مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

شرح حماسة أبي تمام

للأعلم الشنتمري

د. علي المفضل حمودان

المجلد الأول

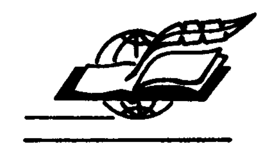
الأعلم الشنتمري



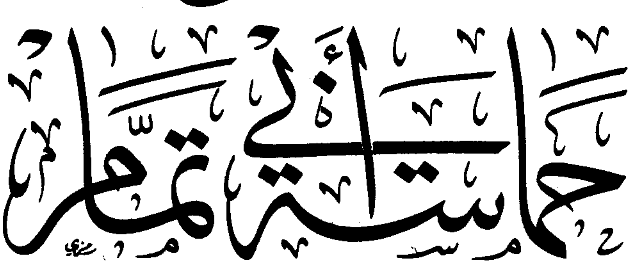
دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي



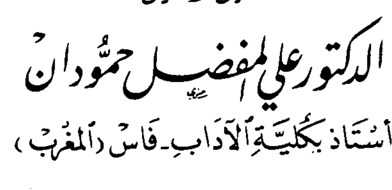
شرح



تجلي غرر المعاني، عن مثل صور الغواني
والتحلي بالقلائد، من جوهر الفوائد
في شرح الحماسة

تأليف
أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى
الأعلم النحوي الشنتمري

تحقيق وتعليق



أستاذ بكلية الآداب - فاس (المغرب)



المجلد الأول

قسم التحقيق والنشر
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
ص . ب (٥٥١٥٦) - دبي

الكتاب ٩٤٥
الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

لبنان - بيروت - ساقية الجنزير ، خلف الكارلتون ، س . ت ٥١٤٩٧
ص . ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تلكس : FIKR 44316 LE



بسم الله الرحمن الرحيم

أخذ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي على عاتقه ومنذ قيامه أن يسهم في خدمة التراث بما يقدر عليه من خلال أقسامه المتعددة خدمة للعلم والباحثين ؛ ذلك أنه كثر في السنوات الأخيرة نشر الكتب التراثية على أيدي غير المتخصصين ، الذين لم يلتزموا في تحقيقهم أسلوباً علمياً منهجياً ، فظهرت في الأسواق طبعات سقيمة لأسفار جليلة المضمون ، تطاول أعمال المجلين من المحققين ، أدت إلى اختلاط الغث بالسمين وأساءت إلى المكتبة العربية .

ومن هنا كلّف المركز لجنة من الأساتذة الخبراء أوكل إليها الإشراف على شؤون التحقيق والنظر فيما يقدمه المحققون الأكفياء من أعمال وتقديم الصالح منها للنشر .

ويوالي اليوم بالتعاون مع دار الفكر المعاصر نشر إصداراته فيقدم كتاب (شرح حماسة أبي تمام) لمؤلفه الأعلم الشنتمري ، تحقيق وتعليق الدكتور علي المفضل حمودان .

نسأل الله أن يوفق المركز لخدمة التراث وأهل العلم إنه نعم المسؤول .

لجنة التحقيق والنشر في المركز



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الواهب أسباب الرُّشد الرؤوف بعباده، المُنعم عليهم بالهداية إلى محجّة البرِّ والإحسان، وصلَّى الله على سيدنا محمدٍ خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فهذا أثر من الآثار القيّمة التي حبّرها العلماءُ من أسلافنا ببلاد العُدوة شرح حماسة أبي تمّام حبيب بن أوس الطائي، ترسيخاً لأعراق العربيّة في ربوع أوطانهم، وتعهُّداً للأجيال المتعاقبة من أبناء جلدتهم، لتتوافر أسبابُ الاطلاع على فرائد الآداب، ويتمّ استخراجُ ركائزها ومخبآتها، على غرار ما كان يَصنعُ عددٌ من إخوانهم العلماء في باقي الأوطان الإسلامية.

وقد ألّفه العالم الأندلسي المشهور الأستاذ أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الموسوم بالأعلم الشَّنتمريّ النحوي الأديب، وقدّمه إلى المعتضد العبادي، والِد المعتمد بن عباد وأمير إشبيلية. ونحن عندما نزفُّه إلى القرّاء الأفاضل نطمع في أن يجدوا فيه نموذجاً للطريقة التي كان يتّبعها بعضُ علماء الأندلس، في غضون القرن الخامس للهجرة، وهم يُدرّسون نصوص الأدب القديم ويتأمّلون مضامينها ويهتكون ما تحفِلُ به مفرداتُها وتَجنَحُ إليه عباراتها، غيرَ متوانين في عقد صلات علمية راقية بين ما يكتبون وما كتبه السابقون، ليحقّقوا الغايات النبيلة التي كانوا يشرئبون إليها، سواء في خصوص بناء ثقافة الفرد أو في تشييد أمجاد الأمة ومُقوّماتها الحضارية.

ولعل هذا الشرح، بالنسبة لنص الحماسة التماميّة، يُعتبر الشرح الأندلسي



الوحيد الذي يكتب له أن يرى النور ويُخالط قلب القارىء الكريم وبصره، قبل غيره من الشروح الأندلسية، بعد أن ظلّ ردحاً من الزمن حبيسَ الرفوف، تَتناقصُ أوراقُه وتتآكل حروفُه وتَنْطمِس، وتمرُّ به الأيدي والهمم عازفةً أو متوانية. فنرجو أن نكون قد أحسنّا صُنعاً بإخراجه إلى القراء.

هذا ولا بد أن نشير إلى أن هذا العمل كان جزءاً من رسالة جامعيّة قدّمت إلى قسم اللّغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، لنيل درجة الدكتوراه، وذلك بتاريخ ١٩٨٣/١١/٨، وأن لجنة المناقشة كانت تتألف من الأساتذة الأجلاء الدكتور محمود مكّي مشرفاً والدكتور حسين نصّار والدكتور رمضان عبد التّواب عضوين. وبهذه المناسبة أجدد وفائي وإخلاصي للسادة الأساتذة المذكورين وأدعو لهم بطول العمر وحسن المآل.

كما أقدم شكري المشفوع بالتقدير إلى الإخوة العاملين في مكتبة الجامعة والهيئة العامة للكتاب ومعهد المخطوطات العربية المصورة بالقاهرة، ودار الكتب الوطنية بتونس، والمكتبة الحسنيّة والعامة بالرباط، ومكتبة القرويّين وكلية الآداب بفاس - على ما قدموا من مساعدات لا يثيب عنها إلا الله.

وختاماً أنحني أمام الأيادي المجهولة الطيّبة التي أخرجت طباعة هذا الكتاب على الوجه اللائق، وسهِرت على إعداده وفق ما ينبغي.

ربنا هب من لَدُنك رحمة تَستُر بها نقائِصَنا وتوفيقاً تَرْأَبُ به ما تشعّب من قصورنا، إنك أنت نعم المولى ونعم المجيب.

فاس خامس ذي القعدة عام ١٣٠٧ هـ موافق ٢ يوليه ١٩٨٧ م

د. علي حمودان



المؤلف

حياته[1]:

لقد أشارت المصادر المختلفة التي تناولت حياة الرجل، أو وقفت عنده، وفي شيءٍ من الاتفاق فيما بينها، إلى أنه كان يُكنّى أبا الحجاج ويُسمّى يوسف، غير أنها لم تحاول فيما قدّمته أن تعلّل سبب تلك الكنية، فتُوجد بينها وبين أكبر أبنائه، أو أشدِّهم وقعاً في حياته، صلةً تُذكر، أو أن تُوحي بما يجعلها، بالنسبة لاسمه، داخلةً في نطاق ما كان سائداً من تلازمٍ في تراثنا بين بعض الأسماء والكنى، سواء في المشرق أو الأندلس.

كما ذكرت في شيء من التواطؤ أيضاً أنه كان يلقب بالأعلم[2]، وينسب إلى

(١) انظر ترجمته، أو ما يفيد في سرد بعض وقائع حياته، في الذخيرة القسم ٢/٤٧٤ ـ ٤٨٤، الصلة ٦٤٣، إرشاد الأريب ٧/٣٠٧، إنباه الرواة ٤/٥٩، التكملة ١٤٣، وفيات الأعيان ٧/٨١، إشارة التعيين ورقة ٥٩ ظ، نكت الهميان ٣١٣، مرآة الجنان ٣/٥٩، البُلغة ٣٩٣، بغية الوعاة ٢/٣٥٦، نفح الطيب ٤/٣٢ ـ ٣٥، ٧٤ ـ ٧٩، شذرات الذهب ٣/٤٠٣، كشف الظنون ٦٠٤، هدية العارفين ٢/٥٥١، بروكلمان ٥/٣٥٢، دائرة المعارف الإسلامية (مادة الأعلم يوسف بن سليمان الشنتمري)، معجم المطبوعات العربية ١/٤٥٩، الكنى والألقاب ٢/٣٩ تاريخ الفكر الأندلسي ١٨٦، الأعلم وأثره في النحو ٣٠ ـ ٥١، الأعلم الشنتمري: حياته، شخصيته العلمية، آثاره.

(٢) هناك عالم أندلسيّ آخر يدعى بهذا اللّقب وهو الأعلم البطليوسي (ت ٦٣٧ هـ) وله ترجمة بالتكملة ٣٠٧، المغرب في حلى المغرب ١/٣٦٩، اختصار القدم المعلى ١٥٧، وربما خلطت بعض المصنفات المتأخرة بينه وبين صاحبنا، ويُقابل ذلك اللقب لقبُ الأفلح وهو من كان في شفته السفلى شرخٌ.



مسقط رأسه شنتمرية[١] الغرب، ويشتهر بالأستاذ النحوي، وباللّغوي الأديب. وكانت أحياناً تُقدِّم بعض الإيضاحات فيما يتعلق بلقبه، فتذكر[٢] أنّه كان مشقوق الشفة العليا شقاً فاحشاً[٣] «أو أنه كان مشقوقها شقّاً واسعاً»، ولكنها لم تبين إن كان ذلك خِلقةً أو واقعاً بسبب حادث معيّن أصابه في فترة من فترات حياته، فأحرى أن تهتم بتحديد الفترة التي أُطلق فيها عليه ذلك اللّقبُ، أو تُومىء إلى ما كان يُخلّفه في نفسه من أثرٍ، فيجعله يغضب عند سماعه أو ينبسط ويرتاح.

وقد يصحُّ، بالنسبة للفترة، وبناءً على جملة من المرفقات، أن نزعم أن اللّقب قد أطلق عليه عندما استقر في إشبيلية، حيث صار له بها شأنٌ مرموق، وقد يكون بعض أفراد البيت العبادي هم الذين نَبَزُوه بذلك، كما كانوا يصنعون مع غيره من العلماء[٤]، أو كان غيرهم هو الذي تولّى ذلك، إذ أنّ أهل إشبيلية كانوا[٥] «أكثر العالم طنزاً وتهكّماً، قد طبعوا على ذلك».

غير أن تلك المصادر قد وقعت في شيءٍ من الاضطراب عندما سردت اسمي والده وجدّه، وهو اضطرابٌ مرَّ به القدماء والمحدثون دون أن يقفوا عنده، وكأن أمره قد خفي عليهم، لذلك ظلّت آثارُه فيما كتبوه عن الرجل منعدمة، وربما بدا ذلك الاضطراب في الكتاب الواحد[٦]، وكأنه لا يَستُر وراءه حقائقَ لها علاقةٌ بحياة الرجل، أو بحياة عددٍ من الأفراد اللائذين بنسبه، من أبنائه وحفدته، كما سنشير بعد.

---

(١) تقابلها مدينة أندلسية أخرى تدعى شنتمرية الشرق أو شنتمرية بني رزين (Albarracin) أو السَّهلة كما تسمى أحياناً. انظر معاجم البلدان ودائرة المعارف الإسلامية (شنتمرية).

(٢) الوفيات ٨٢/٧.

(٣) إرشاد الأريب ٣٠٧/٧.

(٤) جاء في الذيل والتكملة ٢٣/٤ أن المعتضد العبادي لقّب أحمد بن سعيد بن عبد البر الأنصاري زرقون، لحمرة شديدة كانت في وجهه.

(٥) أنظر المغرب ٢٨٦/١ وما بعدها، حيث يسوق قصّة المعتمد بن عباد مع بعض المشهورين بهذا السلوك، ويصف تهافُتَه على مشاركة أهل إشبيلية فيما ولعوا به من مداعبات.

(٦) ينظر ما ساقه ابن خير في فهرسته بالصفحات ٣١٤، ٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤٣٢، ويقارن بما فيَ ص ٣٩٣، ٤٢٦، والنفح في ٧٤/٤، ٧٧، ٨٦ ويقارن بما في ٣٥/٤، وفي فهرسة المنتوري ورقة ٧٣ وأنه يوسف بن سليمان بن عيسى وفي ورقة ٨٥ ظ وهو يذكر حفيده أبا الفضل جعفر بن محمد: يوسف بن عيسى بن سليمان، ولست أعتقد أن هذا يمكن إدخالُه في نطاق التّجاوزات التي تَحدُث أحياناً، وإنما هو يحكي شعوراً بوجود نوع من الخلاف.



فكان أَبوهُ فيها عدّة[١] مرات سليمان بن عيسى، وكان في بعض الأحيان[٢] عيسى فقط، أو عيسى[٣] بن سليمان، وربما تجاوز أحدها هذا الحد فساق له جداً ثانياً، وذَكَر[٤] أنه يوسف بن عيسى بن سليمان بن عيسى، إلا أن كتب الطبقات لم تشر إلى واحد من هؤلاء، وهو أمر يعني في أغلب الظن عدمَ رُسوخ كعب أسلافه في ميدان المعرفة، أو عدم استعمالهم في مهامّ مرموقة، وممن أسنده إلى عيسى أحدُ تلاميذه، حيث يقول في بيت من مرثيّةٍ له فيه[٥]:

مات ابنُ عيسى، مَنْ يقولُ به عَسَى شَفَقاً، وليس مع الحِمامِ رجاءُ

أما ما يتعلق بأرومته فإن المصادر التي رجعنا إليها لا تذكر شيئاً، عدا تلك الإشارة الواردة في شعر تلميذه المذكور، إن جاز حملُها مَحْمِل الانتساب، وقد جاء فيها ما يمكن أن يفيد أنه من الذين يمتُّون إلى صميم قبيلة لخم العربية بصلاتٍ مستأسِرةٍ كانت أمراءُ بني عباد ترعى حُقوقَه بسببها، وتقول الإشارة[٦]:

أَفلا حَمَتْه فضائلٌ مَوْفورَةٌ وجَلالةٌ تعنُو لها العُظماءُ
وأَذِمّةٌ في سِرّ لخمٍ طالما خَدَمَتْ رعايةَ حقِّها الأُمَراء

وكذلك ما أورده محمد بن عبد الملك المنتوري (ت ٨٣٤ هـ) حيث نسبه[٧] إلى قبيلة لخم المشهورة، ولسنا نستطيع أن نَبُتَّ في هذا الأمر بسهولةٍ ويُسْرٍ، والغالب أنّ تلك النسبة لا يمكن حملُها إلا على الولاء، رغم ما قد يتوافر لها من

---

(١) كذلك ورد في بعض المصادر الأندلسية، عدا ما ذكر، والتزمته المصادرُ المشرقية دون استثناء.

(٢) انظر الذخيرة القسم ٤٧٨/٢، المعجب ١١٤، وكذلك صنع من المحدثين صاحبُ تاريخ الفكر الأندلسي ١٨٦، وإن كانت الترجمة العربية قد خلطت بينه وبين الأعلم المذكور قبل.

(٣) هو كذلك في الصلة ٦٤٣، وهو مصدرٌ هامٌّ صارت شذراتُ الترجمة فيه مُعْتَمَدةً في أعمال من جاء بعده، وكذلك هو في الوجه الأول من النّسخة الوحيدة لكتابه النكت، وآخر الجزء الأول وبداية الجزء الثاني من هذا الشرح من نسخة س.

(٤) هامش الصلة، ولسنا نعتقد أن ذلك مجرد عبثٍ من ناسخ، ولم نجد هذا فيما سواه.

(٥) هو عبد الجليل بن وهبون كما سيأتي. الذخيرة القسم ٤٨٤/٢.

(٦) نفسه. ولعل الشّاعر يقصد بالأذِمّة مجرّد الصلات القوية التي كانت تشدُّه إلى بني عباد.

(٧) وقعت هذه الإشارة في فهرسته مرتين مرة بورقة ٧٢و، وهو يذكر من روى عنهم مُؤلّفاته، ومرّة بورقة ٨٥ ظ، وهو يذكر من روى عنهم مؤلفات حفيده، ومن الغريب ألا يقع هذا في أعمال من تقدّمه، ولست أعتقد أن اللّخمي مصحّفٌ عن النحوي.

إمكانيـات (١) تُدخلها في حاق النّسب الحقيقيّ، لأنها لم ترد في كتابات من كان قريباً من زمانـه، ولو أنّها كانت واقعةً في رسمه لَمَا غفلت عنها، لأنَّ أصحاب تلك الكتابات كانوا أحرصَ الناس على إيراد مثل هذا والتنبيه عليـه، ولعلّ ذلك الولاءَ، إن تحقّق، لم يكن لاصقاً بأسرته قديماً، وإنما حدث، أو نمّ عن نفسه، بعد أن توطّدت صـلاتُه وصلات أبنائه بالعباديّين حكام إشبيلية الذيـن كانت أُصولهم من لخم كما هو مذكـور (٢).

ومن جهة أخرى فإن نعوت الرجـل قد تعددت في الكتابات التي أشارت إليه، فكان مرّة نحـوّياً (٣) وأخرى أستاذاً (٤)، وآونة أديباً (٥)، وتارة فقيهـاً (٦) بمعنى واسع المعرفـة، وهي نعوت تكشف عن مكانتـه المرموقـة في مجال المعرفة وطول باعه بين علماء زمانه.

لقـد ولد الأعلم في مدينة شنتمرية الغرب (Santa Maria de Algarve) وذلك سنة ٤١٠ هـ/١٠١٩ م (٧)، وهـي مدينة (٨) صغيرة «متوسطة القدر حسنة التربة.. كثيرة الأعناب والتين» ترقد عند ضفاف المحيط الأطلسي وكانت بها «دار لصناعـة الأساطيل» والسفن، وتقـع (٩) حالياً بجنوب دولـة البرتغال، وتدعى أيضاً فارو (Faro).

والغالب على الظن أنه قضى طفولته والحقب الأولى من شبابـه بهذه المدينـة،

(١) منها مثلاً ما ذكره ابن عذارى في بيانه ١٩٣/٣ نقلاً عن ابن حيان من انتشار بعض المنتمين إلى لخم وتوالُدهم في غرب الأندلس منذ افتتاحها.

(٢) انظر مثلاً البيان المغرب في الموضع السابق، أعمال الأعلام ١٧٧.

(٣) انظر مثلاً الصلة ٦٤٣، إرشاد الأريب ٣٠٧/٧، إنباه الرواة ٥٩/٤، الوفيات ٨١/٧.

(٤) الذخيرة القسم ٤٧٤/٢، ٤٧٨، التكملة ١٤٣/١.

(٥) هدية العارفين ٢/ ٥٥١ مثـلاً.

(٦) النفح ٧٧/٤.

(٧) يبدو أن أول من قدم الإشارة، وغيرها من التواريخ المتعلقة بحياته وهجرته ووفاته هو ابن بشكوال وعنه نقل من جاء بعده.

(٨) نزهة المشتاق ١٧٩، الروض المعطار ١١٤.

(٩) انظر ما كتبه ليفي بروفنسال في دائرة المعارف الإسلامية (مادة شنتمرية). ويُعتقد أن اسم «فارو» هو كلُّ ما بقي من «بني هارون» شاهداً على مجد المدينة أيام تلك الأسرة، ومن أجل ذلك كان بعضهم يُسمّيها شنتمرية بني هارون لتكون في مقابل شنتمرية بني رزين، الذخيرة القسم ٣٣٦/٣.

فدرج في تعلُّمه على طريقة أهل الأندلس، إلى أن حصّل من المعرفة على ما يؤهله للهجرة إلى مدينة أَعظم منها وأهم، وربما كان قيِّض له أن يَنْعَم برؤية الإصلاحات التي أنجزها بنو هارون[(١)] في المدينة، ويشاهد جملة من الأعمال الدالة على حسن مآثرهم واهتمامهم بمرافق الحياة فيها، وإن كُنّا لا نستطيع معرفة طبيعة العلاقة بين أسرته، أو بينه، وبين أفراد هذه الأسرة في تلك الحقبة من حياته، أو في حقبٍ أتت بعد، وقد أضحى الجميع مستقراً بمدينة إشبيلية.

ولعلّ الثقافة التي حصل عليها الأعلم أثناء نشأته في هذه المدينة، تحت ظلال قيام تلك الأسرة كانت جديرة بأن تَبُثَّ في نفسه حبَّ الشعر القديم، وتَأخذ بضبعه في ركوب لجج القضايا النَّحويّة واللُّغويّة العويصة، وتَمُدّه بمهارة قلّ وجودُ نظيرها، وربما كانت مدينةٌ أخرى، قريبةٌ من مسقط رأسه، قد شاركتها في هذا الفضل، ونَعْنِي بها مدينة شِلب Silves التي لم تكن تبعُد عن شنتمرية سوى[(٢)] ٢٨ ميلًا، وهي مدينةٌ يمكن أن تمتلك حظوظاً قوية في تحقيق هذا الإعداد، إذ أَنّ أهلها وسكّان قراها «عربٌ من اليمن وغيرها، وهم يتكلّمون بالكلام العربيّ الصّريح، ويقولون الشعر، وهم فصحاءُ نبلاء، خاصّتُهم وعامّتُهم»، إلا أننا لا نتوفر على دليلٍ قويّ يشير إلى انتقاله عن مسقط رأسه والتحاقه بتلك المدينة في هذه الحقبة من حياته[(٣)]، وإن كانت العادة قد جرت بأَن ينتقل طلبةُ العلم المُنتمون إلى المدن الصّغرى في رحلتهم العلميّة على وجه التدرُّج والتّنامي، فيلتحقوا بأهمِّ المدن القريبة ويجلسوا إلى من بها من العلماء، قبل أَن يشدوا الرحال إلى حواضر العلم الكبرى، إن اكتملت لديهم أسبابُ الرحلة.

وفي سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤١ م، وبينما كان عمره يقارب أربعةً وعشرين عاماً، التحق بقرطبة ليستكمل تعليمه، اقتداءً بكثير من أبناء صُقْعِه الراغبين في الاستزادة.

---

(١) تذكر الأخبار أن عميد الأسرة أبا عثمان سعيد بن هارون قد تولّى أمر المدينة سنة ٤٠٧ هـ أيام فتنة علي بن حمود بقرطبة، وأنه استبدّ بعد ذلك بالمدينة كما فعل عددٌ من ولاة الأقاليم، وبقي حاكماً فيها دون أن يدعو لنفسه إلى أن توفي سنة ٤٣٤ هـ فخلَفَهُ عليها ابنُه أبو عبد الله محمد وتسمى بالمعتصم، «وكانت أيامُه في سياسته وإحسانه أحسن أيام»، وله ابنٌ يُدعى أبا الحسن علي مذكورٌ في الأدباء. الحلة السيراء ٢/١٨، البيان المغرب ٣/٣٣٨، المغرب ١/٣٩٥.

(٢) نزهة المشتاق ١٨٠.

(٣) جاء في المعجب ١١٤ أن الشاعر أبا بكر محمد بن عمار (٤٢٢ ـ ٤٧٧هـ) تعلم في طفولته على الأعلم بمدينة شلب، قبل أن يلتحق بقرطبة ليتأدّب بها، وكان هذا دون شكٍّ بعد أن استكمل الأعلمُ أداتَه العلميّة وأضحى مؤهّلاً للتّدريس، ولعلّ وجوده في هذه الحقبة من حياته، مدرساً بالمدينة، تعبيرٌ في حدّ ذاته عن حالة عودٍ بعد بدءٍ، كما يحدُثُ لكثيرٍ من أبناءِ المُدن الصُغرى.



وكانت قرطبة في تلك الفترة تنعمُ بنوعٍ من الهدوء والاستقرار تحت ظلال بني جهور [١]، وكان من بقي من علمائها يَبْذُل قصارى جهده في إحياء مكانتها العلمية، لتظلّ بين الحواضر التي نازعتها السّيادة والنفوذ، عظيمةَ القدر شامخةَ الجاه.

وهكذا التحق الأعلم بقرطبة، وأخذ يجلس إلى الشيوخ المرموقين في تلك التخصصات التي كان يريد أن يُحقّق فيها تفوُّقه، ونشعر من خلال ثبت المؤلفات[٢] التي أخذ نفسه بقراءتها، أو أجيز بها، بعد حلوله في قرطبة بمديدة ـ أنه كان على درجة من المعرفة والنباهة وقوة الاستيعاب. غير أننا نجهل الفترة التي قضاها بهذه المدينة، وإن كان من الممكن أن نعتقد أنَّه بقي بها إلى حدود عام ٤٤٠ هـ، لأنه ألَّف بها في هذا التّاريخ أول كتابه، ونعني به كتاب النكت، وسيأتي الحديث عنه، وطرزه باسم[٣] «من لا يوفِّي قدره لقلّةِ معرفته، ولا اعتمل في التماس فائدته لنُبُوِّ طبْعِه وكسل هِمّتِه»، ولعلّ وجوده في هذا المُهاجَر العلمي استمرّ بعد هذا التّأريخ سنواتٍ أخرى، وقد استقرّ أمرُ المعتضد في إشبيلية، وضمّ إلى مملكته إماراتٍ أخرى، ومنها إمارةُ بني[٤] هارون في شنتمرية عام ٤٤٤ هـ، إلى أن أوشك العِقدُ الخامس من القرن أن ينصرم، وتَكُون جعبتُه قد ناءت بعددٍ من المشاريع العلميّة الجاهزة أو شبه الجاهزة، مما سيذلِّلُ له النَّفاذَ إلى حُظوةٍ مرموقةٍ يجدُها لدى أمير إشبيلية، ومن الممكن في هذا الصَّدد الاستعانةُ ببعض[٥] الألقاب التي كانت مستعملةً في حق رئيس دولة بني عباد أو حجابه، ومقارنةُ ذلك بما هو واردٌ في مؤلفاته المقدّمة إليهم، للاستئناس وضبط الفترة على وجه التقريب.

---

(١) كان الذي يتولّى قرطبة من بني جهور في هذا العهد هو شيخ الجماعة أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور الذي أعاد إلى المدينة عهداً من الازدهار والرخاء بسبب ما عُرف به من دهاء وحسن سياسة، وعندما توفي سنة ٤٣٥ هـ خلفه على شؤون الإمارة ابنه أبو الوليد محمد، فتنكّب جادة الطريق الذي نهجه والده وأطلق لولديه عبد الرحمن وعبد الملك حُرّية التصرُّف في شؤون البلاد فأساء السيرة وأضاع ما بناه شيخ الجماعة. انظر على وجه العموم البيان المغرب ٢٣٢/٣ ـ ٢٣٥، أعمال الأعلام ١٧٢.

(٢) من تلك الكتب مثلاً كتاب سيبويه، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وديوان الحطيئة، وغيرها، وقرأ كلّ ذلك على شيخه ابن أفلح المتوفى سنة ٤٣٣ هـ، أي في السنة التي حلّ بها في قرطبة. انظر الصلة ٥٩١، فهرسة ابن خير ٣٠٥، ٣٣٤، ٣٩٣.

(٣) انظر مقدمة الكتاب ورقة ٣ .

(٤) الحلة السيراء ١٨/٢، البيان المغرب ٣١٥/٣.

(٥) انظر كتاب ملوك الطوائف لبريتو وبيبس أنطونيو (Los Reye des Taifas, Prieto y vives Antonio p. 31, Madrid 1926).



التحق الأعلمُ بإشبيلية إذن والمعتضد في أوج تألُّقه، ومكانتُه بين ملوك وأمراء شبه الجزيرة عظيمةٌ لا تُضاهى، وهذا ما يمكن أن تَنِمّ عنه مقاطعُ من مقدمة كتابه المشار إليه قبل، حيث يقول[1] : «ولما هذّبتُ هذا الكتاب على ما رَغِبْتُه، وصحّ لي منه ما طَلَبْتُه، وكَمُلَ بعون الله على ما أحببته، نقَدْتُ ملوكَ عصرنا وأرباب الدّول في دهرنا لأطرِّزه باسم أرجحهم وزناً وأفخمهم معنىً، وأكثرهم يُمناً، وأوسعهم فضلاً، وأعظمهم فخراً، وأكثرهم خطراً وقَدْراً، وأشرفهم نسباً، وأزكاهم حسباً، وأَعزّهم نفساً وأدباً، وأفضلهم طريقة ومذهباً وأنداهم يداً، وأقدمهم سؤدداً، وأكرمهم مَحْتِداً، وأطيبهم مولوداً ـ فسبق أولُ البديه (إلى) من لا يَختلف العالَمُ فيه، ولا له من الملوك مثيلٌ ولا شبيهٌ، الملكِ المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد بن محمد».

لقد أخذ الأعلم يُؤسِّس مكانته في جوار المعتضد، ويستخرج ما في ذهنه من مشاريع علمية يَزُفُّها إليه وإلى ولديه إسماعيل ثم المعتمد، وإلى أبناء هذا وعلى رأسهم الرّشيد، مشروعاً مشروعاً، وربما في عجلة شديدة تَنِمّ عن شعوره بآفةٍ شديدة مستعصية تُلحُّ عليه، معبراً في سائر تقلباته العلمية عن مشايعة مطلقة وحبّ عارم للمعتضد، ذلك القوي المُبير الذي طالما تجنّبه العلماءُ وخافته رجال السياسة.

فإذا توفي[2] المعتضد عام ٤٦١ هـ وخلفه ابنه المعتمد كان الأعلم قد استوى على غارِب الشُّهرة وصار فحلَ إشبيلية وأستاذَ أولاد المعتمد والمرجِعَ المرتَكَن إليه في كثيرٍ من المعضلات العلمية التي تخامر ذهن الأمراء وأهل الحلِّ والعقد. ويبدو من خلال نشاطه العلميّ أنّ الرجل كان قد أخذ يشعر بنوعٍ من الإجهاد في حاسّة البصر، وأن ذلك قد أخذ يعوقه عن مواصلة التأليف، ويجعله يُولي عناية خاصّةً لتلاميذه الذين يتكاثرون على حلقات دروسه باستمرار، فيُملي عليهم ويتعهّدُهم، إذ أننا لا نكاد نجد له في الفترة الأخيرة من حياته نشاطاً علمياً هامّاً حبّره بيمينه، شأن ما قام بتأليفه أيام المعتضد، وإنما نجد له رسائلَ أوْ رُدُوداً معدودةً[3] ، بينما كان في باب التدريس مُعوَّلاً عليه من قبل أبناء الأصقاع الأندلسية

(١) مقدمة كتاب النكت ورقة ٣و.

(٢) الحلة السيراء ٢/٤٠، البيان المغرب ٣/٢٠٤.

(٣) من تلك الرسائل مثلاً المسألة الرشيديّة، الفرق بين المسهب والمسهب، المسألة الزنبورية، ردٌّ له على ابن سراج، وسيأتي الحديث عن ذلك ضمن مؤلفاته، وأغلب هذا أملاه قبيل وفاته =

وغيرها النازحين إلى إشبيلية المتطلّعين إلى المجد والسؤدد، لا يضاهيه في ذلك أحدُ. يقول ابن بسام [(١)] عن عبد الجليل بن وهبون إنه كان قد وفد على إشبيلية «مُنتحلاً للطلب، وقد شدا طرفاً من الأدب، وكان الأستاذ أبو الحجاج الأعلم يومئذ زعيمَ البلد وأستاذَ ولد المعتمد، فعوّل عليه في رحلته، وانقطع إليه بتفصيله وجملته».

ومن مظاهر هذه الزّعامة العلمية ما ورد من سؤال المعتمد له مرَّةً عن الفرق بين المُسهِب والمُسْهَب حيث كان قد كتب إليه [(٢)] : «سألك ـ أبقاك الله ـ الوزيرُ الكاتب أبو عمرو بن غطمّش ـ سلمه الله ـ عن المُسهب، وزعم أنك تقول بالفتح والكسر، والذي ذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب والزبيدي في مختصر العين: أسهب فهو مُسهَب، إذا أكثر الكلامَ، بالفتح خاصةً. فبيّن لي أبقاك الله ما تعتقد فيه، وإلى أي كتاب تسند القولين لأقف على صحة ذلك».

من أجل هذا كان الأعلم في هذه الحقبة من حياته يشعر بأنه قد حقّق مناه، وساهم في بناء صرح المعرفة بالإمارة، ووصل إلى كثير مما كان يطمح إليه في هجرته وتطويحه في البلاد، حيث إنه صار مُبَجَّلاً محترماً في كَنَف المعتمد ومريديه من أبنائه الأمراء وعددٍ من أبناء عِلْية المسؤولين، وغدا بعض أولاده رفيع القدر مكيناً في أسرة بني عباد، يخالط أنجالَهم، ويُشارك في جلسات الأنس والعمل، ويدلي بدلوه في توجيه بعض الأحداث العارضة [(٣)] ، وتغيير بعض المصائر المنتظرة، ولذلك فإن الأعلم لم يَكن يتوانى في التعبير عن هذه الحال والابتهاج بها، وإزجاء الشكر إلى من تتوالى عليه نِعمُه فيها، وفي شيءٍ من الانتشاء أحياناً، فتفيض قريحتُهُ أمام ذلك العطف الذي كان يجده من المعتمد، ويهتزُّ جنانُه حيال ذلك التعهُّد الذي يلقاه منه، فيخاطبه في آخر الرسالة المشار إليها قبل قليل، قائلاً [(٤)] :

= بأشهر. انظر مطلع ردّه على ابن سراج في مرضه الذي مات فيه بإحكام صنعة الكلام ٦٧ ـ ٦٨، وتأريخ المسألة الزنبورية في النفح ٤/٧٩.

(١) الذخيرة القسم ٢/٤٧٤. وَشَدَا: تعلّم وأخذ.

(٢) النفح ٤/٧٧.

(٣) انظر في الذخيرة القسم ٢/٤٢٩ بعض تصرُّفات ابنه عيسى الذي كان مقرباً من الرشيد بن المعتمد في حقّ الشاعر ابن عمار وهو سجين، ممّا كان من الأليق أن يترفّع عنه نجلُ العالم الوقور المتصون، حيث سمع من الشاعر كلاماً أذاعه فوصل إلى المعتمد وسارع إلى قتل ابن عمار.

(٤) النفح ٤/٧٨.



سـلامُ الإلـه ورَيْـحَـانُـه … على الملِك المُجتَبَى المنتخَلْ
سلامَ امرىءٍ ظَـلّ من سيبـه … خصيبَ الجناب رحيبَ المَحل

إلى أن يقـول:

تقلَّدتَ في رأيـه مـذهبـاً … يخصُّك بين الظُّبى والأَسَل
سُمُـوُّك في الرَّوْع مستشـرفـاً … إلى مُهجـة المستميت البَطَل
كـأَنَّك فيـه هـلالُ السمـا … يـزيـد بهـاءً إذا مـا أَهَـل
بَـلَ آنْتَ مُطِلٌّ كبـدْرِ السمـا … ءِ، يمضي الظلامُ إذا ما أَطَل

ومن مظاهر شهادته الدَّالة على الحفاوة الشديدة التي كان يلقاها من المعتمد قوله [١]:

يا من تكلَّفني بالقول والْعَمَل … ومُبْلِغي في الذي أَمّلتُه أَملـي
كيف الثّناءُ وقد أعجزتَني نِعَماً … ما لي بشُكري عليها الدَّهرَ من قِبل
رفعْتَ للجـود أَعلامـاً مُشهَّرةً … فبابُك الدّهرَ منها عامرُ السَّبَل

ولٰكنّ الوهَن المشارَ إليه قبلُ قد أخذَ يُلِحُّ عليه في السنوات الأخيرة من عمـره إلحاحاً شديداً إلى أَن نزل [٢] المـاءُ في عينيه وأَذهب ضوءَ بصره، وقد قيـل إنـه كان أرمـد ضريراً، يُعاني من ضعف بصريّ مُزمنٍ.

وفــاتــه:

وفي يوم الجمعة [٣] ٢٥ شوال من عام ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٢ م زاره أحد تلاميذه وهو أبو الحسن ابن شريح دامع العينين، ليحمل إليه نَعْيَ والده العالم أبي عبد الله محمد بن شريح، فخفق قَلْبُ الشيخ الواهـن، الذي أضناه المرضُ لذلك الخبر «وانتَحَبَ وبكى، إذ كانا كالأخوين مَحبَّةً وَوِداداً» واعترته حالٌ عصبيّةٌ تُلِمّ بالفُضلاء أحياناً، فنطق بما يَشِي برفع الحُجُب، وذكر أَنَّ مُكوثـه في الحياة لن يتأخر بعد ذلك

---

(١) النفح ٤/ ٧٥. والسَّبَلُ: المطر، والسَّنبل، وكافّة أنساب ومظاهر الخير والرخاء.
(٢) انظر هامش نكت الهميان ٣١٣.
(٣) الوفيات ٧/ ٨١.

الراحل أكثر من شهرٍ واحد، فكان الأمرُ كذلك، حيث تُوُفِّيَ في آخر ذي القعدة من السنة عينِها[1]، ورثاه تلميذه المخلص الوفيّ عبد الجليل بن وهبون بقصيدة غرّاء، جلّى فيها عن حُبِّه لأستاذه وأبان فيها عن رعاية حقوقه، مُفصحاً عما ينبغي أن يكافأ به الشيوخ، بعد قضائهم، من تبجيلٍ واحترام وتوقير.

وممّا ورد في هذا الرثاء قوله في عظم منزلته العلمية ووصف موكب جنازته وتأثر من حضر في تشييع جثمانه إلى مثواه الأخير[2]:

جبلٌ تقوَّض لو تشخَّص عظْمُه لتواصتِ الغبراءُ والخضراءُ

رُحنا به بل بالسّيادةِ والعُلا والشّمسُ نجمٌ والنهار مساء

نطأُ القلوب على سواءِ سبيله فالسَّيرُ مهلٌ والعِثار وَلاء

وقوله في تصوير مقدار وقع الفاجعة في نفوس الأمراء:

شَهَروا سلاحَ الدّمع خلفَ سريرِهِ إذا لم يكن للباترات غَناءُ

أو فيما كان بينه وبين تلاميذه الكثيرين من توقيرٍ وتعظيم وحَدبٍ ورعاية أبويّة:

قَسمَ الأنامُ تراثَ علمك فاستوى في نيله البُعداءُ والقرباءُ

كُنّا عبيدَكَ في اعتقادِ نفوسنا إذ في اعتقادك أنّنا أبناء

هكذا تنطوي صفحات هذه الحياة، دون أن يكون لوقائعها وجودٌ عارمٌ فيما كتبه العلماء، كما رأينا، ولكنّ وجودها كان أفضل حالاً في حياة الأبناء والأعقاب، والتلاميذ والأتباع، وسنرى ذلك في الفقرات التالية.

---

(١) خرجَتْ بعضُ الكتابات، وخاصّةً ما كان بالمشرق، عن هذا السّمت فذكرت تواريخ أخرى متقدمةً عمّا ذُكر أو متأخرةً، فالفيروزابادي في البلغة ٢٩٣ ذكر أنه توفي سنة ٤٤٦ هـ، وعبد الباقي اليمني تأرجح بين هذا التاريخ والتاريخ المُتواطأ عليه في كتابه إشارة التعيين ورقة ٥٩ ظ، ووقع في ترجمة تاريخ الفكر الأندلسي ١٨٦ أنه توفي سنة ٤٧٥ هـ، وفي شذرات الذهب ٤٠٣/٣ أنه توفي سنة ٤٩٥ هـ، وذكر اليافعي في مرآة الجنان ٥٩/٣ وفاته في سنة ٤٩٦ هـ، ولعل كلّ هذا، أو معظمه، سببُه تصحيف سبعين إلى أربعين أو تسعين.

(٢) الذخيرة القسم ٤٧٨/٢، وهي قصيدة طويلةٌ، لا توجد في مصدر آخر، وقد اختار منها ابنُ بسام فقراتٍ وفق شرط كتابه، وتلاحظ أننا نعود إليها لماماً لنستأنس بما بها من إشارات، لما نجده في مختلف المصادر من شُحٍّ وتقتير.



أبناؤه:

كان للأعلم عدد من الأبناء والحفدة الذين ارتبطوا بالثّقافة، وترسّموا خطاه، وساهموا في الحركة العلمية بزمانهم، وكان بعضُ الجاه الذي حدث في حياتهم إنّما وقع بسبب ما حقّقه الرّجلُ في أيامه من رفعةٍ وتفوُّق، وقد فَطِن بعض من تحدّث عن أفرادٍ منهم إلى ذلك فقال مثلاً، والمخصوص بالذكر أحد أحفاده (١) : «وجدُّه أبو الحجّاج الأعلم هو خلّد منه ما خلّد، ومنه تقلّد ما تقلّد»، أو أنه (٢) «كان فقيهاً مشاوراً كاتباً شاعراً، من بيت علمٍ وأدبٍ».

ويبدو أن جمعاً من هؤلاء الأبناء كانوا، عند موته، صغاراً محتاجين إلى من يرعاهم ويأخذُ بضبعهم، أو كانوا على الأقل في فترة الطلب، غير مستغنين عمّن يُقوّي من شوكتهم، لذلك قال تلميذه المشار إليه قبل، في فقرة من قصيدته التي رثاه بها، متحدّثاً عنهم مخاطباً روح أبيهم (٣) :

اللّهَ فيّ وفي جوانحَ رطبةٍ لم تخْلُ من شَفقاتها الأعداءُ
أبنيه، نحن وأنْتُمْ شَرَعٌ به وعلى المُصاب بفقده شُركاء
هُزُّوا قوادمَكُمْ إلى عَليائِه قد رشَّحَتْ أبناءَها الفَتْخاء

ومن الأبناء أو الأقرباء الذين ظفرنا بهم فيما رجعنا إليه:

١ ـ أبو بكر (٤) محمد، وربما كان أكبر أبنائه، وقد ينعت (٥) بالوزير، ولسنا نعلم شيئاً عن نشاطه الذي جعله كذلك، ومن المؤكّد أن الأعلم كان حريصاً على تخريجه في معارفه التي قتلها، يُفقِّهُه (٦) في كتاب سيبويه ويَعقِد له في أبوابه جلساتٍ تتابعت (٧) سنة ٤٦٥ هـ، وكان يحضرها بعضُ تلاميذه كما سنذكر،

---

(١) المطمح ٦٤، وعنه في النفح ٣٢/٤.
(٢) التكملة ٢٨٣.
(٣) الذخيرة القسم ٤٨٤/٢. وشَرْعٌ وشرَعٌ أي سواءٌ لا يَفضُل بعضُنا بعَضاً، والقوادم جمع قادمة وهي مقاديم الريشِ في الجناح، ويُرادُ بها الرَّأسُ أيضاً، ومفردها عندئذ قادمٌ، ولا يتكلم به. والفتخاءُ العُقاب، والتَّرْشيحُ العناية والتعهُّد وحسن القيام على الصغير، ليشتدَّ عُوده.
(٤) التكملة ١٤٣.
(٥) الذيل ١١/١، النفح ٧٤/٤.
(٦) التكملة ١٤٣.
(٧) بغية الوعاة ٢٦٣.



ويَحْمِله[١] في الوقت نفسه هو وبعضُ إخوتـه على رواية كتاب غريب الحديث عن صديقـه العالم أَبـي مروان عبد الملك بن سراج، وذلك سنة ٤٧٢ هـ. ومن الغريب ألّا تكون له في كتب الفهارس التي أشارت إلى روايات تآليفِ أَبيه مكانةٌ تُذكر، كما هو الشأنُ بالنسبة لعددٍ من الأبناء المنحدريـن من أسرٍ علمية، وأن يظل شيءٌ من ذلك واقعـاً في حدود روايات[٢] ابنه أبـي الفضل، الآتي، عنـه.

٢ ـ أبو الأصبغ عيسى[٣]، وهو الذي استفاد، كما يبدو من مكانة والده في بلاط بني عباد، استفادةً هامّةً، حيث صار من مرافقي الرشيد بن المعتمد، ومخالطيه الذين يضطلعون ببعض أموره المتقربين إليه[٤] «حتى استوزرهُ ونال معه دنيا عريضةً»، وتمكن من الاطلاع على ما لا يطّلع عليه إلّا من كان أثيراً من الخاصـة ورجال الدولـة، ومن الغريب أن يُمكّنه ذلك من بعض التصرُّفات التي كان يتورّع عنها والدُه، حيث كانت سبباً في حلول النكبة ببعض من قلب لهم الدهرُ ظَهْرَ المِجَنّ. فقد ذكر ابن بسام[٥] أنـه كان قد أذاع سرَّ إزماعِ المعتمد العفو عن وزيره الشاعـر ابن عمار، وتحدّث به بعد أن سمِعَهُ من الشاعر وهو يحكيه للرّشيد، ولم يكن أحدٌ يعلم ذلك، فلما وقف عليه المعتمدُ أُسقط في يد الشاعـر، وعلم أنه ليس أهلاً لأن يؤتمن على سرٍ أو يُحْفَظَ له وُدٌّ، فأقبل نحوه يعالجـه بالطَّبَرْزين وهو راسفٌ في قيوده إلى أن قتلـه.

غير أن الذي نجده في كتب التراجم إلى الآن لا يتناسب مع الوضعية التي كان عليها هذا الابنُ، وإن بدا أنـه لم يكن من كبار العلماء الذين صرفتهم السياسةُ فَتْرةً عن الاشتغال بالعلم ثم عادوا إلى حظيرتـه بعد أن غابت شمسُها عنهم ـ بمقدار ما كان من أولئك الذين شمَلهم البريقُ بسبب أمجاد أسلافهم، وقد ذكر مع ذلك أنه روى عن أبيه.

٣ ـ يوسف[٦]، ولعله الابـن الذي كان شديد الشَّبَه به، ولا نعرف عنه شيئاً إلا أنـه كان له ابنٌ يحمل اسم «عيسى»، وسيذكر بعد.

(١) التكملة ١٤٣.
(٢) نفسـه ٢٨٣.
(٣) نفسه ٤٠٩، الذيل ٤٢٩.
(٤) الحلة السيراء ٢/٦٩، الذيـل ٥/٥١٤.
(٥) الذخيرة القسم ٢/٤٢٩.
(٦) الذيـل ٥/٥١٥.

ثم بعد ذلك لا ندري شيئاً عن الأبناء الآخرين، وإنما نعرف بعض الحفَدَةِ والأعقاب، وأغلبُهم كانوا منحدرين من نسب محمد المذكور أولاً، وهؤلاء هم:

١ ـ أبو الفضل[١] جعفر بن محمد الوزير والقاضي، وهو أشهرُ حفدته وأبعدُهم صيتاً في باب المنظوم والمنثور، والفقه والرواية وأصنافٍ عديدة مِنَ المعرفة، وقد كثر الآخذون عنه وأشير إليه في عدد من المواقف، وكان في صغره موصوفاً بالوسامة ورجاحة العقل مشهوداً له بإتقان مؤلفات في النحو، وعنه في ذلك يقول بعضهم[٢] «وكان من أجمل الناس وأذكرهم في علم الأدب والنّحو، وقرأ عِلمَ النحو قبل أن يلتحي» وقد رآه ابن صارة الشنترينيّ في هذه السن فأُعجب به وبحسن فهمه، وقال فيه[٣]:

أَكْرِمْ بجَعْفَرٍ اللّبيبِ فَإِنَّهُ ... ما زالَ يُوضح مُشْكِلَ «الإيضاحِ»
ماءُ الجمالِ بخدِّه مُترقرقٌ ... فالعينُ منه تَجولُ في ضَحضاح
للهِ زيُّ زَبرْجَدٍ في عسْجَدٍ ... في جوهرٍ، في كَوْثَر، في راح
ذي طُرَّةٍ سَبَجيَّةٍ ذي غُرَّة ... عاجيَّةٍ كالليلِ والإصباح
رشَأٌ له خدُّ البَرِيءِ ولحظُه ... أبداً شريكُ الموت في الأرواح

روى عن والده[٤] محمد عن جدّه الأعلم سائرَ كُتبه ومروياته، كما روى عن[٥] عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله الحجريّ بإشبيلية، وعن بعض تلاميذ جده كابن الأخضر، الآتي، وروى عنه عددٌ من العلماء كأبي[٦] القاسم عبد الرحيم بن يحيى الأسدي المعروف بابن ملجوم الفاسي، وكان قد لقيه في مراكش سنة ٥٤٥ هـ، وأبي موسى عيسى بن محمد بن شعيب القرموني، وأبي[٧]

(١) انظر ترجمته في المطمح ٦٤، بغية الملتمس ٢٣٩، التكملة ٢٨٣، المغرب ١/٣٩٦.
(٢) المغرب ١/٣٩٦، النفح ٤/٧٣.
(٣) نفسهما. والسَّبَجِيّة نسبة «إلى السَّبَج وهوخَرَزٌ أسْوَدُ، والكلمة من الدخيل. والماء الضحضاح القليل.
(٤) التكملة ٢٨٣.
(٥) صلة الصلة ورقة ١٤٩.
(٦) التكملة ٢٨٣، صلة الصلة ١١٣.
(٧) نفسهما.

الحسن علي بن أحمد بن علي بن لبال القاضي الزاهد، وأحمد[١] بن العباس الجراوي الشاعر، وابن خير[٢]، وغيرهم، وقد روى هذا بعض رسائله وكتبها عنه بخطِّه.

وكان أبو الفضل قد سكن إشبيلية ووَلِّي قضاء لبلة، ومسقط رأس أسلافه شنتمرية، وأُسندت إليه الخطبةُ والصّلاة بجامعها «وكان فقيهاً مشاوراً كاتباً شاعراً»، ونقل ابن سعيد[٣] عن المُسْهب أنّه «ذو اللّسان الذّلْق، والجبين الطّلْق، الدّالّ على كرم الخُلُق، بكمال الخَلْق، الذي سابق فبذَل وأشرف، وناضل قادة الكلام فأنصف، وساجل بُحور النّثار والنّظام فما تلعثم ولا توقّف»، وتوفي[٤] سنة ٥٤٧ هـ، ونقل ابن الأبار[٥] عن ابن خير أنه استشهد في شنتمرية سنة ٥٤٦ هـ.

٢ ـ أبو الأصبغ[٦] عيسى بن محمد أخو أبي الفضل المذكور، ولكنَّهُ لم يشتهر اشتهارَه، وقد روى عن أبي الحسن يونس بن مغيث وغيره، ووقف على إجازة بعضهم له مؤرَّخة بسنة ٥٣٠ هـ.

٣ ـ أبو الأصبغ[٧] عيسى بن يوسف المشار إليه قبل في رسم ابن الأعلم (يوسف)، وكان يعرف كعدد من الحفدة بابن الأعلم، روى عن أبي الحسن بن شريح وغيره.

٤ ـ أبو الأصبغ[٨] عيسى بن جعفر بن محمد، ابن حفيده أبي الفضل المشار إليه قبل، روى عن أبيه وعن أبي الحسن شريح.

وأخيراً ظفرنا بحفيدةٍ له من ابنه محمد ولا نعرف اسمها، ولكن ابنها كان يدعى أبا القاسم[٩] محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر القُرشيّ، وأصلُه من غرب الأندلس الأقصى، وكان فقيهاً أديباً ووُلِّي القضاء كخاله أبي الفضل جعفر المذكور

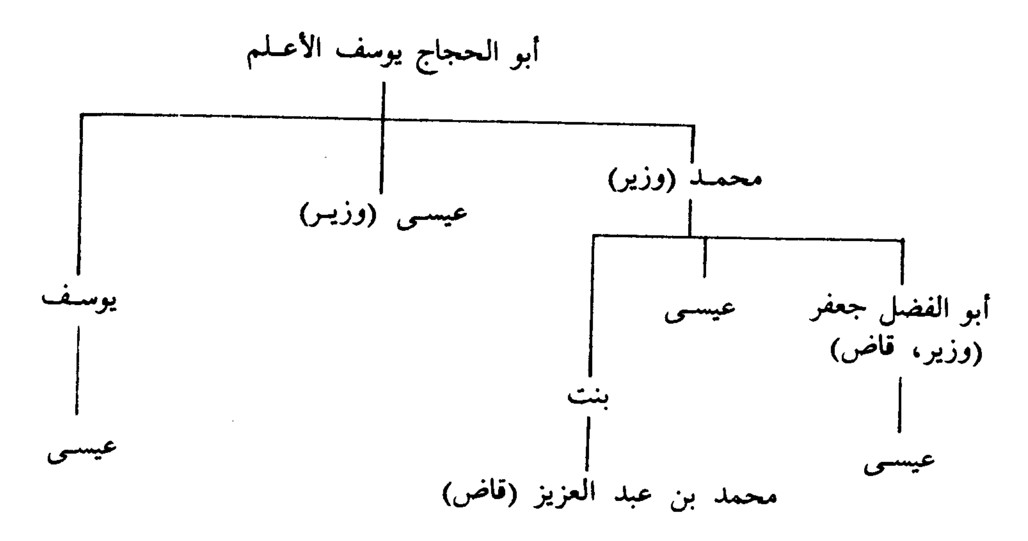
(١) التكملة ١٥٧.
(٢) الفهرسة ٣٢٠ ـ ٣٢١.
(٣) المغرب ٣٩٦/١.
(٤) البغية ٢٣٩.
(٥) التكملة ٢٨٣.
(٦) الذيل والتكملة ٥١١/٥، وانظر فيه الهامش المنقول عن نسخة ج.
(٧) نفسه ٥١٥/٥.
(٨) نفسه ٤٩٢/٥.
(٩) المصدر السابق ٣٨٧/٦.



قبل، وهو معدود فيمن روى عنه وعن أبي علي الزرقالة.

هذا هو كل ما استطعنا تحصيله من كتب الطبقات والأخبار، عن أبنائه وحفدته ومن يمتُّ إليه بصلةٍ، ولسنا نعتقد أنّ الأمر كان يقف عند هذا الحد، لأن هذه الأسرة كانت معدودة في الأسر المشهورة في باب المعرفة والجاه أو كذلك صارت بعد الجهد الجهيد الذي قام به عميدُها الأعلم، ومن الأدلة القوية أيضاً على مكانتها أنّ ثلاثة أعقاب له دعوا بالوزير: ابناه محمد، وعيسى، وحفيده أبو الفضل، وأنّ بعضاً منهم قد تولى القضاء: حفيده أبو الفضل، وابن حفيدته محمد بن عبد العزيز، وفي هذه الشذرات التي سَلِمَتْ من عوادي الضّياع ما يُؤيّد عُلُوّ المكانة ويؤكّد رفعة الشأن.

ولكي يتضح ما أشرنا إليه في هذا الصدد نُقدِّم من ذُكِر ضمن هذا الجدول:



ويلاحظ بناءً على هذا أننا نعرف تسعة أفراد من أسرة الأعلم، خمسة منهم منضوون تحت نسب ابنه محمد، وأن أربعة من هؤلاء كانوا يدعون عيسى، ولعلّ هذا وحده كان في إمكانه أن يُسبّب نوعاً من الخلط بين آباء الأعلم وبعض أبنائه، لذلك يعتقد أنه نُسب إلى جده سليمان، كما أشرنا سابقاً، كما قد يكون في اعتماد أسرة الرجل على بعض الأسماء بالذات (عيسى ـ يوسف ـ سليمان) ما يشي بعُجمة الأصل أو يشير إلى أمر آخر ربما.



شيوخه:

لقد اقتصرت المصادر التي أشارت إلى شيوخه على سرد أسماء ثلاثة أشخاص فقط، كانوا جميعاً من أهل قرطبة وعلمائها المشهورين الذين روى عنهم النّاسُ، في النصف الأول من القرن الخامس الهجري وأكثروا، غير أن بعضهم[١] قد أشار إلى أنه أخذ عن قرطبيّ آخر رابعاً، كان صديقاً له في مرحلة الأخذ والتلقيّ عن بعض الشيوخ، وهو أبو مروان عبد الملك بن سراج (ت ٤٨٩ هـ) فذكر أنه روى عنه صحبة بعض أبنائه كتاب غريب الحديث المصنف للخطابي قبل موته بمدة لا تتجاوز خمس سنوات، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك أثناء التحدث عن ابنه محمد، وفي هذا من جهة أخرى ما يفيد أن الرجل، كعدد من العلماء، ظلّ متمسِّكاً بالأخذ حريصاً عليه إلى آخر المطاف في حياته.

ومعنى هذا أننا لا نطمع في معرفة من روى عنهم، واستفاد من علمهم في الفترة السابقة لانتقاله إلى قرطبة، كما أننا لا نعرف له شيوخاً آخرين أخذ عنهم هنا أو هناك، لأننا لا نتصوّر أن ينحصر شيوخه فيمن ذكر، والشيوخ المذكورون هم.

١ - أبو بكر[٢] مسلم بن عبد العزيز المعروف بابن أفلح النحوي الأديب، روى عن أبي عمرو بن أبي الحباب النحوي، وأبي محمد بن أسد، وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي زيد المصريّ.

وقد حضر الأعلم فيما يبدو بعض حلقات هذا الشيخ بمُجرَّد وصوله إلى قرطبة، فقرأ عليه جميع [٣] كتاب سيبويه، وشيئاً[٤] من كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، مجيزاً إياه بباقيه، وبعض الدواوين الشعرية كديوان [٥] الحطيئة.

ورغم أن حياته لم تطل، إذ توفي داخل السنة التي وفد فيها الأعلم على قرطبة، فإن الأعلم قد أصاب لديه سلوكاً نبيلاً لا بد أن يكون قد أثّر في بناء

---

(١) اتّفقت المصادر على ذكر هؤلاء الشيوخ الثلاثة، انظر مثلاً الصلة ٦٤٣، إرشاد الأريب ٣٠٧/٧، نكت الهميان ٣١٣. وعن روايته عن ابن سراج انظر التكملة ١٤٣/١.

(٢) ترجمته في الصلة ٥٩١.

(٣) فهرسة ابن خير ٣٠٥، وأجازه به في نفس الوقت ابن الإفليلي.

(٤) نفسه ٣٣٤.

(٥) نفسه ٣٩٢.

شخصيته أيّما تأثير، وقد غدا مذكوراً في (١) اد المُدرِّسين، فاحتذى بتصرُّفاته الحميدة وهو بين طلبته، إذ كان واسع(٨٩) الأخلاق، ليّن العريكة، يعامل تلاميذه برفقٍ ولطف منقطع النظير، وكأنه بالنسبة إليهم أبٌ مشفق أو أخ شقيق، فيجتهد في تبصيرهم ويحسن إليهم، مع تقدُّمٍ حسنٍ في رواية الشعر، وطول باع في علمي العربية واللغة، وجودة لسان ورجاحة عقل ونسك وتشبُّث بسمت أهل السنة، كما كان (٢) يؤم الناس بمسجد السقا، وهو مسجد (٣) واقعٌ بالعطارين، والغالب أنه كان يلقي فيه دروسه التي حضرها صاحبُنا، وفي سنة (٤) ٤٣٣ هـ توفي ودفن بمقبرة أم سلمة.

٢ - أبو القاسم (٥) إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزُّهري المشهور بابن الإفليلي (٦)، نسبة إلى قرية من قرى الشام يقال لها إفليل، كان منها أسلافُه، وقيل (٧) إلى مدينة برأس العين من أرض الجزيرة بين دجلة والفرات. وكان عالماً مشهوراً وأديباً مُبرّزاً، سجن (٨) في المطبق أيام المنصور بن أبي عامر، عند تتبع الأطباء وامتحانهم، وجرفته السياسةُ بعد ذلك فاستكتبه (٩) محمد بن عبد الرحمن المستكفي بعد كاتبه ابن برد، وولاه(١٠) يحيى بن علي بن حمود وزارته سنة ٤١٢ هـ، فجنى عليه ذلك جملةً من العداوات أحْجرَتْهُ فيما بعد إلى ترك السياسة والاشتغال بالعلم والتفرُّغ للتدريس، وبصّرته بمخازي عصره وفساد أخلاق الناس، فلاذ بالصمت، وانصرف إلى التراث المشرقيّ يتأمله ويفرغ فيه همومه ويراجع قضاياه، وكان ممّن وَلِع به وقَلَب له ظهر المجنّ

(١) الصلة ٥٩١.
(٢) نفسه، ونقله ابن بشكوال عن ابن حيان.
(٣) الذيل والتكملة ٤/٩٧.
(٤) الصلة ٥٩١.
(٥) له ترجمةٌ وأخبار في عدد من المؤلفات منها الجذوة ١٤٢، الذخيرة القسم ١/٢١٣، ٢٧٣، ٢٨١، ٠٠، الصلة ٩٣، البغية ٢١٣، الوفيات ١/٥١، المغرب ١/٧٢.
(٦) الجذوة، الصلة.
(٧) الروض المعطار ٥٠ ط. إحسان عباس.
(٨) الذخيرة ١/٢٨٢، إنباه الرواة ٢/٤٧.
(٩) الذخيرة ١/٢٨١.
(١٠) انظر رأي ابن حيان في سلوكه وعلمه بالذخيرة ١/٢٨١ ولعل سبب القوارص التي وجّهها إليه مجرّدُ تقرُّبه من مُشعلي نار الفتنة بالأندلس؛ آل حمود، ومن تلاهم.



وبالغ في التنشُّدر به الشاعرُ الكاتب أبو عامر أحمد بن شهيد (ت ٤٢٦ هـ) وذلك في[١] عددٍ من رسائله وفصوله، بعد أن كان قد مدحه[٢] وأثنى على سيرته، كما حمل عليه [٣] غيرُه أيضاً، وإن كان قد شَهِد له بالتفوُّق على معاصريه وعدّه من أفذاذ قرطبة الذين بذّوا أهل زمانهم «في علم اللّسان العربيّ والضبط لغريب اللُّغة في ألفاظ الأشعار الجاهليّة والإسلاميّة والمشاركة في بعض معانيها»، وذكر غيره [٤] أنه كان عظيمَ السُّلطان على شعر أبي تمام الطائيّ وشعر أبي الطيب المتنبي «ذاكراً للأخبار وأيام الناس»، متصدراً في علم الأدب والنحو واللغة، فكان يتكلم «في معاني الشعر وأقسام البلاغة والنقد لهما».

ولا غرو في هذه المكانة العلمية التي كان عليها الرَّجُلُ، لأنه روى عن جملة من الشيوخ الجِلّة المُبّرزين، فقد ذكر[٥] أنه روى عن أستاذه أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي عدداً من كتبه وكتب شيخه أبي علي القالي البغدادي، وكتب غيره، وروى عن أبي عمر [٦] أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن أبي الحباب، المتقدم في رسم ابن أفلح، عدداً آخر من المصنفات، كما روى عن شيوخ آخرين. إلّا أنه كان مقلاً فيما أَلَّف، حيث إننا لا نعرف له سوى تأليف أعاد [٧] فيه صياغة ديوان أبي تمام وصنْعَته، من جملة روايات وصور كانت شائعة، وتأليفِ شرح [٨] فيه ديوان أبي الطيب المتنبي، وقد اتّهمه في هذا بعض [٩] القدامى، وقالوا عنه إن الأعلم قد ساعده[١٠] في إنجازه.

(١) انظر المصدر السابق ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٣.
(٢) ديوانه ٨٧، وهو في المصدر المشار إليه أيضاً.
(٣) الصلة ٩٤.
(٤) البغية ٢١٣. وانظر عن روايته بعض كتب الأنساب والأخبار فهرسة ابن خير ٢٣٣، ٢٣٩.
(٥) انظر مثلاً هذا الأخير السابق ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٤٧.
(٦) نفسه ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥٤.
(٧) منه نسخٌ متعدّدة بالإسكوريال والحسنية، وعلى أساسه شرح الأعلم شعره.
(٨) قدم قطعة منه (السيفيات) إلى كلية آداب فاس لنيل دبلوم الدراسات العليا الزميل محمد البوحمدي، تحت إشراف الدكتور عبد السلام الهراس ونوقشت بعضوية الدكتور عبد الله الطيب وعبد ربّه.
(٩) إرشاد الأريب ٣٠٨/٧، إنباه الرواة ٦٠/٤.
(١٠) تُنْظَرُ حقيقة هذه المساعدة في مقدّمة الرسالة: الأعلم الشنتمري حياته ص ٣٠، ١٠٠.



كما روى عن والـده أبي عبد الله محمد جملـة [١] من الكتـب أيضـاً، وكان مولـده سنة ٣٥١ هـ ووفاتـه سنة ٤٤١ هـ، ودفـن [٢] بصحن مسجدٍ خَرِبٍ عنـد بـاب عامـر بقرطبـة، وصلَّى عليـه [٣] جهـور بن محمد بن جهـور.

لقد أخـذ الأعلـم عن شيخـه هـذا جملـة من المعـارف، وروى عـدداً مـن الكتـب والمصنفـات التـي اختلفـت اتجاهاتُهـا العلميـة، ممّـا كان يتقنـه الشيخ في بـاب اللغـة والنحـو والشعـر والأخبـار، وكـاد يضاهيـه في معرفـة الشعـر المحـدث وقضايـاه، وكـان أخذُه عنـه يَتِمُّ بأساليـب مختلفـة وكيفيـات متعددة، فأحيانـاً عن طريق القـراءة المباشـرة، وأحيانـاً عن طريـق السماع أو عـن طريـق الإجازة.

ومما رواه عنـه كتـاب [٤] الغريـب المصنـف لأبـي عبيد القاسـم بن سلام، وكتاب[٥] الألفـاظ لابن السكيت، والغالـب [٦] أنـه أخـذ عنـه كتـاب البيـان والتبيين لأبـي عثمان الجاحـظ، «ولم تكُن لَهُ فيه رِوايةٌ» عن أحد من شيوخـه، ولكنَّهُ استطـاع بالتردُّد على مدارستـه والنظـر في مسائلـه أن يَغْدُو غايـةً للـروايـة فيه، بالنسبـة لعـدد من الأندلسييـن، وكذلـك أخـذ عنه أدب [٧] الكاتـب، والكامـل [٨] للمبـرد وقد قـرأه عليـه «وهـو ينظـر في أصلـه»، وكتـاب [٩] الفصيح لأبـي العبـاس ثعلب، ونوادر[١٠] أبي علي القالي، وبعض كتب[١١] شيخه أبي بكر الزبيدي، زيادة على شعري[١٢] أبي تمام وأبي الطيب وقد خالطا قلبه واستحوذا على ذهنه بسببه، فكان لهما صدىً طيّبٌ في أعماله العلمية التي أنجزها، كما سيذكر في موضعه.

---

(١) الفهرسة ١٨٧، ٣٣٩.
(٢) الوافي بالوفيات ٦/١١٥.
(٣) الصلة ٩٤.
(٤) الفهرسة ٣٢٨.
(٥) نفسه ٣٣٠.
(٦) نفسه ٣٢٦.
(٧) نفسه ٣٣٤.
(٨) نفسه ٣٢١.
(٩) نفسه.
(١٠) نفسه ٣٣٤.
(١١) نفسه ٣٤٦ - ٣٤٧.
(١٢) نفسه ٤٠٢ - ٤٠٣.

والغالب على الظن أنه قد استفاد من خبرته الطويلة في ميدان السياسة والتّعامُل مع زعمائها ورجالها في وقته، فكانت توجيهاتُه ونصائحه بمثابة نبراس يضيء للأعلم الطريق، عندما التحقَ بخدمة المعتضد بإشبيلية، وبسبب تلك النصائح نجا من عقابيل ذلك الأمير وسَلِم من بطشه، وعاش في كنفه وكنف من جاء بعده قرير العين راضياً.

٣ ـ أبو سهل [١] يونس بن أحمد بن يونس الحرّاني الجذامي، عالم جليل وشيخ وقور منقبض مُتصوّن، كان يدعى بالوزير، وكان عظيم اللّحية جداً، أخذ عن علماء مبرزين، تقدم ذكر بعضهم في الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن أفلح.

كان حافظاً للغة قائماً بالأشعار الجاهلية، عارفاً بالفروض، له باعٌ في أوزان الشعر وعلله وتجويد الخط وإحسان النقل، ضابطاً لما يكتبه، مع حسن أداء ما يحمله من أصول علم اللسان، فهماً ودراسة، قرأ عليه عدد من الطلبة واقتبسوا من فضله، وكان الراغبون منهم في التثُّبت من الشعر الجاهلي وفن الغريب يتّخذونه بُغيتهم وملاذهم. توفّي في صدر ذي الحجة سنة ٤٤٢ هـ عن عمر يقدر بنحو ٧٩ سنة.

قرأ عليه الأعلم كثيراً من التصانيف وعدداً من الدواوين الجاهلية، ومن جملة تلك التصانيف كتاب الأمثال [٢] للقاسم بن سلام، وإصلاح [٣] المنطق وكتاب الألفاظ لابن السكيت، وأدب [٤] الكاتب، والفصيح، ونوادر [٥] القالي.

ويلاحظ أن كثيراً من هذه الكتب قد قرأها أو كان يقرؤها في نفس الوقت على هذا الشيخ أو على الذي قبله، وهو أمرٌ يُبيِّنُ مقدار الانكباب الذي كان منه، على بعض مصادر اللّغة والأدب، حيث بدا منه حرصٌ شديد على قتل مسائلها ومعرفة ما يوجد لدى شيوخه حيالها.

(١) ترجمته في الصلة ٦٤٧.
(٢) فهرسة ابن خير ٣٤٠.
(٣) نفسه ٣٣٠، ٣٣٣.
(٤) نفسه ٣٣٤.
(٥) نفسه ٣٣٨، وبرنامج شيوخ الرعيني ٢٢.

أما ما يتعلق بأشعار الجاهليين والإسلاميين، أو ما كان منها قديماً على وجه الخصوص، فإننا انطلاقاً مما أورده ابن خير لا نرى له فيها رواية عن غيره، الأمر الذي يدلُّ على شدة ارتكانه إليه في إتقان هذا التخصص واعتماده في معظمه عليه وحده، ووقوفه على معالمه بسببه لا بسبب سواه، ومن ثمة فقد رَوى عنه [(١)] الأشعارَ الستّة التي شرحها، وجملةً من دواوين الجاهليّين والمخضرمين، ومن بينها ديوان الأعشى [(٢)] النهشلي المدعو بالأسود بن يعفر، وديوان حاتم[(٣)] الطائي، وطفيل[(٤)] الغنوي، وعمرو بن الأحمر[(٥)] الباهلي الأعور، والحطيئة[(٦)]، وغير ذلك من الدواوين والأشعار، وقد قرأ بعضها على ابن أفلح السابق.

ومن الغريب ألا يشير الأعلمُ إلى آراء شيخه هذا فيما شرح، وألّا ينقل عَنْهُ بعضَ الأقوال فيما ألف، وكذلك الأمر بالنسبة للسابقَيْن، ولست أعتقد أن ذلك راجعٌ إلى شعور الأعلم بأن آراء شيوخه واهيةٌ أو عادية لا تنطوي على جديد أو اجتهاد، حتى يُستأنس بها ويُذكر من أجلها، ولكنها عادةٌ منهجية دأب عليها في تآليفه، وخاصة ما كتبه بأُخَرَةٍ.

وقبل أن نترك هذه الفقرة نشير إلى أن كثيراً من معاصريه قد شاركوه في الجلوس إلى هؤلاء الشيوخ والتَّلَقّي عنهم، فكانوا يُصْفون له الودّ ويُكِنُّون له الاحترام أو ينابذونه وينالون منه وينافسونه، ويأتي على رأس هؤلاء أبو مروان عبد الملك بن سراج القرطبيّ المشار إليه قبلُ، فقد روى بدوره عدداً من التآليف عن كل من ابن الإفليلي [(٧)] والحرّاني، وصار مشاركاً للأعلم في عدد من المرويات والمعارف التي استحوذت على حلقات درسه.

أما الذين جلسوا إلى الأعلم أو تلقّفوا عنه واستفادوا من حلقات درسه

---

(١) الأول ٣٢٤.
(٢) نفسه ٣٩٨.
(٣) نفسه ٣٩٢.
(٤) نفسه ٣٩٣.
(٥) نفسه ٣٩٤.
(٦) نفسه ٣٩٢. وانظر روايات أُخرى عنه في ص ٣٩٨.
(٧) انظر المصدر السابق ٢٣٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، وعن الحراني انظر ص ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٤.



فقد كانوا كثيرين، وستتحدث عن بعضهم فيما يلي:

تلاميذه:

قضى الأعلم في مجال التدريس ونشر المعرفة بإشبيلية قُرابةَ خمس وعشرين سنة، كما نقدر، انثال خلالها على حلقاته عددٌ هائلٌ من التلاميذ والمريدين الذين اختلفت أصقاعُهم وتباينت مشاربُهم وأسرهم ومستوياتهم الاجتماعية، كما اختلفت مواهبهم وأسنانهم، ومقادير ما قضوه في حضرته من آماد وما نقلوه عنه كثرةً وقلّةً، وقد أشار إلى تلك الأعداد الغفيرة بعضُ من تحدث عنه، حيث [١] قال «أخذ النّاسُ عنه كثيراً» أو قال[٢] «صارت الرحلةُ إليه في زمانه» أو أنه [٣] قد «رَحَلَ النّاسُ إليه من كلِّ وجهٍ».

ومن المعلوم أن الأعلم كان رحيماً بتلاميذه رفيقاً بأحوالهم، وأنه كان يأخذ بأيديهم إلى معالي الأمور عندما يستكملون تكوينهم، على عادة الشيوخ الأجلاء الذين يحظون برعاية أرباب السياسة في زمانهم، فيلتحقون، بتوصيةٍ منه وتقديم، بالوظائف العليا، ويدخلون على الأمراء ويَخْدُمونهم ويستفيدون منهم ثراءً وتقديراً، ولعلّ هذا كان يُرغِّبُ عدداً من الطامحين في استزارته، لذلك فلا غرو أن يَقْصِد إليه الراغبون من كل حَدَبٍ وصوب، ومن الذين نالوا به مرتبةً في حياتهم عبدُ الجليل بن وهبون الشاعر ومحمد بن عبد الغني بن فندلة، وغيرهما.

كان الأعلم في تلاميذه يقوم بتدريس كثير من الكتب التي ألّفها غيرُه، مما كان له فيها روايةٌ أو مزيدٌ من الاهتمام، وعلى رأس تلك الكتب كتُب النّحو واللّغة والأدب، مما هو معدودٌ في الأمهات مُتعوَّدٌ على نيل ما فيه من قبل الأجيال المتعلمة، مثل كتاب سيبويه، وإصلاح المنطق والكامل، وأدب الكاتب، وما إلى ذلك مما سبق ذكره، وكذلك الكتب التي ألفها أو شرح بها آثاراً من هذا النوع، مما صار بعد معدوداً[٤] في كتب المجالس أو كتب المتعلمين المبتدئين، الأمر الذي

---

(١) الصلة ٦٤٣.

(٢) إنباه الرواة ٤/٦٠، الوفيات ٧/٨١.

(٣) بغية الوعاة ٢/٣٥٦.

(٤) انظر بعض ما عُدَّ من كتب المجالس، ومنها ما أشرنا إليه، في برنامج شيوخ الرعيني ٧٩، ومن كتب المبتدئين في الذيل والتكملة ٥/٣٣٣، وكيف أن بعضهم كان مختصاً بنسخ هذه الكتب بخطه الأنيق ليسهل تداوُلُها، وكأنها كتب مدرسية أو جامعية.



يُشير إلى أنّ صاحبنا صار عُمدةً في تدريس الطلبة بزمامه وفي اختيار الكتب أو وضعها، مما يلائم مستوياتهم.

ويبدو انطلاقاً من هذا، ومما جُبل عليه الرّجلُ من موضوعيّة ونظام، أو مما اكتسبه بحكم الدُّربة والمرانة، أن تلك الدروس كانت تتوفّر فيها جملةٌ حسنة من شروط تحقيق المُتعة والتزام حدود الموضوع، وأن دوراتها السنوية ربما كانت تَمُرُّ وَفْق نظام معيّن يعتاده الطلبة وينقادون له في سائر أوقاتهم، فتكثُر حظوظُ بعض المواد وتقلُّ حظوظ موادّ أخرى، ويُهيمن الشعرُ القديم على جلسات بعض المواسم، كما يهيمن المحدَثُ على مواسم أخرى، ويُضرَبُ موعدٌ للانتهاء من كتب بعينها ليشرع في غيرها، وهكذا تبعاً لأمزجة الطلبة وهوى الشيخ وما يَعِنُّ من استفسارات أو يعرض من نوازل، وقد يتعدد مستوى الطلبة ويختلف، وتتباين أوقات الكتب المدرَّسة، فيحضر كل فريق منهم الدروس التي يريد، أو المواد التي يحرص على أن يتخرَّجَ فيها. ومن أجل ذلك اختلفت أقدارُ أولئك التلاميذ ومؤهِّلاتُهم العلمية، في مختلف التخصصات، فكان منهم النحويّ الذي يلازم مجالسه ويختص به، واللُّغوي، والشاعر، والأديب، والإخباري، والمقرىء، وعدد كبير من المتفوقين، الأمر الذي يشهد له بالرِّفعة ووفرة الحظ ويُقِرُّ له بالأستاذيّة الحَقّة في زمانه.

فمن تلاميذه النحاة:

أبو عبد الله [(١)] محمد بن أبي العافية النحوي المقرىء، كان من أهل المعرفة، أخذ الناس عنه اللغة والأدب وكان يؤمُّ بجامع إشبيلية، توفي سنة ٥٠٩ هـ.

٢ ـ أبو الحسن [(٢)] علي بن عبد الرحمن التنوخيّ المعروف بابن الأخضر، نحويٌّ وأُستاذٌ مشهورٌ، من كبار علماء إشبيلية ونحاتها المبرَّزين كان يتّصف بالتديُّن والفضل والتصوُّن، سمع الناس منه كتب الأدب وضبطوها عليه، روى عن الحافظ أبي علي الغساني، وكان أكثر [(٣)] أخذه عن الأعلم، وعن طريقه

(١) ترجمته في الصلة ٥٤٠.
(٢) نفسه ٤٠٤، الغنية ٢٤٢.
(٣) صلة الصلة ورقة ٢٠٨.



روى القاضي عياض مؤلفاته، ويبدو أنه كان أحياناً يتعقّب آراء بعض شيوخه بما يتوفّر لديه من اجتهادات ومعارف، وقد وصل إلينا [١] شيءٌ من اعتراضه على بعض روايَات شيخه الأعلم.

أما تلاميذُه فكانوا مبرّزين في النحو، ومنهم أبو عامر ابن الجدّ الفهري الإشبيلي (ت ٥٦٠ هـ) وكان يقول [٢] عن رسوخ قدمه في العربية: «لو أدركه شيخُنا (يعني الأعلم) لَسُرّ به وأقرّ له».

توفي أبو الحسن هذا بإشبيلية سنة ٥١٤ هـ.

٣ - أبو الحسن سليمان بن محمد المالقي [٣] المعروف بابن الطّراوة، من أهل مالقة، أستاذ نحويٌّ مشهور وأديب متمكّن وأحد المعتنين بكتاب سيبويه المتهافتين على تلقّي مسائله عن شيوخ عصره الأثبات، فقد سمعه من ابن عياش المرشاني بإشبيلية سنة ٤٦١ هـ، ثم سمعه من الأعلم بها أيضاً سنة ٤٦٥ هـ وذلك بقراءة ابنه، ورحل إلى قرطبة فسمعه من أبي مروان بن سراج سنة ٤٦٨ هـ بقراءة أبي علي الغساني، وبسبب ذلك صار فذًّا في علم اللسان وصاحبَ آراء في النحو انفرد بها وخالف فيها مذهب الجمهور، وكان لا يفتأ يحشو بها كتبه، وقد تعقّبه بسببها ابنُ خروف في مقدمة شرحه لكتاب سيبويه وعاب عليه اختياراته الشاذة، ورغم ذلك فقد قال عنه بعضُ تلاميذِهِ «ما يجوزُ على الصّراط أنحى منه».

ومن تآليفه كتاب المقدّمات على كتاب سيبويه، والإفصاح على كتاب الإيضاح، وتوفي سنة ٥٢٨ هـ، وكان له ولد [٤] يدعى أبا عبد الله محمد، ويروي عنه.

ومن تلاميذه الأدباء:

٤ - أبو بكر [٥] محمد بن إبراهيم بن غالب العامري، وكان من أهل شلب وأصله من باجة، اشتهر بسَعة الأدب وحسن السّمت والصلاح وأسندت إليه

(١) انظر تعليقنا على الحماسية ٧٤٢.
(٢) صلة الصلة ورقة ٢٠٨.
(٣) ترجمته في تحفة القادم ١٨، صلة الصلة ٢٢٣، المغرب ٢/٢٠٨، بغية الوعاة ١٦٣، النفح ٤/٣٥٥.
(٤) الذيل ٦/٢٢٠.
(٥) الصلة ٥٥١، معجم البلدان (شلب).



الخطبةُ بشلب فترة طويلة من الزمن، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ.

٥ ـ أبو الوليد إسماعيل[1] بن عيسى بن الحجاج اللّخمي، وزيرٌ عالمٌ من أهل إشبيلية، كان عُمدة ابن خير[2] في كثيرٍ من مروياته، واختصّ بالأعلم وأكثر النقل عنه في جلّ مروياته، توفي سنة ٥٣٤ هـ.

٦ ـ أبو بكر[3] محمد بن عبد الغني ابن فندلة، إشبيليٌّ أصلُه من مرتيلة يُدعى بالوزير، وكان أديباً لغويًّا شاعراً فصيحاً، صحب الأعلم كثيراً واختص به، وروى عنه ابن خير عدداً من مصنفات الأعلم وغيرها.

٧ ـ أبو الحسن[4] سلام بن عبد الله بن سلام، من أهل مالقة ونشأ في إشبيلية صحبة والده الذي كان يتولّى الوزارة للمعتمد بن عباد، وكان شاعراً مجيداً، وهو صاحب الكتاب الموسوم بالذّخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق، وكانت وفاته سنة ٥٤٤ هـ.

ومن تلاميذه الشعراء:

٨ ـ أبو محمد[5] عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون، وهو شاعرٌ مشهور ومترسِّلٌ بارع عالم بالخبر، كان من أهل يابرة، وقد عوّل من بين ملوك الطوائف على المتوكل بن المظفّر بن الأفطس صاحب بطليوس ويابرة وغيرهما، وكان يكتب له ورحل إلى المعتمد، وكأنّه لم يجد لديه قَبولاً، وهو صاحبُ الرائيّة المشهورة في رثاء بني الأفطس، توفي سنة ٥٤١ هـ.

٩ ـ أبو بكر[6] محمد بن عمّار، أصله من قرية في أعمال شلب يقال لها شنبوس، ورد على مدينة شلب في طفولته يطلب العلم، فتعلّم على عدد ممّن كان بها، ومنهم الأعلم، ثم رحل إلى قرطبة فاستكمل بها دراسته ومهر في صناعة الشعر واشتهر، وقصد إشبيلية فعاش في كنف المعتمد الذي اتخذه وزيراً له، وولّاه شلب وأعمالها أولَ ما أفضى له الأمرُ بعد أبيه، وأخيراً

(١) التكملة ٢٢٣.

(٢) انظر فهرسته مثلاً، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٩.

(٣) الصلة ٥٥٢.

(٤) ترجمته في المغرب ١/٤٣٤، صلة الصلة ورقة ٢٢٤، الذيل ٤/٤٨.

(٥) انظر عنه الذخيرة القسم ٢/٦٦٨، القلائد ١٦٤، الصلة ٢٦٩، المعجب ١١٢، المغرب ١/٢٧٤، صلة الصلة ١٤٥، الفوات ٢/٣٨٨.

(٦) انظر الذخيرة القسم ٢/٣٦٨، الوفيات ٤/٤٣٤، المغرب ١/٣٨٩، المعجب ١١٤.



انتقض عليه وسجنه سنة ٤٧٧ هـ ثم قتله بسبب وشايةٍ كانت من ابن صاحبنا عيسى، كما أشير إليه قبل.

١٠ ـ أبو محمد [١] عبد الجليل بن وهبون، أصله من مرسية، شاعرٌ مشهور مقدّم طار صيتُه في غرب الأندلس، وكان [٢] قد وفد على إشبيلية «منتحلاً للطّلب، وكان الأستاذُ أبو الحجاج الأعلم يومئذٍ زعيم البلد وأستاذ ولد المعتمد، فعوّل عليه في رحلته وانقطع إليه بتفصيله وجُملته» فحفظ له الودَّ ورثاه عند موته بالقصيدة العصماء التي وقعت أبياتٌ منها فيما مضى.

لقد بقي ابنُ وهبون في إشبيلية بعد موت أستاذه هذا بنحو أربع سنوات، إذ أنه في سنة ٤٨٠ هـ خرج منها قاصداً مرسية مسقط رأسه فخرجت عليه خيلٌ من خيول النّصارى فمات شهيداً.

وهناك تلاميذُ آخرون كثيرون أشير إليهم في مواضع عديدة، وقد اشتهروا بالفضل والأدب والنباهة والجاه، ومنهم أبو علي الحسن [٣] بن محمد الغسّاني المحدّث المشهور (ت ٤٩٨ هـ)، وأبو عامر [٤] محمد بن محمد بن عبد الله بن سلمة القرطبي (ت ٥١١ هـ)، وأبو أيوب سليمان [٥] بن جعفر بن سليمان الإشبيلي، وأبو الأصبغ [٦] عيسى بن محمد بن عبد الله ابن مؤمل الزّهري الشنتريني (ت ٥٣٠ هـ)، وأبو جعفر [٧] أحمد بن عبد العزيز اللخمي المعروف بابن المرخي الجياني (ت ٥٣٣ هـ) وغيرهم كثيرٌ ممّن يطول إحصاؤهم، إلى جانب عددٍ من أبناء المعتمد، وربّما يكون عبيدالله بن المعتمد الملقّب بالرشيد على رأسهم، وكان يتولّى القضاء لأبيه، لذلك قرب ابنه عيسى وجعلَهُ وزيراً له، كما أشير سابقاً، وكافأه الأعلم بالتفاتةٍ علميّة خاصة من بنات فكره آثره بها وحمّلها لقبَهُ كما سيذكر [٨] في آثاره.

---

(١) توجد له ترجمة في الذخيرة القسم ٢/٤٧٤، القلائد ٢٧٨، بغية الملتمس ٣٧٤، النفح ١/٦٥٧.
(٢) الذخيرة القسم ٢/٤٧٤.
(٣) الصلة ٦٤٣.
(٤) نفسه ٥٤١.
(٥) الذيل ٤/٦٠.
(٦) الغنية ٣٤٩، الصلة ٤١٣، صلة الصلة ورقة ١٤٨.
(٧) نفسهما ١٧٤ الصلة ٨٢.
(٨) انظر بعدُ المسألة الرشيديّة. ص ٣٩.

مؤلفاته وآثاره

كان الأعلم قد صنّف خلال الفترة التي قضاها بإشبيلية على عهد المعتضد كثيراً من الكتب، عظُم بسببها شأنُه وأصبح بفعلها مذكوراً بين علماء عصره المرموقين، يُرتكن إلى آرائه ويُستشهد بها في قضايا نحوية وأدبية ولغوية، لما تتّسم به من حسن فَهْمٍ وتبصُّر ورجحان قدرٍ.

ومن ثمة صار اعتبارُ هذه الفترة من حياته العلمية أغنى الفترات عطاءً وأشدَّها خصباً، حيث قَدّم فيها عدداً من مشاريعه العلمية الهامة، ليؤسّس وجوده الفكري في إمارة شابة ناهضة متطلّعة. ويبدو أنه كان يشعر بما قام به، مما لم يَصدُر عن كثير من علماء الإمارة، لذلك راح يَسرُد ما ألّفه في مقدمة هذا الشرح، ليؤكد للمعتضد أنه كان موجوداً باستمرار إلى جانبه، يشيّد صرح العلم وقصور المعرفة كما يؤسّس هو الأمجاد السياسية ويرفع راياتها بين ملوك عهده، وأن ذلك لا بد أن يُفضي إلى خيرٍ عميم تتحقّق فيه الآمال.

كما أنه في ظلال أيام المعتمد، وقد أصاب منها نحو خمس عشرة سنة، لم يَفْتُر عن الكتابة والتأليف وإن كان التدريس قد استحوذ على نشاطه العلمي في هذه الحقبة، ولكن الأعمال التي كان يخرجها للناس تعتبر أقلَّ شأناً مما فرط، يغلُب عليها طابَعُ الاقتضاب والاختصار وتكاد تلفُّها الضرورة المُلِحّة في معرفة الرأي القاطع، مما له علاقةٌ بجملة مسائل مستعصية، العديدُ فيها متفرِّعٌ عن نشاطه الأساسي واغلّ فيما أعدّ له نفسَهُ. وأغلب تلك المسائل كان يأتي



نتيجة استفساراتٍ تَعْتَمِلُ في نفس من ارتبط به ثقافياً، من تلميذٍ أو صديق، أو تصطبغُ بموقف الدّفاع عن شِرعة التوجُّه والرّغبة في ردع الخصم.

ومن ههنا يمكن للمرء أن يكتشف أنّ الأعلم لم يكن يؤلّف بدافع المعرفة المجرّدة المقطوعة عن الواقع الثقافيّ الجاثم في عصره، بمقدار ما كان يؤلف اقتضاءً للحاجة الملحّة التي يشعر بها لقاءَ الأجيال المتعلمة، فينطلق بعد أن يحدّد مجالاتها، إلى تلبيةِ مُتطلّباتها في صدقٍ وحُسن مأتىً، باذلاً قصارى الوُسع في إرضاء النفوس المتعطّشة، لذلك فإن عدداً من كتبه، بما تعتمده من مناهج ووسائل، وتتّكئ عليه من أسباب احترام للموضوع واقتصار على أهم جوانبه ـ قد استطاع أن يَصمُد أمام عوادي الزمن ويستولي على قصب السبق، ويصير أمام الأجيال منطلقاً لكل بدايةٍ معرفيَّةٍ ناجحةٍ ومدخلاً ضرورياً لكل حرون صعب.

لقد تعددت الموضوعاتُ التي ألمّ بها الأعلم فيما صنّف، وكان تعدُّدها سبباً في جذب زُمرةٍ من المولَعين إلى حضرته، فمن مؤلّفاتٍ في النحو إلى أخرى في اللّغة والأدب وشرح الشّعر القديم أو بعض الدواوين المولدة، بعد تَبَنٍّ لمساراتٍ خاصة لم يُسبَق إلى تَبنّيها، إلى رسائل ومسائل أخرى وخواطر استُعملت عبرها الأداةُ الشعريَّةُ أحياناً، غير أن عدداً من هذه الآثار قد ضاع، وسنستعرض فيما يلي ما وصلت إليه يدُنا منه أو من خبره، مرجئين الحديث عن هذا الشرح إلى فقرة خاصة:

١ ـ شرح كتاب سيبويه، وسمّاه في مقدمة هذا الشرح كتاب النُّكت في تفسير الخفيّ من كتاب سيبويه، وسُمّي في صدر النسخة الوحيدة التي وصلت[١] إلينا فيما نعلم «كتاب النُّكت في تفسيرٍ على كتاب سيبويه رحمه الله وتبيين الخفيّ من لفظه وشرح أبياته وغريبها»، وأحال[٢] على كثير من مسائله في جملة مواطن من كتابه الذي شرح فيه شواهد كتاب سيبويه، وكان يسميه باستمرار كتاب النُّكت.

(١) توجد مسجلة تحت رقم ١٤٢ ق بالمكتبة العامة بالرباط، ومنها نسخةٌ بمعهد المخطوطات المصورة بالقاهرة مسجلةٌ ضمن ما لم يفهرس، والزميل رشيد بلحبيب يعمَلُ الآن في تحقيقها تحت إشراف الدكتور محمود مكي بكلية آداب القاهرة، وقد علمتُ أخيراً أنها طبعت أيضاً في الكويت بعناية زهير عبد المحسن سلطان.

(٢) انظر أسفل كتاب سيبويه طبعة بولاق ١/٢٩، ٣٢، ٧٠، ١٠٢ إلخ.



هـذا الكتاب يُعتبـر أولَ ما ألّـف الأعلـم، وهو بعـدُ مقيمٌ بمدينـة قرطبـة، وكـان ذلـك سنة ٤٤٠ هـ، وكان قد طرزه، وفق[١] ما هو موجـود بطُرّة النسخـة، باسم من لـم يعـرف قـدره، فلمـا استقـرّ في إشبيليـة أعـاد فيه النَّظر وقدّمـه إلى المعتضـد مطرّزاً إيـاه باسم حاجبـه إسماعيـل (قتل سنة ٤٥٠ هـ).

يُحدّد الأعلـم في بدايـة الكتاب الأهـداف العلميـة التـي أشرنـا إليهـا قبلُ، ويأتـي في مقدمتهـا الرَّغبةُ في مساعـدة المتعلّميـن على قراءة سيبويـه، من المتوسِّطيـن وأشباهِهم، وفـي ذلك[٢] يقول: «وبعدُ، فهذا الكتابُ جوابـاً لمـن قـرأ كتـاب سيبويـه وفَهِمَ بعضَ كلامِـه وفَطِن لشيءٍ من مقاصِدِه وأغراضـه، ثم طلـب نفْسَهُ بمعرفـة عيونـه والإشـراف علـى غوامـض فنونـه، فينبغـي للطّالـب أن يُطالـع البابَ مـن كتـاب سيبويـه، ويستحضـر المواضِعَ المُشْكِلَةَ فيه، ويُمثِّل في ذهنـه الألفـاظَ العازِبَةَ عنـه، ثم ينظُـر في هـذا الباب من هـذا التأليـف، فإنّهُ خالصٌ إلـى لُباب السؤال، مشتملٌ على غايـة الجواب إن شاء الله».

إذن فهـذا الكتـاب مفتاحٌ لصنـف من قُرّاء كتـاب سيبويـه، كان الأعلـم يشعـر بخصاصتهـم وحاجـة من يأخـذ بأيديهـم، والباعـثُ على تأليفه تعليميٌّ قبل كلِّ شيء، وانطلاقـاً من ذلـك فإنـه كـان يتنـاول بالإيضـاح كلَّ مـا هو غامـض، أصـاب المادة النحويـة أو الأدبيـة الكامنـة في شواهـده؛ أو أسلوبَـهُ ومـا التوى منـه واستُعمـل استعمالاً خاصـاً، مُتبعاً سبيـل الإيجـاز والتلخيـص ممن تقدّمـهُ، مازجـاً بين المادة النحويـة والأدبيـة في تمثُّـل شيِّـقٍ دَأَبَ عليـه في كثيـر من مُؤلَّفـاته.

٢ ـ شرح شواهـد[٣] كتـاب سيبويـه، وسمّاهُ تحصيـل عين الذّهـب من معـدن جوهـر الأدب في علـم مجازات العـرب، وهو تأليفٌ مشهورٌ يلتقـي مع التأليـف السابـق في بؤرة الشاهـد الوارد في الكتـاب، وقد اهتـم به القدامـى والمحدثـون وأقبلـوا على مدارستـه والاستشهـاد[٤] بفقراتـه أو معارضـة ما جـاء بـه أحيانـاً، في

(١) ورقة ٢ و، والطُّرّة منقولةٌ عـن الأصـل الذي قوبلـت به النسخـة في الأوراق الأولـى فقط، لذلـك فإنّ اعتمـاد هذه النسخـة وحـدها في التحقيق أمرٌ لا يخلو من مراهنـة.

(٢) نفسه. والألفاظ العازبَةُ البعيدةُ عن الفهم الخفيَّةُ معانيها على الذّهن. ولُبُّ الشّيء جوهرُه وحقيقتُه.

(٣) طبع هذا الكتـاب بمطبعـة بولاق أسفـل كتـاب سيبويـه سنة ١٣١٦ هـ، وقدمـه الزميل إبراهيـم أزروع إلـى كلية آداب فاس لنيل دبلوم الدّراسـة العليـا منذ مُديدةٍ تحت إشراف الدكتـور عبد الله الطيب ونوقـش بعضويـة الأستـاذ زمامة وعبد ربه.

(٤) انظر مثلاً الخزانة، وشرح أبيـات المغني، حيث ينقـل عنه أو يردُّ عليه في كـل شاهـد من =



غضون كتاب له علاقة بالمادة النحوية بشكل عام، أو في تأليفٍ[١] خاصٍّ، كما التفت إليه المحدثون[٢] واستعانوا به على معالجة عددٍ من المباحث المُتعلّقة بالكتاب، ولو أنهم وجدوا طريقاً إلى[٣] الكتاب السابق ذكره لاجتلبوه اجتلاب المَبْهُورين.

لقد قدّم الأعلمُ هذا الكتاب إلى المعتضد[٤] سنة ٤٥٧ هـ، بعد أن قضى في إعداده سنةً أو نحوَها، وزعم في المقدمة أن فكرة تأليفه نابعةٌ عن الأمير العبادي، وأنه لم يكن سوى مُنفِّذٍ لها، وفي ذلك من حسن التزلُّف ما لا يقدَّر. ثم بعد ذلك أخذ في تناول الشاهد الشعري وفق تسلسله في الكتاب، مشيراً أحياناً إلى الخلاف[٥] بين النسخ التي كان يستعملها ذاكراً قائله إن استطاع، مورداً وجه الاستشهاد به، شارحاً معناه في أسلوبٍ واضحٍ يفي بالمقصود، متجاوزاً كلَّ تكرارٍ أو لغوٍ.

٣ - شرح جمل الزجاجي، ولم يذكره في مقدمة هذا الشرح، ولا أشار إليه الأندلسيون فيما وقفت عليه من مصنّفاتهم، ولكنه نسب إليه فيما عدا ذلك[٦].

٤ - شرح شواهد الجمل، وهو أيضاً واردٌ في المصادر المشرقية المشار إليها في الهامش السابق، وبخزانة لا له لي نسخة منه تحت رقم ٣٢٥٥، وعنها أخذ معهد المخطوطات المصورة بالقاهرة صورته المسجلة تحت رقم ٥٥ أدب، وعلى أساسها قدم المرحوم محمود شعبان رسالته[٧] لنيل درجة الدكتوراه

= شواهد سيبويه.

(١) ألّف محمد بن أحمد بن هشام اللّخمي السبتيّ (ت ٥٧٠ هـ) كتاباً خاصًّا في تعقُّبه أسماه: إصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرح الأعلم من الوهم والخلل، التكملة ١/٣٧٠.

(٢) استعان به المستشرق (يان) الألماني في ترجمة الكتاب إلى الألمانية، واتكأ عليه الأستاذ هارون في هوامشه بالطبعة التي أعدّها للكتاب. انظر ما كتبه بروكلمان عن الأعلم في دائرة المعارف الإسلامية.

(٣) أعتقد أن طابعي الكتاب في الطبعة المشار إليها لو كان لديهم علمٌ بوجود النكت في صورةٍ لائقةٍ لألحقوه بما صنعوا ولاستغنوا به عن هذا، لأنّهُ يخدم الكتاب بشكل أفضل وأوسع.

(٤) هذا واردٌ في آخر طبعته، وهو سمت دأب الأعلم عليه في العديد مما كتبه.

(٥) انظر مثلاً الكتاب في الطبعة المشار إليها ١/٨٥، أو ما هو من زيادات الأخفش ١/٨٨، أو بعض ما أنشده الزّجّاج عن المبرد في ١/٩٤ إلخ.

(٦) انظر مثلاً إرشاد الأريب ٧/٣٠٨، وفيات الأعيان ٧/٨٢، شذور الذهب ٣/٤٠٣.

(٧) كان موضوع الرسالة هو: الأعلم وأثره في النحو مع تحقيق شرحه لأبيات الجمل، وهي =



من كلية اللغة العربية بجامع الأزهر الشريف، سنة ١٩٧٢ م، وهي نسخة كتبت في القرن السابع وتقع في ٦٧ لوحة.

غير أن الذي يبدو للمتصفح أنّ هذا الكتاب لا يمكن أن يتلاءم مع طريقة الأعلم ولا حتى مع المنهج المتّبع في زمانه، ويزداد تأكُّدُه من ذلك عندما يقارن بين اقتباسات[1] عبد القادر البغداديّ من ذلك الشرح وما يوجد في مقابلها بالكتاب.

٥ ـ شرح أبيات الإيضاح ولم أره في غير الإشارة التي ساقها محقِّقُ كتاب التَّنبيه [2] على أوهام القالي، وذكر أنه يملك نسخةً منه ونقل عنها في بعض المواطن، كما أشار إليه بعض من أخرج أجزاءً من تكملة ابن الأبار [3].

٦ ـ كتاب المخترع، وسمّاهُ في مُقدِّمة هذا الشرح المخترع في إذاعة سرائر النحو، وذكره [4] ابن خير باسم المخترع في النحو.

٧ ـ شرح الأشعار الستة الجاهليّين، ودُعي في مقدمة هذا الشرح تفسير السّتّة من أشعار العرب، وذكره ابن خير[5]، وهو كتاب مشهورٌ لا يضاهيه، من بين كتبه الأدبية، في شهرته شرحٌ آخر، وقد احتفل به الدارسون في مختلف الأعصر، متناً وشرحاً ونسخاً واستيعاباً، وعدُّوه من كتب المجالس [6] أو من كتب المبتدئين، وتواردوا على إصابة بغيتهم من مادّته واستظهروها[7] ونقلوها معهم في أسفارهم كما تنقل التُّحف، فشرَّق صيتُه بسبب ذلك وغرَّب.

والأشعار الستة التي شرحها، وفق بعض الروايات، هي أشعار امرىء القيس، وطرفة، وزهير، والنابغة الذبياني، وعنترة بن شداد، وعلقمة بن عَبَدَة الفحل،

= مسجلةٌ برسائل تلك الكلية تحت رقم ١٧٣، وبرسائل كلية آداب القاهرة تحت رقم ١٩٠٠.

(١) ينظر شرحُ أبيات المغني للبغدادي ١/١٨٥، ١٨٦، ٢/٨١، ٨٢، ٨٧ إلخ.

(٢) انظر من الكتاب ص ٢٠ هامش ٥، ٣٣ هامش ٣.

(٣) تنظر طبعة أبي شنب وألفريد بل ص ٤٥١.

(٤) الفهرسة. ٣١٥.

(٥) نفسه ٣٨٨.

(٦) تنظر فيما مضى ص ٢٨-٢٩، وبرنامج شيوخ الرُّعيني ٧٩، والذيل ٥/٣٣٣.

(٧) من الذين كانوا يحفظون تلك الأشعار ابنُ خلدون (ت ٨٠٩ هـ). التعريف ١٧. وانظر احتفاء المعتمد في منفاه بنسخةٍ حملها أبو بكر بن اللبانة في إحدى زياراته إليه بأغمات، الإحاطة ٢/١١٥، وانظر برنامج الوادياشي ٣١١.



وقد طبع هذا الكتاب مُفرَّقاً في دواوين شعرائه، ولم يُلتفت إلى طبعه طبقاً للصورة التي أُلِّف عليها، ويبدو أن الأعلم كان قد طرَّز هذا الكتاب باسم الحاجب إسماعيل كما[١] في بعض النُّسخ ثم عاد في نسخ أخرى ليُلغي ذلك ويُطرّزه باسم خلَفه أخيه الذي عُرف بعدُ باسم المعتمد.

٨ - شرح شعر أبي تمام، وسماه في مقدمة هذا الكتاب تأليفاً في شعر أبي تمام، وأشار إليه[٢] القاضي عياض وغيره، وهو شرحٌ اعتمد فيه الأعلم على صنعةٍ لأشعار الطائي، كان قد حقّقها من مختلف المصادر والصور شيخُه ابن الإفليلي، ممّا يشير إليه في مقدمته بشيءٍ من التفصيل[٣]، وقد وصلت إلينا نسخةٌ من هذا الشرح.

٩ - شرح قصائد الصِّبا في شعر أبي الطيب المتنبي، وسماه عددٌ[٤] من العلماء شرح أبي الطيب على وجه الإطلاق، واعتبر من الشروح الأندلسية الهامَّة في أشعار هذا الشاعر المشهور[٥].

وهناك كتب أخرى ولعلَّها كانت صغيرة أو تميل إلى الصِّغر، وهي:

١٠ - جزء فيه معرفة حروف المعجم[٦].

١١ - جزء فيه معرفة الأنواء.

١٢ - جزء فيه مختصر الأنواء.

١٣ - فهرسته، وأشار إليها عددٌ من العلماء[٧].

ومن رسائله العلمية التي تناولت مسائل بذاتها، وكانت غالباً إجابةً عن سؤال موجّه إليه:

---

(١) هذا يستفاد من الإحالة الواقعة في مقدمة ديوان زهير تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

(٢) الغنية ٢٤٢.

(٣) انظر ذلك في الأعلم حياته.. ص ٩٥ - ٩٨، بمقدمة الرسالة.

(٤) النفح ١٨٤/٤، إرشاد الأريب ٣٠٨/٧، إنباه الرواة ٦١/٤، الوفيات ٨٣/٣. وانظر ما ذكرته عن العلاقة العلمية التي جسّدها هذا الشرح بين صاحبنا وشيخه ابن الإفليلي في المقدمة السابقة ص ١٠٠.

(٥) من المؤسف ألّا يصل إلينا من هذا الشرح غيرُ نتف قليلة توجد ضمن خُرُوم القرويّين مسجلة وراء رقم ٣٠٩، صندوق ٥٦.

(٦) انظر عن هذا والكتابين بعده فهرسة ابن خير ٣١٥.

(٧) نفسه ٤٣٢، الغنية ٢٤٢، الذيل ٤٦٤/٦، فهرسة الفهارس والأثبات ١٤١/١.



١٤ ـ المسألة الزنبورية [١]، وذكرها المقري [٢] وسماها المسألة الزنبوريّة المُقْتَرنة بالشهادة الزوريّة، وأجاب فيها من سأله عن جملة استفسارات تتعلّق بنسب سيبويه وأرومته، وسبب تركه طلبَ الحديث واختلافه إلى الخليل بن أحمد، وهل كان كتابُه مسبوقاً بكتُبٍ أخرى ضاعت أو أنه أوّلُ كتابٍ في النّحو، وعِلّة تعرُّضه للكسائي أو للفرّاء. وعند الانتهاء منها ذكر كعادته أنه أملاها في شهر صفر سنة ٤٧٦ هـ أي قبل وفاته بنحو ثمانية أشهر.

١٥ ـ المسألة [٣] الرشيدية، وأملاها خصّيصاً لتلميذه النّبيه عبيد الله بن المعتمد الملقب بالرشيد وكان يتولّى القضاء لأبيه كما أشير قبل، وأنه كان أحبَّ أبناء المعتمد إلى نفسه، لذلك آثره بهذا العمل دون باقي إخوانه، وسارعَ هذا إلى مكافأته عليه عندما استوى على غارب المسؤولية بتقريبِ ابنه عيسى وجعلِه وزيراً له، كما ذُكِر أيضاً.

ويبدو أن الأعلم كان قد أملى هذه المسألة في نهاية حياته، وأنّ مُعاصرَه [٤] أبا مروان بن سراج كان قد تعقّبه في بعض عبارات تحميداتها «ونَسَب إليه الكُفْرَ» فأجابَهُ «برسالةٍ فريدةٍ وهو في مرضه الذي مات فيه في حالٍ شديدةٍ وأشار في تحميده إلى تخطئة ذلك المتعقّب وتفنيده»، غير أننا لا نعلم شيئاً عن محتوى هذه المسألة.

١٦ ـ رسالة في الفرق [٥] بين المسهب والمسهب، وقد أجاب فيها عن سؤال المعتمد، وقد استفسره عن الكلمة بعد أن وصلَ إليه رأيُه فيها عن طريق وزيره أبي عمرو بن غطمّش الذي سبق أن سأله قبله، وقد حاول المعتمد في تساؤله أن يبيّن ما ينبغي اتّباعُه في باب البحث، من إيرادٍ للمصادر واعتمادٍ على ما جاء فيها، وهو انتقادٌ ذكيٌّ لما أخذَ به الأعلم نفسهُ في نهاية حياته العلمية أو في تآليفه وأعماله المتأخّرة، حيث صار يَحيدُ عن ذكر ذلك فيما يكتب أو يُملي. وبعد أن

---

(١) فهرسة ابن خير ٣١٥، وأوردها صاحب النفح ٧٥/٤، ومنها نسخة مصورة، مأخوذة عن المغرب، بمعهد المخطوطات المصورة بالقاهرة، ضمن ما لم يفهرس.
(٢) الموضع المذكور قبل.
(٣) فهرسة ابن خير ٣١٥.
(٤) إحكام صنعة الكلام ٦٧.
(٥) فهرسة ابن خير ٣١٥، وأورد النفح ٧٧/٤ نصّها استطراداً، وأنعم به من استطراد.



يُنهِيَ الأعلـمُ إجابتَه يُقدّم خلاصةَ ما ذكرهُ في جملةِ أبياتٍ شعريـة تَنْضَحُ إطراءً وأدبـاً.

هذا كـل ما وصـل إلينـا خبرُه عن آثـاره، وممّـا هـو مؤسف ألّا تصـل إلينا أعمالٌ تشير إلـى موهبتـه الأدبيـة وقدرتـه على تصريف فَنَّـي النّثـر والشّعـر، وإنْ كُنّـا لا نعدم ما يَشِي ببراعتـه في هذا الباب أيضـاً.



هذا الشرح

الحماسة في الأندلس:

منذ أن قيَّض الله لهذه الأشعار التي وقعت عليها بصيرةُ أبي تمّام فاختارتها وأخرجتها إلى الناس - ما قيَّض من الشُّهرة والاستحسان، والنّاسُ تُقبل على قراءتها وروايتها وشرحها والاهتمام بقضاياها، باعتبارها من الآثار العظيمة التي انتُخلت من عددٍ من المصادر القديمة النادرة الوجود، ومن قِبَلِ مَنْ بلَغَ في الشّعر ذِروةً لا تُسامى، وفي حُسنِ الذوق ورهافةِ الإحساس والتّمييز بين صحّة المعاني وسُقمها دَرجةً لا توازَى، وكان ذلك الاهتمامُ يَسيرُ في انسجامٍ كبيرٍ مع أشعاره ومع اختيارات من سبقه أو جاءَ بعده من الفحول، إن لم يكن يفوقُه ويتعدّاه. وقد بلغ بشكلٍ بارزٍ في المشرق على يد الجيل الثّالث من تلاميذه الذين لم يَهْتَمُّوا باختياراتٍ أخرى ندَّت عن الشاعر - اهتمامَهُمْ بالحماسة. ونخشى أن تكون بذورُ هذا الاهتمام قد ابتدأت مع الجيل الأوّل الذي كان يَجلس إلى من يُعلِّم فيُظهر الإعجاب الشديد والانبهار بما اختير، ويتفضّل على المتسائلين بشرح بعض الحروف وإيضاح بعض الأبيات، ويُسارع مَنْ بين يديه إلى تدوين ما يسمعون والتشبُّث به، إلى أن وقع بعضُ البُعْد أو كلُّ البعد، بسبب تغيُّر الزمان واختلاف البيئات اللّغوية وضعف السليقة لدى من دَفعتْ به الأيامُ إلى النّظر أو القراءة فيما اختاره الشاعر، فأخذت الشروحُ المختصرةُ القائمةُ على اللّغة وبعض النُّكت النحوية تَظهرُ إلى الوجود قبل أن تَسقُط في مغبَّة إسهاب يَجمعُ الشارحُ حولَه كلَّ معارفه المختلفة، ثم اتّسعت دائرةُ



الشرح، وصار فُرصةً لإبداء كلّ أسباب الثقافة وحشر ما في الجُعبة على انتظامٍ وترتيبٍ، أو من غير أن يُحفَلَ بذلك ويُقام له وزنٌ.

هكذا أخذت الحماسةُ تتصدّر كلَّ الاختيارات وهكذا صار كلُّ عالمٍ، يَحرِص على تعليمها في حلقات دروسه، يُسارع إلى شرحها وإيضاح المُستغلَق منها، كما يُسارع إلى سيبويه أو إلى بعض الكتب المشهورة أو إلى الدواوين الشّعرية الأُخرى المرموقة، فيُظهِر بواسطتها قدرتَه على مصاحبة هذا العمل والتأليف حوله، كما يُظهر جرأته في معالجة موضوعاتٍ أخرى بعيدةٍ عن ذلك، أو مما يصحّ أن يتقبّل ما يفيض بوعائها من معلومات ومسالك. وكانت هذه الحركةُ العلمية حول الحماسة أولَ ما قامت في المشرق، باعتباره المهدَ الأول للثقافة العربية، فإذا ترسّخت بعضُ مظاهر تلك الثقافة في البيئة الإسلامية بالأندلس انتقلت إليها عَدْوَى تلك الحركة، وتمخّضت عن وجودٍ يَصحُّ أن تتأمّله الدارسةُ وتكشف عن مراميه وما بقي من أوجُهه، انطلاقاً من الرّواية المُجتلَبة إلى محاولة الاستقلال وصهر صيغةٍ فريدةٍ للحماسة أو لِما كان مألوفاً متداوَلاً في شرحها.

١ ـ روايتها:

لسنا نعلم عن رواية الحماسة في الأندلس، قبل بداية القرن الخامس أشياء ذاتَ بالٍ، ولعلّ سببَ ذلك راجعٌ إلى عدم وصول عددٍ من الفهارس وكتب البرامج وسواها من المؤلّفات الأندلسية التي عاش أصحابُها قبل تلك الفترة واهتمُّوا بما كان يَجري في الأندلس، ولو أنّ ذلك قد وصل، أو وصل بعضُه على الأقلّ، لساعدنا على تلمُّس بعض الخطوط التي تُمكِّننا من رسم صورةٍ شِبهِ كاملةٍ للحماسة في الأندلس، ولأدركنا مكانتَها بين ما كان شائعاً في الوسط من كتبٍ مشرقيّةٍ أخرى.

غير أنه يجوز القول بأنّه ليس من المعقول أن يكون عددٌ من الأندلسيّين الذين ارتحلوا إلى المشرق وجالوا في أقطاره عند زمن أبي تمام، والتقائهم به وتشرُّفهم بالرواية عنه أو عن تلاميذه، واعتُبروا من الحَمَلةِ الأوائل لتراثه ـ قد حملوا أشعارَه إلى الأنْدلُس ونشروها بين الأجيال ولم يَرْوُوا اختياراتِه الأخرى، وعلى رأسها الحماسةُ. كما لا يُعقل أن يكون أبو علي القالي[1] قد حمل في جعبته

(١) انظر ثَبت الدواوين التي أدخلها معه إلى الأندلس في فهرسة ابن خير ٣٩٥.



عدداً من الدواوينِ الشعريّة والأشعارِ النـادرة، ومن بينهـا ديوانُ أبي تـمام كما هو مذكورٌ، دون أن يَحمِـل معه روايةً من روايات الحـماسة.

نـظراً لكـلّ ذلك فـإن الحماسة لا بُدّ أن تـكون قد دخـلت الأنـدلسَ منذُ زمنٍ مُبكِّـرٍ سواءً عن طـريق الرواية وحـدها أو بواسطتهـا وواسطةِ ما كان يُجلـب من كتبٍ مشرقيّةٍ بطرقٍ مختـلفةٍ وأسبابٍ لا تُحـصى كثرةً وتنوُّعاً. ولا بُدّ أن تـكون المكتبةُ الخـاصّةُ التي أخـذت تَنْتَشِرُ في طول البلاد وعرضهـا منذُ القـرون الأولى، فـما بـالك بمكتبـات الخـلفاء الأمويّين، وعلى رأسهـا مكتبةُ الحـكم المستنصـر الخليفةِ العـالم (ت ٣٦٧ هـ/٩٧٧ م) قـد احـتوت على عدّة نُسخٍ من الحـماسة بل وممّا دارَ حـولها من شروحِ أولئـك العلماء الأوائل. كـذلك وإلى جـانب هـذا لا بُدّ أن يـكون كثيرٌ من تـلك النُسخ الخاصّةِ بشروحهـا الأولى وبما تـضارب من رواياتهـا، قد دخـل إلى ربوعهـا وعُولِجَ بالدّرس والتأمُّـل والنَّسْخ وتفرَّق في سـائر البقـاع، وكَوَّنَـت حولَه طـائفةٌ من المدرِّسين والعلماء مجـموعةً من الآراء والمواقع التي كانت حـافزةً لهـم أو للأجـيال التي جـاءت بعدهم على تأمُّلهـا والتناقُش حولهـا، إلى أن تصدَّوا لهـا بالشرح والتَّهـذيب.

وقـد يـكون على رأس تـلك الشُروح التي توافـرت في المجـالس العلميّة، وهي تُخـفِي وراءهـا في نفس الوقت روايةً علميّةً، شرحُ أبي بـكر محـمد بن يحـيى الصولي(١)، وشرحُ أبي ريـاش أحـمد بن إبـراهيم الشيباني(٢)، وشرح أبي أحـمد عبد السلام بن الحسين البصري(٣) وشرح أبي أحـمد القاسم بن محـمد الدّيمرتي وأبي الحسن علي بن الحـارث البيـاري(٤) وغيرهـا من الشُروح المشرقيّة القديمة.

(١) قد يُستفاد وصولُ شرحه هذا إلى الأندلس من وصول عددٍ من مؤلفاته واشتهارها بين العلماء، منها شرحُه لديوان أبي تمام الذي دخل في أحد الأعمال التي اهتمّت بجمع الصورة النّهائية لديوان الشاعر، وفق ما أشرنا إليه، وكتابُهُ الأخبارُ المنثورة، وشوّال، والشبّان، انظر الذخيرة المجلد ٣ القسم ١/٣٨٦، فهرسة ابن خير ٤٠٧، ومقدمة شرح الأعلم لديوان أبي تمام.

(٢) كانت هذه الحماسةُ موجودةً في الأندلس واستمرّت أخبارُهـا إلى ما بعد القرن السّادس الهجري، حيث قـرأ أبو القاسم أحـمد بن يزيد الأموي (ت ٦٢٥ هـ) بعضَهـا على أبي عبيد البكري الحفيد وأجازه بها. برنـامج شيوخ الرعيني ٥٣.

(٣) لقد أشير إلى هـذا الشرح في صدر شرح الأعـلم للحـماسة بما قد يدل على انتشاره وأنه لم يـكن من النـوادر في شيء.

(٤) كـذلك أشير في مقدمة ذلك الشرح إلى شرح أبيـات الحماسة للنّـمري، وعملُ البياري في نفس النّسق السابق، وقد تـكون هذه الشروح دخـلت بواسطة الجُرجـانيّ أو غيره، لأنّ =



ولقد كان العلماء يهتمُّون عند تأمُّلهم هذه الشروحَ بما قد يكون بينها وبين ما عُرف بالحماسة القديمة لديهم من تبايُنٍ في الرّواية ويَسْعَوْن إلى ربط أنفسهم بإحداها أو بمجموعةٍ منها، عن طريق السماع أو الاستجازة، ممّن هو صليب مشهور في كل ذلك أو في بعضه ـ قبل أن يهتمُّوا بما تنطوي عليه من تفاصيلَ وهوامشَ لُغويّةٍ أو أخبارٍ تشغلُ المتن وتُثقله، وحتّى إن لم يكن يَحدُثُ ذلك منهم قوياً في كلّ الحقب فإن قسطاً كبيراً منه أو من بعضه قد بلغ حتماً درجةَ أوجِهِ في بداية القرن الخامس وترعرع مع سنواته إلى أن كاد يستولي على عددٍ هائلٍ من الاهتمامات ويُصبح السِّمةَ المُهيمنة على نظرات الناس، مما أدّى إلى التفكير في إنجاز بعض الشروح التي حاولت أن تُصحِّح ما في تلك الروايات، محقّقة رواجاً كبيراً أدى إلى الحدّ من تهافت الرواة والمتعلّمين على ما كان موجوداً، واختلافِهم حولَه.

إنَّ رواية الحماسة بالأندلس عند حلول القرن الخامس قد حدثت بها تطوُّراتٌ ملحوظة، تلك التطورات التي إن لم تكن قد طغت على ما كان سائداً قبله من اضطرابٍ، فإنها قد رسّخت مجموعةً من الروايات وأمدَّتها بنفَسٍ جديدٍ تمخّضت عنه أمورٌ مُهمّةٌ في شأنها، وكان أهمَّ تلك التطوُّرات مجيءُ حَملةِ الحماسة الأوائل من الشرق واستقرارُهم بالأندلس نهائياً، أو بعضَ الوقت، استجابةً لظروف لا نعلم عِللَها على وجه اليقين. غير أنه لا يجوز تبيُّنُ مكانةِ الحماسة في نشاط القالي الذي كان قد وَفَد على الأندلس خلال القرن الرابع، إلاّ على وجه التّخمين والحدْسِ.

كان يأتي على رأس أولئك القادمين من المشرق في الفترة المشار إليها أبو الفُتوح ثابتُ بن محمد الجرجانيّ (ت ٤٣١ هـ/١٠٣٩ م) وقد وصل إلى الأندلس سنة (٤٠٦ هـ/١٠١٥ م)، أي قبل ميلاد الأعلم بنحو خمس سنوات، وفي زمن فَقدت فيه قرطبةُ مكانتَها السياسيّة وتمزّقت وحدةُ البلاد وظهرت الإماراتُ في كلّ صُقع من الأصقاع الأندلسيّة، وأخذ في التجوُّل فيما كان بيد المسلمين من بلادٍ، طولاً وعرضاً إلى أن يَصل إلى الثغور المتاخمة للنّصارى، ثم نَزَلَ على الموفّق أبي الجيش العامريّ صاحب دانية والجُزر وخَاضَ معه غزوة

= الجرجانيّ كان قد تتلمذ على البياري في مسقط رأسه بمدينة أستراباذ سنة ٣٩١ هـ. انظر فهرسة ابن خير ٤٠٤.



سردانية[١] وروى بعضَ الأخبار الحزينة عن الفاقِرةِ التي أصابت الأسطولَ في بعض الممرّات المائيّة الخطيرة[٢] ثم يعود إلى التّجوال من جديدٍ ويتقلّب في جهاتٍ أخرى، حيثُ وجدنا أخباراً كثيرةً تُشير إلى لقاء أبي بكر المُصحفيّ به في البُنت سنة ٤١٣ هـ/١٢٠٠ م وقراءته عليه مثلّث قطرب مع زوائد أبي حبيب تمّام بن عبد السلام اللّخمي[٣]، إلى أن يَستقِرّ أخيراً في غرناطة حيث يتزوّج جاريةً أندلسيةً تُنجب له ولدين، ويَلمَعُ مركزهُ في بلاط الأمير باديس ويَرتبِطُ بالبيئة العلميّة بغرناطة ارتباطاً قوياً، ويُخالط الأحداث وتُخالطه وتتّسع حلقاتُه ويكثر تلاميذُه وتتنوّع الكتُب التي يُدرّسها ويأخذ[٤] عنه الشاعرُ ابنُ زيدون علماً كثيراً يعترف بأهميته في قوله[٥]: «لقيتُه بغرناطةَ فأخذتُ عنه أخبار المشارقة وحكاياتٍ كثيرة . . . وقرأتُ عليه الحماسةَ في اختيار أشعار العرب». ثم ينعتُه بما يدلُّ على الاحترام وغزارة الأدب، ويبعثُ على الظن بأنَّ شيخَ المؤرخين أبا مروان بن حيّان (ت ٤٦٩ هـ/١٠٧٦ م) قد اعتمد في رأيه على ما ذكره ابنُ زيدون حيثُ قال:[٦]: «ولم يدخلُ الأنْدلسَ أكملُ من أبي الفتوح في علمه».

هذا الرجل «الكاملُ» الذي توفّر على عددٍ من وسائل الاطلاع والذي تمكّن من أن يعلم ما في بعض زوايا البيئة العلمية بالأندلس من خَلَلٍ ونقص، يُصرُّ على أن يُثْبت وجودَ بعض الكتب أو على الأصحّ حماسةَ أبي تمام ويُعلّمها بما يراه مناسباً، ليُجَسِّمَ خصوصيةً كانت ضامرةً قبلَهُ أو مُهتزّةً غيرَ مستقرّةً، فعمَد إليها وصار ينشرها وفق روايته، وهي روايةٌ إن لم تكن سليمةً من الهنات فهي على الأقلّ قليلتُها، وهي مُعتمَدُهُ الذي وصل إليه من شيوخه بالمشرق، وقد أدى ذلك إلى تأكيد وجودها في الأندلس حيث أضحت بواسطته الروايةَ المشهورةَ السائدةَ وتأصّلت تأصُّلاً كبيراً.

ولعلّ ما كان في تلك الرواية من القوة والتواترُ قد جعل هذه الحماسة تنتشرُ إلى درجةٍ أن صارت تُذكر منسوبةً إليه باسم «حماسة الجُرجانيّ» وكأنّه صاحبُها لا صاحبَ ما بها من تعليقاتٍ، وكأنْ لا علاقة لها بحماسة أبي تمام أو ببعض

(١) الجذوة ١٨٤.
(٢) نفسه ٣٥٣.
(٣) فهرسة ابن خير ٣٦١.
(٤) برنامج شيوخ الرعيني ٣٢.
(٥) الإحاطة ١/٤٥٤ ـ ٤٥٥.
(٦) نفسه.

شيوخه الذين رَوَى عنهم، وتبدُو درجةُ تلك القوة في سَنَد رواياتها الذي كان يَربطهُ بفحول الرّواية واللّغة ودراسة الشعر في المشرق ويُقرّب ما بينه وبين المختار الأول أبي تمّام. فهو يَذكُر في مُقدِّمتها(١) أنه رواها في بغداد عن أبي أحمد البِصَريّ عن أبي رياش عن أبي المُطرِّف الأنطاكيّ عن أبي تمام، وربما كان قد رواها أيضاً، قبل ذلك عن البيارّي شيخِه المذكور حيثُ قرأ عليه بأستراباذ ديوان المتنبي (٢)، أو يكون قد أخذها أيضاً عن ابن جنّي أو بعضٍ من روى عنه، أو قرأها في بعض أصوله التي خطّتها يمينُه كما فعل بالدّيوان المذكور أيضاً، إنه يقول في هذا الشأن: «قرأْتُ هذا الكتابَ ببغداد سنة ٣٧٨هـ على الشّيخ أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البَصريّ، قال لي قرأتُه على أبي رياش أحمد بن أبي هاشم بن شُبَيل القيسيّ الرّبَعيّ رحمه الله بالبَصرةِ سنة ٣٤٨ هـ قال: أنشدنا أبو المُطرِّف الأنطاكيّ قال أنشدنا أبو تمام حبيب بن أوس». هذه الخصوصية في السند وذلك التواترُ قد أعطى روايةَ حماسة أبي تمام في الأندلس ذلك الوجهَ الجديد الذي لم يكن يُلاحظ في باب روايتها أقوى منه، فعصَفَ بعددٍ من الرّوايات قبلَه وأصبح مفضّلاً شديدَ الانتشار.

وهناك شخصٌ آخر لا يقل أهميّةً في إذاعة رواية الحماسة على هذا العهد، وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم التبريزّي المعروف بابن الخازن (٣) وهي شخصيةٌ لا نعرف سبب دخولها إلى الأندلس سنة (٤٢٠ هـ/١٠٢٩ م) ولا سبب خروجها منه سنة (٤٢٤ هـ/١٠٣٢ م)، وإنما نستطيع أن نتلمس آثاره فيما خلفه من رواية بها وما رواه لعددٍ من الأجلاّء من كتبٍ ومعارف، كانت الحماسةُ على رأسها، وقد رواها عن عددٍ من شيوخ الجرجانيّ، مُدعِّماً بذلك الموقفَ السابق، بدليل وصفه لشيخه عبد السلام البَصريّ، الذي أخذ عنه الجرجانيّ كما مضى، حيث يقول عنه: «أكبرُ من لقيتُ مِمَّنْ كَتَبَ اللّغةَ والنَّحوَ والتَّفسيرَ والأخبارَ ونوادرَ العرب وأيامَها أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصريّ، وكان راويةَ بغداد يومئذٍ». ومن جملة الأجِلاَّء الذين رووا عن الرَّجُلين الوزير أبو بكر محمد بن هشام المُصحفيّ (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨ م) وهو عالم يَكْبُر الأعلَم بنحو ١٨ سنة.

---

(١) فهرسة ابن عطية ٨٠، فهرسة ابن خير ٣٨٧، وانظر مقدمة الشرح المذكور.
(٢) فهرسة ابن خير ٤٠٤.
(٣) فهرسة ابن عطية ٨٧، فهرسة ابن خير ٣٣١.

فقد صحب الجرجانيّ طويلاً وأكثر عنه ولفت أنظار ابن خير، فنقل عنه كثيراً من الأخبار التي لها علاقةٌ بالكتب المرويّةِ عن الجُرجاني (١)، كما صحب الثانيَ وروى كثيراً من مروياته، ومن بينها الحماسةُ(٢)، وعن المصحفيّ هذا وأضرابِه روى عددٌ من الذين اهتمُّوا بالحماسة دراسةً وتأليفاً.

غير أنه لا يَجْمُلَ أن نتركَ روايةَ الحماسة في القرن الخامس دون أن نشير إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الضّرير (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥ م) الذي لا بد أن تكون له روايةٌ أخرى، غير هذه التي انحدرت إلى الأندلسيِّين عن الشخصين المذكورين، ولعلّه قد أَلمَّ بها في كتابه القيّم الذي شرح فيه الحماسة شرحاً مطوّلاً، ومن الغريب ألا يُشير ابن خير في فهرسته إلى مَوْقِعِه فيما عدا الكتب التي أَلّفها(٣) وكأن لم تكن له قَدَمٌ في رواية ما عداها، ولسنا ندري نَوْعَ الرّواية التي تبنّاها ابنُ سيده في شرحه وفَضّلها، وهل كانت مُنضويةً تحت واحدةٍ مما دخل إلى الأندلس زمانَه، على يد الشخصين المذكورين، أو كانت مما هو موجودٌ قَبْلَ ذلك، يُخفِي وراءَهُ اختلافاً في جوهر النّص تقديماً أو تأخيراً واختصاراً أو إطالة زيادةً أو نقصاً.

فإذا تخطَّيْنا هذه الفترة ووصلنا إلى حدود (٤٥٩ هـ/١٠٦٦ م) وجدنا روايةً أخرى للحماسة تنتشر وتتشعّبُ بواسطة الأعلم وتسير في الأندلس طولاً وعرضاً ثم تغادرُها إلى رحابٍ أخرى بعيدةٍ، وربما جنباً إلى جنب مع الصورة التي صاغتها حُنكتُه لإيضاح مشاكلها، إلى أن طغت على عددٍ من الأذواق وكادت تُنسِي النّاسَ أَمْرَ صورة الحماسة القديمة وتُنَفِّرُهم من قراءتها وتُوهِمُهم بأنها حماسةٌ من تأليفه.

هذا ولسنا نعلم عن السند الذي متَّ به الأعلمُ، واعتمده في معالجة الحماسة، شيئاً، غير أننا نستطيع مما أورده في مقدمة شرحها أن نتعرّف على الأصول والرّوايات المختلفة المكتوبة التي كانت بين يديه، وربما كان، وهو يصوغُ مَتْنَها، يُراعي بعضَ ما يجب ذكرُه في الشّرح فيَحتفظ به إلى حينه، وربّما كان ذلك

(١) فهرسة ابن خير ٣١٨، ٣٣٧، ٤٠٤.
(٢) نفسه ٣٣١، ٣١٨.
(٣) نفسه ٣٥٦، ٤٢٣.

الخلافُ الذي لاحظه بين نُسخها ورواياتها هو الذي حَفزَهُ إلى إخراج صورةٍ كاملة حسنة التّرتيب والتّبويب لنصوصها أملاً في أن تكون على وجه لم يسبق له مَثِيلٌ أو تُحقّق نوعاً من التواطؤ والالتفاف حولها، لتعْتبِر أفضَل ما صنعته القريحةُ الأندلسيّة والذوقُ المصقول.

٢ ـ شروحها:

لعلَّ أقدم شرح للحماسة في الأندلس هو ذلك الذي دبّجه قلم العالم أبي الفتوح الجُرجانيّ السابق ذكرُه، ولعلّه قد أخرجه إلى تلاميذه ليؤيّد به روايتهُ ويضع حدّاً لبعض ما قد يكون من بلبلةٍ واختلافٍ حول تفسير بعض الحروف أو النُّصوص، أو لتعصُّبِ فريقٍ من العلماء. غير أنّ ذلك الشرح لم يكن شرحاً أندلسيّاً بمعنى الكلمة، وإنّما كان امتداداً لذلك «الكمال» الذي أشار إليه الأندلسيّون في شخصيته وقد حلَّ في مجتمعهم الثقافيّ فسَطَع نجمُه، بما اعتمد فيه على التّركيز والاختصار ووضْع اليد على المفاتيح المؤديّة إلى فهم الأبيات المُستهدَفة، وقد أملى الجُرجانيّ ذلك الشّرحَ عند استقراره بغرناطة (١) وربّما كانت عمليةُ ترتيب نصوصه وإخراجها قد سبقته بزمنٍ.

لم يختر الجرجاني لعمله اسماً خاصّاً ولا قدّم له بمقدمةٍ تبيّن خطته وعمله فيه والشّخصية التي قدّمه إليها، ممّا قد يدلُّ على أنّ الاختصار والابتعاد عن التفاصيل كان شعارَهُ في كلِّ شيءٍ، ولعلَّ لجانبه العسكريّ الصارم، وربّما لطموحه الذي لم يكن محدوداً، ضِلْعاً في صرفه عن ذلك. ومن حُسن الحظِّ أن يصل إلينا هذا الشرح (٢) ، وأن تصل بعض النقول عنه (٣) ، ممّا يُؤكّد قوة نسبته ويُعين على إدراك العلاقة التي تُوجد بينه وبين شرح الأعلم، خاصّةً أنه يَعُدُّه من مصادره التي رجع إليها وقد كان عملُه في هذا الشرح يقوم على تحرير النّص وإخراجه وفق الأصول التي أدمن النَّظر فيها وقرأها وصحّحها، ثم بعد ذلك يتطرّق إلى شرح الغريب

---

(١) انظر الشعر الأندلسي لـ هـ. بيريس ص ٢٩، النص الفرنسي.

(٢) توجد منه نُسخةٌ بالإسكوريال ورقمها ٢٨٩، ومنها صورةٌ بمعهد المخطوطات المصورة تحت رقم ٥١٧ أدب، وتقع في ١٣١ لوحة.

(٣) انظر ما سمّي بنزهة البصائر والأبصار لأبي الحسن النُّباهي (مخطوطة المكتبة العامة بالرباط رقم ١٩٨ ق) اللوحات ٣٤، ٧٣، ١٠٤، ١٠٥.

وإيضاح المعنى، ولكنّه وهو العالم المتثبّتُ الشاعر بتفاوُتِ القُدُرات اعتذر عما قد يكون وقع في عمله من خطأٍ أو سهو لطول المدّة التي مضت على قراءته للحماسة في المشرق وتوالِي الأحداث حيثُ قال(١) : «تكلّفتُ تصحيحَ الكتاب وشرحَ غريبه ومعانيه بعد طول العهْدِ به، وهو في الكتُب التي قرأتُها وصحّحتُها، ولم آمن أنْ يقع فيها خَلَلٌ، فإن آفَة العلم النِّسيانُ، وهو موكّل بالإنسان. فمَنِ اطّلع فيه على خَلَلٍ فليَبْسُط العُذْرَ فيه».

ثم نجدُ بعد ذلك شرحاً للعالم الأندلسيّ أبي الحسن علي ابن سيده الذي أشرنا إليه فيما مضى وسمّاه «الأنيق في شَرْح الحماسة»(٢) ، وكان يقع في عشرة أسفار(٣) ، ولكن هذا الشَّرحَ قد ضاع فيما ضاع من أعمال الرجل؛ ومن الشروح الأندلسية الأخرى للحماسة، ولسنا نعلم متى ألّفه، وقد وقعت إليه الإشارةُ في ابن خير(٤)، وصدرت عنه نُقولُ أثبتها بعضُ القُرَّاء على هامش نسخةٍ من شرح الحماسة للأعلم، وخاصة في أوراقٍ منها(٥) ، وفيما عدا ذلك لم نَعثُر على نقولٍ أخرى لنَتمكّنَ من تكوين أية فكرةٍ عنه. والغالبُ على الظنِّ أنه قد تناول فيه نُصوصَ الحماسة وفق طريقة بعض الشُّراح الذين وقفوا طويلاً عند الجانب اللّغوي وأدّى بهم الإسهاب إلى الخوض في جملةٍ من الاستطرادات اللّغوية واستعراض ضروب الخلاف القائم في شأنها بين علماء اللغة، كما أننا لم نَعثُر على مؤلَّف آخر يكون قد انتقده أو تصدّى إليه بالمتابعة والثَّلْب والتقويم، غير ما ورد من إشارةٍ مقتضبة في غضون رسالةٍ كتبها أبو الأصبغ عبدُ العزيز بن أرقم الواد ياشي، وهو معاصرٌ للأعلم، نالَ فيها منه لأمور جرت بينهما، وقد قالت الإشارةُ بالحرف: «وكخُرافاتِه المُضحكات في شرح الحماسة»(٦) . ويمكن أن تكون تلك الخرافاتُ هي الاستطراداتِ التي أومأنا إليها، من أخبار وإشارات لغويّةٍ لا علاقة لها بشرح النصّ، ومن الغريب ألّا نجد أية إشارة إلى هذا الشرح في مقدمة شرح الأعلم،

---

(١) شرح حماسة الجرجاني ورقة ١٢٩ و.
(٢) الصلة ٣٩٦.
(٣) إرشاد الأريب ٥/٨٥، إنباه الرواة ٢/٢٢٥.
(٤) الفهرسة ٣٥٦.
(٥) لقد جاءت الإشارةُ إلى ذلك شديدةَ الوضوحِ في النّصف الأول من نسخة تونس عند عددٍ من الحماسيات، وأغلبُ الإشارات الأخرى مُنْظمَةٌ لا يبدو منها غيرُ كلمةِ ابن سيده.
(٦) الذخيرة المجلد الثالث القسم ١/٣٨٧.

بل ولا إلى أيّ شرحٍ أندلسيّ آخر، ممّا يَدخُل في نطاق التبرُّم بالأعمال الأندلسيّة في ذهن الأعلم، وإن كنّا لا نخالُه داخلاً فيما كان من علاقةٍ بينه وبين ابن سيده المذكور أو غيره، لأننا لحدّ الآن لا نملك أدِلّةً على ذلك.

وبعد هذا يأتي شرحُ الأعلم الذي كان من أهم الشروح الأندلسية للحماسة في القرن الخامس، وسنرجىءُ عنه الحديث إلى الفقرة الخاصة به، نظراً لما يُمكن أن يُقال عنه ممّا يدخل في نطاق الكشف عن شخصية صاحبِه ومِنْهجِه.

ومن شروح الأندلسيين للحماسة فيما بعدُ ما قام بتأليفه معاصرٌ آخر للأعلم وهو أبو بكر عاصم بن أيوب البَلَويّ البطليوسي (ت ٤٩٣ هـ/١٠٩٩ م) وقد رواه ابن خير بنفس السند الذي روى به شرحه للأشعار الستة[١] والغالب على الظن أنه لم يكن بعيداً كثيراً عما صنعه الأعلمُ، نظراً لكون الرَّجُل في اعتقادنا ممّن ترسم خُطى الأعلم وسار على مَهْيعِه، والمقارنةُ بين ترتيب قصائد الشعراءِ الستة لديهما وبين شرحيهما تُفضي إلى ذلك[٢]. وكذلك ما كتبه أبو حفص عُمرُ بنُ منذر بن عبد السلام الصدفي[٣] وكان مؤلّفاً «حسناً أفادَ بِهِ»، وكذلك شرح أبي علي عمر بن محمَّد الشّلوبين (ت ٦٤٥ هـ/١١٥٠ م) وهو شرحٌ لطيفٌ يَدُلُّ على الرغبة في جعل معاني أشعارها مَيْسورةَ الاستخدام وفي متناول النّاشئين حيث نَثَر أبياتَها ووضّح معانيهَا، مسمياً إياه بالمنثور البهائي، وكذلك شرح أبي الحسن علي بن مؤمن المدعو بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ/ ١٢٧٠ م) الذي شرح الحماسةَ والأشعار السّتة[٤]، وكذلك شرحُ إبراهيم بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الحاج الغرناطي (ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م) ولكنّه لم يُكْمِله[٥]، ومن الأسف الشديد أن تَضِيع كلُّ هذه الآثار النّفيسة وتُحرمنا من الوقوف على معالمها وإجراءِ مقارنةٍ بينها وبين عددٍ من الشُّروح المشرقيّة التي وصلت إلينا، ومن حسن الحظّ أن يسلَم منها شرحُ الأعلم الذي سنُفرِدُهُ بالفقرة الآتية.

(١) فهرسة ابن خير ٣٨٨.
(٢) انظر مقدمة محقّق شرح الأشعار الستة الجاهلية للبطليوسي ص ٢٦ ـ ٢٧.
(٣) الذيل والتكملة ٤٢١/٥.
(٤) فوات الوفيات ١٤٥/٣.
(٥) الإحاطة ٣٤٧/١.

الحماسة الأعلمية:

هكذا اشتهر أمرُها لدى تلاميذ الأعلم ومن جاء بعدهم، وهي عملٌ جليل يُعتبر من آخر ما كتبه الأعلم على عهد المُعتضد، زَمَنَ الخصب الفكريّ وقوةِ العطاء. والحديثُ عنها يقتضي توزيعُه إلى شطرين هما:

أ ـ المتن:

لقد حاول الأعلم، أوّلَ ما حاول من الحماسة، أن يقوم بعملية الجمع، فيستقصي نصوصَها من خلال رواياتها المتعددة التي كانت مُنتشرةً في الشرق والأندلس إلى زمانه ويُخرِجَ بها مؤلَّفاً كاملاً لم يكن نظيرُه موجوداً قبلُ، ويضعه بين يدي القُرّاء كأول صورة جامعة مانعة مُشتملة على كلِّ ما ذهبت إليه تلك الروايات، ويُرتِّبُهُ وفق هيئةٍ حسنةٍ تُسهّل استخراج ما يُراد منها من نصوصٍ، ولعلّ عمله هذا كان نتيجة ما رآه من بلبلةٍ أو شِبْهها مما يدعو إلى الاختلاف بين المتعلِّمين والمثقَّفين، وهو خلافٌ ربّما أدى إلى نوعٍ من التعصُّب أو التقوُّل أو ما يُقاربُهما.

ويبدو أنّ الأعلم قد صاغ الحماسةَ على هذه الصورة في زمن لا نعرف عنه شيئاً ولكنّنا نعتقد أنه لم يكن بعيداً عن الزمّن الذي ألّف فيه هذا الشرح، وأنّ تلك الصورة كانت أولَ ما أُخذ عنه فاعتقدَ بعضُ الناس، من عامّةِ المثقّفين، أنها حماسةٌ جديدةٌ تُضاف إلى الحماسات، أو أنَّهم تعمَّدوا أن يُطلقوا عليها الحماسةَ الأعلميّةَ أو حماسة الأعلم، وذلك بسبب بُدُوِّها على الشّكل الجديد، وربّما وهو يصوغُها على الشكل الذي ظهرت عليه كان يعلمُ أنّه يأتي شيئاً جديداً لم يَسبق نظيرُه، وأنّ نُسخاً كثيرةً من روايات تلك الحماسة في الأنْدلس ستضمحلُّ مع مرور الزّمن بسبب ذلك.

والذي يؤكدّ أن الأعلم قد صنع هذا المتن أولاً ما يُلاحَظ إلى الآن من وجود نُسخٍ له مخطوطةٍ في بعض المكتبات، ولعل أهمَّها النسخةُ المخزونةُ بتونس (١) وعنوانُها: كتاب الحماسة ترتيبُ الأعلم، وهي نسخةٌ ملوكيّة مُزخرفةٌ، ربّما قُدِّمت إلى معتضد إشبيلية أو غيره، وقُرئت بحاضرته سنة ٤٦٥ هـ/١٠٧٢ م

(١) سجلت تحت رقم ١٨٦٥٦ وهي في ١٦٤ لوحة من القطع الكبيرة، وكانت من نوادر مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، ولها صورة في معهد المخطوطات المصورة، ضمن ما لم يفهرس.



ممّا يؤكد وجود هذه الصورة إلى الشّرح جنباً إلى جنب، ولسنا ندري المدّةَ التي استغرقها الأعلمُ في جمعها وترتيبها وتبويبِها، والذي يمكن أن تُجسِّمه هو تلك الثنائية التي تتجلّى واضحةً في عددٍ من مظاهر نشاطه العلميّ وتآليفه، والتي تدلُّ على أنها ظلّت قائمةً في ذهنه مُعتَمَدةً في تفكيره ومِنْهَجِهِ إلى آخر فَتْرةٍ من فترات التّأليف عنده، وهي وحدها تستطيعُ أن تُساعدنا على الخروج من بعض الإشكاليات التي تَسبَّب فيها ما صدر عن بعض القدماء عندما اطّلعوا على وجهٍ منها ولم يطلعوا على الوجه الآخر.

فالبغداديّ مثلاً عندما يُسمّيها حماسةَ الأعلم(١) ويعود إليها في كثير من المواطن إنّما يقصدُ بها هذا المتنَ خاصةً لأنه لم يطلع على شرحه لها، وهو عندما يَذهبُ في المقارنات وسائر أوجه النّقل عنها إلى ما قد يؤكد أنها عنده غيرُ حماسة أبي تمام، بل إلى ما قد يُشير صراحةً إلى أنها حماسةٌ مستقلّةٌ قائمةٌ بنفسها(٢) وكذلك بعض المعاصرين ـ يكون غيابُ ذلك الشرح عنهم أو تأمُّله سبباً في الذي وقعوا فيه.

وبهذه المناسبة يمكن أن نطرح سؤالاً يَقْضي به الموضوعُ وهو: هل هذه الحماسة هي من إنتاج الأعلم وتأليفه، فهي بذلك حماسةٌ أخرى كعددٍ من الحماسات غير حماسة أبي تمام، أو أنّها عينُ تلك الحماسة وجمعٌ لشتات ما كان مبثوثاً من رواياتها، وأنْ ليس للأعلم فيها غيرُ التّوفيقِ بين مختلف الروايات ومجرّدِ ترتيب شعرها على القوافي؟؟.

إنَّ البتّ في هذه الإشكالية يُلزم المرءَ أولاً بأن يستعرض ما قيل في الموضوع حتى تُدرَك الأسْبابُ التي أدّت إلى قيام هذا الرأي ويُوقَف على علله.

لقد ذكر ياقوت الحموي(٣) أنّ الأعلم «قد شرح الحماسةَ شرحاً مطوّلاً ورتّبها على حروف المعجم» مشيراً إلى أنّه قد اطلع على ذلك أو نقلَهُ عن مصدر موثوق، وأبدى الصفدي(٤) بعضَ الشكّ في الأمر، وإن كان قد أضاف إلى قضية

---

(١) انظر الخزانة ٣/٣٣٠، ٢٨٠، ٤/٢٣٣، ٧/٣٢١، ٤٣٨، ٨/٥٣٥، ٩/٥٨٣.
(٢) نفسه ١/٢٢، والبلغة ٥١.
(٣) إرشاد الأريب ٧/٣٠٨.
(٤) نكت الهميان ٣١٣.

التّرتيب بعض التفصيل حين قال «وقيل شرحَ الحماسة شرحاً مطوّلاً ورتّب كلّ باب منها على حُروف المُعجم» وليس في هذا كما نرى ما يُبيِّنُ ماهيةَ الحماسة أو علاقةَ الأعلمِ بما شرح، أو ما يفيد أنّه هو صاحبُ الحماسة التي شرحها أو ليس صاحبَها، لأنّ الإشارة في الحالتين كانت مُنصبّةً على الشرح لا على الحماسة، غير أنَّ عبد الباقي اليمني (١) عندما يتصدّى إلى المسألة يَذكرُها في شيءٍ من الوضوح، ولا بُدَّ أن يكون في ذلك مُعتمِداً على مصدرٍ، وهو يستعرض مصنّفاتِ الأعلم فَيَعُدُّ من بينها «شرحه لحماسة أبي تمّام» وقد تَبِعه في ذلك الفيروز ابادي (٢) عندما يقول «له مؤلفات منها شرحُ حماسة أبي تَمام» الأمر الذي يجعلهُ شارحاً مثلما مضى فيما ذكره ياقوت والصفديّ، وأنّ المشروحَ إنما هو من اختيار أبي تمام لا من صنعته، وقد تابع هذا الرأيَ بعضُ المحدثين ويأتي على رأسهم مُحقِّقا الحماسة البصرية(٣) ومن لفّ لفّهما، وكذلك محقّقُ التذكرة السعدية (٤)، واعتبروه رأياً مقدّماً على غيره عندما قال آخرُهم: «والرأيُ الراجح أنّها تَرتيبٌ لحماسة أبي تمام الطائي حسبَ حروفِ الهجاء مع شرحِها وإيضاحِها».

ومن غير هذا فإنَّ عدداً من القدماء، من الفريق الآخر قد اعتبرها من تأليف الأعلم وحَسِبها من جملة الحماسات ونَقل عنها، ويأتي في مقدمة أولئك عبد القادر البغداديّ (٥) الذي يذكرها أثناء عَدِّه للمجامع العلمية التي أخذ عنها أو رجع إليها في تأليفه، وربّما بما يضاهي نوعاً من الإصرار على أنّه صاحبُ كلّ ما صدر عنه من أصولٍ شعرية حيث يقول: «ومختارُ شعر الشعراءِ الستة. . وشرحها للأعلم الشنتمري، ومختار شعراء القبائل لأبي تمام، والحماسة أيضاً؛ وشرحها للنمريّ، وأبي عبد الله الأعرابيّ، وللإمام المرزوقيّ، وللخطيب التبريزيّ، ولأبي الفضل الطبرسيّ، والحماسة البصرية، وحماسة الشريف الحسني، وحماسة الأعلم الشنتمريّ». وقد تبنّى هذا الرأي أيضاً بعضُ

---

(١) إشارة التعيين ورقة ٥٩ ظ.

(٢) البلغة ٢٩٣.

(٣) انظر مقدمة محقق الحماسة البصرية مختار الدين أحمد. ط حيدر أباد الدكن. ومقدمة مُحققها الآخر عادل سليمان جمال. ط المجلس الأعلى بالقاهرة.

(٤) انظر مقدمة تلك الحماسة لعبد الله الجبوري، ص ١١.

(٥) الخزانة ١/٢١ - ٢٢.



المحدثين ومنهم صاحبُ حماسة(١) أبي تمام وشروحها، وناشرُ(٢) ديوان الحماسة وفق رواية أبي منصور الجواليقيّ، وإن كان موقفُ كلٍّ منهما لا يخلو من اضطرابٍ وتناقُضٍ وعدم نفاذٍ إلى المعطيات الحقيقيَّة التي تُؤيِّد ذلك أو تخالفُه.

فقد ذكر الأول شرحَ الأعلم في سياق شروح الحماسة الأُخرى، كما رأينا، وتَبِعه من المحدثين في شيءٍ من الإصرار أيضاً صاحبُ حماسة أبي تمام وشروحها وفنّد وِجهةَ رأي محقِّقي الحماسة البصرية مُعتمداً على ما عنَّ له من قراءةِ صورة مقدّمة شرح الحماسة للأعلم حيث قال: «وقد اعتبر بعضُ الباحثين هذا الشرح شرحاً لحماسة أبي تمام.. وقد تيسر لي الإطلاع على نسخةٍ مخطوطةٍ من هذا الشرحِ فتبيّن لي من خلالها أنَّ من الوهم اعتبارَهُ شرحاً لحماسة أبي تمام، وإنَّما هو شرح لحماسة أَلَّفها الأعلمُ نفسُه، وضمَّنها جلَّ ما في حماسة أبي تمام والحماسات الأخرى، ورتّب الشعرَ فيها على حروف الهجاءِ، في كلِّ باب، وزاد فيها بابين على ما جاء في حماسة أبي تمام، ثُمَّ شرحها»(٣). وخِلنا أنه قد استخرج ذلك أو استنكَهَهُ على الأقل من مصادر موثوقٍ بها، فإذا بالذي جاء به مُجرَّدُ ما أسفرت عنه قراءتُه السريعةُ لصورة المقدّمة حيث يتابع قائلاً: «ويبدو ذلك واضحاً من مُقدِّمة الشرح». ولم يكتف بهذا، بل كرّرهُ بصورة أخرى وهو يتصفّح الحماسات المختلفة المؤلَّفة بعد أبي تمام، فأبان عن ارتكازه على ما صدر عن البغدادي واستناده في النقل عنه حيث قال (٤) «حماسة الأعلم ذكرها البغداديّ واستفاد منها، ولم أجد من عرف عنها شيئاً، بل إنَّها مجهولةٌ عند بعض الباحثين، وقد يَسَّرَ الله لي اكتشافَها بين ما لم يُفهرس من تراث معهد المخطوطات، فرأيت الأعلمَ قد استوحى فِكرتَها من حماسة أبي تمام، ورتّب الشّعر في كلّ بابٍ على حسب حروف الهجاء، وقد ضمّنها جُلَّ ما في حماسة أبي تمام وزاد عليه من حماسات أخرى، كحماسة أبي الفتوح الجرجانيّ، وحماسة أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البَصرّي». إن هذا الرَّأي لا ينهضُ كما نرى على غير ما أورده البغداديّ، وعلى غير ما جاء في مقدمة ذلك الشّرح، ومن غير تمحيصٍ وتثبُّتٍ، وأخشى أن تكون وراءه نيةُ تملّصٍ من

(١) هو الأستاذ عبد الله عسيلان، وقد قدّم البحث لنيل درجة الدكتوراه.
(٢) انظر مقدمة عبد المنعم أحمد صالح ص ٦.
(٣) حماسة أبي تمام وشروحها ٥٠.
(٤) نفسه ٦٤ ـ ٦٥.



عدم التعرُّض إليها ضمن شروح الحماسات الأخرى التي استعرضها، لأسبابٍ منها صعوبةُ قراءة الصُّورة واضطرابُ أوراقها ونقصانُها والخطُّ الذي كُتبت به، والذي قال عن نظيره في التعليق على صورة شرح الحماسة للجرجانيّ، وهي صورة أفضل وأحسنُ: «والشَّرحُ مكتوبٌ بخطٍّ مغربيٍّ تصعُب قراءتُه»(١) . أمَّا ما ذكره من كون بعض الباحثين كان يجهلُها فإن الزّركلي في أعلامه يشير إلى أنها مخطوطةٌ على الأقل(٢)!

كان على الباحث أن يُدرك السبب الذي جعل البغداديّ يُطلق على هذا العمل «حماسَة الأعلم» ويَبْسُط له في العذر، لأنَّه لم يطلع مثله على مقدمة الشرح ويتقرَّى العللَ التي جعلته في عددٍ من إشاراته يُلَمِّحُ عند النَّقل والاستفادة إلى بعض أوجُه الالتقاء أو الاختلاف بينها وبين حماسة أبي تمام، زيادةً ونقصاً، ولعلّه لم يكن يَقصِدُ تماماً حماسةً كسائر الحماسات الأخرى جانبت حماسة أبي تمام بنسبةٍ كبيرةٍ أو احتوت على غير ما لم تحتو عليه، لأنَّ ذلك لا يُمكن حمْلُه بتاتاً على من كان دُونَه فما بالُك بحمله على الرّجل العالم الذي يجمع خُلاصةَ من سبقه.

أما ما أورده الأعلمُ نفسُه في الحديث عنها أثناء المقدمة فلست أخالُ أنَّ فيه ما يُفصح عن أنه ألّف حماسةً بمعنى الكلمة، بعيداً عن جو أبي تمام ومن روى عنه أو شرح أثَرَهُ، بل ليس فيه حتّى ما يفيد التأليف الذي يقتضي استقصاءَ المصادر الكثيرة على أبسط الحدود، مما يَدَعُ حماسةَ أبي تمام جانباً، وأنّ ما أورده الرّجُلُ في المقدِّمة لا يعدو أن يكون بمثابة تعريفٍ لبعض أو لأغلب المصادر التي استقى منها النَّصّ، ورجع(٣) إليها في صياغة ما يتعلق بجوانب من الشرح، وقد أشار الباحثُ في المقطع الذي نقلناه عنه فيما مضى إلى بعض تلك المصادر، وكذلك إلى عدد الأبواب الذي جعله ذريعةً للتّباين بينها وبين حماسة أبي تمام، وذلك في الحقيقة لا يعني غير تجسيد لبعض الاجتهادات التي طالما سَلكها الرواةُ والشُّرّاح القُدامى بعد أبي تمام واختلافهم حول ما رووه عنه ونقلوه، ولا يمكن

---

(١) نفسه ١٢٨ .

(٢) كما تَحدَّثَ عن نسخة تونس غيرُ واحدٍ، ومن بينهم الباحث الفاضل حَمَد الجاسر بلديُّه . انظر رحلات حمد الجاسر ص ٧٠ وما بعدها.

(٣) هذا يبدو واضحاً من مقارنة عدد من فقرات هذا الشرح بمثيلتها في شرح الجرجاني، وأبيات المعاني للنمري، وقد أشرنا إلى بعض ذلك في تعليقنا على النص، وهما كل ما وصل إلينا من تلك المصادر.

أن يخوّل لأحد أن يزعم بأن الحماسة لم تعد حماسةَ أبي تمام، حتّى ولو تَذرَّع بكونه قد استلهم بعض تلك الزيادة أو كُلّها من حماسة الجرجانيّ وحماسة عبد السلام البصريّ، وقد بدا له أنهما حماستان مُستقلّتان وأنَّ الأعلم قد أخذ منهما ما لم يجده في حماسةُ أبي تمام، ولو تأمل قليلاً لوجد أنّه لم يُذكر فيما عُدّ من الحماسات حماسةٌ اسمها حماسة الجرجانيّ أو حماسة عبد السلام البصريّ، وإنّما الحماسات التي ألفت بعد أبي تمام معروفةٌ ومشهورةٌ بأسمائها وأسماء أصحابها. ولمّا كان الأمرُ بالنسبة للجرجانيّ يتعلق بحماسةٍ ليست هي حماسة أبي تمام، وهو يتناولُ فقط شُروحَ حماسة أبي تمام فلماذا أفسح لها الباحث ذلك الحَيِّزَ من بحثه وتناولَها مع ما شَرَح حماسةَ أبي تمام؟؟

في حين لم ينجُ مُحقِّق نصّ ديوان الحماسة وفق رواية الجوالقي من عين الخطأ، بل إنَّ اضطراب رأيه كان أخطرَ مما سبق، حيث ينقصه التعليلُ والوضوح ويتحكَّم فيه الارتجال المُفرط الوخيم. فقد أورد من بين الحماسات المؤلّفة على غرار حماسة أبي تمام حماسةَ الأعلم، فإذا تصدّى إلى تَتَبُّع الشروح التي تناولت حماسة أبي تمام ذكر من بينها شَرْحَ الأعلم أيضاً! الأمر الذي أفاد أنَّ الأعلم كانت له حماسةٌ خاصّةٌ به تُذكَر من بين الحماسات، وأنَّه في نفس الوقت جَرَّد شرحاً لحماسة أبي تمام، وكأنْ لا صلة بين عمليه هذين إطلاقاً!

هكذا حدث الإشكال في هذه القضية وذلك ما قيل عنه، وإنَّك لترى أنه لا يُفضي إلى نتائج معقولة بمقدار ما يبعث على الحَيْرة والارتباك، وأنه كان مُجرَّد آراء عابرة طافرة تُجسِّم مدى فداحةِ الإشكال وتتَّكِلُ على آراءٍ سابقةٍ دون تأمُّلٍ، وتَخوضُ أُمورَ البحث على عجلةٍ واندفاعٍ وراء قراءةٍ سريعة وتعلُّقٍ بالقشور دون نفاذٍ إلى الجوهر.

لقد صرَّح الأعلمُ في المقدمة أنه قرّر أن يختتم الفترة العلميّة التي خدم فيها المعتضدَ «بجمع كتابٍ في أشعارِ الحماسة يَقْتضي تهذيبها وتَنْقيحَها وتَقْييدَ ألفاظها وتَصحيحَها» وإنَّهُ في ذلك لتَكمُن البوادرُ الأولى التي تُشير إلى أنه سيكون مجرَّد جامعٍ مهذِّبٍ محرِّر للروايات والأوجه المختلفة المنصبّة حول «أشعار الحماسة»، وأن عملَه فيها سيقومُ على مُجرّد إلغاء حالةٍ من الإضطراب الجاثم حولَها وتجميع ما تضارب من رواياتها، وأنه لن ينشيء عملاً لم يكن له، من حيثُ الجوهرُ، وجودٌ. لذلك فإنَّه عندما يُبيِّن المصادر التي استقى منها مادة



ما جَمَعَ يؤكِّدُ بشيءٍ من الوضوح ذلك المقصودَ وأنَّ ما سيفعلُه لن يكون بعيداً عن دائرة حماسة أبي تمام بمقدار ما يكون لصيقاً بها، بل إن ذلك لم يخطر له على البال، إذ أنّ معنى «الحماسات» في ذهنه لا يَنطبقُ على ما حاول فيه بعضُ العلماء، وأصحابُ الاختيار، والشعراء، مجاراةَ أبي تمام به، كحماسة البحتريّ وحماسة الخالديّين وحماسة ابن الشجريّ والحماسة البَصريّة وغيرها، وإنما كان معناها ما أورده شُرّاحُ ورواةُ حماسة أبي تمام بالخصوص من زيادة أو أخلُّوا به من نقصٍ وغيره، ممّا قد يُقرِّبُ أو يُبعِّد بينه وبين النَّصِّ القديمِ بِنِسَبٍ تختلف من مصنِّفٍ إلى آخر.

في هذا النِّطاق اعتبَر شرحَ الجرجاني للحماسة وروايتَه لها عن شيوخه الذين أشرنا إلى بعضهم فيما مضى ـ حماسةً، وشَرْحَ عبدِ السلام البصري حماسةً كذلك، وهكذا. . .

وبناءً على ذلك، وتأمُّلاً لما أشار إليه من مصادرَ، فإنّه يكون قد تجوّل في عمله أو في صياغته للحماسة وفق صورةٍ جديدة، بين روايات ثلاث، أو ثلاثة أصولٍ رئيسيّةٍ أثناءَ إعداده هذا المَتْن، وأنّه قد استقطر عصارتَها ووفَّقَ بينها، وأورد كلَّ ما فيها، سواءٌ تعلَّق الأمرُ بزيادة أبوابٍ أو بإضافة قصائد ومقطّعات أو عددٍ من الأبيات، وهي على كلِّ حالٍ ليست كثيرةً بالنسبة لما يوجد في شروحٍ أخرى لهذه الحماسة، مما لم يَذْكُر في يوم من الأيام باحثٌ من الباحثين أنها غيرُ حماسة أبي تمام، وهذه الأصولُ أو الروايات الثلاثُ تتَّضح فيما يأتي:

١ ـ الرواية القديمة التي تتشبَّثُ بشكل من الأشكال القديمة للحماسة المنحدرة عن أبي تمام مباشرةً، وقد كانت موجودةً بالأنْدلس منذُ عهد قديم، دخلت إليه مع من روى عن أبي تمام من الأندلسيّين، ومع آثاره الشعرية الأخرى واختياراته، وبينها ديوانه.

٢ ـ رواية أبي الفتوح الجرجاني التي دخلت معه إلى الأندلس في مطلع القرن الخامس وبثّها فيمن علَّم من مُحبِّيه وتلاميذه الكثيرين ودوَّن حولَها شرحَهُ الذي اشتهر أمرُه وشاع انتشارُه، وهي روايةٌ حاولَتْ تجديدَ ما قد يكون مُنْطَمِساً أو أخَذ ينطمسُ، ممَّا كان موجوداً قبلَها، أو إضافةً يجب أن تقع في دائرة حماسة أبي تمام.



٣ ـ الرواية التي انحدرَتْ عن عبد السلام بن الحسين البصريّ بواسطة شيوخه الكثيرين من مثل أبي رياش وأبي سعيد الضرير وأبي العميثل والأخفش واليزيديّ وغيرهم، وما أضافه إليها مما دُوِّن بخطوط العلماء المشهورين كخط التّرمذيّ والأقرع وابن مقلة والسُّكّريّ وأضرابهم. ثم أخيراً ما ألحقه من بعض الشّروح والتعاليق التي دارت حول الحماسة، وكانت ميسورة الاستعمال شائعةً بين الناس، وذلك مثل أبيات المعاني للنّمريّ، وما شرحه منها ابنُ جنّي وفق روايته، وغير ذلك مما قد يَدخُلُ في نطاق الشّرح.

ويبدو أن هذه الرواية الأخيرة أو هذه الصورة التي استوت عليها الحماسةُ بواسطة عبد السلام البصريّ كان لها القسط الأوفر في العمل الذي أنجزه الأعلم، نظراً لإلمامها بعددٍ هائلٍ من الأصول واعتمادها على كثير مما أُلِّف حول حماسة أبي تمام وتطلُّعها إلى تحقيق بعض التكامل، وربما يكون ما أخلّت به هو السَّبَبُ الذي حفزه على التفكير في إخراج هذا العمل، لتدارُك ما فاتها، وجمع صورةٍ حسنةٍ شاملَةٍ لما تفرَّق من رواياتها المختلفة، ووضْعها بين يدي الناس، وقد أربَتْ عن كلِّ ذلك وأغنت.

وإضافةً إلى تلك الروايات وحرصاً على إنْجازِ مقدارٍ كبير من التحقيق والتهذيب والاستيعاب وتقييد اللَّفظ، مجاراةً لطبيعته في البحث ودقته وحسن تنظيمه، اتّسعت الأبوابُ، والاتّساعُ هنا ليس خصوصيةً بمقدار ما هو متابعةٌ وتنسيقٌ لما سبق من الروايات، وأضحى كلُّ بابٍ مُنَظَّماً على قوافٍ تتسلسل وفق ترتيب الحروف الهجائية في بيئة الأندلس والمغرب، ليتيسَّر للمتعلّمين نيلُ مأرِبِهمْ والظَّفَر ببُغيتهم فيقفوا على الموضع الذي يريدونه، أو يعرفوا إن كان النصُّ موجوداً بها أو غير موجود، في سهولةٍ ويُسرٍ وأسلوبٍ تَعليميٍّ مُحكم يَنِمُّ عن دُربةٍ في ميدان التدريس وممارسةٍ لتلك المهنة الجليلة.

ومن أجل ذلك يمكن القولُ بأنّ ما صنعه الأعلمُ ليس حماسةً مستقلةً، وأن إسنادَها إليه مُنطوٍ على نوع من التسامح، وإنَّما هو مُجرّد جامعٍ منظّم لما تفرّق من حماسة أبي تمام في مختلف رواياتها، بعد عمليةِ استقراءٍ لأهم الأصول ومن بينها ما حاول أن يستوعب ويَجْمَع، وأنّ الأعْلم في ذلك قد استطاع أن يحتفظ لنا بعددٍ من تلك الروايات، وإن لم يَنْسُبها إلى أصحابها في مواطنها، ومن بينها روايةُ عبد السلام البصريّ التي لا نعرف عنها شيئاً الآن. ولعلّ الأعلم في



هـذا كان يَنسُج على مِنوال ما صنعَـه شيخُـه ابنُ الإفليليّ بديوان أبي تـمام ورواياته، ممّا أشير إليه في مكانه، ائتساءً بالمُجـدِّين وسعياً إلى تحـرير عملٍ آخر ممّا جادتْ به عبقريةُ الشاعـر العباسيّ الكبير، مع الحـرص دائماً على التّنويه بالمصادر، حـتى ولو كـانت مصادرَ مَنْ سبقَهُ.

على هـذا الوجه يَنبغي أن يقـع الخـروجُ من تـلك الإشكالية، وإن كـان من اللّازم مُظاهرتُه بالكشف عن وجـهٍ آخـر لا يَقِلُّ فعاليةً وقوةً، ذلك هـو تتبُّـع أوجـه الشبه والتباينُ بين ما عَمِلـه الأعـلم وما وُجِـد في بعض الشُّروح التي لا يَشُكُّ شاكٌّ في أنّهـا شرحـت حماسة أبي تـمام، ومن خـلال تتبُّـع الهـوامش الموضوعـة عند كـلّ مقطوعـةٍ شعريّةٍ واردةٍ في النّـص الـذي حـققناه، يتّضح أنّ عـدد الحماسيات التي ليست فيما هو مُؤكّـد نسبتـه إلى حماسـة أبي تـمام، انطلاقاً من الشروح الثلاثة: شرح الجرجـاني، والمرزوقي، والتبريزي، قـليلٌ جـدّاً لا يـمكن اعتبـاره إلّا في نـطاق اخـتلاف الرواية فقط.

إن الأعلم قد رتّب متن الحماسة في ثلاثةَ[1] عشرَ باباً، ضَمَّت ٩٤٠ حماسيَّة، وأشار إلى أنه قد اقتدى في ذلك بما أورده عبد السلام البصريّ، وأنَّ الزائد ليس موجوداً في رواية الجرجـاني ثم عمـد إلى محتوى كلِّ بـابٍ فرتّبـه على الحـروف الألفبائيـة، وفقاً للترتيب الأندلسي، ووفقاً لما كـان يَظفـر به من قوافٍ في كـل بابٍ، جاعـلاً حـرف القافية عنواناً لما يـأتي وراءه من أشعـارٍ على ذلك الحـرف، وكـان يُـلاحِـظ في عملية التركيب هذه تقارُبَ البحـور الشعريّة أو تشابُهَـها في كلِّ حـرفٍ، فيجـمع بعضَهـا إلى بعـض ويُقرِّب بعضَهـا من بعضٍ، وربّـما اضطُرَّ إلى إخـراج بعضِ القوافي عن أبوابهـا لتعلّق معناهـا بقـوافٍ أخـرى، ولكن ذلك لم يصدر عنه إلّا مـرَّةً واحـدةً، وقد نبَّـه عليه.

وربّـما قرّب بين قصائـد الشاعر أو مقطوعاتـه، إذا كـانت من قافيةٍ واحـدة، أو من بحـرٍ واحـد، وربّـما حـافظ على انسجـام حركة الرويّ، شـأن المعاصـرين الآن عندمـا يتصدّون إلى أشعـار القُـدامى وترتيبهـا في دواوين مفردةٍ، أو أورد قوافٍ عـلى حـركةٍ واحـدة غير مبـالٍ باخـتلاف بحـرها، وربّـما كـان عملُه في هـذا النّـظام قائماً على نـوع من التّقارُب بين مضاميـن حماسيّةٍ وأخـرى، بحـيث تُسلِم الواحـدةُ إلى التي تليهـا لتكتَمِـل الصورةُ الشعريّة، ويستوفيَ القولُ فيهـا عـدداً من العناصر في الغرض الواحـد، ويسهُـل وضعُ اليـدِ على الأسس التي حـرّكت الشاعـرَ الكبير

(١) انظر مسردها في مقدّمة الشارح ص٩٦.



وجذبته أو تحكّمت فيه، أثناءَ الاختيار وهو يَتأمَّلُ المعاني الكبرى في الشعْر العربي القديم.

ويبدو أن الأعلم في هذه العمليّة لم يكن يُقيِّدُ نفسه بإيراد عددٍ من الحماسيّات في أبوابها، حسب ما يوجد بين أيدينا الآن من الحماسيات أو شروحها في المشرق والأندلس، ولكنّنا نخالُ أنه كان تابعاً في ذلك إلى بعض الروايات التي كانت تُصِرُّ على أنّ الشّاعر الكبير لم يكن ليخطىء في إخراج نصٍّ من الرثاء إلى الشجاعة أو من الشجاعة إلى الأدب، بما عُرف عنه من نظامٍ ودقّةٍ وحُسن ترتيب، ويُلاحظ في هذا الصّدد وجودُ عددٍ من الحماسيّات بباب الأدب وقد أوردها غيرُه في باب الشجاعة.

غير أنّه لا يُدرى إن كان ترتيبُ الحماسة هذا من اختراع الأعلم أو أنه عملٌ قد أتاه بعضُ من سبقه من شُرّاح الحماسة ومُعالجي قضاياها، لأنه في المقدمة المذكورة لم يُشر صراحةً إلى ما يساعد على إصدار حكمٍ نهائيٍّ في الموضوع، وإنما ذكر أنّه قد اقتدى في الترتيب ببعض معاصريه حيث قال: «ورتّبتُه على حروف المعجم ليقرُب بذلك تناولُه ويسهُل على الطّالب مرامُه، على حسب ما صنعه بعضُ أهلِ العصر» إذ أنَّ هذا قد يدُلّ على مُجرّد ترتيب الشعر على القوافي، كان الشعر موجوداً في ديوان أو مجموعةٍ، وليس بالضرورة أن يكون نصّاً على أنّ الترتيب المُقتَدَى به متعلّقٌ بالحماسة، لأنه من المعروف أنّ ترتيب الدواوين الشعريّة على القوافي كان في هذا الزّمن قد انتشر بالمشرق وأخذ أيضاً ينتشر في الأندلس قبل فترة يُظنّ أنَّ الأعلم لم يكن فيها بعدُ قد جمع نصوصَ الحماسة ورتّبها، ومن ذلك ما يذكر حِيال ديوان يحيى بن الحكم الغزال (ت ٢٥٠ هـ/٨٦٤ م) الذي جمعه الشاعرُ القرطبي حبيب بن أحمد الشطجيري (ت قريباً من ٤٣٠ هـ/١٣٨٠ م)[١] «ورتَّبهُ على الحروف» وكذلك رُتِّب ديوانُ ابن الحداد وهو معاصرٌ للأعلم (ت ٤٨٠ هـ/١٠٨٧ م) على حروف المعجم وكان في ثلاثة أسفارٍ ضخمةٍ[٢]، إلى غير ذلك ممّا يؤكّد أنّ عملية تنظيم

(١) الجذوة ١٩٨ - ١٩٩، الصلة ١٥٢.
(٢) التكملة ٣٩٨، وقد وقف على نسخةٍ من ذلك العمل ابنُ عبد الملك المرّاكشيّ كما يذكر في الذيل والتكملة ٦/١٠.



أشعار الدواوين على القوافي كان معمولاً بها في الأندلس قبل إخراجه هذا العمل بزمنٍ.

إنّ الأبواب التي يتضمّنُها متنُ الحماسة الصادر عن الأعلم(١) تنحصر في ثلاثة عشر باباً هي: الحماسة، الرثاء، الأدب، النسيب، الهجاء، الأضياف، المديح، الصّفات، السير والنّعاس، المُلح والطُّرف، مَذمّةُ النساء، القِصَر، الكِبَرُ، وقد اختلف ترتيبُ تلك الأبواب فيما بينها عمّا هو موجودٌ في بعض الروايات حيث قدَّم المديحَ والأضيافَ على الهجاء وما بعده، الأمر الذي يُنبىء عن وجود تصوُّر سليمٍ لمُحتوى الحماسة في ذهن الأعلم، أو في ذهن من نَقَل عنه، ذلك التصوُّر الذي جعلها تنتظمُ في ثلاثة أقسامٍ كُبرى متميّزة فيما بينها، أوّلُها الإشادة بصفات البطولة، والأخلاق، والكرم، ورفعة الشأن في الحياة أو الممات، تعلّق الأمر بالذكور أو الإناث، وثانيها إثارة عدد من المباذل والسوْءات التي لصقت بمن لم ينَلْه التّكريمُ، مُقدّماً ما يتعلق منها بالذكور مؤخّراً ما يتعلق بالنّساء، وثالثُها وأخيرُها ما لا لونَ له في باب التّوقير أو الذّمِّ مما يدلُّ على مُجرَّد النّعوت والحالات.

هذا الترتيب الذي سلكه الأعْلم على مستوى القوافي وتوارُدها والأبواب وتَساوُقها وقَع الإعجاب به في الغرب الإسلامي واتّبعه في معالجة الحماسة وشرحها كلٌّ من أبي إسحاق ابن ملكون إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي (ت ٥٨١ هـ/١١٨٥ م) وأبي عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (ت ١١٢٠ هـ/١٧٠٨ م)، غير أنّ الأول قد أخلَّ بالباب الأخير(٢)، لعدم وروده فيما عالجه ابنُ جنّي في كتابيه اللذين تعرَّض إلى اختصارهما والجمع بينهما، والأخيرُ قد ابتدأ عملَهُ من باب النّسيب، وذلك في النّصف الأول من الشرح(٣)، ثم رجع في النصف الثاني إلى الأبواب الأخرى، إلى أن أَتى على ما ورد فيما صنعه الأعْلم، من غير أن يُشير إلى أنه اتّبع هذا التّرتيبَ، وكأنَّ الأمر قَدْ بَاتَ مشهوراً فلا حاجة إلى ذكره.

(١) لهذا المتن ثلاثُ نسخ موزّعة بين تونس ودار الكتب المصرية، والمكتبة الحسنية والعامة بالرباط، وقد أعددته للنشر.

(٢) نقصد بذلك كتاب المُنْهِج في الجمع بين التّنبيه والمُبْهِج.

(٣) نقصد شرحه للحماسة الذي دعاه عنوان النّفاسة، ومنه نسخ في كثير من المكتبات.



ب ـ الشرح:

وهو العملُ الأساسيّ الذي كان يقصد إليه الأعلمُ عندما قام بإعداد المتن وترتيبه وجمعه من المصادر المختلفة التي كانت بين يديه وفق ما رأيناه، ومن حُسن الحظّ أن يصل إلينا هذا الشرحُ فيما وصل من أعماله العلميّة، وهو يقعُ في مجلّدين كبيرين، وقد تأنّق في عنوانه، مثلما تأنّق في عنوان بعض مؤلّفاته السابقة، فسمّاهُ «تجلّي غُرر المعاني عن مثل صُور الغواني والتحلّي بالقلائد من جوهر الفوائد»، الأمرُ الذي قد يدلُّ على بلوغه درجة الأَوْج في تنفيذ مشاريعه العلمية وإخراجها، ونضج العمل التأليفيّ في ذهنه واصطناع عناوين جذّابةٍ لها.

وقد كان هذا الشّرحُ منتشراً في الأندلس انتشاراً كبيراً يُروى مع مؤلفاته الأخرى، ويُقرأ مع عددٍ من الأمهات والأصول، ويُستجاز من كبار العلماء وفحولهم، فقد قرأه القاضي[1] عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) على شيخه أبي الحسن ابن الأخضر، وأخذه ابن خير[2] (ت ٥٧٥ هـ/١١٧٩ م) عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الغني ابن فندلة، وهو تلميذ للأعلم كما سبقت الإشارة إليه في مكانه، واعتبره أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م)، في رسالته التي ذيل بها رسالة بلديّه ابن حزم في فضل الأندلس، من شروح الأعلم المشهورة الكثيرة الانتشار[3]، ونقل أبو عبد الله ابن عذاري المراكشيّ (ت ٦٩٥ هـ/١٢٩٥ م) عن ابن القطّان خبرَهُ، وذكر أنه قدّمه فيما قدّم من مؤلفات، إلى المعتضد[4].

ويبدو من بعض الإشارات الواردة فيما كتبه علماءُ المشرق، خاصّةً في فنّ التراجم والطبقات، أنَّ هذا الشرح ربّما كان موجوداً بالمشرق لدى بعضهم، ولكنه لم يكن مُتداولاً إلى الدّرجة التي تُنُوقل بها في الأندلس، وربّما باعتباره من الأعمال الأندلسية التي تناولت أثراً مشرقيّاً طالما أَلّف حولَه المؤلِّفون في الشرق، مما يُدخلُهُ في رأيهم تحت طائلة المَقُولَةِ المشهورة «هذه بضاعتُنَا رُدَّت إلينا».

(١) الغنية ٢٤٢.
(٢) الفهرسة ٣٨٨.
(٣) نفح الطيب ٣/١٨٤.
(٤) البيان المغرب ٣/٢٨٤.

لقد أشار إليه أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م) ولكن في شيءٍ من عدم التحسُّر على ضياعه منه أو التثبُّت المُفضي إلى درجة اليقين، من كونه مما أَلَّفه الأعلمُ حيث قال بعدَ ذكره بعضَ مؤلفات الرجل(١) . «وغالبُ ظنِّي أنّه شرَح الحماسة، فقد كان عندي شرحُ الحماسة للشّنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الآن مَن كان صنّفه، وأظنُّه هو، والله أعلمُ، وقد أجاد فيه» وكذلك قريباً منه صنع صلاحُ الدين خليل بن آيبك الصفديّ (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م) حيث قال(٢) : «وقيل شرَح الحماسةَ شرحاً مطوّلاً». وقد تردّد ذلك العدد الذي نُعت به حجمُه في بعض المصادر المشرقيّة الأُخرى، ومن بينها ما ذكره حاجيّ خليفة وإسماعيل البغدادي (٣) . إلا أننا لا نجد وجهاً لتخريج ما نَعتُوه به، من أنه كان «في خمْسِ مُجَلَّداتٍ» سوى أن نحمل المجلّدة على مُجرد أوراقٍ لا يزيد عددها عن نحو ٦٠ ورقة، أو أنّ الشرح لم يكن له، وكذلك ما نُعت به من أنه كان «شرحاً مطوّلاً» لعدم انطباقه على الواقع، إذ أن الطول الذي يوجد عليه إنما هو في كثرة أشعار الحماسة وليس في كثرة التفاصيل والمعلومات والاستطرادات الواردة في الشرح، ومن الغريب ألاّ نجد أيّة إشارةٍ إلى ذلك الحجم في المصادر الأندلسية، رغم شهرته وانتشاره.

غير أنّ مما يجب القطعُ به أنّ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ/١٦٨٢ م) لم يرَ هذا الشرحَ ولا وقف عليه، وأن كلّ إشاراته تنصبُّ في نطاق مساعي الأعلم تجاه المتن فقط، ولكن محمد بن منظور الإفريقي (ت ٧١٦ هـ/١٣١٦ م) كان هو العالم المشرقي الفذّ الذي أورد بعض عباراته في لسانه(٤) ، طبقاً لما قمنا به من تصفّحٍ للمصادر التي وقعت إلينا.

يعتبر هذا العمل آخر الأعمال العلمية الكبرى التي حاول الأعلمُ إبداءَ

---

(١) وفيات الأعيان ٧/٢٨. (٢) نكت الهميان ٣١٣.
(٣) كشف الظنون ٦٩٢، هدية العارفين ٢/٥٥١.
(٤) اللّسان (بنق)، ونقل ذلك عن ابن برّي، الأمر الذي يُفصح عن عدم رؤيته للشرح، انظر تعليقنا على البيت الأخير من شرح الحماسية ٦١٩. وتعليقات أخرى سترد في غضون الشرح. أما بالنسبة لغيرهما فلم نظفر بنقل عنه سوى ما ورد في كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد المرابط الدّلائي (ت ١٠٨٩ هـ) الموسوم بفتح اللطيف للبسط والتعريف. انظر ما سيأتي في ص ١٦٤، ٦٤٥، وما جاء في كتاب زهر الأكم لأبي علي اليوسفي (ت ١١٠٢ هـ). انظر ما علقنا به على بعض الحماسيات في ص ٢٠٣، ٦٥٠، ١١٩١ من هذا الشرح.



الحرص على زفّها إلى المعتضد العباديّ، وقد أراد من ورائها، دون شكٍّ، أن يَمْتَنَّ ببعض عمله السابق على دولته، ولكن في أدبٍ جمٍّ ونُكران ذاتٍ، ليقيم الدّليل على إخلاصه، فقدَّم إليه بمقدّمةٍ مُسهبةٍ، بالقياس إلى مقدّمات أعماله السابقة، نوّه فيها بجملةٍ من الحقائق، منها ما نَالَهُ من أيادٍ ونعمٍ سابغةٍ، وما كوفىء به من رعايةٍ وكرمٍ، وكيف كان يقابل ذلك بالشّكر والابتهال وتخليد ذكرى المُنعم، فيما اجتهد في تأليفه من آثار تُخلّد على مدى الدهر. وبعد عدّها واحدةً واحدةً، إدلالاً بخدمته وإشعاراً منه بالتمكّن في دولته، قرّ قرارُه على أن يَختِم نَصَبَه في ميدان المعرفة على أيامه بتأليف كتاب جليل يَنطوي على فوائد جمّة يُتوّج به أخصبَ حقبةٍ في حياته حيث قال[1] : «ثمّ رأيتُ الآن أن أَخْتِم ما اعتملتُ فيه قديماً وحديثاً من ذلك بجمع كتابٍ في أشعار الحماسة»، وقد حدّد الطريقة التي سيتّبعها فيه بحيث إنّها تقوم على تحريرِ النّصّ وتوثيقه من مختلف المصادر الموجودة بين أيدي النّاس، ثم شرحِ غريبه والكشف عن معانيه وتيسير ألفاظه للأفهام وتذليل ما في مُشكل إعرابه، ليكون المؤلَّفُ فريداً في بابه مُغنياً عن الشّروح الكثيرة التي تناولت الحماسة وخاضت، بمناهج مختلفةٍ، جوانبَها المتنوِّعة: «فيقتضي تهذيبَها وتنقيحَها وتقييدَ ألفاظِها وتصحيحَها وتبيينَ معانيها وتقريبَ أغراضها وتفسير غريبها وغامضَ إعرابها حتّى يكون هذا الكتابُ مُربياً على جميع التآليف فيها مُغنياً عن استعمال التصنيفات المحيطة بها». كما قدّم وصفاً طيّباً للمصادر التي اعتمدَها مازجاً بين ما حرَّكه على مستوى إعداد المتن وما استفاد منه على مستوى تَحْبِير الشّرح، مشيراً إلى عُلوّ كعب بعضها وقيمته العلمية وتثبّته، وكأنّه كان يلتمس من القارىء أن يُعفيَه من ذكر أسماء من نقل عنهم أو عارضهم أو وضّح بعض آرائهم المُقتضبة، أثناءَ تصدِّيه لذلك في موطنه. غير أنّه في هذه المقدمة يَسكُت نهائياً، على غير عادته في أعماله الكبرى، عن التلميح إلى أي أميرٍ من أُمراء بني عباد، فلا يذكر أحداً منهم إلى جانب المعتضد، وكأنّه أراد في هذا الشرح أن يُفرد به الأمير الأبَ خاصّةً، وكانَ قد وصل إلى أوج عزّه السياسي فأصبحَ أقوى رجلٍ بين ملوك الطوائف، ليُعلنَ له عن طاعته العمياء ويَفي أَمامه ببعض ما في عُنقه من دَيْنٍ، وقد قضى في معيّته ردحاً من الزمن، فلم يُصبه سوءٌ ولم يَتَحوَّل عنه.

(١) انظر مقدمة شرح الحماسة.



كما كانت تكمُن أهميّةُ هذا الشّرح أيضاً في الخاتمة التي ذيّلهُ بها، تلك الخاتمةُ التي بيّنت مقدار النَّصَب الذي كان يلاقيه في معالجة تآليفه والسُّرعة الكبرى التي أنجز بها ما يكون بين يديه، حيثُ استطاع أن يُنجز الشّرح، إملاءً وصنعةً وإنشاءً، في مُدّة لا تَزيدُ عن أربعةِ أشهرٍ من سنة ٤٥٩ هـ/١٠٦٦ م، غيرَ غافلٍ عن إبداء قسطٍ كبيرٍ من التواضع كعهده، ولا مُتهاونٍ في وصف الحال التي كان عليها أثناء تلك المدّةَ، وهي حالٌ لسنا نعلم سببَها ولا دواعيهَا أو إيراد الإشارة العفوية إليها حيث قال: وقد صدَر الكتابُ «عن صدْرٍ يُناجيهِ البلبالُ وقلْبٍ تُقلِّبُه الأهوالُ، وبَدَرَ عن بديهةٍ وارتجالٍ لا عن رويّةٍ واحتفالٍ».

لسنا نعلم إن كانت هناك أسبابٌ أُخرى قد دفعت الأعلم إلى إيراد ثَبَتٍ شبه كاملٍ لمؤلّفاته التي قدّمها إلى المعتضد في مقدمة هذا الشرح، غير ما ألمحنا إليه [١] من تعبير عن الإرهاق وشبه نضوب في المشاريع التي خامرته في أخصب فترةٍ من حياته، مما يُرهص إلى وشك انتهاء أمدِ العطاء في حياته العلمية على مستوى التأليف واقترابِ موعد الشيخوخة وكلال البصر وخسوئه، وانصرافٍ إلى التدريس.

ومن الغريب ألّا تصدر عنه بعد ذلك في غضون الشرح أيةُ إشارة إلى مؤلَّف من تلك المؤلَّفات التي أوردها في المقدمة، ممّا دبَّجته أقلامُ الآخرين قبله، بل حتّى إلى تلك التي صدرت عن قلمه، وكانت لديه جملةٌ من المناسبات في إزجاء إشاراتٍ ولو على مستوى النصّ المعالَج الذي يتردد بينها ويَشترِكُ؛ أو على مُستوى ما جمَّشه به من لغةٍ وأوجُهٍ إعرابية تقتضيها تراكيبُه، ويظلُّ عملهُ الوحيد الذي يشير إلى شيءٍ من ذلك هو الكتاب الذي شرح فيه سيبويه كما مرّ بنا، فما بالُك أن يشير إلى ما يمكن أن يتعلّق بالأندلس أو بأحداثها، ممّا يدلُّ على تشبُّثٍ مُستميتٍ بالمنهج الصّارم الذي جعله لنفسه مبدأً لا محيدَ عنه.

ولعلّ الأعلم كان يَحرص بشدّةٍ، في تآليفه التي يُمكنُ من حيث مادتُها، أن تستقلَّ بموضوعاتها عن المكتبة بصفةٍ عامّةٍ، أو عمّا سبقها من تآليفه بشكلٍ خاصّ، وأن تقومَ بنفسها، حتى لا يَحدُثَ بينها وبين تلك المؤلّفات، أو بينها وبين عددٍ من المصادر التي ساهمت في إعدادها، أيُّ ضربٍ من ضروب التشاجُر

(١) انظر الأعلم حياته، ص ٥٨ ـ ٥٩، بمقدمة الرسالة.



المُؤدِّي بالقارىء إلى الشعور بضرورة العودة إلى غيرها. ومن أجل ذلك كان يَنْشُد لها نوعاً من التكامُل والتكافُؤ الذي يجب أن يُغنيَها عن ذلك الرّبط وما أشبهه، ولعلّ إشاراتِه إلى كتاب النُّكت في الكتاب الذي شرح فيه أبيات سيبويه كانت منطويةً على شيءٍ من تأكيد الذات حِيال النّشاط العلميّ الذي قام به في اتجاه شرح كتاب سيبويه. وهي الإشارات الوحيدة التي وقفنا عليها من هذا القبيل.

ومع ذلك فإنَّ الأعْلم في هذا الشرح، وعلى مستوىً يَنِمُّ عن درجة عالية من النُّضج والاكتمال الذي كان قد بلغه، يبدو شديدَ الحرص على تطبيق منهاج صارم وتنفيذِ خُطّةٍ محكمةٍ لا يَخْرُج عنها، تستوعب النّص وتستخرج عُصارته وتُقدِّمه إلى المتعلّمين وأشباههم مذلّلاً موَّطأ الأكناف. وينجلي هذا الحرص في تطرُّقه إلى عامّة الجوانب والزوايا التي تُقرِّب فهمَه والتعاملَ معه والاستعانةَ به وتيسيرَ استخدامه واستدرارَ ما فيه من رحيقٍ. ويتمثّلُ ذلك بجلاءٍ في الخطوات المنتظمة التي سلكها عند كلِّ نصٍّ أو سَلَك معظمها، ويتجسّدُ مَجْموعها بشكلٍ ملموس في الصِّفات التالية:

١ - يُقدِّم للحماسة بعبارة الإنشاد التي يذكر فيها اسم الشاعر، إن كان معروفاً عند غيره أو عنده، مُبدياً نوعاً من الحرص الشديد في التّنقيب عن نسبة ما أغفله بعضُ الشرّاح قبله، مُردفاً ذلك بإسنادِ كلِّ شاعرٍ إلى القبيلة التي ينتسب إليها، مُحاولاً ذكر أوجُه التشابه أو الاختلاف بين ما تآلف من أسماء الشعراء أو تضارب، وقد تندُّ عنه إشاراتٌ تُفصح عن المجاراة أو الجهل بصاحب الشعر فيصطنع عبارة «وقال آخر» على عادة كثيرٍ من العلماء ولكنّه قد لا يقف عندها مشدوهاً بل قد يَشْفَعُها بذكر اسم الشّاعر، معتمداً على ما ذكره بعضُ القدامى وخاصةً أبا رياش، كما يتّضح من المقارنة بين ما ساقه في أماكن معيّنة وما أورده التّبريزي في شرح الحماسة، وقد يَسرُدُ بين يدي عبارة الإنشاد بعض الأخْبار المقتضبة التي تتعلّق بنسب الشاعر أو حياته ومشهور أخباره، ممّا يسهّل معرفتَه ويرسّخ ذكرَه في الذّهن، أو يُلقي شيئاً من الإيضاحات حولَ نسبة النّص وتردّدها بين اثنين أو أكثر، وربّما تصدّى إلى تحقيق بعض الأسماء بهذه المناسبة وميّزها عن نظائرها ونبّه إلى ما يقع فيها من خطإٍ؛ وربما بتّ في نسبة الحماسيَّة التي نُسبت إلى أكثر من واحدٍ مُعتمداً على ما لديه من معلوماتٍ أو على ما في النّص من دلائل ومضامين.



ثم بعد ذلك يَقومُ بتوزيع أبيات النصّ واحداً واحداً أو مثنى مثنى في أغلب الأحيان، وقلّما يتجاوز الثلاثةَ إلى الأربعة، وخاصّةً في النصف الأوّل من الحماسة. كلُّ ذلك وفق ما يقتضيه النّصُّ من حاجةٍ إلى الشرح، أو ما يحتضنه من مفرداتٍ وتعابير مستعصيةٍ، أو مايَحملُه من ملامح تَخْلُق ارتباطاً عُضوياً بين الأبيات أو معنوياً لا يجوزُ تخطّيه. غير أنه يُكثِر من استعمال الخَرْم في مطلع البيت الأول، ويُنبّه في الغالب على ما قد يكون بالبيت أو بالوزن أو بالقافية من عيوبٍ، ممّا يعكس ثقافةً عروضيةً واسعةً.

٢ ـ إنه غالباً ما يفتتح الشّرح بكلمة «يقول»، مثلما كان يصنع وهو يشرحُ أبياتَ سيبويه فيفتتح القول بعبارة «الشّاهدُ فيه» كما هو مُقرَّرٌ، وهذه العبارةُ المختزَلَةُ الصادرةُ عنه تُبيِّن ضرباً من التبايُن الجوهري في الغاية التي من أجلها أَلّفَ الكتابين، حيثُ يكون المعنى والتفسير ههنا مُقدّماً ويكون الشاهدُ النحويُّ هناك رائداً. ثم يُردف تلك العبارةَ بنثرٍ يلخِّصُ معنى ما تقدمها من شعرٍ أو جزءٍ منه، في جُملٍ حسنةِ الترتيب واضحةِ الدّلالة جامعةٍ للُّباب مُتفطّنةٍ إلى أنبل المرامي.

وقد يفتتحه بكلمة «يقول» أو «تَقُولُ» مَتْلُوّةً بلفظةٍ أو عبارةٍ من المشروح تُمثّل حجر الزاوية فيه أو في البيت الأول، ويتصدّى لها بالشرح والإيضاح، ليُفضي عن طريقها إلى هتك المعنى وتبسيطه ويكشف عن المضمون ويضعه أمام القارىء مُشرقاً واضحاً لا غُبار فيه، الأمرُ الذي يدلُّ على قدرةٍ فائقةٍ في تحريك مفاتيح النّصّ ويعكس دُربةً طويلةً وبراعةً في التّبليغ ومعاناةً راسخةً في حقل التّدريس واستلانةً لما يَستوعرُه المُتعلِّم وما يُمكن أن يَبُلّ أُوامَه بلمساتٍ سحريّةٍ رفيقةٍ، تُذوِّقُه النصَّ بأوجز عبارةٍ وأقرب طريق.

ومن نافلة القول أن نَذكُر أنه يَصحُّ، بمجرد نظرةٍ عجلى إلى هالة الشروح المتعاقبة، التميزُ بين فقراته المختلفة الخاصّة بالبيت الذي تتناوله، مما قد يسوغُ معه إدخالُ بعض التصرُّفات الشكلية الجديدة على توزيع المتن والشرح ومخالفة سمت الأعلم فيه، كأن تُفْرَدَ الأبياتُ في حيّزٍ ويُوضَع بعدهَا شرحُها مع اصطناع علامةٍ دالّة على البيت وشرحه، أو يُذكر كلُّ بيت بمفرده ثم يُعقَبُ بشرحه، وهذا بالتأكيد راجعٌ إلى شعور الأعلم بطبيعة الشعر العربي التي تستقل فيه الأبيات بعضُها عن بعض غالباً، في مبناها أو معناها، وتُكوِّن وحدةً فنيةً قائمةً بنفسها. كما قد يصحُّ أحياناً وضعُ حواجز من حيث الشّكل ودرجةُ التساوُق بين الجانب الذي



يتناول اللّغة في النّص المقدم والجانب الذي يتناول المعنى.

٣ ـ عندما يُريد شرحَ الكلمات الغامضة التي يصعب فهمُها يُقدّم ما يُشعِر بمعالجة أهمِّها، ممّا قد يساعد على فهم غيرها، وتمزيق قناع الشعر تمزيقاً أولياً، فإن لم يكن شيءٌ من ذلك موجوداً عالج الكلمات بالتتابع مقتفياً التّرتيبَ الذي رُصّت به في الشّعر، راكباً في أمره ما يُيسر النفاذ إلى تجسيد المعنى، مُعتمداً على الترادف أو التعاكس، مُرتكناً إلى جانب الاشتقاق وما اشتهر من الصِّيغ، رابطاً مِلْحاحاً في يقظةٍ بينها وبين ما هو مألوفٌ شائعٌ مما لا يخفى على الحاذق النّبيه، إلى أن يَتقرَّر المعنى في النفس. وأحياناً تدفع به تلك الأهميةُ إلى أخذ البيت من نهايته والشُّروع في شرح آخرِ مفردةٍ فيه، ثم يَندفع يساراً مُقلباً النَّظرَ في باقي كلماتِهِ المستعصية، مما قد يشير إلى بقية عُجمةٍ كامنةٍ في طبعه، وينضافُ إلى ما أثرناه عند أرومته. وهو لا يفتأ منبّهاً على المعنى الذي يُراد من المفردة إذا استعملت في غير حقيقتها، مُقدّماً لشرحها بكلمة «أَرادَ» أو ما يُشبهها، ليخصّص المعنى المطلوب ويميّزه عن غيره، وربما أشار إلى معاني المفردة في بعض لغات القبائل العربية[1] وقارنَهُ بما في لغةِ غيرهم.

وقد يورد بدلَ الكلمة الجُملَة الشعريّة برُمّتها، من غير أن يُغيّر منها، تقديماً أو تأخيراً أو حذفاً، وتكون تلك الجملةُ مجموعَ شطرِ البيت أو ما يشيع في معظمه، صدراً وعجزاً، ويُعالجُها بالشرح مستعيناً «بأي» أو «يعنى» أو «معناهُ» وغير ذلك مما يُرادِفُها. وقد يتناولُها بالحذف والتغيير فيتصرف فيها أو يُحوِّل وضْعَ تركيبها من النّسق الشعري إلى النسق النّثري، مما قد تخاله أحياناً نوعاً من الشّطط في البُعد أو شرحاً لغير ما هو مذكورٌ. وقد يوردُها مرتّبةً مع إحلال كلمة محلّ كلمةٍ، ممّا قد يُشير إلى روايةٍ أو وجهٍ غير مُعلَنٍ عنه صراحةً، سواء من قِبله أو من قِبل بعض الشُّرّاح. وربّما تصرّف فيها بالحذف فشرح مفرداتِها وقرّب معناها، ثم عاد إلى المحذوف منها فعالجه بما يناسب أهمّيته ومكانته الوظيفية، مبدّداً التراكُم اللُّغوي والحُزونة المتراكبة فيها، وقد يسوق في بعض الأحيان تلك الجملة، على ما تقدّم ليؤيِّد بها روايةً أو وَجْهاً من أوجه الشرح المحتملة في الشّعر.

وربّما وهو يشرح اللُّغَة، على مستوى اللفظة أو التركيب، عبَّر عن الوقوع في

(١) انظر شرح البيت الثاني من الحماسية ٤٥ والحماسية ٧٨.



نوع من الاضطراب والتردُّد، فيتقلَّبُ بين الأبيات المقدَّمة، مُبتدِئاً من أولها مُتنقِّلاً إلى ما يليه، ثم عائداً من حيث ابتدأ وهكذا. . أو أنه يَعمِد إلى مناوشة بعض ما في الأول من مفرداتٍ، ثم يَعمِدُ إلى الثاني فيصنع مثل ذلك أو يشرحه، حتى إذا أدمن النظر أو انتبه، وبعد أن يكون القارىء قد قَرَّ قَرارهُ على أن عملية الشرح قد أشرفت على الانتهاء، وأنه على وشَكِ الانتقال إلى أبيات أخرى - يَتبيَّنُ له أنه ما زالت فيه بقيةٌ من غموضٍ فيكُرّ عليه ويَعمِدُ إلى شرحه[1]. ولعلّ هذا الشرح التعاكُسي، إن لم يكن من عمل النُّسّاخ، ينطوي على طريقة فذَّةٍ في الكشف عن المعاني والتلوُّم في أمرها، وقد يكون الباعثَ عليه استقراءُ سحنات المتعلّمين في حَلْقَته، أو حالة تشوُّفٍ أو صدور أسئلةٍ. ومن هذا القبيل زُهدُه في شرح أبياتٍ بعينها، وإن كان هذا غالباً، لوضوحها أو أمرٍ آخر يتعلّق بمضمونها. وقد يحدُثُ عن هذا التنقُّل في شرح المفردات بُدُوُّ نوعٍ من الصعوبة في فصل شرحِ بيتٍ عن شرح آخر، ممّا يؤكد التمازُجَ المطلق بين أبياتِ النصِ الواحد، ذلك التمازجُ الذي يُعمِّق الرابطةَ ويمثِّلُ الشارحُ فيه شعوراً بتكاملٍ لا يتجّزأُ ووحدةٍ لا تنفصل. وبهذه المناسبة فإنه لا ينسى أن يُنبِّه على الكلمات الدخيلة ويذكُر أصولَها في اللغة التي انتقلت منها[2]، أو على ما تباينَ منها في عددٍ من اللهجات التي كانت مُنتشرةً في البيئة العربية، وظلّت آثارُها، أو آثارُ بعض مفرداتها، موجودةً في الشعر العربي.

ولمّا كانت أعدادٌ هائلةٌ من المفردات تتكرَّرُ عادةً في كلِّ متنٍ طويل، فإنه يَعدل عن شرح كثيرٍ من الألفاظ أو إعادة ما سبق أن ذكره وراء الكلمات أو العبارة الشعريّة من معانٍ يؤدي إليها التداعي، أو أسطورةٍ أو خبرٍ، منبّهاً على مُضيِّها معتذراً عن إعادتها مؤكّداً بذلك قاعدةً التزمها في كُتبه، مُستخدِماً حشداً من العبارات المُفصِحة عن ذلك مثل قوله «وقد تقدّم تفسيرُها» أو «قد تقدّم ذكرُه» أو «قد سَبَقَ تفسيرُه» أو «قد تقدّم نحوُه» إلى غير ذلك[3] مما يُعْفيه من كل تَبعةٍ ويَشُدُّ شرحَهُ برباطٍ منهجيٍّ متينٍ، تتحكّم فيه الذاكرةُ والابتعاد عن العبث وتُحصي أنفاسَ كلّ ما تقدم شرحُه، ولو كان مجردَ كلمةٍ عادية يكثُر تردّدُها، وقد لا يُنبّه على مضيّ ذلك أكثرَ من مرَّةٍ[4]، وقد

(١) انظر شرح البيت ٣، ٤ من الحماسية ٧١٣.

(٢) انظر شرح البيت ٢١ من الحماسية ٧١، والأول من الحماسية ١٥١، وكذا من الحماسية ٣٣٣.

(٣) انظر مثلاً شرحَ الخامس من الحماسية ٤٣٢، والثالث من ٤٣٦، والثاني من ٥٤٨.

(٤) انظر مثلاً ما ذكره عند الثالث من الحماسية ٤١٥، وما كرّره دون التنبيه على ذكره في الثاني



يعيدُ الشّرح أحياناً من غير أن يُكلّف نفسه عناءَ الإشارة إلى كون المشروحِ قد مرّ، وأحياناً يُصحِب الإعادة بالتنبيه على ذلك، وكأنه إنّما أتاها مرّة أخرى لتَرسَخ في النفس وتتعلّق بالذاكرة، أو لنُكـتٍ تربويّةٍ أو موضوعيّةٍ أخرى.

وفي هذا الباب أيضاً يقوم بشرح الأسماء المختلفة التي يتضمّنُها النص، كانت أسماء أشخاص أو بلدان، ويهتمّ بها اهتماماً يُلغِي ما قد يكون من فَـرْق بينها وبين الألفاظ اللُّغوية المجرّدة، مُتنبِّهاً إلى دورها في تيسير معاني الشعر، بحيث إنه يُعرِّف بأصحابها ويُبيّن نوعَ العلاقة التي تربطهم بالحدث أو بالظروف التي نُظِمَ فيها الشعر، كما يشير خلالَ ذلك، عندما يتعيّنُ الأمر، إلى نوع من الأواصر التي تجمع بين الشاعر وتلك الأسمـاء المشروحة، ويُبَيِّنُ من خلال بعضها نـوعَ العلاقة أو المناسبة. وربّما نظر في ضوء ذلك إلى أمر النِّسبة، فيَنْفي منها ما ينفي ويُثبت ما يُثبِت، ممّا قد يُنبِّه على درجة عاليةٍ من التفطُّن إلى أهمية النَّسب وتشاجر الأرحام في القبائل والبطون، وسائر الطّبقات الإنسانية المتباينة في الحِقَب المتباعدة، ومدى فعالية ذلك في حلِّ بعض إشكاليات النّص، ثم على ثقافةٍ عميقةٍ في كلِّ ذلك.

أمّا التعريف بأسماء الأمكنة فلا يخرجُ عن هذه الحدود، بل ينال قسطـاً حسناً من الاهتمام، فيوظّفُه بدوره في ملء الثّغرات المتفتِّحة في حنايا النّص ويربطه في أَسْرِ بيئته، ويجعلُه معانقاً لما سبق في تأكيد حقائقه ومضامينه، مساهماً في تشذيب ما يُحيط به، وتقويم مُعوجّه[1] في حذقٍ خـارقٍ دالّ على الإلمام الواسع بجغرافية البيئة الأدبية الضاربة في مجاهل الأرض وربوعها القصيّة، جاهليّـها وإسلاميّها، مع المقدرة على التمييز بين متشابِهِها ومتنافِرها.

والحقيقةُ أنّا كنا ننتظر منه أن يُفيض عند هذا الحيز اللّغوي بما لديه مـن معلوماتٍ، وهو يَقومُ خاصة بتعريف تلك الأسماء المتعلقة بسادات لخم ومواطنهم، وأن يُوليها مزيداً من العناية المُعربة عن شذى طاعته وإخلاصه لأسياده في إشبيلية، وقد اعْتَزَوْا إلى تلك القبيلة، أو يُظهِر بعضَ الإطراء والتبجيل ويدسّ عباراتٍ تربـط الحاضر بالماضي، نَظيرَ ما فعله بعضُ الشعراء الذين مدحوهم وتهافتوا على صلاتهم. ولكنّه كان شديدَ التشبُّث بالنّص، لا يُوليه بما فيه من كلماتٍ هذا الاهتمامَ الزائـد

= من الحماسية ٤٧٧.

(١) انظر ما أورده في شرح البيت ١٧ من الحماسية ٥٤ دليلاً على المعرفة الدقيقة بالأنساب العربية.



أو يَحتفلُ ببعض ألفاظه احتفالاً زائداً لمثل هذه المناسبة(١) .

٤ ـ إنّهُ يُبدي كثيراً من الاقتصاد والتركيز في تناوُلِ المعاني، مُسخّراً لذلك عباراتٍ محررةً وألفاظاً مشحونةً بالدّلالة، نقيّةً غيرَ مغسولة، فيَتشبّثُ بالحقيقة والواقع ويُصحّح المضامين ويَبعثُ فيها الحياة ويَتنكّب الخيالَ المجنّح، ويتصيّدُ جهدَه كلّ ما يمكن أن تكون له علاقةٌ بالنّص أو ببعض كلماته، مع عدم الإفحاش في إيراده، مبتعداً عما قد يكون وراءَ ذلك من أساطير أو خرافات، مما يَشهد بقوة الفكر وصحّة المنطق وسداد الرّؤيا وسلطان العقل، ويُبعد عن الإيمان بالتّرّهات والأباطيل. فإذا أراد أن يُتحف قارئَه بشيءٍ من هذا القبيل قدّم له بما يُفصح عن موقفه منه وشكّه فيه، فيذكُر في مطلعه «زَعموا» أو «ذَكروا» أو «حكوا» أو ما أشبهها.

وفي هذا النّطاق يُولي عنايةً فائقةً إلى تصحيح المعاني وتحرير النّصوصِ من الأوهام العالقة بها وتقديم رأيه فيها، من خلال ما أَسفَرَتْ عنه التجربةُ الطويلة في ممارسة قراءتها وتأمُّلها، مجتهداً ما وَسِعَهُ الاجتهادُ في جعلها على سَمْتٍ مستقيم وفق ما تقتضيه الدّلالة الأدبية السليمة، لا وفق ما توحي به الظنونُ والأهواء الجامحة، فيُصوّب العبارة الشعرية، مقتفياً التقليد العلميّ القديم، مُترسّماً سلوك الرواة الكبار في الصدر الأول، مقدّماً إليها بقوله «وكان وجهُ الكلام أن يقول»، أو «وكان الأليقُ» وغيرهما، مُلتمساً خُلوص النّص من كلّ تناقضٍ أو نقصٍ، مُنطِّقاً له بإسار من الفكر وحسن الذوق(٢) ، ويبعث عدداً من التقاليد والأعراف العربيّة ويضعها أمام القارىء، ضمن تصوُّرٍ سليم، لتخدم معاني الشعر وتوضّحها، وعدداً من الإشارات التاريخية والإخبارية التي لا بدَّ منها(٣) . كلّ ذلك من غير أن يَغفل عن جانبٍ مُهمٍ يُنتظر من الشارح أن يخوضه، ذلك هو الخروج عن حدود النّص وإجراء مقارنةٍ بينه وبين ما يُضارعه أو يخالفه، مما يدلُّ على حُسن التّصرُّف وَسعة الباع، إذ يورد، عندما يرى أنَّ درجة الإيضاح ستقوى به وتزداد، ما يُضاهي المعنى ويكمّله أو يُباينه ويكشفُ عن نقيضه، وذلك في عفويةٍ مطلقةٍ واقتضابٍ لا تَشعُر معه بالشّطط والتصنّع، مدعّماً وجهاً من الأوجه أو حالةً من الحالات مُزجياً ما يخطرُ بالبال من الأمثلة والشواهد التي تتشوّفُ

(١) انظر مثلاً الحماسية ٨٥٩.
(٢) انظر مثلاً ما ذكره في شرح ٥، ٦، من الحماسية ٥٧.
(٣) انظر شرح البيت الأخير من الحماسية ١٥٥.



إليها النفس، فإن عزّ وجودُها عَطَفَ على بيئة الشعر ينكُت تعابيرها وعوائدها وأوضاعها واستعمالاتها، ليَقْبِسَ منها ما يصلحُ للمقام.

٥ ـ ومن أجل ذلك جاء الشّرحُ محتضناً لعددٍ من الشواهد المختلفة التي تدعّم النّص وتخدُم مضمونَه، سواء من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو من الأمثال والأقوال القديمة، أو من الشّعر والرجز، قديمه ومحدثه ممّا لا يُلاحظ وجودهُ كثرةً في شروحه الأخرى، غير أن تلك الشواهد على عادته، اتّسمت بالإيجاز والتركيز بحيث إنه يُورد فقط أحياناً العبارة المقصودة التي يَتوقّفُ عليها الشاهدُ، دون أن يتعدّاها، ولو أدى به الحال إلى الوقوف عند مجرّد كلمتين أو ثلاثٍ. وقد يَضرِبُ في الشعر عن الأبيات أو الشطور ويورد أجزاءً منها خاصّةً، إن كان الشعر مما تردَّد في شروحه أكثرَ من مرة، أو ممّا سبق أن تناوله فيما هو فيه، أو كان مما اشتهر بحيث لا يخفى أمرُه على دارسي الأدب، وقلّما يذكر أكثرَ من بيتٍ، فَتستغرِقُ استشهاداتُه بيتين متواليين أو ثلاثةً. إلا أنه لا يألو جهداً في نسبة ما يذكرهُ إلى صاحبه، ولا في توجيهه لإثارة ما في الشّعر. وربما احتال بسبب بعضها على إيجاد حلّ لبعض الرُّموز الكامنة في آثار اللاّحقين، وجمع الحديث إلى القديم ليُفسِّره ويحدّد إشاراته، ولو عن طريق الدّلالة التي تُهدِي إليها روايةٌ بعينها.

وبذكر الرّواية، فإنه يُشير إلى ما اختلف منها، ويحاول استغلالها لخدمة النّص، وقد يُعلّق على بعضها ويرجّح طرفاً على آخر، وقد يستثمر ما صلح منها للبتّ في نسبة الشعر أو نفيها أو ترجيح معنىً على معنى أو استبعاد حالةٍ، إلى آخر ما يُشارك في تقويم النّص على الوجه الصحيح، مع ربط ذلك بما صحّ من العادات وتقرّر من الأوضاع على مستوى العلاقة المألوفة التي يطمح النّصُّ إلى تسجيلها.

إنَّهُ لا يفتأُ منبّهاً على المعاني المختلفة التي من الممكن أن تدلّ عليها خصوصيةُ تركيب النّصّ مُنبِّهاً على المتداوَل منها والمختَرَع، مُشيراً عند بعضها بعبارات مفادها «هذا مَعْروفٌ شائعٌ» و«ذلك قد أكثرتْ منه الشعراءُ» أو «وهو كثيرٌ في الشّعر مَطروقٌ»، مما يدلّ على سعة الاطلاع على الشعر العربي والقدرة على تعاطي نوع من إحصاءِ المعاني المتشابهة، مع الإحجام عن إلقاء عُهدة السّرقة، وتجريد سيف الاقتباس أو المحاذاة أو الاتباع، على رقاب الشعراء، واقفاً عند بعضها الآخر في إعجابٍ شديدٍ، مُحتفياً بما فيها من دقّة أو جدّة لم يسبق إليها. وقد يُقدّم بين يدي بعض



النُّصوص ما يمكن أن يُحتضَن من توجيهاتٍ واحتمالات، ويوازن بينها ويرجِّح بعضها على بعض[١].

رغم ما يمكن أن يكون في بعض الأغراض الأدبيّة عادةً وفي الأشعار التي تعبّر عنها، من جفاءٍ يشتدّ أحياناً إلى أن يتردّى إلى السَّفه، أو يعظمُ ويتكاثر إلى أن يصير مُجوناً عارماً يُخرج الوقورَ عن زكانته والحليم عن طبيعته ـ فإن الأعلم كان يبذل وُسعه في الخروج من مَباءةِ ذلك الجوِّ بحكمةٍ ومنطق لا يثيران فضولَ من في حلقته من المتعلّمين، بمقدار ما يُرضيان طمَعَ الراغبين في اكتشاف الحقيقة على وجهٍ مفيدٍ، فيمرُّ باللّفظة لِماماً أو يَضرِب عنها، إن كانت شديدةَ الوضوح سوقيّة أكثر من اللاّزم، وبالبيت الذي وردت فيه ـ عرضَ الحائط، ولربّما اضطُرّ إلى حذف النّص الذي هي فيه[٢]، أو يمرُّ بها لماماً ويَعْبُرُ عَرْدَها، وقد تسلّح بأروع الأسباب من كنايةٍ وتستّر، محتمياً كلّ ما من شأنه أن يُوقع به في سقَط الحديث، مُتشبّثاً في ذلك بالموقف الإسلاميّ القحّ المتصوّن، وبالطّبيعةِ العربيـة النبيلة التي تَخرُج منتصرةً شامخةً عند كل حالةٍ من حالات التبذُّل والتردّي المُتربّص بها، فإذا أفحمه الأمرُ وكان فيه ما يتجاوز الحدَّ عاب على صاحب النّصّ فُحشَـه من غير إقذاعٍ، وربما تدخَّل أحياناً وحاول ترتيب النص للتخفيف من حِدّتـه والكفّ من غَرْب فجوره، محاولاً تقويم نُبوِّه بعبارةٍ متصوِّنةٍ أو بما يمكن أن يُعبّر عن نوعٍ من إزجاء السخرية المكتومة، أو نوعٍ من الفشل الشعريّ إن أردت[٣].

ويُحتملُ أنَّ عدداً من تلاميذ الأعلم في مجلسه، ومن بينهم بعضُ من كان من الأمراء أو أبناء الأعيان في دولة بني عباد، كان يُلاحظ بشطارةٍ أو خَفَرٍ دورانَ الشّيخ حول بعض تلك الكلمات وتردُّدَه في النُّطق بها ومحاولتَهُ إيجادَ الأسلوب الملائم للتعبير عن فحواها، وقد تَلَجْلَج لسانُه وتاهت لهاتُه في دنيا الإصاتة فحادَتْ بالحرف عن مخارجها، فيما يدل على صراعٍ عنيف يَرُوض المُنفلت ويُراوده، ويستأنس عَصِيَّ الدّلالة ويُقرّبها من الأفهام، مع الحِرص عن عدم الخروج عن أصول المروءة. وربّما تجرّأ بعضُ الأحداث، ممّن ذكرنا، ومُتسرِّعوهم أو ممّن خفّت أحلامُهم، فأَنشبَ

(١) انظر شرح الأول من الحماسية ٥٧٧، وشرح الثالث من الحماسية ٥٨٠.
(٢) ربما لهذا السبب لم يرو الحماسية الواردة في المرزوقي تحت رقم ٦٤٦.
(٣) انظر مثلاً ما قاله عن البيت الثاني في الحماسية ٨١٣.

أَسئلتَهُ متُظاهراً بعدم الإدراك مُلتَمِساً درجةً شديدةً من التحرُّج، شأنَ ما يحدثُ في عددٍ من حلقات الدروس، عند كلّ زمانٍ ومكانٍ.

٦ ـ إلى جانب ذلك كلِّه وإمعاناً في خدمة النّص لا ينسى الأعلمُ الجانبَ النحويَّ الذي كان من المنتظر أن يكون الغالبَ على شروحه الشعريّة، باعتباره من النُّحاة المبرزّين في زمانه، كما يلاحَظُ في عددٍ من الشروح التي صدرت عمّن كان في مثل طبقته. غير أنَّهُ، لطبيعة المنهج الذي استخدمه، وللحرصِ الذي أبداه في تنفيذ مراسيمه بدقّةٍ، كان يُفرِّق فيما يأخذ في علاجه بين الثقافة النّحوية الخالصة والثقافة الأدبية، ويمزِج بينهما بنسبٍ متفاوتةٍ بتفاوت مرامي الموضوع الذي يبحث فيه، ويمنح الصدارةَ لما يُطلَب منه من معلومات.

لذلك فإنَّ المرء يلاحظ في شرحه للحماسة لَمساتٍ شفافةً من مظاهر تلك المعرفة النحوّية العالية، وأنّ تلك اللمسات لم تُستخدم في هَوَجٍ أو غَنَجٍ وسوءِ تقدير، وإنما كانت تُبَثُّ بمقدارٍ وفي الوقت المناسب، ومن أجل إقرار وجهٍ مُحتمَلٍ أو معنىً شاردٍ، أو تدعيمِ حالةٍ مشاكسٍ في وجودها أو انعدامها، ممّا يجعل سقطاتِها مُسخَّرةً للكشف عن المضمون لا مُجرَّد إقرارٍ للنظرية وتطبيقاتها أو سردٍ لبعض مظاهرها، في غير مناسبةٍ، مع التشبُّث الشديد بالموضوع الأساسيّ وإبداءِ قسطٍ عظيمٍ من البراعة في ربط المبنى بالمعنى وصهرهما في بُوتَقةٍ واحدةٍ، لتُصاغ منهما الصورة المُثلى التي تعلّق بها فكرُ المبدع واشرأبّت إلى معانقتها نفسُ المتلقّي.

٧ ـ إن العمل على إثارة السّمات في الشرح ، مع تطويع مقدارها، وإعطائها من المُرونة نِسباً تضيق وتتّسع، كان دائماً يتمُّ في نطاق من الإيجاز والحرص على بلوغ ذِروة الاجتهاد الذي يَطمحُ إلى إيضاح النّص وكشف مغابنه وخفاياه والنّفاذ إلى أرفاغه وجيوبه القصيّة، وعلى درجةٍ واحدةٍ من الاهتمام والفحص المتوازن، ممّا أدى إلى اصطناع أسلوبٍ واضح المعالم بيَن السمات، يُحرّكُ المرءُ به لسانه في غير ما إدمانِ نظرٍ كبيرٍ فيشعُر فيه بنكهةٍ خاصّةٍ ممّيزة تَقطَعُه عن عددٍ من الأساليب، ويتراءى له من خلال تركيبه ذلك الوقارُ «الأعلميّ» والسّمتُ المُشرق، وتقابله فيه عددٌ من التعابير التي أضحت جاهزةً أو شبه جاهزةٍ ليزداد لَوْطاً بالذاكرة وعُلوقاً بالقلب، مما يُمكِنُ تَتبُّعه بشكل واضحٍ في سائر شروحه، كَانَ الأمر يتعلّقُ باحتواء معنى اللّفظة أو بِنَثْرِ المضمون أو بما هو داخلٌ في باب المقارنة والتنظير، وذلك يعكس ما أَسلفناه في



مَوْضعه (١) من أن الأعمال المكتوبة الصادرة عن الأعلم، كانت قبل تدوينها، تمرُّ بمرحلة شديدة الأهمية، تنْكبِسُ فيهـا صيغتُها الأولى، فيتحدَّدُ مجالُ الخوض فيها إلى أن تَنضُج في ذهنه، أي تُزوِّرها النفسُ وتُحسن بَياتَها، ثم يفكّ اللّسانُ من غِلالتها ما يفكّ، وتتردّدُ عليها القريحةُ في ميدان التدريس مُنهكةً مُعبّدة فِجاجها مُرْتَدِيَة جِرارها، إلى أن تستقيم ويلفّها سياجٌ واحدٌ متشابهُ الحِلَق والنُّصُب. وربما كان هذا يؤدّي ببعض المتعلّمين الذين تمرّسوا بطريقته وتلّقوا منه عدداً من الأعمال والشروح ـ إلى أن يتنبّأوا بكثيرٍ مما سيلفِظُ به من التعابير عند شرح عددٍ من الكلمات والتراكيب، ويُـرَدِّدونَ معه حين يَنطِقُ ترديداً آلياً، خاشعين أو مشاركين. وأخشى أن يكون بعضُ مُجّان أولئك التلاميذ أيضاً قد اعتبروا ترديدَهُ لتلك العبارات المتكرّرة نَقِيصَةً من نقائصه يصعُب التخلُّص منها، شأنَ كثيرٍ مما يَحدُث اليـوم في دُنيا التّدريس، وما يتحكّم فيها من علاقة بين الأُستاذ وطلبته، كما أخشى أن يكون ذلك الشَّرحُ مجّردَ خُلاصةٍ لتلك العفوية النّاجمة عن اشِتراك المعلّم والمتعلّم في مجاذبة رواق المادّة المُسْبَطِرّ.

٨ ـ لم يكن الأعلم يُعالج النّص لذاته، وينظر إليه وحدةً مُسلّمة لا نقاش فيها، أو أنّ سواده، على درجةٍ من التّقديس، بحيث تكون أبياتُه كلُّها صادرةً عن إنسان واحدٍ، فيغفـلُ عن بعض ما يمكن أن يكون قد لحِقَهُ على أيدي جَهَلةِ الرُّواة والعابثين المُموِّهين، وإنما كان يُنبِّه على ما يمكن أن يكون قد لَصِق به، واعتُبر منه، كان في نهايته أو في بدايته، دون أن يَشفع للمُلْصَق اتحادُ القافية أو تشابهُ المعنى، وقد يُلقي تَبِعةَ ذلك على أبي تمّامٍ نظيرَ ما صنعه بعضُ قدامى الشراح (٢) ؛ أو ما نقص منه، اتّباعاً لما فيه من روايات، من غير أن يَستبعِد ذلك النقصَ عن دائرة الشرح، مما يمكن من تصوُّر استقراء هامٍّ للأشعار العربية وقُدرةٍ على التمييز بينها ووقوفٍ على مختلف رواياتها.

وفي هذا الاتجاه أيضاً كان يقوم بملاحظة ما يمكن أن يكون من علاقة بين النُّصوص المشروحة ويُقرّب منها النظير بالنظير والشبيه بالشبيه ويتحكّم في ذلك تقديماً وتأخيراً وفق ما يسمح به الإطار التنظيميّ المُتّبع، وهو عملٌ لا بُدّ أنّه استعدّ إليه

(١) انظر الأعلم حياته... ص ٦٦، من مقدمة الرسالة.

(٢) انظر شرح الثامن من الحماسية ٧١٠.

وَحَرِصَ على مُراعاته منذُ المرحلة الأولى التي كان يسعى فيها إلى مجرد إعداد المتن وترتيبه، كما سبق القولُ في مكانه. وهو من أجل ذلك لا يفتأ رابطاً بين السابق واللّاحق، موِّزعاً جهده بما يفي بالغرض ويضمن الغاية المنتظرة، وربما أظهر في هذا الصدد نوعاً من التصُّرف المُفضِي إلى شيءٍ من التّقصير أو التطويل في معالجة نصوصٍ سبق له أن عالجها بالشرح في بعض كتبه، فاستدرك مُعظم ما قد فاته وجانس ما هو فيه بما مضت به الأيام، تلافياً للتّكرار والتردّي في مغبّة الهَذَرِ (١) . وقد أعرب بهذه النظرة التي أطلّت على النص من الخارج وتعاملت معه في نطاق النصوص الأخرى التي لها صلةٌ به - عن وعْيٍ طيِّبٍ بالأثر الأدبيّ والشرائع الشّعرية المتشابهة، والتّعاملِ معه في زَخم ما أنتجته القريحةُ المُبدعة، وعدمِ انتشاله أو التّقوقُع عليه بمفرده.

وهناك أخيراً أمرٌ طالما اعتنى به، وهو شديدُ اللُّصوق بمظاهر ترتيب المتن وتنظيم النّصوص ومحاولة إخضاعها لقياسٍ صارمٍ وما ينجُم عنه أحياناً من خروج عن المنهج، يُضطرُّ إليه اضطراراً لسببٍ من الأسباب - ذلك ما نَبَّهَ عليه من تكرار بعض الحماسيات في أكثر من باب، وحاولَ تسويغ ما حدث على مستوى الرّواية وما حملته من زيادةٍ تُدخل النصَّ في غير الباب الذي ذُكر فيه أيضاً، أو على مستوى الحفاظ على ما ورد في عددٍ من النُّسخ التي رجع إليها (٢) ، أو على مستوى ما حدث من تبايُنٍ بين الموضع الذي وردت فيه وغرضِها أو اللّون الغالب عليها، وأين يتعين ذكرُها مع الإبقاء عليها في مكانها. وربما حَرِصَ، إن كانت العلاقةُ شديدةً لا سبيل إلى التفريط فيها، على شرح نصّين مختلفين من حيث قافيتُهما على التوالي، مُقدّماً المُبِّررات التي سوَّغت له ذلك ودفعت به إلى الخروج عن منهج نظام القوافي (٣) ، وربما أخذ في شرح الحماسيّة ثم نبَّه على مرورها في بابٍ آخر، ومع ذلك فإنه قد أخرج عدداً منها عن أبوابها، وفق ما نصّت عليه رواياتٌ أخرى دون شك (٤) ، أو لأسباب لا نعرفها على الوجه الدقيق، دون أن يُكلّف نفسه عناءَ توجيه ما أتاه، ولعله فعل ذلك مُتابَعةً

---

(١) قارَن مثلاً بين الحماسية ٨٣٠، وما في شرحه لشعر طرفة ٧٨ - ٨٠.

(٢) انظر الحماسية ١٠٠ وما قاله عن الحماسية ٨١٤ وكذلك الحماسية ١١٩ وما قاله عن الحماسية ٨٣٧.

(٣) انظر الحماسيتين ٨٧١، ٨٧٣، ٩٠٠.

(٤) انظر مثلاً الحماسيات ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧ إلخ.

لبعض من سبقه، ممّن أشار إليه في المقدمة، من أجل ذلك لاذ بالصّمت ولم يَنْضَح قلمُه بشيءٍ.

غير أنه لا يجوز مغادرةُ الحديث عن هذه السّمات المشار إليها دون التنبيه إلى أن كثيراً منها تتراءى بذورُه في عددٍ من شروحه الأخرى التي قدّمها قبل شرح الحماسة هذا، وأَنَّ ما يصح أن يكون مشتركاً بينها يَشيع على مستوياتٍ مختلفة، ولعلّ سبب ذلك ما قد يَلْحَقُ المنهجَ من تغيُّراتٍ شكليةٍ طارئةٍ على الفكر الأدبي المتحفّز وما يقتضيه من تطوُّرٍ وتهذيبٍ وسَعة أفقٍ على مرور الزّمن. وقد يكون عددٌ من تلك المظاهر خاصاً بالناحية الشكلية أو ببعض المظاهر والحالات، وإلاّ فإنها في العمق واحدةٌ من حيث الخُطُوطُ العامّة والسّماتُ الرئيسية، بحيث إنها تُعرب عن غايةٍ واحدةٍ لا فَكاك عنها، وترمي إلى هدفٍ لا مناص مِنْه، ودون الإلحاح أيضاً على أنَّ بعض ما ذُكِر لم يكن ليُقصِرَ نفسَهُ على الأعلم وحده، دون شرّاحٍ آخرين، سبقوه أو لحِقُوه في المشرق والأندلس، نظراً لما كانت تنطوي عليه العلومُ من تواتُرٍ في الرّواية والأخذ، وتأثُّر اللاّحق بالسالف، وتواصُل فكريّ شديدٍ بين الأجيال.

هكذا كان الأعلم في هذا الشرح صادقاً مع نفسه ومع منهجه، مؤلفاً كُفْئاً ومدّرساً متضلّعاً ساهم في إخراج أجيالٍ كثيرة من أبناء عصره، فانتفعوا بعلمه أيما انتفاع وأقبلوا على دراسة كتبه في شوقٍ كبير، واليوم ونحن نقدم عملاً من أعماله الذي كان منسياً وفي حكم الضائع نرجو من الله أن يحقّق بسببه النّفع العميم والفائدة الكبرى، فيُؤتي ثماره بين الأجيال، ويُرسِّخ أعراق العربية في نفوسهم، ليكونوا حماة الهداية التي تلاقي من تكالب المفسدين ما تلاقي، ويتحقق لهم الاستخدام السليم لهذا الحرف الذي يجسّد وجودهم الحضاري بين الأمم.



وصف نسخ المخطوطة وعملنا في التحقيق

لقد اعتمدنا في إخراج نص شرح الحماسة على نسختين:

١ - نسخة تونس وهي من مخطوطات المكتبة الأحمدية، كانت مسجلةً بها تحت رقم ٤٥٣٦ كتب القسم الأول منها بشاطبة سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م ويقع في ٨٥ لوحة، والقسم الثاني وقد كتب بنفس المدينة سنة ٥١٤ هـ /١١٢٠م ويقعُ في ٧٧ لوحة، وكلاهما مكتوبٌ في أوراق من القطع الكبير، مقاسه ٢٠×٣٠، وبخط أندلسيّ دقيق ذي مسطرة ٢٢ في كل وجه، مع إبراز المتن وشكله.

توجد على هذه النسخة وخاصّة في معظم الأوراق الأولى من القسم الأول تعليقاتٌ تَشْرَحُ بعضَ الألفاظ أو تُنبِّه على بعض روايات الشعر، وأحياناً أشعارٌ تَصلُح لما هو مذكور في الباب من معان. كما يوجد بهذا الجزء وبالأوراق الأولى منه خاصة أيضاً شيءٌ من الترُّمل، ولكنه لم يطمس الكلماتِ، وذلك الترُّمل واقعٌ غالباً بالمواطن التي كُتب فيها الشعر، وعندما عَمِلت المكتبةُ الوطنيّةُ على ترميم النُسخة وتجليدِها من جديدٍ ضاعت من أولها الورقةُ الأولى التي تتضمَّن مُعظَم المقدِّمة، وضاعت من آخر القسم الثاني الأوراقُ التي تتضمَّن بابَ الكِبَر كلِّه، فأصبحت بذلك ناقصةَ الأولِ والأخير، مبتورةً.

غير أنه، ولحُسن الحظِّ، لا يوجد ذلك النقصُ في الصُّورة المخزونة بمعهد المخطوطات المصورة، ضمن ما لم يُفهرس، ممّا يُشير إلى كون تلك الصُّورة قد أخذت للنسخة قبل ترميمها، وقد يسَّر ذلك ضرباً من التكامُل وساعدَ على ترميم الناقص، وإن كان قد سَقَط من الصورة نحو ٩ لوحات أيضاً.

كما توجد بالنسْخة أوراقٌ مُضطربةٌ سواء في بداية القسم الأول أو في ثناياه ومواضع في غضون القسم الثاني، وكذا بعضُ الأخطاء خاصة في مواضع من النصف الثاني.

ولما كانت هذه النسخة على درجةٍ عاليةٍ من التثُّبت والصِّحَّة وأنها ربّما منقولةٌ عن نسخة المؤلف أو عن نسخة نقلت منها فإنّنا آثرنا اتخاذها أماً ورمزنا إليها بـ س.



٢ ـ نسخة الرباط: وهي موجودةٌ بالمكتبة العامة بالرباط، مسجلة تحت رقم ١٠١ ق، وكانت من نفائس الزاوية الناصرية، وضمن ما كتب لأحد أعيانها، كما يتضح من المقدّمة. وتقع النسخة في ٤١٨ ص. من القطع الكبير مقاسها ٢٩,٦ × ١٩,٨ ومسطرتها ٣٣ في كلّ ورقة، وقد كُتبت من قبل ناسخٍ يُسمّي نفسه محمد بن محمد بن عبد الرزاق الجدوري سنة ١٠٨٧ هـ/١٦٧٦ م، وقُسِّم الشرحُ فيها إلى ثلاثة أقسام.

ويبدو عند تصفح هذه النُّسخة أنها كثيرةُ الأخطاء، وأن الناسخ كان يترك أحياناً مواضعَ غير محرَّرة بسبب سوءِ فهمه لما كان ينقله أو بسبب الخروم التي كانت موجودةً في الأصل الذي نقَل عنه. ومن هنا فإنها ليست في درجة النُّسخة السابقة، ومع ذلك فإنها استطاعت أن تُسعف في تقويم عددٍ من المواضع التي سها فيها ناسخُ الأولى عن بعض الكلمات أو العباراتِ بل حتّى عن بعض الحماسيات، حيثُ سقطت مع شرحها. لذلك فإنّني قد استفدتُ منها في هذا النطاق واتخذتُها للمقابلة والاستئناس، ورمزْتُ إليها بـ ط ونبَّهْتُ على ما سقط منها جاعلاً إياه بين//خاصة عندما يتجاوز الكلمة والكلمتين، وعلى ما يوجد فيها ولا يوجد في النسخة السابقة جاعلاً إياه بين « ».

ومما تجب الإشارة إليه أني قد رمزت إلى شرح الجرجاني بـ ج، وشرح المرزوقي بـ م، وشرح التبريزي بـ ت، تلافياً للتكرار، كما وضعت ما يمكن أن يُكمِّل النص ويتِّمَ ما به من نقصٍ بين ( ) وأشرت إلى صفحات النُّسخة الأولى وجهاً وظهراً بأرقام متسلسلة تسلسلها في القسمين جاعلاً ذلك بين ( ) شافعاً إياها بـ و أو ظ.

كما تجب الإشارة إلى أن الأعلم قد سَلَكَ ما كان معهوداً في ترتيب الحروف الألفبائية في الأندلس، وهو الترتيب الذي يُتّبع في المغرب أيضاً، وأنه يختلف عن التّرتيب المشرقيّ بعد حرف ز حيث يتتابع هكذا: ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي.

وزيادة على هذا فإنّ عملية تحقيقِ النص وإخراجِه قد حاولت أن تترسّم الخطواتِ التالية:

١ ـ وسمُ الحماسيّات، وأبياتِ كلّ حماسيةٍ، بأرقامٍ تتسلسلُ فيما بينها، ثم



الإشارةُ إلى نوع بَحْرِها في نهاية عبارة الإنشاد، والحرصُ على التمييز ما أمكن بين شرح بيت وآخر، وذلك بالعودة إلى السّطر، وكذا وضعُ الآيـاتِ القرآنية والأحاديثِ النبوية وكلماتِ الشّعر، المبثوثة في الشرح بين علامـة التوقيـر ﴿ ﴾، واستخدامُ علاماتِ الترقيم، التماساً للإيضاح والتّيسير.

٢ ـ الاقتصارُ على تخريج كلِّ حماسيّةٍ من بعض شروح الحماسة، إن كانت بها، كشرح الجرجانيّ، والمرزوقيّ، والتبريزيّ، مع الاكتفاء باستخدام رموزها المشار إليها قبلُ، وذلك لشهرتها وارتباط هذا العمل ببعضها، أو تخريجُها من غيرها كلّما أمكن، إن لم تكن بها، أو من دواوين أصحابها في سائر الأحوال، مع العناية بالفوارق الواقعة في شأن كلماتِ أبياتها، وأعدادها، زيادةً ونقصاناً.

٣ ـ مقابلةُ النّصِّ، شرحاً بما تمكّن من النسخ المشار إليها قبلُ، وشعراً باعتماد بعض نسخ [1] المتن زيادةً على ما ذُكر، وكذلك إيرادُ ما هو هامٌّ في هامش الأمِّ، من هذا الأمر أو غيره، مع الحرص على ترجيح الأوجه التي تتلاءم مع روح النّصِّ.

٤ ـ شَكْلُ النّصِّ، وشرحُ ما صعُب من مفرداته، وتذليلُ مختلف مشاكله، والتعليقُ على ما يوجد به عند الاقتضاء، وتخريجُ شواهده الشعرية وغيرها، وتقديمُ تعريف بأهم أعلامه، وذكرُ أهم المصادر المُسعِفة، مع الحفاظ على درجة الإيجاز والتركيز.

(١) تُوجدُ من المتن نسخٌ كثيرةٌ مبثوثة في عدد من المكتبات، وقد أشير إلى شيء منها فيما سبق بالهامش ١ ص ٦١. وبعض تلك النسخ يحتوي على تعليقات أو شروح موجزة، قد يظن أنها للأعلم، ولكنّها لا تنسجم مع نمط شروحه ولا مع منهاجه، فهي شبيهةٌ بما وقع في كثير من نسخ الأشعار الستة من تأليفه، حالةَ تجرُّدها من الشرح، كما قد تحتوي على شعرٍ معظمُهُ مُثبتٌ في الهامش وبعضُهُ واردٌ في شروح الحماسة وخاصّةً م ت، ومثل هذا قد يقع في الهامش من حين لآخر.
هذا وقد اعتمدت من تلك النسخ نسختين قديمتين نفيستين، أولها مسجلةٌ بالوطنية التونسيّة تحت رقم ١٨٦٥٦ وكنت أذكُرها باسم المتن فقط، وثانيَتُهما موجودةٌ بدار الكتب المصرية ورقمها ٩٤ أدب، وأشرت إليها باسم المتن أيضاً، واضعاً لفظة «مصر» بين قوسين، التماساً للتميُّز، ولقد أحست الدار بنفاسة هذه النسخة فوضعتها في معرضها المُسْتمرّ، هذا وقد مضت الإشارة إلى الأولى في ص ٥١ وهامشها (١).



٥ ـ وضعُ جملةٍ من الفهارس التي تخدم النصَّ وتُسهِّلُ وضعَ اليد على معالمه، وذلك كفهرس للآيات، والأحاديث، والقوافي، والأعلام، والمصادر، والأبواب والفقرات. وغير ذلك مما يَكْشِف عن أهمِّ مُحتويات الشَّرح.

وحفاظاً على حرمة النص ووضعه الأصليّ فيما يتعلّق بالترتيب الألفبائي الأندلسي الذي سلكه الأعلم، وتذكيراً بوضع حضاريّ كانت له آثارٌ خالدةٌ في ربوع الغرب الإسلامي، آثرتُ الإبقاء على نظام وحدات الشّرح كما وردت، مُعتذراً لبعض مؤسّساتنا العلميَّة والقوميّة، مُذكّراً الأجيال الصّاعدة بالنّسق الذي تتوارد عليه الحروفُ الألفبائية في ثقافتنا بأقطار المغرب العربي والأندلسي، وهذا النسق هو:

أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ ط ـ ظ ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ ص ـ ض ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ س ـ ش ـ هـ ـ و ـ ي.

غير أننا في الفهارس المشار إليها، باستثناء فهرس فقرات الأبواب، سنَعْدِلُ عن هذا التّرتيب وسنلتزم بالمألوف، التماساً لقيمٍ لا يسوغ أن تغيب عن أذهاننا لحظةً.

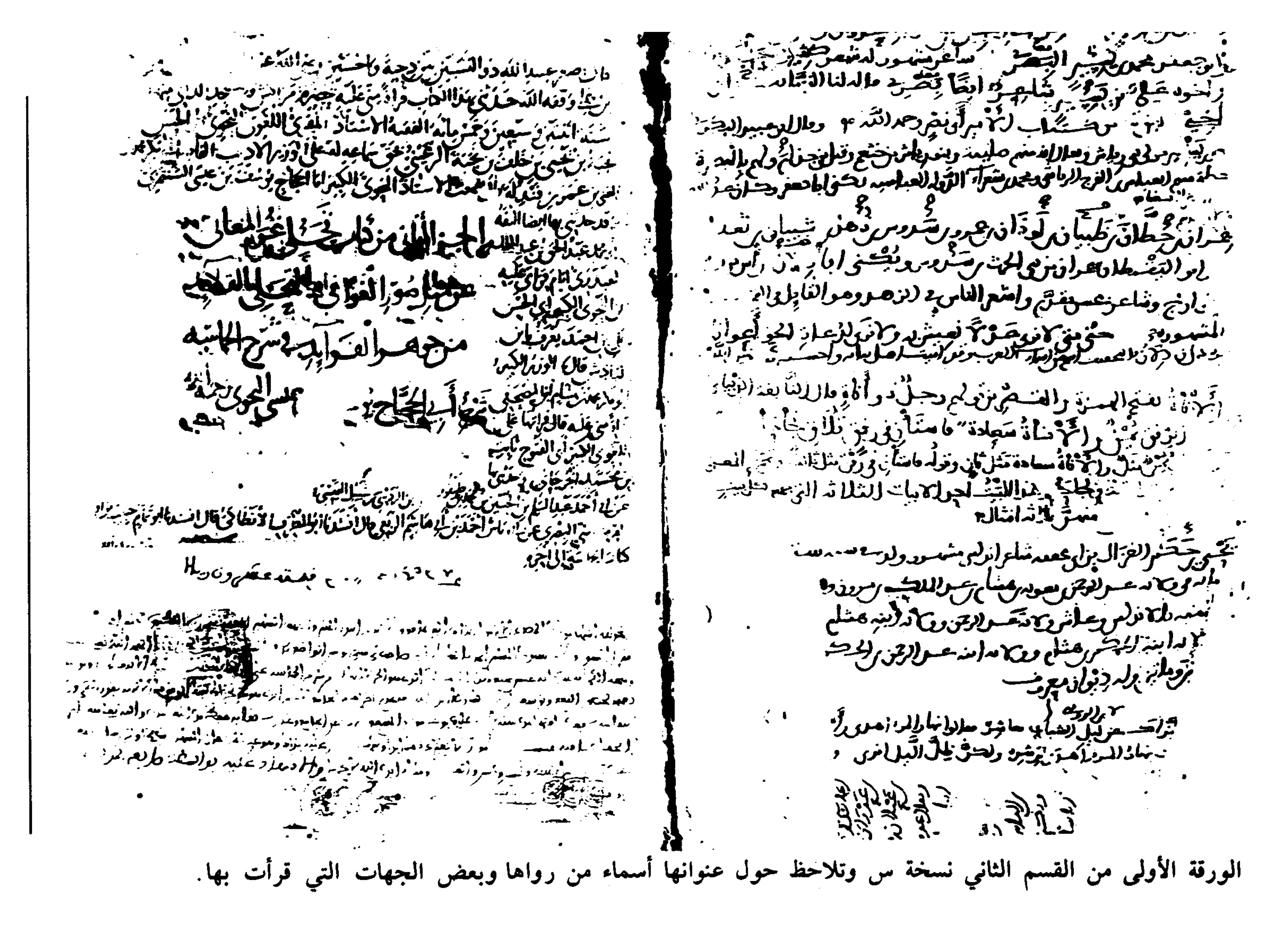
وأخيراً يتعين أن نَختِمَ هذه الكلمة بما جرت به العادةُ من إثبات بعض رواميز المخطوطات التي اعتمدناها، وعلى الله قصد السبيل، وهو حَسْبُنا ونعم الوكيل.



الورقة الأولى من القسم الأول مما صوره معهد المخطوطات قبل ترميم الأصل، وتبدو فيها المقدمة. والبياض الموجود بها وبالتي تليها راجع إلى تغطية الخروم بالورق الشفاف. (نسخة س).

ورقة من القسم الأول صورت ولم يبد من وجه الورقة التي تليها شيءٌ بسبب الورق الشفاف الذي غطاها.





الورقة الأولى من القسم الثاني نسخة س وتلاحظ حول عنوانها أسماء من رواها وبعض الجهات التي قرأت بها.

الورقة الأخيرة من الشرح، وهي مما ليس موجوداً الآن بنسخة س المحفوظة بالمكتبة الوطنية التونسية.

الورقة الأولى من نسخة ط ويبدو فوقها عنوان الكتاب واسم المؤلف مكتوبين بخط مغاير.



ورقة من نسخة ط ويبدو في وسطها بياض مما كان يتركه الناسخ أحياناً.

ورقة من نسخة ط وقد نبه في وسطها إلى انتهاء ثلثي الشرح.

ورقة من نسخة ط وقد جللت هوامشها إشاراتٌ وأرقامٌ من بعض مبتدئي القُرّاء بقلم حديث.

[illegible]

آخر ورقة من نسخة ط وفي أسفلها تاريخ النسخ واسم من نسخت له من أعيان الزاوية الناصرية بالمغرب واسم الناسخ.



«بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً»

قال يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنْتَمرِي النَّحوي:

الحمد لله أهلِ الحمد والثَّناء، وذي المجد والسَّناء، الأولِ بلا ابتداء، والآخرِ بلا انتهاء، الذي خلَق فأبدَع، ورزق فأَسْنَع [(١)]، وجعل من بديع خلْقه اللسانَ الناطقَ بالحكمة، ومن سَنِيع رزقه البيانَ المُعْرِب عن سابغ النِّعمة، فتبارك اللّهُ أحسنُ الخالقين، والحمد للّه خيرِ الرازقين، وصلى اللّه على نبيِّه المصطفى، لتبليغ الرِّسالة، ورسوله المُرتضى، لأداءِ الأمانة، محمدِ بنِ عبد اللّه، الطَّاهرِ المُنيب الأوَّاه، وعلى جميع النبيين، وأهلِ بيته وأُمَّته أجمعين.

ثم بعد الحمد [(٢)] والثَّناء، والاعتراف بسابغ [(٣)] النَّعماء، فإني رأيتُ أنّ اللّه تعالى جَدُّه، وجلَّت عظمتُه ومجدُه، وعَدَ على شُكر النعمة المزيدَ منها، وقَرَنَ بشكره شكرَ عباده، فقال جلّ وعزّ [(٤)]: ﴿لئِنْ شَكَرْتُم لأَزيدَنَّكُمْ﴾ وقال عزّ مِنْ قائل [(٥)] ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي ولوالِدَيْكَ﴾ فواجبٌ على من أُزِلَّت [(٦)] إليه نعمةٌ وأُسْدِيَتْ لديه

---

(١) أسنع جمَّلَ وأحسن، والسنيع الجميل الحسن، وفي ط فأسبغ... ومن صنيع رزقه.

(٢) ط: بعد الحمد لله.

(٣) ط: لسابغ.

(٤) سورة إبراهيم: ٧، وفي س: ولئن.

(٥) سورة لقمان: ١٤.

(٦) أزلت: أسديت، وفي العبارة إشارةٌ إلى الحديث الشريف «من أُزِلَّتْ إليه نعمةٌ فلْيشكُرْها». اللسان (زلل)، وفصل المقال ٣٠٧.



صنيعةٌ ومِنَّةٌ أنْ يُقابلها بالشُّكر رغبةً في المزيد، ويقاومَها من البرِّ بالكُفْءِ والنَّديد(١)، وللمُعْتَضد باللّه المنصورِ بفضل اللّه أبي عمرو(٢) عبَّادِ بنِ محمد بن عباد ـ أيده الله ونصره ـ قِبَلي من الأيادي الجميلة، والصنائع السنِّيةِ الجليلة، والنِّعَمِ المتواترة الجسيمة، والمِنَنِ المتوالية العظيمة، ما يَعْجِزُ اللِّسانُ عن وصفه، فضْلاً عن القيام بِشُكره، ويقْصُرُ البيانُ عن عدِّ بعضِه، فكيف عن إحصاء جمْعِه(٣) وحَصْرِه. ومن الحقّ الواجب والفرْض الثّابت اللّازم الاعتمالُ في أداء حقِّها بمقدار الوُسْع، والاجتهادُ في قضائها بمبلغ الطاقة والجُهْد، فرأيت أنَّ أبلغَ ما أجْري إليه من ذلك، وأعْتَمِلُ له وأثِقُ بما أحتمل عليه فيه وأتمسَّكُ به، التأليف الباقي على مُرور الدُّهور، والتَّصنيفُ الزَّاكي على تَغْيير الأزمنة والعصور. فابْتَدَيْتُ التَّأليف(٤) في معرفة اللِّسان العربيِّ وتجرَّدْتُ للتَّصنيف فيما يُؤدِّي إلى البيان النيِّر الجليِّ المُوصِل إلى العلم بكتاب اللّه تعالى، وحديث رسوله الأمين المرتضى، فوضَعْتُ في ذلك دواوينَ مُختلفة، من بين نحو مُبَيَّن، وشعر (٣و) مُفَسَّر(٥)، ككتاب النُّكَت(٦) في تبيين الخفيِّ من كتاب سيبويه، وكتاب المُخْتَرع(٧) في إذاعة سرائر النحو، وكتابِي في تفسير السِّتة من أشعار العرب، وتأليفي في شرح(٨) شواهد كتاب سيبويه، وتأليفي في شعر(٩) أبي تَمّام

(١) النديد: الضريب والمثيل، وفي ط: بالكف من النديد.

(٢) في ط: أبي محمد وعباد، وهو تحريف واضح. وأبو عمرو هذا هو والد المعتمد تولى إمارة اشبيلية سنة ٤٣٣ هـ وتوفي إثر مرض مفاجىء سنة ٤٦١ هـ، وكان شديداً قوياً مخوف الجانب جميل الصورة ذكياً حاضر الخاطر فخم الهيئة، استولى على عدد من الإمارات الواقعة غرب الأندلس وضمَّها إلى مملكته ولاحق عدداً من ملوك الطوائف وسلب ما بأيديهم، فصارت إمارته أعظم إمارة في زمانه. انظر الذخيرة القسم الثاني مجلد ٢٣/١ ـ ٤١، الصلة ٤٣٧، المعجب ٩٥، الحلة السيراء ٢٩/٢ ـ ٤٣، البيان المغرب ١٩٣/٣ ـ ١٩٤، ٢٤٨... إلخ.

(٣) ط: جميعه.

(٤) ط: للتأليف. وانظر عن مختلف آثاره في ما كتبتُه في التّقديم من ص ٣٤ إلى ٣٨.

(٥) من هنا يبدأ الموجودُ الآن في نسخةٍ تونس وما قبله ساقطٌ، وقد كان موجوداً عندما أخَذ معهدُ المخطوطات المصورة صورةً له، ولعلّ ما ذهب كان سببه الترميم.

(٦) توجد من هذا الكتاب نسخةٌ بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم ١٤٢ ق وقد قوبلت الأوراق الأولى منها على الأصل، وعنها أخذ معهد المخطوطات المصورة صورة دُوِّنت ضمن ما لم يفهرس.

(٧) ط: الخزع.

(٨) طبع هذا الكتاب أسفل كتاب سيبويه في بولاق.

(٩) توجد من الكتاب قطعةٌ صغيرة في المكتبة الوطنية بتونس تحت رقم ١٨٣٧٧ عنوانها: شرح قصائد أبي تمام، ونسخة ينقص أولها بالقرويين تحت رقم ١٨٣٩، وقد أعْددتها للنشر.



الطائي، وقصائد(١) الصِّبا في شعر أبي الطيب المتنبِّي، وكلُّها (٢) مصنوعٌ في إقامة خدمته أيَّده الله ـ والتزامِ طاعتِه، ومجموعٌ في شُكْر نعمته ـ أدامها الله ـ وتولّى دولَته.

ثم رأيت الآن أن أَخْتِمَ ما اعتملْتُ فيه قديماً وحديثاً، من ذلك، بجَمْع كتاب في أشعار الحماسة يقتضي تهذيبَها وتنقيحَها، وتقييدَ ألفاظها وتصحيحَها (٣)، وتبيين معانيها، وتقريبَ أغراضها، وتفسيرَ غريبها وغامضِ إعرابها، حتّى يكون هذا الكتاب مُرْبياً(٤) على جميعِ التآليفِ فيها، ومُغْنياً عن استعمال التصْنيفَات المحيطةِ بها، وسمَّيْتُه كتابَ: «تجلّي غُرَر المعاني عن مثْلِ صُور الغواني والتحلّي بالقلائد من جوهر الفوائد»، ليكون اسمُه مطابقاً لمعناه، ورسمُه موافقاً لِغَرَضِه ومغزاه.

ورتَّبتُه على حُروفِ المُعجم، ليقرُب بذلك تناولُه، ويسهُل على الطالب مرامُه، على حسب ما صنَعهُ أهلُ العصر. وضمَّنْتُه كل ما تضمَّنتْه الحماساتُ (٥) من الشعر، كالحماسة القديمةِ المنسوبة إلى أبي تمّام(٦) التي هي أصلٌ لغيرها، وحماسة أبي(٧) الفُتوح

(١) منه نتف في خروم القرويين رقمها ٣٠٩ صندوق ٥٦.

(٢) ط: وكله.

(٣) ط: وتصحيحها وتفسير غريبها. وما عداه ساقط.

(٤) ط: موليا.

(٥) المقصود بالحماسات هنا ما اختلف من روايات حماسة أَبي تمام وعولج بالشرح من قبل عددٍ من العلماء، وليس مطلقَ الحماسات، مما يقابل مثلاً حماسة البحتري والخالديين وابن الشجري... إلخ.

(٦) هو الشاعر العباسيُّ المشهور حبيب بن أوس الطائي، ولد في قرية بالشام تدعى جاسم سنة ١٨٨ هـ، وارتحل إلى مصر، ومنها إلى العراق حيث مدح الخليفة المعتصم وعدداً من رجال دولته وجالس رجالاً كثيرين من علماء بغداد وتوفي سنة ٢٣١ هـ وهو يتولى بريد الموصل. انظر أخبار أبي تمام للصولي، هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ليوسف البديعي، أبو تمام الطائي حياته وشعره لمحمد نجيب البهبيتي.

(٧) ط: الجرجاني. وأبو الفتوح الجرجاني عالم مشرقيٌّ جليل شديد الرُّسوخ في عدد من معارف زمانه، ولد سنة ٣٥٠ هـ ودرس في بعض أعمال جرجان التي نسب إليها على كبار الأجلاء، ثم التحق ببغداد وجلس إلى علمائها، وبعد ذلك شدَّ الرحال إلى الأندلس لأسباب لا نعلمها، فدخلها سنة ٤٠٦ هـ وكان أول من لقي من أمرائها الموفَّق أبو الجيش مجاهد العامري صاحب دانيه وميورقه، فرافقه في حملته على سردانيه، ثم تركه وتجوَّل في عدد من أقطار الأندلس وبقاعها، فأخذ عنه عددٌ هائلٌ من أبنائها كُتُبَه وأُمّهاتٍ كثيرة في الأدب واللّغة، وفي آخر حياته استقر بغرناطة في كنف أميرها، وبها قرأ عليه ابنُ زيدون شرحه للحماسة، وفي سنة ٤٣١ هـ قتله باديس بن حبّوس إثر مؤامرة اتّهمه فيها بمساعدة يدِّير ابن عمه على الإحاطة به. من تآليفه شرح كتاب الجمل للزجاجي وقد رأى الحُميدي بعضه، وشرحُ الحماسة، وتوجد منه نسخة خطية حسنة، نعكف على إخراجها إلى القراء قريباً إن شاء الله. =



ثـابتِ بن محمـد الجُـرجـاني، وحمـاسـةِ أبي أحمـد[١] عبـد السـلام بن الحسين ابن محمد بن طَيْفُور القِرْمِيسينيّ البصَريّ، ممَّا رواه عن شُيُوخه، كأبي رِيَاش[٢] أحمد بن أبي هاشم بن الردينيّ بن شبيل القيسيّ الرَّبَعيّ، وأبي سعيد الضَّرير[٣]، وأبي الْعَمَيْثَل[٤]، وأبي الحسن[٥] علي بن سليمان الأخفَش، وأبي عبد اللّه

= انظر الجذوة ١٨٤، الذخيرة القسم الرابع مجلد ١٢٤/١، بغية الملتمس ٦٠٢، الصلة ١٢٥، فهرسة ابن خير ٣١٥، ٣١٨، ٣٣٠ ـ ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٩ إلخ الإحاطة ٤٦٢/١.

(١) سكن بغداد ونسب إلى قرميسين وهي مدينة بجبال العراق بين همذان وحلوان على جادّة الطريق الذي يسلكه الحـاجُّ، كان صدوقاً عالماً بالقراءات والشعر واللغة حسن الخط ضابطاً لما يكتب، من شيوخه أبو رياش وأبو علي الفارسي، أسندت إليه خزانة الكتب ببغداد، وبها زاره المعرِّيّ وأثنى عليه، وكان سخياً كريم الطبع وربما جاءه سائلٌ في حالة ضيق فأعطاه من كتبه النفيسة، ولد سنة ٣٢٩ هـ وتوفي سنة ٤٠٥ هـ. انظر تاريخ بغداد ٥٧/١١ ـ ٥٨، إنباه الرواة ٥٠/١، ١٧٥/٢ ـ ١٧٦، ٢٥٧/٥ سقط الزند ١٥٥٣ ـ ١٦٠٥، معجم ما استعجم ١٠٦٧/٣.

(٢) عالم مشهور وقع الخلاف في اسم والده، ولد باليمامة، وكان طويلاً جهير الصوت اشتغل بالجندية أول أمره ثم أقبل على رواية اللغة وحفظ الشعر، فكان باقعة زمانه، وانتقل إلى بغداد وشاهده بها ابنُ خالويه، وصحب بعض رجال الدولة، وحضر مائدة الوزير المُهلَّبي وولّاه عملاً في البصرة، وكان ممن يَتعرَّضُ إليه بالمديح وينال صلاته، وقد هجاه بعض الشعراء في عصره ووصموه بالقذارة والجشع والجهل، ومنهم أبو عثمان الخالدي، وابن لنكك البصري الذي كان مولعاً بهجائه. ألف أبو رياش عدداً من الكتب وشرح الحماسة شرحاً مختصراً، قصَّر فيه فاعتذر عنه تلميذُه عبد السلام البصريّ وعزا ما فيه من وهم وتصحيف إلى من أخذ عنه، لأنهم نقلوا عن الكتاب، وكان أبو رياش يأذن لهم بذلك. توفي عند سنة ٣٣٩ هـ. انظر يتيمة الدهر (ترجمة ابن لنكك)، إنباه الرواة ٢٥/١ ـ ٢٦، ١١٨/٤ ـ ١١٩، معجم الأدباء ٧٤/١ـ٧٨، البلغة ١٤، بغية الوعاة ٤٠٩/١، الوافي بالوفيات ٢٠٥/٦ ـ ٢٠٧.

(٣) أحمد بن خالد البغدادي، لقي أبا عمرو الشيباني وابن الإعرابي وعدداً من فصحاء الأعراب، استقدمه طاهر بن الحسين من بغداد إلى نيسابور، وكان عالماً باللُّغة والشعر ثرياً بخيلاً ممسكاً، اختار المؤدِّبين لأولاد قواد عبدالله بـن طاهر بعد وفاة والده، وعيَّن أرزاقَهم وتفقَّد أعمالهم ومَنْ بين أيديهم من الصبيان، وأملى في حياته عدداً من المؤلَّفات في معاني الشعر والنوادر، وخالف أبا عبيد في حروف من كتابه في غريب الحديث وردّ عليه. انظر إنباه الرواة ٤١/١، معجم الأدباء ١١٨/١ـ١٣٣، نكت الهميان ٩٦ ـ ٩٨، بغية الوعاة ٣٠٥/١.

(٤) أعرابي قيل إنّ اسمه عبيد الله أو عبد الله واسم والده خالد أو خليد، أصله من الريّ عالم شاعر فصيح مُعْرِب تولَّى كتابة طاهر بن الحسين وابنه عبدالله بعده، وأدّب أبناءه وأسند إليه النظر في أشعار الداخلين عليه بنيسابور فكان لا يأذن إلا للمُجيد توفي سنة ٢٤٠ هـ. انظر طبقات ابن المعتز ٢٨٧، أخبار أبي تمام ٢٢٣، ٢٢٥، الموشح ١٤، الفهرست ٧٢ ـ ٧٣، أمالي القالي ٩٨/١، ٢١٩.

(٥) هو الأخفش الصَّغير روى عن ثعلب والمُبَرِّد والفضل اليزيدي وأبي العيناء، اختاره المبرد ليؤدب أولاد إبراهيم بن المدبِّر، وكان مولعاً بابن الرومي فهجاه كثيراً، نزلت به الفاقة في آخر أيامه =



اليزيديّ (١)، وأبي حفص عمر بن عبد العزيز الهمذاني (٢)، عن أبي محمد الدِّيمَرْتي (٣)، وما نَقَلَ من خطِّ التِّرْمدي (٤)،ومن خط الأقرع (٥) وَرَّاق آل طاهر، ومن

= فانتقل إلى مصر ومنها عاد إلى بغداد لينتحر غمّاً سنة ٣١٥ هـ . انظر مواضع في ديوان ابن الرومي، الفهرست ١٢٣، إنباه الرواة ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٨، معجم الأدباء ٥/٢٢٠ـ٢٢٥، بغية الوعاة ٢/١٦٧ ـ ١٦٨، المزهر ٢/٤٠٥، ٤١٩، ٤٤٤، ٤٦٣.

(١) هو محمد بن العباس بن محمد حفيد أبي محمد بن المبارك الْعَدَويّ، أحد أفراد بيت اليزيديّين المشهور في الدولة العباسية بعلمه وأدبه. كان إماماً في اللّغة والأدب مبرِّزاً في النحو والأخبار مصدَّقاً فيما يرويه، نقل عن ثعلب والرياشي ومحمد بن حبيب، وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو الفرج الأصبهاني وأبو القاسم الزجاج وقد تقرب إلى السلطان في آخر حياته وأصبح مؤدباً لأولاد المقتدر العباسي، توفي سنة ٣١٠هـ، انظر طبقات ابن المعتز ٣٢٨ـ٣٢٩، طبقات الزبيدي ٦٥ـ٦٦، تاريخ بغداد ٣/٤١٢ـ٤١٣، وفيات الأعيان ٤/٣٣٧ـ٣٣٩، إنباه الرواة ٣/٢٣٦ ـ ٢٤٠، بغية الوعاة ١/١٢٤.

(٢) هو والد أبي غانم عبد الكريم، وأبي علي محمد شيخ الخطيب البغدادي، عالمٌ جليل ومؤدِّبٌ، من أهل شيراز، سكن بغداد وحدَّث بها، روى عنه كثيرٌ من الأجلاء، وروى هو عن أحمد بن أحمد المعدّل الشيرازي وغيره. توفي سنة ٣٧٩ هـ. تاريخ بغداد ١١/٢٦٣.

(٣) القاسم بن محمد من أهل أصفهان منسوب إلى دِيمرت، قرية من قراها، كان معْنيّاً منذ صغره بتصحيح الكتب وقراءتها، مشهوراً بالبلاغة والنحو، انتصب ٤٠ سنة للتدريس والإقراء وألّف عدداً من الكتب من بينها: تهذيب الطبع، والعارض في شرح حماسة أبي تمام. انظر الفهرست ١٢٨، ١٩٦، معاني أبيات الحماسة للنمري ورقة ١ و، معجم الأدباء ٦/١٩٨ ـ ١٩٩، معجم البلدان (يمرت)، بغية الوعاة ٢/٢٦٣.

(٤) لم نقف له على ترجمة، ولعله أبو الحسن التِّرمذي الصغير محمد بن محمد الذي كتب بخطه ما قام الزَّجاجُ بتفسيره من كتاب محبرة النديم أبي جعفر محمد بن يحيى العسكري، الموسوم بكتاب جامع المنطق الذي عمله للمعتضد، وذلك بطلب من الوزير القاسم بن عبيد الله، حسب ما تُفصح عنه الإشارة الواردة في معجم الأدباء ١/٥٧ـ٥٨، وإذا كان هو فقد أشير إليه في الفهرست (ط. طهران) ٨٨.

(٥) لم أجد شيئاً عنه فيما وصلت إليه يدي، غير أن أبا العلاء صاعد البغدادي (ت ٤١٧ هـ بالأندلس) قد أشار إليه في كتابه النصوص، ونقل عن خطه نماذج من الأشعار التسع التي كان قد اختارها لعبد الله بن طاهر (ت ٢٣٠ هـ). انظر فيه مثلاً الأوراق ٥٣، ١٣٣، ١٣٦، ١٦٦، ١٨٣، ٣٤٤، من نسخة القرويين رقم ٥٨٧.



أبي عبد الله ابن مُقْلَةَ (١)، ومن خطِّ ابن سعيد السُّكَّرِيّ (٢) وحروفٍ وجدها بخطِّ أبي موسى الحامض (٣)، وغيرِهم، وما ثَبتَ في كتاب أبيات المعاني في الحماسة للنَّمَريّ (٤)، وفي شرح ابن جِنّي (٥) لها أيضاً، وغيرهم.

وأبوابُ جميعِها التي تضمنها هذا الكتاب ثلاثةَ عشر باباً:

---

(١) هو الحسن بن علي بن الحسن بن عبدالله بن مقلة أخو الوزير المشهور بأبي علي. من أسرة مثقفة عرفت بجودة الخط وتوارثه خلفاً عن سلف، غير أنَّ هذا كان فريداً بين أقربائه في قلم الدّفاتر ونسخ الكتب، عاش في كنف سيف الدولة ردحاً من الزمن وكتب له نفائس، وكان أحمد بن الحسين بن اليمان يُحسن تزوير خطّه، وقد أسند إليه أخوه، عندما ولي الوزارة سنة ٣١٦ هـ مُهِمَّةَ النظر في عدد من الدواوين، توفي سنة ٣٣٨ هـ. انظر إنباه الرواة ٥٣/١، الوفيات ١١٧/٥ ـ ١١٨.

(٢) الحسن بن الحسين ولد سنة ٢١٠ هـ سمع من الرياشي والسجستاني، كان متديناً قارئاً حسن المعرفة باللغة والأنساب مرغوباً في خطه لصحة ضبطه، جمع دواوين عددٍ من الشعراء وشَرَحَها وتناولها بالنقد، توفي سنة ٣٧٥ هـ. انظر طبقات الزبيدي ١٨٣، إنباه الرواة ٩٨/١، معجم الأدباء ٩٤/٨ ـ ٩٩.

(٣) سليمان بن محمد بن أحمد، لقب بالحامض لشراسةٍ في أخلاقه وضيقٍ في صدره، وهو أحد علماء مدرسة الكوفة المذكورين، وأحد المقدمين من تلاميذ ثعلب، صاحبه ٤٠ سنة وجلس مكانه بعد موته للإقراء وأخذ عن أصحابه وعن جملة من علماء البصرة، فكان بذلك ممن أخذ المذهبين وجمع بين النَّحْوين، إلا أنه كان يشتطُّ في التعصب على البصريّين، ومع ذلك فإنه كان حسن الوراقة والضبط صحيح الخط وجيداً في بيانه ومعرفته باللغة والشعر، توفي في خلافة المقتدر سنة ٣٠٥ هـ، وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بُخْلاً بها على أهل العلم. انظر الفهرست ١١٧، تاريخ بغداد ٦١/٩، طبقات الزبيدي ١٥٢ ـ ١٥٣، إنباه الرواة ٢١/٢، معجم الأدباء ٥١/١١ـ٥٢، وفيات الأعيان ٤٠٦/٢، بغية الوعاة ٦٠١/١.

(٤) هو أبو عبدالله الحسين بن علي البصري من مشاهير الأدباء وأجلة الشعراء عاش بالبصرة وتتلمذ على أبي رياش واستزاره ابن العميد إلى الري رغبةً في علمه، توفي سنة ٣٨٥ هـ، وصنّف كُتباً منها المُلَمَّع، وشرح معاني أبيات الحماسة، وقد طبع أولهما وما زالت قطعة مخطوطة من ثانيهما، ولها صورة غير جيدة بما لم يفهرس في معهد المخطوطات المصورة. انظر الفهرست ١١٩ ـ ١٢٠، إنباه الرواة ٣٢٣/١ نزهة الألباء ٣٢٨ بغية الوعاة ٥٣٧/١، مقدمة وجيهة السطل لكتاب الملمع المطبوع بمجمع اللغة العربية بدمشق.

(٥) أبو الفتح عثمان بن جني أحد أقطاب اللغويين في زمانه، أخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه حتى فاق أقرانه، وأضحى فريداً في علم التصريف والنحو والأدب، وخلفه في حلقته وارتفع مقامه، وكانت بينه وبين المتنبي وعدد من رجال السياسة لقاءات عرف خلالها فضله، توفي سنة ٣٩٢ هـ مخلفاً كتباً قيمةً كثيرة مِنْها في حقّ الحماسة كتابُ المُنهج، وشرحُ المشكل من أبيات الحماسة، وهما معروفان. انظر الفهرست ١٢٨، تاريخ بغداد ٣١١/١١، معجم الأدباء ١٥/٥ ـ٣٢، وفيات الأعيان ٢٤٦/٣ ـ٢٤٨، إشارة التعيين ورقة ٣٠أ، بغية الوعاة ١٣٢/٢، بروكلمان ٢٤٤/٢ ـ٢٤٥.



فالأول باب في الشجاعة.
والثاني بابٌ في المراثي.
والثالثُ باب في الأدب.
والرابع(٢ظ). باب في النسيب.
والخامس بابٌ في المديح.
والسادس بابٌ في الأضياف.
والسابع بابٌ في الهجاء.
والثامن بابٌ في الصِّفات.
والتاسعُ بابٌ في في السير والنعاس.
والعاشر بابٌ في الملحِ والطرف والمفاحشات.
والحادي عشر باب في مَذْمَّةِ النساء.
والثاني عشر باب في القِصَر.
والثالث عشر باب في الكِبَر.

وهذا الباب الثالث عشر زائدٌ على ما تضَمَنتْ حماسةُ أبي تمَّام القديمة، وحماسةُ أبي الفتوح الجرجاني وغيرِه، وهو ثابتٌ في حماسة عبد السلام، فأتَيْتُ به، ليأتِيَ هذا الكتاب على جميع ما تضمَّنَتِ الحماساتُ المختلفة من الأبواب، وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل..

وهذا حين آخذُ ما قصدْتُ له، وأَشْرَع فيما عُنِيتُ به، وأبدأ بقافية الألف في باب الحماسة، على ما تقرَّر من الشريطة، وإلى اللّه أرغب في حسن العون والتأييد وأضْرَع في المنِّ بالإرشاد والتسديد.

١ ـ باب الحماسة وهي الشجاعة



قافية الألف

١ ـ قال قيسُ بن الْخَطِيم الأَنصاريّ الأَوسيّ(*): (طويل).

١ ـ ثَأَرْتُ عَدِيّاً والخَطِيمَ، فلَمْ أُضِعْ وصيَّةَ أَشْياخٍ، جُعِلْتُ إزاءَها

« عدّي » جدُّه. و « الْخَطِيمُ » أبوه. ومعنى « ثأرْتُ » بهما قتلْتُ بهما، يقال ثأرْت فلاناً أو ثأرْت به إذا قتلْت قاتلَه، واثَّأَرْتُ: أدْركتُ ثأري. و « الإزاء » ههنا القائمُ بالشيء السائسُ له، يقال هو إزاء مالٍ إذا كان حسَنَ القيام عليه، ونصبُهُ على المفعول الثاني لـ «جَعَلَ»[1]، وليس بظرفٍ، وأضافهُ إلى ضمير الوصيّة. أي لمَّا قُتِلا أَوْصَيا إليّ بطلبِ ثأرِهما، لِمَا عَلِما من حُسن بلائي فأدركْتُه. وأراد « بالأَشْيَاخ » أباه وجدَّه وذوي الرأْي والسِّنّ من قومه. وكان قد قتلَ جدَّهَ عِديّاً رجلٌ[2] من الخزرج يُقال له مالك، فلم يزل قيسٌ يتلطَّف[3] له حتّى قتلَهُ، ثم عُيِّر بعد ذلك بقتل أبيه الخطيم،

(*) جـ: ورقة ١٠ و، م: الحماسية ٣٦ ماعدا ٨ ت: ١٧٧/١. وهي في ديوانه ٤٢ ـ ٥٠ بتقديم ٥ على ٨، و٩ على ٦، و١٠ على ١. وقيسٌ من شعراء أوس المشهورين وفرسانها الأمجاد المعدودين في الجاهلية، كانت بينه وبين حسان مهاجاة ومنابذات، ومع ذلك فإن هذا كان يُطري شعره ويقول: «إنا إذا نافرنا العرب فأردنا أن نُخرج الحَبِرات من شعرنا أتينا بشعر قيس». بقي قيسٌ إلى أن جاء الإسلام، ورأى النبي ﷺ، ونوى أن يدخل في الدين بعد، ولكن القدر لم يمهله فمات على شركه. طبقات الفحول ٢١٨، الأغاني ١/٣، معجم الشعراء ١٩٦، خزانة الأدب ٢٢٦/٧.

(١) ط: بجعل.

(٢) ط: رجلاً. وانظر الخبر في الأغاني ٢/٣.

(٣) ط: يتلط.



وكان قتلَه رجلٌ من عبد القيس وبعُدتْ دارُهم عنه، لأنهم كانوا بالبحرين، فأَمْهَل حتى حضر الناسُ عكاظَ، فعثر على قاتل أبيه، فَعَلِم أنَّه لا قُوَّةَ له به، لكونه في جماعةِ قومِه، فسار إلى حُذيفَةَ بْنِ بدر[1] الفزاريّ فسأله أن يُجيره ويُعينه (٣و) حتى يَقْتُلَ قَاتل أبيه، فامتنع من ذلك وطلب إلى خِداش بن[2] زهير العامريّ، من بني عامر بن صَعْصَعةَ، فصاح في بني عامرٍ فاجتمعوا له وأغاثوه[3] حتى قَتلَ قاتَل أبيه.

٢ ـ طعْنتُ ابنَ عبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَة ثائرٍ لها نفَدٌ ، لوْلاَ الشُّعاعُ أَضاءَها

يقول: قتلتُ الرجلَ العبديّ قاتلَ أبي بطعنةِ ثائرٍ، وخَصَّ « الثَّائِرَ » لأنَّ طعنَتَهُ (تكون) بحنَقٍ، فهي أشدُّ وأبلغُ. وأراد « بالشُّعاع » لَمَعانَ الدّم عند فَوْره، ويقال أراد شِدَّةَ حُمرة الدَّم، أي لولا أخذُ الدَّم للعِيْنِ لأضاء ذلك النَّفَذُ تلك الطعنةَ لسَعتِها، حتى يُرى ما وراءها، وأراد « بالنَّفَذ [4] » موضعَ نُفوذِ السِّنان وخَرْقِه، ويروى « الشَّعاع » بفتح الشين وهو المُتَفرِّقُ من الدّم وغيره، يقال جاء [5] القوم شَعاعاً أي متفرقين، وأشار بتفرُّق الدم إلى سَعةِ الطَّعنةِ وكثرةِ فُروغها [6] المُنصبَّةِ ونواحيها السَّائلة، ويقال أضاء الشيءُ وضاءَ وأَضأْته.

٣ ـ ملأْتُ بها كفِّي فأنهَرْتُ فتْقَها يَرى قائمٌ من دُونِها ما وَراءَهَا

(١) هو سيدٌ من سادات العرب المشهورين زعموا أنه كان مُحيًّى بتحية الملوك، فيقال له أبيت اللعن، وقيل عنه إنه كان ظالماً، وقد اشتهر أمره في حرب داحس والغبراء، وكان سببها مراهنته لقيس بن زهيرٍ الفارس الشاعر، حيث أجرى هذا داحساً والغبراء، وقيل داحساً فقط، وأجرى حذيفة الخطّار والحنفاء، وقيل الغبراء، وبلغ قيساً خِداعُ حذيفة له في هذا السباق، فاندلعت الحربُ الضَّروسُ، وكان حذيفة رئيس قومه في وقائعها، إلى أن قتله قرواش بن عمرو في وقعة البوار، ورثاه قيس بن زهير المذكور. أخباره في أماكن مختلفة، انظر الحيوان ١/٣٢٨، ٢/٩٣، السمط ٥٨١، الكامل لابن الأثير ١/٥٦٩.

(٢) من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية، وعمرو بن عامر صاحب الضحياء (فرس) وفارسها في حرب الفجار ـ جدُّه، وكان خداش يهجو قريشاً، وهو أشعر في قريحة الشعر من ابن عمّه لبيد، وقد هجا أيضاً عبد الله بن جدعان دون أن يراه، فلما رآه وأعجب بجماله وجهارته وسيماه نَدِمَ. طبقات الفحول ٤٠، ١٤٣، الشعراء ٦٤٩، السمط ٧٠١،

(٣) ط: وأعانوه.

(٤) ط: بالنفاذ.

(٥) ط: ضاء.

(٦) جمع فَرْغ وهو مثل الثَّرْغ، مخرج الماء من بين خرزتي الدَّلو، وشُبِّهت مخارجُ الدّماء من الطَّعنة بها.



يقول ملأت كفِّي بتلك الطعنة، أي تمكَّنْتُ منها فبالغْتُ فيها. ومعنى «أنهرْتُ» وسَّعْتُ، ومنه النَّهْر، وهو ما اتَّسع من المياه الجارية؛ والنَّهارُ لِانْفِساح البصَر فيه واتِّساعِ التصرُّف. وأشار بقوله: «يَرى قائمٌ من دُونِها مَا وَرَاءَهَا» إلى سَعَتِها، فجعلَ المُتطلِّع إليها يَرى ما وراءها في الجوْفِ.

٤ - يهونُ عليَّ أن تَرُدَّ جِراحُها عيوَن الأَواسي إذْ حَمِدْت بلاءَها

«الأواسِي» جمعُ آسيةٍ وهي [(١)] المُعالِجةُ للطَّعنة المُداويَةُ لها، وخصَّ الآسيَةَ لِلُطْفِ النِّساء وإشفاقهن ورِفْقهن، ويُحْتَملُ أن يريد جمعَ آسٍ، فبناه على الأصل ضرورةً، كما قال الفرزدقُ [(٢)]:

وإذا الـرِّجالُ رَأَوْا يزيدَ رأيتَهُمْ خُضُعَ الرِّقابِ نواكسَ ٱلأبصارِ

ومَسوَّغَ جوازَهُ في الشِّعر قولُهم في الكَلاعِ فارسٌ وَفوارسٌ وهالكٌ وهوالكُ. «والْبَلاءُ» هنا حُسْنُ الفِعْلِ، والمعنى حَمْدتُ بَلائي فيها، وأصلُ البلاءِ الاختبارُ. يقول هانَ عليَّ ما لقي صاحبُ الطَّعنةِ وما يَرُدُّ عينَ الناظر إليها من شَناعَتِها[(٣)] وَهَوْلِ مَنْظَرِها، إذْ أَدركْتُ ثأري بها وشفَيْتُ[(٤)] صدري بحُسن بلائي فيها. وأضاف «الجراحَ» إلى ضمير الطَّعنة[(٥)] لاختلاف اللَّفظين[(٦)]، والجِرحةُ (٣ظ) هي الطَّعنة نفْسُها، وجمَعَها إشارةً إلى أنَّ لها فُصولاً لسَعتها، فكأنَّ كُلَّ ناحيةٍ منها جِراحةٌ.

٥ - وساعدَنِي فيها آبْنُ عمْروِ بنِ عامرٍ خِداشٌ فأدَّى نِعْمةً وأَفاءَهَا

---

(١) ط: وفي.

(٢) ديوانه ١/٣٧٦ من قصيدة مدح بها يزيد بن المُهلّب أمير العراق، وهو في شواهد الكتاب لابن السيرافي ٢/٢١٧، والحلل لابن السيد البطليوسي ٤٠٣. والفرزدق هو أبو فراس همام بن غالب ابن صعصعة شاعرٌ أمويٌّ مشهور جليل القدر حسيبٌ في قومه، لقي عليّ بن أبي طالب وكان هواه مع بني هاشم، وهو في شعره مِعنٌّ مِفَنٌّ يَلجُ سائر الأغراض فيَهْتِكُ مُخبآتها، وقيل إنه لقب بالفرزدق لغلظ وجهه وجهامته، هجا جريراً وعدداً من شعراء زمانه، وقد نُعت بقوةأسلوبه،وتزيُّده في غزله وميله إلى التعهُّر غير أنه عدل عن ذلك في آخر حياته، توفي سنة ١١٠ هـ، قبل جرير، وسنُّه تقارب المئة. طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ وما بعدها، الشعراء ٤٧٨، الأغاني ٢١/٢٧٦، السمط ٤٤.

(٣) ط: بشاعتها.

(٤) هي وما قبلها مكانها فارغ في ط.

(٥) مكانها فارغ في ط.

(٦) ط: اللفظتين.

أراد « بابْنِ عَمْرٍو » خداشَ بْنَ زُهَيْر العامريّ الشاعر، وهو من بني عمرو بنِ عامر بن صعصعة، ويروى « زُهَيْر »[(١)]، « وخِدَاشٌ » هو[(٢)] الصَّحيحُ لِمَا تقدَّم به الخبرُ، وإنْ صحَّتْ روايةُ من روى « زُهَيْر » فمخْرَجُها أنه يريد ابنَ زهير، فسمَّى الابْنَ باسم الأبِ، كما قال الآخر[(٣)]:

يَحْمِلْنَ عبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبْ

يُريد عبدَ الله بنَ العَباس. وقوله « فأدَّى نعمةً » أي أدّى إليَّ نعمةً بإجارتِه لي وَعْونِه. ومعنى « أفاءَها » ردَّها عليَّ، يُقال فاءَ الشيءُ وأفأته إذا رجع، ويُحتَمل أن يُريد وأفاءَها على نفْسِه، أي ردَّ شُكرَها وحمْدِي له بها.

٦ ـ وكُنتُ امْرَأً لا أَسمعُ الدَّهرَ سُبَّةً أُسَبُّ بها إلَّا كشَفْتُ غِطاءَها

كان قد سُبَّ بقتل أبيه لتأخُّر الإدراك بثأره. فيقولُ لمَّا بلغني تعْيِيرُ[(٤)] النّاسِ لذلك شمَّرْتُ في طلب الثار حتى أدْركْتُه، فكَشفْتُ غِطاءَ تلك السُّبَّةِ، أي جَلَّيتُها عنِّي وأَذْهبتُها، وإذا كشَفَ[(٥)] غِطاءَها فقد جلَّاها وأَظْهَرَها، وظهورُها بيانٌ لها وثباتٌ. فالمعنى أنيِّ كنتُ أَستَتِر بها وأُغطيِّ عليها إلى أن كشفْتُها وَبَيَّنْتُ حُسْنَ أَثَري فيها فأذهَبْتُها.

٧ ـ متَى يأْتِ هذَا الموْتُ لا يُلْفِ حاجَةً لنَفْسيَ إلَّا قد قضَيْتُ قَضاءَها

يقول: كانت حاجاتُ نفسي في إدراك ثأْري فقضيْتُها بإدراكِهِ فما أُبالِي متى مِتُّ. وقوله « قضَيْتُ قَضاءَها » أي قضيْتُها قضاءً، فَقَدَّم « الْقَضاءَ » وأضافَه إلى ضمير

(١) هي رواية م وفي ط: زهير وأدَّى.
(٢) ط: وهو.
(٣) غير منسوب في الكامل ٢٠٤/٣، جمهرة ابن دريد ٥٠٣/٣، الخصائص ٤٥٢/٢، العقد ٢٤٧/٤، حلية المحاضرة ٧/٢، اللسان (خصص)، وقبله: صبَّحن من كاظمة الخُصَّ الخَرِبْ. وعبدُ الله هو حفيد عبد المطلب وابنُ عم الرسول ﷺ، ولد بمكة ونشأ مع بداية عهد النبوة، وكان ملازماً للرسول يروي عنه، ويتفقّه في الدين وقد دعا له ﷺ بالتبحر في الشريعة وعلم التأويل، فكان بعد وفاته حَبْر هذه الأمة، واستفاد من علمه عدد من الصحابة والتابعين، وكان مشهوراً أيضاً برواية الشعر والأخبار، وممن نقل عنه عطاء بن أبي رباح ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وغيرهم. وكانت سِنُهُ عند وفاة الرسول ١٣ عاماً، وتوفي بالطائف في فتنِة عبد الله بن الزبير سنة ٧٨ هـ، وقد كُفَّ بصرُه، وعمرُه سبعون سنةً أو تزيد قليلاً، وترجمته في أكثر من كتاب، انظر وفيات الأعيان ٦٢/٣، نكت الهميان ١٨٠، الإصابة ٣٣٠/٢.
(٤) س ط: تغيير، خطأ. (٥) ط: كشفت.



« الْحَاجَةِ » كما تقولُ قصدْتُ قَضاءَها أي قصَدْتُه قَصْداً، ويجوزُ أن يكون « قَضيْتُ » بمعنى أحْكَمْتُ، فيكون التَّقديرُ أَحْكمتُ قضاءَها، أي جوَّدْتُه [1] وبالَغْتُ فيه.

٨ - وإنَّا إذا ما مُمْتَرو الْحَرْبِ بَلَّحُوا نُقِيم بـآسـادِ الْعـرين لِـواءَهـا

« مُمْتَرو الْحَرْب » مُسْتَدِرُّوها [2] ومُحاوِلُوها ، يقال مَريْتُ النَّاقةَ وامتَرْيتُها إذا مسَحْت ضِرعَها مُسْتدِرّاً لها. ومعنى « بلَّحوا » أَعْيَوا، يقال بلَّحَ الغريمُ إذا أفْلَسَ وأعيا عن الأداء، ومنْهُ الحديثُ [3]: « لا يزال الرجلُ مُعْنقاً صالحاً ما لم يُصِبْ دماً حراماً، فإذا أصابه بلَّحَ» أي أعيا وانقطع . « والْعَرِين » الأَجَمةُ وأضاف الآسادَ إليها مبالغةً في الوصف بالجُرأة لأن الأسد أجْرَأُ (٤ و) ما يكون عند أَجَمتِه، لأنه يَحميها وَيحمي أشبالَه فيها. فيقول إذا كان أهلُ الجِدِّ في الحرب قد أعيوا فيها لشِدَّتها، فنحنُ صابِروُن عليها مُقيمون للوائها [4]، لجُرأتنا، وكنَّى بإقامة اللِّواء عن إقامة الحرب، لأن الحرْبَ ما دامت قائمةً فاللِّواء قائمٌ، فإذا انجلَتْ حُطَّ اللِّواءُ.

٩ - وإنِّيَ في الحرْبِ الضَّرُوسِ مُوكَّلٌ بتقديِم نفْسٍ لا أُرِيدُ بَقَاءَها [5]

«الضَّرُوسُ» الشَّديدةُ، وأصلُها الناقة العَضُوضُ بأضراسها. يقول: رَغْبَتِي أَنْ أموُت في الحرب لما في ذلك من جميلِ الذِّكر، فأنا أُقْدم فيها إقدامَ الطالب لتلك المِيتَةِ. وهذا أَبْلغُ بيتٍ [6] في الشّجاعة وقد أَلَمَّ به أبو تمَّام في قوله [7]:

فَأَثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ الحَرْبِ رِجلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمِصك الْحَشْرُ

١٠ - إذَا مَا شَرِبْتُ أَرْبَعاً خَطَّ مِئْزرِي وأَتْبَعْتُ دَلْوي في السَّماحِ رِشاءَها [8]

---

(١) ط: جردته.
(٢) ط: مستدرها.
(٣) ط: معتقلا، وهو في سنن أبي داود ٢ / ٤١٩: « لا يزال المؤمن ». والإعناقُ الشُّعورُ بالخِفَّة.
(٤) ط: لدرابها بجرأتنا.
(٥) ت: الحرب العوان، رواية أخرى. والحربُ العوان التي قوتل فيها مرَّةً بعد أخرى.
(٦) ط: من أبلغ.
(٧) ديوانه ٨١/٤ من قصيدة رثى فيها محمد بن حُميد الطوسي. ط: الحرب رحله.
(٨) الديوان: إذا ما اصْطَبَحْتُ. . . في السَّخاء.
وترجمة الشاعر مرّت في ص ٩٣.

أشار «بخطِّ مئزرِه» في الأرض إلى الخُيَلاءِ، وإتْباعِ الدَّلْو الرِّشاءَ إلى تمام المعروف وإكماله، لاكتمال (١) الدَّلْو بِرِشائِها، و « الرِّشَاءُ » الحبلُ، وهم يفخَرون (٢) بالسّماح مع السُّكر(٣) كما قال طرفة(٤):

فإذا ما شَرِبُوها وانتَشَوْا وهبوا كُلَّ أمونٍ وطِمِرّ

وأحسنُ من ذلك في الوصف وأبلَغُ في المدح قولُ امرىء القيس(٥):

سماحَةَ ذا، وبِرَّ ذا، ووفاءَ ذا ونائلَ ذَا، إذا صَحا وإذَا سَكِرْ

ومن أمثالهم في تَتْمِيم النِّعمة(٦): أَتْبعِ المُهْرَةَ لِجامَها والدَّلْوَ رِشاءَها والنَّاقة زِمامَها. وأراد « بالأَربعِ » أربعَ أَكْؤُسٍ ، والكأسُ مؤنَّثةٌ .

(١) مكانها فارغ في ط.
(٢) ط: يقرون.
(٣) ط: أشد السكر، ثم بياض بمقدار كلمتين.
(٤) ديوانه ٥٩. والجواد الأمون القويّ الذي يُؤمَن عِثاره. والطمرّ كالفِلِزّ الذي تطول قوائمُه ويخِّف عند العَدْو أو الوثب. والمعنى أنهم إذا سكروا جادوا بأنفس ما يملكون. وطرفةُ بن العبد، ابن أخت المُتلمِّس الشاعر، أحدُ شعراء ربيعة المرموقين في الجاهلية، كان حسيباً في قومه، مات أبوه وهو صغير واعتُبط هو في شبابه، لذلك يُدعى ابنَ العشرين، وهو أشعر الناس واحدةً، ولم يكن من شعره بيد الرواة فيما عداها إلا النّزرُ القليل، وكان جريئاً على الهجاء، فبلغ عمرو بن هند عنه ما يكرهه، وكان ينادمه ويلازم مجالسه، فكتب له إلى عامله بالبحرين كتاباً أوهمه فيه بجائزة، فقتله. طبقات فحول الشعراء ٢٦، ١٣٧، ١٥٦، الشعراء ١٩١، الخزانة ١/٤١٩.
(٥) ديوانه ١١٣ وامرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي شاعرٌ جاهليّ قديم، قيل إن اسمه حندج وأنّ امرأ القيس لقبه، لجماله ووسامته، ويقال له أيضاً ذو القروح والملك الضليل، وكان أبوه قد طرده في الصغر لانصرافه إلى اللهو ونظم الشعر في الغواني، فنشأ على سنن أهل البطالة والعبث إلى أن ثارت بنو أسد بوالده، وكان مملَّكاً عليها، فقتلته، فانطلق يثأر منهم ويستعين عليهم بالحلفاء، وأصاب منهم عدداً كبيراً، ولكنه لم يقنع بذلك فقرَّر أن يلتحق بقيصر، عندما شاهد توانيَ الحُلفاء، ليجد لديه المعونة التي يريد، وعندما كان عائداً إلى محاربة بني أسد بعث إليه قيصر، لأمر بلغه عنه، جُبَّةً مسمومةً فلَبِسها ومات إثر ذلك في موضع يُدعى أنقره، وهو أيضاً ابنُ أخت المهلهل الشاعر، وكان قد سبق الشعراء إلى معانٍ كثيرة ابتدعها، وهو في غزله غير متصوّن، وقد اعتبر في بعض الآثار قائدَ الشعراء إلى النار. انظر أخباره في عددٍ من المصادر، ومنها طبقات الفحول ٥١، الشعراء ١١١، الأغاني ٢/٧٧، السمط ٣٨.
(٦) مجمع الأمثال ١/٢٣٦، جمهرة الأمثال ١/٩٢، فصل المقال ٣٤٥. ويراد بهذه الأمثال حثّ المتفضّل على إتمام حاجَات مَنْ يسأله ما دام قد أنعم عليه بالمُهمِّ إذ بَذْلُ النّجاح والرّشاء والزّمام بعد منحِ متعلّقاتها عملٌ هيّنٌ وخطر يسير، واحتجازُها عمّا لا غناء له عنها تنغيصٌ للعطاء وضَربٌ من الشحّ قضيتْ. والشارحُ يهفو إلى تفسير عجُز البيت بهذه الأمثال، وتأكيد ما سبق أن أشاء إليه.



٢ - وقال آخرُ في ابنٍ له: (طويل) (*).

١ - فلا تعْذُلِي في حُنْدُجٍ ، إنَّ حُنْدُجاً وليثَ عِفرِّينٍ عليَّ سَواءُ[١]

« حُنْدُج » ابنه. « وليثُ عِفرِّين » أَسَدٌ منسوبٌ إلى أرضٍ يقال لها عِفرِّين، كما يقال ليثُ خَفِيَّةَ وأُسُود الشَّرى، وقيل ليثُ عِفرين دُوَيْبَةٌ كالعَظَاءةِ[٢] تُسَاوِرُ الرَّاكبَ إذا مرَّ بها، فضُربَتْ مثلاً في الجُرأة، ويقال هو ضربٌ من العناكب يصيد الذُّبابَ وَثْباً، فضُربَ مثلاً في المُساورة والوثْبِ على القِرْن، ويقال «لَيْثُ عِفرِّين » الأَسَدُ إذا افْترسَ وجرَّ فريسته في العَفَر، وهو التُّراب، والعُفْرُ الشُّجاعِ ، والعِفرُّ الدّاهية المُنْكَرُ. فيقول حُنْدُجٌ في الجُرأة والمضاءِ سواءٌ عندي والأَسَد، « وعلَيَّ » بمعنى عندِي.

٢ - حَمَيْتُ علَى العُهَّارِ أَطْهارَ أُمِّه وبَعْضُ الرِّجالِ المدَّعَيْنَ جُفاءُ

(٤ ظ) « العُهَّار » الزُّناة بالأَمَةِ والحُرَّة، واحدُهُمْ عاهرٌ. والمُسَاعَاة[٣] الزِّنا بالأَمَةِ خاصَّةً، « والجُفَاء » ما رَمَى به الوادي والقِدْرُ من الزَّبَدِ، يقال جفأتِ القِدرُ إذا غَلَتْ فرمتْ بَزبدِها. فيقول: حصَّنْتُ[٤] أُمَّه عنْدَ طُهْرها، فنزَع إليَّ في الشَّبه والجُرأة، وبعضُ من لم تُحصَّن أمُّه فزنَتْ وأُدّعِيَ[٥] جُفاءٌ لا خير فيه، فليس ابني[٦] كذلكَ. « والمدَّعَيْن » جمع المدَّعَى بفتح العين مثلُ المُصْطَفَيْن.

٣ - فجاءتْ به سَبْطَ العِظامِ ، كأَنَّما عِمامتُهُ بينَ الرِّجالِ لِواءُ[٧]

يقال سَبْطٌ وسَبِطٌ للطَّويل المُسْتَرْسِلِ من الشَّعر وغيره. فيقول ولدتْه أُمُّه طويلَ العظام، تامَّ الخَلْق، فإذا اعتَمَّ حلَّتْ عِمامتُه مِنْهُ لطوله محلَّ اللِّواء من قناته، وهذا كما قال عنترةُ[٨].

(*) جـ : ورقة ١٨ و، م: الحماسية ٧٥، ت: ١/ ٢٦٠.

(١) جـ م ت: لَدَيَّ سَواءُ.

(٢) لغة في العظاية، س: العضاءة. وانظر عن ليث عفرِّين. ثمار القلوب ٣٨١. وَسَاوَرَ مُساوَرَةً هاجم وواثب. والقرنُ الخصم المكافىء في الجُرأة والإقدام.

(٣) هو مِنْ مساعاة المرأة إذا ضرب عليها مالكُها ضريبةً تُؤديها بالزنا. اللسان (سعى).

(٤) ط: حصنت له عند ظهرها. (٥) ط: والداعي.

(٦) ط: فليس ابني أي المشبه كذلك.

(٧) ت: سَبْطَ البَنَانِ.

(٨) ديوانه ٢١٢ ، وهو من معلقته المشهورة. والسَّرحة شجرة عظيمةٌ طويلةٌ. ونِعال السِّبت تُصنَع من =

بَـطَلٍ كأَنَّ ثِيـابَهُ في سَـرْحَـةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبتِ ليس بتوْأَمِ

٣ - وقال الأَخْضَرُ بنُ هُبَيْرةَ الضَّبِّيُّ: (طويل)(*)

١ - أَلا أيُّهذَا النَّابحُ السِّيدَ، إنَّني عَلَى نَأْيِها مُسْتَبْسِلٌ منْ وَرائِها.

« السِّيد » قبيلةٌ من ضَبَّةَ. وأراد « بالنَّابح » الهاجِيَ لها الطَّاعِنَ عليها. « والمُسْتَبْسِلُ » المُقْدِمُ المُلْقِي بيده إلى الموت. « وَوَراءَ » هنا بمعنى قُدَّامَ. يقول متوعِّداً لمن نافر (١) هذه القبيلةَ وغضَّ منها: أنا ذابٌّ عنهم مُقْدِمٌ على الموت دونَهم، على (٢) نأيهم عنّي، محافظةً على حسَبي فيهم. ويروي « مُسْتَنْتِلٌ من وَرائِها » أي مُتَقَدِّم.

٢ - دعِ السِّيدَ، إن السِّيدَ كانَتْ قبيلةً تُقاتِلُ يومَ الرَّوْعِ دُون نِسائِها.

يقول: لا تعْرِضْ لمُهاجاتهم والأَخذِ من أعراضهم فينْتقِموا منك، لأنَّهم أهلُ جُرأة وإقدام يمنعون نساءَهم يوم الرَّوع أَنَفَةً (٣) منهم وحمايةً لحريمهم. « وكَانَ » ههنا واقعةٌ لغير انقطاع، والمعنى معنى الوجود والحالِ (٤)، أي كانوا قديماً على ما هُمْ عليه الآن، كما قال عزَّ وجلّ: (٥)﴿ كُنتُمْ خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاس ﴾، أي أنتم الآن كذلك، وعلى هذا ما أَتَى في القرآن من قوله جلّ وعزّ (٦): ﴿ وكانَ اللَّهُ غَفوراً رَحِيماً ﴾ ونحوُه. « والرَّوْعُ » الفزَعُ، وكَنَّى به عن الحرب.

= جلود البقر المدبوغة، والمراد بالتوأم هنا الضُّمور وانهزال؛ أي هو شريف القدر قويّ الجسد. ط: بحذاء نعَال. وهو ابن شداد بن عمرو العبسي أحد أغربة العرب المشهورين يلقب بالفَلْحَاء، شاعرٌ جاهليٌّ فارس من أهل نجد، سرى إليه السواد من أُمِّه زبيبة، ويقال إنه اجتمع بامرىء القيس في شبابه، شهد حرب داحس والغبراء ونظم فيها شعراً، وكان يُشبِّب بابنة عمه عبلة. مات في بادية غطفان وهو شيخٌ. أخباره مبثوثة في كتب كثيرة، انظر طبقات الفحول ١٥٢، الشعراء ٢٥٦، الأغاني ٨/٢٣٧.

(*) جـ: ورقة ٣٩ و، م: الحماسية ١٩١. ت: ٢/١٥٠ ونسبها إلى ولِده الفضل. والأخضر شاعرٌ فارس وأحد سادات بني ضبّة، وكذلك كان ولَداه الفضلُ وشمعلةُ، كانت أُمّه من بني ميثاء، وكان يهجو قبيلة عبس، وقد أشار في بعض أشعاره إلى مقتل بسطام بن قيس. كتاب النقائض ٧٩، ٢٣٦، المؤتلف ٤٠، ٢٠٧.

(١) ط: لموناوا. وعلّها كانت في الأصل لمن ناوأ، وناوأ في معنى نافر وفاخر وعادى.

(٢) ط: على نابهم. ومُستَنْتِلٌ من استَنْتَلَ من الصّفّ عند التحام القِتال إذا تقدّم أصحابَهُ.

(٣) ط: الفة.. لحرمهم. (٤) ساقطة من ط.

(٥) سورة آل عمران: ١١٠.

(٦) تكررت في القرآن الكريم عدة مرات انظر مَثلاً سورة النساء: ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٥٢.



٣ ـ (٥ و) علَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّني في ركيَّةٍ تُجَذُّ قُوى أَسْبَابِها دُونَ مائِها [١]

قوله « عَلَى ذَاكَ [٢] ودُّوا » أي على ما أَنَا لهم عليه من الذَّبِّ عنهم والنَّصْرِ لهم يودُّون أنِّي في ركيَّةٍ لا مَخْرَجَ لي منها ولا مَخْلصَ من الهلاك فيها، « والرَّكيَّةُ » البئْرُ غيرُ المَطويةِ، وذلك أصعبُ للارتقاءِ في [٣] جِرابها والتخلُّص منها. ومعنى « تُجَذُّ » تُقْطع. « والْأَسبَابُ » الحِبالُ ». «وقُواهَا» طاقاتُها، واحدتُها قوةٌ.

٤ ـ وقالَ عَدِيُّ بنُ الرَّعْلاءِ: (خفيف) (*).

١ ـ رُبَّما ضَرْبَةٍ بسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ [٤]

٢ ـ وغموسٍ تَضِلُّ فيهَا يَسدُ الآ سي، ويَعْيا طَبيبها بِالدَّوَاءِ

أراد رُبَّ [٥] ضربةٍ ضَرَبتُها وطعْنةٍ نجلاءَ طعنْتُها، فحذفَ لعلم السامع، ومثلُ هذا كثيرٌ في كلامهم وأشعارهم. وقوله « بيْنَ بُصْرَى » أراد بين بُصرى وموضعٍ آخر « يليهِ» فحذَفَ، لأن «بَيْنَ» تقتضي حاجزاً بين شيئين، ويُحتمل أن يريد بين نواحي بُصرى، فحذف، لأنَّ بُصرى وإن كانت بلدةً بعينها فهي تقعُ عليها وعلى ما [٦] يليها من أقطارها وأعمالها. « والنَّجْلاءُ » الواسعة، والنَّجَلُ السَّعَة في العين وغيرها، وأصلُ

---

(١) ط: ودا وأنني.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) جراب البئر جوفُها من أعلاها إلى أسفلها. والبئر المطوية هي المبنيَّةُ بحجارة. انظر ص ٥٧٥ هامش ٢.

(*) غير موجودة في ج م ت وهي في الأصمعيات ص ١٥٨، ومعجم المرزباني ٨٦ ووردت فيه هكذا: ٥ ـ ٦، ١ ـ ٤، الخزانة ٥٨٢/٩ ـ ٥٨٦. وعديّ شاعرٌ جاهليّ قديم، له شعرٌ في يوم حليمة، ومنه هذه الحماسية، وكان قبل الإسلام بنحو ٣٠٠ سنة، وقد اشتهر بالانتساب إلى أمه رعلاء، ومعناها في الأصل: الناقة التي تقطع من أذنها قطعةٌ وتُترك تنوسُ. الاشتقاق ٥١، ٤٨٦، بالإضافة إلى ما سبق ذكره.

(٤) أصمعيات: دُونَ بُصْرى. وأورد القرطبي في تفسيره ١/١٠ أن أبا حاتم كان يقول: إن الحجازيِّين يُخفِّفون باء «ربَّما» واستشهد عن ذلك بالبيت، وأن تميماً وقيساً وربيعة كانوا يُثقِّلونها. وهذا مسلكٌ من أوجه القراءات الشعرية قديماً.

(٥) ط: ورب.

(٦) ط: وما يتصل بها. وبُصرى تُطلق على موضعين: على قصبة حَوْران من أعمال دمشق، وهي المقصودة هنا، وعلى قرْيةٍ في ظاهر بغداد قرب عُكْبَراء. معجم ما استعجم ٢٥٣، معجم البلدان (بصرى).



النَّجل القطْعُ، ومنه المِنْجَل لأنه يُنْجَلُ به الكلأ وغيرُه.

و « الْغموُسُ » الطَّعنةُ المُنغمِسةُ في الجوف الذَّاهبةُ فيه، وجعل « يَدَ الآسي »، وهو الطَّبيبُ، تضِلُّ فيها إشارةً إلى سَعتها وبُعْد غَوْرها، وجعل دواءَها مُعْيِياً إشارةً إلى إصابتها المَقْتِلَ واليأسِ من بُرْئها.

٣ - رَفعوا رَايَةَ الضِّرابِ وأَعلَوْا لا يَـذُودُونَ سامِـرَ المِلْحَاءِ(١)

٤ - فَصَبرْنا النُّفوسَ للطَّعْنِ حتَّى جَرَتِ الخَيْلُ بيْنَنا في الدِّماء(٢)

قوله « رفَعُوا رايةَ الضِّرابِ » أي أقاموا الحرْبَ، وكنَّـى برفع الرَّايةِ، وهي المِعْجَرُ (٣) عن ذلك. « والضِّرابُ » المُضاربةُ بالسيف. وردَّ قولَه « وأَعْلَوْا » على قوله «رَفَعُوا»، تأكيداً له وتشديداً. ومعنى « يذُودُونَ » يمْنَعُون ويدفعون. « والسَّامِرُ » القومُ يسْمُرون لإقامة الميْسرِ، لأنهم كانوا يتصَّرفون صدْرَ النهار في الغارة وغيرها وَييْسَرُونَ في آخـرِه (٥ ظ) وذَكَرَ « السَّامِرِ » وأَفْرده حملاً على معنى الحيِّ، وضَربَ هذا مثلاً لنفسه وأعدائه. أي أنَّا وهُمْ (٤) من الْتِباسِنا بالحرْب وطلَبنا للظهُّور فيها كأهلِ الميْسِرِ لا يمْنَعُون من أرادَ الدُّخول فيـه. « والْمَلْحَاءُ » ما بين سَنَام الجَزُور وعَجُزِهَا، وهي أفضلُ أعضاءِ الجزور، وسُمِّيت « الملْحاءَ » لبياض شحْم السَّنام، والمُلْحَةُ البياضُ، ويقال « الملْحَاءُ » ما بين الكاهل والعجُز.

وقوله « فصَبْرنَا النُّفُوس » أي حبَسناها على مكروه الحرب، يقال صبَرْته على القتل وأَصْبَرْته أي حبسْته، ومنه اشتقاق الصبْرِ لأنه (٥) إمسـاكٌ عن الجزَع. وأشار بجرْيِ الخيل في الدِّماء إلى شِدَّة الحرب واستمرار القتل.

٥ - لَيْسَ منْ ماتَ فاسْتراحَ بميتٍ إِنَّمـا المَيْتُ ميِّـتُ الأَحيـاءِ

---

(١) أصمعيات: وَآلَوالَيَذُودُنَّ. . .

(٢) نفسه: فَصَبَرْنَ.

(٣) المعجز في الأصل ما تشد به المرأة رأسها. ط: النبل.

(٤) ط: أنا واياهم. والالتباس المخالطة والمعارسة، والظهور النّصر. والسماح ما ارتفع من ظهر الجمل. والجزور من الجمال مانُحِرَ، ويطلقَ على الذكر والأنثى، وسيشير الشارح إلى شيء من هذا في ص ١٦١. والكاهِلُ الحارِكُ وما بين الكتفين. والعَجُزُ المؤخرّ.

(٥) ط: انه.



٦ ـ إنَّما المَيْتُ من يعيشُ كئِيباً كاسفاً بالُه قليلَ الرَّجاء

هذا مؤكِّد لما قدَّم من الصبر على مكروه الحرب. يقول من مات في الحرب فاستراح من نكَدِ (١) الدنيا فليس بميِّتٍ في الحقيقة، لأنّ الذي يبْقَى له من طِيبِ الذِّكْر مع ما ينتقل عنه من نكَدِ العيش عِوَضٌ من الحياة. وقد فسَّر ذلك بتمام البيت والذي (٢) بعده.

« والْكَئِيبُ » الحزين. و« الكَاسِفُ » (٣) المتغيِّر اللَّون، وضربه مثلاً لتغيُّر الحال. « والْبالُ » الحال (٤).

٥ ـ وقال الأَفْوهُ الأَودِيّ واسْمُه صلاءَةُ بنُ عمروٍ، وأَوْدٌ حيٌّ من مَذْحِج: (كامل) (*)

١ ـ تَخْلِي الجَماجِمَ والأَكُفَّ سُيوفُنا ورماحُنا بالطَّعْنِ تنتَظِمُ الكُلَى (٥)

يقال خلَيْت الكلأَ إذا قطعْته، وبذلك سُمِّيَ الرَّطْبُ من الكلأ خَلىً، وواحدُها خَلاةٌ، ويقال للمِنْجَل مِخْلىً. وخَصَّ الرِّماحَ بانتظام الكُلى إشارة إلى حـذْفِهم (٦) بالطعن وإصابة الْمَقْتَل.

٢ ـ في موضعٍ ذربِ الشَّبا، فَكأَنَّما فيه الكُماةُ، لَدى الهِيَاج، عَلَى لَظَى (٧)

« الذَّربُ » (٨) الحديدُ. « والشَّبا » الحدُّ، يُريد موضعَ الحرْب وقوَّةَ هوله، فَجَعلَ

---

(١) هامش س: من نتن الدنيا. والنَّكَدُ الشِّدةُ والعُسْرةُ.
(٢) ط: البيت الذي.
(٣) ط: والمتأسف.
(٤) ساقطة من ط.
(*) ليست في جـ م ت وهي في ديوانه (الطرائف الأدبية ص ٦). والحماسيُّ هو أبو ربيعة صلاءة بن عمرو بن مذحج، من كبار الشعراء القدامى في العهد الجاهلي، ذكر بعضُهم أنه أدرك المسيحَ عليه السلام، وكان سيِّدَ قومه يَقودُهم في الحروب، وكذلك كان أبوه الذي يدعى فارس الشوهاء، ولقب بالأفوه لغلظ شفتيه وظهور أنيابه. الشعراء ٣٦٥، الأغاني ١٢/ ١٦٩، السمط ٣٦٥، الطرائف الأدبية ٣.
(٥) ديوانه: تَحْمِي.
(٦) أي قتلهم وإزالة سوادهم.
(٧) ديوانه: في مَوْقِفٍ.
(٨) أي المشحوذُ، من حدّ السيف والرمح يحُدّه إذا شحَذه ليقوى على القطع. والحدّ الطرف الذي يقطع به. وسنان الرُّمح الموضع المدبَّب منه. ونصله حديدته.



المُقيمَ فيه على مِثْلِ حدِّ السّنان أو النّصل، وكأنَّهُمْ من حرِّ (١) هولـه على مثل النّار. «والكُماةُ» الشجعانُ، واحدهم كَمِيٌّ، سُمِّيَ بذلك لأنـه يتكمَّى الأقـران أي يقصِدُهُـمْ(٢)، وقيـل سُمِّيَ بـذلك لأنه يُكَمِّي شجاعتَه عن (٦ و) قِرْنه، حتى يُمكِّنـه من نفسه، أي يسْتُرها عنه، يقال كمَّى شهادتَه أي سترها. «والهِياجُ» الاضطراب في الحرب. «واللَّظى» التهاب النار،وبه سُمِّيتْ جهنَّم لظىً.

٣ - وكَـأنَّمـا أسـلابُهُمْ مَهْنُوءَةٌ بالمُهْلِ من نَدَبِ الكلُوم إذا جَرى

« الأَسْلاَبُ » الثّيابُ، سُمِّيت بذلك لأنَّ صاحبَها ينسلِبُ عنها أي ينْجردُ. «والمهنُوءَةُ» المطلية، والْهِناءُ القَطْرانُ. «والْمُهْل» دُرْدِيُّ الزَّيت(٣) وكل ما أُذيب من نحاس وغيره فهو مُهلٌ، شبَّه ما عِلقَ بثيابهم من دم الجِراح بذلك. « والنَّدَب » أثر الجُرح. « والكُلوُم » الجِراحات، واحدها (٤) كلْمٌ، وأراد من (ندَبِ) دمِ الكُلُوم (٥) فحذَفَ لعلم السامع.

---

(١) ط: حدت... التار.

(٢) س: يعتمدهم.

(٣) الدُّرْدِيُّ ما يترسَّبُ ويركد في أسفل الزيت، ويكون لونهُ مائلاً إلى السواد.

(٤) ط: واحدهم.

(٥) س، ط: من دم الندم.

قافية الباء

٦ ـ وقال سعْدُ بن ناشبٍ المازنيّ من بني مازِن بنِ مالـك بـنِ عَمْرو بنِ تميم (طويل)(*)

١ ـ سَأَغسلُ عنيِّ الْعارَ بالسَّيْفِ جَالِباً عَليَّ قَضاءَ اللهِ ما كَانَ جَالِبا

٢ ـ وأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وأجعَلُ هَدْمَها لِعِرْضِيَ مِنْ بَاقِي الْمذَلَّةِ حَاجِبا[1]

كانَ قد جنى جنايةً وهرب فهدَمَ والي البصرة دارَهُ. فيقول إن عُيِّرْتُ بهربـي ممَّا جنيتُ فسأجعلُ سيفي غاسلاً لِما لَحِقَني من العار، بما أُظْهِرُه من الانتقـام والانتصار، ولا أبالي ما[2] جرى عليَّ في ذلك من القضاءِ وما جَلَبَهُ إليَّ مـن المكروه.

ومعنى «أذْهَلُ» أَسْلو. وقوله «مِنْ باقِي المَذلَّةِ»، أي من الذُّلِّ الباقـي عليَّ أثرُه وعارُه.

٣ ـ ويصغُرُ فِي عَيْنِي تِلادِي إذا انثَنَتْ يَمِيني بإدْرَاكِ الذِي كُنْتُ طَالِبا

يقول إن هُدِمَتْ داري وأُخِذَ تِلادي فذلك هيِّنٌ عليَّ في جنب ما أَصيرُ إليه من

(*) جـ : ورقة ٢ و ،م: الحماسية ١٠، ت ١/ ٧٩. وسعدٌ شاعر إسلامي من شعراء العهد الأموي، كان أبوه ناشب أعور، وذُكر ضمن مَرَدَةِ العرب وشياطينهم، وكان له شأنٌ في يوم الوَقيط الذي وقع في الإسلام بين تميم وبكر وائل. الشعراء ٧٠٠، السمط ٧٩٢، الخزانة ٨/ ١٤٥.

(١) م ت: المذمَّة.

(٢) ط : مماه



الاعتزاز[١] بالخروج والامتناع من قبول الضَّيْم والانتقام من العدوّ. «والتِّلاد» المالُ القديم، وكذلك التَّالدُ والتَّليد.

٤ - فإن تَهْدِمُوا بالغَدْرِ دَارِي فإنَّها تُراثُ كريمٍ لا يَخافُ الْعَوَاقِبا[٢]

٥ - أَخِي عَزَمَاتٍ لا يُريدُ على الَّذي يَهُمُّ به من مُفْظِعِ الأمرِ صَاحِبا[٣]

٦ - إِذَا همَّ لم تُردَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ولَمْ يأتِ ما يَأتِي مِنَ الأمْرِ هَائِبا[٤]

(٦ ظ) يقول هو مُكْتَفٍ برأيه وجُرأته عنْ[٥] أن يستعينَ بغيره، فإذا عَزَم على أمرٍ وهمَّ به لم يَستَنْجِدْ صاحباً يُعِينُه.

«والمُفْظِعُ» الشَّديدُ، يقال فَظُعَ الأمر وأَفْظع[٦] إذا اشتَدَّ. ويُروى «أَخِي غَمراتٍ» وهي شدائدُ الحرْبِ، وأصلُ الغمْرَةِ مُعظم الماءِ وكثرتُه.

«والرَّدْع» القمْعُ والردُّ، وأصلُ الرَّدعِ قَرْعُ[٧] المِسْمارِ لِيَمْضيَ، ويقال ردَعَ في قفاهُ إذا وَجَأَ. «والهائِبُ» الخائفُ الضعيف النَّفْس، والاسم الهيْبَةُ.

٧ - فيا لَرِزَامٍ رَشِّحُوا بِيَ مُقَدِّماً إِلَى الْموْتِ خوَّاضاً إِلَيْهِ الْكَتائِبا[٨]

« رِزامُ » حيٌّ من بني مازن وهم رهطُه الأَدْنَوْن إليه[٩]. « والتَّرشيحُ » التَّهْيئةُ والإعداد، وأصلُ التَّرشيح تحريكُ النَّاقة الوحشية[١٠] ولدَها للنُّهُوضِ، و«التَّرشيحُ» أيضاً تغذيةُ الولد وحُسْنُ القيام عليه. « والْكَتائِبُ » الجيوش، سُمِّيتْ بذلك لاجتماع القوم فيها، يقال كتَبْت الشيءَ إذا جمَعْته وضمَمْت بعضَه إلى[١١] بعضٍ، ومنه الكتاب لاجتماع الحروف فيه. يقول لا أتهيَّبُ الكتائبَ عند اللِّقاء.

---

(١) ط : الاعتذار. (٢) م ت : لا يُبالِي.
(٣) م ت: غَمَراتٍ. وسيشير إليها. (٤) ت : لَمْ يَرْدَعْ عَزِيمةَ.
(٥) ط : على.
(٦) ساقطة من ط.
(٧) ط : قمع. وَوَجَأَ طعَنَ وضرَب. ط: والخائب. الضعيف النفس.
(٨) م ت: ويروي: بِيَ مُقْدِماً... إليَّ الكرائبا.
(٩) ط : منه.
(١٠) والنِّياق الوحشية حزبٌ من الإبل كانوا يعتقدون أنّه يُوجد بأرض وَبار التي كان يسكنها عاد وثمود، وأن الإبل المَهْرِيّة من نسلها، وكذلك الزرافات، انظر كتاب النخل للسجتاني ٥١، الحيوان للجاحظ ١/١٤٣، نهاية الأدب ١٠/١٠٩.
(١١) س : من. الزرافات.

٨ ـ إذا همَّ أَلْقَى بينَ عيْنَيْهِ عَزْمَهُ ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَواقِبِ جَانِبا
٩ ـ ولم يَسْتَشِرْ في أَمْرِهِ غيرَ نَفْسِهِ ولَمْ يَرْضَ إلَّا قائِمَ السَّيْفِ صَاحِبا

« الْعَواقِبُ » أَواخرُ الأمور، وعاقبةُ كلِّ شيءٍ آخرُه. « والتَّنكِيبُ » عن الشيء العدولُ عنه. أي لا أتهيَّبُ[1] سوءَ المَغَبَّةِ فيما أهمُّ به، فأَنْكُلُ عنه لجُرأتي وإقدامي. « وَجَانِباً » نُصِبَ على الظَّرف، مثلُ قوله جلست جانباً أي ناحيةً.

« وقائمُ السَّيْفِ » رأسُه وأراد به السَّيفَ نفسَه، وخصَّ القائمَ لأنه الوُصلةُ إلى إعماله والضَّرْبِ به.

٧ ـ وقال مُوسى بن جابِرٍ الْحَنَفِيّ: (كامل) [*].

١ ـ لَا أَشْتَهي يَا قَوْم إلَّا كَارِهاً بَابَ الأَمِيرِ، ولَا دِفاعَ الْحَاجِبِ
٢ ـ ومِنَ الرِّجالِ أسِنَّةٌ مُذْرُوبَةٌ وُمزَنَّدُونَ شُهودُهُمْ كَالْغَائِبِ[2]
٣ ـ منهُمْ لُيوثٌ ما تُرامُ، وبعضُهُمْ مِمَّا قَمَشْتَ وضَمَّ حَبْلُ الْحاطِبِ[3]

(٧ و) « المَذْرُوبة » المُحَدَّدَة. « والمُزنَّد » البَخِيلُ الضيِّق. يقول من الرِّجال من يُشبه السِّنان في حِدَّته ومضائِه، ومنهم البخيلُ الذي لا يُعَدُّ لخيرٍ، فهو وإن شهِدَ كالغائب في اطِّراحه وتَرْكِ مُشاورته، ومنهم شُجعانٌ كاللُّيوث لا يُرام جانبُهم، ومنهم من هو في الضَّعف وقِلَّةِ الغَناء والْخير « كالْقُماشِ » وهو رَديءُ المتاع.

وقوله « وضمَّ حبلُ الحاطب » أي رديءٌ لا خير فيه،لأن الحاطب يضمُّ في حبله جزْلَ الحطَب وشخْتَهُ[4]، وربَّما عَلِقَ بما ضمَّ من الحطَبِ الأفْعَى ونحوُها مما يُكْرَهُ.

٨ ـ وقال القتَّالُ الكلابيّ، واسمُه عُبَيْدُ بنُ المَضْرَحِيّ، وهو من بني قُشَير بنِ كَعْب بن ربيعةَ بن عامر، وأخوالُه بنو كِلاب بن ربيعة بن عامر فنُسب إليهم، وسُمِّي الْقَتَّالَ

---

(١) ط: لا أتهيب لما أهم به. ونَكَلَ عن الشيء تأخَّرَ وانصرَف.

(*) جـ: ورقة ٢٥ و، م: الحماسية ١٢٣، ت: ٣٤١/١. وموسى شاعرٌ مكثر مخضرم نصرانيٌّ، يلقب أزيرق اليمامة ويعرف بابن ليلى وبابن الفُرَيْعَةِ. المؤتلف ٢٤٨، معجم الشعراء ٢٨٥، الخزانة ٣٠٢/١.

(٢) ت: حُضورُهُمْ.

(٣) جـ م ت: لا تُرامُ.

(٤) الشَّختُ: الدّقيق من كلّ شيءٍ، والجَزْلُ عكسُه.

لأنه حُبِسَ في جِناية فكسَرَ السِّجْنَ[١] واعترض الناسَ بسيفه فقتَلَ منْهُمْ خمسةً، فسُمِّيَ بذلك: (طويل) (*).

١-إذا همَّ هَمّاً لم يَرَ اللَّيلَ غُمَّةً عَلَيْه، ولم تصْعُبْ عليه المراكِبُ [٢]

٢-قَرىَ الهمَّ إذْ ضافَ الزِّماعَ فأصبحَتْ منازلُه تَعْتَسُّ فيها الثَّعالِبِ

« الغُمَّة » أن يُشْكِلَ على الإنسان أمرُه فلا يتَّجهُ له. يقول إذا هممْتُ بأمرٍ لم يمنعني من تنفيذه إقبالُ اللَّيل وقبضُه للطَّرْف، ولكنيِّ أمْضِي فيه مُضيِّي في النهار ولم يُشكل عليَّ أمري فيه ولا استصعبْتُ ركوبَه وهَوْلَهُ.

وقوله « قرىَ الْهَمَّ إذْ ضافَ الزِّماعَ » أي قابلَ همَّهُ إذا نزلَ به و ضافَه بالإقدام عليه والمضَاءِ فيه، وضربَ « الْقِرى » مثلاً. « والزِّماعُ » الإقدام ورجُلٌ زَمْعٌ وزَميعٌ أي مُتقدِّم. « والاعتساسُ » الطلَبُ بالليل، والعسَسُ الحرَسُ،ومنه قولهم [٣] : كلْبٌ أعتسُّ خيرٌ من كلب رَبضَ، (أي) إذا نابه أمرٌ يهُمُّه،نهضَ في قضائه وأَخْلَى منزلَه فاعتَّسْته السِّباع.

٣ - جَليدٌ كَريمٌ خِيمُهُ وطِباعُهُ عَلَى خَيْرِ ما تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرائِبُ

الْجَلْدُ « والْجَليدُ » الصابرُ على مقاساةِ الأمور الشَّـديـدة. « والْخِيم » الطَّبع واشتقاقُه من الخَيْمَةِ لأن الإنسان مقصورٌ في طبعه وجبِلَّته،فهو له كالخَيْمَةِ المقصورة على ما فيها (٧ ظ). « والطِّباع » يُذَكَّر ويؤنَّث، وتذكيرُه على معنى الطَّبْع، وتأنيثه

(١) ط: القيد.

(*) جـ : ورقة ٤٤ ظ ، م: الحماسية ٢١٧، ت ١٩٩/٢، ويفهم منها أنها والحماسية الآتية رقم ١٤٩ لشخصٍ واحدٍ، وكذلك يفهم من الحماسة البصرية ١١٥/١، ٢٢٥، وإحسان عباس في ما جمع من شعر القتال، المقطوعتان، ١، ٤٢، بينما الشعران لشخصين مختلفين كما سيذكر في الحماسية ١٤٩. ونسب الخالديان في الأشباه والنظائر ٢٢٥/٢ : ١، ٢ إلى الشنفرى وهما في ديوانه (الطرائف الأدبية ص ٣٣). والقتال شاعر مخضرم مذكور بفتكه وتمرده معدُودٌ فيمن مارس العنف أيام الإسلام، وكان مروان بن الحكم قد أمر بسجنه، وزعم أبوزيد الأنصاري أنه جاهليٌّ، وهو من أبي بكر بن كلاب، وقيل إنه كان شديدَ حُمرة اللَّون مما يَدلُّ على عُجمته المحبّر ٢٢٦، الشعراء ٧٠٩، الأغاني ١٦٩/٢٤، السمط ١٢، ٨٤٦.

(٢) الخالديان، ديوان الشنفري: إذا همَّ لم يحذَرْ من اللَّيل غُمَّةً تُهابُ...

(٣) مجمع الأمثال ٢٦/٣، جمهرة الأمثال ١٤٦/٢: وعلق البكري في فصل المقال ٢٩٣ عليه بقوله: «المعروف في المثل كلبٌ اعتس...» ومعنى اعتسَّ جاء وذهب متنبّهاً مُتحفزاً. س ط: أعس.



على معنى الطَّبيعة. « والضَّرائِبُ » الأخلاقُ، واحدتُها ضريبَةٌ، أي[١] قد بُنِيَتْ طِباعُه من الخير والكرم[٢] على أفضل ما بُنِيَتْ عليه طبائعُ المرْءِ.

٤ ـ إذا جاعَ لم يَفْرَحْ بأُكْلَةِ ساعةٍ   ولم يَبْتَئِسْ من فَقْدِها وهْوَ ساغِبُ[٣]

٥ ـ يَرى أنَّ بعْد العُسْرِ يُسراً، ولا يرى   إذا كان عسرٌ، أنَّه الدَّهْرَ لا زِب[٤]

« السَّاغِبُ » الجائع، والسَّغَبُ الجوع، والمَسْغَبةُ المجاعةُ. « والابْتِئاسُ »[٥] من الاستكانة والخضوع.

«واللَّازِبُ[٦] واللازمُ » واحدٌ. أي هو صابرٌ على الجَهْد، غيرُ حافلٍ بصروف الدَّهر، لتجربته وعِلْمِهِ أنَّ الزمانَ تَتعاقَبُ أحوالُه، من خَيْرٍ وشرٍّ ونعْمةٍ وبُؤس.

٩ ـ وقال قَطَرِيّ بن الفُجاءة المازنيّ، من بني مازن بنِ مالك بنِ عمرو بنِ تميمٍ: (طويل) [*].

١ ـ ألا أيُّها الباغِي النِّزالَ تَقرَّبا   أُساقِكَ بالموْتِ الذُّعافَ المقَشَّبا[٧]

٢ ـ فما في تَساقِي الْمَوْتِ في الحرْبِ سُبَّةٌ   علَى شارِبِيه، فاسْقِني مِنْهُ واشْرَبا[٨]

« الذُّعاف » السُّم القاتل الوحِيُّ[٩]. « والمُقَشَّب » الذي جُمِعَتْ فيه أخلاطٌ من السموم، يقال قشَفْت الشيءَ وقَشبْته إذا خلَطْته وتعهَّدْته بالخلْط وجدَّدْته به، والقشيبُ

(١) ساقط من ط.
(٢) ط: والكريم.
(٣) ط: من فقرها.
(٤) م ت: إذا كان يُسْرٌ.
(٥) ط : والابتئاس: الاستكانة.
(٦) ط: واللازب: اللازم.
(*) جـ: ورقة ٤٧ و، لا وجود لها في م. ت: ٢/١٢٩، شعر الخوارج ١٢٧. وقطريّ شاعر فارس من شعراء الخوارج وأحدُ من لُقّب منهم بأمير المؤمنين، كنيته أبو نَعامة، واسمه جَعونة بن مازن، خرج أثناء تولي مصعب بن الزبير أمرَ العراق، وظلّ عشر سنوات يقاتل ويُسَلَّم عليه بالخلافة، وقد انتصر على الحجاج في جملة مواقع، وكان قوي النفس جلداً، خطيباً مُفوَّهاً بليغاً، وقيل إن قطرياً اسم مكان نسب إليه. قتل على يد أحد قواد بني أمية سنة ٧٨ هـ. أخباره في عدد من المصادر، السمط ٥٩٠، الوفيات ٤/٩٣.
(٧) جـ ت وشعر الخوارج: الباغي البَرازَ.
(٨) شعر الخوارج: فاسْقِنا مِنْهُ.
(٩) ط : الوجيء. والسّمّ الوَحِيُّ: السَّريع الإجهاز على متناوله.

الجديد. « والنِّزال » المنازلة (١) للقرن في الحرب، وهو أن يَنزِلَ كلُّ واحدٍ إلى صاحبه للمُضاربة عند ضيقِ المجال في المُعْترك. « والبَاغِي » الطالب.

وقوله « واشْرَبا » أراد واشرَبَنْ بالنّون الخفيفة فأبدلَ منها ألفاً للوقف، كما يُفْعَلُ بالتنوين في النصب.

١٠ - وقال آخرُ من بَنِي مازِنٍ: (طويل) (*)

١ - أقولُ وسَيْفي في مَفَارِقِ أَغْلَب   وقدْ خرَّ كالجِذْعِ السَّحُوقِ المشَذَّبِ (٢):

٢ - بِكَ الوَجْبَةُ العُظمَى أناخَتْ ولم تُنِخْ   بشُعْبَةَ، فَابعَدْ مِنْ صَرِيعٍ ملحَّبِ

« الْمَفارِقُ » جَمَاعةُ مَفْرِق الرَّأسِ. « وأغْلَبُ » هنا اسم رجل، « والأَغْلَبُ » الغليظ الرَّقَبة. « والجِذْعُ » (٣) أصل النَّخلة. « والسَّحُوقُ » الطويل البعيد النهاية، والسَّحْقُ البُعْد. « والمشذَّب » الذي نُزِعَ شَوْكُهُ وقُطِعَتْ جَرْدَتُه (٤) فطال في السماء، شبَّه الصريعَ به في انْجِدالِه (٥) عند انعفاره (٨ و) وسقوطه.

« والوَجبَةُ » الصَّرْعة والسَّقْطَةُ، يقال وجَب الحائطُ إذا سقط وسُمِعَتْ وجْبتُه. « والملحَّبُ » المقشَّرُ، وأراد به ههنا المُجرَّدَ من ثيابه. « والإناخَةُ » النزول، وأصلُه أن يَنزل الراكبُ فيُنيخ بعيَره. « وشُعْبَةُ » اسم رجلٍ. يقول لصريعه على معنى الدُّعاء: حلَّتْ بك الصَّرْعةُ (٦) ولا تعدَّتْكَ إلى غيرك، وهذا كقولهم فيمن هلَك فسَرَّ هلاكُه: به (٧) لا بِظَبْيٍ أعفرَ. والمعنى جعَلَ الله ما نزلَ به لازماً غير مفارق إلى غيره، ويقال بَعِدَ يبعَد إذا هلك وبعُـد يبعُد إذا نأى.

٣ - سقَاه الرَّدى سيفٌ إذا سُلَّ أومضَتْ   إليه ثَنَايَا الْمَوْتِ من كُلِّ مَرْقَبِ

(١) ط : منازلة القرن.

(*) جـ : ٣٧ ظ - ٣٨ و ، م: الحماسية ٢٣٦ . ت : ٢ / ٢٢٤ آخر، وقد أوقعت مازنٌ بقوم من عجل فقتلوا منهم فعدت بنو عجل على جار لبني مازنٍ فقتلوه.

(٢) ط : المجذب .

(٣) ط : كالجذع.

(٤) الجردة: القشرة واللحاء .

(٥) انجدل انفتل متماسكاً. وانعَفَر تمرغ في التراب.

(٦) ط : الوحبة. . . إلى غيره.

(٧) ط : بدلاً مهلي أعمر. والمثل في مجمع الأمثال ١ / ١٥٦ .

« الرَّدَى » الهلاك، وقد ردِيَ يرْدَى ردىً فهو ردٍ، إذا هلَك، ومعنى «أَوْمضَتْ» لَمعَتْ، والوميضُ لمْعُ البرق « والثَّنايَا » هنا جمع ثنيَّةٍ وهي السِّنُّ، أي لَمَّا أعْمَلْتُ سيفي فيه تبسَّم الموتُ إليه سروراً بفعله. «والْمَرْقَبُ» حيثُ يَرْقُب الرقيبُ، (أي) كأنَّ الموت كان يرقُبه، حِرصاً على إعماله، لأنه من آلِته، قال النَّابغةُ[1]:

وسيْفٌ أُعِيـرَتْهُ المَنيَّةُ قاطِـعُ

ويروي «مَنايا الْمَوْتِ» وهي ههنا بمعنى الأَقدار، واحدتُها مَنِيَّة من قولهم مَنَى اللهُ لك كذَا أي قدَّره لك، وليسَت بمعنى الموت، لأنه لا يضاف الشيءُ إلى نفسه.

٤ ـ فيا عَجباً للقاتِلين بذَحْلِهمْ غريباً لدينا منْ قبائلِ يَحْصُبِ[2]

٥ ـ جنَيْتُمْ وجُرتُمْ إذْ أخذتم بحقِّكُمْ غريباً بَعيداً مُرمِلاً غيْرَ مُذْنِب[3]

« الذَّحْل » الوِتْر. « ويحْصُب » حيٌّ من اليمن.

« والمُرْمِلُ » الفقيرُ والذِي فَقَدَ زادَهُ، كأَنَّه لا شيء له إلا الرَّمْل، كما يقال تَرِبَ إذا افتقر، كأَنَّ معناه لصِقَ بالتراب، ويُحتمل أن يقال له مُرْمِلٌ لأنه لقلَّة ذاتِ يَدِهِ كالنازل بالرَّملة، لأنها لا تُنبت.

وكان هذا الرجل اليحصبيُّ نزل بهم وقِبَلهم ذَحْلٌ يطلبون به فقُتِل اليحصبيُّ بذلك الذَّحل جهْلاً واعتداءً، لاستجارته بهم وإقامته فيهم، وربَّما فعلت العربُ ذلك، يقتُلون جار عدوِّهم لأنه معدودٌ فيهم[4] يَلْزَمُهم له من النصر والحماية ما يَلْزَمُهم لأنفسهم.

٦ ـ (٨ ظ) وما قَتْلُ جارٍ غائبٍ عن نَصِيره لـطالبِ أوتـارٍ بمَسْلَك مَـطْلَبِ

(١) ط: كما قال. والشَّطر عَجُزُ بيت يُوجد في ديوانه ص ٣٨، وصدرُه هكذا: وأنْتَ ربيعٌ يُنعِشُ الناسَ سيْبُهُ. والنابغة هو أبو أمامة زياد بن معاوية شاعرٌ جاهليٌّ مشهور من أهل الحجاز، تردد على المناذرة والغساسنة فمدحهم وحضر مجالسهم وارتفعت منزلته لديهم، وكان أهل الحجاز أيضاً يعدونه أحسن الشعراء ديباجة ورونقاً وأجزلهم بيتاً، وكانت العرب تضرب له قُبَّة حمراء من إدم في سوق عكاظ لتعرض عليه الشعراء أشعارها. طبقات الفحول ٥٦، الشعراء ١٦٣، الأغاني ١١/١ .

(٢) م: ويا عجلٍ عجل، ت: فيا عجل عجل... ط: بزحفهم.

(٣) ج ت: غريباً زعمتم، م : زعمتم غريباً.

(٤) ط : معهم.



٧ ـ فلَمْ تُدْرِكوا ذَحْلاً ولمْ تَذْهَبُوا بِما فعلْتُمْ بني عِجْلٍ إلَى وَجْهِ مَذْهَبِ

« المسْلَك » الطريق، أي من قَتَلَ بوِتْره جارَ عدوِّه لم يَرْكَب طريق الانتصار ولا سَلَكَ مسلَكَ الحقّ.

«وعِجْلُ» بن[1] لُجَيْم حيٌّ من بكر بن وائل، والشاعرُ تميميٌّ من بني مازن، وكانت بكرٌ وتميمٌ متحاربتَيْن.

٨ ـ ولكِنّكُمْ خِفْتُم أَسِنَّةَ مازنٍ فنكَّبْتُمُ عنها إلَى غير مَنْكِبِ

٩ ـ وقَدْ ذُقْتُمونا مرَّةً بعد مرَّةٍ وعلمُ بيانِ الأمْرِ عند المجَرَّبِ[2]

« مَازِن » بن مالك بن عمرو بن تميم. وبنَى قولَه « مَنْكِب » على حذْف الزيادة من نكَّب، كما بَنَوْا ناصِباً [3] على حذف الزِّيادة من [4] أَنْصَب، وكان الوجْهُ إلى غير مُنَكَّبٍ،لأن ما جرى على فعَّل بزيادة الميم في أوله يبنى على مُفَعَّل،مِن [5] الزمان والمكان. ومعنى « نكَّبتم » عدلتم وتنحَّيتم، ومنه اشتقاق المَنْكِب لأنه ناحيةٌ من الإنسان.

وقوله « وقَدْ ذُقْتُمونا » أي جرَّبْتُمونا//والذَّوقُ باللسان تجربتُه في معرفة طَعم الأشياءِ (وإدراكِ حَقِيقَتِها). //أي قد جرَّبتمونا في الحربِ فوجدتموننا قائمين بها مُغْنِين فيها، فعِندَكُمْ حقيقةُ العلم بها.

١١ ـ وقال رَجلٌ من نُمَيْرِ بنِ عامرِ بنِ صعْصَعةَ: (وافر) (*).

١ ـ أَنا ابْنُ الرَّابِعينَ من آل عَمرٍو وفُرسانِ المنابِرِ مِن جَنـابِ

« الرَّابع » الرئيس، سُمِّيَ بذلك لأخذه رُبُع الغَنيمة في الجاهلية، يقال ربَع فلانٌ

---

(١) ط : بني.
(٢) هامش س : مرَّةً قَبْل هَذه، م ت: الْقَوْمِ عند.
(٣) ط : كما بنوهما.
(٤) ط : من أن.
(٥) ساقطة من ط.
(*) جـ : ورقة ٤٨ و ، م الحماسية ٢٣٨ ، ت: ٢/٢٢٧ ، ونسب المبرّد بيتين شبيهين بهما للقتال الكلابيّ، وهما في ديوانه المقطوعة ٨، وسيشير في ص ٢٢٤ إلى الثاني ، على أنه للقتال وفي ص ٢٣٧ على أنه للكلابي.

في الجاهلية وخَمَس في الإسلام. «وعمروٌ» حيٌّ من نُمير بن عامر [١]. و «جَنابُ» من نمير أيضاً، و « جناب » حَيٌّ من كَلْب. وقوله « وفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ » أي هم خطباء إذا عَلَوا المنابَر، مُحْكِمُونَ [٢] للقول مُتصرِّفون فيه إحكامَ الفارس للفروسَةِ وتصُّرفَه فيها.

٢ ـ نُعرِّض للرِّماح إذا الْتَقَيْنا وجوهاً لا تُعرَّضُ للسِّبابِ [٣]
٣ ـ فـآبائِي سَراةُ بني نُمَـيْرٍ وأخْـوالِي سَراةُ بـني كِـلَاب

« السِّباب » أن تَسُبَّ الرجُلَ ويسبَّك، أي نحْنُ حُكماء لا نُسافِهُ السُّفَهاء ولا نُسابُّهم (٩ و) ولكنَّا نجهلُ في الحرب على من جهِلَ علينا ونبذُل وجُوهنا للضَّرب والطعن، وهذا كما قال أبو تمَّام: [٤].

لَهُمْ جَهْلُ السِّباع إذا الْمَنايَا تَمشَّتْ في الْقَنـا وحُلُوم عَـادِ

« والسَّراةُ » [٥] السّادة، واحدُهم سَرِيٌّ وهو اسمُ واحدٍ يدلُّ على الجميع، ولذلك جُمِع فقيلَ سرواتٌ [٦].

١٢ ـ وقال أبو ثُمامةَ الْبَراءُ بنُ عازبٍ الضَّبِّيّ: (متقارب) [*].

١ ـ ردَدْتُ لضَّبـةَ أَمْـواهَهـا وكـادَتْ بـلادُهُـم تُـسْـتَلَبْ
٢ ـ بِكَـرِّ المطِيِّ وإتْعـابِـهِ وبـالْكُـور أَرْكَبُـه والْقَتَب [٧]

---

(١) ط: غالب. وانظر جمهرة ابن حزم ٢٧٩.
(٢) ط: يخطبون. وإحكامُ القول إتقانُه وحذقه. والفروسَةُ لغةٌ في الفروسِية.
(٣) جـ ت: نُعرِّض للطِّعان. م: للسُّيوف.
(٤) ديوانه ١/٣٧٤ من قصيدة مدح بها القاضي المعتزليّ أحمد بن أبي دؤاد واعتذر إليه عما نُمي اليه من نيله من مضر، وسيُكرَّرُ الاستشهاد به في الحماسيتين ٢٢٩، ٤٢٧. وانظر ترجمة أبي تمام في ص ٩٣.
(٥) ط: السرات: السادات.
(٦) ط: سرات.
(*) جـ: ورقة ٣٨ ظ. م: الحماسية ١٨٧: أبو ثمامة بن عارم. ت: ٢/١٤٢: ابن عارم وقيل ابن غارب. وهو غير البراء بن عازب الأنصاري الصحابي المشهور، ولم يقع إلي، في المراجع الموجودة بين يدي، عنهُ شيءٌ.
(٧) ط: واشعابه.



يقول أتاني قومٌ وأنا مُقيمٌ بمياه[1] بني ضبَّةَ وهم مُنتجعون فأرادوا أن يَغْلِبوا على أمواههم فطردْتُهم عنها. « وضبَّةُ » بن أُدّ بن طابخة بن إلياس من مضر.

« والمَطيُّ » جمعُ مطيَّةٍ وهي الناقةُ تُرْحَلُ، وسُمِّيت مطيةً لركوب مطاها وهو ظهرُها، أو لأنها يُمْتطى بها في السير أي يَمْتَدُّ، والمعنى يبعُد أن يُنَال مطلوبٌ بهم، أي سِرْتُ سيراً طويلاً. « والكُور » الرَّحْلُ بأدواته، واشتقاقُه من كُرْتُ الشَّيء كَوْراً إذا جمَعْته، فإن لم يكن عليه أداتُه فهو قَتَبٌ. والمعنى أَنَّه تصرَّفَ في الذَّبِّ عن بلادهم والدّفع عن مياههم على كل وجْهٍ من التَّصرُّف.

٣ - أُخاصِمُهُمْ مرَّةً قائِماً وأَجْثُوا إذَا ما جَثَوا للرُّكَبْ

٤ - وإن منْطِقٌ زَلَّ عَنْ صاحِبِي تعقَّبْتُ آخَرَ ذا مُعْتَقَب

« الجثْوُ » الثَّبات على الرُّكَبِ عند الخصام، وهو من فعلِ الخصم إذا لجَّتْ به الخصومةُ.

« والتَّعقُّب » النظر في عَاقِبةِ الأمر والتتبُّع له للوقوف على حقيقته. يقول خاصمتهم عَنْ مياه القوم، فكلما أدلوا بحجَّةٍ «وزلَّتْ» عن قائلهم[2] كلمةٌ، أي ظهرت منه، نظرْتُ في حُجَّة أُدْلِي بها وكلمةٍ أتعقَّبُها وأَنْظُر فيها حتَّى ظهرْتُ عليهم. ويروى « تعرْقَبْتُ آخرَ ذَا مُعْتَتَبْ » ومعنى « تعرْقَبْتُه » ركِبْتُ صعبَه وترقَّيتْ صَعودَه، والعُرْقوبُ الطَّريقُ الضيِّقُ بين أجْرافٍ وحروفٍ ناتئةٍ، والسُّلوكُ فيه[3] صعبٌ، فضربه مثلاً لتعقُّبه في الحجَّة. « والمُعْتَتبُ » المُرتقَى، والعَتَبة الدَّرجة.

٥ -(٩ ظ) أَفِرُّ من الشَّرِّ في رِخْوَةٍ فكيفَ الفِرَارُ إذَا ما اقترَبْ

« الرِّخوةُ » التَّراخي والتَّباعُد، وهي من التَّراخي كالجِلْسة من الجُلوس، يُراد بها الهيئَةُ والنُّصْبَة. يقول لا أُدْلِي من الحجة إلَّا بما أتدبَّرُه وأنظُرُ في عاقبته لئلَّا يَسبقني خصمي إلى ظهور الحجَّة ويغْشاني بالفَلَج[4] والغلَبة، فلا أجد مفرّاً من شرِّه إذا غشيني به.

---

(١) ط: مياه.

(٢) ط: واثلهم.

(٣) ط: فيها. والأجرافُ جمع جُرُف وهو ما أكله السيلُ أو سبّب في انهياره. وحروف جمع حرف، وهي من الجبل جوانبه الناتئة البارزة. وكلُّ ذلك يكون المشي فيه شاقّاً عسيراً.

(٤) ط: بالقلح، وهو من فلج الرجلُ خصمه إذا ظهر عليه وأفحمه.

١٣ ـ وقال عَنترةُ بنُ شدَّاد العَبْسيّ: (متقارب) (*)

١ ـ يُذَبِّبُ وَردٌ على إثْرِه وأمكَنَهُ وقْعُ مِرْدىً خَشِبْ [١]
٢ ـ تَتَايَعَ لا يَبْتَغي غَيْرَهُ بأبْيَضَ كالقبسِ المُلْتَهِب [٢]

كان ورد بن حابس قتلَ نَضْلَةَ بن حُجْر الفقعسيّ، وفَقْعَسٌ من بني أسدٍ، فقال عنترةُ هذه الأبيات، ويقال [٣] هي لرجلٍ من بني عبس.

ومعنى « يُذبِّب » يُسرع في الرَّكْض. « وَوَرْدٌ » هو ابن حابس العبسيّ، ويقال هو فَرَسٌ. « وَالْمِرْدَى » حجرٌ تُكْسَرُ به الحجارة، وأراد به ههنا السيفَ لأنه يُقْرَع به كما يُقرع بالحجر. « والخَشِبُ » والخَشِيبُ الصَّقيل، والخشِيبُ أيضاً الذي طُبع ولم يُصْقَل.

وقوله « تتايَعَ » أي رَكِبَ رأسه في طلبه، والتَّايُع كالتَّتابُع ، إلَّا أنه أكثرُ ما يستعمل التَّتايُعُ في الشرِّ. « والأَبْيَضُ » سيفٌ صقيلٌ وشبَّهَه [٤] في بريقه بالقبس المُلْتَهِب.

٣ ـ فَمَنْ يكُ في قَتْلِه يَمْتَري فإنَّ أبا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ [٥]
٤ ـ وَغَادرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ يجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحْتَطِب

« الامتراءُ » الشَّكُّ. « وَأبو نَوْفَل » هو نَضْلَةُ الأسديّ . ومعنى « شَجِبْ » هَلَك، والشَّاجِبُ الهالك، ومنه الحديث [٦]: « النَّاس غانم وسالمٌ وشاجبٌ. فالغانِمُ من قال خيراً فغَنِم، والسَّالم من سكَت فسَلِم، والشَّاجبُ من قال شرّاً فهلَك» وفعلُه شَجَبَ يَشْجُبُ وشجِبَ يشْجَبُ ، ويقال شجِبَ الرَّجلُ وشجَبتْه أي حزِنَ وحَزَنْته.

(*) هكذا نسبها أيضاً في شرح الأشعار الستة (ديوان عنترة ٢٩٣ ـ ٢٩٤) مقدماً لها بعبارة إنشاد جاء فيها: « وقال أيضاً في قتل وَرْدِ بن حابسٍ نضلةَ الأسدي» ورتبت هناك هكذا: ٣، ٤، ١ ـ ٢. جـ : ورقة ٢٨ و ، م: الحماسية ١٤٤. ت: ١/ ٣٩١ عنترة فقط، وعلّق عليها في الشرح بقوله «عنترة بن معاوية بن شداد . . . إلخ »وذكر من سمي به وترجمة عنترة في ص ١٠٧ .

(١) شعر عنترة: تذاءَبَ وردٌ. . وقع مُرْدٍ.
(٢) م: يُتابِعُ، شعر عنترة: تدارَكَ لا يتقِي نفسَه.
(٣) لم يشر إلى هذا في شرح شعر عنترة.
(٤) ط: وشبه بريقه.
(٥) شعر عنترة: فمن يكُنْ عنْ شأنِهِ سائلاً.
(٦) في مسند أحمد ٣/٧٥: « إن الناس. . . . ».



وقوله « وغادَرن نضْلَة » يعني الخَيْلَ، وأضمرَها ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ لِمَا في سياق الكلام من الدِّلالةِ عليها. وقوله « كالمُحْتَطِب » شبَّهَهُ، في نهوضه بالرِّماح يَجرُّها، بالْمُحْتَطِب، لأنه يجرُّ الحَطبَ إلى موضع لِجَمْعِها، فيشدُّها (١٠ و) في حَبله، ويقال « المُحْتَطِبُ » دُوَيْبَةٌ إذا مشى عَلِقَت [1] العيدانَ فجرَّها.

١٤ - وقال عبدُ الله بن عَنَمةَ الضَّبِّيّ: (بسيط) (*)

١ - ما إنْ تَرى السِّيدُ زَيْداً في نُفُوسِهِمُ كَما تَراهُ بنو زَيْدٍ وَمَرْهُوبُ [2]
٢ - إنْ يَسأَلُوا الحقَّ، نُعْطِ الحقَّ سائِلَهُ والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مَقْرُوب

« السِّيد » قبيلةٌ من ضبَّة بن أُدّ. « وزيدٌ » حيٌّ من بني ذُهل بن شيبان. « ومَرْهُوبٌ » حيٌّ منهم أيضاً.

« والمُحْقَبَةُ » المجْعُولة في الحقيبة، وهي مؤخَّر الرَّحْل، إعداداً للحرب، وأراد ههنا أنها لا تُلْبَسُ، إنْ سُولموا وأُعْطُوا ما سُئلوا من الحقِّ. « والمقْرُوب » المجْعُول في القِراب وهو الغِمْدُ [3]. يقول لا يَعظُم هؤلاء في نفوسنا كما يعظُم بعضهم [4] في نفوس بعض، ولكنْ إن سألونا الحقَّ أَعْطيناهُ، ولم تكُنْ بيننا وبينهم حربٌ، فوُضِعَت الـدِّرعُ [5] في الحقيبة استغناءً عن لُبْسها، والسيفُ في قِرابه استغناءً عن إعماله.

٣ - وإنْ أَبَيْتُمْ فإنَّا معشَرٌ أُنُفٌ لَا نَطْعَمُ الخَسْفَ، إنَّ السُّمَّ مشْرُوبُ
٤ - فازْجُرْ حمارَكَ لَا يرْتَعْ بروْضَتِنا إذاً يُـرَدُّ وقَيْدُ الْعَـيْرِ مَكْروب

« الأُنُفُ » جمعُ أَنوفٍ وهو الكثير الأَنفَةِ. « والخَسْفُ » الظُّلم والذُّل، أي لا نَقْبَلُ الظُّلْمَ ولا نُقارُّ عليه، وضرب الطَّعم مثلاً. وقوله « إنَّ السَّمَّ مشْرُوب » أي نأبَى من قبول الضَّيم ويهونُ

(١) ط: علقت به العيدان فخردها.

(*) جـ: ورقة ٣٩ و. م: الحماسية ١٩٠، ت: ١٤٦/٢، بزيادة بيت في آخرها. وابن عنمة شاعرٌ مخضرم شهد القادسية، وكان متزوّجاً من بني شيبان نازلاً فيهم، وهو ابن أختهم، فلما قتلت بنو ضبة بسطامَ بن قيس رثاه خوفاً من أن يقتله بنو شيبان. الحيوان ٣٣٠/١، الكامل لابن الأثير وأورد ابنُ برّي في التنبيه والإيضاح ١٣٥/١ الرابع، وذكر أنه يُنسَبُ إلى مسلم بن عُوَيَّة الضبّيّ، وذكر أن الصَّدر في شعره هكذا: «أرْدُدْ حمارَك لا تُنزع سَوِيَّته». والسّوية كساء يُحشى ويطرح على ظهر الحمار. ٦١٥/١، الاشتقاق ١٩٩.

(٢) م ت: كما يراهُ بنو كُوزٍ. (٣) ط: العتر.

(٤) ط: بعطهم. (٥) ط: الذرع في الحقيقة.

علينا الموتُ في جنْبِ الأنفَةِ والعزِّ، وضربَ شُرب السّمِّ مثلاً.

وقوله « فَازجُرْ حِمارَك » أي كُفَّ عنا ولا تعْرِضْ لِضَيْمِنا والنَّيْل منَّا، وضربَ الحمارَ ورَتْعَهُ في روضَتِهِمْ (١) مثلاً. ثُمَّ قال « إذا يُرَدُّ وقيدُهُ مكْرُوبُ » أي إن أرادَ أنْ يَرْتَعَ رُدَّ عن ذلك وقُورِبَ قَيْدُهُ حتَّى لا يستطيعَ النُّهوضَ فيه. « والمكْرُوب » المقَارِبُ، وهُوَ من قولهم كَرُبَ يفعَلُ كذا وكذا أي قارَبَ أنْ يَفْعل، وإناءٌ قَربانٌ وقَربانٌ إذا قارَبَ الامتلاء.

٥ ـ إنْ تدْعُ زيدُ بني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ، إنَّ الفَضْلَ مَحْسُوب (٢)

« زيْدٌ » من بني ذُهْل. « وزُرعة » من بني ضبَّة. يقول إن غَضِبَتْ ذُهلٌ لمن كان منْها فنصرَتْه غَضِبْنا لمن كان منا فنصرْناه حتى يُعْلَم فضْلُنا على غيرنا، فالفضلُ محسوبٌ عند النَّاس معدودٌ (١٠ ظ). « والمَغْضَبَةُ » ههنا الحال التي يُغْضَبُ لها ومِنْها.

١٥ ـ وقال أَدْهمُ بنُ أبِي الزَّعْرَاءِ المعْنِيُّ، ومَعْنٌ من طيىء: (مشطور الرجز). (*)

١ ـ قدْ صبَّحَتْ معنٌ بِجمْعٍ ذِي لَجَبْ
٢ ـ قيساً وعُبْدانَهُمُ بالْمُنْتَهَبْ
٣ ـ وأَسَداً بغَارةٍ ذاتِ حَدَبْ
٤ ـ رَجْراجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ

« معن » حيٌّ من طيّىء. « واللَّجبُ » اختلاطُ الأصوات في الحرب.

« والعُبدان » جمع عبدٍ وقد يُضَمُّ أولُه. « والْمُنْتَهب » بمعنى الإِنْتهاب وهو الغارةُ.

« والحَدَب » أمواجُ البحر، واحدَتُها حدَبَةٌ، وأصلُ الحَدَب الْكُدى، وحَدَب

(١) ط: روضته ثم قال.
(٢) جـ: وان تدع.
(*) جـ: ورقة ٤١و، م: الحماسية ٢٠٠، ت: ١٦٨/٢ وانظر في نهاية الشرح خبرها عن أبي رياش، ويقص الخبرَ مَعْدانُ بن عبيد الطائي، ولعلّه القوّال صاحب الحماسية ١٩٨. كما سيذكر ثمة. واسم أدهم سويد بن مسعود الطائي أخو بني معن، وكان شاعراً محسناً، وأشعاره في وصف الحيات جيادٌ، وله شعر في وقعة المنتهب. المحبر ٢٣٦، الحيوان ٣٠٦/٤، الاشتقاق ٣٨٩، المؤتلف ٣٥.



الظُّهر من هذا، وأراد «بالغارةِ» كَتيبةً ذات غارةٍ، ولذلك وصفها«برجراجةٍ»،وهي التي يموجُ بعضُها في بعض ولا تكاد تَنْبعِثُ لكثرتها. «والائْتِشابُ»[1] الخلْط والأَشابةُ الَأخلاط من النَّاس وغيرهم، أي هم لأبٍ واحدٍ لا يحتاجون إلى مدَدٍ من غيرهم لكثرتهم وعِزَّتهم.

٥ - إلَّا صَميماً عَرباً إِلَى عَرَبْ
٦ - تَبْكِي عوالِهِمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَب
٧ - مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يوماً والْحُجُب

«الصَّميم» الخالص من كلِّ شيء.

«والعوالي» صُدُور الرِّماح إلى أنصافها. «وتُخْتَضَب» بمعنى تُخْضَبُ.

«والثُّغَر» جمع ثُغْرةٍ وهي الْهَزْمَةُ[2] بين التَّرْقُوَتَيْن والطَّعنُ فيها[3] يُفْضِي إلى الجوف، وهي من أَوْجإِ المقاتل فلذلك خصَّها. «واللَّبَّاتُ» جمع لَبَّةٍ وهي الصَّدْر. «والْحُجُب» جمع حجابِ القلْب، أي هم بُصَراءُ بالطَّعن لا يتعدَّون به المَقْتِل[4]، ويكون المعنى أيضاً أنهم لا يطعنون إلّا المُقبِل[5] عليهم غيرَ المُدبِر عنهم.

وقوله «عرباً إِلَى عَرَب»تَبيينٌ للصَّميم وبدلٌ منه، أي هم عربٌ خُلَّصٌ لا مولَى فيهم.

١٦ - وقال بعضُ بني فَقْعَسٍ: (طويل) (*).

١ - رأيتُ بَنِي عَمِّي الأُلَى يَخْذُلُونَني ... علَى حدَثانِ الدَّهر إِذْ يَتقلَّبُ[6]
٢ - فهلَّا أعدُّوني لِمثْلِي تفاقَدُوا ... وفي الأرضِ مبْثُوثاً شُجَاعٌ وعُقْرَب[7]

---

(١) ط: والايشاب.

(٢) أي النُّقرة والمكان الغائرُ في أسفل العنق. والتَّرقوتان العظمان اللذان يَصِلان بين العنق والكتفين.

(٣) ط: فيما... فهي من أوصى. ويقصد بأوجإِ المقاتل أنَّ الطعن فيها يُفضي إلى الموت والهلاك المحقَّق.

(٤) ط: المقتول.

(٥) ط: المقتل عليهم المدبر عنهم.

(*) جـ: ورقة ١٤ والأولان فقط. م: الحماسية ٥٠، ت: ٢١٣/١ وقيل هو مرّة بن عدّاء الفقعسي.

(٦) جـ م ت: رأيْتُ مَواليَّ.

(٧) جُعِلَ، في جـ م ت، عَجُزُه عجزاً للذي بعده وعجز ذلك عجزاً لهذا.

« الألَى » بمعنى [١] الذين ، واحدُها الذي ، وليْس من لفظِه،فهو منه بمنزلة قومٍ ورهطٍ ونفرٍ من رَجُلٍ ، وهو في موضع نصبٍ على المفعول الثاني « برَأَيْتُ » [٢] أي رأيتُهُمْ الخاذلين لي على حدثان الدَّهر وتقلُّبه بي.

وقوله « تفَاقَدُوا » دعاءٌ عليهم أي فقَدَ [٣] بعضُهُمْ بعضاً. (١١ و) ومعنى « أَعدُوني لِمْثلي » أي أنصفوني وجعلوني مُعَوَّلاً [٤] لهم في مُدافعة الأقران، الذين هم مثلي، عنْهُمْ. وقوله «مَبْثُوثاً» نُصِبَ على الحال لأنه نعْتُ نكرةٍ مَقدَّمٌ فهو من باب في الدار قائماً رجلٌ، ومثله[٥].

لِمَيَّـةَ مُوحِشاً طَلَلُ

ويجوز رفعُه بالابتداء، ويكون ما بعده بدلاً منه،وليس بوجْهِ الكلامِ ،لأنَّ الإخبار عن الصِّفة النَّكرة لا يحْسُن. « والشُّجاعُ » ضربٌ من الحيّات مُنْكَرٌ، ضربه مثلاً لانتشار أعدائه وبَثِّ شرِّهم في أرضه.

٣ ـ وهلاَّ أعدُّوني لِمثْلي تفَاقَدُوا إذِ الخَصْمُ أَبْزَى مائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ [٦]

« الأَبْزَى » الذي خرج صَدْرُه ودخلَ ظهْرُه، وهو مثلُ الأقْعَس، وهو مما يُوصَفُ به العزيزُ الشامخ الأنْفِ ولذلك قيل عِزَّةٌ قَعْساء، « والأَبْزَى » أيضاً في غير هذا الموضع البارزُ العَجُزِ. يقول مَنْ رامني في خصامٍ لم يُطقْني لعِلْمي بموضع الحُجَّة، وإن كان خصمي مُدِلاً بقدُرته على القِرْن شامخاً بأنفِه لثِقَتِه [٧] بالظُّهور والفَلَج. «والأَنْكَبُ» المائلُ في شقٍّ من الكِبْر، ولذلك جعله مائلَ الرأس في أحد جانبيه، وجعل « إذ » [٨] ظرفاً مفسِّراً لجملة الحال، يريد إذِ الخصم هذه حالُه. ويجوزُ « إذا » وفيها بُعْدٌ لأنها مُتَضَمِّنَةٌ معنى الشَّرط، فلا بُدَّ في جملتها مِن فعلٍ إلاَّ أنه جائزٌ هنا، لما في قوله

---

(١) ط: في معنى الذي اللذين.
(٢) ط: لرأيت.
(٣) ط: أي على فقد.
(٤) ط: معولهم. والمعوَّل السَّندُ الذي يُعْتَمَدُ عليه ويُتَّكل. والقِرْنُ الخَصْمُ.
(٥) عجزه في ديوان كثير ٦ . ٥: يلَوحُ كأنَّهَ خِلَلُ. وهو من شواهد الكتاب وذكر الأعلم في شرح تلك الشواهد ١/٢٧٧ وذكر أنَّه يروي: لِعَزَّةَ...
(٦) ط: ابرزيى. والعِّزةُ القَعساء الثابتة الشامخةُ المؤسسةُ على أمجادٍ رَاسِيَةٍ.
(٧) ط: لثبته. والمُدِلُ التّياهُ المتباهي. والفَلْجُ الغَلبةُ والظُّهور.
(٨) ط: إذا.



« أَبْزَى » من معنى الفعل، فكأنَّه قال إذا (١) الخصم قَعِسٌ استطالةً وكِبْراً.

٤ ـ فلا تَأْخُذُوا عقْلاً مِنَ الْقَوْم، إنَّني أَرَى الْعارَ يَبْقَى، وَالْمعَاقِلُ تَذْهَبُ
٥ ـ كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ منَ الدَّهْرِ ليلَةً إِذَا أَنْت أَدْرَكْتَ الذِي كُنت تَطْلُب

« العَقْلُ » الدِّيةُ، سُمِّيتْ بذلك لأَنَّها كانتْ عندهم إبلاً تُعْقل بِفَناءِ وليِّ المقتول، ثم بُنِيَ(٢) الاِسْمُ عليها، وإن كانت دراهمَ أو دنانير، « والمَعاقِلُ » جمعُ مَعْقُلَةٍ وهي الدِّية أيضاً. يقول لا تقبلوا الدِّيات دون الأَخذِ بثأركم، فإنَّها تَفْنَى وتذْهَب، وعارُها باقٍ لا يزول.

وقوله « كأنَّك لم تُسْبَقْ » أي إذا أدركت ثأرَك سقَطَتْ عنك عُهْدَةُ ما نالَ عدوُّك(٣)، وإنْ تأخَّر إدراكُكَ له(٤) فلا تَرْضَ الدِّيَةَ عِوضاً منه.

١٧ ـ وقال شَمَّاسُ بْنُ أَسْودَ الطُّهَوِيّ، مِنْ طُهَيَّةَ بنِ مالكِ بنِ حنْظلَةَ لِضَمْرةَ بن ضَمْرةَ ابن جابِر بنِ قـطنَ(٥) النَّهْشَليّ: (طويل) (*).

١ ـ أَغرَّكَ يَوْماً أَنْ يُقالَ ابْنُ دَارِم وتُقْصَى كما يُقْصَى عن الْبَرْكِ أَجْرَبُ (٦)
٢ ـ قَضَى فيكُمُ نَوْسٌ بمَا الْحَقُّ غيْرُهُ كذلِكَ يَخْزُوكَ الْغَرِيرُ الْمُدرَّب(٧)

« دَارِم » بن مالك مِنْ بني تميم، ومنهم نَهْشَلُ بنُ دارم رهطُ ضمرةَ بن ضمرة. ومعنى « تُقْصَى » تُبْعَدُ، وهُمْ يتحامَوْن البعيرَ الأَجْرَبَ ويُقْصُونه لئلاّ يُعْدِيَ

(١) أنا. والقَعِسُ والأَقْعَسُ والمتقاعس من الرجال المنيعُ المصونُ الجانب.
(٢) جنى. وتُعْقَل تُربط وتُحبس.
(٣) غذوك منك. والعُهدة المسؤولية.
(٤) ساقطة من ط.
(٥) ط: قضى.
(*) جـ : ورقة ٣٣ ظ. م: الحماسة ١٦٩، ت: ٢/٨٦ قالها لِحَرِيّ بن ضمرة، انظر خبرها ومناسبتها في نهاية شرحه لها، وكذلك في كتاب النقائض ٢/٩٤٥. وضمرة شاعر جاهليٌّ، كان اسمه شِقّة فسماه النعمان بن المنذر، وكان صديق أبيه، ضمرة، وهو أحد حكام تميم الستة في الجاهلية، وكان خطيباً شاعراً سيداً فارساً، وكان يَبَرُّ أمَّه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر عليه أخاً يدعى جندباً فقال في ذلك شعراً، وزعم ابنُ الأعرابي أنه كان قبل الإسلام بـ ٥٠٠ سنة. الشعراء ٦٤١، الاشتقاق ٢٤٤، السمط ٩٢٢، الخزانة ٢/٣٨.
(٦) جـ م ت: مِنَ الْبَرْكِ.
(٧) ت: فيكم قَيْسٌ.



الصِّحَاح. يقول تعْتزُّ بنسبك من دارم ولا تُبالي ما تأتيه من اللُّؤْم الذي يُقْصيك عنهم كما يُقْصى الْجَـرِبُ عن الصِّحاح. وكان قد أغار على جارٍ لعَمْرو بن مَرْثَد. « والبَرْكُ » الإبل الباركة.

«ونَوْسٌ»(١) رَجلٌ من بني نهشل. ومعنى « يخْزُوكَ » يسُوسُكَ. « والْغَرِيرُ » الجاهُل غير المُجرَّبِ. « والمدرَّب » الـمُعوَّد، والدُّرْبَة العادة، ويروي «الْعَزِيزُ». أي قضى فيكم هذا الرجلُ السائسُ لكم بغير الحقِّ حين آثاركم وقدَّمَكُمْ، والقضاءُ من العزيز المعَّودِ، تَنْفِيذاً لِلْحقِّ ، جَارٍ على غير الصَّواب. أي هذا معهودٌ من حُكْم ذوي العِزَّة والنَّخْوة. ويقال « نَوْسٌ » رجلٌ من غير نهشل أوْقَعَ بضمرةَ مُنتصراً للرَّجل من ضمرةَ. أي تجاوزَ فيك وفي قومك الحدَّ وجارَ عليكم في الحُكْم، حيْثُ انتقم (٢) منكم فعلَ العزيز المدرَّب. وعلى هذا يَنْساقُ الشعرُ.

٣ - فأدِّ إلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

٤ - فإلاَّ تَصِلْ رِحَمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وصْلَ الرِّحْم عَضْبٌ مُجَرَّب

يقول أدِّ إلى هذا الرجل، وهو قيسُ (٣) بن حسان بن عمرو بن مَرثَد، ما نِلْتَ منه غَضْباً (٤)، والذي نِيل منك حُلْوٌ سائغٌ لمن نالَه منك لا يُؤدِّيه إليك. وضرَب حلاوةَ التَّمر مثلاً. والواو في قوله « وما نيلَ منْك » واوُ الابتداء دالَّةٌ على وقْتِ الحال، أي أدِّ الذَّوْدَ إذْ هذه حالُك، ويجُوز (٥) أن تكون عاطفةً نَسَّقت جملةً على جملةٍ. و« ما » مبْتداةٌ بمعنى الذي « والتَّمرُ » خبرُها.

« وعَمْرُو بن (٦) مَرْثَد » رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة وهم من ربيعة، ونهشل من تميم،

(١) ط: قيس. وفي ت أن ذلك روايةٌ، كما مرّ، وهي غيرُ رواية أبي هلال العسكري.

(٢) س ط: انقم، هامش س نقم. وينساق الشعر يَسْتَقِيمُ ويرتفع عنه الإشكالُ.

(٣) هو أحـد المُتَلثِّمين في مكّة مخافة النساء على أنفسهم، لجماله وفرط وسامته، وكـان بسبب ذلك يلقب بُرجداً، والبرجد ضَرْبٌ من ضروب الألبسة، وهو أيـضاً أحد جرّارِي الجيوش في ربيعة. المحبر ص. ٢٣٢، ٢٥٠.

(٤) ط : غضْباً: والغَضَبُ الْقَهْرُ.

(٥) ط: ويجوز أن تكون واو عطف. والذَّوْدُ من الإبل ما بين الثلاثة والعشرة.

(٦) هو من رثدت المتاع إذا وضعت بعضه على بعض، جاهليٌّ مشهورٌ بكرم الأولاد السادة الفرسان، وبه يضرب المثل في ذلك. الاشتقاق ٣٥١، معجم الشعراء ١٣، السمط ٢٥.



وتميم من مضر، ومضر أُخْتُ ربيعة، فتلك الرَّحِم التي بين ضمرة وبينه. أي إن وَصَلْتَ رَحِمه فذلك حقٌّ عليك، فإنْ أبَيْتَ[1] من (١٢ و) صِلَتها ظَأَرَكَ[2] على ذلك واضطرَّك إليه السَّيْفُ. « والْعَضْبُ » السيف الماضي. « والمُجرَّب » الذي اخْتُبِر في الرؤوس والأعناق فأُحْمِد.

١٨ ـ وقال رَبيعَةُ بنُ مَقْرُوم الضَّبِّيّ: (وافر) (*)

١ ـ إذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إلاَّ　　مُغَالِبَ نَفْسِهِ سَئِمَ الْغِلاَبا

٢ ـ ومنْ لاَ يُعْطِ إلاَّ في عِتَابٍ　　يُخَافُ، يَدَعْ بِه النَّاسُ الْعِتَابا

« الغِلاَبُ » المُغالبة. « والعِتابُ » المُعاتبة وهي المَلاَمة. يقول إذا لم تكن المحبَّة إلاَّ عن إكراه النَّفْس وحَمْلها عليها سَئِم ذلك المُحِبُّ فرجع عن محبَّته، وإذا لم يكن العطاءُ والجودُ إلاَّ مخافةَ ذمّ ومعاتبةٍ ولم يكن عن كرم جِبْلَةٍ تُرِك[3] العطاءُ، فترك الناسُ بتاركتِه الذمَّ والمعاتبةَ، أي أوْجَبوُهما عليه وألحقوهما به.

٣ ـ أَخُوكَ أخوكَ من يَدْنُو وَتَرْجُو　　مَوَدَّتَهُ، وإنْ دُعِيَ اسْتَجابا

٤ ـ إذَا حارَبْتَ حاربَ من تُعَادِي　　وَزادَ سلاحَهُ مِنْك اقْترابا

٥ ـ يُواسِي في كَرِيهَتِهِ أَخَاهُ　　إذا ما مُضْلِعُ الْحَدَثانِ نَابا

« الْمُواسَاةُ » أن تجعلَ غيرَكَ أُسْوةَ نفسك، أي مِثْلَها في مالٍ[4] أو حالٍ. « والْكَريهةُ » شِدَّةُ الحال. « والمُضْلِعُ » الشَّديد، والضَّليعُ القويُّ من الخيل وغيرها. «والْحَدَثانُ» ما يُحْدِث الدَّهْرُ، وهو مصدرٌ يُسَمَّى به المفْعُولُ المُحْدَث. ومعنى «نَابَ» نزلَ وحلَّ.

٦ ـ وكُنْتُ إذَا قَرِيني جاذَبَتْهُ　　حِبَالِي ماتَ أَوْ تَبِعَ الْجِذَابا

---

(١) ط: أتيت.

(٢) ط: ضارك. وظَأَرَكَ راوَدَك وخاتلك. وأحمد اعتُرف له بالفضل وحسن المزيّة.

(*) جـ: ورقة ٣٥ ظ ـ ٣٦و ما عدا ٧، ٩. م: الحماسية ١٧٧ وأورد منها ٣، ٤، ٦، ١٠ ـ ١١. ت: ٢/١١٦ وأورد منها وفق هذا الترتيب: ٣ ـ ٤، ١٠ ـ ١١، ٧ ـ ٩. وربيعة شاعر مضريّ مخضرم وفد على كسرى في الجاهلية، وسجنه لأمر حدث منه في المشقّر، وشهد في الإسلام وقائع منها القادسية وجلولاء وعُمِّر نحو ١٠٠ عام في بعض الأقوال. الشعراء ٣٢٦، الأغاني ٢٢/١٢٧، الإصابة ١/٥٢٧، الخزانة ٨/٤٣٨.

(٣) ط: توالى: والجِبْلَةُ والجِبِلّة الخِلقة والطبيعة والفِطرة.

(٤) ط: حالٍ أو مالٍ.



٧ - بِمثْلِي فاشْهَدِ النَّجْوى وعَالِنْ بِيَ ٱلْأَعداءَ والْقَوْمَ الغِضَابا

« القَرِيْن » المقرونُ من الإبل في حبْلٍ مع آخر، ضربَه مثلاً لمن قُرِنَ به في خصام أو قتالٍ. فيقول من جاذَبني حبْلَ المُعارضَة والمُساماة ظهرْتُ عليه، فإمَّا أن أَقْتُلَه وإمَّا أنْ يَنقادَ ويخْضَع.

« والنَّجْوى » السِّرُّ والاستخفاء بالأمر، وأصلُه من النَّجْوة (١) وهي المُرتَفَعُ من الأرض، لأن المُناجِيَ لصاحبه بمنزلة من استتر بنجوةٍ من غيره. و« المعالَنَةُ » المُجاهرةُ. وَصَفَ نفسه بصحَّة الرأي وحفظِ السرِّ والإقدام على القِرْن في الحرب مُجاهرةً لا مُخاتَلَةً.

٨ - (١٢ ظ) وَإِنَّ الْموعِدِيَّ يرَوْنَ دُوني أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبَ الرِّقابَا

٩ - كأنَّ علَى سَواعِدِهِنَّ وَرْساً عَلَا لَوْنَ الأَشاجِعِ أَوْ خِضَابا

« المُوعِدُ » المُتَهَدِّدُ. « وخَفِيَّةَ » اسم غَيضَةٍ كثيرة الأسود. « والْغُلْب » جمع أغلب وهو الغليظ الرَّقَبة، ونصَبَ « الرِّقابَ » على التشبيه بالمفعول به على حدِّ قولهم: هُمُ (٢) الحِسانُ الوجوهَ.

« والوَرْس » صِبْغٌ بين الحُمرة والصُّفرة وهو شبيه بالزعفران، شُبِّه به الدمُ. « والأشاجع » عَصَبُ ظاهرِ الكفِّ. يقول من رامني من الأعداء وجدَ دوني من قومي وعزَّتهم مثلَ الأسود المفترسة يمنعون منِّي، وكنَّى عن افتراس الأُسْدِ بما جُعِل على سواعدها وأكفِّها من الدم.

١٠ - فإنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ، لَظاهُ عَلَيَّ يكادُ يَلْتَهِبُ الْتِهَابا (٣)

١١ - مَخَضْتُ بدَلْوِه حتَّى تَحَسَّى ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلْأَى أَوْ قِرابا

« الْحَنَق » الغيظُ. « واللَّظى » التهابُ النَّار، وضربَهُ مثلاً لشدَّة الغيظ، وأراد فَرُبَّ ذي حنقٍ، فحذف رُبَّ وأعملها مُضمَرَةً، وساغَ له إضمارُها لأنَّ الفاء عِوَضٌ منها كما تكون الواوُ في مثلِ قوله (٤):

(١) ط: النجاة.

(٢) ط: عم.

(٣) جـ: وإن أَهْلِك.

(٤) هو لجران العَوْد في ديوانه ٥٢ هكذا: بَسابِسٌ لَيْسَ. . . إلاَّ الْيَعَافِرُ وإلاَّ العِيسُ

وَبلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ

وقوله «مَخَضْتُ بدَلْوِهِ» هذا مثلٌ، أي أوردْتُه الشرَّ وأوقَعْته [١] فيه. «والذَّنوب» الدَّلوُ ملأى ماءً، وهي مَثَلٌ في الحظِّ من الخير والشر، وكذلك السَّجْل. «والقُراب» الذي قارب الامتلاء، يقال هذا قُراب مائة [٢] أي قد قاربها، ((ومنْهُ)) إناء قَرْبان إذا قارب الامتلاءَ. «والذَّنوب» يُذكَّر ويؤنَّثُ فلذلك قال «مَلْأىء».

١٩ ـ وقال قُرَادُ بنُ عَتَّابٍ، ويقالُ ابن عبَّادٍ: (طويل) (*)

١ ـ إِذَا الْمرءُ لم يَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ ... فوارسُ إِنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْموْتَ يرْكَبُوا [٣]

٢ ـ ولَمْ يَحْمِه بالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعِزَّةٌ ... مقَاحِيمُ في الأَمر الذي يُتَهَيَّبُ

٣ ـ تهضَّمَه أدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ ... وإِنْ كَان عِضّاً بالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ

«الْمَقَاحِيمُ» جمعُ مِقْحامٍ وهو الجريءُ الْمُقتحمُ في الأهوال. «والتهيُّب» الخوف.

ومعنى «تهضَّمه» نالَ منه ونقَصَه حقَّه، وأصلُ التهضُّم من الهضيم [٤] وهو المطمئنُّ من الأرض لأنه ناقصٌ عن متن الأرض. وأراد «بالعدوّ» الأعداء، «وبأَدْناهُمْ» أَخَسَّهم وأحقَرَهُمْ، واشتقاقُه من الدنوِّ، كما يقال شيءٌ (١٣ و) مُقارِب لما كان دون غيره. «والعِضُّ» الدّاهية المُنْكَر، واشتقاقُه من العَضِّ. «والظُّلامة» الظُّلْم. ومعنى «يُضْرَبُ» يقابَلُ ويعامَلُ به.

٤ ـ فآخِ لِحالِ السِّلْمِ مَنْ شئْتَ واعلَمَنْ ... بأَنَّ سوى مولاك في الْحَرْبِ أَجْنَبُ

= وهو من شواهد الكتاب كرّره سيبويه مرتين، مرة في ٢٦٣/١ وأخرى في ٣٢٢/١، وهو في الخزانة ١٦/١٠، وعدد من المصادر.

(١) أو وقعته.

(٢) ط: ماله.

(*) جـ: ورقة ٤٦ و، م: الحماسة ٢٢٣، ت ٢١١/٢: عن أبي هلال العسكري أنه ابن العيار وأن أباه كان من شياطين العرب، وفي المرزباني أنه ابن عباد، وكذلك ذكره أبو تمام ولم ينسبه. وقراد كان أيضاً أحدَ الشعراء المنكرين، بذيءَ اللسان مُعمَّراً، عاش دهراً طويلاً وهلك في ولاية محمد بن سليمان الأولى عن مئة سنة. المؤتلف ٢٣٩، معجم الشعراء ٢٠٧.

(٣) ت: لم تغضب.

(٤) ط: الهضم.



٥ ـ ومَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الذي إن دَعْوتَه أجابَكَ طَوْعاً، والدِّماءُ تَصَبَّبُ
٦ ـ فلا تَخْذُل الْمَوْلى وإنْ كان ظَالماً فإنَّ به تُثْأَى الأمورُ وتُرْأَبُ

« السِّلم [1] والسَّلم » الصُّلح. « والْمَولَى » ابنُ العمِّ. « والأَجْنَبُ » هنا الغريب المُجانِبُ لك في النَّسب، وكذلك الجانب والْجُنُبُ، أي لا تبال [2] من آخَيْت [3] في السِّلمِ من غريبٍ أو نَسيبٍ، وأمَّا في الحرب فلا تَنفعُك إلَّا مؤاخاةُ ابنِ عمِّك لأنه يغضبُ لك وينصُرك، وقد بيَّن هذا في البيت الذي بعده.

وقوله « فإنَّ به تُثْأى الأُمور وتر [4] أبُ » أي تُفْسَدُ وتُنْقَض. ومعنى « تُرْأَب » تُتلافى وتُصْلَح. وأصلُ « الثَّأى » أن ينقطع ما بين الخَرْزَتين في السِّقاء فتصيرا خَرْزَةً واحدةً، وأصلُ « الرَّأْب » أن ينكسر الإناء من الخشب فيُرْقع، ويقال لتلك الرُّقعة رُؤْبة بالهمز، وبه سُميَ الرجلُ، وأراد فإنه به تُثْأى، على الإضمار للأمر [5]، فحذف المضمَر ضرورةً، كما قال: [6].

إنَّ منْ يَدْخُلِ الْكنيسةَ يوماً يلْقَ فيهَا جآذِراً وظِبَاءَ

٢٠ ـ وقال جَزْءُ بن ضِرارٍ أخو الشَّمَّاخ، وهو من بني ثَعْلبةَ بنِ سَعْدِ بن ذُبْيان: (طويل) (*)

١ ـ أَتاني فلَمْ أُسْرَرْ به حينَ جاءَني حَدِيثٌ بأعلَى القُنَّتَينِ عَجيبُ

---

(١) ط : الصلم والصلم.
(٢) س ط : لا يبالي.
(٣) ط : خاجت الصلم.
(٤) ساقطة من ط.
(٥) أي حذف ضمير الأمر والشأن.
(٦) غير منسوب في أمالي ابن الشجري ١/٢٩٥ وفي الحلل لابنِ السيد ص ٣٨٧. أنه للأخطل، وقد نبّه على ذلك البغدادي في الخزانة ١/٤٥٨ وذكر أنّه غير واردٍ في ديوانه برواية السكري، وهو كذلك فعلاً، وكرَّره البغداديّ أيضاً في ٥/٤٣٠، ٩/١٥٥، ١٠/٤٤٨.
(*) جـ: ورقة ٢٣ ظ، م: الحماسية ١١٥، ت: ١/٣٢٥. وجزء أحد أخوي الشماخ، والثاني هو مزرِّد، وهو شاعرٌ مخضرم مذكور فيمن رثى عمر بن الخطاب (الحماسية ٣٧٢ المنسوبة للشماخ) وقد سقطت ترجمتُه من معجم الشعراء مع ما سقط من التراجم، وكان له ابن شاعرٌ يدعى جَبّاراً، وقد رثى عمّه الشماخ بشعر. الاشتقاق ٢٨٦، المؤتلف ١٣٧، الإصابة ١/٢٦٠. والشماخ شاعر مخضرم أيضاً من شعراء غطفان المشهُورين، ويقال إن اسمه معقل، مذكورٌ بهجائه لقومه وضيفه، وصّاف للقوس والحمار، يُعَدُّ مِنْ أرجز الشعراء على البديهة. طبقات الفحول ١٢٥، ١٣٢، الشعراء ٣٢٢، الأغاني ٩/١٥٨.



٢ ـ تَصامَمْتُهُ؟ حتَّى أَتاني يَقينُهُ وأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِىءٌ ومُصِيب [١]

«الْقُنَّةُ» والقُلَّةُ أعلى الجبل، وأراد بالقُنتين هنا موضحاً بعينه. «والْعَجِيبُ» هنا المُنْكَر الشَّديد الذي يُعْجَب من مثله لشِدَّته ونَكارته.

وقوله «تَصامَمْتُهُ» [٢] أي تصاممْتُ عن سماعه اسْتِفْظَاعاً له، وكذَّبْت به أولَ وروده حتَّى تتابعَ وصحَّ فأفزعني أولُه وآخرهُ، وجعلَ ما هَجَمَ عليه من أوله فكذَّبَ به مُخطِئاً، وما تبقَّى عنده من آخره مُصيباً لمقْتلِه. والخبرُ الشَّنيع أولَ وروده تَسْكُن النَّفسُ إلى تأمِيلِ الكذبِ فيه، ولهذا (١٣ ظ) قال أبو الطيِّب في خبر موت أختِ سيف الدولة [٣]:

فَزِعْتُ فيه بِآمالِي إلَى الْكَذِبِ

ويروى «وأَفْرَعَ منه [٤]» أي ذهب عُلوّاً، أي أتاني من بُعْدٍ، يقال أفرع في الجبل إذا علاه وأفرع منه إذا انحدر، وهو من الأضداد.

٣ ـ وحُدِّثْتُ قومي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فيهم وعَهْدُهم بالْحادِثاتِ قَريب [٥]

٤ ـ فإنْ يكُ حقّاً ما أتاني، فإنَّهُمْ كِرامٌ، إذَا مَا النَّائباتُ تَنُوب

أراد أَحدثَ الدهرُ [٦] فيهم أَحداثاً. فحذَفَ لعلم السّامع ودلالَةِ قوله «أَحْدَثَ» عليها، ولذكره إياها في قوله «وعهْدُهم بالْحادِثَات قريبٌ». وموضعُ قوله «وعَهْدُهم»

(١) ت: تصاممت لمَا... وأفرع، ويروى أَفزعَ، وهي الواردة في م.

(٢) ط: صاممته.

(٣) هو في ديوانه ٢١٦/١ (شرح البرقوقي) وصدره: طَوَى الجزيرةَ حتَّى جاءَني خبر. وأبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين الكنديّ الكوفيّ شاعرٌ عباسيٌّ مشهور، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ واختلف إلى كُتّاب أبناء أشرافها وبدا نبوغه مبكّراً فقال الشعر في صباه، وازداد شغفه بالأدب فصار من المكثرين من نقل اللغة الملمّين بغريبها، مدح سيف الدولة بحلب وكافور الإخشيدي بمصر وغيرهما بفارس والعراق، وترفَّع عن مدح عدد من الرؤساء، فسافر شعره في كلّ اتجاه، ورزق فيه السعادة، وقتله فاتكٌ الأسدي وهو في طريقه إلى بغداد قادماً من فارس سنة ٣٥٤ هـ. اليتيمة ١١٠/١، الوفيات ١٢٠/١، شرح أبيات المغني ٤٦/١. وسيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان أديب شاعرٌ محبٌّ لجيّد الشعر وممدوحُ عددٍ من الشعراء منهم المتنبّي، ولد سنة ٣٠٣ هـ. وتوفي في حاضرة إمرته حلب سنة ٣٥٦ هـ. اليتيمة ١٥/١، المنتظم ٤١/٧، الوفيات ٤٠١/٣.

(٤) س ط: وأفزع.

(٥) جـ: وعهدهم بالنّائباتِ.

(٦) ط: للدهر.



نصْبٌ على الحال من الضَّمير المتَّصلِ «بِفي»، أي أحدث الدَّهْرُ فيهم، في حالِ ما قَرُب عَهْدُهم بِأحداثه.

وقوله «فإنَّهُمْ كِرامٌ» أي إن أحدث الدّهرُ فيهم فإنَّهُمْ صُبُرٌ لكرمهم، فأشار بما وصفهم به من الكرم إلى صبرهم، كما تقول إنْ أَصابك المكروه فأنت حرٌّ(١).

٥ ـ فَقيرُهم مُبْدِي الْغِنَى، وغَنيُّهم لـه وَرَقٌ لـلسَّـائلين رَطِـيبُ

٦ ـ ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القيادِ، وصَعْبُهُمْ ذَلـولٌ بحقِّ الرَّاغبِـينَ رَكُـوبُ

«المُبْدِي» المُظهر، أي هم كرامٌ، فقيرُهم لا يصْرَعه(٢) الفقرُ ولا يظهَرُ عليه أثرُه، وغنيُّهم متأتٍ لإعطاء من سأَلهُ، وضرَبَ «الورَق الرَّطْب» مثلاً لتأتّيه وسمْحِه(٣). ويُروى «لِلْخابِطين» وهو أصْنَعُ وأحْسَنُ، لأنَّ الخابط يخبِط الورَقَ لماشيته ليَعْلِفَها به، فضُرِبَ مثلاً في طلب المعـروف. «والوَرَقُ» يذكر ويؤنَّـث لأنه اسم جنس، واحدتُه ورقةٌ، فلذلك قال «رَطيب».

وقوله «ذلولُهُمُ صعْبُ الْقِياد» أي من ذَلَّ منهم لوليّه ولاَنَ(٤) جانبهُ اسْتصعبَ على عدوِّه ولم ينقَدْ له، وأصل الذَّلول البعيرُ يُسْتعملِ ظهرُه حتى يذِلَّ وينقاد. وقوله «وصعبُهُم ذَلُولُ» أي من اشتدّ جانبُه منهم وعزَّ تأتَّى لمن ضَرِعَ إليه ورغِبَ في معروفه، فكان له كالرَّكُوب(٥) من الإبل وهو الذي عُوِّدَ الرُّكوب.

٧ ـ إذَا رَنَّقَتْ أَخلاقَ قومٍ مُصِيبَةٌ تُصَفَّى لَها أَخْـلاقُهُمْ وتَـطِيبُ

٨ ـ (١٤ و) ومَنْ يغْمُرواْمنْهمْ بِفضْلٍ فإنَّه إذا ما انْتمى في آخَرين نَجيب

قوله «رنقَتْ» أي كدَّرت، والرَّنْقُ من الماء الْكَدِرُ، والمعنى أَنَّ المصائب لا تُغيِّر أخلاقَهم عن الصَّبر والكرم، وضرب التَّرْنيق مثلاً.

وقوله «ومن يغْمُروا مِنْهُمْ بفَضْلٍ» أي من يَظهَرُوا عليه منهم ويُفضِّلوه لوقوعه دونهم فهو فاضلٌ في غيرهم ظاهرٌ على من سواه، وأصل الْغَمْرِ الماءُ الكثير يَغْمُر ما

---

(١) ط: مر.

(٢) ط: يضرعه.

(٣) ط: ولمحته. وأَصْنَعُ معناه أجمل وأبعدُ مني الحُسْن والإتقان.

(٤) ط: لأن.

(٥) ط: الركون.

تحته أي يُغَطِّيه، فضربه مثلاً. « والانْتِماءُ » الانتساب، أَي إذا حلَّ غريباً فانتمى إلى قومه فُضِّلَ وقُدِّم. « والنَّجيبُ » الكريم المُخَلَّص من العيوب، وأصلهُ من نَجَبْتُ الشَّجرة إذا قَشَرْتها.

٢١ ـ وقال الْحارِثُ بْنُ هَمَّام الشَّيبانيّ، وشَيْبانُ من بَكر بن وائلٍ: (سريع) (*).

١ ـ أَيا ابْن زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَني ... لاتـلْقَني في الـنَّعَـمِ الْعَـازِبِ

٢ ـ وَتلْقَني يشْتَـدُّ بي أَجْرَدٌ ... مُسْتَقْـدِمُ الْبِـرْكَـةِ كَـالـرّاكِبِ

«زيَّابةُ» أُمُّ المُتَوعِّد، وهو من تَيْم(١) الله بن ثعلَبَة. «النَّعَم» الإبل. «العَازِبُ» الذي يَبِيت في المرعى ولا يروح إلى أهله، أَي إن لَقِيتَني لَقِيتَ منّي بطلاً فارساً لا راعياً عازباً بإبله.

« والأَجْرَدُ » الفَرَسُ القصير الشَّعْرة لعِتقه، ويقال هو الْمُنْجرِدُ من الخيل لسَبْقه. « والبِرْكَةُ » لَبَانُ الفرس، وهو من الْبَعير ما بين عَضُدَيْه من صدْره، وإذا حُذِفَت الهاءُ قيل « بَرْك » بالفتح (٢)، وجعله مُسْتَقْدِمَ البِركة إشارةً إلى إشراف صدره وتقدُّمه، ولذلك جعله كراكب البعير لأنه أعلى وأطولُ في السماء من راكب الدابة، ولا يقع « راكبٌ » مطلقاً إلَّا لراكب(٣) البعير، ويقال لراكب الفرس والحمار والبغل فارسٌ وباغلٌ وحَامِرٌ وبَغَّالٌ وحَمَّارٌ.

٢٢ ـ فـأجابَـه ابْنُ زَيـابَـة التَّيْميّ، من بني تَيْم الله بـن ثعلبـة بن بَكْر بن وائلٍ: (سريع)(**).

١ ـ يا لَهْفَ زَيَّابَةَ للحارِثِ الـ ... ـصَّـابِح فـالْغَـانِم فـالآيِبِ

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٢٣، ت: ١/١٤١. والحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعرٌ جاهليٌّ فارسٌ، أَسَرَ أَبا دُؤاد الإيادي وعدداً من أفراد قومه فمنَّ عليهم، فمدحه أبو دؤاد وجاوره، وانتصر له الحارث في مُلمَّةٍ أصابته. كتاب النقائض ١/٩١، ٤٠٨، الشعراء ٢٤٤، شرح أبيات المغني ٢/٣٦١، ٤/٣٣، ٦/٢٩٨.

(١) انظر عنها جمهرة ابن حزم ٣١٥ وما بعدها.

(٢) ط: بفتح الباء. وهو أجود.

(٣) ساقطة من ط.

(**) ليست في جـ طبعاً، م: الحماسية ٢٤، ت: ١/١٤٢. شاعر جاهلي اختلف في اسمه فقال أبو رياش في شرح الحماسة إنـه عمرو بن لأي أحدُ بني تيم اللات، وقال غيره إنـه سلمة بن ذهل أو عمرو بن الحارث بن همام، وقيل إنـه ابن زبابة، والزبابة فأرةٌ من فئران الجِرار. الأغاني ١٩/١٧، معجم الشعراء ١٥، شرح أبيات المغني ٤/٣٣.



٢ - واللهِ لو لاقيْتَني خَالِياً لآبَ سيْفَانَا مع الْغَالِبِ [١]

« الصّابحُ » المُغيرُ صباحاً. « والآيبُ » الرَّاجعُ. يقول تلهَّفَت أمّي زيّابةُ لرجوع الحارث غانماً حين لم أكُنْ حاضراً فأَمْنعه. وعطف الصِّفاتِ بالفاء لأنها أشياءُ حادثة (١٤ ظ) في أوقاتٍ متتابعة، لأنه صبَّح القوم فغَنِمَ ثمَّ آبَ، ولو كانت غرائزَ واقعةً في زمنٍ واحدٍ لم تُعْطف إلا بالواو، كقولك مررت برجل عاقلٍ ولبيب وشجاعٍ وجوادٍ، ولو أُدْخِلَت الفاءُ هنا لاستحال، لأنَّ زمانها واحدٌ، غيرُ مفترقٍ، متتابعٌ.

وقوله[٢] «لآب سيفَانَا معَ الْغالِبِ» أي لو لاقَيْتَني عند إغارتك على إبلي خالياً لَا نَاصِرَ لي لغلَب أحدُنا صاحبَه فآب بسيفه وسيْفِ صاحبِه. وظاهرُ هذا الكلام مستحيلٌ لَقَسَمِه على شيءٍ مجهولٍ لا يُقْطَعُ فيه على حقيقةٍ من أن يَغْلِبَ أو يُغْلَب، ولكنَّ المعنى أنه أَقْسَم على ثِقَتِهِ [٣] بأنَّه الغالب لِمَا عَلِمَ من جُرأته وقوَّته، أي لو لاقيتني لغلَبْتُك وأُبْتُ بسيفي وسيفِك.

٣ - أنا ابْنُ زيَّابَةَ إنْ تدْعُني آتِكَ، والظَّنُّ علَى الْكَاذِبِ [٤]

يقول إن توعَّدتَني بإقدامك ونسبْتَني إلى الجُبن عنك والضَّعف عن مقاومتك ثم لَقِيتَني عَلِمْتَ أنَّ ظنَّك كاذبٌ، فرجع كَذِبُك عليك، وأراد والظنُّ مردودٌ على الكاذب، فحذف لعلم السامع.

٢٣ - وقال بِشْرُ بنُ أبي خازِمِ الأَسَدِيّ، وأسَدُ من خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضر: (وافر) (*).

(١) م، ت: لاقيته.

(٢) مثل هذا جاء في كتاب معاني أبيات الحماسة للنمري ورقة ٩ و ظ حيث يقول: « لو لاقيتُه وحده أو لقيني وحدي لقتلتهُ أو لقتلني، فآب السيفان مع الغالب، وهذا يدلُّ على ثِقته بنفسه وبصاحبه وأنَّ كلَّ واحدٍ منهما لا ينكُل ولا يفْصل عن قِرنه. . . وقال الدِّيمرتي وغيره: أراد لو لاقيته خالياً لقتلته وسلبت سيفه، وليس في البيت ما يدُلُّ على هذا».

(٣) ط: نفسه.

(٤) ط: والظعن.

(*) لا وجود له في جـ، م، ت، وهو في ديوانه ٢٠ - ٢٣ ضمن قصيدة هجا فيها أوس بن أبي حارثة، وما عدا ٣ في مختارات ابن الشجري ٢٦٤. وبشرٌ شاعرٌ جاهليّ قديم، شهد حرب أسد وطيّء وشهد الحِلْفَ بينهما، وكان من الشعراء التي تُقوي فنبِّهتْ إلى ذلك فكفَّت، وكان أولَ أمره يهجو أوس بن أبي حارثة الطائي، فوقع في يده وعفا عنه، فمدحه بقصائد جعلها موضع الهجاء، وهو ممن افتخر الفرزدق بشاعريته. كتاب النقائص ٢٠١/١، الشعراء ٢٧٦، الخزانة ٤٤١/٤.



١ ـ أَتُوعِدُني بقَوْمك يا ابْنَ سُعْدَى وَذلِكَ مِنْ مِلمَّاتِ الْخُطُوبِ
٢ ـ وحَوْلِي من بَنِي أسدٍ عَدِيدٌ أُلوفُ بَيْنَ شُبَّانٍ وَشِيبِ [١]

« ابن سُعْدى » هو حارثة بن لأْم الطَّائي، وسُعْدى أمُّه، « والمُلِمَّة » النَّازلة، « والْخُطُوبُ » صروف الدهر، أي وعيدُك لي مع ما علِمْت من عِزّتي ومَنْعتي إحدى مُلمّات الدّهر المُعْجبة، يَهْزأُ به.

« والْعَدِيدُ » بمعنى الْعَدَد، وهو كنايةٌ عن الكَثْرة، وفَعيلٌ للمبالغة ، فكأنه على تقدير عددٍ عديد، أي كثيرٍ.

٣ ـ بِأَيديهِمْ صوارمُ للتَّداني وإِنْ بَعُدُوا فَوافِيَةُ الْكُعُوبِ
٤ ـ هُمُ ضَربُوا قَوانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ بِجَنْبِ الرَّدْهِ في يوْمٍ عَصِيبِ

« الصَّوارِمُ » جمعُ صارم وهو السّيف الماضي. « والتّدانِي » أن يدنُوَ القِرْنُ من قِرْنه. « والوافِيَةُ » المُشْرِفَة التامَّةُ، ومنه أوفى فلانٌ علينا إذا [٢] أشرفَ. « والْكُعُوبُ » رؤوس أنابيب القناة، (١٥ و) أي إذا تقاربوا عند اللِّقاء أعْمَلُوا السُّيوف فإن تباعدوا استعملوا الرِّماح.

« والْقَوانِس » أعلى البَيْضَة، وأراد « بالْخَيْل » أصحابَها فاقتصر لعلم السامع. « وحُجر » أبو امرىء القيس بنِ حُجر بن عمرو الكِنْديّ. « والرَّدْهُ » جمعَ رَدْهَةٍ وهي مُسْتَنْقَع ماء السماء، وأراد به ههنا موضعاً بعينه. « والعَصِيُب » والعصَبْصَبُ الشديدُ، واشتقاقُه من عصَبْت الشيءَ إذا شدَدْته (بالعصابة)، والْعِصابة [٣] العِمَامة.

٥ ـ وهُمْ تَركُوا عُتَيْبَةَ في مَكَرٍّ بَطَعْنَةٍ ، لا أَلَفَّ ولاَ هَيُوبِ
٦ ـ وهُمْ تركُوا غَداةَ بني نُمَيرٍ شُرَيْحاً بَيْنَ ضِبْعَانٍ وَذِيبِ

« عُتَيْبَة » [٤] بن الحارث بن شِهاب اليربوعيّ مِنْ تميم، وهو أحد فُرسان العرب

(١) الديوان والمختارات: مُبِنٌّ أُلوفُ بَيْنَ.

(٢) ط: اي.

(٣) ساقطتان من ط.

(٤) هو أبو حزرة فارس تميم المشهور، أسره بسطام بن قيس يوم الغبيط وقتلته بنو أسد ليلة خوّ، وكان قد تولّى قتلَهُ ذؤابُ بن رُبيّعة ، أصاب أرنبتَهُ فنزف حتى مات، فأسره رُبيع ابنه ولم يكن يعلم أنه هو الذي قتله، وكان لعتيبة بَنُون فرسان منهم ربيع المذكور وحزرة، وفرسان العرب في =

قَتلتْه بَنُو أَسَد، « والمَكَرُّ » حيث يَكُرّ القومُ بعد الانهزام. « والألفُ » الثَّقيل الذي لا حِذْق له بالطَّعْنِ. « والْهَيُوبُ » الكثيرُ الهَيْبَة والخوف.

« وبنو نُمَيْر » حيٌّ من قيس عيلان بن مضر، وهم نُمَيرُ بن عامر بن صعصعة. « وشُرَيْح » من بني كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو شُريح [١] بن الأحوَص ابن جعفر بن كِلاب//. «والضِّبعان» ذكر الضِّباع. أي تركُوه جَزَراً للسِّباع //.

٧ - وهُمْ وَردوا الكُلاَبَ على تَميمٍ بكُلِّ مجرَّبٍ بَطَلٍ نَجيب [٢]

٨ - وأَفْلَتَ حاجبٌ تَحْتَ الْعوالِي على مِثْلِ المولَّعَةِ الطَّلُوبِ

« الكُلابُ » اسم ماءٍ أوقعتْ فيه بنو أسد بحُجر وشرحبيل ابني عمرو الكنديين وقُتِل شرحبيل في ذلك اليوم، وكان حلفاؤها [٣] فيه مِنْ تَميمٍ وربيعة وأراد « بالمُجَرَّب » شُجاعاً قد جُرِّب في الحرب.

« وحاجِبُ » من بني تميم، وهو حاجب [٤] بن زُرارة الدَّارمي . « والْعَوالِي » صدُورُ الرِّماح. وأراد « بالمولَّعَة » عُقاباً فيها تَوْليعٌ أي بياضٌ في عَجُزِها [٥]، شبَّه فرسَه بها. « والطَّلُوب » التي تَطْلُب صيداً فذلك أشدُّ لانقضاضها، أي انهزم ففرَّ على فرسٍ هذه صفتُها.

٩ - وحيَّ بني كِلابٍ قد شجَرْنا بأرماحٍ كأشطانِ الْقَلِيبِ

= الجاهلية ثلاثة عتيبة هذا وبسطام بن قيس المشار إليه وعامر بن الطفيل. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/٢٣٤)، الاشتقاق ٢٢٥، ٣٥٨، المؤتلف ١٨٣، ٢٣١.

(١) هو أبو يزيد أحد أشراف العرب وفرسانهم المشهورين يوم الرحرحان وكانت أنيسة بنت الوحيد بن كلاب والدةً له ولأخويه عوف وعمرو، وكانت العيساء أمةً له فولدت ابنه السّندريّ الشاعر الفارس المذكور المشتهر بنسبته إلى أمه، وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة. المحبر ٤٦٠، الأغاني ١٠/٣٢، ٣٨.

(٢) الديوان، المختارات: الجِفارَ على تميم بكلِّ سَمَيْدعٍ.

(٣) ط: خلفاؤها.

(٤) وحاجب بن زرارة بن عُدُس الدارمي، وبنو دارم من تميمٍ، سيدٌ مشهور كانت ماوية بنت معاوية ابن زيد الدارمي أماً له ولأخويه لقيط وعلقمة، وله إخوة آخرون منهم لبيد وخزيمة، وكان هو أنبهَهُمْ وأذهبَهم بنفسه، وقد تزوج بنتَ مسعود بن قيس سيدِ قومه، ورهَن قوسه التي يُضرب بها المثل لدى كسرى، وذلك عن قومه بني تميم عندما أصابتهم الضائقة، وكان الرسول ﷺ قد دعا عليهم بذلك، وقد أسر يوم جبلة ففدى نفسه بألف ومائة ناقة. المحبر ٤٥٨، الاشتقاق ٢٣٥ - ٢٣٧، الأغاني ١١/٩٩.

(٥) ط: عجيزتها.



١٠ـ(١٥ ظ) إذا ما شمَّرَتْ حربٌ سَمَوْنا سُمُوَّ البُزْلِ في الْعَطَنِ الرَّحِيبِ

« بني كِلاب » من قيس عيلان بن مضر ثم من بني عامر بن صعصعة، وهم كلابُ ابنُ ربيعة بن عامر. ومعنى «شجَرْنا» خالطناهم بالرِّماح، ومنه شَجَرَ مَا بَيْنَ القوم أي اختلط، ومنه اشتقاق الشَّجَرة لاختلاط بعض فروعها ببعض . « والأَشْطانُ » الحبال الطويلَةُ، والشُّطُون الإبعاد في الأرض. « والْقَلِيبُ » البِئْرُ، شبَّه الرِّماح عند مخالطتها لأجوافهم بالحبال عند الورود.

وتَشْمِيرُ الحرب كنايةٌ عن شِدَّتها وجِدِّ الأقران فيها، وكلُّ جادٍّ في شيءٍ (١) فهو مُشَمِّرٌ فيه. ومعنى « سَمَوْنا » نَهَضْنا في عُلُوٍّ ، وهو كنايةٌ عن الاستطالة والإدلال بالقُوَّةِ والعِزَّة، ولذلك شبَّهَهم بالبُزْل من الإبل في أعطانها الرَّحْبة لصَوْلة بعضها على بعض. « والْبُزْل » جمع بازلٍ وهو الذي دخل في العام التَّاسع من سِنِّهِ (٢)، وعند ذلك تَتِمُّ قُوَّتُه وصولَتُه. « والعَطَن » مَبْرَكُ الإبل حول الماءِ، فإن كان حول المنازل فهو مَراحٌ ومَبْرَك. « والرَّحِيبُ » والرَّحبْ الواسعُ.

٢٤ ـ وقالَ الفرَزدَقُ بن غالِبٍ، واسمُه همَّام، والفرزْدَقُ لَقَبٌ له(٣) لجُهُومةِ وجْهِهِ: (طويل) (*).

١ ـ لَمَّا رَآني قَدْ كَبِرْتُ، وأَنَّهُ أَخوالجِنِّ، واسْتَغْنَى عن الْمَسْح شارِبُهْ (٤)

٢ ـ أَصاخَ لِعُرْيَانِ التَّجَنِّي ، وإنَّهُ لأَزْوَرُ عَنْ ذِي الوُدِّ والنُّصح جَانِبُه (٥)

قوله « أخو الجنِّ» أي هو شابٌّ راكبٌ لرأسه لا يُبالي ما صنَعَ، وأشار بنَفْي المسح عن شاربه إلى حداثَةِ سِنِّه، وأنه كَما (٦) طُرَّ شارِبُهُ ولم يَكْمُلْ فلم يَعْلَقْ به شيءٌ فيَحْتَاج إلى مَسْحِه.

وأراد « بعُرْيان التجنِّي » خالِصَه ومَحْضَه، لأنَّ الشيء إذا تعرَّى خَلُص من أن

---

(١) ط : أو أمر.

(٢) ط : سنيه.

(٣) زيادة من المتن.

(*) لا وجود له في جـ م ت، وهو في ديوانه ١/ ١٢٥، والعقعقة والبررة (نوادر المخطوطات مجلد ٣٥٦/٣). ومرت ترجمة الفرزدق في ص ١٠٣.

(٤) ديوانه: أخو الحَيِّ.

(٥) ديوانه: لغربان النعيِّ... عنْ بعضِ المقالةِ جانبُهْ... وصدره مصحَّفٌ.

(٦) الواجب « كمن » غير أنه يجوز على وجه القلّة وقوعُ ما على العاقل كما هو معلوم.

يخالطه شيءٌ. « والأزوَرُ » المائلُ في شقٍّ، كنَّى به عَنِ المتولِّي بُودِّه.

٢٥ ـ وقالَ آخر: (كامل) (*).

١ ـ أُمِّي ٱبْنَةُ العدَّاءِ حِصْنٌ عَمُّهَا وَأَبِي كَرِيمُ النَّصِّ أَبْلَجُ مُنْجَبُ (١)

٢ ـ وأَنا ابْنُ مَعْنٍ، إن نُسِبْتُ، فإنَّني وَارِي الزِّنادِ بِهِمْ، إذَا ما أُنْسَبُ

(١٦ و) « النَّصُّ » هنا الطُّلوع والظهور، أَي إذا طلَع عليك وظهرَ لك تبيَّنْتَ الكرمَ فيه، ومنه نصَصْت العروسَ على زوجها إذا أَبرزْتها له، فيكون النَّص هنا الانْتِهاءُ في النَّسب والسُّمو إليه، ويكون النَّصُّ في السير وهو أَرفَعُه. « والأَبْلَجُ » البيِّنُ الكرم المشهورُ الفضلِ، ومنه الحق(٢) أَبْلَج، أي ظاهرٌ بيِّنٌ لا يُرْتَاب به، وأصل الْبَلَج نقاءُ ما بين الحاجبين وخلوصُه من الشعر. «والْمُنْجَبُ» النَّجيب(٣) الأبناء.

« ومعْنٌ » هنا حيٌّ من قيس وهم من باهِلَة بن أعْصُر، و « معْنٌ » أيضاً حيٌّ من طيِّىء. وقوله « وارِي الزِّنادِ » أي كثيرُالخير، لأن الزَّنْدَ إذا أَوْرى ناراً انْتَفَعَ به وَنيلَ الخيْرُ مِنْهُ، فَضُرِبَ مثلاً، ويكونُ أيضاً معناه البيِّن الفضل المستنيرُه (٤)، كالزِّناد المستضاء بنارها. « والزِّنادُ » « جمع زَنْدٍ، وهذا أشبه بالمعنى لقوله « إذَا ما أُنْسَبُ ».

٣ ـ وَأنا الْمَنَهْنِهُ مِثْلُ مُخْدِرِ زَارَةٍ إذْ لا يَزالُ بها فَرِيسٌ يُسْحَبُ

٤ ـ وَأَنا ابْنُ حَرْبٍ لَا يزالُ يَشُبُّهَا نَـاراً تُسَعَّرُ طَـالِبـاً أَوْ أُطْلَبُ

« الْمُنَهنِـهُ »، الزَّاجرُ. « والْمُخْدِرُ والْخادِرُ » الأسد الدَّاخل في خِدره، والخِدْرُ الأَجَمَةُ، وأَصلُه الْهَوْدَجُ. «والزَّارَة» أَجمةُ الأَسَدِ لأنه يزُورها ويأتيها، وأَجْرأُ ما يَكُون عندها لحمايته لها. وقوله « إذْ لا يزالُ بِها فريسٌ » أي أنا كالأسد مُفترِساً عند أَجَمته، « والْفَرِيُس » جمع فريَسةٍ، ويكون أيضاً الْمَفْرُوس، أي المدْقُوق العُنُقِ والعظامِ، وكلُّ ما وَطِئْتَهُ ودَقَقْتَهُ فقد فَرَسْتَه، ومنه قيل لخُفِّ البعير فِرْسَنٌ. ومعنى « يسْحَبُ » يجرُّ، وبه سُمِّيَ السَّحاب لانجراره في الهواء (٥).

(*) لا وجود له في جـ م ت.

(١) ط: المنجيب.

(٢) أي منكشف واضح، وتتمة المثل: والباطلُ لَجْلَجُ. انظر جمهرة العسكري ١/٣٦٤.

(٣) ط : المنجيب.

(٤) ط : المستترة.

(٥) س: لانجرارها.

وقوله « وأنا ابْنُ حربٍ » أي منسوبٌ إليها لاعتيادهِ لها. ومعنى « يَشُبُّ » يُوقِد ويَرفَعُ، ومنه أُشِبَّ لي شخصٌ أي رُفع لي وأُظْهِر، ومنه الشَّباب لأنه ارتفاعٌ عن الصِّبا والغُلوميَّة، ومعنى « تُسَعَّرُ » تُهيَّجُ وتُقوَّى، والسَّعير أشدُّ النار لهباً. وقوله « طالباً أو أُطْلَبُ » أي أُهَيِّج الحربَ تارةً في طلب العدوِّ وتارةً مُدافعةً له وامتناعاً عنه.

٥ـ(١٦ ظ)وَرئيس قَوْمٍ قدْبَدأْتُ بِصَكَّةٍ يعْفُو مَشَافِرَها الذُّبَابُ ٱلْأَخْطَبُ

٦ ـ وَصفَاةِ قَوْمٍ قَدْ رَدَيْتُ فأصْبَحتْ مَا تُسْتَطاعُ لَهُمْ صَفاةٌ تُشْعَبُ

« الصَّكَّةُ » الضَّرْبَةُ، يريد ضَرْبَةً بالسيف. ومعنى « يعْفُو » يأْتيها لينال منها. « والْمَشافِرُ » جمع مِشفَر الْبَعِير، شبَّه فضولَ الْجِراحة وما(١) تَهَدَّلَ منها بها. « والأَخْطَبُ » من الذُّباب الذي فيه خطوطٌ من الخُضرة، وكلُّ ما فيه لونان فهو أخطب، والْخَطْبَانُ الحنظلُ إذا بدَتْ فيه خطوطٌ من صُفرة، يريد أَنَّ الذباب يَنزل على تلك الضربة لتغيُّرِها وفسادِها.

« والصَّفاةُ » الصَّخرةُ الملساء الصَّلبة. ومعنى « رَدَيْتُ » قَرَعْتُ، والمِرْدَى حَجَرٌ صَلْبٌ تُكْسَرُ به الحجارةُ، ومعنى « تُشْعَبُ » تُلأَمُ وتُرْقَع. أي هدَمْتُ عِزَّهم. وضرب قَرْعَ الصفاةِ مثلاً.

٢٦ ـ وقالَ عبدُ الرَّحمن الْمَعْنِيّ، ولقبُهُ الْمُرقِسَ: (مشطور الرجز) (*).

١ ـ قَـدْ قَـارعَتْ مَعْنٌ قِـراعـاً صُلْبـا

٢ ـ قِـراعَ قَـوْمٍ يُحْسِنُـونَ الضَّـرْبـا(٢)

٣ ـ تَـرَى مَعَ الـرَّوْعِ الْغُـلَامَ الشَّـطْبا

٤ ـ إذَا أَحَسَّ وَجَـعـاً أَوْ كَـرْبـا

٥ ـ دَنـا فـمـا يـزْدَادُ إلَّا قُـرْبـا

٦ ـ تَمَـرُّسَ الْجَـرْبـاءِ لاقَتْ جَـرْبـا(٣)

(*) جـ: ورقة ٤٠ وظ، م: الحماسية ١٩٦. ت: ٢/١٦٠: في لقاء بني معن الحروريّةَ. س ط: المرقش، تصحيف، ومُرَقس على زِنَةِ جَعْفَر أو مُحْسِن، شاعرٌ إسلاميٌّ، كما يفهم من عبارة الإنشاد في ت. طائيٌ من بني معن بن عتود، وقيل إن مرقس ليس لقبه وإنما هو اسم أبيه. المؤتلف ٢٨١. تاج العروس (رقس ـ مرقس). وهذا الاسم يصحف من لدن عددٍ من الصُّحُفيِّين فيصير مُرقّشاً. انظر شرح التصحيف والتحريف ص ٤٠٣. للعسكري.

(١) أي استرخى واسترسل نحو الأسفل. (٢) جـ : فلو قارعت.

(٣) هامش س : ويروي الجِرْبَاءِ لاقَتْ جِرْبا.



« المُقَارَعَةُ » المُضاربة بالسَّيف. « ومعْنٌ » قبيلةٌ. وأراد « بالصُّلْبِ » الشّديدة.

« والرَّوْع » الفَزعُ. « والشَّطْبُ » الخفيف.

وقوله « تمرُّسَ الْجَرْبَاءِ » أي يُمارسِ الأقرانَ ويزاحِمُهُمْ كما تفعلُ الجَرباءُ من الإبل إذا لاقتْ إبلاً جُرْباً تَمَرَّسُ بها وتَحْتَكُّ إليها، ونصَب « التَّمرُّسَ » بإضمار فِعْلٍ دلَّ عليه قوله «دَنَا»، لأنَّ دُنُوَّهُ منهم تمرُّسٌ «بهم».

٢٧ ـ وقالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ، واسْمُه صلاءَةُ بنُ عمرٍو: (وافر) (*).

١ ـ مَنَعْنا الْغِيلَ ممَّنْ حَلَّ فيه إلَى بطْنِ الْجَرِيبِ إلَى الْكَثيبِ [١]
٢ ـ بأرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلاَبٍ غداةَ الطَّعْنِ في الْيَوْم الْكَئِيبِ

« الْغِيلُ » الأَجَمةُ وأرادَ به ههنا موضعاً بعينه. والْجَرِيبُ[٢] « موضعٌ ». و «الْكَثِيبُ» رملٌ مُجْتمِعٌ.

« والمثَقَّفَةُ » المقوَّمة بالثِّقاف. « والْكَئِيبُ » الحزين، وَصَفَ به اليوم على الاتساع (١٧ و) والمعنى لأهله، أي يُكْتَأَبُ فيه لشِدَّة الحرب، وهذا كما يقال نهارُك صائمٌ وليلُك قائمٌ، أي مَنَعْنَا خيرَنا لعِزِّنا وإقْدَامِنَا في الحرب.

٣ ـ لَنا عِزٌّ نَصُولُ به ومَجْدٌ عَلَى الْغُلُواءِ في الْحَسَبِ الْحَسِيبِ
٤ ـ وفُرْسَانٌ يحُثُّونَ الْمنَايَا وأَرْمَاحٌ شوارِعُ في الشَّعِيبِ

«الصَّولةُ» الإقدام. «والغُلُوَاءُ» الارتفاع في الشرف والانتهاء فيه، ومنه غَلاءُ السعرِ والغُلُوُّ في الدِّينِ. « والْحَسَبُ » كَثْرةُ الشَّرف وهو من الحِسابِ، أي شَرفٌ يُحْسَب لكثرته، والحسيب نعتٌ له للمبالغة، كما يقال شُغْلٌ شاغلٌ. وقوله « على الْغُلْواء » أي مَجْدُنا يُرْبِي ويزيد في غُلْواء المجد وتناهيه.

وقوله « يحُثُّون المنايا» أي يُزْعِجُونها إلى أعدائهم// وَ«الشَّوارع» الواردة، والشَّريعة الماءُ الموْرُود، ومنه شريعَة الدِّين لدخول النّاس فيه//. « والشَّعِيبُ »

(*) لا وجود له في جـ م ت، وفي ديوانه (الطرائف الأدبية ٨) ١، ٧ فقط. وترجمة الشاعر مرت في ص ١١١ الحماسية ٥.

(١) ها.س: إلى العصيب.

(٢) في معجم ما استعجم ٣٧٨ أن هناك جريبين جريب بنجد وآخر بتهامة، وأن المقصود هنا الأول، وساق البيت.

الْمَزادَةُ وهي من شعَبْت الشَّيء إذا لَأمْته وجَمَعْته، وهي في تأويل مشْعُوبَة أي مَخْرُوزة، وأراد بها هنا بطنَ المطعون، شبَّهَ ما يسيل منه عند الطعن بما يسيل من المزادة، إذا حُلَّ وِكاؤها أو فُجِّرت[١].

٥ ـ وخَيْلٌ عَالكَاتُ اللُّجْمِ فينَا كـأنَّ كُماتِها أُسْـدُ الضَّرِيبِ

٦ ـ يُجِيبُون الصَّرِيخَ إذَا دعاهُمْ إلَى يَـوْم الْكـريَهَــةِ والْحُـروب

« العالِكَاتُ » الماضِغَاتِ لِلُجُمِهَا نشاطاً ومَرحاً. « والكُماةُ » الشُّجعان، واحدُهم كَمِيٌّ، وقد مرَّ تفسيرُه[٢]. « والضَّريبُ » هنا موضعٌ بعينه.

« والصَّريخُ »المُسْتغِيثُ بهم ،وهو أيضاً المُغيث. « والكرِيهةُ» الشِّدَّة[٣]، أي إذا استَغَثْت[٤] بهم لدفع شدةٍ أَجابوا ونصروا.

٧ ـ هُمُ سَدُّوا عليْكُمْ بطنَ نَجْدٍ وضَرَّاتِ الجُـبَابَـةِ والْهَضِيبِ[٥]

٨ ـ بكُلِّ فتىً طَويلِ الْبَاعِ خِرْقٍ شَـديـدِ الأَسْرِ مُحْتَضِرِ النَّصِيب

٩ ـ مُحَامٍ عَنْ ذِمَارِ الْقَوْمِ قُـدْماً عَـلى سِرِّ الحوادِثِ والْخُـطُوبِ

« نَجدٌ » ما ارتفع من بلاد العرب. « والجُبَابَةُ والهضَيِبُ» موضعان. « وَضَرَّاتُهما » إكامٌ مُتَّصلاتٌ (١٧ ظـ) بهما، وأصلُ الضَّرات أزواجُ الرجل، لأنّ كلَّ واحدةٍ منهن تُضارُّ أختَهـا.

« والخِرْقُ » الجواد المنخرق في الجُود. « والأسْر » شِدَّة الخلْق، وهو من أَسَرْت الشيء إذا شَدَدْته، واسمُ ما يُشَدُّ[٦] به الإسار، ومنه أُسْرة الرجل قرابتُه لأنه يشتدُّ بهم ويعتزُّ جانبُه. وقوله « مُحْتَضِر النَّصِيب » أي سخيٌّ بحظه من المال فهو مُحْتَضِرٌ يُنَالُ منه، يقال حَضَرت الشيء واحتضرته بمعنىً.

« والذِّمارُ » حُرمة الرجل وما يحقُّ عليه أن يَحْمِيَه من حَيِّزه، وأصلُه من ذَمِر إذا

(١) ط: نحرت. والوِكاء الصِّمام الذي يُسدُّ به فمُ القربة، كي لا يسيل ما بداخلها.
(٢) مرَّ في شرح البيت الثاني من الحماسية ٥.
(٣) ط : التشاة.
(٤) ط : استغيث.
(٥) هامش س: هُمُ شَدّوا.
(٦) ط : يشتد.

غَضِبَ، وَرَجُلٌ ذَمِرٌ أي شجاع. وقوله « على مرِّ الحَوادِثِ » أي فيهم [١] أَنفَةٌ وعِزَّةٌ وإنْ أصابتْهُم [٢] حوادثُ الدَّهر ونكباتُه. « والْخُطُوبُ » الأمور.

٢٨ ـ وقال آخَر: (وافر) [*].

١ ـ فلَسْتُ بِنازِلٍ إلَّا أَلَمَّتْ بِرَحْلِي، أَوْ خَيالَتُها الْكَذُوبُ

« الإِلْمامُ » النُّزول الخفيفُ كالزِّيارة ونحوها، يريد أَنَّها، لشغَفِه بِها، ممثَّلَةٌ بين عينيه فكأنَّها نازلةٌ عليه. « والخَيَالَةُ » الخيالُ [٣]. وهو ما يتراءى [٤] له في النَّوْم، وأَنَّثَهُ لتأنيث المرأة. وجعلها «كَذُوباً» لتخيُّلها له على غير حقيقة، وعطف « الخَيالَة » على الضمير في « أَلمَّت »، وفيه ضَعْفٌ، لضعف المُضمَرِ المستكنِّ، وهو جائزٌ في الشِّعر وسائغٌ مع الفصل لطولِ الكلام واحتمالِ الحذف.

٢ ـ فقد جَعَلَتْ قَلُوصُ آبنَيْ سُهَيلٍ مِنَ الأَكْوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ [٥]
٣ ـ كأنَّ لَهَا بِرَحْلِ القومِ بَوّاً وَمَا إنْ طِبُّها إلَّا اللُّغُوب

« الْقَلُوص » الفتيَّةُ من النُّوق وهي كالجارية من النِّساء. « والأَكْوارُ » جمع كُورٍ وهو الرَّحل بأَدَاتِه. « والمَرْتَع » المرْعَى، أي لإعيائها لا تفارقُ الرِّحال ولا تبعُدُ عنها.

« والبوُّ » أن يُحْشى جِلدُ الحُوارِ تِبْناً [٦] ثم تُعْطف عليه الناقةُ لتُدِرَّ عليه، فجعل القَلُوصَ لتردُّدها على الأكوار كالناقة المعطوفة على جلد الحُوار. « والطِّبُّ » هنا العِلَّة والسَّببُ، « والطِّب » السِّحر، « والطِّب » العلم بالشيء. « واللُّغُوب » الإعياء، أي لا علَّة لها في ملازمة الرِّحال إلَّا الإعياءُ والْكَلالُ.

---

(١) ط: فيها.
(٢) ط: أصابته.
(*) جـ: ورقة ٢١ ظ، م: الحماسة ٩٩، ت ٢٩٦/١.
(٣) ط: أي الخيال.
(٤) ط: تترى.
(٥) شرحُ مشكل أبيات الحماسة لابن جني، نسخة دار الكتب المصرية ورقة ٥٤ ظ: وقد جَعَلَتْ، وفي ها. س: بني سهيلٍ.
(٦) ط: والبو جلد الحوار يحشاء. والحوار فصيل الناقة وولدها ساعة ولادته.

٢٩ - وقال آخرُ: (كامل) (*).

١ - (١٨ و) سَائِلْ أَبا ثَوْرٍ فَهَلْ لاقَاكُمُ يومَ الْعَرُوبة جَحْفَلٌ حَطَّابُ (١)
٢ - مُتَسَمِّعُونَ لِأَنْ يشُنُّواْ غَارَةً بِيضُ الصَّوارِمِ فِيهمُ والْغَابُ

« العَرُوبة » اسمٌ ليوم الجُمُعة لحُسْنه في الأيام وشُهْرته، من قولهم امرأة عَرُوبٌ أي بيِّنَةُ الحُسْنِ، ويقال هي التي أبدت المحبَّةَ لزوجها، ومنه أَعْرَبْت عن الشيء إذا بيَّنته. «والجَحْفَلُ» الجيش العظيم الذي له فُضولٌ كجحَافِل(٢) الدابَّةِ.«والحَطّاب» الكثير السِّلاح كأنه يحمل حطباً، أو لأنه قد جمَعَ أحشاداً وفضولاً، فهو كالحاطب يضمُّ في حبله ما عنَّ له، ويروى « خَطَّاب » بالخاء معجمة، ومعناه الذي فيه ألوانٌ//مختلفة من السِّلاح والْغَبْرة، والخُطْبةُ اختلافُ اللون، والْأَخْطب طائرٌ فيه أَلوان//،والْخُطْبانُ الحنْظَلُ إذا بدَتْ فيه الصُّفرة مع الخضرة.

وقوله « مُتَسَمِّعُونَ لأنَ يشنُّوا غارةً » أي يُبَيِّتُون العدوَّ ويتسمَّعون تحرُّكَ أموالهم إلى المرعى في الصَّباح ليشنُّوا (٣) الغارة، « والشنُّ » (٤) التَّفْريقُ في كلِّ وجهٍ « والشّن » الصبُّ على جهةٍ واحدةٍ. « والصَّوارمُ » السُّيوف الماضية. « والغابُ » جمع غابةٍ وهي الأَجمة، كنَّى بها عن الرِّماح المُلْتَفَّة.

٣ - وأَغرُّ منخَرِقُ القميصِ سمَيْدَعٌ يدْعُو ليغزُوَ ظالماً فيُجَابُ
٤ - مُتعمِّمٌ بالشَّرِّ مُؤْتَزِرٌ بِهِ جَمُّ الشَّذاةِ قُضاقِضٌ قَضَّاب (٥)
٥ - قَدْ مدَّ أَرْسَانَ الْجِيَادِ إِلَى الْوَغَى فكأنما أَرْسَانُهَا أَطْنَاب (٦)

« الأغرُّ » المشهور الكرم، وأصلُه الأَغرُّ من الخيل لشُهْرته بالغُرَّةِ. وقوله « مُنْخَرِق » القميص أَيْ واسعٌ معروف، كما(٧) يقال هو غَمْرُ الرِّداء أي كثير العَطاء،

(*) لا وجود لها في جـ م ت. والبيتان ٣، ٥ في البيان ٢/١٧٠. وهي في الوحشيات ٢٥٤ منسوبة الى مالك بن حريم الهمداني.
(١) س : خطّاب، وهي رواية سيشير إليها، وهي ثابتة في الوحشيات.
(٢) جحافلُ الدَّابّة ما تتناولُ به العَلَفَ، معاً هو بمثابة الشِّفاه في الإنسان.
(٣) ط : ليشبو.
(٤) ط : والشذب.
(٥) الوحشيات: ضَرِحُ الشذاة. قصّابُ. وسيشير إلى الأخيرة.
(٦) نفسه: الجياد من الوجا.
(٧) ط : فكما.

ويكون أيضاً كناية عن تَبذُّله للأضياف [١] في الأسفار، حتى يَنْخَرِق قميصُه، وهم يفخرون بذلك كما قال [٢]:

طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرى زَادَ الْكَسِلْ

وكَما قال الآخرُ: [٣]

وإنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نَازِلاً وما مِنْ خِلَالي غَيْرُها شِيمَةُ الْعَبْدِ

« والسَّمَيْدَعُ » السيِّدُ الموَطَّأ الأكناف. وقوله « يدْعُو ليغْزُوَ ظالماً فيُجاب » وصَفَه بالعِزَّة والاستطالة (١٨ ظ) على العدو، كما قال زهير: [٤].

... وَإلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

وقوله « مُتعمِّم بالشرِّ » أي مشتملٌ به مجاهرٌ به لعدوِّه، وضرب العِمامة والمِئْزر [٥] مثلاً. « والجمُّ » الكثير. « والشَّذاة » الأَذاةُ [٦]، وأصله الحِدَّة. « والقُضاقِضُ » الشديدُ على الأقران الكاسرُ لهم، وهو من صفات الأَسَد، أي يُقَضْقِضُ أقرانَه كما يقضقض الأسَدُ فريستَه، والقضُّ الكَسْر. « والْقَضَّاب » من القضْبِ وهو القَطْع، ويروى « قَصَّاب » [٧] وهو بِمَعْناه، ومنه قيل للجَزار قصّاب [٨].

(١) ط : الأضياف وفي.

(٢) هو للشماخ بن ضِرار الذبياني في عددٍ من المصادر، وفي ديوانه ٣٨٩ نُسب إلى أخيه جبّار بن جزء ونسب إلى جزء في الخزانة ٤/٣٣٣، وفي شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ١/١٤٢: حيان، وقد شرحه الأعلم في التحصيل ١/٩٠، وقبله:
رُبَّ ابْنِ عَمّ لسُلَيْمى مُشْمَعِلِ، وقبله غير هذا في الكامِل ١/١٩٩.
ويجوز في إعراب «زادَ» وجهان النّصبُ على المفعولية، والجرُّ على الإضافة، والعامِلُ دائماً هو « طباخُ ». والمشمعلُ الجادّ في أمره المهتمُّ بإنجازه، وسيشرح فعله في ص ٥٤٣.

(٣) هو السادس من الحماسية ٧٢١، وبه هنا خِلافٌ يسير، إذْ هُو هناك: ثَاوِياً وَمَا فِيَّ إلاَّ تِلْكَ... انظر ص ٩٧٠.

(٤) بدايته في ديوانه ٢١ :
جَرِيءٍ متى يَظْلِمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً... وزهير شاعر جاهلي مشهور مقدم مدح عمرُ شعرَه ومذهبَه، وكان راوية زوج أُمِّه أوس بن حجر، وبيته من بيوتات الشعر المشهورة، وكان يتألّه في شعره ويتعفف ويظهر فيه إيمانه بالبعث، وكان خالَه بشامةُ بنُ الغدير، وراويتَه الحطيئةُ. طبقات الفحول ٥١، ٦٣، الشعراء ١٤٣، الأغاني ١٠/٢٨٨.

(٥) ط : والمئزر له.

(٦) وكذلك الأَذِيَّةُ والْأذى، مصدرُ أذي.

(٧) ط : قضاب.

(٨) س : قضاب.



وقوله « قد مدَّ أَرسانَ الجيادِ » أي قادها إلى الحرب، وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيلَ تَوفيراً لقُوَّتها، وإذا قِيدَت وراء الإبل أَبطأت في سيرها وامتدت أَرسانُها، وشبَّهها « بأَطنابِ » الخِباء لذلك، وهي حِبالُه.

٣٠ ـ وقال آخرُ: (طويل) (*)

١ ـ كَأَنَّ بأَيدِيهِمْ نُجوماً طَوالِعاً لَها في رُؤوسِ النَّاكثينَ غُرُوبُ
٢ ـ فَتَطْلُعُ طوراً كُسَّفاً مِنْ دِمائِهِمْ وَفي الْهامِ طَوْراً بَعْد ذَاكَ تَغِيب

شبَّه السيوف بالنجومِ الطوالع في بياضها وبريقها، وجعلَها عند مضائها في الهام كالنُّجوم في غروبها. « والنَّاكِثُ » الناقضُ لِلْعهد. و « الْكَاسِفُ » المتغيِّر اللَّون، وفعلُه كَسَفَ يَكْسِفُ، وشمسٌ كاسِفةٌ منه.

٣١ ـ وقال الأَخْنَسُ بنُ شِهابٍ التَّغْلِبيّ: (طويل)(**).

١ ـ فمنْ يكُ أَمْسَى في الْبِلاد مُقامُهُ يُسَائِلُ أَطلالاً بها لاَ تُجَاوِبُ
٢ ـ فلاِبْنَةِ حِطَّانِ بنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ كما نَمَّقَ العُنْوانَ في الرِّقِّ كاتِب (١)

« الأَطلالُ » ما شَخَصَ من بقايا الدّار، فإن لم يكن لها شَخْصٌ فهي رُسُومٌ، واشتقاقُه من أطلَّ على الشيء إذا أشرف عليه.

« والتَّنْمِيق » تلفيقُ الشيء وتزْيينُه، شبَّه آثارَ الدِّيار في دلالتها على ماكان بها من العمارة بعُنوان الكتاب في دلالته على المكتوبِ، وهذا من عادتهم. ويروى « فلابنَةِ حِطَّانِ بْنِ عَوْفٍ ».

٣ ـ وقَفْتُ بها أَبْكِي وأُشْعَرُ سُخْنَـةً كَما اعتادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ صَالِبُ (٢)

(*) لا وجود له بـ جـ م ت.
(**) جـ: ورقة ٥١ ظ ـ ٥٢ و، م: الحماسية ٢٤٨ ما عدا ٨، ٩. ت: ٢٤١/٢ مع زيادة بيت بعد ٢ وآخر بعد ٣، وتقديم ١٠ على ٨. والأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم شاعرٌ جاهليٌّ، كان قبل الإسلام بدهرٍ، وفارسٌ من فرسان تغلب وصاحب العصا، وهي أحد أفراس تغلب، اختار له المفضلُ في كتابه شيئاً من شعره. الاشتقاق ٣٣٦، شرح المفضليات لابن الأنباري ٤١٠، المؤتلف ٣٠.
(١) هامش س : كما رقش.
(٢) ط: سحنة. وخيبر تبعد عن المدينة بنحو مشي ثلاثة أيام. انظر عنها معجم ما استعجم ص ٥٣١ وما بعدها.

٤ ـ خَلِيلاَيَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ ... وَذُو شُطُبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِب

(١٩ و) « السُّخْنة » حَرُّ الحُمَّى، يُقال أجِدُ في بدني سُخْنَةً وسَخْنَةً أي حرّاً، وأراد بها ههنا حرارةَ الحُزن ولوعتَه. ومعنى « أُشْعَرُ » أُلبَس، والشِّعار ما وَلِيَ الجسدَ من الثِّياب وسُمِّي[1] بذلك لأنه يَلي شَعر الجسدِ، والدِّثار ما حوله لأنه يدثّره ويضمُّه. « والصَّالِبُ » الحُمَّى تأخذُ بُصداع وحَرٍّ شديد، وخصَّ حُمَّى خيبر لأنها كثيرة الحُمَّى شديدَتُها.

« والهوجَاء » النَّشيطةُ كأنَّ بها هَوَجاً لنشاطها. « والنَّجاءُ » السُّرعةُ. ومعنى « هوْجَاءُ النَّجاءِ » أي هوجاءُ عند نجائِها. « والشِّمِلَّة » السّريعة الخفيفة، وكذلك الشِّمْلاَل. « والشُّطَب » والشُّطُب طرائـقُ السيف وفِرِنْدُه. ومعنى « يجْتَويـه »[2] يَكْرَهُه، أي هو سيف ماضٍ لا يَمَلُّهُ صاحبُه ولا يَكْرَهُه.

٥ ـ وقد عِشْتُ دَهْراً والغُوَاةُ صَحابتي ... أُولئك أَخْداني الَّذِينَ أُصاحِبُ[3]

٦ ـ قَرِينَةَ مَنْ أعيا وُقلِّد حَبْلَهُ ... وحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأقَارِب[4]

٧ ـ فأَدَّيْتُ ما كُنْتُ استَعَرْتُ من الصِّبا ... ولِلْمالِ مِنِّي اليومَ راعٍ وكاسِب[5]

« الغُواة » ذَوُو[6] البَطالة واللَّهو، وصفَ ما كان عليه من الصِّبا في شبيبته. وقوله « أولئِكَ أخدَانِي »[7]/ /جملةٌ في موضع الحال/ /،أي عشت دهراً وهذه حالي. « والأخدَانُ » جمع خِدنٍ وهوالصاحب، ولم يُرِد أنه الآن كذلك لقوله[8] « فأَدَّيتُ ما كنت استَعرْتُ من الصِّبا » أي رجعت عما كنت عليه لذهاب شبابي، ولذلك جعل مآله[9] مَرْعِيّاً محفوظاً عن[10] الإنفاق في وجوه البِطالة والصِّبا.

---

(١) ط : سمي.
(٢) ط : يحتويه.
(٣) م ت: خُلَصائي الذِينَ.
(٤) م ت: مَنْ أَسْفَى، وأَسْفَى دخل في السَّفَهِ.
(٥) م ت جـ : فأدَّيْتُ عَنِّي ما اسْتَعَرْتُ. م : فلِلْمَالِ عِنْدِي.
(٦) ط : ذو.
(٧) ط : أحداني.
(٨) ط : بقوله.
(٩) ط : آماله.
(١٠) ط : على.

وقوله « قَرِينَة مَنْ أَعْيا » أي عِشْت قرينَ مَنْ هذه حالُه من أهل البطالة والفَتْك. وأدخَلَ الهاءَ في « قَرين » للمبالغة. وقوله « أعْيَا وقُلِّدِ حبْلَهُ» أي أعيا عاذلَه على البِطالة فَتَبرَّأ منه وخلَّاه وبِطالَتَهُ، وضربَ تقليدَ الحَبْل [1] مثلاً، من إهمال البعير في مَرْعاه وتقليدِ حبلِه، ومن هنا قالوا حبْلُهُ على غارِبِهِ، في كلِّ مُهملٍ يُتْرَك وإرادتَه. «والجَرِّي» هنا الجَريرة وهي الجِناية، ويقال فَعَلت ذلك من جَرَّاك أي من أجلك. «والصَّديقُ» يكون واحداً ويكون جمعاً فلذلك قال «الأقارِب» فوصَفَه بالجمع.

٨ - لِكُلِّ أُناسٍ من معَدٍّ عِمارةٌ عَروضٌ إلَيْها يلْجَؤُون وجَانِبُ
٩ - ونَحْنُ أُناسٌ لا حِجازَ بأرْضِنَا مَع الْغَيْثِ ما تُلْفَى ومَنْ هُو عَازِبُ [2]

« الْعِمَارةُ » مصدر عَمَرْت وأرادَ بها النَّاحيةَ المعمورةَ، ولذلك قال « عَرُوضٌ » فأَبدَلَ منها، « والْعَرُوضُ » الناحيةُ. أي لا نُقيم في ناحية من الأرض نلجأ إليها ونعتصم بها كما تفعل القبائل من معَدٍ، ولكنَّا نُصْحِر [3] ونَنْتَجِعُ لِعِزِّنا ومَنْعتنا.

وقوله « لا حِجازَ بأرضِنا » أي بلادُنا واسعةٌ نَنْتقِلُ منها حيث شئنا لا يحْجُزُنا بها موضعٌ دون غيره لعِزنا وكثرة انتجاعنا، وأكدَّ هذا [4] بقوله « معَ الْغَيْثِ ما نُلْفَى ومَنْ هُو عازِب » أي نحن منتجعون [5] لآثار الغيْث عازبون فيمن عَزَبَ، والعازب الذي يبيت في إبله ولا يأوي إلى أهله، وهو كنايةٌ عن العزِّ [6] والأمن. و « ما » في قوله « مَا نُلْفَى » زائدةٌ مؤكِّدة للمعنى أي نُلْفَى كثيراً كما وصفت.

١٠ - تَرى رَبِذَاتِ الْخَيْلِ حولَ بُيوتِنَا كمِعْزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرائِبُ [7]
١١ - فَيُغْبَقْنَ أحلَاباً ويُصْبَحْنَ مِثْلَها فهُنَّ من التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِب

« الرَّبِذات » السَّريعةُ رَفْعِ [8] القوائم ووضعِها خِفَّةً وسُرعةً، ويروى « رائدَاتِ الْخَيل » وهي التي تجيء وتذهب، وليس هذا بوصف حَسَنٍ، لأن الجياد إنما توصف

(١) ط : الجمل.
(٢) ت : هو غَالِبُ.
(٣) نُصْحِرُ أي نقيم في الفضاء ونتقلَّب بين الفيافي.
(٤) س : وأكدها.
(٥) ط: متتبعون. والانتجاع طلبُ الكلأ والتماسُ مواطن الرعي ومساقط الغيث قصد الإقامة بها، وفي المثل: مَنْ أجدَبَ انْتَجَعَ. والعزوب الإبعاد في الرَّعْي.
(٦) ط : العزة.
(٧) م ت : تَرى رَائِدَاتِ، وسيشير إليها.
(٨) ط : وقع.

بالارتباط والتقريب بالفناء، كما قال عنترةُ أو أبوه شدّاد : [١].

مَنْ يكُ سائلاً عنّي، فإنّي وجِرْوَةُ لا تَرُودُ ولا تُعارُ

إلا أنه يسوغ له ههنا وصفُها بذلك، لأنه أراد إرسالَها من أوارِيِّها [٢] وتقريبَها من الرِّحالِ لتُغْبَقَ وتُصْبَح، ولذلك شبَّهها بالمِعْزى التي لا زرائب لها تَضُمُّها، وخصَّ « مِعْزَى الْحِجَازِ » لأنَّهم مُنتجعون، فمواشيهم مهملةٌ في المرعى حولهم.

ومعنى « يُغْبَقْن » يُسْقَيْن غَبوقاً وهو شُرب العَشِيِّ، « والصَّبُوح » شُرْبُ الغدَاةِ. « والأحلابُ » جمع حلَبٍ وهو اللَّبَن، سُمِّي بالمصدر من حلَبْت، وقد يُسَكَّن المصدر فيقال الحَلْبُ، ويقتصَرُ في اللَّبَن على الفتح [٣] فرقاً بينه وبين المصدر، كما يقال نفضْتُ الشيء نَفْضاً والمنفوض نَفَضٌ بالتحريك (٢٠ و). « والتَّعداء » شِدَّة الْعَدْوِ. « والقُبُّ » الضُّمْرُ. و « الشَّوازِبُ » اليابسةُ من الضُّمْر، يقال شَزَب وشَسَف إذا يَبِس ضُمْراً.

١٢ ـ فَوارسُها من تَغْلِبَ ابنَةِ وائِلٍ حُماةٌ كُماةٌ ليسَ فِيهِمْ أَشائِبُ

١٣ ـ هُمُ يضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وجْهِهِ من الدِّماء سَبائِب [٤]

« الأَشائبُ » الأخلاط، واحدتُها أُشَابَة، أي هم بنو أبٍ واحدٍ لا يحتاجون إلى حليفٍ ولا تابع لكثرتهم وعزِّهم.

« والْكَبْشُ » كنايةٌ عن الرئيس لأنه يُناطِحُ [٥] الأعداء دون قومه، فشُبِّه بالكبش لذلك. « والبَيْضُ » جمع بيْضَةٍ، السِّلاحُ، وكنّى ببريقها عن ملازمته للحرب فهو يصْقُلها لحاجته إليها فلا تصدأ [٦]. « والسَّبائبُ » الطَّرائقُ. وأشار بسيلان الدّم على وجهه إلى إقدامه عليه، مُقبلاً لا مُدْبِراً، وضرْبِ [٧] هامته بسَيْفه.

(١) ديوانه ٣٠٩، وهو من شعر قاله في قتل قِرواش العبسيّ ويقال إنّه لشداد بن معاوية وهو أبو عنترة. وقال ابن الإعرابي هو عمُّه وليس بأبيه، كل ذلك ذكره الأعلم في شرح شعره. وانظر ترجمة عنترة في ص ١٠٧.

(٢) جمع آريّ، مرابض الخيول والبهائم.

(٣) أي فتح اللاّم.

(٤) م ت هامش س : فَهُمْ يَضْرِبُونَ.

(٥) ط : يناهج.

(٦) ط : تصدى.

(٧) ط : وضربه.

١٤ ـ وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيافُنا كانَ وَصْلُها خُطانا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِين نُضارِبُ (١)

يقول إذا ضَاقَتْ الحربُ عن مجال الخيل واسْتِعْمالِ الرِّماح نزلنا للمضاربة بالسُّيوف، وإنْ قصُرَتْ عن إدراك الأقران خَطَوْنا إليهم إقداماً عليهم فألحقناها بهم، كما قال الآخر(٢):

نَصِلُ السُّيوفَ إذَا قَصُرْنَ، بِخَطْونا قُدُماً، ونُلْحِقُها إذَا لَمْ تَلْحَقِ

١٥ ـ فَلِلَّه قومٌ مِثْلُ قَومي عِصَابَةً إِذَا احْتَفَلتْ عِندَ الْمُلوكِ الْعَصائِبُ (٣)

١٦ ـ أَرىَ كُلَّ قومٍ قَاربُوا قَيْدَ فحْلِهِمْ ونحْنُ خلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِب

« العِصابَةُ » الجماعةَ يَشُدُّ بعضُها بعضاً، وأصلُ العِصابةِ العُمامةُ، فضُرِبت مثلاً. « والاحتفال » الاجتماع، ومَحْفِلُ القوم مُجْتَمَعُهُمْ، ومنْهُ ما حفِلْتُ بكذا وكذا، أي ما اهتممتُ به ولا جمَعْتُ نفسي له.

« والسَّاربُ » المُهْمَلُ في مرعاهُ. أي نحن أَعِزَّةٌ نستطيل على أعدائنا ونتحَكَّمُ فيهم فعلَ السَّارب في مرعاه ونُقْصِرُ العدوَّ عن أن ينال منَّا، وضرب هذا مثلاً.

٣٢ ـ وقالَ بعْضُ بني عَبْسٍ: (طويل) (*)

١ ـ أَرِقُّ لأرحامٍ أَراهـا قَـريـبَـةً
لِحَـارِ بْنِ كَعْبٍ لاَ لِجَـرْمٍ ورَاسِبِ

٢ ـ (٢٠ ظ) وَإِنَّا نَرى أَقدامَنَا في نِعَالِهِمْ
وآنـفَـنـا بـيْـن الـلِّحـى والْـحَـواجِـب

٣ ـ وَأَخْـلاقَـنـا إِعْـطاءَنـا وإِبـاءَنَـا
إِذَا مـا أَبـيْنـا لاَ نَـدُرُّ لِعـاصِـب

(١) م ت هامش س : إلى أعدائِنا فنُضارِبُ.

(٢) البيت لكعب بن مالك الأنصاري من قصيدةٍ قالها في غزوة الخندق، ديوانه ٢٤٥، طبقات فحول الشعراء ٢١٧، الكامل ١/١١٤، ونسب في الشعر والشعراء ٣٠٢ إلى ربيعة بن مقروم الضبِّيّ.

(٣) م: إذا حَفِلَت. ت: إذا اجتمعَتْ.

(*) جـ : ورقة ٢٢ و ظ. م : الحماسية ١١٠، ت: ١/٣١٢.

« بنُو الحارِث بْنِ كَعْب » قبيلةٌ من اليمن. « وعَبْسُ » من مضر، ولا رَحِمَ [١] بينهما، وإنَّما أراد تقارُبَهُمْ في شَبَهِ الصُّورِ والأخلاق،فجعل ذلك رَحِماً. « وجَرْمٌ » من طيِّء. « وراسِبٌ » حيٌّ من الأَزْدِ.

وفسَّر الشَّبَه بينهم بقوله: « وإنَّا نَرى أقدامنَا في نِعالِهِـمْ» البيت. أي خَلْقُهم كخَلْقنا، وخصَّ الأَقدامَ والأُنوف لأَنَّهما طَرَفُ الإنسان المُحيطان به، كما يقال رأيته من رأسه إلى قدمه، وعطَف [٢] « إنَّا » على قوله « لحَارِ بْنِ كَعْبٍ » على تقدير: نَرِقُّ عليهم لرحمهم [٣] ولأنَّا نرى شبَهَنَا فيهم.

« وأخلاَقَنا » عطفٌ على «الأَقـدامِ». « والإعطَاءُ والإباءُ » بَدَلٌ من « الأخلاق »، « والإباء » الامتناعُ من قَبول الضَّيم. وقوله « لا نَدُرُّ لعاصب » أي لا نُعطي على العُسْر ولا نَلِينُ لعدوٍّ مُطالِب، وضربَ الدَّرَّ على العَصْب مثلاً. « والْعَصْبُ » أن يُشَدَّ فَخِذُ الناقة لتدُرَّ إذا لم تَسْمَحْ بِدِرَّتها.

---

(١) ط : راحم.
(٢) ط : ساقطة.
(٣) ط : نزولهم.

قافية التاء

٣٣ - قال عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِي، وزُبَيْدُ حيٌّ من مَذْحِج من ولد سعْدِ العشيرة، وهو عمرُو بنُ مهدي كرب بنِ عبد الله بن عمرو بن عُصَيْم بن عمرو بن زُبَيْد، وزُبَيْدُ هو مُنَبِّه بنُ ربيعة بن سَلمة من بني مازن بن ربيعة بن منبِّه، وهو جِمَاعُ يَجْمَعُ زُبَيداً كلَّها، وسُمِّي زبيداً لأنه قال «مَنْ يَزْبِدُنِي نَصْرَه» أي يَرْفِدُني ويُعِينني، «والزَّبْد العَطاء والرِّفد»: (طويل)(*).

١ - ولَمَّا رأيتُ الخيلَ زُوراً كأنَّها   جَداوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ (١)

٢ - هتَفْتُ بخيلٍ من زُبَيْدٍ فَدَاعَسَتْ   إِذَا طُرِدَتْ جالَتْ قليلاً فكَرَّتِ

«الزُّورُ» المائلة في شِقٍّ خُيلاءَ وَنَشاطاً أو تَجافِياً عن الطَّعْن. «والْجَداوِلُ» مَجارِي المياه إلى الرِّياض. ومعنى «اسْبَطرَّت» امتدَّت، شبَّه الخيلَ بها في امتدادِهَا عند ازْوِرارها (٢١ و) عن الطَّعن أَوْ لِمَا يسيلُ من دمها.

(*) جـ: ورقة ٩ و، م: الحماسية ٢٩، ت: ١/١٥٦: ما عدا ٢، ٩ - ١٠. وعمرو شاعرٌ فارسٌ مخضرمٌ، أسلم في حياة الرسول ﷺ وارتدّ مع من ارتدّ من أهل اليمن، ثم انتقل إلى العراق وعاد إلى الإسلام وشهد القادسية وغيرها وحسن بلاؤه، ومات في عهد عثمان وقد أصابه الفالج، وقيل إنه قتل أثناء افتتاح نهاوند، وكان أحد من يَصْدُقُ عن نفسه في شعره وهو صاحب الصَّمصامة، أحد السيوف المشهورة، وكان الزّبرقان بن بدر ابن خالته. الشعراء ٣٧٩، الأغاني ٢٠٨/١٥ المؤتلف ٢٣٤، معجم الشعراء ١٥ ولاحظ الخلاف الموجود في سرد آبائه وترتيبهم بين ما فيه، وما أوردته عبارة الإنشاد هنا.

(١) م جـ: لمَّا رأيتُ. ها. س: خُلِّيَتْ فاسبطرت.



« والمُدَاعَسَةُ » المُطاعَنةُ. وقوله « إذا طُرِدَتْ » جملةٌ في موضِع وصْف « الخيل »، والمعنى على التَّقديم (١)، أي هتَفْتُ بخيلٍ إذا طُرِدتْ وهُزِمَتْ كرَّتْ(٢) بعْدَ الانْهزامِ فداعسَتْ دوني. ومعنى « جالَتْ » اضطربتْ مُنْهزِمةً.

٣ ـ وجاشَتْ إليَّ النفسُ أول مَرَّةٍ   فُردَّتْ على مَكْرُوهها فاسْتَقَرَّتِ (٣)

٤ ـ عَلاَمَ تقُـولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عاتِقِي   إذَا أَنا لَمْ أَطْعَنْ إذَا الْخَيْل كَرَّت (٤)

« جاشَتِ النَّفس » وَجَشَأَت إذا تقَلْقَلت من موضعها ذُعراً، كما قال جلّ وعزَّ(٥): ﴿وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحناجِرَ﴾، أي ارتاعَتْ نفسي أولَ الحرب ثم وطَّنْتُها على المكروه فصبَرَتْ وثَبَتَتْ.

وقوله « علاَم تقولُ الرُّمحُ يَثْقُلُ عاتِقِي » كقولِ ربيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ (٦):

وعَلاَم أركَبُهُ إذا لَمْ أَنْزِلِ

ويجوز نصبُ « الرُّمح » على إعمال « تقَولُ » عملَ الظَّنِّ لأنها هنا بمعناه. ويروى « يُثْقِلُ سَاعِدي »، وخصَّ المطاعنة عند الكرِّ لأنه كرٌّ بعد انهزام فلا يثْبُتُ فيه إلاّ البطلُ الشجاعُ.

٥ ـ لحَا الله جَرْماً كلَّما ذَرَّ شارِقٌ   وجُوهَ كلابٍ هارشَتْ فازْبَأَرَّتِ

٦ ـ فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها إذْ تلاَقيا   ولكنَّ جَرْماً في اللِّقاء ابذَعَرَّت

يقال « لَحَوْت » العُود « ولحَيْته » إذا قَشَرْت لِحاءَهُ، ومنه قولهم لَحاهُ الله. « وجَرْمٌ » هنا قبيلة من قضاعة، وهو جَرْمُ بْنَ ربَّان (٧) بالراء غير معجمة. « وجَرم »

---

(١) ط : التقدير.
(٢) ط : كرمت.
(٣) ت : لَجاشتْ، م: ورُدَّتْ على.
(٤) م: يُثقِلُ سَاعِدي، وسيشير إليها.
(٥) سورة الأحزاب: ١٠.
(٦) في س ط : « كقول عنترة » وهو من تهافت النُّسَّاخ قطعاً، إذ أن الشَّطر سيُذْكر عجزاً في الثاني من الحماسية ١٠٧ منسوباً إلى ربيعة بن مقروم، وقد عوَّدنا الأعلم في كثير من الشواهد المقتضبة ألاّ يُشير إلى صاحبها إنِ كانت مما تردّد في كتبه، تاركاً أمرها إلى فطنة القارىء وذكائه، فكيف يَنسُبها إلى من ليست له! وترجمة ربيعة مرت في ص ١٣٠.
(٧) انظر عنها وعمّن انتسب إليها جمهرة أنساب العرب ٤٥١.



أيضاً حيٌّ من طيِّىء. ومعنى « ذَرَّ » طلَع وانْتشر، ومنه ذَرَرْت الشيءَ. « والشَّارِقُ » ما شَرَقَ من الشمس، ويقال شرَقَت الشَّمسُ إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءَتْ وَصَفَتْ. وقوله « وجُوهَ كِلابٍ » نُصِبَ على الذَّمِّ. ومعنى « ازْبَأَرَّتْ » انتفشت وتهيَّأت لِلْمُهارشة، ومنه زِئْبِرُ الثَّوب لخمَله، وهذا من التَّتْمِيم في الوصف لأنه لَمْ يقْنَع بأن جَعلهُمْ وجُوهَ كلابٍ حتَّى جعلَها مُزْبَئِرَّةً مُهارِشَةً [١]، فهُو أقبحُ لها.

وقوله « فلم تُغْنِ جَرمٌ نَهْدَها » أي لم تُقاومها في الحرب ولم تُغْنِ غَناءَهَا. «ونَهْدٌ» من قُضاعة أيضاً، وكان عمرو بن معدي كرب وقومُه مـع جَرمٍ عليهـا. ومعنى «ابذَعَرت» تَفرَّقتْ منهزِمةً.

٧ ـ (٢١ ظ) ظَلِلْتُ كأَنِّي للرِّماحِ دَرِيئَةٌ أُقاتِلُ عن أَحْسابِ جَرْمٍ وفَرَّتِ [٢]

«الدَّرِيئةُ حَلْقة يُتَعَلَّم عليها الطَّعْنُ، وهي مهموزةٌ من دَرَأْت أي دفَعْت، لأنَّ الرَّاميَ إذا خَرقها دراًهُ كلُّ جانبٍ منها// أي دفَعه فنفذَ بيْنَها// «والدَّريةُ» غيرُ مهموزة بعيرٌ يَجْعَلُه [٣] الرَّامي بينه وبين الصَّيْد يَسْتَتِرُ به حتى يُمكنَه فيَرميه، ومنه دَرَيْتُ [٤] إذا خَتَلْتُ، ومنه دَاريت فلاناً إذا لايَنْته. وقوله « أقاتِلُ عن أَحْسابِ جَرْم وفرَّت» منْ أَهجى ما قالت العربُ، لأنه وصَفَهُمْ بالفرار عن حريمهم الذي يَحِقّ عليهم حِمايتُه والذبُّ عنه، محافظةً على أنسابهم، وقاتَلَ هو على مدافَعة غيره ومحافظتِه على أحسابِ من ليس منهم، ونظيرُه قولُ أبي يَعْقُوب الْخُرَيْمي: [٥].

يَفِرُّ جبانُ القَـوْمِ عن أمِّ نفْسِه ويحْمِي شُجاعُ الْقَوْم من لاَ يُناسِبُهْ

---

(١) ط : مهارشة لذلك.
(٢) جـ م ت: عَنْ أَبْناءِ.
(٣) ط : يحله.
(٤) ط : ردئت.
(٥) في س ط «أبي بكـر العرزمي»، ولعلّه أيضـاً من أخطاء النـاسـخ، إذ البيت للخـريمي في عيـون الأخبار ١/١٧٢، وبهجة المجـالس ١/٤٧١، وفي العقد ١/١٦٣ غيـر منسوب، وإذا لم يصحّ ذلك فإن البيت يكـون للعزرمي من أبيـات أوردها لـه المرزبـانيّ في معجمه ٣٥١ بعـد أن سماه محمـد بن عبيد الله وذكـر أنه كـوفي أدرك أوائل الـدولة العبـاسية وأنّ جُـلَّ شعره آدابٌ وأمثـالٌ. وأبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قـوهي الخريمي شـاعرٌ عبـاسيٌّ مطبـوع، كان يمـدح الخلفاء والوزراء والأشراف وينـال منهم الصلات السنيـة، وكان أصله من الصغـد ونزل الجزيرة والشـام واستقر في بغداد وعَمِيَ في آخر حياتـه وتوفي سنـة ٢١٤ هـ. الشعراء ٨٥٧، طبقـات ابن المعتز ٣٩٣، تاريخ بغداد ٦/٣٢٦، الوافي بالوفيات ٨/٤٠٩.



وهذا مِثْلُ قول عمر بن خطاب رضي الله عنه: «الجَبانُ يَفِرُّ عن أبيه وأمِّه والشُّجاع يُقاتِل عمَّنْ لا يبوءُ[١] به إلى رَحْلِه».

٨ - فلَو أنَّ قَوْمِي أنطقَتْني رِمَاحُهُمْ   نَطَقْتُ ولكنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

«الإجرارُ»[٢] أن يُشَقَّ لسانُ الفصيلِ لِئَلَّا يرضع، ضَرَبهُ مثلاً لقطع لِسانه عن الكلام والفَخْرِ، كأنَّ قومه قَصَّروا في ذلك اليومِ فلم يكن لهم ظهورٌ يَفْخَرُ به، فجعل تقصيرَهم المُمْسِكَ للِّسان عن الفخر إجراراً له وقَطْعاً.

٩ - عقَرْتُ جوادَ ابْنَيْ دُريدٍ كليْهِمَا   وما أخذَتْني بالخُتُونة غِرَّتِي

١٠ - وَفَرَّقْتُ بين الخِذْرِمَيْنِ بِطَعْنَةٍ   إذا أَطْلَعَتْ فيها النِّساءُ أرَنَّت

«ابنَا دُرَيْدٍ» رجُلان من بني الحارث بن كعب، وكانت بينه وبينهما خُتُونَةٌ. فيقول لَم تمنعْني خُتونتي من الإيقاع بهما نُصرَةً لقومي. «والغِرَّةُ» الجَهالَةُ والغَفْلَةُ، أي لم أجعل فَرْقاً بين قومي وبينهما، وإن كان بِسببٍ منِّي[٣].

«والخِذْرِمَانِ» رجلان كانا يَتَساندان في محاربتهما ويتعاونان عليه، فَطَعَنَ أحدَهما وتَرَكَ الآخر فَرْداً لا سَنَدَ لهُ، فذلك تفريقُهُ بينهما. وقوله «أرنَّت» أي صاحَتْ من هَوْل هذه الطَّعْنَة. ومعنى «أطلعَتْ فيها» نَظَرَتْ إليها وتأمَّلَتْها.

وبهذا البيت خَرجَتِ القصيدةُ من أن تكون قافيتُها الرَّاء[٤] لإتيانه بالنون في قافيتها[٥]، (٢٢ و) فعُلِم أنه اعتمدَ على التَّاء في القافية.

٣٤ - وقال سيَّارُ بنُ قَصِيرٍ الطَّائيّ: (طويل)[*].

١ - فلو شهِدَتْ أمُّ القُدَيْدِ طِعانَنا   بمَرْعَشَ خَيْلَ الإرْمِنِيِّ أَرنَّتِ[٦]

(١) يبوء يرجع، وسيشرحها في البيت ١٤ من الحماسية ٤٧.

(٢) جاء في كتاب أبيات الحماسة للنمري ورقة ١٠ ظ: «قال أبو رياش: الإجرار أن يُشقَّ لسانُ الفصيل طولاً لئلا يرضع أمه، فاستعاره لنفسه...» وهذه إحدى الإشارات إلى احتذاء الأعلم لما كتب عن الحماسة، حتى في باب شرح المفردات. وغيرها، مما أخذه عن هذا الكتاب خاصة، كثيرٌ لا يحتاج إلى التنبيه عليه.

(٣) أي ذا قرابة يمت بها إليّ.

(٤) ط: بالراء.

(٥) ط: قافيته.

(*) جـ: ورقة ١١ ظ، م: الحماسية. ٣٠، ت: ١/١٦١.

(٦) جـ م ت: لَوْ شهِدتْ، على الخرم.

« أم القُدَيْد » امرأةٌ . « ومَرْعَش » مدينةٌ من الثَّغْر في إرمينية والجزيرة . «والأَرْمَنُ» أُمَّـة من[1] العجم. « والإِرْنان » رفعُ الصوت بالعَويـل، أي لو رأَتْنا عند مُطاعِنَتِنا خيلَ العدوِّ مع كثرتها وقلَّتِنا لبكَتْ إشفاقاً عليها[2].

٢ ـ عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبانِهِ ونفْسِيَ قَدْ وطَّنْتُها فاطْمَأَنَّتِ

٣ ـ ولاَحِقَةِ الآطالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إلى صَفِّ أُخرى مِنْ عِدىً فَاقْشَعَرَّت

«اللَّبانُ» أعلى صدْر الفرس وأَضافه إلى ضميره ولم يَجْرِ له ذِكْرٌ، لأنَّ ما هـو فيه من ذكر الحرب دالٌ عليه. ومعنى «أَرميهم بِلَبانِهِ» أقاتِلُهُمْ به وأكُرُّ عليهـم بصدره.

واللاَّحقة الضَّامرة التي لحِقَتْ بطونُها بظهورها ضُمْراً، يعني خيلاً. «والآطالُ» جمع إطْلٍ وإطِلٍ وهي[3] الخَصْرُ، ويروى «ولاَحقةِ الأَبْـطَالِ»، يُريد كتيبةً اجتمعت أبطالُها وتلاحقت. ومعنى «أَسْنَدْتُ صفَّها إلى صفِّ أُخرى» قابلْتُهُ به. وقولـه «اقْشَعَرَّت» أي فزِعَتْ، واقشعرَّ جِلْدُهَا فَزَعاً، لِما عايَنَتْ من كثرة العدد وقلَّتِهـا، والمعنى أنه أَقدَم عليهم مع قلَّة عدده وكثرة عددهم، واقشعرارِ أصحابه خوفاً مـن عدوِّهم.

٣٥ ـ وقالَ رُوَيْشِدُ بنُ كَثِيرِ الطَّائـيّ: (بسيط)(*)

١ ـ يا أيُّها الرَّاكِبُ المُزْجي مَطِيَّتَهُ سَائِلْ بني أَسَـدٍ: ما هذِه الصَّوْتُ؟

«الإِزْجاءُ» السَّوْق[4] بِـرِفْقٍ. وأراد «بـالصَّوت» الضَّجَّةَ والصَّيْحة أو القالَة، فلذلك أنَّثَها[5] فقال «ما هَذِه»، ومثلُ هذا جائزٌ في الشِّعر كثيرٌ، وربمـا أتى في الكلام، كما قال جلَّ وعزَّ[6]: ﴿فلما جاءَ سليمانَ﴾ بعد قولـه: ﴿وإنِّي مُرْسِلَةٌ إليهم بِهَدِيةٍ﴾ والمعنى فلما جاء المالُ سليمانَ، فأضْمَر الهديـةَ على التَّذْكير، لأنها مالٌ في

(١) ساقطتان من ط. ولم يزد صـاحب معجم ما استعجم ١٣١٥ عن مـرعش شيئاً يستحق أن يُضـاف هنا، وساق البيت. وإرمينية صُقع عـظيم عند الثغـور الشمالية المحاذيـة لبيزنـطة (تركيـا حاليـاً) ويُنسب إليه بفتح الهمزة. معم البلدان (إرمينية).

(٢) ط : علينا. (٣) ط: وهـو.

(*) ط: رونشد. وليست في جـ. م: الحماسية ٣٢، ت: ١/١٦٤، وفيه أن «هـذه الأبيات شـاذةٌ في الشّعر القديم، لأنَّ العادة قد جرت إذا استعملوا هذا الوزن (الضرب الثاني من البسيط) أن يكون اللّين فيه كاملاً، وذلك أن يكون قبل الروي ألفٌ، أو واوٌ قَبْلَها ضَمَّةٌ، أو ياءٌ قبلها كسرة».

(٤) ط: الصوت. (٥) ط: انثه.

(٦) سورة النمل: ٣٥ ـ ٣٦. والباقي بين الآيتين هو ﴿بهديةٍ فناظرةٌ بم يَرْجِعُ المرسلون فَلمَّا. . .﴾.



المعنى، فحُمِل الإضمارُ عليه. وحكى الأصمعي عن أبي عمرو[١] بن العلاء قال: سمعتُ رجلاً من اليمن يقول: جاءَتْه كتابي فاحتقَرها. فقلْتُ له: أتقول جاءَتْه كتابي؟ فقال: نعم، أليس بصَحيفَةٍ؟ ومنه قول الآخر[٢]:

فَقدْ أعذَرَتْنا في طِلابكُمُ الْعُـذْرُ

فأنَّث العُذْر لأنه في معنى المعْذِرَة والْعُـذْرى.

٢ ـ وقُلْ لَهُمْ: بادِرُوا بالْعُذْرِ والْتَمِسُوا قَوْلاً يُبرِّئُكُمْ، إنِّي أَنا المَوْتُ

٣ ـ إنْ تُذْنِبُوا ثمَّ تأتِيني بَقِيَّتكُمْ فما عليَّ بِذنبٍ عندَكُمْ فَـوْتُ

«المُبادَرةُ» التَقدُّم والمُسارَعَةُ، أي سارِعوا إلى الاعتذار ممّا بلغني عنكم قبـل أن أنْتقِمَ منكم، فإني أنا الموت في الإقدام عليكم والاستئصال لكم إنْ لم يثْبُت عنـدي عُذرُكُمْ وبراءَتُكُمْ، كأنَّه بلغهُ عنهم نبأٌ أو قصةٌ[٣] من غارةٍ ونحوها، فلم تتبيَّن عنـده، فتوعَّدهـم.

وقوله «ثُمَّ تأتيني بَقِيَّتُكُمْ» أي عُذْركم وتوبتُكم، يقال في فلان بقيةٌ، أي خيرٌ وصلاح، ويروى[٤] «ثم يأتيني يَقينُكُمْ»[٥]//أي إن تيقَّنْتُ صحَّةَ ذنبكم لم يفُتْني الانتقام منكم وإدراكُ ثأري فيكم. ومن روى «بَقيَّتكُم»//فمعنى قوله «فما عليَّ بذنب عندكُمْ فوْتُ» أي لا[٦] يفوتني العفوُ عن ذنبكم والإبقاءُ عليكم، فقال« فما علـيَّ بذنبٍ» وهو يريد بتجاوزه العفوَ عنه اختصاراً لعلم السامع، ونظيرُه أن تقول إن أَذْنَبْت فلا يضيقُ عليَّ ذَنْبُكَ، أي لا يضيق عليَّ العفوُ عنه.

---

(١) وأبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصريّ عالمٌ جليل وأحد القراء السبعة، اختلف في اسمه على نحو عشرين قولاً، وقيل إن اسمه هو كنيته، وكان لجلالته لا يسأل عن اسمه، ولد سنة ٦٨ هـ وتوفي سنة ١٥٤ هـ. المعارف ٥٣١، ٥٤٠، الوفيات ٣/٤٦٦، الفوات ٢/٢٨، ومصادر أخرى كثيرة.. وانظر القولـة في اللسـان والتاج (كتب)، وترجمة الأصمعي في ص ٥٣٦.

(٢) هو في اللسان والتاج (عذر) لحـاتم الطائي، ويوجد بديوانه ٣٦، وصدره:

أمَـاوِيّ قَـد طَـالَ التجَنُّب والـهَجْـرُ

والرّواية فيها: وَقَدْ عَذَرَتْني.

(٣) س ط: نبأ وقصـة.

(٤) سقطت من ط.

(٥) ط: بقيتكـم.

(٦) ط: أي ألا.



٣٦ ـ وقال آخر: (كامل)(*)

١ ـ زَعَم الْعَواذِلُ أنَّ ناقَةَ جُنْدُبٍ بِجُنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيتْ وأُجِمَّتِ

٢ ـ كَذَبَ العواذِلُ لَوْ رَأيْنَ مُناخَنا بالْقادِسِيَّة، قُلْنَ لجَّ وذَلَّتِ (١)

«الخَبْتُ» ما اطمأنّ من الأرض، وهو ههنا موضعٌ بعينه، ويقال هو ماءُ بكِنْدَة. «وجُنوبه» نواحيه، واحدُها جَنْبٌ. يقول نَسَب العواذلُ إليه الرّاحةَ والإخلادَ إلى السُّكون، وأنه عرَّى ناقته من رَحْلِها وأَجَمَّها(٢) ولم يُعْمِلْهَا، ثم ذكر أنَّ ذلك لم يكن طلباً للرّاحة، وإنما كان لإتعابه لها بما قاسى من الحرب بالقادسيّة والتصرُّف عليها حتى أَعيَتْ وذَلَّتْ.

«والقادِسيَّةُ» مدينةٌ في أول الحجاز مما يلي العراق(٣) ومعنى «لجَّ» تمادى في العمل وأكثر منه.

٣٧ ـ وقالَت امْرأةٌ من بَني عَامرٍ، ويُقالُ هي أُمَامَةُ بِنْتُ إبراهيم بنِ زُهَيْر، ويقال هِيَ مِنْ بني قُشَيْر، وقُشير بن كَعْب مِنْ ربيعَة بن عامِر: (طويل)(**).

١ ـ (٢٣ و) وَحَرْبٍ يَضِجُّ الْقومُ مِنْ نَفيانِها ضَجِيجَ الْجمالِ الجِلَّةِ الدَّبِراتِ (٤)

٢ ـ سَيَتْرُكُهَا قومٌ وَيصْلَى بِحَرِّهَا بنُو نِسْوةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِرات (٥)

«الضَّجيجُ» رفْعُ الصوت. و«النَّفيَانُ» ما تطايرَ عن النار من الشَّرر وعن الحبل من الماء عند الاستقاء، ضَربَتْه مثلاً لما يَصْلى من شدّة الحرب. «والْجِلَّة» المَسَانُّ(٦) //واحدُها جليلٌ. «والدَّابِراتُ» التي دَبَرَتْ ظهورُها من كثرة العمل، //شبَّهت ضجيجَ القوم من شدّة الحرب برُغاء الإبل عند ألَم الدَّبْر، وخصَّت الجِلّةَ بأنها أحقُّ بالعمل والدُّؤوبِ(٧) لقُوتها، فقد دَبَرَتْ ظُهورُها لذلك.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٩٧، ت ١/ ٢٩٤.

(١) ت: لَجَّ وجنّت، رواية أخرى.

(٢) أي أراحها ولم يُتْعِبْها. وفي س: والإخلادُ إلى السكون والرَّاحة.

(٣) في معجم البلدان (القادسية) أن بينها وبين الكوفة ١٥ فرسخاً وبينها وبين العُذَيب ٤ أميال.

(**) جـ: ورقة ٥٣ و ظ، م: الحماسية ٢٥٢ امرأة من بني عامر. ت: ٢/ ٢٥٩: من بني عامر، أبو رياش. . من بني قشير. وفي أشعار النساء ١٢٧ ذكرَ الشِّعر منسوباً إلى المرأة عينها، ثُمَّ أشار إلى ما بين رواية أبي تمام ورواية عمر بن شبة من خلافٍ.

(٤) أشعار النساء: من بَعثاتِها.

(٥) نفسه: سَيَبْعَثُها قومٌ.

(٦) وهي عكس الأفتاء من الإبل. (٧) ط: والدرب.



ومعنى «يَصْلى بِحَرِّها» يَليه ويشْقَى به، يقال صَلَيْتُ اللَّحم إذا وضعته في النار، فضرَبتْه مثلاً لما يُقاسِي من شدّة الحرب. «والثُّكْل» الفَقْد للأبناء، وجعلت النِّسوة صابراتٍ على الثُّكل إشارةً إلى أنهم يُباشرون الحرب حتى يُقْتَلوا فتثكَلُهُمْ أُمَّهاتُهم، وإذا ثكِلَتْهم صبرْنَ على ذلك، إمّا تعزّيًا[1]، لموتهم كُرَماء في الحرب، وإمّا مُضطراتٍ إلى الصبر، لعلمهن بأنَّ الجزَع لا يَرُدُّ فائتاً، وأنْ[2] لا بدَّ من الرُّجوع إلى الصبر.

٣ ـ فإنْ يكُ ظنِّي صادِقِي، وهْوَصادِقِي بكُمْ وبأَحلامٍ لكُمْ صَفِرَاتِ[3]

٤ ـ تَعُدْ فِيكُمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِمَاحُنَا ويُمْسِكْنَ بالأكبادِ مُنْكَسِرَاتِ[4]

«الصَّفِراتُ» الخاليات. تقول إن صدَقَ ظنِّي بسَفَهِ[5] حُلومكم وخلائها من الحَصافة[6] والصِّحَّة، فستتعرَّضون لمحاربتنا وتعودُ رماحُنا منكسرةً فيكم.

وقولها «جزْرَ الجزور» أي تَصِيرُ الرِّماح قِطَعاً فيكم كقِطَع الجَزور إذا جُزِرت. «والجَزُور» النَّاقةُ تُتَّخذُ للنَّحر، و«جزْرُها» تفصيلُ أعضائها وتقطيعُها. ومعنى «يُمْسِكْن» بالأكباد، أي تَحُلُّ في أَكبادكم منكسرةً منقصِفةً[7] لشدَّة الاعتماد عليها في مطاعنتكم، وأشارتْ بحلولها في الأكباد إلى حِذْقِهِمْ بالطَّعن ووضع أَسِنَّتهم في أوجى[8] المقاتل.

٣٨ ـ وقال جَحْدَرٌ، واسمُهُ ربيعَةُ بنُ ضُبَيْعَة، ولُقِّب جَحْدَراً لِقصرِه: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ قد يَتِمَتْ بِنْتِي وآمَتْ كَنَّتِي

٢ ـ وشَعِثَتْ بَعْدَ الدِّهان جُمَّتِي

٣ ـ رُدُّوا عَليَّ الخَيْلَ إذْ أَلَمَّت

٤ ـ إنْ لَمْ أناجِزْهَا فجُزُّوا لِمَّتِي

---

(١) ط: تعديا.
(٢) س ط: وإذ، والصواب ما أثبتناه.
(٣) ط: فهو. أشعارُ النساء: وروى أبو تمام «وهو صادق».
(٤) هامش س: جرّ الجرور. أشعار النساء: تعُدْ منكم.
(٥) ط: بسعة.
(٦) ط: الحصالة.
(٧) ط: متقطعة.
(٨) ط: أرمى.
(*) جـ: ورقة ٣٣ ظ ما عدا الأولين. م: الحماسية ١٦٨ ما عدا الأخير. ت: ٢/ ٨٠.

(٢٣ ظ) يقال يَتِمَ الصبيُّ يَيْتَم إذا مات أبوه قبل بلوغه، واليُتْم في النّاس من قِبَل الآباء، وفي البهائم من قِبَل الأمهات. ومعنى «آمَتْ» صارت أيِّماً وهي التي لا زوج لها. «والكَنَّةُ» // امرأةُ الابن أو الأخ، والْحَمَاةُ // أمُّ الزوج، وأراد بها ههنا امرأتَهُ. أي إن جاز لأعدائي عليَّ حُكْمٌ فقد صِرْتُ إلى هذه الحال، والمعنى على الدعاء، إلَّا أنَّ «قَدْ» لا تدخل على الفعل إذا كان دعاءً وإنما تدخل على مُتوقَّع قد وجَب، فأدخلها كما ترى ثِقةً بعلم السامع أنه يريد الدعاءَ لا الخبرَ.

«والشَّعَثُ» تغيُّر الشَّعَر لترك التَّرجيل والدُّهْن. «واللِّمةُ» الشَّعْرة تُلِمُّ بالْمَنْكِب. ومعنى «أَلَمَّتْ» حلَّت ونزلت. «والْمُناجَزَةُ» مناشَبَةُ القتال والدُّخولُ فيه، وكلُّ شيء تَمَّ فقد نَجَزَ، ومنه إنجازُ الوعد، وهو قضاؤه[1].

٥ - قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَتي مَا ضَمَّتِ[2]

٦ - وَلَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ[3]

٧ - إِذَا الْكُماةُ بِالْكُماةِ الْتَفَّت

٨ - أَمُخْدَجُ الْيَدَيْنِ أَمْ أَتَمَّتِ[4]

يقول قد تبيَّنت أمِّي، عند تربيتي، مخايلَ الكرم فيَّ وما أَصير إليه من الإقدام والجرأة في الحرب.

ويروى «وَسَمَّتِ» من التَّسْمية.

«والكُماةُ» الشجعان، // واحدُهُمْ كَمِيٌّ //. «والْتِفَافُها «ازدحامُها وتداخُلُها عند اللِّقاء. ويروى «إِذَا الْعَوالي بالْعَوالي الْتَمَّتِ» أي اجتمعت، من قولك لَمَمْت الشيء إذا جمعته.

«والمُخْدَجُ» الناقص الخَلْق. أي قد علمت أنِّي تامُّ الخلْق غيرُ ناقصه لإقدامي وجرأتي، وتقديرُه وقد علمت أأتَتْ بي مُخْدَجاً[5] ضعيفاً أم تامَّ الخلق جريئاً.

---

(١) ط: مضاءه.

(٢) م ت: وَالِدَةٌ.

(٣) ج م ت: مَا لَفَّفَتْ.

(٤) ت: أَمُخْدَجٌ في الْحَرْبِ أَمْ.

(٥) ط: أأنت محدج اليدين. وكأنّ في صدر العبارة نقصاً يسبق كلمة «تقديره».

٣٩ ـ وقال سُلْمِيُّ بنُ ربيعَة من بني السِّيد بن ضبَّة[١]: (كامـل)[*]

١ ـ حَلَّتْ تُماضر غَرْبَةً فاحتلَّـتِ فَلَجاً، وأَهْلُكَ باللِّوى فـالْحَلَّـتِ
٢ ـ فكأنَّ في العينَيْنِ حَبَّ قُرنْفُلٍ أو سُنْبلاً كُحِلَتْ به فانهلَّـت

«تُماضِرُ» اسمُ امرأة، مشتقٌّ من الْمَضِيرة وهي طبيخٌ من لحم ولَبنٍ ماضرٍ، وهـو الحامض، ومنه اشتقاق مُضَرٍ لبياضه. «والغَرْبَةُ» البعيدة، ومنه الغريـب[٢]، لبُعده عن وطنه. ومعنى «احتلَّت» نزلَت وحلَّت. «واللِّوى» حيث يتصل الرمـل بالْجَدَدِ[٣] فيرِقُّ ويلتوي راجعاً إلى معظم الرمل. «والحَلَّت» موضع الحلـول وهو هنا موضعٌ بعينه. «والحِلَّةُ» بالكسر جماعةٌ من بيوت الأعراب (٢٤ و) تبلغ المائةَ ونحوَها، سُمِّيتْ بذلك لحلولها حيث شاءت لعزِّها وكثرتها.

وقوله «فكأنَّ في العَيْنَيْن حَبَّ قُرنْفُل» أي لاستمرارها وسيلان دمعهـا كأنَّ القُرنفلَ فيها وَالسُّنْبُلَ، والقُرنفلُ حارٌّ، والسُّنبُلُ خَشِنٌ، فَكِلا همـا يُؤذِي العين ويبعَثُ الدَّمع. ومعنى «انهلَّتْ» انصبَّت وسالت، وأصـلُ الانهلال رفعُ الشيء بصوتٍ رفيع، ومنه سُمِّي الهلالُ لرفع الناس أصواتهم // بالتكبير عند طلوعه//.

٣ ـ زَعَمتْ تُماضِرُ أَنَّني إمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأَصاغِرُ خَلَّتِـي[٤]
٤ ـ تَرِبَتْ يداكِ، وهَلْ رأيتِ لِقَوْمِه مِثْلي على يُسْرِي وحينَ تَعِلَّتِي

«الخَلَّة» الفُرْجة في الحائط وغيره[٥]، أي إذا متُّ خَلا مكاني منِّي فكأنَّ خُلوَّه فُرجةٌ في محلِّ أهلي وحالهم، فزعَمَتْ أنَّ بَنِيها يقومون مقامـي ويسُدُّون تلك الخَلَّة.

---

(١) في المتن: لبني ضبة.

(*) جـ: ورقة ٣٦ وظ، م: الحماسية ١٧٨، ت: ١١٩/٢. وسُلميّ شاعرٌ جاهليّ فارقته زوجته لإتلافه المال وإسرافه، وكان له أبناءٌ شعراء، وأحفادٌ تولوا بعض الولايات ورواية الشعر والأخبار، ومن أولاده الشعراء أُبَيّ، سيورد له أبو تمام الحماسية ٨٥، وعُويّة، وقد نسب الشعر إلى غيره في الأصمعية ٥٦، والحيوان ٧٤/٥. انظر السمط ٢٦٧، الخزانة ٤٩/٨، والتنبيه على أوهام القالي ٣٩، والحماسية ٤٥٣.

(٢) ط: الغـرب.

(٣) الجدَدُ من الرمل ما استرقَّ منه وانحدَرَ.

(٤) ط: لدا صاغر خلت.

(٥) ط: ونحـوه.



«وأُبَيْنُـون»(١) تصغيرُ أبناء على غير قياس، ومجازُه أن يُبْنَى (٢) على لغةِ مُكَبَّره كما قالوا لُيَيْلِيَة وأُنَيْسِيَان وُعشَيْشِية وأُصَيْلان، ونحو ذلك من شاذِّ التصغير، أو يكون مقصوراً من أبناء فيصير أَبْنَا (٣) على زنة أَعْمَى ثم يُصَغَّر أُبَيْنا على زِنة أُعَيْمَى (٤) ثم يُجمع بالواو والنون فيقال أُبَيْنُون كما يقال أُعَيْمُون، وكلا القولين نادرٌ.

ومعنى « ترِبَتْ » افتقرت، واشتقاقُه من التُّراب أي لصِقت بالتُّراب ولم تملك غيره، وفي ضدِّه أَتْربَ إذا استغنى، أي حلَّ عنده المالُ محلَّ (٥) التُّراب في الكثرة والإمكان. « والتَّعِلَّة » أن يِقلَّ مالُه فَيَعْتَـلَّ ويعتذر بذلك، أي أنا سَمْحٌ على ما بي من غنىً وفقر.

٥ ـ رَجُلاً إذا ما النَّائباتُ غَشِينَهُ أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هي جَلَّتِ

٦ ـ وُمَناخِ نازِلةٍ كَفَيْتُ وفَارسٍ نهِلَتْ قنـاتي مِنْ مَطاه وَعلَّت

نَصَب « رجُلاً » على البدل من قوله « مِثْلي »، ويجوز نصبُه على التمييز، والتقدير مثلي من رجلٍ. « والمُعْضِلة » الدَّاهية الشديدة التي يضيق على الإنسان علاجُها، من قولهم عَضَلتَ القطاةُ إذا ضاقت عن خروج بَيْضَتها(٦).

وقولُه « وإنْ هِيَ جلَّتِ » توكيدٌ، لأن المُعضلة لا تكون إلاّ جليلةً، إلَّا أن يُفاضِلَ بين الجلالة فيجعل بعضَها أجلَّ من بعض، فيكون في استثنائه فائدة. وقوله « نهِلَتْ قناتي مِنْ مَطاهُ » أي شربتْ الشَّرْبَةَ الأولى. « والْمَطا » الظَّهْرُ، وخصَّه إشارةً إلى (٢٤ ظ) أنه طعَنَهُ مُنهزماً مُوَلِّياً حين لم يقاومه. « والْعَلَلُ » الشُّربُ الثاني، وقد طُعِنَ عليه لقوله « نهلَتْ وعلَّت »، لأنّ الفارس لا يثْبُت حتى يَطْعَن طعنةً بعد طعنةٍ، ولأنَّ تكريره للطَّعْن مُنْبِىءٌ عن قلّة حـذْقه بـالمـطاعنـة، إذْ لم يُصِبْ مَقْتِـلاً فيَستغْنِي بأوّلِ طعنةٍ، وسلامتُه عندي من العيب أن يُجْعلَ النَّهَلُ والعَلَلُ كِنايةً عن ارتواءِ رُمحِه من دمه فقطُّ،

(١) صَدْرُ هذه الفقرة نقلَها بتصُّرف مُحمد بن محمد بن أبي بكر الدِّلائي في كتابه فتح اللّطيف للبسط والتعريف ورقة ٣٢، من نسخة القرويين رقم ٢٠١٣، بعد أن استشهد بالبيتين، وانظر ما سيذكر في ص ٦٤٦.

(٢) ط : ينبني. و « مجازه » أي وجهُهُ، وطريقة اشتقاقه.

(٣) ط : ابنى.

(٤) س ط : أعيم.

(٥) ط : على.

(٦) ط : بيضها.

لأنَّ الرِّيَّ أكثرُ ما يكون عند[1] العَلل بعدَ النَّهل.

٧ ـ وإذا العَذارى بالدُّخانِ تلفَّعَتْ واستعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُور فملَّتِ[2]

٨ ـ درَّتْ بأرزاقِ الْعُفاةِ مغَالِقٌ بِيَدَيَّ من قَمَعِ العِشَار الجِلَّة[3]

« العَذارى »الأبكار، سُمِّين بذلك لِضِيقهن، ومنه تعذَّر الأمر إذا ضاق مطلبُه وعَسُر. « والتلَفُّع » الاشتمال، وأصلُه في الثوب فاستعاره للدُّخان، واشتمـالُهـا للدُّخان لشدّة البرد[4] وكلَب الجذب. ومعنى « ملَّتْ» شَوَتْ، والمَلَّةُ الرَّماد الحارُّ، أي لجَهْدها[5] وشدَّة جوعها تَشْوي ولا تطبَخُ في القِدْر، لأن الشِّواء أَعْجَلُ من القَدِيْر، وخصَّ العذارى لأنهن أَقلُّ طُعْماً وأَلْهى عن الأكل، وبذلك يُوصفن.

« والمغَالق » سهامُ المَيْسر، لأنها تفوزُ بأجزاء الجَزُور، وتُذهِبُها، من قولهم غَلِقَ الرَّهْن إذا استوجبهُ المُرْتَهِنُ فذَهبَ به. « والعُفَاةُ » السؤَّال، يقال عفاه واعتفاه إذا لاَذَ به يسألُه[6] ويَسْتَنْجِدُ بِهِ «والْقَمَعُ» جمع قَمَعَةٍ، وهي هنا أصلُ السَّنام وقيل[7] أعلاه. « والعِشار » جمع عَشْراء وهي التي مضى عليها مذ حَمَلَت عشرةُ أشهر، ثم يبقى الاسم عليها عند نتاجها وعلى إِثْره، وهي أكرم المال عليهم وأعزُّه، فلذلك خصَّها. « والجِلَّةُ » المسانُّ الجليلةُ الأجسام.

٩ ـ ولَقَدْ رأبْتُ ثأى العشيرَةِ بْينَها وكفَيْتُ جَـانِبَها اللُّتَيَّـا والَّتِي

١٠ ـ وصفَحْتُ عن ذي جَهْلِها ورفَدْتُها نُصْحِي، ولَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتي

« الرَّأْب » الإصلاح. « والثَّأى » الفساد، وقد مرَّ تفسيرُهما واشتقاقُهما[8] « والْعَشِيرَةُ » القبيلة، (٢٥ و) مَنْ دنا منهم ومَنْ بعُد. « واللُّتَيَّا » تصغير التي، وهما كنايةُ عن الدّاهية، وحُذِفَت الصِّلةُ لعلم السامع أنه يراد التي عظُمَت وجلّت، وصغّر

(١) س ط : عن.
(٢) م ت : تقنعت.
(٣) م ت: دَارَتْ.
(٤) ط : البرء.
(٥) ط : يحبذها.
(٦) ط : يسأله ويستجديه.
(٧) ط : ويقال.
(٨) انظر شرح السادس من الحماسية ١٩.

إحداهما إشارة إلى جميع أنواع الدّواهي فكأنه قال وحمَيْتُ جانبَها من الدّواهي صغيرَتِها وكبيرَتِها.

ومعنى « صفَحْتُ » أعْرَضْت، أي لم أعاقبه على جهله حِلماً عنه وصبراً. ومعنى « رفَدْتُها » أَعطيتُها، يقال رفَدْتُه رفداً إذا أعطيْته، والاسم الرِّفد بالكسر، وأرفَدْته إرفاداً إذا أَعَنْته، والرِّفد المَعُونة، أي بذلْتُ لها نُصحي. وقوله « ولم تُصِبِ الْعَشِيرةَ زَلَّتي» أي لـم أَزِلَّ بجنايةٍ عليهم فيُصِيبهم مكروهُ زَلَّتي.

١١ ـ وكفيْتُ مولَاي الأَحمَّ جريرَتِي   وحبَسْتُ سائِمتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

« الْمَوْلَى » ابنُ العمِّ لأنه يليه في النَّسب. « والأحمُّ » الأقرب في النسب، والحميمُ القريبُ، ويروى « الأَجَمّ » بالجيم وهو الذي لا سلاحَ معه يَدْفَع به، كالشَّاة الجمَّاء التي لا قَرْن لها يَحميها. « والجرِيَرةُ » الجِناية، وجرَّ عليهم إذا جَنَى. « والسَّائمةُ » (١) الإبل المُرْسَلة في مراعيها، يقال سامت وأسَمْتها إذا أَهْمَلْتها في المرعى. « والخَلَّة » الحاجة، وأصلها الفُرْجَة، والخليلُ المحتاج ذو الخَلَّة، والخليلُ أيضاً الصَّديق والمُدَاخِلُ، من قولهم تخلَّلْت القوم إذا دخلت بينهم والاسم الخُلَّةُ والخَلالة (٢) والخُلولة.

٤٠ ـ وقال الْبُرْج بنُ مُسْهِر الطَّائيّ: (وافر) (*).

١ ـ فنَعْمَ القومُ كَلْبٌ، غيرَ أَنَّا   رأينَـا في جُـوارِهِمُ هَنـاتِ (٣)

٢ ـ وَنِعْم الحيُّ كلْبٌ، غيرَ أنَّا   رُزِئْنـا مِنْ بَنـينَ ومن بَنــات

(١) ط : والسامة.

(٢) ط : والخالة.

(*) جـ: ورقة ٤ و ظ، م: الحماسية ١٢٢، ت: ١/٣٣٦ وفيه عن أبي هلال العسكري أنه جاور كلباً ولم يحمد إقامتَه بينهم، وسيذكر التاج ذلك أيضاً، وأنه من مُعمَّري الجاهلية. والبُرج أحدُ بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك، جدُّه يدعى الجُلاس، وفد على النبي ﷺ ، ويذكر أنه واثب أخته الفقّاطة في حالة سكر فافترعها فلما صحا هرَبَ إلى الشام ندماً واستخذاءً فأقام به وتنصَّر، وعيَّره بذلك الحُصين بن الحمام فشربَ الخمرةَ صِرفاً، منتحراً، وكان له ابن يدعى حسّاناً، وهو أحد رؤساء الخوارج، وقد قتل في يوم النَهروان. المحبر ٤٧١، الاشتقاق ٣٨٢، المؤتلف ٨٠.

(٣) جـ م ت: فنِعْمَ الحيُّ.



« كَلْبٌ » بنُ وبرة من قضاعة، وكان البُرج بن مُسْهر قد جاور فيهم فلم يَحْمَد[(١)] جِوارَهم. « والهَنَاتُ » كنايةٌ عن الشرِّ، والواحدة هَنَةٌ.

وقوله «رُزِئْنا» من بنينَ وَمِنْ بَنَاتِ «أي سُبِيَ بَنُونا وبناتُنا في جوارهم ولم يغضبوا لذلك. ويروى « حُرِبْنَا » أي سُلبنا، والحَرَبُ السَّلَبُ، ومنه اشتقاق الحرْب.

٣ ـ فإنَّ الغَدْر قَدْ أَمْسى وأَضْحَى ... مُقيماً بَيْنَ خَبتَ إلى الْمساتِ
٤ ـ تركْنا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عامٍ ... أَلَا يا قَوْمِ لِلْحرْبِ الشَّتَاتِ[(٢)]

« خبْتُ والْمَسَاتُ » موضعان في بلاد كَلْب، ولم يَصْرِف « خَبْتَ » لأنه أراد البُقْعَةَ، وأصلُ « الْخَبْتِ » (٢٥ ظ) المُطمئنُّ من الأرض. نَسَبَ الغدْرَ إلى كلبٍ حيث لم يَحْمُوه ولم يَنصُروه.

ومعنى « تَركْنا قَوْمنا » يُريد مفارقَتَه لقبائل طَيِّء قومِه بحربٍ وقعتْ بينه وبين حَيِّه. وقوله « مِنْ حَرْبِ عامٍ » أي قد كان ينبغي أن نُقيم بأرضنا ونُصالحَهم إذ لم تَطُلِ الحربُ بيننا وبينهم، ولكنَّا[(٣)] عَجِلْنا ففارقناهم وصِرْنا إلى شتاتٍ من أمرنا، « والشَّتاتُ » التفرُّق والتخاذُل[(٤)]، ودعا قومَه مستغيثاً بهم متعجِّباً[(٥)] لهم من ذلك.

٥ ـ وأَخْرجْنا الأيامَى مِنْ حُصُونٍ ... بِهـا دارُ الإقـامَـةِ والثَّبَـاتِ
٦ ـ فإنْ نَرْجِعْ إلى الْجَبلَيْنِ يَوْماً ... نُصالِحْ قَومَنا حتَّى الْمَـماتِ

« الأَيَامَي » جمعُ أَيِّم وهي التي لا زوج لها، بِكراً كانت أو ثيِّباً، وأراد « بالْحُصُونِ » جَبلَيْ طَيِّءٍ أجإ وسلمى وما اتَّصل بهما، وجعلها دار إقامة وثباتٍ لامتناعها وعِزَّةِ من أقام بها، وإنما يتلهَّف لخروجه منها[(٦)].

وأراد « بالجبلين » أجأ وسلمى وهما جبلا طيء.

---

(١) ط: يجهل.
(٢) جـ م ت ط: من جَذْبِ.
(٣) ط: وكلنا أعجلنا.
(٤) ط: التجادل.
(٥) ط: معجبا.
(٦) ط: عنها.

٤١ ـ وقال سِنَان بنُ الْفَحْلِ الطَّائيّ: (وافر) (*).

١ ـ وقالُوا قد جُنِنْتَ فقُلْتُ كَلَّا وَرَبِّي ما جُنِنْتُ ولا انْتَشَيْتُ (١)

٢ ـ ولكنِّي ظُلِمْتُ فكِدْتُ أَبْكِي من الظُّلم المبرِّح أو بَكَيْت (٢)

« كلَّا » كلمةُ رَدْع لدعوى وزَجْر. « والانْتِشاءُ » السُّكر، يقول نسبوني إلى الجنون، حيث رأوني أبكي من الظلم والذُّلِّ، أو كِدتُ أبكي.

والمبرِّح «الشاقُّ»(٣) على النفس، ومنه اشتُقّ البارحُ وهو ضدُّ السانح في التشاؤم به، والبرْحُ والبُرَحَاء المَشَقَّةُ.

٣ ـ فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي وبِئْرِي ذُو حفَرْتُ وذُو طويْتُ

« ذُو » بمعنى الذي والتي في لغة طَيِّءٍ، وهي على لفظ الواحد في الرَّفع والنصب والخفض والمذكّر والمؤنّث، بمنزلة منْ وَما وأَيّ، لأَنْها مَبنيةٌ لصلتها بما بعدها، فهي بعضُ كلمةٍ، وبعض الكلمة مبنيٌّ، ويروي « ومائِي ذُو حَفَرْت ».

٤ ـ وقَبلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قد تَمالَوْا عَلَيَّ فما جَزِعْتُ ولا ونَيْتُ (٤)

٥ ـ (٢٦ و) ولكنِّي نَصَبْتُ لهم جَبِينِي وأَلَّـةَ فارسٍ حتَّى قَرَيْت

« الخصْمُ » يكون واحداً أوجمعاً،لأنه مصدرٌ وُصف به كعَدْل وَرِضىً، ويُذْهَب به مذهبَ الأسماء فيُثَنَّى ويُجمع، فيقال خصمان وخصوم. « ومعنى تَمالَوْا » تعاونوا، وخفَّف الهمزة ضرورةً فجعلها ألفاً(٥)، ثم حذفها لسكونها وسكون الواو بعدها، ومنها اشتقاق المـلأ، وهو الجماعة من الناس لتمالُؤهم على الأمور. « والْوَنَى » الفتور.

ومعنى « نصبْتُ لهم جَبِيني » قابلْتُهم بالخصام والقتل (٦) وثبتُّ لهم، ولم أَلْوِ

(*) جـ: ورقة ٣٩ و، م: الحماسية ١٩٢، ت: ١٥١/٢. وفي الخزانة ٤٠/٦ أن سناناً شاعر إسلامي عاش في الدولة المروانية. وفي ها. س أنَّ الْفَحْلَ خطأٌ واضح، وأنه بالقاف.

(١) ت: وما انتشيت. في ها. س: جُبُنْت.

(٢) م ت: الظُّلْمِ المُبَيِّنِ.

(٣) ط : المشاق.

(٤) م ت: فما هلِعْتُ ولا دَعَوْتُ، جـ: ولا نَوَيْتُ.

(٥) ط: الفاء.

(٦) ط: القتال.

وجْهي عنهم مُنْكسراً مغلوباً[1]. « والألّة » الحِرْبة، ويروى « وآلَةَ فارسٍ » يُريد جميعَ السِّلاح[2]. ومعنى « قَرَيْتُ » جمعتُ الماءَ في الحوض. يقول هذا لخصمه المدَّعِي عليه في مائه وبئره، أي قد خاصَمْت فيها قبلَكَ فكانَ الفُلْج لي والظُّهورُ على خَصْمي حتى استوجَبْتُ الماءَ دونه، ويقال قريْتُ الماء قِرىً وقَراء إذا جمَعْته في الحوض، ومنه قِرى الضَّيْف لأنه يُحْتَفل له، ومنه اشتقاق القَرية لاجتماع النَّاس فيها.

٤٢ ـ وقال تأَبَّط شرّاً، واسمُه ثابِت، وهو من فَهْم بن عمرو بن سعد بن قيس بنِ عَيْلَان بن مُضر: (وافر)(*).

١ ـ ألم تعلَمْ بأنِّي لا كبيرٌ فتُـوهِنَهُ ولا ضَـرِعٌ شَخِيتُ

٢ ـ وأَنَّ علَى وَدَاعِي كلَّ خَيْرٍ وأنَّ قَذافتي المـوْتُ الْمُمِيتُ

« الضَّرِع » الصَّغير الضعيف. « والشَّخِيتُ » الضَّئيلُ الحقير، وكذلك الشَّخْت، ونظيُره في البناء طَبٌّ وطبيب وجذْبٌ وجديب.

« والودَاعُ » الموادعة والمُسالَمةُ. « والقَذافُ » المقاذَفةُ باللِّسان والرَّمْيُ بقبيح القول، وأصلُهُ القذْفُ بالحَجَرِ فجُعِل مثلاً في القول.

---

(١) ط: معتوبا.

(٢) ط: الملاح.

(*) لا وجود لها في جـ م ت، وليست واردة في ديوانه، وهي منسوبة إليه في زهر الأكم ١/٣٤٥ وقد نَقَلَ المؤلف عن الأعلم دون شكر بعض معاني مفرداتها. انظره، وانظر ما سيأتي في ص ١١٩١ تعليقاً على الحماسية ٩٣٦. وتأبط شراً أحدُ غربان العرب وعدائيهم المشهورين، أبو زهر ثابت بن عمسل أو ابن جابر، شاعر بئيس يغزو على رجليه وحده، وصعلوك من صعاليك الجاهلية، وقد قتل في إحدى غزواته، وهذيل تدعي قتله. الشعراء ٣١٨، الأغاني ٢١/١٢٧، السمط ١٥٨.

قافية الحاء

٤٣ ـ قال سَعْدُ بن مالِك بن قيْس بن ضُبَيْعَةَ جدُّ طَرفَةَ، مِنْ بكرِ بن وائلٍ: (مجزوء الكامل) (*).

١ ـ يا بُؤْسَ للحرْب الَّتي وضَعَتْ أَراهطَ فـاسْـتراحُـوا

٢ ـ والْحَـربُ لا يَبْقَى لِجَا حِمِـهـا الـتَّـخـيُّـلُ والْمِـرَاح

قوله « يا بؤسَ لِلْحَرْب » نداءٌ على معنى التعجُّب، والمعنى ما أَبْأَسَ هذه الحرَب [١] وأشدَّها (٢٦ ظ)، وأَقحَمَ اللاَّم بين المضاف والمضاف إليه توكيداً للإضافة، وهو ممَّا خُصَّ به النداءُ لِمَا يراد من معنى المبالغة فيه والتَّشديد. ومعنى « وضَعَتْ أَراهِطَ» أسقطتْهم ووضعت شرفَهم حيث تركوها ضُعفاءَ عنها، يُعرِّض ببني يشكُر[٢]، وهم من بكر بن وائل من ولد بكر لصُلْبه. «وأراهِط» جمع رهْطٍ على غير قيـاس، على هذا وضعه سيبويه[٣]، ويجوز أن يكون جمع أرهُطٍ، وأرهُطُ جمع رهْطٍ

(*) جـ: ورقة ٣٣ و ظ، م: الحماسية ١٦٧ بزيادة بيت بعد ٤. ت: ٢/٧٣ بزيادة ما زيد في م، وخمسة أخر في النهاية، وانظر فيه مناسبتها، عند آخر الشرح، مَرْويـةً عن أبي رياش. وسعـد شاعرٌ جاهليٌّ وأحدُ سادات بكر بن وائل وفرسانِا، كانت له أشعار جياد، وقـد ساق الآمـدي بعض هذه الحماسيـة. المؤتلف ١٩٨، شرح أبيـات المغني ٤/٣٧٧، والخزانـة ١٥/٤٧٤، وترجمـة طرفة في ص ١٠٦.

(١) ط: الحربة.

(٢) في ت أنه يعني الحـارث بن عباد ومن معه لاعتزالهم الحرب.

(٣) انظر الكتاب ٣/٢١٦.



فيكون جمعَ الجَمْع. «وجَاحمُ الحرْب» مُعظم شِدَّتها، مأخوذٌ من جحيم النار. «والتخيُّل»(١) من الخُيَلاء في المشْيِ. «والمِراح» من المَرَح(٢) واللَّعبِ. أي من لم يَجِدَّ في الحرب لم يصبِرْ على شدتها.

٣ ـ إلَّا الْفَتَى الصبَّارُ في النَّجـ ـداتِ، والْفَرَسُ الوَقَاحُ

٤ ـ والنَّثْرةُ الحصْدَاءُ وَالْبيْـ ـضُ، المُكَلَّلُ والرِّماح

« النَّجَدات » الشَّدائِدُ والكُروبُ، والنَّجْدُ الشُّجاع لشدّته، والمنجُود المكْرُوب، لِما داخله من شدَّة الرَّوْع، وقد نجُد ينجُد ونَجِد نَجَداً إذا عرِقَ من شدَّةٍ تَلْحَقُه. « والوَقَاحُ » من الخيل الصَّليبُ الجِلْدِ والْحافِرِ.

و « النَّثْرة » والنَّثْلَةُ الدِّرع السابغة، ويقال من (٣) النّثرة قد نثَر دِرْعَه إذا لِبسها، ولا يقال نَثَلها. « والْحَصْدَاءُ » المُحْكَمة السَّرد، من الحبْل المُحْصَد وهو الشَّديد الفتل. « والمكلَّلُ من بَيْض السِّلاح (٤) الذي كُلِّل بكواكب من فضَّة أو ذهب، ويقال هو المكلَّل بالعمائم، ويقال: هو المطوَّق، والإكْليلُ عصابةٌ منظومةٌ يجعلها الملك فوق جبينه تحت التّاج. أي لا يصْبِر على شدَّة الحرب إلّا الشُّجاعُ الكامل الأداة.

٥ ـ وتساقَط التَّنْواطُ والذَّ نباتُ، إذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ(٥)

« التَّنْواط » هنا التَّبَعُ والأدعياء، وهو اسمُ واحدٍ يقع على جَمْعٍ لأنه مصدر، واشتقاقُه من ناط الشيءُ ينوط إذا تعلَّق، ومنه مَناط الثُّريَّا. « والذِّنَبات » أذناب القوم وسُقَّاطهم (٦) وأنَّثه على معنى الجَماعة. ومعنى « جُهِد » اجْتُهِد فيه، أي إذا اجْتَهَدَ بعضُ القوم في أن يفضَح بعضاً. « والفِضاحُ » بمعنى المُفاضحة، وأَعْمَلَ فيه الفعلَ على السَّعة.

٦ ـ كَشَفَتْ لَهُمْ عن ساقِها وبَدا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ

---

(١) ط: الخيل.

(٢) ط: المراح .

(٣) ط: لمن.

(٤) ط: الملاح . . الكواكب.

(٥) ت: وتساقط الأوشاظُ، وذكر ما هنا أيضاً.

(٦) في م أنّ بعضَهُمْ لا يقول للناس: ذنبات وإنما يقول أذناباً فقط. وأذناب القوم وسقّاطهم أسافلهم.

٧ - فالهَمُّ بيضاتُ الخُدُو رِ، هُناكَ لا النَّعمُ المراح

قوله « كشفَتْ لهُمْ عنْ سَاقها » كنايةٌ عن شِدّة الحرب وجِدِّها، وأَصلُه أنّ الرجل إذا جدَّ في الأمر شمَّر فيه وكشف عن ساقه، كما قال الهذلي[١]:

وكُنْتُ إذا جَارِي دَعا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

« والصُّراح » الصَّريح[٢] الخالص، والصَّريح من اللَّبَن الخالص الذي بَرُد وزالت رَغْوتُه فَخلُص.

وقوله « فالهَمُّ بيضَاتُ الخُدُور هُناكَ» أي همُّنا أن نَذُبَّ عن الحُرمُ ولا نبالي ذهابَ المال، ويكون أيضاً أن يطْلُبَ السَّبْيَ لا الغنيمةَ، وهو أمدحُ، لانَّ ماله إذا ذهب وغُلِبَ عليه فَسَيوصَلُ إلى حُرَمه. «والخِدْر» الهودجُ. «والنَّعَم» الإبل. «والمُراح» الذي يُراح به من المرعى إلى البيوت.

٨ - بِئْسَ الخَلائِفُ بعْدَنَا أَوْلَادُ يشْكُرَ وَاللَّقَاحُ

٩ - من صَدَّ عن نِيرانها فأنا ابْنُ قيْسٍ، لَا بَراح[٣]

« اللَّقاحُ » بفتح اللام الأعزة لا يَدِينُون لملك، وأصلُه أنَّ الناقة إذا لقِحَتْ امتنعت من[٤] الفحل، فجَعلَهُ مثلاً في الامتناع والعِزَّة، وأراد به بني حنيفَةَ لأنهم غَلَبوا على اليمامة، ولم يدخُلوا في طاعة ملكٍ، وهم من بكر بن وائل، وكذلك بنو يشكر. وقوله « بَعْدَنا » أي بعْد هلاكنا، أي لا يقومون مقامنا لقومهم[٥] من بكر بن وائل. ويُروى « اللِّقاح » بكسر اللام وهو جمع لَقْحَةٍ، وهي الحديثةُ النِّتاج من الإبل، أي بنو يشكرَ ولِقاح الإبل سواءٌ في الضَّعف وقلة الامتناع. وقوله « لا بَراحُ » أَجْرَى «لا» مجرى لَيْسَ فرفَعَ بها الاسم، والمُطَّرَدُ فيها أن تَنْصِبَ، والخبرُ محذوفٌ لعلم السّامع، والمعنى ليس لي براحٌ.

(١) ديوان الهذليين ٣/ ٩٢. شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥٨: إذا جاز وهو أبو جندب، والمضوفة الهمُّ والأمرُ النازلُ.

(٢) ط: والصريح.

(٣) كتاب سيبويه ١/ ٥٨، المؤتلف، اللسان (برح): مَنْ فَرَّ. وسيتشهد بعجزه في ص ٥٠٨.

(٤) ط: على.

(٥) ط: لقولهم.

٤٤ ـ وقال أبو صَخْرٍ الهُذَليّ: (وافر) (*).

١ ـ رأيت فَضَيلَةَ الْقُرَشيِّ لمَّا رأيتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّماحِ (١)

٢ ـ وَرَنَّقتِ المنيَّةُ، فهْي ظِلٌّ علَى الأَبْطالِ، دَانيةُ الْجَناحِ

٣ ـ فكانَ أشدَّهُمْ بأْساً وقلْباً وأَصْبرَ في الْحُروبِ على الجِرَاحِ (٢)

(٢٧ ظ) « فُضَيْلَةُ » رجلٌ من قريش، ويروى « فَضالَة »، ويروى « فَضِيلَة القُرَشيِّ »، وهي واحدة الفضائل فأضافها إليه. ومعنى « تُشْجَر » تُخالَطُ بالرِّماح عند المُطاعنة، وقد مرَّ تفسير المشاجرة (٣).

« والتَّرنيقُ » أن يَبْسُط الطائرُ جناحيه ويتهيّأ للطيران أو يُرفرف في الهواء، فضربه مثلاً لشدّة الحرب ودنوِّ المنيَّة من الوقوع بأهلها.

« والبأسَ » الشجاعةُ والشِّدة.

٤٥ ـ وقال عمْرو بنُ الإطْنابَة الأنصاريّ: (وافـر)(**).

١ ـ أبَتْ لي عِفَّتي وأَبى بَلائي وأَخْذِي الحَمْدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ

(*) جـ: ورقة ٢٢ و. م: الحماسية ١٠٩ ما عدا الأخير. ت ٣١١/١، ولا وجود لها في ديوان الهذليين، (ط دار الكتب) لأنه لا يحتوي على شعر أبي صخر. وكذلك في شرح السكـري، وقد ألحق محقق هـذا الشرح ١٣٣٠/٣ الأولين بشعر صخر. وأبـو صخر عبـد الله بن سلم السَّهمي الهُذلي شاعـرٌ إسلامي عـاش في العهد الأمـوي، كان مُتعصِّباً للأمـويين موالياً لهم، مدح عبدَ الملك وأخاه عبدَ العزيز بشعْرٍ كثير، وحبَسهُ ابنُ الزُّبيـر بعد أن عـرف أنَّ هواه مـع بني أمية. وهـو أحدُ من رثى صاحبَهُ وهو حيٌّ يُرزق. الأغاني ١١٠/٢٤، السمط ٣٩٩.

(١) جاء في كتاب معاني أبيات الحماسة للنمري ورقة ١٨ و. « لم أَسْمَعْ لهذا البيت تفسيراً ولم أره في ديوان أبي صخرٍ، فإن كان معنى قوله «رأيْت» أي ضربت رِئته، كما تقول بطَنْته أي ضربت بطنَهُ، فهو وجهٌ، وإن كان من العين فلا فائدةَ فيه إلاّ على الوجه الذي أذكره، وكأنَّ الشاعر وفضيلة شهدا حرباً فعاد ولم يعُد فضيلة، قتـل أو أسر، فسئـل عنه فجمجـم عن خبره وقـال إنه رآه، ومِمَّا يؤيد ذلك أنه قـال بعد هـذا: «ورنَّقتِ المنيَّةُ فهي...»

(٢) م: قلباً وبأساً.

(٣) انظر التاسع من الحماسية ٢٣.

(**) لا وجود لها في جـ م ت. وهي أبياتٌ مشهورة واردة في عدد من المصادر، انظر عيون الأخبار ١٢٦/١، معجم المرزباني ٨، العقد ١٠٤/١ ـ ١٠٥، أمالي القالي ٢٠٧/١ ـ ٢٠٨. وابن الإطنابة شاعرٌ جاهليٌّ نُسُب إلى أمه، والإطنابة سَيْرٌ يُشدُّ في وتر القوس العربية لتُخزَقَ به، وأبوه عامر بن زيد مناة، وكان من أشراف الخزرج وفرسانهم، وقد خرجت معه، وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بينهما، وكان حسان بن ثابت يُثني عليه ويُجِلّ من قدره. وأبيات الحماسية كانت بما تتضمنه من معانٍ سامية سبباً في منع معاوية بن سفيان من الهرب يوم صفّين، وكان قد همّ به. انظر المصادر المذكورة أولاً، والاشتقاق ٤٥٣.



٢ ـ وإجْشامِي على المكْرُوه نفْسي　　وضـرْبِي هامَـةَ البطَلِ المُشِيـح[1]

« العِفّة » الإمساكُ عن الحَرام والقناعةُ بذات اليد. « والبلاءُ » حُسْنُ الفعل، وأَصلُه من الاختبار. أي أَبَى لِي أَنْ أقْبَلَ الضَّيم ما جُبِلْت عليه من الأنفَة وكَرَم الطّبع والفِعل.

« والمُشيحُ » والمشايحُ الجادُّ في لغة هذيل، وفي لغة غيرهم المُحاذر، يقال شـاحَ[2] في أمره، وأشـاحَ إذا جَدَّ فيـه، ورجل مُشـائحٌ ومُشِيـحٌ وَشِيحٌ. «والإجشـام» الإكراهُ على احتمال المشقّة، يقال جَشِمْتُ الأمر وتجشّمته وأجْشَمْته غيري.

٣ ـ وقَوْلِي كُلَّما جشَأَتْ وجاشَتْ:　　مَكـانَك تُحْمَـدِي أو تَسْتَرِيحِي
٤ ـ لِأَدْفعَ عن مآثر صَالِحَاتٍ　　وأَحْمِي بعْدُ عن عِرْضٍ صَحِيح

« جشَأَت » النّفسُ ارتَفعَتْ جُبْناً وفَزعاً، و « جاشَتْ » غثَتْ وغلَتْ كما تَجيشُ القدرُ، ومنه الجيْشُ لأن بعضَه يموجُ في بعض. وقوله « مكانَكِ » // أي اصبري وَاثْبُتي مكانَك // إلى أن تَظْهَري فتُحْمَدي أو تموتي فتستريحي.

« والمآثِرُ » ما يُؤثَرُ عن الإنسان من المكارم ويُتَحَدَّثُ به، والأَثَر الحديثُ. « والعِرْضُ الصَّحِيحُ » الذي لم يعلَقْ به عيبٌ ولا ذمٌّ فيكون كالسَّقيم.

٤٦ ـ وقال رجلٌ مِنْ يَشْكُرَ فيما كانَ بَيْنَهُمْ وبيْنَ بني ذُهْلِ بنِ شيبان: (وافر) (*).

١ ـ أَلا أبلغْ بني ذُهْلٍ رَسُولاً　　وخُصَّ إِلَى سراةِ بني الْبُطَاحِ
٢ ـ بـأنّا قـد قَتَلْنا بـالْمُعَلَّى　　عُتَيْبَـةَ منكُمُ وأبا الْجُلاح[3]

(٢٨ و) « ذُهْل بنُ شَيبان » من بكر بن وائل، « ويشكُرُ » منهم أيضاً، وكانت بينهم حروبٌ. « والرَّسولُ » هنا بمعنى الرِّسالة، وذلك معروف في كلام العرب، ويجوز أن يكون هنا بمعنى مُرْسَل، أي أبلغهم مُرْسَلاً مِنَّا إليهم. وقوله « وخُصَّ إلَى

(١) في التاج (شيح): واقدامي على.
(*) جـ: ورقة ٥١ و، م: الحماسية ٢٥٩، ت: ٢/٢٧١.
(٢) س: شايح، وهو خطأ، لأنه غير مقصودٍ ههنا.
(٣) م ت: بالمُثَنّى عُبَيْدَةَ.

سَراةِ » على التَّقديم والتأخير، والتَّقدير أَبْلِغْهُمْ رسالةً إلى سراتهم، وخُصَّهم بذلك، فحذَف لعلم السامع. « والسَّراةُ » السّادةُ. « والبِطَاح » بضم الباء وكسرها، وهو اسمُ رجلٍ من بني ذُهْلٍ، ويقال هو البِطَاح بنُ مالك بنِ ذُهْل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة.

« والمُعَلَّى » رجلٌ من بني يشْكُر. « وعُتَيْبَة وأبو الجُلاح » من بني ذُهل.

٣ - فَإِنْ تَرْضَوا فإنَّا قدْ رَضِينَا وإن تأْبَوا، فأَطْرافُ الرِّماحِ -

٤ - مُقَوَّمةً، وبيضٌ مرهَفَاتٌ يُبِنَّ جَماجماً وَبنَانَ راحِ

يقول إن رضيتم بمن قتلنا منكم عن الْمُعَلَّى فقد رَضِينا، وإلاّ فالحرب بيننا وبينكم. وقوله « فأطرافُ الرِّماح » مبتدأٌ، وخبرُه محذوفٌ لعلم السامع، والتقدير فأطرافُ الرماح حاكمةٌ بيننا وبينكم.

ونصَب « مقَوَّمةً » على الحال من « الرِّماح ». « والْمُرْهَفاتُ » المشحوذَةُ المرقَّقة الجوانب، يعني السيوف. ومعنى « يُبِنَّ » يفْصِلْن ويُذْهِبْن، يقال بانَ الشيءُ من الشيءِ وأَبنْتُه عنْه، إذا فصلْته [١] منه، ومنه البيانُ لأنّه تخليصُ شيءٍ من شيء. « والبنان » الأَصابعُ. « والرَّاحُ » جمع راحةٍ وهي باطن الكفِّ، وأراد بها بُطون [٢] الأَكُفِّ.

(١) ط: إذا أفصلته.

(٢) ط: أراد بها باطن الأكف.

قافية الدال

٤٧ - قال عَمْرُو بنُ معدي كَربِ الزُّبيدي: (مجزوء الكامل)(*).

١ - لَيْسَ الجَمَالُ بِمِئْزرٍ فَاعْلَمْ، وإنْ رُدِّيتَ بُرْدا
٢ - إنَّ الجَمَالَ مَعادِنٌ ومَناقِبُ أوْرَثْنَ مَجْدا

«البُرد» ثوبُ وشْيٍ من ثياب اليمن، وهو من أفضلِ الملابس وأجملِها، وذكَر «المِئْزر» لأنَّ الخُيَلَاء يكونُ به، وتمامَ الجمال(١) فيه.

وأراد «بالْمَعادِنِ» أوائلَ شرفه وأصولَه من آبائه وأجداده. «والمناقِبُ» كالمآثر وهي الأفعال الكريمة التي يُبْحَثُ عنها وتُؤثر. «والمجْدُ» كثرةُ الشَّرف، ومنه أمْجَدْت الدَّابةَ عَلَفاً إذا أكْثَرت لها منه، أي ليس الجمالُ الحقيقيّ في (٢٨ ظ) اللِّباس، إنما هو في حُسن الفَعال، لأنَّ ذلكَ يَذهبُ وهذا يبْقَى.

٣ - أعْدَدْتُ للْحَدثانِ سَا بِغَةً وعَدَّاءً عَلَنْدى
٤ - نَهْداً وذَا شُطَب يقُـ ـدُّ البَيْضَ والأَبْدانَ قَدّا
٥ - ومُثَقَّفاً تُرصاً إذاً يمَّمْتُه الأَقْرانَ سَدّا

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٤ ما عدا: ٥، ١١. ت: ١/١٧٠ ما عدا: ٥. وترجمة عمرو مرت في ص ١٥٤.

(١) ط: الخلق.



«الحَدَثانُ» ما يُحدِثُه الدَّهرُ وأراد به الحربَ. «والسَّابغَة» الدِّرع الكاملة، وقد سبَغَتْ تسْبُغ إذا كَمُلَتْ وكان لها فُضُولٌ. «والعدَّاء» فرسٌ شديدُ العَدْو. «والعلَنْدى» الضَّخم الصُّلب، ويقال هو الطويل الشَّديد.

«والنَّهْدُ» الغليظُ، «والشُّطَبُ» طرائق[1] السَّيف وفِرِنْدُه. «والقَدُّ» القطعُ طولاً، والقِدُّ السَّيْرُ، لأنه يُقطع بطول الجِلد، والقَطُّ القطْعُ عرضاً. «والأبدانُ» الدُّروع القصار، لأنَّها لا تفضُل عن بدن الإنسان، واحدُها بدَنٌ.

«والمثقَّفُ» رمحٌ قُوِّم بالثِّقاف، وهي خَشَبَةٌ تُقوَّم فيها الرِّماح، «والتُّرص» الصُّلب المُحْكم، و (يقال) حافرٌ مُتْرَصٌ للشَّديد الصُّلب. ومعنى «يَمَّمْتُه» جعلْتُه يؤُمُّ الأقرانَ، أي يتعهَّدُهم ويقصِدُهم. وقوله «سَدّاً» أي أصابَ ما اعتَمِدَ به ولم يَعدِل عنه، وهو فعْلُ السَّديد، يقال سدَّ سَداداً وهو سديد.

٦ - وعلِمْتُ أنِّي يَوْمَ ذا … كَ مُنَازِلٌ كَعْبَاً ونَهْدَا

٧ - قَوْمٌ إذا لبِسُوا الدُّرُو … عَ تنمَّروا حَلَقاً وقِدَّا[2]

أراد «بكعْب» بني الحارث بن كعب وهم من مذْحِج. «ونهدٌ» من قُضاعة وكانت بينه وبينهم حروبٌ.

ومعنى «تنمَّروا» تنكَّروا لعدُوِّهم، وأصلُه من النَّمِر لأنه من أعدى السِّباع وأنْكَرِها، ومنه يقال لبِسَ فلانٌ لفلان[3] جِلْد النَّمِر إذا تنكَّر له. «وأراد» «بالْحَلَق» حَلَق الدّروع. «والقِدُّ» جِلْدٌ كان يُلْبَسُ في الحرب، ونصبهُما على التمييز، ومجازُه أنَّ تنكُّرَهم لعدوِّهم بلُبْس الحَلَق والقِدِّ، فكأنه قال تنكَّر حَلَقِهم وقِدِّهم، فجعل الفعل لهما على السَّعة، إذا كان بسبب تنكُّر لابِسهما، ثم جعل الفعلَ لهما فنصبَهما على التَّمييز، كما تقول تنكَّرتْ أخلاقُ القوم، ثم تقولُ تنكَّر القومُ أخلاقاً[4]، ويجوز أن يكون التَّقديرُ وتنمَّروا ذوي حَلَقٍ وقِدٍّ(٢٩ و)//يريدأشبهوا النَّمِر لاختلاف ألوان القِدِّ والحَلَق//في هذه الحال، ثم حذف المضاف وأقام المضافَ إليه مقامه، على قوله

---

(١) ط: طوالق.

(٢) ط م ت: لبِسُوا الحَدِيدَ. وشرح هذين البيتين نقله ابن برّيّ بتصرُّف عن الأعلم في كتابه التنبيه والإيضاح ٢/٢١٩.

(٣) انظر ثمار القلوب ٣٩٩.

(٤) ط: تنكروا أخلاقاً.

جلّ وعزّ[١] ﴿واسْأَل القَرْيَةَ﴾ أي أهلَها، ويجوز أن يكون التقديرُ: تنكّروا تنكُّرَ خَلَقٍ، فحذف المصدرَ وأقام الخَلَق مقامه، ويجوز أن يكون على إسقاط حرف الجرِّ وإعمالِ الفعل، أي تنمَّروا بخَلق أو من خَلَق، ويروى «خُلُقاً وقَدّا» أي أخلاقاً ومناظر وأقُدّاً، لأنه تمييزٌ، كما قال جلّ وعز:[٢] ﴿فإنْ طِبْن لكُمْ عن شَيْءٍ منْهُ نَفْساً﴾ أي أنفُساً.

٨ - كلُّ امرئٍ يجْرِي إلى ... يوم الْهِيَاجِ بما اسْتَعَدّا
٩ - لمَّا رأيتُ نِساءَنَا ... يفْحَصْنَ بالْمَعْزاءِ شَدّا
١٠ - وبدَتْ لَمِيسُ كأنَّها ... بدْرُ السَّماء إذا تبَدّى
١١ - وبدَتْ محاسِنُها التِي ... تخْفَى، وكانَ الأَمْرُ جِدّا

«الهِياجُ» الاضطرابُ في الحرب، ويُكَنَّى به عنها.

ومعنى «يَفْحَصْن» يشدُدْن[٣] الْعَدْوَ حتى يفْحَصْن الحصى عن الأرض، أي يُذْهِبْنَها هرَباً عند الهزيمة. «والمَعْزاءُ» الأرضُ الصّلبة ذاتُ الحصى. «والشدُّ» العدْوُ الشديد.

«ولَمِيسُ» اسمُ امرأةٍ. ومعنى «تبدَّى» طلعَ وظهَر، أي برَزَتْ من خِدرها أو من بيتها هارِبةً فبدت محاسنُها.

وقوله «وكان الأمرُ جِدّاً» يريد أمْرَ الحرب والوقيعة، والجِدُّ هنا الحقُّ البيِّن، ويجوز أن يكون على معنى ذا جِدٍّ، أي يُجَدُّ فيه ولا يُهْزَلُ.

١٢ - نَازلْتُ كبْشَهُمُ ولَمْ ... أرَ من نِزال الكِبْشِ بُدّا
١٣ - هُمْ يُنْذِرُون دَمِي وأُنْـ ... ـذِرُ إنْ لَقِيتُ بأَنْ أَشُدّا
١٤ - كَمْ مِنْ أخٍ لِيَ ماجِدٍ ... بوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدا[٤]

«الكَبْشُ» الرئيس، وكرَّره[٥] مُظْهَراً، تفخيماً له، وساغ له ذلك لأنه كرّره في

---

(١) سورة يوسف: ٨٢.
(٢) سورة النساء: ٤.
(٣) ط: يشدون.
(٤) م. ت، شرح مشكل أبيات الحماسة ورقة ٣٥ و: لِيَ صالح، هامش س: حازم:
(٥) ط: وكره.

جملتين مُكْتَفيتَيْن على حدِّ قولك هذا زيدٌ، فقم إلى زيد، ولو كان الكلام جملةً واحدةً لم يسُغ تكريرُه مُظْهَراً إلّا في الشّعر، مثل قوله[1]:

إذَا الوَحْشُ ضمَّ الوحْشَ في ظُللاتِها سواقطُ من حَرٍّ وقدْ كَانَ أَظْهَرا

ويقال «نَذَرْت» النُّذْر أنذِرُه وأنذُره إذا استشْعَرْته وأوْجَبْته. وقوله «بأن أشُدّا» أي أحمل، يقال شدَّ على قِرنه إذا حمَلَ عليه في سُرْعة، والشدُّ الجرْيُ.

ومعنى «بوَّأته» أنزلته وأحلَلْته (٢٩ ظ) والمباءَة المنزلُ[2]، وهو من باءَ يبوء إذا رجع، لأنّه مَرْجِعٌ لأهله. «واللَّحْدُ» الشقُّ في جانب القبر، فإن كان في وسطه فهو الضَّريحُ.

١٥ ـ ما إنْ جَزِعْتُ ولا هَلِعْـ ـتُ ولا يَرُدُّ بِكَايَ زَنْدا

١٦ ـ أَلْبَسْتُه أثوابَه وخُلِقْتُ يوم خُلِقْتُ جَلْدا

١٧ ـ أُغْنِي غَناءَ الميِّتيـ ـنَ، أَعُدُّ للأعداءِ عِدّا[3]

١٨ ـ ذَهَبَ الذين أُحِبُّهُمْ وبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْف فَرْدا[4]

«الهَلَعُ» سوءُ الجزَع، وأصلُه أن يسْوءَ احتمالُ الرَّجُل للخير والشَّر فيأتي فيهما بغير الحقِّ، كما قال تعالى:[5] ﴿إنَّ الإنسان خُلِقَ هلوعاً إذا مسَّهُ الشرُّ جَزُوعاً﴾ «والزَّنْدُ» واحدُ زناد النَّار، ضربَهُ مثلاً. أي لا يَرُدُّ عليَّ البكاءُ والجزعُ ممّا فات مقدارَ زَنْدٍ.

وقوله «أَلْبَسْتُه أثوابَهُ» أي كفَّنْتهُ بثيابه. «والجَلْدُ» الصابرُ المُحتمِلُ، وأصلُه من الجَلَد وهو الصُّلب من الأرض.

وقوله «أُغْنِي غناءَ الميِّتين» أي أقوم مقَامَ من فُقِدَ من قومي. ومعنى «أَعُدُّ للأعداء عدّاً» أي أعُدّ لهم مكائدَهُمْ وأفعالَهُمْ لأُجازيَهُمْ بها وأُوقعَ بهم، وهو من قول

(١) س ط: ظلالها، خطأ. والبيت في اللسان (سقط) للنّابغة الجعدي، وهو في ديوانه ٧٤: «من حَرّ جذاماً وحِمْيَراً». وسقوط الحرِّ هنا نزولُه وحلوله.

(٢) ط: المنزل والمأوى.

(٣) م ت: غناءَ الذّاهبين.

(٤) هامش س: وتُركت قبل السَّفْر.

(٥) سورة المعارج: ١٩ ـ ٢١، وفي ط زيادة: و ﴿إذا مسَّه الخيرُ منُوعاً﴾.

اللَّه جلَّ وعز: [١] ﴿إِنَّما نَعُدُّ لهُمْ عدّاً﴾.

وقوله «وبقيتُ مثلَ السَّيف» أي لم أخشَعْ لفقدِ من فقَدْتُ ولا انكَسر حدِّي فأنا كالسَّيف الماضي لا يَضيره فقدُ صاحبه ولا يَرُدُّه مضاؤه.

٤٨ - وقال الحَارثُ بنُ هِشام بنِ المُغيرَة بنِ عبد الله بن عُمر بن مخْزُومٍ: (كامل)[*]

١ - اللَّهُ يعلَمُ ما تركْتُ قتالَهُمْ حتَّى علَوْا فَرسي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ
٢ - ونَشِيتُ ريحَ الموْتِ من تِلْقائِهِمْ في مَأْزِقٍ، والخيْلُ لم تَتَبَدَّدِ[٢]

قال الحارثُ هذا الشعر في يوم بدرٍ حين قُتِل أَخُوه أبو جهل وساداتُ قُريشٍ. وأراد «بالأَشْقر» دماً. «والمُزْبد» ذو الزَّبَدِ.

ومعنى «نَشِيتُ» شمَمْتُ، والنَّشوة الرائحة. «والمأْزِقُ»[٣] مَضِيق الحرب، يقال أَزَقْت الشَّيْءَ إذا ضَيَّقته، «والتبدُّد» التفرُّق، وكان قد انهزم في يوم بدْرٍ فعيَّره لذلك حسانُ بنُ ثابتٍ وقال[٤]:

تَرَكَ الأَحِبَّة لم يقاتلْ دونَهُمْ ونَجا برأْسِ طِمِرَّةٍ ولِجامِ

فاعتذر من فراره بالأبيات، وهي مِنْ أحسنُ ما قيل في الاعتذار عنِ الانهزام، ويقال إنَّ مَلِكَ[٥] كابُل أو ملك بابِل أُنشدِ هذا الشِّعر وتُرجِم له فقال: يا معشَرَ العربِ لقد حسَّنتم كلَّ شيء، حتى الفرار فحَسُن.

---

(١) سورة مريم: ٨٤.

(*) جـ: ورقة ٢٩ و، م: الحماسية ٣٧ ما عدا ٢، ت: ١/١٨٢. وابن هشام هذا هو أخوأبي جهل، كان من عظماء قريش، انهزم يوم بدرٍ وولَّى هارباً فعيَّره حسَّان بذلك، وكانت أمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وكان كعب بن الأشرف اليهودي يمدحُه، وأسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه، ثم خرج في زمن عمر إلى الشام مجاهداً ولم يزل بها حتى استشهد يوم اليرموك، وقيل إنه مات في طاعون عمواس المشهور، الاشتقاق ١٨، الإصابة ١/٢٩٣. وسيشير إلى بعض أخباره أثناء الشرح.

(٢) ت: وشَمِمْتُ، هامش س: ووجدْتُ. (٣) ط: والمزق.

(٤) ديوانه ١٠٨ من قصيدة في هجاء الحارث... وترجمة حسان ستأتي في ص ٩١٧. وفي ها. س: يقاتل عنهمُ.

(٥) هُوَ رُوتْبِيلُ، كما في العقد ١/١٤٠.

٣ ـ(٣٠ و) وعلِمْتُ أنّي إنْ أُقاتِلْ واحداً أُقْتَلْ، ولا يَضْرُرْ عدُوِّي مَشْهَدي
٤ ـ فصدَفْتُ عنْهُمْ والأحبّةُ فِيهِمُ طَمَعاً لهُمْ بعقَابِ يومٍ مُرْصِدِ

«صدفْتُ عنهم» أي عدلْتُ مُنْهَزِماً. وقوله «طَمَعاً» نُصِبَ على المفعول من أجله، ويروى «رَصَداً لهم بِعِقَابِ يومٍ مُفْسِد» أي فررْتُ عنهم، رغبةً في البقاء حتى أُعاقِبَهم وأُدْرِكَ ثأري فيهم. وأراد «بالمُرْصِد»[1] يوماً من أيام الحَرْبِ يُفْسِدُ أحوالَهُمْ، «والمُرْصد» الذي يُرْصَدُ لهم فيه ويُعَدُّ، ومعناه يُرْصَد فيه، وجعل له الفعل اتّساعاً ومجازاً كما قال جلَّ وعزَّ:[2] ﴿والنَّهار مُبْصِراً﴾ والمعنى يُبْصَر فيه.

٤٩ ـ وقال الْفَرَّارُ السُّلَمِيّ، وبهذا الشعر سُمِّي الْفَرَّارَ: (كامل)(*)

١ ـ وكَتِيبَةٍ لبَّسْتُها بكَتِيبَةٍ حتَّى إذا التَبسَتْ نفَضْتُ لهَا يَدِي[3]

«الكَتِيبَةُ» الجَيْشُ العظيمُ، سُمِّي بذلك لانضمام بعضِه إلى بعضٍ، ومنه الكتاب. ومعنى «لبَّسْتُها» لقِيتُها وغشِيتُها. وقوله «نَفَضْتُ لها يَدِي» مَثَلٌ، ومعناه تبرَّأْت منها ورجعت فارّاً عنْها، ويروى «نَفَضْتُ بها يَدِي» ومعناه كمعنى الأول، ويجوز أن يُريدَ نفضت يدي بضربةِ فرسي بالسَّوط منصرفاً عنهم، فأضمر الضَّربة ونحوها، وإن لم يَجْرِ لها ذكرٌ، لما في الكلام من الدّليل عليها، ويجوز أن يريد نَفَضْتُ يدي بفرسي، أي بضربي لها مُسْرِعاً، أو يريد المِخْصَرَة ونحوَها مما يُضرب به الفرسُ، ولا يَحسُن أن يكون الضميرُ//للكتيبة إلاّ أن يُريد نفضْتُ بالرُّجوع منها يدي، وفيه بُعْدٌ. وأبرَزُ عندي أن يكون التَّقديرُ: حتَّى إذا التبستْ بها نفَضْتُ//يدي، فقدَّم وأخَّرَ، وفيه قُبْحٌ لوضع الكلام غيرَ موضعه.

٢ ـ فتركْتُهُمْ تَقِصُ الرِّماحُ ظُهورَهُمْ من بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وآخَرَ مُسْنَدِ[4]

---

(١) ط: بالمفسد.
(٢) سورة يونس: ٦٧، والنمل ٨٦، وغافر ٦١.
(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٣٨، ت: ١/١٥٨. والفرَّار بن الفرّار شاعرٌ مخضرم لَحِقَهُ هذا اللَّقبُ في الجاهلية، وكان اسمه حَبّان، ويقال حَيّان، بن الحكم بن مالك، وكانت راية بني سليم معه يوم فتح مكة، عقدها له الرسول ﷺ ثم نزعها منه وأعطاها إلى يزيد بن الأخنس، وقد ذكرهُ ابن حبيب في جملة من فرّ من الحرب بعد الهزيمة، وساق له الحماسية. المحبر ٤٩٩ ـ ٥٠٠، الإصابة ١/٣٠٤.
(٣) المحبر: وفوارس لبَّستُهم بفوارس.. حتى إذا اتّصلت أمَلْتُ بها.
(٤) نفسه: بَيْنَ مَقْتولٍ.



٣ ـ ما كَانَ يَنْفَعُني مقَالُ نِسَائِهِمْ   وقُتِلْتُ خلْفَ رِجالِهِم: لا تَبْعَد[١]

«الْوَقْصُ» دقُّ العنق، فاستعاره للظَّهر. «والمُنْعَفِرُ» المصروع اللاَّحق بالعَفْر، وهو التُّراب. «والمُسْنَدُ» الجريح ينزفُ فيضْعُفُ فيُسْنَد إلى شيءٍ يُمْسِكُه، أي فررت عن العدوِّ وتركْتُ أصحابي وهذه حالُهُمْ.

وقوله «لا تَبْعَدْ» أي لا تهْلِكْ، وهي كلمة تُسْتَعْمَل لمن هلك فساء هلاكُه (٣١ ظ) وشقَّ على من يَفْقِدُه[٢] فقدُه، وقد كشَف هذا مالِكُ بن الرَّيْب فقال[٣]:

يقولُون لاتَبْعَـدْ وهُمْ يَدْفِنُونَني

أي لو بقيتُ لقُتِلْتُ فَتُفجِّعَ عليَّ، وذلك التَّفجُّع لا ينفعُني، والسَّلامة مع الذَّمّ أَوْلى[٤] بي وأنفعُ لي، وهذا كما يقالُ: فرٌّ أَخْزاهُ اللَّهُ خيرٌ من قُتِلَ رَحِمهُ اللَّهُ.

٥٠ ـ وقال العبَّاس بنُ مِرْداسٍ السُّلَمي في قتْلِ أخيه هُرَيم بن مرداس، والتَّحريضِ على نَصْرِ جَاره: (طويل)[*]

١ ـ أَتشْحَذُ أرماحاً بأَيدي عدُوِّنا   وتَتْرُكُ أَرْماحاً بهِنَّ تُكابِدُ

٢ ـ عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ   فلاَ تَرْشُدَنْ إلاَّ وَجارُكَ رَاشِدُ

«الشَّحْذُ» الجَلاءُ يقال شحَذْت السَّيف والسِّنان إذا حَدَّدْتهما وصقَلتهما. يقول لمن يُخاطبه من قومه ومواليه في الحضِّ على الطلب بدم أخيه والتَّحريض على

---

(١) نفسه: هل يَنْفَعَنِّي أن تقول نساؤهم وقتلتُ خلف شريدهم... ت، هامش س: دون رجالها، ط: وخللت خلف.

(٢) ط: بعقده.

(٣) عجزه في ذيل الأمالي ١٣٧/٣، وجمهرة الأشعار ١٤٤، والخزانة ٢٠٥/٢: وأَيْنَ مَكانُ البُعْدِ إلاَّ مكانيا. وترجمة مالك في ص ٢٠٥.

(٤) ط: أزلي به.

(*) جـ: ورقة ١٧، م: الحماسية ١٥٠، ت: ١٣/٢. والعباس شاعر مخضرم وأحد أبناء الخنساء الشاعرة، وقيل إنه ليس منها كسائر إخوانه، وكان يهاجي خُفاف بن ندبة في الجاهلية ويحاربه إلى أن كثرت القتلى بينهما. أسلم قبل فتح مكة وحضر مع الرسول ﷺ يوم الفتح في جمع من فرسان سليم، وكان يرجع إلى بلاد قومه ولا يقيم في مكة. انظر الشعراء ٣٠٦، ٧٥٠، معجم الشعراء ١٠٢، السمط ٣٢. وكان له نسلٌ انتقل إلى الأندلس، ومنهم أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحاج البلفيقي، نسبة إلى بلفيق حصن من أعمال المريّة. المرقبة العليا ١٦٤.

نصْرِ جاره: أتُعِينُ عَدوَّك علينا وعلى نفسك وتَتْرُكُ طلبَ ثأرك وإسْلامَ جارك وخِذْلانَه وتترُكُ نُصرتنا عليهم بترك نَصْرِه وعونه، وضرَب شحْذَ الرّماح وترْكَها مثلاً لذلك، ويروى «أنَشحَذُ، ونَترك، ونُكابِدُ» بالنُّون، والمعنى واحدٌ لأن مولاه[1] إذا فعل ذلك فكأنه فعلَه معَهُ.

«وعَبْدُ[2] بْنُ حَبْتَر» الرجل المجاور لهم. وقوله «فلا ترشُدَنْ إلاَّ وجارُك راشدُ» أي لا تَرْضَ أن تعِزَّ حتَّى يَعِزَّ جارُك، ولا تجعل رُشْدَكَ دون أن يرْشُد هو رُشْداً لكَ، فعزُّك بعزِّه وذلُّك بذلِّه، ومثلُ هذا قول دُرَيْد بن الصِّمَّة[3].

وما أنا إلَّا مِنْ غَزِيَّة إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

٣ ـ فإنْ غَضِبَتْ فيها حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً يرضاكَ فِيها الأَباعِدُ

«حبِيبُ بن حَبْتَر» قَبيلةٌ من خُزاعَة.

يقول إن غَضِبتْ هذه القبيلةُ عَلَيْكَ في الخُطَّة التي دعوتُك إليها من نُصْرة جَارِكَ رَضِيَكَ غيرُهُمْ، وحُمِدْتَ بوفائك لجارك ونَصْرك له. وقوله «فِيها» يُريد في الخُطَّة والنُّصْرة، فأضمرها لما في سياق الكلام من الدّليل عليها.

٤ ـ إذَا طالَتِ النَّجْوى بغَيْرِ أولي النُّهَى أضاعَتْ وأصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُو فارِدُ[4]

٥ ـ فحَارِبْ فَإنْ مَوْلاكَ حَارَدَ نصرُهُ فَفِي السَّيْف مَولىً نَصْرُه لا يُحَارِدُ[5]

«النَّجوى» المَسارَّةُ. «والنُّهى» العقْلُ، واشتقاقُه من الانتهاءِ إلى الشيء والوقوف عنده، لأنَّ العقل مَرْجِعٌ للإنسان يَنْتَهي إليه في أمره. وقوله «أضَاعَتْ» أي ضيَّعَتِ الأمرَ وشتَّتَهُ. «والإصْغَاءُ» (٣١و) الإمالة، يقال صغَوْتُ إليه وصغَيْت إذا مِلْتَ وأصغاني غيري أمالني، والمعنى أنها تُمِيلُ خدَّه خضوعاً وذِلَّة. أي إذا كان التَّناجي والمشاورةُ في الأمر بين الجهلاء دون العقلاء ذوي الرأي ضاع أمرُ

---

(١) ط: معناه. (٢) ط: عبيد.

(٣) سيرد خامساً في الحماسية ٢٧١. ودريد هو أبو قُرّة، ينتمي إلى فخذ من جُشم تُدْعى بني غزيّة، كانت أمه ريحانة أخت عمرو بن معدي كرب، وهو أحد الشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وحضر يوم حنين مع قومه هوازن وهو شيخ كبير فقتل مع من قتل من المشركين. الشعراء ٧٥٣، الأغاني ١٠/٣، المؤتلف ١٦٣، ٢١٣.

(٤) م: أولي القُوَى.

(٥) انظر عن البيت شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٥٣.

القوم وذلَّ من كان منفرداً. «والفَارِدُ» المُنفردُ، وهو على معنى النَّسب وليس بجارٍ على فِعْلٍ. وقوله «حاردَ نَصْرُه» أي قلَّ وانقطع، يقال حاردتِ النّاقةُ إذا قلَّ دَرُّها والسَّنَةُ إذا قلَّ مطرُها. «والمَوْلى» ابنُ العم، أي حَارِبْ عدوَّك فإنْ خذلَك ابنُ عمك فسيفُك لا يخذُلُك.

٥١ ـ وقال زاهِرٌ التَّيمِي، وبارزَهُ رجلٌ من يَشْكُرَ يُقَال له تيْمٌ، وكان فارساً فقتَلَهُ زاهِرٌ: (كامل)(*)

١ ـ لِلَّه تَيْمٌ أيُّ رُمْحِ طِرادِ لَاقى الحِمَامَ به ونَصْلِ جِلَادِ

٢ ـ ومِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَـوْتِ غَـيْرِ مُعَـرِّدٍ حَيّـادِ

«الطِّراد» مُطاردَةُ القِرْن للطَّعْن، «والحمام» الموتُ، من حُمَّ الشيء إذا قُدِّر. «والنَّصْلُ» حَدُّ السَّيف// ثم سُمِّيَ به السَّيفُ//نَفْسُه. «والجِلاد» المُضاربةُ بالسيف.

«والمِحَشُّ»[١] المُهيِّج للحرب وأصلُه آلةٌ تُحَشُّ بها النارُ أي تُوقَد وتُهَاج.

«والمُعرِّد» المائلُ عن قِرنه جُبْناً وكذلك «الحَيَّاد» أن يلقى بيده، لجرأته وإقدامه.

٣ ـ كاللَّيْث لا يَثْنِيه عَنْ إقْدامِه خَوْفُ الرَّدى وقَعاقِعُ الإيعَادِ

٤ ـ مَذِلٌ بمُهْجَتِهِ إذَا ما كذَّبَتْ خَوْفَ المنيَّةِ نَجْدَةُ الأَنْجَاد

«الرَّدى» الهلاكُ. «والقَعاقِعُ» الأَصوات. «والإيعَادُ» التهدُّد، أي لا يَهابُ وعيدَ[٢] عدوِّه فينكِلُ عنه.

«والمذِلُ» هنا السَّمْحُ، وأصلُ «المذِل» ألَّا يكْتُم الإنسانُ سِرّاً[٣]. «والمُهجة» النَّفْس، وأصلُها الدَّم. ومعنى «كَذَّبَتْ» ضعُفَتْ وأَخلَفَتْ. «والنَّجْدَةُ» الجُرْأة والشِّدة، والأَنجادُ جمع نَجْدٍ وهو الشّجاع. أي يسمح بنفسه إذا جبُن الشجاع وضَنَّ بنفسه.

(*) جـ: ورقة ٤٦ و، م: الحماسية ٢٢٤ أبو كِرام التيمي. ت: ٢١٣/٢ أبو كَرَّام التميمي، ويروى كِدام.

(١) ط: والمحشر.

(٢) ط: وعند غدره.

(٣) ط: سره.

٥ ـ ساقَيْتُه كأسَ الرَّدى بأَسِنَّةٍ ذُلُقٍ مؤَلَّلَةِ الشِّفارِ حِدَادِ
٦ ـ فطعَنْتُهُ بالرُّمحِ في رَهَجِ الوَغى نَجْلاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الجادي(١)

«الذُّلُق» الحديدةُ الماضية، واحدُها ذَلِيقٌ وذَلْقٌ. «والمؤلَّلَةُ» المُحَدَّدَةُ، والأَلَّة الحِربة لِحدَّتها(٢). «والشِّفارُ» جمع شَفْرَةٍ وهي الحدُّ، وشَفْرُ كلِّ شيء حدُّه وجانبُه، وكذلك شُفْرُه، وشَفِيرُ الوادي جنْبُه.

«والرَّهَجُ» (٣١ ظ) الغُبار. «والوَغى» الحَرْبُ وأصلُه الصوتُ فيها فَسُمِّيَتْ به(٣)، ويُقال لـه أيضاً الوَغَى والْوَحَى. «والنَّجْلاءُ» الطَّعنةُ الواسعة. ومعنى «تَنْضَحُ» تَرْشَح. «والجادِيّ» الزَّعفرَانُ وهو فاعُول من الجَدِيَّة وهي الطريقة من الدّم لاتفاقهما في اللَّون. ونصَب «مِثْلَ» حمـلاً على قوله «نَجْلاءَ»، ويجـوز أن يكون محمولاً على «تَنضَحُ» أي تنضحُ نضْحاً مثلَ لون الجادِيّ في الحمرة، وخـفَّفَ يـاءَ «الجـاديّ» ضرورةً.

٧ ـ فكأنَّما كانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ لَمَّا انْثَنَيْتُ له عَلى مِيعادِ
٨ ـ فهوَى وجَائِشُها يفُور بِمُزْبِدٍ مِنْ جَوْفِه مُتدارِكِ الإِزْبَاد

«الحَتْفُ» الهـلاك، أي كأَنَّ يـدي كانتْ على ميعادٍ من هـلاكه لِسُرْعةِ بَطْشِي به وصَرْعي له. ومعنى «هَـوى» خرَّ صريعاً.

«والجائِشُ» ما جاش من دم الطَّعنةِ أي غلاَ وفارَ كما تجيشُ القِدرُ. «والمُزْبِدُ» الدَّمُ ذو الزَّبَد. وقـوله «مُتـدارِكُ الإزبادِ» أي متَّصل الْفَوْر والرَّمْي بالزَّبَد، يـريد أنها طعنةٌ جائفَةٌ(٤) فدمُهـا لا ينقَطِعُ.

٥٢ ـ وقـال الآخرُ: (مشطور الرجز)(*).

١ ـ هاجِرَتي يا ابْنَةَ آلِ سَعْدِ(٥)

(١) م ت: فطعنْتُه والخيلُ.
(٢) ط: يحد بها.
(٣) ط: بذلك.
(٤) الطعنة الجائفة هي التي نفذت إلى الجوف، وفي الحـديث الشريف: «في الجائِفةِ ثُلثُ الدِّيَةِ».
(*) لا وجـود لها في جـ، م: الحماسية ٢٠٣ قبيصة بن النصراني. ت: ٢/١٧٩ خـفاف بن ندبة.
(٥) م: ويُروى هاجرْتِني.

٢ - أأَنْ حَلَبْتُ لَقْحَةً لِلْوَرْد
٣ - جَهِلْتِ من عِنانِه الْمُمْتَدّ
٤ - ونَظَرِي في عِطْفِه الأَلَدّ
٥ - إذا جِيادُ الخَيْلِ جاءَتْ تَرْدِي
٦ - مَمْلُوءَةً منْ غَضَبٍ وحَرْد

أرادَ «هاجرتِي أأَنْ(١) حلَبْتُ»، فحذف حرَف الاستفهام لذِكره إياه في آخر الكلام حين قال «أأَنْ حَلَبْتُ»، وجعل إتيانَه بالاستفهام آخراً، تفسيراً لما أراد منه أوّلاً، وكرَّره توكيداً.

«واللَّقحة» الحديثة النِّتاج من الإبل. «والوَرْدُ» فرسُه.

وجَعَل «عنَانَه» ممتداً كنايةً عن طول عُنُقه أو عنْ جريه مِلْءَ عِنانه وعَطْفِه جانبَه.

«والأَلَدّ» الذي لا ينْثَني عن الإقدام، وأصلُه الخصْمُ الذي لا ينثني عن خَصْمه.

«والرَّدَيَانُ» سَيْرٌ سريعٌ في شِدَّة وطءٍ، وأصلُ الرَّدَى قرعُ الحجر ليُكْسَرَ، والمِرْدى حَجَرٌ صُلب تُكْسَرُ به الحجارةُ.

وقوله «مملوءَةً من غَضَبٍ» اللَّفظُ على الخيل والمعنى لأصحابها. «والحَرْدُ» شِدَّة الغضب وفعلُه حَرِد حَرْداً وحَرَداً، والحَرْد أيضاً القَصْد وهو أيضاً المَنْع.

٥٣ - وقال عَمْرُو القَنَا، وهو منْ بني تَمِيم: (بسيط)(*)

١ - (٣٢ و) القائلين إذا هُمْ بالْقنا خَرَجُوا منْ غَمْرةِ المَوْت في حَوْماتِها: عُودُوا

«القَنَا» الرِّماح، واحدتُها قناة. «وغَمْرَةُ الْمَوْت» مُعْظَمُه، وأصل الغمرة الماءُ الكثير. «وحَوْمةُ الحَرْبِ»(٢) مُجْتَمعُها ومُعْظَمُها، وأصلها من حامت الطَّيْرُ على

(١) س ط: لان.

(*) جـ: ورقة ٤٦ ظ، م: الحماسية ٢٢٥، ت ٢/ ٢٥١. شعر الخوارج ٨٩. وعمرو القنا بن عميرة العنبري شاعرٌ عاش في العهد الأموي، كان أحد رؤساء الخوارج وفرسانهم منحازاً إلى الصفرية منهم، وأبيات الحماسية يصف فيها الخوارج. الاشتقاق ٣٤٤، معجم الشعراء ٤٨.

(٢) ط: الموت.



الماء إذا تردَّدت عليه، أي إذا خرجوا عن حومة[1] الحرب عادوا إليها كَرماً وصَبْراً.

٢ ـ عادُوا فعَادُوا كِراماً لا تَنابِلَةٌ عِندَ اللِّقاءِ، ولا رُعْشٌ رَعادِيدُ

٣ ـ لا قَوْمَ أكْرَمُ منْهُمْ يومَ قالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ المَوْتِ: عَنْ أحْسابِكُمْ ذُودوا

«التَّنابِلَةُ» القِصار، واحدُهم تِنْبَالٌ، وجعلهم هنا[2] المُقَصِّرين في الحرب، لأنَّ النَّجدة والقوة مع الطُّول أعمُّ وأكثر، ورفعَهُ على القطع، والتقديرُ لأنَّهُمْ تنابلةٌ. «والرُّعْش» المرتعشون جُبْناً وفزعاً. «والرَّعاديدُ» جمع رِعْديد وهو الجبان الذي يُرْعَدُ جُبناً.

«ومُحَرِّضُ» الموت ما يدعو إليه من كرم النفس والمحافظة على الحسب، ويَجُوزُ أن يُريد من يُحَرِّضهم من قومه على ذلك. ومعنى «ذُودُوا» أي ادْفعوا، واصلُ الذِّياد دِفاعُ الإبل عن الوِرْد.

(٥٤ ـ وقال الْعُدَيلُ(*) بنُ الفَرْخ العِجْلِيُّ، ولَقَبُه الْعَبَّابُ، والعبَّابُ: كلْبٌ له لُقِّب به، وهو من رهْطِ أبي النَّجْم العِجْلي، وكان هَجَا الحجَّاجَ فهرَبَ منه إلى قيْصَر[3]،

---

(١) ط: معظم.

(٢) ط: بمعنى.

(*) جـ: ورقة ٥٢و-٥٣و م: الحماسية ٢٤٩ ما عدا ٤-٨، والأخير، وهي كذلك في ت: ٢٤٨/٢. انظر الخبر والبيت الوارد في نهايتها، بالكامل ١٩٩/٢، والشعر والشعراء ٤٣٠ والأغاني ٣٣٠/٢٢، والخزانة ١٩١/٥. والعديل شاعرٌ أمويٌّ مُقل، كان له ثمانية إخوة كلهم شعراء، وقيل إنّ الحجاج طلبه لِقَوَدٍ فهرب منه وقال عنه الفرزدق إنه كان سروق البيت ضائع الشعر، أقام في آخر حياته بالبصرة وبها مات. انظر المصادر المذكورة أعلاه وقَيَّد البغداديّ «الفرخ» بضم الفاء. والحجاج بن يوسف الثقفي والٍ أموي مشهور ببطشه وبيانه وشجاعته، وقائدٌ عسكريٌّ محنك، قتل كثيراً من الخارجين على بني أمية، يكنى أبا محمد، وأمه تدعى الفارعة بنت همام بن عروة الثقفي، توفي سنة ٩٥ هـ. أخباره في مصادر تاريخية وإخبارية كثيرة، وفي الوفيات ٢٩/٢.
وترجمة أبي النَّجم العِجليّ سترد في ص١١٢٥.
وفي ت عن أبي رياش أنَّ الحماسية ليست للعديل وإنما هي قصيدةٌ طويلة لأبي الأخيل العِجلي قالها في آخر أيام بني أمية وقد وفد على عمر بن هبيرة الفزاري، فأذن له وأكرمه واستنشده مُنْصِفَتَهُ فأنشده الشعر.
وسيذكر الشارح في نهاية شرح البيت ١٣ أنّ القصيدة من المُصنفات.

(٣) ط: قيس.



فبعثَ إليه الحجاجُ: «لتَبْعَثَنَّ بـه أو لأُغْزِيَنَّكَ خيلاً يكون أولُها عندك وآخرُها عندي». فبعثَ به، فلما مثُلَ بين يدي الحَجَّاج وقفه على هجائه، فقال له: أنا القائـلُ فيك، وأنشَد الأبياتَ التي آخرُها:

بنَى قُبَّةَ الإسلامِ حتَّى كأنَّمـا أتَى النَّاسَ من بَعْدِ الضَّلالِ رَسُولُ

فصفَحَ عنْـه: (طويـل)

١ ـ أَلا يَا آسْلَمِي ذَاتَ الدَّمالِيجِ والْعِقْدِ وذَاتَ الثَّنايا الغُرِّ والْفَاحِمِ الْجَعْدِ

٢ ـ وذَاتَ اللِّثاثِ الحُمِّ والعارِضِ الـذِي به أبرقَتْ عَمْداً بأبْيَضَ كالشُّـهْدِ

«الدَّماليجُ» جمع دُمْلُجٍ ودُمْلوجٍ، وهو السِّوار[١] تشدُّه المرأة في عضـدهـا. «والثَّنايا» جمع ثَنِيَّـة وهو السنُّ. «والغُرُّ» البيضُ. «والفاحِمُ» الشَّعر الشديد السواد، واشتقاقه من الفَحْم. ومعنى «اسْلَمِي» سَلَّمَكِ اللّه.

«والحُمّ» جمع حَمَّاء وهي التي تَضرِبُ[٢] إلى السـواد (٣٢ ظ) لشـدة حمرتها، وإذا كانت كذلك تبيَّنَ بياضُ الثغر، وكان أشـدَّ لها. «والعَارِضُ» من الأضراس النَّابُ، وبه سُمِّي عارضُ الخدِّ لأنَّه عليه. ومعنى «أبْرَقَتْ» ألمعَتْ. «والأَبْيَضُ» ثَغـرُها. وجعلَهُ «كالشُّهْد» في عُذُوبَةِ ريقه. وقوله «عَمْداً» أي أبدت محاسنها عمداً لتَفْتِنَ وتَخْلِب القـلوب.

٣ ـ كأنَّ ثَناياها اغْتَبقْنَ مُدامَـةً ثَوَتْ حِججاً في رأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَـرْدِ

٤ ـ جَرى بفراقِ العَامِرِيَّةِ غُـدْوَةً شواحِجُ سودُ لا تُعِيدُ ولا تُبْـدي[٣]

«الاغْتِباقُ» شرابُ الْعَشِيِّ. «والمدَامَةُ» الخمرُ القديمة، سُمِّيت بذلك لأنهـا أُدِيمَتْ في دَنِّها فذلك أعتق لها، شبَّه ريقَتها بها في رِقَّتِها وطيبِ نَشْرها. ومعنى «ثَوَتْ» أقامت[٤]. «والحجَجُ» السِّنون. «والقُنَّة» والقُلَّة أعلى الجبل، وجعل ثَواءَها في القُنَّة لأنَّ ذلك أبردُ لها، والرِّيق يوصف بالبَرْد، فلذلك وصف الخمْرَ به ليَرْجع الوصفُ إلى

---

(١) ط: كالسوار.

(٢) ط: تصـرف.

(٣) جـ: ما تُعيد وما تُبْـدي، وكذلك في المتن (مصر).

(٤) ط: أقامهـا.

الريق، وجعل الجبلَ «فَرْداً» لأنَّ ذلك أبردُ له لأنه لا يحْجُبه(١) عن الهواء شيءٌ.

«والعامِريَّةُ» امرأةٌ من بني نُمير بن عامر، شبَّبَ(٢) بها. «والشَّواحِجُ» الغِربان، وشحيجُها صَوْتُها، وأَصْلُ الشَّحيج للبَغْل فيُسْتعار للغُراب إذا أسنَّ، وكانوا يتطيَّرون منه ويُسَمُّونه حاتماً لأنه كان يَحْتِم عندهم بالفراق. وقوله «لا تُعِيدُ ولا تُبْدي» أي لا تنفعُ ولا تضرُّ ولا تجمَعُ ولا تفرِّق، وإنما ذلك بقدَرٍ، ولكنْ ربما وقع ما لا يُتوقَّعُ منها اتِّفاقاً.

٥ ـ إذا ما نَعَقْنَ قُلْتُ هَذا فِراقُهَا وإنْ هُنَّ لم ينْعَقْنَ سَكَّنَّ من وَجْدِي

٦ ـ لعَلَّ الذي قادَ النَّوى أنْ يَرُدَّها إلينا، وقدْ يُدْنَى الْبَعِيدُ مِنَ الْبُعْد

«النَّغِيقُ» بالغين معجمةً صوتُ الغراب، وبالعين صوتُ الدَّاعي بالغنم(٣)، وربما استُعمل للغراب. و«الوَجْدُ» الحُزن.

وقوله «قادَ النَّوى» أي ذهَب بهذه المرأةِ وقادها نحو الجهة التي نَوَتْ، وأوقع الفعلَ على ««النَّوى» مجازاً، «والنَّوى» ما نوت من البُعْد. وقوله «يُدْنَى الْبَعِيدُ» أي يُقَرِّب البعيدُ، وأكَّد بقوله «من البُعْد».

٧ ـ وعلَّ النَّوى في الدَّارِ تجْمَعُ بيننا وهَلْ يُجْمَعُ السَّيفان ويْحَكِ في غِمْدِ

٨ ـ وكيفَ نُرجِّيها وقَدْ حالَ دُونَها نُمَيْرٌ وأجْبَالٌ تعَرَّضْنَ في نَجْد(٤)

يقال لَعلَّ «وعلَّ» بمعنىً. وقوله «وهل يُجْمَعُ السَّيفان ويْحَكِ في غِمْدٍ» أي قومي وقومُها مُتحاربان(٥) فكيْفَ (٣٣و) نجتمع في دارٍ، وضرب لذلك مثلاً بامتناع السَّيفين من أن يجتمعا في غِمْدٍ. ومعنى «نُرجِّيها» نرجو الاجتماع بها، وهو بناءٌ لتكثير الرَّجاء. «ونُمَيْر» قومها، من بني عامرٍ. و«نجْدٌ» ما ارتفع من بلاد العرب، أي بينك وبينها جبالٌ مَمْتَنِعَةٌ لا تُسْلَك(٦)، مع عداوةِ قومِها لقومك، فكيف ترجوها؟.

٩ ـ لعَمْري لقدْ مرَّت بي الطَّيرآنفاً بما لم يكُنْ إذْ مرَّتِ الطَّيرُ من بُدِّ

(١) ط: يحجبها.
(٢) ط: شبه.
(٣) من نَعِقَ ينعَق نعْقاً ونُعاقاً إذا صاحَ بها وزجرها.
(٤) ها. س: من. (٥) ط: متجاوران.
(٦) ط: تهلك.

١٠ ـ ظَلِلْتُ أُساقي الهَمَّ إخْوانيَ الأُلَى أبوهُمْ أَبي عِندَ الحِفاظِ وفي الجِدّ[١]

قوله «آنِفاً» أي أول وقت أنا فيه، ومنهُ استأْنفْت الشيءَ إذا ابتدَأْت أنْ تفعله وصِرْت في أوله، وأنْفُ كلِّ شيء أولُه وحدُّه، ومنه أنْفُ الإنسان لأنه من أول مَقادمه. ونصبَ «آنفاً» على الظَّرف كانتصاب الآنَ ونحوه. وقوله «منْ بُدٍّ» أراد بما لم يكن بُدٌّ منه، فأَدخلَ «مِنْ» على «بُدّ» توكيداً، وحَذَف منه اختصاراً لعلم السامع. أي جرت الطيرُ في الفراق بقدَر الله الذي لا بُدَّ منه.

وقوله «ظَلِلْتُ أساقِي الْهَمَّ» أي جعلتُ أُكابد ذلك، وأَصْلُه من فعل الشيء نهاراً، لأنّ الظَّلَّ يكون بالنهار ثم يُجْعَلُ عامّاً في الزّمان. وأراد «بِالْهَمِّ» ما يُدْخِل على محاربيه ويُدْخِلون عليه من همِّ الحرب وغمِّها، وجعل أعداءَه إخوةً، لأن عِجلاً ونُميراً من نزار بن معد، فهُمْ إخوةٌ لرجوعهم إلى أبٍ واحدٍ، إلاَّ أَنّ نُميراً من مضر بن نزار، وعِجْلاً من ربيعة بن نزار، ولذلك قال «أبوهُمْ أَبِي عند الحِفَاط»، «والحِفَاظ» الغضَبُ للحسب. «والجِدُّ» الاجتهاد في الحرب، ويرى «عِنْد الْمُزاحَةِ والجِدّ».

١١ ـ كلانا يُنادِي يا نزارُ وَبَيْنَنَا قَناً من قنا الْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قنا الْهِنْدِ

١٢ ـ قُرومٌ تَسَامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمُ مُضَاعَفَةٌ من نَسْجِ داودَ والصُّغْد

«نزار» من معدّ بن عدنان يجمعُ مضر وربيعة، وهو من ربيعة وأجداده[٢] من مضر، فلذلك جعله أباً لهم على ما تقدَّم، فإذا تحاربوا جعلوا شعارَهُم نزاراً ودعوه مُستنصرين به. «والخَطِّيُّ» جمع خَطِّيَّة وهي منسوبة إلى الخَطِّ موضعٍ بعينه، ثم هو واقعٌ[٣] في كلِّ رُمْح. وأراد «بقَنا الهِنْد» السُّيوفَ، وسمّاها قناً لتقارُب ما بين السيوف والرِّماحِ في معنى السِّلاح.

«والْقُروم» السادةُ، واحدُهم قَرْمٌ، وأصلُه الفحل يُوفَّر ظَهْره ويُتَّخذ للنَّسل، فجُعِل مِثالاً للرئيس. ومعنى «تَسامَى» يُسامِي بعضُهم (٣٣ ظ) بعضاً في الحرب والنَّسَب. «والمُضَاعَفَة» ما نُسج من الدِّرع حلْقتين حلْقتين، وذلك أحْكَمُ لها وأحسَنُ. «ودَاودُ» أولُ من عَمِلها[٤] فنُسِبت إليه الدُّروعُ. «والصُّغْد» أَمّةٌ من العجم،

(١) ج م ت: إخوتي... عِنْدَ المُزَاحَةِ والجِدّ.
(٢) ط: وأعداؤه.
(٣) ط: سابغ.
(٤) ط: عمل الدروع.

ويقال هو اسم بلدٍ.

١٣ ـ إذا ما حَمَلْنا حَمْلَةً ثَبتوا لَنـا بمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّواعدَ من بُعْـدِ[١]

١٤ ـ وإنْ نَحْنُ نازلْنَاهُمُ بِصَـوارمٍ رَدَوْا في سَرابِيلِ الْحَديدِ كَما نَرْدى[٢]

«المُرْهَفَةُ» السيوفُ المشحوذَةُ[٣] الماضيةُ. ومعنى «تُذْرِي» تُطير وتَرْمِي بهـا، يقال أَذْريته عن دابته إذا رَمَيْت به وذَرَتْه الرِّيحُ نسَفَته. «والسَّواعد» جمع ساعـد وهو ما وَلِيَ الكفَّ من مُسْتَدَقِّ الذِّراع. وقوله «مِنْ بُعْدِ» أي ترمي بها مرمىً بعيداً، لمصابها وشِدَّة الضَّرْب بها. ويروى «مِنْ صُعْد» أي من عُلُوٍّ إلى سُفل. ومعنى «ثَبتُوا لَها» قاموا غَيْرَ ناكِصينَ عَنَّا.

وهذه القصيدةُ من المُنْصِفات[٤].

«والصَّوارمُ» القاطعة الماضية، والصَّرْم والصُّرْم القَطْع. «والرَّدَيانُ» المشـي في سُرعةٍ وتَبختُرٍ. قال الأصمعي[٥]: سألت المُنْتجعَ بن نَبْهان عن الرَّدَيـان فقال مشْيُ الحمـار بيـن مُتَمَعَّكِه وآرِيِّه[٦]، وهو مشي مع تواثُبٍ. «وسَرابِيلُ الْحَديدِ» الدُّروعُ، واحدُها سِربال، وأصلُ السِّربال القميص.

١٥ ـ كَفى حَزَناً أَلاَّ أزالَ أَرى القَنَا تَمُجُّ نجيعاً من ذراعي ومن عَضدِي

١٦ ـ لَعَمري لئِن رُمْتُ الخُروجَ عليهِـمُ بِقَيسٍ على قيسٍ وعَوْفٍ على سَعْـد

يقول إذا أعملتُ سلاحي في هؤلاء الذين هم ذراعي وعضُدي فقد أَوْهَنْـتُ نفسي، وكفى بذلك حَزَناً. ومعنى «تَمُجُّ» تَلْفِظ، يُقال مجَّه من فمه إذا لفَظَـه. «والنَّجيع» الدَّم الطريُّ، وإنَّما قال هذا لأنهُمْ من نزارٍ فأبوهم واحدٌ وهم إخوة.

---

(١) ج م ت: مِن صُعْدِ، وسيشير إليها.

(٢) جـ: نازلْناهُمُ بفوارس.

(٣) ط: الماضية المشحوذة.

(٤) لم يعدّها الخالديان من المنصفات، وذلك في الأشباه والنظائر ١٤٩/١، حيث ذكرا عدداً منها.

(٥) العبارة في اللسان (ردى) وترجمة الأصمعي في ص ٥٣١. والقولة واردة عنه أيضاً في جـ. والمنتجع أعرابيٌّ تَميميٌّ من بني نبهان، من طيِّىء، وله ذكر «في رواة أشعار» ذي الرمة. أخذ عن علماء زمانه وذُكر في الطبقة الأولى من اللّغويين. الفهرست ١٧٩ (ط طهران)، طبقات الزبيدي ١٥٧، إنباه الرواة ٣٢٣/٣. وفي س: نهبان وفوقها علامة التوقّف، وتصحيحها بالهامش.

(٦) المتمعّك المكان الذي تتمرَّغُ فيه الدوابّ، والآري المكان الذي تُعلف فيه وتُحبس، والجمع أواريُّ.

وقوله «بِقَيْسٍ على قَيْس» أي ببعض قيس بن عيلان بن مضر على بعض. «وعَوْف» هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، أي إن حاربْتُ[١] بعض هؤلاء ببعض فقَدْ نقصْتُ عددي وقتلْتُ بعض أهلي ببعض فأوهَنْتُ نفسي، لأنه من ربيعة وهؤلاء من مضر، وربيعةُ ومضرُ ابنا نزارٍ.

١٧ ـ وضَيَّعْتُ عَمْراً والرِّبَابَ ودَارِماً وعَمْرَو بن أُدٍّ، كَيفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ[٢]

١٨ ـ فكُنْتُ كمُهْرِيقِ الذي في سِقائِه لِرقْراقِ آلٍ فَوْقَ رابِيةٍ صَلْدِ

(٣٤و) «عَمْرو» هو عمرُو بنُ تميم. «والرِّبابُ» قبائلُ شتَّى تجمَّعت وتحالفت فشُبِّهت بذلك، والرِّبابةُ العَهْدُ، وأصلُ الرِّبابة خِرْقة[٣] تُجمع فيها سهام الميسر، وهم[٤] ضبّةُ بن أُدّ بنِ صالحة بن إلياس بن مضر، وعبدُ مناة بن أدّ، وبنو عبد مناة وهم عديٌّ وتميم أبناء مناة، وعُكْل بن عبد مناة، وثَوْر بن عبد مناة، وعمرو بن أدّ، وكلُّهم من مضر بن نزار، ودارمٌ مِنْ زيد مناة بن تميم وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. ومعنى «كيف أَصْبِرُ عَنْ أُدّ» أي كيف أُحاربُهم وأصبر على قطعهم وهم أهلي وعَضُدي.

وضرب لهذا مثلاً بقوله «فكُنْتُ كمُهْريق الذي في سِقائِه»، أي مَثَلِي في محاربتهم واستنجادي بغيرهم عليهم كمَنْ صبَّ فَضْلَ مائه لسَراب رآه فاغترَّ به. «والرَّقراقُ» ما خَفَقَ من السَّراب ولمَع. وأراد «بالآل» هنا السراب، وأصلُ الآل ما يَرْفع الشخوصَ من طرفي النَّهار حتى يُرَى الصغيرُ كبيراً، وسُمِّي آلاً باسم الشخص الذي رَفَع[٥]، وآلُ كلِّ شيءٍ شخصُه. «والرَّابيةُ» ما أشرف من الأرض، والرَّبيئةُ الطَّليعةُ لأنه يكون بها. و «الصَّلْد» الذي لا يُنْبِت، وخصَّ الرابيةَ لأنها أبعد من ثبات الماء، إذ لا يكاد يستَنْقع الماءُ إلا ببطن الأرض.

---

(١) ط: كانت.

(٢) م: وعدوان ود كيف أصبر عن ود.

(٣) أو هي جلدة يُعصب بها على يَدَي الْحُرْضَةِ، وهو الرّجل الذي تُدفع إليه الأيسارُ للقمار، لئلاّ يُقْدم على مسِّ سَهْمٍ فيُؤثر به صاحبَهُ. اللسان (ربب). وفي جمهرة ابن حزم ١٩٨ أنه دعوا بالرّباب لغمسهم أيديهم في رُبٍّ عندالتحالف، وفي الاشتقاق ١٨٠ لأنهم اجتمعوا متحالفين كاجتماع الخرقة. ثم أشار إلى ما سبق.

(٤) تأمّل في هذا النّص وما قبله دقّةَ معرفة الأعلم بالأنساب القديمة وقُدرتَه على التفريق بين المتشاجر منها.

(٥) ط: رفع ولكل شيء.

١٩ ـ كمُرْضِعَةٍ أَولادَ أُخْرى وضيَّعَتْ بَنِي بطْنِها، هذا الضَّلالُ عَن الْقَصْدِ

يقول إذا حاربْتُ قومي بغيرهم من حلفائي فمِثْلِي مِثْلُ امرأة تُضيِّعُ بنيها وتُرضع غيرهم. وقوله «بني بَطْنِها» أي بنيها لبطنها لا بَنِي بَنِيها، وذلك أشدُّ لتضييعها. «والضَّلالُ» الجَوْرُ والعُدول عن طريق الحقِّ.

٢٠ ـ فَأُوصيكُما يابْنَيْ نِزارٍ فتابِعا وَصِيَّةَ مُصْفِي النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ[١]

٢١ ـ فلا تعْلَمَنَّ الحرْبَ في الْهام ِ هَامتي ولا تَرْمِيا بالنَّبْل ـ ويْحَكُما ـ بَعْدي

«ابنا نِزارٍ» ربيعَةُ ومُضر.

وقوله «فلا تعْلَمَنَّ الحرْبَ في الهام ِ هَامتِي» أي لا تُقيما على الحرب حتَّى أُقْتَل فيها فيُعْلَم بذلك، وجعل الفعلَ للحرب على السَّعة، وإنما يُريد أهلَها.

وقوله «ولا تَرْميا بالنَّبل بعْدِي» أي إنْ صرتُ إلى الموت في الحرب أو غيرها فلا تُقيما بعدي على الحرب، ولا يَرْم بعضُكم بعضاً بالنَّبل، ففي ذلك قَطْعُ الرَّحم وفناءُ الأصل ِ وإشْماتُ العدوِّ.

٢٢ ـ أَمَا تَرْهَبانِ النَّارَ في آبْنِ أَبِيكُما
ولا تَرْجُوانِ اللَّهَ في جَنَّةِ الخُلْدِ[٢]

٢٣ ـ (٣٤ ظ) فما تُرْبُ أَبْزَى لوْ جَمَعْتَ تُرابَها
بأَكْثَر مِنْ إبْنَيْ نِزارٍ عَلَى الْعَدِّ[٣]

يقول إن أَقمتما على الحربِ حتى أُقْتَلَ فيها قطعتما رَحِمي فاستوجبتما النَّار، وإن رجَعْتما عنها وصَلْتُما الرَّحم فكان جزاؤكُما الجنَّة. «وأبْزَى» اسم أرض، أي عددُكم كثيرٌ وأنتم أَعِزَّةٌ لا تحتاجون إلى عدوِّكم[٤]، فما لكم والحربَ وخِذلانَ إخْوتكم ومحالفَتَكُمْ الأجنبيَّ منكم. ويروى «فما تُرْبُ يَرْنَا» وهو بلدٌ أيضاً[٥].

(١) م ت: مُفْضِي النُّصْح.
(٢) م ت: ابني أبيكما.
(٣) م ت: ترب أثرى، ولا معنى لها. جـ: يرنا، موضع. وسيشير إلى هذه الرواية.
(٤) ط: عزكم.
(٥) في معجم ما استعجم ١/٣١٠ تَرنى أو تُرني رملة في ديار بني سعد. وفي معجم البلدان (يرْنَى) وادٍ بالحجاز يسيل إلى نجدٍ.

٢٤ ـ هُما كَنَفا الأَرْضِ التي لو تَزَعْزَعا تَزَعْزَعَ ما بين الجُنُوبِ إلى السَّدِّ
٢٥ ـ وإنِّي وَإنْ عادَيْتُهُمْ وجَفَوْتُهُمْ لتألَمُ مِمَّا عضَّ أكبادَهُمْ كِبْدي[1]

جَعَلَ مضر وربيعة كَنَفَيْنِ للأرض لعُدَّتهما وعزِّهما، وكَنَفُ كلِّ شيء ركنُه وجانبُه. «والتَّزَعْزُعُ» الانهدادُ والتزلزلُ، يقال زعزعتْه الرِّيحُ إذا زلزلته. وأراد «بالسُّدِّ» سُدَّ يَأْجوج ومأجوج، وهو في الشَّمال والقُطْر الجنوبي يقابله، ((والألِفُ التي في «تَزَعْزَعا» عائدةٌ على «الْكَنَفيْن»، وأقامَها مقام العائد على «الَّتِي» من صلتها، لأنها في معنى تَزَعْزع كَنَفاها، مثلُه مثلُ قوله عزَّ وجل[2]: ﴿والذِينَ يُتَوفَّوْن منكُمْ ويذَرون أزواجاً يتربَّصن بأنفُسِهِنَّ﴾ فالنُّون في ﴿يتربَّصْن﴾ عائدةٌ على الأزواج، والتقديرُ: يتربَّصْن أزواجُهن، وهذا الضميرُ المضاف إليه الأزواج عائدٌ على «الَّذِي» وبه صحَّ خبرُ الذي كما صحّ الضميرُ المضاف إليه «الكنفان» صِلَة «التي»)).

«والجَفَاءُ» والجَفوةُ القطيعةُ، يقال جفوت الرجلَ إذا قطعْته، أي هم بنو عمِّي وأهلي، فإذا حَزَبَهُمْ[3] أمرٌ يؤلمهم آلمني، وإن كانت الحرْبُ بينهم وبيني.

٢٦ ـ لِأَنَّ أبي عِنْدَ الحِفاظِ أبوهُمُ وخالُهُم خَالِي وجدُّهُم جَدِّي
٢٧ ـ رماحُهُمُ في الطُّول مِثْلُ رِماحِنا وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيُور مِنَ الجِلْد

«الحِفاظُ» الأَنَفَةُ والغَضَبُ للحُرمة، أي يَغْضبُ بعضُنا لبعض وإن كانت الحربُ بيننا لأننا بنو أبٍ واحدٍ فيتحقَّق نسبُنا عند الحفيظة حتى يتولّى بعضُنا بعضاً وينصُرَه، كما قال القُطَّاميّ[4]:

---

(١) ت: فإني.
(٢) سورة البقرة: ٢٣٤.
(٣) حزبه الأمر أحاط به وداهمه.
(٤) صدره سيرد عند شرح السادس من الحماسية ٤٠٩ ص ٦٥٣، وترْفضُ تتفرَّقُ وتَتَبدَّدُ، وهو في ديوان قائله ٣٧، واللسان (حس ـ حفظ ـ رفض ـ كتف) والأمالي ٢/٢٦٤. والقطامي عمَـيْر بن شُيَيْم بن عمرو التغلبيّ شاعرٌ أمويٌّ فحلٌ، كان نصرانياً حلو الشعر، وكان يُدعَى صريعَ الغواني، وهو أولُ من دُعِيَ بذلك، وقد مدح بني أمية. طبقات الفحول ٥٣٤، الأغاني ١٧/٢٤، السمط ١٣١.



وتَرْفَضُّ عندَ المُحْفِظَاتِ الكتائِفُ

وهي الأَحقادُ، واحدُها كَتِيفَةٌ وقوله «رماحُهُمُ في الطُّول مثلُ رِماحِنا» أي هم في الجُرْأة والإقدام مثلُنا، وضرَبَ طولَ الرُّمح مثلاً للجرأة، لأن المُقْدِم يُدْرِكُ برمحه ما تباعَدَ منه وإن كان قصيراً، كما أنَّ الجَبَان يقْصُر رمْحُه عن الإدراك ولو كان طويلاً، وضرَب «قدَّ السيُور» مثلاً لشَبَهِ بعضهم بَعضاً في الأَخلاق والصُّوَر، لأنهم بنو أبٍ واحدٍ، فهم كسيورٍ من قِدٍّ واحدٍ، و«القِدُّ» الجِلْدُ. «والسَّيْرُ» الشِّراكُ.

٥٥ ـ وقالَ عَنْتَرةُ بن شَدَّاد الْعَبْسِي: (وافر)[*]

١ ـ تركْتُ بَني الْهُجَيْم لهُمْ دُوَارٌ إذَا تمْضِي جماعتُهُمْ تَعُودُ[١]

٢ ـ تركْتُ جُرَيَّة العَمْرِيَّ، فيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيد

«بنو الهُجَيْم» حيٌّ من بني نُمير، وهم من وَلَد العنبر بن عمر بن تميم. «ودُوَارٌ» صنمٌ كان يُعْكَف حوله ويُطاف به في الجاهلية، أي طعنْتُ سيِّدَ هذا الحيّ، فهم يُلِمُّون به ويتكررون عليه، فكلَّما مرَّتْ منهم جماعةٌ عادت إليه، ويروى «لَهُ دُواراً إذا تَمْضِي جَماعَتُهُمْ يعُودُ» أي تركت لفرسي هَذَا الْحيَّ دُواراً يطوف به ويتكرَّرُ عليه، «إذا تَمْضِي جماعتُهم يعُود»، أي إذا اخترق جمْعَهُمْ[٢] ونبذَهُ رجع عليهم وتكرَّر فيهم كما قال[٣]:

وكَرَرْتُ مُهْري وسْطَها فمضاهَا

«وجُريَّة» اسمُ الرَّجُل المطعون، ونسبَهُ إلى عمرو بن تميم لأن بني الهُجَيْم منهم. «والعَيْر» النَّاتىءُ في وسط النَّصل. «والسَّدِيدُ» المُصيب لما رمي به الذي لا يجورُ عنه.

٣ ـ فإنْ يَبْرأْ فلم أنفُثْ عَلَيْهِ وَإن يُفْقَدْ فحُقَّ له الْفُقُودُ

(*) جـ: ورقة ٢٨ ظ، م: الحماسية ١٤٦، ت: ١/٣٩٦، شعر عنترة ٢٨٢ ـ ٢٨٣ بزيادة بيت قبل الثالث وآخر قبل الأخير مع هذا الترتيب: ٢، ١، ٤. ومرت ترجمة الشاعر في ص١٠٧.

(١) شرح شعر عنترة: جعلتُ بني الهُجَيْم له دَوَاراً.

(٢) ط: جمعه وهدمهم.

(٣) صدره في ديوان عنترة ٣٠٦: وضربْتُ قَرْنَيْ كَبشِها فتجدَّلا. ومعنى مضاها مَضَى فيها.



٤ ـ وما يَدْرِي جُرَيَّةُ أنَّ نَبْلِي يكُونُ جَفيرَها الْبَطلُ النَّجِيد

«النَّفْثُ» نفْخٌ بلا بُصاقٍ، والتَّفْلُ بِبُصاقٍ، وكلاهما من فعل الرَّاقي[1]، أي إنْ برِئ من هذه الطعنة أو الرّمية فلم أَقصِد بها قَصْدَ السَّلامة وإن هلَك منها فبحقٍّ هلَك، لأنِّي قد أصبت مقْتلَه، وإنَّما يهزأ به، وهذا كقول الآخر[2]:

فإن يَبْرأْ فلم أنفُثْ عليْه وإنْ يَهْلِكْ فذلِكَ كان قَدْرِي

أي تقديري.

«والْجَفيرُ» الكِنانة، وهي جُعْبة السّهام، أي لا أعتمد بطعني ورميي إلَّا البطلَ الشجاعَ فيحُلُّ من سلاحي محَلَّ الكِنانة من السّهام. «والنَّجِيدُ» والنّاجدُ والنَّجُدُ الشجاعُ والبطلُ كذلك، وسمي به لأنَّ شجاعة قِرنه تبطُل عِنْدَهُ.

٥٦ ـ وقال حَيَّانُ بنُ ربيعَةَ الطَّائيّ: (وافر)(*)

١ ـ لقَدْ علمَ القبائلُ أن قَوْمِي ذَوُو جِدٍّ، إذا لُبِسَ الحَدِيدُ

٢ ـ وأنَّا نِعْمَ أَحلاسُ الْقوافي إذا اسْتَعرَ التَّنافُر والنَّشِيد[3]

٣ ـ وأنَّا نَضْرِبُ الملْحَاءَ حتَّى تُوَلِّيَ، والسُّيوفُ لَنا شُهُود[4]

(٣٥ ظ) «الجِدُّ»[5] الاجتهاد، ويروي «ذَوُو حَدٍّ» وهو بمعنى الحِدّة والغضب. وأراد «بالْحَديد» الدُّروعَ.

---

(١) ط: الرأي. والرَّاقي المعالجُ بما ذُكر.

(٢) هو يزيد بن سنان أخو هرم بن سنان المشهور، ممدوح زهير بن أبي سلمى. وهو في المفضليات ٧١، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٢٤٩، وأمالي الشجري ١/٣٥٠، وفي المخصص ٩/٩٢ عجزُه فقط.

(*) م: الحماسية ٨٧، ت ١/٢٧٨، ولا وجود لها في جـ. وهي في المؤتلف ١٣٦ عن أبي تمام لِحَبان بنِ عُلّيق بن ربيعة أخي بني أخزم وبني عدي بن أخزم، وقد أشار إلى رواية أخرى خالف فيها شيخُه ما هنا وساق بعض أبيات الحماسية. وفي ت عن أبي هلال العسكريَ ما يقارب هذا، ورجَّحَهُ على ما هنا، وأنه وقع خطأ في نسخة أبي أحمد العسكري عمّه وشيخه فقيل جَبّارُ بنُ ربيعة، وليس معروفاً.

(٣) المؤتلف، رواية أخرى عن شيخ الآمدي:

وأنا نحن أصحابُ القوافي إذا ابتلَّتْ من العَرَقِ اللُّبودُ

(٤) نفسه: والسُّيوف لَها. وإليها أشار ابن برّي أيضاً في التّنبيه والإيضاح ١/٢٧٤ ونقل بعض شرح الثالث بتصرف دون أن يذكر الأعلم.

(٥) ط: الجدي.



«والأحلاسُ» جمع حِلْسٍ وهو كساء يُجعل على ظهر البعير لئلاَّ يَعْقِره الرَّحْلِ، فجُعِل مثلاً للُّزوم، فيقال فُلانٌ حِلسُ عِلْمٍ، وحِلْسُ أَمْرٍ كذا، أي مُلازمُه ومتحقِّقٌ به، فجعلهم لقوافي الشِّعر كذلك. «واستَعَر» قويَ واشتدّ، كما تَسْتَعِرُ النارُ أي تَتَّقِدُ. «والتَّنافُر» التحاكُم، يقال تنافر الرَّجُلان إذا اختصما في فَخْرٍ أو حقٍّ. أي نَحنُ أهلُ شِعْرٍ يُنْشَد وفَخْرٍ يُظْهَر.

«والمَلْحَاءُ» كتيبةٌ كانت للنُّعمان[1] بن المنذر، وسُميت بذلك لكثرة بياض السلاح فيها، والمُلْحَةُ البياض، ثم صار عامًّا في كلِّ كتيبة كذلك. وقوله «تُوَلِّي» أي تَفِرُّ مُولِّيةً عنها مُنْهَزِمةً، وجعل تفلُّلَ سُيوفِهم شاهداً على مُقارعة الكتائب بها حتى تنْكُل عنهم.

٥٧ ـ وقال عَقِيلُ بنُ عُلَّفَة المُرِّيّ، من بني مُرَّة بنِ عوف بن سعد بن ذبيان: (وافر)(*)

١ ـ تناهَوْا واسْأَلُوا ابْنَ أبي لبيدٍ أأَعتَبَهُ الضُّبارمةُ النَّجِيدُ

٢ ـ ولسْتُمْ فاعلين، إِخَالُ حتَّى يَنالَ أقاصيَ الحَطَبِ الوُقودُ

«ابْنُ أبي لَبِيدٍ» رجلٌ من قومه في غير حَيِّه. «والضُّبارِمَةُ «الشديدُ، وهو من صفات الأسد، فضربه مثلاً لنفسه في الجُرأة. «والإعتابُ» الإرضاءُ، يقال أَعتَبْته إذا أرضَيْته وعتَبْتُ عليه إذا أسْخطته[2]، أي هل أَرضَيْتُكم بإيقاعي بكم؟! يَهْزأُ بهم.

«والوُقُود» اشتعالُ النّار، يُقال وقَدْت النّار وُقُوداً بالضم، واسم ما توقد به الوَقود بالفتح. والمعنى إنْ لم تكفُّوا عمَّكُمُ الشُّر ونال أقصاكم منّا، فضلاً عن أقربكم إلينا.

٣ ـ وأَبغَضُ منْ وضَعْتُ إليَّ فيهِ لِساني، معْشَرٌ عَنْهُمْ أُذُودُ

(١) ستأتي ترجمته في ص ٩١٦.

(*) جـ: ورقة ٢٧ و. م: الحماسية ١٣٦، ت: ١/ ٣٧٧ بتقديم ٦ على ٥. وعَقِيل شاعرٌ أموي أهوجٍ جاف، لا يَرى له كفؤاً، عقّه أحدُ أبنائه ورماه بسهم فأصابَ فَخِذه، وكان غيوراً وقد زوّج عدداً من أشراف بني أمية وسراتهم، وكان شبيبُ بن البرصاء ابنَ خالته. العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٥٧)، الاشتقاق ٢٩، معجم الشعراء ١٦٤. وقصد بالتّنصيص على مُرَّةَ بنِ عوف، وهي في غطفان، الاحترازَ من قبائل تدعى مُرَّة، ومنها مرةُ بن بكر وائل، ومرة بن عبد القيس، وغيرهما. الاشتقاق ٢٤.

(٢) سخطه. س: سخطته.



٤ ـ ولسْتُ بسائلٍ جاراتِ بَيْتي : أَغُيَّـابٌ رِجَـالُـكِ أم شُهُـود؟

يقول أبغضُ من وضعت لساني فيه إلَـيَّ من كان مُعارضـاً لـي مُعادياً مـن القرابـة، لا أركَبُ ذلـك منه إلاَّ وقـد تناهـى في الاسْتِفْساد إليَّ. ومعنى «أذودُ» أدفع عنهـم وأحميهم، وهذا كما قال الآخـر[١]:

فلَوْ شاءَ قَوْمي كانَ حِلْمِيَ فيهِمُ وكانَ على الجُهَّالِ أعدائِهِمْ جَهْلي[٢]

وقوله «أغيَّابٌ رجالُكِ» أي لا أتعـرَّض لمُساءَلَتِهِنَّ طمعاً فيهـن ولكنّني أتعفَّف عنهن.

٥ ـ(٣٦ و)ولامُلْقٍ لذِي الْوَدَعاتِ سَوْطي أُلَاعِبُـهُ، ورَّبـتَـهُ أُريـدُ

٦ ـ ولسْتُ بصادِرٍ عن بَيْتِ جارِي صُـدُورَ الْعَـيْرِ غَمَّـرَهُ الْـوُرُود

«الودَعاتُ» الْخَرْزُ، واحـدُها وَدْعَةٌ بسكون الدّال، أي لا أُلْقِي سَوْطي إلـى الصّبيّ ذي الخرْز ليلعَب به ويُلهيـه عمـا أريد بربَّته، «ورَّبتُه» أمُّـه، لأنهـا تملِكُه، وربُّ كـل شيءٍ مالكُـه، ويـروى «وَرِيبَتَه» أي أُريـد بفعْلِي هذا ما يُريبُـه من غِشْيان أمِّـه.

وهذا البيتُ[٣] والذي قبلـه ليسـا من الأبيـات، وهما لأبـي نُمير المُرّيّ، وَوَصلَهما أبو تمـام بالأبيات.

وقوله «صُدُورَ العَيْـر غَمَّـرهُ الوُرُودُ» أي لا أصْـدُرُ عـن بيت جـاري صُدورَ ذي ريبةٍ يَتَلفَّتُ وَيتَحيَّر خَشْيَةَ أن يُـرى، أو لأنَّ همَّـه فـي الرُّجـوعِ لمعاودة الـرِّيبة. «والعَيْـر» الحمارُ. «والتَّغْميـر» أن يشْرَب دُون الرَّيِّ وإذا كـان شُرْبُـه كذلـك كـان همُّـه فـي معاودة الـوِرْدِ، فتلكَّأ في صدوره عن المَشْـرب. «والتَّغميـرُ» من الغُمْـرِ وهو القَدَحُ الصَّغيـرُ الـذي لا يُرْوِي شاربَهُ.

---

(١) هو جرير، والبيت في ديوانه ٢/٩٥٠.

(٢) ديوان جرير: جُهّالِ أعْدائِهِمْ.

(٣) جاء في التبريزي عن أبي رياش، ممّا يدلُّ على اقتباسه الملاحظة، أن البيتين الأخيرين «لابن أبي نُمير القتّالي من بني مُرّة جاء بهما أبو تمام ضَلَّةً في هذه الأبيات وليسا منها».

٥٨ ـ وقال بعْضُ بني قيس بن ثَعْلبة، وهم من بكْرِ بن وائل: (طويل)[*].

١ ـ دَعَوْتُ بَني قَيْسٍ إِلـيَّ فشمَّرَتْ   خَناذِيذُ من سَعْدٍ طِوالُ السَّواعِدِ

٢ ـ إِذا ما قُلُوبُ القَوْمِ طارَتْ مَخافَةً   مَنِ المَوْتِ أَرْسَوْا بالنُّفوس المواجِد

«الخَناذِيذُ» فُحولُ الخيلِ، ضَرَبها مثلاً لِذَوِي الجُرأة والإقدام، «والْخَناذِيذُ» أيضاً جمع خِنْذِيذٍ وهو الخَصِيُّ. «وسَعْدٌ» حيٌّ من بني قيس بن ثعلبة، وهم سعد بن مالك رهطُ طَرَفَةَ بنِ العبد. وقوله «طِوالُ السّواعد» //أي هم// طوالُ الأيدي في الخير للوليِّ والشّر للعدُوِّ.

وقوله «أرسَوْا بالنُّفوس» أي ثَبتوا ونفوسُهم مطمئنَّةٌ ولم يَطِيشوا هلَعاً وجُبْناً، يُقال رسا الشيءُ، إذَا ثبتَ، وأرسَيْته. ولقوله «بالنُّفوس» موضعان من الإعراب، أحدهما أن يكون في موضع الحال كأنَّه قال أرسَوْا مواطئَهُمْ مُطمئنةً نفوسهم، كما تقول خرج زيدٌ بردائه أي لابساً رداءه، والموضع الآخر أن تكون الباءُ زائدةً، فيكون التقدير أرْسوا النُّفوس، كما قال جلَّ وعز[1]: ﴿تُنْبِتُ بالدُّهْنِ﴾ أي تُنْبِتُ الدُّهنَ، وكقولهم أقرَّ اللهُ بعينك أي أقرَّ اللهُ عينَك. «والمَواجِد» الكريمةُ (٣٦ ظ) الشّريفةُ، واحدتُها ماجِدَةٌ.

٥٩ ـ وقال قَطَرِيّ بنُ الفُجاءَةِ: (بسيط)

١ ـ يا رُبَّ ظِلِّ عُقابٍ قد وَقَيْتُ بها   مُهْري منَ الشَّمس، والأَبْطالُ تَجْتَلِدُ

٢ ـ ورُبَّ يَوْمِ حِمىً أرعَيْتُ عَقْوَتَهُ   خَيْلي اقتِساراً، وأَطْرافُ القنا قِصَد[2]

«العُقابُ» الرَّاية الضَّخْمةُ، سُمِّيت بذلك تشبيهاً بالعُقاب من الطَّير. «والاجْتِلادُ» المضاربةُ بالسُّيوف، أي برزْتُ للحرب لا يَقيني فيها من حرِّ الشَّمس إلّا ظِلالُ رايتي، وأشار باستظلاله بالرَّاية إلى أنَّه حاملُها ورئيسُ جيشه، وإنما

(*) جـ: ورقة ٣٣ و، م: الحماسية ١٦٦ وهُمْ من فقعس. ت: ٢/٧٢، هامش س: وقيل هو سعدُ بن مالك بن ثعلبة.

(١) سورة المؤمنون: ٢٠. في التاج (نبت) أنَّ «تَنْبِتَ» قراءةُ ابن كثير وأبي عمرو، وأن «تُنْبِتُ» قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وانظر شرح الثاني من الحماسية ٢١١ فيما يأتي.

(*) لا وجود له في جـ م ت. وهو في شعر الخوارج ١٢٣ ـ ١٢٤. وترجمة قطري في ص١١٧.

(٢) شعر الخوارج: اقْتِصاراً.

كان يَحملُ الرّايةَ ويُقاتـل بها الرئيسُ.

« والْحِمَى » ما حُمِي من المرعى، ضَرَبَه مثلاً لما يُحْمى من الحُرمة في الحرب. « والعَقْوَةُ » فِناءُ الدّار. « والاِقْتسَارُ » القهرُ. « والْقِصَدُ » المُنكسِرة لكثرة الطَّعْن بها. أي صَليتُ[1] شدَّةَ ذلك اليوم. وضربَ العَقْوة ورعْيَهُ فيها مثلاً لذلك. ومفْعُولُ « أرعَيْتُ » الأول هو « الْخَيْلُ » فأخَّره، والمعنى أرعيتُ خَيلي نباتَ تلك العَقْوة. أي جعلتُ نباتَها رَعياً لها، يُقالُ رعيتُ دابّتي إذا أرسلتها في المرعى، وأَرعيتُها جعلتُ لها رِعياً ترعاه.

٣ ـ ويَوْمِ لَهْوٍ لأهْلِ الْخَفْضِ، ظلَّ به　　لَهْوى اصْطِلاءَ الْوغى، ونارُه تَقِدُ
٤ ـ مُشَهِّراً مَوْقِفِي، والْحَرْبُ كاسفَةٌ　　عَنْهَا القِناعَ، وبَحْرُ الموْتِ يَطَّرِد

يقول إذا ظلَّ غيري يلْهو[2] في خَفْضٍ من العيش فأنا ألهو باصطلاء الحرب، أي لذَّتي بذلك كَلذَّةِ غيري بالخفض والدَّعةِ. « والْوغى » الصَّوْتُ في الحرب، وكذلك الوعي والْوَحى فسُمِّيتْ به.

وقوله «مُشْهِّراً مَوْقِفي » أي أُدِلُّ بشجاعتي وجرأتي وأُشْهِرُ نفسي لِلْقِرْنِ فأُجاهِرُه ولا أَخْتِلُه، وكنّى بكشْـف القناع عن شدَّة الحرب ومجاهرتها بالشرِّ. « والاطِّرادُ » التَّتابُع أي تَطَّرِدُ أمواجُه، يُريد شدائدَ الحرب، وضَرَبَ هذا مثلاً.

٥ ـ ورُبَّ هاجِرةٍ تَغْلِي مَراجِلُهَا　　نَحَـرْتُـهـا بِمَـطايا غَـارَةٍ تَخِـدُ
٦ ـ تَجْتابُ أوْدِيَةَ الأفزاعِ آمِنَةً　　كـأَنَّها أُسُدٌ تقْتـادُهـا أُسُـد[3]

« المراجِلُ » القدور، ضرب غَلَيانها مثلاً لحرِّ الهَاجرةِ. ومعنى « نَحَرْتُها » قابَلْتها وخَرَقتها، وأَصلُه أن تُنْحَر النَّاقةُ في مُقدَّمها. « والْمَطايا » الإبلُ، ونسبَها إلى « الْغَارةِ » لأنها المُوصِّلة إليها، لأنهم (٣٧ و) كانوا يَمْتطُون الإبلَ ويقودون الخيلَ إلى أن يَرِدُوا بِلادَ العدوِّ فَيَشُنُّوا الغارةَ على الخيل. « والْوَخْدُ » والوخَدانُ سَيْرٌ سريعٌ.

ومعنى « تجْتَابُ » تقْطَعُ وتَخْرُق، يقال جُبت[4] الوادِي وأَجَبْته إذا خرَقْته، وأراد

---

(١) سقطت من ط.
(٢) ط: يلهلي في خفض.
(٣) ط: تَغْتَالُهَا.
(٤) ط: جنب... وأجنبته.

« بأوْدِيَةِ الأفزاعِ » أماكنَ مُطمئِنَّةً من الفلاةِ تُفْزِع من سَلَكها. أي أجْتاب أنا وأصحابي هذه المفاوزَ مطمئنِّين آمنين لجرأتنا وإقدامنا، وجعل الفِعْلَ للمَطيِّ مجازاً، وشبَّه نفسَه واقْتِيادَهُ لأصحابه بأسُودٍ تَقْتاد[1] أسوداً، جُراةً وإقداماً، و «أسُد» جمع أسَدٍ على غير قياس، ونظيرُه وُثُنٌ وَوَثَنٌ.

٧ ـ فإنْ أمُتْ حتْفَ أنْفي، لا أمُتْ كَمداً على الطِّعانِ، وقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ

٨ ـ ولَمْ أقُلْ لَمْ أُسَاقِ الْمَوْتَ شاربَهُ في كَأْسِهِ، والمنَايا شُرَّعٌ وُرُد

يقال ماتَ حتفَ أنفِه إذا مات على فراشه، وَنَسَبَ حَتْفَه إلى الأنْفِ لأنه يحفِزُ أنفاسَهُ إلى أن يموت. « والْكَمَدُ » الحَسْرةُ والتلهُّف، أي إنْ مِتُّ على فراشي فقد أدركتُ بُغيتي من نِكايةِ العدُوِّ وكَيْدِه. وقوله « وقصْرُ العاجِزِ الْكَمَدُ » أي من عجَزَ عن الحرْبِ ونكايةِ العدُوِّ فغايتُه أنْ يَكْمَدَ عند موته لما فاتَهُ في حياته. « والقَصْرُ » والقُصارُ والْقُصَارى الغايَةُ، واشتقاقُه من اقتصرت على الشيء إذا لم تتجاوزْهُ ولم تَمْتَدَّ إلَى غيره.

وقوله « ولم أقُلْ » عطفٌ على قوله « لا أمُتْ كَمَداً »، أي قد ساقيتُ أقراني كؤوسَ الموت في الحرب، فإن مُتُّ لم أعلم من نفسي تقصيراً فأكْمُد وأتحسَّر[2]. «والشُّرَّعُ» الواردةُ، يقال شَرعْتَ الماءَ إذا ورَدْتَه بيدك لا بِحَبْلٍ ولا دَلْوٍ، يريد دنُوَّ المنايا وَغِشيانَها له، وضَرَبَ الشُّروعَ والورودَ مثلاً، كأنها تَرِدُ النُّفوسَ وتَشْرَعُ فيها بغِشيانها لها وإتيانها[3] عليها. « والْوُرُدُ » جمع وَرُودٍ، وهو الكثير الوِرْد.

٦٠ ـ وقال زَيْدُ الفوارِس بنُ حُصَيْن بن ضرار الضَّبي في قتله قيسَ بنَ أوس بنِ حارثة بنِ لأمٍ الطائيِّ: (طويل)(*).

١ ـ تَألَّى ابنُ أوْسٍ حَلْفَةً ليرُدَّني إلَى نِسْوةٍ كأنَّهُنَّ مفايِدُ[4]

---

(١) ط: تقتادها أسود.

(٢) ط: وأتحسى.

(٣) ط: وإثباتها.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ١٨٠، ت: ٢/١٣٥. هو زيد بن حصين بن ضرار، ولُقب بالفوارس لأن قوماً مرُّوا بأبيه، وكان مُسِنّاً، فقتلوه فخرج في إثرهم فَلَحِقَهُمْ وَوالَى بين سَبْعَةِ فوارسَ منهم، وهو شاعرٌ جاهليٌّ مشهورٌ، وذكر الآمدي أن المِسْلَمَيْن عَمْراً وأبا عمرو ابنا عَبْدِ العُزّى قد قتلاه. النقائض ١/١٨٨، الاشتقاق ٣٥٣، المؤتلف ١٥٩، ١٦٥، ١٩٢، الخزانة ٣/١٧٧.

(٤) م: على نِسْوةٍ. ط: حفلة ليردني.



٢ ـ قَصَرْتُ لهُ مِنْ صدْرِ شَوْلَةَ، إنَّمَا   يُنَجِّي مِنَ الموت الكرِيمُ المناجِد

« الأَلْيَةُ » اليمينُ وَتألّى حلَف. « والْمَفائِدُ » جمع مِفْأَدٍ وهو السُّفُود، والفِيدُ الشِّواء[1]، والمُفْتَأَدُ موضع الشَّيِّ، ومنْهُ الفؤادُ لأنّه مَوضعُ الحرِّ من الحيوان، أي حلَف ليجتهدَنَّ (٣٧ ظ) في مُنازلَتِي حتّى يأسِرَني ويَرُدَّني إلى نسائه، وجعَلَهُنَّ كالمفائِدِ في السَّواد والْقَضافَةِ[2] ذمّاً لَهُنَّ.

« وشَوْلَةُ » اسم فرس، سُمِّيت بذلك لشَوَلانها بذنَبِها إذا عدَتْ لِشدَّة ظهرها. « والمُنَاجِدُ » الشُّجاع المُعارضُ لِقِرنه في النَّجدة، وهي الشِّدَّةُ، أي عطفْتُ عليه صدرَ فرسي مُنازلاً له حتى نكَصَ عنيِّ فنجوْتُ مما أرادهُ بي.

٣ ـ دَعاني ابْنُ مرْهُوبٍ على شَنْءٍ بَيْنِنَا   فقُلْتُ لَه: إنَّ الرِّماحَ مكَائِدُ[3]

٤ ـ وقُلْتُ له: كُنْ عَنْ شِمالِي، فإنَّني   سَأَكْفِيكَ إنْ ذَادَ المنيَّـة ذَائِد

« ابْنُ مرْهُوب » رجلٌ من قومه استصرخه. « والشَّنْءُ » والشَّنَآنُ العداوةُ والبَغضاءُ، ويقال الشَّـنْآن بسكون النون، وهو شاذٌ في المصادر، ونظيره لويتُه بالدَّيْن ليّاً ولَياناً، ولا يُعْرف لهما ثالثٌ . وقوله « إنَّ الرِّماحَ مكَائدُ » أرادَ أنَّ كيدَ العدُوِّ في الحرب يقوم مقام السِّلاح فاجْهَـدْ في أن تَكيدَ ((عَدُوَّكَ)).

وقوله « كُنْ عَنْ شِمالِي » أي بحَيْثُ أَحْميكَ وأذُبُّ عنك وأكفيكَ ما تَتوقَّعُ من الموتِ، إن كانَ له دافعٌ من القَدَرِ وتَراخِي الأجل. « والذَّائِدُ » الدّافعُ ، وأصلُه من دفْعِ الإبل عن الماءِ.

٦١ ـ وقال قَيْسَبَةُ بنُ كُلْثومٍ: (بسيط) (*).

١ ـ بِاللَّه لَوْلاَ انْكِسَارُ الرُّمْح قَدْ علِمُوا   مَا وجَدُوني ذَليلاً كالَّذِي وجَدُوا

٢ ـ قَدْ يُخْطَمُ الفحْلُ قَسْراً بعْدَ عزَّتِه   وقد يُرَدُّ على مكْرُوهِهِ الأَسَد[4]

(١) ط: التنواء. (٢) ط: والقصافة. والقضافة: النَّحافة والهزالُ.
(٣) م: مصائد. وفي س فوق «شنءٍ»: معاً، أي بفتح الشِّين وطقّها. قلت وفي المعاجم أن الشين مثلّثة، فالكسر والضم عن أبي عمرو الشيباني. والفتح عن أبي عبيدة.
(*) لا وجود لها في جـ م ت، وهي في معجم الشُّعراء للمرزباني. وقَيْسبَةُ بن كُلثوم بن حُبَاشَة بـن عمرو بن وائل الكندي، من بني شكامة، كان من ساداتهم في الجاهليـة، والقيسبة ضربٌ من الشَّجَر. الاشتقاق ٣٦٨ ـ ٣٦٩، ٥٦٣، معجم الشعراء ٢٢٥.
(٤) معجم الشعراء: الفحلُ كَسْراً.

« الْخَطْمُ » أن يُشَدَّ على البعير خِطامُه فيْمْلَكَ (١) بِهِ، ضَرَبهُ مثلاً لظهور عدوِّه عليه حين انكَسَرَ رُمْحُه. « والقَسْرُ » القهرُ والعِزَّة والامتناعُ. « وَعزَّ الشَّيْءُ » إذا تعذَّر وامتنع، وضَرَبَ ردَّ الأسدِ عن فريسته، على رغمِه وكَراهتِه، مثلاً، لنُكُوله عن قِرْنِه.

٦٢ ـ وقال تأَبَّطَ شَرّاً: (طويل) (*).

١ ـ إنَّك لوْ أَصْلَحْتَ ما أنتْ مُفْسِدُ تـودَّدَك الأَقصىٰ الـذي يتـوَدَّدُ
٢ ـ وكانَ ابْنُ عِمّ المْرْءِ يَحْمِي ذِمَارَهُ ويَمْنَعُهُ حينَ الْفَرائِصُ تَرْعُد (٢)
٣ ـ أخُوكَ الذِي إنْ تَرْعَه لملِمَّةٍ يُجِبْـكَ لَها، والمسْتَعِـدُّونَ رُقَّـد

يقول إذا أَصلحتَ مِنْ أَمْرِك ما أفسدْتَ بينك وبين ابن عمك وَدَّكَ الأجنبيُّ مِنكَ، القاصِي (٣٨ و) النَّسَبِ عنك، فكيف ابنُ عمك.

« والذِّمَارُ » ما يُغْضَب لَهُ من الحُرمةِ. « والفَرائِصُ » جمع فَريصةٍ، وهي لَحْمَةٌ في موضع الْكَتِفِ ممّا يلي القلْبَ تَرْعُد عند الفَزَع.

« والمُلِمَّةُ » النازلةُ من حوادثِ الدَّهر، أي إن استصلحت ابْنَ عمِّك حماك ونصرَكَ إذا نام عنك مَنْ تستعدُّه (٣) وخذَلَك.

٦٣ ـ وقالَ الأَخْرَمُ السِّنْبِسِيّ، منْ طيِّىء: (متقارب)(**).

١ ـ أَلاَ إنَّ قُـرْطاً علَىٰ آلـةٍ أَلاَ إنَّـنِي كيْـدَه لاَ أَكِيـدُ
٢ ـ بَعِيدُ الْوِلاَءِ، بَعِيدُ الْمحَلِّ مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فـذَاكَ السَّعِيد

« قُرْط » رجلٌ من بني عمِّـه. «والْآلَـةُ» الحالَة. أي هـو علـى حالـةٍ من العداوة والقطيعةِ لا أرضاهـا، وعلى مكايِدَ يَعْقلُها فيَّ لا أكيـده بها ولا أستَعْمِـلُ فيه مثلَها.

(١) ط: فيهلك.

(*) لا وجود لها في جـ م ت، وليست في ديوانه وهي منسُوبةٌ إليه في زهر الأكم ٢/٢٧٨. وانظر ما سيأتي في ص ٦٥٠، ١١٩١. وترجمة الشاعر مرت في ص ١٦٩. والأول منها في مصون العسكري ١٠٩، منسوبٌ لمسافر ابن أبي عمرو.

(٢) ط: ابن العم يحمي....

(٣) ط: مدة يستعده.

(**) جـ: ورقة ٤٠ و، م: الحماسية ١٩٥، ت: ٢/١٥٨. وفي س ط: الأخـزم، وفي ها. س أن اسمه قيس بن سعد.

«والوَلاءُ» النُّصرةُ، وهِيَ مصدر الوليّ، وهو الذي يتولّاك وينصُرُك، والوَلاية كذلك، ويكونُ الولاءُ أيضاً مصدرَ الْمَولَى وهو ابنُ العمِّ. أي نَسَبُهُ بعيدٌ حيث لم يَنْصُر من يناسبُه[١]، ولذلك جَعلَ محلَّه بعيداً، ومن نأى عنه ولم يَسْتَعِنْ به سعيداً.

٣ - وعِزُّ المَحلِّ لنا بائِنٌ بناهُ الإلَهُ ومجْدٌ تَليدُ
٤ - ومأْثُرةُ الْمَجْدِ كانَتْ لَنا وَأوْرَثَناهَا أبُونَا لَبِيد

«البائِنُ» والبيِّن الظَّاهرُ المشهورُ، يقال بَانَ الشيءُ وأبانَ وتبيَّن واستبان وبيَّن، إذا ظهَرَ وتبيَّن. «والتَّليدُ» القديمُ، وأصلُه ما وُلِدَ عِنْدَكَ، والتَّاءُ فيه بدلٌ من الواو كما أُبْدِلَتْ في تُراثٍ ونحوه

«والمأْثرة» واحدةُ المآثِرِ، وهي ما يُؤثَر ويُشْهَر من المكارم.

٥ - لَنا باحةٌ ضَبِسٌ نابُها يَهُونُ على حامِيَيْهَا الْوعِيدُ

«الباحَةُ» والسَّاحةُ والعِرْصَةُ ما لم يكن فيه بِناءٌ من الدَّار. «والضَّبِسُ» والضَّبِيس الشَّديدُ. «والنَّابُ» من الأضراس، ويُضربُ مثلاً للسَّيِّد القَرْم[٢] الحامي لعشيرته، لأنَّ السباع تَحْتَمِيَ بأنيابها. «والْحَامِيانِ» الجَانِبانِ، كأنهما يحميان ما بينهما لإحاطتهما به وتَحْجِيرِهما[٣] له. يقول يهونُ علينا وعيدُ عدوِّنا، لعزِّنا ومَنْعتنا، وضرب لذلك مثلاً من الساحة وامتناع جانبيها.

٦ - بها قُضُبٌ هُنْدُوانيَّةٌ وَعِيصٌ تَزأَرُ فيه الأُسُودُ
٧ - (٣٨ ظ) ثَمانُون ألْفاً، ولم أُحْصِهَا وقَدْ بَلغَتْ رجْمَها أوْ تَزيد[٤]

«القُضُبُ» جمع قضيبٍ وهو السَّيْفَ، سُمِّي بذلك لأنه يقضِبُ[٥] ما ضُرب به أي يقطع، والقَضْبُ القطعُ. «والْهُنْدُوانيَّة» منسُوبةٌ إلى الهند على غير قياس.

---

(١) أي من هُو نَسِيبٌ له، ومن أُرومتِهِ.
(٢) ط: لسيد قوم.
(٣) والتَّحجيرُ الإستِدارَةُ والمُحاصرَةُ.
(٤) م ت: ولَمْ أُحْصِهِمْ.
(٥) س: قطع. خطأ.

«والعِيصُ» الأَجَمةُ، ضربَها مثلاً لِعزَّة قومه ومَنْعتهم. ومعنى «تَزَّاءَرُ» يزأَرُ بعضُها إلى بعض مُصاولةً وأَشْراً[1].

وقولُه «ثَمانُون ألفاً» بَدَلٌ من «الْعِيصِ»، لأنَّ العِيصَ دالٌّ على الجماعة العَزِيزَةِ[2]، وهم الثَّمانون ألفاً في المعنى. وقوله «ولَمْ أُحْصِها» أي لا أَقْطَعُ على عددها لكثرتها وتعذُّر إحصائها[3]، ولكنَّهُمْ فيما أَحْزِر [4] قد بلَغوها أو زادوا عليها. «والرَّجْم» القُرْب، ويروى «زَحْمَها» أي قد زاحَمَت الثَّمانين ألفاً وقَرُبت منها أو زادت عليها.

٦٤ - وقال الفرزْدَق، ويُروى لمالكِ بن الرَّيْب المازِنيّ: (طويل)(*)

١ - ان تُنْصِفُونا يا آل مروانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ، وإلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ

٢ - فإنَّ لَنا عنْكُمْ مَزاحاً ومذْهَبا بِعيسٍ إِلى رِيح الْفَلاةِ صَوَاد[5]

٣ - مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى سوارٍ على طُولِ الْفَلاةِ عَوَاد

«الْمَزَاحُ» المبْعَدُ، وقد زاحَ إذا بَعُد. «والمذْهَبُ» الطَّريق يُذهب فيه، أي إنْ بعُدتُم عنَّا بعَدْلِكُمْ وإنصافكم ذهبنا بودِّنا وإنصافنا إلى غيركم وصرنا إلى حيث لا تقدرون علينا من القِفارِ النَّائية والفلوات القاصية.

وقوله «إِلَى رِيحِ الْفَلاةِ صَوادِ» أي قد اعْتَادتِ الفلواتِ فهي تَحِنُّ إليها، وضرب «الصَّدَى» مثلاً وهو العطشُ، واللَّفظُ للعِيس والمعنى لأَصحابِها، «والعيسُ» جمع أَعْيَسٍ وعَيْسَاء وهي من الإبل التي يُخالِطُ بياضَها شُقْرَةٌ[6] وهي

---

(١) أي بطراً وزهواً.

(٢) أي المتصفة بالعزَّة.

(٣) ط: أصحابها.

(٤) ط: أحرزوا، وَأَحْزِرُ أُخَمِّنُ وأَظُنُّ مُقدِّراً.

(*) جـ: ورقة ٤٦ظ،م: الحماسية ٢٢٦ ما عدا ٧ - ٨. ت: ٢/٢١٥، ديوان الفرزدق ١/١٩٠ وفي الكامل ٢/١٠٤ الأبيات ١ - ٢، ٤ منسوبة لمالك، قالها عند هروبه من الحجاج. وترجمة الفرزدق مرت في ص ١٠٣. ومالك شاعرٌ أمويٌّ ظريفٌ فاتكٌ، كان قد هجا الحجاجَ وهرب منه، وكان يخرج على السابلة مع شِظاظ الذي يضرب به المثل في السَّطو، وقد حُبس مرَّةً في مكة لسرقةٍ فشُفِعَ فيه، ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان فغزا معه خراسان ومات بها. الشعراء ٣٦٠، الأغاني ٢٢/٣٨٦، معجم الشعراء ٢٦٥.

(٥) س: مَزْحَلاً: وهي رواية الكامل ومعجم البلدان (حفير)، وليست واردةً في الشرح.

(٦) ط: شقرتها. والنجار العلامة والسعة.



من نِجار الكَرَم.

«والمخيَّسَةُ» المُذَلَّلَة بالرُّكوب، وبه سمي سجنُ الكوفة مُخيِّساً(١). «والبُزْل» جمع بازلٍ وهي التي بزَلَ نابُها في العام التاسع من سنِّها، وبذلك تكمُل قوتُها. ومعنى «تخايَلُ» تَتَبخْتَرُ في سيرها وتختال مرَحاً ونشاطاً. «والْبُرَى» جمعُ بُرَةٍ، وهي حَلْقة من صُفْرٍ تُجعل في أنف البعير يُشَدُّ بها خِطامُه، فإنْ كانت من عُودٍ فهي خَشاشٌ، وإن كانت من شعَر فهي خِزامةٌ. «والسَّوارِي» التي تسْري ليلاً. «والعَوادي» التي تعدُو في سَيْرها، والعدْوُ أشدُّ السَّير، واحدتُها عادية.

٤ ـ (٣٩و) وَفي الأرض عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأىً ومذْهَبٌ
وكلُّ بلادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي(٢)

٥ ـ وماذَا عَسى الْحجَّاجُ يبْلُغ جُهْدَهُ
إذَا نَحْن خلَّفْنا حَفيرَ زِيَاد

«المْنأى» المبْعَد والنَّأْيُ البُعد. ومعنى «أُوطِنَتْ» مُهِّدتْ وجُعِلَتْ وَطناً. «والجُهْد» الطَّاقةُ بالضَّم، والْجَهد الإجهاد بالفَتْح، وقد يكونان بمعنى. «وحفيرُ زيادٍ»(٣) في آخر العراق ممَّا يلي خراسان. أيْ إذا صرنا هنالك فلا سُلطان للحجَّاج علينا ولو جَهِدَ في طلبنا.

٦ ـ فبِاسْتْ أبي الحجَّاج واسْتِ عَجُوزه عُتَيِّدَ بَهْمٍ يَرْتَعِي بِوِهَادِ
٧ ـ فلَوْلَا بَنو مَرْوانَ كانَ ابْنُ يوسُفٍ كَما كَان، عَبْداً مِنْ عَبيد إِيَاد
٨ ـ زَمانَ هُو العبْدُ المقِرُّ بذِلَّةٍ يُراوِحُ صِبْيانَ الْقُرى ويُغَادِي

«الْعُتَيِّد» تصغير عَتُود وهو الجَدْيُ إذا رعى وقوِيَ وهمَّ بالسِّفاد(٤)، شبَّه الحجاجَ به وصغَّره مبالغةً في ذمِّه، ونصبَه على الشَّتْم. «والبَهْمُ» جمع بَهْمةٍ وهو الصغيرُ من أولاد المَعْزِ والضَّأْن. «والْوِهَادُ» جمع وَهْدَةٍ وهو المطمئن من الأرض، وخصَّها لأنها أخصبُ من الجبال فذلك أشدُّ لها وأمرحُ(٥).

(١) وفي معجم ما استعجم ١١٩٩ أنّ الخليل كان يشدِّد الياء ويفتحها بينما كان أبو القاسم ابن الأنباري يُشدِّدها مكسورةً.
(٢) الكامل: عنْ دارِ المذلةِ.
(٣) في معجم البلدان أنه على خمس ليالٍ من البصرة. س: والجهَد والاجتهاد بالفتح.
(٤) أي بالنَّزو وتلقيح الإناث.
(٥) ط: وأقدح.

«وإيَّادٌ» من مَعدّ بن عدنان، وهـو إياد بن نزار بن معد، ويقـال هو إيـاد بن معد وجعَلَه، وهو ثَقِفيٌّ، من إياد لأنَّ بعض النسَّابيـن[1] يزعـم أنَّ ثقيفاً من إياد. وقولـه «يُراوِحُ صِبْيانَ الْقُرى ويُغَادِي» يعيِّره بتعليم الصِّبيـان، وكـان هـو وأخـوه مؤدِّبَيْنِ بالطَّائـف وكـان يُلَقَّـب كُلَيْباً، ولذلك قال الشَّاعـر[2]:

أينْسَى كُلَيْبٌ زمـانَ الْهُـزالِ وتَـعْلِيمَـه صُـورَةَ الْـكَـوْثَـرِ

٦٥ ـ وقال غسَّانُ بْنُ وَعْلَةَ: (طويل)(*)

١ ـ إذا كُنْتَ في سَعْدٍ، وأُمُّكَ مِنْهُمُ، غَرِيباً، فَلَا يغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ[3]

٢ ـ فإنَّ ابْنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغىً إنَاؤُه إذا لَمْ يُزاحِمْ خالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

«سعْدٌ» من بني تميم، وهو سعدُ بنُ زيد مناة بن تميم، وكانت له فيهم خُؤولـةٌ. فيقولُ لا تغتـرَّ بخؤولتـك فيهـم فإنَّك مُضْطهَدٌ منقوصُ الحظِّ ما لم تُزاحِـم أخوالَك بأعمامٍ أعِزَّةٍ وآبـاءٍ أشـرافٍ.

«والمُصْغَى» المُمـالَ، وإذا أمِيلَ الإنـاء انصَـبَّ ما فيه، فضرَبُـه مثلاً لنقصـان الحـظِّ، ونصـبَ «غَرِيباً» علـى خبر كـان، ويجـوز أن يكـون (٣٩ ظ) حالاً ويكـون المجرورُ // الخبرَ، ويجوز أن يكون هو والمجرور خبرين. وقوله «وأُمُّكَ منْهُم» جُملةٌ في موضع الحال على الضمير المتوهَّم في المجرور// أي إذا كنت مُسْتَقِراً في سعْدٍ وخالُك هذِه فلا يغْرُرْك ذلك.

٦٦ ـ وقال شُبَيْلُ الفزارِيّ وكـانَ حارَبهُ بنو عمِّه فقتَلهُمْ: (وافـر)(**).

١ ـ أيا لَهْفاً علَى من كُنْتُ أدْعُو فيَكْفيني، وسـاعِـدُهُ شَـدِيـدُ

---

(١) انظر عُجالة المبتدى وفُضالة المنتهى لأبي بكر الحازمي الهمذاني ص ٣٥ ط الأميرية ١٩٦٥.

(٢) غير منسوب في الكامل ٢/١٠٤، ثمار القلوب ٢٤٣ مع آخر، وفيه: «زماناً مضى»، ت في شرح عين البيت، معجم البلدان (كوثر)، تمام المتون ٢/١٧٠.

(*) جـ: ورقة ٣٤ و، م: الحماسية ١٧٢: حسان بن علبة. ت ٢/١٩٣ أحد بني مرة بـن عباد، ويقال إنها للنّمر بن تولب. وقـد نسبهما الجـاحظ إليه، مفصولين بفعل القـول، في حيوانـه ٣/١٣٧. ووقع اسم الشاعر في شرح أبيات المغني ٢/١٥٢، نقلاً عن العيني، هكذا: غسّان بن علة بن مرة أحدُ بني مرّة بن عباد، فلعلّ به سقطاً.

(٣) م: إذا كنتَ من سعدٍ.

(**) جـ: ورقة ٣٧ و، م: الحماسية ٢٢٨ شِبْلٌ... وحاربَهُ بنو أخيه. وكذا في ت: ٢/٢١٨...

٢ ـ وما عَنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا، ولَكِنْ كَذاكَ الأُسْدُ تفرِسُها الأُسُود

قوله «يا لَهْفاً» نداءٌ[١] معناه التعجب، والمعنى ما أشدَّ لهفي، ويُروى «بِسَاعِده الشَّدِيدُ» على أن يكون «الشَّدِيدُ» بدلاً من الضَّمير في «يكْفِينِي».

وقوله «تفْرِسُها الأُسُودُ» أي تدُقُّ أعناقَها، يُرِيدُ أنّ قومه إذا أصيبوا لم يُصابوا من ضَعْفٍ وقلَّةٍ[٢]، ولكن رُمُوا بمثلهم في العِزةِ والكَثرة فجرَى القدَرُ عليهم بالغلَبةِ كما تفرِسُ الأسودُ الأسودَ، وهي سواءٌ في الشِّدة.

٣ ـ فلولَا أنَّهُمْ سبقَتْ إلَيْهم سوابقُ نبْلِنا، وهُمُ بَعِيدُ

٤ ـ لَحَاسَوْنا حِياضَ الْمَوْتِ حتَّى تطايَر عن جَوانِبِهَا شَرِيد[٣]

يقولُ لو رُمْنا مُنازَلَتهُمْ لَشَقَّ علينا لِقاؤهم لشدَّتهم وجرأتهم فحاسَوْنا حِياضَ الموت، ولكنَّا دفعناهم من بُعْدٍ بالرَّميْ فرجعوا عنَّا، وإنما يصف حرباً وقعَتْ بين بعضِ قومه وبعضٍ.

«والشَّريدُ» الطريدُ المُنْهزِمُ الذي شرَّدَتْهُ الحربُ.

(١) ط: نداء يراد به التعجب.

(٢) ط: وذلة.

(٣) م ت: من جوانبنا. ط: شديد.

قافية الراء

٦٧ ـ قال جعْفرُ بنُ عُلْبَة الحارثيّ: (طويـل)(*)

١ ـ ولا يكْشِفُ الْغَمّاءَ إلاَّ ابْنُ حُرَّةٍ يَرى غَمراتِ المْوتِ ثمَّ يزُورُهَا

٢ ـ نُقاسِمُهْم أَسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ ففينا غواشِيهَا وفيهِمْ صُدُورُها

«الْغَمّاءُ» الأمرُ الشديد الذي يَغُمُّ لشدته، ويؤنَّث على معنى القُصَّة[1] والخُطَّة. «والحُرَّةُ» الكريمة. «والْغَمراتُ» الشدائدُ، وأصلُ الْغَمْرة الماءُ الكثير، فضُرِبَتْ مثلاً في الشِّدة لأنها تُغْرِقُ من خاضها. وقوله «ثمَّ يزُورُهـا» أي يأتيها عن بصيرةٍ ويتقَحَّمُها لِعِزَّته وإقدامه.

وقوله «الْغَواشي» جمع غاشيَةِ السَّيفِ وهي رِيَاسه[2] ومقْبَضُهُ (٤٠ و) وسُمِّي غاشيَةً لأنه يلي الضَّارب به ويغشاهُ. و «صُدُورُ» السُّيوف مضاربُها وما يلـي الذُّبابَ[3] منها. والمعنى نُعْمِلُ فيهم السيوفَ، فكنىَّ عن ذلك بما ذَكَر من القِسْمَـة بينه وبين أعدائه.

٦٨ ـ وقالَ تأبَّط شـرّا: (طويل)(*)

١ ـ إذا المْرْءُ لم يحتَلْ، وقد جدَّ جِدُّهُ أَضاعَ وقَاسَى أَمرَهُ وَهُوَ مُدْبِرُ

(*) جـ: ورقة ١٧، م: الحماسية ٥، ت: ٥٠/١. وجعفر أبو عارم شاعرٌ أمويٌ لِصٌّ كان في أيام هشام بن عبد الملك وكان يُناقضُ الأقرعَ القُشيري، ويغاور بني عقيل الذين استعدوا عليه لدماء كانوا يطالبونه بها، فأُخِذ وقُتل صبراً، الاشتقاق ٣٩٩، الأغاني ٤٥/١٣، المؤتلف ١٩، معجم الشعراء ٢٩١. وجمهرة ابن حزم ٤١٧.

(١) هي شعر الناصية من الإنسان أو الفرس.

(٢) رياس السيف قائمه. ط: رأسه.

(٣) ذباب السيف حدُّه أو طرفه المتطرف، وسيشير إليه في شرح العاشر من الحماسية ١٨٠.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ١١، ت: ٧٥/١. ديوانه ٨٦، وترجمته في ص١٦٩.



٢ ـ ولكِنْ أخو الْحَزْمِ الذي لَيْسَ نازِلاً به الخَطْبُ إلاَّ وهو لِلْقَصْدِ مُبْصِر[١]

يقول إذا لم يحتل المرءُ عند الضَّرْبة[٢] الأولى وجدَ الأمرُ الواقعُ به ولم ينظُرْ في عاقبتِه أَضاعَ[٣] أمرَهُ وقاساه مُدبراً عنه وقَدْ فاتَه النظَرُ فيه. ثم قال مؤكِّداً لِما قدَّمه من وجوب النَّظر في الأمر عند وُقوعه: ولكنَّ الحازمَ من نزلَ به الأمرُ فَقَصَدَ لِما يتلافاه به.

وكان تأبَّط شراً قد نزل[٤] من قُنَّة جبلٍ إلى صَفْحه[٥] لاشتيار عسلٍ وتحته صخرةٌ ملساء تُفْضِي إلى الحضيض، وَعَرَفَتْ مكانَه لِحيانُ، وهي قبيلة من هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، وتأبَّط شرّاً مِنْ فَهْمِ بنِ عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، وكان يُغِيرُ عليهم كثيراً فلما عرَفُوا مكانَه أتوه وأشرفوا عليه وحرَّكوا له الحبْلَ، فلما رآهم أيقن بالبلاء فقال: أَرْقَى إليكم على أن أَفْدِيَ نَفْسِي. فقالوا: لا نُعاهِدُكَ. فنظر في وجهٍ آخرَ من الحيلة بأن صَبَّ العسلَ على الصَّفاةِ وجَعَلَ عَلَيْها صدْره ونزل قليلاً قليلاً حتى بلغ إلى الحضيض سالماً وهُمْ ينظرون إليه. وكان بين الموضع الذي تدلَّى منه والموضع الذي نزَل إليه مسيرةُ ثلاثةِ أيام لمن سار في أصل الجبل.

٣ ـ فذاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلٌ إذا سُدَّ مِنْه مَنْخَرٌ جاشَ مِنْخَرُ

«الْقَرِيعُ» هنا الدَّاهيةُ من الرجال المُنْكَر الذي لا يُطاقُ حَزْماً ورَأْياً، وأصلُ القريع الفَحْلُ الكريمُ من الإبل يُقْرَعُ للضِّراب أي يُخْتارُ. «والحُوَّلُ» المُتصرِّف في الأمور المُتحوِّلُ مِن حالٍ إلى حالٍ، يقال فُلانٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ ومِخْلَطٌ مِزْيَلٌ وخرَّاجٌ ولَّاجٌ، إذا كان داهياً عالماً بالتصرُّف. ومعنى «جَاشَ» فارَ وغَلَى، وضرب «المَنْخِرَ» مثلاً لِلْمَذاهِبِ ومداخِلِ الأُمور، أي إذا ضاق عليه مذهَبٌ وتعذَّر عليه أمرٌ تحيَّلَ فاتَّسع عليه المذْهَبُ وتيسَّر له الأمرُ، (٤٠ ظ) وإنَّما خصَّ المَنْخِرَ لأنه مخرَجُ النَّفَس وإذا أُمْسِكَ وضَاقَ اغتمَّ الإنسانُ وشقَّ عليه ذلك.

٤ ـ أَقُول لِلحْيانِ وقد صَفِرَتْ لَهُمْ وِطابِي، ويوْمي ضيِّقُ الباع مُعْوِرُ[٦]

---

(١) م: به الخطب.
(٢) ط: الصدمة.
(٣) ط: فضاع.
(٤) ط: تدلَّى. والخبر في الأغاني ٢١/١٤٠.
(٥) صفحةُ الجبل: مضطجعُه، واشتيارُ العسل اجتناؤه.
(٦) م: ضيِّقُ الحَجْر.

٥ ـ هُمَا خُطَّتَا: إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ   وإمَّا دَمٌ والْقَتْلُ بالحُرِّ أجْدَر

«لِحيانُ» قَبيلةٌ منَ هُذيل. ومعنى «صَفِرَتْ» خلَتْ من الشَّراب. «والوِطَابُ» زِقاقُ اللَّبن، ضربَهُ مثلاً لإشرافه علَى الموْتِ حين أُحِيط بِه. فجعَلَ نَفْسَه بمنزلةِ من قَدْ مات فَخلَا جِسمُه من روحه كما يَصْفَرُ الوطْبُ من لَبنِهِ، وهو مثلٌ[١] سائرٌ في كـلام العرب. قال امرؤ القيس [٢]:

ولو أدْرَكْنَـهُ صَفِرَ الْـوِطَـابُ

أي لو أدركتْه الخيلُ لهلَك. ويقال إن معنى ذلك أنَّ للإنسان قُوتاً ورزقاً ما دام في الحياة، فإذا هلك لم يكُنْ له من ذلك شيءٌ، فكأنَّ وطْبَه قد صَفِرَ من اللَّبن الذي كـان قُوتَه، ولذلكَ قالَ الأعْشَى[٣]:

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَـوْ   مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَـالِ

أي رُبَّ إنسان قتلْتُه فصَبَبْتُ ما في رِفْدِهِ من الشَّراب. «والرِّفْد والرَّفْد» قَدَحٌ ضخْمٌ يُحْتَلَبُ فيه. فيقول لَمَّا صِرْتُ من شدَّة الأمر واليأسِ من الحياة في مِثْـلِ حالِ من مات فصفِرَتْ وطابُه نظرْتُ في الحيلة والتخلُّص. وللناس في قوله «صَفِرَتْ وِطَابه» أقاوِيلُ أضربتُ عنْها لفسادِها وصحَّة ما فسَّرْتُه[٤]. «والمُعْورُ» البادي العَوْرة للعدوِّ، وجعل اليوم ضيِّقَ الباع مُعْوِراً على السَّعَة. وإنما يريدُ نَفْسَهُ فـي الحقيقة، ويروى «ضيِّقَ الجُحْرِ» أي ضيِّق المذهب والمَسْلك، وضربَ «الجُحْـر» مثلاً، لأنَّ الهوام تلْجأ إلى جُحْرتها عندما ينوبُها أمرٌ فإن سُدَّت عليها هَلَكَتْ.

وقوله «هما خُطَّتا: إمَّا إسَارٌ» يُنشَدُ برفع «إسار» وخفْضِه، ورفعُه على تقديرين، أحدهما أن يُريد هما خطتا قولك إما إسارٌ ومِنَّةٌ، فحذفَ نون الاثنين للإضافة إلى «القَوْلِ»، وحذَفَ «الْقَوْلَ» لعلم السامـع ولِمَا احتاج إليه من إقامة الوزن، وتَـرَكَ ما بعد «الْقَوْلِ» رفْعاً على الحكاية. والتَّقْديرُ الآخرُ أن يُحْذَفَ نُونُ الاثنين ضـرورةً،

---

(١) معجم الأمثال ٢/٢٢٢.
(٢) قبلَهُ في ديوانه ١٣٨: وأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءُ جَرِيضاً. وترجمته في ص١٠٦.
(٣) هو في ديوانه ٤٩ من قصيدةٍ طويلةٍ قالها في مدح الأسود بن المنذر اللخمي، وانظر أمالي القالي ١٢١/١، الأعشى ستأتي في ص ٩٨٧.
(٤) هو يلمح دون شك إلى بعض ما ورد في كتاب معاني أبيات الحماسة للنمري ورقة ٥ و. وهذه هي المرة الوحيدة التي يشير فيها، بطريقته، إلى شراح الحماسة.

كما يُحذف من الاسم الموصول تخفيفاً لطول الكلام في مثل قوله(١):

أَبَني كُلَيْبٍ، إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا قَتَلا المُلُوكَ وفَكَّكا الأَغْلالا(٢)

وهذا (٤١ و) التَّقديرُ من أقبحِ الضَّرورةِ، وهو في الموصول أحْسَنُ لطول الصِّلة. وأمَّا وجْهُ الخفضِ فعَلَى إضافة «الخطتين» إلى «الإسارِ»، وإلْغاءِ «إمَّا» على تقدير: هُمَا خُطَّتا إسَارٍ ومِنَّةٍ أو دَمٍ، وهو جائزٌ في الضَّرورة. وقوله و «إمَّا دَمٌ» أراد وإما قَتْلٌ، فكنَّى بالدَّم عنه لأنه يكون به.

٦ ـ وأُخرى أُصادِي النَّفْسَ عَنْهَا، وإنَّهَا لَمَورِدُ حَزْمٍ، إنْ فَعَلْتُ، وَمَصْدَرُ
٧ ـ فَرَشْتُ لها صَدْرِي فزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ ومتْنُ مُخصَّرُ(٣)

«المُصادَاةُ» المُدارَاةُ والمُعالجة، يُريد حمْلَ نفسه على ما رآه من الهبوط على الصَّفا، مع ما في ذلك من ركوب الخطر لِما فيه من الحزم وصحَّةِ النظر.

وقوله «فَرَشْتُ لها» أي للفَعْلة والخُطَّة. ومعنى «زلَّ» زَلِق. «والصَّفا» جمع صَفاةٍ وهي الصَّخْرةُ الملساءُ. «والجُؤْجُؤ» وَسَطُ الصَّدْرِ. «والعَبْلُ» الغليظُ النَّاعِمُ. «والمَتْنُ» الظهرُ. «والمُخصَّر» الرقيقُ الخَصْر.

٨ ـ فَخَالَطَ سَهْلَ الأرضِ، لَمْ تَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَدْحَةٌ، والْمَوْتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ
٩ ـ فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِباً وكَمْ مِثْلِهَا لاقَيْتُها وهْيَ تَصْفِر(٤)

«الكَدْحُ» التَّقشيرُ والخَدْشُ. وقوله «والْمَوْتُ خَزْيانُ» أي قد كان أحاط بِي وكأنَّه يقعُ عليَّ، فلما فُتُّه بالحِيلَةِ جَعَلَ يَنْظُر إليَّ خزيانَ لما فاته منِّي.

ومعنى «أُبْتُ» رجَعْتُ. وقوله «وما كُنْتُ آيِباً»، أي ما كنت في حالةِ مَنْ يؤوب حين أُحِيط بي لولا تحيُّلي ونظري في الخَلاصِ والإياب. ويُرْوَى «ولَمْ آلُ آيِباً»

(١) هو للأخطل في ديوانه ١٠٨ من قصيدة مَدَحَ فيها قومَه بني تغلب وهجا جريراً وكذلك في شواهد كتاب سيبويه ١/١٨٦، والاقتضاب ٤/١٤٦ والخصائص ١/٣٦٧ والمحتسب ١/١٨٥ وأمالي ابن الشجري ٢/٣٠٦.

(٢) في كتاب سيبويه: اللَّذا سَلَبَا المُلوكَ.

(٣) ط: عَنِ الصَّفَا.

(٤) في ها س أنّ ابن جنّي أنشده: وما كِدْت آيباً، وأنه حكى أنّها أصحُّ الروايات وأولاها بالمعنى.



ومعناه لم أَزلْ. وقوله «وكَمْ مِثْلِها» أي كم خُطَّةٍ وشدَّةٍ مثل هذه الشدَّة لاقيتُها وتخلَّصتُ منها، وهي تصفِرُ ندماً حين فُتُّها. وأَرادَ «بالصَّفيرِ» النَّفْخَ عند النَّدم، وهي من فعل النَّادِمِ يتنهَّدُ وينفُخ. والصفير نَفْخٌ يخرجُ من بين الثنايا، فكنَّى به عن النَّفْخ لذلك، ويروى «فارقْتُها» وهو أَبْيَن.

٦٩ ـ وقال يَحْيَـى بنُ منْصُور الذُّهلي، ويُرْوى لموسَى بنِ جابِـر الحَنفِـيّ: (طويل)(*)

١ ـ وجَدْنا أَبانا كَانَ حَلَّ ببلْدَةٍ ... سُوىً بَيْنَ قَيْسٍ، قيس عَيْـلان والْفِزْرِ

«سِوىً وسُوىً» بمعنى مُسْتَوٍ. «والْفِزْرُ» لقبٌ لسعْد بن زيد مناة بن تميم، وفيه جَرى المثل[1]: (٤١ ظ) لا آتيكَ مِعْزى الْفِزْر، أي لا آتيك حتَّى يَجْمَـع مِعْزاه. « وكان يأتي عكاظ فيقْسِمُ مِعْزاه » في القبائل، فضُربَ فعلُه مثلاً فيما لا يكـون أبداً كما لا تجتمع معزاهُ آخرَ الدَّهر، والمعنى أَنَّهُمْ لعزَّتهم توسَّطوا القبائل واختاروا[2] البلاد.

٢ ـ فلمَّا نأَتْ عنَّا العشيرةُ كُلُّها ... أَنَخْنا، فحالَفْنا السُّيوفَ على الدَّهْرِ

٣ ـ فَمَا أَسْلَمَتْنا عِنْدَ يَوْم كَريهَةٍ ... ولا نَحْنُ أَغْضَيْنا الْجُفُونَ على وِتْـر

«المُحَالَفَةُ» المعاقدةُ والمصالحةُ، وأصلُها من الحِلْف، لأنهم كانـوا يتعاقدون بأَيْمان مغلَّظةٍ. يقول لمَّا أَفردتْنا العشيرةُ لم نُحَالِفْ للاعتزاز والامتنـاع، إلَّا السُّيُوفَ على مرور الدَّهر وحَوادِثِه.

«والْكَرِيهَةُ» الشِّدَّةُ في حرْبٍ وغيرها. ومعنى «أَغضيْنَا» صبَرْنا، وأصـلُ الإغضاء إطباقُ الجفنين حتى لا يُرى الشَّيْءُ، فضُرب مثلاً في الصَّبر على المكـروه واحتمالِه، ويأتي في الكلام متعدِّياً وغير[3] متعدٍّ، فيقال أَغْضَى جفْنَه على كـذا وأغضى عـن كَذا، فتُعدِّيه على الأصل، وَتَتْرُكُ التَّعدي على إخراجه على[4] معنـى صبرْتُ على

(*) جـ: ورقة ٢٢ و، م: الحماسية ١٠٨، ت: ١/٣١٠ يحيى بن منصور الحنفي، قال أبورياش: هذا غلطٌ من أبي تمام، يحيى بن منصور ذهلي وهذه الأبيات لموسى... وترجمة موسى سبقت في ص ١١٥.

(١) مجمع الأمثال ٣/١٥٣ وقد لُقِّب بذلك لأنه كان إذا وافى الموسمَ أَنْهَبَ معزاه واشترط أنْ تُؤخذَ واحدةٌ واحدةً وألَّا تُؤخذ فِزْراً، أي اثنين فأكثر، فضرب ذلك مثلاً على عدم التجمُّع واستحالته.

(٢) ط: واجتازوا القبائل.

(٣) ساقطتان من ط.

(٤) ط: إلى.

كذا. «والوِتْرُ» الذَّحْل والعَداوةُ بالدَّم[١].

٧٠ ـ وقال بعضُ بني تيم اللّه بن ثعلبة يوم أُوارَة: (كامـل)[*]

١ ـ ولقدْ شَهِدْتُ الخيْلَ يوم طِرادِهَا فطعَنْتُ تحْتَ كِنانةِ المتَمطِّرِ
٢ ـ ولقَدْ رأيتُ الخيْلَ شُلْنَ عليكُمُ شَوْلَ المخاضِ ، أبَتْ على المتغبِّرِ[٢]

«الكِنَانَةُ» جُعبة السِّهام، والرَّامِي إذا تنكبها جعَلها على جنبه الأيسر، وهناك القلبُ، فيريد أنه طعَنَه بين أضلاعه مما يلي قلْبَهُ. ويروى[٣] «تحت لُبابَةِ المتمطِّر»، «واللُّبابَةُ» ثوبٌ يُتَلَبَّبُ به للقتال، أي يُتحزَّمُ به على اللَّبة، وهو الصَّدْر. «والمُتمطِّر» اسمُ رجلٍ من لخْمٍ قتله في ذلك اليوم.

وقوله «شُلْنَ» أي عُطِفَتْ عليكُمْ رافعةً أذنابَها من شِدَّة الْعَدْوِ، وشبَّه أذنابَها بأذناب المَخاضِ إذاحُول حلْبُها فتمنَّعَت وشالت بأذنابها، «والْمَخَاضُ» الحواملُ من الإبل، واحدتُها خِلْفَةٌ لا واحد لها من لفْظها. «المُتَغَبِّر» المُحْتَلِبُ غُبْرَها، وهو ما بقي في الأخلاف من لبنها، والجمعُ أغبار، ويقال لما بقي من الحيْضِ[٤] غُبْرةٌ وغُبَّرٌ، وكلّ باقٍ فهو غابرٌ، ويقال للذَّاهب غابرٌ أيضاً.

٣ ـ (٤٢ و) ونُطاعِنُ الأَعْداءَ عَنْ أَبْنائِنَـا وعلَى بَصائِرنا وإنْ لَمْ نُبْصِـرِ[٥]

قـوله «عَنْ أَبْنَائِنَا» أرادَ الْبنِينَ والبنـاتِ، لأنّ المُدافعـة عن البنات أَوْجَبُ وأَوْكَدُ، فعُلِم المعنى وغُلِّب لفظُ التَّذكير. وقولـه «عَلَـى بصَائِرنَـا وإنْ لَمْ نُبْصِرِ» أي نُقاتِلُ العدوَّ على يقينٍ منَّا بما يُوجِبُ مُقَاتَلَتَهُ[٦]، وعلى شَكٍّ في ذلك، أي نستطيلُ عليهم عِزَّةً

---

(١) ط: بالذم والوتر.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ١٩، ت: ١ / ١٢٧ بتقديم ٢ على ٣ وفيه أن أبا رياش هو الذي ذكر أن الشعر قيل في يوم أوارة، وأن أوارة موضع كان عمرو بن هند قد أحرق فيه بني دارم.
وفي العمدة ٢ / ٢١٥ أن هناك أوارة الأول وكان لتغلب والنّمر بن قاسط على المنذر بن ماء السماء، وأوارة الثاني وكان لعمرو بن هند على بني دارم.

(٢) م: غَدَاةَ شُلْنَ عَلَيكُمُ.

(٣) في ت أنّها رواية الرياشي.

(٤) ظ: الحيضـة.

(٥) م ت: ونُطاعِنُ الأبطَالَ.

(٦) ط: معاملته.

وجُـراةً، كمـا قال زهير[١]:

. . . وإلاّ يُبْدَ بالظُّلْم يَظْلِمِ . . . . .

وكما قـال:

. . . . . . ومَنْ لاَ يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ . . . . . .

«والبَصِيـرَةُ» اليقينُ، والمُبْصر المُوقِن، وأصلُه أن يُرى الشَّيءُ عِياناً لأنَّ المعاينة أثبـتُ اليقيـن، ويقـال أرادَ نُقاتلهم في الجاهلية والإسلام، فكنَّـى عن الإسلام بالبصيرة وعن الجاهـلية بضدِّها، «والْبَصِيرَةُ» في غير هـذا الطريقةُ من الدَّم، لأنَّها دليلٌ على المَطْعُون وتيَقُّنٌ لما أصـابه.

٧١ ـ وقالَ عمرُو بن مَعْدي كَرِبَ: (رمـل)[*]

١ ـ ولقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِها حذَرَ الْموْتِ، وإنِّي لَفَرُوْرُ

٢ ـ ولقَدْ أَعْطِفُهَا كارِهَةً حِينَ للنَّفْسِ من الموْتِ هَرِير

يقـول إني آخُذُ بوجه الحزم في الحـرب فإذا رأيتُ فُرصَةً قاتَلْتُ وأقدمت[٢]، وإذا يئست فيها جَبُنْت وفرْرتُ، كما قـال زيدُ الخيل[٣].

أُقاتِلُ حتَّى لا أرى لِي مُقَاتِلاً وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلاَّ الْمُكَيِّسُ

ومثْلُه[٤]:

شُجَاعٌ إِذَا ما أَمْكَنَتْنِي فُرْصَةٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَرْصَةٌ فجَبَانُ

(١) مرَّ في شرح ٣ من الحماسية ٢٩، وصَدْرَ ما بعده:
ومن لـم يَـذُدْ عن حَـوْضِـهِ بسـلاحِـهِ يُـهـدَّم ومـن لا يظلم. . .
وترجمة الشَّاعر في ص ١٤٧.

(*) لا وجود لها في جـ، م: الحمـاسية ٥٣٥ ت: ١٣٨/١ وترجمة الشاعر مـرت في ص١٥٤. والحمـاسية في عـدد من المصادر منها: البرصان ١٢، والشعراء٣٧٤، وحماسة البحتري ٥٢، والعقد ١٤٧/١، ٣٧٤، وأمـالي القـالي ١٤٧/٣، التذكرة السعدية ٩٧.

(٢) ط: واندمت.

(٣) هو في شواهـد سيبويه ٩٦/٤، الخـصائص ٣٦٧/١، المحتسب ٦٤/٢، النوادر ٧٩، شرح أبيـات سيبويه لابن السيـرافي ٣٣٥، وقـد أورد ابـن جني في المحتسب أيـضاً معظمـه في بيت لم ينسبه، وهو لكعب بن مـالك الأنصـاري، وتمـامه:
. . . إِذَا غُمَّ الجَبَانُ مِنَ الكَرْبِ. وهو أيـضاً من شواهـد كتـاب سيبويه. وترجـمة زيد في ص٤٠٢.

(٤) سيـأتي في الحماسية ١٩٨.



وقولُه «أَجْمَعُ رجلِي بِهَا» أي بِفرسِي راكضاً لَهـا، ويُحْتمل أَنْ يريد بِالفَرَّةِ. «والْهَرِيـرُ» الكراهِيَةُ، يقـال هرَّ الحربَ إذا كرِهها، وأصلُه أَنَّ الكلْبَ إذا كَرِه شيئاً هرَّ أي نبح، والهريرُ صوتُه، فضربَهُ مثلاً.

٣ - كُلُّ ما ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلٍّ أنا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٤ - وابْنُ صُبْحٍ سَادِراً يُوعِدُنِي مَالَهُ مِنِّيَ ما عِشْتُ مُجِيرُ[1]

«الجدِيرُ» الخَلِـقُ بالشَّيْءِ الحـقيقُ به، أي كلُّ ما ذكرتُ من الفرارِ، إذا لم أَرَ فُرصةً، والإقـدامِ عنـد إمكانها مِمَّـا أفعلـه وأتحـقَّقُ به.

«ابْنُ صُبْحٍ» رجُـلٌ كان يتوعَّدُه فقـال إن كان يُوعِـدني فسأُوقع به ما يَتَوَعَّدُني به ولا يُجيرُه منِّي أحـدٌ.

«والسَّادِرُ» الراكب لرأسه ضلالاً.

٧٢ - (٤٣ظ) وقال المُنَخَّلُ بنُ الحـارث اليَشْكُرِيّ، من بني يَشْكُرَ بنِ بكر بـنِ وائلٍ: (مجزوء الكامـل)(*).

١ - إنْ كُنْتِ عاذِلَتِي فسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ ولاَ تَحُورِي

٢ - لا تَسْأَلِي عَنْ جُـلِّ مَا لِي وانْظُرِي كَرَمِي وَخِيْرِي

أي إن كنت عاذلتي على ما أنا عليه من البِطالة فاذهبي عني «ولا تَحُورِي»، أي ترجعي إليَّ، // ويُروى «ولا تَجُورِي» أي لا تَعْدِلي /عـن طريق سيرك عنِّي وذهـابك.

وقـوله «لا تسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَالِي» أي لا تسألِي عن قِلَّته وكثـرته، فالمرءُ بكرمـه وخِيرِه الباقي لا بِمـاله الذَّاهـب الفاني. «وجُلُّ» الشَّيء معظمُه.

(١) م ت: مالَهُ في النَّاس ما عِشْتُ... ها. س: ليست في الناس....

(*) جـ: ورقة ٣٤ وظ - ٣٥ و، م: الحماسيـة ١٧٤ ما عـدا الأبيـات ٧ - ١٠، ١٩ - ٢٣، ٢٥.
ت: ٢/١٠٢ ما عـدا ٩ - ١٠، ٢٠، ٢٣، والمنخـل شاعـر جاهـلي قديم وسيمٌ، كـان ينادم النعمـان بن المنذر، وكان يتهـم بزوجـه المتجردة، وقد شغفت به كـما يقال، فقتلـه النعمان، وضربـت العرب به المثل، وكـان لها ولـدان، قـال الناس إنهما من المنخَـل، كما كـان يشبب بهند أخت عمرو بن هنـد. أسماء المغتـالين (نـوادر المخـطوطات ٢/٢٣٩) الشعـراء ٤١١، الأغاني ٣١/١.

«والخِيرُ» الكرمُ، والخَيْر بالفتح ضدُّ الشّر، ويـروى «بَسَلِي وخِيرِي»، «والبَسَلُ» الشِّدةُ والجُرْأَةُ وكـذلك البسالَةُ.

٣ - وَفَـوارسٍ كَـأُوارِ حَرِّ الـنَّـار أَحْـلَاسِ الـذُّكُـورِ
٤ - شَدُّوا دَوابِرَ بَيْضِهِـمْ في كلِّ مُحْكَمةِ القَتِـير[1]

«أُوارُ النَّـار» لهبُها، أي هم في الشِّدة والإقـدام كالنّار المشتعلة لا يردُّهـا شيءٌ. «والأحـلاسُ» جـمع حِلْس وهو كِساءٌ يُجْعَلُ تحت البَرْذَعة يَلْزَم ظهرَ البعير، فضربه مثلاً للفارس الملازم لظهـر فرسه إحكاماً للفروسة أو ضراوةً على الحـرب. وأراد بالذُّكور ذكورَ الخـيل لأنهـا أصلبُ من الإناث وأشدُّ.

«ودوابِرُ الْبَيْضِ» مآخيرها، واحدتُها دابرةٌ وهي من دَبَرْت الشيءَ إذا كـنت في إثـره، وكـان الفارس إذا خَشِيَ عند احتماء الحـرب واتِّصـالِ المجاولَةَ أن تَسْقُط بَيْضَتُه شدَّها إلى الدِّرعِ بِزِرٍّ يكون في آخرها يُشَدُّ إلى عُروة في الدِّرع. «والقَتِيرُ» رؤوسُ مسامير الدِّرع.

٥ - واسْتَـلأَمُـوا وتـلـبَّـبُـوا إنَّ الـتَـلـبُّـبَ لـلْـمُـغِـيـرِ
٦ - وعَلَى الجِيْـادِ المُضْمَرا تِ فَـوارسٌ مِثْـلُ الصُّقُـور

«الاسْتِلْئامُ» لُبْسُ الَّلْأمةِ وهي الدِّرْعُ، وجمْعُها لُؤَمٌ على غير قيـاس كدولةٍ ودُول، واشتقاقُهـا من الْتِئَامِ الشَّيْءِ واستحـكامه. «والتَّلبُّبُ» التحزُّم للقتال والغارة.

«والجِيادُ» عتاقُ الخيل، واحدُها جوادٌ، وهو يقع للذَّكر والأنثى. «والصُّقُورُ» جمـع صَقْرٍ، وهـو يقـعُ على (٤٣و) مـا كـان من جـوارح الـطير كـالعُقاب والبْازي والشُّوذَانِق[2]، قال العجاج[3]:

---

(١) ط: العتير.

(٢) والسُّوذانـق أيـضاً لغةٌ فيه، وهو الصَّقر، والشَّيْذَقانُ لغـةٌ أخـرى، وسيشير إلى شرحـه وأصله الفـارسي في الـسادس من الحمـاسية ٨٥.

(٣) البيت في ديوانـه ٢٨ من أرجوزةٍ طويلةٍ مـدح فيها عُمر بن عبيد الله بن معمـر أحدَ قـواد عبد الملك بن مـروان، وبعده: أَبصَرَ خِزْبَانَ فضاءٍ فانْكَدَرْ. والعجـاج لقبٌ للرَّاجـز الأموي المشهور،لشعرٍ قـاله، وهو أبو الشعثاء عبد الله بـن رؤبـة. لقي الصحـابي الجـليل أبـا هريرة وروى عنه أحـاديث، وكـان له من الأبناء: رؤبـة المشهـور برجـزه، والقطامي، وينتهي نسبُه إلى زيد منـاة بن تميم، وجعـله ابن سـلام من شعراء الطبقة التاسعة في الإسلام، وذكر أنه وُلـد =

تَقَضِّيَ الْبَازِي، إِذَا الْبَازِي كَسَرْ

(وقال أَيْضاً)[١]:

تَقَضِّيَ الْبـازِي مِنَ الصُّقُـورِ

والماضي من الرّجال يُشبَّه بالصقر لِعتقه في الطّير.

٧ - يخـرُجْنَ من خَللِ الْقَتَا مِ يَجِفْن بـالنَّعَمِ الْكَثِيـرِ[٢]

٨ - أَقْـرَرْتُ عَـيْنـي مِنْ أُولَئِـكَ، والْكـواعِبِ بـالْـعَبِيـرِ[٣]

«القَتامُ» الغُبار. «وخلَلُه» ما بَيْنَه من الفرُوج، والْخَلَّةُ من الشيء الفُرْجةُ. ومعنى «يجِفْن» يُسْرِعْن، والوجيفُ سيرٌ سريعٌ. «والنَّعَم» الإبـل وقد يقع النَّعمُ للإبل وغيرها من الماشية.

وقـوله «أَقْررتُ عيْنِي مِنْ أُولئكَ» أي اسْتَمْتَعْتُ بصُحْبَتِي لهُمْ وكَوْني في جملتهم. «والْكَواعِبُ» جـمع كاعبٍ وهو من النساء التي كَعَبُ ثديُها، أي نَهَدَ[٤] في صـدرها كالْكَعْبِ. «والعَبِيرُ» الزّعفران، وهو أيـضاً أخلاطٌ من الطِّيب يُجعـل فيه الزعفران. وقوله «بالْعَبِيرُ» أي مُتَضَمِّخات به، والمجـرورُ في موضع نصبٍ على الحـال، أي أقررت عيني بالكواعب مُطيَّبَةً، ويـروى «الفَوائح//بِالْعَبِيرِ» وهي جـمع فائحَةٍ، والْفَوْحُ انتشارُ ريح الطِّيب، //والفَيْحُ في النَّتْن، يقـال فاحَت//الشُّجَّة[٥] فَيْحاً، إذا نَتَنَتْ//.

٩ - يـرْفُلْنَ في الْمِسْـكِ الـذَّكِـيِّ، وصـائِـكٍ كـدَمِ النَّحِيـرِ

١٠ - يَـعْكُـفْنَ مِـثْـل أَسـاوِدِ التَّـنُّـومِ لـم تُـعْكَـفْ بِـزُورِ

«الرَّفْلُ» والرَّفلاَن التَّبختُر في المشْيِ. «والصَّائكُ» مـا لَصِقَ بالجسم من

= في الجاهـلية ومـات في أيـام الوليد بن عبد الملك. طبقات فحـول الشعراء ٧٣٨، ٧٥٣، الشعـراء ٥٩٥، شرح شواهد المغني ٥٧/١.

(١) هو في ديوانه ٢٢٩ من أرجوزة طويلة أيـضاً، وبعده: بَلْ خِلْتُ أعْلاَقي وجِلْبَ الكُورِ.

(٢) ج ت: خلَلِ الغُبـار..

(٣) ج ت: والفَوائِح بالعَبِير، وسيشير إليهـا.

(٤) س: أي نهدها.

(٥) الشجـة الجرح والجراحة.

الطِّيب، وأراد به الزَّعفرانَ، فلذلك شبَّهه بدم ما نُحِر من الإبل. «والنَّحِيرُ» المنحورُ.

وقوله «يَعْكُفْنَ» أي يَعْطِفْن من شعرهن ويضْفِرْن مثلَ الأساود في الطُّول والسَّوادِ، «والأساوِدُ» جمع أسودَ السَّالِخ[1] من الحيات. «والتَّنُّومُ» شجرٌ تألفه الحياتُ، واحدتُهُ تنُّومَةٌ وهو شَهْدَانَجُ[2] البَرِّ، ومنه الحَبُّ الذي يُعرف بحَبِّ السُّمْنَة. وقوله «لم تُعْكَفْ بزُورِ» أي لم تُعْكَفْ بشَعَرٍ يُوصَلُ بها لطولها واستغنائها عن الصِّلة، وجعل ما وُصِلَتْ (٤٣ ظ) به من الشُّعور زُوراً لأنَّه شعَرٌ مكذوبٌ فيه مزوَّرٌ مُموَّهٌ به.

١١ - وإذَا الرِّياحُ تناوَحَتْ بجوانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ
١٢ - أَلْفَيْتَني هَشَّ النَّدَى بِمَرِيِّ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي[3]

«تَناوُحُ الرِّياحِ» تَقابُلُها، يريد إذا هبَّتْ رياحُ الجذْبِ بشدَّةٍ في نواحي البيتِ فزَعْزَعْت كسورَهُ وهي نواحيه، واحدُها كِسْرٌ وكَسْرٌ، «والبَيْتُ الكَسِيرُ» ذو الكسور.

وقوله «هشَّ النَّدَى» أي حريصاً على النَّدى هشّاً إليه خفيفاً نحوه، والهشاشةُ خِفَّة السرور، ومنه هشَشْت الشجرة إذا ضربتها بعصاً ليَتَحَاتَّ ورَقُها[4] لأنه تَحَرُّكٌ وخِفَّةٌ. وقوله «بِمَرِيِّ قِدْحِي» أي بقِدْحي المرِيِّ وهو الذي يُمْسَح ليَمْلاَسَّ فيُسْرِعَ خروجُه عند الضرب بالْقِداح في الميسر، يقال مَرَيْت[5] الضَّرع إذا مسَحته ليَدُرَّ. «والشَّجِيرُ» الغريب لمخالطته غير أهله، وكلُّ ما يُخالِطُ شيئاً فقد شجَرَه وشاجَرَه. يُريد أنه يقامرُ مرَّةً بقِدحه ومرَّةً بقِدْح غريبٍ يستعيرُهُ ليس من قِداحه، إمَّا أن يضمَّه إلى قِدْحه ليقامر بهما وإما أن يغيب قِدحُه فيستعِيرَ[6] قِدح غيره. ويروى «هشَّ اليدَيْن بمَرْيِ قِدْحِي» أي خفيف اليدين بمسحه والضَّرب به، ويروى «بِمَزِيِّ قِدْحِي» بالزاي[7] معجمةً أي بفضله وفوزه، من قوله لهذا على هذا مَزِيَّةٌ أي فضلٌ.

---

(١) السالخ من الحيات الشديدُ السَّواد منها. وفي س: سالخٌ.
(٢) في معرب الجوالقي ٣٥٤ أنه فارسيٌّ معرَّبٌ، وأن اسمه بالعربية التُّنومُ. وفي معجم أدي شير ١٠٣ أنه معرب شهدانَه، وأن الشهدانق لغة فيه وأنه بزر شجر القنب.
(٣) ج م ت: هشَّ اليَدَينِ بمَرْيِ. وسيشير إليها.
(٤) أي ليسقط.
(٥) ط: قريت.
(٦) ط: فيستعين.
(٧) ساقطتان من ط.



١٣ ـ ولقَدْ دخَلْتُ على الْفَتا ةِ الْخِدْرَ، في الْيَوْم الْمَطِيرِ
١٤ ـ الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءَ تَرْ فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الْحَرير

«الخِدْرُ» هنا البيت، وأصلُه الهَوْدَجُ، وكلُّ ما استَتَر بشيءٍ فقد خدَر فيه وأَخْدَرَ، ومنه أسدٌ خادرٌ للدَّاخل في أجمَته. «والمَطِيرُ» ذو المطر، والَذُّ[١] أيام اللَّهو عندهم أيامُ الدَّجْنِ[٢] والمَطر، كما قال طرفةُ[٣]:

وتَقْصِيرُيوم الدَّجْنِ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ببَهْكَنَةٍ تحْتَ الخِباءِ الْممدَّدِ

«والدِّمَقْس» الحريرُ الأبيضُ ويقال كلُّ حرير دِمَقْسٌ. وقوله «وفي الْحَرير» توكيدٌ وتكريرٌ، كأنه أراد أبيضَ الحرير ومُلَوَّنَه.

١٥ ـ فدفَعْتُها فتَدافَعَتْ مَشْيَ الْقَطاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
١٦ ـ ولَثِمْتُها فتنفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ البَهِيرِ[٤]

(٤٤ و) يُشبِّه مشيَها بمشي القطاة في تقارب خُطاها لعِظَم عَجِيزَتها ورَبالَةِ[٥] فَخِذَيْها مع نمائها في أعطافها نِعْمَةً ولِيناً.

ومعنى «لَثِمْتُها» قبَّلتها، وتنفُّسها لملاعبته لها وانبهارها عند ذلك لِنِعْمتها، «والْبَهِيرُ» المبهور كَلالاً، و «الْبُهْرُ» علوُّ النَّفَس من الإعياء وتدارُكه.

١٧ ـ فدَنَتْ وقالَتْ يا مُنَخَّلُ، ما بجِسْمِكَ من حَرُورِ!![٦]
١٨ ـ ما شَفَّ جِسْمي غَيْرُ حُبِّـ ـكِ، فاهْدَئي عنِّي وَسيري

قوله «ما بِجِسْمِكَ من حَرُور» استفهام في معنى التعجُّب على تقدير: أيُّ شيء بجسمك! كما تقول أيُّ رجلٍ زيدٌ! وأيُّ رجل بموضع كذا!//وما بموضع كذا//من الرجال! والمعنى ما أشدَّه وأفضله. «والْحَرُورُ» شِدَّةُ الحرِّ.

(١) والدر في ط.
(٢) ط: الدجد.
(٣) ط: الخباءِ المعمّد، والبيت في ديوانه. شرح الأعلم ٢٩، وهو من معلقته المشهورة، وترجمة طرفة في ص ١٠٦.
(٤) م: العَقِير. ت: الغَرير.
(٥) ط: وزبالتها. والرَّبالة ما اكتنز من لحم الفَخْذِ والْتَفَّ حولَهُ من عضلاتٍ.
(٦) جـ: هلْ بجِسمِك من فُتُورِ.

ومعنى «شفَّ جِسْمِي» نهَكه وأنْحَله. وقوله «فاهدَئِي عنِّي وسِيري» أي اسْكُني على ما بيننا، وصِليه، كما تقولُ سِرْ في حاجتي، أي تَمادَ على النَّظر فيها، أي لا تتوهَّمي(١) عليَّ غيرَ عِشْقِكِ فينقطع ما بيني وبينك، ولكن اهدئي عني وارجعي عن ظنِّك، وسِيري متماديةً على وَصْلِكِ لي.

١٩ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ من المُدَا مَةِ بالصَّغِيرِ وبالْكَبِيرِ
٢٠ - وشرِبْتُ بالْخَيْلِ الإنا ثِ وبالْمُطَهَّمَةِ الذُّكُور

«المُدَامَةُ» الخمرُ القديمةُ لأنها أُدِيمتْ في دَنِّها، وأراد «بالصَّغير وَبالكَبير» قليلَ المال وكثيرَه، ومن صغيرِ المال الشاةُ، ومن كبيره البعيرُ، والعربُ تقول ما لَهُ دقيقةٌ ولا جليلةٌ، أي ما له شاةٌ ولا ناقةٌ، ولا يقال أراد بالصغير وبالكبير الدِّرهمَ والدِّينار. «والْمُطَهَّمَةُ» من الخيل التي جَمَعَتْ صفاتِ الكَرَم والعِتْقِ، واحدُها مُطَهَّمٌ.

٢١ - فإذا انْتَشَيْتُ فإِنِّي رَبُّ الخورْنَقِ والسَّدِيرِ(٢)
٢٢ - وإذا صَحَوْتُ فإِنَّني ربُّ الشُّوَيْهَةِ والْبَعِير

«الانْتِشَاءُ» السُّكر، والنَّشْوانُ السَّكران. «والْخَورْنَقُ والسَّدِير» قَصْران بالحِيرة كانا لآلِ المنذر بن ماء السماء اللَّخمي، وهما(٣) فارسيان مُعَرَّبان، وأصلُ الخورنق خُرَنْقاه(٤)، وتفسيرُه (٤٤ ظ) بيتُ الملك الذي يأكُل فيه ويشرَبُ، وأصلُ السَّدير(٥) سِهْدَلَا، وتفسيره ثلاثُ قِبابٍ مُتداخلةٍ، يُريد أنَّ الخمرَ ترفَعُ من هِمَّته حتَّى كأنَّه مَلِكٌ من الملوك الجبابرة، فإذا صحا(٦) لم تتجاوز به هِمَّتُه ما عُهِدَ من حاله.

٢٣ - يا رُبَّ يوم للْمُنَخَّلِ قد لَهَا فيه قَصِيرِ
٢٤ - وأُحِبُّها وتُحِبُّني ويُحِبُّ ناقتَها بَعِيري
٢٥ - يا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يا هِنْدُ للْعانِي الأَسِير

(١) ط: تتوهمني.
(٢) جـ: فإذا شرِبْتُ.
(٣) أشار جـ في شرحه إلى شيء من هذا أيضاً.
(٤) في المعرب ١٧٤: خرنكاه، وانظر فيهسبب بتاء النعمان له. وانظر عنه معجم أدِّي شير ٥٤.
(٥) انظر عنه المعرَّب ٢٣٥، وفيه أن عن أبي حاتم عن أبي عُبيدة أن أصله السِّدلَّى. وانظر كذلك معجم أدِّي شير ٨٨.
(٦) ط: صحاك.

يقال «لَهَا» يَلْهُو من اللَّهوِ واللَّعبِ «ولَهِيَ» عن الشَّيء يَلْهَى إذا سلا عنه، وأصلُهما[١] واحدٌ يرجعان إلى معنى الغفلة. ووصف اليوم بالقِصَر، لأنَّ يوم السرور يقْصُرُ كما أنّ يوم الحُزْن يطولُ، وجَعَلَ ما ذكره من حبِّ بعيره لناقتها تأكيداً لإفراط ما بينهما من المحبَّة حتى أعديا بذلك راحِلَتَيْهما. «وهِنْدُ» التي ذكر هي هندُ بنت المنذر[٢] بن ماء السماء//وأختُ عمرو[٣] بن هند وعَمَّةُ النعمان[٤] بن المنذر بن ماء السماء،//وكان المنخَّلُ يُنادم النعمان ويُسامره، وكان يُتَّهم بالمُتَجرِّدة زَوْجِ النُّعمان، وكانت فاجِرَةً، وكان للنعمان يومٌ يخرج فيه مُتنزِّهاً ويرجع لوقت منه معلوم، فيخلُو بها المنخَّلُ إلى أن فاجأهما النعمانُ يوماً قبل وقت رجوعه المعلوم، فوافقهما لاعبين في قَيْدٍ واحدٍ، فأَخَذَهُ ودفعه إلى عِكَبِّ صاحبِ سجنه، وهو رجلٌ من لَخْمٍ، ليعذِّبه، ويُقَالُ هو عُلْب[٥] بن عِكَبٍّ التغلبيّ، فقال في ذلك المنخَّل أبياتاً منها قوله[٦]:

يُطَوِّفُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ ... ويَطْعَنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا
فإنْ لم تَثْأَروا لِي من عِكَبٍّ ... فلا تَشْفُنَّ منْ ماءٍ صَدَيَّا[٧]

٧٣ - وقالَ عُرْوَةُ بنُ الْوَرْدِ العبسي: (طويل).(*).

١ - لحَا اللَّهُ صُعْلوكاً، إذا جَنَّ ليلُهُ ... مُصَافِي المشَاشِ آلفاً كُلَّ مجْزَرِ
٢ - يَعُدُّ الغِنَى من دَهْرِه كُلَّ لَيْلَةٍ ... أَصَاب قِراها مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ[٨]

(١) ط: وأصل وأصلهما.
(٢) ستأتي ترجمته في ص ١٠٨٥.
(٣) ستأتي ترجمته في ص ٣٠٣.
(٤) سَيُعرَّفُ به في ص ٩١٦.
(٥) ط: ويقال عاب.
(٦) هما في ت عند شرح نفس البيت، ومعكوسان في الأغاني ٢١/٥، والثاني فقط في ٢١/٣، والأول في الخصائص ١/١٧٧. والأول في جمهرة ابن دريد ٣/٤٨٨ هكذا دون أن ينسبه:
يُطِيفُ بنا عكبٌّ مُقْذَحِرٌّ ... ويَطْعَنُ بالصُّمُلّة في قُفَينا
وذكر مُعلِّقُهُ أنّ هذا الإنشادَ غير معروفٍ! وشرح المقذحرّ بالمستعدّ للشرّ، والصُّمُلّة بالحربة، والقفينا بأنها جمع قفا.
(٧) الأغاني: فلاَ أَرْوَيْتُما أبداً صَدَيّا. والخبر فيه أيضاً، وفي ت: ٣/١٠٧.
(*) جـ: ورقة ٢٨ ظ، م: الحماسية ١٤٥. ت ١/٣٩٣ بزيادة بيت بين ٣ و ٤ ديوانه ٧٠، وترجمته ستأتي في ص ٦٤٣.
(٨) ج م ت: مِنْ نَفْسِهِ.



٣ ـ ينامُ عِشاءً ثُمَّ يُصْبحُ طاوِياً يَحُتُّ الْحَصى عَنْ جَنْبِهِ المتَعَفِّرِ[1]

«الصُّعلُوك» الفقير. ومعنى «جَنَّ لَيْلُهُ» ستَر كلَّ شيءٍ بظلامه، يقال جنَّ عليه الليلُ وأجنَّه إذا ستره، ومنه قيل للدِّرع جُنَّةٌ، وللتُّرس مِجَنٌّ (٤٥ و) وللبستان جَنَّةٌ، ومنه الجنُّ لاستتارهم عن الإنس، والإنسُ[2] البصرُ لظهوره، من قولهم آنست الشيءَ إذا أبْصَرْته، وقوله «مُصَافِي المُشَاشِ» أي مَحبَّةً وحِرْصاً عليه، وهو من نعت الصُّعلوك فسكّن الْيَاءَ ضرورةً. «والمُشَاشُ» كلُّ عَظِيمٍ رخْصٍ يُوكَلُ، وإنَّما يريد العاجزَ من الصعاليك الذي لا همَّ له إلاَّ بطنُه، فهو يألَف المجازرَ ويلتقط ما رُمِيَ من عظام الجَزور ويتقوَّتُ به، لِعجْزِه ودنَاءَتِه.

وقوله «مِنْ صَدِيقٍ مُيَسِّرٍ» أي ذي يسارٍ وغنىً، يقال أيْسَرَ الرَّجُلُ إذا استغنى، فإذا كثُر ذلك عنده قيل[3] يَسَّر فهو مُيَسِّر، ويقال المُيَسِّر الذي نتجت إبلُهُ وكثُرَ لَبنهُ، والمجنِّبُ ضدُّه، وقال مقّاس العائذيّ[4]:

لا يَخْتَلِطَنَ الْعَامَ راعٍ مُجَنِّبُ إذَا ما تلاَقَيْنا براعٍ مُيَسِّرِ

أي إذا أصابَ قُوتَ ليلته عند صديق غنيٍّ عدَّ ذلك غنىً يمنعه من الطلب والسَّعي، دناءةً لا قناعةً.

وقوله «ينامُ عشاءً» أي يتبذَّل[5] نهارَه في خدمة الحيِّ فيُمْسِي شبعان مُعْيياً فينام ليلَتَهُ، ثُمَّ يُصْبحُ طاويَ البطن جائعاً، دناءةً منه ولُؤماً. وقوله «يحُتُ الْحَصى عن جَنْبِهِ المُتعَفِّرِ» أي ينام على غير فراشٍ لفقره، فيَعْلَقُ الترابُ بجنبه فيحتُّه بيده، أي يَنْزِعُه ويُطَيِّرُهُ. «والمتَعَفِّر» الذي لصق بجنبه[6] العَفْرُ، وهو التراب.

٤ ـ ولكنَّ صُعْلوكاً صفيحَةُ وجْهِهِ كضَوْءِ شِهَابِ الْقابِسِ الْمتَنَوِّرِ[7]

٥ ـ مُطِلاًّ على أعدائه يزْجُرُونَه بسَاحتِهِمْ زَجْرَ المنِيحِ الْمشَهَّرِ

---

(١) جـ: يُصبحُ ناعساً.

(٢) هي والتي بعدها ساقطتان من ط.

(٣) ساقطة من ط.

(٤) وترجمة مقّاس في ص١٠٩١.

(٥) ط: يتنزل.

(٦) ط: لاصق به.

(٧) جـ: ولله صُعلوكٌ.

«صفيحَةُ الْوجْهِ» وصفْحُهُ جانِبُهُ . «والشِّهَابُ» كلُّ أبيض فيه نُورٌ كالنَّجم والنَّـار ، وإنَّـما يـريد إشراق وجْهِهِ لسرورِه وانبساط نفسه وتَطَلُّعِها[1] لما هو بسبيله من طلب الظهـور وشَرَف الهِمَّـةِ ، وخبَرُ «لَكِنَّ» محذوفٌ لعلم السامع ، والمعنى ولكنَّ صعلوكاً هذه صفتُه لا لحاهُ اللهُ . «والْمتَنَوِّرُ» المتَّخِذ ناراً ، «والمتنوِّر» أيضاً الناظر إلى نـار . «والقابِسُ» ذُو القَبَس .

«والمطِلُّ» المشْرِفُ ، ومنه الطَّلَلُ وهو ما أشْرَفَ من أعـلام الدِّيار وكـان له شخْصٌ ، فإن لم يـكن له شخصٌ[2] فهو رَسْمٌ . ومعنى «يزْجُرُونَهُ» يتطَيَّرُون منه كما تُزْجَرُ الطيرُ ويُتَشاءَم بها . «والسَّاحَةُ» الفِنـاء . «والمَنِيحُ» سهمٌ من سهـام الميسر ، لا غُنْمَ له ولا غُرْمَ عليه ، وهو مزْجُورٌ مشؤومٌ لأنَّ صاحبه يَخْزَى إذا خرجَ عليه (٤٥ ظ) ، ويقـال «المنِيحُ» سهمٌ متعارَفٌ[3] بالفَوْزِ ، يُمْنَحُ أي يُسْتَعارُ لفَضله وشُهْرَته بالفوز . ومعنى «زَجْرُهُ» رفْعُ الأصوات عند خـروجه وفوزه سرورا أيُمْنٌ فـازبه واستطالةً على مَنْ قُمِر[4] بِهِ .

٦ - إذَا بَعُدُوا لاَ يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغائِبِ الْمتَنَظَّرِ

٧ - فَذلِـكَ إنْ يلْقَ الْمنِيَّةَ يَلْقَها حَمِيداً ، وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْدِرِ

يقول إذا بعُـد عن أعـدائه لم يأمنـوا قُرْبَه منْهـم وإغارتَـه عليهم لِما عَلِمُوا من مضائه وجُـرأته ، فهم[5] يتشوَّفون إليه كما يتَشَوَّفُ أهـلُ الغائب في سفر إلى أَوْبَتِهِ . «والمُتَنظَّرُ» المُنْتَظَر . ونصبَ «تشوُّفَ» على المصـدر المشبَّه به ، والعاملُ فيه فعلٌ مضمرٌ دلَّ عليه قولهُ «لا يأْمَنُون اقترابَه» لأنهـم إذا لم يأمنوا[6] تشوَّفُوا إليه ، «والتَّشَوُّفُ» الاستشراف إلى الشيء والتطلُّع إليه[7] ، ومنـه أشاف على الشيء إذا أشرف عليه .

وقـوله «وإنْ يَسْتَغْنِ يوماً فأَجْدِرِ» أي ما أجدَره بالغِنَـى لأنـه قد طلبَـهُ من بـابه وتأتَّى له من وجـهه .

---

(١) ط : وتطلعـا .
(٢) ط : شخـص كـذلك .
(٣) ط : المتعـارف بالفـوز يمتنح .
(٤) أي غُلب عند المُقامـرة .
(٥) ط : بهـم . . . إليه تشوف .
(٦) ط : يأمنـون .
(٧) ط : والتطـلع بـه .

٧٤ ـ وقال آخرُ: (كامل)(*)

١ ـ يلْقى السُّيوفَ بوجْهِه وبنَحْرِه ويُقيمُ هامتَه مُقامَ الْمِغْفَرِ[١]
٢ ـ ويقوْلُ للطِّرْفِ اصطبِرْ لشبَا القَنا فعقَرْتُ رُكْنَ المجْدِ إنْ لَمْ تعْقِرِ[٢]

«المِغْفَرُ» للدِّرع كالكُمَّـةِ للبُرْنُس يُغَطِّي الرأْسَ، وهو من غَفَرْتُ الشيءَ إذا سترته، أي لا يتَّقِي السِّلاح بجُنَّـةٍ لصَبره وإقدامه.

«والطِّرْفُ» الفرسُ الكريم الطَّرفين، الْمُعْرِقُ في العِتْقِ. «والشَّبَا» الحَدُّ. وقـوله «فعقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ» أي هدَمتُه، وسَمَّى الهَدْمَ عقراً لتقارُب المعنى مع طلبِهِ للصِّناعة.

٣ ـ وإذا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضيْفٍ مُقْبِلاً مُتَسَرْبِلاً أَثْوابَ مَحْلٍ أَغْبَرِ[٣]
٤ ـ أَوْمَا إلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحرتْنِيَ الأَعْـدَاءُ إنْ لَمْ تُنْحَرِ

«الْمُتَسَرْبِلُ» اللاَّبس. والسِّربـال القميصُ، ونصبَهُ ونصبَ «مُقْبِلاً» عـلى نعت «الشَّخْصِ». «والْمَحْلُ» قِلَّةُ المطر وجَدْبُ الزمان، وجعـله «أَغْبَرَ» لهبُوبِ الشَّمال وغُبْرة الأُفق لما تُثِيرُه من غبـار.

«وأَوْمَا» أشـارَ وأَصْلُه الهمزُ فخفَّفَه، وقدْ يقال أُومَيْتُ وهي قليلةٌ (٤٦ و). «والْكَوْماءُ» العظيمة السَّنام من الإبل وإنَّـما يَعظُـم سنامُها إذا سَمِنَتْ، والذَّكَرُ أَكْوَمُ. «والطَّارِقُ» الضَّيْفُ يـأتي لَيْلاً.

(*) لا وجـود لها في ج م ت، وهي في أمالي القـالي ١/ ٤٣، والسمط ١٨٣، وصبح الأعشى ١٣/ ٢٠٥، ونهـاية الأرب ٣/ ٢٠٣ وتـروى لحسَّان، والأخيـران في ديوانه ص ٤٨٣ (ت وليـد عرفـات). وفي الحماسة البصرية ١/ ٢٠ أنها لعبد الملك بن معاوية الحـارثيّ.

(١) نهاية الأرب: يَلْقَى الرِّماحَ.. وبِصَدْرِهِ.

(٢) صبح الأعشى، فهَدَمْتُ. وكذا في ها. س.

(٣) الأمـالي ونهاية الأرب: مُقْبِلٍ مُتَسَرْبِلٍ. ها س: مُقْبَلٍ مُتَسربلٍ سِرْبـال.

٧٥ ـ وقالَتْ ليلى الأخْيَلِيَّة، وهي من أخْيَل، حيٌّ من كعْبِ بنِ ربيعة بنِ عامر بن صَعْصَعَةَ: (طويل)(*)

١ ـ إِزَاءَ حُروبٍ يكْرَهُ الْقَوْمُ دَرْءَهُ ... ويَمْشي إلى الأقران بالسَّيْف يَخْطِرُ
٢ ـ مُطِلٌّ على أعدائه يَزْجُرُونَهُ ... كَمَا يُزْجَرُ اللَّيْثُ الْهِزَبْرُ الْغَضَنْفَر

يقال فلانٌ إزاءَ مالٍ إذا كان قائماً عليه سائساً له. فتقولُ هو قائم بالحروب لاعتيـاده لها ودُرْبته بها. «والدَّرْءُ» الدَّفع في الحرب وغيرها. ومعنى «يخْطِرُ» يختال في مِشْيَته إدْلالاً(١) بجُرأته واستطالةً على قِرْنه، وأصلُ الخَطْرِ والخَطَرانِ أن يخْطِرَ الفحلُ بذنَبِه نشاطاً ومرحاً.

«والمُطِلُّ» المُشْرِف. «واللَّيْثُ» الأسد. واشتقاقُه من اللَّوْث وهو القوة فقلب إلى الياء للفَرْقِ، ولأنَّ الياءَ والوَاوَ أُختان، والياءُ أخفُّ. «والهِزَبْرُ» الشَّديد، «والْغَضَنْفَرُ» مِثْلُه وهما من أسماء الأسد.

٧٦ ـ وقال القُطَامِيّ، واسمُه عُمَيْر بنُ شُيَيْم وهو من بني تغلب بن وائلٍ: (وافر)(**).

١ ـ مَتَى نُرْعَشْ إلى الإلجامِ يوْماً ... يُقِمْ سُوقَ الرِّهانِ لنا تِجَارُ
٢ ـ ومَعْقِلُنا الرِّماحُ، إذا أُنخْنَا ... وقَدْ طَارَ الْقنازِعُ والشَّرار(٢)

قوله «متى نُرْعَشْ إلَى الإلْجَام» أي يُصِيبُنا ارتعاشٌ وعُرَواءٌ(٣) من الحرص عليه، وكنَّى «بالسُّوقِ» عن معظم الحرب، والتَّعاملُ فيها بالسلاح. وأراد «بالتِّجَار»

(*) لا وجود لها في ح م ت ولا فيما جمع من شعرها. وليلى بنت عبد الله بن الرحالة، أو أنها بنت حذيفة بن شداد بن كعب بن معاوية، وكعب هو الذي كان يدعى الأخيل، شَاعِرَةٌ أمويَّةٌ مشهورةٌ من بني عقيل بن مالك، لا يقدَّم عليها في النساء سوى الخنساء، وكانَ صاحبُها الذي خلّد ذكرها في أشعاره وهو توبة بن الحُمَيِّر المترجم له في ص ٧٥٤. وكانت تدخل على الخلفاء الأمويّين في آخر عمرها وتقصد ولاتهم، وتنابذ شعراء عهدها، وقد سألت الحجّاجَ أن يحملها إلى قتيبة بن مسلم والي خراسان، فحملها على البريد، فلما انصرفت ماتت بِسَاوةَ وقُبرت بها، وقيل ماتت بغيرها. الشعراء ٤٥٥، الأغاني ١١/٢٠٤، جمهرة ابن حزم ٣٩١، السمط ٢٨٢.

(١) ط: إذلالاً لجرائه.

(**) لا وجود لها في جـ، م، ت، وهي في ديوانه ٨٨، وترجمته في ص ١٩٤.

(٢) ديوانه: ومَعْقِلُنا السُّيُوف.

(٣) العُرَوَاءِ كالغُلَواء الرِّعدةُ والقِرَّةُ.

الأقـران المُتَقاتِـلينَ بِهـا، وأجْـرى ذلك على طريق المثـل والاستعـارة.

«والْمَعْقِلُ» المـلجأُ والحِرْزُ، أي لا نتحصَّنُ إذا بـلغنا بـلادَ العدوّ وأنَخْنا الإبلَ ورَكِبْنا الخيلَ إلاَّ بسلاحنـا. وأراد «بالْقَنَازِع»[1] بَيْض «السّلاح إذا قُرِعَتْ بالسيوف وتطايـرت فِلَقاً، كما قـال[2]:

يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَها كلُّ قَوْنَسٍ

وأراد «بالشَّرار» ما يَتطايَرُ منه عن حدود السُّيوف إذا قُرِعَ بها البَيْضُ، وَاحِدَةُ الشَّرار شَرارةٌ ويقال شَرَرَةٌ وشَرَرٌ.

٣ - بِضَرْبٍ يُبْصِرُ الْعُمْيَانُ منْهُ وَتَعْشَى دُونَه الْحَدَقُ الْبِصَارُ
٤ - نَهُزُّ الْمَشْرَفِيَّةَ ثُمَّ نَعْدُو ولَيْسَ بِنَا عَنِ الطَّعْنِ ازْوِرار[3]

قوله «يُبْصِرُ الْعُمْيانُ مِنْهُ» أي يَرُدُّ الضالَّ عن ضـلاله، وضـرب هـذا مثلاً. ومعنى «تَعْشَى» (٤٧ ظ) لا تُبْصِرُ، أي لشدته وتتابُعه وكثرة لَمْع السُّيوف فيه يُعْشي البصَرَ. «والحَدَقُ» جمعُ حدقةٍ وهـي سوادِ العيْن لإحـداقِ الْبياض به. «وبِصارُ» جمْعُ بَصيرةٍ، كـما يقال كرِيمةٌ وكِرام، وبَصيرةٌ بمعنى مُبْصِرَةٍ، كما جـاء: عَذَابٌ أَليمٌ، بمعنى مُؤلم، ووَجيعٌ بمعنى مُوجِع. «والمشرفيَّةُ» السُّيوف نُسِبَتْ إلى المَشَارِف؛ قُرىً بالشام تُطْبَعُ فيها السُّيوف، ويقال هي بِمُؤْتَةَ[4] من الشَّام. «والعَدْوُ» هـنا الإقـدام عـلى القِرْن بسرعةٍ، ويـكون أيـضاً بمعنى الْعُدْوان وهو التَّجاوُز في الظُّلم. «والإزْوِرَارُ» الميلُ، والأَزْوَرُ المائلُ في شقٍّ، أي لا نَعدِلُ عن الطعـن جُبْناً وَهَيْبَةً.

٧٧ - وقـالَ أيـضاً: (طويل)(*)

١ - ونَحْنُ أُناسٌ لاَ نَرى الْقَوْمَ أَقْرَمُوا إِلَى قَوْمنا قَرْماً يَجِيءُ مُخاطِرُهْ
٢ - إِذَا ما سَما بَذَّ القُرُومَ جِرانُهُ ومَهْما تُصِبْ أَنيابُهُ فهْوَ عاقِرُه

(١) جمع قُنْزَعَة وهي في الأصل خُصْلة شعر تُترك فوق رأس الصبيّ لتطول، وهي من شعر المرأة أو الرجـل ما ارتفع وتطـايل من الخُصـل وتَمعّطَ بسبب الشعَثِ والوَعَثِ.

(٢) هو للنابغة الذبياني في ديوانه ٤٤، وعجـزه: وتَتْبَعُهـا منْهم فـراشُ الحواجب. وفُضاض الشيء فِلقُه وما تفرّق من قطعـه عند كسـره. والقَوْنَس والقَوْنُوس أعـلى بيضة الحـديد أو مقدمها وسنبكها.

(٣) ديوانه: بنـا عن العادي.

(٤) ط: بمؤلـة.

(*) لا وجـود لها في جـ م ت، وهي في ديوانه: ٣٣.



قوله «أَقْرَمُوا» اتَّخذوا قَرْماً، وهو الفحْلُ من الإبل الذي لا يُسْتَعْمَلُ ظهرُه ولا يُمْتَهَنُ، فضُرِبَ مثلاً للسيِّد، أي إذَا اتَّخَذُوا سيِّداً يعارضون به سيِّدَنا بَذَّهُمْ وغلبهم. «والمُخَاطَرةُ» أن يتصاولَ الفحلان فيخْطِرُ كلُّ واحد منهما بذنبه اختيالاً ونشاطاً، فضربه مثلاً.

«والجِرَانُ» باطنُ العنق، يريد أنه يَتَسَنَّمُها فيضَعُ جرانه على ظهورها غَلَبَةً عليها وإذلالاً لها. ومعنى «بذَّ» غلَب. «والْعَقْرُ» القطْعُ في اللَّحم والتأثيرُ فيه، ومنه الكلْبُ العَقورُ، وهو العَضوض.

٣ - إذَا الحرْبُ شالَتْ للتَّلقُّح لم تَجِدْ   لنا جَانباً إلَّا به من نُصابِرُهْ
٤ - نُطِيعُ ونَعْصِي كلَّ ذَاكَ أمِيرَنا   وما كُلَّ حِينٍ لا نَزالُ نُشاوِرُه
٥ - وما يَعْلَمُ الْغَيْبَ امرُؤٌ قبلَ أنْ يَرى   ولاَ الأَمْرَ حتَّى تَسْتَبِينَ دَوابِرُه

«التَّلَقُّح» أن تَحْمِلَ الناقةُ، وإذا حَمَلَتْ شالت بذنبها تُرِي الفحلَ أنَّها لاقحٌ ليرجع عَنْها، فضربها مثلاً لكمالِ الحرب ونَفْيِها للأقران. ومعنى «نُصابِرُهْ»[1] نَصْبِر على مكروهِ مُنازَلتِهِ. وقوله «نُطِيعُ ونَعْصِي» أي إذا رأينا فُرْصةً انتَهَزْناها ولم نُشاور فيها صاحبَ أمرنا، وإن كان ذلك لا يُوافقه لما يُتَوَقَّعُ علينا. وأكَّد هذا بقوله «وما كلَّ حينٍ لاَ نَزال نُشاوِرُه»، وبقوله أيضاً «وما يَعْلَمُ الغَيْبَ امرُؤٌ» أي ننتهز الفرصة من عدوِّنا (٤٧ و)، وإن كان ظاهرَ الأمر علينا، حِرصاً على المنازَلة وطمعاً في الظُّهور والغَلَبة، وإن كان ذلك مُغَيَّباً عنَّا. «ودابرةُ» الأمر آخرُه وجمعُها دوابرُ، وهي مثل العواقب.

٧٨ - وقال أبو عَطاء السِّنْدي: (طويل)(*)

١ - ذكرْتُكِ والخَطِّيُّ يَخطِرُ بيننَا   وقد نَهلَتْ مِنَّا المثقَّفةُ السُّمْرُ
٢ - فواللَّهِ ما أدري، وإنِّي لصادِقٌ   أداءٌ عَراني من حِبابِكِ أمْ سِحْر
٣ - فإنْ كان سِحْراً فاعذُريني على الْهَوى   وإنْ كانَ داءٌ غيرَه فلَكِ العُذْر

(١) ط: نصائره.

(*) جـ: ٤ و، م: الحماسية ٧، ت: ٥٦/١. واسم أبي عطاء أفلحُ وقيل مرزوق، مولى أسد بن خزيمة، وهو شاعر من مخضرمي الدَّولتين، كان أسود دميماً قصيراً جيِّد الشِّعْر يرتضِخ لُكْنَةً بسبب عُجْمةِ أرُومتِه فيقلِبُ الحاءَ هاءً والعين همزةً والشِّين سيناً، ويعبَثُ بحروف أخر شأنَ الأعاجم في زمنه، وكان من شيعة بني أمية وهجا بني هاشم، ومات عقب أيام المنصور. الشعراء ٧٧٠، معجم الشعراء ٤٥٦، الخزانة ٥٤٥/٩.



«الخَطِّيُّ» الرِّماحُ، واحدتُها خَطِّيَّةٌ، وقد مضى تفسيره[١]. ومعنى «يخطِر» يضطرِبُ[٢] عند الهزِّ للطَّعْن. ومعنى «نَهِلَتْ» شَرِبَت الشَّربة الأولى. «والمُثَقَّفَةُ» الرِّماح المقوَّمةُ بالثِّقاف. «والسُّمْرُ» التي طابت في[٣] منْبِتِها حتى اسمرَّتْ، لأنها ما لم تَطِبْ وتُدرِكْ تَضرِبُ إلى البياض، أي ذكرتك عند اشتداد الحرب كلفاً بك ولم يُلهِني[٤] ما ألقاه عن ذكرك.

«والحِبابُ» الحُبُّ بلُغةِ هذيل[٥]، ويقال هو جمع حُبٍّ، ويقال هو بِمَعْنى المُحابَّة مصدرُ حابيته كالخِلال والمُخالَلةِ[٦] من خالَلْته. يقول لا أدري حين ذكرتك مع شدة ما أصلاه من الحرب أداءٌ[٧] ألهاني عما أجد لضعف حِسٍّ وذهاب مُنَّةٍ، أم بي سحرٌ ذَهَبَ بعقلي حتى لا أُفرِّق بين الحالتين. ثم قال مؤكِّداً لما قدَّمَ: «فإنْ كان سِحْراً فاعذُريني على الْهَوى» أي إن كان ما ألهاني عمَّا ألقاه سِحْراً سَحَرْتِني به أو سَحَرني غيرُكِ لَكِ[٨] فإنَّ لي العذر عندك بما أودعْتِنِيه من سِحْرك، وإن كان ذاك ليس بسِحْرٍ فأنْتِ المعذورة في لومك، وهذا يدلُّ على أنها قالت له: ما أشدَّ شغفَكَ بنا (وَ) ما أقلَّ صبرك عنّا حين لا يُلهيكَ شيءٌ عن ذِكْرنا، فقال لها هذا. ويُروى «من جِنَابِكِ» أي من مُجانبتك[٩] لي وهَجْرِك إياي.

٧٩ ـ وقال إيَّاس بنُ مالِك بنِ عَبْد الله: (طويل)[*]

١ ـ سمَوْنا إلى جَيْشِ الحَرُوريِّ بعْدَما ... تناذَرَهُ أعرابُهُمْ والْمهَاجِرُ

---

(١) شرح الحادي عشر من الحماسية ٥٤.
(٢) ط: يضطره... الميز.
(٣) ط: منتبها... استمرت.
(٤) ط: يلمني.
(٥) أشير إلى ذلك أيضاً في كتاب معاني أبيات الحماسة ورقة ٤ ظ.
(٦) ط: المخالة... خاللت.
(٧) ط: أي داء.
(٨) ط: فاعذروني بان...
(٩) ط: جنانبتك.
(*) جـ ورقة ٣٩ ظ ـ ٤٠ و، م: الحماسية ١٩٤. ت: ٢/١٥٥... عبد الله بن خيري الطائي، وانظر في نهاية شرحها مناسَبَتَها عن أبي رياش، ويبدو منه، ومن أبيات الحماسية أن الشاعر من العهد الأموي، وأنه واكَبَ حركاتِ الخوارج في ذلك الزمن وشارك في حملات على أهل النجدية منهم. وفيه أيضاً أنّ بعضهم زَعَمَ أنّ قائلها هو مروان بن عبد الله بن حيّ.

٢ ـ بجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وأعلَامُ سَلْمَى والْهِضَابُ النَّوادِر

قوله «سَمَوْنا» أي نهضنا من بُعْدٍ، وأصلُ السُّموِّ الارتفاعُ. وأراد «بالحروريِّ» نَجْدَةَ[1] (٤٧ ظ) بْنَ عامر الحنفيّ الخارجيّ، وكلُّ خارجيٍّ فهو حروريٌّ، نُسِب إلى حَرُوراء موضع بعينه كان منه مبدأُ أمرهم واجتماعُهم ونُسبوا إليه. ومعنى «تناذَرَهُ أعرابُهُمْ» أنذر بعضُهُمْ بعضاً خوفاً منه. «والأَعْرابُ» المقيمون بالبادية «والْمُهاجِرُون» مَنْ هاجر إلى الحاضرة.

وقوله «تَظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً له» أي تخْشَعُ وتَطمئِنُّ لشدَّة وقْعِه وثِقَلِ وطْئِه، كما قال النَّابغةُ[2]:

يَدَعُ الإكامَ كأَنَّهُنَّ صَحَارِي

«والأُكْمُ» الكُدى، واحدتُها أَكَمةٌ، ونظيرُه من الجمع أَسَدٌ وأُسْدٌ. وضَربَ «السُّجودَ» مثلاً. «والأَعْلامُ» الجبال واحدُها عَلَمٌ. «وسَلْمى» أحد جبلَيْ طَيِّءٍ وهما أجأٌ وسلمى. «والهِضَابُ» جمع هضْبةٍ وهي الجبل. «والنَّوادِرُ» المنفردة، من نَدَرَ الشيءُ إذا شذَّ عن نظائره، وتكون النَّوادِرُ الْمُشْرفة أيضاً، من قولهم نَدَرَ أنفُه إذا أشرف، ونَدر في الحائط نادرٌ إذا برزَ منْهُ شيءٌ وأَشْرف.

٣ ـ فَلَمَّا ادَّرَكْناهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِه إلَى الْحَيِّ خُوصٌ كالْحَنِيِّ ضَوامِرُ

٤ ـ أَنَخْنا إلَيْهم مثلَهُنَّ، وزادُنَا جِيادُ السُّيوفِ والرِّماحُ الْخَواطِر

«ادَّرَكْنا» افتعلنا، من الإدراك واللَّحاق. ومعنى «قَلَّصَتْ» ارتفعت في السير وشمَّرت. «والخُوصُ» الغائرة العيون، وهو من علامة العِتْق في الإبل، ويُقال هو من الجُهْد. «والحَنِيّ» القِسيُّ، واحدتُها حَنِيَّة، شبَّه الإبلَ بها في ضُمرها وصلابتها ولُحُوق بطونها بظهورها واعوجاجها ضُمْراً.

---

(١) هو أبو المُطرّح نجده بن عامر، أو عويمر بن عبد الله بن سيّار الحنفيّ، أحدُ رؤساء الخوارج، وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالنّجدية، وكان قد خرج باليمامة، وصار يُسلّم عليه بالإمارة، وكان يلقي عبد الله بن الزبير كثيراً، حتى كان يُظنّ أنه سيبايعه، ويُصلّي بحذائه في مكة كلّ جمعةٍ، وقد نَقِم عليه أصحابُه، هذا وغيره، فولّوا مكانه أبا فديك ورأسوه عليهم، ثم خافوا شوكته ونُفوذَه على دُهمائهم فاغتالوه. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/ ١٧٩)، الكامل للمبرد ٣/ ١٨٤، تاريخ: الطبري حوادث ٦٢ ـ ٦٨، الاشتقاق ٣٤٧، جمهرة ابن حزم ٣١٠، ٣٨٢.

(٢) صدره في ديوانه ٥٨: جمْعاً يَظَلُّ بِه الفَضاءُ مُعَضِّلا. وترجمة النّابغة مرت في ص ٣١



وقوله «أَنَخْنـا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ» أي لمَّـا لَحِقْنـا بهم نَزلنا عن إبـلٍ عتاقٍ مُعْمَلَةٍ مِثْلِ إبلهـم، ثم تأَهَّبْنـا لمُنازلَتِهِمْ. «والْخَواطِـرُ» التي تنثَنِي عنـد الهَزِّ لِلِينِ مُتونهـا، وذلك آمَنُ[١] لانقصافهـا وتكسُّرهـا عنـد الاعتمادِ بهـا في الطَّعـن، وتكـون «الْخَواطِـرُ» أيضاً الآخِذَةُ عنـد المُطاعنـةِ يمينـاً وشمالاً، من قولهـم خـطَر بالقضيـب إذا أَلْمَـعَ[٢] به، وجعـل السِّلاحَ «زاداً» لإدراكهـم بـه ما يأْمُلونـه من رفيـع العيش أو لأَنها تُلْهيهـم عن الطَّعَـام والشَّـراب كَلَفـاً باستعمالها.

٥ ـ كِلا ثِقَلَيْنا طامعٌ في غَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ ما هُو قَـادِرُ[٣]

٦ ـ فَلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أكثَرَ سَالِباً ومُسْتَلَباً، سِرْبَالُهُ لَا يُناكِرُ

٧ ـ (٤٨ و) وأَكْثَرَمنَّا يافِعاً يبْتَغِي الْعُلَا يُضَارِبُ قِرْناً دَارِعاً وهْوَ حَاسِرُ

«الثِّقْلُ» متـاعُ البيت، وأراد به النِّساءَ لأنهُنَّ معدوداتٌ فـي جُمْلته. والمعنى[٤] أنَّ نساءَهم ونساءَنـا طامعاتٌ فـي ظهور كلِّ واحـدٍ من الحيَّيـن علـى صاحبه، والأَمْـرُ جارٍ على قَدَرٍ.

وقوله «ومُسْتَلَباً سِرْبَالُهُ لا يُنَاكِرُ» أي صريعـاً مقتولاً يُنْزَعُ عنـه ثَوْبُـه فـلا يُنْكِـر ولا يَدْفَـع لأَنَّه ميِّتٌ.

«والْيافِعُ» المتَرْعرِعُ الدَّاخلُ في عصر شبابه، ويقال لَـهُ الْيَفَعَةُ أيضـاً، وفعْلُه أَيفَعَ فهو يافـعٌ على غير قياسٍ، كمـا قالوا أنصبَـهُ الهـمُّ وهـو هَمٌّ ناصبٌ، وأورسَ النَّبْـتُ وهو وارسٌ، ونظيـرُه كثيـرٌ، واشتقاقـه من اليفـاع وهو ما أشرف من الأرض. «والدَّارِعُ» اللاَّبـس الدِّرع. «والْحاسِرُ» الـذي لا درع عليه، أي لا يتَّخِـذُ جُنَّـةً[٥] مـن الموت لجـرأته وإقدامه.

٨ ـ فما كلَّت الأَيْدي ولاَ انْأَطَرَ الْقَنا ولاَ عثَرَتْ مِنَّا الجُدودُ العَواثِرُ

أي لم نَمَلَّ الحـربَ ولا عطَفْنـا الرِّمـاحَ عن الأَقران هَيْبَـةً وجُبناً، ولا عثرت

(١) ط: أحد.
(٢) أي اشار به، وقيل مُفْصحاً عن حالة تهديد وإنذار.
(٣) ج م ت: طامعٌ بِغُنَيْمَةٍ.
(٤) هذا الشرح احتذاه ابن بري في كتابه التنبيه والإيضاح ٢/١٨٥ دون أن يشير إلى الأعلم.
(٥) ط: حية.

جُدُودُنا بظهور العدوّ علينا. «والانْئِطارُ»(١) الانعطاف، ويقال أَطَرْت الرُّمح فانأطر أي عطَفْته فانعطف. ووصَفَ «الْجُدُودَ» «بِالْعَوائِر» لقوله «عَثَرَتْ» فسمّاها باسم ما تؤول إليه لو عَثَرَتْ بعد النهوض والانتعاش. وكان وجهُ الكلام ولا عثرت منّا الجدودُ الصّواعدُ، وهذا كما قال جرير(٢):

.... تواضَعَتْ سُورُ المدِينَةِ والْجِبالُ الْخُشَّعُ

أراد الجبال الشّامخة فوصَفَها(٣) بما آلتْ إليْه.

٨٠ ـ وقال عَنْتَرةُ بن الأَخرس المعْنِي من طَيِّء: (وافر)(*)

١ ـ أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءةِ لي وَبُغْضِي وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ من تَضِيرُ
٢ ـ فما بِيَدْيكَ نفْعٌ أُرَجِّيهِ وغَيْرُ صُدُودكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ(٤)

«الشَّناءَةُ» البُغْضُ ويقال ضارَه يَضيرُهُ بمعنى ضرَّه، أي إنّما تضرُّ بهجرك لي وقطْعِكَ لرحمي نَفْسَك.

وقوله «وغيرُ صُدودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ» أي لا يعظُمُ عليَّ صُدودُك وهِجْرانُك فيحلُّ مني محلَّ الخطْبِ الكبير الشديد.

٣ ـ إذا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كأَنَّ الشَّمْس من قِبَلِي تَدُورُ
٤ ـ (٤٨ ظ) وكيفَ تَعِيبُ منْ تُمْسِي إِلَيْهِ فَقِيراً حينَ تَحْزُبُكَ الأُمُورُ(٥)

جعلَه كالنّاظر إلى الشمس لصرف وجهه عنه بُغْضاً له وكراهية للنّظر إليه، لأنَّ النّاظر إلى الشمس يَصْرِف وجهه عنها لتأذّيه(٦) بشعاعها.

(١) ط: والأقطار.
(٢) بقيتُه في ديوانه ٩١٣: لَمّا أتى خبرُ الزُّبَيْر. وترجمة جرير في ص ٤٩٧.
(٣) ط: فسماها.
(*) جـ: ورقة ١٤ و، م: الحماسية ٥٣، ت: ١/٣١٩ وأَوْرَدَ ١ ـ ٣، ٦ فقط مع التّقديم والتأخير. وفي ت عن أبي هلال العسكري أنه يعرف أيضاً بابن عكبرة، وهي أمه.، وهو شاعرٌ فارسٌ مشهورٌ. وكان عنترة من شعراء بني دغش الطائيّين في العصر الجاهليّ، وقد ساق الآمدي له بعض هذه الحماسية. الاشتقاق ٣٨٨، المؤتلف ٢٢٥، ٢٤٣.
(٤) م: خيرٌ أُرَتجيه.
(٥) ط: فقيراً إليه.
(٦) ط: تباديها.

ومعنى «تحْزُبُكَ» تنْزِلُ بك، ومنه الحِزْبُ من الناس وهو الجمْعُ المتعاوِنُ على دَفْع النّازلة. والمعنى أنه ابنُ عمِّه يَغضَب له فينْصُره وإنْ كان مُبغِضاً له[1].

٥ - ومَنْ إنْ بِعْتَ مَنْزِلَةً بأُخْرَى حَلَلْتَ بأمره، وبهِ تَسِيرُ
٦ - أَلَمْ تر أَنَّ شِعْرِي سَارَعَنِّي وشِعْرُك حولَ بيتك يَسْتَدِيرُ[2]

«المَنْزِلَةُ» والمنزلُ سواءٌ، ونظيرُهُ مكانٌ وإزارٌ وإزارةٌ ودَارٌ ودَارةٌ، أي لا تَحُلُّ وتَرْحَلُ إلاّ بأمري ورأيي كأنّي سائسُك ومالكُ أمرِك.

وقوله «وشِعْرُكَ حولَ بَيْتِكَ» أي هو سَفْسَافٌ لا يُرْوى عنك فيسير في البلاد سيرُورةَ شِعري.

٨١ - وقال شُرَيْحُ بنُ قِرْواشٍ العَبْسِي: (الطويل)(*)

١ - ولمَّا رأيْتُ النَّفْسَ جاشَتْ عَكَرْتُها على مِسْحَلٍ، وأيُّ ساعةِ مَعْكَرِ
٢ - عَشِيَّةَ نازلْتُ الفَوارِسَ عِنْدَهُ وزَلَّ سِناني عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرِ

«العَكْرُ» العطف، يقال فلان عكّارٌ في الحروب، أي عطّافٌ بعد الانهزام. «ومِسْحَلٌ» اسمُ رجلٍ نازلَهُ. ويجوزُ نصبُ «أيّ» ورفعُه، فنصْبُه على الظَّرف بفعلٍ مضمرٍ، والتقديرُ وفي أيِّ ساعة مَعْكَرٍ عكَرْتُها، والرَّفعُ على الابتداء وإضمارِ الخبر، والتَّقديرُ وأيُّ ساعة هي![3] وفي الكلام معنى التَّعجُّب كما تقول أيّ رجلٍ فلان!

وقوله «وزلَّ سِناني عَنْ شُرَيْحٍ» أي لم يَمْضِ رُمْحي فيه لحَصانَةِ دِرْعه.

٣ - وأُقْسِمُ لولا دِرْعُه لتركْتُهُ عَلَيْه عوافٍ من ضَباعٍ وأَنْسُرِ
٤ - وهَلْ غمراتُ الموتِ إلا نِزالُك الْـ ـكَمِيَّ على لَحْمِ الْكَمِيِّ المقَطَّرِ

«الْعَوافِي» ما يعْفُوه من السِّباع والطير، أي يُلِمُّ به ليأكل منه، يقال عفَوْتُ الرَّجل وأعفيته إذا أتيتُه طالباً لمعروفه، وأصلُه من عفَتِ الريحُ والمطرُ المنزلَ إذا

---

(١) ط: منقصاً.
(٢) جـ: لَا يسير. م ت: ما يَسيرُ.
(*) جـ ورقة ٢٧ ظ، م: الحماسية ١٤٠، ت ١/٣٨٤. وانظر مناسبتها في نهاية شرح ت.
(٣) ط: ساعة معكر.

(٤٩ و) أَخَذت منه ونَقَصته.

«والكَمِيُّ» الشجاع وقد مرَّ تفسيرُه[١]. وقوله «علَى لَحْمِ الكميِّ»، أي أشَدُّ الحرْبِ أن تَصْرَع فارساً في المعترك فتُنازِل فارساً آخر واطئاً له. «والْغَمراتُ» الشدائدُ[٢]. «والمقطَّرُ» المصْرُوع على أَحَد قُطْريه وهما جانباه، وكذلك الْقَتَرانُ.

٨٢ - وقال طَرفَةُ الْجَذِيمِيّ: (طويل)(*)

١ - أيا راكِباً إمَّا عرضْتَ فبلِّغَنْ بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِىءٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ[٣]

٢ - فَواللَّهِ ما فارقْتُكُمْ عنْ كَشَاحَةٍ ولا طِيبِ نفْسٍ عنكم آخِرَ الدَّهْرِ

٣ - ولكنَّني كُنْتُ امرأً من قَبيلَةٍ بَغَتْ، وأَتَتْنِي بالمظالِمِ والْفَخْرِ

«فقْعَسٌ» حيٌّ من بني أسد، وجَذيمَةُ حيٌّ من فقعس وهُم رهطُه. «والنَّاخِل» السليمُ الصَّدر الخالصُ المودَّة، أي لم أَنْتَقِلْ عنكم بُغْضاً فيكم، ولكن لأِذاكم لِي واستطالتكم عليّ.

«والْكَشاحَةُ» العَداوةُ والبَغضاءُ[٤]، وأصلُه أن يَطْوِيَ كَشْحَه على المكروه، والكَشْحُ الخَصْرُ والْجَنْبُ. ويقال «طِبْت نفساً» عن كذا إذا زهدت فيه وتركْته. وقوله «آخرَ الدَّهر» يريد أبداً، ونصب «آخِرَ» على الظرف لقوله «طِبْت». والمعنى ولا زَهِدتُ فيكم مُقدِّراً بذلك آخر الدهر، كما تقول واللهِ لا لَقِيتُك آخرَ الدّهر أي مُقدِّراً بهذا آخرَهُ ومُنتهاه.

«والبَغْيُ» الظُّلم والفساد، وأصلُه من قولهم بغَى الجُرْحُ إذا ترامى إلى فسادٍ وأعيا المُداوِيَ له[٥].

---

(١) في شرح الثاني من الحماسية ٥، ط: وقدم.

(٢) ط: الشديد.

(*) جـ: ورقة ٢٨ و، م: الحماسية ١٤١، ت: ١/٣٨٦. وانظر خبرها في ت عند نهاية الشرح. وطرفة الجَذِيمي أو الجَذْمي شاعرٌ فارسٌ من بني عبس بن بغيض، أورد له الآمدي هذه الحماسية في المؤتلف ٢١٧. وفي ها. س. نقلاً عن أنيق ابن سيده أنه الجَذَمي.

(٣) المؤتلف: مُغَلْغَلةً قولَ..

(٤) ط: البغضة.

(٥) ط: إذا ترآى الفساد وأعيا المداواة له.

٤ - فإنِّي لشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أُبِتْهُمُ على حالَةٍ حَدْباءَ نابِيَةِ الظَّهرِ[١]
٥ - وحتَّى يَفِرَّ النَّاسُ من شرِّ بيْنِنَـا ونَقْعُدُ لا نَدْرِي أنَنْزِعُ أم نَجْرِي

يقول إنْ لم أنتصِرْ منهم وأُبِتْهُمْ على شِدَّةٍ يتوقَّعونها منِّي فأنا أشرُّ النـاس لقبولِ الضَّيم وصبري على الظُّلمْ والذلِّ، وجعل الحالَة حدباء لشدَّتها وأنهـا مُمتنعةٌ على من رام ركوبَها وعلُوَّها، لأن الْحَدَب في الظهر يمْنَعُ من اسْتيطَائِهِ[٢] والتمكن فِيه، ولذلك جعلَها نابِيَةَ الظَّهر، أي تنْبُو بمن ركبها فلا يثْبُتُ عليها.

وقوله «حتَّى يفِرَّ النَّاسُ من شرِّ بَيْنِنَا» أي يتحامون حَرْبنا[٣] لشؤمها وشدَّتها. ومعنى «نَنْزِعُ» نَكُفُّ عن الجرْيِ، وهذا مَثَلٌ، أي تُحيِّرنا الحـربُ حتَّى لا ندري أَننهضُ فيها أَم نكُفُّ عنها حَيْرةً فيها وبَعَلاً[٤] بها.

٨٣ - (٤٩ ظ) وقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ سَبْرَةَ الْجُرَشِيِّ: (طويل)[*]

١ - إِذَا شالَتِ الجوْزَاءُ، والنَّجْمُ طالعٌ فكُلُّ مَخاضَاتِ الْفُراتِ مَعابِرُ
٢ - وإِنِّي إِذا ضَنَّ الأَمِيرُ ببابِـه عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ[٥]

يَقُولُ إذا أَقبلَ الصَّيْفُ ونضَبَ ماءُ الفرات وأمكن عبورُه وخوْضُه نهضْتُ فـي الغارة على أهله. ومعنى «شالَت الجوزاءُ» ارتفعَتْ في الأفق مع السَّحَر، ومنـه شالَ الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى، وشالت الناقةُ إذا ارتفـع لبنُها. «والجوزاءُ» والثُّريا تطْلُعان في الصَّيف وتغرُبان في الشِّتاء. وأراد «بالنَّجم» الثُّريَّا.

وقوله «إذا ضَنَّ الأميرُ ببابِه» أي إذا حَجَبني ولم يأْذَنْ لي في الدُّخـول هتَكْتُ الحجابَ بيني وبينه وهجَمْت عليه جُرْأةً وإقداماً.

(١) جـ م: آلةٍ.
(٢) ط: استيطاله. واستوطأ الظهرَ وجده مُمَهَّداً واطئاً.
(٣) ط: يتحامون من شـر بيننـا لشومهـا.
(٤) ط: ولعلابها، وبَعِـلَ بالأمر بَرِم به وضَاقَ.
(*) جـ: ورقة ٣٢ و، م: الحماسية ١٦٣، ت: ٢/ ٥٦ وفيه أن الشاعر كان من فتّاكي العرب في الإسلام، وذكر خبراً طويلاً عن الشعر ومناسبته نقله عن أبي رياش. وذكره ابن حبيب أيضاً بين فتاكي العهد الإسلامي، وساق بعض أخبار فتكه، وفيه، وكذلك في ت، الحرشي بالحاء مهملة. المحبّر ٢١٣، ٢٢٢ - ٢٢٦.
(٥) جـ م ت: الأميرُ بإذْنِه، وساقَ الآمدي هذا البيتَ ضمن شعر نسبه إلى الأغرّ بن عبيد الله بن الحارث. انظر المؤتلف ٤٨، وها ٣ فيه.

٨٤ ـ وقال الشَّنْفَرى الأزْدِيّ: (طويل)(*)

١ ـ لا تَقْبِرُوني، إنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ، ولكن أَبْشِري أُمَّ عَامِرِ
٢ ـ إذا احْتملُوا رأسي، وفي الرَّأس أكْثَري وغُودِرَ عِنْدَ المُلْتَقى ثَمَّ سائِري

قوله «لا تقْبِرُوني» أي لا تدْفِنُوني، يقال قَبَرْتُ الرَّجلَ إذا دفَنْته، وأَقبرته إذا أَمَرْت بدفنه، أو جعلت له قبراً يُدْفَنُ فيه، وإنما أمر الأعـداء بألّا يَقْبِرُوه ليكون ذلك أحضَّ لقومه على طلب ثأره، أو ليكون على غير حال مـن مات حتف أنفه، ويجوز أن يقول لهم هذا وهو راغبٌ في أن يُقْبَرَ لعلمه أنهـم سيخالفون أمره فيَقْبِرُونه، وهذا ختْلٌ منه وكَيْدٌ. وقوله «أبْشِري أمَّ عَامِـر» أي ولكن اتركوني في المعترك للسِّباع حتى تُبَشَّروا بأكلي. «وأمُّ عامـر» كُنية الضَّبُع، وفي الكلام حذْفٌ، وتَمامُه: ولكن اتركوني حتى يقال أبْشِـري أمَّ عامرٍ.

وقوله «وَفي الرَّأس أكْثرِي»، أي أكثرُ حواسِّي. ومعنى «غُودِر» تُـرِك.

٣ ـ هُنالِكَ لا أرْجُو حياةً تسرُّنـي سَجِيسَ اللَّيالِي مُبْسَلاً بالْجَرائِرِ

أي لَا أَرْجُو في المعْتَركِ حياةً ولا أُسَرُّ بها، لحِرْصِي على الموت في الحـرب لما فيه من جميل الذكر. وقوله «سَجِيسَ اللَّيالي» أي مُدَّةَ الدَّهر، // ويقـال لا آتيك سَجِيسَ الدَّهر وسَجِيسَ الأَوْجَس[1] أي لا آتيك أبداً، ويقال اشتقاقُـه من سَجِسَ الماءُ إذا تغيَّر، فكأنَّ معناه (٥٠ و) مُدَّةَ الدَّهر// الطويلـة التي تتغيَّرُ فيها الأشياءُ، لأنَّ من عادة الدّهر التغيُّر. «والمُبْسَل» المُرْتَهَنُ بعمله الذَّميم المُسَلَّم له. «والجَرائرُ» جمع جَريرةٍ وهي الْجِنَايةُ.

(*) جـ: ورقة ٣٢ ظ، م: الحماسية ١٦٤، ت: ٢/٦٣، ديوانـه (ضمن الطرائف الأدبية صفحة ٣٦). هذا وقيل إنّ «الشنفري» عَلَمٌ وقيل لقبٌ، وهو شاعرٌ جاهليٌّ قحطاني صُعلوكٌ فاتكٌ، كان، كصاحبه تأبط شراً، يغزو علـى رجليه، وينزو عند عَدْوه نزواتٍ مُنْكَرَةً، لذلك كان يُضرب به المثلُ في العَدْوِ وسَعة الخُطى. الأغاني ٣١/١٧٩، ١٨٢، السمط ٤١٣، الخزانة ٣/٣٤٣.

(١) الأَوْجَس والأَوْجُس الدَّهر.



٨٥ ـ وقال أُبَيُّ بنُ سُلْميّ بنِ رَبيعَةَ: (متقارب)(*).

١ ـ وخَيْلٍ تلافَيْتُ رِيْعَانَها بعِجْلِزَةٍ جَمَزَى المُدَّخَرْ

«رِيْعانُ» الشَّبابِ أَوَلُه(١)، واشتقاقُه من راع العجينُ رَيْعاً إذا زَادَ وَنَمَا، لأنَّ نماء الشَّيْءِ مِنْ أوّلِه وإقبالِهِ(٢)، وإنَّما يريد أولَ جرْي الخيل عند شنِّ الغارة. // والعِجْلِزَةُ // الفرس الصُّلبة المكتنزة. «والجَمزَى» السَّريعةُ، والجَمْزُ السُّرعةُ، وهي صفةٌ تقع على الذَّكرِ والأنثى، ونظيرُه فرسٌ حَيَدى إذا حاد في مِشيته نشاطاً واختيالاً. «والمدَّخر» ما تَدَّخِرُ من الجِرْي فتُخْرِجه شيئاً بعد شيءٍ. والمعنى أنها تُعطيك ما عندها كُلَّما طالَبْتَها وَأجهَدْتَها.

٢ ـ جَمُومِ الْجِرَاء إذَا عُوقِبَتْ وإنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بالْحُضر

«الْجَمُوم» الكثيرةُ الْجَرْي وهو من جُمَّة الماء لِمُعْظمه ومُجْتمعه. «والجِرَاءُ» الجرْيُ. ومعنى «عُوقِبَتْ» طُلِبَ عَقِبُها وهُو الْجَرْيُ بعد الْجَرْي. وقولـه «وإنْ نُوزِقَتْ» أي طُلِبَ أوَّلُ جَرْيها، والنَّزْقَةُ النشاطُ. ومعنى «برَّزَت بالْحُضْر» أظهرت ما عندها من الجَرْيِ، والْبَرازُ ما ظهَر من الأرض ولم يُخْفِه شيءٌ، والْحُضْر الجَرْيُ، والمعنى أنَّها جوادٌ بما عندها من الجري عند نشاطها وبعد كلالها.

٣ ـ سَبُوحٍ إذَا اعْتَزَمَتْ في الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمةٍ كَالْحَجَرْ

«السَّبُوح» التي تَمُدُّ ضَبْعَيْها في الْعَدْوِ كأنَّها سابحَةٌ في الماء، وبذلك تُوصف الجيادُ. ومعنى «اعْتَزَمَتْ» جدَّتْ وعَزمت على إخراج ما عندها من الجرْيِ، ويُروى «اعْتَرَضَتْ» أي أخذَت في شِقٍّ من النَّشاط والخُيلاء. «والْمَرُوح» التي تمرَحُ بيديها نشاطاً. «والْمُلَمْلَمَةُ» الْمُجْتمِعَة الخلْق الصُّلبة كالحجر الصلب المُلَمْلَمِ.

٤ ـ دُفِعْن علَى نَعَمٍ بالعِرَا قِ، مِنْ حَيْثُ أَفْضَى به ذُو شَمِرْ(٣)

٥ ـ فلو طَار ذُو حافِرٍ قَبْلَهَا لطارَتْ، ولكنَّهُ لم يَطِرِ

«ذو شَمر» موضعٌ بعينه من أعمال العراق. ومعنى «أفْضى بِهِ» انتهى إليه واتّصل

(*) جـ: ورقة ٣٦ ظ ـ ٣٧ و م: الحماسية ١٧٩ أبيّ بن ربيعة، م: ٢/١٢٥. وعن الشاعر انظر ما مرّ في ص ١٦٣.

(١) ط: ريعان كل شيء أوله.

(٢) ط: الأشياء في أولها وإقبالها.

(٣) جـ م ت: نَعَمٍ بالبِراقِ. وهي جمعُ بُرْقَةٍ مكانٌ فيه حجارةٌ سودٌ وبيضٌ.



به (٥٠ ظ) أي كانت كعادتها في هذا الموضع المُتَّصل بالعراق.

وجعلها في سرعتها كالطير وأنها لو جاز أَنْ تطير خيلٌ لطارت.

٦ - فما سُوْذَنِيقٌ على مَرْبَإٍ خَفِيفُ الْفُؤادِ حديد النَّظَرْ

٧ - رَأى أَرْنباً سَنَحَت بالْفَضا ءِ، فبادَرَها ولَجَاتِ الْخَمَر

٨ - بأسْرَعَ مِنْها ولاَ مِنْزَعٌ تُقَمِّصُه رَكْضَةٌ بالْوَتَر

«السَّوذَنِيقُ»[١] والسُّوذانقُ البازي، وأَصلُه بالفارسية سُوذَانِه فعُرِّب، وجمْعُه سُذْقٌ على غير قياس. «والمَرْبَأ» الشَّرَفُ من الأرض لأنّ الرابىءَ يكون به لإشرافه على ما حوله، والرابىءُ والرابِئَةُ الطَّليعة. وصَفَهُ بخِفَّة الفؤاد لذكائه وحرصه على الصيد وتشوُّقه.

ومعنى «سَنَحَتْ» أعرضت، وكلُّ ما قد عَرض لك فقد سَنَح. «والْفَضَاءُ» المُتَّسَعُ من الأَرْض البارِزُ. «والولَجَاتُ» الغِياضُ والمداخل الصعبة، واشتقاقُه من وَلَجْت أي دخلت. «والْخَمَر» ما وَاراكَ من شَجَر أو غيره. ونَصَبَ «الولَجَات» على المفعول الثاني لقوله «بادَرَها» لأنّ معناه ناهَبَها ومنَعَها ونحوهُ مما يتعدى إلى مفعولين.

«والْمِنْزَعُ» سهْمٌ خفيف يُغَالَى به في الرَّمْي، والنَّزْعُ الرَّمْي عن[٢] القوس ومعنى «تُقَمِّصُه» تدْفَعُه وتحفِزُه «والرَّكْضَةُ» ضَرْبُ الوتَر له وحفْزُه إياه عند الرمي به، وأَصلُ الرَّكضة للرِّجل، فاستعارها للقوس، وجعل الخيلَ في سرعتها وشِدَّة دفعها كبازٍ انقض على صيدٍ أوسهمٍ أَزعَجَهُ وترُه.

٨٦ - وقال شَمْعَلَةُ بنُ الأخْضَرِ بنِ هُبَيْرَةَ بنِ الْمُنْذِرِ بن ضِرار الضبِّيّ: (وافر)(*)

١ - ويَوْمَ شَقيقةِ الحَسَنَيْنِ لاقَتْ بَنُو شَيْبانَ آجالاً قِصَارا[٣]

---

(١) في معجم أدّي تشير أنَّ فيه جملةَ لغاتٍ، وأنّ بعضهم فسره بالصقر، والآخر بالشاهين.

(٢) ط: على. . . وتجيزه.

(*) جـ: ورقة ٣٧ ظ، م: الحماسية ١٨٣، ت: ٢/١٣٣. وشمعلةُ شاعرٌ فارسٌ جاهليٌّ، وترجم لأبيه الأخضر في ص ١٠٨، وقد قال هذا الشِّعر في مقتل بسطام بن قيس الشيباني المترجم له في ص ٥٥٢. المؤتلف ٢٠٦، النقائض ٣٣٦.

(٣) ط: شيبان رجالا. في معجم ما استعجم ٤٤٨: ويوم شقائق. . وذكر أن الحسن نقا بِتِعشار وفيه قتل بسطام، ونقل عن المفجّع أن الحَسَن والحُسين رملتان قتل بهما بسطام، ومثله في عدد من المعاجم.

«الشَّقيقَةُ» رملةٌ مستطيلة. «والْحَسَنُ» جبلٌ بعينه قَتَلَتْ به بنو ضَبَّة بَسْطامَ بنَ قيس الشيباني، وتولَّى قتلَه منهم عاصمُ[1] بنُ خليفةَ الضبِّي، وثنَّى «الْحَسَن» بموضع آخر ضمَّه إليه، والعرَبُ تفعلُ ذلك «بالأماكن كثيراً».

٢ ـ شَكَكْنا بالرِّماحِ، وهُنَّ زُورٌ صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حتَّى اسْتَدارا[2]
٣ ـ فَخرَّ على الألاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ وَقَدْ كانَ الدِّماءُ له خِمَارا

«الشَّكُّ» انتظام الشيء نَفاذاً، يُريد أنه طُعِنَ في أُذُنه فانتظمتْه الطَّعنَةُ الأخرى فاستدار وخرَّ. ومعنى «اسْتَدارَ» تحيَّر من دُوار الرأس. «وصِمَاخُ» الأذن ثُقْبُها. «والكَبْشُ» الرئيسُ.

(٥١و) «والألاءَةُ» واحدةُ الآلاءِ، وهو شجَرٌ حَسَنُ المرأى مرُّ الطَّعم، ويقال له الدِّفْلَى. وقوله «وَقَدْ كَانَ الدِّماءُ له خِماراً» أي خرَّ والدَّمُ قد أحاط برأسه إحاطةَ الخِمارِ به لأنه طُعِن في صِماخ أُذُنه، «والْخِمارُ» العِمامَةُ، «وكَانَ» هنا بمعنى صَارَ، وهي مثلُ كانَ في قوله تعالى: [3] ﴿كُنْتُمْ خَير أُمَّةٍ﴾ أي صِرْتم خيرَ أُمةٍ، وكقوله تعالى [4]: ﴿من كَان في الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ أي من صار الآن كذلك، وهي كثيرةٌ في القرآن الكريم.

٨٧ ـ وقال جَابرُ بن حَريشٍ الطَّائِيّ: (كامل)(*)

١ ـ ولَقَدْ أَرانا يَا سُمَيُّ بِحَائِلٍ نَرْعَى الْقَرِيَّ فكَامِساً فالأصفرا
٢ ـ فالْجِزْعَ بين ضُباعةٍ فرُصافَةٍ فَعُوارضٍ حُوَّ البسَابِسِ مُقْفِرا[5]

هذه كلُّها مواضعُ من بلاد طيِّىء. وأصلُ «القَرِيّ» مجرى الماءِ إلى الروضة، وهو من قَرَيْت الماءَ إذا جمعته.

---

(١) هو عاصم بن خليفة بن معقل بن صباح بن طريف فارسٌ مشهورٌ، قتل بسطاماً، والنبيُّ ﷺ في مكة، وكان بسطامٌ نصرانياً، وذلك في أحداث يوم الحَسَن، وقيل إنه قتله في الجاهلية، وهو أيضاً شاعرٌ وكان يستأذن على عثمان مُعلِناً نفسه بقتله بسطاماً، وربّما أسلم في عهده لا قبله. الكامل ١/ ٢٢٨، ٣٩٧ وفيه خبر مقتل بسطام، الاشتقاق ١٨٣، معجم الشعراء ١١٦، جمهرة ابن حزم ٢٠٦، الإصابة ٣/٨٤.

(٢) ط: صماخي كبتهم.

(٣) سورة آل عمران: ١١٠. والدِّفلى شجر مرٌّ معروفٌ لا يأكلُه شيءٌ.

(٤) سورة مريم: ٢٩.

(*) جـ: ورقة ٣٩ ظ، م: الحماسية ١٩٣، ت: ٢/١٥٣.

(٥) جـ: فُرضَافةٍ. وأشار إليه ت. م ت: جَوَّ.

«وعُوارِضُ» مِنْهَا جبلٌ[١] دُفن به حاتمُ طيّىء. «والجِزْعُ» منعطَفُ الوادي وقيل جانبُه وقيلَ وسطُه. «والحُوُّ» جمع أَحْوى وحوَّاء وهي التي تَضرب إلى السواد لشدَّةِ خُضرتها أوريِّها. «والبَسَابِسُ» والسَّباسِبُ القِفار[٢]. ونصب «الحُوَّ» على الحال من الجزع لأنه واحدٌ يدلُّ على جَمْعٍ، ولأنه أراد أجزاع هذه المواضع، وأجرى «المُقْفِر» على لفظ «الْجِزْع» فأفْرَدَ.

٣ ـ لا أَرْضَ أكْثَرُ مِنْكَ بَيْضَ نَعامَةٍ   ومَذانِباً تَنْدَى ورَوْضاً أَخْضَرا

٤ ـ ومُعَيَّناً يَحْمِي الصِّوارَ كأَنَّهُ   مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ، إذا ما بَرْبَرا

«المَذَانِبُ» مجارِي الماءِ إلى الرِّياض، واحدُها مِذْنَبٌ.

وأراد «بالمُعَيَّن» ثوراً وحشيّاً عُيِّنَ بسواد، لأنّ بقر الوحش بِيضٌ كلُّها إلَّا سواداً في خُدودها وحولَ عيونها وتخطيطاً[٣] في قوائمها. «والصِّوارُ» والصُّوارُ قطيع بقر الوحش، مأخوذٌ من صُرْت الشيء إذا قطَعْته والأَصْورَةُ قِطعُ المسك. «والمتخمِّط» المُتكبِّر الشامخُ بأنفه، يصفُ نشاط[٤] الثَّوْرِ لِمَا هو فيه من الخِصْبِ فشبَّهَهُ بفحلٍ من الإبل هائج. «والقَطِمُ» الشَّهْوانُ للَّحم وأراد به المشتهي للضِّراب. «والْبَرْبَرةُ» صوتُ الفحل وترديدُه عند المُصاولة معاً.

٥ ـ إذْ لا تَخافُ حُدوجُنا قَذْفَ النَّوَى   قَبْلَ الْفَسادِ إقامَةً وتَدَيُّرا

(٥١ ظ) «الحُدوج» جمع حِدْجٍ وهو مرْكَبٌ من مراكب النساء، وأراد به النِّساء المحمولات فيها. «والنّوى» الفِراقُ والبعد. «وقَذْفُها»[٥] رميها بأهلها النواحيَ القاصية. وأراد «بالْفَسادِ» حرباً كانت بينهم فرَّقَتْهم في البلاد فأفسدت أحوالهم. «والتديُّر» الإقامة في الدِّيار، وأصلُه الواو فذهبت به إلى الياء، حملاً على لفظ الديار والدَّيْر ولِمَا في الياء من الخِفَّةِ عن ثِقَل الواو، ويقال تديَّرْت داراً أي اتَّخَذْتها وأقَمْت بها، وأصلُ دارٍ الواو لقولهم أدْؤُر ودُور (وانقلبَتْ في ديارٍ لاعتلالها في الواحد وانكسار ما قبلها، وأما دَيْر فأصله دَيِّر) كسيِّد وميِّت فأُلزم التَّخفيفَ، كما يقال هَيْنٌ

(١) ط: جيل.
(٢) ط: والقفار.
(٣) ط: وتخطيط.
(٤) ط: نشاطا التور.
(٥) ط: وقذافها.

ومَيْتٌ، قـال حـاتم[١]:

تَدَيَّر منها الصَّهْوَ بادٍ وحَاضِرُ

٨٨ - وقـالَ قَبيصةُ بنُ النَّصرانِي الْجرْمِيّ: (طويل)[*]

١ - لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَها يَوْم أَدْرَكَتْ بَني شَمَجَى يَوْمَ اللُّهَيْم عَلَى ظَهْرِ[٢]

٢ - أَبرَّ بأَيْمانٍ وأَجْرَأَ مُقْدَماً وأَنْفَضَ مِنَّا لِلَّذي كانَ مِنْ وِتْرِ[٣]

«بنو شَمَجى» حيٌّ من طيِّء وهم شمجى بن جـرْمْ «واللُّهَيْم» موضعٌ[٤]. وقـوله «عَلى ظَهْرٍ» أي على متنٍ من الأرض مُشْرفٍ، وقيل أراد ظهـورَ الخـيل.

وقـوله «أبرَّ بأيمَانٍ» أي كُنَّا حَلَفنا لا نَستَمْتِعُ بلذةٍ حتى نُدْرك ثأرنا[٥] فلما أدركناه بهذا الموضع بَرَّتْ يمينُنا. «والمُقْدَمُ» الإقْدامُ على الأقـران. «والوِترُ» الذَّحْل. ومعنى «وأَنفَضَ منَّا لِلْوتر» أي أَطْرَحَ[٦] لَهُ وأرمَى به عن أعراضنـا، أي كنـا نُعابُ به قبل إدراك الثار فخرجْنا عنه وتبرَّأنا من عُهدتـه بما أدركنا من الثَّار به.

٣ - عَشيَّةَ قطَّعنا قرائنَ بَيْنِنَا بأَسْيافِنَا، والشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ

٤ - فأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَميني، وأدْرَكَتْ بَنِي ثُعَلٍ تَبْلِي، وراجَعَني شِعْري[٧]

«القرائنُ» الحبالُ واحدتُها قَرِينَةٌ، ومثلُها القَرَنُ وهو حَبْلٌ يُقرن به بَعِيران صَعْبان[٨]، فـإن تجاذبا قطعَاهُ، فضربَه مثلاً[٩] لتحاجُزهِمْ في الحرْب بالطَّعْن والضَّرب بعد المناجـزة والْقَتْلِ. «وبنو بدْرٍ» حـيٌّ من جرْم.

---

(١) صدره في ديوانه ٢٧٥: أَلاَ هَلْ أَتَى قَوْمِي بأَنَّ مُحارِباً. وفيه: تدبَّر، خطأ. والصَّهْوُ المكان المتطامن الـذي تأوي إليه الإبل الضالة.. وترجمة حـاتم ستأتي في ص٤٠٢.

(*) جـ: ورقة ٤٠ ظ - ٤١ و، م: الحماسية ١٩٩، ت: ٢/١٦٦ وزاد أنه من طيىء.

(٢) جـ. م. ت: خَلْفَ اللُّهَيْم.

(٣) جـ: أبرَّ بمِيثاقٍ. م. ت: وأَنْقَضَ.

(٤) هاس: اللُّهَيْمُ ماءٌ. لبني جعفر بن كـلاب.

(٥) ط: ثأرهـا.

(٦) س: أطرحُ بهِ.

(٧) هاس: بنو ثعل.

(٨) ط: صعمـان.

(٩) المحاجزة الممانعة.

وقوله «حلَّت يَميني» أي برَّتْ فحلَّ لي ما كنت حرَّمتُ من اللَّذات على نفسي، وجعل الفعل لليمين اختصاراً ومجازاً. «وبنو ثُعَل» حيٌّ من طيِّيء. «والتَّبلُ»(١) الوِتْرُ، وهو مُذَكَّر فأنَّثه لأنه بمعنى التِّرة والعداوة، أي أَدْرَكَهُمْ عِقابُ تبله وسوءُ مغبَّته. ومعنى «راجَعني شِعْري» أي انطلق لساني بالشِّعر (٥٢ و) والفخر لإدراك ثأري بعد أنْ كنتُ مُفْحماً بتأخُّره.

٨٩ ـ وقال حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ: (طويل)(*).

١ ـ لَمَّا رأيتُ العَبْدَ نَبْهانَ تارِكِي بلَمَّاعةٍ فيها الحَوادِثُ تَخْطِرُ
٢ ـ نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وبابْنَيْ مُعَرِّضٍ وسَعْدٍ وجبَّارٍ بَلِ اللَّهُ يَنْصُرُ

«اللَّماعَةُ» الفلاةُ تلمَعُ بالسَّراب، وجعل الحوادث تَخْطِر لشدتها، كالفحل الهائج يخطِر بذنبه نشاطاً وصِيالاً(٢).

«ومنصُورٌ ومُعَرِّضٌ وسَعْدٌ وجبّارٌ» رجالٌ استنصر بهم فنصروه. ثم استدرك فقال «بلِ اللهُ ينصرُ» أي نصرُهم لي بنَصْرِ الله وعطفِه لقلوبهم ومودَّتهم عليَّ.

٣ ـ ولِلَّهُ أعطاني المودَّةَ منهُمُ وثَبَّتَ ساقِي، بَعْدَما كِدْتُ أَعْثُرُ
٤ ـ إذا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيق رأَيتَهُمْ لَهُمْ قائدٌ أعمى وآخَرُ مُبْصِرُ(٣)

قوله «لَهُمْ قائدٌ أعمَى وآخرُ مُبْصِر» أي يجورُون بعدُوِّهم عن طريق النَّجاة حتّى يُهلكوه، ويَقْصدون بوليِّهم ويركبون به سبيلَ النَّجاة حتى يُسَلِّمُوه(٤)، وضرب القائد الأعمى والمُبصر مثلاً، وهذا كما يقال في الرَّجل إذا مُدح: وهو ينفَعُ ويضُرّ ويَغْوي ويرشُد، كما قال(٥):

(١) ط: والنبل... نبله.

(*) جـ: ورقة ٣١ و، م: الحماسية ٢٠٧، ت: ١٨٦/٢: بزيادة بيت بين ٤ و ٥. وحريثُ أحد بني نبهان بن عمرو، وهم من طيىء، شاعرٌ محسن كان معاصراً لجرير والفرزدق، وقد دعاه ابن دريد بالأعور، وجعل الآمدي هذا أباه ووصمه بالأعور النَّبهاني، وقال إنه كان يهاجي جريراً، فأمعن هذا في هجائه بأشعارٍ مُمِضَّةٍ فهرب منه. الاشتقاق ٣٩٥، المؤتلف ٢٤١، وفي نوادر أبي زيد ١٣٤ عنّاب بالنون، وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠١ أنه بالعين والنون.

(٢) ط: وطيالا. (٣) ط: الطريف.

(٤) أي يحفظوه ويَقُوه.

(٥) هو عجز الثالث من الحماسية ٣٨٣.



وأمَّـارٍ بـإرشـادٍ وغـيِّـي

فيقول هم مُتصرِّفون على الطريق، إذا ركب الناسُ طريقاً واحـداً من خيْرٍ فقط أو شرٍّ فقط، ويُحتمل أن يكون المعنى إذا انقادَ النـاسُ وتابَعُوا، فهؤلاء[١] بعزِّهـم وكرمهـم من بين منقادٍ لمن والاه ومُعْتَاص[٢] على من عاداه.

٥ ـ لِكُلِّ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ رِباعَةٌ وخَيْرُهُمُ في الْخَيْرِ والشَّرِّ بُحْتُرُ[٣]

«الرِّباعة» ما كان عليه القومُ[٤] في جاهـليتهم من رياسةٍ ونحـوها، يقـال بنو[٥] فـلان على رِباعتهـم أي حـالهم القديمة، وفـلانٌ لا يُغْنِي رباعته أي لا يقـوم بأمـره الأول وقـديمه. «وعوفُ بنُ كَعْبٍ» قبيلةٌ. «وبُحْتُرٌ» حيٌّ من طيِّىء. وقوله «وخَيْرُهُمُ في الْخَيْرِ والشَّرِّ» أي أفضلَهُمْ في جلْبِ الخير إلى الوليِّ وجلْبِ الشرِّ إلى العدوِّ وفي[٦] فعل الخير ودفع الشر.

٩٠ ـ وقالَ مُوسى بنُ جابر الْحَنفِيّ: (طويل)(*).

١ ـ إِذَا ذُكِر ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِـقْ ذِراعي، وأُلْقَى باسْتِه مَنْ أُفَاخِرُ

٢ ـ هِلالَان حَمَّالانِ في كُلِّ شَتْوَةٍ من الثِّقْلِ ما لا تَسْتَطِيعُ الأباعِر

يقول إذا افتخرتُ بهما اتَّسعتُ في الفخـر لفضلهـما ونهَضْتُ فيه مَكيناً واسع الذِّراع. وقـوله «وأُلْقَى باسْتِه مَن أُفاخِرُ» أي لَمْ يُقارِبْني في المفاخـرة، فقَعَدَ مُلقياً باستِه إلى الأرض عَجْزاً ويَأْساً من المقاومة والظهـور.

وجعلهـما «هِلاَلَين» لشُهرتهما. وخصَّ الشَّتوة باحـتمال[٧] ما حـملا من المُؤَن، لأن الشِّدة عندهـم والجدْبَ في فصل الشتاء. «والأَبَاعِرُ» جمع بعير على غير قياس.

---

(١) ط: هؤلاء لعزهم.
(٢) أي لائذٍ بالعِصْيانِ.
(٣) جـ: بني عَوْفِ بنِ عَمْرٍو. م ت: بَنِي عَمْرِو بنِ كعبٍ.
(٤) ط: القوم ما في.
(٥) ط: يقـال بغى بنوا.
(٦) ط: أو في فعـال.
(*) جـ: ورقة ٢٢ ظ، م: الحماسية ١٢٦، ت ١/٣٤٥. ومرت ترجمة موسى في ص١١٥.
(٧) ط: فاحتمل.

٩١ - وقال حسَّانُ بنُ نُشْبَةَ: (طويل)(*).

١ - وإنِّي وإنْ لم أَفْدِ حيّاً سواهُمُ فِداءٌ لتَيْم، يَوْمَ كلْب وحِمْيَرا
٢ - أَبوا أنْ يُبيحُوا جارَهُمْ لعدُوِّهِمْ وقد ثَارَ نَقْعُ المْوْتِ حتَّى تَكَوْثرا

«تَيْمٌ» حيٌّ من طيِّء وهم الذين نَزَل بهم امرؤ القيس فأَحْمَدهُمْ، وقال فيهم[1]:

بنُو تَيْمٍ مصابيحُ الظَّلامِ

فَعُرفوا بذلكَ. «وكلْبٌ» من قضاعة «وقضاعة» من حمير، يريد أنهم تمالَؤوا على قومه فنصرتْهم بنو تيم ففدّاهم لذلك.

«والنَّقْعُ» الغُبار. ومعنى «تَكوثر» الْتفَّ وتكاثف[2]، والكوثرُ الغبارُ الكثيف واشتقاقُه من الكَثْرةِ.

٣ - سَمَوْا نحوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بأسْيافِهِمْ، حتَّى هَوى فتَقَطَّرا
٤ - وكَانُوا كأنْفِ اللَّيْثِ، لا شمَّ مَرْغَماً ولا نالَ قطُّ الصَّيدَ حتَّى يُعَفِّرا

«القَيْلُ» الملك من ملوك حِمْير، وهو مخفَّف من قَيِّلٍ، واشتقاقه من القول لأنه يقول ما شاء فَيَنْفُذُ، كما يقال هُمام[3] لأنه يفعل ما همَّ به غير مراجَعٍ. ومعنى «هَوى» خرَّ عن سَرْجِه، «وتقطَّرَ» صار على أحد قُطريه وهما جانباه.

وقوله «كأنْفِ اللَّيْثِ لا شمَّ مَرْغمَاً» أي فيهِمْ أَنَفَةٌ وعِزَّةٌ فلا يقبَلُون ضَيْماً ولا يُسْلِمون جاراً، وجعلهم في عِزِّهم ومَنْعتهم كاللَّيث. وقوله «لا شمَّ مَرْغماً» أي لمْ يشُمَّ[4] ضيماً، أي لم يقبله. وقوله «ولا نَالَ قطُّ الصَّيْدَ حتى يُعَفِّرا» أي لا ينال من فريستِه حتَّى يُعفِّرَها بالأرض ويُقَضْقِضَها، ويقال إن الأسد أولُ ما يأكل من

(*) جـ: ورقة ٢٥ و، م: الحماسية ١١٣. ت: ٣٢١/١ أخو بني عدي بن عبد مناة بن أد، وفيه أيضاً عن أبي محمد الأعرابي أنه مُصحَّف، والصوابُ جسّاس بن نشبة.
(١) صدره في ديوانه ١٤١:
أقرَّ حشَا امرىءِ الْقيس بْنِ حُجْرٍ. وترجمةُ امرىء القيس مَرَّتْ في ص١٠٦.
(٢) ط: تكاثب... الكثيب.
(٣) ط: عمام.
(٤) ط: يشم ذلاً وضيماً.

فريسته حَشْوَةَ بطنها ومن الإنسان قلْبه. ويروى «قَصَّ الصَّيْدِ» والقصُّ والقَصَصُ الصدرُ، ويقال عَظْمُ الصَّدر، ويروى «فَظَّ الصَّدْرِ» والفظُّ ماء الكَرْشِ والمعنى أنَّهم في الْحَمِيَّة والجُرأة والإقدام على القرن كالأسد المفترِس. ثم وصف الأسد بالمعهود من فعله تصرُّفاً في الوصف ومبالغةً فيه.

٩٢ - (٥٣ و) وقالَ زُفَرُ بنُ الحارِث الْكِلابِيُّ، وهُوَ زُفَرُ بن الحارث بن مَعان بن يَزيد بنِ عمرِو بن الصَّعِق بن خُوَيْلِد بن نُفَيْل بن عمرو بن كِلاب - في مُغاوَراتِ قَيْسٍ والْيَمَن: (طويل)(*).

١ - وكُنّا حَسِبْنَا كلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً لَياليَ لاقينا جُذَاماً وحِمْيرا[١]

٢ - فلما قَرعْنا النَّبعَ بالنَّبعِ بعْضَهُ ببعْضٍ، أبَتْ عِيدانُه أن تَكَسَّرا

يقالُ لمن قاس شيئاً على شيءٍ فأخطأ قياسُه[٢]: ما كلُّ سوداءَ تَمْرةً ولا كُلُّ بيضاء شَحْمةً. أي كان ظنُّنا بهم الظهورَ عليهم فوجدناهم صُبُراً على حربنا مقاومين لنا. «وجُذام» حيٌّ من اليمن وهو أخو لَخْمٍ، ويقال أصلُهم من مُضر من ولد أسد بن خزيمة[٣] بن مدركة بن إلياس بن مضر، ففارقوا أصلَهم ولَحِقوا باليمن.

فلهذا قال «قَرعنا النَّبْعِ بالنَّبْعِ»[٤] أي أصلُنا واحدٌ فكأنَّا من نبْعَةٍ واحدةٍ، ويُحتمَل أن يريد أنهم في الشِّدَّة مثلُهم، وإن كان أصلُهم مختلفاً. «والنَّبعُ» من أصلبِ الشجر عُوداً، فلذلك يضرب به المثل[٥] فيقال النَّبْعُ يُقْرَعُ بعضُه ببعضٍ، كما يقال الحديدُ (بالحديد) يُفْلَحُ. وقوله «أَبَتْ عيدانُه أن تَكَسَّرا» أي لمَّا استوينا في الشِّدة والصبر لم يكْسِرْ أحدُنا صاحبَه.

(*) جـ: ٩ و، م: الحماسية ٢٨، ت: ١/ ١٥٠. وزفر هو أبو عبد الله، أو أبو الهذيل، شاعر أموي من الأمراء الفرسان، كان سيّدَ قيس في زمانه، ممدّحاً، وممّن مدحه القطامي، لأنه كان وقع في أسره فمنّ عليه، وقد قاد قومه في لقاء مرج راهط، محارباً بني أمية داعياً لآل الزبير، فانهزم وولّى هارباً عمّن كان معه. كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/ ١٩١)، المحبَّر ٤٩٥، المؤتلف ١٨٩، شرح أبيات المغني ٧/ ٣٣٢.

(١) م: قارعنا.

(٢) ط: فأخطأ فيه، وانظر القولة في مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٧، ٣/ ٢٧٥.

(٣) ط: خزيمة أخو أسد بن خزيمة بن مدركة. (٤) ط زاد: بعضه ببعض.

(٥) انظر مجمع الأمثال ١/ ١٦، جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦، ٣٤٥، فصل المقال ١٣٤، ١٣٥. ويُفْلَحُ يُشَقُّ، وهل الحرف من مثل مشهور أيضاً، انظر وروده مع ما قبله في بيت شعريّ باللسان والتاج (فلح).



٣ - وَلَمَّا لَقِينا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً يقودُون جُرْداً لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرا
٤ - سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ولكنَّهُمْ كانُوا على الموْتِ أصبرا

«العُصْبة» الجماعة. «والجُرْدُ» جمع أَجْرد وجَرْداء وهو القصير الشَّعْرة من الخيل، ويروى «فلما لَقونا عُصْبَةً يَمنِيَّةً» وهو أصحُّ، لأن تغلب من نزار، ونزار أبو ربيعة ومضر، وإنَّما يصف مُغاوَرَتَهُمْ لليمن.

وقوله «ولكنَّهُم كانوا على الموْتِ أَصْبرا» أي كانَ القتلُ فيهم أحرَّ وأشنَعَ منه فينا، فكان صبرُهم عليه، بمقداره من الكثرة فيهم، أَكْثَرَ من صَبْرِنا لِذلك//ويروى//«ولكنَّنا كُنَّا»[١] ومعناه قريبٌ.

وتُرْوى هذه الأبيات علَى غير اتِّصالٍ في قصيدة النَّابغة الجعدي التي أولها[٢]:

تذكَّرْتُ، والذِّكرى تَهيجُ على الْفَتَى ومِنْ حاجَةِ المحزُونِ أن يَتَذَكَّرا

٩٣ - وقال أبو حَنْبَلٍ الطَّائيّ: (بسيط)(*).

١ - لَقَدْ بَلاني عَلَى ما كَانَ مِنْ حَدَثٍ عند اخْتِلافِ رِجَاجِ القَوْمِ سَيَّارُ[٣]
٢ - حتَّى وفيْتُ بها دُهْماً مُعَلَّقَةً كالْقارِ أَرْدَفَهُ من خَلْفِهِ قَار

(٥٣ ظ) «الْبَلاءُ» الاختبار. «والرِّجَاجُ» جمع رَجَّةٍ وهي الزَّلزلة، يريد أنه أغار مع أصحابه ثمَّ[٤] خشوا الطلب فأصابهم لذلك ذُعْرٌ ورجَّةٌ إلى أن ساروا إلى مأمنهم. «وسيَّار» رجلٌ من قومه.

وقوله «وفَيْتُ بها دُهْماً» أي وفيتُ بما وعدتُهم به من النَّجاء بهذه الإبل

(١) ط: ولكنا كنا. وفي س قبله: من الكثرة فيهم فكان صبرهم أكثر. وأخاله تكراراً لا مبرّر له.
(٢) هي في ديوانه ٧٢، وقد اعتبرها القُرَشي في جمهرته من المَشُوبات، وأنشد هذا البيت في ٧٧٢، وهي في أمالي المرتضى ١/٢٦٣، وزهر الآداب ٣٠٧.
(*) جـ: ورقة ٢٠ و، م: الحماسية ٩٢، ت: ١: ٢٨٧، عن أبي هلال أنه تُغْلِيٌّ، وتُعل من طيء، وأنه كان أعور سُناطاً (لا لحية له) قصيرَ الساقين. وأبو حنبل هو جارية بن مرّ الطائي شاعر جاهلي، فارسٌ أجار امرأ القيس بن حجر الكندي وأنصفه من هوان عامر بن جُوين الطائي، في خبرٍ مذكور. المحبر ٣٥٢، الاشتقاق ٣٩٢، المؤتلف ١٣٩.
(٣) جـ. م. ت: زُجاج، وهو جمع زُجّ بمعنى الرُّمح. ط: بلابي.
(٤) ط: حتى خشو.

وتبليغها المأمنَ بحيث تُناخُ وتُعْقَلُ. «والدُّهْمُ» السُّودُ، وشبَّهها بالقار في سوادها، والقارُ كالزّفت، إلّا أنه فيما يُقال نابعٌ يَنْبُعُ من الأرض بموضع بين الموصل وتكريت يسيلُ ما دام حارّاً فإذا بَرُد جمُد، ويقال القار القَطِران، ويقال هو ههنا جمع قَارةٍ وهو الجُبَيل المنفرد، شبَّه الإبلَ السودَ الباركةَ بها في شخُوصها وسوادها.

٣ ـ قَد كانَ سَيْرٌ، فحُلُّوا عن حَمُولَتِكُمْ إنِّي لكُلِّ امرىءٍ من جارِه جارُ

أي قد سرتم إلى مأمنكم فحُلُّوا عن حمولتكم وانزلوا. «والحَمولَةُ» الإبل يُحْمل عليها «والحُمولة» بالضم الأحْمالُ. وقوله «إنِّي لِكُلِّ امرىء من جاره جارُ» أي أُجير كلَّ من استجارني من شرِّ جاره. «والجارُ» هنا[١] بموضع المُجير، وأراد بالجار الأول من يجاور[٢] المرءَ ممَّن يُتَّقى شرُّه.

٩٤ ـ وقال سَوَّارُ بنُ المضرَّب: (كامل)[*].

١ ـ أَجَنُوبُ، إنَّكِ لو رأيْتِ فوارِسي بالشِّعْب حِين تَبادَرَ الأَشْرَارُ[٣]

٢ ـ سَعَةَ الطَّريق مَخافةً أنْ يُؤسَرُوا والخَيْلُ تَتْبَعُهُم، وهم فُرَّار

٣ ـ يدْعُون سوَّاراً إذا اخْتَلفَ القَنا ولِكُلِّ يَومِ كريهَةٍ سَوَّار[٤]

«جَنُوب» اسم امرأة. «والشِّعْب» الطريق في الجبل، ويروى «بالسِّيفِ» وهو ساحلُ البحر وجمعُه أسيافٌ، ومنه درهم مُسَيَّفٌ إذا كان غير منقوش الجوانب، لأن السِّيف لا يكاد يُنْبِت شيئاً، فشُبِّه به. ومعنى «تبادَرَ» تسابَقَ، يريد أنهم انهزموا فتبادروا الطريق فارِّين.

ومعنى «اخْتَلَفَ القنا» أقبلَ بعضُه على بعضٍ عند المُطاعنة من هؤلاء وهؤلاء. «والكَرِيهَةُ» شدَّةُ الحرب، أي لكلِّ شديدة مِثْلِي من أهل النجدة والجُرأة يقوم بها ويخْلُص منها.

---

(١) ط: والجار ههنا بمعنى.

(٢) س ط: جاور... ويتقى.

(*) جـ: ورقة ٤٧ ظ، م: الحماسية ٢٣٣، ت: ٢/٢٢١. وسوار شاعر أمويّ كان قد هرب من الحجاج لأمر أتاه، وكان رجلاً مذكوراً. الكامل ٢/١٠٢، المؤتلف ٢٧٩.

(٣) م ت: بالسِّيفِ حين، وسيشير إليها في الشرح.

(٤) م ت: إذا احمرّ القنا.

٩٥ ـ وقال أوسُ بن ثَعْلَبَةَ: (بسيط)(*).

١ ـ جذَّامُ حَبْلِ الْهوى ماضٍ، إذا جَعَلَتْ هَواجِسُ الهمِّ بعدَ النَّوْم تَعْتَكِرُ
٢ ـ وما تَجهَّمني لَيْلٌ ولاَ بَلَدُ ولا تَكَأَّدني عَنْ حاجَتي سَفَرُ

«الجَذْم» القطع، أي إذا رابني ممن أهوى رَيْبٌ قطعتُ حبلَه وصبرت عنه ولم أبِتْ أُقاسي الهمَّ به. ووصف بنفسه بالعِزَّة وقوة المُنَّة. «والهاجسُ» ما يقوم بالنَّفْس. ومعنى «تعْتكِرُ» تتوالى وتكثُر، والْعَكَرُ الإبل الكثيرة.

وقوله «تجهَّمنِي ليلٌ» أي لم يشقَّ عليَّ ركوبُه ولا تهيَّبْتُه، وكان الوجهُ وما تجهَّمْتُه ليلاً، فقلَب، ويجوز أن يريد تجهَّم لي[1] فحذف الجارَّ وأوصلَ الفعلَ، ويحتمل أن يُجري «تجهَّمني» مُجرى تهيَّبني لأنه بمعناه، يقال تهيَّبني الأمر وتهيَّبْته بمعنىً. ومعنى «تَكَأَّدنِي» شقَّ عليَّ وهو من العَقَبة الكَؤُود وهي الصَّعبة المُرتقى.

٩٦ ـ وقال ابن حَبْناء التَّميميُّ: (طويل)(**).

١ ـ إذا المرْءُ أَوْلاَكَ الْهوانَ، فأَوْلِهِ هَواناً، وإنْ كانَتْ قريباً أَواصِرُهْ
٢ ـ إذا أنتَ عادَيْتَ امرءاً فاظَّفِرْ لَهُ على عِشْرَةٍ، إنْ أمكنَتْكَ عواثِرُه[2]
٣ ـ فإنْ أَنتَ لم تَقْدِر علَى أن تُهينَهُ فذَرْهُ إلى اليوم الذي أنتَ قادِرُه[3]
٤ ـ وقارِبْ إذا ما لم تَكُنْ لك حِيلَةٌ وصمِّم إذا أَيقَنْتَ أَنَّك عَاقِرُه

(*) جـ: ورقة ٤٧ ظ، م: الحماسية ٢٣٥، ت: ٢٢٣/٢. وأوس شاعرٌ أمويٌّ ووالٍ من ولاة خراسان كان سيِّد قومه بني تيم اللات بن ثعلبة، وهو صاحبُ القصرِ المعروف باسمه في البصرة، وكانت زوجه أُمُّ الظباء السدوسية قد اشترت بشاراً من أُمِّه بدينارين فأعتقته. الأغاني ١٣٧/٣، معجم البلدان (قصر أوس).

(١) ط: تجهم في.

(**) جـ: ورقة ٤٤ ظ. م: الحماسية ٢١٨، ٣٢١، ت: ٢٠١/٢: ١، ٣ ـ ٤، وفي الأخيرين: أوس... ولم أجد أحداً، فيما بين يديّ من المراجع يُدعى أوس بن حبناء. ونسبها المرزُباني في معجمه إلى المغيرة بن حبناء وهو أبو عيسى بن ربيعة بن أُسيِّد بن عبد عوف الحنظلي ثم التميمي، وحبناء أمه وأم أخويه صخر ويزيد، وهو شاعرٌ أمويٌّ اختص بالمهلب بن أبي صفرة واستنفد شعرَهُ في مديحه ووصفِ حروبه مع الأزارقة، وكان من أشراف البرصان. المحبر ٣٠٢، البرهان ٣٥، الاشتقاق ٢٢٠، المؤتلف ١٤٨، معجم الشعراء ٢٧٣. وفي الأغاني ٨٤/١٣ أن حبناء لقب أبيه، وكان غلب عليه لحبن أصابه، وهو عظم البطن.

(٢) معجم الشعراء: فاظْفِرَ لَهُ.
(٣) جـ: فدعْهُ إلى اليوم.



«أُوْلَاكَ» جَعَلَهُ يَلِيكَ ويَحُلُّ بك. «والأَواصِرُ» أسبابُ القرابة والرَّحم، واحدتُها آصِرَةٌ. أي جازِه بفعلِه وإن كان نَسِيبَك.

وقوله «قادِرُه» أي قادرٌ عليه فحذف الجارّ وأضاف إلى الضمير اختصاراً.

ومعنى(١): «اطَّفِرْله» ثِبْ عليه، وهوافتعل من الطَّفْروهو الوثْبُ.

ومعنى «قَارِبْ» دَارِه وخَاتِلْه. «والتَّصْمِيمُ» ركوبُ الرأس والهجوم على الشيء، وسَيْفٌ مصمِّمٌ إذا كان ماضياً في العِظام لا يردُّه شيءٌ.

٩٧ - وقال زِيادُ الحارِثيّ مِنْ بني الحارِث بن سَعْد: (طويل)(*).

١ - لَم أَرَ قوْمَاً مِثْلَنا، خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ منَّا عَلى قَوْمِهِمْ فَخْرا

٢ - ولا تَزْدَهِينا الكبرِيَاءُ علَيْهِمُ إِذَا كلَّمُونا أَنْ نُكلِّمَهُمْ نَزْرا

٣ - ونحْنُ بنو ماء السَّماء، فلا نَرَى لأنْفُسِنا من دُونِ مَمْلكةٍ قَصْرا

قوله «أقلَّ بِه» أراد أقلَّ بذلك الخيرِ الذي لهم والفضلِ فخراً على قومهم، وإن كنا أفضلَهُمْ فلا نتكبَّر عليهم ولا نفخر بتقدمنافيهم.

ومعنى «تزْدَهِينَا» تستخِفُّنا وتُخرجنا عن الحقِّ، من قولهم زهَاهُ (٥٤ ظ) الآلُ يزْهُوه ويزهاه إذا رفعَهُ واستَخَفَّهُ، أي لا يحملنا التكبُّر عليهم على أن نعرض عن محاربتهم ونُقَلِّلَ من الكلام لهم. «والنَّزْرُ» اليسير من كلِّ شيءٍ.

وجعل أباهُمْ «ماءَ السماء» في خُلُوص نسبه وطهارة نفْسِه أو في كثرة معروفه. «والْقَصْرُ» الاقتصارُ، أي لا نرى لأنفسنا اقتصاراً على حالٍ دون نيل المُلك والظهور، ويروى «قَسْراً» أي قَهْراً، أي لا نُقْهَرُ دون نيل المملكة.

٩٨ - وقال سَعْدُ بن ناشِبٍ المازنيّ: (طويل)(**).

١ - تفنِّدُني فيما تَرى مِنْ شَرَاسَتِي وشِدَّةِ نفْسي أمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِي

(١) هذه الفقرة كان يتعين أن تتقدم ما قبلها لتكون في مرتبة البيت المشروح، ولعلَّ البيت في الأصل متأخرٌ، كما في المعجم.

(*) هكذا في س ط، وفي جـ ورقة ٧ و، م: الحماسية ٦٣، ت: ١/٢٣٨: زيادَة، وقد أورد م منها الأولين فقط. وزيادٌ شاعرٌ مخضرم كان بينه وبين هدبة بن خشرم مهاجاة أدّت إلى قتله وإقادة هدبة به. الأغاني ٥/١٠٤، ٨/٩١، ١٣٨.

(**) جـ: ورقة ٤٤ ظ، م: الحماسية ٢٢١، ت: ٢/٢٠٨. وترجمة الشاعر مرت في ص ١١٣.

٢ ـ فقُلْتُ لها: إنَّ الكريم وإنْ حلا لَيُلْفَى على حَالٍ أَمَرَّ من الصَّبْر[(١)]

«التَّفْنِيدُ» تخطِئةُ الرَّأْيِ، والْفَنْدُ الخطأُ. «والشَّراسَةُ» خُشُونةُ الجـانب، وهي ضِدُّ اللِّين، أي إنَّ لِينَ الجـانب في الجملة ممّا يجرِّىءُ العدُوَّ، فينبغي أن تجـمع في الأخـلاق بين لينٍ وشِدَّة، وضربَ الحلاوَة والمرارةَ مثلاً لـذلك.

٣ ـ وفي اللِّين ضَعْفٌ، والشَّراسَةِ هَيْبَةٌ ومن لايُهَبْ يُحْمَلْ على مركَبٍ وَعْرِ
٤ ـ ومَا بِي عَلى مَنْ لانَ لِي مِنْ فظاظَةٍ ولكنَّني فظٌّ أَبِيٌّ على القَسْرْ
٥ ـ أُقِيمُ صَغَا ذِي المَيْلِ حتَّى أرُدَّه وأخْطِمُه حتَّى يَعُودَ إلى القَدْر

أراد «فِي الشَّراسة هَيْبَةٌ» فحـذف حـرف الجـرّ لما تقدم من ذكـره، وهـذا كثيرٌ في الكلام والشّعر كمـا قال تعـالى[(٢)]: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيَادَة﴾ ثم قال بعد: ﴿والَّذِينَ كسبوا السَّيئاتِ جَزاءُ سيِّئَةٍ﴾ أراد ولِلّذين كسبوا، فحذفَ لعلم السامع.

«والْفَظاظَةُ» شِدَّةُ الجانـب وقسوةُ القلب وهو مـن الفظِّ، والفَظُّ ماءُ الكَرْش، وهو مـن أغلظِ الشّراب وأفظعِـه، وكانـوا يشربـونه عنـد الضرورة. «والأَبِيُّ» الممتنـع على من أراده بضيم، والإبـاءُ المنعُ. «والقَسْرُ» القهرُ.

ومعنى «أُقيم» أُقوِّم. «والصَّغَا» الميلُ، أي مَنْ زاغ عـن طريق الحـق قوَّمْتُـه على الطريق ورددته إن تعدَّى طَوْرَه وَقـدره. ومعنى «أَخْطِمُـه» أقهَرُه وأُذِلُّـه، وأصلُه أن يُوثَق البعيرُ بخِطامه، والخِطامُ الزِّمامُ.

٦ ـ فإنْ تعذُليني تَعْذُلي بي مُرَزَّأً كريمَ نَثا الإعْسارِ مُشْتَرَكَ الْيُسْرِ
٧ ـ إذا هَمَّ أَلْقى بينْ عَيْنَيْهِ عزْمَهُ وصَمَّمَ تصمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأَثْر

(٥٥ و) «المُرَزَّأُ» المُصاب بماله كثيراً. «والنَّثـا» ما يُتَحدَّث بـه عـن الرَّجُـل من خيرٍ وشـرٍّ. «والإعْسارُ» قِلَّة المال، واليُسْر كثرتُـه، أي لا أخضع عنـد الفقـر فيسوء خَبَـري ولا أمنـع غِنائـي من أن يُشْرِكَنيه غيري.

«والتَّصْميم» ركوبُ الرأسِ في الأمـر والعـزمُ عليه. «والسُّرَيْجِيُّ» السَّيفُ نُسب

(١) م: إنَّ الحلِيَم.

(٢) سورة يونس: ٣٦ ـ ٣٧ (٢ لا ٣) وباقي الآية: ﴿ولا يرهقُ وجوههم قترٌ ولا ذِلَّةٌ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾.

إلى سُرَيْج ؛ رجلٍ كان يصنع السُّيوف. «والأثْر» فِرِنْدُ السيف.

٩٩ - وقَالَ أيضاً: (طويل)(*)

١ - لا تُوعِدَنَّا يا بِلاَلُ فإنَّنا إذَا نَحْنُ لم نَشْقُقْ عَصا الدِّينِ أحْرارُ[١]

٢ - وإنَّ لنا إمَّا خَشِيناكَ مذْهَباً إلى حَيْثُ لا نخْشاكَ، والدَّهْرُ أطْوار

يقال شقَّ فلانٌ عصا المسلمين إذا فارقَ جماعتَهُمْ، أي نحن أحرارٌ لا سبيل لك علينا ما لم نُفارِق الجماعة.

«والمذْهَبُ» الطريقُ والوجْهُ، أي إن جُرت علينا ذهبنا إلى حيث يرتفع عنّا جَوْرُك. وقوله «والدَّهْرُ أَطْوارُ» أي مرَّةً يكون لك ومرَّة عليك[٢] فلا تغْتَرَّ بذلك.

٣ - فلا تحْمِلنَّا بعْدَ سمْع وطاعةٍ على حالةٍ فيها الشِّقاق أو الْعَارُ[٣]

٤ - فإنَّا إذا ما الْحَرْبُ ألقَتْ قِناعَها بِها، حين يجْفُوها بنُوها لأبرَار

٥ - ولسْنا بمُحْتَلِّين دارَ هَضيمةٍ مخافةَ قَوْمٍ إنْ بِنَا نَبتِ الدَّار[٤]

«الشِّقاقُ» المخالفة، وأصلُه أن يأخذ الإنسان في شقٍّ غير شقِّ صاحبه[٥]. ويُحتمل أن يكون معناه أن يأتي كلُّ واحدٍ منهما ما يَشُقُّ[٦] على صاحبه. يقول إن تماديت على جَوْرك ووعيدك اضْطَرَرْتَنا إلى حالٍ فيها مُخالفتُك والخروجُ عليك والإغضاءُ منَّا عليها والصَّبْرُ، وفي ذلك العارُ، والعارُ يَأْنَفُ منه الحرُّ.

ومعنى «ألْقت قناعها» اشتدَّت وثبتَتْ، وضرب هذا مثلاً. «والأَبْرارُ» من الأبناء القائمون بحقِّ الأم والأب، أي إذا اشتدَّت الحربُ فتحاماها بنوها وجفَوْها صَبرنا عليها وثَبَتْنا فيها، وضرَب البرَّ فيها مثلاً لذلك.

والْهَضِيمَةُ» الظُّلم ونقْصُ الحقِّ. ومعنى «نبتْ بِنا» لم نسْتَقِرَّ عليها، يقال نبا

(*) جـ: ورقة ٤٤ ظ، م: الحماسية ٢٢٢، ت: ٢/ ٢١٠.

(١) م ت: وإنْ نَحْنُ.

(٢) ط: مرة عليك ومرّة لك فلا تغتر بمالك.

(٣) جـ م ت: على غايةٍ.

(٤) جـ: مخافةَ مَوْتٍ.

(٥) ط: صاحبه فيه.

(٦) ط: مما يشق.

بِهِ المنزلُ إذا لم يوافِقْه فانتقلَ عنه.

١٠٠ ـ وقال جَميلُ بن عبد الله بن مَعْمر العُذْرِيّ، وهو ممَّا أُدْخِلَ في باب الشجاعةِ ويصْلُح لبابِ الهجاء: (طويل)(*)

١ ـ أَبُوكَ حُبابٌ سارقُ الضَّيْف رَحْلَهُ وجدِّيَ يا حجَّاجُ فارسُ شِمَّرِ[١]

٢ ـ (٥٥ ظ) بَنُو الصَّالحين الصَّالحون ومن يكُنْ لآباءِ صِدْقٍ يلْقَهُمْ حيثُ سَيَّرا

٣ ـ أَرَى كلَّ عُودٍ نابتاً في أُرُومَةٍ أَبَى مُنْبتُ العيدَانِ أن يَتَغيَّرا[٢]

«شِمَّرُ» اسمُ فرس أُنثى فلذلك لم يَصْرِفه، وإن فَتَحْتَ الشِّين استوى فيه المذكر والمؤنَّث لأنه على مثالٍ يَخُصُّ الفعل فلا ينصرف في المعرفة.

«والصِّدْقُ» الخير والصَّلاح. ومَعنى «سَيَّرا» كثَّر السير، أي من كان كريمَ الأَصْل جرى على كرمه أينما ذهب وكيف تَصرَّف.

«والأُرومَةُ» الأصلُ، وهي أيضاً التُّراب المُجتمِع في أصل الشجرة، وكلُّ شيءٍ اجتمع وارتفع من الأرض فهو إِرَمٌ. وقوله: «أَبَى مُنْبتُ الْعِيدَان أن يَتَغَيَّرا» أي من كان كريمَ الأصل لم يتغيَّرْ إلى لُؤمٍ، ومن كان لَئيمَه[٣] لم يتغيَّرْ إلى كَرَمٍ، وضرب هذا مثلاً.

٤ ـ وكُلُّ كَسِيرٍ يعْلَمُ النَّاسُ أنَّهُ سِوى عَظْمِ سَوْءٍ، لَا ترى فِيه مَجْبَرا

٥ ـ فلا تأْمَنِ النَّوْكَى، وإن كانَ أهْلُهُمْ وراءَ عَدْولَاتٍ وأنْتَ بقَيْصرا

(*) جـ: ورقة ٢١، م: الحماسة ١٠٢، ت: ١/٣٠٠: ١ ـ ٣ فقط. ديوانه ١٠٣ وجميل شاعرٌ أمويٌّ غزلٌ مشهور، عُرف بهواهِ لبثينة بنت الأسود أو بنت مالك، وكان قد عَشِقها وهو صغيرٌ، فلما كبر خطبها فرُدَّ عنها، فأطلق لموهبته العنان في ذكر تعلُّقه بها وتدلُّهه في حبها، وكان فصيحاً مقدّماً جامعاً للشعر والرواية صادق الصبابة، وأخبارُه كثيرةٌ، توفي بمصر سنة ٨٢ هـ. الشعراء ٤٤١، الأغاني ٨/٩٠، السمط ٢٩، شرح أبيات المغني ١/١٣٤. وقد تفيد عبارة الإنشاد أن الأعلم، أو غيره، لم يستطع أن يتجاوزَ الرواية التي جعلت الحماسيّة في هذا الباب، ويضمَّها إلى الباب الذي يتناسب ومضمونها، وإن كان قد أورد الثلاثة الأولى حَماسيّةً مستقلةً في باب الهجاء، ورقمها ٨١٧.

(١) جـ ت: الضيفِ بُرْدَهُ.

(٢) م ت: فما العودُ إلَّا نابتٌ في أُرُومةِ أَبِي شَجَرُ.

(٣) ط: ليتمه.

أَرَادَ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّه مُنْجَبِرٌ سِوى عَظْمِ سُوءٍ، فحذف ضرورةً لعلم السامع بما أراد، والمعنى أَنَّ الكريم وإِن تغيرت حالُه راجعٌ إلى كرمه مُحتمِلٌ لما نابه[1] متجمِّلٌ[2]، فكأنه غيرُ مُتغيِّر الحال، واللَّئيم بخلاف ذلك. وضرب كَسْرَ العظام وجَبْرَه مثلاً.

«وعَذْولَي» اسمُ أرض بجانب البحرين مما يلي العراق وجمَعَها بما حولَها. وأراد «بقَيْصَر» أَرْضَه وهي الشَّامُ. أي لا تَأْمَنْ شَرَّ الأنوكِ وإن بعُد عنك.

١٠١ ـ وقال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ الهلاليّ: (طويل)(*)

١ ـ قَضى اللَّهُ في بعْضِ المكارِه للفَتى ... برُشْدٍ، وفي بَعْضِ الهوى مَا يُحاذِرُ

٢ ـ أَلَمْ تعْلَمِي أَنِّي إذَا الإِلْفُ قادَني ... إلى الجَوْرِ لا أنقادُ، والإِلْفُ جائِر

يقولُ من قضاء الله تعالى أن يُجْعلَ الخيرُ في بعض ما يكرهُ المرْءُ والشرُّ في بعض ما يَهوَى[3] ويُحِبّ، فلا ينبغي للإنسان أن يهتم لشيءٍ، فالأمورُ جاريةٌ على قَدَرٍ وقضاءٍ، وهذا كما قال الله جلّ وعزّ[4]: ﴿وعسَى أن تَكْرَهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم﴾ الآية.

«والإِلْفُ» الصاحب، أي إذا حَمَلني الصديقُ على غير الحقِّ والقصد لم أُتابِعْه.

١٠٢ ـ وقال سَبْرَةُ بنُ عَمْرٍو، وعَيَّرَهُ ضَمْرَةُ بنُ ضمرةَ بكثرة إبله: (طويل)(**).

---

(١) ط: ناله.

(٢) أي صابرٌ.

(*) جـ: ورقة ٤٩ و. م: الحماسية ٢٤٦، ت: ٢/٢٣٧: عامر بن الطفيل. ديوان حميد ٨٧. وحميد شاعرٌ مخضرم قيل إنه رأى النبي ﷺ وأنشده وقيل إنه قال الشعر في أيام عمر، وقد عاش إلى أيام عثمان، وقيل إلى ما بعد ذلك. الشعراء ٣٩٧، الأغاني ٤/٣٥٦، السمط ٣٧٦، معجم الأدباء ٤/١٥٣، شرح أبيات المغني ٣/٢٥١.

(٣) ط: يتقي ويجنب... أو يهتم.

(٤) سورة البقرة: ٢١٦.

(**) جـ: ورقة ٥ و، م: الحماسية ٦٠، ت ١/٢٣٢ وفيه مناسبتُها عن أبي عبيدة. ومرّت ترجمة ضمرة في ص ١٢٨. وفي المتن: سبرةُ. . الفقعسيّ. وورد اسمُه في أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٣/١٣٣) هكذا: سبرة بن عمير الشّاعر الفقعسيّ، وكان قد صاحب عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة الأسديَّين في بعض وِفاداتِهما على المُنذر الأكبر اللّخمي، في الجاهلية. كذلك عرض له البكري في سمطه ٩٣٣ ولم يُعرَف به.



١ ـ (٥٦ و) أَتَنْسى دِفاعي عنْكَ إذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ
وقد سَالَ منْ ذُلٍّ عَلَيك قَرَاقِرُ

٢ ـ ونِسْوتُكُمْ في الرَّوْع بادٍ وُجوهُها يُخَلْنَ إمَاءً، والإماءُ حَرائِر

«قُراقِرُ» وادٍ بعينه، أي سالَ عليك من الذُّلِّ مِثْلُ سيلِ قُراقر في الكثرة.

وقوله «بادٍ وجُوهُها» أي سفَرْنَ عن وجوههن لمَّا أَخذْنَ في الهرب عند انهزامكم، أو يريدُ أنَّهن قد سُبِين وتُمُلِّكْن فلم يُسْتَرْن، ولذلك قال «يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حرائرُ»، أي هُنَّ حرائرُ، وسمَّاهن إماءً لقوله «يُخَلْنَ إمَاءً» أي والمظْنُونات إماءٌ حرائر.

٣ ـ أعيَّرْتَنا أَلبانَها ولُحُومَهَا وذلِكَ عارٌ يا ابْن رَيْطَةَ ظَاهِرُ

٤ ـ نُحابِي بهَا أَكْفاءَنا، ونُهِينُهَا ونشْرَبُ في أثمانِها ونُقَامِر

«الظَّاهرُ» البيِّنُ المُنْكَشِفُ، أي هذا الذي عيّرتَنا به عارٌ لا يُسْتحيا منه ولا يُسْتَتر به، لأنّه غيرُ عارٍ في الحقيقة. ويُحتمل أن يريد: وذلك عارٌ ظاهرٌ عنَّا، أي منكشفٌ عنّا زائلٌ[1] كما قال أبو ذؤيب[2]:

وتلْكَ شَكاةٌ ظاهرٌ عنْكَ عارُهَا

أي ذاهبٌ عنك. ومعنى «نُحابي» نُؤْثر ونَخُصُّ.

وأراد «بالأَكْفَاءِ» ذوي الحاجة من بني العمِّ لأنهم أكفاءٌ في النَّسب. «وإهانَتُها» أن تُنْحَر للضَّيف وتُبْذَل للسائل.

---

(١) ط: زائد.

(٢) صدره في ديوان الهذليّين ٢١، وقد استشهد به أيضاً النَّمري في معاني أبيات الحماسة ورقة ١٥ و: وعيَّرَها الواشونَ أنّي أُحبُّها. وذلك عند شرح نفس البيت. وأبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي شاعر مخضرم، كان راوية ساعدة بن جؤية، أدرك عهد عمر بن الخطاب وخرج مع عبد الله بن الزُّبير في غَزاةٍ نحو الغرب أيام الفتوحات فمات. الشعراء ٦٥٧، الاشتقاق ١٧٨، المؤتلف ١٧٣، الإصابة ٦٣/٣.



قافية الكاف

١٠٣ ـ وقال تأبَّط شَرّاً: (طـويل)(*)

١ ـ إنِّي لَمُهْدٍ من ثَنائِي فقاصِـدٌ ... به لابْنِ عمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بن مالِكِ

٢ ـ أهُزُّ به في نَدْوة الْحَيِّ عِطفَهُ ... كما هَزَّ عِطْفِي بالْهِجانِ الأوارِكِ

«شَمْسُ بنُ مالك» رجلٌ من قومه أعطاه إبلاً فمدحه، ويروى «شُمْس» بالضم[1].

«ونَدْوَةُ الحيِّ» موضعُ اجتماعهم للحديث، ومنه دارُ النَّدوة بمكَّةَ، لأنَّهم كانوا يجتمعون بها لتدبير الأمور في الجاهلية، ومنه النَّادي والنَدِيّ لمجلسِ القوم ومُتَحدَّثِهم، واشتقاقُه من نداءِ بعضِهم بعضاً ومحادَثَتِه. «والْعِطْفُ» الجانبُ، أي أسُرُّه بمديحي فَيَهْتَزُّ فَرَحاً كما سرَّني[2] بما أعطاني. «والْهِجانُ» البِيضُ من الإبل وهي أكرمُها، والواحد هِجانٌ وهي ممَّا اتفق واحدُه وجمعُه، ومجازُه أنَّ فِعالاً وفَعِيلاً أخوانِ، فمن حيث كُسِّر فعيلٌ على فِعال، نحو كَريم (٥٦ ظ) وكِرام، كُسِّر هجينٌ على هِجان،

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ١٣، ت ١/٩٠، ديوانه ١٤٨. وترجمته في ص ١٦٩.

(١) لقد اقتُصر في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٤٩ لأبي أحمد العسكري ـ على الضمّ، وكذلك وقع في رسالة في ضبط وتحرير مواضع من الحماسة لأبي هلال العسكري، وذكر الأول أنّ كل ما جاء من ذلك في نسب قريش فهو بالفتح، وما كان في نسب اليمن فهو بالضمّ.

(٢) ط: بما أسر بي بما.



لأن وَزْن هِجانٍ وهَجين واحـدٌ في العِدَّة[١] والسُّكون والحركة، ونظيرُه دِرْع دِلَاصٌ وأدرعٌ دِلاصٌ للمصـقولة. «والأوارِكِ» التي تأكل الأَراكَ، ويقال لما أقام من الإبل في الحَمْض أَرِكَةٌ فقط، وهو نادرٌ.

٣ ـ قليلُ التَّشكِّي للمُلِمِّ يُصِيبُه كثيرُ الْهوى، شتَّى النَّوى والمسالِكِ[٢]

٤ ـ يَظَلُّ بموماةٍ ويُمْسي بغَيْرِها جَحِيشاً ويَعْرَوْرِي ظُهُور المهالك[٣]

قوله «كَثِيرُ الْهَوى» أي لايقْتصر على شيءٍ من المعالي والمكارم فهو[٤] مقسَّمٌ فيها. «والشَّتـى» المُفْتَرِق. «والنَّوى» الوجهُ الذي يَنْويه. «والْمَسَالِكُ» الطُّرق، والمعنى فيه كالمعنى في قوله «كثيرُ الهَوى». «وشتَّى» يقع للواحـد والاثنين والجمع لأَنَّه مصدرٌ في الأَصـل.

«والْمَوماةُ» والبوبَاةُ القفر. والْجَحِيشُ «الْمُنْفَرِدُ؛ أي هو جريءٌ لا يحتـاج إلى صاحبٍ يأنسُ به، ولا يستقرُّ بمكانٍ لشرف هِمَّته. ومعنى «يَعْرَوْرِي» يركبُها على صعوبتها، وأصلُ الاعْرِيراء أن تُرْكَبَ الدَّابةُ عُرْياً لأنَّ ذلك أصعبُ[٥] مـن ركوبها مُسْرَجَة[٦].

٥ ـ ويَسْبِقُ وفْدَ الرِّيح من حَيْثُ يَنْتَحِي بمُنْخَرِقٍ مـنْ شَدِّهِ المتَـدارِكِ

٦ ـ إذا خَاطَ عَيْنَيْه كَرى النَّوْمِ لَمْ يَـزَلْ لَهُ كالىءٌ من قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِك[٧]

«وفدُ الرِّيح» أَولُ ما يهُبُّ منها وذلك أشدُّها. ومعنى «يَنْتَحِـي» يعتَمِد ويَقْصِد. «والمُنْخَرِقُ» الواسع المُتمكِّن. «والشَّدُّ» العدْوُ الشديد. «والمُتدَارِكُ» المتَّصلُ الذي لا يخذُلُ بعضُه بعضاً، وصفه بالجلَدِ وشدَّةِ العدْوِ فجعلَهُ يسبق أشدَّ الرِّيحِ، مُبالغةً.

ومعنى «خَاطَ عَيْنَيْه» ضمَّ بعض أَشفارِهَا[٨] إلى بعض، فجعل ذلك خِياطةً،

---

(١) أي في عدد الحروف.

(٢) م: للمُهِمِّ.

(٣) ط: فظـل.

(٤) ط: فهـواه.

(٥) ط: أسرع.

(٦) س ط: ركوبه مسرجا.

(٧) ط: فالك. ت: خَاصَ، وسيشير إليها.

(٨) ط: أشفاريها.

مجازاً واستعارةً، لأنَّ الخياطة ضَمُّ الشَّيءِ[١] إلى الشَّيءِ، ويروى «حَاصَ» وهو بمعناه. «وكَرى النَّوم» أولُه وما يغْشَى العينَ منه. «والْكَالِئُ» الحارسُ. يقول: لشهامَةِ[٢] نفسِهِ وذكاءِ فُؤاده تَنامُ عينُه ويحرسه[٣] قلْبُه. «والشَّيْحَان» الجادُّ الماضي، والشَّيْحانُ أيضاً الطَّويل. «والْفاتِكُ» الجريءُ الذي لا يُبالي ما هجَم عليه، وأصلُ الفتْكِ قَتْلُ النَّفْسِ غِيلَةً، ومنهُ الحديث[٤] «الإيمانُ قيَّدَ الفتْكَ».

٧ ـ إذَا طَلَعَتْ أُولى الْعُـدِيِّ فَنَفْرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ باتِكِ

٨ ـ (٥٧ و) ويَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبيئَةَ قلْبِهِ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكِ[٥]

«الْعَدِيّ» القومُ يعْدُون على أَقدامهم في الغزْو[٦]، ويروى «الغَزيِّ» وهو جمعُ غازٍ، وهو اسم للجمع غير مكسَّرٍ على غازٍ وعادٍ، فإن ضُمَّ أولُهما كانا جمعاً[٧] كعاتٍ وعُتِيٍّ وجاثٍ وجُثِيٍّ، وهما كجالسٍ وجلوس وقاعد وقعود[٨]. «والنَّفْر» والنُّفور الهرَبُ من الشيء والفزعُ منه إلى غيره، أي لا يفزع إلاَّ إلى استلال سيفـه، «والسَّلَّةُ» الاستلال. «والصَّارم» القاطع. «والغَرْبُ» الحَدُّ، ويُروى «مِن صَارِمِ الغـرِّ» وهو الحدُّ أيضـاً وكذلك الغِرارُ. «والباتِكُ» القاطـعُ والبتْك[٩] القطْعُ.

«والربيئَةُ» الطَّليعةُ والحارسُ، أي إذا فاجأَهُ عدوٌّ فنظر إليه حَمَـى نفسَه وقَلْبَه باسْتِلال سَيْفِه. «والأَخْلَقُ» الأملس، يُريد سيفاً صقيلاً. «الصَّائِكُ» الذي لَصِق بالدَّم.

٩ ـ إذا هزَّه في عَظْمِ قِرْنٍ تهلَّلَـتْ نواجذُ أفواهِ الْمنايا الضَّـواحِكِ

١٠ ـ يَرى الوحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ ويَهْتَدِي

بحيْثُ اهتَدَتْ أُمُّ النجُومِ الشَّوابك

«التهلُّلُ» هنا الضَّحِكُ وكشْفُ الأَضراس، وأصلُ التهلُّل أن تُشْرِق أَسْرَار[١٠]

(١) ط: شيء إلى شيء.
(٢) ط: لتهامة.
(٣) ط: فيحـرمه.
(٤) في مسند أحمد ١/١٦٦ ـ ١٦٧، و٤/٩٢: قيَّدَ الإيمانُ الفتْكَ.
(٥) م: من حَدِّ أَخْلَقَ بَاتِكِ.
(٦) ط: في العـدو.
(٧) ط: جمعاً مكسراً.
(٨) يشير إلى أن أصلهما عُتُويٌ وجُثُويٌ فوقع فيهما إعلالٌ بالقلب.
(٩) ط: والنتـك.
(١٠) جمع سِرٍّ، وأساريرُ جمع الجمع، وهي خطوطُ الوجه وتجاعيدُه.

الوجه عند السُّرور. «والنَّواجذُ» آخرُ الأضراس[١]، وإنَّما تنكشف عند شدَّة الضَّحك. يُريد أنه يُبْلِي[٢] عند استلال سيفه حتى يُرْضِيَ المنيَّةَ فتَضحكُ إليه.

وقوله «يَرى الوحْشَةَ الأُنسَ الأنيسَ» أي قد أَنِس بالوحشة لاعتياده لها، فتقُومُ عِنْدَهُ مقامَ الأُنس عند غيره «وأمُّ النُّجوم» المجرَّةُ، لأن مُعظم النُّجوم حولها، فكأنها أمٌّ لها تجمعها، ويقال هي شَرَجُ[٣] السماء، لأنَّها تضم النُّجوم. والمعنى أنَّه يسري في الظلام ويهتدي في الفلاة، ولا يَعْرُج عن القَصْدِ، كما لا تعرج المجرَّةُ عمّا قُدِرَتْ عليه، والعربُ تقول[٤]: هو أَهدَى من نَجْمٍ، كما يقولون هو أهدى من قطاةٍ.

١٠٤ ـ وقال عَلِي بنُ محمد الحِمَّاني، من بني تَمِيم، وحِمَّانُ حيٌّ منهم: (متقارب)[*]

١ ـ وإنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا ما انْتُضِينَ لِيَوْم سَفُوكْ[٥]

٢ ـ منابِرُهُنَّ بُطونُ الأَكُفِّ وأَغمادُهُنَّ رؤُوسُ المُلُوكْ

«الانْتِضاءُ» تجريدُ السّيف من غِمده، يقال نَضوتُه وأَنْضَيْتُه إذا جردته ونضَوْت ثوبي (٥٧ ظ) نزَعْته. «والسَّفُوك» الذي سُفِكَ فيه الدَّمُ كثيراً.

وجَعَلَ الأَكُفَّ منابرَ للسُّيوف لأنَّها مَقَرٌّ لها عند الضَّرْب، فهي لها كالمنابر[٦] إن رَكِبتْها واستقرَّتْ فيها، وجعل «رؤُوس المُلوكِ» أغماداً لها إشارةً إلى كثرة إعمالها فيها واستقرارها بها، فقد قامت لها مقامَ الأغماد[٧].

(١) ط: أحد الأضراس.

(٢) ط: يسلى.

(٣) شَرَجُ السماءِ مجرَّتها.

(٤) انظر جمهرة الأمثال ٢(١٠٣) والدرّة الفاخرة ٣/٤٣٩، ٤٤١.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٨١، ت: ١/٢٦٨: آخر. وفي الاشتقاق ٢٤٦ أنّ من قبائل بني تميم بنو حِمّان، وأنّ اسم حِمّان عبدُ العُزّى، وسُمِّي بذلك لسواده، أو لأنّه كان يُحمِّم شفتيه، أي يُسوّدهما. ولعلّ صاحب الحماسية هو الذي انتقد ابنُ المعتز بعض أشعاره ورماه بالإحالة في بَعْضِ المضامين. المصون للعسكري ١٨٩.

(٥) م: إذا ما اصطَبَحْنَ بيومٍ. ت: اصطَبَحْنا بيَوْم.

(٦) ط: كالمنابر لمن ركبها. س: فهي له كالمنابر إن ركبها واستقر. . . والصواب ما أثبتناه.

(٧) ط: أغمادها.



قافيـــة الـــلام

١٠٥ ـ وقال جعْفَرُ بنُ عُلْبَة الْحَارِثيّ: (طويل)[*]

١ ـ أَلَهْفَا بقُرَّى سحْبَلٍ حِينَ أَجْلَبَتْ عَلْينا الْوَلاَيا والْعَدُوُّ المباسِلُ

٢ ـ وقَالُوا لنا ثِنْتَانِ لا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاَسِلُ

«قُرَّى» موضعُ بعينه، «وسَحْبَلٍ» موضعُ أيضاً يتصل به فأضافه إليه. ومعنى «أجْلبَتْ» أَتَتْ بجْمعٍ له جَلَبَةٌ، ويُروى «أحْلَبَتْ» بالحاء، ومعناه اجتمعت وتألّبتْ، ومنه حَلْبَةُ الخيل. «والْوَلاَيَا» جمعُ وَلِيَّةٍ وهي ههنا الجماعة الموالية ضِدُّ[1] المعادية، أي أجْمَعَ الناسُ علينا من وَلِيٍّ وعدوٍّ تحزُّباً وظلماً، ولذلك تلهَّفَ. «والمُباسِلُ» المُحارب المُتنكِّر.

«وإشْراعُ الرِّماح» إمالتُها للطَّعن، أي عَرَضُوا علينا القتالَ والاسْتِئْسَارَ وخيّرونا فيهما. وقوله «لا بُدَّ مِنْهُما» أي لا بدّ من أحدهما، فحذَفَ واختصَرَ لعلم السّامع، والدليلُ على أنه أراد إحدى الخُطَّتَيْن قوله «أَوْ سَلاسِلُ»، لأنَّ «أو» لأحد الأمرين، ولو أراد جَمْعَ الخُطَّتين لأتى بالواو، وربّما جمعَت العربُ بين الشيئين ((وهي تُريد أحدَهما))، فتقول سلبْت الرَّجُلين ثوباً أي سلبتُ أحدهما، وعلى ((هذا)) قولُه تعالى[2]: ﴿يَخرُجُ مِنْهما اللُّؤْلُؤ والْمَرْجَان﴾ يُريد من البحرين المِلْح

(*) ليست في جـ، م: الحماسية ٤، ت: ١/٤٣. وترجمة جعفر في ص ٢٠٩.

(١) ساقطة من ط.

(٢) سورة الرحمن: ٢٢.



والعَذْب، وإنَّما يُخرَجُ اللُّؤلؤُ من الملح خاصَّةً.

٣ ـ فَقُلْنَا لَهُمْ تلْكُمْ إِذَنْ بعْدَ كرَّةٍ   تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْءُها مُتَخاذِلُ
٤ ـ ولَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنا مِنَ الموتِ جَيْضَةً   كَمِ الْعُمْرُ باقٍ والمَدى مُتَطاوِلُ

قوله «تِلْكُمْ» يعني الخُطة التي عرضوها عليهم[1] من أن يَنقادوا لِحُكْم الرِّماح فيهم ويستأسروا فَيُوثَقُوا في السَّلاسل. «والكرَّةُ» الإقدامُ بعد الانهزام، وهي أيضاً الحَملةُ بعد الحملة. ومعنى «تُغادِرُ» تَتْرُك. «والنَّوْءُ» النهوضُ في ثِقَلٍ، أي إذا أرادت النّهوض لم تُطِقْه، وخذَلَ بعضُ أعضائها[2] بعضاً لِمَا[3] بها من الجراحات.

ومعنى «جِضْنا» عدَلْنا منهزمين، يقال جاضَ عن قِرنه (٥٨ و) وحَاصَ[4] إذا عدل عنه، أي عَلِمنا أنَّ الفرار من الموت لا يُنْجِي منه، فرأينا الإقدام أولى بنا من الفرار والانهزام، لِما فيه من الكرم وطيبِ الأثر. «والْمَدَى» الغايةُ، يُريد مُدَّةَ الأجل، وأراد وكَمِ الْمَدَى مُتطاوِلُ، فَحَذَفَ لتقدُّم «كَمْ» ودلالَتِها على المحذوف.

٥ ـ إذَا ما ابْتَدَرْنَا مَأْزِقاً، فَرَجَتْ لَنا   بأَيْمانِنَا بِيضٌ جَلَتْهَا الصَّياقِلُ
٦ ـ لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بطْحَاءَ سَحْبلٍ   ولي مِنْهُ ما ضُمَّتْ عليه الأَنامِلُ

«المأزِقُ» والمأقِط والمأزِمُ[5] مَضِيقُ الحرب. ومعنى// «فَرَجَتْ لَنا» وسَّعَتْ، وهي من الفُرْجة في الشَّيء. «والبِيضُ» السُّيوف الصقيلة. ومعنى// «جلَتْها» شحَذَتْها وصقَلَتْها.

وقوله «لَهُمْ صدْرُ سَيْفي» أي قسَّمْتُه بيني وبينهم، فلهُمْ صدرُه بإعماله فيهم ولي رِئَاسُهُ بقَبْضِ أناملي عليه واعْتِصامي به، «والأَنامِل» جمع أُنْمُلة وأَنْمَلة[6] وهي أطراف الأصابع.

١٠٦ ـ وقال اللَّجْلاجُ، واسمُهُ عبدُ الملك بنِ عبد الرَّحيم الحارِثيّ، من بني

---

(١) س: عليكم.
(٢) س ط: أعضائه.
(٣) ط: لإنمائها بالجراحات.
(٤) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٤٨ جوازُ الروايتين في البيت.
(٥) ط: والمأزل.
(٦) ساقطة من ط. ورئاسُ السّيف مقبضه.

الحارث بنِ كَعْب، وتُرْوَى للسّموْأل(١) بن عاديا اليهوديّ، والـذي رواها لغيـره أنكَر أنْ تكُونَ لـه لقولـه «وما مَات مِنّـا سيِّدٌ حتْـفَ أنْفِـه» لأنّهـا كلمةٌ لَمْ يُسْبَـق إليهـا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، والسَّموْألُ بن عاديا جاهليٌّ قديمٌ. ومـن رواها للسموأل روى «ومَا ماتَ منـا سيِّدٌ في فِراشِـه» ويُـروى البيتان من أولهـا لدُكَيْن الرَّاجِز: (طويل)(*).

١ ـ إذَا المرْء لم يدْنَسْ من اللُّوْمِ عِرْضُهُ فكُـلُّ رداءٍ يـرْتَـديـه جَمـيـلُ

٢ ـ وإنْ هُولَمْ يَحْمِلْ علَى النَّفْسِ ضَيْمَها فلَيْس إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلُ(٢)

يقول إذا برِيءَ عِرْضُ المرءِ من لباس اللُّؤْم فلا يبالي كيف تصرَّف ولا ما لَبِس، وضرَبَ هـذا مثـلاً لجمال الإنسـان بنقـاء(٣) عِرْضِه وطِيبِ ذكرِه. «والضَّيْمُ» الذُّلُّ أي إذا لم يُوطِّـن نفْسَه على احتمـال الشدائـد والصبـر على الـذل للصديق والحميم، لـم يستوجـب ثناءً حَسَناً.

٣ ـ تُعَيِّـرُنا أنّـا قليلٌ عـديدُنَـا فقُلْتُ لهـا إنَّ الْكِـرامَ قَلِيـلُ

---

(١) ط: سمؤل بن حيان بن عادياء.

(*) جـ: ورقة ٦ و، م: الحماسية ١٥. ت ١/١٠٧ ولم يشر إلى المذكـور أولاً، ولم ينسب أحدُهم منهـا شيئـاً، فيمـا رأيت، إلى دُكين، بَـلْ قـد نسب إليـه بعضَهـا ابنُ قتيبـة في شعـرائـه ٦١٤، وأبـو الفرج في أغـانيه ٨/١٤٩. وهـو دكين بن رجاء الفُقيمي، راجـزٌ أمويٌّ مشهـور، وفـد على الوليد بن عبد الملك، ومدح عمر بن عبد العزيز عندما كان والياً على المـدينة، وتـوفي سنة ١٠٥ هـ. الأغاني ٩/٢٦١، ومعجم الأدباء ٤/١٩٨.

واللّجلاج الحارثي شاعـرٌ عباسيٌّ فحلٌ، من بني الحارث، مُقلٌّ مطبوع، وكـان شعـره على نمـط الأعراب، وقيـل إنـه كان من سكـان الفلجـة فقصد بغـداد وأسكنـه الرشيدُ بها، وكـان عـددٌ من أقربـائه شعراء. طبقـات ابن المعتـز ٢٧٦، الموازنة ١/٣٢١. أما السموأل بنَ غريض بن عاديا اليهودي، أو ابـن عاديا، فشاعـرٌ جاهليٌّ مشهورٌ بحصنـه المعـروف بالأبلـق الفرد، ولديـه وضـع امرؤُ القيس نَقَلَهُ عندما شدّ الرحـال إلى بيزنطة فأبـى أن يسلّمـه إلـى الحارث بن ظالـم الغسّاني، فضُـرب به المثـل في الحفاظ على الأمانـة. وكانت أمُّـه غسّانية، وكان بيتـه من بيوتـات الشعر. ترجمتـه في كثير من المصادر، انظر الأغاني ٢٢/١١٧، السمط ٥٩٥.

هذا ويبدو من تعليـق الميمني على السمط في المكان المشار إليه أن اللّجلاج غير عبد الملك بن عبد الرحيم، لا كما ذكـر الأعلم هَهُنا، ولم يذكـره الآمدي في المؤتلف ٢٦٤ مع من يقـال لهم اللجلاج؛ وقد يكـون هذا لجـلاجاً متأخراً عن الرّسم الذي سلكه.

(٢) الشعراء: لم يُضْرِعِ عن اللُّؤْم نَفْسَهُ. ويُضرع يمنع ويغلب.

(٣) ط: ببقـاء.



٤ ـ وما قلَّ من كَانَتْ بقاياهُ مِثْلَنَا   قُرُومٌ تَسامى لِلْعُـلاَ وكُهُول(١)

(٥٨ ظ) «الْعَدِيدُ» والْعَدَدُ واحدٌ، يقول عَيَّرْتنا بِقِلَّةِ عددِنَا ولم تَعْلَمْ أنَّ الفضائل من كلِّ شيء قليلٌ(٢) عددُه، ثم جعل قِلَّة العدد لا يُخِلُّ بالكريم العزيز، لكثرته فيما يُراد منه وغَنائِهِ فيما يتولَّاه.

«والقُرُومُ» السَّادةُ، وأصلُها الفحول من الإبل. ومعنى «تَسامَى» تسمو بها هِمَّتُها(٣) لطلب العلا. «والْكُهُولُ» جمع كهلٍ وهو دون الشَّيخ، فسِنُّ الكهل ما بين الأربعين إلى الخمسين، وسنُّ الشَّيخ ما بعد ذلك إلى أن يَهْرَم.

٥ ـ وما ضَرَّنا أنَّا قليلٌ وجَارُنَا   عـزيـزٌ وجارُ الأَكْثرينَ ذَليلُ
٦ ـ لَنا جَبلٌ يحْتَلُّهُ من نُجيرُهُ   منيعٌ يَرُدُّ الطَّرْف وهْوَ كَلِيل
٧ ـ رَسا أصْلُه تَحْتَ الثَّرى وسَما بِهِ   إلَى النَّجْمِ فرْعٌ لا يُنالُ طَويل
٨ ـ هُوَ الْجَبَلُ الْفَرْدُ الذي سَارَ ذِكْرُه   يعِـزُّ علَى مَنْ كَادَهُ ويَطُولُ

أراد «بالْجَبلِ» حِصْنَهُ المعروف بالأَبْلق الفَرْد، ويُحْتملُ أن يريد به شرفه فجعله كالجبل. وقوله «يَرُدُّ الطرْفَ وهْوَ كَليلُ» أي لِعُلُوِّه وإشرافه يَكلُّ دونَه النَّظَرُ، وفي التنزيل(٤): ﴿ينْقَلِب إلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وهُو حَسِيرٌ﴾

ومعنى «رَسَا» ثَبتَ وتمكَّن. «وَفَرْعُ» كلِّ شيء أعلاهُ.

ومعنى «سارَ ذِكْرُه» شاع في النَّاسِ(٥) وشَهُرَ، ومنه المثلُ السائر. وقوله «يَعِزُّ» يمتَنِعُ.

٩ ـ وإنَّا لقومٌ لا نَرى القتْلَ سُبَّةً   إذَا ما رأتْهُ عـامِرٌ وسَلُول
١٠ ـ يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجالَنا لَنَا   وتـكْـرَهُـهُ آجـالُهُمْ فـتَـطُول

---

(١) م جـ: شَبابٌ تَسامَى.
(٢) ط: يقل.
(٣) ط: تسموا بها همها.
(٤) سورة الملك: ٤.
(٥) س: أي شاع في الناس، وكَذلك في ط.

يقول إذا كرهَ غيرُنا الموتَ في الحرب وحلَّ عنده محلَّ العار والسُّبَّة فإنَّا[١] نُحِبُّه ونراه شرفاً وعلُوَّ مرتبةٍ[٢]. وعامرُ بن صعصعة من قيس بن عيلان بن مضر، وسَلُول حيٌّ من عامر وهو ابنه لصُلبه، // ويقال سلول بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة// وهُمْ[٣] ألأمُ أحياءِ بني عامر، ولذلك قال عامرُ بن الطُّفيل حين أصابته الغُدَّة عند امرأةٍ من سلولٍ[٤]: «أغُدَّةً كغُدَّة البعير وموتاً في بيت سَلُوليَّةٍ».

١١ - وما ماتَ منَّا سيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ولا طُلَّ منَّا حيثُ كان قَتِيلُ[٥]

١٢ - (٥٩و) تَسِيلُ على حدِّ الظُّباتِ سُيُوفُنا وليْسَتْ على كُلِّ السُّيوف تَسِيل[٦]

يقال مات فلانٌ «حتْفَ أنفِهِ» إذا مات على فراشه، لأنّه يسوق نفَسَه شيئاً بعد شيءٍ حتّى يموت، فنُسِب حتْفُه إلى أنفه لأنه مخرجُ نَفَسِه، وأولُ من تكلَّم به النبيُّ صلى الله عليه وسلّم، فمن جعل القصيدةَ للسّموأل روى «في فِراشِهِ». ومعنى «طُلَّ» هُدِرَ[٧] دمُهُ ولم يُدْرَكْ بثأره، أي نَحْنُ أعِزَّةٌ لا يفوتُنا ثأرٌ. «والظُّباتُ» جمع ظُبَةٍ وهو حدُّ السيف ومَضْرِبُه. وأراد «بالنُّفوس» الدماءَ لأنّ ذهابَ النُّفوس لَسيَلانُ الدَّمِ، والنَّفْسُ في الأصل اسْمٌ للدّم[٨]، ومنه نُفِسَتْ المرأة إذا جرى دمُها عند النِّفاس والحيض، أي لا نَموتُ في غير الحرب، كما قال زهير[٩]:

وكَانُوا قَديماً من مناياهُمُ ٱلْقَتْلُ

١٣ - صَفَوْنا ولم نَكْدَرْ وأخْلَصَ سِرَّنَا إنَاثٌ أطَابَتْ حَمْلَنا وفُحُولُ

١٤ - عَلَوْنَا إلى خَيْرِ الظُّهُور وحَطَّنَا لوقْتٍ إلى خَيْرِ البُطُون نُزُول

قوله «صَفَوْنا» أي خلُص نَسَبُنا خُلُوص الماء الصَّافي من الكَدَر. «والسِّرُّ»

(١) ط: فنحن.
(٢) ط: وعلو همة مرتبة.
(٣) ط: وهو.
(٤) هو مثلٌ يُضرب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى، انظر مجمع الأمثال ٢/٤١٣. جمهرة الأمثال ١/١٢٠، فصل المقال ٣٧٤. ط: الغرة. . وغُدة الإبل طاعونُها. وترجمة عامر في ص ٣٥٦.
(٥) ط: ولا كل.
(٦) م: على غَيْرِ الظُّباتِ. وكذلك في ت.
(٧) ط: أهدر.
(٨) ط: اسم الدم منه ومنه.
(٩) صدره في ديوان زهير ٣٥: وَإنْ يُقْتلُوا فَيُشْتَفى بِدمائِهِمْ.

هنا النِّكاح، أي لم تُوطىء أمهاتُنا فُرُشَ آبائِنا غيرَهم حُصْناً وعِفَّةً، وقيل «السِّرُّ» هنا كرمُ الأصل(١)، يقال فلانٌ في سرِّ قومه أي في موضع الشَّرف منهم، والأول أولى لذكره الإناث والفحول.

وقوله «علَوْنا إلى خَيْر الظُّهور» أي ثبتنا في أصْلاب آباءٍ كرام إلى أن نزلنا إلى بطون أُمهاتٍ حواصن(٢). وقوله «لِوَقْتٍ» أي للوقت المقدَّر فيه نزولُنا.

١٥ - فنَحْنُ كماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهامٌ ولاَ فِينا يُعَدُّ بَخيلُ
١٦ - ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا علَى النَّاسِ قَولَهُمْ ولاَ يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حينَ نَقُول

أي نحْنُ في الطَّهارة والخُلُوص من دنَس اللُّؤم كماءِ المُزن، وإنَّما خصَّ ماءَ المزن لأنَّه لَمْ يُباشِرِ الأرض فيَكْدُرَ. «والْمُزْنُ» السحاب. «والْكَهَامُ» الجبانُ ومن لا خَيْر فيه، وأصلُه السَّيفُ النَّابي(٣) عن الضَّريبة. «والنِّصابُ» والمَنْصِب الأصل.

وقوله «ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا» يُريد أنَّهم أعِزَّةٌ سادةٌ، يُمْضُون ما شاؤوا من قول غيرهم ويَرُدُّون ما شاؤوا، ولا يُرَدُّ لهم قولٌ ولا يُعْصَى لهم أمرٌ.

١٧ - (٥٩ ظ) إذا سيِّدٌ مِنَّا خلاَ قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قَالَ الْكِرامُ فَعُولُ
١٨ - ومَا أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دُونَ طارِقٍ ولا ذَمَّنا في النَّازلِين نَزِيلُ

يقول إذا هَلَكَ مِنَّا سيِّدٌ خَلَفَه منَّا آخرُ فيُنَفِّذُ(٤) قولَه. ومعنى «خَلا» ذهب وانقضَتْ مدَّتُه، وكلُّ شيءٍ مُنْقَضٍ ذاهب فهو خالٍ.

ومعنى «أُخْمِدَتْ» أُزِيلَ لَهَبُها لئلاّ يشْعُر الطارقُ بمكانها فيقْصِد قصْدَها، يقال خَمَدَتِ النَّارُ إذا سَكَنَ لَهَبُها وبَقِيَ جَمْرُها في الرَّماد، فإن طُفِيَت البتَّة فقد هَمَدَتْ، ومنه همَدَ الرَّجُل إذا مات، وهمَدت الأرضُ إذا لم تجىءْ بالنبات. «والنَّزِيلُ» الجار المُنازل في الدار.

١٩ - وأيَّامُنا مشْهُورةٌ في عَدوِّنا لها غُررٌ معْلُومةٌ وحُجُولُ

---

(١) س: أكرم. ط: إكرام. والحُصْنُ الحصانة.

(٢) ط: حواض. والحواصُ جمع حاصِنٍ وهي المرأة الحصنة، أي المتصفة بالحصانة والعِفّة.

(٣) السيف النابي الكليل الذي لا يقوى على القطع والفتك.

(٤) لقول فينفذ...

٢٠ - وأسْيافُنا في كلِّ شرْقٍ ومغربٍ بها من قِراعِ الدَّارِعين فُلُول[١]

أراد بالأيام أيامَ الحروب، يقال لبني فلان على فلان يومٌ، أي ظهورٌ في يوم حربٍ، وضربَ الغُرَرَ والحُجولَ مثلاً لشهرتها، لأن أشْهَر[٢] الخيل ما كان أغرَّ مُحَجَّلاً، والحُجول جمع حِجْلٍ وهو القيدُ، شبَّه به بياضَ التحجيل لأنه يحلُّ[٣] في اليد والرِّجل محلَّ القيد.

«والْقِراعُ» المضاربة بالسيف. «والدَّارِعُون» جمع دارع وهو اللاّبس للدرع. «والْفُلُولُ» الكسور[٤]، واحدُها فَلٌّ.

٢١ - مُعَوَّدَة ألاَّ تُسَلَّ نِصَالُها فتُغْمَدَ حتى يُسْتَباحَ قَبِيلُ[٥]

٢٢ - سَلي إنْ جهِلْتِ النَّاسَ عنَّا وعَنْهُمُ وليسَ سواءً عالِمٌ وجَهول[٦]

٢٣ - فإنَّ بني الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رحاهُمْ حولَهُمْ وتَجول

أي قد عوَّدْنا سيوفَنا عند سلِّها ألاّ تُغْمد حتى تُعْمَل في العُدُوِّ فيُستباحَ بها حريمُه. «والْقَبِيلُ» الثلاثةُ فصاعداً يكونون[٧] من قومٍ شتَّى، فإن كانوا من حيٍّ واحدٍ فهم قبيلةٌ، وإنَّما أراد بالقبيل ههنا جماعةً من العدوِّ، وفي التنزيل: [٨] ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾.

«وبنُو الدَّيان» حيٌّ من اليمن ومنهم السموأل بن عاديا. «والْقُطْب» مدار الرَّحى (٦٠ و) فيُريد أنَّهم مَدَارٌ لقومهم لا يقوم أَمرُهم إلاَّ بهم، وجعلَ مُعظم القوم اللائذين بهم الدَّائرين عليهم كالرحى[٩] الدائرة على قطبها الجائلة حوله.

(١) م ت: غَرْبٍ ومَشْرِقٍ.
(٢) ط: أشهرة.
(٣) ط: يحبل.
(٤) س ط: التكسر، والصواب ما أثبتناه. ويقصد الكسور التي تقع بحد السيف نتيجة وقوعه على الدروع الحديدية.
(٥) ط: يستباح يحبل.
(٦) م: عنكم.
(٧) ط: تكون.
(٨) سورة الإسراء: ٩٢.
(٩) ط: الرجال.

١٠٧ ـ وقال رَبيعَةُ بنُ مَقْرُوم الضَّبِّي: (كامـل)(*)

١ ـ ولقَـدْ شهِدْتُ الخَيْلَ يوم طِـرادِها   بسَلِيمِ أَوْظِفَةِ الْقَوائِمِ هيْكَلِ
٢ ـ فدَعْوا: نزالِ، فكُنْتُ أولَ نَـازِلٍ   وَعلامَ أركَبُهُ إذَا لَمْ أَنْـزِلِ

«الطِّراد» أن يَتْبَع بعضُ الخيل بعضاً عند القتال والمُجاوَلة. «والسَّليم» السَّالم من العيوب. «والهيكَلُ» العظيمُ(١) الخَلْق الشديدُ، وأصـل الهيكل بيتٌ من بيوت النيران(٢) للفُرْس، ويقال هو صومعة الراهب، فشُبِّه به الفَرَسُ.

«ونَزالِ» كلمةٌ يُتداعى بها في الحـرب للنُّزول عن الخيـل عند ضِيْق المعترك، وتأويلُها انْزِلْ، وبُنيت لوقوعها موقعَ فعل الأمر، وكان حقُّها السكونُ، فكُسِرَتْ لالتقاء الساكنين. يقولُ لو لم أُوطِّنْ نفسي على منازلة الأقران لم أَسْتَعْمِلِ الرّكوب إلى الحرب.

٣ ـ وأَلَدَّ ذِي حَنَقٍ عَلَيَّ كأنَّمَـا   تَغْلِي عَداوةُ صدْرِه في مِرْجَلِ
٤ ـ أوْجَيْتُهُ عَنِّي فأبصَرَ قَصْدَه   وكَوَيْتُه فوقَ النَّواظِر مِن عَـلِ

«الألَدُّ» الذي لا يَنْثَنِي، عن خصومةٍ ولا عن قِرْنٍ، في حَرْبٍ. «والحَنَقُ» الغيظُ والحقد. «والْمِرْجَلُ» قِدْرٌ من نحاسٍ، ضربَهُ مثلاً لحرارة صـدره حَنَقـاً وغيظـاً.

ومعنى «أوجَيْتُه» وَقَفْتُه عنِّي وردَدْتُـه، وأصلُه من الوجَى وهو الحفَـى لأنَّ الدابة إذا وَجِيت(٣) لم تنهض وتوقَّفت، وإنْ رُوِي «أَرْجَيْتُه» بالراء فمعنـاه أخَّرته، يقال أرجَأْت الأمرَ وأرجَيْته بمعنى، إذا أخَّرْته. «والنَّاظِرَانِ» عِرقان يَليان العينَيْنِ في مجرى الدُّموع من الخدين، فجَمَعَهما بما يليهما مـن العروق، ويُحْتَمَلُ أن يُريد بهما العينين. «والنَّاظرُ» إنسانُ العين، وإنّمـا يريد أنه كواه فـي الجبهةِ(٤) والجبين فشُهِرَ بِكَيَّته، وضرَبَ هذا مثلاً لما وسَمه بـه من قبيح الهجو. ومعنى «مِنْ عَلِ» من فوق، وذِكْرُه بعد قوله «فوْقَ النَّواظِر» توكيـدٌ.

(*) جـ: ورقة ٣ و، م: الحماسية ٩، م: ١/٦٤. وترجمة الشّاعر مرت في ص١٣٠.
(١) ساقطة من ط.
(٢) ساقطة من س. إذ فيها: نيران الفرس.
(٣) ط: حفيت.
(٤) س: بالجبهة.

١٠٨ ـ وقال مُوسى بنُ جابِرِ الْبَكْرِيّ: (طـويل)(*)

١ ـ قُلْتُ لزَيْدٍ لا تُتَرْتِرْ، فإنَّهُمْ يَروْنَ المَنايا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلي[1]

٢ ـ فإنْ وَضَعُوا حرْباً فضَعْها، وإنْ أبَوْا فشُبَّ وَقُودَ النَّارِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ[2]

(٦٠ ظ) «زيدٌ» رجلٌ من قومه، ويقال هو أخوه. ومعنى «لا تُتَرْتِرْ» لا تتزعزع عن موضعك، واثْبُتْ فإنَّهُمْ لا يطمعون في قتلي ولا قتلك، دون أن يكـثُر القتلُ فيهم، ما ثبتنا لهم، ويروى «لا تُبَرْبِرْ» //أي لا تَرْفَعْ صوتك فإنَّ ذلك من الفَشَلِ، والبَرْبَرةُ تزيُّد الصوت، ويروى «لا تُثَرْثِر» //أي لا تُكثر الكلام، والثَّرْثار المُكثر من الكلام في الباطل. ويروى في الأخبار[3] أن الحجاج كتب إلى عبـد الملك بن مروان يُخبره بِخَلْع ابن الأشعث له، وقيل بخروج قَطَريّ بنِ الفُجاءة وخلْعِه فكتب إليه عبد الملك//: يَكْفيك ما أَوْصَى به البَكْرِيُّ أخاه زيداً. // فلم يَعرف الحجاجُ ما يعني، فأمر منادياً يُنادي: من عَرَفَ وصيَّةَ البَكريّ أخاه زيداً قضَيْتُ حاجتَهُ. فأجابَه أعرابيٌّ كان قد طالت إقامتُه بباب الحجّاج: أنا أعرفُها. فأُدْخِل إليه فأنشدَه هذه الأبيات فقال: وأبيك[4] إنها لَهِي، فقضى حاجتَه وأعظم جائزتَـه ثم قال: قبَّحَ اللَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ ميراثاً خيرٌ من الأدبِ.

«ووضعُ الحرب» الإمساكُ عنها. وإنّما يُراد وضعُ السلاح عن إعمالها فيهـا. ومعنى «شُـبَّ» أَوْقِدْ وارفَعْ. «والوُقُود» اشتعال النار، والوَقود بالفتح ما تُوقد بـه. «والجَزْلُ» الغليظُ، وخصَّه لأنَّ ناره أعظمُ وأبقى.

٣ ـ وإنْ رَفعُوا الحَرْبَ الْعَوانَ التِي ترى فعُرْضَةُ نار الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلي[5]

(*) جـ: ورقة ٢٥ و، م: الحماسية ١٢٥، ت ١/٣٤٤، وهي في أمالي القالي ١/٨٠ ـ ١٨٧. وترجمة موسى في ص ١١٥.

(١) م: أَقولُ لزَيْدٍ.

(٢) جـ م ت: عَجُزُه فيها هو عجُزُ الذي بعده.

(٣) انظر الخبر في أمالي القالي، في الموضع السابق. وترجمة الحجاج سبقت في ص١٨٧، وترجمة عبد الملك ستأتي في ص ٩٣٥، وترجمة قطري في ص ١١٧. وعبد الـرحمن بن محمد بن الأشعث الكنديّ أميرٌ شجاعٌ مشهورٌ، كان من قواد الحجّـاج فخلَعَهُ هـو وأصحابُـه وتمرُّد على سُلطته، وبايعَه أَصْحابُـه وخلعوا عبـدَ الملك بن مروان، وحـارب الحجّاج في عـددٍ من المواقـع سقط فيها كثيرٌ من القُرّاء والعلماء والمشهورين، ممّن كان قد انضم إليه. غيـر أن ذلك التمـرُّد قد أدّى به إلى الهلاك سنة ٨٥ هـ. المعارف ٣٣٤، ومواضع من تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير.

(٤) ط: أرأيتـك.

(٥) في ها. س: فعُرضةُ حدِّ السَّيف.



«رفعُ الْحَرْب» تهييجُها وشُهْرَتُها. «والْعَوانُ» التي قد قوتل فيهـا مرَّةً بعد مَـرَّةٍ، وذلك أشدُّ لها، وأصلُ العوان النَّصَفُ من النِّساء، وخيرُهن التي بين السِّتِّين إلى الأربعين، واشتقاقُها من العوْنِ لأَنّها من القوة بحيث تحتمل العَوْن إن استُعينت. «والعُرْضَة» القويُّ على الشيء، يُقال فلان عُرضةٌ للشّر أي قويٌّ على احتماله[1]، وكلُّ من جُعِلَ مُعوَّلاً لشيءٍ قائماً به فهو له عُرضةٌ، أي أنا وأنـت قويان على الحرب قائمان بها.

١٠٩ ـ وقال جابِرُ بنُ رألانَ السِّنْبِسِيّ: (بسيط)(*)

١ ـ لَمّا رأَتْ مَعْشَرِي قلَّتْ حَمولَتُهُمْ   قالَتْ سُعادُ: أهذَا مالُكُم بَجَلا[2]

٢ ـ إمّا تَرى مالَنا أَضْحَى به خَلَلٌ   فقَدْ يكُون قَدِيماً يَرْتُقُ الْخَلَلا

«الحَمولة» الإبل وما يُحمل عليها، والحُمولة بالضم الأَحمال، وكذلـك الحُمول. ومعنى «بَجَلْ» حسْبُ، وهي (٦١ و) مبنيةٌ على السُّكون فحرَّكهـا لإطلاق القافيـة، والمعنى أَهذا مالُكُمْ فقطْ.

«والخَلَلُ» اختـلال الشيء وأَصْلُهُ أن تكون فيـه خُلَّةٌ وهي الفُرجـة، وجعل القِلَّة في المـال خَللاً لأنَّ الخُلَّة نُقْصانٌ في الشيء وقِلَّةٌ منـه. ومعنى «يَرْتُق» يـرْقَع ويسُـدُّ، والرَّتْق ضدُّ الفتق، أي على ما به من قِلَّةٍ ففيه غناءٌ وسِدادٌ من عَوَزٍ.

٣ ـ قَدْ يَعْلَمُ القَوْمُ أنَّا يوْمَ نَجدَتِهِمْ   لا نَتَّقِي بِالكَمِيِّ الحارِدِ الأَسَلا

٤ ـ لكنْ تَرى رجُلاً في إِثْرِه رجُلٌ   قدْ غادَرا رجُلاً بِالْقَاعِ مُنْجَدِلا

«النَّجْدة» الشِّـدة في الحرب وغيرها. «والكَمِيُّ» الشُّجاع. «والْحَارِدُ» الغضبان، والحرَدُ والحرْدُ الغضَبُ، «والحارِدُ» أيضاً القاصِـدُ. و«الأَسَلُ» الرِّماح، أي لا نصيرُ وراءَ الكميِّ منّا، نتّقي به الأَسَـل من سلاح عدوِّنا، ولكنّا نقاتل ونُقْـدم ونُتابع مبادرةَ الأقران.

(١) ط: قوي عليـه.

(*) جـ: ورقة ٣٠ و، م: الحماسة ١٩٨، ت: ٢/١٦٤ ما عدا الأخيرين. وجابر شاعرٌ جاهليٌّ من قبيلة طيىء، وسنبس من طيىء، وأصلها الهُزال واليُبس، نوادر أبي زيد ٦٠، الاشتقاق ٣٩٠، شرح أبيات المغني ١/١٠٧.

(٢) ها. س: حَلُوبتهم.

ومعنى «غادَرا» تركا. «والْقَاعُ» بطْنُ الأرض. «والمُنْجَدِلُ»[١] المصروع بالجَدالة، وهي الأرض.

٥ - فذَاكَ فينَا، وَإِنْ يَهْلِكْ نَجِدْ خَلفاً سَمْحَ اليدين قوياً، أَيَّةً فَعَلَا
٦ - يَرْضَى الخليطُ ويَرْضَى الجَارُ منزلَهُ ولَا يُرى عَوْضَ صَلْداً يَرْصُدُ الْعِلَلا

قوله «فذَاكَ فينَا» أي الرَّجل الذي ذُكر. وقوله «إن يَهْلِكْ نَجِدْ خَلفاً» كقَوْلِ السَّموأل[٢]:

إِذَا سيِّدٌ منَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ

البيت. وقوله «أيَّةً فَعَلَا» أراد أيةَ فِعْلةٍ فعل، أي هو قويٌّ في جميع ما فعلَه وتصرَّف فيه.

«والْخليطُ» الصَّاحبُ المُخالط له، وهو يكون واحداً وجمعاً. «وعَوْضُ» اسمٌ من أسماء الدَّهر وأرادَ به هنا مُدَّةَ الدَّهر، فكأنه قال عِوَضَ الدّهر، فلما قَصَرَه عن الإضافة بناهُ بناءَ قبْلُ وبعْدُ. «والصَّلْد» البخيلُ القليل الخير، وأصلُ الصَّلْد الحجرُ الصَّلْبُ لا يَبِضُّ[٣] بماءٍ[٤] ولا يُنبت شيئاً، فضُرب مثلاً في قِلَّة الخير. وقوله «يرْصُدُ العِلَلا» أي يُعِدُّ المعاذِرَ للسَّائل. «والعِلَلُ» جمعُ عِلَّةٍ وهي ما يُعْتلُّ به ويُعْتَذر.

١١٠ - وقالَ عبْدُ الْقَيْس بنُ خُفَافٍ أحدُ بني حنْظَلَةَ بن مالك اليرْبُوعيّ: (متقارب)(*)

١ - صَحَوْتُ وزايَلَني باطِلِي لعَمْرُ أَبيكَ زِيالاً طَويلا
٢ - (٦١ ظ) وأَصْبَحْتُ لا نَزِقاً لِلِّحاءِ ولا لِلُحُوم صَدِيقِي أَكُولا

أراد صَحوت من سُكْر الشباب بما صِرْت إليه من سنِّ الاكتهال، ويُقال صحا السَّكرانُ إذا فاق من سُكْره، وأصحَتِ السماءُ انجلَى عنها الْغَيْمُ. ومعنى «زايلني»

(١) ط: والمنجد. ومن س: والعجدّل، وعليها علامة توقُّفٍ.
(٢) مرَّ صدره في البيت ١٧ من الحماسية ١٠٦.
(٣) من بضَّ الماء إذا سال ورشح من صخرٍ أو أرضٍ.
(٤) ساقطة من ط.
(*) جـ: ورقة ٥٠ ظ - ٥١و، م: الحماسية ٢٥١، ت: ٢/٢٥٨. وعبد القيس شاعر جاهليٌّ شريفٌ شجاعٌ معاصرٌ لحاتم الطَّائي، يُكنَى أبَا جُبيل، وقد استعان بحاتم في حمالة أثقلت كاهله فَلَقِيَ منه العونَ والمؤازرةَ، وكان له ابنٌ يدعى جُبيل وله فيه شعرٌ. الأغاني ٢٤٦/٨، معجم الشعراء ٢٠١، السمط ٩٣٧. وفي ها. س بعد اليربوعي: البرجعي.



فارقَني. وتزيَّلَ الشَّيءُ تفرَّق، وهو من الياءِ وليس من لفظ الزوالِ، وإن كان قريباً من معناه

«والنَّزِقُ» النَّشيطُ الخفيفُ. «واللِّحاءُ» «أَن تلوم الرَّجُلَ ويلومك، وأَصلُه من لحوْتُ العُودَ إذا قشَرْته، لأن المُتلاحيين يَنالُ كلُّ واحدٍ منهما من عِرْض صاحبه. «والصَّدِيقُ» يكون واحداً ويكون[1] جمعاً. ولذلك قال «لِلُحُومِ» أي لا أغتابُ الصديقَ، والْغِيبَةُ أن تذكُرَ الإنسان بما فيه، ممّا يكرهُهه بظَهْر الغيبِ، فإن ذكرته بما ليس فيه فَقَدْ بَهَتَّه، وهو البُهتان.

٣ ـ ولا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَحْلٍ إِذَا ما طَلَبْتُ الذُّحُولا

٤ ـ وأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائبَاتِ عِرْضاً بَرِيئاً وسَيْفاً صَقيلا[2]

«الكاشِحُ» الذي طوى كشْحاً على العَداوة والبِغْضَة، أي أَضْمرها. «والذُّحول» الأَوتار، واحدُها ذَحْل. «والنَّازِحُ» البعيد. أي من كان لي قِبَلَهُ دمٌ من عدوٍّ نازحٍ عنِّي لم يفُتْني به ولا سبقني وإنْ بعُد مَطْلَبُه.

وقوله «عِرْضاً بريئاً» أي خالصاً من دنَسِ اللُّؤْم وَطَبعِ الخُصُوم، أي إن نزلَتْ بِي نازلَةٌ[3] من فاقةٍ صبَرْتُ، وإن كانت من حربٍ أَعْملتُ السَّيف ودافَعْت الخُضوع.

٥ ـ وَوَقْعَ لِسانٍ كَحَدِّ السِّنانِ ورُمْحاً طويلَ الْقَناةِ عَسُولا

٦ ـ وسَابِغَةً مِنْ جيادِ الدُّرُوعِ تَسْمَعُ لِلبيضِ فيها صَليلا[4]

٧ ـ كمَتْنِ الْغَديرِ زَهَتْهُ الدَّبُورُ يجُرُّ المدَجَّجُ مِنْها فُضولا

قوله « ووقْعُ لسانٍ كَحدِّ السِّنان» أي أبلُغُ به من نفُوذِ القول ما يُبْلَغ بالسِّنان. «والْعَسُول» الذي يَضْطَرِبُ في الهزِّ ليناً[5]، وبذلك تُوصَف الرِّماح، وأصلُ العَسَلانِ سَيْرٌ خفيفٌ في اضطرابٍ كَسَيْرِ الثَّعْلب والذِّئب.

«والسَّابِغَةُ» الدِّرعُ الكاملةُ. «والبيضُ» السّيوف. «والصَّليلُ» صوتُ[6] في الحديد

(١) ساقطة من ط.
(٢) جـ م ت: وعَضْباً.
(٣) ط: لي نائبة. والطَّبْعُ العيبُ والشّنارُ، تعلّق الأمر بالدِّين أو الدنيا.
(٤) جـ م ت: تسمَعُ للسَّيفِ.
(٥) ط: يلنا.
(٦) ط: صوتها.

ونحوِه من كلِّ شيءٍ صُلْبٍ، ولا يكون الصَّليلُ والصَّلصلةُ إلّا صوتاً في يَبْسٍ (٦٢ و) كصوت الفخّارِ وغيره مما لا رُطوبة فيه.

وشبَّه الدِّرع في صفائها وتغضُّنها عند انثنائها بالغدير تَمُرُّ عليه الريحُ «فتزْهاهُ» أي تستخفُّه وترفعُه، وخَصَّ «الدَّبور» لشدّة هبوبها، ولا تكاد تَهُبُّ عندهم إلّا بشدَّة. «والمدجَّج» الدَّاخل في السِّلاح، ويقال مدجَّجٌ بالفتح، والكسرُ أفصَحُ.

١١١ ـ وقال الرُّقادُ بْنُ الْمُنْذِر بن ضِرارٍ: (طويل)(*).

١ ـ إذَا المهْرَةُ الشَّقْراءُ أدرَكَ ظَهْرُها   فشَبَّ الإلهُ الحرْبَ بيْنَ القبائِلِ [١]

٢ ـ وأوْقَدَ ناراً بَيْنَهُمْ بِضِرامِهَا   لَها وَهَجٌ للْمُصْطَلِي غَيْرُ طائِلِ

قوله «أَدْرَكَ ظهرُها» أي شَبَّتْ وصلُحتْ للرُّكوب، يقال أدرك الغلامُ إذا شبَّ ولَحِق بالرِّجال، ويروى «أَرْكَبَ» أي جازَ أن يُركب. ومعنى «شبَّ» أَوقَدَ وهيَّج، وإنَّما تمنَّى الحرْبَ ثِقَةً بحُسن بلاءِ مُهْرته[٢] فيها.

«والضِّرام» ما تُضْرَم به النَّار أي تُشعل. «والوَهَجُ» شِدَّة الحرِّ. وقوله «غيرُ طائِلٍ» أي لا نَفْعَ فيه، يقال ما حَلِيت[٣] منك بطائلٍ أي ما ظَفِرْت منك بشيءٍ نافعٍ، وأصلُه من الطَّوْل وهو النِّعمة والفَضْلُ، أي من اصطلاها نالَ مكروهَها وشِدَّتها ولَمْ ينتفع بها، لأنَّها ليست نارَ صلاءٍ وإنما هي نارُ حَرْبٍ.

٣ ـ إذا حَمَلَتْنِي والسِّلاحَ مُشِيحَةً   إلَى الرَّوْعِ لم أُصْبِحْ علَى سِلْمِ وَائِلِ

٤ ـ فِدىً لِفتىً ألقىَ إليَّ برأسِها   تِلادِي وأَهْلِي من صَدِيقٍ وجَامل

«المُشيحَةُ» الجادَّةُ الماضية، ونَصَبها على الحال من ضمير المُهْرَةِ التي في «حملَتْني». «والرَّوْعُ» الفزع[٤]، وأراد به الحربَ والسِّلم، «والسِّلْمُ» الصُّلح. «والوائِلُ» الطالِبُ مَوْئلاً، وهو المَنْجَى والْمَلْجأُ، يُقال وَأَلَ إلى كذا إذا لاذَ به ولَجأ إليه، أي لا أَضْجَرُ

(*) جـ: ورقة ٣٧ و ظ، م: الحماسية ١٨٢، الوُقَّادُ...، ت: ٢/١٣٠. وقد أنشد ابن الكلبي الثلاثة الأولى في أنساب الخيل ٥٩. وكتب في س فوق الرُّقاد: خفّ. أي بتخفيف القاف. وفي المعاجم رُقَادٌ كغرابٍ اصمٌ.

(١) م: أركبَ ظهرُها، وسيشير إليها. (٢) ط: مهربه.

(٣) ط: صليت منه... منه.

(٤) ساقطة من ط.

من الحـرب وأطلُب منها موْئلاً بصُلْحٍ ، ولكنّني أستضْلِعُ[١] بها .

وقـوله «أَلْقى إليَّ بِرَأْسِها» أي وهَبها لي وأمْكَنني من رأسها أقُودها إلى محلِّي ، والباءُ في قـوله «برَأْسِها» زائـدةٌ مؤكِّـدة ، وإن شِئْتَ قدَّرت «أَلْقى» تقديرَ رَمى لأنَّهُ هنا بمعناه ، فكانَت للتَّعدِّي . «والتِّلادُ» المالُ القديم . «والجامِلُ» جماعةُ الجِمال ، وهو اسمٌ للجـمع غيرُ مُكسَّرٍ كالباقر والماعز ، للبقر والمعِز (٦٢ ظ) ، وأراد : فِدىً له تـلادي من جاملٍ ، وأهـلي من صديقٍ ، فقدَّم وأخَّـر ضرورةً .

١١٢ ـ وقال عبدُ اللّه بن عَنَمَةَ الضَّبِّيّ : (بسيط)(*) .

١ ـ أَبْلِغْ بني الْحارِثِ المَرْجُوَّ نَصْرُهُم والدَّهْرُ يُحدِثُ بعْد المِرَّة الحَالاَ

٢ ـ إنّـا تركْنا فلَمْ نأخُذْ بهم بَدلاً عِزّاً عزيزاً وأعماماً وأخْوالاَ

«المِرَّةُ» القُوَّةُ ، ومثلُه أمْرَرْت الحَبْلَ إذا قَوَّيت فتْلَه ، وأراد «بالحَالِ» ههنا ضَعْفَ الحـال ، أي أنّ الدَّهـر يُغيِّر حالَ القُوَّةِ إلى حـال الضَّعف ، وإنمـا قـال هـذا لتركـه بني عمِّه ومُحالَفَتِهِ غَيْرَهم .

وقـوله «لم نَأْخُذْ بِهم بـدَلاً» أي لـم نجـد بدلاً منهم يقوم مقامَهُمْ وينصُر نَصْرَهم .

٣ ـ قَدْ كُنْتُ آخُذُ حقِّي غَيْرَ مُهْتَضَم وَسْطَ الرِّبابِ إذَا الْوادِي بهِمْ سَالاَ

٤ ـ لا تَجْعَلُونَا إلى مَوْلىً يَحُلُّ بنا عَقْدَ الحِزَامِ ، إذا ما لِبْدُهُ مَالا

يقول قد كُنْتُ أنْتَصِفُ من عدُوِّي ولا يهْضِمُني حقِّي ، أي لا ينقُصُني منه شيئاً ، إلى أنْ صِرتُ في غير قومي . «والرِّبابُ» الجماعةُ المتعاهِدَةُ ، «والرِّبابَةُ» العهدُ ، والرِّباب يَقعُ من العرب على قبائلَ تحالفَتْ ، منْهُمْ ضبَّةُ بـن أُدٍّ ، وجـميعُ ولدِ عبد منـاة بنِ أدٍّ ، وقد تقدَّم تفسيرُها[٢] ، وجعلَ الواديَ يَسيلُ بهم لكثرتهم فكأنهم فيه سَيْلٌ يمْلَؤه .

(١) أي أقْوَى وأصيرُ مَخُوفَ الجانِب .

(*) جـ : ورقة ٣٨ ظ ـ ٣٩ و ، م : الحماسية ١٨٩ ، ت : ٢/١٤٥ . ومرت ترجمة الشاعر في ص ١٢٤ .

(٢) انظر شرح البيت ١٧ من الحماسية ٥٤ .

وقوله «لا تجعَلُونا» أي لا تضعُونا وتُلْجِئُونا. «والْمَولَى» هنا الحليفُ المُوالِي، أي لا تُلْجِئُونا إلى حليفٍ يُعينُ علينا، إذا رأى نكبةً بنا، وضَرَب حلَّ السَّرْج بَعْد المْيلِ مثلاً لذلك، لأنَّه إذا حُلَّ بعْدَ الميل خرَّ الفارسُ صريعاً.

١١٣ ـ وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ ماويّة الطَّائيّ: (متقارب)(*).

١ ـ أَلَا حَيِّ لَيْلَى وأَطْلَالَها ... ورَمْلَةَ ريًّا وأَجْبالَها[1]

٢ ـ وأَنْعِمْ بما أُرسَلَتْ بالَها ... ونالَ التَّحيَّة مَنْ نالَها

«الأَطْلالُ» ما بَقِيَ من شخوص الدّار كالأثافي ونحوِها. «وريًّا» اسمُ امرأةٍ، أي وَسَهْلَ بلادِها المتَّصلةِ بها ووعْرَها.

وقوله «بما أُرْسَلَتْ» أي بما رَاسلَتْكَ[2] به من التَّحيَّةِ، أي ادْعُ لها بإنعام البال جزاءً عَنْ ذلك. وقوله «ونال التَّحيَّةَ من نَالَها» أي نال التَّحية من اللَّه مَنْ بلَّغها تحيَّتي. «ونالَها» بمعنى أنالها التَّحية، يقال أنَلْتُه المعروفَ ونِلْتُه.

٣ ـ وإنِّي لذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ ... إذَا رَكِبَتْ حالَةٌ حَالَها

٤ ـ (٦٣ و) أُقدِّمُ بالزَّجْرِ قبلَ الْوعيدِ ... لِتَنْهى الْقبائِلُ جُهَّالَها

«المِرَّةُ» هنا شدَّةُ الطبيعة والجِبِلَّةِ، ولذلك جعلَها مُرَّةً، أي لا تتأتَّى[3] للعدُوِّ ولا تَحْلُو لَهُ مذاقَتُها. وقوله «إذَا رَكِبَتْ حَالَها» أي إذا ترادَفَت الأحوالُ الشَّديدةُ من حَرْبٍ وغيرِها.

وقوله «أُقَدِّمُ بالزَّجْر» أي أتقَدَّمُ إلى من جَهِلَ عليَّ سَفيهُهُ بأن آمرَهُ بزجْرِه عنِّي وكفِّه، فإنْ فعلُوا وإلَّا توعَّدْتُهم ثُمَّ أَنفَذْتُ وعيدِي فيهم.

٥ ـ وقَافيةٍ مثْلِ حَدِّ السِّنا ... نِ تَبْقَى ويذْهَبُ من قَالَها

٦ ـ تَجوَّدْتُ في مَجْلِسٍ واحِدٍ ... قِراهَا وتِسْعِينَ أَمْثَالَها

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ١٩٧، ت: ١٦٢/٢.

(١) هـا. س: ورملَة لَيْلَى.

(٢) س: أرسلَتْك.

(٣) ص: تتأدى.

شبَّهَ القافيةَ بحدِّ السِّنان في مضائِها ونفوذِهـا، وأراد بالقافية قَصيدةَ هَجْوٍ كما قـال الأخـطلُ(١).

والْقَوْلُ يَنْفُذُ مـا لاَ تَنْفُذُ الإِبَـرُ

وقـوله «تجوَّدْتُ قِراها» أي أحكَمْتُ صَنْعَتها وأَوْلَيْتُها من ذِهْنِي وصِحَّـة فِكْرِي قِرىً صَالِحاً. وقـوله «وتسعِيْنَ أَمْثَالَها» مَحْمُولٌ على المعنى، أي رُبَّ قافيةٍ صنعْتُها وتسعين أمثالَها، «وأَمْثالُها» نعتٌ للتِّسعين أو بدَلٌ، وليس بتمييزٍ لأن «التِّسعين» ونحوَها لا تتميَّزُ بالجـمع.

١١٤ ـ وقـال وضَّاحُ بنُ إسْمَاعيل: (وافـر)(*).

١ ـ صبَا قَلْبي ومَـالَ إِلَيْكِ مَيْلاَ وأَرَّقـني خَيـالُـكِ يَـا أُثَـيْلاَ

٢ ـ يَمـانيـةٌ تُلِمُّ بنـا فتُبْـدِي دَقِيـقَ مَحـاسِنٍ وتُكِنُّ غَـيْـلا

«أُثيلَةُ» اسمُ امرأة، وهو تصغير أَثْلَةٍ فَرخَّمها.

وقـوله «دَقِيقَ محاسِن» يريدُ تُسْفِر عن وجههـا وفيه دقيقُ المحاسن، كالمَبْسِم والأنف والعين والخـدِّ، وهو جمعٌ لا واحـد له من لفظه. «والغَيْلُ» السَّاعـدُ الرَّيانُ الممتلئ. ومعنى «تُكِنُّ» تسْتُر، يقال أكنَنْتُ الشَّيْءَ إذا أَخْفَيْته وكنَنْته إذا صُنْتُه، وقد يُقال في الأول كَنَنْت.

(١) صـدره في ديوانه ١/٢٠٢: حتَّى اسْتكانُوا وهُمْ منِّي علَى مَضَضٍ.. وهو من قصيدةٍ مدَح فيها عبد الملك بن مـروان وعرَّض بالأنصـار.
والأخـطل أبو مـالك غِيـاث بن غوث بن الصـلت بن طارقة التغلبيّ شاعرٌ أمويٌّ مشهور لُقب بالأخـطل لخطله واضطراب كلامـه كما زعم أبو عبيـدة، وكـان يـلقب أيضاً بـدوبل، وقـد مدح معاويةَ وابنه يـزيد ومن بعدهـما من بني مروان، وشـارك فيما كـان بين جـرير والفرزدق من هجاءٍ وانحـاز إلى آخرهما، وكـان نصرانياً وعلى ذلك قضَى. الشعراء ٤٩٠، الاشتقاق ١٠٦، الأغاني ٨/٣٨٠، المؤتـلف ١٠٦.

(*) جـ: ورقة ٤٣ و، م: الحماسية ٢١٢، ت: ٢/١٩٢. ويسمى وضّاحُ عبدَ الرحـمن وقيل عبد اللّه بن إسماعيـل بن كُـلال بن ذاد، ولقّب بالوضاح لبهائه وحسنه، وهو شاعرٌ أمويٌّ، اختلف في تحـقيق نسبه، فقيل إنه من أبناء الـفرس، وقيل إنه من أبناء الحميريّين، وكان هو والمقنّع الكنـدي وأبو زبيد الطائيّ يَردون المواسمَ متقَنِّعين، لجمالهم وخوفهم على أنفسهم من النّساء، وقد قتله الوليد بن عبد الملك عندما بـلغه أنه تغزّل في أمّـه. الأغاني ٦/٢٠٩، النجوم الزاهـرة ١/٢٢٦.



٣ ـ ذَرِيني ما أَمَّنَ بنَاتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيفِ الذي يَنْتَابُ لَيْلا
٤ ـ ولكِنْ إنْ أَردْتِ فهَيِّجينا إذا رَمَقَتْ بأَعْيُنِهَا سُهَيْلا

«الطَّيْفُ» ما يَتراءى في النَّوم من خيالِ المحبوب، أي ذَرِيني من طيْفِك وتَهْييجِه لي ما أَخذْنا غازِينَ[١] (٦٣ ظ) نحو الشَّام، فإنَّ ذلك لا يصرفُني إلى شِقِّكِ إيثاراً للغزْو عليك، وهذا مما يَتواصَفُون به ويَفخَرون بمثله. ومعنى «أَمَّنَّ» قصَدْنَ، يعني الخيلَ أو الإبلَ، فأضمَرها لعلم السَّامع بما أراد. «وبناتُ نَعْشٍ» شاميَّةٌ في القُطب الشماليّ. «وسُهَيْلٌ» يمانٍ في القُطب الجنوبيّ. ومعنى «يَنْتابُ»[٢] يأْتي ويقْصِدُ، وأكثرُ ما يُستعمل في الرُّجوع إلى المنزل ليلاً فأكَّد بذكر «اللَّيْلِ»، «والانْتِيابُ» مُغْنٍ عنهُ.

ومعنى «رمقَتْ سُهيلاً» رمَتْه بأَعْيُنها راجعةً من غُدُوِّها نحوَك.

٥ ـ فإنَّكِ لَوْ رأَيْتِ الخيْلَ تَعدو عَوابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا
٦ ـ رأَيْتِ على مُتونِ الْخَيْلِ جِنّاً تُفيتُ مَغانِماً وتُفيد نَيْلا

«العدْوُ» الجرْيُ. «والعَوابِسُ» التي تَعْبِس في الحرب لِمَا ذاقَتْ من شِدَّتها. «والنَّقعُ» الغُبار وجعله للخيل ذَيْلاً[٣] لأَنَّه يتَّصل بمؤخرها، و«ذَيْلُ» كُلِّ شيءٍ آخرُه.

وشبَّه الفُرسَانَ بالجنِّ لِمَضائِهم ونُفُوذِهم، وإذا بالَغتِ العربُ في وصف الرَّجُل جعلَتْه من الجِنِّ، لِما وقَع في النفُوس من نَكارَتِهِمْ. وقوله «تُفيتُ مَغانِماً» أي تُفيتها من أَيْدِي أَهْلِها. ومعنى «تُفِيْدُ نَيْلَا» تجعلُ لأَصْحابها فائِدَةً مِمَّا غَنِمُوا ونالُوا.

١١٥ ـ وقال زُفَرُ بنُ الحارثِ الكِلابِيّ: (طويل)(*).

١ ـ أَفِي اللَّهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وابْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيا، وأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فيُقْتَلُ

أراد أَفِي اللَّهِ حياةُ بَحْدَلٍ وابنِه وقَتْلُ ابنِ الزُّبير، أي لا يكونُ هذا، وجَعَل قولَه «أَمَّا بَحْدَلٌ فيَحْيا» جُملةً في موضع مبتدإٍ وخبرُه في المجرور قبلَه حَمْلاً على

(١) ط: ما أخذنا الغازين.
(٢) ط: ينتان.
(٣) ساقطة من ط.
(*) جـ: ورقة ٤٤ ظ، م: الحماسية ٢١٥، ت: ٢/١٩٧. وترجمة زفر مرت في ص٢٤٥. والأبيات في تاريخ الطبري حوادث ٦٤.

المعنى، كما قيل في المثل[1]: تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيّ خَيْرٌ من أن تـراهُ، «فتَسْمَعُ» جملةٌ في موضع اسمٍ مبتدأ «وخَيْرٌ» خبرُه، والمعنى «سماعُكَ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه»، فناب «تَسْمَعُ» مَنابَ سماعِك لِأَنَّ الفعلَ يدُلُّ على مصدره. وقوله «فيَحْيا» أَخْبَرَ به عن أحـدهما، وحذَفَ خَبَرَ الآخـر اختصاراً، لما في الكلام من الدّليل على ما أراد، وهو مِثْلُ قوله جلَّ وعزّ:[2] ﴿واللَّهُ ورسولُه أحقُّ أنْ يُرْضُوه﴾.

٢ ـ كذَبْتُمْ وبَيْتِ اللَّهِ لا تُقْتَلُونه ولَمَّا يكُنْ يـومٌ أغرُّ مُحجَّلُ
٣ ـ ولَمَّا يكُنْ لِلْمَشْرَفيَّةِ فِيكُمُ شُعَاعٌ كقَرْنِ الشَّمْس حينَ تَرَجَّل[3]

(٦٤ و) أراد «بالْيوم الأغرِّ المحجَّل» يوماً مشهوراً من أيـام الحـرب، أي لا تقتلونه حتّى تَهِيج الحربُ بيننا وبينكم، مدافعةً دونـه.

«وقَرْنُ الشَّمْس» أعلاهـا وما يبدُو منها عند الطلوع، شبَّهَ بريق السيوف عند سلِّها وإعمالها بشُعاع الشمس عند طلوعها، وخصَّها عند الطلوع لأنَّهـا تبدو من الأفق كما يبدو السَّيف من الغِمـد. ومعنى «تَرجَّـلُ» تدْنو من الأرض.

١١٦ ـ وقال أُنيف بن حَكيمٍ، ويقال أُنيفُ بن زَبَّانَ النَّبْهانيّ، من طيِّءٍ: (طويل)[*].

١ ـ جَمَعْنا لكُمْ منْ حيٍّ غَوْثٍ ومَالِكٍ كتائِبَ يُرْدِي المُقْرفينَ نَكالُها[4]
٢ ـ لهُمْ عَجُزٌ بالحَزْنِ فَالرَّمْلِ فاللِّوى وقد جَاوزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُها

«غَوْثٌ» حيٌّ من طيِّء، وجميعُ طيِّء تَرجعُ إلى غَوْثٍ وجَدِيلَةَ بْـنَ[5] طيِّء ابن أُدد. «ومـالِكٌ» هو مَذْحج بنُ كِنْدة. «والْكتائِبُ» الجُيوش. ومعنى «يُرْدِي» يُهْلِك، والرَّدَى الهلاكُ. «والمُقْرِفُ» ههنا الأخذُ في الفساد[6] والشرِّ، وأصلُ الإقـراف الهُجْنَةُ من قِبَلِ الأب فنُقِلَ إلى الفساد. «والنَّكال» العَذابُ لأنَّه إذا أبصر من نفسه الشرَّ نَكَلَ

(١) مجمع الأمثال ١/٢٢٧، جمهرة الأمثال ١/٢٦٦، فصل المقال ١٣٥.
(٢) سورة التوبة: ٦٢.
(٣) م ت: للمشْرَفيَّةِ فَوْقَكُمْ.
(*) جـ: ورقة ٤ ظ، م: الحماسية ٣٣، ت: ١/١٦٦. وبعضها في الكامل ١/١٩١ منسوبٌ لأعرابي من بني سعد.
(٤) م ت: مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ.
(٥) س: مِنْ طَيِّء.
(٦) ط: بالفساد.

عمًّا في نفسه خَشْيَةَ عاقبتِه، والنُّكُول الرُّجوع عن الشَّيْءِ.

وأراد «بالعُجَز» ساقةَ الجيش، أي هو ذو فضل. «والحَزْن» موضعٌ بعينه، وأصلُه الغليظُ من الأرض. «واللِّوى» مُسْتَرَقُّ الرَّمل ومُلْتواه، وهو ههنا موضعٌ بعينه. «وجَدِيسُ» أُمَّةٌ قديمةٌ من العرب العاربة، وطَسْمٌ أُختُها، وإياهما أراد «بالحيَّين»، وكَنَّى بهما عن بلادهما وكانا بشِقِّ اليمامة. «والرِّعالُ» جَمْعُ رَعْلَةٍ وهي القِطعة من الخيل، والرَّعيل جماعةٌ منها تتقدَّمُ.

٣ ـ وتحتَ نُحورِ الخيلِ حَرْشَفُ رِجْلَةٍ تُتاحُ لحبَّاتِ القلوب نِبالُها[1]

٤ ـ أبَى لهُمُ أن يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُم بنو نَاتِقٍ كانَت كَثيراً عِيالُها

«الحرشَفُ» نبتٌ كثيرُ الشَّوك، تُشَبَّه الرَّجَّالةُ به لكثرتهم وحِدّة نَبْلهم، «والرَّجْلَة» الرَّجَّالة وهو اسمٌ للجمع كالفِتْية والغِلمة، فإن أُسقطت الهاء قيل رَجْلٌ بفتح الراء كالرَّكب والصَّحب. ومعنى «تُتاحُ» تَقْدِرُ. «وحَبَّةُ القَلْب» نُكْتَةٌ سوداءُ في داخله، والمعنى أنهم يُجيدون[2] الرَّمْيَ ويصيبون المقاتل، ويُروى «لِغِرَّاتِ القلوبِ» والغِرَّة الغفلةُ، إذا غَفَل الإنسانُ (٦٤ ظ) ولم يحترس أُصِيبَ مقْتَلهُ.

«والضَّيمُ» الذُّلُّ. «والنَّاتِقُ» الكثيرةُ الأولاد، وأصلُه أن يُنْتَقَ ما في السِّقاء والوِعاء، أي يُسْتخرج ويُسْتَنْفَد، كأنَّها نَتَقَتْ ما في رحمها من الوَلد، أي قطَعته ورَمت[3] به، وهو كنايةٌ عن كثرة القوم وعزِّهم[4]. وأراد بالعيال البنين.

٥ ـ فلمَّا أتَيْنا السَّفْحَ من بَطْنِ حائِلٍ بحَيْثُ تناصَى طَلْحُها وسَيالُها[5]

٦ ـ دَعَوْا لِنزارٍ وانْتَمَيْنا لطَيِّءٍ كأُسْد الشَّرى إقْدامُها ونِزَالُها

«السَّفْحُ» أسفلُ الجبل حيث يَنْسَفحُ الماءُ من أعلاه، أي ينصبُّ، ومنه الدَّمُ المسفوح، فأمَّا الصَّفْحُ بالصاد فَعُرْضُه وناحيتُه، ومنه صفْحَةُ الوجه، وصفَحْتُ عنه أي أعرْضت وتنحَّيْت. «وحَائِلٌ» من بلاد طيِّء. ومعنى «تناصَى» تقابَلَ[6] واتَّصل بعضُه ببعض، يقال

(١) م ت: لِغِرَّاتِ القلوبِ، وسيشير إليها.
(٢) ط: مجيدون للرمي مصيبون للمقاتيل.
(٣) ط: وقذفت.
(٤) ط: وغرتهم.
(٥) م ت: تلاقَى طَلْحُها.
(٦) ط: تقاتل.

نَصَيْت الشيءَ بالشيء إذا وصلته به، وتناصى الرَّجلان إذا تقاتلا فأخذ كلُّ واحدٍ منهما بناصية صاحبِه. «والطَّلْحُ والسَّيَال» من شجر العِضاه، «والسَّيال» أطولُها شَوْكاً وأعظمُها جِرْماً.

وقوله «دَعَوا لِنِزارٍ» أي جعلُوه شعارَهم في الحرب، يُريدُ أنَّهُمْ من مُضر بن نِزار لأنَّهُمْ من تميم، وتميمٌ من مضر، فهم[1] ينْتَمُون إلى نزارٍ في شعارهم. وأدْخَلَ اللاّم في قوله «دَعَوْا لِنِزَارٍ» كما أدخلَها في قوله «وانْتَمَيْنا لِطَيِّىء» لأن المعنى واحدٌ. «والشَّرَى» موضعٌ كثيرُ الأُسْد. «والنِّزال» المنازلة في الحرب، وهو أن يَنْزِلَ كلُّ واحدٍ من القِرنين فيُقاتِلَ صاحبَه بالأرض، وأراد كإقْدام أُسْد الشرى، فحذف لعلم السامع.

٧ - فلَمَّا التَقَيْنا بيَّنَ السَّيْفُ بيننا لسَائِلةٍ عنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُها
٨ - ولما عَصِينا بالرِّماح تضَلَّعَتْ صدُورُ القنا مِنْهُمْ وعَلَّتْ نِهالُها[2]

«الْحَفِيُّ» من السُّؤال الشديدُ المبالَغُ فيه. أي ظهرنا في اللِّقاء فتبيَّن فضلُنا وحُسْنُ بلائنا لمن سأَلَ عنَّا وعن أعدائنا، وجعلَ الفعلَ للسَّيف مجازاً.

ومعنى «عَصِينَا» أقمناها مقامَ العِصِيِّ في كثرةِ التَّصْريفِ والاستعمال.

ومعنى «تضَلَّعَتْ» اعْوَجَّتْ، واشتقاقُه من الضِّلع لاعوجاجها. «والْقَنَاةُ» الرِّماح. ومعنى «عَلَّتْ» شَرِبَتْ مرَّةً بعدَ مرةٍ، والعَلَلُ الشُّرب الثَّاني، والنَّهل الشُّرب الأول، والنِّهال جمع ناهِلٍ وهو الشّارب أولاً (٦٥ و)، والنَّاهل أيضاً العطشان وهو من الأضداد.

٩ - ولَمَّا تدَانَوا بِالسُّيوفِ تَقَطَّعَتْ وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها[3]
١٠ - فوَلَّوا، وأطرافُ الرِّماح عليْهِمُ قوادِمُ مَرْبُوعَاتُها وطِوَالُها[4]

«الْوَسائِلُ» الأسبابُ، أي تقطَّعَ ما بيننا وبينهم من أسباب المودَّةِ والإبقاء لَمَّا جاهرونا بِالحرب. «والسِّلْمُ» المُسالمة من الانقطاع، وهو مصدرٌ يُوصف به، وكذلك السَّلْم بالفتح. وقوله «قَوادِمُ» أي مُقْدِمَةٌ، وكان الوجه «مَقادِمُ» فبناه على

(١) ساقطة من ط.
(٢) م ت: ولما تَدانَوْا بالرِّماح. في ها. س إشارةٌ إلى أن عَجُز هذا البيت هو عجز البيت الذي بعده.
(٣) م ت: ولما عَصِينا بالسُّيوف...
(٤) ها. س: الرماح تكبُّهم.

حذف الزيادة، كما قيل همٌّ ناصبٌ أي مُنْصِبٌ. «والمَرْبُوعَاتُ» التي ليست بالطِّوال ولا القصار يقال رُمْحٌ مربوعٌ ومُرْتَبِعٌ بمعنىً، ورفع «المَرْبُوعَاتِ» على خبرِ ابتداءٍ مُضْمَرٍ، كأنَّهُ قيل له أَيُّ الرماح هي؟ فقال هي مربوعاتُها وطِوالُها، ويروى «قَوادِرُ» أي قَدَرَتْ عليهم وأحاطت بهم.

١١٧ ـ وقال الْكَروَّسُ بنُ زَيْد: (طويل)(*).

١ ـ رَأَتْنِي، ومِنْ لُبْسِي الْمَشِيبَ فأَمَّلَتْ غَنائِي، فكُونِي آمِلاً خيْرَ آمِلِ

٢ ـ لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِند شَيْبَتِي لقَدْ فَرِحَتْ بِي عِنْدَ أَيْدِي الْقَوابِلِ[1]

٣ ـ أَهَلَّ بِه لَمَّا اسْتَهلَّ بصَوْتِه حِسانُ الْوُجُوهِ لَيِّناتُ الأَنامِلِ

«الْغَنَاءُ» النَّفْعُ، أي لَمَّا رأَتْني قد شِبْتُ أَمَّلَتْ نفعي، لأَنَّ الكَهْلَ أقوى على التَّصَرُّف والاعتمالِ وأقدرُ على نفعِ العِيالِ. وقوله «كُونِي آمِلاً» أي ذاتَ أملٍ، فأخرجه مَخْرَج حائِضٍ وطاهرٍ ولم يَبْنِه على الفعلِ، ويُحتمل أن يريد كُونِي إنساناً آملاً، كما قال[2]:

تَرَكْتَنِي في الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ ((قَدْ ذَلَّ من لَيْس له نَاصِرُ

أي إنساناً ذا غربةٍ)).

وقوله «فَرِحَتْ بي عِنْد أَيدي القوابِلِ» أي حين وُلِدْتُ فتبيَّنَتْ أَنِّي ذكَرٌ فاستَبْشرتْ.

«والإِهْلاَلُ» رفْعُ الصوت أي سُرَّتْ[3] بي هؤلاءِ النِّساءُ فرَفَعْن أصواتَهن سروراً. ومعنى «اسْتَهَلَّ بصَوْتِهِ» صرخَ عند الولادة باكياً كما يفعل المولودُ. وجعلَهُنَّ

(*) جـ: ورقة ٤٤ و، م: الحماسية ٢١٠، ت: ٢: ١٩٠. والكروَّس بن زيد بن الأَجْدَم، أو ابن حِصن بن مصاد الطائي، شاعرٌ إسلاميٌّ كوفيٌّ وأحدُ شعراء قبيلة طيّىء كان يخاصم ابنَ عم له فرُفِعَ أمرُهُ إلى مروان بن الحكم وهو والٍ على المدينة، وكان ممّن سجنه الحكم المذكور، وهو الذي جاء بخبر قتلى الحرّة إلى الكوفة. الاشتقاق ٣٨٤، المؤتلف ٢٥٩، معجم الشعراء ٢٥١.

(١) جـ م ت: بَيْن أيدِي القوابِلِ.

(٢) الْعَجُزُ غير منسوب في رسالة أعجاز الأبيات للمبرد (نوادر المخطوطات ١/١٧٣)، والبيت في العقد ٣/٢٥٩، ٥/٣٩٠، أمالي القالي ١/٣٠.

(٣) ط: أي صوت بي.

«ليِّناتِ الأناملِ» إشارةً إلى نعمتهن وَلِينِ مفاصِلِهنَّ.

١١٨ ـ وقال أبو كَبِيرٍ الهُذَلِيّ، ويُقالُ هِي لتأبَّطَ شرّاً: (كامل)[*].

١ ـ ولقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيْرِ مُثَقَّلِ

٢ ـ (٦٥ ظ) مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عواقِدٌ حُبُكَ النِّطاقِ فعَاشَ غَيْرَ مُهبَّلِ[1]

«السُّرى» سيرُ اللَّيل، وفعلُه سرَيْت وأَسْرَيت. «والمِغْشَمُ» الذي لا يُبالي ما ركِبَ. وأصْلُ الغَشْمِ الظُّلْم. «والمُثَقَّل» الثقيل.

وقوله «مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ» أي ممن حملت النِّساءُ به، فأضمرهن لعلم السامع. «والعَوَاقِدُ» جمع عاقِدَةٍ. «والحُبُكُ» جمع حِبَاكٍ، وهو خيطٌ تَشُدُّ به المرأةُ نِطاقَها، «والنِّطاق» إزارٌ تشدُّه على وسطها في نصفه وتُرسل أعلاه على أسفله. والمعنى أنَّ أمَّه أُعْجِلَتْ عن حلِّ نطاقها للجماع، أي لم تكن متأهِّبةً[2] فَتَحُلَّ عقْدَ نطاقها أو تأتي الفراش ولكنَّها فُوجِئَتْ وأُكْرِهَت فسبق ماءُ الرجل وغلَبَ، فخرجَ الولدُ مُذكَّراً لا حظَّ فيه للتأنيث، والعربُ تزعُمُ ذلك وتتواصفُ به. «والمُهبَّلُ» المذْمُوم المُلَعَّن، وأصلُه الذي يُدْعى عليه فيقال هَبِلَتْه أُمُّه أي فقدتْهُ، ولأُمِّه الهَبَلُ.

٣ ـ حَمَلَتْ به في لَيْلَةٍ مَزْءُودَةٍ كُرْهاً، وعَقْدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ

٤ ـ فأتَتْ به حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً سُهُداً، إذا ما نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

«المَزْءُودة» الفَزِعَةُ، والزُّؤْد الفَزَعُ، وجعلَهُ للَّيلة على السَّعة، والمعنى في ليلةٍ يُزْأد فيها، ويروى «مَزْؤُودةً» بالنصب على الحال من الضمير في «حَمَلَت»، والأول أجودُ، لأنَّ الليلة إذا كانت ذاتَ زُؤْدٍ وهوْلٍ زُئِدَ أهلُها، وإذا جُعل[3] حالاً بَقِيَتِ اللَّيلَةُ بلا صِفَةٍ فلم يكن في ذكرها فائدةٌ إلاَّ تمييزُها من النَّهار، وأنَّها[4] حمَلَتْ ليلاً

(*) جـ: ٥ ظ، م: الحماسية ١٢، ت: ٨٢/١ بجعل الخامس ثالثاً، وإغفال ما بعد ١٠ في م. وأبو كبير عامر الحُلَيس أحد بني سعد بن هذيل، شاعرٌ جاهليٌّ، وقيل إنه أدركَ الإسلام واعتنقه، وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ له السِّفاح فبصَّره بمغبَّته والتمس منه دعاءً ليُبعده اللَّهُ عنه، وكان قومٌ من الرواة ينحلون شعره تأبَّط شرّاً. الشعراء ٦٧٤، السمط ٣٨٧، الخزانة ١٩٦/٨.

(١) م ت: فشبَّ غيرَ.

(٢) ط: متهيئة.

(٣) جعلن.

(٤) ط: وإنما.

لا نهاراً. «والكَرْهُ» بالفتح الإكراه على الشيء والكُره بالضم المشقَّةُ، وقد يكونان بمعنىً واحد. «والْحُوشُ» الوَحْشِيّ الذكيّ.

«والْحُوش» فيما تزعُم العربُ إبلُ الجنِّ «والمبطَّنُ» الخَمِيص البطن، وبذلك يوصفُ الرَّجُلُ. «والسُّهد» الكثيرُ السُّهادِ، ويقال رجلٌ سُهُدٌ كما يقال ناقةٌ سُرُحٌ ولسان طُلُق ذُلُقٌ ورجلٌ جُنُب، ونظيرُه كثيرٌ. «والْهَوْجَلُ» الثقيل، وجعل النومَ لِلَّيل مجازاً. والمعنى إذا نام الهوجلُ في ليله.

٥ - ومُبَرَّإٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفَسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُعْضِلِ[١]

٦ - فإذا نَبَذْتَ له الحَصَاةَ رأَيْتَهُ يَنْزُو لوقْعَتِها طُمُورَ الأَخْيَلِ[٢]

(٦٦ و)[٣] «غُبَّرُ الْحَيْضِ» واللَّبَن والمرَض بقاياها، واحدتُها غُبْرةٌ، ومنه غَبَر الشَّيْءُ إذا بقي، والغُبْرُ بقيةُ اللَّبن في الضَّرع، وجمعُه أغبار. أي لم تَحمِلْ به في بقيَّةٍ من حيضها فيفسُد مِزَاجُه، وكانت العرب تكره الجِماعَ عند مُقْبِل الحيض// وعلى إثْر إدْبارِه، لئلاَّ تمتزج النُّطفةُ بشيء من دم الحيض//، كما كانت تكره أن تُرضع المرأةُ وهي حامِلٌ، أو تُرضع وزوجُها مقيمٌ يغشاها، ويسمى ذلك الرضاع الْغَيْلَ والْغَيْلة، وفعلُه أغيلَتِ المرأة فالمرأة مُغْيِلٌ والمولُودُ مُغْيَلٌ. «والدَّاءُ الْمُعْضِلُ» الشديدُ الذي يَضيقُ[٤] علاجهُ وكذلك العُضَال، ويروى «وداءٍ مُغْيِل» من الْغَيْل في الرَّضاع.

ومعنى «نبذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ» طرحْتَها إليه ليَنْتَبه، أي هو خفيفُ الرأس شهْم الفُؤاد لا يَسْتغرِقُ نوماً. ومعنى «ينْزُو» يَثِبُ. «والطُّمُور» الوثْبُ، ومنه فرس طامِرٌ أي خفيفٌ وثُوبٌ طِمِرٌّ، ويقال للبَرْغوث طامِرُ بنُ طامرٍ لوُثوبه. «والأَخْيَلُ» الشِّقِرَّاقُ[٥] وهو ينزو في مَشْيِه ويَحْجِلُ كالغراب.

٧ - وإذا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَه كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بزُمَّلِ

---

(١) م: وداءٍ مُغْيِل، وسيشير إليها. (٢) ج م: فَزِعاً لوقْعَتِها طُمُور.

(٣) من هنا يبدأ بياضُ صورة نسخة س المخزونة بمعهد المخطوطات المصورة بالقاهرة، وقد كتبت عليها ملاحظةٌ بالإنجليزية مفادها: أرضية مضاءةً، وسببه بعد العودة إلى الأصل في تونس ترميمُ الأوراق بورقٍ شفّافٍ ضاعت بسببه كلُّ اللقطات المنتزعة من ثماني لوحات.

(٤) أي يتعذّر ويصعب.

(٥) هو طائر أعظم من الحمام. ويحجل يمشي وكأنه مقيّدٌ، حيث تكون خطواته عبارة عن قفزات متوالية.



٨ ـ مَا إِنْ يَمسُّ الأَرْضَ إلاّ منكِبٌ مِنْهُ وحرْفُ السَّاق طيَّ المِحْمَلِ[١]

هبَّ من منامه انتبَه. «والرُّتوبُ» القيام والثَّبات، أي يقوم معتدلاً لا يُثنيه الكسلُ والنُّعاس. «والزُّمَّلُ» الضَّعيفُ وكـذلك والزُّمَّيْلُ والزُّمَّيْلَةُ.

وقوله «طيَّ الْمِحْمَلِ» أي هـو مجدولُ الخَلْف ومَطويُّ البطن كطيِّ المِحْمَلِ، وهو حِمالة السيف، ونصبَه على المصدر المشبَّه به، والعاملُ فيه فِعْلٌ دلَّ عليه صدرُ البيت لأنه إذا قـال «مَا إِنْ يمَسُّ الأَرضَ إلاَّ مَنكِبُه وحرفُ ساقِهِ» فقَدْ دلَّ على أنه طيَّارٌ ((نافِي)) الْجَنْبِ عن الأرض، فكأنـه قـال ((طُوِيَ)) طيّاً مِثْلَ طَيِّ المِحْمَل ((فحـذَفَ)) المِثْلَ وأقـام الطَّيَّ مقامـه في الإعـراب.

٩ ـ وإِذَا رمَيْتَ به الفِجَاجَ رأَيْتَهُ يَهْوِي مخَارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ
١٠ ـ وإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وجْهِه برَقَتْ كبَرْقِ الْعارِضِ المتَهَلِّلِ

«الفِجاجُ» جـمع فجٍّ وهو الطَّريقُ. «والْمَخارِمُ» جـمع مَخْرَم وهو مُنْقَطَعُ أنْفِ الجبل، والمشيُ فيه شاقٌّ، فيقول إذا أخذْتَ به المسالك الصعبـة رَكِبَها مُستسهـلاً لها فَهَوَى فيها هُوِيّ «الأجـدل»، وهو الصَّقر، وهُوِيُّه انقِضاضُه، وأراد يَهْوي في مخـارمها، فحَذَف وأَوْصَل الفعلَ، مثل ذهَبْتُ الشامَ.

«والأَسِرَّةُ» والأسرارُ طرائقُ الوجـه ويقال هي غُضُونُ الجبهـة، أي هـو مُستبشرٌ مُشرقُ الوجـه (٦٦ ظ) لا تبـدو عليه كآبة الحـزن والذُّلِّ. «والعَارِضُ» مـن السَّحـاب ما عَرَضَ في الأفق صاعـداً. «والمُتهلِّلُ» المنْشَقُّ عن البرق كأَنَّهُ ضاحـكٌ، ويُحـتمَلُ أن يـريد المستهلُّ بالمطر، وهـو الـذي يُسمع لوقع قطرْه صوتٌ لشـدته، وإذا كـان السحـاب كـذلك كان برقُه أشدَّ استطارةً ولَمْعاً.

١١ ـ صَعْبُ الكَرِيهَة لا يُرامُ جَنابُه ماضِي الْعزِيمَة كالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ
١٢ ـ يَحْمِي الصِّحابَ إِذَا تكونُ كريهَةٌ وإذا هُمُ نَزَلُوا فمأْوَى الْعُيَّلِ[٢]
١٣ ـ فإِذَا وذَلِكَ لَيْسَ إلاَّ ذِكْرُه وإذا مَضَى شيءٌ كأَنْ لَمْ يَفْعَلِ

---

(١) م: إِلاّ جانبٌ.
(٢) ت: تَكُونُ عَظِيمَةٌ.



«الْكرِيهَةُ» الإكراه على الأمر، أي هو عند الإكراه على الشَّيءِ صعبٌ لا يُرام جانبُه. «والْجَنَابُ» النَّاحية، وتكونُ الكريهةُ بهذا أيضاً[1] الحرْبَ، أي لا يُطاق فيها ولا يُقاوم. «والْحُسَامُ» السَّيْفُ القاطع «والْمِقْصَلُ» القاطعُ، والْقَصْلُ القطع، ومنه القَصِيلُ لأنه يُقطع قبل تمامه[2].

«والصِّحابُ» جمع صاحب كقائم وقِيام[3] ويكون أيضاً جمعَ صَحْبٍ، وصحْبٌ جمعُ صاحب كراكب ورَكْب، فيكون جَمْعَ الجمع «والْعُيَّلُ» جمعُ عائلٍ وهو الفقير، والعِيلَةُ الفقر وعالَ يَعيلُ إذا افتقر.

«فإذَا وذَلِك» أي فإذا الرجلُ الموصوفُ وذلك الوصفُ ليس إلَّا ذكرُه بعد الموت فعطَف «ذلك» على إضمار الرَّجُل المتوهَّم وجاز له حذفُه لعلم السامع.

١١٩ ـ وقالَ آخرُ، وهي ممَّا يَصْلُح في بابِ الهِجاء، ولكنَّها وقعَتْ في باب الشَّجاعة: (وافر)[*].

١ ـ أبوكَ أبوكَ أَرْبَدُ غيْرَ شَكٍّ أحلَّكَ في الْمخازي حَيْثُ حَلَّا

٢ ـ فمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْماً لِأَلْأَمِ من أَبِيكَ وَلَا أَذَلَّا

«أَرْبَدُ» اسم رجل، والصَّوابُ فيه أَبْردُ، لأنَّه أراد به الرَّمَّاح الشَّاعر وهو الرَّماح بن أَبْرد[4]. ومعنى قوله «أَبُوكَ أَبُوكَ» أي أبوك المشهورُ بالدَّناءة واللُّؤم كما تقول أنت أنت، أي أنت[5] بما فيك المشهورُ. «وأَرْبَدُ» بدلٌ من «الأَبِ» ونَصَبَ قوله «غيرَ شَكٍّ» على المصدر المؤكِّد لما قبله، أي هو أبوك الدَّنِيء الذي حقّاً لا شك فيه، ويجوز أن يكون «أَبُوكَ» الثَّاني بدلاً من الأول//على جهة التوكيد ويكون «أربدُ» خبراً، أي أبوك أربد، (٦٧ و) وفيه معنى أبوك أربد اللِّبْد، والتَّقديرُ الأولُ أولى على هذا المعنى.//وقولُه «فما أَنْفِيكَ» أي لا أَجِدُ أحداً أَلْأَمَ[6] من أبيك فأَنْفِيك إليه، كَفى بنفسك من أبيك لُؤماً.

---

(١) ساقطتان من ط.

(٢) يقصد بالقصيل ما يُقطع من الزَّرع الأخضر قبل إخراج سنبله ليتكاثر ويزدهر، ويُقدَّم علَفاً.

(٣) ط: كقاع وقيام.

(*) جـ: ورقة ٢١و، م: الحماسة ١٠١: جميل... ت: ١/٢٩٩. وانظر الحماسة ١٠٠ وتعليقنا عليها، وانظر أيضاً الحماسة ٨٣٠ في ص ١٠٧١.

(٤) هو ابن ميادة المترجم له في ص ٧٤٧.

(٥) هي وما قبلها ساقطتان من ط.

(٦) ط: ألم.

١٢٠ ـ وقال ابْنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيّ مِنْ بني تَيْمِ اللَّهِ بنِ ثَعْلَبَةَ: (سريع)(*).

١ ـ مَادَدَنٌ مَادَدَنٌ مَا لَهُ يَبْكِي، وَقَدْ أَنْعَمْتُ، ما بَالَهُ(١)

٢ ـ نُبِّئْت عَمْراً غارِزاً رأْسَهُ في سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوالَهُ(٢)

٣ ـ وتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مأْمُونَةٍ أن يَفْعَلَ الشَّيءَ إِذَا قَالَهُ

«الدَّدُ والدَّدا والدَّدَنُ» اللَّهْوُ واللَّعِب، أي قد ودَّعْت الصِّبا واللَّهو بعد أن لازمته وأدمَنْت عليه فأنعمتُ بذلك بالَهُ. فما له يَبْكي الآن وقد شفَيْته(٣)، وهذا مَثَلٌ، ويُقال «دَدٌ» هنا اسمُ رجلٍ. وإذا كان كذلك فالرِّوايةُ في البيت الثَّاني مكانَ «نُبِّئْتُ عمراً غارِزاً رأْسَه في سِنَةٍ»: «مَالي أَراهُ مُطْرِقاً سَامِياً ذا سِنَةٍ». «والْمُطْرِقُ» المُنَكِّسُ رأسَه. «والسَّامي» المُرتفِع، أي هو ذليلٌ مُطرِقٌ وهو مع ذلك سامٍ بنفسه وهِمّته إلى ما لا يَنالُه.

ومعنى قوله «غارِزاً رأْسَهُ في سِنَةٍ» أي مستتراً بثيابه نوماً(٤). وقوله «ذا سِنَةٍ» أي هو حين يتوعَّدنا نائمٌ. يتَهَكَّم به(٥).

وقوله «وتِلْكَ مِنْهُ» أي المَقالةُ(٦) والقِصَّة التي بدت منه لا يُؤْمَنُ فعلُها(٧)، أي أَنَّه يقول ما لا يَفْعَلُه. وقوله: «أَنْ يفْعَل الشَّيْءَ»(٨) بدلٌ منه. «وتِلْكَ» تبيِينٌ لها، ويُروى «وذاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عادَةٌ أَنْ يَفْعَلَ الأَمْرَ» أي قَدْ عُهِدَ(٩) منه تَنْفِيذُ ما تَوَعَّدَ به، وهذا على طريق الهُزْءِ، أي لا يفعل ما قاله لأَنّه يضْعُفُ عَنْ ذلك.

(*) جـ: ورقة ٣ و، م: الحماسية ٢٢ ما عدا ١، ٤. ت: ١/١٣٦ ما عدا ١، وجعل الخامس ثالثاً والرابع خامساً. وانظر ترجمة الشاعر في ص ١٣٦. وفي المتن: (نسخة مصر) وقيل إنه لعمرو بن الحارث بن همام.

(١) المتن: ما لِدَدٍ مالِدَدٍ. جـ: وقد نَعَّمْت، ط: حاله.

(٢) ط: عارزاً... أحواله.

(٣) ط: شفته.

(٤) ط: يوماً.

(٥) يتهد به.

(٦) ط: أي المنالة.

(٧) ط: فعلمت.

(٨) ط: يفعل الأمر.

(٩) ط: قد عبد.

٤ ـ إنَّ ابْن بَيْضاءَ وتَرْكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمالَه[١]

٥ ـ الرُّمحُ لا أَمْلأُ كَفِّي بِهِ والـلِّبْدُ لا أَتْبَعُ تَزْوَالَه

جعلَهُ كالعبد في قِلَّة اهتمامه بطلب المعالي وقعوده عنها ، لأنَّ العبد الرَّاعِيَ إذا وَجَدَ خِصْباً قَيَّدَ جِماله ونام ناحيةً منها ، كما قال[٢].

دَعِ الْمَكارِمَ لا تَرْحَلْ لبُغْيتِهَا واقْعُد فإنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكاسِي

وقوله «لا أَمْلأُ كفِّي بِهِ» أي لا أُقاتل به وحده، أي أنا من أهل الطَّعنِ والضَّرب والرَّمْي ، ويُقال المعنى أنَّه يَختلسُ الطَّعن لحِذقه ولا يَعتمِدُ عليه فيمْلأُ كفَّه برُمحه ، فأما قوله[٣].

مَلأْتُ بها كَفِّي فأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا

فإنَّه ذَكَر طعنةَ ثائرٍ حَنِقٍ لا يقنعُ بالاخْتِلاس دون المبالغة والاعتماد. وقوله «واللِّبد لاأَتْبَعُ (٦٧ ظ) تَزْوَالَه» أي أنا مُحْكِمُ الْفُروسة فإِنْ زال اللِّبد عن ظهر الفرس ثَبَتُّ ولم أَتْبَعْه. ويجوزُ أن يكون المعنى لا يزول[٤] اللِّبد فأَتْبعُه[٥] لأنِّي أُمْسِكُه بِبَادِيَّ ، وهما لحمتا الْفَخِذَيْن.

٦ ـ والدِّرْعُ لا أَبْغِي بِها ثَرْوةً كُلُّ امْرِىءٍ مُسْتَوْدَعٌ مالَهُ

٧ ـ آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلاكُمُ فَدَخِّنُوا المَرْءَ وسِرْبَالَه

«الثَّروةُ» كثرةُ المال. أي لا أطلب غنىً أَكْثَرَ من السِّلاح، لأن المال عَرَضٌ زائلٌ كالوديعة المسترجَعَةِ، وهذا كما قال الآخر[٦].

---

(١) ط : ابن ميضاء ، وفي كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري للأعرابي الأسود : إنكَ يا عمرُو وترك النَّدى.

(٢) هو للحطيئة في ديوانه ١٠٨ ، من شعر مشهور هجا فيه الزبرقان بن بدر، فسجنَهُ عُمرُ بنُ الخطّاب بسببه.

(٣) مرَّ ثالثاً في الحماسية ١.

(٤) ط: لا يزال. (٥) س: ما تبعه.

(٦) هو لزيد بن جندب الإيادي الخطيب الأزرقي كما في البيان ١/٤٢، وصدره: وفي الكامل ١٣٣٧/٣ (ثم الدالي) أن الصّلت بن مرة الخارجيّ خاطب به مع أبيات أخرى قطري بن الفجاءة.

إنِّي لأَهْوَنكُمْ فِي الأَرضِ مُضْطَرباً.

مَالِي سِوى فَرَسِي والرُّمْحِ مِنْ نَشَبِ

ويُروى «لا أَبْغِي بِهَا نَثْرةً»، وهي الدِّرْعُ السابغة، أي درعي هذه تَكْفيني وإن كانت غير نَثْرةٍ، لأنَّ الإنسانَ لا يقيه من الموت جُنَّةٌ من درع سابغةٍ وغيرها، إذْ هو مستودَعُ أَجلَه ومُرْتَهَنٌ به. «ومَا» في قوله «مَالَهُ» بمعنى الذي على هذا التقدير، أي مُسْتَوْدَعُ الشَّيءَ الذي قُدِّرَ له.

وقوله «فدخِّنُوا الْمرءَ وَسِربَالَهُ» أي دخِّنوه بالبخور لتَطيبَ[1] ريحُه، وكان فيما يُروى قد طَعَن رجلاً منهم فأَحْدَثَ فقال (هذا)، يتهكَّم به! والسِّرْبال القميصُ.

١٢١ ـ وقال الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمُرَ الْكِنانِيّ: (منسرح)(*).

١ ـ قَاتِلِي الْقَوْمَ يا خُزاعُ ولاَ   يَدْخُلْكُمْ فِي قَتْلِهِمْ فَشَلُ
٢ ـ اَلْقَوْم أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شعَرٌ   فِي الرَّأْسِ، لا يُنْشَرُون إنْ قُتِلُوا
٣ ـ أَكُلَّما قاتَلَتْ خُزَاعَةُ تَحْـ   ـدُونِي كَأَنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ

«خُزَاعةُ» قبيلةٌ من اليمن، ويقال هي من وِلد النَّضْر بن كنانة، فتخزَّعت أي انقطعت عن أصلها ولحِقَتْ باليمن، وقد صُحِّح نسبُهم في النَّضْر بن كنانة وهم قريشٌ، (ومنهم) كُثَيِّر عَزّة وهو من خزاعة حيث يقول[2]:

أَلَيس أَبِي بالنَّضْرِ أم لَيْسَ والِدي   لِكُلِّ كريمٍ من خُزَاعَة أَزْهَرا

«والفَشَلُ» الضَّعفُ والجُبْن.

وقوله «الْقَوْمُ أَمثالُكُم» أي هم بشرٌ مِثْلُكم يتَّقون كما تَتَّقون ويمُوتون كما تموتون فلا تَرْهَبُوهم وأَقْدِموا عليهم (٦٨ و). ومعنى «لا يُنْشَرُونَ» لا يُحْيَوْنَ، يقال نشَر اللَّهُ

(١) ط: لتصيب.

(*) جـ: ورقة ١٠ والأولان فقط. م: الحماسية ٤٠، ت: ١/ ١٨٩، س: الشماخ. وفي المحبر ١٣٣ والاشتقاق ١٧١ أنه يَ [illegible] بن عوف بن كعب، وقد أصلح بين قريش وخزاعة في حرب كانت بينهما وقال شدختُ الدّماء تحت قدميّ، وهو من أجل ذلك معدودٌ في حكّام قريش المشهورين.

(٢) س ط: أزهدا، وقد ورد في ديوانه ٢٣٣ هكذا:
... بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ وَالِدي   لكُلِّ هِجانٍ من بَنِي النَّضْرِ...
وترجمة كثير ستأتي في ص٥٥٢.

الموت وأنشَرهم فنُشروا.

وقوله «تحْدُوني» أي تقْدُمُني في الحرب وتسوقني إليها لأذُبَّ عنكم، وجعل نفسَهُ كالجمل المَحْدُوِّ المذلَّل[1] في انقياده لهم وتصرُّفه على حكمهم.

١٢٢ ـ وقال الطِّرِمَّاحُ بنُ حَكِيمِ بن نَفْر بن قيس بن جَحْدر، ووفَدَ قيسٌ على رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وكُنْيَتُه أبو نَفْر وهو طائِيٌّ، وسُمِّيَ الطِّرِمَّاحَ لِطُوله: (طويل)[*].

١ ـ لَقد زَادَني حُبّاً لنَفْسيَ أنَّني بَغيضٌ إلى كُلِّ امْرِىءٍ غَيْرِ طائِلِ
٢ ـ وأنِّي شَقِيٌّ باللِّئام، ولَنْ تَرى شَقيّاً بِهِمْ إلاَّ كَريمَ الشَّمائِلِ

«الطَّائلُ» الفاضلُ والطَّوْلُ الفَضْل، أي إن أبغضني كلُّ ناقصٍ لا فضل عنده، لاعتزاءِ ذوي النَّقْصِ بأهْلِ الفَضْلِ، فذلك ممَّا يزيدُ في محبَّتِه لنفسي، لفضلها وغِناها.

«والشَّمائلُ» جمع شِمال وهي الطبيعة، ولفظُ[2] الشِّمال بمعنى الطِّباع يُذَكَّر ويُؤنَّث أيْ لا يشْقَى بأهل النقص إلاَّ ذوو الفضل لحسَدِهم لهم واعتدائِهم بأذاهُمْ.

٣ ـ إذَا ما رآني قَطَّع الطَّرْفَ دُونَهُ ودُونِيَ فِعْلَ الْعارِفِ الْمتَجاهِلِ[3]
٤ ـ أكلُّ امْرِىءٍ أَلْفَى أباهُ مُقصِّراً مُعادٍ لأهلِ المكْرُماتِ الأوائلِ
٥ ـ إذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ والِدِه اضْطَنَى ولا يضْطَنِي عنْ شَتْمِ أُولِي الْفَضائِلِ

قوله «قطَّع الطرْفَ دُونَه ودُوني» أي لم يَصِلْ نَظرُه[4] إعراضاً عنِّي وكراهيةً

---

(١) ط: المحدد والمدلل.

(*) جـ: ورقة ١٤ظ ـ ١٥و، م: الحماسية ٥٦: ١، ٢، ٧ فقط. ت: ١/ ٢٢٤ بجعل الأخير رابعاً. والطرماح شاعرٌ من شعراء الخوارج المشهورين وخطيبٌ من خطبائهم المفوّهين، وكان قد نشأ بالسواد من أرض العراق، واختلفَ هو والكميتُ إلى رُؤبة بن العجاج يسألانه عن الغريب. الشعراء ٥٨٩، الاشتقاق ٣٩٣، الأغاني ١٢/ ٣٥. وفي الإصابة ٣/ ٢٤٣ إشارة إلى أنه الطرماح بن حكيم بن قيس، وذلك عندما ترجم لجده قيس.

(٢) س ط: وفي لفظ الشمال الطباع وهو يذكر ويؤنث. ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) م ت: بينَهُ وبَيْنِيَ.

(٤) ط: يصل طرفه.

لمنظري. وقوله «فِعْلَ العارِف الْمُتَجاهِلِ» أي قد عرفَني بشُهْرة نسبي وفضلي، إلاَّ أنه يتجاهلُ في معرفتي حسداً لي ورغبةً في إخفاء[1] مكاني، على حسبي.

«والْمَسْعَاة» الحالةُ التي سُعِي إليها وشُهِر بها. ومعنى «اضْطَنَى» ضعُف، والضَّنى الهُزالُ، أي إذا ذُكِرَتْ آثارُ أبيه لم يجد فيها مفخراً فضعُفَ عن النُّهوض في ذكرها ونشرها، وهو مع ذلك قويٌّ وجريءٌ على الأخذ من أَعراض الكرماء والفضلاء[2].

٦ ـ وَمَا مُنِعَتْ دارٌ ولا عَزَّ أهلُهَا ... مِنَ النَّاسِ إلَّا بالْقَنا والْقَنابِلِ

٧ ـ ملأْتُ عَلَيْه الأرْضَ حَتَّى كأنَّهَا ... مِنَ الضِّيق في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ

(٦٨ ظ) «الْقَنابِلُ» جمع قُنْبُلَةٍ وهي قطعةٌ من الخيل.

«والكِفَّةُ» بالكسر حِبالةُ الصائد[3] لأنه ينصِبُها مستديرةً وكلُّ ما استدار فهو كِفَّة بالكسر، والكُفَّة بالضم كَفافُ ما استطال من الرَّمل وكُفَّةُ الثوب حاشِيَتُه لاستطالتها. «والْحابِلُ» الصائدُ بالحِبالة. يقول ملأتُ على هذا المُعارِضِ الأرضَ ذُعراً حتى ضاقَتْ في عينه مع سَعتها، فكأنَّما هو منها ومن نسبِهِ فيها واقِعٌ في حِبالةِ صائدٍ لا يَجِدُ منها مَخْلَصاً.

١٢٣ ـ وقالَ رجلٌ من بني فَقْعَسٍ: (وافر)(*)

١ ـ أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ علَيْنـا ... ومـا يُـرْغَى لشَـدَّاد فَصِيـلُ

٢ ـ فإنْ تَغمِزْ مفاصِلَنا تَجِدْهـا ... غِلاظاً في أنامِلِ مَنْ يَصُـول

يقول هم لئامٌ لا يَهَبُون[4] ناقةً ولا يَنحَرُونها فَيَرْغُو فصيلُها لفقدهِ لهـا.

ومعنى «تَغْمِزْ» تُلَيِّنْ، يقال غمَزْت الشيءَ إذا ليَّنْته بين أصابعك، أي من اختَبَرَنا وجدَنا أَقْوياءَ على الشَّدائد، وضربَ الغمْزَ مثلاً لأنَّ الشَّيْءَ إذا غُمِز اخْتُبِر لِينُه من شِدَّته[5].

---

(١) ط: في ضفـاء.

(٢) ط: الكلام الفضلاء.

(٣) ط: بالكسر الصديد لأنهم ينصبونها.

(*) جـ: ٩ ظ، م: الحماسية ٦١، ت: ١/٢٣٥.

(٤) ط: لئام لا يسبون ويرغو من الرُّغاء وهو صوت الإبل، والفصيل من الجمال صغيرها.

(٥) ط: لينه وشدته.

١٢٤ - وقال بعْضُ بَني جرْم مِن طَيِّءٍ: (وافر)(*)

١ - إخالُك مُوعِدي بِبَني جُفَيْفٍ وَهَالَةَ إِنَّني أَنْهاكِ هَالاَ
٢ - فإِلَّا تَنْتَهِي يَا هَالُ عَنِّي أدَعْكِ لِمَنْ يُعادِيني نَكَالا
٣ - إِذا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُم عَدُوّاً وإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُم عِيالا

«بنو جُفَيف، وهَالَةُ» حيَّانِ من طَيِّء، وأَصلُ «هالَةَ» الدَّارَةُ حول القمر. وقوله «إِنَّني أَنْهاكِ هَالا» أَراد يا هَالَةُ فرخَّم واقتصر على مخاطبة هالة دُون بَني جُفَيف وهما سواءٌ في توعُّده لهما، اختصاراً، لعلم المخاطبة أنه يريدهما.

«والنَّكَالُ» أن تفعل بمَنْ تعاقبه فِعْلاً «ينْكُل» غيرُه به[١] عَمَّا يُريدُ فعلَه، أي يَرْجِعُ عنه.

وقوله «إِذَا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوّاً» أي تُظْهرون الغنى عَنَّا والاستطالةَ علينا عند الخِصْبِ وتظهرون ولايتنا والانتماءَ إلينا عند الحرب حتى كأنَّكم عيالٌ تُعوِّلون علينا.

١٢٥ - وقال آخرُ، وهو رَجُلٌ من نَبْهانَ، ونَبْهَانُ من طَيِّءٍ: (متقارب)(**)

١ - (٦٩و) أَلاَ أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِداً وصِنْوِي قديماً إِذَا ما اتَّصَلْ[٢]
٢ - بأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ وأَنَّ العزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلّ

«الخُلَّة» الخليلُ، سُمِّي بالمصدر. «والصِّنْو» الأخ، وأصل الصِّنْو أن تَخرُج في أصل النَّخلة نَخْلَةٌ أُخرى، فكلُّ واحدةٍ صِنْوٌ لصاحبتها، والجمع صِنوان، وفي التنزيل[٣]: ﴿صِنْوانٌ وغيرُ صِنْوانٍ تُسْقَى بماءٍ واحِدٍ﴾. ومعنى «اتَّصَلَ» انتمى وانتسب؛ يقال اتّصل فلانٌ في الحرب إذا استنصر قومَه فنادى: يا لَبني فلان، وهو من دعوى الجاهلية، وفي الحديث:[٤] «إذا اتَّصلَ الرَّجُلُ فأَعِضُّوهُ» وقوله «بأَنَّ الدَّقيقَ يَهيجُ

(*) جـ: ٦ و، م: الحماسية ٦٥، ت: ١/٢٤١.
(١) ط: ينكل غبريه.
(**) جـ: ورقة ٧ ظ. م: الحماسية ٦٧، ت: ١/٢٤٣.
(٢) ط: وصنفى قديماً.
(٣) سورة الرّعد: ٤.
(٤) الذي في مسند أحمد ٥/١٣٦ عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «مَنْ تعزّى بعَزاءِ الجاهلية فأعضوه ولا تُكنّوا». وفي كنز العُمّال (حديث ١٣٠٢): «من اتصل بالقبائل..»، وأَعِضّوه قولوا له اعْضَضْ بأَيْر أبيك، وبالغُوا في إهانته.



الْجليل» من قول طرفَة(١)

قد يَبْعَثُ الأَمْرُ الصَّغِيرُ كبيرهُ حتَّى تَظَلَّ له الدِّماءُ تَصَبَّبُ(١)

وقوله «وأَنَّ العزيزَ إِذَا شاءَ ذَلَّ» أي أَنَّ أسباب الذلِّ هيِّنَةٌ يسيرةٌ لمن رامها وآثرها(٢) على أسباب العِزَّة، وإِنَّما يُريد أَنَّه إِنْ قَطَعَ رَحِمَهُ وجَفا إِخوانه صار إِلى القِلَّة والذِّلة.

٣ ـ وأَنَّ الحَزامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سوانا صُدُورَ الأَسَلْ
٤ ـ فإِنْ كُنْتَ سيِّدَنا سُدْتَنا وَإِنْ كُنت لِلْخالِ فاذْهَبْ فَخَلْ

«الأَسَلُ» الرِّماح، أي منَ الحَزْمِ لكم أن تصرفوا الحرب إِلى غيرنا لأَنا إِخوانكم.

وقوله «فإِنْ كُنْتَ سيِّدنا سُدْتَنا» // أي إِن التزمْتَ شُروطَ السِّيادة، من لِينِ الجانب، والتّواضُع(٣)، والقيام بأمر العشيرة سُدتنا، // وإِلاَّ فلا حظَّ لك ((في السِّيادة علينا. «والْخالُ» الخُيلاءُ، وفعلُه)) خُلْتُ أخولُ خالاً واختلت أختال اختيالاً وقيل خُيَلاء، وهو من الواو لأَنَّهم بَنَوْها على لفظ الاختيال إذ كانت بمعناه، كما قيل في الْحَبْوة حَبْيَةٌ بالياء لقولهم احتبيت مع أَنَّهم يَفِرُّون(٤) كثيراً من الواو إِلى الياء لأَنّها أخفُّ منها وأَسْلَسُ.

١٢٦ ـ وقالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيّ من طيِّء ويُكَنَّى أبا بَرْزَةَ: (مشطور الرجز)(*).

١ ـ أَنا أَبو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهَلْ(٥)
٢ ـ خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ

(١) ديوانه ١٠٢: الأَمْرَ العظيمَ صغيرُهُ. وترجمته مرّت في ص ١٠٦.
(٢) ط: وأسرها.
(٣) س: المواضع.
(٤) ط: يقرون.
(*) جـ: ورقة ١٩ و ظ، م: الحماسية ٨٨ على هذا الترتيب بعد الرابع: ٦، ١٠، ٥، ٩، مع إغفال ٧ ـ ٨. ت: ١/ ٢٨٠ بتقديم ٦ على ٥ وإغفال ٨. والأعرجُ المعنيُّ هو عديّ بن عمرو، وقيل سُويد بن عديّ شاعرٌ مخضرمٌ كان له ابنٌ يُدعى بشاراً، وفي شعره ما يدلُّ على أنه صَنَعَ صَنِيعَ لبيد فتركَ الشّعر عند إسلامه. الاشتقاق ٣٨٨، معجم الشعراء ٨٥، الإصابة ٣/ ١٠٤.
(٥) ت: أبو بُردة.



٣ ـ ذَا قُوَّةٍ وذا شَبابٍ مُقْتَبَـل

«الوَهَلُ» الفَزَعُ، أي أنا المعروفُ بالنّجدة عند الوَهَلِ في الحرب.

«الزُّمَّلُ» الضعيف، «والوكَلُ» مثلُه، وهو الذي يَكِلُ أَمرَهُ إلى غيره لضعفه عن القيام به.

«والْمُقْتَبل» المستأنفُ المقبل، أي أنا في أول شبابي (٦٩ ظ) وانبعاثِه.

وزاد أبو تمام إلى أبيات أبي برزةَ هذه أبياتاً تُروى لرجل من بني ضبَّةَ في يوم الجمل، وهي[1]:

٤ ـ لَا جزَعَ الْيومَ علَى قُرْبِ الأَجَـلْ

٥ ـ نَحْنُ بني ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَـل

٦ ـ الْمَوْتُ أَحْلَى عندَنا مِنَ الْعَسَـل

نصَب «بني ضبَّة» على الاختصاص والفخر، وجعل الخبرَ قوله: «أصحابُ الْجَمل» أي نحن أصحابُ الجمل، ثم اختصَّ من يَعْنِي بهذا مُفْتخراً فقال أَعْنِي بني ضبَّة، وهذا أَبلغُ وأَمدحُ من أَنْ يجعلهم خبراً.

٧ ـ نَحْنُ بنُو الْموتِ إِذَا الْمَوْتُ نَـزَلْ

٨ ـ لَا عارَ بالمَوْتِ إِذَا حلَّ الأَجَـل[2]

٩ ـ نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بأَطْرافِ الأَسَـل[3]

١٠ ـ رُدُّوا عَلَيْنا شيْخَنا ثُمَّ بَجَـل

قوله «نحْنُ بنو الْموتِ» أي نألَفُه ونأْنَسُ به أُنْس البنين بالأب. ومعنى «حلَّ الأَجَلْ» أي لا بُدَّ من الموت فلا عار فيه، فينبغي أن نتعرض لِأكرَمِه، وهو الموت في الحرب.

(١) هي أيضاً في المتن، ولا وجود لها في م ت. وقد وردت بترتيب مختلف في عدد من المصادر، انظر الطبري حوادث ٣٦، وقد سَمَّت بعض رواياته الرَّجُلَ الضبيَّ بالحارث، وأخرى عَمْرو بنَ يثرب.

(٢) جـ: حُمَّ الأجل.

(٣) هامش س: نَبْغِي ابنَ عفّانَ.

ومعنى «نَنْعَى» نَبْكِي ونَنْدُب، أي ننتصر له بإعمال السلاح في محاربـة من قتله فنُقيم ذلك مقامَ البكاء عليه. «والأَسَلُ» الرماح.

ومعنى «بَجَلْ» حَسْبُ وكفَى، أي إن ردَدْتُم علينا عثمان اكتفينا بذلك ولـم نُحارِبْكُم، وهذا منه وعيدٌ واستطالةٌ، أي لا سبيل إلى أَنْ نُسالِمَكم كما لا سبيل لكم إلى إحياء عثمان وردِّه علينا، وهذا نَحْوُ قول مهلهل[1]:

يا لَبكْرٍ نَشِّروا لِي كُلَيْبـا يا لَبكْرٍ، أَيْنَ أَيْنَ الْفِـرَار

١٢٧ ـ وقال جابِرُ بن ثَعْلَبَةَ الطَّائِيّ: (طويل)[*]

١ ـ وقام إِلَيَّ العاذلاتُ يَلُمْنَني يقُلْنَ أَلاَ تنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَـلا

٢ ـ فإِنَّ الفتَى ذَا الْحَزْمِ رامَ بنَفْسِه جَواشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَي يَتَموَّلا

٣ ـ ومن يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى وإِنْ كَانَ فيهم واسِطَ الْعَمِّ مُخْوِلا

«العَاذِلَة» اللاَّئمة له على دؤوب السفر وركوب الْغَرَر.

وقوله «رامَ بنَفْسِه جواشِنَ هذَا اللَّيْل» أي يستقبل اللَّيْلَ بالسُّرى طلباً للتموُّل والغنى. «والجوْشَنُ» الصَّدْرُ[2]، فاستعاره لأول اللّيل، ويروى[3] «حَواشِيَ هذَا اللَّيْلِ» أي أطرافَه من أوله وآخره.

وقوله «واسِط العَمِّ» أي كريم النَّسب حالاً[4] منه في وسطه، يقال وسط فلانٌ قَوْمَه (٧٠ و) إذا حلَّ منهم في مُعْظم الشرف، لأن مُعْظم كلِّ شيءٍ وَسَطُه. «والمُخْوَل» بالضم والكسر الكريم الأخوال، أي لا يكمل شرفُه إلاّ بالمال فإذا افتقر عَرَفَ فضلَ الغنى وإن كان شريفاً.

ويُزادُ بعْدَ هذا بيتان وهما[5]:

---

(١) هو من شواهد كتاب سيبويه ١/ ٣١٨، ووارِدٌ في الخصائص ٣/ ٢٢٩، والعقد ٥/ ٤٧٨، والخزانة ٢/ ١٦٢ وترجمة المهلهل سترد في ص ٦٠٣.

(*) جـ: ورقة ٢٠ ظ الأخيران فقط. م: الحماسية ٩٥، ت: ١/ ٢٩١ بزيادة بيت قبل الرابع وآخر بعد الأخير. وسيستقل البيتان ٤، ٥ بالحماسية ٤٣٣.

(٢) ط: الصدر واستعاره الليل.

(٣) ط: ويروى هذا الليـل في أطرافه.

(٤) ط: العم حالاً أي كريم النسب حالاً منه.

(٥) سَيَرِدانِ في حماسية مستقلة رقمها ٤٣٤. وعبارة: ويُزاد. . . واردةٌ في المتن أيضاً.

٤ ـ كأنَّ الْفتَى لَمْ يَعْرَ يوماً إِذا اكْتَسى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكاً إِذَا ما تَمَوَّلا
٥ ـ ولَمْ يَكُ في بُؤْسٍ إِذا بَاتَ لَيْلَةً يُناغِي غزالاً ساجِيَ الطَّرْفِ أَكْحَلا

«الصُّعلوك» الفقير.

«والبُؤْسُ» شِدَّةُ الحال. «والْمُناغاةُ» المكالَمَةُ والمداعبةُ، يقال كلَّمت فلاناً فما نَغى بكلمةٍ، أي لم ينطق بها. «والسَّاجِي» الفاترُ. «والطَّرْف» النَّظرُ.

١٢٨ ـ وقال بَعْضُ بَني طَيِّءٍ: (سريع)(*)

١ ـ إِنْ أَدَّعِ الشِّعْرَ فَلَمْ أُكْدِه إِذْ أَزَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ
٢ ـ قَدْ كُنْتُ أُجْرِيه عَلَى وَجْهِهِ وأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الْجَاهِلِ

يقول أَعرضتُ عن قول الشِّعر تحلُّماً(١)، ورُجوعاً عن الصِّبا والباطل إلى الحلم، وإيثاراً للحق، ولم أُعْرِض عنه إِكْداءً وعَجْزاً، «وإِكداؤُه» تعذُّرُه عليه، وأصلُه أن يحْفِرَ الحافرُ فيُفْضِي إلى كُدْيةٍ أوجبلٍ فييأسُ من الماءِ ويَعْجِزُ عن الحفر، فضربَهُ مثلاً لمن حاول أمراً فعجَزَ عن إتيانه، وأرادَ لم أُكْدِ منه ولم أُكْدِ فيه، فحذف الجارَّ وأَوْصَلَ الفعلَ. ومعنى «أزَم» عضَّ وغَلَبَ، يقال أَزَمَ يأزِمُ وأزِمَ يأزَمُ إذا عضَّ بمُقدَّم فيه.

ومعنى «أُجْريه على وجهِه» أَصْرِفُه في مواضِعه، فأَمدَحُ من يجب مدْحُه وأهجُو من يجب هجْوُه، ولا أُسافِهُ من جَهِلَ عليَّ فأهجُوه إن كان كُفْئي.

١٢٩ ـ وقال بَشَامةُ: (كامل)(**).

١ ـ وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ ولقَيْسِهَا لَمَّا وَنَى عن نَصْرِها خُذَّالُها
٢ ـ دَافَعْتُ عن أعراضِهَا فمَنَعْتُها ولَدَيَّ في أمثالِها أَمْثَالُها

(*) جـ: ورقة ٢٠ ظ، م: الحماسية ٩٦، ت: ١/٢٩٤.

(١) ط: تحكماً... إلى الحكم.

(**) جـ: ورقة ٢٦ ظ ـ ٢٧ و، م: الحماسية ١٣٤.. بن الغدير. ت: ١/٣٧٢.. بن حزن، وفي الشَّرح مثله عن أبي هلال، ولابن الغدير عن الآمدي. وبشامة بن الغدير شاعرٌ جاهليٌّ كثيرُ الشعر، والغدير أمُّه وهو بشامة بن عمرو بن هلال بن وائلة، وقيل غيرُ ذلك، وهو خال زهير بن أبي سلمى، ومِنْ قِبَلِه جاء الشعر زهيراً، وكان له أخٌ شاعرٌ يدعى أسعد بن الغدير. من نُسب إلى أمه من الشعراء (نوادر المخطوطات ١/٩١)، المؤتلف ٨٦، ٢٤٦.

«خِنْدِفُ» امرأةُ إلياس بن مضر، ويُكَنَّى بها عن جميع ولد إلياس[٢]، وهم طابخةُ ومُدْركة ابنا إلياس بن مضر وأُمُّهم خِنْدِفُ هذه. وقيس بن عيلان من مضر، فجميعُ ولد مضر قيسٌ وخندف، ولذلك أضاف قيساً إلى خندف لأنهم إخوةٌ. ومعنى «وَنَى» فَتَر.

وقوله «ولديَّ فِي أَمثالِها أَمْثالُها» أي عندي في أمثال هذه الخُطَّةِ من خِذلانها أمثالُ هذه الْفَعْلة من نصرها والغضب لها.

٣ - (٧٠ ظ) إنِّي امرُؤٌ أَسِمُ الْقَصائِدَ لِلْعِدى إنَّ الْقَصائِدَ شَرُّها أَغْفالُها

٤ - قوْمي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ والْمَشْرفيَّةُ والْقنا إشْعَالُها

«الوسْمُ» تعليمُ الشيء بعلامة يُعْرَفُ بها. يريد أنه إذا قال شعراً ضمَّنَه من المعاني الشريفة ما يكون كالْعَلَم فيه لأنه يُشْهَرُ به. «والأَغْفالُ» جمع غُفْلٍ وهو الذي لا علامةَ فيه، واشتقاقُه من الغَفْلة لأنه إذا لم يكن فيه علامةٌ يُشْهَرُ بها لم يُعْلَمْ بمكانه فَأُغْفِلَ.

«والحرْبُ الْعَوانُ» الشَّديدةُ التي قُوتل فيها مرَّةً بعد مرَّة. «والمشْرَفيَّةُ» السُّيوف، وقد مرَّ تفسيرُها[٢]. «وإشْعَالُ الْحَرْبِ» إيقادُها وتهييجُها.

٥ - مازالَ مَعْرُوفاً لمُرَّةَ فِي الْوغَى عَلُّ الْقَنا وعَلَيْهِمُ إنْهالُهَا

٦ - مِنْ عَهْدِ عادٍ كانَ مَعْرُوفاً لَنا أَسْرُ الملوكِ وقَتْلُها وقِتالُها

«مُرَّةُ» بنُ عوف بن سعد بن ذبيان من قيس عيلان بن مضر. «والْوغَى» الحربُ، وأصلها الصَّوتُ فيها. ومعنى «عَلُّ الْقَنَا» سَقْيُها مرَّةً بعد مرَّةٍ، وإنْهالُها سقيُها الأولُ، أي قد عَلِمُوا بإعمال السلاح والجدِّ في القتال.

وقوله «مِنْ عَهْدِ عادٍ» أي على قِدَمِ الدَّهْر، والعربُ تَنْسُب كلَّ قديم إلى عادٍ لقدم عهدها، فيقولون شَجَرَةٌ عاديةٌ ونحوُ ذلك، وقدَّم «الْقَتلَ» على «القتال» في اللَّفظ اهتماماً به، لأنه أبلغ من القتال وأدلُّ على الظهور، وساغ له ذلك لأن

(١) ط: الناس.

(٢) في الثاني من الحماسية ٧٦.

الواو لا تُرتِّب وأنَّ الآخِرَ يكون فيها أولاً والأولُ آخِراً كما قال جلَّ وعز(١):

﴿واسْجُدِي وارْكَعِي مع الرَّاكِعينَ﴾ والرُّكوعُ قبل السُّجود.

١٣٠ ـ وقال رَجلٌ من بني عُقَيْلٍ وحَارَبَهُ بنو عمِّه فَقَتَلَ مِنْهُمْ: (وافر)(*)

١ ـ بِكُرْهِ سَرَاتِنا يا آلَ عَمْرٍو نُغادِيكُمْ بمُرْهَفَةِ الذُّبَالِ(٢)

٢ ـ نُعَدِّيهِنَّ يوْمَ الرَّوْعِ عنْكُمْ وإنْ كانَتْ مُثَلَّمةَ النِّصالِ

«السَّراةُ» السادةُ، واحدُها سَرِيٌّ. ومعنى «نُغاديكُمْ» نغْدُو لقتالكم. «والمُرْهَفَةُ» المشحوذَةُ المُرقَّقة، ويروى «بمُرْهَفَةِ الصِّقالِ» أي بمرهفة عند صِقالها، كما يقال بَضَّة المتجرِّد، أي بضةٌ عند تجريدها، ويروى «بمُرْهَفَةٍ صِقالٍ» وهو جمعُ صقيل كما يقال كريم وكرام، إلَّا أن حقَّ فَعيل ألا يجمع على فِعال حتى يكون في تأويل فاعلٍ، كظريف وكريم (٧١ و)، وصقيلٌ بمعنى مصقول فهو كجريح وقتيل، ولا يجمع شيءٌ منه على فِعال، ولكن شُبِّه صقيلٌ بكريم لأنَّ المثالية واحدٌ كما قيل فَصيل وفِصال، وهو تأويل مفعول، ومثلُ هذا قليلٌ عزيز.

ومعنى «نُعَدِّيهِنَّ» نَصْرِفُهُنَّ، أي نصرف سلاحنا عنكم إبقاءً عليكم، وإن كانت مفلَّلَةً من إعمالها فيكم.

٣ ـ لَها لوْنٌ من الْهَاماتِ كَابٍ وَإنْ كانَتْ تُحادَثُ بالصِّقالِ(٣)

٤ ـ ونَبْكِي، حينَ نَقْتُلُكمْ، علَيْكُمْ ونقْتُلُكُمْ كأنَّا لا نُبالِي

«الْهامَاتُ» الرُّؤوس. «والْكابُ» الذي علَتْه كَبْوَةٌ وهي كالغَبرة(٤)، أي وقد تشعَّثَتْ لإدمان الضَّرب بها حتى كبت ألوانُها، وإن كانت صقيلةً مصنوعة. «والمُحادَثَةُ» التعهُّد بالصَّقل وإحداثه شيئاً بعد شيءٍ(٥).

---

(١) سورة آل عمران: ٤٣.

(*) جـ: ١٢ ظ بتقديم ٣ على ٤، م: الحماسة ٤٢، ت: ١٩٣/١.

(٢) جـ م ت: بمُرْهَفَةِ الصِّقال. وسيشير إليها.

(٣) جـ: وإن كَادَتْ تُحادَثُ.

(٤) ط: كالقمر.

(٥) س: شيء بعد شيء.

وقوله «كأنّا لا نُبالِي» أي نذْكُر ما بينَنا وبينَكُمْ من الرَّحِم فيعطفنا عليكم ونبكي لقتلنا إياكم، ثم نُعاود قتلَكُمْ لِما ثَبتَ من الخلاف بيننا وبينكم، فكأنّنا لا نبالي ما نأتيه من القتل الموجِب لبُكائنا عليكم، وإن كان ذلك شاقًّا للرَّحم التي بيننا وبينكم.

١٣١ - وقال العبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ السُّلَمِيّ: (طويل)(*)

١ - أَبْلِغْ أبا سَلْمَى رسُولاً تَرُوعُهُ وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ

٢ - رَسُولَ امْرِىءٍ يُهْدِي إِلَيكَ نَصِيحَةً فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فابْخَلِ(١)

«الرَّسُول» هنا الرِّسالة، وذلك معروفٌ من كلامهم، ولذلك أنَّث الفعل فقال «تَرُوعه». «وذُو سِدْرٍ» موضعٌ بعينه والسِّدر شجرٌ، واحدتُه سِدْرةٌ. «وعسْجلٌ» موضع أي أبلغه الرسالة على بُعْدِ ما بيني وبينه.

وقوله «رَسُولَ امْرِىءٍ» أي رسالة امرىءٍ. وقوله «جادُوا بعِرْضِكَ فابْخَلِ» أي إنْ أرادوا ضيمك وذُلَّكَ فابخل عليهم بعرضك، أي امتنع من قَبُول ذلك وأَعِزَّ نفسك، وضرب الجُود والبخل مثلاً.

٣ - وحُلَّ النَّجَاةَ، لَيْسَ مَنْ حَلَّ نَجْوَةً كمن حَلَّ في نَوْءِ السِّمَاكِ بِمَحْفِلِ

٤ - وإنْ بَوَّأُوكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طائِلٍ غَلِيظاً فلاَ تَبْرُكْ بِهِ وتَحَوَّلِ

«النَّجْوَةُ» والنَّجَاةُ ما ارتفع من الأرض لأنه يُنْجِي من السَّيل. «والْمَحْفِل» البَطنُ من الأرض لأن السيل يحتَفِلُ به أي يجْتَمِع، يُريد أعِزَّ نفسك بدفع الضيم عنك، فتكون كمن حلَّ شرفاً (٧١ ظ) من الأرض فنجا من السيل، ولا تُذِلّها بالخضوع وقَبول الضَّيْم، وتكون كمن حلَّ بمَحْفِلِ السيل عند «نوْءِ السِّماك»(٢). وأراد به غزارةَ المطر، لأنه من أغزر الأنْواء، ويُروى «في قَرْح السِّماك»(٣) وقرحُه نوؤه، ويقال أولُ طلوعه، ويقالُ هو وسطه ومعظمه، وهو

(*) جـ: ورقة ٢٩ وظ، م: الحماسة ١٤٩، ت: ٢/١١: ما عدا ٣. وترجمته في ص١٨٢.

(١) ت: إلَيْكَ رِسالَةً.

(٢) ط: الصماك لأنّه من أغزر. والسِّماكُ أحد السماكين، وهما كوكبان نيران أحدهما يدعى أعزل والآخر رامح. انظر عن نوئه كتاب الأنواء لابن قتيبة ص ٦٣ وما بعدها.

(٣) ط: وقومه نوءه.

ومنه القريحة وهي خلوص الذِّهن والعقل.

ومعنى «بَوَّأوك» أنزلوك، والمباءَةُ المنزلُ. «والْمَبْرَك» موضع النزول، وأصلُه للبعير فاستعاره للإنسان. «والطَّائلُ» الفاضل، والطَّوْل الفضل. «والْغَليظُ» الْخَشِنُ الذي ينبو بالنّازل عليه: «وَالتَّحوُّلُ» الانتقال من منْزِلٍ إلى منزل، أي لا تُقِمْ على الذُّلِّ واطلب العِزّ.

٥ ـ ولاَ تطْمَعَنْ مَا يَعْلِفُونكَ، إنَّهُمْ أَتَـوْكَ على قُـرْبـاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ
٦ ـ أَبَعْدَ الإِزار مُجْسَداً لكَ شاهِداً أُتِيتَ بِهِ في الدَّهْر لَمْ يَتَزَيَّلِ[1]

يقال «علَفْت الدَّابةَ» ولا يقال أَعْلَفْتها. «والْمُثَمَّلُ» السُّمُّ المُعتَّق، أي لم يَرْعوا قَرابَتَك فحاولوا قَتْلَك، وكانوا قد أتوه بإزارٍ مَسْمُومٍ لِيَلْبَسَه فيَقْضِي عليه فيما يُرْوَى، وإلاَّ فهو مَثَلٌ لِما كادُوه به.

وقوله «أبعْدَ الإزار» يُريد الإزار المسموم. «والْمُجْسَدُ» الذي أُلْصِق به السُّمّ، وأصلُه المصبُوغ بِالْجِسادِ وهو الزَّعفران، ويقال «الْمُجْسَد» ثوب لَجِيمٌ له، قُتِل فيه فأُتِيَ به مُجْسَداً بدمه، أي مُلْصَقاً به الدَّم، والْجَسَدُ الدَّم الجامد اللاّصق. ومعنى «لمْ يتزَيَّل» لم يُزايل الدَّم ولم يفارقْه، أي هو لاصِقٌ به لم يفارقه لِحدثان عهده. وقوله «شاهداً» أي لم يَشْهَد على عداوتهم وكيدهم.

٧ ـ أراكَ إذاً قَدْ صِرْتَ للْقَوْمِ نَاضِحاً يُقَالُ لَه بالْغَرْبِ أَدْبِـرْ وأَقْبِلِ
٨ ـ فخُذْها فلَيْسَتْ لِلعزِيز بخُطَّةٍ وفيهَا مقالٌ لِامرىءٍ مُتَذَلِّلِ

«النَّاضِح» البعير يُسْتَقَى عليه، أي إن أقمتَ فيهم على الذُّلّ كنتَ كالبعير الْمُمْتَهنِ فَمُفارقتُهم أولى بك وأَعزُّ لك. «والْغَرْبُ» دَلْوٌ عظيمةٌ من مَسْك[2] الثَّور يُستسقى بها على البعير بالبَكْرةِ[3]، وجعلَ تصريفه بالْقَوْدِ[4] والسَّوْق كالأمر لَهُ بالإقبال والإدبار.

---

(١) ط: سمسدا لك.

(٢) مسكُ الثور: جِلدُه.

(٣) هي خشبةٌ مستديرةٌ تدور حول محور وفي وسطها مَحَزٌّ يدور فيه الحبلُ.

(٤) ط: بالقوة.

«فَخُذْها» أمرٌ في اللَّفْظِ ونَهْيٌ في المعنى، وهذا كما تقول لمن تتوعَّده على إتيان ما لا يجب فعله: إذا فعلتَ كذا فقَدْ عَلِمْتَ عاقِبَتَهُ، أي لا تفعلْه فَتَسْتَوْبِلْ (٧٢ و) عاقبتَه بفعلِه. وقولُهُ «وفيها مقالٌ لامْرِىءٍ مُتَذَلِّل» أي مَنْ قَبِلَها عِيبَ بذلك، وقِيلَ فيه ما يسؤوه.

١٣٢ - وقال عَمْرُو بنُ كُلْثُوم التَّغْلِبِّي: (طويل)[*]

١ - معَاذَ الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِساؤُنَا ... على هَالِكٍ أَوْ أن تَضِجَّ منَ الْقَتْلِ
٢ - قِراعُ السُّيوف بالسُّيوفِ أحلَّنَا ... بأرضٍ بَراحٍ ذِي أراكٍ وذِي أَثْلِ

يقول نحن أعِزَّةٌ واثِقُون بإدراكِ الثَّأر معتادُون للموت في الحرب، فلا تنُوح نِساؤُنا على هالكٍ ولا تَضِجُّ لموتنا في الحرب وقتلنا، وهم يفخرون بهذا كثيراً.

«والبَراحُ» من الأرض السَّهْلُ الذي لا جَبَل فيه، يريد أنهم يَعْتَصِمون بالسِّلاح ويجعلونها معاقلَ دون الحصون والجبال. «والأَثْلُ، والأَراكُ» من شجر السَّهل فذكرهما لذلك كما قال زُهَير[١]:

أَبَى الضَّيْمَ والنُّعمانُ يَحْرِقُ نابَهُ ... عليْه فأَفْضَى والسُّيوفُ مَعاقِلُهْ
٣ - فَما أبقتِ الأيامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا ... سِوى جِذْمِ أذوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ[٢]
٤ - ثلاثَةُ أثْلاثٍ فأثْمانُ خَيْلِنا ... وأقواتِنا وَما نَسُوقُ إلى الْقَتْلِ[٣]

يقول لكرمنا لا نُبقي (من) المال إلَّا ما يقوم بأثمانِ خيلنا، وما فيه قِوامُ عيشنا من قوتنا، وما يُعَدُّ للنَّحْرِ إذا حلَّ بنا ضيفٌ أو كَلِبَ[٤] الزمانُ على جارٍ.

(*) جـ: ورقة ٣١ ظ - ٣٢ و، م: الحماسة ١٦٠، ت: الحماسة ١٦١. وعمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن ربيعة شاعرٌ جاهليٌّ وفارسٌ مشهورٌ، يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمير وأُمُّه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة في حَدَثٍ مشهور، ويقال إنّ أخاه مُرة قاتلُ المنذر بن النعمان وابنه عبّاد قاتل بشر بن عمرو بن عُدُس، وهو أحد مُعمَّري العرب وخطبائهم وحكمائهم. الشعر والشعراء ٢٤٠، الأغاني ٥٢/١١، معجم الشعراء ٦.

(١) ديوانه ٦٠. ويَحرق نابه يحدث صريفاً، وهو كناية عن الغضب، والإفضاء النزول إلى الفضاء. وسيشير إلى شرح العبارة الأولى في تناوله الثاني من الحماسة ١٨٧.

(٢) ط: أولاد مخذفة، والأولى في المتن (مصر).

(٣) م: وما نَسوقُ إلى العَقْلِ. والْعَقلُ الدِّيَةُ.

(٤) وكَلِبَ اشْتَدَّ.

وقوله «مُحَذَّفَةُ النَّسْلِ» أي لا نُبقي عليها فيبقَى نسلُها ويَكْثُر عددُها. «والجِذْم» الأصلُ.

١٣٣ ـ وقال أبو الأبيض، وتُرْوَى لعُرْوةَ بنِ الْوَرْدِ، وهُما من عَبْس: (طويل)(*)

١ ـ ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تقولُ فوارِسٌ ... وقد حَانَ منْهُمْ عندَ ذاكَ قُفُولُ(١)

٢ ـ تَركْنا، ولَمْ يُجْنَنْ من الطَّيْرِ لَحْمُهُ، ... أبا الأَبيَضِ الْعَبْسِيَّ وهْوَ قَتِيل

«القُفولُ» الرُّجوع من الغزو والسَّفر، والقفولُ أيضاً الضُّمْر والهُزال لأنه رجوعٌ من حالةٍ إلى حالٍ، والقَفْلُ ما يَبِس من الشَّجَر لرجوعه عن حالته الأولى من الخضرة والنّعمة.

وقولهُ «لم يُجْنَنْ» أي لم يُسْتَر، يقال جُنَّ عليه اللَّيلُ وأَجَنَّه إذا ستره، أي هل تُرْجِع الفوارسُ عنِّي قتيلاً غيرَ مُجَنٍّ في قبره، والْجَنَنُ القبر.

٣ ـ وذِي أملٍ يرْجُو تُراثِي وَإِنَّ مَا ... يَصيرُ لَهُ منِّي غداً لَقليلُ

٤ ـ (٧٢ ظ) ومالِيَ مالٌ غيرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ ... وأبْيَضُ من ماءِ الْحَديدِ صَقِيل(٢)

٥ ـ وأسْمَرُ خطِّيُّ القَناةِ مُثَقَّفٌ ... وأجْردُ عُريانُ السَّراةِ طويل

يقول لا أُبْقي لنَفْسِي مالاً أَعْتَدُّ به إلاّ سلاحي وفرسي، فمن أَمَّلَ تُراثي وسُرَّ بموتي من أهلي لم يجد مالاً يرثه.

«والمِغْفَرُ» سلاحٌ يُسْتر به الرَّأسُ، واشتقاقهُ من غفَرْت الشيءَ إذا سترته، وقد مرَّ تفسيرُه(٣). وعطفَ قولَه «وأبْيَض» على موضع المخفوض «بغَيْرِ»، لأنَّ المعنى مالي مالٌ، إلاَّ درعٌ، فحمل على المعنى. وقوله «من مَاءِ الْحَديد» أي من خالِصه وجيِّده، وضَرَب الماءَ مثلاً.

وقوله «خطِّيُّ الْقَناةِ» أي من رِماحِ الخطِّ وهو موضعٌ تُنسَبُ إليه الرِّماح،

(*) جـ: ٣١ ظ، م: الحماسية ١٥٧، ت: ٢/٤٠: بزيادة بيت في الأخير. وترجمة عروة في ص٦٤٣ وهي ليست موجودةً في ديوانه صنعة ابن السكّيت. وأبو الأبيض لم تشِر إليه المراجعُ الموجودة بين يديّ، غير أنَّ ت قد أوردت عن أبي هلال العسكري أنه كان في أيام هشام بن عبدَ الملك وخرجَ مجاهداً فاستشهد. وإن صحَّ أنه هو المنازعُ في هذا الشعر فإن بينه وبين عروة زماناً غيرَ يَسير!

(١) جـ م ت: تقولن... يَوْمَ ذَاكَ. (٢) م: دِرْع حَصِينةٍ.

(٣) في الأولَ من الحماسية ٧٤.

وقد مضى تفسيره[١]. «والأجْرَدُ» فرسٌ قصيرُ الشَّعْرة لعِتقه، ولذلك جعلَه عُريانَ السَّراة، «والسَّراةُ» وَسَطُ الظَّهرِ وأعلاه.

١٣٤ ـ وقال المُثَلَّمُ بن عَمْرو التَّنوخيّ، وتُروى لرجُلٍ من هُذَيلٍ: (منسرح)[*]

١ ـ إنِّي أبَى اللَّهُ أن أمُوتَ وفي صَدْرِيَ هَمٌّ كَأنَّهُ جَبَلُ

٢ ـ يمْنعُني لَذَّة الشَّرَابِ وَإنْ كَانَ قِطاباً كأنَّه العَسَلُ

٣ ـ حتَّى أرى فَارِسَ الصَّمُوتِ علَى أكْسَاءِ خَيْلٍ كأنَّها الإبِلُ[٢]

«يقول قد جعلني اللَّه من الحَزْم وشرف الهِمَّة بحيث لا أقعُد عن طلب ثأرٍ[٣] ونِكاية عدوٍّ، ولا أنطوي على همٍّ كالجبل في الثِّقل يُنغِّص[٤] عليَّ العيشَ.

و«الْقِطابُ» المِزاج، وإذا مُزجَت الخمرُ كان أسلس لها وأعذب، والقِطابُ مصدرٌ وُصِفَ به، وهو بمعنى مقطوب كما قيل رضىً بمعنى مَرْضيٍّ.

«والصَّموت» اسمُ فرسه. «والأكْسَاء» جمع كُسْءٍ وهو مؤخَّر كلِّ شيءٍ، يُريد حتَّى يهزِمَ أعداءَهُ فيسوقَهمْ من ورائه كما تُساق الإبل وتُشَدّ[٥].

٤ ـ لا تحْسِبَنِّي مُحَجَّلاً سَبِطَ السَّـ ـاقَيْنْ أبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ[٦]

٥ ـ إنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ ناصِرُه مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ ما احْتَملوا[٧]

(١) في البيت ١١ من الحماسية ٤٥. والشَّعْرةُ واحدةُ الشَّعْر، وقد يُكنّى به عن الجمع وهو المراد هنا. والعِتق كرم الأصل.

(*) جـ: ورقة ٣٢ و، م: الحماسية ١٦١، ت: ٢(٥٤. وعلّه يقصد بالهُذَليّ البُريق بن عياض كما أشار صاحِبُ المؤتلف ٧٦، وقد ساق الشعر، وليس في ديوان الهذليين، وذكره السُّكّري في شرح أشعارِهم ٢/٧٥٩، ورواها عن الجمحي وحده وقال إنها تروى لرجلٍ مِنْ تنوخ. وذكر المثلّم أيضاً صاحبُ معجم الشعراء ٣٠٢، وساق له من الشعر ١، ٤ ـ ٥ ولم يعين معجُبَيْنَ زمانه، ولم ينسبها إلى غيره كما فعل الأمدي والسكري.

(٢) المؤتلف: أنْسَاءِ خَيْلٍ. وورد الثاني في السكري هكذا: يَمْنَعُ منيّ بَرْدَ الشراب.. كانت مزاجاً..

(٣) س: ثأري ونكاية عدو. (٤) ط: ينقص.

(٥) ط: وتنشد.

(٦) السكري. المؤتلف ويروي: مُحجَّلاً كَزِمَ الكفَّيْن. أي قصير الأصابع.

(٧) السّكري، معجم الشعراء إنّي امرؤٌ من هُذيلٍ، وسيذكره. وزاد السكري: مُرتجِلٌ في الحروب ما ارتجلوا. أي أركب ما ركبوا.

يقول لا تحسَبنيَّ ضعيفاً عن التصرُّف غيرَ مُحْتمِلٍ للشَّدائد، كالمرأة المحجَّلة السَّبطة الساقين النَّاعمة التي تبكي إذا ظَلَعَ جملُها ضعفاً عن المشي، وذكَّرَ «المحجَّلَ» على معنى الإنسان (٧٣ و)، ومِثْلُ هذا كثيرٌ في كلامهم، «والمحجَّل» المستورُ في الحجال، ويقال «المحجَّلُ» المجعول في ساقه حِجْلٌ وهو الخَلْخالُ.

وقوله «مِنْ تنُوخَ ناصِرُه»، أي من تنوخ، فناصِري في الحرب منهم لأنَّهُمْ قومي، ويُروى «من هُذيْلَ» ولم يَصْرِفْه لأنه أراد القبيلة، فأجراه على لغةِ من لا يصرف هِنداً.

١٣٥ ـ وقال بَغْثَرُ بنُ لُقَيْطٍ الأسدِيّ: (كامل)(*)

١ ـ أمَّا حكِيمٌ فالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ ... وَمَقِيلَ هَامتِه، بِحَدِّ المُنْصُلِ
٢ ـ وَإِذَا حُمِلْتُ على الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْدَ الكريهَةِ لَيْتَني لَمْ أَفْعَلِ

«مقيلُ الْهامَةِ» العُنق لأنَّهُ مُسْتقَرُّ الرأس. «والمُنْصُل» السيف.

«والْكَرِيهَةُ» الشِّدة، أي إذا احتملْتُ نفسي على الشِّدَّة لم أَندَمْ على ذلك لأنِّي أتيتُ فعلي على بَصيرةٍ. وهذا البيتُ يُروى لعنترة(١).

١٣٦ ـ وقالَ جَحْدَرُ بنُ خَالِدٍ، ويُقالُ حُجْرُ بنُ خالِدٍ: (وافر)(**).

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَلِيَّاءُ بنُ عَمْرٍو ... بِذي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ(٢)
٢ ـ غَداةَ أتاهُ جبَّارٌ بِعَبْدٍ ... مُغَفَّلَهُ وحَادَ عَنِ القِتَالِ(٣)

«ألِيَّاءُ» اسم رجُلٍ ووزنُه فَعِيلاء كقَرِيناء وعَجِيسَاء، واشتقاقُه من ألَوْت آلو، ولامُه واوٌ انقلبت لياءِ فعيلاء التي قبلها، ثم أُدغمت الياءُ فيها، ويُحتمل أن يكون اشتقاقُه من الألاءِ، وهي شجرةٌ بعينها، فتكون لامُه همزةً خُفِّفت

(*) جـ: ورقة ٤٨ و، م: الحماسية ٢٣٧، ت: ٢/٢٢٧. جاء في التّاج (بغثر) أن بغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة شاعرٌ جاهليٌّ نسبَه ابن الأعرابي.

(١) هو في ديوانه ٢٥٢. ولم يُشِر الأعلم في شرحه إلى أنه يُروى لبغثر هذا.

(**) جـ: ورقة ٣٤ و، م: الحماسية ١٧١، ت: ٢/٩٢. وترجمة حجر بن خالد ستأتي في ص ٣٦٧.

(٢) ت: ألياء بْنُ عَبْدٍ.

(٣) م ت: جبار بإدٍّ معضِلَةٍ. أي بمُنكَرٍ شديدٍ وداهيةٍ عَسِرةٍ يضيقُ بها المرء ذرعاً.

وأُدْغمت ياءُ فعيلاء فيها، فيكون كَخَطِيَّة ونحوها، أي هو ثابتٌ على حالٍ واحدةٍ لا يتلوَّن خُلُقه ولا يختلف فِعلُه.

«وجبارٌ» اسم رجل. ومعنى «أتاهُ بعبْدٍ مُغَفَّلَهُ» يُروى أنه أَلبس رجلاً سِلاحَه ليُظَنَّ إياه وفرَّ هو عن القتال، وإذا فَعَل ذلك فقد أغفل قِرْنَه عنه وشغَله به عن أن يقْصِدَ قصْدَه. ونَصَب «مُغَفَّلَهُ» على الحال من «جَبَّارٍ»، «والْهَاءُ» في «مُغَفَّلَهُ» عائدةٌ على «أَلِيَّاء». ومعنى «حَادَ»[1] عَدَلَ وفرَّ.

٣ ـ ففَضَّ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بأَبْيَضَ ما يُغَبُّ عَن الصِّقَالِ[2]

«مجامِعُ الْكَتِفَيْن» أصلُ العنق. «والْفَضُّ» الكَسْرُ، وأراد به القَطْعَ بالسَّيف، ويروى «فحَزَّ مجالِزَ[3] الكَتِفَيْنِ»، «والْحَزُّ» القطع، «والمجالِزُ» كالمجامِع، وهو من جلَزْت الشَّيْءَ إذا جَمَعْته وشدَدْته. «والأَبْيَضُ» السَّيْفُ الصَّقيل.

٤ ـ (٧٣ ظ) فلَوْ أَنَّا شهِدْناكُمْ نَصرْنَا بذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِن الْعَوالِي

٥ ـ ولكنَّا نَأَيْنا، واكْتَفَيْتُمْ ولاَ يَنْأَى الْحَفِيُّ عَن السُّؤَالِ

«اللَّجَب» اختلاطُ الأَصوات، أي لو شَهِدْنا حربَكُم لنصرناكُمْ بجيشٍ له لَجَبٌ لِكثرته، وجعلَه «أَزبَّ» لكثرة الرِّماح فيه، فجعلَها كَشعرِ العينين والأُذُنين في الأَزبِّ، والزَّبَبُ كثرةُ الشَّعر وسُبُوغُه في العين والأذن، فإن كان في العينين خاصةً فهو الوطَفُ، وصاحبُه أَوْطَفُ، وإن كان في الأُذُن فهو الرَّيَشُ، وصاحبه أَرْيَشُ. «والْعَوالِي» صدورُ الرِّماح.

ومعنى «نأَيْنَا» بعُدنا. وقوله «واكْتَفَيْتُمْ» أي اسْتَغْنَيْتُمْ عنَّا لكثرتكم وقوتكم. ومعنى قوله «لا ينْأَى الْحَفِيُّ عن السُّؤال» أي لم نُغْفِل السُّؤال عنكم لاعتنائنا بكم وتهمُّمنا بأَمركم. «والْحَفِيُّ» البَرُّ اللَّطيف، وهو فعيلٌ من الحفاوة وهي البِرُّ بالإنسان واللُّطْفُ به، ومن أمثالهم[4] فيمن يَتَمَلَّقُ لحاجته: مأَرَبٌ لا حَفاوة، أي إنما بك حاجَتُكَ لا حَفاوةٌ بي.

---

(١) ط: ساقطة من ط.

(٢) ط: الكتفين فيه.

(٣) ط: مجالذ... جلذت

(٤) هو في جمهرة الأمثال ٢/٢٢٤، والمستقصى ٢/٣٠٩.

١٣٧ ـ وقال باعِثُ بن صُرَيْم، وكان أخوه وائل بن صُرَيم قد استعمله عَمْرُو بنُ هند ساعياً على بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم لقبضِ الإتاوة[1]، فدسُّوا رجالاً منهم فطرحُوه في بئرٍ ثم رمَوْهُ بالحجارة، فأقسم أخوه باعثٌ لَيملأنَّ دلْوَهُ من دمائهم، ففعَل: (كامل)(*)

١ ـ سائلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَأَرْتُ بوائِلٍ ... أم هَلْ شفَيْتُ النَّفْسَ من بَلْبالِها

٢ ـ إذْ أرسَلُوني مَائحاً بِدِلائِهِمْ ... فملأْتُها عَلَقاً إلَى أسْبالِها

«أُسَيِّد» قبيلةٌ من تميم. «وَوائِل» أخو باعث بن صُريم، وكانت أسيِّد قتلَتْه. «والْبَلْبالُ» واحدُ البلابل وهي الْحُزن والأحزان.

وقوله «أرْسلُوني مائِحاً بدلائِهِمْ» أي جَنَوْا على أنفسهم ما أوجب قتلَهُمْ وسفْكَ دمائهم حتى مُلِئَتْ منها دلاؤُهُمْ، وهذا مثلٌ ضربه لكثرة ما نال منهم، ويُحتمل أن يُريد الوفاءَ بنُذْره حين أقسم ليملأنَّ دلْوَهُ من دمائهم، ففعلَ، وجعل ذلك بمنزلةِ دلائهم، لو ملأها من دمائهم، لأنَّ المعنى في ذلك واحدٌ. «والْعَلَقُ» الدَّم، والقطعة منه علَقَةٌ. «وأسبالُها» أعاليها وما فَضُلَ منها، واحدُها سَبَلٌ. «والْمائِحُ» الذي يَنزِلُ في البِئر ليملأَ الدِّلاءَ، «والْماتِحُ» بالتاء الْمُسْتقِي ويقال[2] أبصَرُ من المائح بِأسْتِ الماتِح.

٣ ـ إنِّي ومَنْ سَمكَ السَّماءَ مكَانَها ... والْبَدْرَ ليلَةَ نِصْفِها وهِلالِها

٤ ـ (٧٤ و) آلَيْتُ أثْقَفُ منْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ ... أبداً فَتنْظُرُ عينُه في مَالِها

«سَمكَ السَّماءَ» رفَعَها، ونَصَب «الْبَدْرَ» حمْلاً على معنى «سَمَكَ» فكأنَّه قال ورَفَعَ البدر، لأنَّ معنى السَّمْكِ والرَّفْعِ واحدٌ، ويجوز خَفْضُ «الْبَدْرِ» على

---

(١) ط: الإثارة... فطره. المتن: رجلاً منهم فطرحَهُ.

(*) جـ: ورقة ٣٥ وظ، م: الحماسية ١٧٥، ت: ١٠٨/٢ وقد ساق في نهايتها خبرَها مروياً عن أبي رياش. ووقع في الخزانة ٤١٤/١٠ باغت بن صريم، من بغته إذا فاجأه، نقلاً عن ابن برّي وابن هشام. وعمرو بن هند محرّق ومضرّط الحجارة، أحدُ ملوك الدولة المنذريّة المشهورين، أُمُّه هند بنت الحارث بن عمرو عمة امرىءِ القيس الشّاعر، نُسِب إليها لغلبتها على اسم أبيه، وكان شديدَ البطش مذكوراً بالفظاظة، وهو صاحبُ طرفة والمتلمّس. أخباره كثيرة انظر معجم الشعراء ١١.

(٢) انظر القولة في اللسان والتاج (ميح).

القَسَم. وقولـه «ليلَةَ نِصْفِهـا». أي نِصْفِ السّماءِ، لأنَّ ليلةَ البـدْر فـي نصـف الفلَكِ مـن الشَّمس وليلةَ الهـلال في قَبْضةِ الشمس. ويُروى «وليلَة تِمِّهِ».

ومعنى «آليْتُ» حلَفْتُ. وقولـه «أثْقَفُ مِنْهُمُ» أي أجِـدُ وأُصـادِف. وقولـه «ذَا لِحْيـةٍ» أي رجُـلاً، والمعنى لا أثقفُ منهم رجـلاً إلَّا قتلْتُـه حتـى ينظرَ بعْـدُ إلـى مالِهِ.

٥ ـ وَخِمارِ غَانِيَةٍ شَدَدْتُ برأْسِها أُصُلاً، وكان مُنَشَّراً بِشِمَالِها[1]

٦ ـ وعَقيلَةٍ يسْعَى عليْهـا قَيِّمٌ مُتغطْرِسٌ أَبديْتُ عن خَلْخَالِها

«الْغَانِيَةُ» الشابَّة التي غَنِيَـتْ بشبابهـا[2]، ويقـال هـي المُقيمة فـي المَغْنَى، وهـو المنزِلُ، ويقـال هـي العفيفـةُ التي تغْنَـى بزوجهـا عن غيره. «والأَصُلُ» الْعَشِيُّ، ويكـونُ واحـداً وجمعـاً، فإذا كـان جمعـاً فواحـدُه أَصِيـل، يريـد امرأةً من قومـه فـرَّت لما انهزمـوا فأعْجلَهـا الفِـرارُ والخـوفُ عن أنْ تخْتَمِـر، فأمْسكَـتْ خِمـارَها مُنْشـوراً بشِمالها وحثَّـت بعيـرها هاربـةً والسَّـوطُ في يمينها. ولذلـك جعل الخمار بشِمالهـا، فيقـول أَمَّنْتُهـا بِكَـرِّي فـي أَدبارِ المُنْهزِمـة وحِمايةِ عورتهـم حتَّى أمِنَتْ وشَـدَّتْ رأسَهـا بخمارها، ويقـال هـي امرأةٌ مـن عَـدُوِّه أدركَهـا فسباها، والأول أولى لأنَّـه قـد ذكـر بعـدُ مَنْ سَبى[3] من نِساءِ العـدوِّ.

«والْعَقيلَةُ» من النِّساء الخيِّرة[4] المصونـةُ كأنها تُعْقَـلُ عن الخروج من البيـوت والتصرُّف، «وقَيِّمُها» سائسُهـا والقائـم عليهـا من أبٍ أو أخٍ أو زَوْجٍ. ومعنـى «يسْعَـى» يقُومُ عليهـا ويعُولُها. «والمُتَغطْرِسُ» المتكبِّـر المُنتَجِـي. ومعنـى «أبْدَيْـتُ عن خَلْخَالهـا» سبَيْتُها فشمَّرت ذَيْلها للسَّيْـر حتَّـى بـدا خلخالُهـا. ويُحتمـل أن يُريـد أنَّ قيِّمهـا أَسلَمهـا وانهزَمَ فأَخذَتْ فـي الهَرَبِ فشمَّرت هاربـةً فبـدا خلخالُها.

٧ ـ وكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بواسِلٍ كَالأُسْدِ حِين تَذُبُّ عن أَشْبَالِها

٨ ـ قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتُهـا بِكَتِيبَـةٍ أَمْثَـالِهـا

---

(١) م ت: عَقَدْتُ بِرَأْسِها.

(٢) ط: بجمالها.

(٣) ساقطتان من ط.

(٤) ط: الخيار.

(٧٤ ظ)[١] «السُّفْعَةُ» حُمرةٌ إلى السَّواد، يُريد أنهم يَصلُون الحروبَ والهواجر حتى تَتغيَّر ألوانُهم من صدإ الحديد ولَفْح الشمس وأَثَر الغُبار. «والبَواسِلُ» العابِسَةُ الكريهةُ المنظر. «والأَشْبالُ» جمعُ شِبْلٍ وهو ولدُ الأَسَد، وأعدى ما تكون الأُسْد عند أشبالها وآجامها، لأنَّها تحميها.

«وعُنْفُوانُ» كلِّ شيء أولُه. «والرَّعيلُ» والرَّعْلَةُ القطعةُ من الخيل المُتقدِّمةُ، يريد أنَّه قائدُ الجيش. ومعنى «لفَفْتُها» خلَطْتها ومزَجْتُها بكتيبةٍ أخرى للعدُوِّ مثلِها في الكثرة والنجدة.

١٣٨ ـ وقال الفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ، واسمه شَهْلُ بنُ شيبان، وليس في العرب من اسمه شَهْل بالشِّين معجمة إلَّا هذا، ويُسَمَّى فِنْداً لأنَّه وفَدَ ساعياً في صُلح وكان شيخاً هَرِماً، فقال القوم ما تُغْنِي عنا هذه الْعَشَمَةُ، وهي الشَّجرةُ البالية، ويقال لها الْعَشَبَةُ أيضاً، يَعْنُون سِنَّه وهَرَمَهُ، فقال أَمَا ترضَوْن أن أكون لكم فِنْداً أي حِصْناً تلجؤون إليه، والفِنْدُ الحَيْدُ[٢] في الجبلِ، والشِّمْراخُ، وهو ما برز منه، فسُمِّي بذلك: (هزج)[*].

١ ـ أَيا طَعْنَةَ ما شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ

٢ ـ تَفتَّيْتُ بِهَا إذْ كَـ ـرِهَ الشِّكَّةَ أَمثالِي

٣ ـ كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْهَا ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

قوله «أيا طَعْنَةَ ما شَيْخٍ» نداءٌ في معنى التعجُّب، أي يا لها من طعنةٍ. «وما» زائدةٌ مؤكِّدةٌ. «واليَفَنُ» المُسِنُّ الهَرِمُ. «والبالِي» القَدِيم المُسِنُّ الذي أبلاه الدَّهْرُ.

ومعنى «تفتَّيْتُ بها» تشبَّهْتُ بالفتيان وقُوَّتِهم حين طعنْتُه مثلَ تلك الطعنة مع سِنِّي وهَرَمِي. «والشِّكَّةُ» جُمْلَةُ السِّلاح، والشَّاكُ الدَّاخلُ في السِّلاح، أي تجرَّدْتُ للحرب والطعن فيها إذْ كرِهها أمثالي من أهل السِّنِّ والضَّعف.

---

(١) هنا ينتهي بياض س في الصُّورة المحفوظة بمعهد المخطوطات المصورة.

(٢) والحَيْدُ مِنَ الجبل حرفٌ «ناتىء» فيه يخرج مُتقدِّماً كأنه جناحٌ. والشِّمْراخ رأسٌ دقيقٌ طويلٌ في أعلى الجبل.

(*) جـ: ورقة ٣٥ ظ، م: الحماسية ١٧٦، ت: ١١٣/٢: ما عدا الأخيرين، مع خلافٍ في الترتيب والزيادة. والفند شاعرٌ شجاعٌ عظيمُ الخَلْق. أرسلتْهُ بنو حنيفة في الجاهلية إلى بكر بن وائل يَحُضُّهم على مُقاتلة بني تغلب، وكان قد شهد الحربَ بينها وبين بكر، وقد قارب مائة سنة. الأغاني ٩٣/٢٤. الاشتقاق ٣٤٤، السمط ٥٧٩، الخزانة ٤٣٤/٣.

وشبه «الطَّعْنَةَ» في سَعتها بجَيْب[١] الحمقاء، وخصَّ الحمقاء لأنها لا تستتر فتُضيِّق جَيْبَها حتى لا يبدو صدرُها، وجعلها مُرتاعةً بعد انهزام قومها تشبيهاً[٢] ومبالغة في ظهور سَعةِ جيبها، لأنَّ الخوف يُذْهلها عن التستُّر «والدِّفْنِسُ» الحمقاءُ. «والْوَرْهَاءُ» التي لا تتماسك حُمْقاً. ومعنى «ريعَتْ» فَزِعَت. «والإجْفالُ» الانهزامُ والانقلاع بمرَّةٍ، ويقال للظَّليم إجْفيلٌ لِشِرادِهِ وسُرعة مَرِّه[٣].

٤ - ولولاَ نَبْلُ عَوْضٍ في خُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي[٤].
٥ - لَطاعَنْتُ كِرَامَ الْقَوْ مِ طَعْناً لَيْسَ بِالْآلي[٥]

(٧٥ و) «عَوْضُ» اسمٌ من أسماء الدهر. «ونَبْلُه» صروفُه وأحداثُه، أي لولا إبلاءُ الدَّهر لي ومروُره[٦] بأحداثِه عليَّ حتى هرِمْتُ وضعُفْتُ لَتَولَّيْت مُحاربةَ العدوِّ ونكايته.

«والخُظُبَّى» عِرْقٌ في الظَّهْرِ، ويقال هو الظَّهرُ نفسُه وهو فُعُلَّى، ونظيرُه حُذُرَّى من الحذَرِ وبُذُرَّى من التَبْذِير، وغُلُبَّى من الغَلَبَةِ، ويُروى في «خِطامِي وأوصَالي».

«والآلِي» المقصِّر، وجعل الفعلَ للطَّعْن مجازاً، والمعنى طعناً لا آلو فيه أي لا أُقصِّرُ، ويروى «لطاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ».

٦ - تَرى الْخَيْلَ على آثا رِ مُهْرِي كالسَّنَا الْعَالِي
٧ - وما تُبْقي صُرُوفُ الدَّهْـ ـرِ إنْساناً على حَال

«السَّنَا» الضوءُ، أي يَتبعُني أصحابُ الخيل ويغْشُونني بأسلحتهم الصَّقيلة، فكأنَّهُمْ سنا برقٍ يغشاني ويعْلُوني، ويروى «في الثُّبَى العالي»، «والثُّبى» والثُّبَةُ[٧] القِطعةُ من الناس، وجمعُها ثُبىً، ووصفَها «بالْعَالِي» لأنَّ الثُّبَى في معْنَى الجمع //

(١) جيب القميص طوقُه وفتحةُ العنق فيه.
(٢) ط: تتميماً. ومعنى مُرتاعة خائفة. ويذهلها يوقعها في الذّهول والحَيْرة.
(٣) ط: حده. والشِّراد والشُّرود والنُّفورُ والذّهابُ في كل وجهٍ على غير هُدىً.
(٤) م: خُصُمَّاتِي، جـ: خُطُبَّاي.
(٥) م ت: صُدُورَ الْخَيْلِ.
(٦) ط: وفروره على أحداثه. والنكايةُ بالعدوّ الإيقاعُ به.
(٧) ساقطة من س.

فكأنَّـه قال في الجمع// الظاهرِ بِهِ.

٨ ـ وما تُبْقِي لِرَيْبِ الدَّهْـ ـرِ نَحْضٌ فوقَ أَوْصَالِي
٩ ـ تَـراهُ خِلْفَةً فِـيـهِ كَـدَلْـوِ الْمُسْتَقِي الـدَّالـي

«النَّحْضُ» اللَّحْمُ. «والأَوْصالُ» جمعُ وصْلٍ، وهـو كلُّ عُضوٍ ينفصـل من آخـر ويتَّصلُ به.

«والخِلْفَةُ» المتخلِّفَة، وهو مصدرٌ لا يُثنَّى ولا يُجْمع، وفي التَّنْزيل[1]: ﴿جعَلَ اللَّهُ اللَّيلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾ أي مُختلفين يأتي هذا ويمرُّ هذا[2]، وشبَّهه، لاختلافه وتقلُّبه بالإنسـان من حالٍ إلـى حال، بدَلْوِ الـمُسْتِقي لأنَّها تَرِدُ دفعةً فارغـة وتَصْدُر ملأى، «والدّالِي» المُخرج لِلدَّلـو مملوءةً والمُدْلِي الـذي يُرْسلها ليسْتَقِي.

١٣٩ ـ وقال الآخـرُ: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ قَدْ علمَ الْمُستَأْخِرُونَ فِي الْوَهَـلْ
٢ ـ إِذَا السُّيُوف عُرِّيتْ مِنَ الْخِلَلْ
٣ ـ أَنَّ الْفِرارَ لَا يَزِيدُ في الأَجَـلْ

«المُسْتَأْخرُ» المتأخِّر عن الإقـدام في الحرب. «والوَهَـلُ» الفَـزَعُ. «والْخِلَلُ» الأَغْمادُ واحدتُها خِـلَّةٌ.

١٤٠ ـ وقال ودَّاك بن ثُمَيْلٍ الْمازِنيّ: (سريع)(**).

١ ـ نَفْسِي فِـدَاءُ لِبَـنِي مَـازِنٍ مِنْ شُمُسٍ في الرَّوْع أَبْطَـالِ
٢ ـ هِيمٌ إِلَى الموْتِ إِذَا خُيِّرُوا بـيْـنَ تَـبـاعَـاتٍ وتَـقْـتَـالِ
٣ ـ (٧٥ظ) حَمَوْا حِماهُمْ وسما بَيْتُهُمْ في باذِخَاتِ الشَّرفِ الْعَالي

---

(١) سورة الفرقان: ٦٢.
(٢) ط: يمر هـذا ويأتي هذا.
(*) جـ: ورقة ٤٧ و، م: الحماسية ٢٢٧، ت: ٢/٢١٨.
(**) جـ: ورقة ٤٧ ظ، م: الحماسية ٢٣٢.. نميل. ت: ٢/٢٢٠.

«الشُّمسُ» جمع شَمُوس وهو الذي يأبى الضَّيم ويمتنِعُ على العـدوّ، وأصلُه في الدَّابة الصعبُ الممتنع.

«والْهِيمُ» جمعُ أهيم وهو الذي لا يكـاد يَرْوى عطشاً، وكذلك الْهَيْمَانُ، أي يَحرِصون على الموت حِرْص الهِيم على الماءِ إذا خُيِّروا بين القتل وإتيان ما فيـه[١] عليهم تَباعَةً من نَقْصٍ وعيب، وواحدُ «التَّباعاتِ» تَباعةٌ، وهو ما يَتَبَّعُهُ الإنسانُ في صاحبه من نقصٍ.

«والْحِمَى» ما يَحميه الإنسان من حُرمةٍ ومَرعىً. «وباذخاتُ الشَّرَف» أَعاليه.

١٤١ ـ وقالَتْ أُمُّ شَمْلَةَ بنِ بُرْدٍ المِنْقَرِيّ: (طويل)(*)

١ ـ إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقِي، وهْوَصَادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بها مَحْبِساً أَزْلَا

٢ ـ فيا شَمْلُ شَمِّرْ واطْلُبِ الْقَوْمَ بالذِي أُصِبْتَ ولا تَطْلُبْ قِصاصاً وَلاَ عَقْـلا[٢]

أي إن صدَقَ ظَنِّي بشَمْلة، وظَنِّي مِمَّا يصدُق، يأخذه أعداءه بما أصابـوه به من التِّرة[٣] ويُضيِّقُ عليهم. «والأَزْلُ» الضِّيق، يقال أَزَلَ الْقَوْمُ مالَهُمْ إذا حَبَسُوه عن المرعى وضيَّقوا عليه.

ومعنى «لا تَطْلُبْ قِصـاصاً ولا عقْـلاً» لا تَقنَـعْ منهم بقتل نفسٍ دون أن تستأصلهم ولا ترضَ بالدّية، «والْعَقْـلُ» الدِّيةُ، وقـد مرَّ تفسيره[٤].

١٤٢ ـ وقال قَبِيصَةُ بن النَّصرانيّ من طَيِّءٍ: (وافـر)(**).

١ ـ بُنَيَّيْ هَيْصَمٍ أَوَجَدْتُمَانِي بَطِيئاً بالْمُحاوَلَةِ احْتِيالي[٥]

---

(١) ط: ما فيهم عليهم.

(*) جـ: ورقة ٤٨ و، م: الحماسية ٢٤٠، ت: ٢/٢٣١ كنزة. . وكانت أَمَةً لبني منقر اشتراها بُرد. وفي ها. س: واسمها كنزة أيضاً، وهي أم شملة بن بردة المنقري من ولد قيس بن عاصم.

(٢) م ت: ولا تَقْبَلْ.

(٣) أي الوِتر والذَّحل. والمقصود بالمال هنا الدوابّ.

(٤) في الخامس من الحماسية ١٨.

(**) جـ: ورقة ٤٨ ظ ـ ٤٩ و. م: الحماسية ٢٤٣، ت: ٢/٢٣٤، قبيصة بن جابر. وفي التَّذكرة السعدية ١٣٣ أنه قبيصة بن جابر النصرانيّ الجرميّ، وأورد له منها وعلى هذا الترتيب: ٥ ـ ٦، ٢.

(٥) جـ: بُنَيَّيْ هِيصَمٍ هَوَجَدْتُمـاني. م: بِثِنْيَيْ هِضَيمٍ جدُّ نماني. ت: بِثِنْيَيْ هَيْصَمٍ هَوَجَدْتُمانِي.

٢ ـ وعاجَمْتُ الأُمورَ وعاجَمَتْني كأنّي كُنْتُ في الأُمَمِ الْخَوالي

يقول قد جرَّبْتُماني فَهَلْ وجَدْتُماني بطيءَ الاحتيال فيما أُحاول من الأُمور، ثم وصف أنه قد جرَّسَتْه[1] التجاربُ، وأحاط بعلم ما تَقدَّم منها، حتّى كأنه قد شَهِد الأُممَ الخالية لعلمه بما كان فيها.

ومعنى «عاجَمْتُ» عاجمْتني وعجمتُها، أي عضَّتني وعضَضْتُها، وإنَّما يُريد اختبارَه للأمور وتجربتَه لها، فضَرَبَ العجْمَ مثلاً لأنّ الْعُود تُختَبَرُ صلابتُه من خَوَره بالْعَجْم.

٣ ـ فلسْنَا مِن بَني جَدَّاءَ بِكْرٍ ولَكِنَّا بنُو جِدِّ النِّقَالِ

٤ ـ تفَرَّى بيْضُها عَنَّا فكُنَّا بَني الأَجْلَادِ مِنْها والرِّمَالِ

(٧٦ و) «الْجَدَّاءُ» الصَّغيرة الثَّدْي القليلةُ الدَّرِّ. «والبِكْرُ» الفتى من الإبل، وهو قليلُ الاحتمال للمشقَّة في السَّفر وضعيفٌ عن الاضطلاع بالحِمْل، وضربَهُ مثلاً لأصله وقبيلته. «والنِّقَال» والمُناقلةُ والنَّقْلُ ضربٌ من سير الإبل شديدٌ، ويُضرب مثلاً في المفاخرة، أي كان جِدُّنا لا يُناهَضُ في الفخر واحتمالِ الشدائد.

ومعنى «تَفَرَّى» تشقَّقُ، أي نحنُ الصَّميمُ من قَبِيلَتِنا والمُستولون على جميع أمرها، وضَرَبَ الْجَلَد والرَّمْلَ مثلاً لذلك، «والأَجْلادُ» جمع جَلَدٍ وهو الصُّلب من الأرض.

٥ ـ لَنا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجإٍ وسَلْمَى وشَرْقيًّا هُما غَيْرَ انْتِحَالِ

٦ ـ وتَيْماءُ التي من عَهْدِ عَادٍ حَمَيْناهَا بأَطرافِ الْعَوالي

«أجأٌ وسَلْمى» جبلا طَيِّئٍ.

«وتَيْماءُ»[2] هضبةٌ عظيمةٌ كان بها الأَبْلَقُ حِصنُ السموْأل بن عاديا، أي نزلناها على قِدم الدّهر لعزِّنا ومَنْعَتِنا.

---

(١) أي حنَّكته وأحكمَتْ خِبرته.

(٢) هي بُليد في أطراف الشام، بينها وبين وادي القرى على طريق الحجاج القادمين من هناك ومن دمشق، وحصن الأبلق مشرفٌ عليها، وتبعد عن المدينة المنورة بنحو سبع ليالٍ. انظر مُعجم ما استعجم ٣٢٩، ومعجم البلدان (تيماء)، والروض المعطار ١٤٦ :

١٤٣ ـ وقال أبو سَعْدٍ الْمَخْزُومِيّ: (بسيط)(*)

١ ـ مَن لي بِرَدِّ الصِّبا واللَّهْوِ والْغَزَلِ هَيْهَاتَ ما فَاتَ من أَيَّامِها الْأُوَلِ(١)
٢ ـ طَوى الْجَدِيدَان ما قدْ كُنْتُ أَسْتُرُه وأنكَرتْني ذَواتُ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ(٢)

«الْغَزَلُ» مُغازلةُ النسـاء والطَّربُ إليهن، و«هيهات» كلمةٌ معناها إبعادُ الشيءِ وهي في تأويل ظَرْفٍ. «ومَا» مُبْتَداةٌ، وخبرُها «فِيهِ»، والتقدير في البعـد ما فات وذهبَ من أيام شبابكَ ولهوكَ.

«والْجَدِيدان» اللَّيلُ والنّهار لتعاقُبهما وتجدُّدِهِما، أي غيَّرني الدَّهرُ عمّا كنت عليه في شبابـي فحَمَلَني على طَيِّ ما كنت أُظهِر وأَنشُر من الصِّـبا واللّهـو. «والنُّجْـل» جمع نَجْـلاء وهي الواسعة، وحرّك الجيم ضرورةً.

٣ ـ وَقَدْ نهاني النُّهى عَنْها وأَدَّبَني فلسْتُ أَبْكي عَلَى رَسْمٍ ولاَ طَلَلِ
٤ ـ مالِي ولِلدِّمنَةِ الْبَوْغَاءِ أندُبُهـا ولِلْمنازِلِ من خَيْفٍ ومن مَـلَلِ(٣)

«النُّهَى» جمع نُهْيَةٍ وهي العقـلُ.

«والدِّمنَـةُ» فِناءُ الدّار وما غيَّر الحيُّ منه بالبَعَر والرَّماد، «والدِّمـن» البعَرُ ونحوُه. «والبَوْغَاءُ» الكثيرةُ التُّراب الهابِي، وهو اسم للتراب الذي سَفَتْهُ الرِّيحُ، ووصف الدِّمنة به مجازاً، يُريد أَنَّ الرِّياح سفت عليها التُّراب لِقِدم عهـدها بالعُمران. ومعنى «أَندُبُها» أَبْكِي عليها، «وَخَيْف» موضعٌ بعينه، وأصـلُ الخَيْف ما سَفُلَ عن الجبل وارتفع عن السهل (٧٦ ظ)، ومنه الخَيَفُ في العينين لاختلافهما بالكَحَل والزَّرق، والناسُ أَخْيافٌ أي مختلفون. «وملَلٌ» موضع بناحيـة المدينة.

(*) ليست في جـ م ت، وهي في معجم الشعراء ٩٨: وأورد منها ١٢، ١٦ ـ ١٧، وأمالي القالي ١/٢٥٩، وذيل الأمالي ٩٦. وأبو سعد عيسى بن خالد بن الوليد، من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، شاعرٌ عباسيّ مشهور، يعرف أيضاً بأبـي سعد قوصرة، كان من أهل بغداد يمدح المأمـون ويأخذ نفسه بالات الأشراف والشّجعان، وكان يهاجي دِعبلاً، فرماه هذا بالمُوبقات واعتبره دَعِيّاً، وهو مع ذلك أشعرُ أهل زمانه وأفْصَحُهُمْ. طبقات ابن المعتز ٢٩٥، ٤٤٤، معجم الشعراء ٩٨، السمط ٥٧٨.

(١) القالي: أيامِكَ.

(٢) نفسه: ما كُنْتُ أَنْشُره.

(٣) نفسه: من خَوْفٍ.



٥ ـ متـى ينالُ الْفتى الْيَقْظانُ هِمَّتَـه إذ المقامُ بـدارِ اللَّهْوِ والْغَزَلِ
٦ ـ في الْخَيْلِ والخافِقاتِ البِيضِ لِي شُغُلٌ ليسَ الصَّبابةُ والصَّهباءُ من شُغُلِ

أي لا ينـال الفتى ما يهُمُّ به من الأمور حتى يُشَمِّر ويَجِدَّ في الطلب، ولا يُقيمُ على اللَّهو والغزل.

وأراد «بالْخَافِقاتِ» السُّيوفَ لاضطرابها عند القِراع ولَمْعها، يقال أخفـق البرقُ إذا لَمَعَ. «والصَّهْباءُ» الخَمْرُ والصُّهْبَةُ حُمرةٌ إلى الشُّقرة. «والصَّبابَةُ» رِقَّةُ الشَّوق.

٧ ـ ما كَانَ لي أَملٌ في غَيْرِ مكْرُمةٍ والنَّفْسُ مَقْرونَةٌ بالحِرْص والأَمَلِ
٨ ـ ذَنْبِي إلى الخَيْل كَرِّى في جَوانِبَها إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيها مشْيَ مُخْتَتِلِ

يقول النَّفْسُ مجبولَةٌ على التعلُّل بالأمل والحـرص على اللَّذَّات، ولا أصلَ لـي في غير اكتسابِ المكارم، وإن كان ذلك مما يَشُقُّ على النَّفس.

وقوله «ذَنْبِي إلى الْخَيْل» أي إلى أصحابها، أي قد عرفوا منِّي كرِّي عليهم ومُجاهَرتي لهم عند شِدَّة الحرب، إذا كان الشُّجاع يختِلُ قِرْنَه ولا يُجاهره، «والمُخْتتِل» المُسْترِق المختدِع، والْخَتْلُ الْخدْعُ والكَيْدُ.

٩ ـ وَلِي مِنَ الْفَيْلَقِ الْجَأْواءِ غَمْرَتُها إِذَا تقحَّمَها الأَبطالُ بالْحِيَلِ
١٠ ـ كمْ جانبٍ خَشِنٍ صبَّحْتُ عارِضَهُ بِعَارِضٍ للْمنايَا مُسْبِلٍ هَطِلِ

«الفيْلَقُ» الكتيبَةُ العظيمةُ. واشتقاقُها من الفلَقِ والْفَلِيقَة وهي الدَّاهِيةُ. «والجأْواءُ» التي تَضْرِبُ إلى السَّواد لكثرتها وكَثْرةِ سلاح الحديد فيها. والجُـؤْوَةُ لوْنٌ إلى السَّواد. «وغَمْرةُ» الكتيبةِ وسطُها ومعظمُها، وأصلُ الغمرةِ معظمُ الماءِ. ومعنى «تقحَّمَها الأَبْطَالُ» دخلُوها بكُرهٍ[1] ومَشقَّةٍ، أي (إذا) اشتدت الحربُ وحمَلُوا أنفُسَهم على مكروهها بالمُخادعة والْحِيَلِ[2] فأنا أُقْدِمُ فيها إقـداماً.

«والْعَارِضُ» هنا الجيشُ، وأصلُه السحاب، وجعل ما يسفك فيه من الدّماء بمنزلـة ما أسبل السحابُ من المطر. «والمُسْبِل» المُمْطِرُ. «والْهَطِلُ» ذو الهطْلِ، وهو

(١) ط: دخلوا فيهـا.
(٢) ط: والختل. في س: فحملوا أنفسهم، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

مطرٌ فوق الدِّيمة[١] ودون الوابلِ، وسحابةٌ هَطْلاءُ، ولم يُستعمل لها ذِكْرٌ على قياسها.

١١ - (٧٧ و) وغَمْرةٍ خُضْتُ أُولاَها وأَسْفَلَها بـالـطَّعْنِ والضَّـرْبِ بَيْنَ الْبِيضِ والأَسَـلِ

١٢ - سَلِ الْجَرَادَةَ عنِّي يوم تَحْمِلُني هَلْ فاتَني بَطلٌ أو خِمْتُ عَنْ بَطَلِ

١٣ - وهلْ شَآنِي إلى الْغايَاتِ سَابِقُهَا وهلْ فَزِعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنا الذُّبُلِ

«الْغَمْرَةُ» شِدَّة الحرب، ولَمّا كَنَّى عنها بالغَمرة جعل تصرُّفه فيها خوضاً. وقوله «أُولاَها وأَسْفَلها» أراد وآخِرَها، وكنَّى عن الآخِرِ بالأسفل، لأنَّ الأول منها يطول على الناظر ويعلو لظهوره وقُربه، والآخِرَ يَخْفَى عليه فكأنه قد سَفُل عن الأول. «والأَسَـلِ» الرِّماح.

«والْجَرادَةُ» اسمُ فرسه. ومعنى «خِمْتُ» جَبُنْت.

«وقوله «شَآنِي» سَبَقَني. والشَّأْوُ السَّبْقُ. وأراد «بالْغَايات» التَّناهِيَ في الإِبْلاءِ في الحرب والإقدامِ فيها، وغايَةُ كلِّ شيء نهايتُه. ومعنى «فزِعْتُ» لجأْتُ واسْتَنْصَرْتُ. «والْمَفْزَعُ» المَلْجَأُ. «والذُّبُلُ» جمع ذابل وهو الجافُّ النديّ دون اليابس الصُّلب، وإذا كانت القناة كذلك أَمِنَ انقصافها عند الطعن.

١٤ - مَالِي أَرَى ذِمَّتي يسْتَمْطِرُون دَمِي أَلَسْتُ أَوْلاَهُمْ بالْقَوْلِ والْعَمَـلِ

١٥ - كيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَرْدٍ خُبَعْثِنَةٍ طَلاَئِعُ الموتِ في أَنْيابِهِ الْعُصُلِ

«الذِّمَّةُ» العهْدُ، وأراد أَهلَ الذِّمة. ومعنى «يسْتَمْطِرُونَ دَمِي» يريـدون سفْكَهُ. وقوله «أَلَسْتُ أُولاَهُمْ بالْقَوْلِ والْعَملِ» أي إذا قُلْتُ قولاً أَنفذْتُـه وعمِلْتُ به فلِمَ تتربَّصُون بـي؟

وأراد «بالوَرْد» أَسَـداً، وإذا أَسنَّ الأَسدُ احمرَّ وكان أَشدَّ له وأجـرأ. «والخُبَعْثِنَةُ» الشَّـديدُ الخَلْقِ المكتنزُ اللَّحم، وإنما يَعْنِي نفسَهُ. «وطـلاَئِعُ المَوْتِ» ما يَطلعُ منه ويهجُم عليه[٢]. «والْعُصُـل» المعوجَّة، وإنَّما تعْوَجُّ وتطول إذا أَسـنّ، وواحـدُ الْعُصْـل أَعْصـلُ، وحُرِّك بالضَّـمِّ للوزن.

(١) الدِّيمةُ من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق، وسُمِّي بذلك لأنه يدوم. والوابل المطر الشَّديد الفخم القطرات.

(٢) ط: عليهم.



١٦ ـ ومايُرِيدُون لَوْلاَ الحَيْنُ من رَجُـلٍ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مُكْتَحِـلِ [(١)]
١٧ ـ لا يَشْرَبُ الماءَ إلاَّ منْ قَليبِ دَمٍ ولا يَبيتُ له جَارٌ على وَجَلِ [(٢)]
١٨ ـ لوْلاَ الإمامُ ولَولاَ فضْلُ طاعَتِهِ لقَدْ شَرِبْتُ دَماً أَحلَى من الْعَسَلِ [(٣)]

«الْحَيْنُ» الهلاك، أي هم من إرادتهم على شفىً من الهلاك لتعرُّضهم لي. ومعنى «باللَّيل مشْتَمِلٍ» أي يَسْرِي فيه ويشتمل بظلامه. ومعنى «اكْتِحَالِه بالْجَمْر» أنه لا ينام فكأنّه مُكتحلٌ بالجمر (٧٧ ظ)، فلا تهدأ عينُه أَلماً وحُرقةً.

«والْقَليبُ» البئْرُ، أي هو مُعاودٌ لسفك الدِّماء فكأنَّه سبُعٌ والغٌ فيها أبـداً، فقد قامت له مقامَ الماءِ. «والْوَجَلُ» الخوْفُ، أي هو حافظٌ للجِوار فجارُه آمنٌ[(٤)] مطمئن.

وقوله «لولاَ الإمامُ» أي لولا التزامي لطاعة السُّلطان وتوقيري لـه لانتقمت منكم وساغت لي دماؤكم.

١٤٤ ـ وقال مِسْوَرُ بن زِيَادٍ الْحَارِثيّ مِنْ بني الحارث بن سَعدٍ: (طويل)[(*)]

١ ـ أَبْعَدَ الَّذِي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رهينةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ
٢ ـ أُذَكَّرُ بالْبُقْيَا عَلَى ما أَصابَنِي وبُقْيايَ أنِّي جاهِدٌ غيرُ مُؤْتَلِ

«النَّعف» أسفلُ الجبل. «وكُويكِب» اسمُ جبلٍ. «والرَّمْسُ» القبرُ، يُريد أن أخاه قُتِلَ هناك ودُفن.

«والْبُقْيا» أن يُبْقِيَ على قَتَلةِ أخيه. وقوله «وبُقْيايَ أنِّي جاهِـد»[(٥)] أي الذي يقوم لهم منِّي مقام البُقيا جُهْدِي في محاربتهم وقتلهم، وهذا كما قيـل عتابُك السَّيْفَ

(١) القـالي: مِنْ أَسَدٍ، معجـم الشعراء: وما يُريدُ بَنُو الأَغْيارِ.
(٢) معجم الشعراء: عَنْ قَلِيب دَمٍ.
(٣) ها س: ولَوْلاَ حَقٌّ.
(٤) ط: لين.
(*) جـ: ورقة ١٦ و، م: الحماسية ٦٤، ما عدا الثّلاثة الأخيرة. ت: ١/ ٢٣٩. وقد أوردتها له بعد الحماسية ٩٧ المنسوبة لزيادة في م، ت، كما تقدم، وذَكَرت أنَّ مسوراً ابنهُ، عدا جـ، فإنَّهُ وَسَمَهُ بأنَّه أخوهُ، عازفاً عن ذكر اسمه، مُضيفاً، واتفَقَ مَعَهُ ت: أنَّه قالَها حين عَرَضَ عليه سعيدُ بنُ العاصي سبع ديات فلم يقبلها. وفي شرح ت زيادةٌ: وقيل إنّها لعمِّه عبد الرحمن.
(٥) ط: جاهل.

وتحيَّتُك الضَّرْبَ، وفي التَّنزيل:(١) ﴿فبشِّرْهُمْ بعذابٍ أَليم﴾، أي الذي يقوم لهم مقامَ البشارة العذابُ الأَليم. «والْمُؤْتلي» المُقصِّرُ.

٣ - فإلَّا أَنَلْ ثأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْغدِ بَنِي عَمِّنا فالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ(٢)

٤ - ولا يَدْعُنِي قَوْمي لِيَوْم كَرِيهَةٍ لَئِنْ لَمْ أُعجِّلْ ضَرْبَةً أو أُعَجَّلِ(٣)

يقولُ إن لم أُدرك ثاري عن قريبٍ فالدَّهْر طويلٌ وأَنا في طلبه. «والْكَريهَةُ» الشِّدَّةُ، أي إنْ لم أُدرك ثاري بتعجيل ضَربةٍ أُدركُهُ بها أو لم تُعجَّل لي ضربةٌ تَقْضِي عليَّ، وقد أَبْلَيْتُ فلا يَعْتَدُّ بـي قومي لدفع شـدةٍ.

٥ - أَنَخْتُمْ علينَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بكَلْكَلِ

٦ - كَرِيمٌ أصابَتْهُ ذِئابٌ كثيرَةٌ فلم يَدْرِ حتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

«كَلْكَلُ الحرْبِ» معظمُها، وأصل الْكَلْكَلِ الصَّـدْرُ. ومعنى «أَنَخْتُمْ علينا الْحَرْبَ» أوقَعْتُموها بنا، وضَرَبَ ذلك مثلاً بإناخة البعير على كَلْكَلِه.

وأراد «بالْكَريم» أخاه، وجعلَهُ(٤) في خَتْلِهم له ومُكايَدَتِهم إياه حتّى أصابوه كالذِّئاب(٥)، لأنَّها من أختل السِّباع وأكيدها، والمعنى أنهم لو جاهدوه لم ينالوا منه ما نالُوه لجرأته وإقدامه.

٧ - ذَكَرْتُ أَبا أَرْوى فأَسْبَلْتُ عَبْرةً مِنَ الدَّمْعِ مَا كادَتْ عن الْعَيْنِ تَنْجَلي(٦)

٨ - (٧٨و) يقـولُ رجالٌ ما أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ
ولا ابْنُ أخٍ: أَقْبِـلْ علَى المالِ تعْقِـلِ(٧)

«أَبُو أَرْوى» أخوهُ ومعنى «أَسْبَلَتْ» أرسلَتْ، ومنْهُ إسبالُ الإِزَار.

وقوله «أَقْبِلْ على المالِ» أي ارْغَبْ فيه وارْضَ به عن دمك. «تَعْقِـل» أي تُؤَدِّ العقـلَ وهو الدية.

---

(١) سورة الانشقاق: ٢٤.

(٢) ت: فإن لَمْ أَنَـلْ.

(٣) ها.س: قَوْمي لِسَعْدِ بْنِ مالكٍ.

(٤) ط: وجعلهـم.

(٥) ط: كالـذناب.

(٦) ها.س:...أَبا أَوفى فنهْنَهْتُ عَبْرةً من الدَّمع ما كادَتْ عَنِ الصَّدرِ...

(٧) جـ.ت.ط: مِن أخٍ.

قافية الميم

١٤٥ ـ قالَ قَطَرِيُّ بنُ الْفُجاءَةِ الْمازِنِيّ: (كامل)(*)

١ ـ لَا يركَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ ... يومَ الْوغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ

٢ ـ فَلقَد أراني للرِّماح دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِيني مرَّة وأمامِي

«الإِحْجام والإِجْحامُ» النُّكول والانهزام، وقد يكونان بمعنى الإقدام وهما من الأضداد، أي لا ينبغي أن يُركَن إلى الانهزام والفرار طلباً للحياة، فإنَّ الموت بأجلٍ وقدَرٍ لا يدفعه إحجامٌ[1] ولا يُقرِّبُه إقدامٌ. «والْحِمامُ» الموتُ، وهو من قولهم حُمَّ لك كذا أي قُدِّرَ. ويقال رَكِنَ إلى الشَّيْءِ يرْكَن ورَكَن يرْكُن بمعنىً.

«والدَّرِيئَة» حلَقةٌ يُتعلَّم عليها الطَّعْنُ، وقد مرَّ تفسيرها[2]. أي لو كان الموتُ بإقدامِ المرءِ في الحربِ لكُنت ميِّتاً لِمُباشرة الرِّماح وإحاطتها بي، حتَّى كأنِّي لها دريئةٌ.

٣ ـ حتَّى خَضبْتُ بما تحَدَّرَ مِنْ دَمي ... أَحْناءَ سَرْجِي بلْ عنانَ لِجامِي[3]

٤ ـ ثُمَّ انْصَرفْتُ وقَدْ أَصَبْتُ ولمْ أُصَبْ ... جَذَعَ الْبَصِيرة قَارِحَ الإِقْدَام

(*) غير واردة في جـ. م: الحماسية ٢٠، ت: ١/١٣٠، شعرُ الخوارج ٤٥، وترجمة قطري في ص ١١٧.

(١) ط: الإحجام.

(٢) في البيت ٧ من الحماسية ٣٣.

(٣) م ت: أكنافَ سرْجِي أو. وسيُشير إليه.



«الأَحْناءُ» جمع حِنْوٍ وهو ما انْحنَى من أعوادِ السَّرْج والرَّحْلِ وغيرها، وكذلِك ما انحنَى من الوادِي، ويُرْوى «أكنافَ سَرْجِي أوْ عِنانِ لِجامِي»، «والأكنافُ» النَّواحي، ورِوايةُ من روى «بلْ عِنانَ» أحسنُ وأبلغُ، لأنَّ العِنان لا يخضبُه الدّم إلاَّ بعد سيلانٍ شديدٍ وجَرْيٍ عامٍّ. وإذا أضْرَبَ عن الأول «بِبَلْ» وأَوْجَبَ الخِضابَ للعنان فذلك أوكدُ وأبلغُ فيما أراد من ذلك.

وقوله «جَذَعَ الْبَصِيرَةِ» أي صحيحَ البصيرة متمكِّنَ اليقين. «قارحَ الإقْدَام» أي قويّاً عليه وناهضاً فيه، وضربَ الجِذْع والقارح مثلاً لصحَّة اليقين وشِدَّة الإقدام، لأنَّ الجِذْع (في) مُقتَبلِ السنِّ، (وهو) آخذٌ في الزِّيادة والنَّماء، وكذلك البصيرة، صاحبُها منها في زيادة كلَّما نظر واستبصرَ. وجعلَ الإقدام قارحاً لأنَّ القُروح تمامُ السنِّ والقُوة وليس بعده مزيدٌ، فيريد أنَّ إقدامه (٧٨ ظ) متناهٍ لا يَتْرِكُ فيه.

١٤٦ ـ وقال الْحُصَيْن بنُ الْحُمامِ الْمُرِّيّ: (طويل)[*]

١ ـ تأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَياةَ فلمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حياةً مِثْلَ أنْ أتَقدَّمَا

الحُصين بن الحمام المُرِّيّ أحدُ الثلاثة الذين اتُّفِقَ على أنهم أشعرُ المُقلِّين في الجاهلية وهم المُسيَّبُ[1] بن عَلَس والمتلمِّس[2] والحُصين.

يقول لما نظرتُ في الحياة الدائمة وجدتُها مقرونةً بالتقدُّم في الحرب والإقدام على القِرْنِ، فإمّا أن أتقدم فأكْسِبَ مجداً وإما أن أُقتلَ فأمُوتَ كريماً، وكلاهما حياةٌ لما فيهما من جميل الذِّكر والثَّناءِ الباقي.

٢ ـ فلَسْنَا على الأَعْقابِ تدْمَى كُلُومُنَا ولَكِنْ علَى أَقْدامِنَا تقْطُر الدِّمَا

٣ ـ نُفَلِّقُ هاماً منْ رجالٍ أعِزَّةٍ علَيْنا، وهُمْ كَانُوا أعقَّ وأَظْلَما

(*) جـ: ورقة ١٢ و، م: الحماسية ٤١، ت: ١/١٩١. والحصين شاعرٌ جاهليٌّ من بني مُرّة يُكنَى أبا يزيد، وكان سيِّدَ قومه، وهو مذكورٌ في أوفياء العرب، وقد وفى لجيرانه من جهينة وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام. والقولةُ التي تَعُدُّه ضمن المقلّين ممّا يلي البيت الأول واردةٌ في الشعراء عن أبي عبيدة أيضاً. الشعراء ٦٥٢، الاشتقاق ٢٨٩، المؤتلف ١٢٦، السمط ١٧٧.

(١) اسمُه زهير بن علس، ولقب بالمسيِّب لشعر قاله، وفي المؤتلف ٢٣٦: ابن عسلة، وعسلةُ أُمُّه، وفي الشعراء ١٨١ ـ ٣١٦. ومُعجم الشعراء ٣٠٠ أنه جاهليٌّ، وقد كان له أخوان حرملة وعبد المسيح. انظر الاشتقاق ٣١٦.

(٢) سيُعرَّفُ بِهِ في ص ٤٣٤ وهذا الرأي أو ما يقاربه واردٌ في عدد من المؤلفات، مع الاختلاف في العدد. انظر مقدمة حسن كامل الصيرفي لديوانه ص ٣٦ وما بعدها.



«الكُلُومُ» الجِراحُ، أي نحن مُقْدِمون أبداً، فجِراحُنا في مقادمنا تقْطُر على أقدامنا ولا نولّي منهزمين فنُجْرَحُ في مآخرنا فتسِيلُ جِراحُنا على أعقابنا. ونصَبَ «الدَّمَ» «بِتَقْطُر» على إسقاط حرف الجرّ وإن شئتَ كان نصبُه على الفعل نفْسِه لأنه يُقال قَطَرْت الماءَ وأقْطرته، ويروى «يَقْطُر» بالياء على أنه فعل الدَّم، وأجرى الدَّم مجرى قفاً وعصاً على أصله، لأنّ أصله[1] فَعَلٌ على قول بعضهم، وشاهده[2]:

جَرى الدَّمَيانِ بالْخَبر الْيقِينِ

وقوله «وهُمْ كَانُوا أعقَّ وأظْلَما» أي أقطع لرحِمِه، يُريد أنَّهم بنو عمِّهم، بدَؤُوهُمْ بالعقوق والظُّلم فانتقموا منهم، وإن كان ذلك عزيزاً عليهم للرَّحم التي تَجمعُهم.

١٤٧ ـ وقالَ بَعْضُ بني أسدٍ، ويُقالُ هي لعبْدِ العزيزِ بنِ زُرارَةَ الكِلابِيّ: (طويل)[*]

١ ـ فإلَّا أكُنْ ممَّا علِمْتِ فإنَّني إلَى نَسبٍ ممَّا جَهِلْتِ كَرِيمِ

يقول إن أنكرتِني لأنّي غريب فيكم لا يُعْلَمُ نسبُه بينكم فإنّي كريمُ النَّسب في قومي الذين جَهِلْتِهم مشهورٌ.

٢ ـ وإلَّا أكُنْ كُلَّ الجوادِ فإنَّني علَى الزَّاد في الظَّلْماءِ غَيرُ شَتِيمِ

٣ ـ وإلَّا أكُنْ كُلَّ الشُّجاع فإنَّني بضَرْبِ الطُّلَى والْهامِ حَقُّ عَلِيمِ

يقول إن لم أُشْهَر في الجُود فإنّي غيرُ بخيلٍ بالزّاد. «والشَّتِيمُ» الكريه

---

(١) أي دَمَيٌ.

(٢) غير منسوب في المقتضب ١/٣٦٦، ٢/٢٣٦، ٣/١٥٣، جمهرة ابن دريد ٢/٣٠٣، اللسان (دمى) وصدره:

فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا

وكذلك هو في التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٠، والخزانة ٧/٤٨٥ ـ ٤٨٦، وذكر في أمالي الزجاجي ٢٠ أن صاحبه هو عليّ بن بدال.

(*) جـ: ورقة ١٨ ظ، م: الحماسة ٨٣، ت: ١/٢٧٠. والإنشاد المضاف واقعٌ في شرح ت فقط. وعبدُ العزيز بن زرارة بن جزء بن عمرو بن عوف الكلابيّ أحدُ أشراف العرب، ورؤسائهم، كان في زمانه سيّدَ أهل البادية وقد وقف على باب معاوية مرّةً فقال من يستأذنُ لي اليومَ أستأذن له غداً، وهو الذي تولى دفن توبة بن الحُميّر صاحبِ ليلى الأخيلية، مات سنة ٤٩ هـ مع ابنه يزيد ببلاد الرُّوم قبل أبيه زرارة. الأغاني ١٠/٢١٧، جمهرة ابن حزم ٢٨٣، وأنشد له الجاحظ في الحيوان ٣/٨٤، البيان ٤/٥٤، الرسائل ٢/٧١. الكامل في التأريخ حوادث ٤٩.



المنظر العابسُ، وإنَّما (٧٩ و) يُعْبَس على الطَّعام بخلاً وجُحُوداً، فنَفَى ذلك عن نفسه.

وقوله «وإلَّا أكُنْ كلَّ الشُّجاع» أي إن لم أنْتَهِ في الشَّجاعة فإنِّي غيرُ خارجٍ منها لعلمي بمقارعة الأقْرانِ وضَرْبِ طُلاَهُمْ[1] ورؤوسِهم بالسيف، «والطُّلَى» جمع طُلْيَةٍ وهي صفحةُ العُنُق، وقد يُقال لها طَلاةٌ أيضاً. وقوله «حقُّ عليمٍ» أي عالمٌ حقّاً، يُقال هو حقُّ عالمٍ وجِدُّ عالمٍ أي عالمٌ جدّاً.

١٤٨ ـ وقال بعْضُ بني أَسَدٍ: (وافر)[*]

١ ـ يَدَيْتُ على ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وهْبٍ بأَسْفَلِ ذِي الجَذَاةِ يدَ الْكَرِيمِ
٢ ـ قصَرْتُ لهُ مِنَ الْحَمَّاءِ لَمَّا شهِدْتُ وغابَ عن دَارِ الْحَمِيمِ

يقال «يدَيْتُ» إلى الرجل يداً وأيدَيْتُ إذا أنْعَمْتُ عليه، يُريد أنه صُرِع وتفرَّق عنه أنصارُه فأردفَه ونجَّاه. «وذُو الْجَذَاةِ» موضعٌ، والجذاةُ نَبْتٌ.

وقوله «قصَرْتُ له من الْحَمَّاءِ» أي قصرت له عنان فرسي ووقفْتُ عليه حتى رَكِب. «والحمَّاءُ» مؤنَّثُ الأحمِّ وهو من الخيل الكُميت يَضْرِبُ إلى السَّواد. «والْحَمِيمُ» القريبُ، أي غابَ عنه لمَّا صُرِعَ أقرباؤه وأنصارُه فلم أُضِعْه.

٣ ـ أُنبِّئُهُ بأنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي وأنَّكَ فوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ
٤ ـ ولَوْ أنِّي أشاءُ لكُنْتُ مِنْه مكانَ الْفَرْقَدَيْنِ منَ النُّجُومِ
٥ ـ ذكَرْتُ تعِلَّةَ الْفِتْيانِ يوْماً وإلْحَاقَ الْمَلاَمَةِ بِالْمُلِيمِ[2]

يقول أُطيِّبُ نفسَهُ بأنَّ الجُرح[3] قد يكون في غير مقتلٍ فينجُو صاحبُه. ومعنى «يُشْوِي» يُخطىء المَقْتِلَ، وأصلُه أن يُصيب الشَّوى[4] وهي القوائم. «والعِجْلِزَةُ» «والْعَجْلَزَةُ» الشَّديدَةُ الخلق المُكتنِزَةُ اللَّحم. «والْجَمُوم» الذي يأتي مِنْهُ

(١) ط: طلاعهم.
(*) غير موجودة في جـ.م: الحماسية ٣٩، ت: ١/١٨٦.
(٢) ط: بعلة.
(٣) ط: بالمرج.
(٤) ط: الرامي الشوى.

حُضْرٌ بعد حُضْرٍ، وأصلُه البئرُ الكثيرةُ الماء التي لا تنقطع مادَّتُها، وَ«الْجُمَّةُ» مُعظمُ الماء.

وقوله «مَكانَ الْفرقَدَيْن من النُّجُوم» أي لو شِئتُ لأسلمتهُ وبعُدْتُ عنه بُعْدَ الفرقدين منه. وقوله «من النُّجُوم» تَبْيينٌ لجنس الفرقدين لأنّ الفَرْقَدَ يكون ولدَ البقرة، ويكون أيضاً توكيداً، كقوله تعالى[1]: ﴿يَطيرُ بجَناحَيْه﴾.

وقوله «ذكَرْتُ تَعِلَّة الفِتْيان» أي ذكرتُ ذكرَهُمْ لأفعال الناس من خيرٍ وشرٍّ وتعلُّلهم بذلك فخشِيتُ قُبْحَ الذِّكر فعطَفْتُ عليه وأنْجَيْتُه. «والْمُليم» (٧٩ ظ) الذي يَأْتِي ما يُلامُ عليه.

١٤٩ - وقال القتَّالُ الكلابيّ، واسْمُه عبدُ اللّهِ بن مُجِيبٍ، وهو غيرُ القتَّال الكلابي الآخر، واسْمُ ذلك عبيدُ بن المَضْرَحِيّ.

وكانَ من خَبَرِ هذا أنَّه تحدَّث يوماً إلى ابنة عمٍّ له فصادفَهُ أخوها على ذلك فجرَّد سيفَهُ وقصد قصْدَه فهرب القتّالُ فاتَّبعه وجعل يُنْشده اللّهَ أن يَرجِع عنه فأبى، حتّى مرَّ بخيمةٍ وعندها رُمْحٌ مركوزٌ، فأخذه القتّالُ وكرَّ عليه فقتله، ثم ولَّى هارباً وقال: (طويل)[*]

١ - نَشَدْتُ زِياداً، والْمَقامَةُ بيْنَنا وذكَّرْتُه أرحامَ سِعْرٍ وهَيْثَمِ

٢ - فلَّما رأيتُ أنَّهُ غيْرُ منْتَهٍ أَملْتُ له كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ

٣ - فلَّما رأيتُ أنّني قدْ قتَلْتُه ندِمْتُ عليه أيَّ ساعةَ مَنْدَمِ

قوله «نشَدْتُ زياداً» أي سألتُه بالله والرَّحِم. «والْمقَامَةُ» جماعةُ الحَيِّ، يُريد موضعَهُمْ وديارَهُمْ فعبَّر بها عنهم «وسِعْر وهَيْثم» جدّاهما.

(١) سورة الأنعام: ٣٧.

(*) جـ: ورقة ١٢ ظ، م: الحماسية ٤٣، ت: ١/١٩٥. انظر هامش الحماسية ٨.
ولعلَّ الخلاف بين القتالين وعدم القدرة على التّمييز بينهما قديمٌ، وَجَدَ عدمَ إمكانيته عددٌ من العلماء، لذلك لاذَ ابنُ قتيبة بالصَّمت في الشُّعراء ولم يذكر اسمَ القتال الذي ترجم له، واعتبرهما أبو عبيد البكري واحداً، والأعلم هنا ناقلٌ عبارة إنشاد أبي تمام أو عبارة بعض الرُّواة أو الشُّروح التي أورد أسماء أصحابها في المقدمة أو أنه ناقلٌ عن مصادر أخرى. انظر ما مر في ص ١١٥ تعليقاً على الحماسية ٨، والسمط ١٢، وانظر الخبرَ المذكورَ بعد في الأغاني ٢٤/ ١٧٠، وأورد الآمدي في مؤتلفه ٢٥٢ عدداً ممَّنْ دُعِيَ بالقتّال، وسمَّى الكلابيَّ عبدَ اللّه بن مجيب بن المضرحيّ، ولاحظ الفرق في اسم الثاني بين ما هنا، وما في الحماسية المشار إليها أولاً.

«واللَّدْنُ» الرُّمح اللَّيِّن المهَزِّ وذلك آمنُ لتقصُّفِه.

وقوله «أيَّ سَاعَةَ مَنْدَمِ» أي ندِمْتُ على قتله لمكانه من قرابتي أيَّ ندمٍ، أي ندماً بالغاً مُتناهياً. ونصَب («أيَّ») على الظرف، والتَّقديرُ ساعةَ ندمٍ أيَّ ساعةٍ، ويجوزُ رفعُه على الاستئناف والقطْعِ وإخراجُه على لفظ الاستفهام الذي معناه التعجّب، كما يقال أيُّ رجلٍ فلانٌ، والتقدير أيُّ ساعةِ مندمٍ هي، أي ما أشدّها من ساعةٍ.

١٥٠ ـ وقالَ الحارثُ بنُ وَعْلَةَ الْجَرْمِيّ: (كامل)(*)

١ ـ قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

٢ ـ فَلَئِنْ عفَوْتُ لأُعفُونْ جلَلا ... ولئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

أي إن قَتَلْتُ بأخي منهم نقَصْتُ عددي لأنهم قومي، وضَرَب إصابةَ سهمِه له مثلاً.

«والْجَلَلُ» هنا العَظِيمُ وقد يكونُ الحقيرُ، وهو من الأضداد. ومعنى «أُوهِنُ» أُضْعِفُ والواهنُ الضَّعيفُ.

٣ ـ لا تَأْمَنَنْ قَوماً ظَلَمْتَهُمُ ... وبدَأْتَهُمْ بالشَّتْم والرَّغْمِ

٤ ـ أنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لغَيْرِهِمُ ... والشَّيْءِ تَحْقِرُه وقَدْ يَنْمي(١)

«الرَّغْمُ» الهوانُ، وأصلُه من الرَّغام وهو التُّراب، يقال أرغَمَ اللهُ أنفَه أي ألصقه بالرَّغام، أي لا تأمَنَنَّ من بدأته بالظُّلم أن ينتقِم ويردَّ عاقبةَ الظلم عليك.

«والإِبَارُ» إصلاحُ النَّخل (٨٠ و) وتلقيحُها، ضربَهُ مثلاً لِمَا بَعُد من الشرّ والانتقام، ويُحتمل أن يُريد لا تأمَنْهم أن يقتُلوكَ فيصير إليهم مالُك فيعمُروه

(*) جـ: ورقة ١٦ و، م: الحماسية ٤٥، ت: ١/١٩٩: . . الذُّهليّ، وهو غير الجَرْميّ، كما في المؤتلف ٣٠٢ ـ ٣٠٣، ونبَّه على أن الأبيات للذُّهلي، وهناك ابنُ وعلةَ آخرُ ويَنْتسِبُ إلى شيبان وهو مذكور في العُرجان. المحبر ٣٠٤. وفي الأغاني ٢٢/٢١٧ أنّ الحارث وأباه وعلة من فرسان قضاعة المشهورين وأعلامها وشعرائها، وأنَّ والدَهُ شهد يوم الكُلاب الثَّاني فطلبَهُ قيسُ بنُ عاصم المنقريّ ففاته، وفيه أيضاً أنّ نهداً قتلوا أخاه فاستعان بقومه فلم يُعينوه، فتركهُمْ والتجأ إلى حُلفائه من بني نمير فانجدوه حتى أدرك ثأرَهُ. والأبيات أيضاً له في الممتع ٤٥٦، للنهشلي.

(١) جـ: والأَمْرُ تَحْقِره. م، والممتع: والقَوْلُ. . .



ويُصلحوه. ومعنى «يَنْمِي» يَزِيدُ ويعْظُم، يقال نمَى الشيءُ ينْمِي ويَنْمُو إذا كان في زيادةٍ.

٥ ـ وزَعَمْتُمُ ألَّا حُلُوم لَنَا إنَّ الْعصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ
٦ ـ وَوطِئْتَنا وطْئاً على حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ
٧ ـ وَتركْتَنا لحْماً على وَضَمٍ لو كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

قوله «إنَّ العصا قُرِعَتْ لذِي الْحِلْم» أي نحنُ في الحلم كالذي قُرعت له العصا وهو عامرٌ[1] بن الظَّرِب الْعُدْواني، وكان حَكَماً في الجاهلية فعُمِّر، وكان يَزِيغُ في الحُكم فتُقرعُ له العصا ليَنْتَبِه ويرْجِعَ إلى الصواب، فضُرِب به المثلُ في الحِلْم والحُكْم.

وقوله «وطْءَ المقيَّد» أي أشدَّ الوَطْءِ لأنَّ المُقيَّد يَرمِي بيديه جميعاً ويُقْبِلُ بجُملته على ما وَطِىءَ، فذلك أشدُّ الوْطءِ. «والهَرْمُ» نبْتٌ من الحَمْض إذا أكلته الإبلُ ابيضَّت وجوهُها وعثَانينُها[2]، فكان ذلك كَشَيْبِ الهَرَمِ فيها، فسُمِّي هَرْماً لهذا[3]، قال الراجز[4]:

أَتتْكَ مِنْها عَجلاتٌ نِيبُ
رعَيْنَ هرْماً فالوُجُوه شِيبُ

ويروى «يَابِسَ الْهَرْمِ».

«والوضَمُ» ما يُوقى به اللَّحمُ من الأرض، أي قتلْتَنا وأبحْتنا[5]. وقوله ((«لو كُنْتَ تسْتَبْقي» أي ليتكَ استبقيت منَّا ولم تستأصلْنا. ويُروى)) «لوْ كُنْتَ تَسْتَشْفِي» أي لو شفَيْتَ نفسك بما نِلْتَه منَّا ولكنَّ ذاكَ لا يَشْفيك ولا يُقنِعُك فأنتَ طالبٌ للزِّيادة في قتلنا.

---

(١) انظر ترجمته في ص ٣٣٨. والمثل الذي قيل في حلمه هو: أَحلَمُ ممّن قُرِعَتْ له العصا، انظر جمهرة الأمثال ١/٤٠٦.
(٢) جمع عُثْنُون وهي الشَّعَرُ المحيط بشدقي البعير.
(٣) ط: لذلك.
(٤) هو غير منسوب في جمهرة ابن دريد ٢/٤١٨. واللسان (علج وهرم). ط: علَجَات نبت، والكلمة الأولى هي إحدى روايتي اللسان.
(٥) ط: قتلنا رابحتنا.

١٥١ ـ وقال رجلٌ من شُعَراء حِمير في وقعة كانت لِبَني عبْدِ مناة وكلْبٍ على حِمير قُتِلَ فيها علْقمةُ بنُ ذي يزَنٍ الْحِمْيَرِيّ: (منسرح)(*).

١ ـ يا مَنْ رأى يومَنا ويَوْمَ بَنِي التَّـ ـيْـم إذا الْتَـفَّ صِيقُـه بـدَمِـهْ

٢ ـ لمَّا رَأَوا أَنَّ يوْمَهُمْ أشِبٌ شَـدُّوا حَيازِيمَهُمْ علَى أَلَمِـه

«التَّيْم» قبيلةٌ من مضر، وهم تيم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر. «والصِّيقُ» الغُبار، وأصلُه[1] بالنَّبطية زِيقاً، يريد يوماً من أيام الحرب اختلط فيه الغبار بدم الطَّعْن.

«والأَشِبُ» الشَّديدُ الأَسرِ، وأصلُ «الأَشِب» المكانُ الملتفُّ الشجر. «والْحيازِيمُ» الصُّدور، واحدُها حيْزُوم، أي صبروا لِأَلمِ الحرب، وضربَ الشَّدَّ للصُّدور مثلاً.

٣ ـ (٨٠ ظ) كأنَّما الأُسْدُ في عَرينِهِمُ ونحْنُ كاللَّيْل جَاشَ في قُتَمِهْ[2]

٤ ـ لا يُسْلِمُون الْغداةَ جارَهُمُ حِينَ يزِلُّ الشِّراكُ عنْ قَدَمِه[3]

«الْعَرِينُ» أَجمةُ الأَسَدِ، أي هم في الجرأة كالأُسْد الحامية لآجامها، وشبَّههم باللَّيل في كثرتهم وسوادهم. ومعنى «جَاشَ» غلاَ[4] واضْطرب. «والْقَتم» الغُبار، وأراد به هنا الظُّلمةَ، وأكثرُ ما يُقالُ قَتام بالألف، فإمَّا أن يقال بلغتين كَزَمنٍ وزَمانٍ وإمَّا أن يُحذَف الألفُ ضرورةً كما قال الآخر[5]:

مِثْلُ النَّقا لبَّدَه ضرْبُ الطَّلَلْ

أراد الطِّلال جمع طَلٍّ ((فحذفَ، ويُروى «في قُتَمِهْ» بضم القاف جمع قَتمةٍ،

(*) جـ: ورقة ٢٢ ظ، م: الحماسية ١١١، ت: ٣١٣/١، وانظر في نهايتها مناسبة نظمها عن أبي رياش.

(١) في اللسان (صيق) نقلاً عن بعضهم أنها منقولة من أصل عبراني، وفي المعرب للجواليقي ٢٥٩ عن أبي قتيبة أنها الرِّيحُ، وعن الليث أنها الغبار الجائل في الهواء، ويقال صيقة، والجمع صِيَقٌ.

(٢) ها. س: ونَحْنُ كالْبَحْرِ.

(٣) جـ م ت: حتَّى يَزِلّ.

(٤) ط: غدى.

(٥) غير منسوب في اللسان (طلل). والخصائص ١٣٤/٣ المحتسب ١٨١/١، ٢٩٩، والطَّلُّ المطرُ الدائم.

وهي الغَبْرةُ)) في اللَّون وأراد بها الظُّلمة.

وقوله «حينَ يزلُّ الشِّراكُ» أي إذا أصابه مكروهٌ وشرٌّ، أي لا يُضيعونُه ولا يَخْذُلونه عند شيءٍ يُصيبه(١)، يقال زلَّ بفلانٍ النَّعْلُ إذا وقع في شرٍّ، وأصلُه أن يَزِلَّ الماشي في نعله فيخرَّ أو يتأذَّى بذلك، ويُروى «حتَّى يَزِلَّ الشِّراكُ» أي حتَّى يموتَ فيفارق النعْلُ قدمَه كما قال الآخر(٢):

. . . . فإنِّي مُعَادٍ سُلَيْمَى مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي

أي ما عشْتُ فتبِعَتْ قدمي النَّعلَ في الْمَشْي.

٥ ـ ولاَ يَخيمُ اللِّقاءَ فارِسُهُمْ حتَّى يشُقَّ الصُّفُوفَ من كَرمِهْ

٦ ـ ما بَرِحَ التَّيْمُ يعْتَزُونَ وزُرْ قُ الْخَطِّ تشْفِي السَّقِيم من سَقَمِه

أي لا يجبُن فارسُهم عن الإقدام حتَّى يشُقَّ الصفوفَ كَرَماً ونجدةً. ومعنى «يَخيمُ» يجبُن. ونصبَ «اللِّقاء» بإسقاطِ حرف الصِّفة، أي لا يخيم عن اللِّقاء، ويَجُوزُ نصْبُه على الظَّرف فيكون مصدراً أُقيمَ مقام الحين(٣)، كخفوق النَّجم ومقْدَم الحاجّ، أي لا يَخِيمُ وقتَ اللقاء والمبارزة.

ومعنى «يعْتَزُونَ» ينتسبون وينتمون، وهو أن يطْعَنَ الفارسُ قِرناً(٤) فيقول إدلالاً بعِزَّته ونَجْدَتِه: خُذْها وأنا فلانُ بنُ فلان. «والزُّرْق» الرِّماحُ الصافيةُ الأَسِنَّةِ، يُقال ماءٌ أزرقُ إذا كان صافياً. «والخطُّ» موضعٌ تُنسب إليه الرِّماح. وقوله «تشْفِي السَّقيم من سَقَمِهْ» أي تَحْمِلُ المعوجَّ على الاستقامة وتُبْرِئُه من مرض الفتنة.

٧ ـ حتَّى تولَّتْ جُموعُ حِمْيَر والـ فَلُّ سَريعٌ يهْوِي إلى أَمَمِهْ

٨ ـ وكَمْ تركْنا هُناكَ من مَلِكٍ تَسْفِي عليه الرِّياحُ في لِمِه(٥)

(٨١ و) «الفَلُّ» المُنهزمون، وأَصْلُ الفلِّ الكَسْرُ في حدِّ السيف، فضُرب مثلاً

---

(١) ط: يصبيه.

(٢) في أمالي المرتضى ١/٥٥٢ بيتٌ قريبٌ منه لم يَنْسُبْه، وهو:
وما أنسَ من شيءٍ تَقادَمَ عَهْدُه فلسْتُ بناسٍ ما هَدَتْ قَدمي نَعْلِي

(٣) ط: الجبن.

(٤) ط: قرنه.

(٥) م ت: من بطل.

للمُنهزم، وهو يكون واحداً وجمعاً لأنه مصدرٌ. ومعنى «يَهْوِي» ينقضُّ بسرعةٍ. «والأَمَمُ» القصْدُ، أي يَهوي إلى موضع نجاته.

وقوله «تَسْفِي عَلَيْهِ» أي تُثيرُ التُّرابَ عليه لأنّه صريعٌ. «واللِّمَمُ» جمع لِمَّةٍ وهو الشَّعْرة تُلِمُّ بالمنكب، والشاعرُ من حمير فيَفْخرُ بمن قُتِل من حمير لأنّه من كلب، وكلْبٌ من حمير، ((وكانت كلبٌ محالِفةً لعبد مناة بن أُدّ بن طابخة مُحارِبةً لسائر حِمْيرَ))، فلذلك فَخَر شاعرهُم بما[1] نالوا منهم.

١٥٢ - وقال حسَّانُ بن نُشْبَة في ذلك وهُوَ من تيْم بن عبد مناة: (طويل)[*]

١ - نحْنُ أَجْرنا الْحَيَّ كلْباً وقَدْ أتَتْ لها حِمْيرٌ تُزْجِي الْوشِيجَ المقَوَّما

٢ - تَرَكْنا لَهُمْ شِقَّ الشِّمالِ فأَصْبَحوا جَميعاً يُزَجُّونَ المطِيَّ المخَزَّما[2]

«كلْبُ» بن وبرة حيٌّ من قُضاعة، وقضاعةُ عِنْدَ بعض النسَّابين من حمير، وعنْدَ بعضهم من مَعَدٍّ. «والْوشِيج» جماعةُ الرِّماح ولا يكون للواحد. وحَمَلَ «المُقوَّم» على لفظ «الْوشِيج» لأنه واحدٌ في معنى جمْعٍ. ومعنى «تُزْجِي» تسوقُ وتدْفع.

وقوله «ترَكْنا لهُمْ شِقَّ الشِّمالِ» أي ناحية الشُّؤْم والشَّرّ لأنَّ الْيُمْن في اليمين والشُّؤْم والشّرّ في الشِّمال، والمشْأَمَةُ ضد الْمَيْمنة، أي تركناهم آخذين في شقّ الانهزام والفرار، وفي ذلك الشرُّ. ويقال شِقُّ[3] الشِّمال ناحيةُ القلب وهي أخفى[4] من ناحية اليمين، لأن في اليمين الكَبِدَ، فالهارِبُ يأخذُ عليها لخفَّتها، ولأنّه يَميلُ في الشقّ الذي فيه قلبُه، هرباً به وحذراً عليه. «والمطِيُّ» الإبل. «والتَّزْجِيةُ» سوقُها برفقٍ ودفْعُها، وإنَّما يُريد أنَّ الْمَطيَّ قد كلَّت لأنهم منهزمون منهم يسوقونها برفْقٍ. «والمُخَزَّم» المذلَّل، ((وأصلُه من الخِزَامة، وهي حَلْقة من شعَرٍ تكون في أنف البعير يُشدُّ بها زِمامُه)).

---

(١) ط: بمن.

(*) جـ: ورقة ٢٢ ظ - ٢٣ و، م: الحماسية ١١٢، ت: ٣١٨/١. وانظر ص ١٢٦.

(٢) جاءَ في شرح ما يقعُ فيه التصحيف ٣٥١ أنَّ لفظة الشّمال هنا تُشكل، وأن من رواها بفتح الشين قد وقع في الخطأ، لأنّه لا وجه لها، وإنما هي بالكسر.

(٣) ساقطة من ط.

(٤) ط: أخف.

٣ ـ فلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَفرَّقَ جَمْعَهُمْ سَحابَتُنا تَنْدَى أَسِرَّتُها دَما
٤ ـ فغَادَرْنَ قَيْلاً من مَقاوِلِ حِمْيَرٍ كأَنَّ بخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنْدَما
٥ ـ أمرَّ على أفْواهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَها مَطاعِمُنا يَمْجُجْن صَاباً وعَلْقَما

أراد «بالسَّحابة» الجيشَ، ولذلك جَعَلَ ما نَدِي منْه دماً. «والأَسِرَّةُ» الطرائقُ في الوجه والكفِّ ونحوِهما.

وأراد «بالْقَيْل» علْقمةَ بْنَ ذي يَزَنٍ الحِمْيريّ، «والقيلُ» دون الملك الأعظم وقد مرَّ تفسيره[1]، وجمعُه أَقيالٌ وأقوالٌ ومَقاوِلُ على غير قياسٍ. «والْعَنْدَمُ» صِبْغُ أَحْمَرُ شُبِّه الدَّمُ به.

ومعنى «أمرَّ» صارَ مُرًّا أي من جرَّبَنا من العدوِّ وَجَدَ جانبَنا عزيزاً مُمْتَنِعاً، وضربَ المرارةَ مثلاً. ومعْنَى (٨١ ظ) «يمْجُجْن» يلْفِظْنَ ويُلْقين، «والصَّابُ» شجرٌ مُرٌّ.

١٥٣ ـ وقال معْبَدُ بنُ عَلْقَمَةَ التَّمِيمِيّ: (طويل)[*]

١ ـ غُيِّبْتُ عن قَتْلِ الْحُتاتِ ولَيْتَني شَهِدْتُ حُتاتاً حين ضُرِّجَ بالدَّمِ[2]
٢ ـ وفي الكفِّ منِّي صارمٌ ذو حَفِيظةٍ متَى مَا يُقدَّمْ في الضَّرِيبَة يُقْدِمِ[3]
٣ ـ فيعْلَمَ حيّا مالِكٍ ولَفِيفُهَا بأَنْ لسْتُ عن قَتْلِ الْحُتَاتِ بمُحْرِمِ

«الْحُتات» رجلٌ من بني تميم، أي لو شهدتُ قتْلَه لنصرتُه[4]. ومعنى «ضُرِّجَ بالدَّم» لُطِّخ به، والإضريجُ صِبْغٌ أحمر.

(١) انظر ٤ من الحماسية ٩١.

(*) جـ: ورقة ٤٢ و، م: الحماسية ٢٥٣، ت: ٢/١٨٣. ومَعْبَدُ ليس موجوداً باستقلالٍ في المصادر التي رجعتُ إليها، ولكنَّهُ واقعٌ في الإشارة إلى أخيه عباد الذي كان قد قَتَلَ أبا بلال مرداس بن أديّة بالأهواز فانتقم منه الخوارجُ عندما كان راجعاً إلى بيته وقتلوه، فأقبل أخوه معبد وانتقم منهمْ، وكان معه بنو مازن، وقتلهم شرّ قتلة. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/١٧٠)، المعارف ٤١٠، الكامل ٣/٢٥٣.

(٢) جـ: يَوْمَ ضُرِّجَ.

(٣) م ت: ذُو حَقِيقَةٍ.

(٤) ط: لمضرته.

«والصَّارِمُ» السَّيفُ الماضي، وجعلَه «ذا حفيظةٍ» لمضائه كأنَّه يغْضَب لصاحبه، «والْحَفِيظَةُ» الغضَبُ والأَنَفَةُ. «والضَّريبةُ» المضروبةُ، وكلُّ ما ضربْتَه بالسيف فهو ضريبَةٌ له. ومعنى «يُقدِم» يَمْضِي ويَقْطَعُ.

«ومالِكٌ» حيٌّ من بني تميم وهو مالك بن زيد مناة بن تميم[1]، «وحيَّاهُ» حنظلةُ ابن مالك وربيعةُ الجوع بن مالك، وهم رهطُ علقمة[2] بن عَبَدَةَ التَّميميّ. «واللَّفيفُ» الجماعة الملتفُّ بعضُها ببعض، وأراد به هنا من لحق بهم من حُلفائهم وأتباعهم. «والْمُحْرِمُ» المُمتَنِع من القتال، وأصلُه أن يَدخُل في الْحَرَم أو في الشَّهر الحرام، وضربَهُ مثلاً لامتناعه من الحرْب.

٤ - فقُلْ لزُهَيْرٍ إن شَتَمْتَ سَراتَنا فلَسْنا بشَتَّامِينَ للْمُتَشَتِّمِ
٥ - ولَكنَّنا نأْبَى الظَّلَامَ ونَعْتَصي بكُلِّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

أي لا نشتُم من شتمنا، صيانةً لأعراضنا ومجانبةً للسَّفَه، ولكنَّا ننتقم بالفعل دون الشَّتْم كما قيل في المثلِ[3]: الصِّدْقُ يُنْبي عنك لا الوعيد. «والظَّلَامُ» جمع ظَلامةٍ وهي الظُّلْم. ومعنى «نَعْتَصِي» نضْرِبُ بها ونُقيمها مقام العِصِيّ. «والْمُصمِّم» من السيوف الذي يَبْري في العظام ويمضي في الضرائب[4]، ومنه صمَّم الرجلُ إذا صدَق الحَمْلَةَ على قرنه، والصِّمَّة الشّجاعُ المُقدِم، وأصلُ هذا كلِّه من فعل الأصم لأنه يركب رأسَه ولا يُبالي الوعيدَ، لأنه لا يَسْمَعُه. «والشَّفْرتان» الحدَّانِ، وشَفْرةُ كلِّ شيء حدُّه.

٦ - وتَجْهَلُ أَيْدينا ويَحْلُمُ رأيُنا ونَشْتُمُ بالأفعال لا بالتَّكلُّمِ
٧ - وإنَّ التَّمادِي في الذِي كانَ بَيْنَنا بكَفَّيْكَ فاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

يقول إن جُهِل علينا وشُتِمْنا لم تَجْهَل أَحلامُنا فتَسْفَه، ولكنَّ أيدينا تَجْهَلُ بالعمل والانتقام وتتجاوزُ الحدَّ. وقوله «بكَفَّيْكَ» أي الذي بيننا من الحرب والشرِّ حاضرٌ عندك مُعَدٌّ، فتمادَ عليه أَو اترُكْهُ، وهذا وعيدٌ منه. وضَرَبَ (٨٢ و) التقدُّمَ

(١) ساقطتان من ط.
(٢) وعلقمة شاعرٌ جاهليٌّ من بني تميم مشهورٌ، ويلقب بالفحل لمنابذته امرأَ القيس وتزوّجه زوجتَهُ أُمَّ جُنْدُب، وعَبَدَةُ بالفتح ومعناها القوة والحُسن. الشعراء ٢٢٤، الأغاني ١٦/٢٩٨، ١٧/٥٦، المؤتلف ٢٢٧، الخزانة ٣/٢٨٢.
(٣) انظر جمهرة العسكري ١/٥٧٨، فصل المقال ٤٤٨، مجمع الأمثال ٢/٢٢٣.
(٤) ط: الضريبة. ويبري يؤثِّر ويحُزُّ.

والتأخُر مثلاً وسكَّن الياءَ من «التَّمادِي» ضرورةً كما قال رؤبة[١]:

كَـأَنَّ أَيْدِيهِـنَّ بـالْقَـاعِ الْقَـرِقْ

١٥٤ ـ وقال أبانُ بنُ عَبْدَةَ بنِ الْعَيَّار: (طويـل)[*]

١ ـ إذَا الدِّينُ أَوْدَى بالْفَسادِ فقُلْ لَهُ يَدَعْنَا ورَأْساً مِنْ مَعَدٍّ نُصادِمُهْ

٢ ـ ببيضٍ خفافٍ مُرهَفاتٍ قَواطِعٍ لِداوُد فيهَا أَثْرُهُ وخَواتِمُه

٣ ـ وزُرْقٍ كسَتْها رِيشَها مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوافِي رِيشِها وقَوادِمُه

«الدِّينُ» الطاعةُ والمذْهَبُ، أي إذا تغيَّر علينا المُسالمُ وفسَد مذهبُه انتقمنا منه وأصلحنا فسادَهُ. ومعْنَى «أَوْدَى» هَلَكَ وذَهَب. «والرَّأس» الرَّئيسُ. «والْمُصَادَمَةُ» الْحَمْلَةُ والمصاوَلَةُ.

«والْمُرْهَفاتُ» السُّيوف المشحوذةُ الماضية، وجعلَها من صَنْعَةِ داود عليه السلام إشارةً إلى قِدمها وجودة طَبْعِهـا، وأكثر ما تُنْسب الدُّروع إلى داود[٢]، لأنه أولُ من عَمِلها. «والأَثْرُ» فِرِنْدُ السَّيف. «والْخَواتِمُ» الطوابـع، يريد آثار عَملِه فيها.

وأَراد «بالزُّرْق» سِهاماً صافيةَ النِّصال. «والْمَضْرَحِيَّةُ» من النُّسور الفَتِيَّةُ وريشُها أَسبطُ وأحسنُ، ((ويقالُ المضرحيّة التي تَضْرِب إلى الحُمرة، وريشُها أحسنُ)) الرِّيش للسِّهام، وجعل الفعلَ لها مجازاً. «والأَثِيثُ» الغزيرُ المُلْتَفُّ. «والقوادمُ»[٣] ريشُ مُقْدَّمِ الجناح. «والْخَوافِي» ما كان بعدها من الرِّيش وخَفِيَ تحتها، وهي دون المناكِبِ، وبعْدَها الأَبَاهِرُ، ثم الْكُلَى في أصـل الجناحِ.

٤ ـ بجَيْشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ بيَثْرِبَ أُخْراهُ وبالشَّامِ قَادِمُهْ

٥ ـ إذَا نَحْنُ سِرْنَا بينْ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ تَنَبَّهَ يَقْظانُ التُّرابِ ونائِمُه[٤]

(١) من أرجوزة طويلة في ديوانه ١٧٩، وبعده: أَيْدِي جَوارٍ يتعاطَيْن الوَرق، والقرقُ أرض مستويةٌ، لا حجارة فيها. وهو غير منسوب في الخصائص ٣٠٦/١، المحتسب ١٢٦/١، ٢٨٩، ٥٧٥/٢. وقد روى ابن قتيبة في الشعراء ٦٧ عن الأصمعي أنّ الأرجوزة لراجز من بني سعد يُدعى منتذر، وقد كان هو وأخواه منذر ونُذير يلزمون البادية ولا يفدون على الأمصار.

(*) جـ: ورقة ٤٣ ظ بسقوط «بن» الثانية. م: الحماسة ٢٠٨، ت: ١٨٨/٢ وفي نسخة.. عبيدة. ونقل عن أبي هلال العسكري أنه عبدة بن عيار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جزء.

(٢) ط: ما ينسب إلى داود الدروع.

(٣) وفي المعاجم أن الرِّيشات الأربع من مُقدَّم الجناح تُدعى قوادم وأنّ الأربع التي تليها مناكب والأربع بعدها خوافٍ، والأربع بعد ذلك أباهر، والأربع الأخيرة تسمّى كُلىً، فمجموعها عشرون ريشاً. وانظر شرح الأول من الحماسية ١٦٢.

(٤) م ت: تحرَّكَ يَقْظانُ.



قوله «تضِلُّ الْبُلْقُ في حَجَراتِه» أي تخْفَى على شُهرتها في نواحيه لِكثْرتِه، وخصَّ النَّواحي لأنها أَظْهَرُ للنَّاظر فإذا خَفِيتْ في نواحيه فهي في وسطه أَخْفَى. وواحدُ الحَجَرات حَجْرَةٌ وهي النَّاحيةُ لأنها تحْجِرُ الشيءَ عن أن يَدخُل في غيره، أي تضمُّه وتُقصِّره. «ويَثْرب» مدينة الرَّسول عليه السلام، أي قد ملأ لِكثرته ما بين يثرب والشَّام، وبينَهُما مسافةٌ بعيدة، «وقادِمُه» متقدِّمُه.

وقوله «تنبَّهَ يقْظانُ التُّرابِ» أي اهْتَزَّتِ الأرضُ وتحرَّكَتْ ذُعراً، وإنَّما يريد أَهلَ الأرض، وضرب هذا مثلاً.

١٥٥ ـ وقال أبو حُزابَةَ التَّميمِيّ: (بسيط)(*)

١ ـ مَنْ كَان أَحْجَم أَوْ نَامَتْ حَقِيقَتُهُ ... عِنْدَ الْحِفاظ فلم يُقْدِمْ على الْقُحَمِ

٢ ـ فَعُقْبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نازَلَهُ ... جيْشٌ من التُّرْك لم يُحْجِمْ ولم يَخِمِ [(١)]

(٨٢ ظ) «الإِحْجامُ» والإِجْحَامُ الرُّجوع عن القِرن وهو أيضاً الإِقدام. «والْحَقِيقةُ» هنا الأَنَفَةُ والحفيظةُ، وأصلُ الحقيقة ما يحِقُّ عليه أن يَحْمِيَه من الحُرمة. «والْحِفاظُ» المحافظةُ على الحَسَب. «والْقُحَم» الشَّدائدُ، واحدُها قَحْمَةٌ، ومنه تقحَّمْت الشيءَ إذا ركبت فيه الشِّدَّة.

ومعنى «يَخيمُ» يجْبُن ويضْعُف وقدْ مرَّ تفسيره[(٢)].

٣ ـ مُشمِّرٌ لِلْمَنَايَا عن شَوَاهُ إِذَا ... ما الْوَغْدُ أَسْبَلَ ثوْبَيْهِ علَى الْقَدَمِ

٤ ـ خاضَ الرَّدى في الْعِدَى قُدْماً بِمُنْصُلِهِ ... والْخَيْلُ تعْلُكُ ثِنْيَ الْمَوْتِ في اللُّجُمِ [(٣)]

(*) جـ: ورقة ٤٩ ظ، م: الحماسة ٢٣٤، ت: ٢/٢٢٢ أخو حزابة أو ابن. . وأبو حزابة شاعرٌ أمويّ بدويٌّ حضريّ، ولم ينعته مصدرٌ ممّا رجعت إليه بابن حزابة على غرار ت، وهو الوليد بن حنيفة، وزاد الزبيديّ، ابن نهيك، أحدُ بني ربيعة بن حنظلة، سكَنَ البصرةَ وبُعثَ إلى سجستان فكان بها مدَّةً، وكان فصيحاً خبيثَ اللِّسان هجّاءً. المحبر ١٥١، الأغاني ١٩/١٥٢، التاج (حزب).

(١) جـ م ت: جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ.

(٢) انظر شرح الخامس من الحماسة ١٥١.

(٣) م ت: بِاللُّجُمِ.



٥ - وهُمْ مِـائُـونَ أُلُـوفـاً، وهْـوَ في نَفَـرٍ
شُمِّ الْعَـرانِـين ضَـرَّابِـينَ لِـلْبُـهُـم

«الشَّوى» اليدان والرِّجلان، أي يُشمِّر في الحرب ((ويَجِدُّ فيها. «والْوَغْدُ» هنا الْمُتراخِي في الحَرْبِ)) الذي لا تجْرِبَةَ له ولا جَدَّ عندَهُ[١]، وأصلُ «الوَغْدِ» الخادِمُ الْمُمْتَهِن، يقال وغَدْت القومَ إذا خدمتهم. ومعنى «أَسْبَلَ» أرخَى وأرسَلَ. وأَرادَ «بالثَّوْبَيْن» الشِّعارَ والدِّثارَ والْقَميصَ والإزارَ.

وقوله «خاضَ الرَّدى» أي حملَ نفسَهُ على الموت والهَلاكِ، وضَربَ الْخَوْض مثلاً. «والْقُدْمُ» الإقدامُ. «والْمُنْصُلُ» السَّيْفُ. «والْعَلْكُ» الْمَضْغُ. «وثِنْيُ» كلِّ شيءٍ ما انثنى منه، أي تُلْفَى من حرِّ الطَّعْن[٢] وَمَرَارة الحربِ مُلْجَمةً عنـد اللِّقاء ما تَعْبَسُ له وتَكْلَح، فكأنَّها تعلُكُ منها شيئاً مُرّاً.

وقوله «مِائُون أُلُفاً» // أرادَ مِائُو ألفٍ// فأَثبتَ النُّونَ ضرورةً، ونَصَبَ «ألوفاً» على التَّمييز، وأَتى بلفظ الجمع في الألوف على الأَصْلِ، والمُسْتعملُ في كلام العـرب مائتا ألف[٣] وَمِائُو ألفٍ، والمعنى معنى الجمع. «والشُّمُّ» كنايةٌ عن الأعـزة، لأن الشَّمَمَ معروفٌ في العرب وفيهم العِزَّةُ والأَنَفَةُ[٤]، وأَمَّا الفَطَسُ فمن خَلْقِ الحُبْشِ[٥]، وإنَّما صار في العرب من قِبَلِهِمْ حين غَلَبُوا على مُلك اليمن. «والْعِرْنِين» الأَنفُ. «والْبُهْم» الشُّجْعانُ، واحدُهم بُهْمة لأنَّ أَمْرَه مُسْتَبْهِمٌ على قِرنه لا يدري كيف يأتيه.

١٥٦ - وقال قَتادَةُ بنُ مسْلَمَةَ الْحَنَفِيّ: (كامـل)(*)

١ - بكَرَتْ إلَيّ من السَّفاهِ تلُومُني سَفَهاً تُعَجِّزُ بعْلَها وتَلُومُ

(١) أيْ لَا حظَّ لَدَيْهِ. والشِّعارُ ما يُلبس فوق الجسد مُباشرةً، والدثار ما يوضع فوقه، وهكذا. .
(٢) ط: الشمس لطعن ومرارة. وتلفىٰ توجد. وتكلح مثل تعبس.
(٣) ط: مائتا ألف ضرورة.
(٤) ط: والألفـة.
(٥) ط: الحبشة: والفطسُ تطامنُ الأنف وانفراشه.

(*) جـ: ورقة ٥٠ ظ، م: الحماسية ٢٥٨، ٢/٢٦٨. وقتادةُ أحد الفرسان الجرّارين ولم يكن الرَّجلُ جرّاراً حتى يرأس ألفاً، وهو من ربيعة، وكانت أمُّ بجير بن أبجر تحتَهُ، وكان الحارثُ بن ظالم قد التجأ إلى بُجير وهو طفلٌ فأجاره وذهب إلى أبيه فقال له أخبر عمَّك قتادة بأنك قد أَجرته، فلمّا أخبر قتادة بذلك أجاره. المحبر ٢٥٠، النقائض ٩٨، ١٤٧، الأغاني ١١/١١٥.



٢ ـ لَمَّا رأتْني قدْ رُزِيتُ فوارِسي وبَدَتْ بجِسْمِي نهْكَةٌ وكُلُوم

«السَّفاه» والسَّفاهة والسَّفهُ واحدٌ، وهو خِفَّةُ الحِلْم، وأصلُ السَّفهِ خِفَّةُ النَّسْج. وقوله «تُعَجِّزُ بعْلَها» أي تُعجزُني حيثُ لم أَصْبِر عمَّن فقدْتُ مكانَه من قومي.

«والنَّهْكَةُ» الضَّعْفُ والنقصُ، والنَّهيكُ الشُّجاع لأنه يَنْهَكُ قِرنه[1]. «والكُلُومُ» الجِراح، واحدُها كَلْمٌ، وأَرادَ به أَثَرَ الحُزْن ونُدَبَ الفجيعة والرزيئة.

٣ ـ ما كُنْتُ أَولَ منْ أصاب بنَكْبَةٍ دهْرٌ وحيٌّ باسِلُونَ صَمِيمُ

٤ ـ (٨٣و) قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافأَ جمْعُهُمْ والْخَيْلُ في سَبَلِ الدِّماءِ تَعُوم

«النَّكْبَةُ» المصيبة، وأَصلُه أَن يَنْكُبَ[2] الحجَرُ الحافرَ فيُعْيِيَهُ. «والباسِلُونَ» الشُّجعان، واحدُهم باسلٌ، وأصل الْبَسَل الحرام الممتنع. «والصَّمِيمُ» الخالصُ من كلِّ شيءٍ، أي هم صميم قومهم وخَالصُ الحسَبِ فيهم، وقال «باسِلُون» لأن «الْحَيَّ» جمعٌ في المعنى، وحملَ «الصَّمِيمَ» على لفظ «الْحَيِّ» فأَفرد.

وقوله «تكافأَ جمْعُهُمْ» أي استوى وصار هذا كُفُوًا لهذا. «والسَّبَلُ» المطرُ، ضربَهُ مثلًا لكثرة الدَّم. وأراد تكافُؤَ جمْعِهِم وجَمْعِنا، فحذَف لعلم السامع.

٥ ـ إِذْ تَتَّقِي بِسَراةِ آلِ مُقَاعِسٍ حَذَرَ الأَسِنَّةِ والسُّيُوفِ تَمِيمُ

٦ ـ لَمْ أَلْقَ قبلَهُمُ فوارسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى، وهُنَّ هوازِمٌ وهَزِيم

«السَّراةُ» السَّادةُ، واحدُهم سَرِيٌّ. «وبنُو مُقَاعِسٍ» حيٌّ من تميم وهم مقاعسُ بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقوله «وهُنَّ هوازِمٌ» اللفظُ للخيل والمعنى لأصحابها، ولذلك قال «هَوازِمٌ» فجمع فاعلًا على فواعل لأَنَّه للخيل في اللفظ، وما لا يُعْقَلُ يجْرِي مذكَّرُهُ في جمع فاعلٍ مَجْرى مؤنَّثِهِ. «والْهَزِيمُ» المهزومُ.

٧ ـ لَمَّا الْتقى الصَّفانِ واختَلَفَ الْقَنا والْخَيْلُ في نَقْعِ الْعَجَاجِ أَزُومُ[3]

---

(١) ط: أعداؤه.

(٢) ط: الحافر المجن فيفتته.

(٣) م: والخيلُ في رَهَجِ الغُبار.

٨ - في النَّقْع سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عوابِسٌ وبهِنَّ من دَعْسِ الرِّماح كُلُوم

«النَّقْعُ» الغُبار، وكذلك الْعَجَاجُ، وأَضافَهُ إليه لاختلاف اللَّفْظِ. «والأُزُومُ» الْعَواضُّ على لُجُمِها، واحدُها أَزْمٌ، وإِنَّما يَعَضُّ الفَرَسُ على لجامه إذا حَمِيَ وهاج وركِبَ رأسَهُ.

«والسَّاهِمَةُ» الشَّعِثَةُ المتَغَيِّرَةُ. «والْعَوابِسُ» الكالِحَةُ لمُقاسَاتِها شِدَّةَ الحرب. «والدَّعْسُ» الطَّعْنُ. «والكُلُومُ» الجِراح.

٩ - يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بطَعْنَةِ فَيْصَلٍ فَهَوى لحُرِّ الْوَجْهِ وهْوَ ذَمِيمُ
١٠ - ومَعِي أُسُودٌ من حَنِيفَةَ في الْوَغى لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيم

«يمَّمْتُ» قصدْتُ، يقال يمَّمت الشَّيءَ وتيمَّمْته وتأَمَّمْته إذا قَصَدْت قصدَه. «والْكَبْشُ» الرئيسُ ((لأنه يُناطح عن عشيرته ويذُبُّ عن صَحْبه. «والْفَيْصَلُ» الذي يَطعَنُ الرئيسَ)) فيَفْصِلُ بين الجمعين بانهزام أحدهما. ومعنى «هَوى» خرَّ. وقوله «لحُرِّ الْوجْهِ» أي على وجهه الْحُرِّ، ويكونُ الحُرُّ أيضاً وسطَ الوجه وأكرَمه، وحُرُّ كلِّ شيء وسَطُهُ وأفضلُه. «والذَّميم» المذموم، أي استحقَّ أن يُذَم، حيث لم يصرع قِرْنه وصُرع هو.

«وحَنيفَةُ» بنُ لُجَيْم حيٌّ من بكر بن وائل وقد مرَّ نسبهم[(١)]. «والتَّسْويم» العلامةُ، (٨٣ ظ) يقال سوَّمْت الشيءَ إذا علَّمْته، والسُّومة العلامةُ، أي قد لزمَتِ البيضُ رؤوسَهم حتّى أثّرت فيها كما قال[(٢)]:

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رأسي فَمَا أَطْعَمُ نَوْماً غَيْرَ تَهْجَاعِ

أي قد أذْهَبَتْ شعرَهُ.

١١ - قومٌ إذَا لبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ في الْبَيْض والْحَلَقِ الدِّلاص نُجُومُ
١٢ - فلئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنائِمَ أَوْ يَموتَ كَريم[(٣)]

(١) ذكر باختصار نسبَ لُجيم في شرح ٧ من الحماسية ١٠.
(٢) استشهد به م في نفس البيت، وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في المفضلية ٧٥، واللسان (حصص)، وفي المفضليات: غُمْضاً غيْرَ.
(٣) م: نَحْوَ الغنائِمِ.

«الدِّلاصُ» البرَّاقةُ، ويكون واحداً وجمعاً، وقد مرَّ تفسيره[١]. «والحَلَقُ» جمع حلْقةٍ بسكون اللام وهي مخفَّفَةٌ من حلَقةٍ، لَمّا زادوا الهاءَ خفَّفوها، وقد تُحرَّكُ على الأصل، وشبَّهَهُمْ بالنُّجوم لاستتارهم بما عليهم من السّلاح الصقيل، أو لأنهم يَنْفُذون في الحرب نفُوذَ النُّجوم في الظَّلام.

وقوله «تحْوِي الْغنائِمَ» أي تَضُمُّها وتَجْمَعُها، أي نَغْزُو[٢] فإمَّا أنْ نَغْنَم ونَسلَم وإمَّا أن نَموتَ في الحرب فنُكْرَم.

١٥٧ ـ وقال بعْضُ بني بَوْلَان من طيِّءٍ: (منسرح)(*)

١ ـ نَحْنُ حبَسْنَا بني جَدِيلَةَ في نارٍ من الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ

٢ ـ تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وتَصْـ ـطادُ نُفوساً بُنَتْ على الْكَرَمِ

«جدِيلَة» حيٌّ من طيِّء وهي أختُ الْغَوْث مِن طيِّء، «وبولَانُ» من الغوث[٣] وكانت بينهم حروبٌ. «والْجَحْمَةُ» المُسْتَعِرَةُ المتلظِّيةُ. «والضَّرَم» ما تُضرم به النارُ أي تُشعل من دِقِّ العيدان كالْعَرْفَج ونحوِه.

وقوله «تَسْتَوْقدُ النَّبْلَ بالْحَضِيض» أي ترْمِي به، فإن أخطأتِ الرَّميةَ أو نفذتها وأصابت حِجارةَ الحضيض قَدَحَتْ نارَ الحُباحب لشدَّةِ وقْعها. «والحضيضُ» أسفلُ الجبل، وخصَّه لما فيه من الحجارة. ومعنى «تَصْطَادُ» تقتُلُ. ومعنى «بُنَتْ» بُنِيَتْ فَقَلَبَ الكسرةَ فتحةً والياءَ ألفاً ثُمَّ حذف الألفَ لسكونها وسكون الياء، وهي لغةُ طيِّءٍ، يقولون في رَضِيَ رَضا[٤] وفي النَّاصية نَاصَاة. أي لا نَقْتُلُ إلَّا كرامَ القوم وأشرافَهُمْ.

١٥٨ ـ وقال مُحْرِزُ بنُ المُكَعْبَرِ الضَّبِّيّ: (بسيط)(**)

١ ـ نَجَّى ابْنَ نُعْمانَ عَوفاً مِنْ أَسِنَّتِنَا إيغالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شالَتِ الْجِذَمُ

(١) انظر الإشارة في شرح ٤ من الحماسية ٩٨، شرح ٢ من الحماسية ١٠٣.

(٢) ط: لغزو.

(*) ليست في جـ، م: الحماسية ٣١، ت: ١/١٦٢.

(٣) ط: العرب.

(٤) ط: رضى ورضى.

(**) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ١٨٥، ت: ٢/١٣٨ ومحرزٌ شاعرٌ جاهليٌّ من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة، ولم يلحق يَوْمَ الكُلاب. شرح المفضليات لابن الأنباري ٥١٠، الأغاني ١٦/٣٣٧، معجم الشعراء ٣٣١.



٢ ـ حتَّى أتَى عَلَمَ الدَّهْنَا يُواعِسُهُ   واللَّهُ أَعْلَمُ بالصَّمَّانِ مَا جَشِموا(١)
٣ ـ حتَّى انتَهَوا لمياهِ الْجَوْفِ ظاهِرَةً   ما لَمْ تَسِرْ قبلَهُمْ عَادٌ ولا إرَم

«عوفُ بن النُّعمان» سيِّدٌ من بني هِنْد من بني شيبان وفيه يقول القائل(٢):

لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هِنْدٍ لأدركَني   عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ أو عِمْرانُ أو مَطَرُ

«والإيغالُ» الإدمانُ في السَّير، يقالِ أوغل في البلاد إذا أدمن السَّير (٨٤ و) فيها. «والرَّكْضُ» تحريكُ الفرس بالعَقِبَيْن، أي انهزم فأَدْمَنَ الركْضَ والضَرْبَ بالسَّوط حتَّى نجا. ونَصَب «الرَّكْضَ بالإيغال» لأنه في معنى الإدمان ويجوز نصبُه على إسقاط حرف الصِّفة، والمعنى إيغالُه في الركض. ومعنى «شالَتْ» ارتفعت بالسِّياط تستحثُّ الخيلَ للهَرَب. «والجِذْمُ» قِطَعُ السِّياط وجذَمْت الشيءَ قَطَعْته.

«والدَّهْناءُ» رملَةٌ لبني تميم، «وعلَمُها» جُبَيْلٌ صغير بها. ومعنى «يُواعِسُهُ» يَتَقَحَّم صعبَهُ طلباً للنَّجاة، وأصلُه من الْوَعْسِ وهو اللَّيِّنُ من الرَّمل، لأنَّ المشي يصعُبُ فيه. «والصَّمَّان» موضعٌ مُشرِفٌ من بلاد بني تميم، أي تَجَشَّمُوا من ركوب الصَّمان منهزمين ما لا يعْلَم حقيقتَه إلَّا اللَّهُ لشدَّته.

وقوله «انْتَهوا لِميَاهِ الْجَوْفِ» أي إلى مياه الجوف، «والْجَوْفُ» المُطمئِنُّ من الأرض. «والظَّاهِرَةُ» وقتُ الظهيرة وهي مُنتصَفُ النهار، ومنه صلاة الظُّهر. «وعادُ بْنُ إرم» أُمَّةٌ قديمة يُضرب بها المثلُ في قِدَم الشيء وتمكُّنه وعزَّته، أي ساروا(٣) في هذيهم ما لم يسِرْه أحدٌ قبلهم. «وما» مع الفعل بتأويل المصدر، والعاملُ فيه فعلٌ مُضمرٌ دلَّ عليه قبله، لأنَّ انتهاءَهم إلى هذه(٤) المياه كان بِسَيْرٍ(٥)، فكأنه قال ساروا سيراً لَمْ يسِرْه أحدٌ.

---

(١) م: واللَّهُ يَعْلَمُ.
(٢) هو في ت مع ما قبله نقلاً عن أبي رياش، وقد نَسَبُه إلى عبد الله بن عدّاء البُرجمي، وفيه: تَدارَكني.
(٣) ط: صاروا.
(٤) ط: لهذه.
(٥) ط: سير.

١٥٩ - وقال أبو ثُمامَةَ الْبَراءُ بنُ عَازِبٍ الضَّبِّيّ: (وافر)(*)

١ - قُلْتُ لمحْرِزٍ يومَ الْتقَيْنَا   تنكَّبْ لا يُقطِّرْكَ الزِّحامُ

«مُحْرز» رجلٌ من بني ضبّة. ومعنى «تنكّبْ» اِعدِلْ عن طريق الحقِّ. وقوله «لا يُقطِّرْكَ» أي لا يُلْقِكَ على أحد قطريك، وهما الجانبان، وجَزَمَهُ على جواب الأمر، أي تنكَّبْ طريق الزّحام لَا يُقطِّرْكَ، ويجُوزُ أن تكون «لَا» نَهياً، ونظيرُه قول الآخر:

تقُولُ اقْتَصِدْ لا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقاً   وتَدْرِي بمَنْ يا ابْنَ الكِرامِ تعُولُ

أي إن اقتصدت لم يَدْعُك الناسُ «مملقاً»، وتكون أيضاً على النَّهي، أي اقتصد ولا يَدْعُك الناس مملقاً.

٢ - أتسْأَلُني السَّوِيَّةَ وسْط زَيْدٍ   ألا إنَّ السَّوِيَّةَ أنْ تُضامُوا

٣ - فجارُكَ عِنْدَ بيتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ   وجارِي عنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

«زيدٌ» حيٌّ من ضبَّة. يقولُ لا تسَلْنِي المساواةَ والنَّصَفَةَ، فلسنا سواءً في العِزَّة، والسويةُ التي تطلبها أنْ تُضاموا وتُذَلُّوا، ثم بيَّن فضلَه عليه بما ذكره من عِزّ جاره وامتناعِه وذُلِّ جارهم وإباحتهمْ لهُ، وضرَبَ «لَحْمَ الظبْي» مثلاً لإباحته، كما قيل إنَّما فلانٌ لحمٌ على وضَم(١)، أي لا يمتنعُ من ذلٍّ.

١٦٠ - وقالَت امْرأَةٌ من طَيِّءٍ: (طويل)(**)

١ - دَعا دَعْوةً يوم الشَّرَى يا لَمَالِكٍ   ومَنْ لَا يُجَبْ عند الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ(٢)

٢ - فيا ضَيْعَةَ الْفِتْيانِ إذْ يَعْتَلُونَهُ   ببَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيق المسَدَّمِ(٣)

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٤٩، ت: ١/٢٠٩. وفي الأغاني ٢١/٢٤٤ أنها في رثاء بهدل اللّص الطائي، وكان يقطع الطريق مع السّمهريّ العُكليّ، وأن التي رثته إنما هي ابنته،

(١) الوضَمُ خشبةٌ يُقطع عليها اللّحمُ ويُهشَمّ العظمُ. ويُلحَقُ بهذا قولُ عمر بن الخطّاب: إنَّما النِّساءُ لحمٌ على وضمٍ. انظر جمهرة العسكري ٢/٣٠١.

(**) جـ: ورقة ٣٨ ظ، م: الحماسية ١٨٨، ت: ٢/١٤٤. انظر ما مرّ في ص ١٢١، الحماسية ١٢، وورد ذكره في عين الشعر، في الحماسة البصرية ١/١٨٨ بأبي ثمامة العازب بن براء الضبّيّ. وكان الذي تولّى قتله هو عثمان بن حيان أمير المدينة المنورة، وقد ذُكر هذا في ت أيضاً، وذهب م إلى أنّ «ما اقتصَّ في الأبيات يَدلُّ على خلافه».

(٢) الأغاني: دعا   دعوة لَمّا أتى أرض مالكٍ   .... يَسْلم.

(٣) ط: الفنيق المهدم.



(٨٤ ظ) «الشَّرَى» موضعٌ بعينه. «والْحَفِيظَةُ» الغضب للحُرمة. ومعنى «يُكْلَم» يُجْرح، أي من لم يُنْصَر عند هَيج الحربِ كُلِمَ وقُتِل.

وقولها «فيا ضَيْعَةَ الْفِتْيانِ» أي يا ضيعةً من ضيعة الفتيان إذْ قتلوه، وتقديرُه يا مُضيِّع الفتيان، ويُحتمل أن يكون المعنى ما أشدَّ ضيعة الفتيان إذ خذَلوا مثلَهُ ولم ينصُروه. ومعنى «يعْتِلُونه» يَجُرُّونه ويَعْنُفُونَ به، يقال عتَلْتُ الرجل أعْتِلُه وأعْتُلُه إذا سُقْته بعنفٍ وغِلْظةٍ. «والْفَنِيقُ» الفحلُ من الإبل. «والْمُسَدَّمُ» المحبوس للفِحْلَةَ المقصُورُ عليها، وأصلُ السَّدَم الْحَيْرةُ ومنه قولهم نادمٌ سادمٌ.

٣ ـ أَمَا في بَني حِصْنٍ مِن ابْنِ كريهَةٍ مِنَ الْقومْ طَلَّابِ التِّرات غَشَمْشَمِ [١]

٤ ـ فَيُقْتُلَ جبْراً بامْرِئٍ لَمْ يكُنْ لَهُ بُواءً، ولكنْ لا تَكايُلَ بالدَّمِ

«الكريهة» الحفيظةُ والشدَّةُ. «وابْنُهَا» القائمُ بها الدَّافع لِمَعَرَّتها، ويروي «مِنْ ابْنِ كريمَةٍ»[٢] أي من حُرٍّ كريمِ الأُمِّ. «والتِّرات» جمعُ تِرَةٍ وهي الذَّحْل. «وَالْغَشَمْشَمُ» الكثيرُ الغَشْمِ للأعداء، والْغَشْمُ أشدُّ الظُّلْم، أي هل فيكم[٣] كريمٌ يَثْأر لهذا القتيل المذكور وَيقْتُلُ به جبراً[٤] قاتِلَه، وإنْ لم يكن كُفُؤاً له.

«والْبُواءُ» الكُفُؤ. وقولُها «لا تكايُلَ بالدَّمِ» أي لا يُقْتَلُ بكلِ كريمٍ كريمٌ مثلُه، إنما هو دمٌ بدمٍ فلا يَقعُ في الدِّماء تكافؤٌ واستواءٌ، وضربَتْ التَّكايُلَ مثلاً لذلك.

١٦١ ـ وقالت كَبْشَةُ أختُ عَمْرو بن مَعْدِي كرب تُحرِّض عمراً وقَوْمَها على بني مازنٍ، وهم حيٌّ من بني زُبَيْد، وكانوا قتلوا عبدَ الله بنَ مَعْدِي كَرِب، فلمَّا قالَتْ هذه الأبيات طَلَبَهُم عمرٌ فقتَلَهُمْ قَتْلاً ذَرِيعاً: (طويل)(*).

١ ـ أَرْسَلَ عبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِه لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي

(١) الأغاني: مِنْ ابنِ حَفيظةٍ.
(٢) ط: كريهة.
(٣) س: هلٍ فيهم.
(٤) ط: خيراً.
(*) غير موجودة في جـ، م: الحماسية ٥٢، ت: ١/٢١٧. ومرَّتْ ترجمةُ عمرو في ص ١٥٤. وقتلَ عبدَ الله المُخَزَّمُ بنُ سلمة أحدُ بني مازن، انتقاماً منه للطمه عبده الحبشي الذي كان قد شبب بامرأة من بني زبيد، وكان عبد الله سيد بني زبيد ورئيسهم.
أما كبشة فكانت أختَه من أبيه وأمِّه، وكانت ناكحاً في بني الحارث. ولعمرو أخت أخرى تدعى ريحانة، وهي والدة الشاعر الفارس دريد بن الصمة. الاشتقاق ٤١٢، الأغاني ١٥/٢٢٦، السمط ٦٣.

٢ ـ ولَا تأْخُذُوا مِنْهُمْ إفالاً وأبْكُراً وأُتْرَكُ في بَيْتٍ بصعْدَةَ مُظْلِم

«حانَ يومُه» أي هلَك، وحقيقتُه حانَ يومُ هلاكِه، وإرْسالُه إلى قومه بعدُ محالٌ، وإنَّما (قالت) هذا على طريق المَثلِ والاعتبار، أي هو لجلالته لا يَرْضَى أن يُؤخَذ عقلٌ عن دمه فكأنه أوْصَى[1] بهذا عِنْد موته. ومعنى «تَعْقِلُوا» تأخذوا بـه الْعَقْلَ وهُو الدِّيةُ.

«والإفالُ» صغارُ الإبِلِ، واحدُها أفِيلٌ وأفِيلَةٌ، ويقال أيضاً للسَّحاب القليل الماء المنقطع إفَالٌ. «والأبكُرُ» جمع بِكْرٍ وهو الفتى من الإبل، وكانوا يأخذونها في الدِّيات. «وصَعْدَة» موضعٌ بعينه وهو مِخْلَافٌ من مخاليف اليمن، والمخلاف مثل الكُورة، ويقال لها بالشَّام المزالِيفُ وبالحجاز المذَارِعُ، وأصل المَذَارِع فضولُ الأديم مثل الأكَارِع. وأرادت «بالْبَيْتِ» الْقَبْرَ. (٨٥و) أي لا تأخذوا الدية فتُضَيِّعُوني، وجعلَتْ تضييعَه ترْكَه في قبره لا يُثْأَرُ به لأنه إذا أُدْرِكَ ثأرُه بَقِيَ له من جميل الذِّكر ما ينُوب منابَ حياته.

٣ ـ ودَعْ عَنْكَ عَمْراً، إنَّ عمراً مُسَالِمٌ وهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لَمَطْعَمِ

«عَمْرُو» بن معدي كرب أخُو عبد الله، وهذا تحريضٌ على الطلَب بثأره، أي إنْ مال إلى أخذ الدّية رغبةً في المال، والقليلُ يكفيه ممَّا يأخذ، فإنَّما له منه مِلْءُ بطنه وهو مقدار شبرٍ، أي فلا ينبغي له أن يَرضَى بهذا ولْيَطْلُبْ ثأرَه.

٤ ـ فإنْ أنتُمُ لَمْ تَقْبَلُوا واتَّدَيْتُمُ فَمُشُّوا بآذانِ النَّعامِ الْمُصَلَّمِ[2]

٥ ـ ولَا تَرِدُوا إلَّا فُضُولَ نِسائِكُمْ إذَا ارْتَمَلَتْ أعقَابُهُنَّ مِنَ الدَّم

«اتَّدَيْتُمْ» قبِلْتُمُ الدِّية وهو افتعلتم من الدّية. ومعنى «مَشُّوا» أَكْثِروا المشْيَ، ويُرْوى «فمُشُّوا» أي امْسَحوا، والْمَشُوشُ المنديل، أي إن قَبِلْتُم الدية فامْشُوا أذِلَّةً كالعبد المجدَّع وامْسحوا بأيديكم على مثل آذان النَّعام، والنَّعامُ لا آذان لها ظاهرةً فكأنَّها قد صُلِمَتْ، أي قطعت.

ومعنى «لا تَرِدُوا إلَّا فُضُولَ نِسائِكُمْ» أي كونوا لذِلَّتِكُمْ ورضاكم بالْخَسْف آخِرَ

---

(١) ط: أرضى.
(٢) م ت: لم تَثْأروا، هامش س: لم تَعْقِلُوا.

مـن يَردُ الماءَ، لأنَّ العزيزَ يردُ أولاً فيأخذُ صفْوَ الماء والذليلَ بخلافِ ذلك. ثم بالغَتْ في الوصف فجعلَتْهم واردين فضولَ النِّساء الحُيَّض وذلك أبلغُ في الذُّلِّ. ومعنى «ارْتَمَلَتْ» «الْتطخَتْ» يُقَالُ رمَّلْته بدمه إذا لطَّخْته به، كما قال[1]:

إنَّ بَنِـيَّ رَمَّلُـونـي بـالـدَّمِ

وقيل المعنى إن رضيتم بالدية فلا تَرِدُوا إلّا دمَ الحَيض، والأولُ أصحُّ وأبينُ.

١٦٢ ـ وقال بعْضُ بني أَسَدٍ واقْتَتَل فريقان منْ قومه على بئْرٍ ادَّعَاهَا كلُّ واحدٍ منْهُـمْ: (طويـل)(*)

١ ـ كِلَا أَخَوَيْنَا إن يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جامِلٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمْـرَمِ

٢ ـ كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجالٍ كأنَّهُمْ أسودُ الشَّرَى منْ كُلِّ أغلَبَ ضَيْغَم

٣ ـ فَما الرُّشْدُ في أنْ تشْتَروا بِنَعِيمِكُمْ بَئِيساً ولا أن تَشْرَبُوا الْماءَ بالدَّم

«الجامِلُ» جماعةُ الجمال، وهو اسمٌ واحدٌ يؤدِّى عن الجميع. «والدَّثْـرُ» الكثيرُ المُلْتَفُّ بعضه ببعض، ومنه الدِّثار لاشتماله على الشِّعار من اللِّباس. «والْعَرَمْرَمُ» الشَّديدُ، وهو من العَرامة[2].

«والشَّرى» موضعُ خبيثِ الأُسْدِ وهو بقرب بِيشَةَ. «والأغْلَبُ» الغليـظ الرقبة. «والضَّيْغَمُ» من صفات الأسد وهو فَيْعَلٌ من الضَّغْم وهو الْعَضُّ.

«والْبئِيسُ» ضِدُّ النَّعيم أي إن تقاتلتم على هذه البئر صِرْتُمْ من نعيم العيش إلى بئيسه وشرِبْتُم ذلك الماء مَمْزوجاً بدم مَنْ قُتل منكم، لأنهم إذا غَلَبوا عليـه واستوجبوه بعْدَ القتل وسفْكِ الدَّم فكأنَّهُمْ (٨٥ ظ) قد شَرِبُوه ممزوجاً به.

١٦٣ ـ وقال حَارِثُ بنُ عَنَّابٍ النَّبْهانِيّ: (طويل)(**).

١ ـ تعالَوْا نُفاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسٌ إلَى المجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حاتِمِ

---

(١) هو لعقيل بن عُلَّفة الطائي في البيان ١/٣٣١، وأمالي اليزيدي ٤٨، والعقد ٢/١٩٢، ٦/٩٩، وأمالي المرتضى ١/٣٧٤، واللسان (رمل) وبعده: شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها منْ أخْزم.

(*) جـ: ورقة ١٦ ظ، م: الحماسية ٦٨، ت: ١/٢٤٥.

(٢) أي الشِّدَّةُ والفظاظة.

(**) جـ: ورقة ١٧ و. . بن نبهان. . م: الحمـاسيـة ٦٩، ت: ١/٢٤٦: حُرَيْثُ. دون البيتين الأخيرين. وقد مرَّ التعريف بحريث في ص ٢٤٢.

٢ - إلى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ وآخرَ مِنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمِ

«أَعْيا وفَقْعَسٌ» حيَّان من بني أَسَدٍ، وكانت أسدٌ حُلَفاءَ طَيِّىءٍ، و«حاتِمٌ» بن عبد الله من طيِّىء، ففخر به.

وأراد «بالْحَكَمِ» الذي من قيس عيلان عامرَ[1] بن الظَّرِب الْعَدْواني، وعَدوان هو ابنُ عمرو بن قيس بن عَيلان، والحَكَمُ الذي من ربيعة دَغْفَلُ[2] بن حنظلة النسَّابة، لأنه من بني شيبان، وشيبانُ من ربيعة بن نزار. و«الْفَيْصَلُ» الذي يفصل بالحكم بين الحق والباطل. وأراد «بالْحَيَّيْن» بني شيبان وبكْر بن وائل، لأنّ شيبان من بكر وكلاهما من ربيعة.

٣ - ضَرَبْنَاكُمْ حتَّى إذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَى عَنْكُمْ بِبِيضٍ صَوارِمِ

«الْمَيْلُ» الاعوجاجُ عن طريق الحقِّ. ومعنى «قَامَ» استقام، ويقال قامَ الأَمْرُ فهو قويمٌ، أي استقام، لمَّا خالفتمونا ضربناكم بالسَّيْف حَتَّى استقمتم لنا وتابعتمونا، فلما صِرْتُمْ إلى ذلك ضربنا العِدَى عنكم لِعِزَّتنا. «والْبِيضُ» السُّيوفُ الصَّقيلة. «والصَّوارِمُ» القواطعُ.

٤ - فحُلُّوا بأَكْنافِي وأَكْنافِ مَعْشَرِي أَكُنْ حِرْزَكُمْ في الْمَأْقِطِ المتَلَاحِمِ

٥ - فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضُمَّكُمْ إلَيَّ وأَنْهَى عَنْكُمُ كُلَّ ظَالِمِ[3]

«الأَكنافُ» النَّواحي، واحدُها كَنَفٌ. «والْحِرْزُ» الحِصْنُ. «والْمَأْقِطُ» مَضِيقُ

(١) هذا أحد تفسيري ت، والتفسير الثاني رواه عن أبي محمد الأعرابي، وفيه أنّ الحكمين هما هَرِمُ بن قطبة بن سيَّار النفزي حَكَم قيس عيلان، ودغفلُ المذكور حَكَم حيَّيْ ربيعة، لأنّ حريثاً كان في عصر عمر بن الخطاب وعصر معاوية بن أبي سفيان، بينما كان عامر بن الظَّرب قبل الإسلام بمائتي عام.

وعامر بن الظَّرِب أَحَدُ حُكَّام العرب في الجاهلية، وأحدُ أئمة قيس وقضاتهم في المواسم، وقد عُرف لديهم بذي الحلم، وفيه، بعد أن كبر وأفناه الدهر، قِيلَ المثلُ: إنّ العصا قرعت لذي الحلم. وهو ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وحَكَمَ في الخنثى بما وافق حكم الإسلام. أخباره كثيرة، انظر كتاب العصا (نوادر المخطوطات ١/١٨٧)، المحبر ١٣٥، ١٨١، ٢٣٦ - ٢٣٧. وانظر ما مرَّ في ص ٣٢١.

(٢) ودغفل بن حنظلة السدوسيّ نَسّابةٌ مشهورٌ، أدرك الرسول ﷺ وهو ابن ٦٣ سنة، ولم يسمع منه شيئاً، ووفد على معاويةَ، وعاش بعدَه زمناً، وفي يوم دولاب الذي كان عام ٧٠ هـ بين الأمويّين والخوارج مات غَرَقاً. المعارف ٥٣٤، الاشتقاق ٣٥١، الإصابة ١/٤٧٥.

(٣) م ت: أن أُضِيفَكُمْ.



الحرب، ومثله المأْزِقُ. «والْمُتَلَاحِمُ» المُتضايِقُ.

وقوله «فَقَدْ كَان أَوْصَانِي أَبِي» أي برعايَةِ الْحِلْف الذي بيننا وبينكم وحمايةِ جانِبكم.

١٦٤ ـ وقالَ الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمامِ الْمُرِّيّ: (طويل)(*)

١ ـ وقُلْتُ لَهُمْ يا آل ذُبْيَانَ مالَكُمْ تفاقَدْتُمُ، لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا

٢ ـ مَواليكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمُ ومَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسٌ قد تُقُسِّما(١)

قوله «تفاقَدْتُمْ» أي فَقَدَ بعضُكُمْ بعضاً، وإنَّما يقول لهم هذا مُحَرِّضاً على القتال وطلَبِ الثَّار، لأنَّهُ من مُرَّة، ومُرَّة من عوف بن سعد بن ذبيان. وقوله «تُقْدِمُونَ مُقَدَّما» كان وجه الكلام أن يقول تُقْدِمُون مُقْدَماً، ولكنَّهم إذا أَقْدموا قُدِّموا على غيرهم، فكأنَّه قال تُقدِّمون أنفسكم مُقَدَّماً أي تَقْديماً.

«ومَولَى الْوِلَادَةِ» هو ابنُ العمِّ (٨٦ و). «ومولَى الْيَمِينِ» هو الحليفُ، لأنَّ الحلف إنَّما هو بعهدٍ ويمينٍ. وقوله «قَدْ تُقُسِّما»، أي مولى الولادة ومولَى الحِلْف سواءٌ، يُقاسِمُ هذا هذا في الحُرْمَة، فلا تُسْلِمُوا أَحَدَهما. وقوله «حابسٌ» أي قد قَصَرَكُمْ على الولاء واضطرَّكم إليه.

٣ ـ وقُلْتُ تبيَّنْ أَنَّ ما بَيْن ضَارِجٍ
وَنِهْيِ الأَكُفِّ صَارِخٌ غَيْرُ أَخْرَما(٢)

٤ ـ مِنَ الصُّبْح حَتَّى تغْرُبَ الشَّمْسُ لا تَرَى
مِنَ الْقَوْم إلَّا خَارِجِيّاً مُسَوَّما(٣)

«ضارجٌ وَنِهْيُ الأَكُفّ» موضعان، وأَصلُ النِّهي والنَّهْي الغَديرُ. «والصَّارِخُ» المُغيثُ والمُسْتَغيثُ. «والأَخْرَمُ» المُنقطع ما بين المِنْخِرَيْن، ضربَهُ مثلاً لانقطاع الصُّراخ، أي صارخٌ لا ينقطع صُراخه.

وقوله «من الصُّبْح» أي لا ترى من وقت الصباح إلى العشيِّ منَّا إلَّا خارجيّاً

(*) جـ: ورقة ٢٦ وظ، م: الحماسة ١٣٣، ت: ١/٣٥٩.
(١) مُتقسَّما في م.
(٢) م ت: بيْنَ هَلْ تَرى تَبيَّنْ. . صَارِخاً غيرَ أعجما. م: وَنِهي أكُفٍّ.
(٣) م ت: مِنَ الْخَيل.

بنفسه، «والخارجيُّ» الفاضلُ في جنسه الذي خرجَ بنفسه دون أَوَّلِيَّةٍ من إنسان وفرس أو غيره. «والمُسَوَّم» المُعَلَّمُ بعلامةٍ، والسُّومةُ العلامة، وإنما يُعلِّم نفسَه الشُّجاعُ ليُعْلَم مكانُه فيُقْصَد قَصْدُه.

٥ - عَلَيْهِنَّ فِتْيانٌ كَساهُمْ مُحَرِّقٌ وكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَنْعَما(١)

٦ - صَفائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيُونُها ومُطَّرِداً من نَسْجِ دَاودَ مُبْهَما

قوله «عَليهِنَّ فِتْيانٌ» أي على الخيل، فأضمرها لعلم السامع. «ومُحرِّقٌ» هو عمرو بن(٢) هند الملك، لتحريقه بني تميم. وقوله «أَجادَ وأَنْعَما» أي أتى بجيِّدٍ من الفعل، وأَنْعَمَ فيه، أي بالَغ، من قولهم فعلَ فِعلاً نِعْم الفِعْلُ.

وقوله «صفائحُ بُصْرَى» يَعْنِي السُّيوفَ. «وبُصْرَى» مدينةٌ بالشام كانت تُطْبَعُ فيها السُّيوفُ. «والقُيُون» الحدّادون، واحدُهُمْ قَيْنٌ. «والمُطَّرِدُ» المُتتابع السَّرْد، يُريد حِلَقَ الدُّروع، ونسبَهُ إلى داود لأنَّهُ أولُ من عمل الدُّروعَ. «والْمُبْهَم» المُصْمَتُ الْمُحْكَمُ العملِ، الذي لا يُرى لِحِلَقه أطرافٌ وذلك أحكَمُ له.

٧ - ولَمَّا رأيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وإنْ كانَ يوْماً ذَا كواكِبَ مُظْلِما

٨ - صَبَرْنَا وكَانَ الصَّبْرُ منَّا سَجِيَّةً بأَسْيافِنا يَفْلِقْنَ كفّاً ومِعْصَما(٣)

أَرادَ «وإِنْ كَانَ الْيَوْمُ يَوْمَاً» فأَضمرَ لِعلمِ السَّامِع، وإنَّما يُريد يوماً شديداً من أيام الحرب يَصيرُ كاللَّيل، فَتظْهَرُ فيه الكواكبُ لإظلامه على من صَلِيَهُ.

«والسَّجِيَّةُ» الطَّبيعةُ، أي قد جُبِلْنا على الصَّبْر وإن كان اليومُ شديداً لا يُصْبَر على مثله. وقوله «يفْلِقْنَ كفّاً ومِعْصماً» أي أَكُفّاً ومَعَاصِم، فاجْتزى بلفظِ الواحدِ وساغَ له ذلك أنَّ قطْعَها للأَكُفِّ والمعاصِم إنَّما هو قَطْعُ كَفٍّ بعد كفٍّ ومِعْصمٍ بَعْدَ مِعْصمٍ، فأَفْرَدَ لذلك.

٩ - (٨٦ ظ) يُفَلِّقْنَ هاماً من رِجالٍ أعِزَّةٍ عَلَيْنا وهُمْ كانُوا أعقَّ وأَظْلما

١٠ - ولَمَّا رأيتُ الوُدَّ لَيْس بنافِعٍ عمَدْتُ إلى الأَمْرِ الذِي كان أحْزَما

(١) م ت: أجاد وأكرما.

(٢) وترجمة عمرو مرت في ص ٣٠٣. وانظر عن بُصْرَى ص ١٠٩ هامش ٦.

(٣) م ت: بأَسْيَافِنا يَقْطَعْنَ.

يُريد أنَّهم يَقتُلونَ من خالفهم وعقَّ رحِمَهُمْ من بَني عمِّهم، ولذلك جعلهم أعزَّةً عليهم، وجَعَلَهُمْ أعقَّ وأَظْلَمَ، لأَنَّهُمْ بدؤوهم، والبادي أَظلَمُ.

وقوله «ولمَّا رَأَيْتُ الوُدَّ لَيْسَ بنافِعٍ» أي كُنَّا نودُّهم للرَّحِم التي بيننا وبينهم، فلمَّا لم يُجازُونا وعقُّوا رحِمَنا حَمَلْنا الحزمَ على الانتقام منهم.

١١ ـ فلَسْتُ بمُبْتاعِ الحياةِ بسُبَّةٍ ولا مُبْتَغٍ من خَشْيَةِ المَوْت سُلَّما[١]

١٢ ـ ولكنْ خُذُوني أيَّ يَوْم قَدَرْتُمُ عليَّ فَحُزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أتَكلَّما

١٣ ـ بآيَةِ أنِّي قَدْ فُجِعْتُ بفَارِسٍ إذَا عرَّدَ الأَقْوامُ أَقْدَمَ مُعْلِما

«السُّبَّةُ» ما يُسَبُّ به الإنسان، أي لَا أَطْلُبُ الحياةَ لترك مُحاربة العدوِّ والرِّضى منه بالْخَسْف فأُسَبَّ بذلك، ولا أطْلُب نجاةً[٢] من الموت، وضَرَب «السُّلَّم» مثلاً.

ومعنى «حُزُّوا» اقطعوا. وقوله «أنْ أتَكلَّمَ» أي مخافةَ أن أتكلَّم بما يسُوؤكُم.

وقوله «بآيةِ أنِّي قد فُجِعْتُ بفارسٍ» أي اجعلوا دليلَكُمْ على إنفاذ وعِيدي لكم أنِّي فُجِعْت بفارسٍ لا أَصبِرُ عن طلبِ ثأْرِه. «والآيَةُ» العلامة والأمارة. ومعنى «عرَّدَ الأقْوامُ» عَدَلُوا عن أقرانهم في الحرب. «والْمُعْلَمُ» الذي شَهَرَ نَفسَهُ بعلامةٍ إدلالاً بشجاعته.

١٦٥ ـ وقال قَيْسُ بنُ زُهَير الْعَبْسِيّ يَرْثِي حُذَيْفَةَ وحَمَلاً ابْنَيْ بدْرٍ الْفَزارِيّيْن: (وافر)[*]

١ ـ تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَباءَةِ مَا يَرِيمُ[٣]

٢ ـ ولَوْلَا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجُوم

(١) م ت: بذِلَّـةٍ ولا مُرْتَقٍ.

(٢) ط: جاه.

(*) جـ: ورقة ٢٩ و، م: الحماسية ١٤٧ ما عدا الأخير، ت: ٣٩٧/١. وهي في النقائض ٩٦، الأغاني ٣٢/١٦، الممتع ٤٥٧ بزيادة بيت، وبذكر مُناسبتها. ومرّت ترجمة حذيفة في ص ١٠٢ وقيسٌ شاعرٌ شريفٌ فارسٌ حازمٌ من أهل الجاهلية ذو رأي في الحرب، كانت عبس تصدُر عن رأيه، وهو صاحب داحس والغبراء، راهنَ حذيفةَ بن بدر، فأجراهما، وقيل أجرى داحساً، وأجرى هذا الغبراء. معجم الشعراء ١٩٧، السمط ٥٨٢، ٨٢٣.

(٣) م: النَّاسِ حيٌّ.

«تعَلَّمْ» بمعنى اعْلَمْ، ولا يُسْتعمل إلاّ في الأمر، إذ لا يُقالُ تعلَّمْت كذا بمعنى علِمْته. «والْجَفْرُ» البئْرُ الواسعة غيرُ المطويَّة. «والْهَباءَةُ» مـاءٌ بعينه[1] لبني فَزارةَ. وقولُه «ما يَرِيمُ» أي ما يَبْرَحُ مكانَهُ لأنه مقبـور[2] هنالك.

ونَسَبَ إليه الظلمَ لمخالفته في أمر الرِّهان[3] وإبائه من الانقياد لِلْحَقِّ، وإنَّما يُريد ما «كان» بينهم في أَمْـرِ داحسٍ[4] والغبراء.

وقوله «أَبْكِي عليْهِ الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجُومُ» أي أبكي عليه أبداً، فَبَيَّنَ مدّةَ الدَّهر بطُلوع النُّجوم، لأنه لا ينفَكُّ منها ما دام على حاله الموجودة.

٣ - ولكنَّ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ بغَى، والْبَغْيُ مرْتَعُهُ وخَيِمُ
٤ - (٨٧ و) أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
٥ - ومارَسْتُ الرِّجالَ ومَارَسُونِي فـمُعْـوَجٌّ عـليَّ ومُسْـتَـقِـيـم

«الْبَغْيُ» الظُّلْمُ. «والْمَرْتَعُ» الْمَرْعَى. «والْوخِيمُ» المَكْروهُ المُسْتَوْبَلُ العاقبة، أي لما ظَلَمَ ولم يُنْصِفْ في أمر الرِّهان صُرِعَ، والباغي مصـروعٌ.

وقوله «دَلَّ عليَّ قَوْمي» أي جرَّأهم عليَّ، وهي من الإدلال لا من الدَّلالة، يُقالُ دلَّ اللّهُ عليك عدوَّك أي جـرَّأهُ عليك وأظْفَـرَهُ بك، وأنشـد أبو زيد:

فأَخْزَاهُمُ ربِّي ودلَّ علَيْهِمُ وأَطْعَمَهُمْ من مُطْعَمٍ غيرِ مُبْهِجِ

أي دلَّ عليهم أعداءَهُمْ. ومعنـى «يُسْتَجْهَلُ» يُحْمَلُ علـى الجهـل ويُسْتَخَـفُّ. وجعـلَ فزارةَ «قومَه» لأنَّهُمْ مـن ذُبيـان بن بغيض وهو من عبس بـن بغيض، فهُمْ قومُه لرجُوعهـم إلـى أبٍ واحـدٍ.

ومعنى مارسْتُ الرِّجـال «عالجْتُهُمْ وقاسَيْتُ محارَبتهم». وقوله «مُعْـوَجٌّ علـيَّ

---

(١) ط: يغميه. وعند هذا الماء كان يومُ الهباءة، وهو لعبسٍ على ذبيان. انظر نهاية الأرب ٢٦١/١٥، والشعر فيه أيضاً. وانظر عن البئر المطوية ما سيأتي في ص ٥٧٥ هامش ٢.

(٢) ط: مقهـور. (٣) ط: لمخالفته أمر الرهـام.

(٤) هي الحربُ الضَّروسُ التي ثارت بين قبيلتي عبس وذبيان بسبب الرِّهان الذي أجريت فيه داحس والغبراءُ، انظر عنها وعما كان فيها الأغاني ١٨٦/١٧، وكتاب الخيل لابن جزي الغرناطي ١٠٣، وما سيسوقُه في شرح الحماسيّة ١٩٤.

ومُسْتَقِيمُ»، أي منهُمْ من تمادى عَلَى اعوجاجِه فحارَبْتُه، ومنهم من استقامَ لي فسالَمْتُه.

١٦٦ ـ وقالَ الرَّبيعُ بنُ زِياد العَبْسِيُّ: (متقارب)(*).

١ ـ حرَّقَ قَيسٌ عليَّ الْبِلاَ دَ حَتَّى إذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا[١]

٢ ـ جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَناهَا فَمَا تُفَرِّجَ عَنْهُ ولا أُسْلِمَا

يريد قيسَ بن زُهير بن جَذِيمة العبسيّ، وتهييجَه الحربَ بين عبس وذُبيان في أمر داحس والغبراء. وقوله «حرَّقَ عليَّ الْبِلاَدَ» أي هيَّجَ عليَّ فيها الْحَرْبَ، يُريد إيقاعَه بِبَني[٢] ذُبيان بالهَباءَةِ، ثم انتقالَه إلى أَرْض غَطَفان ولحاقَه باليمامة لِيُحالِفهم، فَوقَع بينهم نزاعٌ، ثم انتقالَهم إلى الْبَحْرين ومجاورتَهم لسعد بن زيدِ مناةَ بنِ تميم، ثمّ انتِقالَهم عن سعدٍ حين عَزَموا على غَدْرهم وأكْلِهِمْ، ثمّ اتِّباعَ بني سعد لهم إلى أن تَلاحقوا بالْفَرُوق فاقْتتلُوا، ثم لِحاقَهم بعُرَاعِرَ ومُقاتَلَةَ كلْبٍ لهم عليه، ثم مُجاورتَهم للنَّمِر بن قاسطٍ، ثم رُجوعَهم آخراً حين بَعِلُوا[٣] بالحرب إلى قومهم من بني ذُبيان ومُصالَحَتَهم لهم، وهو معنى قوله «أَجْذَمَا» أي نَكَلَ عن الحرب وَرَضِيَ بالصُّلح.

وقوله «فما تُفَرِّجَ عَنْهُ» أي لم تَنْجلِ تلك الحربُ عن ظهورٍ منه وحُسْن بلاءٍ «ولا أُسْلِمَ» أي لم أُسْلِمْه فيها، وإن كان قد جناها وقصَّر عن القيام بها.

٣ ـ غَداةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرِّبَا بِ تُعَجِّلُ بالرَّكْضِ أنْ تُلْجَما[٤]

(*) جـ: ورقة ٣٢ و ظ، م: الحماسية ١٦٣، ت: ٢/٦١، وهي في النقائض ١٠٤، الممتع ٤٥٨.
والربيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب يلقب بالكامل، أحد أشراف العرب وبرصانهم، وكانت أمه فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية، وكان إخوانه منها سادةً كراماً، وكان يلقب أيضاً بدالِق، لكثرة إغارته. ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٢٠١)، المحبّر ٢٩٩، ٣٩٨، الاشتقاق ١٠٨، ٢٧٧، البرصان ٥٦.

(١) الممتع: اسْتَقَرَّتْ.

(٢) ط: بين ذبيان... ولجاته باليمامة. انظر عن السبب الذي من أجله سميت داحسٌ داحساً كتاب الحلبة للصاحبي التاجي ص ٤٠. وانظر عن الهباءة معجم ما استعجم ٦٣٥، ٨١٤.

(٣) ط: بلغوا. وبعلوا: ضاقوا، وقد مرّ تفسيرها. والفروق موضع بديار عبس، وقيل إنه بين اليمامة والبحرين، وقيل إنه عقبة دون هجر أي نجد. انظر معجم ما استعجم ١٠٢٣ ـ ١٠٢٤.

(٤) الممتع: عشية تُرْدِفُ آلَ.

٤ ـ وكُنَّا فَوارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إذ مالَ سَرْجُك فاسْتَقْدَما[1]

(٨٧ ظ) «الرِّباب» ضَبَّةُ بن أُدٍّ وعبدُ مناة بن أُدٍّ، وقد مر تفسيرهم[2]، وكانوا مع سَعد بن زَيْدِ مناةَ بنِ تميم على عَبْسٍ يوم الفَرُوق. «والرَّكْضُ» تحريكُ الْفَرَس بالْعَقِبِ استحثاثاً للهرَب، أي أعجلَكَ الخوفُ عن أن تُلجِم فرسَك.

«ويَوْمُ الْهَرِير» يومٌ ظهَرَتْ فيه عبسٌ بعد شدّةٍ لَحِقَتْهم وصُرِع فيه قيسُ[3] بنُ زهير عن فَرسِه ثم ذبَّ عنه الربيعُ بنُ زياد وأَصحابُه حتى نجَّوْه، ولذلك قال «إذْ مَالَ سَرْجُكَ فاستَقْدَما».

٥ ـ عَطَفْنا وَراءكَ أَفْراسَنا وقد أَسْلَم الشَّفَتانِ الْفَما

٦ ـ إذا نَفَرتْ من بَياضِ السُّيُوفِ قُلْنا لَهَا أَقْدِمي مُقْدَما[4]

قوله «أَسْلَمَ الشَّفتانِ الْفَمَا» أي تقلَّصتا من الذُّعر وشِدَّةِ الكرب حَتّى بَدَتْ أَسنانُك، ويُحتمل أن يُريد أَنَّ الذُّعر أذهلَهُ عن النُّطق فلم يُحرِّكْ شفتيه بكلمةٍ.

وقوله «إذا نفَرَتْ» يَعْني الخيلَ. فأَضمرها لِعلم السَّامع. وقوله «مُقْدماً» أي إقداماً، أي حملناها على ما تكرَهُ من الحرب جُرأةً منّا وإقداماً.

١٦٧ ـ وقال الطَّائي الْكَبِير، ويُقَال هي لعَمْرو بنِ مُحمد السُّلَيماني مولى بني عبدِ الدَّار بنِ قُصَيّ، يقولها لإبراهيم بن هشام المخزوميّ وحبَسَه أيامَ ولايته المدينةَ: (طويل)[*].

---

(١) نفسه: ونحن فَوارِسُ. وجعل عجز ما بعده عجزاً له، وعجز ذاك عجزاً لهذا.
(٢) شرح البيت ١٧ من الحماسية ٥٤.
(٣) سبقت ترجمته قريباً في ص ٣١٤.
(٤) الممتع: إذا ذُعِرَتْ.
(*) جـ: ورقة ٥٠ وظ آخر. م: الحماسية ٢٥٦ ابن السُّلْمَاني. ت ٢/٢٦٤ ابن السليماني. ما عدا الأخيرين فيها. ونُسب بعضُها في أشباه ونظائر الخالديين ٢/٣٠٠ إلى قحافة بن منظور العمّيّ. وعمرو بن محمد شاعرٌ أمويٌّ كان والي اليمامة من قبل عبد الملك بن مروان، ويُدعى إبراهيم بن عربي، قد قَبَضَ عليه، وحَمَلَه إلى المدينة أسيراً، فلما بلغ سَلْعاً قال هذه الأبيات،وسيُذكر إبراهيمُ في البيتين الأخيرين، وبسبب ذلك سيُرجِّح الشارح نسبتَها إلى السليمانيّ، وسلع جبلٌ بسوق المدينة أو في موضعٍ قُرْبَها، أو جبل في ديار هذيل. معجم البلدان (سلع).
وإبراهيمُ بن هشام من ولاة بني أمية المشهورين، أقام موسمَ الحج في أيامهم وتولّى لهم مَكّةَ والطّائفَ.وكان يتولّى أمر المدينة في أيام هشام بن عبد الملك، وكان إبراهيمُ خالاً =

١ ـ لعمْرُكَ إنِّي يوم سَلْعٍ لَلائمٌ لنفْسي ولَكِنْ لَيْس يُغْني التَّلَوُّمَ[١]
٢ ـ لأمْكَنْتُ من نفْسي عدُوِّيَ ضَلَّةً أَلَهْفَا على مَا فاتَ لو كُنْتُ أعْلَم[٢]

«سَلْعٌ» موضعٌ بعينه، والسَّلْعُ أيضاً الشَّقُّ. يقول ألومُ نفسي على ما فاتَنِي، ولكنَّ لَوْمِي لها لا يَرُدُّ الفَائِتَ.

وقوله «ضَلَّةً» أي ضلالاً وخطأً، أي قد كُنت قادراً على الفرار فَأَقَمْتُ حتَى حُبِست. وقوله «لوْ كُنْتُ أعْلَمُ»، «لو» هُنا تَمَنٍّ أي ليتني عَلِمْتُ أنَّ هذا يكون حتى أنْظُرَ في أمري.

٣ ـ لوَ أنَّ صُدُورَ الأمْرِ يَبْدُونَ للْفتَى كَأَعْقُبِهِ لَمْ تلْقَه يَتَندَّمُ[٣]
٤ ـ لعَمْري لقد كانتْ فِجاجٌ كثِيرَةٌ وليلٌ سُخامِيُّ الْجَناحَيْنِ أدْهَم[٤]

«صُدُورُ الأمْر» أوائلُه، أي لو تبيَّنَ الأمرُ في أوله كَتبيُّنه في عقِبه وآخِره لم يُفْتِنِي وَجْهُ الْحَزْمِ. «ويَبْدُونَ» يفْعَلْنَ، مِنْ بدا يبدو إذا ظَهر، ومثله من الصَّحيح يخرُجْن، والنُّون ضميرُ المؤنَّث المجموع، وليست علامةُ رفعٍ بمنزلتها في فِعْلِ المذكَّرين، فهِيَ في الجزم والنَّصب ثابتةٌ، كما قال اللَّهُ تعالى[٥]: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾.

«والْفِجاجُ» الطُّرُق، واحدُها فَجٌّ (٨٨ و)، أي قد كان لي مذاهبُ عن الإقامة، منْ طُرقٍ أسلُكُها ولَيْلٍ أدَّرِعُه. «والسُّخامِيّ» الشَّديد السواد، والسُّخامُ سوادُ القِدْر، وأراد بالجناحين ناحيتَي اللَّيل وما شمَلَ من ظلامه. «والأدْهَمُ» الأسودُ.

٥ ـ إذَا الأَرْضُ لمْ تجْهَلْ عليَّ فُرُوجُها وإذْ لِيَ عنْ دارِ الْهَوانِ مُراغَمُ[٦]
٦ ـ فلَوْ شِئْتُ إذْ بالأمْرِ يُسْرٌ لَقلَّصَتْ بِرَحْلِيَ فتْلاءُ الذِّراعَيْنِ عَيْهَم

= لهذا، وقُبض عليه في عهد الوليد، لأمور لم يرضها منه أيام هشام فأُشخص إلى الشام هو وأخوه، فضُرب ضَرْباً مُبرِّحاً، وأُثقل بالحديد وصُودر وعُذِّب إلى أن تُوفي، وكان العرجي الشاعر يهجوه أيامَ تَولِّيه المدينةَ، فحبَسهُ إلى أن مات. المحبر ٢٩، المعارف ٢٠٠، الوفيات ط/٣٤٩، ٤٠١/٥.

(١) م ت: ولَكِنْ ما يَرُدّ.
(٢) م ت: أأمْكَنْت.
(٣) جـ م ت، ها س: كأعقابه.
(٤) سورة البقرة: ٢٣٧.
(٥) م ت: فجاجٌ عريضةٌ.
(٦) ها. س: دار القِلَى مُتَرَغَّم.

٧ - علَيْهـا دَليلٌ بـالفلاةِ نَهارَهُ وبِاللَّيْل لا يُخْطِي لهَا الْقَصْدَ مَنْسِم[١]

قوله «لم تَجْهَـلْ عليَّ فروجُها» أي لـم أَجْهَـل فروجَهـا، وهي مداخلُهـا ومَسالِكُهـا، فقلَبَ، وأدخـل «عَليَّ» لأنَّـهُ[٢] بمعنـى لم تُشْكِلْ عليَّ. «والْمُراغَـمُ» المُباعَـدُ والمهاجَـرُ، يقـال راغـم فـلانٌ أهلَه إذا قاطَعَهم وهاجـر عنهم، وأصلُـه من إرغـام الأنـف، لأنـه يُرغمهـم بقطعـه لهُمْ. وسانَـد في قولـه «مُراغمُ» فأتـى بحـرفِ التَّأسِيـس، والقصيدةُ غير مؤسَّسَةٍ، وهُـو من أقْبَـحِ عُيُوبِ الشِّعْـرِ[٣].

ومعنـى «قلَّصت» شمَّـرَتْ فـي السَّيْـر وجدَّتْ. «والْفَتْلاءُ الذِّرَاعَيْنِ» التـي في ذراعهـا انفتـالٌ عن كِرْكِرتهـا وانْفـراجٌ، وذَلِكَ أعتـقُ لها. «والْعَيْهَـمُ» السَّريعَـةُ.

وقولـه «عَلَيْها دَلِيـلٌ» يعنـي نفسَـه، أي قـد عاود الفلـواتِ حتـى عـرف مجاهلَهـا. «والْمَنْسِمُ» «طَرَفُ خفِّ البَعِيرِ» أي هـو دليلٌ باللّيل والنّهـار فناقتُـه لا تعُوجُ عَنِ القصد.

٨ - إذَا مَا أُنِيخَتْ بعد لَحجٍ وثُرْتُمٍ وأنَّي لإِبـراهِيمَ لَحْجُ وثُـرْتُمُ

٩ - تبَّـينَ إبراهيمُ بـالْغَوْرِ أنَّنِي غَـداتَـئِـذٍ مِنْـهُ أعـزُّ وأكْـرَمُ

هذان البيتـان في بعض الرِّوايات، وهمـا دليلٌ على أنَّ الشِّعـر للسُّليمانـي لا للطَّائي. «ولَحْجٌ وثُرْتُم» موضعـان بالْغَوْر وهمـا من تِهامة.

وقوله «غداتئذٍ» أي غداةَ لحاقي بالْغَوْر[٤].

١٦٨ - وقال آخرُ وهو الأُحَيْمِرُ السَّعْدِي وكَان لِصًّا: (طويل)[*]

---

(١) جـ: لَها الدَّهْرَ. (٢) ط: لأنـه في المعنى.

(٣) سيعرِّف السّناد في شرح الخامس من الحماسية ١٨٤. وفي ت: إذا روى مُرغَـم كان أجـود. ويُقصد بالتأسيس وُرُودُ الألف قبل حرف الرويّ بحرفٍ واحدٍ، على أن يكون وروده واقعاً في كلمة الرويّ، وسُمِّي تأسيساً لأنه مما يتعيّن الحفاظُ عليه، فكأنه أسٌّ تُبنى عليه القافيةُ. والعيبُ الشعريُّ المشار إليه يُدعى في كتب العروض والقوافي سِنادَ التأسيس.

(٤) لحافي العور. في معجم ما استعجم ١١٥٢ أنَّ لحج مـوضعٌ من سيف عَـدَن قبل نجـران. وانظر عن تهامة والغور أماكن متفرقة في الكتاب.

(*) جـ: ورقة ٤٩ و، م: الحماسية ٢٤٥، لا وجود لها في ت.
والحماسيُّ هو الأحمـر بن فلان بن الحارث، من شعراء الدولة الأمويـة، خاربٌ كثير الجنايات، خلعـه قومُـه فخاف السلطان وتاه علـى وجهه في الفلوات وأعزب، ويبدو أنّـه قد تاب بعـد ذلك وأقلع عن السـرقة، ولعلَّه هـو الـذي رآه بعض شيـوخ ابن قتيبـة. الشعـراء ٧٩١، المؤتلف ٤٣، السمط ١٩٥.



١ - فإنْ أكُ قَصْداً في الرِّجالِ فإنَّني إذَا حلَّ أمْرٌ ساحَتِي لجَسِيمُ

«الْقَصْدُ» الضَّرْبُ اللَّحْم الخفيفُ الجسم، أي إن كنت دَمِيمَ الخَلْق في المنظر فأنا عظيمُ الجسم في المخبر. وهذا البيت من قصيدة أولها[1].

وقالَتْ أرَى رَبْعَ الْقِوامِ وشَاقَها طَويلُ القَناةِ بالضَّحَاءِ نَؤُومُ

«والْقِوامُ» القامة. «والْقَناةُ» الجسم.

١٦٩ - وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأَشْيَمِ الْفَقْعَسِيّ: (متقارب)[*]

١ - فِدىً لِفَوارسيَ الْمُعْلِميـ ـنَ تَحْتَ الْعَجَاجةِ خَالِي وعَمْ

٢ - هُمُ كشَفُوا غَيْبَةَ الغائِبينَ مِنَ الْعَارِ أوجُهُهُمْ كَالْحُمَم[2]

«المُعْلِم» الذي أشهَر نفسه بعَلامةٍ في الحرب إدلالاً بشجاعته. و«الْعَجاجَةُ» الغبرةُ.

وقوله «كَشَفُوا غَيْبَةَ (٨٨ ظ) الغَائِبينَ» أي نابوا مَنابَ من غاب من قومهم عن الحَرْبِ حتى عُيِّروا فأُلْبِسُوا من العار سوادَ الوجُوه. «والْحُمَمُ» الْفحمُ..

٣ - إذَا الْخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُور حَزَزْنا شَرَاسِيفَها بالْجِذَمْ

٤ - إذا الدَّهْرُ عضَّتْكَ أنْيابُهُ لَدى الشَّرِّ فأَزِمْ بِهِ مَا أَزَم

٥ - ولاَ تُلْفَ في شرِّهِ هَائِباً كأَنَّكَ فيهِ مُسِنُّ السَّقَم[4]

يقول «إذا صَجِرت[4] الخيلُ في الحرب فردَّدت أصواتاً كأصوات النسور لحَحْنا عليها بالسِّياط مُقْدِمين. «والْحَزُّ» القطع. «والشَّراسيفُ» أطرافُ الضُّلوع مما يلي

---

(١) انظر القصيدة في أمالي القالي ١/٤٩، السمط ١٩٥.

(*) جـ: ورقة ٥٣ ظ، م: الحماسية ٢٦٠، ت: ٢/٢٧٢.

وأبو سعيد جريبة أحد شياطين بني أسد وشعرائها، ويبدو أنه مخضرم. كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٢٩٣)، المؤتلف ١٠٣. وفي الإصابة ١/ ٢٦٠ أنه جاهلي وقد أسلم، وأن المرزباني عدّهُ من الجاهليين.

(٢) م: عَيْبَةَ الغائبين. وقد أشار إليها ت أيضاً، والعيبةُ وعاءٌ أو صِوانٌ تجعل فيه الثياب.

(٣) م ت: فيه مُسِرٌّ.

(٤) ط: ضمرت.

البطن. «والْجِذَمُ» قِطَعُ السياط. أي ضربناها هناك حتَّى أثَّرت السِّياطُ فيها.

ومعنى «عضَّتْكَ أَنيابُه» أَنْحى عليك بمكروهه. وقوله «فأْزِمْ به مَا أَزَمْ» أي عَضَّه بالصَّبر والاحتمال ما عضَّك بالمكروه. «والأَزْمُ» العَضُّ.

وقوله «مسنُّ السَّقَمْ» أي هُو قد أسقمهُ الدّهر حتى لا يُطيق دفعاً.

٦ ـ عَرضْنا نَزالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وكانَتْ نَزالِ عَلَيْهِمْ أَطَمّ

٧ ـ وَقَد شبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسَنَا فقَدْ وَجَدُوا ماءَها ذَا شَبَمْ[1]

«نَزالِ» كلمةٌ يُتداعى بها في الحرب عند اشتدادها، ومعناها انْزِلُوا عن الخيل. ومعنى «أطَمّ» أشدّ. والطامَّةُ الداهيةُ الشديدة، وأصلُها من طمَّ الماءُ إذا ارتفع، والطِّمُّ البحرُ لكثرة مائه.

«والْعِيرُ» الإبل تَحْمِلُ المِيرَةَ[2]، وأصلُها من عار يعير إذا أتى من كل وجهٍ، وسَهْمٌ عَائرٌ إذا جاء من حيث لا يُدْرى. «والشَّبَم» البرْدُ، وهو ههنا كنايةٌ عن الموت لأنَّ الميت يَبْرُد، أي ظنُّوها كالْعِيرِ فوجدوها قاضيةً عليهم مستأصلةً لهم، وضَرَبَ شَبَم الماءِ مثلاً.

١٧٠ ـ وقَالَ الأَسَدِي: (وافر)(*)

١ ـ أَتاني عن أبـي أَنَسٍ رَسُولُ فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي[3]

٢ ـ ولَمْ أَعْصِ الأَمِيرَ ولَمْ أُرِبْـهُ ولَمْ أَسْبِقْ أبا أَنَسٍ بوَغْـمِ

«الرَّسُولُ» ههنا الرسالة أي أتتني منه رسالة فسُلَّ جسمي غيظاً منها.

---

(١) م ت: مَيْرها. م: بَشَمْ.

(٢) ط: بعيراً. والميرة الطَّعامُ.

(*) جـ: ورقة ٥٣ ط.، م: الحماسية ٢٦١، ت ٢/٢٧٦ وسماه شقيق بن سليك. . ، ونسب إليه ٤ في معرب الجوالقي ١٨١.
ويبدو من النص أنَّ الشاعر أمويّ، وقد ذكره في الطبري حوادث ٧٧، وسمّاه شقيق بن سليل، ولعل هذا تصحيفٌ أو تطبيعٌ، وقال إنّه كان قد أعطى جُعالته، ممّا سيرد في الشرح، رجلاً من جرم أيام عبد الملك بن مروان. والشعر في معجم البلدان (سغد ـ خوارزم) غير منسوب، وفي رسالة العسكري في ضبط وتحرير مواضع من الحماسة ورقة ٧ أ أنه لفضالة بن شريك، ونبّه م، ت على أنّه آخر باب الحماسة في روايتهما.

(٣) م: لِغَيْضِهِ الضَّحاكُ.



وقوله «لَمْ أُرِبْهُ» أي لم آت ما يُرِيبُه. يقال رابني الشيءُ إِذَا دهاني وأَرَبْتُ إذا أتيت بِرِيبَةٍ. «والوَغْمُ» الحِقد، وأصلُه القتال.

٣ ـ ولكنَّ البُعُوثَ جَرَتْ علَيْنَا فصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وغُرْمِ [١]
٤ ـ وخَافَتْ مِنْ جبالِ الصُّغْدِ نَفْسي وخافَتْ من جِبالِ خُوارَزْمِ [٢]

(٧٩ و) «البُعُوثُ» جمع بَعْثٍ وهو الجيش يُبعث للغزو. «والتَّطْويحُ» البُعْد في الأرض، يقال طَوَّحته وطَيَّحته إذا باعدته. «والْغُرْمُ» المُغْرَم، يُريد أنه دُعي إلى الغزو هو وقومه وحُمِلُوا على المقام والغُرْم. «والصُّغْد[٣]» بلدٌ. «وخُوارَزْم» بلدٌ أيضاً بقرب التُّرك، وليس فيه جبالٌ ولكن توهَّم ذلك، وزادَ راءً في «خُوارزم» لإقامة الوزن، وساغَ له ذلك أنه أعْجَمِيٌّ ليس له اشتقاق من كلام العرب ولا هو مثالٌ من أَمثلتها، فهم يَجترئون[٤] على تغييره وتغيير مثلِه من كلام العجم[٥].

٥ ـ وقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعُونِي فَفازَ بِضَجْعَةٍ في الحيِّ سَهْمِي
٦ ـ فأَعْطَيْتُ الْجُعَالَةَ مُسْتَمِيتاً خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فِتْيانِ جَرْمِ

«قارَعْتُ» هنا من القُرْعَةِ لا من الْقِراعِ والضَّرْب، أي ساهمتُهم على المُقام والغزو ففُزْتُ بالمقام والاضطجاع، «والضَّجْعَةُ» الاضطجاعُ.

«والجُعَالَةُ» الْجُعْل، أي لما فازَ سهْمِي بالمقام والْغُرم أدَّيْت ما جُعِل عليَّ[٦] من المُغرَم، «مُسْتَمِيتاً» أي حريصاً عليه مسروراً به. «والْحَاذُ» لحمُ ظهْرِ الفخِذِ، وهو كنايةٌ عن خِفَّة الظَّهْرِ وقلَّة المؤونة، أي أَعطَيْتُ الجُعالة رجُلاً مُطيقاً للغزو ناهضاً بما حَمَلَ منه، «مِنْ فِتْيانِ جَرْم» وهو حيٌّ من طَيِّىء.

---

(١) ت: جَنَتْ علينا.

(٢) في المعرّب ١٨١: خُواءَرَزم، ويُروى خُوارزم، وقد زيدت الهمزةُ في الرّواية الأولى لإقامة الوزن أيضاً، وفي ص ٢٤٥ عدل عن هذه الرواية وأورد ما وقع ههنا.

(٣) في المعرَّب ٢٤٥ أنها تقال بالسين أيضاً، وأن معناها جيل من الناس. وانظر تعليق المحقق على ذلك، وانظر ما سبق في ص ١٩٠.

(٤) س: يجترون. ط: يجتزءون. ويجترئون من الجرأة، أي يجرون التغيير عليه غير مبالين.

(٥) س ط: العرب.

(٦) ط: إلى. والجُعالة والجُعْل الغرامة أو الذَعيرة التي فرضت عليه.

١٧١ ـ وقال عَمْرُو بن برَّاقَة الهَمْدَانِي وكان قدْ أغارَ عليه رجلٌ من مُرادٍ يقال له حَرِيمُ بن مالك فاسْتاقَ إبلاً لهُ وخيلاً، ثمَّ أغار عليه عمرٌو[١] فاستاق كلَّ شيءٍ من مال حَرِيمٍ، فأتاه حَرِيمٌ يسأله أنْ يَرُدَّ إليه بعضَ ما أخَذَ منه فامتنع عمروٌ وقال: (طويل)(*).

١ ـ تَقُولُ سُلَيْمَى لا تعرَّضْ لتَلْفَةٍ ... ولَيْلُكَ عن لَيْلِ الصَّعَالِيك نائِمُ

٢ ـ وكَيْفَ ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِه ... حُسامٌ كلَوْنِ الْمِلْحِ أَبْيضُ صَارِمِ

«التَّلْفَةُ» الهَلْكَةُ[٢]. «والصَّعَالِيكُ» الفقراءُ، أي لستَ صُعلوكاً فتتَعَرَّض للهلاك بالغزو وطلَبِ المال. وقوله «وليْلُكَ نائمٌ عن ليلِ الصَّعالِيكِ» أي أنتَ نائمٌ مُسْتَغْنٍ عن السُّرَى[٣] بِغناكَ، وجَعَلَ الفعلَ للَّيل مجازاً.

ثم قال «وكيفَ ينامُ اللَّيلَ من جُلُّ مالِهِ حُسامٌ» يردُّ عليها ما ادَّعَتْ، أي لا مال لي إلّا السِّلاحُ فكيف أنامُ عن الطلب. وقوله «كلَوْنِ المِلْحِ» أي أبيضُ صقيلٌ. «والْحُسَامُ» القاطعُ وكذلك الصَّارم.

٣ ـ (٨٩ ظ) غَمُوسٌ إِذَا عَضَّ الْكَرِيهَةَ لَمْ يَدَعْ ... لها طَمَعاً، طَوْعُ الْيَمِينِ مُلَازِمُ[٤]

٤ ـ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكَ نَوْمُهمْ ... قَليلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ الْمُسَالِمِ[٥]

«الْغَمُوسُ» الماضي في الضَّريبة المُنْغَمِس فيها. و«الْكَرِيهةُ» الشِّدَّةُ، وجعلَهُ «طَوْعَ اليَمِينِ» أي هو متأتٍّ للضَّرْب مُلازمٌ للكفِّ، يريد إدمانَه على إمساكه والضَّرْبِ به.

---

(١) ط: عمرا.

(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي في الأغاني ٢١/١٧٥ ما عدا ١٥ ـ ١٨، والأمالي ٢/١٣٧. وعمرو ينتسب إلى أمه برّاقة، وقيل إنه ابن برّاق، وهو ابن مُنبِّه بن شهر بن نهم، شاعرٌ جاهليٌّ إسلاميٌّ مشهورٌ بالشجاعة والفتك. الاشتقاق ٤٣٣، الأغاني ٢١/١٧٥، المؤتلف ٨٨، السمط ٧٤٩.

(٢) ط: الهلاك.

(٣) ط: الشدي لغناك.

(٤) الأغاني: صَمُوتٌ. الأمالي: غَموضٌ.

(٥) الأغاني: الدّثور المُسالِمُ.

«والْخَلِيُّ» الخالي من الهمومِ. «والْمُسَالِم» ضـدُّ المُحارِبِ، أي أنَا قليلُ المال كثيرُ الأَعْداءِ، فكيف يسُـوغ لي النَّوم؟

٥ ـ إذَا اللَّيْلُ أَدْجَى واكْفَهرَّ ظـلَامُهُ وصَاحَ مِنَ الأَفْراطِ بُومٌ جَوائِمُ
٦ ـ ومَالَ بِأَصْحَابِ الْكَرَى غَالِبَاتُـهُ فَإِنِّي عَلَى أمرِ الْغَوايَةِ حَازِمُ

«أَدْجَى اللَّيْلُ» أَظْلَم، والدُّجى الظُّلْمَةُ. ومعنى «اكفَهَـرَّ» تراكَـب، ويُرْوَى «اجْتَهَرَّتْ نُجُومُه»، والْمُجْتَهِرُّ الأبيضُ، وإذا اشتدّ ظلامُ اللّيل كان أشـدَّ لِبَياض النجوم لأنَّه لا قمر فيه يَكْسِفُها. «والأَفْرَاطُ» جمع فُرُطٍ وهو جُبَيْلٌ صغيرٌ. و«الْجَوائمُ» الرَّابضةُ، يُقال جَثَمَ الطَّائرُ وربَضَت الشاةُ وبرَكَ البعيرُ.

«والْكَرَى» النَّوْمُ. «وغَالِبَاتُهُ» أي[1] نَعساتُه المستوليةُ على الإنسـان. «والْغَوايَةُ» الضَّـلالةُ، أي إذا كان أمرٌ مُشكِل يُضَلُّ في مثله فأنا حازمٌ فيه مـاضٍ عليه[2].

٧ ـ كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللّهِ لا تَأْخُذُونَهَا مُراغَمةً ما دَامَ للسَّيْفِ قَائِـمُ
٨ ـ تحالَفَ أَقْوامٌ عليَّ لِيَسْـلَمُوا وجرُّوا عليَّ الْحَرْبَ إذْ أَنَا سَالِمُ[3]

قوله «لَا تَأْخُذُونَها» يعني الإبلَ التي أغار عليها فسُئِل ردَّها. «وقَائـمُ» السيف رأسُه، أي لا تأخذونها ما قدرتُ على إعمال سيفي.

«والتَّحالُفُ» التعاضـدُ والتعاقدُ بالأَيْمان. وقوله «ليسْلَمُوا» أي لِيسلَموا من معرَّتي وحَـرْبي. ومعنى «جَـرُّوا» جَنَوْا. «والسَّالِمُ» هنا المُسالم، وحقيقتُه ذو السِّلم، وأَخْرَجَـهُ مُخْرَج رامحٍ وتامرٍ، أي ذو رُمحٍ وتَمرٍ.

٩ ـ أَفالْيَوْمَ أُدْعَى لِلْهَوادَةِ بعْـدَما أُجِيلَ علَى الحيِّ المذاكِي الصَّـلَادِمُ
١٠ ـ وإِنَّ حَرِيماً إِذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَـا ويذْهَبَ مالِي يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ حَالِـمُ

«الْهَوادَةُ» السُّكونُ والموادعة، «والمتهوِّد» الطالب للهرادة، والهائدُ التّائب عن الذنب «المستخفي، من هدأَ»، ومنه قوله عزّ وجلّ[4]: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ أي تُبنا وخضعنا. «والمذاكِي» جمع مُذْكٍ وهو الحَسَنُ من الخيل، والذَّكاءُ انتهاءُ السِّنّ.

---

(١) ط: قوله غالياته.
(٢) في س: ماضٍ فيه.
(٣) الأغاني: عليَّ لِيَسْمَنُوا.
(٤) سورة الأعـراف: ١٥٦.

«وإجالَتُها» تفريقُها للغارة كما تُجَالُ(١) السِّهامُ في الميسر وتُسحب. «والصَّلَادِمُ» جمع صَلْدَم وهو الشَّديدُ الصُّلب.

«وحَرِيمٌ» بنُ مالك المراديّ هو الذي أغار عليه فسأله أن يُردَّ عليه ما أخذَ له، وكان «هو» قد أغار(٢) عليه قبلُ. «والقَيْلُ»(٣) الملكُ من ملوك حمير، ويروى «كأنَّ حَرِيماً»، أي هو مِمَّا أمَّلَ من ردّ إبله، وقد ذهبت إبلي، في مثلِ حالِ النائم الحالم الذي لا يصحُّ له ما أمَّله.

١١ ـ متى تَجْمَعِ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وصَارِماً وأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ المظَالِمُ

١٢ ـ متى تَطْلُبِ المالَ الممَنَّعَ بِالْقَنا تَعِشْ مَاجِداً أَوْ تَخْتَرِمْكَ المخَارِمُ(٤)

«الأنْفُ الحَمِيُّ» الذي يأبَى الضَّيم ويأنفُ من الذُّلّ فكأنَّهُ يحْمَى كما تحْمَى النَّارُ غضباً، والحميَّةُ الأنفَةُ(٥).

«والاخْتِرامُ» الانقطاعُ والذَّهاب بالشَّيْءِ، يقال اخترمتْهُ المنيَّةُ أي اقتطعَتْه من أهله وذَهبت به، وأراد بالمخارم الدَّواهيَ المستأْصِلَةَ، أي مَنْ طلَب المال بنكايةِ العدوّ والإغارةِ عليه عاش ماجداً ظافراً أو مات كريماً.

١٣ ـ وكُنْتُ إذا قَوْمٌ غَزَوْني غَزَوْتُهُمْ فهَلْ أنا في ذَا يالَهَمْدَانَ ظَالِمُ

١٤ ـ فلاَ صُلْحَ حَتَّى تُقْرَعَ الخَيْـلُ بالْقَنا وتُضْرَبَ بالْبِيضِ الرِّقَاقِ الجَمَاجِمُ(٦)

أي لا أغزو إلَّا من غزاني، مُنتقماً منه، فأنا إذاً غيرُ ظالمٍ.

«والقَرْعُ» الضَّربُ والردْعُ، وأصلُه أن يُقْرَعَ(٧) الفحلُ إذَا لم يكـن كريماً، فيُقرَع أنفُـه بالرُّمح حتى يَرْجِعَ عن الطَّرُوقة(٨).

١٥ ـ ولاَ أَمْنَ حتَّى تَغْشِمَ الحَرْبُ جَهْرَةً عَبِيدَةَ يَوْماً والحُرُوبُ غَوَاشِمُ

١٦ ـ أَمُسْتَبْطِىءٌ عَمْرُو بْنُ نُعْمَانَ غَارَتي ومَا يُشْبِهُ الْيَقْظَانَ مَنْ هُو نَائِمُ

(١) س: كما يفعل بالسِّهام.
(٢) ط: غارَ إليه.
(٣) ط: والقليل.
(٤) ط: الممتع، الأغاني: وَمَنْ يَطْلُب... يَعِشْ.. أو تَخْتَرِمْهُ.
(٥) ط: الألفة.. الاقتطاع.
(٦) ط: الرفاق. الأمالي: ... بالبِيض الخِفافِ. الأغاني.. حتَّى تَعْثُر.
(٧) ط: أن يقردع. ويقرع يضرب.
(٨) أي النَّاقةِ المطروقةِ. وهي التي يُراد الحمل عليها في وقتٍ بلغتْهُ لتُنجب.

«الْغَشْمُ» أَشَدُّ[١] الظلم. أي لا يأْمَنُني العدوُّ حتى أُوقعَ به[٢] وأنتقم منه، أو لا يأمن المحاربُ حتى يردَع عدوَّه بالإيقاع به والنَّهْدِ له. وقوله «والْحُروبُ غواشِمُ» تُصِيبُ من لم يجْنِها، وأصلُ الظُّلْم وَضْع الشيء في غير موضعه.

وقوله «ومَا يُشْبِه اليَقْظَانَ من هُوَ نائِمُ» أي لسْتُ بنائمٍ عن محاربته والإيقاع به وإِن أَبْطَأْتُ عليه، فأَنا مُعِدٌّ له يَقْظانٌ في محاربته.

١٧ ـ إِذا جَرَّ مولاَنَا عَلَيْه جَـرِيرَةً صَبْرنا لَها، إِنَّا كِـرَامٌ دَعائِمُ

١٨ ـ (٩٠ ظ) ونَنْصُرُ مولاَنَا ونعْلَمُ أَنَّهُ كما النَّاسُ مجْرُومٌ عَلَيْهِ وجَـارِمُ

«الْمَوْلَى» بـنُ العَمِّ. ومعنى «جَـرَّ»[٣] جنَى، والجريرةُ الْجَنِيَّـةُ «والدَّعائِمُ» السَّادةُ الذين يُسْنـد إليهم، وأصلُ الدِّعامة ما يُعْمد به الحائطُ لِيقْوى ويثْبُتَ.

وقوله «كما النَّـاسُ» أَراد كالنَّاس، «وَمَا» زائـدةٌ، ويروى بالرَّفـع، والمعنى[٤] كالذي الناسُ عليه من الأخلاقِ والأَحـوال، أي لا يُجْهل أنَّ الإنسـان يُخطىءُ ويُصيب، فنحنُ نَصْفَح عن خطأ المولى ونَغْفِرُ جُرْمَه. «والْجَارِمُ» المُجـرم، يُقالُ جَرَمَ وأَجْرَمَ بمعنى.

١٧٢ ـ وقال الْحَريشُ بنُ هلالٍ الْقُرَيْعِيّ، ويُرْوى للعبَّاس بن مِرْداسٍ، وَلخُفافِ بنِ نُدْبة السُّلَيْمِيَّيْنْ: (وافـر)(*).

(١) ط: أصل الظلم.
(٢) ط: بهم. . . منهم. ونهد للعدوّ نهض له ليشنّ عليه الغارة.
(٣) ط: جر علينا والجريرة.
(٤) ط: ومعناه.
(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٢١: الحريش ويروى للعباس. ت: ١٣٣/١: الحريش وفي الشرح: ويروى للعباس، وللحجّاف بن حكيم بن عاصم السليميّ، وقد نُسِبَ إليه ٣ في المؤتلف ١٠٢، وأشار إلى أنه يروى لغيره. والحريش بن هلال بن قدامة شاعرٌ أمويٌّ، وهو من رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم، كان من الفرسان، وله أيام مشهورةٌ بخراسان. الاشتقاق ٢٥٧، وفي الإصابة ٣٩٣/١ اعتراضٌ على استلحاق ابن الأثير له وجعلِه في عدادِ الصحابة، لانتفاء الدّليل على ذلك، ونَسَبَ الحماسيّةَ للحجّاف السُّليمي، وأشار إلى ما أورده الأعلم في نسبتها هنا أيضاً. ممّا قَدْ يَدُلُّ على اطّلاع ابن حجر على هذا الشرح أو على متنه.
وخُفافُ بن عمير أحدُ الشّعراء المنسوبين إلى أمهاتهم، أُمُّه نُدبة بنت شيطان بن قنان من بني الحارث بن كعب، وأبوه عُمير بن الحارث بن الشّريد، عمّ الخنساء، وهو من أغربة العرب، وَر ثَ السّوادَ عن أمّه، كان مخضرماً وأسلم وحسنَ إسلامه، فارساً شجاعاً، فَتَكَ في الجاهلية بمالك بن حِمار الشّمْخيّ سيّدِ بني شمْخ بن فَزارة، وشَهِد مع النبي ﷺ فتح =



١ ـ شَهِدْنَ مع النَّبِي مُسوَّماتٍ حُنَيْناً وهْيَ دَامِيَةُ الْحَوامِي
٢ ـ ووقْعَةَ خالِدٍ شهِدَتْ وحكَّتْ سَنابِكَها علَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ

«المُسوَّمات» الخيلُ الْمُعْلَمَةُ، والسُّومةُ العلامَةُ، وكان الشجاعُ يُعْلِم نفسَهُ أو فرسَه إدلالاً بشجاعتهِ[1]. «وحُنَيْنٌ» موضعٌ أوقعَ فيه النَّبيّ صلى الله عليه وسلّم والمُسلمون بالمشركين منِ هوازن، بعدَ فتح مكَّةَ. «والْحَوامِي» جمع حاميةٍ وهي جانبُ الحافر كأنَّها تحميه وتحْجزُهُ[2] لإحاطتها به، وإنَّما تَدْمَى بِدُؤوب السَّيْر وكثرة الجَوْلان في الحرب، ويروى «دَامِيَةُ الْكِلام» وهي الجراحُ، واحدُها كَلْم.

«وخالِدٌ» هو خالد[3] بن الوليد المخزوميّ، وكان يَتولّى محاربةَ أهلِ الرِّدَّة وغيرِهم. والسَّنابِكُ جمع سُنْبُك وهو مُقدَّم الحافر. «والْبَلَدُ الْحَرَامُ» مكَّةُ، وكان قد أوقع فيه بالمشركين قبل الفتح. وقوله «حكَّتْ سَنابِكَها» كقَوْل الأَعْشَى[4]:

وَفي كُلِّ عامٍ لها غَزْوَةٌ تحُكُّ السَّنابِكَ حكَّ السَّفَنْ

أي تَنْكُبُها وتُحْفيها لدُؤوب السَّيْر.

٣ ـ نُعرِّضُ للسُّيوف بكُلِّ ثَغْرٍ خُدُوداً لا تُعَرَّض لِلَّطامِ

«الثَّغْرُ» موضعُ الْخَوْف، وأصلُ الثَّغر الفُرْجة في الشَّيْءِ، فضُربت مثلاً لما يُبيحُ العدوُّ، وهذا مِثْلُ قول القتّال الكِلابيّ[5].

نُعَرِّضُ للرِّماح إذَا الْتَقَيْنَا وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ

= مكّة ولواءُ بني سليم معه. الشعراء ٣٤٨، الاشتقاق ٣٠٩، المؤتلف ١٥٣.
وترجمة العباس مرت في ص ١٨٢.

(١) ط: لشجاعته. وعبارةُ الشَّرح هذه تردّدت كثيراً. وفتح مكة تمَّ في السنة الثامنة للهجرة، وكذا غزوة حنين.

(٢) ط: وتمجذه.

(٣) صحابيٌّ جليل وقائدٌ مشهورٌ، كان من أشراف قريش في الجاهلية، أسلم قبل فتح مكة، وولاّه أبو بكر في أيامه مُهمّة محاربة المتنبئين والمرتدين، ثم الفتوح في العراق والشام، وعندما جاء عمر عزله وولّى بدله أبا عبيدة بن الجراح، فكان تحت إمرته محارباً كفؤاً إلى أن فتح الله لهما. توفي خالد سنة ٣١ هـ. أخباره كثيرة، انظر الإصابة ٤١٣/١.

(٤) ط: تحك الدَّوابر حق السفر. البيت في ديوانه ٥٩ من قصيدة في مدح قيس بن معدي كرب. والسَّفَنُ المِبْرَدُ.

(٥) ديوانه ٣٧: نعرض للطِّعانِ. وهو الثاني من الحماسية ١١.



أي لا نُسافِهُ من سافهنا ولكنَّا نُحارِبُ من حاربنا.

٤ ـ ولسْتُ بخالِعٍ عنِّي ثِيَابي إذا هَـرَّ الْكُمـاةُ ولاَ أُرامِي
٥ ـ ولكنِّي يجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي إلَى الْغَاراتِ بِالْعَضْبِ الْحُسام

(٩١ و) أي لا أخلَعُ ثيابي للصِّراع سفهاً وطيْشاً إذا هـرَّ الكماةُ الحـربَ، أي كرِهُوهـا، فطلَبُوا السِّلـم ولا أرامي بالحجـارة، ولكنِّي صاحـبُ حـربٍ وطعْنٍ وضـربٍ. «والْعَضْبُ» القاطـعُ، «والْحُسـامُ» مِثْلُه.

١٧٣ ـ وقالَ آخـرُ: (طويل)(*)

١ ـ فلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقبَلُ المالَ فِدْيَةً لَسُقْنا لَهُمْ سيْلاً منَ الْمالِ مُفْعَما
٢ ـ ولَكنْ أبَى قوْمٌ أُصِيبَ أخوهُمُ رِضا الْعَارِ واخْتارُوا علَى اللَّبَنِ الدَّمَا[1]

يقول لو رَضُوا بالدِّيـة لسُقْنا لهـم من المال مثلَ السَّيْـلِ كَثْـرةً، ولكـن أبـوا إلاَّ القصاصَ والثأرَ لعزِّهـم. «والْمُفْعَمُ» المملوءُ، يقـال فَعَمَ الإناءَ وأفعمتـه إذا ملأتـه.

١٧٤ ـ وقال الرُّقَادُ بنُ الْمُنْذِرْ بنِ ضِرارٍ: (طويل)(**).

١ ـ لقد عَلِمَتْ غوْثُ وبُهْثَةُ أنَّني بوادِي حُمامٍ لاَ أُحـاوِلُ مَغْنَما
٢ ـ ولكنَّ أصْحابِي الذِين لَقِيتُهُمْ تفادَوْا سِراعاً والْتَقوا بابْنِ أزْنَما[2]

«غوْثٌ» قبيلةٌ من طيِّءٍ، «وبُهْثَةُ» حيٌّ من بني سُلَيْم وهـم لاحقـون بغطفـان، وكانت طيِّءُ محالفةً لغطفـان وبني أسد. «ووادي حُمـامٍ»// موضعٌ بعينه. وقوله «لاَ أُحاوِلُ مَغْنَمـا» أي إنمـا أنا طالـبُ ثأرٍ.

ومعنى «تفادَوْا» عرَّدُوا[3] عَنِّي// وتفادوا مِنِّي، وحقيقتُـه أن يَجعَلَ بعضُهم بعضـاً فِدىً لنفسـه مـن التقدُّم والمُنازلةِ. ومعنـى «الْتَقوا بابْنِ أزْنَمَ» جعلُوه بيني وبينهـم لأَشْتَغِلَ بـه حتَّـى ينجُوَ، يُقالُ اتَّقـاه بحتفـه إذا جعله بينه وبينـه، وفـي الحديث[4]:

(*) ليست في جـ، م: الحماسية ١٨١، ت: ٢/١٣٠.
(١) ط: على اللين.
(**) جـ: ورقة ٣٧ و، م: الحماسية ١٨١ الوقّاد.. ما عدا الأخير. ت: ٢/١٣٠.
(٢) م ت: تَعادَوْا. (٣) وعرّد عنه تنكّبه وتجنّبه.
(٤) في مسند أحمد ١/١٥٦: «كنا إذا احْمَرَّ...»، واحمرَّ اشتدّ.

«كُنّا إذا اشتَدَّ البأسُ اتّقينا برسُول اللهِ» أي جعلناه بيننا وبين العدوّ يذُبُّ عنّا.

٣ - فَرَكَّبْتُ فيه إذْ عرَفْتُ مكانَهُ   بِمُنْقَطِعِ الطَّرْفاءِ لَدْناً مُقَوَّما

٤ - ولَوْ أنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسارُهُ   جعَلْتُ لَهُ من صَالِحِي الْقَوْمِ تَوْأَما

يقول «لمّا وقَعَتْ عيني عليه قصدْتُ قَصْدَهُ، فطعَنْتُه فأَثبتُّ فيه رُمحاً «لَدْناً» أي ليّناً ينْثَنِي. وأراد «بِمُنْقَطِع الطَّرْفاءِ» مَوْضِعاً بعينه.

وقوله «جعَلْتُ له من صَالِحي الْقَوْمِ» أي مِنْ خيارهم وأشرافهم، أي لولا انكسارُ رمحي ((فيه)) لطعَنْتُ آخَرَ من خيار أصحابِه فألحقتُه به، فكان له ثانياً كالتَّوأم لأخيه.

١٧٥ - وقال عامرُ بنُ الطُّفَيل الْكِلابِيّ: (طويل)(*)

١ - طُلِّقْتِ، إنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ   خَلِيلُك، إذْ لاَقَى صُدَاءً وخَثْعَما

٢ - أُكُرُّ علَيْهِمْ دَعْلجاً ولَبَانَه   إذَا ما اشْتَكَى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَما

(٩١ ظ) «الخَلِيلُ» «الزَّوجُ لأنه يَخالُ امرأته وتخالُه، والخليل أيضاً الجارُ لأنه يَخِلُّ من جَاوَره[1]. «وصُدَاء» «وخَثْعَم» قبيلتان من الْيَمن.

«ودَعْلَج» اسمُ فرس[2]. «واللَّبانُ» الصدْرُ أي عَطَفَه عليهم منازلاً لهم. وقوله «تَحَمْحَم» أي صوَّت لحَرِّ الطَّعنِ، ويُروى «وقْعَ الأَسِنَّةِ جمْجَما» أي ترَكَ التقدُّمَ وتردَّد.

(*) جـ: ورقة ٤ و، م: الحماسية ٢٧، ت ١٥٣/١ ديوانه ١٣٤، يخاطب زوجه. وعامرٌ شاعرُ قيس وفارسُها في الجاهليّة، وابن عمّ لبيد الشاعر، وكان أعورَ عقيماً لا ولَد له، وهو صاحبُ الفرس المدعو بالمَزْنُوق، وكان عامرٌ قد أتَى إلى النبيِّ ﷺ واشترط لإسلامه أن يجعل له نِصْفَ ثِمارِ المدينة ويُسنِد إليه الأمرَ من بعده، فدعا عليه ﷺ فطُعِن في طريقه فقال ما وردت الإشارة إليه في ص ٢٦٣ وقد أصابته الغُدَّةُ. الشعراء ٣٤١، المؤتلف ٢٣٠، السمط ٢٩٧.

(١) ط: يجاوره.

(٢) في كتاب أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (تح. القيسي والضاحي) ص ٦٥ أنَّ دعلجاً كان فرس عبد عمرو بن شريح بن الأحوص. ثم استشهد بمقطوعة تضمنت البيتين، وذكر الثاني هكذا:

أُقَدِّمُ فيهم دعلجاً وأكرُّهُ   إذا أُكْرِهت فيه الرِّماحُ تَحْمحَما

قافية النون

١٧٦ ـ قالَ رجُلٌ من بَلْعَنْبَر بن عمرو بن تميم، ويقال إنَّها لأبـي الْغُول الطُّهَوِيّ، وطُهَيَّةُ من تميم أيضاً: (بسـيط)(*)

١ ـ لوْ كُنْتُ من مازنٍ لمْ تَسْتَبِحْ إبلـي بنُو اللَّقِيطَة مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانا

٢ ـ إذاً لقامَ بنَصْرِي معْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إنْ ذُو لُوثَـةٍ لَانا

«بنُو مَازِنٍ» حيٌّ من تميم. وهم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وهم أَشْرافُ ولَد عمرو بن تميم، فلذلك تمنَّى هذا الشاعرُ أن يكون منهم. «وذُهْلُ بن شَيْبان» حيٌّ من بكر بن وائل، وكانَت الحربُ بين تميم وبكر. وجعل أُمَّهم «لَقِيطَةً» مُبالَغَةً في الهجـو[1]، «واللَّقِيطَةُ» المنبوذة المَلْقُوطـة.

وقولُه «إذاً لَقامَ» أي لو كُنْتُ منهم لنصرُوني[2] ومنعوا من إبلي، وكان قـد

(*) جـ: ورقة ١ و، م: الحماسية ١، ت: ٨/١. وفيها الجملة الأولى من عبارة الإنشاد مع زيادة في جـ مفادُها «وكان من أمره أنّ قوماً من بني شيبان أغاروا عليه في إبله فاستاقُوها فاستنجد قومَه فلم يُنْجِدوه فاستعان ببني مازن فمضوْا معه وأغاروا على بني شيبان وردُّوا عليه إبلـه، فقال يمدحهم ويذمّ قومـه» ـ وأطلَقَ ت علـى الرَّجُل اسمَ قُرَيط بن أُنيف. وقد تَبِعَهُ الميمني في تعليقه على السمط ٥٤٥، وذَكر أنه هو الصواب.

وأبو الغول شاعرٌ إسلاميّ من قوم طُهويّين يقال لهم بنو عبد شمس بن أبـي سود، ويكنى أبا البلادَ، وزعم أنه رأى غُولاً فقتلها، فعُرِفَ بذلك. المؤتلف ٢٤٥، السمط ٥٤٥، الخزانة ٤٣٤/٦.

(١) ط: في ذمِّهِمْ.

(٢) ساقطة من ط.



استنجد قومَه حِينَ أُغير عليه فلم يُنْجدوه فاستغاثَ بني مازن فساروا معه حتّى أوقعوا ببني شيبان وردُّوا عليه إبلَه، فمدَحَهُمْ وذمَّ قَوْمَهُ. «والْخُشُنُ» جمع خشين وهو الشَّديدُ الجانبِ على العدوِّ. «والْحَفِيظَةُ» والْحِفْظَةُ الغضبُ للحُرمة. «واللُّوثَةُ» ضُعْفُ المُنَّة، ومِنْهُ التاثَ الإنسانُ، ويُروى «لَوْثَة» بفتح اللّام وهي القُوة. ومعنى «لَانَ» انكَسر حدُّه ولان شرُّه، أي إذا ضعُف القويُّ عن مقاومة عدوِّه فهُمْ خُشُنُ الجوانب عليه قائمون بمدافعته، وهذا أبلغُ من الرِّواية الأُولى، ومخْرَجُ الرّواية الأولى أَنّ العرب تقْصِد مرَّةً قَصْدَ الحقيقةِ وتسْلُكُ مرَّةً طريقَ الغلُوِّ والمُبالغةِ، فنظيرُ قوله «إنْ ذُو لُوثةٍ لَانا»، «واللُّوثةُ» الضَّعفُ، قولُ توبة[1]:

نَرى ضُعَفاءَ الْقَوْمِ فيها كَأَنَّهُمْ   دَعامِيصُ ماءٍ نَشَّ عَنْها غَدِيرُها

فقال «ضُعفَاءَ الْقَوْم» ولم يقُلْ أقوياءَهُمْ، يصِفُ فلاةً. ونظيرُ الرِّواية الأُخرى في المبالغة قولُ أبي النَّجْمِ[2]:

تَرى الأَشِدَّاءَ بها ضِعافا

ولكلِّ مقامٍ مقالٌ، وإن كان الشاعرُ أراد التَّعْريض بضعف[3] قومه عن نصره فالاختيارُ «ذو لُوثَةٍ» بالضمّ، وإن[4] كان قصَدَ المبالغةَ في مدح بني مازنٍ «فلَوثَةٌ» بالفَتْح أجودُ.

٣ - قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ   طَارُوا إِلَيْه زَرافَاتٍ وَوُحْدَانا

٤ - لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حينَ يَنْدُبُهُمْ   فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانا

(٩٢ و) «النَّاجِذُ» آخِرُ الأَضراس. وإنَّما تبْدُو[5] النَّواجذ من شِدَّةِ الكُلُوم. ومعنى «طَارُوا» أسرعوا. «والزَّرافَاتُ» الجماعات. «والْوُحْدَانُ» جمع واحدٍ،

---

(١) أشير إليه أيضاً في شرح النَّمريّ لأبياتِ الحماسةِ ورقةِ ١ ظ، وهو في الأغاني ٣/٢٨٠، ١١/٢٠٩ والدُّعْمُوصُ دويبةٌ تكون في المستنقعات، ونشَّ الغديرُ نَضَبَ وجفَّ. وترجمة توبة ستأتي في ص ٧٥٤.

(٢) هو كذلك في كتاب معاني أبيات الحماسة ورقة ١ ظ، ولم أجده فيما عداه، وفيه أنه يصف به قَفْرَةً. وترجمة أبي النجم ستأتي في ص ١١٢٥.

(٣) ط: فضعف.

(٤) ط: ولو كان.

(٥) ط: تبدوا النواجذ لشدة.

كراكبٍ ورُكْبان، والْفائِدَةُ في ذِكْرِ «الوُحْـدَانِ» أنهم يُسارعون إلى إجابة الصَّارخ فيُجيبونه على الحالة التي تبلغُهُـمْ فيهـا الصَّيْحَةُ من اجتماع أو انفـراد، ولذلك قال «لا يَسْأَلُونَ أخاهُمْ حـين ينْدُبُهُمْ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَاناً»، أي قد عَرَفُوا أنَّ المُستصرِخَ لهم طالـبٌ لنُصرتهم، فهم يُبادرون نَحْوَهُ ولا يُبالون سـبَب استصراخه ولا يَطلُـبون برهاناً وحُجَّـةً على ما ادّعاه من ذلك، «والْبُرْهَانُ» الحُجَّةُ والبيـان.

٥ ـ لكنَّ قَوْمي وإنْ كانُوا ذَوِي عَـدَدٍ ليْسُوا من الشَّرِّ في شيْءٍ وإنْ هَانا

٦ ـ يجْزُون مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ومن إِسَاءةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسـانا

هذا هُزُؤٌ مِنْه لقومه. يقولُ عددُهم كثيرٌ إلا أَنَّهم[1] يضْعُفون عن مدافعة الشرِّ، فليسُوا منه في شـيءٍ، وإنْ كان الشـرُّ هَيِّناً[2].

ثم أكَّدَ ضُعفهم بالبيت الذي بعده فجَعَلَهُمْ[3] لِلينِهم وضعفهم عن العدوّ يُجازُون مَن أذنَبَ إليهم مغفرةً لذنْبه، ومن أساء معامَلَتَهُمْ إحسـاناً إليـه.

٧ ـ كأنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لخَشْيَتِه سِواهُمُ مِنْ جَميعِ النَّاسِ إنْسـانا

٨ ـ فلَيْتَ لي بهِمُ قَوْماً إذَا رَكِبُـوا شَـدُّوا الإغارَةَ فُرْساناً ورُكْبَـانا

هذا مؤكِّدٌ لما قبله، من وَصْفِه لقومه بالضُّعْف ولينِ الجانب وقِلَّةِ المعـرفة بالشَّـرِّ. يقول كأنهم مُفْـرَدون[4] بعبادةِ اللّه وخشيته فلا يعْرِفُونَ الشـرَّ ولا يرومون دفْعَه.

ثُمَّ تمنَّى أن يكون بدلاً من قومه هؤلاءِ القومُ من بني مازن. وقوله «شـدُّوا الإغارةَ» أي شـدُّوا للإغارة، أي حَملوا، ثم حـذفَ اللاَّمَ وأوصَـلَ الفعـلَ ونصـبَ، ويجوز أن يكـون المعنى أحكموا الإغارةَ وبالَغوا فيها، فتكونُ منصوبةً بالفعـل نصْبَ المفعول به. «والرُّكْبانُ» أصحابُ الإبل والرّكابُ الإبل، والفرسـان أصحابُ الخيلِ، فلذلك قال «فُرْساناً ورُكْباناً» فعطفَ أحدَهما على الآخر.

(١) س: لأنّهـم.
(٢) ط: الشـر هنا.
(٣) سـاقطة من ط.
(٤) ط: يفـردون.

١٧٧ ـ وقال الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ في حرْبِ البسوس[١]، واسمه شَهْل بن شيبان بالشّين المعجمة، وليس في العرب من اسمه شَهْلٌ غيرُه وقد مرَّ تفسير الْفِنْد وتفسير تلْقِيبِه. //وبنُو مازنٍ حيٌّ من بكر بن وائل//: (هـزج)[*]

١ ـ صَفَحْنَـا عَنْ بَنِي ذُهْـلٍ وقُـلْنـا ٱلْقَوْمُ إِخْـوانُ[٢]
٢ ـ عَسَى الأَيـامُ أَنْ يَـرْجِعْـ ـنَ قَـوْماً كـالَّذِي كَـانـوا

(٩٢ ظ) يقال «صفَحْت» عن الرجل إذا أعرضت عن عقابه، وحقيقَتُه أن تُوليَهُ صفْحَةَ وجْهك مُعْرِضاً عنه، أي غَفَرْنا لهم جُرْمَهم، لِمَا يَجْمَعُنا وإياهم مـن الرَّحِم، وَلِمَا رَجَوْنا من اسْتِصْلَاحِهِمْ ورجُوعهم لنا إلى ما يلزمنا من صِلَةِ الرَّحِـم، وأراد كالذِي كانوا عليه من الوِلَايَةِ والنُّصْـرةِ، فحذفَ لِعِلْمِ السَّامع.

٣ ـ فَـلَمَّـا صَـرَّحَ الـشَّـرُّ فـأَمْـسَـى وهْـوَ عُـرْيَـانُ
٤ ـ ولَـمْ يَبْـقَ سِوى الْـعُـدْوَا نِ دِنَّـاهُـمْ كَـمَـا دَانُـوا

«تَصْرِيحُ الشـرِّ» ظهورُهُ وخلُوصُه، وأصلُ التَّصْرِيح من اللَّبنَ الصَّـريح وهو الذي خَلُص من الرَّغْوة. وقولُه «وهْوَ عُرْيانُ» أي مُتجرِّد لا يعْلَقُ به شـيءٌ من الخير، وهذا مَثَلٌ لانكشـافه وخُلوصه.

«والْعُـدْوانُ» التَّجَاوزُ في الظُّلم، وأصلُه من عدَوْت الشيءَ إذا جاوزتـه إلى غيره. ومعنى «دِنَّاهُمْ» جزَيْنَاهُمْ وفعَلْنَا بهم مثلَ فِعْلهم، أي لما كاشفونا بالظُّلم والشـرِّ يَئِسْنا من صلاحِهِمْ فعاقبناهُمْ.

٥ ـ شَـدَدْنـا شَـدَّةَ الـلَّيْـثِ عَـدَا والـلَّيْـثُ غَـضْـبـانُ[٣]

---

(١) ط: البهـوس... تلقينه به، وقد مرَّت عبارةُ الإنشاد في الحماسية ١٣٨.

(*) جـ: ورقة ١ و، م: الحماسية ٢، ت: ١/١٩، الممتع في علم الشعر وعمله ٣٨٥ ما عدا الأخير. وترجمة الشاعر في ص ٣٠٥. وفي فهرسة ابن خير ٤٢٣ أن محمد بن أغلب المعروف بابن أبـي الدّوس (ت ٥١١ هـ) كان قد ألف في البيت الأول من هذه الحماسيّة جزءاً، وكان ابن أبـي الدّوس نحوياً أديباً اختص بالأعلم وروى عنه. الذيل والتكملة السفر السادس ١٣٣.

(٢) ط: الناس.

(٣) م ت: مَشَيْنا مِشيَةَ اللَّيْثِ.

٦ - بضَرْبٍ فيه تَوْهِينٌ وتَخْضِيعٌ وإقْرَانُ[١]
٧ - وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذا والزِّقُّ مَلآنُ

«الشَّدَّةُ» الحَمْلَةُ على القِرْن. وقوله «عَدَا» أي شَدَّ وحَمَلَ، وهو من الْعَدْو في السَّيْر، ويَجوزُ أن يكونَ من الْعُدوان، ويروى «غَذَا»[٢] بالغين معجمة // وهو أبْيَنُ، لأن ذِكْر الشرِّ يدلُّ على الْعُدْوان والْعَدْو، وإذَا قالَ «غَذا» بالغَيْن معجمة // ففيه فائدةٌ لاستغنائه عن توكيد أول الكلام واتِّصاله بما بعده.

«والتَّوْهينُ» التَّضْعيفُ، من الواهن وهو الضَّعيف. «والتَّخْضِيعُ»[٣] الإذْلَالُ، والخُضوعُ الذُّلُّ. «والإقْرَانُ» الطاقةُ والقُوةُ، يقال أَقرنَ فلانٌ بكذا إذَا أطاقَه وقَوِيَ عليه، وفي التَّنزيل:[٤] ﴿وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ﴾ أي مُطِيقينَ، أي شَدَدْنا عليْهِم بضربٍ فيه توهينٌ لهم وتخضيعٌ وإقرانٌ لنا وقوةٌ عليهم، وطعنٌ جائفٌ يَسيل منْهُ كما يسيل من الزِّق المُغذِّي، وهو الذي يَدْفَعُ بما فيه من الماءِ وغيره، يُقالُ غذا إذا سال، وغذَّى إذا كَثُر سيلانُه، وغذَا الودَجُ إذا سال دمُه، وغذَا الظَّبْيُ ببوله إذا هاج فرَمَى بِبَوله دَفَعاً، وكذلك البعيرُ، وظَبْيٌ غَذَوانٌ، وكلُّ شيءٍ تحبَّس وسال فقَدْ غذا. ويروى «عَدا» بالدال[٥] غير معجمة أي (٩٣ و) غذا وهذه حالهُ من الامتلاء، فذلك[٦] أشدُّ لدفعه لما فيه إذا انحلَّ وِكَاؤه.

٨ - وَفي الشَّرِّ نَجاةٌ حيـ ـنَ لاَ يُنْجِيكَ إحْسَانُ
٩ - وبعْضُ الْحِلْم عِنْدَ الْجَهْـ ـلِ لِلذِّلَّةِ إذْعَانُ

يقول إذا لم يردَع الإحسانُ والمداراةُ صاحبَ الشرِّ فلا يردعُه إلاّ ركوبُه بمثله حتَّى يذِلَّ ويكُفَّ، وكذلك إن لم ينجع الحِلْمُ في السفيه ويَنْزِعْ عن سَفَهه فلا ينجعُ فيه إلاّ الجهلُ عليه، حتى يُذْعِنَ ويَذِلَّ، «والإذعانُ» الذُّلّ والانقيادُ.

(١) هامش س: تأييمٌ وتفجيعٌ وإرنانٌ. الممتع: تفجيعٌ وتوهينٌ وإرنان.
(٢) في كتاب معاني الأبيات للنمري ورقة ٢ و: «روى غذا بالغين وعدا بالعين، وكلا الوجهين حسنٌ».
(٣) ط: والتخضيع توكيده الادلال.
(٤) سورة الزخرف: ١٣. والطعنُ الجائفُ الذي يبلُغ الجوفَ وينفُذ إلى المقاتل.
(٥) في النمري ورقة ٢ ظ: من رواه بالدّال فقد أساء وأخطأ. وفي شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٤٨ أنه ممّا يحتمل الوجهين.
(٦) ط: بذلك أحل. ووكاء الزق سداده وما يختم بواسطته. وقد شرح قبل.

١٧٨ ـ وقالَ أبو الْغُـول الطُّهَـوِّي: (وافـر)(*)

١ ـ فدَتْ نَفْسِي وما ملَكَتْ يَمِينِي فوارسَ صدَّقُوا فيهم ظُنُونِي[1]
٢ ـ فَوارسٌ لا يَمِلُّونَ المَنَـايا إِذَا دارَتْ رَحى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

أي ظننْتُ بهم حُسْنَ البلاءِ في الحرب فصـدَّقُوا ظنِّي ولم يُخْلِفُوه، ويروى «مَعاشِرَ صُدِّقَتْ» «وصدَّقْتْ»، أي صدَّقت تلك المَعاشرُ ظنوني فيهـم، وتكون «صُدِّقْت» أيضاً فِعْلاً للظّنون بناه على فعَّلت للتكثير، والمعنى صُدِّقَتْ فيهم ولم تُكَذِّبْ.

«ورَحى الْحَرْبِ» مُعْظَمُها، ومعنى «دارَتْ» تصرَّفت للقتال كما تـدور الرَّحَى طاحنةً. «والزَّبُـونُ» الشَّـديدةُ التي تَدْفَعُ النَّاسَ عن الدُّخول فيها لشِدَّتها وكراهِيتِها، وأصـلُ «الزَّبُونِ» النَّاقةُ تَدْفَعُ الحالب بثِفِناتِها[2]، ويقال للشُّـرَطِ الزَّبانية لِدَفْعِهم الناس، وكلُّ ما دفع شـيئاً بشـدَّة فقـد زَبَنَـه.

٣ ـ ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بسَيْءٍ ولَا يَجْزُونَ من غِلَظٍ بِلِينِ
٤ ـ ولا تَبْلَى بَسـالَتُهُمْ، وإِنْ هُـمْ صَلُوا بِالْحَـرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ

«السَّيْءُ» مخفَّفٌ من السَّيِّء، وكما يقال ميْت في الميِّت وهيْن في الهيِّن، «والْغِلَـظُ» خشـونةُ الجانب، أي هُمْ أَعِزَّةٌ كرامٌ فمن خَشُن لهم خَشُنوا عليـه ولم يَلينوا[3] له، ومن أحسـن إليهم عَرَفُوا إحسانه فلم يُسيئوا إليـه.

«والْبَسَالَةُ» الشجاعة، وأصلُها كراهَةُ المنظر والْعُبُوس، وهي من صفة الأسد فاستعيرت للشجاعة تشبيهاً بالأسد، ويُقال تبسَّل الشيءُ إذا كَرُه منظرُه، أي لا تَبْلَى شجاعتُهم وتتغيَّـرُ، وإن قَاسَـوا الحـربَ حيناً بـعْدَ حـينٍ، أي لا يكسِرُهُمْ ذلـك

(*) جـ: ورقـة ١ ظ، م: الحماسية ٣، ت: ١/٢٧. ونسب ابن قتيبة منها الأبياتَ: ٣، ٥ ـ ٦ لأبـي الغول النَّهشلي، وذلك في شعرائه ٤٥٦. وقد نبَّه على ذلك أيضاً البغدادي في خزانته ٦/٤٣٤ دون أن يُفَصِّـلَ أيضاً والنهشلي غير الطهوي، كما في المؤتلف ٢٤٥. وترجمة الطهوي مرت قريباً في ص ٣٥٧.

(١) ت: فوارسَ صـدَّقَتْ.

(٢) ثَفِناتُ الناقة ما يُصيب الأرض من قوائمها إذا بَرَكت كالركبتين، وأصول الفخذين.

(٣) ط: ولم يلبثـوا.

فيُحِيلُ شجاعتَهُمْ وإقدامَهُمْ، وضربَ الْبِلى مثلاً. ويروى «تُبْلَى» بالضَّم وهو أيضاً من الْبِلى[1]، ويروى «إلَّا بعْدَ حِين»، «وتُبْلَى» على هذا بمعنى تُعْرَفُ، ويجوز (٩٣ ظ) أن تكون بمعنى تُخْتَبَر، والمعنى فيهما واحدٌ، لأنَّ المعرفة إنما تكون عن اختبار[2]. والمعنى أنَّهم لاعتيادهم الحربَ وأُلفتهم[3] لها لا يَعْبِسُون فيها إلَّا بعد مقاساةٍ شديدةٍ لها. ومعنى «صَلُوا بالْحَرْب» قاسوْها وولُوا شدائدها، وأصلُها من صَلَيْتُ الشَّيءَ في النار إذا ألقيته فيها.

٥ ـ هُمُ منَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بيْنَ أَشْتَاتِ المنونِ

٦ ـ فنكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعَادِي وداوَوْا بالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُون

٧ ـ ولا يرْعَوْنَ أَكْنافَ الْهُوَيْنا إذَا حَلُّوا، ولَا أرْضَ الْهُدُون[4]

«الحِمَى» ما حُمِيَ من الْمَرْعَى. «والوَقْبَى» موضعٌ بعينه، ويُقال هو ماءٌ لبني سعْد بن زيد مناة بن تميم. «والأَشْتَاتُ» المُتفرِّقة، واحدُها شَتٌّ. «والْمَنُونُ» المنيَّةُ لأنها تُذْهِبُ مُنَّةَ[5] الحيّ، «والمَنونُ» أيضاً الدَّهر لأنه يُبْلِي الأَشياء ويُذْهِب مُنَّتَها. يريد أنَّ القتلَ كثُرَ هُنالك فكأنَّ المنايا المُتفرِّقة جُمِعَتْ فيه.

ومعنى «نكَّبَ» نحَّى وصرَفَ. «والدَّرْءُ» الدَّفْعُ والضَّرْبُ، والفعلُ للضَّرب الذي ذَكَر، أي نكَّبَ ضربُهم دَرْءَ الأَعادي عنهم. ومعنى «داوَوا بالْجُنُونِ» دَفعوا الشَّرَّ بمثله، وضرَب الجُنون مثلاً.

«والْهُوَيْنَا» الدَّعةُ والسُّكون، أي لا يُقيمون على موادعة العدوِّ ومهادنته لعِزِّهِمْ، وضربَ رعْيَ الأكنافِ مثلاً، ويجوزُ أن يكون حقيقةً، أي لا يرعَوْن لِعِزِّهم ومَنْعَتِهِمْ إلَّا ما تُحومي من المرعى، لكونه بين الأَحياء المتحاربين، كما قال امرؤُ القيس[6]:

تَحامَاهُ أَطْرَافُ الرِّماح تَحامِياً

---

(١) ط: لتبلى أيضاً بالضم وهو أيضاً من البلاء. وفي س: وهو من البلى. والصواب ما أثبتناه.

(٢) ط: الاختبار.

(٣) ط: لاعتيادهم الحرب والفهم لها.

(٤) ط: ولَا رَوْضَ. وهي رواية أشير إليها في ها. س.

(٥) أي قوته، وقد خصَّ بعضهمْ المُنَّة بقوة القلب.

(٦) عجزه في ديوانه ٣٧: وجادَ عليْه كلُّ أَسْحَم هطَّالِ. وترجمة امرىء القيس في ص١٠٦.

«والْهُدُون» الْهُدنَةُ والسُّكون، وأصلُـهُ أن تُثْقِلَ المرأةُ ولـدَها بشيءٍ في المَهْدِ[١] لِينامَ ويَسْكُـن، يقال هدَنَتْه أُمُّـه إذا ألقت عليـه ما تسكِّنُـه به، ويُروى «الْهَدُون» بالفتح وهـو بمعنـى الْمُهادِن، وبنـاه على فَعُـول للمبالغـة كالضَّرُوب والقَتُـول.

١٧٩ - وقال وَدَّاكُ بن ثُمَيْل المازِنيّ: (طويل)[*]

١ - رُويداً بَني شَيْبانَ بَعْضَ وَعيدِكُمْ ... تُلاَقُوا غداً خَيْلِي عَلَى سَفوانِ

٢ - تُلاَقُوا جِياداً لا تَحِيدُ عَنِ الْوغَى ... إذَا ما غَدَتْ في الْمَأْزِقِ المَتداني[٢]

«رُويداً» بمعنى أَمْهِلـوا. ونَصَبَ «بعْضَ» بإضمـارِ فعْلٍ، أي كُفُّـوا بعـض وعيدكـم، ودلَّ علـى الفعلِ المُضْمَرِ قولُـه «رُويداً» لأَنَّـه إذا أمرهـم بالإمهـال فقـد نهاهـم عن الوعيد. «وسَفوانُ» اسمُ ماءٍ على[٣] أميالٍ من البصرة.

ومعنـى «تَحِيدُ» تعْدِلُ، أي قـد اعتـادت الحـربَ وأَلِفَتْهـا فـلا تَحِيدُ عنها، واللَّفـظُ للخيـل والمعنى لأهلها. «والْمَأْزِق» مَضِيقُ الْحرْب.

٣ - (٩٤و) عَلَيْها الْكُماةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مازِنٍ ... أُولاَتُ طِعانٍ عندَ كلِّ طِعَانِ[٤]

٤ - تُلاَقُوهُمْ فتَعْرِفُوا كيْفَ صبْرُهُمْ ... عَلَى ما جنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَان

«الْكُماةُ» الشُّجعـان. «والغُـرُّ» المشهورون بالكرم والشجاعـة، وضربَ الغُرَّةَ مثـلاً لشُهـرة الأغـر. «ومازِنٌ» حـيٌّ من تميم. «وأولاتُ» جمْـعُ ذات، وكـان الوجـهُ أنْ يقـول أولوا طعانٍ، ولكنَّـه حملَ علـى معنى الجماعـات. وقولـه «عِنْدَ كُلِّ طِعانٍ» أي عنـد كلِّ حربٍ يُطاعَنُ فيها، أي لا تخلو منهم حـربٌ لأَنَّهُمْ طالبون مطلوبون لشرفهم.

«والْحَدثَانُ» ما يُحْدِثه الدَّهـرُ، وهو مصـدرٌ سُمِّيَ بـه الحـدثُ الْمُحْدَثُ، أي إذا

---

(١) ط: ولدها في المهد بشيء.

(*) جـ: ورقة ٧ ظ - ٨ و، م: الحماسية ١٧ ما عدا ٣، ت: ١٢٢/١. عن البرقي، وكذلـك في م، أنه وَدّاك بن سنـان بـن نميل. وفي ت يجـوز بالنُّون والثّاء. وفي شرح أبيات المغني ٩/٧ أنه شاعـرٌ إسلاميٌّ من شعراء الدولة المروانية، وقيّد اللَّفظتين، ونقـل عن ت ما في ثانيتهمـا من الوجهين المذكورين.

(٢) هامش س: إذا ما جَرَتْ.

(٣) في معجم ما استعجم ٧٤٠ أنه على أربعة أميالٍ منها عند جَبَلِ سَنَام، بـين دِيارِ بني شيبان وديار بني مازن.

(٤) ت: لُيوثُ طِعانٍ.



جنى عليهم الدَّهرُ مكْروهاً من حربٍ وغيرها صبروا، واستعارَ للحدثان يداً، لأنَّ أكثر العملِ باليد.

٥ ـ مقادِيمٌ وصَّالُونَ في الْحَرْبِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رقيقِ الشَّفْرتَينْ يَماني[(١)]

٦ ـ إذَا اسْتُنْجِدُوا لمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعاهُمُ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أو لأيِّ مكانِ

«الْمَقادِيمُ» جمع مِقْدامٍ وهو الكثيرُ الإقدام، ويجوزُ أن يَكُونَ جمعَ مُقْدِمٍ فيبنيه على غَيْرِ واحدِهِ. «والْخَطْوُ» جمعُ خُطوةٍ، ويكونُ[(٢)] مصدراً لِخطا يخطو، وهذا كما قال[(٣)]:

نَصِلُ السُّيوفَ إذَا قَصُرْنَ بخَطْونا قُدُماً، ونُلْحِقها إذَا لَمْ تَلْحَقِ

ومعنى «اسْتُنْجِدوا» استُعِينوا واستُنْصِروا[(٤)]، ويقال استنجدني فأنجدْته إذا أعنته، أي إذا استنصرهم ملهوفٌ بادَرُوا نُصْرته ولم يسْلُوه عمَّا دهمه، اعتلالاً عليه وتثبُّطاً وتعلّقاً بحُجَّةٍ يمْتَنِعُون بها مِنْ إجابته[(٥)].

١٨٠ ـ وقال سَوَّارُ بنُ المُضَرَّبِ بنِ سَوَّار بن سعد بنِ مضرّب السَّعديّ: (وافر)[(*)]

١ ـ فلوْ سألَتْ سَراةَ الْحَيِّ سَلْمَى علَى أنْ قدْ تلَوَّنَ بي زَماني[(٦)]

٢ ـ لخبَّرَها ذَوو أحسابِ قَوْمِي وأَعْدائِي فكُلٌّ قَدْ بَلاني

«سراةُ الحيِّ» ساداتُهم، واحدُهم سَرِيٌّ، «والحيُّ» القوم يكونون لأبٍ واحدٍ، سُمُّوا بذلك لأنَّ بعضهم حياةٌ لبعضٍ، لنُصْرة بعضهم بعضاً. «وتلوُّنُ الزّمان» تغيُّره من حالٍ إلى حالٍ، أي شرفي معلومٌ وإن تغيَّرَتْ حالي بفقْرٍ أو هَرَمٍ.

---

(١) جـ م ت: في الرَّوْع.

(٢) ط: ويكون أيضاً مصدراً وهو الصواب.

(٣) مرّ في الرابع عشر من الحماسية ٣١.

(٤) ط: واستُصْرِخوا.

(٥) ط: إعانته. والتثبُّط التخلّف والتواني.

(*) جـ: ورقة ٣ و، م: الحماسية ١٨. ت: ١/١٢٥ عن البرقي أنه من سعد بني كلاب، وفيه أنه سُمّي مضرّباً لأنه شبَّب بامرأة فحلَفَ أخوها ليضربنّه بالسيف مائةَ ضربةٍ، فضرَبهُ فغشي عليه. انظر الإشارة إليه في ص ٢٤٧، والمؤتلف ٢٧٩، والكامل ٢/١٠٢ وفيه أنه هرب من الحجاج.

(٦) ط: القدم. وهي تصحيف القوم.

«والأَحْسابُ» المآثِرُ المحسُوبةُ الْمعدُودَةُ. وقولُهُ «فكلٌّ قد بَلاني» أي اختبرني قومي فعَرَفُوا منِّي صِلَةَ الرَّحِم، ومواساةَ الفقير وحِفْظَ الجِوار، واختبرني أعدائي (٩٤ ظ) فوجدوني صابراً على محاربتهم، مُضطلعاً بنكايتهم ومدافعتهم.

٣ - بِذَبِّ الذَّمَّ عن حَسبِي بمَالِي وزبُّونَاتِ أَشْوسَ تَيَّحَانِ

٤ - وإِنِّي لا أزالُ أخا حُرُوبٍ إِذَا لم أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

«الذَّبُّ» الدَّفع. «والزَّبُّونَاتُ» الأَحسابُ والمفاخر التي تدفع غَيْرَها عن مقاومتها ومساواتها، واحدَتُها زَبُّونَةٌ واشتقاقُها من الزَّبْنِ وهو الدَّفع. وقالت امرأة من العرب:

وجَدْتُمُ الْقَوْمَ ذوي زبُّونَهْ حَمَوْكُمُ الفَخْرَ فلا تَحْوُونَهْ

«والأَشْوَسُ» الذي ينظر بمؤخّر عينيه عِزَّةً وكِبْرَةً[1]. «والتَّيحَانُ» العريضُ في الأمور، يقال تاح له كذا أي عَرَض يريد أنه يَعْرِضُ لأعدائه كثيراً بما يكرهونه.

«وأَخو الْحَرْبِ» مُلازِمُها الذي قد أَلِفَتْه وأَلِفَها. «والْمِجَنُّ» التُّرس، وأراد به هنا ما تُتَّقَى به الحربُ، أي إن لم أجْنِ الحربَ وأبعثها نَصَرْتُ فيها المولى الجاني لها، فكنت له جُنَّةً يَتَّقي بها معرَّتَها[2].

١٨١ - وقال بعضُ بني قَيس بن ثَعْلَبة وهُمْ من بكْر بن وائِل، ويقالُ هي لأَبي مَخْزُوم النَّهْشَلِيّ، ونهْشَل من بني تَمِيم، ومن جعلَها له رَوى «إِنَّا بني نَهْشَلٍ»، ومن جعلَها للقيسيّ روى «إِنَّا بني مَالِكٍ»، ويقالُ هي لنَهْشل بن حَرِّيّ الدَّرامي من نهشل بن دارم، ويقال هي لبَشَامة بن حَزْنٍ النَّهْشليّ؛ وقيل بَشَامة بن حَرِّيّ، وقيل ابن جُزَيْءٍ، والأَصح ابن حَزْنٍ، وتُروى لحُجْر بن خالد بن محمود الضَّبُعي من بني ضبعة بن قيس بن ثعلبة، وقد رُويَتْ للمرقِّش: (بسيط)(*).

---

(١) الكِبْرةُ كالكِبْر، وزيدت فيها التّاءُ للمبالغة.

(٢) ومعرّة الحرب عاقبتُها الوخيمة وما يَنتجُ عن اندلاعها من بلاءٍ.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ١٤. ت: ٩٧/١ بعضُ بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن... وساق بعد ذلك في شرح ٣ طرفاً من عبارة الإنشاد. ونهشل بن حَرِّيّ شاعرٌ حسنُ الشّعر، مخضرم شاميٌّ شريفٌ بقي إلى أيام معاوية، وكان مع عليٍّ في حروبه، وقُتل أخوه مالك بصفين، وكان أبوه شاعراً وجدّه هو ضمرة المترجم له في ص ١٢٨، وحَرّي منسوب إلى الحَرّة. الاشتقاق ٢٢٤، الإصابة ٢٦٨/٦، الخزانة ٣١٢/١.

=



١ - إِنَّا مُحَيُّوكِ يا سَلْمَى فَحَيِّينَا وإن سَقَيْتِ كِرامَ النَّاسِ فاسْقِينا[(١)(٢)]

٢ - وإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ يوْماً خِيارَ سَرَاةِ النَّاسِ فَادْعِينا[(٢)]

يقول نحن مُفارقـوك ومحيُّوك تحيةَ وداع، فمتِّعينا بتحيةٍ منك وإن سَقَيْتِ الخمرَ كريماً فاسقينا، فإنَّا كرامٌ، ويقال معنى «سقَيْتِ كِرامَ النَّاس» دعْوةٌ لهم بسُقيا الغَيْثِ، والمعروفُ[(٣)] في هذا المعنى سقَيْتُه وأسقيته أي قلت له سَقْياً لك، والمعنى الأول أولى لصحَّة اللَّفظ والمعنى.

«والجُلَّى» الأمرُ الجليل، وهو تأنيثُ الأَجَلِّ مثلُ الأعظم والعظمى، وحقُّها ألاَّ تحذف منها الألف واللام كما لا تحذف من الصُّغرى، إلاَّ أنَّها كَثُرت في الاستعمال حتى نابت مَنَابَ الأسماء، فصارت من باب الأجناس[(٤)] (٩٥ و) التي تُنكَّر وتُعرَّف كالبُهمى ونحوها. «وَسراةُ النَّاس سَادَتُهُمْ»، أي نحن قائمون بدَفْع العظائِم[(٥)] ومبادِرُون المكارمَ، فادْعِينا لها.

٣ - إِنَّا بني نَهْشَلٍ لا نَدَّعي لِأَبٍ عنْهُ ولا هو بالأَبْناءِ يَشْرِينا

٤ - إن تُبْتَدرْ غايَةٌ يوْمَاً لمكْرُمةٍ تَلْقَ السَّوابِقَ منَّا والمصَلِّينا

= وَبَشامة بن حزن النهشليّ ذكره الآمدي في مؤتلفه ٨٧ وأورد له هذه الأبيات.
وقد وَردَتْ الأبياتُ ١، ٢، ٧ ضمن المُفضَّلية ١٢٨ منسوبة للمرقِّش الأكبر، وهو ربيعة بن سعد بن مالك، ويقال عمرو أو عوف بن سعد، أحد عُشّاق العرب المشهورين، وكانت صاحبتُه تدعى أسماء بنت عوف، وقيل إنه كان أحدَ من يُحسن الكتابة الحميرية، وهو أخُ المرقِّش الأصغر وقيلَ عمُّه، وقد أكلت السباع أنفَه أثناءَ خروجه إلى حبيبته بعد أن زوَّجها أبوها في غيابه، وهو والأصغر كانا على عهد المُهلهل بن ربيعة، وقد شهدا حرْبَ بكرٍ وتغلبَ. الشعراء ٢١٦، الأغاني ١٢٧/٦، معجم الشعراء ٤، ١٢٤.
أما حُجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، كما يستفاد من ت، فشاعر جاهليٌّ معاصرٌ لعمرو بن كلثوم، كان يتردّد على الحِيرة ويمدح ملوكَها، وقد روي أنه افتخر في شعره مرَّةً بحضرة ملكٍ منهم فلم يُرضِ ذلك عمرَو بن كلثوم فقام إليه ولطمه، فغَضِبَ الملكُ المنذريّ، فلما كان الليل دخل حُجر على عمروٍ وهو في خِبائه فلَطمَهُ فاستغاث ببني تغلب فجاءت بخيولها. انظر ت ٣٣١/١، ٩١/٢.

(١) ط: محبوكِ يا ضبيعة فحيينا.
(٢) جـ م: يوماً سراةَ كِرامِ النَّاسِ.
(٣) ط: والمصروف.
(٤) ط: الأخبار.
(٥) ط: العظام.

«بنُو نَهْشَلٍ» من بني تميم، وهم نهشلُ بنُ دارم بنِ مالك بنِ حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ويروى «إنَّا بَنِي مَالِكٍ»، وهم مالك بن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل، ونصَبَ «بَني نَهْشَلٍ» على الاختصاص والفخر بإضمار[1] فِعلٍ، وجَعَلَ الخبرَ في البيت الذي بعده، وهو أبلغ وأمدَحُ مِنْ أن يجعله خبراً فيُرْفَعُ. وقوله «لا نَدَّعِي لأبٍ عَنْهُ» أي لا نُريد أباً عوضاً منه لشرفه وفضله، ولا يريد (هو) ابْناً بدلاً منّا لفضلنا وغَنائنا. ومعنى «يَشْرِينا» يَبيعُنا، يقال شرَيْته إذا بِعته واشتريته، وهو من الأضداد. وأصلُ الشِّرى أن يؤخذ شيءٌ بشيءٍ، فيكون هذا مثالاً لهذا، عيْناً أو قِيمَةً، من قولهم هذا شرْوَى هذا أي مثلُه، والواو في شروى بدلٌ من ياء، كما يقال رَعْوَى من رعيت.

ومعنى «تُبْتَدَرْ» تُسْبَق إليها. «والغايَةُ» هنا نهاية المِضْمار التي يُجْرى إليها عند السباق، وضربَها مثلاً لما يُجْرى إليه من المكارم ويُتنافَسُ فيه، فلذلك ذَكَر أنَّ منهم «السَّوابِقَ والْمُصَلِّينا»، أي هم الحاوون قَصَب السَّبْق في المكارم. «والْمُصَلِّي» الذي يَتْلُو السَّابق لأنَّ رأسه عند صَلَوي السَّابق، والصَّلَوانُ[2] مُكْتَنَفاً الذَّنَب. وأسماءُ خيلِ الحَلْبَةِ[3] في المِضمار عشرةٌ: أولُها السَّابق، ثم المُصلِّي، ثم المُسَلِّي وهو التَّالي، ثم العاطف، ثم المُرْتَاحُ، ثم الحَظِيّ، ثم المُؤمِّل، وهذهِ سبعةٌ لها حظوظٌ، ثم اللَّواتي لا حُظوظَ لها: اللَّطِيمُ، ثم الوغْدُ، ثم السُّكَّيْت، وهو الْفُسْكُلُ[4].

٥ ـ ولَيسَ يَهْلِكُ مِنَّا سيِّدٌ أبداً إلَّا افْتَلَيْنا غُلاماً سَيِّداً فِينا

٦ ـ إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنا ولَوْ نُسامُ بِها في الأَمْنِ أُغْلِينا

قوله «افْتَلَيْنا» اصطَفَيْنا واخْتَرْنا، وهو من فَلَوْتُ المُهْرَ عن أُمِّه إذا فَصَلْتُه عنها، لأنَّ الاختيار تفضيلُ الشَّيء مِمَّا اختير منه، وهو كما قال أبو الطمحان القيني[5]:

إذَا ماتَ منَّا سيِّدٌ قام صَاحِبُه

(١) ط: بإصدار.
(٢) ط: والصنوان.
(٣) ط: حلبة الخيل. انظر عن هذه الأسماء كتاب الخيل لابن جُزيّ الغرناطي ص١٤٩ وما بعدها.
(٤) جاء في اللسان (فسكل) أن أصله بالفارسية مُشْكَل، والعامّةُ تقول مُسْكُل. والسُّكَيت يخفّف كافُهُ ويشدّد.
(٥) هو قطعاً من الحماسية ٦٣٣، وقد استشهد به م في عين المكان، إذْ هو في الكامل ١/٤٩، حِلية المحاضرة ١/٤٠٠، ضمن بعض أبياتها، وصدرُه: وإنّي من القوم الذين هُمُ هُمُ. وانظر أيضاً وفيات الأعيان ١/٦٠، وترجمة أبي الطمحان في ص ٧٥٣.

أي السِّيادةُ فينا متتابعةٌ فكلَّما فُقِدَ مِنَّا سيِّدٌ خلفَه آخرُ.

وقوله «إنَّا لنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنْفُسنَا» (٩٥ ظ) أي يهونُ علينا فقدُها في الحرب لِمَا في ذلك من الكرمَ وطِيبِ الذِّكْر، فنحن نَبْذُلها فيها على كرامتها علينا في السِّلْم ومَنْعِنا لها ممَّنْ أرادها بضَيْمٍ، وهذا كقول الأجدع الهمداني، أبِي مسروق الفقيه(١):

وأبذُلُ في الْهَيْجَاءِ نفسِي، وإنَّني لَهَا فِي سِوَى الْهيجاءِ غَيْرُ بَذُولِ

وقولُ الْكِلَابِي(٢):

نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذَا الْتَقَيْنَا وجُوهاً لا تُعرَّضُ للسِّبابِ

وضَرَب الرُّخص والْغلَاءَ مثلًا للْبَذْلِ والصِّيانَةِ.

٧ - بِيضٌ مفارِقُنا تغْلِي مَراجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثارَ أيْدِينَا

٨ - إنَّا لمِنْ معْشَرٍ أفْنى أوائلَهُمْ قِيلُ الكُماةِ: ألا أيْنَ الْمَحامُونا

قوله «بِيضٌ مفَارِقُنا» يتأوَّلُ على معانٍ، أجودُها أن يريد «بالْمفَارِقِ» الطُّرُقَ، أي هي معْمُورةٌ إلينا لما يُعْلَمُ من كرمنا، فقد ابيضَّتْ وتبيَّنت بالعمارة(٣)، لأن الطَّريق إذا عُمِرَ ابيضَّ وتبيَّن وإذا انقطعت عَنْهُ السَّابلةُ تعفَّى أثرُه وخَفِي، ولذلك قال «تَغْلِي مراجِلُنا» أي هي مُعَدَّةٌ لِلأضياف لا تنقطع موادُّها(٤)، والمعنى الآخَرُ أن يُريد «بالْمَفَارِقِ» مَفْرِقِ الرَّأس، أي قد شابت لِمَا تُقَاسِي من الحروب واحتمال الشدائد، ويجوزُ أن يُرادَ بها الإخبارُ عن التجارب والحُنْكَة، لأنَّ التجارب مع الشَّيْب والكبر أكثرُ وأعمُّ كما قيل للمجرِّب مُنَجِّذ، من النواجذ وهي آخر ما ينبت من الأضراس، وإنما يكون في أُخْريات الشباب، ومعنًى آخر أن يُريدَ ابيضاضَ مفارقهم من

---

(١) استشهد به ت، وهو في الكامل ١/١١٥: ... وجْهِي وإنَّنِي له. وأبو مسروق الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني شاعرٌ فارسٌ، أدرك الإسلام ووفدَ على عمر بن الخطاب وبقي إلى أيام التحكيم، وكان فسطاطُه مضروباً إلى جانب فسطاط أبي موسى الأشعري. المؤتلف ٤٩، طبقات ابن سعد ٤/١١٣، الإصابة ١/٩٩.

(٢) هو الثاني من الحماسية ١١، ومضى شاهداً في ص ٣٥٤، وذكره م ت أيضاً.

(٣) ط: تبينت بالعمل.

(٤) ط: مرادها.

الطِّيب لأَنَّ استعمـال الطِّيب والإدمان عليه يُعَجِّلُ بياضَ الشَّعرَ[١]. وقـوله «نَأْسُو» أي نُـداوي ونُصْلح، يقال أَسَوْتُ الجُرْح أَسْواً وأَسىً إذا داويته. والمعنى إنَّا لعِزَّتنـا يُرْضَى منـا فيما نـلنا من العدوِّ بالدِّية والأَرْش، ولا يُطمَعُ فينا في قَوَدٍ. «والْمُحَامُون» المانعـون عن الحـريم، وهـذا من قول طرفة[٢]:

إذَا الْقَوْمُ قالُوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أَنَّنِي   عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولَمْ أَتبلَّدِ

//وكقول بعضِهـم[٣]:

إذَا الْقَوْمُ قالُوا مَنْ فَتىً لعَظِيمَةٍ   فَمَا كُلُّهُمْ يُدْعى ولكنَّهُ الْفَتى//

٩ ـ لَوْ كَان في الأَلْفِ منَّا واحدٌ فدَعَوْا   مَنْ فَارسٌ خالَهُمْ إيَّاهُ يَعْنُونا

١٠ ـ إذَا الْكُماةُ تنَحَّوا أَنْ يُصيبَهُمُ   حدُّ الظُّباتِ وصَلْنَاهَا بِأَيْدِينا

هـذَا مُؤكِّدٌ لما قـبله، أي قـد عُلِمَ غَناؤُنا في الحـرب فنحـن نُدْعى للمحـاماة والدَّفع، فإن نـادى منادٍ: مَنْ فـارسٌ يحـمي الحَرِيمَ؟ خـالَ مـن سمِعَه منَّا[٤] أنـه يَعْنِيه لأَنَّا فُرسانٌ حُماةٌ.

«والظُّباتُ» جمع ظُبَةٍ وهي (٩٦ و) حَدُّ السَّيف مما يـلي طرفيه. «والذُّبابُ» حـدُّ طرفه، أي إذا بعُد عنَّا القِرْنُ رهبةً حتَّى يقْصُرَ عَنْهُ السَّيف أَقْدمنا عليه حتى نَلْحَقه فنُوقع به، وهذا كقول الأنصـاري[٥]:

نَصِلُ السُّيوفَ إذَا قَصُرْنَ بخَطْوِنا   قُدُماً، ونُلْحِقُها إذَا لَمْ تَلْحَقِ

١١ ـ ولاَ نَراهُمْ وإنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُمْ   مَع الْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونا[٦]

(١) هذه الأوجه قد وقعت إليها الإشارة أيضاً في معاني أبيات الحماسة للنمريّ ورقة ٦ وظ.

(٢) ديوانه ٢٣ . والأرش قبله دِيَةُ الجراح والخدوش.

(٣) هو في الكامل ١/١١٤، بعد بيتِ طرفَةَ أيضاً، منسوبٌ لمتمِّم بن نويرة. وهو كـذلك في ٤/٧٩، وفيه: فتىً لِمُلمَّة، وفي التعازي والمراثي ١٧: كلُّهم يُعْنَى. وبَعْدَهُ بيتُ طرفة، وقد استشهد بهما في شرح عين البيت كـلٌّ من م، ت أيضـاً.

(٤) ط: سمعـه فيه.

(٥) مرَّ في شرح ١٤ من الحماسية ٣١.

(٦) م ت: جَلَّتْ مُصيبَتُهُمْ.

١٢ ـ ونَرْكَبُ الْكُرْهَ أَحْياناً فَيَفْرِجُهُ عنَّا الْحِفاظُ وأَسْيافٌ تُواتِينا

يقول نحْنُ صبرنا على الرّزايا بمن فُقِد منًا، لعلمنا أنه لا يموت إلَّا كريماً، ولأنَّ فينا من يَخْلُفه.

وقولُه «ونَرْكَبُ الْكُرهَ» أي نَتقحَّمُ المكاره فيما يُشرِّفُنا ثِقةً بحُسن بلائنا وتفريجِ الكرْبِ فيها عنَّا. «والْحِفَاظُ» المُحافظةُ على الْحَسَبِ. ومعنى «تُواتِينَا» تُوافِقُ إرادَتنا منْها، أي هي سُيُوفٌ ماضيةٌ تُرْضِي الضَّارِبَ بها.

١٨٢ ـ وقال عاصِمُ بنُ الْوَارِث: (وافر)(*).

١ ـ وأسلَمَها ابْنُ كَبْشَةَ إذْ رَآني بكفِّي الرُّمْحُ، وهو بها ضَنِينُ
٢ ـ ولولاَ ذاكَ دقَّ الصُّلْبَ منْهُ سِنانٌ تسْتَجِيبُ لَهُ الْمَنُون
٣ ـ فرَاحَ ابنُ الطُّفَيْلِ بلاَ جَوادٍ لهُ في إثْرِها، وَلَهاً، حَنِين(١)

يقول أَسْلَمَ فرسَهُ تفادِياً منِّي لينْجُو. «والضَّنِينُ» الْبَخِيلُ، أي أسلمها مع ضَنانَتِه بها، خوفاً منِّي.

ومعنى «دَقَّ» كَسَرَ. وقوله «تسْتَجِيبُ لهُ الْمَنُون» أي إذا طُعِنَ به قُضِيَ على المطعون، فكأنَّه دعا المنونَ فأجابَتْه لحُضورها عند الطَّعْنِ به. «والْمَنُونُ» المنيَّةُ.

«والْجَوادُ» الفَرَسُ الكريم، وهو يقَعُ للذَّكر والأُنْثى. «والْوَلَهُ» أشدُّ الحزن، والْوالِهُ الفاقِدُ الْحَزِينُ. «والْحَنِينُ» البكاء.

١٨٣ ـ وقال مُوسى بنُ جابِر الْحَنَفِيّ: (طويل)(**).

١ ـ أَلَمْ تَريا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وبَاشَرْتُ حدَّ الموْتِ، والمَوْتُ دُونُها
٢ ـ وجُدْتُ بنفسٍ لا يُجادُ بمِثْلِها وقُلْتُ اطْمَئِنِّي حينَ سَاءَتْ ظُنُونُها
٣ ـ وما خَيْرُ مالٍ لا يَقِي الذَّمَّ رَبَّهُ ونفْسُ امرىءٍ في حَقِّها لا يُهِينُها

(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي في معجم الشعراء ١١٦، وفيه أنه أحد فرسان الجاهلية وأنّه لقي عامر بن الطفيل منحدراً من تهامة فاعترض سبيلَه وهدّده بالقتل، فأعطاه فرسه وخلّى سبيله، فقال هذه الأبيات.

(١) معجم الشعراء: في إثرها أبداً..

(**) جـ: ورقة ٢٥ و ظ، م: الحماسية ١٢٧، ت: ٣٤٦/١. ومرت ترجمة الشاعر في ص١١٥.

«الْحَقِيقَةُ» ما يَحِقُّ على الرَّجـل أن يَحْمِيَهُ من حُرْمَتِه. ومعنـى «باشَرْتُ» صَلِيتُ وقَاسَيْتُ، وأصلُ المبـاشرةِ الشِّدَّةُ، مِنْ بَشَرَةِ الجِلْد وهي ظاهِرُه، كأنَّه يليها بجِلْده لا يَقِيه منها شيءٌ. وقـوله «والْمَوْتُ دُونَها» أي بَيْني وبَيْنها، ورفَـعَ «دُونَ» على معنى السَّعَة والتَّشبيه بما قد يتَمكَّنُ من الظّروف نحو أمام وخـلف، ولا يكادُ يجـوزُ فيها ذلك لقِلَّة تمكُّنها ومُضارعتها[1] لِـ «عِنْدَ» في إبهامها، والذي يُسَوِّغُ جـوازَ (٩٦ ظ) الرَّفْع فيها وإن لم يجُزْ في عِنْدَ أنها قد تُنَكَّر وتُعَرَّف بالألف واللام وتخرُجُ إلى الوصف، فيقـال شيءٌ دون كما يـقال شيءٌ مُقارِبٌ، فجـازَ في الشِّعْرِ: زَيْدٌ دونُك، كما يجوز زَيْدٌ قربُك، لتَمكُّنِ[2] قُرْب.

وقـوله «حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها» أي لما ذُعِرَتْ وخَشِيَت الموتَ وطَنَّتُها على الصَّبر، لما رجوتُ من الظَّفر، ولِما في الموت منْ دون الحُرمـة من الكرم.

ثم أكَّد هـذا المعنى بـقوله «ومـا خَيْرُ مالٍ لا يقِي الذَّمَّ ربَّهُ» أي المـال مقرونٌ بالنفس في الحـب والضِّنانة بهـما، ولا خـيرَ في مـالٍ موفورٍ مع عِرْضٍ مُهْتَضم بالذَّمِّ، ولا نَفْسٍ تُصـان[3] عن منع الحُرَم.

١٨٤ ـ وقال عبدُ الشَّارق بن عبدِ العُزَّى الجُهَنِيّ، وهيَ من المُنْصِفات: (وافر)(*).

١ ـ ألَا حُيِّيتَ عَنَّا يَا رُدَيْنَا   نُحَيِّيهـا وإن كَـرُمَتْ عَلَيْنـا

٢ ـ رُدَيْنَةُ لو رأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا   عَلَى أَضَمَاتِنا وقَدِ اخْتَوَيْنـا[4]

«رُدَيْنَةُ» اسمُ امرأةٍ فرخَّمها. ومعنى «نُحَيِّيها» نُسَلِّم عليها سلامَ وَدَاعٍ وفـراقٍ لِما نَحْنُ بسبيله من محـاربة العدوِّ، وإنْ كـان فراقُهـا شاقّاً لكرامتها علينا.

«والأَضَمَاتُ» الأحـقادُ، واحـدتُها أَضَمَةٌ، يقـال أَضِمَ إذا غَضِبَ. ومعنـى

---

(١) ط: ومصارعتها.

(٢) ط: ليمكن.

(٣) ط: تضان. والعِرْضُ المهتضَمُ هو الذي نيل منه واعتدي عليه.

(*) جـ: ورقة ٣٠ وظ، م: الحماسية ١٥٢، ت: ٢/١٧. ويظهـر من اسمه واسم أبيه أنه جاهـليٌّ، لأنَّ الشارق والعزى صنمان، وقد أشارت إلى ذلـك وساق سائرَ عبـارة الإنشاد. وذكر الخـالديان في الأشباه والنظـائر ١/١٥٢ أنها إحـدى المنصفـات الثلاث، وساقاهـا بزيادة أبيـات أخـرى.

(٤) م: احتوينا، وأشار إليها ت. وأشار العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٥٤ أنه رواه عن ابن دريد بالخـاء معجمةً.

«اخْتَوَيْنا» خَلَتْ أجوافُنا من الطَّعام، يقال خوَى البَلَدُ إذا خَلاَ، أي لم يهُمَّنا طعامٌ لاهتمامنا بالحرب.

٣ ـ فأرْسَلْنا أَبا عَمْرو رَبيئاً فقالَ: أَلا انْعَمُوا بالْقَوْم عَيْنا
٤ ـ ودَسُّوا فارساً منْهُمْ عِشاءً فلمْ نَغْدِرْ بفارِسِهِمْ لَدَيْنا

«الرَّبِيءُ»[1] الطَّلِيعةُ. وقوله «انْعَمُوا بالْقَوْم عَيْنا» أي بَشِّرَنا بقلَّةِ عَدَدِهم تَطْييباً لأنْفُسنا على لقائهم، ويقال نعِمْتُ به عيناً أنعَم وأَنْعِم إذا قرَّت به عينُك.

وقوله «لمْ نَغْدِرْ بفَارِسِهِمْ» أي ردَدْناه إليهم سالماً وإن كان قد طَلَع علينا ثِقةً بعِزَّتنا ومَنْعَتنا.

٥ ـ فَجَاؤُوا عَارِضاً بَرِداً وَجِئْنا كمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعَيْنَا
٦ ـ فنَادَوْا يا لَبُهْثَةَ يَوْمُ صَبْرٍ فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلأً جُهَيْنا[2]

«الْعَارِضُ» من السَّحاب ما اعْتَرض في الأُفق وارْتَفَع. «والْبَرِدُ» ذو الْبَرَدِ، ضربَهُ مثلاً للجيش (٩٧ و) بما يشُنُّ من الغارة ويسْفِكُ من الدماء[3]. وقوله «كمِثْلِ السَّيْلِ» أي نُقدِمُ إقْداماً لا يرُدُّنا شيءٌ. ومعنى «نرْكَبُ وَازِعَيْنا» أي لا نأْتَمِرُ لمن يزَعُنا ويكُفُّنا عن التَّقدم حِرْصاً على اللِّقاء، «والْوازِعُ» الذي يزَعُ الجيشَ، ويحبِس أولَهُ على آخره، ويرتِّب ميْمنتهُ وميْسَرَته، وثنَّاهُ لمَّا أراد أن لَهُ وَزَعَةً من ههنا ومن ههنا يُرتِّبونَه، ولم يُرِدْ وازعَيْن خاصَّةً، وهو كقولك أتاني القومُ محيطَيْن بي، أي منهم فريقٌ محيطٌ بي من هنا وفريقٌ محيطٌ بي من هنا، والتَّثْنيةُ على هذا المعنى كثيرةٌ في كلامهم، منها قولُهم لبَّيْك وسعْدَيْك، إنما يريد إجابةً بعد إجابةٍ إلى غير نهايةٍ، فكنَّى بالتَّثنية عن هذا المعنى من التتابُع والكثرة. وروَى بعضُهم «وازِعِينَا» بلفظ الْجَمْع، فاحْتَملَ قُبْحَ السِّناد، وهو اخْتلافُ حركة الرِّدْف لإشْكَال المعنى الأول عليه، ومَخْرَجُه على ما بيَّنْتُ[4] لك.

«وبُهْثَةُ» حيٌّ من بني سُلَيم، والشاعرُ من جُهينةَ وهم حيٌّ من قضاعة، أي

(١) ط: الربو.
(٢) جـ ت: يا لَبُهْثَة إذْ رَأَوْنا.. أَحْسِنِي ضَرْباً.
(٣) ط: الدم.
(٤) مرّ ذلك في شرح الخامس من الحماسية ١٦٧.

نادى بعضُهم بعضاً: هذا «يومُ صَبْرٍ»، أي يَوْمٌ شديدٌ لا ينجو فيه إلّا الصَّابرُ. «والمَلأُ» هنا الْخُلُق، وهو اسمٌ واحدٌ في معنى الجمع، أي أحسنوا أخلاقكم، ومن هذا قولُ النّبي صلّى اللّه عليه وسلم لأصحابه حين همُّوا بضرب الأعرابي[1] الذي بال في المسجد[2]: «أَحْسِنُوا ملأكُمْ» أي أخلاقكم، والملأ هنا الجماعةُ المتمالِئةُ على الأمر، أي المتعاونةُ. وقوله «جُهيْنا» أراد يا جُهينة فرخَّمَ، والمعنى أحْسنوا أخلاقَكم بالصَّبر والجِدِّ في الحرب.

٧ ـ سمِعْنا دعْوةً عن ظَهْرِ غَيْبٍ فجُلْنا جَوْلةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا
٨ ـ فلمَّا أنْ توافَقنا قَليلاً أَنَخْنا لِلْكَلاكِلِ فارْتَمَيْنَا

قوله «عن ظَهْرِ غيبٍ» أي أتتنا الصيحةُ من حيثُ لا نشْعُر فزَعْزَعَنا ذلك وجُلْنا جولةً، أي انهزمنا وأَخَذْنا في الهرَبِ والجَوَلانِ حتّى اطْمأَنَّتْ نُفُوسُنا «فارْعَوَينا» أي رجعنا وكررنا، يُقال ارعَوَى فلانٌ عن أمر كذا إذا رجع عنه.

وقوله «أَنخْنَا لِلْكَلاكِلِ» أي أنخنا الإبل على كلاكلها[3]، «والْكلاكِلِ» الصُّدور، واحدُها كَلْكَلٌ، وهذا مثَلٌ، أي التزمنا[4] قِتالَهم ومُراماتهِمْ بالسِّهام.

٩ ـ فلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْساً وسَهْماً مَشَيْنا نحوهُمْ ومَشَوْا إلَيْنا[5]
١٠ ـ تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخرَى إذَا جَاؤُوا بِأَسْيافٍ رَدَيْنا

(٩٧ ظ) أي لمَّا أَفقدْنا السِّهامَ بكثرة الرَّمْي رجَعْنا إلى المُطاعنة والضَّرْب، فمَشَى بعضُنا إلى بعض لذلك.

وقوله «تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ» أي رعَدَ بعضُنا لبعض وبرَقَ، إمَّا بالوعيد وإما ببريق السِّلاح وقعْقَعتِها عِنْدَ الطعن والضَّرب، فشبَّه ذلك بتلألُؤِ البرْقِ في السَّحَابِ. «والمُزْنَة» السَّحابةُ البيضاءُ. وقوله «رَدَيْنا» أي أَسْرَعنا نحوهُمْ، والرَّديانُ سيرٌ سريعٌ في شِدَّةٍ وبُطءٍ كَمَشْيِ الحِمارِ بيْن آريِّه ومُتَمَعَّكِه[6].

(١) ط: الأعراب. والملأ بمعنى الأخلاق وحسن العشرة والتأتي أشارت إليه المعاجم مستشهدة بالبيت المشروح هنا.
(٢) في مسند أحمد ٢٩٨/٥، وصحيح مسلم (مساجد) ٣١١: أَحْسِنُوا الْمَلأ.
(٣) س ط: عن كلاكلها.
(٤) ط: التزمت.
(٥) المتن (مصر): سَهْماً وَقَوْساً.
(٦) آريُّ الدابة محبسها، ومتمعَّكها متمرَّغها. وقد سبق شرحهما.

١١ ـ شَدَدْنا شَدَّةً فقتلتُ مِنْهُمْ ثَـلاثَـةَ فِتْيَـةٍ وقَـتلْتُ قَـيْنـا
١٢ ـ وشَدُّوا شَدَّةً أُخرى فَجَرُّوا بـأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَـوا جُوَيْنـا
١٣ ـ وكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفاظٍ وكَـانَ القَتْـلُ لِلْفِتْيَـانِ زَيْنـا

«الشدُّ» الحَمْلُ على القِرْن. «وقَيْنٌ» اسمُ رجلٍ منهم، وكان سيِّدَهم[١]، فخصَّه بالذِّكر لـذلك.

وقوله «بأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ» أي قَتلُوا ثلاثةً مِنّا كما قتلنا منهـم، وقَتلُوا «جُوَيناً» وهو أخُـوه.

«والحِفَاظُ» المحافظةُ على الحسب والأَنفَةُ مِنَ العارِ. وقولُه «وكـانَ القتْلُ للفِتْيَانِ زَيْنَا» أي فيه من طِيبِ الذِّكر والكَرَم ما يَزِينُهم.

١٤ ـ فـآبُوا بـالرِّمـاح مُكَسَّراتٍ وأُبنـا بـالسُّيـوفِ قَـدِ انْحَنَيْنَا
١٥ ـ فباتُوا بالصَّعِيد لَهُمْ أُحَاحٌ ولو خفَّتْ لنا الْكَلْمَى سَرَيْنا

«آبوا» رجعـوا، أي رجَع بعضُنـا عن بعضٍ بعد جِدٍّ في القتـال.

«والصَّعِيدُ» وجـهُ الأرض وأعـلاها، واشتقاقُه من صعَدْتُ إلى الشَّيْءِ إذا ارتفعـت إليه. «والأُحَاحُ» التوجُّـعُ، وهو أن يـقولَ الإنسان أَحْ أَحْ عند التوجُّـع من جـرح ولَفْح نـارٍ وغير ذلك، والأُحـاحُ أيـضاً والأَحِيحُ الغَضَبُ، وأصلُه العطشُ، فضُرِب مثلاً في الألم. ومعنى «خَفَّتْ» خـفَّ ما بها من ألَمِ الجـراحات. «والكَلْمَى» الجَرْحَى. والسُّرَى» سيرُ اللَّيل.

١٨٥ ـ وقـال الأَرْقطُ بن الزَّعْبَل بن الكلبِ الْعَنْبَرِيّ: (طويل)(*).

١ ـ إنِّي ونَجْماً يوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ على كَثْرَةِ الأَيْدِي لمُؤْتَسِيانِ[٢]

«نَجْمٌ» ابنُه، وكانا قد لَقِيـا لصوصاً فقاتَلاهُمْ[٣] حتى ظهـرا عليهـم. «والأَبْرَقُ»

---

(١) ط: وكأنه كـان سيدهـم.

(*) جـ: ورقة ٣٧ و ظ، م: الحماسية ٢٣١ . . بن دعـبل، ت: ٢٢٠ : . . بن رعبـل، ولعلّه المشار إليه أيـضاً في الموازنة ٩٣/١ بالأرقط بن زُعَيْل، إن لم يـكن في الأمر تصحيـف.

(٢) ط: يمؤتسيان.

(٣) ط: فقاتلهـم.

والبَرقـاء والبُرقـة المكانُ المرتفـع تعلُوه[١] حِجـارةٌ ورمْلٌ، وأضـافه إلى «مازنٍ» يـريدُ موضِعاً من بـلادهم، وهو مازنُ بنُ مـالك بن عمـرو بن تميم. ومعنى «عـلى كثْرَةِ الأَيْدِي» أي كَثْرَةِ مَنْ قاتَلْنا من العدوِّ. «والمُؤْتَسِيانِ» اللَّذانِ يفْعَلُ كُلُّ واحـدٍ منهما فِعْلَ صاحبِه ويقْتَدِي به، «والأُسْوَةُ» القُدوة.

٢ - (٩٨و) يَلُوذُ أمامِي لَوْذَةً بِلَبانِهِ وتدْفَعُ عنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِ[٢]

٣ - ونُغْشَى ونَغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فنَرْتَمِي ونضْرِبُ ضَرْباً لَيْسَ فيه تَوان

قـوله «يلوذُ أمامِي» أي يرْجِعُ إليَّ ويعْتَصِمُ بي، يَـعْني ابْنَهُ. «واللَّبانُ» الصَّدْرُ. «والنَّبْعَةُ» واحـدةُ النَّبْع، وهو شجرٌ تُعْمَلُ منه القِسِيُّ، وأراد به القوس نفسها. «والْيَمانِي» السَّيف، أي نذُبُّ عن أَنْفُسنا بالسلاح.

وقـوله «ونُغْشَى ونَغْشَى» أي نحْمِلُ عليهم مرَّةً فنخـالِطُهُمْ ويفعـلون بنا مثلَ ذلك. ومعْنَى «نرْتَمي» هنا نَرْمي، يُقـالُ رَمى وارتَمـى، كما يُقـال كَسَب واكتَسَب وقَلع واقْتَلَع، وهو كثـيرٌ. «والتَّوانِي» الْفُتور.

١٨٦ - وقـال الْقُطَامِيّ: (وافـر)[*].

١ - منْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فـأَيَّ رجالِ بـادِيَـةٍ تَـرَانـا[٣]

٢ - ومَنْ ربَط الجِحَاشَ فإنَّ فينَا قَناً سُلُباً وأَفْراساً حِسانا

«الْحَضارةُ والْحِضَارةُ» ضدُّ البَداوة والبِداوة، يُريد الأمصـار. وقـوله «فأَيَّ رجـالِ بادِيَةٍ تَرَانا» استفهـامٌ في معنى التعجُّـب كما يـقال أيُّ رجـلٍ زيدٌ.

«والْجِحَـاشُ» جمع جَحْشٍ وهـو ولَـدُ الحمـار، وأراد بهـا البِغـال. «والسُّلُب» الطِّوال، ويروى سَلِباً وهو الطَّويلُ، وجاز أن يُنعَت القنا بالجمع مرَّةً وبالواحد أُخْـرى، لأنـه اسم جنْسٍ بينه وبين واحـده الهاءُ، كمـا يقال نخلٌ طويـلٌ ونخلٌ طِـوالٌ، وقيل للطَّويـل سَلِبٌ كمـا قيـل لَـهُ مُشَـذَّب[٤]، لأنَّ الشيء إذا سُلِبَ وانْجـرَدَ زادَ طـولُـه في

(١) ط: لعـلوه.

(٢) م ت: وتُرْهِبُ عَنَّا.

(*) جـ: ورقة ٢٣ ظ - ٢٤ و، م: الحماسية ١١٦، ت: ١: ٣٢٨. ديوانه ٧٦، وترجـمته في ص ١٩٤.

(٣) م: فأيّ أُناسٍ.

(٤) ط: مسـدب.

العين، وكذلك إذا شُذِّب أو قُلِّمَتْ[١] فروعُه تبيَّن طولُه. أي من كان مُترفِّهاً مُتنعِّماً فنحنُ ذَوُو حُرُوبٍ.

٣ ـ وكُنَّ إذَا أغرنَ على جَنابٍ ... وأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا[٢]

٤ ـ أَغَرْنَ مِنَ الضِّبابِ على حِلَالٍ ... وضَبَّةَ إنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا

٥ ـ وأَحْياناً على بَكْرٍ أَخِينَا ... إذَا مَا لَمْ نَجِدْ إلَّا أَخَانَا

«جَنَابٌ» حيٌّ من كلْبٍ، وكلْبٌ قبيلة من قُضاعَة.

«والضِّبابُ»[٣] حيٌّ من بني عامرِ بنِ صَعْصَعةَ. «والحِلَال» جمعُ حِلَّةٍ وهي مائةُ بيتٍ من العرب، سُمُّوا بذلك لأنَّهُمْ يحُلُّون حيثُ شاؤوا لكثرتِهم ومَنْعَتِهم، ويُروى «حُلُولٍ» وهو بمعنى حِلَالٍ. «والحائنُ» الهالكُ[٤]، أي من قُدِّرَ له الحَيْنُ هلَكَ على أيدينا.

وقوله «على بَكْرٍ أَخينَا» أي إذا طردْنا هذه القبائلَ وبعُدوا عنَّا فأعوزونا رَجْعنا على إخْوتنا من بكر فأَوْقَعْنَا بهم، وبكرٌ وتَغْلِبُ أختان وهما ابنا وائلٍ، والقُطاميُّ من تَغْلِبَ.

١٨٧ ـ وقالَ عامِرُ بنُ شَقِيقٍ: (وافر)(*).

١ ـ (٩٨ ظ) فإنَّكِ لَوْ رأَيْتِ ولَنْ تَرَيْهِ ... أَكُفَّ الْقَوْمِ تَخْرُقُ بالْقُنِينَا

٢ ـ بِذِي فِرْقَيْنِ يوْمَ بنُو حُبَيْبٍ ... نُيُوبَهُمُ عَلَيْنا يَحْرُقُونا

٣ ـ كفاكِ النَّأْيُ مِمَّن لمْ تَرَيْهِ ... ورُجِّيتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينا

«الْخَرْقُ» والخَسْقُ النُّفوذُ والخرقُ، يقال خرَق السَّهمُ وخسَق بمعنىً، أي لو رأيتِنَا نخْرُقُ الدُّروعَ والجلود بالرِّماح لهَالَكِ ما رأيتِ. وقوله «ولَنْ تَرَيْهِ» أي ليس ذلك من مواطنِ النِّساء ومشاهِدِهنَّ[٥] فترَيْنَه، وأراد «بالْقُنِين» الْقُنِيَّ[٦] وهو جمعُ قناةٍ

---

(١) ط: شدب وقلت. والتَّقليم مثلُ التَّشذيب.

(٢) ها س: على قبيلٍ. ويروى: وأَعْوَزَهُنَّ كَوْنٌ، وكُونٌ وهو اسم رجلٍ.

(٣) ط: والضبابة. (٤) ط: الهلاك.

(*) جـ: ورقة ٣٨ وظ... من بني كوز بن كعب، م: الحماسية ١٨٦. ت: ٢/١٤٠ زيادة على ما ذكر في جـ: ابن بجالة بن ذهل بن مالك، وبزيادة بيتٍ في أوّلهما.

(٥) ط: ومشاهدن.

(٦) ط: بالقنين بالسين القنا وهو جمع.

فحذَف آخره وجمعَه جَمْعَ المنقوص نحو الثُّبِين، والْقُلِين جمع ثُبَةٍ وقُلَة.

وقوله «بِذي فِرْقَيْن» يُريد موضعاً بعينه يُقال له ذاتُ[1] فِرقين، وهو من بلاد بني تميم وأسدٍ، وهو ماءٌ بين البصرة والكوفة، وهو أدنى إلى البصرة. «وبَنُو حُبَيْب» قومٌ. ومعنى «يحْرِقُوْنَ نُيُوبَهُمْ» يُوعِدُوننا ويُظْهِرون الحنَقَ علينا، يقال حرَقَ البعيرُ نابَه إذا حكَّه بآخرَ من الغضب فصوَّتَ، فضُرِب مثلاً في الغضب والحَنَق[2].

وقوله «كَفَاكِ النَّأْيُ» أي لو رأيْتنا لكفَاكِ بُعدُنا عنكِ بما نصير إليه من الموت والقتل، لأنَّ ذلك البُعْدَ أشَدُّ بُعْدٍ[3]، ولرجوتِ بنيكِ أن يكونوا خلَفاً من أبيهِمْ بعدَ يأسِكِ من حياتِهِ.

١٨٨ - وقالَ آخر: (وافر)(*).

١ - لعَمْرُ أبيكَ ما يَنْفَكُّ منَّا أخُو ثِقَةٍ يُعاشُ به مَتِينُ[4]
٢ - مُفِيدٌ مُتْلِفٌ ولِزازُ خَصْمٍ علَى الميزانِ ذُو زِنَةٍ رَزِين[5]
٣ - يَزِيدُ نَبالَةً في كُلِّ شيْءٍ ونَافِلَةً، وبَعْضُ الْقَوْمِ دُون[6]

«الْمتِينُ» القويُّ على الأمور الصَّابرُ.

وقوله «أخُو ثِقَةٍ» أي يُوثَق به لدفع الشِّدة.

وقوله «مُفِيدٌ» أي يُفيد مَنْ سأله ويُفيد أهلَه بالغنائم. «والْمُتْلِفُ» الذي يُتْلِف ماله بالعطاء أو يُتلف مالَ أعدائه بالنَّهْب. «ولِزازُ الْخَصْمِ» اللاَّصقُ به المُطيقُ له. وقوله «على الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ» أي هو ذو عقلٍ وحِلم راجح، فإذا وُزِن عقلُه بعقل غيره رَجَحَ، وضَرَب الوزنَ مثلاً، والميزانُ هنا الوزنُ كالمِيعاد والميقات[7] بمعنى الوَعْد والوَقْت.

---

(١) أو كما سماه البكري في معجم ما استعجم ٢١٠ ذو فرق بالفتح وذكر أنه رواه في الحماسة بالكسر وحدد مكانه بمثل ما هنا وساق البيت، وذكره بالوجهين في ١٠٢٢.

(٢) ط: والعنق.

(٣) ط: أشد بعداً ولو رجوت.

(*) جـ: ورقة ٤١ ظ - ٤٢ و، م: الحماسية ٢٠٤، ت ٢/١٨٠: قبيصة بن النصراني، وفي ها. س زيادة: ويقال إنها للأعرج.

(٤) م: لَعَمْرُ أخِيكَ.

(٥) م ت: مُفِيدٌ مُهْلِكٌ.

(٦) م ت: مِنْ كُلٍّ.

(٧) ط: كالميعاد والوعد والميقات والوقت.

«والنَّبَالَةُ» «النُّبْل». «والنَّافِلَةُ» الفضْل؛ وكلُّ ما تُفُضِّل به من غير حقٍّ واجبٍ فهو نافلةٌ.

١٨٩ ـ وقال بعضُ لُصوصِ بَني طَيِّءٍ: (وافر)(*)

١ ـ ولَمَّا أنْ رأَيْتُ ابْنَيْ شُمَيْطٍ ... بِسِكَّةِ طَيِّءٍ والْبَابُ دُوني

٢ ـ (٩٩ و) تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وعَلِمْتُ أنِّي ... رَهِينُ مُخَيَّسٍ إنْ يَثْقَفُوني (١)

«ابْنا شُمَيْطٍ» رجُلان كانا على شُرْطَة عَلِيّ، صلوات الله عليه، بالكوفة. «وسِكَّة طَيِّءٍ» موضعٌ بالكوفة كانت طَيِّءٌ تنزِلُه. وأرادَ «بالْبَابِ» بابَ الكوفة.

«والْعَصَا» اسمُ فرسه(٢). ومعنى «تجلَّلْتُها» رَكِبْتُها وحلَلت منها محلَّ الجُلِّ. «ومُخَيَّسٌ» سجنُ الكوفة، بناهُ عليٌّ رضي الله عنه وسماه مخيَّساً، من التَّخْيِيس وهو التَّذْلِيلُ. ومعنى «يثقفوني» يأْخُذوني ويَقْدِرُوا عليَّ.

٣ ـ ولو أنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَليلاً ... لَجَرُّوني إلَى شَيْخٍ بَطِينِ

٤ ـ شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ ... علَى الْحَدَثانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ

«ومَجامِعُ الْكَتِفَيْن» الكاهلُ وما وَلِيَهُ وهو موضعُ القوَّة. وقوله «باقٍ على الْحَدثَانِ» أي صابرٌ على ما يُحْدِثه الدهرُ. «والشُّؤُونُ» الأُمور، واحدُها شأْنٌ، أي مُتصَرِّفٌ في كلِّ أمرٍ لتجربته ودَهْيِه.

١٩٠ ـ وقالَ حسَّانُ بنُ الجَعْد: (بسيط)(*)

١ ـ أَبْلِغْ أبا خَازِمٍ أنِّي مُفارِقُهُمْ ... وقَائِلٌ لِجِمَالي غُدْوَةً: بِيني

(*) جـ: ورقة ٤٢ ظ، م: الحماسية ٢٠٦. ت: ١٨٥/٢ عن أبي هلال العسكري أنه شبيب بن عمرو بن كُرَيب، وكان يُصيب الطريقَ أيام عليّ..

(١) م ت: إن أدركوني.

(٢) وفي كتب الخيل أن فرس جُذيمة بن الأبرش كانت تُدعى العصا، وأن الأمثال جاءت فيها. انظر نسب الخيل لابن الكلبي ص٥٣. والجُلّ من الدّابة ما تُلْبَسُه لتُحفَظ وتُصان. وانظر عن مُخيْس معجم ما استعجم ١١٩٩، معجم البلدان (خيس).

(*) جـ: ورقة ٤٣ و... الجعدي، م: الحماسية ٢١٦، ت: ١٩٩/٢، وفيهما أنّ الشاعرَ خرج إلى عبد الله بن خازم راغباً في جواره فلم يحمده وانصرف عنه. وعبدُ الله هذا أحَدُ ولاة بني أمية وصاحب خراسان. جمهرة ابن حزم ٢١٩.

٢ - إنِّي امْرُؤٌ غَرِضٌ في كلِّ مَنزِلَةٍ لا شِدَّتِي تُبْتَغَى فِيهَا ولاَ لِينِي

«البَيْنُ» الفِراقُ. «والْغَرضُ» هنا الضَّجِرُ، وفي غَيْـر هـذا المُشْتاقُ. يقـول لمَّا أقمـت فيهم علـى الهـوانِ وقِلَّةِ الضُّـرّ والنَّفـع لـم أرْضَ لنفسـي ذلك فرحَلْت عنهم.

وأكَّدَ ذلك بما بعـده فيقولُ أنا ضجِرٌ قلِـقٌ فـي كلِّ منـزلٍ لا أضُـرُّ فيه ولا أنفـعُ، لاستبدادِ غيري بالأمـر دوني، وأراد ولا يُرْتَجَى لِينِي، فحذَفَ لعلـم السَّامـع لأنـه إذا اتُّقِيَتْ شِدَّتُـه رُجِيَ لينُـه.

١٩١ - وقال الأَحْوَصُ بنُ مُحمد الأنصارِيّ: (كامل)(*)

١ - إنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ مُحَسَّدٌ أَنْمِي عَلَى الْبَغْضَاءِ والشَّنَـآنِ(١)

٢ - ما تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إلَّا تُشَـرِّفُنِي وتُعْظِـمُ شَـانِي(٢)

قوله «أَنْمِي علَى الْبَغْضَاءِ» أي كلَّما أُبغِضْت وحُسِدت نَمَيْتُ وزَكَـوْتُ، لأنَّ الحسـد يَكشِـفُ محاسن المحسود ببحـث الحاسد عنها. «والشَّنآنُ» البُغْـض يقال شنِئتُـه شَنْأً وشَنَآناً وشنْآناً إذا أبغَضْتـه، وليس في المصادر فَعْـلان بسكون العيـن إلَّا الشَّنْآن واللَّيَّان، مصـدرُ لوَيْتـه بالدَّيْن.

«والْخُطُوبُ» صـروفُ الدَّهـر، واشتقاقُهـا من الخُطْبـة وهو اختـلافُ اللون، والأخْطـبُ الـذي فيه لونان، وإنمـا يُريـد تلوُّنَ الزَّمـان (٩٩ ظ) وتغيُّره من حـالٍ إلـى حال. «والْمُلِمَّـةُ» النازلةُ الشديـدة. وقولـه «إلَّا تُشرِّفنـي» أي أُصْبِرُ لهـا وأحتملُها فيبـدو فَضْلـي وشرَفـي. ومعنى «تعْتَرِيني» تأتيني وتُلِمّ بي، يقـال عَرَوْت الرَّجُـلَ واعْتَرَيْته إذا زُرتـه متعرِّضـاً لمعروفـه.

٣ - فإذا تَزُولُ تزُولُ عن مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَـوادِرُهُ علَى الأَقْـرَانِ(٣)

(*) جـ: ورقة ١٤ ظ، م: الحماسية ٥٤، ت: ١/٢٢١. شعره ٢٠٣. والأحوص شاعـرٌ أموي مشهورٌ، أنصاريٌّ من أحفـاد الصحابي المعروف بحَمِيّ الدَّبْر، وكِنيتُه أبو عاصـم، واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم، كان يشبِّب بنساءِ المدينة فشكـاه الناسُ إلى سليمان بن عبد الملك فأمـر عامله بحدّه وتعزيره ونفيه إلى اليمن، فلما جاء يزيد أخوه عفـا عنه واستقدمه إلى دمشق حيث توفـي سنة ١٠٥ هـ. طبقات الفحول ٣٧١، ٣٤٨، الشعراء ٥٢٥، شرح أبيـات المغني ١٩/٥.

(١) جـ: التَّعَساءِ والشَّنآن.

(٢) شعره: مِنْ مُصيبَةٍ نَكْبَةٍ. إلَّا تُعظِّمُني. ها س: تَشَرِّفُني وتَرْفَعُ.

(٣) م ت: لَدَى الأقْرانِ.



٤ ـ إنِّي إذا خَفِيَ الرِّجالُ وجَدْتَني كالشَّمْسِ لا تَخْفَى بِكُلِّ مَكانِ

«المُتَخَمِّطُ» المتكبِّرُ المتغضِّب، وأصلُه في الفحلِ من الإبل يَهْدِرُ ويَصُولُ، «والْبوادِرُ» جمعُ بادرةٍ وهي ما يبدُرُ من الشرِّ في الحرب وغيرها. «والأَقْرانُ» الأصحابُ في القتال، واحدُهم قِرْنٌ بالكسر والقَرْنُ بالفتح التِّرْبُ، واشتقاقُه من التَّساوي والاقتران، أي تتكشَّفُ عنّي تلك المُلِمَّةُ صابراً غيرَ مُنْكَسِرٍ. «وعلَى» مُتَّصلةٌ[1] «بالْمُتَخَمِّطِ»، وإنْ شِئْت «بِتُخْشَى».

وقوله «وجَدْتَني كالشَّمْس» أي خَبَرِي شائعٌ في الآفاق فشُهْرتي كالشمس تُعْرَفُ بكلِّ مكانٍ.

١٩٢ ـ وقالَ الْفَضْلُ بنُ عبّاس بنِ عُتْبَةَ بْن أبي لَهَبٍ: (بسيط)[*]

١ ـ مَهْلاً بني عَمِّنا مهْلاً مَوالِينَا لا تَنْبُشُوا بَيْننا ما كَانَ مَدْفُونا

٢ ـ مهْلاً بني عمِّنا عنْ نَحْتِ أَثْلَتِنا مهْلاً بني عمِّنا مهْلاً مَوالِينا[2]

«الْمَوَالِي» بنو العمِّ، ويُروى «مهْلاً بَني عامرٍ» وهو عامر بن لؤيّ من قريشٍ، لأنَّ هذا اللَّهَبِيّ من ذرِّية أبي لَهب بن عبد المطّلب من بني هاشم، وبنو هاشم من كعب بن لؤي، فهم بنو عمٍّ، ويروى «لا تَنْبُثُوا» أي لا تَسْتخرجوا، والنَّبِيثَة تُرابُ البئر. «والنَّحْتُ» القَطْعُ والتَّأثيرُ في الحجر ونحوِه.

«والأَثْلَةُ» واحدةُ الأَثْل وهو شجرٌ بعينه، وأراد بها الأَصلَ، أي لا تنالوا من أصلنا بالذَّمِّ والتنقُّص.

٣ ـ لَا تطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونا ونُكْرِمَكُمْ وأنْ نَكُفَّ الأَذَى عنْكُمْ وتُؤْذُونَا

٤ ـ كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ في بُغْضِ صاحِبِهِ بِنِعْمَـةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وتَقْلُونا

---

(١) ط: منصلة.

(*) جـ: ورقة ١٤ ظ، بزيادة بيت قبل الأخير. م: الحماسية ٥٥، ت: ٢٢٣/١. بتقديم ٣ على ٢ وزيادة آخر قبل الأخير. والفضلُ أحدُ شعراء بني هاشم المذكورين وفُصحائهم المعدودين، ويلقَّبُ بالأخضر اللَّهَبي، لأنه كان قد ورث السَّواد عن جدَّته الحبشيَّةِ، وهو ابنُ عمِّ الرسول ﷺ، وكان معاصراً للفرزدق وجرير، وقد دخل على عبد الملك بن مروان فمدحه، وكان يُنْعَتُ بالبُخْلِ والتمكّن فيما ينظم. الأغاني ١٦/١٧٥، معجم الشعراء ١٧٨، السمط ٧٠٠.

(٢) جـ م ت: سِيرُوا رُوَيداً كما كُنتُمْ تَسِيرُونا.

جَعَلَ إبغاضَ بَعْضِهِمْ لبعضٍ نعمةً من الله لأنَّ التَّباغُض والتَّحاسُد لا يكونان إلَّا من أجلِ الفضائل الباعثة على الحَسَدِ، وأراد «تَقْلُونَنَا» فحذَف إحدى النُّونين لاجتماع المِثْلَيْن، كما قرأ نافعٌ[1]: ﴿أتُحَاجُّوني في الله﴾ ويجُوز أن يُريد به: بنِعْمةِ الله أَنْ نَقْلِيَكُمْ وأن تَقْلُونا، فحذَف أَنْ وأَعْمَلَها مُضمرةً (١٠٠ و) وسكَّن الياءَ من «نَقْلِيكُمْ» «في النَّصب» ضرورةً، ويُحْتملُ أن يرْفَعَ[2] «نقليكم» لمَّا أَنْ حذف أَنْ كما قيل[3]: تسْمعُ بالْمُعَيْدي خيْرٌ من أَنْ تراه. والمعنى لأن تسْمعَ، ثم حملَ «تقْلُونَا» على معْنى «أنْ» فَنَصَبَ. ويروي «نَقْلِيكُمْ لِتَقْلُونَا»، وليس بشيءٍ لأنَّ الإنسان لا يكاد يَقْلِي غيرَه لِيُقْلَى.

١٩٣- وقال رجلٌ من كَلْب: (وافر)[*]

١ - وحَنَّتْ نَاقتِي طَرَباً وشَوْقاً إلَى مَنْ بالْحَنِين تُشَوِّقِينِي

٢ - فَإِنِّي مِثْلُ ما تَجِدينَ وَجْدِي وَلَكِنْ أَسْمَحَتْ عَنْهُمْ قَرُوني

«الطَّربُ» هنا خِفَّةُ الشَّوق. وقوله «مَنْ بالْحَنينِ تُشَوِّقيني» أي أنا جَلْدٌ صابرٌ فلا أَحِنُّ بحنينك، وحذَف النُّونَ مِنْ «تُشَوِّقِينِي» لاجتماع المِثْلَيْن على ما تقدَّم[4].

«والوَجْدُ» الْحُزْنُ والشَّوْقُ، أي حُزني إليهم كحُزنك، لأنَّهم قومي وأهلي، ولكنِّي أَصبِرُ عنْهُمْ وأطيبُ نفْساً بِفِراقِهم. ومعْنى «أَسْمَحَتْ» تابعَتْ وانقادَت. «والْقَرُون» والْقَرُونَةُ النَّفْس.

٣ - رَأَوا عرْشي تَثَلَّم جَانِبَاهُ فَلمَّا أن تَثَلَّم أَفْرَدُوني

٤ - هَنِيئاً لابْنِ عَمِّ السَّوْءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُوني[5]

«الْعَرْشُ» السريرُ، ضَرَبهُ مثلاً لحالِه وعِزَّتِه، أي لمَّا رأوا حالي متغيِّرةً أسلموني وقطعوا رَحِمي.

«واللَّبُون» النَّاقةُ ذات اللَّبن، ويكون[6] واحداً وجمْعاً، أي هنيئاً له أنِّي أُفارقه

---

(١) سورة الأنعام: ٨. وأبو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن القارىء المدني وأحدُ القُراء السبعة وإمام أهل المدينة، وكان له راويان ورش وقنبل، توفي سنة ١٥٩هـ. المعارف ٥٨٢، الوفيات ٣٥٨/٥.

(٢) ط: يريد.

(٣) مرّ هذا المثلُ في شرح الأول من الحماسية ١١٥.

(*) جـ: ورقة ١٦ ظ، م: الحماسية ٩٠، ت: ١/ ٢٨٤... كُليب.

(٤) انظر شرح الثالث من الحماسية السابقة.

(٥) ط: عم الشنؤ.

(٦) ساقطة من س.

وأجاور غيرَهُ لجَفْوَتـه[1] وقطْعِه لرحمـي. «وبنـو ثعـلٍ» حيٌّ من طيِّىء.

١٩٤ ـ وقالَ جابر بنُ رألان السِّنْبِسيّ، وسِنْبِس من طيِّىء: (طويل)[*]

١ ـ لعَمْرُكَ ما أَخْزَى إِذَا ما نَسبْتَني إِذَا لَمْ تقُلْ بُطْلاً علَيَّ ومَيْنا
٢ ـ ولَكنَّما يَخْزَى امْرُؤٌ تَكْلِمُ اسْتُهُ قَنَا قومـهِ إِذَا الرِّمـاحُ هَوَيْنـا

يقول أصلي كريمٌ فإنْ نسبْتَني إليه لم تُخْزني إلاّ أنْ تقول في أصلي ما لا تَعلمُ كاذباً مُفترياً. «والْمَيْنُ» الكذِب، وقد مان ميْناً إذا كَذَب. «والْبُطْلُ» الباطـلُ، وفِعْلُه بَطَلَ بفتح الطـاء، وأبطـل الرجـلُ إذا جـاء بالباطل.

ومعنى «تكْلِمُ» تجْرَح. «والْقَنا» الرِّماح، أي يَخْزَى من يفِرُّ فيُطْعَن من ورائه. وأراد «بقَوْمه» أعداءَهُ من بني عمِّه، ويجوزُ أن يُريد بهم أهلَه وأولياءَهُ، أي يقصِّرُ إذا أبلى قومُه فكأنَّ قناه تكلِمُ استه بفضيحته، ويُرْوى «تَكْلِمُ اسْتُه» بالرفع، أي ينْهزمُ ويُولّي الدُّبُر، فيُعيَّر بذلك قومُه فكأنَّه يُخْرِج سُلاحَهم[2] بذلك. ومعنى «هَوَيْنا» سارَعْنَ عِند الطّعان.

٣ ـ فإنْ تبْغَضُونَا بِغضَةً في صُدُورِكُمْ فإنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وشَرَيْنا
٤ ـ (١٠٠ظ) ونَحْنُ غَلَبْنا بالجبالِ وعِزِّها ونَحْنُ وَرِثْنا غَيْثاً وَبُدَيْنا
٥ ـ وأيُّ ثَنَايَا المَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَها وأَنْتُمْ غِضابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنا

يقول إنِ انطويتم لنا على البُغض فأنتم معاذيرُ، لأنّا قَدْ أذلَلْناكم بالقتل والسَّبْي. وأصلُ «الْجَدْع» قَطْعُ الأنف والأذن، فضُرب مثلاً في الذُّل. ومعنى «شَرَيْنا» بِعنا، وهو من الأضداد. وقوله «في صُدُورِكُمْ» تأكيدٌ كما قال الله تعالى[3]: ﴿ولا طائرٍ يطيرُ بجَناحَيْه﴾.

«والْجِبالُ» جبالُ طيِّىءٍ أجأُ وسَلْمى وما اتصلَ بهما، وكانَتْ منيعةً لا يَصِلُ إليها مَلكٌ. «وغيْثٌ وبُدَيْن» من أجداده.

---

(١) ط: لجفوته لي.

(*) جـ: ورقة ١٥ و، م: الحماسية ٥٩، ت ١/٢٣٠. وجابرٌ شاعرٌ جاهليٌّ كما ذكر أبو زيد الأنصاريّ في نوادره ٦٠، ونقلَ عنه البغداديّ في شرح أبيات المغني ١/١١١.

(٢) السُّلاحُ الغائط والخبث. (٣) سورة الأنعام: ٣٨.

«والثَّنايا» جمع ثَنِيَّةٍ وهي الطريق في الجبل، وركُوبُها صعبٌ، فضُرِبَتْ مثلاً في تحمُّل الأمور العظام. وقوله «تَحْرُقُون علَيْنا» أي تحرُقون أنيابكم حَنَقاً وغيْظاً، أي لم يكن عندكم من النَّكير أكثرُ من الغيظ والحنَق.

١٩٥ - وقال بِشْرُ بنُ أُبَيّ بنِ حُمام العبسيّ: (طويل)(*)

١ - إنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آل داحِسٍ أَبَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رِهانِ[1]

٢ - جلَبْن بإذْنِ اللّهِ مقْتَلَ مالِكٍ وطَرَّحْنَ قيْساً من وراءِ عُمَانِ

«الرِّباط» جماعةُ الخيل، سُمِّيت بذلك لارتباطها بالأفنية[2]. «والنُّكْد» جمعُ أنكد، وهو القليل الخير، وكذا النَّكِد. «ودَاحِسٌ» فرسٌ لقيس[3] بن زهير العبسيّ، وهو صاحبُ الغَبْراءِ فَرَسِ حُذَيفة بن بدر[4] الفزاري، وكان قيسٌ وحَمَلُ ابن بدر أخو حذيفة قد تراهنا وتسابقا فأَجْلَس حذيفةُ بنُ بدر في الطريق مَنْ يلْطِمُ وجه داحس إن تقدَّم سابقاً، فتقدَّمَ ولُطِم حتَّى تقدَّمته الغبراءُ ثم لحِقها داحسٌ وسبِقها فوقَعَت الحربُ، حربُ داحس والغبراء بين عبس وذبيان، لأنَّ فزارةَ من ذبيان، فتشاءم الشاعر بداحسٍ وأهلِه لِما وقَعَ بينهم من الحرب المُفْنِية.

«ومالكُ»[5] بن زهير أخو قيس بن زهير وكان قُتِلَ في حربهم. ولمَّا بَعِل قيسُ بالحرب وتصالح قومُه وبنو ذبيان اسْتَحيا من الإقامة في قومه، لِما جنى عليهم، وقال: لا تَنْظُرُ في وجهي غَطفانِيَّةٌ أبداً، فرحلَ إلى عُمان وأقام فيهم غريباً حتَّى مات، فهذا تطريحُ الحرب له، «والتَّطْرِيح» التَّبْعيد.

٣ - لُطِمْن على ذاتِ الإصادِ وجَمْعُكُمْ يَرَوْنَ الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وهَوانِ

٤ - سَيُمْنَعُ منْكَ السَّبْقُ إن كُنْتَ سابِقاً وتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ بكَ الْقَدمان

(*) جـ: ورقة ٣٠ ظ، م: الحماسية ١٥٣ بُشَيْر بن أبيّ وكذلك في هاس. ت: ٢/٢٥.. لبني زهير بن جذيمة، ويروى بُشير. وذكر الآمدي في مؤتلفه ٧٩ فيمن سُمِّي بشيراً. بُشير بن أبي جذيمة العبسي، وجعله مصغراً، ولم يزد على ذلك. وأبيٌّ أبوه سيذكر في ص ٤٣٩.

(١) م كَبَوْنَ فما..

(٢) ط: بالأقتية.

(٣) ترجمته مرت في ص٣٤١.

(٤) ترجمته مرت في ص١٠٢.

(٥) انظر خبر مقتله في ت: ٣/٣٨.

«ذاتُ الإصادِ» موضعٌ كـان فيه الرِّهـان، وعليه لُطـم فرسُ قيس لتقدُّم الغبراءُ. وقـال «لُطِمْن» لأنـه إذا (١٠١ و) لُطِم وصُرِف فكأنَّ سائرَ خيـله قد فُعـل بها ذلك. وقـوله «وجمْعُكُمْ يَرَوْن الأَذَى» مخـاطبةٌ لبني ذبيان وتوبيخٌ لهم، حيثُ يَرَوْن[١] الظلمَ ولا يُنْكِرونه.

وقـوله «سيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ» هـذا خطابٌ لقيس بن زهيـر، أي هـم ظالمـون//فَهُمْ يزعـمون أنَّك إن سَبَقت لم تُعْطَ السَّبْقَ، ظُلْماً لكَ، وإن سَبَقتَ فمنعتَهُمُ السَّبْقَ،// والسَّبْقُ المصدر والسَّبَقُ بالفتح الْخطَرُ، قُتِلْتَ[٢]. وضرب زَلَل القدمين مثلاً للمنع لأنـه سببُ قتلِه كما أنَّ زَلَل القدمين سببٌ للصَّرْع.

١٩٦ ـ وقـال هُدْبَةُ بن خَشْرَم الْعُذْري: (وافر)[*]:

١ ـ وإنِّي من قُضاعَة، مَنْ يَكِدْهَا أَكِدْهُ، وهْي منِّي في أمَانِ

٢ ـ ولسْتُ الشَّاعرَ السَّفْساف فِيهمْ ولكنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعوانِ[٣]

٣ ـ سأهْجُو مَنْ هجاهُمْ مِنْ سواهُمْ وأُعْرِض مِنْهُمُ عَمَّن هَجَاني

«قُضاعَةُ» بنُ مالك مِنْ حمير، ويقال هو قضاعة بن مَعَدّ. «وعُذْرَةُ» حيٌّ من قضاعة.

«والسَّفْسَافُ» الدَّنيءُ الْمُقَارِبُ[٤]، واشتقاقُه من أسفَّ الطائرُ إذا دنا من الأرض وقارَبهـا في طيرانه، «والسَّفساف» من كلِّ شيءٍ الدُّونُ، ومنه الحـديث[٥] «إنَّ اللّه يُحـب معاليَ الأمور ويكْرَهُ سَفْسَافهَا». «والمِدْرَهُ» الذَّابُّ عن القوم، يقـال درَهْته ودَرَأْته إذَا دَفَعْته. «والْعَوان» الحـرب بعد الحـرب وهي أشدُّ.

وقوله «أُعْرِضُ منْهُمُ عمَّنْ هجانِي» أي أحلمُ عن سفيه قَوْمي فلا أهْجُوه إنْ

---

(١) ط: حيث كانوا يـرون.

(٢) ط: ومعنى «تقتل» قتلت، وهذا يتلاءم مع السَّقَط الوارد فيها.

(*) جـ: ورقة ٣١ ظ، م: الحماسية ١٥٩، ت: ٢/٤٣. وهدبةُ شاعرٌ فصيحٌ من بـادية الحجـاز، من رجـال عذرة، يكنى أبـا مسلم، وكان راوية الحـطيئة، قتل ابن عمٍّ له فحبسه والي المدينة سعيد بن العاص، فقتـله أولياء القتيل، فكان أول مصبور بالمدينة بعد موت الرسول ﷺ، وكـان إخـوته الثلاثة وأُمُّه شعـراء. الأغاني ٢١/٢٥٤، معجـم الشعراء ٤٦٠، الخزانة ٩/٣٣٤.

(٣) م ت: بِشاعِرِ السَّفْسافِ.

(٤) ساقـطة من ط.

(٥) انظر كنـز العمال، الحـديث ٤٣٠٢١.

هجاني لِئلاّ أُوذيَهم بذلِكَ وأهجوَ من هجاهُمْ صَوْناً لهم، وذبّاً عنهم.

١٩٧ ـ وقال بعْضُ جُهَيْنَةَ: (طويل)(*).

١ ـ أَلاَ هَلْ أَتى الأنصارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ حُمَيداً شفَى كلْباً فَقَرَّتْ عُيُونُها

٢ ـ وأَنْزَلَ قيْساً بالْهوانِ، ولم تَكُنْ لِتُقْلِعَ إلاَّ عِنْدَ أَمْرٍ يُهِينُها

«جُهَيْنَةُ وكَلْبٌ» قبيلتان من قُضاعَةَ، والشَّاعرُ من جُهينة، فلذلك مدح المُنْتَصِرَ لكلب، الشَّافِيَ لصدورهم من العدُوّ. وأراد «بقَيْسٍ» قيسَ عيلان بنَ مضر، وكانت الحربُ بينهم وبين اليمن.

وقوله «لِتُقْلِعَ» أي لِتُقْلِع عن الحرب فتَذِلّ.

٣ ـ فقد تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيراً ضَواحِيها قليلاً دَفِينُها

٤ ـ وإنَّا وكَلْباً كالْيَدَيْنِ متى تقَعْ شِمالُكَ في الْهَيْجا تُعِنْها يَمِينُها

«الضَّواحِي» وجمعُ ضاحيةٍ وهي البارزةُ للشَّمس الظَّاهرةُ، وأراد بها الجماعاتِ، فلذلك جَمَعَ (١٠١ ظ) على فواعل، أي لكثرة القتلِ لَمْ يُدْفَنْ منهم إلا الأقلُّ.

وقوله «كاليدَيْن» أي نحن مُتمالِئُون على العدوّ لأنَّا إخوةٌ بنو أبٍ واحدٍ، فمَحَلُّ كلِّ واحد منّا من صاحبه محلُّ اليمين من الشِّمال، تَقْوَى هذه بهذه.

١٩٨ ـ وقال آخر: (طويل(**)

١ ـ شُجاعٌ إذا مَا أَمكَنَتْنِيَ فُرْصَةٌ وإن لَمْ تكُنْ لي فُرْصَةٌ فجَبَانُ

وصفَ نفسَه بالْحَزْم فيقولُ: لا أُقْدِمُ حتَّى أرى فرصةً أنتهزُها وإلاَّ فرَرْتُ لأَنْجُو، ولا يَنالُ منِّي العدوُّ رَغْبَةً كما قال الآخر[1]:

أُقاتِلُ حتَّى لا أَرى لي مُقَاتِلاً وأَنْجُو إذا لم يَنْجُ إلاَّ المُكَيِّسُ

(*) جـ: ورقة ٣٤ و، م: الحماسية ١٧٣، ت: ٢/٩٥.. في وقعة كَلْبٍ وفَزارة.

(**) لا وجود له في جـ م ت. وهو غير منسوب في العقد ١/٩٩.

(١) مرّ في شرح ١ من الحماسية ٧١.

قافية الضاد

١٩٩ ـ قالَ قوَّالُ الطَّائيّ: (طويل)(*).

١ ـ قُولاَ لهذَا المرْءِ ذُو جاءَ طَالِباً　　هَلُمَّ فإِنَّ المشْرَفِيّ الْفرائِضُ(١)

٢ ـ وإِنَّ لنَا حَمْضاً مِنَ الموْتِ مُنْقَعاً　　وإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فهَلْ أَنتَ حَامِض

٣ ـ أَظُنُّك دُونَ الْمالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغي　　ستَلْقاكَ بِيضٌ للنُّفوسِ قوابِض

«ذُو» بمعنى الـذي، وهو لغة طيّء. يُخْبِرُ عن مُصَدِّقٍ جاء ليأخـذ صدقة إبـله، فيقـول لا فريضةَ لك عندي فتأخـذها إلاّ بالسيف. ومعنى «هَلُمَّ» تعـال وأقبل. و«الْمَشْرَفيُّ» السَّيف.

«والحَمْضُ» ما مَلُحَ من النبات، والْخُلَّةُ ما حـلا منه، «والْمُخْتَلُّ» الـذي يَرْعى الخُلَّة، والحـامِضُ الـذي يَرعى الحَمض، ضرب الحَمض مثـلاً لِما عنده من الشرِّ والمكـروه لمن أرادهُ بضَيْمٍ وذُلّ، فيقول أنت من صـلاح حـالك وتمكُّن أمـرك في مثـل حـالِ من يدَّعي الخُلّةِ التي هـي أفضـل من الحَمض، فهـل لك في أن تَصير(٢)

(*) جـ: ورقة ٤٤ و ظ، م: الحماسية ٢١١، ت: ١٩١/٢، وفي معجم الشعراء ٣٣٥ أنها لمعـدان بن عبيد بن عـدي بـن عبد الله الـطائي المعنيّ، وقيل هي للقوّال، ولعلّ معـدان كان يُقـالُ له القوّال. والقوّال من شعـراء مخضرمي الدولتين. انظر خبر الحماسية في ت ١٧٠/٢ عن أبي ريـاش، وعنه في الخزانة ٣٠/٥.

(١) جـم: جَاءَ سَاعِياً.

(٢) ط: تصل.



إلى ضدِّ ما أنت فيه بالتعرُّض لنا فتكون كمن يَرعى الحَمض. وأكّد هذا المعنى بالبيت الذي بعده.

وأراد «بالْبِيض» السُّيوفَ الصقيلة.

٢٠٠ ـ وقال الْبُرْجُ بنُ مُسْهِر الطَّائيّ: (طويل)(*).

١ ـ إلَى اللَّهِ أشكُو من خليلٍ أَوَدُّه ثلاثَ خِصالٍ كلُّها لِيَ غائِضُ[1]

٢ ـ فمنْهُنَّ ألَّا تجْمَعَ الدَّهْرَ تلْعَةٌ بُيُوتاً لنا، يَا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضِ

كان الْبُرج بن مُسهر هذا قد شَرِب عند عمِّه أَبِي جابر فلما انتشى قبَّل امرأته ففاجأه عمُّه فنَزَعَ عمّا كان فيه واستحيا، فلما عنَّفه قال: أيْ عمُّ لم أدر ما أتَيْتُ حين انتَشَيْت[2]. فقال له: لو كنت صادقاً لما استحييت حين رأيتني، فاذْهَبْ فواللَّهِ لا يجمعُني وإياك مَحلَّةٌ ولا غزوةٌ ولا أُكلِّمك أبداً، فقال هذه الأبياتَ يشكو ما حلَّ به من ذلك.

وأراد «بالْخليل» عمَّه. «والْغَائِضُ» النَّاقص، يقال (١٠٢ و) غاضَ الماءُ وغِضْتُه إذا نقصته.

«والتَّلْعةُ» ما ارتفع عن الوادي ونَزَلَ عن الشَّرَف من الأرض. وقوله «يا تَلْعَ سيلُك غامِضُ» يدعو عليها، أي غَمَّضَ اللَّه سيلَك، والمعنى لا حلَّ بك غيثٌ فيظهَرُ فيه سيلٌ. والْغَامِضُ» الخفيُّ. والمعنى كلُّ مكانٍ لا يَجْمَعُني وإياه، فلا حلَّ به غَيْثٌ[3].

٣ ـ ومنْهُنَّ ألَّا أَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ ولَا وُدَّهُ حتَّى يزُولَ عُوَارِضُ

٤ ـ ومنْهُنَّ ألَّا يجْمَعَ الْغَزْوُ بيْنَنا وفي الْغَزْوِ مَا يَلْقَى الْعَدُوُّ المبَاغِضُ

«عُوارِضُ» جبلٌ من جبال طَيِّىء وبه دُفن حاتمٌ، يُريد قَسَم عمّه ألَّا يُكلِّمه أبداً ولا يغْزُوَ معه أبداً، فيقول قد كان غزوُنا معاً أنكى[4] للعدوِّ لتعاضُدنا وعزَّة بعضِنا ببعضٍ، فقد أمِنَ العدوُّ الآن.

(*) جـ: ورقة ٤١ وظ، م: الحماسية ٢٠١، ت: ٢/١٧٤. وانظر عن البرج ص١٦٦، والخبر الذي سيذكر بعدُ واردٌ أيضاً في نهاية شرح ت عن أبي رياش.

(١) م ت: ثلاث خِلالٍ.

(٢) ط: التثيت.

(٣) هكذا فسّر عن أبي رياش، كما ذكر البكري في معجم ما استعجم ٩٧٩.

(٤) وأنكى أفظع وأشدّ إيلاماً. والتعاضدُ التكاتُف والتآزر.

٥ ـ ويَتْرُكُ ذا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كأَنَّهُ ... من الذُّلِّ والْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ ماخِضُ
٦ ـ فَسَائِلْ، هدَاكَ الله، أيَّ بني أبٍ ... من النَّاس يَسْعَى سَعْيَنا ويُقَارِضِ

«الْبَأْوُ» التَّكَبُّر، وفعلُه بأي يبْأى، أي كان في غزونا معاً ما يُذِل العدوَّ ذا العِزّة والتكبُّر، حتى صيَّره من الضَّعف عن الحروب وبُطْءِ السَّعْي فيها إلى مِثْل حال الشَّهباءِ من النوق الماخض، وإنما خَصَّ الشهباءَ لأنَّ الشُّهْبَ والْوُرْق[1] بطاءٌ مشياً من غيرها. «والماخِضُ» الحامل، وهي أبطأُ مشياً، ويروى «جَرْباءُ ماخِضُ»[2].

وقوله «فسائِلْ هَدَاكَ اللَّهُ» كأنَّه يَستغفِرُ[3] له، أي قد كُنَّا نَسعى سعياً لا يَسْعَاهُ غيرُنا ونُقارِض بالخيل[4] مَنْ قارضنا، فهلَّا رجعْتَ إلى ما أُحِبُّ.

٧ ـ نُقارضُكَ الأَمْوَالَ والْوُدَّ بيْنَنا ... كأَنَّ الْقُلُوبَ راضَها لَكَ رائِضُ
٨ ـ كفَى بالْقُبورِ صَارِماً، لَوْ رَعَيْتَهُ ... ولَكِنَّ ما أَعلَنْتَ بادٍ وخَافِض

أي كنا نصِلُك بالمال والودِّ، كأَنَّ قلوبَنا قد ربَضَتْ لك ووقَفتْ محبَّتُها عليك.

وقوله «كفَى بالْقُبُور صارِماً» أي قد كان في قَطْع الموت بيننا ما يكْفِي لو نَظَرْتَ ذلك. «والصَّارِمُ» القاطعُ. وقوله «ولكنَّ ما أعلَنْت» أي أظهرْت من القطيعة بادٍ للنّاس مُحَصَّلٌ عليك وغائبٌ عنك، لا تدري شَيْنَه لك وقُبْحَ أثره فيك[5].

---

(١) ط: الروقي. والوُرْقَةُ سواد في غُبرةٍ وقيل سوادٌ وبياضٌ، والإبل الوُرْقُ من أطيب الإبل لحماً وأقلها صبراً على العمل والسير.
(٢) ط: ما حضر.
(٣) ط: يشير له.
(٤) ط: بالخير.. فهل لا أرى إلا ما أحبه.
(٥) ط: هنا انتهى ثلث الديوان. والشَّيْنُ القُبح والشَّنار.

قافية العين

٢٠١ ـ قال قَطَرِّي بن الفُجَاءَةِ، واسْمُ الْفُجاءَةِ مازنُ بن زياد، وسُمِّيَ الفُجاءة لأنَّ أباه أتاه من اليمن ففجَاءَه بعدما صار رجُلًا: (وافر)(*).

١ ـ (١٠٢ ظ) أقولُ لَها وقدْ طارَتْ شَعاعَاً   مِنَ الأَبْطالِ، ويْحَكِ لَنْ تُراعِي[1]

٢ ـ فإنَّكِ لو سَأَلْتِ نَسَاءَ يَوْمٍ   على الأَجَلِ الذِي لكِ لَمْ تُطاعي[2]

«الشَّعاعُ» المتفرِّقُ وهو مصدرٌ يقع للمذكر والمؤنث، أي أقول لنفسي حين فزِعَتْ من الموت وانتَشَرَتْ: لا تُراعي ويْحَك من الأبطال، فإنَّ الفرار والجزع لا يُنْجي من الموت، ولا يزيد في الأجل.

«والنَّسَاءُ» التأخيرُ، يُقالُ نسأَ اللَّهُ في أجلك وأَنْسأَ اللَّهُ أجلَك أي أخَّره.

٣ ـ فَصَبراً في مجالِ المَوْتِ صبْراً   فمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطاعِ

٤ ـ ولا ثوْبُ البقاءِ بِثَوْبِ عزٍّ   فيُطْوَى عن أَخِي الخَنْعِ الْيَراعِ[3]

«مجالُ الْموْت» الحربُ، «والْمَجَالُ» المُضطَرَبُ، أي اصبري على الموت

(*) لا وجود له في جـ م، وهي في ت: ١/٩٦، وأمالي المرتضى ١/٢٣٦، وشعر الخوارج ١٢٢. وترجمة قطري في ص ١١٧.

(١) أمالي المرتضى: جاشَتْ حياءً.

(٢) نفسه: لو طَلَبْتِ حَياةَ.

(٣) نفسه: وما ثوبُ الحياةِ بثوبِ مجْدٍ.



فلا سبيلَ إلى الخـلود، والموتُ في الحـرب أكرمُ من الخـنوع[١] والخـضوع والذلّ.

«والْيَراعُ» الجبانُ المنْخُوب[٢] الفؤادِ، وأصلُ اليراع القَصَبُ، فشُبِّه به الجبانُ، كأنَّ جوفَه خالٍ من قلبه، كما خلا جوفُ القصـب من شـيءٍ يكـون فيه، أي ليس البقاءُ وطولُ العمر كالعِزِّ الذي لا يُدركـه الجبانُ والضّعيفُ، أي الناسُ سواءٌ في البقاء إلى الأجلِ المحتوم.

٥ ـ سَبِيلُ المَوْتِ غايَةُ كلِّ حَيٍّ ‏ ‏ ‏ فداعيه لأَهْلِ الأَرْض دَاعِ[٣]

٦ ـ ومَنْ لا يُعْتَبَطْ يهْرَمْ ويَسْأَمْ ‏ ‏ ‏ وتُسْلِمْه المَنُونُ إلى انْقِطاعِ[٤]

٧ ـ ومَا لِلْمَرْءِ خـيرٌ في حيَاةٍ ‏ ‏ ‏ إذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتاعِ

«أي الشُّجاعُ والجبان سواءٌ في الموت فلِمَ يُجْزَعُ من أكرمـه وهو القتل؟!

وقـوله «ومَنْ لا يُعْتَبَطْ يَهْرَمْ» أي من لم يَمُتْ شابّاً مات هَرِماً. وأصلُ الاعتباطِ أن تُنْحَر الناقةُ لغير عِلَّةٍ، والْعَبيطُ الطريُّ من اللَّحـم وغيره. وقـوله «يَسْأَمْ» أي يَصِرْ إلى الضّعف ونكَدِ العيش حتى يَسأم الحَيَاةَ. «والْمَنُون» المنيَّةُ.

«وسقَطُ المتاعِ»[٥] رُذالُه وما لا خَيْرَ فيه منهُ، ضـربَهُ مثـلاً للجبان الـذي لا غَناءَ عنده، أي لا خير في حياة مَنْ هذه صفتُه.

٢٠٢ ـ وقال إياسُ بن قَبيصَة الطّائيّ (طويل)(*).

١ ـ مَا ولَدَتْني حاصِنٌ ربَعِيَّةٌ ‏ ‏ ‏ لَئِنْ أَنا مَالأْتُ الْهَوى لاتِّباعِها

٢ ـ أَلم تر أَنَّ الأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ ‏ ‏ ‏ فهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ من بِقاعِها

(١٠٣ و) «الْحاصِنُ» والْحَصانُ العفيفَةُ. «ورَبَعيَّةٍ» منسوبةٌ إلى رَبيعةَ. ومعنى

---

(١) ط: الخـنع.

(٢) ط: المنخـرب.

(٣) أمالي المرتضى: منْهَجُ كلٍّ... وداعية.

(٤) نفسه: يَسأمْ ويهرَمْ.

(٥) ط: القـطاع.

(*) جـ: ورقة ١٣ ظ، م: الحماسية ٤٧، ت: ١/٢٠٦. وإيـاس كان عاملَ كسرى على عين التمر وما والاها إلى الحِيـرة، وكان قد ولّاه إمْرَةَ العـرب الموالين للفرس ليخوض بهم مَعْرَكَةَ ذي قـار الـتي كانت بعد بدر بأشْهُـر، فلمـا نـزلت به الهزيمةُ هـرَبَ على فرسٍ له كانت عند رجلٍ من بني تيم الله. المحبر ٨، ٣٦٠، الأغاني ٢٤/٦٠ـ٧٦.

«مالأْتُ» شايعْتُ واتَّبعتُ. وقـوله «لاتِّباعها» أي لاتِّباع ما دعَتْني إليه من الإقامة وترْكِ الطَّلب، يعني عاذلتَه أُمَّه وامرأتَه.

«والفَسِيحَةُ» الواسعةُ، وكـذلك «الرَّحْب»، وهو مصدرٌ يُوصَف به المذكَّرُ والمؤنـث كضيْفٍ وعَدْلٍ، وربَّمـا قيل رحْبَةٌ، كما قد يقال ضَيْفَةٌ، أي الأرضُ واسعةٌ مُتمكِّنةٌ للتصرف فمالي والمقامَ وتركَ الطَّلـب!

٣ ـ ومبثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطِرَّةٍ ردَدْتُ علَى بِطائِهَا مِنْ سِرَاعِها

٤ ـ وأَقْبَلْتُ والْخَطِّيُّ يَخْطُرُ بينَنَا لأَعْلَم من جُبَّأُوها مِنْ شُجاعِها[1]

«المبثُوثَة» خـيلٌ مُنتشرة للغارة، وشبَّهها بالدَّبى في انتشارها وحَطْمها لما مرَّت به، «والدَّبى» صغارُ الجـراد الـذي لم يَطِر بعْدُ، وهو أشدُّ فساداً لما مرَّ به، لأنَّه يَستأصلُه في دَبِيبه. «والمُسْبَطِرة» الممتدَّةُ المُتتابعةُ. وقـوله «ردَدْتُ على بِطائِها مِنْ سِرَاعِها» أي لمَّا انتشرتْ للغارة ردَدْتُها عن الحيِّ فَصَرفتُ[2] أولاها إلى آخـرها مُنهزمةً.

«والخطِّيُّ» الرِّماح، واحدتُها خَطِّيَّةٌ. ومعنى «يخْطُرُ» يضطرب عند المُطاعنـة. «والجُبَّاءُ»، مهموزٌ ومقصورٌ، الجبانُ الضعيف، أي قابلتُها لأعـلم جبانَها من شجاعها[3].

٢٠٣ ـ وقـال آخـرُ من بَني تَميمٍ، وطلَبَ منه مِلِكٌ من الملوك فَرساً له يقالُ لها سَكَابِ فمنَعهُ إياها: (وافـر)(*).

١ ـ أبيْتَ اللَّعْنَ إنَّ سكَابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

٢ ـ مُـفَـدَّاةٌ مُـكَـرَّمـةٌ عَـلَيْـنَـا يُجاعُ لها الْعِيالُ ولا تُجَاعُ

«سكَابِ» اسمُ فرس، مأخـوذٌ من سكَبْت الماءَ إذا صبَبْته، كأنها تسكب الجرْيَ فسمّاها من فعلهـا، كما قيل للضَّبُع جَعَارِ لأنها تَجْعَر، وللمنيّة حَلَاقِ لأنها تحْلِقُ[4]،

(١) م ت: مَنْ جَبَانُهـا.

(٢) ط: فصـرت. (٣) ط: حباتها من شجاعتِها.

(*) جـ: ورقة ١٣ ظ، م: الحماسية ٤٨، ت: ١/٢٠٨.

(٤) ط: الحالقة. وتَحلِقُ تَسْتأصِلُ وتُهلِك كما يُحلق الشعر، وتجعَر تسْلَحُ وتتغوَّطُ، والجعْرُ ما يَبِس من العَذِرَة.

وهـو معدولٌ مبنيٌّ على الكسر كحَذَامِ وقَطامِ. «والعِلْقُ» نفيسُ المال الـذي إذا علِقَتْهُ الكفُّ ضَنَّت به لنفاسته.

وقـوله «مُفَدَّاةٌ» أي تُفَدَى - لِعِتْقِهـا - بالأب والأمّ. وقـوله «يُجاعُ لها العيالُ» أي تُؤثَرُ بقُوتهم في الجُهْد والشِّدَّة، ((والعربُ تفخَرُ بذلك وتَمْدَحُ بـه)).

٣ - سَلِيلَةُ سابِقَيْنِ تَنَاجَلاَها إذَا نُسِبا يَضُمُّهما الكُرَاعُ

٤ - فلاَ تطْمَعْ، أبيْتَ اللَّعْن، فِيهَا فمنْعُكَها بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ[1]

«التَّناجُلُ» التَّناسُلُ، والنجْلُ النَّسْلُ، واشتقاقُه من نجَلْت الشيء إذا قطعته، لأنَّ الولد قِطعةٌ (١٠٣ ظ) من أبويه. «والكُراعُ» اسم فحلٍ مُنجِبٍ. «والكُـراع» أيضاً اسم يَقعُ على عِتاق الخيـل.

وقـوله «فمنْعُكَها بشَيءٍ» أي منْعُنا لكَ شيءٌ نَسْتطيعه لعزتنـا، والباء زائـدةٌ مؤكِّـدة، ويجوزُ أن تكون من صلة المنع ويكونُ «مستطاعٌ» الخبرَ، أي مَنْعُنا بشيءٍ من الأشيـاء ومعنىً من المعاني مستطاعٌ.

٢٠٤ - وقال مِرْداسُ بن حُصَيْن من بني عبد الله بنِ كِلابٍ: (وافـر)[*].

١ - فَإن نُرْزَأْهُمُ فلَقَدْ تَركْنا كِفاءَهُمُ لدَى الدُّبُر المضَاعِ

٢ - فلَمْ نُخْطِىءْ سَراةَ بَنِي حُلَيْسٍ وشَدَّاداً تركْنا للضِّبَاعِ

يقـول إن أُصِبنا بمن أُصِبنا به من قومنا[٢] فقد أَصَبْنا العدوّ بأكفائهم ومِثْلهم، والكُفُؤ المِثْلُ وكـذلِكَ الكِفاء والكَفِيُّ. «والدُّبُر» آخرُ المنهزمين، أي كررنا في آثار مَن انهزم وحَمَينا الدُّبُر حتَّى قتلنا منهم بعددِ مَنْ قَتَلُوا منّا. «والمُضَاع» المضيَّع الذي أسلمه أهلُ الحفاظ فضيَّعُوه. «وبنُو حِلْسٍ» قبيلةٌ. «وسرَاتُهُمْ» سادتُهم، أي قتلنا سراتَهم بمن قتلوا منّا. «والضِّباع» جمع ضَبُعٍ وضِبْعان كما يُقالُ سبُعٌ وسِباع وسِرْحانٌ وسِراح، أي قتلناه فتركناه جَزَراً للسِّباع.

(١) م ت: ومنعُكَها. م: بِوَجْهٍ يستطاع.

(*) لا وجـود لها في جـ م ت. وهي واقعةٌ في نوادر أبي زيد ص ٢٥ وفيه عبـارة الإنشاد، وقال إنه جاهليٌّ. وزيدت في غضونها أبيـاتٌ رواها الأخـفش الصغير عن ثعلب. والثالث في اللسان والتـاج (ذرع)، والخـامس في معجـم ما استعجـم ٤٤١، منسوب لطفيل الغنوي مع بعض الخـلاف.

(٢) س: من قومـه.



٣ ـ قَصَرْتُ لَهُ القَبِيلَةَ إِذْ تَجِهْنَا وما ضَاقَتْ بشِدَّتِه ذِراعِي

٤ ـ كأَنَّ دريئَةً، لَمَّا الْتَقَيْنا بنَصْلِ السَّيْفِ، مُجْتَمعُ الصُّدَاع

«القَبيلَةُ» اسمُ فرسه. ومعنى «تَجِهْنا» تقابَلْنا وصار بعضُنا تُجاهَ بعض، يقال تَجِه يَتْجَهُ تُجاهاً، والتَّاءُ بـدلٌ من واو، كما أبـدلت في التّراث. وقـوله «بشِدَّته» أي بشدّةِ شدَّاد المذكور. «والذِّراع» هنا كنايةٌ عن القوة والاستطاعة، لأنّ القوة والعملَ في الذراع[١].

«والدَّريئَةُ» حَلَقَةٌ يُتَعَلَّم عليها الطعنُ وقد مرَّ تفسيرها[٢]، شبَّه رأْسَهُ حين غشِيَه السّيفُ واعتمَدَه بها، لِغِشان الرِّماح لها. «ومُجْتَمَعُ الصُّداع» الرأسُ لأَنّ الصُّداع به يـكون.

٥ ـ وما تَرَكَ الْفَوارِسُ يوْمَ حِسْيٍ غُلاماً غيْرَ منَّاعِ المَتَاعِ[٣]

٦ ـ ولا فَرِحٍ بخَيْرٍ إنْ أَتَاهُ ولا جَزِعٍ من الْحَدَثانِ لاعِ

٧ ـ ولا وقَّافةٍ، والْخَيْلُ تَرْدِي ولا خَالٍ كأُنْبُوبِ الْيَراعِ

(١٠٤ و) «حِسْيٌ» موضعٌ بعينه، وأَصلُه أن يسْتَنْقِعَ الماءُ تحت الرَّملة على صلابةٍ، فإذا حُفِر عنه وُجِد قريباً، وسُمِّي حِسْياً لأَنّه يُحسى باليـد، والياءُ بدلٌ من واو. وقولُه «غيرَ منَّاعِ الْمتَاعِ» أي جواداً بمالِه قُتل هناك.

وجعلَهُ غير فَرِحٍ بالخير ولا جَزِعٍ من الشرِّ لتجربته وصحَّة عقْله ونَظَرِه، وعِلْمِه أنَّ الدَّهر لا يدومُ على حـالٍ. «واللَّاعي» الحـزين المحترق[٤] النَّفْس، وفعلُه لَاعَ لَوْعَةً فهو لاعٍ ولائعٌ كجَزِعٍ وجَازِعٍ.

«والوَّقافةُ» الجبانُ[٥] الهائبُ المُدْمِنُ للوقوف على[٦] الأقدام، وأدخَلَ الهاءَ للمبالغةِ كما قيل علَّامةٌ ونسّابةٌ[٧]. «والرَدَيانُ» سيْرٌ سريعٌ. «والْخالِي» الجبانُ الـذي

(١) ط: بالذراع. والقبيلةُ، اسماً لفرس، لم أجدها في كتب الخيل التي رجعت إليها.
(٢) مر في شرح البيت ٧ من الحماسية ٣٣.
(٣) النوادر: وقدْ تَرَكَ. في معجم ما استعجم ٣٩٨ أن الحِسْـي مـوضع ببطن الرُّمّـة، ثم ساق البيت شاهداً في ٤٤٨ وجعل مَطلَعَه هكذا: لقد أَرْدَى الفوارسُ. . .
(٤) ط: المحتزن. (٥) ط: الجبن.
(٦) س ط: عـن.
(٧) ط: ونساجـة.

لا قَلْبَ له، ولـذلك شبَّهه باليراع وهو القصَب لأنَّه خالي الجـوف.

٢٠٥ - وقـال الأَفْوَه الأَوْدي: (كامـل)(*).

١ - ولقَدْ يكُونُ إذا تحلَّلَتِ الْحُبَى مِنَّا الرَّئيسُ بْنُ الرَّئيسِ المقْنَعُ
٢ - وإذَا الأُمورُ تعاظَمَتْ وتشابَهَتْ فهُناكَ يعْترِفُونَ أينَ المفْزَعُ

«الْحُبى» ما يَحْتَبِي به الرَّجُل من ثوبٍ أو حِمالةِ سيفٍ في مجلسه، فإذا دَاهَمَهُ أمرٌ حلَّ حبوَته وخَفَّ نحوَه، فيقول إذا طاشَ القومُ في خصامٍ ونحوه كانَ منّا الرئيسُ المسموعُ منه المَرْضِيُّ حكمهُ الذي يُقنِع ويُغني عن غيره، «والْمَقْنَعُ» مصدَرٌ وُصف به.

ومعنى «تَشابَهتْ» اختلطَتْ واشتكَلَتْ «والْمَفْزَعُ» الملجـأُ، أي إذا أَشْكَل أَمرٌ فُزِعَ[1] إلى رأي الرئيس منّا فجـلّاه بصحَّـةِ رأيِهِ.

٣ - وإذَا عَجاجُ المَوْتِ ثارَ وهلَّلَتْ فِيه الجِيادُ إلى الْجِيادِ تَسَرَّعُ
٤ - بالدَّارِعِين كأنَّها عُصَبُ الْقطا الـ أَسْرَابِ تَمْعَجُ في الْعَجاجِ وتَمْزَعُ

«الْعَجاجُ» الْغُبار. «والثَّائِرُ» المُستطير في الهواءِ. ومعنى «هلَّلت» حَمَلَتْ.

«والدَّارِعون» أصحـاب الدُّروع. «والْعُصَبُ» الجماعـاتُ، واحدتُهـا عُصْبـة، شبّـه جماعاتِ الخيـل وانقضاضَهـا في الجرْي[2] بأسراب القطا المُنقضَّـة للورود.

«واحـدُ الأَسْـرابِ» سِرْبٌ، وهـو القطيع من الطيـر والظّبـاء والخيل، ويُستَعْمَلُ[3] للنِّسـاء تشبيهاً بالظّبـاء. ومعنـى «تَمْعَـجُ» تُسْرِع، وكذلـك «تَمْزَع».

٥ - كُنَّا فوارِطَها الذِين إذَا دَعَا دَاعِي الصَّباحِ بِهِمْ إلَيْهِمْ نَفْزَع[4]
٦ - كُنّـا فوارسَ نَجْـدَةٍ لَكِنَّهـا رُتَبٌ، فبَعْضٌ فوقَ بَعْض يَشْفَع

(*) لا وجـود لها في جـ م ت، وهي في ديوانه (الطرائف الأدبية ١٩) بتأخير الأول وزيادة أبياتٍ أخـرى في مطلعهـا ونهايتها. وقد تقدمت ترجمـة الشاعر في ص ١١١.

(١) ط: قـرع.

(٢) ط: الحرب. وعُصْبةٌ وعُصَب كغُرفةٍ وغُرف.

(٣) ط: واستعمل.

(٤) ط: فراطنا. . دعى. بها. ديوانه: كنّا فوارسَها.. دَاعِي الصَّباحِ بِهِ إلَيْهِ.

٧ - (١٠٤ظ) ولكُلِّ ساعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى تنْمِي بِه في سَعْيِه أَوْ تَنْزِع[1]

«الْفَوارِط» المقدَّمون، أَجراه على معنى الجماعات، فلذلك جُمع على فواعل، والفارطُ المُتقدِّم. «وَدَاعي الصَّباحِ» الذي يدعو عند شنِّ الغارة[2]: يا صباحاهُ. ومعنى «نَفْزَعُ» نُغيث.

«والنَّجْدَةُ» الشِّدَّة والجُرأة. وقوله «لكنَّها رُتَبٌ» أي ذواتُ رتبٍ يَزيدُ بعضُها على بعضٍ في النَّجدة والإقدام. ومعنى «يَشْفَع» يَزيد ويُضعِف، وكلُّ شيءٍ قَرنْته بآخرَ فقد شفَعْته به.

وقولُه «ولكلِّ ساعٍ سُنَّةٌ» أي الإنسانُ جارٍ على أوّليته، فإنْ كان سَعْيُ آبائه كريماً جرى عليه «ونَمَى به»، أي نهَض به، وإن كان لَئِيماً نَزَع عن كريم السَّعْي وكفَّ عنه.

٢٠٦ - وقالَ آخر: (طويل)[*]

١ - وإنَّا لضَرَّابُون للْهامِ في الْوَغَى وأَسْيافُنا في حَوْمةِ الْموْتِ شُرَّعُ

٢ - وأَبْطالُ أَبْطالٍ وفُرسَانُ غارةٍ حُماةٌ كُماةٌ سَرْبُنا لا يُفَزَّع

«حومَةُ الْمَوْتِ» معظمُه ومجتمعُه، يُريد موضعَ الحربِ. «والشُّرَّعُ» الواردة في الدماء.

وقوله «وأَبْطَلُ أبْطالٍ» أي أشجعُهم، كما يقال فارسُ الفرسان، أي الفاضلُ منهم. «والسَّرْبُ» المال الرَّاعي، أي لا يُغار عليه فيشرُد ويتفرَّق لأنَّا نحميه، والسِّرب بالكسر في الطير والظباء والبقر والنساء، والسَّرَبُ بفتح السين والرَّاء الماءُ يَسيل[3]، ويُقال هو آمِنٌ في سِرْبه بكسر السين أي في نفسه وقيل في جماعته.

٣ - وإنَّا لَمِثْلُ الشَّمْس بَلْ نحنُ فَوْقَها فطُرْقُ الأَعادِي دُونَها يَتَقَطَّعُ[4]

٤ - وإنَّا لَوَرَّادُونَ كلَّ شَرِيعَةٍ ترى الْموتَ في أَظْلاَلِها يتضَجَّع

(١) ط: ينجي.. ينزع. ديوانه: أو تُبدِعُ.

(٢) ط: شد... يا صياحاه.

(*) لا وجود لها في جـ م ت.

(٣) ط: الماء السائل.

(٤) ط: دوننا.

يَقولُ نحنُ في الشُّهرة وبُعد المرام كالشَّمس، فمن رام مُناهضتَنا انقطع دون نَيْلِنا، كالنَّاظر إلى الشَّمس يَحْسُرُ[(١)] نظرُه ويَنقطِعُ دونها.

«والشَّريعَةُ» الماءُ على وجه الأرض، يُريد مَوْرِد الحرب، ولذلك جعل الموتَ مُتمكِّناً في نواحيها، وضرب التَّضجُّع مثلاً لثباته فيها.

٢٠٧ - وقال مُجَمِّعُ بنُ هِلالٍ: (طويل)[(*)]

١ - إنْ أُمْسِ مَا شيخاً كَبِيراً فطالَما عَمِرْتُ ولكن لَا أَرَى العُمْرَ يَنْفَعُ[(٢)]

٢ - مَضَتْ مائةٌ من مَوْلِدي فنضَوْتُها وخَمْسٌ وعشْرٌ بعْدَ ذاكَ وأَرْبَع[(٣)]

(١٠٥ و) «عَمِرَ» الرجلُ بالكسر طالَ عُمُرُه، «وعَمَرَ» بالفتح من العِمارة. ومعنى «لَا أَرَى العُمْرَ يَنْفَعُ» أي لا يقي من الموت وإن طال.

ومعنى «نضَوْتُها» خَلَعْتُها وخرجْتُ منها، يقال نضا ثوبَهُ إذا تخلَّى عنه ونضا الفرسُ الخيلَ إذا تقدَّمها وانسلخ منها.

٣ - وخَيْلٍ كأسرابِ الْقَطا قد وَزَعْتُها لَهَا سَبَلٌ فيهَا المنيَّةُ تلْمَعُ

٤ - شهِدْتُ وغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ ولَذَّةٍ أَتَيْتُ، ومَا ذَا الْعَيْشُ إلَّا التَّمَتُّع

«أسْرابُ الْقطا» جماعتُها، واحدُها سِرْبٌ، وقد مرَّ تفسْيرُه[(٤)]. ومعنى «وزَعْتُها» كففْتُها وردَدْتُها عن الغارة. «والسَّبَلُ» المطرُ، أي يَشُنُّ[(٥)] الغارةَ ويشْمُل بها كما يشمُل المطرُ ويعمُّ. وقوله «فِيهَا الْمَنِيَّةُ تلْمَع» يُريد لَمْعَ السُّيوف لأنَّها سببُ المنية، ويُروى «فِيهِ» أي في ذلك السَّبَل.

«والغُنْمُ» الغَنِيمةُ. «والتَّمتُّعُ» الانتفاعُ بمتاع الدُّنيا ونَعيمها.

---

(١) ويحسر يَضْعُف ويَكِلُّ.

(*) جـ: ورقة ٥١ و، م: الحماسية ٢٤٧، ت: ٢/٢٣٧. ومجمّع بن هلال بن مالك بن خالد بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة - شاعرٌ جاهليٌّ، معجم الشعراء ٤٣٧، والشعر فيه.

(٢) جـ: إنْ أَكُ قدْ أَمسيْتُ شيخاً.

(٣) جـ م ت: وخَمْسٌ تِبَاعٌ. المعجم: فَنَسِيتُها.

(٤) انظر ٢ من الحماسية السابقة.

(٥) ط: تشد الغارة وتشتمل. وسقطت الغارة من س.

٥ ـ وعَاثِرَةٍ يوْمَ اللُّهَيْماءِ رُعْتُهـا وقَدْ ضمَّها في دَاخِلِ الْخِلْبِ مَجْزَعُ(١)

٦ ـ لَهَا غَلَلٌ في الصَّدْرِ لَيْسَ بِبارِحٍ شَجىً نَشِبٌ، والْعَيْنُ بالماءِ تَدْمَع

أراد «بالْعَاثِرَة» امرأةً أرادت النهوضَ هاربةً فعثرت لِقلَّة معرفتها بالتصرُّف. «واللُّهَيْماءُ»(٢) ماءٌ لبني مُجاشع بنِ دارم، وكان مجمِّعٌ قد سار في غَزاةٍ فأخفقَ فمرَّ في رجوعه ببني مُجاشع فغَنِم فيهم وسَبَى. ومعنى «رُعْتُها» أفزعتُها. «والخِلْبُ» حِجابُ القَلْبِ. وقوله «وقدْ ضَمَّهَا في دَاخِلِ الْخِلْبِ مَجْزَعُ» أي ضمَّها وحَصَرها عن النهوض الجزَعُ المخالِطُ لخِلْبها.

«والْغَلَلُ» والغُلَّة والْغَليل حَرُّ الحُزن، وأصلُه في شِدَّة العطش، أي حَزِنَتْ لفقد زوجها. «والشَّجى» الغَصَصُ بالعَظْم ونحوِه، وهو أشدُّ الغصَصِ، فإن كان بالماء فهو شَرَقٌ، وإن كان بالرِّيق فهو جَرَضٌ وجَرِيضٌ، وهو بالطعام غَصَصٌ.

٧ ـ تَقُولُ وقَدْ أَفْرَدْتُها مِنْ حَلِيلِهَا: تَعِسْتَ كما أَتْعَسْتَني يا مُجَمِّعُ

٨ ـ فَقُلْتُ لَها:بَلْ تَعْسَ أُخْتِ مُجَاشِعٍ وقومِكِ، حتَّى خدُّكِ الْيَوْمَ أضْرَع(٣)

«الْحَليلُ» الزَّوجُ. «وتَعِسْتَ» دعاءٌ يقالُ للعاثر، ومعناه لا انْتَعَشْتَ مِن عثرتك، يقال تَعْساً له، ولا يُستعمل مُضافاً ولم يُسمع إلَّا في قوله «بل تَعْسَ أُخْتِ مجاشِعٍ» أجراه مجرى ويْلَ فلانٍ، في الإضافة، (١٠٥ ظ) لأنَّه دعاءٌ مثلُه، وجعَلَها أختَ مجاشع لأنَّها مِنْهُمْ، فهي تَرجِعُ معهم إلى أبٍ واحدٍ. ومعنى «أضْرَع» ضارعٌ ذليلٌ.

٩ ـ عَبأْتُ له رُمْحاً طويلاً وأَلَّةً كأَنْ قَبَسٌ تُعْلَى بِه حِينَ تُشْرَع

١٠ ـ وكَائِنْ تَرَكْتُ من كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ عَلَيْهَا الْخُمُوشُ، ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

قوله «عَبأْتُ» هيَّأْتُ وأعددْتُ. «والأَلَّةُ» الحِرْبةُ. ومعنى «تُشْرَع» يُقابَلُ بها القِرنُ للطَّعن. فشبَّهها لِصقالها وبريقها بالْقَبَسِ من النار عِنْد ذلك إذا بدت للنَّاظِر.

ومعنى «كائِنْ» وكأيِّن معنَى كمْ، وهي للتَّكثير، أي كم امرأةٍ كريمة قتلْتُ

(١) م ت: اَلْهُيَيْمَا رأيتُها.

(٢) وفي معجم ما استعجم ١١٦٥ عن أبي رياش أنَّ اللُّهَيماء ماءٌ لبني تميم، وأنَّ ناساً من بني مُجاشع كانوا ينزلون بها. ثم ساق البيت.

(٣) ت: أمُّ مُجاشِعٍ.

زوجها، فخمَشَتْ عليه وجْهَها أي خدَشَتْهُ «والخُموش» الخُدُوش.

٢٠٨ ـ وقالَ مُوسَى بنُ جَابِر: (طويل)(*)

١ ـ ذهَبْتُمْ فلُذْتُم بالأَمِير وقُلْتُمُ   تَـرَكْنا أَحَـادِيثاً ولَحْـماً مُوضَّعـاً

٢ ـ فما زادَني إلَّا سَناءً ورِفْعَةً   وما زادَكُمْ في الْقَوْمِ إلَّا تخَضُّعا[١]

٣ ـ فما نَفَرَتْ جِنّي ولاَ فُلَّ مِبْرَدِي   ولاَ أَصْبَحتْ طَيْرِي منَ الْخَوْفِ وُقَّعا

يقولُ لَمَّا أُوقِعْتُ بهم اسْتَنْصَرُوا بالأَمير وشَكَوْا إليه ما لَقُوا، فلم أبالهم ولم يكسِرْ ذلك حدِّيَ المُعْمَلَ فيهم، أي كان في شكواهم ما بيَّن فضلَهُ في نقصهم وَعزَّتَه[٢] وخضوعَهُمْ، حيث لم يُنْصَروا عليه لِمَنْعته. ومعنى «مُوضَّع» مطروحٌ بالأرض، وهذا مثلٌ، أي أُذْلِلْنا ووُطِىءَ حريمُنا.

«والوُقَّعُ» الواقعةُ بالأرض، واحدُها واقعٌ، وهو ضدُّ الطائر، والطائرُ إذا فَزِع من جارحٍ يصيدُه رَمى بنفسه على الأرض خوفاً واستتاراً، فَضَرب ذلك مثلاً.

٢٠٩ ـ وقال الآخر: (وافر)(**).

١ ـ وَمَا أنا بالمَسِّح مَنْكِبَيْهِ   يُعَرِّضُ للسَّفاهَةِ والصِّراعِ

٢ ـ ولَكنِي إِذَا ما الْخَيْلُ شُدَّتْ   أَعِنَّتُها وبُورِزَ لِلْقِرَاعِ

٣ ـ أُطاعِنُ حِينَ يسْكُنُ كلُّ صوْتٍ   وأَضْرِبُ عند مُنْقَبَضِ الذِّرَاعِ

يقول لا أَتبَذَّلُ للصِّراع فِعْلَ السُّفهاء، ولكنِّي أُقارع بالسيف فِعْلَ الأَبطال الشّجعان.

وقوله «يسْكُنُ كلُّ صَوْتٍ» يُريد إذا اشتدَّ الضربُ فألْجَمَ الكَرْبُ الفَمَ. وقوله «عِنْدَ مُنْقَبَضِ الذِّراعِ» أي عند استيلاء الخوف وضعْف القوة، وضَرَبَ انقباض الذِّراع مثلاً لأَنَّ العمَلَ بِبَسْط الذراع وامتدادها.

(*) جـ: ورقة ٢٥ظ، م: الحماسية ١٢٨، ت: ٣٤٨/١. وترجمة موسى في ص ١١٥. وانظر ما سيأتي تعليقاً على الحماسيّة ٤٦٦ في ص ٧١٩.

(١) م ت: فِي النَّاس. جـ: تَخَشُّعا.   (٢) ط: وعزتهم.

(**) لا وجود لها في م ت، وهي في جـ: ورقة ٨ و، وفي هامش س أنَّها لعنترة. ولا وجود لها في ديوانه.



٢١٠ - وقال يَزِيدُ بن الْحَكم الْكِلَابِيّ: (طويل)[*]

١ - (١٠٦و) دَفَعْنَاكُمُ بالْقَوْلِ حَتّى بَطِرْتُمُ وَبالرَّاحِ حتَّى كَانَ دَفْعُ الأَصَابعِ

٢ - فَلَمَّا رَأَيْنا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ ومَا غَابَ مِن أحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

«الْبَطَرُ» الأَشَر، أي لَايَنَّاكُمْ ودافَعْناكم بالقولِ دون الفِعل فظنَنْتُم ذَلك لِضَعْفٍ عنكم، فبطِرْتُمْ. وقوله «وَبالرَّاحِ» أي لم نَدفَعْكُم بسلاح، إبقاءً عليكم، وقيل المعنى مَسَحْناكم بالأيدي مُداراةً لكم[١] كما يُمسح الشُّموسُ[٢] من الدَّواب. وقوله «حتَّى كانَ دفعُكم بالأصابع» أي رفَقْنا بكم فكَان دَفْعُنا لكم لَمْساً بالأصابع، فلم يَنْجَعْ ذلك فيكم ولا صرَفَكُمْ عن جَهْلِكم فوقَعْنا في أعراضكم.

٣ - مَسِسْنا من الآباءِ شيْئاً، وكُلُّنا إلى نَسَبٍ في قَوْمِه غيْرِ واضِعِ[٣]

٤ - فلَمَّا بلَغْنا الأُمَّهاتِ وجَدْتُمُ بَني عَمِّكُمْ كانُوا كِرامَ المَضَاجِعِ

يقول لَمَّا لم تكفُّوا عنا نِلْنا[٤] من أعراض آبائكم شيئاً يسيراً، إذ لم نجد فيه مُتَّسعاً للذَّمِّ، لأنّ آباءَكم آباؤنا، فَهُمْ كِرامٌ مِثْلُنا. «والواضِعُ» الوضيع، وبناهُ على فاعِلٍ كما قيل رامحٌ ولابِنٌ، أي ذو رُمْحٍ ولَبَنٍ، فكأنَّه قال إلى حسبٍ غيرِ ذي ضَعَةٍ، ولم يَبْنِه على الفعل.

وقوله «فلمَّا بلَغْنَا الأُمَّهاتِ» أي لمَّا تفاخرنا بذكر أُمهاتنا وُجِدنا أكرَمَ أُمهاتٍ منكم. وأراد «بالْمَضاجِع» النِّساءَ فكنَّى عنهُن بالفِراش والمضاجع، كما يقال فلانٌ كريمُ الفراش أي النِّساء، وقيل أراد بالمضاجع بطونَ النساء لأنّها مضاجعُ الأولاد.

٢١١ - وقال الآخرُ: (طويل)[**].

١ - وكمْ دَهِمَتْني منْ خُطوبٍ مُلِمَّةٍ صبَرْتُ عليها ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعِ

٢ - فأدْرَكْتُ ثأري والذِي قد فَعَلْتُمُ قلَائِدُ في أعناقِكُمْ لم تُقَطَّعِ

(*) جـ: ورقة ١٥ و، م: الحماسية ٥٨، ت: ٢٢٨/١ بزيادة بيتين.

(١) ط: عنكم... الدواء.

(٢) أي الجامح الشَّاردُ الصَّعبُ، ومَسْحُه مما يؤثر على عريكته.

(٣) م ت: إلى حَسَبٍ.

(٤) ط: قلنا.

(**) جـ: ورقة ١٤ ظ، م: الحماسية ٧١، ت: ٢٥٢/١.

يقال «دَهَمَنِي الأَمْرُ» ودَهِمَني أي غَشِيني وأحاط بي. «والتخشُّعُ» التذلُّل، أي أنا صابرٌ جَلْدٌ لا أخضعُ لشدّة أمرٍ.

وقوله «والذِي قَدْ فَعَلْتُمُ قَلائدُ» أي أسلمتموني فأدركتُ ثاري دونَكُمْ وبقِيتِ الإساءةُ طَوْقاً في أعناقكم لا تسْقُط عنكم أبداً.

٢١٢ ـ وقال المُثَلَّمُ بن رِياح المُرّيّ: (طويل)[*]

١ ـ مَنْ مُبْلِغٌ عنِّي سِناناً رِسَالَةً وشِجْنَةَ، أَنْ قوماً خُذَا الْحَقَّ أَوْدَعا

٢ ـ سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وضْعَهُ وَوِسَادَهُ وأَغضَبُ إنْ لَمْ تُعْطِ بالْحَقِّ أَشْجَعا

(١٠٦ ظ) «سِنَان»[١] بن أبي حارثة المِرّيّ أَبُو هَرِم بْنِ سنان. «وشِجْنَة» رجلٌ من غطفان.

وقوله «سَأَكْفِيكَ جَنْبِي» أي سأكْفِيك أمري كلَّه، فضرَب الجَنْبَ ووضْعَه على الوساد مثلاً. «وأَشْجَعُ» حيٌّ من بني غطفان، أي أكفيك أَمْرِي وأغضبُ لأشجع حتّى تُعْطيَها[٢] الحقَّ، وأَدْخَلَ الباءَ في قوله «بالْحَقِّ» توكيداً كما قال الله تعالى[٣]: ﴿تُنبِتُ بالدُّهْنِ﴾ أي تُنْبِتُ الدُّهنَ.

٣ ـ تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينا وفيهُمُ صِياحَ بَناتِ الماءِ أَصْبَحْن جُوَّعا

٤ ـ لَفَفْنا البُيُوتَ بالْبُيُوتِ فأَصْبَحُوا بَنِي عَمِّنا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعا

«الرُّدَيْنِيَّاتُ» الرِّماحُ. «وصِياحُها» فيهم تَصْوِيتُها، عند الاعتماد بها في الطَّعن، وتقصُّفِها[٤]. «وبناتُ الماءِ» طيرُ الماء كالْكَرَوانِ ونحوه.

وقوله «لَفَفْنا الْبُيُوتَ بِالْبُيوتِ» أي اختلطَ بعضُنا ببعض متأيِّدين مُتناصرين،

(*) جـ: ورقة ٢٦ و، م: الحماسية ١٣١، ت: ١/٣٥٦. وستأتي الإشارة إلى المثلم في ص ٧٧٩.

(١) هو سيِّد غطفان وممدوحُ زهير، هو وابنه هَرِمُ بنُ سنان، وكان شاعراً أيضاً. الاشتقاق ٢٨٨، معجم الشعراء ٣٠١، شرح أبيات المغني ٧/٢٣٥. وشجنة فتح شينها في س على خلاف ما في المعاجم التي رجعت إليها.

(٢) ط: يعطى.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٠. جاء في كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٥ أنَّ ابن كثير وأبا عمرو قد قرآ تُنبِتُ وأن الباقي قرأ تَنْبُتُ، وما يشير إليه النص يتوجَّه على القراءة الأولى لا على الثانية. وانظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٢. وما مرَّ في ص ١٩٩.

(٤) والتقصُّف التكسُّر.

فمـن أرادهـم فقـد أرادنا، ومنْعُنا عنهم كمنعنـا عن أنفسنـا لأنّهم بنـو عمِّنا.

٢١٣ - وقال قَيْسُ بنُ زهَيْر، ويقال هي لحاتِم، ويقال لزَيْدِ الخيْل: (وافر)(*)

١ - لَعَـمْـرُكَ مَا أَضاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَـارَ أَبيهِـمُ فِيـمَنْ يَضِيـعُ

«بنُو زيادٍ»[١] هم ربيعة، وعُمارة، وأَنَس، وقيس، وأُمُّهـم فاطمةُ بنتُ الخُرْشُب الأَنْماريَّةُ، وكانـوا فضـلاءَ، فقيل لهـا أَيُّهـم أفضـل؟ فقالت: ربيعُ الواقعـة، بل عُمـارة الوهّـاب، بل قيسُ الحِفاظ، بـل أنَسُ الفوارس، ثَكِلْتُهـم إن كنْتُ أدري أيَّهم أفضـلُ، وهم من عبسٍ ثُمّ من غالِبِ بنِ قطيعةَ بن عبـس. «والذِّمـارُ» الحُرمـة، وهـو مـن ذَمَرْت الرجـلَ إذا أغريتـه وأغضبتـه، لأنَّ الحُرمـة يُغضب لهـا، أي هُـم مُحافظون علـى حسب أبيهم.

٢ - بنُـو جِنِّيَةٍ ولَـدَتْ سُيُوفـاً صَـوارِمَ، كلُّهـا ذَكَـرٌ صَنِيـعُ

٣ - شَرَى وُدِّي وشُكْرِي من بَعِيدٍ لآخِـرِ غـالِبٍ أَبـداً، رَبِيـع

أراد «بالْجِنِّيَةِ» فاطمةَ بِنْتَ الخُرْشُـب أمَّهـم، وجعلها جِنِّيـةً في جمالهـا وعقلهـا

(*) جـ: ورقة ٣١ ظ، م: الحماسية ١٥٨، ت: ٢/ ٤١. وترجمة قيس مرت في ص ٣٤١.
وحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائيّ شاعرٌ جاهليٌّ وجوادٌ مشهورٌ بالكرم، يصدِّق قولَه فعلُه، مظفَّرٌ منصورٌ، إذا قاتل غَلَب، وإذا سُئِلَ وهب، وقد امتدحه بذلك شعراءُ، منهم النابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص، ومن أولاده عديٌّ وسفّانةُ وقد أدركا الإسلام، وكانت سفانة مشهورةً بالكرم والجود. الشعراء ٢٤٧، الأغاني ١٧/ ٣٦٣، السمط ٦٠٦. وهذا الشعر في ديوانه ٦٧. وزيد الخيل بن مُنْهِب، أو ابن مهلهل بن زيد بن منهب، النبهاني الطائيّ شاعرٌ مخضرمٌ سريٌّ كان كثيرَ الخيل جميلاً بديناً، وقد دعاه النبيُّ ﷺ زيدَ الخَيْر لمّا وفد عليه، ولمّا صدر من عنده ﷺ راجعاً نحو بلده، وكانت المدينةُ وبئةً، تُوفي بعد حلوله بين أهله، وكان له أولادٌ شعراء: مكنف وحريث وعروة، وسيورد أبو تمام الحماسيتين (رقم ٣٢٧، ٦٧٢) لهذين الأخيرين. الشعراء ٢٩٢، الأغاني ١٧/ ٢٤٥، الإصابة ١/ ٥٧٢. وهذا الشعر ممّا فاتَ صانعَ ديوانه.

(١) هؤلاء يُدعون الكَمَلَةَ من بني عبس، وكان والدهم زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي، وأمّهم فاطمة، وهي إحدى المنجبات المشهورات، تنتمي إلى بني أنمار بن بغيض، وكان أبوها عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف الأنماري سيّداً كريماً في قومه وكان أخوها سلمة شاعراً وذكره المفضل الضبي في مختاراته، وكان حَمَلُ بنُ بدر قد أغارَ على قومها فأسرها فيأسته من الصُّلح إنْ تجاوز بها ربوعَ بلدها، فلم يأبه بذلك، فألقت نفسها من فوق البعير واضعة النهاية لحياتها. المعارف ٨٢، الأغاني ١٧/ ١٧٩، ١٨٢، المحبر ٣٩٨، ٤٥٨، جمهرة ابن حزم ٣٥٠. وقولةُ فاطمة واردةٌ في الأغاني، والبرصان والعر والمرجان ٥٦. وانظر بعض أخبارها أيضاً في كتاب العفو والاعتذار لأبي الحسن محمد بن عمران المعروف بالرقام البصري صاحب ابن زيد ١/ ٨١ وما بعدها (تح عبد القدوس بن صالح. ط. الرياض ١٩٨١).



ودهائها، وإذا أرادت العربُ المبالغةَ في وصف الشيءِ جعلتْهُ جِنِّيًا، كما قال زهير[١].

بِخَيْلٍ عليها جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ

وعلى هذا قَالَ أبو تَمّامٍ في وصْف امرأةٍ[٢]:

جِنِّيَّةُ الأَبَوْين ما لَمْ تُنْسَبِ

«والذَّكَر» المذكَّرُ الحديدُ. «والصَّنِيعُ» الصقيلُ المصنوع، أي هم في مقامهم كالسُّيوف الصَّقيلةِ.

وقوله «شرَى وُدِّي لآخِرِ غَالِب» أي اشترى مودَّتي لآخِر من بَقِي من قومه بني غالب بن قطيعة العبسيين[٣] (١٠٧ و) بِجَميلِ فعلِه، أي لا أزال أُحِبُّ مَنْ كان من قومه آخرَ الدَّهر.

٢١٤ ـ وقالَ تأبَّط شرّاً: (طويل)[*]

١ ـ وقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فإنَّهُ ... لِأَوّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا

٢ ـ فلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلاً، وحَاذَرَتْ ... تَأَيُّمَها مِنْ لَابِسِ الدرع أَرْوعا[٤]

قوله «لِأَوَّلِ نصْلٍ» أي يُقْتَلُ بأول سيْفٍ يُلْقَى لتَقَحُّمه الحربَ وإلقائِه بنفسه[٥] إلى الموت. «والنَّصلُ» السَّيفُ. «والْمَجْمَعُ» الجيش.

وقوله «فلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ» أي لم تر من الرَّأْي في نكاحها إلى (هذا) مقدار «فَتيلٍ» وهو ما يكون في شِقِّ النَّواة كالْخَيْطِ، أي لم تر شيئاً من الرأي في ذلك. «والتَّأَيُّمُ» أنْ يَموتَ زوجُها فتبقى أَيِّماً لا زَوج لها. «والأَرْوَعُ» المُعْجِب الذي يرُوع بِجَماله.

---

(١) عجزه في ديوانه ٣٥: جدِيرُون يوماً أن يَنَالُوا فيَسْتَعْلوا. وترجمة زهير في ص ١٤٧.

(٢) صدره في ديوانه ٩٦/١، وهو من قصيدةٍ مدحَ فيها عمرَو بنَ طوق بنِ مالك التغلبيّ:
إنْسِيَّةٌ إنْ حصَّلْتَ أنْسَابَها

وترجمة أبي تمام في ص ٩٣.

(٣) ط: والعبسيين.

(*) جـ: ورقة ٣٢ ظ، م: الحماسية ١٦٥، ت: ٦٧/٢ بتقديم ٨ ـ ٩ على ٧ ـ ٨، ديوانه ١١٢، وترجمته في ص ١٦٩.

(٤) ها. س: لابِسِ اللَّيل.

(٥) ط: بيده.

٣ - قَلِيلُ غِرارِ الْعَيْنِ أَكْبرُ هَمِّهِ دمُ الثَّأر أو يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعا[١]
٤ - يُمَاصِعُهُ كُـلَّ يُشَجِّعُ يَـوْمَهُ وما ضَرْبُهُ هامَ الْعِـدَى لِيُشَجِّعـا[٢]

«الْغِرارُ» النَّوْمُ اليَسيرُ وأصلُه من غـارَّ الطائـرُ فَرْخَـه إذا سقـاه شيئاً بعـد شيءٍ، أي هـو شهْمُ الفؤاد لا يستَغْرِقُ نومـاً. «والمُسَفَّـعُ» الذي لوَّحَتْهُ الشمـسُ ومقاساةُ الحـروب، والسُّفْعـةُ سوادٌ إلـى الحمرة، أي لا هـمَّ له إلَّا طلـبُ الثار ومنازلـةُ الأقـران.

«والمُماصَعَةُ» المقاتلَةُ. وقولـه «كلَّ يُشَجِّـع يَوْمَه» أي كـلُّ وقـت يَنْسُبـه إلى الشَّجاعـة في يَوْمِه، ثم جعـلَ الفعـلَ للكُلِّ[٣] علي السَّعـة، والمعنـى أهـلُ كلِّ وقـتٍ ينسُبُـه إلـى الشَّجاعـة في الوقت الـذي يَلْقَى فيه أعداءَهُ، ويجـوز أن يكـون المعنى كـلُّ قـوم ينْسُبه إلـى ذلك، فحـذَف القومَ لعلـم السامع، ويُروى «يُشَجَّـع يومُـه» والمعنى يُنسب إلـى الشجاعـة في يومه. وقولـه «ومَا ضَرْبُهُ لِيُشَجَّعـا» أي لا يقصِدُ بفعلـه ذلك السُّمعَةَ والذِّكْـر وإنَّمـا هو طالب ثـأرٍ وناكـىءُ عدُوٍّ.

٥ - قَليلُ ادِّخارِ الزَّادِ إلَّا تَعِلَّةً فقَدْ نَشَزَ الشُّرْشُوفُ والْتَصَقَ الْمِعَا[٤]
٦ - يَبِيتُ بمَغْنَى الْوَحْشِ حتَّى أَلِفْنَهُ ويُصْبِحُ لَا يَحْمِي لها الدَّهْرَ مَرْتَعـا

يقول لا يَدَّخرُ الزاد نَهماً ورغبةً في الطَّعام إلا ما يتعلَّلُ به ويُقيم رمقَـه منه. ومعنى «نَشَـزَ» ارتفع وظهر من الهُزال. «والشُّرْشُوف» طرفُ الضِّـلع. وقوله «والْتَصَقَ الْمِعَا» يريد ضُمْرَه وانطواءَ بَطْنِه حتَّى قد التصق مِعاه بظهره.

«والْمَغْنَى» المنزلُ وموضعُ الإقامة، يقال غَنِيَ بالمكان إذا أقام به، أي قد أَلِفَ (١٠٧ ظ) الفـلاةَ حتى اعتادتْـه الْوَحْشُ فـأَلِفَتْهُ[٥] وأنِسَتْ بـه. ومعنى «لَا يَحْمي لَهـا مَرْتَعاً» أي لا يَمْنَعُها من الإقامة بمراتعها[٦] نِفاراً منـه، لأنَّها قـد أنِسَتْ به، «والْمَـرْتَعُ» المرعى.

٧ - رأيْنَ فتىً لا صَيْدَ وحْشٍ يُهِمُّه فلو صَافَحَتْ إنْساً لصافَحْنَهَ مَعا

(١) في المتن (مصر): أكثر هَمِّهِ.
(٢) م ت: يشجِّع قومُه. ت: ويروى نَفْسَهُ.
(٣) ط: وجعل. . . لكل.
(٤) هامش س: إلَّا تَحِلَّةً.
(٥) ط: فالفت به.
(٦) ط: لمرابعها نفراً منه.

٨ ـ ولكنَّ أربَابَ المخَاضِ يَشُقُّهُمْ إذا اقْتفروهُ واحِداً أو مُشَيَّعا
٩ ـ على غِرَّةٍ أَوْ جَهْرةٍ مِنْ مُكَاشِرٍ أطالَ نِزالَ الْقَوْمِ حتَّى تَسَعْسَعا[1]

«المُصافَحَة» الضَّربُ بصفحةِ اليد على صفحة الْيدِ عند اللّقاء والسلام، أي قد عرفَتْه الوَحْشُ معرفةَ الإلفِ الإلفَ، فلو جَازَ أن تُصافِحَ الوَحْشُ الإنسَ عند اللّقاء لصافَحَتْه مصافحةَ الإلف لإلفه.

ومعنى «يشُقُّهُمْ» يُهمُّهم ويُخِلُّ بأَجسامهم حذراً منه، يقال شقَّهُ المرضُ إذا أَنْهَكَ جسمَهُ. «والاقْتِفَارُ» تتبُّعُ الأثر. «والمُشَيَّعُ» الذي له صاحب يُشَيِّعه ويقوِّيه، يعني أنَّه يُغيرُ على أصحاب الإبل فيطرُدُ أموالَهم فإذا صاروا على إِثْره أعجزَهم فشقَّهم ذلك. «والمَخاضُ» الإبلُ الحواملُ، واحدتُها خِلْفَةٌ.

«والغِرَّةُ» الغَفْلَةُ والْجَهْرةُ، أي يُوقِعُ بهم مجاهرةً. «والْمُكَاشِرُ»[2] المُضاحِك لأعدائه مُداراةً وخَتْلاً. يقال كَشَّرَ عن نابه إذا أبدى عنه. «والنِّزالُ» المنازَلَةُ في الحرب. «والتَّسَعْسُعُ»[3] هنا الكِبَرُ والهُزال.

١٠ ـ ومَنْ يُغْرَ بالأَعْداءِ، لا بُدَّ أَنَّهُ سيَلْقَى بِهِمْ منْ مَصرَعِ الْقَوْمِ مَصْرَعا
١١ ـ وإنيِّ وإنْ عُمِّرتُ أَعلَمُ أنَّني سألقى سِنَانَ المْوت يبرُقُ أَصْلَعا[4]

يقال غَرِيتُ بالشَّيْءِ وأُغْرِيتُ به إذا لَزِمْته. وأصلُه اللُّصُوقُ، ومنْه الْغِراءُ لأنه لَاصُوقٌ. «والْمَصْرَعُ» موضعُ الصَّرْع، يريد القتلَ والصَّرْعَ بالأرض.

«والسِّنان» نَصْلُ الرُّمح، ضَرَبه مثلاً لما يَقْضِي عليه من الموت. وأراد «بالأَصْلَع» البارِزَ الذي لا يسْتُره شيءٌ، لأن الصَّلَع انحسارٌ من الشعر وانكشافٌ.

٢١٥ ـ وقالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيّ منْ طَيِّء: (طويل)(*).

١ ـ أَرَى أمَّ سَهْلٍ ما تزَالُ تَفجَّعُ تلُومُ وما تَدْرِي عَلى مَنْ توجَّعُ[5]

---

(١) م: مُكانِس. ت: نُهْزةٍ من مُكانسٍ، والمكانسُ الظَّبيُ المُلازم لكناسه.
(٢) ط: والكواشر.
(٣) روايتها في رسالة في ضبط وتحرير مواضع من الحماسة للعسكري ورقة ٢ و ظ: «تَشَعْشَعا»، وقد اعترض المؤلف على الرّواية الواقعة هنا، مشيراً إلى أنّ تأبّطَ شراً قُتل شاباً.
(*) جـ: ورقة ٤ و، م: الحماسية ١١٧، ت ١/ ٣٣٠. وترجمة الشّاعر في ص ٢٩٠. وفي ت أنه من الخوارج، ولم يذكر بذلك في غيره.
(٤) ط: يبدوا أصلعا.
(٥) المتن (مصر): وما أَدْري. في ها. س: تزال توقّع. . . من تفجّع.

٢ - تلومُ علَى أنْ أمْنحَ الْوَرْدَ لِقْحَةً وما تَسْتَوِي والْوَرْدَ سَاعَةَ أفْزَع[١]

يقول تفجَّعَتْ وأظْهَرَت التفجع لإيثار فرسي بلَبَن «لِقْحةٍ»، وهي الحديثةُ النتاج من الإبـل.

ثم قالَ «ومَا (١٠٨ و) تَسْتَوي والْوَرْدَ ساعَةَ أفزَعُ» أي هو يحميها ويحميني إذا دَهِمَها[٢] العدوُّ فكيف لا أُوثره عليها؟

٣ - إذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِراً مُشْمَعِلَّةً نَخِيبَ الْفُؤادِ رأْسُها مَا يُقَنَّعُ
٤ - وقُمْتُ إلَيْهِ باللِّجَامِ مُيَسَّراً هُنالِكَ يَجْزِيني الذِي كُنْتُ أصْنَع

«الحاسِرُ» التي كشَفَتْ عن رَأْسها عند الْهَرَب ولا يقالُ حاسِرةٌ، جاءَ على معنى النَّسَبِ ولم يأتِ على الفِعـل، كما جاء حائضٌ وطاهرٌ. «والْمُشْمَعِلَّة» السريعةُ في هَرَبها. «والنَّخِيبُ» الْفَزِعَةُ، وهي في تأويل مَنْخُوبة، فلذلك حذَفَ الهـاءَ كما يقال امرأةٌ قتيلٌ وصـريعٌ، ويُقال فلانٌ نَخِبُ الفؤاد ونَخْبٌ ونَخيبٌ ومَنْخوبٌ إذا كان جباناً. «والْمُيَسَّر» الْمُهيِّء للشَّيْءِ المُعِدُّ له[٣].

وقوله «هُنالِكَ يَجْزِيني» كقول مالك بن نويزة اليربوعيّ[٤]:

جَزَانِي جَزَائِي ذُو الخِمارِ وصَنْعَتِي بِمَا بَاتَ أَطْواءَ بَنِيَّ الأَصَـاغِرُ

أي آثرتُه على بني بالْقُوت فجزاني بذلك عند الشِّدة. «وذُو الْخِمَار» فرسُـه.

٢١٦ - وقالَ جَحْدَرُ بن خَالِـدٍ: (طـويل)[*]

١ - وجَدْنا أبَانا حلَّ بالمَجْدِ بيْتُـه وأَعْيا رِجَالاً آخَرِينَ مَطالِعُـهْ
٢ - فمن يَسْعَ منَّا لا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِه ولَكِنْ متَى ما يَرْتَحِلْ فهْوَ تَابِعُه

«الْمَطَالِعُ» هنا الارتقاءُ إلى المجـد، أي لا تُستطاع مناهضةُ أبينا فـي الشَّرف

---

(١) جـ م المتن (مصر): أَنْ أُعْطِي. ت: تَفْزَعُ.
(٢) ط: وداهمهـا.
(٣) ط: المعـدلة.
(٤) ورد في الكامل ٣/ ٤٠٠: جزاني دوائي... إذا بات. وترجمةُ مالكٍ ستأتي في ص ٥٢٢.
(**) جـ: ورقة ٣٣ ظ - ٣٤ و، م: الحماسية ١٧٠، ت: ٢/ ٨٩: حُجر... وهي في هامش س. وانظر ما سبق في ص ٣٠١، ٣٦٧.

والمجد، ولكن من رام سعيَهُ تبِعه وجاء غاية المجد بعده، وضرب الارتحالَ مثلاً والتَّبع.

٣ - يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانا، وبدْؤُنا يسُودُ مَعَدّاً كلَّها لا تُدافِعُهْ
٤ - ونَحْنُ الَّذِين ما يُروَّعُ جارُنَـا وبعْضُهُمُ للْغَدْرِ صُمٌّ مَسامِعُه[1]

«الثَّنَى» مقصورٌ[2] والثِّنيانُ والثُّنيـان التَّابعُ المسـود. «والْبَدْءُ» السـيِّدُ المتقدّم وإنما سُمِّيَ ثِنَىً ((بالياء)) لأنَّهُ ثانٍ بعد السَّيِّد، وسمي السـيِّدُ بدءاً لأنَّه المبدوء به في الأمور المُقدَّمُ فيها، فيقول مسـوَّدُنا يسود بسـيِّدِ غيرنا وسـيِّدُنا يسـودُ جميعَ الناس.

وقوله «صمٌّ مَسامِعُه» أي إذا ناداه جارُه مُستنصراً به أعرض عن إجابتـه وخذَلَه حتّى أبيحَتْ حُرمتُه غَدْراً به.

٥ - نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ وَالنَّدَى وبعْضُهُمُ تَغْلِي بذَمٍّ مَنَاقِعُهْ
٦ - ويَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فينا إذا شَتا سَدِيفَ السَّنامِ تَسْتَرِيه أَصَابِعُه
٧ - مَنَعْنَا حِمانا واسْتَباحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ قَرْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَراتِعُه[3]

(١٠٨ ظ) «الدَّهْدَقَةُ» والدَّهْدَاقُ دَقُّ الشَّيءِ وقَطْعُه. «والْبَضع» جمع بَضْعةٍ. وقوله «لِلْبَاعِ»[4] أي طَلباً للمجد وسعياً في اقتنائه، وكنَّى بالبـاع عن ذلك لأنَّ النُّهوضَ بالباع والخطو. «والْمَناقِعُ» جمع مِنْقَعٍ ومِنْقَعةٍ، وهـي بُرْمَةٌ صغيرةٌ وسُمِّيتْ بذلك لأنَّ الغازلَةَ تنْقَع فيها أنكاثَ الصُّوف لئلاّ يتطايَرَ، وجعلَها تَغْلِي بالذَّمِّ لأنها لا يُطْعَم منها ضـيفٌ ولا جارٌ، وجعلَها مناقِعَ إشارةً إلى صِغَـر قَدْرهم للُؤْمهم وأنَّهم لا يُعِدُّون أكثرَ من قُوتهم.

وقوله «يحْلُـبُ سَـديفَ السَّنام» أي يَجتذِبُه آكِلاً كما يُجْتَذَب الضَّرْعُ عنـد الحلْب. «والسَّـدِيفُ» شحْمُ السّـنام. ومعنى «تَسْتَرِيه» تخْتَبِرُه وتأخـذ أفضلَه. والسَّرِيُّ الفاضـلُ من كلِّ شـيءٍ.

وقوله «منَعْنَا حِمَانا» أي نَحْنُ أعزَّةٌ لا نُغْلَب على مرعىً ونُبيح حمـى كلِّ سـيد

(١) ط: ما يورع... مساصفعه.
(٢) س: مكسـور.
(٣) م ت: مُسْتَجِيرٍ، وقد أشار الأخير إلى الوارد هنا.
(٤) ط: وللقـوم.

فَنَزعاهُ. «والْقَرْمُ» السَّيِّدُ، وأصلُه الفحلُ الكريم. «والْمُسْتَحِير» المتحيِّرُ لكثرة النبّات، ويكون المستحير أيضاً الذي يكْثُر الماءُ فيه فيتحيَّر عند امتلائه، ومنه سُمّي الحائر لتحيُّر[1] الماءِ فيه. «والمَرْتَعُ» المَرْعَى.

٢١٧ - وقال خُفَافُ بنُ نُدْبَةَ: (متقارب)(*)

١ - أَعبَّاسُ إِنَّ الذِي بَيْنَنَا أَبَتْ أَنْ تُجاوِزَهُ أَرْبَعُ[2]
٢ - عَلائِقُ من حَسَبٍ دَاخِلٍ مَعَ الإلِّ والنَّسَبُ الأَرْفَعِ

يريد عباسَ[3] بنَ مرداس السُّلميّ، وكلاهما من سُلَيم بن منصور، أي أَبَى أن نُجاوز ما يلْزمنا من المحافظة أربعُ خصالٍ.

ثم بيَّنها فقال «عَلائقُ مِنْ حَسَبٍ»، «والعلائقُ» الأسبابُ، واحدُها عَلاقةٌ. «والإِلُّ» القَرابةُ. «والأَرْفَعُ» الرَّفيعُ الشَّريف.

٣ - وإِنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهِجَا ءِ بَيْني وبيْنَكَ لاَ تُطْلَعُ
٤ - وأَبْغِضْ إِلَيّ بإِتْيَانِهَا إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أَدْفَعُ[4]

«الثَّنِيَّةُ» الطريقُ في الجبل، ضربَها مثلاً لاستصعابه ركوبَ مُهاجاته.

وقوله «وأَبْغِضْ إِليّ» أي ما أبغضَ ركوبَ الطَّريق إلى مهاجاتك ومع بُغْضي لها أَدفعُ من أراد سلوكَها متخطِّياً إلى عِرضِك، مُحافظةً على ما بيني وبينك.

٢١٨ - وقال وضَّاحُ بنُ إسْماعِيل: (بسيط)(**).

١ - لاَ قُوَّتي قُوةُ الرَّاعِي قَلائِصَهُ يَأْوِي فيَأْوِي إِلَيْهِ الكلْبُ والرُّبَعُ
٢ - ولاَ الْعَسِيفِ الذِي تَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حتَّى يَبِيتَ وباقِي نَعْلِه قِطَع

---

(١) ط: لتحيره.

(*) جـ: ورقة ٤٢ و، م: الحماسية ٢٠٥، ت: ١٨١/٢. وترجمةُ خفاف في ص ٣٥٣.

(٢) جـ م ت: أَبَى أَنْ يُجاوِزَهُ.

(٣) وترجمة العباس مرت في ص١٨٢، وأشير فيها إلى أنه كان يهاجي خُفافاً المذكور، وقد جرى بينهما تَحارُبٌ شديدٌ سالت فيه دماءٌ، فمشى بالصُّلح بينهما دريدُ بنُ الصمة ومالكُ بنُ عوف النَّصريّ رئيسُ هوازن. انظر الشعراء ٧٥٠، الأغاني ١٨/٧٥-٩٢.

(٤) م: لَمْ أَنْسَهَا.

(**) جـ: ورقة ٤٣ و، م: الحماسية ٢١٣ ت: ١٩٤/٢ آخر. وترجمة الشاعر في ص ٢٧٤.

(١٠٩ و) يقولُ لسْتُ براعٍ يسيرُ نهارَهُ في رَعْيِ قلائِصِه ثُمَّ يأوي مع الكلْبِ والرُّبَعِ إلى مَبيته ومضْجَعِه، ولا أنا تابعٌ يَتَعاقَبُ مع غيره الركوبَ، فيُمْسِي مُنقطَع النعلِ من دُؤوب السير مُعْيِياً. «والرُّبَعُ» ما نُتِج في الربيع، وهو أول النتاج.

«والْعَسِيفُ» الأَجيرُ التّابعُ. «والْعُقْبَةُ» مداولَةُ الرُّكُوب. ومعـنى «اشـتَدَّتْ» طالت واشتدَّت على صاحبها.

٣ ـ لا يَحْمِلُ العبْدُ منَّا فوقَ طاقَتِهِ ونَحْنُ نَحْمِلُ مَا لاَ تَحْمِلُ الْقَلَعُ

٤ ـ منَّا الأَناةُ، وبعْضُ الْقَوْمِ يحْسِبُنَا أنَّا بِطاءٌ، وفي إِبْطائِنا سَـرَع

أي لا نُكلِّفُ العبدَ ما لا يُطيق ونتحمَّلُ نحن فوق ما يُطاق من أمور العشيرة وغيرها. «والْقَلَعُ» الجبالُ، والْقَلَعُ أيضاً قِطعُ السَّحاب، واحدتُها قَلَعَةٌ.

«والأَناةُ» الرِّفْقُ في الأُمور والْمَهَلُ فيها، أي نَتأَنَّى في الأُمور، حُسْنَ تناولٍ وَصِحَّةَ نظرٍ وتدبُّرٍ، لنَنْجُو من الخطإ والزَّلل، وفي ذلك إدراكُ[1] لما نريـد، فذلك البُطْءُ سَـرَعٌ في الحقيقة، «والسَّرَعُ» السُّرْعة، وهذا كما قال القُطاميّ[2]:

قَدْ يُدْرِكُ المتَأَنِّي بعْضَ حاجَتِهِ وقَدْ يكُونُ مَع المسْتَعْجِلِ الزَّلَـلُ

٢١٩ ـ وقالَ عبَّاسُ بْنُ مرْدَاسٍ في قَتْلِ أَخِيه هُرَيْمٍ: (طـويل)(*)

١ ـ أَبْلِغْ أبا سلْمَى علَى نَـأْيِ دَارِهِ مُغَلْغَلَةً مِنِّي تَخُصُّ وتَجْمَعُ

٢ ـ تَعلَّم بأنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً فَدَعْها فما فِيها لغَيْرِكَ مَطْمَع

«المُغْلْغَلة» الرِّسالة تُغَلْغَلُ من حيٍّ إلى حيٍّ حتَّى تبلُغ صاحبَها المقصـودَ بها، واشتقاقُها من تَغلْغَل الشيءُ وتغلَّلَ أي دخلَ بعضُه في بعضٍ وأفضى بعضُـه إلى

(١) ط: الإدراك.

(٢) ديوانه ص ٢. وترجمته في ص ١٩٤.

(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي، ما عدا الأول، في حماسة البحتري ٢٩. وهُريم كانت أمّه هند بنت سنّة بن سنان السلمية، وكان إخوانهُ الأشقاء منها يزيد ذو الرُّمحين وسراقة وأنس وهبيرة وعباس صاحب الشعر، وقيل إنّ أمه كانت هي الخنساء، كما مرّ في ترجمة أخيه عباس ص١٨٢، وكان هريم في جوار رجلٍ من خُزاعة يقال له عامر فقتله رجلٌ من خزاعة أيضاً يقال له خويلد، فبلغ ذلك العباس فقال في ذلك شعراً يَحُضُّ فيه صاحب الجِوار على الأخذ بثأر أخيه. المحبر ٤٥٦، الأغاني ٣١١/١٤.

بعض، وأراد «تَخُصُّ وتَعُمُّ» فقال «تَجْمَعُ» للقافية، لأنَّ العموم والجمع واحدٌ في المعنى.

وقوله «تعلَّمْ» أي اعْلَمْ، ولا تُقَالُ إلاَّ في الأمر. ومعنى «سَامُوكَ» عَرضوا عليك وألْزَمُوكَ، ومنْهُ السَّوْمُ في السّلعة. «والخُطَّة» الخَصْلة من خيرٍ وشرّ، وأراد بها ههنا الذُلَّ والضَّيم، ولذلك قال «دعْها فما فِيهَا» شَيْءٌ يُرغب في مثله ويُطْمع فيه، كأنَّه يُريد قَبُولَ الدِّية عن قتل أخيه[1].

٣ ـ فَمُتْ كَرماً أو عِشْ ذَمِيماً فَإِنَّمَا عَذِيرُكَ مِنْها السَّيْفُ والكَرُّ أَوْدَعُ

٤ ـ وإنَّ امْرءاً أَعْطَى مَعَ السَّيْفِ ضُؤْلَةً لَقَدْ مَا أقرّ الْخَسْفَ مَا دَامَ يَسْمَع

قوله «فمُتْ كَرماً» أي ذا كرم، فأَقام المصدَر مقام الصفة مبالغةً كأنَّه جعلـه الكَرَمَ نَفْسَه، أي مُتْ طالباً لثارك أو عِشْ تاركاً له رَاضياً بالذِّلَّة[2] فتلُوْم في فعلك وتُذَمّ. «والْعَذِيرُ» العاذرُ، كما يقال (١٠٩ ظ) عليمٌ بمعنى عالم، ويكون العذير أيضاً بمعنى الْعُذْر، وقلَّما يأتي مصدَرٌ على فعيلٍ في غير الصَّوت والسَّيْر، كالصَّهيل والْوَجيف، أي عُذْرُك المقبول منك في هذه الخُطَّة التي عُرِضت عليك إعمالُ السيف حتى تُدركَ الثأرَ. وقوله «والكَرُّ أَوْدَعُ» أي الكرُّ في الحرب حتى تُبْلى عُذْراً أَدْعى إلى ظَفَرك بثأرك ودَعَتِك وراحتك.

«والضُّؤْلَةُ» الضُّعْفُ والذِّلة، وهي من الضَّئيل (بمعنى) الضَّعيف، أي من انقاد لعدوّه ومعَهُ السيفُ ينصُرُه فقد أقرَّ بالخسف ورضِي بالذُّل ما عاش وسَمِعَ. «والْخَسْفُ» الذُّلُّ، وأصلُه خَرْقُ الأرض وهَدْمُها، واالْخَسيف البِئْرُ تُخْرَقُ صَفَاتُها[3] المعترِضَةُ في قعْرِها فلا تنقَطِعُ ينابيعُها. وأراد «لَقَدْ أَقَرَّ»، «ومَا» وحذَف الْبَاءَ من «الخَسْفِ» ووصَلَ الفِعلَ فَنَصَب.

٢٢٠ ـ وقال عَمْرُو بن مِخْلاَةِ الْحِمارِ الْكَلْبِيّ: (طويل)(*)

١ ـ ويَوْمٍ تَرى الرَّاياتِ فيه كَأَنَّهَا حَوائِمُ طَيْرٍ مُسْتَديرٌ وواقِعُ

(١) ط: دم أخيه. (٢) ط: بالدِّية.

(٣) صفاة البئر الصّخرة التي تحبس الماء في أسفلها.

(*) جـ: ورقة ٤٣ وظ، م: الحماسية: ٢١٤ ما عدا الأخير. ت: ١٩٥/٢. وعمرو شاعر إسلامي جَزَرِيٌّ، له شعرٌ في مرج راهط الذي كان عام ٦٥ هـ، وهو من تيم اللاّت، وقد هجا همام بن قبيصة لأنّه كان قد ضربه على وجهه ضربة فشتر عينه، فلم يزل أشتر حتى مات. الأخبار الموفقيات ٥٠٩، الطبري حوادث ٦٤، نقائض جرير والأخطل ١٧.



٢ ـ أصابَتْ رِماحُ الْقَوْمْ بِشراً وَثابتاً وهَرْماً وكُلٌّ للعَشِيرةِ فاجِع[١]

وصفَ وقيعةَ مروان[٢] بن الحكم بقيسِ عيلان في مَرْج راهِط وهؤلاء كلُّهم من قَيْس. «والْحَوائمُ» التي تَحومُ على الماء للورود، وشبَّه[٣] الرايات بها لقيام بعضها من رايات الغالبين وسقوط بعضها بالأرضِ من رايات المغلوبين. وقوله «للْعَشِيرَةِ فاجِعُ» أي كانوا سادةَ قَوْمِهم ففَجَعُوهم حين قُتلوا.

٣ ـ طعَنًا زِياداً في آسْتِهِ وهْوَ مُدْبِرٌ وثَوْراً أَصابَتْهُ السُّيوفُ الْقواطِعُ

٤ ـ وأَدرَكَ همَّاماً بأَبيضَ صَارِمٍ فتًى من بني عَمْرٍو طُوالٌ مُشَايِع

قوله «من بَني عَمْرٍو» يُريد عمرَو بن تميم. «والْمُشايِعُ» الجريء المُعين لمن استَنْجَدَهُ.

٥ ـ وقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بنُ مُحْرِزٍ فضَاقَ علَيْه المَرْجُ، والمَرْجُ واسِعُ

٦ ـ فمن يَكُ قَدْ لاقَى من المَرْجِ غِبْطَةً فكانَ لِقَيْسٍ فيه خَاصٍ وجَادِع

«عمرُو بْنُ مُحْرِز» رجُلٌ من قيسٍ سيِّدٌ فيهم. وأراد «بالْمَرْج» مرْجَ راهط[٤].

وقوله «خاصٍ وجادِعٌ» أي مُذِلٌّ وقاهرٌ، وضرب الخِصاء والجَدْع مثلاً، أي مَنْ ظفِر في ذلك اليوم واغتَبَطَ فقدْ لاقت قيسٌ خلافَ ذلك من الظَّفَر بها والإذلال لها.

٢٢١ ـ وقالت عاتِكَةُ بِنْتُ عبد المُطَّلِب: (مجزوء الكامل)(*).

١ ـ سائِلْ بِنَا في قَوْمنا ولْيَكْفِ من شَرٍّ سَماعُهْ

٢ ـ (١١٠ و) قيْساً وما جَمَعُوا لَنا في مَجْمَعٍ باقٍ شَنَاعُه

٣ ـ فِيه السَّنَوَّرُ والْقَنَا والْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُه[٥]

---

(١) م ت: وحزناً وكلٌّ.

(٢) سيرد التعريف به في ص ١٠٥٢.

(٣) ط: وشبهه.

(٤) انظر عن مرج راهط معجم البلدان (راهط) والروض المعطار (ط إحسان عباس) ٥٣٦، وعن الأحداث التي جرت في تاريخ الطبري حوادث ٦٤، وفيه انتصر بنو أمية وحلفاؤهم على خصومهم السياسيين، وتمت البيعة لمروان بن الحكم.

(*) جـ: ورقة ٥٣ و، م: الحماسة ٢٥٠، ت: ٢/٢٥٦. وعاتكة عمّة الرسول ﷺ، وشقيقة والدة عبد الله وعمّه أبي طالب، كانت زوج أبي أمية بن المغيرة، ويُرجّح أنها قد أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وأنها صاحبة الرؤيا في قصة ذُكرت بغزوة بدر. الإصابة ٣٥٧/٤.

(٥) م: مُلْتَمِعاً.

قولُها «ولْيَكْفِ من شَرِّ سمَاعُه» أي أوقَعْنا بهم من الشَّرِّ ما لا يَخْفَى مثلُه وإن لم يُخبِروا به، وإنَّما وصفَتْ حربَ قيسٍ وقريش بعكاظ وهي حربُ الفِجار[١].

«والشَّنَاعُ» الشَّنْعة، يقال شنُع الشيء شَناعة وشَنْعَةً وشَناعاً.

«والسَّنَوَّر» الدُّروع، وهو اسمٌ يقع على الجمع. «والْكَبْشُ» الرئيسُ، وأرادت «بالقِنَاع» البيضةَ وجَعَلَتْها مُلْتَمِعَةً لِصِقالها.

٤ - بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِريـ ـنَ، إذَا هُمُ لَمَحُوا، شُعَاعُهْ
٥ - فيه قَتَلْنا مَالِكاً قَسْراً وأسْلَمَه رَعَاعُه[٢]
٦ - ومُجَدَّلاً غادَرْنَهُ بالْقاع تَنْهَشُهُ ضِبَاعُه[٣]

«عُكَاظ» أَسْمَعُ[٤] أسواقِ العرب وهي بمكَّة. «والإعْشَاء» إذهاب البصر، يُريد أنَّ صفاءَ السّلاح وبريقَه يُعْشِي مَنْ نَظَرَ إليه ولَمَحَه، ويُروى «شَعَاعُه» بفَتْح الشين، وهو ههنا ما استطار وانتشر وتفرَّق من بريقه ولمعانه.

«والرَّعاعُ» السَّقَط من النَّاس، أي أسلمه أتباعُه ولم يُحاموا عنه.

«والمُجدَّلُ» المصْرُوع بالجَدالة وهي الأرض، ومعنى «غادَرْنَه» تركْنَه. «والْقاعُ» بطنُ الأرض. «والنَّهْشُ» الأكْل والْعَضُّ بالأنياب. «والنَّهْس» بالسّين الأكْلُ بمُقَدَّم الفَمِ. «والضِّباعُ» جمْعُ ضَبُعٍ وضِبْعَانٍ.

(١) ط: الحرب الفخار. وانظر حرب الفجار في الأغاني ٢٢/٥٢.
(٢) ط: فيه نقلنا.
(٣) ط: غادرته.. م ت: تَنْهَسُهُ، وسيشير إليها دون أن يَذكر أنَّها رِوايةً.
(٤) ط: أجمع. وَأَسْمَعُ أشهر.

قافية الفاء

٢٢٢ ـ قال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل: (طويل)(*).

١ ـ لعَمْرِي لَرِئْمٌ عِنْدَ بابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أغرُّ علَيْه اليارَقَانِ مَشُوفُ[1]

٢ ـ أَحَبُّ إلينَا من بُيُوتٍ، عِمادُهَا سُيُوفٌ وأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيف

«الرِّئْم» الظَّبيُ الخالِصُ البياض، وأَرادَ به جاريةً شبهها بالرِّئم في حُسْن العينين وطولِ العُنق وطيِّ الكَشْح. «والأغرُّ» الأبيضُ الوجه. «والْيَارَقُ»[2] السِّوار، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ وأصلُه يَارَهْ، فعُرِّبَ. «والْمَشُوفُ» المصقُول المجْلُوّ، يقال دينار[3] مَشُوف إذا جُلِيَ وصُقِل.

وأراد «بالْبُيُوتِ» ما يستظلُّون به من حرِّ الشمس من أسلحتهم وثيابهم. «والْعِمَادُ» ما يقوم عليه البيْتُ. «والْحَفِيفُ» صوتها[4] عند مرِّ الرِّياح عليها.

٣ ـ أَقُولُ لِفِتْيانٍ ضِرارٌ أَبُوهُمُ ونَحْنُ بِصَحْراءِ الطِّعانِ وُقُوفُ:

٤ ـ أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إنَّ نُفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يوْمٍ ما لَهُنَّ خُلُوف

(*) جـ: ورقة ٤٨ ظ، م الحماسية ٢٤٢، ت: ٢/٢٣٢، والثاني في المعرَّب للجوالقي ٤٠٥.

(١) جـ م ت: أَغَنُّ. المعرَّب: لعمري لظبيٌ.

(٢) انظر المعرَّب، وما في تعليق المحقق بهامش ٥ عن معناه في بعض المعاجم، وانظر معجم أدي شير ١٦٠.

(٣) ط: ديناء... صقل وجلي.

(٤) أي صوت الرِّماح والسُّيوف.



(١١٠ ظ) «الصَّحْراءُ» الفلاةُ البارزة لا يسْتُرُها شيءٌ.

وقوله «أَقِيْمُوا صدُورَ الْخَيْلِ» أي قَابِلوا بها العدوَّ واصْرِفوا صدُورَها نحوه، ولا تجْزَعوا من الموت فإنَّه بِأَجَلٍ لا خُلْفَ له، والفِرارُ منه لا يؤخِّرُه[1] والإقدام عليه لا يُعجِّله.

(١) ط: لا يذكر.



قافية القاف

٢٢٣ ـ قال قَبِيْصَةُ بن النَّصراني الْجَرْمِي: (طويل)(*).

١ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَزَّ بصَدْرِه وحَادَ عَنِ الدَّعْوى وضَوْءِ الْبوارِقِ(١)

٢ ـ وأَخْرَجَني مِنْ مَعشَرٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِراقاً وهُمْ بِالمَأْزِقِ المتَضَايِقِ(٢)

«الْوَرْدُ» فَرسَهُ، يقول إِنَّهُ جَمَحَ به عند الكرِّ على العدوِّ حتَّى أخرجه عن أصحابه، «وعزَّهُ» بصدره، أي غلَبه على أمره ولم يستطع إقامةَ صدره عند غُدُوِّه، يقال عزَّني في الأمرُ أَي غلبني، ومنه(٣) منْ عزَّ بزَّ أي من غلَب سلَب. ويروى «عرَّدَ صَدْرُهُ» أي تنحَّى عن مقابلة العدُوَّ. وأراد بالدَّعْوى «قولَ الرَّجل عند المطاعنة: خُذْها وأَنا فلانُ ابن فلان، كما قال الحُوَيْدِرَةُ(٤):

(*) جـ: ورقة ٤١ ظ، م: الحماسية ٢٠٢ بتقديم ٤ على ٣. ت: ٢/١٧٧ وفيه عن أبي محمد الأعرابي أنها للأعرج المعنيّ، وذكر خبرها، وقد أشير إلى هذه النسبة أيضاً في ها.س.

(١) م ت: عرَّد صدْرُه، وسيشير إليه في الشرح.

(٢) ج م ت: مِنْ فِتْيَةٍ. وهُم في مأزقٍ مُتضايقِ.

(٣) انظر الوسيط في الأمثال للواحدي ١٥٣، المستقصى ٢/٣٥٧.وفي ط: عزّه... غلبه.

(٤) هو في الاختيارين ٦٧، وديوانه ٥١، الأغاني ٣/٢٧١، وصدرُه:

ونَقِي بآمِنِ مالِنا أَحْسَابَنَا

وقد أُثِر عن حسّان بن ثابت أنّه كان يقول: «أُنْشِدْتُ كلمةَ الحويدرة» يعني القصيدةَ التي منها هذا البيت. والحادرة أو الحُويدرة لقبُ قُطبة بن أوس الشاعر، وقد لزمه لضخامة منكبيه ورَسَحِه وهو شاعر جاهليٌّ مقلٌّ، من شعراء قيس. الاشتقاق ٢٢٠، شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٨، الأغاني ٣/٢٧٠.



ونجُرُّ في الْهَيْجا الرِّماحَ وندَّعِي

«والبَوارقُ» السُّيوف اللاَّمعة.

وأراد «بالمعْشَرِ» أصحابَه المُقاتلين معه. «والمأْزِق» مَضِيقُ الحرب.

٣ ـ فقُلْتُ له لَمَّا بلَوْتُ بلاَءَهُ وأُبْنا: تَمَتَّعْ من خَلِيلٍ مُفَارِقِ[١]

٤ ـ وعَضَّ عَلى فأْسِ اللِّجامِ وعَزَّنِي على أَمْرِه، إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقائِقِ

٥ ـ أُحَدِّثُ من لاقَيْتُ يوماً بَلاءَهُ وهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صادِقِ

يقولُ لما جَمَحَ بِي وبلَوْتُ ذلك منه قُلْت له «تَمَتَّعْ» منِّي بالفراق، أي اسْتَبْدَلْتُ به.

«وفأسُ اللِّجام» الحديدةُ المُعترِضَةُ في الفم وهو الشَّكِيمُ، أي عضَّ عليها عند جُموحه ورَكِبَ رأسَه فلم أَمْلِكْه فغَلَبني على أمره. «وأَهْلُ الْحَقائِقِ» المحافظون على أحسابهم الحامُون لحقائقهم، وهي ما يَحِقُّ عليهم أن يحموه من حرمتهم. ومعنى «ردُّوا» كَرُّوا على العدو.

وقوله «بلاءَه» أي ما بلوتُ من جِماحِه، أي أعتذرُ بذلك فيُظَنُّ بي الجُبنُ والكَذِبُ.

٢٢٤ ـ وقال آخرُ: (بسيط)[*].

١ ـ وفارسٍ من غِمَارِ المَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تأَلَّى علَى مَكْرُوهِه صدَقَا

«الغِمارُ» جمع غمْرَةِ الماءِ، وهي معظمهُ، ضُرب مثلاً في الشدَّة، ويُروى «في غُمارٍ» بالضم، من قولهم دَخَلَ في غُمار النَّاس أي في معظمهم وما يغْمُرُه منهم، والغِمارُ بالكسر أَوْلَى لأَنَّ الانغماس (١١١ و) يكون في الماء. وقوله «تأَلَّى» أي حلَف، والأَلِيَة[٢] والإِلْوة اليمينُ. «والمكرُوهُ» الشَّديدُ، ويروى «على مَكْرَوهةٍ» أي خَصْلةٍ تُكره، والمعنى أنه يَنْذُر أن يُبْلِيَ في الحرب فيصدُق في نُذْره، أي يُقدِم ولا يَجْبُن فيكذِب.

---

(١) م ت: وأنّي بمَتْعٍ. وانظر في الأخير ما نقله عن النمري وأبي محمد الأعرابي.

(*) جـ: ورقة ٣ و، م: الحماسية ٨. ت: ١/ ٦١ وفيها أنه لِبلْعاء بن قيس، وكذلك رواه البيَّاري في ورقة ٢٨ ظ، وصاحبُ التَّذْكرة السعدية ص ٥٩، ونصّ على هذه النسبة في ها. س أيضاً.

(٢) ط: بالأَلية.

٢ - غشَّيْتُه وهْوَ في جَأْوَاءَ باسِلَةٍ عَضْباً أصابَ سواءَ الرَّأْس فانْفَلَقا
٣ - بضَرْبَةٍ لم تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً ولا تعجَّلْتُها جُبْناً ولا فَرَقا

قول «غشَّيْتُه» أي ألبستُه الضَّربةَ وعَلَوتُه بها. «والْجَأْوَاءُ» الْكَتِيبَةُ تَضْرِبُ إلى السَّواد لصدَإِ الحديد، والْجُؤْوَةُ لوْن الصدَإ. «والباسِلَةُ» الكريهة المنظر. «والعَضْب» السَّيف الماضي. «وسَواءُ الرَّأْس» وسَطُه.

«والمُخَالَسَةُ» المُسارَقَة في سُرعةٍ، أي ضربَهُ ضربةَ مُتمكِّنٍ لجُرأته وثَباتِ نَفْسِه واستبصاره في فعله. «والْفَرَقُ» الفزَعُ.

٢٢٥ - وقال العيَّارُ الضَّبِّيّ، وهو جَاهِليٌّ: (منسرح)(*).

١ - أَعدَدْتُ بيضَاءَ لِلْحُرُوبِ ومَصْـ ـقُولَ الْغِرارَيْن يَفْصِمُ الْحَلَقَا
٢ - وفَارِجاً نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفيـ ـرٍ من نِصالٍ تخَالُهَا وَرَقا

أراد «بالْبَيضَاءِ» دِرعاً صقيلةً. «والْغِرارُ» الحدُّ. «والْفَصْمُ» كسْرٌ بلا بَيْنُونَةٍ كفصْمِ الخَلْخال إذا نُزع عن الساق، فإن كانَ كَسْراً ((بينونة)) فهو قصْمٌ بالقاف. «والْحَلَقُ» حَلَق الدِّرْع، أي يمضي في الدُّروع بمضائه وحِدَّته، يعني سناناً[1].

«والْفارِجُ» القوسُ التي بانَ وَتَرُها عن كَبِدها، وذلك أمضى لسهمها[2]. «والنَّبْعَةُ» واحدةُ النَّبْع وهو من أكرم [3] شجرِ القِسِّي وأعتقِه، يريد أنها صُنِعت منه، فسمَّاها نَبْعَةً لذلك. «والجَفِيرُ» الكِنَانَةُ. «وَمِلْؤُها» نِصَالُ السِّهام، وشبَّهها بالوَرق في خِفَّتها كما قال عنترة[4]:

وَكَالْوَرقِ الْخِفَافِ، وذَاتُ غَرْبٍ تَرى فيها عَنِ الشِّرْعِ ازْوِرارا

يُريد نصالاً وقوساً، وإنَّما يريدون وَرَقَ الْحُوَّاءِ[5]، وهو أشبهُ شيءٍ بالمَشاقِصِ

(*) جـ: ورقة ٥٠ و، م: الحماسية ٢٥٧، ت: ٢/٢٦٦: غير منسوب فيها. والعيَّارُ بنُ شتيم الضبيُّ أحدُ بني السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد. المؤتلف ٢٣٩، وفيه بعض الحماسية أيضاً.
(١) هي وما قبلها ساقطةٌ من ط.
(٢) ط: كسهمها.
(٣) ط: أكبر.
(٤) ديوانه ٢٣٥. وغَرْبُ القوس حدُّها. وشِرْعُها أوتارُها، جمع شِرْعَةٍ، وازورَّ انحنَى ومالَ.
(٥) هي بقلةٌ لاصقةٌ بالأرضِ سهلية ينمو وسطَها قضيبٌ عليه ورَقٌ أدق من وَرَقِ الأصل. اللسان (حوا). والعَير النتوءُ.

من النّصال وهي العريضةُ التي في وسطها عَيْرٌ.

٣ ـ وأَرْيَحيّاً عَضْباً وذَا خُصَلٍ مُخْلَوْلِقِ المَتْنِ سابِحاً تَئِقا[1]
٤ ـ يَمْلأُ عَيْنَيْكَ بالْفِناءِ ويُرْ ضِيكَ عِقَاباً إنْ شِئْتَ أو نَزَقا

«الأَرْيَحِيُّ» سيْفٌ يهْتَزُّ عند إعماله. «والعَضْبُ» القاطعُ. «والخُصَلُ» جمع خُصْلةٍ وهي القطعةُ من الشَّعر، يُريد فرساً سابغَ الْعُرف[2]. «والذَّيْلُ المُخْلَوْلِقُ» الأملسُ، والخلْقاءُ الصَّخرةُ الملساءُ. «والسَّابحُ» (١١١ ظ) الجوادُ الذي يمُدُّ ضَبْعَيْه[3] في الحرب فكأنّه يسبَحُ. «والتَّئِقُ» المملوءُ نشاطاً وحِدَّةً، ويقال رجل تَئِقٌ إذا امتلأ غضباً وإناءٌ «مُتْأَقٌ» أي مملوءٌ.

والْعِقَابُ» جمع عَقْبٍ وهو جرْيٌ بعد جَرْيٍ. «والنَّزَقُ» أولُ الجري عند نشاطه وحِدَّته، وقيل العِقاب جمع عَقِبٍ// وهو تحريكُهُ بالْعَقِب[4]، «والنَّزَقُ» تحريكه بالسُّوق[5] ونحوه ممّا يُنشِّطه ويُنزِّقه، أي يُعطيك ما عنده كيف صرفْتَه//.

٢٢٦ ـ وقالَ الرَّاعِي: (طويل)[*].

١ ـ كَفَانِيَ عِرْفَّانُ الْكَرى وكَفَيْتُه كُلُوءَ النُّجُوم، والنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ[6]
٢ ـ فَبَاتَ يُرِيـهِ عِرْسَـهُ وبنَاتِـه وبِتُّ أُرِيه النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُه[7]

«العِرْفَانُ» مصدرُ عرَفْته، أي نام رُفْقَتي فكفاني[8] أن أنام فأعرِفَ الكرى،

---

(١) ت: سابِقاً تَئِقاً.
(٢) أي الشَّعر المُنْسَدِل على العنق.
(٣) أي يديه وساعديه.
(*) جـ: ورقة ٢٠ ظ، م: الحماسية ٩٨، ت: ١/١٩٥. شعره ١٠٩. والرَّاعي شاعرٌ أمويٌّ مشهورٌ يُكنَّى أبا جندل، وقيل أبا نوح، ولُقِّب بالرَّاعي لكونه عُرِف بوصف الإبل في شعره، أو لشعر قاله، واختلف في اسمه فقيل إنه عبيد بن حصن بن معاوية، وقيل إنه حصن بن معاوية، أو غير ذلك، وكان أعور، وقد هجاه جريرٌ فأفحمه، لانحيازه إلى جانب الفرزدق. الشعراء ٤٢٢، الأغاني ٣٤٨/٢٣، الخزانة ١٥٠/٣.
(٤) أي بمؤخر القدم.
(٥) جمع ساق.
(٦) جـ: والسُّباتُ مُعانِقُهْ.
(٧) جـ: وباتَ يُرِيهِ.
(٨) ط: فكأني.



وكَفْيتُه أنا السَّهر ومُراعاةَ النجوم. «والْكُلُوءُ» مصدر كلأته إذا رعَيْته ورقَبْته، ويروى «كَفَانِي عِرفَّانُ» وهو اسمُ رجلٍ.

وقوله «فباتَ يُريه»[1] أي نامَ فحَلَم بعِرْسه وبناته، والفعلُ للنّوم، «والعِرْسُ» زَوْجُه. «ومخافِقُ» النَّجْم مواضِعُ غُؤُوره، يقال خفقَ النّجْمُ إذَا غارَ أي كَلأْتُ النُّجوم لِأَعْلم ما مضى من اللَّيل وما بقي للسُّرى[2].

٢٢٧ ـ وقال سالمُ بنُ وابِصَةَ: (بسيط)(*).

١ ـ عليْكَ بالْقَصْدِ فيما أَنْتَ فاعِلُهُ   إنَّ التخلُّقَ يأتي دُونَه الْخُلُقُ
٢ ـ ومَوْقِفٍ مِثْلِ حدِّ السْيفِ قُمْتُ بهِ   أَحْمِي الذِّمارَ وتَرْميني بهِ الْحَدَقُ
٣ ـ فما زَلِقْتُ ولا زَلَّتْ بهِ قَدمِي   إذَا الرِّجالُ على أَمثالِها زَلِقُوا[3]

أي لا تتكلَّفْ ما ليس في وُسعك ولا تتخلَّقْ بغير خُلُقك فالطبعُ أَمْلَكُ لك.

وأراد «بالْمَوْقِف» مَشْهداً صعْباً قامَ فِيه خطيباً أو ذَابّاً عن حُرمةٍ، فجعلَهُ كحدِّ السيف لشدَّته ولِما يتَوقَّعُ من شرِّه. «والذِّمار» الحُرمةُ. «والْحَدَقُ» العُيون. وقوله «فما زَلِقْتُ» مَثَلٌ ضرَبه، أي لم أحِدْ في ذلك المنطق ولكنِّي أبْلَيْتُ فيه ولو قامه غيري لقَصَّرَ.

٢٢٨ ـ وقالَ آخَرُ في النَّسِيب والشَّجاعَةِ: (طويل)(**).

١ ـ هَوايَ مع الرَّكْبِ اليمانِينَ مُصْعِدُ   جَنيبٌ وجُثْماني بمَكَّةَ مُوثَقُ

---

(١) ط: يـريد.

(٢) ط: للسرى فيه.

(*) جـ: ورقة ٤٩ و، م: الحماسية ٢٤٤، ت: ٢/٢٣٦. وسالمٌ شاعرٌ فارس أَسَدِيّ من الطبقة الأولى في التابعين، كان على عهد عمر بن الخطّاب شاباً يافعاً، وقد أسندت إليه ولايةُ الرَّقّة مدّة ٣٠ سنة، وقد ذكر في شعره عبد الملك بن مروان ومات في عهد هشام بن عبد الملك. المؤتلف ٣٠٣، الإصابة ٢/٦، شرح أبيات المغني ٣/٤٧. وقد تشابهت بعضُ الأبيات أو المقاطع من هذا الشِّعْر بشعر نسب إلى العرجي أو إلى ذي الإصبع العدواني، وأشارَتْ إلى ذلك جملةٌ من المصادر.

(٣) م ت: فَما زَلِقْتُ وَلَا أَبْلَيْتُ فاحشةً. ت: أَبْدَيْتُ.

(**) جـ: ورقة ٢ ظ، م: الحماسية ٦، ت: ١/٥١، ونُسبتْ فيها إلى جعفر بن علبة الحارثي. وكأنّ الأعلم في عبارة الإنشاد يُقدِّم تبريراً لوجودها في هذا الباب.



٢ - عَجِبْتُ لَمسْراهَا وأنّى تخلَّصَتْ ... إليَّ وبابُ السِّجْن دُونيَ مُغْلَق

«الْمُصْعِد» الذاهبُ في الأرض المُنحدِرُ، يُريد أنّه حُبِس بمكّة وهو من اليمن فهواهُ هنالك. «والْجَنيبُ» (١١٢ و) الْمَقود. «والْجُثْمان» والجُسْمان الْجِسْمُ.

«والْمَسْرى» السُّرى. «والتَخَلُّص» والْخُلُوصُ النُّفُوذ. يُريد أنه لمَّا حُبِس صبا إليها فطرقَهُ خيالُها فعَجِب لـذلك.

٣ - أتتْنا فحيَّتْنا وقامَتْ فودَّعَتْ ... فلَمَّا تولَّتْ كادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ[1]

٤ - فلا تَحْسَبِي أنِّي تَخَشَّعْتُ لِلْعِدى ... لِشَيْءٍ ولا أنِّي من الموْتِ أفْرَق[2]

يقولُ طرقَنِي خيالُها فلم يَلْبَثْ إلّا بمقدار ما حيًّا وانصرف، فكادت نفسي تزهَقُ لذلك، أي تخرُج وتَذْهَبُ.

«والتخَشُّع» الخُضوع. «والعِدَى» الأعْدَاءُ. وقوله «لشيْءٍ» أي لخَوْفٍ وضَعْفٍ. ومعنى «أفْرَقُ» أخافُ وأحذَرُ، أي أنـا جلْدٌ لا أُبالي الموت.

٥ - وَلَا أَنَّ نَفْسي يَزْدهِيها وَعِيدُكُمْ ... ولا أنَّني بالمشْيِ في الْقَيْدِ أَخْرَقُ

٦ - وَلَكنْ عرتْني مِنْ هَواكِ ضَمَانَةٌ ... كَما كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إذْ أَنا مُطْلَق[3]

قوله «يزْدَهِيها» أي يستخفُّها. «والأَخْرَقُ» الـذي لا يُحْسِن العملَ، وهـو ضِدُّ الصَّنَع، وهو على هـذا اسمٌ، ويجـوز أن يـكون فِعْلًا. من خَرِق بالأمر إذا بَعِل[4] به ولم يتَجِهْ له، أي أنـا لا أُبـالي ما ألقـى من السّجـن والوَثـاق ولا يُخِلُّ بجسمي إلا ما أُلقـى من هواكِ والشّوق إليكِ. «والضَّمَانةُ» الزَّمانةُ والمَرَضُ.

٢٢٩ - وقال يَزيدُ بن المُهلَّب ويقالُ هي لرجُلٍ من بني أسَدٍ وتمثَّل بها يَزيدُ: (طويل)(*).

---

(١) ت: أَلمَّتْ فحيَّتْ ثُمّ. (٢) م: تخشَّعْتُ بَعْدَكُمْ.

(٣) م ت: صَبَابَةٌ.

(٤) أي ضـاق، وعجـز. وشرحت فيما مضى أيـضاً، وهـي من الألفاظ التي تعود الأعـلم ودأب على استعمالهـا كثيراً في هـذا الشرح.

(*) جـ: ورقة ٢٥ و، م: الحماسية ١٢٤، ت: ٣٤٣/١ غير منسوبة في الأخيرين وفي هـا. س أنّ الرجلَ هو بِشْرُ بنُ قُطيَّة الأسدي، وقد ورد الثاني في الوفيـات ٣٠٣/٦، أنشده ليزيد المذكور. . وابنُ المهلّب هـذا أحدُ شجعـان العرب وكرمائهـم، كان في دولة الأمويين والياً على خـراسان، وافتتح جرجـان وطبرستان، وصار بعد الحجّاج أميراً على العِراق، وقد تعرض للامتحـان فيما تولّاه أكثر من مرّة، حتّى إنه أجـاب سائلَهُ عن سبب عـدم اتّخـاذه داراً : «ومـاذا =

١ ـ أَقولُ لنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُها: رُوَيْدَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقِ[١]
٢ ـ مَكانَكِ حتَّى تعْلَمِي عَمَّ تَنْجَلِي عمَايَةُ هذا الْعَارِضِ المتَأَلِّقِ[٢]

«التَّخْويدُ» سيرٌ سريع. «والرَّأْل» فرخُ النَّعام، وهـذا مثلٌ، أي لمّا طارت نفسي فزَعاً وخفَّت خِفّة الرأْل الشـارد، كما قيـل[٣] أَشْرَدُ من نعـامٍ. ومعنى «رُوَيْدَك» امهَلي واصبِري. «والمُشْفَق» الإشفاقُ، أي لِمَ تجزعين[٤] حينَ جَزَعٍ؟ يُهَوِّن عليها المَوتَ لِما فيه من طِيبِ الذِّكر.

وقـوله «مَكانَكِ» أي اثْبُتي مكانَك. وأراد «بالْعَارِضِ» الْجَيْشَ، شبَّهه بعارض السّحاب لكثرته وسواده. «وعمَايَةُ الْعَارِضِ» ما أَظلَّ مِنْهُ. «والْعَماءُ» سحـابٌ يَسْتُر السماءَ، ومنه الْعَماءُ في العين والقلْب، ويـروى «غيابَةُ» وهي الْغَبْرة. «والمُتأَلِّقُ» البرَّاق، يُريد كثرةَ السِّلاح الصَّقيلة ولمعانَها.

٢٣٠ ـ وقال زُهَـيْرُ بن جَنابِ الْكَلْبِيّ: (خـفيف)(*).

١ ـ فارسٌ يكْلأُ الصَّحابَةَ مِنْهُ بِحُسـامٍ يُمُـرُّ مـرَّ الْحَـريقِ
٢ ـ (١١٢ظ) لَاتراهُ لدَى الْوغَى فِي مَجالٍ يُغْفِلُ الْعَيْنَ لَا وَلَا فِي المضِيق

قوله «يكْلأُ الصَّحابَة» أي يرْعَى أَصحابَهُ ويَحْمِيهـم، إذا غَفلُوا، بسيفه، وشبَّهه بالنَّار في مضائه وبريقـه.

= أصنع بهـا؟ إن كنت متولياً فـداري دارُ الإمـارة، وإن كنـت معزولاً فـداري السِّجـنُ». ومن أجـل ذلك كان يـطلب المعالي ولا يـأتلي في سبيلها. ولد سنة ٥٣ هـ وقتـل سنة ١٠٢ هـ. الوفيـات ٦/٢٧٨، الخـزانة ١/٢١٧.

(١) جـ م ت: مَكانَكِ لمَّا تُشْفقي.

(٢) جـ م ت: حتَّى تَنْظُري. الوفيات: رويدَكِ حتَّى تَنْظُرِي..

(٣) الذي في جمهرة العسكري ١/٥٣٨، ٥٦٢ والدرّة الفاخرة ١/٢٣٦، ٢٥٨ أَشرَدُ من ظليم، وأشرد من خَفَيْدَد، وهما ذكر النعام.

(٤) في س: لم تَجْزَعِي. ولم يتبيَّن لي وجهُهُ، وما أثبتُّه موجودٌ في ط، فلعله هو الصواب.

(*) لا وجـود لها في جـ م ت. وابن جـناب شـاعرٌ جاهليٌّ وأحـد المُعمَّرين كان سيد بني كلب وقـائدهم في حـروبهم، وفد على مـلوك غسان ونادمهـم ولقي مَلِك الحبشة عندما أقبـل نحو الكعبة لهـدمها، وطالَ عمرُه حتى خَرِف وذهَبَ عقلُه، ويقـال إنه عـاش ٤٠٠ عـام، وإنه ملَّ الحيـاة وتعب من البقاء فقتلَ نفسَهُ بشُرْبه الخـمرة صِرفاً، ولا يوجد لشاعر في الجاهلية ما لَهُ من الأولاد. الشعراء ٣٨٦، الأغـاني ٣/١٢٨، ١٩/١٥، المؤتـلف ١٩٠.



وقوله «يُغْفِلُ الْعَيْن» يُريد أنَّه حازمٌ يُذْكِي العيونَ ويُرْسِلُ الطَّلائع في المتَّسَع والْمَضِيق.

٣ ـ من يَراهُ يَخَلْه في الحرْبِ يوْماً أنَّه أَخْرَقٌ مُضِلُّ الطَّرِيقِ
٤ ـ وإذا الحَرْبُ أوقَدَتْ وتلظَّتْ وأغصَّتْ كُماتَها بالرِّيق
٥ ـ عَمَّمَ السيْفُ كُلَّ قِرْنٍ كَمِيٍّ باسلِ البَأْسِ هِبْرِزِيٍّ عَرِيق

يقول لكثرة تصرُّفه في الحرب وكرِّه في كلّ ناحيةٍ من الكتيبة يُظَن أخرقَ كما قال أبو تمام[1]:

لهُمْ جهْلُ السِّباع إذَا المنَايا تمشَّتْ في الْوغَى، وحُلُومُ عَادِ

«والتَّلَظِّي» الاشْتعالُ. واستعملَ «الغَصَصَ» في الرِّيق مكان الجَرَض، وإنَّما الغَصَص في الطعام والجَرَضُ في الرِّيق ـ ضرورةً.

وقوله «باسِلُ البأْس» أي كريهٌ عند البأس واشتداد الحرب، أي علاَ بسيفه مِن الكُماة مَنْ هذه صفتُه. «والْهِبْرِزيُّ» الخالص النَّسب. «والْعَرِيقُ» الكريم العِرْق وهو الأصل.

٢٣١ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ وإنَّا لَتَسْتَحْلِي الْمنايا نفُوسُنا وتَكْرَه أُخْرى مرَّةً، ما تَذُوقُها

يقول نحنُ كِرامٌ فالمنايا تَسْتَعْذِب نفوسَنا فتُغْرى بنا، كما قال طرفة[2]:

أرَى الموْتَ يعتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي

وتَكْرَه نفوسَ غيرنا من أهل اللُّؤم فلا تذوقُها، ويجوزُ رفْعُ «النُّفُوس» أي تستحلي نفوسُنا الموتَ في الحرب وتكرهُ أن تَنْهَزِمَ وتَفِرَّ كما يُكرَهُ طَعْمُ المُرِّ فلا تأتِي ذلك.

(١) ديوانه ٣٧٤/١، وقد مرّ في شرح الثاني من الحماسية ١١.
(*) لا وجود له في جـ م ت، وهو في الأغاني ٤٠١/٨ من أبيات لحارثة بن بدر الغداني، وغير منسوب في نهاية الأرب ٢٢٥/٣.
(٢) عجزه في ديوانه ٣١: عقيلَة مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّد. والبيت من معلقته المشهورة.

٢٣٢ - وقال سالِمُ بنُ دارةَ لزُمَيْل بن أُبَيْر الفزاريّ: (كامل)(*).

١ - يا زِمْلُ إنَّكَ إنْ تَكُنْ لِيَ حَادِياً أُعْكِرْ عليْكَ، وإن تَرُغْ لا تَسْبِقِ

٢ - إنِّي أمرُؤٌ تجِدُ الرِّجالُ عَداوتِي وجْدَ الرِّكابِ من الذُّبابِ الأَزْرَق

«زِمْلٌ» تكبير زُمَيْل. «والْحَادي» التَّابعُ السّابق. ومعنى «إن تَرُغ» لا تتقدَّم. «والْعَكْرُ» العطفُ، أي إن جِئْتَنِي من ورائي في الحرب عطفْتُ عليك فقتلْتُكَ، وإنْ تقدَّمتَ هارباً لم تفُتْني.

وقوله «تَجِدُ الرِّجالُ عدَاوتي» أي من عاديتُه وجدَ مِن عداوتي ما تجدُ الرِّكَابُ من الذُّباب الأَزرق، أي يتأذُّون لذلك تأذِّي الرِّكاب بالذُّباب، وأراد «مِن عَدَاوتِي» فحذَف «مِنْ» وأوصلَ الفعل. ونصب «وجْدَ الرِّكابِ» على المفعول (١١٣ و) «بتَجِدُ»، أي تجدُون من عداوتي الذي تجده الإبلُ، ويجوز أن يكون نَصْباً على المصدر المشبَّه به، والإبلُ تنْفر من الذُّباب//الأزرق لِتأذِّيها به فلذلك ضَرَب به المثلَ//.

٣ - إن أَنتُمُ لم تَطْلُبُوا بأَخِيكُمُ فذَرُوا السِّلاحَ ووحِّشُوا بالأَبْرقِ

٤ - وخُذُوا المكاحِلَ والمجَاسِدَ والبَسُوا نُقَبَ النِّساء، فبِئْسَ رهْطُ المُرْهَقِ

٥ - أَلْهاكُمُ أَنْ تَطْلُبوا بأَخِيكم أَكْلُ الخَزِيرِ ولَعْقُ أَجْرَدَ أَمْحَق(١)

قوله «وحِّشُوا بالأَبْرَق» أي ارموا ثيابَكُمْ واهرُبوا، وحقيقتُه أن يصيروا كالوحِش

(*) جـ: ورقة ٢٦ و، م: الحماسية ١٣٢، ت: ٣٦٥/١، الأول والثاني فقط فيها جميعاً. وابنُ دارة سالمُ بن مسافع بن دارة شاعرٌ مخضرمٌ من بني عبد الله بن غطفان، ودارة اسمُ جدِّه، أو لقبُه، لجماله، واسمُه يربوع، وقيل إنّ دارة أمُّه أو جدَّته، وهو أحدُ من طُعِنَ بسبب هجوه، وكان زُميل الوارد في عبارة الإنشاد قد تعرّض لهجائه فآلى على نفسه أن يَقْتُلَهُ، فوجده في بعض أسفاره بالمدينة فَطَعنَه، فدُفع بإذن عثمان إلى طبيبٍ نصرانيّ ليعالجه، فلما تماثل للشفاء بدرت منه أمورٌ سُمّ بسببها ومات وكان له أخ يدعى عبد الرحمن وهو شاعر أيضاً. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ١٥٦/٢)، معجم الشعراء ١٦٦، الإصابة ١٠٨/٢. وزُميل بن أُبير، وقيل دُبير بن عبد مناف بن عقيل الفزاري، ويقال له ابنُ أُمِّ دينار أَحَدُ بني عبد مناف، كانت بينه وبين أرطاة بن سهية ملاحاة فهدَّده بالقتل كما قُتل ابنُ دارة، وكان شاعراً وسيردُ ذكره فيما بعد في ص١٠٤٧، ١٠٦٣. انظر أخباره، زيادة على ما في مصادر سالم: في الأغاني ٣٧/١٣، الإصابة ٥٧٩/١، الخزانة ١٤٨/٢، ٥٦١/٤.

(١) ط: أكل الحديد.



في نِفارها وشرودها وتغرُّبها. «والأبرقُ» موضعٌ فيه حجارةٌ ورملٌ، ولا يكون إلّا في صَلابةٍ، فخصَّه لامتناعه على من سَلَكه.

وقوله «وخُذُوا المكاحِلَ» أي كونوا كالنِّساء عجْزاً. «والمجَاسِدُ» جمْع مُجْسَد وهو الثَّوب المَصْبُوغ بالجِسَاد، وهو الزَّعفرانُ. «والنُّقَب» جمع نُقْبَة وهي كالسَّراويل، إلّا أنَّها غيرُ ذات ساقين ولا نَيْفَق، وأكثرُ ما يلبسُها النساءُ. «والمُرْهَقُ» المُلْجَأُ المَغْلوبُ، يُريد وَلِيَّهم المقتولَ الذي قعَدوا عن طَلَبِ ثأرِه.

«والخَزير» جمع خَزيرة وهو أن يُدَق اللَّحمُ صِغاراً ويُغْلَى في الماء ويُصَبّ عليه دقيقٌ، فإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عَصِيدةٌ، ويقال هو طعامٌ يُصنع من الجراد. «والأَجْرَدُ» من اللَّبن الذي لا رغوَة له. «والأَمْحَقُ» القليلُ المَمْحوق، ويُريد طعاماً من لَبَنٍ، أي ارضوا بما ترضى به النِّساء من الأكل واللِّباس والتصنُّع دون طلب الثأر.

٢٣٣ ـ وقال سلامةُ بن جَنْدل: (كامل)(*).

١ ـ حتَّى إذا جَاءَ المثوِّبُ قدْ رأى ... أَسَداً وطَالَ نواجِذُ الْمِفْرَاقِ

٢ ـ لَبِسُوا من الماذِيِّ كُلَّ مُفَاضَةٍ ... كالنِّهْيِ يوْمَ رِياحِه الرَّقْرَاق

٣ ـ ومنحْتُهُمْ نفْسي وآمِنَة الشَّظَى ... جَرْدَاءَ ذاتَ كَرِيهَةٍ ونِزَاق

«المُثوِّبُ» الداعي للحرب. «والمِفْرَاقُ» الكثير الفَرَقِ. «والنَّواجِذُ» آخر الأضراس، يُريد أنه فَزِع فتقلَّصَتْ شفتاه حتَّى بدَتْ نواجذُه.

«والمَاذِيّ» الدُّروع الصافية اللَّينة[1] المَسِّ. «والمُفَاضَةُ» السابغة[1] الواسعة. «والنِّهْي» والنَّهْيُ[1] الغديرُ، شبهها به[2] في صفائها. «والرَّقْراقُ» المائج الذي يذهب ويجيء عند مرور الرِّيح عليه.

وقوله «مَنَحْتُهُمْ نَفْسِي» أعَرتهم إياها، والمِنْحَة والمَنِيحةُ شاةٌ أو ناقةٌ كان

(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي في ديوانه ١٤٨ ـ ١٥٠. وسلامة شاعرٌ جاهليٌّ قديم، وهو من بني عامر بن عبيد بن الحارث التميميين، وأحد فرسانهم المعدودين، وكان يُصيب وصف الخيل ويُجيده، والأحمر ابن جندل الشاعر المشهور أخٌ له. الشعراء ٢٧٨، السمط ٤٩، ٤٥٣، الخزانة ٤/ ٢٩.

(١) ساقطة من ط.

(٢) ط: وشبهها.



الرَّجـل (١١٣ ظ) يُعطيها جارَه في الشِّدة ينتفع بهـا، فإذا استغنى عنها ردَّها. وأراد «بالآمِنةِ» فَرساً يُؤمـن عليها الْعِثـار. «والشَّظَى» عظْمٌ لاصقٌ بالذّراع كأنَّه شَظيَّةُ عظمٍ، وإذا قَوِيَ شظاها قَوِيَتْ هي، فإن تحرَّك ذلك العظمُ وَوَهَى قيل شَظِيَ الفرسُ شظًى، وهو عيْبٌ. «والْجَرْدَاءُ» القصيرةُ الشَّعَر. «والْكَرِيهَة» الشَّراسَةُ والحِدَّةُ. «والنَّزاقُ» النَّشاط.



قافية السين

٤٣٤ ـ قال أعرابيٌّ من بني سعْـد بن زيد مناة بن تميم، وكَان مُملَّكاً فنـزل به أضيـافٌ فقـام إلـى الرَّحـى يطحَنُ لهم فمـرت به امرأتـه في نسوة فقالت لهُنَّ: أهـذا بعْلي!. وضربـتْ صدرها وأُعْلِمَ بذلـك فقال: (طويل)(*).

١ ـ تقولُ وصكَّتْ صدْرَها بيَمينِها أبَعْلِيَ هذَا بِالرَّحى المتَقاعِسُ(١)

٢ ـ فقُلْتُ لها لاَ تَعْجَلِي وتَبَيَّنِي بَلائِي، إذَا التَفَّتْ علَي الْفَوارِس(٢)

«المُتقَاعِسُ» الـذي يُدْخِـل ظهرَه ويُخـرج صدرَه، والقَعَسُ ضـدُّ الحدَب، والعِـزَّةُ القعْسـاءُ الشامخَـةُ بأنفها، لأنَّ الأَقعَسَ يمشـي مُنْتَصِب الـرأس شامخَ الأنـف، والأحـدَب ناكسَ الرأس، لانحنـاء ظهره، خاشـعَ الأنف. وقولـه «بالرَّحـى» مُتَّصـلٌ بفعـل مضمـر دلَّ عليـه «المُتقاعِسُ» كأنَّـه قال يَتقاعـس بالرَّحـى، ولا يكـون متصـلاً «بالمُتَقاعِس» لامتنـاع الصِّلة مـن التّقدُّم علـى الموصول.

وقولـه «لا تعْجَلِي» أي لا تزْدَرِيني وتعْجَلـي علـيَّ بالتنقُّص والاحتقـار(٣)،

(*) جـ: ورقة ٤٨ و، م: الحماسية ٢٣٩، ت: ٢/٢٢٨: الهذلول بن كعب العنبري، وعبـارة الإنشاد واردة في ت، وهي أيضاً في معجم الشواء ٤٧٤. وفيه أنه يقـال له الذهلول، وأورد منها ٣ ـ ٥. وفي الممتع ٤٣٧ عن أبي رياش أنها للبهلول بن كعب العنبري قالها في امرأة من بني بهدلة تزوجها ورأته يوماً يطحن. وفي التـاج (ردع) عن ابن فري أن الشعـر لنُعيم بن الحارث بن يزيد السعدي، وساق فيه البيت الثالث.

(١) الممتع: تقول ودقت. (٢) جـم: عَنائِي. الممتع: فَعالي.

(٣) ط: والاحتفاء.



حتى تُجَرِّبي بلائي في الحرب إذا أحاطت بي الخيلُ.

٣ - أَلَسْتُ أرُدُّ القِرْن يرْكَب رَدْعَه وفيه سِنانٌ ذُو غِرارَيْن يَابِسُ[1]

٤ - وأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وأَمْتَري خُلُوفَ المنايَا حِينَ فَرَّ المغَامس

قوله «يركَبُ رَدْعَهُ» أي يرجعُ عنه مُرْتَدِعاً مُنهزِماً فيركَبُ ارتداعَه ذلك، وهذا مثَلٌ لتماديه في رجوعه عنه وارتداعه، كما يُقال ركِبَ فلانٌ رأسَه إذا تمادى في المُضِيِّ قُدُماً، وقيلَ الرَّدْعُ هنا أَثَرُ الدّم، من قولهم بي رَدْعُ خَلُوقٍ أي أثرٌ من الطِّيب وَصِبغٌ، أي أَطعَنُه مُقْدِماً فيولِّي مُنهزماً، والدَّمُ يقْدُمه فيرْكَبُه، وقيل المعنى إنَّه يَصْرَعهُ بالأرض فتردَعُه الأرضُ إذا خرَّ عليها، أي تكُفُّه عن أن يذهب سُفْلاً لانتهائه إليها فيركَبُ لذلك الرَّدْعَ، أي يَثْبُتُ صريعاً، ويكون معنى «أَرُدُّ» على هذا أصيِر وأجعَلُ. وقوله «ذُو غِرارَيْن» توكيدٌ لا يُفيد فيه، لأن كلّ سنان له غِراران، «والغِرارُ» الحدُّ. «واليابِسُ»[2] الذكر، يُريد (١١٤ و) الحديدَ الصُّلب.

«والأَوْقُ» الثَّقِيلُ، أي أتحمَّلُ أثقالَ العشيرة من مَغْرَم وغيره. «والامْتِراءُ» مَسْحُ الضَّرع ليدِرَّ. «والخُلُوفُ» جمع خِلْفٍ وهو حلَمةُ الضَّرع[3]. «والمُغَامِسُ» المنغمسُ معه في غَمَراتِ الحَرْبِ، أي أَستدعي المنيّةَ وأتعرَّضُ لها إذا فرَّ غيري عنها، وضرَبَ امتراءَ الخِلْفِ مثلاً لذلك.

٥ - وأَقْرِي الهُمُومَ الطَّارِقاتِ حَزامَةً إذَا كثُرَتْ للطَّارِقاتِ وَساوِسُ

٦ - إذَا خَامَ أَقْوامٌ تقَحَّمْتُ غَمْرَةً يَهابُ حُمَيَّاهَا الأَلَدُّ المدَاعِس

يقول إذا طرقتني الهمومُ قابلْتُها بما فيه النَّظرُ والحزْمُ إذا كَثُرت وساوسُها واشتغالُ النَّفس بها، وضَرَبَ القِرَى مثلاً.

ومعْنَى «خامَ» جبُن وضعُف. «والغَمْرَةُ» كنايةٌ عن الشِّدة، وأصلُها الماءُ الكثيرُ يَغْمُر ما تحْتَه. «والحُمَيَّا» سَوْرَةُ الخمرِ وركوبُها للرأس، ضربَها مثلاً لما يُحيِّرُ من الحرب. «والأَلَدُّ» الذي لا ينثَنِي عن قِرنه، وأصلُه في الخصام.

---

(١) ت: نَائِسُ، والنائس المضطرب، وهي رواية اللسان (ردع). ومعجم الشعراء.

(٢) س: اليابس يريد.
القرن المتغمس.

(٣) ط: جملة... والمغامس معه.

«والمُدَاعِسُ» المُطاعِن والدَّعْس الطَّعْن.

٧ ـ لَعَمْرُ أبيكِ الْخَيْرِ إنّي لَخَادِمٌ لِضَيْفِي وإنّي إنْ رَكِبْتُ لفَارِسُ

٨ ـ وإنِّي لأشْرِي الْحَمْدَ أبْغِي رَبَاحَهُ وأترُكُ قِرْني وهْوَ خَزْيَانُ تَاعِسُ

يقولُ لا يضرُّني أن أخْدُمَ ضيفي وأطحَنَ له مع قيامي بالفُروسة في أمر الحرب، وهم يفخرون بخدمة الضَّيف والتبذُّل له، وقد تقدَّم القول في ذلك[1].

«والرَّباحُ» والرِّبْحُ واحدٌ، أي أخدُمُ الضيفَ تأدِيَةً لحقِّه حتى أُحْمَدَ بذلك وأُذْكَر. و«التَّاعِسُ» العاثرُ ويقال الهالك.

٢٣٥ ـ وقال آخرُ، وهِيَ مِنَ المُنصِفَات: (طويل)[*]

١ ـ فلَمْ أرَ مثْلَ الحيِّ حيًّا مُصَبَّحاً ولا مِثْلَنا يومَ التَقْينا فوارِسا

٢ ـ أكَرَّ وأحْمَى لِلْحَقِيقَة منْهُمُ وأضْرَبَ منَّا بالسُّيوفِ الْقَوانِسا

«المُصبَّحُ» الذي يُؤْتَى صباحاً يقال أصْبَحْته وصبَّحته، وهو أحدُ ما جاء على فعَّل لغير التّكثير، يقول صبَّحْنا العدوَّ للغارة فوجدناهم أعِزَّةً حامين لحقائقهم.

«والْحَقِيقَةُ» ما يحِقُّ على الرَّجُل أن يحميَهُ. «والْقَوانِسُ» جمع قوْنَسٍ وهو هنا أعلى بَيْضَةِ[2] السِّلاح، أي نُقْدِمُ عليهم فنَضرِب هامَهم، والقَوْنَسُ أيضاً من الفَرَس مَعْقِدُ عِذَارِه وقيلَ هو عظْمٌ ناتِىءٌ في أعلى رأسه بين أُذُنَيْه، ونَصَبَ «الْقوانِسَ» بإسقاطِ حرف الجرِّ. والمعنى وأضربَ منا للقوانِس، وساغَ الحذفُ هنا وإعمالُ أفعلَ عملَ الفعلِ (١١٤ ظ) لطول الكلام واحتماله الحذفَ والتخفيفَ مع الضرورة.

٣ ـ إذَا ما شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَهَا صُدُورَ المذاكِي والرِّماحَ المَدَاعِسا

٤ ـ إذا الخَيْلُ أجْلَتْ عن صَرِيعٍ نَكُرُّها عليْهِمْ فما يَرْجِعْن إلاَّ عَوابِسا[3]

(١) شرح ٣ من الحماسية ٢٩.

(*) جـ: ورقة ٢٩ ظ، م: الحماسية ١٥١، ت: ٢/١٥: العباس بن مرداس السلمي..، وقد أوردها له أبو الفرج في أغانيه ١٤/٣١٥. وأشار إليها الخالديان في الأشباه والنظائر ١/١٥٣ واعتبراها منصفةً أيضاً.

(٢) ط: البيضة من السلاح.

(٣) الأشباه: عن قتيلٍ.

«الشَّدَّةُ» الحملةُ. «والْمَذاكِي» مَسَانُّ الخيـل[١]، واحدُهـا مُذَكٍّ، وهـو أن يزيـد على سنّ القُرُوح عاماً أو عامين، وهـو كالمُخْلِف[٢] من الإبـل. وقولـه «نَصَبُوا لَها صُدُورَ المذاكِي» أي ثبتُوا لنا[٣] ولم ينكُلوا عنَّا. «والْمَداعِسُ» جمْعُ مِدْعَس وهو الـذي يُدْعَس به أي يُطعَن، وقولهم رَجُلٌ مِدْعَسٌ إذا كان حاذقاً بالطعن.

ومعنى «أجْلَتْ» انكشفت وتفرَّقَت. وقولـه «نَكُرُّهـا» أي نَعْطِفُهـا عليهـم بَعْدَ الانكشاف، وجعَلَها «تَرْجِعُ عَوابِس» لِما قاستْ من شِدّة الكربْ وَذَاقتْ من مرارة الحرب وحرِّ الطَّعن.

٢٣٦ ـ وقال حُسَيْل بن سُجَيْح بن رَبيعة، وقيل حُسَيل بن شُتَيْم الضَّبّي، ونزلَ قومُه بنو ضبَّة بماءٍ لبني عامر يقال لـه الشُّرَيْف، وأرادوا منْعَهُمْ، فاقتتلوا، وأبْلَى حُسَيْلُ حتى نجَتْ ضبَّةُ، فقـال في ذلك: (طويل)(*)

١ ـ لقد علِمَ الحيُّ المصبَّحُ أنَّني غداةَ لِقينا بالشُّرَيْفِ الأَحَامِسا

٢ ـ جعَلْتُ لَبانَ الْجَوْنِ لِلقَوْمِ غايَةً مِنَ الطَّعْنِ حتَّى آضَ أحْمَرَ وارِسا

«الشُّرَيْفُ» ماءٌ لبني[٤] عامرٍ. «والأحامِسُ» الأشِدّاءُ والشجعان، واحدُهما أحْمَسُ وحَمِسٌ، أراد بهم ههنا بني عامر لشِدّتهم في الحرب، والأحامسُ أيضاً قُرِيشٌ لتشدُّدهم في دينهم والتزامهم في أمرِ البيتِ الحرام ما لا يَلْتزِم غيرُهم من العرب.

«والْجَوْنُ» فرسُه، وهو الأدْهَمُ، ويكون أيضاً «الْجَوْنُ» الأبيض وهو من الأضداد. «ولَبَانُه» صدرُه وقولهُ «غايَةً» أي كانوا أوّلَ ما انتهوا إليه لأنّي في مقدِّمة الجيش فكان أولَ ما طاعنوا من الخيل. ومعنى «آضَ» رجعَ وصارَ. «والْوَارِسُ» الأحمرُ إلى الصُّفرة، كلون الوَرْس، وفعله أوْرَسَ، وهو مما جاءَ من باب أفْعل على فاعِلٍ وهو كثيرٌ.

٣ ـ وأرْهَبْتُ أولَى الْقَوْمِ حتَّى تنَهْنَهُوا كما ذُدْت يوْمَ الْوِرْدِ هِيماً خَوامِسا[٥]

(١) ط: مسارب الخيل. أي من طالَتْ سنُّهُ وعمِّر.
(٢) ط: كالمخلب. والمُخلِفُ البعيرُ الذي تجاوز عُمرُه عُمرَ البازل، والأنثى مخلفة.
(٣) ط: ثبتوا لها ولم ينكلوا عنها.
(٤) في معجم البلدان (الشريف) أنه ماءٌ لبني نمير، ويقال إنه سُرَّةٌ شديدة الخصب أو وادٍ بنجد، وأنه تصغير الشرف.
(*) جـ: ورقة ٣٧ ظ ـ ٣٨ و، م: الحماسية ١٨٤، ت: ٢/١٣٥.
(٥) جـ: حتى رَدَدْتُهُمْ.



٤ ـ بمُطَّرِدٍ لدْنٍ صِحاحٍ كُعُوبُه وذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يقُدُّ الْقَوانِسا

«أَرْهَبْتُ» خوَّفت. «وأُولَى الْقَوْم» جماعتُهم المتقدِّمة. ومعنى «تَنْهَنهوا» ازدَجَرُوا[١] ورجَعُوا. وقوله «كما ذُدْت يَوْمَ الوِرْد» أي رددناهم عن مقابلتنا أشدَّ الردِّ، وضربَ المثَلَ بذيادِ الإبل الخوامس (١١٥ و) عن الماء، كما قيل ضربته ضربَ غرائبِ الإبل، لأنها تتقحَّمُ فتُضْرَبُ أشدَّ الضَّرب. «والْهِيمُ» جمع أهْيم وهيْماءَ، وهي العِطاشُ، والْهُيامُ أن تشرَب ولا تَرْوَى من داءٍ يُصيبها. «والخَوامسُ» التي تَرِد الخِمْس وهو أن تُغِبَّ الماءَ ثلاثاً وتَرد اليومَ الخامس من يوم الورْد الأول.

«والمُطَّرِدُ» رمحٌ تَطَّرِدُ كعوبُه عند الهزِّ، لِلينِ متْنِه. «واللَّدْنُ» اللَّيِّن المَهَزَّة، وذلك آمَنُ لانقصافِه. «والْكُعُوبُ» رؤوسُ أنابيبه[٢]. «وصِحَّتُها» صلابتُها وامِّلاسُها. «والرَّوْنَقُ» ماءُ السَّيف وَفِرِنْده. «والعَضْبُ» الماضي. «والقَدُّ» القَطعُ طولاً، فإن كان عرضاً فهو قَطٌّ، هذا أصلُه، ولا يُقَدُّ الشِّراك مِنْهُ، لأنه يُقَدُّ طولاً. «والْقَوانِسُ» أعلى البَيْض، واحدُها قوْنَسٌ.

٥ ـ وبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُها يومَ اللِّقاءِ المَلابِسا

٦ ـ وحِرْمِيَّةٍ منْسُوبَةٍ وسَلاَجِمٍ خِفَافٍ تَرى عن حَدِّها السُّمَّ قَالِسا

«البَيْضَاءُ» درعٌ صقيلة، وأراد من نسج داود، فغَلِط أو اتَّسَعَ لعلم السامع، فوضَع مكانَ الأبِ الابنَ كما قالَ الحطيئة[٣]:

...... من نَسْجِ سَلاَّمِ

يُريد سليمانَ بنَ داود عليهما السلام، وداودُ أوّلُ من صنعها فنُسبت إليه. «والنَّثْرَةُ» والنَّثْلَةُ السابغةُ، وأراد تخيَّرْتُها من الملابس، فحذَف «مِن» وأوصل الفعلَ

(١) امتنعوا وانتهوا، ولم يتقدّم أحدٌ منهم.

(٢) ط: اناسبه.

(٣) بدايته في ديوانه: ٢٢٧: فيه الرُّماحُ وفيه كلُّ سابِغَةٍ جَدْلاءُ مُحكَمَةٌ... والحطيئة جرول بن أوس، أحد بني قُطَيْعة بن عبس، ويكنى أبا مُلَيكة، شاعرٌ مخضرم مشهورٌ، كان راوية زهير، وأسلم بعد موت الرسول ﷺ، وقيل قبل ذلك، وكان رقيق الدِّين هاتكاً للأعراض هجّاء، وقد سجنه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بسبب هجائه الزبرقان بن بدر الصحابيّ المشهور. الشعراء ٣٢٨، الاشتقاق ٢٧٩، الأغاني ٢/١٥٧.



كما قالَ جلَّ وعز[١]: ﴿واختَارَ موسَى قومَهُ﴾ أي مِنْ قوْمه.

وأراد «بالحِرْمِيَّة» قوساً نَسَبها إلى الحَرَم وكذلك النسبة إليه، يُقال هو حِرْمِيٌّ وحَرَمِيٌّ. «والسَّلاجِمُ» النِّصال الطِّوال، واحدُها سلْجَمٌ. «والقالِسُ» الْقائي، يقال قلَس الرَّجُلُ إذا قَاءَ، والقَلْسُ القَيْءُ، أي هي مسْمُومةٌ تَقِيءُ السمَّ لكثرته، وكان القياسُ مقْلُوساً، أي مَقِيئاً، فبناه على فاعلٍ كما قيل عيشةٌ راضيةٌ، أي ذاتُ رَضىً وذو قَلْسٍ، ولم يُجْرِه على الفعل.

٧ - فما زِلْتُ حتَّى جَنَّني اللَّيْلُ عنْهُم أُطَرِّفُ منهم فارساً ثُمَّ فارِساً

٨ - ولاَ يَحْمَدُ الْقَومُ الكِرامُ أَخاهُمُ الْـ ـعَتِيدَ السِّلاحِ عَنْهُمُ أنْ يُمَارِسا

يَقُول مازلتُ آخذُ من أطرافهم فارساً بعد فارسٍ حتَّى غَشِيَني اللَّيْلُ فحال دُونَهم. ومعنى «جنَّني» غَشِيني وستَرني، والمعروف جَنَّ عليه اللَّيلُ وأَجَنَّه[٢]، ويقال جنَّه.

«والْعَتِيدُ» السِّلاحُ المُعَدُّ، يقال أَعَدْتُ الشيءَ واعتَدَدْتُه[٣]، فهو مُعَدٌّ ومُعْتَدٌّ، والتاءُ بدلٌ من الدَّال، والْعَتَاد والعُدَّة (١١٥ ظ) بمعنىً. «والممارسَةُ» هنا القتالُ والمُدافَعَةُ، والمُمارسةُ أيضاً معالجةُ كلِّ شيْءٍ شديد، واشتقاقُها من المَرَسِ وهو الحبلُ من اللِّيف يُفْتَلُ على ثلاثِ قوى فتُشَدُّ قواه. ومعنى قوله «لا يَحْمَدُ أن يُمارِسَ عن قَوْمه» أي ذلك شيءُ يلزمهُ فلا يسْتَحِقُّ به حمداً، إنّما يَسْتَحِقُّ الحمدَ بالتسرُّع[٤] والتزام غير الواجب في أداءِ الحقِّ.

٢٣٧ - وقال الأَشْتَرُ النَّخْعِيّ (كامل)[*].

١ - بَقَّيْتُ وفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلاَ ولَقِيتُ أَضْيافِي بوَجْهِ عَبُوسِ

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٢) ط: وأجنه الليل وقد يقال.

(٣) ط: وأعدته.

(٤) ط: بالتبرع... لابداء.

(*) جـ ورقة ٤ ظ، م: الحماسية ٢٥، ت: ١٤٣/١، والأشتر من أصحاب علي بن أبي طالب المشهورين، وأخباره معه كثيرة، ويُدعى مالك بن الحارث بن عبد يغوث، شجَّ رجلٌ من إياد يوم اليرموك رأسه فسالت الجراحة قيحاً أصاب عينَه فشتَرها، أي شقَّ جفنها، قلَّده عليٌّ أمر مصر فمات وهو في طريقه إليها سنة ٣٨ هـ. الاشتقاق ٤٠٤، معجم الشعراء ٢٦٢، الإصابة ٤٨٢/٣.

٢ ـ إنْ لَمْ أَشُنَّ على ابْنِ هِنْدٍ غارَةً لَمْ تَخْلُ يوْماً مِن نِهَابِ نُفُوس

قوله «بقَّيْتُ وَفْري» أي بَخِلْتُ به، وهذا من أحسن قَسَمِ العرب وأنبَلِه، «والْوَفْرُ» المالُ الكثير الوافر.

وأراد «بابْنِ هِنْدٍ» مُعاويةَ رضي اللّه عنه، ويُروى «علَى ابْنِ حَرْبٍ»[1]، وهو حرْبُ بن أمية جدُّ معاوية، وكانَ الأشترُ من أصحاب عليّ عليه السلام. ومعنى «أَشُنَّ» أفرِّقُ، يقال شَنَنْت الغارةَ إذا فرَّقْتها في كلِّ وجه، وكذلك شنَنْت الماءَ، فإن صببْته على سنَنٍ واحدٍ فقد سَنَنْته. «والنِّهابُ» والمُناهبة الإذهاب، والنَّهْبُ كلُّ مَا انْتُهِب وذُهِب به.

٣ ـ خيلاً كَأَمْثالِ السَّعَالِي شُزَّباً تعْدُو بِبِيضٍ في الْكَرِيهة شُوسِ
٤ ـ حَمِيَ الْحَدِيدُ علَيْهِمُ فكأنَّهُ لَمَعانُ بَرْقٍ أو شُعاعُ شُمُوس[2]

«السَّعَالِي» جمعُ سِعْلاة، وهي ساحرةُ الجنِّ، ويُقَالُ هي الغُولُ التي تذكُرها العربُ، شبَّه الخيلَ بها في مضائها ونفُوذها. «والشُزَّبُ» اليابِسَةُ من الضُّمْر، واحدُها شَازِبٌ. وقوله «بِبِيضٍ» أي برجالٍ كرامٍ مشهورين. «والكريهةُ» الأمرُ المكروهُ من حرْبٍ وغيرها. «والشُوسُ»[3] جمع أَشْوَس، وهو الذي ينْظُر في شقٍّ من الكِبْر.

وقوله «حَمِيَ الْحَديدُ عَلَيْهِمُ» أي برَقَ ولَمَع فكأنَّه نارٌ حاميةٌ، يُريد صِقَال السّلاح وصفاءَهُ.

٢٣٨ ـ وقالَ أرْطاةُ بن سُهَيَّةَ المرّيّ: (طويل)[*]

١ ـ ونحْنُ بنُو عَمٍّ علَى ذَاكَ، بيْنَنا زَرَابِيُّ فِيها بِغْضَةٌ وتنَافُسُ

---

(١) ط: ويروى عن.

(٢) جـ م ت: وَمَضانُ بَرْق. ط: فكأنَّها. وفي س: فكأنَّهم.

(٣) ط: واشوس.

(*) جـ: ورقة ٢٧ و، م: الحماسة ١٣٥، ت: ١/٣٧٤. وأرطاة شاعرٌ أمويٌّ، وقيل مخضرمٌ، قال الشعر زَمَن معاوية وبَقِي إلى زمن سليمان، وهو أحدُ شياطين غطفان، وقيل إن سُهيّة أُمُّه كانت قد سُبيت من كلبٍ وأنها كانت لابن الأزور فصارت إلى زُفر وهي حامل فجاءت به. كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٢٨٩)، الاشتقاق ٢٩٠، السمط ٢٩٩.

قوله «علَى ذَاكَ» أي على أنّنا بنو عمٍّ، تَضُمُّنا الرَّحِم وسُهْمَة(١) القرابة، بيننا من العداوة والخلاف ألوانٌ وأنواعٌ كالزَّرابي، وهي الطَّنافِس والبُسُط، واحدتُها زِرْبيَّةٌ، وهي مُخْتَلِفةُ الألوان، (١١٦ و) فضربَها مثلاً لاختلاف ما بينهم ولتباغُضهم وتنافُسهم.

٢ ـ ونحن كصَدْعِ العُسِّ إنْ يُعْطَ شاعِباً يدَعْهُ، وفيه عَيْبُه مُتَشاخِسُ

٣ ـ كَفَى حزَناً ألاَّ تُرَدَّ تَحِيَّةٌ على جانبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطِس(٢)

«العُسُّ» قدَحٌ يُجْتلب فيه ويُشرَبُ. «والشَّاعِبُ» الذي يَشعَبُه إذا انصدع، أي يرْقَعُه ويُلائمه، والشُّعبةُ ما يُشعب به. «والمُتَشاخِصُ» البائنُ بعضهُ من بعض المُفْتَرِق، أي لا يَصْلُح ما بيننا، فمِثْلُنا(٣) هذا الإناء الذي يُشْعَب فلا ينْشعب.

«والْجَانِبُ» الغريبُ، وكذلك الْجُنُب، واشتقاقُه من التَّجنُّب لأهله ومفارقتهم. «والتَّشْمِيتُ» الدُّعاءُ للعاطس، واشتقاقهُ من شَوَامِتِ النَّاقةِ، وهي قَوائمُها، لأنّه دعاءٌ لَهُ، فكأنَّه عُمِدَ به وأُقيم وأُنهِض كما تُنْهض النّاقةُ بقوائمها، وقد قيل إنَّ أَصل الشّين فيه سينٌ، على أنه إذا دُعِي له أُجْرِيَ على سَمْتِهِ وهَدْيه، ولم يُعَرِّجْ به على ذلك، والأول أبدعُ وأصحُّ اشْتِقاقاً، ويقال شَمَّتَه وسَمَّتَه.

٢٣٩ ـ وقال دَرَّاجٌ حِينَ طُعِنَ: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ شُدِّي علَيَّ الْعَصْبَ أمَّ كَهْمَسْ

٢ ـ ولا ترُعْكِ أَذْرُعٌ وأَرْؤُس(٤)

٣ ـ مقطَّعاتٌ ورقابٌ خُنَّس

٤ ـ فإنَّما نحْنُ غداةَ الأَنْحُس

٥ ـ هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّس

«العَصْبُ» ضربٌ من ثياب اليمن، كأنَّه لما جُرِحَ خاف //أَنْ يَنْزِف فأمَر أنْ//

(١) السُّهْمَةُ القرابةُ والحظُّ والنَّصيبُ.

(٢) م ت: كَفَى بَيْنَنَا.

(٣) س: فمثلها.

(*) جـ: ورقة ٤٧ و، م: الحماسية ٢٣٠، ت: ٢/٢١٩.

(٤) م ت: ولا تَهْلَكِ.

يُشَدَّ ويُعْصب، أو يُريدُ أنَّه يَتلبَّبُ(١) لِلحرب ويشُدُّ وَسَطَهُ لِيَقْوى.

«والخُنَّسُ» المتأخِّرة المُتَقبِّضةُ، يُريد أنَّ الرُّؤوسَ قُطِعتْ عنها فانْقَبَضَت وقَصُرت.

«والأَنْحُس» موضعٌ بعينه كانت فيه وَقِيعَةٌ بينهم.

«والهِيمُ» العِطاشُ من الإبل. «التمرُّس» أن يحتكَّ بعضُها ببعض، وكذلك تفعل الجرباءُ، فضربها مثلاً لتمرُّس بعضهم ببعض في الحرب واعتراكهم فيها، وخصَّ الْهِيمَ لاستحْرارِها بالعطش فهي أشدُّ تمرُّساً.

٣٤٠ ـ وقال المُتَلَمِّسُ واسْمُه جَرِيرُ بنُ عبد الْمَسِيح الضُّبَعي: (طويل)(*)

١ ـ أَلَمْ تَر أَنَّ المرْءَ رهْنُ مَنِيَّةٍ صَرِيعٌ لِمَا في الطَّيْرِ أو سَوْفَ يُرْمَسُ(٢)

٢ ـ فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْماً مَخافَةَ مِيتَةٍ ومُوتَنْ بِها حُرّاً، وجِلْدُكَ أمْلَسُ

«العَافِي» من الطّير ما يعْفُوه أي يأتيه لِيَأْكُلَ منه. ومعنى «يُرْمَسُ» يُدفن، والرَّمْس القَبْر، أي لا يخلو (١١٦ ظ) امرؤٌ من أن يُصْرَع في الحرب فتأكلُه الطيرُ أو يموتَ حتْفَ أنفه فيُقْبَر، أي أنَّ الموت لا بُدَّ منه، فينبغي للإنسان أن يموت عزيزاً.

«والأَمْلَسُ» النَّقِيُّ العِرْضِ، وأصلُ الأملس الذي لا جرَب به ولا دَبَر، ومن أمثالهم هَانَ على الأملسَ مَا لَقِيَ الدَّبِرُ، يُضْرب(٣) مثلاً في نقاء العرض من الدَّنَس.

٣ ـ فَمِن طلَبِ الأَوتارِ مَا حزَّ أنْفَهُ قصيرٌ وخاضَ المَوْتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ

٤ ـ نَعامةُ لَمَّا صرَّعَ القومُ رهْطَهُ تَبيَّنَ في أثوابِهِ كَيْفَ يَلْبَس

---

(١) ط: يتلبن. ويتلبَّبُ يشتمل على ثوب، وهو هنا مثل يَتَدرَّع.

(*) جـ: ورقة ٤٥ و، م: الحماسية ٢٢٠، ت: ٢٠٣/٢، ديوانه ١١٠ ـ ١٢٩. والمتلمس الضُّبَعيّ هو جرير بن عبد المسيح الشاعرُ المشهورُ الذي ضُرب بصحيفته المثلُ، كان يُنادم عمرو بن هند ملك الحيرة، فغضب عليه وعلى طرفة لأمر بَدَرَ منهما، وأرسلهما بصحيفة إلى عامله بالبحرين لِيَقْتُلَهما مُوهماً إياهما بالخير والعطاء، أما طرفةُ فَقُتِل، وأمّا المتلمس ففضَّ صحيفةَ عَمْرو وعَرَفَ منها عاقبتَه وفرّ إلى الشام فأتى بُصرى وهَلَكَ هناك، وكان له ابنٌ يقال له عبدُ المُدانِ، وهو أحد المقلّين في العهد الجاهلي. الشعراء ١٨٥، الأغاني ٢٦٠/٢٤، الخزانة ٢٢/٣، ٣٤٥/٦. وفي س: جابر بن عبد المسيح.

(٢) ديوانه: أعاذِلُ إنَّ المرْءَ رَهْنُ مُصِيبَةٍ.

(٣) س: فضرب. وانظر المثل في مجمع الأمثال ٤٧٩/٣، جمهرة الأمثال ٣٦١/٢.



«الأَوْتَارُ» جمع وِتْر وهو الذَّحْل، أي[1] لا ينبغي أن يُقبَل الضيمُ، فقديماً أبى الكِرامُ منه واحتملوا الشدائدَ دونَه. وضرب المثلَ بقَصِير[2] بنِ سعد صاحب الزبَّاء حين قَطَعَ أنفه وأذُنَيْه تَسبُّباً إلى إدراك ثأرِه، «وبيْهَس» المعروف بنعامة[3] حين قُتل إخوتُه، وكان ضَعيفاً مُحمْقاً فطَلَب قاتِليهم حتى قُتلوا، وخبرُهُما مشهورٌ.

«ونعَامةُ» بدَلٌ من «بَيْهَس»، وكان يُلقَّب بذلك لطول ساقيه. وأراد «برهْطِه» إخوتَهُ، وكانوا سبعةً بُيِّتوا وقُتِلوا فطَلَبَ بهم. وقوله «تبيَّن في أثوابِه كيفْ يلْبَسُ» يُروى أنه غطَّى رأسه وكشفَ استه فحَمَّقَتْه أمُّه ولامتْه فقال:

الْبَسْ لكُلِّ حالَةٍ لَبُوسَها
إمَّا نَعِيمَها وإمَّا بُوسَها[4]

كأنه يُريد التَّشمير عن ساقيه في طلبِ ثأره حتَّى يُدرِكَهُ.

٥ ـ وما النَّاسُ إلاَّ ما رَأَوا وتَحَدَّثُوا ... ومَا العَجْزُ إلاَّ أنْ يُضَامُوا فيجْلِسوا

---

(١) ط: أي الذي لا.

(٢) هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي من دهاة الجاهلية المشهورينَ بالكياسة وإحكام الرأي، كان أديباً ناصحاً للملوك، خَدَم جذيمةَ الأبرش ملكَ العراق، وكانت أمُّه جاريةً له، وعاش مقرّباً منه يستشيره في أموره، فلما قتلت الزبّاء جذيمة غيلةً جَدَعَ أنفه وركب من الحيلة ما لا يَقْدِرُ عليه إلاّ الدهاة، فمكّن منها ابن أختِ جذيمةَ عمرو بن عديّ بن نصر اللّخمي وأوقع بها، فقيل فيه المثل المشهور: لأمر ما جَدَعَ قصيرٌ أنْفَهُ.
والزباءُ أو زرقاء اليمامة، وتسمى أيضاً نائلة أو ميسون، ملكةٌ مشهورةٌ غزيرةُ المعارف داهيةٌ، حيكت حولها الأساطير والأخبار الكثيرة حتى زُعم أنها من بنات عاد أو من بنات جديس، وأنها أول من اكتحلت بالإثمد فصارت تُبْصِرُ على مدى مسيرة ثلاثة أيام، وقيل إنها كانت صاحبة تَدْمُرو أنها حاربت الرّومان فكانت في سجنهم حتى قضت، أو أنها سَمَّمَتْ نفسها عند محاصرة عمرو بن عديّ لها فقالت: بيدي لا بيد عمرو. انظر الدرة الفاخرة ١/٧٩، أمثال الميداني ١/١٥٧، الكامل في التاريخ ١/٣٤٥.

(٣) ونعامة الفزاريّ من ولد ظالم بن فزارة، ويقال بيهس بن خلف، وهو شاعرٌ مجيدٌ محمَّقٌ، قيل إنه لُقّب بنعامة أيضاً لأنه كان جسيماً طويلاً أو لأنه كان شديدَ الصمم أصلخَ مائقاً، وهو الشأنُ في النعامة، وكان ناصر بن دُهمان الأشجعي قد قتل إخوته، فطلب ثأره لدى أشجع حَتّى أدركه. المؤتلف ٨٥، الدرة الفاخرة ١/١٣٧، ٢١٠، ٢٥٤، فصل المقال ٧٨، ٣٨٤، التاج (نعم).

(٤) هو في شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ١/٣٣٩ وجمهرة الأمثال ١/١٩٧، واللسان (أبس)، وقد ساقه وما قبله جـ م ت في شرح نفس البيت. ولسان العرب (ابس ـ بصر) للعباس بن مرداس يخاطب به خُفاف بن نُدبة.

٦ ـ ألم تر أنَّ الجَوْنَ أصْبَحَ راسِياً تُطيفُ به الأيامُ ما يَتَأَبَّسُ[١]

يقول الناسُ موكَّلون ببثِّ ما وَلُوه من الإحسان ونشره من خيرٍ وشرٍّ، فينبغي للإنسان أن يَتوخَّى من الأمور ما يُحْمَدُ به ويُذْكر. ومعنى «يُضاموا» يُذَلُّوا.

«والْجَوْنُ» قَصْرٌ بعينه سُمِّي جوناً لبياضه، والجونُ الأبيضُ والأسودُ وهو من الأضداد. «والرَّاسِي» الثَّابتُ المُقيم. ومعنى «تُطِيفُ به» تَمُرُّ به وتنزل عليه، يقال أَطَفْت به إذا حللت به، وطُفْت حولَهُ دُرت، وقد يقال أَطفت بمعنى طُفت. ومعنى «يَتَأَبَّسُ» يتغيَّرُ، يقال أَبَّسْتُ الشيءَ تأبيساً إذا أثَّرت[٢] فيه وغيَّرته كما قال[٣]:

إن تَكُ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا أُوَبِّسُهُ أُوقِدْ عليه فأُحْمِيه فَيَنْصَدِعُ

٧ ـ عَصَى تُبَّعاً أيامَ أُهْلِكَتِ الْقُرى يُطانُ عليْه بالصَّفِيح ويُكْلَسُ[٤]

٨ ـ (١١٧و) هلُمَّ إلينا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُها وعادَتْ عليها المَنْجَنُونُ تَكَدَّس

قوله «عَصَى تُبَّعاً» أي عصى الجَوْنُ تبعاً، أي رام فَتْحه فأعجزَهُ، «وتُبَّع» مَلِكُ العرب في الجاهلية، والتبابعة في العرب كالأكاسرة في الفرس والقياصرة في الرُّوم، وتُبَّعُ هذا هو أبو كَرِب، وهو أقدمُهم وأعظمُهم سُلطاناً، وإنَّما يُريد عِزَّة أهل الْجَوْنِ وامتناعَه على من رامه، فضربَهُ مثلاً للامتناع من الضيم، لما في ذلك من جميل الذِّكر آخِرَ الدَّهر.

وأراد «بالْقُرَى» مُدَنَ الأمم السالفة كعادٍ وثمود وقوم لوطٍ وغيرهم. ومعنى «يُطانُ» يُبْنى بالطين. «والصَّفيحُ» الحجارة العِراض، واحدُها صَفيحةٌ. «ويُكْلَس» يُشَدُّ بالكَلْس وهو الجيَّارُ[٥].

وقوله «هلُمَّ إلَيْنا» يُريد إلى اليمامة، ومعنى «هلُمَّ» تعالَ وأَقْبِلْ. وقوله «أُثِيرَتْ زُرُوعُها» أي أثيرت أَرْضُها للزِّراعة، وسَمَّى الأرض زروعاً لأنها مواضعُ الزَّرع فسمَّاها بما فيها، وإنما يَصِفُ خِصْب اليمامة وأَعمالِها[٦]. «والْمَنْجَنُون» الدُّولاب الذي

(١) م ت: يَتَأَيَّسُ.
(٢) ط: امرت.
(٣) هو في أمالي ابن الشجري ١/١٤٧. والبِصْرُ حجارة بيض.
(٤) م: عَصَى تُبعاً أَزْمَانَ. ديوانه: عَلَى صُمِّ الصَّفِيحِ..
(٥) هو الجصُّ المخلوط بالرَّماد والنُّورة، فإن لم يُخلطَ بالنورة فهو الجير.
(٦) أي ضواحيها.

يُستخرج به الماءُ، وكلُّ مستدير دائر فهو مَنْجَنون. ومعنى «تَكَدَّس» يلي بعضُها بعضاً ويعلُو بعضُها بعضاً. يُريد أن سقيها لا ينقطع، ومنه الْكَدْسُ من التُّراب وغيرِه، لرُكُوبِ بعضه بعضاً.

٩ ـ فهَذَا أَوانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُه زنابِيرُه والأَزرقُ المتلمِّسُ(١)

١٠ ـ يكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرائِي جُنَّةً وينْصُرُني مِنْهُمْ جُلَيٌّ وأَحْمَس

«الْعِرْضُ» وادٍ باليمامة، وكلُّ وادٍ يُقال له عِرْضٌ. ومعنى «جُنَّ ذُبابُه» كثُرَ به الذُّبابُ وكَثُرتْ أصواتُه وحركاتُه لخِصْبه، ويُروى «حيَّ ذُبَابُه» أي حَيِيَ بالْخِصْبِ وظهَرَ. «والزَّنابِيرُ» جمع زُنبور. «والأزرق» ضربٌ من الذُّباب يَأْلَفُ الرِّياض. «والمُتلمِّسُ» الطَّالبُ لِلْعَيْش، وبهذا البيت سُمِّيَ المُتلمِّس.

«ونَذِيرٌ» قبيلَةٌ. «وجُلَيٌّ وأَحْمَسَ» حيانِ منهم. «والجُنَّةُ» ما يُسْتَتَرُ به من سلاح وغيره، أي هُمْ من ورائي ذابُّون عنِّي، وخَصَّ الوراءَ لأن الإنسان يُغترّ منه ويُغتال(٢)، لأنه لا يَرى قِرْنَه حتى يَفْتِكَ به.

١١ ـ وجَمْعَ بني قُرَّانَ فاعْرِضْ عَلَيْهِمُ فإنْ يَقْبَلُوا هَاتَا التِي نَحْنُ نُوبِسُ

١٢ ـ فإنْ يُقْبِلُوا بالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِه وإلَّا فإنَّا نَحْنُ آبَى وأَشْمَس

(١١٧ ظ) «بنو قُرَّان» قبيلةٌ كان بين قومه وبينهم خلافٌ. وقوله «هَاتا» أي هذه الخَصْلةُ التي نَعرِض عليهم من الانقياد لنا واللِّحاق بجملتنا. ومعنى «نُوبِسُ» أي نَدْعوهم إليها ونُكْرِهُهم عليها، يقال آبَسْت الرجل إيباساً(٣) إذا أَذلَلْته وقَهَرْته، وأَبَسَ هو أَبْساً إذا ذَلَّ، قال الراجز(٤).

وليْثِ غَابٍ لَمْ يُرَعْ بِأَبْسِ

أي بذُلّ

وقوله «آبَى وأَمَسّ» أي أَشَدُّ إباءً وشُموساً، والشُّموس والشِّماس النِّفار، ومنه الشُّمُوس من الدَّوابّ، أي إن لم تنقادوا لنا وتودُّونا كُنَّا أَبْعَدَ من الانقياد لكم والمودَّةِ، لِعِزِّنا وذُلِّكم.

(١) م ت: وذَاك أوانُ العِرْضِ حَيٌّ، وسيشير بعدُ إلى بعضها.

(٢) أي يُخدع ويُصاب بغِرَّةٍ تفاجئه بما لم يكن منتظراً. والقِرن الخصم، وقد تقدم شرحه.

(٣) ط: الباسا.

(٤) هو للعجاج في ديوانه ٤٨٣، واللسان (أبس) وبعده:

ضَراغِمٌ تَنْفي بِأَخْذٍ هَمْس

قافية الياء

٢٤١ - قال الشَّمَيْذَرُ الْحَارِثِيّ، وقيلَ هي لسُوَيْد الْمَرائِيّ الْحَارِثي: (طويل)[*].

١ - بني عَمِّنا لاَ تَذْكُروا الشِّعْرَ بعْدَمَا	دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقوافِيَا
٢ - فلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً	فنَقبَلَ ضَيْماً أو نُحَكِّمَ قَاضِيا
٣ - وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ	فَنَرْضَى إذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضيا

يقول لا تَفْخَرُوا وتَتمدَّحوا بالشِّعْر بعد انهزامكم بصحراء الْغُمير، فإنَّكم هناك لم تتركوا لأنفسِكُمْ مفْخَراً، فكأَنَّكُمْ قد دفَنْتُمْ بِهِ الشِّعر، ويروى «بصحْرَاءِ الْغَمِيمِ» وهو موضعٌ بعينه.

«والسَّلَّةُ» السَّرِقة، أي لم يَبْلُغ من ضُعفنا أن تغتالونا وتنالوا منا[1] إرادَتكم، يقال أَسَلَّ الرجُلُ إذا وُجِد ذَا سَلَّةٍ، وهي السَّرقةُ والخيانة، ومنه الحديثُ[2] «لا إِسْلاَلَ ولا إِغْلاَلَ» فالإسلالُ من السَّلَّة، ((وهي السَّرقةُ))، والإغلالُ من الغُلول في

(*) جـ: ورقة ٣ ظ، م: الحماسية ١٦، ت ١/١١٩. والشميذر شاعرٌ من بني الحارث بن كعب مذكورٌ في الفرسان، وقال الدُّريديّ إن أهل اللغة زعموا أنه في الأصل دابةٌ، وقيل إنه الخفيف السريع، وقال أبو العلاء إنه السِّيءُ الخلق، وذكر البَرْقي أنّ الشعر لسويد بن صميع المراثدي من بني الحارث أو المرائد، عن أبي هلال أنه يقال المراثي، وكان قُتِل أخوه غِيلةً فَقَتلَ قاتله نهاراً في بعض الأسواق من الحَضَرِ. المؤتلف ٢٠٦، وفيه الشميدر بالدال المهملة. انظر م، ت، في الموضعين المشار إليهما، وصفحة ٨٤٠ من م، وصفحة ٢/٣٢٠ من ت.

(١) س: وتنالون منا...

(٢) هو في مسند أحمد ٤/٣٢٥، وسنن أبي داود (جهاد) ١٥٦، والنهاية ٢/٣٩٢.



الغنيمة وهو الخُؤُونُ فيها. «والضَّيْمُ» الظُّلم والذلُّ، أي لا نَضْعُفُ عن مجاهدتكم ومُقارضتكم فنَقْبَل ما تُضيموننا به، ونُحَكِّم قاضياً منكم علينا بما تريدون منّا.

وقوله «فنَرْضَى إِذَا ما أَصْبَحَ السَّيْفُ راضِياً» أي الذي يقْضِي بيننا وبينكم، فنقْنَعُ بحُكمه ونَرْضَ بقضائِهِ[1] - السَّيفُ، وهو لا يرضى من الحكم إلا بسفك دمائكم فنحن لا نرضَى إلاّ بذلك.

٤ - وقَدْ ساءَني ما جَرَّتِ الحربُ بَيْننا بَنِي عَمِّنا لَوْ كَانَ أَمْراً مُدَانِيا

٥ - فَإِنْ قُلْتُم إِنَّا ظَلَمْنا فلَمْ نكُنْ ظَلَمْنا، ولكنّا أَسَأْنا التَّقَاضِيا

قوله «جرَّتِ الحربُ بَيْننا» أي جنَتْ من سفك الدّماء، لأَنَّكم بنو عمِّنا. وقوله «لَوْ كَانَ أَمْراً مُدَانِياً» أي لو دَنَا ما بيننا وبينكم من الشرِّ والفساد لأَغضينا عليه وأَصلحناه، ولكنَّهُ قد تفاقم لحسدكم وسُوءِ مذهبكم، فلا إبقاء لنا عليكم، وجواب «لَوْ» محذوف لعلم السامع، والتقدير لو كان (١١٨ و) أمراً مدانياً لتلافيناهُ وأَصلحناهُ، ويَجوزُ أن تكون «لَوْ» للتَّمني فلا تحتاج إلى جوابٍ، أي ليته لو كان أمراً قريباً.

«والتَّقاضِي» اقتضاءُ الديْنِ ضربَهُ مثلاً لمكافأتهم بظُلْمِهِمْ.

٢٤٢ - وقالَ آخر، وهو أُبَيُّ بْنُ حُمام: (بسيط)(*).

١ - الشَّرُّ مَبْدَؤُه في الأَصْلِ أَصْغَرُه ولَيْسَ يصْلَى بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِيها[2]

يقول لا ينبغي أن يُحَقَّر من الشرِّ شيءٌ، فالقليلُ منه يبعثُ الكثير والكلمةُ تولِّد الحربَ، كما قال طرفةُ[3]:

قد يبْعَثُ الأَمرَ الْكَبيرَ صَغيرُه حتَّى تظَلَّ له الدِّماءُ تَصَبَّبُ

«والجْانِي» الذي يَجْنِي الحرْبَ، يُريد أَنَّ وَلِيَّ الرجل يَجْنيها ويَصْلَى هو

(١) س ط: بقضاءِ، والصواب ما أثبتناه.

(*) جـ: ورقة ٢٧ ظ، م: الحماسية ١٣٩، ت: ١/٣٨٢ آخر. وأبي بن حمام بن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك العبسي، شاعرٌ فارسٌ. المؤتلف ١٢٦، ت ١/٣٨٩ ها. س: هذا الشعر لبهثة.

(٢) م: الشيء بكلِّ الحرْبِ. ت: بنارِ الحرْبِ. ط: بجانب الحرب.

(٣) ديوانه ١٠٢، وترجمته مرت في ص ١٠٦.

شدَّتَهـا، معونةً لوليِّه الجـاني ونَصراً له. «وجُـلُّ الحـرب» مُعْظَمُها.

٢ - والْحَرْبُ يلحَقُ فيها الْكَارِهُونَ كما يدْنُو الصِّحاحُ مِنَ الْجَرْبِي فَتعْدِيها(١)

٣ - إنِّي رأيتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبَهُ وقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيها(٢)

يقول الحربُ مشؤومةٌ يجنيها السَّفيهُ المسرورُ بها، ويدْخُل فيها الحـليم الكاره لهـا، معونةً لغيره وذَبّاً عن عشيرته، وضرَبَ لنيلِ الحـرب مَنْ لم يجنها بمكروهها مثلاً، مِنْ إعـداءِ الجربَى من الإبـل للصِّحاح بجَربها، «والإعداءُ» أن تُعْدِيَ جَربها إلى غيرها، أي تُجوِّزَه، من قولهم عدَوْتُ المكانَ وأعـداني غيري.

وقـوله «وقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقاضِيهَا» أي كلُّ دَيْن يهُـون قضاؤهُ لأنَّه حَمْلُ على المـال إلا دَيْنَ الدَّمِ، فاقْتِضاؤه شديدٌ، لأنه بِبَذْلِ المهجـة. والمعنى لا تبعثوا الحربَ فتقَعَ بيننا الدِّماءُ، واقتضاؤها شديدٌ لأنه دمٌ بـدم.

٢٤٣ - وقالَ بعضُ بني سِنْبِس من طيِّءٍ: (بسيط)(*).

١ - يا أيُّها الرَّاكبانِ السَّائِرانِ معاً قُولاَ لِسِنْبِسَ فلْتَقْطِفْ قَوافيها

٢ - إنِّـي امرُؤٌ مُكْرِمٌ نفْسي ومُتَّئِدٌ مِنْ أنْ أُقاذِعَها حتَّى أُجَازِيَها

«سِنْبِس» حيٌّ من طيِّء. وقـوله «فلْتَقْطِفْ قوافيها» أي فلْتَكُفَّ هجْوَها وتقْطع قولَهُ، وضرَبَ القَطْفَ مثلاً.

«والمتَّئِدُ» المُرْتَفِقُ المتمَهِّلُ، أي أنا حـليمٌ لا أسافه من سافهـني ولا أهجـو من هجـاني حتَّى أنْتقِمَ منه بالفعل دون القول، «والمُقاذَعَةُ» المقارضةُ بالْقَذِعِ من الكلام وهو الـقبيح. وقـوله «حتَّى أُجَازِيهـا» أي لا أرى الجـزاء إلا القتلَ والحـربَ لا الهجوَ والْقَذَع.

٣ - لَمَّا رأوْها مِنَ الأَجْزاعِ طالِعَةً شُعْثاً فوارِسُها شُعْثاً نَواصِيها

٤ - (١١٨ ظ) لاَذَتْ هُنالِكَ بالأَشْعَافِ عَالِمَةً أنْ قَـدْ أَطـاعَتْ بلَيْـلٍ أَمْـرَ غَـاوِيـهـا

قوله «لَمَّا رأوْها» يعني الخيلَ، وأضمرَها لِعِلْمِ السامعَ. «والْجِزْع» مُنقطع(٣)

(١) ها. س: يلحق منها. (٢) نفسه: الدَّين صاحبه.

(*) جـ: ورقة ١٧ ظ - ١٨ و، م: الحمـاسية ٧٤، ت: ١/٢٥٨.

(٣) ط: منعـطف.

الوادي ومُنْعَطَفُه، ويقال هو جانبهُ، ويقال وسطُه. «والشُّعْثُ» المتغيِّرون من السَّفر.

ومعنى «لاَذَتْ» تَحَصَّنَتْ وامتنعت، أي لم يُقابلوا[1] الخيل ولكنهم تحصَّنوا منها جُبناً بالأَشْعاف، وهي رُؤوس الجبال، واحدتُها شَعَفَةٌ، ومنه شَعَفَها حُبّاً، أي حلَّ حبُّه قلبَها واسْتَولى عليه. وقوله «أطاعَتْ بلَيْلٍ» أي حين دَبَّر الأَمْرَ مُدبِّرُها وتفرَّغ له، وأكثرُ ما يكون تدبيرُ الأمْرِ[2] ليلاً، ولهذا قيل[3]: «أَمرٌ دبِّر بلَيْلٍ» وقال عزَّ وجلَّ:[4] ﴿إذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ الْقَولِ﴾ أي يُدَبِّرونَهُ لَيْلاً. «وغَاوٍ» ههنا بمعنى مُغْوٍ، كما قالوا هَمٌّ ناصِبٌ، أي مُنْصِب، ويجوزُ أن يُريد الغاويَ في نفسه لأنّه إذا غَوَى فأُطِيعَ أَغْوَى غَيْرَهُ.

٢٤٤ - وقال جَزْءُ بن كُلَيْب الْفَقْعَسِيُّ: (طويل)(*).

١ - تَبَغَّى ابْنُ كوزٍ، والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيالِيَا

٢ - فَمَا أَكْبَرُ الأَشْياءِ عِنْدِي حَزازَةً بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيّاً عَلَيْكَ وَزَارِياً

«ابن كُوزٍ» رجُلٌ من بني أَسدٍ، والشاعرُ من فَقْعس، وهم حيٌّ من بني أسدٍ كريمٌ، فيقول أرادَ أن يَنْكِحَ فينا وليس بكُفْءٍ فرددناه. وقوله «والسَّفاهَةُ كَاسْمِها» أي قد سفِه فيما أراد منَّا، والسَّفاهةُ قبيحةٌ كاسمها، قال الأصمعي[5]: ألا ترى إذا قيل سفيهٌ ما أَقبحَهُ. ومعنى «تبغَّى» طَلَب. وقوله «لِيَسْتَادَ مِنَّا» أي لِيَنْكِحَ سيدةً منا، وهو افتعلت من السؤدد. ومعنى «شَتَوْنا» أَجدبْنا وأصابنا كَلَبُ الشتاءِ، أي طَمِعَ فينا لِغناهُ[6] وحاجَتِنَا، فَلم نَرْضَهُ مع ذلك.

وقوله «فما أكبرُ الأشياءِ عِنْدي حَزازةً» أي قد هانَ عليَّ رغمُ أنفك ولم يَكْبُر عندي ردُّك، «مَزْرياً عليك»، أي مَعِيباً عليك فِعْلَك وإرادَتَك وَزارياً علينا ردُّنا لك وتقصيرُنا بك. «والْحَزازَةُ» ما يجِدُه الإنسان بصدره من شدَّة الحزن أو حرّ

---

(١) ط: يقاتل. (٢) س: تدبير الرأي.

(٣) أمثال مؤرج السدوسي ٤٤، مجمع الأمثال ١/٤٩، جمهرة الأمثال ١/١٦٤: أَمرٌ قُضِي.. أو أمرٌ عُمِل.. أو أَمْرٌ صُرِم...

(٤) سورة النساء: ١٠٨.

(*) جـ: ورقة ١٠ و، م: الحماسية ٦٢. ت: ١/٢٣٦ وفيه عن أبي محمد الأعرابي أن صاحب الشعر هو جرير بن كُلَيْب لا جَزْءُ، وفي المؤتلف ٩٥ أنّ هذا شاعرٌ إسلامي. وفي ها. س: وقيل جُزَيْءُ، وقيل حَرِيٌّ.

(٥) وترجمة الأصمعي في ص ٥٣٦. (٦) ط: فينا الغناة. س: طمع منا.

المصيبة[١]، وهي من الحزّ ومن القطع، كأن الحُزْنَ يُؤثِّر في الصدور ويقطعُ شِدَّته.

٣ ـ وإنَّا على عَضِّ الزَّمانِ الذِي تَرَى نُعَالِجُ من كُرْهِ المخازِي الدَّواهيا
٤ ـ فلا تطلُبَنْها يا ابْنَ كُوزٍ، فإنَّه غَذا النَّاسُ مُذْ قَامَ النبيُّ الجَواريا

«عَضُّ الزمان» شدَّتُه ولزومُ مكروهه[٢]. «والدَّواهي» الشَّدائدُ، واحدتُها داهيةٌ، أي نحن على ما بِنا من حاجةٍ ومَسِّ فقرٍ نُعالج شِدّةَ العيش ونسايرُ زماننا، كراهةً لما نَخْزَى به ودفعاً له، أي لا نَنْكِحُ (إلَّا) الأكفاءَ في الحسَب وإنْ مسَّنا فقْرٌ خشيةَ العار والخِزْي.

وقوله «فلا تطْلُبَنْها» أي لا تَطْلُب وليَّتَنا خاطباً (١١٩ و) لها، فنكاحُك لها ووأْدُها عندنا سواءٌ، وقد حُرِّم الوأْدُ فلا سبيلَ إلا نكاحك كما لا سبيلَ إلى الوأْد. وكانوا في الجاهلية يَئِدُون البناتِ خشيةَ الحاجة والسِّباء، فحرَّم ذلك القرآنُ[٣]. «والْوَأْدُ» أن تُدْفَن الجاريةُ حَيَّةً وتُثقل بالتُّراب حتَّى تموتَ، وهي المَوْءودة، والْوئيدُ. من السَّير الثقيلُ الوطءِ من هذا. وقوله «غَذَا النَّاسُ» أي مُنِعوا من الوأد فغَذَوْا بناتِهم وقاموا عليهنَّ ورَغِبُوا فيهن فلا سبيلَ لغير كُفُؤٍ إليهن.

٥ ـ وإنَّ التي حُدِّثْتَها في أُنُوفِنَا وأعناقِنا مِنَ الإباءِ كَمَا هِيا

قوله «وإنَّ التي حُدِّثْتَها» أي حُدِّثْت عنها مِنْ أنفتِنا وخُنْزُوانُتِنا[٤] زَمَنَ الخصب ثابتةٌ الآن، وإنْ مَسَّنا الجَدْبُ، كما كانت، ونَسَبَ ذلك إلى الأنف لأنَّ العزَّة يُكنَّى عنها بشَمَمِه وشموخِه، وبه سُمِّيت الأنفةُ، ونسبَها أيضاً إلى العُنُق، لأنَّ المُتكبِّر يُثْنِي عُنقَه كِبراً، كما قال الله جَلَّ وعَزَّ:[٥]: ﴿ثانِيَ عِطْفِه﴾ وكما قال الشَّمَّاخ[٦]:

---

(١) ط: أوكر المصيبة. وفي ها. س: نقلٌ عن كتاب الأنيق في حق «الفخاري» وفيه أنها «جمع مُخزِيَة أو مَخزاةٍ وهي ما يَخزى به الإنسان...».

(٢) ط: ويدوم مكروهه.

(٣) يقصد قوله تعالى في سورة الأنعام الآية ١٥١: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ وقوله في سورة الإسراء الآية ٣١: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطئاً كبيراً﴾.

(٤) الخُنْزُوَةُ والخُنْزُوانَةُ والخُنْزوانيَّة والخُنْزُوان: الكِبْرُ.

(٥) سورة الحج: ٩.

(٦) صدره في ديوانه ١١٥: نُبِّئْتُ أَنَّ ربيعاً أَنْ رَعَى إِبِلاً. وترجمته مرت في ص١٣٣.



يُهْدِي إليَّ خَنَاهُ ثَانِيَ الْجِيدِ

«والإِبَاءُ» الأَنفَةُ والامتناعُ من الضَّيم، وفعلُه أَبَي يَأْبَى.

٢٤٥ ـ وقالَ آخرُ: (مشطور الرجز)(*).

١ إنِّي إذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ
٢ ـ واضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرابَ الأَرْشِيَه (١)
٣ ـ وشُدَّ فوقَ بعْضِهم بالأَرْوِيَهِ
٤ ـ هُنَاكَ أوْصِينِي ولا تُوصِي بِيَه

«الأَنْجِيَةُ» جمع نَجِيٍّ، وهُمُ القومُ المُتَناجُون، مِنَ النَّجوى، وهي السِّرُّ، ونَجِيٌّ اسمٌ واحدٍ يُؤدِّي عن جَمْعٍ، كما قال جلَّ وعزّ:(٢) ﴿خَلَصُوا نَجِيّاً﴾ أي مُتناجين، ونظيرُه قومٌ رفيقٌ وظهيرٌ وصَديقٌ، وإنَّما يَتناجَى القومُ عند شِدَّة الأَمر، من حربٍ وغيرِها كما قال(٣):

... ... لا تَشْتَكِي غمَراتِها الأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

والتَّغمغُم تَرْديدُ الصَّوت في الصَّدر.

وقوله «واضْطرَبَ الْقَوْمُ» أي تجاوَلُوا في الحرب وأَخذوا يَمنةً وشَأْمة، اضطرابَ الأَرشية عند الاستقاء، «والأَرْشِيَةُ» الحبالُ، واحدُها رِشاءٌ وهو من الواو، وانقَلَبَ في أرشية للكَسْرة قبلَها، ومنه الرُّشْوة لأَنّها سببٌ إلى الحاجة، كما أَنَّ الرِّشاء سببٌ إلى الماء.

«والأَرْوِيَةُ» الحِبالُ، واحدُها رِواءٌ، وأصلُه حَبْلُ الرَّاوية، وهي البعير يُسْتقى عليه، ثم صار شائعاً في كل حَبْلٍ، والمعنى إذا شُدُّوا بالحبال عند الأَسْر.

وقوله «أَوْصِينِي ولا تُوصِي بِيَهْ» أي لا تَكِليني إلى غيري في المدافعة عن

(*) جـ: ورقة ٢٤ ظ، م: الحماسية ٢١٩، ت: ٢/٢٠٢.

(١) ها. س: الأَسْقِيَهْ. (٢) سورة يوسف: ٨٠.

(٣) بقيته في ديوان عنترة: ٢١٥:
في حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتي...

نفسي، فإنّي قائمٌ بالحرب مُضْطلِعٌ بها. وأدخلَ الهاءَ في قوله «بِيَهْ» لِلْوقفِ ولإقامة القافية.

٢٤٦ ـ وقال آخرُ من طيِّىء: (طويل)(*).

١ ـ داوِ ابْنَ عَمِّ السَّوءِ بالنَّأْيِ والْغِنَى
كفَى بالْغِنى والنَّأْيِ عَنْهُ مُداوِيا

٢ ـ (١١٩ ظ) يَسُلُّ الْغِنَى والنَّأْيُ أدْواءَ صَدْرِه
ويُبْدِي التَّداني غِلْظَةً وتَقالِيا

يقول لاتَسُلَّ عداوةَ ابْنِ العمِّ وحَسَدَهُ وضِغْنَه بِمِثْل النَّأْي عنه، حتى لا يَرى أفعالَك فيحسُدَك، وبِمثْلِ الاستغناءِ(١) عنه، حتى لا تُثْقِلَ عليه فَيَبْغضَكَ.

وقوله «يسُلِّ الغِنَى» يكون رفعاً على الاستئناف، ويجوز أن يكون في موضع جزمٍ على جواب الأمر، ويَتْبَعَ الضَّمُّ الضمَّ كما يقال لم يَمُدُّ(٢)، فاعلم، وكسْرُه على ما يُوجبُ التقاء الساكنين أحسنُ هنا للألف واللام التي تأتي بعده كما قال(٣):

فغُضِّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ

«والغِلْظَةُ» غِلظةُ الجانبِ وخُشونتُه. «والتقَالِي» التَّباغُضُ، والْقِلَى البُغْضُ.

٢٤٧ ـ وقال حُرَيْثُ بن جابر: (طويل)(**).

١ ـ لعَمْرُكَ ما أنْصَفْتَني حِينَ سُمْتَني هَواكَ مع المَوْلَى، وأَنْ لا هَوىً لِيا

٢ ـ إذا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لظُلْمِه وحرَّكَ أَحْشائي وهَرَّتْ كِلَابِيا

(*) جـ: ورقة ١٩ ظ بزيادة بيت في الأخير. م: الحماسة ٨٩، ت: ١/٢٨٢. بزيادة بيتين أحدهما بعد أولها وثانيهما في آخرها.

(٢) علِى أنّ «لم» غير جازمة للفعل بعدها، وقال النحويون إنّ ذلك إن وقع في الكلام كان ضرورةً أو لغةً، وأنّ «لم» تُحمل محمل «لا». انظر المغني ٣٦٥ وشرح أبياته للبغدادي ٥/١٣١.

(٣) عجزه في ديوان جرير ٨٢١: فلا كعباً بلَغْت ولا كِلابا.

والبيت من قصيدة في هجاء الراعي النميري وقومه. وستأتي ترجمة جرير في ص ٤٩٧.

(**) جـ: ورقة ٢٥ ظ، م: الحماسة ١٢٩. ت: ١/٣٥٠. وساق سلسلة نسبه. وابنه البعيث شاعرٌ، وسيورد له أبو تمام الحماسة ٣٩٨ وسيكرر هذه الحماسية بعد، ورقتها هناك هو ٤٧٨. انظر ص ٧٣٠.

«السَّوْمُ» أن تَعرِضَ على الرّجل الأَمرَ وتَحْمِلَه عليه، ومنه السَّوْمُ في السِّلْعَةِ، كأنَّه عَرَضَ عليه أن يخْذُل مولاه، وهو ابنُ عمِّه أو حليفُه، وأن لا يَهْوى هَواهُ، فقال له لم تُنْصِفْني حين عرضْتَ عليَّ هـذا في مولاي وأنتَ لا تأتيه في مولاك.

وقوله «وحرَّكَ أَحْشَائي» أي جاشت نَفْسِي غَضَباً له وفزعاً ممَّا نابَهُ، «والْفازِعُ» يُكَنَّى عنه بذلك، كما قال جلّ وعزَّ:[1] ﴿وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ﴾ وقوله «وهرَّتْ كِلابِيا» أي حَمَيْتُه، وأبديْتُ الشرَّ لمن حاول ظُلْمَه، وضرَب هرير الكِلاب مثلاً.

(١) سورة الأحزاب: ١٠.



٣. باب المراثي

قافية الألف

٢٤٨ ـ قال سُوَيْدُ الْمَراثِي الْحَارِثِيّ (طويل)(*).

١ ـ لعَمْرِي لقَد نادَى بأَرْفَع صَوْتِه نَعِيُّ حُيَيّ أَنَّ فارِسَكُمْ هَوَى

٢ ـ أَجَلْ صادِقاً والْقائِلَ الْفاعِلَ الذِي إذا قَالَ قَوْلاً أَنْبَطَ الْماءَ في الثَّرى

«النَّعْيُ» إشادةُ وليِّ الميِّت بـذكره، وكان الرجلُ السيِّدُ إذا مات يسيرُ راكبٌ على الأحيـاء فينادي: نَعاءِ فلاناً، أي انْعُوه واذكُروا موتَه، ومنه نعَيْتُ على فلانٍ فعلَه إذا أظهرت عَيْبَه به وأشعْته، «والنَّعيُّ» هنا النَّاعي، وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعل كعليم وقدير. «وحُيَيٌّ» أخوه. ومعنى «هوَى» خرَّ صريعاً ميِّتاً.

وقوله «أَجَلْ» تحقيقٌ لما زعَم النَّاعي من أنَّه فارسُهُمْ الذَّابُّ عنهم، وعَطَفَ (١٢٠ و) «والقَائِلَ الْفَاعِلَ» بالنَّصْب حملاً على المنصوب «بأَنَّ»(١)، والتقديرُ قُلْت حقّاً أن فارسنا والقائلَ الفاعل لَهُو، ويجوز الرفعُ على القطع، أي قلت حقاً، وهو أيضاً القائلُ الفاعلُ. وقوله «أَنْبَطَ الْمَاءَ في الثَّرَى» أي إذا قال قولاً أصاب الحقيقةَ وأخرج القول إلى حـدِّ الفعل، فكان كمن احْتَفَر بئراً فبلَغ الثَّرى حتَّى أَنْبَطَ الماءَ، «وإنْباطُه» إخراجُه شيئاً بعد شيءٍ، والنَّبْط الماءُ القليلُ يَخْرُج من عيون البئر شيئاً بعد شيءٍ، ومنه استنبط فلانٌ أمر كذا أي بحثَ عنه واستخرجَهُ.

(*) جـ: ورقة ٥٧ ظ ـ ٥٨ و، م: الحماسية ٢٧٤، ت: ٢/٣٢٠. ط: سويد المرادي. وانظر عن سويد ص ٤٣٨.

(١) ساقطة من ط. والذابُّ المدافِعُ.



٣ ـ فَتىً قَبَلٌ لَمْ تُعْبِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ
سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأْسِ كالْبَدْرِ في الدُّجى[١]

٤ ـ أَشارَتْ لهُ الحَرْبُ العَوانُ فجاءَها يُقَعْقِعُ بالأَقْرابِ أَولَ مَنْ أَتى

«الْقَبَلُ» والقُبَلُ المُستقبَلُ الشَّبابِ. ومعنى «لم تُعْبِس» لم تُغَيِّر لونَه وجمالَه وهو مِن الْعَبُوس، أي لم تَجْعلْهُ عابساً. ويُروى «لم تُعنِس» ومعناهُ أيضاً لم تُغيِّر، وحقيقتهُ لم تجعلْهُ كوجه العانس من النِّساء، وهي التي طال مُكْثُها عند أبويها لا تتزوَّجُ حتى تأخذَ في السنِّ فتتَغيّر، وقيل لها عانسٌ من العَنْس وهي الصَّخرةُ المقيمةُ في الماءِ الماكثةُ فيه، ويقالُ للناقة عنْسٌ تشبيهاً بها لصلابتها. «والخُلْسَةُ» اختلاطُ الشَّيْب بالسواد، يقال أَخلَس الرأسُ والنباتُ إذا صار فيهما لونان من بياضٍ وسوادٍ، وخُضرةٍ ويُبْس، ويقال للرَّجُل إذا كان أحدُ أبويه أبيضَ والثَّاني أسودَ: خِلاَسِيٌّ من هذا، وشبَّه الشَّيبَ في سواد شعره بنور البدر في الدُّجى، يُريد أنَّ الشيبَ قد زَانَه لأَنه دالٌّ على حِنكته وتَجْرِبَته، فلذلك جعله كالنُّور في الظلام، «والدُّجَى» جمع دُجْيَة وفعلُها دجا يدجو، وهو ليلٌ داجٍ أي شديدُ السَّواد.

«والْعَوانُ» الحربُ المتكرِّرةُ وهي أشدُّ لأَنَّها تَقْضِي على ما أبقت الأولى. وقوله «يُقَعْقِعُ بالأَقرابِ»، أي أتاها مُسرعاً وقد تقلَّد سيفَه وتنكَّب قوسَه، وكِنانتَه[٢] بجانبه الأَيسر، فاضطربت هنالك لسُرعتِهِ فتقعقعَتْ بخَصْره. «والقُرْبُ» الخَصْرُ وجَمعُه أَقرابٌ، وإنَّما جَمعَه بما يليه. «والْقَعْقَعَةُ» صوتُ الشَّيْءِ اليابس كالجِلد البالي ونحْوِه. وقوله «أوْلَ مَنْ أتى» أي بادرَ نحوها، وكان أولَ فارس يَطْلع فيها بشجاعته وإقدامه.

٥ ـ ولَمْ يَجْنِها لكنْ جَناها وَلِيُّهُ فآسى وآداهُ فكانَ كَمَنْ جَنَى

قوله «لم يَجْنِها» أي هو حليمٌ لا يَبْعَثُ الحَرْبَ ولا يَجنِيها على الحيِّ، ولكنه مواسٍ لعشيرته وَصُولٌ لرَحِمِه (١٢٠ ظ)، فإذا جناها أحدُ قومِه لم يَسَعْهُ إلَّا نصرُه ومُواساتُه بنفسه، فكان كمن جنَى الحربَ وبعثَها، قياماً بها، ونُهُوضاً فيها. «والمواسَاةُ» أن تجْعَلَ غيرَك أُسوةَ نَفْسِك، أي مِثْلَها في قولٍ أو فعلٍ. ومعنى «آداهُ»[٣] أعانَهُ، يقال أَعْدَيْت فلاناً على خَصمه وآدَيْته إذا أَعَنْته، وكأنَّ الهمزةَ بدلٌ من عَيْن لأنَّ

---

(١) ت: تُعنِس.. وسيشير إليها.

(٢) الكنانة جلدةٌ تُجمع فيها السِّهام. (٣) في س: آده.

اشتقاقَ الإعْداءِ معلومٌ من عدا يعدو إذا تجاوز، واشتقاقُ الإيداءِ غيرُ معلومٍ، ولم يَأْت من هذا التأليفِ إلا أَدوْت له، إذا ختَلْته، وليس مِنْ معناهُ في شيءٍ[١].

٢٤٩ ـ وقال أبو حَنَشٍ في يَعْقُوب بن دَاود: (كامل)[*].

١ ـ يعْقُوبُ لا تبْعَدْ، وجُنِّبْتَ الرَّدَى فلأَبْكينَّ زمانَك الرَّطْبَ الثَّرى[٢]

٢ ـ ولئِنْ تعهَّدَك الْبَلاءُ بنفْسِه فلَقِيتَهُ، إنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى[٣]

قوله «لا تَبْعَدْ» أي لا أَبعدَ اللّهُ مكانَك، أو لا أَبْعَدَك من رحمته وكرامته، يقال بَعِدَ يبْعَد، وبعُد يبعُد بمعنىً، ويَجُوزُ أن يكون معناه لا تَهْلِك، من قولهم بَعِدَ يَبْعَد بُعْداً وبَعَداً إذا هَلَك، وفي التنزيل:[٤]﴿ألا بُعْداً لمدين كما بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ ويكون قوله «لا تَبْعَدْ» وهو قد بَعِدَ، على طريق الحزن لفقده والتمنِّي ألَّا يكونَ كما هو، وهو شيءٌ قد اعتادوه واستعملوه، قال مالك بن الريب[٥]:

يقولُونَ لَا تَبْعَدْ وهُمْ يَدْفِنُونَني وأَيْنَ مكَانُ الْبُعْدِ إلَّا مكانِياً

«والرَّدَى» الهلاكُ. وقوله «الرَّطْب الثَّرَى» مثَلٌ في كثرة معروفه وطِيبِ الزمان به. لأنَّ خيرَ الأَرض في رُطوبة ثراها وريِّها.

«والبلاءُ» هنا الاختبارُ بالشرِّ، وقد يكونُ في الخير، أي إن أصابك شرُّ الدّهر

(١) ساقطة هي وما قبلها من ط.

(*) جـ: ورقة ٦٤ ظ، م: الحماسية ٣٢٥، ت ٣/٣ وفيه عن أبي هلال أن دعبلاً سمّاه خضر بن قيس النميري الهلاليّ البصري، وأنه كان يحفظ القرآن، وقد صحب يعقوب وزير المهدي، وعاش مائة سنة. وقريب من هذا في الوفيات ١٢٦/٧، وقد أشار ابن النديم في فهرسته ٧٨ إلى عددِ أوراق ديوانه، وجُعل فيه (ط. طهران) أباحنس. أما أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرِ بن طُهمان السّلميّ فقد كان مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السُّلمي والي خراسان، واستكتب في عددٍ من دواوين الدولة، وسجنه المنصور عندما تغلّب على ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان كاتباً له، فلما جاء المهدي أطلق سراحه وولاّه وزارته وأسلم إليه شؤون دولته، ثم اتّهمه بالميل إلى الشيعة فسجنه في المطبق ولكنّ الرشيدَ أخرجه عندما أسند إليه الأمرُ، فاعتزلَ السياسةَ وارتحلَ إلى مكّة ليجاور البيت وبقي بها إلى أن توفي عام ١٨٢ هـ. تاريخ بغداد ٢٦٢/١٤، الوفيات ١٩/٧.

(٢) م ت: فَلَنَبْكِيَنَّ.

(٣) ط: لنفسه، هامش. س: تَعاهَدَك.

(٤) سورة هود: ٩٥.

(٥) من قصيدةٍ مشهورةٍ في رثاء أخيه، انظرها في أمالي اليزيدي ٣٨ ـ ٤٤، أمالي القالي ١٣٧/٣، كتاب الحلل ١٩، خزانة البغدادي ٢٠٣/٢ ـ ٢٠٧. وترجمة مالك في ص ٢٠٥.



فذَهبَ بك، يعني الموت، فالكريم غَرضٌ للبلاءِ كما قال[١]:

أرى المْوتَ يعْتَامُ الكِـرَامَ. . . .

أي يعْتَمِدُهُمْ ويخُصُّهُمْ.

٣ ـ وأَرَى رجالاً ينْهَشُونَك بعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ منْ فَاقةٍ كُلَّ الْغِنَى[٢]

٤ ـ لَو أَنَّ خيرَكَ كانَ شرّاً، كُلُّهُ عِندَ الذِين عَدَوْا عليْكَ لما عَدا

«النَّهْش» الأكلُ والعضُّ بالأنيـاب، يُريد الـذين قتـلوه بعد عيْشِهم في نعمته، وإغنائه لهم بكثرة معروفه. «والفَاقَةُ» الحاجةُ.

وقوله «لو أنَّ خَيْرَكَ» أي لو كان الـذي وضعت عندهم من الخير شرّاً، فكافَوْكَ، به، لما عَدا فِعْلُهم بك وقتلُهم لك المكافـأةَ بذلك الشرِّ، أي جازَوْك مجازاةَ المُسيءِ إذْ كُنْتَ مُحْسِناً إليهم، ظُلماً وبَغياً وكُفْراً[٣] للنِّعمـة.

---

(١) بقيته في ديوان طرفة ٣١:
ويصْطَفِي عَقِيلَةَ مالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ. وقد مرَّ في ص ٤٢٢.

(٢) م ت: يَنْهَسُونك، ومعناهُ يغتابونـك.

(٣) ط: كفؤا.

قافية البـاء

٢٥٠ ـ (١٢١ و) قَالَ محمَّدُ بن بشِيرِ المَدَنيّ الْخَارِجيّ: (طويل)(*).

١ ـ طَلَبْتُ فلَمْ أُدْرِكْ بوَجْهِي، ولَيْتَني قَعَدْتُ فلَمْ أَبْغِ النَّدَى بعْدَ سائِبِ
٢ ـ ولَوْ لَجأَ الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبٍ ثَوى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غدا غَيْرَ خَائِب

يقول لمّا فقدتُـه طلبتُ النَّـدى بوجهي فلـم أُدْرِكْـه، كما كُنت أُدرِكُـه، إذْ كنـت أَسَلُـه، فليتني لم أتعـرَّض لطلب النَّدَى بعده.

وقوله «وَلَوْ لَجأَ الْعَافِـي إِلَى رَحْلِ سَائِبٍ» أي لـو أتـاه سائلٌ يَعْفوه، أي يطلُـبُ ما عنـده لثَوى عنـده، مُكرَّمـاً مُغْتَبَطاً بثوابـه، غيرَ قَالٍ، أيْ مُبْغِضٍ، أو غـدا عَنْهُ راحـلاً غير خائِبٍ من معروفـه ومواساته.

٣ ـ ولكنَّهُ لَمْ يُلْفَ مُذْ ماتَ سَائِبٌ مِنَ النَّاسِ إلَّا شاهدٌ مِثْلُ غَائِبِ

قوله «ولكنَّهُ لَمْ يُلْفَ مُذْ مَاتَ» استدراكٌ محمولٌ علـى المعنى، أي كـلُّ سائـلٍ سأَلَ غيرَه خائـبٌ، فكأنّـه لا يجد من النَّاس أحـداً يُسْأَلُ، إذْ شاهدُهـم الموجودُ لا يُعطي سائـلاً، فكأنَّـهُ غائبٌ لا يُوجَد.

(*) جـ: ورقة ٥٥ وظ، م: الحماسية ٢٧٠، ت: ٣٠٢/٢ ما عدا ٣. وابن بشير أبو سليمان من بني خارجة، بطن من عدوان بـن عمرو بن قيس عيلان، وليس من الخوارج، وهو شاعر أموي كان ينزل الرَّوْحاء ببادية المدينة، ولا يكاد يفارقها. وكان منقطعاً إلى أبـي عبيدة بن عبد الله بن زمعة يكفيه ويقضي حوائجه. معجم الشعراء ٣٤٣ الأغاني ١٠٢/١٦. وفي ها. س... يسير. وهو غير صاحب الحماسية، إذ يقع التصحيف في الكلمتين كثيراً.



٤ ـ أَقُولُ ومَا يَدْرِي أُناسٌ غَدَوْا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ ماذَا أَدْرَجُوا في السَّبَائِبِ[١]

٥ ـ وكُلُّ امْرِىءٍ يوْماً سيرْكَبُ كَارِهاً على النَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَى والْأَقَارِبِ

قوله «ومَا يَدْرِي مَا أَدْرَجُوا»[٢] يُعظِّم أَمرَه، أي هو أعظمُ قدراً وأجلُّ خطراً مِنْ أن يَعْلَم حاملُه إلى قبره ما حَمَلَ منه، ومعنى «أَدْرَجُوا» طَوَوْا وسَتَروا. «والسَّبائِبُ» جمع سبِيبَةٍ وهي الشُّقَّةُ من الكُتَّان، يريد أكفانَه[٣].

وقوله «أَعْنَاقَ الْعِدَى والأَقَارِبِ» أي سيموتُ غريباً أو في أهله، فيَحْمِلُه في نعشه الغرباءُ والأولياءُ. «والْعِدَى» الغُرباءُ والأجنبيّون، «والْعِدى» أيضاً والْعُداةُ والْعُدى الأعداءُ، وأصلُ ذلك كلّه من المُجانبة، وَالْقُدْوَةُ جانبُ الوادي.

٢٥١ ـ وقال نَهْشَلُ بنُ حَرِّيّ الدَّارمي، أو الشَّمَرْدَلُ بنُ شَرِيكٍ: (طويل)(*).

١ ـ أغَرُّ كمِصْباحِ الدُّجُنَّةِ يتَّقِي قَذَى الزَّادِ حتَّى يُسْتَفادَ أَطايِبُهْ

٢ ـ وهَوَّنَ وجْدِي عَنْ خليلِيَ أَنَّنِي إذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ امرأً مَاتَ صَاحِبُه

«الأَغَرُّ» المشهورُ الكرم. «والدُّجُنَّةُ» الظُّلْمةُ، والدُّجى إِلْبَاسُ الغيمِ السماءَ، والأَصلُ فيهما واحدٌ، أي هو في الشهرة كالمصباح في الظَّلام. وقوله «يَتَّقِي قَذَى الزَّادِ» أن يتحامى الطعامَ ورائحتَهُ الباعثةَ على الشَّهْوة، حتى يَسْتَفِيدَ أطايبَهُ الضَّيفُ والجارُ، أي يُؤْثِرُه على نفسه، «وقَذَى» الطَّعامِ رائحتُه، يقال قَذِيَ (١٢١ ظ) يَقْذِي قذىً وقَذاوةً إذا طابت ريحُه، ويروى «قَذَى الزَّادِ» يُريد رديئَه وخبيثَه، أي يَتجنَّبُ خبيثَ الطعام، فَما يعُودُ عليه بلُؤْمٍ حتَّى يستفيدَ أطيبَ الزَّاد وأكرَمَه، كما قال عنترة[٤]:

ولَقَدْ أَبِيتُ علَى الطَّوَى وأظَلُّهُ حتَّى أنالَ به كَرِيمَ المَأْكَلِ

---

(١) جـ م ت: إِلَى اللَّحْدِ.ها. س: السَّباسب.

(٢) ط: لم يدروا. س: لم يدر.

(٣) ط: كفانه.

(*) جـ: ورقة ٥٨ ظ، الأولان فقط. م: الحماسية ٢٨٧، ت: ٢/٣٣٨. ووقع التعريف بنهشل في ص ٣٦٦. أما الشمردل بن شريك بن عبد الله اليربوعي فشاعرٌ من العهد الأموي، وكان يقال له ابنَ الخريطة، لأنه عندما كان صبياً جُعل في خريطة، وهو مقصِّدٌ وراجزٌ. الشعراء ٧٠٨، المؤتلف ٢٠٥، السمط ٥٤٤. وفي شرح أبيات المغني ٤/١٢٧ أنّ نهشلاً رثى بهذا الشعر أخاه أبا ماجد مالك بن حرِّيّ وكان شجاعاً من أنصار علي فقتل في صفين.

(٤) ديوانه ٢٤٩.

وأصلُ الْقذى ما سقط في العين والشرابِ، فضربَهُ مثلاً لرَدِيءِ الطّعام وخبيثِ المكْسَب.

وقوله «وهَوَّنَ وَجْدِي عنْ خَلِيلِيَ» كقول الخنساء(١)

ولَوْلَا كثْرةُ الْباكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوانِهِمْ لقَتلْتُ نَفْسِي

أي لي أُسوةٌ فيمن فَقَدَ حميمَه فلم يمُتْ حُزناً عليه.

٣ ـ ومَنْ يَرَ بالْأَقْوامِ يوْماً يَروْا بِهِ معَرَّةَ يوْمٍ، لا تُوارَى كَواكِبُهْ
٤ ـ أخٌ ماجدٌ، لم يُخْزِنِي يومَ مَشْهَدٍ كما سَيْفُ عَمْرٍو لم تَخُنْه مضارِبُه

قوله «ومَنْ يرَ بِالْأَقْوام يوْماً» أي من رأى حوادثَ الأُمور حالَّةً بغيره فسيراها تحلُّ به، لأَنَّ الدّهر يعُمّ بحوادثه، وهذا كما قيل في المثل(٢):

مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ بِهْ والدَّهْرُ لا يُغْتَرُّ بِهْ

«والْمَعَرَّةُ» الشِّدة. وقوله «لا تُوارَى كَواكِبُهْ» أي يوماً شديداً مظلماً كاللَّيل تَظهرُ فيه الكواكبُ.

وقوله «لم يُخْزِني يَوْمَ مَشْهَدٍ» أيْ لم يُقَصِّرْ في مشهدٍ من مشاهد الحرب والخصام فيُخْزِيني عند الافتخار به، وأراد «بسَيْفِ عمْرٍو» صمصامةَ(٣) عمرو بن معدي كرب، وبها يُضرَبُ المثلُ في المضاء.

٢٥٢ ـ وقال أبو الْحَجْناءِ مَوْلىً لِبَنِي أَسَدٍ: (طويل)(*)

١ ـ أَعَاذِلُ مَنْ يُرْزأْ كحَجْناءَ لا يَزَلْ كَئِيباً، ويزْهَدْ بعدَه في الْعَواقِبِ
٢ ـ حَبِيبٌ إِلَى الْفِتْيانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ إِذَا شانَ أَصْحَابَ الرِّحَالِ الْحَقَائبُ(٤)

(١) ديوانها ٨٤، وترجمتها ستأتي في ص٦١١.
(٢) غير منسوب في فصل المقال ٤٦١.
(٣) سبقت ترجمة عمرو في ص ١٥٤.
(*) جـ: ورقة ٦٣ و، م: الحماسية ٣١٢، ت: ٢/٣٧٦: بتقديم ٤ على ٣. وفي الثاني إقواءٌ لم ينبّه عليه الشارح، ويَزُول الرّواية الواردة في. ها. س وهي: إذا دنس الأقوامُ ما في الحقائِب. وهو، أي أبو الحجناء، ممن اكتفى المرزباني في معجمه ٥٠٨ بذكر كنيته فقط.
(٤) م: حبيباً، وأشير إليها في شرح ت.

«حَجْنَاء» اسمُ رجـلٍ. «والكَئيبُ» الحزيـنُ. «والعَواقِبُ» هنـا أطهـارُ النساءِ ومـا يَؤُبْنَ إليـه بعـد الحيض من أن يَصْلُحـن للغِشيـان. أي من فَقَد مثلَه لـم يطْمَعْ[1] في خلَـفٍ منه، فهـو يَزْهـدُ في النِّسـاء، يأساً من ذلـك.

وقوله «حَبيبٌ إلَى الفِتْيانِ صُحْبَةُ مِثْلِه» أي لا يَستأثِـرُ عن أصحابـه بما في حقيبته[2] من الـزاد ولا يـدَّخِرُه دُونَهمْ[3]، إذا احتيج إليه وزانَ صاحبَه الإيثـارُ به وشانَـه ادِّخـارُه والاستئثـارُ به. «والحَقِيبَـةُ» مؤخَّـر الرَّحـل، وهناك يُوضـع الزّادُ.

٣ - نِظامُ أُناسٍ كان يَجْمَعُ بيْنَهُمْ ويدْفَعُ عنْهم عادِيَاتِ النَّوائِبِ[4]

٤ - (١٢٢ و) بَعِيدُ الرِّضا لا يَبْتَغِي وُدَّ مُدْبِرٍ ولا يَـتَـصَـدَّى لـلـضَّـغِـينِ الـمـغَـاضِـبِ

يقول كان سَدِيدَ الرأي، راغبـاً في التألُّـف، فكـان يُصْلِـح بين القـوم ويُنظِّـم أمرَهُمْ. «والعَادِياتُ» الشدائدُ المتجاوزةُ في الشِّدَّة، من عدَوْت أعـدو إذا تجاوزت في الظّلـم وغيره.

وقوله «بَعِيدُ الرِّضا» أي إذا ظُلِـم وأُغضِبَ ثُـمَّ طُلِبَ رضـاهُ وانقيادُه بَعْـد ذلك منـه، أنفـةً وكرماً، ومَنْ أدْبـر عنـه بوُدِّه يتْبَعْـه راغبـاً في مَوَدَّتـه، جزالةً ونُبْـلاً. «والتصدِّي» التعـرُّض للشَّيء. «والضَّغِيـنُ» المُضَاغِـنُ، والضِّغْن الحِقـد.

٥ - وجرَّبْتُ ما جرَّبْتُ منه فَسرَّني ولا يَكْشِفُ الفِتْيانَ غيْرُ التَّجارِبِ

٦ - وكُنْتُ إذَا ما خِفْتُ أمْراً جَنَيْتُهُ يُخَفِّضُ جَأْشِي ضَبْثُكَ المَتراغِبُ[5]

يقول جرَّبْتُه فوافَقْتُ منه ما سرَّني، والتَّجاربُ تَكْشِفُ عمَّـا ينطوي عليـه الإنسانُ من خيرٍ وشرّ.

وقوله «يُخَفِّـضُ جَأْشِي» أي يُسَكِّـنُ نفسي ويُسلِّيني عنـد أمرٍ ينوبني فيُفزِعني. «والضَّبْـثُ» القبضُ علـى الشيءِ بشـدَّةٍ، والمَضَابِـثُ مَخالبُ الأسـدِ.

(١) ط: يقمع.
(٢) ط: حقيقته.
(٣) ط: لومهم.
(٤) م: يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ. م ت: وَيَصْدَعُ.
(٥) وفي البيت إقواء أيضاً لم ينبه عليه.

«والمُتَراغِبُ» المَكينُ الواسع، يُريد قُوَّتَه على الأمور وشدَّةَ حزمه، وضَربَ الضَّبْثَ المتراغبَ مثلاً، ويُروى «الْمُتَراعِبُ» بالعين غير معجمةٍ، وهو الممتلئُ البالغ، يقال رَعَبَ السَّيلُ الواديَ إذا ملأه، ومرَّ الوادي يرْعَب ويزْعَبُ بالزاي إذا ملأهُ السَّيلُ فمرَّ به مرًّا سهلاً.

٢٥٣ - وقال جَعْفَرُ بن الأَحْنَفِ ويقالُ حَفْصُ بنِ الأحنف الكِنانيِّ ومرَّ بقبرِ ربيعةَ بن مُكَدَّمٍ فاعْتَذرَ لتَرْكِهِ عقْرَ ناقته، وكان كلُّ مَنْ مرَّ به عقَرَ ناقتَه عليه، فقال: (كامل)(*).

١ - لَا يَبْعَدَنَّ ربيعةُ بْنُ مكَدَّمٍ وسَقَى الْغَوادِي قَبْرَه بـذَنُوبِ
٢ - نَفرَتْ قَلُوصي من حِجَارةِ حَرَّةٍ بُنِيَتْ على طَلْقِ اليَدَيْن وَهُوب

«ربيعَةُ بْنُ مُكَدَّم» أحدُ فُرسان العرب المشاهير، وهو من كنانة ثم من بني فِراسٍ. «والْغَوادِي» السَّحابُ تُمْطِر غُدْوةً. «والذَّنُوب» الدَّلْوُ ملأى ماءً، ضربَهُ مثلاً لكثرة المطر، وإنَّما دعا لقبره«بالسُّقيا»ليُخْصِبَ مكانُه فيكون مأهولاً مأْنُوساً، وهذا من عادتهم.

«والْقَلُوصُ» النَّاقةُ الفتيَّةُ. «والْحَرَّةُ» أرضٌ غليظةٌ تَرْكَبُها حجارةٌ سودٌ، وإنما يريدُ مَوْضعَ قَبْرِه، وكانوا يتدافنون في الْحِرار والجبال، تجنُّباً لمواضع السيل. «والطَّلْقُ» المُنْطلِقُ اليدين بالمعروف.

(*) جـ: ورقة ٦٢ و، م: الحماسة ٣٠٦، ت: ٣٦١/٢ ما عدا الأخير. وفي ت أنّ الشّعر يُروى لحسان، وهو في ديوانه ٤١٠/١ (تحقيق وليد عرفات)، وأن أبا رياش، بعد أن نَقَل عنه خبر الأبيات، ذكر أن هذا أول من ترك العقر عليه. وفي ها. س عن أبي رياش أيضاً أن الشعر يروى لكُرْز بن خالد من بني الحارث بن عمر من قريش، وأنه يروى لعمرو بن شقيق أو لحسان، وأن ابن سلام الجمحي قال إن عمراً أولى بها، وليس هذا فيما طبع من الطبقات، ونسب الأول في جمهرة ابن حزم ١٧٦ إلى شقيق بن عمرو. وربيعة بن مُكَدَّم بن عامر بن خويلد الكناني، فارس العرب المشهور في العهد الجاهلي، وممّن كان يحمي الظّعن حتى بعد موته. قتله في يوم الكُديد أُهبانُ مكلّم الذئب الأسلمي، فجاء بفرسه وسلاحه فوهبه لنُبَيْشة بن حبيب السُّلمي، وقال في ذلك شعراً، وقيل إن نبيشة هو الذي قتله، وعلى ذلك مذهب الشارح كما سترى بعد، انظر خبر مقتله في الأغاني ٥٦/١٦، وانظر الاشتقاق ٣١١، والمؤتلف ٣٣، وجمهرة ابن حزم ١٨٨، والسمط ٩١٠.

وفي شرح ما يقع فيه التصحيف ٤٠٤ أنّ حفص بن الأحنف من الشّعراء الذين وقع الغلط فيهم، في الحماسة وغيرها، وأن الصواب ابن الأخيف، وأن ابنه مُكرز هو قاتلُ عامر بن الملوّح وباعثُ الحرب التي وقعت بين كنانة وقريش.



٣ ـ (١٢٢ ظ) لا تَنْفِرِي يا ناقُ مِنْهُ فإِنَّه شِرِّيبُ خَمْـرٍ مِسْعَرٌ لِحُـرُوب[١]

٤ ـ لَوْلاَ السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَـهٍ لَتَركْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُـوبِ

يقولُ كان في السِّلم يُنفِقُ في الخمـر، فُتوَّةً وكرماً، وفي الحرب يسعِّرُ نارَها، جُرأةً وإقداماً، (لذا) فلا تَنفِري منه (يا ناقُ) وعرِّجي عليه لتقضِي حقَّه.

«والسِّـفارُ» مصـدرُ سافر مُسـافرةً وسِـفاراً، أي لولا حاجتي إليهـا وبُعْدُ ما بيني وبين الوجه الذي أريده لعرْقَبْتُهـا ثم نحرتُها على قبره، حُزْنـاً عليه ووفاءً له. «والْخَـرْقُ» الفلاةُ ينْخـرِقُ[٢] فيها الرِّيح لسَـعَتِها. «والْمَهْمَـهُ» القَفْرُ. وقوله «تحْبُـو عَلَى الْعُرْقُوب» أي لضَـرَبْتُ ساقَها بالسَّيف حتى تَقعَ على مؤخَّرها فتحبـو على عراقبهـا.

٥ ـ نِعْمَ الْفَتى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَـزَّهُ يوْمَ اللِّقاءِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَـبِيبِ[٣]

«نُبَيْشَةُ[٣] بنُ حَـبِيبِ» هو قاتل ربيعة بن مكـدَّم ويُعرف بابن صِرْمة، كأنَّه نُسِـب إلى أمه. ومعنى «أدَّى بزَّهُ» دفعَ سلاحه إلى ورثته، والبَزُّ السِّلاح والثِّياب، وكذلك البزَّة.

٢٥٤ ـ وقالَ آخـرُ: (طـويـل)[*]

١ ـ لقدمَاتَ بِالْبَيْضاءِ من جَانِبِ الْحِمَى فتىً، كانَ زيْناً للمواكِب والشَّرْب

٢ ـ يلُوذُ بِهِ الْجَانِي مَخافَةَ مَـا جَنَـى كما لاَذَتِ الْعَصْماءُ بالمرْتَقى الصَّعْب[٤]

«الْبَيْضَاءُ»[٥] موضعٌ بعينه «والْحِمَى» بلدٌ، وهما حِمَيان، حِمَى ضَرِيَّة وحِمَى الرَّبَذة. وقـوله «كانَ زَيْنا للْمواكِب» أي كان رئيسَ جيشه وفَتَى صَحْبِه، فكان زيناً لهذا وذاك.

(١) جـ م: شَرَّابُ.

(٢) ط: منخرق. ويَنْخَرِقُ الريح يهبّ ويعصف في كل اتجاه.

(٣) ط: قبيثة. والمراد بالبزَّة هنا اللِّباس والشارة.

(*) جـ: ورقة ٦٣ ظ، م: الحماسية ٣١٦، ت ٢/٣٨٧ ما عدا ٢. وفي ها.س أنها لهند بنت أسد الضبابيّة.

(٤) هامش. س: بالشَّاهِقِ الصَّعب.

(٥) البيضاء مواضع متعددة ذكرها ياقوت، وذكر البكري أنها موضع تلقاء حمى الربذة، وساق البيت. وضرية والربذة اللتان ينسب إليهما الحِمَى يُعتبران من أكبر الأحماء، وكان عمر بن الخطاب أول من حماهما ليكونا مقصورين على إبل الصدقة وظهور الغزاة. معجم البلدان، معجم ما استعجم (البيضاء ـ الربذة ـ ضرية).

وقوله «يلُوذُ به الْجَاني» أي يعتصمُ به مَنْ جَـنَى على غيره فيعْصِمُه(١)، لعِزَّته وامتناعه. «والْعَصْماءُ» مُؤنَّث الأعْصَمِ وهو الوعْلُ، للعُصْمة في يديـه، وهي بياضٌ فيهما كالتحْجيل(٢). «والْمُرْتَقى الصَّـعْبُ» حيث يُرْتَقى في أعلـى الجبل، أي امتناعُ الجاني به كامتناع العصماء برأس الجبل.

٣ - تَظَلُّ بَناتُ العَمِّ والْخَالِ حوْلَهُ صَوَادِيَ لا يَرْوَيْنَ بالْباردِ العَذْبِ

٤ - يَهِلْنَ عَلَيْه بالأكُفِّ من الـثَّرى وما مِنْ قِلىً يُحْثَى عَلَيْه مِنَ التُّرْبِ

«الصَّوادِي» المُسْتَحِرَّاتُ الأجوافِ، وأَصلُ الصَّدى العطش، فضَـرَبَهُ مثلاً لحرارة الحُـزن، ولذا جَعَلَ الباردَ العذبَ من الماء لا يَرْويهـن.

وقوله «يَهِلْن» أي يَحثُون عليه التُّـرَب عند دفنه، يقال هِلْتُ الـتُّراب على الميّت أهِيلُه ولا يقال أهَلْتُه. «والْقِلَي» البُغْضُ، أي لا يَهِـلْن التُّراب عليه كرامةً له ولكنْ صيانةً لجُثَّتِه(٣) (١٢٣ و) ويأْساً من الاستمتاع به.

٢٥٥ - وقالَ رجلٌ من بني نَصْر بن قُعَيْن، وهُمْ من بني أسدٍ: (كامل)(*)

١ - أَبْلغْ قَبائلَ جَعْفرٍ إنْ جِئْتَهـا مَا إنْ أُحاوِلُ جَعْفَرَبْنَ كِـلَابِ

٢ - إنَّ المودَّةَ والْهَوادَةَ بَيْنَنَـا خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَـةِ الْمُنْجَـاب

٣ - إلا بجَيْشٍ لا يُكَتُّ عَـدِيدُهُ سُودِ الْوُجُوهِ مِنَ الْحَدِيد غِضَاب

«جعْفَرُ بْنُ كِلابٍ»(٤) بنِ ربيعة بن عامر بن صعْصَعَةَ من قيس عيـلان. وأرادَ «بقبائِـلِ جَعْفَرٍ» بني جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة من بني تميم، ومنهم عُتَيْبَةُ(٥) بنُ الحارث بن شهاب اليربُوعيّ، وهو أحدُ فرسان العرب المذكورين، وكان

---

(١) ط: فيغضبه.

(٢) ط: مثل التحجيل. والتجميلُ البياضُ يكون في يدي الفَرس وغيره.

(٣) ط: مجثته.

(٤) انظر عن جعفر بن كلاب جمهرة ابن حزم ٢٨٤.

(*) جـ: ورقة ٥٨ و. م: الحماسية ٢٧٥: ١ - ٢، ٥، ٨. ت: ٣٢٢/٢: ١ - ٢، ٥ - ٧. وفي ت أنّ الشعر لرُبَيِّعَة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، ومثْله في الحيوان ٤٢٦/٣، وأمالي القالي ٧٢/٢، والمؤتلف ١٨٣ مع إسقاط لفظ عبيد. وانظر الشرح بُعدُ.

(٥) في جمهرة ابن حزم ٢٢٤ أن من ولده الحُلَيْسَ والرَّبيعَ، وأنّ معاوية كان قد تزوج بحفيدةٍ له =

قَتَلَةُ ذُؤابُ بنُ رُبَيِّعَـةَ الأسـديّ، ابنُ هذا الشـاعر الأسدي، ثم أسَـرَتْه بنُو يربوع وهم لا يعرفون أنه ذؤابٌ، وبلغ أباه أنه قُتِلَ بعُتَيْبَـةَ، فقال هـذا الشـعرَ، فلما بلغَهُم عَرفوا أنَّـهُ ذؤابٌ فقتلـوه.

«والْهَوادَةُ» الموادَعَةُ والسُّكون. «والسُّحْقُ» الثَّوبُ الخلَـقُ. «والْيُمْنَـةُ» ضربٌ من ثياب اليمن. «والْمُنْجابُ» المُنْخرِقُ، وضَرب هـذا مثـلاً لانقطاع المودَّة وضَـعْفِ أسبابها بينهـم.

وقوله «إلاَّ بجيش»(١) استثناءٌ محمولٌ على المعنى، أي أَبْلغْهم ألاَّ مودَّةَ بيننا ولا هوادة إلاَّ بجمْعٍ يحُلُّ بساحتهم لا يُحْصَى كثرةً. ومعنى «يُكَتُّ» يُحْصَى. وقوله «سُـودُ الْوُجُوهِ مِنَ الْحَدِيدِ» أي قد أَدْمَنُوا لَبْسَ الدروع(٢) حتى غيَّر صـدؤُهـا أَلْوَانَهُمْ.

٤ ـ ولقَدْ عَلِمْتُ على التَّجَلُّدِ والأَسَى أنَّ الرزيَّةَ كانَ يَوْمُ ذُؤابِ

٥ ـ أَذُؤابُ إنِّي لَمْ أُهِنْكَ ولَمْ أُقِـمْ للبَيْعِ عنْدَ تحضُّرِ الأَجْلاَبِ

«الأَسَـى» الحُزنُ، أي عَلِمْتُ على ما بـي من تجلُّدٍ أو حزنٍ أنَّ الرزيّة المتناهية التي يَقَـعُ عليها اسـمُ رَزِيّةٍ يومَ قُتِل ذؤابٌ.

«ولم أُهِنْكَ» أي لـم أسمح به لأعدائك فآخذ دِيتَك(٣) فأُهِينـك بـذلك، ويروى «لم أَهَـبْكَ» والمعنى واحدٌ، لأنَّه إذا قَنِـعَ بالدِّية فكأنه قد وَهَبـه، لأن الدِّية لا تبُـوءُ(٤) به ولا تكون كُفُـؤاً له. وقوله «ولم أُقِمْ لِلْبَيْـعِ» أي لم أقبَلْ عَنْ دمك إبلاً أُقِيمُ بِبَيْعِها، أَوْ أَقُومُ لأبيعها فيما يُبـاع من الأجـلاب المُحْضَرة للبيـع. «والأَجْـلاَبُ» جمع جَلَبٍ وهو ما يُجْلـب للبيع، ويُحتَمَلُ أن يُريد لم أهَبْكَ ولم أَبِعْـك، وضرَب بهذا مثلاً، لسَمْحِه بـه وزُهْـده فيه.

٦ ـ إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارِث بْنِ شِهابِ

= كانت مقيمةً مع أهلها بالبصرة، وفي ص ١٩٤ ـ ١٩٥ أشار إلى مقتله على يد ذؤيب. وفي الاشتقاق ٢٢٥ أن عتيبة من بني جعفر بن ثعلبة بن يربوع ثم من بني الكُباس وأنه كان فارس بني تميم في الجاهلية، وأنه هو الذي أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط.

(١) ط: بجمع.

(٢) س: الحديد.

(٣) ط: ديتهم.

(٤) أي لا تفي بحَقّهِ وتنهض عِدْلاً له.

٧ - بأشدِّهِمْ كَلَباً عَلَى أعْدائِهِمْ وأعزِّهم فقْداً على الأصْحاب
٨ - (١٢٣ ظ) وعِمادِهِمْ في كُلِّ يوْمِ كَرِيهَةٍ
وثِـمَـالِ كُـلِّ مُـعَـصَّـبٍ قِـرْضَـابِ

«الثَّـلُّ» أشـدُّ الهَدْم، وهو أن يُحْفَـر أصلُ الحائط ثم يُدفع مـن ناحيـةٍ فيخِرّ، ضُرِبَ مثلاً لقتلِ سـيِّدهم وهدِّ رُكْنِهم. «والْعَرْشُ» السّريرُ، وهو كنايةٌ عن العِزّة وشَـرَفِ المرتَبَةِ. وقوله «بعُتَيْبَةَ» أي بِقَتْلِ عُتَيْبَةَ.

«والكلَبُ» الشِّدَّةُ، وأصلُه أن يَكْلَبَ[١] الكلْبُ فيَجِدَّ فتشتَدَّ جُرأتُه، وكلَبُ الزمان شِـدّتُه وإهلاكُه للمال، ويروى «بأشَـدِّهِمْ أَوْقاً» والأَوْقُ الثِّقل.

«والعِمَـادُ» ما يقومُ عليه البيتُ، ضربَهُ مثـلاً لاضـطلاعه بأمر الحرب وقيامه بشِدَّتها. «والْكَرِيهَةُ»[٢] الشِّـدَّةُ. «والثِّمالُ» أصـلُ المـال، يقال فلانٌ ثمالُ أهله أي معوِّلُهم في العيش. «والمعَصَّبُ» المشدودُ الوسط لخوَرِه وضَعْفه جَزَعاً[٣]. «والقِرْضَابُ» الفقير، وهو أيضاً اللِّصُّ.

٩ - أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعَجاجِ بطَعْنَةٍ والْخَيْلُ تَرْدِي في الْغُبَارِ الْكَابي
١٠ - أَذُؤابُ صَابَ على صَدَاكَ فجَـادَهُ صَوْبُ الرَّبيع بِوابلٍ سَـكَّاب
١١ - مَا أنْسَ لاَ أَنْسَاهُ آخرَ عَيْشِنَا مَا لاَحَ بالْمَعْزَاءِ رَيْعُ سَـرَابِ[٤]

يقال هوَيْتُ له وأَهْويت إذا انصببت عليه. «والْعَجَاجُ» الغُبـار. ومعنى «تَرْدِي» تُسْـرِعُ. «والْكَابِـي» المتكاثِفُ الكثير، يقال فـلان كابـي الرّماد إذا كان جواداً عظيمَ رماد النَّار المُعَـدَّة للأضياف، ومن هذا كبـا الفرس يكبـو إذا انتفخ وربا[٥].

وقوله «صابَ عَلَى صَـدَاكَ» أي حلَّ بقبرك الغيثُ، والصَّائبُ النازل من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ في سرعةٍ. «والصَّدى» هنا الجُثمان، وهو الجسم. «والْجُودُ» دون الوابل، «والوابِـلُ» أغزرُ المطر. «والسَّـكَّابُ» الشَّـديدُ السَّـيلان.

(١) أي يصاب بداء الكلب وهو السّعار.
(٢) ط: فالكريمة.
(٣) ط: جـوعا.
(٤) في المتن (مصر): لَمْعُ سَرابِ.
(٥) ويكون ذلك من فَرَقٍ أو عَدْوٍ وإجهادٍ.

وقوله «ما أنْسَ لا أَنْسَاهُ» أي إن نَسِيتُ مُهِمّاً من أمري فلا أنساهُ، ولا يفارق نفسي ذكرهُ آخرَ[١] الدّهر. «والمِعْزَاءُ» الأَرْضُ ذات الحصى، والسّرابُ يترقرق فيها ويَرِيعُ، «وَرَيْعُه» تموُّجه واضطرابُه، والرَّيْع أيضاً النَّماء والبركة، يقال راعَ العجينُ رَيْعاً إذا نما.

٢٥٦ ـ وقالت أُخْتُ المُقَصَّص الباهلية واسْمُها مَيْسُون، وكان المُقَصَّصُ، وهو أحدُ بني الصَّمُوت، وهم من بني ربيعة بن عامر بن صعْصَعة ـ خرَجَ في فِتْنَةِ ابن الزُّبير يُصدِّق[٢] من مرَّ بـه من الناس، فمرَّ ببني قُنْفُذٍ وهُمْ حَيٌّ من بني سُلَيْم فصدَّقَهُمْ، ثم طلبَ ابنةَ أحدِهم لغير نكاحٍ، فغَضِبوا لحُرمتهم وقتلُوه فقالَتْ أُخْته تَرْثيه: (كامل)[*]

١ ـ (١٢٤ و) يا طُولَ يَوْمي بالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكَدْ
شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ

٢ ـ ومُرَجِّمٍ عنْكَ الظُّنُونَ رأَيْتَهُ ورَآكَ قَبْلَ تأمُّلِ المُرْتَابِ

«القَلِيبُ» موضعٌ من بلاد بني سُلَيْم، يُقال لـه هَضْبُ القليب[٣]، وقُتِلَ هناك. تقولُ لما أتاني نَعْيُه ومَصرَعُه بالقليب طالَ يومي حُزْناً حتّى لم تكد شمسُه تغرُب. «والظَّهِيرَةُ» نصفُ النهار.

ثم قالت «ومرجِّمٍ عنْكَ الظُّنونَ» أي كم من عُدّوٍ[٤] يتوقَّعُ غارتَك فيُرَجِّمُ الظُّنونَ عنك، أي من أجلك، ويرتاب بك ـ أعجَلْتَهُ في إتيانه[٥] ذلك فأوقَعْتَ به قبلَ أنْ يأخذ أُهْبَته، وتَرْجِيمُ الظنِّ أن يَرْمِيَ الشّيءَ بظنِّه حتى يُصِيب حقيقَتَهُ.

٣ ـ فأَفَأْتَ أُدْماً كالْهِضَابِ وجَامِلاً قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائِفِ الْمِقْضَابِ[٦]

---

(١) ط: بآخر.

(٢) المصدّق الذي يأخذ الزكاة.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٣٩٠ بتقديم ٦ على ٥، ت: ١١١/٣. وانظر في هذا الأخير، عند نهاية الشّرح، مناسبتها في شيءٍ من الإسهاب، منقولةً عن أبي رياش. وترجمة عبد الله بن الزبير ستأتي في ص ٦٦٦.

(٣) في معجم ما استعجم ١٢٣٥ أنَّهُ لبني قنفذ من بني سليم، وأنهم فيه قتلوا المُقَصَّص العامريّ.

(٤) ط: موعد . . عادتك . . . عمله.

(٥) ط: في أن ثيابه.

(٦) م: المِقْصاب. والقصّابُ الجزّارُ.

٤ ـ لكُمُ المقَصَّصُ لاَ لَنا، إنْ أَنْتُمُ لَمْ يَأْتِكُمْ قومٌ ذَوُو أَحسْابِ[١]

يقال فاءَ الشَّيْءُ[٢] وأفأْتُه إذا ردَدْته ورَجَعته، والفَيْءُ الغنيمة، لأنها تَرجع من قوم إلى قوم. «والأُدْم» الإبل تَضربُ إلى البياض. «والْجَامِلُ» جماعةُ الجمال. «والهِضَابُ»[٣] الجبال، واحدتُها هَضبَةٌ، شَبَّه بها جماعاتِ الإبل. «والْعَلاَئِفُ» جمع عَليفَةٍ، وهي السَّمينةُ المعلوفةُ. «والمِقْضَابُ» المكان الكثير القضْب، وهو ضربٌ من النَّبات، يقال له الفِصْفِصَةُ[٤]، والقَضْبُ أيضاً كلُّ نَبْتٍ[٥] لَيِّنٍ يُقْضَب أي يُقطع.

وقولها «لكُمُ المُقَصَّصُ لاَ لَنا» أي لكُمْ دمُه تَفوزون به دونَنَا، إن لم نُغْزِكُمْ[٦] قوماً هذه صفتُهم، يُدركون ثأرَه فيكم.

٥ ـ فَكِهٌ إلَى جَنْبِ الْخِوانِ إذا غَدَتْ نَكْباءُ تَقْطَعُ ثَابِتَ الأَطْنَابِ[٧]

٦ ـ وأَبُو اليَتامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِه نَبْتَ الرَّبيعِ بكَالِيءٍ مِعْشَابِ[٨]

«الْفِكهُ» الْمَزَّاحُ الحَسَنُ الخلُق. «والْخِوانُ» ما يُوضع عليه الطعامُ، يسَمَّى بذلك ما لم يُوضَعْ عليه، فإذا وُضع عليه فهو مائدةٌ، وأرادت به هنا المائدةَ، وسُمِّي خِواناً لنُقصانه عن المائدة، من قولهم تَخوَّنَتْه الحُمَّى، أي تنقَّصَتْه. «والنَّكْباءُ» ريحٌ بين ريحين[٩]، وهي أشد الرياح وأجدَبُها، ولذلك جعَلَتْها قاطعةً لِما ثبتَ من أطناب البيوت، أي هو سمحٌ إذا اشتدَّ الزمان.

وقولها «ينْبُتُونَ ببابه» أي يأْوُون إليه فينْشَؤُون وينْمُون في نعمته. «ونَبْتُ الرَّبيع» أنمى النَّبات، فلذلك خصَّتْه[١٠]. «والكالِيءُ» الموضعُ المُخْصِب الكثيرُ

(١) نفسه: خَيْلٌ ذَوُو.
(٢) ط: فات الشيء.
(٣) ط: والمعضاب الجمال.
(٤) بكسر الفاءين ضربٌ من القتِّ رطبٌ، وهو معرَّبُ إسبسْت الفارسية، وجمعه فصافِصُ، وبفتح الفاءين العجلةُ في الحديث. المعرب للجوالقي ٢٨٨، التاج (فصص).
(٥) ط: نبت يقضب.
(٦) ط: لم يعركم. س: نُغْزِيكُمْ.
(٧) م ت: تَقْلَعُ ثَابِتَ.
(٨) م: بِمَكْلِيءٍ. م ت: نَبْتَ الفراخ.
(٩) ط: ريحى.. وأجربها.
(١٠) ط: حصه.

الْكَلأ. «والْمِعْشَابُ» الكثير العُشب.

٢٥٧ ـ وقالَتْ امْرأةٌ من طَيِّىءٍ: (طويل)(*)

١ ـ (١٢٤ ظ) تأوَّبَ عَنِّي نُصْبُها واكْتِئَابُها
ورجَّيْتُ نَفْساً راثَ عَنِّي إيابُها

٢ ـ أُعَلِّلُ نَفْسِي بالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ وكاذَبْتُها حتَّى أَبانَ كِذَابُها

«التأوُّبُ» المراجعة ليلاً: يقال تأوَّبني الهمُّ إذا راجعك ليلاً وطَرَقَكَ. «والنُّصَبُ» العذاب، يريد السُّهرَ والبكاءَ، ويقال «النُّصْب» والنُّصَب التَّعبُ، كما يقال شُغْلٌ وشَغَل. «وَرَاثَ» أبطأ. «والإيابُ» الرُّجوع، أي أتى نَعْيُ هذا المفقود فرجَّيْتُ تكذيبَ الخبر وإياب الْمَنْعِي.

وقولها: «أُعَلِّلُ نفسِي بالْمُرَجَّم غَيْبُه» أي أتعلَّلُ بترجيم الظنِّ فيما غُيِّب عنِّي من أمر هذا المفقود، وأُكَذِّبُ الخبرَ إلى أن أتت الجليَّةُ بموته فتبيَّن كَذِبُ الخبر من صدقه، يقال أبانَ الشيْءُ وبانَ وتبيَّن واستبان بمعنىً.

٣ ـ أَلَهْفاً عليك ابْنَ الأَشَدِّ لبُهْمَةٍ أفزَّ الكُماةَ طعْنُها وضِرابُها

٤ ـ متَى يَدْعُه الدَّاعِي إلَيْه فإنَّهُ سميعٌ إذا الأذانُ صَمٌّ جَوابُها

٥ ـ هُوَ الأَبْيَضُ الوضَّاحُ لو رُمِيَتْ بِهِ ضَواحٍ منَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُها

«البُهْمَةُ» الشُّجاعُ المُسْتَبْهِمُ للأَمْر الذي لا يَدْرِي من أين يُؤتى، «والبُهْمةُ» أيضاً الأَمرُ المُبْهَم لا يُهتدَى له، وأنَّث الضَّمير(١) حملاً على لفظ الْبُهْمة، ويُحتمل أن تُريد بها الحربَ المُبهمةَ الشديدة، فيكون الضمير لها لفظاً ومعنىً. وقولها «أفزَّ الكُماةَ» أي أفزعَهم واستخفَّهم، والفَزُّ ولدُ البقرة الوحشية لِنفارِه وفَزَعه.

وقولُها «إذا الآذانُ// صَمٌّ جوابُها» أي إذا كرِهَتْ إجابةَ الصارخ المستغيث أو

(*) غير واردة في جـ.م: الحماسية ٣٩٤، ت: ١١٨/٣.
(١) يقصد الضمير في «طَعْنها».



إجابة القِرْن إذا دَعا للمبارزة وصمَّتِ الآذانُ//عن مجاوبته، وجعَلَت الفعلَ للجواب على السَّعة.

«والوضَّاحُ» الشديدُ البياض، والوضَحُ البياضُ، تريد أنه مشهور الكرم لأنَّ أشهرَ الألوان البياضُ. أو أنّه عربيُّ اللّونِ والأصلِ لم تُعرق[1] فيه الحَبَشُ، وكان[2] لونُ العرب البياضَ، إلى أن غلبت الحبش على مُلْك اليمن، فَفشتِ السُّمرة والسواد في العرب. «والضَّواحِي» أعالي الجبال البارزة وكلُّ ظاهرٍ بارزٍ فهو ضاحٍ. «والريَّانُ» جبلٌ بعينه. «والهِضَابُ» قِطَعُ الجبال العِظام، وهذا مثلٌ لإذهابه الشدائدَ بجِدِّه وعزمه.

٢٥٨ ـ وقال عَبْدُ الْعَزِيز بنُ جَوَّال النَّهْشَلي: (طويل)[*]

١ ـ ونحْنُ ردَدْنا ابْنَ الْهُذَيْل لقوْمِهِ به أثَرُ الأَغْلالِ تَدْمَى جَوالِبُهْ

٢ ـ (١٢٥و) أَخَذْنا بِه أُحْدُوثَةً لا تَشِينُكُمْ إذَا ما حَدِيثُ الصِّدْقِ بُثَّتْ غرائِبُه[3]

يقول اسْتَنْقَذْناهُ من الأسر ورَدَدْناه إلى قومه وآثارُ الأغلال[4] به داميةٌ. «والجوالبُ» جمع جالبَةٍ وهي الجِراحة[5] التي علَتْها جُلْبَةٌ[6] للبُرْء، يقال جلَب الْجُرْحُ وأَجْلَب.

وقوله «لا تَشِينُكُمْ» أي لا غضاضةَ عليكم في أنْ أَسَرْناه ثم مَنَنَّا عليه، لأنَّا أَعِزةٌ كرامٌ، فما تُحدِّث به عنّا من كريم فِعْلنا فيه لا يحُطُّكُمْ ولا يغُضّ منكم. ومعنى «بُثَّتْ» نُشِرت.

(١) ط: يعرف. وتُعرق تُدلي بنسبها وأصولها.

(٢) هذا التعليق أورده أكثر من مرة.

(*) ليست في جـ م. وهي في ت ٥٨/٣، ولكن ليست حماسيةً، بل هي مُستَشْهَدٌ بها في خبر الحماسية ٣٣٦ المنسوبة للهذيل بن هبيرة، ونقل الخبر عن أبي رياش، لذلك ربما كانت حماسيةً في روايته، وقد نسبت ثمة لأشرس بن بشامة بن حزن النهشليّ.

(٣) ت: نُثَّتْ. ومعناها مثل بُثّت.

(٤) ط: الاغتلال.

(٥) ط: الحاجة.

(٦) أي قشرةٌ تعلو الجُرْحَ عند البرء.

٢٥٩ ـ وقال أبو الغَطَمَّش الضَّبيِّ: (طويل)(*)

١ ـ أَلاَ رُبَّ مَنْ يَغْتَابُني وَدَّ أَنَّني أَبوهُ الذِي يُعْزَى إِلَيْهِ ويُنْسَبُ

٢ ـ علَى رِشْدَةٍ منْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ فيَغْلِبَها فَحْلٌ علَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

يقول ربَّ مغتابٍ قد عَلِمَ فضلي عليه، إلَّا أَنَّ الحسد يحمله على إغشائي، وهو يَودُّ أَنِّي أبوه الذي «يُعزَى» إليه، أي يُنْسب، ولو كان منِّي لِغَيَّةٍ.

«والْغَيَّةُ» الزِّنا. «والرِّشْدَةُ» النكاحُ. «والمُنْجِبُ» النَّجِيب النسل، يقال أنجب الرجلُ إذا وَلَدَ نَجيباً.

٣ ـ فبَالْخَيْرِ لا بالشَّرِّ فَارْجُ مودَّتي وأَيُّ امْرِىءٍ يَغْتَالُ منْهُ التَرَهُّبُ

٤ ـ أقولُ وقد فَاضَتْ لعيْنِيَ عَبْرَةٌ أرَى الأَرْضَ تبْقَى والأَخِلاَّءَ تَذْهبُ(١)

٥ ـ أخِلاَّءِ لو غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْنَا ولَكِنْ مَا علَى الدَّهْرِ مَعْتِبُ(٢)

يقول أنا عزيزٌ أبيٌّ، لا أُعطِي على القسر والتَّرْهيب، فإن رجَوْتَ ما عندي فارْجُه رغبةً لا رهبَةً، وتسبَّبْ إليه بالخير لا بالشرّ. وقوله «وأيُّ امْرِىءٍ يَغْتَالُ منْهُ التَّرَهُّب» أي لا يَغتالُ التَّرهيب من المرء وينالُ منه ويُعْطِي عليه إلَّا وهو غيرُ امرىءٍ في الحقيقة، فأوقَعَ «الْمَرْءَ» هُنا مَوْقعَ الفتى والحُرِّ، والمعنى أيّ امرىءٍ كريم وفتىً حُرٍّ يُنال منه بالترهيب والتخويف، أي إنما يُعْطِي تبرُّعاً وتفضُّلاً. والاِغْتِيَالُ» نقصُ الشيءِ والأَخذُ منه، ويُروى «يُقْتَالُ» بالقاف، ومعناه يُحْتَكَمُ عليه ويُنال منه، والمُقْتال المُحْتَكِمُ، يُقال: اِقْتَلْ عليّ فيما شِئْت، أي احْتَكِمْ، وقُلْ ما أردت يُفعل، وهو يُفْتَعَلُ(٣) من القول.

(*) ورد بعضها في جـ: ورقة ٦١و، م: الحماسية ٢٩٩ الغطمش، ت: ٢/٣٥٤: ٤، ٥. وكلُّها في جـ: ورقة ٦٩ظ ـ ٧٠و، م: الحماسية ٣٦٠، ت: ٣/٦٢ الغطمش بن شقرة بن كعب بن ثعلبة. وبذلك يكون البيتان ٤ ـ ٥ مُكرَّرين فيها. وقد أوردهما بهذه النِّسبة أيضاً ابنُ بري في التنبيه والإيضاح ١/١١٤، والغطمَّش على وزن عَمَلَّس، وهو من الرجال الكليلُ البَصرِ، وذكر ابن بري أنه الظالم الجائر وسمَّاهُ صاحبُ تاج العروس (عتب ـ غطمش) الغَطَمَّشَ بنَ عمرو بن عطية وقال إنّه من بني شَقِرَةَ بن كعب بن ثعلبة (وفي ها. س بن سعد) بن ضبة. ونقل عن ابنُ الكلبي أنه من بني معاوية بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ضبّة.

(١) جـ م ت: وردَ صدرُه هكذا: إلَى الله أَشْكُو لاَ إلَى النَّاسِ أَنَّنِي. وفي التَّنبيه: أرى الدّهر.

(٢) ط: تَفْعِيلُ.

(٣) التّنبيه: أَخِلاَّيَ... عَتَبْتُ. ومثله في اللسان والتاج (عتب)، وذكر أن أخلاَّي مقصور للضرورة =



«والْحِمامُ» الموتُ. ومعنى «عَتَبْنَا» سخِطْنا وغَضِبْنا فَانتقمنا لكم، أي لو أُصِبْتم في الحرب لأدركنا بثأركم، ولكنّه الدَّهْرُ لا يُنتَصَرُ منه ولا يُدْرَك ثأرٌ عنده. ويقال (١٢٥ ظ) عتَبْتُ على الرَّجُل إذا سخطت عليه وأَعْتَبْته إذا أرضَيْته.

٢٦٠ ـ وقالت امرأة ترثي أباها: (طويل)

١ ـ إذَا ما دَعا الدَّاعِي عَلِيًّا وجَدْتُني أُراعُ كما رَاعَ الْعَجُولَ مُهِيبُ

٢ ـ وكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّه وإنْ كانَ يُدْعَى بِاسْمِه فيُجِيب

«الْعَجُولُ» الفاقِدُ الثَّاكل. «والْمُهِيبُ» الداعي، يقال أَهَبْت به إذا دعوته، أي إذا دُعِي غيرُه باسمه ذكرْتُه فحنَنْت إليه حنينَ الفاقد من النِّساء إلى ولدها المفقود.

= لتثبت ياءُ الإضافة، وأن الرّواية الصّحيحة: أَخلاءِ، بالمدّ وحذفِ ياء الإضافة، وفي تكملة الصاغاني: . . . . ما عَلَى الموتِ مَعْتَبُ.

(*) جـ: ورقة ٦١ ظ، م: الحماسية ٣٨١، ت: ٩١/٣.

قافية التاء

٢٦١ - قال سُليمان بن قَتَّةَ الْعَدَويّ، من عَدِيّ قُريش، ويقال التَّيْمِي، من تَيْم قُريش، وهو مولىً لَهُمْ، وكان مُنْقَطعاً إلى بني هاشِمٍ - يَرْثِي الْحُسَيْن بن عليٍّ رضي الله عنهما: (طويل)(*)

١ - مَرَرْتُ على أبياتِ آل محمَّدٍ فلم أَرَها كَعَهْدها يَوْمَ حُلَّتِ(١)

٢ - فلا يُبْعِدِ اللَّهُ الدِّيارَ وأَهْلَها وإِنْ أصبَحَتْ من أهْلِها قَدْ تَخَلَّت(٢)

أرادَ «بأبياتِ آلِ مُحَمَّدٍ» أبياتَ بني هاشم لأنهم آلُ النبيّ صلّى اللَّهُ عليه وسلم.

ومعنى «تخلَّت» خَلَت، يُريدُ انتقالهم عنها إلى العراق، عند نهوض الحسين إليها، فقُتل بالَّطفِّ، رضي الله عنه.

٣ - ألاَ إنَّ قَتْلى الطَّفِّ مِنْ آل هاشِمٍ أَذلَّتْ رِقابَ المسْلمين فَذَلَّتِ

٤ - وكانُوا غِياثاً ثمَّ صَاروا رَزِيَّةً لقدْ عظُمَتْ تِلْكَ الرَّزايا وجَلَّت

(*) جـ: ورقة ٦٥ ظ، م: الحماسية ٣٣١، ت ٣/١٣. وفي المعارف ٤٨٧، ٥٤٨، أنه منسوبٌ إلى أمِّه قتّة وأنه مولى تيم قريش وكان شاعراً مع روايته للحديث، وكان مِمَّا يُحمَلُ عنه. وفي الشعراء ٦٨ أنه كان ممّن لم يقل من الشعر إلاّ الشذّ اليسير، وأنّه أول من رثى آل البيت. وفي التاج (قتت) أن قَتّة كفَضّة وأنها أم سليمان بن حبيب المحاربيّ التابعيّ المشهور.

(١) م ت: فلم أرها أمثالَها.

(٢) المتن (مصر)، جـ م ت: منهُمْ بَرغْمِي تَخلَّتِ.



«الطَّـفُّ»(١) موضعٌ بالعراق قُتـل فيه الحسين بن علي، رضي الله عنـه، وأصحابُه.

وقوله «وكَانُوا غِياثاً» أي كان الناس يَعيشون في كنفهم فيقُومون لهـم مقامَ الغيث فحلَّتْ رزيتُهُمْ بفقدهـم لهم.

٢٦٢ ـ وقال قُرادُ بنُ عوانةَ بنِ سُلْمَى بنِ رَبيعَـةَ(*)

والصَّـوَابُ(٢) أن تكُونَ هَذِهِ الْقِطْعَـةُ في قافِيَـةِ الْمِيم، إلاَّ أَنَّهـا وقَعَـتْ في قافيَـةِ التَّاءِ كما تَرى: (طـويـل).

١ ـ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي ما يقُولُ مُخَـارِقٌ   إِذَا جاوبَ الْهَامَ المصيِّحَ هَامَتي

٢ ـ ودُلِّيتُ في زَوْرَاءَ يَسْفِي تُرابُهـا   عَلَيَّ طَوِيلاً في ثَراهَا إِقَامَـتي(٣)

«مُخارِقٌ» ابنُ أخيه، أي هل يطـلُب بثاري أم لا، وإنَّما يحـرِّضه بهذا على طلبِ ثأرِه. وقوله «إِذَا جَاوَبَ الْهَامَ الْمُصَيِّحَ» أي إذا صرتُ في القبر، فصـارت هامتي في جملة الهام تُجاوبها، وهذا شيءٌ (١٢٦ و) تزعمُه العربُ، يقولون إنَّ الرجل إذا قُتِـل ولم يُدْرَك بثاره يَخـرُج من رأسـه طائرٌ يقال له الهامة والصـدى، فلا يزال يصيح اسْـقُوني اسْقُوني حتى يُقتَلَ قاتلُه. وهذا منْهُمْ مَثَـلٌ، يُقْصَـدُ(٤) به تحـريضُ وليِّ المقتـول على الطلبَ بثأره. «والْمُصَـيِّحُ» الكثير الصُّياح، ويروى «الْمُصَـبِّحَ» وهو الذي يأْتي صـباحاً.

وأراد «بالزَّوْراءِ» حُفْرةَ أُلْحِـدَ فيها، وجعلَها زوراءَ لأنَّ اللَّحـدَ في جانبِ منهـا، والأَزْوَرُ المائلُ في شـقٍّ. ومعنى «يَسْـفِي تُرابُها» يَطـيرُ ترابُها مع الرِّيح، يقالُ سَـفَتْه الرِّيح إذا أَثارته وطيرته، وسَـفَى هو فهـو سـافٍ.

٣ ـ وقَالَ أَلاَ لاَ يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُـهُ   وَصْولَتُه إِذَا الْقُرُومُ تَسامَـتِ

---

(١) انظر عنه معجم البلدان (طفّ)، وانظر عن المعركة أنها كانت فيه سنة ٦١ هـ، حيث قتل الحسين رضي الله عنه تاريخ الطبري حوادث سنة ٦١، ونهاية الأرب ٢٠/٤٠٥.

(*) جـ: ورقة ٦٨و ظ، م: الحماسية ٣٥١، ت: ٣/٤٦.

(٢) هذه الملاحظة قد تدلّ، إن لم تكن من أحدهم، أنَّ الأعلم مسبوقٌ إلى ترتيبِ الحماسة وفق القوافي، وأنه تابعٌ فيما وجد أو في بعضه، لأن المقصود وبالملاحظة الاعتراضُ على جعلها ضمن هذه القافية، ولا يتصوَّر أن يكون المعترض والمرتِّب لمتن الحماسَةِ واحداً.

(٣) ت: فِي ذَرَاهَا.

(٤) ط: يعضد. وانظر ما أشير إليه عن العامة ما ذكرته المعاجم عند مادة (هيم).



٤ ـ وما الْبُعْدُ إلاَّ أنْ أكُونَ مُغَيَّباً عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتي وقَسامتي

«الاخْتِيالُ» الخُيَلاءُ في المشْي فُتُوَّةً وكبراً. و«الصَّولةُ» الفتكُ بالقِرنِ والهجومُ عليه. وأراد «بالْقُرُومِ» السادةَ الأبطال، وأصلُ القَرْم الفحلُ الكريم يُودَّعُ[1] لِلْفِحْلةِ. ومعنى «تَسامَتْ» سما بعضُها إلى بعضٍ، للمُنازلَةِ في الحرب.

وقوله «وما الْبُعْـدُ» مردُودٌ على قوله «لا يَبْعَـدَنَّ اخْتِيالُه»، أي الدُّعاءُ للميّت بأن لا يبْعَـد لا يغْنِي شَيْـئاً، لأنه قـد بَعِد، أي لا ينبغي أن يُقْنَـع من قتلي بالدُّعاء لي والثّنـاء عليّ بفعلـي، دون أن يُطْلَـب بثأري. «والنَّجْـدَةُ» الشِّـدة والجُـرأة. «والْقَسَامَةُ» الحُسْـنُ والجمالُ، وهي مصدر القسِيم من الرِّجال، ويقال وجْـهُ مُقَسَّمٌ أي مُحَسَّـن، وأصلُه أن يبدُوَ الحُسْنُ في قَسِمَاتِه، وهِيَ مَجاري الدُّموع من الخـدين، واحدتُها قَسِمَـةٌ.

٥ ـ أَيَبْكي كما لَوْ ماتَ قَبْلي بَكَيْتُـهُ ويَبْذُلُ لي وُدِّي لَهُ وكَرامَـتي[2]
٦ ـ وكُنْتُ لَهُ عَمّاً لَطِيفاً وَوالِداً رَؤُوفاً وأُمّاً مَهَّـدَتْ فأَنَامَتِ

قوله «ويبـذُلُ لي وُدِّي لَه» أي مِثْـلَ وُدِّي له وكـرامتي.

«واللَّطِيفُ» البَرُّ. «والرَّؤُوفُ» الشَّـديدُ الرَّحْمَـة. ومعـنى «مهَّدَتْ»[3] وطَّأَتْ.

(١) أي يصان ويترك ولا يُركَب ظهرُهُ لتحسين النّسل.
(٢) م ت: ويَشْـكُرُ لي بَذْلِي.
(٣) ط: ومهـدت.

قافية الجيم

٢٦٣ ـ قالت جاريةٌ من العَرب ماتَتْ أُمُّها فأضرَّتْ بها امْرَأةُ أبِيها: (وافـر)[*]

١ ـ ولَوْ يَأْتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ   أتَى أُمِّي ومَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي
٢ ـ ولَكِنْ قد أتَى مِنْ بَيْنِ وُدِّي   وبَيْنَ فُؤادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ

«أم سَعْدٍ» أمُّها. «والرَّسُولُ» المُرْسَلُ، وهو أيضاً الرِّسالة، أي لو أتى رسولي أو رسالتي أُمَّ سعد (١٢٦ ظ) لأتى من يعنيه أمري ويهُمُّه شأني، لأنَّها أمِّي، ونظيرُ هذا أن تقول لو أتى خبري فلاناً لأتى صديقي ومن يَعْنيه أَمْرِي. «والحاجُ» جمع حاجةٍ، وهي تُذَكَّرُ وتؤنَّث لأنَّها اسمُ جنسٍ.

وقولُها «ولَكِنْ قَدْ أتى» أي قد أتى رسولي غيْرَ أمِّي ممَّن لا يودُّني[1]، تُرِيد امرأةَ أبيها. «والْغَلَقُ» ما يُغْلق به الباب. «والرِّتاجُ» الْبابُ نفسُه، وكلُّ ما غلَقْت به شيئاً فهو له رِتاجٌ، ومن هذا أُرْتِجَ[2] على القارىء إذا أُغْلِق عليه الكلامُ. والمعنى من يَصِل ودِّي إلى قلبه فكأنما أُغْلِق بابُ الوصول إليه دونه، وهذا مثلٌ.

٣ ـ ومَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ برَأْسِي   ومَا الرِّئْمَانِ إلَّا بِالنِّتَاجِ

(*) جـ: ورقة ٦٣ ظ، م: الحماسية ٣١٧، ت: ٢/٣٨٨.
(١) ط: يؤذيـني.
(٢) وأُرْتج مِثْلُ ارْتَجَّ.



«الرِّئْمان» العطف والمحبَّةُ، وفعلُه رَئِمتُـه. وأرادَتْ «بالنّتـاج» الولادةَ، أي لا تألم(١) لألَمِي ولا ترحمُني، لأنَّها غيرُ أُمّي التي ولَدتْني، ومن أمثالهم(٢) ولَدُكِ من دمَّى عَقِبَيْك، أي ولَدُك حقّاً الذي نَفِسْت به فدمّاك، لا مَنْ تَبنَّيْتِـه(٣).

(١) ط: تلـم.
(٢) في أمثال مؤرج السدوسي ٥١، ومجمع الأمثال ٣/ ٤٢٤، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٩: «ابنك...».
(٣) ط: يمينتـه.

قافية الحاء

٢٦٤ ـ قالَ أشْجَعُ السُّلَمي، ويُقالُ إنّها لِلْبَراءِ بن رِبْعِيّ الْفَقْعَسِيّ: (طويل)[*]

١ ـ مضَى ابْنُ سَعِيدٍ حينَ لَمْ يَبْقَ مَغْرِبٌ ولا مَشْرِقٌ إلاَّ لَهُ فيه مَادِحُ[1]

٢ ـ وما كُنْتُ أَدْرِي مَا فواضِلُ كَفِّهِ علَى النَّاسِ حتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفائِحُ

يريد عمرو بن سعيد[2] بن قتيبة الباهِلِيّ.

«والفواضِلُ» العطايا الفاضلة. «والصَّفائحُ» الحجارة العريضة، واحدتُها صفيحةٌ، أي لمَّا فقدْتُه فاحتجتُ إلى غيره عرفتُ سَعَةَ معروفه وكثرتَه، بِقِلَّةِ معروف غيره.

٣ ـ فأَصْبَحَ في لَحْدٍ من الأَرْض ميِّتاً وكانَتْ به حيّاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ

(*) جـ: ورقة ٥٩و، م: الحماسية ٢٨٠، ت: ٣٢٨/٢: يجعل السادس رابعاً. وأبو الوليد، وقيل أبو عمرو، أشجع شاعرٌ عباسيٌّ، ولد في اليمامة ونشأ في البصرة وبها تأدّب، ثم انتقل إلى بغداد فاتصل بالبرامكة ولزم جعفر بن يحيى فآثَرَه وأدناه ووصله بهارون الرشيد فمدحه ونال جوائزه. الشعراء ٨٨٥، الأغاني ٢١٢/١٨، تاريخ بغداد ٤٥/٧. والبَراءُ يكنى أبا الحِناك كما في المؤتلف ١١٩، وفي إنشاد الحما سية ٣٦٢ أبو الجبال. وفي ت ٣٢٥ أبو الجِبال، ونقل في الشرح عن أبي هلال أنه كذلك رواه في الأصل، وهو تصحيف، وأنه الحِناك ولم يشر إلى هذا في رسالة تحرير مواضع من الحماسة. ويبدو أنه أحد الشعراء الأعراب الذين كانوا يترددون على الحواضر العباسية.

(١) م ت: مَشْرِقٌ ولا مَغْرِبٌ.

(٢) هو أحد أمراء وقواد العهد العباسي، كان أبوه سعيد ممدّحاً وافِرَ المروءَة حسن المذهب وهو معدودٌ في جملة أولاد معن المشهورين. الكامل ٩١٦/٣، السمط ٨٤٣، الوفيات ٨٨/٤.



٤ - فَما أَنَا من رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جَازِعٌ ولا بِسُرُورٍ بعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ
٥ - كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حيٌّ سِواكَ ولَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عليْكَ النَّوائِح

«اللَّحْدُ» القبر. «والصَّحَاصِحُ» جمع صَحْصَح[1]، وهو المكانُ المستوي الواسعُ، وكذلك الصَّحْصَاحُ والصَّحصحانُ. يقولُ ضمَّهُ القبر ميِّتاً، ولو كان حيّاً لضاق عنه الفضاءُ الواسعُ، لكثرة جيوشه وسَعةِ هِمَّته وخُلُقه، وأَجْرى «الْجَازِعَ والْفارِحَ» في البناء مَجرى ما يَتَعَدَّى من باب فَعَلَ، والقياسُ جَزِعٌ وفَرِحٌ لأنهما غير متعدِّيين، وقد جاء ذلك في أفعالٍ محفوظةٍ، كضاحكٍ ونائم، وقد قيل (١٢٧ و) أَلِمَ فهو آلمٌ، وسَلِسَ فهو سالس، والمعروف أَلِمٌ وسَلِسٌ.

وقوله «كأَنْ لَمْ يَمُتْ حيٌّ سِوَاكَ» أي هَان عليَّ رُزْئي عنْدَ رُزئك، فكأنَّك أولُ مفقودٍ لِعظَمِ قَدْرِك[2].

٦ - سَأَبْكِيكَ ما فَاضَتْ دُمُوعي فَإِنْ تَغِضْ
فَحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الْجَوانِحُ
٧ - لَئِنْ حَسُنَتْ فيك الْمراثِي وذِكْرُهَا لقَدْ حَسُنَتْ من قَبْلُ فيكَ المدائح

يقال غاضَ الماءُ يغِيضُ إذا نقَص، وغِضْته أنا نقَصْته، والغَيْضُ ضدُّ الفَيْض، أي إن جمَدَتْ عيني عن البكاء فجوانحي مُنْطويةٌ على أشدِّ الحُزن وأبلغِه. «والْجَوانِحُ» الأَضلاعُ، واحدتُها جانحةٌ، سُمِّيَتْ بذلك لميلها في أحد الجانبين، ومنه جَناحُ الطائر، لأَنَّه في أحد شِقَّيْه، ومنه الجُناح للإِثم، لأنه مَيْلٌ عن الحق.

٢٦٥ - وقال مُطِيعُ بنُ إيَاسٍ يرْثي يحْيَى بنَ زِيادٍ: (منسرح)(*)

(١) ط: صحيح.
(٢) س: فقدك.
(*) جـ: ورقة ٥٨ ظ، م: الحماسية ٢٧٨، ت: ٣٢٧/٢. ومطيع بن إياس شاعرٌ أدركَ الدولتين الأمويّة والعباسيّة، وليس من الفُحول، مولدُه ومنشؤه بالكوفة، وكان والدُه قد استقرَّ بها بعد أن جيء به من فلسطين أيام عبد الملك بن مروان، ليكون ضِمنَ الجيش الذي هاجم به الحجاجُ عبدَ الله بنَ الزُّبير في مكّة، وكان الوليدُ بنُ يزيد معجباً بشعره، وقد اتّهم بالزندقة ومعاشرة أهلها ومنادمتهم وعدم الاستئثار عن أحدهم بمال أو نشب، وإن كان المهدي قد =



١ - يا أَهْلِ بَكُّوا لقَلْبِيَ الْقَرِحِ وللدُّمُـوع السَّـواكِب السُّفُـحِ
٢ - رَاحُوا بيَحْيَى ولَوْ تُـطاوِعُني الْـ ـأَقْـدارُ لَـم يَـبْـتَـكِـرْ ولَـمْ يَـرُحِ

قوله «بكُّوا» أي أكثروا من البُكاءَ. «والقَرِحُ» المُتألِّم، كأنَّ قَرْحاً، وهو أَلَمُ الجراح. «والسَّواكِبُ» المُنْصَبَّةُ، وكذلك «السُّفُح»، وكانَ حقُّها المسكوبة والمسفوحةُ، إلا أنه بناهما بناءَ الفاعل على وجه النَّسَب، للمبالغة ولم يُجْرِهما على الفعل.

وقوله «راحُوا بيَحْيَى» أي صاروا به رواحاً إلى قبره، والرَّواح العَشِيُّ.

٣ - يا خَيْرَ مَنْ يحْسُنُ الْبُكَاءُ لهُ الْـ ـيَوْمَ ومَنْ كَان أَمْسِ لِلْمِـدَحِ
٤ - قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بالسُّرورِ وقَدْ أُدِيـلَ مَكْـرُوهُنَـا مَـنِ الْـفَـرَحِ

قوله «قَدْ ظَفِـرَ الْحُزْنُ بالسُّرورِ» أي غلَبَ عليه بفقدك فأذهبَهُ، وضَربَ الظفرَ مثلاً.

٢٦٦ - وقَالَ مُطِيعٌ (أيضاً): (مخلع البسيط)(*)

١ - قُـلْـتُ لـحـنَّـانـةٍ دَلُـوحِ تَسُـحُّ من وَابِـلٍ سَحُـوحِ
٢ - أُمِّي الضَّرِيحَ الذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّـرِيـحِ
٣ - ليْسَ مِنَ الْعَدْلِ أنْ تَشُحِّي عَلَى فتىً لَيْسَ بـالشَّحِيـحِ

«الحنَّانَةُ» سحابةٌ تَحِنُّ، وحنينُها صوتُ رعدِها. «والدَّلُوحُ» المُثْقَلَةُ بالماء، يقال دلَح البعيرُ إذا مرَّ بحِمْله مُثْقلاً. «والسَّحُوح» الكثيرةُ السحِّ، وهو الصَّبُّ، وفعلُه سحَّ يسُحُّ.

= نعته فقط بأنه خَبِيثُ الدِّين فاسقٌ مُسْتَحِلٌّ للحُرمات. الأغاني ٢٧٦/١٣، السمط ٦٠٠، شرح أبيات المغني ٢٦٢/٥.

أما أبو الفضل يحيى بن زياد بن عبد الله الحارثيّ فكان من ثُلّة مُطيع وأقرانه، بل إنه عُرف بالزّنديق، وكان من يعاصره إذا وصفوا إنساناً بالظَّرف قالوا هذا أظرف من الزنديق، يَعنون يحيى، وقد أشار أبو نواس في بعض أشعاره إلى شيء من ذلك، وكان والدُه زياد خالَ أبي العباس السفاح، وكان يحيى شاعراً يمدحُه ويمدحُ المهدي، وقد أقام ببغداد مدة ثم تركها. تاريخ بغداد ١٠٦/١٤، شرح أبيات المغني ٢٦٢/٥.

(*) جـ: ورقة ٥٨ ظ، م: الحماسية ٢٧٩، ت: ٣٢٧/٢: الثلاثة الأولى فقط.

ومعنى «أمّي» (١٢٧ ظ) اقْصِدي واغْتَدي. «والضَّرِيحُ» الشقُّ في وسط القبر، فإن كان في جنبه فهو لَحْدٌ. «والاِسْتهلالُ» شِدَّةُ الصوت، يريد شدَّةَ[1] وقْعِ المطر.

وقوله «لَيْسَ من الْعَذْلِ» البيت. كقولهم[2] في المثل[3]: اِسْقِ رَقَاشِ إنَّها سَقَّايَةٌ. ويقال شحَّ يشُحُّ ويشِحُّ.

ويُلْحَقُ بهذَا أبياتٌ وهي[4]:

٤ - جادَ علَيْه ربَابُ مُزْنٍ ووابِلٌ لَيْسَ بِالْمَصُوحِ
٥ - علَى صَدَى أسْوَدَ الموارَى في التُّرْب أمْسَى وفي الصَّفِيحِ
٦ - يا أسْوداً قد ذَهَبْتَ مِنِّي بكُلِّ جِسْمِي وكُلِّ رُوحِي

«الرَّبابُ» سحابٌ يعلوه سحابٌ. «والْجُودُ» أغزرُ المطر. «والْمُزْنُ» السَّحابُ الأبيض. «والوابلُ» والوبْلُ أغزرُ المطر. «والْمَصُوحُ» الذاهبُ، يقال مَصَحَ الظِّلُّ إذا تقلَّصَ وذهبَ، ومِثْلُ هذا معيبٌ، لأنَّهُ دعاءٌ للقبر بلُزوم المطر الغزير، وذلكَ مما يغيِّره ويُعَفِّي أثرَهُ، والجيِّدُ ما قال طرفةُ[5]:

فَسَقَى بِلادَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الرَّبيعِ ودِيمَةٌ تَهْمِي

فقال «غيرَ مفسِدِها» تجُوزاً. ويُروى «بالْمَسُوحِ»، أي ليس بمُعْفٍ للأثر ماسحٍ له، وهو أجودُ.

وقوله «علَى صَدى أسْودَ» أي جادَ على صدى هذا المفقود، و«أسْودُ» اسمُه. «وصدَاهُ» جُثمانُه، ويُحتمل أن يُريد بالصَّدى الطائرَ الذي يكنَّى به عن الميِّتِ. «والْمُوارَى» المستور، وهو من نَعْتِ الصَّدى. «والصَّفِيح» الحجارة العراض.

ونوّن «أسْوَدَ» ضرورةً، فردَّه إلى الأصلِ فنصبه، ولو نوَّنَه وتركه على لفظه

---

(١) ط: سفوح.
(٢) ط: لقولهم.
(٣) جمهرة الأمثال ١/٥٦، مجمع الأمثال ٢/١٠٦، وروي في المحكم ٦/٣٠٢: إنها سَقَّاءَةٌ. ويُضرب هذا المثل في الإحسان إلى المحسن والتكرُّم عليه.
(٤) في الأغاني ١٣/٧٩ أنها نسبت لحماد عجرد في رثاء الأسود بن خلف.
(٥) ديوانه ٩٣، وترجمته في ص١٠٦.

لكان أجود[1]، لاطِّراد الضَّمِّ في المنادى المُفْرَد.

٢٦٧ ـ وقالَتْ فاطِمةُ بنْتُ الأَحْجَم بْنِ دِنْدِنَةَ الخُزَاعيَّةُ ترْثي أخاها، ويقال هي لليلى بنتِ يزيدَ بنِ الصَّعق ترثي ابنَها قيسَ بنَ يزيدَ بنِ سفيان بنِ عوف بن كعب: (كامل)[*].

١ ـ قدْ كُنْتَ لي جَبَلاً أَلُوذُ بظلِّه فَتَركْتَني أَضْحَى بأَجْرَدَ ضَاحِ
٢ ـ قد كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لِي أَمْشِي الْبَرَازَ وكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي

«الأَجْرَدُ» المكانُ المُنكَشِفُ. «والضَّاحِي» البارزُ الظاهر. ومعنى «أَضْحَى» أبرُزُ للشمس، أي قد كنتَ سِتْرِي[2] فانكشفْتُ بعدك.

«والحَمِيَّةُ» الأَنَفَةُ والعِزَّةُ. «والْبَرازُ» المُنْكَشِفُ من الأرض البارزُ للعين.

وأرادت «بالْجَنَاح» امتناعَها به ونُهُوضَها بمكانه، لأَنَّ نهوض الطائر بجناحيه.

٣ ـ (١٢٨ و) فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ للذَّلِيلِ وأَتَّقِي مِنْهُ وأَدْفَعُ ظَالِمِي بالرَّاحِ
٤ ـ وأَغُضُّ من بَصَرِي وأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ خَيْرُ فَوارِسِي وَرِمَاحِي[3]
٥ ـ وإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شجَناً لَهَا يَوْماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي

أي كنتُ بكَ مُعْتَزَّةً على العزيز، فاليومَ أَخْضَعُ بفقدك للذَّليل. ومعنى «أَدْفَعُ ظالمي بالرَّاح» أضعُفُ عن مدافعته، لأنَّ من دَفَع بيده دون السِّلاح لم يَقْوَ في مُدافعته، ويكون أيضاً أنها تُداري من أَراد ظُلْمَها، فتمسحُه براحها، «والرَّاحُ» جمع راحةٍ وهي باطنُ الكفِّ.

وقولها «وأَغُضُّ من بَصَري» أي أَنْظُرُ نظرَ خاشعٍ ذليل، كما قال جلَّ

---

(١) يعني لو تركه مضموماً فَنَوَّنَهُ. (٢) ط: سترتني.

(*) جـ: ورقة ٦٢ ظ، م: الحماسية ٣٠٨، ت: ٢/٣٦٦: الستة الأولى فقط. والشعر كلّه في أمالي القالي ٢/٣. والشقُّ الثاني من عبارة الإنشاد واردٌ أيضاً في التنبيه ٨٧ عن السكري، وفيه عن الأخفش أنها لامرأة من كندة ترثي به زوجها الجرّاح. وكان الأحجم والدُ فاطمة أحدَ سادات العرب، وكانت والدتها خالدة بنت هاشم بن عبد مناف. أما يزيد بن الصعق فكان أحدَ سادات العرب وفرسانِهم وشعرائِهم، وكان آدمَ شديدَ الأدمة، ويكنى أبا قيس. الاشتقاق ٢٧٧، معجم الشعراء ٤٨٠. وأغلب ما ذُكر نقلته س في هامشها.

(٣) جـ: وأَعْلَمُ أَنَّنِي. م ت: قد بَانَ حدُّ فَوارِسي.

وعزّ[١]: «ينْظُرُونَ من طَرْفٍ خَفِيٍّ». ويروى «حدُّ فَوارِسِي»[٢] أي أشدُّهم وأمضاهم، وضربت الحدَّ مثلاً من السَّيف، لأنّ عمل السيف بحدّه.

«والشَّجَنُ» الحُزن، وأرادت دعَتْ صاحباً ذا شجن، أي صاحباً يَحْزن لها وتحْزن له. ومعنى «دعَوْتُ صَبَاحِي» قلت وا سوءَ صباحاهُ، لعدَمِ ناصِري في الصَّباح عند الغارة والسِّباء.

٦ - أَمْسَتْ ركابُكَ يا بْن لَيْلَى بُدَّناً صِنْفَيْنِ بَيْنَ مَخائِضٍ ولِقَاحِ
٧ - ولقَدْ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُ جُنَّحاً مِنْهَا لُحُومَ غَوارِبٍ وَصِفَاحِ

«البُدَّنُ» السِّمانُ، واحدُها بادِنٌ، أي لم تُرحل بعدَكَ فَتَهْزُل لبُعْد السّفر ودُؤوب السير. «والمخَائِضُ» جمع مخاضٍ، والمخاضُ الحوامل، واحدتُها خِلْفَةٌ. «واللِّقاحُ» جمعُ لِقْحَةٍ، وهي الحديثةُ النِّتاج.

«والجُنَّحُ» المائلةُ في طيرانها. واحدتُها جانِحٌ، أي كنت تستعمل ظهورَها حتى تَدْبَر فتقَعُ الطَّيرُ عليها تخْطِفُ من لحومها، أو يُريد أنه كان يُنْضِيهَا[٣] ببُعد السَّفر، حتى تَسْقُطَ وتنْفُقَ فتعفُوها الطَّيْرُ. «والغَوارِبُ» جمع غاربٍ، وهو من البعير كالحارك من الدابة. «والصِّفاحُ» جمعُ صَفْح وهو الجانب.

٨ - ومُضَرَّحٍ قَفْرٍ ذَعَرْتُ نَعامَهُ قبلَ الصَّباحِ بضُمَّرٍ أَطْلاحِ
٩ - وخَطِيبِ قَوْمٍ قَدَّمُوه إمامَهُمْ ثِقَةً به مُتَخَمِّطٍ تَيَّاحِ
١٠ - جَاوَبْتُ خُطْبَتَهُ فظلَّ كأنَّهُ لَمَّا نَطَقْتُ مُمَلَّحٌ بِمِلاحِ

«المُضَرَّحُ» الطريقُ الذي ضرَّحته الريح، أي سفَتْ عليه فدفنته، والضَّريحُ القبرُ. ومعنى «ذَعَرْتُ (١٢٨ ظ) نَعامَهُ» سلكْتُهُ وهو قَفْرٌ لا يُسْلَك ولا أنيس به إلا النَّعام، ففزَّعْته وأثَرْته من أداحيِّه[٤]. «والضُّمَّرُ» الضّامرةُ من الجُهْد. «والأَطْلاحُ» جمع طِلْح، وهو المُعْيِيُّ السَّاقطُ لدُؤوب السير، وكذلك الطَّليح.

«والمُتَخَمِّطُ» الراكب لرأسه الذي لا يُثنيه شيءٌ، إدْلالاً ببلاغته وفَلَج حُجَّتِهِ في فخره وخصامه. «والتَّيَّاحُ» الذي تَعْرِض له الحججُ، وكذلك التَّيحَانُ، ومنه أتاح اللَّهُ لك

(١) سورة الشورى: ٤٥. (٢) ط: حد فوارأسي.

(٣) ط: ينصبها لبعد. والدَّبَرُ تَمَعُّطُ شَعَر ظهَرِ الدّابةِ وظهورُ ما يشبه الجِراح، بسبب إدمان السّفر. ويُنْضِيها يُتْعِبها.

(٤) جمع أُدْحِيٍّ الأماكن التي يبيض فيها النعام ويُفرِخ. وأثرته جعلته يطير ويثور. وفي س: أداحيها.

كذا، أي قدَّره لك ويسَّره، أي كُنْتَ تظْهَرُ عليه وتغلُبه فيرجعُ ذليلاً متوجِّعاً، كأنه فُلِجَ[١] بحُجّته.

«والمِلَاح» جمع مِلْحٍ، وكانوا يُمَلِّحون حياءَ النَّاقة إذا عَرَضَ فيه داءٌ أو فسادٌ فتألَمُ لذلك، فضرَبْته مثلاً.

٢٦٨ - وقال قَسَامُ بنُ رواحَةَ السِّنْبِسِيّ ويُقال قَسَامَةُ بنُ رَواحَةَ: (طويل)(*).

١ - لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمُ طِرادُ الْحَواشي واسْتِراقُ النَّواضِحِ
٢ - وما زَالَ مِنْ قَتْلَى رَزاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أو جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ

«الْحَواشِي» صغارُ الإبلِ ورُذالُها. «والنَّواضِحُ» جمع ناضِحَةٍ، وهو البعيرُ يُسْتَقى عليه ويُسْنَى به[٢]، وسُمِّي ناضحاً من النَّضْح وهو البَلَلُ، كما سُمِّي الحوضُ نضيحاً، لأنَّه ينضَحُ العطشَ، أي يُبَلِّله ويُذهِبُه، أي من رَضِيَ من دم أخيه بطِرادِ حاشية مالِ القاتل وما لا خيرَ فيه من إبله، فقد رَضِيَ بأخسِّ نصيبٍ، يقولُ هذا مُتهَكِّماً بهم، حيث لم يكن عندهم من النَّكير أكثرُ من سرقِ إبلِ القاتل وطِرادِها، وهو سوقُها.

«ورزَاح» اسمُ المَقْتُول. «وعالِجٌ» اسمُ موضعٍ، وإليه يُنْسَبُ رملُ عالجٍ لكثرته[٣]. «والنَّاقِعُ» الثَّابتُ. «والْجاسِدُ» اليابس المُتَجَسِّد. «والْماصِحُ» الذَّاهب. أي كان هذا المقتولُ كثيرَ القتل لأعدائه بهذا الموضع، فإذا قُتِلَ قَنَعْتُمْ من دمه بما لا مَقْنَعَ فيه.

٣ - دَعا الطَّيْرَ حتَّى أَقْبلَتْ من ضَرِيَّةٍ دَواعي دَمٍ، مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بارِحِ
٤ - عَسَى طَيِّئٌ من طَيِّءٍ بعْدَ هذِه سَتُطْفِىءُ غُلَّاتِ الْكُلَى والْجَوانِحِ[٤]

«ضَرِيَّةُ» موضعٌ لبني كِلاب على طريق البصرة، وإليه تنسب حُمَّى[٥] ضَرِيَّة، أي

---

(١) وفَلَجَ الحجة قوتها ووضوحها، وفُلِج بحجته سُقط في يده بسببها فتهافت وأبدى وَهَنه أمام الخصم. وحياءُ الناقة رحمها.

(*) جـ: ورقة ٦٥ و، م: الحماسية ٣٣٠، ت: ٣/ ١٠. وقسامة أو قسام بن رواحة بن جُلّ الطائيّ شاعرٌ جاهليٌّ، وذكر بالسّنبسي والعنبسي، ويشير البغدادي إلى أنه لم يَرَ في نسبه شيئاً من ذلك. الإشتقاق ٣٨٩، المؤتلف ١٨٥، معجم الشعراء ٢٢٥، الخزانة ٣٤٤/٩.

(٢) يقال سنت الدابة إذا سُقي عليها، ومنه السانية للبئر.

(٣) انظر ما قيل في تحديد مكانه معجم ما استعجم ٩١٣ وما بعدها.

(٤) ط: سَتُطفِى حرارات. وهي الواردة في هامش س.

(٥) انظر معجم ما استعجم ٨٦٠ وما بعدها.

سَفَك هناك من الدِّماء ما جلب الطيرَ، لِلْوُقوعِ فيه، من كل مكانٍ. «ومُهْرَاقُه» مصْبُوبه، يقال هرَقْتُ الماء فهو مُهَرَّاقٌ، وأَهرقته فهو مُهْرَاقٌ، وأصلُه أَرَقْتُه فهو مُرَاقٌ، والهاء زائدة، عوضاً من اعتلال الفعل (١٢٩ و)، ونَقْلِ حركةِ عيْنِه إلى فائه، كما كانت السين في اسطاع يسطيع عوضاً.

وقوله «عَسَى طَيِّءُ من طَيِّءٍ» أي عسى هذا الحيُّ من طَيِّءٍ، فسمَّى الحيَّ طيئاً، لأنَّ الحيَّ قد يسمى باسم القبيلة. وقوله «بعْدَ هذِه» أي بعد هذه الخُطَّة التي قصَّرُوا فيها، من أخذهم خَسِيسَ المال بدمِ أخويهم - سَتطَّلِب الثأرَ وتُدركه فتَشْفِي ما في الصدور من الغيظ والحُزن على المفقود. «والغُلاَّتُ» جمع غُلَّةٍ، وهي حرارةُ الحُزْن. «والْجوانِحُ» الأَضلاع.

٢٦٩ - وقال شَبِيبُ بنُ عَوانَةَ: (طويل)(*).

١ - لِتَبْكِ النِّساءُ المعْوِلاَتُ بعَوْلَةٍ أَبا حُجُرٍ قامَتْ عَلَيْه النَّوائِحُ

٢ - عَقِيلَةُ دَلاَّهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ وأَثْوابُه يبْرُقْنَ، والْخِمْسُ مائِح(١)

٣ - خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عنْه، كأَنَّما يمُدُّ رِكابَيْه، من الطُّولِ، ماتِح

«العَويلُ» البكاءُ، والْعَوْلَةُ منه، وفِعْلُه أَعْوَل الرَّجُل يُعوِلُ. وقوله «قامَتْ عليه النَّوائِحُ» مقطوعٌ ممَّا قبله، يُريد أنه مات فأُخْبِر بموته.

«وعَقِيلَةُ» اسمُ رَجُلٍ. ومعنى «دَلاَّهُ» (أَرْسَلَهُ)، وهو مستعارٌ من فعل المُسْتَقِي، لأَنَّ القبر كالبئر، والمدفونَ فيها كالدَّلو المُرْسلة للاستقاء. «واللَّحْدُ» الشَّقُّ في جانب القبر، «والضَّريحُ» في وسطِه، وأراد «بالضَّرِيح» هنا القبرَ نفْسَهُ، لأنَّ اللَّحْدَ ليس من الضريح الذي هو الشقُّ في وسط القبر، وإنَّما هو من القبرِ نفسِهِ. ومعنى «يبْرُقْن» يظهَرْن ويلْمَعْن، يُريد بياضَ أَكْفَانِه. «والخِمْسُ» رجلٌ بِعَيْنِه. «والمائِحُ» النَّازل في البئر ليملأ الدِّلاء إذا قلَّ الماءُ، يريد أنه نزَلَ في قبره ليُلْحِده.

«والخِدَبُّ» الضَّخْمُ العظيم، ووصفَه بالكمالِ وجهارةِ(٢) المنظر وجعل ركابيه كحَبْلَي الماتح، وهو الْمُسْتَقِي، إشارةً إلى طوله، وإذا طالَ طالت سَاقاهُ فطالَتْ رِكاباهُ(٣).

(*) جـ: ورقة ٦٦ و، م: الحماسية ٣٣٦، ت: ٣/٢١. وانظر عن شبيب ص ٧٣٣.

(١) ط: ضر محه.

(٢) ط: وجهة. والجهارة الرَّوعة والحسن. (٣) ط: فطال ركابه.

قافية الدال

٢٧٠ ـ قال أبو عَطاءٍ السِّنْدِيّ يرْثي يزيدَ بنَ عُمر بن هُبَيْرة الْفزَاريّ، واسمُ أبي عَطَاءَ مرْزُوقٌ، وهو مولَى أسدِ بْنِ خزيمة، وتُروى لمَعْنِ بنْ زائدة الشَّيْبانيّ، في يـزيـدَ بنِ عمـر بن هبيـرة، ويقـالُ هي لأبي عَـطاءٍ في عُمَـر بنِ هبيـرة، وكـان أبو عطاءٍ قد أدركَ الدَّولتين؛ دولَةَ بني أُمَيَّةَ ودولَةَ بني العبّاس، فهجَا الطائفتَيْن ومدَحَهُما، وكان أَلْكَنَ يجْعَل الْجِيمَ زَاياً والشِّين سِيناً : (طويل)(*).

١ ـ أَلا إنَّ عيْناً لم تَجُدْ يوْمَ واسِطٍ عليكَ بِجَارِي دَمْعِها لَجَمُودُ

٢ ـ (١٢٩ ظ) عَشِيَّةَ قامَ النَّائِحَاتُ وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بأَيْدي مَأْتَمٍ وخُدُود

«واسِطٌ» بلدٌ بين الكـوفة والبصـرة، تَوسَّطَ(١) المسـافةَ بينهمـا، فَسُمِّيَ واسطاً.

(*) جـ: ورقة ٥٤ ظ، م: الحماسية ٢٦٦، ت: ٢/٢٩٥. وترجمة أبي عـطاء في ص ٢٢٨. وقد نسبها البغدادي له، نقلاً عن إحـدى روايات الحماسة، وقال إنه رثى بها يزيدَ المذكور، ثم أشـار إلى أنها قد نسبت إلى معن في رثـائه أيـضاً. ويـزيد أحد ولاة بني أمـية المشهورين، تولّى لهم كثيراً من الأعمال الجـليلة، ولد سنة ٨١ هـ ووَلِيَ للوليد بن عبد الملك قنسرين، وكان مع مـروان بن محـمد آخر بني أمية، فقتله العباسيُّون فيمن قتلوا سنة ١٣٢ هـ. تنظر مواضع في الطبري والمروج، الوفيات ٦/٣١٣، الخزانة ٩/٥٤٠. ومعنٌ أحدُ أجوادِ العرب المشهورين، وكان يقال عن مروءته وكـرمه: حدِّث عن معنٍ ولا حَرَج، وهو أبو الوليد، كان من أتبـاع يزيد بن عمر المذكور قبلُ، ومن أكبر أعوانه في الحـروبُ وغيرهـا، تقلَّب في أيـام بني أميـة في عـددٍ من الولايـات، وأسنـدت إليه أيامَ بني العباس جملةٌ من الولايـات أيـضاً، وقتـله الخوارج في داره عندما كان والياً على سجستان سنة ١٥١ هـ، وقيل بعد ذلك. المعارف ٤١٣، الوفيات ٥/٢٤٤، الخزانة ٩/٥٤٠.

(١) في معجم مـا استعجم ١٣٦٣ أنها سُمِّيت بـذلك لأنهـا جاءت وَسعـطاً بين ما ذكـر وكـذا مـدينـة المدائن بمسافة فرسخٍ واحدٍ.



«والْجَمُودُ» الكثيرُ الجُمُود، أي من لم يَبْكِ عَلَيْكَ فهو جامدُ العين جِدًّا.

«والْمَأْتَمُ» النِّساء يَجْتَمِعْن في الخير والشرّ، وأرادَ به النوائح هَهنا.

٣ ـ فإنْ تُمْسِ مهْجُورَ الْفِناءِ، فرُبَّمَا أَقَامَ به، بَعْدَ الْوُفُودِ، وُفُودُ[١]
٤ ـ فإنَّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ بَلَى، كلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيد

يقول[٢] إن هُجِرَ فِناؤكَ بفقْدِكَ وانقطاع الرَّجاء منك، فقد كنتَ في حياتك معمورَ الفِناء، تـأْميلاً لكَ وطَلباً لمعروفك؛ كلَّما رحَلَ عنه وفدٌ حلَّ به وفدٌ.

وقوله «فإنَّك لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدِ» أي محلُّك قريبٌ لأنَّك مدفونٌ بفنائك، ولكنَّك مع قربك بعيدٌ لا يُوصَل إليك على ما عُهِدْتَ به في حياتـك.

٢٧١ ـ وقال رجلٌ من خَثْعَم: (كامل)(*).

١ ـ نَهِلَ الزَّمانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عتَّـابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ
٢ ـ مِنْ كُلِّ فيَّاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَلْوِى بِالْكَنِيفِ الْمُوْصَد

«النَّهَلُ» الشُّربُ الأولُ. «والْعَلَلُ» الشُّرب الثاني. «والْمُصَرَّدُ» المنقوص المقلَّلُ، والتَّصْريدُ شُرْبٌ دون الرَّيِّ، أي نـالَ منهم الدَّهرُ نيْلاً بالغاً وذهب سادتُهـم، فكان كمن شَرِب فرَوِيَ.

«والفيَّاضُ» الكثيرُ المعروف. «والنَّكْباءُ»[٣] ريحٌ بين ريحين، وهي أدلُّ على الجَدْبِ[٤]. ومعنَى «تَلْوِي بالْكَنِيفِ» تُذْهِبُ به، والكنيفُ الحظيرةُ تُعْملُ للإبـلِ، تَقِيها من الْبَرْدِ، ولِلْغَنَمِ، تمنعُها من السِّباع والانتشار. «والْمُؤْصَدُ» المُغْلَق، يقال أوصدْت الباب إذا أغلقْته، والوصيدَة حَزْمَةٌ عظيمةٌ تُشَدُّ، فتُجعل غلَقاً للحظيرة. أي يجودُون إذا انتشر الزَّمانُ وهبَّتْ رياحُ الجدْب، فذهبَتْ بالحظائـر والْقُتُر[٥].

(١) ط: القباء فربما.
(٢) ط: يقال.
(*) جـ: ورقة ٥٥ و، م: الحماسية ٢٦٨، ت: ٢/٣٠٠.
(٣) ط: والحدبـاء.
(٤) ط: الحدب.
(٥) القُتـر: النّواحي والأقـطار.

٣ ـ فالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً   مِنْ رائحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِ
٤ ـ خلَتِ الدِّيارُ فسُدْتَ غَيْرَ مُسَوَّدٍ   وَمِنَ الشَّقاء تَفَرُّدِي بالسُّؤْدَدِ[١]

«المَنُون» المَنِيّة، وهو أيضاً الدَّهْرُ. «والوسِيقَة» الطَّريدة، وأصلُها جماعةُ الأُتُن يسَقُها الفحلُ، أي يجمَعُها ويسوقها سَوْقاً عنيفاً[٢]، يقال وسَقْت الشيءَ إذا جمعته، أي ذهب بهم الدَّهرُ أو المنيّةُ كما يُذْهَب بالوسيقة. «والرَّائحُ» الخارج بالعَشِيِّ. «والْمُغْتَدِي» الخارج بالغُدُوِّ.

وقوله «سُدْتَ غَيْرَ مُسَوَّدِ» (١٣٠ و) أي ذهبَ مِنْ قومي من كان أفضلَ منِّي، فاضْطُروا إلى تَسْويدِي وتقديمي، وذلك من الشَّقاءِ[٣] وسوءِ الجدّ، وهذا منه إنْصافٌ وحُسْن اعتراف.

ويُرْوى[٤] أنَّ حارثَةَ بنَ بدْرٍ الغُداني مرَّ بقومٍ من تميم ومعه كعْبٌ مولاه، فجعَلَ لا يمرُّ بمجلسٍ منهم إلا قالوا مرحباً بسيِّدنا، فقال كعْبٌ ما سمِعْتُ قطُّ كلاماً هو أقرُّ لعيني ولا ألذُّ[٥] لسمْعي منه، فقال حارثَةُ ما سمعتُ كلاماً هو أكرَهُ إليَّ منه، وتمثَّلَ بالبيت[٦].

٢٧٢ ـ وقال دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّة الْجُشَمِيّ، من بني جُشَم بْنِ بَكْرِ بنِ هوازن، يرْثي أخاهُ عبْدَ اللّه بنَ الصِّمَّة، وكان سيِّدَ قومه، فأغارَ على عبْسٍ وفزارةَ في غَزِيَّةٍ، وهم رهطٌ من بني جُشَم، فنهاه دريدٌ[٧] فأبى إلاَّ أن يُغِيرَ عليهم فقُتِلَ، وصُرِعَ دُرَيْدٌ ذلك اليوم، وكانَتْ له عند الرَّبيع بن زياد العبسيّ يدٌ، فتلطَّفَ

(١) جـ م: غَيْرَ مُدافعٍ.
(٢) ط: حثيثاً.
(٣) س: من شقائي وسوء الجد.
(٤) انظر الخبر في الأغاني ٨/٤٢٤.
وحارثةُ بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك الغُداني فارسٌ من رجالات بني تميم المعدودين ووجوهها وجُوَدائها المبرَّزين، كان من لِداة الأحنف بن قيس، أدركَ النبي ﷺ وله أخبارٌ في الفتوح، ووليَ لبني أمية بعضَ الولايات، وغرق في نهر تِيرَى أثناء محاربة الخوارج سنة ٦٤ هـ، وكان ممّن يُعاقر الخمرةَ فعيّره الأحنفُ بذلك، ولم يكن من الشعراء المتفوّقين المتصرّفين في فنون الشعر. الأغاني ٨/٣٨٤، المؤتلف ١٣٩، الإصابة ١/٣٧١، الوافي بالوفيات ١١/٢٦٦.
(٥) ط: وأقرو لسمعي.
(٦) وانظر أيضاً البيان ٣/٢١٩، أمالي المرتضى ٢/٥٣.
(٧) س: فنهاه فأبى ط: فبهاه دريد فأبى.

في تخْلِيصه حتى بلَّغه مأْمَنه، ثم سادَ قوْمَه مكانَ عَبدِ اللَّهِ أخيه، وعاش إلَى أن شَهِدَ يوْمَ حُنين، فقُتِل فيمن قُتِل من المُشْركين: (طويل)(*).

١ ـ نصَحْتُ لعارضٍ وأبناءِ عارضٍ ورَهْطِ بني السَّوْدَاءِ، والْقَوْمُ شُهَّدِي

٢ ـ فقُلْتُ لهم ظُنُّوا بأَلْفَيْ مُدَجِّجٍ سَـراتُهُـمٌ بِالْفارِسِيٍّ المسَرَّد

«عارضٌ[١] وبنُو السَّوْدَاء» قوم من رهـطه، أي حذَّرْتُهم من لِقاء عبس وفزارة، لكثرتها وقلّتهم، فلم يقبلوا نُصْحي.

وقـوله «ظُنُّوا بأَلْفَي مُدَجَّجٍ» أي أيقِنوا بلقائهم، ويكون أيـضاً بمعنى قَدِّرُوا بلقائهم ما شئتم من التَّقدير، على طريق التَّحـذير منهم، فيـكون الظَّنُّ هنا على أصـله، لا بمعنى اليقين. «والمدجَّجُ» التامُّ السلاح، ويقـال الشاكُّ في السلاح الداخـلُ فيه، ويقال «مدجَّجٌ» بالفتح، كأنّ معنـاه مُلْبَسٌ بالسّلاح. «والسَّراةُ» السادة. «والفَارِسِيّ» دروعٌ من عمـل الفُرْس، وذكَّره على معنى الحَلَق. والسّلاحُ «المُسَرَّدُ» المنظوم المتتابع النَّسج، وسَرَدْتُ الحـديث، إذا تابعته، منه.

٣ ـ أمَرْتُهُم أَمْري بمُنْعَرَجِ اللِّوَى فلم يسْتَبِينُوا الرَّأْيَ إلَّا ضُحَى الْغَد[٢]

٤ ـ فلمَّا عَصَوْني كُنْتُ مِنْهُمْ وقَدْ أَرَى غَوايَتَهُمْ، وأَنَّني غَيْرُ مُهْتَد

«اللِّوى» مُسْتَرَقُّ الرمل ومُلْتواه، «ومُنْعَرَجُه» حيـث ينعرج ويَلْتوي، أي عرضت عليهم نَصيحتي بهذا الموضع، فـلم يستبينوا الرُّشْدَ حـتَّى بَيَّتُوا[٣] القوم، فشَنُّوا الغارةَ في الـصباح فخَرجَ (١٣٠ ظ) (عليهم بما) لزموا ضُحَى الْغَدِ، فتبيَّنُوا نُصْحي، وقد فاتهم الأخذُ به.

وقوله «فلمـا عَصَوْني كُنْتُ مِنْهُمْ» أي دخلتُ فيما دخـلوا فيه متابعةً لهم، لأَنَّهُمْ

(*) جـ: ورقة ٥٥ ظ، م: الحماسية ٢٧١، ت: ٢/٣٠٤: ماعـدا ٧، ٩، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٣، وجعل ٣ رابعاً. وترجمة دريد في ص١٨٣،وترجمة الربيع في ص ٣٤٣، والخبر مع بعض خلافٍ في الشعراء ٧٥٥.

(١) في ت: أن عارضاً هو أخو دريد، وأنه كان يسمّى أيضاً عبد الله وخالد، وكان يكنى أبا أوفى وأبا ذفافة وأبا فُرعان أو فرغان.

(٢) جـ م ت: يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ.

(٣) س: تبينوا، ط: بينوا.

أهـلي، فلـم يَسَعْنِي مخالفتُهـم على ما أرى من غَوايتهـم وغَوايتي، أي اتِّباعِهِمْ، وعـطف «وأنَّنِي» عـلى قوله «غوايَتَهُمْ» فـلذلك فَتَحَ هَمْزَ «أَنَّ»، «والْغَوايَةُ» والْغَيُّ ضدُّ الرُّشد.

٥ ـ وما أنا إلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[١]

٦ ـ تَنَادَوْا وقَالُوا أَرْدَتِ الخَيْلُ فَارِساً فقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهِ ذلِكُمُ الرَّدي

«غَزِيَّةُ» حيٌّ من بني جُشم، وهم رهـطه الأدنى إليه، أي أنا أحدُهم فأدخُل فيما دخـلوا فيه من غيٍ أو رُشْدٍ، متابعةً لهم، كما قيل[٢]: انْصُر أخـاك ظالماً أو مظلوماً.

وقوله «فَقُلْتُ أعبدَ اللّه ذلكمُ الرَّدِي» أي لمَّا تنادوا بأنَّ فـارساً منهم قُتِلَ ((أو صُرِعَ)) أيْقَنْت أنَّه عبدُ اللّه أخـي، لِمَا علمت من إقـدامه، وأنَّه أولُ طالع عـلى أعدائه، ويـكون أيضاً أنْ يَظُنَّ ذلك إشفاقاً عليه وخوفاً من أن يُـصاب به، كما قيل[٣]: إنَّ الشَّفيقَ بسوءِ الظنِّ مولعُ. ومعنى «أَرْدَتْ» هنا صَرَعَتْ[٤]، ومنه المتردِّيَةُ، ويـكون «أردَتْ» أهلكـت، والرَّدِيُّ الهـالك.

٧ ـ فإنْ تُعْقِبِ الأَيَّامَ والدَّهْرَ تَعْلَمُوا بَنِي قَارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ لِمَعْبَدِ

٨ ـ فَجِئْتُ إلَيْه والرِّماحُ تنوشُهُ كَوَقْـعِ الصَّياصي في النَّسِيجِ المُمَدَّد

«بنُو قَارِبٍ» رهط ذُؤاب بن أسماء، قاتل[٥] عبد اللّه بن الصِّمَّـة، وهو ذُؤابُ بنُ أسماء بن يزيد بن قـارب العبسيّ، وفيه يقول دُرَيْدٌ[٦]:

قتلتُ بعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِداتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْماءِ بْنِ زَيْدٍ بْن قَارِبِ

وأراد «بِمَعْبَد» عبدَ اللّه أخاه فغيَّرهُ ضرورةً، ومثلُ هذا يقعُ كثيراً في الشِّعر كما قال الحطيئة[٧]:

(١) جاء في شرح ما يقع فيه التَّصحيفُ ٣٥٥ أن العامّة قد دأبت على رواية «غَوِيتُ» والواجبُ فتحُ الواو، وهو الأجود والأصح والأفصح.
(٢) مجمع الأمثال ٣٧٣/٣، جمهرة الأمثال ٥٨/١، فصل المقال ٢١٥.
(٣) مجمع الأمثال ١٧/١، جمهرة الأمثال ٧١/١.
(٤) ط: أسرعت. والمترديةُ الساقطة من فوق جبلٍ أو نحوه.
(٥) كـذلك في الاشتقـاق ٢٩٢ وأن دريداً قتله بأخيه.
(٦) الأغاني ١٣/١٠: قَتَلْنَا..
(٧) مر في صفحة ٤٣٠ وبها ترجمة الشاعر والبيت في اللسان (سلم).

. . . . مِـنْ نَـسْـجِ سَـلاَّمِ

يُريد سليمان.

ومعنى «تنوشُه» تتناوله وتأخذُه، أي جئتُه صريعاً والرِّماحُ محيطةٌ به، وشَبَّهَ وَقْعَ الرِّماح بمداخلة الصَّياصِي لِما مُدَّ من السَّدَى[1] فنُسِج وأُلْحِم، «والصَّياصِي» جمع صِيصِيَة، وهي آلةٌ من قرون أو خشبٍ يَنْسُج بها أهلُ البادية ثيابَهم منْ كساءٍ ونحوه، «والصَّياصِي» أيضاً الحُصون، واحدُها صِيصَةٌ، وأصلُها قُرونُ البقر لأنَّها تتحصَّن بها وتَمْتَنِع.

٩ ـ أخِي وابْنُ أمِّي أرضَعَتْني بِدَرِّها ونازَعْتُهُ ثَدْياً لَهَا لَمْ يُجَدَّدِ

١٠ ـ وكُنْتُ كذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فأقبَلَتْ إلى جَلَدٍ منْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

(١٣١ و) «المُنازعةُ» هنا مقاسمةُ الرَّضاع، وأصلُه أن يتنازع السَّاقيان الدَّلْوَ فينْزِعُ هذا مرَّةً وهذا مرَّةً، أي يَجْذِب الدّلو مُسْتَقِياً بها. «والمُجَدَّدُ» المقطوعُ اللَّبَنِ القليلُ الدَّرِّ؛ أي نَشأنا خيرَ منشأٍ وفي أرغد عيشٍ وأتمِّ رضاع.

«والْبَوُّ».. جِلْدُ الحُوار يُحْشى تِبناً أو ثُماماً، لتعْطِف عليه النَّاقةُ إذا فَقَدَتْ ولدَها، لتَدُرَّ عليه ولا ينقطعُ لبنُها، وهو غير مهموز. وقولُه «رِيعَتْ» أي تذَكَّرَتْ//ولدَها المفقود، فأتت نحو البوِّ والِهَةً إليه عاطفةً عليه، أي لمَّا علِمْتُ بمصرعه رَمَيْتُ نفسي عليه، مُحامياً عنه//. «والْجَلَدُ» جَلَدُ الحُوار المَحْشِيّ ويقال «الْجَلَدُ» بمعنى الجِلْدِ، مثل بدَلٍ وبِدْل، وشَبَه وشِبْه، ومَثَلٍ ومِثْلٍ، حَكَى[2] ذلك ابنُ الأعرابي وحدَهُ. «والْمَسْكُ» الجِلد نفسُه، وهذا يدُلُّ أنَّ الجَلَدَ غيرُ الجِلْد[3]، وإنَّما هو المصنوعُ من المَسْك لتعطف عليه النَّاقةُ. «والسَّقْبُ» ولدُ النَّاقة الذَّكرُ، فإن كانت أُنثى فهي حائلٌ. «والْمُقَدَّدُ» هنا اليابسُ الجافُّ وهو من نعت المَسْك، وأصلُ

(١) ط: لما مر من السرى. والسَّدَى من الثَّوبِ خلاف اللّحمة، ومنه ومن هذه يَتمُّ نسجُ الثوب وتكوينه.

(٢) انظر اللسان والتاج (جلد) وفيهما أن ابن السكيت قد نقل عنه ذلك. وأبو عبد الله محمد بن زياد المشهور بابن الأعرابي عالمٌ جليل من علماء العهد العباسي، وُلد في الليلة التي تُوفِّي فيها الإمامُ أبو حنيفة، وكان يُذْكَرُ أنه ربيبُ المفضَّل الضبّيّ، وقد حضر أحمدُ بن يحيى المعروف بثعلب حَلَقَة درسه وأُعجب بحفظه وغزارة علمه وكثرة المجتمعين حوله، وكان أبوه عبداً سنديّاً من موالي العَباس بن محمد أو غيره، توفي سنة ٢٣١ هـ بسامراء عن عُمْرٍ يُقدّر بنحو ٨١ سنة. المعارف ٥٤٦، الفهرست ٧٥، نور القبس ٣٠٢.

(٣) كأنه بهذا يردُّ رأي ابن الأعرابي الذي أشار إليه.



المُقَدَّد ما قُدِّدَ من اللَّحْم أي قُطِعَ طويلًا ليجفَّ ويُدَّخر

١١ ـ فَطاعَنْتُ عْنهُ الخَيْلَ حتَّى تبدَّدَتْ وحتَّى علاني حالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ

١٢ ـ طِعانُ امْرِىءٍ آسَى أَخاهُ بنَفْسِه ويَعْلَمُ أَنَّ المرْءَ غيرُ مخلَّدِ

«التبدُّد» التفرُّق في كلِّ وجهٍ. وأراد «بالْحالِك» دماً قَارِتاً[١]، وهو اليابسُ، لأنه إذا يبس اسودّ، أي أكثرتُ مطاعنَتَهُمْ حتَّى علاني الدَّمُ وطالت المجاولةُ حتى يَبِس فاسودَّ. «وأَسْوَدُ» من نعت الحالك، وهو إقواءٌ، والفُحولُ من الشعراء لا يكرهون ذلك، ويجوز «أسودِي» بالياء على معنى النَّسب، وإذا بالغَتِ العربُ في الصِّفة نسبَتْها إلى نفسها، كما قالوا رجل أَلْمَعِيٌّ[٢] وأَحْوَذِيٌّ، وكما قال العجاج[٣].

والـدَّهْـرُ بـالإنـسـانِ دَوَّارِيُّ

أي دَوَّارٌ.

وقوله «طِعَانُ امْرِىءٍ» نُصِبَ على المصدر، ويجوز رفعُه على معنى: ذلك طعانٌ. ومعنى «آسَى أخاهُ» جعله أُسْوَةَ نَفْسِه، أي مِثْلَها فيما نابه[٤]، لِعِلْمِه أنه سيصير إلى مِثْلِ ما صار إليه من الموت، فوطَّنَ//نفْسَه على مِثْل حالِهِ//.

١٣ ـ فإنْ يَكُ عبْدُ اللَّهِ خلَّى مكانَهُ فما كانَ وقَّافاً ولَا طائِشَ الْيَدِ

١٤ ـ ولَا بَرَماً إذَا الرِّياحُ تَناوحَتْ برَطْبِ الْعِضَاةِ والضَّرِيع المعَضَّدِ[٥]

قوله «خلَّى مكانَهُ» أي هلَك وخَلِيَ مكانُه، من السؤدد، في قومه. «والوَّقافُ» الجبانُ الذي يَتهيَّبُ الإقدامَ فيقفُ، أي إن كان ذَهَبَ فقَدْ ذَهَبَ حميداً فقيداً. «والطَّائِشُ» الجبانُ الذي تضعُفُ يدُه (١٣١ ظ) جُبْناً، فلا يُصِيب في مطاعنةٍ[٦] ولا ضَرْبٍ ولا رَمْيٍ، يقال طاش السهم عن الرميَّةِ إذا عَدَلَ عنها، ويروى «رَعِشَ الْيَدِ» وهو المُرْتَعش جُبْناً وضَعْفاً.

«والْبَرَمُ» الْبَخِيلُ، وأصله الذي لَا يدخُلُ على القوم في المَيْسِر لبُخله،

(١) س ط: قارناً، والصواب ما أثبتناه، والدَّمُ القارتُ اليابسُ بين اللّحم والجِلدِ.
(٢) الألمعي الذكي، والأحْوذي السريع الخفيف الحاذق في أموره.
(٣) قبله في ديوانه ٣١٠: أَطرباً وأَنْت قِنَّسْرِيُّ. وترجمة العجاج في ص ٢١٧.
(٤) ط: في منابه.
(٥) جـ: العِضاةِ والْهَشِيمِ.
(٦) ط: مطاعنته.



واشتقاقُه من بَرِمْت بالشَّيْءِ إذا ضجرْتَ منه وساءَ احتمالك به[١]، لضيق أخلاق البخيل عن العطاء والدخول في الميْسِر. ومعنى «تَناوَحَتْ» تقابلَتْ أي هبَّتْ من كلِّ ناحية، يريد رياحَ الجدْب المزعزعَةَ للشَّجر القاصفةَ له بشدَّتها. «والْعِضَاةُ» كلُّ شجر له شَوْكٌ، واحدتُه عِضَةٌ وعِضَاهَةٌ. «والضَّرِيعُ» نبتٌ لا غِذاء له، ويقال هو الشِّبْرِقُ، وفي التنزيل[٢]: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ «والمُعَضَّدُ» المقطوع الأغصان، وسيفٌ مُعضَّدٌ إذا اتُّخِذ لقطع الشَّجرِ، وأصلُ العَضَدِ[٣] قَطْعُ الْعَضُدِ أو ضَرْبُهُ، والأَغْصانُ كالأَعْضَادِ.

١٥ ـ كَمِيشُ الإِزارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... صَبُورٌ على اللَّأْواءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ[٤]

١٦ ـ قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيباتِ حَافِظٌ ... مِنَ الْيَوْم أَعْقَابَ المِلمَّاتِ فِي غَدِ[٥]

«الْكَمِيشُ» المنكَمِشُ، أي هو مشمِّرٌ في الأُمور غيرُ مُختالٍ. «واللَّأْواءُ» الشِّدَّةُ. «والأَنْجُدُ» جمع نَجْدٍ، وهو الطريقُ في الجبلِ، وأراد به هنا العِقابَ الشَّاقَّة، كما يقال طلاعُ الثَّنايا، وهي كنايةٌ عن الاضطلاع بالأمور الشديدةِ والنهوضِ في أعالي الأمور، وقد تقدم تفسيره.

وقوله «حافظٌ مِنَ اليوْم أعقابَ المِلمَّاتِ» أي لا يجزع من نكبةٍ ولا يخشع لمِلمّةٍ، حِفظاً لعاقبة أمره وصيانةً لعِرضه من أن يُعاب أو يُعَيَّر.

١٧ ـ تَراهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ، وَالزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتِيدٌ، ويَغْدُو في الْقَمِيصِ المقَدَّدِ

١٨ ـ وتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْقَوْمِ مَصْدَقاً ... وطُولُ السُّرَى ذَرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

«الْخَمِيصُ» الضَّامر البطن جوعاً، أي لا يهتمُّ لبطنه وينهض بشأنه، وإن كان زادُه مُعَدّاً. «والْعَتِيدُ» المُعَدُّ، وهو فعيل بمعنى مفعول، يقال اعتَدْتُه وأعدَدْتُه[٦] بمعنىً. «والمقدَّدُ» الخلَقُ المقطَّعُ[٧]، أي هو مُتبذِّلٌ للأضياف وفي الحروب

(١) ط: عليه.
(٢) سورة الغاشية: ٦ ـ ٧.
(٣) ط: العضه.
(٤) م ت: بَعيدٌ من الآفاتِ طلَّاعُ. ها. س: على العزَّاء.
(٥) المتن (مصر)، جـ م ت: أَعْقاب الأَحاديثِ.
(٦) ط: أعددته واعتدته.
(٧) ط: المقطع وهو فعيل هو مبتذل.

والأسفار، فكنّى عن ذلك بتقدُّدِ قميصه، وهم يتواصفُونَ بهـذا كـثيراً، والمعنى أنه يُحـافظ على عِرْضه ولا يبـالي لِباسَه.

«والضَّرَّةُ» (١٣٢ و) هـنا بمعنى الضَّرورة، يـريد إذا اضطرَّهُ القومُ(١) إلى إتيـان أمر شديدٍ صدَقَ وجَدَّ ولم يضْعُفْ عنه. «والذُّرّيّ» فِرِنْدُ السَّيف، لأنَّ به أثـراً كَمَدَبِّ الذَّرِّ(٢). فنُسب إليه، ويـروى «دُرِّيّ عَضْب»(٣) أي تلألُؤه ورونقَه، أي لا تبدو عليه كآبةُ السُّرى ولكنّه مستبشرٌ مُشرق الوجـه، لصرامته ومَنْعَة خلْقِه. «والعَضْبُ» السيف الماضي. «والمُهنَّد» الهِنْديّ، وخَرَج مَخرَجَ مصنوعٍ بالهند، ولم يجرِ على لفظ النَّسب.

١٩ ـ وَإنْ مسَّهُ الإِقْواءُ والجَهْدُ زَادَهُ سَماحاً وإتْلَافاً لِما كَانَ في اليَدِ

٢٠ ـ رَئيسُ حُرُوبٍ لا يَزالُ رَبيئَةً مُشِيحاً عَلَى مُحْقَوْقِفِ الصُّلْبِ مُلْبَد

٢١ ـ صَبَا مَا صَبَا حَتّى عَلا الشَّيْبُ رَأسَه فَلمَّا عَلاهُ قَالَ لِلْباطِلِ ابْعَد(٤)

«الإِقْواءُ» نفادُ المـال، يقـال أقْـوى المسافر (إذا افتقَرَ)، وفي التنزيل(٥)﴿ومتاعاً للمُقْوين﴾، وأصلُ الإقواء النُّزول بالقَوَاءِ، وهو القَفْر، كما أَنَّ أصلَ المُرمل من الزّاد النازلُ بالرَّمل، وأكثرُ الرَّمل عاقرٌ لا يُنْبِت، أي لا تحمله الحاجة على البخل بما عنده لكرم طبعـه.

«والرَّبيئَةُ» الطليعةُ، وإنما يربأُ للقوم أَثْبَتُهم جناناً وأحدُّهم بصَراً. «والمُشِيحُ» الجادُّ. وقوله «مُحْقَوْقِفِ الصُّلْب»// يريد فرساً مُحَنَّباً، وهو الذي في يَدَيْه أو في ظهره انحناءٌ، فإن كان في رجليه فهو مُجَنَّبٌ بالجيـم، وضدُّ المحنَّب الظَّهْر الأَبْزَغ، وهو المتطامِنُ الصُّلْب//، وهو عيبٌ. «والمُلْبَدُ» المُسْرَج.

وقـوله «صَبا ما صَبَا» أي جـرى على سبيل الفتُوَّةِ والصِّبَاءِ في شبابه، فلما شابَ أدركَه حِلْمُه فنزَعَ عن الصِّبا والجهل. قـال الأصمعي(٦): هـذا البيتُ أفضلُ بيتٍ قالته

(١) س: اضطروه القوم. على لغة أكلوني البراغث.

(٢) م ط: لأنـه أثر كمدب الدر. والذّرّ صغار النّمل.

(٣) س: عـظم.

(٤) ط: قـال للشيبة.

(٥) سورة الواقعة: ٧٣.

(٦) ستَرِد ترجمته في ص ٥٣٦.

العربُ. ويقال بَعِدَ يبعَدُ في معنى بَعُد يبْعُد.

٢٢ ـ وَطيَّبَ نَفْسي أَنَّني لَمْ أَقُلْ لَهُ   كَذَبْتَ، ولَمْ أَبْخَلْ بما مَلَكَتْ يَدِي

٢٣ ـ وهَوَّن وَجْدِي أَنَّ مَا هُوَ فَارِطٌ   أمامِي وأَنِّي هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَد

قوله «وطيَّبَ نَفْسِي» أي عزّاني، لأنّ العزاء والصبر طِيبٌ للنفس، كما أنّ الجَزَع والضّعْف خُبْثٌ لها، أي عزّاني عنه أنّي لم أَجْفُهُ في حياتي فأَنْدَم على ذلك بعد وفاته، فيشتدّ حُزني لتقصيري به وجَفْوَتي له.

«والْوَجْد» الحُزْن. «والفَارِطُ» المُتقدِّم، وكذلك الفَرَطُ، ومنه الحديث[1]: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوضِ». أي هَوَّنَ عليَّ ما أجده من فقده أَنَّـهُ تقدَّمني وأنا على إثره ولا حقٌ به، وقال هذا لأنه كان أسنَّ منه (١٣٣ ظ)، وبلغَ أَنَّه عاش مائةً وخمسين سنةً فيما يُذْكر[2]، ويقال للْهَرِمِ والمُسِنِّ: إنما هو هامةُ اليوم أو غدٍ، أي يموت في يومه أو غده، والهامةُ طائرٌ يخرُج من رأس الميت وقد تقدم تفسيره[3].

٢٧٣ ـ وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنَفِيّ: (طويل)[*]

١ ـ لِكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنائِهِمْ   فَهُمْ يَنْقُصُونَ والْقُبُورُ تَزِيدُ

٢ ـ ومَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدَ اخْلَقَتْ   وعَهْدٌ لِمَيْتٍ بالْفِناءِ جَدِيد[4]

٣ ـ فهُمْ جِيرَةُ الأَحْياءِ، أَمَّا مَحَلُّهُمْ   فدانٍ، وَأَمَّا المُلْتَقَى فَبعِيد[5]

«المَقْبَرُ» موضعُ القبر، يقال قَبَرْته قَبْراً والاسمُ الْمَقْبَرُ. «والفِنَاءُ» ما حولَ الدّار، وهمزَتُه منقلِبَةٌ عن واوٍ، ودليلُ ذلك قولُهم شجرةٌ فَنْواءُ إذا اتسع فِنَاؤُها، وقد قيل الفَنْواءُ الكثيرة الأفنان[6]، وكان أصلُها فَنَّاءٌ فَأُبدِلت إحدى النونين واواً، كراهية

---

(١) في صحيح البخاري ٨٧/٨ وسنن النسائي (طهارة) ١٠٩: «أنا وأنا...». وانظر الموطأ الحديث ٢٦. من كتاب الصلاة.

(٢) انظر المعمرون والوصايا ٢٧. حيث ذكر أنّه عاش نحواً من مائتي سنة، وأنه قُتل يوم حنينٍ كافراً.

(٣) شرح البيت الأول من الحماسية ٢٦٣.

(*) جـ: ورقة ٤١ و، م: الحماسية ٢٩٧، ت: ٣٥٣/٢.

(٤) م ت: وبيتٌ لمَيْتٍ.

(٥) م ت: بَوارُهُمْ فدانٍ.

(٦) ط: الفنان.

التَّضعيفِ، كما تُبْدَلُ الياءُ، والواوُ أختُها.

وقوله «وأمّا الْمُلْتَقى فبعِيدُ» مثل قولـه[١]:

وأيـنَ مَكـانُ الْـبُعْـدِ إلاَّ مَكانِيـا

أي لا سَـبيلَ إلى لقائه[٢] وأنه ميِّتٌ، فهذا في غاية البعـد، وإن كان قريباً في المحـلِّ.

٢٧٤ ـ وقالَ آخـرُ فِي أَخٍ لَهُ مَاتَ بَعْدَ أَخٍ: (طـويـل)[*]

١ ـ كَأَنِّي وَصَيْفِيّاً خَلِيلَيَّ لَمْ نَقُـلْ لموقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ: أَوْقِـدِ

«صيْفِي» اسمُ أخيه. وقوله «لَمْ نَقُلْ لمُوقِدِ نَارٍ» يُريد أنه سَـرى ليلةً، ثم عَرَّس[٣] في السَّحَر ليستريح وينظُر في الزاد، وهذا مما يتمدَّحُون بـه، كمـا قال الشـماخ[٤]:

رُبَّ ابْـنِ عمٍّ لـسُلَيْـمَـى مُـشْـمَـعِـ ـلٍّ طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرى زَادَ الْكَسِلْ

٢ ـ فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يدَيَّ رُزِئْتُهـا وَلَكِنْ يَـدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَـدِي

٣ ـ فَآلَيْتُ لاَ آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِـكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدي

يقول رُزِئْتُ أخاً بَعْدَ أخٍ، فكأنِّي أُصِبْت بإحْدى يديّ بعد الأخرى، فتضاعف رُزْئي.

وقوله «لاَ آسَى» أي لاَ أَحْـزنُ، والأَسـى الحُزْنُ، وهو من الياءِ والـواو، يدلُّ على ذلك قولُهم أَسْوانُ وأسيان للحزين، ومعنى «قَدِي» حَسْـبي، أي كفاني بهذا المُصاب

(١) مرّ في شرح الأول من الحماسية ٢٤٩.

(٢) ط: لقائها.

(*) جـ: ورقة ٦١ وظ، م: الحماسية ٣٠١، ت: ٢/٣٥٥.
وترجمة الشماخ في ص ١٣٣.

(٣) أي أقام وخيّم.

(٤) مر الثاني في شرح الثالث من الحماسية ٢٩. والمشمعلّ المشمِّرُ المسرع، وسيشرح الكلمة في الحماسة ٣٢٣ البيت ٢١.

مُصاباً، لِعِظَمِه وجلاَلَتِه، فلا أهتمُّ بغيره، كما قال متمِّم[1]:

لَعَمْرِيَ مَا دَهْرِي بتَأْبِينِ هَالِكٍ ولاَ جَزِعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

٢٧٥ ـ وقال آخَرُ في ابنٍ لَهُ: (مجزوء الوافر)[*]

١ ـ هَوى آبْنِي مِنْ عَلَى شَرَفٍ يَـهُـولُ عُـقَـابَـهُ صُـعُـدُهْ
٢ ـ هَـوَى مِـنْ رَأْسِ مَـرْقَبَةٍ فـزلَّـتْ رِجْـلُـهُ ويَـدُه

(١٣٣ و) يُقَال هَوى وأَهْوى، إذا سقط من علُوٍّ إلى سُفْل، كأنَّـه سقَط من أَعلى الجبل إلى الحضيض فَهلَكَ، فاشتدَّ لذلك جزَعُه. «والصُّعُدُ» والصَّعَد الارتفاع، أي هو شامخٌ لا تنالُه العُقاب فضلاً عن غيرها.

«والمرقبة» أعلى الجبـل حيث يكُونُ الرَّقيبُ وهو الطَّلِيعةُ.

٣ ـ فَـلا أُمٌّ فـتَـبْـكِـيـهِ وَلاَ أُخْـتٌ فَـتَـفْـتَـقِـدُهْ
٤ ـ هَـوى مِنْ صَخْـرةٍ صلْـدٍ فَـفُـرِّتْ تَـحْـتَـهـا كَـبِـدُه

«الصَّخْرةُ الصَّلْدُ» الصُّلْبة الملساء. ومعنى «فُـرِّتْ» صُـدِّع وقُطِّـع، وأصلُ الفرْثِ ما يُرْمَى من الكَرْش فيُفَـرَّقُ. وقوله «فَتَبْكِيه وتَفْتَقِـدُه» على القطع، على معنى فهي تبكيه وهي تفْتَقِـدُه، ولم يجْعَلِ الفاءَ جـواباً فينْصِبُ.

٥ ـ أُلاَمُ عَـلَى تَـبـكِّـيـهِ وألْـمُـسُـه فَـلا أَجِـدُهْ
٦ ـ وكَـيْـفَ يُـلامُ مَـحْـزُونٌ كَـبِـيـرٌ فَـاتَـه وَلَـدُه

«التَّبَكِّي» تعهُّده بالبكاءِ شيْئاً بعْدَ شيْءٍ. وقوله «وأَلمُسُـهُ فلا أجِـدُه» أي كيف لا أبكيه. وقد فَقَدْتُ مكانَه والأُنْسَ به.

وقوله «كبيرٌ» أي شيخٌ قد يئِسَ من أن يُولَـدَ له.

---

(١) هو من شواهد الكتاب ١/٣٣٧، وورد في المفضليات ٢٦٥، والمخصص ١٣: ١١٩، وسمط اللآلي ٨٧ واللسان (دهر)، وترجمة متمم في ص ٥٣٣.

(*) جـ: ورقة ٦١ و م الحماسية ٣٠٢، ت: ٢/٣٥٦.



٢٧٦ - وقال أَشْجَعُ السُّلَمي في مُحمَّدِ بن منْصُورِ بنِ زِيادٍ: (سريع)(*)

١ - أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ ... مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُود

٢ - أَنْعَى فَتىً مصَّ الثَّرى بَعْدَهُ ... بَقِيَّةَ الْماءِ مِنَ الْعُودِ

«النَّعْيُ» إشاعةُ خبرِ الميّت والإشادةُ به، أي أنَّ الجُودَ مُصابٌ به، فأنا أنعاهُ إليه.

وقوله «مَصَّ الثَّرَى بعْدَه» أي كان جوادَ الْخُلُق وكريمَ الأرض، فكانَ كالنَّدَى فيها تُنبِتُ، فلمَّا ضمَّته بموته ودفْنِهِ فيها كانت كأنها قد ضَمَّت تلك النَّدْوةَ إلى نفسها، وهذا مثل.

٣ - وانْثَلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثُلْمَةً ... جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ(١)

٤ - يا عَضُداً لِلْجُودِ مَفْتُوتَةً ... وَسَاعِداً لَيْسَ بِمَعْضُود

«الثَّلْمُ» الكسْرُ في الشَّيءِ والنقصانُ من جانبه، والثُّلْمَةُ اسم الموضع المُثَلَّمِ، والثَّلْمَةُ بالفتح المرَّةُ الواحدةُ من الثَّلْم، فوضع الثُّلْمة وهي آسمُ موضع الانثلام، كما يُوضع الإعطاءُ موضعَ العطاء (١٣٣ ظ)، وهو كثيرٌ في الكلام والشعر.

وجعلَ فقدَهُ فَتّاً لعضد الجُود، «والْفَتُّ» الكَسْرُ، ومنه الفُتَاتُ لما تفتّت من الخُبز وغيره. «والْعَضُدُ» أصلُ الذِّراع وفيه قُوتُها. «والسَّاعِدُ» ما وَلِيَ الكفَّ منها، وبه بطْشُها وعملُها. «والمعْضُودُ» الْمُقَوَّى بالعضُدِ، يُقال «عَضَدْت الرجلَ» إذا قويته وأعنته.

٥ - أَوْهَنَ زَنْدَيْهِ وَحَنَّاهُمَا ... قَرْعُ المَنَايا فِي الصَّنَادِيدِ

٦ - فالآن تُخْشَى عَثَراتُ النَّدَى ... وَصوْلَةُ الْبُخل عَلَى الْجُود

(*) جـ: ورقة ٦٤ و. م: الحماسية ٣٢١: ١ - ٢. ت: ٢/٣٩٣: ١ - ٢، ٦. وترجمة الشاعر في ص ٤٧٣. وابن منصور كان كاتباً للبرامكة وموضعَ ثقتهم، وكان يقال له فتى العسكر. مدحه أو رثاه عددٌ من الشعراء منهم الخريمي، ومسلم بن الوليد، وأشجع، لموضعه من الرشيد والبرامكة وصداقته للفضل بن الربيع، وكان مسلم منقطعاً إليه هو وأخوه في أول أمره. أخباره كثيرةٌ، انظر بعضها في الشعراء ٨٢٦، ٨٥٨ أخبار الشعراء ٨٠، ٨١، الأغاني ١٨/٢٢٤، ١٩/٣١.

(١) جـ: ليس بممدود.



«الزَّنْدان» ما انحسَرَ عنهما اللّحمُ من الذِّراع، ورأسُ الذي يلي منهما[١] الإبهامَ الْكُوعُ، ورأسُ الذي يلي الخِنْصِر الكُرْسُوعُ. ومعنى «حنَّاهُما» عطَفَهُما وثَنَّاهُما، من حَنَوْتُ الشيءَ وحنَيْتُه. «والصَّناديدُ» جمع صِنْديدٍ وهو السيِّد، أي كان للسُّؤدد كالزَّنْد من الذراع فأوهنتهما المنيّةُ الذاهبةُ به.

٢٧٧ ـ وقال آخرُ يرثي ابْنَه: (طويل)[*]

١ ـ لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً أَما رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدا[٢]

٢ ـ مُجَاوِرَ قَوْمٍ لا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ في دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدا

يقول قد كان يَنْبغِي أن يُروّعهم موتُك وأنت شابٌّ أمردُ، إلَّا أنهم لم يشْعُروا لعِظَم المصيبة فيك، فللّهِ درُّهم! وهذا على وجه الاسْتِقْصارِ لَهُمْ.

«والهُمَّدُ» جمع هامِدٍ، وهو الدَّارسُ البالي، ويقال همدَتِ النارُ هموداً إذا طَفِئَتْ، والأرض الهامدة التي لا نباتَ فيها.

٢٧٨ ـ وقال الأَسْودُ بنُ زَمَعَةَ بنِ المُطَّلب بن نوفل، يَحُضُّ على البكاء على ابنه زَمَعَة بن الأسود، وكان قُتِل يوْمَ بدْرٍ، وحرَّمَتْ قريشُ البكاء حتَّى //يُدركوا بثأر قَتْلَى بدْرٍ، فسمِع الأَسْودُ ذاتَ ليلة[٣] بكاءَ امرأةٍ فقال: انظروا هل أحلَّت قريشُ البكاءَ حتى// أبكِيَ على زَمَعَةَ سَجْلاً أو سَجْلين، فقيل له هي امرأةٌ فَقَدَتْ بعيراً لها، فهي تبكيه: (وافر)[**].

(١) ط: الإبهام منها.

(*) جـ: ورقة ٧٠ ظ، م: الحماسية ٣٦٥، ت: ٣/٧٠.

(٢) م: في الْقَبْرِ مَثْواكَ.

(٣) س ط: ذات يوم، والصواب من المتن.

(**) جـ: ورقة ٥٩ ظ، م: الحماسية ٢٨٨، ت: ٢/٣٣٩. هكذا وقع هنا أيضاً، وفي ت أنه الأسودُ بنُ زَمَعة بن المطلب بن نوفل، وفي نسخة المطلب بن أسد بن عبد العزى، وقد ذكر في هامش أن هذا الأخير هو الصواب وعبارة الإنشاد مثلها في جمهرة نسب قريش ٤٦٧. مع بعض الخلاف. والأسود بن المطلب من رجال بني عبدالعزى المشهورين زمن الدعوة الإسلامية وأحدُ أزواد الركب والمستهزئين بالدَّعوة وصاحبها ﷺ، كان نديماً للأسود بن عبد يغوث وكان يطوفُ بالبيت متقلّداً سيفين لعِزّته، وقد دعا عليه الرسولُ ﷺ بالعمى وثكل وَلَدِه، وكان ابنُه زمعةُ أثيراً لديه بارّاً به رابحاً في تجارته، وهو أحدُ أزواد الركب الثلاثة من قريش، وقد قتل يوم بدر كافراً، المحبر ١٥٨ ـ ١٥٩، ١٧٤، الاشتقاق ٩٤، تاج العروس (زمع). وفي مناسبتها الواقعة في ت ذكر أن الأسود كان قد أُصِيب يوم بدر في بنيه الثلاثة زمعة وعقيل والحارث، وكان قد عَمِيَ، =



١ - أَتبكِي أَنْ يَضِلَّ لَها بَعِيرٌ ويَمْنَعُها مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
٢ - فلاَ تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ ولَكِنْ على بَدْرٍ تَقاصَرَتِ الْجُدُود
٣ - أَلا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجالٌ ولَوْلا يوْمُ بدْرٍ لَمْ يَسُودوا

(١٣٤ و) «السُّهُود» والسُّهادُ السَّهَرُ. «والبَكْرُ» الفتى من الإبل، والأنثى بَكْرةٌ.

وقوله «ولكنْ علَى بَدْرٍ تقاصَرَتِ الْجُدُودُ» أرادَ على قَتْلَى بدرٍ فَابْكِي، لتقاصُر الجدودِ بعدَهم وتضاؤلها، «والْجُدُودُ» الحظوظُ، واحدُها جَدٌّ، وأَرادَ تقاصرت الجدودُ بعدَهم، فحذفَ لعلم السَّامِع، ويُحتَملُ أن يُريدَ ولكن في بدْرٍ تَعِسَتِ الجدُودُ بقتل من قُتِلَ، فَابْكِي لذلك.

وأراد بالذي «سادَ بَعْدَ» قتلَى بدْرٍ أَبا[1] سفيان بنَ حرب، وهو الذي قاد الجيوشَ في غزوة أحدٍ وطلب ثَأْرَ قتلَى بدرٍ.

٢٧٩ - وقال آخرُ: (بسيط)(*)

١ - لَا يُبْعِدِ اللَّهُ إِخْواناً لنا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ والأَبَدُ
٢ - نُمِدُّهُمْ كلَّ يَوْمٍ من بَقِيَّتِنا ولَا يَؤُوبُ إِلَيْنا مِنْهُمُ أَحَدُ

«الأَبدُ» الدَّهْر، ومن أَمثالهم[2] أَتى أَبدٌ على لُبَدٍ.

وقوله «نُمِدُّهُمْ» أي نزيد فيهم ونُكَثِّرُ عدَدَهُمْ، يقال أَمْددت الجيش بمدَدٍ، ومدَدْتُ الدّواة ومدَّ النَّهْر ومدَّهُ نهرٌ آخرُ أي زاد فيه. ومعنى «يؤوب» يَرْجِعُ.

= فأحبَّ أن يبكيهم بعد أن حرمت قريش ذلك. وانظر أيضاً السيرة ١/٧٠٩، والرّوض الأنف ٢/٥٢، ٥٥.

(١) هو أبو معاوية أو أبو حنظلة، صخر بن حرب القرشي الأموي، كان من صناديد قريش ودُهاتهم، رَبْعَةَ دحداحاً، مُولَعاً بالتجارة بصيراً برئاسة قوافلها، ذا همَّةٍ وجاهٍ، ترأس جيوش الشرك في غزوتي أحد والخندق، ثم أسلم يومَ الفتح في السنة الثامنة للهجرة وأبلى بلاءً حسناً في يوم الطائف، وكان الرسولُ ﷺ قد أَسْنَدَ إليه صدقاتها، فذهبت عينُه، وذهبت عينه الأخرى يوم اليرموك، وتوفي عام ٣٣ هـ وسنُّه ٨٨ عاماً. أخباره في عدد من المصادر التاريخية والأدبية، انظر الوافي بالوفيات ١٦/٢٨٤.
وقد وقعت غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة، ووقعت أحد بعدها في السنة الثالثة.

(*) جـ: ورقة ٦١ و، م: الحماسية ٢٩٨، ت: ٢/٣٥٣.

(٢) هو في جمهرة العسكري ١/٨٥، وفصل المقال ٤٦٢.



٢٨٠ - وقالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الأَجْحَم: (مديد)(*)

١ - إِخْـوتِي لا تَبْعَـدوا أَبَـداً وبَـلَى وَاللّـهِ قَـدْ بَـعِـدوا
٢ - لَـوْ تَملَّتْهُـمْ عَـشِيـرَتُهُـمْ لاِقْـتنـاءِ الْـعِـزِّ أَوْ وَلَـدوا
٣ - هَانَ مِنْ بَعْضِ الرزِيَّةِ أَوْ هَـانَ مِنْ بَعْضِ الذِي أَجِـد

يقال «قد بَعِدَ» يبْعَد وبعُد يبعُد من البُعْد، وبعِدَ يبعَدُ إذا هلَك، وهذا كقوله(١):

يقُولُونَ لَا تَبْعَدْ وهُمْ يَدْفِنُونَنِي وأَيْنَ مَكانُ الْبُعْدِ إلَّا مَكَـانِيا

ومعنى «تملَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ» استداموا حياتَهم إلى أن يكتهلوا ويسُودوا. «والْمَلَى» الدّهرُ الطويلُ، وكذلك المَلاَوَةُ، ومنه أمليت لفلانٍ إذا أمْهَلته، أي لو طالَتْ أعمارُهم إلى أن يَهْرَموا(٢) أو وَلَدُوا ((فتركوا عَقِباً)) لهوَّنَ ذلك من مُصابهم ولخفَّف من وجْدِي بهم، ولكنّهم اخْتُضِرُوا فاشتدَّ جزَعي عليهم.

٤ - كُـلُّ مَا حِيٍّ وإِنْ أَمِـرُوا وَارِدُو ٱلْحَوْضِ الـذِي وَرَدُوا

أي كلُّ حيٍّ صائرٌ إلى ما صاروا إليه من الموت، ويحتمل أن يريد «بالحيِّ» نقيضَ الميِّت(٣) أو القبيلة، ويكون ضدّ الميت أحسنَ وأعمّ، ومعنى «أَمِرُوا» كثُر عددُهم، ويُقَالُ أَمِرَ(٤) الشيءُ وآمَرَهُ (١٣٤ ظ)، وَفِي التَّنْزيل(٥): ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ وقُرِىءَ «آمَرْنَا» بالمَدّ.

٢٨١ - وقالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ: (بسيط)(**).

١ - مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَاجُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ الْقُودِ(٦)

(*) جـ: ورقة ٤٧ ظ، م: الحماسية ٣٠٩، ت: ٢/٣٦٨.
(١) مرّ في شرح الأول من الحماسية ٢٤٨.
(٢) ط: تهزموا. س: لَهانَ ذلك.
(٣) ط: لغيضِ الميت.
(٤) كثر، وفقاً لما ذكر قبله، وكذلك آمَرَهُ.
(٥) سورة الإسراء: ١٦. وفي كتاب السبعة لابن مجاهد ٣٧٩ أَنَّ صاحب قراءة «آمرنا» بالمدِّ هُو ابنُ كَثِير. وفي التاج (أمر) أن الحسن قرأ «أَمِرْنَا»، وكذلك في معاني القرآن للفراء ٢/١٢٩، وأن أبا العالِيـة قرأ أمَّرنا، وأن أمَرْنا قراءة الأعمش وعاصم ورجال من المدينة.
(**) جـ: ورقة ٧١ ظ - ٧٢ و، م: الحماسية ٣٧٣، ت: ٣/٨٠.
(٦) جـ م ت: إذا لَجَّ الخِصامُ.

٢ ـ ومَشْهَدٍ قد كَفَيْتَ الْغائِبِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَواصي النَّاسِ مَشْهُود

«الضَّجاجُ» والضَّجِيجُ الاختلاط[1] من الأصوات، أي كان يُصيب الحجّة فينقطِعُ الخصامُ. «والْقُودُ» الطُّوال الأعناق، واحدُها أَقْودُ وقَوْداء، أي كان صاحبَ حُروبٍ وغاراتٍ.

«ونواصِي النَّاس» من ساداتهم.

٣ ـ فرَّجْتَهُ بِلِسانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الْحِفاظِ وقَلْبٍ غيْرِ مَزْؤودِ
٤ ـ إِذَا قَناةُ امْرِىءٍ أَزْرى بِهَا خَوَرٌ هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قناةً صُلْبَةَ الْعُود

«التَّفريجُ» كشفُ الشيءِ وإظهارُه، أي كشَفْتَ ما أَشْكَلَ من أَمْرِ ذلك المشهد ببيانكَ وصحَّةِ رَأْيِكَ. «والمزْؤُودُ» المُفْزَعُ والزُّؤْدُ الفزَعُ، أي هو رابطُ الجأش بَيِّنُ اللِّسان.

«والْخَوَرُ» الضُّعفُ واللِّينُ. ويقال «أَزْرَيْت به» إذا قصَّرْت به وزَرَيْت عليه إذا عِبْته، أي كان صحيحَ الرأْيِ شديدَ العَزْم، وضربَتْ صلابَةَ القناةِ وخَوَرَهَا مثلاً.

٢٨٢ ـ وقال جَرِيرٌ يَرْثي قَيْسَ بنَ ضِرارِ بنِ الْقَعْقاع: (طويل)[*]

١ ـ وبَاكيةٍ من نَأْيِ قَيْسٍ وقَدْ نَأَتْ بِقيسٍ نَوَى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعادُهَا
٢ ـ أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ عَنِ الْعَيْنِ حتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها
٣ ـ وحُقَّ لقَيْسٍ أن يُباحَ لَهُ الْحِمَى وأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْناءُ إِنْ خَفَّ زادُها

«النأْيُ» البُعْدُ. «والنَّوَى» الجهةُ التي تَنْوِي إليها. «والبَيْنُ» الفِراق، أي نأَتْ به نوَى الموتِ التي لا انقضاءَ لها ولا إيابَ منها.

«وانْهِمَالُ الدَّمْعِ» انسِكابُه. «والاضْمِحْلالُ» ذهابُ الشيء ونفادُهُ، أي أَدْمِن

(١) ط: اختلاط الأصوات.

(*) لا وجود لها في جـ، م: الحماسية ٣٩٨، ت: ٢٢/٣، ديوانه ٧٣١.
وأبو حزرة جرير بن عطية الخَطَفَى شاعرٌ أمويّ مشهورٌ، ولد من سبعة أشهر، وكان من فحول شعراء الإسلام هاجَى الفرزدقَ والأخطل، وناهش ٤٣ شاعراً فنابذهم وراء ظهره، ودخل على الخلفاء والأمراء فمدحَهُمْ وأخذ جوائز سنيّةً منهم، وكان عفيفاً في غزله، توفي بعد الفرزدق بمديدة، وذلك سنة ١١٠ هـ. الشعراء ٤٧١، الأغاني ٣/٨، وفيات الأعيان ٣٢١/١.

البكـاءَ حتَّـى يَبْيَضَّ سوادُ العين.

«والحِمَى» كلُّ ما يُمنـع منه، من مرعـىً وغير ذلـك[١]، وأراد بـه هنا إباحـةَ البكاء. «والوجْنَاءُ» الغليظـةُ من النُّـوق القويّـةُ، واشتقاقُهـا من الوَجِيـن وهـو الغليـظُ من الأرض، وقيـل الوجنـاءُ العظيمةُ الوَجَنَاتِ المُذكَّرَةُ الخَلْق. ومعنـى «خفَّ زادُها» قلَّ، لفَقْدِ هذا الرَّجُل.

٢٨٣ ـ وقالَ آخرُ: (كامل)(*)

١ ـ (١٣٥ و) إنَّ الْمَسَاءَةَ لِلْمَسرَّةِ مَوْعِدٌ أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ
٢ ـ فإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتيقَّنْ أَنَّ السَّبِيـلَ سَبِيلُهُ فَتَـزَوَّدِ[٢]

يقول الْمَساءَةُ تُداوِلُ المسرَّةَ فهما كأختين تُداوِلُ هـذه هذه في حالٍ.

ثم أكَّـدَ هذا بقولـه «فإذَا سمِعْتَ بهالِكٍ» أي إذا هلَكَ هالـكٌ فاعْلَمْ أنـك لاحـقٌ به وصائـرٌ إلى ما صار إليه.

٢٨٤ ـ وقالَ عبد اللهِ بنُ الزَّبِيرِ الأَسَدِيّ: (وافـر)(**).

رمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ زَيْدٍ بِمِقْـدارٍ سَمَـدْنَ لَـهُ سُمُـودا
٢ ـ فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَّ وُجُـوهَهُنَّ الْبِيضَ سُـودا

«السُّمُودُ» هنا أن يشتدَّ الحُـزْنُ حتـى يُلْهِيَ صاحبَـهُ عـن كلِّ شيْءٍ مُهِـمٍّ من أمـره، حَيْـرةً وغماً، والسَّامِـدُ أيضـاً السّاكِـتُ والهـائـمُ والْمُعَنَّى واللاّهي.

وقوله «فردَّ شعُورَهُنَّ» البيت. أي شيَّبَهُـنَّ وحمَلَهُنَّ علـى ضَـرْبِ الخدود حتّى اسودَّتْ.

---

(١) ط: وغيره.

(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي في زهر الأكم، عن هذا الشرح دون شكّ، ٢/٢٨٠..

(٢) ط: فتيقنن به.

(**) جـ: ورقة ٦٤ و، م: الحماسية ٣٢٢: الأولان فقط. ت: ٢/٣٩٤. وعبدُالله بن الزَّبير بن الأشيم الأسديّ شاعرٌ كوفيُّ المنشأ والمقام، أمويّ الهوى متعصّب مشايعٌ، أُتِيَ بـه أسيراً عندما دخـل مصعب بن الزبير إلى الكوفة، فمنّ عليه وأكـرم مثواه، فمدحـه وانقطـع إلى دولتـه وبقي بجانبـه إلى أن مات، ففقدَ بصرَه وبعثه الحجاج إلى الريّ فمات بها، وكان هجّـاء خبيثـاً، ووالدُه شاعـرٌ وكذلك ابنُه الزَّبير. الأغاني ١٤/٢١٧، الخزانـة ٢/٢٦٤.



٣ ـ فإنَّكَ لوْ سَمِعْتَ دُعاءَ هِنْدٍ ورَمْلَةَ إذْا تصُكَّانِ الْخُدُودَا[١]
٤ ـ سَمِعْتَ دُعاءَ بَاكِيَةٍ حَزِينٍ أبانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدا[٢]

«الصَّكُّ» الضَّربُ الشَّديد.

«والحزينُ» هنا بمعنى المحزونة، فلذلك حذف الهاءَ، كما يُقال امرأة جَرِيحٌ وكفٌّ خضيبٌ. ومعنى «أبانَ» أبْعَدَ، والبينُ البُعْد.

٢٨٥ ـ وقالَ آخرُ: (بسيط)(*).

١ ـ لَوْ كَانَ حَوْضُ حِمارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ إلَّا بِإذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ
٢ ـ لَكِنَّهُ حوْضُ مَنْ أَوْدَى بإخْوَتِهِ رَيْبُ المُنُونِ فَأَضْحَى بَيْضَةَ الْبَلَد

«حِمارٌ» اسمُ رجلٍ[٣]. ومعنى «أَودَى» ذهَب. «والمَنُونُ» الدَّهْرُ، وهو أيضاً المَنِيَّةُ. ومعنى «أضحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ» أي أضحى مُنفرداً مُباحاً للعدوّ مبذولاً. وأصْلُ ذلك أنَّ النَّعامَةَ تَبِيضُ في الصَّحراء فتترُكُ هناك بَيْضَها لا يسْتُرُها شيْءٌ ولا تَمْنَعُ من أرادها، ويقال لها التَّرِيكَة، لذلك.

٣ ـ لمَّا رَأى أُدَدٌ حَوْضاً لَهُ فُضُلٌ عَلَى الْحِيَاضِ أتانِي غَيْرَ ذِي أَوَدِ
٤ ـ لَوْ كَانَ يُشْكَى إلَى الأَمْواتِ مَا لَقِي الأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمد
٥ ـ ثُمَّ اشْتَكَيْتُ، لأشكَانِي وسَاكِنُهُ قَبْرٌ بسِنْجَارَ، أوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَد

«أُدَدٌ» اسمُ رجلٍ. «والفُضُلُ» الفَضْل. «والأَوَدُ» الاعوجاج، أي أتاني قاصداً إليَّ مُسْتَطِيلاً عليَّ، (١٣٥ ظ) حين فَقَدْتُ من أعتزُّ به. «والْكَمَدُ» شدَّةُ الحُزْن.

---

(١) ت: لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ.

(٢) ت: بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وبَاكٍ.

(*) جـ: ورقة ٥٥ و، م: الحماسية ٢٦٧، ت: ٢/٢٩٧ ما عدا الثالث. وفي هاـس عن ابن سيده أنّ الأبيات لِضَنّان بن عباد اليشكريّ، وقيل صَنّان، وقيل إنها لشمط بن عباد اليشكريّ، وضَنّان فعّالٌ من الضَّن أو الضِّن وهو البخل بالشيء. وهذا دونَ شكٍّ من كتاب الأنيق.
وساق ياقوت هذه الحماسة في معجم البلدان (حوض حمار) ولم ينسبها.

(٣) في جمهرة الأمثال للعسكري ١/٢٣٢ أنّ الدُّيمرتي في تفسيره للحماسة زعَم أنّ الحمار هنا يقصد به الحيوان المعروف، وأنّ ذلك منه غلطٌ، وأنّ «حماراً» اسمه علقمة بن النعمان بن قيس ابن قيس بن عمرو بن ثعلبة. وانظر اللسان (حمر).

ومعنى «أَشْكانِي» نصَرني وقوَّاني، يقالُ أشْكَيْت الرجلَ إذا اشتكى[1] إليك فكَفَيته ما يشكُوه، ويقال أشكَيْته إذا عَمِلْتَ بِهِ ما يشكوك من أجْله، وهو من الأضداد. وقوله «وساكنُه» معطوفٌ مقدَّمٌ، أي لاشكاني قبرٌ بسنجار وساكنُه، وهذا جائزٌ في الواو لأنها لا تُرتِّبُ. «وسِنْجارُ وقَهْد» موضعان.

٢٨٦ ـ وقالَتِ امْرأةٌ من بَنِي أَسَدٍ: (طويل)(*)

١ ـ خَلِيلَيَّ عُوجَا إنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ، سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ

٢ ـ فَثَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كانَ بَيْنَه وبَيْنَ المزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ

قولها:[2] «عُوجَا» أي مِيلا وَاعْطِفا. «والرَّواعِدُ» جمع راعِدةٍ، وهي السحابةُ ذات الرَّعْد، وهي أَخْلَقُ لِلْمَطرِ.

وقولها «فثَمَّ الْفَتَى» أي في ذلك القبر. «وكلُّ الْفَتَى»[3] نعتٌ لما فيه من معنى المُبالَغَةِ، أي الفتى الكامل الجامع لخصال الفِتْيانِ. «والمُزَجَّى» هنا اسمُ رجلٍ، وهو ابنُ عمِّ المَرْثِيّ[4]، والمزجَّى أيضاً الضعيفُ، وهو أيضاً الدُّون من كلِّ شيءٍ، والبِضاعة المُزْجاةُ هي المُقارَبَةُ[5] التي لا تُرْضَى، فهي أبداً تُزْجى أي تُدْفَعُ وتُتَحامى. «والنَّفْنَفُ» هنا البَوْنُ والفضلُ، وهو أيضاً الهواءُ بين ما علا وسَفُلَ، «والنَّفْنَفُ» أيضاً الفلاةُ البعيدة الأطرافِ.

٣ ـ إذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الأَحاديثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيّاً ولاَ رَبّاً عَلَى مَنْ يُقاعِدُ[6]

«الانْتِضَالُ» هنا تنازعُ الحديث والخوضُ فيه، وأصلُه في الرَّمْيِ، وهو أن يعارِض أحدُ الراميين صاحبَه، فإذا غلبَهُ قيل قد نَضَلَهُ. وقولها «ولا ربّاً على من يُقاعد» أي لمْ يَغْتَرَّ على الجليس ولا تكبَّرَ عليه فيكون له كالْمَالِك، «والربُّ» المالك، ويُروى «ولا عِبْئاً» وهو الثِّقل.

---

(١) ط: شكى اليد. وسنجار مدينةٌ في لِحْفِ الجبل بنواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، معجم البلدان (سنجار).

(*) جـ: ورقة ٦٦ ظ، م: الحماسية ٣٣٩، ت: ٢٨/٣.

(٢) س ط: قوله. وأَخْلَقُ أنشأُ وأَحَقّ بإنْزالِ المطر، للمخايل التي تبدو فيها.

(٣) ط: وكان الفتى. (٤) ط: المزجى.

(٥) من قارب المتاع إذا كان غير نفيسٍ ولا جيِّدٍ.

(٦) ت المتن (مصر): ولا عِبْئاً. وسيشير إليها.

٢٨٧ ـ وقالَ آخرُ: (وافر)(*).

١ ـ نعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فقُلْت تَنْعَى فَتَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ نَجْدِ(١)

٢ ـ خَفِيفُ الْحَاذِ نَسَّالُ الْفيافِي وعَبْدٌ للصَّحَابَة غَيْرُ عَبْدِ(٢)

«نَجْدٌ» أرضٌ مرتفعة عن تهامة.

«والْحَاذُ» لحمُ الفَخِذ، كنَّى بِخفَّتِه عن نُهوض صاحبه في الأمور ونُفوذِ عَزْمِه. «والنَّسَّالُ» الكثيرُ النَّسَلاَن والنَّسِيلِ، وهو سيرٌ سريع، أي هو جَلْدٌ صابرٌ. «والْفيافِي» القِفارُ. وقولُه «وعبدٌ للصَّحَابة» أي يَتبذَّلُ لهم حُسْنَ خلُقٍ وخِفَّةَ رُوح، وهو حُرٌّ في الحقيقة لا عبْدٌ.

٢٨٨ ـ وقال المِسْجَاحُ بنُ سِباعِ بنِ خَالِدٍ: (وافر)(**).

١ ـ لَقَدْ طوَّفْتُ في الآفاقِ حتَّى بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِيَ لَوْ أَبِيدُ

٢ ـ وأَفْنَانِي وَلاَ يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ

«التَّطْويفُ» كثرةُ الطَّوْفِ. «والآفاقُ» نواحِي الأرض. ومعْنَى «بَلِيتُ» شِخْتُ وهَرِمْتُ. «وأَنى» الشَّيْءُ يأْنِي وآنَ يَئِينُ إذا حَانَ، والأوانُ الحِينُ. ومعنى «أَبِيدُ» أَذْهَبُ وَأَهْلِكُ. «ولَوْ» هُنَا في معنى التمنِّي، أي ليتني أهلِك فأستريحَ مِمَّا أجِد.

٣ ـ وشَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

٤ ـ ومفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَنِيَّتُهُ ومَأْمُولٌ وَلِيدُ

«الحَوْلُ» العامُ. «والْوليدُ» الْمَوْلُود، أي الدَّهرُ مختلفُ الأحوال لاَ يَثْبُتُ على حالٍ، وذلك مُؤْذِنٌ بفَناء كلِّ شيءٍ فيه.

(*) جـ: ورقة ٦٤ و، م: الحماسية ٣٤١، ت: ٢٣/٣. وفي ها. س أنه كعب بن زهير المزَنِيّ. وليس في ديوانه.

(١) م ت: أهْلِ الحِجَازِ.

(٢) م ت: خفيفَ.. وعبداً.

(**) جـ: ورقة ٦٨ ظ، م: الحماسية ٣٥٢، ت: ٤٨/٣. والمسجاجُ شاعرٌ جاهليٌّ من بني ضبَّةَ، عُمِّر حتى ملّ الحياة وهَرِم، وهو الذي قَتَل ابن الصَّلت العَبسي. المعمّرون ٧٦، الاشتقاق ١٩٦، معجم الشعراء ٤٣٧.

٢٨٩ - وقالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْد بْنِ نُفَيْل الْقُرَشِيَّةُ: (رمـل)(*)

١ - مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُها ولِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السُّهُدْ

٢ - جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رحْمَةُ اللّهِ عَلى ذَاكَ الْجَسَد

٣ - فيه تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غَارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللَّهُ يَمْشي بِسَبَد

«شفَّها» غيَّرها، يقال شفَّه المرضُ إذا أنهكه وغيَّره.

«والمَوْلَى» ابنُ العمِّ. «والْغَارِمُ» الذي لزمه غُرْمٌ من دِيةٍ أو دَيْـن، أي كان يُعين ابنَ العمِّ ويَكْفِيه ما نابَه، ففُجِعَ به(١). «والسَّبَدُ» الوَبَرُ والشَّعَر، أي لا مال له ولا شيء يَقُوتُه.

٢٩٠ - وقالَ الضَّـبِّيّ: (كامـل)(**).

١ - أأُبَيَّ لا تَبْعَدْ ولَيْسَ بِخالِدٍ حيٌّ، ومَنْ تُصِبِ المَنُونُ بَعِيدُ

٢ - أأُبَيَّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرارَةٍ زَلِجِ الْجَوانِبِ قَعْرُها مَلْحُود(٢)

٣ - فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَراءَهُ فَمَنَعْتَهُ، وبنُو أَبيهِ شُهُود

٤ - أَنَفاً وَمَحْمِيةً، وأَنَّكَ ذَائِدٌ إِذْ لَا يكادُ أَخُو الْحِفاظِ يَذُود

«المنُونُ» المنيَّةُ، وقد تقدم تفسيرها(٣).

«والقَرارَةُ» هنا الحُفْرَةُ التي دُفن فيها، «والْقَرارَةُ» (١٣٦ ظ) أيضـاً المُطمئنُّ من الأرض. «والزَّلْجُ» التي يَنْزَلِقُ فيها. «والمَلْحُودُ» الذي يُشقُّ فيـه لَحْدٌ، وهو الشقُّ في جانب القبر.

وأراد «بالمَكْرُوبِ» مُنهَزِماً قد يَئِسَ من الحياة فذبَّ عنه وقد خَذَلَه إِخْوتُه.

وقوله «أَنفاً وَمَحْمِيَةً» أي غَضِبْتُ له وأَنِفْتُ من أن يَظْهر عليه عدوُّهُ فدفَعْتُ عنه.

(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٣٩٦، ت: ١٢١/٣. وزيد في المتن (مصر): من بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وستأتي ترجمتها في الحماسية ٣١١.

(١) س: أو كان. س ط: فَقَدْ فُجع.

(**) جـ: ورقة ٧٠ و ظ، م: الحماسية ٣٦٣، ت: ٦٨/٣ وفي معجم الشعراء ١٧٥ أنه عُوية، أو غوية، بن سُـلمِيّ الضبي يـرثي أخاه أبياً، وأورد له منها ١ - ٣، ٥ - ٦.

(٢) معجم الشعراء: رهين مُـودَإِ. قَعْرُهُ. والمـودأُ الرَّمْسُ، لأنه يُغيِّب الهالكَ ويواري جُثَّتَهُ.

(٣) في شرح ٣ من الحماسية ٢٧١.

«والـذَّائدُ» الدَّافِعُ عن الحريم، وأصلُه في دفع الإبل عن الـوِرْد. «والْحِفاظُ» والْحَفِيظَةُ والحِفْظَةُ الأَنفَةُ والعِزَّة.

٥ ـ ولَرُبَّ عانٍ قدْ فكَكْتَ وسَائِلٍ أَعْطَيْتَه فغَدا وَأَنْتَ حَمِيدُ
٦ ـ يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنائِهِ ولَديْكَ إمَّا يَسْتَزِدْكَ مَزِيد

«الْعَانِي» الأسير، وفعلُه عَنا يَعْنُو، والْعُنُوَّةُ الإذلال والْقَهْرُ. ومعنـى «فكَكْتَ» استنقذْتَه فحلَلْتَ وثاقه.

٢٩١ ـ وقال كَبْدُ الْحَصاةِ الْعِجْلِـيّ: (وافـر)(*)

١ ـ أَلَا هَلَكَ المكسَّرُ يالَ بَكْرٍ فَأَوْدى الْبَاعُ والْحَسَبُ التَّلِيدُ
٢ ـ ألا هَلَكَ المكَسَّرُ فاسْتَراحَتْ حَوافِي الْخَيْلِ والْحَيُّ الْحَرِيد

«المكسَّر والمكسَّر» اسمُ رجلٍ يقال له يزيد بن حنظلة، ويلقب بالمكسَّـر وهو من بكر بن وائل. «والْبَاعُ» هنا كنايةٌ عن سَعة الجود والكرم. «والْحَسَبُ» الشَّرَفُ. «والتَّلِيدُ» القديمُ، أي هَلَكَتْ هذه الأشياءُ لهلاكه.

«والْحَوافِي» جمع حافٍ وهو الذي زالت نعلُه من دُؤوب السير، وأصلُـه الماشي بلا خفَّيْن، فأما الحَفِيُّ فهو الذي رقَّتْ حوافرُه حتَّى لا يُطيق المشـيَ. «والْحَرِيدُ» الْمُنْفَرِدُ عن الناس لعِزَّته، أي كان يُتْعِب الخيلَ بإدمان الغـزو ويُغِيرُ على الأحياء ذوي العِزَّة والامتناع.

٢٩٢ ـ وقال آخـرُ: (كامـل)(**)

١ ـ صلَّى الإلَهُ علَى صَفِيِّيْ مُدْرِكٍ يَوْمَ الْحِسَابِ ومُلْتَقَى الأَشْهَادِ(١)
٢ ـ نِعْمَ الْفَتَى، يَجِدُ الرَّفِيقُ وَجَارُه وإذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوَادِ(٢)

«الصَّفِيُّ» المُخلِص الودّ(٣). «ومُدْرِك» اسم رجـلٍ. «والأَشْهَاد» جمع شاهِدٍ،

(*) جـ: ورقة ٧١ و، م: الحماسية ٣٧٦، ما عدا ٥، ت: ٣/٨٤. في هامش س: أن اسمه قيس بن عمرو، قاله العسكري (شرح ما يقع فيه التصحيف ٤٠٥). وفي معجم الشعراء ٣٩ أنّه عمرو بن قيس بن ضبيعة، وكذلك صنع ابن حبيب في ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣١٨).
(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٨٧ ما عدا الخامس. ت: ٣/١٠٦ بتقديم ٦ على ٥.
(١) م ت: ومَجْمَعِ الأشهاد.
(٢) نفسهما: زَعَم الرَّفِيقُ.
(٣) ط: الصفي المصافي المخلص.

ونظيرُه صاحب وأصحاب، وهو جمعُ غريب، ويكون أيضاً جمعَ شهيد، والشّهيدُ والشّاهد بمعنىً، فيكون كشريف وأشراف، وهو غريبٌ أيضاً، وأراد بالأشهاد الملائكة لأنَّهُمْ شاهدون على ابن آدم بما عَمِل(١).

ومعنى «تصَبْصَبَ» قلَّ، والصُّبابة بقيةُ الماء، وأصلُها من الصبِّ، كأنَّها لتفاهتها تُصَبُّ وتُطرح (١٣٧ و)، أي إذا نفد الزّادُ فهو مُؤْثر مِمَّا عنده، وعطفَ قولَه «وإِذَا» على المعنى، والتّقديرُ نِعْم الفتى، إذا روفق وجُوورَ، إذا نَفَدَ الزادُ.

٣ ـ وإِذَا الرِّكَابُ تَروَّحَتْ ثمَّ اغْتَدَتْ حتَّى المقيلِ فلَمْ تَعُجْ لِجِيَادِ

٤ ـ حَثُّوا الرِّكَابَ طليحَةً أَنضَاؤُهَا فزَها الرِّكابَ مُغَنِّيان وَحَادِ(٢)

٥ ـ فكَأَنَّما طارَتْ بلُبِّي بعْدَهَا صَفْراءُ عارَضَهَا رَعيلُ جَرَاد

٦ ـ لَمَّا رأَوْهُمْ لم يُحِسُّوا مُدْرِكاً وضَعُوا أنامِلَهُمْ عَلَى الأَكْبَاد

«الرِّكاب» الإبل، لا واحد لها. «والتَّروُّحُ» الخروج بالعَشِيِّ. «والْمَقِيلُ» النُّزول في القائلة. وقوله «لم تَعُجْ» أي لم تَعدِلْ وتَعرُجْ «لِجِيَادِ»، أي لتعْريجٍ ونزولٍ، والجِيادُ أيضاً أقلُّ ما يكون من الطعام.

«والطَّلِيحَةُ» المَعْيِيةُ المُلقاة. «والأَنْضَاء» جمع نِضْوٍ وهو الهزيلُ المُعْيِيّ الذي ذهب لحمُه، وأصلُه من نضَوْتُ الثوبَ إذا نزعته. ومعنى «زَها» استخفَّ وحرَّك(٣). «والْحَادِي» سائقُ الإبل.

وقوله «طارتْ بِلُبِّي بعْدَها» أي بعدَ هذه الحال التي وَصَفَ لفقد هذا الرَّجُل. وأراد «بالصَّفْراء» الْجَرادَةَ، وبذلك تُوصَفُ. «والرَّعيلُ» القطعةُ المتقدِّمة من الجراد، وأصلُها في الخيل، أي كأنَّ لُبِّي(٤) طارت به جرادةٌ مَرَّ بها جوادٌ فذهَبتْ معه.

وقوله «لمَّا رأَوْهُمْ» أي لما رأوا(٥) أنفُسَهُمْ غيرَ مصاحِبين لمُدْرِكٍ حَزِنُوا، فوضَعُوا أنامِلَهُمْ على أكبادهم توجُّعاً(٦).

---

(١) يشير إلى ما ذكره المفسرون في قوله تعالى (هود: ١٨)﴿ويقول الأشهَادُ هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم﴾.

(٢) م تؤوبها. ت: تؤُمُّها أنضاؤُها.

(٣) ط: وحدد.

(٤) ط: كان التي.

(٥) ط: لما يروا.

(٦) ط: تدجعا.

قافية الراء

٢٩٣ ـ قال عبْدُ الملِك بن عبد الرَّحيم الحارثيّ: (طويـل)(*)

١ ـ إنِّي لأَرْبَابِ القبُورِ لَغَابِطٌ لِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ المقَابِرِ
٢ ـ وإِنِّي لَمَفْجُوعٌ به أَنْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ

«الغابِطُ» الذي يتمنَّى مِثْلَ ما لأخيه من الخير، والحاسدُ الذي يتمنَّـى أن يُسْلَب أَخوه ما بيده ويكونَ له دونه، وفي الحديث[1] «المُؤْمِنُ يَغْبِطُ والمنافـق يَحْسُدُ». يقولُ تشرَّفَتِ المقابرُ بكونه فيها حتّى حَسَدْتُها وتمنَّيْتُ أن يكون قـبري في جملتهـا.

«والْهَتْفُ» الدُّعاءُ، والمعنى أنَّ عُداتِي[2] كَثُرَتْ بفقده ولا أجد ناصـراً[3] أهتف به لنُصْرتي سواه.

٣ ـ وكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ على نَصْلِ سَيْفِهِ وقَدْ حَزَّ فيه نَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ
٤ ـ (١٣٧ ظ) أَتَيْنَاهُ زُوَّاراً فَأَمْجَدَنَا قِرىً مِنَ الْبَثِّ والدَّاءِ الدَّخِيلِ المخَامِرِ

«نَصْلُ السَّيْفِ» حدُّه. «والحزُّ» القَطْع. و«الحَرَّانُ» المستحرُّ الجوف غَيْظاً وحُزْناً، وأصلُه العطْشانُ. «والثَّائِرُ» طالبُ الثأرِ، أي مِثْلي حين فَقَدْتُـه فنالَ مِنِّي أعدائي

(*) جـ: ورقة ٦٠ وظ، م: الحماسية ٢٩٠، ت: ٢/٣٤٤. انظر التعريف بالشاعر في ص ٢٦١.
(١) هو في إحياء علوم الدين للغزالي ٣/١٨٦، وقد ساقه جـ أيضاً.
(٢) جمع عادٍ كَرامٍ وَقاضٍ، والعادي العدوُّ.
(٣) ط: أحد ناصـوا.. لينصرني.



مِثْل من فَقَدَ سَيْفَه (وهُوَ) أحوجُ ما كان إليه.

ومعنى «أمْجَدَنَا» أكْثر لنا من القِرَى، يقال أمْجَدْت الدابة علْفاً إذا أكثرت لها منه، والمجْدُ كثرةُ الشَّرف، ومن أمثالهم[١] في كلِّ شجرٍ نارٌ واستَمْجَدَ المَرْخُ[٢] والْعَفارُ، أي كَثُرَ نَارُهُما. «والْقِرَى» الضيافة. «والْبَثُّ» الحُزن. «والدَّخِيلُ» المُداخِلُ. «والْمُخَامِرُ» المُخالِطُ، أي جعل لنا الآن عليه حسرةً عِوَضاً مِنْ كثرة قِراهُ في حياته.

٥ ـ وَأُبْنَا بزَرْعٍ قَدْ نَما في صُدُورِنَا مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بالدُّمُوعِ الْبَوادِرِ

٦ ـ ولَمَّا حَضَرْنَا لاقْتِسامِ تُراثِهِ وجَدْنا عَظِيمَاتِ اللُّهَى والْمآثِر[٣]

«الوجْدُ» الحُزْنُ. «والبوادِرُ» الجارية المتسابقة، أي رجعنا من قبره وبُكاؤُنا عليه قد أكَّدَ وجْدَنا به، فكأنه زرعٌ يُسْقَى فَيَنْمي أي يزيدُ.

«واللُّهَى» العطايا، واحدتُها لُهْوَةٌ، وأصلُها الحَفْنَةُ من الطعام يُقْذَفُ بها في فم الرَّحى، فضُرِبَتْ مثلاً في الدُّفعة من العطاء. «والمَآثِرُ» المكارمُ المُتواترةُ، أي كان يُتْلِف مالَهُ في وجوه المكارمِ، فلم نَجِدْ له تُراثاً[٤] غير ذلك.

٢٩٤ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بأكْنافِ حائِلٍ غَداةَ الْوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

٢ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ ولاَ مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالْعُذْرِ

٣ ـ سَأَبْكِيكَ لا مُسْتَبْقِياً فَيْضَ عَبْرَةٍ ولاَ طالِباً بالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

«حائلٌ» اسم موضع. «والأُكْلُ» المأكول، والأَكْلُ بالفتح المصدرُ، أي قُتِل فصار طَعْماً للرِّماح.

«والإِرْداءُ» الإهلاك. «والمُزلَّجُ» اللَّئيمُ المُلْزَقُ بالقوم، أي هو غير دعيٍّ[٥] في نَسَبِهِ ولا بخيلٍ بماله.

(١) مجمع الأمثال ٤٤٥/٢، جمهرة الأمثال ٩٢/٢، فصل مقال ٢٠٣، وساقه جـ كذلك.

(٢) والمرخُ وكذا العفارُ صنفان من الشجر يُتخذ الزِّناد من أعوادهما.

(٣) م ت: أصبنا عَظيماتِ. (٤) ط: يوجد لـه.

(*) جـ: ورقة ٦٠ ظ، م: الحماسية ٢٩٥، ت: ٣٥١/٢.

(٥) س: أي هـو غير ضعيف في نفسـه. وفوق «ضعيف» عـلامة تـوقف. وانظر عن حائل معجم مـا استعجم ٤١٤

وقوله «ولا طالباً بالصَّبرِ عاقِبَةَ الصَّبْرِ» أي لا أَصبر فأنالُ عاقبة الصبر من أجرٍ أو سُلُوٍّ.

٢٩٥ ـ وقالَ آخر: (طويل)(*)

١ ـ إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بعْدَكَ والْبُكا أَجَابَ الْبُكا طَوْعاً ولَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

٢ ـ فإِنْ ينْقَطِعْ منْكَ الرَّجاءُ فإِنَّـهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْر

(١٣٨ و) قوله «طوْعاً» تتميمٌ ومبالغةٌ في وصْفِ البكاء بالتأتّي، لشدّةِ الرزيّة[١].

٢٩٦ ـ وقالَتْ صَفِيَّةُ الباهِلِيَّةُ: (بسيط)(**).

١ ـ كُنَّا كَغُصْنَيْنِ في جُرْثُومَةٍ سَمَقَا يَوْماً بأَكْثَرَ ما تَسْمو لَهُ الشَّجَرُ[٢]

٢ ـ حتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُما وَطَابَ فَيْآهُما واسْتُنْضِرَ الثَّمرُ[٣]

«الجُرْثُومَة» الأَصْلُ، وأَصلُها التراب يَجتَمِعُ في أصل الشجرة. «والسُّمُوق» الطُّولُ. ومعنى «تَسْمُو» ترتفع وتنمو.

«والفيْءُ» الظلُّ بالعشيِّ، وهو أمتعُ الظلّ لأنه يأتي عَقِبَ الهاجرة والحَـرِّ. ومعنى «اسْتُنْضِرَ» وُجِدَ ناضراً ناعماً، أي كان مِثْلِي ومِثْلُ من فقدته في الأُلْفة وصلاح الحال مِثْلَ هذين الغصنين الناعمين المُثْمِرين حتَّى فرَّقَ بينهما الدَّهْرُ.

٣ ـ أَنْحَى عَلَى واحِدِي رَيْبُ الزمان وَما يُبْقِي الزَّمانُ عَلَى شَيْءٍ ولا يَـذَرُ[٤]

٤ ـ كُنَّا كأَنْجمِ لَيْلٍ بَيْنَها قَمَـرٌ يجْلُو الدُّجَى فَهوى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمرُ[٥]

(*) جـ: ورقة ٦١ ظ، م: الحماسية ٣٠٣، ت: ٢/٣٥٨. في هامش س أنه للعباس بن الأحنف، وهو في ديوانه ١٣٧.

(١) ط: الرزء به. وفي س: أجاب البُكا يوماً. والشرح على غير هذه الرواية كما ترى، وقد يرد مثل هذا في النسخة.

(**) جـ: ورقة ٦٣ ظ، م: الحماسية ٣٢٦، ت: ٣/٤. وسميت في حماسة البحتري ٤٣١ طية الباهلية، وساق لها الشعر وقال إنه في رثاء أخيها، وفي العيون ٣/٦٦، العقد ٣/٢٧٧ أنه لأعرابية في رثاء زوجها.

(٢) ط: شموله. البحتري: عِشْنا جميعاً كغُصنَيْ بانة... حيناً عَلَى خير ما تَنْمِي لَهُ...

(٣) م ت: واستُنْظِر، أي انتظر. البحتري: قد عَمَّت.. وطال قِنْواهُما.

(٤) م ت والبحتري: أَخْنَى. م: على واحدٍ ريبُ ... ولا يُبْقِي.

(٥) البحتري: بيْنَنا (في الموضعين).

«الإِنْحاءُ» على الشيء الإِكْبابُ عليه والاعتمادُ له. «ورَيْبُ الزَّمانِ» ما يَرِيبُ من صرفه.

وقولها «بيْنَها قَمَرٌ» أي كان سيِّدَ قومِه فكان مَحلُّه فيهم محلَّ البدر في النجـوم، فلما ماتَ[١] كان كبدْرٍ خرَّ من بين النَّجوم، وهذا كقول أبي تمام[٢]:

كأنَّ بَنِي نَبْهانَ يَوْم وَفَاتِهِ نُجُومُ سَماءٍ خرَّ مِنْ بَيْنِها الْبَدْرُ

٢٩٧ ـ وقال التَّيْميّ فِي مَنْصُور بنِ زِيَـادٍ: (كامـل)(*)

١ ـ لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِـفٍ يَبْغي جُوَارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ[٣]

٢ ـ أَمَّا الْقُبُورُ فإِنَّهُنَّ أوانِـسٌ بِجِوارِ قَبْرِكَ والدِّيارُ قُبُورُ[٤]

يقول قد كُنْتَ تُغيثُ الملهوفَ حتى لا يَتَلَهَّفَ، فَلَهْفِي عَلَيك لِفَقْدِ ذلك منـك. ومعنى «لاتَ مُجِيرُ» لَيْسَ في الدُّنيا مُجِيرٌ له مِمَّا أصابَه، فرفَعَ «الْمُجِير» بِلَاتَ تشْبِيهاً لها بلَيْسَ وحَذَفَ الخبرَ لعلم السامع كما قال[٥]:

فَأَنا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَـرَاحُ

(١) ط: مـرت.

(٢) ديوانه ٨١/٤، وهو من قصيدة رثى بها محمد بن حُمَيْد الطوسيّ.

(*) جـ: ورقة ٦٤ ظ، ما عدا ٥، م: الحماسية ٣٢٧، ت: ٥/٣ بجعل الرابع سـادساً وإضـافة بيت في آخرها. وفي الأخير، وكذا في ها. س، عن أبي هلال العسكري أنه أبـو محمد عبـد الله بن أيوب شاعرٌ عباسيٌّ فصيح ماجنٌ من أصل عربيّ وقيل إنّه من الموالي، يماميّ، ذَكَر في شعره ذا الوزارتين الفضل بن سهل وأثنى عليه وكان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه إسحاق نديمـاً لهما، اتصل بالبرامكة والأمين والمأمون. ونُسب الشعر في أمالي المرتضى ٣٨٧/١ إلى حارثـة بن بدر الغُـداني ورثى به زيـاداً، ونسبَهُ السيـوطي في شرح شـواهـد المغني ٩٢٧/٢ إلى الشمـردل بن شريك اللّيثي. وانظر أيضاً أبيات المغني ٣١٨/٧، والأغاني ٤٤/٢٠.

ومنصور بن زياد تقدمت ترجمة ابنه محمد في ص ٤٩٣، وكان أصله من أهل خراسان، من بخاريّة عُبيد الله بن زياد بن سمية، وتقلَّبَ في جُملةِ مَهامّ ومناصب، وحظي بثقة بني العباس فكتب عن بعض البرامكة وخلف منهم الفضل بن يحيى على باب الرشيد، عند تكليفه بردع يحيى بن عبد الله العلويّ الخارج بالدّيلم، فكانت الكُتُب والإجابة عنها تجرى على يده، لقديم صحبته، وإليه خرج توقيعُ جعفر البرمكي المشهورُ: لم نَزرعك لنَحصُدك. الكامل ٢٦/٣، الطبري حوادث ١٧٦، ١٧٨، العقـد ٢١٩/٤.

(٣) م ت: يَبْغِي. . حِينَ لَيْسَ. (٤) جـ: بحُلُولِ قَبْرِكَ.

(٥) هو لسعد بن مالك في الحماسية ٤٣، البيت ٩، وكذلك في كتاب سيبويه ٥٨/١، واللسان (برح) وصدره: مـنْ فَرَّ عَـنْ نيرَانِهَـا



والتاءُ في «لَاتَ» زائدةٌ داخلةٌ على «لَا» النّافية لتأنيث الكلمة كما قيل ربّ وربّة وثم وثمّة.

وقوله «والدِّيارُ قُبورُ» أي أُوحِشَتْ بعدك كما أُونست القبورُ بِقُربك فانتقلت حالُ هذه إلى حال هذه.

٣ - عَمَّتْ فواضِلُه فَعَمَّ مُصابُهُ فالنَّاسُ فِيه كُلُّهُمْ مَأْجُورُ[١]

٤ - (١٣٨ ظ) والنَّاسُ مأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ

في كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ

أي كانت فواضِلُه تعمُّ النَّاسَ فلما فُقِدَ أُصيبوا به فأُجِرُوا[٢] فيه. «والمأْتَمُ» النِّساء يجتمعن في الخير والشرِّ، وهو هنا المَناحَةُ. وهذا البيت تأكيدٌ لِما قدَّمَهُ.

٥ - يُثْني عَلَيْكَ لِسَانُ منْ لَمْ تُولِهِ خَيْراً، لأنَّكَ بالثَّناءِ جَدِيرُ

٦ - رَدَّتْ صَنائِعُهُ إلَيْهِ حَياتَهُ فكَأنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُور

يقول أجمعَ الناسُ على الثناء عليك[٣] لأَنَّهُمْ بيْنَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ معروفاً يُثْنِي عليك وبَيْنَ من عَرَفَ فضلَك فنشَرَهُ عَنْك.

«والصَّنائعُ» اصطناعُ المعروف عنْدَ النَّاس، أي بقيَتْ صنائعُهُ تُؤثِّرُ بَعْدَه وتُنشَرُ، فكأنهُ منشورٌ بعْدَ موته، أي مُحْياً، يقال نَشَرَ اللَّهُ الموتى وأَنشرهُمْ فَنُشِروا.

٢٩٨ - وقالَ عُكَاشَةُ أبو الشُّعْب يَرْثِي ابنَهُ شَغْباً، ويُقَالُ عِكْرِشَةُ الْعَبْسيّ: (بسيط)[*]

١ - قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوَ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزٌ، تُزادُ به في عِزِّها مُضَرُ

٢ - لَيْتَ الْجِبالَ تَداعَتْ عنْدَ مَهْلَكِهِ دَكّاً فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجَر[٤]

٣ - فارقْتُ شَغْباً وقَد قَوَّسْتُ من كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ: الثُّكْلُ والْكِبَر

(١) م: فعمَّ هلاكُهُ.

(٢) أي نالوا الأجر والثواب.

(٣) ظ: يثني له عليك.

(*) جـ: ورقة ٧٠ ظ، م: الحماسية ٣٦٤ ما عدا ٢. ت: ٦٩/٣ بتقديم ٣ على ٢. وعكرشةُ بن أزيـد شاعرٌ من العهد الأموي، ويبدو من بعض شعره أنه لم يكن أمويّ الهـوى إذ أنه، كما في كتاب النقائض ٣٨٠، كان قد هجا آل مروان ورمى هشامَ بن عبدالملك بالموبقات، وذلك عندما استجار الوليد بن القعقاع بقبره هروباً من والي قنّسرين وكان يزيد بن هبيرة، فلم ينفعه ذلك.

(٤) ت: عند مصرعه، وسيشير إليها، .. من أركانها.

«التَّداعِي» التَّساقُط. «والْمَهْلَكُ» الهَلَاكُ، ويُروى «مَصْرَعِهِ». «والدَّكُّ» مصدرُ دُكَّتِ الجبالُ إذا صُرِعت وسُوِّيتْ بالأرض.

«والتقويسُ» الانحناءُ حتَّى يصير كالقوس. «والخَلَّةُ» الخَصْلَة، ويُروى «بِئْسَ الحليفانِ طُولُ الْحُزْنِ والْكِبرُ» «والحليفُ» الصاحبُ المعاقِدُ[١].

٢٩٩ ـ وقالَ لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةَ الْجَعْفَرِيّ: (طويـل)[*]

١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ المخَبِّرُ صَادِقاً ... لَقَدْ رُزِئَتْ في حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ

٢ ـ أَخاً لِيَ، أَمَّا كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ ... فَيُعْطِي، وَأَمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِر

يقول إنْ صدَقَ المُخبِر بموته فقد رُزِئَتْ جعفرُ قبيلتُه، وإنَّما يَرْثِي أخاه أَرْبَد[٢]، وكان أصابتْهُ صاعقةٌ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فأَحْرَقَتْهُ.

٣٠٠ ـ وقال سَلَمَةُ الْجُعْفِيّ يرثي أَخاهُ لِأُمِّهِ: (طويـل)[**].

١ ـ أَقُولُ لِنَفْسي في الْخَلاءِ أَلُومُهَا ... لَكِ الْوَيْلُ، مَا هَذَا التجلُّدُ والصَّبْرُ[٣]

---

(١) ط: المعانـد.

(*) جـ: ورقة ٧٠ ظ، م: الحماسية ٣٦٦، ت: ٧١/٣. ديوانه ١٦٧ ولبيدُ بن ربيعة بن مالك العامري شاعرٌ جاهليٌّ أدرك الإسلام وتَشرَّب تعاليمه واعتاض بالقُرآن عن قول الشعر، كان والدُه يُدعى في الجاهلية رَبِيعَ المُقْتِرين، لجوده وسخائه، وكان عمُّه أبو براء عامر بن مالك يدعى مُلاعِبَ الأسنَّة، لنجدته وإقدامه، وكان هو من أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القُرَّاء المتألِّهين المُعمَّرين وفد على الرسول ﷺ في وفد بني كلاب فآمن بدينه وهاجر، ثم انتقل إلى الكوفة أيام عمر بن الخطاب وبقي بها إلى أن توفي في نهاية حكم معاوية عن ١٤٥ عاماً، عاش منها في الجاهلية تسعين. الشعراء ٢٨٠، الأغاني ٣٦١/١٥.

(٢) وأربد بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر بن كلاب أبو الجزّار أخو لبيد من أمّه، وكان شاعراً، وقد أراد أن يقتل النبي ﷺ مع عامر بن الطفيل فرماه اللّهُ بصاعقة فمات، ورثاه لبيدٌ بمراثٍ كثيرةٍ وكان أجدرَ به ألّا يَفعَل. كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢٨٩/٢)، الأغاني ٥٦/١٧، المؤتلف ٢٨، جمهرة ابن حزم ٢٨٥.

(**) لا وجود لها في جـ م: الحماسية ٣٨٥، ت: ٩٦/٣ وورد الأخيرُ في م حماسيةً مستقلة رقمها ٣٣٢. وسلمةُ بنُ يزيد بن مَشْجَعة شاعرٌ مخضرم وصحابيٌّ كريم، كان وفد على الرسول ﷺ وحدّث عنه وروى، وكان ابنه كريب سريّاً. والمرثي بهذه الحماسية أخوه لأمه قيس بن سلمةُ بن شراحيل، وقيل سلمة بن مغراء، وكان أسلم معه واستعمله النبي ﷺ على بني مروان وكتب له كتاباً. وقيل إن الشعر للأبيرد اليربوعي يرثي به أخاه بريداً، وقيل إنه لليلى بنت سلمة ترثي به أخاها، وقيل إنه لسلمة يرثي به شقيقه قيسَ بن يزيد. حماسة البحتري ٤٣١، الاشتقاق ٤٠٧، السمط ٧٠٧، الإصابة ٦٩/٢.

(٣) البحتري: في خَفاءٍ.



٢ ـ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاَقِياً أَخِي ، إِذ أَتَى منْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْر[١]

« الأَوْصَـالُ» جمعُ وِصْلٍ ، وهو كلُّ عُضْوٍ يُوصل بآخر، والوَصلُ بالفتح ضدُّ القَطْـع ، أي لا ينبغي أن أَصْبِرَ عليه وقَدْ فارقَني فِراقاً لا لِقاءَ معه.

٣ ـ (١٣٩و) وَكُنْتُ أُرى كالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ
فكَيْفَ بِبَيْنٍ كَان مِيعَادَهُ الْحَشْرُ[٢]

٤ ـ وهوَّنَ وجْدِي أَنَّني سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِه يَوْماً، وإِنْ نُفِّسَ الْعُمْر[٣]

«البَيْنُ» الفراقُ والبُعْدُ، والْكَاف في قوله «كالْمَوْتِ» اسمٌ بمنزلة مِثْل، وذلـك جائـزٌ في الشعر، ويجـوز أن تكون ((حَرفـاً)) على أصلها، وتقع موقع الوصف لمفعول محـذوف، أي شيئاً كالموت.

«والوَجْدُ» الحزن. ومعنى «نُفِّسَ» أُخِّرَ ورُوخي.

٥ ـ فتىً كَانَ يُعْطِي السَّيفَ في الرَّوْعِ حقَّهُ
إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وتَشْقَى به الْجُزْرُ

٦ ـ فَتىً كَانَ يُدْنِيه الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى، ويُبْعِدُهُ الْفَقْر

«الرَّوْعُ» الْفَزَعُ، يَعْنِي الحرب. ومَعْنَى «ثَوَّبَ» رجَّع الدعاءَ، وأصلُه مِـنْ ثاب يثوب إذا رجعَ، ومنه التَّثْويبُ في الآذان[٤]. وقوله «وتشْقَى بِه الْجُزْرُ» أي كان يَنْحَرُها[٥] للأضياف فتشْقَى بذلك.

وقوله «فيُبْعِدُهُ الفقر» أي لا يستخذي[٦] للصديق طمعاً في مواساته، قناعةً وكرماً.

(١) نفسه، السمط: أَلاَ تَفْهَمِينَ الخَيرَ أن لَسْتُ لاَقِياً. البحتري: من دُونِ أَكْفَانِهِ.

(٢) البحتري: وكنت أَرَى بَيْناً به بَعْضَ ليلةٍ.. بِبَيْنٍ دُونَ. وفي السمط ما يخالف الموجود كثيراً.

(٣) البحتري: على إثرها حقاً.. وإنْ طال بي.

(٤) أي تـرديدُ المؤذِّنِ مـا يُفيد الإلحـاح على الصـلاة وحصول الثـواب، كقولـه بعد الفـراغ من الأذان: الصلاة رحمكم الله والصلاة خير من النوم.

(٥) ط: كَانَ يخرهـا.

(٦) أي لا يذلّ.

٣٠١ ـ وقال مُسْلِمُ بنُ الوليد الأنصارِيّ وهو صَرِيعُ الغواني يَرْثي يَزِيدَ بنَ مَزْيَد الشَّيْبانيّ: (كامـل)(*).

١ ـ قَبْرٌ بِحُلْوَانٍ أَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَراً تَقَاصَرُ دُونَه الأَخطَارُ(١)

٢ ـ نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاسُ نَفْضَ إقامةٍ واسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَها الأَمْصارُ(٢)

«حُلْوانُ» بلدٌ. «والضَّريحُ» الشقُّ وسط القبر. ومعنى «أَسَرَّ» أَخْفى، ويروى «بحُلْوانَ اسْتَسَرَّ»، وهو بمْعْنىً، كما قيل استَجَبْته بمعنى أجبْته، قال الشاعر(٣):

وَداعٍ دَعا يَا مَنْ يُجيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجيبُ

«والخَطَرُ» المقدارُ الرفيع من الشَّرف. ومعنى «تقاصَرُ دُونَه» أي تَصْغُرُ وتتضاءَلُ إذا قُرِنَتْ به.

«والأَحْلاَسُ» جمع حِلْسٍ وهو كساءٌ يوضع تَحْتَ البرذَعَة. والمعنى أنَّهُ لم يبق كريمٌ يُرحل إليه بعدَكَ، فقد نُفِضَت الأَحـلاسُ وطُويت يأساً من الرَّحيل، ويُـروى «نُقِضَتْ» بالقاف أي حُلَّتْ عن ظهور الرِّكَاب للإقامة. «والنُّزَّاعُ» الغُربـاء(٤) النّازعون إلى أوطانهم، أي رجعوا من سفرهم مُسْرعين لِمَا فَقَدوا، ولَمْ يُوجَد كريمٌ يُقام عنده.

٣ ـ فاذْهَبْ كَما ذَهَبَتْ غَوادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْها السَّهْلُ والأَوْعَارُ

(*) جـ: ورقة ٦٤ ظ، م: الحماسية ٣٢٤، ت: ٢/٣٩٦. ديوانه ١١٣. ومسلم شاعر عباسي مشهـور، ولد ونشأ بالكوفة، ومـدح الرشيد ورجـال دولته، وكان منقطعـاً هو وأخوه سليمان إلى يزيد بن مزيد، ثم إلى الفضل بن سهل الذي ولاَّهُ بريد جُرجـان، ومات سنة ٢٠٨هـ وهو يتقلّدُه. الشعراء ٨٣٦، الأغاني ١٩/٣١، معجم الشعراء ٢٧٧.

ويزيد بن مزيد الشيباني أبو خـالد أو أبو الزبير، ابنُ أخـي معن بن زائدة أميرٌ شجاع مشهور، تـولى جملة من الأعمـال لبني العباس، وقد عزله الرشيد عن أرمينية ثم أعـاده إليها وضـم إليه أذربيجـان سنة ١٨٣ هـ، وكـلفه بمحـاربة الوليد بن طريف الشّاريّ فقضى عليه ووجَّـهَ إليه بـرأسه، ومـدحه شعراءُ زمانه، وكـان مسلم منقطعـاً إليه، تـوفي سنة ١٨٥ هـ. أخباره في كثير من المصادر الأدبية والتأريخية، وفي المعارف ٣٨٢، ٤١٣ والوفيات ٦/٣٢٧.

(١) م ت: بِحلْوَانَ اسْتَسَرَّ. وسيشير إليها. ديوانه: بَبْرذَعَةَ.. وبلد حلوان يقع في آخر حدّ الجبل وبداية العراق. معجم ما استعجم ٤٦٣، وليس المقصودُ به حلوان مصر.

(٢) ديوانه: نَفَضَتْ بك الآمالُ أحلاسَ الغِنى..

(٣) هو لكعب بن سعد الغنوي في رثـاء أخيه أبي المغوار. الأصمعيات ٩٦، أمـالي القالي ٢/١٩٦.

(٤) ط: القـراب.

٤ - (١٣٩ ظ) سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلا
حتَّى إذا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ جَارُوا

«الغوادِي» المواطرُ غُدْوةً. «والمُزْنُ» السحابُ، أي فُقِدْتَ بعد أن بَثَتَ[1] المعروفَ والإحسانَ فذهبَتْ ذهابَ المزنة المُرْوِية للأرض في الثَّناء عليك، وجعل ما تُنْبِت الأرضُ ثناءً[2] على المُزْن ونشراً لحُسْن أثرها.

«والرَّدَى» الهلاكُ. ومعنى «جارُوا» عَدَلُوا عن سبيل العُلاَ، أي كانوا مُقتدين بك في طلب[3] العُلا، فإذا فُقِدْت فلا كريمٌ يُقتَدى به بعدَك، ويكون أيضاً أن يُعِينَهُمْ على طلب المعالي بما يُنِيلُهُمْ من المعروف، فلمَّا فقدوه انقطعت عنهم مَوادُّه فلم ينهضوا في طلبها عجْزاً وضَعْفاً.

٣٠٢ - وقالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّة الْجُشَمِيّ: (طويل)(*).

١ - تَقُولُ أَلا تَبْكِي أَخاكَ وقَدْ أَرَى مَكانَ الْبُكا، لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ
٢ - فقُلْتُ أَعَبْدَ اللَّهِ أَبْكِي أَم الَّذِي لَهُ الْجَدَثُ الأَعْلى قَتِيلَ أَبِي بَكْر

قوله «أرَى مكانَ البُكَا» أي أعرف[4] نفْعَهُ وما يجْلِبُ من الرَّاحة إلَّا أنَّ الصَّبر أجملُ فآثرْتُهُ كَرَمَ جِبْلَةٍ.

«والجدَثُ» القبْرُ. «وأبُو بَكْرٍ» حيٌّ من بني كلابِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرٍ، وكانت الحربُ بينه وبين بني عامرٍ، أي كَثُرت عليَّ المصائبُ حتَّى لا أدري أيُّها أحقُّ[5] بالشكوى فيها والبكاء.

٣ - وعَبْدُ يغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وعَزَّ المصابُ حَثْوُ قَبْرٍ إلَى قَبْرِ
٤ - أَبَى الْقَتْلُ إلاَّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ، والقَدْرُ يَجْرِي إلَى الْقَدْر

قوله «تحْجُل الطَّيْرُ حوْلَهُ» أي هو قتيلٌ تقع الطيرُ عليه «فتحْجُل»، يريد

---

(١) ط: يثبت. وبثّ الشيءَ نَشَره وأذاعه.
(٢) ط: ثقاء. الثَّناء المدحُ، والمُزْنُ السَّحاب، والنشر هنا معناه الذّيوع.
(٣) ط: سبيل.
(*) جـ: ورقة ٥٦ ظ، م: الحماسية ٢٧٢، ت: ٢/٣٠٩ وترجمة دريد في ص١٨٣.
(٤) ط: عرفت.. تجلب.
(٥) ط: أحق بإظهار الشكوى فيها.

الغِرْبانَ، لأن الغُـراب «يَحْجِلُ» في مَشْيِه، وهو مشْيُ الْمُقيَّدِ، والحِجْلُ القَيْدُ، والحَجْلِ بالفتح المصدر. وقـوله «وعَزَّ المُصابَ حَثْوُ قَبْرٍ» أي عزَّني وغلب صبري قبرُ حُثِيَ التُّرابُ علَى المدفون فيه، مضمومٌ إلى قبرٍ آخـر، وأراد «بالْمُصابِ» نفْسَه، ونصبَه «بعزَّ». «والْحَثْوُ» فاعِلُه، ويُرْوى «وعزَّ المُصابُ» بالرَّفع ومعناهُ غَلَبَتِ المصيبةُ وجَلَّت، ثُمَّ (سُئِلَ): ما ذلِك المصـابُ؟ فقـالَ حَثْوُ قَبْرٍ، فأَبْدَلَ من «المصابِ»، «وعزَّ» على هـذا بمعنى اشْتدَّ فلا يتعدّى، ومَنْ نصَب «المُصابَ» جعل «عَزَّ» بمعنى غَلَبَ فعدَّاهُ، كما قال عزَّ وجلَّ[١]: ﴿وعزَّني في الْخِطابِ﴾ أي غَلَبَني في المُخاطبة.

وأراد «بآلِ صِمَّة» نفسَه وإخوتَه ومن دَنَا مِنْ (١٤٠ و) أهـله، أي لا يموتون حتْفَ أنوفهم، لأنهم أهلُ حروبٍ طالبون فيها مطلوبون. وقوله «والقَدْرُ يجْرِي إلى القَدْرِ» أي قَدَّرَ اللَّهُ ذلك عليهم فلا يتعدَّوْنه[٢].

٥ ـ فإمَّا تَرَيْنَا لاَ تَزَالُ دِماؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ نَسْعَى بِها آخِرَ الدَّهْر

٦ ـ فإنَا لَلَحْمُ السَّيْفِ غيْرَ نَكيرَةٍ ونُلْحِمُه حِيناً ولَيْسَ بِذِي نُكْر

«الواتِرُ» ذو الوِتْرِ وهو الذَّحْل والْحِقد في الدَّم، أي إن قُتِلْنا وكانت دماؤنـا عند ذوي وِتْرٍ[٣] ينْهَضُ بها، ما عاش، فتِلْكَ عادةُ الـقدَر فينا، لأنَّا لا نـموت حتْفَ أُنوفنا فنحـن طالبون[٤] بدمائنا، حـتى نَقْتُل من أعدائنا مرَّةً ويقتلوا منَّا أخـرى.

وقـوله «غَيْر نَكِيرَةٍ» أي غير حـالٍ مَنْكُورَةٍ، ويجـوز أن يريد غير نَكِرةٍ، ثم أشبـع الكسرَ ضـرورةً، فحـدثَتْ بعدها ياءٌ، كما يسْتَمِرُّ ذلك في الجـموع[٥]، كالصَّيارِيف ونحـوه، وكما يقول[٦]:

.... أَدْنُو فَأَنْظُورُ

وقال الآخر:

كأَنَّ في أَنْيابِهَا الْقُرُنْفُولْ

(١) سورة ص: ٢٣.

(٢) ط: يبعدونه.

(٣) ط: وتر لنا ينبض.

(٤) س: طالبونا. ويقتلون.

(٥) ط: الجوع.

(٦) الأول جُزْءٌ من عَجز بيتٍ هو: وأَنَّني حَيْثُ ما يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُمَـا سَلكُوا... وذكـر ابن دريد في جمهرته ٢/ ٣٧٩ أنّ طيئاً تقول نظرتُ إليـه أنظور، في معنى نـظرتُ أنظر. راجع شرح أبيـات المغني ٦/ ١٤٠، التاج (نـظر). أمّا الثـاني فهو غير منسـوب في الخصـائص ٢/ ١٢٤، والمحتسب ١/ ٢٥٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٨، واللسان (قرنفل) وقبله. خودٌ أناة كالْمَهَـاةِ عُطْبُولْ.

أراد القُرْنفُلُ، فأشبع الضَّمة حتى نشأتْ بعدَها واوٌ. «والنُّكْرُ» المُنْكَر، أي ينـال السَّيـفُ منّا فلا يُنْكِرُ ذلك كما لا يُنْكِرُ أن ينالَ بأيـدينا من أعـدائنا.

٧ ـ يُغَارُ عَلَيْنا وَاتِرِينَ، فَيُشْتَفَى بِنَا، إنْ أُصِبْنا، أو نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ

٨ ـ قَسَمْنا بذاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْننا فما يَنْقَضِي إلَّا ونَحْنُ عَلَى شَطْرِ

قوله «فيُشْتَفى بِنَا» أي نحنُ أشرافٌ، فَدِماؤُنا مَقْنَعٌ لمن أدركَ ثأرَهُ فينا، كما قـال زهير[١]:

وإنْ يُقْتَلُوا فَيُـشْتَفَـى بِدِمَائِهِـمْ

وقوله «قسَمْنَا بذاكَ الدَّهْرَ» أي مرَّةً نَنالُ من عدوِّنا ومرة يُنالُ منَّا، لأنَّا أهلُ حروب نُصِيبُ مرَّةً ونُصابُ أُخـرى، كما قالت الخنساء[٢]:

ومن ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الحُرُوبَ بأَنْ لا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزا

٣٠٣ ـ وقـال آخرُ: (بسيط)(*).

١ ـ قَدْ كَانَ قَبْلَك أَقْوامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ خلَّى لَنا فَقْدُهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَارا[٣]

٢ ـ أَنْتَ الذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعاً وَلاَ بَصراً إلَّا شَفىً، فأَمرَّ العَيْشُ إمْرارا

يقول قد فقدْنَا من كَانَ قَبْلَك فلمْ يعْظُم علينا فقدُه فنفْقِدَ له سمْعاً بأن يُصِمَّنا نَعْيُه، ولا بَصراً// بإذهـاب البكاءِ له حتَّى فقدناكَ فعظُم رزؤُنا بك ولم يبْقَ من أسماعِنا وأبصارِنا إلا يسيرٌ//[٤].

---

(١) شرح شعر زهير للأعلم ٣٥ وعجزه:

وكانُوا قَدِيماً مِنْ مَنَايَاهُمُ القَتْلُ

وترجمة زهير في ص ١٤٧، والتداوي بدماء الأشراف، من الثأر أو من الكلب أشير إليـه في عدد من المؤلفات التي تناولت النصوص الشعريـة القديمـة أو عادات العـرب. انظر مثلاً كتاب الخيـل لابن جزيّ الغرناطي ٢٩/. وانظر ما سيأتي في ص ٨٧١

(٢) ديوانها ٨٢ بهجـة المجالس ٤٧٤/١، تمـام المتون ٤٢٥. وترجمـة الخنساء ستأتي في ص ٦١١.

(*) جـ: ورقة ٥٩ ظ، م: الحمـاسية ٢٨٥، ت: ٣٣٦/٢. ونسبت في البيان ٣٢٩/٣ مع بعض الزيادة والخـلاف لابن خرابة الوليد بن حنيفة الأموي. وفي الممتع ٤٣٢ أنها في رثـاء عبد الله بن نـاشرة، وكان قد غلب على سجستان أيام عبد الله بن الزبير، وقتله عبد العزيز بن عبد الله بن عـامر.

(٣) م: لنا هُلْكُهُمْ. (٤) في س: إلَّا يسيراً.

«والشَّفَى» الشيءُ اليسيرُ، يقال غَرُبَتِ الشَّمسُ فلم يبق منها إلّا شَفىً، وأصلُ الشَّفَى حاشيةُ الشيءِ (١٤٠ ظ) وطرفُه، وفي التنزيل(١): ﴿عَلى شفى جُرُفٍ هارٍ﴾ ومنه أشفَيْت على الشيءِ إذا أشرفت عليه فكُنْتَ في شَفاه، أي في طرفه وأعلاه. ومعنى «أمَرَّ» صار مُرّاً، ويروى «إلّا شِفاءً أمرَّ الْعَيْشِ».

٣٠٤ ـ وقال الآخرُ: (طويل)(*).

١ ـ أَلا لَا فَتىً بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الْفَتَى ... وَلَا عُرْفَ إلَّا قَدْ تَوَلَّى وأَدْبَرا

٢ ـ فَتىً حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ ... تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وتُنْكِرُ مُنْكَرا

٣ ـ لَحَا اللَّهُ قَوْماً أَسْلَمُوكَ وَجرَّدُوا ... عَناجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرا(٢)

«الحنظليُّ» من بني حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وقوله «ما تَزَالُ رِكابُهُ» أي ما يزالُ هو هكذا، فعبَّر بالرِّكاب عنه، لأنَّ أكثر أفعالِه بها، والعربُ تفعلُ ذلك كما قال(٣):

فِدىً لبَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي

فكنَّى بناقته عن نفْسِه، ولم يُرد الناقةَ فيُقصِّرَ بهم.

«والعَناجِيجُ» طوالُ الخيل، واحدُها عُنْجُوجٌ. «وتجريدُها» إخراجُها من جملة الخيل والتَّشْميرُ عليها للهرب. وقوله «أعْطَتْها يَمِينُك» أي كُنْت تعطيهم وتحمِلُهُمْ على الخيل فَكفَرُوا ذَلكَ وأَسْلَموك.

٤ ـ أَمَا كَانَ فِيهِمْ فَارِسٌ ذُو حَفِيظَةٍ ... يَرَى المَوْتَ في تِلْكَ المواطِنِ أَعْذَرا

---

(١) سورة التوبة: ١٠٩.

(*) جـ: ورقة ٣٧ و، م: الحماسية ٣٤٣، ت: ٣/٣٠ ما عدا الأخيرين.

(٢) البيان: أسلموك ورفعوا. الممتع: أسلموك وقد رأوا.

(٣) هو من شواهد الكتاب ١/٤٧، ونسب إلى مقّاس العائذي، وقد تعرض له الأعلم في شرح أبيات الكتاب ١/٢١، لذلك اكتفى هنا بإيراد شطر منه، وعجزُه:
إذا كانَ يومٌ ذو كواكِبَ أشهبُ
ولم يشر هناك إلى ما أورده ههنا من معنى الناقة. وهو أيضاً للأعشى في ديوانه ٣٠٩، وحماسة ابن الشجري ١/١٥٧، وعجزُه بهما:
وراكبِها يوم اللقاءِ وقلَّتِ
غير أن التفسير الذي قدَّمه للناقة يستهدف البيت في الصورة الأولى.

٥ ـ يَكُرُّ كَما كَرَّ الْكَلَيْبِيُّ مُهْرَهُ وَمَا كَرَّ إِلَّا خَشْيَةً أَنْ يُعَيَّرا

«الْحَفِيظَةُ» الأَنفَةُ. وقوله «أَعْذَرَ» ((أي أعذَرَ)) من الانهـزام، أي لِمَا فيه من قبيح الذِّكـر.

ويقـال كررتُ الفَرَس فكرَّ إذا عَطَفْته[1] بعد الانهـزام.

٣٠٥ ـ وقَالَ مُسافِع الْعَبْسِيّ: (طويل)(*).

١ ـ أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ مِنَ الْعَيْشِ، أَمْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ

٢ ـ ولَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى، سِوى الصَّبْرِ، فاصْبِرِ

«الأَسى» الحُزْنُ، أي قد استوى عندي الموتُ والحياةُ ولِينُ العيش وشديدُه بعْدَهُم.

وقوله «سِوَى الصَّبْرِ» أي إذا فـات الشيءُ فالصَّبْرُ عِوضٌ منه، فكأَنَّ الصَّبرَ يرُدُّه عليك، وإن لم يردَّهُ شيْءٌ في الحقيقة.

٣ ـ سَلَامُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هامُكُمْ جَمالُ النَّدِيّ وَالْقَنا والسَّنَوَّرِ

٤ ـ أُولَاكَ بنُو خَيْرٍ وشَرٍ كِلَيْهِما جَمِيعاً ومَعْرُوفٍ أَلَمَّ ومُنْكَرِ

«الهامُ» جمع هامةٍ، وهي الطائرُ الـذي يُكَنَّى به عن الميِّت، وقد تقدَّم ذِكرُهُ[2]، ورَفْعُهُ بالابتـداء (١٤١ و) والخبرُ مضمرٌ، والتقديرُ حيث هامُكُمْ موجودٌ ومُستقرٌ ونَصبَ «جمالُ النَّدَى» على البـدل من «بَنِي»، ويجوزُ رفعُه على القـطع، أي كانوا يُتجَمَّلُ بهم في المجـالس. «والنَّدِيّ» والنَّادِي المجـلسُ والمُتَحدَّث بالفِناءِ. «والسَّنَوَّرُ» سِلاحُ الحديد، ويقـال هي الدّروع.

وقوله «بنُو خَيْرٍ وشَرٍّ» أي كانوا يصنعون الخيرَ إلى الوليّ والشرَّ إلى العدوِّ، وأجـرى «كلَيْهما» على «خيْرٍ وشَرٍّ» توكيـداً لهما، وهما نكرةٌ[3]، والنَّكرةُ لا تؤكَّـد،

---

(١) ط: أعطفته.

(*) جـ: ورقة ٦٧ و، م: الحماسية ٣٤٦، ت: ٣٣/٣. ومسافع بن حـذيفة العبسي شاعرٌ فـارس من شعـراء العهـد الجاهـلي. الخزانة ١٧٣/٥.

(٢) شرح الأول من الحمـاسية ٢٦١.

(٣) ط: نكرتـان.

ومخرجُه على تقديرين: أن يُنزِّلَ «خَيْراً وشَرّاً» مَنْزِلَةَ الخير والشر، لأن اسم الجمع[١] مَعْرِفَتُهُ كَنَكِرَتِه في الفائدة، أو يكون قوله «كِلَيْهما» بدلاً[٢] من «خَيْرٍ وشَرّ». والكوفيُّون[٣] يرونَ تأكيدَ النَّكرة المتبعِّضة فيقولون أكلتُ رغيفاً كلَّه، فيجوز على مذهبهم أنْ يكون «كلَيْهما» في البيت توكيداً. ومعنى «ألَمَّ» نزلَ وحَلَّ، أي كانوا يقبَلُون المعروفَ ويدْفَعون المنكَر.

٣٠٦ ـ وقالَ الرَّبيعُ بْنُ زِيادٍ يَرْثي مالِكَ بنِ زُهَيْر: (كامل)(*).

١ ـ إنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ ... مِنْ سَيِّءِ النَّبَأ الْجَليلِ السَّارِي

٢ ـ مِنْ مِثْلِهِ تَمْشي النِّساءُ حَواسِراً ... وتَقُومُ مُعْوِلَةٌ مَعَ الأَسْحَارِ

«الأَرَقُ» السَّهَر. «والتغميضُ» إطباق الجفون للنوم، وأراد «حَارِثاً» فرخَّمَ. «والنَّبأُ» الخبرُ. «والسَّارِي» الطارقُ ليلاً.

«والحواسِرُ» جمع حَاسِرَةٍ، وهي التي كشَفَتْ عن رَأْسها في المأتم. «والْمُعْوِلَةُ» الباكيةُ.

٣ ـ أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَواقِبَ الأَطْهَارِ

٤ ـ مَا إنْ أَرَى في قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى ... إلَّا المطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَار

٥ ـ ومُجَنَّباتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفاً ... يَقْذِفْنَ بِالمهرَاتِ والأَمْهَارِ

«مالِكُ بْنُ زُهَيْر»[٤] هو أخو قيس بن زهير بن جُذَيْمة العبسيّ، وقُتل في حرب داحس والغبراء.

---

(١) ط: الجنس.

(٢) ط: بدل.

(٣) إلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته حيث يقول:

وإنْ يُفِدْ توكيدُ منكورٍ قُبِلْ ... وعن نحاةِ البصرةِ المنعُ شَمِلْ

انظر شرح ابن عقيل ٢١١/٣، وكتاب الإنصاف لابن الأنباري (ط.محيي الدين ع. الحميد) ص ٤٥١.

(*) جـ: ورقة ٦٧ و ظ، م: الحماسية ٣٤٧، ت: ٣٤/٣. وترجمة الربيع مرت في ص ٣٤٣، وانظر خبر الأبيات في ت.

(٤) انظر خبر مقتله في ت ٣٨/٣، وقد مرت الإشارة إليه في ص ٣٤٣، وترجمة أخيه قيس سبقت في ص ٣٤١.

وأَوْقَعَ «زُهَيْراً» في العروض موقع القافية في القطْعِ[١]، والعروضُ لا تُقْطَعُ إلا في تصريع البيت، وهذا من أقبح عيوب الشّعر، والذي سوَّغَ لهم مثلَ هذا أَنّ القطع لما جاز مع التَّصْريع، إشعاراً[٢] بأنه شعرٌ، جازَ مع غير التصريع، تشبيهاً به، لأنّ العروض يُسْكَتُ عليها، كما يُسْكَتُ على الضَّرْب وهو آخرُ البيت، ولهذا جَازَ أن تُقْطَع ألفُ الوصل في أولِ الشطر الثاني، كما قال[٣]:

ولاَ يُبادِرُ في الشِّتاءِ وَلِيدُنَا ... اَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعَالِ

«وعواقبُ الأَطْهَارِ» أن يَحْمِلْنَ فَيَلِدْنَ مثْلَه، (١٤١ ظ) أي لا يلدن[٤] مثله أبداً.

«والنُّهَى» جمعُ نُهْيَةٍ وهي العقل، أي من كان عاقلاً من قومه لم يكن له رأيٌ في غير الطلب بِثَأره. «والمَطِيُّ» الإبل تُمتطى ظهورُها ويُمْطَى بها في السَّيْر، أي يُمَدّ، «والأَكْوارُ» الرِّحال بأَداتِها[٥].

«والمُجَنَّباتُ» الخيلُ تُجْنَبُ وراء الإبل، «أي تقادُ، وكانوا إذا غَزَوْا يركبون الإبل» ويَجْنُبون الخيل، إجماماً[٦] لها، حتى ينتهوا إلى موضع الغارة والقتل. ويقال «ما ذُقْتُ عَذُوفاً» وعَذُوباً، أي ما ذُقت شيئاً. وأراد «بالمُهَرَاتِ والأَمْهارِ» ما في بطونها من الأَجنَّةِ تَرْمِي بها للْجَهْد ودُؤوب السَّير.

٦ - ومَسَاعِراً صَدَأُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ... فكأَنَّما طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ

٧ - مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا بِضَوْءِ نَهارِ[٧]

(١) المقطوع في الكامل أن تصير متفاعلن فعلاتن أي بأن يُحذف من التّفعلة آخرُ الوتد المجموع ويسكَّن ما قبله. والملاحظة العروضية واردة أيضاً في م، ت، وهي تتعلق كذلك بالبيت الخامس، اللّهم إن كانت الرواية «عذُوفَةً» كما ذكر في ت عن أبي العلاء المعري، فإنها عندئذٍ تسقط. وفي عروض الورقة للجوهري ٣٦ أن القَطْع في عروض الكامل قد جاء من غير تصريعٍ، وأنّ البيت الذي يَقعُ فيه ذلك يُدعى مُقْعَدًا، وساق هذا البيت شاهداً. وانظر التاج (قعد).

(٢) ط: استعارا... جوز مع.

(٣) غير منسوب في كتاب سيبويه ٤/١٥٠، واللسان (جعل)، وفيه: تُبادِرُ.. وَليدَتِي.. تُنْزِلُها. والجِعال والجُعالَة ما تُنزل به القدرُ من خِرَقٍ وغيرها، والجمع جُعُل ككتاب وكتب.

(٤) ط: يدار.

(٥) ط: بأذانها.

(٦) أي إراحةً لها لتحتفظ بنشاطها.

(٧) م: سَاحَتَنا، م. جـ. ت: بِوَجْهِ نَهارِ.



٨ ـ يَجِدَ النِّسَاءَ حَواسِراً يَنْدُبْنَهُ قَدْ قُمْنَ قَبْلَ تبلُّجِ الأَسْحَارِ[١]

«الْمَساعِرُ» جمع مِسْعَرٍ، وهو الذي يُسَعِّرُ الحرب، أي يؤجِّجها، كما تُسعَّرُ النارُ، وأشار بتغيير «الصَّدَإِ» لوجوههم إلى إدمان الحرب ولزوم لُبْسِ الحديد. «والقَارُ» الزِّفْتُ. يقول من سرَّه قتْلُ مالك هذا فقد أدركْنا بثاره وأبَحْنا البُكَاءَ عليه، وكانت العرب لا تندُبُ القتيلَ حتّى تقتُل قاتلَه أو كفُؤاً له من أعدائه.

«وتبلُّجُ» السَّحَر انكشافهُ وتبيُّنه، ومنه الأَبْلَجُ، وهو النَّقِيُّ ما بين الحاجبين، ويُرْوى «ينْدُبْنَه بالصُّبْح» ومعناه هنا الحقُّ والأمر الجَلِيُّ، أي ينْدُبْنه مجاهرةً، وفي ظاهر الكلام تناقضٌ، لأنه قال «فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا بضَوْءِ نَهَارِ»، ثم قال «يجدِ النِّساءَ يَنْدُبْنَه قَبْلَ تبلُّج السَّحَرِ»، وهذا يدلُّ على اللَّيل، فكأنه قال فليأت نهاراً يجدهن يندُبْنه ليلاً، والمعنى يَجِدْهُنّ في وقته ذلك قد شرَعْن في البكاء عليه سحَراً إلى ذلك الوقت.

٩ ـ قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّراً فَالآنَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَّارِ[٢]

١٠ ـ يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَى فَتىً عَفِّ الشَّمائِلِ طَيِّبِ الأَخْبارِ[٣]

أي كنَّ قبل إدراك ثأره لا يبْرُزْن لندْبِه، إلى أن أُدرِكَ ثأْرُهُ فبرزْن لينْدُبْنَه.

«والعَفُّ» العفيفُ. «والشَّمائِلُ» الأخلاقُ، واحدُها شِمالٌ، أي كانت أخلاقُه تحْجِزُه[٤] عن الفواحش لِكَرَمِها.

٣٠٧ ـ وقَالَ مُنْقِذ الْهِلالِيّ: (كامل)(*).

١ ـ الدَّهْرُ لاءَمَ بيْنَ أُلْفَتِنَا وكَذَاكَ فرَّق بيْنَنا الدَّهْرُ[٥]

٢ ـ (١٤٢ و) وكَذاكَ يَفْعَلُ في تَصَرُّفِه والدَّهْرُ لَيْسَ ينَالُهُ وِتْرُ

---

(١) م ت: يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بالأَسْحارِ.

(٢) م: فالْيَوْمَ قَدْ أبرزْنَ. ت: فالْيَوْمَ حينَ بَرَزْنَ.

(٣) جـ: حُلْو الشَّمائل.

(٤) ط: يجحده.

(*) جـ: ورقة ٧١ و، م: الحماسية ٣٦٩، ت: ٧٦/٣. ومنقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي شاعرٌ بصريٌّ خليعٌ عاش في صدر الدولة العباسية وكان يرمى بالزندقة، ويذكر في صحابة ابن المقفع وبشار وغيرهما. الأغاني ١٠١/١٨، معجم الشعراء ٣٣٠، والشعر فيه.

(٥) المعجم، جـ: لاءَمَ بَيْنَ فرْقَتِنَا.

يقـال «لاءَمْتُ» بين الشيئين ولاءَمته إذا جمعت بينهـما، ومنهُ اِلْتِئَامُ الأمـر.

وقـوله «والدَّهْرُ ليْسَ ينالُهُ وِتْرٌ» أي لا يُنْتَصَفُ منه كما يُنْتَصَفُ من القاتل بـأن يُقْتَلَ، «أو يُقْتَلَ» وليُه «والوِتْرُ» الذَّحـل.

٣ ـ كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ فُجِعْتُ بِهِ وسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الأَمْرُ(١)
٤ ـ ولَخَيْرُ حَظِّكَ فِي المصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْر

«الضَّنِينُ» البخيلُ، وفعله ضَنِنْتُ أَضَن وضَنَنْتُ أَضِنّ.

٣٠٨ ـ وقال عِكْرِشَةُ الْعَبْسِي يَرْثِي بَنِيهِ: (طويل)(*).

١ ـ سَقَى اللَّهُ أَجْدَاثاً وَرَائِي تَرَكْتُها بِحَاضِرِ قِنِّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
٢ ـ مَضَوا لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ
٣ ـ ولَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَروَّحُوا مَعِي أَوْ غَدَوْا فِي المصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ

«الأَجْدَاثُ» القبورُ، واحدهَا جدَثٌ، ويُقالُ له جدَفٌ أيضاً. «وقِنَّسْرِينُ»(٢) أرضٌ. «وحاضرُها» موضِعُ الإقامة على الماءِ منهـا. «والسَّبَلُ» المطرُ، وأضافه إلى «القَطْرِ» لاختلاف اللّفظين ولبيانِ الجِنْس، لأنَّ السبَلَ قد يكون لِما أُسْبِل وأُرسِل من ثوبٍ أو غيـره.

«والرَّواحُ» الرُّجُوعُ عَشِيّاً إلى المنزل، يـريد أنهم ماتوا فرحـلوا لا يُريدون(٣) الرُّجـوع. ومعنى «غالهـم» أهلكهُمْ وذهبَ بِهِمْ.

وقولـه «في المُصبحين على ظَهْرِ» أي فيمن أصبحَ راكباً في سفر يرجو الإيـابَ منه، يقـال فلانٌ على ظهْرٍ، إذَا كان لا يستقرُّ، أي كان مسافراً أبـداً.

٤ ـ لَعَمْرِي لَقَدْوارَتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكُفّاً شِدَادَ الْقَبْضِ بالأَسَلِ السُّمْر
٥ ـ يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٍّ، فَما أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْر

(١) جـ. م. ت: بِمَنْ أُصِبْتُ به. م: فسَلَوْتُ. ط: الظَّنين. المعجـم: حِينَ تَفَاقَم.
(*) جـ: ورقة ٧١ ظ، م: الحماسية ٣٧١، ت: ٧٨/٣. وانظر التعريف بالشاعر في ص ٥٠٩.
(٢) في معجم البلدان (قنسرين) أنها مدينة يُدخلها بعضهم في العواصم، وأن بينها وبين حلب من جهة حِمص مرحلة، وكان خرابها في منتصف القرن الرابع الهجري.
(٣) ط: ينوون.



«الأَسَلُ» الرِّماحُ، يُريد أنهم أهلُ[١] حروبٍ قد اعتادوا حمْلَ السِّلاح وإعْمَالَه، فمرَنَـتْ أيـديهم على ذلك.

وقـوله «يُذَكِّرُنيهمْ كُلُّ خيْرٍ وشَرٍّ» لأنهم كانوا يأتون الخير ويتجنَّبون الشَّرَّ ويَدفعُونه، فإذا رأى غيرَهُمْ يأتيه أو يضعُفُ عن دفعه ذكرَهُمْ فتلهَّف عليهم. ويقـال هو منِّي «على ذُكْرٍ» أي لا أنساه أبـداً، ويقال ذكَرْتُهُ ذِكْراً بالكسر.

٣٠٩ ـ وقال رجلٌ منْ بَني أَسَدٍ//يَرْثي أخاً لهُ وكَان هَرَبَ من الطَّاعُون فمَاتَ في الطَّرِيقِ، وتُرْوى أيـضاً لابْنِ كُناسة//: (منسرح)(*).

١ ـ (١٤٢ ظ) أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَما ... جاوزْتَ حيْثُ انْتَهى بكَ الْقَدَرُ

٢ ـ لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ ... نَجَّاكَ مِمَّا أصابَكَ الْحَذَر

٣ ـ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدَر

٤ ـ فهكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ ويَفْـ ... ـنَى الْعِلْمُ فِيهِ ويَدْرُسُ الأَثَر

قوله «من يَوْمِكَ» أي من يوم فَقْدِك، أي كنت تَفِرُّ من الموت حـتى جاءَكَ القدَرُ فلم تتعَدَّهُ.

وقوله «من أَخِي ثِقَةٍ» أي من كَان مَوْثُوقاً به في الشدائد.

وقوله «فهكذا يَذْهَبُ الزَّمانُ» أي ذهابُه بفَقْد مِثْلِك، ممَّن يُبَيِّنُ فضلَ الزَّمان ويَشْهَدُ[٢] بمكانه فيه. «والأَثَرُ» ما يُؤثَر من الحـديث الطَّيِّب.

---

(١) ط: أصحـاب.

(*) جـ: ورقة ٧١ ظ، م: الحماسية ٣٧٢، ت: ٧٩/٣. وابن كناسة أبو يحيى محـمد بن عبد الأعـلى بن عبد الله المازنـي الأسدي شاعرٌ عباسيٌّ من الكوفة صالحٌ لَمْ يُسخِّرْ شعرَه في مديح أو في هجـاءٍ، وكان راويةَ الكميت وغيره، وأخـذ عنه شيءٌ من الـحديث، وكان إبـراهيمُ بن أدهـم الزاهـد خالاً له، ويقال إن حَالَه قد رقَّت في آخـر عمره بعد يسارٍ وإفضـالٍ مِنْهُ على النَّاس. وتوفي عام ١٠٧ هـ. الورقة ٨٦، الأغاني ٣٣٧/١٣، الوفيات ٢١٠/٢ والشِّعْرُ فيه باستثناء البيت الأول، الوافي بالوفيـات ٣٧٧/٤.

(٢) ط: ويشهـر.



٣١٠ ـ وقال طَرِيفُ بنُ وهْبٍ العَبْسِي يَرْثي ابْنَهُ: (طويل)(*).

١ ـ وقَاسَمَني دَهْرِي بَنيَّ بِشَطْرِهِ فَلمَّا تَقضَّى شَطْرُهُ مَالَ في شَطْرِي[1]
٢ ـ أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبقْتُكَ إذْ كُنَّا إلَى غَايَةٍ نَجْرِي

يقول قدْ كنتُ فقدتُ قبلَ ابني هذَا غيرَهُ، فكأَنَّ شطراً بَقِيَ لِي، فذهَبَ به الدَّهْرُ حين فقَدْتُه. (وقوله) «بَنِيَّ بشَطْرِهِ» أي شَاطَرنِيهِ الدَّهْرُ قبلَ موته بما كان ينالُه به، من أغراضه، ثم أفقدنِيهِ فذهَبَ بشطري الذِي كُنتُ أَسْتَمْتِعُ به، وهـذا مثـلٌ.

وقوله «إلى غايةٍ» يُريد غايةَ المَوْتِ.

٣ ـ وكُنْتُ بهِ أُكْنَى فأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي
٤ ـ وقَدْ كُنْتُ ذَا نابٍ وظُفْرٍ علَى الْعِدَى فأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي ولَا ظُفْرِي

قوله «كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ» أي عزيزاً مُمْتنعاً ظاهـراً على العـدوّ، وضـرَب هذا مثـلاً، لأنَّ عُدْوان السِّباع بأنيابهـا وأظفارها[2].

٣١١ ـ وقال الأُبَيْرِدُ اليَرْبُوعِيّ: (طويـل)(**).

١ ـ ولَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْداً تَغَوَّلَتْ بِيَ الأَرْضُ فَرْطَ الحُزْنِ وَانْقطَعَ الظَّهْرُ[3]
٢ ـ عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كأَنَّني أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الخَمْـر

«التَّغـوُّلُ» هنا التحيُّر. وقوله «فَرْطَ الْحـُزْنِ» أي تحيرت لإفراط الحُـزْن، وكَنَّى بانقطاع الظَّهْـر عن ذهاب المُنَّةِ[4]، لأنّ القـوة في الظهـر.

(*) جـ: ورقة ٧١ ظ، غير منسوب. م: الحمـاسية ٣٨٠، ت: ٨٩/٣ العتبي. وفي المتن (مصر) طريفُ أبو وهب. . . وسترد له حماسية أخـرى رقمها ٣٤٣.

(١) ت: بنيَّ مُشَاطِراً. هـا س: عَادَ في.

(٢) ط: ومخالبهـا.

(**) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٣٨٤ وذكر منها: ١ ـ ٢، ٤ ـ ٥، ت: ٩٤/٣ وبهذا الترتيب بعد الثاني: ٤، ٦، ٥، ٣. والأبيرد بن المعذّر بن قيس شاعرٌ مقلّ مُحسن من أهل البادية من بني هَرْميّ اليربوعيين، عاش في دولة بني أمية أيام الحجّاج، وكان شريفاً كريماً، وكان له أخ رثاه، يدعى بريداً، بهذا الشعر، والمح إلى هذا ها. س، وكان له ديوان مفـرد، والأبيرد تصغـير أبرد وهو الثور في طرف ذنبه بياض. الاشتقاق ٢٣١، المؤتلف ٢٦.

(٣) م: يزيـد.

(٤) والمُنَّة القوة، وتقدم تفسيرها.

وقوله «عَسَاكِرُ» يريد من الأحزان والْهموم.

٣ - (١٤٣ و) أَحقّاً عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِياً
بُـرَيْـداً طَـوالَ الـدَّهْـرِ مَا لَألَأ الْـعُفْـرُ

٤ - فـتـىً إِنْ هُـو اسْتَغْنَى تَخـرَّقَ في الْغِنى
وَإِنْ قَـلَّ مَـالاً لَمْ يَضَـعْ مَتْنَـهُ الْفَقْـر

٥ - فَتىً لا يَعُـدُّ الـرِّسْـلَ يَقْضِي ذِمَـامَـهُ
إِذَا نَـزَلَ الْأَضْـيَـافُ أَو تُـنْـحَـرَ الْـجُـزْر

٦ - وسَـامَـى جَسِيمَـاتِ الْأُمُـورِ فَـنَـالَهَـا
عَلَى الْعُسْـرِ حتَّى أَدْرَكَ الْعُسْـرَةَ الْيُسْـر

قوله: «ما لَألَأ الْعُفْرُ» أي ما بَصْبَصَتْ[1] بأذنابها. «والعُفْـرُ» الظباءُ تَضْـرِبُ إلى الحُمـرة.

وقوله «تخـرَّقَ في الْغِنَى» أي اتَّسع في فعل المعروف. وقولـه «لم يَضَعْ متْنَـهُ» أي لم يُخْضِعْـهُ الفقـرُ، ويُرْوى «لم يُودِ مَتْنَهُ» أي لم يُثْنِه خُضُوعاً وذِلَّة. «والْمَتْنُ» الظَّهْرُ.

«والرِّسْل» هنا اللَّبن، والرِّسـل أيضاً الرِّفق والْمَهَل، أي لا يقْتَصِر في القِـرى على اللَّبن دون النَّحـر وإطعام لحم الجَزُور، «والجُـزُرُ» جمع جَزُورٍ، وهي الناقة تُنْحَـر، فإن كانت شـاةً فهي جَزَرةٌ.

وقوله «فنالَهَـا على العُسْـرِ» أي أدركها على مـا به من فاقةٍ ولم يَضْعُفْ عنها كرماً وصبراً. «والْيُسْرُ» الغنى، «والعُسْرُ» «والْعُسْرَةُ» ضـدُّه.

٣١٢ - وقالَتْ عاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ: (طويل)(*).

---

(١) أي حركت. وفي ط: تَصَبْصَبَتْ، خطأ.

(*) جـ: ورقة ٦٩ و، م: الحماسية ٣٩٣، ت: ٣/١١٧ ما عدا الثاني. وعاتكة صحابية كريمةٌ وزوجةُ عددٍ من الصحابة وإحدى المردفات، تزوجت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب والزبير بن العوام ومحمد بن أبي بكر، وكلهم ماتوا عنها، وخطبها عليٌّ فقالت له إني أُشفق عليك من القتل، وكانت قد فَتنتْ محمد بن =

١ - آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي سَخِينَـةً عَلَيْكَ ولاَ يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرا[١]
٢ - مَدَى الدَّهْرِ مَا غَنَّتْ حَمامةُ أَيْكَةٍ وَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ الصَّباحَ المنَوَّرا

قولها «لا تنفكُّ عيْني سَخينَةً» أي مُسْتَحِرَّةً باكيةً، لأنَّ العين إذا سَخُنَتْ دَمِعَت وإذا بَرَدَتْ جمَدَتْ، فيقـال قد قرَّت عينـه، والقَـرُّ البرْد. وقولها «أَغْـبرا» أي شَـعِثاً مُتغَيِّرا لإفراط الحـزن.

«والأَيْكَةُ» الغَيْضَةُ من الشَّجَر، والأَيكُ أيضاً الشَّجرُ بعينـه، واحدُها أيكَةٌ. «والمُنَوَّر» المنِيرُ المُشْرِقُ، ويقال[٢] أنار الشـيءُ ونار ونوَّر بمعنىً، والمنوَّرُ المجعول فيه النُّـور.

٣ - فللَّهِ عَيْنا مَنْ رَأى مِثْلَهُ فَتىً أكرَّ وأَحْمَى في الْهِيَاجِ وأَصْبَرا
٤ - إِذَا شَرَعَتْ فِيه الأَسِنَّةُ خَاضَها إِلَى المْوْتِ حتَّى يَتْرُكَ الموْتَ أَحْمرا

«الهِـيَاجُ» جمْعُ هَيْجٍ، وهو تحريك الشـرِّ، يُريد الحربَ، ويكـون «الهياجُ» أيضاً بمعنى المبالغـة[٣].

ومعنى «شَـرَعَتْ» ورَدَتْ فيه وخالطَتْهُ، والشَّريعةُ الماء المورود. وقولها «خاضَها إلَى المَوْتِ» أي تَقحَّمها إلى قِرْنه (١٤٣ ظ) حتى يَقْتُل أحدُهما صاحبَه. «والموتُ الأَحْمَرُ» ((الْقَتْلُ))، لِمكانِ الدّم.

٣١٣ - وقَالَ نُوَيْرَةُ بنُ حُصَيْن الْمَازِنيّ يَرْثي ابْنَهُ: (طـويل)[*]

١ - إنيِّ أُرِىءُ الشَّامِتِينَ تَجَلُّـداً وَإِنيِّ لكَالطَّاوِي الْجَناحَ عَلَى كَسْرِ[٤]

= أبي بكر وأخرته عن حضور الجماعة فأمره أبوه بتطليقها فمعل، فأبدى جزعه عليها فأذِنَ له بمراجعتها، وقد ولدت لعمر ولداً يدعى عياضاً. وهذه الحماسية في رثاء عبد الله بن أبي بكر. المحبر ٤٣٧، جمهرة ابن حزم ١٥١، ١٥٢، المردفات من قريش (نوادر المخطوطات ١/٦١)، الإصابة ٤/٣٥٦، الوافي بالوفيات ١٦/٥٥٨، الخزانة ١٠/٣٧٨.

(١) م ت: حَزِينَةً.
(٢) ط: ويقال أبـان.
(٣) ط: المهايجـة.
(*) غير موجودة في جـ م ت، وهي في أمالي القالي ١/٣١١ - ٣١٢، ولم يذكر البكري في سمطه ٥٨٤ شيئاً عن صاحبها.
(٤) الأمالي: أُرِي لِلشَّامتين تَجَلُّدِي.

٢ ـ يُرَى وَاقِعاً لَمْ يُدْرَ مَا تَحْتَ رِيشِهِ وَإِنْ نَاءَ لَمْ يَسْطِعْ نُهُوضاً إِلَى وَكْر

قوله «إنِّي أُرِيءُ» أي أُرِي، يقال رَاءَ عَلَى القلْبِ من رَأَى. يقـول أتجلَّـدُ خشية الشماتة، ومِثْـلي مثلُ الطائر كُسِـرَ جناحُـه فَنُظِر إليه سَـوِيّاً في الظاهـر، وهو لا يُطيق النهـوض إلى وكْـرِه.

ومعنى «ناءَ» نَهَـضَ.

٣ ـ فلَوْلاَ سُرُورُ الشَّامِتينَ بِكَبْوتي لَمَا رَقَأَتْ عَيْنايَ مِنْ وَاكِفٍ يَجْرِي
٤ ـ عَلَى مَنْ كَفاني والْعَشِيرَةَ كُلَّهَا نَوائِبَ رَيْبِ الدَّهْرِ، فِي عَثْرَةِ الدَّهْر[1]
٥ ـ ومَنْ كَانَتِ الْجَارَاتُ تأْمَنُ لَيْلَـهُ إِذَا خِفْنَ مَنْ بَاتَتْ غَوائِلُهُ تَسْـري

«الْكَبْـوَةُ» العَثْرة والسَّقْطـة، ضربها مثلاً للخضوع والذِّلَّة، ويقال رقَأ الدمعُ يرْقَأ إذا انقطَعَ، وكذلك الدَّمُ. «والواكِفُ» القاطـرُ، يقال وكَفَ البيـتُ إذا قَطَـر.

وقوله «في عـثْرة الدَّهْرِ» أي فيما يُصيبني به[2] من المكروه، ونسَـب العثرةَ إلى الدَّهْـر مجازاً، كما قال جـلَّ وعـزَّ[3]: ﴿بلْ مكرُ اللّيلِ والنّهارِ﴾، والمعنى بل مكرُكُمْ في اللَّيْل والنّهـار.

«والغَوائِلُ» الشُّـرور، يقال غالَه الدَّهْرُ إذا أَصابه بشـرٍّ، أي كان عفيفـاً محافِظاً على جَاراتِه[4] لا يَسْـرِي إليهم للفاحشـة.

٦ ـ بَصِيرٌ بما فِيهِ لَهُنَّ حَصَانَةٌ غَبِيٌّ عَنِ الْمحْجُوبِ بالْبَابِ وَالسِّتْرِ
٧ ـ يكُفُّ أَذَاهُ بعْدَ مَا بَذْلِ عُرْفِهِ ويَحْلُمُ حِلْماً لاَ يُذَمُّ وَلاَ يُزْرِي[5]
٨ ـ ويأْخُذُ مِمَّنْ رَامَ بِالْهَصْرِ هَيْضَهُ إِذَا مَا أَرَادَ الأَخْذَ بِالْهَصْرِ وَالْقَسْرِ

«الحصَـانَةُ» العِفَّـةُ. «والغَبِيُّ» الغَفُولُ الجاهل، أي يَهْتَدِي لما يُحَصِّنُهُنَّ من العفاف عَنْهُنَّ والحِفْظ لهن، ويَغْفُل عن إتيانهن وهتْـكِ الأَسْـتار إليهن.

---

(١) ط: من عثرة. وكذلك في ها س.
(٢) س: تصيبني إليه.
(٣) سورة سبأ: ٣٣.
(٤) ط: بجـاراته. من الفاحشة.
(٥) ط: بـدل. . . يـزر.

وقوله «يكُفُّ أَذاهُ» أي لا يُتْبِعُ بَذْلَهُ وعَطاءَهُ مَنّاً، فيُؤذي بذلك سائلَه، كما قال جلّ وعزّ: (١) ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بالْمَنِّ والأَذى﴾. وقوله «ويحْلُمُ حِلْماً لا يُذَمُّ» أي حِلْمَ كَرمٍ ونزاهةِ نفْسٍ، لا حِلْمَ ضعْفٍ وعجْزٍ. وقوله «لا يُزْرِي» أي لا يُقَصِّرُ به، يقال أَزْرَيت به إذا قصَّرت به، وَزَرَيْت عليه إذا عِبْته.

«والهَصْرُ» الجَذْبُ (١٤٤ و)، يقال هصرْت الغُصن إذا جذَبْته، ومعناه هنا القَهْرُ والأخذُ بالشِّدَّة، ومنه أسدٌ هصُورٌ. «والهِيضُ» كَسْرٌ بعد جبْرٍ، وهو أشدُّ الكسْر، وأراد به هنا الخُضوعَ والذِّلَّةَ. «والقسْرُ» القهْرُ.

٩ ـ ولا يبْطُرُ ٱلإيسَارَ إنْ نَالَ يُسْرَهُ ... ولاَ يَنْثَني عَنْ فِعْلِ خَيْرٍ لَدَى الْعُسْرِ(٢)

١٠ ـ ولاَ يَتَأَرَّى لِلْعواقِبِ إنْ رَأَى ... لَهُ فُرْصَةً، يَشْفِي بهَا وَحَرَ الصَّدْرِ(٣)

١١ ـ وَلكِنَّهُ رَكَّابُ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... يَضِيقُ بِها صَدْرُ الْجَسُورِ عَلَى الأمرِ(٤)

«الإيسارُ» مصدر المُوسر، وهو الْغِنَى، أي لا يَبْطَر إذا أَيْسَرَ، ونَصَبَ «الإيسَارَ» نصْبَ الظّرف، والمعنى حين الإيسار، ويروى «ولا يَنْظُر الأَيْسَارَ» أي لا ينتظرهم ولكنه يتمِّمهُم بنفسه فيقوم مقام من غاب منهم، والأَيْسار المقامرون، واحدهم يَسَرٌ وياسِرٌ، وفعلُه يَسَرَ يَيْسُرُ، ويقال نَظَرْتُه بمعنى انتظرْتُه، والأولُ أجودُ وأحسنُ لنظم البيت.

ومعنى «يتَأَرَّى» يتَحَبَّسُ، يقال أَرَتِ القِدْرُ تأْرِي إذا احتبس بها شيءٌ من الطعام عند احتراقها. وقوله «لِلْعَواقِبِ» أي خشْيَة العواقب، أي لا يخافُ عاقبةَ الإقدام وما يُتوقَّعُ فيه من الموت، إذا رأى فرصةً ينتهزُها من قِرنه. «والوَحَرُ» لُصُوق الحِقْدِ بالصّدر، وهو من الوَحَرَة، وهي دُوَيْبَةٌ حمراء تَلْصَقُ بالأرض.

١٢ ـ ولَسْتُ وَإنْ خُبِّرْتُ أَنِّي سَلِيتُهُ ... بِناسٍ أَبَا سَوْدَاءَ، إلاَّ عَلَى ذُكْرِ(٥)

١٣ ـ شَمائِلُ مِنْهُ طَيِّباتٍ يَعُدْنَني ... وأَخْلاَقُ مَحْمُودٍ عَلَى الزَّادِ وَالْقِدْرِ

(١) سورة البقرة: ٢٦٤.
(٢) ظ: ولا يَنْظُر. وسيشير إليها في الشرح، وهي روايةُ الأمالي أيضاً.
(٣) ط: يحني بها وجر.
(٤) الأمالي: صَدْرُ الحَسُودِ.
(٥) القالي: أَنْ قَدْ سَلِيتُه.

١٤ - فَتىً شَعْشَعٌ يُرْوِي السِّنانَ بكَفِّه   ويَجْمَعُ للْمَوْلَى الْعَطَاءَ مع النَّصْرِ

يقال «سَلِيتُه» وسَلَوْتُ عنه بمعنى، أي إن ظُنَّ بي[1] سلُوٌّ عنه خالفْتُ الظَّنَّ. وقوله «على ذُكْرِ» أي لا أزال ذاكراً له مظهراً للتفجُّع عليه، «وإلاَّ» ههنا استثناءٌ منقطعٌ، والمعنى لَكِنْ منه على ذُكْر.

ونصَب «شَمائِلَ» على البَدَلِ من قوله «أبَا سَوْدَاءَ». ومعنى «يَعُدْنَنِي» يَتكرَّرن عليّ كما يُعاد المريضُ. وقوله «لَدَى الزَّادِ والْقِدْرِ» أي في السَّفر والحضَر، أي يُؤْثِرُك[2] بالزَّادِ والْقُوت.

«والشَّعْشَعُ» الخفيفُ الماضي. «والمَوْلَى» ابنُ العم والحليف[3].

٣١٤ - وقال حَزَّازُ بنُ عَمْرِو بنِ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ أُدٍّ يَرْثِي زَيْدَ الْفَوارِس، ويقالُ هي لرجلٍ من ضَبَّةَ يرْثِي زَيْداً وَعَمْراً وغيرَهما من بني عمِّهما: (كامل)(*).

١ - (١٤٤ ظ) تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِه   سَفَهٌ تَبكِّيهَا عَلَى بَكْرِ

٢ - هَلاَّ على زَيْدِ الْفوارِسِ زَيْـ   ـدِ اللاَّتِ أَوْ هَلاَّ عَلَى عَمْرو

٣ - تَبكِينَ لاَ رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ   هَلاَّ عَلَى سَلَفَيْ بَنِي نَصْر

«البَكْرُ» الفتى من الإبل، أي لا ينبغي أن تَبْكِي لفقد مالٍ[4]، وينبغي أن تَبْكِيَ لفقْدِ الرِّجال.

«واللاَّت» اسمُ صنَم، واشتقَاقُه من لوَيْت عليه إذا عطَفْت[5]، حُذِفت لامُها وجُعلت التَّاءُ عِوضاً كأُخْتٍ وبِنْتٍ.

---

(١) ط: أن أظن في.

(٢) ط: أي كان يؤثرك.

(٣) ط: والحليب.

(*) جـ: ورقة ٦٨ ظ، م: الحماسية ٣٥٣، ت: ٤٩/٣. وفي المتن (مصر) ضرار. ها. س حزاز بالتّشديد والتّخفيف، وعن المهلبي حرار. والتعريف بزيد الفوارس في ص ٢٠١.

(٤) ط: أو ينبغي أن تكون لفقد.

(٥) ط: أي عطفت وكفت حذفت لأنها وجعلت.

ومعنى «رقَأَتْ» انقطعَتْ. «والسَّلَفُ» المتقدِّم، يعني من تقدَّم فقدُه منهم.

٤ ـ خلُّوا عليَّ الدَّهرَ بَعْدَهُمُ فَبَقِيتُ كـالمنْصُـوبِ لـلدَّهْـرِ
٥ ـ إنَّ الرَّزِيَّةَ ما هُناكَ إذَا هَمَّ المخالِـعَ أَقْـدُحُ الْيسْرِ[1]
٦ ـ أهْلُ الحُلُومِ إذَا الْحُـلُومُ هَفَتْ والْعُـرْفِ فِي الأَقْـوامِ وَالنُّكْـرِ

قوله «خَلُّوا عليَّ الدَّهْرَ» أي ذَهبوا وتركوني وحيداً في دهري. «والْمَنْصُوبُ» الغرضُ يُنْصَبُ للرَّمْي، أي كأنِّي غرضٌ يَرْمِيه الدَّهْرُ بخطوبه.

ومعنى «هَمَّ» أذابَ، يقال هَمُّكَ ما أهمَّك، أي أذابك ما أَحْزنك. «والْمُخَالِعُ» المُقامِرُ، لأنَّه يُروم أن يَخْلَعَ مالَ صاحبِه منه لظُهُوره علَيْه. «والأَقْدُح» جمع قِدْح وهو السَّهم. «والْيَسْر» جمع ياسر وهو المُقامر[2] أي إذا اشتد الزمانُ فاشتدَّ على المُخالع القَمْرُ لما يخرج عن يده.

ومعنى «هَفَتْ» خَفَّتْ وسَخُفَتْ.

٣١٥ ـ وقالَتْ عَمْرةُ بِنتُ مرْدَاسٍ تَرْثي أخاها عَبَّاسَ بنَ مِرْداسٍ السُّلَمي ويُقَال أُبَيَّ بْنَ مِرْدَاسٍ: (طويل)(*).

١ ـ أعيْنَيَّ لاَ أَخْتِلْكُما بِخِيانَةٍ أَبَى الدَّهْرُ والأَيَّامُ أَنْ أَتَصبَّرا
٢ ـ ومَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أكُونَ كَأَنَّني بَعِـيرٌ إذَا يُنْعَى أُبَيٌّ تَحسَّرا[3]
٣ ـ تَرَى الْخَصْمَ زُوراً عَنْ أُبيّ مَهابَةً ولَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أُبَيٍ بِأَزْوَرا[3]

قولها «لا أَخْتِلْكُما» أي لا أَخْدَعُكما، وسكَّنت الفعْلَ استثقالاً، لتوالي الحرَكات مع الضَّرُورة.

وقولها «كأَنَّني بَعِيرٌ» أي ما كنت أخافُ أن يمُوتَ فأَحِنَّ إليه وأبكيَ كما يَحِنُّ

---

(١) م: ما أَوْلَى.

(٢) ط: المقام. وهمُّك ما أهمَّك مثلٌ يُضرب للإنسان يهتَّم بنفسه دون سواه. انظر جمهرة الأمثال ٣٦٢/٢

(*) ليست في جـ، م: الحماسية ٣٩١، ت: ١١٤/٣. وترجمة العباس مضت في ص ١٨٢.

(٣) م ت: أَخيّ. بدل أُبي، وسيشير إليها.

البعيرُ إلى صَوَاحِبِه. ومعنى «تَحسَّرَ» حَزِن وَأَظْهَر[١] حسْرةً، والتّقدير ما كنت أخشى إذا يُنْعَى أَبِيٌّ (١٤٥ و) أن أكون كأنّني بعيرٌ تحسَّر لفقد[٢] إلفه. ويروى «إِذَا يُنْعَى أَخيٌّ».

«والْخَصْمُ» يكون[٣] واحداً وجمعاً، لأنه مصدرٌ وُصِفَ به. «والزُّور» جمع أَزْوَر، وهو المائل في شقٍّ. أي كان لا يؤذي الْجَلِيسَ فينْحَرف عنْه، ويروى «عَنْ أَخيٍّ».

٣١٦ ـ وقالَتْ رِيْطَةُ بِنْتُ عاصِمٍ: (طويل)(*).

١ ـ وقَفْتُ فأَبْكَتْني بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَـاتُ الْحَواسِرُ

٢ ـ غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِندِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ مِنَ المَوْتَ أَعْيا وِرْدَهُنَّ المَصَادِر

«الْحَواسِرُ» التي حَسَرَتْ قِناعَها.

«الْحَوْمَةُ» مُعظمُ الموت، وحوْمةُ كلِّ شيءٍ مُعظَمُهُ. وقوله «أَعْيا وِرْدَهُنَّ المصَادِرُ» أي مَنْ وَرِدَها لم يصْدُر عنها، لأنه وِرْدُ مَوْتٍ[٤]، لا وِرْدُ ماءٍ.

٣ ـ فَوارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمي وحَافَظُوا بِـدَارَ المنايَـا، والْقَنا مُتَشَـاجِـرُ

٤ ـ ولَوْ أنَّ سَلْمَى نَالَها مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدَّتْ، ولَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِر

// «البِدَارُ» البادِرَةُ، أي حَافَظُوا يُبادِرُونَ المنيَّةَ بِدَاراً. «والْقَنا الْمُتَشَاجِرُ» الْمُخْتلفُ، ويُقالُ هو الْمُتداخِلُ، وقد مرَّ تفسيره[٥].

«وسَلْمَى» أحـدُ جبلي طيىء، وهما أجأ وسلمى، أي لو كان أصابها لهَدَّ أركانها، و// «عامِرٌ» قبيلةٌ.

---

(١) ط: وأبدى.

(٢) ط: بفقدك لا به.

(٣) ط: يعـد.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٩٢، ت: ١١٥/٣.

(٤) ط: لأنّه مُورِدُ.

(٥) في شرح ٩ من الحماسية ٢٣.

٣١٧ ـ وقَالَتِ امْرَأَةٌ: (طويل)(*)

١ ـ ألا فاقْصُرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ أباً مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ المفاخِرُ[١]

٢ ـ وقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أنَّ بَنَاتِه صَوادِقُ، إِذْ يَنْدُبْنَهُ وقَواصِرِ

يقال «قَصَرْت» الشيءَ أَقصِرُه إذا حذَفْت بعضَه فصيَّرْته قصيراً، ومنه قَصْر الصلاة في السَّفر. ومعنى «تَنْمِي» تَصِيرُ إليه وتنتهي[٢].

ويُرْوى هذان البيتان في قصيدة لمحمد[٣] بن بشير يرثي بها أبا عبيدة[٤] بن عبدالله بن زَمَعَةَ بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وكان زَمَعة بن الأسود يعرف بزاد الرَّاكب[٥]، وأزوادُ الركب ثلاثةٌ زَمَعَةُ هذا، ومُسافر بن أبي عمْرو بن أمية بن عبد شمس، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان كلُّ واحدٍ منهم إذا سافر معه ركْبٌ أَبَى أن يتَزَوَّد، فعُرِفُوا بزاد الرَّكب، وأوَّلُ الشعر[٦].

إِذَا مَا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يُمْسِ بَائِتاً
قَفَا صَفِرٍ لَمْ يَعْزِبُ الْفَرْشَ وَائِرُ

٣١٨ ـ وقالتِ الْعَوْرَاءُ بِنْتُ سُبَيْعٍ: (مجزوء الكامل)(**).

(*) جـ: ورقة ٧٠ و، م: الحماسية ٣٦١. ت: ٣/٦٤ وفيه أنها لمحمد بن بشير الخارجي، نقلاً عن أبي رياش، وقد نسبها إليه أبو الفرج في أغانيه ١٦/١٢١ ـ ١٢٢، وسيشير إلى ذلك، وهذه النسبة أيضاً في المتن (مصر) مع تصحيف يسير.

(١) جمهرة نسب قريش ٤٦٥، الأغاني: قُومي اَضْرِبي عينَيْه يا هِنْدُ، لَنْ تَرَيْ أباً مِثْلَهُ تَسْمُو.

(٢) ط: وتنتمي.

(٣) مرت ترجمته في ص ٤٥٣.

(٤) كان أبو عبيدة هذا شريفاً مطعاماً كثيرَ الضيفان، من رؤساء قريش، وكانت أُمُّه زينب بنت أم سَلمة أمّ المؤمنين، وكان يُضعَّف في الحديث ويقول من الشعر شيئاً، وكان ينزل جرَش، ويقصده الشعراء بمدائحهم. نسب قريش ٢٢٢، ٢٢٧، جمهرة نسب قريش ٤٨٢ ـ ٥٠٥، جمهرة ابن حزم ١١٩.

(٥) ط: الركاب. وانظر عن الأسود ما سبق في ص ٤٩٤.

(٦) انظر الخبر في التبريزي نقلاً عن أبي رياش، وكذلك في نسب قريش ٢٢٢، وجمهرة نسب قريش ٤٦٥، ٤٩٥، والأغاني ١٦/١٢٢، وليس البيتُ فيها أولَ الشعر، وفي الأولين: لم يُمْس نَازِلاً. وفي سائرها: لم يَقْرُبِ الفَرْشَ واتِرٌ. وصَفِر والفَرْشُ موضعان، والقفا الخَلْفُ.

(**) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٣٩٥، ت: ٣/١٢٠.



١ - (١٤٥ ظ) أَبْكِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ شُبَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ[1]
٢ - طَيَّانُ طَاوِي الْكَشْحِ لاَ يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إِزَارُه
٣ - يَعْصِي الْبَخِيلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْدَ، مَخْلُوعاً عِذَارُه

«شُبَّتْ» أُوقِدَتْ ورُفِعَتْ أي كان يُعَرِّسُ فيُوقِدُ النَّارَ لِمَعدِّ[2] الزَّادِ. «والطَّيانُ» الضَّامِرُ البطن جوعاً. «والطَّاوي» الضَّامر البطن خِلْقَةً، أي كان مُهَفْهفاً قليلَ اللَّحْم. و«الْكَشْحُ» الْجَنْبُ والخِصْرُ. «والمُظْلِمَةُ» الخَصْلَة القبيحةُ، أي لا يُرْخِي إزاره لِفاحشةٍ، ويقال «المُظْلِمَةُ» الدَّاخلة في ظلام اللَّيْل، يقال أظلمْنَا فنحن مُظْلِمُون، كما يقال أَصْبَحْنا فنحن مُصْبِحون.

وقولها «مَخْلُوعاً عِذارُهُ» أي ذاهباً على وجهه لا يَرُدُّه شيءٌ عن الجُودِ، والأَصْلُ في الفرَسِ يُخلَع عِذارُ لِجامِه فيذْهَبُ قدُماً لا يَمْلكُه شيْءٌ.

(١) م ت: إذْ حُشَّتَ، وحُشّت أُوقِدَتْ.
(٢) ط: ليعمل. ويُعرِّس يقيم وينزل ليلاً.

قافيـــة الكــاف

٣١٩ - قالَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ يَرْثِي أَخاهُ مَالِكاً: (طويل)(*).

١ - لَقَدْ لامَني عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَا رَفِيقِي، لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ

٢ - وقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوى بَيْنَ اللِّوى فَالدَّكَادِكِ(١)

كان مُتمِّم قد ورَدَ العراق فجعل كُلَّمَا يَنْظُر إلى قبرٍ بكى فلِيمَ على ذلك فقال هذا الشِّعر.

«والتَّذْارُفُ» كَثْرةُ القطْرِ يقال ذرَفَتْ عينُه تذْرِفُ إذا قَطَرت. «والسَّوَافِكُ»(٢) المُنْصَبَّةُ، وكان حقُّهُ المسْفوكَةَ، فبناه على فاعل، كما قيل عِيْشَةٌ راضيةٌ أي ذَاتُ رِضىً.

ومعنى «ثَوَى» أقامَ. «واللِّوَى» حيثُ يَلْتَوِي الرَّمْلُ ويَرِقُّ. «والدَّكادِكُ» جمع

(*) جـ: ورقة ٥٤ ظ، م: الحماسية ٢٦٥، ت: ٢/٢٩٠. ومتمم شاعرٌ مخضرمٌ كانت بنو تغلب قد أَسَرته في الجاهلية فافتداه أخوه مالكٌ، وأسلم وحسُن إسلامُه، وكان عمر معجباً بمراثيه في أخيه، ووَدَّ لـو كان مثلُها في زيد بن الخطّاب بعد وفاته. وكان له ابنان شاعران خطيبان هما إبراهيم وداود.
أما مالك أخوه فكان شِنَّخْفاً (جسيماً) جميلاً لَبِقاً بتصريف الحديث وكان قد ارتدَّ مع مرتدّي اليمامة، فقتله خالد بن الوليد مع من قتل من أهلها، وتزوّج امرأته فغضِبَ عُمَرُ لذلك وعزله.
انظر الشعراء ٣٤٤، المؤتلف ٢٩٧، معجم الشعراء ٣٢.

(١) ط: أنبكي. م: فالدوانك.

(٢) ط: والسوابك.



دَكْدَاكِ، وهو المُسْتوِي من الأرض، يريد أنَّ أخاه دُفِن هنالك، فَكُلَّما رَأى قبراً ذكَره فبَكى.

٣ - فَقُلْتُ لَـهُ إنَّ الأَسَى يَـبْعَـثُ الأَسَى
فَـدَعْـنِي فَـهَـذَا كُـلُّهُ قَـبْـرُ مَـالِـكِ[1]

«الأُسَى» جمع أُسْوة، يُريد أنه إذا عُزِّيَ وقيل له تأسَّ بموت فُلانٍ وفلانٍ بعَثَهُ ذلك على التذكُّر والْحُزن، «والأَسَى» الحُزن، ويروى «إن الأَسَى يبعث الأَسَى» بفَتحهما، أي نَظَرِي إلى هذه القبور وعِلْمِي بأَسَى أولياءِ من دُفِنَ بها يَبْعَثُني على الأَسَى، وعلى هذا المعنى يُروى «إنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا» «والشَّجَا» الحُزْن. وقوله «فهذَا كلُّهُ قبْرُ مَالِك» أي هِيَ مُهَيِّجَتي[2] ومُذَكِّرتي وباعِثَتي على الحُـزْن فكأنِّي أنـظر منها إلى قـبر أخي. وخَرَجَ (١٤٦ و) وقولُه «فهَذَا كلُّهُ» وهو يُشير إلى القُبورِ، مَخْرَجَ الجِنس، أي فهذا الجِنْسُ الذي أرى كله.

٣٢٠ - وقالَ آخـرُ: (كامل)(*)

١ - مَاذَا أَحالَ وَتيرَةُ بْنُ سِمَاكِ ... مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ علَيْه وَبَـاكِ[3]
٢ - ذَهَبَ الذِي كانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ ... حَـدَقُ الْعُنَـاةِ وأَنْفُسُ الهُـلَّاكِ

قوله «أحَالَ» أي صبَّ، يقال أحلْـتُ الدَّلْـوَ في الجدول إذا صببتهـا، أي بعـثَ فقدُه على البكـاء وصَبِّ الدمـع.

وجعل «حَدَقَ» الأسرى مُعلَّقةً به لأنَّه كـان يفُكُّهُم، فكانـوا يمدُّون أَبْصارهم نحْوَه، وواحـدُ «العُنـاةِ» عـانٍ وهـو الأَسِيرُ. وأراد «بالْهُلَّاكِ» الفُقَـرَاءَ المحتاجين أو من أحـاطَ به العـدوُّ.

٣٢١ - وقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وكَانَ هُوَ وصَاحِـبٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَسَـدٍ قَدْ مَرَّ بِقَرِيَةٍ مِـنْ أَصْبِهَانَ[4] فآخَيَـا بِهَـا دهْقاناً بقـرية يقال لها رَاوَنْد، وكانَا يُنادِمانِه إلى أن

---

(١) م ت: إنَّ الشَّجا يبعثُ الشَّجا. وسيشير إليه.
(٢) ط: مهجتي.
(*) جـ: ورقة ٦٤ و، م: الحماسية ٣٢٠، ت: ٢/٣٩٣.
(٣) م ت: ماذَا أَجَال.وفي ت زيادة: ويروى أَسَالَ. وعن أبي العلاء المعري: يُروى «وثيرة»، من الفراش الوثير. وبعد أن أورد معاني وتيرة بالتاء ذكر أنه يروى أيضاً وَبيرة وَمَزِيَرة.
(٤) ط: بأرض أصبهان.

ماتَ، فجعلا يُنادمان قبرَه، يشرَبان كأسين ويَصُبَّان على قبره كأساً، ثم مات أحدُهما، فنادم الباقي قبْرَيهما، يشرب كأساً ويصُبُّ لهما كأسين، وهُوَ يُرَدِّدُ هذه الأبيات، ولم يَزَلْ هذا شأنهُ حتّى مات فدُفن معهما: (طويل)(*).

١ ـ خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَمَا قدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُما لَا تَقْضِيَان كَراكُمَا

٢ ـ أَجِدَّكُما لَا تَرْثِيَانِ لموجَعٍ حَزِينٍ عَلَى قَبْرَيْكُما قَدْ بَكاكُما

قوله «هُبَّا» أي انْتَبِها، يقال هبَّ من نَوْمِه إذا انتبه، ومعنى «أَجِدَّكُمَا» أحقاً هذا منكما، ونصَبَهُ على المصدر، أي أتَجِدانِ جِدّاً. «والكَرَى» النَّوْم.

ومعنى «تَرْثِيـانِ» تَرِقَّانِ، يقالُ رثَيْتُ له إذا رقَقْتُ له ورَحِمْتُه، ومنه رَثَّاءَةُ[1] الميِّتِ.

٣ ـ جَرَى النَّوْمُ بينَ الجِلْدِ والْعَظْمِ مِنْكُما كأنَّكُما سَاقِي عُقارٍ سَقَاكُما[2]

٤ ـ أَلَمْ تعْلَما ما لِي بِرَاوَنْدَ كُلِّهَا ولَا بِخُزَاقَ مِنْ صَدِيقٍ سواكما[3]

قوله «جرَى النَّوْمُ بيْن الْجِلْدِ» أي سرَى فيكما كما تسْرِي الخمرُ. «والْعُقَارُ» ما قدُمَ من الخمر وعَتُق، وهو أبلغ في السكر.

«وَرَاوَنْد» قريةٌ بأصْبِهان، وكذلك «خُزَاق» ويروى «بِخِرَاق» بالراء وكسر الخاء.

٥ ـ أُقِيمُ علَى قَبْرَيْكُما لَسْتُ بَارِحاً طِوالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَداكُما

٦ ـ وأَبْكِيكُما حَتَّى المماتِ وَما الذِي يَرُدُّ علَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكاكُما

«الصَّدى» طائرٌ يَخرُج من رأس الميت على ما تَزعُمُ العرب، وقد مرَّ تفْسِيرُه[4]، فيقُول لا أزالُ مقيماً براوند (١٤٦ ظ) عليكما داعياً لكما حتَّى يُجيبَنِي الصَّدَى عنْكما، أي لا أزال على هذا أبداً كما أنَّ الصَّدى لا يجيبُ أبداً.

«والْعَوْلَةُ» رفْعُ الصَّوْت بالْبُكاء.

(*) جـ: ورقة ٦٠ و، م: الحماسية ٢٨٩ ما عدا ٢، ٣، وزيادة بيت بين ٥ و ٦. ت: ٣٤١/٢ ما عدا ٢، ٣ وزيادة نفس البيت ولكن بين ٤ و٥، وآخر في الأخير. هذا وقد نسب الشعر إلى قس ابن ساعدة، والحزين بن الحارث وغيرهما. انظر الأغاني ٢٤٨/١٥، ومعجم البلدان (راوند)، الخزانة ٨٠/٢.

(١) ط: الرثاء. والرثَّاءةُ وَالرَّثَّايـةُ النائحة النادبة.

(٢) ط: بين العظم والجلد. ت: بين اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ.

(٣) ت: مِنْ حَبِيبِ. في معجم ما استعجم ٤٩٧ أن خُزاق بالضَّم موضعٌ في سواد أصبهان. واستشهد بالبيت وساق عبارة إنشاد الحماسية.

(٤) ينظر شرح البيت الثاني من الحماسية ٢٦٢

قافية اللام

٣٢٢ ـ وقالَتْ أُخْتُ تأبَّط شرّاً تَرْثيه، وقيلَ أُمُّه، وقيل هو للسُّلَكَة ترْثي ابْنَها السُّلَيْكَ بْنَ السُّلَكة السَّعْديّ، ويقال هذا شعرٌ قديمٌ لا يُعرف قائلهُ، وكان الأَصمعي ينسُبُها إلى السُّلَكة ويسْتَحْسِنها // ويعْجَبُ منها// ويقول: أَمَا تَرَوْنَ إلى هذه، أَمَةٌ سوداء، تلْبَسُ الشَّعَر، وتجْمَعُ الْبَعَر، وتأكلُ خبزَ الشَّعِير، وتعْصِبُ البعير، وتقول مثلَ هذه الأبيات: (مشطور المديد)(*).

١ ـ طَافَ يَبْغِي نجْوَةً مِنْ هَلاكٍ فَهَلَكْ

٢ ـ لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ

(*) جـ: ورقة ٦٢ ظ ـ ٦٣ و، ما عدا ٤ ـ ٦، ١٢، ١٤ مع ترتيبها بعد ٨: ٩، ١٣، ١١، ١٠. م: الحماسية ٣١٠ ما عدا ٦، ١٢، ١٤، مع ترتيبها بعد ٩ هكذا: ١٣، ١١، ١٠. ت: ٢/٣٦٩ ما عدا ٥ ـ ٦ مع ترتيبها بعد ٤ هكذا: ٧، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٢. ومرَّت ترجمة تأبط شراً في ص١٦٩، وورد في أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/٢١٦) والأغاني ٢١: أنّ أختاً له رثته بغير هذا الشعر وتدعى ريطة، وكانت يوم رثتهُ متزوجةً في بني الدِّيل، وفيه ص ١٢٧، وفي غيره، أنّ اسم أمه أميمة ويقال إنها كانت من بني القين، وهم بطنٌ من فهم. والسلكةُ كما في الشعراء كانت أمَّ السّليك، وهي أمةٌ سوداء، وإليها نسب ابنُها السُّليك، وهو ابن عمر، وقيل ابن عمير بن يثربيّ، أحد بني مقاعس، شاعرٌ صعلوك من عدائي العرب وفتاكهم، وَرِثَ السوادَ والهُجنة عن أمه. الشعراء ٣٧٢، الأغاني ٢٠/٣٧٥، المؤتلف ٢٠٢.

أما الأصمعي فهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي العالم المشهور صاحب اللغة والنحو والأخبار، ولد سنة ١٠٢ هـ وسمع شُعبة بنَ الحجّاج، والحمادين، ومسعر بن كدام،وغيرهم، وروى عنه ابنُ أخيه عبد الرحمن وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وعددٌ آخر، وكان من أهل البصرة وقد قدم بغداد في أيام الرشيد. توفي سنة ٢١٦ هـ أو قريباً منها. أخباره كثيرة، انظر إنباه الرواة ٢/١٩٧، الوفيات ٣/١٧٠، نور القبس ١٢٥.



٣ ـ أمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ أوْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ
٤ ـ أمْ تَولَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَكْ
٥ ـ أمْ نِزالٌ مِنْ فَتًى جَدٌّ حَتَّى جَدَّلَكَ
٦ ـ أمْ جُحَافٌ سَائِلٌ مِنْ جِبالٍ حَمَلَكْ

«النَّجْوَةُ» ما ارتفع من الأرض، لأنّها تُنْجى من السيل، وتكون النَّجْوةُ أيضاً هنا مصدراً من نجوت.

ومعنى «ضَلَّةً» ذاتَ ضلالٍ، أي قد ضَلِلْتُ في خبره فليتني عَلمْتُه وشعُرت به.

ومعنى «ختَلَكَ» أتاك من حيث لا تشعُر فقتَلَكَ، «والختْلُ» الخِدْعُ.

ومعنى «غَالَ» أهْلَكَ. وأرادتْ «بالسُّلَكِ» السُّلَيْكَ بْنَ السُّلَكة. وهذا البيتُ يدُلّ على أن المَرْثِيَّ غيرُ السُّليك، لأنها ضربَتِ المثلَ بغيره، لهلاكه، وكان السُّليكُ قد خرج ليُغِير فقُتِلَ ولم يَرجع[1].

«والنِّزالُ» المنازلة في الحرب. ومعنى «جدَّلَكَ» صرعك بالجَدالة، وهي الأرض.

«والجُحَافُ» السَّيْلُ العظيم الذي يُجْحِفُ بما مَرَّ بِهِ، أي يجْرِفه ويغيِّرُه.

٧ ـ كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أجَلَكْ
٨ ـ والْمَنَايَا رَصَدٌ لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ[2]
٩ ـ أيُّ شَيءٍ حَسَنٍ لِفَتىً لَمْ يَكُ لَكْ
١٠ ـ طَالَمَا قَدْ نِلْتَ فِي غَيْرِ كَدٍّ أمَلَكْ[3]

«الرَّصَدُ» جمع راصِدٍ وهو غريبٌ، ونظيرُه خادِمٌ وخَدَمٌ وغائِبٌ وغَيَبٌ.

ومعنى «سَلَكْ» ذهَب في الأرض.

(١) انظر خبر مقتله عن السكريّ في الأغاني ٢٠/٣٨٥.
(٢) جـ: وَالْمَنايا لِلْفَتَى رَصَدٌ.
(٣) جـ: طالما نلت في.

«والكَـدُّ» المشقَّة والْجَهْدُ. أي كنت سعيداً تُدرِكُ آمالكَ عَفْـواً.

١١ ـ إِنَّ أَمْـراً فَـادِحــاً عَـنْ جَـوابِـي شَـغَـلَكْ
١٢ ـ لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ لِـلْـمَـنَـايَـا بَـدَلَـك
١٣ ـ سَـأُعَزِّي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سَـأَلَـك
١٤ ـ لَيْتَ قَلْبِي سَـاعَـةً صَـبْـرَهُ عَـنْـكَ مَـلَـك

«الْفَـادِحُ» الثَّقِيلُ، أي كُنْتَ مُسرعاً إلى إجابتي فالآن أدعـو فلا تُجيب، فذلك لأمرٍ فادحٍ حلَّ بك.

٣٢٣ ـ وقال ابْنُ اخْتِ تَأَبَّط شَـرًّا وهُوَ الشَّنْفَرَى يَرْثِيه، ويُقَال هِيَ لِخَلَف الأَحْمَـر: (مـديد)(*).

١ ـ إِنَّ بِالشِّعْبِ الذِي دُونَ سَلْعٍ لَـقَـتِـيـلاً دَمُـهُ مَـا يُـطَـلُّ
٢ ـ قَذَفَ الْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّـى أَنَـا بِـالْـعِـبْءِ لَـهُ مُـسْـتَقِـلُّ[1]

«الشِّـعْبُ» المَسِيلُ بين جبلين. «وسَـلْعٌ» موضـع بِقُرب المدينة. ومعنى «يُطَـلُّ» يُهْدَرُ دَمُه ويُبْطَـلُ، أي وليُّه عزيزٌ لا يضيع دمُـه.

«والْعِبْءُ» الثِّقلُ، أراد ما حمله من الطلـب بثأره. «والمُسْتَقِلُّ» النّاهضُ في قوةٍ.

(*) جـ: ورقة ٥٦ ظ ـ ٥٧ ظ، م: الحماسية ٢٧٣، ما عدا ٢٣ ـ ٢٤ وعلى هذا الترتيب بعد ١٣: ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢١، ١٤ ـ ١٩، ٢٥ ـ ٢٦. ت: ٣١٣/٢ ما عدا ٢٤ مع زيادة بيت بعد ١٥، ووردت فيه على هذا الترتيب بعد البيت ١٣: ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢١، ١٤ ـ ١٧، ٢٥ ـ ٢٦، وهي في ديوان الشنفرى ١٨ ـ ١٩. وهي في ديوان (الطرائف الأدبية ٣٩). وذكر البكري الشعر في السمط ٩١٩ فقال: قيل إنه لابن أخته خفاف بن نضلة، وقيل إنه للشنفرى، وقيل إنه لخلف الأحمر، وذكر أنَّ الأبياتَ نَمَطٌ صعبٌ من الشِّعر، وقريب منه في ت أيضاً. انظر مختلف المصادر المشار إليها في تعليق المحقّق. ومرت ترجمة تأبّط شراً في ص١٦٩، وترجمة الشنفرى في ص ٢٣٦. وأبو مُحرز خلف بن حيان الأحمر عالمٌ نحويٌّ إخباري شاعرٌ مشهور كان مولىً لأبـي بُردة بن أبـي موسى الأشعري، وهو من أهل البصرة وأصله من السُّغد الذين سباهم قتيبة بن مسلم، وقد رثاه أبو نواس عند مماتـه. أخبارُه كثيرةٌ، انظر الشعراء ٧٩٣، طبقات ابن المعتز ١٤٦، السمط ٤١٢، ونور القبس ٧٢، وفيه أن الحماسية له وأنها ممـاً نُسب إلى تأبّط شراً، وهي في ديوانه ٣٤٧.

(١) م ت: خلَّف العِبْءَ.



٣ - وَوراءَ الثَّأْر مِنْهُ ابْنُ أُخْتٍ مَصِعٌ، عُقْدَتُهُ ما تُحَلُّ[١]
٤ - مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتاً كَما أَطْـ ـرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السُّمَّ صِلّ

يريد «بابْنِ أختِه» نفْسَه. «والْمَصِعُ» الشَّديد المِصاعِ، وهو القِتالُ، يقال ماصَعْت الرَّجُلَ إذا قاتلْته. وأراد «بالْعُقْدَةِ» شدّة رأيه وعَزْمِه، أي إذا عَزَمَ على أمرٍ لم يَفْتُرْ فيه.

«والْمُطْرِقُ» الدَّاهيةُ المنكِّسُ، لينتهزَ فُرصةً، وأَصلُه ضَرْبٌ من الحيات[٢]، يُطرق ساعةً ثم يُساور المارَّ به[٣]. ومن أمثالهم[٤] «مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ» أي مُطرِقٌ ساكتٌ لِيَثِبَ. وقوله «يَرْشَحُ مَوْتاً» أي يَتَحلَّبُ بالموت من نواحيه ((لنكارَتِه)). «والنَّفْثُ» دون التَّفْل. «والصِّلُّ» المنكَرُ من الحيّات، «والصِّلُّ الدّاهية من الرِّجال. «وأَفْعَى» يُنَوَّنُ ولا ينوَّنُ، والتَّنوينُ فيه أكثرُ، وإذا نُوِّنَ ذُكِّرَ فعلُه لأنَّ أفعل مذكَّراً يَقَعُ على الذّكر والأُنثى، فإذا خُصَّ الذَّكرُ قيل أُفْعوان، وقد يؤنَّث مع الصَّرْف فيكون كأرنَبٍ، ومَنْ جعلَهُ أفعلَ لم يُنَوِّن لأن ألفه فُعْلَى للتأنيث.

٥ - خَبَرٌ ما جَاءَنَا مُصْمَئِلٌّ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فيه الأَجَلُّ[٥]
٦ - بَزَّنِي الدَّهْرُ وكَانَ غَشُوماً بِأَبِيٍّ، جَارُهُ مَا يَذِلّ

«المُصْمَئِلُّ» الشديدُ، وأراد خبرٌ جاءَنا، «وَمَا» زائدةٌ توكيداً. وقوله «حتَّى دقَّ فيه الأجلُّ» أي إذا قُرِنَ كلُّ مُصابٍ جليلٍ به قَلَّ عنده[٦] وصغُرَ لجلالته وعِظَمِه. وبهذا اللَّفظ المصنوع والمعنى الدَّقيق البليغ عُلِم أَنَّ الشِّعْرَ لغير عربيٍّ يقولُ بَطَبْعه.

وقوله «بَزَّني» أي غَلَبَني[٧]. «والْغَشُومُ» الظَّلُوم. «والأَبِيُّ» الذي يأبى من الضيم. والباء في قوله «بِأَبِيٍّ» متعلقةٌ بمعنى «بزَّني»، لأَن معناه أَصابني.

٧ - شَامِسٌ في الْقُرِّ حَتَّى إذَا مَا ذَكَتِ الشِّعْرى فَبَرْدٌ وظِلُّ

---

(١) م ت: مِنِّي ابنُ أُختٍ.
(٢) س: وأصله في الحيات.
(٣) ط: المار بها.
(٤) مجمع الأمثال ٣/٣٢٥، والأخرنباق الإطراق والتربُّص، والانبياع التمطِّي والوثوب.
(٥) م ت: خبرٌ ما نَابَنَا.
(٦) ط: قل عداه... بجلالته.
(٧) ط: سلبني.

٨ ـ يَابِسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُـوسٍ ونَدِيُّ الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلّ

(١٤٧ ظ) «الشَّامِسُ» هنا من الشمس[١]، يريد أنه يُدْفَأُ بجانبه وفي كَنفِه، فكأنَّ المُسْتَدْفِيءَ به في شَمْسٍ. «والْقُرُّ» البَرْد. ومعنى «ذَكَتِ الشِّعْرى» اشتد حَرُّها، فصارَتْ كالنَّارِ، «والشِّعْرى» تطلُع في أشدّ الحرِّ، وهذا مثَلٌ للانتفاع به والتمتُّع بجِوَاره.

وقوله «يابِسُ الْجَنْبَيْنِ» أي ضامرٌ[٢] لإيثاره بقوته. وقوله «مِنْ غَيْرِ بُـوسٍ» أي لَيْسَ ضُمْرُه لفاقةٍ وفقْرٍ، وإنما هو لإيثاره بالزَّادِ. «والشَّهْم» الذكيُّ القلْبِ. «والمُدِلّ» الذي يُدِلُّ بشجاعته وجُرأته وذكائه وحِدَّة قلْبِه.

٩ ـ ظاعِنٌ بالْحَزْم حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ، حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ

١٠ ـ غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يَجْرِي وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلّ[٣]

«الظَّاعِنُ» الرَّاحِلُ، أي لا يظْعَن إلاّ فيمَا يحْمِلُه عليه الحزمُ من غزوٍ وغيره، فإذا حلَّ بموضعٍ حلَّ على حُكْمِ الحَزْمِ، أي لا يَتَصَرف إلاّ في وجوه الحزم وصحَّة النّظر.

«والْمُزْنُ» السَّحابُ. «والغامِرُ» الذي يَسيلُ (في) الأرض فيغمُرها. وقوله «حيثُ يجْرِي» أي يتصرَّفُ في أموره وإنّما يُريد في السِّلم، فإذا حارب وسطا بأعدائه فهو كاللَّيْث جُرْأةً وإقداماً، ويروى «حِينَ يُجْدِي» أي يُعطي ويُغْنِي، «والْجَدَى» والْجَدْوى العطيَّةُ، وفعلُها جدا يجْدُو، والجَدَاءُ الْغَناءُ، وفِعلُه أجْدَى يُجْدي، فوضعَه موضع جدا يجْدُو، لتقارُب المعنى. «والأَبَلُّ» المُقْدِمُ على القِرن المُلازم له، من قولهم بلَلْتُ به أبَلُّ إذا ظَفِرْتُ ومكَّنْتُ منه.

١١ ـ مُسْبِلٌ في الْحَيِّ أَحْوى رِفَلٌّ وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلّ

١٢ ـ ولَهُ طَعْمانِ: أَرْيٌ وَشَرْيٌ وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلّ

«الْمُسْبِلُ» المُرخِي إزارَه اختيالاً. «والأَحْوَى» الذي يَضرِبُ إلى السَّوادِ، يُريد

---

(١) ط: ذو الشمس.

(٢) ط: هامد.

(٣) م: حين يُجْدي. وسيشير إليها.

أَنَّه عربيُّ اللَّون، لأنه صميمٌ، والسّوادُ[١] لونُ العرب. «والرِّفَلُّ» المُتَبَخْتِرُ[٢] الذي يَرْفُلُ في إزاره. «والسِّمْعُ» ولد الذئب من الضَّبُع، وهو من أَخبث السِّباع وأنكرها. «والأَزَلُّ» القليلُ لَحْم المؤخّر، ومثلُه من الرِّجال الأَرْسَحُ، وهو من صفات الفُرسان.

«والأَرْيُ» العسلُ. «والشَّرْيُ» الحَنْظَلُ، أي هو حلْوٌ لأوليائه ومرٌّ لأعدائه. وقوله «كِلَا الطَّعْمَيْن» مفعولٌ مُقدَّم، والتقدير وقد ذاق كلٌّ من أعدائه وأوليائه كلا الطَّعمين من حلاوةٍ ومرارةٍ، وهذا كقَوْل لبيد[٣]:

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أَعْدَائِهِ وعَلَى الأَدْنَيْنَ حُلْوٌ كَالْعَسَلْ

((والْمَقْرُ الصَّيم)).

١٣ ـ يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيداً وَلَا يَصْـ ـحَبُهُ إِلَّا الْيَمَانِيّ الأَفَلّ

١٤ ـ فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلّ

١٥ ـ وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فيه الأَظَلّ

«الْيمانِيّ» سيفٌ منسوبٌ إلى اليمن، أي لا يصحبُه إلَّا سيْفُهُ، لجرأته وإقدامه، وجعل السَّيف أَفَلَّ لكثرة مقارعة الأبطال به.

«والشَّبَا» الحدُّ، أي إنْ قَتَلَتْه هذيلٌ فبِمَا كان يَقتلُها. وكان تأبّط شرّاً يُغيرُ على هُذيل حتى قتلَتْه[٤].

«والْمُناخُ» موضع النُّزول وإناخةِ الإبل[٥]. «والْجَعْجَعُ» الخشِنُ، يريد أنهم كانوا ينزلون الأَوعَارَ خوفاً منه وتحصُّناً. ومعنى «يَنْقَبُ» يَنْتقِب ويَحفِرُ. «والأَظَلُّ» باطنُ الخفّ.

١٦ ـ صَلِيَتْ منِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ لَا يَمَلُّ الشرَّ حتَّى يَمَلُّوا[٦]

---

(١) انظر ما مضى في ص ٤٦٥.

(٢) ط: المتتجد.

(٣) ديوانه ١٩٧، والممقِرُ الحامِضُ وقيل المرُّ. وترجمةُ الشَّاعر مَرّتْ قريباً في ص ٥١٠.

(٤) انظر مصرعَهُ في الأغاني ٢١/١٦٦.

(٥) ط: الإناخة النزول.

(٦) ط: لا يحل.

١٧ ـ يُورِدُ الأَلَّةَ، حتَّى إِذَا مَا نَهِلَتْ كانَ لَهَا مِنْهُ عَلّ[١]

«الخِرْقُ» المُنخرِق في الجُرأة والسماحة، المتَّسِعُ فيهما. وقوله «حتَّى يَمَلُّوا» المعنى لا يَمَلُّ الشرّ[٢] وإن ملُّوه، «وحتَّى» هنا بمعنى إذا، وعلى هذا قولُ النبي صلى اللّه عليه وسلَّم[٣]: «خُذُوا من البرِّ ما تُطِيقُون فإن اللّه لا يَسْأَمُ حَتَّى تَسْأَموا» أي إذا تسْأَمُون، ويقال المعنى إنَّ اللّه لا يسأم الثوابَ حتى تسأموا الْعَمَلَ.

«والأَلَّةُ» الحِرْبَةُ، أي يُورِدُها الدَّمَ بالطَّعْن. ومعنى «نهلَتْ» شرِبَت الشَّرْبَة الأولى. «والعَلُّ» الشُّرْب بعد الشُّرب، أي يُكَرِّرُ الطَّعْنَ في أعدائه.

١٨ ـ تضْحَكُ الضَّبْعُ لقَتْلَى هُذَيْلٍ وتَرى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ[٤]

١٩ ـ وعِتاقُ الطَّيْرِ تَمْشي بِطاناً تتخَطَّاهُمْ فما تَسْتَقِلُّ[٥]

«الضُّبْعُ» جمع ضَبُع، كأُسْدٍ وأَسَد، ويروى «الضَّبْع» بفتح الضاد، يُريد الضَّبُع فسكَّن. «والاسْتِهْلَالُ» رفعُ الصوت سروراً، ويقال هو الاستبشار، أي تُسَرُّ الضِّباع بقتلاهم، لأكلها لحومَهم.

«وعتاقُ الطَّيْر» أواكلُ اللَّحم، وهي الجوارحُ. «والبِطانُ» جمعُ بَطين وهو الممتلىءُ البطن شِبَعاً. ومعنى «تسْتقِلُّ» تنهض. أي لثِقَلها وامتلائها لا تستطيعُ نهوضاً عليها.

٢٠ ـ وفتوٍّ هجَّروا ثمَّ أَسْرَوْا ليلَهُمْ، حتى إِذَا انجابَ حَلُّوا

٢١ ـ (١٤٨ ظ) فاحْتَسَوْا أنفاسَ نَوْمٍ، فلمَّا هوَّموا رُعْتَهُمْ فاشْمَعَلّوا[٦]

«الفُتُوُّ» جمع فتىً، وكان الوجه فِتِيّاً، لأنَّ ذواتِ الواو تصير في الجمع إلى

(١) جـ م ت: يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ. والصَّعدة الرُّمْحُ.
(٢) ط: الغر.
(٣) الذي في البخاري ٣/٥٠ عن يحيى بن أبي سلمة أنَّ عائشة رضي الله عنها حدّثته بأن النبي ﷺ: «لم يكن يصومُ شهراً أكثر من شعبان... وكان يقول خُذُوا من العمل...».
(٤) جـ: تفرَحُ الضَّبْعُ.
(٥) م ت: تَهْفُو بطاناً.
(٦) م: فلمّا ثَمِلُوا.



الياء كعَصاً وعِصِيّ، فكيفَ ذواتُ الياء، وهو نادرٌ غريبٌ، وقد يجوزُ أن يكون أصلُ فتى[١] الواو فيُغَيَّرُ إلى الياء[٢]، لأنَّها أختُها وأخفُّ منها، فيكون قولُهم فِتْيَةٌ وفتيان في الأصل فتا يفْتُو، وإن لم يُستعمل، كما أن صِبْيَةً وصِبْياناً مِن صبا يصْبُو. «والتَّهْجِيرُ» السَّيْر في الهاجرة. «والإسْرَاء» باللَّيل، وفعلُه سَرَى وأسْرى. ومعنى «انْجابَ» انْجَلَى وزال، أي وصلوا اللَّيْلَ والنَّهارَ في السَّيْر ثم عَرَّسُوا صبَاحاً.

وقوله «أنْفَاس نَوْمٍ» أي نالُوا منه شيئاً يسيراً كان في الغُلَّة كالاحْتِساء، لا كالشُّرْبِ، «والأنفاسُ» هنا الجُرَعُ، لأنَّ الأنفاس تُحْبَسُ معها، يقال كرَعْت في الإناء نفَساً أو نَفَسَيْن، أي جُرعة أو جُرْعَتَين. ومعنى «هَوَّموا» ناموا نوماً خَفِيفاً. وقوله «رُعْتَهُمْ» أي نبَّهْتَهُمْ وبِهِمْ سِنَةُ النَّوم فارْتاعوا. ومعنى «فاشْمَعلُّوا» أي شمَّرُوا راحِلِين وأسْرَعوا.

٢٢ - كلُّ مَاضٍ قدْ تَردَّى بِمَاضٍ كَسَنَا الْبَرْقِ إذا ما يُسَلُّ
٢٣ - فَادَّرَكْنا الثَّأْرَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا يَنْجُ مِنْ لِحْيانَ إلاَّ الأَقَلُّ[٣]
٢٤ - مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَلَمَا اسْتَحَرَّتْ أَدْبَروا من فَوْرِهِمْ فَاجْفَأَلُّوا

«المَاضِي» من الرِّجال النَّافِذُ في الأُمور، ومن السّيوف الماضي في الضَّرائب، وشبّه السَّيْفَ عند سلِّه بالبرق في بياضه ولمعانه.

«ولِحْيانُ» قبيلةٌ من هُذيل قتلُوا[٤] تأبَّط شرّاً.

وقوله «مَطْلِعَ الشَّمْس» أي أوقَعْنَا بهم صباحاً وأعْمَلْنا فيهم السَّيفَ إلى الهاجرة، ثم أدبَرْنا راجعينَ إلى دِيارِنا. «والإجفالُ» الإسراع، أي رجعنا مسرورين مسرعين إلى قومنا لنُبَشِّرهم بما أدركنا من ثأرنا.

٢٥ - حَلَّتِ الْخَمْرُ وكانَتْ حَراماً وَبِلأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ
٢٦ - فاسْقِنِيهَا يَا سَوادَ بْنَ عَمْرٍو إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ[٥]

---

(١) ط: أصل فتى يفتو بالواو.

(٢) س: إلى الواو.

(٣) ت: مِلْحَيَّيْن.

(٤) انظر الأغاني ٢١/ ١٦٦، وقد أشير إلى ذلك قريباً.

(٥) في اللسان (خلل) في رواية ابن دريد: بَعْدَ خاليَ خَلُّ، وذكر صاحبُ الصحاح الرّواية الواردة هنا.

قوله «حلَّتِ الْخَمْرُ» كانت العربُ إذا طلبَتِ الثَّار تُحَرِّم الخمرَ والطِّيبَ والنِّساء حتى تُدْرِك بثأرها، فإذا أدركَتْه أَحلَّتْ ذلك لأَنْفُسها، كما قال امرؤ القيس[1]:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ، وكُنْتُ امْرَءاً عَنْ شُرْبِها في شُغُلٍ شَاغِلِ

«واللأْيُ» البُطْءُ، يقال الْتَأَتِ الحاجَةُ إذا أبطأَتْ، ولم يُسْمَع (١٤٩ و) لها مِثْلٌ. ومعنى «أَلَمَّتْ» حلَّتْ ونزَلَتْ. «وما» زائدةٌ.

وقوله «إنَّ جِسْمِي بعْدَ خَالِي لَخَلُّ» أي لخَفِيفٌ[2] مُخْتَلٌّ، لِموْت خاله وحُزنه عليه وطلَب الثأر به، ويكون «الخَالُ» بمعنى الخُيَلاء، أي جِسْمي الآنَ مختَلٌّ للحُزن، بعد تنعُّمِي واخْتِيَالِي.

٣٢٤ ـ وقالَ الْعُجَيْر السَّلُوليّ: (طويل)(*).

١ ـ تَرْكنا أَبا الأَضْيَافِ في لَيْلَةِ الصَّبا بمَرَّ ومِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهْ

٢ ـ تَرْكنا فَتىً قَدْ أَيقَنَ الجُوعُ أَنَّهُ إذَا مَا ثَوى في أَرْحُلِ الْقَوْم قَاتِلُه

قوله «تركْنا أبا الأَضْيَاف» أي الذين يُلِمُّونَ به ويأْوُوْن إليه كما يأوِي الابنُ إلى أبيه. «والصَّبَا» عند بعضهم من رياح الجدْبِ، وعند بعضهم من رياحِ الْخِصْب، بِحَسَبِ القُطْر الذي تهُبُّ فيه وتأتيه، برِّيةً أو بحرية، فلذلك جعلها هنا كنايةً عن شِدَّة الزمان وجَدْبه. «ومَرّ» موضعٌ بعينه. «والمِرْدَى» الذي يعلُو خصْمَه ويَظهرُ عليه، وأصلُه من المِرْدَاة. وهي الصخرة الصُّلبةُ تُكْسَر بها الحجارة.

وقوله «قد أيقَنَ الْجُوعُ» البيت. أي يُطعِمُ في الجوع فيقتلُ جوعَهم بالإطعام، كما قال الهذلي[3]:

---

(١) ديوانه ١٢٨.

(٢) ط: لنَحِيفٌ. وفي اللسانِ (خلل) عن ابن دريد أن الخَلَّ هو الخفيف الجسم ثم أورد المعنى المذكور هنا.

(*) جـ: ورقة ٦٣ الأول فقط. م: الحماسية ٣١١، ت: ٢/٣٧٤. ما عدا ٧ ـ ٨، وسيكررهما الأعلم في الحماسية ٣٢٦. وترجمة العجير في ص ٨٧٥.

(٣) هو أبو خراش كما في ديوان الهذليين ٢/١٤١ يرثي صديقاً كان يخدم الكعبة في الجاهلية. وفي الأغاني ٢١/٢٠٩ أن المرثي هو دُبَيَّةُ السُّلَميّ وكان سادن العُزّى التي في غطفان. والمكللات: الجفان المترعة، والفرني خبزٌ أو غيرُه يُعَدّ في الفرن. ويَرْعَبها يملأها، والودك دَسَمُ اللَّحم ودُهنه.

يُقاتِلُ جُوعَهُمْ بمُكَلَّلاتٍ مِنَ الفُرْنِيِّ يَرْعَبُها الْجَمِيلُ

«والْجَمِيلُ» الودَكُ.

ومعنى «ثوى» نَزَلَ وأقام.

وتُزاد إلى هذين البيتين أبياتٌ تروى لزينب بنت الطَّثرِيّة وهي[1]:

٣ - فتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ[2]

٤ - إذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَه فَهْوَ عامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فاعِلُه

قوله «فتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْف» أي هو مُهَفْهَفٌ مَعْصُوبُ الخَلْقِ ضامرُ الكشح، ومنه قيل رجلٌ سيْفَانٌ للطَّويل الممشوق. «والمُتَضَائِلُ» الْحَقِيرُ المنظر، أي هو طويلٌ جميلٌ. ويروى «لا مُتَآزِفٌ»، وهو المُتقارِبُ الخَلْق القصيرُ[3] من قَوْلِهِمْ أَزِفَ الأَمرُ إذَا قَرُب. «والرَّهِلُ» الكثير اللحم المُسْترخي. «واللَّبَّاتُ» جمعُ لَبَّةٍ، وهي النُّحْرَة، وجَمَعَها بما حولها. «والبَآدِلُ» جمعَ بَأْدَلَةٍ وبَأْدَلٍ، وهي ما بين التَّرْقُوةِ والعُنُق، ويقال هي لَحْمَةُ الثَّدي، ومثْلُها البَهادِلُ.

٥ - جَوادٌ بدُنْياهُ بَخِيلٌ بِعِرْضِه عَطُوفٌ على المَوْلَى قَلِيلٌ غَوائِلُهْ

٦ - فَتىً لَيْسَ لابْنِ العَمِّ كالذِّئْبِ إنْ رَأى بِصَاحِبِه يَوْماً دَماً فَهْوَ آكِلُه

(١٤٩ ظ) أي يَجُودُ بماله الذي هو قِوام دنياه فيَحْمِي عِرضَه من الذَّم ويبخَلُ به. «والمَوْلَى» ابنُ العمِّ. «والغوائلُ» الشُّرور والخدائع، أي لا يَغْتَالُ من استنام إليه ولا ينتَهِزُ غِرَّتَهُ.

وقوله «لَيْسَ لابْنِ الْعَمِّ كالذِّئْب» أي لا يكون عليه مع الدَّهر إذَا رأى به نَكْبَةً أعانَ عليه[4]، كفِعْلِ الذئب إذا رأى دماً بصاحبه عدا عليه وأحالَ على دَمِه.

---

(١) انظر الخبر والأبيات في أمالي القالي ١/٣٢٥ - ٣٢٦، وفي ٢/٩٦ - ٩٧ أن زينب ترثي بالشعر أخاها يزيد.

(٢) م ت: وأباجِلُه، وهو جمعُ أَبْجَل، عِرقٌ في السّاق والفخذِ.

(٣) ط: المُتَقَارِبُ الخَطْو لخَلْقه، القصيرُ. ولعلَّه أصوبُ مما في س وأحسن.

(٤) ط: أعار، ولعلهُ مُصَحَّفٌ عن أغار.

٧ ـ إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضاكَ بَاطِلُهْ[١]

٨ ـ يسُرُّكَ مَظْلُوماً ويُرْضِيكَ ظَالِماً وكُلُّ الذِي حَمَّلْتَه فهْوَ حَامِلُه[٢]

قوله «عِنْدَ الْجِدِّ» أي عند الأمر الشديد الذي ينبغي أن يُجَدَّ في مثله، أي هو في الشَّدائد عازمٌ ماضٍ وفي الأهـل والعشيرة فكِهٌ مزَّاحٌ.

وقوله «يسُرُّكَ مَظْلُوماً» أي إذا ظُلِمْتَ واستَنْصَرْتَه ودفَعْتَ به من الظُّلم سرَّكَ، «ومَظْلُوماً» على هـذا حالٌ من الكاف، ويجـوز أن يـكون حـالاً من ضمير الفاعل، أي يسرُّكَ إذا ظُلِمَ بحُسْن انتصاره وانتقامه، ويُرضيك ظالماً، يُـريد إذَا بَدَا أَبْداً أَعدَاءَهُ فأوقَعَ بهم ظالِماً. وهَذا ممّا يَتَمدَّحُون به كما قـال زهير[٣]:

. . . . . . وإلاَّ يُـبْـدَ بِـالـظُّلْمِ يَظْلِمِ

وقـال:

ومَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّـاسَ يُظْلَمِ

٣٢٥ ـ وقال أبو الشَّغْبِ الْعَبْسِيّ في خالِدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيّ، وهُوَ أسيرٌ عند يوسف بن عُمر الثَّقفيّ، ابنِ عمِّ الحجَّاج: (طويل)(*).

١ ـ أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حيّاً وهَالِكاً أَسِيرُ ثَقِيفٍ عنْدَهُمْ في السَّلاسِلِ

٢ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ أَعمرْتُمُ السِّجْنَ خَالِداً وأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ المتَثَاقِلِ[٤]

٣ ـ لَقَدْ كانَ يُرْوِي المشْرِفيَّ بِكَفِّهِ ويُعْطِي اللُّهَى في كُلِّ حَقٍّ وباطِلِ[٥]

قوله «حيّاً وهَالِكاً» أي خيرَهم ما حَيِيَ وإذَا هلَكَ، ويُحْتَملُ أن يـريد خيرَ النَّاس

---

(١) م ت: أَلْهـاكَ بَاطِلُهْ.

(٢) ذُكِر في الأمـالي، عند إيـراد الأبيـاتِ منسوبةً إلى العُجير، وأُعيد ذكرُه في روايةٍ نسبتها إلى زينب، وقد نبَّه على تداخـل الروايتين ـ وانظر الحماسية ٣٢٥.

(٣) مرَّ الأول في شرح الثالث من الحماسية ٢٩ والثاني في شرح الثـالث من الحماسية ٧٠.

(*) جـ: ورقة ٦٣ و، م: الحماسية ٣١٤: الأول فقط. ت: ٣٧٨/٢. وترجمة خـالد ستأتي في ص ٩٠٩. وأبو الشغب ترجـم له في ص ٥٠٩. وترجمة الحجاج في ص١٨٧ .وأبو عبد الله يوسف بن عمر والٍ أموي مشهورٌ، ولاه هشام بن عبد الملك اليمن ثم العراق، وكـان سيِّئَ السِّيرة في أعماله طائشاً أخرقَ، يُضرب به المثَلُ في التِّيه، وكان مع ذلك جواداً. وفي أيـام يزيد بن الوليد عُزل عن العراق وحُبس ثم قتل سنة ١٢٧ هـ وعُمره نيفٌ وستون عاماً. انظر أخباره في أنساب الأشراف، الطبري، المسعودي، وفيات الأعيان ١٠١/٧.

(٤) م: لقد عمَّرتُم.

(٥) ت: لقد كان يَبْني المكرُماتِ لقومه ويُعطي . .

حيِّهم وهالِكهم، وانتصابُه على هذا التقدير انتصابُ التَّمْييز، وعلى التّقدير الأول انتصابُ الحـال.

ومعنى «أَعْمرْتُم السِّجْنَ خَالِداً» جَعلْتُمُوهُ له عُمْرَى، أي محلاً، يستحقّه طول عُمـره كـالعُمْرَى، في الدار ونحْوها. ومعنى «أَوطَأْتُموه وطْأة الْمُتَثَاقِلِ» قَيَّدْتُمُوهُ فَوطِىءَ الأَرْضَ مُتثاقِلاً في المشْيِ لِثِقَلِ القيد.

وقوله «لقَدْ كَان يُرْوِي المَشْرَفي بِكَفِّه» البيت. أي كان شُجاعاً يُعـطي السّيف حقَّه وجواداً يَبذُل في الواجـب وغير الواجب ما لَهُ. «واللُّهى» العطايا، ومن قول الكميت حِين قيـلَ لـه (١٥٠و): لِمَ[١] صـارتْ أَشعـارُك في بني أُميَّـةَ أَطْيَبَ منهـا في بني هاشم؟ فقال: إنَّ اللُّهَى تَفْتَحُ الَّلها، أي أَنَّ العـطايا تَفْتَقُ اللّهـاة بالكـلام وتُطلق اللسان.

٤ ـ فإنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لاَ تَسْجُنُوا اسْمَهُ
ولا تَسْجُنـوا مَعْرُوفَـهُ في الْقبائِـلِ

يقول إن سجَنْتموه لتضَعُوا منه وتُذِلُّوه وتُخْفُوا مكانه فمعرُوفُه مبثوثٌ في النّاس[٢] شائعٌ، وذِكْرُهُ بيِّنٌ فيهم غيرُ خاملٍ.

٣٢٦ـ وقالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثَرِيَّةِ تَرْثي أَخَاهَا يَزِيدَ: (طويل)[*].

١ ـ أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِري
مُقِيمـاً، وقَدْ غَـالَتْ يَـزِيـدَ غَـوائِلُهْ

٢ ـ فتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ وَلاَ رَهِلٌ لبَّاتُهُ وبآدِلُه[٣]

(١) انظر الشعراء ٨٥، والعقد ٣٢٧/٥. واللَّها الزائدة التي هي تكـون سقف أقصى التَّجويف الفَمِيّ عنـد الحلق. واللُّهى تَقدّم شـرحُها في ص ٥٠٦. والمعنى أن الصِّلات تكون سبباً في تجويـد المديح. والتّعريفُ بالكميت سيأتي في ص ٩٢٥.

(٢) ط: النـاس بين وذكره فيهم.

(*) جـ: ورقة ٧٠ ظ ما عـدا الخـامس. م: الحماسية ٣٦٧، ت: ٧٢/٣. وقد مرَّ الثـاني قريباً في الحماسية ٣٢٤ موسوماً برقم ٣، وسيعدِلُ هنا عن شرحه لذلك كما سترى. والشّعر في الأغاني ١٨٢/٨، والوفيـات ٣٦٧/٦، والأمالي، كما أشير في الحماسية المذكورة قبل، قبل الثـالث منها مباشرة، وبترتيب مخالف، وقد نسب أيـضاً إلى ثـور بن سلمة، وإلى وحشية الجرمية، وبعضها للعجير السلولي. والتعريف بيزيد سيرد في ص ٧٩٥.

(٣) م ت: لا مُتَضَائِلٌ. وأَباجِلُه.



«الأَثْلُ» شجرٌ يُشْبِه الطَّرْفاء إلَّا أنه أعظمُ منها. «والْعَقِيقُ» وادٍ بالحجاز. ومعنى «غالَتْ» أَهْلَكَتْ، أي قَدْ (كان) ينْبَغِي أَلَّا يُقِيم الأَثْلُ على حالَتِهِ وقَدْ هلَكَ يَزِيدُ، كما قال النَّابغةُ[١]:

يقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تأْبَى نُفُوسُهُم   وكَيْفَ بِحِصْنٍ والْجِبَالُ جُنُوحُ

أي كيفَ بموته والجبالُ جانحةٌ كما هي لم تَخِرَّ، أي لو مات لدُكَّت وخرَّت.

ومعنى «قُدَّ قدَّ السَّيْف» خُلِقَ مُهفهفاً ممشوقاً وقد مر تفسيره[٢].

٣ ـ إذَا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ   وذُو باطِلٍ إنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهْ

٤ ـ يُعِينُكَ مَظْلُوماً ويُنْجِيكَ ظَالِماً   وكلُّ الذي حَمَّلْتَه فهْوَ حَامِلُه

معنى «يُنْجيكَ ظَالِماً» أي ان ظُلِمْت فطُولبت بظُلْمِكَ حمَاكَ ومنع منك وقد تقدم تفسير البيتين[٣].

٥ ـ إذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوّراً   علَى الحيِّ حتَّى تَسْتَقِلَّ مراجلُهْ

٦ ـ إذا مَاطَهَا لِلْقَوْم كانَ كَأَنَّهُ   حَمِيٌّ وكَانَتْ شِيمَةٌ لا تُزايِلُه

«الْعَذوَّرُ» السَّيِّءُ الخلقِ «والعذَوَّرُ» أيضاً الواسعُ الجوْف من الْحَمِير، أي لتهمُّمه بأمرِ الأَضياف وحرصه على تعجيل قِراهُمْ تكثُر حركتُه وأَمرُه ونهيُه، ويسوءُ خلقُهُ حتى تُنْصَبَ القُدُورُ للطَّبخِ، «والمَراجِلُ» القدور. ومعنى «تَسْتَقِلّ» تُرْفَع على الأثافي.

«والطَّاهِي» الطابخُ، يقال طهوْتُ اللَّحمَ وطهَيْتُه إذا طبخته. «والحَمِيُّ» الغضبانُ، وهذا كالبيت الأول. «والشِّيمةُ» الطبيعةُ. أي هذا شأنُه ما دام متصرِّفاً في إقامة الْقِرَى حتى يَتِمَّ.

٧ ـ (١٥٠ظ) مَـضَـى وَورِثْـنَـاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ
وأَبْيَضَ هِنْـدِيّـاً طَـوِيـلاً حَمـائِلُـهْ

---

(١) ديوانه ١٦٠ (رواية ابن السكيت)، وترجمته مرت في ص١١٩، والجبال الجانحة الراسية الرابضة التي لا تتحلحل.

(٢) انظر شرح الثالث من الحماسية ٣٢٤.

(٣) هما ٧ ـ ٨ من الحماسية ٣٢٤ وبعض شرح هـذين البيتين ممّا نقله ابن بـرّي بـطريقته في التّنبيه ١٦٧/٢، دون ذكر مصدره، وكذلك فَعَلَ في شرح البيتين الآتيين.

٨ ـ وقَدْ كانَ يُرْوِى الْمَشْرِفِيَّ بكَفِّهِ ويَبْلُغُ أَقْصَى حُجْرَةِ الْحَيِّ نائِلُه

«الدَّرِيسُ» من الثِّياب الْخَلَقُ. «والمُفَاضَةُ» الدِّرْع السابغة، أي كان جواداً يُنْفِقُ مالَه ولم يُخَلِّف[١] للوارث إلَّا سِلاحَهُ، وجعلَتِ الدِّرع دريساً إشارةً إلى كثرة استعمالها في الحَرْب، وجعلت حمائلَ السَّيف طِوالاً إشارةً إلى طوله وتمام خَلْقِه.

«والحُجْرَةُ» النَّاحية. «والنَّائِلُ» الْعَطَاءُ. أي كان يتفقَّدُ أقصى الحيِّ منه فكيف أدناه إليه[٢].

٩ ـ كَرِيمٌ إِذَا لاَقَيْتَهُ، مُتَبَسِّمٌ وإِمَّا تولَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ[٣]

١٠ ـ إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ، فَهْوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فَاعِلُه

أي هو حسَنُ الخُلُق، فإن يلقاك استبشر وتبسَّم، وهو متبذِّلٌ في الحروب والنَّظر في أمور الحي، فإذا ولَّى عنك رأيتَ شَعَرَ قفاه جافلاً مُرْتفعاً.

ومعنى «أَمُّوا» قَصَدوا.

١١ ـ تَرى جَازِرَيْه يُرْعَدانِ، ونَارُهُ عَلَيْها عَدَوْلِيُّ الْهَشِيمِ وصَامِلُهْ[٤]

١٢ ـ يجُرَّان ثِنْياً، خَيْرُها عَظْمُ جَارِه بَصِيراً بِها لَمْ تَعْدُ عنْهَا مَشَاغِلُه

«العَدَوليُّ»[٥] القديمُ وعَدَوْلَى اسْمُ أرضٍ. «والْهَشِيمُ» ما تكسَّر من الشجر لِيُبْسِه. «والصَّامِلُ» اليابس الصُّلْب، والصُّمُلُّ من الرجال المُكْتَهِلُ الشديد. وجعلت الجازِرَيْن يُرْعَدان إشارةً إلى خوفهما منْهُ ورهبتهما لـه، لأَنَّه سيـدٌ مَهِيبٌ مَخُوفُ السَّطْوَةِ، ويُحتمل أن تُرِيدَ أنه يُطعِمُ في الشتاء إذا اشتدَّ البردُ فجازراهُ يُرْعدان لذلك.

«والثِّنْيُ» التي ولَدَتْ بطناً ثانياً، وخصَّتها لأنها من أفضل المال، أي لا يَنْحَرُ صغيراً ولا هَرِماً. وقولها «خيرُها عَظْمُ جَارِه» أي يُؤثر بأطيب الجزور وأفضلِ أعضائِها. وقولُهَا «بصيراً بِها» أي مُتَفَقِّداً لذلك، مُسْتَبْصراً فيه لا يشغَلُه شيْءٌ عنه.

---

(١) ط: يتخلف.
(٢) س: فكان أدناه إليه.
(٣) الأمالي: متبسماً.
(٤) م ت والأمالي: عداميلُ. وهي القديمة أيضاً.
(٥) ط: الجزولي.

٣٢٧ ـ وقال الشَّمَرْدَلُ بنُ شَرِيكٍ أو نَهْشَلُ بنُ حَرِّيّ: (طويل)(*).

١ ـ بنَفْسي خَلِيلايَ اللَّذانِ تبرَّضَا دُمُوعِيَ حتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنُ في عَقْلِي

٢ ـ ولَوْلَا الأُسَى ما عِشْتُ في النَّاسِ سَاعةً ولَكِنْ إذَا ما شِئْتُ جَاوَبَني مِثْلِي[1]

(١٥١ و) «التبرُّض» الأخذُ شيئاً بعد شيء، والبارضُ من النبات أولُ ما يطلُع منه ولم يُمَكِّنْ من رَعْيه، فضربَه مثلاً لما يأخـذ الحزن من دمعه شيئاً بعْد شيء، حتى يُؤثِّر ذلك في عقـله.

«والأُسَى» جمع أُسْوةٍ، أي لولا نظري إلى من فَقَد حمِيمَه وتأسَّى به لهلكت حُزناً. ومعْنَى «جاوَبَني مِثْلي» أي بَكَى كما أبكِي حُزْناً لمن فَقَدَه.

٣٢٨ ـ وقال حُرَيْثُ بنُ زَيْد الخَيْل الطَّائيّ يرثي خالَه أَوْسَ بنَ خـالدٍ النَّبهانِيّ، وكان عُمَرُ رضي اللّه عنه بعثَ رجـلاً من قُرَيْش يُقال له أبو سفيان، ليس بالهاشميّ ولا الأُمَوِيّ، إلى أحيـاء العرب، في أصحابٍ له، ليعلِّموهم القرآن والسُّنَّة، فأراد على ذلك أَوْساً[2] هذا، فأَبى عليْهِ، فضربَه ضَرْبةً ماتَ منها، فأقبلَ حُرَيْث عليهم فقتَلَ أبا سُفيان وأصحابَه، وقالَ يَرثي خالَهُ: (طويل)(**).

١ ـ أَلَا بكَر النَّاعِي بأَوْسِ بْنِ خـالِدٍ أَخِي الشَّتْوة الْغَبْراءِ والزَّمَنِ المحْلِ

٢ ـ فإنْ تَقْتُلُوا بالْغَدْرِ أَوْساً، فإنَّني تَركْتُ أَبَا سُفْيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

(*) جـ: ورقة ٥٩، م: الحماسية ٢٨٦، ت: ٢/٣٣٧. وسيكـرر الأعـلم الثـاني منها في الحماسية التـالية. انظر التعريف بأولهما في ص ٤٥٤، وبثانيهما في ص ٣٦٦.

(١) م: فِي النَّاسِ بعْدَهُ.. أَسْعَدَنِي مِثْلي.

(٢) ط: أوساً هدنا.

(**) جـ: ورقة ٥٨و ظ، م: الحماسية ٢٧٦، ت: ٢/٣٢٤. وحُرَيْثُ كان شاعراً كأخيه عروة، وقيل إن له أخاً آخر شاعراً يـدعى المهلهل. والخبر واردٌ في الأغاني ١٧/٢٦٩ عن أبي عمرو الشيباني. وانظُر فيه أيـضاً ص ٢٤٦ إشارةً مقتضبة إلى صاحـب الشّعر وأخيه أو أخـويه. وفي الإصابة ١/٨٣، ٣٢٢ أن حُريثاً أسلم وشاهدَ الرسول ﷺ، وشهـد قتالَ أهـل الرِّدّة مع خـالد بن الوليد، وكان قد بعثه الرَّسُولُ إلى نَجَبة، وأن المرزباني اعتبره مخضرماً. وورد الخـبر أيـضاً في جمهرة ابن حـزم ٤٠٤، وسمى الرجـل القرشيّ أبا سفيان الفهري، وفي الإصابة ١/٨٢ أن أوس بن خـالد بن يزيد بن مِنهب الطائي ابنُ عمِّ زيدِ الخيل، وله قصةٌ في زمن عمر، وساق الخبر ذاكراً أنّ ابن الكلبي قد رواه، ثم أورد من الحماسية ٢، ٣، معكوسين.



قوله «أخِي الشَّتْوة» أي المطْعِمِ فيها، الدَّافعِ لكَلَبهَا وشِدَّتها، وجعلَها غبراء لجذْبِ الأرض وهُبوب الشَّمال وإثاراتِها الغبار حتى تغْبَرَّ آفاقُ السماءِ. «والمَحْلُ» الشَّديدُ.

وقوله «مُلْتزِمَ الرَّحْلِ» أي طعنته فشكَكْتُه بالرُّمح، حتَّى لزمه وصار كأنَّه بعضُه، ويكون أيضاً أن يَقْتُله، فيحتملُه أصحابُه مشدوداً على رَحْله.

٣ ـ فلا تجْزَعي يَا أُمَّ أَوْسٍ، فإنَّهُ   تُصِيبُ المَنَايا كُلَّ حافٍ وذِي نَعْلِ
٤ ـ قَتَلْنا بقَتْلَانا مِنَ الْقَوْم عُصْبَةً   كِراماً ولَمْ نأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
٥ ـ ولوْلَا الأُسَى مَا عِشْتُ في النَّاسِ سَاعةً   ولَكِنْ إذَا ما شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي(١)

يقول تعزَّيْ عنه بأنَّ كلَّ حيٍّ يموت.

وقوله «ولم نَأْكُل بهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ» أي ثَأَرنا بهم ولم نَقْبَلْ دِيةً. «والْحَشَفُ» اليابسُ من التَّمْر الرَّديء، جعل ما يَقبَلُ من الدية، لتفاهته وقِلَّته عند إدْراك الثأرِ، كالْحَشَفِ من التَّمْر. وقد مرَّ تفسيرُ البيت الذي بعد هذا(٢).

٣٢٩ ـ وقال عُتَيُّ بنُ مالِك الْعُقَيْلِيّ: (طويل)(*).

١ ـ أَعدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاَتِ على الْوَجَى   وأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُولِ(٣)
٢ ـ أعدَّاءُ ما لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ   ولا لخليلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ
٣ ـ أعدَّاءُ ما وَجْدِي علَيْكَ بِهَيِّنٍ   ولاَ الصَّبْرُ إنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ

(١٥١ ظ) «اليعْمَلاَتُ» جمع يَعْمَلَة، وهي النَّاقةُ القوية على العمل. «والْوَجَى» الحفى، أي كان يَصِلُ السَّيرَ، وإن وَجِيَتْ ركابُه، لجَلَدِه وشرف همَّتِه. ومعنى «بيَّتُوا» طَلبوا مَبيتاً ومأوىً.

(١) هامش س: النَّاسِ لَيْلَةً.
(٢) هو الثاني من الحماسية السابقة.
(*) جـ: ورقة ٦٠ ظ، م: الحماسية ٢٩٢، ت: ٣٤٨/٢ عُتَى.
(٣) جـ: عَرَّسُوا لِنُزُولِي.

وقوله «ولا الصَّبْرُ إنَّ أُعْطِيتُه بِجَمِيلِ» أي فقدُك أجلُّ وأعظمُ من أن يُتَجمَّلَ فيه بالصبر.

٣٣٠ ـ (وقَالَ أَيْضاً): (طويل)(*).

١ ـ كأَنِّيَ والْعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ... ولَمْ نُزْجِ أَنْضاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ

٢ ـ ولَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنا ببَيْدَاءَ بَلْقَعٍ ... ولَمْ نَرْمِ جوزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ[1]

«الإزْجاءُ» سَوْقُ الإبل بلُطْفٍ[2]. «والأَنْضاءُ» جمع نِضْوٍ، وهو الهزيلُ الدَّؤُوب السَّير. «والذَّمِيلُ» سيْرٌ سريعٌ.

«والْبَيْدَاءُ» الْقَفْرُ. «والْبَلْقَعُ» التي لا نَبَاتَ بها ولا أنيس. وقوله «ولَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَيْلِ» أي نَخُوضه ونَخْرِقُه بالسَّير. ومعنى «حَيْثُ يَمِيلُ» أي حيث يُقْبِلُ على النَّهارِ، ويميل علَيْه. «وجَوْزُ اللَّيْل» وسَطُه.

٣٣١ ـ وقال كُثَيِّر عَزَّة: (طويل)(**).

١ ـ وَقالُوا نَأَتْ فاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَا ... فقُلْتُ الْبُكا أَشْفَى إذاً لِغَليلي

«النَّأيُ» البُعْد، يريـد أنَّهـا ماتت فنأتْ عنـه نأياً لا يرجو الإيابَ منه، فكـان ينبغـي أن يَخْتـارَ الصَّبـرَ والسلوَّ، يأساً منها، إلَّا أنـه آثـر البكاءَ، لما فيه مِنْ تَسكِين اللَّوعـة. «والْغَليـلُ» والغُلَّـةُ حُرقـة الحُـزن، وأصلُه العطَش.

٣٣٢ ـ وقالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِي يَرْثي أخاهُ لِأُمِّه، وهِيَ عاتِكَةُ بِنْتُ أُنَيْسٍ: (بسيط)(***)

١ ـ لَا يَهْنِيءُ النَّاسَ ما يرْعَوْنَ مِنْ كَلأٍ ... ومَا يَسُوقُونَ منْ أَهْلٍ ومِنْ مـالِ

(*) هذه الحماسية قد وردت في س، ط على أنَّها استمرارٌ للحماسية السابقة، ولكن المتن قد جعلها مستقلةً، وهو الصوابُ، لاختلاف حركة الرويّ، وهي في جـ: ورقة ٦٠ ظ متصلةً بـما سبق، ومستقلةً في م الحماسية ٢٩٣ وت: ٢/٣٤٩.

(١) هامش س: بِبَيْداءِ سَمْلَق.

(٢) ط: برفق.

(**) لا وجود لها في جـ م ت، وهي في ديوانه ١١٤. وكثير شاعر أمويّ غَزِلٌ مشهور بذكره عَزّةَ في أشعـاره، كان متشيّعاً يذهب مذهب الكيسانية، ويقـول بالرّجعة والتناسخ، ولم يكن هذا ليغيِّر عليه بني أمية، لجلالة قدره، وقد مدح مع ذلك عـدداً منهم، فاستقصـى وأحسن. توفي سنة ١٠٥ هـ. طبقات الفحول ٥٣٤، ٥٤٠، الشعراء ٥١٠، الأغاني ١١/٤٣.

(***) جـ: ورقة ٦١ ظ، م: الحماسية ٣٠٤، ت: ٢/٣٥٩، ديوانه ٢١١، من رواية ابن السكيت وهو ممـا لم يشرحه الأعلم من شعره، وفيه عن ابن الأعرابـي أن المرثي ذهب يطلب إبلاً له فمات. وترجمة النابغة مرت في ص ١١٩.

٢ ـ بعْدَ ابْنِ عاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أمَرٍ أمْسَى بِبَلْدَةِ لاَ عَمٍّ ولاَ خَالِ[١]

«الكَلأ» العُشب، سُمّيَ بذلك لأنه يكلأ الماشية، أي يَحفظُها.

«والثّاوي» هُنا المُقيم ميّتاً. «وأمَرٌ» اسمُ موضع، والأَمَرُ أيضاً جمع أمَرَةٍ، وهي الصّخرةُ ونحوُها تكون عَلَماً يُهتدى به، والأمَارة العلامة. وقوله «ببَلْدَةِ لاعَمٍّ» أي غريباً في القبور.

٣ ـ سَهْلُ الخَلِيقَةِ مَشَّاءٌ بأَقْدُحِهِ إلَى ذَواتِ الذُّرَى، حَمَّالُ أثْقَالِ[٢]

٤ ـ حَسْبُ الخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

قوله «سَهْلُ الخليقَةِ» أي سَمْحٌ مُتأتٍّ للصّديق. «مشّاءٌ بأقْدُحِه» أي صاحبُ مَيْسِر لكرَمِه وجُوده. «والذُّرى» «الأسْنِمَةُ»، يُريد سِمانَ الإبل يُقامِرُ عليها، وذِرْوةُ كلِّ شيء أعلاه. وقوله «حمّالُ أثْقالٍ» (١٥٢ و) أي يتحمّل ما يَثْقُلُ حَمْلُه من أمور العشيرة.

«والنّأيُ» البُعد، يقولُ الميت ناءٍ على الحيّ، وإنْ قرُبت المسافةُ بينهما لأنّهما لا يلتقيان، فحسْبُهما بذلك بُعداً.

٣٣٣ ـ وقال ابنُ عنمةَ الضّبّيّ يرْثي بِسْطامَ بنَ قيسٍ الشّيبانيّ، وكانَتْ ضبّةُ قتلَتْه، وتولّى قتلَه منهم عاصمُ بنُ خليفةَ الضّبّيّ، ولهُ خبرٌ طويلٌ.

وكانَ ابنُ عنمةَ الضّبّيّ نازلاً في بني شيبان، وجاؤوا لبسطام بن قيس فخافَ أن يُقتَل، فقال يرثيه: (وافر)(*)

١ ـ لأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أجَنَّتْ بِحَيْثُ أضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ

(١) جـ م: على أبَوَى. وأشار إليها ت أيضاً.

(٢) الديوان: إلَى أولاتِ الذُّرى.

(*) جـ: ورقة ٦٨ ظ ـ ٦٩ و، م: الحماسية ٣٥٥، ت: ٥٢/٣. وترجمة ابن عنمة مرت في ص ١٢٤.

وبسطام شاعرٌ فارسٌ كثير الذّكر والوقائع، وهو أحدُ فرسان العرب المشهورين، ومنهم عامر بن الطفيل وعُتيبَةُ بن الحارث بن شهاب، وقد أسَرهُ هذا، وكان فارسَ تميم، يوم الغَبيط، وقد أغار على مالك بن المُنتفِق يوم النّقا، فقتلَهُ من ذُكِرَ في عبارة الإنشاد. أخباره في مصادر كثيرة، انظر طبقات فحول الشعراء ١٨٤، الاشتقاق ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٦، ٣٥٨، المؤتلف ٨٣. وترجمة عاصم سبقت في ص ٢٣٩.

٢ ـ نُقَسِّمُ مالَهُ فِينَا ونَدْعُو أَبَا الصَّهْباءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيل

يقول ويلٌ لِأُمِّ الأرض حين أجَنَّت مثلَ هذا الرجل، وغيَّبت معْرُوفه وفضْلَه، ومعنى «أجنَّتْ» سَتَرَتْ. وقوله «بِحَيْثُ أضرَّ بالْحَسَنِ» أي بالموضع الذي لَصِقَ بالحسَنِ ودنا منه، يقال أضْرَرْت به إذا لَصِقْت به وزاحمته، والضَّرَرانِ جانبا الوادي المتلاصقان به، «والحَسَنُ» اسم رَمْلٍ، وهما حَسَنانِ، ويقال هو جبلٌ، وبه قُتِلَ بسطامُ بنُ قيس. «والسَّبِيلُ» الطريق.

«وأبو الصَّهْباءِ» كُنْيَةُ بِسْطام. ومعنى «جنَحَ الأَصِيلُ» مالَ على النَّهار وغَشِيَهُ، «والأَصِيلُ» الْعَشِيُّ، يريدُ وقْتَ العشاء، لأَنَّ الأَصيل من أول أوقاته، أي كانَ مأْوى الأَضياف يُدْعَى لِلْقِرى فيُجيب.

٣ ـ أَجِدَّكِ لَنْ تَرَيْهِ ولَنْ تَراهُ تَخُبُّ بِهِ مُواشِكَةٌ ذَمُولُ[١]

٤ ـ حَقِيبَةُ رَحْلِها بَدَنٌ وسَرْجٌ تُعارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَؤُول

قوله «أَجِدَّكِ لَنْ تَرَيْه»، أي حقًّا أنَّك لن تريه أبداً[٢]، ثم حقَّق ذلك فقالَ يُخاطب نفْسَهُ «ولَنْ تراه»، كما وَصَفَ، لأنَّه ميِّتٌ، ويُروى «لَمْ تَرَيْه»، على خِطابِ المُؤنَّث فيهما. ومعْنَى «تَخُبُّ» «تَسِيرُ الخببَ، وهو ضربٌ من العدْوِ. «والمُواشِكَةُ» السَّريعة. «والذَّمُولُ» التي تسير الذَّمِيل، وهو سير سريعٌ من سير الإبل.

«والْحَقيبَةُ» ما يُحْتقب وراءَ الرَّحل في موضع الرَّديف. «والْبَدَنُ» الدِّرْعُ القصيرة، وكانوا يركَبُونَ الإبل ويحْتَقِبُونَ الدُّرُوع، إعْداداً لها، ويَجْنُبُون الخيلَ إلى العدوِّ موْفُورَةً[٣] جامَّةً. وأراد «بالْمُرَبَّبَةِ» فرساً يُقام عليها وتُصْنَعُ للْغزْو. «والدَّؤُولُ» السَّريعةُ، وكذلك الدَّؤُول، بالدَّال غير معجمةٍ، والدَّأَلانُ سيْرُ الذِّئب، وبه سمي دُؤالةُ. يريد أنها إذا جُنِبَتْ وراء الرّاحلة عارضَتْها في السير يَمنَةً وشأْمةً، مرَحاً ونَشاطاً.

٥ ـ إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ تُضَمَّرُ في جَوانِبِهِ الْخُيُولُ

---

(١) جـ م ت: تخبُّ به عُذَافِرَةٌ. وهي الناقة الأَمُون العظيمة.

(٢) س: تراه. ط: ترينه.

(٣) انظر ص ٥٢٠. والجامّة المستريحة، لأنها لم تُركب ولم يُحمل عليها أثناء المشي. ويحتقبون يجعلون في الحقائب وتكون عند مؤخر الرَّحْل. ويَجنُبون الخيل أي يَجرُّونها إلى جنب الإبل.

٦ - (١٥٢ ظ) لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا والصَّفَايَا
وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ

«الأَرْعَنُ» الجيشُ العظيم، شُبِّه برَعْنِ الجبل، وهو أنفُه. «والمُكْفَهِرُّ» الكثيرُ المُلْتَفُّ، وأصلهُ في السّحابِ المتراكِب. ومعنى «تُضَمَّرُ» يُدْأَب بها في السير والعملِ حتى تَضْمُر، أي تسيرُ به راحلُته غازياً للقاء هذا الجيش.

وقوله[1] «لكَ الْمِرْباعُ منهَا والصَّفَايَا» يُريدُ أنَّهُ رئيسُ الْجَيْش. «والمِرْبَاعُ» أن يُؤخَذَ رُبُعُ الغنيمةِ، وكذلكَ كان الحكم في الجاهليـة، ثم صُيِّرَ خُمُساً في الإسلام. «والصَّفَايا» جمع صَفِيَّةٍ، وهو ما يصطفيه الرئيسُ لنفسه من الْمَغْنَمِ قبل القَسْم، وهذا الحكمُ باقٍ في الإسلام، كما اصطفى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم ذَا الفَقَار؛ سيفَ مُنَبِّه[2] بن الحجّاج، يوم بدْرٍ، وصَفِيةَ[3] بنتَ حُيَيٍّ، حين فَتح خيْبَر. وقوله «وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ» هو أن يبارز الرجلُ رجُلاً فيظْهَرَ عليه فيَسْلُبَهُ. والرئيسُ[4] يَحْكُم في ذلك السَّلَب بما يشاء، أي يُسَوِّغُهُ السَّالِبَ ويُنَفِّله إياه، أو يُلْحِقُه بالمَغْنَم حتّى يقعَ عليه القَسْمُ، وهذا أيضاً باقٍ في الإسلام. ويقال حُكْمُه أن يَحْكُم في قومه بما شاء فَيَنفُذُ حكْمُه. «والنَّشِيطَةُ» ما ظُفِرَ به من مال العدو دون أن يُوجَفَ[5] عليه بخيلٍ ولا ركاب، فهو للرئيس دونَ غَيْرِهِ، وقيل النّشيطةُ ما وُجِد في الطَّريق من ناقةٍ أو فرَسٍ قبل الوصول إلى موضع العدُوّ فإنه للرئيس خاصَّةً، ويروى «بالْبَسِيطَةِ» بالباء والسين، وهي النّاقة يكون لها ولدٌ، وكانوا

(١) انظر شرح أبي عمرو بن العلاء للبيت في نور القبس ٣١.

(٢) س ط: نُبَيْه. وهو أخو مُنبه، والصواب ما أثبتناه. انظر الطبري ٢/٤٧٨ - ٤٧٩ (ط. دار المعارف)، وفي جمهرة ابن حزم ١٦٥ أنّ ذا الفقار كان سيف ابنه العاص بن منبه، وقتل أيضاً يوم بدر. ومُنَبِّه من أشراف قريشٍ وندمائهم وزنادقتهم في الجاهلية، وكان قد تعلّم الزندقة من نصارى مدينة الحِيرة، وحضر بدراً في صفوف المكيين وأطعم الخارجين إلى الغزوة عشراً من إبله، وبها قتل هو وأخوه نبيه، وقد قتله أبو قبيس الأنصاري. المحبر ١٦٠، ١٧٧، المعارف ١٥٤، الاشتقاق ١٢٤، المؤتلف ٢١، وانظر ترجمة نبيه في الأغاني ١٧/ ٢٨٠، وانظر عن ذي الفقار التاج (فقر).

(٣) هي صفية أم المؤمنين، وقد توفيت رضي الله عنها سنة ٥٠هـ. انظر قصة زواج الرسول ﷺ بها في المحبر ٩٠.

(٤) ط: ويسبله فالرئيس. ويظهرُ عليه يَنتصِرُ. ويُنفِّله يُعطيه ويمنحه.

(٥) أي يُكَرّ عليه ويُهْجم، وهو ينظر في العبارة إلى قوله تعالى ﴿فما أوجفْتُمْ عليه من خيلٍ ولا ركاب﴾.



لا يُلحِقونها بالغنيمة ما كانتْ واحدةً لا تَنْقسِم، فيُخَصُّ بها الرَّئيسُ، فإن كانت بسائطَ تَنْقَسِمُ أُلْحِقَتْ بالمغنم، وحكمُ «البَسِيطَةِ» ساقطٌ في الإسلام. «والْفُضُولُ» أن يفْضُلَ من الغنيمة شيءٌ لا يَحْتَمِلِ القِسْمَةَ فيُجْعَلَ للرَّئيس، واحدُها فَضْلٌ، وكلُّ ما فضُل من شيءٍ فهو فاضِلٌ.

٧ - أفاتَتْهُ بنو زَيْدِ بْنِ عَمْرو ... ولاَ يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ[1]

٨ - // فخَرَّ علَى الألاَءَةِ لَمْ يُوسَّدْ ... كأَنَّ جبينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

«بنو زَيْدٍ» حيٌّ من ضبَّة، وهم رهطُ عاصم بن خليفة قاتل بِسطام. ويُروى «تضمَّنَه بنُو بِشْرِ بْنِ سَعْدٍ»، وهم من ضبّة، أي تضمَّنوا دمَهُ. ومعْنَى «يُوفِي» يَعْدِلُه ويكونُ وفاءً به، أي قتلوه وهذه حالُه.

«والألاَءَةُ» شجَرَةٌ مونِقَةُ المنظر// مُرَّةُ الطَّعم، ويُقَالُ هي الدِّفْلَى، وكان بسطامٌ حيث طُعِن فصُرع (١٥٣ و) خرَّ عليها، وشبَّه جبينَه في انصلاته[2] وبريقه بالسَّيف الصقيل.

٣٣٤ - وقال القُلاَخُ بنُ حَزْنٍ المِنْقَرِيّ: (طويل)[*]

١ - سَقَى جَدَثاً وَارَى أُرَيبَ بْنَ عَسْعَسٍ ... مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الْبَرْقَ وَابِلُهْ[3]

٢ - مُلِثٌّ إذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ ... تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُه

«الجدَثُ» القبرُ. «والْعَيْنُ» مطرُ أيامٍ لا يُقْلِعُ، «والْعَيْن» أيضاً ما نشأ من السّحاب عن يمين قِبْلَةَ العراق. «والوابِلُ» والوبْلُ أغزرُ المطرِ. ومعْنَى «يَسْبِقِ الْبَرْقَ» ويروى «يَسْبِقِ الرَّعْدَ»، أي مطرٌ دائمٌ لا ينْبَعِث عَقِبَ البرق والرَّعدِ إنما هو قائمٌ أبداً.

«والمُلِثُّ» الدَّائم المُلازم. «والْبَعَاعُ» الثِّقَل، يريد مُعظَمَ مائِه. ومعنى «تغمَّدَ»

---

(١) م: قَبِيلُ: وقد أشار إلى ما هنا، وكذلك ت.

(٢) ط: الضلالة. والانصلاتُ اللَّمعانُ والإشراق.

(*) جـ: ورقة ٧٠ و، م: الحماسية ٣٦٢، ت: ٣/ ٦٥. وأبو حناثير القُلاخ بن حزن بن جناب كان أبوه شاعراً وكان هو راجزاً، وهو أحد من عقه ابناه وقاتلاه، وكان مع ذلك سَرِياً، وأمُّه بنتُ خَرَشة بن عمرو الضبّي. العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/ ٣٦٥)، الشعراء ٧١١، المؤتلف ١٤٢، ٢٥٣.

(٣) م ت: يسبق الرَّعدَ، وسيشير إليها في الشرح.

سَتر وألْبَسَ، ومنه تغمَّدَ اللهُ فُلاناً برحمته، أي سَتَر ذَنْبَه وغفر له، ومنه غِمْدُ السيف لأنَّه يسْتُره. «والمسايِلُ» جمعُ مَسِيلٍ وهو المكان الذي يَسِيلُ في الأرض.

٣ - فَما مِنْ فتىً كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِداً ... بِه نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيداً نُبادِلُهْ

هذا البيْتُ رديءُ النَّظْم، مبنيٌّ على التَّقديم والتَّأخير، وتقديرُه: فما من النَّاس فتىً[1] نبتغي منهُمْ واحداً عَمِيداً نُبادلُه، أي نُبَدِّلُه بهذا المرْثيِّ، أي كان لا يعْدِلُه أحدٌ فيُرْضي بِه بدلاً منه. ونظيرهُ، في سوء النَّظم وتَعْمِيَةِ المعنى، بيتٌ أنشدَه ابنُ الأعرابي وهو[2]:

لَهَا مُقْلَتا حَوْرَاءَ طُلَّ خَمِيلَةٍ ... مِنَ الْوَحْشِ ما تنْفَكُّ تَرْعَى عَرارُها

وتقديرُه لها مُقْلتا حوراءَ من الوحش ما تنفَكُّ تَرْعى خميلةً طُلَّ عَرارُها. «والعَمِيدُ» السَّيِّدُ المعتَمَدُ عليه.

٤ - لِيَوْمِ حِفاظٍ أو لِدَفْعِ كريهَةٍ ... إذَا عيَّ بِالْحِمْلِ المعَضِّلِ حَامِلُهْ

٥ - وذِي تُدْرَأٍ، ما اللَّيْثُ في أصْلِ غابِهِ ... بأشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُه[3]

«الحِفَاظُ» المحافظَةُ على الْحَسَبِ. «والكريهَةُ» الشِّدَّةُ. «والْمُعَضِّلُ» الثقيلُ الذي تَضِيقُ القوةُ عن احتماله، ومنه عَضَلَتِ القطاةُ إذا نشِبَ بَيْضُها فلم يخرُجْ[4] وعَضَلَتِ النُّفَساءُ.

«والتُّدْرَأُ» (الدَّفْعُ) الشَّديد، يقال رجلٌ ذو تُدْرَأةٍ إذا دفع قِرنه نَجْدةً وخصمَهُ ((لَدداً و)) بلاغةً. «والغَابَةُ» الأَجَمةُ، وأجرأُ ما يكون الأسَدُ عندها، لأنَّه يحميها.

٦ - قَبَضْتَ علَيْهِ الْكَفَّ حتَّى تُقِيدَهُ ... وحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعُ كَاهِلُهْ

٧ - (١٥٣ ظ) فَتىً كَانَ يَستَحْيِي ويعْلَمُ أَنَّهُ ... سَيَلْحَقُ بالْمَوْتَى ويُذْكَرُ نَائِلُه

(١) ط: فتى كنا نبتغي.. نباء له به.

(٢) غيرُ منسوبٍ في الاقتضاب ٥١ والمقرّب ١١٩، والعرارُ النَّرجس البرّي، وترجمة ابن الأعرابي سبقت في ص ٤٨٦.

(٣) جـ م: في أَصْلِ غابةٍ. جـ: عند قِرنٍ يُحاوِلُه.

(٤) س ط: نشب بعضها.

يقال أَقَدْت الرَّجُـلَ إذا أدركت منه قَودَكَ[١]. ومعنى «يَفِـيءُ» يرْجِـعُ، وَحَذَفَ الهمـزَةَ ضـروةً. «والأَخْضَـعُ» المطمئنُّ الخاشِـعُ. «والكاهِـلُ» فروعُ الكَتِفين في أصـل العُنُق، وهذا مثلٌ في العزّة والقـوة، أي أدركْتَ منه ثـأْراً وانْقادَ لك، وهو خاشعٌ ذليلٌ، ويجوز رفـعُ «أَخْضَـع» على معنى «كاهلُهُ أخضَعُ»، ونصبُه على الحال أجـودُ.

٣٣٥ ـ وقال عَقِيـلُ بنُ عُلَّفَـةَ الْمُرِّيّ يرْثِي ابْنَهُ: (طـويـل)(*)

١ ـ لِتَمْضِ المَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فإنَّهَا   مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتى ابْنِ عَقِيلِ[٢]

قوله «مُحَلَّلَةٌ» أي حـلالاً لاَ تَحْرُمُ بموت أحـدٍ بعده، ويـروى «مُجَلَّلَةٌ» بالجـيم، وهي هنا الهيِّنةُ[٣] المحقَّـرة، من الشَّيء الجـلَل وهو الحقـيرُ، أي لا يعظُم فقْـدُ أحـدٍ بعـدَهُ لجـلالة قدرِه ووُقـوع جمِيـع النَّاسِ دُونَه، يُريد ابنَـهُ.

٢ ـ فتىً كانَ مَوْلاَهُ يَحُلُّ بنَجْوَةٍ   فحَلَّ الموالي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ
٣ ـ طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ وهْمٌ كَأَنَّمَا   تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ

«المَوْلَى» ابنُ العـمّ. «والنَّجْـوَةُ» ما ارتفـع من الأرض وهـي خـلافُ الْمَسِـيل، وهذا مثـلٌ، أي خُـذِلَ المولى بعْـدَه، ويكون أيضـاً أن يريد أنَّه كان غنيّاً يحُـلُّ بالشَّـرَفِ من الأرض، لتُرى نارُه ويُقْصَـدَ قصـدُه، فافتقر بعدَهُ، فَحَـلَّ بحيث يخْفَى مكانُه، كما قال طرفة[٤]:

ولسْتُ بحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَـةً   ولكنْ مَتَى يسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

«والتَّلْعَـةُ» هنا ما اتّصـل بالوادي، أي لا أَسـتترُ مخافةَ القِرَى.

«ونجادُ السَّـيف» حمائلهُ، كنَّى بطولها عن طوله. «والوَهْـمُ» الجَلْـدُ الصُّلْبُ، وأصلُه البعِيرُ المُسِـنُّ. ومعنى «اسْـتَنْجَدْتَه» استعنته واسـتنصرته. «والْقَبِيلُ» الجماعةُ من قومٍ شـتَّى، أي يُغنِي وحدَه غَنَاءَ الجماعة، لشـدّته وجـرأته.

---

(١) والقَوَد والثَّأْر.

(*) جـ: ورقة ٧١ ظ، م: الحماسية ٣٤٥، ت: ٣٢/٣ بزيادة رابع. وترجمة عقيل في ص ١٩٧.

(٢) م ت: لِتَغْدُ المنايا. (٣) ط: السنة.

(٤) ديوانه ٢٤. وترجمته في ص ١٠٦. والشّرفُ من الأرض ما ارتفع منها. والأشرفاء طلبُ المَعُونة والعطاء.

٣٣٦ ـ وقال رجلٌ يرثي ابنَ عَمٍّ لَهُ: (طويل)(*).

١ ـ أَبَعْدَ الذي بالنَّعْفِ مِنْ آل عَامِرٍ يُرَجِّي بِقُرَّانَ الْقِرَى آبْنُ سَبِيلِ (١)
٢ ـ لَقَدْ كَانَ للسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ وقد كَانَ لِلْغادِينَ أيَّ مَقِيلِ

«النَّعْفُ» أسفلُ الجبل، يريد أنه دُفِنَ هناك، وكانوا يتحرَّوْن التَّدافُن في المُرتَفَع من الأرض، خشيةَ السَّيْل. «وقُرَّانُ» موضعٌ بعينه. «وابْنُ السَّبيل» الضَّيْفُ، والسَّابلُ(٢) المارُّ بالقوم.

(١٥٤ و) «والمُعَرَّسُ» موضعُ النّزول في السَّحَرِ. «والمَقِيلُ» موضعُ النّزول بالقائلة، أي كان يَقْرِي ليلاً ونهاراً.

٣ ـ بَنِي المحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مالِكٍ يُرَبِّينَ أوْلَاداً لِغَيْرِ حَلِيلِ (٣)

«المُحْصَناتِ» العَفائِف. «الغُرُّ» المشهوراتُ في الفضل والخير. وقوله «لِغَيْرِ خَلِيلٍ» أي يُربِّين اليتامى فيُحْلِلْنَهُمْ محلَّ الأولاد، في الرِّفق والبِرِّ. «والخَلِيلُ» الزَّوْجُ. وقوله «الْمُحْصَنَاتُ» مردودٌ على قوله «مِنْ آلِ عامِرٍ» يُريد أنهم من بني عامر بن صعصعةَ وأُمهاتُهم من بني مالك بنِ حنظلةَ.

٣٣٧ ـ وقالَ الْهُذَيْلُ بنُ هُبَيْرَةَ: (طويل)(**).

١ ـ أَلِكْنِي وَفِرْ لابْنِ الْغَرِيزَةِ عِرْضَهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ
٢ ـ فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أَبْتَغِي في دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ

قوله «أَلِكْنِي» أي بَلِّغْ عنّي رسالتي، والأَلُوكُ والْمَأْلُكَةُ الرِّسالة، ويُقال «وفَرْتُ»

(*) جـ: ورقة ٧٢ و، م: الحماسية ٣٧٥، ت: ٨٣/٣.
(١) جـ م ت: آل ماعِزٍ.. يُرَجِّي بمُرّانَ.
(٢) ط: والسائل. وفي معجم ما استعجم أنه موضعان من بينهما قريةٌ باليمامة أو رُستاقٌ من رساتيقها.
(٣) م ت: لخَيْر خَليل.
(**) جـ: ورقة ٦٩و ظ، م: الحماسية ٣٥٦ الهذلول. ت: ٥٥/٣، باستثناء الأخير فيها. وانظر خبرها عند نهاية الشرح في ت. والهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث التغلبيّ شاعرٌ فارس من بني ثعلبة بن بكر، وأحد جرّاري ربيعة، كان يرأس قومه في الجاهلية وقد أسرهُ في بعض المعارك يزيد بن حذيفة السعدي المعروف بالأُغَيْس. المحبر ٢٤٩، الاشتقاق ٢٤٩، ٣٣٦، جمهرة ابن حزم ٣٠٧.



الرَّجُلِ مالَه وعِرْضَه أَفِرُه، إذا وفَّرته ولم تَنْقُصه. وأراد «بابْنِ الغَرِيزَةِ»(١) عبدَ اللّه بن هبيرة النهشليّ. وقوله «إِلَى خالِدٍ» أي كُنْ رسولي اليه بهذا الأمرِ ولا تَذكُرِ آبنَ الغريزة بِمَا يُنَقِّصُ أمرَه ويَنالُ منه. «وسلْمَى بْنُ جَنْدَلٍ» حيٌّ من بني نهشلٍ.

«ومالكُ» بْنُ حنظلة أبو دارم، ودارمُ بن مالك أبو نهشل. يقول كان خالدٌ أكرمَ هؤلاءِ وأرجاهم للخير، فما أبتغي فيهم بَعدَهُ؟ فمدَحه وعرَّض بابن الْغَرِيزَةِ(٢)، وذكر أنَّهُ لا يقوم مَقامَه.

٣ - فَمَا أَبْتَغِي في نَهْشلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعا الدَّاعِي لأَمْرٍ مُجَلَّلِ
٤ - ومَا أَبْتَغِي في جَنْدَلٍ بَعْدَ خالِدٍ لِطارِقِ لَيْلٍ أو لِعَانٍ مُكَبَّلِ
٥ - نَمَيْتُ إلى جُرْثُومَةٍ فَحَفِظْتُها إِلَيْها مُنَاخُ الْخَائِفِ المتوئِّلِ

«جندَلٌ» حيٌّ من بني نهشل، وهم رهط خالد، ومنهم الأسودُ بنُ يعفر النَّهْشَليّ. «والمُجَلَّلُ» الذي يعُمُّ النّاس، أي كان يُجِيبُ الصارخ المستغيث، إذا عَمَّ العشيرةَ بدُعائه.

«والْعَانِي» الأسيرُ، أي كان مأوى الضَّيْف وفكّاكَ الأسير. ومعْنَى «نَمَيْتُ» انتَسَبْتُ وعلَوْت. «والجُرْثُومة» الأصلُ. وقوله «فحفِظْتُها» أي فعلتُ فعلاً حَمَيْتُ بهِ عِرضها، يريد قبيلَتَه. وقوله «إليها مُنَاخُ الخَائِفِ» أي قبيلتُك عزيزةٌ (١٥٤ ظ) منيعة(٣)، يُنيخ بها ويَأْوِي إليها الخائفُ، مُعْتَصِماً بها. «والمتوئِّل» الطّالب مَوْئِلاً، وهو الملْجَأ.

---

(١) م ت: الغُرَيْزَة، وورد في هامش س عن أبي أحمد العسكري (شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٥٦) أنها بالغين والراء والياء والزاي، وبمثل ذلك ذكرت في معجم المرزباني ٣٤٠. ومثلُه في المؤتلف ٢٨٧، وغيره، وفي ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣٠٥) الغُرَيزة، على غرار ما في ت. واسمه بها كُثَيِّر بن عبد الله بن مالك بن هبيرة النهشليّ، وهو ابن المراد ههنا، وفي ألقاب الشعراء أيضاً أنها جدَّته، وبها كان يُعرف وهي سبيَّةٌ من بني تغلب، وشِبْهُهُ في معجم الشعراء. وكُثَيِّر النهشليّ شاعرٌ مخضرم بقي إلى أيام إمرة الحجّاج، وانظر الخزانة أيضاً ٤١٨/٩ وما بعدها.

(٢) ط: لابن الغريزة.

(٣) ط: شبيعة.



٣٣٨ ـ وقالَ أبو خِرَاشٍ الْهُذَلِيّ: (طويل)(*).

١ ـ تقولُ أَراهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لاَهِياً وذٰلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتِ جَلِيلُ[1]

٢ ـ فلاَ تَحْسَبِي أَنِّي تناسَيْتُ عَهْدَهُ ولكِنَّ صبْرِي يا أُمَيْمُ جَمِيلُ[2]

«عُرْوَةُ» أخو أبي خراش، وكان قُتِلَ. «واللاَّهِي» السَّاهِي النَّاسِي، من لَهِيت عن الشيءِ إذا سَهَوْت عنه، أي لم أَلْهُ عنه لهوان رزئه عَلَيَّ، ولكنّي آثرتُ الصبر ورأيته أجملَ وأولَى من الجَزَع.

٣٣٩ ـ وقال زُوَيْفِرُ بنُ الْحَارِثِ بنِ ضِرارٍ الضَّبِّيّ: (طويل)(**).

١ ـ أَلَمْ تر أَنِّي يوْم فَارقْتُ مُؤثِراً أَتاني صَرِيحُ المَوْتِ لَوْ أَنَّه قَتَلْ

«مُؤثِرٌ» اسم رجل. «وصريحُ الْمَوْتِ» خالصُه. أي أصابني مِثْلُ الموتِ لفقده، إلاّ أنّه لم يقْتُلني فيُريحني.

٢ ـ وكَانَتْ علينا عِرْسُه مِثْلَ يَوْمِه غداةَ غدتْ مِنَّا، يُقادُ بِهَا الجَمَلْ

٣ ـ وكَانَ عَميدَنَا وبَيْضَةَ أَهْلِنَا فَكُلُّ الذِي لاَقَيْتُ مِنْ أَمْرِه جَلَل[3]

«العِرْسُ» الزَّوج، أي لمّا مات فنُكِحَتْ ونُقِلتْ جدَّدَتْ حُزْنَه، ويكون أيضاً أنه لما مات رجَعَتْ عِرسُه إلى أهلها فبكَتْ تذكُّراً له فبكَيْنا لبكائها.

«والْعَمِيدُ» السَّيِّد. وقوله «وبَيْضَةَ أَهْلِنا» أي مُعْتَمَدَهم وموضعَ الشرف فيهم، يُقال فلانٌ بيضةُ البلد إذا كان عميدَ القوم، ويقال أيضاً في المُلْقَى المطَّرَح:

(*) ليست في جـ م ت. وهي في ديوان الهذليين ١١٦/٢ ضمن قصيدة رثى فيها أخاه عروة بن مرة وكان قد خرج مع خراش ابن الشاعر في غزاةٍ على بني رزام وبني بلال فظفر به وقتل. انظر الأغاني ٢١/٢١٧. وأبو خراش خُويلد بن مرة أحد بني قرد بن معاوية، وَفِي قِرْدٍ كان المثَلُ: أزنى من قِرد، وهو شاعرٌ مخضرم وصحابيٌّ نهشته أفعى فمات في أيام عمر بن الخطاب، وكان هو وإخوته يعرفون ببني لُبْنَى. انظر الديوان، والشعراء ٦٦٧، الأغاني ٢١/٢٠٥، الخزانة ٤٤٣/١، وعبارة إنشاد الحماسية ٣٦١.

(١) الأغاني: وَقَالَتْ.

(٢) نفسه: تَناسيتُ فقدَهُ، والخطاب لزوج عروة، وكانت قد عيرته بتناسيه أمر عروة ونكوله عن طلب ثأره.

(**) جـ: ورقة ٦٨ ظ، م: الحماسية ٣٥٤، بتقديم ٣ على ٢. ت: ٥١/٣ زويهر...

(٣) م ت: وبَيْضَةَ بَيْتِنا.



هو بيضةُ البلد، يشَبَّه ببيضة النعامة تتركها بالفلاة لُقىً. «والْجَلَلُ» هنا العظيم، ويروى «من بَعْدِهِ» «والجلَلُ» على هذا الحقيرُ، أي لا يقوم شيءٌ[1] مقامه في الجلالة والقُدْرة.

٣٤٠ ـ وقالَتِ امْرأةٌ منْ بَنِي الْحَارِث: (رمل)(*).

١ ـ فَارِساً مَا غَادَرُوهُ مُلْحَماً غَيْرَ زُمَّيْلٍ ولاَ نِكْسٍ وَكَلْ
٢ ـ لَوْ يَشا طَارَ بِه ذُو مَيْعَةٍ لاَحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَل
٣ ـ غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالأَجَل

أرادت «غَادَرُوهُ فارساً مُلْحَماً» فقدَّمت الفارس، وزادَتْ «مَا» توكيداً ومبالغةً في وصفه بالفروسية، ومعنى «غادَرُوه» تركوه. «والْمُلْحَمُ» المتروكُ لَحْماً للسّباع. «والزُّمَّيْلُ» الضّعيف. «والنِّكْسُ» (١٥٥ و) الدَّنِيءُ، وأصلُه السَّهْمُ ينكَسِرُ فيُنَكَّسُ في الكنانة، ليمْتازَ مِنْ غيره. «والوكَلُ» العاجز المتَّكِل على غيره.

وأرادت «لو يشَاءُ» فحذفت الهمزة ضرورةً. وقولُها «ذُو مَيْعَةٍ» تريدُ فرساً // «والْمَيْعَةُ» الدُّفْعةُ من النّشاط، أي لو شاء لفَرَّ ونجّاه فرسُه، ولكنَّه ثبَتَ حتى قُتل كَرَماً. // «واللاَّحِقُ» الضَّامِرُ. «والآطالُ» جمع إِطْلٍ وإِطِلٍ، وهو الخَصْر. «والنَّهْدُ» الغليظ. «والخُصَلُ» ذوائبُ الشَّعر من عُرْفه وذَيْله.

«والبأْسُ» الشدَّةُ والجُرأةُ، أي كان هذا طبْعَه، يَثْبُت[2] حتى قُتِل، وأَدْرَكَه أجلُه فَلَمْ يكن له مَحِيدٌ عَنْه.

٣٤١ ـ وقالَ يَزِيدُ بنُ عَمْرِو الطَّائي: (طويل)(**).

١ ـ أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرتي فأَسَالَهَا وعَادَ اهْتِمامٌ لَيْلَتي فَأَطَالَهَا[3]
٢ ـ أَلَا مَنْ رَأَى قَوْماً، كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاصِفٌ فَأَمَالَهَا[4]

---

(١) ط: لشيء.
(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٩٧، ت: ١٢١/٣.
(٢) ط: فثبتت حتى.. له مجير.
(**) جـ: ورقة ٦٥ و، م: الحماسية ٣٢٩، ت: ٩/٣.
(٣) م ت: اخْتِمامُ لَيْلَتِي، والاحتمامُ الانزعاجُ والقلق.
(٤) م: قَوْمِي. م ت: أتاها عاضدٌ.

«الْغَلِيـلُ» حُرْقَةٌ يَجِـدُها المحـزون والمَغِيظ والعطشان، وكذلـك الغُلَّـةُ. ومعنـى «أَصَـابَ» جعلها تصـوبُ كما يصوبُ المطـر أي تنحدِر.

وشَـبَّه القومَ بنخيلٍ هبَّت لها ريحٌ، فأمالَتْها وصـرَعَتها، كما قال تعالى:[1] ﴿كأنهُمْ أَعْجَـازُ نَخْـلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ أي مُنْقلـع من أصلـه. «والْعَاصِـفُ» الرِّيحُ الشـديدةُ، يقال عَصَـفَت الريحُ وأعصـفت إذا اشـتدَّ هُبوبها.

٣ ـ أُدَفِّنُ قَتْلاَها وَآسُـو جِرَاحَها وَأَعْلَم أَلاَّ زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَهَـا
٤ ـ وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّها طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْـرٍو أَمَّها واهْتَدَى لَها[2]

«الأَسْـوُ» والأُسى مُداواةُ الجِـراح. «والـزَّيْغُ» الميـل، أي أتعزَّى عنهم بأنّي لاحقٌ بهم غيرُ معرِّج عن سـبيلهم، وأراد «مُنِيَ لهـا» أي قُـدِّر، فقلَب الكسـرةَ فتحةً والياءَ ألفـاً، وهي لغـةُ// طيِّـء.

وقوله «وقائلةٍ// منْ أَمَّها» أي قصَـدَها بتَهَيُّج البكاء والحُـزن حـتى طال ليلُها سَهَراً[3]، أي طالَ ليلُه. وقوله «يَزِيدُ بْنُ عَمْـرو» يعـني نفسَـهُ، أي سألتْ من الذي هيَّجَ حُزْنَها؟ فقال يزيدُ بنُ عمرو فَعَلَ ذلك.

٣٤٢ ـ وقال غُوَيَّةُ بنُ سُلْمِيّ بن ربيعة: (وافـر)(*).

١ ـ أَلاَ نَادَتْ أُمامَةُ باحْتِمَـالٍ لِتُحزِنَنِـي فَلاَ بِـكِ مَا أُبـالِي
٢ ـ فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي فَـأَيّـاً مَـا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَـالِ

«الاحْتِمالُ» الرَّحيل، أي نادت بالرحيل لتُسْمِعَني فتُحْـزِنَني، فلم أبالِهَا لشُـغْلي، بمن فقَـدْت، عنها (١٥٥ ظ). وقوله «فلاَ بِـكِ» أَقْسَم بها، ولا يدخلُ على المُضْمَر من حـروف القسـم إلاّ الباءُ، لأَنهـا الأَصـلُ، والواوُ بـدلٌ منها، فلـمْ تَقْوَ

---

(٤) سورة القمر: ٢٠.
(٢) جـ ط: طَالَ لَيلُها.
(٣) ط: سهرا وروى أي طال.
(*) جـ: ورقة ٦٨ و، م: الحماسية ٣٥٠، ت: ٣/٤٤. في معجم الشعراء ١٧٥ غُوَيّة، ويقال غُوَيّة بن... الضبّيّ، من بني ثعلبة بن ذؤيب، شاعر جاهلي. ولعل غذية أو غزية الواردة في حماسة البحتري ٣٢٤، تصحيف.

قُوتَها، فلزمت المُظْهَر، والتَّاءُ بدَلٌ من الواو، وهي أَضعفُ الثَّلاث، فلذلك لزِمَت اسمَ اللّه تعالى خاصّةً.

«والتَّقالي» التَّباغُض، وأراد فأيَّ الأمرين أتيتِ[1]. «وما» زائدة.

٣ ـ وكَيْفَ تَرُوعُني امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ حَياتي بَعْدَ فارِسِ ذِي طَلَالِ[2]

٤ ـ وبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ[3]

«ذو طَلَالٍ»[4] اسمُ فرس، أي لا تَرُوعُني امرأةٌ بفراقها، بعد هذا الفارس المفقود، مُدَّةَ حياتي.

وهؤلاء كلُّهم رجالٌ فقدَهُمْ من قومه. ويروى «عَبْدِ شَمْسٍ».

٥ ـ أَصَابَتْهُمْ، حَمِيدِينَ، المَنَايَا فِدىً عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي

٦ ـ أُولئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكانُوا أَعزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمالِي

«المُصْبَح» هنا موضعُ إصباحهم مَفْقُودِين، ويكون أيضاً أن يريد وقت إِصْباحهم مُغِيرين، أو وَقْتَ غُدُوِّهم راحِلين عن الدُّنيا، والمعنى فدىً لهم عمِّي وخالي، إذا كانوا مُصْبَحين في الغارة أو راحلين إلى الآخرة.

وقوله «لو جَزِعْت لَهُمْ» أي أنا جلدٌ مُؤْثِرٌ للصبر، فلو جزِعْتُ لهم لجزعت بحقٍ لأنّهم أعزُّ مفقود عليَّ.

٣٤٣ ـ **وقال طَرِيفُ بنُ وَهْبٍ العَبْسِيّ يَرْثي ابْنَهُ: (طويل)[*].**

١ ـ أَرابِعَ مَهْلاً بَعْدَ هَذَا وَأَجْمِلِي فَفِي النَّاسِ ناهٍ، وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ[5]

٢ ـ فَإِنَّ الذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُرابٌ وَزَوْرَاءُ المُقَامِ دَحُول

(١) ط: أبيت. (٢) م: فكَيْفَ.

(٣) جـ: وبعْدَ أبي ربيعَةَ عَبدِ شَمْسٍ. وسيشير إليها.

(٤) في هـا. س: ذو طلال بلادُ بني مُرَّة. وفي معجم البلدان (طلال) موضع وارد في شعر أبي صخر الهذلي، ويقصدُ قوله: (شرح أشعار الهذليين ٢/٩٦٣).

يُفِيدون القِيانَ مُقَيَّناتٍ كأطْلاءِ النِّعاجِ بذي طَلالِ

(*) جـ: ورقة ٧١ وظ، م: الحماسية ٣٧٩ أبو وهب...، ت: ٣/٨٧.

(٥) جـ م ت: ففي اليَأْسِ.

«رابِعَـةُ» اسمُ امرأة، وهي من رَبَعَتْ في المَنْزِلِ إذا أَقَامت به، أي كُفِّي بعْـض حُزنِك واصبري صبراً جميلاً. وقوله «فَفِي النَّاس ناهٍ» أي فيمـن يموت منهم[1] ما يُعزِّي وَيَنْهَى عن الحزن. «والْعَزَاءُ جَمِيلٌ» أي فأْثِرِيه على الجَزَعَ لجماله.

وأراد «بالزَّوْراءِ» القبْرَ، وأنثه على معنى الحُفـرة، وجعلَهـا زوراءَ لأنَّ اللّحدَ في جانبٍ منها، والزَّوَرُ المَيَلُ في ناحية. «والدَّحـول» الضيِّقةُ الأعلى الواسعةُ الأسفل. وقوله «زَوْرَاءُ الْمُقَامِ» أي يُقام بهـا إلى الحَشْرِ، والمُقام موضعُ الإقامة منهـا، وهو اللَّحْدُ.

٣ ـ نَحَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقَانٌ وحَـارِثٌ وَفِي الأَرْضِ لِلأَقْوَامِ قَبْلَكِ غُـولُ
٤ ـ (١٥٦ و) فأيُّ فتىً وارَوْهُ ثُمَّةَ أَقْبَلَتْ أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعـاً وَتَهِيـلُ

«نحَّاهُ» أي جعلَه في ناحيةٍ من القبر، يُريد في اللَّحْد. «والْغُولُ» ما أهـلكَ الإنسانَ فـذهب به، يُريد أنّ الأرضَ تستولي على الأحيـاءِ بالمـوت، فتَذْهَبُ بهـم.

ومعنى «وارَوْهُ» ستروه في قبره. ويقال «حَثَوْت» التُّرابَ وَحَثَيته. ومعنى «تَهِيل» تصبُّ عليه التراب، يقال هِلْتُ التُّراب أَهِيله، ولا يقـال أَهَـلْته.

٥ ـ وظلَّتْ بِـيَ الأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بِـي أَرْكَانُهَا وتَجُـولُ
٦ ـ وشدَّ إليَّ الطَّرْفَ مَنْ كَان طَرْفُه بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيـلُ

«الفَضَـاءُ» الواسعة. ومعنى «تصـعَّدُ بـي أَرْكَانُها» تضيق عليَّ نواحيها حَيْرةً لفقـده. «وتَجُـولُ» تَضْطَـرِب.

وقوله «وشـدَّ إليَّ الطَّرْفَ» أي نَظَرَ إلي بِحِـدَّةٍ، استطالةً على مـن كان يَهابُني، فنظَـرَ بِطَرْفٍ خَفِـيٍّ نَحْـوي.

٧ ـ لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَلَّ مُصَابُهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ[2]
٨ ـ لَقَدْ بَقِيتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَإِنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وَذُبُول[3]

(١) ط: مـن.
(٢) م ت: خلَّى مكانَهُ. جـ: جلَّ مكانُه، وسيشير إليه.
(٣) م ت: مسَّ جِلْـدِي.

٩ ـ وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُها إِلى حَالَةٍ أُخْرَى، وَسَوْفَ تَزُول

يقول إنْ (كان) مُصابُه حَلَّ بي وأَنا شيخٌ ففيَّ جلَدٌ[1] وصبرٌ. ويروى «جَلَّ» أي إن كان مصابُه جليلاً فإنِّي صابرٌ مُحْتَسِبٌ[2].

«والْقَناةُ» الجسم، ويُحْتَملُ أن يجعلها مثلاً في قوة صبره. «والنُّهْكَةُ» الضَّعفُ والنُّحول.

وقوله «ستُصْرَفُ حالُها» أي هيْئَتُها وصُورَتُها، ولم يُرِدْ بها الحالةَ نفْسَها، لأنَّ الشيء لا يُضافُ إلى نفسه، ويقال حالةٌ وحالٌ بمعنىً، أي لا بدّ من الموت بعد الحياة والحُزْنِ بعد السُّرور، فتعزَّىْ بذلك.

(١) والجلَدُ والصبر شيء واحدٌ.
(٢) والاحتساب رجاء الثوابِ والأجر.

قافية الميم

٣٤٤ ـ قَالَ عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيبِ يَرْثِي قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيّ، وهُمَا مِنْ تَمِيم: (طـويـل)(*).

١ ـ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ... ورَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

٢ ـ تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الـرَّدَى ... إذا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّما

«قيسُ بنُ عاصِمِ المِنْقَرّي» سيدُ أهل الوبر، وكان عبدةُ بنُ الطبيب يُعوِّل عليه، فَرثاه.

وقوله «ما شاء أنْ يَتَرَحَّما» أي عليك سلامُ اللَّه كثيراً، كما تقول أصابنا الغيثُ ما شاءَ اللَّه أَن يُصيبنا، أي أصابنا كثيراً، وهو من باب مررت برجلٍ ما شئت من

(*) جـ: ورقة ٥٤ وظ، م: الحماسية ٢٦٣، ت: ٢/٢٨٥. وعبدةُ بن يزيد بن عمرو المعروف بابن الطبيب شاعرٌ مخضرم من شعراء بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة، يكنى أبا زيد، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه، وقيل إنه كان أسودَ لصاً فاتكاً، وقد حضر مع المُثنّى بن حارثة قتالَ هرمز. الاشتقاق ٢٦٢، الأغاني ٢١/٢٥، السمط ٦٩، الإصابة ٣/١٠٠. وقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيِّدٌ كريمٌ وماجد مشهور عاش في الجاهلية والإسلام، وكان له من الولد عددٌ، ومنهم ميَّةُ بنتُ مقاتل بن طلبة بن قيس، صاحبةُ ذي الرمة، وكان يكنى أبا علي، وهو أحد من حرّم الخمرة على نفسه قبل مجيء الإسلام لهَنَةٍ بدَتْ منه أثناء سُكره، ومع ذلك فإنَّهُ كان يلقَّب بالبَدِغ، وهو الواطىء في جُعره، وقد ورد على النبي ﷺ في رجال قومه فقال معظماً من شأنه: هذا سيِّدُ أهلِ الوبَر. واستعمله ﷺ على صدقات قومه. المحبر ٢٣٧ـ ٢٣٨، الاشتقاق ٥٥، ٢٥١، معجم الشعراء ١٩٩، جمهرة ابن حزم ٢١٦.



رجلٍ، يُريد بذلك كُلِّه المبالغةَ والكَثْرَةَ (١٥٦ ظ)، ويحتمل أن يريد عليك سلامُ اللّهِ ورحمتُه أبداً ما شاءَ أن يترَحَّم، لأنه لا يزال يشاء الرَّحمة.

وقوله «تَحِيةَ» نُصِبَ بمعنى قوله «عليكَ سلامُ اللّه» لأن معناه أُحَيِّيك تحيةً. ومعنى «غادَرْتَهُ» تركتَه غرضاً للرّدى(١)، أي نُصْباً للهلاك، وصَرْفُ الزّمان يُصيبه متى شاءَ، أي قد كنتُ مُحتمياً بك وأنا الآن مُباحٌ للرّدى، ويروى «عَرَضَ الرَّدَى» بالعين غير معجمة، أي يعْرِض لي أبداً. «والشُّحْطُ»(٢) البُعْدُ. أي إذا زارَ بلادَكَ على عادتِه سَلَّم على قبرك، مُجيباً لك مُظهِراً للحزن عليك، «وعَنْ» ههنا بمعنى بَعْدَ، ويجوز أن تكون بمعنى مِنْ.

٣ - فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... ولَكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

يقول كان مأوىً للضِّياف والمساكين وعِزّاً للعشيرة والمستجيرين، فلمّا هَلَكَ عمَّهُمْ هلاكُه، فكأنَّهم هَلَكوا أجْمَعون(٣) وهلَكَ عِزُّهم. وضرب البنيان والتهدُّم مثلاً لذلك.

وهذا بيتٌ من أرثى ما قالته العرب(٤).

٣٤٥ - وقال مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ الْمَدَنيّ: (كامل)(*).

١ - نِعْمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ ... يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوادِثُ الأَيَّامِ

٢ - سَهْلُ الْفِناءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبابِهِ ... طَلْقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ

٣ - وإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وشَقِيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيُّهما أَخُو الأَرْحامِ(٥)

(١) ط: عرض الردى.
(٢) ط: وأشحط.
(٣) ط: أجمعين.
(٤) روى صاحب الأغاني ٢١/٢٥ ذلك عن الأصمعي.
(*) جـ: ورقة ٥٥ظ، م: الحماسية ٢٦٩، ت: ٢/٣٠١. وترجمة الشاعر في ص ٤٥٣، وقد نسب الشعر في معجم الشعراء ٧٥ إلى أبي البلهاء عُمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني، المترجم له في ص٥١٢، وأشار إلى أنه قد روى لغيره، وقد نسبه أيضاً في ص ٣٤٣ لمحمد بن يشير الخارجي كما هنا، وذكر صاحب الوفيات ٦/٣٤٠، بعد تنبيهه على ما ذكر، أن أبا تمام نسبه إلى محمد بن بشير، وقيل ابن يسير، وهذا الأخير وقع في بعض نسخ الحماسة كما في ت. وقد يُصحَّف الاسمان ويقع أحدهما بدل الآخر في أكثر من مكان كما هو معلوم.
(٥) م ت: شقيقَهُ وصديقَهُ.. ذَوُو الأرحام.

«البقيعُ» موضعُ تَدافُنِ أهْلِ المدينة، وهو المعْرُوف ببقيع «الْغَرْقَد[١]»، يريد يومَ دفْنه به.

وقوله «سَهْلُ الفِناءِ» أي لا يُلْفَى به كلبٌ عقور، ولا صاحبٌ متجَهِّمٌ، وهذا ضدُّ ما قاله رؤبة[٢]:

الْحَزْنُ بَاباً والْعَقُورُ كَلْبا

«والطَّلْقُ» الجواد المُنْطَلِقُ اليدين بالمعروف. وقوله «مؤدِّبُ الخُدَّام» أي قد حَمَلَهم على تلقِّي الناسِ بالطَّلاقة والبِر، وعوَّدهم ذلك.

وقوله «لم تدْرِ أيُّهما أخُو الأرْحامِ» أي قد استوى عنده الصَّدِيقُ والأخُ الشقيقُ في الكرامة والبِرِّ والصلة، حتى لا تَعْرِفَ ذا مِن ذا.

٣٤٦ - وقال بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ: (كامل)(*).

١ - بَكِّي عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ، فإِنَّهُمْ طالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ
٢ - كَانُوا عَلَى الأعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ ولِقَوْمِهِمْ حَرَماً مِنَ الأحْرَامِ
٣ - لَا تَهْلِكِي جَزَعاً، فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَواقِبِ الأيَّامِ

«العَدَانُ» حيٌّ من اليمن. «وبَطْنُ بَرامٍ» موضعٌ بعينه، أي قُتِلُوا هناك فأقاموا به.

«ومُحَرِّقٌ» هو عمرو (١٥٧ و) بنُ هند الملك، سُمِّي بذلك لتحريق بني تميم، وقد تقدَّم ذكرُه[٣]. أي كانوا على عدُوِّهم كالنار في الشِّدة، ولوليِّهم كالحُرَم عزَّةً ومَنعةً.

وقوله «واثقٌ بِرِماحِنَا» أي تعزَّ عنهم[٤]، فإنَّا سنُدْرِك بثأرِهم وبِحُسْنِ عاقبة الأيام

(١) ذكر ياقوت في معجمه (بقيع) أن البقيع في اللغة هو الموضع الذي فيه أصولُ الشجر من أنواع شتّى، وأن الغرقد هو كبار العوسج (شجر شوكي)، وسرد مجموعةً من أسماء الأمكنة في هذا الباب منها: بقيع الزبير، وبقيع الخيل، وهما بالمدينة المنورة.

(*) جـ: ورقة ٥٩ ظ، م: الحماسية ٢٨٣، ت: ٢/٣٣٤ بزيادة رابع.

(٢) ديوانه ١٥، كتاب سيبويه ١/٢٠٠ وشرحه الأعلم في ١/١٠٣، وصف فيه الرجل بصعوبة الحجاب وحرمان الضيف.

(٣) في شرح ٥ من الحماسية ١٦٤. وترجمةُ عمرو بن هند مرَّت في ص ٣٠٣.

(٤) ط: أي لعزتي عنهم.

لنا فيهم، بقتْلِ من قتلهـم.

٣٤٧ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ إذَا ما أمْرُؤٌ أثْنَى بآلَاءِ مَيِّتٍ فلاَ يُبْعِدِ اللَّهُ الوَلِيدَ بنَ أدْهَما

٢ ـ فَمَا كانَ مِفْرَاحاً إذَا الخَيْرُ مسَّهُ وَلاَ كَانَ مَنَّاناً إذَا هُوَ أنْعَما

٣ ـ لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ ولَكِنَّما وَارَى ثِياباً وَأعْظُما

«الآلاءُ» النِّعَمُ، واحدُها إليٌ وألْيٌ.

وقوله «فما كانَ مِفْرَاحاً» أي كان حَازِماً مُجَرِّباً، لا يغترُّ بالدهر وإتيان خيره، لعِلْمِه أن ذَلِكَ لا يثْبُتُ، وكـان جواداً كريماً لا يكدِّرُ معروفَه ولا[1] يَمُنُّ به.

ومعنى «وارَى» غيَّبَ وستَر، أي إن كان شخصُه مغيَّباً في الثَّرى ففَعاله الكريم باقٍ مشهورٌ لا يُغَيَّب.

٣٤٨ـ وقالَ رُقَيْبَةُ الجَرْمِيّ، مِنْ طَيِّىء: (طويل)(**)

١ ـ أقُولُ وَفي الأكْفَانِ أرْوعُ مَاجِدٌ كَغُصْنِ الأراكِ وَجْهُهُ حِينَ وشَّما[2]

٢ ـ أحَقّاً عِبادَ اللَّهِ أنْ لَسْتُ زَائِراً رِفَاعَةَ طُولَ الدَّهْرِ إلَّا تَوَهُّما[3]

«الأرْوعُ» المُعجب المنظر، الذي يرُوعُ جمالُهُ. «والأرَاكُ» شجرٌ ناعمٌ من شجر السِّواك، شبَّه جسمَه في نَعْمَتِهِ بغُصنٍ من أغصانه. ومعنى «وشَّمَ» تفطَّرَ عن الورَقِ فسار فيه كالْوَشْم، ويقال توشَّمَت الأرضُ ووُشِمَت إذا بـدا «فيها» لمعٌ من النبات، شبّهه بالوُشُوم في الذّراع وهي النُّقُوش، وأنعمُ ما يـكون الغصنُ عند تفطُّره عن الورق، ويـروى «حينَ وسَّمَا» من الوسامة، وهي الحُسْن والجمالُ، يـريد أنَّه فقدَه عند إقبـال شبابه وطَرِّ[4] شاربه، وشبَّهَ نبات الشَّعَر في وجهه بظُهور الورَقِ في الغُصْن.

(*) جـ: ورقة ٥٦ ظ، م: الحماسية ٣١٣، ت: ٣٧٨/٢ بزيادة بيت قبل الأخير.

(١) ط: معروفة بمن به.

(**) جـ: ورقة ٦٧ و، م: الحماسية ٣٤٢، ت: ٢٩/٣ تحقير رَقَبة. وفي س رقبة، وعليها علامة توقف وصُحِّحت في الهامش.

(٢) جـ، م، ت: أبْيَضُ ماجِدٌ... وَسَّما. وسيشير إلى هـذه.

(٣) جـ، م، ت: لَسْتُ رَائِياً.

(٤) طَرَّ الشاربُ يَطِرُّ طلع ونبت.

٣ ـ فأُقْسِمُ ما جشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَؤُودُ كِرامَ النَّاسِ إلَّا تَجَشَّما[1]
٤ ـ ولاَ قُلْتُ مَهْلاً، وهْوَ غضْبَانُ قدْ غلاَ مِنَ الْغَيْظِ وَسْطَ الْقَوْمِ إلَّا تَبَسَّما

«التجشُّمُ» التَّكليفُ. «والمُلِمَّةُ» النازلةُ الشديدة، أي كنت أُكلِّفه القيام بالشدائد فيتكلَّفُ ذلك ويتحمَّلُه دُوني. ومعنى «تَؤُودُ» تُثْقِل.

وقوله «مهْلاً» أي رِفْقاً وسُكوناً، أي لم أُسَكِّنْه عند غضَبِه (١٥٧ ظ) وهَيَجِه إلَّا سَكَن وتبسَّم إليَّ، مَرْضِياً مُطِيعاً.

٣٤٩ ـ وقالَتِ امْرَأَةٌ من بَنِي شَيْبَان: (وافر)(*).

١ ـ وقَالُوا فَارِساً مِنْكُمْ قَتلْنَا كَذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالْكَرِيمِ[2]
٢ ـ بِعَيْنِ أُباغَ قَاسَمْنَا المَنَايا فكَانَ قَسِيمُها خَيْرَ الْقَسِيمِ

يقولُ الموتُ مُولَعٌ بالكرام مختصٌّ بهم، كما قال طرفة[3]:

أَرَى الْـمَـوْتَ يَـعْـتَـامُ الْكِرامَ......

«وعينُ أُباغَ» موضعٌ بعينه، ويقال أُباغ وإباغ بضَمِّ الهمزة وكَسْرها. وقولُها «قاسَمْنا الْمَنايا» أي قتلْنا منْهم وقتلوا منَّا، فكان المقتولُ منّا خيْراً من المقتول منهم، ويجوز[4] أيضاً أن يكون، الذي نالت المنايا منهم خيرٌ من الذي بقي.

٣٥٠ ـ وقالَتْ أُمُّ الصَّرِيح الْكِنْدِيَّةُ: (طويل)(**)

١ ـ هَوَتْ أُمُّهُمْ، مَاذا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما
٢ ـ أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا والْقَنا في نُحُورِهِمْ وأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّما

قولُها «هوَتْ أُمُّهُمْ» دعاءٌ عَلَيهم في معنى التعجُّب، كما قال امرؤ القيس[5]:

---

(١) م: من مُهِمَّةٍ. م، ت: كرامَ الْقَوْمِ.
(*) جـ: ورقة ٦٠ ظ، م الحماسية ٢٩١، ت: ٣٤٦/٢.
(٢) جـ، م، ت: وقَالُوا مَاجِداً.
(٣) قد مرّ في شرح ٢ من الحماسية ٣٤٩، وكذا مرّت ترجمة الشاعر في ص ١٠٦.
(٤) س: ويكون أيضاً أن يكون.. خيراً.
(**) جـ: ورقة ٦٣ ظ، م: الحماسية ٣١٨، ت: ٣٨٨/٢ دون ٣.
(٥) صدرُه في الديوان ١٢٥: فهْوَ لا تنْمِي رميَّته. وترجمة امرىء القيس في ص ١٠٦.

ما لَهُ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

ويـراد «بالأَمِّ» أمُّ الدماغ، وهي الجُلَيْدة المحيطة به. «وجيْشَان» اسمُ موضع، أي تصرَّمت أسبابُ المجد وانقطعت بقتلهم.

٣ ـ ولَمْ يَتَهَيَّبْ حَرَّهَا الْقَوْمُ إنَّهُمْ   كِرامٌ يَرَوْنَ الموْتَ في الْحَرْبِ مَغْنَما
٤ ـ ولَو أَنَّهُمْ فَرُّوا لكَانُوا أَعِزَّةً   ولَكِنْ رَأَوْا صَبْراً عَلَى الموْتِ أَكْرَما

أي لم يَهابوا أمرَ الطِّعان، لحِرْصهم على الموت في الحـرب، لما فيه من جـميلِ الذِّكر.

وقولهـا «لَكانُوا أَعِزَّةً» أي لو فرُّوا لكانوا معذُورين في فـرارهم، لأَنَّهم أُسْلِمُوا، وقد عُلم شَجاعتهـم وإقدامهم، فكانـوا لا يلْحَقُهُم[1] في ذلك الفرارِ نقْصٌ لذلك، فبقُوا على عزِّهم المعروف لهم، ولكنهم آثـروا الصبر على الموت لما فيه من الكـرم.

٣٥١ ـ وقال إياسُ بنُ الأَرَتِّ: (طويل)[*].

١ ـ لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وجْهُهُ   دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَما إنْ تَكَلَّما
٢ ـ وحَانَ فِراقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ صَالِحٍ   وكَانَ كَثِيرَ الْخَيْرِ لِلشَّرِّ تَوْأَما[2]

يقول كان يحمينا في الصباح عند الغارة، فلما فَقدْناه دعوناه عند الصباح فلم يجُب.

قوله «للشَّرِّ تَوْأَما» أي كان هوومايلحقه من الشرِّ بالعدو كالتَّوأمين، ويُروى «كثيرُ الشَّرِّ للخير تَوْأما» (١٥٨و) والمعنى واحدٌ، أي كان ذا خَيْرٍ «للصَّديق» وشرّ للعدوّ.

٣ ـ تتَابَعَ قِرْواشُ بْنُ لَيْلَى وعَامِـرٌ   وكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَ مُذَمَّما[3]
٤ ـ هَمَمْتُ بِأَلاَّ أُطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ   حياةً، فكانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وأَكْرما[4]

---

(١) ط: يلحقون.

(*) جـ: ورقة ٦٩ ظ، م: الحماسية ٣٥٧، ت: ٥٨/٣ وفيه عن أبي العلاء أنّ اسمه خـالد. وفي الاشتقاق ٣٩٤ أنه طائيٌّ من بني شَمَجَى، ونعت في القاموس (رتت) بالكريم الشاعر. وفي ذيل الميمني على السمط ٢٤ أنه لم يعرف عنه سوى أن اسمه خـالد والظاهـر أنه جـاهلي.

(٢) م ت: لك نَاصِحٍ.. كثيرَ الشرِّ للخير، وسيشير إلى هذه.

(٣) جـ، ت: يَوْمَ مَاتَا. م: يومَ ذَاكَ.

(٤) م ت: الصبرُ أبقَى..

أي من سُرَّ بفَقْدِهما أو يومَ فَقْدهما فهو مذمومٌ لأن مِثْلَهما يُحْزَن عليه لفضله وكَرَمه.

وقوله «لا أُطْعَمُ الدَّهْرَ بعْدَهُمْ حياةً» أي همَمْت أن أَهْلِكَ بعدهـم وجْداً، إلَّا أني آثرتُ الصبرَ واحتسابَ الأَجْـر، لما في ذلك من الكـرم.

٣٥٢ - وقالَتْ عَمْرَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ ترثي ابنَيها، ويقالُ هي لِدَرْنَاء بِنْتِ سيّار بْنِ عَبْعَبَةَ، من بني قيس بن ثعلبة، ترثي أَخَوَيْها: (طويل)(*).

١ - لَقَدْ زَعَمُوا أنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا ... وهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَا بِأَبَاهُمَا

٢ - وأَهْلِي فِدَاءُ الْعَاصِمَيْنِ كِلَيْهِما ... وَلاَ عِشْتُ إِنْ كَانَ الْفُؤادُ قَلاَهُمَا

قولُها «وا بِأَباهُمَـا» أرادَتْ وَا بِأَبِـي ((هَذَان)) الْمَفْقُودان، ففَتَحَتْ ما قَبل الياءِ، طلباً للخِفَّـةِ، فانقلبَتِ الياءُ أَلِفاً، ومِثْلُ هذا يستمرُّ في النـداءِ. ويُروى «وَا بِأَنَاهما»[1]، تُريد بنَفْسِي، فوضعت «أنـا»، وهي من ضمائر الرفع، موضِع ضمير الجرِّ، وقد حكى الأَخْفَشُ مثلَ هذا في قولهم: ما أنا كأنتَ ولاَ أَنْتَ كأنا، ولا يكادُ يُعْرف ذلك.

ومعنى «قلاهُما» أبغضَهما.

٣ - هُمَا أَخَوا فِي الْحَرْبِ مَنْ لاَأَخا لَهُ ... إِذَا خَافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

٤ - هُمَا يَلْبَسانِ الْحَمْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ ... شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلاَهُمَا[2]

«النَّبْوَةُ» الذِّلَّة، وهي هنا الضَّعف عن القرن، أي من استنصرهما في الحرب ((وقد أَحاط به العدوُّ، نصرَاهُ، فكانـا له كالأخوين في النّصرة. وأرادتْ هما أخوا من لا أخا له في الحرب))، ففصَلَتْ بيْن المضاف والمضاف إليه، وذلك جائزٌ في الشّعر.

وقولُها// «ما اسـطاعا» أي استطاعا، والتّاءُ تُحـذف في مِثْلِ هذا، لأَنَّها من

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٨٦، ت: ٩٩/٣ ما عد ٢١. ط: لدرماء، وكـذلك في ت عن ابن ريـاش، وهي درنا في أشعار النساء للمرزباني ١٧٤، وفيه عن عمر بن شبق أن أخـاها شيبان بن سيار بن صبرة بن حطان كان مع الحكم بن عمرو الغفـاري بخراسان فحَمِي الماءُ يوماً وأصابه العطشُ فشرب من ماء قربةٍ فـمات، فرثتـهُ هو وأخـاه عبعبة بن سيـار، وفي ص ١٧٩ نَسبَ الشعر إلى عمرة، ناقلاً ذلك عن الأخفش علي بن سليمان، وأن ثعلباً كان يرويـها لامرأةٍ من بني تيم الله بن ثعلبة. وفي المتن (مصر) لِدَوْنا بنت سيّار.

(١) ط: يأتاهما.

(٢) م. ت: يَلْبَسانِ المَجْدَ.



مخرج الطاء، استخفافاً. وقولها// «أَحْسَنَ لِبْسَةٍ» تتميمٌ لما وصفَتْها به من لباس الحمد، أي لا يتحلّيان من الحمد إلا بأَوجَبِه وأَتمِّهِ، لكثرةِ معروفهما وشُهْرَةِ فَضْلِهما، «واللِّبْسَةُ» هيئةُ اللِّباس.

٥ - شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا وَكَانَ سَناً لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا

٦ - إِذَا نَزَلَا الأَرْضَ المخُوفَةَ بِالرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلَاهُمَا(١)

(١٥٨ ظ) «الشِّهابُ» النارُ، أي كانا في الشُّهرة كالنَّار، فلما فُقِدا كانا كنارٍ أُخْمِدَتْ. «والمُدْلِج» الذي يَسيرُ الليلَ كلَّه.

«والسَّنَا» الضوءُ، أي كانا يهتديان في الظلام فيُقْتَدى بهما. ويُحتَملُ أن تُريد أنّهما كانا يُوقِدان في الليل للطّارق فيَعْشُو إلى نارهما.

«والرَّدَى» الهلاكُ. «والجأْشُ» النَّفْسُ. «والمُنْصُلُ» السَّيفُ. أي كانا إذا حلاَّ أرضاً مخُوفَةً، تجِيشُ فيها النَّفس خوفاً، سكَّن من نفوسهما سيفاهما، ولم يباليا انفرادَهما دون ناصرٍ لهما.

٧ - إِذَا اسْتَغْنَيا حَبَّ الْجَمِيعُ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنْأَ عَنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِناهُمَا(٢)

٨ - إِذَا افْتَقَرا لَمْ يَخْشَعا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءاً مِنْهُمَا مَوْلَيَاهُمَا(٣)

أي هما كريمانِ مواسِيان للعشيرة في مالِهما، فهما يُحِبَّان قَوْمَهما في الغِنى فيَصِلاَنهم ولا ينأى غِناهما عنْهُمْ، «والنَّأْيُ» البُعدُ. ومعنى «حُبَّ الجميعُ إلَيْهما» حُبِّبَ جميعُ عشيرتهما إليهما(٤).

«والخُشُوعُ» الاستكانة والذِّلَّةُ، أي إذا نالهما الفقرُ احتملاه وتجمَّلا ولم تظهَرْ عليهما الحاجةُ. «والرُّزْءُ» الإصابة بالمال وغيره، أي لم يتعرَّضا للأخذ من ابنِ عمِّهما وَلَا رَزَءَاهُ من مالِه شيئاً بالمسْأَلَةِ. «والمَوْلَى» ابنُ العمِّ.

٩ - لقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتَاهُمَا وأَنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا

(١) م. ت: المخُوفَ بها الرَّدى.
(٢) ت: مِنْ نَفْعِ.
(٣) م. ت: لم يَجْثِمَا.
(٤) ط: عشيرتهم إليهم.

١٠ ـ ولَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُما   خِيارُ الأَواسي أَنْ يَمِيلَ غَماهُما

«التَّعْنِيسُ» مُكث المرأة لا تتزوَّج إلى أن تأخذَ في الكِبَر، أي لمَّا ماتا مكثت امرأتاهما عند آبائهما لا تُزَفَّان إليهما. «والْوَجى» الحفَى، أي لا يَغْزُوان(١)، ففَرَساهما مُعَرَّيان غيرُ مستعملين، بعد أن كانا وَجِيَّيْن من كثرة الاستعمال في الغزو.

«والْعَرْشُ» بناءٌ من خشبٍ، في طيِّ البئر، من أعلاها، وتحته قواعدُ من حجارة إلى منْتهى الماء من جِراب(٢) البئر، فإذا سُلَّت تلك القواعدُ، وهي «الأَواسِي»، واحدتُها أسِيَّةٌ، انهار ذلك العرشُ، فضَرَبَتْ ذلك مثلاً لذهاب السادة الـذين هم دعائمُ القوم. «والغماءُ» السَّقْف، أرادت به أَعْلَى الْعَرش.

٣٥٣ ـ وقالَ آخَرُ: (مجزوء الكامل)(*).

١ ـ في بَعْضِ تَطْوَافِ ابْنِ طُعْـ   ـمَةَ آمِنـاً لاَقَـى حِـمَـامَـهْ

٢ ـ (١٥٩ و) رَصَداً لَهُ مِنْ خَلْفِهِ   يَـغْـتَـرُّهُ، لاَ بَـلْ أَمَـامَـه(٣)

«التَّطْوافُ» كَثْرةُ الطواف بالأرض. «والْحِمامُ»، الموتُ، أي لقِي الحمامَ وهو آمِنٌ، فكـان ذلك أشدَّ للرُّزءِ به، كمـا قـال الآخـر(٤):

وأَفْظَعُ شَـيْءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ الْبَغْتُ

ومعنى «يَغْتَرُّهُ» يُلِمُّ به ويأتيه، أي الموت للإنسان بالمرصاد، يأتيه من حيث لا يشعُر.

٣ ـ غُـرَّ امْـرُؤٌ مَـنَّـتْـهُ نَـفْـ   ـسٌ أَنْ تَـدُومَ لَـهُ الـسَّـلاَمَـهْ

٤ ـ هَـيْـهَـاتَ أَعْـيَـا الأَوَّلِيـ   ـنَ دَواءُ دَائِـكَ يَـا دِعَـامَـه

(١) ط: لا يغزوان أبـداً. ولعلَّه الصواب.

(٢) المقصود بجراب البئر هنا جوفُها من أعـلاها إلى أسفلهـا. والتَّعْرِيشُ كـما في المعاجم بنـاءُ البئر من أسفلها بالحجارة قدر قامةٍ ثم مُواصلة بناءِ سـائرهـا بالخشب. وأنّ البئـر إن كانت كـذلك قيـل عنها مُعرّشة، فإن بُنيت بالحجارة قيل إنها مطويةٌ.

(*) جـ: ورقـة ٦٧ ظ ـ ٦٨ و. م: الحماسيـة ٣٤٩ وقال، وكـان ذكر قبلهـا حماسيـةً لكعب بن زهير، فكأنه يريد بعبارة الإنشاد هذه أنها لكعب وكذا في ها. س، وليست في ديوانه. ت: ٣/٤٣.

(٣) م: وصَدَا لَهُ، أي تصدّى له.

(٤) هو في المصون للعسكري ٥٣ منسوبٌ ليزيد بن ضبّة الثقفي، وكـذا في اللسان (بغت)، وصدرُهُ: ولكنَّهُمْ ماتُوا ولَمْ أَدْرِ بَغْتَـةً.

أي من رجا السَّلامةَ من صُروف الدهر والموت فهو مغرورٌ.

قوله «هيْهاتَ» أي ما أَبْعَد ذلك ممَّن تمناه، فقد أعيا ذلك الأولين. «ودِعامَة» اسمُ رجـل.

٣٥٤ - وقالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْد: (وافر)(*).

١ - يُؤَسِّي عَنْ زِيَادَةَ كُلُّ حَيٍّ خَلِيٍّ ما تَأَوَّبُهُ الْهُمُومُ[1]
٢ - فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وكَانَ حَيّاً لطَالَبَ، لاَ أَلَفُّ وَلاَ سَؤُوم
٣ - ولا هَيَّابَةٌ باللَّيْلِ نِكْسٌ ولاَ ضَرِعٌ إِذَا أَمْسَى كَؤُوم[2]

قوله «يُؤَسِّي» أي يُعَزِّي. «والخَلِيُّ» الخـالي من الهـموم. «والتَّأْوِيبُ» الرُّجوع مع اللَّيل إلى المنزل، أي يُعَزِّيني عنْهُ من لا يجـد وَجْدِي، وهذا كما قيل[3]: ويلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ.

«والأَلَفُّ» العاجزُ. «والسَّؤُوم» الملُولُ، أي لو قُتِلتُ مكانَهُ لطَلَبَ بدمي منه رجلٌ لا عاجزٌ، ولا سؤومٌ لطلب الثار.

«والهيَّابَةُ» الجبانُ الكثيرُ الهيْبَةِ. «والنِّكْسُ» الدَّنِيءُ. «والضَّرِعُ» الضعيفُ الـذي يَضْرَع لقرنه[4] ضَعْفاً.

٤ - وكَيْفَ تَجَلُّدُ الأَقْوامِ عَنْهُ ولَمْ يُقْتَلْ به الثَّأْرُ المنِيمُ
٥ - غَشُومٌ حينَ يَنْصُرُ مُسْتَقَادٌ وخَيْرُ الطَّالِبِي التِّرَةِ الْغَشُوم[5]

«الثَّأْرُ الْمُنِيمُ» الذي يَقْنَعُ به وليُّ المقتول، فيهدأُ وينام.

(*) لا وجود لها في جـ، م، ت، وهي في الأمـالي ٣١٦/١، والتنبيه ٦١. وفي السمط ٥٩٢ أن عبد الرحمن كان أخاً لزيادة بن زيد بن مالك الـذي قتله هدبة بن خشرم وأقيد به، وكان أحـد المطالبين بـدمه، وقد كلمه القرشيُّون والوجهـاء في أمر هدبة وأضعفوا له الدية فأنشدهم هذا الشعر.

(١) ط: ما تأربه.

(٢) الأمالي والتنبيه: أَمْسَى نَؤُومُ.

(٣) مجمع الأمثـال ٣٣٨/٢.

(٤) ط: لفرقـه.

(٥) الأمـالي والتنبيه: وحين يُبْصِرُ، مُستفادٌ. وقد ردّ البكري ذلك.

«والْغَشُومُ» الظَّلوم. «والمُسْتَقادُ» المطْلُوبِ بالْقَوَد، وهو قتْلُ النَّفْس بالنَّفس، أي يتجاوز حقَّهُ في أخذ الثأر، استطالةً على أعدائه، وذلك غَشْمُهُ لهم.

٣٥٥ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ وأيَّ فتىً وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عَلَيْه وسَلَّما

٢ ـ رَمَى بِصُدُورِ الْعِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا فلَمْ يدْرِ خَلْقٌ بَعْدَها أيْن يَمَّما

٣ ـ (١٥٩ ظ) فَيا جَازِيَ الْفِتْيَانِ بالنِّعَمِ اجْزِهِ بِنُعْماهُ نُعْمَى، وآعْفُ إنْ كَانَ مُجْرِما

«طُوْيلِعٌ» اسمُ رجلٍ(١)، أي ودَّعْنا منه عند فراقِه، وتوديعِنا له، فتىً كاملَ الفُتُوَّة.

وقوله «رمَى بصُدُورِ العِيسِ» أي قابلَ بِها في السَّيْر «مُنْخَرَق الصَّبا» يُريد مَهبَّها ومَوْضِعَ اتِّساعها في الأرض. ومعنى «يمَّمَ» قصَد، أي غاب عنَّا، ففُقِدَ ولم يُعْلَمْ بخبره.

(*) جـ: ورقة ٦٥ ظ ـ ٦٦ و، م: الحماسية ٣٣٥، ت: ٣/ ٢٠.

(١) هامش س: نقلَ عن ابن سيده، ولعلَّه ذكر ذلك في الأنيق الذي شرح به الحماسة، لأنه ينقل عنه ذاكراً اسمه كثيراً ـ أنه اسم موضعٍ. وعدَّ في معجم البلدان (طويلع) جملةَ أماكن ومياهٍ دُعيتْ بذلك.

قافيـة النـون

٣٥٦ ـ قالَ أَبو الْحَجْناءَ الْعَبْسِي، وهو نُصَـيْبُ الأَصْغر، يرثي شَيْبَةَ بنَ الْوَلِيد الْعَبْسِي، ودخَلَ على أَخيه وهويُقَسِّم[1] خيلَه: (بسيط)[*].

١ ـ يا شَيْبَةَ الْخَيْرِ مَا كُنْتَ لِي شَجَناً   آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ

٢ ـ كَذَبْتُكَ الْوُدَّ، لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَماً   عَيْنِي، ولَمْ يَنْفَطِرْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ

«الشَّجَنُ» الحُزن، وأراد به من يُحْزَنُ له ((مِنْ حَمِيمٍ،)) أي إن كنت سبَب

---

(١) ط: يقيم.

(*) جـ: ورقة ٦٠ ظ، م: الحماسية ٢٩٤، ت: ٣٥٠/٢: الأخيران فقط. ونصيب الأصغر مولى المهدي الخليفة العباسي الثالث، وكان عبداً أسودَ نشأ باليمامة واشتراه المهديّ في أيام أبيه فلما وقف على شعره وحذقه أعتقه وزوّجه جاريةً له سوداءَ يقال لها جعفرة وكنّاهُ أبا الحجناء، وقد ولاه بعضَ المهام فقصَّر فيها وسجنه، ثم شفع فيه ثمامةُ أخو شيبة فأطلق سراحـه، وقد ولّاه الرشيد في عهـده بعضَ كور الشام فأثرى وأفـاد مالاً وحسُنت حـالُه، وكان يُقدّمه على شعراء زمانه، كما كانت صلاتُ البرامكة لا تنقـطع عنه. وتوفي بعد عام ١٩٠ هـ. طبقات ابن المعتز ١٥٥، الأغاني ١/٢٣، شرح أبيـات المغني ٢٧٤/٢.
وشيبة بن الوليد هو وأخـوه السالف أحدُ وجـوه القواد في عهـد المهدي، وهو عمُّ دُقاقة، وكان يحضر مجالسَ المهدي ويتدخّلُ في بعض المناظرات التي تجـري بين العلماء بمحـضره، فيتعصّب لطرف دون آخـر ويتعرّض إلى الهجـو والحـمل عليه. الأغاني ٥/٢٣، الوفيات ٣٢١/٤، ، شرح أبيات المغني ٢٧٤/٢، وفي الأغاني ٦/٢٣ زيادة على ما في عـبارة الإنشاد أن نصيباً دخـل على ثمامة بن الوليد العبسي بعد موت أخيه شبيب وهو يُفرّق خيلَهُ على الناس فأمر له بفرسٍ منها فأَبَى أن يَقبَلَه وبكى وأنشد الشعر فجعـل ثمامةُ ومن معه يـبكون وينتحـبون.



حُزْني[١] فقد آليتُ لا أحزنُ لمفقود بعدك، لتضاؤل كلِّ رزءٍ عن رُزئِك.

وقوله «كذَبْتُك الوُدَّ» أي كذبتُك فيما أَدَّعيه من وُدِّك والحُزْنِ عليك إذ لم تَبْكِ عيني دَماً ولم ينْفطر قلبي حُزْناً.

٣ ـ أَضْحَتْ جِيادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمةً   في الأَقْرَبِينَ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ ثَمَنِ
٤ ـ ورَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا   وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ والْحَزَنِ

قوله «بلا مَنٍّ ولا ثَمَن» أي قسَّموها ميراثاً دون أن تَهبَها فتَمُنَّ بِها أو تبيعَها فتأخُذَ بها ثمناً.

وقوله «فتسَلَّوا» أي اغتبَطُوا بما ورِثُوا من مالِكَ فهانَ عليهم فقدُك للفائدة التي نالُوها بمُصابِك.

٣٥٧ ـ وقالَ خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ: (طويل)(*).

١ ـ أُعاتِبُ نَفْسي إنْ تَبَسَّمْتُ خَالِياً   وَقَدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وهْوَ حَزِينُ
٢ ـ وبالدَّيْرِ أَشْجَاني، وكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ   دُوَيْنَ المُصَلَّى بالْبَقِيعِ شُجُونُ

يقول تبسَّمْتُ بعدَ فَقْده تجلُّداً، فعاتبتُ نفسي لَمَّا خلَوْتُ لعظيم رُزْئي. «والمَوْتُور» المُصابُ بِحَميمه، والوِتْر الذَّحل.

«والدَّيْرُ» هنا موضعٌ بعينه. ومعنى «أَشْجَاني» أَغَصَّني، يقال أَشْجَيْتُ الرَّجُل[٢] إذا أغصَصْته، وشجوتُه إذا أَحْزَنته. «والبَقِيعُ» موضعُ تدافُنِ أهل المدينة. «والشُّجُون» جمع شَجَنٍ وهو الحَمِيمُ[٣] يُشْجَنُ له، أي يُحْزن، والشُّجون أيضاً الحاجاتُ، وهي الأسباب أيضاً، ومنه: الحديثُ ذُو شُجونٍ، أي بعضُه سبَبٌ إلى بعض.

---

(١) ط: حرمتي. وآليتُ حلفتُ. والتضاؤل النُّقصان والضمور.

(*) جـ: ورقة ـ ٦٠ ظ، م: الحماسية ٢٩٦، ت: ٢/٣٥٢. وخلفٌ شاعرٌ أمويٌّ مولّد معاصرٌ لجرير والفرزدق، مذكور في اللصوص، وقد قُطعت يدُه في سرقة فصنع لنفسه أصابع من جلود، وقد اعتبره الفرزدق في شعر هجاه به لصاً سليل المَلاص، وكان ظريفاً راويةً ومولىً لقيس بن ثعلبة. الشعراء ٧١٨. وفي البيان ١/٥٠ أن بعضهم كان يعدّه من المولدين المطبوعين.

(٢) ط: للرجل. والغُصَّةُ وقوف اللُّقمة في الحَلْق وعدم التمكُّن من استساغتها وبَلِعها.

(٣) ط: الحميع. والحميم الصّديق الوَدُود. والحديث ذو شجون مثل وقع في العسكري ١/٢٧٧، فصل المقال ٦٧.

٣ ـ (١٦٠ و) رُبىً حَوْلَها أَمْثالُها، إنْ أَتَيْتَها
قَرَيْنَك أَشْجاناً، وهُنَّ سُكُونُ

٤ ـ كَفَى الْهَجْرُ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنا ولَمْ يَأْتِنا عمَّا لدَيْكَ يَقِين

«الرُّبى» جمعُ ربوةٍ وهي المرتفَعُ من الأرض، أَراد بها القبور، ومعنى «قَرَيْنَكَ» جعلْنَ قِراكَ الحُزْنَ. وقوله «وهُنَّ سُكُونُ» أي حرَّكَتْك وهيَّجت حُزنَك على أنها ساكنةٌ، ((وهذا)) كما قيل في الإسكندر[1]، حين مات فبكَى حشَمُهُ، فقال نادِبُه: حَرَّكَنا بسكُونه.

وقوله «كفَى الْهَجْرُ» أي كفَى هِجْرانُنا لك وهجرانُك لنا أَنَّكَ بحيْثُ لا تدرِي ما نَلْقاهُ، بعدَكَ ولا نَدْري ما صِرْتَ إليه.

٣٥٨ ـ وقالَ مُسْلمُ بنُ الوليد الأَنصاري ومَاتَتِ امرأَتُه: (طويل)[*].

١ ـ حَنِينٌ ويأْسٌ كيْفَ يَلْتَقِيَانِ مَقِيلاهُما في الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ[2]

٢ ـ غَدَتْ والثَّرَى أَوْلَى بهَا مِنْ وَلِيِّها إلى مَنْزِلٍ نَاءٍ لَعَمْرُكَ دَان[3]

٣ ـ فلاَ وَجْدَ حتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَها وتَعْتَرِفَ الأَحْشاءُ بالْخَفَقان

«الحنين» البكاء والرّقة، أي لا يجتمع الحنينُ مع اليأس، لأَنَّ اليأس لا يَبْعَثُ على السلوّ، إلا أني مع يأسي ممّن فقدتُه، أَحِنُّ إليه لعظيم رزئي به. «والمَقِيلُ» موضعُ الحلول بالقائلة، وإنّما يُريد المُستقَرَّ، أي مستقرُّ الحنين بالقلب مخالفٌ لمستقَرِّ اليأس والسُّلوّ، لأن ذلك لا يثْبُتُ إذا ثبت هـذا.

وقوله «والثَّرى أَولَى بِها» أي قد ضمّها حين دفنت فحالَ بينها وبين وليّها، وأراد بالمنزل، النائي مع دنوّه، القبرَ. «والنَّزفُ» استنفاذُ الدمع. «والخَفَقانُ» الاضطرابُ من الجَزَع.

---

(١) انظر القَوْلَةَ إلى جانب أقوالٍ أُخرى صدرت عن عددٍ من العظماء بمناسبة نَعْي الإسكندر في التمثيل والمحاضرة ١٧٦.

(*) جـ: ورقة ٦٤ و ظ، م: الحماسية ٣٢٣، ت: ٢/ ٣٩٥، الديوان ٣٤١. ومرَّتْ ترجمة الشاعر في ص ٥١٢.

(٢) م: يجْتمِعانِ. جـ. ت. ط: يتَّفِقَانِ.

(٣) م. ت: الديوان: نـاءٍ لعَيْنَيْكَ.

٣٥٩ ـ وقَالَ ابْنُ عَمَّار الأَسْدِيّ يَرْثي ابْنَهُ: (وافر)[*].

١ ـ لَيْسَ بخُسْرِ سَابُورٍ أَنِيسٌ يُؤَرِّقُهُ أَنِينُكَ يَا مَعِينُ[١]

٢ ـ لَنامُوا عَنْكَ واسْتَيْقَظْتَ حَتَّى أَتاكَ الموتُ وانْقَطَعَ الأَنِينُ[٢]

«خُسْر سابُور» موضعٌ بقرب الأهواز[٣] من أعمال العراق. «والتَّأْريقُ» التَّسهيدُ. «ومَعِينُ» اسمُ ابنه، يُريد أنه صُرِع هناكَ ومَاتَ فلم يكن له ناصرٌ ولا وليٌّ يَحْزَنُ له فَيَسْهَرُ.

(*) جـ: ورقة ٧١ و، م: الحماسية ٣٧٨، ت: ٨٦/٣، ط: أبو عمار.

(١) م ت: ظَلِلْتُ بجِسْرِ سابُورٍ مُقِيماً يؤرِّقُني . . . .

(٢) م. ت: ونَامُوا. واستَيْقَظْتَ. . دَعَاكَ المَوْتُ.

(٣) ط: الأهوار. في معجم البلدان (خسر سابور) أن الموضع المشار إليه يقع قرب واسط بنحو خمسة فراسخ، وأنه معروف بجودة الرمان. والأهواز بلد يطلق على مجموعة من الكُوَر، معجم ما استعجم ٢٠٦.

قافية الصاد

٣٦٠ - قالَتْ أمُّ ضرارٍ الضَّبِّيَّةُ تَرْثي ابْنَها: (كامل)(*)

١ - لاتَبْعَدَنَّ وكُلُّ شيْءٍ هَالِكٌ زَيْنَ المجالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصا[١]

٢ - يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلُهُ بَطْناً مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصا

(١٦٠ ظ) أي كان سيِّداً يُزَيِّنُ المجالسَ. «والنَّدِيّ» مُتَحدَّث القوم. ومعنى «أَبْهَمَ قُفْلَه» أغلقَه فلمْ يُفْتَح، أي إذا حالَ الشحُّ دون الإيثار بالزاد فو يَطْوي بطناً خميصاً، دون أن ينال خَبِيثَ الزّاد بمسألةٍ ونحوها.

٣ - وَتَراهُ مُرْتَبِئاً بِأَعْلَى تَلْعَةٍ فِي كُلِّ مُرْتَبإٍ تَراهُ شَخِيصَا

٤ - يَسَرُ الشِّتاءِ وَفَارِسٌ ذُو قَحْمَةٍ فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ الْجَبانُ مَحِيصا

«المُرْتَبِىءُ» والرَّبِيءُ الطَّليعة. «والتَّلْعَةُ» هنا ما أشرف من الأرض، وهي أيضاً ما اتّصل بالوادي. «والشَّخِيصُ» الشّاخصُ ببصره في ارتيابه يَمِيناً وشِمالاً، «والشَّخِيصُ» أيضاً المُشْرِفُ، وكلُّ ما ارتفع على غيره فقد شخَصَ.

«والْيَسَرُ» اللاّعبُ للميسر وهو من صفات الكرماءِ، وخصَّ الشتاءَ لأنه وقتُ الجدب والبُخل بالمال. «والْقَحْمَةُ» الاقتحامُ في الشِّدَّة، «والْقَحْمَةُ» أيضاً الشدّةُ نفسُها، لأنها تُقْحِمُ الإنسان فيما يكره. ومعنى «حاصَ» عدَلَ عن القرن مُنهزماً.

(*) جـ: ورقة ٧١ و، تَرْثِي أَخاها. م: الحماسية ٣٧٠ ابنة ضرار ترثي أخاها قَبِيصَةَ بن ضرار، وكذلك في ت: ٧٧/٣ مع تسميتها بميّة، وفيها جميعها الأولان فقط.

(١) م ت: شَيْءٍ ذاهبٌ.



قافية الضاد

٣٦١ - قالَ أبو خِراشٍ الْهُذَلِيّ يرْثِي أخاهُ عُرْوةَ، وكانَ هُوَ وابْنُه خِراشٌ خرجَا في غَزَاةٍ فأَسَرهما بنو رِزامٍ وبنو بَلَّالٍ، وهما حيَّان من ثُمالة، وثُمالَةُ من الأزد، فاخْتَلَفا في قتلهما، فرأت بنو بلالٍ أن يَقتُلوهما، وأبَى ذلك بنو رِزامٍ، فقتلت بنو بَلَّال عُرْوةَ وألقى أحدُ بني رِزامٍ على خِراش رِداءَه لِيَتنكَّر بذلك، وقال له: انْجُ بنفسك. فلما أراد بنو بَلَّالٍ قتلَه قال: الرجُلُ أفلَتَنِي والله، فساروا في إثْره فلم يُدْركوه.

ويُقال بَلْ أُسِرَ فَقُتِلَ عُروةُ وبقي خراشٌ أسيراً إلى أن أجاره رجلٌ من قوم الآسر، وألقى عليه رداءَهُ ثم مَنَعَ آسِرَه منه حتى نَجا، فلحق بأبيه، فمدَحَ أبو خراشٍ مُجيرَه[1]، ولا يُعرف شاعرٌ مدَحَ مَنْ لا يعْرِفُه إلَّا أبو خراشٍ (طويل)[*].

١ - حَمِدْتُ إلٰهي بَعْدَ عُرْوةَ إذْ نَجا ... خِراشٌ وبعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

٢ - فواللّهِ لا أنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قوسَى، مَامَشِيتُ علَى الأَرْضِ

«قُوسَى» بضَمٍّ أولِه موضعٌ في // بلاد ثُمالة من الأَزْدِ//، ويقال قَوْسَى بالفتح وهو أصحُّ[2]. وقوله «ما مَشِيتُ» أراد ما أمْشِي، فوضعَ الماضي // موضعَ

(*) جـ: ورقة ٥٤ و، م: الحماسية ٢٦٢، ت: ٢/٢٨٠: ما عدا الأخيرين. انظر التعريف بالشاعر ص ٥٦١.

(١) هي في المتن ولا وجود لها في س ط. وقد وقعت هذه العبارة في م عن الأصمعي وهي أيضاً وما قبلها في الأغاني ٢١/١١٧. والعبارة فيما ذكر أولاً هكذا: فمدحه أبو خراش ولا يعرف.

(٢) ط: أصح بلاد ثمالة من الأزد. وفي معجم ما استعجم ١١٠٢ أنَّه بالوجهين، ولم يُرجّح أحدهما، وساق البيت.



المستقبل// لَمَّا عُرِف المعنى، (١٦١ و) ولِمَا في الكلام من معنى الشّرط لأنه في تقديرِ إنْ مَشَيْتُ على الأرض أمداً فلا أنساه، والماضي يقعُ موقعَ المستقبل كثيراً لتحصيلِ حرْفِ الشّرط معنًى[1] الِاستقبالِ فيه.

٣ - بَلَى إنَّها تَعْفُو الْكُلُومُ، وإنَّمَا نُوكَّلُ بِالأَدْنَى وإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

هذا البيتُ مناقضٌ للبيت الأول لأنه قال «لَا أنْسَاهُ ما مَشِيتُ علَى الأَرْضِ» ثم قال «بَلَى إنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ» البيت. فذَكَر أنَّهُ يَنْساهُ لما يَرِدُ عليه من المصائِب بعده، وهذَا هو الحقُّ لأنّ أدنى المصائب إلى الإنسان تشْغَلُه وتُسَلِّيه[2] عَنْ أبعدها عهْداً منه، فرَجَع إلى الحق وأرْسَل بهذا حِكْمةً صحيحةً تُعْرف، وهذا من بديع الشّعر وهو خلافُ قول ذي الرمة[3]:

ولَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى المصِيبَاتُ بَعْدَهُ ولَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

ومخرجُ هذا أنّ المصيبةَ إذا أردَفَت المصيبة تضاعَف الحزنُ بتضاعف المصيبة، فَكَانَ كالقُرحة التي لم تندَمِلْ، فنُكِئت فتجدَّدت بالنَّكْءِ وتضاعَفَ وجَعُها، ولكلٍّ من المعنيين تأويلٌ صحيحٌ.

٤ - ولَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ[4]

٥ - ولَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤادِ مُهَيَّجاً أَضاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ والْخَفْضِ

٦ - ولَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحَتْهُ مَخَامِصٌ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ[5]

قوله «سُلَّ» أي سُلِبَ وجُرِّدَ. «والمحْضُ» الخالص من كلِّ شيء، وأصلُه اللَّبَنُ الذي لم يشُبْه ماءٌ.

«والمثْلُوج» البليدُ الذي ليس بقلبه ذكاءٌ، وكأنَّ به ثَلْجاً لبرْدِه. «والمُهَيَّجُ» الكثيرُ اللّحم الثقيل، يقال هُيِّجَ الكَلْبُ إذا ضُرب فتورَّم جلدُه وانتفخ، ويروى

(١) ط: يعني.

(٢) س: وتنسيه عن أبعد ما عهدنا.

(٣) هو، إن كَانَ النَّاسخ مُتَحَرِّياً، لأخيه هشام حَسَبَ ما سيُذكر في آخر الحماسية التالية، ومع ذلك فلا وجود له في ديوان ذي الرّمة. وهو في أمالي القالي ١/٢٦٣.

(٤) م: ولكنه قد. ت: على أنَّهُ قَدْ.

(٥) جـ م ت: قد نازَعتْهُ مَجاوِعٌ. ط: محامِضٌ.

«مُهبَّلاً» وهو بمعناه، ويقال هو الملَعَّنُ(١) المدعو عليه بالْهبَل، وهو الفَقْد. «والرَّبِيلَة»(٢) الخفْضُ والدّعة، والرَّبالة كثرةُ اللّحم والنِّعمة، أي لم يُفْنِ شبابَه إلاَّ في اكتسابِ المجد، من غزْوٍ وسفَرٍ وخدمةِ ضيفٍ ونُصرةِ ملهوفٍ وغير ذلك من وجوهِ المجد.

ومعنى «لوَّحَتْه» ضرَّتْه وغيَّرته. «والمَخَامِصُ» جمع مَخْمَصَةٍ وهو الجُوع، ومثلُها الخَمْصَةُ، أي يُؤْثِرُ بقُوته في المجاعات حتى لوَّحَهُ ذلك. «والمِرَّةُ» القوة. «والنَّهْضُ» النُّهوض في الأمور، أي لا يفتُر فيما تصرَّفَ فيه من وُجوهِ الكرَم وإن كان ضامراً مُلَوّحاً.

٧ ـ (١٦١ ظ) كَأَنَّهُمْ يَتَشَبَّثُونَ بطائِرٍ خَفِيفِ المَشَاشِ عَظْمُهُ غيْرُذِي نَحْضِ
٨ ـ يُبادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهْوَ مُهابِذٌ يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ والْقَبْضِ

«التشبُّثُ» التعلق بالشيء كأنَّهم يرُومون التَّعلُّق منه عند هربه ونجاته بطائرٍ خفيفٍ سريع، «والمُشَاشُ» أطرافُ العظام الرَّخْصة، فإذا خفَّ مُشاشُ العظم خفَّ سائرُه، «والنَّحْضُ» اللَّحمُ، يُريد أنه مَعْرُوقُ العظام خفيفُ اللَّحم، فذاك أسرعُ له، وإنما يريدُ الصَّقْر(٣) ونَحْوَهُ من جوارح الطير العِتاق.

وقوله «يُبادِرُ قُرْبَ اللَّيلِ» أي يُبادرُ اللَّيْلَ إلى وَكْرِه، لئلاَّ يغشاه قبلَ الوُصولِ إليه فهو يَجْتَهِد في الطَّيَرانِ. «والْمُهابِذُ» المُسْرِع، يقال أهبَذَ في سَيْرِه وأهذَبَ إذا أسرعَ.

(١) ط: الملصق.
(٢) ط: والنزيئة.
(٣) ط: الصغر.

قافية العين

٣٦٢ ـ قال هِشَامُ أخو ذِي الرُّمَّةِ: (طـويـل)(*).

١ ـ نَعَى الـرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَـابُهُمْ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ جَـاءُوا بِشَـرٍّ فَـأَسْمَعُـوا(١)

٢ ـ نَعَـوْا بَـاسِقَ الأَخْـلَاقِ لَا يَخْلُفُـونَـهُ
تـكَـادُ الْجِبَـالُ الصُّـمُّ مِـنْـهُ تَـصَـدَّعُ(٢)

«الرَّكْبُ» جمع راكِب وهم أصحابُ الإبل خاصّةً. «وأوْفَى» أخو هشـام. ومعنى «آبَتْ» رجعَتْ من السّفر. «والرِّكاب» الإبلُ، واحدتُها رَاحِلَةٌ.

«والباسِقُ» الطويلُ، يقال بسَقَت النَّخلةُ إذا طالَت، وأراد بطول أخلاقـه شرفَها وتمكُّنَها في الكرم، لأنّ ما طال فقد أشْرَفَ على غيره. ومعنى «يخْلُفُونـه» يقُومونَ مقامه في المكارم. «والصُّمُّ» الصِّلابُ، أي تكادُ لفقدِه تَنْهَدُّ.

(*) جـ: ورقة ٥٤ ظ ما عدا ٤. م: الحماسية ٢٦٤، ت: ٨٧/٢ بجعـل الثالث أولاً. وهشام بن عقبة بن بُهَيْش أحدُ إخوة ذي الرُّمة، وإخوته الآخرون هم: غيلان وحريان وأوفى ومسعود، وقد نسب الشعر إلى آخرهم أيضاً. انظر الشعراء ٥٣٥، ها ١، شرح أبيات المغني ٥٠٩/٥ ـ ٥١٠. وترجمة ذي الرمة ستأتي في ص ٧٣٨. وفي المتن (مصر) زيادة: يرثي أخاه.

(١) م ت: بشرّ فأوجَعُوا.

(٢) م ت: باسِقَ الأفعَال.



٣ - تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلاَنَ بَعْدَهُ
عَزاءً، وجَفْنُ الْعَيْنِ بِالْماءِ مُتْرَعُ(١)

٤ - خَوَى الْمَجْلِسُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ
وأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا(٢)

«غَيْلاَنُ» هو ذو الرُّمة. فيقول تعزَّيْتُ عن أوفى بفقد غيلان بعْدَه، ويقال معناهُ تعزَّيتُ عن أوفى بحياة غيلان، ويدلُّ على المعنى الأول قولُه:

ولكنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

ودليلُ المعنى الثاني اتّصالُ هذا البيت بالبيتين قبلَهُ دون دليلٍ على موت غيلان، وأنَّ التَّعزي بالحيّ عن الميِّت أعرفُ وأحقُّ، ووجهُ التعزِّي بموتِ غيلان عن أوفى الاشتغالُ بحدِيثِ المصائب عن قَدِيمها. «والمُتْرَعُ» المملُوءُ، وأراد بالماء الدَّمْعَ.

وقوله «خَوَى» أي خلا وكلُّ خال فهو خاو، يقول كان سيِّدَ (١٦٢ و) قومه، فكان مجلسُهُمْ مَعْمُوراً به فلما فُقِدَ خلا مجلسُه من قومه(٣). «ودَلْهَمُ» جدُّه. ومعنى «تَضَعْضَعُوا» تفرَّقُوا، أي تفرَّقَ أمرُهم بفقده.

٥ - ولَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى المصِيباتُ بَعْدَهُ ولكنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بالْقَرْحِ أَوْجَعُ

رجَع عما ذَكر أوّلاً، من أنه تعزَّى عن أوفى بغيره من المفقودين، لِما تَقدَّم من التَّفسير والعِلّة في أبيات أبي خراش الضادية(٤).

«والنَّكْءَ» القَشْر، يقولُ المصيبةُ إذا أردفت المصيبة هيَّجَتْها وضاعفت الوجْدَ فيها، كما أن القُرحة إذا نُكِئَت كان ذلك أوجعَ بها وآلم لها. والباءُ في قوله «بالْقَرْحِ» متَّصلةٌ(٥) بقوله «أوجَعُ» أي نَكْءُ القرح أوجعُ به، وهذا كما تقول ضَرْبُ الرأسِ حليقاً بالرأس أوْجَعُ، أي أوجَعُ به.

---

(١) جـ م ت: مَلآنُ مُتْرَعُ.
(٢) جـ م ت: المسجِدُ المَعْمُورُ.
(٣) س: قوله.
(٤) مضى ذلك في شرح الثالث من الحماسية ٣٦١.
(٥) أي متعلقة، كما يعبر المتأخرون من النحاة.

٣٦٣ ـ وقالَ أبُو الْجِبَالِ الْبَراءُ بنُ رِبْعِيّ الْفَقْعَسِيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الذِينَ تَتابَعُوا أُرَجِّي الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْموْتِ أَجْزَعُ
٢ ـ ثَمانِيَةٌ كانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وأَمْنَع

يقول لَا أرجُو تلذُّذاً بحياةٍ بعد إخوتي، ولا أَجزَعُ من الموت إذا نزل بـي، لعظيم رزئي بهم.

«وذُؤابَةُ» القوم أَشرافُهم، وأَصلُ ذلك في ذؤابة الرأس، وهي إحدى ذوائب شَعرِه، لأنها في أَعْلَى الإنسان. وأراد ما أشاء[1] إعْطاءَه، فحذَف لعلم السامـعِ، أي كنت بهم عزيزاً أُعطِي بهم ما أَشاءُ من الحق وأمنعُ ما يجب منعُه، وقد صرْتُ الآن على خلاف تلك الحال.

٣ ـ أُولئِكَ إخْوانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ وَمَا الْكَفُّ إلاَّ أُصْبُعٌ ثُمَّ أُصْبُعُ
٤ ـ لَعَمْرُكَ إنِّي بالْخَلِيلِ الذِي لَهُ عَلَيَّ دَلالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّع

يقول المرءُ عزيزٌ كثيرٌ بأخيه كما أن بطْش اليد بأصابعها، أي لمَّا فقدْتُهم صِرتُ ككَفٍّ ذهبتْ أصابعُها. وقوله «أُصبُع ثمّ أُصبع» أي أَصابعُ متوالية، بعضُهـا بعدَ بعْضٍ مُتَّصِلة، ولم يُرد إُصبُعين.

«والدَّلَالُ» الدّالَّةُ، يريد أخاه المُدِلَّ عليه بأُخُوّته.

٥ ـ وإنِّيَ بالمَوْلَى الذِي لَيْسَ نَافِعِي ولاَ ضَائِرِي، فُقْدَانُهُ لمُمَتَّعُ
٦ ـ يَرَى لِيَ ذَنْباً إنْ غَنِيتُ مُفَارِقاً لَهُ والْغِنَى أَبْقَى جَمَالاً وَأَوْسَع

(١٦٢ ظ) «الْمَولَى» ابنُ العمِّ، أي أَنَّهُ[2] ممتنع بمثْلِ هذا من بني العمّ ومُفَجَّعٌ بمن[3] وصَفَه من الأُخُوَّة، وذلك أشدُّ لرزئه بهم.

(*) جـ: ورقة ٥٨ ظ، م: الحماسية ٢٧٧، ت: ٢/ ٣٢٥. هكذا وقعت كنيته في النسختين وفي ها س: أبو الحِناك بحاء مهملة ونون معجمة وكاف، كذا ذكره الآمدي وابن ماكولا. انظر ما ذكر في ص ٤٧٣.

(١) س.ط: ما شاء.

(٢) م ط: أي أنا.

(٣) ط: عمن... فلذلك.

ومعنى «غَنِيتُ» اسْتَغْنَيْتُ عنه مُفارقاً له غير معوِّلٍ عليه ولا طامعٍ فيما لديـه. وقوله «والْغِنَى أَبْقَى جَمالاً» أي الغِنَى عن الناس أجملُ بالمرء وأوسعُ للفضل والكرم.

٣٦٤ ـ وقالَ ابنُ الْمُقَفَّع يُرْثِي يَحْيَى بنَ زِيَّـادٍ: (طـويـل)(*).

١ ـ رُزِئْنا أَبا عَمْرٍ وَلاَ حيَّ مِثْلُهُ فلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ

يقول رُزِئناه، ولا حيَّ بعده يقوم مقامه، فاشتدَّ الرُّزْءُ به. وقوله «لِلَّه رَيْـبُ الْحادِثاتِ» لفظُه لفظُ الثَّناء على الرَّيْبِ ومعناهُ التعجُّب منه والإنكار لما أتـى به، حينَ وقعَ بهذا المفقود. ومعنى قوله «بِمَنْ وَقَعْ» أي بأي فتىً وقع، وقـد كان ينبغي ألا يقَـعَ به، وهي جُمْلَةٌ منقطعةٌ ممَّا(١) قبلَها، ويجوزُ أن يكون في موضع الحالِ من «الرَّيْبِ» على تقدير ولِلَّه ريبُ الحادثاتِ مقولاً فيه بمن وقع، كما قال الآخر(٢):

جَـاؤوا بِمَذْقٍ: هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَـطْ

أي بمَذْقٍ يُقال فيه هذا.

٢ ـ فإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ

٣ ـ فَقَدْ جرَّ نَفْعاً فَقْدُنا لَكَ أَنَّنا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايا مِنَ الْجَزَعِ

«الخَلَّةُ» الفُرجة في الحائط وغيره، ضَرَبها مثلاً لاختلال الحال بعده. وقوله «فقَدْ جرَّ نفعاً فقدُنا لَكَ» مأخوذٌ من قول(٣) أمِّ الهيثم السَّدُوسيَّةِ حين قيـل لها: ما أَسْرَعَ مَا سَلَوْتِ عن ابنك الهيثَم. فقالت: «أمَا واللَّهِ لقد رُزِئْتُه كالبـدر في بهائِهِ، والسَّيف في مضائِهِ، والرُّمح فِي استوائِه، ولقد فرَّتْ كَبِدي مُصيبَتُـه وتصدَّع قلبـي لفقده، وما اعْتَضْتُ منه إلا أَمْنِي المصائبَ من بَعْدِهِ».

(*) جـ: ورقة ٥٩ و، م: الحماسية ٢٨٢، ت: ٣٣٣/٢. وابن المُقفَّع كاتبٌ مترسِّلٌ مشهور من مخضرمي الدولتين، كان مجوسياً فأسلم على يد أحد أعمام جعفر المنصور، الـذي كان منحـازاً إلى جانبه مختصاً به، ومات مقتولاً سنة ١٤٥ هـ. أخباره في عدد من المؤلفات، انظر الوفيات ١٥١/٣، الخزانة ١٧٧/٨، وترجمة يحيى مضت في ص ٤٧٥.

(١) ط: يقنع... عمّا.

(٢) غير منسوب في الكامل ١٤٩/٣، المحتسب ١٦٥/٢، أمالي ابن الشجري ١٤٩/٢، ونُسب إلى العجاج وهو في ديوانه ٨١، وقبلـه:

حتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ

(٣) انظر القولة في زهر الآداب ٧٩٨/٢، مع خلافٍ يسير.

فيقول لَمَّا فقدناه أفادَنا مصابُه أَمْنَ كلِّ مصيبة بَعْدَهُ، لعظيم رُزْئه ووقوع كلِّ مصابٍ دُون المصابِ به، وأراد «أَمِنَّا كلّ ذوي الرّزايا»، فحذَفَ لعلم السامع.

٣٦٥ ـ وقَالَ أَرْطَاةُ بنُ سُهَيَّةَ الْمُرِّيّ: (طويل)[*].

١ ـ هَلْ أَنْتَ ابْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ
مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي

٢ ـ وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ
وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكىً وَمَجْزَعِ

«نظَرْتُكَ» بمعنى انتظرتُك. «والرَّائحُ» الخارج عشيةً. وقوله «غَيرَ مَبْكىً ومجْزَع» أي لم يُجْدِ[1] وقوفي على قبره شيئاً إلّا ما هيَّجَ البكاءُ والجزعُ، أي لم يَشْفِني وقوفي ذلك ممَّا أَجِدُ.

٣ ـ (١٦٣ و) عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبِ
وَفي غَيْرِ مَا قَدْ وَارَتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

٤ ـ فلَوْ كَانَ لُبِّي شَاهِداً مَا أَصَابَنِي سُهُوٌّ لأَحْجَارٍ بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

«المُعْتِبُ» الرَّاجعُ إلى ما تُحِب[2]، يقال استَعْتَبْتُ فلاناً فأَعْتَبني، أي أرضاني. يقول إنَّ الدَّهر لا يُعْتِبُ من استعتبه، فالصَّفْح عنه والإعراض عن معاتبه أولى وأحقُّ.

وقوله «فلو كَانَ لُبِّي شَاهِداً» أي لو كان عَقْلِي صحيحاً ثابتاً لم أَتَّبِعْ ما فاتَ، ولا سَهَوْتُ عما يَجِبُ من الصَّبْر، لقبرٍ بقَفْرٍ لا أنيسَ به. «والْبَيْدَاءُ» القفرُ. «والبلْقَعُ» الخالي من كلِّ شيء.

(*) جـ: ورقة ٦١ و، م: الحماسية ٣٠٠، ت: ٢/٣٥٥ دون الأخير. وترجمة أرطاة في ص ٤٣٢.
(١) ط: لم يكن.
(٢) ط: لم يجب.

٣٦٦ - وقال مُوَيْلِكٌ الْمَزْمُوم يَرْثِي امْرَأَتَهُ: (كامل)(*).

١ - أُمْرُرْ عَلَى الْجَدَثِ الذِي حَلَّتْ بِهِ ... أُمُّ الْعَلاَءِ فَنَادِهَا لَوْ تَسْمَعُ

٢ - أَنَّى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ ... بَلَداً يَمُرُّ بِه الشُّجَاعُ فَيَفْزَع

«الجدثُ» القبرُ. وقوله «لوْ تَسْمَعُ» أي ليتَها تسْمَع فتجيبُ نِدائي. «والفَرُوقَةُ» الكثيرةُ الفَرقِ والخوف، والهاءُ فيها للمبالغة، والمذكّرُ والمؤنث فيه سواءٌ. وأراد «بالْبَلَدِ» موضعَ القبر، أي هو مُوحِشٌ يَفْزَعُ الشُّجاعُ به فكيف، حللتِه مع إيحاشه(١).

٣ - صلَّى الإلَهُ عَلَيْك مِنْ مَفْقُودَةٍ ... إِذْ لَا يُلائِمُكِ المَكَانُ الْبَلْقَعُ(٢)

٤ - فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً ... لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَع

«البلْقَعُ» الذي لا شيْءَ فيه من نباتٍ وغيره.

وأرادَ «بالصَّغِيرَة» بُنَيَّةً لها يَرْحَمُها الناسُ. وقوله «لَمْ تدْرِ ما جَزَعٌ عَلَيْك» أي صغر سِنِّها عَنِ الجزع عليكِ. ورفَعَ «فتَجْزَعُ» على القَطْع، ولو نصَبه لكان أَجودَ، لأنه جوابُ النَّفْي.

٥ - فَفَقَدَتْ شَمائِلَ مِنْ لِزَامِكِ حُلْوَةً ... فَتَبِيتُ تُسْهِرُ أَهْلَهَا وتُفَجِّعُ

٦ - فَإِذَا سَمِعْتُ أَنِينَها فِي لَيْلِهَا ... طَفِقَتْ عَلَيْكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَع

«الشَّمائِلُ» الطبائعُ واحدتُها شِمالٌ. «والْحُلْوة» الحسنةُ المُستعذَبَةُ. «واللِّزامُ» مُلازمتُها لَهَا وضمُّها إليها، رَحمةً وحُبّاً، ويروى «حُرَّةً» أي خالصةً كريمةً. وقوله «تُسْهِرُ أَهْلَها» أي تَحِنُّ وتَبكِي(٣) فتُسْهِرُ أَهْلَها رحمةً لها.

ومعنى «طفِقَتْ» جَعَلَتْ، أي إذا أَنَّتْ حنيناً إليكِ ذكرْتُكِ فجعلتُ أبكي عليك.

(*) جـ: ورقة ٦١ ظ - ٦٢ و، م: الحماسية ٣٠٥، ت: ٢/١:٣٦٠ - ٦ فقط. ومالك ويقال مويلك المزموم شاعر رَبَعيّ ذُهليّ من شعراء البحرين، ويبدو من الحماسية أنه من العهد الإسلامي، ويُشير البغداديّ إلى أنه لم يتمكّن من الوقوف على نسبه فيما كان لديه من مصادر. معجم الشعراء ٢٦٣، الخزانة ٥٣٥/٨، شرح أبيات المغني ٦٠/٧.

(١) ط: الحاشه.

(٢) م ت: صلَّى عَلَيكِ اللهُ.

(٣) ط: فتبكي فيسهر.

وتُروى(١) هذهِ الأبياتُ للصَّقْرِ بْنِ الأَجْدَلِ القُشَيْرِيّ، وفيها زيادةُ أبياتٍ، وهي:

٧ - (١٦٣ ظ) ولَقَلَّ مَا لَبِثَتْ خِلاَفَكِ أَنْ دَعَا داعٍ وكَانَ دُعَاؤُهُ يُتَوقَّعُ

٨ - ولَقَدْ أَتَيْتُكِ بِالْحَبِيبَةِ مُعْلِماً جَزِعاً وكُنْتُ أَخَالُنِي لاَ أَجْزَع

يقول لم تَلبثْ(٢) بنيَّتُكِ بعدك أنْ دعاها داعِي الموت المتوقَّع فأجابت. ومعنى «خِلاَفَكِ» بعدك.

وأراد «بالْحَبِيبَة» ابنتها، أي زُرْتُ قبركِ بها، جَزِعاً من أن أزوره وحدي فأَسْتَوْحِش، على أنِّي لا أجزعُ من شيءٍ.

٩ - أَفَما عَرَفْتِ ولاَ قَرَيْتِ حَبِيبَةً أَوْفَى إِلَيْكِ بِهَا مُحِبٌّ مُوجَعُ

١٠ - وَقَرا السَّلاَمَ فَما رَجَعْتِ تَحِيَّةً واللَّهُ يَأْمُرُ بِالتَّحِيَّةِ تُرْجَع

«الْقِرَى» الضِّيافة. وأراد «بالمُحِبِّ» نفسَهُ، وحذَفَ الهمزة من قوله «وقَرا» وجعل مكانَها ألفاً، ضرورةً، وأراد وقرأ عليك السلام، فحذف لعلم السامع. ويقال رجعَ الشيءُ ورجَعْتُه، وفي التنزيل(٣)﴿فإنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾. والتَّحِيَّةُ السَّلام. وأراد يَأْمر بالتحية أن تُرْجَعَ، فحذَف «أنْ» ورَفَع الفعل لعدم الناصب.

١١ - حتَّى وَدِدْتُ منَ الصَّبَابةِ أَنَّني مَيْتٌ نَوائِحُهُ عَلَيْهِ تَفَجَّعُ

١٢ - فِي مِثْلِ قَبْرِكِ عِنْدَ قَبْرِكِ ثَاوِياً حتَّى نُصَاحَ مِنَ السَّمَاءِ فَنَفْزَع

«الصَّبابةُ» رِقَّة الشَّوق، أي ودِدْتُ شوقاً إليك أنِّي لاحقٌ بك وأنِّي ثاوٍ في القبر بحذائك إلى يوم القيامة.

«والثَّاوِي» المُقيم. وقوله «حتى نُصاحَ فنفْزَعُ» يريد قوله تعالى:(٤) ﴿إنْ كَانَتِ إلاَّ صَيْحَةً واحدةً فإذا هُمْ جميعٌ لدَيْنا مُحْضَرُونَ﴾ وقوله تعالى:(٥) ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ورفَعَ «فنفْزَعُ»

(١) اكتفى البغدادي في خزانته بالتنبيه على هذه الزيادة وذلك بالإشارة إلى عدد أبياتها دون إيرادها، ذاكراً أنها في حماسة الأعلم.

(٢) س ط: لا تلبث.. إن دعاك.

(٣) سورة التوبة: ٨٣.

(٤) سورة يس: ٥٣.

(٥) سورة الزمر: ٦٨.

على القَطْع، على تقدير فإذا نحن نفزع، ولو نَصبَ على العطف لكان أجْود.

٣٦٧ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ نُعى لِي أَبُو الْمِقْدَام فَاسْودَّ مَنْظَرِي مِنَ الأَرْضِ واسْتَكَّتْ عليَّ المسامِعُ

٢ ـ وأَقْبَلَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إذَا ورَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِع

قوله «نُعى لِي» أي نُعِيَ، وهي لغةُ طيِّىء، كما قال زيد الخيل[1]:

عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ ومَا رُضَى

أراد وما رَضيَ. وقولـه «فاسْوَدَّ مَنْظرِي مِنَ الأرْضِ» أي أَظْلَمَ عليَّ ما نظرت إليـه من الأرض حيـرةً وحُزناً. ومعنى «استكَّتْ» ضاقـت وانسدَّتْ، والأسَكُّ الصغيـرُ الأذنيـن الضَّيِّقُهما، وهو ضدُّ الآذن.

(١٦٤ و) «والزَّفْرَةُ» ردُّ النَّفس في الجوف[2]، فِعْلَ المحزون المتذكِّر، وهي تنفُّسُ الصُّعـداء. وقولـه «لم تَسْتَطِعْهَا الأضالِعُ» مثـلُ قول النابغة[3]:

تَقَضْقَضُ مِنْهَا أَوْ تَكادُ ضُلُوعُهـا

أي تملأُ الْجَوْفَ حتى تكـاد تكْسِر الأضلاع لشدة زَحْمها وضغطها.

٣٦٨ ـ وقالَ حُسَيْنُ بنُ مُطَيْرٍ الأَسَدِيّ يَرْثِي مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ الشَّيْبانِي: (طويل)(**).

١ ـ أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وقُولاَ لِقَبْرِه سَقَتْكَ الْغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا

(*) جـ: ورقة ٥٩ ظ، م: الحماسية ٢٨٤، ت: ٢/٣٣٥.

(١) هو من أبيات كتاب سيبويه ١/١٢٩، ٤/١٨٨، وصدره:
أفِي كلِّ عامٍ مأتَمٌ تَبْعَثُونَه.
والمِحْمَرُ الفرس الهجين تكون أخلافه كأخلاف الحمار. وثوبتموه جعلتموه ثواباً. انظر شرح البيت في شرح شواهد الكتاب للأعلم ١/٦٥، والشعر والشعراء ٢٩٣، وقافيةُ الألف لا الضّاد. وترجمة زيد في ص ٤٠٢.

(٢) ط: الجوف شدة.

(٣) صدره في الديوان ١٠٧:
وتَنْحَط حَصانٌ آخرَ اللَّيْل نَحْطَةً. وتَنْحَطُ تزفِرُ حُزناً وتَقضقض تتكَسَّرُ. وترجمة النابغة في ص ١١٩.

(**) جـ: ورقة ٦٣ظ ـ ٦٤و، م: الحماسية ٣١٩، ت: ٢/٢٩٠ إلى غاية ٦. وترجمة معن سبقت في ص ٤٨١. والحسين بن مطير بن مكمل مولى بنـي أسد بن خُزيمة شاعـرٌ متقـدمٌ في القصيد والرَّجـز، وهو من مُخَضرمـي الدّولتين، وكان من ساكني زُبالَة، معدوداً من الرواة والعلماء، شبيهاً بالأعراب في زيِّهـم وكلامهم ومذهبهم. الأغاني ١٦/١٧، السمط ٢٠٩.



٢ ـ فَيا قَبْرَ مَعْنٍ أنْتَ أولُ حفْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكارِمِ مَضْجَعا(١)

«الْمَرْبَعُ» زَمنُ الرّبيع، وهـو الخريـفُ، والمطـرُ فيه أطْرفُ المطـرِ، لأنـه يأتـي عَقِب الْقَيْظ بِأَحْوج (٢) ما تكون الأرضُ إليه.

وقوله «أنْتَ أولُ حفرةٍ خُطَّت لِلْمكارِم» أي لـم يَمُتْ قبـل معـنٍ كريمٌ مثلُـه فلما مات ماتَتِ المكارم بموتـه فدُفِنَ بدفْنه. «والْمَضْجَع» المَرْقَدُ.

٣ ـ ويا قَبْرَ معْنٍ كَيْفَ وارَيْتَ جُودَهُ وقد كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ والْبَحْرُ مُتْرَعا

٤ ـ بَلى قَدْ وَسِعْتَ الْجُودَ، والْجُودُ مَيِّتٌ ولو كَانَ حيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعا

«الْمُتْرَعُ» المملوءُ، أي كان جودُه قـد عـمَّ الأرض وفشـا فيها، فكيـف وَارَيْتَـه وسَتَرْتَـه.

وقوله «بَلَى» استدراكٌ وإيجابٌ لمـا أنكره أولاً، أي ستَرْتَ جودَه لمَّـا مات، فانقطعَ جودُه، ولو كـان حياً أعجزكَ ذلك.

٥ ـ فتىً عِيشَ في مَعْرُوفهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كما كَانَ بعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعا

٦ ـ ولما مضى مَعْنٌ مضى الْجُودُ وانْقَضى وأَصْبَحَ عِرْنِينُ المكارِمِ أَجْـدَعا

أي فَضُلَتْ عطايـاه وتوفَّرَت للمُعْطي بعـد موته، فعِيشَ فيهَا، فمثلُه مثـلُ السَّيل يَذْهَبُ وأثرُه بـاقٍ يُرعـى، يُريدُ ما أنبتَ.

وقوله «عِرْنِينُ المَكارِم أجْدَعا» أي خَضَعَتِ الْمكارِمُ بعـده وكانت عزيزةً بـه، وضرَبَ جَدْعَ الْعِرْنين مثلاً. «والْعِرْنِينُ» الأَنْفُ «والأَجـدَعُ» المقْطُوع.

٧ ـ تعزَّ أَبا الْعَبَّاسِ عَنْهُ ولا يكُنْ عَزاؤُكَ عَنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَتَضَعْضَعا

٨ ـ فما مَاتَ مَنْ أنْت ابْنُهُ، لا ولاَ الذي لَهُ مِثْلُ مَا أَسْدى أبُوكَ ومَا سَعى

٩ ـ تمنَّى رجالٌ شَأْوَهُ مِنْ ضَلاَلِهِمْ فأَضْحَوْا عَلَى الأَذْقَانِ صَرْعَى وظُلَّعا

«أبو العبَّاسِ» ابنُه. «أي تعزَّ عنه، ولا تجعَلْ عِوضـاً من التعزِّي الحزنَ. «والتَّضَعْضُع»، وهو التفرُّقُ (١٦٤ ظ) والتقطُّع، يريـد تَقَطُّعَ نفسه حسرةً.

(١) م ت: للسَّماحَةِ.

(٢) ط: القحط أحوج.



وقوله «أَسْدَى أَبُوكَ» أي بثَّهُ من المعروف (ما جعله)[١] خلفاً منه، في كَرمِه وفضلِه.

«والشَّأْوُ» الطَّلَقُ، أي رام قومٌ مُسابقتَه إلى المعالي فانقَطَعُوا دون إدراكها معه. «والصرْعَى» جمع صريعٍ من الكلال والإعياء. «والظُّلَّع» جمع ظالِعٍ، من ظَلَع[٢] الدَّابةِ.

٣٦٩ - وقال يَحْيى بنُ زِيادٍ الْحَارِثيّ: (طويل)[*]

١ - نَعَى نَاعِيا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فأَسْمَعَا فراعَا فُؤاداً لَا يَزالُ مُرَوَّعَا
٢ - عَذِيرِيَ مِنْ دَهْرٍ كَأَنِّي وتَرْتُهُ رَهِينٌ بِحَبْلِ الْوُدِّ أنْ يَتقَطَّعا

قوله «عَذِيرِيَ مِنْ دَهْرٍ» أي اعْذُرْني منْهُ. ومعنى «وَتَرْتُه» أَصَبْتُه بِوَتر وهو الذَّحْلُ، أي كأنِّي لما أصابني به وَتَرْتُه فانتصرَ منيِّ. وقوله «رَهِينٌ بِحَبْلِ الوُدِّ» أي هو كَلِفٌ بالتَّشْتيت بين الأحباب والأوِدَّاءِ.

٣ - وَمَا دنِسَ الثَّوْبُ الذِي زَوَّدُوكَهُ وإنْ خانهُ ريْبُ الْبِلَى فتقَطَّعَا
٤ - دَفَعْنَا بكَ الأَيَّامَ حتَّى إذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ تَسْطِعْ لَها عَنْكَ مَدْفعا
٥ - فَطابَ ثَرىً أَفْضى إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا يَطيبُ إذا كانَ الثَّرى لكَ مَضْجَعا

أراد «بالثَّوْبِ» كفَنَهُ، أي كان عِرْضُه طاهراً وذِكْرُه طيِّباً، فلم يُغيِّر أكفانَه[٣] دنَسُ لُؤمٍ، وإن كان قد غيَّرها البلى والْقِدَمُ.

ومعنى «أفْضى إِلَيْكَ» بَرزَ وصارَ، أي لمَّا حَلَلْتَهُ[٤] طاب بك لِطيبِكَ.

٦ - مَضَى فَمضَتْ عنيِّ بِه كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِها عَيْنايَ فانْقَطعَا مَعا

---

(١) في س ط بياض بمقدار كلمتين عوضناهما بما تراه.
(٢) ظلعت الدّابةُ في مشيها خَمَعت وعَرَجَتْ.
(*) جـ: ورقة ٥٩ وذكر منها ١، ٧، ٤. م: الحماسية ٢٨١، ت: ٢/٣٣١ ما عدا ٢، ٥. وترجمة يحيى في ص ٤٧٥.
(٣) ط: لم يغذ.
(٤) م ت: ط: حشه.

٧ ـ هُمَا مَضَيا واسْتَقبلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي　　ولاَ بُدَّ أنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعا[١]

أي كُنْتُ أَلَذُّ العيشَ بما كان يُنيلُني في حياته وتَقَرُّ عيني بقُربه، فلما مات انقطع ذلك عنّي.

ومعنى «اسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي» أي بدَأَ[٢] بعدَهُ بمحاولة إهْلاكي وصرْعي، ولا بُدَّ لي من ذلك لأنيِّ كنتُ ممتنعاً به، فالآن لا مانع منه. «والحِمَامُ» الموت.

٣٧٠ ـ وقالَت امْرأةٌ من كِنْدة: (بسيط)(*)

١ ـ لاتُخْبِرُوا النَّاسَ إلاَّ أَنَّ سَيِّدَكُمْ　　أَسْلَمْتُمُوه ولَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا

٢ ـ يَا فارِساً مَا تركْتُمْ فِي دِيارِكُمْ　　يَدْعُو رَبِيعَةَ، لاَ نِكْساً ولاَ وَرِعا

أي أَقِرُّوا بأنكُمْ أسلمتُموهُ للعدوِّ، فلذلك ظَهرَ عليه وقُتِلَ.

وقولها «يا فَارِساً» نداءٌ في معنى التعجُّب، (١٦٥ و) كما قال جلَّ وعز[٣]: ﴿يا حَسْرةً علَى الْعِبادِ﴾، والمعنى ما أفضلَه من فارسٍ وما زائدةٌ مُؤكِّدة.. «والنِّكْسُ» الدَّنِيءُ. «والْوَرِعُ» الضعيفُ الجبان.

٣ ـ أَنْعَى فتىً لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً　　يَوْماً منَ الدَّهْرِ إلاَّ ضرَّ أَوْ نَفَعا

٤ ـ لاَ أَسْمَعَنْ بَعْدَ قَيْسٍ صَوْتَ بَاكِيَةٍ　　عَلَى قَتِيلٍ، ولاَ مَيْتٍ وإنْ فَجَعا

يقال ذَرَّت الشمسُ تذِرُّ إذا طلعت وانتشرت، ومنه اشتقاقُ الذَّرِّ[٤] لكثرتِها وانتشارِها، أي كان يَضُرُّ العدو وينفَعُ الصَّديق[٥].

وقولها «لا أَسْمَعَنْ بعْدَ قيْسٍ» أي لا ينبغي أن يَبْكي أحدٌ بعده، فكلُّ مفقودٍ هيِّنٌ بعد فقده.

---

(١) م ت: مضى صاحِبِي واستقبل. ت: مَصْرعِي.
(٢) س: أي أبعده بمحاولة.. وصرعتي.
(*) جـ: ورقة ٦٦ و، م: الحماسية ٣٣٨، ت: ٢٣/٣: ١، ٣ فقط.
(٣) سورة يس: ٣٠.
(٤) يريد بها صغار النمل، وجمعها ذَرّة.
(٥) ط: المولى.

٣٧١ - وقال نَهارُ بنُ تَوْسِعَةَ الْيَشْكُرِيّ يَرْثي أخاهُ: (كامل)(*)

١ - عِتْبانُ قَدْ كُنْتُ امْرءاً لِيَ جَانِبٌ حَتَّى رُزِئْتُكَ، والْجُدُودُ تَضَعْضَعُ
٢ - قَدْ كُنْتُ أَشْوَس فِي المقامَةِ سَادِراً فَنَظَرْتُ قَصْدِي واسْتَقامَ الأَخْدَع

«عِتْبانُ» اسم رجل. وقوله «لِيَ جَانِبٌ» أي جانبٌ منيع أعتصم به. ومعنى «تَضَعْضَعُ» تُفَرَّقُ وتُقْطَعُ، أي كان جَدِّي(١) مجتمعاً بك فتضعضع بفقدك.

«والأَشْوسُ» الذي يَنظرُ بمؤخَر عينِه عِزَّةً وكِبْراً. «والمَقامَةُ» الجماعة، وأصلُه المجلسُ يقوم فيه الخطيب يحُضُّ على فعل الخير. «والسَّادِرُ» الذي يذهبُ قُدُماً لا يردُّهُ شيءٌ، استطالةً وبَغْياً. ومعنى «نَظَرْتُ قَصْدِي» أي استقمْتُ على الطريقة وانقدْتُ للحق. «والأَخْدَعُ» عِرْقٌ في صفحة العنق، وهما أخدعان، أي كنت أَلْوِي عُنقي كِبراً ونخوةً، فذُلِّلْت الآن وانقدْتُ، وضَربَ هذا مثلاً لذُلِّه بعد العزِّ.

٣ - وفَقَدْتُ إِخْوانِي الذِينَ بِعَيْشِهِمْ قد عِشْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ(٢)
٤ - فلِمَنْ أَقولُ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ: أَرنِي بِرَأْيِكَ، أَوْ إِلَى مَنْ أَفْزَع
٥ - ولَيأْتِيَنَّ عليْكَ يَوْمٌ مرَّةً يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لاَ تَسْمع

«المُلِمَّةُ» النازلة الشديدة، أي كنتُ أستعين برأيهم في دفع المُلمّات، ففقدتهُمْ ولم أعتَضْ(٣) عنهم. ومعنى «أَفْزَعُ» ألجأ، والمَفزَعُ الملجأ.

وأراد «بالْمُقَنَّع» الميِّت المُكفَّن، أي ستصيرُ إلى ما صاروا إليه من الموت، فتعزَّ بذلك.

(*) جـ: ورقة ٦٥ و ما عدا الأخير م: الحماسية ٣٢٨، ت: ٧/٣. ونهارٌ شاعرٌ أمويٌّ من شعراء بكر بن وائل وفرسانها بخراسان هجا قتيبة بن مسلم فهدّده وهرب منه ملتجئاً إلى والدته مُحتمياً برعايتها، فشفعت فيه وعفا عنه، وكان أبوه توسعة شاعراً أيضاً، وفي ت أنه يرثي هنا أخاه عِتبانَ. الشعراء ٥٤٤، المؤتلف ٢٩٦، جمهرة ابن حزم ٣١٥.

(١) ط: جنبي.

(٢) م ت: الذين بِعِزِّهِمْ قد كُنْتُ. جـ: قد كُنْتُ، أيضاً.

(٣) س: أعميص. ط: أعيص منهم.

قافية الفاء

٣٧٢ ـ قال قَبِيصَةُ بنُ النَّصْرانِيّ الْجَرْمِيّ: (وافر)(*).

١ ـ (١٦٥ظ) أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهرِ كَافِ
٢ ـ ومَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ وزَيْدٍ وابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ

«القَرْمُ» السيِّد، وأصلُه الفحلُ من الإبل. «وحَوْطٌ وذُفَافُ» رجلان.

٣ ـ وعَبْدِ اللَّهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وما يَخْفَى بزَيْدٍ مَنَاةَ خَافِ
٤ ـ وجَدْنَا أَهْوَنَ الأَمْوَالِ هُلْكاً وَجَدِّكَ ما نَصَبْتَ لَهُ الآثافِي

أي لا يخْفى بموته خَافٍ لعظيم رُزْئه.

وقوله «ما نَصَبْتَ لَهُ الأثافِي» يريد الإبلَ التي يَنْحَرُها للأضياف، أي كان يَهونُ عليك هلاكُ المال، كرماً وجوداً.

(*) جـ: ٦٩ ظ، م: الحماسية ٣٥٨، ت: ٥٩/٣.



قافية القاف

٣٧٣ ـ قالَ الشَّماخُ يَرْثي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (طويل)(*).

١ ـ جُزيتَ عَنِ الإسْلامِ خَيْراً وَبَارَكَتْ يدُ اللَّهِ في ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ[1]

٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ أو يرْكَبْ جَناحَيْ نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ

«الأَديمُ» الجِلْد، وجعلَهُ ممزّقاً لطعن العِلْج له، وهو أبو لؤلؤة النَّهاوَنْدِي، عبدُ[2] المغيرة بن شعبة الثّقفيّ.

وضربَ ركوبُ جناحَي النّعامة مثلاً في السرعة، لأنَّ النعامَ من أسرع الحيوان، ولذلك قيل كَادَ النَّعامُ يَطيرُ. أي من جاراه إلى المكارم وجَهد في ذلك نفسَهُ سُبِق.

٣ ـ قَضَيْتَ أُموراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوائِجَ في أَكْمامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ

٤ ـ وما كُنْتُ أَخْشَى أنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِق

قوله «قَضَيْتَ أُموراً» أي أَقَمْتَها وأَحْكمتَها. «والْبَوائِجُ» الدواهي، واحدتُها بائجةٌ

(*) غير موجود في جـ. ديوانه ٤٤٨. م: الحماسية ٣٨٨، ت: ١٠٧/٣ بتأخير ٤ وجعل الأخير مكانه، وهي منسوبةٌ في عدد من المصادر لأخيه جَزْء. وقد مرّت ترجمة الشماخ في ص ١٣٣.

(١) م ت: جَزَى اللَّهُ خيراً مِنْ أميرٍ...

(٢) أي غلامُهُ وخادمه، وهو فيروز النَّهاوندي، أسرته الروم أيام فارس ثم أسره المسلمون، وكان نصرانياً، وقد قتله رجلٌ تميميٌّ إثر منصرفه عن عمر. الطبري حوادث ٢١، ٢٣، وترجمة المغيرة ستأتي في ص ١١٨٧.



«والبوائقُ» مثلُها، أي قضيتَ من أمور المسلمين أكثرَها وتركْتَ ما يَحْدُث بعدَكَ من الفتنة والاختلاف دَوَاهِيَ لم تظهَر بعدُ. «والأكْمامُ» الغُلُفُ، واحدها كُمٌّ وكُمَّةٌ.

«والسَّبَنْتَى» الجريءُ، وكذلك السَّبَنْدَى، وهو من صفات النَّمِر، لجُرأته، وأراد به أبا لؤلؤةَ لعنَهُ اللّهُ. وجعله أزرقَ العين لأنه من الْعَجَم. «والإطراقُ» في العين استرخاءُ الجفون.

٥ ـ أَبَعْدَ قَتِيلٍ بالمدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بأَسْؤُقِ

٦ ـ تَظَلُّ الْحَصانُ الْبِكْرُ تُلْقِي جَنِينَها ... نَثا خَبَرٍ فَوْقَ المطِيِّ مُعَلَّقِ

(١٦٦ و) «العِضَاه» الشَّجر، وكلُّ شجرٍ له شوْكٌ فهو من العضاه، وهو من أفضل مراعي الإبل. فيقول قد كان ينبغي لفقده أن يقوم يومُ القيامة ولا يَثْبُت شيءٌ على الأرض من شجرٍ وغيره، كما قالت امرأةٌ ترثي أخاها[١]:

أيا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً ... كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ

«والبِكْرُ» التي حَمَلَتْ أول حَمْلٍ ، وولدُها بِكرٌ وبعْلُها بِكر. «والنَّثا» ما تُحَدِّث به من خيرٍ وشرٍّ، وأراد به خبرَ قتلِ عمر رضي اللّهُ عنه. وقوله «فوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ» أي يسير به الركبان في الآفاق[٢]، وضرب تعليقَه خلف المطيّ مثلاً، لأن أكثرَ ما يُسارُ به يُحْتَقَبُ، من زادٍ ونحوه، كما قال الأعشى[٣]:

وإنَّ عِتاقَ الْعِيسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ ... ثَناءٌ عَلَى أَعْنَاقِهِنَّ مُعَلَّقُ

وقوله «نثَا خَبَرٍ» في موضع نصبٍ على المفعول له.

٣٧٤ ـ وقالَتْ قُتَيْلَةُ بنت النَّضْرِ (بنِ[٤] الحارثِ) بنِ كَلَدَةَ بن عَلْقَمة بن هاشم بن عبد مناف، وقَتَلَ النبيُّ صلى اللّهُ عليه أباها النَّضْرَ يومَ بذرٍ صَبْراً، أمَرَ عليّاً رضي اللّه عنه فضَربَ عُنقَه بموضع يقال له الأُثَيْل، ويقال بل قُتِلَ

(١) هو لليلى أو الفارعة بنت طريف التغلبيّة ترثي أخاها الوليد بن طريف التغلبي الخارجي المقتول سنة ١٧٩ هـ . انظر حماسة البحتري ص ٤٣٥، أمالي القالي ٢/٢٧٤، الطبري (حوادث سنة ١٧٩)، سمط اللآلي ٩١٣.

(٢) ط: الأرض.

(٣) ديوانه ٢٥٩.

(٤) ساقطتان من س ط، وهما من المتن.

بالصَّفْراء(١)، وعَرَضَتْ قُتيلة للنبي صلى اللَّه عليه وهو يطوف بالبيت فأنشدَتْ هذا الشِّعْرَ، فرَقَّ لها النبيُّ صلى اللَّه عليه وسلّم، حتى دَمِعَتْ عيناه، وقال لأبي بكر رضي الله عنه: «لو سَمِعْتُ هذا الشعر قبل أن أقتله ما قتَلْتُه»، ويُقَالُ إنَّهُ مَصْنُوعٌ: (كامل)(*)

١ - يَا رَاكِباً إنَّ ٱلأُثَيْلَ مظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وأَنْتَ مُوَفَّقُ

٢ - أَبْلِغْ بِـهِ مَيْتاً بـأَنَّ تَحِيَّةً مَا إنْ تَزالُ بهَا الرَّكَائِبُ تَخْفُقُ

٣ - مِنِّي إلَيْكَ وعَبْرَةً مسْفُوحَةً جـادَتْ لِمائِحِهـا وأُخْرَى تَخْنُقُ

«المظِنَّةُ» الموضعُ الذي يُظن به الشَّيءُ ويُقَدَّرُ، أي موضعُ قتْلِه مِنْ دارها، يُظن بلوغُه بعد خمس ليالٍ.

«والتحيَّةُ» السلام، وهي مصدر حَيَّيْتُهُ، «والتحيةُ» أيضاً المُلْكُ، ومنه التحياتُ لله، يُريد المُلك لله وحده. «الرَّكائِبُ» الإبل تُرْحَلُ للسَّفر. ومعنى «تَخْفِقُ» تُسْرِعُ في سيرها فَتضطربُ، يقال للناقة الخفيفة خَيْفَقٌ من هذا.

«والْعَبْرَةُ» الدَّمعةُ المسفوحة المصبوبة، ومنه الدمع المسفوح. «والمائِحُ» الذي ينزل في البئر ليملأ الدَّلو(٢) إذا قلَّ الماءُ، تريد استنفاذَ الدمع بالبكاء واستخراجَ ما في قعر العين منه، وضربَتْ المائحَ مثلاً.

---

(١) موضعٌ على مرحلة من بدر، وعند مضيقه قسَّم الرسول ﷺ النفل الذي أفاء الله به على المسلمين، وما هنا موافق لما في السيرة ٧٧/٣، والطبري حوادث السنة الثانية، وانظر معجم البلدان (صفراء).

(*) جـ: ورقة ٦٥ ظ، م: الحماسية ٣٣٢، ت: ١٥/٣: ما عدا ٦. وهي في حماسية البحتري ٤٣٤. وفيها أنها كانت حازمة ذات رأي وجمال وأنّ النبي أراد أن يتزوجها، حتى كان من أبيها ما كان. وذكر في مصادر أخرى أنها ابنة النضر وليست أخته، وإذا كانت عبارات إنشاد الحماسيات من صنع أبي تمام، فإنها تكشف عن هذا الاضطراب، فهنا كانت بنته، وفي الحماسية ٧٠٦ أخته. وذكر البغدادي في شرح أبيات المغني ٥٣/٥ أنها كانت تحب الحارث بن أمية الأصغر، وأنها جدّة الثريا بنت عبد الله بن الحارث التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة في شعره عندما خطبها سهيل بن عبد الرحمن. والنّضرُ بن الحارث بن علقمة بن كندة أحدُ بني عبد مناف بن عبد الدّار، كان من شياطين قريشٍ وزناديقهم الذين يُؤْذون النَّبيّ ﷺ، رغم أنه بنُ خالته، فكان إذا نهض ﷺ من مجلس دعوةٍ يخلُفه ويُحدّث من كان حاضراً بأخبار الفرس وملوكها، ويزعم أن ذلك أحسنُ ممّا جاء به النبيّ ﷺ. أخباره كثيرة، انظر المحبر ١٦٠، جمهرة ابن حزم ١٢٦، الكامل لابن الأثير ٢١/٢، نهاية الأرب ٢١٩/١٦.

(٢) ط: الدلاء.



٤ -(١٦٦ ظ) فَلَيَسْمَعنَّ النَّضرُ إنْ نادَيْتَهُ   إنْ كَانَ يَسْمَعُ ميِّتٌ لَا يَنْطِقُ
٥ - ظلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أبيهِ تَنُوشُهُ   لِلَّهِ أرْحامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ!

تقولُ إن ناديتَه بتحيتي أَسْمَعْتَه، لاستشْرافِه إلى ذلك منّي، إن كان ميتٌ يُنادَى فيَسمعُ. ويروى «أو يَنْطِقُ».

وأرادت «بِبَنِي أبيه» بني هاشم، لأن علياً رضي الله عنه ضربَ عُنُقَه وهو ابنُ عمّه. ومعنى «تَنوشُه» تتناولُه وتأخذُه. ومعنى «تُشَقَّقُ» تُقطَّعُ.

٦ - صَبْراً يُقادُ إلَى المنِيَّةِ مُتْعَباً   رَسْفَ المقيَّدِ وهْوَ عَانٍ مُوثَقُ
٧ - أَمُحَمَّدُ ها أَنْتَ ضَنْءُ نَجِيبةٍ   في قَوْمِها والْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ[1]

«الرَّسْفُ» والرَّسَفَانُ مشيُ المقيَّد. «والْعَاني» الأسيرُ.

«والضِّنْءُ» بالكسر الأصلُ، «والضَّنْءُ» بالفتح النَّسلُ، فالضَّنء هنا أولَى لأنها أرادت الإبن، وقد يُكسر أولُه. وأرادَتْ «بالنَّجِيبَة» أُمَّه صلى اللّهُ عليه، «وبالْفَحْل المُعْرِق» أباه، والمُعْرِق الكريمُ الآباء[2]، أي أنت كريمُ الطرفين.

٨ - ما كَانَ ضرَّكَ لو مَنَنْتَ فَرُبَّما   مَنَّ الْفَتى وهو المغِيظُ الْمُحْنَقُ
٩ - النَّضرُ أقْرَبُ مَنْ قَتلْتَ قَرابَةً   وأَحقُّهُمْ إنْ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ[3]

«الْمُحْنَقُ» المَغِيظ، والحنَقُ الغَيْظُ، وإنما قالت هذا لأن النَّضْر أباها كان شديدَ العداوة للنَّبي صلى اللّه عليه مُؤذِياً له.

وقولُها «أقربُ مَنْ قَتَلْتَ» لأنه من بني هاشم. وقولُها «وأحقُّهُمْ إنْ كان عِتْقٌ يُعْتَقُ» أي أحقُّهم أَنْ يُعتق إن كان عتقٌ ومَنٌّ، فحذَفَتْ «أنْ» ورفَعَت الفعلَ، وأرادت بالعِتْق المنَّ والعفوَ لأنه أُسِرَ ثُمَّ قُتِلَ.

(١) م: أَمُحَمَّدُ ولَأَنتَ نجلُ. ت: ولَأَنتَ ضِنْءُ. ط: صِنو نجيبة.
(٢) ط: العرق.
(٣) م ت: والنَّضرُ أقربُ من أصبْتَ وسيلةً.

قافيــة الســين

٣٧٥ - قال أبو صَعْتَرة الْبَولَانِي فِي ابْنَي أَخِيه: (طويل)(*).

١ - رُكَيْزَةُ وابْنَا أُمِّهِ الْهَمُّ والمنَى ... وفي الصَّدْرِ منْهُم كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ

٢ - أَوَدُّهُمُ وُدّاً إِذَا خَامَرَ الْحَشَا ... أضاءَ علَى الأضلَاعِ ، واللَّيْلُ دَامِس

٣ - بَنِي رَجُلٍ لَوْ كانَ حَيّاً أعانَنـي ... علَى ضَرِّ أعْدَائِي الذِينَ أُمَارِسُ

«رُكَيْزَةُ» رجلٌ. «وابْنَا أمِّه» أخَواه، أي هؤلاءِ سببُ همِّي وحُزني لَمَّا فقدتهم، وكانوا سببَ إدراكي المُنَى في حياتهم. «والهاجسُ» ما يقوم في النفس ويُتصوَّرُ فيها من الظنِّ، أي كانوا يُعْنُون بي متَى غِبْتُ (١٦٧ و) عنهم.

ومعنى «خَامَرَ» خالط. وقوله «أضَاءَ علَى الأضلَاعِ». أي كانت نفسي تحترِقُ بهم مَحبَّةً ورِقَّةَ شوْقٍ، فكأنَّ بأحشائي ناراً تظهر على الأضلاع فتُضِيءُ سواد الليل، وهذا مثلٌ لإفراط حزنه. «والدَّامِسُ» المُظلم، والدَّمْسُ اختلاطُ الظُّلمة.

ومعنى «أمارِسُ» أُعالِجُ وأُكابِدُ.

٣٧٦ - وقالَ مُهَلْهِلُ بنُ رَبِيعَة التَّغْلِبِيّ يَرْثِي أخاهُ كُلَيْباً: (كامـل)(**).

(*) جـ ورقة ٦٩ ظ، م: الحماسية ٣٥٩، ت: ٦١/٣. وذكر بكنيته فقط، ضمن من اشتهروا بكناهم، في معجم الشعراء ٥١٠، وكذا فعل صاحب التاج (صعتر).

(**) جـ: ورقة ٦٣و ظ، م: الحماسية ٣١٥: الأولان فقط. ت: ٣٨٠/٢. والمهلهل هو امرؤ القيس بن ربيعة التغلبيّ، وقيل إنه عديّ بن ربيعة، شاعرٌ جاهليٌّ قديم، لُقّب بالمهلهل لأنه أولُ =



١ - نُبِّئْتُ أنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المجْلِسُ
٢ - وتَكَلَّمُوا في أمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لوْ كُنْتَ حَاضِرَ أمْرِهِمْ لَمْ يَنْبِسوا[(١)]

كان كليبُ بنُ ربيعةَ إذا أَوْقَد ناراً للأضياف لم يُوقِدْها أحدٌ غيرُه، وإذا جلس في نادِي الحيّ لم يتكلَّمْ أحدٌ بحضرته، إجلالاً له وهيبةً منه، وكان لا يَسْتَبُّ بفنائه أحدٌ، إعظاماً له وتوقيراً، فيقول لمّا فُقِد أُبيحَ ذلك كلُّه.

ومعنى «يَنْبِسُوا» يتكلَّموا يقال كلَّمتُه فما نَبَس بحرفٍ أي لم يَنْطِق به[(٢)].

٣ - فإذَا تشاءُ رأَيْتَ وجْهاً واضِحاً وذِرَاعَ بَـاكِيَـةٍ علَيْهَـا بُـرْنُسُ
٤ - تَبْكِي عَلَيْكَ ولَسْتُ لائِمَ حُرَّةٍ تأْسَى عَلَيْكَ بعَبْـرَةٍ أَوْ تَيْأَس

«الواضِحُ» الأبيضُ، أي جلَّ رُزْؤه فلا تلْقَى إلا باكيةً عليه بارزةً للعين[(٣)] قد لَبِسَتِ البرنسَ، وهو لباسُ الثَّكالَى.

وقوله «لَسْتُ لَائمَ حُرَّةٍ» أي الصبرُ أجملُ من البكاء والحُزن إلَّا عليك، والبكاءُ أحمدُ من الصّبر، لعظيم الرزْءِ بك. وقوله «أو تيأَسُ» أي تيأس من ناصرٍ بعدك.

= من هلهل الشعر، أي أرَقّه، وقيل إنه أول من قصّد القصائد، وهو خال امرىء القيس، وكان أخوه كليب سيدَ قومه فقتله جَسّاسٌ لأمرٍ أتاه، وثارت بسببه حربُ البسوس بين بكر وتغلب، وكان المهلهلُ سيدَ قومه في تلك الحرب مُدَّةً، فلما نزلَتْ به بعضُ الهزائم ترك أمرها وولّى وجهَهُ نحو اليمنِ، ثم انحدر جنوباً فوقع في أسر عوف بن مالك بن ضبيعة إلى أن مات. أخباره وأخبار أخيه كثيرة، انظر الشعراء ٣٠٣، معجم الشعراء ٧٩، السمط ٢٦، ١١١، شرح أبيات المغني ٥/٧٥.

(١) جـ م ت: شاهدهم بها. ط: حاضرهم.

(٢) ط: يتكلم به.

(٣) ط: للعيون.



قافية الواو

٣٧٧ ـ قال كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ الْمُزَنِي: (وافر)(*).

١ ـ لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ حُيَيٌّ مَعاشِرَ غَيْرُ مَطْلُولٍ أُخُوها(١)

٢ ـ فإنْ تَهْلِكْ حُيَيُّ فإنَّ حَرْباً كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوها(١)

«الأَلِيَّةُ» اليمين. «وحُيَيٌّ» رجلٌ من قومه، فقال عند قتله: واللَّه لَيُقْتَلَنَّ منكم خمسُون بِي، فلما انتهى قولُه إلى قومه جَهدوا في ذلك حتى قَتَلُوا به خمسين، فمدحهم كعبٌ بذلك. ويُرْوَى «جُوَيٌّ». «والْمَطْلُولُ» المهدورُ، يقال أَطْلَلْت الدَّمَ وهَدَرْته وأَهدرته إذا ضيّعته ولم تطلُبْهُ به.

وقوله «كظنِّكَ» أي حرْباً شديدةً كما ظننت بهم حين أقْسَمْت لَيُقْتَلَنَّ بك خمسون.

٣ ـ (١٦٧ ظ) وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْم تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوها

٤ ـ ولَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها(٢)

(*) جـ: ورقة ٦٦ ظ، م: الحماسية ٣٤٠: ١ ـ ٥. ت: ٢٤/٣ بزيادة بيت بعد ١ وتقديم ٨ على ٧. وترجمة كعب سترد في ص ٦١٢، والشعر بديوانه ٢١١.

(١) م ت: جُوَيٌّ، في هذا والذي بعده. وسيشير إليه. وفي الديوان جؤي، وكذلك في البيت بعده.

(٢) الديوان: فعال حيٍّ.



وقوله «تُولِي» أي تُقْسِمُ. ويقال «أَشْرَعْت» الرُّمح إذا أَمَلْته للطَّعْن. يقول حَسُن ظنُّك بقومك فأَقْسَمْتَ لَيُدْرَكَنَّ بثأرك فكانَ كما ظَنَنْتَ، فلو بلغ قتيلاً[١] ما فعلَ قومُه بعْدَه لبلغَكَ//من قومك//ما سرَّك.

«والْمُنْتَضَى» المُجَرَّد، يقال نضوْتُ ثَوبِي إِذَا نزعْته ونضوْتُ السيف وانتضيته إذا جرَّدْتُه من غِمْدِهِ.

٥ - كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيابُكَ ما سَيَلْقَى سَالِبُوها
٦ - لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بَالِغُوها

يقال «بَزَزْتُ» الرجلَ أَبُزُّه إذا سَلَبْته، ومنه الْمَثَلُ[٢] من عَزَّبزَّ، أي من غَلَب استلَبَ، كأَنك عَلِمْت حين نذَرْتَ وأَقْسمتَ عند قتلك ما سيَلْقَى قاتلُك فأَقْسَمْتَ على حسب علمك. وكنَّى بِسلْبِ ثيابِه عن قتله لأَنَّه إذا سُلب قُتل[٣] كما جاء في المثل[٤]: سواءٌ علينا قاتِلاهُ وسالباه.

«والنُّذْرُ» اليمين. «والخَزَايةُ» الاستحياء، والخِزْيُ الهوانُ، يقول نذرت نذْراً وفى به قومُك بعدك إِذَا قصَّرَ[٥] غيرُهم في الوفاء فبلغوا حالة الخَزاية والاستحياء من تقصيرهم.

٧ - صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّة مُرْهَفَاتٍ أَبانَ ذَوِي أَرُومَتِها ذَوُوها
٨ - فَمَا عُتِرَ الظِّبَاءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ ولاَ الْخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوها

«الخزْرجيَّةُ» منسوبةٌ إلى الخزرج، وهو أحدُ حيَّي الأنصار، وهما الأوس والخزرج، يريدُ القبِيلَة. ومعنى «صَبَحناها» سقيناها صبوحاً وهو شُرْبُ الغداة، أي أوقعنا بهم صباحاً. «والمُرْهَفَاتُ» السيوف المشحوذة الماضية. «والأرومةُ» الأصْلُ. «وذَوُوهَا» أصحابُها، وأضاف ذوي إلى الضمير، وأصلُه أَلَّا يضاف إِلَّا إلى مُظْهَر، وهذا جائزٌ في الشّعر. والمعنى أَبان أصحابُها الضّاربون بها ذَوِي أَرُومَةٍ خزرجية، أي

(١) ط: فقد بلغ قتيبة.
(٢) مجمع الأمثال ٣/٣٢٣، جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨.
(٣) ط: إذا قتل سلب.
(٤) في جمهرة الأمثال ١/٥١٥.
(٥) س ط: أي قصر. والصواب ما أثبتناه. وفي س: أَنذرتُ نَذْراً.

ذوي الشَّرف منها. ومعنى «أبانَ» أهلَك، وأصلُ البيْن البُعْد.

«والعَتْرُ» الذَّبح، والعِتْر بالكسر والْعَتِيرَة ما ذُبح في رجب للأصنام، وكان الرجُلُ يَنذُرُ(١)، إذا بلغت غنمُه مائةً أو نحوهَا، أنْ يَذْبَح منها للصَّنم شاةً فإذا ما تكاثرت (١٦٨ و) وبلغَتْ العددَ ضَنَّ بها فصاد ظَبْياً وعَتره عِوضاً منها، فيقول لم نَقْتُلْ غير من قَتَلَنا فنكون كمن عَتَر ظبياً عن شاةٍ. وأراد «بالْخَمْسِين» العددَ الذي أقسمَ حُيَيٌّ أن يُقتل به. «وطالبُوها» قومُه الطالبون لهم حتّى قتلُوهم.

---

(١) وقد ذُكِر هذا أيضاً في شرح الديوان.



قافية الياء

٣٧٨ ـ قال التَّمِيميّ في يزيدَ بنِ مَزْيَدٍ الشَّيْبانِيّ: (طويل)(*).

١ ـ أَبا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً   أَصابَتْ مَعَدّاً يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيا

٢ ـ لَعَمْرِي لَئِن سُرَّ الأَعادِي وأَظْهَروا   شَماتاً لقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِياً

«الثَّاوِي» الهالك المُقيم في قبره، أي عَمَّ مصابُه قبائِلَ معدٍّ، لأَنَّه كان يحوطُهُمْ ويَحميهم، وقَالَ ذلك لأنه من ربيعة بن نزار بن معد.

وقوله «لقد مرُّوا برَبْعِكَ خَالياً» أي قد أمكنهم السُّرُورُ والشماتةُ بموتك وخلوِّ ربعك منك.

٣ ـ فإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِي فَأَوْشَكَتْ   فَإِنَّ لَهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيَالِيا

يقول إن أفنتْهُ اللَّيالي بالموت حتى مات وَذَهَبَتْ به على عادتها في غيره فذِكْرُه باقٍ على مرور الدّهور، تفْنَى اللَّيالي قبل فنائه. ومعنى أوشَكَتْ ذَهبتْ به مُسْرعةً، والوشِيك السَّرِيعُ.

٣٧٩ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ أَجَارِيَ ما أَزْدَادُ إِلَّا صَبابَةً   إِلَيْكَ وَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تنائِيا

(*) جـ: ورقة ٦٦ و. م: الحماسية ٣٣٧: وقال (وقد ذكر قبلها حماسية لشبيب بن عوانة). ت: ٢٢/٣: آخر. وترجمة يزيد مرت في ص ٥١٢. وفي الوفيات ٦/٣٤٠ أنّها لمنصور النمريّ.

(**) جـ: ورقة ٦٢ و ظ، م: الحماسية ٣٠٧، ت: ٢/٣٦٦. ونُسِبَ ٣ ـ ٤ في اللّسان (ملا) للتَّميميّ أيضاً في يزيد المذكور.



٢ ـ أَجَارِيَ لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُوراً بِنَفْسِي وَمَالِيا[١]

أراد «جاريَةَ» فرخَّم، وهو اسمُ رجلٍ. «والصَّبابَةُ» رقَّة الشوق، أي لا يَزِيدُني مرورُ اللَّيالي إلَّا شوقاً إليك وبُعْداً عنك، فلا سبيل إلى السُّلُوِّ.

وقوله: «فَدَيْتُكَ مَسْرُوراً» أي لم أَفْدِكَ مُكْرِهاً لِنَفْسي على ذلك ولكن مُغْتَبِطاً مسروراً به.

٣ ـ وقدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّاكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيا

٤ ـ أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ، إنَّما عَلَيْكَ مِنَ الأَقْدَارِ، كَانَ حِذَارِيا

«التَّمْلِيةُ» أَنْ يُمَتَّع بمن يودُّه مليّاً، وهو الْحِينُ الطويل، والمَلَوَانِ الليلُ والنَّهارُ لِطولهما، والمِلَاوَةُ المدّة الطويلة من الدهر. «والْحِقْبَةُ» الحِينْ، وأصلُها[٢] السَّنَةُ ثم يُتَّسَعُ فيها فتُستعمل للحِين المُبْهَم.

وقوله «أَلَا لِيَمُتْ من شَاءَ» أي لا أُبالي من مات بعدَك ولا أحزَنُ عليه، لأنَّ حذري وإشفاقي كان عليك فإذا فقدتك فلا أُحاذر وأُشفق على غيرك من القدر.

٣٨٠ ـ وقالَ أَبُو حَكِيمٍ الْمُرِّيّ: (طويل)(*).

١ ـ وكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيامَهُ عَلَيَّ إذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتَدَانِيا

٢ ـ (١٦٨ ظ) فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فارْتَدَيْتُهُ فيا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِداءٍ عَلَانِيا

«حكيمٌ» ابنُه، أي قد كنت أرجو أن أموت وهو حيٌّ يتَصَرَّفُ في جنازتي ويقومُ عَلَيَّ، خادماً لي، حاملاً لنعشي، مرتدياً له، فمات قبلي فاشتدَّ به رُزْئي. ومعنى «زَالَ» نُقِل إلى القبر. «وارتداني» وضعَني على عاتِقه فحَلَلْت منْهُ محلَّ الرِّداء، والرِّداءُ من ذوات الياء، يدلُّ على ذلك قولهم: فلانٌ حسنُ الرِّدْيَة، أي هيئة الارتداءِ.

---

(١) ط: بأهلي.

(٢) ط: وأصان.

(*) جـ: ورقة ٧١ و، م: الحماسية ٣٦٨، ت: ٧٦/٣.

٣٨١ ـ وقالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: (طويل)(*).

١ ـ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِباً فمالَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلاَ لِيا

٢ ـ ومِنْ قَبْلِهِ ما قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ وكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ المصَافِيا[1]

٣ ـ فَتىً تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلى أَنَّ فِيه مَا يَسُوءُ الأَعادِيا[2]

٤ ـ فتىً كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غيرَ أَنَّهُ جَوادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المالِ بَاقِيا

يقول كان للصَّديقِ حسَنَ الأخلاق مُواتياً وعلى العدوِّ خَشِنَ الجانب شديداً.

وقوله «كَمُلَتْ خيراتُهُ غيْرَ أَنَّهُ جوادٌ» استِثْناءٌ، معناه المبالغةُ في الوصف بِالخيْر والفَضْل، أي إذا طلَبْتَ فيه عيباً ونقْصاً لم تجِدْ إلاَّ الكرمَ والكمالَ، كما قال النابغةُ[3]:

ولاَ عَيْبَ فيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

٣٨٢ ـ وقال صَخْرُ بنُ عَمْرِو بنِ الشَّرِيد أَخُو الْخَنْسَاءِ: (طويل)(**).

(*) ذكر منها ١ ـ ٢ في جـ: ورقة ٦٥ ظ، م: الحماسية ٣٧٤، ت: ٨٢/٣. وذكر منها كذلك ٣ ـ ٤ في جـ: ورقة ٧٣ و، م: الحماسية ٣٣٤، ت: ١٩/٣، وفي اللسان (وحح) عن ابن برّي أنه رثى فيها وَحْوَحاً أخاه، ومحارب بن قيس بن عدس، من أبناء عمِّه، وأوردها بترتيب مخالف. والنَّابغة الجعدي هو أبو ليلى عبد الله بن قيس، وقيل قيس بن عبد الله، شاعرٌ مخضرم مُعمَّر طويل البقاء، ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني، وبقي حتى ورد على عبد الله بن الزُّبير، وتوفي بأصفهان عن ١٨٠ عاماً، وقيل عن ٢٢٠ وكان مُغلَّباً في بعض ما ينظم. طبقات الشعراء ١٢٣، الشعراء ٢٩٥، معجم الشعراء ١٩٥، السمط ٢٤٧، الخزانة ١٦٧/٣.

(١) الْوَحْوحُ والوحواحُ الرَّجُل الخفيف أو الشَّديد الصوت، وذكر ابنُ برّي أنه هنا علمٌ وليس صفةً، ويطلق أيضاً على القوي الموحوح عند عمله نشاطاً. اللسان (وحح)، وانظر التنبيه ١/ ٢٧٩.

(٢) جـ: فتىً كانَ مَا فِيه.

(٣) ديوانه ٤٤، وترجمته مرت في ص ١١٩.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٨٩: ما عدا ١، ٧. ت: ١١٠/٣ ما عدا ١، مع كونها مرتبة بعد ٤ هكذا: ٥، ٧، ٦، ٨، وهي في الأغاني ٩٩/١٥، مع بعض الخلاف. وأبو حسّان صخر من بني عُصَيَّة بن خُفاف السُّلميين، كانت والدتُه ووالدةُ إخوانه معاوية وكرز وبشر هي كبشةَ بنت عبد الله بن قُنفذ السّلميَّة، وكان هو ومن ذُكر شعراء فرساناً أشرافاً، وكان قد غزا بني أسد بن خزيمة فأصاب سَبْياً وغنائم فتصدّى له أبوثور ربيعةُ بنُ ثعلبة، وقيل ربيعة بن ثور، بن رباب الأسدّي فأصابه جُرحٌ رغيبٌ أدى إلى إدخال حلقةٍ من حلقات درعه في بطنه، ولكنه تحامل ذلك وفات بني أسد فخرَّ طريحَ الفراش قريباً من سنَةٍ حتى ملَّه أهلُه. كنى الشعراء، أسماء المغتالين (نوادر الشعراء ٢/ ٢٨٩، ٢١٧) المحبر ٤٦٢، الاشتقاق ٣٠٩، جمهرة ابن حزم ٢٦١. =



١ - وَلَائِمةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُني أَلَا لا تَلُومِيني كفَى اللَّوْمَ مَا بِيا
٢ - تَقُولُ أَلا تَهْجُو فَوارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِيَ لَا أَهْجُوهُمُ ثُمَّ مَالِيا[١]

«الهُبُوبُ» الانتباه. وقوله «كَفَى اللَّومَ ما بِيَا» أي كفاكَ من لَوْمي ما أجدُهُ من فَقْدِ أخي.

وأراد «بِهَاشِمٍ» هاشمَ بْنَ حَرْمَلَة[٢] المُرّيّ وكانَ قَتَلَ أخاه مُعاوية.

٣ - أَبَى الْهُجْرَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وأَنْ لَيْس إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيا
٤ - إِذَا ما امْرُؤٌ أَهْدَى لِميتٍ تَحِيَّةً فحيَّاكَ ربُّ النَّاسِ عنَّا مُعَاوِيا

«الْهُجْرُ» الإفحاش في المَنْطِق، أي أبى لي أن أَهْجُوهَم أَنَّ الذي أصابوني به أشدُّ من الهجاءِ حين قَتَلُوا أخي، وأنَّ الفُحْشَ ليس من خُلُقي. وأرادَ «بالْكَرِيمَةِ» أخاه، وأَدخَلَ الهاء[٣] للمبالغة. وفي الحديث[٤] (١٦٩ و) «إِذَا أَتاكُم كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ». والشِّمالُ الطبيعة وجمعُها شَمائِل.

٥ - لَنِعْمَ الْفَتَى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا راحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عارِيا
٦ - وطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّني لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمالِيا

«ابنُ صِرْمَة» رجلٌ. وقوله «أَدَّى بزَّهُ» أي دفعَ سَلَبه إلى وَرَثَتِه. والبزُّ السَّلَبُ. وقوله

= والخنساءُ هي تُماضِر بنت عمرو بن الشَّريد شاعرةٌ مخضْرَمَةٌ مشهورة، خطبها دُريد بن الصِّمَّة فردته، ثم تزوجت رَواحةَ بن عبد العزي السّلميّ وبعده مِرداس بن أبي عامر والد العباس، ولها قال النابغة زمنٍ تصدّيه للحكومة في أشعار الشعراء: والله ما رأيت ذات مَثانةٍ أشعرَ منك. وكانت تلبس صِداراً من شعر وتُسَوِّم هَوْدَجَها بسُومَةٍ وتقف بالمواسم تُعاظم العربَ بمصيبَتها بأبيها عمرو وأخويها صخر ومعاوية، وتُنشدهم الشعر حتى تُبكيهم، وكان لها عددٌ من الأبناء استشهدوا في معركة القادسية وكُفَّ بَصَرُها في آخر حياتها. الشعراء ٣٥٠، الأغاني ٧٦/١٥، الخزانة ٤٣٣/١.

(١) م ت: وَمَا لِي وإِهْدَاءُ الخَنَا ثُمَّ.

(٢) وهاشم بن حرملة بن الأشعر بن إياس المرّيّ، من بني مرة بن عوف بن ذبيان، جاهليٌّ، فارسٌ شاعرٌ، كان رئيس بني مرة في زمانه، وكان أخوه دريد شاعراً فارساً أيضاً. الأغاني ٨٧/١٥، ١٠٢. المؤتلف ١٦٣، الاشتقاق ٢٩٠، وانظر خبر إيقاعه بمعاوية أخي الخنساء في الأغاني ٨٧/١٥.

(٣) ط: الحاء.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ١٦٨/٨.

ومثلُ صدر هذا البيت تقدّم في ص ٤٥٨ مع فرق حرفٍ باين بين البحرين.



«أَحْدَب» أي هزيلاً مُحْدَوْدَباً من الهُزال عارياً من اللَّحم، أي كان نعم الفتى إذا أَجْدَب الزمانُ وهزُلَ المال.

وقوله «وطيَّبَ نَفْسِي» أي سلَّاني عنه أنه فارقني موصولاً مبْروراً لا أنْدَمُ على تقصير أتيتُه إليه.

٧ ـ إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً وَحَيَّيْتُ رَمْساً بَيْنَ لِيَّةَ ثَاوِيا[١]

٨ ـ وذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي واحِداً لَا أَخَالِيا

«التَّرَقْرُقُ» تردُّد الدَّمع في العين كما يترقرق السَّرابُ أي يضطرب. «والرَّمْسُ» القبرُ. «ولِيَّةُ» موضعٌ[٢] بعينه وأراد به أكناف لِيَّة، لأن «بَيْن» تقتضي حاجزاً بين شيئين فصاعداً. «ولِيَّة» من لَوَيتُ وهي منه كالنِّية من نَويتُ والطِّيَّة من طَويتُ. «والثَّاوِي» المقيم.

«والأَقْرَانُ» الأَسبابُ والحبالُ، أي قتلتُ إخوته فقطَعْتُ ما بينهم من الوصْلِ انتصاراً منهم، حيث قتَلُوا أخي فقطعوا حبلَ الوصْلِ بيني وبينه.

٣٨٣ ـ وقال كَعْبُ بنُ زُهَيْر: (وافر)(*).

١ ـ لعَمْرُكَ مَا خَشِيْتُ عَلَى أُبَيٍّ مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ

٢ ـ ولَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فِي كُلِّ حَيِّ

«قَوٌّ والسُّلَيُّ» موضعان، وأضاف «الْمَصَارِعَ» إلى «بَيْن» لأنه كناية عن موضع صَرْعِهِ فكأنَّه قال مَصارِعَ الموضِعِ الذي بيْنَ الموضعين أي لم أخشَ عليه أن يموت حتفَ أنفِه بهذا الموضع، وإنما كنت أخشى أن يُثْأر به فيُقْتَلَ لأنَّه كان صاحبَ حروبٍ ودماءٍ يُطْلَبُ بها. «والجَرِيرَةُ» الجناية.

---

(١) ط: عند لية.

(٢) في معجم ما استعجم ١١٦٧ أنَّها أرضٌ بالطائف تَبْعُد عنها بأميالٍ يسيرة، وأن بعضهم لا يُشدِّد الياء، وبعضهم يقلبها باءً ويفتح اللام.

(*) جـ: ورقة ٦٧ ظ، م: الحماسية ٣٤٨، ت: ٣/ ٤٢، ديوانه ٢٥٥. وكعب شاعرٌ مخضرم مشهور خَرَّجَهُ والده وحَرَص على ألاّ يُظهر شعره للناس إلاّ بعد أن يستأسر ويجود، وكان قد هاجم الدعوة في أول أمره، وقد أسلم أخوهُ بجير، فأهدر الرسولُ دمه، فتحوّل عن موقفه ووفد عليه ﷺ مادحاً معلناً إسلامه، فعفا ﷺ عنه وكساه بردته، وصار في عداد صحابته. الشعراء ١٦٠، الأغاني ١٧/ ٨٢، الإصابة ٣/ ٢٩٥.



٣ - مِنَ الْفِتْيانِ مُحْلَوْلٍ مُمِرٌّ وأَمَّارٌ بإرْشادٍ وَغيِّ
٤ - أَلَا لَهْفَ الأَرامِلِ والْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أُبَيِّ

«الْمُحْلَوْلى» الحسنُ الأَخلاق والمتأتِّي للصديق، وهو من الحلاوة، يقال احلولى الشيءُ إذا اشتدَّتْ (١٦٩ ظ) حلاوتُه «وأَمَرَّ» إذا صارَ مُرّاً، أي كان حلواً للصديق مُرّاً للعدوّ. وقوله «وأمّار بإرْشَادٍ وغَيٍّ» أي كان يُنفِقُ مالَه ويأمُرُ بذلك في وجوه المكارم من حقٍّ وباطلٍ. «والغَيُّ» ضدُّ الرُّشد.

٣٨٤ - وقالَ آخرُ ويُقَالُ إنَّه دِعْبل: (بسيط)(*).

١ - أَضْحَى أَبُوالْقَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْها مِنْ سَوافِيها
٢ - هَبَّتْ وقَدْ عَلِمَتْ أَلَّا هُبُوبَ بِهِ وقَدْ تَكُونُ حَسِيراً إذْ يُبارِيها(١)
٣ - أَضْحَى قِرىً لِلْمَنايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيها(٢)

«الثَّاوِي» المُقيمُ. «والبَلْقَعَةُ» الأرضُ الخالية المقفرة. ومعنى «تَسْفِي» تُلقي التراب، والسَّوافي جمع سافٍ وهو ما تَسْفيه الرِّيحُ من التراب، وبناؤه على فاعلٍ كما قيل عِيشةٌ راضية أي مرضية.

وقوله «أَلَّا هُبوبَ به» أي هو ميِّتٌ لا حَرَاكَ به، ولو كان حيّاً لباراها في الهُبوب فأَرْبَى عَلَيْها. «والمُبارَاةُ» المعارضَةُ، ويقال للكريم الواسع المعروف هو يُباري الريح جُوداً، أي يَشْمَلُ بالعطاء شمولَ الريح بالهبوب، ويكون أيضاً أن يُناقض(٣)

(*) جـ: ورقة ٦٧ و، م: الحماسية ٣٤٤. ت: ٣١/٣ بزيادة بيت في أولها. وهي في شعر دعبل ٢٠٦. وأبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزاعي شاعرٌ عباسيّ هجّاءٌ مشهورٌ، ثَلَبَ الخلفاءَ ومَنْ دونهم، فنُمِيَ ذلك إلى بعضهم وتوارى حتى مات سنة ٢٤٦ هـ وكان أصله من الكوفة، وقيل من قرقيسيا، وأقام ببغداد، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد اتحادٌ كثيرٌ، وبسببه تخرّج في الشعر. الشعراء ٨٥٣، الأغاني ٦٨/٢٠، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨، السمط ٣٣٣، الوفيات ١٢٠/٢، دعبل شاعر آل البيت لعبد الكريم الأشتر. وقد رثى بهذا الشعر نصر بن حمزة بن مالك الخزاعي، وقيل المطلب بن عبد الله الخزاعي، انظر شعره. وقد يتعجب الباحث من إيراد أبي تمام لهذه الحماسية، إن صَحَّ أنها لدعبل أو لم تكن قد أضيفت من قَبل غيره، وذلك لما كان بينهما من عداء وتدابُر.

(١) جـ: أَلَّا هُبوبَ لهَا.
(٢) ط: أضحى فـدى.
(٣) ط: يناقص.



رياح الجَدْب فكُلَّما هبَّت جَادَ وكرُم. «والْحَسِيرُ» المَعْيِية وهي فعيلٌ في معنى مفعول، فلذلك جاءَ بغير هاء للمؤنـث.

وقوله «أَضْحَى قِرىً لِلْمَنَايَا» أي طُعْمَةً لها[١] حيث مات، وقد كانَ يُطْعمها من الأقـران في الجدب ما كان لها كالقرى.

* * *

«كمل[٢] السفر الأول من كتاب الحماسة شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن عيسى النحوي رحـمه اللَّهُ وذلك في عقب شوال من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، والحمد لله كثير الْحَمْدِ وصلّى الله على محمدٍ وعلى أهل بيته وسلَّم تَسليماً».

(١) ط: طعمـه لها.. بطعمها.
(٢) هذه العبارة واردة في س فقط.

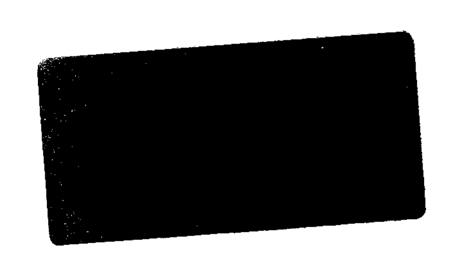
مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

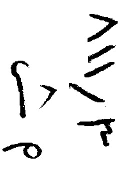
شرح حماسة أبي تمام

تجلي غرر المعاني، عن مثل صور الغواني والتحلي بالقلائد، من جوهر الفوائد في شرح الحماسة

تأليف
أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى
الأعلم النحوي الشنتمري

تحقيق وتعليق
الدكتور علي المفضل حمودان
أستاذ بكلية الآداب - فاس (المغرب)





المجلد الثاني

قسم التحقيق والنشر
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
ص . ب (٥٥١٥٦) - دبي

الكتاب ٩٤٥
الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

لبنان - بيروت - ساقية الجنزير ، خلف الكارلتون ، س . ت ٥١٤٩٧
ص . ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تلكس : FIKR 44316 LE



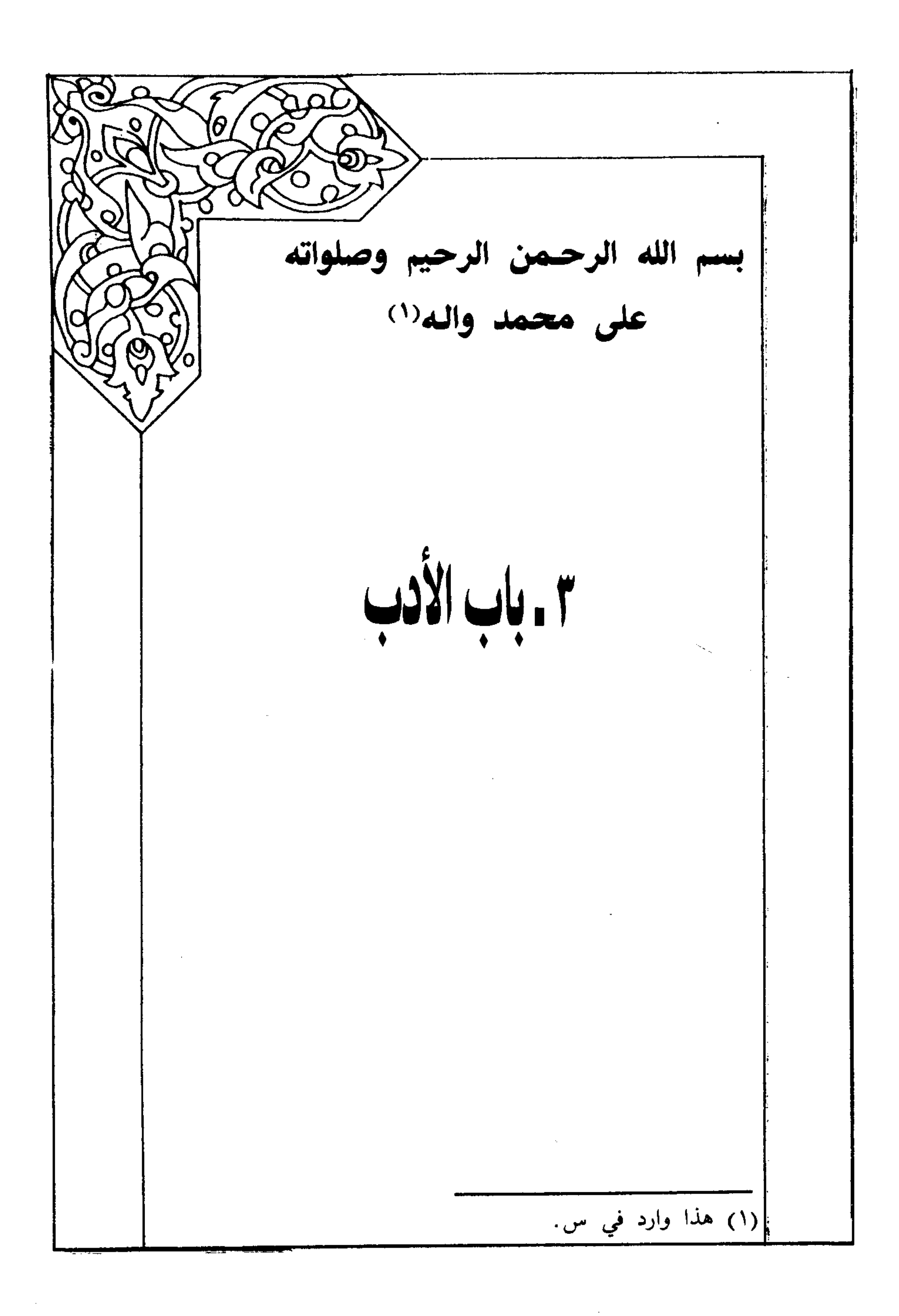
قال. . .[1] عبيد اللَّه ذو النسبين ابن دحية وأخبر رضي اللَّه عنه. . . بن علي وفقه الله: حدثني بهذا الكتاب قراءةً مني عليه بحضرة مراكش وبمسجد الدّاي منها سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة الفقيهُ الأستاذ المقرىء اللغويّ النحويّ أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرعينيّ بحق سماعه له على الوزير الأديب الفاضل أبي بكر محمد بن عبد الغنيّ بن عمر بن فندلة، قال سمعت الأستاذ النحويّ الكبير أبا الحجّاج يوسف بن عيسى الشنتمريّ.

وقد حدثني بها أيضاً الثقةُ أبو محمد عبد الحق بن عبد اللَّه العبدري أيام قراءتي عليه عن النحوي الكبير أبي الحسن علي بن أحمد يعرف بابن الباذش قال الوزير الكبير أبو بكر محمد بن هشام بن المصحفيّ قراءة منّي عليه، قال: قرأتها على اللغويّ الكبير أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجانيّ، وحدثني بها عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور القرمسينيّ البصريّ عن أبي رياش أحمد بن هاشم بن الردينيّ بن شبيل القيسيّ الرَّبَعيّ قال أنشدنا أبو المطرّف الأنطاكيّ قال أنشدنا أبو تمام حبيب بن أوس كتاب الحماسة إلى آخره.

---

(١) هذه الملاحظة واردةٌ حول العنوان في المجلد الثاني من النسخة س. وهي تؤكد أيضاً ما ذهبنا إليه في السابق من أن هذه الحماسة ليست للأعلم وإنما هي حماسة أبي تمام وفق رواية من رواياتها، مع بعض الزّيادات التي كان ينبه أحياناً أنها «ليست في الحماسة القديمة».





بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته
على محمد واله[1]

٣. باب الأدب

(١) هذا وارد في س.

قافية الألف

٣٨٥ ـ قال قيسُ بنُ الْخطِيم الأنصارِيّ، ويُقالُ هو للرَّبيع بن أَبِي الحُقَيْق الْيَهُودِيّ من بني النَّضِير: (وافر)(*).

١ ـ وما بَعْضُ الإِقَامَةِ في دِيَارٍ   يُهانُ بها الْفَتى إلَّا عَنَاءُ(١)

٢ ـ وبَعْضُ خلائِقِ الأَقْوَامِ دَاءٌ   كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَواء

«الْعَنَاءُ» المشقَّةُ. أي من أقام على هوانٍ فهو في مثل حال المسافر عَناءً ومَشقَّةً، فلا ينبغي أن يُقام على ذلك.

وقوله «وبَعْضُ خَلائِقِ الأَقْوَامِ دَاءٌ» أي من جُبِلَ على خلُقٍ دنيءٍ لم يُصْرَف عنه لغلبة الطَّبْع عليه، فمثلُه مثل المبطون لا دَواءَ لهُ. «وداءُ البطْنِ» السَّقْيُ، ولا يكاد يُبْرأُ منه.

٣ ـ وبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ   كمحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَه أَتَاءُ

«العِناجُ» حَبْلٌ(٢) أو بِطَانٌ يُشَدُّ تحت الدَّلْوِ لأَوْذَامها(٣)، ضربه مثلاً لقُوةِ القَوْلِ

(*) جـ: ورقة ٨١ و ط، م: الحماسية ٤٤٤، ت: ١٧٧/٣: ما عدا ٣. وترجمة قيس مرت في ص ١٠١. والربيع اليهودي قتله عبد الله بن عتيك كما في الاشتقاق ٤٦٧. وهو من شعراء يهود بني قريظة وكان أحد رؤسائهم يوم بُعاث، وحالف هو وقومه الخزرج. انظر طبقات الفحول ٢٨١، الأغاني ١٢٧/٢٢.

(١) م ت: بَلَاءُ.

(٢) ط: حبل له أنبطان... الدلو إلى عواقبها وقوله ولا دوامها ضربه. والبِطانُ في الأصل حزامٌ يَمُرُّ تحت البَطْنِ.

(٣) أي لسيورها التي تمسك بها أطراف عراقيها (أخشابها التي تُعَرَّض على الدلو)، ومفردها وَذَم.



وإحكامه، ويروى «عِيَاجٌ» بالياء[1]، من قولهم شربت دواءً فما عِجْتُ به أي ما انتفعْت به[2]. يقولُ من القول ما لا فائدة له ولا مُعْتَمَدَ عليه كالماء يُمخَضُ فلا يكون له «أتاءٌ»، أي ثمرةٌ وفائدةٌ؛ كما[3] يكون لِلَّبَن إذا مُخِضَ، وكلُّ شيء يعودُ بفَضْلٍ فذلك الفَضْلُ أَتَاءٌ كالْخَراجِ[4] وغيره، وقال الأنصاريّ[5]:

هُنَالِكَ لَا أُبالِي نَخْلَ بَعْلٍ وَلَاسَقْيٍ وإِنْ عَظُمَ الأَتَاءُ

٤ ـ يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُؤْتَى مُنَاهُ ويأْبَى اللَّهُ إلَّا ما يَشَاءُ[6]

٥ ـ وكلُّ شديدَةٍ نزلَتْ بقَوْمٍ سَيأْتِي بَعْدَ شِدَّتِها رَخاءُ[7]

أي كلُّ شيءٍ بقدَرٍ، فليس للإنسان إلا ما شاء اللَّهُ، كما قال جلّ وعز[8]: ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمنَّى فلِلَّهِ الآخِرَةُ والأُولَى﴾.

«والشَّدِيدَةُ» الداهية المُنْكَرَةُ، أي لا تدوم علَى حَالٍ أحوالُ الزمان من شدّةٍ ورخاءٍ، فينبغي للإنسان ألَّا ييأس عند الشِّدة ولا يَبْطَر عند الرّخاء والنّعمة.

٦ ـ فَلا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنىً لِحِرْصٍ وقَدْ يَنْمِي علَى الْجُودِ الثَّراءُ[9]

٧ ـ غِنِيُّ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ غَنِيٌّ وفَقْرُ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ شقَاء

(٢ و) يقول الغِنَى والفَقرُ بقَدَرٍ، فلا الحريصُ على المال المانعُ له يُعْطَى الغِنَى لحرصه، ولا الجوادُ الباذلُ له يَقِلُّ مالُه لبذْله. «والنَّماءُ» الزيادةُ. «والثَّراءُ» كثرةُ المال.

وقوله «ما عَمِرَتْ» أي ما طالَ عمرُها، يقال عَمِرَ الرَّجُل إذا طالَ عُمره، بالكسر،

---

(١) ط: بالياء أي منتفع من قولهم.

(٢) ط: انتفعت بقول.

(٣) ط: كماء اللبن.

(٤) ط: لما لخراج.

(٥) هو لعبد اللّه بن رواحة في اللسان والتاج (أتى ـ بعل ـ سقى) وغيرُ منسوب في الصحاح ومقاييس اللغة. وقد ورد فيما جمع من شعره ١٥١ هكذا:

.... ضاحَ بَعْلٍ ولا نَخْلٍ أَسافِلُها رِواءُ

(٦) جـ، م، ت: أن يُعْطَى.

(٧) م: نَزَلَتْ بِحيٍّ.

(٨) سورة النجم: ٢٤ ـ ٢٥.

(٩) ط: الحريص عنا لحرص.

وعَمَر المنزلُ وعَمَره أهلُه، كلاهـما بالفتح، أي من كان غنيَّ النفس قَنوعاً فهوالغنيُّ حقاً وإن قلّ مالُه، ومن كـان فقيرَ النَّفس كان في شقاءٍ طولَ عُمُره وإن كان ذا مـالٍ.

٨ ـ ولَيْسَ بنافعٍ ذَا البُخْلِ مالٌ ولا مُزْرٍ بصَاحِبِه السَّخَاءُ

٩ ـ وبعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمسٌ شِفَاهُ وداءُ النُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاء

«المُزْرِي» المُقصِّر. هـذا توكيدٌ لما قبله، أي قَدْ يَكُونُ البخيلُ بماله فقيراً والسَّخِيُّ به غنياً.

«والمُلْتَمسُ» المطلُوبُ، وقَصَرَ الشِّفاءَ ضرورةً. أي الْحُمْقُ أَدْوى الدَّاءِ لأنـه لا يُبرأُ منـه ولا يُوجـدُ له دواءٌ.

٣٨٦ ـ وقـال آخـرُ: (وافر)(*).

١ ـ وأُعْرِضُ عن مَطاعِمَ قَدْ أراهَا وأَتْرُكها وفي بَطْنِي انْطِواءُ[1]

يقولُ لا أُطعَمُ إلَّا خميصاً، كرماً[2] ونزاهةً، وإن كُنْتُ جائعاً مُحتاجاً. «والإنطِواءُ» الضُّمْر جوعاً، وهـذا مثلُ ضربَهُ، وإنَّما يريد: لا آتـي من الأُمور إلَّا أكرمَها وأبعَدَها من اللُّؤم وإنْ كُنتُ//مُضطراً إلى إتيـان ما لا يجْمُلُ منها//.

٢ ـ فَلا وأَبِيكَ ما في الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلا الدُّنيا إذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

٣ ـ يَعِيشُ المرْءُ مَا اسْتَحْيا بِخَيْرٍ ويَبْقى الْعُودُ مَا بَقِي اللِّحاء

يقول الحياءُ خيرُ ما حُلِّي به الإنسانُ، لأنَّهُ إذا استحيا كفَّ عن القبيح فإذا سُلِبَهُ فلا خـير[3] له في العيـش.

وقولـه «ويبْقَى الْعُودُ ما بَقِيَ اللِّحاءُ» أي الحياءُ يُبقِي للإنسان عِرضَه وطيبَ ذِكْرِه، فإذا ذهبَ لم يبقَ لَهُ عِرْضٌ[4] ولا ذِكْرٌ فمثلُه كمثَلِ العود يتغيَّر ما لم يكن له لِحاءٌ يصونُه. «واللِّحاء» القِشْرُ[5].

(*) جـ: ورقة ٧٩ و، م: الحماسية ٤٢٤، ما عـدا الأخير. ت: ١٥٧/٣.

(١) جـ، م، ت: فَأَتْرُكُها.

(٢) ط: كراما. والخميصُ الجائع. والضُّمْر الهُزال ولَحاق البطن.

(٣) ط: فلا غير فيه له في العيش.

(٤) ط: عرض وذكر فمثله مثل.

(٥) ط: قشره.



قافية الباء

٣٨٧ـ قال حُجَيَّةُ بنُ المُضرَّب وكان جالساً بِفنائه فخرجَتْ أَمَةٌ له بقَعْبٍ من لَبَنٍ فقال: أين تريدين؟ فقالت: بني أخيك اليتامى. فوجَمَ من ذلك وأراحَ رَاعياه إبلَه فقال: اصْفِقَاهَا[1] على بني أخي. (٢ ظ) فلمَّا دخلَ المنْزِلَ عاتبتْه امرأتُه فقال: (طويل)[*].

١ ـ لَجَجْنَا ولجَّتْ هذِه في التَّغَضُّبِ ولَطِّ الحِجَابِ بَيْنَنَا والتَّجَنُّبِ[2]

٢ ـ تلُومُ على مالٍ شفَانِي مَكانُهُ إِلَيْكِ! فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ واغْضَبي

«اللَّطُّ» السِّتْر يقال لطَطْت الشيءَ لَطّاً إذا ستَرْته، أي أَرْخَت الحجابَ بيني وبينها، إعراضاً عني وغضباً علي، لأني آثرتُهم بمالي.

وقوله «شفَانِي مَكَانُهُ» أي ستَرني بذْلُه وشفَى ما بنفسي من الحُزْن لبني أخِي.

---

(١) أي اصرفاها وحوّلاها. ووَجَمَ سكت وأمسك.

(*) جـ: ورقة ٨٠ و، م: الحماسية ٤٣٧ اخر. ت: ٣/١٦٨: بزيادة بيت في آخرها. وأبو حَوْط حجية بن المضرِّب شاعرٌ جاهليٌّ مقدَّم، كان سيداً في قومه، وكان له أخوان المنذر بن المضرِّب ومعدان بن المضرِّب، فمات معدان وترك بنين صغاراً. وذكر ابن دريد أنه أدرك الإسلام. انظر مناسبة النّص أيضاً في ت، والآمدي. وفي المرزباني أن محمد بن داود في روايته عزا الشعر لعمرو بن سيار بن مرثد السّكوني، ثم نبه بعد ذلك على كونها لحجيّة، وأن عائشة كانت قد أنشدتها عندما مات أخوها عبدُ الرّحمن بنُ أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. الأغاني ٢٠/٣١٥، الاشتقاق ٣٧١، معجم الشعراء ٥٦، المؤتلف ١١٦، ٢٧٩.

(٢) جـ، ت: الحِجاب دُوننا... جـ، م: والتَّنقُّب.



ومعنى «إِلَيْكِ» تنحَّيْ عنِّي وابْعُدِي. وعطَفَ قولـه «فَلُومِي» عليه، لأَنَّهُ بدلٌ من الفعـل.

٣ - رأيْتُ اليتامَى لاَ تَسُدُّ فُقُورَهُمْ هَدايا لَهُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
٤ - فقُلْتُ لعبْدَينا أَرِيحَا عَلَيْهِمُ سأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ

«الفُقُـورُ» جمع فَقْر. «والقَعْبُ» إناءٌ من خشب يُحْتَلَبُ فيه. «والمُشَعَّبُ» الذي تكسَّر فرُقِع[1]، واسم الرُّقعة الشُّعبة، وبها سُمِّي الرَّجل. أي لا يسُدُّ خَلَّةَ الفقر إلا المالُ من الإبـل لا اللَّبَنُ المُهْدَى.

«والإراحـة» ردُّ الإبل من المرعَى على مأواها عَشِيَّةً. «والمُعْزِبُ» الـذي باتت إبلُه عنه وبَعُدَتْ في المرعى، أي سأعـطي مـالي كرماً وصِلةً لرحـمي فيكون بيْتِي، لا يـأوي إليه المـالُ، كبيْتِ المُعْزِب الـذي لا يُريح إبلَه.

٥ - عِيالي أَحَقُّ أَن يَنالُوا خَصَاصَةً وأن يشرَبوا رَنْقاً إِلَى حِينَ مَكْسَبِ[2]
٦ - ذَكَرْتُ بِهِم عِظامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُه حَرِيباً لآساني لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ[3]
٧ - أَخِي وَالَذِي إِنْ أَدْعُه لِمُلِمَّةٍ يُجِبْنِي وإِنْ أَغْضَبْ إِلَى السَّيْف يَغْضَبِ

«الخَصاصَةُ» الحاجةُ والفاقةُ، وأَصلُها الفُرجـة في الخيـمة. «والرَّنْقُ» الكدَرُ. يقول عيالي أَحـقُّ بالصبر على الجوع وبشَرْبِ[4] الكَدِرِ من الشَّراب حتى نَصِير إلى الغنى - مِنْ بني أخي، فأنا أُوثِرُهم بمالي لذلك.

«والحَرِيبُ» المسْلُوب وهي في معنى محرُوب. ومعنى «آسانِي» جَعَلَنِي أُسْوَةَ نَفْسِه، أي ذكرتُ بهـم عِظامَ أخـي، أَبِيهـم، ومواساتَه لي بماله ونُصْرتَه فكافأْته فيهم. «والمرْكَبُ» هنا الشدّة يركبها، ويُروى «لَدَى كُلِّ مَوْكِبِ» أي لِيَنْصُرَنِّي عِنْدَ كلِّ غزوٍ أركَبُ فيه بعيري[5].

---

(١) س: فشُعِبَ، وصُحِّح في الهامش، مع أنَّ الكلمة تُفيـد الإصلاح والإفساد كمـا نص اللغويون، وسيشير إلى ذلك في شرح السادس من الحماسية ٤٢٣.

(٢) جـ، ت: بَنِيّ أحقّ... سغابةً. جـ: لَدى كلِّ مشرَبِ.

(٣) جـ: عَلَى كلِّ.

(٤) ط: ويشرب.. حتى يصيروا. والكَدِرُ المعكّر.

(٥) ط: غيري.

«والمُلِمَّةُ» النازلة الشديدة. وقوله «وإنْ أغضَبْ إلَى السَّيْفِ» أي إنْ اغْضَبْ لحُرْمتِهِ فأَصِيرَ[1] إلى السيف وإعماله غَضِبَ لغضبي فأعانني.

٣٨٨ - (٣ و) وقال الحَكَمُ بنُ عَبْدلٍ الأَسَديّ: (منسرح)(*).

١ - أَطْلُبُ ما يطْلُبُ الكَريمُ من الـ ـرِّزْقِ بنَفْسِي وأُجْمِلُ الطَّلَبا

٢ - وأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولاَ أَجْهَدُ أخلافَ غَيْرِها حَلَبا

يقول أطلُب الرّزق على وجهه من كريم مَطلبِه وجميله عِلماً بأنَّ ما قُدِّر لي منه لا يفوتني.

«والثَّرَّةُ» ((النَّاقةُ)) الغزيرةُ ((الدَّرِّ)). «والصَّفِيّ» مثلُها، وهي من قولهم ناقةٌ صَفُوفٌ وهي[2] التي تصُفُّ يديها عندالحلْب وتسْكُن، وبذلك تُوصف، والتي تصُفُّ بين مِحْلَبَيْن أي تجمع بينهُما لغَزْرِها، فأُبْدِلت الفاءُ الأخيرةُ ياءً كراهِيةَ التضعيف وكُسِر ما بعد الياءِ لتَصِحّ. ومعنى «أَجْهَدُ» أستقصي حَلْبَها، وهذا مثلٌ. أي آخذُ العفْوَ المتأتِّيَ من عَيْشي وأدعُ عَسِيرَهُ ولا أَتتبَّعُه، ويروى: «أَخْلاَف غُبْرِهَا» وهي بقية اللَّبن في الضَّرْع، وواحدُ الأَخلاف خِلْف، وهو حَلَمة الضَّرْع.

٣ - إنِّي رأيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إذَا رغَّبْتَهُ في صَنِيعَةٍ رَغِبا

٤ - والْعَبْدُ لا يَطْلُبُ الْعَلاَءَ وَلاَ يُعْطِيكَ شَيْئاً إلاَّ إذَا رَهِبا

«الصَّنِيعَةُ» الفَعْلةُ الكريمةُ، وهي فعيلةٌ بمعنى مفعولةٍ، أي من كان كريماً رَغِبَ[3] في اصطناع المعروف ومن كان لئيماً[4] كالعبد لَمْ يأت الفعلَ الجميلَ إلاَّ مُكْرَهاً كَحِمَارِ السَّوءِ لا يَنْبَعِثُ إلاَّ على الضرب.

٥ - مِثْلُ الحِمارِ الموقَّعِ السَّوْءِ لاَ يُحْسِنُ مَشْياً إلاَّ إذَا ضُرِبَا

٦ - ولَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلاَئِقِ إلاَّ الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسَبا

(١) فأصبر.. وأعانني. وإعمالُ السيف استخدامُه قصد التنكيل والإبادة.

(*) جـ: ورقة ٨٢ ظ، م: الحماسية ٤٥٠، ت: ١٨٨/٣. وسيقع التعريف بابن عبدل في ص ٨٨٦.

(٢) ط: وهي الناقة التي.

(٣) ط: راغباً.

(٤) ط: لئيماً كان كالعبد.

«الموقَّعُ» الـذي فيه آثارٌ من الدَّبْر وغيرها.

«والعُرْوَةُ» ما يُتَمَسَّك به، أي الدِّينُ والشَّرفُ أوثقُ ما تُمُسِّك به واعْتُمِدَ عليه.

٧ ـ قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ المقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رحْلاً ولاَ قَتَبا
٨ ـ ويُحْرَمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِية والـ ـرَّحْـلِ ومَنْ لاَ يَزَالُ مُغْتَـرِبـا

يقولُ الرِّزقُ عَنْ قَدرٍ لا عَنْ سَعْيٍ وكَدٍّ، فالطَّالبُ له قد يُحرَمُه والقـاعد عنـه قد يـأتيه عفـواً ويخصُّه فـلا معنى لتتبُّع النَّفس لـه وحِرْصِهـا عليه. «والْخَـافِضُ» الـوادع السـاكن، والْخَفْضُ (٣ ظ) الـدَّعـة والسُّكـون. «والعَنْسُ» النـاقـة الصُّلبـة، وأصلُهـا الصَّخرةُ في الماء. «والقِتْبُ» أداةُ السَّانية[1].

«والمطيَّةُ» الناقةُ التي يُمتطى ظهرُها أي يُرْكَبُ، والمطـا الظهرُ.

٣٨٩ ـ وقال بعضُ الفزارِّيين: (بسيط)(*).

١ ـ أَكْنِيهِ حينَ أُنادِيه لأُكْرِمَهُ وَلَا أُلَقِّبُهُ بالسَّوْءَةِ اللَّقَبا[2]
٢ ـ كَذاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي رأيْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبا[3]

يقول أنا كريمُ النفس حسنُ الأَدبِ لا أَدْعو صاحبي إلا بأَحبِّ الأَسماء إليه. وقوله «ولا أُلَقِّبُهُ بالسَّوْءَةِ اللَّقَبا» أي لا أُلقبه اللَّقَبَ المضمَّن بالسَّوءةِ وهي الفَعلة القبيحةُ. ويُـروى «ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْءَةَ» ومعناه بالسَّوءَةِ، كما تقول ما زلتُ وزيداً حتى فَعَلَ، أي ما زلت به، ودخلَتِ الواوُ على الباءِ هـنا لما فيها من معنى الاقتـران، فمعنى قولك ما زلت وزيـداً، ما زلت مقترناً به، وهـذا كثيرٌ في كـلام العرب. ويـروى «والسَّوءَةُ اللَّقَبُ» و «وَجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمةِ الأَدبُ» والتَّقدير وجـدت[4] الأَمرَ مِلاكُ الشيمة الأَدبُ، فحذف ضمير الأَمر وتـركَ الجُملَةَ مرفوعةً في موضوع الخبر، وهـذا جائز في الشِّعر، وعلى هـذا يجـوز وجـدتُ زيدٌ قائمٌ أي وجـدت الأَمرَ هـذا.

---

(١) يقصد الناقة التي يسقى عليها، والقتبُ بكسر القاف جميع أدواتها وأعلاقها، وكذلك ما هو بمثابة الإكافِ، ويجوز أن يحرّك حرفاه بالفتح. اللسان (قتب).

(*) جـ: ورقة ٧٧ ظ، م: الحماسية ٤١٤، ت: ٣/١٤٧.

(٢) جـ، م، ت: والسَّوءَة اللقبا، وسيشير إليها.

(٣) م، ت: إنِّي وجدْتُ.

(٤) ط: وجـدت لأمر مـلاك.

«ومِلاَكُ الشَّيْءِ» قِوامُه ومُعْتَمَدُه[١]. أي لا تكْمُلُ الشيمةُ إلا بالرياضة والتأديب وأنا آخذُ نفسي بذلك، «والشِّيمَةُ» الطَّبيعة.

٣٩٠ - وقالت امرأةٌ من هِزَّان يقال لها أمّ ثوابٍ في ابنها وكان لها عاقّاً: (بسيط)(*).

١ - ربَّيْتُه وهْوَ مِثْلُ الفرْخِ، أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ، تَرى في رِيشِه زَغَبا[٢]

٢ - حتَّى إذَا آضَ كالفُحَّالِ شذَّبَهُ أَبَّارُهُ ونَفى عَنْ مَتْنِه الْكَرَبا

«أُمُّ الطَّعامِ» الحوصلَةُ لأنها مُجتمعٌ لَها، «والفَرْخُ» ما دام صغيراً فحَوْصلَتُه أعظمُ شيءٍ فيه. «والزَّغَبُ» صغار الريش.

«والفُحَّالُ» ذكَرُ النَّخلِ وهو أطولُها. ومعنى «شذَّبَهُ» نحَّى عنه فضوله من شوكٍ وصَغِيرِ سَعَفٍ ويابِسِها، فإذا فُعِلَ به ذلك طال في السماء. «والْكَرَبُ» جمع كَرَبَةٍ وهي ما يتبقى من السَّعَفَة بعد القطع كالْكَتِفِ متصلاً بالجِذْع. «والأَبَّارُ» مُلقِّح النَّخلِ المتعهِّدُ لها بالتَّذْكير والإصلاح.

٣ - أَنْشَا يُمزِّقُ أثوابي ويَضْرِبُني أَبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي تَبْتَغِي الأَدَبا[٣]

٤ - (٤ و) إنِّي لأُبْصِرُ في تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ وخطِّ لِحْيَتِهِ في وَجْهِهِ عَجَبا[٤]

يقول لما ربَّيته حتى شبَّ وتمَّ خَلْقُه جَعَلَ الجَفاء والضَّرب عِوضاً من اللُّطف بي والبِرِّ. ومعنى «أَنْشَا» أخذَ وجعَلَ، وأبدلَ الهمزةَ أَلِفاً ضرورةً.

«واللِّمَّةُ» الجُمَّةُ تُلِمُّ بالمَنكِبِ. «وترجيلُها» صنْعَتُها بالمُشط والدُّهن «والْخَطُّ» المثالُ والشَّكلُ، ويُروى «وخَطِّ عارِضِه» أي أعجبُ منه الآن حين شبَّ ولا يَبَرُّني مع تربيتي له صغيراً ومقاساتي لِمَؤُونته.

٥ - قالَتْ لهُ عِرْسُه يوماً لِتُسْمِعَني: مَهْلاً فإنَّ لنا في أُمِّنا أَرَبا

---

(١) في ط، بياض بمقدار خمس كلمات مما لا وجود له في س.

(*) جـ: ورقة ٤٩ ظ، م: الحماسية ٢٥٥، ت: ٢ / ٢٦٢ وقد وردت بها في باب الحماسة. وفي كتاب العققة والبررة لأبي عُبيد معمر بن المثنى (نوادر المخطوطات ٢ / ٣٦٣) أن امرأة ابن أم ثواب كانت تُغْري بها زوجها في السرّ وتُسمِعُها في العلن ما يَشي بالرِّفق بها. ثم ساق الشعر مع خلاف يسيرٍ في بعض أبياته.

(٢) ط: أطعمه أم الطعام.

(٣) م، ت: يُؤدِّبني. ت: يَبْتَغِي. جـ: أَبَعْدَ ستِّين.

(٤) م، ت: في خدِّه. جـ: وخطِّ عارضِه، وسيشير إليه.

٦ ـ ولَوْ رأَتْنِيَ في نَارٍ مُسَعَّرةٍ ثُمَّ استطاعَتْ لزادَتْ فوقَها حَطبا

«عِرْسُ» الرَّجلِ زوجُهُ، وهو عِرْسُها أيضاً. وقوله «مَهْلًا» أي رِفْقاً بها ولُطفاً «والأَرَبُ» الحاجةُ. أي تُرِيني العنايةَ بأمري وهي مع ذلك تَكرهُ مكاني وتَسْعَى في ضَرِّي.

«والْمُسَعَّرَةُ» المُحَمَّاة، أي لو رَأَتْنِي في شِدَّةٍ لأعانت عليَّ.

٣٩١ ـ وقال حاتمُ الطَّائي: (طويل)(*).

١ ـ ومَا أنا بالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِها لِتَشْرَب ماءَ الْحَوْضِ قبْلَ الرَّكَائِبِ

٢ ـ ومَا أنا بِالطَّاوِي حَقِيبَةِ رَحْلِهَا لأَبْعَثَها خِفّاً وأَتْرُكَ صاحِبي

٣ ـ إِذَا كُنْتَ ربًّا للْقَلُوصِ فَلاَ تَدَعْ رفيقَكَ يَمْشي خَلْفَها غيْرَ رَاكِبِ(١)

يقول لا أستأثر بعفْوِ الماء على أصحابي ولكني أُقَدِّمهم وأَسْقِي إبلي فضلَهُمْ، أدباً وكرماً. وقوله «بِفَضْلِ زِمامِها» أي لا أُفْضِلُ زِمامَ ناقتي مُرْخياً له لِتَرِدَ(٢).

«والْحَقِيبَةُ» ما يُجعَل في مؤخَّر الرَّحل من حِلْسٍ وغيره، فيقول لا أَنزِع ما في مؤخَّرها من وطاءٍ للرَّاكِبِ(٣) خلْفِي ثم أطويه لتسيرَ خفيفةً حيث لم أُرْدِف غيري ولكنِّي أواسي صاحبي في الرُّكوب فأُرْدِفُه.

«والرَّبُّ» المالك. «والْقَلُوصُ» الناقة الفتيَّةُ، أي إن كُنْتَ مالِكَ قَلُوصك فصرِّف ظهرَها ولا تدَعْ صاحبَك ماشياً وإلَّا فهي مالِكَتُك المتحكِّمةُ عليك حيث آثرتَها على الصَّاحبِ. وقوله «غيرَ راكبٍ» حالٌ مؤكِّدة لأن ذكرَهُ المشيَ مغْنٍ عنها.

٣٩٢ ـ وقال آخرُ ويقالُ هو أبو الشَّغْب العَبْسِيّ: (طويل)(**).

١ ـ رأيتُ رِباطاً حينَ تَمَّ شبابُهُ وولَّى شبابي لَيْسَ في بِرِّهِ عَتْبُ

(*) جـ: ورقة ٧٩ و، ظ بزيادة رابع في آخرها. م: الحماسية ٤٢٧: الأولان فقط. ت: ٣/١٦١ مثل جـ. ديوانه ٢٩، وترجمته في ص ٤٠٢.

(١) ط: كنت ربا.

(٢) ط: لترك.

(٣) س: للركوب.

(**) جـ: ورقة ١٨و، م: الحماسية ٧٦: ما عدا ١ آخر، ت: ١/٢٦٣. وروى عن أبي رياش نسبتها إلى أبي الشَّغب، وعن أبي عبيدة نسبتها إلى الأقرع بن معاذ القشيري. وبعض التعريف بأبي الشَّغبِ مرّ في ص ٥٠٩.

٢ ـ إذا كَانَ أولَادُ الرِّجالِ حَزَازَةً فأنْتَ الْحَلَالُ الْحُلْوُ والبارِدُ الْعَذْبُ

«رِبَاطُ» اسم ابنه[١]. «والْعَتْبُ» السُّخطُ، أي لا يُقَصِّرُ في البِرّ فأَسْخَط لذلك. «والْحَزَازَةُ» حرارةُ الحُزْن، وأصلُها من الحزِّ وهو القطْعُ، كأَنَّ الحُزْنَ لشدّته يؤثّر في الحشَى ويقطعُ. والحزازةُ أيضاً الغيظُ، وفي الحديث[٢]. «مِنْ أَشراطِ القيامةِ أن يكُونَ الولَدُ غَيْظاً، والمَطرُ قَيْظاً، وأَنْ يَفِيضَ اللِّئَامُ فَيْضاً».

٣ ـ لَنا جَانِبٌ منه دَمِيثٌ وجانِبٌ إِذَا رامَه الأعداءُ مَرْكَبُه صَعْبُ

٤ ـ وتَأْخُذُهُ عِنْدَ المكارِمِ هِـزَّةٌ كَما اهْتَزَّ تحتَ البارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ

«الدَّمِيثُ» اللّيِّن السهلُ، وأصلُه في الأرض، أي جانبهُ لَيِّنٌ لنا وخشنٌ[٣] على أعدائنا، ويروى «مُمْتَنِعٌ صعبٌ» وَ «مَتْلَفُهُ صعْبٌ» والْمَتْلَفُ الْمَهْلَك. أي هو صعبُ الهلاك لمن رامه.

«والهِزَّةُ» هيئةُ الاهتزاز. أي إذا سُئِلَ معروفاً أخذته أريحيةُ الكرم فاهتزَّ اهتزازَ الْغُصْنِ[٤] الرَّطْبِ تحْتَ الريح الشديدة. «والبارِحُ» الشَّمال تَهُبُّ[٥] في شدَّةٍ.

٣٩٣ ـ وقال آخرُ: (طويل)[*]

١ ـ ومَوْلىً جفَتْ عنْهُ الموالي كأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ به الْقَارُ أَجْرَبُ

٢ ـ رَئِمْتُ إِذَا لَمْ تَرْأَمِ الْبازِلُ ابْنَها ولَمْ يَكُ فِيه لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ[٦]

«المولى» ابنُ العمّ وهو أيضاً الحليفُ. ومعنى «جَفَتْ عنه الْمَوالي» أي وضعته[٧] وتنحَّتْ عنه بَرَماً بنفسه واستثقالاً بِحَمل مؤونته. «والْبُؤْسُ» الفقرُ وسوء الحال. «والقارُ» هنا القِطْران، أي يُتَحامى كما يُتَحامى الْجَرِبُ، وأراد مَطْلِيٌّ

(١) ط: أبيه.
(٢) انظر الدر المنثور للسيوطي ٥٢/٦.
(٣) ط: وحيش.
(٤) ط: القصر.
(٥) ط: تهبُّ حارة في.
(*) جـ: ورقة ٧٩ ظ، م: الحماسية ٤٣٠، ت: ١٦٣/٣.
(٦) ط: رءيمت.. النازل.. للمشين.
(٧) ط: قطعته... عند بدمائه واستثقالاً.

بالقـار فقلَبَ، ويجـوزُ أن يكـون في «مَطْلِيّ» ضميرٌ، ويكـون «به القـارُ» في موضـع فيه القـار وعليه القار.

ومعنى «رَئِمْتُ» عطَفْتُ عليـه وآويْتُه، والنَّاقَةُ الرَّؤُومُ العاطفـةُ على ولد غيرهـا أو علـى بَوِّهـا(١) الدارَّةُ عليه. «والبازِلُ» المُسِنَّةُ وهـي أَوْلَهُ علَى ولَدِهَا(٢)، ولذلـك قالوا: ما حنَّتِ النِّيبُ. «والْمُبِسُّ» الدَّاعِي بها للحلـب المُدارِي لها حتـى تسْكُن، وهو أن يقولَ لها: بَسْ بَسْ، فتسْكُن. «والْمَحْلَبُ» بمعنـى الحَلْب، يُريد إذا اشتدَّ الزمانُ فلم تَدُرَّ الإبـل، لعدم المرعـى.

٣٩٤- وقال الأَحْوصُ، وضرَب بنوُ عمِّه مَوْلىً له: (طويل)(*)

١ - لئِنْ كُنتُ لا أُرْمَي وتُرْمَى كنانَتِي تُصِبْ جانحاتُ النَّبْلِ كَشْحِي ومَنْكِبِي

٢ - (٥ و) أَفِيقُوا بني حَزْنٍ وأَهْوَاؤُنَا مَعاً وأَرْحـامُنا مـوصُولَـةٌ لَمْ تُقَضَّب

«الكِنَانَةُ» جُعْبَةُ السِّهام وأراد بها ابنَ العـمِّ والحليـفَ، أي إن لـم أُقْصَد بالرمْي وقُصِدَ بـه مولاي وحليفـي فأنـا المقصودُ بِـهِ في الحقيقة، لأنـه منِّي وأمـرُه أمري. وأصـلُ(٣) هـذا المَثلِ أن رجـلاً رمَـى آخرَ متقلِّداً كنانَـةً فقـال له الْمَرْمِيّ: ما هـذا؟ فقال له: لم أَرْمِكَ وإنمـا رمَيْتُ كِنانتَك. فضُرِب مثـلاً فيمـن نُبِلَ وليُّـه بسوءٍ. «وجانحَاتُ النَّبْلِ» المائـلاتُ نحوه. ويروى «جَايِحَاتُ» باليـاء أي الماضية الْمُسْتَأصِلَةُ. «والْكَشْحُ» الجنْبُ، وأصلُ الكشْحِ جانبُ الْوِشاحِ، وسُمِّي الجنبُ به والخَصـرُ لوقوعه عليه.

((ومعنى)) «أَفِيقُوا» ارجعُـوا عمَّـا أنتم عليه، وأصلُ الإفاقـة أن يتْرُكَ الحالـب الحلْبَ إلى اجتماع الدِّرَّة، ويقـال لمـا بين الحلْبَتَيْنِ فِيقَـةٌ وفُواقٌ، أي ارجعـوا عمـا أنتم عليه من الأذى والْبَغْي حتَّى تكونَ أهواؤُنا مجتمعـةً وأرحامُنا موصُولَةً. «والتَقَضُّب» التقطُّع.

(١) البو جلد رضيع الناقة يُحْشى ثُماماً أو سواه لتدرّ عليه.

(٢) ط: أثكل مني على. والولَهُ شدة الحزن.

(*) جـ: ورقة ٢١ و، م: الحماسية ١٠٠، ت: ١/٢٩٧: غير منسوب فيها. وفي ت أن اسم المولى حوشب (وسيذكر كذلك في البيت الأخير) وأن الشعر ينسب لجندل بن عمرو. وقد ورد بها أيضاً في باب الحماسة، ولم يذكرهُ جامعُ شعر الأحوص، وترجمته في ص ٣٨٠.

(٣) انظر في ت شبيهاً بهذا، وقد ساق خبر راميين تراميا فقتل أحدهما الآخر.

٣ - فإنْ تبعثُوها تبعثُوها ذَميمَةً قَبيحَـةَ ذِكْرِ الْـغِبِّ للْمُتَغَبِّبِ
٤ - سآخذُ منْكُم آلَ حَزْنٍ بحَوْشَبٍ وإنْ كانَ موْلىً لي وكُنْتُمْ بَني أَبِي

«الذَّميمةُ» الـمذمومةُ. «والغِبُّ» العاقبـةُ. «والمُتَغَبِّبُ» المتعقِّب للشيء الناظـرُ في عَقِبِه[1] وما يُؤول إليـه، أي إنْ بعثتـم الحـربَ ذُمِمْتُم فيها لبغْيكُمْ علينـا وقُبْح ذكركـم فيها عند من يُعْقِبُها.

«وحوشَبٌ» اسمُ مولاهُ[2]، أي سأنْتصر لَهُ وإن كـان مولـىً وكنتم إخـوةً، حفظاً للجِوار.

٣٩٥ - وقالَ أبُو النَّشْناشِ النَّهْشَلِيّ: (طويل)(*)

١ - إذَا المرْءُ لمْ يسْرَحْ سَواماً ولَمْ يُرِحْ سَواماً ولم تَعْطِفْ عليه أَقارِبُهْ
٢ - فَلَلْمَوْتُ خيرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِيماً ومِنْ مَوْلىً تَدِبُّ عَقارِبُه

يقال سرَحْت الماشيـة وسرَّحتهـا إذا رعَيْتها. «والسَّوام» المـالُ الرَّاعي، وسَوْمُه انتشـارُه للرَّعي، وكذلـك سوْمُ الجـراد. يقول إذَا لم يكُنْ للمـرء مالٌ وَلاَ حَمِيمٌ يَصِله ويُغْنيه[3] فالموتُ خيرٌ له.

«والموْلَى» ابن العم. وأراد «بالْعَقارِبِ» النَّمائمَ والشـرورَ وما يُتَأَذّى به.

٣ - ونَائِيَةِ الأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَاشِ فيهَا رَكَائِبُهْ
٤ - (٥ ظ) وسَائِلَةٍ بالْغَيْبِ عنِّي وَسَائِلٍ ومن يَسْأَلِ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُه

«النَّائيةُ» البعيـدة. «والأَرْجَاءُ» النَّواحي، واحدتُهـا رَجاً، يريـد فلاةً واسعـةً. «والطَّامِسَةُ» الدَّارسة. «والصُّوى» الأعـلامُ، أي لا عَلَم بهـا يُهْتدى به مـن جبلٍ وغيره. ومعنى «خَدَتْ» أسْرعَتْ.

---

(١) ط: غبه.

(٢) ط: امرأة.

(*) جـ: ورقة ٢١ وظ، م: الحماسية ١٠٣، ما عدا الأخير. ت: ١/٣٠٢: بزيادة بيت بعـد ٣ وآخر في الأخير، وقد ذكـرت فيها عند باب الحماسة. وفي ت عن المعري: أبو النشناش. وفي الأغاني ٢١/١٧١ أن أبا النشناش أحد مَلاصِّ بني تميم، وكان يعترض القوافلَ مع شُذّاذ العرب بطريـق الشام والحجاز فيجتاحُها، فظفـر به عمـالُ مروان وحُبس مدّة ثم تمكّن من الهرب.

(٣) ط: ويعينه.

وقوله «وسَائِلَةٍ بالْغَيْب» أي لما غِبْتُ عنها سألتْ: أين ذَهَبْتَ من الأرض؟ وقوله «ومنْ يسأل الصُّعلُوك أيْنَ مذاهِبُه» أي مَذاهبُ الصُّعلوك كثيرةٌ مُنْتَشِرَةٌ لا يقْتَضِيها سؤالٌ، فينْبَغِي ألا يُسْأل عَنْها. «والصُّعْلُوك» الفقير.

٥ ـ فلَمْ أرَ مِثْلَ الهمِّ ضاجَعَهُ الْفتَى ولاَ كسوادِ اللَّيْل أخْفق طَالِبُهْ
٦ ـ فَعِشْ مُعْدِماً أوْ مُتْ كرِيماً، فإنَّني أرَى المَوْتَ لا ينْجُو منَ المَوْتِ هَارِبُه

«الإخفَاقُ» الخيبَةُ. يقول لا يَنْبَغي للْفَتى إذا ضاجَعَه الهمُّ أن يُقيم في المنزلِ ولا إذا جُنَّ عليه اللّيْلُ أن يَقْعُدَ عن السُّرى، فالْهَمُّ يبْعَثُ على الطلب والليلُ مُؤَدٍّ إلى الْغُنْمِ والظَّفر.

وقوله «فعِشْ مُعْدِماً أو مُتْ كَرِيماً» أي اخترْ (مِنْ) إحدى الحالتين الْفاضِلَةَ[1] ((مِنْهُمَا)) وهي الموتُ كريماً. وقوله «لا ينجُو من الموت هاربُه» أرادَ لا ينجو منه، فأتى بالمُظْهَر مكان المُضْمَر، وهذا جائزٌ في الشّعر.

٣٩٦ ـ وقال يَحْيى بنُ زيادٍ الْحارِثيّ: (طويل)(*)

١ ـ لمَّا رأيْتُ الشَّيْبَ لاَحَ بَيَاضُهُ بمَفْرقِ رَأْسي قُلْتُ للشَّيْبِ مَرْحَبَا
٢ ـ ولَوْ خِلْتُ أنِّي إنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تنكَّبَ عنِّي رُمْتُ أنْ يتَنكَّبا[2]
٣ ـ ولكِنْ إذَا ما حَلَّ أمْرٌ فَسَامَحَتْ بِه النَّفْسُ يوماً كانَ لِلْكُرْهِ أذْهَبا[3]

«لاحَ الشَّيْبُ» ظهَر[4]، وألاحَ تَلألأَ. أي لما حلَّ الشيب بِرأْسي استبشرْتُ به لما فيه من الوقارِ والْحِلْم، ولِعِلْمِي أنَّ إنكاري له لا يَصْرِفه عنِّي. ثم قال لو عَلِمْت أن تجهُّمي للشّيب وكفَّ التحية عنه يُنَكِّبُه عنّي لرُمْت ذلك ولكن إذا أقبل فلا يردُّه شيءٌ.

وقوله «ولَكِنْ إذَا مَا حَلَّ أمْرٌ» أي إذا حلَّ المكروهُ بالإنسان من شَيْبٍ وغيره فُوطِّنَتْ لهُ النَّفْسُ حتى تتسامحَ باحتماله كان ذلك أشدَّ إذهاباً لمكروهٍ فيه،

(١) ط: المفاضلة منها.
(٢) م ت: ولو خِفْتُ.
(*) جـ: ورقة ٧٥ ظ، م: الحماسية ٤٠٠، ت: ١٢٧/٣. وترجمة يحيى مرت في ص ٤٧٥.
(٣) م ت: حلَّ كُرْهٌ.
(٤) س: ذهب.

واستَعْمَل «أذْهَبَ» في موضع أشَدَّ إذهاباً كما قيـل ما أعطاه، وهو مُطَّرِدٌ كثيرٌ.

٣٩٧ ـ وقال مُساوِرُ بنُ هِنْد العَبْسِيُّ: (كامل)(*)

١ ـ (٦ و) سَائِلْ تَميماً هَلْ وَفيْتُ فَإنَّني ... أعْدَدْتُ مَكْرُمَتي لِيَـوْمِ سِبَابِ

٢ ـ وأخَذْتُ جارَ بَني سَلامةَ عَنْوَةً ... فَـدفعْتُ رِبْقَتَـهُ إلَى عَتَّـابِ

يقال «وَفَى» وأوْفَى بمعنىً واحـدٍ، وفي التنزيل(١): ﴿وإبراهيم الذِي وَفَى﴾. «والسِّبابُ» المُسابَّة عنـد المفاخـرة(٢) لأن كـلَّ واحـدٍ من المتفاخـرين يَذْكُرُ مآثرِه ومثالِبَ صاحِبِه. أي إذا فاخَرْتُ أعدَدْتُ من المكـارم ما أدفـع به مسابَّـة المُفَاخِـر.

«والعَنْوَةُ» القهرُ. «والرِّبْقَةُ» الحَبْلُ يُشَدُّ فيه الأسيرُ، أي غلَبْتُ عليـه حين أجارُوهُ مِنْ عتـابٍ فدفَعْتُـه إلَيْه أسيراً في رِبْقَتِه.

٣ ـ وجلَبْتُهُ من آلِ أُبْضَةَ طَائِعاً ... حتَّى تحكَّم فيـه أهْـلُ إرابِ

٤ ـ قَتلُوا ابنَ أُخْتِهِمْ وجَارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ خُبْثِهِمْ وسَفَاهَةِ الألْبَاب(٣)

«أُبْضَةُ وإرابُ» مَوْضِعان، ويروى «إيضَةَ» باليـاء وكسْرِ الهمزة، وهـو موضـعٍ من بـلاد طَيِّءٍ، أي استخرجْتُه(٤) من هؤلاء القـوم ودفَعْتُـه إلـى رهـط عَتَّاب فتحكَّموا فيه.

وقوله «قَتَلُوا ابنَ أُخْتِهِمْ» أي هـم غادِرُون قاطعونَ للرَّحـم، فلذلـك أعْنَتُ عَلَيهـم(٥)، واستخرجْتُ جارَهُـمْ من بيـن أيديهم، ويروى «مِنْ جَنْبِهِـمْ».

(*) جـ: ورقة ٢٩ و، م: الحماسية ١٤٨، ت: ٢/٤ وقد أوردها الأعلم في غير بابهـا، والشاعـر هو أبو الصَّمعاءِ، حفيدُ قيس بن زهير المترجـم له في ص ٣٤١، كان يهاجي المرار الفقعسيّ ويهجو بني أسد، وهو شاعرٌ مخضرمٌ، أدركَ الرسول ﷺ ولم يجتمع به، وقيـل إنه ولـد في حرب داحس والغبراء التي كانت قبل الإسلام بنحو ٥٠ سنة، وهو أحد العُور المعمَّرين، عـاش إلى أيام الحجاج. الشعراء ٣٥٥، الإصابة ٤٩١/٣، الخزانة ٤١٩/١١.

(١) سورة النجم: ٣٧. وقد يُفهم من هـذا الاستشهاد أنّ الشارح يَقْصِدُ إلـى قراءة «وَفَى» بتخفيف الفاء، وهي قراءة غير سبعيـة، قرأ بها أبو أمامة الباهـليّ وسعيد بن جبير وغيرهما. انظر روح المعاني للألوسي ٦٦/٢٧.

(٢) س: المهاجرة.

(٣) جـ: جَهْلِهم، م ت: خَيْنِهم.

(٤) ط: استجدته. وفي معجم مـا استعجم ٩٧ عن اليزيـدي أن أُبضة مـاء لبني مِلقط الطائيين يقـع على نحو عشرة أميال من فيد نحو المدينة. ولم أجد «إيضة باليـاء»، وأخشى أن تكون الكلمتـان مُصحَّفتين. وانـظر فيه إراب أيضـاً ص ١٣٣، وتعاق البيتَ ذاكـراً أنّه رواه في الحمـاسـة بكسـر الهمزة.

(٥) س: فلذلك ما أعنت.



«والسَّفَاهـةُ» خِفَّة الحِلْـم، وأصل السَّفَه خِفَّـة النَّسج. «واللُّبُّ» العقل.

٥ ـ غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غيْرَ أنّي لم أكُنْ ... أبـداً لأُولِفَ غَـدْرَةً أثْـوابي

٦ ـ وإذَا فَعَلْتُمْ ذَاكُمُ لَمْ تَتْرُكُوا ... أحداً يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الأحْسَاب

«جذِيمةُ» قبيلةٌ. «والإيـلافُ» ضمُّ الشيء ووصلُه بـه، أي غـدروا[1] وأنا لا أرْضَى بالغـدر ولا أُعْلِقُه ثوبـي، وهـذا مَثَلٌ، أي لا أتشبَّثُ بالغدر.

وقوله «وإذَا فعَلْتُم ذَاكُمُ» أي إذا جَرِيْتُم على الغَدْر تبرّأ منكـم الوالي فلـم ينصُركـم ولا ذبَّ لكم عنْ عِرضٍ.

٣٩٨ ـ وقال الْبَعِيثُ بنُ حُرَيْثٍ: (طويل)(*)

١ ـ خيالٌ لأُمِّ السَّلْسَبِيلِ، ودُونَهَا ... مَسِيـرَةُ شَهْرٍ للْبَـرِيد المـذَبْذَبِ

٢ ـ فقُلْتُ لها: أهْلاً وسَهْلاً ومرْحَباً ... فَرَدَّتْ بتأهِيلٍ وسَهْلٍ ومَرْحَب

«أُمُّ السَّلْسَبِيل» اسمُ امرأةٍ. «والمُذَبْذَبُ» المُضْطَرِبُ فـي سيره سُرْعَـةً، ويروى «المُذَبَّبِ» وهـو السَّريع أيضاً. أي طرقَنـي خيالُها علـى بُعْـدِ المسافات بيني وبينها.

وقوله «فردَّتْ بِتأْهِيل» أنَّثَ فِعْلَ الخيـال لأنه (٦ ظ) مثالُهـا فكأنها الطارقةُ لـه، ولهذا قالـوا في الخيـال خيالَةٌ، فأنَّثوه.

٣ ـ مَعاذَ إلَهي أن تَكُونَ كَظَبْيَةٍ ... ولا دُمْيَـةٍ ولا عَقِيلَةِ رَبْـرَبِ

٤ ـ ولكنَّها زادَتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ ... كَمالاً، ومنْ طِيبٍ علَى كُلِّ طيِّب

«الدُّمْيَةُ» الصـورة من الرُّخـام. «والْعَقِيلَةُ» الخِيـارُ من كلِّ شيءٍ. «والرَّبْرَبُ» قطيـعُ بقـرِ الوحْش، أي هـي في الحسن فوقَ هـذه الأشياء كلِّهـا فإنْ شبَّهْتُهـا بها ظلَمْتُها، وأنـا أعوذ بالله من الظُّلم.

٥ ـ وإنَّ مَسيري في البِلادِ ومَنْزِلي ... لَبِالمَنْزِل الأقْصَى إذَا لم أُقَـرَّبِ

(١) ط: غدروا بالأرض وأنا.

(*) جـ: ورقة ٢٥ ظ، م: الحماسية ١٣٠، ت: ٣٥١/١، وذكرتها في غير باب الأدب. والبعيث بن حُريث بن جابر بن سريّ، أو البعيث الحنفيّ، شاعرٌ مُحسن. انظر المؤتلف ٧٢، وقد أورد له بعض الحماسية، وهو ابن حريث صاحب الحماسية ٢٤٧، السابقة.

٦ ـ ولسْتُ وإنْ قُرِّبْتُ يوْماً بَبائِعٍ خَلاَقِي ولاَ قَوْمِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّب(١)

«الأقصى» البعيدُ، أي إذا لم أُقرَّبْ وأُكرَّم سِرْتُ في البلاد ذليلاً(٢)، أُقيم على الهوان، ونَزَلْتُ بالمنزل البعيد من الأهل والصديق، إكراماً لنفسي.

وإنْ قُرِّبْتُ لم أَبْذُل عِرضي ولم أبِعْ ديني، فيما أتودَّدُ بِهِ إِلَى مَنْ قَرَّبَنِي. «والْخَلاَقُ» الدِّينُ والشَّرفُ، وهو أيضاً النَّصِيبُ والحَظُّ، وفي التَّنْزِيل(٣): ﴿وما لَهُ في الآخِرةِ منْ خَلاَقٍ﴾ أي من نصيب.

٧ ـ ويعْتَدُّهُ قومٌ كثيرٌ تِجَارَةً ويَمْنَعُنِي من ذاك دِيني وَمنْصِبِي(٤)

٨ ـ دَعاني يَزِيدُ بَعْدَمَا سَاءَ ظَنُّهُ وعَبْسٌ وقَدْ كَانا عَلَى حَدِّ مَنْكِب

يقول يعتدُّ قومٌ التحبُّبَ إلى الناس ببيع دينهم وشَرَفِهِمْ تجارةً لما ينالون(٥) به من عَرَضِ الدُّنيا، ويمْنَعُنِي من ذلك بُخْلي بديني وعِرْضي. «والْمَنْصِبُ» والنِّصابُ الأصلُ.

وقوله «بعْدَما سَاءَ ظَنُّه» أي بعْدَ يأسِه من النَّجاة وسُوءِ ظنِّه بالأقدار. وقوله «كانَا على حَدِّ مَنْكِبٍ» أي على طرفٍ إنْ زَلاَّ(٦) عنه هلَكا، وضرَبَ حدَّ المَنْكِب مثلاً، «وحَدُّ» كلِّ شيء طرفُه وآخره.

٩ ـ وقَدْ عَلِمَا أنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سِوَى مَحْضَرِي، مِنْ خَاذِلِينِ وغُيَّب

١٠ ـ فكُنْتُ أنا الْحَامِي حَقِيقَةَ وائِلٍ كما كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِها أَبِي

يقول نجَّيْتُهما من الهلاك حين أحاط بهما العدوُّ وخذَلَتْهما العشيرةُ، وكانا بَيْنَ شاهدٍ يَخْذُلُهما وغائبٍ عنهما لا يَنْصُرُهما. وقوله «سِوَى مَحْضَرِي» أي حضرْتُهما ونصرْتُهما، وهو استثناء مُنْقطِعٌ، والمعنى خذَلَهُما قوْمُهما لكني حضرْتُ فلم أخْذُلْهما، ويروى «من شَاهِدِينَ وَغُيَّبِ»، «ومنْ حَاضِرِينَ وغُيَّبِ».

---

(١) جـ: وَلاَدِينِي. وكأنه يشرح البيت وفق هذه الرواية.
(٢) ط: ليلاً.. وتركت بالمنزل.
(٣) سورة البقرة: ٢٠٠.
(٤) ط: ويمنعه.
(٥) س: لما ينال. ط: من كريم عرض.
(٦) س: نزلا.

«وائـلٌ» حيٌّ مـن قيس، ومنهـم سحْبانُ وائـل الْخَطِيبُ. «والْحَقِيقَةُ» الحُرْمَةُ.

٣٩٩ ـ وقال قيسُ بنُ المُغِيرَةِ ((ابن)) أخي المُهَلَّب بنِ أبي صُفْرة، ويُقـال لقيس البَخْترِي، وكان عَمُّه المُهلَّـب، وابنُ عمّـه المغيـرة بـن المهلب قـد عَتَبا عليـه وألزمَـهُ المهلَّـبُ دارَه فكتَـب إليـه قيسٌ هذه الأبيـات وأطلَقَهُ وعـزلَ ابنَهُ الْمُغِيرةَ وولَّاه مكانَه: (طويل)(*).

١ ـ جَفاني الأميرُ والمغِيرَةُ قد جَفَا وأَمْسَى يزيدُ لِي قَد ازْوَرَّ جَانِبُهْ

٢ ـ وكُلُّهُمْ قد نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ وشِبْعُ الْفَتى لُؤْمٌ إذا جَاعَ صَاحِبُه

أراد بالأميـر المهلَّبَ بنَ أبي صفرة عمَّه، «والمُغيـرةُ ويزيـدُ»(١) ابنَا المُهَلَّـب. ومعنـى «ازْوَرَّ جانبُه» أَعْرَضَ عنِّي هَجْراً وقطيعةً. والازْوِرارُ المَيْلُ في شِقٍّ.

«والشِّبْعُ» ما يُشْبِع من الطعام، والشِّبَع بفتح البـاء المصدر.

٣ ـ فيا عَمِّ مَهْلاً واتَّخِذْني لِنَوْبَةٍ تُلِمُّ فإنَّ الدَّهْر جَمٌّ نَوائِبُهْ(٢)

٤ ـ أنا السَّيفُ إلَّا أنَّ لِلسَّيْف نَبْوَةً ومِثْلِيَ لا تَنْبُو عليْـكَ مَضارِبُـه

«النَّوْبَةُ» واحدةُ النُّوَب، وهو جمـع غريبٌ، ونظيرُه دولةٌ ودُوَل وقريـةٌ وقُـرىً. «والْجمُّ» الكثيرُ. وقوله «مَهْـلاً» أي رِفْقاً ورُجوعـاً عمَّا أنْت عليه من الجفـاء والقـطيعة، فمِثْلي يُصْطَنَع ولا يُقْطَع لغَنائي.

وضرَب لنفسـه مثلاً من السَّيف الماضي، ثم فَضَّلَ نفسَهُ علـى السَّيـف لأنـه قد يَنْبُـو عن الضريبـة، ومثلُـه ماضي العزيمـة لا ينبُو على من استنصـره.

٤٠٠ ـ وقال رجـلٌ من بَني أَسَدٍ: (طويل)(**).

١ ـ ومَا أنا بِالنِّكْسِ الدَّنيِّ ولاَ الذِي إذَا [illegible] عَنِّي ذُو الْمَوَدَّة أَحْرَبُ

(*) جـ: ورقة ١٥ ظ، م: الحماسية ٧٣، ت: ١/٢٥٦ وقد و[illegible] في باب الحماسة، وفيها أنّ الحماسي يُدعى بشر بن المغيرة، وفي ت زيادة: ويروى [illegible] هامش س أنـه كذلـك في معجم المرزباني، وليس موجوداً فيما طبع منه. وفي الوف[illegible] أن المغيرة (بن أبي صفر) كـان له ابنٌ يـدعى بشراً، وأورده أبـو تمام في حمـاسته [illegible]. ونسبت إلى بشر في الممتع ٤٠٨. وترجمة المهلب سترد في ص٩٥١.

(١) مرت ترجمته في ص٤٢٠ ـ ٤٢١.

(٢) الممتع: لِنَبْوَةٍ.

(**) جـ: ورقة ٢٠و، م: الحماسية ٩١، ت: ١/[illegible] باب الحماسة.

٢ ـ ولكنِّي إنْ دام دُمْتُ، وإنْ يَكُنْ لَهُ مذهَبٌ عَنِّي فلِي عَنْهُ مَذْهَبُ[(١)]

«النُّكْسُ» الدَّنيُّ من الرِّجال، وأصلُه السَّهْم ينْكَسِرُ في الكنانة لعيْبٍ[(٢)]. ومعنى «أحْرَبُ» أغْضَبُ. أي أنا كريمُ النفس أصِلُ من يَصِلني[(٣)].

«والْمَذْهَبُ» الطريقُ يُذْهَبُ فيه. أي إذا ذهب عني[(٤)] بوُدِّه إلى غيري ذهَبْتُ عنه بوُدِّي.

٣ ـ أَلا إنَ خَيْرَ الوُدِّ وُدٌّ تطوَّعَتْ بِه النَّفْسُ لاوُدٌّ أَتَى وهْوَ مُتْعَبُ

أي لا أتصنَّعُ في المودَّة فأحمِلُ نفسي منها على ما ليس في خلُقي، فخَيْرُ الوُدِّ ما جاء عفْواً لا ما أُكْرِهَتْ (٧ ظ) عليه النَّفسُ وأُتْعِبَتْ فيه، وحَمَلَ الإتعاب على الوُدِّ للسَّعَة.

٤٠١ ـ وقال خالِدُ بنُ نضْلَةَ الأسدِيّ: (طويل)[(*)].

١ ـ لَعَمْرِي لَرَهْطُ المَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْه وَإِنْ عالَوْا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ

٢ ـ مِنَ الأَبْعدَ النَّائِي وَإِنْ كَانَ ذَا نَدىً جَزِيلٍ، ولَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ[(٥)]

«البقيَّةُ» الإبقاءُ. أي رهطُه أحْنَى عليه وأَعْطَفُ، وإن كان بينَهُ وبينهم شرٌّ

---

(١) س: إنْ رَامَ رُمْتُ.

(٢) ط: لعيب به.

(٣) س ط: يوصلني، ولعله محرف عن يواصلني.

(٤) ط: إن ذهب. وشبهُ عبارة الشرح بعده واردةٌ في م.

(*) جـ: ورقة ٢٤ ظ، ما عدا ٢. م: الحماسية: ١٢١. ت: ١/٣٣٥ آخر، وما عدا الأخير فيهما وقد نسبت إلى خالد في الحيوان ٣/١٠٣، والبيان ٣/٢٥٠، وزاد صاحب الاقتصاب ٣٧٩ أنها تنسب أيضاً إلى زرارة بن سبيع الأسديّ. وخالدُ بن نضلة أحدُ سادات بني أسد المشهورين، كان يفد هو وعمرو بن مسعود الأسدي على المُنْذر الأكبر اللّخمي كلَّ سنة، فسقاهما في بعض وفادتهما سُمّاً، بعد أن وقف على عدم إخلاصهما له، فماتا ودفنهما وأمر ببناء منارتين على قبرهما، وعقر على كلّ قبر خمسين فرساً وخمسين بعيراً وغرّاهما بدمائهن، وكان البناءان معروفين بالغريَّين، ويقال إن خالداً هذا كان قد قَتَلَ والدَ لبيد الشاعر. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/١٣٣)، الشعراء ٢٧٤، ٢٨٠.

(٥) م ت: الْجَانِبِ الأَقْصَى.. غِنىً.



وَحَمَلُوهُ مِنْ كلِّ أَمْرٍ على[1] أشدِّه، ومعنى «عالَوْا به كُلَّ مركَبِ» حملُوه وأَرْكبوه عليه ((وعالَوا هُنَا بمَعْنَى عَلَوْا)) والْباءُ معاقِبَةٌ للهمزة، ويُحتمل أن تكون الباءُ زائدةً مؤكِّدةً، فيكون تقديرُه وإن عالَوْهُ كلَّ مركَبِ. والمعنى أَعْلَوْهُ، ويقال عاليتُ الكُور على الناقة أي أعليتُه قال الرّاجزُ[2]:

عالَيْتُ أَنْسَاعِي وَجُلْبَ الْكُورِ

وقوله «من الأَبْعَدِ النائي» أي من الأَجنبيِّ البعيد النّسب، «والنّائي» البعيد.

٣ ـ إِذَا كُنْتَ في قَوْمٍ عدىً لَسْتَ مِنْهُمُ ... فكُلْ ما عُلِفْتَ مِن خَبِيثٍ وطيِّبِ[3]

٤ ـ وإِنْ حدَّثَتْكَ النَّفْسُ أنَّكَ قادِرٌ ... على مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجالِ فَكَذِّبِ

«العدِى» ههنا الغُرباء، وهو اسمُ الجمع لا واحدَ لَهُ، والعِدَى أيضاً والعُداة الأعداءُ، ويقال «علَفْت» الدابةَ ولا يقال أَعْلَفْت، أي إذا تغرَّبْتَ فلا تشتَطَّ في أمرٍ وارْضَ بما يَتَيَسَّرُ لك فذلك أبقى عليك، وضرَبَ هذا مثلاً.

وقوله «وإنْ حدَّثَتْكَ النَّفْسُ» أي إن تتبَعَتْ نفسُك ما في أيدي الناس وتشوَّقَتْ نحْوَه طمَعاً فيه فكذِّبْها وأَيْئِسْها من ذلك، فذلك أكرمُ لك.

---

(١) ط: عند.

(٢) في ديوان العجاج ٢٢٩: بَلْ خِلْتُ أعلاقِي.. والجُلب خُشُبُ الرحل، وبعده: عَلَى سَراةِ رائحٍ ممْطُور.. وهو في اللسان (جلب، علا، نسع)، س ط: جُنْب.

(٣) م ت: إذا كنت في قوم ولم تك منهم.

قافية الجيم

٤٠٢ ـ قال عبدُ اللّهِ بن الزَّبِير الأَسَدِيّ: (بسيط)(*).

١ ـ لا أَحْسَبُ الشرَّ جاراً لا يُفارِقُني ... ولا أَحُزُّ عَلَى ما فَاتَني الْوَدَجا

٢ ـ ولا نَزَلْتُ من المكْرُوه مَنْزِلَةً ... إلَّا وثِقْتُ بأن أَلْقَى لَها فَرَجا

يقول إذا نزلَ بِي الشرُّ لم أيأس من الخَيْرِ وعلِمْتُ أنّه سيفارق كالجار الذي لا يُقيم. ومعنى «أَحُزُّ» أقطعُ، أي لا أَسْتَهْلكُ في تتبُّع ما فاتَ من عَرَضِ الدُّنيا، ولا أموت غمّـاً في إِثْرِه، وضَرَبَ حزَّ الودَج مثلاً(١).

٤٠٣ ـ وقال مُحمَّدُ بـنُ بَشِير: (بسيط)(**).

١ ـ مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ والدَّلَجَا ... الْبَرَّ طَوْراً وطَوْراً تَرْكَبُ اللُّجَجَا

٢ ـ (٨ و) كَمْ من فَتًى قَصُرَتْ في الرِّزْق خُطْوَتُه ... أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

(*) جـ: ورقة ٧٩ظ، م: الحماسية ٤٣٣، ت: ٣/١٦٤. وقد نُسبت إلى آخرين، انظرها. م .وابن الزَّبيرمرَّ التعريف به في ص ٤٩٨.

(١) لم يشرح البيت الثاني كما ترى، ومعناهُ أنه لا ينزل به مكروهٌ أو محذورٌ، مهما بلَغت فداحتُه، إلَّا وقد وَقَر في نفسه أنّه سيجد منه مَخرجاً ومَنجىً.

(**) جـ: ورقة ٨٠و، م: الحماسية ٤٣٥. ت: ٣/١٦٦ بزيادة بيت في آخرها. والتّعريفُ بابن بشير الخارجيّ مر في ص ٤٥٣، وقد يصحّف في عدد من المصادر بشيرٌ بيسير، وكذلك العكس، ومحمد بن يسير شاعرٌ عباسيّ، وهذا أمويّ.



«الرَّوْحاتُ» جمعُ رَوْحَةٍ وهي الخروج بِالْعَشيِّ. «والدُّلَجُ» جمع دَلَجَةٍ وهي الخُروج في السَّحَر. يقول الرّزق بقدَرٍ وقَسَمٍ والاسْتشرافُ إليه والاعتمالُ في طلبه عَناءٌ. ونصَبَ «البَرَّ» بإضمار فعلٍ دلَّ عليه ما بعده، والتَّقْديرُ يركبُ البَرَّ طوراً. «واللُّجَجُ» جمع لُجَّة وهو مُعظم البحر، ويروى «مَاذَا تَكَلُّفُكَ»، والمعنى ماذا تكلُّفُك لهذا مع ما قُسِمَ لك. «وذَا» زائدةٌ وهي في الرواية الأولى بمعنى الذِي، أي ما الذي يكلِّفك هذا، ويُحتمل أيضاً أن تكون زائدةً.

«والخُطْوَةُ» ما بين الرِّجْلين من المسافَّة عند المَشْي، والخَطوةُ بالفتح المرَّةُ الواحدةُ، وقد تكون الخُطوة والخَطوة بمعنىً، أي قد يأتي الرِّزق والغنى مع الإقامة وتَرْكِ السَّعْي فيه. ومعنى «فَلَجَ» فاز وظفِر، والْفَلْجُ الظُّهورُ والغلبَةُ، وضرب ((الْفَوْزَ)) بالسِّهام مثلاً في إدراك الغنى.

٣ ـ إنَّ الأُمورَ إذَا انْسدَّتْ مَسالِكُهَا فالصَّبْرُ يَفْتَحُ منْهَا كُلَّ ما ارْتَتَجا[١]

٤ ـ لا تيأسَنَّ وإِنْ طَالَتْ مُطالَبَةٌ إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرى فَرَجا

يقول: الأَحوالُ في الدُّنيا تتعاقبُ من خيْرٍ وشرٍّ فإذا ضاق عليك أمرٌ فاصْبِرْ، فإن السَّعةَ تأتي بعده مُعاقِبةً لهُ. ومعنى «ارْتَتَجَ» انغلَقَ، والرِّتاج غلَقُ الباب، والبيتُ الثّاني توكيدٌ للأول.

٥ ـ أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بحَاجَتِهِ
ومُدْمِنِ الْقَرْعِ للأَبْوابِ أن يَلِجا

٦ ـ قَدِّرْ لِرجْلِكَ قبلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَها
فَمَنْ علا زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجا[٢]

قوله «أَخْلِقْ بذي الصَّبْر» أي ما أخلَقَه وأجدَرَه أن ينال من أمره ما يحظى به. «والإِدْمانُ» لُزُوم الشَّيْءِ والمواظبةُ ((عليه)). والولُوجُ الدُّخول. أي من صبَرَ أَدْرَكَ حاجَتَهُ، كما أَنَّ من أدْمَنَ قَرْعَ البابِ فُتِحَ له فَدَخَلَ.

---

(١) م ت: يَفْتَقُ مِنْها.
(٢) م: أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ.

وقوله «قدِّرْ لرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ» أي لا تَأْتِ أمراً حتى تُفكِّر في مَغَبَّته وعاقبتـه فإن كان لك أَقبلْتَ عليه وإن كان عليك كَفَفْتَ عنه، وضربَ التقديرَ للرِّجْـلِ مثلاً. «والغِرَّةُ» الجَهالةُ والْغَفْلَةُ. ومعنى «زَلَجَ» زَلَقَ. أي من لم يَأْتِ أَمْرَهُ عـن عِلْمٍ لم يُصْب[1] بُغْيَتَهُ.

(١) ط: يصبه.



قافية الحاء

٤٠٤ ـ قال عُرْوَةُ بنُ الْوَرْد: (طويل)(*).

١ ـ (٨ و) قُلْتُ لِقَوْمٍ في الْكَنِيفِ تَروَّحُوا
عَشِيَّةَ بِتْنا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ

٢ ـ تَنالُوا الْغِنَى أو تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ
إِلَى مُسْتَراحٍ مِنْ حِمامٍ مُبَرِّحِ

«الكنيفُ» حظيرةٌ تُعْمَلُ للغنم والإبل تُحْفظ بها.

وكان[١] عروةُ قد مرَّ بقومٍ من أصحابه وأَهلِه مَجْهودِين، قد عَمِلوا حولَ أنفسهم كنيفاً، فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا له: جُهِدْنا وخَشِينا على أنفسنا السِّباع فعمِلْنا هذا الكنيفَ حولَنا وعَزَمْنا على المقام فيه حتى نمُوتَ. فلامَهُمْ ((على ذلك)) وحَمَلَهم على النُّهوض معه لطلب ما يقوم بهم، فساروا حتى نزلوا ماءً يقال له مَاوانَ لبني فزارة، فكَمَنُوا[٢] هناك حتى مرَّ بهم راكبٌ على فرسٍ معه ظعينةٌ على راحلةٍ، ومائةُ ناقة،

(*) جـ: ورقة ٣١ و ظ، م: الحماسية ١٥٦ ما عدا الثالث. ت:٣/٣٤، ديوانه ٣٩، وقد أوردها الأعلم في غير ما وردت فيه هنالك. وعروة شاعرٌ صعلوكٌ مشهورٌ، وهو من بني عبس، وكان يلقب عروة الصعاليك، لأنه كان يجمع عدداً منهم فيُغير بهم على القوافل، وهو فارسٌ جوادٌ شَهْمٌ مذكورٌ بالإيثار في العهد الجاهلي. الشعراء ٦٧٩، الاشتقاق ٢٧٩، الأغاني ٣/٧٣، السمط ٨٢٣.

(١) انظر الخبر في الأغاني ٣/٧٨.

(٢) س: فمكثوا. في معجم ما استعجم ١١٧٨، تعليقاً على لفظة ماوان في البيت عن أبي حاتم أنه اسم وادٍ غلب عليه الماء وأنه بين الرَّبذة والنُّقرة من منازل عبس.



فخرج إليه عروة فقاتلَه حتى قَتَله وأخذَ جميعَ ما كان معه وقسَّمَه عليهم.

ومعنى «تروَّحُوا» خرجوا رَواحاً[١] وهو الْعَشِيّ. «والرُّزَّحُ» جمْـعُ رازحٍ وهو الْمَعْيِيُ السَّاقط، وهو من نعت القوم.

«والْحِمامُ» الموت. «والمبرِّحُ» الشاقّ، ويريد مُقامَهُمْ في الكنيف حتـى يُموتوا جوعاً. وجزَم «تَنالُوا» على جواب قوله «تَروَّحُوا».

٣ ـ ومنْ يَكُ مِثْلي ذَا عيالٍ ومُقْتِراً مِنَ المال يَطْرَحْ نفْسَهُ كلَّ مَطْرَحِ
٤ ـ ليَبْلُغَ عُذْراً أو يُصِيبَ رغِيبَةً ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ[٢]

«المُقْتِرُ» الْفَقِيرُ. وقوله «يَطْرَحْ نَفْسَهُ كلَّ مَطْرَحٍ» أي لا يُبالي ما تَقَحَّـم من المهالك في طلب الرِّزق.

«والرَّغِيبَةُ» الفائدةُ المرغوب فيها، أي إذا جدَّ في الطَّلب أَنْجَحَ سَعْيَـه فظَفِرَ أو خابَ بعد العملِ والاجتهادِ، فعُذِر واستَحقَّ من الحمد على اجتهاده مِثْـلَ ما يَسْتَحِقُّ منه على إِنجاح سعيه.

---

(١) ط: أخرجوا.
(٢) ط: أو ينال.



قافية الدال

٤٠٥ ـ قال رجلٌ من بني قُرَيْع، وهُمْ من بني تميم: (طويـل)(*).

١ ـ مَتَى ما يَرى النَّاسُ الْغَنِيَّ وجَارُهُ فَقيرٌ، يقولُوا عاجِزٌ وجَلِيدُ[١]

٢ ـ وليسَ الْغِنَى والْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُود

«الْجَلِيدُ» والجَلْدُ الصابرُ على احتمال الشدائد، أي ليس الغنيُّ من تجلَّد في الطَّلب ولا الفقيرُ مَنْ عجز عن ذلك، وإنَّما هو حظٌّ[٢] مقسوم وقدَرٌ محتوم.

وقوله «مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى» أي ليس الغِنَى (٩ و) باحتياله ولا الفَقْرُ عن ترك الاحتيال والتَّقصير فيه. «والأَحَاظِي» جمع حَظٍّ على غير قياس، ويقالُ هو جمع أَحْظٍ، وأَحْظٍ جمع حَظٍّ، وأصلُه أَحْظُظٌ، فأبْدَلَ من إحدى الظاءين ياءً كراهيَةَ التَّضعيف، ويجوزُ ((عِنْدِي)) أن يكون أُحْظٍ جمعَ حُظْوَةٍ وهو بمعنى الحظّ، وفعله حَظِيت أَحْظَى ثم يجمع أَحْظٍ على أحاظٍ فيكون أبعدَ من الشُّذوذ.

(*) جـ: ورقة ٧٧ ظ، م: الحماسية ٤١٥، ت: ٣/١٤٩ س: وهو من بني . . . والصَّواب ما أثبتناه. وفي التذكرة السعدية ٢٧٤ أنها للمعلوط بن بدل القريعي، ومثلُه في هـا. س. وقد أورد المُرابط، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر الدِّلائي (ت ١٠٨٩ هـ) البيتين الأولين ونقل ما يتعلق بلفظة أحاظ عَن هذا الموضع صراحةً، ويكون هذا من النقول النادرة التي يُظفر بها عن هذا الشرح، وذلك في كتابه الموسوم بفتح اللطيف في البسط والتعريف ورقة ٦٦ من مخطوطة القرويين رقم ٢٠١٣، وقد سبق في ص١٦٤ أن أشير إلى نقل آخر وارِدٍ في عين الكتاب.

(١) جـ: النَّاسُ الْفَقِيرَ وجارَه غَنِيٌّ . . . عاجزٌ وَبَلِيدُ.

(٢) ط: بحظ. س: لحظ.



٣ ـ إِذَا المرءُ أَعْيَتْهُ الْمروءَةُ نَاشِئاً فمطْلَبُها كَهْلًا عليه شَدِيدُ[1]

٤ ـ وكائِنْ رأينا، مِن غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وصُعْلوكِ قَوْمٍ ماتَ وهْوَ حَمِيد

«النَّاشِىءُ» الصَّغيرُ السنِّ، والنَّشْءُ الصِّغارُ من كلِّ شيءٍ، وكلُّ شيءٍ ابْتُدِىءَ فهو مُنْشأٌ، ومنه إنشاءُ الخلْق. يقول اكتسابُ المروءة مع الحداثة[2] وفَتاءِ السنِّ كقبول الصَّغير ما عُوِّد، لا مَعَ الاجتهال والكِبَر، لنُبُوِّ طَبْع الكبير عمَّا حُمِل عليه مما لم يعْهَدْهُ[3]. ويُرْوَى «أعيتْهُ السِّيادَةُ»، ونظيرُ هذا قولُهم السُّؤْدَدُ مـع السَّواد، أي مع فَتـاء السنِّ وسـوادِ الشَّعــر. ونصبَ «كهْـلًا» على الحــال من الفــاعــل المتوهَّم في «الْمَطْلَب»، ولا يجوزُ حَمْلُه على الضمير في «عليه»، لأن العامل فيه غيرُ مُتصرِّف.

«والصُّعْلُوكُ» القليل المال، أي لا فضْلَ للغنيِّ على الفقير إلا مع الجودِ واكتسابِ الحَمْدِ[4]، فقد يُذَمُّ الفتى لبخله ويُحْمَدُ الصُّعلوك الفقير لإيثاره علـى نفسه بما يجده فيكون أفضَلَ منه.

٤٠٦ ـ وقالَ المُقَنَّع الكِنْدِيّ واسمه محمد بن عَمِيرة، وسُمِّي المُقَنَّع لأنـه كان من أجـمل النَّاس، وأطولهم فكان إذا نُظِر إليه لُقِع أي أُصِيبَ بالعين فتقنَّعَ دهْرَه[5] خوفاً من ذلـك: (طويل)(*).

١ ـ يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قَوْمِي، وإِنَّمَا تداينْتُ في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْداً

٢ ـ أَلَمْ تَرَ قَوْمِي كَيْفَ أُوسِرُ مَرَّةً وأُعْسِرُ حتَّى تبْلُغَ الْعُسْرَةُ الْجَهْدا

٣ ـ فما زادَنِي الإِقْتَارُ مَنْهُمْ تَقرُّبـاً ولا زادَنِي فَضْلُ الْغِنَى مِنْهُم بُعْدا

---

(١) جـ: أعيتْهُ السِّيادَةُ. وسيشير إليـه.

(٢) س: الحـداث.

(٣) ط: يعتـده.

(٤) ط: الجمـر.

(٥) ط: جهرة.

(*) جـ: ورقة ٨٠ ظ، م: الحماسية ٤٣٨، ت: ١٧١/٣: ما عدا ٢ ـ ٣، ٨. والمقنَّع هو محمد بن عَميرة، وقيل ابن عُمير شاعرٌ إسلامي جواد مُتَخرِّقٌ بالعطاء، لم يكن يردُّ سائلاً، ويبدو من بعض أشعاره أنه كان من شيعةِ علي بن أبي طالب، وسمّاه الصفدي محمد بن ظفر بن عمير أو عمرة، وأشار البغدادي إلى أنه لم يرَ ذلك عند سواه، ولا وقف على شيءٍ من شعره عن غير طريق أبي تمام. ونسب المرزباني السابع إلى محرز بن شريك الحميري. الشعراء ٧٤٣، معجم الشعراء ٣٣٣، السمط ٦١٥، شرح شواهد المغني ١٠٢/٣، الوافي بالوفيات ١٧٩/٣.



يقولُ آخذ الدَّيْن لتقْصير مالي عن القيام بوجوه المكارم(١) والمروءةِ فيُعاتِبُني قومي على ذلك مع ما فيه من اكتسابِ المجدِ لَهُمْ والشَّرف.

وقوله «أوسِرُ» أي أستغني، واليُسْر واليَسارُ والإيسار والْمَيْسُرَةُ الْغِنـى، والإعسار والعُسْر والعُسْرة الْفقر وَضِيْقُ الحال. «والجُهْدُ» هنا الغايةُ ((ويكـون أيضاً المشقَّةُ، أي حتّى أبْلُغَ في الفقر ما يشُقُّ عليَّ.

((«والإفْتِقَارُ» الْفقْرُ)) أي إن افتقرتُ لَـمْ أقرُبْ منهم، تعرُّضاً لمواساتهم، وإذا استَغْنَيْتُ لم أَبْعُدْ عنهم (٩ ظ) وأقطَعْهم، لأستأثر بغَنائي عنهم(٢).

٤ ـ أَسُدُّ بِهِ ما قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَها سَدّا

قوله «أَخَلُّوا» أي أفرجوا وأَباحوا من جانب المكارم، والْخَلَّةُ الفُرجـة، وكذلك «الثُّغور» وَالثُّغْرَة. أي أَصِيِّرُ(٣) ما آخُـذُ مِنَ الدَّيْن في ابتنـاء المكارم وتَحْصِين جوانبها إِذَا عَجَزُوا هُمْ عن ذلك(٤). وأَبْدَلَ «الثُّغُورَ» من قولـه «مَا أَخَلُّوا».

٥ ـ وَفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ الْبَابُ دُونهَا مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدفَّقَةٍ ثَـرْدا
٦ ـ وَفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُه حِجَاباً لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُه عَبْدا

قوله «وفي جَفْنَةٍ» أي يُعاتبني قومي في الدَّيْن وفي جفنة أُعِدُّها(٥) للجار والضَّيف والمسكين، فلا أَغلِقُ بابي دونها مُسْتأثِراً بها. «والْمُكَلَّلَةُ» التي حُـفَّ حولَها باللّحم فصار لها كالإكليل(٦) «والمُدَفَّقَةُ» المملوءةُ التي تسيل، والمـاءُ الدافقُ السائلُ.

«والنَّهْدُ» الغليظُ. وقوله «جَعَلْتُه حجاباً لبَيْتِي» أي نُصْب عَينـي وبمرأىً منّي، ولم يُرِدْ أنه حَجَب به بيتَه حتى لا يُرى منه ما وراءَه، والعربُ تَفْخَـرُ بتقريبِ الخيلِ وإيثارِها.

٧ ـ وإِنَّ الذِي بَيْنِي وبَيْنَ بَنِي أَبِـي وبَيْنَ بَنِي عَمِّي لمخْتَلِفُ جِدّاً

(١) ط: الكـرم.
(٢) ط: لغنائي عليهم.
(٣) ط: اصرف. . . في أساء، لعلها إرساء.
(٤) ط: عن مثل ذلك.
(٥) ط: أجدهـا.
(٦) ط: كالأكفيـل.

٨ ـ أَراهُمْ إِلَى نَصْرِي بِطاءً، وإِنْ هُمُ دَعَوْنِي إِلَى نَصْرٍ أَتَيْتُهُم شَدّا[١]

يقول أَخلاقي مخالِفةٌ لأخلاق إخواني وبني عمّي، لأنّي أَعتَمِلُ في نَصْرِهِـم وهـم يَعتَمِلُون[٢] في خِذْلاني. «والشَّدُّ» العَدْوُ الشديد.

٩ ـ إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وفَرْتُ لُحُومَهُمْ وإِنْ يَهْدِمُوا بيْتِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

١٠ ـ وإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وإِن هُمْ هَوُوا عنِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدا

يقول إِنِ اغتابوني أَمسكت عن أَعْراضِهم، وإِن سَعَوْا في هدْم حالي وشرفي سَعَيْتُ في إِظهار أَحوالهم وشرفهم.

ومعنى «ضَيَّعُوا غَيْبِي» أي «إذا» ما أودعتُهم من سرِّي وغيَّبْته عن الناس فأَفْشَوْهُ حفِظْتُ سِرَّهم، ويُحتمل أَن يُريد إِنْ ضَيَّعُوني بظَهْرِ الغيب ((بأن يُبيحوا عِرْضي)) لمن نالَ منه[٣] كافأْتُهم بـذلك إيثاراً للفضل والكرم.

١١ ـ (١٠ و) وإِنْ زَجَروا طَيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي
زَجَـرْتُ لَـهُمْ طَيـراً تمـرُّ بِـهِمْ سَعْـدا

١٢ ـ ولَا أَحْمِـلُ الْحِقْـدَ الْقَـدِيـمَ عَلَيْـهِمُ
وليسَ رئيسُ الْقَـوْمِ من يَحْمِـلُ الْحِقْـدا[٤]

يقول إِن تربَّصوا بـي دوائرَ السَّوْءِ نَوَيْتُ لهم الخيرَ، وضربَ زَجْرَ الطَّير نحساً وسعداً، مثلًا لما ينوون[٥] به ويَنْوِي بهم. ونَصب «سَعْداً» على الحال من الضمير في «تَمُرُّ بِهِمْ»، ويجوزُ حملُهُ على قوله «طيراً»، والمعنى طيراً ذاتَ سعدٍ.

وقوله «ولَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيم عَلَيْهِمُ» أي إذا حَقَدْتُ عليهم بمكروهٍ أَتَـوْه إِليَّ رجَعْتُ عنه، ولم أَنطوِ عليه وأَحْمِلْه كرماً وحِلْماً.

---

(١) هامش س: ولَيْسُوا إِلَى نَصْرِي صِراعاً وإِنْ هُمُ.
(٢) س ط: معتملون. ط: في جذلانهم. والاعتمال الافتعال من العمل، وقد مرّ شرحه.
(٣) ط: منهـم. . . إكثاراً.
(٤) جـ: وليس يَسُودُ الْقَوم.
(٥) ط: ينوء له وينوبه لهم. س: لما ينووا.

١٣ ـ لَهُمْ جُلُّ مالي إنْ تَتابَعَ لي غِنىً وإنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدا
١٤ ـ وَإِنِّي لعبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نَازِلاً وما شِيمَةٌ لي غَيْرُها تُشْبِهُ الْعَبْدا

«جلُّ الشَّيْءِ» مُعظمه. «والرِّفْدُ» الْعطاءُ.

وقوله «لعَبْد الضَّيْف» أي أتبذَّلُ له وأَخْدُمه. وقوله «ما دَامَ نازِلاً» أي أُعينُه على النُّزول، حرصاً عليه وسروراً به، ولا أُعينه على الرّحيل، حُزْناً لفراقه. «والشِّيمَةُ» الطبيعةُ، وأراد تُشْبِه شيمَةَ العبد فحَذَفَ لِعِلْم السامع.

٤٠٧ ـ وقال مُضَرِّس بن رِبْعِيّ: (كـامـل)(*).

١ ـ إنَّا لنَصْفَحُ عن مجاهِلِ قَوْمِنَا ونُقيمُ سالفةَ الْعَدُوِّ الأَصْيَدِ
٢ ـ ومتَى نَخَفْ يوماً فسادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحْ، وإِنْ نَر صَالِحاً لا نُفْسِدِ

يقول إذا جهِلَ علينا قومُنا صفَحْنا عنهم كرماً وحِلْماً، وإذا استطال علينـا العدوُّ واعْوَجَّ قَوَّمناه وأَذْلَلْناه لعِزَّتنـا. «والسَّالِفَةُ» مُقدَّمُ جانب العنق، وكلُّ شـيء تقدَّمَ فقد سَلَفَ. «والأَصْيَدُ» الرّافع رأسَه الشامخ بأَنفِه كِبْراً، وأصلُ الصَّيَدِ داءٌ يُصيب البعيرَ في عنقه فيرفَعُ رأسَه ولا يستطيعُ أن يَلْوِيَ عُنُقَه. ومعنى «نُقيمُ» نُقَوِّمُ.

٣ ـ وإِذَا نَمَوْا صُعُداً فَلَيْسَ عَلَيْهِمُ مِنَّا الخيَالُ، ولاَ نُفُوسُ الْحُسَّدِ
٤ ـ ونُعِينُ فاعِلَنا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ(١)

«الصُّعُد» الارتفاعُ. يقول إذا نَما قومُنا شَرَفاً وارتفاعاً(٢) لم نُعرِّض لهـم بخيالٍ ولا أَتْبعناهُمْ (١٠ ظ) نُفُوساً حاسدَةً على تلك الحال، كرماً وقناعةً.

وقوله «ونُعِينُ فَاعِلَنا» يُريد من انبرى(٣) لِفِعْلِ المعروف واصطناع الخير، نُعِينه على ذلك حتى يُشْهَر بأفعال السادة فَيُسَوَّد.

(*) جـ: ورقة ٨١ و، م: الحماسية ٤٤١، ت: ١٧٤/٣. ومضرّس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة الأسدي الفقعسيّ شاعرٌ أمويٌّ محسن كان معاصراً للفرزدق. معجم الشعراء ٣٠٧، المؤتلف ٢٩٢، الخزانة ٢٢/٥، شرح أبيات المغني ٣٣٩/٤ وفيه أنّه جاهلي، وهو سبق قلم. وترجمة جدّه خالد بـن نضلة سبقت في ص٦٣٨.

(١) ط: بفعـل.

(٢) ط: وأزلف عالم نعرص.

(٣) ط: ابتدأ الفعل... يشهد فيسود.

٥ ـ ونُجِيبُ داعيةَ الصَّباحِ بثائِبٍ عَجِلِ الركوب لدعوة المُسْتَنْجِدِ[١]
٦ ـ فَنَفُلُّ شوْكَتها ونفْثأُ حَمْيَها حتَّى تَبُوخَ، وحَمْيُنا لَمْ يَبْرُد
٧ ـ ونُحِلُّ في دارِ الْحِفاظِ بُيُوتَنا رُتُعَ الْجَمائِلِ في الدَّرِينِ الأَسْوَدِ

«دَاعيةَ الصَّباحِ» كتيبةٌ تُغير فتدْعُو: واصَباحاهُ. «والثَّائبُ»[٢] جيش يثوبُ بعضُه إلى بعض، أي يرجِعُ ويجتمع[٣] للِّقاء والمدافعة. وقوله «عجِل الرُّكوب» أي يُسْرِعون إلَى الرُّكوبِ إلى الحرب إذا دعاهم «المُسْتَنْجِدُ» بهم، وهو المُسْتعين الطالبُ لإنْجادهم، يقال استنجدني فلانٌ فأنجدْتُه، أي استعانني فأَعنْته.

وقوله «فَنَفُلُّ شوْكَتَها» أي نَرْدَعُ سوْرتها واستِطالتها، والْفَلُّ كسْرُ الحدِّ، وكنَّى بالشوكة عن شِدّة الكتيبة وإقدامها. ومعنى «نَفْثَأُ» نُسَكِّن ونُطْفِىءُ، يقال فَثَأْت[٤] عنِّي غضب فلان إذا داريته حتى يَسْكُن، وفي المثل[٥]: إنَّ الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ الْغضَب، أي تُسَكِّنُه، والرَّثِيئَةُ اللَّبَن الحامض يُلْقى عليه حلوٌ، وهي المُرِضَّةُ[٦] «والْحَمْيُ» اشتعالُ النَّار. ومعنى «تبُوخ» تَسْكُن. أي نَلْقَى الكتيبةَ الشديدة الجُراة بْاشدَّ منها جُراةً حتَّى تنْكَسِر، ونحن مُقدِمون لا يَكْسِرُنا شيءٌ، وضرب بَرْدَ الْحَمْي مثلاً.

وأرادَ «بدَار الْحِفاظِ»[٧] دارَهم التي يحْمُونها ويَغضَبُون لها. «والرُّتَع» جمعُ رَتُوع وهو الذي يجيء ويذهبُ في المرْعَى. «والْجَمائِلُ» جمع جِمَالٍ وجِمَالةٍ، فجِمال وجَمائل كشِمالٍ وشَمائل، وجِمالة وجَمائل كرِسَالة ورسائِل، وهذا أَقْيَسُ، وفي التنزيل:[٨] ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ فجِمالاتٌ جمع جِمالةٍ كرسالة ورسالات. «والدَّرِينُ» ما يَبِسَ من النَّبات وقَدُمَ واسودَّ. أي إذا أَجْدَبَ الزمانُ وتهَشَّم النباتُ واسودَّ قُمنا بدَارنا محافظةً عليها ونَحَرْنَا وأَطْعَمْنا حتى نُخْصِبَ.

---

(١) ط: وتجيب... بناثب.
(٢) ط: والنائب... ينوب.
(٣) س: ومجتمع اللقاء. (٤) ط: ثار.
(٥) انظر الجمهرة ٤٧٧/١، فصل المقال ٢٤٩، مجمع الأمثال ١٣/١. س ط: الحديث، خطأً. وقد رأيتُ بأَخرةٍ أبا علي اليوسي في كتابه زهر الأكم ١٠٩/١ يَنْسُب هذا الخطأَ للأعلم فيقولُ: «وقد جَعَلَ الشّنتمريّ في شرح الحماسية هذا المثلَ حديثاً، وهو غريبٌ».
(٦) من أرضت الرثيئة تُرِضُ إرضاضاً، إذا خثُرَتْ. اللسان (رضض).
(٧) س: وأراد بالحفاظ. (٨) سورة المرسلات: ٣٣.

٤٠٨ ـ وقال مُحمَّد بن أبي شِحَاذٍ الضَّبِّيّ: (طـويـل)[*].

١ ـ إذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ بفَضْلِ الغِنَى، أُلْفيتَ مَا لَكَ حامِدُ

٢ ـ إذا أَنْتَ لم تَعْرُكْ بجَنْبِكَ بعْضَ مَا يَرِيبُ من الأدنى، رَمَاكَ الأَبَاعِدُ

(١١ و) يقول إذا استغنيت فجُدْ بفضل غِناك لتُحْمد، وإذا نابك من قريب أمرٌ تَكْرَهُه فاحْتَمِلْه واصبر له وإلا قَطَعْتَه فرماك القريبُ والبعيد منك فلم تَجِدْ ناصراً. وضرب عَرْكَ الجنب لما يَرِيبُ منه مَثَلاً، لاحتمال مكروهه والصَّبْرِ عليه. ومعنى «يَرِيب» يشقُّ عليه.

٣ ـ إذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ، لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ ورَواعِدُ

٤ ـ إذَا الْعَزْمُ لم يَفْرُجْ لكَ الشَّكَّ، لم تَزَلْ جَنِيباً، كما اسْتَتْلَى الْجَنِيبَةَ قَائِدُ

٥ ـ وقَلَّ غَناءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إذَا صارَ مِيرَاثاً وَوَارَاكَ لَاحِدُ[١]

يقول إذا لم يغلِبْ حِلْمُ المرء جهْلَه ويَصْبِر لمن جَهِل عليه كَثُرَ عدوُّهُ واسْتُطِيل عليه. وأراد «بالبُروقِ والرَّواعِدِ» صَوْلَةَ العدوِّ عليه وتوعُّده له. «والجَمَّةُ» الكثيرةُ.

«والجَنِيبَةُ» المجنوبة المقُودَةُ، واستتلاؤُها أن تُقاد فتَتْلُو قائِدَها، أي إذا لم تَعْزِمْ على تنفيذ ما تهُمُّ به من أمرك، وتَغْلِّبْ فيه العزْمَ على الشكِّ والارتياب حتّى ينفرج ويَذْهَب ـ كُنْتَ تابعاً لغيرك مُنقاداً لعدُوِّك.

وقوله «وقَلَّ غَناءً عَنْكَ مالٌ جمَعْتَه» أي يَنْبَغي لك[٢] أن تجُودَ بالمال في حياتك لتَكْسِبَ حمْداً، فإنّك إذا مُتَّ لم يُغْنِ عنك شيئاً، وصار ميراثاً لمن لا يَحْمَدُك. «واللاَّحِدُ» الدَّافنُ، يقال لَحَدْتُ الرجل وألْحَدْتُه إذا أدرجْته في لَحْده.

٦ ـ إذَا أَنْتَ لم تَتْرُكْ طعاماً تُحِبُّه ولا مَجْلِساً تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلائِدُ

(*) جـ: ورقة ٨٢ ظ، م: الحماسية ٤٤٧: ما عدا ٦. ت: ٣/١٨٤. وابن شحاذ شاعرٌ إسلامي. معجم الشعراء ٣٤٤، وأورد له منها أبياتاً على هذا الترتيب: ١، ٥، ٣، ٦، ٤.

(١) م: إذا كَانَ.

(٢) ط: ينبغي لـه أن يجود.

٧ ـ تجلَّلْتَ عاراً لا يَزالُ يَشُبُّهُ سِبَابُ الرِّجالِ، نَثْرُهُ والْقَصائِد[1]

يقول ينبغي لك ألَّا تَقْبل من الطعام إلا ما لا عَيْبَ[2] عليك في قبوله، ولا ترض من المَشاهد إلا ما يُدْعَى إليه الأحرارُ دون العبيد والإماء. «والولَائِدُ» جمعُ وليدَةٍ وهي الأمةُ الشابة، فإنك إن أتيتَ ذلك أَلْبَسْتَ نفسك عاراً يُؤثَر عنك.

ومعنى «يشُبُّهُ» يُظْهِره ويُشْهِرُه، وأصلُ الشَّبِّ إيقادُ النَّار، «والسِّبَابُ» المسابَّةُ. «والنَّثْرُ» ما لم يكن شعراً منظوماً، ويُروى «شَبَابُ الرِّجالِ نَقْرُهُمْ والْقَصائِدُ»[3]. «والشَّبابُ» جمع شَابٍّ. «والنَّقْرُ» العيْبُ والنقص.

٤٠٩ ـ وقالَ أيضاً: (طويل)(*).

١ ـ وَيْلُمِّ لذَّاتِ الشباب مَعِيشَةً مع الكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى المتْلِفُ النَّدِي[4]

٢ ـ (١١ ظ) وقَدْ يَقْصرُ القُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وقد كَانَ ـ لوْلَا القُلُّ ـ طَلَّاعَ أَنْجُد[5]

قوله «وَيْلُمِّ لذَّاتِ الشَّبَابِ» دعاءٌ في معنى التعجُّبِ، أي ما أَلَذَّ الشبابَ مع الغنى، يُخَصُّ به الْجَوادُ المُتْلِفُ لمالِه، وأرادُوا وَيْلَ أُمِّه، فكثُرت في الاستعمال، فحذفوا الهمزة لثِقَلِها، وأتْبَعوا اللامَ المِيمَ، ويجوز أن يكون التقديرُ ويْلٌ لأمِّه، فحذفوا اللَّامَ والهمزةَ وبقيت علامةُ الجرِّ، والتقديرُ الأول أقربُ وأَسْهَلُ. ونَصَبَ «معيشَةً» على التَّمييز لنوع اللَّذات، لأنَّها تكون العيشَ وغيرهُ مما يُلَذُّ به. «والكُثْرُ» الغِنى. «والنَّدِي» الكثيرُ العطاء.

«والقُلُّ» القِلَّةُ والفقر. «والْهَمُّ» ما يَهُمُّ به من معالي الأمور. «والأَنْجُد» جمع نَجْدٍ وهو المُرْتَفَع من الأرض، وهذا مَثَلٌ، أي لولا الفقرُ لسَما بنفسه وأدركَ ما يريد من أمره.

---

(١) جـ، م، ت: نَثْرُهُمْ. ط: نقرهم. وسيشير إليها.

(٢) ط: عضاضة له عليك. (٣) ط: نقدهم.

(*) جـ: ورقة ٨٢ظ، م: الحماسية ٤٤٨، ت: ٣/١٨٦. وأورد ابن بري في التنبيه ٢/٥٦ الثاني وقال إنه لخالد بن علقمة الدارمي، ويقال إنه لحُميد بن أبي شِحاذ الضبيّ.

(٤) جـ: يُعْطَاها.

(٥) م، ت: وقد يَعْقِل.

٤١٠ ـ وقال عُوَيْفُ الْقَوافي الْفَزارِيّ، والصحيحُ أنّها لمالِك بن أَسْماءَ بن خارِجَة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر الفزاريّ، وكان أخوهُ عُيَيْنَةُ بنُ أسماء قد سَجَنَهُ الحجّاجُ في جنايات جنَاها، وكان بينه وبين أخيه وحْشَةٌ، فكتب الحجّاجُ إلى مالكٍ يُعْلِمه بحبسه له وهو يَظُنُّ[1] أنه يَسُرُّهُ بذلك، فقال هذه الأبيات: (كامل)(*).

١ ـ ذَهَبَ الرُّقَادُ فما يُحَسُّ رُقَادُ ممّا شَجَاكَ ونَامَتِ الْعُوَّادُ
٢ ـ خبرٌ أتاني عنْ عُيَيْنَة مُوجِعٌ كادَتْ علَيْه تَصَدَّعُ الأكْبَاد
٣ ـ بَلَغَ النُّفُوسَ بَلاَؤُه فكأنَّنا مَوْتَى وفِينَا الرُّوحُ والأجْسَاد

يقال «شَجانِي» الشيءُ أي أحْزنني، وأشْجَانِي أغصَّني. وقوله «ونامَتِ الْعُوَّادُ» أي طال سَهَري حتّى نَامَ من عَادَنِي وأنا ساهِرٌ لا أنام لشدَّةِ وجْدِي.

وقوله «بَلَغَ النُّفُوسَ بَلاَؤُه» أي داخلَ نفسي غمُّه إلى أن صِرتُ في مثل حال الميّت وجْداً وحُزناً.

وقوله «وفينَا الرُّوحُ والأجْساد» أي أرواحُنا باقيةٌ في أجسادنا مع ما نقاسيه من الحالة التي هي كالموت عِندنا، ولو كان موتاً صحيحاً لاسترحنا.

٤ ـ يَرْجُون عَثْرَةَ جَدِّنا، ولَو أَنَّهُمْ لاَ يَدْفَعُون بِنَا المكَارِهَ بَادُوا
٥ ـ لَمَّا أتاني عَنْ عُيَيْنَةَ أنَّهُ أَمْسَتْ عليه تَظاهَرُ الأقْياد
٦ ـ (١٢ و) نَخَلَتْ لَهُ نَفْسي النَّصِيحَةَ، إنَّهُ عِنْدَ الشَّدائِد تَذْهَبُ الأحْقَاد

يقول يودُّون لنا الشرَّ وعَثْرة الجَدِّ حسَداً، علَى أنّا نَحميهم ونذُبُّ عنهم، ولو

---

(١) ط: ولا يظن... يسر.

(*) جـ: ورقة ١٧ ظ، ما عدا ٤، ٧ ـ ٨. م: الحماسية ٧٢، ما عدا ٢ ـ ٤، ٧ ـ ٨. ت: ١/٢٥٣ ما عدا ٧ ـ ٨. وأخرجها الأعلم عن باب الحماسة. والشعر مع خبره في أمالي القالي ٢/٢١٨ منسوب لمالك، وردّ ذلك البكريّ في السمط ٨١٤، والتنبيه ١١٩، ونَسَبَه لعُويف مستأنساً بما في الأخيرين. وفي ت أن عويفاً قاله بعد أن طلق عيينةُ بنُ أسماء أخته، وحبسه الحجاج بسبب ذلك. وترجمة مالك في ص١٠٣٣. وعويف هو عوف بن معاوية بن عتبة الفزاري شاعرٌ شريف أمويّ مدح الوليد وسليمان بنَ عبد الملك، ودُعِيَ بعويف القوافي لشعر قاله. معجم الشعراء ١٢٧، الخزانة ١/٣٨٤.

تولَّوا مدافعةَ العدُوِّ ومكـروهَ الزمان دوننا لبـادوا، أي هـلكوا.

ومعنى «تظاهَرُ» تعْلُو بعضُها بعضاً، والظِّهارَةُ من اللِّباس ما لُبِس على غيره فظَهر، والغِلاَلَةُ ما لُبِسَ تحت غيره فخَفِيَ، من قولهـم تغلَّلت الشجر إذا مشَيْت بينه فخَفِيت عن العين، يُـريد أنه مُضاعَفُ القيود.

ومعنى «نَخلَتْ» أَخلَصتْ ومنه نخَلْت الـدقيق بالمُنْخُل إذا أَخَذْت لُبابـه، والنُّخـالة ما يسْقُط عنْ نخْله وتَخْليصه. «والأَحْقادُ» جمع حِقْدٍ، أي إذا أصابتْ أخاكَ شِدَّةٌ وبينك وبينَهُ إِحْنَةٌ عَطفَتْك عليه الرَّحِمُ فذهبت تـلك الإِحْنَةُ وعادت رحْمةٌ وشفَقةٌ وهـذا كما قـال القُطاميّ(١):

أَخُوك الذِي لاَ تَمْلِكُ الحِسَّ نفْسُهُ وترْفَضُّ عند المُحْفِظاتِ الكَتَائِفُ

والحِسُّ الإشفاق والرِّقَّة، والكتائفُ الأَحْقادُ.

٧ ـ وعَلِمْتُ أَنِّي إنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ ذَهَبَ الْبِعادُ فَصارَ فِيه بِعَادُ

٨ ـ ورأَيْتُ فِي وجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاسَةً وتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهٌ وبِلاد

يقول عطفْتُ عـليه على بُعْدِ ما بيني وبينه، لِعِلْمِي أَنِّي إنْ فَقَدْتُ مكانـه زادَ(٢) ذلك الْبُعْدُ بُعداً حتّى لا أَجتَمِعُ به أَبـداً. ومعنى «ذَهَبَ الْبِعادُ» اتَّسَعَ وتمكَّنَ، ولَمْ يُرِدْ ذَهَابَ الزَّوالِ.

«والشَّكَاسَةُ» الْعَبُوسُ وسوءُ الخلُق، أي تنكَّر لي العدوُّ وأَبـدى عداوتَه اسْتطالَةً وأَمْناً من المقاومـة.

٩ ـ وذَكَرْتُ أَيَّ فتىً يَسُدُّ مكانَهُ بالرِّفْدِ حينَ تَقاصَرُ الأَرْفادُ

١٠ ـ أَمْ مَن يُهِينُ لنا كَرائِمَ مالِهِ ولَهُ إِذا عُدْنا إِلَيْه مَعَاد

«الرِّفْدُ» العَطَاءُ والعوْنُ. ومعنى «تَقاصَرُ» تَقِلُّ وتقْصُرُ، أي ذكرتُ من يـقوم مقامَـه من الفِتْيان ويسُدُّ مكانَه الذي أَخلَى مِنْ نَفْسِه عند شدّة الزمان والبُخْل بالمال فلم أجِدْه، فزادَ ذلك في وَجْدي.

---

(١) مرّ عجزه في الحماسية ٥٤ عند شرح البيت ٢٧.

(٢) ط: وأراد بذلك البعد.



وقوله «ولَهُ إذَا عُدْنا إليه معَادُ» أي إذا أعطانا مرَّةً لم يمْنَعْهُ ذلك إذا عدنا إليه أن يُعْطِينا ثانيةً كما قال النابغة(١):

ولا يحُولُ عطاءُ اليَوْم دُونَ غدِ

٤١١ ـ وقالَ أعْرَابِيٌّ قَتَلَ أخُوه (١٢ ظ) ابناً له، وسِيق(٢) إلَيْه ليقْتَادَ منه فألْقَى السَّيْفَ من يده وقال: (بسيط)(*).

١ ـ أقولُ للنَّفْس تأْسَاءً وتَعْزِيَةً إحْدَى يَدَيَّ أصابَتْني ولم تُرِدِ
٢ ـ كِلاَهُما خَلفٌ من فَقْدِ صاحبِهِ هذَا أخِي حينَ أدْعُوه وذَا وَلَدِي

«التَّأْسَاءُ» والتَّأَسِّي التعزيَةُ وهي من الأُسْوة، والأُسوة أن ترى بغيرك من البلاء مثلَ ما بِكَ فيُسَكِّنُ ذلِك من حالِك. وقوله «إحْدَى يدَيَّ أصَابَتْني» يريد أخاه حين قَتَلَ ابنَه، وضرب اليدَ مثلاً لأن الإنسان يغترُّ بأخيه ويمتنعُ به كما يبْطِشُ بيده ويَدْفَع بها.

ويقال هَذَا خَلَفٌ من هذَا إذَا قامَ مقَامَهُ، بالْفَتْح، والخَلْفُ بالسكون من يجيءُ بعْدُ، والخلْفُ أيضاً الرَّدِيءُ، ومنه المثَلُ(٣): سكَتَ ألْفاً ونطَقَ خلْفاً.

٤١٢ ـ وقال آخرُ: (بسيط)(**).

١ ـ إنْ يَحْسُدُوني فإنِّي غَيْرُ لائِمِهِمْ قَبْلِي منَ النَّاسِ أهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
٢ ـ فدَامَ لي ولَهُمْ ما بِي ومَا بِهِمُ وماتَ أكْثَرُنا غيظاً بمَنْ يَجِد(٤)

يقول لا يُحْسَدُ((إلاَّ)) أهْلُ الفضلِ ولا يَحْسُدُهم إلاَّ من كان وَاقعاً دونهم فلا زِلْتُ وإياهُمْ على الحَالَتَيْنِ.

٣ ـ أنا الذِي يَجِدُوني في صُدُورِهِمُ لاَ أرْتَقي صَدَراً مِنْها ولاَ أرِدُ

يقول أنا في صدورهم كالْعَظْم أو الْعُودِ، يُشْجَى به الإنسان أي يُغَصُّ، فلا

---

(١) صدره في الديوان ٢٧: يوْماً بأجْوَد مِنْهُ سَيْبُ نافِلَةٍ.
(٢) م ت ط: فقدم إليه.
(*) جـ: ورقة ١٣ و، م: الحماسية ٤٦، ت: ١/٢٠٥، وقد ذكرت بها في باب الحماسة.
(٣) جمهرة الأمثال ١/٥٠٩، فصل المقال ٥١. والمراد بالرديء الكلام الدُّون، وعلى ذلك حُمِلَ اللفظ في المثل، وحمله غيرُه على عكس الأمام، وعُنِيَ به رَجُلٌ عَيِيٌّ نَدَّتْ منه حبقةٌ.
(**) جـ: ورقة ٢٧ و، ظ، م: الحماسية ١٣٨، ت: ١/٣٨١ وقد ذكرت بها في باب الحماسة أيضاً.
(٤) م، ت: بما يجد.



يسْفُل إلى البطن ولا يصْعَد إلى الفم فيستريح صاحبُه. «والصَّدَرُ» الرُّجُوع من الماء، والوِرْدُ ضِدُّهُ، ضربَهما مثلاً.

٤١٣ - وقال بعْضُ بني فَقْعَسٍ: (كامل)(*).

١ - وذَوِي ضِبابٍ مُظهِرِينَ عَدَاوَةً قَرْحَى الْقُلُوب مُعَاوِدِي الإِفْنَادِ[١]

٢ - نَاسَبْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وتَرَكْتُهُمْ وهُمُ إذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أعاد

٣ - كَيْما أُعِدَّهُمُ لأَبْعَد مِنْهُمُ ولَقَدْ يُجاءُ إلَى ذَوِي الأَحْقَاد

«الضِّبابُ» جمع ضَبّ، وهو الحِقدُ. «والْقَرْحَى» جمع قَرِيح وهو الجريح. يريد أن العداوة وشدَّةَ الغيظ قد أَثَّرَتْ في قلوبهم. «والإِفْنَادُ» والتَّفْنِيدُ تَفْنِيدُ[٢] الرأي وتَخْطِئَتُه، والْفَنَدُ[٣] الخطأُ. يقول رُبَّ عدوٍّ شديدِ العداوة دَارَيْتُه[٤] حتَّى نَسِي بغْضَاءَه وعاد صديقاً، وهذا كما قال تعالى:[٥] ﴿إِدْفَعْ بالتِي هِيَ أَحْسَنُ فإذَا الذي بينَكَ وبَيْنَهُ عداوةٌ كأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

وقوله «إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِ» أي هُمْ أعادٍ في الحقيقة وإن كنت قد استَمَلْتُهُمْ بالإحسان والْمُدارَاةِ[٦] (١٣و)، ويجُوزُ أن يُرِيد وهم إذَا ذُكِر العدوُّ أصدقاءُ[٧]، فقلَبَ لعلم السامع بما أراد.

وقوله «كَيْما أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ مِنْهُمْ» أيْ دارَيْتُهُم لأستميلهم وأجعلَهم بيني وبين من هو أشدُّ عداوةً منهم وأبعَدُ مَراماً وأعزُّ جانباً. ومعنى «يُجاءُ» يلْجَأُ، وحقيقتُه أن يُضطرَّ إلى مجيء من ينتصر به، وفي التَّنْزِيل:[٨] ﴿فأَجاءَها الْمَخَاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ أي ألجأها وحَمَلها على المجيءِ إليه، أيْ قد يُضْطرُّ الإنسان إلى أن يَستنصِر بعضَ من

(*) جـ: ورقة ١٥ و، م: الحماسية ٥٧، ت: ٢٢٧/١ وهي بها في باب الحماسة، وهي في هذا الأخير عن أبي محمد الأعرابي لمرداش بن جُشيش أخي بني سعد بن ثعلبة، وقد قال هذا الشعر لرجل من بني فقعس، وهي غير منسوبة أيضاً في التذكرة السعدية ٣٠٠.

(١) س ط: الأفناد.

(٢) ط: تقييد.

(٣) كأنه هنا يشرح الأفناد الذي هو جمع الفَنَد، بينما هو بالكسر مصدر أفند، انظر الشرح في م.

(٤) ط: إذا رأيته.. بقضاه.

(٥) سورة فصلت: ٣٤.

(٦) س: استملتهم بالمداراة.

(٧) ط: صديقاً.

(٨) سورة مريم: ٢٣.

يحقـد عليه عَلى من هُو أشدُّ عـداوةً منـه.

٤١٤ ـ وقال أُبَيُّ بنُ حُمام الْمُرِّيّ: (طويل)(*).

١ ـ تَمَنَّى لِيَ المَوْتَ المعَجَّلَ خَالِدٌ ولا خَيْر فيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ

٢ ـ فخَلِّ مقاماً لم تَكُنْ لتَسُدَّهُ عَزِيزاً على عَبْسٍ وذُبْيَانَ ذَائِده

يقول تمنَّى لي الموت حسداً، ولا يُحْسَد إلَّا الفاضلُ، ولا خير فيمن لا يُحسد، وإنَّما تمنَّى الموت له لأنَّ الخصالَ التي يُحْسد عليها الحيُّ تنقطعُ من المحسود بالمَوْتِ، ومن كلام الحكماء: من ماتَ بُلَّ حُسّاده.

وقوله «فخَلِّ مقاماً» أي المقام الذي أقومُه، ولا تتَمَنَّ أن أموت ويخلُفني فاتكُ[١] لا تستطيعُه. وقوله «عزيزاً على عَبْسٍ وذُبيان ذَائدُهْ» أي من ذادَ عن ذلك المقام وحَمَى جانِبَهُ فهو عزيزٌ على الحيّين من عبسٍ وذبيان، مع كثرتهم وعِزِّهم[٢]، فكيف ترجو أن تنوب فيه مَنابي.

٤١٥ ـ وقال آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ أَضحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمَاً بما يُتَّقَى مِنْها وما يُتَعَمَّدُ

٢ ـ جَدِيرٌ بِأَنْ لا أَسْتَكِينَ ولاَ أُرَى إذا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِراً أَتبَلَّد

يقولُ أُمور النَّاس مُسندةٌ إليّ، لِعلمي بمواردها ومصادرهـا وما يَجِب أن يُؤْتى منها ويُتَجَنَّب. ومعنى «يُتعَمَّد» يُقْصَد، وأراد «بِالعالِم» نفسَهُ.

ومعنى[٣] «أَسْتَكِينُ» أَخْضَع وأذِلُّ. وقوله «أتبلَّد» أي أتحيَّرُ. أي لا أضجر مِنَ الأمر عند انتهائه ومقاساة النَّظر فيه، فيظهر منِّي التبلُّدُ والحَيرة فيه، وأصلُ التبلُّد أن يُصَفِّق الإنسانُ[٤] ببَلْدَة كفِّه على بلْدَةِ الأخرى، وبلْدَتُهما باطنهما[٥]، ندماً وحسْرةً

(*) جـ: ورقة ٢٨ ظ، م: الحماسية ١٤٢، ت: ١/٣٨٩ وقد أوردها الأعلم في غير بابها، بالنسبة للشروح المذكورة. وهي في المؤتلف ١٢٦ بزيادة أبيات أخرى. وانظر عن أبي ص ٤٣٩.

(١) ط: ويخلفني فيه. ومعنى الكلام: يحلُّ محلِّي من يكون شديدَ البطش فلا تقدُر على دَفْعِه.

(٢) ط: وعزتهم.

(**) جـ: ورقة ٧٨ و، م: الحماسية ٤١٦، ت: ٣/١٤٩.

(٣) ط: قال أبو عجاج رضي الله عنه: أستكين. أذل.

(٤) ط: المرء.

(٥) ط: باطنُها. س: ظاهرُهما.

ويقـال أصـل التبلُّد أن يضْرِب ببلدةِ كفِّه على بلدةِ صدْرِه، وهـذا من فِعْلِ النـادم المَحْزُون.

٤١٦ ـ وقـال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ (١٣ ظ) وإنَّكَ لا تَدْرِي إذَا جَاءَ سائِلٌ أأَنْتَ بمـا تُعْـطِيـه أمْ هُـوَ أسْعَـدُ

٢ ـ عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أنْ يَكُونَ لَهُ غَد

يقول لا تَرُدَّ سائـلًا، فإنَّ سعادتَك(١) بالحمد على ما تُعطي كسعادته بفـائدةٍ ما يأخذُ، ثم أكَّـد ذلك ((بقوله)): عسى أن تعطيَ اليوم(٢) سائلًا فقيـراً يـكون له الغِنَى في الغدِ دُونـك فيقارضُك، فتكونُ أسعدَ بإعطـائه منه بأخـذه.

٣ ـ وفي كَثْرَةِ الأَيْدِي علَى الجَهْلِ زَاجِرٌ وللْعِلْمُ أبْقَى للرِّجالِ وَأعْوَدُ(٣)

يقولُ إذَا وُلِّيتَ النَّاسَ فكثِّرْ وَلِيَّكَ، وكأَنَّ(٤) يداً لـك على من جَهِل عليك تزجُرُهُ عنك، وإنْ حَلُمْتَ عمَّن(٥) جهِلَ عَلَيك، كان ذلك أبقى على عرضـك وأعْوَدَ بالخير عليك.

((وهذِهِ الأبياتُ قد تُوصَل بالبيتين قبلَها وتُجْعَـل لواحِدٍ)).

٤١٧ ـ وقال شبيبُ بنُ البرصاء المُرِّيّ: (طويل)(**).

١ ـ قُلْتُ لغلَّاقٍ بعِرْنَانَ ما تَرَى فما كادَ لِي عن ظَهْرِ واضِحَةٍ يُبدِي

(*) جـ: ورقة ٧٨ و، م: الحماسية ٤١٧، ت: ٣/١٥٠.

(١) ط: مساعدتـك.

(٢) س: تمنح اليوم.

(٣) جـ: عَلَى الظُّلْم زاجرٌ.

(٤) ط: كما يـدللك.

(٥) ط: على مـن.

(**) جـ: ورقة ٧٧و ظ، م: الحماسية ٤١٠، ت: ٣/١٤٤. وشبيبُ بن يزيد بن جمرة نسب إلى أمِّـه البرصاء، وهي أمامة بنت الحـارث بن عوف، وكان الرسول ﷺ خطبها من أبيها فزعـم أنَّ بها وضَحاً، فكانـت كـذلك، وهو شاعر من شعـراء غطفـان المحسنين في العهـد الإسلامي، ومرّ في ص١٩٧أن عقيل بن عُلَّفة كان ابن خـالته. من نسب إلى أمه (نـوادر المخـطوطات ١/٩٠)، المؤتـلف ٩٠، جمهرة ابن حـزم ٢٥٢، التنبيه لأبي عبيد البكري ٩٧.

٢ ـ تبسَّمَ كَرْهاً واسْتَبَنْتُ الذِي به مِنَ الحَزَنِ البَادِي ومِنْ شِدَّةِ الوَجْد

«غلاَّقُ» اسم رجل. «وعِزْنَانٌ» موضعٌ بعينه، ويقال هو جبلٌ في الجِنَابِ[١] دُونَ وادي القُرى. وأراد «بالواضِحَةِ» السِّنَّ سُمِّيتْ بذلك لبياضها، وفي الأمثال[٢]:

لَا تَرك اللّهُ لَهُ واضِحَهْ

أي سِنّاً.

أي استشرتُه فلم يَـرُدَّ عليَّ كلمةً تُبْـدِي عن وَضَحِ سنِّـه، وقيل المعنى انقبض عنِّي وتَجَهَّمَ ولم يَكَدْ يتبَسَّمُ إليَّ وينْبَسِطُ. «والْوَجْدُ» الحزن.

٣ ـ إذَا المَرْءُ أعراهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بأَرْضِ الأعادِي بَعْضُ أَلْوانِهِ الرُّبْدِ[٣]

يقول إذا انْفَرَد الْمَرْءُ بمن يَعُدُّه صديقاً وتخلَّى به في بـلاد العدوّ فاحتاج إلى رأيه انكشف مِنْهُ[٤] بعْضُ ما كان يخفَى من أمـره، أي هناك يُبْدِي له الصداقة أو العـداوةَ.

ومعنى «أعْرَاهُ» أفضى به إلى الْعَراءِ، وهو الموضع الذي لا شَجَرَ فيه، وأصلُه من التَّعْرية، ويـكون معنـاه أيـضاً أنه انفرد به فأخـلاه ممَّن سواه فعرَّاه منه. «والرُّبْدُ» الغُبْر المُظلمةُ، والرُّبدة بياضٌ إلى السواد، ضَرَبَ هذا مثلاً لما يبدو إليه من مُغَيَّبِ أمره ومُشْكِله[٥]، ويُروى «بَعْضُ أَلْوانِهَا» أي ألوان الأعـادي، أي خـلافهم عليه، ويجـوز أن يـريد ألوان الصديق، فيُؤنث حملاً على معنى الجمـاعة، لأنَّ الصديق يـكون واحـداً وجمعاً وقد تقدم ذلك[٦].

---

(١) طـ: الخبـاب، والجنـاب بالكسر مكانٌ قـرب خيبر ووادي القُـرى، وبالفتح مكانٌ بين العـراق والشام، انظر معجم البلدان (جنـاب). وانظر التاج (جَنب).

(٢) جاء في التـاج (وضـح) أن الواضحـة هي الأسنان التي تبدو عند الضحك، ثـم أورد بيتيـن جاء في أولهما:

كـلُّ خليـلٍ كُنـت صـافَيْتـه لا تـرك الـلّهُ لَـهُ واضِـحَـهْ

والشطر وما قبله في ديوان طرفة ١١٤.

(٣) جـ، م، ت: أَلوانِها. وسيشير إليها.

(٤) ط: عنـه.

(٥) ط: مسلكـه.

(٦) في شرح ٦ من الحمـاسية ٣١، ص ١٤٩.

قافية الراء

٤١٨ ـ قال سالمُ بنُ وابِصَةَ الْمُرّيّ: (طويل)(*).

١ ـ أُحِبُّ الفتى يَنْفِي الْفَواحِشَ سَمْعُهُ كأنَّ به عَنْ كُلِّ فاحشةٍ وَقْرا

٢ ـ (١٤ و) سَلِيمٌ دَواعِي الصَّدْرِ لا بَاسِطٌ أَذىً ولا مانعٌ خيراً ولا قائلٌ هُجْرا(١)

«الوَقْرُ» الصَّمَمُ، أي لحِلْمه لا يُصْغي إلى فُحش ولا يقبل قبيحاً من القول. وقوله «سَلِيمٌ دواعِي الصَّدْرِ» أي لا ينطوي(٢) على غائلةٍ ولا تدعُوهُ نفسُه إلى شرٍّ، «ودَواعِي الصَّدْرِ» هِمَمُ القلب، لأنَّها التي تدعُوه إلى الشَّيْءِ وتحملُه عليه. «والسَّلِيمُ» السالم. وقوله «لاَ بَاسِطٌ أذىً» أي لا ينْشُر أذاهُ في الناس ويبْسُطه بل يقبضه عنهم. «والْهُجْرُ» الإفحاش في القول، والهَجْرُ بفتح الهاء الهَذَيان، ويُقال في الأول أَهْجَرَ الرَّجلُ وفي الثاني هَجَر، وقُرِىء(٣): ﴿سامراً تَهْجُرُون﴾ و﴿تُهْجِرُونَ﴾.

(*) جـ: ورقة ٧٧ ظ، م: الحماسية ٤١١. ت: ١٤٥/٣ الأسدي بزيادة بيت بين ٢ ـ ٣. وترجمة سالم مرت في ص ٤١٩.

(١) جـ ت: باسطاً. مانعاً. قائلاً.

(٢) ط: أي هو لا ينطق على.

(٣) سورة المؤمنون: ٦٧. انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٦، والمحتسب ٩٦/٢، وقراءة نافع وحْدَهُ مِنْ أَهْجَرَ، وغيره من هَجَر.



٣ ـ إِذَا ما أَتَتْ من صاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فكُنْ أَنْتَ مُحْتالاً لِزَلَّتِه عُـذْراً
٤ ـ غِنَى النَّفْسِ مايَكْفِيكَ من سَدِّ خَلَّةٍ فإِنْ زادَ شَيْئاً عادَ ذاكَ الْغِنَى فَقْرا

«الزلَّـةُ» الخطيئةُ. يقـول إذا زلَّ صاحبُك في فِعلِه فاطْلُبْ لـه عُذراً ومَخْـرَجاً، فذلك أَبقى للمودَّة، ونصب «عُذراً» على المصـدر المؤكَّد لقـوله «فكُنْ أنتَ مُحْتالاً لزلَّتِه»، لأنَّ معنـاه فاعْذُرْه[1]، ويجوز نصبُه «بمُحْتـالٍ» على تقديرِ[2] حذْفِ حرف الْجَرِّ، أي كُنْ محتالاً له في عُذْرِه، فحذَف في وأوصـل مَعْنَى الفعـل فنصبَهُ.

وقوله «غِنَى النَّفْـسِ» البيت. أي الغِنَى الصحيح ما قَنَعت به[3] ممـا يسُـدُّ خَلَّتك ويُغنيك عن الاحتيـاج إلى الناس، فإن زاد على ذلك عـاد فقـراً لأن النفسَ تُسَرُّ ((بالمال)) فتتطلَّعُ إلى الزِّيادةِ فيـه والاستكثار منه، فيكون الإنسـانُ في مثل حال الفقيـر، لطلبه أَكْثَر مما في يده[4] وافتقاره إلى ذلك. «والخَلَّةُ» الحاجةُ، وأصلُها الفُـرجة.

٤١٩ ـ وقال آخـر: (طـويـل)(*).

١ ـ إِيَّاكَ والأَمْرَ الذي إِنْ تَوَسَّعَتْ موارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ[5]
٢ ـ فما حَسَنٌ أن يَعْذِرَ المرْءُ نَفْسَه ولَيْسَ لَهُ منْ سائرِ النَّاسِ عَـاذِرِ

يقـول إياك والدُّخول في أمرٍ يسْـهُل أولُه ويصْـعُب آخـره فتعجِزُ عن إتمامه، وضَرَب «الموارِدَ» مثـلاً لأوائله، «والْمَصَـادرَ» لأواخـره.

وقوله «فما حَسَـنٌ أن يَعْـذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَـه» أي لا ينبغي أن يأتِيَ من الأمور إلاَّ ما يعذِرُه النَّاسُ في إتيانه، إن كانت فيه تبعةٌ ظاهـرة، لا ما يَعْذِرُ هُوَ فيه نفسَهُ، إذا لم يَقُمْ عنـد النـاس.

(١) ط: ما عـذر له.
(٢) س ط: بتقدير.
(٣) ط: بما يشـد.
(٤) ط: بيـده.
(*) جـ: ورقة ٧٨ و، م: الحماسية ٤١٨، ت: ١٥١/٣.
(٥) جـ م: مَداخلُه.

٤٢٠ ـ وقال شَبِيبُ بن الْبَرْصَاء المرّيّ: (طويل)[*].

١ ـ (١٤ ظ) وإنّي لترّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ أرى
ثَـراهَـا مِنَ الْمَـوْلَى فَمَـا أَسْتَثِيرُها[١]

٢ ـ مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عليَّ، وإنَّمَا يَهِيجُ كَبِيراتِ الْأُمُورِ صَغِيرُها

«الضَّغِينَةُ» الحِقدُ والعداوةُ الكامنةُ. يقول قد أتبيَّنُ الضعينة الكامنة في ابْنِ عمّي وأرى دليلَها، فلا أبحثُ عنْهَا بتوقيفه عليها، خوفاً أن يُفضيَ[٢] بي ذلك // إلى أشدَّ منها//، وضرب الثَّرى مثلاً لِتَبَيُّنِها[٣] واستدلالِهِ عليها، لذكره إثارتَها واستخراجَها، لأن إثارة الثَّرى من الأرض أيسرُ وأمكَنُ. ومعنى «يَهِيجُ» يَبْعَثُ ويُهَيِّجُ، وهذا كما قال طرفةُ[٤]:

قد يبْعَثُ الأمْرَ الكبيرَ صَغِيرُهُ حتَّى تظَلَّ ((لَهُ)) الدِّماءُ تَصَبَّبُ

٣ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوم عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسي مَرِيرُها

٤ ـ تُبَيِّنُ أعْقابُ الْأُمُورِ إذَا مَضَتْ وتُقْبِلُ أَشْباهاً عَلَيْها صُدُورُها

«عُنَيْزَةُ» اسم موضع. وقوله «على رَغْبَةٍ» أي على خَصْلَةٍ يُرْغَبُ فيها. «والْمَرِيرُ» هنا الطبعُ، والمُمَرُّ المُحْكَم، وأصله في الحبْل المفْتُول، أي أشرَفْت على ما فيه نَيْلُ الرغبة، ولو كان من نفسه عزمٌ عليه.

وقوله «تبيَّنُ أعقابُ الأمور» أي يَتَبَيَّنُ خيرُها من شرِّها عند تولِّيها وإدبارها، وعِقِبُ كلِّ شيءٍ آخرُه، ويروى «تُبَيِّنُ» أي أواخرُها تُبَيِّن لك حقيقَتَها. وقوله «وتُقْبِلُ أشباهاً» أي مُشْتَبِهةً مُشْكلةً. «وصُدُورُها» أوائلُها.

٥ ـ إذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بنُ ذُبيانَ لَمْ تَجِدْ
سِوى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا

(*) جـ: ورقة ٧٦ و، م: الحماسية ٤٠٣، ت: ٣/١٣٠. وترجمة شبيب مرت بك قريباً في ص ٦٥٨.

(١) م ت: قَدْ بَدَا. ط: قداى.

(٢) ط: يغضي في.

(٣) س: للينها.

(٤) مر البيت في بداية الحماسية ٢٤٢. وترجمة طرفة مرت في ص ١٠٦.

٦ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وإِنَّمَا ... يُبَيِّن في الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُها

يقول إِلَيْنا يَنْتَهي فخرُ سعدِ بن ذبيان، لأنَّا القائمون بأمرها المانعون حَوْزَتَهـا، وإنما قال هذا لأنه من مُرَّة، ومرةُ بنُ عوف بن سعد بن ذبيان. «والفخورُ» الكثير الفخر، أي إذا عَدَّدَ المفتخر منها خصالَ الفخر[1] عوَّلَ على ما بَيَّنَّا منها وأَظهرْنا[2].

وشبَّه قومَهُ في شهرتهم والاقتداءِ بصحّة رأيِهِمْ بالنُّور في الظلام. وقوله «يُبَيِّنُ» أي تَتَبيَّنُ لهم المسالك ووجوه التصرُّف.

٤٢١ ـ وقال آخر: (طويل)(*).

١ ـ أَعاذِلُ ما عُمْرِي وهَلْ لِي وَقَدْأَتَتْ ... لِدَاتي عَلَى خَمْسٍ وستِّين مِنْ عُمْري

يقول ليس عُمري الذي أرجوه بشيءٍ وقد مرَّ لي خمسٌ وستون من السنين، وإنما العمرُ المغتبَطُ (١٥ و) به مدةُ الشباب والاكتهال. «واللِّداتُ» جمع لِدَةٍ وهو الذي وُلِدَ معك في حينٍ واحدٍ، وهو التِّرْب، وأصلُه المصدرُ من ولد لِدةً، كوَعد عِدَةً، ولذلك وقع على المذكر والمؤنَّث. ويروى «مِنْ عُذْرِ» أي لا عُذْرَ لي في رجاء العُمْرِ بعد السِّتِّينَ والْكِبَرِ[3].

٢ ـ رأَيْتُ أَخا الدُّنيا، وإِنْ كَانَ خَافِضاً ... على سَفَرٍ، يُسْرَى بِهِ وهْوَ لاَ يَدْرِي[4]

٣ ـ مُقِيمِين في دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي ... بِلاَ أُهْبَةِ الثَّاوي الْمُقِيمِ ولاَ السَّفْر

«الخافِضُ» ذُو الخفْضِ والدَّعة، أي من كان في الدنيا فمآلُه إلى الموت، فهو يسْرِي به في مدَّةِ أجله، من حيث لا يشْعُر لغفْلَتِه وحَيْرته.

«والأُهْبَةُ» الاستعدادُ، يقال أخذ لذلك الأَمْرِ أُهبتَه، إذا أعدَّ له ما يقُومُ به. أي الإنسان لاهٍ عما يُراد به، فلا هو يُعِدُّ للإقامة في الدُّنيا ما يَطيبُ به ذكرُه وينْبُل فيه قدرُه، ولا هو يُعِدّ للرَّحيل عنها بعملٍ صالح يسرُّه، «والثَّاوِي» المقيمُ.

---

(١) س: الفخر علاما.

(٢) س: وأظهرها.

(*) جـ: ورقة ٧٨ ظ. م: الحماسية ٤٢٠، ٣/١٥٤.

(٣) ط: إرجاء ـ السّنّ والكبر.

(٤) جـ م ت: أخا سَفَرٍ.

«والسَّفْرُ» المسافرون، وهو جمْعُ مُسافِر على غير لفظِه(١)، كأنَّهُمْ توهمّوا واحِدَهُ سافراً كراكب وركْبٍ، وعلى هذا قالوا سُفّار كراكبٍ ورُكّابٍ.

٤٢٢ - وقال آخر: (طويل)(*).

١ - تثاقَلْتُ إلَّا عن يَدٍ أَسْتَفِيدُها وخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِها أَزْرِي

يقول تثاقَلْت عن كلِّ شيءٍ ((من أمر الدنيا)) إلَّا ما لي فيه فضلٌ من يدٍ أُصْطنعها فأَسْتَفِيدُ حَمْدها، أوخُلَّةِ صديقٍ يودُّني أستظهِرُ بها. «والأَزْرُ» القوة.

٤٢٣ - وقال يَزِيدُ بن حِمَار السَّكُونِيّ الكِنْدِيّ في يَوْمِ ذِي قارٍ: (بسيط)(**).

١ - إنِّي حَمِدْتُ بني شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ
نِيرانُ قَوْمِي وشُبَّتْ فِيهِمُ النَّارُ(٢)

يقول استَجَرْت بني شيبان فأَجَاروني وسعَّرُوا الحروبَ دوني حين تَبرَّأَ مني قومي وخذَلُوني، وضرَبَ خُمُودَ النار وشبَّها مثلاً(٣). ومعنى «شُبَّتْ» أُوقِدَتْ وأُشْعِلَتْ.

٢ - ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ في الْمَحَلِ أَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُ الْجَارُ فيهم أَنَّهُ جَارُ(٤)
٣ - حتّى يكُونَ عَزِيزاً من نُفُوسِهِمُ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وهْوَ مُخْتَار

يقول إِذَا حلَّ فيهم الجارُ آسَوْهُ(٥) بأنفسهم ووصلوا حالَهُ بأحوالهم حتى يَلْهَى عن أهله ودياره.

---

(١) ط: جمع على غير قياس لفظه.
(*) جـ: ورقة ٧٩ ظ، م: الحماسية ٤٣٢، ت: ٣/١٦٤. وفي ها.س أنه علي بن جبلة. وهو المعروف بالعكوّك، وليس موجوداً فيما جمع من شعره.
(**) جـ: ورقة ٢٠و، م: الحماسية ٩٣. ت: ١/٢٨٩، والصَّحيحُ أنَّها لعديّ بن يزيد بن حمار، وهو جاهليٌّ يُعرف بالجَوْن. وفي المرزباني أنه يزيد بن حمار، حَليف بني شيبان، كان له بلاءٌ ورأيٌ يوم ذي قار، وساق الشعر. معجم الشعراء ٤٧٩. ووردت بها في باب الحماسة، وفي م، س، ط: ابن حِمّان، وفي المتن (مصر) حمار.
(٢) جـ م: ت ومعجم الشعراء: وفيهمْ شُبَّتِ.
(٣) ط: النار مثلاً وشبهاً.
(٤) المعجم: ومن تَكرُّمِهم في النَّاس. لا يَشْعُر. م ت: لا يَعْلَمُ. أنَّه الجارُ.
(٥) ط: أسوة.

وقوله «مِنْ نُفُوسِهِمْ» أي حتى يكُونَ كأحدهم في الحُرْمَةِ والعِزَّة. ومعنى «يَبِينُ» يرحَـلُ ويُفارق (١٥ ظ) «والْجَمِيعُ» المُجْتَمِعُ الْحَالِ الموفُورُ المال. وقوله «وهو مُخْتَارٌ» أي مختاراً لرحـلته عنهم لا مضْطَرّاً.

٤ ـ كأنَّهُ صَـدَعٌ في رَأْسِ شَاهِقَـةٍ   من دُونها لِعِتاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ[١]

«الصَّدَعُ» الْوَعِلُ بين الْوَعِلَيْن لا عظيمٌ ولا شـخْتٌ[٢] دقيق. «وعِتاقُ الطَّيْر» جَوارِحُها كالبازي والعُقَـاب. «والشَّـاهِقَةُ» أعلى الجبـل. يقـول كأنَّ جارَهُمْ لعزِّه وامتناعه على من رامه وعلَّ في رأس جَبلٍ طـويلٍ لا تَبلُـغُ عتاقُ الطير أعلاهُ، فأوكارُها دونَ شـاهِقَتِهِ. «والوكْـرُ» العُـش.

٤٢٤ ـ وقال مُسَاوِرُ بنُ هِنْدِ بن قيس بن زُهير الْعَبْسِيّ: (كامل)(*).

١ ـ أَوْدَى الشَّبابُ فما لَهُ مُتقفَّرُ   وفَقَـدْتُ أَترابي فَـأَيْنَ الْمَغْبَـرُ

٢ ـ وأرى الْغَواني بَعْدَما أَوْجَهْنَني   أَعْرضنْ ثُمَّةَ قُلْنَ: شَيْخٌ أَعْوَرُ

٣ ـ ورأَيْنَ رأْساً صارَ وجْهاً كُلُّهُ   إلَّا قَفايَ ولِحْيَةٌ مـا تُضْفَرُ[٣]

٤ ـ وَرَأَيْنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ   يَمْشي فيقْعَسُ أو يُكِبُّ فَيَعْـثُرُ

«المُتَقَفَّرُ» المُتَتَبَّـعُ والمُطَّلَبُ. أي ذهـب شبابي فـلا أَرْجُو اسْتِرْجاعَه فأَقْتَفِرُ أَثرهُ. «والْمَغْبَرُ» البقَاءُ، يقـال غَبَر فهو غابِرٌ إذا بقِيَ، أي فقـدت من كان على سِنِّـي لهرمـي، فأيّ بقـاء أرجوه بعدَهُمْ، أي لا بقـاءَ لي وقد فقدتُهم.

وقولـه «أوجَهْنَني»[٤] أي جعلنني وجِيهـاً، أي كنتُ حظياً عندهـن مُدَّة شبابي إلى أن شِخْتُ فولَّيْن عنّي فازدريْنَني وعيَّرْنني الكِبَرَ والْعَوَر.

وقولـه «صارَ وجْهاً كُلُّهُ» أي صلَعْت فلـم يبْقَ من شعـر رأسي إلا شعـرُ القفا

(١) معجم الشعراء: وَدُونَهُ.

(٢) أي هزيل ضامر.

(*) جـ: ورقة ٣٠ ظ، م: الحماسية ١٥٥، ت: ٢/٣٠: ووردت بها أيضاً في باب الحماسة. وترجمة مساور في ٦٣٤.

(٣) م ت: رَأْسِي.

(٤) ط: أوجهتني أي جعلتني وجهاً.

واللِّحية. وقوله «ما تُضْفَرُ» أي هي كثّةٌ حفيفةٌ، وهم يتمدّحون بهذا ويذُمون عِظَمَ اللِّحية.

ومعنى «تَحَنَّى» انْحَنى كِبراً. «والْقَعَسُ» أن يخرُج الصدرُ ويدخلُ الظهرُ، وهو ضِدُّ الحَدَب، يريد أن عُنقَه قد يَبِسَتْ واشتدَّتْ من الكِبَر، فهي قائمةٌ ووجهُه مُصْعِدٌ نحو السماءِ، وصدْرُه بارزٌ. ومعنى «يُكِبُّ» يُقبِل على وجهه عند عِثاره.

٥ ـ لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هرُّوا فِتْنَةً عَمْياءَ تُوقَدُ نارُها وتُسَعَّرُ

٦ ـ (١٦ و) وتَشَعَّبُوا شُعَباً فكلُّ جَزِيرَةٍ فيها أميرُ المؤمنينَ ومِنْبَرِ

يقال «هرَرْت» الحربَ والكأسَ إذا كرِهتها، أي شَمَلَتْهُمُ الفتنةُ فقاسَوْا شدَّتها وكرِهُوها، وإنما قال هذا في فتنة عبد الله بن الزُّبير وعبد الملك بن مروان، ولهذا قال «فيها أميرُ المُؤمنينَ وَمِنْبَرُ»[1]. «والْعَمْياءُ» المُشكلة التي يَضِلُّ فيها، ونسب العمى إليها مجازاً.

ومعنى «تشعَّبُوا شُعَباً» تفرّقوا فِرقاً، ومنه قيل للمنية شَعُوب لأنها تفرِّق، والشَّعب يكون جمعاً وتفريقاً وهو من الأضداد. ويروى «فكلُّ قبيلَةٍ».وقوله «أَميرُ الْمُؤمنين» ((كان ينبغي أن يُنكِّر فيقول: «أميرٌ للمؤمنين»)) كما قال «ومِنْبَرٌ» فنكَّر، ولكنّه على الحكاية، والمعنى فكلُّ قبيلةٍ فيها رجلٌ يقال له أمير المؤمنين.

٧ ـ ولَتَعْلَمَنْ ذُبْيانُ إنْ هِيَ أَدْبَرَتْ أَنِّي لَها الشَّيخُ الأَغَرُّ الأَكْبَرُ

٨ ـ ولَنا قَناةٌ من رُدَيْنَةَ صُلْبَةٌ زَوْراءُ حَامِلُها كَذلِكَ أَزْوَرُ

يقول إذا أدبرت ذبيانُ منهزمةً حميتُها فكنتُ لها شيخاً مشهوراً بالحماية

---

(١) تأمل مدى احتمائه بالنّص وإضرابه عن الخوض في أمر عصره، وقد توزّع فيه السلطانُ بين ملوك الطوائف على نحو ما في البيت. وعبد الله صحابي جليل وأوّل مولود بالمدينة في الإسلام، أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق ووالده الزبير بن العوام، روى عن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان وشهد اليرموك وشارك في عملية الفتح بعدد من الجهات وطلب الخلافة سنة ٦٤ فدان له الحجاز والعراق واليمن ومصر، وقتل سنة ٧٣ هـ بمكة على يد الحجاج. أخباره كثيرة، انظر أنساب الأشراف ١٢/٤، ١٨٨/٥، المعارف ٢٢٤، الوفيات ٧١/٣، الوافي بالوفيات ١٧٢/١٧. وترجمة عبد الملك ستأتي في ص ٩٤٣.



والمنْـع، نجِيبَ[١] الحـال والقدْرِ، ويروى «أنّا لَنا الشَّيْخُ» يُريد به زهيـر بن حُذيفـة جَـدُّهُ، ويروى «الأعَزُّ».

«ورُدَيْنَةُ» امرأةٌ كانـت تَثْقَفُ الرِّماح[٢] وهـي امرأةُ سَمْهَر، وكانـا يعمـلان الرِّمـاح ويُجِيـدانها، فنُسِبَتْ إليهما. وأراد «بالْقَناةِ» هنـا العِزَّةِ والالتـواء على العـدوّ، ولذلك جعلَها زوْراءَ، أي[٣] مائلةً في شقٍّ وكذلـك الأَزْور، ويُروى «من رُدَيْنَة صَدْقَةٌ»، وهي الصُّلْبَةُ.

٤٢٥ ـ وقالَ الْعَبَّاسُ بنُ مرداسٍ السُّلَمِيّ، وتُرْوى لِكُثَيِّر عزَّةَ، ويقـال هي لِمُعاوية بنِ مالك الكِلابِيّ المعـروف بمُعَوِّد الْحُكماءِ، وسُمِّي بذلك لقوله:

سـأُعْقِلُهـا وتَحْمِـلُهـا غَنِـيٌّ ... وأُورث مَجْدَها أبداً كِلَابا[٤]
أُعَـوِّدُ مِثْلَها الحُكَمـاءَ بَعْدِي ... إذَا ما مُفْظِعُ الحدَثَانِ نَابا[٥]:

(وافر)[*].

١ ـ تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ ... وفي أَثْـوابِـه أَسَـدٌ هَصُـورُ[٦]
٢ ـ ويُعْجِبُـك الـطَّرِيـرُ فتَبْتَلِيـهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُـلُ الطَّرِيـر

«الْهَصُور» الذي كأنه يَجْذِب الأشياءَ إليه غلَبَةً وظُهوراً، يقال: هصَرْت الغصنَ إذا جذَبْته إليـك، أي قـد يكون الحقيـرُ المنظر عظيمَ المخبَرفلا ينبغي أن يُزْدَرَى، ويروى «أسدٌ يَزِيرُ» (١٦ ظ) أي يَزْئِرُ، فأبدلَ الهمزةَ ياءً ونقـلَ حركتَها إلـى الزّاي

---

(١) ط: كثير المال.
(٢) ط: تثقب.
(٣) ط: في مائلة.
(٤) المفضليات: سأحملُها وتعقلُها..
(٥) نفسه: إذا ما الحقُّ في الأشياع. ت: إذا ما نائِبٌ.
(*) جـ: ورقـة ٧٨ و، م: الحماسية ٤١٩ العبـاس..، ت: ٣/١٥٢ مـا عـدا ٦ العبـاس.. وعن أبي رياش أنّ الشعر لمعاوية.. وقد أوردها جامعُ ديـوان كثّير فيمـا نسب إليه ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠، مـع زيادة أبيـات أخرى، وتـرجمته مـرّت في ص ٥٥٢. وترجمـة العباس مضت في ص ١٨٢. ومعاوية من بني عامر، عَمُّ لبيدٍ الشاعر. والبيتان في عبـارة الإنشاد أوردهمـا ت في عين المكان عن أبي رياش، مع آخر، وهما من أبيات المفضلية ١٠٥، ورويا بها معكوسين وبينهما أبياتٌ، وهما، أو أحدهما في عدد من المصادر. انظر ألقـاب الشعراء (نـوادر المخطوطـات ٢/٣١٣)، معجم الشعراء ٣١٠، السمط ١٩٠، الخزانة ٩/٥٥٤.
(٦) م جـ: أسدٌ مَزِير. ويشير إليه.

وأجراه على يَبِيع ونحوه من المعتل العين، ويروى «مَزِيرٌ» وهو العظيم الخلْق الشديدهُ.

«والطَّرِيرُ» الجميلُ المنظرِ، والطُّرَّةُ الجمالُ وحُسْن الهيئة، وأصلُه الزِّينة في طُرَّةِ الثوب وهي حاشيتُه، ويقال رُمْحٌ طرير أي ماضٍ حَديدٌ، وليس من هذا في شيءٍ، وإنَّما هو المشحوذُ المُرَقَّقُ الجانبين، والطُّرَّةُ الجانبان.

٣ ـ وما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُمْ بفَخْرٍ ولَكِنْ فخْرُهُمْ كَرَمٌ وخِيرُ
٤ ـ ضِعافُ الطَّيْرِ أعظمُها جُسُوماً ولم تَطُلِ البُزاةُ ولا الصُّقُور[1]

«الْخِيرُ» الكرمُ، ويقال هو فارسيٌّ معرب، والخَيْرُ بالفتح ضدُّ الشَّرِّ، أي لا تضُرُّ حقارةُ المنظر مع صدْقِ المخبَر.

وقوله «ضِعافُ الطَّيْر» أي الضعيفةُ القلوبِ التي تُصاد ولا تَصِيد.

٥ ـ بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثرُهَا فِراخاً وأُمُّ الطيْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ
٦ ـ ضعافُ الأُسْدِ أَكْثرُها زَئِيراً وأَصْرَمُها اللَّواتي لاَ تَزِير

«البُغَاثُ» كلُّ ما لا يصيد من الطَّيْر وإن جلَّ منظرُه، «والمِقْلاَتُ» التي لا يَعِيشُ لها ولَدٌ، والْقَلْتُ الهلاكُ. «والنَّزُورُ» القليلة الولَد. وكان الوجْهُ أن يقول مُنْزِرٌ لأنه يقال[2] أَنْزَرَتِ المرأةُ، فبناه على نَزُور للمبالغة.

وقوله «ضِعَافُ الأُسْدِ أَكْثَرُها زَئيراً» كأنَّ فيه نَقْضاً، لِما وَصَفَهُ من أنَّ حقارة المنظر لا تَضُرُّ مع نُبْلِ المخبر، // ولا نَقْضَ فيه، لأنَّه قابَلَ عِظَمَ المنظر بكثْرةِ الزَّئير، وضعفَ القلوب بتقصير المخبر، // وكذلك روايةُ من روى «صِغارُ الأُسْدِ». ومعنى أصْرَمُها أَجْرَمُها وأشدُّها إقداماً، والصَّريمةُ العزيمة.

٧ ـ لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بغَيْرِ لُبٍّ فلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
٨ ـ يُصَرِّفُه الصَّبِيُّ بكلِّ وَجْهٍ ويحْمِلُه على الْخَسْفِ الْجَرِير[3]

---

(١) م ت: أطْولُها جُسُوماً.
(٢) ط: لأنه لا يقال.
(٣) م ت: لِكُلٍّ. م ت: ويَحْبِسُهُ عَلَى.

«اللُّبُّ» العقل وخلوص الذهن، ولُباب كلِّ شيء خالصُه.

«وقوله» بكلِّ وجْهٍ أي بكلِ ناحية من الأرض، يقال أخذنا في وجه كذا أي ناحيته. «والخَسْفُ» الهوانُ والذلُّ. «والجَرِيرُ» زمامُه إذا كان من أَدِيمٍ، فإنْ كان من شَعَرٍ فهو خِطامٌ.

٩ - (١٧ و) وتَضْرِبُه الوليدَةُ بالْهَرَاوى فَلا غِيَرٌ لَدَيْه ولا نَكِيرُ[١]

١٠ - فإنْ أَكُ في شِرارِكُمُ قَليلاً فإنّي في خِيارِكُمُ كَثِيرُ[٢]

«الوليدَةُ» الأَمَةُ الشابَّة. «والْهَرَاوى» العِصِيّ، واحدتُها هِراوةٌ. «والْغِيَرُ» التغييرُ. «والنَّكِيرُ» الإنكارُ، أي يُمْتَهَن فلا يَمنَعُ عنْ نفسه ولا يُغَيِّر ما يُفْعلُ به ولا يُنْكِره.

«والشِّرَارُ» جمعُ شَرٍّ// «والْخيارُ» جمع خَيْرٍ، وخيرٌ وشرٌّ// هما[٣] صفتان لا اسمان، ويقال رجلٌ خيْر وقوم أخيارٌ وخِيار، ورجلٌ شرٌّ وقوم أشْرَارٌ وشِرارٌ، وُصِفا بالمصدر، كما يقال رجلٌ عدْلٌ ورضىً. أي إنْ كنتُ حَقِيراً عند شراركم لجهلكم بمخبري فأنا عظيمُ القدْرِ نبيلهُ عند خياركم لعلْمِهِمْ[٤] بكُنْهِ أمري.

(١) ها. س: الولائدُ... فلا عُرْفٌ.
(٢) ط: قليل.
(٣) نفسه. وهما.
(٤) نفسه: لعلمه.

قافية اللام

٤٢٦ ـ قال مَعْنُ بنُ أوسٍ المُزَنِيّ: (طويل)(*).

١ ـ لعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإِنِّي لأَوْجَلُ   على أَيِّنا تَغْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

٢ ـ وإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمِ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ   إِن ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبا بِكَ مَنْزِل

«الأَوْجَلُ» والوَجِلُ الخائفُ الحذِرُ. وقوله «على أَيِّنا تغْدُو المنيَّةُ» أي تأتيه وتنْزِلُ به، وهو بالغين معجمة من الغدُوِّ، كما يقال صبَّحَتْه المنيةُ، وآثروا[1] استعمال الصَّباح في هذا دونَ المساء، لأن أكثر هلاكِ الأمم السَّالِفة كانَ في الصَّباح، ولأنهم كانوا يُغيرون في الصَّباح ويقْتتِلُون فيه. ويروى «تَعْدُو» بالعين غير معجمة وهو من العَدْوِ[2] والْعُدْوَان، وهو الصَّولَةُ[3] والتَّعدي في الظلم، يقال عدَا عليهم الدَّهرُ أي مال، «وغدَتْ» عليهم المنيَّةُ بالغين معجمةً، أي صبَّحَتهم، هذا المستعملُ الشائعُ، فتغْدُو بالغين معجمة أولَى.

ومعنى «أَبْزَاكَ خَصْمٌ» // غَلَبَكَ وظهَرَ عليك//. «ونُبُوُّ الْمَنْزِلِ» ألَّا يوافِقَهُ

(*) جـ: ورقة ٧٦ و ظ، م: الحماسية ٤٠٤، ت: ١٣٢/٣ ما عدا ٦. وترجمة معن ستأتي في ص ٦٩٧.

(١) ط: وأبـذوا.

(٢) وقد قُرِىء قوله تعالى: ﴿ولا تسُبُّوا الذين يدْعُون من دون الله فيسبُّوا الله عُدُوّاً بغير علمٍ﴾ بالوجهين.

(٣) س: وهو أخبر به (الأنعام: ١٠٨). وَوُضِعَتْ فوق الكلمتين الأخيرتين علامةُ توقُّف، ويبدو أنهما تحريف لكلمة الصَّوْلَة التي لم يُحسن الناسخ قراءتها.



فينتقل عنه، يقال نَبا السَّيفُ[١] عن الضَّرِيبة إذا لم يَمْضِ فيها ونَكَلَ عنها، أي لا أَخْذُلُك عِنْد شَدَّةٍ تُصيبك.

٣ - أُحَارِبُ من حَارَبْتَ من ذِي عَدَاوَةٍ وأَحْبِسُ مالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

٤ - فإِن سُؤْتَني يَوْماً صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيَعْقُبَ يَوْمٌ مِنْكَ آخَرَ مُقْبِلُ

يقول إِنْ لَزِمَتْكَ حَمَالَةٌ وغُرْمٌ في دمٍ عقَلْتُ عنك، أي أديت ما لَزِمك، «والعَقْل» الدِّية، وقد تقدَّم (١٧ ظ) تفسيرها[٢].

«والصَّفْحُ» العفو والإعراض عن العقاب، وأصلُه أن تُوليَه صفْحَةَ وجْهِك[٣]، وهي الجانبُ، مُعْرضاً عنه. ومعنى «يَعْقُبُ» يأتي بعدُ[٤]، وعاقبةُ كلِّ شيء آخرُه، وهو من نَعْتِ اليوم، ويروى «يَوْماً» بالنصب. أي لِيَعْقُبَ آخرُ مُقْبِلٌ من الأيام يوماً أنت فيه.

٥ - كأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ داءَ مَسَاءَتِي وسُخْطِي وما في رَيْثَتِي مَا تَعَجَّلُ

٦ - وإِنِّي على أَشْياءَ منْكَ تُرِيبُنِي قَدِيماً لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلِ

يقول أنت حريصٌ على مَساءَتي وإِسْخاطي، كأنّ ذلك يَشْفِي منك داءً تَجدُه، فأنت تَحرِصُ على إضراري[٥] للتشفيِّ به، وإنما يعاتب ابنَ عَمِّه. «والرَّيْثَةُ» والرَّيْثُ الإبطاء والتأنّي، أي لا تستخفُّ حِلْمي عنك ولا تتعجّل أناتي وإبطاءَ انتقامي عليك.

ومعنى «تُرِيبُني» تَشُقُّ علي.

٧ - سَتُقْطَعُ في الدُّنْيا، إِذَا مَا قَطَعْتَني يَمِينُكَ، فانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

٨ - وَفي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبالُكَ واصِلٌ وفي الأَرْضِ عَنْ دَارِ القِلَى مُتَحوَّلُ

يقول أَنَا لَكَ[٦]، في العون والبَطْشِ بمن عاداكَ، كيَمِينك التي فيها بطشُك

---

(١) ط: الحيف. ومعنى نَكَل نَكَص وتأخّر ولم يمض قُدُماً.

(٢) انظر شرح البيت الخامس من الحماسية ١٦، ص ١٢٨.

(٣) س: راحتك.

(٤) ط: يتعقب يأتي بعد بما يأتي من العاقبة، وعاقبة.

(٥) ط: إتيانه.

(٦) ط: أملك.

وقُوتُك، فإن قَطعْتني لم تَجدْ عِوضاً // منِّي، كما لا تجد عوضاً// من يمينك.

ومعنى «رَثَّتْ» أخلَقت. «والحبالُ» هنا أسبابُ المودَّةِ والصِّلة. أي إذا قَطَعَكَ صديقٌ أمكنك آخرُ يصِلُك، وإذا كَرِهْتَ بموضع تحوَّلْتَ إلى آخرَ تُحَبُّ فيه وتُقْبَل. «والقِلَى» البُغْض. «والمُتْحَوَّل» موضع التحوُّل والانتقال.

٩ - إذَا أنْتَ لم تَنْصِفْ أخاكَ وَجدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ، إنْ كَانَ يَعْقِلُ[(١)]

١٠ - ويَرْكَبُ حدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إذَا لَم يَكُنْ عَنْ شَفْرةِ السَّيْفِ مَزْحَل

يقول إذا لم يُنْصَفِ الإنسانُ فلا ينبغي أن يصْبِر على الهوان، إن كان له عَقلٌ وتمييزٌ. «والْهِجْرانُ» القطيعة.

«والضَّيْمُ» الذُّلُّ والظُّلْم. وقوله «مِنْ أَنْ تَضِيمَه» أي خوفاً من هذا وإشفاقاً منه. «والمَزْحَلُ» التَّباعُد، يقال زَحَل عن الشيءِ وأزْحَلْتُه، ومنه زُحَلُ لبُعده.

١١ - وكُنْتُ إذَا ما صَاحِبٌ رامَ ظِنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءاً بالذِي كُنتُ أَفْعَلُ

١٢ - قَلَبْتُ له ظَهْرَ الْمِجَنِّ ولَمْ أَدُمْ على ذَاكَ إلَّا رَيْثَما أَتَحَوَّل[(٢)]

«الظِّنَّةُ» التُّهْمةُ (١٨ و). أي إذا اتَّهمني صديقي وساء ظنُّه بِي وبِفعْلي صرفْتُ نفسي عنْهُ ولم أراجِعْه، أَنفَةً وكَرماً.

«والمِجَنُّ» التُّرْسُ، وهذا مثَلٌ، لانصرافه له عن المودَّةِ إلى العداوة. وقوله «إلَّا رَيْثما أَتَحَوَّلُ» أي لَا أُقِيم له على المودة بعد فسادِهِ عليَّ إلَّا يَسِيراً، بمقْدارِ ما أُحاوِلُ الانتقالَ[(٣)] عن تلك الحال. «والرَّيْثُ» الإبطاء.

١٣ - إذَا انْصَرَفَتْ نفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لم تَكَدْ إلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِل

يقولُ إذا وَلَّى عنّي الصديقُ بوُدِّه وساءَني ظَنُّهُ قطعْتُه ولم تَتْبَعْهُ نفْسِي كرماً وصبْراً.

---

(١) م: عَلَى شَرفِ الْهِجْرانِ.

(٢) جـ م ت: فلم أدُمْ.

(٣) ط: والانتقال.

وهذا البيتُ يُتمثَّل به كثيراً، وقد تمثَّل به هشامُ[1] بن عبد الملك وقد أَثْنَى على خالدِ[2] بن عبد الله القَسْريّ بعد عزله لَهُ عن العراق فقيل له: ما يمنعك يا أمير المؤمنين مِنْ صَرْفه[3] إلى حاله؟ فأنشَدَ البيتَ مُتَمثِّلاً.

٤٢٧ ـ وقال آخر: (طويل)(*).

١ ـ لا تَعْتَرِضْ في الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ	ولَا تَنْصَحَنْ إلَّا لِمَنْ هُو قابِلُه
٢ ـ ولا تَخْذُلِ المَوْلَى إِذَا ما مُلِمَّةٌ	أَلَمَّتْ، ونَازِلْ في الْوَغَى مَنْ يُنازِلُهْ
٣ ـ ولا تَخْذُلِ المَوْلَى الكَرِيمَ فإِنَّهُ	أخوكَ ولا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ سَائِله[4]

«الشُّؤُون» الخطُوبُ والأُمور، أي لا تُعْنَ بأمر يكفيك غيرُكَ مؤُونَته، ولا تنْصَح إلا لمن يقبل نُصْحَك، والهاءُ في «قابِله» كنايةٌ عن النُّصْح، وأَضْمَرَهُ لدلَالَةِ «تَنْصَحَنْ» عليه.

«والْمُلِمَّةُ» النازلةُ الشديدة. «والْوغَى» الحرْبُ. أي آسِه[5] في الشدائد بنفسك.

وقوله «فإنَّه أَخوك» أي الذي يصونُك[6]، عند الحاجة إليه، صونَ الأَخِ أخاه.

٤٢٨ ـ وقال آخر: (طويل)(**).

١ ـ جَهُولٌ إِذَا أَزْرى التَّحَلُّمُ بالْفَتَى	حَليمٌ إذا أَزْرى بِذِي الْحَسَبِ الْجَهْلُ

---

(١) خليفةٌ أمويّ ولد في دمشق وبويع له بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ، وهو باني رصافة الشام وكان يقيم بها، وفيها توفي سنة ١٢٥ هـ. أخباره كثيرة، انظر الطبري، والمروج، وابن الأثير، حوادث ١٠٥ ـ ١٢٥، المعارف ٣٦٥. الوفيات ١٠٣/٧.

(٢) سيأتي التعريف به في ص ٩٠٩. وانظر خبر تمثّل هشام بالبيت في العقد ٤٤٦/٤.

(٣) صرفك. والصواب: مِنْ رَدِّهِ. انظر القصة والبيت في العقد ٤٤٦/٤.

(*) جـ: ورقة ٧٨ ظ، م: الحماسية ٤٢١ ما عدا ٣. ت: ١٥٤/٣.

(٤) ت: لعلّك سائلُه. المتن (مصر): وَلَا تَحْرِمِ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ.

(٥) ط: أتيت.

(٦) ط: يصدقك.. صدق. س: يصنك.

(**) لا وجود له في جـ م ت: وساقهُ م شاهداً على شرح الخامس من الحماسية ٤٢٣، وهي تقابل هنا الحماسية ٤٤٨ ولم ينسبه.

يقول يُؤثِرُ الْجَهْلَ على الحِلْم في مواطن الجهل، كالحرب والغضب للحُرَم، ويؤثر الحِلْمَ على الجهل عند اعتراض السفيه له، إكراماً لنفسه عنه، وهذا كقول أبي تمام(١):

لَهُمْ جَهْلُ السِّباعِ إِذَا المَنَايا تَمَشَّتْ في الْوغَى وحُلُومُ عَادِ

٤٢٩ ـ وقال عُرْوَةُ بنُ الْوَرْدِ العبسيّ: (طويل)(*).

١ ـ دَعِيني أُطَوِّفْ في الْبِلَادِ لَعَلَّني أُفِيدُ غِنىً فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ

٢ ـ (١٨ ظ) أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وَلَيسَ عَلَيْنا في الْخُطُوبِ مُعَوَّلُ(٢)

٣ ـ فإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفاعاً لحادِثٍ تَجِيءُ بِه الأَيامُ فالصَّبْرُ أَجْمَلُ

يقال «أَفَدْتُ» الشَّيْءَ بمعنى استفدته وأفدته غيري. وقوله «فِيهِ لِذِي الحَقّ مَحْمِلُ» أي احتملُ به مؤونةَ الضَّيْف وحقَّ الجار وصِلَة الرَّحم.

وقوله «وليسَ عَلَيْنا في الْخُطُوبِ مُعَوَّلُ» أي مما يعظم علينا ويشتدُّ عندنا أن تُلِمَّ بغيرنا مُلِمَّةٌ لا يُعوِّل علينا فيها، فنحن نسعى في إدراك الغنى لنقوى به على دفع الملمّات عمّن استعان بنا، ويروى «فِي الْحُقُوق مُعَوَّلُ».

وقوله «لَمْ نَمْلِكْ دِفاعاً لِحَادِثٍ» أي «إن» لم يكن لنا غنىً نَقْوَى به على دفع الحوادث صَبرْنا على الفقر، ولم نَخْضَعْ لأحدٍ طمعاً فيما عنده.

٤٣٠ ـ وقالَ عبدُ اللَّه بنُ مُعاوية بنِ عبد الله بن جعْفَر بنِ أبي طالبٍ: (وافر)(**).

---

(١) ديوانه ١/٣٧٤، من قصيدة مدح بها أحمد بن أبي دؤاد.

(*) جـ: ورقة ٧٩ ظ، م: الحماسية ٤٣١، ت: ٣/١٦٣ ما عدا ٣. ديوانه ١٣١، وترجمته مرت في ص ٦٤٣.

(٢) جـ م ت: في الحُقُوقِ مُعَوَّل. وسيشير إليها.

(**) جـ: ورقة ٨٠ ظ، م: الحماسية ٤٤٠، ت: ٣/١٧٤. وفي المتن (مصر) زيادة: رضي الله عنه.

وعبد الله كان من فتيان بني هاشم وشعرائهم وجُوَدَائِهِمْ، عاش في العهد الأمويّ، وكان يرمى بالزندقة ويستولي عليه من يُعرف أمره بها، وقد خرج على بني أمية بالكوفة فتتبعته جيوشهم فالتجأ إلى فارس فوقع في يد أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية فسجَنه، وكان قد استتب له أمرُ خراسان ودان له أهلُها بالطاعة، إلى أن مات. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/١٨٩)، الأغاني ١٢/٢٢٥، جمهرة ابن حزم ٦٨.



١ - أَرَى نَفْسي تَتُوقُ إِلَى أُمُورٍ يُقصِّرُ دُونَ مبْلَغِهِنَّ مالي[١]
٢ - فنفْسي لا تُطاوِعُني بِبُخْلٍ ومَالي لا يُبَلِّغُني فَعالي

يقول هِمَّتي طامحةٌ إلى اكتساب المكارم وذاتُ يدي تقْصُرُ بي عن ذلك، وهذا كما قال الآخر[٢]:

وقَدْ يقْصُرُ القُلُّ الفتَى دُون هَمِّهِ وقدْ كَانَ لَوْلَا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

٤٣١ - وقالَ رَجلٌ من الْفَزارِيِّينَ: (طويل)(*).

١ - إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طوِيلاً فإنَّني لَهُ بالْخِصَالِ الصَّالِحاتِ وَصُولُ
٢ - ولاَ خيْرَ في حُسْنِ الْجُسُومِ وطُولِها إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُوم عُقُول[٣]

أرادَ بطولِ عَظْمِهِ[٤] طولَ جِسْمِه. أي إذا لم أكُنْ ذا منظرٍ جميلٍ كاملٍ فَفِعْلي حَسَنٌ أَفْضَلُ به الطِّوال الأجسام.

٣ - إِذَا كُنْتُ في الْقَوْمِ الطِّوالِ فَضَلْتُهُمْ بعارِفَةٍ حتَّى يُقالَ طَوِيلُ[٥]
٤ - وكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فُرُوعٍ طويلَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُول[٦]
٥ - ولَمْ أَرَ كَالمعْرُوفِ، أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلْوٌ، وأمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيل

«العارِفَةُ» الفَعْلَةُ الجميلة، وهذا تأكيدٌ لما ذكره من أنَّ فعله الجميل ينوبُ له مَناب الجسم الطويل. ثم قال إذا كان الطويلُ من الرجال قصيرَ الْفَعال[٧] فطولُه لا يُغْنِي شيئاً، فالفرعُ الطويل من الشجر مدارُهُ على أصْلٍ ثابتٍ قويٍّ طيِّبٍ يُنْمِيه ويطيِّبُ ثمرتَه.

وقوله «أمَّا (١٩ و) مَذاقُهُ فحُلْوٌ» أي مَنْ جَرَّب المعروفَ ووقف على ما يُفِيدُ

---

(١) جـ ت: وَيَقْصُر.
(٢) هو في اللسان (قلل) لخالد بن عُلْفَة الدّارميّ، وفي أمالي المرتضى ١٠٩/١، غير منسوب.
(*) جـ: ورقة ٨٠ ظ - ٨١ و، م: الحماسية ٤٣٩، ت: ١٧٣/٣.
(٣) م ت: الجُسوم ونُبْلِها.
(٤) ط: عظمي.
(٥) م: أَصبْتُهم بعارفةٍ. ت: علَوْتُهم.
(٦) ط: ولم ندر رأينا. م ت: فروعٍ كثيرةٍ. ط: لم نحيهن.
(٧) ط: الفعل.

صاحبَهُ من طِيبِ الذِّكر وجميل الأثَر رَغِبَ فيه، وضرَبَ هذا مثلاً.

٤٣٢ ـ وقال آخرُ: (كامل)(*).

١ ـ يَا أَيُّها الْعَامُ الذِي قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِكُلِّ عَامٍ أَوَّلا

٢ ـ أنتَ الْفِدَاءُ لكلِّ عامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْساً، ولا بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلا

يقال «رابَني» الشَّيْءُ بمعنى شقَّ عليّ، وأرابَني وأرابَ الرَّجلُ أتى بريبةٍ.

وقوله «أنْت الفداءُ لكلِّ عامٍ» أي ما تقدَّمك من الأعوام خيرٌ منك، لما كان فيها من اجتماع الشَّمْل وسعادةِ الجَدّ، فجعلَها(١) المَعْدومَ دونَها. ومعنى «زَيَّلَ» فرَّقَ.

٤٣٣ ـ وقال إبراهيمُ بنُ كُنَيْف النَّبْهانِيّ، من بَوْلان، وهم من طيِّء: (طويل)(**).

١ ـ تَعَزَّ فإنَّ الصَّبْرَ بالْحُرِّ أَجْمَلُ وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ

٢ ـ فلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى المَرْءُ جَازِعاً لنازِلَةٍ أو كَانَ يُغْنِي التَّجَمُّلُ(٢)

٣ ـ لكانَ التَّعَزِّي عند كُلِّ مُصيبَةٍ ونازِلَةٍ بالْحُرِّ أَوْلَى وأَجْمَل

«رَيْبُ الزَّمانِ» شَرُّهُ وما يَرِيبُ مِنْه أي يشُقُّ، أي لا مُعَوَّلَ على شيءٍ مع اعتراض الزَّمان بخُطوبه وشرِّه.

وقوله «أولَى وأَجْمَلُ» كانَ الوجْهُ نَصْبَهُ على خبر «كان» إلاّ أنه رفَعَ النَّكرة وجعَلَ «التَّعزِّي» خبراً وهو معرفةٌ، ومثالُه جائزٌ في الشِّعر، وأجودُ من هذا التَّقدير أن تُضْمِر الأمرَ والشأن في «كَانَ»(٣)، وتكون الجملةُ بعدها تفسيراً له ونائبةً مَنابَ الخبَرِ. أي لو كان الجَزَعُ والخضوعُ للنَّازلة تَنْزِلُ، مِمَّا يردُّها//لكان الصبرُ أجملَ، فكيف والجزعُ لا يرُدُّ المكروهَ ولا يكفُّهُ//.

(*) جـ: ورقة ٨٣ و، م: الحماسة ٤٥١، ت: ٣/١٩٠.

(١) ط: فجعلها لك الله المعدوم. والجَد الحظُّ. وسعادتُه حُسنه.

(**) ليست في جـ. م: الحماسة٧٠: ١، ٥ ـ ٧. ت: ١/٢٤٩. وقد أوردها الأعلم في غير بابها. هذا ولم يزد البكري في السمط ٤٣٠ على أن أشار إلى أن إبراهيم شاعر إسلاميّ.

(٢) ت ط: لحادثةٍ. التَّذَلُّل.

(٣) ط: كل.

٤ ـ فكَيْفَ وكلٌّ لَيْسَ يعْدُو حِمَامَهُ وما لِامْرِىءٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ

«الحِمامُ» الموتُ، وهو أيضاً القَدَر، أي الموتُ بأجلٍ معلومٍ، وما يُصيب الإنسانَ بقدرٍ محتوم، فينبغي أن يَصبِر لما نـزل به ويُسلِّم للقدَر. «والمَزْحَلُ» المَبْعَدُ، وأراد به النَّجاةَ.

٥ ـ فإنْ تَكُنِ الأَيامُ حَالَتْ صرُوفُها بِبُؤْسَى ونُعْمَى، والْحَوادِثُ تَفْعَلُ(١)

٦ ـ فما لَيَّنَتْ منَّا قناةً صليبةً ولا ذَلَّلَتْنا لِلَّتي لَيْسَ تَجْمُلُ(٢)

٧ ـ ولكِنْ رَحَلْنَاها نُفوساً كرِيمَةً تُحَمَّلُ ما لا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلِ

(١٩ ظ) «البُؤسى» شدَّةُ الحال. «وصرُوفُ الزَّمانِ» حوادثُه المختلفة. وقوله «والْحَوادِثُ تَفْعَلُ» أي تأتي بخيرٍ وشرٍّ.

وقوله «فما لَيَّنَتْ منَّا قناةً» أي لم نَخْضَعْ لها ونضْعُف عن احتمالها، وأراد «بالتي لا تجْمُلُ» المسألةَ وإبداءَ الحاجةِ إلى النَّاس، وأجـرى «لَيْسَ» هنا مجـرى لا، أي لِلْخُطَّةِ التي لا تجمُل.

وقوله «رَحَلْنَاهَا نُفُوساً كَرِيمةً» أي حمَّلْنا تـلك الشدائدَ نفوساً كما تُحمَّل الراحلةُ إذا رُحِلَتْ، وهـذا مثلٌ لصبرهم على احتمال أَصعبِ الأمور.

٤٣٤ ـ وقال مُنْقِذُ الْهِلَالِي: (طويل)(*).

١ ـ كأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرَ يوماً إذَا اكْتَسَى ولم يَكُ صُعْلُوكاً إِذَا ما تَمَوَّلَا

٢ ـ ولَمْ يَكُ في بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُناغِي غزالاً سَاحِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا

«الصُّعلوكُ» الفقير.

ومعنى «يُناغِي» يداعِبُ ويُكَالِمُ، أي الدَّهْرُ لا يثْبُتُ عـلى حـال فينبغي للإنسان

---

(١) م، ت: فِينَا تبدَّلَتْ بِبُؤْسَى.

(٢) م: لِلَّذي لَيْسَ يجْمُل.

(*) لا وجود لها مستقلةً في م. ت. وهي في جـ: ورقة ٢٠ ظ بباب الحماسية، وبذكر الأَعْلَمِ لها يكون قد مزج بين رواية الجرجاني وغيره. والتعريف بمنقذ تقدم في ص ٥٢٠. والشعر غير منسوب في الكامل ٢/١١٩. انظر ما ذكر في ص ٢٩٢ تعليقاً على الحماسية ١٢٧، والملاحظة الواقعة في الهامش التالي.

ألّا يَبْطَر[١] عند رخائه ولا ييْأَسَ عند شِدَّته.

وقد تقدّم هـذان البيتان في باب الشجاعة لجابر بن ثعلبة الطائي في أبيات[٢].

٤٣٥ ـ وقال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت الثَّقَفيُّ في ابنه: (طويل)[*].

١ ـ غَذَوْتُكَ مَوْلُوداً وعُلْتُكَ يافِعاً تُعَـلُّ بما أَجْبي إِلَيْكَ وتُنْهَلُ[٣]

٢ ـ إذَا لَيْلَةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لم أَبِتْ لِشَكْواكَ إِلَّا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ

٣ ـ كأَنِّي أنا الْمَطْرُوقُ دُونكَ بالذِي طُرِقْتَ بِهِ دُوني فَعَيْنِي تَهْمِلُ

يقولُ غَذَوْتُكَ طفلاً وعُلْتُك شاباً وعُنِيت بأمرِكَ، فكان حقِّي أن تبرَّني وتُؤَدِّيَ[٤] إليَّ حَقَّ أُبُوَّتي. «واليافِعُ» الذي دَخَلَ في عصر شبابـه فارتفع ونَما جسمُه، وأصلُه من الْيَفاعِ وهو الْمُشْرِفُ من الأرض، وفعلـه أيفـع وهو نادرٌ. «والعَلَلُ» الشُّرْبُ بعد الشُّرب. «والنَّهَلُ» الشُّرب الأول. ويقال «جَبَيْت» الخَرَاجَ وجبَوْته.

«والشَّكْوُ» مصدر شكَوْته، «والشَّكوى» الاسْمُ. «والتَّمَلْمُلُ» الاضطرابُ على الـفراش حَرّاً وحُزناً، واشتقاقُه من المَلَّةِ وهي الرَّمادُ والجَمْرُ.

«والْمَطْرُوقُ»[٥] المنزول به ليلاً، وكلُّ ما أَتَى ليلاً فقد طرَق. «والْهَمَلانُ» إرسالُ العين[٦] بالدَّمع، وكلُّ ما أرسلته وسرَّحته فقد أهملْته.

---

(١) والبَطَرُ الشُّعور بالكبر، وقلة احتمال النعمة، ومثله الأَشَرُ.

(٢) هما ٤ ـ ٥ من الحماسية ١٢٧. وفي آخرهما هناك: سَاجِيَ الطرفِ.

(*) جـ: ورقة ٤٢ و ظ، م: الحمـاسية ٢٥٤: ما عدا ٧. ت: ٢٦١/٢. وقد أوردها الأعلم في غير الباب الذي وردت به هناك. وأمية شاعر مخضرم وابن شاعر، من أهـل الطائف، كان والدُه يمدح الفُرس لقتالهم الأحباش ويشيد بسعي ابن ذي يـزن، وهو كـثير العجـائب في شعره، يشغله بما يشي بمخالطته لأهل الكتاب، وكان الرسول ﷺ يقول عنه: «آمن لسانه وكفر قلبه»، وقد كان يأمـل أن يـكون نبياً، لـذا رغب عن عبادة الأوثان وأقبل على قراءة الكتـب السماوية، وعندما بعث الرسول ﷺ سُقط في يده وجحد الـرسالـة، ورثى قتلى المشركين في بـدر. الشعراء ٤٦٦ الأغاني ٣٠٣/١٧، الإصابة ١٢٩/١.

(٣) م ت: بما أُدْنِي. وقد أشير بهـما في غضون الشرح إلى روايةٍ أُخرى مفادُها: أَجْني. من جَنْيِ الثمار.

(٤) ط: وتودني.

(٥) نفسه: والمطر والنزول.

(٦) نفسه: إرسال الدمع.

٤ ـ (٢٠ و) فَلَمَّا بلَغْتَ السِّنَّ والْغايَةَ التي
إلَيْها مدَى ما كُنْتُ فيكَ أُؤَمِّلُ
٥ ـ جعَلْتَ جزائِي غِلْظَةً وفَظاظَةً كأَنَّكَ أَنْتَ المنْعِمُ المتَفضِّلُ[1]

«المَدَى» الغايةُ، أي كنت أؤمل أن أراك مُكْتَهلاً كاملَ الشباب، لِما كنت أرجو من نفعك وبرِّك، فبلغت تلك السنَّ وأخلفْتَني منك الحالَ المرجوة.

«والْغِلْظَةُ» القسوَةُ وخشونةُ الجانب، وكذلك «الْفَظاظَةُ»، واشتقاقُها من الفظِّ وهو ماء الكرش وقد تقدّم[2].

٦ ـ فَلَيْتَكَ إذْ لم تَرْعَ حقَّ أُبُوَّتي فعَلْتَ كَما الْجارُ المجاوِرُ يَفْعَلُ
٧ ـ وسمَّيْتني باسْمِ المفَنَّدِ رَأْيُهُ وفي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
٨ ـ تراهُ مُعِدّاً لِلخِلافِ كأَنَّهُ بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوابِ مُوكَّلُ

يقول كان ينبغي إذ لم تَرْعَ حقِّي أن تُنْزِلني منزلةَ الجار في الحِفظ والبرِّ.

«والْمُفَنَّدُ» المخطَّأُ، والفَنَدُ الخطأُ. أي نسَبْتَني إلى ضَعف الرَّأْيِ وقِلَّةِ المعرفة، جفاءً واستخفافاً، ورأيُكَ أحقُّ بذلك إنْ عقَلْتَ وميَّزْتَ.

وقوله «مُعِداً للْخِلاَفِ» أي آخذاً نفسَهُ به مُلْتزماً لَهُ.

٤٣٦ ـ وقال أُبَيُّ بنُ حُمام الْعَبْسِيّ، وتُرْوى لمُنْقِذ الهلاليّ وهو الصَّحِيحُ: (خفيف)(*).

١ ـ أيُّ عَيْشٍ عَيْشي إذَا كُنْتُ فِيهِ بَيْنَ حَلٍّ وبَيْنَ وُشْكِ رَحِيلِ
٢ ـ كلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلادِ كَأَنِّي طالبٌ بعضَ أَهْلِهِ بِذُحُولِ

يقول ليس العيشُ بالإقامة في الأهل والاستغناء عن الرحيل والضَّرب في الأرض. «والوُشْكُ» السُّرعة.

---

(١) م ت: منك جَبْهاً وغِلْظَةً.
(٢) شرح ٤ من الحماسية ٩٨، ص ٢٥٠.
(*) جـ: ورقة ٨١ و، ظ، م: الحماسية ٤٤٦، ت: ٣/١٨٤: منقذ.. وفي س، ط: ابن أبي حمام. وانظر عن أُبيّ ص ٤٣٩، وعن منقذ ص ٥٢٠. والبيتان ٣ ـ ٤ في معجم الشعراء ٣٣٠ منسوبان إلى منقذ.

«والفَجُّ» الطريقُ. «والذُّحول» التِّراتُ، أي أتَغرَّب(٣) أبداً فلا ألْقَى إلَّا مُتَنَكِّراً عليَّ كارهاً فِيَّ، كأنَّ لي قِبَلَهُ دَماً وذَحْلاً.

٣ ـ مَا أرى الْفَضْلَ والتَكَرُّمَ إلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلابِ الْفُضُولِ

٤ ـ وبلَاءٌ حَمْلُ الأيادِي وأَنْ تَسْمَعَ مَنّاً تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيل

يقولُ الْكَرَمُ والْفَضْلُ في رَدِّ النَّفْسِ عن فُضُولِ الْعَيْشِ وتَوْطِينِها على القناعة والصَّبْرِ عمَّا في أيدي النَّاس.

وقوله «وبلاءٌ حَمْلُ الأيادِي» أي الاحْتِياجُ إلَى النَّاسِ واحتمالُ أياديهم (٢٠ ظ) وَنِعَمِهِمْ، مع ما يَصْحَبُ ذلك من المنِّ، بلاءٌ شديدٌ على نفس الحُرِّ، والصبرُ(١) عما في أيديهم أوْلَى. «والْمُنِيلُ» المعطي. والنَّيْلُ العطاءُ.

٤٣٧ ـ وقالَ آخرُ وهُوَ بُكَيْرُ بنُ الأخْنَسِ: (طويل)(*).

١ ـ نَزَلْتُ على آل المهَلَّبِ شَاتِياً غَرِيباً عَنِ الأوْطَانِ في زَمَنِ مَحْلِ

٢ ـ فما زَالَ بي إكْرامُهُمْ وافْتِقادُهُمْ وإلْطَافُهُمْ حتَّى حَسِبْتُهُمْ أهْلِي(٢)

يقولُ أتيتُهم زمنَ الشِّتاء على شِدَّته وجَدْبه، فجعلوني أُسْوَةَ أنفسهم بِرّاً وإنعاماً، حتى نَسِيتُ(٣) بهم وطني وحَسِبْتُهُمْ أهْلِي.

ويُروى «إكْرَامُهُمْ واقْتِفَاؤُهُمْ» أي إيثارهم، والْقَفِيَّةُ ما يُؤثَر به الضَّيفُ وغيرُه ويُكرم به.

وهو القائلُ في المهَلَّب(٤):

---

(١) ط: أي لا أتغرب.

(٢) ط: فالصبر. . أولى وأجمل.

(*) جـ: ورقة ٢٠ و، م: الحماسية ٩٤، ت: ٢٩١/١ آخر، وذكرتْ بها في باب الحماسة. ونسبت إلى بكير في البيان ٢٣٣/٣. وفي س: بكرّ.

(٣) م، ت: واقتفاؤهم، وسيشير إليها.

(٤) ط: نسيت بهم أهلي ووطني وحسبتهم.

(٥) هذا الاستطراد القصير قلَّما يصدُر عن الأعلم. انظر البيتين في البيان والتبيين ٢٣٤/٣. وقد أوردهما المتن (مصر) أيضاً. لذا فقد يكون الأمر غير صادر عنه، إنما هو متابعة لبعض الشروح التي ذكرها في المقدِّمة.

وقد كُنْتُ شَيخاً ذَا تَجارِبَ جَمَّةٍ فأَصْبَحْتُ فِيهِمْ كالصَّبِيِّ المدَلَّلِ

أي أتحكَّمُ عليهم تحكُّمَ الصبيّ على أهله لبَسْطِهم لي وشدَّةِ بَرِّهم، وإن كنت شيخاً مُجرّباً.

ورأى المهلبَ وهو غلامٌ فقال:

خُذُوني بِهِ إنْ لم يَسُدْ سَرَاوتِهِمْ ويَبْرَعَ حتَّى لا يَكُونَ لَهُ مِثْلُ[1]

«السَّرواتُ» جمعُ سَراة والسَّراة جمع سَرِيٍّ، فهو جمعُ الجمْع. ونصبَ قوله «ويَبْرَعَ» بإضمار أن، لأنَّ الأول غير واجبٍ[2]. «والبُروع» الكمال.

---

(١) ط: يسدوا.. ويبربع.
(٢) يقصد العطف على الفعل المجزوم قبله.

قافية الميم

٤٣٨ ـ قال عَمْرُو بنُ قَمِيئَة الْبَكْرِي: (منسرح)(*).

١ ـ يا لَهْفَ نَفْسي عَلَى الشَّبابِ ولَمْ أُفْقِدْ بِه، إذْ فقَدْتُه، أَمَما

٢ ـ إذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ والمرُوطَ إلَى أَدْنَى تِجَارِي وأَنْفُضُ اللِّمَما

«الأَمَمُ» القُرْبُ[1]، ومنه قولهم لو ظَلَمْتَ ظُلماً أَمماً، أي قَصْداً قريباً، أي لم أُفْقِدْ بفقد شبابي أمماً هيِّناً، ولكني فقدت ((بفقده)) شباباً جليلاً.

ومعنى «أَسْحَبُ» أَجُرُّ. «والرَّيْطُ» جمع رَيْطةٍ، وهو كلُّ ثوبٍ لم يُلَفَّقْ ((بآخر)) كالرِّداءِ. «والْمُرُوطُ» جمعُ مِرْط، وهو كساءُ خَزٍّ مُعْلَمُ الطَّرفين. وأراد «بالتِّجارِ» الْخَمَّارِينَ. «واللِّمَمُ» جمع لِمَّةٍ وهي الشَّعْرَةُ[2] تُلِمُّ بالمنكِبِ، أي أَعطَيْتُ الْفُتُوَّةَ حقَّها مُدَّةَ شبابي.

(*) جـ: ورقة ٧٦ ظ، م: الحماسية ٤٠٥، ت: ٣/١٣٦، ديوانه ٤٨. وعمرو أحد بني قيس بن ثعلبة، ويكنى أبا كعب، شاعرٌ جاهليٌّ قديم، كان في زمن المهلهل بن ربيعة، وخرج مع امرىء القيس إلى بيزنطة، وطال عمره حتى تجاوز التسعين، وفي بيزنطة هلك، فسمته العرب عَمراً الضائع، وتزعم بكر أنه أول من قصَّد القصيد، ويقال إن امرأ القيس قد أغار على أشعاره. طبقات الفحول ١٥٩، الأغاني ١٨/١٣٩، معجم الشعراء ٣، وفيه بعضها، على غير هذا الترتيب، مع شيء من الخلاف، المؤتلف ٢٥٤.

(١) ط: القريب.

(٢) هي الواحدة من الشَّعر، وقد يكنى بها عن الجمع، وقد شرحت قبل.



٣ - لا تَغْبِطِ المرْءَ أنْ يُقالَ لَهُ أَمْسَى فُلانٌ لِعُمْرِهِ حَكَما[١]
٤ - إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِه فَلَقَدْ أَضْحَى على الوَجْهِ طُولُ مَا سَلِما[٢]

(٢١ و) «الغَبْطُ» مِثْلُ الحَسَدِ وبَيْنَهما فَرْقٌ وقدْ تقدَّمَ ذِكْرُه.[٣]. وقوله «لِعُمْرِهِ» أي لِطُول عُمْره وانتهاءِ سِنِّه، أي لا يُحْسَدُ من أَسَنَّ حين جُعِلَ حَكَماً يُعْمَلُ برأيه، فإنَّ ذلك لا يَعْدِلُ لَذَّةَ الشباب[٤] ونضارَةَ خَلْقه.

وقوله «أَضْحَى على الوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا» أي ظهرَ على وجْهِهِ[٥] طولُ عُمره الطَّويلِ //بالتغضُّنِ والشُّحوب، كما تقول أضحى على وجهك طولُ//سفرِك، وهذا كما قال النَّمِرُ بن تَوْلَب[٦]:

يودُّ الفتى طُولَ السَّلامة والغِنى فكيْفَ يَرَى طُولَ السَّلامَةِ يَفْعَلُ

وقال النَّبي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: [٧] «كَفَى بالسَّلامَةِ دَاءً».

٤٣٩ - وقال نافعُ بنُ سَعْد الطَّائِيّ: (طويل)[*].

١ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكرَّمَا
٢ - ولَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَما يَفُوتُ ولَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّما[٨]

يقولُ إذا أشرفَتْ نفسي على طمعٍ فيما بأيدي الناس زجَرْتُها عن ذلك تكرُّماً وقناعةً.

---

(١) م: أَضْحَى فُلانٌ. ت: لسِنِّه حَكَما. (٢) م: طولُ عَيْشِه.
(٣) شرح الأول من الحماسية ٢٩٣، ص ٥٠٥.
(٤) ط: شبابه. وهي أنسبُ وأرجحُ.
(٥) ط: وجهها وأثر عمره الطويل عمرك وهذا كقول النمر..
(٦) هو في البيان ١/١٥٤. والنَّمر بن تولب بن أقيش العكلي شاعرٌ مقلٌّ مخضرمٌ وصحابيٌّ وفد على الرسول ﷺ فكتب له كتاباً ظلّ بيد أهله زمناً، وكان أحدَ الأجواد الأسخياء المذكورين والفرسان المعدودين، عُمِّر طويلاً حتى خَرِف وأُهْتِر، وكان شاعرَ الرِّباب في الجاهليّة، ولم يكن يمدحُ أو يهجو، وكان أبو عمرو بن العلاء يسمِّيه الكيِّس، لجودة شعره. ووقع الخلافُ في حركة ميم «النَّمر» فقيل الكسرُ وقيل السُّكونُ. الشعراء ٣١٥، الاشتقاق ١٨٣، الأغاني ١٩/١٥٧، الإصابة ٣/٥٧٢، الخزانة ١/٣٢١.
(٧) كنز العُمَّال للبرهان الهندي. الحديث ٦٦٩٢.
(*) جـ: ورقة ٧٩ و، م: الحماسية ٤٢٥، ت: ٣/١٥٨.
(٨) أشار العسكري (رسالة تحرير مواضع من الحماسة ورقة ١٤ و) إلى أنه روي: «ولكنْ عَلَيَّ أنْ أتقدَّما» من قِبَل من اعترض عليه، وفيه كسر للوزن.

وقوله «ولَسْتُ بلوَّامٍ على الأَمْرِ» أي لا أَقْصِدُ بلَوْمِي عَلَى أَمْرٍ من المعروف يَفُوتُ صاحبِي إلَّا تأدِيبَه ووعظَهُ والتَّقدُّمَ في إرشادِه وتَبصِيره، وهذا كما قال الآخر[1]:

...... وما لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيا

والتَّقْدِيرُ ولكنْ أَلومُه لعلِّي أتقدَّمُ إليه بالموعظة، أي ألومه رجاءً لهذا. «وعَلَّ» بمعنى لعلَّ، وأدخلَ «أَنْ» بعدَها تشبيهاً بعسَى.

٤٤٠ - وقال مالكُ بن حَرِيم الْهَمْدَانيّ: (طويل)[*].

١ - أُنبِئْتُ والأَيامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ ... وتُبْدِي لَكَ الأَيامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ

٢ - بأَنَّ ثَرَاءَ المَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ... ويُثْنِي عَلَيْه الْحَمْدَ وهْوَ مُذَمَّمُ

«الثَّراءُ» كثرةُ المال. يقول كانَ الشَّرفُ وعلوُّ القدر[2] بالأفعال الكريمة وكرَمِ المَنْصِب لا بالمال وكَثْرتِه، فالآن صارَ المالُ يُشرِّفُ صاحبَه ويُوجِبُ له الحمدَ والثَّناء وإن كان مُقصِّراً في أموره مُذَمَّماً.

ومعنى «أُنبِئْتُ» أعلمت، ويروى «تَبَيَّنْتُ» وهو الأَحْسنُ.

وقوله «يُثْنِي علَيْه الحَمْدَ» أي يوجب له الثناء والحمد، ونصب «الْحَمْدَ» لأنه أوقعه موقع الثَّناءِ. ويروى «ويَثْنِي» أي يَعْطِفُه عليه ويجْلِبُه إليه، وهو أَبْيَنُ وأَحْسَنُ.

٣ - (٢١ ظ) وإنَّ قليلَ المالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كَما حَزَّ الْقَطِيعُ المحَرَّمُ

٤ - يَرَى دَرجاتِ المجْدِ لا يَسْتَطِيعُهَا ... ويقْعُدُ وسْطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

---

(١) هو لعبد يغوث في اللّسان (شمل)، والمفضليات ١٥٦، والمقتضب ٢/٢٠٤، وأمالي القالي ١٣٢/٣، وفي الاقتضاب ٣٢٢ أن أبا علي الفارسي قد نسبه في الإيضاح إلى جرير فأخطأ، ومطلعُه: أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الملامَةَ نَفْعُها قَلِيلٌ...

(*) جـ: ورقة ٧٩ ظ، م: الحماسية ٤٣٤، ت: ١٦٤/٣. ومالك بن حريم شاعرٌ جاهليٌّ فحل، وهو جد مسروق بن الأجدع. الاشتقاق ١٧، ٤٢٧، معجم الشعراء ٢٥٥، والشعر فيه، جمهرة ابن حزم ٣٩٥.

(٢) ط: القدر حالاً به محل العزيمة وكرم المنصب لا المال وكثرته.

«الْقَطِيعُ» السَّوط، سُمِّي بذلك لقَطْعِه من الجِلْد أو الْعَقَبِ(١). «والْمُحَرَّمُ» الذي لَمْ يُمَرَّنْ ويُلَيَّنْ. ومعنى «يحزُّ» يُؤثِّر في النفس حُزناً ويقْطَعُ. أي الفقرُ شديدٌ على النَّفس موثِّرٌ فيها تأثيرَ السوط الشديد.

«ودرجاتُ الْمَجْدِ» مراتبهُ ومنازِلُه، وهو كما قال(٢):

وقَدْ يَقْصرُ الْقُلُّ الْفتَى دُونَ هَمِّهِ وقَدْ كَانَ لَوْلاَ الْقُلُّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

٤٤١ ـ وقالَ يَزِيدُ بنُ الْحَكَمِ يَعِظُ ابْنَهُ: (مجزوء الكامل)(*).

١ ـ يـا بَـدْر والأَمْـثَـالُ يـضْـ ـرِبُـهـا لِـذِي الـلُّبِّ الْـحَـكِـيـمُ

٢ ـ دُمْ لِلْخَلِيلِ بِـوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لا يَـدُوم

٣ ـ واعْرِفْ لِجَارِكَ حَـقَّهُ والْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيم

٤ ـ واعْلَمْ بأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ ماً سَوْفَ يَحْمَدُ أَو يَلُوم

«اللُّبُّ» العقل. «والحكِيمُ» الـمُصيب في فعله الْمُحْكِمُ لأمره، وفعلُه أَحْكَم يُحْكم.

وقوله «بُودِّه» أي بِوُدِّك له، فأضافَ المصدرَ إلى المفعول كما قال تعالى: (٣)﴿لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ من دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾.

وقوله «سوفَ يَحْمَدُ أو يَلُومُ» أي اغتَنِمْ حَمْدَه بإِكْرَام(٤) مثواه ولا تُقَصِّرْ به.

٥ ـ والنَّـاسُ مُبْتَنِيَـانِ مَحْـ ـمُودُ الْبِنَايَـةِ أَوْ ذَمِيمُ(٥)

---

(١) العَقَب بفتح العين والقاف العَصَبُ تُعمل منه الأوتار.

(٢) مرَّ في ص ٦٧٥.

(*) جـ: ورقة ٨١ ظ، م: الحماسية ٤٤٥، ت: ١٧٩/٣. وسكّنت قافيتُها في س دلالة على التقييد. ويـزيد شاعرٌ بصريٌّ أمويٌّ ماجدٌ، كَانَ جَدُّه أو عمُّ أبيه عثمانُ بن أبي العاص صحابياً جليلاً وكانت والدتُه بُكيرة بنتَ الصحابي الزبرقان بن بدر، وقد ورد على الحجاج فَعَهِدَ إليه بولاية فارس واستنشده طامعاً في مديحه ولمّا لم يَفْعَل بعث يسترجع منه ذلك العهد فالتحق بسليمان بن عبد الملك، وكانَ ولي العهد، فأكرم مثواه وضمه إلى خاصته. الأغاني ٢٨٦/١٢، السمط ٢٣٨، الخزانة ١١٣/١.

(٣) سورة فصلت: ٤٩.

(٤) ط: بالكرم.

(٥) رواه العسكري (رسالة في تحرير مواضع من الحماسة ورقة ١٤ و) هكذا



٦ - واعْـلَمْ بُـنَـيَّ، فـإنَّـهُ بـالْـعِـلْمِ يَـنْـتَـفِـعُ الْـعَـلِيم
٧ - أنَّ الأُمُـورَ دَقِـيـقُـهـا مِـمَّـا يَهِيجُ بـه الْـعَـظِيم[١]

أي النَّاسُ بين مُحْسِنٍ يَبْنِي لنفسه شَرَفاً ومَجْداً ومُسِيءٍ يَبْنِي له ضَعَةً ولُؤماً، فكُنْ بانياً للمجد بالإحسان والطَّوْل. «والبِنَايَةُ» اسمٌ، وضعَه بمعنى البناء عَلَى غير تذكيرٍ، كالشَّقاوة والعِبادة[٢] والسِّقاية ونحوها، ولو بُني شيءٌ منها على مذكَّر لهُمِزتِ الواوُ والياءُ كما يقال: سَقاءٌ وسَقَّاءةٌ وغَزَّاءٌ وغزَّاءَةٌ، واطِّرادُ الهمزِ في الصفات أكثرُ، لدخول المؤنَّث فيها على المذكر، وسلامةُ الواو والياء في الأسماء (٢٢ و) أكثرُ، لأنَّ الأسماء لا يَطَّرِدُ جرْيُ المؤنَّثِ فيها على المذكَّر.

وقوله «إنَّ الأُمورَ دَقِيقُها» البيت. كقَوْل طَرَفة: [٣]

قد يَبْعَثُ الأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حتَّى تظَلَّ لهُ الدِّماءُ تَصَبَّبُ

وفتح «أنَّ» حملاً على قوله «فأعلَمْ»، ويُروى «واعَلْم.. بأنَّهُ» فإنَّ على هذا من قوله «إنَّ الأمورَ» مكسورةٌ مُسْتأْنفةٌ. ومعنى «يَهِيجُ» يَنْبَعِثُ ويتولَّدُ.

٨ - والتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تُقْـ ـضاهُ، وقَدْ يُلْوَى الْغريمُ
٩ - والْـبَـغْـيُ يَـصْـرَعُ أَهْـلَهُ والـظُّلْمُ مَـرْتَـعُـهُ وَخِـيـم

«التَّبْلُ» الذَّحْلُ والتِّرةُ، أي لا تُصِبْ أحداً بذَحْل فإنه مطالبك بذَحله حتى يُدركه عاجلاً أو آجلاً كالدَّيْن الذي لا بُدَّ من أدائه البتَّة. ومعنى «يُلْوَى» يُمْطَلُ. «والْغَرِيمُ» صاحبُ الدَّيْن.

«والْبَغْيُ» البِدارُ إلى الظُّلم والتَّجاوُز فيه. «والْمَرْتَعُ» المرْعَى. «والوَخِيمُ» المُستوبَلُ العاقبة.

١٠ - ولَقَدْ يَكُونُ لكَ الْبَعِيـ ـدُ أخاً، ويَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ[٤]

= والنَّاسُ أخْيافٌ فمَحْمُودٌ.. وعابَ الرواية التي جاء بها الأعلم هنا.

(١) م ت: يَهِيجُ لَهُ.

(٢) ط: والعباوة.

(٣) مر البيت في شرح ١ من الحماسية ٢٤٢، ٢ من الحماسية ٤٢٠.

(٤) جـ، م: الغَرِيبُ أخاً.

١١ - والْمَـرْءُ يُكْـرَمُ لِلْغِنَـى وَيُـهَـانُ لِـلْعَـدَمِ الْـعَـدِيـم

«الْحَمِيمُ» القريبُ.

وقوله «يُكْرَمُ للْغِنَى» أي اعْتَمِدْ[١] في الكسب والغنى على النّاس لتَكْرُم[٢] عليهم، وإيـاك والقُعُودَ عن الكسب لئلاّ تَصيرَ إلى العدم فتحتـاج[٣] إليهـم وتهـون عليهـم.

١٢ - قَـد يُقْتِـرُ الْحَـوِلُ التَّقِـ ـيُّ ويُكْثِـرُ الْحَمِقُ الأَثِيـمُ[٤]

١٣ - يُـمْـلَى لـذاكَ ويُبْـتَـلَى هَـذَا، فـأَيُّـهُـمـا الْـمُـضِـيـمُ

«الإِقْتارُ» الفقرُ. «والْحَوِلُ» المتصرِّفُ المُحتال، وخـرج عن الأصل كما قيل عَوِلٌ[٥] ونَحْوُه، وكان حقُّه أن يُعَلَّ كما قيل كَبْشٌ صافٌ أي صَوِفٌ ورجـل مالٌ أي مَوِلٌ، وله نظائرُ كثيرةٌ شَذَّت كما شذَّ أَغْيَلَتِ المرأةُ واستَحْوَذَ[٦] ونحوُ ذلك. «والإِكْثارُ» الغِنَى، يقال أكثر الرجلُ إذا كَثُرَ مالُه وأقلّ إذا قَلّ ماله.

«والإملاءُ» الإرخاءُ والمُهلة، وأصلُه أن يُمْهـلَ مليًّا، أي حيناً طويـلاً، أي الغنـى إملاءٌ ومُهلة للأحمـق الآثـم واستدراجٌ لـه، والفقـرُ ابتلاءٌ للعاقـل التَّقيّ وتمحيصٌ لذنبـه، فلا تأسَـفْ علـى فوتِ غنىً ولا تبتئـس لذلك (٢٢ ظ). «والْمُضِيمُ» المظلومُ، أي لا ظُلْـمَ فيما قدَّر اللهُ من ذلك.

١٤ - والْمَـرْءُ يَبْخَلُ في الْحُقُو قِ، ولِـلْكَـلاَلَـةِ مَـا يُسِيـمُ

١٥ - مَا بُخْلُ مَنْ هُـو لِلْمَنُو نِ ورَيْـبِـهـا غَـرَضٌ رَجِيـم

١٦ - وَيَـرى الْـقُـرُونَ أَمَامَهُ هَمَـدُوا كَمَـا هَمَـدَ الْهَشِيم

«الكلالَةُ» ميراثُ الْعَصَبةِ، وكلُّ ميـراثٍ يخلـو من أبٍ أو ابـن فهو كلالـةٌ، لتكلُّلِ العَصَبـة له وإحاطتِها بـه. أي لا ينبغي أن يُبْخَل بالمال فإنـه قد يصيـر من

(١) ط: اعتمـل.
(٢) ط: وتكرم عليهم هو القعود.
(٣) ط: فيحتاج إليهم. ويهـون عندهم.
(٤) جـ: الحَمِقُ اللئيم.
(٥) ط: عـور.
(٦) ط: واستحـوذ وحركـة.

الورثة إلى من لا يُشفِقُ لموت صاحِبه ولا يَحزَنُ[١] له، كابن العمّ ونحوه. ومعنى «يُسِيمُ» يُهْمِلُ، من المال في المراعي، والسَّائمةُ الإبل المُهمَلةُ.

«والْمَنُونُ» المِنيَّةُ. «وريْبُها» ما يَريب منها أي يَشقُّ على النفس. «والرَّجِيمُ» المرْجُوم، أي ترجُمُها[٢] بنفسها حتى تُصيبَه فتقْضِي عليْهِ.

«والْقُرُونُ» الأمم السَّالفَةُ، واحدُها قَرْنٌ ومعناه أُمَّةٌ يقْتَرِنُ بها زمانٌ يقْتَضي مُدَّتَها، وذلك الزَّمانُ مُخْتَلَفٌ فيه، فمنهم من يجعلُه ثمانين سنةً، ومنهم من يجعلُه ثلاثين، ومنهم من يجعلُه مائةً، والثَّمانُون أكثرُ وأعرفُ، لأنَّها مدَّةٌ ينفُذُ فيها أكثرُ الأعمار. ومعنى «هَمَدُوا» ماتوا وسكَنَتْ حركاتُهم. «والْهَشِيمُ» ما يَبِسَ من النَّبات وتكَسَّرَ، أي إلى مثلِ حالهم[٣] مصيرُه، فينبغي أن يُقَدِّم لهذه الحالِ ببذلِ المالِ فيما يُبْقِي له جَمِيلَ الذِّكر.

١٧ ـ وستَخْرَبُ الدُّنيا فَلاَ بُؤْسٌ يدُومُ ولاَ نَعِيمُ[٤]

١٨ ـ كُلُّ امْرِىءٍ سَتَئِيمُ مِنْـ ـهُ الْعِرْسُ أو مِنْهَا يَئِيم

١٩ ـ مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيُثْـ ـكَلُهُ، أمِ الْوَلَدُ الْيَتِيم

يقال «آمَتِ الْمَرْأَةُ» إذَا ماتَ عنْها زَوْجُها وآمَ الرَّجُلُ، ويقالُ لكلِّ واحدٍ مِنْهما أَيِّم.

«والثُّكْلُ» الفقْدُ، أي لا يعلم ذو الولد أيفْقِدُه، أم يفقِدُه ولدُه فيَيْتَم بعدَه.

٢٠ ـ والْحَرْبُ صاحبُها الصَّليـ ـبُ على تَلاَتِلِها الْعَزُومُ

٢١ ـ مَنْ لاَ يَمَلُّ ضِراسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لاَ يَخِيم

(٢٣ و) «التَّلاتِلُ» المصائبُ لأنها تُتَلْتِلُ صاحبَها أي تكُبُّه وتُزَعزِعُه. وأراد «بالصَّليبِ» الصابرَ المُضْطلِعَ بها. «والْعَزُومُ» النَّافِذ فيها[٥].

«والضِّراسُ» مُقاساةُ الشدائد، والضَّرُوسُ النَّاقةُ العضوض، وهي أيضاً

(١) ط: ولا يجوز.
(٢) ط: أي لرجمها.
(٣) س: حاله.
(٤) جـ م ت: وتُخرَبُ. جـ: فلا فقرٌ يدوم.
(٥) ط: الناقد.

الحربُ الشديدةُ. ومعنى «يَخِيمُ» يَجْبُن ويضْعُف.

٢٢ ـ واعْلَمْ بأَنَّ الْحَرْبَ لاَ يَسْطِيعُهَا الْمَرِحُ السَّؤُومُ
٢٣ ـ والْخَيْلُ أَجْودُهَا الْمُنَاهِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الأَزُومُ

يقال «اسْطَاعَ» يسْطِيعُ، والأصلُ استَطاع يستطيع، حُذِفتِ التَّاءُ استخفافاً، لأنها من مَخْرجِ الطَّاء. «والْمَرِحُ» اللَّعِبُ، أي لا يقوم بالحرب إلَّا ذو الصبر والجِدِّ.

«والْمُناهِبُ» الشَّديدُ[1] الذي كأنه يُناهِبُ الأرض ويُغِيرُ عليها، والنَّهْب كلُّ ما أُغِير عليه فانْتُهِب. «وكَبَّةُ» الحرْبِ مُعْظَمُها. «والأَزُومُ» العاضُّ على فأسِ اللِّجام[2] الذاهبُ قُدُماً، والأَزْمُ العَضُّ بمُقدَّم الفم.

٤٤٢ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ وكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وإن كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وعَلْقَمُ
٢ ـ ولَلْكَفُّ عنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً أَضرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِه حِينَ يُشْتَمُ

«الصَّابُ» شَجرٌ مُرٌّ، وكذلك «الْعَلْقَمُ». يقول السُّكوتُ عن اللَّئِيم إذا شَتَم جوابٌ، لأنه ليس بِكُفْءٍ، فهو يَودُّ[3] أن يُشْتَم إذا شَتَم، وترْكُ شَتْمِه أَخْزى له وأبلَغُ في مقارَضَتِه، فينبغِي ألَّا يُرَدَّ عليه وأن تُكْرَمَ النَّفْسُ عنه.

٤٤٣ ـ وقال آخرُ، وهو عبدُ الله بنُ هَمَّام السَّلوليُّ وقد وَشَى به واشٍ إلى زيادٍ فقال له زيادٌ: أجمَعُ بينك وبينَهُ؟ فلما حضر قال له زيادٌ: لِم هَجَوْتَني؟ فقال ابنُ همَّام: لَم أفعَلْ ـ أصلَحكَ الله ـ ولستُ لِذلك بأهْلٍ. فقال زيادٌ: إن هذا يزْعُم ذلك. فأطْرقَ ابنُ همَّامٍ هُنَيْهَةً ثم رفع رأسَه فقال: (طويل)(**).

---

(١) ط: الشديد العدو.
(٢) ط: لجامه.
(*) جـ: ورقة ٧٧ ظ، م: الحماسية ٤١٢. ت: ١٤٦/٣ وقال المُؤمَّل بن أُمَيل المحاربيّ.
(٣) ط: يرد إذا شتم أن يشتم.
(**) جـ: ورقة ٧٧و، م: الحماسية ٤٠٩ آخر. ت: ١٤٢/٣. وانظر قصتها في أمالي القالي ٥٢/٢ ـ ٥٣. وأبو عبد الرحمن عبد الله بن همّام شاعرٌ أمويٌّ كوفيٌّ، من بني مُرّة بن صعصعة، وكانوا ينتسبون إلى أُمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان له جاهٌ عند السلطان في زمانه، وهو الذي حمل يَزيدَ بنَ معاوية على البيعة لابنه معاوية الثاني، وكان سَرياً في نفسه له همّة تسمو به، وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك، أو إلى ما بعد ذلك، وقيل إنه توفي =

١ - أَنْت امْرُؤٌ، إمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِياً فَخُنْتَ وإمَّا قُلْتَ قوْلاً بِلاَ عِلْمِ
٢ - فأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْـزِلَـةٍ بَـيـْنَ الْخِيـانَــةِ والإِثْمِ

يقولُ هـذا الذي زعَمْتَ عليَّ لا تَخلُو فيه مـن إحدى حالتين: إمَّـا أن تكـون صادقـاً فيما (٢٣ ظ) زعمتَ فتكون خائناً[١] لِما ائْتمنْتُك عليه، وإمَّـا أن تكونَ مُفْترِياً عليَّ كاذِباً آثِماً، لَمَّا نَقلْتَ[٢] عنِّي ما لـم أَقُلْ، فتكُون مستَحِقًّا للْجَزاءِ علَى الإثم.

وقولـه «مِن الأمرِ الذِي كانَ بيْننا» يُرِيدُ على ما زَعَمْتَ، ولم يُوجِـب أمراً كائنـاً اعترَفَ به.

٤٤٤ - وقال عَمْرُو بنُ شَأْسٍ الأَسدِيِّ في ابنٍ لَه من سَوْداءَ اسْمُهُ عِرَارُ: (طويل)(*).

١ - أرادَتْ عِراراً بِالْهَوانِ، وَمَنْ يُرِدْ عِراراً لَعَمْرِي بالْهوان فقَدْ ظَلَمْ
٢ - فإنْ كُنْتِ منِّي أَوْ تُرِيدِين صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأَدَم

«عِرارٌ» ابنُه كـان أسودَ دميماً وكانـت زوجُـهُ تُهِينُـه فقال لَها هذا.

وفِي الخبرِ[٣] أنَّ الحجَّاج بعَثَ إلـى عبد الملك بنِ مروان بخبـرِ ابْنِ الأشعـث مع عِرارٍ هذَا فاقْتَحَمَتْهُ عينُـه فلما مَلأ أُذُنَـه صواباً[٤] وبيانـاً أنشـده البيتين الأوليـن من هذه الأبيـات مُتَمَثِّلاً، فقـال له عِرارٌ أَتَعْرِفُنـي يا أميرَ المؤمنيـن؟ فقال: لا. فقال: أنا

= عام ٨٠ هـ. طبقات الفحول ٥٩٣، الشعراء ٦٥٥، السمط ٦٨٣، الوافي بالوفيات ٦٦٤/١٧.
وأبو المغيرة زياد بن أبيه، أو ابن سفيان، أو ابن عُبيد، أو ابن سُمَيَّة، أو ابن أمِّه، قائدٌ مشهور، ولـد بالـطائف عام الفتـح، وكان كـاتباً للمغيـرة بن شعبة وغيـره، كما كـان إلى جـانب عَليٍّ في محاربته لمعاوية، ثم استلحقه هذا فصار معه وولاه البصرة ثم العراقين، ومـات بالكـوفة سنـة ٥٣ هـ. أخباره كثيرة، انظر المعارف ٣٤٦، الوفيات ٣٥٦/٧، نهاية الأرب ٣٠٢/٢٠.

(١) ط: خالياً.
(٢) ط: آثماً لقلت.
(*) جـ: ورقة ١٨ ظ، م: الحماسية ٨٤، ت: ٢٧٢/١ بتقديم ٦ على ٥. وقد أخرجها الأعلم من باب الحماسة. وأبو عرار عمرو بن شأس بن أبي بليّ شاعـرٌ مخضرمٌ كثير الشعر مقدّم، اعتنق الإسلام في صدر الدعوة، وحضـر القادسية، وكان كثيرَ الشعر في الجاهلية والإسلام وذا قـدرٍ ومنزلةٍ في قومـه. طبقات الفحول ١٩٩، الشعراء ٤٣٢، الأغاني ١٩٦/١١، معجم الشعراء ٢٢.
(٣) ينظر الخبر، زيادةً على ما أشير إليه عند ترجمة الشاعـر، في الكامل ٧٣/١، أمالي القالي ٢١٠/٢.
(٤) ط: صرابا ولياناً انشد.

واللهِ عـرارٌ. فَسُرَّ عبدُ الملك بنُ مروان وقـال «وأبيكَ لقـد صدَق ظَنُّ أبيكَ فيك»، // وضاعـفَ جائزَتَهُ. //.

«قوله: «فإنْ كنتَ منّي» ((أي من أهلي وأصحابي، يقال أنا منك وأنت منّي)) أي أنـا صاحبُـك وأنت صاحبي. «وأوْ» هنـا بمعنى الواو، كمـا قال قَطـريّ بنُ الفُجاءة[1]:

أَحْناءَ سَرْجي أَوْ عِنانَ لِجامِي

ومعنـى «رُبّتْ» أي جُعِـل فيها الرُّبُّ وشِيبَتْ به[2] فكـان ذلـك أطيبَ للسَّمْنِ، ومن أمثالِهم :هُو السَّمنُ لا يَخِمُّ، أي لا يتغيَّرُ[3]، وكانوا إذا اتَّخذُوا النِّحْيَ[4] للسَّمْن جعلـوا فيه رُبَّ التَّمـر ليطيبَ طَعْمُه، فضَرَبَ ذلـك مثـلاً لتأتِّيها لابنـه[5] وموافقتهـا له. «والأدَمُ» جمعُ أديمٍ وهـو اسمٌ للجمع يُذكَّـرُ ويُؤنث فلذلك قال «رُبّتْ».

٣ - وإن كُنْتِ تهوَيْن الْفِراقَ ظَعِينَتي فكُوني لَهُ كالذِّئْبِ ضَاعَتْ له الْغَنَمْ

٤ - وإلاَّ فَسِيري مِثْلَما سارَ راكِبٌ تَجشَّمَ خِمْساً لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمْ

«ظَعينةُ» الرَّجُل امرأتُـه، وأصلُها المرأةُ في الهودَج يُظعـن بها أي يُرحـل. وقولـه «ضاعتْ لـه الْغَنَمْ» أي أهملَهـا راعيها فافْتَرسها الذِّئْبُ وعـاثَ فيها، أي إن تسلَّطْتِ عليـه تسلُّطَ الذئبِ على الغنـم طلَّقْتُكِ وبعُدْتُ مِنْكِ.

وقولـه «تَجَشَّمَ خِمْساً» أي تجشَّم السيرَ خـمسةَ أيـامٍ وتكلَّفَهُ فبعُد عن أهـله، وحـذَف الهاءَ من «خَمْسةٍ» لأنـه غلَّبَ اللَّياليَ، كما يقـال (٢٤ و) صُمْنا خمساً من الشَّهر، والمعنى على الأيـام. «والأَمَمُ» القصْدُ والقُرْبُ، ويُروى «يَتَمْ»[6] و«أتَـمْ» ومعنـاه الْغَفْلَةُ، ومنـه سُمِّيَ اليتيمُ لأنـه يُغْفَـلُ فَيَضيعُ، ويقـال بلْ سُمِّيَ بـذلك لانفـرادِه عن أبيه، ومنْهُ الدُّرَّةُ اليتيمةُ (وهـي) الـتي لا نظيرَ لها في الدُّرِّ.

---

(١) مرّ ثالثاً في الحماسية ١٤٥. وترجمة قطري في ص ١١٧.

(٢) ط: وقننت به. وشيبتْ خُلِطتْ.

(٣) س ط: السّمن لا يحمرّ. ويَخِمُّ ينتن، والمثل في مجمـع الأمثـال ٣/٤٩٥، جمهـرة الأمثـال ٢/٣٥٣، فصل المقال ١٩٢. ط: لا يتغيى.

(٤) ط: المنحى. والنّحي وعاءُ السّمن.

(٥) لأمه.

(٦) ط: يعم.



٥ ـ وإنَّ عِراراً إنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِحٍ   فَإنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ

٦ ـ وإنَّ عِراراً إنْ يكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ   تُقَاسِينَها مِنْهُ فلاَ أَمْلِكُ الشِّيَم(١)؟

«الواضِحُ» الأبيضُ والوضَحُ البَياضُ. «والْجَوْنُ» الأسوَدُ ويكـون أيضاً الأبْيَض، وهـو من الأضداد. «والْعَمَمُ» والْعَمِيمُ التـامُّ «الخَلْق»، «الـطَّويـلُ» يقـال نخلَةٌ عميمَةٌ وتَخيـلٌ عُمٌّ أي طِوالٌ، أي لا يضـرُّه// سوادُه مـع تمام خَلْقـه وشدَّة// أسْـرِه. وذكَـر «الْمَنْكِبَ» لأنه من مواضعِ القُوةِ.

«والشَّكِيمَةُ» هنـا شدَّةُ الخُلُقِ. أي إن ساءت لـك خلُقُه ولـم يواتيـك فـلا أملِكُ ما جُبِل عليـه فأَرُدَّه عنـه، وإنمـا يَصِفُـه بالأنفـة والْعِـزَّة وخُشُونـة الجانب والشدَّة. «والشِّيَمُ» الطبائعُ.

٤٤٥ ـ وقال آخرُ في بنْتِ أخٍ لَهُ، وهو إسحاقُ بنُ خلَفٍ: (بسيط)(*)

١ ـ لولاَ أُمَيْمةُ لم أَجْزَعْ من الْعَدَمِ   ولَمْ أُجِبْ فِي اللَّيالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ(٢)

٢ ـ وزَادَنِي رغْبَةً في الْعَيْش مَعْرِفَتِي   ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ

«الْجَوْبُ» الخرْقُ. أي لولا خَوْفي من أن تَحْتاجَ إلـى غيري لم أبـال عدمَ المـال ولا تقحَّمْتُ(٣) المهالك في طلَبِه. «والْحِنْدِسُ» شِدَّةُ الظُّلمة.

ومعنى «يجْفُوها» يقْطَعُها.

٣ ـ أُحاذِرُ الْفَقْـر يوْماً أَنْ يُلِمَّ بها   فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ علَى وَضَمِ

٤ ـ وأنَّها بَعْدَ مَوْتِي لاَ تُفِيدُ أباً   أُخْرَى اللَّيالِي إذا غُيِّبْتُ في الرَّجَمِ

«الوضَمُ» ما يُوقَى بـه اللَّحمُ من الأرض، ويقـال للذَّليـل هو لحْـمٌ علـى وضم

(١) م: فإنّ. . . تُلاقِينَها منهُ. م ت: فما أَمْلِكُ.

(*) جـ: ورقة ١٨ ظ، م: الحماسية ٨٥ آخر، ت: ١/٢٧٤: دون الرابع في كل من م، ت. وقد أخرجها الأعلم من باب الحماسة إلى هذا الباب. وابن خلف شاعرٌ عباسيٌّ وطنبوريٌّ يُعرف بابن الطَّبيب، وكان من شعراء المعتصم، صرفَ حياتَه في مصاحبة الشُّطّار وأصحـاب الطنابير، وقد سُجن لجنايةٍ، وكان لـه مذهـبٌ في التشيُّع، وقد عُـدَّ فيمن يُحسن الإنشاد ويَمدح الملوكَ ويُخيف الأشرافَ، وكان عمّه طبيباً، فذُكر به. طبقات ابن المعتز ٢٩٢، الوافي بالوفيات ٨/٤١١.

(٢) م ت: ولم أُقاسِ الدُّجَى في حِنْدِس.

(٣) ط: ولا تعجمت. وتقحم تحمَّل وركَبَ الصَّعب.

أي[١] لا يُمنَعُ ممَّن أراده بسوءٍ، وفي الحديث[٢]: «النِّساءُ لحْمٌ على وضمٍ إلَّا ما ذُبَّ عَنْهُ». يقول إذا[٣] افتقرَتْ احتاجَتْ إلى غيري فانْهتَكَ سِتْرُها ونالَها من أرادها.

ومعنى «تُفِيدُ» تستفيد، (٢٤ ظ) يقال أَفَدْت الشيءَ بمعنى استفَدْته وأَفَدْت غيري أعطَيْته. «وأُخْرى اللَّيالي» آخرُها. «والرَّجَمُ» القبر.

٥ - تهْوَى حَياتي وأهْوَى موْتَها شَفَقاً ... والْمَوْتُ أكْرَمُ نَزَّالٍ علَى الْحُرَمِ
٦ - أخْشَى فَظاظَةَ عَمٍّ أوْ جَفاءَ أَخٍ ... وكُنْتُ أتَّقِي عَلَيْها مِنَ أذى الْكَلِمِ[٤]

«الشَّفَقُ» الإشفاق، أي كنت أتمنَّى موتَها إشفاقاً من حاجتها[٥] وانكشافها. «والْحُرَمُ» جمعُ حُرْمةٍ، وهي واقعةٌ على كلِّ ما يَجِبُ أن يُمْنَعَ منْهُ ويُذَبَّ عنه من النِّساء، وأصلُها من حَرَمْت الشيءَ إذا مَنَعت منه.

«والْفَظاظَةُ» قسوة القلبِ وخشُونةُ الجانب. «والْجَفاءُ» القطيعَةُ. وقوله «وكُنْتُ أَتَّقِي عليها من أَذَى الْكَلِمِ» أي كُنت أُشْفِقُ من أن تُؤذَى باللِّسان، وأراد «أَتَّقِي» فحذف التاءَ الزائدةَ وأبقى التاءَ التي هي بدلٌ من واو وَقَيْت، كما قالُوا أسطِيعُ بمعنى أستطيعُ.

٤٤٦ - وقالَ المرَّارُ بنُ سعيدٍ: (طويل)(*).

١ - إذَا شِئْتَ يَوْماً أن تَسُودَ عَشِيرَةً ... فبِالْحِلْمِ سُدْ، لا بِالتَّتَرُّعِ والشَّتْمِ[٦]

يقول لا تسُدْ قومَك حتى تَحْلُم عن جَهْلِهِمْ وتصْبِرَ على أذاهم. «والتَّتَرُّعُ» المسارَعَةُ إِلَى الشرِّ، وأصلُه الامتلاء، يقال تَرَعَ السِّقاء وأترعْته[٧] إذا ملأتـه، كأنَّهم أرادوا الامتلاءَ من الغضب حتى يُسْرِعَ صاحبُه إِلَى الشرِّ.

---

(١) ط: أي يمتنع.
(٢) هو في اللسان (وضم): رواه عمر رضي الله عنه، وفي ت أنَّ العرب تقول..
(٣) ط: أن... غيره.
(٤) م ت: أبْقِي.
(٥) ط: حياتها. والمراد بالانكشاف هنا ظهورُ الخَلّة وسوءُ الحال.
(*) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٤٠١، ت: ١٢٨/٣ ما عدا الأخير. والمرار الفقعسيّ من مخضرمي الدولتين كان قصيراً ضئيل الجسم يُنابذ المُساورَ بنَ هند، وقد حُبس هو وأخوه بدر بالمدينةِ لقَطْعِهما الطريقَ وسطوِهما على الأموالِ، فمات أخوهُ مكبلاً وأطلق هو ورثاه بأشعارٍ. الشعراء ٧٠١، الأغاني ٣١٧/١٠، معجم الشعراء ٣٣٧.
(٦) م ت: بالتسرُّع. ط: بالتنزع.
(٧) ط: نزع وأنزعته.



٢ - ولَلْحِلْمُ خيرٌ فاعلَمنَّ مَغبَّةً مِنَ الجَهْلِ إلاَّ أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ
٣ - فَإِنِّي إِذَا حُولِيتُ حُلْوٌ مَذاقَتِي ومُرٌّ إذَا ما رَامَ ذُو إِحْنَةٍ هَضْمِي

«والمغبَّةُ» العاقبةُ. «والتَشَمُّسُ» النفورُ والتباعُدُ، ومنه الدابَّةُ الشَمُوسُ، ومنه سُمِّيَت الشمسُ لبُعدها وسُرْعتها. أي الحِلْمُ والصَّبرُ أولى وأجملُ إلاَّ عند النَّيلِ بالظلم والذلّ.

ومعنى «حُولِيتُ» يُوسِرْت وتُؤُتِّيتُ[١] وضربَ الحلاوةَ مثلاً لذلك، أي من تأتَّاني[٢] تأتَّيتُ له ومن أَبى عليَّ كُنْتُ له أشدَّ إباءً. «والإِحْنَةُ» الحقدُ. «والْهَضْمُ» الظُّلْمُ ونقصُ الحقِّ.

٤٤٧ - وقال عِصامُ بنُ عُبَيْدٍ الزِّمَّانِيّ: (بسيط)(*).

١ - أَبْلغ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً وفي الْعِتابِ حَياةٌ بَيْنَ أَقْوامِ
٢ - أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْماً لَمْ يَكُنْ لَهُمُ في الْحَقِّ أَنْ يَلِجُوا الأَبْوابَ قُدَّامي[٣]

«الْمُغَلْغَلَةُ» الرِّسالة تأتي من بُعْدٍ كأنّها تُغَلْغِلِ في البلاد حتّى تَصلَ. «والْعِتَابُ» المَلامة والتَّوقيف على الذنب، وإذا عاتب الإنسانُ صديقَه المُذنب إليه فهو مستنزل (٢٥ و) له راغبٌ في مودَّته، فلذلك قال «وفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ» أي حياةٌ للمودَّةِ، ولهذا قالوا[٤]:

ويَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

ومعنى «يَلِجُوا»[٥] يدخُلوا، أي أَذِنَ لغيري قبلي وكان حقُّهم أَنْ يُؤْذَن لهم بعدي.

---

(١) ط: ولوينـت.
(٢) ط: تأتّى لي.. كنت أشد إباءً.
(*) جـ: ٧٥ ظ، م: الحماسية ٤٠٢، ت: ١٢٩/٣. وعصام شاعرٌ من أهلُ اليمامة عاش في عهد الدولة الأموية، كان يناقض يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم. معجم الشعراء ١١٤، والأبيات فيه له، وهي في البيان ٣١٦/٢، ٣٠٢/٣، ٨٥/٤، منسوبة لهمّام الرقاشي.
(٣) م ت: أن يَدخُلوا.
(٤) صدره في مقاييس اللغة، اللسان، تاج العروس (عتب) وبدون نسبة:
إِذَا ذهبَ العِتابُ فليس وُدٌّ.
(٥) ط: يلجلجوا.

٣ ـ لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ كُنْت أَكْرَمَهُمْ مَيْتاً وأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ
٤ ـ فَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ بِبابِ دَارِكَ أَدْلُوها بأَقْوام

قوله «لو عُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ» أي لو عُدَّتِ القُبورُ قبراً قبراً، ولم يُرِدْ قبرين فقط وإنما أرادَ الجنْسَ متتابعاً، واحداً بعد واحدٍ. أي إذا حُصِّلَتْ أنسابُ الموتى وجدتَني أكرمَهُمْ نسباً وأبعدَهم من الذمِّ. «والذَّامُ» والذَّيمُ العيْبُ، والذَّانُ والذَّينُ العيبُ وما يُذَمُّ به الإنسان، وفي الأمثال:(١) لا تعْدِمُ الحسناءُ ذاماً، أي عَيْباً تُوصَفُ به.

ومعنى «أَدْلُوها» أَطْلُبُها وأتناولُها، أي جَفَوْتَني فكُلَّما أردتُ حاجةً توسَّلتُ فيها بغيري، وضربَ هذا مثلاً من فِعْلِ المُسْتقِي، يقال دَلَوْت الدَّلْوَ أدلوها إذا جذَبْتَها ملأى، وأدلَيْتها أُدْليها إذا أَرْسَلْتها لتملأها، وقد يُقال دَلَوْت في المعنيين، ولا يقال أَدْلَيْت إلاَّ في إرسالها خاصةً، ويقال في الحُجَّة أدْلى فلانٌ بِحُجَّتِه لا غيرُ.

٤٤٨ ـ وقال سالمُ بنُ وابصَةَ المُرِّيّ: (بسيط)(*).

١ ـ ونَيْربٍ منْ مَوالِي السُّوءِ ذي حَسَدٍ يقْتَاتُ لَحْمِي ومَا يَشْفِيهِ منْ قَرَمِ
٢ ـ دَاوَيْتُ صَدْراً طَويلاً غِمْرُهُ حَقِداً مِنْهُ وقَلَّمْتُ أَظْفاراً بِلا جَلَمِ

كان لسالم بنِ وابصةَ بنِ عمرو مولىً يحسُدُه ويتنَقصُهُ فشكَا ذلك إلى قومه فقالوا له صِلْ أهلك واتْرُكْهُ، فلما رأى ابنُ عمِّه ذلك استعْتَبهُ وتنصَّلَ إليه فقال هذه الأبيات.

«والنَّيْرَبُ» النَّميمةُ والشرُّ، وأراد به ههنا الرجلَ بعينه، سمَّاه بِفِعْله، يقال رجلٌ ذو نَيْربٍ أي مُسِرٌّ للشرِّ ماشٍ بالنمائم، ويُروى «ونَيْرَبٍ من مَوالِي السُّوْءِ» وهو أبينُ. ومعنى «يقْتاتُ» يجعلُه لنفسه قوتاً يأكلهُ، والمعنى يغتَابُني وينالُ من عِرْضِي، فكأنه يأكلُ لَحْمِي ولا يَشْفِيه ذلك لأنه ابنُ عمِّي، فإذا نال منِّي فقد نال من نفسه. «والقَرَمُ» شَهْوَةُ اللَّحم.

«والغمْرُ» الحقْدُ. «والجَلَمُ» المِقْراضُ، وأكثرُ ما يستعمل مُثَنًّى وقد أتى مفرداً وهو قليلٌ. أي داويتُهُ حتى أدركْتُ منه حاجتي برفْقٍ، كرماً وفضلاً.

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٣٩٨، فصل المقال ٤٣، مجمع الأمثال ٣/١٥٣.

(*) جـ: ورقة ٧٨ ظ، م: الحماسية ٤٢٣، ت: ٣/١٥٦. وقد مرت ترجمة سالم في ص ٤١٩.

٣ - بالْحَزْمِ والْخَيْرِ أُسْدِيه وأُلْحِمُهُ تَقْوى الإلهِ وما لَمْ يَرْعَ مِن رَحِمي

٤ - (٢٥ ظ) فأصْبَحَتْ قَوْسُه دُوني مُوتَّرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهاراً غَيْرَ مُكْتَتِمِ

٥ - إنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلّاً أَنْتَ عارِفُه والْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

أي دَارَيْتُ حِقْدَه بالحَزم الذي أخذتُهُ به والخير الذي أسديتُهُ إليه، بتركي[1] الانتقامَ منْهُ، وضرَب «الإسداءَ والإلحامَ» لفعل الخير مثلاً، من نسج الثوب وإحكامه. «وتقوى الإلهِ» في موضع نصْبٍ على المفعول له[2]، أي فعلت هذا اتقاءً للّه والرَّحِم فيه.

وضرب «تَوْتِيرَ القوس» مثلاً لنَصْره له وذبِّه عنه.

وقوله «إنَّ مِن الحِلْم ذُلّاً أنتَ عارِفُه» أي من حَلُم عن غير قدرة فحِلْمُه ضَعفٌ وذِلَّةٌ، وإنما الحِلْمُ الصَّريحُ الذي لا يُعذَر له[3] // ما كان عن قدرةٍ وعِزَّةٍ//.

٤٤٩ - وقال آخرُ، ويُقال هي لصرِيع الْغَواني، ويقالُ هي مولَّدَةٌ لعبد الصمد بن المعذَّل، ويقال لمؤرِّج السَّدُوسيّ، ويقال إن المُعْتَضِدَ استَنْشَدَ بعضَ أصحابه أحسنَ ما قيل في الفِراقِ فأنْشَدَهُ هذين البيتين: (طويل)(*).

١ - وفارَقْتُ حتّى ما أُبالِي مِنَ النَّوَى وإنْ بَانَ جيرانٌ عليَّ كِرامُ

---

(١) ط: بتوكي.. الأسد والإلحام مثلاً من نسج. (٢) س: به.

(٣) ط: لا يعد ذلاً. والعبارة كذلك في س، ولعلّ صوابها هكذا: الذي لا يُعَدُّ ذِلّة.

(*) جـ: ورقة ١٨ و، م: الحماسية ٧٧، ت: ١/٢٦٥ لابن المُعذّل، وقيل للحسين بن مطير. وهي فيها بباب الحماسة. وترجمة مسلم مرت في ص ٥١٢، والحماسية ليست في ديوانه.
وابن المعذل شاعرٌ عباسيٌّ كوفي هجّاء، يكنّى أبا القاسم، وكان له أخٌ يُدعى أحمد وكان يُعَدُّ من جملة فقهاء المالكية، والحماسيّة فيما جُمع من شعره ص ١٧١. طبقات ابن المعتز ٣٦٨، الأغاني ١٣/٢٢٦، السمط ٣٢٥.

ومؤرج هو أبو فيد أحد علماء العربية، نشأ بالبادية وقدم البصرة وتتلمذ على الخليل بن أحمد وأبي زيد الأنصاري، وسكن مدينة مرو وقَدِمَ إلى بغداد مع المأمون. تاريخ بغداد ١٣/٢٥٨، معجم الأدباء ٧/١٧٣.

أمّا المعتضد فهو أبو العباس أحمد بن طلحةَ الموفّق بن جعفر المتوكل، الخليفةُ العباسيُّ، ولد سنة ٢٤٢ هـ وشارك والدَه في مُحاربة الزنج، وأظهر كفاءةً نادرة، وبويع له بالخلافة بعد عمّه المعتمد سنة ٢٧٩ هـ، فأعاد إلى الخلافة هيبتها وجدّد قوتها، ولُقّب من أجل ذلك بالسَّفّاحِ الثاني، وهو أيضاً زوجُ قَطْر النّدى، وأحدُ من أسند إليه الأمر من أبناء ولاة العهد. الأغاني ١٠/٤١، الوافي بالوفيات ٦/٤٢٨، شذرات الذهب ٢/١٩٩.



٢ ـ فقدْ جعلَتْ نفسي علَى اليأسِ تَنطوِي وعَيْني علَى فَقْدِ الصَّدِيقِ تنامُ(١)

«النَّوى» الفراقُ، وأصلُه من أن يَنوِيَ جهةً يسير عليها، أي اعتدْتُ الفراقَ حتى لا أجزَع منه وإنْ فارقني من أُحِب.

٤٥٠ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ ألَا قالَتِ العَصْماءُ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ عَهِدْتُكَ دَهْراً طَاوِيَ الْكَشْحِ أَهْضَما(٢)

٢ ـ فإمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بادِناً لِديْكِ فقدْ أُلْفى عَلَى الْبَرْكِ مِرْجَما(٣)

«العصْماءُ» امرأةٌ، ويُروى «الْخَنْساءُ»، وأصلُ العُصْمة بياضٌ في يدِ الأُرْوِيةِ(٤)، وسُمِّيتِ المرأةُ بها. «وسُوَيْقَةُ» موضعٌ(٥). «والْكَشْحُ» الخِصْرُ. «والأهضَمُ» الضامرُ الكشح، والشابُّ يوصَفُ بهذا.

«والبادِنُ» الضخْمُ العظيمُ البطْنِ، وهو من صفات المُكْتَهِلِ الآخذِ في السنِّ، فيقول عَيَّرْتِني الكِبَرَ فذكرتُ ما كنتُ فيه من الشَّبابِ. «والمِرْجَمُ» // الذي يرْمِي بنفسه على البعير، وهو كنايةٌ عن إدمان السَّفر والتصرُّف في طلَبِ الرِّزْق، «والمِرْجَمُ» أيضاً الذي يَرمي بنفسه الآفاقَ، «والمِرْجَمُ» أيضاً// الفرسُ الشديد العدوِ كأنَّـه يَرجُمُ الأرض بحوافره. «والبَرْكُ» الإبلُ الباركةُ. وإنما(٦) أراد رَمْيَهُ بنفسه عليها عند ركوبه لها واستعمالِه لظهورها (٢٦ و)، ويُروى «على الْبُزْلِ» وهو جمع بازلٍ، وهو المُسِنُّ.

٤٥١ ـ وقال معْنُ بنُ أوْسٍ الْمُزَنِيّ: (طويل)(**).

---

(١) جـ م ت: على النَّأيِ.

(*) جـ: ورقة ٢١ ظ، م: الحماسية ١٠٤، ت: ١/٣٠٤، وقد أوردها الأعلم في غير بابها.

(٢) م: قالت الخَنْسَاءُ. وسيشير إليها.

(٣) م ت: على البُزْل. وسيشير إليها.

(٤) هي الأنثى من الوعول، والجمع أراويّ على وزن أفاعيل.

(٥) في معجم البلدان أنها جملة مواضع، وهي تصغير ساقٍ.

(٦) ط: وإنما يراد.

(**) لا وجود لها في جـ. م. ت. وهي في ديوانه ص ٥ ـ ٩ ما عدا الأخير، وفي الأغاني ١٢/٦٠، أمالي القالي ٢/١١٥، الخزانة ٣/٢٥٨. ومعنٌ مخضرمٌ مجيدٌ فحلٌ، كان رَضِيعَ عبد الله بن الزبير وكان مصاحباً له، وله مدائحُ في عددٍ من أصحاب النبي ﷺ كعبد الله بن جحش وعمر بن أبي سلمة المخزومي ووفد على عمر مستعيناً، وكُفَّ بصرُه، وعاش إلى أيام الفتنة بين ابن الزبير ومروان بن الحكم، وكان مئناثاً، يُجيد تربية بناته ومصاحبتهن. الأغاني ١٢/٥٤، معجم الشعراء ٣٢٢، السمط ٧٣٣، الخزانة ٧/٢٦٠.

١ - وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ لِحِلْمِيَ عَنْهُ، وهْوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
٢ - يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ

«الضِّغْنُ» الحِقْدُ والْعَدَاوَةُ أي[1] حلُمْتُ عنه فكَفَّ عن شرِّه، وضَرَبَ تقلُّم الأظفارِ مثلاً لذلك.

«والرَّغْمُ» الهوانُ والإذلال، وأصلُه من الرَّغام وهو التُّراب كأنه[2] إذا أذلَّـه ألصقَ أنفه بالرَّغام.

٣ - فإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أُغْضِ عَيْناً عَلَى قَذىً ولَيْسَ لَهُ بالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ
٤ - وإِنْ أَنْتَصِرْ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رائِشٍ سِهامَ عَدُوٍّ يُسْتَهاضُ بِهَا الْعَظْمُ

«القذَى» ما سقطَ في العين، وهو مثلٌ فيما يُتَأذَّى بها. «وإغضاءُ» العينِ مثلٌ للصَّبر عليه.

«والرَّائشُ» الذي يَرِيش السَّهْم أي يجعلُ له ريشاً. أي إن انتقمتُ منه وفَقَدْتُ مكانَه، وهو ابنُ عمِّي، أعنَتُ عدوِّي على نفسي. ومعنى «يُسْتَهاضُ» يُكْسَرُ، وأصلُ الهَيْض كسْرٌ بعد جَبْر وهو أشدُّ الكَسْر.

٥ - صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وما يَسْتَوِي حَرْبُ الأَقَارِبِ والسِّلْمُ
٦ - وبادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ، والمَرْءُ قَادِرٌ عَلَى سَهْمِهِ، مَا دَامَ في كَفِّهِ السَّهْمُ

«السِّلْمُ والسَّلْم» الصُّلح والمسالمة. «والنَّأْيُ» البُعد. أي استصلحتُه بالحِلْم والصَّفح مُبادرةً لنأيه عنِّي بجانبه.

وضرب إمساك السَّهم مثلاً لِتَأَنِّيه[3] عليه ورفقِه به.

٧ - ويشْتُمُ عِرْضِي في المغيَّبِ جاهِلاً ولَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ ولاَ شَتْمُ[4]
٨ - إِذا سُمْتُهُ وصْلَ الْقَرابَةِ سَامَنِي قَطِيعَتَهَا، تِلْكَ السَّفَاهَةُ والإِثْمُ[5]

(١) ط: وإنما.
(٢) ط: كأنه إذا حل أذله ألزقه.
(٣) ط: لتأتيه.
(٤) المتن (مصر): في المغيَّب جاهداً.
(٥) الأغاني والخزانة: السفاهةُ والظُّلم.

٩ ـ وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ ويَعْصِنِي ويدْعُ لحُكْمٍ جائِرٍ، غَيْرُهُ الحُكْم

«المُغَيَّبُ» وقتُ تغيُّبه عنه. أي ينال من عِرضي إذا غبتُ عنه.

ومعنى «سُمْتُه» عرَضْتُ عليه، ومنه السوم في السِّلعة.

«والنِّصْفُ» الإنصاف. وقوله «غَيْرُهُ الْحُكْمُ» أي ليس بحكمٍ في الحقيقة لجَوْره عن الحقِّ.

١٠ ـ فلَوْلَا اتِّقاءُ اللّهِ والرَّحِمُ التي رِعايَتُها حقٌّ وتَعْطِيلُها ظُلْمُ

١١ ـ إذَنْ لَعلاهُ بَارِقِي وخَطَمْتُهُ بِوَسْمِ شِنارٍ لَا يُشاكِهُهُ وسْمُ

(٢٦ ظ) «الْبارِقُ» السَّيفُ، لبريقِه ولَمْعِه. «والْخَطْمُ» الوسْمُ على الأنف وهو أشهرُ الوسم وأشنَعُه، وفي التَّنْزيل:[١] ﴿سَنَسِمُه على الْخُرْطُوم﴾. «والشَّنارُ» العيبُ وما يُعَيِّر به[٢] الإنسانُ. «والمُشاكَهَةُ» المشابهَةُ والمُقاربةُ.

١٢ ـ فَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ[٣]

١٣ ـ ويَعْتَدُّ غُنْماً في الْحَوادِثِ نَكْبَتِي وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ ولَا غُنْم[٤]

١٤ ـ يوَدُّ لَوْ أَنِّي مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ وأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْم

«الخَصاصَةُ» الفقرُ والحاجة، وأصلُها الفُرجةُ في نواحي البيت. «والْجُهد» الطَّاقةُ.

«والنَّكْبَةُ» المُصيبةُ والعثرةُ. أي يَعُدُّ ما تُصيبني به الحوادثُ غُنماً ظفر به، وذلك منه نقصٌ من حاله، لأنِّي ابنُ عمِّه. «والسَّناءُ»[٥] الرِّفعة.

١٥ ـ فَما زِلْتُ في لِينِي لَهُ وتَعَطُّفِي عَلَيْهِ، كما يَحْنُو علَى الْوَلَدِ الأُمّ

---

(١) سورة القلم: ١٦.
(٢) ط: وما يعتريه.
(٣) الأغاني والخزانة: فأَسْعَى لِكَيْ أَبْنِي ويَهْدِمَ صَالِحِي.
(٤) ط: عنماً، وأخر هذا البيت عن الذي بعده.
(٥) ط: والسنم.

١٦ ـ وخَفْضِي لَهُ مِنِّي الْجَنَاحَ تَأَلُّفاً لِتُدْنِيَهُ مِنِّي الْقَرابَةُ والرَّحْم

«الْحُنُوُّ» العطفُ والشَّفقةُ.

«وخفْضُ الْجَنَاحِ» كنايةٌ عن التَّأتِّي ولين الجانب، وفي التَّنزيل:[1] ﴿واخْفِضْ جَناحكَ لِمنِ اتَّبعَكَ من الْمُؤْمِنين﴾. «والتَّأَلُّفُ» طلبُ الأُلْفة واجتماعُ الشمل. «والرَّحِم والرِّحْم والرُّحْم» القرابةُ.

١٧ ـ وقَوْلِي إذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً: أَلَا اسْلَمْ فدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ والْعَمُّ

١٨ ـ وصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيبُنِي وكَظْمِي عَلَى غَيْظِي، وقد يَنْفَعُ الْكَظْمُ

١٩ ـ لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضِّغْنَ، حتَّى اسْتَلَلْتُهُ وقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْم[2]

«الْعَقْدُ» هنا الاعتقاد والولاية.

ومعنى «تَرِيبُنِي» تشقُّ عليَّ وأَرتابُ بها منْهُ. «والكَظْمُ» الانطواء على الغيظ والإمساك عن العقاب. وقوله «وقد ينفَعُ الْكَظْمُ» أي الصَّفْحُ أدنى إلى استنزال المُذْنِب من الانتقام، لأنه يرى حقَّ الإنعام عليه فيرجع إلى ما يُراد منه[3].

«والاستلَالُ» إخراج الشيءِ برفْقٍ كما يُخْرجُ[4] السيفُ من غمده. «والجِرْمُ» الجسدُ، وإنما أراد الصَّدْرَ لأنه من الجسد.

٢٠ ـ رَأَيْتُ انْثِلاماً بَيْنَنا فرَقَعْتُهُ بِرفْقِي وإحْيَائِي وقَدْ يُرْقَعُ الثَّلْمُ

٢١ ـ وأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسُّعاً بِحِلْمِي، وقَدْ يُشْفَى بالآدْوِيَةِ الْكَلْم

«الإنْثِلَامُ» الكسْرُ في الإناء وغيرِه، ضربَه مثلاً للقطيعة، وضرَب «الرَّقْعَ» مثلاً للصِّلة (٢٧ و) والْعطفِ. وأراد «بالإحْياء» تجديدَه لأسباب المودَّة وتشديدَه لها.

«والغِلُّ» الحِقد الكامنُ في الصَّدر، وأصلُه من تَغلَّلْت الشيْءَ إذا صِرْت في أثنائه. «والْكَلْمُ» الجُرح.

---

(١) سورة الشعراء: ٢١٥.

(٢) الديوان: ذا حِقْدٍ.

(٣) ط: ما يذاد عنه.

(٤) ط: يستل.

٢٢ ـ وداوَيْتُهُ حتَّى آرفـأَنَّ نِفارُهُ فَعُدْنا كَأنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنا صُرْمُ
٢٣ ـ وأَطْفَأَ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وبَيْنَهُ فأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهْوَ لنَا سِلْم

وقوله «ارفَأَنَّ نِفارُه» أي سكَن وهدَأ، أي كان مُعْرِضاً عنّي مُنافِراً لي، فداويْتُه حتى أَنِسَ بي وسكَن إليَّ. «والصُّرْمُ» القطيعةُ، «والصَّرْمُ» بالفتح القَطْعُ، وضربَ نارَ الحرب مثلاً للعداوة وإبداءِ الشرِّ. «والسِّلْمُ» الصُّلح، وأراد ذو سِلْم، فحذف لعلم السَّامع.

قافية النون

٤٥٢ ـ قالَ رَبِيعَةُ بنُ مقروم الضَّبِّيّ: (وافر)(*).

١ ـ وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ   بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ[١]

٢ ـ ولَوْ أَنِّي أَشاءُ نَقِمْتُ مِنْهُ   بشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيَّحَانِ[٢]

«الضَّبُّ» الحقدُ وكـذلك «الضِّغْنُ»، وأضافَ لاختلافِ اللَّفظتَيْن، وَلِأَنَّ الضبَّ قد يكون غَيرَ الحقد[٣] فبيَّن جِنسَهُ. وقوله «بعيدٍ قَلْبُه» أي مُعْرِضٍ عنّي بودّه. ومعنى «حُلْوِ اللِّسانِ» مُتَمَلِّق مُتَصَنِّع يـقول ما لا يَعْتَقِدُ.

ومعنى «نَقِمْتُ منه» عاقبتُه وشَفَيْتُ نفسي منه، يقـال نَقِمْتُ منه وانتقَمْتُ بمعنىً. «والشَّغْبُ» الشرُّ والملاجَّةُ[٤] (يقال) رجلٌ ذو شَغْبٍ ومُشاغِبٌ إذا كان كثيرَ الجَلَبَة، والصِّياح مُقتدراً على الخصومة والكلام. «والتَّيحَانِ» الّذي يَعْرِضُ في كلِّ شيءٍ أو تَعْرِض له الحُجَّةُ. أي حلُمت عنه ولو شئْتُ لانتصرت بنَيْلي[٥] من عرضه.

(*) جـ: ورقة ٧٦ ظ، م: الحماسية ٤٠٧، ت/١٣٩/٣. س ط: . . . بن مضرس. وقد صحّح بهـامش الأول، والأبيـات واردةٌ في الأغـاني ٩٨/٢٢، قـالها ابن مقـروم في التّعـريض بضـابيء بن الحـارث، لأمـر جـرى بينهما. وترجمـة الشاعر مـرت في ص١٣٠.

(١) الأغاني: وحَاملِ ضَبَّ ضِغْنٍ لم يَضِرْني.

(٢) نفسه: بشَغْبٍ مِنّ.

(٣) ط: الضِغنِ. انظر معانيه الأخرى في اللسان والتّاج (ضبب).

(٤) أي التّمادي في الخـصومة.

(٥) س: بسيفي. وعليها علامـة تَوَقف.



٣ ـ وَلَكِنِّي وصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُواصَلةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ
٤ ـ وضَمْرَةَ، إنَّ ضَمْرَةَ خيْرُ جَارٍ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانِ[1]

«أبو بَيانٍ» رجلٌ من قرابته مُواصِلٌ له، فيقول وصلتُ حبلَ هذا المضْطَغِن عليَّ بحبلِ هذا الرَّجل القريب المُواصِلِ وبحَبْلِ «ضَمْرَةَ»، أي جعلته أُسوةً لهما في الصِّلة. «والْمِتَانُ» القويةُ، واحدُها مَتْنٌ ومَتِينٌ.

٥ ـ هِجَانُ الْحَيِّ كالذَّهَبِ الْمُصَفَّى صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ

(٢٧ ظ) «الهِجَانُ» الكريمُ، وأصلُه الأبيضُ من الإبل،وهو أكرمُها نِجاراً، وجعلَه كالذَّهب الخالص في نقاءِ عِرْضه وطِيبِ عُنْصُرِه. «والدِّيمَةُ» المطرُ اللَّيِّنُ الدائم أياماً لا يُقْلِعُ، وأقلُّه ثلاثةُ أيام. وقوله «يَجْنِيه جانٍ» راجعٌ على الذَّهب، يريد أنه كالذَّهبِ الذي نزَلَ عليه المطرُ في معدنه فأبرزَهُ على التراب وخلَّصَهُ منه فتبين لمُلْتَمِسيه وتيسَّر على مُجْتَنِيه، وأراد يَجْنِيه جانٍ صَبِيحةَ ديمةٍ، ويُحتمل أن تكون الهاءُ راجعةً على الرَّجُل، أي هو لِطالبِ معروفه كالتَّمْرِ لِمُجْتَنيه[2].

٤٥٣ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ إلَى اللَّهِ أَشْكُو بالْمَدِينَةِ حاجَةً وأُخْرَى بنَجْدٍ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
٢ ـ سأُعْمِلُ نَصَّ العِيسِ حَتَّى يَكُفَّنِي غِنَى الْمَالِ يَوْماً أَوْ غِنَى الْحَدَثانِ

«نجدٌ» بلدٌ مرتفعٌ عن تِهامَة، وهو على مسافةٍ بعيدةٍ من المدينة. يقولُ إنَّهُ مُقسَّمُ البال[3] بين الجهتين فقد تنكَّدَ بذلك عيشُه.

«والنَّصُّ» أرفعُ السَّير. «والعِيسُ» بِيضُ الإبل وهي أكرمُها. وقوله «حتَّى يَكُفَّنِي غِنى الْمَالِ» أي حتَّى أسْتَغْنِيَ وأُقِيمَ في دياري ولا أحتاج إلى الطَّلبِ أو أموت في طلبي وقد أعذرتُ. وأراد «بِغِنَى الْحَدَثَانِ» ما يُغْنيه[4] من الموت عن الطلب

---

(١) الأغاني: إلى قَطَنٍ بأسبابِ.
(٢) ط: المجتمية.
(*) لا وجود له في جـ.م. ت. وفي هـا.س أنها لإياس بن القائف. والثَّاني ضمن أبيات منسوبة لأعرابي من باهلة في البيان ٢٣٤/١، وعيون الأخبار ٢٣٩/١، والكامل ٣١٥/١، وشرح المقامات للشريشي ٢٣٢/٢.
(٣) ط: الحال.. فقد شكل.
(٤) ط: ما يعييه.

والتحرُّفِ[١] لأنـه إذا ماتَ لـم يحْتَجْ إلى شيءٍ.

٤٥٤ ـ وقالَ سُلْمَى بنُ ربيعَةَ بنِ عامرِ الضَّبِّيّ ويُقال سُلْمِيٌّ: (مخلع البسيط)(*).

١ ـ إنَّ شِـواءً ونَـشْـوَةً وخَبَبَ الْبَـازِلِ الأَمُـونِ

٢ ـ يُجَشِّمُها الْمَرْءُ في الْهَوَى مَسَـافَـةَ الْغَـائِطِ الْبَـطِين

هـذه الأبياتُ[٢] خارجةٌ عن النَّوعِ السَّادس من ((عروض)) البسيطِ، وهـو المعروفُ بالمخلَّع، ولم يَذْكُر هذا الخليلُ، وهو عند أكثر النـاس خارجٌ عن وزن الشِّعر لأنـه نقَصَ سبباً من عَرُوضه وهو «لُنْ» من فَعُولُنْ، ومثـل هذا شاذٌّ لا يُعـرف.

يقول إنَّ الشِّواء والنَّشوة واستعمالَ السفر من لذَّة العيش. وعطَف الأَسماءَ المنصوبة في أوائـل الأبيات المتَّصلة بهـذا على الْمَنْصُوب بـإن، وجعـل الخبر عنها كلِّها ((في قوله)): «من لذَّةِ العيشِ». «والنَّشْـوَةُ» السَّكرَةُ، والنَّشوانُ السَّكرانُ. «والبازِلُ» المُسِنَّةُ من الإبـل. «والأَمُونُ» القويةُ التي يُؤمـن عِثارُها.

ومعنى «يُجَشِّمُها» يكلِّفُها. وقـوله «في الْهَوَى» أي فيما يهواهُ من أمـره وحـاجته. «والمَسافَةُ» البُعْد. «والغائِطُ» (٢٨ و) البَطْنُ من الأرض. «والبطِينُ» الواسعُ. ونصَبَ «المَسافَةَ» «بِيُجَشِّمُ» أي يُجَشِّمُ ناقتَه هـذه المسافةَ.

٣ ـ والْبِيضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى في الرَّيْطِ والْمُذْهَبِ الْمَصُونِ

٤ ـ والْكُثْرَ والْخَفْضَ آمِناً وَشِـرَعَ الْمِزْهَـرِ الْحَنُـون

٥ ـ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ والْفَتَى لِلدَّهْرِ، والدَّهْرُ ذُو فُنُون

«الرَّفْلُ» «والرَّفَلانُ»[٣] الخُيَلاَءُ. «والدُّمَى» التَّصاويرُ مُما لا ظِلَّ له كتصاوير الثِّياب ونحوهـا، وقد تـكون الدُّميَةُ من رُخامٍ وغيره. «والرَّيْط» الملاَءُ واحدتُها رَيْطَةٌ. وأراد

---

(١) الحُرفة الفقر، والتحرُّف التكسُّب والاجتهـاد في طلب الرزق.

(*) جـ: ورقة ٧٧ و، م: الحماسية ٤٠٨ ما عـدا ٦ ـ ٧. ت: ٣/١٤٠ بتقديم ٨ على ٦. س ط: ابن أبي ربيعة. والبيتان الأولان مما تناولهما النَّمري في معانيه ورقة ٥٣، وقد استفاد الأعـلم هنا من شرحه هذا وإن الحماسية واقعة في الشروح عند غير الباب الوارد فيه هنا، وترجمة الشاعر مرت في ص ١٦٣.

(٢) هذه الملاحظة واردة أيـضاً في م، ت.

(٣) ط: والرفـلان مشي الخيلاء. ولعله الصواب.

«بالمُذْهَب» نوعاً من الثِّياب منسوجاً من الذَّهـب.

«والكُثْرُ» الغنى «والخَفضُ» الدَّعةُ والسُّكون. «والشِّرَعُ» الأوتـار، واحـدتُها شِرْعَةٌ. «والمِزْهَر» العُودُ. «والحَنُونُ» الكثيرُ الحنين.

وقـوله «والْفتَى للدَّهْرِ» أي صائرٌ إلى حُكمـه ومتصرِّفٌ في قبضته، فينبغي أن يُبـادره بلذَّتِه. «والفنونُ» الألوانُ، يريد اختلاف الألوان في الزمان.

٦ ـ أَهْـلَكَ عَـاداً وَقَبْـلَهُ أَهْلَكَ طَسْماً وَذَا جُدُونِ[1]

٧ ـ وأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرَبٍ وَحَيَّ لُقْمَـانَ وَالتُّـقُـون

٨ ـ والْيُسْرُ كالْعُسْرِ والْغِنَى كالْفقرِ والْحَيُّ لِلْمَنُونِ[2]

هؤلاءِ كلُّهم أممٌ[3] قديمةٌ من العـرب العاربة هَلَكُوا على وجـه الدّهر، فضرَبَ بهم المثلَ. أي أنَّ المـرءَ سائرٌ إلى ما صـاروا إليه فينبغي أن نُبادرَ تـلك الحالَ بالتنعُّم والتَّشفِّي من لـذيذ العيش. وأراد «بذِي جُـدون» ذا جدَنٍ، ويُـروى «غَذِيَّ بَهْمٍ وذَا جُدُونِ» «وَغذِيَّ بَهْم» رجـلٌ بعينه، وأصلُ الْغَذِيِّ الصغيرُ من الْبَهْم[4].

«والتُّقُونُ» جمع تِقْنٍ وهو رجـلٌ من عادٍ وفيه قيلَ[5]: أَرْمى من ابْنِ تِقَنٍ. كأنه أرادَهُ ومَنْ انتهى إليه من أصـله فجَمَعَ، ويـروى «والْقُيُونُ»[6].

وقـوله «والْيُسْرُ كالْعُسْرِ» أي كلاهـما إلى انقطـاع. وقـوله «والحيُّ للْمَنُونِ» أي صائرٌ إلى الموتِ. «والمَنُونُ» المنيَّةُ وهو أيـضاً الدهـر.

٤٥٥ ـ وقال جَمِيلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مَعْمَرِ الْعُذْرِيّ: (طويل)(*).

١ ـ فلَيْتَ رِجالاً فيكِ قد نَذَرُوا دَمِي وهَمُّوا بقَتْلِي يَا بُثَيْنُ لَقُونِي

---

(١) ت: أهـلك طمساً وبَعْدَهُ غَذِيّ بهم. وسيشير إلى ذلك.
(٢) ت: والعُسر كاليسرِ. ط: والغِنَى كالْعُدْمِ.
(٣) ط: أمة.
(٤) جمع بَهْمَةٍ وهي أولاد الضأن والسِّخال.
(٥) ط: أن تقن. والمثل موجودٌ في الدّرة الفاخرة في الأمثال السائرة ١/٢١١، فصل المقال ٤٩٨.
(٦) ط: والفنون.
(*) جـ: ورقة ٢٢ و، م: الحماسية ١٠٧، ت: ١/٣٠٧: ١ ـ ٤، ديوانه ٢١٠. وأوردها الأعلم في غير بـابها، وترجمة الشاعر في ص ٢٥٢.

٢ ـ إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعاً مِنْ ثَنِيَّةٍ يقُولُونَ: مَنْ هَذا؟ وقدْ عَرفُونِي

يقال «نذَرْت» النَّذْر أَنْذِرُه وأَنْذُره إذا أَوجَبْتَهُ على نفسك، يقول إذَا خلوْا نَذَرُوا دَمِي (٢٨ ظ) فإذا لَقُوني نزعُوا عن ذلك جُبْناً عنِّي وعجْزاً عن القيام بديتي[1].

«والثَّنِيَّةُ» الطريقُ في الجبل. وقوله «يقُولون منْ هَذا» أي لبُغْضهم يتعامَوْن عن مَعْرِفَتِي وهم أعرفُ النَّاس بي.

٣ ـ يَقُولُونَ لِي أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي

٤ ـ فكيفَ ولا تُوفِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي وَلَا مَالُهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي[2]

يقولُ يُظْهِرُونَ لي التودُّدَ ضعْفاً عن مُقاومتي ولو قَدَرُوا عليَّ لقتَلُوني.

وقوله «فكَيْفَ» أي كيف يَقْتُلُوني وهم غيرُ أكفاءٍ لا يُرضى دمٌ منهم بدمي ولا تَبْلُغ أموالُهم مقدارَ دِيتي، ويروى «ذُو نَدْهَةٍ» والنَّدْهَةُ المالُ الصامتُ، وأراد به ههنا الكثرةَ، لأن أكثرَ المال وأفضلَه الذَّهبُ والفِضَّة.

٥ ـ تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ أَهْلِي وأَهْلُها وَلَوْ عَرَفُوا وَجْدِي بِهَا عَذَرُونِي

٦ ـ لَحَا اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدَّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينِ

٧ ـ ومَنْ هُو ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ

«الوجدُ» الحُزن.

وأراد «بالْحَبْلِ» سبَب المودَّة. «والمَتِينُ» القويُّ.

وقوله «ذُو لَوْنَيْنِ» أي يصلُ مرَّةً ويقْطَعُ أُخرى ولا يثْبُتُ على حالٍ.

٤٥٦ ـ وقال قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ: (وافر)(*).

١ ـ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفانِي

٢ ـ فإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

(١) ط: بدلي. وَنَزَعوا نَكَلُوا ونَكَصُوا وأقلعوا.

(٢) ت: ذو نَدْهَةٍ. وسيُشِير إليها في الشرح. ووداه يَدِيه ديةً إذا دفع ديته لأوليائه.

(*) جـ: ورقة ١٢ ظ، م: الحماسية ٤٤، ت: ١/١٩٨ وذكرت بها في باب الحماسة. وترجمة قيس في ص ٣٤١.

«حَمَلٌ وحُذَيْفَةُ» ابنا بدْرٍ من فزارة بنِ ذُبيان، وقيسُ// بنُ زُهير//من عبس، فهُمْ بنُو عَمّ، لأنَّ عبساً أخو ذبيان فلذلك جعل قتلَه لهما كالقطع لبنانه. «والغَلِيلُ» شِدَّة الظَّمْءِ[1]، ضرَبهُ مثلاً لما يَجِدُ من الغيظ والحِقْد.

٤٥٧ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)[*].

١ ـ وإنِّي لأنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ   إذَا قِيلَ مَوْلاَكَ احْتِمَالَ الضَّغَائِنِ

٢ ـ وَإنْ كَانَ مَوْلىً لَيْسَ فِيمَا يَنُوبُنِي   مِنَ الأَمْرِ بِالْكَافِي وَلاَ بِالْمُعَاوِنِ

«الْمَوْلَى» ابنُ العمِّ. يقولُ اضطغَنْتُ[2] على مولاي لسوء معاملته فإذا أصابتْهُ نَكْبَةٌ لم أحتَمِلْ ذلك الضِّغن ونزعتُ عنه ونصرتُه. وإنْ كان مُضْطَغِناً عنِّي خاذلاً لي[3]. وقوله «إذَا قِيلَ (٢٩ و) مَوْلاَكَ» أي هو مولاك فانصُرْه، وعَلَيْكَ مَولاكَ، فأضمَرَ هذا لِعِلْم المخاطَب.

٤٥٨ ـ وقالَ الْعَلاَءُ بن قَرَظَةَ ((خالُ الفرزدَقِ، وأُمُّ الفرزدق بنتُ قَرظةَ)) الْكَلْبِيَّةُ أختُ العلاءِ، وكان العلاءُ شاعراً، وكان الفرزدقُ يقولُ: أتاني الشِّعرُ من قِبَل خالي، وللعَلاءِ يقولُ جرير:

إنَّ الفرزدَقَ إذْ يَلُوذُ بخالِهِ   مِثْلُ الذَّلِيلِ يعُوذُ تحتَ الْقَرْمَلِ[4]

وكانَ الفرزدقُ يقولُ خالي الذِي يقولُ، ويُنْشِدُ البيتين: (وافر)[**].

١ ـ إذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ على أُنَاسٍ   كَلاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا[5]

٢ ـ فقُلْ للشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا   سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينا

---

(١) ط: العطش.

(*) جـ: ورقة ٧٩ ظ، م: الحماسية ٤٢٨، ت: ١٦٢/٣.

(٢) ط: اصطنعت على مولاي لسوء.

(٣) ط: عادلاً.

(٤) ديوانه نقلا عن كتاب النقائض: كان الفرزدق إذ يعوذ...

(**) جـ: ورقة ٨٣ و، م: الحماسية ٤٥٢، ت: ١٩١/٣: الفرزدق. وهما في ديوانه ٩٤٢/٢ وقد مرت ترجمته في ص ١٠٣. والعلاء الضبّي شاعرٌ. وفي المتن نُعتت والدةُ الفرزدق بالضبِّيّة، وكذلك في كتاب النقائض، انظر منه ١٧٢/١، ٨٩٣/٢، وانظر فيه العلاء وكذا في الشعراء ٤٥٨.

والتعريف بجرير وقع في ص ٤٩٧.

(٥) م: حوادِثُهُ...

«الكَلْكَلُ» مُعْظَمُ الصَّدر. يقول إذا أنْحى الزَّمانُ بنكباته على قومٍ فلا ينبغي أن يُشْمَتَ بهم، لأنه ينتقلُ بخطوبه من قومٍ إلى قوم، فيصيرُ الشَّامتُ إلى حال من شَمِتَ به.

٤٥٩ ـ وقالَ آخرُ، ويُقالُ هي لمُؤَرِّج السَّدُوسِيّ: (بسيط)(*).

١ ـ رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حتَّى مَا أُرَاعُ بِهِ وَبالمصَائِبِ فِي أَهْلِي وإخْواني(١)
٢ ـ لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقاً أَضِنُّ بِهِ إلَّا اصْطَفَاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهِجْرَان

«التَّرْويعُ» الإفزاعُ. «والبَيْنُ» الفِراقُ، أي اعتَدْتُ فراقَ الأحبّة حتّى لا أباليه، ويُروى «بَسَأْتُ بالْبَيْنِ»(٢) ومعناه أنِسْتُ، وعلى هذه الرواية يصحُّ معنى الشِّعر لمؤرِّج(٣)، لقول ابن الرومي:

كَمَا قَالَ قَبْلِي فِي الْبُسُوءِ مُؤَرِّجُ

«والعِلْقُ» ما تعلَّق به الإنسانُ من نفيس المال. ومعنى «اصْطَفاهُ» اختصَّهُ لنفسه واستأثَرَ به. ويقال ضَنِنْتُ به أَضَنُّ وضَنَنْتُ به أَضِنُّ، والأول أفصحُ.

٤٦٠ ـ وقالَ إبراهِيمُ بنُ الْعَبَّاسِ الصُّولِيّ: (بسيط)(**).

(*) جـ: ورقة ١٨ و، م: الحماسية ٧٨، ت: ٢٦٥/١: آخر. وفي شرح ت عن المعرّيّ أنّها تُروى لمؤرج، وقد أخرجها الأعلم عن باب الحماسة.

(١) م، ت: أُراعُ لَهُ. جـ: وجِيراني.

(٢) ط: بسميت بالسِّين.

(٣) نفسه: لمروج، والبيت في ديوان ابن الرومي ٤٩٣/٢ وصدره:
فأَصْبَحْتُ لَاهُمْ أَبْسَؤُوني بِذِكْره. وهو من جيميّةٍ مشهورةٍ رثى بها يحيى بن عمر العلويّ المقتول سنة ٢٥٠ هـ. وترجمة مؤرج مرت في ص ٦٩٦. وابن الرُّومي هو أبو الحسن علي بن العباس بن جورجس شاعرٌ عباسيٌّ مشهورٌ، كثير الشعر جيد الوصف، كان يؤمن بالفأل ويتشاءم، وكان يمدح الرؤساء ويهجوهم، فتحامته الناسُ وكسد. ولد في بغداد وبها توفي في سنة ٢٨٣ هـ. معجم الشعراء ١٤٥، تاريخ بغداد ٢٣/١٢.

(**) ليست في جـ.م: الحماسية ٨٢، ت: ٢٦٩/١، ديوانه الطرائف الأدبية ١٥١، وهي مما أخرجه الأعلم عن باب الحماسة أيضاً. وإبراهيمُ أبو إسحاق الصوليّ كاتبٌ بليغ وشاعر رقيق ولد سنة ١٧٦ هـ وتولّى جملة مناصب هامة للعباسيين، وحبّر لهم عدداً من الرسائل الممتعة، وقال أبو تمام عنه مرة: لولا أنّ همته سمت به إلى خدمة السلاطين لما ترك لشاعر خيراً. وقريب من هذا قال عنه دعبلٌ الشاعر، وكان إبراهيم من صنائع ذي الرئاستين الفضل بن سهل، وإليه أهدى الجاحظُ كتابه الزرع والنّخل، ولأبي تمام فيه مدائحُ، وهو الذي=

١ ـ لاَ يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نِزاعُ نَفْسٍ إلَى أَهْلٍ وَأَوْطَان
٢ ـ تَلْقَى بكُلِّ بِلادٍ إنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلاً بأَهْلٍ وَجِيرَاناً بِجِيرَان

يقولُ إنْ كنت في دار غربةٍ فلا يُوحِشَنَّكَ ذلك ولا يمنَعَنَّكَ النزاعُ إلى الوطن والأهل عن الاستمتاع بلذيذِ العيش، فالأرضُ واحدةٌ والناسُ جنسٌ واحدٌ، وأرض غيرك كأرضك، ومن جاورْتَه في غُربتك كمن جَاورْتَه بدارِك.

= سعى إلى توليته بريد الموصل. وتوفّي سنة ٢٤٣ هـ، وقد اشتهر بتنقيحه أشعارَه وإسقاطِه رَذْلَها. الأغاني ١٠/٤٣، معجم الأدباء ١/١٦٤، وفيات الأعيان ١/٤٤. وانظر ما قيل قبل في الحماسية المنسوبة لدعبل ص ٦١٣.



قافية الضاد

٤٦١ ـ قال الخطَّابُ بنُ المُعَلَّى: (سريع)[*].

١ ـ أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ ... مِنْ شَاهِقٍ عالٍ إِلَى خَفْضِ[١]

٢ ـ (٢٩ ظ) وغَالَنِي الدَّهْرُ بوَفْرِ الْغِنَى ... فلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي

«الشَّاهِقُ» أعلى الجبل. «والْخَفْضُ» أسفلُ الجبل، أي حَطَّني الدهرُ من حالٍ رفيعةٍ إلى حالٍ وضيعةٍ، وضرب هذا مثلاً.

ومعنى «غالَنِي» أَهْلَكَنِي وأَصابني. «والوَفْرُ» كثرةُ المال. أي أصابني الدَّهْرُ بمالي ولم يُبْقِ لي شيئاً إلاّ عِرضي أصونُه عن إبداءِ الفاقة والتدنُّسِ بالمسألة.

٣ ـ أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ ويَا رُبَّمَا ... أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

٤ ـ لَوْلَا بُنَيَّاتٌ كزُغْبِ الْقَطا ... جُمِعْنَ مِنْ بَعْضِي إِلَى بَعْضِي[٢]

٥ ـ لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ واسِعٌ ... فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ والْعَرْضِ[٣]

(*) جـ: ورقة ١٥ و، م: الحماسية ٨٦ ما عدا الأخير. ت: ١/٢٧٥ حِطّان.. وساق عن المعرّيّ وجه اشتقاقه، وقد أخرجها الأعلم عن باب الحماسة، وفي هـا.س زيادة: الطّائي.

(١) م، ت: شامخٍ.

(٢) جـ، م، ت: رُدِدْنَ من بعضٍ إلى بَعْضٍ.

(٣) هـا.س: مُنْتَفَدٌ واسعٌ.



يقول صيَّرني الدَّهرُ إلى الحاجة والفقر فأبكاني، ولقد كان أغناني قبلُ فأضحكني. والمعنى أنَّ الدهر لا يدوم على حالٍ، وأراد «ويا» «قَوْمٌ» «رُبَّما»، فحذَفَ المنادى لعلم السامع.

وشبَّه بنَيَّاتِه بزُغب القطا، وهي فِراخُها الصغار، في الضَّعف والحاجة إلى التَّقويتِ[1] والحِفظ. وقوله «جُمِعْنَ من بَعْضِي إلى بَعْضِي» أي جُمِعْنَ منِّي إليَّ، لأنَّهنَّ قِطَعٌ[2] منه، أي يلزَمُني الكونُ معهنَّ والتألُّفُ بهِنَّ. ويروى «جَمَعْنَ مِنْ بَعْضِي إلى بَعْضِي» أي جَمَعْنَ بَعْضِي، وذلك البعضُ هو إليَّ بعضَ الذي هو نفْسِي، «ومِنْ» زائدةٌ.

«والمُضطرَبُ» المجالُ في الأرضِ والتصرُّف فيها لطلَبِ الرِّزق.

٦ - وإنَّما أولاَدُنا بَيْنَنا أكْبادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ
٧ - إنْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ تَمْتَنِعُ الْعَيْنُ مِنَ الْغُمْضِ[3]

يقول أولادُنا قطعةٌ منَّا فكيف نُفارقهم وهُمْ بعضُنا.

وقوله «تَمْتَنِعُ الْعَيْنُ من الغُمْضِ» أي لا تنام تَهمُّماً بهم وإشفاقاً عليهم، وإن عَرُوا من اللِّباس فآذَتْهُم الريحُ فنحن نُقِيمُ عليهم، حِفظاً لهم وسعياً فيما يسترُهم.

٤٦٢ - وقالَ الْحَكَمُ بنُ عَبْدَلٍ الأسدِيُّ: (طويل)(*).

١ - وإنِّي لأَسْتَغْنِي فَما أبْطَرُ الْغِنَى وأُعْرِضُ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عَرْضِي
٢ - وأعْسِرُ أحْياناً فتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى ومَعِي عِرْضِي

«البَطَرُ» الأَشَرُ[4]. يقول إذا استغنيْتُ لمَ أَشَرْ، لعلمي أن الغنى لا يدوم، ومن تعرَّض لمعروفي (٣٠ و) لم أحْرِمْه لأنَّ الأحوالَ تتعاقب، فربَّما احتجْتُ إلى من احتاج إليَّ. «والمَيْسُور» الغِنَى واليُسْرُ. «والعَرْضُ» هنا ما يعرضه الإنسان من

(١) أي تقديم القوت وما يحتاج إليه من الطعام.
(٢) ط: بضع.
(٣) ت: لامتنعَتْ عَيْني. ط: يمتنع.
(٤) مرَّ شرحه في ص ٦٧٧ ها٣.
(*) جـ: ورقة ٧٩و، م: الحماسية ٤٢٦: ١ - ٦. ت: ١٥٩/٣ بعض بني أسد. وستأتي ترجمة الحكم في ص ٨٨٦.

المعروف والعطاءِ، ويروى «عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي»[١] والقَرْضُ ما يُعطيه الإنسان ليكافَأ عليه بِشُكْرٍ وغيره.

«والإِعْسارُ» الفقر وشِدَّةُ الحال. وقوله «ومَعِي عِرْضِي» أي أَعْتَمِدُ في طلب الغنى حتى أنالَه دون مسألَةٍ تُدَنِّس عِرضي وتَذْهَبُ بكرمي.

٣ ـ وَمَا نَالَها حتَّى تَجلَّتْ وأَسْفَرَتْ   أَخُو ثِقَةٍ فيهَا بقَرْضٍ ولاَ فَرْضِ

٤ ـ ولَكِنَّهُ سَيْبُ الإِلهِ ورِحْلَتِي   وشَدِّي حَيازِيمَ المطِيَّةِ وَالْغَرْضِ[٢]

يقول لم ينلْ تلك العُسرةَ التي أصابتني أَخُو ثِقةٍ يوثَق به فيها ويُدْعى لدَفعها، ولكنِّي اعتملتُ حتى جلَّيْتُها وأَذْهَبْتُها. «والفَرْضُ» هنا العطاءُ الواجب، أي لم أَسلْ ذا رَحِمٍ يَجِبُ عليه مواساتِي ولا بعيدَ النَّسبِ منِّي يُعطيني قَرْضاً لأُكافِئه.

«والسَّيْبُ» العطاء. «والْحَيازِيمُ» جمع حَيْزُوم وهو الصَّدْرُ، وجَمَعه بما حوله، ومنه اشتقاق الحِزامِ لأنه[٣] يُجْعَلُ عليه. كما يقال لما يُجْعَلُ على الصدر صِدارٌ. «والغَرْضُ» والغَرْضَةُ الحِزامُ[٤].

٥ ـ وأَسْتَنقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَمَا   يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

٦ ـ وأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي ونُصْرَتِي   وَإِنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي

٧ ـ ويَغْمُرُه سَيْبِي، وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ   قَوارِعُ تَبْرِي الْعَظْمَ مِنْ كَلِمٍ مَضٍّ

«الدَّحْضُ» الزَّلَقُ، وأراد به الموضعَ الذي يُزَلُّ فيه أي يُزْلَق. أي أَنصُرُ ابن عمِّي إذا نُكِبَ، وضَرَبَ هذا مثلاً.

ومعنى «أَمنحُه» أُعِيرُه وأُعطيه، وأصلُ المَنيحَة والمِنْحَة الناقةُ والشاةُ يُعطيها الرجلُ جارَه في الشِّدة ليستمتع بها «حتى يسْتَغْنِيَ» فيردَّها، ثم شاعت حتّى استُعملت في العطية لا تُسْتَرْجَعُ. «والمَحْنِيُّ» المعطوفُ، وفِعْلُه حَنَوْت وحَنَيْت.

---

(١) س: على من يبتغي.

(٢) ها. س: وجِرْفتي. وهي رواية القالي في أماليه ٢/٢٩٠. م، ت: المطيّة بِالغَرْضِ.

(٣) ط: لوقوعه عليه.

(٤) جـ: والغَرْضُ حزامُ الرَّجلِ.

ومعنى «يغْمُرُهُ» يشمُلُه ويُحيط به. «والقَوارِعُ» الشدائد تَقْرَعُ الكبدَ والقلب حُزناً. «والْمَضُّ» المُحْرِق، يريد الهجاءَ، وفعلُه مضَّ وأمضَّ.

٨ - وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرفْتُهُ وَلاَ الْبُخْلُ فاعْلَمْ مِن سَمَائِي وَلاَ أَرْضِي

٩ - وأَقْضِي عَلَى نَفْسي إِذَا الْحَقُّ نـابنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلاَ يَقْضِي (١)

(٣٠ ظ) يقولُ لا أتغيَّر على من عَرَفْتُه ولا أَبْخَلُ بمالي على من سألني. وقوله «مِنْ سَمائِي ولاَ أَرْضِي» أي ليس البخلُ منّي في شيءٍ، وضربَ السَّماء والأرض مثلاً لعامة أحواله وجُمْلَتِها.

١٠ - لأُكْرِمَ نَفْسي أَنْ أُرَى مُتَخَشِّعاً لِذِي مِنَّةٍ يُعْطِي الْقَلِيلَ عَلَى النَّحْضِ (٢)

١١ - قَدَ آمْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدَلٍ ومِثْلُ الذِي أَوْصَى بِهِ وَالَّذِي أَمْضِي

يقول التزمتُ من الأخلاق المحمُودةِ ما التزمْتُ إكراماً لنفسي عن الخضوع الذي هو صنيعةٌ يصْنَعها إليَّ، ومِنَّةٌ يَمُنُّها عليَّ، مع قِلَّتِها وصعوبة تناولها. «والنَّحْضُ» الإلحافُ في المسألة. وأصلُه تجريدُ العظْم من اللَّحم، يقال نحضْت العظْم نَحْضاً إذا عَرَقْت ما عليه، ويقال للَّحم أيضاً نَحْضٌ.

«وعبدَلُ» اسم والدِهِ، أي قد أوصاني أبي بمكارم الأخلاق فلا أتعدَّى وَصيَّتَهُ.

١٢ - أَكُفُّ الأَذى عَنْ أُسْرَتِي وَأَذُودُهُ عَلَى أَنَّنِي أُجْزِي الْمَقَارِضَ بِالْقَرْضِ

١٣ - وأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وتَصْفُو خَلِيقَتِي إِذَا كُدِّرَتْ أَخْلاَقُ كُلِّ فَتىً مَحْضِ

«أُسْرَةُ» الرَّجُلِ قرابتُه. يقول إذا آذتني عشيرتي احتملْتُ وصبَرْت، على أنِّي أُقارِضُ عدوِّي بإساءته، ويُحتَمَلُ أن يُريد لا أُجازي عشيرتي بالأذى والشرِّ، على أني أُجازيها بالإحسان والخير.

ويقال «كَدِرَ» الشيءُ يكْدَر وكَدُرَ يَكْدُر، والأول(٣) أفصح. «والْمَحْضُ»

(١) جـ: إذا الأمرُ نـابَني.

(٢) ط: لذمتـه.

(٣) في التاج (كدر) عن الصاغاني أنه بفتح الدال أيضاً، وكذلك اعتبره الفيروزآبادي في قاموسه.

الخالص من كلِّ شيءٍ. أي أَتَسَهَّلُ للصديق//وأتيسَّر عليه//إذا تغيَّر غيْرِي[1]من أهل الفُتُوَّةِ وتنكَّرَ.

١٤ ـ وأُمْضِي هُمُومِي بالزِّماعِ لوَجْهِهَا　　　إذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُها يَمْضِي

١٥ ـ وَإِنِّي لسَهْلٌ، مَا تُغَيِّرُ شِيمَتي　　　صرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْض

وقوله «وإنِّي لسَهْلٌ» أي مُتَيَسِّرٌ على الصديق متأتٍّ[2] له لا أتغيَّر عليه ولا أمتنع ممّا يهواه إذا تغيَّرَتِ الأخلاقُ ودخَلها النَّقضُ بعدَ الإبرام. «والشِّيمَةُ» الطبيعة.

(١) ط: غيره.
(٢) ط: متأب.

قافية العين

٤٦٣ ـ قال مِسْكِينُ الدَّارِمِيّ: (طويل)[*].

١ ـ وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ أُطْلِعُ بَعْضَهُمْ
عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا[١]

٢ ـ (٣١ و) لِكُلِّ امرِىءٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ
وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا

٣ ـ يَظَلُّونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا

«الصِّدْقُ» هنا الخيرُ والصَّلاحُ. «والْجِماعُ» والْجَمْعُ سواءٌ، وأراد غيرَ أنِّي مَوْضِعُ جِماعِها، فحذَفَ لعلم السامع.

«والشِّعْبُ» مَسيلٌ في الجبل وناحيةٌ منه، وكثيراً ما ينزلون بالشِّعاب لِكِنِّها[٢] وخِصْبها، فلذلك جعلَ الشِّعْبَ مثلاً للمنزل. يقول لكلِّ واحدٍ من إخوتي منزلٌ من

(*) جـ: ورقة ٧٥ ظ، م: الحماسية ٣٩٩، ت: ١٢٦/٣. والدارميّ هو ربيعة بن عامر بن أنيف، ولُقّب مسكيناً لشعر قاله، وكان شاعراً أموياً شجاعاً من أهل العراق، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاةٌ فدخل بينهما بعض الوجهاء فتكافّا. توفي عام ٨٩ هـ. الشعراء ٥٥١، السمط ١٨٦، معجم الأدباء ٢٠٤/٤، الخزانة ٦٩/٣.

(١) م ت: لَستُ مُطْلِعَ.

(٢) أي لخفائها وتحصُّنها. س: مسيلٌ من الجبل.



قَلْبِي احفَظُ[1] فيه سِرَّه ولا أُطْلِعُ عليه صاحبه. «والنَّجْوى» السِّرُّ. وقوله «لا يُرام اطِّلَاعُها» أي لا يُستطاعُ الإشرافُ عليها والاطلاعُ على خفيِّها.

وقوله «وسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ» أي سِرُّهُمْ مجمُوعٌ في حِفْظِي وكِتْماني[2] إلى مثل صخرةٍ لا تنْصدِعُ لصلابتها فيُطَّلَعُ على ما في باطنها.

٤٦٤ - وقال المُتَوكِّلُ اللَّيْثِيّ من بني لَيْثِ بنِ بكر بنِ كِنانَةَ: (منسرح)(*).

١ - إنِّي إذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صَرْماً وَملَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا
٢ - لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ وَلَا يَرانِي لِبَيْنِهِ جَزِعا[3]

«الرَّنَقُ» الْكَدَرُ، أي إذا كَدَّرَ ماءَ وُدِّه بِغِشٍّ ونحوهِ لم أصْبِر على ذلك وأكرمْتُ نفسي عنه ولم أجْزَع لفِراقِه.

٣ - أَهْجُرُه ثم تَنْقَضِي غُبَّرُ الْهِـ ـجْرانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعا[4]
٤ - اِحْذَرْ وِصَالَ اللَّئِيمِ، إنَّ لَهُ عَضْهاً إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا

«الغُبَّرُ» البقايا، واحدتُها غُبْرَةٌ، ويقال في معناها الغُبْرُ، وجمعها أَغْبَار، والْغُبَّرة بتشديد الباء وجمعُها غُبَّرٌ وغُبَّراتٌ. أي أَقْطعهُ وأُحْسِنُ في القطيعة وأُجمِلُ فلا أقول إلَّا خيراً. «والْقَذْعُ» الفُحْش والقبِيحُ من الكلام.

«والْعَضْهُ» الأذى بالبُهتان، يقال عَضَهْت الرجلَ عَضْهاً إذا بَهَتَّه، والعضيهةُ الإفك والبُهْتانُ، واشتقاقُها من العِضَاهِ وهو شجرٌ ذو شَوْكٍ، كأنه إذا بَهَته فآذاهُ رماهُ بالشَّوْكِ.

---

(١) ط: اجعل.

(٢) ط: وكتماني مضمن إلى.

(*) جـ: ورقة ٨١ و، م: الحماسة ٤٤٢، ت: ٣/١٧٦، شعره ٢٦٠. والمتوكل شاعرٌ من أهل الكوفة يكنى أبا جَهمة، كان في عصر معاوية وابنه يزيد، ومدحهما ببعض أشعاره، وقد اجتمع بالأخطل في بعض مجالس الممدوحين وأُعجِب بشعره وقَدّمه. طبقات الفحول ٦٨١، الأغاني ١٢/١٥٩، معجم الشعراء ٣٣٩.

(٣) ط: أهينه جزعاً.

(٤) جـ: الهجران عنّا ولم نَقُل.

٤٦٥ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)[*].

١ ـ أَلا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا كَبِرْتَ ولَمْ تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعا[١]
٢ ـ رَأَتْ ذَا عَصاً يَمْشي عَلَيْها وَشَيْبَةً تَقَنَّعَ مِنْهَا رَأْسُهُ مَا تَقَنَّعا

«الْعَصْماءُ» امرأةٌ، والعُصْمَةُ بياضٌ في المَعاصِم من يَدَي الوَعْلِ. ويروى «يوم لَقيتُها أراكَ حَدِيثاً (٣١ ظ) نَاعِمَ الْبَال أَفْرَعا». «والأَفْرَعُ» التامُّ الشَّعر، وهو ضدُّ الأَصلع، وإنَّما يكون الْفَرَعُ[٢] مع الشَّبابِ والصَّلَعُ مع الكِبَرِ.

وقوله «تَقَنَّعَ منها مَا تَقَنَّعَا» إيهامٌ للمبالغةِ في وصْفِ الشَّيبِ بالشَّناعة كما قال اللّهُ جلَّ وعزَّ: [٣]﴿فغَشِيَهُمْ من الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾.

٣ ـ فقُلْتُ لَها لاَ تُنْكِرِيني، فَقَلَّمَا يَسودُ الْفَتَى، حَتَى يَشِيبَ ويَصْلَعا
٤ ـ ولَلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلالَةً مِنَ الْجَذَعِ الْمزْجَى وأَبْعَدُ مَنْزَعا[٤]

يقول أَنْكَرَتْهُ، لانتقاله عنِ الشبابِ إلى الكِبَرِ، فأَعْلَمَها أنَّ الحِلْم والتَّجْربة والأسبابَ الداعيةَ إلى السُّؤدد مع الشيبِ[٥] والْكِبَرِ، فضربَ لذلك مثلاً من الفرسِ القارحِ[٦] والْجَذَعِ، لقوةِ القارِحِ وصبْرِه، وضعْفِ الْجَذَعِ وخَوَرِه[٧].

«واليَعْبُوبُ» من الخيل السريع، واشتقاقُه من العبِّ، كأنه يعُبُّ الأرض في جَرْيِه عَبّاً، كما يقال لَهُ لَهِمٌ ولُهْمُوم كأنه يلتهمُ الأرض أي يبْتَلِعُها. «والعُلاَلَةُ» الجرْيُ بَعْدَ الجرْيِ وهو من العَلَلِ في الشُّرْبِ. «والْمُزْجَى» الضعيف الذي يُدفع برفْقٍ لضَعْفِه. «والْمَنْزَعُ» الغايةُ التي يَنْزِعُ إليها الرامي بسَهْمِه.

(*) جـ: ورقة ٢١ ظ، م: الحماسية ١٠٥، ت: ١/٣٠٤ ما عدا ٢، وقد أخرجها الأعلم من باب الحماسة.

(١) عجزه في جـ م ت: أراك حديثاً.. وسيشير إليه.

(٢) ط: الفزع.

(٣) سورة طه: ٧٨.

(٤) م: المُزْخَى. ط: الجزع.

(٥) أي تكون أو تتحقق مع الشيب.

(٦) الفرس القارح الداخل في الخامسة من سنه. والجذَعُ دون ذلك، ويكون قبل الثَّنِي، وهو أول ما يستطاع ركوبُه، وقال ابن الأعرابي: إنه المستوفي سنتين الداخل في الثالثة. التاج (جذع ـ قرح).

(٧) س: وحذره.

٤٦٦ ـ وقالَ شُتَيْمُ الْبَاهِلِيّ: (طويـل)(*).

١ ـ إِنَّ الْعُقُولَ فاعْلَمَنَّ أَسِنَّةٌ حِـدَادُ النَّواحِي أَرْهَفَتْها الْوَقائِعُ[1]

٢ ـ وَإِنَّ امْـرأً في النَّاسِ يُعْطِي ظُلَامَةً وَيَمْنَع نِصْفَ الْحَقِّ مِنْه لَرَاضِع

يقول بالْعَقْلِ والرَّأْيِ تَمْضِي الأشياءُ، وتَنْفُذُ، فهي في ذلك كالأَسِنَّةِ الماضيةِ تَخرُقُ ما اعتُمِدِ بها. ومعنى «أَرْهَفَتْها» رقَّقَتها وحدَّدَتْها. «والوَقائِعُ» ما تُوقَّعُ به أي تُحَدُّ، يقال وقَّعْتُ الشفرةَ أُوقِّعها إذا ضَرَبْتها بين حَجَرَين لترِقَّ، والمِيقَعَةُ اسم ما يوقَّع به وكذلك الوقِيعَةُ.

«والظُّلامَةُ» ما يؤخذ من الإنسان ظُلماً. «والنِّصْفُ» الإنصافُ. «والرَّاضِعُ» اللَّئيم، وأصلُه أنَّ رجلاً كان يَرْضَعُ الغنم خوفاً من أن يُسْمَع صوتُ الحلْبِ فيُسْتَسْقَى، فضُرب[2] مثلاً في كلِّ لئيمٍ، إذا توكَّدَ لُؤْمُه. أي من أَعْطى ما لا يَجِبُ عليه ومنَعَ الحقَّ الواجبَ فهوَ لَئِيمٌ جِدّاً.

٣ ـ أَفالْمَوْتَ يَخْشَى أَثْكَلَ اللَّهُ أُمَّهُ أَمِ الْعَيْشَ يَرْجُو نفْعَهُ وهْوَ ضَائِعُ[3]

٤ ـ ويأْكُلُ ما لَمْ يَنْدَفِعْ في مَرِيِّهِ وَيمْسَحُ أَعْلَى بَطْنِه وهْوَ جَائِعُ[4]

(٣٢ و) «الثُّكْلُ» الفَقْد، أي أهلَكَهُ اللَّهُ. وقوله «وهْوَ ضَائِعُ» أي إذا ضيَّعَ مروءَتَه فلا نفْعَ له في العيشِ ولا لَذَّةَ.

«والْمَرِيُّ» مَجْرى الطَّعام في الحَلْق، وهو مَهْمُوزٌ وغيرُ مهموزٍ، فمَنْ هَمَزَهُ جَعَلَـه من قولهم أَمْرَأني الطعامُ إذا سَاغَ، ومن لم يَهْمِزْه جعله من مَرْيِ الضَّرْعِ وهو مسْحُه ليَدُرَّ. وقوله «ويمْسَحُ أَعْلَى بَطْنِه وهوَ جَائِعُ» أي يَرْضَى بالخَسْفِ ويُرِي الشِّبَـعَ[5] وهو جائعٌ ضَعْفاً وانْقِياداً، وكنَّى بمَسْحِ البَطْنِ عنِ الشِّبَعِ لأنّ الممتلىءَ شِبَعاً كثيراً ما يجُرُّ يَدَهُ على بطنه فِعلَ المتألِّم بعُضْوٍ من أعضائه. وقوله «مَا لَمْ يَنْدَفِعْ في مَرِيِّه» أي ما لم // يسُغْ له، ويُحتَملُ أن يريدَ أنّه يُرِي أكلَ ما لَمْ// يَأْكُلْ، ضَعْفاً

(*) لا وجود لها في جـ.م.ت. وهي في البيان ١٦٨/١ غير منسوبة مع تأخير الأول.

(١) البيان: المواقِعُ. جمعِ ميقعةٍ، وسيشرحهـا.

(٢) يريد أن يشير هنا إلى المثل الذي يقول: أَلأَمُ من رَاضِعٍ. انظر جمهرة الأمثال ٢٢٠/٢.

(٣) نفسـه: أَالموت.

(٤) نفسه: ويَطْعَمُ ما.

(٥) ط: ويـروى.

عـن[1] إدراك حقِّه ونَيْلِ حظِّه.

٤٦٧ ـ وقالَ مُوسى بنُ جابرٍ الْحَنَفِيُّ: (طـويـل)(*).

١ ـ ذَهَبْتُمْ فُلُذتُم بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ تَرَكْنا أَحادِيثاً ولَحْماً مُوَضَّعا

٢ ـ فَما زَادَني إِلَّا سَنَاءً ورِفْعَةً وما زادَكُمْ في النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعا

يقول شكوتُمْ إلى الأمير وادَّعيتم أنِّي أَذْلَلْتُكُم فلم تَكْبِيرْ شكواكُمْ من قلْبِي ولِسانِي، وضَرَبَ اللَّحْمَ الموضَّعَ مثلاً للذُّلِّ، كما يقال للذَّليلِ هو لحْمٌ على وَضَمٍ. «والموضَّعُ» الموضوعُ على الأرض أو الوَضَمِ. «والأحاديثُ» جمع أُحْدُوثَةٍ وهو ما يُتَحدَّثُ به من خيْرٍ وشرٍّ، وأكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ في الشَّرِّ، وفي التَّنزيلِ:[2] ﴿فجعَلْنَاهُمْ أحادِيثَ﴾.

«والسَّنَاءُ» الشَّرَفُ. «والتَّخضُّعُ» الْخُضُوع والذُّلُّ.

٣ ـ فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي ولاَ فُلَّ مِبْرَدِي ولاَ أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وُقَّعا

ضربَ نفارَ جنِّه مثلاً لذَهابِ شَهامتِه وانكسار حِدَّتِه، «وَالْمِبْرَدَ» مثلاً لِلسَانِه وَحِدَّتِه، والطَّيرَ الوُقَّع مثلاً لاستكانَتِه، لأنَّ الطَّائرَ إذا خاف من جارحٍ كَلَّ[3] بالطَّيـران وضُعفَ عنه فوقَعَ بالأرض.

٤٦٨ ـ وقال مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ: (طويـل)(**).

١ ـ لَا أَدْفَعُ ابنَ الْعَمِّ يَمْشي عَلَى شَفىً وإِنْ بَلَغَتْني مِنْ أَذاهُ الْجَنادِعُ

٢ ـ ولَكِنْ أُواسِيه وأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يَوْماً إِلَيَّ الرَّواجِع

٣ ـ وحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِع[4]

---

(١) س ط: على.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ١٢٨، ت: ١/٣٤٨، وهي بهما في باب الحماسة، وترجمة موسى في ص ١١٥. وهذه الحماسية قد سبقت تحت رقم ٣٠٨ ص ٣٩٩، ومن الغريب ألاّ يُشِير الأعلمُ إلى ذلك.

(٢) سورة سبأ: ١٩.

(٣) ط: فعل، ولعلّها بعل مصحّفة، ومعناها عجز وعَيِي، ومثله كلَّ.

(**) جـ: ورقة ٢٧ و ظ، م: الحماسية ١٣٧، ت: ١/٣٨٠ وقد أخرجها الأعلم من باب الحماسة. وبعضها في اللسان (جندع). منسوب لمن ذُكِرَ.

(٤) المتن (مصر): مُعاداة ذي القربى.

«الشَّفَى» حَرْفُ الشَّيْءِ كحَرْف الْجُرْفِ ونحوِه. يقولُ إذا رأيته على طرف من نكبة تصيبُه لم أُعِنْ عليه، وإن كان قاطعاً لي مُبايناً لمذْهَبِه آخذاً من عِرْضي. «والْجَنادِعُ» أوائلُ الشَّرِّ، وأصلُها دوابُّ (٣٢ ظ) في جِحَرَةِ الضِّباب تظهر لِلْمُحْتَرِشِ[١] فيقولُ قد ظهَرت جنادعُ الضَّب.

ومعنى «أُواسِيه» أَجْعَلُه أُسْوَةَ نَفْسِي في الحال، ويقال رجَع الشيءُ ورَجَعْته، وفي التَّنزيل:[٢] ﴿فإنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾.

«والْمُناوَاةُ»[٣] المُعادَاةُ، وهي مهموزةٌ، وأصلُه أن ينُوءَ كلُّ واحدٍ من المتعادين إلَى صاحبه بالعداوة أي ينْهَضُ بها إلَيه. يقول إذا عادَيْت ابن عمِّك وقطَعْته نقَصَ ذلك من عدَدِكَ وصِرْتَ إلى الذّلِّ فساءَ صُنْعُكَ.

(١) ط: للمحترس. والمحترِشُ صائدُ الضبّ. وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٥٣ أنه يروى الخناذع، وهو مثل القناذع بمعنى الكلام القبيح، من خذعته بالسيف إذا ضربته فقطعته، وفي هَمْدان بطن يقال لهم خنذع، والجنادع حشرات الأرض.

(٢) سورة التوبة: ٨٣.

(٣) ط: والمناوات المعادات.



قافية الفاء

٤٦٩ ـ قالَتْ حُرْقَةُ بِنْتُ النُّعْمانِ: (طويل)(*)

١ ـ وَبَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنَا ... إذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نُتَنَصَّفُ(١)

٢ ـ فَأُفٍّ لِدُنْيا لا يَدُوم نَعِيمُها ... تَقَلَّبُ تَاراتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

«بيْنا» في معنى(٢) الحين، وفيها معنَى المفاجأة، وأصلُها بَيْنَ، أُشْبِعَتْ فتحتُها فنشأت بعدها ألفٌ ليكون ذلك عِوضاً، لَمَّا مُنِعَتْ من الإضافة إلى الحين. والمعنَى بيْن أوقاتٍ وأزمنةٍ سُسْنَا النَّاس. «والسُّوقَةُ» دونَ المَلِكِ. ((ومعنى)) «نُتَنصَّفُ» يُتَخَدَّم بنا، يقال نَصَّفْت الرَّجُل أَنصُفُه إذا خَدَمْتَه والمِنْصَفُ الخادمُ.

ومعنى «أفٍّ» الزَّجْرُ والإبعادُ، وهي اسمٌ من أسماء الفعل، وجَبَ لها البناءُ لوقوعها مَوْقِعَهُ، وتقديرُهُ بُعْداً وسُحْقاً، إلاَّ أنَّ بُعْداً مصدَرٌ جارٍ على فعله فانْتَصَب بِهِ، «وأفٌّ» صوتٌ لم يُؤخذ من فعلٍ، وإنَّما هو كنايةٌ عنه، كما كانت هلُمَّ

(*) جـ: ورقة ٨٢ ظ، م: الحماسية ٤٤٩، ت: ١٨٧/٣. وحُرقةُ بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن عَمْرو مَلِكِ الحيرة، شاعرةٌ أميرة شريفة كان لها أخٌ يسمى حُريق، وعاشت هي إلى أيام الإسلام، ولها أخبارٌ مذكورةٌ مع سعد بن أبي وقاص والمغيرة بن شعبة، إن كانت تدعى أيضاً هند بنت النعمان، وكان لها دير بظاهر الكوفة حَبَست فيه نفسها مترهّبة لابسة المسوح. المؤتلف ١٤٤، الخزانة ٦٧/٧، شرح أبيات المغني ٢٧٣/٥.

(١) جـ م ت: إذا نَحْنُ مِنْهُم.. نَتنصّف.

(٢) س: المعنى. وقد تكون ملائمة.



وإيهِ[١] ونحوُهما، فلم تُعْرَب، وفيها لغاتٌ: تُضَم، وتُفْتح، وتُكْسر، وتُنَوّن إذا أريد بها النَّكرةَ، وإنْ أُريد بها المعرفةَ لم تُنَوّن، وقد يقال فيها أُفّا بألف، وأُفْ مخففة كقَطْ، ونظيرُها فيما جُعلَ بدلاً من الفعل[٢] شتَّانَ لأنها في معنى افترق، ولَبَّ لأَنَّها في معنى أُجبت[٣]، ودُهْدُرَّيْنِ لأنه اسمٌ للباطلِ وقَعَ موْقِعَ بَطَلَ، ومثلُ ذلك كثيرٌ في الكلام[٤].

(١) ط: واية.
(٢) ط: من الفعل مبنى شتان.
(٣) ط: احببت.
(٤) ط: كلام العرب.

قافية القاف

٤٧٠ - قال مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ: (بسيط)(*)

١ - لأنْ أُزَجِّيَ عِنْدَ الْعُرْيِ بِالْخَلَقِ وأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلَقِ(١)

٢ - خَيْرٌ وأَكْرمُ لِي مِنْ أَنْ تُرَى نِعَمٌ مَعْقُودَةً لِلئامِ النَّاسِ في عُنُقِي(٢)

«التَّزجيَةُ» هنا مُدافعةُ الزمان والصبرُ على شِدَّته، «والاجْتِزاءُ» الاكتفاء بالشَّيْءِ. «والْعُلَقُ» جمع عُلْقةٍ وهي ما يَتَعلَّقه الإنسانُ من عرَض الدُّنيا يتقَوَّتُ به. أي القناعةُ باليُسْر خيرٌ من احتمال المِنَنِ والحاجةِ إلى الناس.

٣ - (٣٣ و) إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَتِي

وكَانَ مَالِيَ لَا يَقْوى عَلَى خُلُقِي

٤ - لَتارِكُ كُلَّ أَمْرٍ ظَلَّ يَلْزَمُنِي عَاراً، ويُشْرِعُنِي في مَشْرَعِ الرَّنَقِ(٣)

٥ - مَاذِي الْمسالِكُ مِنْ سُبْلِي فَأَسْلُكَها وإِنْ ضَلِلْتُ، ومَاذِي الطُّرْقُ مِنْ طُرُقِي

«الْجِدَةُ» والوَجْدُ الغِناءُ. وقوله «لايَقْوَى عَلَى خُلُقِي» أي لا يقومُ بما تَدْعو إليه أخلاقي من المُروءَةِ.

(*) جـ: ورقة ٧٩ ظ، م: الحماسية ٤٣٥، ت: ٣/١٦٦ ما عدا الأخير. س: يسير. وترجمة ابن بشير مرت في ص ٤٥٣، وانظر ص ٥٦٨.

(١) جـ: بعْدَ العُرْيِ.. وأَكْتَفِي.

(٢) م ت: مِنْ أَنْ أَرَى مِنناً. م: خوالداً للئام.

(٣) جـ م ت: كانَ يَلْزَمُني. م ت: ويُشرِعُني في المنْهَلِ الرَّنق.



ومعنى «يُشْرِعُني» يُدْخِلُني ويُورِدُني. «والمَشْرَعُ» المَوْرِدُ وكذلك الشَّريعة. «والرَّنَقُ» الكَدَرُ، أي لا أتعرَّضُ لما في أيدي النّاس وإن كُنت مُحتاجاً.

«والمَسَالِكُ» الطُّرق. أي ليس في خُلُقي الخضوعُ وإبداءُ الفاقةِ فآتي ذَلِك. وقوله «وإنْ ضَلِلْتُ» ضربَ هذا مثلاً للحاجة، أي لا أسأل النَّاسَ وإنِ احتجْت.

٤٧١ - وقَالَ عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّيّ: (طويل)(*)

١ - ولِلدَّهْرِ أَثْوابٌ فَكُنْ في ثِيابِهِ كَلِبْسَتِهِ يَوْماً أَجدَّ وأَخْلَقَا

٢ - وكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسَى إذَا مَا لَقِيتَهُمْ وَإنْ كُنْتَ في الحَمْقَى فكُنْ أَنْتَ أَحْمَقا(١)

يقولُ الدّهرُ مُتلوِّنٌ لا يدومُ على حالٍ، فتلوَّنْ للنّاس بتلوُّنه وتصرَّفْ فيه بتصرُّفه، فذلك أسوغُ لعيْشِكَ، وضربَ الثِّيابَ مثلاً لتلوُّن الزمان؛ واللِّبسةَ مثلاً لتشبُّهه ((به)). وقوله «فكُنْ في ثيابِهِ كَلِبْسَتِه» أي كن في تلوُّنه لابساً مثل لِبْستِه، واللِّبسة هيئةُ اللّباس. وقوله «يوماً أجدَّ وأخلَقا»، أراد يوماً أجدَّ ثوباً ويوماً أخلَقَ ثوباً، فحذفَ لعلم السامع، وأوقع «أجدَّ وأخْلَقَ» مَوْقعَ فعلِ الحالِ، والتَّقْديرُ يوماً يُجِدُّ ويوماً يُخْلِق، أي هذا موجودٌ منه أبداً، وساغ ((جَعْلُ)) الماضي مَوْضعَ فعلِ الحال لتضمُّن الكلام معنى الشرط، والمعنى إنْ أجدَّ ثوباً وأخْلَق ثوباً في لباسه فكُنْ أنتَ كذلك في جَرْيِكَ معه وتشبُّهك به.

والكَيْسَى» جمعُ كَيِّسٍ وهو نادرٌ، ونظيرُه مما جُمع على فَعْلى من فَيْعلٍ مَيِّتٌ ومَوْتَى، ونظيرُه من فاعلٍ هالِكٌ وهَلْكَى. والمعنى تصرَّفْ مع الناس على حسبِ أحوالهم لتدْخُلَ مدْخَلَهُمْ وتَعِيشَ معهُمْ، وإياكَ والخِلافَ لمذاهِبِهم.

٤٧٢ - وقال آخرُ، وتُرْوى لِنُصَيْبٍ: (طويل)(**).

(*) جـ: ورقة ٧٧ ظ، م: الحماسية ٤١٣، ت: ٣/١٤٦. ومرت ترجمته في ص ١٩٧.

(١) م ت: الكيسى إذا كنت فيهم.

(**) لا وجود لها فيجـ.م.ت. وهي في أمالي أبي علي القالي ٢/٨٨، وذيل الأمالي ١٢٧، وشعر نصيب ١١٠. ونصيب بن رباح، وهو غير نصيب الأصغر، شاعرٌ حجازيّ عفيف، كان عبداً مملوكاً لرجل من أهل وادي القرى، فكاتب على نفسه واشترى عبد العزيز بن مروان وَلاءَهُ، ويكنى أبا الحجناء أو أبا مِحجن، وكانت أمُّه سوداء فورث عنها سُحْمَتَه، ومدح عدداً من ملوك بني أمية ورثاهم بأشعارٍ تَنِمُّ عن الفحولة والسَّبق، الشعراء ٤١٧، الأغاني ١/٣٢٤، شرح شواهد المغني ٢/٢٧٤.



١ ـ كُسِيتُ ولَمْ أَمْلِكْ سَواداً وتَحْتَهُ قَميصٌ من الْقُوهِيِّ بِيضٌ بَنائِقُهْ[١]

٢ ـ وما ضَرَّ أَثْوابِي سَوادِي، وَإِنَّني لَكَالْمِسْكِ لا يَسْلُو عَنِ الْمِسْكِ ذائِقُه

«القُوهِيّ» ضربٌ من الثِّياب البيض[٢]. وقولـه «بيضٌ بنائِقُهْ» أشـار إلـى ابيضاضـه كلِّه، لأن بنائِقَهُ (٣٣ ظ) إذا ابيضَّتْ ابيضَّ سائرُه[٣]، وإنمـا ذَكَـر البنائـق للقافية، أي أشْتَمِـلُ مع سوادي على عقْـلٍ خالـصٍ وأدبٍ بارعٍ ، وضَربَ القميصَ مثـلاً.

وقوله «وما ضـرَّ أثوابِي سَوادِي» أي ليسَ جمالُ الثَّوب في لَوْنِ الجِلْـد، وإنَّما جمالُـه أن يشْتَمِـلَ مـن صاحبه على عقـلٍ وفَضْـلٍ ، فإن اخْتُبِـر طـابَ مَخْبَرُه، فمثلُـه مثـلُ المِسْـك إن لـم يَحْسُن لونُـه لسوادِه فقَدْ[٤] طـابَ مخْبَرُه بطيبِ عَرْفه[٥] وذَكائِهِ، وأراد «بالذَّوْق» هُنـا الشَّمَّ، والعَرَبُ تَضْرِبُ[٦] الذَّوْقَ فـي كلِّ ما أُدْرِكَ بالحواسِّ من لـذَّةٍ وعذابٍ، لأن أكثـر الأشيـاءِ تُعرَف طُعُومهـا بالذَّوْق، وفي التَّنْزيلِ[٧]: ﴿فذَاقُـوا وبَالَ أَمْرِهِـمْ﴾ . وهو في القرآنِ كثيرٌ.

٣ ـ إذَا المرْءُ لَمْ يبْذُلْ مِـنَ الْوُدِّ مِثْلَ مَا بذَلْتُ لَهُ، فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُفَارِقُهْ[٨]

٤ ـ ولاَ خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِىءٍ مُتَكَارِهٍ علَيْكَ، ولاَ فِي صَاحِبٍ لاَ تُوافِقُه

يقولُ لا أَرضَى من صديقٍ إلاَّ بالإنصَافِ كرماً واتِّقـاءً[٩] منَ الظُّلْم.

وقوله «مُتَكارِه عَلَيْكَ» أي يُكْرِهُ نفْسَه علَى مودَّتك.

٤٧٣ ـ وقال آخرُ: (بسيط)(*)

(١) الذيل: سُوِدْتُ فلم أَملِكْ سوادِي وتَحتَهُ.
(٢) ط: أبيض.
(٣) ط: سائرها.
(٤) س: فقط.
(٥) العرف بفتح العين الرائحة الحسنة، وكذلك الذكاء.
(٦) ط: تصرف.
(٧) سورة التغابن: ٥.
(٨) الأمالي: من الودّ مثلَهُ بعاقبةٍ فَاعْلَمْ.
(٩) ط: وأنفا.
(*) ليست فيجـ.م.ت. وزيد في ها.س:
وإنَّ أشعـر بيـتٍ أنت قـائـلُه بيتٌ يُقـال إذا أنشدتَـه صـدقـا =

١ ـ إلْبِسْ جَدِيدَكَ إنِّي لَابِسٌ خَلَقِي ولَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلَقَا

«الجديدُ والْخَلَقُ» هنا كنايةٌ عن قديم الإخوان وجديدِهِمْ. يقول مُوبِّخاً لغيره استَجِدَّ مودَّةَ من شئت فإنِّي غيرُ تاركٍ لما قَدُم من مودَّة إخواني. وقولُه «ولا جَدِيدَ لمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلَقا» أي من لا يُحافظ على قَدِيمِ الإخاءِ لم يَدُمْ على حديثه.

= وهو يُذكر أحياناً قبل الوارد، والشّعرُ في المؤتلف ٨٣، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٠، وغيرهما، منسوبٌ لبُقَيلَةَ الأشجعيّ، وغير منسوب في بهجة المجالس ٢/٦٣، ووقع صدرُه في بعض المصادر هكذا: لبِستُ قَوْمِي عَلَى ما كان مِنْ خَلَقٍ.



قافية الياء

٤٧٤ ـ قال آخرُ، وهو قَتادَةُ بنُ جُرَيَّةَ الثَّعْلَبِيّ مِنْ بني عَجْبٍ: (طويل)(*).

١ ـ خَليلَيَّ بَيْنَ السُّلْسِلَيْنِ لَوَ أَنَّني ... بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُما لِيَا

٢ ـ وَلَكِنَّني لَمْ أَنْسَ ما قَالَ صَاحِبِي: ... نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ نَائِيا[1]

«السُّلْسِلان» موضعٌ بعينه ويُروى بفتح السّين. «والنَّعْفُ»[2] الجبلُ. «واللِّوى» حيثُ يَلْتوي الرَّمْلُ ويَدِقّ. أي لو كنتُ في دياري وبين قومي أنكرتُ ما قَابلتُماني به ولم أحتملِ الذُّلّ فيه، ولكنّي احتملت ذلك للغربةِ ((والنّأيِ)) عن الأصل.

ونَصَبَ «نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ» على معنى خُذْ نصيبَكَ وعليكَ نصيبَك ونحوِه.

٤٧٥ ـ وقَالَ الصَّلَتانُ الْعَبْدِيّ يُوصِي ابْنَهُ، ويُقَالُ هيَ للصَّلَتانِ السَّعْدِيّ وهُوَ غَيْرُ الْعَبْدِيّ، واسْمُ الصَّلتان العَبْدي قُثَمُ بن[3] خَبِيَّةَ مِنْ بني عَبْدِ الْقَيْسِ: (متقارب)(**).

(*) جـ: ورقة ٨١ و، م: الحماسية ٤٤٣، ت: ١٧٧/٣ آخر، وفي البيان ٢٤٩/٣ ابن خرجة. س ط: التغلبي.
وفي التاج (عجب) بنو عَجْب قبيلة في قيس، وهو عجْبُ بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وعَجَب بالتحريك بطن آخر من جُهينة، وهو عَجَب بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة. وقُيِّد اللّفظُ في س بضمِّ العين وسكون الجيم.

(١) جـ م ت: إذا كنت خالياً. (٢) ط: والنعف أسفل الجبل.

(٣) في س: خيثمة. وفي ط: ختبه. وفي السمط ٥٣١ أن ابن قتيبة سمّاه ابن خبيّة وأن الآمدي سمّاهُ ابنَ خُثَيْم.

(**) جـ: ورقة ٨٣و، م: الحماسية ٤٥٣، ت: ١٩١/٣. س: ابن خيثمة. وقد نسب في الحيوان =



١ - أَشَابَ الصَّغِيرَ وأَفْنَى الْكَبِيـ ـرَ كَرُّ الـغَدَاةِ ومَـرُّ الْعَشي[1]

٢ - (٣٤ و) إذَا لَيْلَةٌ هرَّمَتْ يَوْمَها أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِي

يقول اختلافُ الزمان في نفسه وتعاقُبُ أحواله مُؤدِّيان إلى تغيير الأشياء فيـه، والانتقالِ من الشَّباب إلى الكبر و(من) الغنى إلى الفقر، فينبغي أن يقابَلَ بالاحتمـال والصَّبْر. «وكرُّ الليالي» رجُوعُها مَـرَّةً بعد أخرى.

«وتَهْرِيمُ الْيَوْم» إفناؤه وقطْعُه بإقبال اللَّيل. «وفَتاؤه» حدوثُه وإقبالُـه إِثْرَ اللَّيـل.

٣ - نَرُوحُ ونَغْدُو لحَاجَاتِنَا وحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لاَ تَنْقَضِي

٤ - تَمُوتُ مع المرْءِ حَاجَاتُه وتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي

قوله «وحَاجَةُ منْ عَاشَ لاَ تَنْقَضِي» أي ما دامَ حيّاً فهو مُحتاجٌ إلى ما يُقيم أمْرَه، فإذا مات انقضَتْ حوائجُه، فينبغي أن يُجْمِلَ في الطَّلب.

٥ - إذَا قُلْتَ يَوْماً لِمَنْ قد تَرَى: أَرُونِي السَّرِيّ، أَرَوْكَ الْغَني

٦ - أَلَمْ تَرى لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْراً فَنِعْمَ الْوَصِي

«السَّرِيّ» السَّيِّدُ، يريد أنَّ الزمان قد تغيَّر فالشَّرَفُ[2] فيه بالمال لا بالنَّسَب، وإنَّما يَحُضُّ على طلب المال والاستغناءِ عنِ النَّاس.

«ولُقْمانُ»[3] هذا هو لقمانُ الحكيم المذكورُ في القرآن، وكان عبداً أسودَ صالحاً من أهل الموصلِ وليسَ بلقمان[4] بْنِ عادٍ. «وعمْروٌ» ابنُ الصلتان العبديّ.

٧ - بُنَيَّ بدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خِبَّ النَّجِي

٨ - وسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وسرُّ الثَّلاَثَةِ غَيْرُ الْخَفِي

= ٤٧٧/٣ للسّعدي، ولم أجد من أشار إليه غيره، وقد ذكر الآمدي في مؤتلفه ٢١٥ آخريْن هما الصلتّان الضبّيّ والصلتان الفهميّ. وانظر التاج (صلت).
والعبدي أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة العبديّين؛ من عبد القيس شاعرٌ أموي خبيث، كان في أيام جرير والفرزدق، وقد اعترض بينهما بشعره فاستكان له ثانيهما وحَرِد عليه أوّلُهما. وذكر المرزباني أن بعضهم سمّاه عَمْراً أو الصلتان بن عمرو. الشعراء ٥٠٧، معجم الشعراء ٢٩، السمط ٥٣٢، ٧٦٦، الخزانة ١٨١/٢.

(١) جـ: كرُّ اللّيالي، وهو الذي سيذكره في الشرح.
(٢) ط: فالشوق.
(٣) انظر عنه المعارف ٥٥، وتفسير الطبري ٤٣/٢١، وتفسير القرطبي ٥٩/١٤.
(٤) انظر عنه المعارف ص٦٢٦، هذا وقد وقع الخلط بين الرجلين في عدد من الكتب.

«الخِبُّ» المَكْرُ والغِشُّ، والخَبُّ بالفتح الصِّفَةُ، ومنه قولُ عمر رحمه اللّه: لستُ[١] بخَبٍّ والْخَبُّ لا يخْدَعُني. «والنَّجوى» السِّرُّ أي لا يتناجون إلّا بالمَكْر والخِداع فكُنْ على حَذَرٍ منهم[٢] واستَعْمِل لهم ما يَسْتَعْمِلون لَك. «والنَّجِيّ» بمعنى النَّجْوى وهو مصدرٌ جاءَ على فعيلٍ، وأكثرُ ما يقَعُ ذلكَ في الأصواتِ.

وقوله «وسِرُّكَ ما كَانَ عِنْدَ امْرِىءٍ» أي سرُّكَ المحفوظُ ما أودَعْتَه امرءاً واحداً فإنْ تعدَّاهُ إلى آخر فَشَا وظهرَ، وبعدَ هذا:

٩ ـ كَما الصَّمْتُ أَدْنَى لبَعْضِ الْبَيانِ وبَعْضُ التَّكلُّمِ أَدْنَى لِعِي

وهي طويلة[٣].

٤٧٦ ـ وَقالَ آخرُ وهو مَنْظورُ بنُ سَعيدِ الْفَقْعَسِيُّ، ويُقال مَنْظُورُ بنُ سُحَيْم: (طويل)(*).

١ ـ ولَسْتُ بِهاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَواكِيا

٢ ـ (٣٤ظ) فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفانِيا[٤]

يقولُ إذَا نزلْتُ بقوم فلم يُوفُوني[٥] حقَّ القِرى ولم يُشاركوني في الزَّاد لم أحْزَن لذلك ولا بَكَيْتُ لما فاتني مِنْهُ فأُبْكِي غيري ببكائي.

«والْمُوسِرُ» الغَنِيُّ. وقوله «مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ» أي من الذي عندهم، وهي لُغَةُ طيِّىء، أي أستغني بما عِنْدِي، ممَّا كفاني، عمَّا في أيديهم.

٣ ـ وإمَّا كِرامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وإمَّا لِئامٌ فادَّكَرْتُ حَيائِيَا[٦]

(١) نسب هذا إلى ابن سيرين في تاج العروس (خبب)، وفيه: ولكن الخب لا... وانظر البيان ١٠١/١.
(٢) ط: لهم.
(٣) أورد منها أستاذنا الدكتور محمود مكّي فيما جمعه من شعره ١٦ بيتاً. انظر كتاب دراسات عربية وإسلامية ص ٣٢٥.
(*) جـ: ورقة ٧٨ ظ، م: الحماسية ٤٢٢، ت: ١٥٥/٣. م. ت: منظور بن سحيم. ومنظور بن سحيم شاعرٌ إسلامي كوفيٌّ، ونقلَ ابن حجر عن المرزباني أنَّهُ مخضرمٌ، وهو أمرٌ لا وجود له فيما بأيدينا من معجمه، والذي فيه أنه إسلاميّ. انظر معجم الشعراء ٢٨٢، الإصابة ٥٣/٣، الخزانة ٢٦٦/١، شرح أبيات المغني ٢٥٧/٦.
(٤) م: مِنْ ذي.
(٥) ط: يوفدوني.
(٦) جـ والمعجم: فادَّخرْتُ حيائيا.

٤ ـ وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيا

«المُعْسِرُ» الفقيرُ. يقول لا أَذُمُّ من مَنَعَنِي القِرَى لأنَّ منهم كراماً مُوسِرِين أستغني بما عندي عمّا عندهم، وكراماً معسرين[1] أَعْذُرهم لعُسرتهم، ولئاماً أَذْكُر حيائي مِنَ السِّبابِ والهِجاءِ فأَكُفُّ عنْهُم.

وقوله «وعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ» أي عِرضي أَبْقَى شيءٍ أَدَّخِرُه، ونَصَبَ// «ذَخِيرَةً» على المصدَرِ لقوله «ادَّخَرْتُ»، ويجوزُ نصبُه على التمييز، والعاملُ فيه «أَبْقَى»، أي عِرْضي// أبقى الأشياءِ ذَخِيرةً ما صُنْتُه. وقوله «وَبَطْنِيَ أَطْوِيه» أي أَصْبِرُ على الجوع وأُرِي الْغِنَى والشِّبَع كَرَماً وقناعةً.

٤٧٧ ـ وَقَالَ إِيَاسُ بنُ الْقَائِفِ: (طويل)(*).

١ ـ يُقيمُ الرِّجالُ الأَغْنياءُ بأَرْضِهِمْ وتَرْمِي النَّوَى بالمُقْتِرينَ المرامِيَا

٢ ـ فأَكْرِمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دُمْتُما مَعا كَفَى بِالمماتِ فُرْقَةً وتَنائِيا

٣ ـ إذا زُرْتُ أَرْضاً بعْدَ طُولِ اجْتِنابِهَا فَقَدْتُ خَلِيلِي، والْبِلادُ كَمَا هِيا[2]

«المُقْتِرُ» الفقير. «والْمَرامِي» هَهنا النَّواحي البعيدة يَرْمِيها الإنسان بنفسه لطلَبِ الرِّزْق، ويجوزُ أن يكون هنا جمعَ المَصْدرِ، لاختلاف أنواعه.

وقوله «مادُمْتُما مَعاً» أي شَارِكْه في مالك وأَحْسِنْ مُعامَلَتَهُ ولا تُحْوِجْه إلى مفارقتك في طلَبِ الرِّزْق، فكفى بالموت (فرقة) بينَهُ وبينك.

وقوله «والْبِلَادُ كَمَا هِيَ» أي إذا فارقْتُ تغيَّرَ ما بيني وبين خليلي ولم تتغيَّر البلادُ التي رحَلْتُ إليها عنه كما يَتغيَّرُ ما بيننا بالفراق، فمُواسَاتُهُ واستدامة[3] صُحْبته أولى وأجملُ.

٤٧٨ ـ وقال حُرَيْثُ بنُ جابِرِ بنِ مَسْلَمةَ الْحَنَفِيّ: (طويل)(**).

١ ـ لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي هَواكَ مَعَ المَوْلَى، وأَنْ لَا هَوى لِيَا

---

(١) س: موسرون.. معسرون.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٤٠٦، ت: ١/١٣٨.

(٢) م ت: فقدتُ صَدِيقِي. (٣) ط: واستدام.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ١٢٩، ت: ١/٣٥٠ وأخرجها الأعلم عن باب الحماسة. هذا وقد مرت هذه الحماسية قبل تحت رقم ٣٤٨، ولم يشر الشارح كما ترى إلى ذلك، على غير عادته، ولعلّه لم يفطن إلى هذا. انظر ص ٤٤٤.

٢ - (٣٥و) إذا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِه فَحرَّكَ أَحْشَائِي وهَرَّتْ كِلَابِيَا

«السَّوْمُ» عَرضُ الشَّيءِ وتَكْلِيفُه. يقول لم تُنصِفْني حين عَرَضْتَ عليَّ أن أَهْوَى ابنَ عمِّك وأن لا أهْوى ابن عَمِّي.

وقوله «وهرَّتْ كِلابِيا» أي انتصَرْتُ له وحَمَيْتُ جانبَهُ، وضربَ هريرَ الكلابِ مثلاً لِمَنْعه منهُ.

٤٧٩ - وَقَالَ أُبَيُّ بنُ حُمام العَبْسِيّ: (طويل)(*).

١ - وَلَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوءاتِ الأُمُورِ مَوالِيَا

٢ - ولَنْ يَجِدَ النَّاسُ، الصَّدِيقُ وَلَا الْعِدَى
أَدِيمِي، إذا عَدُّوا أَدِيمِيَ وَاهِيَا

«المَوْلَى» هنا الصَّاحبُ وأصلُه من وَلِيتُ الشَّيءَ. «والسَّوْءَةُ» الفَعْلَة القبيحةُ. ومعنى «أُدْعَى لَهَا» أُنْسَب إليها، يقال ادَّعِيَ فلانٌ لفلان إذا نُسِب إليه، أي لستُ ممَّن نُسِبَ إلى سوءةٍ إذا نُسِب غيري من اللِّئام إليها وكانوا مَوالي لها.

«والواهِي» الضَّعيفُ المُسْتَرْخِي. يقول إذا أخلقَ عِرْضُ قومٍ(١) فقَدْ صحَّ عِرضي، وضربَ وهْيَ الأديم مثلاً، «والأديمُ» الجِلْدُ المدبُوغُ. وأبدل قولَه «الصَّدِيقُ والعِدَى» مِنَ «النَّاسِ»، والصَّدِيقُ واحدٌ وجَمْعٌ وأرادَ به الجمْعَ هَهُنَا.

٣ - فَإِنَّ نِجارِي يَا ابنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجارَ اللِّئامِ، فَابْغِنِي مِنْ نِجَارِيا(٢)

٤ - وَسِيَانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى كَبَعْضِ رِجالٍ يُوطِنُونَ المَخَازِيا

«النِّجارُ» الأصل واللَّوْن. وقوله «فابْغِنِي مِنْ نِجارِيا» أي أصلي كريمٌ //فالْتَمِسْ كَرمِي// من كَرَمِ أصلِي ولا تَعُدَّنِي في اللئام(٣) فلَسْتُ منهم.

وقوله «وسِيانِ عِنْدِي» أي مِثْلان عندي الموتُ وإتيانُ ما أُخْزَى به، واشتقاقُ

(*) جـ: ورقة ٢٨ و، م: الحماسية ١٤٣، ت: ١/٣٨٩ وأخرجها الأعلم عن باب الحماسة أيضاً. وفي س. ط: أبي بن أبي حاتم ووضع الصواب في س قبالته. وانظر عن أُبيّ ص ٤٢٩.

(١) الكلمة التي قبلها والتي بعدها ساقطتان من ط.

(٢) جـ م ت: مِنْ وَرائيا.

(٣) ط: باللئام.

«السِّيُّ» من السواءِ، وهو فعلٌ منه، انقلبَتْ فيه الواوُ لانكسار ما قبلها.

٥ - ولستُ بهيَّابٍ لمَنْ لاَ يَهابُنِي ولَسْتُ أرى لِلْمَرْءِ مَا لاَ يَرَى لِيَا

٦ - إِذَا المرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلاَّ تَكرُّهاً عِراضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيا

يقول لاَ أَرْضَى إلا بالنُّصْفِ فلا أُوَقِّرُ من لا يُوَقِّرني ولا أُوجِب للصَّديق على نَفْسِي من الحقِّ إلاَّ مثلَ ما أَوْجَبَهُ الصَّديقُ على نَفْسِهِ لي.

وقوله «عِراضَ الْعَلُوقِ» أي مُعارضَتُها ولَدَ غيرها بالْعَطْف، والعلاَقَةُ «والعَلُوقُ» التي تعطِفُ من النُّوق على ولدِ غيرها فتعْلَقُه ولا تَدِرُّ عليه، فضُربت مثلاً (٣٥ ظ) في المودَّة العارضةِ التي لا تُعْتَقَدُ ولا تَنْفع، وهذا البيت كقول ربيعة بن مَقْروم[1]:

إذا مَا المرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إلاَّ مُغَالِبَ نَفْسِهِ سَئِمَ الْغِلاَبَا

٤٨٠ - وَقالَ الرَّاعِي: (طويل)[*].

١ - وَإِلْفٍ صَبَرْتُ النَّفْسَ عَنْهُ، وقَدْ أَرَى غَداةَ فِراقِ الْحَيِّ أَلاَّ تلاقِيَا

٢ - وقَدْ قَادَنِي الْجِيرانُ قُدْماً وَقُدْتُهُمْ وفَارَقْتُ حتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيا[2]

٣ - رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيا

«الإِلْفُ» والأَلِيفُ الصَّاحبُ. يقولُ فارقْتُ إلفي لا أَنْوي بعْدَهُ رجُوعاً ولِقَاءً، «فصَبَرْت» نفسي عنْهُ، أي حَبَسْتها عن الجَزَع عليه، يُقالُ صبَرْته وأَصْبَرْته، ومنه القتيلُ صَبْراً.

وقوله «وقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ» أي كنتُ كارهاً لفراقهم مُنقاداً لَهُمْ مُتَابعاً في الإقامة عندهم، حتَّى اعتدتُ الفراقَ فصَبَرْت الآن عنهم وسهُل عليَّ فراقُهم، وضرب حنينَ الجِمالِ مثلاً لِحَنينه، والمعنى حتَّى ما أَحِنُّ إليهم.

«ووَهْبِين»[3] موضعٌ بالدَّهناء من بلادِ بني تميم. يقولُ أحسنْتَ جِوارِي وآنسْتَني بمالك فنَسِيتُ أَهْلِي وَمالِي.

---

(١) مرّ في مطلع الحماسية ١٨. وتُعتقد يُعتدُّ بها.

(*) جـ: ورقة ١٨ ظ، م: الحماسية ٨٠، ت: ٢٦٧/١: ما عدا ١. وقد أخرجها الأعلم عن باب الحماسة، وترجمة الراعي في ص ٤١٨، والأول ممّا فات جامعَ شعره في ص ١٦٧.

(٢) م ت: الجيرانُ حِيناً.

(٣) في معجم البلدان (وهبين) عن الأزهري أنه جبلٌ من جبال الدهناء.

٤٨١ ـ وقالَ شَبِيبُ بنُ عَوانَةَ الطَّائِي: (طـويـل)(*).

١ ـ قَضَى بَيْنَنا مرْوانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فما زَادَنا مَـرْوَانُ إلَّا تَنـائِيَـا

٢ ـ ولَوْكُنْتُ بِالأرضِ الفَضاءِ لَعِفْتُها وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوابُهُ مِنْ ورائِيا[1]

يقول قَضى بيْنَنا قَضِيَّةً لمْ أَرْضها إلَّا أنِّي كُنت في سلطانه فلم أستَطِعْ ردَّهـا، وكأنه يُريد مروانَ بن[2] الحكم وكانَ والِيَ الْمَدِينَة.

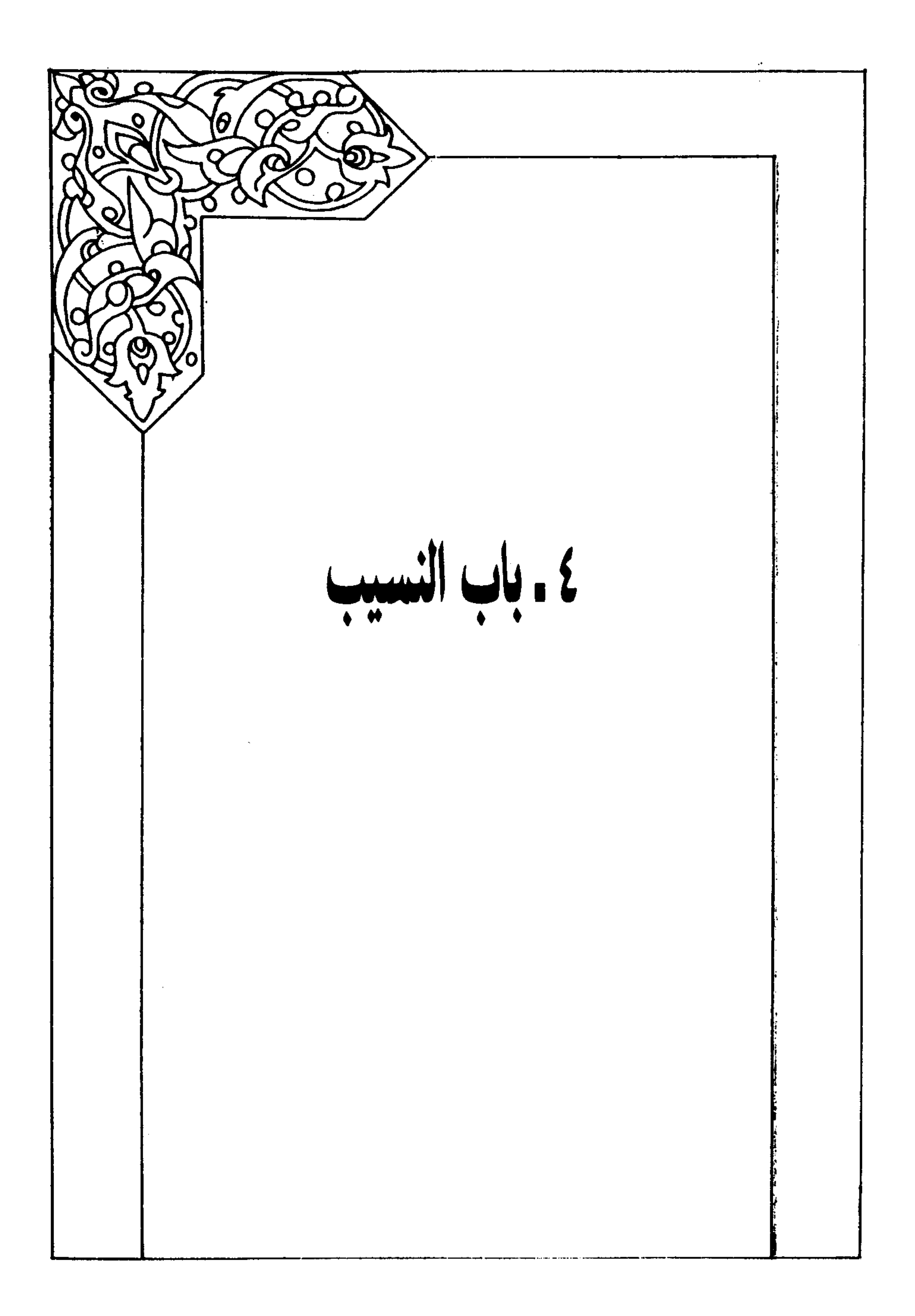
«والْفَضاءُ» الْواسِعُ من الأرض البارزُ. ومعنى «عِفْتُها[3]» كَرِهتُهـا فردَدْتُها.

(*) جـ: ورقة ٢١ ظ، ٢٢ و، م: الحماسية ١٠٦، ت: ٣٠٦/١، وقـد ذكرت بها في باب الحماسة. وفي ت عن أبي هلال العسكري أن بعض علماء البصرة رواها لِلْكَرَوَّس الطَّائي. وإذا صح أنها لشبيب فإنه يكون من شعراء بني أميّـة.

(١) جـ.م: في الأرض.

(٢) س: مروان بن عبد الحكم. وسيُعرَّفُ بمروان في ص ١٠٥٢.

(٣) ط: عفته وكرهته.



٤ . باب النسيب

قافيــة الألــف

٤٨٢ - قالَ بَعْضُ الشُّعراءِ، وتُنْسَبُ لأبِي زُبَيْد الطَّائِي: (خفيف)(*)

١ - إنَّمـا مُتُّ غَـيْرَ أنِّيَ حَيٌّ ... يَـوْمَ بـانَتْ بـوُدِّهَـا أَسْـمَاءُ[1]

٢ - مِنْ بنِي عامرٍ لهَا شَطْرُ قَلْبِي ... قِـسْمَــةً مِثْلَمَا يُـشَـقُّ الـرِّداءُ

يقُولُ أنا لشدَّة حُزني ميِّتٌ إلَّا أنِّي في عِداد الأَحياءِ.

وقوله «لَها شَطْرُ قَلْبِي» أي شغَفَتْني بحُبِّها واستولَتْ علـى قلبي وذهبـت ببَعْضِـه وشاطرتني إياه.

٣ - (٣٦ و) أُشْرِبَتْ لَوْنَ صُفْرةٍ في بياضٍ ... وَهْيَ في ذَاكَ لَـدْنَـةٌ غَيْـدَاءُ

٤ - كُلُّ عيْنٍ مَتَى تَراهـا من النّـ ... ـاسِ إِلَيْهَا مُـدِيمَـةٌ حَـوْلَاء

لَيْتَ شِعْـرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتٌ ... إنَّ لَـيْتـاً وإنَّ لَـوًّا عَـنَـاء

يقـولُ هي دُرِّيـةُ[2] اللَّون، وهـو أحمـدُ الألـوان عنـدهم، وهـذا كمـا قـال

(*) ليست في جـ.م.ت. وهي في ديوان أبي زبيد ٢٤. وأبو زبَيد المنذر بن حرملة التغلبيّ شاعرٌ مخضرم معمَّر، قيـل إنه عاش ١٥٠ عاماً، وكان يعتنـق النصرانيـة وعليها مات، وكان الوليد بن عقبـة ينادمه فرُفع ذلـك إلى عثمان فعزله عن الكوفة، وأبـو زبيد ممن برع في وصـف الأسد. الشعراء ٣٠٧، الأغاني ١٢/١٢٧، السمط ١١٨.

(١) الأغاني: إنما متُّ والفؤادُ عَميدُ.. بودِّها خنساءُ.

(٢) أي لونها شبيهٌ بلون الدرّ.



قافية العين

٥٩٨ ـ قال الصِّمَّةُ بنُ عبدِ اللّه القُشَيْريّ وكان خطَبَ ابنَةَ عَمٍّ له يُقالُ لها رَيّاً، فجَعلَ أبوها مَهْرَها خَمْسِين ناقةً فأَبى أَبوه إلاَّ تسعةً وأربعين، وقال لابنه لا يناظرني[1] عمُّك إلاَّ في واحدةٍ ((فأبى عمُّه إلاَّ أن يُكمِلَها)) فلما رأى ذلك قالَ: ما رأيتُ ألأمَ منكما، فدخَل إلى الشَّام ولَقِيَ الخليفةَ هناك فأُعْجِبَ به وفَرضَ له في جُمْلةِ الفُرْسان، فكان يَحِنُّ إلى نَجْدٍ ويُردِّدُ هذه الأبيات، وهي تُرْوى لقيسِ بن المُلَوَّح، وتُروَى بعضُ أبياتِها ليزيدَ بنِ الطَّثْريه في قصيدةٍ له على رويِّها: (طويل)(*).

١ ـ حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُما مَعَا

٢ ـ فما حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طائِعَاً وتَجْزَعَ إِنْ دَاعِي الصَّبابَةِ أَسْمعا

«الشَّعْبُ» الالتئامُ، وأراد به هنا الشَّمْلَ، والشَّعْبُ أيضاً التَّفْريقُ، ومنه قيل للمنيَّة شَعُوبٌ. أي حَنَنْتَ[2] إلَيها وقد فارَقْتَها طائعاً، وشَمْلُك وشَمْلُهما

---

(١) في المتن (مصر): لا ينازعني.

(*) جـ: ورقة ٨٣ و، م: الحماسية ٤٥٤، ت: ١٩٦/٣: ما عدا ٣، ٩ ـ ١١، ورتبت هكذا: ١، ٢، ٤، ٩، ٥، ٧، ٦، ٨. وترجمة الصمة سبقت في ص ٧٧٤. وهي في ديوان قيس ص ١٩٨، وترجمة قيس مرت في ص ٧٦٣، وهي أيضاً في شعر يزيد ٨٠، وترجمته في ص ٧٩٥. وقد ألحقت بديوان ابن الدمينة ص ٥٨٣.

(٢) ط: حنقت.



قافية الباء

٤٨٣ - «قالَ عَبْدُ الله بنُ الدُّمَيْنَةَ الْخَثْعَمِيّ: (طويل)(*)»:

١ - أَلاَ لاَ أَرى وَادِي الْمِياهِ يُثِيبُ ... ولاَ النَّفْسَ عَنْ وادِي الْمِياهِ تَطِيبُ[1]

٢ - أُحِبُّ هُبوط الْوادِيَيْنِ، وإِنَّنِي ... لَمُشْتَهِرٌ بالـوادِيَيْن غَرِيبُ[2]

«وادِي الْمِياهِ» موضعٌ بعينه. ومعنى «يُثِيبُ» يُجازِي، واللَّفْظُ للوادي والمعنى لِأَهْلِه. وقوله «تَطيبُ» أي تَسْلُو، يقال طِبْت نفساً في كذا إذا سَلْوت عنه وتركْته.

وقوله «وإني لَمُشْتَهِرٌ بالْوادِيَيْنِ غريبُ» أي لو كُنْت في أَهْلِي لم يُنْكَرْ عليَّ هُبوطُه وإتيانُه، وأراد بالواديين وادِيَ المياهِ ووادياً آخرَ يليه.

٣ - أَحقًّا عبادَ اللَّهِ أَنْ لسْتُ وَارِداً ... ولاَ صادِراً إِلَّا عليَّ رَقِيبُ

٤ - ولاَ زائِراً وَحْدِي وَلاَ فِي جَماعَةٍ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيب[3]

(*) جـ: ورقة ٩٢ ظ. م: الحماسية ٥٦٠، ت: ٣٠٥/٣ ما عدا الأخير، وقد سقطت عبارةُ الإنشاد من س، وألحقت أبيات الحماسية الآتية بهذه في م. ت على أنهما واحدة. ديوانه ١٠٣. وأبو السرى بن الدمينة شاعرٌ إسلاميٌ غَزِلٌ رقيقٌ، كان الناس في الصدر الأول يَسْتَحْلون شعره كثيراً ويتغنون به، وهو من خثعم ونسب إلى أمّه، وقد اغتالته سلول لقتله رجلاً منهم. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/٢٦٩)، الشعراء ٧٣٥، الأغاني ٩٣/١٧، شرح أبيات المغني ٢٦٦/٣.

(١) الديوان: ولا النَّفس عمّا لا تنالُ تَطيب.

(٢) ها. س: لَمُسْتَهْتِر، وكذلك في الديوان.

(٣) الديوان: ولا ماشياً. جـ: ولاَ زَائِراً فَرْداً.



٥ ـ وهَلْ رِيبَةٌ في أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ إلَى إلْفِها أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيب

يقول كُلَّما وردْتُ ديارَهـا أو صَدَرْتُ عنهـا كان عليَّ رقيبٌ[1] من قومهـا، حتَّى لا أنال حاجتي (٣٦ ظ) منها، وكُلَّما رأوني مفرداً أو في جماعةٍ ارْتابُوا بِي في أمـرها.

«والمُرِيبُ» صاحبُ الرِّيبَةِ.

«والنَّجِيبَة» الْكريمةُ من النُّوق وغيرِهـا، فضربَها مثلاً لحنينهـا إليه وحنينه إلَيها.

ويزادُ فيهـا بيتَان، وقالَ ابنُ الأعرابي[2] هما لامرأةٍ، والبيتـان:

٦ ـ وإنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ منْ جانب الْحِمَى إلَيَّ وإنْ لَم آتِـهِ لَحَـبِـيـبُ

٧ ـ تَمَتَّعْتُ منْ أَهْلِ الْكَثِيبِ بِنَظْرَةٍ وقَدْ قِيلَ مَا بَعْدَ الْغَداةِ كَثِيب[3]

«الْكَثِيبُ» الرَّمـل المُجْتَمِع. «والْفَرْدُ» المُنْفَـرد عـن مُعْظَـم الرَّمـل. «والْحِمـى» موضعٌ بَعْينه.

وقولُه «وقَدْ قيلَ ما بَعْدَ الْغَدَاةِ كَثِيبُ» أي يُرْحَـلُ عنهـا غداً فلا يكـونُ فيه إقامـةٌ ولا استمتـاعٌ بأهله.

٤٨٤ ـ وقالَ أيضاً: (طويل)(*)

١ ـ لَكِ اللَّهُ إنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي ومُـثْنٍ بمـا أَوْلَـيْتِـني ومُـثِـيـبُ

٢ ـ وآخِذُ مَا أَعْطَيْتِ صَفْواً، وإنَّني لأَزْوَرُ عَـمَّا تَكْرَهِـينَ هَيُـوب

«الأزورُ» المائلُ في شقٍّ. أي أنا مُتَـأَتٍّ لكِ فيمـا هَوَيْتِ ومُنْحَرِفٌ مائلٌ عما كرِهْتِ هيوبٌ له[4].

---

(١) ط: قريب.

(٢) وترجمة ابن الأعرابي تقدمت في ص ٤٨٦.

(٣) الديوان: ما بَعْدَ الكَثِيب.

(*) جـ: ورقة ٩٣ و، وقد ألحقت في م، ت بالحماسية السابقة، وأغفل منها م البيتَ الثَّانيَ. وورد ذكرُها في أمالي القالي ١/٢٤٧، والتنبيه ٦٩، وهي في ديوانه ضمن القصيدة السابقة.

(٤) ط: لك.

وقوله «صَفْواً» أي خالصاً[1] لم يَشُبْه مَطْلٌ ولا تَسْويفٌ، ويروي «عَفْواً» وهو السَّهلُ الذي يأتي دون مشقَّةٍ ولا إكراه نفسٍ عليه، أي[2] أَقْنعُ منكِ بالْيَسِير السهلِ عليكِ.

٣ ـ فلاَ تَتْرُكي نَفْسي شَعَاعاً، فَإِنَّها مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ

٤ ـ وإنِّي لأَسْتَحْيِيكِ حتَّى كَأَنَّمَا عليَّ بظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكِ رَقِيب

«الشَّعاعُ» المتفرِّقُ، ومعنى تَفرُّق نفسْهِ علَيْهِ تشعُّب بالها وتشتُّت أمرها. وقولُه «لأَسْتَحْيِيكِ» أي أَسْتَحِي منك، والمعنى أنِّي إذَا خلوْتُ لم أُحدِّثْ نفسي فيكِ بما يُرِيبُكِ، فكأنَّ ذلك رقيباً منك.

٤٨٥ ـ وقال آخر: (طويل)(*)

١ ـ بنَفْسي وأَهْلِي مَنْ إذَا عرَّضُوا لَهُ ببَعْضِ الأَذى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

٢ ـ ولَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيءِ ولَمْ تزَلْ بِهِ سَكْتَةٌ حتَّى يُقالَ مُرِيب

٣ ـ لَقَدْ ظَلَمُوا ذاتَ الْوِشَاحِ ولَمْ يكُنْ لَنا مِنْ هَوَى ذاتِ الْوِشَاحِ نَصِيب

قوله «لَمْ يدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ» أي هي غَرِيرةٌ حَيِيةٌ تُبْهَتُ عند المحاورة فتَنْقَطِع، وبهذا تُوصف المرأةُ كما قال[3]:

. . . وَإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلُتِ

أي تقطع الحديث.

«والمُرِيبُ» ذو الرِّيبة.

وقوله «لَقدْ ظَلَمُوا ذاتَ (٣٧ و) الوِشَاح» أي ظلموها فيما نسبوا إليها من الرِّيبة حِينَ لم تعتذر لغرارتها واستحيائها.

---

(١) ط: أي لم يشبه.

(٢) ط: أن.

(*) جـ: ورقة ٩١ و، م: الحماسة ٥٣٠، ت: ٣/٢٧٩: ما عدا الأخير.

(٣) بدايته في المفضليات ١٠٩ والمخصّص ٧/٢٨، والمحتسب ١/٣٣٤، ٢/٣٣٥:
كَأَنَّ لَها في الأَرْضِ نِسْياً تَقُصُّهُ على أَمِّها... وهو من تائية مشهورة للشَّنفرى.

٤٨٦ ـ وقال آخر: (طويل)(*)

١ ـ لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ والْبُكَا بِـدَاراءَ إلاَّ أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ
٢ ـ أُعاشِرُ في دَارَاءَ مَنْ لَا أحِبُّهُ وبـالرَّمْـلِ مَهْجُـورٌ إليَّ حَبِيب
٣ ـ إذَا هَبَّ عُلْوِيّ الرِّياحِ وَجَدْتُنِي كـأنِّي لِعُلْوِيِّ الـرِّيـاحِ نَسِيب

يقول إذَا هبَّتِ الجنوبُ من ناحيتها ذكَرْتُها، فكانَ ذلـك ميعاداً بيـن عينيَّ والبكاء. «ودَارَاءُ» أَرْضٌ. أي يميلُ بهواي إلى غيرها لئلاَّ يُفْطَنَ لما بيني وبينها، وهذا كما قال عمر(١):

إذا زُرْتَنا فَالمحْ بعَيْنِكَ غيْرَنا لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوى حَيْثُ تَنْظُرُ

«وعُلْويّ الرِّيـاح» ما يَأْتِي من قِبَلِ العالِيَةِ وهي أرضٌ ممَّا يلي نجداً، ومنهـا تهُبُّ(٢) الجَنُوب لمن كان بالحجاز. وقوله «كأنِّي لِعُلْوِيِّ الرياحِ نَسِيبُ» أي أَ شُّ إليها كما يَهَشُّ النَّسيب(٣) إلى نسيبه الواردِ عليه من سفره.

٤٨٧ ـ وقالَ قَيْسُ بنُ ذَرِيح: (طويـل)(**).

١ ـ وكلُّ مُصِيباتِ الزَّمانِ وَجَدْتُها سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ، هَيِّنَةَ الْخَطْبِ(٤)
٢ ـ وقُلْتُ لقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ:
٣ ـ أَلا أَيُّها الْقَلْبُ الذِي قَادَهُ الْهَوى أَفِقْ، لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْب

«الْخَطْبُ» الأمر.

(*) جـ: ورقة ٩١، م: الحماسية ٥٣٢، ت: ٢٨٢/٣.
(١) ديوانه ١٩، وهي من رائيته المشهورة، وترجمته في ص ٨٤٢.
(٢) ط: مهب الجنوب.
(٣) أي أهفو إليها وأحنو كما يهفو القريب إلى قريبه.
(**) جـ: ورقة ٨٥و، م: الحماسية ٤٧٢ الأول فقط. ت: ٢٢٢/٣. وابن ذريح شاعرٌ أمويٌّ غزل، وأحـد العشاق المشهورين، وهو من بني كنانـة بن ليث، وكانت صاحبته تُدعى لبنى، وكانت زوجـةً له فطلّقها فتتبّعتها نفسُه واشتـد هيامُـه بها وصار يُلِمّ بمنزلهـا فزوّجهـا أبوها رجلاً من بنـي غطفان، وعاود زيارتهـا فشكاه أبوها لمعاويـة فهـدر دمَـه إن عاد. الشعراء ٦٣٢، الأغاني ٩/١٨٠، المؤتلف ١٧٤.
(٤) م: رَأَيْتُها.

ومعنى «لجَّ به الْهوى» تجاوزَ به الحدَّ حتى لم أُطِقْ ما حَمَلَ منه.

وقوله «لا أَقرَّ اللّهُ عَيْنَكَ منْ قَلْبِي» أي لا نِلْت رغبتَك ومُرادك، وضرب قُرَّةَ العين مثلاً.

٤٨٨ ـ وقَالَ إِياسُ بنُ الأَرَتِّ الطَّائي: (طويل)(*).

١ ـ هَلُمَّ خَلِيلِي، وَالْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ

٢ ـ نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بَشَرْبَةٍ وَنَفْرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ(١)

«هَلُمَّ» بمعنى تَعالَ. «والْمُنْتَشِي» السَّكران والنَّشوة السُّكر. «والْغَوَايَةُ» الضَّلالة والصِّبا أي من نَظَر إلى ذي غَوايةٍ وَصِباً طَرِبَ إلى مثْلِ حاله فصبا. ومعنى «تُصْبِي» تَحْمِلُ على الصِّبا.

وقوله «نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجالِ» أي ندفعُها عن أنفُسنا بالسُّكر، لأنه إذا سَكِر لم يُبالِ الملامةَ. ومعنى «نَفْرِ» نَقْطَعْ، يقال فَرَيْت الأَدِيمَ إذا قطَعْته لتَخْرِزَ بـه، وأَفْرَيْته إذا قَطَعْته لتُفْسِده. ويُروى «ونَقْرِ شُرُورَ الْيَوْمِ» من القِرى أي نُقابل شرورَ يومنا باستعمال اللَّهو واللَّعِبِ حتى لا نَشْعُر به.

٣ ـ (٣٧ ظ) إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا
بَخَيْرٍ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ

٤ ـ فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

«التَّراخِي» المُهْلَةُ. أي إذا سُرِرْت مُدَّة ساعةٍ(٢) من دهرك فقابِلْها بخيرٍ من عيشٍ رغـدٍ ناعمٍ، فإنَّ الدَّهر مُتلوِّنٌ. «والأَعْصَلُ» المُلتوي المُعْوَجُّ، وأصلُ العَصَلِ اعوجاجٌ في نابِ البعير إذا أَسَنَّ. «والشَّغْبُ» الشرُّ.

وقوله «فإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ»، «مِنْ» ههنا لبيان الجنس، والمفعولُ محذوفٌ، والمعنى فإِنَّكَ لاقٍ أشياء من غمومٍ ومن كرْبٍ، أي إذا سُرِرْتَ مدَّةً نالَك الغَمُّ أخرى، فاغْتَنِمْ مُدَّة سرورك.

(*) جـ: ورقة ٨٧ و، م: الحماسية ٤٨٥، ت: ٢٤٢/٣. وانظر عن الشاعر ص ٥٧٢.

(١) م ت: الرِّجال برَيَّةٍ.

(٢) ط: أي إذا صرت في مدة من دهرك.

٤٨٩ ـ وقالَ إياسٌ أيْضاً: (وافـر)(*).

١ ـ أُحبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُها سُلَيْمى وَإنْ كَانَتْ تَوارَثُها الجُدُوبُ
٢ ـ ومَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرابِ أَرْضٍ ولَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيب

يقول أُحبُّ أرضَ سُلَيمى وإن جدُبتْ، وليس حُبِّي لها رغبةً فيها وإنَّما هو لأنها محلٌّ لسليمى التي أُحِبُّها.

وقوله «ومَا دَهْرِي بحُبِّ» أي وما حِبِّي في دهـري بحبِّ(١) التُّـرابِ، فحـذف لعـلم السامع.

٣ ـ أعاذِلُ لَوْ شَرِبْتِ الْخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أُنْمُلَةٍ دَبِيبُ
٤ ـ إذاً لَعَذَرْتِنِي وعَلِمْتِ أنِّي بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيب

يقول لو وجدْتِ لذَّة السُّكر وذبيبَ الخـمر في أَعضائك لعذَرْتني في إتـلاف مالي ولَعَلِمْتِ أنِّي مُصيبٌ في فِعْلي. «والأُنمُلَةُ» والأنملَةُ طَرَفُ الإِصْبَعِ.

٤٩٠ ـ وقَالَ ابنُ مُفرِّغٍ، وَقَدْ رُوِيَ الْبَيْتَانِ الأولاَنِ لِحَاجِب بـنِ ذُبْيَانَ الْمُرّيّ: (طويل)(**).

١ ـ أَلاَ طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكِ سَلاَمٌ، هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ
٢ ـ تَقُولُ: تَجَنَّبْنَا وَلاَ تَقْرَبَنَّنَا وكَيْفَ وأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّب

يقول طرقَني خيالُها آخـرَ اللَّيل حـين عرَّسْتُ بعد السُّرى. وقـوله «هَلْ لِما فَاتَ مَطْلَبُ» أي هل يُدْرَكُ ما فاتني من وصالِك(٢) وقُرْبك فأَطْلُبه.

(*) جـ: ورقة ٨٧ و، م: الحماسية ٤٨٦، ت: ٢٤٣/٣ آخـر.

(١) ط: تحت التراب.

(**) جـ: ورقة ٨٨ ظ، م: الحماسية ٥٠٥، ت: ٢٥٨/٣ آخـر. وأبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرّغ، وأكثر العلماء يـقولون يزيد بن ربيعة، شاعرٌ من أهـل البصرة غزل شرّير هجّاءٌ للناس، ولع بهجـاء آل زيـاد وهـربَ من ملاحـقتهم فتقلبت به البلاد والأوطان، ثم وقـع في أيـديهم فسجـن وطيف به، وحـالَ يزيدُ بن معاوية دون قتـله، لكون عشيرته في جنـده وبطانتِه، وعفا عنه ونـزل الموصل والبصرة وكرمان إلى أن انتهى أمر آل زيـاد فألقى عصا التّشرذُم بالبصرة مسقط رأسه. طبقـات الشعراء ٦٨٦، الأغاني ٢٤٥/١٨، الوفيـات ٣٤٢/٦.

(٢) ط: صالك وغربـك.

٣ - يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلاثِينَ مَلْعَبُ   فقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلاثِينَ مَلْعَبُ
٤ - لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ الشَّيْبِ إنْ كَانَ كُلَّمَا   بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ[1]

«الْمَلْعَبُ» الصِّبَا والْغَزَلُ. أي لاموني على الصِّبا بعد الثلاثين حين شِبْتُ وعَقَلْتُ، والصِّبا (٣٨ و) إنَّما يَلَذُّ لصاحبه ويَعْلَم فضلَه إذا شاب[2]، وهذا هُزْءٌ مِنْهُ بِهِمْ وتَهَكُّمٌ برأيهم.

وقوله «لقَدْ جَلَّ قَدْرُ الشَّيْبِ» أي لا يَنْبَغي أن يُمْتَنَع من اللهو والغزل لمكان الشيب، فهو أتفَهُ من ذلك وأحْقَرُ، وهذا استخفافٌ منه بالشَّيْب وحضٌّ على البِطالة واللَّهو. وقوله «يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبٌ» أي يُطْرح ويُتْرَك، كما قال زهيرٌ[3]:

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبا وَرَواحِلُهْ

٤٩١ - وقَال آخرُ، وهُمَا لِامْرَأَةٍ: (طويل)(*).

١ - آخِرُ شيْءٍ أَنْتِ في كُلِّ هَجْعَةٍ   وأَولُ شيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي[4]
٢ - مَزِيدُكِ عِنْدِي أَنْ أَقِيكِ مِنَ الرَّدَى   وَوُدٌّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ

«الْهَجْعَةُ» النَّومُ باللَّيل خاصَّةً. «والهُبُوبُ» الانتباهُ من النوم، أي كلما نُمْت أتاني طيفُك وإذا انتبهْت ذكرْتُك فأنْت أولُ شيءٍ أهتمُّ به وآخرُه في نومي وهبوبي.

وقوله «مَزِيْدُكِ عِنْدِي» أي زيادَتُكِ عندي عَلَى ما ذكرْتُ أنْ أَقِيَكِ[5] بنفسي // من الرَّدى // وأن أُخْلِص لك الوُدَّ. «والْمُزْنُ» السَّحاب. «والْمَشُوبُ» المخْلُوط، أي لم يباشر الأرضَ فيتكدَّر.

٤٩٢ - وقَال آخرُ: (طويل)(**).

١ - صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا لَمْ يُطَعْ بِهِ   عَدُوٌّ، ولَمْ يُسْمَعْ بِهِ قِيلُ صَاحِبِ[6]

(١) جـ م ت: جلّ خطْبُ. م: إن كُنْت.
(٢) ط: إذا شاب وعَقَل وهذا.
(٣) صدره في ديوانه ٤٥: صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وأَقْصَرَ بَاطِلُهْ.
(*) جـ: ورقة ٨٩ ظ، م: الحماسية ٥٢٢، ت: ٢٧٣/٣.
(٤) ط: هبوب. جـ: غيْرُ هَيُوب.
(٥) س ط: أي أقيك، والصواب ما أثبتناه.
(**) جـ: ورقة ٩٠ ظ، م: الحماسية ٥٢٦، ت: ٢٧٦/٣.
(٦) م ت: لم نُطِع به عدواً ولم نَسمَع.

٢ ـ فلَمَّا تولَّى وُدُّ لَيْلَى لِجَانِبٍ وقَوْمٍ، تَوَلَّيْنا لِقَوْمٍ وجَانِبِ
٣ ـ وكُلُّ خليلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أو يَرْضَى بِوُدٍّ مُقارِبِ

قوله «لَمْ يُطَعْ به عَدُوٌّ» أي لم يُقْبَلْ فيه لَوْمُ عَدُوٍّ ولا صديقٍ لخلوصه عندي وصفائه. ومعنى «يُسْمَع» يُقْبَل، ومنه سَمِعَ اللَّهُ لمن حمده، أي قَبِلَ اللَّه حمْدَ الحامد له. والقالُ «والقِيلُ» والقَوْلُ بمعنىً.

وقوله «تَولَّى وُدُّ لَيْلَى لجانبٍ» أي لما انحَرَفَتْ عنَّا بودها مِلْنا بوُدِّنا إلى غيرها.

وقوله «يخافُنِي على الْغدْرِ» أي لما غدرَتْني فغَدَرْتُها مُقارضَةً لها، خافني[1] على ذلك كلُّ خليلٍ بعدَها[2] أو رَضِيَ منِّي بودٍّ غير خالص. «والْمُقَارِبُ» الدنيُّ من كلِّ شيءٍ، وكأنه قارَبَ الجودةَ ولم يبْلُغْها، وقد يُقالُ مقارَبٌ[3] بفتح الراء، أي قارَبْتَهُ الجودَةَ ولم تَنَلْهُ.

٤٩٣ ـ وقَالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
غَزالٌ كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
٢ ـ فلا تَحْسَبِي أَنَّ العريبَ الذِي نَأَى
ولَكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيب

(٣٨ ظ) «وجْرَة» اسمُ فلاةٍ. «والرَّبِيبُ» المُرَبَّى، يقال رَبَيْت الصَّبِي وربَّبْته وَرَبَّيْته بمعنىً. وكنَّى بالغزال الكحيل عن المرأة التي شبَّبَ بها، وجعل نفسَه غريباً عن مُفارقتها وإن كان مُقيماً في أهله لاسْتِيحاشِه بعدها.

٤٩٤ ـ وقال آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا، وإنْ مَضَتْ
لَهَا حِجَجٌ، يَزْدَادُ طِيباً تُرابُها

---

(١) س: فخافني.
(٢) ط: بعدها ورضي مني.
(٣) ط: مقاربة بفتح.
(*) جـ: ورقة ٩٠ظ، م: الحماسية ٥٢٩، ت: ٣/ ٢٧٩. وفي هامش أنها لابن الدمينة وهي في شعره. ٢ نقلاً عن الحماسة والسمط.
(**) جـ: ورقة ٩١ و، م: الحماسية ٥٣١، ت: ٣/ ٢٨٠.

٢ ـ أَلَمْ تَعْلَمَنْ يا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ
دَعَوْتُكَ فِيها مُخْلِصاً لَوْ أَجابَها

«التَّذْمِينُ» للموضع[١] عمارتُه، لأنه إذا عَمِرَ صار فيه الدِّمْنُ وما يُلْقَى بالأفنية من الكُناسَاتِ وغيرها، والدِّمنة//ما حَوْلَ//الدّار، والدِّمْنُ يُغَيِّر[٢] لون الأرض ورائحتَها. فيقول تَذْمِينُها مما يزيد عندي في طِيبِها.

٣ ـ فَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَباً لَهَا ذِئابَ الْفَلاَ، حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئابُها
٤ ـ لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بِوادِي الْقُرَى ما ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرابُها

يقول لمَّا فارَقَتْنِي واغْتَرَبَتْ عنِّي وحلَّتْ بوادي القرى[٣] دُوني ضرَّني (ذلك) دون غيري. ومعنى «حُبَّتْ» حُبِّبَتْ.

٤٩٥ ـ قال ابنُ مَيَّادَةَ: (طويل)(*).

١ ـ كَأَنَّ فُؤادِي فِي يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ مُحاذَرَةَ أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قاضِبُهْ
٢ ـ وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الْفِراقِ وإِنَّنِي أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَراكِبُه

«الضَّبْثُ» القبْضُ بالكَفِّ كُلِّها، وهو مثلُ القبْض، والقَبْصُ بالصَّاد القبضُ بأطرافها. «والْقَضْبُ» القطعُ. «والحبْلُ» الوصال.

«ووشْكُ الْفِراقِ» سُرعَتُه. وقوله «أظُنُّ» أي فيما أرى وأُقَدِّر.

٣ ـ فَوَاللَّه مَا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِي الْهَوى إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنا غالِبُه

(١) ط: موضع عمارته.
(٢) ط: تعير.
(٣) ط: بوادي القرى دون ضرى.
(*) جـ: ورقة ٩١ ظ، م: الحماسية ٥٣٤، ت: ٢٨٣/٣. وابن ميادة الرَّمّاح بن أبْرَد بن مرداس بن سراقة، أخو بني مُرّة بن عوف، شاعرٌ من مخضرمي الدولتين، نسب إلى أمه ميادة، وكانت أمَّ ولدٍ مغربية، وقيل صقلبية، وكان هو يزعم أنها فارسية، وقد كني بأبي حرملة وقيل بأبي شراحيل، وكان في شعره مُتعرّضاً للناس يَثْلُبهم وينال منهم، وله مع الحكم الحضرميّ مهاجاة ومناقضات وأراجيز طويلة، وكان في أيام هشام بن عبد الملك وبقي إلى أيام المنصور وتوفي في حدود عام ١٣٦ هـ. من نُسِبَ إلى أمه (نوادر المخطوطات ٩١/١) السمط ٣٠٦، الخزانة ١٦١/١، شرح أبيات المغني ٣٠٨/١.

٤ ـ فإنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وإنْ يَغْلِبِ الْهَوَى
فَمِثْلُ الذِي لاَقَيْتُ يُغْلَبُ صاحِبُه

قوله «أَيغْلِبُني الْهَوى» أي أَيَظْهَرُ عليَّ عند الفراق أم أَغْلِبُه بكتمانه والانطواءِ عليه.

وقوله «فمِثْلُ الذي لاقَيْتُ يُغْلَبُ صاحِبُه» أي حمَلْتُ من الهـوى ما لا يُستطاع إخـفاؤه لِشِدَّته.

٤٩٦ ـ وقَالَ نُصَيْبُ، وقيلَ إنَّها لِمُعَاذٍ: (طويل)(*).

١ ـ أَهابُكِ إجْلاَلاً وما بِكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ ولَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها
٢ ـ وَمَا هَجَرَتْكِ النَّفْسُ، إنَّكِ عِنْدَها قَلِيلٌ، ولَكِنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُها
٣ ـ وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أُولِعُوا بِقَوْلٍ إذا ما جِئْتُ: هَذَا حَبِيبُها

يقول أَهابُكِ مَحبَّةً لاخوفاً، لأنَّكِ غيرُ قادرةٍ عليَّ ولكنَّكِ محبوبةٌ، والحـبيبُ يملأُ (٣٩ و) عيْنَ المُحبِّ هَيْبةً.

وقـوله «إنَّكِ عنْدَها قَلِيلٌ» أي حقيرةٌ قليلةُ القيمة، وذَكَر القليلَ حمـلاً على معنى الشَّيْء، وقد يقَعُ «قَلِيلٌ» للواحـد والجـمع والمذكَّر والمؤنـث كما يـقع صديقٌ.

وأَوْطَأَ في قـوله «هَذَا حَبِيبُها» وهُو من عُيوبِ الشِّعر إذا تقارب، والإيطاءُ تكريرُ القافيةِ.

٤٩٧ ـ وقالَتْ وَجِيهَةُ بِنْتُ أَوْس الضَّبِّيَّةُ: (طويل)(**).

١ ـ وعَاذِلَةٍ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
٢ ـ فَمَالِيَ إنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْب(١)

(*) جـ: ورقة ٩٢ظ، م: الحماسية ٥٥٩، ت: ٣٠٤/٣ آخر، ما عدا الأخير. وترجمة نصيب الأكبر مرت في ص ٧٢٤. والمقصود بمعاذ الوارد في عبارة الإنشاد معاذ بن كليب العامري، وكان مجنوناً فنسب شعره إلى قسيس، ويقال معاذ هو الملوّح وهو أبو قيس المجنون صاحب ليلى: انظر الأغاني ١/٢، معجم الشعراء ٢٩٢، ذ م الهوى ٣٨٠. والشّعر في ديوان قيس بن الملوح ٧١.

(**) جـ: ورقة ٩٦ و، م: الحماسية ٥٨٠، ت: ٣٣٨/٣. وفي س وُجَيْهَةُ.

(١) جـ: وأَحْبَبْتُ طَرْفَاءَ.

تقول «تَغْدُو عليَّ» أي تُباكِرُني بالملامَةِ وتَعْجَلُ بها. وقولها «لم تَمْحُ الصَّبابَةَ» أي لَمْ تُسْلِ عن الشَّوق بعَذْلها، بل أَغْرَتْني بها[1].

«والقُصَيْبَةُ» موضعٌ بعينه، ويُروى «القَصِيمَة»، أي لا ذنْبَ لي في محبَّتي للموضع الذي فيه[2] من أَهْوى وأَنْ أُبْغضَ موضع أهلِي، لأنِّي في مِلْك الهوى وحُكْمه.

٣ - فَلَوْ أَنَّ رِيحاً بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَا جَيْتُ الجَنُوبَ علَى النَّقْبِ[3]

٤ - فقُلْتُ لَها أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي وَلاَ تَخْلِطِيهَا، طالَ سَعْدُكِ، بالتُّرْبِ[4]

٥ - فإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمالاً سَأَلْتُها هَلِ ازْدَادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

«الحَفِيُّ» المَعْنِيُّ بالشيء الباحثُ عنه. «والوَحْيُ» من الكلام ما كان إشارةً غيرَ تَصْريحٍ. «والنَّقْبُ» الطريقُ في الجبل، يُريد أَنَّ الرِّيح هبَّت لها هنالِكَ وأخذت نحوَ من تُحِبُّ.

وأرادَتْ «ولا تَخْلِطِيها بالتُّرْبِ» أي أَدِّيها خالصةً سريعة لا تحُلُّ بالأرض حتَّى تنالَهُمْ، واعْتَرَضَ بالدُّعاء للرِّيح بين بعض الكلام وبعض[5]، وهو من حُسْنِ النَّظم، ونظيرُه في الاعتراض قولُ امرأةٍ من نُمَيْر لامرأتين آختهما ثم تفرّقن[6]:

فَما مُكْثُنا، دَامَ الْجَمِيلُ عَلَيْكُمَا بِثَهْلاَنَ إِلاَّ أَنْ تُزَمَّ الأَباعِرُ

«والصُّدَّاحُ» جمعُ صادحٍ وهو المُصَوِّتُ من الطَّيْر[7] كالدِّيك ونحوه. والمعنى هل قَرُبوا وصارُوا بحيْثُ تُسْمَعُ أصواتُهم. «والنُّمَيْرةُ» موضعٌ بعينه.

٤٩٨ - وقَالَ مِرْدَاسُ بنُ هَمَّامٍ الطَّائي: (طويل)(*).

(١) ط: بل أعزتني به.

(٢) ط: به من أهوى. وانظر عن القُصَيْبَة والقَصِيمة معجم ما استعجم ١٠٧٨ - ١٠٧٩.

(٣) ونَاجيتِ ساررتِ، من المناجاة.

(٤) ت: أَدِّي إِلَيْهِمْ رِسالَتِي.

(٥) ط: وبعضه.

(٦) هو في عين الموضع من م، ت: غير منسوب. وزمُّ الأباعر تعليق الأزمة عليها.

(٧) س: الصوت من الطير.

(*) جـ: ورقة ٩٦ و، م: الحماسية ٥٨١ بن همّاس، ت: ٣/٣٣٩. وفي هذا الأخير عن المعري أن الحماسية نسبها بعضهم في روايته إلى مرّار بن همّاس، وفي شرح أبيات المغني ٧/١٨٨ =

١ ـ هَوِيْتُكِ حَتّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوى ... وَزُرْتُكِ حَتّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ
٢ ـ وَحَتّى رَأى مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً ... عَلَيْكِ، وَلَوْلا أَنْتِ مَا لَانَ جَانِبِي!

«الأدانِي» جمعُ الأدْنَى وهو الأقربُ في النَّسب. وقوله «مَا لَانَ جَانِبِي» أي أنا أبيٌّ خَشِنُ الجانب إلَّا أني مُنقاد لكِ مَحبَّةً وعِشْقاً.

٣ ـ (٣٩ظ) أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا ... مَنَحْتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالمُتَقَارِبِ[1]
٤ ـ بِنَفْسِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ... عِذابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ[2]

أراد ألا حَبَّ[3] هؤلاء النِّسوة اللّاتي هن كالظِّباءِ، فحذفَ الممدوحَ لعلم السامع، وفي التنزيل:[4] ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إنَّه أوَّابٌ﴾ أي نعم العبدُ أَيُّوبُ، فحذَف لِمَا جَرَى مِنْ ذكرِه. وقوله «لولَا الحَيَاءُ» أي لولا اسْتِحْيَائي من النَّاسِ لألمَمْت بهنَّ وزُرتُهنَّ. وقوله «مَنْ لَيْسَ بالْمُتَقارِبِ» أي من لا يُواتيني ولا يدْنو بودِّه مِنّي.

«وربيعَةِ عامِرٍ» من قيس عيلان بنِ مُضر وهِي من عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ. «والحقَائِبُ» جمعُ حقيبةٍ وهي مؤخَّرُ الرَّحْل، وأراد بها الأعْجازَ.

٤٩٩ ـ وقالَ جَمِيلٌ: (طويل)[*].

١ ـ بُثَيْنَةُ ما فِيهَا إذَا مَا تُبُصِّرَتْ ... مَعابٌ، ولا فِيهَا إذَا نُسِبَتْ أشْبُ
٢ ـ لَهَا النَّظْرَةُ الأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ ... وإنْ كَرَّتِ الأَبْصَارُ كانَ لَهَا العَقْبُ
٣ ـ إذَا ابْتَذَلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرْكُ زِينَةٍ ... وَفيها إذَا ازْدَانَتْ لِذِي نيقَةٍ حَسْبُ[5]

«تُبُصِّرَتْ» نُظِرَ إليها شيئاً بعد شيْءٍ وهي مثلُ تُؤُمِّلَتْ، وعند ذلك تَتَبَيَّنُ

= أنها لمن ذكر ههنا أو لمرداس بن همّاس، ولم يُعرَّف بأحدهما.

(١) م. ت: لَوْما. مَا لَيْسَ.
(٢) م. ت: بِأَهْلِي ظباءٌ.
(٣) ط: ألا حبنا.
(٤) سورة ص: ٤٤.
(*) جـ: ورقة ٩٧ و، م: الحماسية ٥٩٣، ت: ٣/٣٥٤. ديوانه ٢٦. وترجمة الشاعر في ص ٢٥٢.
(٥) جـ: لم يُرْذِها. وسيشير إلى هذه الرواية. ط: إذا ابتزلت.. وفيها: إذا وردنت لذي نيفة.

المحاسنُ من المعايِب(١)، «والْمَعَابُ» العَيْبُ. «والأَشْبُ» الخَلْطُ. أي منظرُها حَسنٌ صبيحٌ، ونسبُها خالصٌ صَرِيحٌ.

وقوله «لَهَا النَّظْرَةُ الأولى عليهم» أي هِيَ كَرِيمَةُ قَوْمِهَا وذاتُ الحسنِ والجمالِ فيهم، فأَوَّلُ نظرِهم وآخرُه مقصورٌ عليها لا يَمْتَدُّ إلى(٢) غيرها. «والبسْطَةُ» الزِّيادة. «والْعَقْبُ» النَّظرُ، وكلُّ شيءٍ جاءَ بعد شيءٍ فقد عَقَبَهُ.

ومعنى ((«لَمْ يُزْرِهَا» لم يُزْرِ بِهَا، أي لم يُقَصِّر، فحذف الباءَ وأوصلَ الفعلَ، ويُروى «لم يُرْذِها»))(٣) أي لم يُحَقِّرْ منظرها والرَّذِيَّة من النُّوق التي أَرْذَاها السفرُ(٤). «والنِّيقةُ» الشَّارةُ(٥) الحسَنةُ، ومنها قولهم تنوَّقَ في فعله إذا بالغ في تَحْسِينِه. «والْحَسْبُ» هنا الكِفَايَةُ، من قولهم أَحْسَبَنِي الشَّيءُ أي كَفَاني(٦).

---

(١) ط: المعاتب والصَّباحَةُ الجمال والرّونق.

(٢) س: على.

(٣) ط: لم يردها ومعناه لم يخفي منظرها.

(٤) ط: أرداها ل لسفر. وأرذاها أي أهزلها وبرّى جسمها.

(٥) ط: الشابة الحسنة. والشّارة السِّيمة والعلامة.

(٦) ط: إذا كفاني.

قافية الحاء

٥٠٠ ـ قَالَ كُثَيِّرٌ: (طويل)(*).

١ ـ وأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إذَا مَا سَبَيْتِنِي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ (١)

٢ ـ تناهَيْتِ عَنِّي حِينَ لاَلِيَ حِيلَةٌ ... وغَادَرْتِ ما غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوانِحِ

قوله «سبَيْتِنِي» أي أذْهَبْتِ عَقْلِي واستوليتِ على قلبي، وهو مستعارٌ من سَبْي (٤٠ و) نساءِ العدوِّ، «والْعُصْمُ» جمع أَعْصَم وهو الوعْلُ؛ سُمِّي بذلك لبياض مِعْصَمِه. «والأَباطِحُ» بطونُ الأرض، واحدُها أبطحُ، وهذا كقولِ النَّابغة(٢):

بِتَكَلُّمٍ، لَوْ يَسْتَطِيعُ كَلامَهُ ... لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهِضَابِ الصُّخَّدِ

وقوله «وغَادَرْتِ ما غَادَرْتِ» إبهامٌ للمبالغة، كما قال عزَّ وجل: (٣) ﴿فغَشِيَهُمْ من اليمِّ ما غَشِيَهُمْ﴾. «والجَوانِحُ» الأضلاع، واحدتُها جانحةٌ.

(*) جـ: ورقة ٨٨ ظ، م: الحماسية ٥٠٦، ت: ٢٥٩/٣. ديوانه ٥٢٦، وقد نسبت أيضاً لجميل بثينة، وليست في ديوانه. وترجمة كثير في ص ٥٥٢.

(١) م: حتى إذا ما فَتَنْتِنِي. ت: إذا مَا مَلَكْتِنِي.

(٢) ديوانه ٩٦، والهضاب الصّخّد المُلْس. والبيت من قصيدة وصف فيها المُتجرّدة زوج النعمان بن المنذر، بحلاوة منطقها وحسن حديثها، وترجمة النابغة في ص ١١٩.

(٣) سورة طه ٧٨.



٥٠١ ـ وقالَ أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيّ: (طويل)(*).

١ ـ أَلَا عَلِّلَانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوائِحِ وقَبْلَ ارتقَاءِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوانِحِ (١)
٢ ـ وقَبْلَ غَدٍ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحابِي وَلَسْتُ بِرائِحِ

«الصَّدْحُ» الصِّياح، يُريدُ إذا صرَخَت عليه النَّوائحُ. أي علِّلاني بالطَّعام والشَّراب وسائر اللَّذات قبل الموت. وقوله «بَيْنَ الجَوانِحِ» يُريد إذا اجتمعتْ نفسُه في صدره لِلخُرُوج، كما قالَ عزَّ وجلَّ: (٢)﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾.

وقوله «وقَبْلَ غَدٍ» أي قبل مَوْتي في غدٍ. وقوله «عَلَى غَدٍ» أي نفسي إذا متُّ في غدٍ، وجَعَلَ التلهُّفَ على غدٍ في اللَّفظ اتِّساعاً، ويُرْوى «مِن غدٍ» وهو أَبْيَنُ. وقوله «إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي» أي إذا رَجَعُوا من دَفْنِي وبَقيتُ رهينَ القبر.

٥٠٢ ـ وقال آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ عَجِبْتُ لِبُرْئي مِنْكِ يَا عَزُّ بَعْدَمَا عَمِرْتُ زَماناً مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ
٢ ـ فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً فَقَدْ بَرَأَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحي
٣ ـ تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عَنِّي ولَمْ يَكَدْ غِطاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي بِسَرِيحِ

يقول عَجِبْتُ لسُلُوِّي عنكِ وكنتُ زماناً شديدَ الغرام ((بك)). ويقال عَمِرَ الرجل إذا طال عُمرُه، وعَمَر بالفتح من عِمارة المنزل.

وقوله «فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً» أي إن كان سُلُوِّي عنك دائماً باقياً، ففي ذلك راحةُ نَفْسِي وإلَّا فسلُوِّي هذا لا يُرِيحُني لِما أتوقَّعه فيما أستأنِفُ.

(*) جـ: ورقة ٨٦ و، م: الحماسية ٤٧٨، ت: ٢٣٣/٣. وأبو الطمحان هو حنظلةُ بن الشرقيّ، وقيل ربيعة بن عوف، أحد بني القين، من قضاعة، شاعرٌ إسلامي، وقيل مخضرم، خبيث فاسقٌ جيّد الشعر، كان ينزل مع الخلعاء في الجاهلية على الزبير بن عبد المطلب، وهو أحَدُ المعمرين. الشعراء ٣٩٥، الأغاني ١٢٥/١١، المؤتلف ٢٢١.

(١) م: نَوْحِ النُّوائِحِ. م، ت: فَوْقَ الجَوانح.

(٢) سورة الواقعة: ٨٣. وفي س: حتّى إذا... وسنوردها هكذا أيضاً في ص٨٣٣.

(**) ليست غي جـ. م: الحماسية ٤٩٨. ت: ٢٥٢/٣: نسبها لكثير، وكذلك في ها. س، وهي في ديوانه ٤٥٩.

وقوله «تَجلَّى غِطاءُ الرَّأسِ عنِّي» أي صِرْتُ إلى الكِبَرِ والصَّلَع، وحُبِّي باقٍ لم يكد يَنْجَلي مُسرعاً. وقوله «بِسَرِيحٍ» أي بسُهُولةٍ[1] وسُرعةٍ، يقال ناقةٌ سَروح[2] إذا كانت سريعةَ السَّير سهْلَتَهُ.

٥٠٣ ـ وقَالَ تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ: (طويل)(*).

١ ـ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ، ودُونِي تُرْبَةٌ وصَفَائحُ[3]
٢ ـ (٤٠ ظ) لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشةِ أَوْزَقَا إِلَيْها صَدىً مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحِ

بنُو أُخَيَل حيٌّ من بني عامرِ بنِ صعصعة، وهم رهْطُ ليلى الأُخيَلِيّة وهي صاحبةُ توبةَ بْنِ الحُمَيِّر وابنةُ عمِّه. «والصفائحُ» الحجارةُ العِراضُ المنْضُودةُ على القبر.

«والبَشَاشَةُ» المسَرَّةُ. أي لسلَّمْتُ سُرُوراً بها إن جاز أن يُسَلِّم ميِّتٌ على حيٍّ أو ردَّ عليها صدَايَ، وهو طائرٌ تزعمُ العربُ أنه يخرُج من رأس الميت، ويُسمَّى الهامَةَ وقد تَقدَّم ذكرُه[4]. «والزُّقاءُ» الصِّياح وأصلُه للدِّيك. ويروى «ضَابِحٍ»[5] والضَّابحُ والضَّبيحُ صوتُ الثَّعلب والهامة.

٣ ـ وأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بمَا لاَ أَنالُهُ أَلاَ كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ
٤ ـ ولَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّماءِ لصَعَّدَتْ بِطَرْفِي إلَى لَيْلَى الْعُيُونُ اللَّوامِحِ

«الغَبْطُ» كالحَسدِ وقد تقدَّم تفسيرُه[6]. وقوله «أَلاَ كُلُّ مَا قَرَّتْ بِه العَيْنُ صَالحُ»

---

(١) س: أي بشهوته وسرعته.
(٢) ط: سروح.. المرَسهلته.
(*) جـ: ورقة ٨٩ و، م: الحماسية ٥١٣: آخر. ت: ٣/٢٦٦: ما عدا الأخير. وتوبةُ شاعرٌ فارس شجاع غزِلٌ، وصاحبته هي ليلى الأَخْيَلِيَّة، كان شريراً كثير الغارة، وكان من أهدى الناس بالطريق، وقد قتلته بنو عوف بن عامر في خلافة مروان بن الحكم، ورثته صاحبته بمراثٍ مُؤثِّرة. أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/٢٥٠)، الشعراء ٤٥٢، الأغاني ١١/٢٠٤.
(٣) ط: وفوقي تربة.
(٤) انظر ص ٤٦٩. والهامة طائرٌ، وقيل إنها البومة التي تسكن في الخرائب ولا تطير إلا ليلاً.
(٥) س: ضباح والضباح.
(٦) انظر شرح الأول من الحماسية ٢٩٣. وانظر ص٦٨٣ ها ٣.

أي كنتُ لا أنـال منها مُـرادي فلي مُستَمْتَعٌ ومُتَعَلَّلٌ بمطالبتي لها(١) وغرامي بها فإن غُبِطْتُ بذلك فهو مما(٢) تقرُّ عيني به.

وقوله «لصعَّدَتْ بطرفِي إليْها» أي لو كانَتْ في السماء لنسَبَنِي الوُشاة إلى التَّصعُّد إليها وإجالَةِ طرفي فيها، حسَداً وبَغْياً. وأرادَ «بالْعُيُون»، على هـذا، الرُّقباءَ. «واللَّوامِحُ» الناظرةُ، يقال لَمَح ببصره إذا نظر بسُرعةٍ، ويُحتمل أن يـريد أنها لو كانت في السَّماء لطَمَحَتْ(٣) إليها الأبصارُ، مع بَصَرِي نحوَها كَلَفاً بها، ولم يمنعها من ذلك بُعْدُ مَرامِها.

٥٠٤ ـ وقالَ بَعْضُ بَنِي فَزارَةَ: (طويل)(*).

١ ـ وَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَعْدَ طُولِ تَهاجُرٍ ... وَقَدْ كِدْتُ لِلْبَيْنِ الطَّوِيلِ أُسَامِحُ

٢ ـ صَدَدْنَا كَأَنَّا لَا مَودَّةَ بَيْنَنَا ... وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ التَّبارِحُ(٤)

٣ ـ فصَافَحْتُ مَنْ لَاقَيْتُ فِي الْبَيْتِ غَيْرَهَا ... وكُلُّ الهَوَى مِنِّي لِمَنْ لَا أُصَافِحُ

قوله «كِدْتُ للبَيْنِ الطَّويلِ أُسَامِحُ» أي أَسْمَحُ بالسُّلوِّ وأُتابعُ العاذِل في الهوى.

«والتَّبارِيحُ» المَشقَّاتُ، يقـال برَّح به إذا شقَّ عليه، أي صددت عن التسليم على من أُحِبُّ خشيةَ الرَّقيب، وصـدري مُنْطَوٍ على تبـاريحَ منْ حُبِّها. وحـذف الياء من «التَّبارِيح» ضرورةً.

ومعنى البيت الذي يـلي هذا كمعناه وهو مؤكِّدٌ له، ومثل ذلك قولُ كُثَيِّرٍ(٥):

مَتَى أَرَها وَسْطَ النِّساءِ فإِنَّنِي ... سَأُرْثِمُ طَرْفَ الْعَيْنِ رَأْيا يَقُودُها

---

(١) ط: بمعالي لها.

(٢) س: يقر. ط: فهو مما يقرعني وقوله.

(٣) ط: للمحت.

(٤) ها.س: صَدَدْتُ. مِنْ وجدٍ عليهَا.

(*) لا وجود لها في جـ م ت.

(٥) في ديوانه (صنعـة إحسان عباس) ٢٠٢ الثّاني فقط وفي س، ط: سأريم طرف. وفوق الكلمة الأولى «سأريم» في س حرف ص دلالة على التوقف، ولعلها وفق ما أثبت، وكـذلك فوق «رأيا»، «وسأُرْثِمُ» من أَرْأمت الحبل إرئاماً إذا فتلته فتلاً شديداً وأحصدته، والرأي هنا منتهى البصر ومجـال ما تُصِيبه العين أثنـاء نظرها. وقد يكونُ «رَأْماً» ليُطابق الفعل.

كَذاكَ أَذُودُ النَّفْسَ يا عَزُّ عَنْكُمُ وقَدْ أعورَتْ أَسْرارُ مَنْ لاَ يَذُودُها

(٤١ و) «أَعْورت» بدَتْ عورتُها.

٥٠٥ ـ وقال آخرُ، ويُقالُ هي لنُصَيْب[1] ويُقالُ هِي لِقَيْسِ الْمَجْنُون، وزُوِّجَتْ ليلى رَجُلاً من ثقيفٍ فسَمِعَ الْمَجْنُون رجـلاً يقولُ لآخر: أَنْتَ مِمَّنْ يُشَيِّعُ لَيْلى؟ قال: نَعـم. فقال: ومَتى يَدْخل بها؟ فقال: اللَّيلةَ أو غـداً. فبكَى الْمَجْنُون وقال: (وافـر)[*].

١ ـ كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى بلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
٢ ـ قَطاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فباتَتْ تُجاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاح
٣ ـ فلاَ بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي ولاَ فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاح
٤ ـ لَهَا فَرْخَانِ قَدْ عَلِقا بِوَكْرٍ فعُشُّهُما تُصَفِّقُهُ الرِّيَاح[2]

قوله «عزَّهَا» أي غلبَها، ومنه قولهُ تعالَى: [3] ﴿وعزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ ويروى «غرَّها» من الغرور، والأول أصحُّ وأبلغُ، لأنه إذا عزَّها لم تَجِدْ منه مخلصاً، وإذا غرَّها فقَد تفطِنْ للغرور فتَتَجَنَّبُه وتخلُص منه. شَبَّهَ خفقانَ قلبِه، جزَعـاً للفراق، بخفقان القطاة بجناحها حِينَ عَلِقَت شرَكَ الصَّائد، فاضطربَتْ فيه وبقيـت ليلاً ونهاراً متعلِّقة بـه.

وقوله «نالَتْ مَا تُرَجِّي» يريدُ من تخلُّصها والرُّجوع إلى فَرْخَيْها.

ومعنى «تُصَفِّقُه» تَصُكُّه وتَصْرِفُه يريد أنهما بارزان للرِّيح[4] (وخَصَّ الْفَرْخَيْنِ) إشفاق القطاةِ عليهما.

---

(١) من هنا إلى قوله الحسين بن مطير (الحماسية ٥١١) ساقط من ط.

(*) جـ: ورقة ٨٩ وظ، م: الحماسية ٥١٥، الأولان فقط. ت: ٢٦٨/٣ بتقديم ٣ على ٤، وزيادة آخر بينهما. وترجمة نصيب الأكبر في ص ٧٢٤. والأبيات في ديوان قيس المجنون ص ٩٠، وترجمته ستأتي في ص ٧٦٣.

(٢) ت: قد تُرِكا بوكرٍ.

(٣) سورة ص: ٢٣.

(٤) مقدار كلمتين لم نتمكن من قراءتهما في س، ولا وجود لهما في ط. طبعاً، ولعلّ ما وضعناهُ بدلَهُما يكون صواباً.

٥٠٦ ـ وقَالَ الرَّمَّاحُ الأَسَدِيّ، ويُقَالُ المُرِّي وهُوَ الصَّحِيحُ : (كامل)(*).

١ ـ بَيْنا كَذاكَ رَأَيْتَنِي مُتَتَوِّجاً بِالْبُرْدِ فَوْقَ جُلاَلَةٍ سِـرْدَاحِ

«الجُلاَلَة» والْجَلاَلَةُ ناقةٌ عظيمة الخَلْقِ أو فرسٌ. «والسِّرْدَاح» الطويلـة. أي بينا نحنُ، كما وصفَ فيما تقدَّم، طلعَتْ عليَّ المُتَبيِّناتُ[1] لِي فرأَيْتَنِي فوق هـذه الجُلالةِ. «والْمُتَتَوِّجُ» المُتعمِّمُ. وقوله «بالْبُرْدِ» أي وعليَّ بُرْدٌ، كما تقـول جاء بسَيْفِهِ أي وعَلَيْهِ سيفُه.

(*) لا وجود لها في جـ.م.ت. وهي في شعره ٣٤ ضمن قصيدة مدح فيها أبا جعفر المنصور. وترجمة الرماح المعروف بابن ميادة تقدمت في ص ٧٤٧.

(١) س: المتنـات.

قافية الدال

٥٠٧ـ قال عبدُ اللّه بنُ الدُّمينة الخَثْعميّ: (طويل)(*).

١ ـ ألا يَا صبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْداً إلى وَجْدِ

٢ ـ أأَنْ هَتَفَتْ ورقَاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى
عَلَى غُصُنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ(١)

٣ ـ يَمِيلُ بِهَا غُصْنٌ تُكَفْكِفُهُ الصَّبَا
تُبَكِّي هَدِيلاً فِي الظَّلَامِ وَمَا تُجْدِي ـ

٤ ـ (٤١ ظ) بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
جَليداً، وأَبْدَيْتَ الذِي لَمْ تَكُن تُبْدي(٢)

«الصَّبا» الرِّيحُ الشرقيةُ، وهي تهُبُّ من ناحية نجدٍ لمن كان بالحجاز. ومعنى «هِجْتِ» هبَبْتِ وتحرَّكْت. «والْمَسْرَى» سُرَى اللّيل.

«والْوَرْقَاءُ» الحمامة، والْوُرْقَةُ لونٌ إلى السواد. و«رَوْنَقُ الضُّحى» أولُه

(*) جـ: ورقة ٨٨ وظ، م: الحماسية٥٠٣، ت: ٢٥٦/٣: ما عدا ٣، ٨ ـ ١٠. ديوانه ٨٢، وترجمته مرت في ص ٧٣٩. وأُضِيفَ في المتن (مصر): وتروى لنصيب.

(١) م ت: علي فَنَنٍ.

(٢) م: ولم تَزَلْ جَلِيداً.



وصفاؤه. «والرَّنْدُ» شجرٌ طيِّبٌ وقد يُجْعَلُ للعودِ.

ومعنى «تُكَفْكِفُه» تُزعزعه وتُحرِّكه. «والْهَدِيلُ»[1] فرخٌ فُقِدَ على عهد نوحٍ، فالحمام تبكيه على ما تزعمُه الأعرابُ، وقد يكون القُمْريَّ نفسَه، أي تبكي صاحباً لها فقدَتْه. وقوله «وما تُجدِي» أي ما يَرُد بكاؤُها شيئاً ولا يُغْنِي.

«والْوَلِيدُ» الغُلام. أي هيَّجَكَ نَوْحُ الحمام وهبُوبُ الصَّبا فبكَيْت، فَظَهَرَ ما كُنْت تُخْفِي من الهوى.

٥ ـ وقَدْ زَعَموا أَنَّ المحِبَّ إِذَا دَنَا ... يُمَلُّ، وأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
٦ ـ بِكُلٍّ تَداوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا ... عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
٧ ـ ولَكِنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... إِذَا كَانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ[2]

قوله «بِكُلٍّ تداوَيْنَا» أي بالقربِ ممّن نُحِبُّ والبعدِ منه، فلم يَشْفِنا ذلك من أَلمِ العِشْق. وقوله «عَلَى ذَاكَ» أي على ما بنا من الشكوى مع القُرْبِ والبُعد، فالقُربُ لِمَا فيه من التعلُّلِ بالنَّظر والبعد (لما فيه من انقطاع الرجاء).

ويُزاد فيها:

٨ ـ وقَالَ نِساءٌ لَسْنَ لِي بِنَواصِحٍ ... لِيَعْلَمْن مَا أُخْفِي وَيَعْلَمْنَ مَا أُبْدِي:
٩ ـ أَأَحْبَبْتَ لَيْلَى جُهْدَ حُبِّكَ كُلَّهُ، ... لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى وَزِدْتُ عَلَى الْجُهْد
١٠ ـ عَلَى ذَاكَ مَا تَمْحُو لِيَ الذَّنْبَ عِنْدَها ... وتَمْحُو دَواعِي حُبِّها ذَنْبَها عِنْدي

قوله «لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى» إيجابٌ لِما سَأَلْنَهُ عنه من حُبِّها، أي أَحببتُها لعمرِ أبيها جُهْدَ حبِّي وزائداً على ذلك.

وقوله «عَلَى ذاكَ» أي على إِفْراطِ حُبِّها.

---

(١) في الحيوان ٣/٢٤٣ أن بعضهم يزعمُ أنه من أسماء الحمام الذكر، وفي حياة الحيوان ٢/٥٣٦ أنه فرخ صاده أيام نوح طائرٌ من الجوارح، فالحمام تبكيه إلى يوم النشور. وقد أشير إلى بعض هذا في عدد من المؤلفات.

(٢) م ت: على أنَّ قربَ الدَّار. ت: لَيْسَ بِذِي عَهْد.

ويروى أنَّ العباسَ بن الأحنف دخَلَ على صديق فَوَقَفَ بين البابين وأنشَدَ هذا الشِّعر مُطْرِفاً[١] لهُ ثم قال: أَنطَحُ العمود برأسي من حُسْنِ هذا الشعر؟ فقال لَهُ صديقُه لَا. اِرْفَقْ بنفسك.

٥٠٨ - وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ - تَشَكَّى المحِبُّونَ الصَّبابَةَ لَيْتَني تَحَمَّلْتُ ما يَلْقَوْن مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

٢ - (٤٢ و) وكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ وَحْدَها فَلَمْ يَلْقَها قَبْلِي مُحِبٌّ ولاَ بَعْدي

«الصَّبابَةُ» رقَّةُ الشوق، تمنَّى أن يَحْظَى بالعشق دون غيره لِكلَفِه بمن يَهْواهُ ولذَّتِه بعشقه، وهذا مما يتبجَّحُ به العاشقُ المتحقِّقُ ولهذا قال أبو تمام[٢]:

لَولاَ التَّفَجُّعُ لادَّعَى هَضْبُ الْحِمَى وصَفَا المشَقَّرِ أَنَّهُ مَحْزُونُ

وقال آخر[٣]:

يَا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبَداً ويَرْحَمُ اللَّهُ عَبْداً قَال آمِينَا

٥٠٩ - وقالَ ابنُ الدُّمَيْنَة: (طويل)(**).

١ - تَحَمَّلَ أَصْحَابِي ولَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وللنَّاسِ أَشْجَانٌ ولِي شَجَنٌ وَحْدِي

٢ - أُحِبُّكُم مَا دُمْتُ حَيّاً فَإِنْ أَمُتْ فَوَاكَبِدِي مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدي

«الأَشْجَانُ» أسبابُ الحُبِّ الداعيةُ إليه. وقوله «ولِي شَجَنٌ وَحْدِي» أي شَجَنٌ بالغٌ لا أَشترك فيه إِذَا اشتركَ النَّاسُ في أشجانهم، والمعنى أنه شَجَنٌ لا نظير له في الأشجان.

(١) ط: مطربا. والخبر في الأغاني ١٧/١٠٤. وترجمة العباس ستأتي في ص ٨٠٥. ومُطرفٌ من الطُّرفة والطَّرافة.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٤٨٠، ت: ٣/٢٣٦.

(٢) ديوانه ٣/٣٢٤ من مقدمة قصيدةٍ مدح بها الواثق العباسي.

(٣) غير منسوب في التهذيب ومقاييس اللغة، ولابن أبي ربيعة في اللسان، ولجميل بثينة في التاج، (أمن) وليس موجوداً بديوانيهما.

(**) جـ: ورقة ٩٣ و، م: الحماسية ٥٦١، ت: ٣/٣٠٧ آخر. وليست في ديوانه، وترجمته مرت في ص ٧٣٩. وفي ها.س: نصيب.

وقوله «فواكَبِدِي مِمَّنْ يُحِبُّكُم بَعْدِي» أي أغارُ لأن تُحبُّوا بعدي، كَلَفاً بكم.

٥١٠ ـ وقال آخر: (طويل)(*).

١ ـ قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنَ يَزِينُهَا شَبابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ

٢ ـ أَرادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّواقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْه، ولَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ

٣ ـ تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوائِدُ

«النَّاظِرانِ» عِرْقانِ في مَجْرى الدَّمعِ من الخدين، وصفها بأسالةِ الخدِّ وقلَّةِ لحمه وهو المُسْتَحَبُّ. «والبارِدُ» الهَنِيُّ الرَّغِد، والعربُ تُكَنِّي بالبَرْد عن النَّعيم وبالحرِّ عن البُؤس، وعلى هذا سُمِّي النَّومُ برداً لأنّه راحةٌ وتنعُّمٌ قال تعالى:(١) ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً ولا شَرَاباً﴾ أي نوماً.

«والانْتِياشُ» التَّناوُلُ، يقال نُشْت الشيءَ وتناوَشْته وانتَشْته أي تناوَلْته. أي هي مخدومةٌ مصونةٌ فإذا أرادت إرخاءَ رِواقِ السِّتْرِ وإرسالَه صانَتْها «الولائِدُ» عن ذلك، وهُنَّ الخدَمُ الشُّوابُّ، واحدتُهُنَّ وليدَةٌ. ومعنى «طَأْطَأَتْه» أرْخَتْه وأَرْسَلَتْه.

وقوله «تَناهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ» أي تتناهى في مشيها إلى جاراتٍ لها وصواحبَ لِتَتَحَدَّثَ إليهن وتَلْهُوَ معهن، وشبَّهها، في انبهارها إذا مشت وانقطاعها، ببعضِ من مُنِعَ النُّهوض والتصرُّف. وقوله «قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوائِدُ» أي قد يَئِسْن منه فأسلَمْنَه لما به.

٥١١ ـ وقال الْحُسَيْنُ(٢) بنُ مُطَيْرٍ الأَسَدِيّ: (طويل)(**):

١ ـ لَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِي نَاراً بَطِيئاً خُمُودُهَا

٢ ـ (٤٢ ظ) وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدُمَتْ أَيامُهَا وعُهُودُهَا

(*) جـ: ورقة ٨٩و، م: الحماسية ٥١٢ العباس بن مرداس. ت: ٢٦٥/٣ آخر وقيل هو عتبة بن مرداس. وفي ها. س أن صاحبها عمر بن أبي ربيعة، وليست في ديوانه. وفي تنبيه ابن بري ٢١٥/٢ أنها العُتَيْبَة بن مِرْداس المعروف بابن فَسْوة. وأتى في شرح البيتين بما يشبه الوارد هنا، دون ذكره للأعلم.

(١) سورة النبأ: ٢٤.

(٢) من هنا تستأنف ط.

(**) جـ: ورقة ٨٤ و، م: الحماسية ٤٦٠، ت: ٢٠٦/٣. وترجمة الشاعر سبقت في ص ٤٣٢.

٣ ـ فَقَدْ جَعلَتْ في حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهادُ الْهوى تُولِي بِشَوْقٍ يُعِيدها

«الخُمُودُ» أن يذهبَ لَهَبُ النَّار ويبقى الجمرُ في الرَّماد. أي كُنتُ صابراً على الهَجْر فلمَّا وقع الفراقُ لم أصبِرْ. وقوله «بَطِيئاً خُمودُها» أي لا تُخْمَدُ لشدّتها.

«والعِهادُ» جمع عِهْدَةٍ وهي أولُ مطرةٍ تَعْهَدُها الأرض، ويقال لها أيضاً الرَّصْدَةُ، ويقال الرَّصْدةُ هي مَطَرَةٌ ثانيةٌ كأنها ترصُدُ[1] الأولى فتتبعُها. ومعنى «تُولِي» تُمْطِر الوَلْيَّ، وهو مطرٌ يلي مطراً، والمعنى أنَّ أولَ الحُبِّ وآخرَه مُداخلانِ لقلبه، وضربَ بدْءَ المطرِ وعودَه مثلاً. «وحَبَّةُ الْقَلْبِ» النُّكْتَةُ السوداء في داخله. ومعنى «يُعِيدُها» يُعاوِدُهَا.

٤ ـ بِسُودٍ نَواصِيهَا وحُمْرٍ أَكُفُّها وصُفْرٍ تَراقِيهَا وبِيضٍ خُدُودُهَا

٥ ـ مُخَصَّرَةِ الأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُها[2]

٦ ـ يُمَنِّينَنَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُها

قوله «بِسُودٍ نَواصِيَها» يريد أنه كان يصبو بجَوَارٍ سُودِ النَّواصي لم يَشِبْنَ بَعْدُ[3]. وقوله «حُمرٌ أكفُّها» يُريد من الخضابِ، «وصُفْر تَراقِيها» يريد من التضمُّخ بالعبير. «والتَّرْقُوة» العظْمُ في أعلى الصدر كنَّى بها عن الصدرِ نفسِه.

وقوله «مُخَصَّرَة الأَوْساط» أي مُرقَّقة الخصور، وإنما سُمِّي الخَصرُ خَصراً لأنه ألطَفُ ما في الجسم وأرقُّه، ومنه اختصرتُ الشيءَ إذا قلَّلْته.

ومعنى «تَرِفّ» تَنْدَى وتَنْعَمُ سروراً بوعدها. «والخُزامَى» نبتٌ طيِّب الريح، وهو خيريّ البَرّ. «والطَّلُّ» أضعفُ المطرِ وهو أغذى للنَّبات وأبقى لنضْرَتِه. ومعنى «يجُودُها» يُمْطِرُ عليها، والجودُ من أغزر المطر، ولم يُرِدْه هنا، لأنه قد جعله طلاً.

٥١٢ ـ وقَالَ الْحُسَيْنُ بنُ مُطَيْرٍ أيضاً: (طويل)(*).

١ ـ وكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَا فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُها

(١) س: ترصد الأرض ومعنى...

(٢) ط: لأكثر مما زينتها.

(٣) ط: لم يشبق.

(*) جـ: ورقة ٩٢ ظ، م: الحماسية ٥٥٦، ت: ٣٠٢/٣ .

٢ - خَلِيلَيَّ مَا فِي الْعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ آنَّنا وَجَدْنَا لأَيامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُها[1]

«الذِّيادُ» أن تُدْفَعَ الإبلُ عن الماء، ضَرَبَهُ مثلاً لمنع عينه عن البكاء قبل الفراق، ولذلك قال «وجَدْنَا لأيامِ الْحِمَى من يُعِيدُها»، أي لاجتماعنا بمن نُحِبُّ كما كُنّا أيام كوننا بالحِمَى.

«والعَتْبُ» السُخط، أي لا نتسخَّطُ العَيْشَ (٤٣ و) لَوْعُدْنَا إلى ما عهدنا من الاجتماع واللَّهو.

٥١٣ - وقالَ آخرُ، وتُرْوى لِلْمَجْنُونِ: (كامل)(*).

١ - بَيْضاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّها قَمَرٌ تَوسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ
٢ - مَوْسُومَةٌ بالْحُسْنِ ذَاتُ حَواسِدٍ إِنَّ الْحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ

قوله «آنِسَةُ الحديثِ» أي تُؤْنِسُ بحديثها استِعْذاباً لَه. «والمُبْرِدُ» ذُو البَرْدِ، يريدُ في ليلةٍ من ليالي الشِّتاء، وخصَّها لأنَّ الأرض نديَّةٌ لا غبار فيها[2] فالجوُّ صافٍ، وكلَّما صفا الجوُّ كان أبهى للقمر وأصْفَى لنُوره. «وجُنْحُ اللَّيْل» إقبالُه بظلامه على النهار، ويقال جِنْحٌ بالكسر.

وقولُه «مَوْسُومَةٌ بالحُسْنِ» أي مُعَلَّمَةٌ به قَدْ جُعِلَ لها وَسْماً أي علامةً. «والمَظِنَّةُ» موضعُ الظَّنِّ، أي من كان حَسَناً فهو خليق لأنْ يُحْسَد ويُظَنَّ ذلك به.

٣ - وتَرَى مَدَامِعَهَا تُرَقْرِقُ مُقْلَةً سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوادِ الإِثْمِدِ
٤ - خَودٌ إِذَا كَثُرَ الْكَلامُ تَعَوَّذَتْ بِحِمَى الْحَياءِ وَإِنْ تَكَلَّمْ تُقْصِدِ[3]

«المَدامِعُ» جمعُ مَدْمَعٍ وهو العينُ لأنَّها موضع الدَّمْع. ومَعْنَى «تُرَقْرِقُ» تردِّدُ

---

(١) م ت: ما بِالْعَيْش.

(*) جـ: ورقة ٩٢ و، م: الحماسية ٥٥٣: ما عدا ٤، ونسبها لمحمد بن بشير. ت ٣/٢٩٩ بتقديم ٤ على ٣، آخر. وليست في ديوان المجنون. والمجنون العامري اختلف في اسمه، فقيل إنه قيس بن الملوح أو ابن معاذ، أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، وكانت ليلى خليلة له، ولقب بالمجنون لذهاب عقله بسبب عشقه لها، وقيل إنه كان مصاباً بلوثة فقط، وكان من أشعر الناس وحُمِل عليه شعر كثيرٌ. أخباره عديدة انظر الشعراء ٥٦٧، الأغاني ٢/١، المؤتلف ١٨٩، السمط ٣٥٠.

(٢) ط: غبار بها.

(٣) ت: إذا كثُر الحَديثُ.



وتُصَرِّفُ. «والمُقْلَةُ» مَجْمَعُ البياض والسَّواد، وأراد بها هنا السَّوادَ خاصَّةً. وقوله «تَرْغَبُ عن سَوادِ الإِثْمِد» أي هي أشدُّ سواداً منه فلا تحتاجُ إِلَى اسْتِعْماله.

«والْخَودُ» النَّاعمةُ. وقوله «تعوَّذَت بِحِمَى الْحَياءِ» أي حماها الحياءُ عن أن تُكثِرَ الكلام وتَتَزَيَّدَ فيه، «والْحِمَى» هنا ما احْتَمتْ به وتحصَّنَتْ فيه[1]. ومعنى «تَقْصِد» تُصِبْ كما يَقْصِد السَّهمُ، ويجوز أن يريد تأْتِ[2] بقَصْدٍ من الكلام لا فَضْلَ فيه، ويروى «تُقْصِدِ» بالضمِّ أي تقتُل بحسن حديثها، يقال رماه فأَقْصدهُ إذا قتله مكانَهُ // وهو مِثْلُ أَصْماهُ//.

٥١٤ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ ونَارٍ كَسُحْرِ الْعَوْدِ تَرْفَعُ ضَوْءَها مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوَارِدُ
٢ ـ أَصُدُّ بِأَيْدِي الْعِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِها وقَلْبِي إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ قَاصِدُ[3]

«السَّحْرُ» والسَّحَرُ والسُّحْر الرِّئةُ، وخصَّ رئةَ «الْعَوْدِ»، ((وهو)) المُسِنّ من الإبل، لأنَّها أشدُّ حُمرةً، شبَّه لسان النّار بها في الحُمرة، أي نظرْتُ إلى نارِ مَنْ أُحِبّ فتجنَّبْتُها تستُّراً لحُبِّه، وقلبي[4] شائقٌ إليه كَلِفٌ به، وهذا المعنى كثيرٌ. «والصَّوارِدُ» البارِدةُ.

٥١٥ ـ وقال ابنُ الدُّمَيْنَة: (طويل)(**).

١ ـ (٤٣ ظ) إِذَا جِئْتُها وَسْطَ النِّساءِ مَنَحْتُها
صُدُوداً كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يُرِيدُها
٢ ـ وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوى
كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُها[5]

---

(١) ط: احتمت فيه وتحصنت به.
(٢) ط: يأتي يقصد.
(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٥٥٥، ت: ٣٠٢/٣.
(٣) م ت: وقَلْبِي إِلَيْهَا.
(٤) ط: وقلبه مائل إليه كلف.
(**) جـ: ورقة ٩٢ ظ، م: الحماسية ٥٥٧ آخر، ما عدا الأول. ت: ٣٠٢/٣ وألحقها بآخر الحماسية ٥١٣، ما عدا الأول أيضاً. ديوانه ٥١.
(٥) م ت: قد أُصيب وليدُها.

٣ ـ هَـلِ اللَّهُ عـافٍ عَنْ ذُنُـوبٍ تَسَلَّفَتْ أَمِ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهـا مُعِيـدُهـا[١]

أي أصُدُّ عنها خشيةَ الرَّقيب، وقد تقدَّم هذا المعنى[٢].

«والْجَوَى» فسادُ الجوْفِ من شدة الحُزْن. «والثَّكْلَى» الفاقدةُ. أي أنظر إليها نَظَرَ محزُونٍ. ومعنى «تسلَّفَتْ» تقدَّمت. ومعنى «مُعِيدُها» مُعِيدٌ للعقاب عليها.

٥١٦ ـ وقالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ: (طويل)[*].

١ ـ ونُبِّئْتُ سَوْدَاءَ الْقُلُوبِ مَرِيضَةً وَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُها[٣]

٢ ـ فَواللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُها أَأُبْرِئُها مِنْ دَائِها أَمْ أَزِيدُها

قوله «سَوْدَاءُ الْقُلُوب» إِمَّا أن يكون اسمُها سوداءَ فأضافها إلى القلوب لشغَفِها بها، وإِمَّا أن يريد أنها كحبَّة القلوب وهي النُّكْتَةُ السوداءُ في جوفه، وأكثرُ ما تستعمل مُصَغَّرة[٤].

وقوله «أَأُبْرِئُها مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا» أي أَيَسُرُّهَا محبَّتي لرغبتها فيّ أم يسُوؤُها لانحرافها عنّي.

٥١٧ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)[**].

١ ـ تَخَيَّرْتُ مِنْ نُعْمَانَ عُودَ أَرَاكَةٍ لِهِنْدٍ، وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُه هِنْدا[٥]

٢ ـ خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللَّهُ فيكُما وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ وَأَرْضُكُما قَصْدا[٦]

٣ ـ وقُولاَ لَها لَيْسَ الضَّلاَلُ أَجَارَنا ولكنَّنا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدا

«نَعْمان» وادٍ بعينه. «والأَرَاكُ» الشَّجرُ يُسْتَاكُ به.

---

(١) م: أَوِ اللَّهُ إن. الديوان ت: بعيدها.
(٢) انظر نهاية الحماسية السابقة.
(*) جـ: ورقة ٩٦ ظ، م: الحماسية ٥٨٤، ت: ٣٤٤/٣.
(٣) م ت: وخُبِّرتُ. م: من أهلي بمصر.
(٤) يقصد سوَيْدَاءَ تصغيرُ سوداء.
(**) جـ: ورقة ٩٠ و: عبدالله بن عجلان. م: الحماسية ٥٣٩، ت: ٢٨٦/٣ وَرْدُ الجعديّ.
(٥) جـ: فمن هذا يُبلِّغه.
(٦) م ت: لِأَرْضِكما.

ومعنى «عُوجَا» اعطِفَا رواحلَكما نحْوَها. «والْقَصْـدُ» الغـرَضُ، أي اعْدِلا عن طريقكما نحـوها لتُبلِّغا تحيتي إليها ولتَعْرفا حالَها، وأَعْلِماها أَنَّكما جئتما نحـوها عن عَمْدٍ وقَصْـدٍ، لا عن ضلالٍ وجَوْرٍ.

٥١٨ ـ وقالَ آخـرُ: (طـويـل)(*).

١ ـ هَلِ الْحُـبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ

٢ ـ وَفَيْـضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَا مَيُّ كُلَّمَا بَدا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

«الزَّفْرَةُ» علُوُّ النفَس حتى يمتلىءَ منه الجـوفُ، وهو تنفُّس الصُّـعداء. أي الحـبُّ الصَّـريحُ ما أدَّى (٤٤ و) إلى هذه الحال عن فِراق الحبيب[1].

«والْعَلَـمُ» الجبـلُ. أي إذا دنَوْتُ من أرضـكم فنظـرْتُ إلى أعلامكم هـاجَ شَوْقِي فَبَكَيْتُ.

٥١٩ ـ وقال آخرُ، ويُقَالُ هو أبو الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ: (طويل)(**).

١ ـ أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍ وَحُبَّهَا عَجوزاً وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ

٢ ـ كَسَحْقِ الْيَمانِي قَدْ تَقادَمَ عَهْدُهُ ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ[2]

«التَّفْنِيـدُ» اللَّـوْمُ. يقـول من يَكْلَفْ عجوزاً استحقَّ المـلامَ، إلَّا أنِّي لا أُلام على حبِّي لهـذه، لأنَّ فيها بقيـةً صالحةً، فهي كالثَّـوْب اليمانـيِّ يَبْلَى وجَوْدَتُه باقيـةٌ.

«والسَّـحْقُ» الخلَقُ، وأراد «بِالْيَمانِيّ» البَلَدَ أو الرَّجُـلَ، ويجـوزُ أن يُريد الثَّـوبَ، وأضاف الثَّـوب إليه إضافة الشَّـيء إلى جنسـه لِيُبَيِّنَهُ، ويجوزُ أن يُريد

(*) جـ: ورقة ٩١ و، م: الحماسية ٥٣٣، ت: ٢٨٢/٣، ما عدا ١، وهي في ديوان ابن الدمينة ١٢٠.

(١) ط: عن فواق الأحبة.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٥٤٣ آخر، ت: ٢٩٢/٣. وأبو الأسود عمرو بن ظالم بن سفيان الكناني أحدُ وجوه التابعين الفقهاء العلماء روى عن عمر وابن عباس وعلي وعثمان وغيرهم، وهاجر إلى البصرة أيام عمـر، وكـان من كبار شيعة علي، وهو الذي أمره بوضع علم النحو كما يقال، وكان عامله على البصرة، وقد رُمي بالبخل، وتوفي في سنة ٦٩ هـ. بالبصرة في الطّاعون الجارف وعمره ٨٥ عاماً. الأغاني ٢٩٧/١٢، معجم الشعراء ٦٧، الوفيات ٥٣٥/٢، نور القبس لليغموري ص٧.

(٢) ت: كثَـوْبِ اليماني.



باليمانيّ النَّوعَ اليمانيَّ من الثياب، فأضافَ السَّحْق إليه إضافةَ البعض إلى الكلِّ. «والرُّقْعَةُ» هنا الثَّوبُ نفسُه، وأصلُ الرُّقعة ما يُرقَع به الشيءُ. وقوله «فِي الْعَيْنِ والْيَدِ» أي قد جَمَعَتْ حُسْنَ المنظر ولينَ المَسِّ.

٥٢٠ ـ وقال كُلْثُومُ بنُ صَعْبٍ: (طويل)(*).

١ ـ دَعا دَاعِيَا بَيْنٍ، فَمَنْ كَانَ بَاكِياً مَعِي مِنْ فِراقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنا غدا(١)

٢ ـ فَلَيْتَ غداً يَوْمٌ سِواهُ وَما بَقَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمدا

٣ ـ لِتَبْكِ غَرانِيقُ الشَّبَابِ، فإِنَّنِيَ إِخَالُ غَداً مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدا

أراد «بالدَّاعِيَيْنِ» غُرابَيْنِ أو طائِرين أَنذرَا بالفُرْقة(٢). وقوله «فلْيَأْتِنا غدا»((أي)) لِيَرى ما نَصْنَعُ فيَقْتَدِي بنا.

وتَمنَّى أن يكون غدُه يوماً غيرَه لِما يَقَعُ فيه من الفِراق، وأنْ يكون سائرُ(٣) دهرِه ليلاً ليلاً لا صباحَ له، لما يَتوَقَّعُ من الفراق في صبيحته. «والسَّرْمَد» الدَّائمُ. وقوله «يَحْبِسُ النَّاسَ» أي يمنعُهم من التصرُّف ويسْكُنون فيه. «وبَقَى» لغةُ طيِّء، يفِرُّون من الكسرة إلى الفتحة، فتنقلبُ الياء ألفاً، وهم مع ذلك يَعْتَقِدُون الكسر بقولهم في المُسْتقبل يَبْقَى على الأصل.

«والغَرَانِيقُ» الشُّبَّان، واحدهم غُرْنَوْقٌ وغِرْنَوْقٌ وغُرانِقٌ، وأما الطائر فغُرْنُوقٌ. «والشَّبابُ» جمع شَابٍّ وهو اسم للجمع غير مُكسَّرٍ، وأضاف «الْغَرَانِيقَ» إليهم لاختلاف اللفظين، ويُحْتَملُ أن يكون «الشَّبابُ» هنا مصدراً كما تقول فِتْيانُ الْحُسْنِ (٤٤ ظ) والجمالِ. «وَغداً» ههنا مفعولٌ أول لإخالُ، «والْمَوْعِد» مفعولٌ ثانٍ، أي أَظُنُّه مَوْعِداً من الفراق.

٥٢١ ـ وقالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ: (طويل)(**).

١ ـ تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبُ حَتَّى كَأَنَّنِي مِنَ أَجْلِكِ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَؤُودُ

(*) جـ: ورقة ٩٤ و، م: الحماسة ٥٧٧، ت: ٣٢٣/٣. وكلثوم ذكره المرزباني في معجم الشعراء ٢٤٤ هو وحماسيته مُتْكلاً، ربَّما، على حماسة أبي تمام.

(١) م ت: فلْيَأْتِنِي.

(٢) ط: إنذاراً بالفراق.

(٣) ط: وأن يكون سائر دهره دائماً لا صباح.

(**) جـ: ورقة ٩٦ و ظ، م: الحماسية ٥٨٢، ت: ٣٤١/٣.

٢ - تَعَجْرَفَ دَهْراً ثُمَّ راجَعَ أَهْلَهُ فَصَرَّفَهُ الرَّوَّاضُ كَيْفَ يُرِيدُ[١]

«طَيْبَةُ» اسمُ امرأة فرخَّمه. «والْجَرِيرُ» حبلٌ مفتولٌ من جلودٍ يُزَمُّ به البعيرُ، إذا كان صعباً جُعِلَ على ما يقعُ منه على الأنف عَقَبٌ رطبٌ[٢]، فإذَا يَبِس اشتدَّ فآذاهُ وأذلَّه، وذلك «المَضْرُوسُ» والضَّريس لأنه كالمعضُوض بالأضراس. «والْقَؤُودُ» المُنْقادُ. أي قد أذلَّني لك الحبُّ فسيَّرني كالذَّلول المنقاد من الإبِل.

«والتَّعَجْرُفُ» الْجَفَاءُ والتعصُّب، وهو أيضاً الإقدام في خُرْقٍ. «والرَّوَّاضُ» تكثيرُ الرَّائِض، وهو الذي من شأنه أَنْ يُرَوِّض.

٣ - وَإِنَّ ذِيادَ الْحُبِّ عَنْكِ وقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِيَ آياتُ الْهَوى لَشَدِيدُ[٣]
٤ - وَماكُلُّ مافِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظْهَرٌ ولاَ كُلُّ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ تَذُود[٤]

«الذِّيادُ» الدَّفع، وأصلُه في الإبِل تُمنعُ من الورْد. «أي إذا تمكَّنت أسبابُ الهوى في قلبي بنظَرِي مِنْك إلى ما يَبْعَثُ عليه فلا سبيل إلى الرجُوعِ عنْه والدَّفع له[٥].

وقولُه «ولاَ كُلُّ ما لاَ تَسْتَطيعُ تَذُودُ» أي الذي حمَلْتُ من هواكِ أشدُّ من أن أستطيعَ دفْعه وَلاَ أَقْدِرُ[٦] أن أُظْهِرَه صِيانةً لكِ، فذلك أشدُّ لغرامِي بك.

٥ - وإِنِّي لأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجا صَدِي الْجَوْفِ مُرْتاداً كُداه صَلُودُ
٦ - وكَيْفَ طِلاَبِي وصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطْلِبْ، وذَاكَ زَهِيد
٧ - ومَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لقَالَ لِي أَرَاكَ صَحِيحاً، وَالْفُؤادُ جَلِيد

أي رجائي لوصلِك لا يُجدِي عليَّ شيئاً لبُخلك، كما أن الْعطشانَ لا يَشْفيه من عطشِه أَنْ يرُوم الماءَ من صخرٍ[٧] صلدٍ لا ينْبَجِسُ بشيءٍ منه. «والصَّدَى» العطَشُ، والصَّدِي الْعَطْشَانُ. «والْمُرْتادُ» الطَّالبُ للماءِ. وأراد مرتاداً للماءِ، فحذَفَ. «والْكُدَى» جمعُ كُدْيةٍ وهي الغليظُ من الأرض، والماءُ فيها متعذِّرٌ.

---

(١) م ت: ثُمَّ طاوَعَ أَهْلَهَ. . كيف تُريدُ. جـ: حيثُ يُريدُ.
(٢) أي عَصَبٌ، والأوتارُ تُعملُ من العَقَبِ ويُزَمّ يخطم ويُقاد، والزِّمامُ مشتق منه.
(٣) جـ: عِندَكَ قد بَدَتْ. . آثارُ الهوى.
(٤) ت: لِي مِنْكَ مُظْهَرٌ.
(٥) س: والدفع عنه.
(٦) ط: ولا أقدر إلى صبابة ظهره.
(٧) ط: من حجر. . لشيء.

«والصَّـلُودُ»[١] الذي لا يَنْبَجِسُ بمـاءٍ، «والصَّلُود» أيضاً الزَّنْدُ الذي لا يُورِي[٢] ناراً. «والصَّـلُود» الـذي (٤٥ و) لا يعْرَقُ من الخـيْلِ، وأصلُ ذلك كلِّه من الحجـر الصَّـلْد وهو الصَّـلْبُ الذي لا يُنبت شَيْـئاً ولا يَبِـضُّ[٣] بماء، «والصَّـلُودُ» هنا خـبرٌ عن «الكُدَى»، لأنَّ فَعـولاً بمعنى فاعلٍ قد يَقَـعُ للجَمْـعِ كما قالوا عَدُوٌّ للجميع.

«وقَـذَى» العينِ ما سـقَط[٤] فيها من غُبارٍ ونحـوِه، وضـربه مثـلاً لِقلَّة ما يُطلب منها. «والزَّهِيدُ» القليلُ الذي يُزْهَـد في مثله. وقـوله «لم يُطْلِبْ» أي لم يُسْعِفْ، يقال أَطْلَبْت الرجلَ إذا أَسْـعفته فيما طـلَب، ويقال أيضـاً طَلِبَ الشَّـيْءُ إذا بعُد مطلَبُه فلم يكـدْ يُنالُ، وهـو من الأَضْـدادِ.

٨ ـ فَيَا أَيُّها الرِّيمُ المحَلَّى لَبانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وَفَرِيدُ
٩ ـ أَجِدَّكَ لَا أَمْشي بِرَمَّانَ خَالِياً وَغَضْوَرَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيد[٥]

«الرِّيمُ» الظَّبـيُ الأبيـضُ، كَنَّى به عن المرأة. «واللَّبـانُ» الصَّدْر. «والْكَرْمُ» القِـلادة، ويقالُ هي صـوغٌ يُتَّخَـذُ في الْمَخانِقِ. «والْفَرِيدُ» جمـعُ فَريدةٍ، وهي صَـوغٌ من ذهبٍ يُجْعَـل بين الدُّرِّ[٦]، ويقالُ هي الدُّرة المنفردة بالجـودة.

«وَرَمَّان وغَـضْوَر» موضعان. أي إذا أَلمَمْتُ بـبلادكِ ارْتُبِئْـتُ[٧] فسُئِلْتُ أين مُرادي. وإنَّما يصـف كَلَفَهُ بها وكـثْرَةَ ما يعْـرِض له فيما بَيْنَـه وبينهـا.

٥٢٢ ـ وقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بنِ كَعْبٍ: (طـويـل)(*).

١ ـ مُنىً إِنْ تَكُنْ حَقّاً تَكُنْ أَحْسَنَ المنَى وإِلَّا فَقَدْ عِشْنا بِهَا زَمناً رَغْدا

(١) ط: والصلود الذي لا ينحس منه شيء من ماء.
(٢) ط: يؤدي. ويوري يوقد ويشعل.
(٣) أي يَسيل أو يرشَحُ قليلاً قليلاً.
(٤) ط: وقد يقع العين ما سقط منها من الغبار.
(٥) ط: بوعصور الا يبل أين. م: أَجِدِّيَ لَا أُمْسِي. ت: أجدّي لا أَمشِي.
(٦) ط: بين الزر. وفي م أن «فَريدُ» في البيت إذا عُطفَ على «فِضَّةٍ» سبَّب في حُصول الإقواء، وإذا رُفع كان مبتدأً خبرُه محذوفٌ، والتقدير: وفريدٌ فيها.
(٧) ط: أرتيت فسئلة أين مواردي. وارتُبِئْتُ رُوقبت وعُوينت من قبل الربيئة. وَرَمَّان على وزن فَعْلان جبال لطيىء يكتنفها الرمل. وغَضْوَر ماء لها أيضاً. انظر معجم ما استعجم ٦٧٤، ٩٩٩.
(*) جـ: ورقة ٩٦ ظ، م: الحماسية ٥٨٣، ت: ٣٤٤/٣.

٢ ـ أَمانِيَّ مِنْ سَلْمَى حِسَانٌ كَأَنَّمَا سَقَتْنِي بِهَا سَلْمَى عَلَى ظمأٍ بَرْدا[١]

يقول أتمنَّى وصلَها، فإن أدْركْتُه[٢] فهو أحسنُ ما تمنَّيْتُ، وإلّا فتعلُّلِي بذلك التمنِّي وإن لم أُدركْهُ مما يُرْغِدُ عيشي ويُطيِّبُه. «والرَّغْدُ» الواسعُ، وأراد زماناً رَغْدَ العيش فحذفَ، ويُحتمل أن يُريد عِشْنا بها عَيْشاً رَغْداً في زمن.

وجعل استلذاذَه لتلك الأماني كاستلذاذِ العطشانِ للماء البارد. «والظَّمأُ» العطَشُ.

٥٢٣ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ مُرَّا عَلَى أَهْلِ الْغَضَى، إِنَّ بِالْغَضَى رَقَارِقَ لَا زُرْقَ الْعُيُونِ وَلَا رُمْدا[٣]

٢ ـ أَكادُ غَداةَ الْجِزْعِ أُبْدِي صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الْهَوى مَاضِياً جَلْدا

«الْغَضَى» شجرٌ بعينه ((يُضربُ المثلُ بحجَره صلابةً))، وقد قيل هو شجرُ البلُّوط. «والرَّقَارِقُ» جمع رَقْرَاقَةٍ وهي التي يَتَرقرقُ ماءُ الحُسْن في وجهها، أي يَجُول، كما يترقرق السَّرابُ. «والرُّمْدُ» جمع رَمْدَاءَ وهي ذاتُ الرَّمَد في العين.

(٤٥ ظ) «والجِزْع» مُنْعَطَفُ الوادي. «والصَّبابَةُ» رِقَّةُ الشَّوْق، أي يكادُ يغْلِبُني الهوى يوم افتراقها بالجِزْع على أنَّني ممَّن يَغْلِبه ويتجلَّدُ عند هِياجه.

٣ ـ فَلِلَّهِ عَيْنِي أَيَّ نَظْرةٍ ذِي هَوىً نَظَرتُ وَأَيْدِي الْعِيسِ قَدْ نَكَبتْ رَقْدا[٤]

٤ ـ يُقَرِّبْنَ مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ ويَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بُعْدا

قوله «لِلَّهِ عَيْنِي» تعجُّبٌ في المعنى، أي ما أحسنَ ما رأَتْ عند تلاقِينا. «والعيسُ» الإبل البيضُ. «ورَقْدُ» جبلٌ بعينه.

«والتَّنُوفَةُ» الفلاةُ البعيدةُ النَّواحِي، ووزْنُها فَعْلُولَة، لقولهم تَنائِفُ بالهمز، ولو كانت تفْعُلَةً كتَنْضُبَةٍ[٥] لصحَّت واوُها في الجمع.

---

(١) م: سَلْمَى حساناً. ت: مِنْ سُعْدى رِواءً.

(٢) س ط: تمنى لوصلها ان أدركته. ط: فهو من أحسن.

(*) جـ: ورقة ٩٦ ظ، م: الحماسية ٥٨٨، ت: ٣٤٨/٣.

(٣) م: فَمُرَّا، المتن (مصر)، أَمرُّ. (٤) م ت: فللَّه دَرِّي. ت: أي نظرةِ ناظرٍ.

(٥) والتَّنْضُبَةُ واحدة التَّنْضُبِ وهي شجرة ضَخمةٌ يُتَّخذُ من فروعها عُمُد الأخْبِية.

٥٢٤ ـ وقالَ ابنُ هَرِمٍ الْكِلَابِيّ: (طويل)(*).

١ ـ وَإِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ والنَّوى وَواشٍ أَتَاهَا بِي وَواشٍ بِهَا عِنْدِي[1]

٢ ـ لأَحْسِنُ رَمَّ الْوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ بِحَذِّ الْقَوافِي وَالْمُنَوَّقَةِ الْجُرْدِ

«الْواشِي» النّمام، لأنه يَشِي الباطلَ، أي يُزيِّنُه ليُجوِّزَه، تَزْيينَ الوَشْي.

«والرَّمُّ» الإصلاحُ. أي إذا كانَتْ أسبابُ الوصلِ تَنْقَطِعُ بيني وبينها أَكْثَرْتُها[2] بِرِفْقِي ومُدارَاتِي ووَصْفِي لمحاسنها وإرضائي لها بنَهْكِ عدوِّها. «والْحَذُّ» القَطْعُ والعَمَلُ. «والمُنَوَّقَةُ» المُحَسَّنة المُزيَّنة، يريدُ الخيلَ المُسوَّمَةَ الْمَصْنُوعَةَ[3]، وهِيَ من النِّيقَة، ومِنْهَا اشتقاقُ النَّاقةِ لأنها جمالٌ لأهلها، ولذلك قيل للذَّكر جمَلٌ، من الجَمَالِ. «والْجُرْدُ» القِصَارُ الشَّعَرِ وهي من صِفَةِ العِتَاق.

٣ ـ وأَسْتَخْبِرُ الأَخْبارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِها وَأَسْأَلُ عَنْها الرَّكْبَ، عَهْدُهُمُ عَهْدِي

٤ ـ فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةٌ عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ

قوله «عَهْدُهُم عَهْدِي» أي لِكَلَفِي بها أسألُ عنها مَنْ عَهْدُه بها كعَهْدِي في القُرْب أو البُعْد.

«والْجُمانُ» حَبٌّ من فضَّةٍ يُصاغ كاللُّؤلؤ، شَبَّه انتثارَ دُموعه بها إذا انقطع سِلْكُها فانتثرتْ.

(*) جـ: ورقة ٩٦ ظ. م: الحماسية ٥٨٩... الطائي، ت: ٣/ ٣٥٠.

(١) ت: التجنُّب والهوى.

(٢) ط: أَكُدْتُها.

(٣) ط: المصوغة. والخيلُ المصنوعة هي التى قام عليها صاحبُها وتعهّدها وأَحْسَنَ إعدادها.

قافية الـراء

٥٢٥ ـ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيّ: (طويل)(*)

١ ـ أَما وَالذِي أَبْكَـى وأَضْحَكَ وَالذِي ... أَماتَ وأَحْيا وَالذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

٢ ـ لَقَدْ تَرَكَتْني أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرى ... أَلِيفَيْنِ مِنْها لاَ يَرُوعُهُما الزَّجْر(١)

أَقسَمَ بالله عزّ وجلّ على ما يَعتنقه(٢) من حُبِّها، وأعاد «الذي» مع الصِّلاتِ تأكيداً، والمعنى والذي (٤٦ و) أَبْكَى وأَضحك وأَمات وأَحيا وأَمرُه أمرٌ لا يُرَدُّ.

«والأَلِيفُ» الصَّاحبُ يَأْلَفُ صاحبَه ويأْلَفُه صاحبُه. «والرَّوْعُ» الفَزَعُ، وأَراد لا يُزْجَران فيرُوعُهما ذلك، ولم يُردْ أَنَّ ثَمَّ زَجْراً لا يرُوِّعهما.

٣ ـ فَيا حُبَّهَا زِدْنِي هوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... ويا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ(٣)

٤ ـ عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَها ... فلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْر

يقول أنا مُغْتَبِطٌ بحُبِّها فأَتمنَّى الزيادةَ فيه، وكَارِهٌ للسُّلُوِّ عنها فلا أَتمنَّاه ولا أُرِيدُ وقُوعَه إلى يوم الحشر.

(*) جـ: ورقة ٨٤و، م: الحماسة ٤٦١، ت: ٢٠٨/٣، وهي في شرح أشعار الهذليّين ٩٥٧/٢ ضمن قصيدة، والأبيات ليست متصلة، شرح الرّابع دون ذكر للأعلم. ونقل ابنُ برّي في تنبيهه ١٨٤/١. وترجمة أبي صخر في ص١٧٣. وفي الشعراء ٥٦٧ أنها كانت مما يُنحل لقيس المجنون.

(١) أشعار الهذليّين: أَغبطُ الوحْش. م ت: لا يروعُهما الذُّعْر.

(٢) ط: يعتقد.

(٣) أشعار الهذليّين: زدني جَوىً. م: ويا سلوة العشّاق.



وقوله «عَجِبْتُ لِسَعْي الدَّهْرِ» أي طالَبَنِي فيهـا الدَّهْرُ إذ كانَـتْ تدنُـو منِّي وتصِلُني، فلما انقطع ما بيني وبينها بالبُعد والهجران سكَنَ عنِّي، وإنَّما أراد اغْتِرَاءَ الوشاةِ بـه وسعْيَهُمْ عليه، ونسَب الفعلَ إلى الدهـر مجازاً لوُقُوع ذلك فيه.

٥٢٦ - وقال آخر: (طويل)(*)

١ - فَيا رَبِّ إنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تُرْوَ هامَتِي ... بِلَيْلَى أَمُتْ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِن قَبْرِي(١)

٢ - وإنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى سُلُوٌّ فإنَّما ... تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ

٣ - وإنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنىً وتَجَلُّدٌ ... فَرُبَّ غِنَىً نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ

«الهامَةُ» هنا الرَّأْسُ لأنَّه محلُّ العطش، لأنَّ العطشان إذا أفرطَ عطشُه صُرِعَ، قال الراجز(٢):

قَدْ عَلِمَتْ أنِّي مُرَوِّي هَامِهَا
وكَاشِفُ الْغُلَّةِ مِنْ أُوامِهَا
إِذَا جَعَلْتُ الدَّلْوَ فِي خِطَامِهَا

يعني الإبلَ. وقولُه «ولَمْ تُرْوَ هَامَتِي بلَيْلَى» أي بوصالِها، أي إنْ لم أَنَلْ منها ما يُقومُ في اللَّذَّة والنِّعمة مقام الرِّيِّ لِلْعَطْشانِ فلا أجدُ أعطشَ منِّي، ونسَبَ ذلك إلى القبرِ لحلوله فيه على تلك الحالة، كما يُقالُ هذا بيتٌ صالحٌ ومنزلٌ كريمٌ، فيُوصف بصِفةِ أهلِه.

وقوله «تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ» أي لو كان لي فيها طمَعٌ لم أسْلُ، ولكنَّ يأسي منْها حَمَلني على السُّلُوِّ والصَّبْرِ، كما قال كُثَيِّرٌ(٣):

فإنْ تَسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ أَوْ تَدَعِ الْهَوى ... فَبِالْيَأْسِ تَسْلُو عَنْكِ لَا بِالتَّجَلُّدِ

وقوله «فرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قريبٍ منَ الْفَقْر» أي يَئِسْتُ منها واستَغْنَيْت بِغَيْرِها عِوضاً

(*) جـ: ورقة ٨٣ظ، م: الحماسية ٤٥٧، ت: ٢٠٣/٣. وفي ها. س أنها المجنون، وهي موجودةٌ بديوانه ١٦٥.

(١) ديوان المجنون: لا قَبْرَ أَقْفَرُ.

(٢) هو في اللسان والتاج (أوم) لأبي محمد الفقعسي.

(٣) ديوانه ٤٣٥. والتعريف بكثيّر مرّ في ص ٥٥٢.

منها، فذلك بالرَّغم لا بالرِّضى والْغِنَى، إذ لم يكن يُقْنع بـه ويُرْضى، فهـو كالفَقْـر أو قريـبٌ منـه، لأنَّ صاحبـه يطلُبُ مـا فوقـه طلَـب الفقيـر لما لا ينالُه.

٥٢٧ـ وقالَ الصِّمَّةُ: (وافر)[*]

١ ـ (٤٦ ظ) أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعِيسُ تَخْـذِي
بِـنَـا بَـيْـنَ الْـمُـنِـيـفَـةِ فَـالـضِّـمَـارِ[١]

٢ ـ تَمتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ فمَـا بَعْـدَ الْعَشِيَّـةِ مِنْ عَـرَارِ

«الخَذَيانُ» سيْرٌ سريـعٌ. «وَالْمُنِيفَة وَالضِّمـار» موضعان، وأراد بيْـن أثنـاء المُنِيفَةِ فأثنـاء الضِّمـارِ، فلذلـك عطف بالفـاءِ بعـد «بَيْنَ» ولاَ يصحُّ ذلـك إلا في الأماكـن، لتبعُّضِ الفعـل لها، ولـو قُلْت جلسـت بين زيـدٍ فعمـرٍ[٢] لَم يَسْتَقِمْ.

«والشَّمِيمُ» الشَّمُّ، والمصدرُ على فعيلٍ أكثرُ ما يقَـعُ في الأصوات وضروبِ السَّيْـرِ، كالصَّهِيل والنَّهيق والوجيـفِ والرَّسِيم[٣]. «والعَرَارُ» بَهارُ البَرِّ، وهـو النَّرْجـسُ، ومنابِتُـه الجبالُ وصلابـةُ الأرض، فهـو بنجـدٍ كثيرٌ لارتفاعـها، فلذلـك يُنْسبُ إليهـا[٤].

٣ ـ أَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ورَيَّـا رَوْضِـهِ بَعْـدَ الْقِطَارِ[٥]

٤ ـ وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْداً وأَنْتَ عـلَى زَمانِـكَ غَـيْرُ زَار

٥ ـ شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمـا عَلِمْنَا بِـأَنْـصَـافٍ لَهُنَّ وَلاَ سِرَار[٦]

«النَّفْحَةُ» الدَّفعـةُ الطَّيِّبَةُ من الرِّيـح. «والرَّيَّـا» انتشارُ الرائحـةِ ومِلْؤُهـا الآفاقَ،

(*) جـ: ورقة ٨٤ ظ، م: الحماسية ٤٦٦. ت: ٣/٢١٤ آخر. والصِّمة بن عبد الله بن الطفيل القُشيري شاعـرٌ إسلاميٌ بدويٌ مقلٌ من شعراء الدولة الأموية، وكان لجده قرة بن هبيرة صحبةٌ، وقد خرج في أواخـر حياته إلى الديلم فمـات بطبرَستان. الأغاني ٦/١، السمط ٤٦١، شرح أبيات المغني ٢/٢٢١.

(١) م ت: والْعِيسُ تَهْوِي.

(٢) ط: زيد معمرو ولم.

(٣) الوجيـفُ والرَّسِيمُ من ضروب السَّير. ط: و «العرار» البهارُ البرّي.

(٤) ط: نسبت إليها. أي يُضاف إليها ويُسند، كما في الشعر.

(٥) م: غِبُّ القطار. وسيشير إليها.

(٦) م ت: وما شعَرْنا. وهي التي عليها الشرح كما سيأتي.

وأصلُها مِن رَيِّ الماءِ. «والقِطارُ» جمعُ قَطْرٍ من المطرِ، وأَطْيبُ ما تكون الرياضُ غِبَّ المطر//، ويروى «غِبَّ القِطارِ»// وغِبُّ كلِّ شيءٍ بَعْدَهُ.

«والزَّارِي» العائبُ، يقال زَرَيْت على الرَّجُل إذا استَقْصَرْتـه وعِبْت عليـه فعلَـه، أي وزمانُـك موافـقٌ لك لا يستَرِيبُكَ[1] فيمـا يُنِيلُك.

وقوله «وما شَعَرْنَا بأَنْصَافٍ لَهُنَّ» أي نَلْهَى عن تَحْصيلِ الزَّمان وعـدِّ أيامـه ولياليه بمـا نحْنُ فيـه من اللَّهـو والنِّعمـةِ. «والسِّرارُ» آخـرُ الشَّهْرِ لا ستِسْرارِ[2] القمَرِ فيه//، ويقـالُ سَرارٌ// وسِرارٌ وسَرَرٌ بِمَعْنىً.

٥٢٨ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ ومِمَّا شَجَاني أَنَّها يَوْمَ ودَّعَتْ ... تَولَّتْ وَماءُ الْعَيْنِ في الْجَفْنِ حائِرُ[3]

٢ ـ فَلَمَّا أَعادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ ... إِلَيَّ الْتِفـاتاً أَسْلَمَتْـهُ المَحـاجِـرُ

«الشَّجْوُ» الحُزْنُ. ومعنـى «تولَّتْ» ذَهَبَتْ وأَدبرتْ مُفارِقةً لـي. «والحَائِرُ» المُترَقْرِقُ في العين، وذلـك في أول الفـراق، فإذا جـدَّ وتباعَـد ما بينـه وبينهـا انحدَرَ وانْصبَّ.

وقوله «فلَّما أعادَتْ (٤٧ و) مِنْ بَعيـدٍ بنظـرةٍ» أي لمـا بعُدَتْ عنِّـي فنظرَتْ نحـوي هاجَ ما بِي من الحُزْنِ فانحـدَر الدَّمْعُ، والْبَـاءُ في قولـه «بِنَظْرَةٍ» زائدةٌ مؤكِّدَةٌ. ويجُـوز أن يُريدَ «بأَعَادَتْ» كَرَّتْ، فتكـونُ لِلتَّعْـدية، ويجـوز أن يُريـد «بأعادَتْ» الْتفاتاً إليَّ بنظـرةٍ. «والْمحاجِـرُ» جمـعُ مَحْجِرٍ وهـو ما أحاط بالعيـن، وأراد بها ههنـا الأشْفـارَ.

٥٢٩ ـ وقالَ آخرُ: (طويـل)(**).

١ ـ وكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِداً ... لِقَلْبِـكَ يَوْمـاً أَتْعبَتْكَ المَنـاظِـرُ

---

(١) ط: لا يستريـده.

(٢) أي لاختِجَابِهِ وتواريه.

(*) جـ: ورقة ٨٤ ظ، م: الحماسية ٤٦٧، ت: ٢١٧/٣. في ها س أنها للأحوص، وليست فيما جمع من شعره.

(٣) م ت: يَوْمَ أَعْرَضَتْ.

(**) جـ: ورقة ٨٤ ظ، م: الحماسية ٤٦٥، ت: ٢١٤/٣، الزهرة ٨/١.



٢ - رَأَيْتُ الذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرِ

يُروى[١] أنَّ قوماً مرَّ بهم العُتْبيّ حاجًا في أصحاب له فجعلُوا يُنادونَ: الصَّيْقَلَ الصَّيقَل، فإذا جاريةٌ كأنَّ وجهَها[٢] سيفٌ صَقيلٌ فلمَّا رَمَوْها بالحدَقِ ألقتِ البُرْقُعَ، فقالوا إنَّنا سفْرٌ وفينا أجْرٌ، فانصاعَتْ، وهم يعرِفُون الضَّحِكَ في عينيها، وأنشأتْ تقول: «وكُنْتَ إذا أرسَلْتَ طرْفَكَ» البيتين.

«الرَّائِدُ» المتقدِّمُ في طلبِ المرعى، فاستعاره لأول النَّظرِ. أي إذا نظرْتَ إلى شيءٍ يهواه قلبُكَ أتعبَكَ ما نظرت إليه بما حمَّلك من العِشق الذي لا تُطيقه.

والبيتُ الثاني مؤكِّدٌ لهذا مفسِّرٌ له.

٥٣٠ - وقالَ آخرُ: (طويل)(*)

١ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا هَوانَا وأَبْدَوْا دُونَنَا نَظراً شَزْراً
٢ - جعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلَيً أَزُورُكُمْ يَوْماً وأَهْجُرُكُمْ شَهْرا

«الكَاشِحُونَ» الذين يطْوُونَ كَشْحاً على الشَّرِّ والفساد. وقوله «تَتَبَّعُوا هَواناً» أي بحثُوا عنه لِيَشُوا بِنَا فِيهِ[٣]. «والشَّزْرُ» النَّظرُ في جهةٍ من العداوةِ.

«والقِلَى» البُغْض، أي أغْبَبْتُ زيارتكُمْ خشيةَ الكاشِحين. «والْجَفَاءُ» القطيعةُ.

٥٣١ - وقالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ - هَلِ الْوَجْدُ إلَّا أَنَّ قَلْبِيَ لَوْ دَنَا مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ
٢ - أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ وَأَنَّكِ لا خَلٌّ لَدَيْكِ وَلَا خَمْر

---

(١) ورد الخبر في أكثر من كتاب، انظر على سبيل المثال عيون الأخبار ٤/٢٢، وقد رواه غير واحد. والعُتْبي أبو عبد الرحمن محمد بن عبيدالله بن عمرو أديبٌ إخباريٌّ وشاعرٌ رقيقٌ، من أهل البصرة، وبها توفي سنة ٢٢٨ هـ وكان يلقب بالشِّقِرَّاق لحسُن سَعْيه. أخباره كثيرة، انظر المعارف ٥٣٨، الفهرست ١٣٥، معجم الشعراء ٣٥٦، الوفيات ٤/٣٩٨.

(٢) ط: أي كان وجهه. رموها بالحدق: انظروا إليها. وانصاعت انقادت واستجابت.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٤٦٨، ت: ٣/٢١٨.

(٣) ط: لشوائنا. ويَشُوينَ الوِشايَة والنَّميمة.

(**) جـ: ورقة ٨٦ و، م: الحماسية ٤٧٩، ت: ٣/٢٣٥.

٣ ـ فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوباً فَلاَ زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحوراً فَلاَ بَرأَ السِّحْر

يُقال هو منِّي قِيدَ رُمحٍ وقاد رُمْح ((وقِدَى رُمْحٍ)) أي قَدْر رُمْحٍ، ولِشدَّةِ ما بي من حرِّ الوجد لو دنوْتُ من الحجر لاحترق بحرِّ وجـدي فكيف لو باشرْتُه.

«والهَائِمُ» الحـيرانُ عِشقاً ووَجْداً. ويقال ما عند فـلان (٤٧ ظ) خَلٌّ ولا خَمْرٌ أي ما عنده خيرٌ ولا شرٌّ، //وهو مثلٌ سائر[1]//.

«والمَطْبُوبُ» المَسْحُور والطِّبُّ السِّحـر، وكرَّرَ لاختـلاف اللَّفظتين توكيداً. أي أَسْتَحْسِنُ ما أَلْقَى فِيكِ كَلفاً بِك.

٥٣٢ ـ وقالَ شُبْرُمَةُ بنُ الطُّفَيْلِ الضَّبِّيّ: (طويل)(*).

١ ـ ويَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ المَزَاهِرِ[2]

٢ ـ لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى أَرُوحَ وصُحْبَتِي عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ شُمُّ المَنَاخِرِ

٣ ـ كَأَنَّ أَبارِيقَ الشَّمُولِ لَدَيْهِمُ إِوَزٌّ بأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الحَنَاجِرِ[3]

أراد «بدَمِ الزِّقِّ» الخَمْرَ، «واصْطِفَاقَ المَزاهِرِ» ضَرْبَها وترنُّمَها[4] عند ذلك، «والمزاهِرُ» العيدانُ، واحدُها مِزْهَرٌ. ويـومُ اللَّهْوِ يقصُرُ وإن كانَ طَويلاً.

وقوله «لَدُنْ غُدْوَةٍ» أي من أول النَّهار، والعربُ[5] تَنصِبُ «غُدْوَةً» بعْدَ «لَدُن» وتجرُّها ولا تقول في غير «غُدْوَةٍ» إلَّا بالجرِّ، ومجازُ نصبها أنَّهم يَحْذِفون هذه النون فيقولُون لَدُ ويجرُّون، فكأنَّهم إذا أثْبتُوها صارت تنْويناً[6]، فمُنِعَتْ من الإضافة، وجـاز في «غُدْوَةٍ»((خاصَّةً)) لكثرة الاستعمال، أي نَشْرَبُها[7] حتى نَسْكَر فنَعْصِي من نهانا عن الصِّبا ونُظْهِرُ عزّاً وكِبْراً، وضرَب «شَمَمَ المَنَاخِرِ» مثلاً للعزَّة، وشبَّهَ أَعناقَ أبـاريق

(١) انظر جمهرة الأمثال ٢/٢٦٦، فصل المقال ٤٢٩.
(*) جـ: ورقة ٨٦ و، م: الحماسية ٤٨١، ت: ٣/٢٣٦.
(٢) م: واصْطِكاكِ المَزاهِر.
(٣) م، ت: الشمول عَشيَّةً.
(٤) ط: وندبها.
(٥) ويَجُوزُ فيما بعد لدن الرَّفْعُ أيضاً على إضمار كان التامّة، وأن النَّصب يكون على التمييز، والجرّ على الإضافة. انظر كتـاب سيبويه ٣/٢٨٦، ٤/٣٣٣، ومغني ابن هـشام ١/١٦٩.
(٦) ط: صـارت تنويناً لها فمنعت.
(٧) ط: أي لشربهـا حتى تسكن.

الخمر في طولها وانحنائها بأعناق إوَزٍّ. «والطَّفُّ» شاطىءُ البحر، ومنه سُمِّي طفُّ العراق لأنه ساحلٌ بالفرات، واشتقاقُه من طَفَّ الشيءُ إذا دنا وقَرُب، وأراد «بالحناجِرِ» الأعناقَ.

٥٣٣ ـ وقالَ آخرُ: (كامل)(*).

١ ـ أَبَتِ الرَّوادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِها مَسَّ الْبُطُونِ وأَنْ تَمَسَّ ظُهُورا

٢ ـ وَإذا الرِّياحُ مَع الْعَشيِّ تَناوَحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورا

«الرَّوادِفُ» جمعُ رادِفَةٍ وهي الأَلْيَةُ، وكلُّ ما تَبع شيئاً فقد رَدِفَهُ، ويروى «الرَّوانِفُ» وهي أطرافُ العجيزة، واحدتُها رانِفَةٌ. يقول هي ناهدةُ الثَّدْيين مُشرِفَةُ الرِّدفين مُخَصَّرةٌ ضامرةٌ، فَقُمُصُها لا تَنالُ ظهرَها ولا بَطْنَها.

ومعنى «تَنَاوَحَتْ» تقابَلَتْ عند الهُبوب. أي إذا تقابلت الرِّياح فأَتَتْها[1] من خَلْف وأَمام وأَلْصَقَتْ ثيابها بجسدها فتبيَّنَتْ وَثارَةُ أردافها ونُهُود ثَدْيِيها حَسَدَتها الزَّلَّاءُ[2] وهاجَ لها الغيورُ، وهذا المعنى كثيرٌ. وخصَّ العشيّ لأنَّ هبوب الريح فيها أشدُّ.

٥٣٤ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ (٤٨ و) لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَى
لِأَفْقَرَ مِنِّي، إِنَّنِي لَفَقِيرُ

٢ ـ فَمَا أَكْثَرَ الأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بالطَّلَاقِ بَشِير

خصَّ «أنيابَها العُلَى» لأنها التي تبدو عند التَّبسُّم والتَّثاؤب والكلام أكثرَ من السُّفلى، فوصفَ ما يبدو للعين أكثرَ، ويُحتمل أن يريد جميعَ أنيابها، وصفَها[3] «بالْعُلَى» على معنى العالية الشَّريفة.

وقوله «لِأَفْقَرَ مِنِّي» أي لأحوجَ، وبنى «أفقَرَ» للتَّعجُّبِ على نية فَقُر، وإن لم

(*) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٩٠، ت: ٢٤٦/٣.

(١) ط: فأنتها.

(٢) هي المرأة الرَّسحاء التي لا عجيزةَ لها. والوَثارة الامتلاء وكثرة الشحم، وواحد الأرداف ردف، وهو الكفل والعجيزة أيضاً، ومثلها الروادف.

(**) جـ: ورقة ٨٩ ظ، م: الحماسية ٥٠٨، ت: ٢٦١/٣، وهما معكوسان في ديوان ابن الدمينة ٤٨.

(٣) ط: وبعضها.



يُستعملْ، كما بُنِيَ يَدَعُ على أنه مضارعُ وَدَعَ ،وإن لم يُتكلَّم به، وقد حكي بعضُهم فقُر ويُصحِّحُه قولُهم فقِيرٌ. وقوله «إنَّني لَفقِيرٌ» أي لمحتاجٌ إلى بَرْدِ ريقها لأَشْفِيَ(١) غُلَّةَ وجدي بها.

وأعْمَلَ «الأَخْبارَ» وهي جمعُ خبرٍ، في «أَنْ» على إرادةِ الباءِ، وذلك عزيزٌ في المصدر إذا جُمِعَ، ونظيره(٢):

مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَتْرَبِ

فنصَب الأَخَ بالْمَواعِيدِ.

٥٣٥ ـ وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِي، ويُقالُ إنَّها لِلْمَجْنُون: (طويل)(*).

١ ـ عَفَا اللّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَداةَ فإنَّهَا ... إذَا أَحْكَمَتْ حُكْماً عَلَيَّ تَجُورُ(٣)

٢ ـ أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَها ... سِوى لَيْلَةٍ، إنِّي إذَنْ لَصَبُور

قوله «أحكَمَتْ» أي أبْرمَتْ وأوجَبَتْ.

وقوله «سِوى لَيْلَةٍ» أي لا مؤونَةَ عليَّ في تجشُّم السير إليها إذا لم تكن المُدَّةُ إلاَّ ليلةً، فإن صبَرْت عنها فلا أحدَ أَصْبَرُ منِّي.

---

(١) ط: لا شفى عليه وجدبها. وعن وَدَعَ ذكرت المعاجم أنَّهُ شاذٌّ.

(٢) هو غير منسوب في الخصائص ٣٠٧/٢ ونسبه البكري في فصل المقال ١٤ إلى علقمة، ويوجد بديوانه ٨٢، وهو في معجم البلدان (يترب)، ولسان العرب (عرقب) ونسبه الأعرابي الأسود في فُرْحة الأديب المقطوعة ٤٣ إلى الشماخ، وليس في ديوانه، وفي الخزانة ٥٨/١ نسب إلى عبيد الأشجعي، وانظر درّة الغوّاص ٨٨، وصدره.
وَعَدْتِ وكَانَ الخُلْفُ مِنْك سَجِيَّةً.
«ويَتْرَب» موضعٌ قريبٌ من اليمامة، أو قريةٌ بها عند جبل وشم. معجم البلدان (يثرب)، معجم ما استعجم ١٣٨٨.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٥٢١، ت: ٢٧٢/٣ بجعل الأول أخيراً. وهي في ديوان المجنون ١٣٩، وسَتَرِدُ عليك ترجمته في ص٧٦٣. وأبو دَهْبَل وهب بن زمعة شاعرٌ إسلاميٌّ من بني جمح وأُمُّه من هذيل، وكان جميلاً عفيفاً وله جُمَّةٌ يرسلها فتضرب منكبيه، وقال الشعرَ في آخر أيام علي بن أبي طالب ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير، وكان هذا قد ولاه بعض مخاليف اليمن، وله شعر رثى فيه الحسين، وأكثر أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن، وفي آخر حياته خرج إلى مصر لإرث كان له بها فمات في الطريق. الشعراء ٦١٨، الأغاني ١١٤/٧، المؤتلف ١٦٨.

(٣) م، ت: إذَا وَلِيَتْ.



٣ ـ هَبُوني امْرأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ، إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ
٤ ـ ولَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ

يقولُ لأصحابه: اتْرُكوني والتَّعريجَ إليها، وهَبُوني امرأً منكم أضلَّ بعيره ففارقكم في نَعامِهِ وله ذِمَّةٌ وحُرمةٌ بكم تقضون حقَّها إليه، فالذِّمام كثيرٌ مَرْعِيٌّ.

ثم أكَّدَ هـذا فقـال ولَتَرْكُكُم صاحبَكُمْ وما يُـريد واجـبٌ عليكم وإن لم[1] يَضِلَّ بعيرُهُ تعذُرونَهُ، فحُرمته أوكدُ من أن يَتَوَسَّل إليكم فيما يُريدُ بضلالِ بعيرِه أو غيرِه.

٥٣٦ ـ وقالَ آخـرُ: (طويل)(*).

١ ـ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً وذِكْرُكَ لاَ يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي
٢ ـ وهَلْ يَدَعُ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا وحَفْراً لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لاَ نَدْرِي

يقولُ هـل أَسْلُو عنكِ حتَّى لا أذْكُرك ليلاً إذا خَلَوْتُ وأُسْلِمْتُ لمـا بي.

«والواشُونَ» النَّمَّامُونَ. «والعَاثُورُ» ما يُعثَرُ فيه، ويقال هو حُفرةٌ تُحـفر للصَّيد ليقَع فيها، فضربَهُ مثلاً لما يُوقِعُه فيه الواشون[2] (٤٨ ظ) من الشرِّ، ويقـال وقعـوا في عاثورِ[3] شرٍّ إذا وقعـوا في اخـتلاطٍ.

٥٣٧ ـ وقالَ آخـرُ: (طويل)(**).

١ ـ لَئِنْ كَانَ هَذَا مِنْكِ حَقّاً فَإِنَّنِي مُدَاوِي الذي بَيْنِي وبَيْنَكِ بِالْهَجْرِ[4]
٢ ـ ومُنْصَرِفٌ عَنْكِ انْصِرافَ ابنِ حُرَّةٍ طَوَى وُدَّهُ، والطَّيُّ أَبْقَى عَلَى النَّشْرِ[5]

يقول إذا كان ما أُخْبِرْتُ به من زهـدك فيَّ ورغبتِك عنِّي حقّاً قطعْتُ ما بيني وبينـك من الوصل بالهجـر، أَنَفَةً وكَرَماً، لأَنِّـي ابْنُ حُرَّةٍ أَبيٌّ من الظُّلم.

ومعنى «طوَى وُدَّهُ» أخـفاه وأَذْهَبَه. وقوله «والطَّيُّ أبـقى على النَّشْرِ» أي طيُّ الودِّ

(١) ط: وإن لم يـضل بعيره تعذرونه بحرمتـه وأوكد.
(*) جـ: ورقة ٩٠ ظ، م: الحماسية ٥٢٧، ت: ٢٧٨/٣.
(٢) ط: لما يوقع فيه الواشي.
(٣) ط: في عاثور وشر وعافور إذا وقعوا في اختلاطٍ وشرّ. وانظر عن العاثور وما قيل فيه التاج (عثر).
(**) جـ: ورقة ٩٠ ظ، م: الحماسية ٥٢٨، ت: ٢٧٨/٣.
(٤) م ت: إِنْ كَانَ.
(٥) م ت: مِنَ النَّشر.

عمَّن لا يُنْصف أبقـى على عِرْضِ المُحِبِّ الناشرِ له المُسْتَهْتِرِ فيه.

٥٣٨ ـ وقالَ أَبُو دَهْبَل: (بسيط)(*).

١ ـ أَقُولَ والرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمائِمُهُمْ وقَدْ سَقى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ

٢ ـ يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوابِي وَراحِلَتِي عَبْدٌ لأَهْلِكِ، هَذَا الشَّهْرَ، مُؤْتَجَر

قوله «مالَتْ عَمائِمُهُمْ» أي انثنَتْ أعناقُهـم نُعاساً لسُراهم وسَهَرِهِمْ، وضربَ سقْيَ الكأسِ مثلاً لما غَشِيَهُمْ من سُكْرِ النوم.

وقوله «بِأَثْوابِي ورَاحِلَتِي» أي ليتني عبدٌ لأهلِكِ يخدُمُهُمْ بالأَجْرِ، حتَّى أقيم عندكِ، وعليَّ أن أَرْشُوَ أثوابِي(١) وراحِلَتي في ذلك، «والرَّاحِلةُ» كل ما اتُّخِذ للرِّحـلة من ناقةٍ أو جـملٍ.

٣ ـ إِنْ كَانَ ذَا قَدَراً يُعْطِيكِ نَافِلَةً مِنَّا ويَحْرِمُنَا، مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ

٤ ـ جِنِّيَّةٌ أَوْ لَها جِنٌّ يُعَلِّمُها رَمْيَ الْقُلُوبِ بِسَهْمٍ مَالَهُ وَتَر(٢)

«النَّافِلَةُ» ما أَعْطَيْتَه تفضُّلاً وإن لم يَكُنْ عليك واجـباً، أي إذا كـان القدَرُ جارياً بأن يَبْذُل(٣) لكِ من وُدِّنا ما لا يَجِبُ علينا وأنتِ لا تَبْذِلين لنا مثلَ ذلك فما أنصفَنا القدرُ لأنـه أخذَ منَّا وحرَمنا. ونسبَها إلى الجِنِّ مبالغةً في وصفهـا بالحُسْن وسِحْر اللَّحاظِ، وذلك من عادتهم إذا بَالَغوا، وقد تقدَّم مثلُه(٤). وأراد «بالسَّهْمِ» ما تَرْمِي به القلوبَ من حُبِّها وما يودِعُها النَّظرُ إليها، ولذلك جعـله بلا وَتَرٍ، أي ليس سهْمَ قَوسٍ.

٥٣٩ ـ وقال ابنُ أَبِي دُبَاكِلٍ الْخُزَاعِيّ: (وافـر)(**).

١ ـ يَطُولُ الْيَوْمُ لاَ أَلْقاكِ فيهِ وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيه قَصِيرُ(٥)

(*) جـ: ورقة ٩٢ و، م: الحماسية ٥٤٨، ت: ٢٦٦/٣. وترجمة أبي دهبـل مرت قريباً في ص ٧٧٩.

(١) أي أدفعها رشوةً.

(٢) جـ ت: بقوسٍ مالَهُ وَتَرُ.

(٣) ط: لبذل لـكِ من ردنا مالاً.

(٤) ط: نحـوه. انظر شرح الأخير من الحماسية ١١٤.

(**) جـ: ورقة ٩٢و، م: الحماسية ٥٥٠، ت: ٢٩٧/٣. وورَدَ ذكرُ أبي دُباكِل عَرَضاً في الأغاني ٩٦/٢١، ٩٧،١٠٢، بما يفيد أن اسمه تسليمان، وأنه كان أموياً معاصراً للأحوص، ولم يسمّه في ت، وكذا في التاج (دبكل).

(٥) م: وَحَوْلٌ نَلْتَقِي. جـ. ت: ويَوْمٌ نَلْتَقي.

٢ ـ (٤٩ و) وقَالُوا لاَ يَضِيرُكِ نَأْيُ شَهْرٍ
فَقُلْتُ لِصَاحِبَيَّ فَمَا يَضِيرُ(١)

(يقول) يومُ السُّرور قصير ويومُ الهمِّ طويلٌ، وقد تقدَّم نحوه.

وقوله «فمَا يَضِيرُ» أي إذا لم يَضُرَّ نأيٌ ((وقعَ بينكِ وبين من يُحِبُّ تكونُ مُدَّتُه شهراً)) فما الذي يَضِيرُ؟ أي لا يضيرُ شيءٌ إن لم يَضُرَّ هذا. ويقال ضارَّهُ يَضِيره ويَضُورة إذا ضرَّه، وفي التَّنزيل(٢): ﴿قالُوا لاَ ضَيْرَ إنَّا إلَى ربِّنا مُنْقَلِبُون﴾.

٥٤٠ ـ وقال عُبَيْدُ الله بنُ عبْدِ الله بنُ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ: (وافر)

١ ـ تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ في فُؤادِي فَظاهِرُهُ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ(٣)
٢ ـ تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرابٌ ولاَ حُزْنٌ ولَمْ يَبْلُغ سُرُور

أي تمكَّن حبُّها من قلبي وبلغ منه مبلغاً لم تبلُغْه لذَّةُ شرابٍ ولا حُزْنٍ ولا سرور. «والتَّغَلْغُلُ» الدُّخول والنفوذ، وأصلُه من الْغَلَلِ وهو الماءُ يجري بين الشجَرِ. «والْخَافِي» الْخَفِيّ. «والْيَسِيرُ» الهيِّن القليلُ. أي الذي أُخْفِي منه أكثَرُ مِن الذي أُظْهِرُ لتمكُّنه من فؤادي، ومثل ذلك قول سَلْم الخاسر(٤).

ويَدْخُلُ حُبُّها فِي كُلِّ قَلْبٍ مَداخِلَ لاَ تُغَلْغِلُهَا الْمُدَامُ

وعُبيد الله هذا أحدُ المَشْيَخةِ السبعة من فُقهاءِ المدينة، وكانَ عالماً ناسكاً، ولما قال هذا الشعر قيل له أتقولُ مثل هذا؟ فقالَ: في اللَّدُود راحةُ المفؤود. وهو

(١) جـ م: لصَاحِبِي فمَتَى يَضِيرُ. ت: فمَنْ...
(٢) سورة الشعراء: ٥٠.
(*) جـ: ورقة ٩٢ و، م: الحماسية ٥٥١: الثاني والثالث معكوسان. ت: ٢٩٨/٣ هكذا: ٣، ١، ٢، فقط. وأبوعبد الله عبيد الله أحدُ فقهاء المدينة السبعة وتابعٌ من التَّابعين، روى عن عددٍ من الصحابة، وكان عالماً ناسكاً وشاعراً غَزِلاً رقيقاً. الأغاني ١٣٥/٩، السمط ٧٨١، الوفيات ١١٥/٣، والشعر موجود في جميعها.
(٣) ت: فَبَادِيه مَعَ.
(٤) هو في التذكرة السعدية ٥٧٩ لأبي نواس، وهو في ديوانه ٥٧٣. وَسَلْمُ بْنُ عمرو بن حماد شاعرٌ خبيثٌ ماجنٌ من أهل البصرة ومواليها، مدح المهديَّ وابنَه هارون الرشيد، والبرامكة، وهو من تلاميذ بشّار، ولقب بالخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى طنبوراً، الأغاني ٢٦٠/١٩. تاريخ بغداد ١٣٦/٩، الوفيات ٣٥٠/٢.



القائل[١]: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفُثَ.

٣ ـ شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ هَـواكِ فَلِيمَ فَـالْتَـامَ الْفُـطُورُ

٤ ـ وأَنْفَذَ قَـادِحَـاكِ سَوادَ قَلْبِي فـأَنْتِ عَـلَيَّ مَـا عِشْنَـا أَمِـيرِ

«الْفُطُورُ» الشُّقوق، وفي التَّنْزيل[٢]: ﴿هلْ تَـرى مِنْ فُطُـورٍ﴾ وأرادَ فَالْتَأم الفطـورُ منه، فحـذَف. «وليـمَ» فِعْـلٌ مـن الالتيام أبـدلَ همزتَـه ياءً فلحِقَـتْ ببنـات اليـاء والواو، مثـلُ قِيلَ وبِيـعَ، أي اشتمـل قلبي علـى هواكِ والتـامَ عليه فلا مَخْرَجَ لي منه.

وأراد «بالقـادِحَيْنِ» عيْنَيْهـا، شبَّههمـا بسهميـن قدَحـاً في قَلْبِـه، أي أثَّـرا فيـه، وَالقوادِحُ دودٌ تُؤثِّـر في الخشَبِ. «وسوادُ القلْبِ» النُّكْتـةُ السوداءُ فـي جوفـه، ويجوز أن يريد بالسَّوادِ شَخْصَ القلْبِ، وسوادُ كلِّ شيءٍ شخْصُه. «والأميرُ» المتحكِّم علـى غيره.

٥٤١ ـ وقالَ آخرُ، ويُقَالُ إِنَّها لِأَبِي حَيَّةَ: (طويل)[*]

١ ـ نَظَرْتُ كأَنِّي مِنْ وَراءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبابَةِ أَنْظُرُ

٢ ـ (٤٩ ظ) فَعَيْنَايَ طَوْراً تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَا فَـأَعْشَى وَطَـوْراً تَحْسُرَانِ فَـأُبْصِرِ[٣]

٣ ـ فلاَ مُقْلَتِي مِنْ غَامِرِ الماءِ تَنْجَلِي ولاَ عَبْرتِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَقْطُر

يقول نظَرْتُ إلـى الدَّار خاليـةً فاغرورقـت عينايَ بدمْعِي[٤]، فكأنِّي من فـرط الصَّلابـة الباعثةِ علـى البكـاء أَنظُـر من وراء زجاجـةٍ لِما حالَ[٥] من الدَّمـع بين نظـري والدّار.

---

(١) انظر الخبر في الاغاني ١٤٦/٩، ووفيات الأعيان ١١٦/٣.

(٢) سورة المُلك: ٣.

(*) جـ: ورقة ٩٢و، م: الحماسية ٥٦٣، ت: ٣١١/٣: ما عدا الأخير. وأبو حية النُّميري الهيثم بن الربيع بن زرارة شاعرٌ مجيدٌ مقدّم من مخضرمي الدولتين ومادحي خلفائهمـا، كان فصيحاً مُقصّداً راجزاً أهوج جباناً بخيلاً كذاباً مصابـاً بلَوْثة تصرعُه، وكان له سيفٌ يدعوه لُعاب المنيّـة ليس بينه وبين الخشَبة فرقٌ. الأغاني ٣٠٧/١٦ السمط ٢٤٤.

(٣) م: فأَعْشَى وَحِيناً.

(٤) ط: دمعاً.

(٥) س: لما حال بين الدمع من نظري الدار.

«والْعَشَا» ضَعْفُ البصر، وأصلُه ألاّ يُبْصِر في العِشاءِ وهو الظَّلام. ومعنى «تَحْسِرانِ» يَنْحَسِرُ الدَّمعُ عنهما، وهو من حَسْرِ الوادي وهو ضدُّ مدِّه.

«وغامِرُ الْماءِ» ما غَمَرَ العينَ من الدَّمع، والغَمْرَةُ الماءُ الكثير يَغْمُر ما تحته. وقوله «ولاَ عبْرتِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَقْطُرُ» يُريد أنَّ عينَهُ من شدَّة الوجْد يجمُد دمعُها، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

٥٤٢ ـ وقالَ عَمْرُو بنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقاشِيّ: (طويل)(*)

١ ـ تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عَبَراتِهَا فَتَسْفَحُها بَعْدَ التَّجَلُّدِ والصَّبْرِ

٢ ـ وغُصَّةُ صَدْرٍ أَظْهَرَتْها فَرَفَّهَتْ حَزازَةَ حَرٍّ في الْجَوانِحِ وَالصَّدْرِ[١]

«السَّفْحُ» الصبُّ. أي تَضيقُ الجفونُ عن إمساك العَبْرة فتُبْعثُها لإفراط الحُزْن، على أنِّي أتجلَّدُ وأصْبِر.

«والغُصَّةُ» أنْ يُغَصَّ بشدة الحزن، أي يضيقُ صدرُه به كما يُغَصُّ بالطعام. وقوله «أظْهرَتْها» أي أظهرتْها العبراتُ وفضَحَتْها لأنَّ الدمعَ يُبْدي ما ينطوي عليه المَحْزُونُ. ومعنى «رفَّهَت» لَيَّنَتْ وهوَّنَتْ، وأصلُه من الرِّفْه وهو أن تدْنُوَ الواردةُ من الماء فتَرِدُ متى شاءَتْ، ومنه رَفاهيةُ العيش وهي لِينُه ورغَدُه. «والْحزازَةُ» أثرُ الحُزْن في القلب، وأصلُه من الحزِّ وهو القَطْعُ. «والجَوانحُ» الأضلاعُ، وإنَّما يريد ما اشتملت عليه من الأحْشَاءِ. والمعنى أنَّ إرسالَ العبرةِ خفَّفَ من الوجد، وذلك معروفٌ كما قال ذو الرُّمَّةِ[٢].

لَعَلَّ انْحِدارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلاَبِلِ

٣ ـ أَلاَ لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ، إِنَّمَا يُلاَمُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطاعَ مِنَ الأَمْرِ

٤ ـ قَضَى اللَّهُ حُبَّ المالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ، فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدْر

(*) جـ: ورقة ٩٥ ظ، م: الحماسية ٥٧٩، ت: ٣٣٧/٣ الأولان فقط في م. وعمرو شاعرٌ أورده المرزباني دون نسبة أو بيان، ناقلاً له هذه الحماسية، ولعله أخذ ذلك من أبي تمام. معجم الشعراء ٤٣.

(١) معجم الشعراء: حَرارَة حزّ.

(٢) ديوانه ٥٧٧، وقد سبقت ترجمته في ص ٧٣٨.

أي لا أُبالي اللَّوْمَ فيما حُمِّلْتُ من الهوى لأنِّي لا أستطيع دفْعَهُ فعُذْري بيِّنٌ واللَّوْمُ عنّي ساقطٌ.

(٥٠ و) وأراد ما شاءَ قوْلَه، فحذفَ القولَ وأوصَلَ الفعل إلى الضمير ثمَّ حذفَ الضَّميرَ لأنه من الصِّلة. «والمالكيَّةُ» منسوبَةٌ إلى[١] مالِك بنِ ضُبَيْعَةَ حيٌّ من بكر بن وائل، وبنو[٢] رقاشٍ حيٌّ من بكر وائل أيضاً. ومعنى «اصْطَبِرْ» واصْبِر واحدةٌ يقال صبَر واصْطَبرَ كما يقال كَسَب واكتَسَبَ، ونظيرُه كثيرٌ. أي حبُّها قضاءٌ من الله وقدَرٌ لا مَحِيدَ لكَ عنه فاصْبِر عليه.

٥٤٣ ـ وقالَ خلَفُ بنُ خلِيفَةَ، ويُقَالُ إنَّهَا لِلْحَارِثيّ: (طويل)[*]

١ ـ سَلَبْتِ عِظَامِي لَحْمَها فَتركْتِهَا ... مُجَرَّدَةً تَضْحَى لَدَيْكِ وتَخْصَرُ[٣]
٢ ـ وأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّها فكَأنَّهَا ... قَوارِيرُ في أَجْوافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ[٤]
٣ ـ إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِراقِ تَقَعْقَعَتْ ... مَفاصِلُها مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ[٥]

يقول أنْحَلْتِ جسمي بالهجران حتى ذهبَ اللَّحْمُ ورقَّ العظمُ وذابَ المخُّ فَبقيتْ عظاماً صُفراً يُسمع للرّيح فيها دَوِيٌّ كأنابيب القصَبِ. ومعنى «تَضْحَى» تبرُزُ للشمس. «وتخْصَرُ» تبرُدُ، يقال خَصِر خَصَراً إذا أصابه البرد، فإن كان مَع ذلك جُوعٌ[٦] قيل خَرِصَ.

«والتَّقَعْقُعُ» صوتُ((الشَّيْء)) اليابسِ كالجلد البالِي ونحوه. ومعنى «تَتَنَظَّرُ» تنتظرُ مِنْ ألم الفراق.

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٣١٩ وما بعدها.
(٢) نفسه: ٣١٧، وهم ينتسبون إلى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.
(*) جـ: ورقة ٩٧ و، م: الحماسية ٥٩٤: ما عدا الأخيرين. ت: ٣٥٥/٣. ونسبت في أمالي القالي ٢٠١/١ إلى مجنون بني عامر، وهي في ديوانه ١٣٤. والتعريف بخلف مرّ في ص ٥٧٩. وإذا كان يُقصد بالحارثيّ عبد الملك بن عبد الرحيم فانظر ما تقدم عنه في ص ٢٦١.
(٣) م ت: تَضْحَى إليْك.
(٤) ت: أنابيبُ في أجْوافِهَا.
(٥) م ت: سَمِعَتْ باسم الفراق.
(٦) ط: يجوع قيل خرص. وخَرِصٌ وخارِصٌ جائعٌ مقْرورٌ.

٤ ـ خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ فَانْظُرِي
بِيَ الضُّرَّ إلاَّ أَنَّنِي أَتَسَتَّرُ[١]

٥ ـ فَما حِيلَتِي إنْ لَمْ تَكُنْ بِكِ رَحْمَةٌ عَلَيَّ ولاَ لِي عَنْكِ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ

٦ ـ فَواللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيمَا أَظُنُّهُ رِضَاكِ ولَكِنِّي مُحِبٌّ مُكَفَّرُ

قوله «خُذِي بِيَدِي» أي أَقِيمي حتى تتبيَّني ((نُحُولي))، لأنه إذا كان قاعداً اجتمع خَلْقُه فلَم يَتبيَّنْ نحولُه، وجعلها المُقيمةَ له[٢] لأنه لا طاقةَ لهُ على القيام لدنَفِهِ وضَعْفِهِ. «والضُّرُّ» الهُزالُ والمَرضُ والضَّرُّ، بالفتح ضدُّ النَّفْع.

وقوله «رحْمَةٌ عليّ» كان الوجه رحْمةً لِي، لأنك تقول رحِمْتُه وكانت مِنِّي رحمةٌ لك، ولا تقول رحِمْت علَيْه، ولكن لمَّا كانت الرَّحمةُ هنا بمعنى العطف والحنوِّ عدَّاها بِعَلَى، لأنك تقول عَطَفْت علَيه وكانت[٣] منِّي عطفةٌ عليه. ورفَعَ «فأَصْبِرُ» على القطع ولو نصبَهُ على الجوابِ بالفاء لكانَ أجودَ.

«والمُكَفَّرُ» المكفُورُ الفعل، الذي لا يُرى له ما فَعَلَ من الجهْلِ ولا يُجازى به.

٥٤٤ ـ وقَالَ تَوْبَةُ بنُ الْحُمَيِّرِ: (طويل)[*]

١ ـ يقُولُ أُناسٌ لاَ يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى، كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُها

٢ ـ (٥٠ ظ) بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَا
ويُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُها وسُرُورُها[٤]

يقال «ضارَّهُ» يَضِيرُهُ ويَضُوره بمعنى ضَرَّهُ. «وشفَّهُ» المرضُ والحزنُ إذا شقَّ عليه ونَهَكَهُ. أي كيف يَضيرُني نأيُها وقد شفَّني ونهَكَ جِسْمي.

وأراد «بِسُرُورِ الْعَيْنِ» النَّظَرَ إلَى من تُحِبُّ، والفعلُ للعين والمعنى لصاحبها.

---

(١) جـ م: خُذِي بيدِي ثمّ انْهَضِي بِي تَبيَّنِي.
(٢) ط: الهيمة له... لذهبه وضعفه.
(٣) ط: وأنت.
(*) جـ: ورقة ٩٢ و، م: الحماسية ٥٤٩: .. بن المضرّس، ت: ٢٩٧/٣. وترجمة ابن الحمير في ص٧٥٤.
(٤) جـ.م.ت: أَلَيْسَ يَضِيرُ العيْنَ. م: أَنْ تَرِد.

٥٤٥ ـ وقالَ نَفرٌ جَدُّ الطِّرِمَّاح: (وافر)

١ ـ ألَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ ما لِنَفرٍ أراهُ غَيَّرتْ مِنْهُ الدُّهُورُ[1]

٢ ـ وَأَنْتِ كَذاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرى الْعَبُور

يقول عيَّرَتْني الكِبَر وتغيُّرَ حال الشباب وقد أصابها مثلُ ذلك، وكانت كالشِّعْرى العبورِ في الحُسْن والجمال، وخصَّ «الْعَبُورَ» لأنها أَنْوَرُ من الشعرى الغُمَيْصَاءِ، ((«والشِّعْرَى العبورُ» هي التي عُبِدَتْ في الجاهلية، ولذلك قال جلَّ وعز[2]: ﴿وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى﴾، وسُمِّيت العبورَ لأنها كانت فيما تزعمُ العربُ مع الشِّعرى الغُمَيْصاءِ)) وسُهيلٍ في الشِّقِّ الشمالي، فرحلَ سُهَيلٌ إلى اليَمنِ، وهو في الشقِّ الجنوبي، وتبِعَتْه إحدى الشِّعْرَيَيْنِ فعبرَتْ إليه المجرَّة فسُمِّيتْ الْعَبُورَ، وحنَّتِ الشِّعرى الأخرى إليها فبكت حتى غمِصَتْ[3] عيْنُها فسُمِّيت الغُمَيْصاءَ ولذلك قلَّ نُورها.

(*) جـ: ورقة ٨٦ و، م: الحماسية ٤٨٣، ت: ٢٣٧/٣، والممتع في علم الشعر وعمله ٣٥٨. وترجمة الطِّرماح مرت في ص ٢٨٧.

(١) م: بُهَيْسةُ. الممتع: أُمَامَةُ.

(٢) سورة النجم: ٤٩.

(٣) ط: الشعرى إلى الأخرى.. غمضت... الغميضاء. وغمِصت العينُ كفرح سالَ منها الغَمصُ وهو الرَّمَصُ، وقيل إنَّه إذا سال دعي غَمَصاً وإذا جمَدَ كان رمصاً، والرَّمصُ البياض الذي تُفرزه العين ويجتمع في زوايا جُفونها.
انظر عن هذه، وعن سبب تسمية الشعريين التاج (غمص)، وكتاب الأنواء لابن قتيبة ص ٤٦ وما بعدها. وكان أول من عبدها في الجاهلية رجلٌ يدعى أبا كبشة. وانظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٩٩.



قافية الكاف

٥٤٦ - قالَ عبدُ اللهِ بنُ الدُّمَيْنَة: (طـويـل)(*).

١ - سَلِي الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ بِالأَجْرَعِ الذِي ... بِهِ الْبانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلاَلَ دَارِكِ[1]

٢ - وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلاَلِهِنَّ عَشِيَّةً ... مَقَامَ أَخِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِك

«الْبانَةُ» واحدةُ البانِ وهو شجرٌ يُسْتَخرَجُ من حَبِّـه دُهْنُ البَانِ، «والْغَيْنَاءُ» المُلْتَفَّةُ الناعمةُ، وأصلُها من الْغَيْنِ وهو إلْباسُ الغيم السَّماء، لأنها تَسْتُر ما تحْتَها، ويسْتُرُ بعضُ أغصانها بعضاً، ويقال غيْمٌ وغَيْنٌ بمعنىً، وغانَ الضَّلالُ على قلبه ورَانَ إذا غَطَّى عليه. «والأَجْرَعُ» صلابَةٌ فيها رمْلٌ تجْرَعُ[2] مَاءَ السماء.

«والبأْسَاءُ» شِدَّة الحال وهي ضدُّ النَّعماء. «واخْتَرْتُ ذَلِك» أي أتيتُـه عن بصيرةٍ كَلَفاً بِك ووَفاءً لك.

٣ - لِيَهْنِكِ إمْساكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا ... ورَقْراقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ

٤ - فَلَوْ قُلْتِ طَأْ في النَّارِ، أَعلَمُ أَنَّهُ ... رِضاً لَكِ أَوْ مُدْنٍ لَنا مِنْ وِصَالك -

٥ - لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوطِئْتُها ... هُدىً مِنْكِ لِي أَوْضَلَّةً مِنْ ضَلاَلِك

(*) جـ: ورقة ٨٨ ظ، م: الحماسية ٥١٠: ما عدا ٤ - ٥. ت: ٢٦٣/٣، مثل م مع زيادة أربعة أبياتٍ بعد ٢. ديوانه ١٣، ٦٥. وترجمة ابن الدمينة سبقت في ص٧٣٩.

(١) م ت: الغنّاء.

(٢) ط: عرج ماء السماء.



«الزِّيالُ» الفِراقُ وهو مصدرُ زَايَلْت. وقوله «إمْساكِي بكفِّي علَى الْحَشَـا»، يُريد أنَّ حَشاه قد أَلِمَ (٥١ و) للفراق، فهو يضعُ كفَّه عليه، وذلك من فعل المُتَأَلِّم. «ورقْراقُ الدَّمْع» ما يجُولُ منه. في العين.

«وقوله» هُدىً مِنْكِ لِي» أي كان وطْءُ النَّارِ في هواكِ هُدىً نِلْتُه منْكِ أو ضَلالاً أَتَيْتُه فيكِ، أي آتيه على كلِّ حالٍ[١].

٥٤٧ ـ وقَالَ خُلَيْدُ مولَى الْعَباسِ بنِ مُحمَّد بن عَلي بنِ عبد الله بـن العبَّاس بنِ عبدِ المُطَّلب، وتُروى لابنِ الدُّمَيْنَة: (وافر)[*].

١ ـ أَمَا والرَّاقِصاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ ... ومَنْ صَلَّى بِنَعْمَانَ الأَرَاكِ

٢ ـ لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ في فُـؤَادِي ... وَما أَضْمَرْتُ حُبّاً مِنْ سِوَاكِ

«الرَّاقِصَاتُ» الإبل لأنها ترقُص في سيرها. «وذَاتُ عِرْقٍ» مِيقاتُ أَهْـلِ العِراقِ. أَقْسَم بالإبل تَسِيرُ للْحَجِّ. «ونَعْمانَ» وادٍ بمكَّةَ، وأضافه إلى «الأَرَاكِ» لكونها فيه، «والأَرَاكُ» شجرٌ يُستَاكُ به.

٣ ـ أَرَيْتِ الآمِريكِ بِصَرْمِ حَبْلِي ... مُرِيهِمْ في أَحِبَّتِهِم بِذَاكِ[٢]

٤ ـ فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ ... وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ

يقول من أمركِ بِقَطْعِ ما بيني وبينَك مع محبَّتِي لَكِ، فمُرِيـه أَنْ يَأْتِي مثْـلَ ذلك فيمن يُحبُّه فإن أَطَاعَكِ فاقطعيني[٣]، وإن عصاكِ فلا تُطيعِيه فيَّ، أي لا يُـطِيعُك أبـداً فلا تُطِيعيه[٤].

---

(١) ط: أي أتيت ذلك على كل حال.

(*) جـ: ورقة ٩٣ ظ، م: الحماسية ٥٦٧، ت: ٣/٣١٥. ديوان ابن الدمينة ١٨٢. وأبو الفضل الهاشمي العباس بن محمد بن علي أخو أبـي جعفر الخليفة العباسي، تولى جملةً من الأعمال لأخيـه وللرشيد، وأسنـدت إليه ولاية الشام والجزيرة، وكان سرياً مُمدَّحاً، وتوفـي سنة ١٨٦ هـ. وسنِّهِ ٦٥ عاماً ودفن في العباسية (مَحلَّةٌ كانت ببغداد)، وكان الرشيد يُجلّه ويرفع قدره، وقد اتّهمه أهله بتسميمـه. انظر أخبـاره في تاريـخ بغداد ١/٩٥، ١٢/١٢٤، والنجـوم الـزاهـرة ٢/١٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٥٦.

(٢) ت: أَطَعْتِ الآمِرِيكِ.

(٣) س: فإن أطاعك فاقطع. ط: فلا تطيعه. واقطعيني معناه اهجريني وانأي عنّي.

(٤) ط: انتهى ثلثا الديوان.

قافية اللام

٥٤٨ ـ قَالَ الْحُسَيْنُ بنُ مُطَيْرٍ الأَسَدِيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ أَيا عَجَباً لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَني ... كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبّاً وَلاَ قَبْلي

٢ ـ يَقُولُونَ لِي اصْرِمْ يَرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ ... وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ

«الاسْتِشْرَافُ» وضعُ الكفِّ على الحاجبِ عندَ النَّظرِ إلى الشَّيءِ البعيـد يُتَبيَّنُ، كالْمُستَظِلِّ من الشمس، وإنَّما أراد أَنَّهم يُحِدُّونَ النظرَ إليه ويُطيلون تأمُّله إغراءً[1] به. وقوله «بَعْدِي» أي بعْدَ رُؤيتهم لِي، أي يَعْجَبُون منِّي «لأني عاشقٌ، وقد كان قبلي من العُشَّاق من لي فيهم أُسوةٌ، فلِمَ يعْجَبُون »منِّي؟.

وقوله «اذْهَبُ للْعَقْلِ» أي أشدُّ إذهاباً، فبناه على تقدير حذفِ الزِّيـادة، وقد تقدَّم نحوُه. أي إن صَرْمته اجتمع الشوقُ إلى الحِـبِّ فكان ذلك أَدْعى إلى ذهاب العقل.

٣ ـ ويَا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُو قَاتِلِي ... كَأَنِّيَ أَجْزيهِ المحَبَّةَ مِنْ قَتْلِي[2]

٤ ـ وَمِنْ بَيِّناتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُها ... أَحَبَّ إِلَى قَلْبِـي وَعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي

يقول كُلَّما قَتَلْتِني بالهجـر زِدْتُ رغبةً فيه ومودَّةً له، فكأنِّي أَرومُ أن أُكافِئه

(*) جـ: ورقة ٨٥ و، م: الحماسية ٤٧٣، ت: ٢٢٣/٣. وترجمة الحسين مرت في ص ٥٩٣.

(١) س: اعتراء. ط: اعتدارا.

(٢) م.ت: أجزيهِ المَودَّةَ.



المحبَّةَ بالْقَتْلِ وأَجْزيه المودَّة بالصُّدود والهجر.

«وبيِّناتُ الحُبِّ» شواهدهُ ودلائلهُ، أي ممَّا (٥١ ظ) يُبيِّن محبَّتي لها أنَّ أهلَها أَحَبُّ إِلَى قلبي وعيني ((مِنْ أَهْلِي))، لأنَّ الإنسان إِذَا أَحَبَّ شخصاً أحبَّ مَنْ كان منه بسببٍ.

٥٤٩ ـ وقالَ الْحارثُ بنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِي: (كامل)(*):

١ ـ إِنِّي ومَا نَحَرُوا غداةَ مِنىً عِنْدَ الْجِمارِ، تَؤُودُهَا الْعُقْلُ

٢ ـ لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَساكِنِهَا سُفْلاً وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلـو

٣ ـ فَيكَادُ يَعْرِفُها الْخَبِيرُ بِهَا فَيَرُدُّه الإِقْواءُ وَالمحْلُ[1]

٤ ـ لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا ضَمِنَتْ مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ[2]

«الجِمارُ» جمعُ جَمْرة وهي حُصَيَّاتٌ يُرمَى بها في بطن مِنىً أيامَ التَّشريق، وسُمِّيتْ جِماراً لاجتماعها في اليدِ والرَّمْيِ بها جُملةً، ومنها خُفٌّ مُجْمَر إذا كان مُجْتَمِعاً مُكتنِزاً. ومعنى «تؤودُها» تُثْقِلها حتى لا تَنْبَعِث، يُريدُ ما عُقِلَ من الإبل للنّحر، أَقْسَمَ بها على تحقيقِ ما ادَّعى من حُبِّها، وأنَّ مَنازِلَها لو تغيَّرَتْ فانقلَبَتْ عن حالها حتَّى لا يعرفُها الخبيرُ بها لعَرَفَها هو بما عُهِد فيها وما حَمَل من حبِّ أهلها.

«والإقواءُ» الإِقْفارُ. «والمَحْلُ» ضدُّ الخِصْب.

«والمَغْنَى» المنزلُ.

وهذا المعنى لم يُسْبَق (إليه) وقد عِيبَ عليه واسْتُحْسِنَ له، فمَنْ عابَه فلأنَّهُ تطيَّر للدِّيار بالخَرابِ والفسادِ، ومَنِ استحسنَهُ فلِمَا فيه من الدِّلالة على إفراط حُبِّه وأنَّه

(*) جـ: ورقة ٨٧ و، م: الحماسية ٤٨٨، ت: ٣/٢٤٥: ما عدا ٣. شعره ٧٧. والحارث شاعرٌ إسلاميٌّ غزل، كان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة، وهو أحدُ من رفع لواءَ قريش في نظم الشعر، وكانت مكانتُها فيه غيرَ محمودةٍ في الجاهلية لأمر أراده الله، وكان له أخٌ شاعرٌ يدعى عبد الرحمن وآخرُ من جلة التابعين يدعى عكرمة وكان يهوى عائشة بنت طلحة وينظم فيها الشعر، وولاّهُ عبد الملك مكة ثم عزله بسببها. السمط ٦٤٥، الأغاني ٣/٣١١، شرح أبيات المغني ٧/١٦١.

(١) ط: فيكاد ينكرها.. فيرده الإقراء.

(٢) م.ت: لِما ضَمِنَتْ. جـ: لما احْتَمَلَتْ.



لم يَقْطَع على أنَّ ما وصَفَ من التَّغيير واقعٌ للدِّيار، وإنما قال لو كان هذا، وإنْ لم يَكُن مِمَّن يُريد وقُوعَه وكَوْنَه.

ويُروَى(١) أنَّ الحارِث أَنْشَدَ عبدَ اللَّهِ بن(٢) عُمر هذه الأبيات فقال عبدُ اللَّهِ: قـل إن شاء اللَّهُ. فقال: ينْكسِرُ الشِّعر يا أَبَا عبدِ الرَّحمن. فقال لا خير في شيءٍ يَكْسِرُه إن شاء اللَّهُ.

٥٥٠ ـ وقالَ أَبو الرُّبَيْسِ التَّغْلَبِيّ، وهُوَ إسْلَامِيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ هَلْ تُبْلِغُنِّي أُمّ حَرْبٍ وتَقْذِفَنْ عَلَى طَرب بَيُوتَ هَمٍّ أُقَاتِلُهْ

٢ ـ مُبينَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمَرْفِقٍ بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ الزَّوْرَ شَاغِلُه(٣)

«الطَّرَبُ» خفَّةُ الشوق. يقول هل تُبْلِغَنِّي هذه المرأة وتَقْذِفن عَنِّي همّاً يُبايِتُني فأقاسيه، وكأنِّي أُقاتله لشدَّةِ مُكابدتي لَهُ ـ ناقةٌ بيِّنَةُ العِتْق. ومعنى «تَقْذِفَن» تَبْعُدَن وتَدْفَعَن.

ويقال أَبانَ الشَّيءُ فهو «مُبينٌ» إذا تبيَّن. ونصبَ «حُسْنَ خَدٍّ» على التَّمييز، يريد أنها أَسِيلَةُ الخدِّ، وذلك (٥٢ و) من نِجارِ(٤) العِتْق. «والْجَنَفُ» المَيْلُ، يريدُ أن في مرافقها مَيْلاً وانْفِتالاً عن زَوْرِها فلا يُصيبها ضاغطٌ ولا ناكِثٌ ولا حَازٌّ وقد مرَّ تفسير(٥)

(١) انظر الخبر في الأغاني ٣/٣١٤.

(٢) وابن عمر بن الخطاب صحابيٌّ جليل أسلم وهو صغير، عندما أسلم والدُه، ومعه هاجر إلى المدينة المنورة، وفي غزوة أُحُد عُرِض على الرسول ﷺ مع شباب المسلمين فردّه لصغره، ولكنه أجازه يوم الخندق وقد بلغ خمسة عشر عاماً، وكان من أهل العلم والورع مشهوراً بالتزام الشريعة والتحرّي في فتـواه، وتوفي في مكة عام ٧٣ هـ، وهو ابن ٨٤ عاماً. أخباره في مصادر كثيرة، انظر الورقة ١٠، الوفيات ٣/٢٨، الإصابة ٣/٢٨، نكت الهمان ١٨٣.

(*) جـ: ورقة ٨٥و، م: الحماسية ٤٧٥، ت: ٣/٢٢٥ بزيادة ثلاثة أبياتٍ في آخرها. س ط: التغلبي. وفي ت أنّ الثعلبي نسبة إلى ثعلبة بن سعد بن ذبيان. وفي كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٢٨٤) أن اسم أبي الربيس عباد بن عباس بن عوف بن عبد الله بن أسد بن ناشب بن ذبيان، وفي التاج (ربس) أنه عباد بن طهمة أو طهفة الثعلبي، شاعر من ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وأن التغلبي تصحيفٌ، وأن ابن الكلبي ذكر أنه عباد بن طهفة بن عياض، من بني رزام بن مازن. وفي الخزانة ٦/٨٩ أنه شاعرٌ إسلامي.

(٣) جم ت: أن يَعْرُكَ الدَّفَّ.

(٤) أي من علامة النجابة في الإبل.

(٥) انظر الحماسية ١٦٧، شرح البيت السادس. والضاغطُ أن يضغط باطن العضد الإبط، والناكثُ أن ينكث طرف المرفق في الكركرة، والحاز أن يحز حرف الكركرة في باطن العضد. وهذه كلها من عيوب النياق، ومثلها الماسح والعارك. انظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ١٦٢.



ذلك. «والزَّوْرُ» الكِرْكِرةُ وهو ما بين عَضُدَيْها وصَدْرها. «وشاغِلُه» من نعت «الْجَنَفِ»، أي ذلكَ الجنَفُ شاغلٌ لمَرْفِقِها عن أن يُصيب زَوْرَها فيُعْنِتَه[1].

٥٥١ ـ وقَالَ آخَرُ: (طويل)[*]

١ ـ ولَمَّا أَبَى إلاَ جِماحاً فُؤادُهُ ولَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلاَ أَهْلِ

٢ ـ تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها، فَإِذَا التي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلاَ تُسْلي[2]

يقولُ لمَّا أبى قلْبِي إلَّا نزاعاً إلى ليلى وجِماحاً ولم يُسْلِه عنها تعلُّلٌ بمالٍ وأُنْسٌ[3] بأهلٍ، طلبَ غيرَها ليسْلُوَ عنها فأغْرَاهُ ذلك بليلى، لوقوعِ كلِّ محبوبٍ دُونها، ونظيرُ هذا قول الآخر[4]:

وَإِذا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيري زَادَنِي كَلفاً بِه نَظَرِي إِلَى الأُمَـراءِ

أي لا أرى فيهم من الْفَضْلِ ما أرى فيه.

٥٥٢ ـ وقال آخرُ: (طويل)[**].

١ ـ ولَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى سِوايَ، ولَمْ يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ

٢ ـ صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الأيامِ وهْوَ قَتِيلُ

قوله «سِوايَ» أي ميْلٌ في ناحيةٍ سوى ناحيتي، يُقال مشيتُ سِوى الطَّريق أي ناحيةً منه. وقوله «ولم يَحْدُثْ سواكِ بديلُ» أي لم يحْدُث عندي[5] بديلٌ منكِ إلَّا أنتِ، أي لا بديلَ لكِ عندي البتَّةَ، «فسِوَى» الأولى ظرفٌ والثانيةُ استثناءٌ مُقدَّم.

«والرَّمِيُّ» ما رُمي من صيْدٍ، أي صَدَدْتُ عنكِ وقد قَتَلْتِني، كما يصدُّ الرَّمِيُّ من

(١) ط: فتعييه. وأعنتَهُ أعياه وأتعبَهُ.

(*) جـ: ورقة ٨٨ و، م: الحماسية ٤٩٧، ت: ٣/٢٥٢. وفي ها.س أنّه العديل بن الفرخ.

(٢) س: فإذَا الذِي.

(٣) ط: واسـن.

(٤) سيكرره في شرح البيت ١١ من الحماسية ٥٧١. وهو في الشعراء ٦٢٤ لعديّ بن الرّقاع ضمن شعر مدح به عمر بن الوليد، ونسب له في تمام المتون ٣٣٩، وغير منسوب في نهاية الأرب ٣/٧٥، ٧/٢٩٩.

(**) جـ: ورقة ٨٨ و، م: الحماسية ٥٠٠، ت: ٣/٣٥٥. وهي في ديوان ابن الدمينة ٣٦.

(٥) ط: إن لم يحدث.

الصيد عن أصحابه وقد أُصيبت مقاتلهُ وبقيَتْ له حُشاشةٌ يعيش بها أياماً، وسمّاه قتيلاً وإن لم يُقْتَلْ بعدُ قطعاً على أنَّه يصيرُ إلى ذلك لإصابة مَقْتِله. وفي التَّنْزيل[1]: ﴿إنَّك ميِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتون﴾ أي صائرُون إلى الموت فسمَّاهُمْ بما يَؤولُونَ إليه.

٥٥٣ - وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ - أَحُبّاً عَلَى حُبّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وقَدْ زَعمُوا أَلاَّ يُحَبَّ بَخِيلُ
٢ - بَلَى والذِي حَجَّ المَلَبُّونَ بَيْتَهُ ويَشْفِي الْجَوى بِالنَّيْلِ وهْوَ قَلِيل[2]
٣ - (٥٢ ظ) وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً إِلَيْكِ كَما بِالْحَائِمَاتِ غَلِيل

يقول حُبِّي لكِ مؤكَّدٌ مضاعَفٌ على بُخلك بالوِصالِ، وهذا غريبٌ لأن البخيل لا يُحَبُّ.

ثم قال «بَلَى»، فأَوجبَ محبَّةَ البخيلِ وحقَّقها، وأكَّدَ ذلك بما أَقْسم به من الحجِّ. «والْجَوى» حُرقة الحُبِّ. وأراد «بالنَّيْلِ» ما تُنيلُه من الوصال، أي فيه شفاءٌ لجوى المُحِب وإنْ قلَّ.

«والغُلَّةُ» والغليلُ شِدَّةُ العطَشِ، وإنَّما يُريد حَرارةَ الحُزْن. «والحائماتُ» التي تَحُوم حوْلَ الماءِ عطشاً.

٥٥٤ - وقالَ الْحَكَمُ الْخُضْريّ: (طويل)(**).

١ - تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَادَةٌ وَفِي الْمِرْطِ لَفَّاوانِ رِدْفُهُما عَبْلُ
٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلاَحَةً وحُسْناً عَلَى النِّسْوانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْل

قوله «تساهَم ثَوْبَاهَا» أي أَخَذَ كلُّ واحدٍ منهما لنفسه سَهْماً، فللدِّرع، وهو

---

(١) الزمر: ٣٠.
(*) جـ: ورقة ٨٨ و، ونسبَها إلى الحكم الخُضْرِيِّ. م: الحماسية ٥٠١، ت: ٢٥٥/٣.
(٢) م ت: ويشفي الهوى.
(**) جـ: ورقة ٨٩ ظ، م: الحماسية ٥١٩، ت: ٢٧١/٣. وأبو منيع الحكم بن معمر بن قنبر الخُضْريّ شاعر إسلاميٌّ معاصر لابن ميادة، وكان يهاجيه فرفع أمرَه بعض الأمويين إلى إبراهيم بن هشام أمير الحجاز فطرده فالتحق بالشام ومات غريقاً في بعض أنهارها، وكان أسن من ابن ميادة. الأغاني ٢٦٢/٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٨ - ٢٨٩، السمط ١٦، معجم الأدباء ١٢٨/٤.

القميصُ، أَعْلَاها، ولِلْمِرْطِ، وهو ثوب يُؤْتَزَرُ بِهِ، أَسفلُها. «والرَّادَةُ» الناعمة الرَّخصة، يقال رَادةٌ ورُودَةٌ ورُودٌ، وأصلُها من رادَ يرودُ إذا جاء وذهبَ كأنَّها لنعمتها تترجرَجُ. «واللَّفَّاءُ» العظيمةُ الفَخِذَيْن، وأراد بها هنا الفَخِذَ نَفْسَه. «والْعَبْلُ» الغليظُ النَّاعم.

٥٥٥ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ أَرُوحُ وَلَمْ أُحدِثْ لِلَيْلَى زيارَةً   لَبِئْسَ إِذَنْ رَاعِي المودَّةِ والْوَصْلِ
٢ ـ تُرابٌ لِأَهْلِي، لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ   لَشَدَّ إِذَنْ ما قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

قوله «أَرُوحُ» أي أَرْحَلُ رَواحاً ولم أَزُرْ ليلى مُودِّعاً. وأراد لَبِئْس راعي المودَّة والوصل أنا، فحذَف.

وقوله «تُرابٌ لِأَهْلِي» أي خيبةٌ لهم أو رَغْمٌ لهم إن رُحْتُ ولم أَزُرْ، ولا كرامةَ لهم، لَا وَلَا نِعمة عَيْنٍ، فحذَف لعلم السامع. كأَنَّ أهلَه كانوا يَلُومونه على الزِّيارة فدعا عليهم، ويُقالُ لَشَدَّ ما فعَلْتَ كذا ومعناه ما أَشدَّ فِعْلَك.

٥٥٦ ـ وقالَ يَزِيدُ بنُ الطَّثْرِية: (طويل)(**).

١ ـ عُقَيْلِيَّةٌ، أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا   فَدِعْصٌ، وَأَمَّا خَصْرُها فَبَتِيلُ
٢ ـ تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّها   بِنَعْمانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيلُ

«مَلاثُ» الإزار مَشدُّه، يريد العجيزةَ. «والدِّعْصُ» الكثيبُ من الرَّمل. «والْبَتِيلُ» المقطوعُ، يريد إِفراطَ رِقَّتِه حتَّى يكاد ينقطِعُ.

(*) جـ: ورقة ٨٩ ظ، الحماسية ٥٢٠، ت: ٢٧١/٣.

(**) جـ: ورقة ٩٠ و، م الحماسية ٥٤١ ماعدا ١٠. ت: ٢٨٨/٣ بزيادة بيت في الأخير، شعر يزيد بن الطثرية ٧٦. وأُلحق منها أيضاً بديوان ابن الدمينة ١٨٦ (الملحق) خمسة أبيات هي: ١ ـ ٢، ٦ ـ ٨. وأبو المكشوح يزيد بن سلمة أو يزيد بن المنتشر القشيري، وكان يلقب مُودَّقاً لجماله وحسن شعره وحديثه، شاعرٌ أمويٌّ وأحد من نسب إلى أمه، وهو صاحب غزلٍ وظَرَفٍ، وقد قتله بنو حنيفة في حوادث جرت يوم الفَلَج، وكان صاحبَ الراية فهرَب عنه أصحابُه ونشِبَتْ جبَّتُه السابغةُ في خشبة فعثر وسَقَط، فانهال عليه الحَنفيُّون ضرباً حتَّى قتلوه. طبقات الشعراء ٧٦٩، الشعراء ٤٣٤، الأغاني ١٥٥/٨، الوفيات ٣٦٧/٦، وانظر ظروف اغتياله في أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢٤٧/٢).

ومعنى «تَقيَّظُ» تُقِيمُ فيها زمن القيظ. «والْحِمَى» موضعٌ بعينه «ونَعْمان» وادٍ بمكة.

٣ - (٣٥و) أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُها إِلَيْكِ وكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ[١]

٤ - فَيا خُلَّةَ النَّفْسِ التي لَيْسَ دُونَها لَنا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفاءِ خَلِيل

٥ - ويَا مَنْ كَتَمْنا حُبَّـهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ عَذُولٌ ولَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ[٢]

يقول مَتِّعينا بنظرةٍ ننظرُها إليكِ فهي قليلَةٌ لا نَرْزَؤُكِ بها شيئاً. ثم استدرك وقال «وكلَّا»، أي ليس ما كان منكِ بقليلٍ وإن كان قليلاً في التَّحصيل، ويروى «وكلٌّ»، والمعنى وكلُّ شيءٍ ليس من قِبلِكِ، وإنْ كان كثيراً فهو قليلٌ.

«والخُلَّةُ» الخليل، وهو مصدرٌ يُوصفُ به. «والدَّخِيلُ» المُداخـل. وقوله «كتَمْنَا حُبَّـهُ» أي انطوينا عليه صيانةً لكِ فيه.

٦ - أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ[٣]

٧ - فدَيْتُكِ، أَعْدائِي كَثِيرٌ وشُقَّتِي بَعِيدٌ، وأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيل

«الغُرْبَةُ» البعيدةُ. «والنَّوى» ما نُوِيَ من البُعْد، أي هل لي اجتمـاعٌ بكِ ومُقامٌ أشكو فيه إليك ما لَقِيتُ من النَّوى بعْدَك.

«والشُّقَّةُ» المسافةُ البعيدة، واشتقاقُها من المشقَّة. وقال «بَعِيدٌ» علـى معنى النَّسب ولم يُخرِجْه على الفعل، وقد جاءَ ذلك في أسماءٍ كثيرةٍ نحو شُقَّةٌ قريـبٌ ومِلْحَفَةٌ جديدٌ وناقةٌ سدِيسٌ وريحٌ خريقٌ وامرأةٌ صديقٌ، وكلّ مشبَّه بفعول كغدور وشَكُور وكَفُور، كما أُخرِجَتْ فعولٌ، في قولهم عَدُوَّةُ اللّه، إلى التشبيه بَفعيلة في الهـاء، نحو صَديقَة وكَريمة.

٨ - وكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ

٩ - فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ ولاَ كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ سَبِيل[٤]

---

(١) جـ: وكلٌّ مِنكِ لَيْس.

(٢) م ت: به عَدُوٌّ. وفيهما: ويروى: لم نُطِعْ به عدواً.

(٣) م: أَمَا مِنْ مَكَانٍ.

(٤) جـ م ت: إِلَيْكَ رَسُول.

١٠ ـ صَحائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا سَتُنْشَرُ يَوْماً والْعِتَابُ يَطُول

«العِلَّةُ» العُذْرُ، أي كنتُ أَزُورها وأعتلُّ بأشياء أَخْتَلِقُها لأنفي الرِّيبَةَ عن نفسي في الإلمام[1] بأَرضها، وكَثُرَ ذلك منّي حتى لم تَبْقَ لي علَّةٌ إلَّا أن أُعِيدَ عِلَلِي وأُكَرِّرَها، وذلك مما يُريب منّي. وقوله «فكيفَ أَقُولُ» أي على أيِّ حَالَةٍ تكون عِلَّتِي؟ أَأُجاهِرُ[2] بالكذب فأُخْزَى أم أُحْجِمُ فيُرْتَابَ بي؟ وأكَّد هذا بالبيت الذي بعده. «والسَّبِيلُ» الطَّريق، أي ليست طريقي التي أتوجَّهُ (٥٣ ظ) فيها أبداً نحوك فاعتلّ بها.

وقوله «صحَائِفُ عِنْدِي للْعِتَابِ» أي قد صَنَعْتِ إليَّ ما يُوجب معاتَبَتَك إلَّا أنّي أَطوي ذلك عنْكِ هيْبةً لَكِ. وقوله «سَتُنْشَرُ يَوْماً» أي إنْ أَمكَنَنِي نَشْرُها عِنْدَكِ وأمِنْتُ غَضَبَكِ وقطيعَتَكِ نشرتُها. ومعنى «يطُولُ» يبقَى على الدَّهْر وتطُولُ مُدَّتُه.

٥٥٧ ـ وقالَ مَعْدَانُ بنُ الْمُضَرَّبِ: (طويل)(*).

١ ـ فَإِنْ كُنْتِ مَا بُلِّغْتِ عَنِّي فَلامَنِي صَدِيقِي وشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنامِلُ
٢ ـ وكَفَّنْتُ وحْدِي مُنْذِراً فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطاً مِنْ أَعادِيَ قَاتِلُ[3]

«مُنْذِرٌ» أخوه. «وحَوْطٌ» ابنه. «أي فُجِعْتُ بأقرب الأهل إن كُنْتُ أتيتُ ما بُلِّغتِ.

وقوله «وحْدِي» أي فقدْتُه في غير أهلٍ ولا وَطَنٍ «وأنا» أحوجُ ما كُنْتُ إليه.

---

(١) ط: الآلام.
(٢) س: أأجاهل. ط: فيرتاب لي.
(*) جـ: ورقة ٩٠ ظ. م: الحماسية ٢٦، ت: ١٤٦/١ وهي بهما في باب الحماسة، وفي ت أنها تروى لحجيّة بن المضرّب السكونيّ، وفي م، عند صدر شرحها، أنّ سبَبَ دخولها في باب الحماسة عائدٌ إلى ما اشتمل عليه لفظُها ومعناها من الشِّدّة والفظاظة. وفي السمط ٤٥٧ أنه لا يوجد شاعرٌ اسمه معدان بن المضرَّب وإنما هو حُجيّة بن المضرب وهو سكونيّ أيضاً، وأن القرمسيني روى عن الآمدي عن المبرد أن الشعر لحجيّة المذكور، قاله لبعض الملوك. ومعدان بن جواس بن فروة بن سلمة بن المنذر بن المضرَّب شاعرٌ مخضرم، وكان والده شاعراً ولم يذكر في الصحابة، فكأنه مات قبل أن يُسلم، أما معدان فقد أسلم وهو الذي تحمَّل دم الربيع بن زياد المعروف بفارِس العَرَادَةِ، وكان قتلُهُ في أيام عثمان بن عفان أبناءُ أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهم أخوالُه. هذا وكان معدان نزل الكوفة، وترك النصرانيّة وأسلم في أيام عمر بن الخطاب. المؤتلف ٢٧٩، معجم الشعراء ٣٣٥، الإصابة ٤٩٨/٣. وقد مرت ترجمة حُجيّة في ص ٦٢٤، وذُكر في ت، كما أشير سابقاً، أن الحماسية تنسب إليه أيضاً، ومثله في المؤتلف ١١٦.
(٣) م: بردائِهِ.



٥٥٨ ـ وقالَ آخرُ، ويُقَالُ هو قَيْسُ بنُ ذَرِيحٍ: (طويل)(*).

١ ـ ومَا أنْسَ مِ الأشْياءِ مَا أنْسَ قَوْلَها وأدْمُعُها يُذْرِينَ حَشْوَ المَكَاحِلِ
٢ ـ تَمَتَّعْ بِذا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإنَّهُ رَهِينٌ بِأيامِ الشُّهُورِ الأطَاوِلِ[1]

أرادَ «مِنَ الأشْياءِ» فحذفَ النُّون استثقالاً لها مع اللاَّم لأنَّها من مَخْرَجِها، كما قالُوا بلْعَنْبَر في بني العَنْبَر. ومعنى «يُذْرِين» يَصْبُبْنَ ويَرْمِينَ به، يقال أذْراهُ عن سَرْجِهِ إذا رمى به عَنْهُ. وأراد «بِحَشْوِ المَكَاحِلِ» الكُحْلَ، يُريد أنَّها إذا بكتْ اختلطَ الدَّمعُ بالكُحْل فانصبَّ. وأراد «باليَوم القَصِير» يوماً من أيام اللَّهـو والوَصْلِ.

٥٥٩ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةِ الكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلا[2]
٢ ـ بِأضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلْمَاءِ كُلَّمَا تَوهَّمْتَ رَبْعاً أو تَذَكَّرْتَ مَنْزِلا[3]

يقول كُلَّما توهَّمْتَ رَبْعاً من رُبُوعِ الأحِبَّة أو تذَكَّرْتَ منزلاً من منازلهم بكَيْتَ فسالَ من دمْعِكَ مِثْلُ ما يسيلُ من «الشَّنَّةِ»، وهي القِرْبَةُ البالِيةُ اليابِسَةُ. «والخَرْقَاءُ» التي لا تُحْسِنُ العملَ، يُريد أنَّها خَرَزَتْهُمَا فلم تُحْسِن الخَرْزَ[4] لخُرْقِها فلمَّا سقى بهما السَّاقي سالَ الماءُ من خَرْزِهما. وقولُه «ولمَّا تَبَلَّلا» أي لَمْ تَبْتَلاّ فيغْلُظَ السَّيْرُ وتَنْسَدَّ مخارجُ الماء. «وكُلىً» جمع كُلْيَةٍ وهي رُقعةٌ تُجْعَلُ في أسفل المَزَادَةِ[5] وفي أطرافها، وأكْثَرُ ما تَسِيلُ القربةُ منها، وإذا وَهَتْ[6] واسْتَرْخَتْ كان أكثرَ لِسَيَلانِها.

٥٦٠ ـ وقال آخرُ: (طويل)(***).

(*) جـ: ورقة ٩٢ و، م: الحماسية ٥٥٢، ت: ٢٩٩/٣. وليست في ديوان قيس. وترجمة قيس في ص ٧٤٢.

(١) جـ: تَمتع بذا... الأباطلِ.

(**) جـ: ورقة ٩٣ و. م: الحماسية ٥٦٤، ت: ٣١١/٣. وفي المتن (مصر) وهاـس أنها لذي الرمة، وهي بديوانه ١٨٩٧/٣.

(٢) م: فلم يتبلّلا، وسيشير إليها.

(٣) هاس المتن (مصر) من عَيْنَيْك للدّمع.

(٤) ط: فلم تحسن العمل. والسّير هنا يُراد به الخيط الذي يقطع من الجلد طولاً، وجمعه سيورٌ وأسيار.

(٥) أي القربة التي يستقى فيها.

(٦) ط: وإذا رهت. ووهت ضَعُفت وأخذتْ تَنْحلُّ.

(***) جـ: ورقة ٩٦ ظ، م: الحماسية ٥٨٧، ت: ٣٤٨/٣.

١ - (٥٤ و) وإنِّي عَلَى هِجْرانِ بَيْتِكِ كَالذِي
رَأَى نَـهَـلاً رِيّـاً ولَـيْـسَ بِـنَـاهِـلِ
٢ - رَأَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ ورَوْضَةً بَرُودَ الضُّحَى فَيْنَانَةً بِالْأَصَائِلِ

«النَّهَلُ» الشُّرب الأول. وأراد «بالرِّيّا» الْمَرْوِيَّ لكَثْرته وبَرْدِه، أي حاجتي إليك كحاجةِ العطْشانِ إلى الوُرودِ ولكنّي أتجَنَّبُكِ خشيةَ الرَّقيب.

وقوله «رأى بَرْدَ مَاءٍ» أي ماءً بارداً، وأوقعَ الفعلَ على «الْبَرْدِ»، والْبَرْدُ لا يُرى، مجازاً واتِّساعاً، ومعنَى «ذِيدَ» دُفِعَ عنه. «والْبَرُودُ» الشَّديـدة البَرْد. «والفَيْنَانَةُ» الكثيرةُ الأفنانِ. «والأَصائلُ» العشايا. أي يُسْتَظَـلُّ بفَيْءِ أفنانِها عَشِيّاً، ولذلك خصَّ الفينانةَ بالأصائِلِ، ولولاَ ذلك لَمْ يَكُنْ لقوله معنىً، لأنها إذَا كانت فينانةً بالأَصائِلِ فهي فَيَنَانَةٌ بالغَدَاةِ.

٥٦١ - وقالَ آخرُ، وهُوَ جِرانُ الْعَوْدِ النَّمريّ، واسْمُه عمـرُو، وسُمِّي جرانَ الْعَوْدِ لقوله لزَوْجَتيه:
خُذَا حَذراً يا حَنَّتَيَّ فَإِنّني رَأَيْتُ جِرانَ الْعَوْدِ قد كَادَ يَصْلُحُ[(١)]
يريدُ سوطاً عُمِل من جرانِ بعيرٍ مُسِن، والجِرانَ باطنُ الْعُنـق، خوَّفَهما به: (بسيـط)[(*)].

١ - يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتَّلَةٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ
٢ - ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوادِي وَهْوَ مَعْقُول

كَذا[(٢)] وقع هذَان البيتانِ، والصَّوابُ أن يكُونَ الأول ثانياً لأنه انصرف أوّلاً إلى

(١) الحنَّةُ الزوجةُ، ويكاد التعليق على البيت يكون منتزعاً من الشعر والشعراء.

(*) جـ: ورقة ٨٣ ظ، م: الحماسة ٤٥٨، ت: ٢٠٤/٣ ديوانه ١٣. والبيت الذي سمي به يوجد في ديوانه ٩ وإصلاح المنطق ٢١٢، ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه (نوادر المخطوطات ٣١٤/٢)، الشعر والشعراء ٧٢٢، الخزانة ١٨/١٠، وفي هذه أن اسمه عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل كلدة، وكان هو والرّحال خِدنين تزوج كل منهما امرأتين فلقيا منهما العنَت، وأنه صاحب الضرتين اللتين ضربتاه، وخنقتاه فدافعهما بسوط اتخذه من جران العَوْد، وهو باطن عنق البعير المسنّ، فلقّب بما صنع، وهو من بني ضِنّة بن نمير، وفي التاج (جَرَن) أنه شاعر إسلامي، وأن بعضهم سماه المُسْتَوْرَد، ومثله في اللسان أيضاً.

(٢) هذه الملاحظة وردت في معاني أبيات النمري ورقة ١٨ و.



نِضْوِهِ فَأَرْحَلَه(١) وذهَب. وقوله «قبل بَرْذَعتِي» يُريد أنه لِشُغْلِ بالِه واتِّلاهِ قلْبِه جعَلَ إعداد الرَّحْل على ظهر البعير قبلَ «الْبَرْذَعَةِ»، وهي كساءٌ يُوقَى بـه ظهرُ البعير من الرَّحْل. ويروى «اغْتَرَزْتُ بِرَحْلِي» أي صِرْتُ في غَرْزِه(٢)، والْغَرْزُ للرَّحلِ كالرِّكاب للسَّرْج. «والْمُتَّلَهُ» الذَّاهِلُ الْمُتَحَيِّرُ، وهو من الوَالِه (أي) الفاقِد، ويروى «مُتَّلِهٌ» بكسر اللام، والأول أجودُ، لقوله «مَشْغُولُ».

«والنِّضْوُ» الهزيلُ. «والْحُدُوجُ» جمع حِدْجٍ وهو مركبٌ من مراكب النساء. وقوله «وهو مَعْقُولُ» أي لم أَحُلَّ عِقالَهُ وجَعَلْتُ أَبْعَثُه لِيَسِير(٣) حيْرةً وشُغْلاً لِما عايَنْتُه من سَيْرِ الأَحِبَّةِ.

٥٦٢ ـ وقال آخرُ، ويُقَالُ هو عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيّ من لَيْثِ بنِ بَكْر بـن كِنانَةَ، وكانَ فقيهاً شاعراً غَزِلاً مع نُسْكه: (كـامـل)(*).

١ ـ إنَّ التِي زَعمتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا ... خُلِقَتْ هَوَاكَ كَما خُلِقْتَ هَوىً لَهَا

٢ ـ (٥٤ ظ) بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَـاغَهَا ... بِـلَبَـاقَـةٍ فَـأَدَقَّـهـا وأَجَـلَّـهـا

يقول زَعَمَتْ أنَّك ملَلْتَها، وكيف ذلك وقد خَلَقَها اللَّهُ هوىً لَكَ وخلَقَك هوىً لَهـا، فلا سبيلَ إلى الْمَلَال.

ومعنى «باكَرها النَّعِيمُ» لازمَها مع صِغَر السِّنِّ فنشأَتْ عليه. «واللَّبَاقَـةُ» الرِّفق واللَّطافة، وهي أيضاً الرَّشاقة والحلاوة، ويروى «بلَيَانِه» أي بِلِينه ونِعْمَته. ومعنى «أَدَقَّها» أدقَّ محاسِنَها، «وأَجَلَّها» أجلَّ خَلْقَها وأتمَّه، يريـد عجِيزَتَها، وَفَخِذَيْهَا، ونحوَ ذلك ممَّا يُسْتَحبُّ تمامهُ من خَلْقِها.

---

(١) رَحلَ البعيرَ وأَرحَلَهُ جعَلَ عليها الرَّحْل استعداداً للسفر.

(٢) ط: ويقال اغترزت... أي صرت في غرزه.

(٣) ط: ليصير معقولاً حيرة... بما عاينت من ذهاب الأحبة.

(*) جـ: ورقة ٨٤ ط، م: الحماسية ٤٦٣، ت: ٣/٢١١. س ط: الكلابي. وعروة بن أذينة بن الحارث الكناني، أبو عامر، شاعرٌ عالمٌ ناسكٌ حاذقٌ، عاشَ في العهد الأمويّ ووفد على هشام بن عبد الملك، وكان يُحمَل عنه الحديثُ، وكان ثقةً ثبتاً فيما يُروى عنه، وقد أخذ عنه مالكُ بنُ أنس إمامُ دارِ الهجرة. الشعراء ٥٨٥، الأغاني ١٨/٣٢٢، المؤتـلف ٦٩، السمط ١٣٦، الوفيات ٢/٣٩٥.



٣ ـ حَجَبَتْ تَحِيَّتَها، فَقُلْتُ لِصاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وأَقَلَّهَا
٤ ـ وَإِذا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلى الْفُؤَادِ فَسَلَّها[١]

أي التَّحيةُ منها يسيرةٌ هيِّنةٌ عندها لو بذَلَتْها، وهي كثيرةٌ عندنا لاستمتاعنا بها وتَسَلِّينا بلَذَّتِها[٢].

«والْوَساوِسُ» ما يَتَهاجَسُ في النَّفس((أي)) إذا هَمَمْتُ بالسلوِّ عنها شَفَع لها ما أُضْمِرُه من الحُبِّ إلى قلبي فسَلَّ تلكَ الوساوسَ[٣] وأَذْهَبَها.

٥٦٣ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ أَمَا وَالذِي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمِي لِمَرْضَاتِهِ شُعْثاً طَوِيلاً ذَمِيلُها[٤]
٢ ـ لَئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْماً أَدَلْنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لاَ أُقِيلُها

«الشُّعْثُ» المُتَغيِّرةُ من السَّفر. «والذَّميلُ» ضربٌ من سيْرِ الإبل سَرِيعٌ. أَقسم بالإبلِ السائرات للحج.

وقوله «لَا أُقِيلُها» أي لا أُقِيلُ أمَّ عَمْرٍو من فِعْلها((بي))، أي أنا أُجارِيها بما فَعَلَتْ ((ويُروى «ردَدْنَ لِي»)).

٥٦٤ ـ وقالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَجْلَانَ النَّهْدِيّ: (طويل)(**).

١ ـ وحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِساءٍ لَبِسْتُها شَبابِي، وكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُها
٢ ـ جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّها سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها

شبَّهَ المرأة بحُقَّةِ[٥] المِسْكِ في طِيبِ النَّشْر. وقوله «لَبِسْتُها» أي استَمْتَعْتُ بها

---

(١) م: الضّميرُ لها إليَّ فسلّها.
(٢) ط: ونشفينا بلذتنا.
(٣) ط: الوسائل.
(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٣٦٤، ت: ٢١٣/٣.
(٤) م: وارْتَمى لمرضاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلُ.
(**) جـ: ورقة ٨٥ ظ، م: الحماسية ٤٧٦، ت: ٢٢٨/٣. وابن عجلان شاعرٌ جاهليٌّ متيّم وأحدُ من قتله العشق، وكان صاحبَ امرأة تدعى هنداً فتزوجها ثم طلقها فتَبِعتْها نفسُه فمات أسفاً عليها. انظر الشعراء ٧٢٠، الأغاني ٢٣٧/٢٢.
(٥) ط: بخفة.

مُدَّةَ شبابي كما يُسْتَمتَعُ بالثوب يُلْبَس. «والْكَأْسُ» الخمرُ في إنائها، وأَرَادَ بهـا الإناءَ نفْسَه لِقَوْله «شَمْولُها» والشَّمُولُ الخَمْرُ، سُمِّيتْ بذلك لاشتمالها على عَقْلِ شاربها[1]، ويقال لأنَّ لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الشَّمال.

وقوله «جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ» أي حديثةُ السنِّ، وضَرَبَ جِدَّةَ السِّربـال مثلاً، «والسِّربالُ» القميصُ. «والسَّقِيَّةُ» الْمَسْقِية، شبَّهَ جسمَها في البيـاض والبضاضَةِ ورقَّة البَشْرة (٥٥ و) ببُرْدِيَّةٍ مَسْقِيَةٍ. ومعنى «نَمَتْها» غذَتْها. «والغُيُولُ» جمع غَيْلٍ وهو الماءُ الجاري على وجْهِ الأرض كانَ بين شَجَرٍ أو لَمْ يكُنْ، فأمَّا الغَلَـلُ فالجاري[2] بيْنَ الشَّجَر خاصَّةً.

٣ ـ ومُخْمَلَةٍ باللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِها تَطُولُ الْقِصارَ والطِّوالُ تَطُولُها
٤ ـ كَأَنَّ دِمَقْساً أَوْ فُرُوعَ غَمامَةٍ عَلَى مَتْنِها حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُها

«الْمُخْمَلَةُ» الكثيرةُ اللَّحْم التي صار لها اللَّحمُ كَالخَمَلِ للْقَطِيفة. وقولـه «من دُونِ ثَوْبِها» أي بيْنَ ثوبها وجِسْمِها من كثرة اللَّحْم كالْخَمَلِ الجائِلِ بينهما. وقوله «تطُولُ الْقِصَارَ» أي هي رَبْعةٌ حسَنَةُ الْقَدِّ[3] أطولُ من القِصار وأقصرُ مـن الطِّوال.

«والدِّمَقْسُ» الحريرُ الأبيض. «والغَمَامَةُ» السحابةُ، «وفُرُوعُهـا» أعاليها وأَطْرافُها، شبَّه جِسْمَها في بياض اللون وَلِينِ الْمَسِّ بالدِّمقس، وشعرَها في السَّواد والتهدُّل بأعالي السَّحاب. «والْجَدِيلُ» زِمامُ النَّاقة، وأراد بهِ هنـا الوِشاحَ، أي شعرُها سابغٌ يَصِلُ إلى خَصْرها، وهو موضع وِشَاحِها.

٥٦٥ ـ وقالَ آخـرُ: (طـويـل)(*).

١ ـ يُـقِـرُّ بِعَـيْنِـي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْـغَـضَـى
إِذَا مَـا بَـدَتْ يَـوْمـاً لِعَيْنِي تِـلاَلُـهـا
٢ ـ ولسْتُ وإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَـضَى
بِـأَوَّلِ رَاجٍ حَـاجَـةً لاَ يَـنَـالُـهَـا

---

(١) ط: صاحبها.
(٢) س: فالجري. ط: فهو ما يجري. والصواب ما أثبتناه. والبضـاضَةُ الـرُّخوصـة والبهاء، وتتحقَّقُ برقَّة الجلد وامتلائه.
(٣) ط: حسنة الطول والقـد.
(*) جـ: ورقة ٨٨ ظ، م: الحماسية ٥٠٩، ت: ٢٦٢/٣.

«الْغَضَى» شجرٌ. «والتِّلالُ» كُثبانُ الرَّمْل، واحدُها تَلٌّ، يريد أنَّ بها من يُحِبُّ فعينُه تَقَرُّ بالنَّظر إليها، والباءُ زائدةٌ في قوله «بعَيْنِي».

وقوله «بِأَولِ راجٍ حَاجَةً» أي ما أرجوه ممَّن يَسْكُن الغضى لا يَتِمُّ لي ولا أنالُه.

٥٦٦ ـ وقال آخر: (طويل)(*).

١ ـ يقولُ الْعِدَى، لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَى:
قَدِ اقْصَرَ عَنْ لَيْلَى ورَثَّتْ حَبائِلُهْ[١]

٢ ـ ولَو أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا
لَكانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوائِلُه[٢]

«الحبائِلُ» جمعُ حِبالةٍ وهي مَصِيدةٌ يُصادُ بها الظَّبْيُ، ضربَها مثلاً لأسباب حُبِّه وَعَلَقِه[٣].

وهذا الشعرُ[٤] مثلُ قولِ القُحَيْف في خرقَاءَ صاحبةِ ذي الرُّمَّة وكانت قد أَرْسَلَتْ إليه أن أَنْسُبْ بِي، وهي بنتُ مائةٍ وعشرين سنةً، فقال لا أَنْسُب بالعجائز، ثم تبدَّتْ لهُ فخلبَتْ فُؤادَه فقال:

لَقَدْ أَرْسَلَتْ خرقَاءُ نَحْوِي رَسُولَهَا   لِتَجْعَلَنِي خَرْقَاءُ مِمَّنْ أَضَلَّتِ
وخَرْقَاءُ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ مَلاحَةً   وَلَوْ عُمِّرَتْ تَعْمِيرَ نُوحٍ وجَلَّت

(٥٥ ظ) ومعنى «جلَّت» أسنَّت، والجليلُ المُسِنُّ من كلِّ شيءٍ.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٥٣٦، ت: ٣/٢٨٥.

(١) م ت: ورثَّتْ وسائلهُ. (٢) م: لَيْلَى حَدِيثاً.

(٣) والعَلَقُ الهوى، ومنه قولهم:
نظرةٌ من ذي عَلَقٍ. وشكل في س بضم العين. وفي ط: تعلُّقه.

(٤) الخبر والشعر في الأغاني ١٦/١٩. نقلاً عن ابن سلام الجمحي، (انظر طبقاته ٥٦٤). والقحيف بن حُمَيْر بن سليم العُقَيْليّ شاعر كوفيّ مُغْلِقٌ، عاصر ذا الرمة وذكره ابن سلام في الطبقة العاشرة من الإسلاميين، وقيل إنه لحق الدولة العباسية، أو أنه عاش فقط إلى يوم الفلج عام ١٣٦هـ، وله شعرٌ رثى فيه يزيد بن الطَّثْرِيَّة، وقد ذكر مع المقلين. طبقات الشعراء ٥٦٤، الأغاني ٢٤/٨٠، معجم الشعراء ٢١١، شرح أبيات المغني ٢/٣٩٣. س ط: وكانت قد أوصت إليه.

٥٦٧ ـ وقالَ آخرُ، ويُقَالُ هي لعَمْرِو بنِ الأَيْهَمْ التَّغْلِبِيّ، ويقالُ هِي لِأعشَى تَغْلِبَ: (كـامـل)(*).

١ ـ أَلِمْ عَلَى دِمَنٍ تَقادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِزْعِ واسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمالَها(١)

٢ ـ رَسْمٌ لِقاتِلَةِ الْغَرانِقِ مَا بِهِ إِلاَّ الْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وخَلاَلَها

٣ ـ ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالمتَيَّمِ أَهْلَهُ وَهْيَ التِي فَعَلَتْ بِه أَفْعَالَها

«الإِلْمامُ» النُّزولُ. «والْجِزْعُ» مُنْعَطَفُ الوادي، وهو موضعُ الخِصْب فيه(٢).

«والغَرَانِقُ» جمع غُرْنُوقٍ وغِرْنَوْق وغُرانِقٍ وهو الشَّابُّ الناعم الطويلُ، أي تقتلهم محبَّةً وعِشْقاً. وقوله «خلَتْ لَهُ» أي خلَت الوحوشُ بهذا المنزل فلا أَنِيسَ به غيرُها.

وقوله «تُسائِلُ بالْمُتَيَّمِ» أي تسائلُ عنه، والباءُ تقعُ بعدَ السُّؤال بمعنى عَنْ كَثِيراً(٣)، أي أَسْقَمَتْهُ بهجرها(٤)، وهي مع ذلك تَسْأَل أهلَهُ عنه سؤالَ مـن لا يَعْرِفُ ما بِه وقد عَرَفَتْهُ.

٥٦٨ ـ وقال آخـرُ: (طـويـل)(**).

١ ـ أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ التِي لَوْ وَجَدْتُها بِهَا أَهْلُها مَا كَانَ وَحْشاً مَقِيلُها

(*) جـ: ورقة ٩٤ و، م: الحماسية ٥٧٤، ت: ٣/٣٢١ آخر. وفي ت عن أبي رياش أنها لعمرو بن الأيهم، وقيل الأصم. وعمرو بن الأيهم بن أفلت التّغلبيّ، ويقال إن اسمه عُمير، شاعرٌ نصرانيّ جَزَرِيٌّ عاش في العهد الإسلامي. الاشتقاق ٣٣٧، معجم الشعراء ٦٩، السمط ١٨٤. وأعشى بني تغلب يسمّى نُعمان بن نجوان، وقيل ربيعة بن نجوان، وقيل يعمر، شاعرٌ أمويٌّ، شاميّ إذا حضر، مقيمٌ بديار ربيعة قرب الموصل إذا بدا، وكان نصرانياً وكذلك مات، ووفد على عمر بن عبد العزيز مستمنحاً فلم يُعطه شيئاً، وله قصائد في حرب قيس وتغلب. نوادر المخطوطات ٢/٣١٧، الأغاني ١١/٢٨١، المؤتلف ٢٠، معجم الشعراء ٦٩ وفيه أنها لعمرو بن الأيهم أو عمير ويقال هو أعشى تغلب.

(١) جـ: الزمان جِلالها.

(٢) ط: منها.

(٣) س ط: كثير. هذا، وتفيد الباء في هذه الحالة المجاورة، وقـد جعلها البصريون للسببيّة في قوله تعالى (الفرقان: ٥٩): ﴿فاسْأَلْ بِهِ خَبيراً﴾ وزعموا أنهـا لا تكون بمَعنى عن أصـلاً، وردّ ابنُ هشام تأوُّلَهم في الآية المشار إليها، ورأى فيه بُعداً. انظر المغني ١/١١٠، شرح التصريح على أوضح المسالك لِلأزهَريّ ٢/١٤.

(٤) ط: بهجونـا.

(**) جـ: ورقة ٩٧ و، م: الحماسية ٥٩١، ت: ٣/٣٥٢. وفي ها.س أنها لذي الرُّمة. والثاني منها فقط في ديوانه ٢/٩١٣.



٢ ـ وإنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ مُعَرَّسُ سَاعةٍ قَلِيلاً، فَإنِّي نافِعٌ لِي قَلِيلُها(١)

يقول لمَّا قِلْتُ في الدَّارِ، وليس بها أَهْلُها، أَوْحَشَنِي ذلك.

وقوله «مُعَرَّسُ ساعَةٍ» أي نزولي بمقدار ساعةٍ، وَوَصَفَهُ «بقليلٍ» تَوْكِيداً، لأنه قد عُلِم أن مُعَرَّضَ ساعة قليلٌ، ويُحْتملُ أن يُبالغ في تقليلِ تَعْرِيسه فجعَلَه أَقَلَّ التَّعْريس، وجعلَ ذلك التَّعْريس قليلاً نافعاً له، لأنه يُسْتَمْتَعُ بالتقلُّب فيه والنَّظرِ إلَى آثار أَحِبَّتِه، وإنْ قلَّ ذلك، فالقليلُ ممَّنْ يُهْوَى كثيرٌ.

٥٦٩ ـ وقالَ كُثَيِّرٌ: (طويل)(*).

١ ـ يَوَدُّ بِأَنْ يُمْسِي سَقِيماً، لَعَلَّها إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تُراسِلُهْ

٢ ـ فَلَوْ كُنْتُ في كَبْلٍ وبُحْتُ بِلَوْعَتِي إلَيْهِ لأَنَتْ رَحْمَةً لِي سَلاَسِلُه(٢)

٣ ـ ويُدْرِكُ غَيْرِي عِنْدَ غَيْرِكِ حَظَّهُ بِشِعْرِي، ويُعْنِينِي بِهِ مَا أُحَاوِلُه

يقول هجَرَتْهُ فتمنَّى أن يُسْقَم لتَرْحَمَه فتراسلَه وَتَصِلَ ما بينها وبينه.

«واللَّوْعَةُ» حُرْقَةُ الحُزنِ، أي لو شَكَوْتُ إلى أَقْسَى الأشياءِ وأشدِّها لـلان لي ورَحِمني، وضربَ المثلَ بالكَبْلِ لأنه حديدٌ قاسٍ.

وقوله «ويُدْرِكُ غيْري» البيت. أخذَهُ العبَّاسُ بْنُ الأَحنـف فقـال(٣):

أَأُحْرَمُ مِنْكُمْ بِما أَقولُ وَقَدْ نالَ بِه الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقوا

(٥٦ و) وزاد عليه بقوله:

صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ

وقد أَحْسَنَ في هذا ما شاءَ.

---

(١) م ت: إلاَّ معرَّجُ ساعةٍ.

(*) لا وجود لها في جـ.م. ت، وهي في ديوانه ٤٢٠، وترجمته في ص ٥٥٢.

(٢) ط: فبحت بلوعتي.

(٣) ديوانه ١٩٧. والذبالة الفتيلة.

وأبو الفضـل العباس شاعرٌ عباسيٌّ مشهور ينتسب إلى بني حنيفـة، نشأ في بغداد، وكان غزلاً يشبه من المتقدمين عمر بن أبي ربيعة، توفي سنة ١٨٨ هـ، وقيل سنـة ١٩٢ هـ. الأغاني ٣٥٢/٨، تاريخ بغداد ١٢٧/١٢، السمـط ٣١٣، الوفيـات ٢٠/٣.

قافية الميم

٥٧٠ ـ قال أَبو صَخْرٍ الْهُذَلِيّ: (كامل)(*)

١ ـ ويُقِـرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَـازِحَـةٌ ... مَا لاَ يُقِرُّ بِعَـيْنِ ذِي الْحِلْمِ

٢ ـ إنِّي أرى وَأظُنُّ أَنْ سَتَرى ... وَضَـحَ النَّهـارِ وَعَـالِيَ النَّجْمِ

«النَّازِحَةُ» البعيدةُ. يقولُ يقِـرُّ بعينـي أنَّ بياضَ النهـار وطُلُوعَ النجـم يَجْمَعُني وإياهـا النَّظرُ إليها، وإن لم يكـن ذلكَ مُجْدِياً فـي التَّحْصيل لِقِلَّتـه، إلاَّ أنِّي أَقْنَعُ(١) من التعلُّل فيها باليسير.

٣ ـ ولَلَيْلَةٌ مِنْها تَعُودُ لَنَا ... فِي غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلاَ إثْمِ

٤ ـ أَشْهَى إلَى نَفْسي، وَإنْ نَزَحَتْ ... مِمَّـا مَلَكْتُ ومِنْ بَنِي سَهْمِ(٢)

«الرَّفَثُ» ما يكونُ بيـن الرَّجـل والمرأة من الكلام عند إرادةِ الجِماع، ويُكَنَّـى بِهِ عن الفعلِ نفسِه.

يقولُ لَلَيلَةٌ من ليالي وِصالِها، وإن لَمْ يكُـن بيننا(٣) ما نأْثَمُ فيه، أحـبُّ إليَّ من

(*) جـ: ورقة ٨٤و، م: الحماسية ٤٦٢، ت: ٢٠٩/٣ بجعل الأخير أولاً، شرح أشعـار الهذليين ٩٧٣/٢، ضمن قصيدة مع خلاف في الرواية والترتيب. والتعريف بأبي صخرٍ مرّ في ص ١٧٣.

(١) ط: أقلـع.

(٢) م ت: ولو نزحَتْ.

(٣) ط: منا ما يأثم به أحب إلي مو مالي.



مَالِي وأهْلِي. «وبنُو سَهْمٍ» حيٌّ من هُذَيل.

٥ - قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي المماتِ لَنَا فَعَجِلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ
٦ - وَلَما بَقِيتُ لَيَبْقَيَنَّ جَوىً بَيْنَ الْجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي

«الصُّرْمُ» القَطِيعَةُ أي كان في قَطْعِ الموت لِمَا بيننا ما يَكْفي، فلَمْ يُقْنِعْها ذلك حتَّى عَجِّلَتْ[1] بقطيعةِ الهجران.

«والْجَوى» حُرْقَةُ الجَوْف وفسادُه. «والْمُضْرِعُ» المُذِلُّ، والضَّراعَةُ الخُضوع والذُّلُّ.

٧ - فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ اصْنَعِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ[2]
٨ - بِيَدِ الذي شَغَفَ الْفُؤادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ

«تَعَلَّمِي» بمعنى اعْلَمِي، ولا تُسْتَعْمل إلَّا في الأمر، أي إذا علِمْتِ ما أُلقاه فيك هانَ عليَّ، لِما أرجُوه من عَطْفِك ورحْمَتِك.

ومعنى «شَغَفَ الْفُؤادَ» عذَّبَهُ بالْحُبِّ، ويُروي «شَعَفَ» بالعين غير مُعجمةٍ، ومعناه بالَغَ في تعذيبه واستَوْلى عليه بذلك، وأصلُه من شِعاف الجَبلِ وهي أَعاليه، كأنَّ الحُبَّ يعْلَقُ الْقَلْبَ ويُحيط به، أي بِيَدِ الله الذي ابتلاني بكُمْ تفريجُ ما بِي من عَذابِكُمْ.

٥٧١ - وقالَ زِيادُ بنُ حَمَلِ بنِ سعيدِ//بن عُمَيْرَةَ بْنِ حُرَيْث العدويّ، ويُقالُ زِيادُ بنُ مُنْقِذِ العَدَوِيّ،// وبنُو (٥٦ ظ) العَدَوِيّ حيٌّ من تميم، وأتى اليمنَ فنزَع إلَى وَطنِه بِبَطْنِ الرُّمَّة[3] وهُوَ من بلادِ تميمٍ، فقال: (بسيط)(*).

(١) ط: عجلت لقطيعة الهجر.
(٢) جـ: ثُمَّ افْعَلِي.
(٣) في ت: عن المعرّي أن الكلمة بتخفيف الميم وتشديدها. وفي س: الرِّمث، وفي هامشه فوقها: الرُّمَة، بالتخفيف.
(*) جـ: ورقة ٩٤ و، م: الحماسية ٥٧٨، ت: ٣/٣٢٤. وزياد بن منقذ قيل هو المرار الحنظلي العدويّ الشاعر الأمويّ المشهور، وكان في أيام الوليد وسليمان ابني عبد الملك، وقد استحر الهجاءُ بينه وبين جرير في أمر جرى. المؤتلف ٢٦٨، معجم الشعراء ٣٣٨ ونسب له، أو لأخيه، منها ١١، ٢٦، وساقهما معكوسين، السمط ٧٠ وفيه ما يؤكّد القرابة بين الزيادين =

١ ـ لَا حَبَّذَا أَنْتِ يا صَنْعَاءُ من بَلَدٍ ولَا شَعُوبُ هَوىً مِنِّي ولَا نُقُمُ
٢ ـ ولَا أُحِبُّ بِلاداً قَدْ رَأَيْتُ بِها عَنْساً ولَا بَلَداً حَلَّتْ بِهِ قُدُمُ

«صَنْعاءُ» من مُدُنِ اليمن وهي من أَقْصاها. «وشَعُوبُ ونُقُم» من اليمن أيضاً. وقوله «هوىً مِنِّي» أي ليسَتْ ممَّا أَهْوَى لأَنَّها غيرُ بلادِي.

«وعَنْسٌ» قبيلةٌ من اليمن من ولد سَعْدِ العشيرةِ وهم من مَذْحِج، ومنهم الأسودُ العَنْسِيّ[١] وهو المُتَنَبِّيءُ. «وقُدُم» حيٌّ من اليمن أيضاً.

٣ ـ إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضاً صَوْبَ غَادِيَةٍ فلَا سَقاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ
٤ ـ وحَبَّذَا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وادِي أُشَيٍّ، وفِتْيانٌ بِهِ هُضُم

«الصَّوْبُ» المطَرُ، سمَّاهُ بالمصدر، من صابَ يصوُب إذا نزلَ من عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ. «والْغَادِيَةُ» سحابةٌ تُمْطِرُ بالْغَداةِ.

«وَوادِي أُشَيٍّ» من بلادِ تميم، «وأُشَيٌّ» أَكمَةٌ بِعَيْنِها، ولذلك لم تُصْرَفْ. «والْهُضُم» جمعُ هَضِيم وهو الْمَطْوِيُّ الكَشْح، ويكونُ أيضاً جمعَ هَضُومٍ وهو الذي يَهْضِمُ المالَ ويُتلفه جوداً.

٥ ـ آلْحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمُ عَلَى الْعَشِيرَةِ، والْكَافُونَ مَا جَرَمُوا[٢]
٦ ـ والْمُطْعِمُونَ إذا هَبَّتْ شَآمِيَّةٌ وبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ صُرَّادِها صِرَم

«الحامِلُونَ» الذين يحْمِلُونَ المغارِم في الدَّم عمَّن جنى على العَشيرة، ويُروى «المانِعُونَ»، (أي) إذا أراد غيرُهم أن يَجْنِيَ على العشيرة منَعُوه لعزَّتِهِمْ. وقوله «والْكَافُونَ مَا جَرَمُوا» أي يُؤَدُّون ما لَزِمَهُم من الدِّيات ولا يُحَمِّلونها العشيرة كرماً وفضلاً، ويقال جَرَم وأَجْرَم بمعنىً.

وقوله «إِذَا هبَّتْ شآمِيَّةٌ» يُريد وقتَ الْجَدْبِ والْبَرْد، لأنَّ الشَّمالَ من الريح،

= الواردين في عبارة الإنشاد، وأن الثاني منهما هو المّرار العدويّ، الخزانة ٢٥٤/٥. وفي اللسان والتاج (شقر) قبل أن ينشد له البيت ٢٩ أنه جميلُ بنُ منقذ. ويُلاحظ ابتعادُ الحماسية عن موضوع الباب.

(١) تنبأ أيام الرسول ﷺ، بعد أن أسلم مع أهل اليمن وتغلب، وحاول أن يَبْسُط نفوذَه على أهل صنعاء ونجران، وقُتِل قبيل وفاته ﷺ بنحو شهر. انظر ابن الأثير حوادث ١١ هـ.

(٢) م ت: الوَاسِعُونَ. جـ: المانِعُونَ، وسيشير إليها.

وهي الشآمِيَّةُ، لا تأتِي إلَّا بمطرٍ. «والصُّرَّادُ» سحابٌ باردٌ لا ماء فيه. «والصَّرَمُ» القِطَعُ، يريد أنه سحابٌ مُنقطعٌ، وكذلك سحابُ الجدْبِ والبَرْد.

٧ - وشَتْوَةٍ فَلُّوا أَنْيابَ لَزْبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيابُهَا الأُزُمُ

٨ - حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ، وَجَارُهُمُ بِنَجْوةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمِ

«اللَّزْبَةُ» الشِّدَّةُ، يريد أنَّ السَّنة إذا اشتدَّت فعضَّتِ النَّاس بشِدَّتها كَفوا[1] الْحَيَّ مؤونتَها (٥٧ و) فأَذْهبوا تلك الشِّدَّة، وضَربَ تفليلَ الأنياب مثلاً لذلك. «والكُلُوحُ» شِدَّةُ العَبُوس حتى تَتَقلَّصَ الشِّفاهُ عن الأنياب فتبدُو[2]. «والأُزُمُ» العَواضُّ واحدُها أَزُومٌ.

«والنَّجْوَةُ» ما ارتفَع من الأرض لأنها تُنْجِي من السَّيْل. وأراد «بِحدِّ الشَّتْوة» كلَبَها[3] وشِدَّتَها، وهذا كقولِ الحطيئة[4]:

إِذَا نَزلَ الشِّتاءُ بجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جارُ بيْتِهِمُ الشِّتَاءَ

٩ - هُمُ الْبُحُورُ عَطاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللِّقاءِ إِذَا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ

١٠ - وهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَواثِبِهَا فَوارِسُ الْخَيْلِ، لَا مِيلٌ ولَا قُزُمُ

«الْبُهَمُ» جمع بُهْمَةٍ وهو الشّجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتى لنَجْدَته، وصفَهُمْ بالكرامة والشَّجاعة.

وقوله «حَالُوا» (أي) وثَبوا على الْخَيْل، يقال حُلْت في سَنَن فَرَسي إذا صِرْت عليه. «والْكَواثِبُ» جمعُ كاثبةٍ وهي مُقَدَّمُ الحارِكِ أمام القَرَبُوسِ[5]، وأراد بها ههنا مُتونَ الخيل. «والْمِيلُ» جمعُ أَمْيَل وهو الذي لا يَثْبُت على السَّرْج. «والْقُزُمُ» الأَرْذَالُ وهو القَزَمُ أيضاً، وأصلُ القزَم غَنَمٌ صغارُ الأجسام، وهي من أَرْذَلِ المالِ، فتُضْرَب مثلاً للدَّنِيِّ من الرجال.

---

(١) ط: كفؤا.

(٢) ط: فتهدو. وتقلَّصتْ الشِّفاهُ افترَّت عمّا وراءها متباعدةً فيما بينها.

(٣) ط: كلفها. والكَلَبُ هنا الحِدّة والحَرْدُ. والمراد أعتى فقرات زمان البرد.

(٤) ديوانه ٥٧ من قصيدة طويلة في مدح بغيض. وترجمة الحطيئة في ص ٤٣٠.

(٥) القربوس: يراد به مقدّم السرج ومؤخره، مما يكون حنواً به، والمراد به هنا المقدم، لأنه وسيلة وثب الراكب فوق ظهر الفرس. وحارك الفرس ما فوق كاهله.

١١ - لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأُخْبِرُهُمْ إِلَّا يَـزِيـدُهُمُ حُبًّـا إِلَيَّ هُمُ
١٢ - كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَم

أراد إلَّا يَزِيدُونَهُمْ حُبًّا، فأتى بالضمير المنفصل مكانَ المتَّصِل ضرورةً، وهـذا كقول الآخر[1]:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي كَلَفاً بِهِ، نَـظَرِي إِلَى الْأُمَرَاءِ

أي كُلَّما جرَّبْتُ النَّاس وجدْتُهـم دون قومـي فزادَنِي ذلـك رغبةً فيهـم وحُبًّا لهم.

«والشَّمَائِلُ» الأخـلاقُ، واحدُها شِمالٌ. «والْجَمُّ» الكثيـر الْمُجْتَمِعُ، يريـد كثـرةَ إطْعامـه للأضياف فكنَّـى عن ذلـك بكَثْرة رَمادِ ناره. ومعنـى «أَخْمَدَ» سكَّـن النـار وأذهَـب لَهَبَها لئلَّا[2] يَطْرُقهـا الضَّيف. «والْبَرَمُ» الْبَخِيلُ، وأصلُه الـذي لا يدْخُـل في الميسر لبُخْلِه.

١٣ - تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوامٍ حَلائِلَهُ إِذَا الْأُنُوفُ امْتَرى مَكْنُونَها الشَّبَمُ
١٤ - تَرَى الأرامِلَ والْهُلَّاكَ تَتْبَعُـهُ يَسْتَنُّ مِنْـهُ عَلَيْهِمْ وَابِـلٌ رَذِم

«الْحَلائِلُ» الأزواجُ. «والشَّبَمُ» البَرْدُ، يقـول إذا كـان الجدْبُ وامتَرَى البـردُ مكنُونَ الأنفِ، وهـو مُخاطُه وماؤُه، وسَعُوا[3] على أزواجِهـم فأَهْدَيْن إلَى جاراتِهِنَّ وآسينَهُنَّ بأنفسِهِنَّ. «والامْتِراءُ» (٥٧ ظ) مسْحُ الضَّرع واستخراجُ ما فيـه من اللَّبَن، ضربَه مثـلاً.

«والهُلَّاك» جمعُ هالكٍ، وهـو الـذي هَلَـك مالُـه. ومعنـى «يَسْتَنُّ» يَنْصـبُّ مُتتابعـاً علـى سَنَنٍ واحـدٍ. «والرَّذِمُ» السَّائل، يُريـد كثـرةَ معرُوفـه وتفضُّلـه عليهم.

١٥ - كَأَنَّ أَصْحَابَه بالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ
١٦ - غَمْرُ النَّدَى لاَ يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ إِلَّا غَدَا وَهْوَ سَامِي الطَّرْفِ مُبْتَسِم[4]

(١) مر في ص ٧٩٣.
(٢) ط: لئلا يطوقها الصيف.
(٣) ط: وسقوا.
(٤) م ت: يبتسمُ.

١٧ - إِلَى المكارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنالَ أُموراً دُونَها قُحَم[١]

«الْمُستَحِيرُ» سحابٌ يدوم ماؤه ويتردَّدُ، فكأنه حائِرٌ. «والدِّيَمُ» أمطارٌ دائمةٌ. أي هو لأصحابه في السَّفرِ إذا نفد زادُهم بالقَفْرِ كَالْغَيْث فيما يُنِيلُهُمْ ويتَمَوَّنُ لهم.

«والْغَمْرُ» الكثيرُ، وأصلُه الماءُ يَغْمُر ما تَحْتَه لكثرته. ومعنى «يثمُدُه» يستَنْفِدُ ما عنده من المال، يقال رجُلٌ مثْمُودٌ إذا أكْثَر غِشْيانَ النِّساء حتى يُنفِدْن ماءَه. «والسَّامي» المُرتفعُ النَّظر حِدَّةً ونشاطاً، أي لا تُعبِّسه الشَّدائد ولا تَكْسر هِمَّتَه واستشرافَه إلى المكارم.

«والْقُحَمُ» الشَّدائدُ واحدتُها قُحْمَةٌ، وأَصلُه أن تُصِيبَ الأعرابَ السَّنَةُ فتُقْحِمَهم إلى الأمصارِ.

١٨ - تَشْقَى بِه كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ عَرْفَاءَ يَشْقُو عَلَيْها تامِكٌ سَنِمُ

١٩ - تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً قُدَّامَهُ زَانَها التَّشْرِيفُ وَالْكَرَم

٢٠ - يَنُوبُها النَّاسُ أَفْواجاً إذا نَهِلُوا عَلُّوا كَما عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَم

«المِرْباعُ» من النُّوق التي نَتَجَتْ في الرَّبيع، وهو أفضلُ النِّتاج. «والمُودَّعَة» التي لا تُستعمل ظهورُها لِكَرَم نِجارها[٢] والرَّغبةِ في نسلها. «والعَرْفَاءُ» العظيمة العُرْف، ويقالُ المُشْرِفة السَّنامِ. «والتَّامِكُ» السَّنامُ المرتفع، «والسَّنِمُ» مثلُه. يُريد أنَّها، في زمن الشِّتاء والجَدْبِ، عظيمةُ السَّنامِ سِمَناً فينْحَرونها[٣] للضيف والجارِ مع كرمها.

«والشِّيزَى» خشبُ الْجَوْزِ، ويُقال هو خشبٌ يُشْبِهُه، وأراد أنَّها مكلَّلَةٌ باللَّحْم. وقوله «قُدَّامَه» أي تُوضَعُ أَمامَهُ في النَّدِيِّ لِيَجْمَع إليها الضيفَ والمِسْكينَ والجارَ، ويروى «فِناءَهُ»[٤]، وأجراه ظرفاً، وإن كان مَوْضِعاً مخصوصاً، ضرورةً كما قيل: ذَهَبْت الشامَ، وجعل مَوْضِعَها بين يَدَيْهِ تشريفاً لها ولِمَنْ ينالُها منهم، لشَرَفِهِ ونباهَتِه.

(١) م ت: إن المكارم.
(٢) أي أصلها، وقد شرح قبل. والعّرف شعر الناصية أو العنق، وقد سبق شرحه فيما مضى أيضاً.
(٣) ط: فينحرها.
(٤) ط: بناؤه فأجراه.

ومعنى «يَنُوبُها» يَقْصِدُها (٥٨ و) ويأتيها. «والأفْواجُ» الجماعاتُ المتابعة. «والْعَلَلُ» الشُّربُ بعد الشُّرب. «والنَّهَل» الشُّربُ الأولُ، ضربَهُما مثلاً لتكرُّرِهم على الجِفَانِ. «والنَّعَمُ» الإبلُ.

٢١ ـ زَارتْ رُوَيْقَةُ شُعثاً بَعْدَمَا هَجَعُوا لَدَى نَواحِلَ فِي أَرْسَاغِها الْخَدَمُ

٢٢ ـ وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتاعاً فَأَرَّقَنِي فقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُم

«رُوَيقَةُ» امرأةٌ شَبَّب بها. «والشُّعْثُ» المُتَغَيِّرُونَ من السَّفر، يريد نفْسَه وأصحابَه، أي طرقَهُمْ خيالُها وهم نيامٌ. «والنَّواحِلُ» الضوامِرُ، يعني الإبلَ، يريد أنهم أناخُوها وناموا مُتوسِّدين أعْضَادَها «والْخَدَمُ» سيُورٌ تُشَدُّ إلَيْها نعالُهَا، يُريد أنَّها جُهِدَتْ حتى حَفِيَتْ فأُنْعِلَتْ.

وأراد «بالزَّوْرِ» الزَّائِرَ، يعني الطَّيْفَ. وقوله «أَهْيَ سَرَتْ» أراد هِيَ فسكَّن الهاءَ تشبيهاً بقولهم[١] فهْيَ وهْوَ، لاتِّصال الألف بها كاتصالها بالفَاءِ والواو.

٢٣ ـ وكَانَ عَهْدِي بِهَا والمشْيُ يَبْهَظُهَا مِنَ الْقَرِيبِ ومِنْها النَّوْمُ والسَّأَمُ

٢٤ ـ وبالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشي الْهُوَيْنَا ومَا يَبْدُو لَهَا قَدَم

٢٥ ـ سُودٌ ذَوَائِبُها، بِيضٌ تَرائِبُهَا دُرْمٌ مَرافِقُها، فِي خَلْقِها عَمَم

أي سرَتْ إليَّ على بُعْدِ المسافةِ بيننا، وعَهْدي بها والْمَشْيُ من موضعٍ قريب يبهظُها أي يُثْقِلُها ويشُقُّ عليها لنِعْمتها وغرارَتها[٢]، والنَّوْمُ والكسلُ من شأنها، فكيفَ سرَتْ إليَّ؟ «والسَّأَمُ» المَلَلُ.

«والتَّكالِيفُ» المشقَّاتُ. «والْهُوَيْنَا» مِشْيَةٌ فيها سكونٌ، وهي من المَشْي الهيِّن اليَسِير. وقوله «وما يَبْدُو لها قَدَمٌ» أي مَصونةُ الأطراف مُنعَّمةٌ سابغةُ الذيلِ، فكيفَ قطَعَتْ إليَّ الفلاةَ، ولا يقْطَعها إلَّا الجَلْدُ المُشَمِّر.

«والتَّرائِبُ» عِظامُ الصَّدْر، واحدتُها تَرِيبَةٌ، واشتقاقُها من التُّرب لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما تِرْبٌ لصاحِبَتِها[٣]. «والدُّرْمُ» التي لا حَجْمَ لها لكَثْرَة لَحْمِها. «والْعَمَمُ» الكَمالُ.

---

(١) س: مهما.

(٢) أي غفلتها المُنْبِئَةِ عن حسن المنبت وكرم الأصل

(٣) ط: لأختها.

٢٦ ـ رُوَيْقَ، إنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهَلَّ بجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْحُرُمُ
٢٧ ـ لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُم مُذْ لَمْ أُلاقِكُمُ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلاَ قِدَم
٢٨ ـ ولَمْ تُشارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ لاَ، وَالذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَم

«الْحَجِيجُ» جماعةُ الحاجِّ، وهو اسمٌ لجمْعٍ غير مُكسَّرٍ كالعبِيدِ والْكَلِيبِ. وأوْقَع «مَا» موْقِعَ مَنْ لأنَّها بمعنى الذي، والذي عامٌّ لمن يعقل ولما لاَ يَعْقِل، وقد أتى ذَلِك كثيراً[1] في القرآن وفي الْكَلاَمِ، وأرادَ وما أَهَلَّ (٥٨ ظ) له[2]، فحذَفَ لعلم السامع، «والإهْلاَلُ» رفعُ الصَّوت بالتَّلْبِيَةِ. «ونَخْلَةُ» موضعٌ بقرب مكَّةَ، وهي بستانُ[3] ابنِ مَعْمَرٍ. «والْحُرُمُ» جمعُ حرامٍ وهو المُحْرِمُ بالحجِّ.

وقولُه «ولَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِي» أي لَمْ تُشارِكْ في مودَّتي وشَوْقي. «والْغانِيَةُ» التي غَنِيتْ بشَبَابِها[4] أوْ زَوْجِها أو في مَنْزِلها، وقَدْ تقدَّمَ تفسيرُها[5].

٢٩ ـ مَتَى أَمُرُّ علَى الشَّقْراءِ مُعْتَسِفاً خَلَّ النَّقا بِمَرُوحٍ، لَحْمُها زِيَمُ
٣٠ ـ والْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وقَابلَها مِنَ الثَّنايَا التِي لَمْ أَقْلِهَا ثَرِم[6]

«الشَّقْراءُ» اسمُ أكمةٍ. «والمُعْتَسِفُ» الرَّاكِبُ لرأسه في الصُّعوبة. «والْخَلُّ» الطريق في الرَّمْلِ، والْمَشْيُ فيه شاقٌّ، فلذلك جعَلَ راكبَهُ مُعْتَسِفاً. «والنَّقَا» الكثيبُ[7] من الرَّمْلِ. «والْمَرُوحُ» النَّشِيطةُ التي تَمْرَحُ بيدها في السَّيْر. «والزِّيَمُ» المُتفرِّقةُ[8]، يريد أن مفاصِلَها قد انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ، وبذلك تُوصف العِتاقُ مِنَ الإبِلِ والْخَيْلِ.

(١) ط: كثير.
(٢) ط: أهل به.
(٣) وقد يدعى أيضاً بستان ابن عامر، وهو موضع فيه نخل وكروم، وكان لعمر بن عبيد الله بن معمر التيميّ. انظر معجم البلدان (بستان ابن معمر).
(٤) ط: بجمالها بها أو زوجها.
(٥) مرّ ذلك في شرح الخامس من الحماسية ١٣٧.
(٦) م: لَمْ أَقْلِها بَرَمٌ، وقد ذكر الأخرى وشرحها.
(٧) ط: الكثيف.
(٨) ط: والديم المتفرق.

«والوَشْمُ» جبلٌ بعينه. وكلُّ هذه المواضع من بلادِ تميمٍ فحنَّ إليها ووصَفَها. «والثَّنايا» جمع ثَنِيَّةٍ وهي الطريقُ في الجبَل. «وثَرَمٌ» اسْمُ جبلٍ.

٣١ ـ بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ وحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِنَّاءةِ الأُطُمُ[1]

٣٢ ـ عَنِ الأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُها وهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَمُ

«مُكَشَّحَةُ والْحِنَّاءَةُ والأَشَاءَةُ» مواضعُ من بلاد تميمٍ، ويقال «الأَشَاءَةُ» جبلٌ بعينِه. «والأُطُمُ» القصْرُ.

«والْمَخَارِمُ» جمعُ مَخْرِمٍ وهو مُنقطَعُ أنفِ الجبل. «والآرامُ» الأَعْلَامُ التي يُهْتَدى بها كالْحِجارةِ وغيْرِها، واحدُها إِرَمٌ.

٣٣ ـ وجَنَّةٍ مَا يُذَمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُها جَبَّارُهَا بالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ

٣٤ ـ فِيهَا عَقائِلُ أَشْبَاهُ المهَا خُرُدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلاَ يُتُم[2]

٣٥ ـ يَنْتَابُهُنَّ كِرامٌ مَا يذُمُّهُمُ جَارٌ غَرِيبٌ ولاَ يُؤْذَى لَهُمْ حَشَم[3]

٣٦ ـ مُخَدَّمُونَ ثِقالٌ فِي مَجالِسِهِمْ وَفِي الرِّحالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَم

«الجنَّةُ» البُسْتَانُ. «والْجَبَّارُ» ما فات[4] الْيَدَ من النَّخلِ لطُوله، واحدتُها جَبَّارةٌ، واشتقاقُه منْ أَجْبَرْتُه على الأَمْرِ إذا أكْرَهْته عليه، لأَنَّ المُتناوِلَ لها لا يُدركها إِلَّا بمشقَّةٍ وإكراهِ نفسٍ. وقولُه «وبالنَّدَى والْحَمْلِ مُحْتَزِمٌ» أي هو ناعمٌ[5] نَدٍ كثيرُ الحَمْلِ، قد اشتملَ عليه ذلك فكأنَّه (٥٩ و) مُحْتَزِمٌ به.

«والْعَقَائِلُ» جمعُ عقيلَةٍ وهي كريمةُ قَوْمها وخِيَارُهم. «والْمَهَا» بقرُ الوحُوش، شُبِّه النساءُ بها في سَعة العيون وسُكون المَشْي. «والْخُرُدُ» جمعُ خريدَةٍ وهي الْحَيِيَّةُ. «والشَّقَا» يُمَدُّ ويُقْصَر، وأراد «يُتْمٌ» فأَتْبَع ثانيَه أولَه وذلك مطَّرِدٌ في الشِّعر.

ومعنى «يَنْتَابُهُنَّ» يأتِيهِنَّ ويعْتَمِدُهُنَّ. وأراد «بالْكِرام» قومَهُنَّ، أي هم كرامٌ

(١) م ت: يَا لَيْتَ.
(٢) م ت: أمثالُ الدُّمى.
(٣) جـ: كرام ما يذوقهم.
(٤) ط: ما فلة.
(٥) ط: بذ.

أعِـزَّةٌ يُواسـون الجـارَ ويمْنَعُـونَ الحريم. «والْحَشَمُ» من يَغْضَـبُ لَهُ من أَهْله.

وقوله «مُخَدَّمُون» أي سادةٌ مكْفُوُّون «ثقالٌ فِي مجَالِسهم» أي حُلماءُ لا يَسْتخِفُّهم شيءٌ. «والْخَدَمُ» جمـعُ خادِم، أي يتبذَّلُونَ[١] للواردين ويخدُمونَهُمْ، وهم يتمدَّحـون بذلك كما قال[٢]:

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِل
طَبَّاخِ سَاعاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِل

٣٧ ـ بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعارِضُني جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ
٣٨ ـ نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أَوْ سَمْنانَ مُبْتَكِراً بِفِتْيَةٍ مِنْهُمُ المَرَّارُ وَالْحَكَمُ[٣]

قوله «تُعارِضُني جَرْدَاءُ» يُريـدُ أنه يرْكَبُ راحلتَهُ ويقـودُ فرسه[٤] فيعارِضُهـا في السَّيْـر، أي يأخـذُ في عَرْضِهـا مِـنْ يمين وشِمـالٍ. «والْجَرْدَاءُ» القصيرةُ الشَّعَـر. «والسَّابِحَةُ» التـي تَمُـدُّ ضَبْعَيْها في العَدْوِ كأنَّهـا تَسْبـحُ. «والْقُدُمُ» المُتَقَدِّمُ المُنْسَلِخُ مِنْ الخيل.

«والأُمَيْلِحِ» موضعٌ بعينـه من بلاد تميـمٍ، وكذلك «سَمْنَانُ». «والْمَـرَّارُ والْحَكَـمُ» رجـلان من قومـه، تمنَّـى لقاءهمـا والخروجَ للصَّيْـد معهما.

٣٩ ـ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُون أَرْدِيَةٌ إِلاَّ جِيادُ قِسيِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ[٥]
٤٠ ـ مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ ولَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ بِالصَّيْدِ حِينَ يُصيخُ الْقَانِصُ اللَّحِمُ

يقول إذا غَدَوْا للصَّيْد جرَّدُوا ثيابَ التجمُّـل ولَبِسـوا مباذِلَهُـمْ[٦] وتنكَّبُـوا قِسِيَّهُـمْ، فحلَّـت محـلَّ أرديتهـم. «والنَّبْـعُ» شجـرٌ تُعْمَلُ منه القسِيُّ.

ومعنى «يُصِيخُ» يَسْتَمِعُ أي يَتَسَمَّعُ حركةَ الصَّيْـد ليَهْجُـم عليه. «والْقَانِصُ» الصَّائـد. «واللَّحِـمُ» الْحَرِيصُ علـى الصَّيْد.

(١) ط: أي يتبذلون في السفر للرفيق ويخدمونهم وهم. ويتبذَّلـون يُهينون أنفسهم، ويقـومون بمـا لا يناسب مقامَهُمْ.
(٢) انظر عن الرَّجَزِ والضَّبْعُ الساعدُ من اليد. ص ١٤٧ هامش ٢.
(٣) م: مِنْ سَمْنان جـ: م ت: فِيهِمُ الْمَرَّار. (٤) ط: الفرس فتتعارضها أي تأخذ.
(٥) ط: يعزون.
(٦) ولبسوا مباديهم. والمباذل من الثياب ما يُمتهَنُ ويُلْبَس للعمل وما يشبهه.

٤١ - فيَفْزَعُونَ إلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ أَفْنَى دَوابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأَكَم(١)
٤٢ - يَرْضَخْنَ صُمَّ الصَّفَا في كُلِّ هاجِرَةٍ كَما تَطايَحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ الْعَجَم(٢)
٤٣ - يغْدُو أمامَهُمُ في كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ في كَشْحِه هَضَم

(٥٩ظ) «الْمُسَحَّجَةُ» التي أَثَّر فيها دُؤُوبُ السَّيْر، أو ما مرَّتْ به من شجرٍ وغيرِه. «والدَّوابِرُ» مآخرُ الحوافر، واحدتُها دابِرَةٌ. أي إذا أحسُّوا بالصَّيْد فزِعوا إلى هذه الخيْلِ ليطاردوهُ بها. «والرَّكْضُ» التَّحْرِيكُ بالْعَقِب. «والأَكَمُ» الكُدَى. يُريد أنها تَرْكُضُ في وُعُورِ الأَرضِ فَتُؤثِّر في دَوابِرها.

ومعنى «يَرْضَخْنَ» يكْسِرْنَ لصلابتهن، والرَّضْخُ والرَّضْحُ واحِدٌ، يقال للهاوون مِرْضَاخٌ لأنه يُدَقُّ به. «والصَّفا» الحجارة المُلْسُ الصُّلْبة. «والصُّمُّ» المُصْمَتَةُ الصُّلْبَةُ. ومعنى «تطايحَ» تطايرَ وأذْهَب. «والعَجَمُ» النَّوى، أي يَفْلِقْنَ الحجارة فيتطايرْنَ لِشدَّة وقعهن عليهنَّ كما يتطايرُ النَّوى عن المِرْضاخِ إذا كُسِرَ به.

«والمَرْبَأَةُ» الموضِعُ المُشْرِف، لأنَّ الربيئَةَ تكُونُ فيه، وهي الطَّلِيعَةُ. «والأنْجِدَةُ» جمع نَجْدٍ، وهُو المُرْتَفَعُ من الأرض، وهو جمعٌ غريب، ونظيرُه نَدىً وأَنْدِيَةٌ، وكأنما جَمع نجداً على نِجَادٍ ثم جَمَعَ نِجاداً على أَنْجِدَةٍ، فهو جَمْعُ الجَمْع. «والْهَضَمُ» الضُّمْر.

٥٧٢ - وقال أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِي: (طويل)(*)

١ - رمَتْهُ أَناةٌ من رَبِيعَةِ عَامِرٍ نَؤومُ الضُّحَى، فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَم(٣)
٢ - فجَاءَتْ كَخُوطِ الْبانِ لاَ مُتَتابِعٌ ولَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَم

«الأَناةُ» الفاترةُ عند القيامِ، وهي من الوَنَى، والْهَمْزَةُ مبدلَةٌ من واوٍ، كما قيل أحدٌ والأَصْلُ وَحَدٌ، وفي الطَّعام أَبْلَةٌ، أي وَبْلَةٌ من المُسْتَوْبَلِ الْوَخِيم، ويقال للطائف وَجٌّ وأَجٌّ، وبَدَلُها مفتوحة قليلٌ نادرٌ. وقوله «نَؤوم الضُّحَى» أي مكفيةٌ

(١) ت: جُرْدٍ مُسوَّمةٍ.
(٢) م: يَضرَخْن.. مرضاحِهِ. والأَصْلُ في الرَّضخ الرَّمي والقذف.
(*) جـ: ورقة ٩٣ و، م: الحماسية ٥٦٢، ت: ٣٠٨/٣ ما عدا الأخير.
ومرت ترجمته في ص ٧٨٣.
(٣) م: رَقُود الضُّحى.

متَنَعِّمةُ تنام وقْتَ تصرُّف النساءِ. «والمأتَمُ» النِّساءُ يجتمعن في الخير والشر، واشتِقَاقُه من الأَتْمِ، وهو أن ينقطع ما بين الخَرزتين فتلْتَقِيا، ومنه امرأة أَتُومٌ وهي التي التقى مَسْلكاها، وكلُّ هذا راجعٌ إلى معنى الاجتماع والالتقاء. وأراد ((بعامرٍ)) عامرَ بْنَ صعصعة.

«والْخُوط» الْقَضِيبُ. وقوله «لا مُتَتَابِعٌ» أي هي وقورٌ في مشيها لا تتايَعُ في تَثَنِّيها، والتَّتايع[1] مثل التتابُع، وهذا قد تقدم تفسيرُه، ((ويروى «لا مُتَتَرِّعٌ» وهو المتتايع في سرعة)). «والسِّيما» العلامةُ، أي عليها علامةُ الوقار وميسَمُهُ. «والمِيسَمُ» من الوَسْمِ وهو العلاَمَةُ[2].

٣ ـ فقُلْنَ لَها سِرًّا: فدَيْنَاكِ لاَ يَرُحْ صَحِيحاً، وإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلمِمِي[3]

٤ ـ فأَلْقَتْ قِناعاً دُونَهُ الشَّمْسُ واتَّقَتْ بأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كفٍّ وَمِعْصَمِ

٥ ـ وقالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ في فُؤَادِهِ وعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَها انْعَمي[4]

(٦٠ و) «الإلمام» مقارَبةُ الشَّيْءِ، أي أَبْدِي لَهُ محاسِنَك حتّى يَروحَ سَقِيماً أو قَتِيلاً وإنْ لَمْ تبلُغي به القتْلَ فقارِبيه.

وقوله «دُونَه الشَّمْسُ» أي رداءُ ذلك الْقِناع من وجْهِها مثلُ الشَّمس، وهذا كقول النابغة[5]:

سَقطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فتَناولَتْهُ واتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

إلاّ أنّ هذه تعمَّدت لِذلك لتَفْتِنَهُ.

وقوله «أفْرغَتْ في فُؤَادِهِ وعَيْنَيْهِ منْهَا السِّحْرَ» أي سحَرَتْ قلبَهُ بحلاوةِ مَنْطِقِها وعيْنَيْهِ بحُسن منظرِها. ومعنى «انْعَمِي» أي تنعَّمِي بما نِلْتِ منه، ويروى «قُلْنَ لَها قُمِي» أي قُومِي فانْهَضي، فَذلِكَ حظُّكِ منه.

٦ ـ فَودَّ بِجَدْعِ الأَنْفِ لَو أَنَّ صَحْبَهُ تَنادَوْا وقَالُوا فِي المَناخِ لَهُ نَمِ

(١) ط: والتتابغ. وانظر شرح الثاني من الحماسية ١٣.

(٢) ط: الوسمى وهي العلامة.

(٣) المتن (مصر) لاَ يَرُحْ سَقِيماً.

(٤) م ت: لها قُمِ، وسيشير إليها.

(٥) ديوانه ١٣، والبيتُ في وصف المتجردة.

٧ - فَراحَ ومَا يَدْرِي أَفِي طَلْعَةِ الضُّحى تروَّحَ أَمْ دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ

أي ودَّ أنَّ أصحابَه تنادَوْا بالرَّحيل وتَركُوه[1] نائماً في مُعَرَّسه عندها لا تفارقه، وأنَّ أنْفَهُ يُجْدَع.

ثم وصفَ حَيْرَتَه عنْدَ فِراقِها، فذكَر أنَّهُ لم يدْرِ في أيِّ وقتٍ رحل؛ في الضُّحى أم في اللَّيل، «وطلْعَةُ الضُّحى» أوَّلُه وإقبالُه. «والدَّاجِي» الشَّدِيدُ السَّواد.

وهذان البيتان يُروى الأول منهما في وصفِ رجلٍ انْتَبه من نومه فقامَ حيرانَ كارهاً لِذلك، وقبله:

خَطَا الْكُرْهُ مَغْلُوباً كَأَنَّ لِسَانَهُ بِمَا رَدَّ مِنْ رَجْعٍ لِسَانُ المبَلْسَمِ

والمُبلْسَمُ الْمُبَرْسَمُ، وبَعدَهُ:

فأَضْحَى وَما يَدْرِي بَأَيَّةِ بَلْدَةٍ ولاَ أَيْنَ إِلَّا مَيْدَةً لَمْ تُضَرَّمِ

أراد بأيَّةِ بلدةٍ هو ولاَ أيْنَ يُريد، فحذَف، والمَيْدةُ أن يَمِيدَ من النعاس[2].

٥٧٣ - **وقال أبو الشِّيصِ وهُو مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ رَزِينٍ الخُزاعِيّ: (كامل)[*]**

١ - وقفَ الْهَوى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ ولاَ مُتَقَدَّمُ

٢ - أَجِدُ الملاَمَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

أي غلَب هواكِ عليَّ وملَكَنِي وانتهى بِي إليك، فلا أُقصِّرُ عنك ولا أتعدَّاك. وقوله «فلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ» أي متَى لاموني فيك[3] ذكَرُوكِ فلَذَّ عندي ذكرُكِ، فأنا أَسْتَديم لَومَهُمْ لذلك.

٣ - أَشْبَهْتِ أَعْدائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّيَ مِنْهُمُ

---

(١) ط: وتذكروه... لا يفارقها. (٢) ط: النحاس. أي يميل بسببه.

(*) جـ: ورقة ٩٣ ظ، م: الحماسية ٥٦٥، ت: ٣/٣١٢. وأبو الشيص لقبٌ غلب على الشاعر العباسي أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين، وهو ابن عمّ دعبل الشاعر، وكان من شعراء الرشيد، وقد مدحه بمدائح كثيرة ورثاه عند موته ومدح ابنه الأمين، وكان له ابنٌ شاعر يقال له عبد الله. الشعراء ٨٤٧، طبقات ابن المعتز ٧٢، الأغاني ١٦/٤٠٠، تاريخ بغداد ٥/٤٠١. وانظر عن الأبيات وما انطوت عليه كتاب الزهرة ١/٢٠.

(٣) ط: فكيف.

٤ ـ وأَهَنْتِنِي فأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِراً ... مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكْرِمِ

يقول لا أنالُ من وِصالِك ونَيْلِك إلَّا ما يُنالُ من العدُوِّ، ولا يُنالُ منه خيرٌ، فقد أشْبَهْتِه في ذلك (٦٠ ظ)، فأنا أُحِبُّه لشبَهِه بِكِ في قِلَّة الخير المرجوِّ منْهُ.

«والصَّاغِرُ» الذَّليلُ الخاشعُ. وقوله «مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ ممَّنْ أُكْرِمُ» أي إذا رضيتِ هواني أعنْتُك على ذلك مُتابَعةً لك ووُقوفاً عند إرادتك.

٥٧٤ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ ولاَ غَرْوَ إلَّا مَا يُخَبِّرُ سَالِمٌ ... بأَنَّ بني أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي

٢ ـ ومَا لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ ... سِوَى أنَّني قَدْقُلْتُ: يَا سَرْحَةُ اسْلَمي

٣ ـ نَعَمْ فاسْلَمِي، ثُمَّ اسْلَمِي، ثُمَّتَ اسْلَمِي ... ثَلاَثَ تَحِيَّاتٍ، وإِنْ لَمْ تَكَلَّمي

قوله «ولاَ غَرْوَ» أي ولا عَجَبَ، ولا تكادُ تُستعمَلُ إلَّا في النَّفْي. وقوله «بَني أَسْتَاهِهَا» شَتْمٌ، ومعناه اللِّئامُ الأَدْنِياءُ، وكأنهم أرادوا أنَّ المَشْتُومَ به وُلِد من آسْتٍ لا من رَحِمٍ.

«والسَّرْحَةُ» واحدةُ السَّرْح، وهو شجَرٌ طويلٌ، يريد أنه عَهِدَ بهذه الشَّجرة(١) من يُحِبُّ فلما مرَّ بها وحَيَّاها غارَ قومُ مَحْبُوبَتِهِ لذلكَ فتوعَّدُوه، فعَجِب من ذلك.

ثم قالَ مُجيباً(٢) لتَحِيَّتِه مُبَيِّناً لها على رَغْمِهِمْ. وقولُه «ثلاثُ تحِيَّاتٍ» نُصِب على المصدر، والعامِلُ فيه ما تقدَّم من قوله «اسْلَمِي»، لأنَّ معناه حيَّاكِ اللهُ ثلاثَ مرَّاتٍ «وإن لم تَكَلَّمِي»، أي وإن لم تَرُدِّي علينا التحيَّة.

٥٧٥ ـ وقالَ الْبُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيّ: (وافر)(**).

١ ـ ونَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ(٣)

(*) جـ: ورقة ٩٣ ظ، م: الحماسية ٥٦٦، ت: ٣/٣١٣.

(١) ط: السَّرحة.

(٢) ط: موجباً لتحيته مُثْبِتاً.

(**) جـ: ورقة ٨٦ ظ، م: الحماسية ٤٨٤، ت: ٣/٢٣٩. والتَّعريف بابن مسهر مرَّ في ص١٦٦.

(٣) م: إذا تَعَرَّضَت.

٢ - رفعْتُ برأْسِهِ وكَشفْتُ عَنْهُ بمُعْـرَقَـةٍ مَـلامَـةَ مَنْ يَلُومُ[١]

قوله «يَزيدُ الكأْسَ طِيباً» يُريـد بِحُسْنِ أخلاقِـه وطِيبها.

وقوله «رَفَعْتُ برأْسِهِ» أي نبَّهْتُه فـي السَّحَـر للاصطباح. «والْمُعْرَقَةُ» كأسٌ أو خمرٌ فيها عَرَقٌ مـن ماءٍ، أي مُزِجَـتْ بمـاءٍ يسير. والمعنى كَشفْتُ عنـه الملامةَ بشُرْبِ هذه الخمـرِ، لأنَّه إذا شربَ وانْتَشى لم يأْلَمْ لِلْعَذْلِ والمَلامةِ.

٣ - فلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قـام خِـرْقٌ مِنَ الْفِتْيـانِ مُخْتَلَقٌ هَـضُـومُ

٤ - إِلَى وَجْنَـاءَ نَاوِيـةٍ فَكاسَتْ وَهَى الْعُرْقُوبُ مِنْهَـا والصَّمِيم

٥ - كَهاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لشَيْخٍ لَـهُ خُلُقٌ، يُحَـاذِرُهُ الْغَـرِيـم

قوله «تَنَشَّى» أي سكر، والنَّشْـوَةُ السَّكْـرة. «والخِرْقُ» المُنْخـرِقُ اليَدَيْنِ بالمعْرُوف. «والْمُخْتَلَقُ» التَّامُّ الخلْقِ الْحَسَنُهُ[٢]. «والْهَضُومُ» الجـوادُ الذِي يَهْضِم المالَ بالعطـاءِ،أي يَمْحَقُـه ويُتْلِفـه.

(٦١ و) «والْوَجْنَاءُ» النَّاقـةُ الغليظةُ، مأخوذةٌ من الوَجِيـنِ وهو الغليـظُ من الأرض، ويقـال هي العظيمـةُ الوَجَناتِ.«والنَّاوِيَةُ» السَّمِينَةُ، والنَّـيُّ الشَّحْمُ، وفِعلُهـا نَوَتْ تنْوِي نَوايَةً. ومعنـى «كاسَتْ» مشَتْ على ثَلاثِ قوائمَ، يُريد أنَّه عَرْقَبَها[٣] لتُنْحَر. ومعنى «وَهَـى» ضعُفَ وانقطَعَ لمَّا ضَرَبَه بسيفه. وأراد «بالصَّمِيم» خالِصَ عَظْمِها، وصَمِيمُ كلِّ شـيءٍ خالصُـه.

«والْكَهاةُ» الجليلَةُ الخَلْقِ، وجعلَهـا «شَارِفاً» لأن ذلـك أعظـمُ لها وأتمُّ لخَلْقهـا، وجعلَهـا «لشَيْخٍ » سَيِّءِ الخُلُـق لأَنَّ ذلـك أَحْمَى لَها وأمنَعُ من أن تُنْحَـر، وجعَلَ «الْغَرِيـم»، وهو صاحـبُ الدين، «يُحاذِرُه» لسُوءِ خُلُقه.

٦ - فأَشْبَع شَرْبَهُ وسَعَى عَلَيْهِمْ بـإِبْـرِيقَـيْنِ، كَأْسُهما رَذُومُ[٤]

٧ - تَراهَا في الإِنـاءِ لَها حُمَيّـا كُمَيْتاً، مِثْلَ ما فَقَعَ الأَدِيم[٥]

---

(١) جـ: رَفَعْتُ برأْسِه وكَفَيْتُ فِيه.

(٢) ط: الجميله.

(٣) أي قطع عرقوبها.

(٤) م: وَجَرَى عَلَيْهِم.

(٥) في المتن (مصر): لها حُمَيَّا كُميتٍ. وعليها صحّ.

٨ - تُرَنِّحُ شَرْبَها حَتَّى نَراهُمْ كَأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُوم

«الرُّذُومُ» الممتلِئةُ السّائِلَةُ، أي أشْبَع أصحابَه من لَحْمِ تلك النّاقة وأرواهُمْ من هذِه الخمرِ.

// «والحُمَيَّا» سَوْرَةُ الخَمْر// وتَخْييرُها للرَّأس، وأصلُها من حَمْيِ النّار والشَّمْس وهو احتدامُ حرِّها، ولم يُنْطَقْ للحُمَيَّا بمكبَّر، ونظيرُها فيما[1] اسْتُعْمِل مُصَغَّراً الثُّرَيّا، ونحوُها كثيرٌ. «والكُمَيْتُ» التي تَقْرُب إلى الدُّهْمة، وهو أيضاً اسمٌ مصغَّرٌ لا تَكْبِيرَ له. ومعنى «فَقَع» هنا اشتَدَّتْ حُمْرَتُهُ، وأصلُ الفاقع الشَّديدُ الصُّفْرة، يقال أصفرُ فاقعٌ وأحمَرُ قانِيءٌ، يريد أن حُمْرَةَ الخمرِ كحُمرة الأديم.

ومعنى «تُرَنِّحُ» تُحَيِّرُهم حتّى يَميلوا في نواحيهم سُكْراً، وشَبَّهَهُمْ، في ضعف مُنَّتِهم وتَساقُطِهم عندَ اسْتِيلاءِ السُّكر عليهم، بالمَنْزوف وهو الذي جُرِحَ فسالَ دمُه وذهبَت مُنَّتُه. «والكُلُوم» الجِراحُ واحِدُها كَلْمٌ.

٩ - فَقُمْنا والرِّكابُ مُخَيَّساتٌ إلى فُتْلِ المَرافِقِ وهْيَ كُومُ

١٠ - كأَنّا والرِّحالَ عَلَى صُوارٍ بِرَمْلِ خُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيم

١١ - فَبِتْنا بَيْنَ ذاكَ وبَيْنَ مِسْكٍ فَيا عَجَباً لِعَيْشٍ لا يَدُوم[2]

«المُخَيَّسَةُ» المُتَّخَذَةُ للسَّفَر المُذَلَّلةُ. «والفُتْل» المُنْفَتِلَةُ المُتجافِيَةُ عن كَراكِرِها. «والكُوم» العِظامُ (٦١ ظ) الأسنِمَة، واحدُها أكْومُ وكَوْماءُ.

«والصُّوار[3]» قَطِيعُ بقرِ الوَحشِ، شَبَّه الإبلَ به في بياضها. «وخُزاق» موضِعٌ بعينه، ويروى «خِزاق» بكَسْرِ الخاء. «والصَّرِيمُ» جمع صَرِيمَةٍ وهو مُنْقَطَعُ الرَّمْلِ، ومعنى «أَسْلَمَه الصَّرِيمُ» مَنَعَهُ من الانقيادِ والاتِّصالِ، وإنَّما يُريد أنَّ موضعَ الصُّوارِ بِحَيْث انْقَطَع الرَّملُ عن معظمه واتصل بالجَدَدِ[4] وهناك يكون النَّباتُ والخِصْبُ، لأنَّ مُعظمَ الرَّمل عاقرٌ لا يُنْبِت. وقيل «الصَّرِيمُ» هنا الصُّبْحُ، أي انكشف الصُّبح عن الصُّوار وأَظْهَرَهُ للْقَنّاصِ، فكانَ ذلك أذْعَرَ له وأنْشَطَ.

---

(١) ط: في أن استعمل.
(٢) م ت: لَوْ يَدُومُ.
(٣) س: والصريم.
(٤) الجدد المستوي من الأرض، ومنه المثل: من سلَكَ الجدَدَ أمِنَ العِثار. ط: الجود.

وقوله «فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ» أي بِتْنا بين الاستِمْتَاع بما وَصَفَ من الطَّعامِ والشَّرابِ والاسْتِمْتاع بالطِّيب. وقوله «فيا عَجباً لِعَيْشٍ لَا يَدُوم» أي اَعْجَبُوا لعَيْشِنا هذا الذي لا يَدُوم[1] وقد يَنْبَغِي لمثلِه أن يكونَ دائماً لحُسْنِه وَطِيبِه.

١٢ ـ وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ

١٣ ـ نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيم

١٤ ـ إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيم

«الْحَمِيـمُ» الماءُ الحارُّ، يريد أنهُنَّ مُتَنَعِّمَاتٌ مُتنظِّفاتٌ للشَّرْبِ.

وقوله «نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ» أي نُكْثِرُ التَّطْوَافَ في أقطارِ الأرض طلباً للرِّزْق، فَمِنَّا المُدْرِكُ للغِنَى، ومنَّا الخائفُ الفَقِيرُ، وكُلُّنا سواءٌ في الموت والمصيرِ إلى القبور.

«والْجُوفُ» جمعُ أَجْوف وجَوْفَاءَ، وهو الواسعِ الجَوْفِ. «والصُّفَّاحُ» الحِجارة العِراضُ، واحدتُها صُفَّاحَةٌ، وإنَّما يريد القُبُور.

٥٧٦ ـ وقال بَكْرُ بن النَّطَّاحِ: (كامل)(*)

١ ـ بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِن قِيامٍ فَرْعَهَا وتَغِيبُ فيه، وهْوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ[2]

٢ ـ فكَأَنَّهَا فِيهِ نَهارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِم

«الْفَرْعُ» الشَّعَرُ، وأَعْلَى كلِّ شيء فرعُه، وسُمِّي بذلك لعلوِّه فوق الرَّأْس. وقوله «مِنْ قِيام» أي تجُرُّهُ وهْيَ قائمةٌ لطوله. «والْوَحْفُ» الغزيرُ المُلْتَفُّ. «والأَسْحَمُ» الشَّدِيدُ السَّواد، وشبَّهها، إذا اشتَمَلَت في شعَرها، بنهارٍ مُشرِق الشَّمْس ساطِع النُّور تحتَ ليلٍ لا قمَرَ فيه فهُوَ مُظْلِمٌ.

---

(١) ط: لم يدم.

(*) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٩١، ت: ٣٤٧/٣. وبكرٌ شاعرٌ عباسيٌّ مُتصعلِك من أهل اليمامة، كان يقطع الطريق ويغير على أهل السبيل ثم ترك ذلك والحقه أبو دلف العِجليّ بالجُنْد، وكان شجاعاً فارساً، وغضب عليه هارون الرشيد فاختفى ولم يظهر حتى مات. وذكر أبو هِفَّان المهزميّ أنه أدرك الناس يقولون إنّ الشعر ختم ببكرٍ. وعندما توفي رثاه أبو العتاهية، وكان ديوانه يقع في مائة ورقة. الأغاني ٣٥/١٩، الفهرست (ط. إيران) ١٨٦، السمط ٥٢٠.

(٢) جـ: وهْوَ جَثْلٌ. والجَثْلُ الكثُّ الغزيرُ.

٥٧٧ ـ وقال كُثَيِّرٌ: (طويل)(*).

١ ـ وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

٢ ـ (٦٢ و) فَإِنْ كَانَ خَيْراً سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرّاً لَمْ تَلُمْنِي اللَّوائِم

٣ ـ وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تفرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ، مِنْهَا عَاذِرٌ لِي ولاَئِم

٤ ـ فَرِيقٌ أَبى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عُنْوَةً وآخرُ فيهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِم

«بنُو حاجِبٍ» حيٌّ من ضَمْرَةَ وهم رهْطُ عَزَّةَ صاحبةِ كُثَيِّر.

وقوله «وإِنْ كَانَ شَرّاً لَمْ تَلُمْنِي اللَّوَائِمُ» أي قَطَعْتُ ما بيني وبينها فارتَفَعَتْ عنِّي الملامةُ فيها.

وقوله «إِلَّا تَفَرَّقَتْ»، أي تقسَّمَت بين حالتين صِلةٍ أو قطِيعَةٍ، وصِرْتُ إلى فريقين، فريقٍ يُغْرِيني بحبِّها ويُحسِّن لي تَتَبُّعَها ويَبْسُط لي العذرَ في ذلك، وفريقٌ يُذَكِّرُني هجْرَها لي(١) وصدُودَها عنِّي وتعذيبَها لقلْبِي فيَلُومني فيها.

وفسَّرَ هذا وأكدَّهُ بالبيت الذي بعدَهُ، فجعل الفريقَ الذي يأمُرُه من نفسه(٢) بحُبِّها وتتبُّعِها قابلاً للضَّيْم راضياً بالخَسْفِ، والفريقَ النَّاهِي له عن ذلك أَبِيّاً(٣) لا يقبَلُ الضَّيْم ولا يَرْضَى بالهوانِ.

«والرَّاغِمُ» الذَّليلُ. «والعُنْوَةُ» القهر(٤).

٥٧٨ ـ وقال نُصَيْب: (طويل)(**).

١ ـ لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنَنٍ تَبْكِي، وإِنِّي لَنَائِمُ(٥)

(*) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٩٣ ما عدا الأخير. ت: ٢٤٨/٣. شعره ٢٤٥ وترجمته في ص ٥٥٢.

(١) ط: هجوها لي.

(٢) ط: من نفسه ويأمره بحبها.

(٣) ط: أبا.

(٤) س ط: القهرة.

(**) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٩٥، ت: ٢٥٠/٣. وترجمة نصيب بن رباح مرت في ص ٧٢٤.

(٥) م ت: فَنَنٍ وَهْناً. والوهن أول اللّيل، وسيذكره في ص ٨٦٠.

٢ - كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقاً لما سَبقَتْنِي بالْبُكَاءِ الْحَمائِم

قوله «هَتَفَتْ» أي رفعَتْ صوتَها تَنُوحُ. «والْفَنَنُ» الغُصْنُ.

وقوله «لَمَا سَبقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ» أي بكَتْ لفقدها[1] صاحبَها ولشَوْقها إليه، وأنَا كُنْتُ أَحَقَّ بذلك لو كان عِشْقِي صحيحاً، لأنِّي أفهم من معنى الفراق ومعنى الأليف ما لا تَفْهَمُه، فأنا إذَنْ كاذبٌ فيما ادَّعَيْتُ من العشق لتقْصيري عن مِثْل حَنِينها وبُكائها.

٥٧٩ - وقال أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ: (طويل)[*].

١ - رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وبَيْنَهَا عَشِيَّةَ آرامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ[2]
٢ - أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضالِ قَديم[3]

«سِتْرُ اللَّهِ» الإسلامُ لأنه يَحْجُزُه[4] عن الفُجُور، ويكون أيضاً الشَّيبَ لأنه يكفُّه عن الصِّبا واللَّهو، وهو عِنْدي أَقْوَمُ، لقوله «ولَكِنَّ عَهْدِي بالنِّضالِ قَدِيمُ» أي كَبِرْتُ فقدُمَ عهْدِي بالشَّبَابِ الذي كُنْتُ أعارضُ به الشَّوابَّ الحِسانَ. «والآرَامُ» جمع إرمٍ وهي العلامة من الحِجارةِ وغيرِها، ويروى «عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ» وإنَّما يُريد عشيَّةَ اجتماعِهِ بمَنْ يُحِبُّ عندها ورَمْيِها له بِمَحاسِنها (٦٢ ظ) وما أَوْدعتْ[5] قلبَهُ من حُبِّها. «والكِنَاسُ» هنا موضعٌ، وأصلُهُ مأوىً يَتَّخِذه الوَحْشُ في أصْلِ شَجرةٍ يَكْتَنُّ[6] فيها من الحرِّ والبرد. «وَرَمِيمُ» اسمُ جاريةٍ.

ويُرْوى بَعْدَ هذا[7]:

٣ - رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَهُ أَلاَّ يَزالَ يَهِيمُ

---

(١) س: لفقدها صاحبها ولشوقاً. ط: لفقد صاحبها وشيقاً.
(*) جـ: ورقة ٨٩ ظ آخر، مع جعل عجز الثالث عجزاً للأول. م: الحماسية ٥١٦، ت: ٣/٢٦٩. وفيها الأولان فقط وترجمة الشاعر مرت في ص٧٨٣.
(٢) م ت: ونَحْنُ بأكْنافِ الحِجازِ.
(٣) م ت: فَلَوْ أَنها لمَّا رَمَتْنِي.
(٤) أي يمنعه ويكفُّهُ.
(٥) ط: وما تودعت.. من حسنه.
(٦) أي يَسْتَتِرُ ويتوارى محتمياً.
(٧) انظر البيان والتبيين ١/٦٨، ٣/٣٢٤، الحيوان ٣/٤٩.

أي إذا نظَرْتُ إِلَيْهِ وكلَّمْتُهُ خَلَبْتُ فُؤادَه حتَّى لا يَزالَ هَائِماً بـي.

وأصلُ «النِّضـالِ» المُعارضَـةُ في الرَّمْي والمفاخَـرةُ فيه، يقـال تناضَـلَ الرَّاميان إذا ادَّعى كلُّ واحـدٍ منهما أنه أرْمى من صاحبه فأخـذا في الرَّمْي حتى يُدْرى أَيُّهُمَـا أَرْمى سَـهْماً وأَقْصَـدُ، فضـرَبه مثـلاً لمُعارضتِه شَبَابَ غيرِه بشَـبَابِه. وأدخـلَ الباءَ في قوله «عهْدي بالنِّضال» ولا يقال عَهِدْتُ بزَيْدٍ ((إنَّما يقال عَهِدْتُ زيداً))، لأنه أَخرجَ «عَهْـدِي بالنِّضـالِ» مَخْـرَجَ أُنْسِـي[1] به وتعَلُّقِي به، فأَقْحَـم الباءَ حمْـلاً على هـذَا المعـنى، وقـد اطَّرَدَ ذلك فيـه وكَثُر.

٥٨٠ ـ وقال آخر: (طـويـل)[*].

١ ـ أَسِجْناً وقَيْداً واشْتِياقاً وغُرْبَةً ونَأْيَ حَبِيبٍ، إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ

٢ ـ وَإِنَّ امْرأً تَبْقَى مَواثِيقُ عَهْدِهِ عَلَى طُولِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيم[2]

«النَّـأْيُ» البُعْـد. يقـولُ مُنيتُ بهـذه الأَشـياء التـي تَبْعَـثُ على السُّـلُوِّ وأنا مع ذلك ثابتُ العَهْـدِ محافظٌ على الوُدِّ كـرماً ووفاءً.

٥٨١ ـ وقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الدُّمَيْنَةَ: (طـويـل)[**].

١ ـ هَجَرْتُكِ أَيَّاماً بِذِي الْغَمْرِ، إِنَّنِي عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمُ

٢ ـ وإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ، لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وهْيَ رَائِم

«ذُو الْغَمْـرِ» موضِـعٌ بعينـه، والْغَمْـرُ الماءُ الكثير، أي هَجَرْتُكِ خشـيَةَ الرُّقباءِ وأنا في هجْـرِي لكِ كالعازبَةِ من النُّوق عن طِفْلهـا، وهـي رَائمـةٌ له عاطـفة عليـه.

«والعازِبَةُ» التي تَبيتُ في المرعـى ولا تَرْجِـع إلى أهلها. «والرَّائِمُ» التي تَحِـنُّ إلى وَلَدها وتعطـفُ عليه، وهم يضـربون المثـلَ في الحنيـن إلـى الإلف بحنين النـاقـة إلى طـفلها.

---

(١) ط: الشـيء به.

(*) جـ: ورقة ٨٩ ظ، م: الحماسية ٥١٧، ت: ٣/٢٧٠. في ها.س أنها للفرزدق، وليست في ديوانـه.

(٢) م ت: وَإِنَّ امرأً دامَتْ. ت: على مِثْلِ مَا. م: عَلَى كُلِّ.

(**) جـ: ورقة ٩١ ظ، م: الحماسية ٥٤٤، ت: ٣/٣٩٣. ديوانه ٢١. وترجمة ابن الدمينة سبقت في ص ٧٣٩.

٥٨٢ ـ وقالَ آخَرُ: (كامل)(*).

١ ـ صَفْراءُ مِنْ بَقَرِ الْجِوَاءِ كَأَنَّمَا تركَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ

٢ ـ مِنْ مُحْذِياتِ أَخِي الْهَوى جُرَعَ الأَسَى بِدَلَالِ غَانِيَةٍ ومُقْلَةِ رِيمِ

٣ ـ وقَصِيرَةِ الأَيامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ دَامَ مَجْلِسُها بفَقْدِ حَمِيمِ[1]

جعلَها صَفْراءَ بِصُفْرة الحياءِ، ولذلك شبَّهها بالسَّقيم في لونه. «والرُّداعُ» اللَّوْن، وحقيقتُه هُنا (٦٣ و) أَثَرُ السُّقْم الذي هو الصُّفرة، وهو مأخوذٌ من رَدْعِ الخَلُوقِ وهو لَطْخُه وأَثَرُه. «والْجِواءُ» ما اتَّسعَ من الأَوْدية، وخصَّهُ لِخِصْبِه، وهو ((أيضاً))موضعٌ بعينه، والمرأةُ تُشبَّه بالبقَرةِ، وقد تقدَّمَ تَفْسِير ذلك[2] ويروى «كأنما خفَرَ الْحَياءُ» والْخَفَرُ مثلُ الحياءِ، فأَضافَه إليه لاختلافِ اللَّفْظِ.

«والمُحْذِيَاتُ» المُعْطِياتُ، يقال أَحْذَيْت الرَّجُل إذا أعطَيْته والإِسْمُ الْحَذَيانُ، وأصلُه أن يُعْطَى الحافِي حِذاءً ينْتَعِلُه، فضُرب مثلاً في كلِّ عَطِيَّةٍ، ويُروى «من مُجْدِياتِ»، من الجدا والْجَدْوى[3] وهما الْعَطِيَّةُ. «والدَّلَالُ» الشَّكْلُ. «والْغَانِيَةُ» التي غَنِيَتْ بِحُسْنها أي استَغْنَتْ، وقد مرَّ تفسيرها[4]. أي تُودِع القلوب شوقاً وحُزناً لِدَلالها وحُسْنها. «والرِّيمُ» الخالص البياضِ من الظِّباءِ، وهو مَهْمُوزٌ فخفَّفَه للرِّدْفِ[5].

وجعلها «قَصِيرَةَ الأَيَّامِ» لأَنَّها في خَفْضٍ ودَعَةٍ وسُرور وغِبْطةٍ، فأَيامُها قصارٌ لذلك، ويُحتمل أن يُريد قِصَرَ أيامِ مُجالسها المُسْتَمْتع بحديثها وأُنْسِهَا، وعليه يَدُلُّ نظمُ البيت. وقوله «بِفَقْدِ حَمِيمٍ» أي تَمنَّى مُجالَستها، وأَنَّه يَفْقِدُ

(*) جـ: ورقة ٩٢ و، م: الحماسية ٥٥٤، ت: ٣٠١/٣. وفي ها.س أنه مجنون العامري، وهي في ديوانه ٢٥٦.

(١) ت: لَوْ نَالَ مجلسُهَا.

(٢) انظر شرح البيت ٣٤ من الحماسية ٥٧٠.

(٣) ط: والحدرى.

(٤) انظر شرح الخامس من الحماسية ١٣٧، وقد نبه على هذا أكثر من مرة.

(٥) أي للرِّدْف في القافية، وهو السَّاكنُ الواقع قبل الرويِّ مباشرةً. ولعل من الأفضل أن يقول: فسهّله.

حميماً له يأْنَسُ بقُرْبه، وهذا كما تقولُ لمن تُحِبُّه: ودِدْت أنَّك تبقى أبداً بفقْدِ أهْلِي، كأنَّ هذا ثمنٌ لهذا يُبْتاعُ به، ويُروى «لَوْ بَاعَ مجْلِسَها» ومعناه اشْتَرَى، وهو من الأضْدَادِ.

٥٨٣ ـ وقالَ أبُو الْقَمْقَامِ الأَسَدِيّ: (كامل)(*)

١ ـ اِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلاَمَ، وقُلْ لَهُ كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ(١)

٢ ـ سَقْياً لِظِلِّكَ بالْعَشِيِّ وبِالضُّحَى ولِبَرْدِ مَائِكَ والْمِيَاهُ حَمِيم

٣ ـ لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلاَتِكَ، مَا حَيِيتُ، لَئِيم

«الوشَلُ» ماءٌ بعينه، وأصلُه ماءٌ يَقْطُر من الحجارة.

وقولُه «سَقْياً لظلِّك بالْعَشِيِّ وبالضُّحَى» كَانَ أحسَنَ أن يقولَ «لِفَيئِكَ بالْعَشِيِّ» و«لِظِلِّكَ بالضُّحى» فلمَّا لم يُمْكِنْه وَضَعَ الظِّلَّ مكانَ الْفَيْءِ لعُمُومه. «والْحَمِيمُ» الْحَارُّ، أي هو باردٌ زمنَ القيظِ إذا استحرَّتِ المياهُ.

«والقِلاَتُ» جمع قَلْتٍ وهو النُّقْرَةُ في الحجر(٢) تُمْسِكُ الماءَ، وذلك أبرَدُ له وأصْفَى، أي لكرامتك عليَّ لو ملكت أمرَك لحميْتُك إلا من كلِّ كريمٍ مثلِك.

٥٨٤ ـ وقَالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ لامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عامرٍ: (طويل)(**)

١ ـ وأَنْتِ التِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى وجُونُ الْقَطا بالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ

٢ ـ (٦٣ ظ) وَأَنتِ التِي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزازَةً وقَرَّفْتِ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهْوَ كَلِيم

٣ ـ وأَنْتِ التِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي، فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيم

الدَّلَجُ» سَيْرُ اللَّيل كلِّه، وكذلك الدَّلْجَةُ بفتح الدال، وفعْلُها أَدْلَجْت إدلاجاً، فأما الإدلاجُ فهو الخروجُ مع السَّحَر، والاسم الدُّلْجة بالضَّمِّ، وقد يجوزُ في كلٍّ

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٥٦٨، ت: ٣١٥/٣. وقد أشير إليه بهذه الكنية فقط في معجم الشعراء ٥١٣.

(١) في ها س: مذ فُقِدْتَ.

(٢) ط: المجرة.

(**) جـ: ورقة ٩٣ ظ، م: الحماسية ٥٦٩: وقد كتب بها إلى أمامة. ت: ٣١٧/٣. ديوانه ٤١

واحدٍ منهما ما يجوزُ في صاحبه[1] من الضَّم والفَتْح. «والْجُونُ» ضربٌ من القطا يَضْرِبُ إلى السَّواد. «والْجَلْهَةُ»[2] ناحيةُ الوادي. أي سِرْت ليلاً والقطا جاثمٌ لِبقاءِ اللَّيْل.

«والحزَازَةُ» حُرْقَةُ الحُزن. «والتَّقْرِيفُ» التَّقْشِيرُ، وقِرْفَةُ كلِّ شيء قِشْرُه، ومنه قيل للتَّابل[3] قِرْفَةٌ. أي كأنَّ قلبي قد سَكَن وجْدُه واندَمَلَتْ جِراحُه فقَرَفْتِها بالْهِجْرانِ والتَّعْذيب حتى تجدَّدَت وآلَمَتْ. «والْكَلِيمُ» الجَرِيحُ.

ومعنى «أَحْفَظْتِ» أغضَبْتِ، والْحَفِيظَةُ والحِفْظَةُ الغضَبُ. «والْكَظِيمُ» المُنْطوي على الغَيْظِ. أي عذَلُوني فيك فخالَفْتُهم وأرغَمْتُهم حتَّى حَقَدوا عليَّ وتبرَّؤوا منِّي.

٥٨٥ ـ فَقَالَتْ تُجِيبُهُ: (طويل)(*)

١ ـ وأَنْتَ الذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي   وأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

٢ ـ وأَبْرَزْتَنِي للنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي   لَهُمْ غَرَضاً أُرْمَى، وأَنْتَ سَلِيم

٣ ـ فَلَوْ أنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الْجِلْدَ قَدْ بَدا   بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُوم[4]

قولُها «أَبْرَزْتَنِي للنَّاسِ» أي أشْهَرْتَ أمْري وفَضَحْتَني ثم قطَعْتَني فأشمَتَّ بي وَنِيلَ من عِرْضِي، وأنتَ سليمُ الْعِرْض.

ومعنى «يَكْلِمُ» يَجرَحُ. «والْوُشاةُ» النَّمّامُون، أي يصل إليَّ مِنْ أذاهُمْ ما هو كالْجُرْح في أَلَمِه، فلو جازَ أن يكون قولٌ يجْرَح ويُؤثِّر في الجسم لأَثَّر في جِسْمِي قولُهُمْ.

٥٨٦ ـ وقال آخرُ، وقيلَ هُو كُثَيِّرٌ: (طويل)(**).

١ ـ وأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إلَى بَدا   إليَّ، وأَوْطَاني بِلادٌ سِوَاهُما

---

(١) ط: في صاحبتها.   (٢) ط: والجلبة.

(٣) والتابل مفرد توابل وهي البهارات التي توضع في القدر لتحسُن رائحة الأطعمة، والقرفة منها، وما زال هذا الاسم جارياً على ألسنة الناس بالمغرب. وقَرَفَ القَرْحَة يَقْرفها قَشَرها وقد كادت تبرأ، ونكأها فعادت أسوأ مما كانت. انظر شرح الكلمة في ص٨٥٠.

(*) جـ: ورقة ٩٤ ظ، م: الحماسية ٥٧٠، ت: ٣/٣١٨. وهي أيضاً بديوان ابن الدمينة ٤٢.

(٤) م ت: يكلم الجسم.

(**) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٩٤، ت: ٣/٢٤٩. وهي بديوانه ٣٦٣ وبديوان جميل أيضاً ٢٠٠. وقد ترجم لكثير في ص ٥٥٢. وفي س: وهو كثير.

٢ ـ حَلَلْتِ بهذا مَرَّةً ثم مَـرَّةً بهذا، فطابَ الْوادِيَانِ كِلاَهُما[١]

«شغْبٌ وبَدَا» كِلاهمـا وَادِيانِ حَـلَّتْهُما فطابا عِنْدَه لحلُولهـا بهما، وإنْ لم يكونـا من بلاده، وأرادَ حَيَّيْتِ[٢] شغْباً مع بـدا إليَّ، «فإلَى» الأولـى بمعنى مـع.

٥٨٧ ـ وقال آخرُ: (كامل)[*]

١ ـ وَإذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّني بـاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الـرُّقَـادِ سَلِيمُ

٢ ـ ولَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَني عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَـواكِ قَدِيم

٣ ـ (٦٤ و) يَبْقَى عـلَى مَـرِّ الـزَّمـانِ وَرَيْبِـهِ
وعـلَى جَـفَـائِـكِ إنَّـهُ لَـكَـرِيـم[٣]

«والمُخْتَلَسُ» المُسْتَرَقُ، وأصـلُ الاختلاس اختطـافُ الشَّيءِ وأخذُه بسرعـةٍ. ((والسَّلِيمُ» اللَّدِيـغُ لأنـه أُسْلِم لما به، وقيل سُمِّيَ سليماً تفاؤُلاً له بالسَّلامةِ))، أي إذا سَخِطْتِ علـيَّ سهِرْتُ همّاً لعَتْبِك وأَلِمْتُ، فكأنِّي سليمٌ مُخْتَلَسُ النَّـوم. «والْعَتْبُ» السُّخْطُ، وَالْعِتابُ لومُ السَّاخـط،وفعلُه عاتبَ، والإعتـابُ والْعُتْبى[٤] الرِّضـا والرُّجُوع إلـى ما يحبّـه، وفعلُه أعْتَبْت.

«والعَلَقُ»[٥] علاقَةُ الحُـبِّ للقلـب، يُقـالُ عَلِقْتـه عَلاَقةً وعَلَقا[٦]، ومنه قولهم نَظْرَةٌ من ذي عَلَقٍ، أي مـن ذي هوىً يعْلَقُ بالْقَلْـب.

«وريْبُ الزَّمانِ» صرْفُه وما يَريب منه.

٥٨٨ ـ وقال آخرُ: (طويل)[**]

١ ـ لَقَدْ زَعَم الْعَرَّافُ أَنَّ كَلاَمَهَا عَلَى غَفْلَةِ الْواشي المِطَلِّ حَرَامُ

---

(١) م ت: وحلَّتْ بِهذَا حلَّةً ثمَّ أَصْبَحَتْ.
(٢) ط: حيث.
(*) جـ: ورقة ٩٤ و: قال جميل. م: الحماسية ٥٧٣. ت: ٣/٣٢٠ وقال أبو رياش إنها لابن الدمينة، وهي في ديوانـه ٤٨.
(٣) م ت: على حَدَثٍ.
(٤) ط: والعتبى إرضاء العاتب والرجوع. (٥) ط: أعتـب والعلاقة علاقة الحب.
(٦) ط: وحلقا ومنه قيل. وما بعد «قولهم» مثلٌ واقعٌ في جمهرة الأمثال ٢/٣٠٨، وفي مجمع الأمثال ٣/٣٧٠: . . . من ذي عُلْقَة.
(**) لا وجود لها في جـ م ت: وهي أبياتٌ مسموعةٌ ولكنِّي لم أظفر بها فيما رجعت إليه.

٢ ـ لَقَدْ كَذَبَ الْعَرَّافُ مَا فِي كَلَامِها حَرامٌ، ولَا فِي أَنْ تُزَارَ أثَام

العرَّافُ» العالمُ الكثيرُ المعرِفَةِ بالأشياء، وأراد به هنا الفَقِيهَ المُفْتِيَ. «والمُطِلُّ» المُشْرِفُ. أي كلاهما عند غفلة الرقيب النَّمام الذي من شأنه أن يُطِلَّ عليهما من حيث لم يَشْعُرا ـ حرامٌ لا يَحِلُّ.

ثم ردَّ عليه وكذَّبه فيما زعَمَ وادَّعى أَنَّ ذلك حلالٌ لا إثم[1] فيه ما لم يكن فجوراً. «والأثامُ» الإثْم.

(١) ط: لالا إثم عليه فيه.

قافية النون

٥٨٩ ـ وقال جَابِرُ بنُ الثَّعْلَبِ، وقيلَ هي للْقَوَّالِ الطَّائيّ: (طويل)(*)

١ ـ ومُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ بعَمْيَاءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ

٢ ـ وقَالَ انْتَصِحْنِي، إنَّني لَكَ نَاصِحٌ ومَا أنا إنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ

أراد «بالْعَمْيَاءِ» تَعْمِيَةَ سرِّهـا عليه، وفسَّرها بقوله «بغَيْرِ يَقِينِ» أي رددْتُه بغير يقينٍ من أمرها، أي لم أُطْلِعْه على سرِّها.

وقوله «انْتَصِحْنِي» أي اتَّخِذْنِي ناصحاً لك فيها مُؤْتَمَناً على سرِّها عندي، ويروى «وقَال ائْتَمِنِّي»[1]. وقوله «وما أنا إنْ خَبَّرتُه بأَمِين» أي إن أَطْلَعْتُه على سرِّها عندي خُنْتُها، فكيف أَسْتَجِيزُ[2] ذلك؟

٥٩٠ ـ وقالَ أبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ: (وافر)(**)

١ ـ أرارَ اللَّهُ مُخَّكِ في السُّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِينَا[3]

(*) جـ: ورقة ٨٦ و، م: الحماسية ٤٨٢، ت: ٢٣٧/٣. وجابر مرت له الحماسية رقم ١٢٧، وانظر عن القوال ص ٣٨٧.

(١) ط: التمني.　　(٢) ط: أستخبرك.

(**) جـ: ورقة ٨٧ ظ. ولا وجود لها في م.ت. وليست في شعره الذي نشر بالمورد عدد ١ مج ٤ سنة ١٩٧٥، وهي غيرُ منسوبة في الزّهرة ٢٥٥/١ مع بعض الخلاف. وترجمته مرّت في ص ٧٨٣.

(٣) جـ: أرار الله نِقْيكِ. وسيشير إليها. تُشَوِّقينا.



٢ - فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلـكِـنِّي أُسِرُّ وتُـعْـلِـنِـيـنـا
٣ - وَبِي مِثْلُ الذِي بِكِ، غَيْرَ أَنِّي أُجَـلُّ عَنِ الْعِقَـالِ وتُعْقَلِينـا

(٦٤ ظ) يُخاطب ناقتَهُ داعياً عليها بالْهُزال حين حنَّتْ فحملَتْه على الشَّوْقِ والحنين، وهذا منه ضَجَرٌ لشدَّةِ ما لقيه بتَهْيِيجها لَهُ. ومعنى «أرارَ» جعلَهُ رِيراً وَراراً، أي خَفِيفاً مائِعاً، وإذا هَزُلَتِ الدَّابَّةُ خفَّ مُخُّها ورقَّ وكانَ آخرُ ما يبقى منهُ[1] في ((الأَطْرافِ)) كالسُّلامى والْعَيْن، ولذلك قال الراجزُ[2]:

لَا يَشْتَكِنَّ عَمَـلاً مَا أَنْقَيْن
مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْن

ويـروى «أَرانِي الله نِقْيَـكَ» ((«والنِّقيُ» المُـخُّ)) وأنْقتِ الشـاةُ إذا كـان لهـا نِقْيٌ وبقيـةُ سِمَن. «والسُّلَامَي» واحدةُ السُّلَامِيات، وهي كـلُّ عظـمٍ من عظامِ الأَصابع، وسُلَامى البعيرِ ما صَغُرَ من عظام فِرْسِنِهِ[3] ويقـال السُّلامى كـلُّ عظم مُنْفَصِلٍ. وقولـه «تُعَوِّليـنَ» أي تُكثريـن من الْعَويل، ويروى «إِلَى مَنْ بِالْحَنِين تُشَوِّقينا».

«والإِعْلانُ» خـلافُ السِّرِّ، أي أَصْبِـرُ على ما أَجِـدُ.

وقوله «أُجَـلُّ عَنِ الْعِقالِ»// أي لا عِقالَ عليَّ أُحْبَسُ بـه كحَبْسِك في عقالِكِ، فهذا فضْلِـي عليْكِ ثم وجْدِي بَعْـدُ كوجْدِك، وقـال «أُجَـلُّ عَنِ الْعِقالِ»// أي وإِنْ لـم يُعْقَـلْ ثُـمّ يُحَـلّ، لأَنَّـه إذا لم يكـن عليه عقالٌ فقـد حَلَّ محـلَّ مـن كان عليه فحُلَّ عنه.

٥٩١- وقالَ آخرُ: (طويل)(*)

١ - تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ ولاَ تَكُنْ عَلَيْكَ شجىً فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ[4]
٢ - وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّهَا لِآخَـرَ مِنْ خُـلاَّنها سَتَلِين[5]

(١) س ط: منها.
(٢) غير منسوب في المخصص ١٠/١٧٥، واللّسان التاج(مخخ ـ نقل)،وفي (سلم) أنه لأبي ميمون النّضْر بن سلَمة العِجليّ.
(٣) الفِرسن خُفُّ البعير، أو ظاهر خُفِّه، ويُجمع على فراسن.
(*) جـ: ورقة ٨٩ و، م: الحماسية ٥١١، ت: ٣/٢٦٤.
(٤) ت: فِي الحَلْق.
(٥) م ت: فإنّها لِغَيْرِك.

٣ - وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمِينُ

«المُساعَفَةُ» المُساهَلَةُ والتأتّي. «والشَّجَى» الغَصَصُ بالعَظْم ونحوِه، أي لا تُعذِّبْ نَفْسَكَ بِها، ما أعرضَتْ عنك وبانَتْ مِنْك وفارقَتْك. «والبَيْنُ» الفِراقُ.

«واللِّيانُ» اللِّينُ، أي إنْ لانَتْ لك وتأتَّتْ لإرادتك فلا تَثِقْ بها فإنها ستُعْطِي غيرَك من نَفْسِها مثل ما أعطتْك، وإنَّما يصفُ أخلاقَ النساء وما جُبِلْن عليه من الخلاف والضَّعْف.

وقوله «لمَخْضُوبِ الْبَنانِ» أي لامرأةٍ، وكنَّى عنها بالخضاب لأنه من شأن النساء.

٥٩٢ - وقال آخرُ، وهُوَ جَمِيلُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَر الْعذْرِيّ: (طويل)(*)

١ - وشَيَّبَ أيامَ الْفِراقِ مَفارِقِي وأَنشزنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ

٢ - وَقَدْ لَانَ أَيامَ الْحِمَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ(١)

«المفَارِقُ» جمعُ مَفْرِق الرَّأْس، وإنَّما هما مَفْرِقانِ(٢) فجمَعَهما بما يليهما. ومعنى «أَنْشَزْنَ نَفْسِي» رفعْنَها من الصَّدْر إلى الحُلقوم، والنَّشْزُ والنَّشَزُ ما ارتفع من الأرض، أي صيَّرْنِي إلى مثل حال المُحْتَضِر. (٦٥ و) وجعلَ «حَيْثُ» هنا في موضع اسمٍ مُتمكِّنٍ بإضافة «فوقَ» إليها، والتَّقْدِيرُ فوقَ موضعِ كَوْنِها، وهو الصَّدْرُ، وفي التنزيل(٣): ﴿فلولاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ﴾ يعني النَّفْس.

«والْحِمَى» موضعٌ بعينه. أي لانَتْ لِي بكوني مع من أُحِب، فلما فارقْتُه لم يلِنْ لي شيءٌ من العيش، واللِّين كناية عن سَعَةِ العيش وخَفْضِه.

٣ - يقُولُونَ ما أَبْلاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وضَاحِي الْعَيْشِ مِنْكَ كَنِينُ(٤)

٤ - فقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذُلُونِي وَانْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُون

(*) جـ: ورقة ٩١ ظ، م: الحماسية ٥٤٧، ت: ٢٩٥/٣. ديوانه ٢٠٢، وترجمته في ص ٢٥٢.

(١) م ت: أيام اللّوى.

(٢) ط: مفارقان.

(٣) سورة الواقعة: ٨٣. وفي س: حتّى إذا... كما سبق في نفس الآية، ص ٧٥٣.

(٤) جـ.م.ت: وضَاحي الْجِلْدِ. وهو في ط أيضاً.

«الغَامِرُ» الكثير الشامل، كالماءِ الغامرِ لما تَحْتَه. «والضَّاحي» الظَّاهرُ البارزُ. «والْكَنِينُ» المكْنُون المصُونُ باللِّباس، ويقال كَنَنْته إذا صُنْته، واكتَنَنْته إذا سَتَرْته.

«والنَّازِعُ» البَعِيرُ يغْتَرِبُ عن بلده فيَنزِعُ إليه، أي يَحِنُّ. «والمقْصُورُ» المُقَيَّد، لأن القَيْد يَقْصُرُه ويَحْبِسُه عمَّا يَهُمُّ به من الرّجوعِ إلى الآفه. أي مِثْلي في الحنين إلى وطني ومَنْ أُحِبّ مثلُ هذا البعير فكيْفَ لا أَبْلَى ولا أتغيَّر.

٥٩٣ ـ وقال سَوَّارُ بنُ الْمُضَرَّب: (بسيط)(*)

١ ـ يَا أَيُّها الْقَلْبُ، هَلْ تَنْهاكَ مَوْعِظَةٌ ... أَوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيانا

٢ ـ إِنِّي سَأَسْتُرُ ما ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ ... مِنْ حَاجةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمانا[١]

٣ ـ وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا ... جَعَلْتُها لِلذِي أَخْفَيْتُ عُنْوانا[٢]

قوله «ما ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ من حَاجةٍ» أي ما يَنْبَغي للعاقل أن يَسْتُره من حاجَةٍ عليه في طَلَبِها وإظْهارِها تَبِعَةً في عِرْضه ودينه، وإنما يصفُ تَعَفُّفَه عَنِ الفواحش.

وقوله «وحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى» أي رُبَّ حاجةٍ لا تَبِعَةَ فيها «سَنَحْتُ بِهَا» أي عرَضْتُ بها دون حاجةٍ أَضْمَرْتُها ولم أُطْلِع عليها، هَيبةً ممَّن أُحِبُّ أو صِيانةً لِعِرْضي ممَّا يُدَنِّسُه، فجعَلَ «الحاجة»[٣] الأولى التي أظهرها دالَّةً على الحاجة الأخرى التي أضمرَها، دلالةَ العنوان على ما في الكتابِ، لأنَّ مُعظَمَ حاجةِ الإنسان في كِتَابه، والعُنْوَانَ دالٌّ على أنها فيه.

٥٩٤ ـ وقالَ الْمَعْلُوطُ السَّعْدِيّ، ويُرْوَى لِجَرِيرٍ: (كامل)(**)

١ ـ إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ ... أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِراقِهِنَّ عُيُونَا

(*) جـ: ورقة ٩٢ ظ، م: الحماسة ٥٥٨، ت: ٣٠٣/٣. والإشارة إلى سوار في ص ٢٤٧.

(١) جـ: إِنِّي لأَسْتُر ما ذُو العَرْش.

(٢) م: سَنَحْتُ لَهَا. م ت: لِلتِي أَخْفَيْتُ.

(٣) ط: الحالة.

(**) جـ: ورقة ٩٤ و، م: الحماسة ٥٧١، ت: ٣١٨/٣. وفي ديوان جرير ٣٨٦/١: الثاني فقط. والتعريف بجرير في ص ٤٩٧. والمعلوط بن بدل القُرَيعيّ السعديّ شاعرٌ إسلامي. السمط ٤٣٤. ونسب الثاني له في الشعراء ٧٣.



٢ ـ غَيَّضْنَ مِنْ عَبراتِهِنَّ، وقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينا[١]

٣ ـ (٦٥ ظ) بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنا الْغَيُورُ بِدَارَةٍ
يَوْماً، لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وحَيِينا[٢]

«الظَّعَائِنُ» النِّساءُ في الهوادج، واحدتُها ظَعِينَةٌ، والظَّعَنُ الرَّحِيلُ. «وسُوَيْقَةُ» جبلٌ بعينه. «وجُوُهُ» ناحيتُه.

وقوله «غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ» أي قلَّلْنَ منها عندَ اللِّقاء حياءً، وأَصلُ الغَيْضِ في الماء، وهو ضِدُّ الفَيْضِ، وتغييضُهن للدَّمْع مسْحُه بالأَصابع وكفُّه بالأنامِل، كما قال الآخر[٣]:

فلَمَّا تلاقَيْنا جَرَتْ من عُيُونِنَا دُمُوعٌ، كَفَفْنَا غَرْبَها بالأَصَابعِ[٤]

وقوله «ماذَا لقِيتُ من الْهَوَى» اسْتفهامٌ في معنى التَّعَجُّب، أي ما أشدَّ ما لقينا منْهُ.

«والمُسَاعفَةُ» المُساهلة والمُواتَاةُ. وأراد «بالْغَيُورِ» مَن يَغار لهُنَّ من زَوْجٍ أو أخٍ أو أبٍ ونَحْوهم، ويُروى «يساعدنُا الْغَيُورُ بِدَارَةٍ»[٥] وأراد بالغيور الرُّقباء، «دارَةٌ» موضعٌ بعينه. وقولُه «لقَدْ مَاتَ الْهَوى» أي لو ساعَفَنا الغيورُ فخلَّانا وما نُريد لَبَرَّدْنا الغُلَّةَ ((بإدراك البُغْيَة، وإذا بَرَدَتِ الغُلَّةُ)) واشتَفَتِ النُّفُوسُ سكَنَ الْهَوى وذهَبَتْ لَوْعَتُه، فكانَ ذلك مَوْتاً لَهُ وحياةً لصاحبه.

٥٩٥ ـ وقال رجُلٌ من بني كِلابٍ: (بسيط)(*)

١ ـ مَاذَا عَلَيْكِ إِذَا خُبِّرْتِ بِي دَنفاً رَهْنَ المنِيَّةِ يَوْماً، أَنْ تَعُودِيني[٦]

٢ ـ وتَجْعَلِي نُطْفَةً بِالْقَعْبِ بَارِدَةً فَتَغْمِسي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي

(١) جـ: مِن زَفراتِهِنّ.
(٢) م: لَوْ يُساعِدُنا.
(٣) م ت: ذو الرمة، وهو في ديوانه ٢/٧٨٥.
(٤) م ت: دموعٌ وَزَعْنَا. ت الديوان: مَاءَهَا.
(٥) ط: بداره.
(*) ليس في جـ. م: الحماسية ٥٩٢، ت: ٣/٣٥٣.
(٦) م ت: خَبَّرتني دَنفاً.

«الدَّنِفُ والدَّنَفُ» والمُدْنَفُ الـذي نهكَهُ المرَضُ.

«والنُّطْفَةُ» الماءُ القليل وربمـا أُرِيدَ بـه الكثيـرُ، أي لا إثْمَ علَيْـكِ في أن تَعودِي مريضـاً وتُعَلِّليني بِبَرْدِ رِيقِـك المُمْتَزِج بالمـاءِ. «والْقَعْبُ» إناءٌ من جُلُودٍ يُحْتَلَبُ فيه ويُشْرَب.

٥٩٦ ـ وقالَ آخرُ: (متقارب)(*)

١ ـ أما وَالذِي أَنـا عَبْدٌ لَـهُ يَميناً، ومَالَـكِ أَبْـدِي الْيَمِينَـا

٢ ـ لَئِنْ كُنْتِ أَوطَأْتِنِي عَشْـوَةً لَقَدْ كُنْتُ أَصْفَيْتُكِ الوُدَّ حِينا

نَصبَ «يَمِيناً» على المصدرِ المؤكِّـد لقولِـه «والذِي أَنـا عَبْدٌ لَهُ». وقولـه «ومَالَكِ أَبْدِي الْيَمِينَا» أي أَنَا في يميني مُحِقٌّ(١) لا أُظْهِرُهُ لكِ تَصَنُّعاً ورِياءً.

ويقـالُ أوطَأْت فُلانـاً الْعَشْوَةَ والعِشْوَةَ والعُشْوَةَ(٢) إذا عمَّيْت عليه الأثَرَ، وهو من المَشْي في الظَّـلام، أي لئـن كُنْتِ هجَرْتِني حين تحيَّرْت وعَمِيَ عليَّ أَمْرِي لقـد كُنْتُ أخلَصْتُ لـكِ الوُدَّ، فكانَ جزائي أن أُوصَلَ.

٣ ـ وإنْ كَانَ حُبُّكِ لي كَاذِباً فَقَـدْ كَانَ حُبِّيـكِ حَقّاً يَقِينَـا

٤ ـ (٦٦ و) ومَـا كُنْتُ إلاَّ كَـذِي نُـهْـزَةٍ تَـبَـدَّلَ غَـثًّـا وَأَعْـطَى سَـمِـيـنـا

قوله «حُبيِّكِ» أي حبِّي إياكِ، فوصل المصدر بالضمير، وفيه قُبْحٌ لضَعْـف المصدر عن عَمَلِ الفعـل.

«والنُّهْزَةُ» الفُرْصَـةُ. أي كُنْتُ في صدْقِ حُبِّي لكِ وكَذِبِ حُبِّكِ لي كمَـنْ انْتُهِزَ فأُخِذَ مِنْهُ سَمِينٌ وأُعْطِي غثًّا، والغَثُّ الهَزِيلُ.

٥٩٧ ـ وقالَ آخرُ: (وافر)(**)

(*) ليس في جـ. م.ت. ولم أجدها فيما رجعت إليه.

(١) ط: ممن لا أظهره.

(٢) ط: عشرة. وعَمَّيْت أخفَيْت.

(**) لا وجود لها في جـ.م.ت. وهي في معجم البلدان (وجّ) ضمن شعر لعروة بن حزام، ونُسبت إليه أيضاً في التاج، وليست موجودة بديوانه.

١ ـ أَحَقًّا يَا حَمَامةَ بَطْنِ وَجٍّ بِهَذَا الْوَجْدِ، أَنَّكِ تَصْدُقِينا(١)

«وَجٌّ وأَجٌّ» اسمٌ من أسماء الطائف، وهو أحد الأسماء التي أُبْدِلَتْ فيهَا الواوُ المفتوحة همزةً، ومِثْلُ هذا نادرٌ وقد تقدَّمَ(٢). وقوله «بهَذَا الْوَجْدِ» تَبْيينٌ محمُولٌ على إِضمارفِعْلٍ ،وليس مُتَّصِلًا بقوله «تَصْدُقِينَ» لأَنَّهُ في صلَةِ «أَنَّ»، ونظيرُه أحقًّا بزَيْدٍ أَنَّك تمُرُّ، والتقدير صِدْقُكَ في هذا الوجه، ودلَّ على هذا المُضْمَرِ ما بعْدَه، والبَاءُ هنا بمعنى فِي.

(١) معجم البلدان، التاج: بهذا النوح.
(٢) مر في شرح الأول من الحماسية ٥٧٢.

قافية العين

٥٩٨ ـ قال الصِّمَّةُ بنُ عبدِ اللهِ القُشَيْريّ وكان خطَبَ ابنَةَ عَمٍّ له يُقالُ لها رَيَّا فجَعلَ أبوها مَهْرَها خَمْسِين ناقةً فأَبى أبوه إلَّا تسعةً وأربعين، وقال لابنه: لا يناظرني[1] عمُّك إلَّا في واحدةٍ ((فأبى عمُّه إلَّا أن يُكمِلَها)) فلما رأى ذلك قالَ: ما رأيتُ ألأمَ منكما، فدخَل إلى الشَّام ولَقِيَ الخليفةَ هناك فأعْجِبَ به وفَرضَ له في جُمْلة الفُرْسان، فكان يَحِنُّ إلى نَجْدٍ ويُردِّدُ هذه الأبيات، وهي تُرْوى لقيسِ بن الْمُلَوَّح، وتُروَى بعضُ أبياتِها ليزيدَ بنِ الطَّثْريه في قصيدةٍ له على رويِّها: (طويل)(*).

١ ـ حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفْسُكَ بَاعَدَتْ   مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُما مَعَا

٢ ـ فَما حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طائِعاً   وتَجْزَعَ إِنْ دَاعِي الصَّبابَةِ أَسْمعا

«الشَّعْبُ» الالتئامُ، وأراد به هنا الشَّمْلَ، والشَّعْبُ أيضاً التَّفريقُ، ومنه قيل للمنيَّة شَعُوبُ. أي حَنَنْتَ[2] إليها وقد فارَقْتَها طائعاً، وشمْلُك وشَمْلُها

---

(١) في المتن (مصر): لا ينازعني.

(*) جـ: ورقة ٨٣ و، م: الحماسية ٤٥٤، ت: ١٩٦/٣: ما عدا ٣، ٩ ـ ١١، ورتبت هكذا: ١، ٢، ٤، ٩، ٥، ٧، ٦، ٨. وترجمة الصمة سبقت في ص ٧٧٤. وهي في ديوان قيس ص ١٩٨، وترجمة قيس مرت في ص ٧٦٣، وهي أيضاً في شعر يزيد ٨٠، وترجمته في ص ٧٩٥. وقد ألحقت بديوان ابن الدمينة ص ٥٨٣.

(٢) ط: حنقت.



مُجتمعان، فَلِمَ تجزَعُ من فراقها وتَحِنُّ إلى لقائها، وأَنْتَ[١] جَنَيْتَ بعد مَزارِها على نفسك.

«والصَّبَابَةُ» رِقَّةُ الشَّوْق.

٣ - بِنَفْسِيَ تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَى ... وَمَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ والمُتَرَبَّعَا

٤ - قِفَا وَدِّعا نَجْداً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ... وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعا

(٦٦ ظ) «الرُّبَى» جمع رَبْوةٍ وهي ما أشرف من الأرض، وروضُها من أطيب الرَّوض لبُروزها للهواءِ وبعدها عن الدِّمَن، وأراد ما أطيَبَ الرُّبىٰ منها، فحذَف لعلم السَّامع. «والمُصْطَافُ» موضِعُ الإقامة في الصَّيْف. «والْمُتَرَبَّعُ» موضعُ الإقامة في الربيع.

«والحِمَى» مَوْضِعٌ بعينه من نَجْدٍ.

٥ - ولَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا ... وجَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا

٦ - تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَجِعْتُ مِنَ الإصْغَاءِ لِيتاً وَأَخْدَعا

«البِشْرُ» جبَلٌ في بلاد تغلب، وهو بين نجْدٍ والشَّام. ومعنى «أَعْرَضَ» اعترَضَ دُوننا وبيْنَ من نهوى، من سَاكِني نجدٍ، وحالَ دونهم. «وبَناتُ الشَّوْقِ» أحْشَاؤه لأنَّ[٢] محلَّه فيها. «وجَولانُها» خَفقُها جَزَعاً من البَيْنِ. «والنُّزَّعُ» جمع نازِعٍ وهو الحَانُّ إلى وطنه.

«واللِّيتُ» صفْحَةُ العنُقِ. «والأخدعُ» عِرْقٌ فيه، ونصبهما على التَّمييز.

٧ - بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى، فَلَمَّا زَجَرْتُها ... عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتا مَعا[٣]

٨ - وأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي ... عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعا

٩ - ولَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَواجِعٍ ... عَلَيْكَ، ولَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا[٤]

---

(١) ط: وأرادت حننت بعد مزارها.
(٢) ط: لأنها محل الشوق.
(٣) م: عَيْنِيَ اليُمْنى.
(٤) جـ: أَلَا لَيْسَ أَيَّامُ الحِمى.

قوله «بكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى» كأنَّه كان أَعْوَر العَيْن((اليُمْنى))فعجَّلَتِ اليُسرى بالبكاء قَبْلَها، وإبطاءُ[١] بكاءِ العوراءِ وإرْسالُها الدَّمْعَ معروفٌ مذكورٌ، ويُحتملُ أن يُريد أن دَمْعَةَ اليُسْرى انحدَرَتْ قبلَ دمْعَةِ اليُمْنى فجَعَلَ ذلك بكاءً، وإن كان لا يصح البكاءُ بإحدى العينين، وقد قيلَ إنَّه أراد بالعينين هنا ما نشأ من السحاب من قِبَلِ القِبْلة، كأنَّ سحابةً نشأَتْ له من هناك فعَلِمَ أنها سَتَصُوب على أَحِبَّتِه فيَسْتَغْنُون عن النُّجعَةِ فلا يلْقاهُمْ، فزَجَرَ تلك السَّحابَةَ فانبعثت عن يمينه سحابةٌ أخرى فأسبَلَتْ مع[٢] الأولى، فكان ذلك أخصبَ لبلادهم وأَيْأَسَ((له))من انتجاعهم والاجتماع بهم، وليسَ هذا بشيْءٍ، لأنّ في وصف حَنِينه إليهم وبكائِه عليهم، وعلَيْهِ يدلُّ الشعر[٣]، وقَوْله «زَجَرْتُهَا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ» - دليلاً[٤] على أنَّه يريد عَيْنَيْه، أي زَجَرْتُ نفسي عن الصِّبا والْجَهْلِ عند بكائي. ومعنى «أَسْبَلَتا مَعاً» أرسَلَتا الدَّمعَ وانهملتا.

((وقوله)) «ثُمَّ أَنْثَنِي عَلَى كَبِدِي» أي أَضَعُ يدي عليها لتألُّمِها، وذلك من فعلِ المُتألِّم.

وقوله «ولَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا» أي لا طَمَعَ لكَ فيما عهدت من عَشِيّات (٦٧ و) نجدٍ، من الأُلفة والأنس، فابْكِ بُكاءَ يائسٍ مما تُحِبّ. «وتدْمَعَا» جُزِمَ على جوابِ الأمر، وهو فِعْلُ العينين، فحُذِفَ نونُ[٥] الرَّفْعِ لِلْجَزْمِ.

١٠ - مَعِي كُلُّ غِرِّيدٍ عَصَى عَاذِلَاتِهِ بِوَصْلِ الْغَوانِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَرَعْرَعا

١١ - إِذَا رَاحَ يَمْشِي فِي الرِّدَاءَيْنِ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ الْعُيُونُ النَّاظِرَاتُ التَّطَلُّعا

«الغِرِّيدُ» الكثيرُ التَّغريدِ والغناءِ، يريد أنه ظريفٌ صاحبُ لهوٍ وصباً، وقد نشأَ عليه. «والتَّرَعْرُعُ» النماءُ، يقال ترعْرَعَ الغلامُ إذا نما وشبَّ.

وأراد «بِالرِّدَاءَيْن» الشِّعارَ والدِّثار، وهما أقلُّ ما يُلْبَسُ في أكثر الأحوال،

(١) ط: وإبطائكما للعوراء وإرسالها.
(٢) س: فأسبلت دمع والنُّجْعَةُ الخروجُ في طلب المرعى.
(٣) ط: وعلى هذا يدل.
(٤) س ط: دليلٌ، والصواب ما أثبتناه، لأنه معمولُ أنّ في قوله: لأن من وصف...
(٥) ط: فحذف نونا الرفع. وقوله قبل: «معاً تحبُّ»، فيه تنزيلُ العاقل منزلةَ غير العاقل، لذلك عدل عن مَنْ والتجأ إلى ما.

أو يُريدُ السِّرْبال والرِّداء فيُسمِّيهما باسم الرداء لفضله وشُهْرَته. وقوله «أَسْرَعَتْ إِلَيْه العيونُ» أي أُعْجِبَتْ به لحُسْنِ مَرْآتِه وجَمَال رُوائِه.

٥٩٩ ـ وقَالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ   إِلَيَّ، فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُها

٢ ـ أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي   بِهِ الْجَاهَ، أَمْ كُنْتُ امْرءاً لاَ أُطِيعُها

أي توسَّلَتْ بغيرها إليَّ، وقد كانَتْ في غنىً عن ذلك لأنها أكرَمُ النَّاسِ عليَّ(١)، وإنَّما يتوسلُ الإنسانُ بمن هو أكرَمُ على المُتوسَّلِ إليه. وقولُه «فهلاَّ نَفْسُ لَيْلَى» أَوْقَعَ بَعْدَ «هلاَّ»، وهي حرفٌ من أحرفِ الْفِعْلِ، جُمْلَةَ الابتداءِ والْخَبَر، وذلك عزيزٌ قليلٌ، وقدْ جاءَ مِثْلُه. قال رجُلٌ من آلِ حربٍ(٢):

قالَتْ أَراكَ بما أَنْفَقْتَ ذَا سَرفٍ   فِيما فَعَلْتَ، فَهَلاَّ فِيكَ تَصرِيدُ

وهُو هُنا أَمْثَلُ، لأنَّ الظرْفَ أدلُّ على الفِعْلِ.

«والْجَاهُ» مشتقٌّ من الوَجْهِ مقلوبٌ منه، ولا فِعْل له من لَفْظِه مَقْلوباً.

٦٠٠ ـ وقَالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ أَما يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلاَّ انْبرى لَهُ   تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ ومَرْبَعِ

٢ ـ أُخَادِعُ عَنْ أَطْلاَلِهَا الْعَيْنَ، إِنَّهُ   مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلاَلَ عيْنَيَّ تَدْمَع(٣)

يقال «اسْتَفاقَ» وأفاقَ بمعنىً. ومعنى «انْبَرَى» عَرَض له، يقال بَرى لَهُ الشَّيءُ وانْبَرى إذا عَرَضَ، ومنه بارَيْتُ فلاناً إذا عارضته في فِعْله. أي كُلَّما سَلاَ قَلْبُه تذكَّر انتجاعَه مع من يُحِبّ في الصَّيفِ والرَّبيع، فعاودَه وجْدُه وشوقُه.

(*) جـ: ورقة ٨٣ ظ، م: الحماسية ٤٥٥، ت: ٣/٢٠٠. وقد ألحقت بديوان ابن الدمينة ص ٢٠٦.

(١) ط: إلى... أكرم منه على المتوسل.

(٢) ط: إذا سوف في ما فعلت بهلا فيك تضربه. والبيت سَيَرِدُ ثانياً في الحماسية ٦٥٠، برواية: فيما عَلِمْتَ.

(**) جـ: ورقة ٨٣ ظ، م: الحماسية ٤٥٦. ت: ٣/٢٠٢: ما عدا الأخير، وفيه أنه لابن الدمينة، وهو في ديوانه ٢٠٠، وفي ها. س أنه ليحيى بن منصور الحنفي.

(٣) م ت: عَيْنُك.



وقوله «أُخادِعُ عن أَطْلاَلِها الْعَيْنَ» أي أُرِيهَا أَنَّها غَيْرُ أَطْلال من أُحِبّ لئلاّ تعرفها فتَدْمَعَ شَوْقاً.

٣ ـ عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عَلَيْها بَرَاقِعٍ وهَذِي وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تُبَرْقَعِ
٤ ـ تَشَابَهُ فِي أَجْيادِهَا وعُيُونِها ولَمْ تَتَّفِقْ أَشْباهَ سُوقٍ وأذْرُعِ

أي كانَ بها نساءٌ كالظباء والْمَهَا في الحسنِ، ذَواتُ براقعَ يَصُنَّ بها الخدودَ فصار بها الآن وحُوشٌ من ظباءٍ وبقرٍ[1] لا تَتَبَرْقَعُ.

«والأَجْيَادُ» الأعناقُ. ونصبَ «أَشْباهَ سُوقٍ» على تقدير ولم تَتَّفِقْ في أشباه سُوقٍ، فحَذَفَ حَرْفَ الجرِّ وأَوْصَلَ الفعلَ، وهذا كقول ذي الرُّمَّة[2]:

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُها وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ رَقِيقُ

٦٠١ ـ وقال جِرَانُ الْعَوْدِ: (طويل)(*).

١ ـ أَيا كَبِداً كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ
٢ ـ عَشِيَّةَ مَا فِيمَن أَقامَ بِغُرَّبٍ مُقَامٌ، ولاَ فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ

«غُرَّبٌ» جبلٌ كان مِنْ مَنازِلِ قومه فرحَلَ عَنْهُ من يُحِبُّه فكرِهَ الْمُقَامَ فيه بعدَهُمْ، ولم يُتْرَكْ وما يَهْواهُ من الرَّحِيلِ معَهُمْ فوصَفَ ذلك.

وأراد «بالتَّسَرُّع» تسرعه[3] إِلَى النُّهوض معهم حيث لم يُتْرَكْ وذاك. والْمَعْنَى أَنَّهُمْ ظعَنُوا مُسْرِعين ولم يُشارِكْهم[4] في ذلك، فكان أشدَّ عليه.

٦٠٢ ـ وقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: (طويل)(**).

---

(١) ط: ونفر لا تتبرقعن. والتَّبَرْقُعُ التَّلَثُّم والتَّنقُّب.
(٢) غير منسوب في الكامل ١٣٣/٣، والخصائص ٢٦٠/٢، وذيل الأمالي ٦٣، والخزانة ٥٩٥/٤، ولا هو موجود في ديوان ذي الرمة. وهو واردٌ في ديوان المجنون ٢٠٧. وتقدمت ترجمة ذي الرمة في ص ٧٣٨.
(*) جـ: ورقة ٨٣ ظ، م: الحماسية ٤٥٩، ت: ٢٠٥/٣. وترجمة جران سبقت في ص ٧٩٩.
(٣) س ط: التسرع في تسرعه.
(٤) ط: ولم بشر لهم فكان ذلك أشد.
(**) جـ: ورقة ٥٨ و، م: الحماسية ٤٧٤، ت: ٢٢٣/٣. ديوانه ٢٢٧. وأبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي شاعرٌ غَزِلٌ مشهورٌ، كثيرُ النوادر والمجون، ولد عام ٢٣ هـ،

١ - ولَمَّا تفاوَضْنا الحَدِيث وأَسْفَرَتْ وجُوهٌ زَهَاها الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا
٢ - وقُلْتُ لِمطْرِيهِنَّ: وَيْحَكَ، إنَّما ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعا

«التَّفَاوُضُ» الخَوْضُ في الحديث وخلْطُ بعضِهِ ببعض، وهو من قولهم الأَمْرُ فوْضَى، أي مُخْتَلِطٌ مُشْكِلٌ. ومعنى «أَسْفَرَتْ» أنارَتْ واستبشرت حُسْناً، يُقالُ أسفَرَ الصُّبْحُ إذَا أنارَ وتَبَيَّن، وسفرَتِ المرأةُ عن وجهها إذا كَشَفَتْ عنه، وإذا قال أَسْفَرَتْ فقد دلَّ على أنها سُفِرَ عَنْها. والمعنى أنَّهن لِحسنهن أَلْقَيْن البراقِعَ عن وُجُوهِهِنَّ مباهاةً بِجَمالِهِنَّ، وبذلك تُوصَفُ الحَسْنَاءُ كما قال الشَّمَّاخُ[1]:

أَطَارَتْ مِنَ الْحُسْنِ الرِّدَاءَ الْمُحَبَّرَا

وهو معنى قوله «زهاهَا الْحُسْنُ أن تَتَقَنَّع» أي استَخِفَّها وحملَها على الصِّبا والمباهاة بالجمال فأَلْقَتِ القناعَ، وجواب «لمَّا» محذوفٌ لعلم السامع، وتقديرُه ولما تفاوَضْنا الحديثَ وسفَرْنَ عن وجُوهِهِنَّ خَلَبْنَ قلْبِي وسحَرْنَه، ونحوُ ذلك. ودلَّ على المحذوف قوله «ويْحك إنما ضَرَرْتَ فهلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً» أي قد عرفنا الصِّفَةَ التي وصفْتَ وضرَرْتَنا بما أودَعْتَ قلُوبنا فهل تستطيعُ نفعاً بالوصال ونيلِ ما نُحِبُّ (٦٨ و)، ويجُوزُ أن يكون جوابُ «لمَّا» قولُه «زهاهَا الْحُسْنُ».

٦٠٣ - وقَالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ - مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّما تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعا[2]
٢ - تَسِيبُ انْسِيابَ الأَيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى فَرَفَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا

«الأَوْبَةُ» الرُّجُوع إلَى المنزِل. أي إذا زارَتْ جارَاتِها فآبَتْ[3] إلى المنزل مُتَهادِيَةً في // مَشْيِهَا، أي مُتمايِلةً في // عِطْفَيْها، حَسِبْتَ بها مرضاً من فُتور المشي

= في الليلة التي قضى فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ونفاه عمر بن عبد العزيز عندما كان والياً على المدينة إلى دهلك لموبقاته، ثم بعث في غزاة بحريّة فاحترقت السفينة التي كان فيها ومات سائر راكبيها، وذلك سنة ٩٣هـ، وكان له أخ يدعى الحارث ويلقب بالقُباع. الشعراء ٥٥٧، الأغاني ١/٦١، الوفيات ٣/٤٣٦، الخزانة ٢/٣٢٠.

(١) ديوانه ١٣٦، وصدره: بها شرَقٌ من زعفرانٍ وعنبرٍ. والتعريف بالشماخ في ص ١٣٣.

(*) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٨٩، ت: ٣/٢٤٦. وانظر التعليقَ على الحماسيّة المقبلة.

(٢) م ت: كأنها تخاف.

(٣) ط: فأتت. وآبت رجعتْ.



وضَعْفِه، فكأنما تخافُ(١) أن يَنْقطع حشَاها إنْ أسرعت، فهي تُبْطِىءُ في سيرها، وهذا كَقَوْلِ امْرِىءِ القيس(٢):

تُراشِي الْفُؤادَ الرَّخصَ ألَّا تَخَتَّرا

وكقول الأنصاريّ(٣):

... ... فإذَا قَامَتْ رُوَيْداً تكادُ تَنْغَرِفُ

أي تنْقَطِعُ.

ومعنى «تَسِيبُ» تَنسَلُّ برِفْقٍ وسُهولَةٍ كانسياب الماءِ والحيّة، «والأَيْمُ» الحَيَّةُ.
ومعنى «أخْصَرَهُ النَّدَى» بلَّلَهُ المطرُ فأصَابَهُ البردُفخَصِرِ،أي بَرُدَ، والحَيَّةُ أقلُّ شيءٍ احتمالاً للبَرْدِ وأضعفُه حركةً فيه، وإنَّما تشتدُّ وتُسْرع في الحرِّ. «وأعطافُه» نواحِيه أي نهضَ بِبَعْض أعطافه مُنْساباً في بُطءٍ، لِما أصابه من البَرْد.

٦٠٤ - وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ - تَأَمَّلْتُها مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعا

٢ - إِذَا مَا مَلأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أُنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعا

«المُغْتَرَّةُ» التي فُوجِئتْ بالنظر وهي لا تَشْعُر، أي رأيتُها وهي غيرُ مُتَأَهِّبَةٍ لرؤيتي ولا متصنِّعة، //لأنَّ من شأن النساء إذا أحسسن بالرجال أن يتصنَّعْن ويُبْرِزْنَ مَحاسنَهُنَّ إلَّا من عصمه اللّه//. «وسُنَّة البدر» صفحتُه، وهي مثلُ سُنَّة الوجه.

وقوله «مَلأْتُها منَ الدَّمْعِ» أي إذا نظرتُ إليها شاقَني فبكَيْتُ حتَّى ملأت عيني دَمْعاً واستنْفَدْت ماءها وَجداً. ومعنى «أُنْزِفَ» استُنْفِد، يقال نَزَفْت البئرَ إذا استنفَدْت ماءها.

(١) ط: يخاف أن تتقطع حشاها.

(٢) ديوانه ٦١، وصدره: تَزيفُ إذا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمايَلَتْ. وتُراشي تُداري وتُمالِىءُ، وهي من الرُّشوة. وتَختَّرُ تَفْتُر وَتَكْسل. وترجمتُه مرت في ص ١٠٦.

(٣) هو في ديوان قيس بن الخطيم ٥٧، ومطلعه: تنامُ عَنْ كِبْرِ شَأنَها. وترجمة قيس في ص١٠١.

(*) جـ: ورقة ٨٧ ظ، م: الحماسية ٤٩٢، ت: ٢٤٨/٣. وفي هـا. س أنها لمسلم بن الوليد الأنصاري، وليست فيما جمع من شعره، ونُسبت هي وما قبلها إلى مسلم المذكور في الأشباه والنظائر للخالديين ٢٠٦/١.

٦٠٥ ـ وقالَ عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِي: (بسيط)(*).

١ ـ لَـذَّانِ تَـعْنِيهِـمَـا لِلْبَـيْـنِ فُـرْقَـتُـهُ
وَلاَ يَمَلاَّنِ طُولَ الـدَّهْـرِ مَـا اجْتَمَعَا(١)

٢ ـ مُسْتَقْبِلاَنِ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا
إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَى سَمِعَا

٣ ـ لا يُعْجَبانِ بقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ
ويُـعْـجَـبـانِ بِـمَـا قَـالاَ وَمَـا صَـنَـعَـا

(٦٨ ظ) «اللَّذُّ» اللَّذيذُ، أي هما إلْفان يَلَذُّ كلُّ واحدٍ منهما بصاحبه. وقوله «تَعْنِيهما لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ» أي تعنيهما فرقةُ البين وتشُقُّ عليهما، لأنهما إلْفان يَهِيمُ(٢) كلُّ واحد منهما بصاحبه ويُؤلِمُه فراقُه. وقوله «ولا يملاَّنِ طولَ الدَّهْرِ ما اجْتَمعا» أي لا يملاَّن الاجتماعَ الطَّويل وإنْ كان كلُّ طويل يُمَلُّ، كَلَفاً من كل واحدٍ منهما بِصاحِبِهِ وسروراً بقُرْبه(٣)، وهذا كما قال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر(٤):

لِكُلِّ لِقاءٍ نَلْتَقِيهِ بَشاشَةٌ وإِنْ كَانَ حَوْلاً كلَّ يَوْمٍ أَزُورُها

وقوله «مُسْتَقْبِلاَنِ نَشاصاً مِنْ شَبَابِهما» أي هما في أولِ الشباب وإقبالِه وأنْداه وأنْضَرِه، وضربَ المَثل لذلك «بالنَّشاصِ» وهو ما ارتفع من السحاب، وكان أبيض صافياً، شَبَّه الشبابَ به(٥) في نضْرَته ونُدْرته. وقوله «سَمِعَا» أي فيهما صباً، فإذا حرَّكهُما لذلك مُحرِّكٌ ودعاهما إلَيْه سِمِعَاه(٦) وأجاباه.

وقوله «لا يُعْجَبانِ بقَوْلِ النَّاسِ» أي لا يُبالِيَانِ مَنْ لامَهُما في الهوى واعْتَرضَهُ ا

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٤٩٩، ت: ٢٥٣/٣. والتعريف بالشاعر سبق في ص ٨٠٠.
(١) م ت: إلْفانِ يَعْنِيهما.
(٢) ط: الفان به كل واحد.. ويوله.
(٣) ط: بقربه.
(٤) علّه من أبيات الحماسية ٥٤٣، وهو في أمالي القالي ١٣١/١، وقد ذكر أن القصيدة قد تعرّضت للزيادة والنقصان. وترجمة توبة مرت في ص ٧٥٤.
(٥) ط: الشباب فيهما به في نضرته.
(٦) ط: تبغاه.

بالعَذْلِ فيه. «والعُرُضُ» الاعتراض، ويَرْكَبانِ رُؤوسهما في ذلك ولا يُثْنِيهما عنه شيءٌ.

٦٠٦ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ رَعَاكِ ضَمانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَلَّهُ عَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ(١)

٢ ـ يُذَكِّرُنيكِ الْخَيْرُ والشَّرُّ والذِي أَخافُ وأَرْجُو والذِي أَتَوَقَّع

«ضَمَانُ اللَّهِ» حفظُه وكِلاَيَتُه. وقوله «عَنْ يُشْقِيكِ» أراد عن أن يُشْقِيَكِ فحذَفَ «أَنْ» وكسرَ الياء ضرورةً، ويجُوز أن يَكُونُ «عَنْ» هنا بمعنَى أَنْ، وهي لُغة تميمٍ(٢)، تعرف بعَنْعَنة تميم.

وقوله «يُذَكِّرُنيكِ الْخَيْرُ والشرُّ» أي أَذْكُرك في كُلِّ حالٍ يُصِيبُني ولا يُلْهِيني عنكِ شيءٌ لأنك همِّي ومُرادُ بالي وفِكْري.

٦٠٧ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ وقَفْتُ لِلَيْلَى بالْمَلا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ، فانْهلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

٢ ـ وأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَودَّعَتْ وَمَا النَّاسُ إِلاَّ آلِفٌ ومُوَدِّع

٣ ـ كَأَنَّ زِماماً فِي الْفُؤادِ مُعَلَّقاً تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمرَّتْ فَأَتْبع

«الْمَلاَ» ما اتَّسع من الأرض، والْمَلِيُّ الواسعُ من الدَّهر الطويلُ. «والحِقْبَةُ» السَّنةُ، وربما أُريد بها الحِينُ الطويل. «والْمَنْزِلَةُ» والمَنْزِلُ واحدٌ، ونظيرُه المكانُ والمكانةُ والدّار والدَّارةُ ونحوُه كثيرٌ. ومعنى «انْهلَّتْ».انْصَبَّتْ أي تَذَكَّرْتُها بالنَّظر إلى منزلها (٦٩ و) فبَكَيْتُ.

وقوله «وأَتْبَعُ لَيْلَى» أي أَمِيلُ نحوها وتَتْبَعُها نفسي شَوْقاً إليها. «والآلِفُ» الصَّاحِبُ والأَلِيفُ المُصاحِبُ، وشبَّه قلبَه في الانقياد إليها والمَيْلِ نَحْوَهَا بِبَعِيرٍ(٣) يُقادُ بزِمامه فينْقادُ ويُتَابعُ.

(*) جـ: ورقة ٨٩ ظ، م: الحماسية ٥١٨، ت: ٢٧٠/٣.

(١) م: أن يَشْفِيكِ.

(٢) انظر عن هذه اللّغة التي تتحول فيها العين في هذا الحرف إلى همزة أَنْ المصدرية كتاب المغني ١٩٨، وشرح أبياته للبغدادي ٣٠٧/٣.

(**) جـ: ورقة ٩٠ و، م: الحماسية ٥٣٨، ت: ٢٨٦/٣.

(٣) ط: كبعير.

٦٠٨ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ أَبَعْدَ الذي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَنِي عَدُوّاً، وقَدْ جَرَّعْتِني السُّمَّ مُنْقَعا
٢ ـ وشَفَّعْت مَنْ يَبْغِي عَليَّ وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكِ مُشَفَّعا

أرادَ الذي لجَّ هواهُ وقَلْبُه(١)، «ولَجُاجُه» تمادِيه في الهوى، أي بعْدَ أن لجَّ في الهوى أو لجَّ قلبي فيه قَطَعَني(٢) وجَعَلَني كالعدوِّ. «والْمُنْقَعُ» الـذي أُدْمِنَ بقاؤه حتى عَتُق، وذلك أشدُّ لفعله.

وقوله «مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ» ((أي يَبْغِي بالفسادِ عليَّ عِنْدَك، ويُرْوى «مَن يَبْغَى علي»))، ومعناهُ يعتبني، يقال بغَيْتُ عليه فعله إذا ذكرته به وأعتبته.

٣ ـ فَقالَتْ وَمَا هَمَّتْ برَجْعِ جَوابِهَا: بَلَ انْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إلاَّ تَضَرُّعا
٤ ـ فقُلْتُ لَها: مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوىً تَحَمَّلَ حِمْلاً فَادِحاً فَتَوجَّعا

قوله «وما هَمَّتْ برَجْعِ جَوابِهَا» أي لم تَكَدْ تَرُدُّ جواباً حين عاتَبْتُها ضَجَراً منها وتغضُّباً. «والتَّضَرُّعُ» التـذَلُّل، أي قـالَتْ: ما تُبْـدِيه من التضـرُّع والتذلُّـل عادةٌ منـك وخلُقٌ، لا شيء أَلزمَكَ إياهُ فِعْلى بك وإذلالي لك.

«والفَادِحُ» الثَّقيل، أي حَمَلْتُ من حبِّك ما أَضْرَعَني، وإن لم يكن ذلك من خُلُقي.

٦٠٩ ـ وقال آخرُ، ويُقالُ هما لِعمِّ الأَحْنَفِ، ويُقَالُ لِكُثَيِّر: (طويل)(**).

١ ـ فإِنْ تُرْجِعِ الأَيّامُ بَيْني وبَيْنَهَا بِذِي الأَثْلِ صَيْفاً مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي
٢ ـ أَشُدُّ بِأعنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِه مَرائِرَ إِنْ جَاذَبْتَها لَمْ تُقَطَّعِ

«الأَثْلُ» شجرٌ يشبه الطَّرفاء، أي إن ردَّتِ الأيامُ عليَّ من زمن الصيف والربيع مثلَ ما عهِدْتُ لم أفارقها أبداً.

(*) جـ: ورقة ٩٠ و، م: الحماسية ٥٤٢، ت: ٢٩٢/٣.

(١) ط: أو قبله.

(٢) ط: فصنعني كالعدو. وقطعني هجرني.

(**) جـ: ورقة ٩٤ و، م: الحماسية ٥٧٦، ت: ٣٢٢/٣. وليسا فيما جمع من شعر كثير، وترجمته في ص ٥٥٢.

وقوله «أشُدُّ بأعْناقِ النَّوى» أي أَزُمُّها وأُوثِقُها حتى لا تَذْهَب بِي عنها. وقوله «بعْدَ هَذِه» أي بَعْدَ هذه المدَّةِ منْ فراقِي لها. «والْمَرائِرُ» جمع مريرَةٍ وهي الحبلُ الْمُمَرُّ المفْتُولُ. وقوله «إنْ جَاذَبْتَها لَمْ تُقَطَّع» أي هي حبالٌ وثيقةٌ لا تنقطعُ على المُجاذبة، فذلك أمنعُ للنَّوى من الذهاب بي.

٦١٠ ـ وقال عَمْرُو بنُ حُكَيمٍ: (طويل)(*).

١ ـ خَلِيلَيَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي ... فَفِي الْقَلْبِ مِنِّي وَقْرَةٌ وصُدُوعُ

٢ ـ ولَوْ جَاوَرَتْنا الْعَامَ خَرْقَاءُ لَمْ نُبَلْ ... عَلَى جَدْبِنا أَلَّا يَصُوبَ رَبِيعُ

«العَامِدُ» هنا الذي عَمَد القَلْبَ أي أصابَه بألمِ الوَجْدِ وشِدَّة الحُزْن، وهو من قولك عَمِدَ البعيرُ إذا ثَقُلَ فتشرَّخ سنَامُه[1]، وقد عَمِدَهُ الْحمْلُ فعَمِد إذا أصابَهُ ذلك، ومنْهُ رجل عَميدُ القلبِ ومعمودٌ. «والوَقْرَةُ» الصَّدْعُ في العَظْم.

وقوله «لَمْ نُبَلْ» أي لم نُبالِ، وكثُرتْ في الاستعمال فحُذِفَتْ تخفيفاً على اللِّسان، كما حُذفت لمْ يكُ، ولا أدرِ[2] في الجوابِ. «والصَّوْبُ» نزولُ المطر. «والرَّبيعُ» هنا المطرُ، أي هي تقومُ لنا مقامَ الغَيْثِ استمتاعاً[3] بحديثها وأُنْساً بقُرْبها.

(*) جـ: ورقة ٩٧ و، م: الحماسية ٥٩٠، ت: ٣٥١/٣ عمر. وعمرو بن حُكَيْم بن معية التميمي شاعرٌ إسلاميٌّ، وكان والده حُكيم راجزاً معاصراً للعجاج وحميد الأرقط وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه هذا بسبب ذلك. النقائض ٥، ٩، معجم الشعراء ٦٨، السمط ١٣٢، الخزانة ٦٤/٥ ونسب فيها الشعر لحُكيم.

(١) ط: نسانه.

(٢) ط: لا أدري.. والصواب.

(٣) ط: استماعاً.

قافية الفاء

٦١١ - قال آخر: (طويل)(*)

١ - تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنا	مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشاتِ الْخَواطِفِ
٢ - ضَعَائِفُ يقْتُلْنَ الرِّجالَ بِلاَ دَمٍ	فَيا عَجَباً لِلْقَاتِلاتِ الضَّعَائِف
٣ - ولِلْعَيْنِ مَلْهىً فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقُدْ	هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كاقْتِيادِ الطَّرائِف

يقول قرُبْن منّا بمقدار ما نَنْظُر إليهن، فيَرْمِين قلُوبَنا بمحاسنِهنَّ، فنحنُ في ذلك معَهُنّ كالصَّيد، يتعرَّضُ لراميه حتى يُمكِّنه من نفسه فيَرْميه، وأراد بالنَّبل عيونَهن وسائرَ محاسنهن. «والطَّائِشاتُ» العادِلَةُ عن الغرَضِ، أي يَرْمِينَ القلوبَ فلا يُخطِئْنَ. «والْخَواطِفُ» المارَّةُ بسُرْعة.

وقوله «يَقْتُلْنَ الرِّجالَ بلاَ دَمٍ» أي بلاَ تِرَةٍ(١) لهُنَّ قِبَلَهم، وهذا كما قال جريرٌ(٢):

يَقْتُلْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لاَ حَراكَ لَهُ	وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانا

وكقول الآخر:

(*) جـ: ورقة ٨٨ ظ، م: الحماسية ٥٠٧، ت: ٣/٢٦٠، الزهرة ١/٨. ونسب لكثير في المتن، وليس في ديوانه.

(١) أي ثأرٍ.

(٢) في ديوانه ١٦٣: يَصْرَعْنَ ذا اللُّبّ حتّى لا صِراعَ به.



رأيْتُ الْمَنَايا في عُيُونِ أوانِسٍ يُمَوِّتْن أرْواحاً وَهُنَّ ضِعَافُ

«والتِّلاد» المالُ القديم، واشتقاقُه من الولادَةِ، والتَّاءُ بدل من الواو[١]، وقد تقدَّم تَفْسيرُه[٢]. «والطَّارفُ» الحديثُ المُسْتَطْرَفُ، وهو ضدُّ التالد، والطَّارفُ عند[٣] مُتَّخِذِه ألذُّ وأطرفُ من القديم، كما قيل[٤]: لكلِّ جديدٍ لذَّةٌ. فيقولُ للعين لهوٌ ومستَمْتَعٌ فيما قَدُمَ عنْدهاوإلْفَتُه،وليس في اللَّذة كالطريف المستحدَث.

٦١٢ - وقالَ آخرُ، وهُوَ مُزاحِمُ الْعُقَيْلِيّ: (طويل)(*)

١ - (٧٠ و) ومَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ[٥]

٢ - وحَتَّى رأَيْنَا أحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكَتَةً لاَ يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ

«الواشُونَ» النمَّامُون. وقوله «حتَّى ارْتَمَوْا بنَا» أي صرَفُونا بمَيْنِهِم[٦] ودَفَعَ بنا بعضهم إلى بَعضٍ تشاغلاً بنا واغْتِراءً[٧] بالإفساد بيننا، حتى صرَفُوا قلْبَ مَن أَهْوى عنْ وصْلِي وجعلوه يَصْدِفُ عنِّي، أي يَعْرِضُ، وحتَّى صار كلُّ واحد منا إذا لَقِيَ صاحبَه جعل مكان التحيَّةِ والحديثِ السكوتَ والإطراق.

وقوله «لا يقْرِفُ الشَّرَّ» أي لئلاَّ يهيجَ الشرُّ بيننا ويبْعَثَه مهيِّجٌ[٨] منهم، وضرب القَرَف مثلاً، من قَرْفِ الجُرح وهو قَشْرُه وتجديدُه، ويكون أيضاً من قَرَفْت الشيءَ إذا ظنَنْتَه واتَّهَمْته. أي تسْكُتُ عند اللقاء لئلاَّ يُظَنَّ بنا شرٌّ، ويُتَوَهَّمَ علينا

(١) ط: الياء.
(٢) انظر شرح الثالث من الحماسية ٦٣.
(٣) ط: والطارد غير متخذة ألذ وأمتع.
(٤) هو مَثَلٌ أورده الزمخشري في المستقصى ٢٩١/٣.
(*) جـ: ورقة ٩٣ و، م: الحماسية ٥٧٥، ت: ٣٢٢/٣ آخر. ومزاحم بن عمرو بن الحارث أو مزاحم بن عمرو بن مُرّة العقيلي، وهو الصحيح، شاعرٌ بدويٌّ فصيح صاحب قصيد ورجز، عاش في العهد الأموي زمن جرير والفرزدق، وكان أولهما معجباً بأشعاره، وقد سجن لأمر أتاه وهرب من السجن. الأغاني ٩٨/١٩.
(٥) ها. س: عن قُلُوبٍ صَوارِف.
(٦) المين: الكذب.
(٧) ط: واعتراباً لا فساد بيننا. والإغتراء الإغِراءُ والتَّحريض والوَلَعُ.
(٨) ط: مهتج.



سوءٌ، وأراد أَلَّا يَقْرِفَ فحذف أَنْ ورفع الفعلَ، وقد تقدم مثلُه بعِلَّته[1].

٦١٣ - وقال آخر: (بسيط)[*]

١ - إنِّي وَإياكِ كَالصَّادِي رَأى نهلاً ودُونَهُ هُوَةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلَفَا

٢ - رَأى بِعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ ولَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرَفا

«الصَّادِي» العطشانُ. «والنَّهَلُ» هنا الرِّيُّ. أي رأى ما يَنْهَلُ منه أي يَرْوِي. «والْهُوةُ» الحُفرة البعيدة القَعْرِ، أي مثلي في تشوُّقي إليها ويأسي منها، لبُعْدِ مراميها، مثلُ الناظر إلى ماءٍ بعيد المرام، وهو عطشان لا يطمع في وروده.

ومعنى[2] «عَزَّ» تعذَّرَ واشتَدَّ. والْعَزَّاءُ السَّنَةُ الشَّدِيدةُ، منه.

---

(١) انظر شرح الرابع من الحماسية ١٩١.

(*) جـ: ورقة ٩٦ظ، م: الحماسية ٥٨٥، ت: ٣٤٦/٣.

(٢) س: مهمى. ط: ومعنى عنى.. والعناء.

قافية القاف

٦١٤ ـ قالَ عَبْدُ الله بنُ الدُّمَيْنَةَ الْخَثْعَمِيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ وَلَمَّا لَحِقْنا بِالْحُمُولِ، ودُونَنَا ... خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَواتِقُهْ(١)

٢ ـ قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ نَعْـلَمُ أَنَّهُ ... هُوَ المَوْتُ، إِنْ لَمْ تُصرَ عَنَّا بَوائِقُه(٢)

«الْحُمُولُ» النِّساءُ في الهوادِجِ، واحـدها حِمْلٌ، وهـو كالظُّعُـن. وأراد «بخَمِيصِ الْحَشا» وَلِيًّا لهـذه الحُمـول يَغـارُ عليها، أبـاً أو أخـاً. «والخميصُ» الضَّامِرُ. وجعـل «عواتِقَهُ» تُوهِي القَمِيصَ بما يَتَحَمَّلُ من أثقـال العشيرة، أي هو سيـدٌ في قومه.

وقوله «قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ» أي ((هو)) حديدُ البَصرِ شَهْمُ الفؤاد لا يغْفُلِ عن حراستهن(٣) ولا يَكِلُها ((إلى)) غيره. وقوله «هُو المَوْتُ» يريد لِغيرَته وسوءِ خُلُقه. ومعنـى «تُصْرَ» تُقْطـع وتُصْرَف، ومنـه سمِّيت الصَّـراةُ وهـو نهـرٌ مُقْتَطَعٌ(٤) من الفـرات مصرُوفٌ عنه. «والبوائِقُ» الدَّواهي، وقـد باقَتْهُـمْ إذا دَهَمَتْهُمْ.

(*) جـ: ورقة ٨٥ ظ، م: الحماسية ٤٧٧، ت: ٢٣١/٣: ما عدا الأخير، ونسبت إلى يزيد بن الـطثريـة وهي في شعره ٨٥، وأيضـاً في ديوان ابن الـدمينة ٥٢، ومـرّ التعريف بـالشاعـر في ص ٧٣٩.

(١) م ت: ودُونها. (٢) م ت: إِنْ لَمْ تُلْوَ.

(٣) س ط: عن حراستهم. ط: سخيرة وقوله.

(٤) ط: وهو نهر منقطع. وفي معجم ما استعجم ٨٢٩ أنه كما ذكر وأنه يجري إلى بغداد، وأنَّ الهَـاء من الكلمة قد تحذف، وأن من رواه بالسين فقد صحّف.



٣ - (٧٠ ظ) عَرَضْنا فسَلَّمْنا فسَلَّم كَارِهاً عَلَيْنا وتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهْ
٤ - فشَيَّعْتُه مِقْدَارَ مِيلٍ، ولَيْتَنِي بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حيًّا أُرَافِقُه[1]

قوله «عَرَضْنَا» أي عرَضْنا لهذا الغيُورِ وسَلَّمنا عليه فردَّ علينا كارهاً والغيظُ يَخنُقُه غيرةً. «والتَّبريحُ» الشِّدة.

وقوله «بكُرْهي لَهُ» أي ليتني أُرافقُه حتَّى أكونَ بقرب الحبيب الذي يغار له، وإن كنت كارهاً له لما عليَّ بِهِ[2] من الرِّقْبة.

٥ - فلَمَّا رَأَتْ ألاَّ وِصَالَ، وأنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنا سُرَادِقُهْ
٦ - رَمَتْنِي بَطْرفٍ، لَوْكَمِيّاً رَمَتْ بِهِ لَبُلَّ نَجِيعاً نَحْرُهُ وَبَنائِقُهْ
٧ - ولَمْحٍ بعَيْنَيْها كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الْحَيا يُهْدَي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ

«الْمَدَى» الغايةُ. «والصُّرمُ» القطيعةُ. وقوله «مضروبٌ علَيْنَا سُرادِقُه» أي مُشتملٌ علينا مُحيطٌ بنا إحاطةَ السُّرادق بمن حلَّ فيه[3].

«والْكَمِيُّ» الشجاعُ، وقد تقدَّمَ تَفْسِيرُه[4]. «والنَّجِيعُ» الدم الطَّرِيُّ. أي لو نظرَتْ إلى كميٍّ لأصابت مَقْتَلَه هوىً وعشْقاً.

«واللَّمْحُ» النظرُ بسرعةٍ. «والوميضُ»[5] اللَّمْعُ الخفيُّ، أي نظرَتْ نَظَرَ خَفِرةٍ لا تملأُ عينيها ممَّا نظرَتْ إليه. «والْحَيا» الغيْثُ. «ووميضُه» لمعُ برقِه، شبَّه رَجْعَ طرفها به في السُّرعة. «والشَّقائِقُ» قِطَعُ البرقِ، واحدتُها شقِيقَةٌ، وخصَّ نجداً لأنَّ برقها خَفِيٌّ ضعيف.

٨ - ورحْنَا وكُلٌّ نفْسُه قَدْ تَصَعَّدَتْ إلَى النَّحْرِ حتَّى ضَمَّها مُتَضَائِقُه

وقوله «قد تصعَّدَتْ إلَى النَّحْرِ» أي بلَغَتْ نفوسُنا الحناجرَ وجْداً وحُزْناً، والتَّصعُّدُ الارتفاعُ. «ومُتَضايِقُ النَّحْرِ» أعلاه ممَّا[6] وَلِيَ الْحَنْجرةَ.

(١) جـ.م.ت: فسايرته مقدار.
(٢) ط: على ما به.
(٣) ط: جل فيه. والسرادق الخيمة الضخمة.
(٤) انظر شرح الثاني من الحماسية ٥.
(٥) ط: والرميض.
(٦) ط: أعلاه وما ولي الحنجرة منه.

٦١٥ ـ وقالَ ابنُ هَرْمَةَ الْقُرَشِيّ: (بسيط)(*)

١ ـ اِسْتَبْقِ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَاكْفُفْ بَوارِقَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ(١)
٢ ـ لَيْسَ الشُّؤونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ ولَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَق

يقال «أَوْدَى» بـه إذا أذهبـه. وأراد «بِالْبَـوارِقِ» سحاباً ذاتَ بـرق، ضربها مثلاً لكثرة دموعه.

«والشُّؤون» مجرَى الدُّمـوع في الرأس، واحـدُها شأنٌ. «والجُـودُ» مطـرٌ عزيز. أي إن خَلَّيت دمعَـكَ (٧١ و) يسيـلُ صـرْتَ إلى إنفاده بعـد أن أثَّـر في الجفون وفـي النظر، فكُفه أَوْلَى.

٦١٦ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**)

١ ـ إِذَا كَانَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تناءٍ ولَا يَشْفِيكَ طُـولُ تَلَاقِ
٢ ـ فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرُ حُشَاشَةً لِمُـهْـجَـةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِرَاق

«الثَّنائي» البُعْد.

«والحُشَاشَةُ» بَقيَّةُ النَّفْس// «والْمُهْجَةُ» النفْسُ// وأصلُهـا الـدَّم، وأضافَهـا إلى النفس لاختـلاف اللَّفظ وليُبيِّـن أنه أراد بهـا النَّفْسَ// لا الدَّمَ//. ومعنى «آذَنَتْ» أشْعَـرتْ وأعلنَتْ، وأراد «بالْفِـراقِ» الموتَ.

٦١٧ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(***)

١ ـ مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ، أَمَّا دُنُوُّهَا فَنَـأْيٌ، وأَمَّا نَـأْيُها فَيَشُـوقُ(٢)

(*) جـ: ورقة ٨٥ و، م: الحماسية ٤٧٠ آخر. ت: ٣/٣١٤. وهو في شعره ١٥٢. (صنعة محمد نفاع وحسين عطوان). وإبراهيم من الخُلج والخلج من قريش، وهو من مخضرمي الدولتين ومـن ساقَةِ الشُّعـراء، وقد ذُكـر في آخر من يُستشهـد بشعره، وكان مولعـاً بالشراب، وقد حُـدّ بسبب ذلك فـي أيام السفاح، وأمـر المنصور بعـده أن يُضرَبَ من يحملـه من شرطه مائـة سوط، فكان يسكر ثم ينـادي من يـراه منهم: ألا من يشتـري مائة بثمانيـن. الشعراء ٧٥٧، الأغاني ٥/٢٦٠، السمط ٣٩٨. وانظر عبـارة الإنشاد أيضاً في ص ٦٧٩.

(١) م ت: واكْفُفْ مَدَامِعَ.

(**) جـ: ورقة ٨٨ ظ، م: الحماسية ٥٠٢، ت: ٣/٢٥٦.

(***) جـ: ورقة ٨٩ ظ، م: الحماسية ٥٢٣، ت: ٣/٢٧٤.

(٢) جـ.م.ت: أمّا دُنُوُّها فهَجْرٌ.



٢ - تَباعَدُ مِمَّنْ واصَلَتْ، وَكَأَنَّهَا لِآخرَ، مِمَّنْ لَا تَودُّ، صَدِيق

«ذَلْفاءُ» اسم امرأةٍ، وأصلُ الذَّلَفِ قِصَرُ أَرْنبةِ الأنف، وهو مثل الْخَنسِ. يقول إذا دنَتْ منك وواصلَتْ وأطعَمتْك في نيل ما تُريد منها نأتْ[1] عن ذلك وبعُدَت منك، يريد أَنَّ فيها أُنساً وشِماساً، لخَفَرِها وعفَّتها.

وأكَّد هذا بقوله «تباعَدُ مِمَّنْ واصَلَتْ» أي تبْعُد على مَنْ رَامَها[2] بفاحِشةٍ وإن كان صديقاً، وتقربُ على من لا يَطْمَعُ فيها وإنْ كان عدوّاً.

٦١٨ - وقَالَ آخرُ: (وافر)(*)

١ - ومَا فِي الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وجَدَ الْهَوَى حُلْوَ المذَاقِ[3]

٢ - تَـراهُ بَاكِياً فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاق

٣ - فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنوا خَوْفَ الْفِرَاق

٤ - فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُه عِنْدَ التَّلَاقِي

يقول المُحِبُّ يَشْقَى بحُبِّه لأنه لا يخلو من البكاء والحُزْنِ، وإنْ كان مُسْتَعْذِباً لهواه، لأنه إذا وُصِلَ توقَّع الصُّرْمَ والفِراق فَبكَى، وإن نَأَى عنه من يُحِبُّه اشتاقَ وبكى أيضاً، فقد شَقِيَ[4] في الحالتين.

ومعنى «تسْخُنُ عينُه» ((تسخُن)) عند البكاء، لأن العينَ إذا جَمَدَتْ سروراً بَرَدَتْ وإذا انهمَلت حزناً سَخَنَتْ، يقال سَخَن الشَّيءُ وسخُن وسخِنت عينه بالكسر[5]. وهو ضدُّ قرَّت من القرِّ وهو البرد.

٦١٩ - وقالَ جَمِيلٌ وحَارَب الْقَبِيلَةَ التِي مِنْهَا بُثَيْنَةُ: (طويل)(**)

١ - تَفرَّقَ أَهْلَانَا، بُثَيْنُ، فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أَقامَ، واسْتَقَلَّ فَرِيقُ

(١) ط: نأت عينك بذلك وبعدت. والشِّماس الرُّعونة، وهو ضدُّ اللُّطف واللُّيونة. والخَفَرُ الحياءُ.
(٢) ط: تبعد عن إمرارها بفاحشة ورامها قَصَدها.
(*) جـ: ورقة ٩٠ و، م: الحماسية ٥٤٠، ت: ٢٨٧/٣.
(٣) م ت: وَمَا فِي ٱلْخَلْقِ.
(٤) ط: فقد للنفي.
(٥) وهي لغةُ بني عامر وَفْقَ ما حكاه ابنُ الأعرابي. اللسان (سخن).
(**) جـ: ورقة ٩١ ظ، م: الحماسية ٥٤٦، ت: ٢٩٤/٣، ديوانه ١٥١، ومرت ترجمته في ص ٢٥٢.



٢ ـ فلَوْ كُنْتُ خَوّاراً لَقَدْ بَاحَ مِيسَمُ ولَكِنَّنِي صُلْبُ الْقَنَاةِ عَتِيق(١)

٣ ـ كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنُ، لَوَ أَنَّها تكَشَّفُ غَمَّاها، وَأَنْتِ صَدِيق

«الاسْتِقْلالُ» التحمُّل والنُّهوض.

«والخَوَّارُ» الضعيف المُنَّة. «والمِيسَمُ» العلامة. أي لو كنت ضعيفَ المُنَّة قليلَ الصَّبْر لظهَر عليَّ من علامة الوجد والحُزْن ما يفْضَحُني عندَ النَّاس ويبوُح بسرِّي لديهم. ويروى «بَاخَ» ((بالخاء)) مُعْجَمةً، وهو من باخَتِ النَّارُ والحرُّ إذا سَكَنا. وأراد «بالمِيَسم» على هذا ما يُوسَمُ به ويُشْهَرُ من الجلَدِ والصَّبر. ثم قال «ولكنَّنِي صُلْبُ القناة» أي صابرٌ جَلْدٌ، وضرب صَلابة القناة مثلاً لجَلَدِه. «والْعَتِيقُ» هنا الكريم.

وقوله «كأَنْ لَمْ نُحارِبْ» أي لو انجلَتْ تلك الحربُ التي بين قَوْمي وقومِك وأنْتِ لي صديقٌ وَصولٌ لهانَتْ عليَّ، ولكنَّها أوجبَتِ البُعْدَ بيننا والقطيعةَ فتضاعفت شدَّتُها. «وغمَّاهَا» حالتُها الشديدة التي تَغُمُّ بشدَّتها.

٦٢٠ ـ وقال جَمِيلٌ أيْضاً: (طويل)(*)

١ ـ وَماذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحدَّثُوا سِوى أَنْ يَقُولُوا: إِنَّني لَكِ عَاشِقُ(٢)

٢ ـ نَعَمْ، صَدَقَ الْوَاشُونَ أنْتِ حَبِيبَةٌ إِليَّ، وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلائقُ(٣)

٣ ـ يضُمُّ إِليَّ اللَّيْلُ أَطْفالَ حُبِّها كَما ضَمَّ أَزْرارَ الْقَمِيصِ الْبَنائِقُ

أي لا يدَّعي الواشون أكثرَ من عِشْقِي لكِ دونَ فاحشةٍ يُثْبِتُونها بيني وبينكِ، فلا تُبالِي وشايَتَهُمْ. «ومَاذَا» في موضع رفع بالابتداء والخبرُ في جملة «عَسَى»، والتَّقْدِيرُ أيّ شيءٍ عسى الواشون أن يتحدَّثوا(٤) به، ولا يجوزُ أن يكون في موضع نصبٍ بقوله(٥) «تحدَّثوا بِهِ» لأنه في صِلَةِ «أَنْ».

(١) م ت المتن (مصر): بَاخ مِيسَمي، وسيشير إلى الأولى.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٥٧٢، ت: ٣١٩/٣: ما عدا الأخير. ديوانه ١٤٣.

(٢) م: إنّني لَكَ وَامِقٌ. والوامق المحبّ.

(٣) م: أنتِ كريمةٌ علينا.

(٤) ط: أي تحدثوا.

(٥) ط: بقوله يتحدثوا لأنه.

وأرادَ «بأطْفَالِ الحُبِّ»[١] ما يَنْتشـرُ منه بالنَّهـار وَيفْترِقُ، لأن العاشـق المحزُونَ يلْهَى بِالنَّهـار عمَّـا هو فيه، فإذا أقبـل الليـلُ خـلا لِمَا بِهِ فتضاعـف عليه، كما قال النَّابغـةُ[٢]:

وصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ   تَضاعَفَ فِيه الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

ويُحتمل أن يريـد «بالأَطْفَالِ» الأَحـزانَ لتولُّـدِها عن الحبِّ. «والبنائِقُ»[٣] هنـا اللَّبِـنُ، وكلُّ رُقعـةٍ تُزادُ في ثـوبٍ أو دلـوٍ ليتَّسِـعَ فهي بَنِيقَةٌ.

---

(١) ط: وأراد بالأطفال الحب ما ينتشر.

(٢) ديوانه ٤١.

(٣) هذه العبارة نقلَها صاحب اللسان (بنق) عن ابن بري في حواشيه، عن الأعلم، مما يدل على معرفة هذا الأخير شرح الحماسة هذا واطّلاعه عليه، وهذه المادة لم تصل إلينا فيما وصَلَ من كتابه التنبيه الذي نحيل عليه أحياناً.

قافية السين

٦٢١ - قَالَ أبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيّ: (طويل)(*)

١ - (٧٢ و) فَما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ
بِهِ جَنْبَتا الْجُوْوِيِّ واللَّيْلُ دَامِسُ(١)

٢ - فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصابُ تنفَّسَتْ شَمَالٌ لأَعْلَى مَائِه فَهْوَ قَارِس

٣ - بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَما ذُقْتُ طَعْمَهُ ولَكِنَّنِي فِيمَا تَرى الْعَيْنُ فَارِس

«النُّطْفَةُ» الماءُ القليل. وأراد «بحَبِّ الْمُزْنِ» الْبَرَدَ، «والمُزْنُ» السَّحاب. ومعنى «تقاذَفَتْ»(٢) ترامَت به نواحِي الجبالِ حتَّى صارَ في قرارته فاستنقَعَ هُناكَ وذابَ ثم هبَّت عليه شمالٌ فبَرَدَ، فشبَّه رِيقَها في العذوبة والبَرْدِ به. «والْجُوْوِيّ» جبلٌ من أجأ وهو أحدُ جبلي طَيِّءٍ، وأعالِي الْجُوْوِيّ شماريخُ، وأسافِلُه سهولٌ. «وجنْبَتَاهُ» ناحِيتاه، ويُروى «حِسَنُ الْجُوْوِيّ» وهي شواهقُ من

(*) جـ: ورقة ٨٧ و، م: الحماسية ٤٨٧، ت: ٣/٢٤٤. المتن (مصر) زيادة: من طَيِّء. ووردت كنيته فقط في معجم الشعراء ٥١٠.

(١) م: تقاذَفَتْ به حِسَنُ الجوْدي. وسيشير إلى الأخيرة، وذكر أنّ رواية البرقيّ: حُزَن الجوْدي، وأن كثيراً من الناس يروونه جنبتا الجوْدي.
والجوْديّ جبلٌ، وحِسَنُه قيل إنها مكانٌ خاصٌ، وقيل إنها اسم رمل خاص، والحُزَنُ جمع حَزْنٍ وهو المكان الذي تكثر فيه الحجارة.

(٢) ط: تقاذفت به ترامت به.



الجبال مُلْسٌ لا صُدُوعَ بها، وهي عند أهل الحجاز المَلَقَاتُ واحدتها حِسْنَةٌ. «والدَّامِسُ» الشَّديدُ الظلام، يريد أن البَرَدَ وقَعَ لَيْلاً فكان ((ذلك)) أَبْرَدَ له.

«واللِّصَابُ» جمع لِصْب وهو الشِّعْب الضيّق بين الجبلين. ومعنى «أَقَرَّتْه» صار في قرارتها. «والتنفُّسُ» الهبُوب الضَّعيفُ، وجعله تنفُّساً لأنه[1] إذا هبَّ على الماءِ بشدَّةٍ ماج فتكدَّر. «والقارسُ» الشَّديدُ البَرْدِ.

وقوله «فارسٌ» أي متفرِّسٌ. أي استدلَلْتُ برقَّته وصفائه على عذوبته وبَرْده.

(١) ط: لأنها إذا هبت... لشدة.

قافية الياء

٦٢٢ ـ قالَ بَعْضُ الْقُرَشِّيين، وهُوَ أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَن بنِ الْمِسْوَر بن مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيّ: (خفيف)(*).

١ ـ بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بَلاَكِثَ بِالْقَا ... ع ، سِرَاعاً، والْعِيسُ تَهْوِي هُوِيًّا(١)

٢ ـ خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على الْقَلْبِ مِنْ ذِكْـ ... ـرَاكِ، وهْناً، فَما اسْتَطَعْتُ مُضِيّا

٣ ـ قُلْتُ: لَبَّيكِ إِذْ دَعاني لَكِ الشَّوْ ... قُ، ولِلْحادِيَيْنِ: حُثّـا المطِيّا(٢)

«بلاَكِثْ»(٣) اسم ماءٍ. «والقاعُ» بطنُ الأرض. «والعيسُ» البِيضُ من الإبل وهي أعْتَقُها. ومعنى تَهْوِي تُسْرِع في سيرها.

«والوهَنُ» وقتٌ من أول اللَّيل.

(*) جـ: ورقة ٨٥ و، م: الحماسية ٤٦٩ بعض القرشيين. ت: ٢١٨/٣. وتنسب إلى كثير، وهي في ديوانه ٥٣٨، وإلى المجنون، وتوجد أيضاً بديوانه ٢٩١. وهي في معجم البلدان (بلاكث)، وبعضها في المعارف ٤٢٩، والشعراء ٥٦٨، وجمهرة ابن حزم ١٢٩، وذكر ابن قتيبة في شعرائه أنّه ممّا حمله النّاسُ على مجنون بني عامر.
وأبو عبد الرحمن شاعرٌ من أسرة مشهورة، كان جدّه المسور يعدلُ الصحابة، وليس منهم، وكان إلى جانب عبد الله بن الزبير في ثورته، ومعه قتل أثناء محاصرة الحجاج لمكة، أصابَهُ حجرٌ فمات، وكانَ جدُّه مخرمة صحابياً وأحد من أُلِّفت قلوبهم قبل إسلامه. انظر المصادر المشار إليها أولاً.

(١) م ت: بِالْبَلاكِثِ فَالْقَاع. وبلاكث يُطلق على موضعين أحدهما قريبٌ من بِرْمة فوق خيبر، والآخر بين غزة ومدين، وكلاهما على طريق مصر. معجم ما استعجم ٢٧١.

(٢) م: كُرَّا المطيا، وسيشير إليها. (٣) ط: بلاكنت.



ومعنى «لَبَّيْكَ» إجابةً بعد إجابةٍ. «والحَثُّ»(1) التَّحريك وشدَّةُ الشوق، ويروى «كُرَّا المَطِيَّا» ومعناه اعْطِفاها في سُرْعَةٍ. «والمطيُّ» الإبل، وإنما أمرهما بالحث لِيَلْحَقَ بمن تذكَّرهُ واشتاقَ إلَيْه.

٦٢٣ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبَّ حيناً فَلَمْ يَزَلْ ... بِيَ النَّقْضُ والإِبْرامُ حَتَّى عَلاَنِيَا

٢ ـ ولَمْ أَرَ مِثْلَيْنا خَلِيلَيْ جَنابَةٍ ... أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيا

٣ ـ خَلِيلَيْنِ لاَ نَرْجُو اللِّقاءَ،ولاَ تَرَى ... خَلِيلَيْنِ إِلاَّ يَرْجَوانِ التَّلاَقِيا

قوله «أَعلُو الحُبَّ» أي أُطِيقُه وأَقْوَى عليه. وقوله «فَلَمْ يزَلْ بِيَ النَّقْضُ والإِبرامُ» أي لم تَزلْ أسبابُ الحُبِّ واختلافِ حالاَتِه تتصرَّفُ بِي حتَّى ملكَتني وغلَبَتني، وضرَبَ النَّقْضَ والإبرامَ مثلاً لاختلافِ أحوالِه من وَصْلٍ وهَجْرٍ وقُرْبٍ وبُعْد.

«الْجَنابَةُ» الغُربة، ورجل جنيبٌ أي غريبٌ، وأصلُه أن يتَجَنَّب أهلَه ووطنَه. أي نحْنُ مع غُربتنا وبُعْدِ الدارِ بيننا مُتصافيانِ بالقلوب على رغم العدوِّ وهَوانه.

وقوله «لاَ نَرْجُو اللِّقاءَ» ((أي)) لبُعْدِ ما بيننا وغُربةِ كلِّ واحدٍ منا.

٦٢٤ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**)

١ ـ فإِنْ تَمْنَعوا لَيْلَى وحُسْنَ حَدِيثِهَا ... فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْهَوى والْقَوافِيَا(2)

٢ ـ فهَلاَّ مَنَعْتُمْ، إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَها ... خَيالاً يُوافِينِي مَعَ اللَّيْلِ هَادِيا(3)

أي إنْ منعتُموني من الوُصول إليها والأُنْسِ بها، فلن تمنعُوني من التعلُّل

---

(1) ط: الحب.

(*) جـ: ورقة ٨٥ و: حسين بن مطير. م: الحماسية ٤٧١، ت: ٣/٢٢١، وفيها س أنها للمجنون العامري، وهي في ديوانه ٩٤، ٩٥، غير متتابعة أبياتها، ضمن قصيدة طويلة.

(**) جـ: ورقة ٨٩و، م: الحماسية ٥١٤، ت: ٣/٢٦٧. وفي ها. س أنها للمجنون أيضاً، والأول فقط في ديوانه ٢٩٤ بخلاف غير يسير.

(2) م ت: الْبُكا والْقَوافيا.

(3) م ت: عَلَى النَّأْي، وسيشير إليها.

بهواها والتَّشْبِيبِ بها والاستمتاع بخيالها.

وقوله «هَادِيا» أي مُهتدياً في ظَـلامِ اللَّيل، يقـال هدَى فهـو هادٍ بمعنـى اهْتَدى، وفي التَّنزيـل على قراءَة بعضِهم(١): ﴿أمن لا يَهْدِي إلاَّ أن يُهْدى﴾ أي لا يَهْتَدِي. ويروى «يُوافِينِي // علَى النَّأيِ //».

٦٢٥ - وقالَ حَفصُ الْعُلَيْمِيّ، مِنْ بَنِي عَتَّابٍ وَهُمْ حَيٌّ مِنْ كَلْبٍ: (طويل)(*)

١ - أَقُولُ لِقَلْبِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصِّبَا ... وَلِلشَّيْبِ لَا تَذْعَرْ عَلَيَّ الْغَوانِيَا(٢)

٢ - طَلَبْتُ الْهَوى الْغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ ... وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيا(٣)

يقال «وَزَعْتُه» أَزَعُه إذا كَفَفْته، وأَوْزَعْته أُوزِعُهُ إذا أَلْهَمْته، ومنـه أَوْزَعِنِيَ الله الشُّكـرَ يقـول لما شِبْتُ نافَرنـي الغواني وانصـرفَ قلبي عـن الهوى يأساً منهن فساءَني(٤) ذلك رغبـةً في الاستمتـاع بلذَّاتِ العشـق والصِّبا، ويروى «أقـولُ لِحِلْمِي»، وهو أبيـن، لأنَّ الحِلْمَ يكُـفُّ عن الصِّبا والجهل.

«والغَوْرِيّ» منسوبٌ إلـى الغَوْر وهو تِهامـةُ(٥) لانخفاضهـا عن نجْـدٍ وغُؤُورها. ومعنى «سَيَّرْتُ» أي أكثـرتُ السَّيرَ في طلبه. وقوله «ما كَفانِيا» في موضـع نصب على المصدر، أي سـرتُ في طلبـه سيراً كافياً، ويجـوزُ أن يكـون ظرفـاً، أي سِرْتُ فيـه حيناً طويلاً كافياً.

٣ - (٧٢ و) فَيا رَبِّ إنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلاَ تَذَرْ ... قَـذُورَ لَهُمْ واقْبِضْ قَـذُورَ كَمَـا هِـيَـا(٦)

٤ - ويا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ، إذْ لَمْ أُلاَقِهَا ... قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَلَّا تَلاَقِيا

---

(١) هي قراءة حمزة والكسائي كما في كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٢٦. والآية في سورة يونس: ٣٥. و«أن» ساقطة من س.

(*) جـ: ورقة ٩٠ و، م: الحماسية ٥٣٧ من بني عليم. ت: ٣/٢٧٤. وفي المتن (مصر): من بني جناب. وجناب من كلب ويقال لهم قريش كلاب. وهذا موجودٌ في ها. س أيضاً.

(٢) م ت: أقول لحِلْمي. وسيشير إليها.

(٣) المتن (مصر): حتى وجدته.

(٤) ط: فسافي.

(٥) ط: تهلله.

(٦) م ت: فلا تَدَعْ.

يقول إنْ لم تُيَسِّرْها حتى أَشْفِيَ نفسي منها فاقْبِضْها إليك لأيأس منها فأَسْتريحَ من تعْذيبِها لي. «وقَذُور» اسم امرأة، ومعناه المُتَقَذِّرَةُ وهي التي تَسْتَقْذِرُ الأشياءَ فلا ترضَى إلّا بأحسنها وأطيبها.

وقوله «ألَّا تَلاقِيا» إنّما يتمنّى ذلك ليكونَ له في ذلك أُسْوةٌ فيهُون عليه ما يلقاه مِنْ بُعْدِها.

٦٢٦ ـ وقالَ أَبُو بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيّ، ويُقَالُ هُوَ لعَبْدِ اللَّهِ بنِ فَرْوة كاتِبِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: (طويل)(*)

١ ـ ولَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى أَنِيقاً وَبُسْتاناً، مِنَ النَّوْرِ حَالِيا

٢ ـ أَجدَّ لَنا طِيبُ المكانِ وحُسْنُهُ مُنىً فَتَمَنَّيْنَا، فَكُنْتِ الأَمَانِيا

قوله «طلَّهُ» أي أَمْطرَهُ طَلّاً، يقال طلَّه من الطَّلِّ كما يقال جادَه من المطر الجَوْد. «والأنيقُ» المُعجِبُ. «والحالِي» لابسُ الحَلْي، شبَّه النَّوْر في البستان بالحَلْي على لابسه.

ومعنى «أَجدَّ» جدَّد.

٦٢٧ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**)

(*) جـ: ورقة ٩٠ ظ، م: الحماسية ٥٢٤، ت: ٢٧٥/٣: عبد الرحمن الزهريّ. وانظر ما مر قريباً في ص٨٦٠ عن أبي بكر بن عبد الرحمن.
وأبو عبد الله أو أبو عيسى مصعب بن الزبير أميرٌ مشهورٌ وأديب جوادٌ طائرُ الصيت، ولاه أخوه عبد الله العراقَ عندما أعلن عن قيام دولته، فسار إليه عبد الملك بن مروان وجعل على مقدمة جنده ابنه محمد (المترجم له في ص٨٧٨)، فلقيه مصعب فقاتله فقُتل، وكان مصعب شجاعاً ممدّحاً وهو الذي تولى قتل المختار بن عبيد الله الثقفيّ، وتزوج السُّريّتين المشهورتين سكينة بنت الحسن وعائشة بنت طلحة. أخباره كثيرة، انظر المعارف ٢٢٤، الأغاني ١٢٢/١٩، الوافي بالوفيات ١٤٣/٤.
أما ابن فروة فكان أحد الأسياد، أثيراً مرموق القدر في إمارة الزبيريين، كان في صغره صديقاً حميماً لكل من مصعب وعبد الملك، لدرجة أنه لم يفارقهما، وكان يُباري عبدَ الملك أيام فتوته في اقتناء الملابس الفاخرة، وعندما ولي مصعب العراق استكتبه وقربه، وكانت منزلته لديه عظيمة، وبقي إلى جانبه حَتّى قُتل في لقائه بجند عبد الملك، كما سبق، ثم التحق بعبد الله بن الزبير، ورصد عبد الملك لمن يَقدِرُ على رده مائة ألف درهم فلم يتمكن منه أحدٌ حتى دخل مكة. انظر أنساب الأشراف ٢٨٠/٥، ٣٤٠.

(**) جـ: ورقة ٩١ و، م: الحماسية ٥٣٥، ت: ٢٨٤/٣. وفي ها.س أنها للمجنون، وهي في ديوانه ٣٠٥.



١ ـ يَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللَّهُ فِيكُمُ بِأَمْثَالِهَا، حتَّى تَجُودُوا بها لِيَا[١]
٢ ـ فما مَسَّ جَنْبِي الأَرْضَ إلاَّ ذَكَرْتُهَا وَإلاَّ وَجَدْتُ رِيحَها في ثِيابِيَا[٢]

دعَا لأهل ليلى أن يَكْثُر فيهم مثلُها ليسمحوا[٣] له بها ولا يمنعونه منها، لأنَّ الكثيرَ يُسْمَح به والقليلَ على خلافه.

وقوله «فما مَسَّ جنْبِي الأرضَ» أي لم أضْطجِعْ ليلاً إلاَّ ذَكَرْتُها، لأن الليل يَبْعَثُ على التذكُّر// وعندَ ذِكْرِها// وجدْتُ طيبَ نسِيمِها، توهُّماً لكلَفِي بها.

٦٢٨- وقال آخرُ: (طويل)[*]

١ ـ وما أَحْدَثَ النَّأْيُ المفرِّقُ بَيْنَنَا سُلُواً، ولاَ طُولُ اجْتِماعٍ تَقَالِيَا
٢ ـ خَلِيلَيَّ إلاَّ تَبْكِيا لِيَ أَسْتَعِنْ خَلِيلاً، إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكَى لِيا[٤]
٣ ـ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلاَقٍ، ولَكِنْ لاَ إِخَالُ تَلاَقِيا

«التَّقالِي» التباغُض، أي لا أسلُو عنها وإن بعُدْت يأساً، ولا أَقْليها إذا دَنَوْتُ ووُصِلْتُ مللاً، ولكنِّي ثابتُ الحُبِّ لها// على كلِّ حال//.

ومعنى «أَنْزَفْتُ» أنفدْتُ، وأكثر ما يقال نَزَفْته، وقد حكوا أَنْزَفْته، وهي قليلةٌ، ويقال أَنزفَ الشّاربُ إذا نَفَدَ شرابُه، فهذا على أفْعَل (٧٢ ظ) لا غَيْرُ.

«والبَيْنُ» الفراقُ. أي إذا أعقبَ الفراقُ بلقاءٍ نَسِيتُ// ما قاسيتُه// من الفراق حتَّى كأن لم يكُنْ.

وفي بعضِ النُّسخ زيادةٌ ليسَتْ في أصلِ الحماسةِ، وهي:

٤ ـ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَلْقَانِيَ المَوْتُ بَغْتَةً وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ بَقِينَ كَما هِيا

---

(١) جـ م ت: فَيا أَهْلَ. . جـ: شَبِيهاً لِلَيْلَى كَيْ تَجُودوا بِهَا.
(٢) جـ: فما مَسَّ جِلْدِي.
(٣) ط: ليسمحوا بها له ولا يمنعونه لأن. س: ولا يمنعوه.
(*) جـ: ورقة ٩١ ظ، م: الحماسية ٥٤٥، ت: ٢٩٤/٣: ١ ـ ٢ فقط. ها س أنها لجميل بن معمر، وهي بديوانه ٢٢٤، وقد ألحقت أيضاً بديوان ابن الدمينة ٢٠٦. ما عدا الأخير، فإنه ليس فيهما. وستشير ملاحظة الشارح إلى شيءٍ من هذه الزّيادة.
(٤) المتن (مصر): أَسْتَعِرْ. جـ م ت: إذا أَفْنَيْتُ دَمْعِي.

٥ ـ ودِدْت علىَ حُبِّي الْحَياةَ لَوَ اَنَّهَا يُزَادُ لَها في عُمْرِها مِنْ حَياتِيا

٦ ـ وأَشْهَدُ عِنْدَ اللّهِ أنِّي أُحِبُّهَا فَهذَا لَهَا عِنْدِي، فما عِنْدَها لِيا؟

يقول «بقِينَ كَماهِيا» أي إن لم يُقْضَ منها شيءٌ، والمعنى بَقينَ غير مُنْقَضِيَةٍ. وقوله «علَى حُبِّي الْحَياةَ» أي ودِدْت أَنَّ حياتي لَهَا، زيادةً إِلَى حياتها، علَى رَغْبتي في الحياة وكَراهَتِي في الموت.

٥. باب المديح

ملاحظة: جعل ت بابي المديح والأضياف واحداً.



قافية الألف

٦٢٩ - قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ جُدْعَانَ التَّيْمِيّ: (وافر)(*).

١ - أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفانِي حَيَاؤُكَ، إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ

٢ - وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ المهَذَّبُ وَالسَّنَاء

يقول حياؤك يمنعُك[1] من أن تُحْرَج إلى سؤالٍ، فأنت تُبادر المعروفَ قبلَ السؤال. «والشِّيمةُ» الطَّبيعة.

وعطَفَ قولَه «وعِلْمُكَ على قوله «حيَاؤُك» أي عِلْمُك بما يَجِبُ عليك من حقِّ القاصد لك يحْمِلُك على مبادرة المعروف وتعْجِيل العطاءِ. «والْفَرْعُ» كنايةٌ عن الشَّرف[2]، وأصلُ الفرع الغُصْنُ، لأنه أشرفُ ما في الشجرة وأعلى. «والمُهَذَّبُ» الخالصُ. «والسَّناءُ» الرِّفْعَةُ وهو ممدُودٌ، وسَنَى البرقِ ضوؤُه مقصورٌ.

(*) جـ: ورقة ١٢٢ ظ، م: الحماسية ٨٠١، ت: ٢٩٢/٤: بتقديم ٤ على ٣. وترجمة أمية في ص ٦٧٨. وعبد الله المذكور من رجال قريش وساداتهم في الجاهلية، وهو صاحب الجاريتين المغنّيتين المدعوتين بالجرادتين، وقد مات في الجاهلية ورثاه أمية المذكور، وهو غير عبد الله بن جدعان الصحابي، ومن ولده عبد الله بن أبي مُليكة الفقيه، وقد مر في ص ١٠٢ أن خداش بن زهير كان قد هجاه قبل أن يراه فلما رآه ندم وصار يمدحه، وجُدعان على وزن فعلان، الاشتقاق ١٤١ - ١٤٤ (انظر فيه وفي الأغاني مناسبة الشعر)، الأغاني ٣٢٧/٨، الإصابة ٢٨٨/٢.

(١) ط: تمنعك من أن تحوج. وتُحرج تُدفع في حالة تضايُقٍ وشعور بعدم الارتياح.

(٢) ط: الشريف.



٣ - وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ(١)
٤ - خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاء

«بنو تَيْم» رهطُه من قريش. أي بنَتْ لك قبيلتُك من تيم كلَّ مكرُمةٍ، فصارت المكارمُ لك أرضاً وأنت لها سماءٌ، لعُلوِّك فوقها واستيلائِك عليها.

٥ - إذا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْماً كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ
٦ - تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْداً إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشِّتَاء(٢)

يقول إذا قصدَك مُؤمِّلٌ كفاه ثناؤه(٣) عليك من التعرُّض لمعرُوفك لاستغنائك بالثَّناء وتحريكِه (٧٤ و) عنِ السؤال والتَّعْريض.

«ومُباراةُ الرِّيح» معارضَتُها بالعَطاءِ كَثْرةً، وخصَّ فِعْل الشِّتاء لأن الجَدب(٤) والمَخْمَصةَ كانت عندهُمْ فيه.

٦٣٠ - وقَالَ أَبُو الْبُرْجِ الْقَاسِمُ بنُ حَنْبَلٍ الْمُرِّيّ فِي زُفَر بنِ مَسْعُودِ بنِ سِنَانَ: (وافر)(*).

١ - أَرى الْخُلَّانَ بَعْدَ أَبِي خُبَيْبٍ بِحَجْرٍ فِي جَنابِهِمُ جَفَاءُ
٢ - مِنَ الْبِيضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوَ انَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُوا

«حَجْرٌ» قصبةُ اليمامة. «والْجَنابُ» الفِناءُ ((والنَّاحيةُ)). «والجَفاءُ» المُجانَبةُ والقطيعةُ، وإنَّما يريد أنهم يقطعُونَ ويجْفُون من حلَّ بفنائهم، وجعل الفعلَ للفِناءِ مجازاً.

٣ - لَهُمْ شَمْسُ النَّهارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغَيِّرُه الْعَمَاءُ(٥)

(١) في س: نَمتْها بَنُو تَيْمٍ، والشرح على ما أثبتُّه.
(٢) وأحجرهُ منعه وكفّه.
(٣) ط: كفاه ثناؤك عليه.
(٤) ط: لأن الجلب، والمخمصة المجاعة. والمعارضة المسابقة والمطاولة.
(*) جـ: ورقة ١١٣ و، م: الحماسية ٧٢٨ وأوردها بباب الأضياف. ١٩٧/٤ زفر بن أبي هاشم.. وكذلك في معجم الشعراء ٨١، وفي المؤتلف ٢١٢، غير أنه زيد في الأول بين هاشم ومسعود فروة، وفيه أنه كان عامل اليمامة ويكنى أبا الطيب. وقد ساقا هذا الشعر.
وأبو البرج شاعر إسلامي مرّي ثم سهميّ، من سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. انظر ما ذكر قبل من المصادر.
(٥) جـ. م. ت: ما يُغَيِّبُه.



٤ - هُمُ حَلُّوا مِن الشَّرفِ المعَلَّى ومِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤوا[١]

يقول لهُمْ من نُور الشَّرف وشُهْرة الكرمِ ما هو كالشَّمس المستقلَّة ضُحىً، وأَصْفَى ما تكونُ في الضُّحى وأنورُ. «والْعَماءُ» السحابُ الرقيقُ.

وقوله «حيْثُ شاؤُوا» يُريدُ أنهم فَضَلُوا العشيرةَ بفعلهم واسْتولَوْا على أشرف موضعِ الحسبِ فيهم غيرَ مُدافَعين عن ذلك.

٥ - بُنَاةُ مَكَارِمٍ، وَأُسَاةُ كَلْمٍ دِمَاؤُهُمُ مِنَ الْكَلَبِ الشِّفَاءُ

«الأُساةُ» الأطبَّاءُ، واحدهم آسٍ، وفعلُه أَسَوْت أَسْواً وأَسىً، والإِسَاءُ الدَّواء. «والكَلْمُ» الجرحِ. أي يُصلِحون ما فسَدَ من ((أمرِ)) العشيرة، وضَرَبَ هـذا مثلاً. «والكلَبُ» جنونُ الكِلاب وهو السُّعار، يريد أنهم إذا وَتَرُوا[٢] قومـاً وأصابَهم مثلُ الكلَبِ عداوةً وحِقْداً فأَدْرَكُوا فيهم وِتْرَهُمْ شَفَتْهم دماؤُهم لكَرَمِهِمْ، كما قال زُهـير[٣]:

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ

ويقال إنَّ الرجلَ إذا أصابه الكلَبُ ((من عَضَّةِ الكلْبِ الكَلِبِ)) ثمَّ سُقِيَ دَمَ مَلِكٍ بَرِيءَ، فيزيد على هذا أنَّهُمْ ملوكٌ يَشْفِي الْكَلْبَى دماؤُهم، كما قال الفرزدقُ[٤]:

ولَوْ شَرِبَ الكلْبى الْمِراضُ دِماءَنا شفَتْها وذُو الدَّاءِ الذي هو أَدْنَفُ

وهذا باطلٌ.

٦ - فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطالَ السَّمْكُ واتَّسَعَ الْفِناءُ

٧ - وَأَما أُسُّـهُ فَعَلَى قديمٍ مِنَ الْعَادِيِّ، إِنْ ذُكِرِ الْبِناءُ

٨ - فَلَوْ أَنَّ السَّماءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ومَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّماء

(٧٤ ظ) «سَمْكُ» كلِّ شيءٍ أعلاه. ومعنى «طَالَ» ارتفع في الهـواء، أي شرفُكُمْ طويلٌ عريضٌ، وضربَ «البيتَ» مثلاً.

---

(١) ها. س: من الشرف الثُّريا. (٢) ط: وكروا. ووتروا جَنَوْا وسبَّبوا في جَلْب الوَتِر والثَّار.

(٣) عجزُه في ديوانه ٣٥: وكَانُوا قَدِيماً مِنْ مَنَايَهُمُ الْقَتْلُ. وترجمته مرت في ص١٤٧.

(٤) ديوانه ٢/٥٦٣. وفي بَرِيءَ تذكـر المعاجمُ ثـلاثَ لغاتٍ أفصحُهـا الفَتْحُ (بـرَأ). وانظر مـا مرَّ في ٥١٥ هامش ١.

«والعاديّ» القديمُ، نُسِب إلى عادٍ لِقِدَمها. أي أُسُّ مجدكم موضوعٌ على أصلٍ قديمٍ من الشَّرف العالي.

٦٣١ ـ وقالَ آخرُ: (كامل)(*).

١ ـ عَادَوْا مُرُوَّتَنا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ ولِكُلِّ بَيْتِ مُرُوَّةٍ أَعْدَاءُ

٢ ـ لَسْنا إذَا ذُكِرَ الْفَعالُ كَمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمُ الأَبْنَاءُ

«المُرُوَّةُ» كمالُ الخِصال في الرَّجل وهي من الْمَرْءِ كالفُتُوَّة والإنسانية من الفتى[١] والإنسان، ويُحتمل أن تكون مشتقَّةً من قولهم أَمْرَأَني الطَّعامُ والشراب أي[٢] هنَأَنِي وساغَ لي، لأنَّ صاحب المُروءَةِ يَهْضِمُ[٣] مالَه بالبذل ويُسَوِّغُه من طلَبه. ومعنى «ضُلِّلَ سعيُهُمْ» ضلُّوا في سعيهم، وجعلَ الفِعْلَ واقعاً على السَّعْيِ مجازاً.

ومعنى «أَزْرَى» قصَّر، أي قَصَّروا عن أن يأتوا[٤] بمثل ما بَنَى آباؤهم فكأنَّهُمْ خاربُون له:

٦٣٢ ـ وقال الْهُذَيْلُ بنُ مَشْجَعَةَ الْبَوْلَانِيّ: (كامل)(**)

١ ـ إنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِباً لَمُدافِعٌ مِنْ دُونه وَوَرائِهِ[٥]

٢ ـ وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَءاً مُتَزَحْزِحاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِه

يقول أنا كريمُ العِشرة محافظٌ على الأذِمّة[٦]، فإذا غاب ابنُ عمِّي نُبْتُ منابه في الدَّفع عن حريمه، وإن أَعْرَض عنِّي واستبدَّ بأمره دُوني لم أَمنَعْه نَصْرِي ومُشاركتي.

وضرب «السماءَ والأرضَ» مثلاً لحَمْلِه أَمرَهُ[٧]. «والمُتَزَحْزِحُ» المُنْتَحي المتباعد.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٧٩٦، ت: ٢٨٣/٤.

(١) ط: الفتـو.

(٢) ط: إذا هنأني.

(٣) أي يُنفق ويُتلف. ويُسوّغُه يمنحه ويختلقُ مُبرِّرات عند تخويله غيره.

(٤) س: أن ينالـوا. ط: كأنهم هادمون. والخاربُ في الأصل سَارِق الإبل.

(**) جـ: ورقة ١١٤ ظ، م: الحماسية ٧٣٩ وأوردها في باب الأضياف كالحماسية التالية، إلى رقم ٦٣٧. ت: ٢١٣/٤: ما عدا ٥ ـ ٦، ٩ مع ترتيبها هكذا: ١ ـ ٣، ٧، ٤، ٨.

(٥) جـ م ت: لَمُقَاذِفٌ من خَلْفِهِ.

(٦) جمع ذمام، الرَّوابط والصلات والعهود.

(٧) ط: بجملة والمتزحزح المتنحي.

٣ - ومتَى أَجِدْهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلاً أُلْقِ الذِي فِي مِزْوَدِي بِوِعَائِهِ[١]

٤ - وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِه

«المُرْمِلُ» الذي ذهَب مالُه فحلَّ في مثل الرّمل، لأن الرَّمل لا يكاد يُنْبِت، أي إذا نفَدَ ما عنده من الزّاد وغيرِه آثرْتُه بما عندي من القُوت.

«والْوَجْهُ» الجِهةُ التي قصدَها وسافرَ إليها. «والطريفُ» ما استُطْرِف من المال أي استُحْدِث، وهو ضدُّ التَّليد. أي لا أحْسُده على ما يستفيد مِنْ سفره فأتطلَّعُ إليه وأُحَصِّلُه عليه من حيثُ لا يشْعُر.

٥ - وَإِذَا اسْتَرَاشَ حَمِدْتُهُ وَوفَرْتُهُ وَإِذَا تَصَعْلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرَبَائِهِ

٦ - (٧٥و) وَإِذَا أَرَدْتُ عِتابَهُ أَنْظَرْتُهُ حَتَّى أُعاتِبَهُ بِبَعْضِ خَلاَئِه

قوله «استَراشَ» كَسَبَ مالاً فصارَ له كالرِّيش أو الرِّياش، وهو اللِّباس. ومعنى «وفَرْتُه» لم أسَلْه شيئاً من ماله وتركْتُه له وافراً. ومعنى «تَصَعْلَكَ» افتقر، والصُّعْلُوك الفقير. أي أَقْرُبُ منه إذا افتقر وأشَارِكُه، وإذا استغنى أظهرْتُ الغنى عنه لأُكْرُم عليه.

ومعنَى «أَنْظَرْتُه» أخَّرتُه. أي لا أُعاتبه في الملأ فأُخْزيه.

٧ - وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الْجَلاَئِفُ مَالَهُ قُرِنت صَحِيحَتُنا إِلَى جَرْبَائِهِ[٢]

٨ - وَإِذَا اكْتَسَى، يَوْماً، جَمِيلاً لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِه[٣]

٩ - وَإِذَا غَدا يَوْماً لِيَرْكَبَ مَرْكَباً صَعْباً، قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سِيسَائِه

«الجَلائِفُ» جمعُ جليفَةٍ وهي السَّنَةُ الشديدة التي تَجْلُف الأموالَ، أي تذهب بها[٤] وتستأْصِلُها. وأصلُ الجَلْفِ القَشْرُ والقَطْع، يقال جلَفْت رأسَ الدَّنِّ إذا قَشَرْت ما عليه من الطِّين، والجِلْفُ الشَّاة المسلوخةُ المقطوعة الأطراف، من هذا. وقوله «قُرِنَتْ صَحِيحَتُنا إلى جَرْبَائِه» أي خالَطْناهُ في حالِنا وآسيناهُ بمالِنَا، وضرَب قِرانَ الصحيحة بالجَرْباءِ مثلاً، وهو أنْ تُقْرَنا في حبلٍ واحدٍ، وكانوا يتحامون الجَرِب لئلا

(١) م: ومتى أَجِنْهُ في الشَّدِيدةِ.. لوعائِهِ.

(٢) م ت: مَالَنَا خُلِطَتْ.

(٣) م ت: ثوباً جميلاً.

(٤) ط: تذهب به وتستأصله. والدَّنُّ رَاووقُ الخمرةِ ووِعاؤُها.

يُعْديَ(١) الصَّحيحَ، فلذلك ضربَ المثَلَ باقترانهما. أي يَخْلِط أمرَه الفاسدَ بِأَمْرنا وحالَهُ المتغيِّرة بحالنا(٢)، ولا نَخْذُله عند شدَّةٍ تُصيبه.

وقوله «قَعَدْتُ لهُ على سِيسَائِهِ» أي كفَيْتُه مُعظَم أمرِه ومُهِمَّه، وتحمَّلْتُه دونه مواساةً ومشاركةً، وضربَ ركُوبَ السِّيساءِ مثلاً، «والسِّيساءُ» من الفرس حارِكُه، ومن الحمار ظهرُه.

---

(١) ط: يغزى الصحيح.
(٢) ط: بأحوالنا ولا يجذبه.

قافية الباء

٦٣٣ ـ قَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ أَقولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهْناً، ودُونَنَا ... مُناخُ المطَايَا مِنْ مِنىً فالمحَصَّبُ:

٢ ـ لَكَ الخَيْرُ عَلِّلْنا بِهَا عَلَّ سَاعَةً ... تَمُرُّ وسِعْواءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَب(١)

٣ ـ فَقامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِي وِسَادَهُ ... طَوِى الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْحَب

«الْوَهْن» بعْدَ وقتٍ من اللّيل، وسُمّي وهْناً للنّوم الذي يغشى الإنسـان فَيهِنُ، أي يضْعُف، كما يقال له هَدْءٌ(٢) لأن النّاسَ يهدَؤون فيه، أي ينامـون ويسكُنون. «والمُحَصَّبُ» موضعُ رمْيِ الجمارِ بمنىً (٧٥ ظ) والجمارُ الحِصابُ التـي يُرمى بهـا.

وقوله «علِّلْنا بِهَا» أي علِّلنا بالخمر. وقوله «عَلَّ» أراد لَعَلَّ، وهي لغـةٌ. «والسَّعْواءُ» جُزْءٌ من اللّيل، نَحْوَ الثّلُث، يقال مضى سِعْواءُ ((من الليل)) وسِعْوٌ، أي ذهبَ منه شيءٌ، ويُرْوى «وسَهْـوَاء» وهو من السَّهْوِ والغَفْلَةِ، لغفلـة النّاسِ فيه. أي علِّلنا بالشّرْبِ حتى نَقْطَعَ من اللّيل بعْضَه.

(*) جـ: ورقة ١١٠ و، م: الحماسية ٧٠٦، ت: ١٦٣/٤. وأبو الفرزدق أو أبو الفيل العجير بن عبد الله بن عبيدة، أو عُمَير بن عبد الله بن عَبيدة شاعرٌ أمويٌّ مُقلٌّ كان يفد على عبد الملك بن مروان وغيره. الأغاني ٥٨/١٣، المؤتلف ٢٥٠، السمط ٩٢، الخزانة ٣٥/٥، ٢٦٣.

(١) م: وسهوانُ، ويروى وسهواءُ. ت: وسهواءُ، ويروى وتَهواءُ، وسيشير في الشرح إلى بعض ذلك.

(٢) ط: يقال هدلان الناس يهدون السرور إذا.



«والطَّوِي» الضَّامِرُ. «والْمَمْشُوقُ» الطَّويلُ القليلُ اللَّحْم. «والشَّرْحَبُ» الطَّويل.

٤ ـ بَعِيدٌ مِنَ الشيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفاظُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُور الرِّضَى حِينَ يَغْضَبُ
٥ ـ هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ إنْ رَاحَ واغْتَدَى بِهِ الرَّكْبُ والتِّلْعَابَةُ المتحبِّب[1]

«الاحْتِفاظُ» هنا الغضَبُ، يقال احتفَظْت عليه أي غَضِبْت، والحَفيظَةُ ((والحِفْظَةُ)) الغضبُ ولا يأتي فعلُها إلاَّ بالزيادة. أي هو واسعُ الصَّدْر، فلا يغضبُ عليك لشيْءٍ قليلٍ هيِّنٍ تأتيه، وأبيٌّ جزْلٌ فِرضاهُ «منْزُورٌ»[2] إذا غضِب، أي قليلٌ، وهو من النَّزْر، وهو اليَسِير.

«والظَّفِرُ» الكثيرُ الظَّفَر إذَا غَزا أَو سافَرا، ويُرْوى «الظَّفَرُ» بالفتح، وهو مصدرٌ وَصَفَهُ به، كما يقال رجلٌ كَرَمٌ أي ذُو كَرَمٍ. «والْمَيْمُونُ» ذو اليُمْنِ والبركَةِ، وهو ضِدُّ المَشْؤُوم. «والتِّلْعَابَةُ» الْحَسَنُ الخُلُق الكثيرُ المِراحِ واللَّعب.

٦٣٤ ـ وقالَ أبو الطَّمَحانِ الْقَيْنِيّ: (طويل)(*).

١ ـ إذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً وأَصْبَرُ يَوْماً لاَ تَوارَى كَواكِبُهْ
٢ ـ فَإِنَّ بَنِي لأْمِ بنِ عَمْرٍو أَرُومَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لاَ تُنَالُ مَرَاقِبُه[3]
٣ ـ أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّم الْجَزْعَ ثَاقِبُه

قوله «لا تَوارَى كَواكِبُهْ» أي يوماً من أيام[4] الحرب مُظْلِماً تبدو فيه الكواكبُ نهاراً لإظلامه.

«والأَرُومَةُ» الأصلُ، وقد تقدَّم تفسيرُها[5]. أي مِنْهُمْ كرامٌ أَعزَّةٌ لا يُنالُون[6]. وأرادَ «بالصَّعْبِ» جبلاً صَعْبَ المُرْتَقى. «والْمَرْقَبُ» أعلاه حيثُ يَرْقُب الربيئةُ.

---

(١) م ت: أَوْغَدَا.
(٢) ط: سرور إذا.
(*) جـ: ورقة ١٠٩ و، م: الحماسة ٦٩٥، ت: ٤/١٤٩. وترجمة الشاعر مرت في ص ٧٥٣. ونسبت في الحيوان ٣/٩٣، والشعراء ٧١٥ إلى لقيط بن زرارة. وفي العمدة ٢/١٣٩ عن دعبل أن الأخير قد تنازع فيه قومٌ.
(٣) جـ: فإن بَنِي عَمْرِو بْنِ لأْمٍ.
(٤) س: يوماً من الأيام مظلماً.
(٥) انظر شرح ٧ من الحماسة ١٠٠، وشرح ٧ من الحماسة ٣٧٧.
(٦) ط: لا يبالون. وربيئةُ القوم حارسُهم وعينُهم.

«والدُّجى» الظُّلمة. «والجَزْعُ» الخَرَزُ[1]. أي أَحسابُهُمْ مشهورةٌ ووجوهُهم غُرٌّ، فلَوِ اسْتَضَاؤوا بها في الظَّلام وراموا ثَقْبَ الْخَرَزِ[1] ونَظْمَه لأمكَنَهُمْ.

٦٣٥ ـ وقالَ الْمُسَاوِرُ بنُ هِنْدِ بنِ قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ: (طويل)(*).

١ ـ جَزَى اللَّهُ خَيْراً غَالِباً مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوائِبُهْ

٢ ـ فكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلاحَمَتْ عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْني غَوارِبُه

(٧٦ و) «غالبٌ» بن قُطيعة رهطُه من عبسِ بنِ بغيضٍ.

«والتَّلاحُم» الالتفافُ، وهو من لُحْمةِ الثَّوب. وأراد «بالْمَوْج» شدائدَ غَمْرتِه. «والغَوارِبُ» الأعالِي من الأمْواجِ وغيرِها. والغاربُ مُقدَّم السَّنام.

٣ ـ إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ أَشَمُّ مِنَ الْفِتْيانِ جَمٌّ مَواهِبُهْ[2]

٤ ـ إذا أَخذَتْ بُزْلُ المَخاضِ سِلاحَها تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ المالِ كَاسِبُه[3]

قوله «عُودُوا» أي عُودوا عليَّ بفضلكم[4] ومُواساتِكُمْ. «والشَّمَرْدَلُ» اللَّطيف الخفيف. «والجمُّ» الكثيرُ.

«والبُزْلُ» مَسانُّ الإبل، واحدُها بازِلٌ للذَّكَر والأُنثى. «والمخَاضُ» الحوامِلُ، واحدتُها خِلْفَةٌ.

وأراد «بِسِلاَحِها» كثرةَ لُحومها وشُحومها، لأن صاحبها إذا نظر إليها أعجَبَتْه فضَنَّ بها عن الهِبَةِ والنَّحْر، ويقال «سِلاَحُها» أَلبانُها، لأنها تمنعُها من أن تُنْحَر، لاستغنائهم باللَّبن عن اللَّحم، والأول أجودُ وأَعْرَفُ، قالت ليلى الأخْيَلِيَّة[5].

---

(١) ط: الخرن. والخَرَزَ واحدتُه خَرَزَةٌ. وهي فصوصٌ من جوهر أو حجارة تُنظم في سلك أو خيطٍ لتُتخذ حِلْيةً.

(*) جـ: ورقة ١١٣ ظ، م: الحماسية ٧٣٢، ت: ٤/٢٠٣. وترجمة المساور في ص٦٣٤.

(٢) م ت: جَزْلٌ مواهِبُه.

(٣) م ت: من الفتيان جزل.

(٤) ط: تفضلكم... والشمردل الطويل.

(٥) في الأغاني ١٠/٢٢٧ أنّ البيت من قصيدة رثَتْ بها توبة والبيتُ فيه هكذا: الكُومُ الجِلادُ رماحها لِتَوْبَةَ من نحس.. وفي الشعراء ٤٥٨: في صِرِّ الشتاء.. والكوم جمع كوماء النياق الضخام. والجلاد جمع جَلْدَة وهي أدسم الإبل وأشدهن غزارة. والقرّ البرد الشديد. والصنابر جمع صُنَّبور وهي من الشتاء شدائده وأقسى أوقاته برودة. وترجمة ليلى مرت في ٢٢٦.

ولَا تَأْخُذُ الْبُزْلُ الْجِلَادُ سِلَاحَها   لِتَوْبَةَ مِنْ قَرِّ الشِّتاءِ الصَّنابِرِ

وقوله «تجرَّدَ فيها» أي شمَّرَ في الشِّدّة، ساعياً في اكتساب المجد، رجلٌ من قومه مُتْلِفُ المال بالعطاء كاسِبُه بالغزو والْغَارة.

٦٣٦ ـ وقالَ رجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ: (طويل)(*).

١ ـ أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي   تَقُولُ أَلا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ

٢ ـ تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً   وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ المالَ كَاسِبُه

«أَبْكَأَ» أي نقَصَ، يقالُ بكَأَتِ النَّاقةُ والشَّاةُ وبكُؤَت وأَبْكَأَت إذا قلَّ دَرُّهـا، أي قد أجدَبَ الزَّمانُ وقلَّ الدَّرُّ فأَمْسِكْ عن العطاء.

«والضَّلَّةُ» الضَّلال، أي نسبَتْني إلى الضَّلال في إتلاف المالِ، وفي ذلك الرُّشْدُ، لِما يُجْلَبُ من الثَّناءِ والحَمْدِ.

٦٣٧ ـ وقالَ ابْنُ الزُّبِيرِ الأَسَدِيّ يُفَضِّلُ مُحمدَ بنَ مَرْوَانَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ مَرْوان: (كامل)(**).

١ ـ لَا تَجْعَلَنَّ مُبَدَّناً ذَا سُرَّةٍ   ضَخْماً سُرَادِقُهُ عَظِيمَ المَوْكِبِ(١)

٢ ـ كَأَغَرَّ يتَّخِذُ السُّيوفَ سُرَادِقاً   يَمْشي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنكَبِ

«المُبَدَّنُ» والبادِنُ العظيمُ البدَنِ ((السَّمينُ))، ويروي «مُثَدَّناً» وهو الكثيرُ اللَّحم، ويقال هو العظيم الثُّنْدُوَتَيْنِ(٢) وكان حقُّه على هذا مُثَنَّداً فَقلِبَ. وقوله «ضَخْماً سُرادِقُه»

(*) جـ: ورقة ١١٨ ظ، م: الحماسية ٧٧٨، ت: ٤/٢٥٩.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٨١٠، ت: ٤/٢٨٥. وترجمة ابن الزُّبير في ص ٤٩٨. ومحمد بن مروان بن الحكم أحدُ قواد بني أميّة وأمرائهم وأشدائهم عند المُلمّات، وهو قاتل مصعب بن الزبير وإبراهيم بن الأشتر، وكان ابنه مروان بن محمد الملقّب بالحمار آخر خلفاء بني أمية. أخباره مبثوثةٌ في كتب التاريخ والأخبار انظر المعارف ٣٥٥.
وأبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان أمير أمويٌّ مشهور، كان وليّ العهد بعد أخيه عبد الملك، ولكن لم يقدر له أن يلي الخلافة، وهو والد الخليفة العادل عمر، وقد أسندت إليه ولاية مصر وبقي بها إلى أن توفي في حلوان بآفة الجذام سنة ٨٥ هـ وكان ممدحاً يقصده الشعراء، ولكثير فيه أشعار. أخباره واقعةٌ في كتب التاريخ والأخبار، انظر المعارف ٣٥٥، وولاة مصر للكندي ٦٨، والخزانة ٨/٤٧٩.

(١) ت: لا تجعلن مُثَدَّنا، وسيشير إليها. وَطِيءَ المركَب.

(٢) ط: الشدوتين.. شنندا. والثُّنْدُوة لحم الثَّدْي في الجسَدِ.



يريد أنّه مَلِكٌ عظيمُ السُّرادق (٧٦ ظ) والموْكِبِ الذي يسيرُ فيه، يريدُ عبدَ العزيز بنَ مروان، نسبَهُ إلى التَّرَفُّهِ والتَّوْضيع[1].

وأراد «بالأغرِّ» محمداً أخاهُ. أي هو مشهورُ الكَرَمِ. وقوله «يتَّخِذُ السُّيوفَ سُرادِقاً» أي لا يَتحصَّنُ ويمْتَنِعُ إلا بالأسْيافِ، أي هُوصاحبُ حَرْبٍ.

«والأنكَبُ» المائلُ في شقٍّ، يُريد أنه إذا حَمَلَ الرَّايةَ مالَ في ناحيتها فكأنه أنكَبُ.

٣ ـ فَتَحَ الإلهُ بِشَدَّةٍ قَدْ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقها وَبَيْنَ المغْرِبِ[2]

٤ ـ جَمَعَ ابْنُ مَرْوانَ الأغرُّ مُحَمَّدٌ مَا بَيْنَ أشْتَرِهِمْ وبَيْنَ المصْعَبِ[3]

«الشَّدَّةُ» الحَمْلَةُ في الحروب، والشِّدة بالكسر القُوَّة وإحْدَى شدائِدِ الدّهر. وأراد بين مشرقِ الأرض فاضمرَ لعلم السامع. يصفُ كثرةَ الفُتوحات بِه، وكانَ فارساً شجاعاً مُتقَدِّماً في بَنِي مروانَ.

وأراد «بالأشتَرِ»[4] النَّخَعِيَّ صاحبَ عليٍّ رضي الله عنه. «وبالْمُصْعبِ» مُصعَبَ[5] بنَ الزُّبير، وكان قد أبْلَى في محاربتهم.

٦٣٨ ـ وقالَ كُثيِّر لَمَّا أُتِيَ يَزِيدُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بآل الْمُهَلَّبِ: (طويل)[*].

١ ـ حَليمٌ إذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلاً أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ

٢ ـ فَعَفْواً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وحِسْبَةً فَما تَكْتَسِبْ مِنْ صَالحٍ لَكَ يُكْتَبِ[6]

---

(١) التوضيع التَّخْنِيثُ، من قولهم فلانٌ موضَّع إذا كان مخَنثاً نِسويَّ الطّباع.
(٢) ت: لَكَ شدَّها. م: ما بَيْن مشرقِ أهلِها والمَغْرِب.
(٣) م ت: بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِم.
(٤) مرت ترجمته في ص ٤٣١.
(٥) سبقت ترجمته في ص ٨٦٣.
(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٧٨٨، ت: ٢٧٢/٤. ديوانه ٣٥١، وترجمته في ص ٥٥٢. ويزيد بن عبد الملك هو أبو خالد من خلفاء الدولة الأموية، تولى الأمر بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ، بعهد من أخيه سليمان، وكان أبيض جسيماً متصفاً بالمروءة، مفرطاً في تعاطي اللذات، ولد بدمشق ومات في إربد، وكانت مدة خلافته ٤ سنوات وأشهراً، وهو ابن ٣٧ سنة. انظر أخباره في الطبري، والمروج والكامل لابن الأثير، خلال سنوات حكمه من ١٠١ ـ ١٠٥، والمعارف ٣٦٤.
(٦) م: فما تَحْتَسِبْ.

٣ ـ أَسَاؤُوا فَإِن تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ   وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

يقول هو حليمٌ، إلّا أنه يُعاقِبُ حيث يَجِبُ العقابُ فيُجْمِلُ في ذلك ولا يَتجاوزُ الحقَّ. ومعنى «نَالَ» أدرك مِنْ عَدُوِّه إرادتَه، ولم يُرِدْ بقوله «أشدُّ الْعِقابِ» أنَّه يَزِيد على الواجب، وإنما يريدُ أنه لا يُعاقِبُ إلّا فيما يعْظُم من الذَّنْبِ ويشْتَدُّ، فيكون العقابُ عليه بمنزلته. «والتَّثْرِيبُ» اللَّوْمُ، أي إذا عَفَا فَأَسْقَطَ العقابَ أسْقَط التوقيفَ والمَلاَمَ، كَرَماً وتَتْميماً للعفْوِ.

«والحِسْبَةُ» أن يَطْلُبَ لعفْوِه الأجرَ.

وقوله «أساؤوا» يُريد إساءَةَ يزيدِ[1] بنِ المُهلَّب في خلْعِه لَهُ وقيامِه عليه بالْعِراقِ. وقوله «فإنَّكَ أَهْلُه» أي أهلُ الغفرانِ، فأضمرَهُ لدلالة «تَغْفِرْ» عليه.

٦٣٩ ـ وقال آخَرُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مناةَ واسْمُهُ حَزازُ بنُ عَمْرٍو: (متقارب)(*).

١ ـ لَنا إبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُها، وَالْفَتَى ذَاهِبُ

٢ ـ هِجَانٌ تَكَافَأُ فِيهَا الصَّدِيقُ وَيُدْرِكُ فيها الْمنَى الرَّاغِبُ

(٧٧ و) قوله «لم تُهِنْ ربَّها كَرامَتُها» أي لم يُكْرِمْها ويَصُنْها بالمنْع فتُهِينُه وتَبْتَذِلُ عرضه، وهذا كما تقولُ صُنْتُ عرضي ((ببذل مالِي وبذَلْتُ عِرْضي)) بصيانَةِ المال. وقوله «والفتَى ذاهبٌ» أي صائرٌ إلى الموت، فإنَّما له من مالِه ما أنفقَهُ ووهَبَه فحُمِدَ به.

«والهِجَانُ» البيضُ، وهي أكْرَمُها، وكذلك هجانُ الْقَوْم خيارُهم، وهو اسمٌ يَقَعُ للواحد والجَمْعِ والمُذكَّرِ والمُؤنَّث.

٣ ـ ونَطْعُنُ عَنْها نُحُورَ الْعِدَى وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ

٤ ـ ونُولِفُها فِي السِّنِينَ الْفِناءَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسباً كَاسِبُ[2]

أي نمنَعُها من أن يُغارَ عليها لِعزَّتنا، ونُواسي الْعشيرةَ من ألْبانها. وأراد ويَشْرَبُ الشاربُ منّا بِها، أي بألبانها، والْبَاءُ تدخُل بعْدَ الشُّرْب كثيراً مؤكِّدة، وفي

---

(١) مرَّتْ ترجمتُه في ص٤٢١.

(*) جـ: ورقة ١١٤ و، م: الحماسية ٧٣٥، وأوردها في باب الأضياف كالحماسيات التالية إلى رقم ٦٤٢. ت: ٢٠٧/٤. س: جرار. . .

(٢) جـ م ت: السِّنينَ الكُلولَ.

التنزيـل:[١] ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبادُ اللّهِ﴾.

ومعنى «نُولِفُها الْفِناءَ» نُلزمها إياه، ولا نُرسِلُها في المرعَى، لِتُنْحَر لِلْجَار والمِسكين والضَّيفِ «في السِّنينَ» // أي في الشدائد، // والسَّنَةُ كناية عن الشِّدة والجَدْب.

٥ - ولَمْ تَكُ يَوْماً إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبُ

٦ - حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا والإِلَهُ وضَرْبٌ لَنا خَذِمٌ صَائِبُ

يقولُ إذا رُوِّحَتْ على الحيِّ عَشِيّاً من المرعى أُبِيح لَبَنُها فلم يكن فيهم جـادِبٌ لأهلها، أي عائبٌ[٢]، وأوقَع الفعلَ عليها مجازاً، كما يُقالُ هو ملعَّنُ القِدْر، وإنما المُلَعَّنُ صاحبُها لمنْعِه ما فيها.

«والجَدُّ» هنا الحَظُّ والبَخْتُ. «والخَذِمُ» القاطِعُ والْخَذِمُ السَّريـعُ. «والصائِبُ» المُصِيبُ. أي ضربْنا عنها أَهْلَها بالسُّيوف حتى احْتَزْناها دُونَهم.

---

(١) سورة الإنسـان: ٦.

(٢) ط: ولا أهلها أي علم به.

قافية التاء

٦٤٠ - قَال آخـرُ: (طويل)(*)

١ - سَأَشْكُرُ عَمْراً إِنْ تَراخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وإِنْ هِيَ جَلَّتِ

٢ - فَتىً غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِه ... ولاَ مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّت

«عمْروٌ» هـذا هو عمْرُو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشْدَق(١)، وكـان قـد جلَس إليـه رجـلٌ من كبـارِ المدينَةِ وعليـه جُبَّـةٌ، فنظـر عمرٌو إلـى كُمِّ قميصـه قـد أَخْلَقَ تحْتَ الجُبَّةِ، فلَمَّا انْصَرَف إلـى منزلـه بعَثَ إليـه بعشـرة آلافِ درهمٍ ومائـةِ ثوبٍ فمـدحَهُ بهـذا الشِّعـر. ومعنـى «تراخَتْ» امتدَّتْ.

وقوله «غَيْرَ محَجْـوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقـهِ» أي لا يَسْتَأْثِرُ عليـه بمالِه ولكنَّـهُ

(*) جـ: ورقة ١٠٨ ظ، م: الحماسية ٦٨٩، ت: ١٤٣/٤. وقد نسبت إلى شعراء كثيرين، انظر ها.م.

(١) ط: الأشد. والمناسبة واردةٌ في ت، وقد أشارت مصـادر أخرى إلى غيرها أيضاً، أثنـاء الاختلاف في قائلها. وعمرو الأشـدق أو لطيـم الشيطان كانت أمُّه أمُّ البنين بنت الحكم بن العاص، وكانـت زوجه رملـة بنت أبي سفيـان أخت معاوية، وهو أحـدُ الفُقْـم الأماجـد، تولّى الكتابة في ديوان المدينة، وطلـب الخلافة وحـارب عبد الملك بـن مروان، وجـرت بينهما السفراءُ على أن يجعـل مع كل عامـلٍ لعبد الملك عامـلاً له، فاحتـالَ عليه هـذا حتى قتله، ولمـا وصل خبرُ ذلك إلى عبد الله بن الزُّبير صعـد المنبـر وقـال: إن أبا ذِبّـان قَتَلَ لَطِيمَ الشيطان ﴿وكذلك نُولِّي بعـض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾ (الأنعام: ١٢٩). المحبر ١٠٤، ٢٠٤، ٣٧٧، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ١٧٥/٢)، الطبري حوادث سنة ٦٩، الاشتقاق ٧٩.



يواسيه[١] (٧٧ ظ) فيه. وقوله «إذا النَّعْلُ زَلَّتِ» أي إذا احتاجَ وافتقر صبَرَ وتحمَّل ولم يَشْكُ إلى أحدٍ، تصاوناً عن أن يُظَنَّ به الْمَسْألة، يقال زلَّت بفلان النعلُ إذا وقع في مَكْروهٍ وقد تقدَّم تفسيرُ ذلك.

٣ ـ رَأى خَلَّتي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ[٢]

«الخلَّةُ» الحاجَةُ. وقوله «من حَيْثُ يَخْفَى مكَانُها» يُريد نظرَهُ إلى كُمّ القميص وقد أخلَق تحْتَ الجبَّةِ، ويُحتَملُ أن يريد أنه بحَثَ عن حالي وما أنطوي عليه من حاجَتي حتَّى تبَّينها فكانت قَذى عيْنَيْهِ، أي اهتمَّ لها وشقَّتْ عليه فتلافاها بالعطاءِ حتى تجلَّت، أي ذهَبَتْ، وضربَ قذَى العينينِ مثلاً لكراهَتِها إليه.

(١) ط: ولكنهم يواسونه.
(٢) م: رأى زَلَّتي.

قافية الجيم

٦٤١ - قال الشمَّـــاخُ: (طويل)(*)

١ - وأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ ... يَجُرُّ شِوَاءً بِالْعَصا غَيْرَ مُنْضَجِ (١)

٢ - دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي ... كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ

«الأشعَثُ» المُتغيِّر من السَّفَر، يعني رَفيقاً. ومعنى «قَدَّ» قطَع. «والسِّفارُ» مصدرُ سافَرْت، أي تصرُّفه في السَّفر قدْ قدَّ قميصَه لإخلالِه. وقولُه «يجُرُّ شِواءً» أي يَتبذَّلَ لأصحابه ليَشْوِي لهُمْ، وهم يَتمدَّحُونَ بذلك كما قال(٢):

طَبَّاخُ سَاعاتِ الْكَرى الْكَسِلْ

وجعلَ الشِّواءَ «غَيْرَ مُنْضَجٍ» لأنهم مُتَعجِّلون مُسافرون.

«والمُزلَّجُ» اللَّئيمُ الْمُلْصَق بالقوم، أي هو كريمُ النَّسب خالصُه. وأراد فأجابَني منه رجلٌ كريم، ويُحتملُ أن يُريدَ فأجابني ذلكَ الأشعَثُ الذي وصفَ، ثم قطَع قولَه «كَرِيمٌ».

٣ - فَتىً يَمْلأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنانَهُ ... ويضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ المدَجَّجِ

(*) جـ: ورقة ١١٩ ظ، م: الحماسية ٧٨٤، ت: ٢٦٩/٤، ديوانه ٨٠، وترجمته مرت في ص ١٣٣.

(١) م ت: وجرُّ شواءٍ.

(٢) مرّ في ص ١٤٧. وقد استشهد به في نفس المعنى المشار إليه.



٤ - فتىً لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ولاَ فِي بُيُـوتِ الْحَيِّ بالمتَـوَلِّج

«الشِّيزَى» خشبُ الجَوْز، يُريـد الجِفَانَ. ويقـالُ الشِّيزَى والشِّيـزُ، كما يقـال الذِّكْرَى والذِّكْـرُ، والْبُؤْسَى والْبُؤْسُ. «والسِّنـانُ» الرُّمـح، أي يَطْعَـن به فيَرويـه دماً. «والكَمِـيُّ» الشجاع. «والمدجَّجُ» التـامُّ السِّلاح.

وقوله «بأَدْنـى مَعِيشَةٍ» أي// بأَهْونِهـا وأَيْسَرِهـا، أي// لا يَرْضَى إلَّا بأفضـل العَيْشِ وأَوْسَعِهِ[1] لِبُعْـد هِمَّتـه. «والمُتولِّجُ» الداخـلُ. أي هـو أبداً مسافـرٌ أو غَازٍ لا يألـفُ البيوتَ، ويكـون أيضاً ألَّا يُداخِـل جارَاتِـه تعفُّفاً وكَرماً.

(١) ط: وأر سبعة.



قافية الحـاء

٦٤٢ ـ قال الْحَكَمُ بْنُ عَبْدَل الأَسَدِيّ: (كامل)(*)

١ ـ (٧٨ و) بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا ... يَـوْمـاً بحَيْثُ يُنَـزَّعُ الـذُّبَـحُ

٢ ـ فَإذا ابْنُ بِشْرٍ في مَواكِبِهِ ... تَهْـوِي بِـه خَـطَّارَةٌ سُرُح

٣ ـ فَكـأنَّمـا نَـظَرُوا إلى قَمَرٍ ... أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَـوْسَـهُ قُـزَح

«الظَّهْرُ» هنَا موضعٌ. «والذُّبَحُ» نَبْتٌ أحمـر، يُريـدُ موضعاً يكـون به[1]. «والخَطَّارةُ» المُختالـةُ[2] في سيـرها. «والسُّرُح» السَّهْلة المَرِّ.

وشبَّهه بالقَمرِ في بهائِـه وحُسنـه واستشرافِهم النَّظـرَ إليـه عُجْبـاً[3]، ولذلـك

(*) جـ: ورقة ١٢٣ و، م: الحماسية ٨٠٢، ت: ٢٩٣/٤. والحَكَمُ شاعرٌ أمويّ خبيثُ الهجاءِ ينتمي إلى أسد ثـم إلى غاضرة، وكـان أعْرَجَ أحْدَبَ مُقَدّماً في طبقته، وقد نشأ بالكوفة وصادق بشر بن مروان وانقطع إليه فخرج معه إلى البصرة عندما وليها، فلمـا مات جَزِعَ عليه ورثـاه، وكان ابن الزبير نفـاه من العـراق بعد أن استولى عليه وأخرج منه ولاة بني أمية،فالتحق بدمشق ووجـد حظوة لـدى عبد الملك بن مروان، وكانت لـه عُكّازة يكتب فوقها حاجتَه ويبعثها إلى من يريـد فتُلَبَّى، فذكـر هـذا يحيى بن نوفل في شعـره وصيّرها أضحوكة فكـفّ عن ذلك وصـار يكاتب النـاس في الرِّقـاع، وتوفّي في حدود عام ١٠٠ هـ. الأغانـي ٤٠٤/٢، المؤتلـف ٢٤٢، فوات الوفيـات ٣٩٠/١.

(١) ط: يكون فيه.

(٢) ط: المحتالة.

(٣) معناه هنا النَّظر إلى شيءٍ غير معتادٍ ولا مألوف.



شبَّهه بقوس قُزح أيضاً. وكانَ أبو حاتم[١] يَنْهَى أن يُقالَ قوْسُ قُزَحٍ، ويزعمُ أنَّ قزح اسمٌ للشَّيطان، وقد جاءَ أنه[٢] يقالُ قوسُ اللهِ وأنه أمانٌ من الغرق، وقُزَحُ لا ينصرفُ لأنه من المعدُول كعُمَر وزُحَل.

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني عالمٌ نحويٌّ لغويٌّ مقرىءٌ كان إماماً في عصره، وعنه أخذ الناس وكان قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وعليه اعتمد ابن دريد في اللغة، وهو أحد من نزل البصرة، توفي عام ٢٥٥ هـ. الفهرست ٦٤، الوفيات ٢/٤٢٠، إنباه الرواة ٢/٥٨.

(٢) انظر هذا وما قبله في اللسان والتاج (قزح)، دون أن يُنسب إلى أبي حاتم. وانظر عن قوس قزح نهاية الأرب ١/٩٣.



قافية الــدال

٦٤٣ـ قال بعْضُ الشُّعَراءِ: (بسيط)(*)

١ ـ أَلَا تَرَيْنَ، وقَدْ قَطَّعْتِنِي عَذَلاً مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ

٢ ـ إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضّاً أُراحُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ، فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ

٣ ـ لَا يَعْدَمِ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نوالاً وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

أي البُخْل مذمُومٌ والجودُ محمودٌ، والفضلُ بينهما بيِّنٌ، فكيف أَقْبَلُ العُذر(١) فيه.

وأراد «بالْوَرَقِ» المالَ، والعربُ تُسَمِّي ما كان من غير الصَّامتِ من المال وَرَقاً. وقوله «غضًّا» أي كثيراً مَكِيناً، وضربَ الورَقَ الغضَّ مثلاً. ومعنَى «أُراحُ بِهِ» أي أَجُودُ به، وقد أصابتْنِي أَرْيَحِيةُ الكرَمِ، يقال هُو مَراحٌ للمعروف إذا أظهر السُّرورَ به والارتياحَ له، ويجُوز أن يكُون من قَوْلهم راحَ الشَّجَر إذَا تفطَّر عن الوَرَق. «والْمُعْتَفُون» السَّائلُون. أي إن لم يكن لي مالٌ أجودُ به فأنا سَمْحٌ بما أَجِدُ مُتاتٌ للمُعْتَفِي.

«والمَرْدُودُ» هنا بمعنى الردّ وهو كالمَعْقول(٢) والمَيْسُور في المصادر،

(*) جـ: ورقة ١٠٨، م: الحماسية ٦٨٦ وأوردها في باب الأضياف كالحماسية التالية إلى رقم ٦٥٤. ت: ١٣٩/٤: ما عدا الأخير.

(١) ط: العدل.

(٢) ط: كالمعقول والمعسور والميسور.



ويُحتمـلُ أن يريـد وَإمّا حُسْنَ قـولٍ مردودٍ، فيُقيـم الصِّفَة مقـامَ الموصُوف.

٦٤٤ - وقالَ فَدَكِيّ الْبَهْرَانِيّ يَمْدَحُ عَلْقَمةَ بْنَ سَيْفٍ الْعَتَّابِيّ: (كامل)(*)

١ - إنْ أَجْزِ عَلْقَمةَ بنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ ... لَا أَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ

٢ - لَأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيّ وزَفَّنِي ... زَفَّ الْهَدِيِّ إلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ(١)

قولـه «لا أَجْزِهِ بِبَلاءِ يـوم واحدٍ» أي بَلَاؤه عنـدي وسعيُـه الجميلُ أكثـرُ من أن أجْزِيـه ببعْضِـه (٧٨ ظ) فكيـفَ بجُمْلَته(٢).

وقوله «حُب الصَّبِيّ» أي أنزلَني(٣) في المحَبَّة والصِّلـة بمنزلَة الإبـن الصَّغير. ومعنـى «زَفَّنِـي» ردَّنِـي إلـى أهلـي وَافـراً غَنِيًّا، وضـربَ زفَّ العَرُوس مثـلاً، وَزِفافُهـا إهداؤهـا إلـى زوجهـا. «والواجـدُ» الْغَنِـيّ، والوجْدُ والجِدَة الغِنـى.

٣ - وأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّراخِ بِهَجْمَةٍ ... مِائَةٍ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ الذَّائِدِ(٤)

٤ - ولَقَدْ شَفَيْتُ مَلِيلَتِي فتَمَيَّتْ ... عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ(٥)

«الهَجْمَةُ» جماعـة من الإبـل. أي لمَّـا استَصْرَخْتُه علـى الدَّهـر أعانني علـى شِـدَّتـه بِهِبَةِ هـذه الهَجْمَةِ. وقولـه «تشـقُّ على عِصِيِّ الذَّائِد» أي هـي كثيـرةٌ لا يستطيع الذائـدُ ذِيادَها عن الحـوض، فهـي تَنْتَشِرُ عليه وترِدُ المـاءَ تحتَ عَصاه ولا تُباليه(٦).

(*) جـ: ورقة ١٠٩ و، م: الحماسية ٦٩٠ آخر، ما عدا ٣،١، ت: ١٤٤/٤: رجلٌ من بهراء واسمه فدكيٌّ، وفي نهايتها خبر يحكي مُناسبتها. وَوُسِمَ فدكيٌّ في اللسان (لمم) بفدكي بن أَعْبَد، وفي جمهرة ابن حزم ٣١٧ زيادة: من أسعد بن منقر، وهو فارسٌ بن سعد في الجاهلية، وابنُهُ مِسعر كـان في عسكر علي ثم صار خارجياً فحَكَّمَ، وبعضٌ من هـذا في الاشتقاق ٢٥٠، ٢٥١، وفيه أنَّ من بني منقر بطناً يقـال لهم بنو هَرَاسَة وهم من ولـد فدكي بن أعبد، وساق له البيت الأول. وعلقمة بن سيف شريف جاهلي ورئيس من رؤسـاء آل عتاب. الاشتقاق ٣٣٧. ونسب بعضها (١ - ٣) في معجم الشعراء ٤٤٦ إلى المرناق الطائي.

(١) م ت: ورَمَّني رَمَّ. ورمّه أصلحه. اللسان: ولَمِيِّني لَمّ.

(٢) ط: بحملتين.

(٣) ط: أي أتراني.

(٤) معجم الشعراء: وأثابني. مائة تَثِبُ. ومعناها تَتَفَرَّقُ على الراعـي لكثرتها.

(٥) جـ م ت: ولقد نَضَحْتُ. والنضح الرَّش.

(٦) ط: والانبابنة.



«والمَلِيلَةُ» حَرارةُ الصَّدْر مـن الحُزن، وأصلُها من المَلَّـة وهـي الرَّمـاد الحـارُّ. أي حَزِنـت لما ((نابَني)) فقصدَتُهـم مُسْتَغِيثاً(١) بهـم فشَفَوْني مِمَّا أَجِدُ بمُواساتِهم ونَيْلهم، وضـربَ الحرْبَ وبَرْدَ المـاءِ مثلاً. ومعنى «تَمَيَّثَتْ» ذابَـت وبرَدت. «وآلُ عَتَّابٍ» رهْطُ الممدُوح.

٦٤٥- وقالَ آخــرُ: (طويل)(*)

١ - رَهَنْتُ يَدِي بِالشُّكْرِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ (٢)
٢ - ولَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلكِنَّ مَـا لاَ يُسْتَطاعُ شَـدِيد

يقول انتهَيْتُ(٣) في شُكْرِ بِرِّه بـي حتَّـى لم يكُنْ فـي شكـري مزيـدٌ، ولو استطعـت الزِّيادةَ فيـه بعدَ تناهِيه لزِدْتُ، ولكـنَّ الزيادة علـى النهاية لا تُستطاع، فلِي العُـذْرُ فيما لا أَستطيعـه من الزِّيادة فـي متناهي شُكْرِه. وقولـه «رهَنْتُ يدِي بالشُّكْرِ» أي أَعْطَيْتُـه والتزَمْتُه واعتَمَلْتُ(٤) فيه، ونسَب ذلك إلَـى «اليَد» لأنَّ أكثَـر العمـل بها. ولـو قـالَ لِسانِي لكانَ أجودَ وأصحَّ. وقولـه «عن شُكْرِ بِرِّه» أي مـن أجـل شكر بِرِّه، والشُّكور والشُّكْر والشُّكْرانُ بمعنىً. وخبَرُ «إنَّ» محـذوفٌ، والتَّقـديرُ لو أنَّ شيئاً مُستطاعـاً لِلْمزيـدِ في شُكري لاستطَعْتُـه، وفيه قُبحٌ لإخبـاره عن النَّكرة بالمعرفـة.

٦٤٦ - وقال آخــرُ: (وافر)(**)

١ - لَمْ أَرَ مَعْشَراً كَبَنِي صُرَيْمٍ تَـلُفُّهُـمُ التَّهـائِـمُ والـنُّجُـودُ
٢ - (٧٩ و) أَجَلَّ جَلالَةً وأعزَّ فقْداً وأَقْضى لِلْحُقُـوقِ وهُمْ قُعُود
٣ - وأَكْثَرُ نَاشِئـاً مِخْراقُ حَـرْبٍ يُعِيـنُ عَلَى السِّيـادَةِ أَوْ يَسُـودُ

قوله «تلفُّهُم التَّهائِـمُ والنُّجُود» أي تجمَعُهم وتضمُّهـم. أي لا يخْلُو منهم مكـانٌ لكثرتهم وتصرُّفهم، ويكون «تلفُّهم» - إنْ شئتَ - من نَعْتِ «المَعْشَرِ». أي لم أَرَ تِهامِيًّا ولا نَجْدِيًّا أفضلَ منهم.

(١) ط: مستعيناً بهم فشوى مما أجد في مواساتهم.
(*) جـ: ورقة ١٠٨ ظ، م: الحماسية ٦٩٣، ت: ١٤٨/٤.
(٢) جـ م ت: يَدِي بالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ.
(٣) ط: انتهيت في شكري حتى.
(٤) أي وسعيت فيه جادًّا غير مؤتل.
(**) جـ: ورقة ١٠٩ و، م: الحماسية ٦٩٧، ت: ١٥١/٤.

وقوله «أَجَلَّ جلالَةً» أي أتمَّ جَـلالةً وفضـلاً، «وجَلالةً» نُصِب علـى التَّمييز، كمـا تقـول أَجَـلَّ جَلالـةً وشأناً، ووَصَفَ «الجَـلالَة بالْجَلال»، كما تقـول[١] شُغْلٌ شاغِـلٌ ومـوتٌ مائتٌ، مبالغـةً وتوكيـداً. وقولـه «وأعـزَّ فَقْداً» أي مـن فُقِدَ منهـم عَـزَّ فقدُه لانقطاع الانتفاع به، أي هم سادةٌ. ((وقوله «وهُمْ قعُودُ» أي هُمْ سادةٌ)) مُطاعون مكْفِيُّون[٢] يُقيمـون الحقـوقَ أمراً لا عَملاً.

«والنَّاشِيءُ» الحدَثُ الصَّغيرُ. «والمِخْـراقُ» عَصـاً يَلعَـبُ بها الصِّبيـانُ، تُضْـرَبُ[٣] مثـلاً لِلْمُتَصرِّفِ في الحَـرْب. وقولـه «يُعِينُ علـى السِّيادَةِ» أي فيـه حِلْـمٌ وانقيـادٌ لمـن يَفْضُلُـه من قومِه، كمـا قال[٤]:

إِذَا سُـدْتَـهُ سُـدْتَ مِطْوَاعَـةً ... ومَهْمَـا وكَـلْتَ إِلَيْـهِ كَـفَـاهُ

٦٤٧ - وقالَ بَعْضُ طَيِّيءٍ يَرْثِي الرَّبِيعَ وعِمَارةَ ابْنَيْ زِيَادٍ: (وافر)(*)

١ - فَإِنْ تَكُنِ الْحَوادِثُ جَرَّفَتْنِي ... فَلَمْ أَرَ هالِكاً كَـابْنَيْ زِيَادِ[٥]

٢ - هُمَـا رُمْحَانِ خَـطِّيَّانِ كَـانَـا ... مِنَ السُّمْـرِ المُثَقَّفَـةِ الصِّعَـادِ

٣ - تُهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَآ عَلَيْهَا ... بِمِثْلِهِـمَا تُسَـالِمُ أَوْ تُـعَـادِي

«التَّجْرِيفُ» الاسْتِئْصَالُ، وأصلُـه أن يَمُـرَّ السيـلُ فيجْـرِف ما علَـى الأرضِ، ويقـال سيـلٌ جَرَّافٌ وجَحَّـافٌ للشَّديد.

وشبَّههما بالرُّمحين في مضائِهمـا ونفُوذهمـا في الأُمُـور، وجعـل الرِّمـاح «سُمْراً» لإدراكها في منابتها ونُضْجها. «والصِّعادُ» جمع صَعْدَةٍ، وهـي القناةُ التي

---

(١) ط: كما يقال. (٢) ط: مكلفون يقضون الحقوق.

(٣) ط: فضربت مثلاً. أي يكنَّى بها عن السيد الذي يُحسِن تسيير الحروب.

(٤) هو في ديوان الهذليين ٢/ ٣٠. للمتنخّل الهذلي وذكر في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٧ ضمن شعـر رثى به أبـاه عُوَيْمِراً. س. ط: كفاكـا، وفي أمالي المـرتضى ١/ ٣٠٧ أن قـومـاً يُنشِـدون صدره: إذا سُسْتَه سُسْت.

(*) جـ: ورقة ١٠٩ ظ، م: الحماسية ٧٠٣. ت: ٤/ ١٥٩، وفي نهاية الشَّرح عن أبي محمد الأعرابي عن أبي النَّدى أنّ صاحب المرثية هو الحارث بن عوف أخو بني حرام، وأن المرثيَّيـن كانت دُهْـمٌ هي التـي قتلتهما. وعمـارة أخٌ شقيقٌ للربيـع، امه أيضاً فاطمة بنت الخرشب كما في المحبّر ٣٩٨، وكان يلقب الوهّاب ودالقاً، كأخيه المذكور، وكان من إخـوانهما قيس الحفاظ وأنس الفوارس. الاشتقاق ١٠٨، ٢٧٧. وانظر ما مضى في ص ٤٠٣.

(٥) م ت: حرَّقَتْني.

ليست بالطَّويلة المُتناهية، وذلك أَحْمدُ لها وأبْعَدُ من الخَطل [١] والاضطراب.

وقوله «تُهَالُ الأرْضُ» أي ترتاعُ لهما جلالةً. وقوله «بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي» أي فيهما مجالٌ عند المُسالَمةِ وكفايةٌ عند المُحاربة.

٦٤٨ ـ وقالَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى: (كامل)[*].

١ ـ أَإلَى الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّأُ نَاقَتِي فَكَسَا مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الأَسْوَدُ

٢ ـ إنِّي وَربِّ الرَّاقِصَاتِ إلَى مِنىً بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّد [٢]

٣ ـ أُولي عَلَى هُلْكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةً أبداً، ولَكِنِّي أُبِينُ وَأَنْشُد

(٧٩ ظ) «بَرٌّ» اسم رجُل كريم. «والتَّلكُّؤ» التحبُّس. «والنَّجِيعُ» الدَّمُ الطَّريُّ. دعَت عليها بالنَّحْر وجعلت الدَّمَ أسودَ لأنه إذا بَرَدَ ضَرَبَ إلى السَّواد، فوصفَتْه بما يُؤول إليه.

«والرَّاقِصَاتُ» الإبل لأنها ترقُص في سَيْرِها. «والْجُنُوب» النواحي، واحدُها جَنْب. «والْهَدْيُ» ما أُهْدِيَ إلى البيت نُسُكاً. «والمُقَلَّدُ» الذي قُلِّد في أعناقِه قلائِدَ، إشعاراً وإعلاماً أنَّه هَدْيٌ، وواحدةُ الْهَدْيِ هَدْيَةٌ، وقد يقال هَـدْيٌ وهدِيَّةٌ بمعنى [٣].

ومعنى «أُولِي» أَحْلِفُ، والأَلِيَّةُ اليمينُ. أي لا أحْلِفُ على نفادِ طعامي بُخْلاً ومنعاً [٤]، ولكنِّي أُبَيِّن كونه عندي وأَنْشُدُ طالبَهُ، أي أعرفُ مكانه كرماً وجوداً، يقال نَشَدْت الضَّالةَ إذا طلَبْتها وأَنْشَدْتها إذا عَرَفْتها.

٤ ـ أَوْصَى بِهَا جَدِّي وعَلَّمَنِي أَبِي نَفْضَ الْوِعَاءِ، وكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ [٥]

٥ ـ فاحْفَظْ حَمِيتَكَ، لاَ أبالَكَ، واحْذَرَنْ لاَ تَخْرِقَنْهُ فَأْرَةٌ أَوْ جُدْجُد [٦]

---

(١) ط: الحضل.

(*) جـ: ورقة ١١١ ظ، م: الحماسية ٧١٦، ت: ١٧٨/٤ وزيد: العوراء، وأوردها لها المرزباني في أشعار النساء ١٦١ نقلاً عن كتاب شعراء القبائل لأبي تمام، ونسب صاحبتها إلى بني تغلب، ولم يزد على ذلك.

(٢) أشعار النساء: الراقصات عشيةً.

(٣) ط: بمعناه.

(٤) ط: ومعنا.

(٥) م ت وأشعار النساء: وَصَّى بها.

(٦) نفسها: لا أَبا لَكَ واحْتَرِسْ.

قولُها «نَفْضَ الوِعَاءِ» أي نَفادَ ما فيه بالعطاء ونفْضَه من بقيةِ الزَّاد. وقولُهـا «وكلُّ زادٍ ينْفَد» أي امرُه إلى النَّفادِ، وإنْ مُنِع فبذْلُه أحمـدُ. ويُرْوَى «وكـلٍّ» بالخفض حَمْـلاً على الوعاءِ، والرَّفْعُ أجزلُ وأجودُ.

«والْحَميتُ» زِقُّ الزَّيْتِ والدُّهن، وقد يكونُ للعسلِ والرُّبِّ، فأما النِّحْـيُ فهو للسَّمْنِ، والوطْبُ للَّبنِ، والسِّقاءُ للماءِ، والزِّقُّ يجْمَعُ ذلك كُلَّهُ. أي احْفَظْ وعاءَ الطعام بنَفْضِه من بقية الزادِ لئلاَّ يعدُوَ عليه الفأرُ والهوام وتَخْرُقُه، لأكْلِ ما فيه. «والْجُدْجُدُ» صَرَّارُ اللَّيلِ[١]. «والْخَرْقُ» الْمَزِقُ، وسِنانٌ خارقٌ أي حديدٌ ماضٍ، «والفَأْرةُ» مهموزٌ، لقولهم مكان فَئِرٌ للكثيرِ الفأر، فأمّا فارَةُ المِسْك فغيرُ مهموزةٍ لأنها من فَوْرِ الرِّيح منها وتضوُّعها// عنْدَ فَتْقِها//.

٦٤٩ ـ وقال عُرْوةُ بنُ الْوَرْدِ، وَكَانَ الأَصْمَعِي يقُولُ: أَنَا أَتَّهِمُها لِعُروَةَ. وكانَ يُنْشِدُ قَبْلَها بَيْتَيْنِ وهما: (طـويـل)[*].

١ ـ لاَ تَشْتُمَنِّي يَا ابْنَ عُرْوَةَ، إنَّني تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوائِدُ
٢ ـ ومَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النُّؤوبَ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةُ جِسْمٍ وَهْوَ طَيَّانُ مَاجِد

الصَّحيح[٢] عند أكثر الرُّواة أنَّ هذين البيتين لرجُلٍ من عَبْسٍ يهْجُو عُرْوَةَ بْنَ الورْدِ العبسيّ، وأنَّ الرِّواية الصحيحة «لا تَشْتُمَنِّي يا ابْنَ وَرْدٍ» وأن البيتين[٣] اللَّذيـن بعدهما لعُرْوَةَ، وهما:

٣ ـ (٨١و) إنِّي أمْرُؤٌ عافي إنائِيَ شِرْكَةٌ وأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إنائِكَ واحد
٤ ـ أُقَسِّمُ جِسْمِي في جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وأَحْسُو قَراحَ الْماء، وَالْمَاءُ بَارِد
٥ ـ أَتَهْزأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وأَنْ يُرَى بِجِسْمِي شُحُوبُ الْحَقِّ، والْحَقُّ جَاهِد[٤]

وَمَنْ رواهَا كلَّها يُنْشِدُ «لا تَشْتُمَنِّي يا ابْنَ عُرْوَة» ويُنْشِدُ: «وإنِّي امرؤٌ عافِي إنائِيَ

---

(١) ط: صوار الليل والحرق.

(*) جـ: ورقة ١١٢ ظ، م: الحماسية ٧٢٥، ت: ١٩٤/٤: تقديم ٤ على ٣. ديوانه ٥١، وليس فيه الأولان. وترجمة عروة مرت في ص٦٤٣، وترجمة الأصمعي في ص ٥٣١.

(٢) وفي السمط ٨٢٢ أن الأول لقيس بن زهير يخاطب عروة وكان بينهما تنافس وتحاسد، وكان قيس أكولاً مبطاناً فَعَرَّض به عروة في أشعار، فعَنَاهُ به.

(٣) هكذا في س ط، وكان الأليق أن تتوجه العبارة إلى الجمع.

(٤) م ت: وأن ترى بوجهي شحوبَ.

شِرْكَةٌ» عطفاً على ما قَبْلَهُ.

«والنُّؤوبُ» الذي يَنُوب كثيراً ويَتَكَرَّرُ. «والْخَصَاصَةُ» الحاجةُ والفاقَةُ، وأرادَ بها هنا أثَرَها في الجِسْمِ. «والطَّيَّانُ» الجائعُ المنطوي البطنِ جُوعاً. «والماجدُ» الشَّريفُ، أي احتمالُه لذلك يوجبُ[1] له ذلِكَ المجدَ.

وقوله «عافِي إنائِيَ شِرْكَةٌ» أي يُشْرِكُني[2] في زادِي غيرِي ولا أَسْتَأْثِرُ بـه وحْدي، «والْعَافِي» الذي يعْفُوهُ أي يأتِيه لينَالَ منه.

ومعنى «أُقَسِّمُ جِسْمِي» أي قُوتَ جِسْمِي، فحذَف اختصاراً لِعِلْمِ السَّامِع. «والقَارِحُ»[3] مِنَ الماء الخالصُ الباردُ. أي أُوثِرُ باللَّبَن وأتَعَلَّلُ بالماء على بَرْده وأذاه، وإنَّما يُريد زمَنَ الشِّتاء والجَدْبِ.

«والشُّحُوب» التغيُّر، وأضافَه إلى «الحَقِّ» لأنه يُعْطي فيه جميعَ ما يَملِكُ فيَهْزُل. «والْجَاهِدُ» الذي يبلُغ من النفس أقصى مُنَّتِهَا[4]، يقال جَهَدْت دابتي إذا أتْعبتها حتَّى تهزُلَ. أي من أخذَ نفْسَه بأداءِ الحُقوق لم يبْقَ له مالٌ، ومن كلامِ بعض الصَّالحين: إنَّ حقُوقَ اللّهِ لم تَتْرُكْ عنْدَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ دِرْهماً.

٦٥٠ـ وقال رجلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ: (بسيط)(*).

١ ـ بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَاني عَلَى خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عَادَةً، والْخَيْرُ تَعْوِيدُ[5]

٢ ـ قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيما عَلِمْتُ، فهَلاَّ فِيكَ تَصْرِيدُ[6]

«اللِّحاءُ» المَلامةُ. وقوله «والخيْرُ تَعْوِيدُ» أي من تعوَّد شيئاً لم يتْرُكْه، لأن الخُرُوجَ عنِ العادةِ[7] شديدٌ.

«والسَّرَفُ» التَّبْذِيرُ والخروجُ عن الحدِّ في الإنفاق، وفعلُه أسرَفْت، والسَّرفُ الخطأُ أيضاً، وفِعْلُه سَرِفْت. «والتَّصْرِيدُ» هنا التَّقليلُ من الإنفاق، وأصلُه الشُّرب دون

(١) ط: يوجد له المجد.
(٢) س: لم يشركني.
(٣) ط: والقراح الخالص من الماء البارد.
(٤) أي قوتها.
(*) جـ: ورقة ١١٧ و، م: الحماسية ٧٦٠، ت: ٤/٢٤١.
(٥) م ت: والجودُ تَعْوِيدُ.
(٦) م ت: فَعَلْتَ.
(٧) أي عَسِرٌ صَعْبٌ.

الرّيِّ. وابْتَدأ ما بعدَ «هَلَّا»، وهي منْ حُروفِ الفِعْل، ضرورةً واستغناءً بجُمْلَةِ[1] الابتداءِ عن جُملة الفِعْل والفاعِل، وسوَّغَ ذلك لأن الظَّرْفَ يدُلُّ على[2] الاستقرارِ والفِعْل وقد تقدَّم نحوُه.

٣ ـ قُلْتُ اتْرُكِيني أَبعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ ... يَبْقَى ثَنائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ

٤ ـ إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا فِعْلَ مَكْرُمَةٍ ... قَالَتْ لَنا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودوا[3]

(٨٠ ظ) يقال «أورقَ العُودُ» فهو مُورِقٌ على القياس وَوَارِقٌ على غير القياس، ومثلُه كثيرٌ وقد تقدَّم[4].

وقوله «حَرْبِيَّة» أي منسوبَةٌ إلى آل حرْبِ بْنِ أُميَّة[5]. أي أصلُنا كريمٌ فنحنُ نُحافظُ على الكَرَم.

٦٥١ ـ وقالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ الْهِلَالِيّ: (طويل)(*).

١ ـ لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي على البُخْلِ أَحْمَدا

٢ ـ فإِنِّي امرُؤٌ عوَّدْتُ نفسِيَ عادةً ... وكلُّ امرىءٍ جارٍ على ما تعوَّدا

«الحثُّ» على الشيء والحَضُّ عليه الإغراءُ به[6].

وقوله «وكلُّ امرىءٍ جارٍ على مَا تَعَوَّدَا» أي لو اعتَدْت البُخْلَ اعتيادِي الجُودَ لأطعتُكَ فيما دَعَوْتَني إليه من البخل، ولكنَّني اعتدْتُ الجُود فلا سبيل إلَى تركه، لأن تَرْكَ العادة شديدٌ.

٣ ـ أَحِينَ بَدا في الرَّأْسِ شَيْبٌ وأَقْبَلَتْ ... إِليَّ بَنُو عَيْلانَ مَثْنَى ومَوْحَدَا

٤ ـ رَجَوْتِ سِقَاطِي واعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي ... وَرَاءَكِ عنِّي، طَالِقاً وَارْحَلِي غَدا!

---

(١) ط: بجملة الابتداء من جملة.

(٢) ط: عن.

(٣) م ت: أَمْرَ مَكْرُمَةٍ.

(٤) انظر شرح الأول من الحماسية ٤٣٥.

(٥) ط: آل حرب من آل أمية.

(*) جـ: ورقة ١١٨ و، م: الحماسية ٧٧٠، ت: ٤/٢٥٠، وتُروى لحُميد بن ثور، وهي في ديوانه ٧٦، عن معجم أدباء ياقوت ٤/١٥٤، وذكر جامعه أنها مما حُمِلت عليه.

(٦) ط: الإغواء به.

قوله «بَدا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ» أي بعدَ أن جرَّبْتُ أحوالَ الدّهر وعلِمْتُ فضلَ ما بين البُخلِ والجُود. «وعَيْلاَنُ» هو قيسُ بْنُ عيلان بْنِ مُضر.

«والاعْتِلالُ» العُذْرُ. «والنَّبوةُ» الحِرْمانُ. وقوله «وراءَكِ» أي ابْعُدِي عنِّي إن سألتِني البخلَ، «وارْحَلي غداً»، أي سِيري إلى أهلك.

٦٥٢ - وقَالَ حُطَائِط أخو الأَسْوَدَ بْنِ يَعْفُر: (طويل)(*).

١ - تَقُولُ ابْنَةُ العبَّابِ رُهْمٌ: حَرَبْتَنَا حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدا(١)

٢ - إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أَسْودا

«العبَّابُ» حيٌّ من بني عِجْل بن لُجَيْم، يريد امرأته، وكانت منهم. ومعنى «حَرَبْتَنا» سلَبْتنا. أي أكثرْتَ من بذلِ المال(٢) حتى صِرْنَا إلى حالِ المَحْروبِ. وأراد «بالمُقْعَدِ» ما يُقْعَدُ عَلَيْه من الوِطاءِ. أي لم تُبْقِ شيئاً.

«والصِّرْمةُ» القِطعَةُ من الإبل ما بين الْعَشْرِ إلى الأربعين. «والْهَجْمَةُ» ما بين السِّتِّين إلى التِّسْعين. «وأَسْوَدُ» أخوه وكانَ مُبذِّراً مُتْلِفاً لماله.

٣ - فَقُلْتُ ولَمْ أَعْيَ الْجَوابَ تَبَيَّنِي أَكَانَ الْهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدا

٤ - أَرِينِي جَواداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدا

٥ - (٨١و) ذَرِينِي فَما أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي أَسُودُ فَأَكْفَانِي أَوْ أُطِيعُ المَسَوَّدا

«زيْدٌ وأربَدُ» جوادَانِ من قَوْمه ضربَ بهما المثَلَ لنفْسِهِ. أي أنَّ الإيثار بالمالِ لا يُوجِبُ الموتَ هَزْلاً وإمساكُه لا يوجب الخلُود، فالجُودُ به أولَى لِما فيه من الفضْلِ.

«والسَّاحَةُ» الفِناءُ. أي إذا نابَتْني نائبةٌ من حَمالَةٍ وغيرها بذَلْتُ فيها المالَ طلباً للسُّؤدَدِ أو عوناً للسَّيِّد.

(*) جـ: ورقة ١١٨ و، م: الحماسية ٧٧٣، ت: ٢٥٢/٤: ما عدا الأخير. والأسود هو المعروف بأعشى نهشلٍ، شاعرٌ جاهليٌّ يكنى أبا الجراح، كان يكثر التنقل بين أحياء العرب فيذم ويمدح، ولم يترك عقباً، وكذلك أخوه صاحب الشعر، لم يكن لهما عقبٌ، والحُطائط مُشتقٌّ من الحَطاط وهو بَثْرٌ أبيضُ. الشعراء ٢٦١، الاشتقاق ٢٤٤، الأغاني ١٥/١٣.

(١) جـ م: ابْنَةُ العتَّاب.

(٢) ط: المـاء.



٦٥٣ - وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَشْرَجِ الجَعْدِيّ: (وافر)[*].

١ - أَلَا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَعْدٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى للسَّدَادِ[١]

٢ - وَمَا بَذْلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ أُمَيْمُ وَلَا فَسَاد

يقولُ إذا كانَ بذْلِي للمال مُوجِباً لوفور عِرْضي فليسَ بِسَرفٍ يُذَمّ، لأن العِرْض أولى بالحِفْظ من المال.

«والتِّلادُ» المالُ القديم.

٣ - فَلَا وَأَبِيكِ لَا أُعْطِي صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي، وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي

٤ - ولَكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسي عَلَى عِلَّاتِها جَرْيَ الجَوَادِ[٢]

٥ - مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ والرِّفَاد

«المُكاشَرَةُ» المُضاحَكَةُ، يقال كشَّرَ عن نابه إذا كشَفَه ضِحْكاً، أي لا أُصَانعه بالضَّحك دون المواساة والنَّيْلِ[٣].

«والعِلَّاتُ» ما يُعْتَلُّ به من قِلَّةِ مالٍ[٤] أوْ لُزوم حقٍّ من دَيْنٍ وغيره. وأراد «بجَري الجَوادِ» بذْلَهُ لما عنده والجُودَ به، كما يجُود الجوادُ بجَرْيه.

«ووَرْدٌ وَالرِّفَادُ» حيَّانِ من بني جَعْدَةَ، والرِّفادِ، بالفاءِ، ويروى بالقافِ[٥]، والصَّحيحُ بالفاءِ.

(*) جـ: ورقة ١١٨ ظ، م: الحماسية ٧٧٧، ت: ٤/٢٥٧. وعبد الله بن الحشرج بن الأشهب، بن ورد الجعديّ القيسيّ سيِّدٌ من سادات قومه وأميرٌ من أمرائهم في العهد الأمويّ تولّى أعمال خراسان وكرمان، وكان جواداً ممدحاً شاعراً، وكان زياد الأعجم ممن مدحه، وقد تغلّب على شيءٍ من أراضي فارس أيام ابن الزُّبير، وكان عمّ أبيه زياد بن الأشهب الذي وفد على عليّ ليصلح بينه وبين معاوية فلم يُجبه. انظر الأغاني ١٢/٢٣، جمهرة ابن حزم ٢٨٩.

(١) م: ألا كَتَبَتْ. م ت: أُمُّ سَلْمٍ.

(٢) م: جَرْيَ الجِيادِ.

(٣) ط: والنبل.

(٤) س: من قلة المال ولزوم حق.

(٥) هي رواية م ت.

٦٥٤ـ وقالَ يَزِيدُ الْحَارِثِيّ: (كامـل)(*).

١ ـ وإِذَا الْفَتَى لاَقَى الْحِمامَ رأَيْتَهُ لَوْلاَ الثَّناءُ، كأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ
٢ ـ وأَتَيْتُ أَبْيَض سَابِغاً سِرْبَالَهُ يَكْفِي المَشاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَد

«الحِمامُ» الموتُ. أي من مات محموداً قـام له الثَّناءُ مُقامَ الحياةِ[1] ومن مـات بخـلافِ ذلك لم يَبْقَ له ذكرٌ، فكأنَّه لم يُولَدْ.

وأراد «بالأَبْيض» رجُـلاً مشهورَ الكرَم، وكَنَّى بسُبوغ سِرْبَالِه عن طُوله وتَمامِه، ويكُون أيـضاً يُريدُ كثْرَة عطائِه وسَعَةَ معروفه، كما يـقال للجـواد غَمْرُ الرِّداء. «والسِّرْبالُ» القميصُ. وقوله «يَكْفِي المُشاهِدَ غَيْبَ منْ لَمْ يشْهَدِ» أي إن غاب سيِّدٌ من (٨٢ ظ) ساداتِ قومـه نابَ منابَهُ في العطاءِ والرأْي وسائِر وجُوهِ الكرم.

٦٥٥ـ وقالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةَ: (طويل)(**).

١ ـ تَراهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ، ويَغْدُو في الْقَمِيص المقَدَّدِ
٢ ـ وَإِنْ مَسَّهُ الإِقْواءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحاً وإِتْلافاً، لِمَا كَانَ فِي الْيَد

قوله «والزَّادُ حـاضرٌ» أي ليس ضُمْرُ بـطنه لقلَّةِ وجْدٍ ولكنَّهُ يُؤثر بقوته[2] وانتظاره به الضَّيْفَ ومن يَعْتَفِيهِ[3]. «والْعَتِيدُ» الْمُعَدُّ. «والمقدَّدُ» المقطَّعُ. أي يتبذَّلُ في وجُوهِ المكارِم فيخْلُقُ ثَوْبُه.

(*) جـ: ورقة ١١٩ ظ، م: الحماسية ٧٨٥، ت: ٤/ ٢٧٠. ويزيد بن مخرِّم، على وزن معلِّم، ابن حـزن بن زياد، يُعـرف بابن فَكِهـة، وهي جدّته من أبيـه، شاعرٌ جاهـليّ كثير الشعر، وكـان أبوه شاعراً أيـضاً، وكنيتـه أبو الحـارث، وكان ممَّن جاءَ مع عبد يغوث الحـارثي يوم الكُـلاب الثاني، وفي هـذا كان مقتلُه. كنى الشعراء (نوادر المخـطوطات ٢/ ٢٩١)، معجـم الشعراء ٤٤٢، ٤٧٩، الخزانة ١/ ٣٩٧.

(١) ط: الحيـاء.

(**) جـ: ورقة ١١٩ ظ، م: الحماسية ٧٨٦ الأول فقط، وساقها كاملةً في باب المراثي، الحمـاسية ٢٧١ ومرتبةً هـكذا: ٣ ـ ٤، ١ ـ ٢، ووفق هـذا الترتيب ساقها ت في بـاب المراثي أيـضاً ٢/ ٣٠٨، وأعـادها في ٤/ ٢٧٠ كاملـةً حـسب الترتيب الواقع هنـا. هـذا وقد سبقت الأبيات على هذه الصورة في ص ٤٨٨، والغريب ألاّ يُنبِّه الأعلم على ذلك كما عوّدنا. وقد ندَّ عنه مثل هذا في ص ١٧١٩ الحماسية ٤٦٧ وترجمة دريد في ص ١٨٣.

(٢) ط: ولكـنه لإِيثـاره.

(٣) أي يقصده مستمْنِحاً.

«والإقواءُ» الفقرُ[١]، وأصلُه الحلولُ بالقَواءِ وهو القَفْرُ. أي إذا قَلَّ مالُه كان أجودَ بما يَمْلِكُ لأنه يَجْري على عادتِه من الجُودِ فلا يُبْقِي شيئاً.

٣ ـ قَصِيرُ الإزارِ خارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ   صَبُورٌ عَلى الْعَزَّاءِ، طَلَّاعُ أَنْجُدِ[٢]

٤ ـ قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيباتِ حافِظٌ   مِنَ الْيَوْمِ أَعْقابَ الأَحادِيثِ في غَدِ

قوله «قصيرُ الإزارِ» أي مُشَمِّرٌ في الأمور. «والْعَزاءُ» الشِّدة. «والأَنْجُدُ» جمع نَجْدٍ وهو المُرْتَفَع من الأرض. أي هو ناهضٌ بهمَّته في معالِي الأمور.

وقوله «أَعْقَابَ الأَحادِيثِ» أي أَواخِرَها، يُريد أنَّه يَأْتي من الأمور ما يَحْسُن ذكرُه به في عاقِبتِه.

٦٥٦ ـ وقال نُصَيْبُ في عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللّهِ بنِ مَعْمَرِ التَّيْميّ: (طويل)(*).

١ ـ فَواللّهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ   وَلَا جَارُ بَيْتٍ، أَيُّ يَوْمَيْكَ أَجْوَدُ

٢ ـ أَيَوْماً إِذَا لَاقَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ   فَأَعْطَيْتَ عَفْواً مِنْكَ أَمْ يَوْمَ تُجْهَدُ

«الْجَنابَةُ» الغُرْبة. وأراد «بِجارِ الْبَيْتِ» من يُجاوِرُه في المنزل من الْعَشِيرَة.

«والْيَسارَةُ» الغِنى، //والمعرُوفُ اليَسارُ، // فأنَّثه على معنى الْمَيْسَرةِ. «والْعَفْوُ» أن يُعطِي قبلَ السُّؤال، «والْجَهْدُ»[٣] أن يُسْتَخْرَجَ ما عنده بالمسألة، وهي من قولك جَهَدْت الدّابة إذا حَمَلْت عليها في السَّير، وإنَّما يريد أنَّه في اليُسْر والعُسْرِ يبذُلُ ما عنده، عفواً وجَهْداً، فالعفْوَ في اليُسْرِ والجَهْد في العُسْرِ.

٣ ـ وَإِنَّ خَلِيلَيْكَ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى   مُقِيمَانِ بِالمَعْرُوفِ، مَا دُمْتَ تُوجَدُ

٤ ـ مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ   مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَد

---

(١) ط: القفر.

(٢) جـ: كَمِيشُ... بَرِيءٌ مِنَ الآفاتِ طَلَّاعُ.

(*) جـ: ورقة ٢٢ ظ، م: الحماسية ٨٠٠، ت: ٢٩١/٤. وترجمة نصيب الأكبر في ص ٧٢٤. وعمرُ بن عبيد الله أحدُ أجواد بني تيم في الإسلام، وله في جوده أحاديثُ مذكورةٌ، وكان إلى جانب الزبيريّين في حروبهم مع بني أمية، وقد أسندوا إليه في أيامهم بعض الولايات، وعندما انقرضت دولتهم ومات مصعب خلفه على زوجه عائشة بنت طلحة. المحبر ١٥١، ٤٤٢، المعارف ٢٣٤، ٢٨٩، الطبري حوادث ٦٤.

(٣) ط: والعفو.

جعل «السَّماحَة والنَّدَى» خليلَيْن له لكَلَفِه بهما ولُزُومه لَهُما.

وقوله «لَيْسَا تارِكَيْكَ لخلَّةٍ» أي (٨٢ و) لا يُفارقانِكَ[١] لحاجَةٍ وقلَّة ذاتِ يدٍ ولكنَّهما يحمـلانك على الجُودِ بجَهْدِك ولا[٢] يَعْذُرانِك لقلَّة ذاتِ يدِك.

٦٥٧ـ وقالَ زِيَادُ الأَعْجَمُ يَمْدَحُهُ: (وافـر)(*).

١ ـ أَخٌ لَكَ لاَ تَراهُ الدَّهْرَ إلاَّ عَلَى الْعِلاَّتِ بَسَّاماً جَوَادَا[٣]

٢ ـ أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَا

«العِلاَّتُ» ما يُعْتَلُّ به من قِلَّة ذات اليد، وقد تقدَّم. أي هو جوادٌ يعطي على كلِّ حالٍ.

«والمَذْقُ» الخَلْطُ، يقال مذَقْت له الودَّ إذا لم تُصْفِهِ. وقوله «إذَا ما عَادَ فَقْـرُ أَخِيه عَادَا» أي كلَّما أَنفدَ ما عِنْدَه فعادَ إلى الفَقْر عادَ إلى العـطاء والْبَذْل.

٦٥٨ـ وقالَ غَيْرُهُ: (بسيط)(**).

١ ـ آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفاً مَانَالَهُ عَرَبِيٌّ، لاَ، ولاَ كَادَا[٤]

٢ ـ لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ: حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمُ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيا، لَمَا حَادَا[٥]

٣ ـ إِنَّ المَكَارِمَ أَرْواحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادا

«التَّخْوِيلُ» التَّمليكُ، يقال خوَّلَك اللَّهُ كَذَا أي ملَّكَكَ إياهُ، والخَوَلُ حشَمُ الرجـل. «والْحَيْدُ» المَيْلُ والمُجانَبةُ. «والمُخالاَةُ» المُتارَكَةُ، يقال خالَيْت الرَّجـل إذا تارَكْته، ويقـال للمُطَلَّقَة خَلِيٌّ من هـذا. أي إنَّ المجـدَ لا يَرْضَى غيرَهُم لكرمهـم.

---

(١) س: لا يفـارقـاك.

(٢) ط: ويعدرانـك.

(*) جـ: ورقة ١٢٢ ظ، م: الحماسية ٨١٢، ت: ٢٩٨/٤: معكوسان. شعره ٧٢، وستأتي ترجمته في ص ١٠٦٢.

(٣) جـ: مُبْتَسِماً.

(**) جـ: ورقة ١٢٣ و، م: الحماسية ٨٠٤، ت: ٢٩٦/٤.

(٤) جـ: خُوِّلُوا حَسَبا.

(٥) جـ: وخـلهم. ط: عنهـم وقـالهم.

٦٥٩ - وقالَ آخـرُ: (طويل)(*).

١ - لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى ... ولَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

٢ - فَلاَ أَنا مِنْهُ مَا أَفادَ ذَوُو الغِنَى ... أَفَدْتُ، وأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

يقول تعرَّضْتُ للغني بأن لَمَسْت كفَّه لِأنْ يُعْدِيني بالْغِنى[1] فإذا كفُّه إنما اعتادَت البَذْلَ والإتلافَ وأَعْدَتْني[2] حتَّى لا أُمسِكَ شيئاً، ولم أظْفَر بما رجَوْتُ من الغنى إذْ كانت كَفُّه لا تَمْلِك شيئاً يُسْتَغْنَى بِه.

(*) جـ: ورقة ١١١ و. م: الحمـاسية ٧١٣، وأوردها في بـاب الأضياف كالحماسيـات التـالية إلى رقم ٦٦٦. ت: ١٧٤/٤ وفيه:قال أبو هلال العسكري: هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى هـذيل، أنشده للمهدي فأمر له بخـمسين ألـف درهم ففرّقهـا ولم يـرجع إلى بيته ومعه منها شيءٌ. وفي ها.س أنه للخـياط المدني، واسمهُ عبد الله بن سـالم. وهو في الوساطة ٢٢٣ منسوبٌ أيـضاً إلى ابن الخـياط.

(١) ط: بالعين.

(٢) ط: فأعدتني حتى لا أملك.



قافية الراء

٦٦٠ ـ قالَ الْعَرَنْدَسُ الْكِلاَبِيّ، ويُقالُ هُو عُبَيْدُ بْنُ الْعَرَنْدَسِ، يَمْدَحُ قَوْماً مِنْ غَنِيٍّ، وكَانُوا مُقِلِّين، فامتدحهم فجعلوا له في كُلِّ سنة ذَوْداً، فكانَ يأتي ويأخُذ الذَّوْد، وكانوا ثلاثةَ إخوةٍ، وكان الأصمعي يُنْكِرُ[1] هذا ويقولُ: هذا محالٌ، كِلابِيٌّ يَمْدَحُ غَنوِيّاً: (بسيط)(*).

١ ـ هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو يَسَرٍ   سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسارِ[2]

٢ ـ (٨٢ ظ) إنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا   في الْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ[3]

---

(١) س ط: يذكر، والتصويب من المتن. والذود طائفة من الإبل اختلف في تحديد مقدارها، وذلك من ثلاثة إلى تسعة على أدنى تقدير، أو من ثلاثة إلى ثلاثين. التاج (ذود).

(*) جـ: ورقة ١٠٨ ظ، م: الحماسية ٦٩٢، ت: ١٤٦/٤. والعرندس أو أبو العرندس، شاعرٌ من بني بكر بن كلاب، والعرندسُ البعير القوي أو الأسد العظيم. وذكر البكري في التنبيه على أوهام القالي ٧٣، وفي السمط ٥٤٦ نقلاً عن المبّرد في كامله ٧٨/١ أن الشعر لعبيد بن العرندس لا لأبيه، وأن القولة المشيرة إلى كون الكلابي لا يمدح غنوياً، لاستحكام العداوة بين حيّيهما، لم تصدر عن الأصمعي، وإنما هي صادرة عن أبي عبيدة، وأن أبا تمام قد قال ذلك في حماسته، وكذلك ذكر المرزباني في معجمه ١٧٢، وت في الشرح. ويبدو أن الأعلم غيّر هذا متابعاً فيه القالي في أماليه ٢٣٩/١، أو بعض شارحي الحماسة، مما أشار إليه في مقدمته.
وترجمة الأصمعي مرت في ص٥٣١.

(٢) م ت: ذَوُو كَرَم.

(٣) ت: يُسأَلُوا الحقّ.



يقال رجلٌ «هيِّن ليِّنٌ» و«هَيْنٌ لَيْنٌ» إذا كان حَسَن الخُلُق ليِّنَ الجانب متأتِّياً للصَّديق. «والأَيْسارُ» جمع يَسَر، وهو الدَّاخل في المَيْسِر سماحةً وكرماً. وقوله «سُوَّاسُ مَكْرُمةٍ» أي يَسُوسُون المكارِمَ ويقُومون عليها كَلَفاً بها.

ومعنى «خُبِرُوا»(١) اخْتُبِروا. «والْجَهْدُ» / / المشقَّةُ و / / شدَّةُ الزمان، يقال جُهِدَ الرَّجل إذا أصابته شدَّةٌ من جدْبٍ وذهابِ مالٍ. «والأَخبارُ» هنا جمْعُ خُبْرٍ بالضَّم وهو ما يُدْرَكُ من خُلُقِ الإنسان عند الاختبارِ، يقال فلانٌ طيِّبُ الخُبْرِ إذا اختُبر فأُحْمِد.

٣ ـ وَإنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لاَنُوا وَإنْ شُهِمُوا كَشَّفْتَ آسَادَ حَرْبٍ غَيْرَ أَغْمارِ(٢)

٤ ـ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلَداً وَلاَ يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلاَ عَارِ(٣)

يقال «توَدَّدْت» الرَّجُل إذا تَعَرَّضْت لمودَّتِه بالانقياد له والتأتِّي لما يُحبُّ. ومعنى «شُهِمُوا» أُغْضِبُوا وطُلِبَتْ شهامتُهم، وهي الحِدَّةُ. «والأَغْمارُ» جمع غُمْرٍ، وهو الذي لم يجرِّبِ الأمور، واشتقاقُه من الماءِ الغَمْرِ، وهو الكثيرُ الغامرِ لما تحتَهُ، كأن الجَهْلَ غمرَهُ لقلَّةِ تجْربتِه.

«والمُتَّلَدُ» المتَّخذُ قديماً، ويروى «مُتَّلِداً» بالكسر. «والنَّثا» ما تُحدِّثَ بِه من خيْرٍ وشرٍّ، فأما الثَّنا فهو في الخير أكثرُ، وربما استُعْمِل في الشرِّ(٤).

٥ ـ لاَ يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إنْ نَطَقُوا وَلاَ يُمَارُونَ مَنْ مَارَوْا بِإكْثَارِ(٥)

٦ ـ مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ:لاَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ التِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

«الفَحْشَاءُ» هنا الإفحاشُ في المنطق. «وقوله» عن الْفَحْشَاءِ» أراد بالْفَحْشَاءِ وأدخلَ «عَنْ» لأنهم إذَا نَطَقُوا بها فقدْ أَبْدَوا عنْها وكشَفُوا، فكأنَّهُ قال لا يُبدُون عن الفحشاء(٦) إذا نطقوا. «والمُمارَاةُ» والْمِراءُ المُلاَجَّةُ في الخصام. أي لا يُكْثِرُون الكلام عند المِراءِ خُروجاً عن الحقِّ وهذَراً.

---

(١) ط: خبروا والجهد شهدة الزمان.

(٢) جـ م ت: كَشَّفْتَ أَذْمَارَ شرٍّ غيرَ أشرار. وأَذْمَار جمع ذِمْرٍ وذَمِرٍ كَكِبْدٍ وكَبِدٍ الشُّجعان الأشاوس.

(٣) م: يُعَدُّ الخَيْرُ.

(٤) ط: النشر.

(٥) م: عَلَى الفحشاءِ. م ت: إنْ مَارَوْا. معجم الشعراء: إذْ مَارَوْا.

(٦) ط: عن الفحش.

وقوله «مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ» أي كلما لَقِيتَ منهم رجُلاً وجدْتَهُ فاضلاً فظننْتَه سيِّدَهم. وشبَّههم بالنُّجوم لاستوائِهم في الفَضْلِ والاقتداءِ بهِمْ في الرَّأي.

٦٦١ ـ وقالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ، ويُقَالُ بَلْ هُوَ لأَبِيها: (كامل)(*).

١ ـ نَحْنُ الأَخايِلُ لا يَزالُ غُلامُنا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى العَصَا مَذْكُورا

٢ ـ (٨٣ و) تَبْكِي السُّيُوفُ إذا فَقَدْنَ أَكُفَّنا جَزَعاً وتَعَلَمُنا الرِّفَاقُ بُحُورا[1]

٣ ـ ولَنَحْنُ أَوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ مِنْكُمْ، إذَا بَكَرَ الصُّراخُ بُكُورا

«الأخايِلُ» جمع أَخْيَلِ//يـريد بني أَخْيَل//وهم حيٌّ من بني عُقَيل، فجمعَتِ الأبناءَ باسم الأَبِ كمـا يُقـالُ المَهالِبَةُ والمَسَامِعَةُ، في بني المُهَلَّب وبني مِسْمع.

وقولُها «إذَا فَقَدْنَ أَكُفَّنا» أي نحْنُ نَرْويها دماً في الحـرب، فإذا فُقِدَتْ أكفُّنا فقدَتِ الرِّيَّ فبكَتْ. «والبحُورُ» السادةُ الكرماءُ.

وقولها «إذَا بَكَر الصُّراخُ» أي إذا صبَّحت الخيلُ الحيَّ[2] للغارة فنُودي: واصَباحاهُ. والمعنَى إنَّا نَحْمِي النِّساء من أن يُسْبَيْن دونَ أزواجِهنَّ عند الغـارة.

٦٦٢ ـ وقَالَ أَرْطَاةُ بنُ سُهيَّةَ المُرِّيّ: (طويل)(**).

١ ـ ولَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المالِ نَبْتَغِي بِهِ الحَمْدَ، يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ

٢ ـ لظَلَّتْ قَراقِيرٌ صِياماً بِعَالِجٍ مِنَ الضَّحْلِ، كانَتْ قَبْلُ في لُجَجٍ خُضْرِ[3]

«الزَّاخِرُ» المُرْتفع الأمواج المُضْطرِبُ، ويقـال زخَرَتِ القِدْرُ إذا غَلَتْ فهَاج ما فيها.

«والقَراقِيرُ» السُّفُن، واحـدتُها قُرْقُورٌ. «والصِّيامُ» المقيمةُ الثابتة، يقـال صامَ

(*) جـ: ورقة ١٩٩ ظ، م: الحماسية ٧٠١، ت: ١٥٨/٤. وترجمة ليلى في ص ٢٢٦، وفي معجم الشعراء ٢٣٢ أنه لجدّها كعب بن حُذيفة بن شداد.

(١) معجم الشعراء: تبكي الرِّماحُ. وتَعْلَمُنا الرِّفاقُ.

(٢) س: إذا صبحت الحيَّ الخيلُ، وهو سائغٌ أيضاً.

(**) جـ: ورقة ١١٣ و، م: الحماسية ٧٢٩، ت: ١٩٩/٤. وترجمة أرطاة سبقت في ص ٤٣٢.

(٣) م ت: صياماً بظاهرِ.

الفرس إذا ثبت قائماً وصامَ النَّهارُ إذا قام قائمُ الظهيرة، ومنْهُ الصومُ، لأنه إمساكٌ عن الأكل وتوقُّفٌ عنه. والصَّومُ أيضاً السكوتُ للتوقُّف[1] عن الكلام. «وعالِجٌ» رملٌ بالحجاز. «والضَّحْلُ» الماءُ القليل يترقرقُ على وجه الأرض. «واللُّجَجُ» جمع لُجَّةٍ وهو معظمُ البحر. «والخُضْرُ» التي تضربُ إلى السَّواد، وبذلك يُوصف الماءُ الكثير، ويقال للبَحْرِ الأخضرُ، من هَذَا. أي لو جادَ البحرُ بمثلِ ما نَجُودُ به لعمَّ الأرضَ ولرمَى بالقَراقِير إلَى الفلوات والرِّمال، وإنما خصَّ عالِجاً لبُعده من البحر وارتفاعِ كُثبانه[2] عن أن ينالَها الماءُ السائِلُ، وجعلَ ما وَصَلَ إليها من الماءِ ضَحْلاً لبُعْده عن مُعظم البحرِ.

٣ ـ ولاَ نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزاً ونُغْنِي عَنِ المَوْلَى ونَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ

٤ ـ غَلَبْنَا بَنِي حَوَّاءَ مَجْداً وسُؤْدَداً ولَكِنَّنا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

قوله «ولا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ» أي لا نَسْعَى على من لَهُ حَالٌ من العشيرة، ظُلماً وبَغْياً وتَعزُّزاً[3] عليه وتكبُّراً. ومعنى «نُغْنِي عن المَوْلَى» نَكْفِيه ما يَنُوبه، يقال أَغْنى غِنَى فلانٍ أي كَفَانِي (٨٣ ظ)، ويكون (المعنى) إذَا غابَ المولَى عن مَشْهَدٍ يَلْزَمه فيه غرمٌ ومواساةٌ نُبنا مَنابَهُ. وأراد «بِذِي الكَسْرِ» الفقِيرَ، أي نُغْنيه عن فقْرِه.

وقوله «لم نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ» أي لو جَازَ أن يُغْلَب لغلَبْنَاه لكَرَمنا وعِزِّنا، ويقال غَلَبْته غَلَبَةً وغَلْبَاً وغَلَباً بمعنىً.

٦٦٣ ـ وقَالَ ابْنُ عَنْقَاءَ الْفَزارِيّ، واسْمُه أُسَيْدٌ، يمدحُ عُمَيلَةَ الفزاريّ. وكان ابنُ عنقاءَ قد احتاجَ وهو شيخٌ مُسِنٌّ فمرَّ به عُمَيلَةُ وهو يَنْتَقِلُ[4]، وقيلَ يَحْتَشُّ لغَنَمِه، وكان عُمَيْلَةُ حديثَ السِّنّ ما[5] بَقَلَ وَجْهُهُ فقالَ لَهُ: يا عَمُّ ما أصارَك إلَى مَا أرى؟ فقالَ لَهُ: بُخْلُ مِثْلِك بماله وصَوْنُ وجْهِي عن النَّاسِ. فقالَ عُمَيْلَةُ: واللَّهِ لَئِنْ أَصْبَحْتُ لأُغيِّرَنَّ من حالك، فباتَ ابنُ عَنْقَاءَ مُتَمَلْمِلاً[6] بين يأسٍ

---

(١) ط: لأنه توقف.

(٢) ط: كثبانها.

(٣) ط: الصحيح تعذرا. والتَّعزُّزُ إظهار العِزَّة.

(٤) ط: يتنفل. والانتفال التماس البَقْل وطلبُه في البراري، ولا يكون من الناس إلّا بسبب الضائقة.

(٥) المتن (مصر): كما بقل. وبَقَل الوجهُ نبت شعرُهُ.

(٦) ط: متمهلاً. والتململُ التَّقلُّب والتردُّد.

ورجاءٍ وامرأتُه تقول له: لَقد غرَّكَ كلامُ غلامٍ جُنْحَ ليلٍ. فلما أصْبَح وافاهُ عُميلَةُ بجميعِ ما يملكُ فقاسمَه إياهُ، فقالَ يمْدَحُه: (طويل)(*).

١ ـ رَآني على مَا بِي عُمَيْلَةُ فاشْتَكى إلَى مالِه حَالي، أَسَرَّ كَما جَهَرْ

٢ ـ دَعاني فآسَاني، ولَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ على حِينَ لَابَدْوٌ يُرَجَّى وَلَا حَضر(١)

٣ ـ فقُلْتُ لَهُ خَيْراً وأَثْنَيْتُ فِعْلَه وأَوْفَاكَ مَا أَوْلَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَر(٢)

قوله «على ما بِي» أي علَى ما مَسَّني من فَقْرٍ وظهرَ بي من خَلَلٍ. وقولُه «فاشْتَكى إلى ماله حالِي» أي أَصْلَح حالِي بمالِه فكأَنَّما شكاهَا إلَيْه، واستَعانَهُ على إصْلاحها فأعانَه. ومعْنَى «أسرَّكما جَهَرْ» أي أَضْمَر من التَّهَمُّم بحالي مِثْلَ ما أَظْهَرَ.

((وقوله)) «فآسَاني» أي جعَلَني أُسْوَة نفْسِهفي مالِه، أي شاطَرني إياهُ وسوَّى فيه بيْني وبَيْنَه. وقـوله «ولَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ» أي كانَ له العذرُ في الإمساكِ لشِدَّة الزمان ولأَنِّي لم أَسْلْهُ فيمْنَع فيَسْتَحِقّ اللَّوْم.

وقوله «وأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ» أي على فعلِه، فحـذفَ وأوصَلَ الفِعْل، وسوَّغ له ذلك أن معناه شكَرْتُ فِعلَهُ وحَمِدْتُه. وقـوله «وأَوْفاكَ ما أَوْلَيْتَ» أي مَنْ أَوليْتَه جَمِيلاً فشكَرَكَ فَقَدْ أوفاكَ(٣) حقَّ ما أَتَيْتَه، ومن أولاكَ شرّاً فذَمَمْتَهُ فقد أَدَّيْتَ إليه واجِبَ فِعْلِه.

٤ ـ غُلَامٌ رماهُ اللَّهُ بالخَيْرِ يَافِعاً لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ(٤)

٥ ـ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في جَبِينِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشِّعْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمر(٥)

قـوله «رَماهُ اللَّهُ ((بالْخَيْرِ))» أي قدَّرَهُ له وخصَّهُ به، ويُروى «بالْحُسْنِ». «والْيَافِعُ» الذي بلَغ الحُلُم وشبَّ وارتفع (٨٤ و)، وفِعْلُه أَيفَعَ، وهـذا نادرٌ، وقـد تقدَّم تفسيره

(*) جـ: ورقة ١٠٨ و، م: الحماسية ٦٨٨، ت: ٤/١٤٠ ما عـدا الأخير وبتأخير الثالث. وانظر الخبر الوارد في عبـارة الإنشاد، مع بعض الاختـلاف والزيادة في ت نقلاً عن أبي رياش، وهو، والشعر كذلك، في أمـالي القـالي ١/٢٣٧، والسمـط ٥٤٣، والممتع في علـم الشعر ٣٩٠.

(١) م: لا بادٍ.

(٢) جـ م ت: وأَوْفاكَ مَا أَسْدَيْتَ. المتن (مصر): فَضْلَهُ.

(٣) ط: فقد أولاكَ خير ما أوليته ومن أولاكَ شيئاً.

(٤) م: بالخيرِ مُقبلاً. ها. س: بالحُسن مقبلاً، وسيشير إلى الأخيرة.

(٥) م ت: علِّقت فَوْقَ نَحْرِه. م: وفي خدِّه القَمـر.

واشتقاقه[١]. «والسِّيمِيَاءُ» العلامة وهي فِعْلِيَاءُ من السُّومة وهي العلامَةُ، والياءُ الأولى منقلبةٌ من واوٍ لانكسار ما قَبْلَهَا، ويُقالُ في معناه سِيمَا مقصورةً وممدودةً. وقوله «لا تَشُقُّ علَى البَصَرْ» أي صُورَتُه جميلةٌ مقبُولَةٌ تَقَرُّبها[٢] العينُ وتَبْتَهِجُ لها النَّفس، ولذلك جعلَ الثُّريا كأنَّها معلَّقةٌ في جَبِينه لحُسنه واستنارة وجْهِه، وخَصَّ الثُّريًّا لكثرة نجومها//وشُهْرتِها//وكذلك الشِّعرى لأنها من أنْورِ النُّجوم وأشهرها، وهي الشِّعْرَى العَبُور، وقد تقدَّم ذكرها[٣].

٦ ـ إذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ... ذَلِيلٌ بِلاَ ذُلٍّ، وَلَوْ شَاءَ لاَنْتَصَرْ
٧ ـ ولَمَّا رَأى المَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيابُهُ ... تَرَدَّى رِدَاءً سَابغَ الذَّيْلِ وَاتَّزَر[٤]

«الْعَوْرَاءُ» الكلمة الْقَبِيحَةُ. أي إذا جُفِيَ عَلَيْه احْتَمَلَ وصبر، حِلْماً وكَرماً لا ضُعْفاً وذُلّاً. ومعنى «أغْضَى» صبَر عليها وأغْضَى جَفْناً عليها.

ومعنى «استُعِيرَتْ ثِيابُه» أي المجدُ[٥] حِلْيَةٌ يُتحلَّى بها تُستعارُ بفعل المعروف وتُتَّخذُ. ويروى «اسْتُعِيرَتْ رِدَاؤُه»، وأَنَّثَ الرداءَ لأنه في معنى الخِلْعَةِ والزِّينة، كما قال الآخر[٦]:

وقد عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إزَارُهَا

فأنَّث الإزارَ لأنه في معنى الإزارةِ، يقال إزارٌ وإزارة، كما يقال مكان ومَكَانَةٌ ومَنْزِلٌ ومنزلةٌ.

٦٦٤ ـ وقالَ آخرُ: (وافر)(*).

١ ـ إذَا لاَقَيْتِ قَوْمِي فاسْأَلِيهِم ... كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا
٢ ـ هَلَ اَعْفُوعَنْ أُصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ ... إِذَا عَسِرَتْ وأَقْتَطِعُ الصُّدُورا

---

(١) انظر شرح الأول من الحماسية ٤٣٥.
(٢) ط: تقر بهم.
(٣) انظر شرح الأخير من الحماسية ٥٤٥.
(٤) هاـس: واسع الذيل.
(٥) ط: أي أن المجد عليه يتحلى بها.
(٦) هوفي ديوان الهذليين ١/٢٦، وشرح أشعارهم ١/٧٧ لأبي ذؤيب الهذلي، وصدره:
تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزِّهِ
(*) جـ: ورقة ١١١ و، م: الحماسية ٧١٤، ت: ٤/١٧٥.

يقول قد خبرَني قَوْمي وعرَفوا فضْلي وغَنائي فاسْأَلِيهِمْ، فكَفَى بهم خُبراءَ بي. وكان وجْهُ الكلام أن يقولَ كفَى صاحبُ قَوْم بقومِه خُبـراءَ به فقلَبَ ووضَع خبيراً موضِعَ خُبراءَ، كما قـال عزَّ وجـل: (١)﴿والمَلاَئِكَةُ بعْدَ ذَلِك ظَهِيرٌ﴾.

وقـوله «هَلْ أعْفُو عن أُصُولِ الْحَقِّ فيهـم» أي هَلْ أَتحمَّلُ عنْهُمْ ما يلْزَمُهُمْ من أوائـل الحـقوق وأواخِـرها عند تعذُّرهـا وعُسْرِها. وقـوله «وأَقْتَطِعُ الصُّدُورا» أي أَقتطعُ صـدورَ الحـقائِق مُتحمِّلاً لَها دُونهـم.

٦٦٥ـ وقَالَ مَالِكُ بنُ جَعْدَةَ التَّغْلِبِيّ: (وافـر)(*).

١ ـ أَلاَ آبْلِغْ سَلْهَباً عَنِّي وَسَعْدا تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ
٢ ـ (٨٤ظ) فإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِيني حَرِيباً تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُور

أراد أَلاَ أَبْلِغْ، فوصَلَ أَلِف القـطع ضرورةً. «والمآثِرُ» ما يُؤْثِرُ من الخيرويُشْهَر. «والسُّفورُ» المُنْكَشِفةُ المُبَيِّنـةُ، أي حيِّهِمْ عنِّي أفضلَ التَّحيَّاتِ وأَكرمَهَا.

«والْحَرِيبُ» المحْرُوب، ويقـال هو المَسْلُوب، يقـال حرَبْته إذا سلبته، ومنه اشتقـاق الحـرْب وقد تقـدم (٢). ومعنى «تَحِلُّ» تَجِبُ، يقال حلَّ عليه الدَّيْنُ يحِلُّ وحـلَّ بالمكان يَحُلُّ، وفي التنزيل: (٣)﴿فيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾. «والنُّذُورُ» جَمْع نَذْرِ.

٣ ـ تَحِلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ عَلَى أَخفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ
٤ ـ لأُمِّكَ وَيْلَةٌ، وَعَلَيْكَ أُخْـرَى فَلاَ شَاةٌ تُنِيلُ وَلاَ بَعِير

«المُفْرِهَةُ» التي تلِدُ الفَرْهَى. «والسِّنَادُ» النَّاقة المُشرفة الخَلْقِ القويَّةُ. «والعَلَقُ» الـدم، والعلَقَةُ القطعَةُ منه. ومعنى «يَمُورُ» يَسِيلُ. أي أَنْحَرُهَا سُرُوراً بحَرَبِكَ لبُخْلِك.

٦٦٦ ـ وقَالَ ابْنُ الْمَوْلَى لِيَزِيدَ بنِ حَاتِمٍ (كامـل)(**).

---

(١) سورة التحـريم: ٤.

(*) جـ: ورقة ١١١ ظ، م: الحماسية ٧١٧. ت: ١٨٠/٤ التغلبي. ومـالك شاعـر من العهـد الأموي هجا المختـار الثقفي فرد عليه الطرّماح. معجـم الشعراء ٢٦٥، وأورد منها ٢ ـ ٤.

(٢) انظر شرح الثامن من الحماسية ٤٠.

(٣) سورة طـه: ٨١.

(**) جـ: ورقة ١٢٠ و، م: الحماسية ٧٩١، ت: ٢٧٤/٤. واسم ابن المولى محمد بن عبد الله بن مسلم، كان من موالي بني عمرو بن عـوف، وهو شاعرٌ عفيفٌ من شعـراء مخضرمي الدولتين، تغزّل في قوسه فأجاد وكـان يدعوها ليلى. الأغاني ٢٨٦/٣، معجـم =

١ ـ وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وأَنْتَ المشْتَرِي
٢ ـ وَإِذَا تَوَعَّرَتِ المسالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَر

أرادَ «بالكَرِيمَةِ» فَعْلَةً كريمةً وخَصْلَةً محمُودَةً.

وقـوله «توعَّرَتِ المَسالِكُ» أي إذا تعذَّرَتْ أَسْبابُ الْجُودِ والْكرم سَهُلَ السَّبِيلُ إلى نَداكَ(١) وكَرِمكَ. وقـوله «بأَوْعَر» أي بِوَعْرٍ.

٣ ـ وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتْمَمْتَهَا بِيَدَيْنِ، لَيْسَ نَداهُما بِمُكَدَّرِ
٤ ـ وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدَى، فَأَطَعْتَهُ، لَكَ: أَكْثِرِ
٥ ـ يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الـذِي مَا إِنْ لَهُ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُمْ، ولاَ مِنْ مَقْصَرِ(٢)

«الْمُعْتَفِي» السَّائلُ. وقـوله «قَالَ النَّدَى لَكَ أَكْثِرِ» أي حملَك نداك عـلى الإكثـار من العـطاء، وجعلَ ذلك قولاً على المجـازِ. وقـوله «فأَطَعْتَه» تَتْمِيمٌ حسَنٌ.

وقوله «يا واحِدَ الْعَربِ» أي سيِّدَهُمْ المنفردَ بالفضـل فيهم، ويقـال مالِي عـن ذلك مَقْصِرٌ ومَقْصَرٌ أي تأخُّرٌ.

٦٦٧ ـ وقالَ طُرَيْحُ بنُ إسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيّ يَمْدَحُ خالِدَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيّ: (طويل)(*).

= الشعراء ٣٤٢. وأبو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة الأزدي من الولاة المشهورين، ولاه أبو جعفر المنصور عدداً من البلدان، منها مصر سنة ١٤٤ هـ ثم سَيَّرهُ إلى إفريقيا لمحاربة الخوارج سنة ١٥٤ هـ، وبقي بها إلى أن توفي سنة ١٧٠ هـ وكان سرياً جواداً ممدّحاً، وقد مدحهُ الشاعر بهذه الأبيات عندما كان والياً على مصر، الوفيات ٦/٣٢١، ٣٢٥، الخزانة ٦/٢٩٠.

(١) ط: نـدارك. س: أي إذا بعُدت أسبابُ...

(٢) م ت: مَا إن لَهُمْ.. عَنْهُ.

(*) جـ: ورقة ١٢٣ و، م: الحماسية ٨٠٨، ت: ٤/٢٨٤. وطريح أبو الصلت شاعرٌ من شعـراء العهـد الأمويّ، كـان أمويّ الهوى، واستفرغ شعـره في مـدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وأدرك دولة بني العبـاس وتوفّي في أيـام المهـدي سنة ١٦٥ هـ، وكـانت أمـه بنت عبد الله بن سِبـاع بن عبد العزى، وسبـاع هـذا هو الـذي قتـله حمزة في غـزوة أحد. الشعراء ٦٨٢، الأغاني ٤/٣٠٢، السمط ٧٠٥.

وخـالد بن عبد الله القسري أبو يزيد وأبو الهيثم، كان أمير العـراق من جهـة هشام بن عبد الملك، وكانت أمه نـصرانية، وقد اتهمـه بعضهـم في دينه، خـاصّةً عندما بنى لها كنيسةً تتعبّد فيهـا، وهو معدودٌ في خـطباء العرب وبلغائهـم المُفوَّهين، وكان جـواداً كـثير العـطاء، وقد قتـله يوسف بن عمر بن هـبيرة سنة ١٢٦ هـ. المعـارف ٣٩٨، الوفيـات ٢/٢٢٦.



١ ـ طَلَبْتُ ابْتِغاءَ الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَإنِّي لَشاكِرُ[١]
٢ ـ وقَدْ كُنْتَ تُعْطِيني الجَزِيلَ بَدِيهَةً وأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذاكَ حاقِرُ
٣ ـ (٨٥و) فأَرْجِعُ مَغْبُوطاً وتَرْجِعُ بالتي لَهَا أَوَّلٌ في المَكْرُماتِ وآخِرُ

يقول ابتغَيْتُ القيامَ بشُكْرِ نعْمَتِكَ فأعجَزني، عَلَى أنِّي لم أُقصِّر في الشُّكْر.

وقوله «بَدِيهَةً» أي ابتداءً دونَ مَسْأَلةٍ، ويُروى «بداهَةً»[٢] وهي بمعناه. وقوله «وتَرْجِعُ بِالتِي» أي ثَنائِي ومدْحِي، وأنَّثَ لأنه أراد القصيدةَ والمِدْحَةَ.

٦٦٨ ـ وقالَ حَاتِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ الطَّائِي: (طويل)[*]

١ ـ مَتَى مَا يَجِيءْ يَوْماً إلَى المالِ وَارِثي يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلأَى وَلاَ صِفْرِ[٣]
٢ ـ يَجِدْ فَرَساً مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِماً حُسَاماً إذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ[٤]
٣ ـ وَأَسْمَرَ خَطِّيّاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبِ، قَدْ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ[٥]

يقول لَمْ أُبْقِ مما جَمَعَتْ كفِّي غيرَ فرسي وسِلاحي، فالوارثُ لا يَجِدُ لي مِيراثاً غيرَ هذا. «والصِّفْرُ» الخالية.

وشبَّه الفرسَ[٦] بالعِنان في ضُمْرِه. «والصَّارِمُ» السَّيفُ الماضِي. «والحُسَامُ» الذي يَحْسِمُ الدَّمَ أي يسْبِقُه لمضائِه. «والهَبْرُ» أن يقْطَعَ من اللَّحم هبرةً وهي البُضْعَةُ، وتصغيرها هُبَيْرَة وبها سُمِّي الرجلُ، أي لا يقطعُ اللَّحمَ دُونَ العظم.

«والقَسْبُ» ضربٌ من التَّمرْ يابسٌ صُلْبُ النَّوى، شبَّه كُعُوب القنا[٧] بنواه في الصَّلابة والشِّدة، وإذا صَلُبت كعوبُه صَلُب سائرُه. ومعنى «أَرْمَى» زَادَ،

(١) م: فعَلْتَ بي.
(٢) ط: بداعة. وفي س بُداهة. وهي غير مناسبة هُنا لأنّ البُداهةَ بضم الباء أوَّلُ جَرْيِ الفَرَسِ.
(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٠٣، ت: ٤/٢٩٥، ديوانه ٤٦. وترجمته في ص ٤٠٢.
(٣) الديوان: متى يَأْتِ يوماً وارثي يَبْتَغِي الغِنَى.. غَيْرَ مَلْءٍ..
(٤) ط: مثل العناق.
(٥) م: قَدْ أَرْبَى.
(٦) ط: الفرس في ضمره بالعناق.
(٧) ط: الرمح بنواه.

يقال أرمَى على الخمسين[1] وأرْبَى إذا زاد عليها.

٦٦٩ - وقَالَ أَعْشَى رَبِيعَةُ فِي سُلَيْمانَ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: (طويل)(*).

١ - أَتَيْنا سُلَيمانَ الأمِيرَ نَزُورُهُ وكَانَ امرأً يُحْبَى ويُكْرَمُ زَائِرُهْ

٢ - إِذَا كُنْتَ فِي النَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّداً فلاَ الجُودُ مُخْلِيهِ ولاَ الْبُخْلُ حَاضِرُه[2]

٣ - كِلاَ شَافِعَيْ سُؤَّالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ آمِرُه[3]

«الحِبَاءُ» العطيـة.

«والنَّجْوى» المُسارَّةُ. ومعنى «مُخْلِيه» أي لاَ يُخليه من نَفْسه.

وقوله «كِلاَ شَافِعَي سُؤَّالِه مِنْ ضَمِيره» أي إذَا سألـه سائلٌ كان لَهُ من ضميره شَفِيعانِ شَفِيعٌ يَأمرُه بالجوُد وآخرُ ينهاهُ عن البُخلِ، أي لا يُحْوِجُك إلى شفيعٍ غيرُ كَرمهِ وجوده.

٦٧٠ - وقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: (وافر)(**).

١ - أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشاً فَفِيمَ الأَمْرُ فِينَا والإِمَارُ

٢ - لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ، قَدْ عَلِمْتُمْ ولَمْ تُوقَدْ لَنا بِالْغَدْرِ نَار

(١) ط: الخميس.

(*) ليست في جـ. م: الحماسة ٧٩٨، ت: ٢٨٧/٤. وأعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ويدعى أيضاً أعشى بني شيبان، شاعرٌ أمويٌّ يكنى أبا المغيرة ويسمى عبد الله بن خارجة بن جبيب، وكان يدخل على الخلفاء والأمراء الأمويين ويمدحُهم وينال صلاتهم. كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٢٩٤)، المؤتلف ١٠، جمهرة ابن حزم ٣٢٤.

وسليمان بن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية، يكنى أبا أيوب، وأمه وأم أخيه الوليد تدعى ولّادة، وقد بويع بالخلافة بعد أخيه المذكور سنة ٩٦ هـ، وكان الناس يتبركون به ويحمدون أيامه ويسمونه مفتاح الخير، لأنه أحسن إليهم وأخلى السجون من الموقوفين وأوصى بالعهد من بعده إلى عمر بن عبد العزيز، توفي سليمان سنة ٩٩ هـ عن عمر يقدر بنحو ٤٥ عاماً. أخباره في عدد من كتب التأريخ، والوفيات ٢/٤٢٠.

(٢) ت: بِالنَّجوى. م: يُخْلِيه.

(٣) م ت: عَنِ الجَهْلِ نَاهِيه وبِالْحِلم.

(**) جـ: ورقة ١٢٣ و، م: الحماسة ٨٠٦، ت: ٢٦٧/٤. وصفية صحابيةٌ جليلةٌ وعمّةُ الرسول ﷺ وشقيقة العباس، وشاعرةٌ مجليةٌ، كانت في الجاهلية متزوجة بالحارث بن حرب بن أمية، فهلك وخلّفَهُ عليها العوام، فولدت له الزُّبير والد عبد الله، وكانت قد أسلمت قديماً، وهاجرت مع الرسول ﷺ إلى المدينة، وتوفيت في خلافة عمر وهي بنت ٧٣ سنة. المعارف ١٢٨، الوافي بالوفيات ١٦/٣٢٦، الإصابة ٤/٣٤٨.

٣ - (٨٥ ظ) وكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا
وَبَعْضُ الأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وعَارُ

«الإِمَارُ» المُؤامرةُ والمُشاورةُ. أي لِمَ تَسْعَوْنَ ((علينا)) ويُؤامِرُ بعضُكم بعضاً في أمرنا؟

«والسَّلَفُ» المُتقدِّمُون. «والمُقَدَّمُ» المُفضَّلُ[1]. وقولها «ولم تُوقَدْ لَنَا بالْغَدْرِ نارٌ» أي لم نُشْهَرْ بغدرٍ، وضربَتْ إيقادَ النَّارِ مثلاً لشُهرتها[2].

«والمَناقِبُ» الأفعالُ الكريمة.

٦٧١- وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: (طويل)(*)

١ - أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلَ الذِي يُنِيلُكَ مَا تَبْغِيهِ، والْعِرْضُ وَافِرُ[3]

قولها «والعِرْضُ وَافِرٌ» أي يُنيلُكَ ما تطلُبُه دونَ سُؤالٍ يُخِلُّ بِعِرْضِك.

---

(١) ط: المفعل.

(٢) ط: لشهرتنا.

(*) ليست في جم: الحماسية ٨١٤، ت: ٤/٢٩٩.

(٣) م: يُنيلُكَ ما طالبتَ والوَجْهُ.

قافية اللام

٦٧٢ ـ قَالَ عَمْرُو بنُ الإطْنَابَةِ الأَنْصَارِيّ، وهُوَ أَحَدُ الْخَزْرَج: (كامل)(*)

١ ـ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الذِينَ إِذَا انْتَدَوْا ... بَدَؤُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ(١)

٢ ـ المانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَارَاتِهِمْ ... والْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ

«الانْتِداءُ» الاجتماعُ في النَّادِي والنَّدِيِّ، وهما مجلسُ القوم ومُتَحَدَّثُهم. وقوله «بدَؤُوا بحَقِّ اللهِ» أي قَضَوْا ما فَرَضَ اللهُ عليهم من الحقِّ ثم جادُوا بالنائل لمن سَأَل وتعرَّضَ لمعروفهم، أي يُعْطُون(٢) في الواجبِ وغيرِ الواجب.

«والْخَنَا» الفسادُ. أي يَعِفُّون عن الجاراتِ وإذا عَفُّوا عنهن امتنعن(٣) من الفاحشة، فكأنَّهُم المانعونَ لهن. «والحاشِدُونَ» الجامعُون. «والنَّازِلُ» الضَّيْفُ. أي إذا نزل عليهم ضيفٌ أعدُّوا لَهُ وجَمَعُوا الحيَّ لمؤاكلَتِه كرماً وتوسُّعاً.

٣ ـ والْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... والْبَاذِلِينَ عَطاءَهُمْ لِلسَّائِلِ

(*) جـ: ورقة ١١١ ومظ، م: الحماسية ٧١٥ وأوردها في باب الأضياف (وكذلك ما بعدها إلى الحماسية ٦٨١) مع ترتيب هكذا: ١ ـ ٤، ٦، ٥، ٧. ت: ١٧٦/٤ بزيادة بيت بعد ٤، وكذلك في م، مع ترتيبه الأبيات كما هنا. وترجمة ابن الإطنابة سبقت في ص١٧٣

(١) جـ: إذا ابْتَدَوْا.

(٢) ط: أي يعطونا الواجب.

(٣) ط: امتنعوا عن.



٤ ـ والضَّارِبينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ضَرْبَ المهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ[١]
٥ ـ والْقَائِلِينَ فَلاَ يُعَابُ كَلاَمُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامَةِ بالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ[٢]

قوله «والخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِم» أي يُغْنُون فقيرَهم حتّى يسْتَوِيَ مع غنيِّهم فلا يُعْرَفُ منهم.

وأراد «بالْكَبْشِ» الرَّئِيسَ. «والْمُهَجْهِجُ» الزَّاجِرُ للسَّبُعِ عن الغنم، ضربه مثلاً للدَّفع عن الحريم في الحرب، ويروى «الْمُجَهْجِه» وهو مثل الْمُهَجْهِجِ. «والآبِلُ» صاحبُ الإبل، وهو على معنى النَّسَب ولا فِعْلَ لَهُ. أي يضربون الكَبْشَ ضَرْبَ غرائبِ الإبلِ إذا تقحَّمَتِ الحوضَ للوِرْد.

«والمَقَامَةُ» جماعةُ الحيِّ (٨٦ و) المجتمعون فيما يَنُوبهم[٣]. «والفاصِلُ» البيِّن الذي يفْصِلُ بين الحقِّ والباطل.

٦ ـ خُزْرٌ عُيُونُهُمُ إلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الْوابِلِ
٧ ـ لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلاَ مِيلٍ إذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بالشَّاعِلِ

«الخُزْرُ» جمع أخزَرٍ وهو الكاسِرُ لنظَرِهِ كِبْراً وعزَّةً أي يتكبَّرون على أعدائهم استطالةً عليهم. وأراد «بِالْوابِلِ» كثْرَةَ السِّلاح من سهامٍ وغيرها. أي يُقْدِمُون إذا غشيَتْهم الحربُ بمكروهها. «والوابِلُ» أغزرُ المطرِ.

«والنِّكْسُ» الدنيءُ من الرجالِ، وأصْلُه السَّهْمُ المَنْكوسُ في الكِنانَةِ، وقد تقدَّم تفسِيره[٤]. «والمِيلُ» جمعُ أمْيَلَ وهو الذي لا يَثْبت على السَّرج، وهو أيضاً الذي لا سيفَ له. ومعنى «شُبَّتْ» أُوقِدَتْ وهُيِّجَت. وقوله «أَشْعَلُوا بالشَّاعِلِ» أي أشْعلوا نار الحرب بقَتْل مُشْعِلها[٥]. وأجرى «الشَّاعِلَ» على النَّسب ولم يُجْرِه

(١) م: المُجَهْجِهِ. وسيشير إليها.
(٢) ط: فلاَ يُعافُ.
(٣) س: في بيوتهم. وينوبهم يهمُّهم ويُلم بهم.
(٤) انظر الأول من الحماسية ٤٠٠.
(٥) ط: مشعليها.

على الفعل، ومثله همٌّ ناصبٌ أي مُنْصِبٌ. وقد تقدم نحوُه[١].

٦٧٣ ـ وقال آخرُ في عُرْوةَ بنِ زَيْدِ الْخَيْل: (بسيط)[*]

١ ـ يَا أَيُّها المتمنِّي أَنْ يَكُونَ فَتىً مِثْلَ ابنِ زَيْدٍ، لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلا

٢ ـ أَعْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلا[٢]

٣ ـ إنْ تُنْفِقِ الْمَالَ أَوْ تَكْلَفْ مَسَاعِيَهُ يَصْعُبْ عَلَيْكَ، وتَفْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلا[٣]

قوله «لقد خلَّى لكَ السُّبُلَا» أي لم يَحْجِزْ عليك طُرُقَ المعالي[٤] والشَّرف، فافعَلْ فِعلَه إنْ رُمْتَ أن تكُون مثلَهُ.

ومعنى «تَكْلَفْ» تَتكلَّفْ، ويقال كلِفتُ الشَّيْءَ وتكلَّفْتُه بمعنىً، كما يقال جشِمْتُ وتجشَّمْتُ، أي لا تتشبَّهُ به[٥]، فإنَّك تَعجِزُ عن مثل فعله.

٦٧٤ ـ وقالَ آخرُ: (بسيط)[**]

١ ـ إذَا انْتَدَى وَارْتَدَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي[٦]

٢ ـ كأنَّما الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أَرْؤُسِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ، ولَكِنْ خَوْفَ إجْلَالِ[٧]

---

(١) انظر مثلاً شرح الثالث من الحماسية ٣١٥.

(*) جـ: ورقة ١٠٩ و، م: الحماسية ٦٩٦ ما عدا الأخير. ت: ١٥٠/٤ وتروي لمحمد بن بشير الخارجي، مع زيادة بيتين.
وعروةُ صحابيٌّ مشهورٌ، شاهَدَ مع والده زيد الخيل غارات في الجاهلية، وكان له من الإخوة مكنف وحنظلة وحريث، والظاهر أنّه أسلم في حياة الرسول ﷺ واجتمع به، وعاش بعده فترة وشارك في عدد من الأحداث، وقد بعثه عمار بن ياسر بأمرٍ من عمر بن الخطاب إلى قتال أهل الريّ والدّيلم فكان له فيهم فتوحٌ عظيمة، ثم وفد على عُمر فاستخلفَ مكانه أخاه حنظلة، وعاشَ إلى أيام علي وكان منحازاً إليه فشهد معَه وقعة صفّين. الأغاني ١٤٦/١٧، ٢٥٦، ٢٥٨، جمهرة ابن حزم ٤٠٣، ٤٠٤ الإصابة ٤٧٦/٢.
وترجمة زيد الخيل والده سبقت في ص ٤٠٢، وترجمة أخيه حريث مرت في ص ٥٥٠.

(٢) جـ: أُنْظُرْ ثَلَاثَ شِكَالٍ قد عُرِفْنَ.

(٣) جـ: بدون ما فَعلَا.

(٤) ط: المجد.

(٥) ط: أي لا يشبه به فاتك.

(**) جـ: ورقة ١١٠ ظ ـ ١١١ و، م: الحماسية ٧١٠، ت: ١٦٩/٤.

(٦) جـم.ت: واحْتَبَى بالسَّيف.

(٧) نفسها: فَوْقَ هَامِهِمُ. جـ: لَا خَوْفَ ذُلٍّ.

«الإنْتِداءُ» الجلُوس في النّادي. «والإرْتِداءُ» تقلُّد السيف لأنه يحُلُّ من مُتَقلِّده محلَّ الرِّداء من عِطْفه. ومعنى «دَانَ» طَاع وانقادَ، والدِّين الطاعةُ. «والشُّوسُ» الناظرُون في شقٍّ لعزِّهم. «والْجُرْبُ» جمع أجْرَب وجَرْباءَ من الإبل. أي ينقادُ لهم في السِّلم والحرب لأنهم سادةٌ (٨٦ ظ) مُطاعونَ وكُماةٌ متقدِّمون. وشبَّه انقيادَ الناسِ لهم وخضوعَهُمْ بانقياد الإبل الجَرِبَةِ وخضوعِها للطَّالي لها بالَقِطِران.

وجعَلَهُمْ لسكونهم بحَضْرَته وتوقُّرِهم عِنْدَه كأنَّ[١] الطيرَ فوق رُؤوسهم ساكنةً لا تنفُر بتَحرُّكهم، ويقال لكلِّ وقورٍ هُوَ ساكنُ الطَّائِر، أي قد حلَّ في وَقارِه محلَّ الحَجَرِ ونحْوِه مما يقعُ عليه الطائرُ فيَسْكُن. ((وقوله)) «لا خَوْفَ ظُلْمٍ» أي ليس تَوْقيرُهم لهُ خوفاً من ظُلِمه[٢] ولكن هَيْبَةً له لجَلاَلِه، كما قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]:

وما الفُحْشُ منْهُ يَرْهَبُون ولاَ الْخَنَا عَلَيْهِمْ ولكنْ هَيْبَةٌ هِي مَاهِيا

٦٧٥ - وقالَ حُجْرُ بنُ خَالِدٍ يَمْدَحُ النُّعمانَ بنَ الْمُنْذِرِ: (طويل)[*]

١ - سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْماً وَنَائِلاَ[٤]

٢ - فَسَاقَ الإلَهُ الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ إلَيْكَ، فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلا[٥]

٣ - وأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ المَذَانِبِ سَائِلاَ

«أبو قَابُوسَ» كُنْيَةُ النُّعمان بنِ المُنذر.

«والْمَسْفُوحُ» المَصْبُوب. «والْمَذَانِبُ» مجارِي الْماءِ. دَعَا لَهُ بالسَّقْي العامِّ لكَرمه وسَعةِ معْرُوفه.

---

(١) س: كالطير.

(٢) ط: من ظلمهم ولكن هيبة لهم بجلاله.

(٣) ديوانه ٧٣٤. وترجمة ذي الرمة سبقت في ص ٧٣٨.

(*) جـ: ورقة ١١٢ و، م: الحماسية ٧١٩، ت: ١٨٣/٤. وترجمة الشاعر في ص ٣٦٧. والنعمان تَملَّك أمر المناذرة بعد عمرو بن هند، وكان يكنى أبا قابوس، وهو صاحب النابغة والغَرِيَّيْنِ ويوم البؤس ويوم النعيم، وقد طلبه أبرويز بوشاية من ابن قتيله عديّ بن زيد العبادي فألقاه بين أرجل الفيلة إلى أن مات. أخباره كثيرة في عدد من المصادر، انظر المعارف ٦٤٩.

(٤) ها.س: كفعل أبي قابوس.

(٥) م ت: إلَهي الغَيْثَ. ها. س: فَسيقَ إليه الغيْثُ.

٤ ـ مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الْبَأْسُ والْجُودُ وَالنَّدَى ... وتُصْبِحْ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلاَ(١)

٥ ـ فلاَ مَلِكٌ مَا يُدْرِكَنَّكَ سَعْيُهُ ... ولاَ سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنْكَ بَاطِلا

أي إذا فُقِدْتَ فُقِدَتِ المكارمُ لأنكَ مَدارُها. «والقَلُوصُ» الفتيَّةُ من الإبل. «والحائلُ» التي لم تَحْمِلْ، وهذا مثلٌ. أي لا تقوم حربٌ بعدَكَ لانقطاع الغَزْوِ بموتك.

وقوله «ما يدْرِكَنَّكَ» أدخلَ النُّون مؤكِّدةً في الخبر الواجب لدخول «ما» مُؤَكِّدةً زائدة، تشبيهاً لها بلاَمِ التَّوْكيدِ واليمين في قولهم واللهِ لأفعلن، وقد أتى مثلُ هذا كثيراً في كلامهم، كقولهم(٢):

ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

وَبِسِلاحٍ مَا يُقْتَلَنَّ القتيلُ(٣)

٦٧٦ ـ وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (بسيط)(*)

١ ـ المالُ يَغْشَى رِجَالاً لاَ طَبَاخَ بِهِمْ ... كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبَالي(٤)

٢ ـ أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لاَ أُدَنِّسُهُ ... لاَ بارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ في المال

٣ ـ أَحْتَالُ لِلْمَالِ، إنْ أَوْدَى، فَأَكْسِبُهُ ... ولَسْتُ لِلْعِرْضِ، إنْ أَوْدَى، بِمُحْتَال(٥)

(٨٧ و) «الطَّبَاخ» كنايةٌ عن الفعل، وأصلُه من الطبْخ لأنه تمامُ الطعام وصلاحُه. أي قد يكون المالُ عند من لا يستحِقُّه. وضربَ لذلك مثلاً من مرور

(١) ت: الجُودُ والبأسُ والتُّقى..

(٢) هذا من الأمثال العريقة، وقد ذكر كذلك في صورة شطر شعريٍّ، أو عجز بيت صدره:
إذا قامَ فيهم سيِّدٌ سُرِقَ ابنه
بعدد من المصادر، انظره. غير منسوب في اللسان (شكر ـ عضه)، وكذلك هو في التاج عند المادة الأولى. والشَّكيرُ ما ينبُت حول الشجرة من أصلها. والعِضة واحدة العضاه، وهي شجرة ذات شوك.

(٣) هو أيضاً مثلٌ، وقد ذكره الزمخشري في مستقصاه ٩/٣.

(*) جـ: ورقة ١١٥ و، م: الحماسية ٧٤٤، ت: ٢٢١/٤، ديوانه ١٤٧. وذكر ابن برّي في تنبيهه ٢٨٧/١ أنّ الأبياتَ تنسب إلى حَيَّة بن خلف الطائيّ. وحسان شاعر الرسول ﷺ، أبو الوليد وأبو حسام، أنصاري من الخزرج، عاش في الجاهلية ٦٠ سنة ومثلها في الإسلام، وكان يفد في الجاهلية على ملوك غسان ويمدحهم ويأخذ جوائزهم، وعمي في آخر حياته ومات في أيام معاوية. الشعراء ٣١١، الأغاني ١٣٤/٤.

(٤) م: لَهُمْ.

(٥) جـ م ت: إن أودى فأجمعُه.

السيل بالشَّجر اليابس فَينْبُتُ ويَخْضَرُّ. «والدِّنْدِنُ» ما بَلِيَ من النَّبات وتكسَّر.

ومعنى «أَوْدَى» هلَك وذهَب.

٦٧٧ - وقَالَ جَابِرُ بْنُ حَيَّان: (طويل)(*)

١ - فَإِنْ يَقْتَسِمْ مَالِي بَنِيَّ وَنِسْوَتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلْقِي الْكَرِيمَ ولاَ فِعْلِي
٢ - أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأُورِثُه الأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي
٣ - ومَا وَجَدَ الأَقْوَامُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ الزَّمَانِ فَتًى مِثْلِي(١)

يقول إنْ وَرِّثْتُ المـال لم أُوَرِّثْ الخلُق، لأني جُبِلْتُ منه على أكْرمه وأطْيبه.

وقوله «سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي» أي أُجْرِي في توريثـهم المالَ مجْرَى غيـري ممَّنْ هلَك وخـلَّف(٢) مالاً لورثَته. ونصَبه علـى المصْدَرِ المؤكَّـد لما قبلـه، أي أَسِيرُ فـي هذا(٣) سيرةَ مَنْ تَقدَّمني.

ومعنى «ينوبُهُمْ» ينْزِلُ بهـم. «والعِلاَّتُ» ما يُعْتَلُّ بـه من شدَّةِ زمـانٍ وعدَمِ مـالٍ وغيرِ ذلك.

٦٧٨ - وقَالَ آخرُ: (بسيط)(**)

١ - إنِّي وإنْ لَمْ ينَلْ مَالِي مَدَى خُلُقِي وهَّابُ مَا مَلَكَتْ كَفِّي مِنَ المالِ(٤)
٢ - لاَ أَحْبِسُ المالَ إلاَّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ وَلاَ تُغَيِّرُنِي حَالٌ عَنِ الْحَالِ(٥)

«الْمَدَى» الغايةُ أي ((إنْ)) لم يبلغ المالُ القيـامَ بما يُوجبه خُلُقي مـن الكَرمِ (فإنِّي) أَهَبُ ما عنـدي ولا أُبقِي شيئاً.

وقوله «إلاَّ رَيْثَ أُتلِفُه» أي لا أَحْبِسُـه إلاَّ مقـدار تردُّدي في إنفـاقه وإتلافـه.

(*) جـ: ورقة ١١٦ ظ، م: الحماسية ٧٥٦ . . . بن حُباب. ت: ٢٣٧/٤.
(١) م ت: الأضياف.. أباً مثلي.
(٢) س ط: وتخلـف.
(٣) ط: ذلك.
(**) جـ: ورقة ١١٨ و، م: الحماسية ٧٧١، ت: ٢٥١/٤.
(٤) جـم ت: فيَّاضُ ما ملكتْ كفَّايَ من مَالي.
(٥) م ت: حالٌ إلى حال.

«والرَّيْثُ» الإبطاءُ. وقولـه «لا تُغَيِّرُني حالٌ» ((أي لا تُغيِّرُني حالٌ)) حادثةٌ من عَدَمٍ ونحوهِ عنِ الحـال التي عُهِدْتُ عليها من الكرم والبذل.

٦٧٩ - وقَالَ سَوادَةُ الْيَرْبُوعِيّ: (طويل)(*)

١ - أَلَا بَكَرَتْ مَيٌّ عَلَيَّ تَلُومُنِي ... تَقُولُ أَلا أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُه(١)

٢ - ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى ... ولَا يُهْلِكُ المعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُه

«الْعَائِلُ» القيِّـمُ على العِيال، أي أَتْلَفْتَ مالـك فأهْلَكْت عيالـك ضَياعـاً. «وميٌّ» ترخيـمُ ميَّـةَ في غيـر النِّـداء، وذلك// جائـزٌ// في الضـرورة، وقد يكـون غيـرَ مرخَّـم، وذلك معروفٌ من كلامهم(٢).

٦٨٠ - وقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيّ: (كامل)(**)

١ - نَزلَ المشِيبُ، فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ ... وقَدِ ارْعَوَيْتَ وحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

٢ - (٨٧ ظ) كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ ... والشَّيْبُ مَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ(٣)

٣ - لَيْسَ الْعَطاءُ مِنَ الفُضُولِ سَماحَةً ... حَتَّى تَجُودَ ومَا لَـدَيْكَ قَلِيـلُ

قوله «فأيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَه» أي كُفَّ عمـا أنـتَ عليـه من الصِّبا ولا تذهَـبْ في سبيـله. ومعنـى «ارْعَوَيْتَ» كفَفْـتَ عمـا أَنْتَ عليـه. وأراد «بالرَّحيلِ» الارتحـالَ من الدنيا لأن الشَّيْب نذيـرُ الْمَوْتِ.

«والْفُضُولُ» فُضول المـالِ. أي أن السَّماحةَ لا تُعدُّ(٤) سماحـةً حتى تكُونَ عن قلـةِ مالٍ، فذلك دالٌّ على كرامةِ صاحبِه.

(*) جـ: ورقة ١١٨ و، م: الحماسية ٧٧٢، ت: ٢٥١/٤.

(١) م: لقد بَكَرتْ.

(٢) ط: كلابهم. يذكر ابن مالك أن المرخم للضرورة يشترط فيه أن يكون صالحاً للنّداء، وفي ذلك يقول: ولِاضْطِرارٍ رَخَّموا دون نِدا ... ما للنِّدا يَصْلُحُ، نحوُ أَحْمَدا.
انظر شرح ابن عقيل ٢٩٤/٣.

(**) جـ: ورقه ١١٨ و، م: الحماسية ٧٧٤، ت: ٢٥٤/٤. والتعريف بالمقنع سبق في ص ٦٤٦.

(٣) جـ: الشّبابُ حَقِيقةً، تصحيف.

(٤) ط: لا يعد مباحة.

٦٨١ - وقَالَ زُرْعَةُ بنُ عَمْرٍو: (وافر)(*)

١ - وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا مِنَ الضَّراءِ أَوْ مَضَضِ الْهُزَالِ
٢ - خَلَطْتُ بِغثِّها سِمَنِي فَأَضْحَتْ شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ

قوله «تَنُوءُ» أي تنهَضُ في ثِقَلٍ لضَعْفها مُعْتَمِدَةً على يَدَيْها عند القيام. «والضَّراءُ» الفقرُ وسوءُ الحال. «والْمَضَضُ» الحُرْقَةُ تبلُغ إلَى القلب، يقال مضَّنِي الجرحُ وأَمَضَّنِي، وإنَّما يريدُ حُرقةَ الحُزْنِ.

وقوله «خلَطْتُ بغثِّها سِمَنِي» أي آسَيْتُها بنَفْسِي وخلَطْت حالَها بحالِي فصارَتْ من جُمْلة عِيالي.

٣ - وأَفْنَتْنِي اللَّيالِي أُمَّ عَمْرٍو وحَلِّي في التَّنائِفِ وارْتِحَالِي
٤ - وتَرْبِيَتِي الصَّغِيرَ إلَى مَدَاهُ وتَأْمِيلِي هِلاَلاً عَنْ هِلاَلِ

«التَّنائفُ» جمعُ تَنُوفةٍ وهي الْقَفْرُ. أي غيَّرني تقادُمُ الدَّهْرِ وإدمانُ السَّفَر.

«والْمَدَى» الغايةُ. أي إلَى غايةِ بُلُوغه أو مُنْتَهى أجَلِه. وقوله «هِلاَلاً عن هِلاَلٍ» أي بعْدَ هلالٍ، وهذا كلُّه تفسيرٌ لاختلاف أحوالِهِ بِطُولِ عُمُره.

٦٨٢ - وقَالَ آخَرُ: (طويل)(**)

١ - كَرِيمٌ رأى الإقْتارَ عاراً فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلَبٍ لِلْمالِ حَتَّى تَمَوَّلا[1]
٢ - فلَمَّا أفادَ المَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَداهُ مُؤَمِّلا

«والإقْتارُ» الفقْرُ، أي رأى أن الجُلُوسَ عن طلب المال للغنى عن النَّاس ولإقامة المكارم عجْزٌ، فهُوَ يَعتَمِلُ في طلبه حتى يُدْرِكَهُ.

«ومعنى «أفادَ» استفادَ. «والْجَدَا» العطيَّةُ وكذلك الْجَدْوَى، والْجَداءُ بالمدِّ النَّفْعُ

(*) جـ: ورقة ١١٨ ظ، م: الحماسية ٧٧٦، ت: ٤/٢٥٦. وزرعة بن عمرو بن خويلد فارسٌ شجاع، وكذلك أخوه يزيد، وسيِّدٌ وابنُ سيدٍ، ممن اشتهر أمرُه في الجاهلية وتُحُدِّثَ عنه في المحافل. الأغاني ١١/٩٩، ١٢٧.

(**) جـ: ورقة ١١٩ ظ، ابن دريد. م: الحماسية ٧٨٧، ت: ٤/٢٧١.

(١) جـ: الإقتار عَيْباً.

وفعلُه أَجْدى، فأمّا الأولُ ففعله جَدَوْته أي أَعْطيته، ويقال جدَوْته سألتـه، وهو من الأضداد.

٦٨٣ - وقالَ يَزِيدُ بنُ الْجَهْمِ الْهِلَالِيّ: (وافر)(*).

١ - (٨٨و) تُسَائِلُنِي هَوازِنُ: أَيْنَ مَالِي وهَلْ لِي، غَيْرَ مَا أَنْفَقْتُ، مَالُ

٢ - فَقُلْتُ لَها: هَوازِنُ إنَّ مَالِي أَضَرَّ بِهِ المُلِمَّاتُ الثِّقَال

٣ - أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ، ونَعَمْ قَدِيماً عَلَى مَا كَانَ مِنْ مالٍ، وَبَال

يقول لا مَالَ لِي في الحقيقة إلّا ما أَنْفَقْتُ في وجوه الفُتُوَّةِ فحُمِدْتُ به، وما سوى ذلك فهو مالُ الوارِثِ أو الزَّمانِ الذّاهب(١).

«والمُلِمّاتُ» النَّوازِلُ. يُريد ما نزلَ به من غُرْمٍ في دمٍ ونحو ذلك مما يَثْقُلُ حَمْلـه.

وقوله «أَضَرَّ به نَعمْ» أي أتلَفَه وَعْدِي لكُلِّ من سأل، وقَوْلِي لَهُ نَعَمْ، وإنْجازي الوعدَ بالعَطاءِ. «والْوَبَالُ» سُوءُ العاقبة، أي قديماً أتلَفَ المالَ الوَعْدُ به مع إنجـاز المُوعِدِ(٢).

٦٨٤ - وقالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِي مِنْ لَيْثِ بنِ كِنَانَةَ، وهُوَ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ، وتُرْوى لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرَ بنِ أَبِي طَالِبٍ: (كـامل)(**).

١ - لَسْنَا، وَإِنْ أَحْسَابُنا كَرُمَتْ يَوْماً، عَلَى الأَحْسَابِ نَتَّكِلُ(٣)

٢ - نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوائِلُنَا تَبْنِي، وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلوا

(*) جـ: ورقة ١١٩ ظ - ١٢٠ و، م: الحماسية ٧٨٩، ت: ٢٧٢/٤.

(١) ط: الذاهب به.

(٢) ط: الحـال الموعِد.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٠٧، ت: ٢٨٤/٤، شعره ٢٧٥. وإذا صح أنه جاهـليٌّ قديم، كما تقولُ عبـارة الإنشاد، وكانت الجاهـلية وفق المعنى الشائع، صار إلحاقُهـا بشعر المتوكـل المشار إليه في ص ٧١٦ تهافتاً وخلطاً. هـذا وقد نسبت الحمـاسية إلى غيره، اتباعاً لروايات أخرى، فهي في الحيوان لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صاحب الحماسية ٤٣٠، وفي معجم الشعـراء ٣٢٣ أن الزبير بن بكـار نسبها إلى معن بن أوس المزني. وانظر عن المتوكل ص ٧١٦.

(٣) م: مِمَّنْ عَلَى...



أي لا نَقْنَعُ بشَرفِ أوائِلنا كرماً وأَنَفةً من أن نَكُون تبَعاً لغيرنا ولكنَّنا نبتَدِعُ ونَبْنِي مَجْداً لأنفسنا.

٦٨٥ - وقالَ حَبِيبُ بنُ عَوْفٍ، وتُرْوى لزِيادِ الأَعْجَمِ: (طـويـل)(*).

١ - فَتىً زَادَهُ السُّلْطَانُ في الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

((«السُّلْطَانُ» الملِكُ))، أي جَرى على عادته من المعروفِ والاصطناعِ، وإنْ كانَ قد صارَ من المالِ إلَى ما يُغْنِي عن التصنُّع والتحمُّد عن الناس.

٦٨٦ - وقالَتِ الْخَنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ: (سـريـع)(**).

١ - دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِياً مِنْ دَلِيلْ

٢ - تَحْسَبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ لَا يَحُول

٣ - وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فيها وَعَلَيْهِ الشَّلِيل

تقولُ هُو مُسْتَبْشِرٌ عند اللِّقاءِ فبِشْرُه دليلٌ على معرُوفه وخيره.

وقولُها «تَحْسَبُهُ غضْبانَ مِنْ عِزَّةٍ» أي هو وقورُ المجلس أَشْوَسُ النَّظر فكأنَّما به غَضَبٌ، وليسَ بذلك، وإنما هو عزَّةٌ ووقارٌ.

وقولها «وَيْلُ أُمِّهِ» دعاءٌ في معنى التعجُّب، وقد تقدَّم تفسيرُه وإعْرابُه[1] «والمِسْعَرُ» (٨٨ ظ) الذي يبعَثُ الحربَ ويُهيِّجها، وأصلُه مُوقد[2] النَّـارِ. «والشَّلِيلُ» دِرْعٌ خفيفةٌ.

٦٨٧ - وقَالَ خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ مَوْلَى قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ: (طـويـل)(***).

١ - عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوى إِلَيْهِمْ، وَفِي تَعْدَادِ فَخْرِهِمُ شُغْلُ[3]

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٠٩، ت: ٢٨٥/٤، شعر زياد ٩٥، وستأتي ترجمته في ص ١٠٦٢.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٨١٥، ت: ٢٩٩/٤، ديوانها ٨٧. وترجمتها مرت في ص ٦١١.

(١) مضى في الأول من الحماسية ٤٠٩.

(٢) س: من وقـد.

(***) جـ: ورقة ١٢٠ وظ، م: الحماسية ٧٩٥، ت: ٢٧٩/٤. والتعريف بخلف في ص ٥٧٩.

(٣) م ت: مَجْدِهِمُ شُغْل.



٢ - إِلَى هَضْبَةٍ من آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ   لَها الذِّرْوَةُ الْعَلْيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْل

أي عَدَلْتُ إلى أن أُعَدِّدَ مفاخرَ عَشِيرتي، والْهَوَى منِّي مائلٌ إلى ذَلك، لأنهم قَوْمي، وفَخْرُهم أكثرُ من أن أَخْلِطَ تَعْدَادَه بغَيْرِه، فلي منْهُ شُغْلٌ عن كلِّ شيءٍ لكثرته.

«والهَضْبَةُ» الجبلُ ضربَها مَثَلًا لعزِّهم وشَرَفِهم. «والذِّرْوَةُ» أعلى السَّنام، وذِرْوَةُ كلِّ شيءٍ أعلاهُ. «والكاهلُ» أصلُ العنُقِ وهو الحارِكُ. «والعَبْلُ» الغَلِيظُ، وهذا كلُّه مَثَلٌ لشرفهم وعُلُوِّهِمْ.

٣ - إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الْأُلَى هُمْ كَأَنَّهُمْ   صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ

٤ - إِلى مَعْدِنِ المَجْدِ المُؤَثَّلِ وَالنَّدَى   هُنَاكَ، هُنَاكَ الْفَضْلُ والْخُلُقُ الجَزْل[1]

«الأُلَى» بمعنى الذين، واحدُها الذي. «والصَّفائِحُ» جمعُ صَفيحةٍ وهي السَّيفُ. ومعنى «أَخْلَصَها» جلَا صدَاها. أي هُمْ ماضُون في الأمور مضاءَ السُّيوف الصَّقيلة في الحَرْب.

«والمُؤَثَّلُ» القديمُ الذي له أصلٌ وفرعٌ، يقال أَثَّلْتُ الشَّجَرَةَ إذا قُمْت عليها وأَحْسَنْت عِمارتها. وأرادَ «بالْخُلُقِ الْجَزْلِ» النَّبيلَ الضَّخْمَ.

٥ - أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ، إنَّهُمْ   مَتَى يَظْعَنُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعةً يَخْلُوا[2]

٦ - عِذَابٌ عَلَى الأفواهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمُ   عَدُوٌّ وبِالأفواهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلو

أي هُمْ معنَى الْخَلْقِ، فإن فُقدوا فقَدْ فُقِدَ جميعُ الخَلْق.

وقوله «ما لَمْ يَذُقْهُمْ عَدُوٌّ» أي إنَّما حلاوتُهم وعذوبَتُهم لِلْوَلِيِّ، وهُمْ للعدوِّ مُمِرُّونَ لأنه لا يلْقَى[3] منهُمْ إلَّا المكْرُوهَ لِعزِّهم.

٧ - عَلَيْهِمْ وقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا   وَلِيدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِه كَهْلُ

٨ - إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْـزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمُ   وَإِنْ آثَـرُوا أَنْ يَـجْهَـلُوا عَـظُمَ الْـجَهْـل

---

(١) م ت: إلى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤَيَّد. وانظر ما ذكره عن الألى في ص ١٣٧.
(٢) م: القوم بِالْمِصْرِ إنَّهُمْ.
(٣) س ط: لأنهم لا يلقون منهم إلا المكروه.

«الْوَلِيدُ» الغلامُ، أي هُمْ جِلَّةٌ مُوَقَّرُون، فوليدُهُمْ في حِلْمِه بحضرتهم، وتَوْقِيره لهُمْ كالكَهْلِ.

وقوله «إِذَا اسْتُجْهِلُوا» أي سُفِه عليهم وحُمِلوا على الجهل حَلُموا واحْتَملُوا. ومعنى (٨٩ و) «يَعْزُب» يبْعُد[١]، وأَصلُه أن يَبِيتَ المالُ عن أهله ولا يرُوح إليهم. ومعنى «آثَرُوا» غلَبُوا، أي إنْ أصابهم أمرٌ يجب فيه تغليبُ الجهل على الحِلْمِ كالحرب ونحوها ـ فَعَلوا فعلَ الجُهَّالِ تجاوُزاً وخُرُوجاً عن الحدِّ.

٩ ـ هُمُ الْجَبَلُ الأَعْلَى إِذَا مَا تَناكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجالِ أَوْ تَخاطَرَتِ الْبُزْلُ

١٠ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخُصَ الْقَتْل

يقول إذا تناكرت الملُوكُ وحاربَ بعضُهم بعضاً فهم كالجبلِ لمن اعْتَصَمَ بِهِمْ مَنْعَةً وعزّاً. ومعنَى «تخاطرَتْ» صالَ بعْضُها على بعض فخطرَتْ[٢] بأذنابِهـا، يُريد تصاوُلَ الأقرانِ في الحرْبِ، فضَرَب لهم مثلاً من فحول الإبلِ الهائِجَةِ المتصاولة. «والبُزْلُ» مَسانُّ الإبل، وخصَّها لأنها أشدُّها وأعظَمُها صولَةً.

وقوله «أَنَّ القَتْلَ غالٍ إِذَا رَضُوا» أي لا يُسْفَكُ دَمٌ ما داموا راضينَ غَيْرَ مُحاربين، فإنْ أُغْضِبُوا وحُمِلُوا على الحرب كَثُرَ القتْلُ، وضربَ الرُّخْصَ والْغلاَءَ مثلاً لكثرة القتـل وقلَّتِهِ، لأن الرَّخِيص كثيرٌ والْغَالِيَ قليلٌ.

١١ ـ لَنا فِيهِمُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ المَخاوِفُ وَالأَزْلُ

١٢ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَرِيخُهُمْ إِذَا الْجَارُ والْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الأَكْل

«المَعْقِلُ» الملْجأُ والمُعْتَصَمُ، يقال عَقَلَ في الجبل إذَا صَعِدَ فيـه مُتَحصِّناً به. «والأزلُ» الضِّيْقُ، يقال أَزَلَ القومُ مالَهُمْ[٣] إذا حُصِرُوا فلم يُرْسِلُوا المالَ في المرعى خوفاً من الغارة.

---

(١) ط: يعـذب.. يبيت المال في المرعـى.

(٢) أي مالت بها ضاربة ذات اليمين وذات اليسار، مرةً بعد مرةٍ، وهي تفعل ذلك عند الوعيد من جرّاء الخيـلاء.

(٣) ط: يقال إن القوم. وحُصروا مثل حوصروا. والمراد بالمال الحاشية، وقد أشيـر إلى هذا قبـل في ص ٣٠٨، وانظر ص ٩٦٠.

«والصَّريخُ» هنا المُستغيثُ، وهو أيضاً المُغِيثُ، وفي التنزيل:[1] ﴿فلا صَريخَ لَهُمْ وَلاَهُمْ يُنْقَذُونَ﴾. ومعنى «أرهقَـهُ الأكْلُ» أي حُبِسَ المالُ عن المرعى فعَزَّ اللَّبَنُ ونُحِرَتِ الإبلُ فغَشِيها الأكْلُ.

١٣ ـ سُعَاةٌ عَلَى أَبْنَاءِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ وتَبْلٌ، أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبْلُ[2]

١٤ ـ إذا طَلَبُوا ذَحْلاً، فَلاَ الذَّحْلُ فَائِتٌ وإنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ

«السُّعاةُ» جمعُ ساعٍ وهو القائمُ بأمْرِ العشيرةِ. «والتَّبْلُ» الوِتْرُ. أي إذا وُتِرَ من يُعَدُّ من عشيرتهم قاموا بطَلَبِ ثأرِه، حتّى كأنَّ الوِتْر في أدنى عَشِيرتِهِم إلَيْهِمْ.

«والذَّحْلُ» والتَّبْلُ واحد. أي إن كان لهم وِتْرٌ أدركوهُ لعزِّهم وإن كان لأكفائهم من عدوِّهم وِتْرٌ قِبَلَهُمْ بَطَلَ لامتناعِهِم وعزَّةِ جانِبِهِمْ.

١٥ ـ (٨٩ ظ) مَواعِيدُهُمْ فِعْلٌ إذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ التِي إنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الْفِعْلُ

١٦ ـ بُحُورٌ تُلاقِيهَا بُحُورٌ غَزيرَةٌ إذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُها ذُهْل

يقولُ إذَا وَعَدُوا أَنْجَزوا وفَعَلُوا، فمواعيدُهم لِصِدْقِها وإِنْجازِها أفعالٌ في الحقيقة. وأَرَادَ «بِتِلْكَ التِي إنْ سُمِّيَتْ» العِدَةَ وقَوْلَ نَعَمْ.

وقوله «بُحُورٌ» أي هم في عُموم جُودِهِمْ وكثْرَةِ مَعْرُوفهم كالبُحُورِ. وقوله «تُلاقيهَا بُحُورٌ غِزيرَةٌ»، أي إذَا قُرِنوا بإخْوتهم من ذُهْلٍ وقَيْسٍ كانوا كَبُحورٍ قُرِنَتْ ببُحورٍ فمدَّ بعضُها بعضاً حتى طمَتْ وزَخَرتْ، ومعنى «زَخَرَتْ» مَاجَتْ واضْطَرَبَتْ. «وقَيْسٌ وذُهل» ابنا ثعلبة من بكر بن وائل، وشيبانُ من ذُهْلِ بنِ ثعلبةَ.

٦٨٨ ـ وقال الْكُمَيْتُ في مَسْلَمَةَ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: (طويل)(*).

---

(١) سورة يس: ٤٣.

(٢) م ت: عَلَى أَفْنَاءِ.

(*) جـ: ورقة ١٢٢ و ظ، م: الحماسية ٨١١، ت: ٢٨٨/٤. والكميت بن زيد من بني أسد، شاعرٌ أمويٌّ متشيّع لآل البيت مشهورٌ وهو من أهل الكوفة، وكان صديقاً للطرماح على بعد ما بينهما في النِّحلة والرأي. ولد سنة ٦٠ هـ وتوفي سنة ١٢٦ هـ، وكان يمدح خلفاء بني أمية، على تشيُّعه. الشعراء ٥٨٥، الأغاني ١/١٧، السمط ١١، الخزانة ١٤٢/١. ومسلمة بن =

١ - فما غابَ عَنْ حِلْمٍ ولاَ شَهِدَ الْخَنَا ولاَ اسْتَعْذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْماً فقالَهَا
٢ - يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلاَلِ وَيَتَّقِي تَصرُّفَها مِنْ شِيمَةٍ وَانْتِقَالَها[1]
٣ - وتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ كَما فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَها

«الْعَوْرَاءُ» الكلمةُ القبيحةُ. أي هو حَلِيمٌ وَقُور لا يخِفُّ في المجالس ولا يأتِي بقبيحٍ من القَوْلِ.

«والْخِلاَلُ» جمْعُ خُلَّةٍ وهي الخَصْلَةُ. «والشِّيمَةُ» الطبيعة، «وتصرُّفُها» انْتِقَالُها من حالٍ إلى حالٍ، أي هو ثابتُ الخُلُقِ جزَالَةً وكرَماً.

٤ - ومَا أَجِمَ المعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ وَأَمْراً بِأَفعالِ النَّدَى وافْتِعَالَها
٥ - ويَبْتَذِلُ النَّفْسَ المصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقّاً عَلَيْهِ ابْتِذَالَها

يقال «أَجِمْت» الشَّيءَ إذا مَلِلْته. «والكرُّ» الترَدُّدُ. أي لا يَملُّ المعروفَ وإن تكرَّرَ عليه فِعْلُه وطالَ. «والافْتِعَالُ» ابْتِدَاعُ فعلِ الشَّيْءِ. أي يأتي من أفعال المعروفِ بما لم يُسْبَق إليه.

وقوله «إذَا مَا رَأَى حَقّاً عليه ابْتِذَالَها» أي لا يَبْذُلها إلاَّ فيما[2] يُوجِبُ له الْحَمْد كالدَّفْع عَنِ الحَرِيم وخِدْمةِ الضَّيْف والرَّفيق ونَحْوِ ذلك، مِمَّا يَحِقُّ عليه الابتذالُ فيه.

٦ - بلَوْنَاكَ في أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وبَاعَكَ في الأَبْوَاعِ يَوْماً فَطَالَها[3]
٧ - فأَنْتَ الذِي فِيما يَنُوبُكَ والسَّدَى إِذَا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَها

(٩٠ و) «الباعُ» كنايةٌ عن سَعَةِ الْمَعْرُوف والْفَضْلِ، أي اختبرناك واختَبَرْنَا فضلَك، ففَضَلْتَ النَّاس وفَضَل باعُكَ باعَهُمْ. ومعنى «طالَها» كان أَطْوَلَ مِنْها، يقال

= عبد الملك بن مروان أميرٌ وقائدٌ أمويٌّ مشهورٌ له ذكرٌ في كثيرٍ من الوقائع والأحداث، وهو الذي تولى قتل يزيد بن المهلب يوم العُقر، عقر بابل، وقد أسندت إليه ولاية العراق وجهات أخرى، وكان مع ذلك أعلم الناس بأشعار الثالوث (الأخطل والفرزدق وجرير)، كما ذهب في بعض أقواله، وكان يُكنَى أبا سعد وأبا الأصبغ، ويقال إنه كان يسمى عروة وإليه ينسب حصن مسلمة القريب من حرَّان. أخباره في كثير من المصادر، انظر الشعراء ١٩٠، ٥٢٧، معجم الشعراء ٢٨٧، جمهرة ابن حزم ١٠٣.

(١) ت: ويتّقي تَصرُّمها. م: شِيمةٍ وانفتالِها.
(٢) ط: لا يبذلها إلا ما يوجب.
(٣) م ت: قِدْماً فطالَها.

طَاولَنِي ((فلانٌ)) فطُلْتُه أي فضَلْتُه في الطُّول.

«والسَّدَى» مثلُ «النَّدى» ويقال النَّدَى ما سقطَ في أَول اللَّيْل، والسَّـدَى في آخـره، وهما كنايةٌ عن المَعْروفِ. «والخَوْدُ» النَّاعِمَةُ. «وعُقْبَةُ القِدْر» ما لَصِقَ[1] بقاعها، ويقالُ هـي ما يُرَدُّ في القِـدْر، إذا اسْتُعِيرَتْ، من المَرَقِ، وكانوا يَفْعَلُون ذلك في الشِّدَّة، أي هو جوادٌ سَمْحٌ في شـدَّةِ الزمان وكَلبِـه.

(١) ط: ما يـلصق.

قافية الميم

٦٨٩ - قال الحُسين بنُ مُطيْرٍ الأسديّ: (طويل)(*).

١ - لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فيه لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ	ويَوْمُ نَعِيمٍ فيه للنّاسِ أَنْعُمُ
٢ - فَيَمْطُرُ يومَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى	ويَمْطُرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ

«البُـؤْسُ» شـدَّةُ الحالِ. أي لَهُ يومٌ على أعدائِه يشْـتَدُّ[1] عليهم فيـه، ويومٌ لأوليائه يُنْعِمُ عليهم فِيِهِ[2]. «والأنْعُـم» جمـع نِعْمَةٍ على غير قياس، ونظيرُه شِدَّةٌ وأَشُدّ.

٣ - فلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ	عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمُ
٤ - ولَوْ أَنَّ يَوْمَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ	عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْدِمُ[3]

أي عقابُه أشدُّ عقابٍ فلولا عَفْوُه لعَمَّ عقابُه كُلَّ مُجْـرِمٍ فأَهلَكَهُ، وجودُه أوسَعُ جودٍ، فلو أُطْلِقَ يمينُه به لاغتنـى النَّاسُ طُرّاً حـتى لا يبقى مُعْدِمٌ.

(*) جـ: ورقة ١٠٨ ظ، م: الحماسية ٦٩٤ وأوردها في بـاب الأضياف، وكـذلك الحماسيات الآتية إلى رقم ٧٠٠. ت: ١٤٨/٤ وترجمة الحسين مرت في ص ٥٩٣.

(١) ط: يشد.

(٢) س ط: عليهم به.

(٣) ط: خلّى مكانَهُ.



٦٩٠ ـ وقالَ شُقْرَانُ، ويُقالُ هي لِثَرْوانَ مَوْلَى لِبَنِي عُذْرَة، وعُذْرَةُ مِنْ قُضَاعَةَ:
(طويل)(*).

١ ـ لوكُنْتُ مَوْلَى قَيس عَيْلانَ، لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لإنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمَا
٢ ـ وَلَكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أُبالِي أَنْ أُدِينَ وَتَغْرَما
٣ ـ أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا أَعفَّ وأَكْرَما

أي لو كُنْتُ مولىً لقيس لم أَثِقْ بأَدَائِهِم عنِّي، لبُخْلِهِم، فلم يكُنْ لأَحدٍ عليَّ دَيْنٌ، ولكنِّي وَاثِقٌ بقومي قُضاعَةَ لكرَمِهِم، فأنا آخذُ بالدَّيْنِ ثِقَةً بهم. ويقال دِنْتُ أَدِينُ إذا أَخَذْتَ بالدَّيْن، وادَّنْت أَدَّانُ مثلَه، وأَدَانَ الرجلُ(١) إذا أُعطِيَ بالدَّيْن.

٤ ـ ثِقَالُ الحُلُومِ والجِفَانِ، رَحَاهُمُ رَحَى الماءِ، يَكْتَالُونَ كَيْلاً غَذَمْذَما(٢)
٥ ـ (٩٠ ظ) جُفَاةُ الْمَحزِّ لا يُصِيبُونَ مَفْصِلاً
ولا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إلاَّ تَخَذُّما

قوله «ثِقالُ الحُلُومِ» أي لا يخِفُّون ولا تَسْفَهُ أحلامُهُم(٣)، وأراد «بِثِقالِ الجِفَانِ» عِظَمَها وكَثْرَةَ ما فيها من الطَّعام. يَصِف سَعةَ مَعْرُوفهم. وقوله «رَحَاهُمْ رَحَى الْمَاءِ» أي لا يَكْتَفُون بما تَطْحَنُ رحىَ الْيَدِ لكثرة غاشِيَتِهِمْ والنَّازلين بهم، لأنَّ رَحَى الماءِ أكثرُ طَحْناً، فلا يقومُ بهم إلاَّ ما تطحنُه، وهذا مَثَلٌ، وإنَّما يُريد توسُّعَهم في الإنفاق. «والغَذَمْذَمُ» الجِزَافُ. أي لا يُعِدُّون من الطَّعام مَكِيلاً إنَّما يُعِدُّونه جِزافاً، كَرماً وتوسُّعاً.

وقولُه «جُفاةُ المَحزِّ»//أي هم سادةٌ مكْفُوُّونَ لا يُحسنون تفصيلَ اللَّحْم، فإنْ راموا ذلك جَفَوْا عن المَحزِّ//أي لم يُصِيبُوا المفْصِلَ ومَوْضِعَ الحَزِّ، والحَزُّ القَطْعُ، ولكنَّهُمْ يَقْطَعُون فيما صَادفوا من العَظْمِ. «والتَّخَذُّمُ» تناولُ الطعام باليد شيئاً بعد

(*) جـ: ورقة ١٠٩ و، م: الحماسية ٦٩٨ مولى سَلامان. ت: ١٥٢/٤ مولى... من قضاعة.
وشقرانُ شاعرٌ أمويّ كان يدخُل على الخلفاء ويُسامِرُهم، وكان بينه وبين ابن ميادة هجاءٌ مُستحرٌ. الأغاني ٣٠٦/٢.
(١) ط: وأدان الرجل يندين إذا أعطى.
(٢) م، ت: الجفان والحلوم.
(٣) حلومهم.

شيءٍ. وصفَهم بقلَّة النَّهَم وحُسْنِ الأدب في الأكْل، ويقال خَذَمْت الشيءَ خَذْماً إذا قَطَعْته بمرَّةٍ، فإنْ قطَعْتَهُ شيئاً بعد شيءٍ قلت تَخذَّمْته.

٦٩١ ـ وقالَ أبو دَهْبَلَ الْجُمَحِيّ: (كامل)(*).

١ ـ إنَّ الْبُيُوتَ مَعادِنٌ، فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ، وكَلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ
٢ ـ عُقِمَ النِّساءُ فلاَ يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إنَّ النِّساءَ بِمِثْلِهِ عُقْم

يقولُ بيوتُ النَّاس في الشَّرَف كالمَعادِنِ، فنِجَارُ هَذا في الكرَمِ والخُلُوص من العيب واللُّؤم كالذَّهَب، وجميعُ بيوته في الشَّرَف جليلٌ ضخمٌ. «والنِّجارُ» الأَصْلُ.

ويقال «عَقِمَتِ» المرأةُ إذَا كانت عَاقِراً، وعَقِرتْ وعَقُرَتْ بالفتح والضمّ.

٣ ـ مُتَهَلِّلٌ بنَعَمْ، بِلاَ مُتَباعِدٌ سِيَّانِ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ
٤ ـ نَزْرُ الْكَلاَمِ مِنَ الْحَياءِ، تَخَالُهُ ضَمِناً، ولَيْسَ بِجِسْمِه سُقْم

«المتهَلِّلُ» الضَّاحك المُسْتَبْشِرُ. وقوله «بلاَ مُتباعِدٌ» أي يَتباعدُ عنْ أن يَقُولَ لسائله لاَ. ومعنى «سِيَّانِ» مِثْلاَن مُتَساويان. «والوَفْرُ» كثرةُ المال. أي قد استوى عنده الفقرُ والغِنَى في بذْلِ ما يَجِدُ.

«والنَّزْرُ» القليلُ. «والضَّمِنُ» المريضُ الذي تَرَى عليه من الحياءِ سكُوناً[1] وصُفْرةً، فكأَنَّ به مَرَضاً وإنْ كان صحيحاً.

٦٩٢ ـ وقَالَتْ لَيْلَى الأخْيَلِيَّةُ، وتُرْوى لِحُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ الْهِلالِيّ: (كامل)(**).

١ ـ (٩١ و) يَا أَيُّهَا السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ
لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيما
٢ ـ أتُرِيدُ عَمْرَو بنَ الْخَلِيعِ، ودُونَهُ كَعْبٌ، إذَنْ لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُوما

(*) جـ: ورقة ١٠٩ و، م: الحماسية ٦٩٩، ت: ١٥٣/٤ قالوا: يمدح النبي ﷺ. وترجمة أبي دهبل سبقت في ص ٧٧٩.

(١) ط: سكوتا.

(**) جـ: ورقة ١٠٩ ظ، م: الحماسية ٧٠٠، ت: ١٥٥/٤ ما عدا الأخيرين. وترجمة ليلى سبقت في ص ٢٢٦، وترجمة حميد في ص ٢٥٣، والحماسية في ديوانه ص ١٢٩.

٣ - إنَّ الخَلِيعَ ورَهْطَهُ في عامِرٍ كَالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيما

«السَّدِمُ» الرَّاكبُ رأسَهُ، وأصلُه الفَحْلُ الهائجُ لا يَرُدُّه شيءٌ، وجعَلَتْه مُلْوِياً رأسَه كِبْراً. «والبَرِيمُ» خَيْطٌ يكون فيه لونانِ، ضرَبَتْهُ مثلاً للجَيْشِ واختلافِ لَوْنِه، من سوادٍ[1] وبياضٍ، ويُقالُ لفلان من الغنَم بَرِيمٌ، أي ضأنٌ ومَعْزٌ.

«وعَمْرُو بنُ الخَلِيع» حيٌّ من بني كَعْبِ من ربيعةَ بْنِ عامرِ بن صَعْصَعَةَ. «والمَرْؤُومُ» المعطوفُ عليه المَحْمِيُّ، أي هم من قبيلةٍ عزيزةٍ تحْنو عليهم فتَمْنَعُ منهم.

وجعلتهم لتوسُّطهم في قومهم وحُنُوِّ قبيلتهم عليهم كالقَلْبِ في توسُّطه للجسم. «والجُؤْجُؤُ» الصَّدْر. «والحَزِيمُ» والحَيْزُوم مثلُه.

٤ - لاَ تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لاَ ظالِماً أبداً ولاَ مَظْلوما[2]

٥ - قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُوما[3]

«آل مُطَرِّفٍ» من بني الخَلِيع، هكذا يُرْوى، والصَّحيح آل مُصَرِّفٍ[4] بالصّاد. وقولُها «لا ظالِما أبداً» أي إن أردْتَ ظُلْمَهُمْ امتنعوا عليك لعزِّهم وأوْقَعُوا بك ما رُمْتَ إيقاعَه بهم. وقولُها «ولا مَظْلوما» أي لا تتعرَّضْ لأن يَظْلِموكَ فإنَّهم إذا ظَلَمُوا بالغوا لشِدَّة جانبهم واستطالَتِهِمْ، وهم يَتَمادَحُونَ بالظُّلم إشارةً إلى عِزَّة الجانب وشِدَّة الصَّوْلَة بالعَدُوِّ، كما قال زهير[5]:

... وإلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

وقولُها «رِباطُ الخَيْلِ وسْطَ بُيوتهم» أي هُمْ أهلُ حُرُوبٍ، فهُمْ يُعِدُّون الخيلَ ويُقَرِّبون مَرابِطَها. «والزُّرْقُ» الصَّافية الصَّقيلة. أي لا يُغِبُّون[6] استعمالَها والطَّعن بها فتَصْدأ.

---

(١) ط: في بياض وسواد.
(٢) م ت: لا تَغْزُوَنَّ.
(٣) م ت: وَسْطَ بُيُوتِهِمْ.
زُرْقٌ يُخَلْنَ.
(٤) ط: مصرد. وهذه الإشارةُ لم ترد في جـ م ت.
(٥) مر في ص ١٤٧، ٢١٥، وفي عين المكان الأول سبقت ترجمة الشاعر. وفي ط: يتَمدَّحونَ بالظُّلم.
(٦) ط: يعنون. ومعنى يغبّون هنا يتأخرون ويتوانون.

٦ - ومُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وسْطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَياءِ سَقِيمَا
٧ - حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّواءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيما

قولُها «ومُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ» أي يتبذَّلُ في الحرب والأسفارِ والقيامِ بأمْرِ العَشِيرَة فيتخَرَّقُ ثيابُه، وجعَلَهُ لصُفرةِ الْحَياءِ عَلَيْه كالسَّقِيم، وقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوهُ[١].

«واللِّواءُ» الرَّايَةُ. «والْخَمِيسُ» الجَيْشُ. (٩١ ظ) «والزَّعِيمُ» هُنَا الرَّئِيسُ، والزَّعامةُ الرِّياسةُ، والزَّعِيمُ أيضاً الْكَفِيلُ، وزَعِيمُ القوم المتكلِّمُ عنهم، وأصْلُ الزَّعْم القولُ.

٨ - لَنْ تَسْتَطِيعَ بِأَنْ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الْهِضَابِ يَسُوما
٩ - إِنْ سَأَلُوكَ فَدَعْهُمْ مِنْ هَذِهِ وَارْقُدْ، كَفَى لَكَ بِالرُّقادِ نَعِيما

«الهِضَابُ» جمعُ هَضْبَةٍ، وهي القِطْعَةُ العظيمةُ من الجَبَلِ. «ويَسُومُ» جَبَلٌ بعيْنِه. أي عزُّهُم ثابتٌ ثُبوتَ هـذا الجَبَلِ، فمن رَامَ نَقْلَه[٢] عن حَالِهِ فقد رَامَ تَحْويلَ هذا الجَبَلِ عن مكانـه.

وقولُهـا «مِنْ هَذِهِ» أي من هذِهِ الخُطَّةِ التي تُريد بهـم. وقولُها «وارْقُدْ» أي اسْكُنْ وأرِحْ نفْسَكَ من طَلَبِ ما تُحَاوِلُه فيهِمْ[٣] فلَنْ تُدْرِكَه.

٦٩٣ - وقالَ الشَّمَرْدَلُ بنُ شَرِيكٍ الْيَرْبُوعِيّ: (بسيط)(*).

١ - يُشَبَّهُونَ سُيُوفاً فِي صَرَائِمِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالأُمَمِ
٢ - إِذَا غَدَا المِسْكُ يَنْدَى فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمُ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ[٤]

«الصَّرَائِمُ» جمع صَرِيمَةٍ وهي العزيمَةُ، وأصْلُها من الصَّرْمِ وهو القطْعُ، لأنَّ الصَّارم من الشَّيْءِ قاطعٌ له ماضٍ فيه، أي هـم فِي العزْم وإنْفاذِ[٥] الأمور وتمامِ الْخَلْقِ وحُسْنِه كالسُّيوف. «والنَّضِيُّ» عَظْمُ العُنُق، ويقـال أراد العُنُقَ نفسَهُ، وأضافه

(١) مرَّ ذلك في شرح البيت ٣ من الحماسية ٢٩ وأحال عليه أيضاً في ص ٤٢٨.
(٢) ط: تحوله.
(٣) ط: فيه.
(*) جـ: ورقة ١٠٩ ظ، م: الحماسية ٧٠٢، ت: ٤/١٥٩ آخر. والشمردل مر في ص ٤٥٤.
(٤) م ت: رَاحُوا تَخَالُهُمْ مَرْضَى.
(٥) س: وانقياد.

إِلَى العنق لاختلاف اللَّفظ، ويقال لما بين الكاهِلِ والرأس نِضْيٌ[١]، كما يقال ذلك لما بين ريش السَّهم ونَصْلِه، ولما بين زُجِّ الرُّمح وسِنَانِه، واشتقاقُه من نَضَوْت الشَّيْءَ إذا استَخْرَجْته وأبرَزْته، لأَنَّ العنق بارزٌ من الكاهِلِ والرأسِ، وكذلك ما بَيْن النَّصْلِ والرِّيش والسِّنانِ والزُّجِّ. «والأَمَم» القَامَاتُ[٢] واحدُها أُمَّةٌ.

وقوله «كأنَّهـم مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ» أي عليهـم فتورُ النِّعمـة ووقارُ السِّيادة، فكأنَّهُمْ مَرْضى.

٦٩٤ - قال العُجَيْرُ السَّلُولي: (طويل)(*).

١ - إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ، وَإِنَّهُ لَبَلَّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ
٢ - طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالمطايا وسَابِقٌ إِلَى غايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمِ

«الجِلَّةُ» المَسانُّ من الإبل. «والشَّوْلُ» التي جَفَّتْ أَلبانُها للحَمْلِ، أي يَنْحَرُها فيَسيلُ دمُها على أيـديها فيَبُلُّها.

وقوله «طَلُوعُ الثَّنَايَا» أي شريفُ الهِمَّةِ متكلِّفٌ لِشَدائِدِ (٩٢و) الأُمور ناهِضٌ بها، وضرَبَ طُلُوع الثَّنايا[٣] مثلاً، وهي المَسالِكُ في الجِبَالِ، لصُعُوبتها.

٣ - مِنَ النَّفَرِ المُدْلِينَ في كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ في جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ
٤ - جَدِيرُونَ أَلَّا يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغَرَّمِ

«المُدْلِي بالحُجَّةِ» المُتوسِّلُ[٤] بِهَا في إدراك حقِّه، وأَصْلُه من إِدْلاءِ الدَّلْو وهو إرسالُها للاستقاء. «والمُسْتَحْصِدُ» الـرأيُ المُحْكَم، وأصلُه الحبْلُ الشديد الفَتْلِ. وأراد «بِجَوْلَةِ الرَّأْيِ» اضْطِرابَهُ. أي هو مُحْكَمُ الرأي إذَا اضطربَ رأْيُ غيـره.

«والرِّيبَةُ» الشَّرُّ وما يُريب الإنسانَ، أي يشُقُّ عليه. «والإغرامُ» من الغُرْم، أي إذا نـابك[٥] مَغرَمٌ فعجَزْتَ عنه كفَوْكَ مَا لَم تَتَغَرَّم، أي تتكلَّف ((ذلِكَ)) وتتبرَّعْ به، ويجُوزُ

---

(١) ط: قـضى.
(٢) ط: المقامـات. وفي م: يقال ما أحسن أُمَّته، أي قامته.
(*) جـ: ورقة ١١٠ و، م: الحمـاسية ٧٠٥، ت: ٤/٢٦١. والتعـريف بالعجير في ص ٨٧٥.
(٣) ط: الثنـايا مثلاً لصعوبتهـا.
(٤) س: المسترسـل.
(٥) س: نـالك.

أن يكُون من الْغَرام، أي لا يُوقِعُونك[١] في مكْرُوهٍ ما لم تتعرَّضْ له وتُدْخِلْ نفسك فيه، والغَرَامُ أشَدُّ العـذاب، ضربَهُ مثلاً.

٦٩٥ ـ وقالَ أَبُو دَهْبَلٍ في الأَزْرَقِ الْمَخْزُومِيِّ: (بسيط)[*].

١ ـ مَاذَا رُزِينا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ، مِنْ خِيمٍ ومِنْ كَرَمِ

٢ ـ ظَلَّ لنا وَاقِفاً يُعْطِي فَأَكْثَرُمَا قُلْنَا وقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ: نَعَمِ

٣ ـ ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ، وأَعْيُنُنَا لَمَّا تولَّى بِدَمْعٍ سافِحٍ سَجِمِ

«الخَلُّ» الطريق في الرَّمْلِ[٢]. «ورِمَعٌ» موضع بعينـه. «والْخِيمُ» الطَّبْعُ الكريم، أي فارَقَنا راحِـلاً عنَّا فرُزِينا كرَمَهُ وجودَهُ. وقولُه «فأَكْثَرُ ما قُلْنا وقَالَ لَنَا» أي أكثرُ شيءٍ قُلْنا له أَعْطِنَا وَتَفَضَّلْ علينا ونَحْوُ ذَلك، وأكثرُ شيءٍ قالَهُ لنا نَعَم، مُجيباً لَمَّا سَأَلْنا، فحـذَفَ لعلْمِ السَّامع.

وقَـوْلُه «في وَجْهِهِ» أي بِوَجْهِه[٣] ذلِكَ ورَحِيلِهِ، أي لم يَمْنَعْه ما كَان فيه من الْعَطَاءِ والْبَذْلِ.

وقوله «انْتَحَى» أي مالَ واعْتَمَدَ في سيره مُرْتَحِـلاً. وقـوله «وَأَعْيُنُنَا بدَمْعٍ سافِحٍ» أي تجودُ بالدَّمع، فحـذَف الفعلَ اختصـاراً، «والسَّافِحُ» المُنْصَبُّ، ((وأَجْـراهُ)) على النَّسب، ولو أَجْراهُ على الفعل لقال مَسْفُوحٌ. وقد يقال سُفِحَ الدَّم والدَّمْعُ إذا سالاَ. «والسَّجِمُ» الغزيرُ السَّائِل.

٤ ـ تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِراً بِالْبُرْدِ كالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ

٥ ـ وكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةٌ عِنْدِي، وَلاَ بِالذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ[٤]

(٩٢ ظ) «الأَدْمَاءُ» البيضاءُ المُشْرَبةُ سُمْرةً. «والْمُعْتَجِرُ» هنا المتعمِّمُ، والْمِعْجَرُ والْعِجارُ ما يُشَدُّ به الرأسُ. وقوله «بالْبُرْد» أي وعلَيْهِ البُرْد، كمـا يقال مشَى برِدَائِه أي

(١) ط: يوافقـونك.

(*) جـ: ورقة ١١٠ وط.، : م: الحماسية ٧٠٧، ت: ١٦٥/٤. وترجمة أبي دهبل سبقت في ص ٧٧٩. وسيشار إلى ترجمة الأزرق في ص ٩٤٨.

(٢) ط: الرمع وزمع موضع.

(٣) ط: أي في توجهه ذلك.

(٤) جـ م ت: وكَيْفَ أنساكَ لا نُعمَاكَ. م: بـالذي أَسْدَيْتَ.

وعلَيْه رداؤه، وشبَّهَهَ في حُسْنِه وبهَائِه بالْقَمَرِ ليلَة تَمامِهِ، وهو البَدْرُ. ومعنى «جَلَى» كشَف ظلاَمَها.

«والأَيْدِي» جمعُ يدٍ من النِّعمة، أي أياديك عندي كثيرةٌ وأنا قريبُ العهد بها فكيْفَ أنسَاكَ.

٦٩٦ - وقَالَ الْحَزِينُ اللَّيْثِيّ فِي عَلِي بنِ الْحُسَيْن بنِ عَلِي بن أبي طالبِ رضي الله عنْهُم، ويُقال قالَها في عبدِ اللّه(١) بنِ عبد الملك بنِ مَرْوان، وكانَ حسنَ الوجْهِ//والمَذْهَبِ، //ويقالُ إنَّ//بعضَ//هذه القصيدةِ للفرزدق في الحُسَين بنِ عَلي، وبعضُها لجرير، وبعضُها لداود بن سلْم(٢) يمدح قُثَم بن العباس، ويُقالُ هي لكُثَيِّر السَّهْمِيّ يمدَح عبدَ اللّه بنَ عبد الملك بنِ مروان: (بسيط)(*).

---

(١) المتن (مصر): محمد بن عبد الله..

(٢) س: سليم.

(*) جـ: ورقة ١١٠ و، م: الحماسية ٧٠٩ الفرزدق يمدح علي.. ت: ١٦٧/٤. وترجمة الفرزدق سبقت في ص١٠٣،وترجمة جرير في ص ٤٩٧.
والحزين هو عمرو بن عبد وهيب بن مالك الكناني شاعرٌ أمويّ حجازيّ مطبوع، ليس من فحول زمانه وكان محسناً هجّاءً خبيثاً ساقطاً يُرضيه اليسيرُ، ولم يدخل على الخلفاء. الأغاني ٣٢٣/١٥، وفيه ابتداء من ص ٣٢٦ ذكرٌ للخلاف الواقع في نسبة الأبيات. المؤتلف ١٢٢، وأورد له منها الخامس مع أخرى ليست هنا، وذكر أنه قالها في عبد الله.. وأورد منها أيضاً، وعلى هذا الترتيب: ٢، ١، ٣ في ص ٢٥٦، ونسبها لكثير السهمي، في محمد بن علي رضي الله عنهما، ناقلاً ذلك عن دعبل بن علي.
وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين، ويقال له علي الأصغر، أحدُ الأئمة الإثني عشر، كان من سادات التابعين، ولد سنة ٣٨ هـ وتوفي سنة ٩٤ هـ. وليس للحسين عقبٌ إلاّ منه. المعارف ٢١٤، الوفيات ٢٦٦/٣.
وعبد الله بن عبد الملك بن مروان أميرٌ أمويّ ووالٍ من ولاة مصر في زمانهم، أسند إليه والدُه عبد الملك أمر مصر، حيث تولّى صلاَتها وخراجها بعد عمّه عبد العزيز بن مروان، ونقَل دواوينها إلى العربية، بعد أن كانت تُسيَّر بالقبطية، فلما ولي أخوه الوليد الخلافة أقرّهُ على ولاية مصر، وكانت أيامُه شؤماً على المصريّين، غلَتْ فيها الأسعارُ. ولاة مصر ٧٩، الطبري حوادث ٨٢ ـ ٨٥.
وداود بن سَلْم الأسود مولىً من موالي تيم بن مُرّة، وشاعرٌ حجازيّ مدنيٌّ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين، وكان يُعرف بداود الأدلم، والأدلمُ الطويلُ الأسود، وكان يمدح الحسن بن زيد. الأغاني ١٠/٦، السمط ٥٥٠.
وقُثَم بن العباس كان والياً على اليمامة، وكان داود المذكور منقطعاً إليه، وهو ابنُ عمّ الرّسول ﷺ وكان ممن اشتد شَبَهُه به، وقد مات في سمرقند. وأخشى أن يكون في بعض =

١ ـ إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَمِي الْكَرَمُ[(١)]
٢ ـ هَذَا الذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

«البَطْحَاءُ» بطحاءُ مكّةَ، يريد أنّه من قريشِ البطحاءِ، وهم أشرفُ قُرَيْشٍ لمُجاوَرتهم البيْتَ، ويقال لسائرِهم قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ لإقامتهم في ظُهُورِ الأرض بمكّة.

٣ ـ يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
٤ ـ أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمِ لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ

«العِرْفَانُ» مَصْدَرُ عَرَفْت. «والرَّاحَةُ» بطنُ الكَفِّ. «والْحَطِيمُ» ما حَوْلَ البيت، سُمِيَّ بذلك لازدحَامِ النَّاس فيه وحَطْمِ بَعْضِهِم بعضاً عند الطَّواف، ويقال سُمِّي بذلك لأنهم كانوا يحْلِفُون فيه في الجاهلية فيُحْطَمُ الكاذِب أي يُكْسَر، ورُكْنُ الحطيم الرُّكن اليَماني. وقوله «يَكَادُ يُمْسِكُهُ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ» يُريد الحجرَ الأسْوَد، أي إذَا اسْتَلَمَهُ لِيُقَبِّلَهُ كاد يُمْسِكُه لمعرفة راحَتِه، حتى لا يُفارقه كلَفاً به، والاسْتِلامُ لَمْسُ الحجرِ وتقبِيلُه، واشتقاقُه من السَّلْمة واحدة السِّلام، وهي الْحِجَارةُ، وأكثرُ ما يقولون استلأمت الحجرَ بالهمز كما يقولون حلأت السويق فيَهْمِزُون وهو من الحلاوةِ، وكِلاَهُمَا نَادرٌ لا أَصْلَ له في الْهَمْزِ.

٥ ـ (٩٣ و) بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ، رِيحُهُ عَبِقٌ
مِن كَفِّ أَرْوَعَ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
٦ ـ يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

= عبارات الإنشاد اضطرابٌ، أو سبقُ قلم، وأنه هو المقصود بـ «حسن الوجه والمذهب» لا عبد الله بن مروان. المعارف ١٢١، ١٢٢، الأغاني ١٨/٦، ٢٠، الوفيات ٦٤/٣، ٣٥١/٦. شرح أبيات المغني ٣١٦/٥.
وكثير بن كثير السهميّ شاعرٌ ومحدِّث عاش في زمن بني أمية، وهو من أولاد المطلب بن أبي وداعة، المؤتلف ٢٥٥، وفيه بعضها، وأنه مدح بها محمد بن علي بن الحسين بن علي، جمهرة ابن حزم ١٦٤.
وانظر الخلاف أيضاً في نسبة الأبيات مع بعض الإسهاب في شرح أبيات المغني.

(١) م ت: يَنْتَهِي الكَرَمُ.

«العَبِقُ» الطَّيِّبُ الرِّيح الْمُنْتَشِرُها[١]، وذكْر الريح لأنه في معنى النَّشْر والْعَرْف ونحوِ ذَلك. «والأَرْوعُ» الجميلُ المنظرِ الذي يرُوع بجماله. «والْعِرْنِينُ» الأَنْفُ. «والشَّمَمُ» الارتفاعُ، وهذا كنايةٌ عن العزِّ.

والإِغْضَاءُ» الإطرَاقُ وإغضاءُ الجُفُون. وقوله «ويُغْضَى من مَهَابَتِهِ» أن يُطْرِقُ القومُ هيبةً له، وأضْمَرَ المصْدَر في «يُغْضَى» فأقامه مقامَ ما لم يُسَمَّ فاعله لدلالَةِ «يُغْضِي» عليه، وهذا دليلٌ على جواز بناءِ ما لا يَتَعَدَّى لما لم يُسَمَّ فاعلُه، نحو قام وقَعَد، فيقال قِيمَ وقُعِد على تقدير قِيم القيامُ وقُعِدَ القعُودُ، وهو مذهبُ[٢] سيبويه، وروى بعضُهُمْ فِراراً من هذا التقدير: ويُغْضِي من مهابته أي ويُغْضِي الإغضاءُ ، فأضمرَ الإغضاءَ لدلالة يُغْضِي عليه، وجعَلَ الفعلَ للإغضاءِ مُبَالغةً ومجازاً، وهذا بَعِيدٌ، والأولُ أقربُ مأخذاً وأَبْيَنُ.

٦٩٧ ـ وقالَ عَامِرُ بنُ حَوْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ عَبْدِ مَنَاة بنِ بَكْرِ بن سَعْدِ بنِ ضَبَّة: (كامل)(*).

١ ـ ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ ... مَا بَعْدَها خَوْفٌ عَلَيَّ وَلاَ عَدَمْ

٢ ـ فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ ... فعَلاَمَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وانْهَدَم

٣ ـ فَلأَتْرُكَنَّ السَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ ... وَلأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِي النَّعَم[٣]

أي قد عَلِمْت أنِّي ميِّتٌ وصائرٌ إلى يَوْمٍ لاَ أَخافُ فيه تقلُّبَ دَهْرٍ ومصيراً إلى عَدمٍ ، لكوْني ميِّتاً، فينْبَغِي أن أُنفِقَ مالِي في الحياة لأُذكَر به وأُحْمَد بإنفاقِهِ.

وأراد «ببَيْتِ الحقِّ» القَبْرَ. ومعنى «أَحْفِلُ»[٤] أُبالِي «والتَّقَوُّضُ» انقلاعُ البيت وتهَدُّمُه.

«والسَّامِلُ» المُصْلِح للْحَوْض، ويقال سَمَلَ بين القومِ إذَا أَصْلَح بينهم، والسُّمْلَة بقيةُ الماءِ في الحوض. أي أُفارِقُ مذهب المُمْسِكِينَ للمالِ القائمينَ عليه

---

(١) ط: المستشرها.

(٢) انظر الكتاب ١/ ٣٤ ـ ٣٥.

(*) جـ: ورقة ١١٤ و، م: الحماسية ٧٣٧، ت: ٤/ ٢١٠. وعامرٌ شاعرٌ فارس يعرف بالأبرش الضبي. الاشتقاق ١٩٨، المؤتلف ٣٩ وفيه الحماسية.

(٣) ت: وَلأَتْرُكَنْ للسَّامِلِين.

(٤) ط: أجعل أبالي والنقوض.

النَّاظرين في إصلاح حِياضِه وأَحْبِسُ نَعَمِي على الإنفاق في القيام بمكَارِمي. «والنَّعَمُ» الإبل، وَلاَ واحدَ لها من لَفْظِها.

٦٩٨ - وقال حَاتِمُ الطَّائِيّ: (طويل)[*].

١ - وعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُني كَأَنِّي إذَا أَتْلَفْتُ مَالِي أَضِيمُها[١]

٢ - (٩٣ ظ) أعاذِلُ إنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي
وَلاَ يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَة لُؤْمُها[٢]

«الضَّيْمُ» الظُّلم. أي تلومني كأنِّي أنفقت مالَها وظلَمْتها، وإنَّما أنفقْتُ مَالِي فلا تَعْذُليني.

٣ - وَتُذْكَرُ أَخْلاَقُ الْفَتَى، وعِظَامُهُ مُغَيَّبَةٌ في اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُها

٤ - ومَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ فِي خِيمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ علَى النَّفْسِ خِيمُها[٣]

«اللَّحْدُ» الشقّ في جانبِ القبْرِ. «والرَّمِيمُ» والرِّمَّةُ العِظام الباليَةُ.

وقوله «ومَنْ يَبْتَدِعْ» أي من يتخلّق بغير خُلُقِه لم يَدُمْ على ذلك، ورجَعَ إلَى طَبْعِه، أي أنا كريمُ الطَّبْع مجبولٌ على السماحة، فإنْ رُمْتُ البخلَ لم أستطِعْه لغلَبَةِ طَبْعِ الكرَمِ عليَّ. «والخِيمُ» الطبيعَةُ.

٦٩٩ - وقالَ مِلْحَةُ الْجَرْمِيّ مِنْ طَيِّىء، ويُقَالُ هُوَ لاِبنِ مَيَّادَةَ يَمْدَحُ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ: (طويل)[**].

١ - فَتىً عُزِلَتْ عَنْهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلاَ دَم

(*) جـ: ورقة ١١٦ ظ، م: الحماسية ٧٥٧ أبو حاتم، ت: ٢٣٨/٤. وليست في ديوانه، وترجمته في ص ٤٠٢.

(١) جـ: وعاذِلَةٍ هبَّتْ بِلَيْلٍ.. كأنِّي إذا انفَضْتُ مالاً. م ت: إذا أَعْطَيْت.

(٢) جـ: ولا يَنْفَعُ. ت: ولا مُخْلِدٍ النفسِ.

(٣) م ت: مِنْ خِيمٍ.

(**) جـ: ورقة ١١٩ و، م: الحماسية ٧٨٢، ت: ٢٦٦/٤. وهي في ديوان ابن ميادة ص ٥٦٠، وملحة ورد في معجم الشعراء ٤٤٤، دون أية إشارة إلى زمانه، وساق له من هذا الشعر ٤٢١.

٢ ـ كَأَنَّ زُرُورَ الْقَبْطَرِيَّةِ عُلِّقَتْ عَلائِقُها مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ
٣ ـ عَمَلَّسُ أَسْفارٍ إِذا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

«القَبْطَرِيَّةُ» ضربٌ من الثِّياب. «والْجِذْعُ» جِذْعُ النَّخلة. يقولُ هو طويلٌ، فكأَنَّ ثيابَهُ عُلِّقتْ فيه بجذعٍ طويلٍ مُسْتَقيم.

«والعَمَلَّسُ» الذِّئبُ، شبَّهَهُ به لنفوذه في ظلامِ اللَّيل وكثْرَة تصرُّفه بالْمَجِيءِ والذَّهاب. ومعنى «استَقْبَلَتْ لَهُ»[١] استَقْبَلَتْهُ، وزاد اللامَ توكيداً لِتعدِّي الفعل. «والسَّمُوم» شدَّةُ الحرِّ. وقوله «لَمْ يتثَلَّمِ» أي قَدِ اعْتَادَ الشَّدائِدَ فلا يأْلَمُ لَها[٢].

٤ ـ إِذا مَا رَمَى أَصحَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرى اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ لَمْ يَتَكَهَّمِ
٥ ـ كَأَنَ قُرادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

«التَكَهُّمُ» التبلُّد والْحَيْرةُ، وأصلُه من السيْفِ الكَهامِ الذي لا يَقْطَعُ، أي إذا اهْتُدِيَ به في ظَلامِ اللَّيْل لم يتبَلَّدْ ويتحيَّرْ، ولكنَّه يَمْضِي فيه مُتقدِّماً هادياً.

وأراد «بقُرَادَيْ زَوْرِهِ» حَلمَتَيْ ثَدْيِه، والْعَربُ تسمِّي حَلَمَةَ الثَّدْيِ قُرادَ الصَّدْرِ. «والزَّوْرُ» الصَّدْرُ. «والجُولَانُ» ما دقَّ من التُّراب وجالَتْ به الرِّيح، ويقال الجُولَانُ موضعٌ بعيْنِه. وأراد «بالأَعْجَمِ» مَلِكاً[٣] من مُلُوكِ (٩٤ و) الْعَجَمِ، شبَّهَ حَلمَتَيْ ثَدْيِه بطَابَعَي[٤] مَلِكٍ من مُلُوكِ العَجَمِ، وخَصَّ الأَعاجِمَ لأَنَّ المملكةَ كانَت فيهم ((أَفْشَى))، والْكتابةَ. «والأَعْجَمُ» الذي لا يُفْصِحُ، وهو من الكُتَّابِ ما لا يفْهَمُ.

٧٠٠ ـ وقالَ الْمُتوَكِّلُ اللَّيْثِي: (طويل)(*).

١ ـ مَدَحْتُ سَعِيداً وَاصْطَنَعْتُ ابْنَ خالدٍ ولِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ بِهَا يُتَوَسَّمُ[٥]
٢ ـ فكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمِحْفَارِهِ الثَّرَى فَصادَفَ عَيْنَ الماءِ إِذْ يتَرَسَّمُ[٦]

(١) ط: استقلت له. (٢) ط: فلا يلام لها.
(٣) ط م: ملك والجَوْلان بفتح الجيم على وزن فَعْلان موضع معروفٌ بالشام، خلَّصه الله من هَيْمنَةِ الغاصبين هكذا في الآفاق.
(٤) س: بطبع. ط: بطالعي. والطابع ما يُختم به، من مُكاتباتٍ ومُؤامرات رسميّة.
(*) جـ: ورقة ١٢٢ ظ، م: الحماسية ٧٩٩، ت: ٤/٢٩٠، شعره ٢٦٣. وترجمة المتوكل في ص ٧١٦.
(٥) م ت: واصْطَفَيْتُ.
(٦) ها. س: إِذْ يتوسَّم، ويكون في الشعر إيطاءٌ على هذه الرواية.

«التوسُّمُ» عِلمُ الشَّيْءِ بما يـدُلُّ عليه، وأَصْلُه من الوَسْمِ وهـو العلامَةُ، أي عليهـما دليلٌ من الشَّرَفِ[١]. يـدْعُو إلى استجـدائهما وطلب الخير عندهما.

«والمُجْتَسُّ»[٢] الذي يَجُسُّ الأرض ويَبْحَثُ عن موضع الماءِ فيهـا. ومعنى «يَتَرَسَّمُ» يطلُبُ رسْمَ الماء وأثَرَهُ، أي لمَّا سألْتهُما أفضى بي السؤالُ إلى الجـزيل مِنْ عَطَائهـما[٣]، فكُنْتُ كحافِرٍ أفْضى به الحَفْرُ إلَى عَيْنٍ غزيرةٍ من المـاء.

٣ ـ فَإنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً يُنَبِّىءْ جُمَادَى عَنْهُمَا وَالمحَرَّمُ[٤]

٤ ـ بأنَّكُما خَيْرُ الحِجَازِ، وأَهْلِهِ إذا جَعَلَ المعْطِي يَمَلُّ ويَسْأَم

«جُمادَى» من أشْهُرِ الشِّتاءِ، وهو من جُمُودِ الماءِ في أَصْلِ التَّسْمِيةِ، فكنَّى بِهِ هَهُنا عن بَرْدِ الزَّمانِ وكلَبِ الشِّتاءِ. يُـريد أنَّهـم يَسْمَحُـون في جُمادَى ويَحْفَظُون حُرْمَةَ المُحَرَّم، فلو سَأَلَ اللَّهُ جُمادَى لأَخْبَرَ بسخائِهـم وجُودِهِمْ، ولَوْ سَأَل المُحَرَّمَ لأخبر بحِفْظِهِمْ لِحُرْمَتِهِ، وكانُوا لا يغْزُون في الأَشهُـر الحُرُم ((ولا يُغِيرُون))، وكـان ذُو الثأرِ يَلْقَى ثَأرَهُ فيُمْسِكُ عنه مُراعـاةً لحُرْمَةِ الشَّهْر.

وقـوله «إذا جَعَلَ المُعْطِي يَمَلُّ» أي عَطاؤُكم متَّصِلٌ[٥] لا ينقطع، إذَا مَلَّ غيرُكُم العَطاءَ فقطَعَهُ.

٧٠١ ـ وقالَ أعْرابِيٌّ: (مشطور الرجـز)(*).

١ ـ أَلَا فتىً نـالَ العُلَا بهَمِّـهِ

٢ ـ لَيْسَ أبُوهُ بابْنِ عَمِّ أُمِّـه

٣ ـ تَرَى الرِّجـالَ تَهْتَدِي بِأُمِّه

«الهَمُّ» الهِمَّةُ.

وقـوله «لَيْسَ أبُوهُ بابْنِ عَمِّ أُمِّهِ» أي أُمُّه غريبةٌ فـذلك أنْجَبُ له. وفي

---

(١) س الشَّرِّ. ط: الشرو.

(٢) ط: والمحتس الـذي يحس الماء.

(٣) ط: من عطـائهم.

(٤) ج م ت: جُمادَى عنكـم.

(٥) ط: مُتَّصل دائم.

(*) جـ: ورقة ١٢٠ و، م: الحماسية ٧٩٠، ت: ٢٧٣/٤.

الحَدِيث(١): «اغْتَرِبُوا لاَ تَضْوُوا» أي لا يَنْكِحِ الرجلُ المرأةَ القريبةَ فيَخْرُج الولَدُ ضاوِياً، وهُوَ الدَّقيق العظامِ الضَّعِيفُ الخَلْق.

وقوله «تَهْتَدِي بأُمِّهِ» أي تَسْتَدِلُّ(٢) على قوته وتمام خَلْقِه بكَوْنِ أُمِّه غَرِيبَةً عن قَوْمِه.

٧٠٢- وقالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: (سريع)(*).

١ - إنْ تَسْأَلِي فالمجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعِ   قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَفِي مَخْزُومِ

٢ - (٩٤ ظ) قَوْمٌ إذَا صُوِّتَ يَوْمَ الْوَغَى   قامُوا إلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِيمِ(٣)

٣ - مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوِيلِ الْقَرَا   مِثْلِ سِنَانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ

«تَيْمُ» بنُ مُرَّةَ. «ومَخْزُومُ» بنُ يقْظَةَ حيَّان من قُرَيْش. أي إذَا سأَلْتَ عن محلِّ المجدِ فههنا(٤) محلُّه، غَيْرُ مبتدَعٍ ذلك ولا مُسْتَنْكَرٍ.

والْبَيْتُ خارجٌ من الوزن لتَحْرِيكِ الْعَيْنِ في «البديعِ» فإن وُقِفَ عليه وسُكِّن وجُعِلَ كالبَيْت المصرَّع (٥) ممَّا قافيتُه مبنيَّةٌ على الوقْفِ قامَ وَزْنُهُ، والبيتُ غيرُ مبْنِيٍّ على ذلك، فَمِثْلُ هذا لا يَنْبَغِي أن يَجُوزَ.

«والجُرْدُ» جمعُ أَجْرَد وهو الْقَصِيرُ الشَّعَر من الخَيْلِ. «واللَّهاميمُ» جمع لُهْمُوم وهو العظيمُ الخَلْق الطويلُ. وهو أيضاً السَّرِيعُ، كأنَّه يَلْتَهِمُ الأَرْضَ لسُرْعَته.

«والْمَحْبُوكُ» الشَّدِيدُ الخَلْقِ. «والْقَرَا» الظَّهْرُ. وشبَّهَهُ بِسِنانِ الرُّمْح في مضائِه ونفُوذِه. «والْمَشْهُومُ» الذكيُّ الفؤاد الذي كأنَّه شُهِمَ(٦) لِحِدَّةِ قلبه، أي ذُعِرَ.

---

(١) النِّهاية في غريب الحديث ١٠٦/٣ س: وَلاَ..
(٢) ط: تستدير.
(*) جـ: ورقة ١٢٣ وط، م: الحماسية ٨١٣، ت: ٢٩٨/٤.
(٣) م ت: يومَ النِّزال.
(٤) ط: المجد بها هنا.
(٥) ط: المصوع. وهذه الملاحظة واردة أيضاً في ت.
(٦) ط: سهم.

قافية النون

٧٠٣ - قالَ قَيْسُ بنُ عاصِمٍ الْمِنْقَرِّي: (كامل)(*).

١ - إنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ[١]

٢ - مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ[٢]

قوله «لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ» أي لا يَتَشَبَّثُ به، ويُروى «لا يَطَّبِي حَسَبِي» أي لا يَدْعُوه إلى نَفْسِه، يُقَالُ طَبَيْتُه إلى كَذَا وأطبيته إِذَا دَعَوْته إليه وحَمَلْتُهُ عليه. «والتَّفْنِيدُ» اللَّوْمُ. «والأَفْنُ» هنا العَيْبُ، وأَصْلُ الأَفْنِ ذَهابُ الْعَقْلِ، يُقالُ رجلٌ مأفُونٌ أي مُسْتَخْرَجُ العقلِ، وهو من قولهم أَفَنْت[٣] الضَّرعَ إِذَا اسْتَخْرَجْت ما فيه من اللَّبَن.

«ومِنْقَرٌ» قبيلةٌ من بني تَمِيمٍ. ومعنى قَوْله «والفَرْعُ يَنْبُت حولَهُ الغُصْنُ» أي إنَّ قومي فَرْعٌ من قبيلتهم وأنا من ذلك الْفَرْع، فشرَفِي من شَرَفِهِمْ.

٣ - خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسْنُ

٤ - لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُن

«الْمَصَاقِعُ» جَمْعُ مِصْقَعٍ وهو البليغُ الْمُتَصَرِّفُ، واشتقاقُه من الصَّقْع وهو

(*) جـ: ورقة ١٠٨ و، م: الحماسية ٦٨٧، ت: ٤/١٤٠. وترجمة قيس في ص ٥٦٧.
(١) ها س: دنسٌ يغيِّره.
(٢) ت: والغُصْنُ يَنْبُتُ.
(٣) ط: أفنيت.



الجانبُ من الأرض، لأنّه يذهب في الكلام والحُجّة كلَّ مذْهَبٍ. «واللُّسْنُ» جمع ألْسَنَ ولَسِنٍ وهو البليغُ اللّسان.

وقوله «لا يَفْطَنُون لعيْبِ جارِهِمْ» أي لَيْسُوا من أهل الشرِّ والعيُوبِ فَيَفْطَنُوا لَهَا في غَيْرِهم، (٩٥ و) لأنَّ صاحب الشرِّ أعْرَفُ بمواضعِ الشَّرِّ، ويكونُ أيضاً أن يَصِفَهُمْ بقِلّةِ البَحْثِ عن مَساوىءِ العَشِيرةِ والْغَفْلَةِ عنها، وبذلك يُوصف السيِّدُ الحَليمُ كما قالَ أبو تمام[1]:

لَيْسَ الْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ في قَوْمِه لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِه المتَغَابِي

٧٠٤ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَائِه وَيَدْنُو وأَطْرَافُ الرِّماحِ دَوَانِ

٢ ـ وَكالسَّيْفِ إنْ لايَنْتَهُ لاَنَ مَتْنُه وحَدَّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنَانِ[2]

«غَضُّ الطَّرْفِ» كَسْرُه. أي هو حَيِيٌّ في ناديه فإذا شَهِد الْحَرْبَ أقْدَم وَدَنا منَ الْقِرْن.

وجعَلَهُ كالسَّيْفِ في لِينِه للصَّدِيق المُلاَيِن وخُشُونَةِ جانبِه على العدُوِّ المُبَايِن.

٧٠٥ ـ وقالَ أعْشَى ربيعَةَ، واسْمُه عبدُ اللّهِ بنُ خارجَةَ بنِ حبيبِ بنِ قَيْس بنِ عمرو بنِ أبي ربيعَةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شيبانَ، ودخلَ على عبدِ الملك بنِ مروانَ فقال لهُ: يا أبا المُغِيرة مَا بَقِي من شِعْرِك؟ فقال: واللّهِ لقد ذهبَ أكثرُه، وأنا الذي أقولُ، وأنشدَ الأبياتَ.
وتُروى أيضاً لمُساوِر بن//هِنْدِ بنِ قيس بنِ//زُهَيرِ العَبْسيّ في عبدِ الملك بن مروان: (طويل)(**).

---

(١) ديوانه ١/٨٧ من قصيدة في مدح مالك بن طوق التّغلبيّ.
(*) جـ: ورقة ١١٠ و، م: الحماسية ٧٠٤، ت: ٤/٢٨٠.
(٢) م ت: لاَنَ مسُّهُ.
(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٧٩٧. ت: ٤/٢٨٦ وأورد خبر الأعشى نقلاً عن أبي تمام.
س: أعشى بني أبي ربيعة. وترجمه الأعشى، سبقت في ص ٩١١، وترجمة مساور في ص ٦٣٤ وأبو الوليد عبد الملك بن مروان خليفةٌ أمويٌّ مشهور، كان يلقب لبُخله برَشْحِ الحَجَر، ولِبَخَره أبا ذِبّان، وقد استعمله معاويةُ في عهده على ديوان المدينة بدَلَ زيد بن ثابت، وعمره ١٦ سنة، وولاّه أبوه مروان هجر، ثم عهد له بعده بالخلافة، وهو الذي

١ ـ وَمَا أنا في حَقِّي وَلاَ في خُصُومَتي بمُهْتَضَم حَقِّي وَلاَ قَارِع سِنِّي[١]
٢ ـ ولا مُسْلِمٌ مَوْلاَيَ عِنْدَ جِنَايَةٍ وَلاَ خَائِفٌ مَوْلاَي مِنْ شَرِّ مَا أَجْني
٣ ـ وَإنَّ فُؤاداً بَيْنَ جَنْبَيَّ عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْني ومَا سَمِعَتْ أُذْني

«الْمُهْتَضَمُ» المظْلُوم. أي لا أُغْلَبُ في خصومةٍ فيذْهَبُ بها حقِّي. ويقالُ قَرَعَ فلانٌ سِنَّهُ ندماً إذا وُصِفَ بشدَّةِ ((النَّدَم))، وهـو من فِعْلِ النَّادِمِ، والْحَزِينُ يُطْرِقُ ويَتَلَهَّى بقَرْعِ سنِّه[٢]، كمـا يَعَضُّ أَناملَه من الغَيْظ.

«والمولَى» ابنُ العمِّ. أي إذا جنَى مَنَعْتُ منه ونَصَرْتُه وإن جَنَيْتُ عليه لم أَخَفِ انتقامَهُ لعِزِّي، ويـكونُ أيـضاً أَلاَّ يَجْنِيَ عـلى مولاه فيخَـافُ عليـه[٣].

وقـوله «عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي» أي أَنا ذَكِيُّ الـفؤادِ لا أَغْفِلُ شَيْئاً مما أَبْصَرتُه أو سَمِعْتُه ذَكاءً وَفَهْماً.

٤ ـ وفضَّلَني في اللُّبِّ والشِّعْرِ أَنَّني أَقولُ عَلَى عِلْمٍ وأَعْرِفُ مَا أَعْني[٤]
٥ ـ فأَصْبَحْتُ، إذْفضَّلْتُ مَرْوانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ، قَدْفَضَّلْتُ خَيْرَأَبٍ وَابْنِ

أي لا أَقُولُ ما أَقُولُ من الشِّعْر عن جَهْلٍ ولكنْ عن بَصِيرَةٍ وعِلْمٍ، فإذا مَدَحْتُ مـروانَ وابْنَهُ (٩٥ ظ) وفضَّلْتُهما على النَّاس فقد أَصَبْتُ الحـقَّ ومدَحْتُ من يستَحِقُّ المدْحَ.

= سَيَّرَ الحجَاج إلى عبد الله بن الزبير فأجهز عليه، وضـرب الدنانير بالعربية، توفي بدمشق عام ٨٦ هـ، وله من العمر ٦٣ سنة. أخباره في عـددٍ من مصـادر التـاريخ والأدب، انظر المعـارف ٣٥٥.

(١) م: قـارع قِرْني.
(٢) ط: أسنـانه.
(٣) ط: فيخـاف منه.
(٤) م ت: وفَضَّلني في الشِّعر واللُّب. م: وأعرفُ من.

قافية العين

٧٠٦ ـ قالَ مُزَغْفَرٌ: (طويل)(*).

١ ـ وإنِّي لأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي   لَهَا أُخْتَها حَتَّى أُعُلَّ فَأَشْفَعا

٢ ـ وأَجْعَلُ نُعْمَى مَا فَعَلْتُ ذَمَامَةً   عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعا(١)

يقولُ إذَا أَسْدَيْتُ نعمةً شفَعْتُها بأخرى، ربّاً(٢) للمعروف وتتميماً له. «والعَلَلُ» الشُرْبُ الثاني، ضرَبُه مثلاً لتكرُّر المعروف. «والشَّفْعُ» خلافُ الوِتْر، يقال شفَعْت الواحِدَ إذَا قرَنْته بآخر.

«والذَّمَامَةُ» الذِّمام، أي إذا أَنْعَمْتُ نِعمَةً جعلْتُها ذِماماً بيْني وبين الْمُنْعَم عليه، فأُحَافِظ على ذلك الذِّمَامِ في حياتِه وبعْدَ موته، فآتِي قبرَهُ زائراً لَهُ عندَ فراقه الدُّنيا وتَوْدِيعِهِ.

٧٠٧ ـ وقالَتْ أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ: (بسيط)(**).

١ ـ الْواهِبُ الأَلْفَ لاَ يَبْغِي بِهَا بَدَلاً   إِلاَّ الإِلَهَ وَمَعْرُوفاً بِمَا اصْطَنَعا(٣)

قولُها «لا يَبْغِي بها بَدَلاً» أي لا يَهابُها لِيُكَافَأَ عليها، ولكنْ ابتغاءَ وجه الله واصْطِناعاً لِلْمَعْرُوف.

(*) جـ: ورقة ١١٨ ظ. م: الحماسية ٧٧٩وأوردها في باب الأضياف. ت: ٤/ ٢٦٠. وإذا كان مُزغفرٌ يُسَمّى معن بن حذيفة بن الأشيم المرّيّ، فإنّه يكون شاعراً إسلامياً. انظر ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣٠٨)، معجم الشعراء ٣٢٣.

(١) ط: دلالة علي.

(٢) من ربَّ الشيءَ يَرُبُّه إذا جَمَعَه ونمّاهُ.

(**) جـ: ورقة ١٢٣ و، م: الحماسية ٨٠٥، ت: ٤/٢٩٧. وانظر عن أخت النضر أو ابنته ص ٦٠١.

(٣) م: لا يَبْغِي بِهِ. ط: بدلا لا إلا الاله.



قافية الفاء

٧٠٨ ـ قال عُرْوَةُ بنُ الْوَرْد: (طويل)[*].

١ ـ أَرى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُني تُخَوِّفُني الأَعْدَاءَ، والنَّفْسُ أَخْوَفُ

٢ ـ لَعَلَّ الذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا يُصَادِفُهُ في أَهْلِهِ المُتَخَوِّف[١]

يقُولُ أَمَرْتِني بالقيام خَشْيَةَ الأعداءِ وأنا أَخْوفُ على نفْسِي منها، ولكنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الحتْفَ بقدَرٍ فأَذْهَبُ لوجهي وأَعْتَمِلُ فيما يُذْهِبُ فقْرِي.

وقوله «خَوَّفْتِنا مِنْ أَمَامِنَا» أي في توجُّهي. «والمتخَوِّفُ» الخائفُ عليهِ، يَعْنِيهَا[٢] نفْسَها، ويُرْوى «المُتَخَلِّفُ» أي المُقِيمُ في أهله.

٣ ـ إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونَهُ
أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو المفاقِرَ أَعْجَفُ

٤ ـ لَهُ خَلَّةٌ لاَ يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَها كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ الحَوادِثُ تَجْرُف[٣]

٥ ـ تَقُولُ سُلَيْمَى لَو أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلْمُقَامِ أُطَوِّف

(*) جـ: ورقة ١١٧ ظ، م: الحماسية ٧٦٥، ت: ٢٤٦/٤ ما عدا الأخير. ديوانه ١٠٧ وأوردها م في باب الأضياف. وترجمة عروة مرت في ص٦٤٣.

(١) م ت: المتخلِّفُ.

(٢) ط: يعقبها نفسه.

(٣) جـ: الحقُّ دونَهُ.



يقولُ إذَا استَغْنَيْتُ آثرْتُ بغِنَايَ الفقيرَ المُحْتَاجَ ذَا العِيَالِ، فأنَا أبداً طالبٌ للغِنى لِأُقيمَ هذه الحال. «والمَفَاقِرُ» بمعنى الفَقْرِ، وهو جمعٌ لا واحدَ له كالمَحَاسِنِ ونَحْوها. «والأعْجَفُ» المهزولُ.

(٩٦ و) «والخَلَّةُ» الحاجةُ والفاقةُ. وقوله «لَا يَدْخُلُ الحقُّ دُونَها» أي الحقُّ يدعو إلى سدِّ تلك الخَلَّة ولا يَمْنَعُ مِنْها، يُريد أنَّه من عشيرته، فالحَقُّ يدْعُو إلى صِلَةِ رحمِهِ. ومعنى «تَجْرُفُ» تَذْهَبُ بالمال، يقال سيلٌ جرَّافٌ إذَا أذْهَبَ ما مَرَّ بهِ.

وقوله «ولَمْ تَدْرِ أنِّي للمُقَامِ أُطَوِّفُ» أي تَطْوافِي في البلادِ طلَباً للغِنى المُوجِبِ للإقامة عندها، فلِمَ تأمُرُني بما أُجْري إليه وأرْغَب فيه.



قافية القاف

٧٠٩ - قال جُؤَيَّةُ بنُ النَّضر: (بسيط)(*).

١ - قَالَتْ طَرِيفَةُ مَا تَبْقَى دَراهِمُنَا   وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلاَ خُرُقُ

٢ - إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْماً دَرَاهِمُنَا   ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

«السَّرَفُ» الإسراف في الإنفاق. «والْخُرُقُ» العملُ على غير وجهِ العمـل، أي ليس إتلافُنا[1] للمال إسرافاً ولا خُرُقاً، وإنَّما هـو في وُجُوه المعرُوف، وعلى ما يُوجب الحقُّ من صِلَة رحـمٍ[2] وعَوْنٍ في حَمالةٍ[3] وإعـطاءِ سائِلةٍ ونَحْوِ ذلك.

٧١٠ - وقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ في الأَزْرَقِ الْمَخْزُومِيِّ: (منسرح)(**).

(*) جـ: ورقة ١١٨ ظ، م: الحماسية ٧٧٥، ت: ٢٥٥/٤.

(١) ط: أخلافنا.

(٢) س: الرحـم.

(٣) ط: حماية وإعطاء سائل.

(**) جـ: ورقة ١١٠ ظ، م: الحماسية ٧٠٨، ت: ١٦٦/٤. وترجمة أبي دهبل مرت في ص ٧٧٩.

والأزرق هو عبدُ اللّه بن عبد الرَّحمن بن الوليد بن عبد شمس المخزومي، ويقال له أيضاً ابن الأزرق والهبرزي، وكان عاملاً على اليمن من قبل عبد الله بن الزُّبير، فمدَّ يده إلى أموالها وعزله، وكان أبو دهبل قد قصده أثناء تولّيه فلم يُعطه، فلما لقيه وهو معزولٌ أحسن إليه معتذراً عما بدَر منه، ومدحه ثم رثاه عند موته، وأوصى أن يدفن إلى جانب قبره بعليب.
انظر الأغاني ١٢٨/٧، ١٣١، ١٣٣، ١٤٤.



١ - مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ للذُّنُوبِ وَإطْـ ـلاَقِ لِـعَـانٍ بِـجُـرْمِـهِ غَـلِقِ
٢ - حَتَّى تَمَنَّى الْبُرَاةُ أَنَّهُمُ عِنْدَكَ أَسْرَى فِي الْقِدِّ والْحَلَقِ[(١)]

«الْغَلِقُ» الْمُرْتَهَنُ بِدَيْنِهِ الذي لا يُرْجَى له فكاكٌ. «والْعَانِي» الأسيرُ.

«والبُراةُ» جَمْعُ بَرِيّ كَكَمِيّ وكُماة، وهذا الجمعُ إنّما يُخَصُّ به المعتلُّ، فلمّا صارَ «بَرِيٌّ» بعدَ البدل من الهمزة إلى الاعتِلال شُبِّهَ بكميٍّ فجُمِعَ جَمْعَهُ. أي لِكَرِيم عَفوِكَ وجميلِ صَفْحِك يَتَمَنَّى البريءُ أن يكُونَ مُذْنِباً حتى ينالَهُ عَفْوُكَ وكَرِيمُ صَفْحِك. «والْقِدُّ» الشِّرَاكُ، وهو الإسارُ الذي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ. وأراد «بالحَلَق» حَلَقَ القيد والغُلّ.

٧١١ - وقال آخرُ: (طويل)[(*)].

١ - ولَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ صَبُوحٌ، وإنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ[(٢)]
٢ - وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدى لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ[(٣)]

يقول: لَيْس فَضْلُ الْفَتَى في التنعُّم بماله، وإنّما فضلُه في نَفْعِ الصَّديق وضَرِّ العدوِّ. «والصَّبُوحُ» شُرْبُ الغَداةِ. «والْغَبُوقُ» شُرب العشيِّ.

(١) م ت: أَمْسَوا في القِدِّ.
(*) جـ: ورقة ١١٤ و، م: الحماسية ٧٣٤، ت: ٢٠٧/٤. وفي ها.س أنه مسلم بن الوليد، وليست في ديوانه.
(٢) م: من كلّ هَمِّه.
(٣) م ت: مَنْ رَاحَ أَوْ غَدا.

قافية السين

٧١٢ - وقالَ يَزِيدُ بنُ الطَّثْرِيَّةِ القُشَيْرِيِّ، وقُشَيْرُ مِنَ الأَزْدِ: (طويل)[*].

١ - (٩٦ ظ) إذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا، كُنْتُ نِعْمَ المُمَارِسُ[١]

٢ - ونَفْعِيَ نَفْعُ الموسِرِينَ، وإنَّمَا   سَوامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِين المَفَالِسِ

«الْمُمارَسَةُ» الْمُحاوَلَةُ أو الْمُعَالَجَةُ. أي إذا تَعَذَّرَتْ حاجةٌ تلطَّفْتُ لقضائها وعالَجْتُها حتى أَدْرَكْتُها.

وقـولُه «نَفْعُ الْمُوسِرِينَ» أي أَبْذُلُ جميعَ مَـا أملِكُ مع قِلَّةِ مـالي فكأنّي مُوسِرٌ، وإنْ كُنْتُ مُقْتِـراً. «والْمُوسِرُ» الْغَنِيُّ. «والْمُقْتِرُ» الفقِيرُ، وهـذا كقولِ عُرْوَةَ بنِ الوَرْدِ[٢]:

يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ   كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحاً مَالُ مُقْتِرِ

«والسَّوامُ» المالُ الرَّاعِي. «والْمَفَالِسُ» جمعُ مُفْلِسٍ.

(*) جـ: ورقة ١١٧ ظ، م: الحماسية ٧٦٦، ت: ٢٤٧/٤. شعره ٤٥. وترجمة يزيد سبقت في ص ٧٩٥.

(١) م ت: عِنْدَ تَقْدِير. م: عَيْنَ الممارسِ. وفي الشّعر إقواءٌ على رواية الأعلم ورواية ت، ولكنه لم يشر إليه.

(٢) ديوانه ٣٨، وهو من قصيدة مشهورةٍ ردٌ فيها على زوجته وقد عاتبته على التعرُّض إلى الغزو، ومنها أبيات وقعت في الحماسية رقم ٧٣. وترجمة عروة في ص ٦٤٣.



قافية الياء

٧١٣ ـ قال المُعَذَّلُ البَكْرِيّ، وأُخِذَ بجُرْمٍ فكَفَلَ عنه النَّهْسُ بنُ ربيعةَ العَتَكِيّ، والْعَتِيك مِنَ الأزْدِ، وكان حَيْثُ كَفَلَ به دُفِعَ إليه، فحمَلَه على فرسٍ وبَغْلٍ وأمره أن ينْجُوَ بنَفْسِه وأَسْلَمَ نَفْسَه مكانَه، فقالَ له المُعَذَّلُ: أُخَيِّرُكَ بينْ أنْ أمدَحَكَ أو أَمْتِدحَ قومَكَ. فاختارَ امْتِدَاحَ قومِهِ فقالَ.

ويُروى أنَّهُ مَرَّ على المهلَّب فقال لِقَوْمِهِ: أتدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ قالوا: لا. قال: هذا المُعَذَّلُ الذي يقول فيكُمْ، وأنشَدَ هذا الشِّعْرَ. فانطلقَ منهم مائةُ كهْلٍ وأتَوْا بمائةِ وَصيفٍ ووصِيفَةٍ وقالوا: أصلَحَ اللّهُ الأمِيرَ، أعْطِهِ هذا عَنَّا وقُلْ له يَعْذُرنا: (طويل)(*).

١ ـ جَزَى اللّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ، وإنْ نَأَتْ ... بِيَ الدَّارُ عنهُمْ، خيْرَ مَا كَانَ جَازِيا

(*) جـ: ورقة ١٢٠ و، م: الحماسية ٧٩٢ وأوردها في باب الأضياف، ت: ٢٧٥/٤. وفي معجم الشعراء ٣٠٤ ترجمة الشاعر، وبعض الحماسية، والخبران الواردان في عبارة الإنشاد، مع شيء من الخلاف والإيجاز، وفيه أنه إسلامي من بني قيس بن ثعلبة، وأنه قال الشعر في النهاس.

وأبو سعيد المهلب بن أبي صفرة بن ظالم بن سراق الأزدي العتكي أميرٌ أمويٌّ مشهورٌ، ولد عام الفتح، في السنة الثامنة من الهجرة، ونشأ بالبصرة وولي إمارتها لمصعب بن الزبير، وتولى محاربة الشُّراة الأزارقة، بعد أن غلبوا على البلاد وهزموا العساكر، فلقُوا منه الأهوالَ وبدّد شمْلَهُمْ، وهو أول من اتخذ الرُّكُب من الحديد، بعد أن كانت من الخشب، وتوفي سنة ٨٢ هـ وقيل ٨٣ هـ، وله من العمر ٧٦ سنة، ويقال إنه ولد له من صلبه ٣٠٠ ولد. المعارف ٣٩٩، الوفيات ٣٥٠/٥، الإصابة ٥٣٥/٣.



٢ - هُمْ خَلَطُوني بالنُّفوسِ وأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ، لَمَّا حُمَّ ما كُنْتُ لاَقِيا[١]
٣ - هُمْ يَفرِشُونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ وأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبُذُّ المغَاليا

«العَتِيكُ» رهْطُ الْمُهلَّبِ من[٢] الأَزْدِ.

«والصَّحابَةُ» هُنَا بمعنى الصُّحْبة، وتقعُ عَلَى جَمْعِ الصَّاحِبِ، فإِنْ كُسِرَ أَوَّلُها قيل صِحابٌ، ورُبَّما أُنِّثَ بالهاءِ كما قيلَ حِجَارةٌ وبِكَارَةٌ. ومعنى «حُمّ» قُدِّرَ، يريد منْعَهُمْ مِنْهُ وكَفَالَتَهُمْ بهِ حينَ أُخِذَ بِجُرْمِهِ.

«واللِّبْدُ» لِبْدُ السَّرْجِ. أي هم أهلُ حروبٍ فهم يُعِدُّون لها الخيلَ والْمِهَارَ[٣]. «والطِّمِرَّةُ» الفرسُ[٤] الوَثوب، والطَّمْرُ الوَثْب. «والسَّبَّاحُ» الجوادُ الذي كأنَّه يَسْبَحُ في جَرْيِه. ومعنى «يَبُذُّ» يَسْبِقُ. «والْمُغَالِي» الْمُجَارِي، والْغَلْوَةُ طَلْقُ الْفَرَسِ.

٤ - طعَامُهُمْ فَوْضَى فَضاً في رِحالِهِمْ وَلاَ يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنادِيَا[٥]
٥ - كأَنَّ دَنانِيراً عَلَى قَسَماتِهِمْ إِذَا المَوْتُ للأَبْطالِ كَانَ تَحَاسِيا

(٩٧ و) ((«فَوْضَى فَضاً»)) أي مُباحٌ مُشْتَرَكٌ، «وفَوْضَى» من قولهم فَوَّضْتُ إِلَيْهِ الأَمْرَ إِذَا أَلقيته إِلَيْه، «وفَضاً»//مُشْتَقٌّ//من قولهم فَضَا الشَّيْءُ يفْضُوا فُضُواً إِذا اتَّسع، ومنهُ الفضاءُ من الأَرض. وقوله «ولا يُحْسِنُونَ السِّرَّ» أي لا رِقْبَةَ[٦] عليهم من أَحَدٍ لأَنَّهم سادَةٌ، فكلامُهُمْ[٧] نداءٌ لا سِرارٌ، ويكون أيضاً لا يَنْطِقون بِرِيبة ولا خَناً فيستَتِرُوا[٨] بذلك، وهو ضِدُّ قول الآخر[٩]:

طَوِيلاً تَنَاجِيهَا صِغاراً قُدُورُها

«والقَسَماتُ» مَجْرَى الدُّموع في الخَدَّيْنِ، أي وجُوهُهم مُشْرِقَةٌ في الحرب

---

(١) معجم الشعراء: حُمَّ ما كانَ آتِياً. (٢) ط: بن.
(٣) ط: وآلتها. والمِهار جمعُ مُهْر، ويُقال مِهارة، وهي أولاد الخيل، تُنْتَج منها ومن الحُمُر الأهليّة وغيرها.
(٤) ط: الجواد.
(٥) معجم الشعراء: متاعُهُمْ فوضَى. في دِيارِهِمْ.
(٦) ط: أي ليس لهم هيبة من أحد.
(٧) ط: فكلامهم بدء الأسرار. أي يكون كلامُهم بصوتٍ مُرتفعٍ لا مُنخفضٍ.
(٨) ط: فيستتسر.
(٩) هو غير منسوب في معاني أبيات الحماسة ورقة ٣١ و، عند شرح نفس البيت.

مُسْفِـرةً عن حالِها في السِّلْمِ، لاعتيـادِهِم//الْحَـرْبَ//وقـلَّةِ مبـالاتهم بهَا(١)، //وأَصْـلُه//دُرْبَتُهـمْ عَلَيْها. «والتَّحاسِي»(٢) أن يَقْتُلَ بعضُهـم بعضاً فيحْسُـو كـلُّ واحـدٍ منهم الموْتَ ويتجرَّعُه، وهـذا مَثَلٌ، وأصْلُه أَنَّ أكثر الْمَهَالِك فيما يُؤكَـلُ ويُشْرَبُ مـن السُّموم ونحـوِها.

٧١٤ ـ وقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ إِيادٍ: (بسيط)(*).

١ ـ الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذَا هُزِمَتْ   أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيها

٢ ـ لَمْ يُبْدِ فُحْشاً وَلَمْ يُهْدَدْ لِمُعْضِلَةٍ   وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيها(٣)

«الهَيْجاءُ» الْحَرْبُ، وأرادَت أَهْلَ الْخَيْلِ فحَذَفت اختصاراً لعـلم السَّامع. «والْمُعْضِلَةُ» الحـالةُ الشديدة.

ومعنى «لم يُهْدَدْ» لم يُزَلْزَلْ بهـا خوفاً وضَعْفاً. ومعنى «يُسَامِيهَا» يَسْمُو بنفْسِه إليها حتى ينالَها.

٣ ـ اَلْمُستَشَارُ لأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ   إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا

٤ ـ لاَ يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَداً   وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمورٌ فَهْوَ كَافِيهَا

تقولُ هـو صحيحُ الرأيِ، فإذا حزَبَ العشيرَةَ أمرٌ مُبْهَمٌ عَوَّلُوا عـلى رأيه. وأراد «بالْهَنَاتِ» حوادثَ الدَّهـر، والعربُ تُكَنِّي بالْهَنِ والْهَنَـةِ عن كلِّ ما قَظُع أو فَحُش إبهاماً، للمُبالغة، أو كراهـةً(٤) للتَّصريح بالتَّسْمية. ومعنى «أَلَمَّتْ» نَزَلَتْ.

---

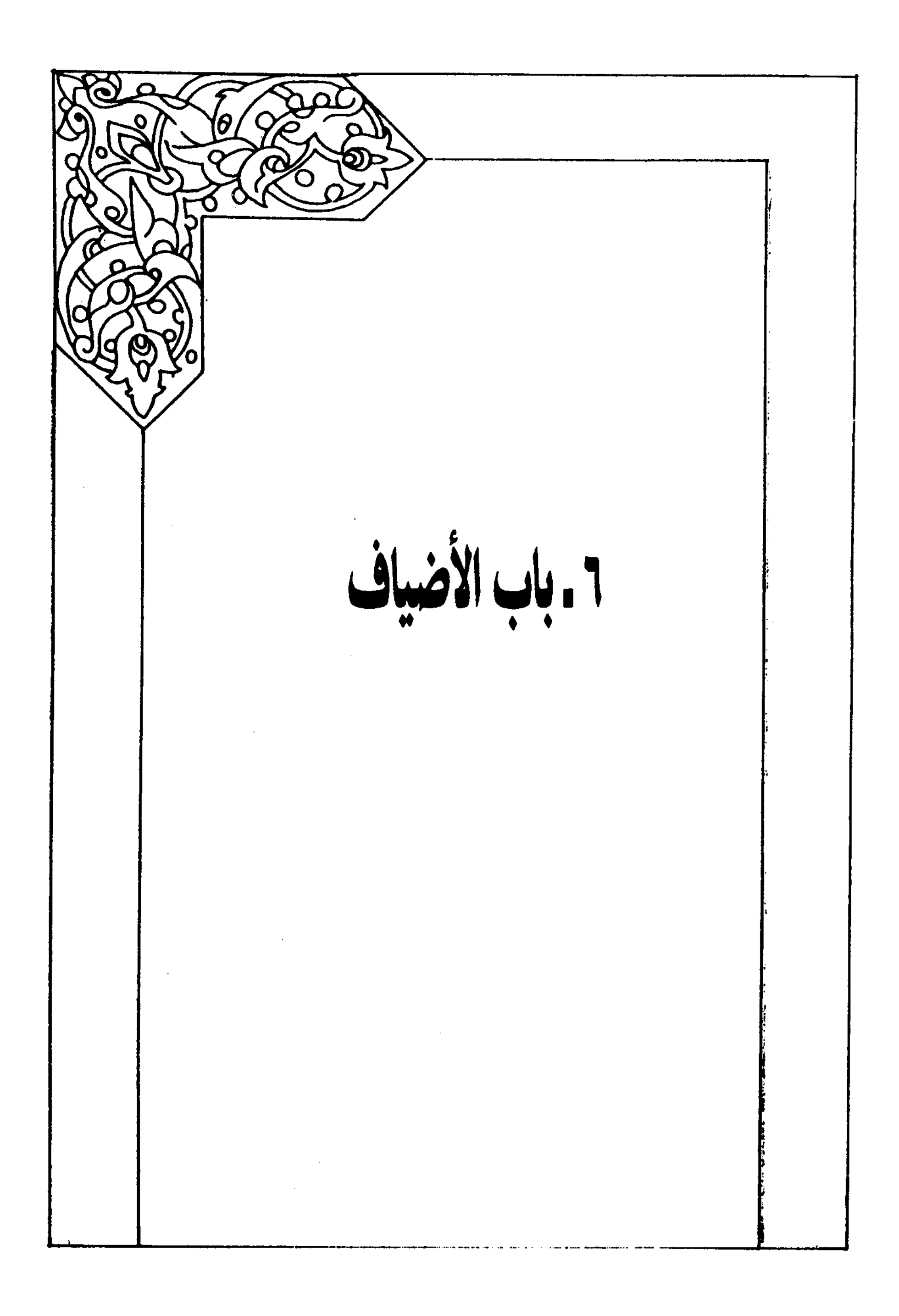
(١) ط: مبـالاتهم لهـا.

(٢) ط: والتحـامي.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٨١٦، ت: ٤/٣٠٠.

(٣) م ت: ولم يُهْدَدْ لمُعْظَمةٍ.

(٤) ط: كـرامة.



٦. باب الأضياف

قافية الألف

٧١٥ ـ قالَ بَعْضُ الرُّجّازِ: (مشطور الرجز)(*).

١ ـ إنَّكَ يا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الْفَتَى

٢ ـ ونِعْمَ مأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتى

٣ ـ ورُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرى

٤ ـ صَادَفَ زَاداً وحَدِيثاً مَا اشْتَهى

٥ ـ إنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَى[1]

٦ ـ ثُمَّ اللِّحافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذُّرَى

«السُّرَى» سَيْرُ اللَّيل، وهو هنا مصدرٌ في موضع الحال. أي طرق الحيَّ سارياً إليهم.

وقوله «ما اشْتَهى» (٩٧ ظ) في موضع نعتٍ للحديثِ، أي حديثاً شَهِيّاً إليه.

وقوله «إنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ من الْقِرى» أي جُزْءٌ من الضِّيافة لما فيه من تأْنِيسِ الضَّيْف وبَسْطِه.

وقوله «في الذُّرَى» أي يفرِشُونَ له فَوْقَ الأَسِرَّةِ، وذِرْوَةُ كل شيءٍ أَعْلاَهُ.

(*) جـ: ورقة ١١٩ ظ، م: الحماسية ٧٨٣، ت: ٤/٢٦٧. وفي هـا. س أنها للشماخ، يمدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكذلك هي في ديوانه ٤٦٤، وانظر فيه تخريجها.

(١) هامش س: الحديث طرف.



قافية الباء

٧١٦ ـ قَالَ مُرَّةُ بنُ مَحْكَانَ التَّمِيميّ: (بسيط)(*).

١ ـ أنا ابْنُ مَحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ ... أَنْمِي إِلَيْهِمْ، وكَانُوا مَعْشَراً نُجُبا

٢ ـ المطعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ ... شَحْمَ السَّنَامِ إِذَا مَا دَرُّهَا جَدِبَا

«بَنُو مطَر» حيٌّ من بني شيبان، يُريدُ أنّه كرِيمُ الطَّرَفَيْن، ففَخَرَ بأخواله. وقوله «أَنْمِي إِلَيْهِمْ» أي أَنْتَسِبُ من قِبَلِ أُمِّي إليهم.

وقوله «إِذَا هَبَّتْ شآمِيَةٌ» أي إذا أَقْبَلَ الشِّتَاءُ واشتدَّ البَرْدُ بهبوب الشَّمالِ، وعندَ ذَلِكَ يقلُّ الدَّرُّ، لعدم الكلأ وقِلَّةِ الخِصْب. ومعنى «جَدِبَ» قَلَّ، وأصلهُ من الجَدْبِ وهو ضدُّ الخِصْب. أي يطعمون سَنَامَ الْجَزُور، وهو أَفْضَلُ أعضائها في الشِّدَّة.

٣ ـ ومُرْمِلِي الزَّادِ مَغْنِيّ بِحَاجَتِهِمْ ... مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذَمّاً أَوْ يَقِي حَسَبَا(١)

(*) جـ: ورقة ١٠٦ ظ، م: الحماسية ٦٧٦، ت: ١٢٣/٤ :وأوردت منها ١٣ بيتاً فقط وعلى هذا الترتيب: ٦، ٨، ٩، ٧، ٣، ١٠، ١٢ ـ ١٥، ٢٣، ٤، ١. وبعضها في الشعراء، ومعجم الشعراء. ومُرَّة من سعد بن زيد مناة بن تميم؛ من بطن يقال له بنو رُبَيع، وهو شاعرٌ أمويٌّ معاصرٌ للفرزدق وجرير، وكان معادياً لآل الزبير مناصباً لدولتهم، وكان مصعب يأمر أعوانه باغتياله، وقد قتله رئيسُ شرطته خِداشُ بنُ يزيد بالبصرة، وكان من سادات بني ربيع، الذين هجاهم الفرزدق، كما سيذكر في الحماسية ٧٩٨، واعتبره المرزباني أحد اللّصوص الشعراء. أنساب الأشراف ١٦٠/٥، ١٦٣، الشعراء ٦٩٠، الكامل ١٩٨/١، الأغاني ٣٢٠/٢٢، معجم الشعراء ٢٩٥. وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠١ أنّ مِيمَ بمكان مكسورة وأنه رآهُ في نوادر ابن الأعرابي مُرة بنَ حِطّان، ولا يدْرِي إن كان هذا وهماً منه أو خطأ.

(١) م ت: لمُرْمِلِ.. بِحَاجَتِهِ.. جـ م ت: مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمّاً.



٤ ـ أُدْعَى أَباهُمْ وَلَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِم وَقَدْ عَمِرْتُ، ولَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبا[(١)]

«المُرْمِلُ» الـذي نَفَدَ زادُه.

ومعنى «لَمْ أُقْرَفْ» لم أُتَّهَمْ. ويقـال «عَمِرَ» الرَّجلُ إذا طـال عُمرُه. يُـريد قـوماً نزلُوا به وقد نفَدَ زادُهـم فقامَ بضيافَتِهِمْ حتَّى دُعِيَ أبـا الأضيـاف[(٢)] لبِرِّهِ بهـم وحُنُوِّه علَيْهِمْ، وإنْ لَم يكُنْ بينَهُـمْ وبينَهُ نَسَبٌ ولا عُرِفَ مِنْهُمْ.

وقـوله «مَعْنِيٌّ بحاجـتهم» أي يُعْنَى بقضـاءِ حاجاتِهِم[(٣)] من يَخافُ ذمّاً إنْ قَصَّرَ بهـم، ويُحَافِظُ عَلَى حَسَبِه فيقُومُ بحقِّهِمْ.

٥ ـ فَقُلْتُ واللَّيْلُ مَخْشِيٌّ ذَمَامَتُهُ عَلَى الْكَرِيم، وحَقُّ الضَّيْفِ قَدْ وَجَبَا:

٦ ـ يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبا[(٤)]

«الذَّمامَةُ» هـنا الذمُّ. أي من قصَّرَ بطـارقٍ ليلٍ استوْجَبَ الذمَّ، ومن قـام بنائبتِهِ فقدْ قضَى حقّاً يُحْمَدُ به.

«والقُرُبُ» جمع قِرابِ السَّيْفِ، وهو غِمْدُه. أَمَرَهُمْ بضمِّ متاعهـم وأسْلِحَتِهِمْ لأَنَّهُمْ أضيافٌ ((وأنَّهم آمنون في جـواره)).

٧ ـ وخَيِّرِيهِمْ، أَنُدْنِيهِمْ وَنُنْزِلُهُمْ فِي بَاحَة الدَّارِ، أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبا[(٥)]

٨ ـ فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبا

(٩٨ و) «الباحَـةُ» والساحَةُ[(٦)] والفِناءُ واحـدٌ. «والْقُبَبُ» جمعُ قُبَّةٍ، «وبناؤُها» إقامَتُها وضرْبُهـا في الأرض.

وخَصَّ «جُمادى» لوقـوعِ التَّسْمية علَيْهـا زمَنَ[(٧)] الْبَرْدِ وجُمُود المـاءِ، وجعلَهَا «ذاتَ أَنْدِيَةٍ» وظلَامٍ لأَنَّ ذلك أَدْعَى إلى القعـود عن الضيف وأَشَقُّ على الْمَنْزولِ عليه،

---

(١) الشعـراء: وقد هَجَعْتُ.

(٢) ط: بالأضيـاف.

(٣) ط: حوائجهـم.

(٤) جـ: حِبالَ القَوْمِ.

(٥) م ت: ماذا ترَيْنَ أَنُدْنيهم لأَرْحُلِنا في جانب البيت.

(٦) س: الباحة والساحة الفناء.

(٧) ط: عليهـا في زمن.

وخصّ «الكلْبَ» لأنّه من أبصرِ الحيوانِ وأصْدَقِه حِسّاً. «والطنُبُ» واحدُ الأطْنابِ، وهي حِبالُ الخِبَاءِ. «والأنْدِيَةُ» جمع ندىً على غير قياس، ونظيرُهُ غَمَى (١) البَيْتِ وجمعُه أغْمِيةٌ، ويقال غِماءٌ بكسْرِ أوله والمدّ، فيكُونُ أغْمِيَةٌ جمعاً لَهُ على القياس.

٩ ـ لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيها غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنَبا(٢)

١٠ ـ وقُمْتُ مُسْتَبْطِناً سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلُ الْمَجَادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبا

يقول لشدّة البرد لا يَنْبَحُ الكلبُ إلّا نبحةً واحدةً ثم يُلْوِي ذنَبَه على أنْفِه مُتَدَفّئاً(٣) بذلك. «والخَيْشُومُ» الأنفُ.

«والمُسْتَبْطِنُ» المُتَقَلِّدُ للسّيف، لأنّه جعلَهُ إلَى جانب بَطْنِه. «والمَجادِلُ» جمع مِجْدَلٍ وهو القصْرُ(٤)، واشتقاقُه من الجدْلِ، وهو إحكامُ الخَلْقِ وشَدُّه(٥). «والكُومُ» العِظامُ الأسْنِمَةَ. ومعنى «برَّكَتْ» كثُرَ بروكُها لكَثْرَتها(٦). «والعُصَبُ» الجماعاتُ، يريدُ أنّه قامَ بِسَيْفِه لِيَنْحَرَها للأضياف(٧).

١١ ـ قَدْ حَسَّرَ البَقْلُ شَيْئاً مِنْ رَوادِفِها حَدَّ الشِّتاءِ وكَانَتْ جِلَّةً دُبَبا

١٢ ـ فصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مَتْلِيَةٍ جَلْسٍ فصَادَفَ مِنْهُ سَاقُها عَطَبا

١٣ ـ زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبا

قوله «قد حسَّرَ البَقْلُ» أي حطَّ من لُحوم مُؤَخَّرها أو حَطَّ أوبَارَها قِلَّةُ البَقْلِ وعَدَمُه. «وحدُّ الشّتاء» أولُه وإقبالُه، ونَصَبَهُ عَلَى الظَّرْف. «والجِلَّةُ» المَسَانُّ العظام الأسْنِمةِ. «والدُّبَبُ» ذواتُ الوَبرِ، وإنّما تكونُ كذلك إذا أُهمِلَتْ في المرعى

---

(١) غَمَى البيت سَقفُه أو ما غُطّي به من قَصَب وتُرابٍ ونحوهما مما يحُولُ دون محتواه. وهذا أحد الأسماء التي أشار إليها الفراء في مقصوره وممدوده ٣٦ ممّا يفتح أوله فيقصر، ويكسر فيمدّ، وقال إنّه وما معه في لغة بني عامر.

(٢) م: يُلَفُّ على خُرْطُومِه.

(٣) ط: مستدمناً. ولعلّها مصحّفةٌ عن «مستدفئاً».

(٤) وقد سمّي بذلك لوثاقة بنائه، وجمعه مجادل.

(٥) ط: وشدته.

(٦) ط: بروكها بالأرض لكثرتها.

(٧) ط: لينحر للأضياف.

وسَمِنَتْ كما قال النَّابِغَةُ(١):

... في أَوْبَارِهَا اللُّبَد

ويقال الدُّبُبُ جمعُ دَبُوبٍ وهيَ التي تَدِبُّ في سيرها سِمَناً وثقلاً لكثرة لَحْمِها وشَحْمِها(٢).

«والْمَتْلِيَّةُ» التي يتلوها ولَدُها، وهي أيضاً التي تأخر نَبَاتُها فتَلَتْ ما نَتجَ قبْلَها، وقيل مَتْلِيَّةٌ على معنى أَتلت نفْسَها غيرَهَا أَوْ أَتلَتْ حَمْلَها حَمْلَ غيرها. أي جعلته بَعْدَهُ، وإنّما يريد أنه نَحَرَها وإنْ كَانَتْ من أكرم المال وأنْفَسِهِ. «والْجَلْسُ» العظيمةُ الخلْقِ المُشْرِفة، وأصلُ الجَلْسِ ما (٩٨ ظ) غَلُظَ من الأرض وارْتَفَعَ منه، وسُمِّيت نجْدُ جَلْساً، يقال جَلَس الرجل إذا أتى نَجْدا.

«والزَّيَّافَةُ» السَّرِيعَةُ فِي سَيْرِها. أي هي كريمةٌ بنتُ كريمٍ من الفُحُولِ. «والْمُذَكَّرَةُ» التي خَلْقُها كخَلْقِ الذَّكَر، ولهذا قيل ناقةٌ جُمَالِيَّةٌ أي خَلْقُها خَلْقُ الْجَمَلِ. ومعنى «انْتحَبَ» بكى وتَوَجَّعَ. أي لما نُحِرتْ فَنُعِيَتْ له بَكَى حَسْرةً لِعِتْقِها.

١٤ ـ أَمْطَيْتُ جَازِرَنا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَخِلْتُ جَازِرَنا مِنْ فَوْقِها قَتَبا(٣)

١٥ ـ يُنَشْنِشُ الْجِلْدَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ كَمَا يُنَشْنِشُ كَفَّا قَاتِلٍ سَلَبا(٤)

قوله «أَمْطَيْتُ جَازِرنا» أي أَمْكَنْتُه من مَطَاهَا، والْمَطَا الظَّهْر. يريد أنه عَلاَ ظهرَها لِينْزِع عنها جِلْدَها بعْدَ أن نَحرها. «والسَّنَاسِنُ» عِظَامٌ قيامٌ مثل الضُّلوع في غاربِ الْجَمَلِ وكَاهِلِه، ويقال هي رُؤُوسُ الفِقارَ. «والقَتَبُ» رَحْلُ الهودج، شَبَّهَ الجازِرَ به في عُلُوِّه على ظهرِ الْجَزُور.

ومعنى «يُنَشْنِشُ» يتناولُه حتى ينْزِعَه، يقال نَشْنَشْت الشيءَ إذا باشرته وعالَجْته حتى تأخُذَه. وشبَّهَ نزْعَ الجازِرِ الجِلْدَ عنها(٥) بِأَخْذِ القاتل سَلَبَ الْمَقْتُولِ، //ويُروى

(١) صدره في ديوانه ٢٢: الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمَكْعَاءَ زَيَّنَها سَعْدَانُ تُوضِح ...
وترجمة النابغة مضت في ص ١١٩.
(٢) ط: لحومها وشحومها.
(٣) م. ت: فصارَ جَازِرُنا.
(٤) نفسهما: يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ.
(٥) ط: لجلدها.

«كَفًا فاتِلٍ سَلَبا»// «والسَّلَبُ» شَجَرٌ يُدَقُّ ويُؤخَذُ منه شَيْءٌ يُشْبِهُ اللِّيفَ فيُفْتَلُ منه حبالٌ، وبالمدينة(١) سوقٌ يقال لها سُوقُ السَّلَّابين.

١٦ - نَصَبْتُ قِدْرِي لَهُمْ وَالأَرْضُ قَدْ لَبِسَتْ مِنَ الصَّقِيعِ مُلاءً جِدَّةً قُشُبا

١٧ - كَالْقَنْبَلانِيَّةِ الدَّهْمَاءِ تَجْذِبُهَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ حَتَّى أَسْمَحَتْ جَنَبا

«نَصْبُ القِدْرِ» رفعُها على الأثافي(٢)، وشبَّهَ ما على الأرض من «الصَّقِيع» وهو الْجَلِيدُ، بالْمُلاءِ البيضِ الْجُدُدِ، وَوَاحِدُ المُلاءِ مُلاءةٌ وهو يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ لأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ. «والْجِدَّةُ» جمعُ جديدٍ كصَبِيٍّ وصِبْيَةٍ، ويُحْتَمَلُ أن يُريد ذواتِ جِدَّةٍ، فوصَفَها بالْمَصْدَرِ. «والْقُشُبُ» الْجُدُد، واحدُها قشيبٌ.

«والْقَنْبَلانِيَّةُ» منسوبةٌ إلى العِظَمِ، ولا يُعْرف أَصْلُها واشتقاقُها، إلاّ أن القُنْبُلَة والقَنْبَلَة القطعةُ العظيمة من الخَيْلِ. «والدَّهْمَاءُ» السَّوْداءُ، ويقالُ «القَنْبَلانِيَّةُ» الدَّالِيَةُ التي يُخْرَجُ بها الماءُ. ومعنى «تَجْذِبُها من جَانِبِ الْبَيْتِ» أي لا تُطِيقُ حَمْلَها لِعِظَمِها، فهي تُجْذَبُ جَذْباً إلى موضع النار. ومعنى «أَسْمَحَتْ» انقادَتْ. «والْجَنَبُ» الْقَوْدُ.

١٨ - (٩٩ و) لَهَا أَزِيزٌ يُزِيلُ اللَّحْمَ أَزْمَلُهُ
عَنِ الْعِظَامِ، إِذَا مَا اسْتَحْمَشَتْ غَضَبا

١٩ - تَرْمِي الصُّلاَةَ بِنَبْلٍ غَيْرِ طَائِشَةٍ وَفْقاً إِذَا أَنِسَتْ مِنْ تَحْتِهَا لَهَبا

«الأَزِيزُ» صوتُ الْقِدْرِ عند الغَلَيان. «والأَزْمَلُ» الصَّوْتُ. ومعنى «اسْتَحْمَشَتْ» هاجَتْ وتحرَّقَتْ، يقالُ حَمَشْت الرجلَ وأَحْمَشْته إذا هَيَّجْته غضَباً، وكذلك حَمَسْتُهُ وأَحْمَسْته، وهذا مَثَلٌ، أي إذا هاجَ غليانُها وظهرَ منها مثلُ الغضبِ أَنْضَجَتْ ما فيها من اللَّحْم ففصَلَتْهُ عن العظم.

«والصُّلاةُ» جمع صَالٍ وهو الذي يَلِي النَّارَ. وأرادَ «بالنَّبْلِ» الشَّرَر وما يَطِيرُ من زَبَدِها عند الْغَلَيانِ، أي هي نارٌ عظيمةٌ هائجةٌ، فهي تَرْمِي بالشَّرَر فتُصيب الصاليَ

---

(١) وكذلك في مكة على قول بعضهم. انظر اللسان، التاج (سلب).
(٢) ط: على الأتلاف. وفي س: الحلاء الأبيض الجديد.

ولا تُخطِئُه[١]. «والطَّائشَةُ» الجائرَةُ، يقال طَاشَ السَّهْمُ إذا جَارَ عن الرَّمِيَّة. وقوله «وَفْقاً» أي مُوافِقَةً له واقعةً به. ومعنى «أنِسَتْ» أبْصَرتْ وأحَسَّتْ. «واللَّهَبُ» اضطرامُ النَّارِ.

٢٠ ـ زَيَّافَةٍ مِثْلِ جَوْفِ الْفِيلِ أوْسَطُها ... لَوْ يَقْذِفُ الرَّأْلُ في حَيْزُومِهَا ذَهَبَا

٢١ ـ وحَاطِبَانِ يَهُشَّانِ الْهَشِيمَ لَهَا ... وحَاطِبُ اللَّيْلِ يَلْقَى دُونَها عَتَبا

«الزَّيافَةُ» الشَّدِيدَةُ الحَرَكَةِ إذَا غَلَتْ، وشبَّهَهَا بجَوْفِ الْفِيلِ في عِظَمِها وسَعَتِها. «والرَّأْلُ» فرخُ النَّعامةِ. «والحَيْزُوم» الصَّدْر. أي لو جُعِلَ في أعلاها لهَوَى أسفلها فغابَ.

«والحَاطِبُ» الجامعُ للحَطَب. «والهَشُّ» الكَسْرُ والدَّقُّ، يقال هَشَشْت الشجرةَ بالعصا إذَا ضَرَبْت أغصانَها فتحاتَّ[٢] ورقُها، وفي التنزيل:[٣]﴿وأهُشُّ بهَا عَلَى غَنَمِي﴾ «والهَشِيمُ» اليابسُ من الشَّجَرِ، وهو أحْسَنُ الوَقُود. «والعَتَبُ» جمعُ عَتَبَةٍ وهي الدَّرجةُ والمِرْقَاةُ. أي يَلْقَى دون الاحتطابِ لها مشَقَّةً وعناءً لكثرةِ مَا تَحْتَاجُ من الوَقُود، وضرب العَتَب مثلاً للمشقَّة، لأنَّ ارتقاءَها شاقٌّ.

٢٢ ـ حتَّى إذَا مَا قَضَى الأضيافُ حَا ... جَتَهُمْ لَمْ يَجْفُ غَابِرُهَا: عُجْماً وَلاَ عَرَبا

٢٣ ـ أقُولُ لَمَّا غَدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنا ... غَدِّي بَنِيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِم حُقُبا[٤]

يقول لمَّا قضى الأضيافُ حاجَتَهُمْ من هذه القِدْرِ وُزِّعَ باقيها على من بالحضرة من عربيٍّ وَعَجمِيٍّ، يُريد الصميمَ والعَبيدَ. ومعنى «يَجْفُ» يبْعُدْ ويُفَارِقْ. «والغابِرُ» الباقِي، وغُبَّرُ كل شيء بقيتُه.

«والقَعيدَةُ» ربَّةُ البيت لِلُزومها القُعُودَ به. وقوله «غَدِّي بَنِيك» أي لا يرحلُوا عَنْكِ حتَّى يتغَذَّوْا ليكونَ أتَمَّ[٥] (٩٩ ظ) لِلْقِرَى، وجعلهم «بَنِيها» لقيامِهَا عَلَيْهِمْ بِالبِرِّ والْقِرى. «والحِقَبُ» الدَّهْرُ، والحِقَبُ جمع حِقْبَةٍ وهي السَّنَةُ، وقد يُرادُ بها الزَّمانُ غيرُ المؤقَّتِ. أي اغْتَنِمِي حلُولَهُمْ بِكِ فإنَّهم غُرباءُ إذَا فارقوا[٦] لَمْ يَرْجِعوا.

(١) ط: ولا تخطبه.
(٢) أي سقط ووقع.
(٣) سورة طه: ١٨.
(٤) م ت: وقلت لمّا.
(٥) ط: أثمر للقرا.
(٦) ط: إذا ما فارقوا.

٢٤ ـ لَا تَعْذُلِيني عَلَى إِتْيَانِ مَكْرُمَةٍ نَاهَبْتُها إِذْ رَأَيْتُ الْحَمْدَ مُنْتَهبا
٢٥ ـ فِي عَقْرِ نَابٍ وَلَا مَالٍ أَجُودُ بِهِ وَالْحَمْدُ خَيْرٌ لِمَنْ يَنْتَابُهُ عُقُبا

«المُنَاهَبَةُ» مسابقةُ الشَّيْءِ ومُعَاجَلَتُه. أي إذَا أَمْكَنَتْنِي مَكْرُمَةٌ انتهزْتُ الفُرْصةَ فيهـا وعاجَلْتُها الْفَوْتَ فَحُزْتُها.

«والنَّابُ» المُسِنَّةُ من الإبـل، وإنَّما كانوا يَنْحَرُون النِّيبَ//في الأَكْثر،// لسنِّها وقلَّة نَسْلِها، وإنَّما ذَكَرَها هَهُنا تهويناً لها عند الْعَاذِلَة على نَحْرِها. ومعنى «يَنْتَابُهُ» يعْتَمِدُه ويقْصِدُه. «والْعُقُبُ» العاقبـةُ.

٧١٧ ـ وقـالَ عَبْدُ اللَّهِ الْحَوالِيُّ مِنَ الأَزْدِ: (طويل)(*).

١ ـ وَلَمَّا تَعَيَّا بِالْقَلُوصِ ورَحْلِها كَفَى اللَّهُ كَعْباً مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ
٢ ـ دَعَوْنَا لَهَا قَيْناً رَفِيقاً بِمُدْيَةٍ يُجَزِّئُها فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْب

يقولُ لما عَيِيَ بالْقَلُوصِ ورَحْلِها، لنشَاطِهـا وحِدَّتها وشُذُوذها عن الرَّكْبِ وتقدُّمها، ولم يدر ما يصنَعُ ((بها)) ـ نحَرْتُها فكفَيْتُه العَنَاءَ بها.

«والْقَيْنُ» هنا الجازرُ، وأصلُ القينِ الصانعُ للأشياءِ، كالحدَّادِ والجـزار ونحـوهما. «والمُدْيَةُ» السكِّينُ، واشتقاقُهـا من المَـدى، لأنَّ بها بلوغَ أجـلِ المذبُوح وانقضاءَ مَدَاهُ. ومعنى «يُجَزِّئُها فينا» يُقسِّمُها علينا أجـزاءً. «والنَّهْبُ» ما أُغِيرَ عـليه وانْتُهِبَ.

٣ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرٌ عَلَيْها أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرَّكْبُ
٤ ـ مُوكَّلَةً بالأَوَّلِينَ، فكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً، فالأَولُونَ لَهَا صَحْبُ(١)

يقول كانت لنشاطها وسُرْعَتِها تَسْبقُ الرَّكْبَ فيتحاملُون في اللِّحـاق(٢) بها فَتَضْرِبُهـم، فنَحَرَها. وقـوله «لقد ضَيَّعْتَ» أي أظْهَرْت الضَّجَـرَ منها والعَيَّ بأمرهـا حتى نُحِـرْتَ.

وقـوله «موكَّـلة بالأولين» أي لا تَسِيرُ إلَّا في أول الرُّفْقة فَتَسْبِقُهُمْ، فيصير أولُ القـوم في إثْرهـا مُصاحِـبين لها فيضُرّ بهـم ذلك.

(*) جـ: ورقة ١١١ ظ، م: الحمـاسية ٧١٨، ت: ١٨٢/٤.
(١) م ت: لهـا نَصْبُ.
(٢) ط: باللحـاق.

قافية الحاء

٧١٨ـ قَالَ عُتْبَةُ بنُ بُجَيْرٍ الْحَارِثِيُّ: من بَنِي الْحَارِث بنِ كَعْب: (طويل)(*).

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ إِلى كُلِّ صَوْتٍ وَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ(١)

٢ ـ (١٠٠ و) فقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ وسَارٍ أَضَافَتْهُ الْكِلَابُ النَّوابح

«المُسْتَنْبِحُ» الذي يَضِلُّ ليلاً فينبحُ لتَسْمَعَه الكلابُ فتنبَح، فيَسْتَدِلُّ بنُبَاحِها على موضع الحيِّ. «والصَّدَى» صوتٌ يَرْجِع عليك إذَا صِحْتَ. ومعنى «يسْتَتِيهُهُ» يحْمِلُه على أن يتيهَ وَيَضِلَّ، ويريد أنه إذا نَبَحَ أجابه الصَّدَى فَظَنَّهُ صَوْتَ كلبٍ فتَبِعَهُ//فضَلَّ//وتاه، فزادَ حَيْرَةً وضَلالاً إلَى حَيْرته. «والجانحُ» المائلُ(٢) الذي يَمِيلُ، وهو راكبٌ على رَحْلِه، إلى جهة الصَّدى مُصْغِياً إلى الصَّوْت مُسْتَثْبِتاً فيه. ويُحْتَمَلُ أن يُريد جنُوحَهُ من النُّعاس.

«والْبُغَامُ» صوتٌ ضعيفٌ من أَصوات الإبل والظِّباءِ، وكانَ الرجلُ إذا نَزَلَ بفِناءِ قَوْمٍ طالباً لِلْقِرَى أَرْغَى راحلَتَه وتَنَحْنَح لِيُشْعِرَ بمكانه، ومن أمثالهم(٣) كفى برُغائِها مُنادِياً، وذلك أن رُجلاً نَزَل بقَوْمٍ فلم يَقْرُوه فاعْتَذَرُوا بأَنَّه لم يُشْعِرْهُمْ فقالَ

(*) جـ: ورقة ١٠٦ ظ، م: الحماسية ٦٧٥، ت: ١٢٠/٤.

(١) هـا. س: إلى كُلِّ ضَوْءٍ.

(٢) ط: السائل.

(٣) انظر مجمع الأمثال ٢٢/٣، جمهرة الأمثال ١٥١/٢.



هـذا. ومعنى «أَضَافَتْهُ الْكِلَابُ» أي أمالَتْه إلينا حين استدلَّ بنُباحها، فكأنَّها المُضِيفَةُ له.

٣ - فقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ به   مُتُونُ الْفيافِي، والْخُطُوبُ الطَّوائِحُ[1]
٤ - فقُمْتُ وَلَمْ أُجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تقُمْ   مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخيل الْفَواضِحِ
٥ - ونَادَيْتُ شِبْلًا فاسْتَجَابَ، ورُبَّما   ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا يُصَافِحِ[2]

«التَّطْوِيحُ» بالشَّيْءِ البُعْدُ به، يقال طَاحَ الشَّيْءُ إذا بعُد وطوَّحته أبْعَدْته. «والفيافِي» القِفارُ. «والطوائحُ» الشَّدائِدُ المُخْرِجةُ عن أهله المُبْعِدة له عنهم، وكان قياسُه المَطاوِحُ لأنَّ الواحد مُطَوِّحٌ، فبناه على حذْفِ الزِّيادة، كما قال عزَّ وجلَّ: [3]﴿وأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِحَ﴾ أي مُلْقِحَةً للسَّحاب، وقد قيل اللواقحُ الحاملةُ للماءِ في السحاب فكأنها لواقحُ الإبل.

ومعنى «لم أُجْثِمْ» لم أَقْعُدْ ولم أَضْطَجِعْ، وأصلُ الجُثوم للطائر، وهو مثْلُ البُروك للبعير. «والعِلَّات» الأعذارُ، أي قمت إليه ولم أُعِدّ له عُذْراً يفضَحُني ويَدُلُّ على بُخْلِي.

«وشِبْلٌ» ابنُه. وقوله «قِرَى عَشْرٍ» أي ضيافةَ عَشْرِ ليالٍ. ومعنى «يُصافِحُ» يدْنُو منَّا ويكون في صفْحَتِنا من قرابتِنَا، أي نَقْرِي[4] الغريبَ المارَّ بنا غيرَ المُجاوِر لنَا، عَشْرَ ليالٍ، لِكَرَمِنَا.

٦ - فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ، كَأَنَّهُ   وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ
٧ - (١٠٠ ظ) إلى جِذْمِ مالٍ قَدْ نَهَكْنا سَوَامَهُ   وأَعْرَاضُنا فِيهِ بَوَاقٍ صَحائِحُ[5]

قوله «أبو ضَيْفٍ» أي رجلٌ معروفٌ بنزول الأضيافِ إليهم مشهورٌ بهم. وقوله

(١) م ت: طَرَّحتْ به. والخُطوبُ الطَّوارِحُ.
(٢) هـا.س: قِرَى عُشْرٍ.
(٣) سورة الحجر: ٢٢.
(٤) ط: يقرب.
(٥) هـا.س: وأفعالُنا فيه سوامٍ طوائح.

«كأنّه مَازِحٌ وقَدْ جَدَّ» أي يبْسُط ((الأضياف)) بمفاكهتهم ومُمازَحَتِهِمْ، وهُوَ مَعَ ذَلِكَ جادٌّ في القيامِ بقِرَاهُمْ.

«والجِذْمُ» الأَصْلُ. ومعنى «نَهَكْنَا» أَذْهَبْنَا وأَهْلَكْنَا. «والسَّوامُ» المالُ الرَّاعِي. «والصَّحائِحُ» التي سَلِمَتْ[1] من الذَّمِّ، أي أَبقَيْنا[2] الأَعْراضَ بإتْلافِنا للمالِ.

٨ ـ جَعلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حتَّى كأَنَّهُ إِذَا عُدَّ مالُ المكْثِرِينَ المنائِحُ[3]

٩ ـ لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ، وَلاَ يُرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِح

أي جعَلْنا المالَ بيننا وبيْنَ أن نُذَمَّ بأَنْ أَعْطيناهُ فلم يَصِلْ إِلَيْنَا ذَمٌّ. «والْمَنائِحُ» جمعُ مَنِيحةٍ، وهي النَّاقةُ يُعطيها الإنسانُ[4] جارَهُ لِيَنْتَفِعَ بلَبنِهَا وَوَبَرِهَا، فإذَا استغنى رَدَّها. فيقولُ لاَ يَبْقى عندنا المالُ كأَنَّهُ إنَّما كان عنْدَنا مَنِيحةٌ ردَدْنَاهَا عَلَى أَهْلِها.

وقوله «حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ» أي نَبذُل ما عندنا من المال، وإن قلَّ، فنُحْمَد به[5] حَمْدَ أصحابِ المالِ الكثيرِ الباذلين له، وإن لم يَرُحْ إلينا مالٌ من المرْعَى، لِبَذْلِنا لَهُ.

---

(١) ط: عريت.
(٢) س: أتقياء الأعراض.
(٣) جـ: مَالُ المُقْتِرينَ. هـا.س: مَنائحُ.
(٤) ط: الرَّجل.
(٥) ط: فنجهد به.

قافية الدال

٧١٩- قالَ إِيَّاسُ بنُ الأَرَتِّ: (طويل)(*)

١- وإنِّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَباً ... ولِلطَّالِبِ المعْرُوفِ إنَّكَ وَاجِدُهْ

٢- وَإِنِّي لَمِمَّا أَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى ... إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وسَاعِدُه

«العَافِي» الزَّائرُ المُعْتَرِضُ للعطاءِ، أي أَسْتَبْشِرُ عند السُّؤالِ وأَضْمَنُ للسَّائل ما طَلَبَهُ..

وقوله «لَمِمَّا أَبْسُطُ الْعُذْرَ» أي ربَّما أفعَلُ[1] هَذَا، ويُرْوَى «لَمِمَّنْ يبْسُطُ»، وبَسْطُ الكفِّ كنايةٌ عن الجُود والبذْلِ، وقَبْضُها كنايةٌ عن المنعِ والبُخْلِ. «والشَّنَجُ» التقبُّض.

٣- لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي أُمَامَةُ أَنَّها ... ثِنِيَ مِنْ خَيالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ

٤- فَشَقَّتْ على صَحْبِي، وعَنَّتْ رَكَائِبِي ... وردَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قِرْناً أُكَابِدُه

«الثِّنَى» الثَّانِي، يقال رجلٌ ثِنِيٌّ وثُنْيَانٌ إذَا كان تابعاً لغيره ثَانِياً، والثَّانِي ههنا الذي يُثْنِيه إلَى نفْسِه ويَجْذِبُه نحْوَهُ، يُرِيدُ أنْ خَيالها يَطْرُقُه فيُثْنِي هَمَّهُ نحْوَهُ.

(*) جـ: ورقة ١١٥ و، م: الحماسية ٧٤١، ت: ٢١٨/٤. وقد مرَّ ما ذُكر عن إياس في ص٥٧٢.

(١) ط: أفعال هذا... وسطا لكف.



وقوله «فشقَّتْ علَي (١٠١ و) صَحْبي «أي ذَكَرْتُها حين طرَقَني خيالُها، وأنا في صُحْبَتِي[1] مُعَرِّس، فحملَتْني على تكلُّفِ السُّرى نَحْوَها، وكلَّفتُ أصحابي السُّرى معِي فشقَّ عليهم ذلك. ومعْنى «ردَّتْ عليَّ اللَّيْلَ قِرْناً» أي حمَّلَتْني من مُكابدته بالسُّرى مَشقَّةً وشِدَّةً فكانه قِرْنٌ لي أُقاتِلُه.

٧٢٠ - وقال آخر: (بسيط)[*]

١ - تركْتُ ضَأْني، تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا وأنَّها لَا تَراني آخِرَ الأَبَدِ
٢ - الذِّئْبُ يَطْرُقُها في الدَّهْرِ واحِدَةً وكُلَّ يَوْمٍ تراني مُدْيَةٌ بِيَدي

يقول أَنا أَعْدَى على غَنَمِي من الذِّئب، لأنه يفترسُها مرَّةً، وأنا أَذْبَحُها أبداً، فهي تودُّ أَنَّ الذئبَ راعٍ لها ((دُوني)). ونَصَبَ «راعِيَهَا» على المفعولِ الثَّاني، ويكُونُ نصْبُهُ على الحال لأَنَّهُ في المعنى نَكِرَةٌ وإن كان مضافاً إلى معرفةٍ، لأَنَّهُ بمعنى راعٍ لها.

«والْمُدْيَةُ» السِّكِّينُ. وقد تقدَّمَ تَفْسِيره[2].

٧٢١ - وقال آخرُ: (طويل)[**].

١ - ومُسْتَنْبحٍ بَعْدَ الْهُدُوِّ دَعَوْتُهُ بِشَقْراءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكٍ وَقُودُها
٢ - فقُلْتُ لَها أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً بِمُوْقِدِ نَارٍ، مُحْمِدٍ مَنْ يَرُودُها

«المُسْتَنْبِحُ» المُسْتَدِلُّ على موضعِ الحيِّ بالنُّباح، وقد تقدَّمَ تفسيره[3]. «والْهُدُوُّ» بعْدَ صدْرٍ من اللَّيْلِ نحو الثّلث إذا هدأ النَّاسُ وناموا. وأراد «بالشَّقْراءِ» النَّارَ، والشُّقْرَةُ الحُمْرةُ. أي لَمَّا نظر إلى النارِ اسْتدلَّ بها فكأنِّي دعَوْتُه لرؤيتها. وجعلَها كالْفَجْرِ في نورها وشُهْرَتها. «والذَّاكِي» المُضِيءُ. «والوُقُود» بالضمِّ المصدر، والوَقُود بالفتح ما تُوقَدُ به.

وقوله «بِمَوْقِدِ نارٍ» أي رحَّبْتُ به وأنا بحَيْثُ أوقَدْتُ ناري. «والْمَوْقِدُ» اسم موضعٍ من وَقَدْت تَقِدُ، والْمُوقِدُ الاسم من أوْقَدْت. «والمُحْمِد» الاسم من

(١) ط: صَحْبي معرس. والمعرِّس المُقيمُ.
(*) جـ: ورقة ١٠٧ و، م: الحماسية ٦٧٨، ت: ٤/١٣٠.
(٢) مرّ في شرح الثاني من الحماسية ١٨٧.
(**) جـ: ورقة ١١٢ و، م: الحماسية ٧٢٠، ت: ٤/١٨٥.
(٣) انظر شرح الأول من الحماسية ٧١٧.

أَحْمَدْتـه إذا وجَدْتـه محموداً، والمعنى مُحْمِدٌ[١] لهـا من يوردهـا أي يَجِيئُها ويُلِمُّ بهـا.

٣ ـ نَصَبْنَا لَهَا جَوْفَاءَ ذَاتَ صُبابَةٍ مِنَ الدُّهْمِ مِبْطاناً طَوِيلاً رُكُودُها[٢]

٤ ـ فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَماً وإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضاً تُرِيدها

«الْجَوْفَاءُ» الواسِعَةُ الْجَوْفِ، يُرِيدُ قِدْراً. «والدُّهْم» السُّودُ. «والصُّبابَةُ» ما يَبْقَى في القِدْرِ، وهي بَقِيَّةُ ما يُصَبُّ، أي تبقى بها صُبابَـةٌ لِعِظَمِهـا. «والْمِبْطانُ» العظيـمُ الْبَطْـنِ. «والرُّكُـودُ» الثَّبـاتُ. أي لا تَنْتَقِـلُ من مكـانٍ إِلَى مكـانٍ لِعِظَمها وثِقَلِها.

ومعنى «أَثْوَيْنَـاكَ» أنزَلْنَـاكَ فثَوَيْتَ عِنْدنـا، أي أَقَمْـت. وأراد فَقُلْنَـا لَـهُ إِنْ (١٠١ ظ) شِئْتَ، فحـذف القَـولَ لِعِلْـم السَّامـع.

٧٢٢ ـ وقالَ آخرُ، وتُرْوى لِقَيسِ بنِ عاصِمٍ الْمِنْقَرِيّ: (طويل)(*)

١ ـ أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ والْفَرس الْوَرْدِ

٢ ـ إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فالْتَمِسي لَهُ أَكِيلاً، فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وحْدي

٣ ـ أخاً طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتٍ، فَإِنَّني أَخافُ مَذَمَّاتِ الأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدي

«ذُو الْبُرْدَيْن»[٣] عامرُ بنُ أُحَيْمِـر بن بَهْدَلَةَ بن عَوْفِ بن كعـبَ بن سَعْـد بـن زَيْدِ مناة بنِ تميم، وكان وفَدَ على النُّعْمانِ بنِ الْمُنْذِر في وُفُودٍ من العرب فأَخْرَجَ إليهم بُرْدَيْ عَمْرِو بنِ هِنْد عَمِّهِ، وقال لِيَقُمْ أَعزُّ العرب قَبِيلَةً فيأخذهما. فقام عامرٌ هذا فأَخذَهما ولم يُنازِعْهُ أحدٌ من العرب، لِمَا عُلِمَ من عِزَّةِ قَوْمِه. فقالَ له النُّعمانُ

---

(١) ط: محموداً لها... أي يحبها.

(٢) م ت: ذَاتَ ضَبابَة. والضَّبابة الضبابُ الذي يتعقَّب المطر، وتكون به ظلمة رقيقة تحجبُ الرؤيـا أحياناً، والمقصود هنا بخار الأطعمة المتصـاعد من القـدر. ها. س: من الزُّهم، أي من الودَكِ والدُّهن.

(*) جـ: ورقة ١١٤ و، م: الحماسية ٧٣٣ اخر. ت: ٤/٣٠٥ حاتم الطائي يخاطب امرأتـه ماوية بنت عبد الله. وليست في ديوانه، و ٤ ـ ٥ ليسا في م ت. وبعضها غير منسوبة في عيـون الأخبار ٣/٢٦٤. وترجمة قيس سبقت في ص ٥٦٧.

(٣) ذكر هذا مع الحكاية أيضاً في م، ت، كتاب النَّقائض ٢/٧١٤ مع خلافٍ يسير.

بـمَ أَنتَ أعـزُّ الْعَرَبِ؟ قـال العِزُّ والْعَـدَدُ مِنَ العرب في مَعَـدٍّ، ثُمَّ فـي مُضَـر، ثمّ فـي خِنْدِف، ثُمَّ في بني تميم، ثمَّ في سَعْدٍ، ثمّ في كعْبٍ، ثمّ في عوف، ثـمَّ في بهْدَلَةَ، فمـن أنكَـرَ هـذا من الْعَرَبِ فلْيُنافِرْني. فسَكَـت النّاسُ فقـالَ لـه النُّعمـانُ: هذه عشيرتُكَ كَما تزْعُم فكيفَ أنْتَ في أهْلِ بَيْتِـك وَفي بَدَنِـك؟ فقال: أنـا أبو عَشَـرَةٍ وعمُّ عَشَرةٍ// وخالُ عَشَرَةٍ//، يُغْنِي الأكابِرُ عن الأصاغِر والأصاغرُ عن الأكابِـرِ، وأمَّا أنا في بَدَنِي فهذا شاهِدي. ثم وضَعَ قدَمهُ في الأرض وقـال مَنْ أزالَها عن مَكَـانِها فلَهُ مِائةٌ من الإبل. فلَمْ يَقُمْ إليه أحدٌ، فذهبَ بِالبُرْدَيْن، فَسُمِّيَ ذَا الْبُرْدَيْن.

وقوله «أخاً طارقـاً» أي ضَيْفـاً مارًّا بنـا لَيْلاً أو جَاراً مُجَاوِراً لبَيْتنا، ويُرْوى «كَريماً قَصِيًّا او قَرِيبـاً» والْقَصِيُّ الْبَعِيدُ النَّسَب.

٤ ـ وكَيْفَ يُسِيغُ المرْءُ زاداً، وجَارُهُ خَفِيفُ الْمِعَى بَادِي الْخَصَاصَةِ والْجَهْدِ

٥ ـ ولَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيارَةِ بَاخِلٍ يُلاحِظُ أَطْرافَ الأَكِيلِ عَلَى عَمْد

٦ ـ وَإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دَامَ ثَاوِياً وَمَا فِيَّ إلاَّ تِلْكَ مِنْ شِيمَـةِ الْعَبْدِ[1]

يقال «سُغْتُ» الطَّعامَ إذَا بلَعْته وتهنَّأته. «وساغَ لـي» هنَأنـي. وقولـه «خَفِيفُ الْمِعىَ» أي جائـعٌ خفيفُ البَطْنِ مـن الطَّعـام. «والْخَصَاصَـةُ» الحاجَـةُ والجَهْد وسوءُ الحـال.

«والْبَاخلُ» الْبَخِيـلُ. ومعنى «يُلاحِـظُ أطْـرَافَ الأكِيل» أي ينْظُـر إلَى ما ينـالُ من الطَّعـامِ مُحَصِّلاً عليه لِبُخلِـه (١٠٢ و). «وأطرَافُـه» أناملُـه. وقولـه «عَلَى عَمْـدٍ» أي يَقْصِدُ ذلـك ويُراعِيـه. «والثَّاوِي» المُقِيمُ، أي أتبذَّلُ للضَّيْفِ تَبذُّل الْعَبْدِ. وقولـه «إلاَّ تِلْكَ» أي مـا بي من شِيمـة الْعَبْدِ إلا تلك الشِّيمـةُ من التبذُّل له. «والشِّيمَـةُ» الطَّبِيعَـةُ.

٧٢٣ ـ وقال مُضَرِّسُ بنُ رِبْعِيّ: (طويل)(*)

١ ـ وَإنِّي لأَدْعُـو الضَّيْفَ بِـالضَّـوْءِ بَعْـدَمَـا
كَسَـا الأَرْضَ نَضَّـاحُ الْجَلِيـدِ وجَـامِـدُهْ

(١) س: نَازلاً، وليست في الشرح، وهي رواية م.

(*) جـ: ورقة ١١٥ ظ، م: الحماسية ٧٤٨، ت: ٢٢٥/٤. وترجمة مضرس مرت في ص ٦٤٩.

٢ - لِأُكْرِمَهُ، إنَّ الْكَرامَةَ حَقُّه ومِثْلانِ عِنْدي قُرْبُهُ وتَباعُدُه
٣ - أَبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وإنَّني لِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِده[1]

يريدُ أنَّهُ أَوْقَد نارَهُ لِلضَّيْفِ الطَّارِقِ ليَهْتَدِيَ بضَوْئِها في لَيْلَةٍ من ليالي الشِّتاءِ، شديدةِ الْبَرْدِ، وقد نَضَحَ وجْهَ الأَرْضِ بها الجليدُ. «والنَّضْحُ» الرَّشْحُ، والنَّضَّاحُ الكثيرُ النَّضْحِ والسَّيلانِ. «والجامدُ» ما صَلُبَ مِنْهُ فلم يَسِلْ.

وقوله «قُرْبُه وتبَاعُدُهْ» أي قُرْبُ نَسَبِه منِّي وبُعْدُه.

«والسَّدِيفُ» قِطَعُ السَّنامِ. وقوله «لِما نَالَ» أي أحمَدُهُ لنزُوله عليَّ وأَكْلِه لِطعامِي ونَيْلِه مِمَّا عِنْدِي، ويُروى «بِمَا نال».

٧٢٤ - وقَال آخرُ: (بسيط)(*).

١ - لَقَلَّ عاراً إذَا ضَيْفٌ تَأَوَّبَني مَا كَانَ عِنْدِي إذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي[2]
٢ - جُهْدُ المقِلِّ إذَا أَعْطاكَ نَائِلَهُ ومُكْثِرٌ فِي الْغِنَى سِيَّانِ فِي الْجُود

يقولُ لا عارَ في إعطاء القليلِ إذا كان جُهْدَ المعطي، فجُهْدُ المُقِلِّ يقوم مقام الْغَنِيِّ المكثر.

«والمُقِلُّ» القليلُ المال. «والْمُكْثِرُ» الكثيرُه. «والسِّيانِ» المِثْلان، وأراد إعطاءَ مُكْثرٍ، فَحذَف لعلم السامع.

---

(١) م: بما قالَ. ت: بَما نالَ، وسيشير إليها.
(*) جـ: ورقة ١٢٠ و، م: الحماسية ٧٩٤، ت: ٤/٢٧٨.
(٢) م ت: إذا ضيفٌ تَضيَّفَني.

قافية الـــراء

٧٢٥ ـ قالَ زَيْدُ الْفَوارِس: (طويل)(*)

١ ـ أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... ونَامِي، وإنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي(١)

٢ ـ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي ... بِنَـائِبَـةٍ صَـمَّاءَ لَمْ أَتَتَـرْتَـرِ(٢)

يقول عَذَلَتْنِي لَيْلاً على إنفاق مالي فنَهَيْتُها عن ذلك وأَمَرْتُها بالنَّوم أو السَّهر إنْ شاءَتْ وتَرْكِ العَذْلِ.

«والصَّمَّاءُ» الشديدةُ، وأصلُها الحيَّةُ لا تُجيبُ رَاقِياً، فضُرِبَتْ مثَلاً. ومعْنى «لَمْ أَتَتَرْتَرْ» لم أتحرَّكْ وأَتزَحْزَحْ قِلَّةَ مُبالاةٍ بها.

٣ ـ يَرانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبٍّ لِقائِه ... خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّر

٤ ـ (١٠٢ ظ) وَراكِدَةٍ مَلْأَى طويلٍ صِيامُها ... قَسَمْتُ على ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِر(٣)

٥ ـ طُرُوقاً فلَمْ أُفْحِشْ وقَسَّمْتُ لَحْمَها ... إذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذَوَّر

(*) جـ: ورقة ١١٤ ظ، م: الحماسية ٧٣٨ ابن حصين. وهو نفسه. ت: ٤/٢١١. ما عدا الأخير. وترجمة زيد سبقت في ص٢٠١.

(١) م ت: يَا ابْنَةَ مُنْذِرِ.

(٢) م ت: بَنائبةٍ زَلَّتْ ولَمْ.

(٣) م: وَرَاكدةٍ عَنّى. ت: وراكِدَةٍ عِنْدِي.



٦ - إِذَا كَانَ ضَرْبُ الْخُبْزِ مَسْحاً بِخِرْقَةٍ
وأُخْمِدَ دُونَ الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ

يَقولُ إِذَا لَقِيتُ الْعَدوَّ مُحَارِباً[١] لَمْ يَكْسِرْ ذَلِكَ مِنِّي، ولا غَيَّرَ مِن حالي، فرآني بعد ذلك خَلِيَّ الْبَالِ ناعِمَ الْحالِ. وأَجْرَى «نَعِيمَ» مَجْرَى ناعِمَ، لِلْمُبالَغَةِ وإِتْباعاً «لِخَلِيِّ»[٢].

وأراد «بالرَّاكِدَةِ» قِدْراً مُقيمةً على الأَثافي أبداً، لاتصال قِراه، أو لِعِظَمِها[٣] لا تُنْقَلُ عن موضعها. «والصِّيامُ» الإقامةُ، يقالُ صامَ الفرسُ إذا ثَبَت قائماً. وقوله «قَسَمْتُ علَى ضَوْءٍ» أي قَسَمْتُ ما فيها من الطَّعامِ على ضَوْءٍ مُبْصِرٍ، // أي يُبْصَرُ // فيه، فأَجْراهُ على معْنَى النَّسَبِ، أي ذي بَصَرٍ، وفي التَّنْزيلِ[٤]: ﴿والنَّهارَ مُبْصِراً﴾ أي يُبْصَر فيه.

«والطُّرُوقُ» فعلُ الشَّيءِ ليلاً. ومعنى «لَمْ أَفْحُشْ» لم يَسُؤْ خُلُقي، ويروى «فلَم أُفْحِشْ»، أي لم آتِ بفُحْشٍ من الكلام ضَجَراً، «والعَافُونَ» السَّائلُونَ. «والعَذَوَّرُ» السَّيِّءُ الخلُقِ المُفْحِشُ في كلامه.

وقوله «مَسْحاً بِخِرْقَةٍ» أي يَمْسَحُ ما عليه من الرَّمادِ ولا ينفُضُ بعُودٍ، لئلاّ يُسْمَعَ ذلك فيُتَعَرَّضَ لطلب الخُبْزِ، وإنما يصفُ شدَّة الزمان، ولذلك تَخْمُدُ النَّارُ لئلاّ يَهْتَدِيَ بها الطَّارقُ فيَقْصِدُ قَصْدَها، «والمتنوِّرُ» الناظر إلى النار، وهو أيضاً المتَّخِذُ ناراً.

٧٢٦ - وقالَ آخَرُ: (طويل)(*)

١ - ومُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ
٢ - يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ

«مَسَاقِطُ الرَّأْسِ» نَواحِيهِ لأَنَّها تسقُطُ إِلَى الأَرْضِ عند اضطجاعِه. ومعنى

---

(١) ط: محارباً له.
(٢) ط: لحالي.
(٣) س: وَلِعِظَمِها.
(٤) سورة يونس: ٦٧، سورة النمل: ٨٦، سورة غافر: ٦١.
(*) جـ: ورقة ١١٢ و، م: الحماسية ٧٢١، ت: ١٨٧/٤.

«تَهْوِي» تميلُ ((إصغاءً إلى شَخْصٍ أو صوْتٍ يُسْتَدَلُّ به على موضعِ الحيِّ. «والأَصْوَرُ» المائلُ العنقِ، أي يميلُ)) عُنُقُه فيتسمَّعُ[1] صوتاً، كما قال:

إِلَى كُلِّ صَوْتٍ وهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

وقد تقدَّمَ[2].

ومعنى «يُصَفِّقُهُ» ((يضربُ نواحيه، يُقالُ صفقْت رأسَه، وصفَّقْته)) إذا ضَرَبْت صفْقَتَيْه وصَفْقَيْه وهما ناحيتاهُ. «وأَنْفُ كلِّ شيءٍ» أوّلُه وأشدُّه. «والنَّكْباءُ» ريحٌ بين ريحين، وهِيَ أشدُّ الرِّياح بَرْداً. «والصَّرْصَرُ» الشديدة البرد، والصِّرُّ البَرْدُ.

٣ ـ حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ، والْكَلْبُ أَبْصَرُ
٤ ـ حضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَها وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرِ

(١٠٣ و) يقولُ كلْبُ الكريمِ يُحبُّ الضيفَ لما يُنالُ من بقايا الجَزُور والطَّعام، والكوماءُ من نوقه تَبْغَضُه لنحْرِهِ لها. «والْكَوْمَاءُ» العظيمةُ السَّنامِ. وقوله «والْكَلْبُ أَبْصَرُ» أي أَهْدَى إِلَى الصواب والْخَيْرِ، لأَنَّ الضيْفَ بالحُبِّ أَوْلَى.

ومعنى «حَضَأْتُ» هيَّجْتُ وأشعَلْتُ لِيَهْتَدِيَ بهَا، والْمِحْضَأُ عُودٌ تُحرَّكُ به النَّارُ وتُفْرَجُ لتَهِيج.

٥ ـ دَعَتْهُ بغَيْرِ اسْمٍ: هَلُمَّ إِلَى الْقِرىَ فأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ، والنَّارُ تَزْهَرُ
٦ ـ فَلَمَّا أضاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ: مَرْحباً هَلُمَّ، ولِلصَّالِينَ بِالنَّارِ: أَبْشِروا

يقول لما نظرَ[3] إِلَى النار عَلِمَ أَنَّها مُعَدَّةٌ للقرى، فقصدَ قَصْدَها، فكأنَّها[4] دعتْه إلى نَفْسِها. وقوله «بِغَيْرِ اسْمٍ» تَبْيينٌ له، دعاءَ مجازٍ لا دعاءَ حقيقةٍ، أي لم تَدْعُهُ فتَقُلْ له يا فُلانُ أقبِلْ، ولكن قَصَدَ قَصْدَها فكأَنَّها[4] استدْعَتْهُ فأجابَها. وقالَ «بغير اسمٍ» مُنَكَّرٍ، ولم يَقُلْ «بغَيْرِ آسْمِهِ» لأَنَّها قد تَدْعوه بغير اسْمِه مُخْطِئةً، وهي تظُنُّ أنها دعَتْه باسمه، وهذا إِنَّما أراد دُعَاءَ اعْتبارٍ لا دُعاءَ

(١) ط: ليستمع.
(٢) مرّ في أول الحماسية ٧١٨.
(٣) ط: لما نظر إليها.
(٤) س: فكأنه دعوته.

بِاسْمٍ من الأسماءِ، فلذلكَ نَكَّرَ إحرازاً[١] لهذا المعنى. ومعنى «يَبُوعُ الأَرْضَ» يَقْطَعُها بباعه مُسْرِعاً إلَيها. ومعنى تَزْهَرُ «تُضِيء»، وأصل الزُّهْرَةِ البياضُ، والأَزْهَرُ الأبيضُ المُشرِق.

وقوله «أَبْشِرُوا» أي قد جاءَكُمْ ضَيْفٌ فأَبْشِرُوا بما يُنْحَرُ له وتأْكُلُونَ مِنْه.

٧ ـ فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ إِلَيْها، ودَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ

٨ ـ تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقِرَى عَلَى أَهْلِهِ، والْحَقُّ لاَ يَتَأَخَّر

قوله «يسْتَفِزُّه إلَيها» أي يدْعُوه ويُزْعِجُه نَحوَها. «وداعِي اللَّيْلِ» آخرُه لأنه يَسْتَجْلِبُ الصُّبْحَ فكأنَّه يدْعُوه، وخصَّ آخرَ اللَّيْلِ لأنَّهُ وَقْتٌ لا يكاد يُقْرَى فيه أحدٌ، ولكنَّه لكرمه يَقْرِي في كلِّ وقتٍ. ومعنى «يَصْفِرُ» يَصيحُ[٢].

وقوله «تأخَّرْتَ» ((أي قُلْتُ له تأخَّرْتَ عن وقْتِ الْقِرى)) في أوَّلِ اللَّيل ولكنَّ حقَّكَ واجبٌ، أيَّ وقتٍ أتَيتَ، فلا يتأخَّرُ الحقُّ على//كُلِّ// حالٍ، أي كُلّ وقتٍ للحق وقتٌ.

٩ ـ فقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ، وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ بَهَازِرُهُ، والمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ

١٠ ـ فأَعْضَضْتُه الطُّولَى سَناماً وخَيْرَهَا بَلاَءً، وخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ

«الْبَرْك» جماعةٌ من الإبلِ البارِكَةِ. «والْهَاجِدُ» هنا النَّائِمُ، ويكون أيضاً السَّاهرُ. «والبهَازِرُ» الضِّخامُ السِّمانُ، واحدُها بَهْزَرةٌ وبَهرَزَةٌ. وقوله «والْمَوْتُ في السَّيْفِ يَنْظُرُ» أي جرَّدْتُه[٣] لعَقْرِها فكأنَّ (١٠٣ ظ) الموتَ ناظرٌ فيه نَحْوَها.

ومعنى «أعْضَضْتُه» ضربْتُه بِهِ فعَضَّ. «والطُّولَى» مُؤَنَّثُ الأطول، والسَّنامُ إنَّما يطولُ ويعْظُم منِ السِّمَن. «والْبَلاءُ» الاختبارُ، أي خَيْرُها عِنْدَ الاخْتِبارِ.

١١ ـ فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً بِذِي نَفْسِها، والسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ

---

(١) ط: احترازاً.
(٢) س ط: يصبح. والصواب ما أثبتناه.
(٣) ط: أي أوجدته.

١٢ - فبَاتَتْ رُحابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوها بمَا في جَوْفِهـا يَتغَرْغَـر

يقولُ لمَّا عُقِرَتْ ثمّ نُحِرَتْ «أَوْفَضَ» عنها صواحِبُها، أي أَسْرَعْنَ نافراتٍ عنهـا. «والْحُشاشَةُ» بقيَّةُ النَّفْس، ونَصَبَهـا علَى الحـالِ من الضَّمِيـرِ في قولـه «عَنْهَا» والضَّمِيرِ فـي «تَرْغُو»، والمعنـى ذات حُشاشةٍ. ويجُوزُ نصبُهـا علـى التَّمْيِيز، والْمَعْنَى تَرْغُو حُشاشَتُها. وأراد «بِذِي نَفْسِها» الدَّمَ، لأَنَّ النَّفس موجودةٌ بوجُودِه[1] فِيها. وجعَلَ السَّيْفَ عُرْيانـاً لتجرُّده من غِمدِه، ووصَفَـه بالحُمْرَةِ لِمَا عَلِـق به من الدَّم. ولـم يصْرِفْ عُريانَ ضرورةً، وهو جائـزٌ عنـد بعضهم، وقَدِ اسْتَعْمَلَهُ أبو تمَّام في شِعْره اتّباعـاً لهـذا فقال: [2]:

تَرى حَبْلَهُ عُرْيَانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ

والبِصْرِيُّونَ يأْبَوْنَ ذَلِكَ ولا يُجِيزُونه.

«والرِّحابُ» الواسعـةُ الرَّحِيبـة، يريـد قِدْراً. «والجَوْنَـةُ» السَّوداء. «واللِّحامُ» جمـعُ لَحْمٍ، وجَعَل غلَيانَهـا وصوتَ فَورانِهـا تَغَرْغُراً.

٧٢٧ - وقالَ آخرُ، وهُوَ حَاتِمُ الطَّائِي: (طويـل)[*].

١ - سَلِي الطَّارِقَ المعْتَرَّ يا أُمَّ مَالِكٍ إذَا مَا اعْتَراني بَيْنَ قِدْرِي ومَجْزَرِي[3]

٢ - أَيُسْفِرُ وجْهِي أنَّهُ أولُ الْقِرَى وأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

«المعْتَرُّ» الزَّائر[4] ليُعْطَى. ومعنى «اعْتَرانِي» غَشِيَنِي ونَزَلَ بي. «والْمَجْزَرُ» موضعُ نَحْرِ الْجَزُور وتَفْصِيلِها.

---

(١) ط: بوجودها فيه.

(٢) عجزه في شرح الصُّولي ٢/٣٣٧، وشرح التبريزي ٣/١٢٦: إذا نُصِبَتْ تَحتَ الحِبالِ الْحَبائِلُ. وفيهما: غَرْثَانَ مِنْ، وأشار مُحقّق الأول إلى أنّ في بعض النسخ «عُريان». وهو من قصيدة مدح بها الوزيـر محمد بن عبد الملك بن الزيات. ويُلاحظ كيف يحيل المؤلف قارئه على سائر ديوان الشاعـر العباسيّ الكبير معتمداً شطراً مفرداً، غير مكلّـف نفسه مؤونة إتمامه بما يلزم. وكأنه يرى أنّ من الواجبـات عليه قراءة شرحه لذلك الشعر، ممّا أشار إليه في المقدّمة. والبيت مشروحٌ في شرح الأعلم ورقة ١٧٢ ولم يشر فيه إلى ما ذكـره هَهُنا.

(*) جـ: ورقة ١٠٧ ظ، م: الحماسية ٦٨١ آخـر. ت: ٤/١٣٤ عروة بن الورد، وهي في ديوانه ٩٠. وليست في ديوان حـاتم، وترجـمته في ص ٤٠٢.

(٣) م ت: إذَا مـا أَتَانِي.

(٤) ط: الـذائد.

وقوله «أَيُسْفِرُ وجْهِي» أي هل أُسَرُّ بإتيانه ويُضِيءُ وجْهِي له استبشاراً بِهِ، يقال أَسْفَرَ الصُّبْحُ إذا أَضاءَ وتبيَّنَ. وقوله «دُونَ مُنْكَرِي» أي دُونَ أن أَعْتَلَّ عليه بعَدَمِ مالٍ أو كَلَبِ زمانٍ، أو أَسْأَلَهُ عن نسَبه وبلَدِه ووِجْهَتِه. وكَانُوا يُنْكِرُونَ مثْلَ هذا ويَرَوْنَ أَنَّهُ من التَّقْصِير بالضَّيْف، حتَّى إنَّ الرَّجل لَيَنْزِلُ به ثَأْره وهو لاَ يَدْرِيه فيُكْرِمُهُ ويَقْرِيه ثُمَّ يَذْهَبُ عنه ولَمْ يَعْرِفْه.

٧٢٨ ـ وَقَالَ المرَّارُ الْفَقْعَسِيّ: (طويل)(*).

١ ـ آلَيْتُ لا أُخْفِي إذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلاَ مُتَنَوِّرِ

٢ ـ (١٠٤ و) فَيَا مُوقِدَيْ نَارِي ارْفَعَاهَا، لَعَلَّها
تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ

يقال «جَنَّهُ» اللَّيْلُ وأَجَنَّهُ وجَنَّ عليه إذَا ستَره بظلامه. «والسَّنَا» الضَّوْءُ. «والمُتَنَوِّرُ» النَّاظِر إلَى النَّارِ. أي لا أُخْفِيها لِيَخْفَى مَكانِي فلا أُطْرَقُ لِلْقِرى.

وجَعَلَ لِنارِه مُوقِدَيْنِ إشارةً إلى كَرَمِهِ وعَظَمَةِ نَارِه وأَنَّهُ سَيِّدٌ مَكْفِيٌّ. «والْمُقْتِرُ» الفقير، وخصَّ «آخرَ اللَّيْلِ» لأَنَّهُ أشدُّ للقِرى وأعسَرُ.

٣ ـ ومَاذَا عَلَيْنا أَنْ تُواجِهَ نَارُنا كَرِيمَ المَحَيَّا شَاحِبَ المتحسَّرِ

٤ ـ إذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَها
رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ

٥ ـ فبِتْنا بِخَيْرٍ من كَرامَةِ ضَيْفِنا وبِتْنَا نُهَيِّئُ طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ(١)

«المُحَيَّا» الوجْهُ. «والشَّاحِبُ» المتغيِّرُ المُتَشَعِّثُ من السَّفر وسوءِ الْحَالِ. «والْمُتَحَسَّرُ» ما حَسَرَ عنه من خلْقِه كالوجه واليدين والرِّجْلين، وخصَّهُما لأَنَّ الشُّعوث أَسْرَعَ إليهما لمباشرتهما الهواءَ والشمْس والْغُبارَ.

وقوله «رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي» أي انتَسَبْتُ لَهُ ثِقَةً بِكَرَمِ مَنْصِبِي وأَنَّ الضَّيْفَ لا يأْنَفُ من النُّزول بي والنَّيْل من طعامِي، وكَانُوا يكرَهُونَ أَن يَكُونَ لِلَّئِيمِ عليهم حقٌّ أو تكونَ له قِبَلَهُمْ يَدٌ.

(*) جـ: ورقة ١١٧ ظ، م: الحماسية ٧٦٤، ت: ٢٤٥/٤. وترجمة المرار في ص ٦٩٣.
(١) م: وبِتْنَا نُهَدِّي طُعْمَةً. ت: ويروى نُهدِّي هَدْيَةً.

وقوله «بِخَيْرٍ من كَرَامَةِ ضَيْفِنا» أي بِتْنَا مُسْتَبْشِرينَ مَسْرُورين بإكْرامِنَا لَهُ وقيامِنَا بِحَقِّـهِ، أَوْ بإكْرَامِهِ لَنَا حينَ خَصَّنا بالنُّـزول وأَكْرَمَنَا بالْقَصْدِ واخْتَارَنا لِلْقِرى الـذي يُوجِبُه الحمْدُ. «والطُّعْمُ» ما يُطْعَمُ، والطَّعْمُ بالفتح الشَّهْوَةُ والذَّوْقُ. وقولهُ «غَيْرَ مَيْسِرٍ» أي لَيْسَ ما أَعدَدْنَا له من طعامِ المَيْسِرِ، إنَّما نحرنا له نحراً، وكانوا إذا اشتَدَّ الزمانُ فحلَّ بهم ضيْفٌ يَسِرُوا على الجَزُور لِيُقامَ الْقِرى بالْفَوْزِ[1] ووُفُورِ الحظِّ منها، ولاَ يَرونَ ذَلِكَ عَيْباً، إلاَّ أنَّ إقامةَ الْقِرى دُونَ مَيْسِرٍ أَبلغُ في الكرَمِ وأَحقُّ بالحمْدِ، فلذلك فخَرَ هـذا بِه.

٧٢٩ ـ وقال آخر: (بسيط)(*).

١ ـ أَثْنِي عَلَيَّ بمَا لاَ تَكْذِبِينَ بِهِ يَا بَكْرُ، أَيُّ فَتىً لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ[2]
٢ ـ إنِّي أُجَاوِرُ ما جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلاَ أُفَارِقُ إلاَّ طَيِّبَ الدَّار

يقول أَثْنِي عليَّ بما شهِدْتِ به ويُعْلَمُ صِدْقُكِ فيه، وأراد: وقَوْلي يَا بَكْرُ أَيُّ فتىً أنتَ لإقامة قِرى الضيف وحِفْظِ ذِمَّة الجار، فحذَفَ لعِلْم السَّامع.

وقوله «فِي حَسَبِي» أي إذا جَاوَرْتُ (١٠٤ ظ) قوماً لم آتِ عاراً يُخِلُّ بحَسَبِي وينْقُصُه، فإذَا رَحَلْتُ عَنهم طابَ خَبَري بَعْدَهُمْ. وقوله «طَيِّبَ الدَّارِ» أي طيِّب الأَثَرِ والْفِعْل الـذي أَتَيْتُ به في دار نزولي ومُجاورتي.

٣ ـ كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رأَيْنَا كَانَ ذَا إبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لاَ مُعْطٍ ولاَ قَارِ
٤ ـ ولَوْ يَكُونُ عَلَى الْجُدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي[3]

يقولُ اللُّؤْمُ والْبُخْلُ بالمال لا يُبْقِيه على صاحبه، لأنَّ الحوادثَ مُتْلِفَةٌ، فبذْلُه أوْلَى لِلْحَمْدِ به. وقوله «لا مُعْطٍ وَلاَ قَارٍ» أي أَتلَفَ الزَّمانُ مالَهُ، فلو أراد الْقِرى لم يَسْتَطِعْه، وأَجْرَى «الْمُعْطِي والْقَارِي» في النَّصْب مجراهما في الرَّفع والخفض،

---

(١) ط: بالفور ووفور حظ الياسر منها.

(*) جـ: ورقة ١١٥ و، م: الحماسية ٧٤٢، ت: ٤/٢١٩. والأخيران في م.ت حماسية مستقلة تالية غبر منسوبة.

(٢) ت: يا طَيِّبُ أَيَّ..

(٣) م ت: على الحُدَّاد. وذكره ياقوت بالوجهين في معجمه، وأورد البيت، وفي م أنه اسمُ بَحْر، وفي ت أنه اسم نَهْرٍ، وعليه الشَّرح بعدُ، وقيل إنه اسم وادٍ كثير الماء، وهو لبعض بجيلة، كثير الخصب.

تشْبِيهاً للياء بالألـف الذي لا يَتَحَرَّكُ، وهو جائزٌ في الشِّعر، ويجـوزُ أن يُحْمَلَ الكلامُ على معنى[1] لَا هُوَ مُعْطٍ ولا هو قـارٍ، وفيه قُبْحٌ.

«والجُدَّادُ» اسمُ نَهرٍ. «والغُلَّةُ» العطشُ.

٧٣٠ ـ وقالَ النَّابغَةُ الذُّبْيَانِيّ: (طويل)(*).

١ ـ لَهُ بفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ   تَلَقَّمُ أَعْضَاءَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ[2]

٢ ـ بَقِيَّةُ قِدْرٍ من قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ   لِآلِ الْجُلَاحِ، كَابِراً بَعْدَ كَابِرِ

٣ ـ //يَظَلُّ الإماءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَها   كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِياهَ قُرَاقِرِ[3]//

«السَّوْدَاءُ» القِدْرُ. «والفَخْمَةُ» العظيمةُ. //«والعُـرَاعِرُ» العظيمةُ//ويقـالُ للسَّيِّدِ عُراعِرُ الْقَوْمِ، واشتقاقُه من الْعُرْعُرة وهي أعـلى الجـبلِ.

و ((آلُ)) «الجُلَاحِ» قومٌ من كلْبٍ كانت لهم رياسَةٌ. وقـوله «كَابِراً بَعْدَ كَابِرٍ» أي كُبَراء بعْدَ كُبـراء، وكـابرٌ اسمٌ للجـمع كالسَّامِرِ والجامِلِ والباقِرِ، ويـكون أيـضاً بمعنى كَبِيرٍ فيكُونُ على النَّسَبِ لا عَلَى الْفِعْلِ.

«والْقَدِيحُ» المرَقُ، لأنه يُقْدَحُ ((أي يُغْرَفُ))، والمِقْدَحـة المِغْرَفَةُ. «وسَعْدٌ» قبيلةٌ من تَمِيمٍ، وهم سَعْدُ بنُ زيدِ مَنَاةَ بْنِ تميم، وكـانوا يَنْزِلُونَ «بقُراقِرٍ» وهو ماءٌ معـروفٌ، ويُـروى «كما ابتدَرَتْ كَلْبٌ».

٧٣١ ـ وقالَ شُرَيْحُ بنُ الأَحْوَص الْكِلابِيّ: (طويل)(**).

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي المبِيتَ، ودُونَهُ   مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وكُسُورُها

٢ ـ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا   زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُها

٣ ـ فبَات وَإِنْ أَسْرى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً   بَلَيْلَةِ صِدْقٍ، غَابَ عَنْهَا شُرُورُها

---

(١) س: المعنى.

(*) جـ: ورقة ١١٦ و، م: الحماسية ٧٥١، ت: ٤/ ٢٣٠. ديوانه ١٧٥، وترجمته في ص١١٩،

(٢) م ت: تلقَّم أوصالَ. ت: «ويروى سوداءُ دهمةٌ». ومعنى تَلَقَّمُ تتناولُ لُقَماً مُتَعَدِّدةً فتَبْتلِعُها لسَعَةِ جَوْفِها.

(٣) جـ: ابتَدَرَتْ كَلْبٌ، وسيشير إلَيْها.

(**) جـ: ورقة ١١٦ وظ، م: الحماسية ٧٥٣، ت: ٤/ ٢٣٣. وانظر بعض أخبارِ شُريح في ص ١٣٩.

(١٠٥ و) «السَّجْفُ» والسَّجْفُ السِّتْرُ، وثنَّاهُ لأنه أكْثرُ ما يُسْتعمل مُثنًى، لأنَّهُ سِتْرٌ مشقُوق الأسفل يُدْخَلُ بين ثِنْيَيْه ويُخرَج منْهُ كالكِلَّة، كما قال النابغة[١]:

وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

«والْكُسُورُ» نَوَاحي البيت، واحدُها كِسْرٌ وكَسْر، أي ضَلَّ في اللَّيْل فاستَنْبح الْكِلَابَ مُهْتَدياً بنُباحِها، واللَّيْلُ قد حالَ بَيْنَه وبين ما يَبْتَغِيه من موضع النُّزول والْمَبِيتِ.

«والْهَرِيرُ» النُّباحُ. «والْعَقُورُ» الْعَضُوضُ، وقد قَصَّرَ[٢] بنفسه حيث ذكر أنَّ له كَلْباً عَقُوراً، وهُمْ يَتَهاجَوْن بذلك، كما قال رُؤْبَةُ[٣]:

الْحَزْنُ بَاباً والْعَقُورُ كَلْبا

«والْعُقْبَةُ» الحينُ بعد الْحِين. أي يأتي بخيرٍ وصلاحٍ وبَعْدَ أن صار حِيناً من اللَّيل ضالاً.

---

(١) صدره في ديوانه ١٥:

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ.

(٢) ط: قصر به نفسه.

(٣) مرّ في شرح الثاني من الحماسية ٣٤٥. ورؤبة بن العجّاج بن عبد الله بن رؤبة راجزٌ مشهورٌ وفصيحٌ راوية، وكذلك كان أبوه، عاش في الدولة الأمويّة والعباسيّة، وكان مقيماً بالبصرة، وقد مدح الخلفاء ورجال الدولة وتوفي بالبادية سنة ١٤٥ هـ. الشعراء ٥٩٨، الأغاني ٢٠/٣٤٥، السمط ٥٦، الخزانة ١/٨٩.



قافية اللام

٧٣٢ ـ قَالَ سَالِمُ بنُ قَحْفَانَ الْعَنْبَرِيّ، وأتاهُ طَالِبٌ فأَعْطَاهُ بَعِيراً وقالَ لِامْرأَتِهِ: ادْفَعِي له حَبْلاً. فأعطَتْه، ثم أعطى بعيراً ثانياً وثالثاً على تلكَ الحالِ، حتَّى ضَجِرَت امرأتُه ورمَتْ إليه خمارَها، فقال: عَلَيَّ الجِمالُ وعَلَيْكِ الحِبَالُ. ثمّ قال: (طويل)(*).

١ ـ لَا تَعْذُلِينِي في الْعَطَاءِ، وَيَسِّرِي	لِكُلِّ بَعِيرٍ، جاءَ طَالِبُه، حَبْلَا
٢ ـ فَإِنِّيَ لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالُهَا	إِذَا شَبِعَتْ من رَوْضِ أَوْطَانِها بَقْلا
٣ ـ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالاً لِمُقْتَنٍ	وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبْلا(١)

«الإفالُ» صغار الإبل، واحدُها أَفِيلٌ وأفِيلَةٌ. وخصَّها لأنها أحقرُ الإبل وأخسُّها، فإذا كَانَتْ مع خِسَّتِها لا تَبْكِي لفَقْدِهِ فالْمَسَانُّ الجِلَّةُ أَجدرُ بذلك، فينْبَغِي أن تُهَانَ وتُبْذَل. وقوله «بَقْلَا» نُصِبَ على التَّمييز، والتَّقْدِيرُ إذا شَبِعَتْ بقْلاً من روضِ أوطَانِها، أي مِنْ بَقْلٍ.

«والْمُقْتَنِي» الكاسِبُ. «والسُّبُلُ» الطُّرق، وسكَّن تَخْفِيفاً. أي إنَّ الْبَاذِلَ للإبلِ والْبَخِيلَ بها سَواءٌ، إذا مَاتَا، لَا تَبْكِي عَلَى الضَّنِين بِها، فَيَنْبَغِي أن تُبْذَلَ وتُنْحَر، لِمَا

(*) جـ: ورقة ١٠٧ ظ، م: الحماسية ٦٨٥، ت: ٤/١٣٨. وعبارة الإنشاد والشعر في أمالي القالي ٢/٤.

(١) م: أيام العَطَاءِ. هـا. س: لمُقْتِرٍ.



تُبْقِي فِي(١) ذَلك منْ جَمِيلِ الذِّكْر.

٧٣٣ ـ فأَجَابَتْهُ امْرَأَتُهُ: (طويل)(*).

١ ـ وتُقْسِمُ لَيْلَى يا ابْنَ قَحْفَانَ بِالذِي تَفَرَّدَ بالأَرْزاقِ فِي السَّهْلِ والجَبَلْ(٢)

٢ ـ تَزالُ حِبَالٌ مُحْصَدَاتٌ أُعِدُّها لَهَا مَا مَشَى يَوْمَاً عَلَى خُفِّه جَمَلْ(٣)

٣ ـ فأَعْطِ وَلاَ تَبْخَلْ إذَا جَاءَ سَائِلٌ فَعِنْدِي لَهُ عُقْلٌ وقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلْ(٤)

قولُها «تَزالُ حِبَالٌ» أي لا تَزالُ، أي قَدْ عذَرْتُكَ في بذْلِك لمالك، فأَعْطِ وأنا مُعِينَتُك. «والْمُحْصَدَاتُ» (١٠٥ ظ) المُحْكَماتُ الفَتْلِ.

«والْعُقْلُ» جمعُ عِقالٍ، وأصلُه الضمُّ(٥) فخُفِّف، ويروى «خُطْمٌ» وهو جمعُ خِطامٍ، وهو الزِّمام. ومعنى «زَاحَت» بعُدَتْ. أي لا أَعتَلُّ عليْكَ في إعطاءِ حَبْلٍ أبداً.

٧٣٤ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ ومُسْتَنْبِحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِه حَضَأْتُ لَهُ نَاراً لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ

٢ ـ فقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعاً فغَنِمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ

«الصَّدَى» صوتٌ يُرْجِعُ على الصَّائِحِ مِثْلَ صَوْتِه. ومعنى «حضَأْتُ» فرَّجْتُ له النارَ وخفَضْتُها(٦) لتشْتَعِلَ فيُهْتَدَى بضوْئِها، يُقالُ حضَأْتِ النارُ إذَا عظُمَتْ حتى تبلُغَ القِدْرَ فخفَضْتها(٦) بعودٍ وفرَّجْتها، ويقال للْعُودِ الْمِحْضَأُ(٧)، والْمِحْضَاءُ والمِثْرَاثُ والْمِحْراثُ والمِسْعَر، ومنه إنَّه لَمِسْعَرُ حَرْبٍ، إذَا كَانَ يُهَيِّجُها.

---

(١) س: مِنْ.

(*) جـ ورقة ١٠٨ و، لا وجود لها في م. ت: ١٣٩/٤.

(٢) ت: حَلَفَتْ يَميناً. تَكَفَّلَ بالأرزاق.

(٣) ت: لها ما مشى منها. هـا. س: حبالٌ مُبْرَماتٌ.

(٤) ت: لها خُطْمٌ. وسيشير إليها. جـ: إِذَا زَاحَتِ العِلل.

(٥) أي ضم القاف.

(**) جـ: ورقة ١٠٧ و، م: الحماسية ٦٧٧، ت: ١٣٠/٤: ما عدا الثالث.

(٦) ط: وحفصتها. س: وحَفَظتها.

(٧) ط: المحضأ أقصر والمحراث والمثوار، وقد شرحه قريباً في الرابع من الحماسية ٧٣٦.

وقـوله «فغَنِمْتُهُ» أي استأْثرْتُ به وحـلَّ عندي محلَّ الغُنْم سروراً به.

٣ ـ وأبْرَأْتُه مِنْ سُوءِ ما فَعَلَ الطَّوَى بِتَعْجِيلِ مَا ضَمَّ المطِيَّةُ والرَّحْلُ[١]

٤ ـ فاوسْعَنِي حَمْداً وأوْسَعْتُه قِرىً وأرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ أكْل[٢]

«الطَّوى» ضُمْرُ البطن جوعـاً. أي عجَّلْت له من الزَّاد ما أبـرأهُ من ألم الجـوع.

ومعنى «أوْسَعَنِي حَمْداً» أكْثَرَ مِنْ حَمدِي، يقـال أوْسَعْت الدَّابَةَ عَلَفاً وأمْجَدْتُها، أي أكثرتُ لها مِنْه.

٧٣٥ ـ وقـال آخـرُ: (طويل)(*).

١ ـ وَمَا أَنا بِالسَّاعِي إلَى أُمِّ عَاصِمٍ لأضْرِبَها، إنِّي إذاً لَجَهُولُ

٢ ـ لَكِ الْبَيْتُ إلاَّ فَيْنَةً تُحْبَسِينَهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ[٣]

قـوله «لَكِ الْبَيْتُ» أي هو مباحٌ لَكِ، تأْخُذِينَ ما شئْتِ وتتْرُكينَ وتأْكُلين وتَطْعَمِين إلاَّ ساعةَ يَنْزِل الضَّيفُ، فإنَّك تُحْبَسين عن ذلك وتُمْنَعين منه. لِما يَلْزَمُك من إيثارِ الضَّيْف على نَفْسِك. (وقـوله «فَيْنَةً» أي ساعة) ((يقـال أتـاه فَيْنَةً بعد فَيْنَةٍ أي ساعةً بعد ساعةٍ، ويقـال فعَلَ كذا فَيْنَةَ، غير مصروفةٍ)) «والفَيْنَةُ» السَّاعة و((هي عَلَى)) هـذا اسمُ عَلَمٍ للْوقت، معرَّفٌ بالوَضْعِ مرَّةً، وبالألِف واللاَّم أخـرى، كما قيل شَعُوبٌ والشَّعُوب للمنيَّة، فإمَّا ان يُنَكِّرها من هاتَيْن ((وإمَّا)) الاَّ يَعْرِضَ لَهَا ويَسْتَعْمِلَهَا[٤] اسْتِعْمَالَ ساعةٍ ووقتٍ نَكِرَةً. وأرادَ تُحْبَسِين عنْهَا، فحذَفَ وأوصَلَ الْفِعْلَ، ويُرْوى «تُحْسِنِينَها» أي تُحْسِنِينَ إلَى الضَّيْفِ فيها، والأولُ أبْدَعُ[٥].

٧٣٦ ـ وقال بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ: (طويل)(**).

١ ـ وسَوْدَاءَ لا تُكْسَى الرِّقاعَ نَبِيلَةٍ لَهَا عِنْدَ قِرَّاتِ الْعَشِيَّاتِ أزْمَلُ

---

(١) هـا.س: فَدَاوَيْتُهُ مِنْ سُوءِ... بِتَنْجِيزِ ما ضَمَّ.

(٢) م ت: كاسِبَهُ الأكْل.

(*) جـ: ورقة ١٠٧ و، ظ: م: الحماسية ٦٧٩، ت: ١٣١/٤. وهي في معجم الشعراء ٤٤٤ بزيادة بيْت في الأخير، منسوبة إلى مُشَعَّث بن عبـدة.

(٣) م ت: تُحْسِنِينَها. وأشار الأخير إلى ما هنا.

(٤) س.ط: لهما ويستعملهما.

(٥) ط: أجود.

(**) جـ: ورقة ١٠٧ ظ، م: الحماسية ٦٨٠، ت: ١٣٣/٤.

٢ - (١٠٦ و) إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِراهَا تضمَّنَتْ

قِرَى مَنْ عَرَانا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضُلُ

أراد «بالسَّوْدَاءِ» قِدْراً. وقوله «لَا تُكْسَى الرِّقاعَ» أي لَيْسَت بصغيرةٍ تُنْزَلُ عن الأَثافِي بالرِّقاع، ولكنَّها راكدةٌ على الأثافي ثابتةٌ لعِظَمِها أبداً، وأراد «بالرِّقاع» الجعائِلَ وهي الخِرَقُ التي يُتَلَقَّى[1] بها حرُّها عِنْدَ إنزالِها، واحدتُها جِعَالَةٌ وجِعَالٌ. «والنَّبِيلَةُ» الضَّخْمَةُ، وأصلُ النَّبِيلة الجِيفَةُ إذا انتفخَتْ وعظُمَتْ. «والأَزْمَلُ» الصَّوْتُ، يُريد صوتَ غَلْيِها. «والقِرَّةُ» البَردُ، يريد أنه يُطْعِمُ في الشِّتاء ووقتِ الجدْبِ.

وقوله «قَرَيْناها قِرَاهَا» أي وضَعْنَا فيها اللَّحْمَ، فجعَلَ ما يُوضَعُ فيها قِرىً لها مجازاً. ومعْنَى «عَرَانا» غَشِيَنا ونزَلَ بنا من الأَضْيَافِ. وقَوْلُه «أَو تَزِيدُ» أي هي عظيمةٌ ومع عِظَمِهَا يمْلَؤُها لَحْماً حتى تقُومَ بالأَضْيَافِ أو تَزِيد على قُوتِهِمْ وتفْضُل عنهم.

٧٣٧ - وقال ابنُ هَرْمَةَ: (بسيط)(*).

١ - كَيْفَ احْتِيالِي لِبَسْطِ الضَّيْفِ مِنْ حَصَرٍ

عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ حِيَلِي

٢ - أَخافُ تَرْدَادَ قَوْلِي كُلْ فَأَقْطَعَهُ والسَّكْتُ يُنْزِلُه منِّي علَى الْبَخَلِ

«الْحَصَرُ» ضِيْقُ الصَّدْرِ. أي أَهُمُّ بأَن أقولَ له كُلْ فأَخافُ أن يَحْمِلَه ذلك على الْحَيَاءِ فيقْطَعَ الأَكْلَ، ثم أَرَى مرَّةً أن أَسْكُتَ عنه ليتمادى في الأَكل فأَخافُ أن يُحْمَلَ سكُوتي علَى البُخْلِ، فقد حَصِرْتُ لأَمْرِي ولاَ أَدْرِي كَيْفَ أَحتالُ لبَسْطِه.

«والبَخَلُ» البُخْلُ. ونَصَبُ «فأَقْطَعَهُ» بإضمارِ أَنْ حَمْلاً على التَّرْدَادِ، والمعنى أخافُ أن أُرَدِّدَ قَوْلِي ((لَهُ)) كُلْ، فأقطَعَهُ عنِ الأَكْلِ.

٧٣٨ - وقالَ آخرُ: (وافر)(**)

١ - وما يكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فإنِّي جبانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ

(١) هكذا في س و ط. ولعلّ الأحسن: التي يُتَّقى، وإن كان ما ذُكر له وجهٌ.

(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي في الحيوان ١/٣٨٤، وشعره ١٨١، وترجمته في ص ٨٥٤.

(**) جـ: ورقة ١١٢ ظ، م: الحماسية ٧٧٢، ت: ١٩١/٤. وسيستشهد بها في شرح الأخير من الحماسية الآتية ٨٤٦.

جَعَلَ كلْبَه جَبَاناً لِكَثْرةِ مَا يَزْجُرُه عن الضَّيْفِ أو لِكَثْرَةِ ما يَغْشَاهُ الأَضْيافُ حتَّى يأنَسَ بِهِمْ فلاَ يَنْبَحُ، كمـا قـال[1]:

يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ

وجعلَ فصيلَهُ مَهْزُولاً لإيثارِهِ الضَّيْفَ بلَبَنِ أُمِّهِ، وإنْ شِئْتَ لأَنَّ أمه نُحِرَت للضَّيْفِ فضَاعَ بعْدَها وهَزُلَ.

٧٣٩ ـ وقـال آخـر: (طويل)(*).

١ ـ سأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيباً لجَارَتِي ... وإنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافاً عَلَى أَهْلِي

٢ ـ إذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الذِي ... يكُونُ كَفافاً، لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ[2]

«القَـدْحُ» الغَرْفُ والمِقْدَحُ والْمِقْدَحَةُ المِغْرَفَةُ. «والْكَفافُ» القُـوت الـذي لا فضْلَ فيه عن الشِّبَعِ (١٠٦ ظ) لأَنَّـه يَكُفُّ عن المسألةِ. وقـولـه «لَمْ تُشارِكْهُ في الْفَضْلِ» أي//لَمْ تُشارِكْهُ// فِيما فَضَلَ عَنِ الْقُوت، أي من لَمْ يَسْمَحْ بالْمُوَاسَاةِ من الْقَلِيلِ لَمْ يَسْمَحْ بالمواسَاةِ من الْفَاضِلِ الْكَثِير.

٧٤٠ ـ وقـال آخـرُ، ويقالُ هو أَبُو الْعَتاهِيَةِ: (طويل)(**).

١ ـ أَجلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إلَى الْغِنَى ... وكلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

٢ ـ ولَيْسَ الْغِنَى إلاَّ غِنىً زَيَّنَ الْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَداةَ يُنِيل

يقولُ النَّاسُ مُجْمِعُون على التَّعْظِيم للْغَنِيِّ وإجْلاَلِه، وإنْ لَم يَكُن جواداً، والْغِنَى المَحْمُودُ الذي يَنْبَغِي أن يُجَلَّ صاحبُه به مَا بُذِلَ للسَّائـل وقُرِيَ منه الضَّيْفُ.

٧٤١ ـ وقـالَ حَسَّانُ بنُ حنظَلَةَ الطَّائِيّ: (كامـل)(***).

---

(١) هـو لحسّان بن ثـابت في ديوانه ٥٩، وعجـزه:
لاَ يَسْأَلُون عنِ السَّوادِ المُقبِل.

(*) جـ: ورقة ١١٢ ظ، م: الحماسية ٧٢٣، ت: ١٩٢/٤. في هـا. س أنه عتبة بن بجير الحارثي.

(٢) م ت: فِي الـذِي يكُونُ قَلِيلاً...

(**) جـ: ورقة ١١٣ و، م: الحمـاسية ٧٢٦، ت: ١٩٥/٤، شعره ٣١٨ وستأتي ترجمته في ص ١٠٦٠.

(***) جـ: ورقة ١١٤ظ، م: الحماسية ٧٤٠، ت: ٢١٦/٤ وساق نسبه. وفي المؤتلف ١٨٠ أن =

١ - تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قالَتْ بَاطِلاً أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الأَمْوالِ
٢ - إنَّا، لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنا وَيَسُودُ مُقْتِرُنا عَلَى الإِقْلالِ

«عَدِيٌّ» قبيلةٌ، والنَّسَبُ إليها عَدَوِيٌّ. ويقال «أَزْرَيْت» به إذا قصَّرت به وزَرَيْت عليه إذا عِبْت فِعْلَه[(١)]، أي قصَّر بهم بَذْلُهم للمالِ حتى قَلَّ عندَهُمْ فاحْتُقِرُوا.

«والمُقْتِرُ» الفقيرُ. ويُقالُ «أَقَلَّ» الرجلُ//إذا قَلَّ مالُه،//أي يَسُودُ مُقْتِرُنا بِبَذْلِه[(٢)] وسَمْحِه وإنْ كَانَ قَليلَ الْمَالِ.

٣ - غَضِبَتْ عليَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بطَيِّءٍ وأَنا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّءِ الأَجْبَالِ
٤ - وأنا امْرُؤٌ مِن آل حَيَّةَ مَنْصِبِي وبنُو جُوَيْنٍ، فاسْأَلِي، أَخْوالِي

«الاتِّصالُ» الانتسابُ، يقال اتَّصل فلانٌ ببني فلان إذا انتسب إليهم، وأضافَ «طَيِّئاً» إلى «الأَجْبَالِ» لنزولهم فيها، ومن جِبالِهِمْ أجأٌ وسلمى.

«وحيَّةُ» حيٌّ من طيِّءٍ. «والمَنصِبُ» والنِّصاب الأَصْلُ. «وبنو جُوَيْنٍ» حيٌّ منهم أيضاً. وقوله «فاسْأَلِي» أي فسَلِي عن نَسَبِي وموضع حسَبِي تُخْبَرِي بذلك[(٣)].

٥ - وإذَا دَعَوْتُ بني جَدِيلَة جاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ المُتُونِ طِوَالِ
٦ - أَحْلامُنا تَزِنُ الْجِبَالَ رزانَةً ويَزِيدُ جَاهِلُنا عَلَى الجُهَّالِ

«جَدِيلَةَ والْغَوْثُ» حيَّا طيِّءِ بنِ أُدد، وهما ابناه لصُلْبه، ومنها تفرَّعت قبائلُ طيِّءٍ، «والْمُرْدُ» الشُّبَّان. «والْجُرْدُ» من الخيل القصيرة الشعر.

وقوله «تَزِنُ الجبالَ» أي نُساويها في الوزْنِ والثِّقِل، أي حلومُنا عظيمةٌ لا تُستَخَفُّ، وإذَا[(٤)] جُهِلَ عَلَينا وأُرِيدَ ضَيْمُنا وإذلالُنا فنَجْهَل جهْلاً يفضُل (١٠٧ و) على جَهْلِ من رامَ ذَلك مِنَّا.

٧٤٢ - وقال حِمَاسُ بنُ ثامِلٍ: (طويل)[(*)].

= حنظلة الخير المعروف بالراهب الطائي، وساق له نسباً شبيهاً مما في ت، يقال له حسان بن حنظلة وكان في أيام كسرى وغزا معه.

(١) س: فضله.
(٢) ط: ببذله ما له وسمحه.
(٣) ط: تخبرني بذلك.
(٤) ط: تستخف إلا إذاجهل
(*) جـ: ورقة ١١٥ ظ، م: الحماسية ٧٤٩، ت: ٢٢٥/٤. في س: حَمّاس.

١ ـ ومُسْتَنْبحٍ في جَوْفِ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بمَشْبُوبَةٍ في رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ(١)
٢ ـ فقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ، فإِنَّكَ راشِدٌ وإِنَّ علَى النَّارِ النَّدَى وابْنُ ثامل

«الْمَشْبُوبَةُ» نـارٌ موقَدةٌ، يقـال شَبَبْت النـار إذَا رَفَعْتها وهيَّجْتها، أي لما نَظَرَ إلَيْهـا قصدَ قَصْدَها فكأنَّما دَعَوْتُه بهـا. «والصَّمْدُ» ما ارتفـع من الأَرْض، وإنَّما جعَلَها بِه لئلَّا تخفَى عـلى الطَّارق.

«والرَّاشدُ» الْمُصِيبُ. وقـولهُ «على النَّارِ النَّدَى وابْنُ ثَامِلٍ» كقـول الأعشى(٢) :

وَبَاتَ عَلَى النَّـارِ النَّـدَى والْمُحَلِّقُ

٧٤٣ ـ وقال النَّمَرِيّ، ويُقالُ إنَّها لرجُلٍ من بَاهِلَةَ: (طويل)(*)

١ ـ ودَاعٍ دَعا بَعْدَ الْهُدُوِّ كأَنَّما يُقـاتِلُ أَهْـوالَ السُّرَى وتُقَاتِلُهْ
٢ ـ دَعَا بَائِساً مِثْلَ الْجُنُونِ، ومَا بِهِ جُنُونٌ، ولكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُه(٣)

«الهُدُوّ» مِنْ أَوَّلِ اللَّيل إلَـى ثُلُثـه، لأَنَّ النَّـاس يهـدَؤُون فيـه، أي يسْكُنـون.

وقولُـه «دعَا بَائِساً مثْـلَ الْجُنُون» أي دعَـا فـي اللَّيْـلِ دعـاءَ مجْنُونٍ، يُريـد استْنْبَاحَهُ الكِـلابَ. «والْبَائِسُ» السَّيِّءُ الحال، ويروى «يَائِساً»، أي قـدْ يَئِسَ من أن يَجِـدَ مَأْوىً لضَلاَلِـه(٤). «والْكَيْدُ» معالجةُ الشَّيْءِ، أي يُعالـج بنُباحِـه ودُعائـه إدراكَ مأوىً يَنْزِلُ به.

٣ ـ فلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ
٤ ـ وأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا وأَخْرَجْتُ كَلْبِي، وهْوَ في الْبَيْتِ دَاخِلُه

(١) م ت: ومستنبح في لُجِّ ليل.
(٢) صدره في ديوانه ٢٦١ : تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْن يَصْطَلِيانِها.
وهو من قصيدته المشهورة في ذكر المحلّق وبذاته.
والأعشى أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل القيسي شاعر جاهـليٌّ مشهـور، وكان يـلقب أيضاً صنّاجة العرب، وقد أدرك الإسلام ولم يُسلم، وقيل إنه كان نصرانياً، وهو أول من سأل النـاس بشعره. الشعـراء ٢٦٣، الأغـاني ١٠٨/٩، المؤتـلف ١٠، معجـم الشعـراء ٣٢٥.
(*) جـ: ورقة ١١٥ ظ ـ ١١٦ و، م: الحماسية ٧٥٠، ت: ٢٢٧/٤. وفي ها.س أن اسم الرَّجل القعقاع بن عطية، والشعر أيضاً في شرح أبيـات المغني ١٦/٤، ١٦٢.
(٣) ها.س: دعا آيساً. م ت شِبْهَ الْجُنونِ.
(٤) ط: لصلالته.

أي لمَّا سمِعْتُ دعاءَه، يسْتَدِلُّ على مواضِعِ الحيِّ، أَجَبْتُه فقصَدَ قَصْدِي. «والشَّمائِلُ» الطبائِعُ.

«ومعنى» أَثْقَبْتُ» أشْعَلْتُ، // يقال ثَقَبَتِ النَّارُ. إذا اشْتَعَلَتْ، // وأَثْقَبْتُها، ومنْهُ ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ لضيائِه. وقوله «وأَخْرَجْتُ كَلْبِي» وهُوَ فِي الْبَيْتِ يُرِيدُ أن الْبَرْدَ قد أحْجَرَهُ[1] لنُزولِ الضَّيْفِ، أو لِيَنْبَح فيَهْتَدِي الضَّيْفُ بِصَوْته.

٥ - فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللَّهَ وَحْدَهُ ... وبَشَّرَ قَلْباً كانَ جَمّاً بَلابِلُهْ
٦ - فَقلْتُ لَه أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً ... رَشَدْتَ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْه أُسَائِلُه

«البَلَابِلُ» الأَحْزانُ، واحدُها بَلْبالٌ. «والجَمُّ» الكثيرُ. أي كبَّرَ اللَّهَ سُروراً بما صَارَ إِلَيْه من الأَمْنِ[2] والقِرى.

ومعنى «رَشَدْتَ» أَصَبْتَ رُشْدَكَ في إقبالِك نَحْوَنا. ونفَى مسألتَهُ عن نسبه ووجْهَتِه (١٠٧ ظ) لأن ذلك من تَكْديرِ الْقِرى والتَّقْصِير بالضَّيْف، وقد تقدَّمَ نحوه وبيَّنْتُ وَجْهَهُ[3].

٧ - وقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ ... لوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنا فَاعِلُهْ
٨ - بأَبْيَض خطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ ... مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمائِلُه

«البَرْكُ» جماعةٌ من الإبل الباركة، وهو اسمٌ للجميع يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. «والهِجَانُ» الأَبْيَضُ، ويكون واحداً وجمعاً. وقوله «لِوَجْبَةِ حَقٍّ» أي لوُجُوبِ حقٍّ من ضَيْفٍ ينزِلُ أو سَائِلٍ يَسْأَل.

وأراد «بالأَبْيَض» سيْفاً صَقِيلاً عَقَرَ به للضَّيْف. «والنَّعْلُ» في أسفل قِرابِ السَّيْف، وإِنَّما[4] يُحَطُّ بالأرض لطوله وطُولِ حمائِله. ومعنى «لم تَخْطَلْ»[5] لم تَضْطَرِبْ وتَسْتَرِخ، أي أنا طَويلٌ فلا أَجُرُّ السيفَ حتى تَسْتَرْخِيَ حمائِلُه وتَضْطَرِب.

(١) وأحجره منعه وكفّه. وعبارةُ: النَّجم.. إن قُصد بها الشَّاهدُ القرآنيّ فإنّها من سورة الطارق: ٣.
(٢) ط: الأمر.
(٣) هو في شرح الثاني من الحماسية ٧٢٧.
(٤) ط: وإنما يحط على الأرض لطوله.
(٥) ط: لم تخضل.. ولم تسترح.

٩ - فَجَالَ قَلِيلاً واتَّقاني بِخَيْرِه سَناماً وأَمْلاَهُ مِنَ النِّيِّ كَاهِلُهْ
١٠ - بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ، كَانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ الْقَرَا لَمْ يَعْدُ أَنْ شُقَّ بَازِلُه

أي جالَ الْبَرْكُ نافراً منِّي حين رأى السَّيْفَ واتَّقاني بأَسْمَنِه، أي صادَفْتُه دُونَ البَرْكِ فعقَرْتُه. والهاءُ في «خَيْرِه» وأَمْلاَهُ «لِلْبَرْكِ. «والنِّيُّ» الشَّحْمُ. «والكاهِلُ» فروعُ الكتِفَيْنِ في أصلِ العُنُق، ورفَعَهُ «بأَمْلاَهُ» على أنه فاعلٌ.

«والقَرْمُ» المُتَّخَذُ للضِّراب. «والمُصْعَب» الذي لم يُرَضْ. «والقَرا» الظَّهْرُ. ومعنى «شُقَّ بَازِلُه» طلَعَ نابتاً فشقَّ اللَّحْمَ، «والبَازِلُ» السِّنُّ التي تَطْلُعُ له في العَامِ التَّاسع، وعند ذلك يَتِمُّ خَلْقه وتتوفَّر قُوَّتُه. ومعنى «لَمْ يَعْدُ» لَمْ يتجاوزْ، أي لَيْسَ بِهَرِمٍ.

١١ - فَحزَّ وَظِيفُ الْقَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وذَاكَ عِقَالٌ لاَ يُنَشَّطُ عَاقِلُهْ[1]
١٢ - بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيماً أَوائِلُه

«الحَزُّ» القَطْعُ، وجعلَ قَطْعَ وظِيفه كالْعِقَالِ له، لأَنَّه لا ينهضُ معه. ومعنى «يُنَشَّطُ» يُعْقَدُ بأُنشوطَةٍ[2]، أي ليس بِعِقالٍ فيُعْقَل.

٧٤٤- وقالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيّ: (وافر)[*]

١ - كأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ قِبابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الجِلاَلِ
٢ - كَأَنَّ المُوقِدِينَ لَهَا جِمَالٌ طَلاَهَا الزِّفْتَ والْقِطْرَانَ طَالٍ
٣ - بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أُشَبِّهُهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي

(١٠٨ و) شبَّهَ القُدُورَ لعِظَمِها[3] وسَوادِها بقِبَابِ التُّرْك، وهم يُجَلِّلُونَها السَّوادَ، ومعروفٌ ذلكَ مِنْهُمْ، وشبَّه المُوقدين للنَّار، في لَفْحِها لهُمْ وتَغْيِيرِها لألْوانهم، بالْجِمَالِ المَطْلِيَّةِ بالْقِطْران.

وأرادَ طِلاءَها بِالزِّفْتِ فحَذَفَ وأَوْصَلَ الْفِعْلَ.

---

(١) م ت: فَحَزَّ.
(٢) الأُنشوطةُ عُقْدةٌ تتَّخذُ في الحبل يسهلُ انحلالُها وانشدادها حَوْلَ ما يُراد أخذُه، إذا وقع داخِلَها.
(*) جـ: ورقة ١١٦ ظ، م: الحماسية ٧٥٤، ت: ٢٣٤/٤. والتعريف بمسكين مر في ص ٧١٥.
(٣) ط: في عظمها.

«والدَّوالِي» جمعُ داليةٍ وهي المَعْرُوفة بالخَطَّارةِ[1]، لأنَّها تدْلُو الماءَ أي تسْتَخرِجُه. «والْمُقَيَّرَةُ» المُزَفَّتَةُ، شبَّه مغارفَ الحديد بها في سوادها وكثرةِ أخذِها مِنَ المَرقِ، ويقال «الدَّوالِي» جمع دُولَاب، وهي// البئرُ التي يسمِّيها العامة[1]// السَّانِية وكان الأصل دَوالِيبَ فابدَلَ من الباءِ ياءً، وأدغم الياء في الياء ثم خفَّف لإقامة الوزن، والأولُ أولى لبُعْدِه من الضَّرورة، ولأن الدّولاب لا يُزَفَّت.

٧٤٥ـ وقالَ الْعُكْلِيّ: (طويل)(*)

١ ـ أَعاذِلَ بَكِّينِي لأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقِرَى أَمْسَتْ بَلِيلاً شَمَالُها
٢ ـ أَعَاذِلَ مَهْلاً لَا تَلُمْنِي، فَلَمْ أَكُنْ خَفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالُها[2]

«النَّزُورُ» القليلةُ القِرَى لشدَّة الزمان. «والْبَلِيلُ» الباردة مع ندىً وبلَلٍ. «والشَّمَالُ» أبردُ الرِّيح وأجْلَبُها للمَحْل.

وقوله «لم أَكُنْ خَفِياً» أي لم أبْخَلْ في الشَّدائِد فيَخْفَى مكَانِي وأُخْمَلُ، ولكنِّي مشهورٌ بالعطاء والبَذْلِ.

٣ ـ أَرَى إِبِلِي تَجْرِي مَجَارِيَ هَجْمَةٍ كَثِيرٍ، وإِنْ كَانَتْ قَلِيلاً إِفَالُها[3]
٤ ـ مَثَاكِيلُ مَا تَنْفَكُّ أَرْحُلَ جُمَّةٍ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُها وجِمَالُها

«الْهَجْمَةُ» ما بيْنَ السِّتِّين إلَى المائةِ، أي يُجْريها في الْبَذْلِ مِنْها، وإن كانت قليلةَ الإفالِ، مَجْرَى الكثيرِ من المال، وإذا قلَّتْ إفالُها قلَّ سائرُها. «والإفالُ» الصِّغارُ.

---

(١) لعلَّ من الممكن أن يُستشَفّ من خلال الكلمتين نوعٌ من الالتفات المحدود إلى البيئة الأندلسية، لاشتهار الكلمة الأولى بها وكونه يقصد بالثانية عامتها؛ انظر أمثال العوام ١٧٠/٢، وتعليق المحقق على الكلمة. والخطارة آلةٌ يُستقى بها، وتسمى بالإسبانية cigonal ـ انظر تكملة المعاجم العربية لدوزي، الترجمة العربية ١٣٤/٤، ولحن العامّة للزُّبيدي ١٨٣.

(*) جـ: ورقة ١١٦، م: الحماسية ٧٥٥، آخر. ت: ٢٣٥/٤. المتن (مصر) الكعبي. وعكل امرأة كانت خاضعة لولد عوف بن وائل فنسبوا إليها، وكانت أُمُّهم بنت ذي اللحيين بن حمير. جمهرة ابن حزم ١٩٨، معجم الأدباء ١٤/٧.

(٢) م ت: ولا تكن.

(٣) م ت: أرى أبلي تَجْزِي مَجازِيَ.

«والْمَثاكِيلُ» جمْعُ مِثْكَالٍ وهيِ التي نُحِرَتْ أَوْلادُها فثَكِلَتْها. «والجُمَّةُ» الْقوم يَجْتَمِعونَ في طلب الدِّيَةِ. أي تُعْطَى في الدِّيات فتَرِدُ من المرْعَى على الطَّالِبين ((لَهَا)). وأرادَ ما تنفكُّ جُمَّةٌ تَرِدُ عليهم. وجعلَ الفِعْلَ «لأرْحُلهم» مجازاً واتِّساعاً لتشبُّثِها بِهِمْ. ويروى «أرْحُلَ» بالنَّصب، أي لا تنفك هذه الإبلُ تُعْطَى فتُتَّخَذُ للأرحلِ[1]. والمعنى لا تنفكُّ ذواتِ أرْحُلٍ فحَذَفَ لعلم السَّامِع.

٧٤٦ـ وقَالَ آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ وزادٍ وضَعْتُ الْكفَّ فيه تَأَنُّساً وَمَا بِيَ لَوْلاَ أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أكْلِ
٢ ـ وزادٍ رفَعْتُ الكفَّ عنْهُ تكرُّماً إذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَقْلِ[2]
٣ ـ (١٠٨ ظ) وَزادٍ أكَلْنَاهُ ولَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَداً، إنَّ بُخْلَ المرْءِ من أَسْوَإِ الْفِعْلِ[3]

يقول آكَلْتُ ضيْفِي تأْنِيساً لهُ وبَسْطاً، وإنْ لم يكُنْ لي حاجةٌ إلى الأكْلِ. «والأُنسَةُ» والأُنس بمعنىً، ونظيرُه ممَّا تدخلُه الهاءُ الْبُعْدُ والْبُعْدَةُ، والجَمَالُ والجَمالَةُ، والْجَلاَلُ والجَلاَلةُ، والبَذَاءُ والبَذاءةُ، والبَياضُ والبَياضَةُ، وهو في الْمَصْدَرِ كثيرٌ.

وقوله «رفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ» أي وفَّرْتُه على الضَّيف لقلَّته، تكرُّماً وصبراً إذا اشتد الزمان فابتدر القَوْمُ القَلِيلَ من البَقْل يتعلَّلون به.

«وقوله» ولَمْ نَنْتَظِرْ غداً» أي آثرنا به الضَّيْفَ والجار، وإن كان قُوتاً لِمَا بَعْدَ يَوْمِنا، كرماً وَثِقَةً بأن الرِّزقَ يأتينا، وهو كقولِ النَّابغة[4]:

ولَسْتُ بِخَابِىءٍ أبداً طَعاماً حِذَارَ غَدٍ، لِكلِّ غَدٍ طَعَامُ

---

(١) ط: فتتخذ للأرحل ومعنى.

(*) جـ: ورقة ١٢٠ و، م: الحماسية ٧٩٣، ت: ٤/٢٧٧.

(٢) م ت: من الثُّفل. والثُّفْلُ رُذالُ الطَّعام، وقد اعترض ابن الأخضر أبو الحسن علي بن عبد الرحمن (ت ٥١٤ هـ) على رواية الأعلم هذه فقال بعد رواية البيت: «كذا قَالهُ الأعلم «البقل» بالباء والقاف، والأشبه عندي فيه «الثُّفل» بالثاء المثلثة والفاء». الغنية ٢٤٣.

(٣) جـ: ألَا إنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ.

(٤) ديوانه ١٠٦، وهو من الذي رواه ابن السكيت ولم يورده الأعلم فيما شرحه من شعره. وترجمة النابغة في ص ١١٩.

قافية الميم

٧٤٧ ـ قال الفَرَزْدَقُ: (طويل)(*)

١ ـ ودَاعٍ بلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو، ودُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وغُيُومُها[1]

٢ ـ دَعَا وهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ، إذْ دَعا فتىً كَابْنِ لَيْلَى، حِينَ غَابَتْ نُجُومها[2]

«اللَّحْنُ» اللُّغـة، يريـد أنَّه استَنْبَح بدعـاءِ صوْتِ الكَلْـبِ. «والْغُيوم» جمْـعُ غيـمٍ وأرادَ بـه الظَّـلامَ، شبَّهَـه بالسَّحـابِ.

وقولـه «حين غَابَـتْ نُجُومُهـا» يُرِيـدُ آخـرَ اللَّيْل، حيـن لا يتأهَّـبُ للقِـرى، ويكـونُ أيضاً أن تَهبَّ الشَّمـالُ فتُثيرَ الغُبـارَ وتُلْبِـسَ السماءَ غيماً رقيقـاً بارداً، فلا تَظْهَرُ النُّجُوم كمـا قالَ النَّابِغَةُ[3]:

لا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الأُفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتاءِ مِنَ الأَمْحَالِ كَالأَدَمِ

وكما قالَ الأعْشَى[4]:

(*) جـ: ورقة ١١٦ و، م: الحماسية ٧٥٢، ت: ٢٣١/٤. ديوانه ٨٠٣ ما عدا الأخيرين. وترجمة الفرزدق سبقت في ص ١٠٣.

(١) ديوانه: بِنَبْحٍ.. غَياطِلُ مِن دَهْمَاء داجٍ بَهِيمُها.

(٢) م ت: حِينَ غَارَتْ.

(٣) ديوانه ١٠١. ويَبْرَمون أي يصيرون أبْراماً، وهم الذين لا يدخلون الميسر لبخلهم.

(٤) ديوان الأعشى ١٣٧، كتاب سيبويه ٥٦٨/٣، شرح شواهد سيبويه للأعلم ١٧٦/٢، وفيه أنه يروى أيضاً لذي الرمة، وليس في ديوانه، وروي في الأخيرين هكذا: آنافها عبراتها. والآناف =



وأَمْسَتْ على آفاقِهَا غَبَراتُها

٣ ـ بَعَثْتُ لَها دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلَقْحَةٍ تَـدُرُّ إذَا ما هَبَّ نَحْساً عَقِيمُها

٤ ـ كَأَنَّ المَحَالَ الغُرَّ في حَجَراتِهَا عَذَارَى بدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُها

قولُهُ «بعَثْتُ لَهَا دَهْمَاءَ» أي أثَرْتُها من مَوْضِعِها إلى موضِع النَّار كما تَبْعَثُ الْبَعِيرَ من مَبْرَكِه[1]، يَعْنِي قِدْراً. «والدَّهْماء» السَّوْداء. وقوْلُه «لَيْسَتْ بلَقْحَةٍ» أي هي قِدْرٌ لا ناقةٌ، لأنَّ الدهماءَ تكون في النُّوق، «واللَّقْحَة» الحديثةُ النِّتاج، وجعلَ ما فيها مما يَقْتاتُ به الضَّيْفُ كالدَّرِّ من اللَّبن. «والعَقِيمُ» من الرِّياح التي لا تُلْقِحُ سَحاباً ولا تأتِي بمطرٍ. «والنَّحْسُ» الرِّيحُ تأتي بالغُبارِ[2] (١٠٩ و) وإنَّما يُريدُ هُبوبَ الشَّمالِ ومَحْلَ الزَّمَانِ.

«والمَحَالُ» فِقَارُ الظهر، واحدتُها مَحَالَةٌ. وجعلها «غُرًّا» لبياضِ الشَّحْم. «والحَجَرَاتُ» النَّواحي، وشبَّهها بالعَذارى من النِّساء في البياض والنَّعمة. وقولُه «بدَتْ» أي أبرزَت وجْهَهَا وتعرَّتْ من ثيابِ تَجَمُّلِها وسارَتْ في سِلَابِها لِثُكْلِها حَبِيبَها[3].

٥ ـ غَضُوبٌ كحَيْزُومِ النَّعامَةِ أُحْمِشَتْ بِأَجْوازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُها

٦ ـ مُحَضَّرَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إذَا المُرْضِعُ العَوْجاءُ جَالَ بَرِيمُها

جعلَ شِدَّةَ غلْيِها وفَوْرِها غضباً مِنْها. «والحَيْزُومُ» الصَّدْرُ، شَبَّهَ القِدْرَ به في عِظَمِها، وإنَّما أراد وَسَطَ النَّعامَةِ، فكنَّى بالحيزُوم عنْهُ. ومعْنَى «أُحْمِشَتْ» أُغْضِبَتْ، ويقالُ أحْمَشْتُه وأَحْمَسْتُه إذا أغْضَبْتُه، وإنَّما يُريد إلْهابَها وتَهْيِيجَ نارِها. «والأَجْوازُ» الأَوْساطُ واحدُها جَوْزٌ. «والهَشِيمُ» ما دقَّ وتكسَّر، يُريد أنَّها وُقِدَتْ بجزْلِ الحطبِ.

وقوله «مُحَضَّرَةٌ» أي يَحْضُرها الضيفُ والجارُ والمسكينُ كثيراً، ولا تُحْجَبُ

= جمع أنف ضرورة، والعبرات الدّموع، والغبرات جمع غبْرَةٍ، وصدرُه:

إذا روَّحَ الرّاعي اللِّقاحَ مُعَزِّباً.

وهو من قصيدة هجا فيها الأعشى شيبان بن شِهاب. الجحدري.

(١) ط: مركبه. س: من موضع إلى موضع النار.

(٢) ط: به الغبار.

(٣) ط: لثكلها وحميمها. والسِّلابُ ثيابٌ سودٌ تُلْبَسُ عند الحِدادِ والحزن على قريب.



عنهم. «والْعَوْجَاءُ» المعوجَّةُ من الهزال. «والبَرِيـمُ» خيطٌ فيـه لونـان تجعلـهُ المرأةُ المحتاجـةُ مكانَ السِّوار والخلخـال، وإنمـا يجـول لهُزالها.

٧٤٨ ـ وقالَ آخـرُ: (طويل)(*)

١ ـ وإنَّا لمشَّاؤون بَيْنَ رِحالِنـا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيمُ
٢ ـ فَذُو الحِلْمِ مِنَّا جاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذاهُ حَلِيم

يقول إِذَا نَزلَ[١] بنـا ضَيْفٌ مَشَيْنـا بَيْنَ الرِّجـالِ نَخْدُمُه ونَنْظُـر في قِـراه وإِنْزالـه. «واللاَّحِفُ» الذي يُلْقِي عليه اللُّحـافَ. «والمُنِيمُ» الـذي يُحدِّثُهُ ويُؤنِسُـه حتَّـى ينـامَ، يقـال لَحَفْتـه وأَلْحَفْتـه إذا أَلقَيْـت عليه اللِّحافَ وغَشَّيْتـه بـه.

وقوله «جاهلٌ دُونَ ضَيْفِه»، أي يَجْفُو وتَسُوءُ أخلاقُـه عنْـدَ النَّظَـر في إقامـةِ ضيافَتِـه حتَّـى يَتِمَّ. وقولـه «وذُو الْجَهْلِ مِنَّـا» أي مَـنْ كَان سَفِيهـاً فينَـا جاهِـلاً حَلُـم عـن الضَّيْـف وكَفَّ عن أذاه اقتداءً بنـا.

٧٤٩ ـ وقال ابنُ هَرْمَة، وهو إبراهيمُ بن هرمة ((الخُلْجِيّ، والخُلْجُ من قيسِ عيلان، ويقالُ هم)) من قريـش، وسُمُّوا بذلـك لأنَّهم اخْتُلِجوا منهم؛ أي اقْتُطعـوا منهم، وكـان مُدْمِناً للشَّراب، ووفَـد على أبي جعفـر المنصور فمدَحـه فحكَّمَهُ[٢] فاحْتكَـم أن يُسقط عنه حدَّ الشراب فأبـى أبو جعفـرٍ[٣] أن يُعَطِّـل حدًّا ((من حدود الله))! فقال: احتَلْ لِي. فكتبَ إلـى واليـه بالمدينـة أن اجْلِدْ من جاءَك[٤] بابن هرمـة مائـةً، واجْلِدْهُ ((هو)) ثمانين! فكانَ إذا وجدَهُ الْعَوْنُ يقـول: من يشتـري ثمانيـن بمائةٍ؟ فيكُفُّ عنـه: (كامـل)(**).

(*) جـ: ورقة ١٠٧ ظ، م: الحماسية ٦٨٢، ت: ٤/١٣٥.هـا. س: الفرزدق. وليس موجوداً بديوانه.
(١) ط: نزل علينا الضيف.
(٢) س: يحكمه.
(٣) المتن (مصر): ابو جعفر الاّ يُعَطِّل.
(٤) ط: أتاك. المتن (مصر) بابن هرمة سكران مائة.
(**) جـ: ورقة ١٠٧ ظ، م: الحماسية ٦٨٣، ت: ٤/١٣٦، شعره ٢٠٦. وانظر ما ذكر عنه أيضاً في ص ٨٥٤. وأبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الملقّب بالمنصـور ثاني خلفاء بني العباس وأبُ سائر من جاء بعـده منهم، ولد بالحميمة سنة ٩٥ هـ وولـي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ، فصنـع للدّولة هيبتها وحقّق وجودها، وبنى بغداد سنة ١٤٥ هـ، =

١ - (١٠٩ ظ) أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِواقِها
وأَحُلُّ فـي قُـلَلِ الـرُّبَـى فـأُقِـيـمُ[١]

٢ - إنَّ امْرءاً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنُبـاً، وأَنْكـرَ حَقَّـهُ، لَلَئِيـم

«الْقُلَلُ» جمعُ قُلَّةٍ وهي رأسُ الْجَبَلِ. «والرُّبَى» ما ارتفع مِنَ الأَرْض، واحدتُها رُبْوَةٌ، أي أَنْزِلُ على الطَّرِيقِ وبحَيْثُ تُشْهَرُ ناري للطَّارِقِ كَرَماً وحِرْصاً على الْقِرى.

وقوله «جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِه طُنُباً» أي اتَّصَل بالطَّرِيق بيْتُه[٢] حتى حلَّ منْهُ محلَّ الطُّنُب، وهو مَشَدُّه[٣]، أي إذا حلَّ على ظَهْرِ طريقٍ فقَدْ تعرَّضَ لأن يُغْشَى ويُحَلَّ بِه، فإِنْ منَعَ القِرَى فقد لَؤُمَ واسْتَوْجَب الذَّمَّ.

٧٥٠- وقالَ أيضاً: (طويل)[*]

١ - ومُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهْوَ بالثَّوْبِ مُعْصِمُ

٢ - عَوى في سَوادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسافِه لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُـوَّمُ

قوله «تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ» أي تَنْتَزِعُه عنه لشِدَّتها، يقال كَشَطَه واسْتَكْشَطه إذا جرَّدَه. «والْمُعْصِمُ» المُسْتَمْسِكُ، يقال اعتصَمْتُ ((بالشَّيء)) إذا تمسَّكْت به. أي خَافَ أن تُذْهِبَ الرِّيحُ ثَوْبَه فأَمْسَكَهُ.

«والاعْتِسَافُ» ركوبُ الطَّرِيقِ على غَيْرِ هدايةٍ. وقولُه «لِيَفْزَعَ نُوَّمُ» أي لِيَنْتَبِهُوا لِعُوائِه[٤] ويتَحَرَّكُوا له فيُجِيرُوه.

٣ - فجَاوَبهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى لَـهُ مَعَ إِتيانِ المهِّبِينَ مَطْعَمُ

= وكان مثقفاً حازماً شديد الحرص على إنجاز المشارع الكبرى غير متسامح مع خصومه، توفي سنة ١٥٨ هـ بمكة ودفن فيها، وكانت مدة خلافته ٢٢ عاماً. أخباره كثيرة انظر تاريخ بغداد ٥٣/١٠، الفوات ٢١٦/٢.

(١) هاس: وأحُلُّ في نُشَزٍ. (٢) ط: بقبه.

(٣) نفسه: وهو مشدود. يقصد الأواخي أو ما يُشدُّ به البيتُ من الحبال، وهذا معنى من معاني الطُّنُب.

(*) جـ: ورقة ١٠٧ ظ. م: الحماسية ٦٨٤، ت: ١٣٦/٤: آخر، شعره ٢٠٧.

(٤) ط: لغواية ويتحرك له فيجيبوه. وأجاره أسعفه وآواه.

٤ ـ يكَادُ إِذَا مَا أَبْصرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً يُكَلِّمُه مِنْ حُبِّهِ وهْوَ أَعْجَم

أرادَ «بِمُسْتَنْسِعِ الصَّوْتِ» الكَلْبَ، أي قد اعتادَ الأَضْيافَ، فإذَا سَمِعَ اسْتِنْباحَهُمْ أجابَ. «والمُهِبُّون» الأضْيافُ، لأنهم يُهِبُّونَ الْمَنْزُولَ عليه أي يَبْعَثُونه مِنْ قيامه، يقال هَبَّ من نَوْمِهِ إذا انتبه وأَهْبَبْته. وأراد «بالمَطْعَم» ما يُطعَمُه من بقايا الجَزُور وطعامِ الضَّيْف.

ونظيرُ قوله «يكادُ إذَا ما أبْصَر الضَّيْفَ» البيت. قَوْلُ بعْضِ المحدثين[١]:

وَيَدُلُّ ضَيْفِي في الْظَلامِ عَلَى الْقِرَى إِشراقُ نَارِي أَوْ نُباحُ كِلاَبي

حتَّى إذَا وَاجهْنَهُ ولَقِينَهُ حيَّيْنَهُ بِبَصابِصِ الأَذْنَابِ

وتَكادُ مِنْ عِرْفَانِ مَا قَدْ عُوِّدَتْ مِنْ ذَاكَ أنْ يَفْحَصْنَ بِالتَّرْحَابِ

٧٥١ـ وقالَ حاتِمٌ: (طويل)(*)

١ ـ أَمَا وَالذِي لاَ يَعْرِفُ السرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ[٢]

٢ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَجْتَازُ الْقَوَا طَاوِيَ الْحَشَا مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ[٣]

٣ ـ وإنِّي لأَسْتَحْيِي يَمِينِي وبَيْنَها وبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلاَمِ بَهِيمُ[٤]

(١١٠ و) وصفَ الْعِظامَ بالبياضِ، إشارةً إلى قِدَمِها وذهَابِ اللَّحْم عنها. «والرَّمِيمُ» الباليةُ المُتَقطِّعَةُ.

«والْقَوَاءُ» القَفْرُ، وقَصره ضرورةً، ويُروى «أَخْتَارُ الْقِرَى» أي كُنْتُ أَصْبِرُ على الجَهْدِ والجُوع، إيثاراً للرَّفيق[٥] بالزَّادِ ومُحافَظةً على حَسَبِي مِنْ أنْ أُنْسَبَ إلى اللُّؤم.

(١) منسوب في أمالي المرتضى ١١٣/٢ إلى إبراهيم بن هرمة أيضاً، وهو في شعره ٧٠.

(*) جـ: ورقة ١١٧ و، م: الحماسية ٧٥٩، ت: ٢٤٠/٤ آخر. ديوانه ٨٦. وترجمة حاتم سبقت في ص ٤٠٢.

(٢) الديوان: لاَ يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُه.

(٣) م ت: أَخْتارُ القِرى. وسيشير إليها. ت: الحَشَا مُحاذَرَةً. الديوان: لقد كنت أطوي البطنَ والزاد يُشْتَهى مخافةً..

(٤) الديوان: وما كَانَ بِي ما كانَ واللَّيلُ مُلبِسٌ رواقٌ له فوق الإكام..

(٥) ط: الفقير. والإيثارُ التَّفضيلُ والتَّقديمُ.

وقوله «أَسْتَحْيِي يَمِيني» أي أَسْتَحْيِي من أن تَمْتَدَّ يميني إلى ما بيْنَ يَدَي الرَّفِيقِ[١]، أو مِنْ أَنْ أُعْظِمَ اللُّقَمَ، وذكَرَ ظلامَ اللَّيْلِ مُبالَغَةً في الوصفِ بالكَرم، لاسْتِحْيائِه وهو لاَ يُرى. وكانُوا يُطْفِئُون المِصْباحَ ويُخْمِدون النَّارَ عند مُؤاكلة الضَّيْف باللَّيل، لِيُقِلُّوا من الأَكْل ويُوَفِّرُوا[٢] الطَّعام على الضَّيْف، وقد فعَلَ ذلك رسولُ الله صلَّى الله عليه ((وسلَّم وقالَ)): «خيرُ الضَّيْفِ في الظُّلْمَة».
«والدَّاجِي» الشَّديدُ السواد، «والبَهِيمُ» مِثْلُه[٣]، والبَهِيمُ ((أيضاً)) الذي لا يُخالِطُ لَوْنَه شيءٌ، أيَّ لَوْنٍ كان.

٧٥٢ ـ وقال آخرُ مِنْ بني كِلَاب: (طويل)(*)

١ ـ دَعَوْتُ إِلَيْها فِتْيَةً بِأَكُفِّهِمْ مِنَ الجَزْرِ في بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ
٢ ـ إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنَّا شِوَاءً سَعَى لَهُمْ بِهِ هِذْرِيَانٌ لِلْكِرامِ خَدُومُ

«الجزْرُ» فعلُ الجَازِر. «والكُلُوم» الجِراحُ. أي يَنْحَرُون في الشِّدَّة ويجْزُرُون اللَّحم، ففي أيديهم كلُومٌ من السَّكاكِين.

«والهِذْرِيَانُ» الخَفِيفُ المُشَمِّرُ في الخِدْمَةِ، يُريدُ طباخاً.

٧٥٣ ـ وقال آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الجَوادِ فَإِنَّني عَلَى الزَّادِ في الظَّلْماءِ غَيْرُ لَئِيمِ[٤]
٢ ـ وإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الشُّجاعِ فإِنَّني أَرُدُّ سِنانَ الرُّمْحِ غَيْرَ سَلِيم

قوله «عينَ الجَوادِ» أي جَواداً مُتَحَقِّقاً بالجُودِ، وَعَيْنُ الشَّيءِ حقيقتُه، أي إذا لم أُشْهَرْ بالجُود والشَّجاعةِ فإِنَّني غَيْرُ مُقصِّرٍ فيهما.

وقولُهُ «غيرُ سَلِيم» أي أَرُدُّه مُتَكَسِّراً لكَثْرَة المُطاعَنَةِ. «والسَّلِيمُ» السَّالم.

---

(١) ط: الرفيق من ظلام الليل ومدار أعظم للقمر وذكر ظلام الليل مبالغة بالوصف.
(٢) س: ويوفر.
(٣) ط: مثله البهم.
(*) جـ: ورقة ١١٤ و. م: الحماسية ٧٤٥، بزيادة آخرين هما الحماسية المقبلة. ت ٤/٢٢١.
(**) جـ: ورقة ١١٥ ظ. م: مرا في آخر السابقة. ت: ٤/٢٢٢. هـا.س: هو عبدالعزيز بن زرارة، وانظر ٢، ٣ من الحماسية ١٤٧.
(٤) م ت: غَيْرُ شَتِيم.

٧٥٤ - وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِّيَ: (طويل)(*).

١ - ودُهْم تُصادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٍ إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُها لَمْ تَحَلَّمِ
٢ - تَرى كُلَّ هِرْجَابٍ لَجُوجٍ لِهِمَّةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ جَوْفَاءَ عَيْلَم

«الدُّهْم» قدورٌ سُودٌ. ومعنى «تُصادِيَها» تُدارِيها(١) وتُحاوِلُ تَسْكِينَ غَلَيانِها. وجَعَلَها «كالْجِلَّة» مِنَ الإبـلِ، وهي الْمَسَانُّ، لِعِظَمِها وقِدَمِها عندهم. ومعنى «جَهِلَتْ أَجْوافُها» جاوزَتِ الحدَّ في الغَلَيانِ. وقـوله «لم تَحَلَّم» أي لم تَسْتَطِعْ تَسْكِينَها لِعِظَمِها وحَمْيِ النَّارِ تحتهـا.

«والهِرْجَابُ» الضَّخْمَةُ من القُدُور (١١٠ ظ) وغَيْرِها، وجعَلَها «لَجُوجاً» لتمادِي غليانِها. «واللَّهِمَّةُ» التي تَلْتَهِمُ كلَّ شيْءٍ لِعِظَمِ جَوْفهـا واللَّهْـمُ الْبَلْعُ، وفرسٌ لَهِمٌ أي سريعٌ يقطَعُ الأَرْضَ ويَطويها سُرْعةً فكأنَّه يلْتَهِمُها. «والزَّفُوفُ» الخفيفَةُ الصَّوْت المُتتابِعَةُ في سُرْعَةٍ، وأصـلُ الزَّفيف في السَّيْر. «والشِّلْوُ» واحـدُ الأشلاءِ، وهي الأعضاءُ. «والنَّابُ» المُسِنَّةُ من الإبـل، وخصَّها لأنَّها كانَتْ أكْثَرَ ما يُنْحَرُ. «والجَوْفاءُ» الواسعَةُ الجَوْفِ. «والْعَيْلَمُ»(٢) الكثيرةُ اللَّحْم والْمَرَقِ، وأصلُ «الْعَيْلَم» البِئْرُ الغزيرةُ الماءِ شَبَّهَ القِدْرَ بِها.

٣ - لَها لَغطٌ جُنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رائحٍ مُتَهَزِّمِ
٤ - إِذا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا تَرَى الآلَ يَجْرِي عَنْ قَنابِلَ صُيَّمِ

«اللَّغطُ» صوْتُ غَليانِها. «وجُنْحُ اللَّيلِ» مَيْلُه وإقبالُه عـلى النَّهـار. «والْعَجارِفُ» جمْعُ عَجْرَفَةٍ وهي هنا شِدَّةُ الصَّوْت، وأصلُ الْعَجرَفَةِ والْعَجْرَفِيَّةِ الجفاءُ والغِلْظَةُ. وخصَّ «الرَّائحَ» لأنَّ شآبيبَ الْعَشِيِّ أغْزَرُ.

«والمُتَهـزِّمُ» المُصَوِّتُ، بـالرَّعْـدِ، يُقال سمِعْت هَـزْمَة الـرَّعد أي شِـدَّةَ صَوْتـه، وَأَصْلُ الْهَزْمِ الْكَسْرُ ومنه الْهَزِيمَةُ.

(*) جـ: ورقة ١١٧ و ظ، م: الحماسية ٧٦٣، ت: ٤/٢٤٤. وابنُ أحمر يسمى عمرو بن أحمر بن العَمرَّد، وهو شاعرٌ جاهـليٌ أدرك الإسلام فأسلم وغزا في الرُّوم مغازيَ فأصيبَ في إحـدى عينيه، ثم نزل بالشَّام فتوفي على عهد عثمان بن عفـان عن نحـو تسعين سنة، وكان يتقدم الشعـراء في زمانه. الشعـراء ٢٤٢، المؤتـلف ٤٤، معجـم الشعـراء ٢٤٢، السمط ٣٠٧.

(١) ط: تداركها.

(٢) ط: والعليم الكثيرة المرق واللحـم وأصل العيلم الغزيرة.

ومعنى «ركَدَتْ» أقامَتْ وثبَتَتْ لعِظَمِهَا وتعذُّرِ نَقْلها. «والقَنابِلُ» جَماعةُ الخَيْلِ، واحدتُها قَنْبَلَةٌ، شبَّهَ القدورَ بها في ثبَاتِها. «والصُّيَّمُ» الثابِتَةُ المُقِيمَةُ، وشبَّه ما يجري علَيْها من الزَّبدِ عِنْدَ فَوْرِها وغلَيانها بالآل الجـارِي المُضْطرِب ((«والآلُ» السَّرابُ)).

٧٥٥ـ وقـال الأَقْرَعُ بنُ مُعَاذٍ: (بسيط)(*).

١ ـ إنَّ لنا صِرْمَةً تُلْقَى مُخَيَّسَةً فِيهَا مَعَاذٌ وفي أَرْبَابِهَا كَرَمُ
٢ ـ تُسَلِّفُ الجَارَ شِرْباً وهْيَ حَائِمَةٌ وَلاَ يَبِيتُ عَلَى أعْنَاقِهَا قَسَم
٣ ـ وَلاَ تُسَفِّهُ عِنْدَ الحَوْضِ عَطْشَتُها أَحْلاَمَنا، وشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمِ

«الصِّرْمَةُ» ما بيْنَ العشرة والأربعين من الإبـلِ. «والمُخَيَّسَةُ» المُذَلَّلَةُ، أي قد ذُلِّلَتْ للضَّيْف بالحَلْبِ والنَّحـر. وقـوله «فيها مَعاذٌ» أي يعُوذُ بها الجارُ والمِسْكِينُ فتُنَجِّيهِ من كلَبِ الدَّهْر.

«والحائِمَةُ» التي تحُوم حوْلَ الماءِ عطَشاً. «والشِّرْبُ» الحظُّ من الماءِ وأراد به اللَّبَنَ، أي تَرْوِي الجـارَ مع جَهْدِها وسُوءِ حالِها، أي يُؤْثِرُ بِلَبَنِهَا وإنِ احْتاجَ أَهْلُها. وقـوله «ولا يَبِيتُ على أَعْناقِهَا قَسَمٌ» أي لا يُحْلَفُ عليها ألاَّ تُنْحَر، كما قـالَ جـريرٌ(١):

وَلاَ خَيْرَ في مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ وَلاَ في يَمِينٍ عُقِّدَتْ بِالْمَآثِمِ

(١١١ و) «والأَعْناقُ» هُنَا جماعاتُها ومُعْظَمُها، من قولهم أتانِي عُنُقٌ من النَّاس أي جماعاتٌ، ويكون أيـضاً الأَعناقَ بِعَيْنِها، وَيَخُصُّها بالذِّكْر لأن فيها مَقاتِلَها عِنْدَ النَّحْرِ.

«والشَّرِيبُ» المُشارِبُ المُخـالِطُ في المـاء. أي تحْلُم عند ازدحـام الإبلِ على الحَوْضِ ولا تُسافِهُ المُخَالِطَ لنا فيه. ومعنى «يَحْتَدِمُ» يسْتَشِيطُ غضباً كما تَحْتَدِمُ النَّارُ، والحَدْمَةُ شِدَّةُ الحَرِّ.

(*) جـ: ورقة ١١٧ ظ، م: الحمـاسية ٧٦٩، ت: ٢٤٩/٤. والأقـرع يـدعى الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزن أخـا بني قشير، ولقب بالأقرع لشعر قـاله، وقيل إن اسمـه معاذ بن كـليب، وإنه ممّن يـلقب بالأعشى، كان في أيـام هشام بن عبد الملك يناقض جعفـر بن عُلبـة اللّص. ألقـاب الشعراء (نـوادر المخطـوطات ٣١٢/٢)، المؤتـلف ١٩، معجـم الشعراء ٢٩١، السمط ٩١٤.

(١) ديوانه ٩٩٣ من قصيـدة في مناقضـة الفرزدق. وترجـمة جـرير سبقت في ص ٤٩٧.



قافية النون

٧٥٦ - **قالَ الْعُرْيَانُ يُمْدَحُ شَهْلَةَ ويذُمُّ غَيْرَه: (طويل)(*).**

١ - مَرَرْتُ علىٰ دَارِ امْرِىءِ السَّوْءِ، حَوْلَه ... لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بحَائِط بُسْتَانِ

٢ - فقَالَ ألَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى ... كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِها طِينَ أَفْدان

«اللَّبُونُ» ذواتُ اللَّبَنِ، ويكونُ واحداً وجمعاً. «والعَيْدانُ» جمع عَيْدانَةٍ وهي النَّخلةُ الطويلةُ، وأصلُها من العَدْنِ وهو طول الإقَامَةِ، ومنْهُ جنات عَدْنٍ، وعَدَنَ بالمكان إذَا طالت إقَامَتَهُ فيه، ومنْهُ الْمَعْدِنُ(١) لإقامة النَّاسِ فيه الصَّيْفَ والشِّتاءَ. «والحائِطُ» ما حُظِرَ عليه من النَّخْلِ، وخصَّ ما كان منه بالْحَائِطِ لأنَّـهُ أنْعَمُ وأتَمُّ.

وقوله «كَمَا تَرَى» أي سِمَاناً حسنةً تَحْمِلُ على الشُّحِّ والضِّنانةِ، وشبَّهَ أعلى صُدُورِها وحَوارِكِها بالأَفْدَانِ الْمَبْنِيَّة ((بالطِّين))، «والأفْدانُ» القُصُورُ، واحدُها فَدَنٌ، كما قالَ الآخرُ(٢):

(*) جـ: ورقة ١١١ و، م: الحماسية ٧١٢، ت: ١٧٢/٤. وأورد البغدادي منها في خزانة الأدب ٥٩/٦ الأول وآخر ليس ههنا، وسماه العريان بن سهلة الجرمي، ونقل عن أبي زيد في نوادره (ص ٦٥) أنه جاهليّ، وقال إنه لا يعلم إن كان من جرم طيّىء أو جرم قضاعة، ولعله هو المشار إليه أيضاً في من نسب إلى أمه (نوادر المخطوطات ٨٧/١).

(١) المعدن المكان الذي لا يُزايِلُه سكانه صيفاً وشتاءً. ويقال للجِدار الحِظار، لأنَّهُ يحول بين المرء وما وراءه، والمراد بالحائط هنا البستان.

(٢) هو للمثقِّب العبدي العائذ بن مِحْصَن، والبيت في ديوانه ٢٠٠. والدَّرابنة البوابون، واحدهم دُرْبان: فارسيّ الأصل. انظر المعرَّب للجواليقي ١٨٨. وفي س: الدَّرَابِنَةِ.



فأبْقى بَاطِلي والْجِدُّ مِنْهَا كَدُكَّانِ الدَّرابِنَةِ الْمَطِينِ

٣ ـ فقُلْتُ عسَى أنْ يحْويَ الْجَيْشُ سَرْبَها وَلاَ واحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلاَ اثْنَانِ

٤ ـ ورُحْتُ إلى دَارِ امْرِىءِ الصِّدْقِ، حَوْلَهُ مَرابِطُ أفْراسٍ ومَلْعَبُ فِتْيَان

٥ ـ ومَنْحَرُ مِئْناثٍ يَحِنُّ حُوارُهَا ومَوْضِعُ إخْوانٍ إلَى جَنْبِ إخْوان[1]

أي وعَظْتُه حين مَنَعَ الحقَّ من لَبُونه بأنَّ القدَرَ رُبَّما جرى عليها بخِلافِ مُرادِه، فيُغارُ عليها ويُذْهَبُ بها مقسَّمةً[2] لا يَسْتَحِقُّها واحدٌ ولا اثنانِ، دونَ كُلِّ واحدٍ من الجَيْش[3]. «والسَّرْبُ» جماعةُ الإبلِ الرَّاعية. ومعنى «يَسْعَى عَلَيْها» يَرْعَاهَا ويقُومُ عليها.

وقوله «حَوْلَهُ مرابطُ أفْرَاسٍ» أي هُوَ مِنْ أهْلِ الْحُروبِ. وأراد «بِمَلْعَبِ الْفِتْيَانِ» مَوْضِعَ اجتماعِهِمْ للَّهْوِ والْمُنادَمَةِ على الشَّرابِ.

«والمِئْنَاثُ» التي مِنْ عَادَاتِها أنْ تَلِدَ الإنَاثَ، أي لَا يَنْحَرُ إلاَّ أكْرَمَ الإبلِ وأعزَّها عليهِ لكَرَمِه. وقوله «يَحِنُّ حُوارُها» أي تُنْحَرُ أُمُّه فيَحِنُّ إليها.

٦ ـ فقُلْتُ لَهُ إنِّي أتَيْتُكَ رَاغِباً بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وإنِّي امْرُؤٌ عَانِ

٧ ـ فقَالَ ألَا أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً جَعَلْتُكَ منِّي حَيْثُ أجْعَلُ أشْجَاني

(١١١ ظ) «الذِّعْلِبَةُ» النَّاقةُ الخفيفة. ومعنى «تَدْمَى» أي تَتَصَرَّفُ بآخر رمقٍ من الجَهْد والهُزال، والدَّماءُ بقيَّةُ النَّفس. «والعاني» الأسيرُ، وهو ((هنا)) الذي ذَلَّ للفقْر.

وقوله «حيثُ أجْعَلُ أشْجَانِي» يريد فِي القَلْبِ، لأنَّه موضع الشَّجَن والفرح، «والشَّجَنُ» الحزنُ.

٨ ـ فقُلْتُ لَهُ جَادتْ عَلَيْكَ سَحابَةٌ بِنَوْءٍ تُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ ورَيْحَانِ[4]

(١) م ت: يُجِرُّ حُورُها. م: وملعب إخوان. وهذا البيت في س مُتَقَدِّمٌ على ما قبله.
(٢) س: متقسمة.
(٣) ط: الجنس.
(٤) ط: ينـدي كـل قعر.

٩ ـ وقُلْتُ سَقَاكَ اللّـهُ خَمْرَ سُلافَةٍ بماءِ سَحابٍ حائرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ

«الجُودُ» مطرٌ غزيرٌ فوق الدِّيمة ودونِ الوابلِ، وهو أَحْمَدُ المطر. «والفَغْوُ» جمع فَغْوةٍ وهو ما يَفْتَحُ من النَّور[١]. «والرَّيْحان» جمع رَيْحَانَةٍ وهي كلُّ شجرة طيِّبة الرِّيح.

«والسُّلافَةُ» ما سالَ من الخمر دون عصْرٍ، وهي أَخْلَصُ الخمر وأَطْيَبُها. ومعنى «حَائِرٍ» مستديرٍ. «والمُصْدانُ» جمعُ مَصادٍ، وهو الجَبَلُ.

٧٥٧ ـ وقالَ آخرُ: (بسيط)[*].

١ ـ وسِّعْ بمدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وأَكْثِرِ الشَّوْبَ إنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ

٢ ـ وسِّعْ بهِ وتَلَفَّتْ نَحْوَ حاضِرِه إنَّ الكَرِيمَ الذي لَمْ تُخْلِهِ الفِطَنُ[٢]

يقال مدَّ النهرَ ومدَّه نهرٌ آخرُ إذا زاد فيه، وفي التَّنْزيل[٣]: ﴿والْبَحْرُ يمُدُّهُ من بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾. وأمددْت الجيشَ بمدَدٍ. يَقُول إذَا غَشِيَكَ الأَضيافُ ولم تقدِرْ على اللَّبَنِ، ولا كان عندك من اللَّحْم ما يعُمّ، فكثِّر من المرقِ حتى تُسَوِّيَ بينهم فِيما ينالُون منْهُ. «وماءُ اللَّحمِ» المرقُ وهو أيضاً الدَّمُ. «والمَشُوبُ» المَمْزُوجُ بالماءِ.

وقوله «وسِّعْ بِه» أي وسِّع عَلَيْهِمْ بمدِّ المرقِ. «وحَاضِرُه» مَنْ حضرَهُ من الأضيافِ. ومعنى[٤] «تَلَفَّتْ نَحْوَ حاضِرِه» تفقَّدْهُمْ حتى لا يَخِيبَ منهم أحدٌ. وقوله «لم تُخْلِهِ الْفِطنُ» أي لم يَخْلُ من أن يفْطِنَ لمن حولَه من المُحتاجِين، وهذا كَمَا قَالَ حَاتِمٌ[٥]:

إنَّ الْكَرِيمَ مَنْ تَلَفَّتَ حَوْلَهُ وإِنَّ اللَّئِيمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ

٧٥٨ ـ وقالَ المَسَاوِرُ بنُ هِنْد بنِ قَيْس بنِ زُهير: (طويل)[**].

---

(١) ط: النوء.

(*) جـ: ورقة ١١٥، م: الحماسية ٧٤٦، ت: ٢٢٣/٤.

(٢) م ت: وتَلفَّتْ حَوْلَ. (٣) سورة لقمان: ٢٧.

(٤) س: ومعنى تَلفَّت نحوها تفقَّد حتّى.... أي من لم يَخْلُ.

(٥) جاء البيت في ديوانه ٢٦٤ هكذا:

منْهُمْ جَوادٌ قَدْ تلفَّتَ حَوْلَهُ ومِنْهُمْ لَئِيمٌ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ

وترجمة حاتم سبقت في ص ٤٠٢.

(**) جـ: ورقة ١١٣، م: الحماسية ٧٣١، ت: ٢٠١/٤. وترجمة الشاعر في ص ٦٣٤.

١ - فِدىً لبَني عَبْدٍ، غداةَ دَعْوَتُهُمْ بجَوٍّ وبَالَ، النَّفْسُ والأَبوانِ(١)
٢ - إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لسَعْدِ بنِ مَالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لها إِبِلَانِ(٢)

«عَبْدٌ» بنُ الحارث بنِ سعد بنِ مالك حيٌّ من عَبْسٍ. «ووبَالَ» اسمُ ماءٍ لبني أَسَدٍ. «وجَوُّهُ» ناحيتُه.

وقوله «إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بنِ مَالِكٍ» أرادَ إذا جارةٌ لسعدٍ شُلَّتْ لها إبِلٌ، أي طُرِدَتْ، فقدَّمَ وأَخَّر (١١٢ و) ضرورةً. وقوله «شُلَّتْ لها إبلَانِ» أي عُوقب من يَشُلُّ إبلَها بأن يُضاعَفَ له العِقابُ فيُشَلّ لهُ من أَجْلِها إبِلان.

٣ - إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةً، عزَّتْ بكُلِّ مَكَانِ
٤ - إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بالْحَقِّ فِيهِمُ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وجَانِ
٥ - ودَارِ حِفاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ، مُهَانَةٍ بِهَا نِيبُكُمْ والضَّيْفُ غَيْرُ مُهانِ

«الأَفناءُ» القبائلُ، لا واحدَ لها من لفظها. «والذِّمَّةُ» العهدُ والذِّمامُ، أي يُحْفَظُ جارُهم ومُعَاهِدَتُهم من أَجْلِهِمْ لِعزِّهم وكرمهم.

وقوله «مَا لَيْسَ بالْحَقِّ» أي إذا حُمِلُوا على أن يُقْدَحَ في أَعْرَاضِهِمْ أَبَوْا لعزِّهم وكَرَمِهِم. وقوله «كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْه» أي أَبى قبولَ الضَّيم من جُنِيَ عليه فلم يَرْضَ إلَّا بالنَّصَفَةِ، وكلُّ جانٍ على غيره منهم فلَمْ يُعْطِ أكثرَ من الحقِّ الواجبِ عليه في جِنَايَتِه.

«ودارُ الحِفَاظِ» هي التي يُقِيمُ أهلُها فيها عنْدَ الْجَدْبِ ينحَرُون ويُطْعِمُون، محافظةً على أَحْسَابِهِمْ. «والنِّيبُ» المَسانُّ من الإبلِ، أي يُهينون المالَ بالبَذْلِ ويُكْرِمُون الضَّيْفَ بحُسْنِ القِرَى والبِرِّ.

٧٥٩ - وقَالَ أَبُو كَذْراءَ الْعِجْلِيّ: (بسيط)(*).

١ - يَا أُمَّ كَذْرَاءَ مَهْلاً لَا تَلُومِيني إِنِّي كَرِيمٌ وإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِيني

(١) م ت: لبني هِنْدٍ.
(٢) جـ: جعل عجزَه عجزاً للذي قبله، وعجزَ ذلك لهذا.
(*) جـ: ورقة ١١٧ و، م: الحماسية ٧٦١، ت: ٤/٢٤٢. وفي كنى الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٢٨٤ - ٢٨٥) أن اسمه زِرُّ بن ظالم، وفي المؤتلف ٢٥٩ أن اسمه زيد بن ظالم.

٢ ـ فإنْ بَخِلْتُ فَإنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ   وَإنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْواً غيْرَ مَمْنُونِ

قوله «فإنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ» أي لا أَبْخَلُ بمالِي إنَّما أبخلُ بعِرْضِي وحَسَبِي، ويكون أيضاً ألا يُخْلِصَ الْبُخْلَ ولكنَّه إنْ بخِلَ لضرورةٍ مَزَجَ ذلك بجودٍ وسماحةٍ. «والعَفْوُ» السَّهْلُ الذي يأتي دُون مَطْلٍ[١] ولا تَسْويفٍ. «والْمَمْنُونُ» الذي يُمَنُّ به فيُكَدِّر، ويكون أيضاً المَقْطُوع، يقالُ مَنَنْت الحبلَ فهو ممنُون ومَنِينٌ إذا قطَعْته فأذْهَبْت قُوَّتَه ومُنَّته.

٣ ـ لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ إبْلِي إذَا فَقَدَتْ   صَوْتِي، وَلاَ وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي

٤ ـ بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْداً وَمَكْرُمَةً   لاَ كَالْبِنَاءِ مِنَ الآجُرِّ والطِّين

يقول إذا مُتُّ لم تبكِ عليَّ إبلي وسُرَّ وَارِثِي بِمَوْتِي، فَلِمَ أُبْقِي[٢] المالَ؟.

وقوله «لا كالْبِنَاءِ منَ الآجُرِّ» أي بناءُ المكارم باقٍ على الدَّهر وبناءُ الآجرِّ والطين إلى خرابٍ وهَدْمٍ.

٧٦٠ ـ وقال الْبُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي: (طويل)(*).

١ ـ سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ   إلَيَّ ودُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُها

٢ ـ إلَى رَجُلٍ يُزْجِي المطِيَّ على الْوَجَى   دِفاقَاً ويَشْقَى بالسِّنانِ سَمِينُها[٣]

٣ ـ فلِلْقَوْمِ مِنْهُمْ بِالمراجِلِ طَبْخَةٌ   وللطَّيْرِ منْهَا فَرْثُها وجَنِينُها[٤]

«اللِّوَى» حيثُ يلْتَوِي الرَّمْلُ عن الْجَدَدِ ويرِقّ[٥]. «والمَرُّوتُ» موضعٌ بعينه، وهو فَعُولٌ من المَرْتِ، والمَرْتُ القَفْرُ الذي لا يُنْبِت شيئاً، يَعْني أنَّ طيفَها سرى إليه. «وقناةُ» موضعٌ بعينه. «والشُّجونُ» جَمْعُ شَجْنٍ وهو أعْلَى الوادِي. ومعنى «يُزْجِي» يسُوقُ بِرِفْقٍ ودُؤُوب. «والْوَجَى» الْحَفَى. «والدِّفاقُ» المنصَبَّةُ في سيرها، يقال ناقَةٌ دِفاقٌ ودُفاقٌ[٦] / / إذا كانت / / سريعةً تتدفَّقُ

(١) ط: أي يأتي دون مصل وتسويف.
(٢) ط: فلم أبق المال.
(*) جـ: ورقة ١١٩ و، م: الحماسية ٧٨١، ت: ٢٦٥/٤. وانظر ترجمة البرج في ص ١٦٦.
(٣) م ت: دِقَاقاً. أي ضوامِرَ.
(٤) ط: بالمراحل... منها فرخها وحنينها.
(٥) ط: عن الحد ويدق. والجدد ما استرق من الرّمل.
(٦) ط: ودفاق ودفوق أي سريعة.

في سيرهـا، والماءُ الدّافقُ المُنْصَبُّ. ومعنى «يشْقَى بالسِّنانِ سَمِينُها» تُنْحَرُ بِهِ فتهلِكُ.

«والمراجِلُ» القدورُ. أي منها ما يُنْحَرُ[١] للضيف والجـار، ومنها ما يُنْضَى[٢] حتى يَهْلِكَ فتعفُـوه الطَّيْرُ.

(١) ط: انتحر.
(٢) أي يهزل بسبب إدمان السفر، فتأتي عليه أكلًا الجـوارحُ من الطيور، وسيشرح «يَعْفُو» في الثـالث من الحماسية المقبلة.



قافية العين

٧٦١ ـ قالَ المُثَلَّمُ بنُ رياح بنِ ظالم المرِّي: (كامل)(*).

١ ـ بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بالسَّوادِ يَلُمْنَنِي جَهْلًا، يَقُلْنَ أَلاَ تَرَى مَا تَصْنَعُ
٢ ـ أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ، وإنَّمَا أَمْرُ السَّفاهَةِ مَا أَمَرْنَكَ أَجْمَع

«السَّفَاهُ» والسَّفاهَةُ كالجَلالِ والْجَلاَلَة والبَذاءِ والبَذَاءة. يقولُ لاَمَنِي العواذِلُ في سوادِ اللَّيْل على إنفاقِ مالي وجعَلْنَ ذلك سَفَهاً منّي، والسَّفاهةُ أجمعُ ما أمَرْنني به من البُخْلِ ودنَسِ العِرْضِ.

٣ ـ وَقَتُودِ نَاجِيَةٍ وضَعْتُ بِقَفْرَةٍ والطَّيْرُ عاشِيَةُ الْعَوَافِي وُقَّعُ
٤ ـ بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُه يَبْرِي الأَصَمَّ مِنَ الْكُعُوبِ ويَقْطَع[1]

«القَتُودُ» خشبُ الرَّحْلِ ولا واحدَ لها، وقد قيل واحدتُها قَتَدٌ وقِتْدٌ. «والنَّاجِيَةُ» السَّريعةُ. «والقَفْرَةُ» الْقفرُ. «والعَاشِيَةُ» المُتَعَشِّيَةُ، ومنه المثلُ[2] العاشِيَة تَهِيجُ الآبِيَة. يُريد أنَّه عَقَرَ رَاحِلَته لأصحابه فوضَعَ عنها رَحْلَها وعَفَتْها الطيرُ تأكلُ منها، «والْعَوافِي» التي تعفُوها أي تأتيها لتنالَ منها.

(*) جـ: ورقة ١١٣ و، م: الحماسية ٧٢٧، ت: ١٩٥/٤. وفي معجم الشعراء ٣٠١ أن المثلم شاعرٌ جاهلي.

(1) جـ: لِمُهَنَّدٍ جَرَّدْتُه مِنْ حِلْيِهِ يَبْرِي الأَصَمَّ من العِظامِ...

(2) هو في مجمع الأمثال ٩/٢.



«والأَصَمُّ» الصُّلْبُ. «والكُعُوب» رؤوس العِظامِ، أي يقطعهـا لمضائِه[١].

٥ ـ لتَنُوبَ نَائِبَةٌ فيُعْلَمَ أَنَّنِي ممَّنْ يُغَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ

٦ ـ إنِّي مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ أَجْـراً لآخـرَةٍ ودُنْيَا تَنْفَع

(١١٣ و) أي أَنْحَرُ وأُوثِرُ بالزَّادِ، لتَنُوب نائبةٌ بالقوم، فيذْكُروا فِعْـلي ويعلموا أنَّـنِي ممَّن يُحِبُّ الثنـاء، ويُخْدَعُ عَنْ مَالِهِ، وتُطْلَبُ غِرَّتُه، فينْخَدِع ويَغْتَرُّ.

«والدُّنْيا» معرَّفةٌ بالألف واللاَّم لأنها مؤنَّثُ الأَدْنى، ومـا كان من هـذا النحو فلا يُنكَّرُ، وقد جاءتِ الدُّنيا نكرةً في كلامهـم كما تَرَى، ذهبَ بها مذْهَبَ الأَسماء غيرِ النُّعُوت، وحكَى ابنُ الأعـرابِي أنَّهـا قد تُنَوَّنُ، والأَلِفُ[٢] لا تُوجـد في فُعـلى لغَيْرِ التأنيـث إلا ما حُكِيَ من قولهـم بُهْمَاةٌ، فالألف على هـذا لغير التَّأنيث لدُخـول هاءِ[٣] التَّأنيث علَيْهـا، فكأنَّ ألفهـا وألفَ دُنْيا فِيمَنْ نَوَّنَ للإلحـاقِ بِجَخْدَب[٤]، ومثـلُ هـذا لا يَكادُ يُعـرف.

٧٦٢ ـ وقـالَ أَبو زِيادٍ الأَعْـرابِيّ: (وافـر)(*).

١ ـ لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ إذَا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِنَاعَا[٥]

٢ ـ ولَمْ يَكُ أَكثَرَ الفِتْيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعا

«اليفاعُ» ما ارْتَفع من الأَرْض، أي يُوقِدُ نارَه بها لتُشْهَر فيُقْصَدَ. ومعنـى «أُلْبِسَتِ القِنَاعَا» أُوقِدَتْ بِبطْنِ الأَرض فسُتِرَتْ.

وقـوله «أَرْحَبَهَمْ ذِرَاعاً» أي أوسَعهـم معْرُوفاً، يقال فلانٌ رَحْبُ الذِّراع إذا كان جـواداً كثيرَ المعروف.

---

(١) ط: لمضائها.

(٢) ط: والألف فعلى لا توجد لغيرى. وانظر رأي ابن الأعـرابي في أمر الدنيا باللسان والتاج (دنا)، وترجـمة الحـاكي، تقدّمت في ص ٤٨٦.

(٣) س: هـذا التأنيث.

(٤) ط: يجـذب، والجخدبُ الضخمُ الغليظ من الرِّجـال والجمال.

(*) جـ: ورقة ١٠٨ ظ، م: الحماسية ٦٩١، ت: ١٤٦/٤. وأبو زياد الأعرابـي الكلابـي يُسمّى يزيد بن عبد الله بن الحُرّ، وهو أحد الأعراب الذين كانوا يفدون على الحواضر أيام العباسيين، وكان يعيش في أيام المهدي، وهو شاعر ومؤلف ونسابة. الفهرست ٥٠.

(٥) م: بكلِّ وادٍ.

٧٦٣ ـ وقال آخَرُ: (طويل)(*).

١ ـ إذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَهَا مِنَ السَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وهْوَ قَاطِعُ

٢ ـ نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وأَلْبَانِهَا، إِنَّ الْكَرِيمَ مُدَافِعُ

٣ ـ ومَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقاً سِوَى خُلْقِ نَفْسِه يَدَعْهُ، وتَرْجِعْهُ إِلَيْه الرَّواجِع

«الرِّسْلُ» اللَّبن، أي إذا لم يكن بها لَبَنٌ يُغْنِي عن لحمها عُقِرَتْ ونُحِرَت.

وقوله «نُدَافِعُ عن أَحْسَابِنَا بلُحُومِهَا» أي نَقِي أعراضَنا الذمَّ بإطعام لحُومها وسَقْيِ ألبانها كرَماً.

ومعنى «يَقْتَرِف» يَكْتَسِبْ. أي من تخلَّقَ ببُخْلٍ، وطَبْعُهُ الجودُ والكرمُ، غلَبَهُ على تخلُّقه فجادَ وبذَل.

٧٦٤ ـ وقالَ حاتِمٌ: (طويل)(**).

١ ـ أَكُفُّ يدِي عَنْ أَنْ ينالَ الْتِماسُهَا أَكُفَّ صِحابِي حِينَ حَاجَتُنا مَعا[1]

٢ ـ أَبِيتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعا[2]

يقول لَا أُعاجِلُهُم الطَّعامَ وأُسابِقهم إليه، إيثاراً لهم وإشفاقاً من أن يَنْفَد الزَّادُ دون نيْلِ حاجتِهِمْ. وقوله «حِينَ حَاجَتُنا مَعاً» أي حِينَ آكِلُنا[3] جائعٌ وحاجَتُنا إلى الزاد مقْرُونَةٌ بحاجَةِ صاحِبِهِ. (١١٣ ظ). «ومعاً» حالٌ تنُوب منابَ الخبَرِ كما ينُوبُ الظَّرْفُ.

«والْهَضِيمُ» الضَّامِرُ، أي أُوثِرُهُمْ بحَظِّي من الزَّادِ وأَنْطوي على الجوع كرماً

(*) جـ: ورقة ١١٥ ظ، م: الحماسية ٧٤٧، ت: ٢٢٤/٤. وفي معجم الشعراء ٢٤٧ أنه المخضَّع القيسيّ، وقد استشهد م بالأخير في شرح ٤ من الحماسية ٧٥٧ وكذلك ت في ٢٤٩/٤، ولم ينسبه.

(**) جـ: ورقة ١١٦ظ، م: الحماسية ٧٥٨، ت: ٢٣٩/٤ غير منسوبة فيها. ديوانه ٦٨، وليست مما رواه ابن السكيت. وترجمة حاتم في ص ٤٠٢.

(١) الديوان: أُقصِّرُ كَفِّي أن تَنالَ أَكُفَّهم إذا نَحن أهْوينا وحَاجَتُنا..

(٢) نفسه: أَبِيتُ خَمِيصَ الْبَطْنِ.. حياءَ أَخافُ الذَّمَّ.

(٣) ط: كلنا وحاجته إلى.

وصَبْراً. «والتَّضَلُّع» الامتلاءُ من الطعام حتى تَكِظُّ[١] الأَضْلاعُ. أي نَزْحَمُها.

٣ ـ وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي رَفِيقِيَ، أَنْ يَرَى ... مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعا
٤ ـ وإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وفَرْجَكَ، نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعا[٢]

يقول أُوفِّر الطَّعامَ عَلَى رفيقي عِنْدَ المُؤاكَلَةِ حياءً منه أن يَرَى مَا كَانَ في حيِّزِي من الطعام مأكُولاً. «وأَقْرَعَ» الموضعُ لا شيءَ فيه.

«والسُّؤْلُ» ما يَشْتَهِيه الإنسانُ ويَسْأَلُه[٣].

٧٦٥ ـ وقالَ آخرُ، وهُوَ الْغَنَوِيُّ: (طويل)(*).

١ ـ لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ والْبَيْتُ بَيْتُهُ ... وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ
٢ ـ أُحَدِّثُهُ، إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى ... وتَكْلأُ عَيْنِي عَيْنَهُ حِينَ يَهْجَع[٤]

يقولُ لا أُشْغَلُ عن ضيفي ومُؤانَسَتِه بمُضاجعةِ امرأةٍ كالغزال في الحُسْن. وذَكَر «المُقَنَّع» إشارةً إلى أَنَّ الغزال امرأةٌ لا ظَبْيٌ.

ومعنى «تَكْلأُ» تحرُسُ. وأراد بقوله «عيْنَه» شخْصَهُ، وعينُ كُلِّ شيْءٍ نفسُهُ وحقيقتُه.

---

(١) أي تجهَد وتشعر بالعناء.
(٢) م ت: وإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ.
(٣) ط: ولا يسألـه.
(*) جـ: ورقة ١١٧ و، م: الحماسية ٧٦٢: عتبة بن بجير، ت: ٢٤٣/٤ زيادة على ما في م: وقيلَ إنـه لمسكين الدارمي. وكذلك في هـا. س.
(٤) م ت: وتعلمُ نَفْسِي أنّه سَوْفَ.

قافية القاف

٧٦٦ ـ قال عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ الْمِنْقَرِيّ: (طـويـل)[*].

١ ـ ذَرِينِي فإِنَّ الشُّحَّ يا أُمَّ مَالِكٍ   لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ[١]

٢ ـ ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوايَ، فَإِنَّنِي   عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيق

أي اتْرُكِينِي من العَذْلِ على إنفاق مالي فإنَّ الشُّحَّ يَهْدِمُ صالحَ الأَخْلاق وَيَذْهَبُ به. وضـرَب «السَّـرُوقَ» مثـلاً. ويُروى «يَا أُمَّ هَيْثَمٍ».

ومعنى «حُطِّي في هَوايَ» أي تَابِعيني[٢] على مَا أَهْواهُ من البَذْلِ، يقال حَطَّ فلانٌ في هوى فُلانٍ إذا تابعَهُ وانقادَ لَهُ، وأصلُه//من قولهم//حَطَّتِ النَّاقةُ في سيرها إِذا مالَتْ في شِقٍّ نَشاطاً[٣] وسُـرْعَةً. «والشَّفِيقُ» المُشْفِقُ الحَذِرُ.

(*) جـ: ورقة ١١٢ ظ، م: الحماسية ٧٢٤: ما عدا الأخير ت: ١٩٢/٤. وعمرو بن سنان بن سُمَيّ بن سنان بن خالد، شاعرٌ مخضرم، كان يكنى أبا رِبعيّ أو أبا نُعَيم، وكان يلقب في الجاهلية بالمُكَحَّل لجماله، وقد وفد على الرسول ﷺ مع قومه وأسلم، وفي مدحه وهجائه لقيس بن عاصم المنقري قـال ﷺ: إن من البيان لسحراً. الشعراء ٦٣٦، الأغاني ١٥١/٤، ٨٧/١٤، معجم الشعراء ٢١، الإصابة ٥٢٤/٢، والحماسية أو بعضُها في عدد من المصادر، وهي جزءٌ من المفضلية ٢٣.

(١) م ت، وغيرهما: فإنّ البُخلَ يا أم هَيْثَم. وسيشير إلى بعضها.

(٢) ط: أي تابعي.

(٣) س: نشاطها وسرعة. ط: نشاطلها.



٣ ـ وإنِّي كريمٌ ذُو عِيالٍ تَهُمُّني نَوائِبُ يَغْشَى رُزْؤُهَا وحُقُوقُ[١]
٤ ـ وكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بالْقِرَى ولِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيق[٢]
٥ ـ لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِها ولَكِنَّ أَخْلاَقَ الرِّجالِ تَضِيق

قـوله «تَهُمُّنِي» أي تُذِيبُني[٣] وتَكْسِرُني، يقال هَمَمْت الشَّحمَ إذا أَذَبْته[٤]، وفي الأَمثال هَمُّك ما أهمَّكَ، (١١٤ و) أي أذابك مَا أَحْـزَنَكَ[٥]. «والرُّزْءُ» المُصاب بالمالِ، أي يَغْشَى مالي رزءُ تلك النوائب فيُتْلِفُه.

وقـوله «ولكنَّ أخلاَقَ الرِّجالِ تَضِيقُ» أي من اتَّسَع خلقُه وصبْرُه على النَّوائبِ لم يَضِقْ به مكانٌ. ولا فاتَهُ مَطْلَبٌ.

---

(١) م ت وغيرها: ذريني وإني ذو فَعالٍ.
(٢) م ت: ولِلْحَقِّ بَيْنَ.
(٣) ط: تديسني.
(٤) ط: أي أبته.
(٥) ط: ما أذابك. والمثل في جمهرة العسكري ٢/ ١٥٨، وفصل المقال ٣٩٩، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٤١. ويروى همُّك ما همَّك.

قافيـة السين

٧٦٧ ـ قالَ مَنْصُورُ بنُ مِسْجَاحٍ الضَّبِّيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ ومُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرابَةٍ فَما اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلاَ نَفْسي

٢ ـ حَبَسْنا، ولم نَسْرَحْ لِكَيْلاَ يَلُومَنَا عَلَى حُكْمِهِ صُبْراً، مُعَوَّدَةَ الحَبْس

٣ ـ فَطافَ كَما طَافَ المصَدِّقُ وَسْطَهَا يُخَيَّرُ مِنْها فِي الْبَوازِلِ والسُّدْس

«المُخْتَبِطُ» الطَّالِبُ للرِّزق، وأصلُهُ من اخْتِباطِ الشَّجَرِ ليسْقُط ورقُه فتَعْلِفَه الإبل. وقـوله «فمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ» أي لم أَعْتَذِرْ عليـه من قِلَّة إبـلٍ أو لَبَنٍ ولكنّي أَعْطَيْتُهُ ما سـأل، وجعَلَ الْفِعْل للإبلِ اتّساعاً ومجَازاً.

وقوله «حَبَسْنَا ولَمْ نَسْرَحْ» أي أَمْسَكْناها في البُيوتِ ولم نُرْسِلْها للرَّعْي لئـلاّ تَغِيب(١) إذَا حَضَر الضيفُ فلا يجِدُ عندنا قِـرىً. «والصُّبْر» جمع صَبيرَةٍ وهي المحبُوسة عن المرْعَى، يقال صبَرْتها وأَصْبَرْتها إذا حَبَسْتها، ومنه قَتَلْته صبْراً. وقـوله «علَى حُكْمِهِ» أي لئلاّ يلُومَنا في ترك التَّنفِيذ لحُكْمه وإرادَتِه، ويكون أيضـاً مُتَّصِـلاً بقوله حَبَسْنَا هذه الصَّبِيرةَ عن الإبـل على حُكْمِهِ، أي لِيَحْكُم(٢) فيها ويَنَالَ ما شاءَ منها.

(*) جـ ورقة ١١٤ و، م: الحماسية ٧٣٦، ت: ٢٠٦/٤. وسيشار إلى منصور في ص ١٠٤٨.

(١) ط: لئلا العيب.

(٢) ط: لتحتكم.



«والمُصَدِّقُ» مُتَوَلِّي قَبْضِ الصَّدقاتِ. «والبوازِلُ» جمع بَازِلٍ وهو الدّاخلُ في السّنة التّاسِعَةِ من سِنِّهِ. «والسُّدْسُ» جمع سَدِيس(١) وهو الدّاخل في العَامِ الثّامِنِ من سِنِّه. أي خيّرْناهُ فاختارَ منها ذوَاتِ السِّنِّ والتّمامِ.

(١) ط: سديس.. السادس.

قافيـة اليـاء

٧٦٨ ـ وقالَ حُجْرُ بنُ حَيَّةَ الْعَبْسيّ: (بسيط)(*).

١ ـ ولاَ أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَمَا نَضِجَتْ بُخْلاً لتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا
٢ ـ لاَ أَحْرِمُ الجَارَةَ الدُّنْيا إذَا اقْتَرَبَتْ ولاَ أَقُومُ بهَا فِي الْحَيِّ أُخْزِيها
٣ ـ ولاَ أُكلِّمُها إلاَّ عَلاَنِيَةً ولاَ أُخَبِّرُها إلاَّ أُنَادِيها[1]

«التَّدْويمُ» تسْكِينُ الْقِدْرِ بالماءِ عند الغليان، // أي لاَ أَفْعَلُ // هذَا أُرِي أَنَّها لَمْ تُنْضِجْ ما فيها بُخْلاً، وجعلَ الفعلَ للأَثافِي مجَازاً، لأَنَّ القِدْرَ ما دامَتْ عليها لَمْ يُؤكَلْ ما فيها.

«والدُّنيا» مؤنَّثُ الأدنى[2]. وقوله «ولا أَقُومُ بما فِي الحيِّ» أي إذا أَلَمَّتْ بي، وأنا في الحيِّ، لَمْ أَقُمْ بها مِنْ بينهم فتَعْلَم حاجتَها إليَّ فتخْزَى، ولكنِّي أعْلَمُ (١١٤ ظ) قصْدَها وأُمْهِل إِلَى أنْ يقُومَ الحيُّ فأَقُوم بقيامِهِم ثم أَقْضِي حاجَتَها.

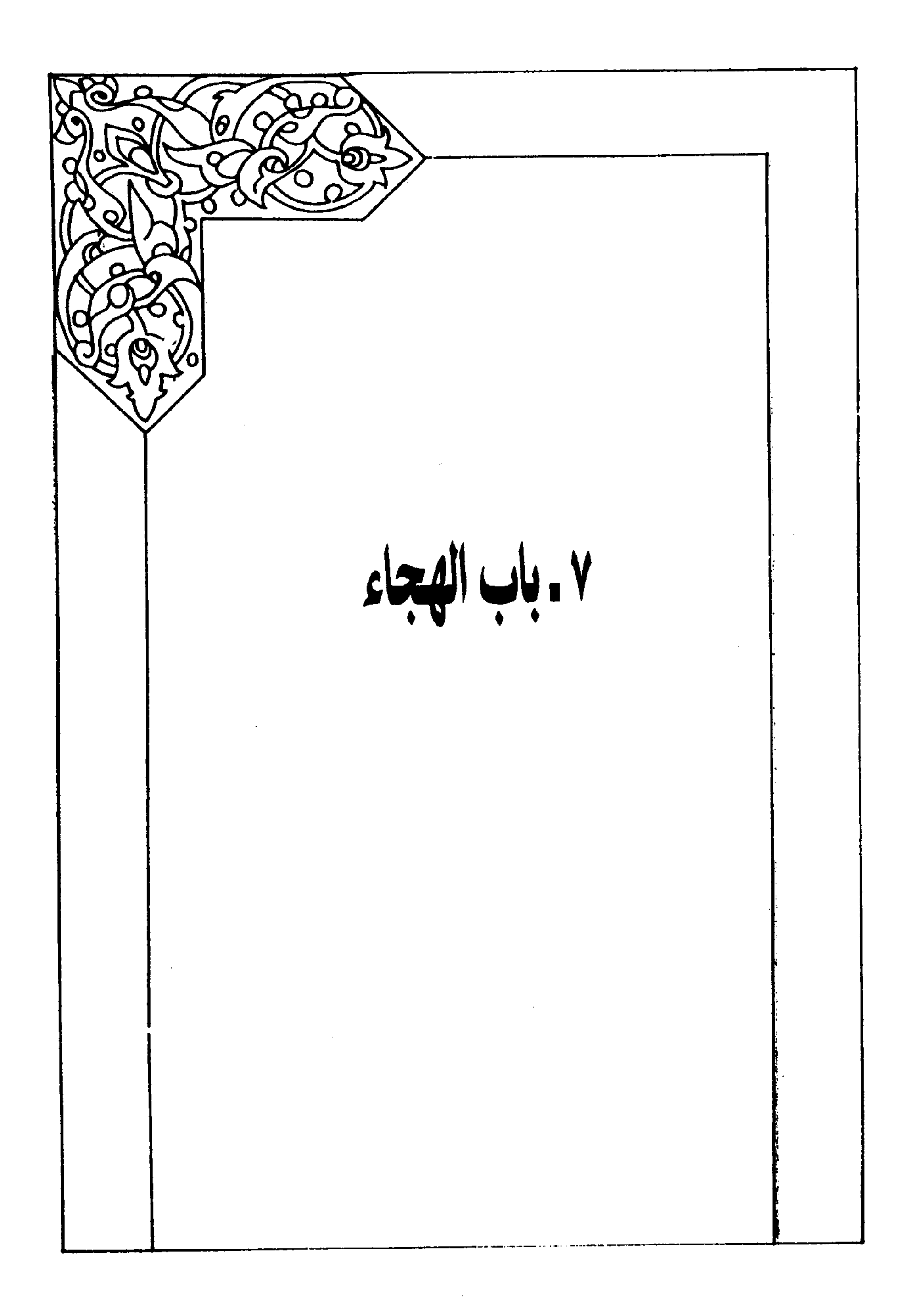
وقوله «ولا أُخَبِّرُها إلاَّ أُنادِيهَا» أي لا أُكَلِّمُها في رِيبَةٍ فأُسِرُّ إِلَيْها. «وأُنادِيها» في موضع الحالِ، أي لا أكلِّمُها إلاَّ منادياً لها لاَ مُسِرّاً إِلَيْها.

(*) جـ: ورقة ١١٣ ظ، م: الحماسية ٧٣٠، ت: ٢٠٠/٤. س: بن حجيّة. وفي المؤتلف ١٤٧ أن السكريّ ذكر أنه يدعى أيضاً ابن جيداء، وهي أمه، وأورد له منها الأخيرين.

(١) جـ: حَتَّى أُنادِيهـا.

(٢) انظر ما ذكره عن الدنيا في شرح السادس من الحماسية ٧٦١.





٧ . باب الهجاء

قافية الألف

٧٦٩ ـ قالَ مُحْرِزُ بنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّـيّ لبني عديّ بن جُنْدُب، وكان نزلَ بيني العَنْبَر من تميم فأُغِيرَ عليه فاستغاث[١] بجيرانه فلم يُغيثوه، وجعلوا يُدافعون قومَهُ حتّى خافوا الفوتَ فاستغَاثوا بيني مازنِ بنِ مالكِ بنِ عمرو بن تميم فركِبُوا وردُّوا عليهم ما أُخِذَ منهم: (طـويـل)(*).

١ ـ ألَا أبْلِغْ عَدِيّاً حَيْثُ سارَتْ بِهَا النَّوى ولَيْسَ لدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَناءُ[٢]

٢ ـ كُسَالَى إذَا لَاقَيْتَهُمْ، غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى به المَحْرُوبُ وهْوَ عَناء[٣]

«النَّـوَى» ما نَوَوا من البُعْـدِ. «والطَّالِبُون» أصحابُ الدِّماءِ والطالبون بها، أي من كَانَ له دَمٌ لم يَترُكْ طَلَبَه ما عاش.

وقـوله «غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى به الْمَحْرُوبُ»، أي منْ حُرِبَ مالُه فاستنصرَهُمْ علَّلُوه

---

(١) ط: فاستغاثوا.

(*) جـ: ورقة ٩٩ وظ، م: الحماسية ٦١٠، ت: ٣٠/٤. انظر شذرة عن محرز في ص ٣٣٢. وعبارة الإنشاد كما ترى مضطربة ولا يدرى إن كان هذا من الناسخ أو من الأعلم، وقد ورد في ت خبر الأبيات هكذا: «كان محرز بن المكعبر جاراً لبني عديّ بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فأغار بنو عمرو بن كلاب على إبله فذهبوا بها فطلب إليهم أن يسعوا له فوعدوه أن يفعلوا، فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين وهما من خزاعة فسعيا له بإبله فرداها عليه».

(٢) م ت: حِينَ صَارَتْ بِها. ها.س: أَبْلِغْ طريفاً حَيْثُ شَطَّتْ.

(٣) جـ: بِهِ المَتْبولُ. وسيشير إليها.



بالكلام والمواعيد دون الفعل، وليس في ذلك إلاَّ الْعَناءُ والخَيْبَةُ. «والمحْرُوب» المسْلُوبُ، ومعنى «يُلَهَّى» يُشغَلُ، يقال لَهِيتُ عن الشيء وألْهانِي غَيْري ولَهانِي أي شَغَلَنِي عَنْهُ، ويُروى «يُلَهَّى بِهِ الْمَتْبُولُ» وهو المَحْزُون ذُو التَّبْلِ، والتَّبل الذَّحل.

٣ - أُخبِّرُ منْ لاَقيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ ولوْ شِئْتُ قالَ الْمُنْبِئُونَ أساؤُوا[١]

٤ - لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ولِلأَمْرِ يوْماً راحةٌ فَقَضَاء[٢]

يقول قد أسأْتُم إلَيَّ حين لم تَنْصُروني وأنا جارُكُمْ، وأنا مع ذلك أُخْبِرُ من سألني بأنكم وَفَيْتُم لي، إبقاءً عليكم، ولو شِئْتُ أخبرت بإساءَتِكُمْ، فيُخْبِر المُخْبَرُ ((إذا سُئِل)) بما خَبَّرْتُه عنكم.

«والرَّيْثَةُ» الإبطاءُ ويُروى «رَثْيَةٌ» وهي وجَعُ المفاصل وضَعْفُها وفُتُورها. «والصَّرِيمَةُ» العزِيمَةُ، أي إذا عزَموا على شَيْءٍ استولَى عليهمُ العجْزُ والإبطاءُ والضَّعْفُ والخوَرُ فلم يُنَفِّذُوهُ. قولهُ «ولِلأَمْرِ يَوْماً رَاحَةٌ» أي تمامٌ وفراغٌ يُفْضِي إلى الرَّاحةِ، أي لا تَمامَ لأمرهم ولا قضاءَ يُرِيح[٣].

٥ - وإنِّي لأَرْجُوكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا في بُطُونِ الْحَامِلاَتِ رَجَاءُ[٤]

٦ - (١١٥ و) فَهَلاَّ سَعَيْتُمْ سَعْيَ أُسْرَةِ مازِنٍ وهَلْ كُفَلاَئِي في الْوَفَاءِ سَواءُ[٥]

يقولُ أنا أرجُوكُمْ وأطمَعُ في نُصْرتِكُمْ على أَنَّكُمْ مُبْطِئون في سَعْيِكُمْ، رجاءً لا أقْطَعُ على تمامه، كما يُرْجَى ما في بطون الحوامِل ولا يُقْطع على تمامِهِ وخرُوجِه، ولا يُدْرَى ما هو أذكَرٌ يُسَرُّ به أهلُه أم يُساؤُون به؟ وهذا تَهكُّمٌ منه بِهِمْ وهُزْءٌ.

«والأُسْرَةُ»[٦] القبِيلَةُ، وأرادَ «مازِنَ» بنَ مالك بن عمرو بن تميم. «والْكُفَلاءُ»

---

(١) جـ: قَالَ المُخْبِرُون.

(٢) م: لهم رَثْيَةٌ. وسيشير إليها.

(٣) ط: ولا قضاء يسر.

(٤) م ت: وإنِّي لراجيكُمْ.

(٥) م ت: عصبة مازِنٍ.

(٦) ط: والأسوة.

جمع كَفِيلٍ، وهو ههنا الجارُ الضَّامِنُ لمالِ جارِه، أي كفَلُوني[١] فوفَّوْا وكفَلْتم فغَدَرْتم.

٧ ـ لَهُمْ أَذْرُعٌ بادٍ نَواشِرُ لَحْمِهَا وبَعْضُ الرِّجالِ في الْحُرُوبِ غُثَاءُ

٨ ـ كَأَنَّ دَنانِيراً على قَسِمَاتِهِمْ وإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاء

«النَّواشِرُ» عُرُوقٌ// في الذِّراعِ // تبدُو عند الهُزالِ، أي هُمْ شُعْثٌ مُتَغَيِّرُون لمُقَاساتِهِم الحُروبَ. «والغُثَاءُ» ما احتملَهُ السَّيْلُ من الحُطامِ وكُسارِ العِيدانِ، ضربَهُ مثلاً. أي هم في الضَّعْفِ والدَّناءةِ كالغُثَاءِ.

وقوله «كأنَّ دَنانيراً على قسِماتهم» أي وجُوهُهُم مُنيرةٌ مُسْتَبْشِرةٌ في الحرب لقلَّةِ مبالاتهم بها وإن شفَّ وجوهَهم لقاءُ العدوِّ فيها ومقاساتُهم لَها. «والقَسِماتُ» مَجارِي الدُّموعِ مِنَ الخدَّين، واحدتُها قَسِمَةٌ. ويقال «شفَّه» المرضُ والحُزن إذَا أَنْهَكَهُ وغيَّرَه.

٧٧٠ ـ وقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيّ: (وافر)[*]

١ ـ أَتَهْجُونَا وكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وتَنْسَى ما حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ

٢ ـ هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْباً خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ لَبَنٍ ومَاءِ[٢]

٣ ـ وهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ

قوله «هُمْ نَتَجُوكَ تحتَ اللَّيْلِ سَقْباً» كانوا ضَرَبُوه فأَحْدَثَ، فجَعلَ الحدَثَ سَقْباً والإحداثَ له نِتاجاً، «والسَّقْبُ» ولدُ النَّاقة.

وقولُه «وبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ من الدِّماءِ» أي شجُّوه في رأسه فسالَ دمُه على مَنْكِبَيْه.

٧٧١ ـ وقالَ وضَّاحُ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ كُلَالٍ: (طويل)[**].

١ ـ مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ عنِّي رِسَالَةً فإِنْ شِئْتَ فاقْطَعْنِي كَما قُطِعَ السَّلَى

(١) ط: كفلوا بي.

(*) جـ: ورقة ١٠١ ظ، م: الحماسية ٦٢٨، ت: ٦١/٤.

(٢) م ت: من خمر.

(**) جـ: ورقة ١٠١ ظ، م: الحماسية ٦٣١، ت: ٦٤/٤. وترجمة الشاعر في ص ٢٧٤.

٢ ـ وإنْ شِئْتَ فاقْتُلْني بِمُوسَى رَمِيضَةٍ جَميعاً فَقَطِّعْني بِهَا عُقَدَ الْعُرى[(١)]

«السَّلَى» ما يخْرُج على الولد، وإذا انقطعَ في البطن لم يتَّصِلْ أبداً، فضرَبَهُ مثلاً لتقطيع أعضائِه (١١٥ ظ) وانْفِصَال بعْضِها عَنْ بعضٍ.

«والرَّمِيضَةُ» المُحَدَّدة، يقال رَمَضْت السِّكِّين إذا حدَّدْته. وقوله عُقَدَ الْعُرَى أي قطِّعْني بها تَقْطِيع العُرَي، فحذَف المضاف وأقام المُضَافَ إليه مقامَهُ، والعُقْدَةُ إذا انقطعَتْ لم ترْجعْ كما كانَتْ، فضرَبها مثلاً لتقطيعه بالمُوسَى.

٣ ـ وإنْ قُلْتَ لاَ إلاَّ التَّفَرُّقَ والنَّوَى فَمَهْلاً أَدامَ اللَّهُ تَفرِقَةَ النَّوَى[(٢)]

٤ ـ فإنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجِذْعَ مُعْرِضاً وتَعْجَبُ إنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِيَ الْقَذى

أي إنْ لَمْ تَرَ إلاَّ نَفْيِي[(٣)] وإبْعادي فأدامَ اللهُ بُعْدَ ما بيني وبينك، لأنِّي أراك تَعِيبُني بما ليس بعيْبٍ وتنْسَى ما خُصِصْت به من أشدِّ العيب وأعظمِه.

وقوله «مُعْرِضاً» أي بادِياً ظاهراً، يقال عَرَضَ الشَّيْءُ إذَا بَدا وأمْكَن من عَرْضِه. «والْقَذَى» ما سَقَط في الْعَيْن.

٧٧٢ ـ وقال الرَّاعِي النُّمَيْرِيّ، ونزلَ به رجلٌ من بني أبي بَكْرِ بنِ كِلابٍ في ركْبٍ معه ليْلاً، في سَنَةٍ مُجدبةٍ، وقد عَزَبَتْ عن الرَّاعي إبلُه فعَمَدَ[(٤)] إلى نابٍ من رواحِلِهِمْ// فنحَرها// لهُمْ وَصبَّحَتْهُ إبلُه فأعطى ربَّ النَّابِ[(٥)] ناباً مثلها وزاده ثَنِيَّةً[(٦)] وقال:

وهي ممَّا تصلُح في باب الأضياف ووقعَتْ في باب الهجاءِ لاتصالها بأشعارٍ هُجِي الرَّاعي بها ستأتي بعْدُ[(٧)] وقُدِّمَتْ هُنا من أجلِ[(٨)] قافيةِ

---

(١) م ت: أَقْبَلْنَا بِمُوسَى... فقطِّعْنا
(٢) م ت: فبُعداً أدام.
(٣) ط: إلا نفي.
(٤) ط: فقام.
(٥) س: الناقة.
(٦) س ط: ثانية، والصواب ما أثبتناه، وسيذكرها في البيت الأخير، والثنيّة الناقة التي ألقت ثنيّتها في السادسة من عمرها وكذلك وردت في جـ ت. وعند هذه الكلمة انتهت عبارة الإنشاد فيهما، ولمّحت ت إلى ما بقي منها في نهاية الشرح.
(٧) يقصد الحماسية ٧٩٠. تأمل هذا الاعتذار الذي يَنِمُّ عن وجود صورة تنظيمية للحماسة، قبل الأعلم، يصعب تجاوزها، ولاحظ مقدار الحرص فيها على تجميع المعاني المتقاربة.
(٨) ط: من أجله.

الألف: (طويل)(*):

١ ـ عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ والرِّيحُ قَرَّةٌ إلَى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ والرَّحَى

٢ ـ إلَى ضَوْءِ نارٍ يَشْتَوِي القِدَّ أَهْلُها وقَدْ تُكْرَمُ الأَضْيافُ والْقِدُّ يُشْتَوى

«القَرَّةُ» بالفتح البارِدَةُ، والقِرَّةُ بالكسر شِدَّةُ البرد. «وفَرْدَةَ والرَّحَى» موضعان.

ويقال «شوَيْت» اللَّحم واشْتَوَيْته بمعنىً. «والقِدُّ» ما قُطع من الجِلْدِ طولاً، أي جُهِدُوا فشَووا القِدَّ وجَعَلُوا يأكلونه ويتَعَلَّلُون به. وقوله «وقَدْ تُكْرَمُ الأَضْيافُ» أي يُقامُ بقِرَاهُمْ، وإن اشْتَدَّتِ الحالُ.

٣ ـ فلَمَّا أتونا فاشْتَكَيْنا إلَيْهِمُ بَكَوْا، وَكِلا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِه بَكَى

٤ ـ كَرِيمٌ بَكَى مِنْ أَنْ يُلَامَ وطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الإزَارَ عَلَى الْحَشَا(١)

يقول لَمَّا طُرِقْنَا ليلاً فلم يَكُنْ عندنا قِرىً بَكَى الطَّارِقُ إلينا جُوعاً، وَبَكَيْنا نحنُ خَوْفاً من اللَّوْم على ترك القِرى.

وقوله «يَشُدُّ من الجُوعِ الإزارَ» كان(٢) إذا اشْتَدَّ جُوع أَحَدِهم وضَعُفَ عن التَّصرُّف شدَّ وسَطَه ليَقْوَى بذلك.

٥ ـ (١١٦ و) فأَرْسَلْتُ طَرْفِي هَلْ أرى مِنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرى(٣)

٦ ـ فأَبْصَرْتُها كَوْماءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجاناً مِنَ اللَّائِي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى

«الغَرامَةُ» هنا الغُرْمُ. أي لم يكن لي ما أَنْحَرُ للطَّارقين، فرأَيْتُ أن أَنْحَرَ مِن ركَابِهم(٤)، ووطَّنْتُ (نفْسِي) على الغُرْمِ وإقامةِ قِرى الطَّارق.

(*) جـ: ورقة ١٠٢ ظ، م: الحماسية ٦٣٧ آخر، ت: ٧٣/٤. وترجمة الراعي في ص ٤١٨، والحماسية في شعره ص ١٧٤.

(١) م ت: بَكَى مُعوزٌ مِنْ أن يُلَامَ.

(٢) ط: كانوا إذا اشتد.

(٣) م ت: فألْطَفْتُ عَيْني... تدارك فيها نَيُّ عامين والصُّرى. والصُّرى حَبْسُ الإبل في المراعي. والنيّ الشحم.

(٤) ط: من كلابهم.

«والْكَوْماءُ» العظيمةُ السَّنام. «والْعَرِيكَةُ» السَّنامُ، «والْعَرِيكة» أيضاً الطَّبِيعَةُ. «والهِجانُ» البَيْضاءُ. ومعنى «تمتَّعْنَ[1] بالصُّوَى» تمتَّعْن برَعْيِ الصُّوَى، وهو ما ارتفعَ من الأرض، وهي هُنا مواضِعُ بعَيْنِها.

٧ - فأَوْمأْتُ إيماءً خَفِيفاً لِحَبْتَرٍ ... ولِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى
٨ - وقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بأَيْبَسِ سَاقِها ... فإِنْ يَجْبُرِ الْعُرْقُوبُ لاَ يَرْقَأ النَّسا
٩ - وفَدَّيْتُه لَمَّا رَأَيْتُ فُؤَادَهُ ... مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصُلَه انْتَضَى[2]

الإيماءُ الإشارَةُ بالعينِ والْيَدِ، أي لمّا عَزَمْتُ على النَّحْرِ للطّارِق أَشَرْتُ لحَبْتَرٍ إلى هذه الكَوْماءِ ليُعَرْقِبَها[3]، «وحَبْتَرٌ» ابنُ أخِيه. وقوله «ولله عيْنا حَبْتَرٍ» أي ما أَذْكاهُ وأحَدَّ بصَرَهُ حين فَطِنَ لإشارتي وتَهَدَّى[4] لإرادتي، وأرادَ أيّ فتىً هُو، فحذَفَ، «ومَا» زائِدَةٌ مؤكِّدَةٌ.

ومعنى «أَلْصِقْ بأَيْبَسِ سَاقِها» أي اعقِرْها وأَلْصِقِ السَّيْفَ بعُرْقوبِها، وهو أَيْبَسُ السَّاقِ وأشدُّه ضُمْراً. ويقال «جَبَرَ» الشيْءُ وجَبَرْتُه. ومعنَى «فإن يَرقَأْ» ينْقَطِع دمُه. «والنَّسَا» عِرْقٌ في السَّاق.

وقوله «مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ» أي نَفَذَ فيما دعَوْتُه له غيرَ عاجزٍ ولا بليدٍ. «والمَنْكُوبُ» الذي نكبَتْهُ الحجارةُ وأثَّرتْ فيه، فلم يكُنْ له نُهوضٌ، ضربَهُ مثلاً لتبلُّدِ القلْب وضعْفِ حِسِّهِ. «والمُنْصُلُ» السَّيْفُ. «والانتضاءُ» تجريدُه.

١٠ - كأَنِّي وقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِن سَنَامِهَا ... جَلَوْتُ غِطاءً عَنْ فُؤادِيَ فَانْجَلَى
١١ - فَبِتْنا وبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ ... لَنا قَبْلَ ما فِيهَا شِواءٌ ومُصْطَلَى

يقول لما أشبَعْتُهم سُررتُ فانجلَى ما كان على قلبي من غطاءِ الحُزْن. «والهِزَّةُ» صوتُ القدر وحركَتُها إذا غلَتْ. وقوله «لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا» أي قبل إدراكِ ما فيها وأكْلِه.

(١) ط: تمتعن برعي الصوي وهي ما ارتفع.
(٢) جـ م ت: فأعْجَبَني مِنْ حَبْتَرٍ، إنَّ حَبْتراً مَضَى...
(٣) ط: ليعقرها ثم ينحرها وحبتر.
(٤) وتهدّى مثل اهتدى.

١٢ ـ وأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنا بِسِتِّين أَبقَتْهَا الأَجِلَّةُ والْخَلاَ[١]
١٣ ـ فقُلْتُ لربِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً ونَاباً عليْهَا مِثْلَ نَابِكَ في الْحَيا

(١١٦ ظ) «بُرَيْمَةُ» اسم راعيه، أي غدا عليَّ بستين من إبلي فأعطيت منها لصاحب النابِ التي نحَرْت ثنيَّةً وناباً عِوضاً من نابه. «والنَّابُ» المُسِنَّة. «والأَجِلَّةُ» جمع جليلٍ وهو ما اكتهل من النَّبات وقصَّب[٢] وبقِيَ على الجَذْبِ. «والخَلاَ» الرَّطْبُ من النَّبات، أي رعَتِ الخَلا في أول الجدب والأَجِلَّةَ في آخره، فأبقاها ذلك من[٣] جذْبِ الزَّمان وكلَبه.

وقوله «مِثْلُ نابِكَ في الْحَيا» أي مثلُ نابك في الخِصْبِ، والسِّمَن. «والْحَيا» الغيثُ، وبه يكون الخِصْبُ، فوضعه موضعَه، ويروى «في الْحِبا» وهو العطيَّةُ وهو ممدودٌ فقصَرَهُ ضرورةً.

(١) م: بستِّينَ أَنْقَتْها. أي جعلت لها نقياً والنقي مخ العظام. وروي عن البرقي أنّ الرّواية الصحيحة هي «أَبْقَتها»، وأشِر في ت إلى ذلك أيضاً. م ت: الأخلةُ. جمع خِلال ما قُطع من النّبات وهو أخضر، ويقال إنه جمع خليل بمعنى فقير أو راع.
(٢) قصّب النّبات خَشُنت أطرافه واشتدّت بعد أن كانت رطبة غضّةً، وقصب الزرعُ وأقصب صار له قصبٌ بعد التّفريخ، إيذاناً بالأخذ في الإدراك.
(٣) ط: عن جدب.



قافية الباء

٧٧٣ - قال أَرْطَاةُ بنُ سُهَيَّةَ الْمُرِّي: (طويل)(*).

١ - تَمَنَّتْ وذاكُمْ من سَفَاهَةِ رَأْيِهَا ... لأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ

٢ - مَعاذَ إلَهي، إنَّنِي بِعَشِيرَتِي ... ونَفْسيَ عَنْ ذَاكَ المَقَامِ لَراغِب

«مُحارِبُ» قبيلةٌ من قيس عيلان تُنْسَبُ إلى اللُّؤْم كما تُنْسَب إلَيْه باهـلَةُ وسَلُولُ، وهم من مُحارِبِ بْنِ خصفة بنِ قَيْس بن عيـلان بن مضـر.

وقوله «معاذَ إلَهي» استعاذَ باللّه من أن يُهاجِيهَا للُؤمها. وكانُوا لا يَرْونَ مُهاجاةَ لَئِيمٍ ولا مُحاربةَ سَفِيهٍ، بُخْلاً بأَعْراضِهم وصِيانَةً لأحلامِهِمْ.

٧٧٤ - وقال عُمارَة بن عَقِيلٍ: (طويل)(**).

١ - بَنِي مُنْقِذٍ لا أَمَّنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ ... وزَادَكُمْ بُخْلاً ودِقَّةَ جَانِبِ[1]

٢ - فمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةَ الَّتِي ... دَعَتْ وَيْلَها لَمَّا رأَتْ ثَأْرَ غَالِب

(*) جـ: ورقة ٩٧ ظ، م: الحماسية ٥٩٨، ت: ٨/٤. وترجمة أرطاة في ص ٤٣٢.

(**) جـ: ورقة ٩٨ و، م: الحماسية ٦٠١، ت: ١٤/٤. وعُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخَطَفَى التميميّ شاعرٌ عباسيٌّ من شعراء الأعراب ورواتهم المشهورين، كان يتردد على الحواضر فيأخذ عنه الناس شعر جدّه جرير وغيره ويأخذ عنه نحويُّو البصرة اللّغة، وقد أخذ عنه أبو العيناء وأبو العباس المبرّد، وكان ربما يخالط بعض القائلين بالدّهر ففسدت أخلاقُه وضعف دينه، وقد مدح عدداً من الملوك والأشراف فكسب مالاً عظيماً وعَمِيَ في آخر حياته. طبقات ابن المعتز ٣١٦، معجم الشعراء ٧٨، تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢.

(١) م ت: وَزَادَكُمْ ذُلاً ودِقَّةَ.



٣ ـ دَعَتْهُ وفِي أَثْوابِهِ مِنْ دِمَائِها خَلِيطًا دَمٍ مِنْ ثَوْبِه غَيْرِ ذَاهِبِ(١)

«نائِلَةُ» امرأةٌ من بني مُنْقِذٍ كانَ أبوهَا أو أخُوها قُتِلَ ثم أَنْكَحُوها من قاتِله فهجاهُمْ بذلك، وهو أَقْبَحُ هَجْوٍ وأَبلَغُه، لأنهم وُصِفُوا بأن جَعَلُوا مكانَ إدراكِ ثأرِهِمْ إنكاحَها من قِبَلِ قاتِلِ وليِّها ووليِّهم.

وقوله «وَفِي أَثْوابِهِ» أي في أثوابِ قاتلِ أبيها وأخيها من دَمِها، حينَ افتضَّها(٢)، ودمِ وليِّها، حين قَتَلَهُ. وأضافَ الدَّمَيْن إلَيْها لأنَّ دمَ وليِّها كدَمِهَا. ومعنى «غَيْرِ ذَاهِبِ» أي باقٍ لم يُثْأَرْ به فيُغْسَلَ من ثَوْبِه.

وقوله «دَعَتْ وَيْلَهَا» أي نادَتْ عند إنكاحِها يا وَيْلَتَاهُ.

٧٧٥ وقال فُرْعَانُ بنُ الأعرفِ في مُنازِل ابنِه، وكان عاقّاً له ووُلِدَ لمنازِلٍ ابنٌ يُقالُ له خَلِيجٌ(٣) فعَقَّه كما عقّ هذا أباهُ فاستعدَى عليه الوالِيَ فأَحْضَره، فلما قُدِّم لِيُضْرَب قال قائلٌ: (١١٧و) أتعرِفُ ـ أَصْلَحَكَ اللّه ـ مَنْ هَذَا؟ قال: لا. قال: هذا مُنازِلٌ الذي يقول فيه أبُوه، (وأَنْشَد» هذِه الأبياتَ. فقال (الوالي): يا هَذا(٤).

//فلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أَنْتَ سِرْتَها فأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا//

ثم أمرَ بإطلاقِ خَلِيج ابْنِه: (طويل)(*):

(١) م ت: ويُرْوى: شَرِيحا دَمٍ مُهْراقُه غيرُ ذاهب.

(٢) ط: حين اقتضَّها... حين قتل.

(٣) س ط: خليع. وكذلك في زهر الأكم. والخبر في ت ٢٠/٤. وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٢٠ ـ ٤٢٢. وانظر أبيات منازل في ابنه خليج بنوادر المخطوطات ٣٦٢/٢.

(٤) نسب في اللسان (يسر) إلى خالد بن زهير الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١٥٧/١، والشعر والشعراء ٦٥٨، ورسالة أبي يحيى بن مسعد في الرد على ابن غرسية الشعوبي (نوادر المخطوطات ٢٧٢/١). مع خلافٍ بسيط في هذين الأخيرين.

(*) جـ: ورقة ٩٨ وظ، م: الحماسية ٦٠٤ أبو منازل في ابنه: ١ ـ ٢، ٥. ت ١٨/٤ ما عدا ٩ فإن بَدَلَه آخر، ووفق هذا الترتيب: ١ ـ ٢، ٤ ـ ٦، ٣، ٧ ـ ٨. والحماسيةُ وخبرُها والبيتُ، وكذا الحماسيةُ المقبلةُ في زهر الأكم ٢٤٣/١ وما بعدها. وقد نقل المؤلف بعضَ الشرح الوارد هنا لَفْظاً أو تَصرُّفاً، دون أن يُنبِّه على الأعلم وحماسته، وعندما أراد أن ينقل عبارة الإنشاد أشار إليه وإلى شرحه. وهذا نَقْلٌ آخر عن شرح للأعلم نجده في المكتبة المغربية عند القرون المتأخرة.
وفرعان، وفي العققة والبررة قُرغان، شاعرٌ مُخضرم من تميم، من رهط الأحنف بن قيس، كان له مع عمر بن الخطاب حديثٌ عن عقوق ولده منازل، وكان لِصّاً خرِباً يُغير على إبل الناس. ونُسب الشعر إلى ابنه منازل في بعض الروايات. العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٣٦٠/٢)، الشعراء ٦٠٨، المؤتلف ٦٤، معجم الشعراء ١٨٨، الإصابة ٢١٢/٣.



١ - جَزَتْ رَحِمٌ بَيْني وبَيْنَ مُنَازِلٍ جزاءً كما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ
٢ - لَرَبَّيْتُهُ حتَّى إذَا آضَ شَيْظَماً يَكَادُ يُساوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُه(١)

يقول جزَتِ الرَّحِمُ التي بَيْني وبيْنَ ابنِ مُنَازِلٍ كلَّ واحدٍ منّا ما يستحقُّه من الجَزَاءِ بالصِّلَةِ أو القطيعةِ، وقضَتِ الجزاءَ إليه قضاءَ الدَّيْنِ الذي ((لا بُدَّ من قضائهِ على قِلَّتِه أو كَثْرتِه. ومعنى «يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ» أي)) يسْتَنْزِلُ غَرِيمَهُ حتى يأخُذَ دَيْنَه، ويروى «كما يَسْتَنْجِزُ» أي كما يَطْلُب قضاءَه.

ومعنى «آض» صارَ. «والشَّيْظَمُ» الطَّويلُ التامُّ الخلْقِ. «وغاربُ الْفَحْلِ» حارِكُه، ويقالُ غارِبُ البعيرِ وحارِكُ الدَّابَّةِ، واستعارَ للإنسان غارباً توسُّعاً ومجازاً.

٣ - وربَّيْتُهُ حتَّى إذَا مَا تَركْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ، واسْتَغْنَى عن المسْحِ شَارِبُهْ
٤ - فلمَّا رَآني أَحْسِبُ الشَّخْصَ أَشْخُصاً بَعِيداً وذَا الشَّخْصِ الْبَعِيدِ أَقَارِبُه(٢)

قوله «تركْتُه أَخا الْقَوْمِ» أي شابّاً لاحِقاً بهم معْدُوداً في جُمْلَتِهم. ونصَبَه على الحالِ وإنْ كَانَ في اللَّفْظِ معْرِفةً،لأن معناهُ معنى النَّكِرَةِ، لأنه لم يَقْصِد قصْدَ رجُلٍ بعَيْنِه مضافٍ إلى القوم، وإنَّما أرادَ تركْتُه لاحقاً بالقوْمِ واحداً منْهُم. وقوله «واسْتَغْنَى عن الْمَسْح شارِبُهْ» أي لَيْسَ بصبيٍّ(٣) يُنَظَّفُ من شيءٍ يعْلَقُ بشارِبه من طعامٍ أو غيرِه.

وقوله «أَحْسِبُ الشَّخْصَ أَشخُصاً» أي شيْخاً ضَعِيفَ البَصَرِ، يَتَراءَى لي الشَّخْصُ على غير صُورته. وقوله «بَعيداً» أي أرى الشَّخْصَ بعيداً منِّي أَشْخُصاً. وقوله «وذَا الشَّخْصِ البعِيدِ أُقارِبُه» أي وأَحْسَبُ الشَّخْصَ البعيدَ قرِيباً منِّي. وكذلك حالةُ الشَّيْخ الضَّعيفِ البصَرِ، يَرى البعيدَ ويتبيَّنُه أكثرَ من رُؤيةِ القريبِ.

٥ - تغمَّدَ حقِّي ظالماً ولَوى يَدِي لَوَى يدَهُ اللَّهُ الذِي هُوَ غالِبُهْ
٦ - وكَانَ لَهُ عِنْدِي إذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَأَطَايِبُه

«التَّغمُّدُ» السَّتْرُ، ومنه غِمْد السَّيف لأنه يَسْتُره، أي سَتَرَ حقِّي عنده ومنعني

(١) م: تَرَبَّيْتُه.
(٢) ت: فَلَمَّا رآني أُبْصِرُ. زهر الأكم: قريباً وذا الشخص . . .
(٣) ط: أيس ليس بصبير ينضف من شيء بعلق.

منه. ومعنى «لوَى يَدِي» صرَفَها عن أَخْذِ حَقِّي.

٧ - وجمَّعْتُها دُهْماً جِلاداً كأنَّها أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوانِبُه[١]

٨ - (١١٧ ظ) فأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيباً كأنَّني حُسامٌ يَمانٍ، فارَقَتْهُ مَضَارِبُه

٩ - أَيَظْلِمُنِي مالِي ويَحْنِثُ أَلْوَتِي؟ فسَوْفَ يُلاَقِي رَبَّهُ فَيُحاسِبُه

«الدُّهْمُ» الوُرْقُ تَضْرِبُ إِلى السَّواد، يعني إبِلاً. «والجِلادُ» القويَّةُ[٢] الصابِرَةُ على الجَهْدِ. «والأَشاءُ» صِغارُ النَّخْلِ، شبَّه بها الإِبلَ في عِظَمِها. وقوله «لم تُقَطَّعْ جَوانِبُهْ» تَتْمِيمٌ للتَّشْبِيه، أي هي كالأَشَاءِ المَوْفُورَةِ التَّامَّةِ.

«والسَّلِيبُ» المسْلُوبُ. «والحُسَامُ» السَّيْفُ القاطِعُ. «ومَضَارِبُ السَّيْفِ» حدُودُه. أي يَسْلُبنِي مَا كُنْتُ أَنهَضُ به في أُمُورِي وأَنْكِي[٣] به عدوِّي من المال، فصِرْتُ كالسَّلِيب لا أَحَدَ لَهُ.

«والأَلْوَةُ» اليمينُ. ونَصَبَ قوله «مَالِي» على المفعول الثَّاني لقوله «أَيَظْلِمُني»، لأَنَّ معناه أَيَسْلُبُنِي ويَغْصِبُني، فأَعْمَلَهُ عَمَلَه.

٧٧٦ - فأجابَهُ منازِلُ ابنُه: (طويل)[*].

١ - وكُنْتَ كمَنْ ولَّى بأَمْرِ كَتِيبَةٍ فَعَيَّا بِهَا فَارْفَضَّ عَنْهُ كَتائِبُهْ[٤]

٢ - وما ذَاكَ منْ جَرَّى عُقُوقٍ تَعُدُّهُ ولاَ خُلُقٌ مِنِّي بَدَا أَنْتَ عَائِبُه

أي وُلِّيتَ أَمْرِي فأفسدْتَه، فلذلك فارقْتُك وعَقَقْتُك، وجعَلَهُ كمن تولَّى أَمْرَ كَتِيبَةٍ يُسْتَنْصَرُ بها فأساءَ السِّيرة فيها فتفرَّقَتْ عنه. «والارْفِضاصُ» التَّفَرُّقُ.

وقوله «من جَرَّى عُقُوقٍ» أي مِنْ أَجْلِهِ، يقال فَعَلْتُ كَذَا من أَجْلِكَ وإِجْلِك[٥] وجرَّاكَ وجَرِيرتِك بمعنىً.

---

(١) ط: كأنما أشاء نحيل.
(٢) ط: القرية الصابرة.
(٣) أي أهزمه وأغلبه.
(*) لا وجود لها في جـ م ت، وهي في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/٣٦٢).
(٤) العققة والبررة: ... وُلِّيَ أَمْرَ كَتِيبَةٍ فَفَرَّبِها...
(٥) ط: من أجلك ومن أجلك وجراك.

٧٧٧ - وقالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ: (بسيط)(*).

١ - قُولاَ لصَخْرَةَ إذْ جدَّ الْهِجَاءُ بِها عُوجِي عَلَيْنا، يُحَيِّيكِ ابْنُ عَنَّابِ
٢ - هلَّا نَهَيْتُمْ عُوَيْجاً عن مُقاذَعَتِي عَبْدَ المقذِّ دَعِياً غَيْرَ صُيَّاب
٣ - مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ وَابْنَ المكَفَّفِ رِدْفاً وابْنَ خَبَّاب

قوله «عُوجِي علَيْنا» أي مِيلِي نحْوَنا واعْطِفي عَلَيْنا.

«والمُقاذَعَةُ» المُشاتَمةُ، والقَذَعُ القبِيحُ من القوْلِ. «والمَقذَّانُ» أصول الأُذُنَيْنِ. وقـوله «عَبْدَ المَقذِّ»(١) أي لئيـمَ الْخَلْقِ إذَا نُظِر إلى مَقَذَّيه وقفـاه تَبيَّنَتَ العبوديَّةَ فيه. «والدَّعِيّ» المُنْتَمِي إلى القـوم ولَيْسَ منهـم. «والصُّيَّابُ» الخالِصُ النَّسَبِ، يقـال فـلانٌ من صُيَّابةِ(٢) قومه أي من صميمهـم.

«والمُسْتَحْقِبُ» المُرْدِفُ لغيره، وكـلُّ شيءٍ وُضِعَ خَلْفَ الرَّاكِب فقَدْ اسْتُحْقِبَ. والمعنى أنهـم لئامٌ يَسْتَعِينُون في مُهاجاتهم بهؤلاءِ ويُلْحِقونهـم بهم عوناً لهـم.

٤ - (١١٨ و) يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً
ومـن تَـعَـرَّبَ مِـنْـهُـم، شَـرُّ أَعْـرابِ
٥ - لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْراً في بُيُوتِهِمُ وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وأَلْقَاب

«المُهَاجِرَةُ» من تَرَكَ الباديَةَ وَلَحِق بالحـاضرة. «والأَعْرابُ» المُقيمون بالبادِيَةِ، ومعنى «تَعرَّبَ» صارَ أعْرابيّاً وهو البَدَوِيّ. أي هُمْ شَرُّ النَّـاس حـاضِراً وبَادِياً(٣). ونَصَبَ «بني حِصْنٍ» على الِاخْتِصَاصِ والذمِّ.

وقوله «لا مَحَالَةَ» أي لَا بُدَّ.

٧٧٨ - وقـال آخـرُ: (وافـر)(**).

١ - رِدِي ثُمَّ اشْرَبِي نَهلًا وَعَلًّا وَلَا تَغْرُرْكِ أَقْوالُ ابْنِ ذِيبِ

(*) جـ: ورقة ١٠١ و، م: الحماسية ٦٢٦، ت: ٥٦/٤. والتعريف بحريث في ص٢٤٢.
(١) ط: عند المقذ.
(٢) ط: من صبابة قومه وصبابهم أي من.
(٣) ط: حاضراً وعائباً بادياً.
(**) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، م: الحماسية ٦٥٨، ت: ١٠١/٤.

٢ ـ فلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ على لِحَاهُمْ لسَهَّلَ وطْؤها شَفَةَ الْقَلِيبِ[١]

يُخاطب ناقَته، وقد مُنِعَت الـوِرْدَ، فقـال لهَا رِدِي على رغْمِهِـم وهوانِهِمْ، فلو كانَ القِليبُ على لِحَاهُمْ لتقَحَّمْتُ حتى سهَّلْتُ الطريقَ إلَيْه فورَدْتِ. «والنَّهَلُ» الشُّرب الأول. «والْعَلَلُ» وَالْعَلُّ الشُّرْبُ الثَّـاني.

«والْقَلِيبُ» البِئْرُ. «وشفَتُها» حاشِيَتُها.

٧٧٩ ـ وقال إسْمَاعِيلُ بنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيّ: (طويل)(*).

١ ـ بَكَتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها إِذْ تبدَّلَتْ هِلاَلَ بنَ مَرْوانٍ بِبِشْرِ بنِ غَالِبِ[٢]

٢ ـ وهَلْ هِيَ إلاَّ مِثْلُ عِرْسٍ تبدَّلَتْ عَلَى رَغْمِها مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ[٣]

«الشَّجْوُ» الحُزْنُ، أي بكَتْ لحُزْنها[٤] وشجْوِها. أي لما رحَلَ عنها بِشْرُ وخلَفه فيها هـلالٌ كانت كامرأةٍ نُكِحَتْ في هـاشمٍ ثم فارقَتْهُم فنُكِحَت في مُحاربٍ.

«وهاشِمُ» بنُ عبدِ مناف من قريشٍ. «ومُحارِبُ» بنُ خَصَفَةَ من قَيْسِ عيـلان، وهم موصُوفُون باللُّؤْم.

٧٨٠ ـ وقالَت امْرأَةٌ مِنْ طَيِّءٍ وهي عاصِيَةُ الْبَوْلاَنِيَّةُ: (طويل)(**).

١ ـ أَعَاصِيُّ جُودِي بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ وبَكِّي، لكِ الْوَيْلاَتُ، قَتْلَى مُحَارِبِ

٢ ـ فلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ مِنَ السَّرواتِ والرُّؤُوسِ الذَّوائِب

٣ ـ صَبَرْنَا لِما يَأْتِي به الدَّهْرُ عَامِداً ولكنَّها آثارُنا فِي مُحَارِب

«قَتْلَى مُحارِبٍ» من قَتلتْه مُحاربٌ من قومهـا.

---

(١) م ت: لأَسْهَلَ وَطْؤها.

(*) جـ: ورقة ١٠٣ ظ، م: الحماسية ٦٤٢، ت: ٨٣/٤. وذكره صاحب الكامل ١٠٠/١ باسم الأسدي فقط وأورد له الشعر وقال إنّه في سلمة بن عبد الملك عندما عزل عن العراق ووَلّي بدله خالدُ بن عبد الله القسريّ.

(٢) جـ م ت: هَلاَلَ بْنَ مَرْزُوقٍ.

(٣) م: عِرْسٍ تَحَوَّلَتْ.

(٤) ط: بكتْ حزنها وشجوها.

(**) جـ: ورقة ١٠٦و، م: الحماسية ٦٧٢ امرأة من طيء، ما عدا الأول. ت: ١١٥/٤.

«والعِمَارةُ» الحيُّ الكثير العدَدِ، المُسْتَغْنِي بنفسه عن اللِّحاق بغيره والاغترارِ بِهِ، وسُمِّي بذلك لعِمارتِه أرْضَه دونَ غيره. «والسَّرَواتُ» السَّادَةُ وهو جمع سَراةٍ، والسَّراةُ جمع سَرِيٍّ غيرُ مُكسَّرٍ، فلذلِكَ جُمِعَ. «والذَّوائبُ» الأَشْرافُ، واحدُها (١١٨ ظ) ذُؤَابَةٌ، وأصلُها من ذَوائِبِ الرَّأسِ، فَوُصِفَ بها الشَّريفُ لعلوِّه.

وقوله «آثارُنا في مُحارِبٍ» أي صبْرَنَا لهم حينَ كان ثأرُنا فيهم وهُمْ لئامٌ لا تَرْضَى بِدِمائِنا دِماؤُهم.

٤ ـ قَبِيلٌ لِئامٌ إنْ ظَفِرْنَا عَلَيْهِمُ وإنْ يَغْلِبُونا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ[١]

كانَ الوجْهُ ظفِرْنا بِهِمْ، لأنَ[٢] الظَّفر في معْنَى العُلُوِّ والغَلَبَةِ، فكأنَّما[٣] قال إنْ عَلَوْنَا عليهم، وجَوابُ الشرط في قولها «لئامٌ». والمَعْنَى إنْ ظَفِرْنَا عليهم فهُمْ لئامٌ لا يُعَدُّ الظَّفَرُ ظفراً لأنَّهُمْ غَيْرُ أكِفاءٍ. وقولها «يُوجَدُوا شرَّ غالبٍ» أي يُعَيَّر المغلوبُ[٤] بغلَبَتِهِمْ أكثرَ مما يُعَيَّرُ بغلَبَتِه غيرُهُمْ للُؤْمِهِم وذُلِّهم.

٧٨١ ـ وقال آخر: (بسيط)(*).

١ ـ إنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوه وإنْ عَلِمُوا شَرّاً أُذِيعَ، وإنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

هذا[٥] كقولِ عُمَرَ بْنِ الخطاب رضي اللّه عنه: «ثلاثٌ من الفواقِرِ[٦] جارُ مقامةٍ إن رأى حسنة دفَنها وإن رأى سيِّئةً أذاعَها، ((وامرأةٌ)) إنْ دَخلْتَ إليها لسَنَتْكَ[٧] وإن غِبْتَ عنها لم تأْمَنْها، وإمامٌ إنْ أحْسَنْتَ لم يَرْضَ عنك وإن أسأْتَ قتلَك».

٧٨٢ ـ وقال آخرُ: (بسيط)(**)

(١) ت: إذْ ظَهَرْنَا عَلَيهِمُ.
(٢) ط: إلا أن.
(٣) ط: فكأنها.
(٤) ط: المغارب بغلتهم أكثر مما.
(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي في عيون الأخبار ٢/٢٨ منسوبة لِطُرَيْح الثَّقفيّ في هجاء قومه.
(٥) هذا الكلام إلى نهايته واردٌ في المتن أيضاً ولعلّه ممّا كان موجوداً في بعض الشُّروح التي تعرضت إلى شرح الحماسية واستعان بها الأعلم، أو أنَّ أصلَهُ من أبي تمام. وهو أيضاً في عيون الأخبار ٤/٤، مع خلافٍ يسيرٍ في بعض كلماته.
(٦) ط: الفواق. والفواقر الدواهي والمصائب.
(٧) أي نالت ممّن ذكَرَتْهُ بلسانها وبذاءتها.
(**) ليست في جـ م ت. وهي في الحيوان ٧/٢١٧، وثمار القلوب ٣٨٧، وطبقات الشعراء لابن =



١ - تِهْتُمْ عَلَيْنَا لأَنَّ الذِّيبَ كَلَّمَكُمْ فقَدْ لَعَمْري أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذِّيبَا[١]
٢ - فَكَيْفَ لَوْ كَلَّمَ اللَّيْثَ الْهَصُورَ إذَنْ تَرَكْتُمُ النَّاسَ مأْكُولاً ومَشْرُوبا[٢]
٣ - هَذَا السُّنَيْدِيُّ لاَ يَسْوَى إتَاوَتَهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ تَصْعِيداً وتَصْوِيبا[٣]

يقول أنتُمْ من رهطِ مُكَلِّم الذِّئبِ، وهو رَجُلٌ بعينه، فتَتِيهُـون[٤] لذلك علَيْنَا، وقد كلَّم أبوكم الذئبَ كما تزْعُمـون فما في ذلكَ مِن الفضـل لَكُمْ؟

وقـوله «فكَيْفَ لو كَلَّمَ[٥] اللَّيْثَ الهَصُورَ» أي تَتِيهون على النـاس بتكلِيم أبِيكُم الذئبَ، فـلو كلَّمَ اللَّيثَ لَزِدْتُم على التِّيه أن تَجْعَلُوا النَّاسَ بيْنَ مأكولٍ ومشْرُوب، لأن تكليمَ اللَّيْثِ أعظمُ من تكليم الذِّئب. «والهَصُورُ» الـذي يجذِبُ كلَّ شَيْءٍ إليه جُرْأَةً، يقـال هَصَرْت الغُصْنَ إذا جَذَبْتَه إليك.

«والسُّنَيْدِي» تصْغِيرُ//السِّنْدِي//، يُريد أنه من العَجم. «والإتَاوةُ» الخَـراجُ. وقـوله «يَسْوَى» لحـنٌ، إنّما الصَّوابُ يُسَاوِي. وقـوله «تَصْعِيداً وتَصْوِيباً» أي يَسْتَطِيلُ في كلامه ويتَوَعَّدَ، يقال لَقِيتُ فلاناً فصعَّد في الـقول وصوَّبَ، أي توعَّـد وذهَـب في الوعِيدِ كلَّ مذْهَبٍ.

= المعتز ٢٩٥ وقد نسبها الثعالبي إلى أبي سعد المخـزوميّ يقولها في هجـاء الأشعـث بن جعفر الخُزاعيّ، وقد ضربه بسببها لكـذبه في الشعر وجـهله. ونسبها غيره إلى رزين العروضيّ.

(١) طبقات ابن المعتز: إنْ كُنتَ تَحْجُبنا بالذِّئبِ مُزْدَهِياً.

(٢) ثمار القـلوب: اللَّيث الغَضُوبَ.

(٣) طبقات ابن المعتز: لا تَخْفَى دَمامَتُه... يكلِّمُ الفِيلَ.

(٤) ط: علينا لـذلك.

(٥) ط: لو كلمـكم.

قافية التاء

٧٨٣ ـ قال عبدُ الرَّحمَن بْنُ الْحَكَمِ : (طويل)(*).

١ ـ (١١٩ و) لَحَا اللَّهُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلاَنَ، إِنَّها
أَضَاعَتْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ

٢ ـ فشَاوِلْ بقَيْسٍ في الطِّعانِ، وَلاَتكُنْ أَخاهَا إِذَا مَا المشْرَفِيَّةُ سُلَّت[1]

٣ ـ أَلاَ إِنَّما قَيْسُ بنُ عَيْلاَنَ بَقَّةٌ إِذَا شَرِبَتْ مَاءَ الْعَصِيرِ تغَنَّتِ

«المُشاوَلَةُ» رَفعُ الأيدي بالسِّلاح عند القتال، أي لا يُحْسِنُون من القتال غيرَ[2] المُطاعنةِ بالرِّماح دون المُضاربة بالسُّيوف. «والمَشْرَفِيَّةُ» السُّيوف.

وجعلَهُمْ في وعيدهم مع ضَعْفِهم كالْبَعُوضَةِ يُسْمَع لها طنينٌ، وهي أضعفُ شيءٍ. «والبَقَّةُ» البعُوضَةُ العظيمةُ، وغناؤُها طنينُ//جَناحَيْها. وذَكَرَ//«ماءَ الْعَصِير» لأنَّ البعُوضَ يكْثُرُ في وقْتِه ويُوجَدُ معَهُ.

(*) ـ جـ: ورقة ١٠٢ و ظ، م: الحماسية ٦٣٥، ت: ٧٢/٤: ما عدا الأخير. وأبو مُطرّف عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس شقيق مروان بن الحكم الخليفة الأموي، وأُمُّهما آمنة بنت صفوان، شاعرٌ أمويٌّ متوسط الحال في شعراء زمانه، كان يُهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وعندما عزل معاوية أخاه مروان المذكور عن الحجاز قدم إليه وعاتبه، كما كان ممَّنْ رثى قتلى قريش يوم الجمل. انظر أخباره في الأغاني ٢٥٩/١٣، والأخبار الموفقيات للزبير بن بكار ٢٢٧ وما بعدها.

(١) م: بِقَيْسٍ في الرَّخاءِ.

(٢) ط: إلَّا المطاعنة.



قافية الحاء

٧٨٤ـ قالَ مَالِكُ بْنُ أَسْماءَ: (وافر)(*).

١ ـ هجَوْتُ الأَدعِيَاءَ فناصَبَتْني معاشِرُ خِلْتُها عَرَباً صِحَاحا
٢ ـ فقُلْتُ لَهُمْ وقَدْ نَبَحُوا طَوِيلاً إليَّ، وَمَا أَجَبْتُ لَهُمْ نُباحا(١)

«المناصَبَةُ» المُعاداةُ. وقوله «عَرَباً صِحاحاً» أي صِحاحَ الأنسابِ، أي لو صحَّ نسبُهم في العربِ لما ناصَبِوني حين هجَوْتُ الأَدعياءَ.

وجعَلَ هجاءَهم نُباحاً لأنه أَنزلَهُمْ منزِلَةَ الكِلابِ في اللُّؤمِ فلم يُجِبْهُم لأنهم غيرُ أكفاءٍ.

٣ ـ أَمِنْهُمْ أَنْتُمُ فأَكُفُّ عَنْكُمْ وأَدْفَع عَنْكُمُ الشَّتْمَ الصُّرَاحا
٤ ـ وحَسْبُكَ تُهْمَةً بِبَرِيءِ قَوْمٍ يَضُمُّ على أَخِي سَقَمٍ جَنَاحا

يقول ((قُلْتُ)) لهم إنْ كنتُمْ منهم حين ناصبْتُموني فيهم كفَفْتُ عن شَتْمِكُمْ،

(*) جـ: ورقة ١٠٤ و، م: الحماسية ٦٥١، ت: ٤/٩٤: بزيادة بيت قبل الأخير، والأخير فقط لابن هرمة في شعْره ٨٨. ومالك شاعرٌ أمويٌّ غزِلٌ من أشراف الكوفة تزوج الحجّاجُ أُختَه هند، وقد تقلد خوارزم، وكان له أخ يدعى عيينة. الشعراء ٧٨٦، الأغاني ١٧/٢٣٠، معجم الشعراء ٢٦٦.

(١) م ت: طويلاً عليَّ.. فلَمْ أُجِبْ لَهُمْ.



لأنّي لا أراكم مَوْضِعاً للمُشاتَمَةِ، لِلُؤمِكُمْ. «والصُّراحُ» والصَّرِيح الخالصُ من كلِّ شيءٍ.

وقـوله «وحَسْبُكَ تُهَمَةً» أي حنُوكم على هـؤلاء الأدعياءِ وذَبُّكم عنْهُم يُوهِمُ أنَّكُمْ منهم ولا يُبَرِئُكم من اللِّحاق بِهِمْ، فكفُّكُمْ عن المُناصبة ((فيهـم)) أوْلَى بكُمْ إنْ لَم تكونوا مِنْهُمْ. وأراد «بالسَّقَمِ» هنَا الرِّيبةَ والْعَيْبَ.

٧٨٥ ـ وقال ابْنُ هَرْمَةَ: (متقارب)(*).

١ ـ يُحِبُّ المدِيحَ أبو ثَابِتٍ ويفْرَقُ من صِلَةِ المادِحِ

٢ ـ كبِكْرٍ تَشَهَّى لَذِيذَ النِّكاحِ وتَجْزَعُ من صَوْلَةِ النَّاكِح

أي يسرُّه أن يُمْدَح ويسُوؤه أن يَصِلَ المادِحَ، فمِثْله مثلُ البِكْرِ تَشْتَهِي الجِماعَ[1] وتجْزَعُ من افتضاضِها بصَوْلَةٍ[2] وعُنْفٍ.

ونَظيرُ الْبَيْتِ الأولِ قولُ القائِل: يَحْسُد أنْ يُفْضَلَ ويَزْهَدُ أن يُفْضِل.

(*) ليست في جـ.م.ت، وهي في شعره ٢٣٧. وقد نازعـه نسبتها بشار بن برد وأورد مُحقّق ديوانه أولهـما فقط في المنسوب إليه ٤١/٤. وترجمته في ص ٨٥٤.

(١) ط: تشهّى الجماع ولـذته وتجـزع.

(٢) س: بوصـلة.وعليها علامة التوقُّف.

قافية الدال

٧٨٦ ـ قالَ قُرادُ بْنُ حَنَش بْنِ عَمْرو الصَّارِدِيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ لَقَوْمِيَ أَرْعَى لِلْعُلَا من عِصابَةٍ　　مِنَ النَّاسِ يَاحَارُ بنَ عَمْرٍو تَسُودُها[1]

٢ ـ وأَنْتُمْ سَماءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّها　　بآبِدَةٍ تُنْجِي شَدِيدٍ وَئِيدُها

«العِصابَةُ» الجَماعةُ. أي قَوْمِي أحقُّ بالعلا وأحفظُ لها من قومك الذين تَسُودُهم.

«والسَّماءُ» السَّحابُ. أي أنتُم في كثرتكُمْ ووعيدكُمْ، لا تُغْنُون[2] شيْئاً كسحابةٍ ذاتِ رعْدٍ وبرْقٍ وريحٍ لا تُمْطِرُ. «والرِّزُّ» صوتُ الرَّعْد. «والآبِدَةُ» الخُطَّةُ الشنعاءُ. ومعنى «تُنْجي» تأتِي بالنَّجْوِ من السحاب وهو الأسْوَدُ، وجمعُه نِجاءٌ، ويروى «تُنْحِي» أي تَمِيلُ بمكرُوهها وهَوْلِها. «والوَئِيدُ» والوَأْدُ صوْتُ الشَّيْءِ الثقيلِ عنْدَ وقْعِه بالأرض.

٣ ـ تُقَطِّعُ أطنَابَ الْبُيُوتِ بحَاصِبٍ　　وأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُها ورُعُودُها

(*) جـ: ورقة ٩٧ ظ، م: الحماسية ٥٩٦، ت: ٥/٤. وقُراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى الصّادريّ شاعرٌ جاهليٌّ قليلُ الشعر جيّدُه، وذكر أبو عبيدة أنّ غطفان كانت تُغير على شعره وتدعيه، ومنهم زهير بن أبي سلمى. طبقات الفحول ٧٠٩، ٧٣٣، الأغاني ١١/١١١، معجم الشعراء ٢٠٥. الموشح ٥٩.

(١) ت: لَقَوْمِيَ أدْعَى.

(٢) ط: ولا يعينون.



٤ ـ فَوَيْلُمِّها خَيْلاً، بَهاءً وشَـارَةً إِذَا لاَقَتِ الأَعداءَ، لوْلاَ صُدُودها

«البُيُوتُ» الأخبيةُ، «وأطنابُها» حبالُها. «والحاصِبُ» الريحُ الشديدةُ تَرْمِي بالحَصْبَاءِ والبَرَدِ لشدَّتها.

«والشَّارةُ» حُسْنُ الهيئةِ، أي لهم في الفُرْسَانِ بَهاءٌ ومنظَرٌ ولا خَيْرَ عندهم. «والصُّدُود» الانهِزَامُ.

٧٨٧ ـ وقال آخـرُ: (طـويـل)(*).

١ ـ نُبِّئْتُ رُكْبانَ الطَّرِيقِ تَنَاذَرُوا عَقِيلاً إِذَا حَلُّوا الذِّنابَ فَصَرْخَدَا

٢ ـ فَتىً يَجْعَلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعاراً، ويَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدا[١]

قوله «تناذَرُوا» أي أنذَرَ بعضُهم بعضاً أنْ يَنْزِلُوا عليه لغدْرِه. «والذِّنابُ وصَرْخَد» موضعان.

«والْمَحْضُ» الخالصُ من اللَّبَن. «والشِّعارُ» ما يَلِي الجسَدَ من الثِّيابِ، يُرِيدُ أنه يستأثِرُ باللَّبَنِ ويمْتَلِىءُ منه فيدْفَأُ[٢] فكأنَّه ثوبٌ يسْتَشْعِرُه. «والْعَضْبُ» السيفُ القاطع.

٧٨٨ ـ وقال آخـر: (وافـر)(**).

١ ـ إِذَا مَا الرِّزْقُ أَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ وَأَحْوَجَهُ الزَّمانُ إِلى «زِيَادِ»[٣]

٢ ـ تَلَقَّاهُ بوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ كأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ الْعِبَاد

«الإِحْجامُ» الرُّجُوع عن القِرْنِ،وهو أيضاً الإِقْدامُ.

«والْمُكْفَهِرُّ» من السَّحابِ المُتَراكِبُ الْمُظْلِمُ. أي يَعْبِسُ بالسَّائل والضَّيْف عُبُوسَ من طُولب بأرزاقِ العبادِ وهو لا يَتَّسِع لذلك.

٧٨٩ـ وقالَ عارِقٌ الطَّائيّ: (طويل)(***).

(*) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، عُويف القوافي. م: الحماسية ٦٥٥، ت: ٩٩/٤.

(١) ت: عَضْباً مُجَرَّداً.

(٢) ط: فيرفـاء. ويستشعرُه يتَّخذُه شِعاراً.

(**) جـ: ورقة ١٠٦ و، م: الحماسية ٦٧٣، ت: ١١٦/٤.

(٣) جـ م ت: وأَلْجَأَهُ الزَّمانُ.

(***) جـ: ورقة ١٠٠و، م: الحماسية ٦١٦، ت: ٤٢/٤. وستأتي ترجمة عارق في ص ١٠٨٥

١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ رِسالَةً
إذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعِيسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ

٢ - (١٢٠ و) أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي. وبيْنَهُ
تَأَمَّلْ رُوَيْداً مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ[1]

«الاسْتِحْقَابُ» حمْلُ الشَّيءِ في مُؤخِر الرَّحْل. «والعِيسُ» البِيضُ من الإبل، وهي أكرمُها وأَصْبَرُها. ومعنى «تُنْضَى» تُهْزَلُ.

«وأُمامَةُ وهِنْدُ» جبلانِ مُتباعِدانِ. أي لا يَضُرُّني وعيدُك وبَيْني وبينك من البُعْد ما بين هَذَيْن الجَبَلَيْن، وكما لا يَصِلُ أحدُهما إلى الآخر كذلك لا تَصِل إليَّ.

٣ - ومِنْ أَجَإٍ حَوْلِي رِعانٌ، كَأَنَّها قَنابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ
٤ - غَدَرْتَ بِعَهْدٍ أَنتَ كُنْتَ اجْتَذَبْتَنا إِلَيْهِ، وبِئْسَ الشِّيمةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ[2]
٥ - وقَدْ يَتْرُكُ الْعَهْدَ الْفَتَى، وطَعَامُه إِذَا هُوَ أَمْسَى، حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الْفَصْدِ[3]

«أجأ» أَحَدُ جبلَيْ طَيِّىءٍ. «والرِّعانُ» أنوفُ الجبَل واحدُها رَعْنٌ. «والقَنابِلُ»[4] قِطَعُ الخيْلِ، واحدُها قَنْبَلَةٌ. شبَّه قُنَنَ الجبالِ في كثْرتِها واختلاف ألوانها والتَّحصُّن بها بجماعاتِ خيلٍ مُخْتَلِفةِ الألوان.

ومعنى «اجْتَذَبْتَنا إِلَيْهِ» سُقْتَنا نَحْوَهُ وحَمَلْتَنا عليه. والحُدَاءُ سَوْقُ الإبل. «والشِّيمةُ» الطَّبِيعَةُ. أي دعوْتَنا إلى العَهْدِ غُروراً لنا ثم غَدَرْتَ[5] فأتَيْتَ أقبحَ الشِّيَمِ.

وقوله «حَلْبَةٌ من دم // الْفَصْدِ» أي مقدارُ حَلْبَةِ لبنٍ من دم //. يَقُول لا يَرْضَى الفتى بالْغَدْرِ، وإنْ جُهِدَ وتعَلَّلَ بأكْلِ الدَّمِ، وكانوا إذا اشتَدَّ الزمانُ وعُدِمَ اللَّبَنُ يفْصِدُون البعيرَ ويأخُذُون من الدَّمِ مقدارَ الشِّبَعِ فيضعُونه على النّار حتى يجْمُدَ أو يَنْضج فيأكلُونه، حتى نَزَلَ تحريمُه.

---

(١) جـ م ت: تَبَيَّنْ رُويداً. وهو في ط أيضاً.
(٢) جـ م ت: غَدَرْتَ بأمره. كُنتَ أَنتَ. ت: كنت دَعَوْتَنا.
(٣) جـ م ت: الغدْرَ الفَتى. م: جُلَّهُ، وسيشير إلى ما هنا.
(٤) ط: والقبابل قطع.. واحدها قبلة.
(٥) ط: ثم عدرت فأتينا قبح.

٧٩٠ ـ وقال خِنْزِيرُ بنُ أَرْقَم يُخاطِبُ الرَّاعِي، وهُمَا ابنا عَمٍّ: (طويل)(*).

١ ـ بَنِي قَطَنٍ مَا بالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَعَشَّوْنَ منْها، وهْيَ مُلْقىً قُتُودُها
٢ ـ غَدا ضَيْفُكُمْ يَمْشي، ونَاقَةُ رَحْلِهِ عَلَى طُنُبِ الْفَقْماءِ مُلْقىً قَدِيدُها

«القُتودُ» خشَبُ الرَّحْلِ وأداتُه، واحدُها قَتَدٌ. «وبنو قَطَنٍ» حيٌّ من تميم وهم رهْطُ الرَّاعِي، وإنَّما عيَّره نحْرَ ((ناقةِ الكِلابي)) وقد تَقدَّمَ خبَرُها[1].

«والفَقْماءُ» امرأةُ الرَّاعِي، والفَقَمُ في الفَمِ ضدُّ الفَوَهِ. أي نحَرْتُم ناقةَ الضَّيْفِ وأطْعَمْتُموهُ لحْمَها وادَّخَرْتُم ما بَقِيَ منها قَدِيداً. «والطُّنُبُ» حبْلُ الخِباءِ.

٣ ـ وباتَ الْكِلاَبِيُّ الذي يَبْتَغِي الْقِرى بلَيْلَةِ نَحْسٍ غَابَ عَنْها سُعُودُها
٤ ـ أَمَنْ ينْقُصُ الأضْيافَ أَكْرَمُ عَادَةً إِذَا نَزَلَ الأضْيَافُ أمْ مَنْ يَزِيدُها

(١٢٠ ظ) قوله «من يَنْقُصُ الأضْيافَ» يُريدُ نحرَ ناقةِ الكِلابيّ النازِلِ بالراعي. أي إذَا نزَل بنا الضَّيفُ قَرَيْنَاهُ وزِدْنَا في مالِهِ وأنْتُمْ نحَرْتُم ناقتَه فنَقَصْتُموه.

٥ ـ كَأَنَّكُمْ إِذْا قُمْتُمُ تَجْزُرُونَها بَراذِينُ مَشْدُودٌ عَلَيْها لُبُودُها[2]
٦ ـ وما فَتَح الأَقْوامُ منْ بَابِ سَوْءَةٍ بَنِي قَطَنٍ، إلاَّ وَأَنْتُمْ شُهُودُها

يقولُ تَبادَرْتُمْ[3] إِلَى جَزْرِ ناقةِ ضَيْفِكُمْ وماجَ بعضُكُمْ في بعضٍ حِرْصاً على ذلك فكأنَّكُمْ بَراذِينُ مُسْرَجَةٌ يجولُ بعضُها في بعض. «واللُّبودُ»[4] سُرُوج العربِ، يُقالُ ألْبَدْت الفرس إذا أسْرَجْته.

«والسَّوءَةُ» الفَعْلَةُ القَبِيحَةُ، أي لا يأتِي أحدٌ بقبيحٍ إلاَّ شارَكْتُمْ فيه لِلُؤْمِكُمْ // ودَناءَتِكُمْ //.

(*) جـ: ورقة ١٠٢ ظ، م: الحماسية ٦٣٨... أَقْرم. ت: ٤/٧٧. وترجمة الرّاعي سبقت في ص ٤١٨. وخَنْزَرُ في ت اسمه الحَلاَل وكذا في التاج (خزر). وفي ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣١٤) أن اسمه إمام بن أقرم. وهو أخو بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث النميريين. وانظر مطلع شرح العاشر من الحماسية التالية، وشرح ١٦. س ط: خنزر ويَبْدُو من شرح البيت ١٠ أ الأعلم كان يرى أنَّهُ خنزيرٌ لا خَنْزَرُ، لذا آثرنا الأول، وفي شرح البيت ١٦ أنَّ الحَلالَ وخَنْزَرَ أخوان.

(١) انظر الحماسية ٧٧٢.

(٢) م ت: قُمتُمْ تَنْحَرُونها.

(٣) س: تَنَاذَرْتُمْ والْجَزْرُ النَّحْرُ.

(٤) ط: واللبد سرج.

٧٩١ ـ فأجابَهُ الرَّاعِي: (طـويـل)[*].

١ ـ وماذَا ذَكَرْتُمْ منْ قَلُوصٍ عَقَرْتُهَا بسَيْفِي وَضِيفَانُ الشِّتاءِ شُهُودُها

٢ ـ فَقَدْ عَلِمُوا أنِّي وفَيْتُ لِربِّها فراحَ عَلَى عَنْسٍ بأُخْرَى يَقُودُها[١]

أراد «بالقَلُوص» ناقةَ الكِلابِيِّ النازِلِ به، والقَلُوصُ الفَتِيَّةُ، وقد تقدَّمَ أنهـا كانَتْ نابأ،[٢] وإنّما حقَّرها في الموضعَيْنِ لأنَّ أفضلَ الإبلِ السَّدِيسُ[٣] والبازِلُ لتَمامِهما.

وقوله //«وفَيْتُ// لربِّها» «يُريد» تَعْوِيضَهُ عَنْهَا بنابٍ وثَنِيَّةٍ[٤] من إبلِهِ، ارْتَحَلَ[٥] إحْداهُما وقَادَ الأُخرى. «والعَنْسُ» الضَّخْمَةُ القوية.

٣ ـ فلاَقَتْ فتىً لاَ المُقرِفَاتُ وَلَدْنَهُ ولا النُّكْدُ مِنْ بَدْرٍ غَذَتْهُ جُدُودُها

٤ ـ قَرَيْتُ الْكِلابِيَّ الذِي يَبْتَغِي الْقِرى وأُمُّكَ إذْ يَحْذِي إلَينا قَعُودُها[٦]

٥ ـ تَؤُمُّ وصحْراءُ المَشَاقِرِ دُونَهَا سَنا نَارِنَا أَنَّى يُشَبُّ وَقُودُها[٧]

أراد «بالفَتَى» حَبْتَراً ابنَ أخِيهِ، لأنه الذِي تولَّى عَقْرَها ونحْرَها. «والمُقْرِفاتُ» اللَّئيماتُ الآباءِ. «والنُّكْدُ» القليلاتُ الخيْرِ. «والجُدُود» القليلَةُ الدَّرِّ، وأصْلُ الجَدِّ القَطْعُ. أي ليْسَتْ أمُّه لئيمةً فيلْؤُم، ولا قليلَةَ الدَّرِّ فيكون ضاوياً ضَعِيفاً.

«والقَعُودُ» النَّاقةُ تُتَّخَذُ للرُّكوب. أي قَرَيْتُ الكلابـيَّ عندَ كلَبِ الزَّمـان وشدَّتِه، وأُمُّك حينئذٍ نازلةٌ علينا مُتَعَرِّضَةٌ لمعروفنا[٨].

(*) جـ: ورقة ١٠٣وَ، ماعدا ٩ ـ ١٠، ١٦ ـ ١٧. م: الحماسية ٦٣٩ وأورد منها ١ ـ ٢، ٤، ١١، ١٥، ١٨. ت: ٤/٧٨ وذكر منها ما جاء في م، وزاد على ذلك ١٨ ـ ٢٠.

(١) جـ: عَلَى عَنْسٍ وأُخرى.

(٢) انظر الأخير من الحماسية ٧٧٢.

(٣) السَّديسُ والسَّدَسُ من الإبل والغنم ما ألقى سديسه وهو السنُّ بعد الرباعية ويكون ذلك في السنة الثامنة من عمره.

(٤) الثنيَّةُ والثَّنِيُّ من الإبل الذي ألقى ثَنِيَّتَه، ويكون ذلك في السنة السادسة. وقد شرحت أيضاً في عبارة إنشاد الحماسية ٧٧٢.

(٥) ط: ارتحال. وارتحل ركب.

(٦) جـ.ت: وأُمُّك إذ يُحْدَى.

(٧) جـ: سَنا نَارِهَا.

(٨) ط: لمعرفنا.

ومعنى «تَؤُمُّ» تقصِدُ. «والمشاقِرُ» رمالٌ بأعيانِها، واحدُها مَشْقَرٌ. «وسنَا النَّارِ»[١] ضوؤُها. ومعنى «يُشَبُّ» يُوقد. «والوَقُودُ» ما تُوقد بـه، والوُقود بالضم المَصْدَرُ. «وأنَّى» ههنا بمعنى حِينَ.

٦ - تَبيتُ وَرِجْلَاها بُوانَانِ لاسْتِهَا   عَصاهَا آسْتُها حَتَّى يَكِلَّ قُعُودُها[٢]

٧ - (١٢١ و) مُخَمَّشَةُ الْعِرْنِينِ مُثْقَبَةُ الْعَصَا   عَدُوسُ السُّرَى، بَاقٍ عَلَى الْخَسْفِ عُودُها[٣]

٨ - عَلى لَغْبِ لَغَّابٍ أَتَى اللَّيْلُ دُونَهَا   وأرْضٌ إذَا أَمْسَتْ تَشابَهَ بِيدُها

«البُوانُ»[٤] عمودٌ من عُمُدِ الخباءِ، يريد أنها راكبةٌ ورجْلَاها في غَرْزَي الرَّحْلِ، تَعْتَمِدُ عليهما عند اهتزازها[٥] على القَعُودِ، وسوْقُها له باسِتها. وقولُـه «عصَاها اسْتُها» أي تقومُ وتنزلُ مُحرِّكَةً لها، فقد أقامَت استَها مقام العصـا التي تحُثّـها بها.

وقوله «مُخَمَّشَةُ الْعِرْنِين» أي مُمْتَهِنَةٌ تتصرَّفُ في الاحتطابِ وغيرِه، ففـي أَنْفِها خُمُوشٌ وآثارٌ من ذلك. وقوله «مَثْقُوبة الْعَصا» أي كثيرةُ التَّصرُّفِ في الأسفار ورِعْيَةِ الإبلِ، فعصَاهَا لا تُفارِقُها، وقدْ ثَقَبَتْها العلاَّقةُ تُمْسِكها بِها. وقولُه «عدُوسُ السُّرى» أي قويةٌ على السُّرَى، وأصلُ الْعَدْسِ الوطْءُ الشَّدِيد. «والخَسْفُ» سوءُ الحالِ[٦] أي لا يُؤَثِّر فيها الْجَهْدُ وسوءُ الحالِ لاعتيادِها ذلك ومُراتَبتِها[٧] علَيْه.

وقوله «على لَغْبِ لغَّابٍ» أي علـى إعيـاءِ قَعُودها، واللَّغابُ الكثيـر اللُّغُوب وهو الإعياءُ، وكذلـك اللَّغْـبُ// واللَّغَبُ//. وقولـه «أتَـى اللَّيْلُ دُونَهـا» أي عـرَضَ اللَّيْلُ والفلاَةُ دونَنـا وبيْـنَ قَعـودها، فَسَرَتْ إلينـا وقطعـت الفـلاة قاصـدةً ضوءَ نارِنـا. «والبِيـدُ» جمـعُ بيْـدَاءَ وهـي الْقَفْـرُ. أي لا يُهْتَدى فيهـا باللَّيْلِ لسَعتهـا وبُعْـدها وقلَّـة أعْلاَمِها.

(١) ط: سنا البرق.
(٢) جـ: إوانَانِ.
(٣) جـ: مَثقُوبة العصا.
(٤) ط: الأوان.
(٥) ط: اغترازهما. والغَرْزُ رِكابُ الرَّحْلِ يُصنع من جلد مخروز، يضع فيه الرّاكبُ رجليه، فإن صنع من خشب أوحديد دُعي ركاباً، واغترز وضع رجليه فيه، ودخل في سفرٍ. وشرح قبل.
(٦) ط: الحـال ولا يؤثر.
(٧) ط: ومراثيها. والمُراتبةُ الدُّؤوبُ والرَّتابةُ.



٩ ـ فجاءَتْ إلَيْنا والدُّجى مُدْلَهِمَّةٌ رَغُوثُ شِتـاءٍ قدْ تَقَوَّبَ عُودُها[١]

١٠ ـ فلَّما عَرَفْنا أنَّها أمُّ خَنْزَرٍ جَفَتْها مَوالِينَا وغَاب مُفِيدُها

«الدُّجى» الظُّلْمَةُ. والرَّغُوثُ» المُرْضِعَةُ. ومعنى «تقوَّبَ» تقشَّرَ. أي جاءتنا هزيلَةً من الجَهْدِ كأنها ناقةٌ رَغُوثٌ زمَنَ الشِّتاءِ والجدْبِ، قد ذهَبَ لحْمُها. وضرَبَ تقوُّبَ العُودِ مثلاً.

وأراد «بِخَنْزَرٍ»[٢] خنْزِيرَ بْنَ أرقم مُهاجِيَهُ، فغيَّر اسْمَه ضَرُورةً. ومعنى «جفَتْها» باعَدَتْها واطَّرحتْها، وكانوا يكْرَهُون منازلَة اللَّئيم ومُؤَاكلته. «والْمَوالِي» العبِيدُ. «ومُفِيدُها» مُعْطِيها. أي لم يكُنْ هناكَ من يقْرُبُها كرامةً لها.

١١ ـ رفَعْنَا لَها مَشْبُوبةً يُهْتَدى بِهَا ولِقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلاً رُكُودُها[٣]

١٢ ـ إذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ أرْزَمَتْ جَـوانِبُها حتَّى تَبِيتَ تَذُودُها

١٣ ـ إذَا نُصِبَتْ للطَّارِقِينَ حَسِبْتَها نَعَامَةَ حِزْبَاءٍ تَقَاصَرَ جِيدُها

(١٢١ ظ) «المشْبُوبَةُ» النَّارُ المُوقدَةُ// المُشْعَلَةُ//. وأراد «باللِّقْحَة» قِدْراً، وأصلُها النَّاقةُ الحديثةُ النِّتاجِ، شبَّه القِدْرَ بها لما يُنالُ منها. «والرُّكود» الإقامَةُ.

وقوله «إذا أُخْلِيَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ» أي أُعْطِيَت الوقُودَ، وأصلُ الإخْلاءِ إطعامُ الناقةِ على الخَلا، وهو الرَّطْبُ من النَّباتِ. «والهَشِيمَةُ» اليابِسَةُ البالِيَةُ. ومَعْنَى «أرزَمَتْ» حنَّتْ. يُرِيدُ صوْتَ غلَيانِها. ومعْنَى «تذُودُها» تَمْنَعُها، أي لِشِدَّةِ اسْتِحْرارِها وغَلَيانِها لاَ يُوصلُ إلَيْها.

وشبَّهَ القدْرَ على الأثافِي في عِظَمِها[٤] بنعَامةٍ قصيرةِ الْعُنُقِ جاثمةٍ على موضِعٍ غليظٍ مُرْتَفِعٍ، وهو «الْحِزْبَاءُ».

١٤ ـ تَبِيتُ المَحالُ الغُرُّ في حَجَراتِها شَكَارَى، مَراها مَاؤُهَا وحَدِيدُها

(١) ط: رغوث ثناء.
(٢) ط: وأراد بخنزير خنزير بن أرقم.
(٣) م ت: رفَعْنا لَها ناراً تُثَقَّبُ للقِرَى.
(٤) ط: في عظمها وسوادها بنعامة.

١٥ - بَعَثْنا إِلَيْها المنزِلينَ فَحَاولاَ لِكَيْ يُنْزِلَاها وهْيَ حَامٍ حُيُودُها

«المَحَالُ» فِقارُ الظَّهر، وجعلَها غُرًّا لبياضِ الشَّحْمِ. «وحجَراتُها» نواحِيها. «والشَّكَارَى» المُمْتلِئةُ الوافِرةُ، وأصل الشُّكْرةِ النَّماءُ والزيادة، ومنه الشُّكر لأنه تزكيةٌ للمشكُورِ وزيادةٌ في الكلامِ[١]. ومَعْنى «مَرَاهَا» استخْرَجَ شحْمها ودَسَمَها، وأصلُ المَرْيِ مسْحُ الضَّرْعِ لِيَدِرّ. وأرادَ بالْحَديدِ مِغْرَفَةَ حَدِيدٍ.

وأراد «بالْمُنْزِلَيْن» عبْدَيْن يتَناولانِ الطَّبْخَ. «والحامِي» الْمُسْتَحِرّ المُحْتَمِي. «والْحُيُودُ» ما نتأَ مِنْ جوانبِ القِدْرِ، واحدُها حَيْدٌ.

١٦ - نزَعْنا صَفَايَاهَا حِفَاظاً وقِفْوَةً لأُمِّ الْحَلاَلِ، حَيْثُ ظَلَّ عَمُودُها

١٧ - فجاءَ بها الْعَبْدَانِ وهْيَ هِبِلَّةٌ مُمَرَّقَةٌ غَرْثَى قليلٌ صُدُودُها

١٨ - فباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ سَريعٍ بأيْدِي الآكِلينَ جُمُودُها

«الصَّفَايا» جمع صَفِيَّةٍ وهي خيارُ مَا في القِدْرِ من المَحَالِ. ((والْقَفْوةُ)) إيثارُ الضَّيْفِ. أي نزَعْنا ما في القِدْرِ لأمِّ الحَلاَلِ[٢]، «والحَلاَلُ» وخنْزِيرابْنا أرقم ابنَا عمِّ الرَّاعِي المُعَيَّرانِ لهُ بنَحْرِ[٣] ناقةِ الكلابِيّ. ومعْنى «ظَلَّ» أقَامَ. «والْعَمُودُ» عَمُودُ الخِباءِ، أي حيث كانَتْ نازلَةً من الْحَيِّ.

وقوله «فجاءَ بِها العَبْدَان» يعْنِي القِدْرَ. «والهِبِلَّةُ» الضَّخْمَةُ. «والمُمَرَّقَةُ» التي فيها أَثَرُ المَرَقِ، يُريد أنَّهما صبَّا ما فيها لأمِّ الحَلالِ وأتيا بها[٤] وفيها أثرُ المرقِ. وجعلَها «غرْثَى» لخَلاءِ جوفِها من الطَّعام، والغَرْثُ الْجُوعُ. وقوله «قليلٌ صُدُودُها» أي ثَقِيلَةٌ لا تَتحرَّكُ عند رَفْعِها[٥].

وقوله «تعُدُّ النَّجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ» أي باتَتِ المرأةُ تَنظُر إلى النُّجُوم في الجَفْنَةِ التي قُدِّمَتْ إليها لسَعَتِها وكثرة ودَكِها[٦]. «والْمُسْتَحِيرَةُ» (١٢٢ و) التي تحَيَّرَ فيها الودَكُ، ويقال «المُسْتَحِيرَةُ» إهَالَةٌ، وهي الشَّحْمُ المُذَابُ، وجعل

(١) والشُّكِرةُ من الحلائب أيضاً التي تصيب حظًّا من بَقْلٍ أو مرعىً فتغزُر دِرَّتها بسببه.
(٢) ط: الجلال. س وخنزر.
(٣) ط: فتحر ناقته.
(٤) ط: وأبنائها.
(٥) ط: عند دفعها.
(٦) الودَكُ دَسَمُ اللَّحْمِ ودُهْنُه.

جمُودَها سريعاً لشدّةِ البَرْدِ. وأرادَ «بالنَّجْـمِ» النُّجـوم، فعبَّـرَ بالواحِـد عن الجِنْسِ، ويقـال أرادَ بها[١] الثُّرَيَّا، والأولُ أولَى.

١٩ - فلَمَّا سقَيْناهَا الْعَكِيسَ تَملأَتْ خَواصِرُهَا وازْدَادَ رَشْحاً وَرِيدُها[٢]

٢٠ - فلَمَّا قضَتْ من ذِي الإناءِ لُبَانَةً أرادَتْ إلَيْنا حاجَةً لاَ نُرِيدُها

«العكِيسُ» ما صُبَّ عليه الإهالَةُ من اللَّبَـنِ. «والورِيـدُ» عِـرْقٌ فـي الْعُنُـقِ. وأراد «بـذِي الإنـاءِ» ما فيـه من اللَّبَن. «واللُّبَانَةُ» الحاجَـةُ، أي لمَّـا شَبِعَتْ ورَوِيَتْ اشتهَتِ النِّكاحَ فأبَيْنا ذلك، عِفَّةً ومُحافظَـةً.

٧٩٢- وقَالَ مُدْرِكٌ، أو مُغَلِّسٌ الْفَقْعَسِيّ: (طويل)[*].

١ - لقَدْ كُنْتُ أرْمِي الْوَحْشَ وهْيَ بِغِرَّةٍ وَيسْكُنُ أحْيـانـاً إلَيَّ شَرُودُهـا

٢ - فقَدْ أمْكَنَتْنِي الْوَحْشُ مُذْرَثَّ أسْهُمِي وما ضَرَّ وَحْشاً قانِصٌ لاَ يَصِيدُها

٣ - وأعْرَضْتُ عن سَلْمَى وقُلْتُ لِصاحِبي سَواءٌ علَيْنا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُها

أراد «بالْوَحْشِ» النِّساءَ، أي كُنْت أُصِيبُ منْهُنَّ، أرادَ فـي شبابِي، ويأْنَسُ بِي منهُنَّ حينئذٍ الشاردُ الْمَرْمِيُّ[٣].

وقوله «فقَدْ أمكَنَتْنِيُ الْوَحْشُ» أي لا يَسْتَتِرْنَ منِّي ولا يَتباعَدْنَ عنِّي حيـن كَبِـرْت وذهَـبَ شبابِـي الـذِي كُنْتُ أصِيدُهُنَّ بـه. ومعْنَـى «رَثَّ» بَلِـيَ وأخْلَقَ. «والْقَانِصُ» الصائدُ.

وقوله «سَواءٌ علينـا بُخْلُ سلْمَى وجُودُها» أي لا أرَبَ لنـا فِيها لمكانِ السِنِّ والهَرَم.

---

(١) ط: وأراد بـه الثريا والأولى أولى.

(٢) ت: مذاخرها وارفضّ. ونُسب هذا البيت في اللسان لأبي منصور الأسديّ، وفي القاموس (عكس) لمنظور الأسديّ، ووقـع في روايتـه أيضاً: «العَكِيس تمدّحَتْ» و«تمذّحت»، ومعناهما اتّسعت، و«تَملأَتْ مذاكِرُها». وذكر في تـاج العروس أن هـذه الأخيـرة روايةُ حماسـة أبي تمام.

(*) جـ: ورقة ١٠٤ و، م: الحماسية ٦٥٢، ت: ٩٥/٤. ومدرك أو مغلس بن حصين الفقعسيّ شاعرٌ إسلاميٌّ كـان قد دخـل في الملاحاة التـي وقعت بين المرّار ومُرّة بن عدّاء فرأب ما بينهما وانتهيا إلـى التصالح. معجم الشعراء ٣٠٩، ٣٣٣ وأورد منها: ٥، ٧. الخزانة ٨٥/٧.

(٣) الرمي. س: الأرمي. والصواب ما أثبتناه.

٤ ـ فلا تَحْسُدَنْ عَبْساً علَى ما أَصَابَها ... وذُمَّ حياةً قـد تَولَّى زَهيدُهَا[١]

٥ ـ تَشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِماً أَنْ تَسَرْبَلَتْ ... سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْها جُلُودُهـا

يريد أن عَبْساً نالَتْ حَظّاً من الدُّنيا بعَبْدِ[٢] الملك بنِ مروان والوليـدِ ابْنِه، وكانـت أُمُّ الوليدِ وسُليمـان وَلَّادَةَ بِنْـتُ الوليد العبسيَّـة. «والزَّهِيـدُ» القليـلُ المزْهُود فيه. أي تولَّـت الدُّنيـا وأدبَرَتْ علَـى قِلَّتها وتفاهَتِها.

«والسِّرْبَالُ» القَمِيصُ.

٦ ـ فلا تَحْسِبَنَّ الْخَزَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... لِعَبْسٍ إِذَا ما مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُها[٣]

٧ ـ فَسَادَةُ عبْسٍ في الْحَدِيثِ نِسَاؤُها ... وسَادَةُ عَبْسٍ في الْقَدِيم عَبِيدُها

(١٢٢ ظ) قولُه «ضَرْبَة لازِبٍ» أي لَا تَحْسِبَنَّ لباسَهمْ لَهُ دائماً لَازِمـاً، إِنَّمـا هـي مُدَّةُ خلافـةِ الوليد ابْنِ أُخْتِهم.

وأرادَ بقولِه «فسادَةُ عَبْسٍ نِسَاؤُها، وسادَتُهم عَبِيدُها» شَرَفَهُـمْ في الإِسـلام بولَّادَةَ[٤] وفـي الجاهليـة بعَنْتَرَةَ بْنِ شدّاد، وكـان عبداً إِلَى أن أعتقـه أبـوه وأَلْحَقَـهُ بنسبـه[٥]، وكان ابْنُ الأمةِ عندهـم مُسْتَرَقّاً حتَّى يُعْتَـق ويُلْحَق بالصَّمِيم.

ونظيرُ هذا البيت قولُ الْحُضَيْنِ[٦] بْنِ المُنذر الرَّقاشِي لخُلَيْدِ بن الْقَعْقَاعِ العَبْسِيّ

(١) هاس: تولَّى حميدُها.

(٢) وترجمة عبد الملك في ص ٩٤٣، وترجمة سليمان في ص ٩١١. وأبو العباس الوليد خليفةٌ أمويٌّ تولى الأمر بعد والده سنة ٨٦ هـ، وفي أيامه فُتحت الأندلس على يـد طارق بن زياد، وكان له اهتمـامٌ شديدٌ بالعمران وإصـلاح البلاد، وهو أوّلُ من أحـدث المستشفيـات العامّة في الإسلام، واهتمّ بالمرضى والمُعوَّقين، وبنى المسجد الكبيـر المعـروف بالجامـع الأمويّ، وتوفي في دير مُرّان سنة ٩٦ هـ، ودفـن في دمشق. أخبـاره كثيرة، انظر الطبري، والمسعودي، وابن الأثيـر، حوادث سنة ٨٦ ـ ٩٦.

(٣) م ت: فلَا تَحْسبنَّ الخَيْرَ.

(٤) جاء في معاني الأبيات للنمري ورقة ٣٢ ظ «أراد بالسادة ولّادة بنت الوليد العبسية، وكانـت تحت عبد الملك بن مروان فولَدَتْ له الوليدَ وسليمان، وبالعبيد عنترة. وقال رجلٌ لرجـل عبسيّ: إنمـا سُدتم في الجاهلية بعبدكـم، وفي الإسلام بجِرِكُم. ويُشيـر الأعلم إلـى هذا. وترجمة عنترة في ص١٠٧. وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، قسم تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي ص ٤١٣ أنّ وَلَّادة هي بنت العباس بن جزء بن الحارث العبسيَّة.

(٥) س: بنفسه.

(٦) ط: الحصين. وكذلك صُحِّف في عددٍ من المصادر.

بحَضْرَة قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِم وقد عَاتَبه خُلَيْدٌ، فقال لَهُ الحُضَيْنُ إنَّما قدَّمَكم في الإسلام حِرُكُمْ وفي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدُكُمْ.

٧٩٣ ـ وقالَ آخــرُ: (بسيط)(*)

١ ـ اللُّؤْمُ أكْرَمُ مِنْ وبْرٍ ووَالِدِه والِلُّؤْمُ أكْرَمُ من وَبْرٍ ومَا وَلَدا

٢ ـ قومٌ إذا مَا جَنَى جَانِيهِمُ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أعْراضِهِمْ أنْ يُقْتَلُوا قَوَدا[1]

أي لَيْسُوا بأكفاءٍ[2] لكُلِّ مَنْ قَتلُوا، فلا يَرْونَ مكاناً للْقَوَدِ، وكانُوا لاَ يقْنَعُون في المُسـابَّةِ والثـارِ إلَّا بكُفْؤٍ في الحَسَبِ.

٧٩٤ ـ وقال آخــرُ: (طويل)(**).

١ ـ وما تُنْسِني الأيامُ لاَ تُنْسِ جُوعَنَا بِدَارِ بَنِي بَدْرٍ وطُولِ التَّلَدُّدِ

٢ ـ ظَلِلْنا كَأَنَّا بَيْنَهُمْ أَهْلُ مَأْتَمٍ عَلَى ميِّتٍ مُسْتَوْدَعٍ بَطْنَ مُلْحَد

٣ ـ يُحَدِّثُ بعْضٌ بَعْضَنَا عَنْ مُصَابِه ويـأمُرُ بَعْضٌ بَعْضَنـا بـالتَّجَلُّد

«التَّلدُّدُ» التلَبُّثُ والتحَيُّر[3] وهو مـن اللَّدِيدَيْنِ وهمـا صفْحةُ العُنُق، أي لا أَنْسَى تردُّدَنا في ديارهـم جِياعاً.

= والحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الشيباني الرقاشي، أبو ساسان أو أبو اليقظان، تابعيٌّ مشهور، من سادات ربيعة وشجعانهم وذوي الرأي فيهم. كان صاحب راية الإمام علي في موقعة صفين، فلما خلص الأمر إلى معاوية وفد عليه فأكرمه، وعندما كان قتيبة بن مسلم بمرو جعل مِنْهُ مستشاراً فيما يحزب بمأموريته، وكان يقول عنه: هو باقعة العرب وداهية الناس. الاشتقاق ٨٧، السمط ٨١٦، الخزانة ٣٨/٤، التاج (حضن).
وقتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو الباهلي أميرٌ مشهورٌ في العهد الأموي وصاحب فتوحات كثيرة، تولّى عدداً من الولايات الجليلة، وكان مع ذلك راويةً للشعر والعلم، وأهلُ البصرة يفخرون به وبولَدِه، توفي سنة ٩٧ هـ. معجم الشعراء ٢١٢، الوفيات ٨٦/٤، الخزانة ٨٣/٩.
والخبر المذكور وارد في ت ٩٦/٤.

(*) جـ: ورقة ١٦ ظ، م: الحماسية ٦٦، ت: ٢٤٢/١، بزيادة بيت في آخرها، وقد أخرجها الأعلم عن باب الحماسة. في ها.س هو عويف القوافي الفزاري.

(١) م ت: مِنْ لُؤْمِ أحْسَابِهِمْ.

(٢) ط: ليسوا كفاء بقتل.

(**) ليست في جـ م ت. وهي في الوحشيات ٢١٥.

(٣) ط: التخَير.



«والْمَأْتَمُ» هنا المَناحَةُ، وقد تقدَّم تَفْسِيرُه[١]. أي تردَّدْنا بينهم جائِعينَ مخْزُونين[٢]، يشْكُو بعضُنا إلى بعضٍ ما يَجِدُ، كأنَّا مُجْتمعون على ميِّتٍ منَّا[٣] نبْكِيه.

(١) انظر شرح الثاني من الحماسية ٢٧٠.
(٢) ط: محرومين يشكوا.
(٣) ط: ميت نبكيه.

قافية الـراء

٧٩٥ ـ قالَ خارجةُ بنُ ضِرَارٍ المُرِّيّ، ويقـالُ هي لزُمَيْلٍ يهجو خارجَةَ: (طويل)(*)

١ ـ أَخَالِدُ هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَتي كفَفْتَ لِسانَ المْرْءِ أنْ يَتَدَعَّرا(١)

٢ ـ وهَلْ كُنْتَ إلَّا حَوْتَكِيًّا أَلاقَهُ بنُـو عَمِّه حتَّـى بَغَى وتَجَبَّـرا

٣ ـ فإنَّكَ واسْتِبْضَاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا كَمسْتَبْضِعٍ تَمْراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرا

من رواها لزُمَيْل يَرْوِي «أَخَارِجُ»(٢).

ومعنى «سَفِهْتَ عَشِيرتي» سَفِهْتَ علَيْهِمْ، وأخرجهُ مَخْرج (١٢٣ و) هجَـوْت وشتَمْـت(٣)، فعـدَّاه بنفسه. وقولـه(٤) «لِسَانُ الْمَرْءِ» أي لسانُـك. «والتدَعُّـرُ» أن يأتِيَ بالدَّعارة وهـي الأَذى والشـرُّ، وأصلُهـا من العُـود الدَّعِـرِ وهـو الكثيـرُ الدُّخـان.

«والْحَوْتكيُّ» القصيـرُ، ويقـال الضعيفُ الحقيـرُ. ومعنـى «أَلاَقَـهُ» أَلْصَـقه وآواهُ، ومنـه لِقْـت الدَّواة وأَلَقْتهـا إذا أَمْدَدْتهـا(٥) وليَّنت لِيقَتَهـا فلَصِقَـتْ بها.

«والإسْتِبْضَـاعُ» حمْـلُ الشّيءِ للتِّجـارة، والإِسْـمُ الْبِضَاعـةُ. أي قصْدُك إيانـا

(*) جـ: ورقة ٩٧ ظ، م: الحماسية ٦٠٠، ت: ١٣/٣. وترجمة زميـل في ص ٤٢٣.

(١) جـم: أخارِجُ، وسيشيـر إليها. م: عَشِيرةً.

(٢) ط: الخارج.

(٣) ط: وشمت.

(٤) ط: ومعنـى كففت لسان المـرء أن يتدعرا، أي لسانك.

(٥) ط: إذ أمددتها ولينت ليقتها.



بالهجو[١] ونحن أقدرُ النَّاس علَيْه، كجالِبِ التّمر إلى خيبرَ، وهي كثيرة النَّخل كهجَر[٢].

٧٩٦ـ وقالَ مَنْصُورُ بنُ المِسْحَاجِ الضَّبِّيّ: (طويل)[*]

١ ـ ثَأَرْتُ رِكَابَ الْعِيرِ مِنْهُم بِهَجْمَةٍ صَفايَا، ولاَ بُقْيا لَمَنْ هُوَ ثَائِرُ[٣]

٢ ـ مِنَ الصُّهْبِ أَثْناءً وجُذْعاً، كأَنَّهَا عَـذَارَى عَلَيْهَا شَـارَةٌ ومَعَاصِرِ

«العِيرُ» الإبـلِ تَحْمِلُ المَيْرَ والمتـاع. «والْهَجْمَةُ» من الأربعيـن إلى مـا زادَتْ. «والصَّفايـا» الغَزيـرَةُ الألبـان واحـدُها صَفِيٌّ. أي أَخَذْتُهـا منهـم بـدلَ رِكابي فكـانَ ذلك كالثَّأر. «والثَّائرُ» طالـبُ الثارِ. وقولـه «ولا بُقْيَا» أي لا يُبْقِي على مـن ثأره قِبَلَه.

«والصُّهْبُ» التـي تضرِبُ إلى الحمرة. «والأَثْنـاءُ» جمع ثِنْيٍ. «والْجُذْعُ» جمع جَذَعٍ، ونظيرُه أَسَـدٌ وأُسْـدٌ. «والشَّارَةُ» الهيئة الحسنةُ. «والْمَعَاصِـرُ» جمع مُعْصِـر وهـي التـي راهقَت العشرين سنةً، سُمِّيت بذلـك لدُخولهـا في عصْرِ شبابهـا، شبَّهَ الإبـلَ في جمالهـا وفتـاءِ أسنانهـا بها.

٣ ـ وَإِنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ، فَإِنَّنَا نُفَـاخِرُ أَقْـواماً بِهِمْ وَنُكَـاثِرُ[٤]

٤ ـ لَقَدْ كَانَ فيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ لِحىً ورِقَـابٌ عَـرْدَةٌ ومَنَـاخِـر

٥ ـ فَبَهْراً لِمَنْ غَرَّتْ كفَالَةُ مِنْقَرٍ وإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مُتَـظَاهِرِ

«الْهَناةُ» جمـع هَنَةٍ وهـي هنـا الْغَدْرَةُ، أي إنْ لَقِيـتُ منهـم مـا يسوءُ فأنـا مـع ذلـك مُتَولٍّ لهـم مُكَاثِـرٌ بهم.

وقوله «لِحىً ورِقَابٌ» أي فيكُـمْ رِجـالٌ قـد قَبَضُـوا على لحاهـم ليسوا بصِبيـانٍ فيُعْذَروا. «والْعَرْدَةُ» الغِـلاظُ الشَّديدةُ، ووَتَـرٌ[٥] عُـرُدٌ وعُرُنْـدٌ أي شديد، والْعَرْدُ الذَّكَرُ،

(١) ط: قصدك لنا بالهجر ونحن.

(٢) ط: كهجو.

(*) جـ: ورقة ٩٨ ظ، م: الحماسية ٦٠٨: ما عدا الأخير. ت: ٢٥/٤. وجاء في معجم الشعراء ٢٧٩ أنه ابن المسحاج وقيل ابن مسحاج بن سباع، شاعرٌ جاهليٌّ، ، وأورد لهُ من الحماسية الثلاثة الأولى.

(٣) جـ: ركاب العيس.

(٤) م ت: نُكاثر أقواماً بهم ونُفاخِرُ. وهي أيضاً رواية معجم الشعراء.

(٥) ط: وتر عرب أي شديد.

مِنْهُ[١]، وكنّى بغِلَظ الرِّقاب والمناخر عن القوة والأنفة. أي لو شئتُمْ لوفيتُمْ لِجاركم وحمَيْتموه لأنّ فيكم قوةً وَحَمِيَّةً، ولكنَّكم خذلتموه[٢] وغدرتهم به.

«والكَفالَةُ» الضَّمانُ. «ومِنْقَرٌ» حيٌّ من سعد بن زيد مناة بن تميم. «والمُتَظاهِرُ» المُسْتَحْكِم القويّ. «والبُهْرُ» علُوُّ النَّفَس من التَّعب، والبَهْر بالفتح التّبُّ والخُسْران، (١٢٣ ظ) يقال بَهْراً له أي تَبًّا له.

٧٩٧ ـ وقال شَمْعَلَةُ بنُ الأخضَرِ الضَّبِّي: (طويل)(*)

١ ـ وضَعْنا على الْمِيزَانِ كُوزاً وهَاجِراً ... فمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرِ
٢ ـ ولَوْ مَلأَتْ أَعْفَاجَها مِنْ رَثِيئَةٍ ... بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بهَضْبِ الأكَادِرِ
٣ ـ ولكنَّهُمْ غُرُّوا وقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ ... خَلِيطَانِ شَتَّى مِنْ حَقِينٍ وحَازِرِ[٣]

«كوزٌ وهَاجِرٌ» قبيلتان من ضبَّة بنِ أُدّ، يقول وَزَنَّا إحداهما بالأخرى فمالت كوزٌ بهاجرة، أي كانت أثقلَ منها، يريد عِظَم خلْقِها وسَعَة بطونها وكثرة أكلها.

«والأَعْفاجُ» ما يجْرِي فيه الطعامُ، وهو من الإنسان كالمصارين من البهائم، واحدُها عَفَجٌ. «والرَّثيئَةُ» لبنٌ حامضٌ يُصَبُّ عليه حليبٌ. «والهَضْبُ» جمع هضْبَةٍ، وهي جبلٌ ينفرش على الأرض، وأكثرُ ما تكون حُمْراً. أي رَجَحتْ بنو كوزٍ بَنِي هاجِرٍ، على أن بني هاجرٍ لو تأهَّبوا لموازنتهم وشرِبُوا الرَّثيئَة حتى تمتَلِيءَ بطونُهم ووازنُوا هذه الهضابَ لرجَحُوا بها، وكانُوا أثقلَ منها فكيْفَ بخَلْقٍ مِثْلِها، ولكنهم أتوْهُمْ على غِرَّة فرجَحوا بهم لذلك، وإنَّما يَهزأُ بهم.

ومعنى «غُرُّوا» أُتُوا[٤] على غِرَّةٍ وغفْلَةٍ. وأراد «بالْخَلِيطَيْنِ» الرَّثيئة التي ذكَر. ويُروى «قَطِيبان» وهما الْمَمْزوجان[٥]. «والحَقِينُ» ما حُقِنَ في الوَطْبِ. «والحازِرُ» الذي اشتَدَّتْ حمُوضَتُه.

---

(١) ط: الذكر منا.
(٢) ط: جدلتموه.
(*) جـ: ورقة ٩٨ ظ، م: الحماسية ٦١١، ت: ٤/٣٣. وانظر عن شمعلة ما مر في ص ٢٣٨. وشرح هذه الحماسية أدخله بتصرُّف ابن بَرّيّ في كتابه التنبيه والإيضاح ٢/٢٥٠.
(٣) م ت: ولكنّما اغترُّوا. قَطِيبانِ شَتّى، وسيشير إليها.
(٤) ط: أوتوا على.
(٥) ط: المزدوجان.

٧٩٨- وقال آخرُ يَهْجُو رجُلاً منْ بَنِي الْقَيْنِ: (طويل)(*)

١ - أتَرْجُو حُبَيٌّ أنْ تَجِيءَ صِغارُهَا بِخَيْرٍ، وقَدْ أعْيَتْ عَلَيكَ كِبارُهَا

٢ - إذَا النَّجْمُ وافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَارَدَتْ مَقَارِي حُبَيٍّ واشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُهَا[1]

«حُبَيٌّ» قبيلةٌ، ويروى «رَبِيعٌ» وهم حيٌّ من بني سَعْدٍ، ومنهم مُرَّة[2] بنُ مَحْكَانَ السَّعْدِيّ، ويروى هذَا الشِّعْرُ للفرزدق[3] فيه يهجوه.

وأراد «بالنَّجْمِ» الثُّرَيا. وإنما يوافِي[4] غروبَ الشمسِ بالطلوعِ في استقبالِ البردِ واشتدادِ الزَّمانِ. ومعنى «حارَدَتْ» قلَّ دَرُّها. «والْمَقارِي» الإبلُ تُتَّخذُ للقِرى. أي يَمْتَنِعُونَ من الْقِرى ويَغْدِرُون بالجيران.

٧٩٩- وقال آخرُ: (طويل)(**)

١ - بَنِي أَسَدٍ إلَّا تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ مَنَاسِيمُ حَتَّى تُحْطَمُوا، وحَوافِرُ

٢ - ومِيعَادُ قَوْمٍ إنْ أرادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهٌ تَحَامَتْهَا تَمِيمٌ وعَامِرُ

(١٢٤ و) «المَناسِمُ» أطرافُ[5] أخفافِ الإبلِ، ضربَ وطْأَها مثلاً لإذلالهم ونِكايتهم.

ومعنى «تَحَامَتْها» امتنعَتْ من وِرْدِها لِمَنْعَتنا وعزِّنا. وذكر «عامراً وتميماً» لأنها أكثرُ مُضرٍ وأعزُّها.

(*) جـ: ورقة ١٠١ و، م: الحماسية ٦٢٤ شعيث من كنانة، ت: ٤/٥٤. شُعيثُ بنُ عبدالله من كنانة بلقيس، ونسبها غيرُ أبي تمام، إلى حريث بن عنّاب الطائي، وأن الفرزدق والبعيث قد احتذياها في بعض أشعارهما، وفيه وفي ها. س، بعد أن أشار هذا في جانب أنها لشعيث: أنه يقال للرجل المهجوّ عِقال بن هاشم وساقا له بيتاً مما كان المذكور قد هجاهم به. وانظر التعليق على الحماسية ٨٠٨ واقتبس ابن برّي كعادته شرح البيتين في التنبيه ٢/٢٥٠ دون أن يشير إلى الأعلم.

(١) م ت: الشَّمْسِ أَحْجَرَتْ. ها س: واشْتَكَى العُذْرَ.

(٢) انظر ترجمته في ص ٩٥٧.

(٣) وهو في ديوانه ١/٣٣٨، في هجاء من ذكر، وبينهما آخر، والرواية المشار إليها هي رواية الديوان، وفيه بعدها: «وقد أعيا رَبِيعاً كِبارُها»، وفي ت عن أبي هلال «حُنَيٌّ»، وهي قبيلة.

(٤) ط: وإنما يرى غروب.

(**) جـ: ورقة ١٠٤ و، م: الحماسية ٦٢٧، ت: ٤/٥٩. وفي ها. س أنه حريث بن عناب.

(٥) ط: المناسم إخفافه بالأرض ضرب وطأها.

٣ ـ وما نَامَ مَيَّاحُ الْبِطَاحِ وَمَنْعِجٍ ولاَ الرَّسُّ إلاَّ وهْوَ عَجْلاَنُ سَاهِرُ
٤ ـ تَضاءَلْتُمُ عنَّا، كَما ضَمَّ شَخْصَهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيءُ المتَقَاصِر

«الميَّاحُ» الذي يَنْزِلُ في البئر فيملأ الدلْوَ[1]، أي لا يَرِدُ هذه المياهَ ويحلُّها من غيرنا إلاَّ خائفٌ حذِرٌ منَّا لعزِّنا. «والْبِطاحُ ومَنْعِجُ والرَّسّ» مياهٌ بأعيانها.

ومعنى «تَضاءَلْتُم» تصاغَرْتُم ذُلاًّ، وشبَّهَهم، في تضاؤُلهم وخفاءِ مكانهم، بالْخَارِىء أمامَ الحيِّ، يَخافُ أن يُرى فيتَقاصرُ ليَخْفى.

٥ ـ تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشِّمْراخِ والْوَرْدَ يُبْتَغَى
لَيالِيَ عَشْراً عِنْدَنَا وَهْوَ عَائِرُ
٦ ـ ولَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِئاماً أَدِقَّةً ولَيْسَ لَكُمْ مَوْلىً مِنَ النَّاسِ نَاصِرِ[2]
٧ ـ ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمُ كَما ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الْجَبائِرِ

«الجَوْنُ» الأدهمُ من الخيل يُشْرَبُ حُمرةً. «والشِّمْراخُ» الغُرَّةُ تسيل في الوجْهِ ولا تبلُغ الأنفَ، أي لكثرة جمْعِنا يَفْلِتُ المشهورُ من خيلنا فيجول بينها ويُطْلَبُ عشرَ ليالٍ فلا يُوجد، كما قال[3]:

بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ في حَجَراتِهِ

«والعائِر» الْمُفْلِتُ الشَّادُّ[4].

«والمَوْلَى» هنا الحَليفُ.

«والجبائرُ» جمع جِبَارَةٍ وهي التي تُشَدُّ على الكَسْر لينْجَبِرَ، ضربها مثلاً لحِياطتهم له[5] ومَنعتهم منه.

٨٠٠ ـ وقال عَمْرُو بْنُ مِخْلاَةِ الْحِمارِ الْكَلْبِيّ: (طويل)(*)

---

(١) ط: الدلاء.
(٢) ت: ولَيْسَ لكُمْ من سَائِرِ النَّاسِ.
(٣) مرّ رابعاً في الحماسية ١٥٤.
(٤) والشادُّ العادي المسرع.
(٥) ط: لحياطته لهم ومنعتهم منهم.
(*) جـ: ورقة ١٠١ ظ، م: الحماسية ٦٣٢ جوّاس الكلبي (وهو جواس بن المقعطل).
ت: ٤/٦٦. وترجمة عمرو بن مخلاة سبقت في ص ٤١٠.

١ - ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أَهْلَهُ ... بِجَيْرُونَ، إِذْ لَا تَسْتَطِيعُون مِنْبَرا
٢ - وأَيَّامَ صِدْقٍ كُلُّها قَدْ عَلِمْتُمُ ... نَصَرْنَا ويَوْمَ المَرْجِ نَصْراً مُؤَزَّرا

«جَيْرُونَ» موضعٌ بالشَّام، وهو فَيْعُول من جَرَنَ إذا اعتاد الشيءَ ولَزِمه.
وأراد «بيَوْمِ المَرْجِ» يومَ ظهور مروانَ على الضحَّاكِ بنِ قيس بمَرْجِ راهطٍ. «والمُؤَزَّرُ» المقوَّى، والأَزْرُ القُوَّة.

٣ - فَلَا تَكْفُروا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا ... وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لِينٍ تَجَبُّرَا
٤ - فكَمْ من أميرٍ قَبْلَ مَرْوانَ وابْنِه ... كَشَفْنَا غِطاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فأَبْصَرا
٥ - ومُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْتُ عَنْهُ، وقَدْ بَدَتْ ... نَواجِذُه حَتَّى أَهَلَّ وكَبَّرا[1]

(١٢٤ ظ) «الحُسْنَى» هنا مصدرٌ بمعنى الإحسانِ كالرُّحْمى والبُقْيا، وليس مُؤنَّث الأَحْسَنِ، لأنه لا يكُونُ بالألف واللام.

وقوله «كَشَفْنا غطاءَ الْغَمِّ عنهُ» أي نَصَرْنَاه حتَّى ظهر على عدُوِّه. «والمُسْتَسْلِم» الذي أَلْقَى بيده. ومعنى «نَفَّسْتُ عَنْه» قاتَلْتُ دونه حتى استراح وتنفَّس. وقوله «وقد بَدَتْ نَواجِذُه» أي تقلَّصت شفتاهُ من الفزعِ حتَّى ظهرَتْ نواجذُه. ومعنى «أَهَلَّ وكَبَّر» أظهرَ شُكْراً لله على سلامته.

٦ - إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيّ فاذْكُرْ بَلَاءَهُ ... بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرا
٧ - فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابنِ حَفِيظَةٍ ... يُعَدُّ، ولَكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبٌ أَشْقَرا

أي لا فَخْرَ للقيسيِّ على سوءِ بلائه بهذه المواضِع. «وزَرَّاعة الضَّحَّاكِ» حيث هزَمَهُ مروانُ[2]، وَ«الضَّحَّاكُ» هو ابنُ قيسٍ. «وجَوْبَر» موضعٌ بعينه.

---

(١) م ت: نَفَّسْنَ عَنْهُ.

(٢) والضحاك أبو أنس الفهري، وقيل أبو عبد الرحمن، من الولاة المشهورين وُلِدَ قبْلَ وفاة الرسول ﷺ، وقيل بعد ذلك، وولي الشرطة لمعاوية، عندما أسند إليه الأمرُ، وولايةَ الكوفة، وكان معه إلى أن مات وصلَّى عليه وأخذ البيعة لابنه يزيد، فلما وثب مروانُ بن الحكم على الأمر واغتصبه بايَعَهُ بعضُ أهل الشام ودعا لابن الزُّبير وحارب مروان إلى أن قتل في يوم مرج راهط. المحبر ٢٩٥، ٣٠٢، المعارف ٥٧٦، جمهرة ابن حزم ١٧٨، ١٩٧، الإصابة ٢٠٧/٢، الوافي بالوفيات ٣٥١/١٦.

ومروان بن الحكم أبو عبد الملك، كان أبوهُ طريدَ رسول الله ﷺ وكانت أمّه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية، قُبض الرّسولُ ﷺ وعمرُه ٨ سنوات، تولى الكتابة لعثمان بن عفان وبسببه =

«والْحَفِيظَةُ» الغضَبُ والأنفَةُ، ويقال لمن لا يمتنع عن عدّوٍ وغيرِه لذُلّه: هو نَهْبُ أَشْقَرَ، والأشقَرُ يُحتمَلُ أن يكون في الأصل فَرساً أو رجُلاً من العَجَم، فإن كان فرساً فالأشقرُ من أضعفِ الخيلِ، وإنْ كَانَ من أَسْرعها، وإنَّما الصلابة والقوة للكُمَيْتِ والأَدْهَمِ[1]، وإن كان رجلاً من العجَم فالعجمُ عند العرب ذَليلَةٌ//ضعيفةٌ، //فضرَب ظهورَهُ على غيره[2] في الذِّلة مثلاً.

٨٠١ ـ وقالَ أبُو الأَسَدِ في الْحَسَنِ بنِ رَجاءٍ: (كامل).(*).

١ ـ ما زَالَ مِنْبَرُكَ الذِي أُرْكِبْتَهُ بالأَمْسِ مِنْكَ كَحَائِضٍ لَمْ تَطْهُرِ[3]

٢ ـ فَلأَنْظُرَنَّ إلَى الْجَبَالَ وأَهْلِها وإلَى مَنابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ

٣ ـ ما زِلْتَ تَرْكَبُ كلَّ شيْءٍ قائِمٍ حتَّى اجْتَرأْتَ على رُكُوبِ الْمِنْبَرِ

أي دنَّسْتَ الْمِنْبَرَ بلُؤْمِكَ.

«والجِبالُ» بلدٌ بعَيْنه. «والأَخْزَرُ» الذي ينظُر ويُضَيِّقُ ما بيْن عَيْنَيْه[4] عِزَّةً وكِبراً، أي أنظُر إليها مُحْتَقِراً لها لولايتـك إياها.

= تقوَّلَ المارقون في أمره رضي الله عنه، وكان معه يوم الدّار وأثخنتْهُ الجراحُ حتّى ظُنّ من الملكى، وعندما توفّي معاوية الثاني دعا الناس إلى مبايعته فاستأثر بالأمر، وولى عهده ابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز. أخباره في كتب التاريخ، وانظر المعارف ٣٥٣، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/١٧٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥/٥.

(١) ط: الأدهم والكميت.

(٢) ط: على غيره مثلاً في الذلة.

(*) جـ: ورقة ١٠٢ ظ، م: الحماسية ٦٣٦، ت: ٧٢/٤: ما عدا الأول. وأبو الأسد نُباتة بن عبد الله الحِمّاني أو الشيباني شاعرٌ عباسيٌّ مطبوع من أهل الدِّيْنَوَر، وكان خبيثَ الهجاء مليح النادرة منقطعاً إلى الفَيض بن صالح وزير المهدي، صديقاً لعلُّويَة المغني الأعسر، وقد مدح أحمد بن أبي دؤاد وهجاه، ورثى إبراهيم بن المهدي. الأغاني ١٣١/١٤، السمط ٥٤٥.

أما الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك فكاتبٌ ديوانيّ من كتّاب العهد العباسي، أصلُ والده من جَرْجَرايا وكان على خراج دمشق فقتله صاحبُ المعُونة بها عليّ بن إسحاق بن يحيى سنة ١٢٦ هـ فحُبس وشَفَعَ فيه القاضي أحمد بن أبي دؤاد فخُلّي سبيلُه، فكان الحسنُ يراه بسامرّاء ولا يستطيع النيلَ منه، فعيّره بذلك البحتري في شعر هجاه به، وكان الحسن قد نشأ في عهد المأمون. الطبري حوادث ١٢٦، إعتاب الكُتاب ٢٦٨، معجم البلدان (جراجرايا).

(٣) جـ: الذي أُعطِيتَهُ.

(٤) ط: ما بين جفنيه عزا.



٨٠٢ ـ وقال رجلٌ من بَنِي أَسَدٍ: (بسيط)(*).

١ ـ دبَبْتَ للْمَجْدِ والسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وأَلْقَوا دُونَهُ الأُزُرا
٢ ـ وكَابَرُوا المَجْدَ حتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وعَانَقَ المَجْدَ مَنْ أَوفَى ومَنْ صَبَرا
٣ ـ لَا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أَنْتَ آكِلُه لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرا

«الدَّبَبُ» مشْيٌ ضعيفٌ. أي رُمْتَ إدراكَ المجد بالأَناة في الطَّلَب والفُتورِ، ولا يُدركُ إلَّا (١٢٥ و) بالجدِّ والتَّشمير. ومعنى «أَلْقَوا دُونَه الأُزُرا» أسرعوا نَحْوه حتَّى سقطَت أُزُرُهُمْ لشدَّة الانزعاج والْحَرَكَةِ.

ويقال «أوفَى» بعَهْدِه ووفَى.

٨٠٣ ـ وقال آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ ومُسْتَعْجِلٍ بالْحَرْبِ، والسِّلْمُ حَظُّهُ فَلَمَّا اسْتُثِيرَتْ كَلَّ عَنْهَا مَحَافِرُه
٢ ـ وحَارَبَ فِيها بامْرِئٍ حِينَ شَمَّرَتْ مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لَئِيمٍ مَكَاسِرُه
٣ ـ وأَعْطَى الذِي يُعْطِي الذَّلِيلُ، ولَمْ يَكُنْ لَه سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْه أَكَابِرُه

«السِّلْمُ» الصُّلح، أي الحظُّ له في السّلم دون الْحَرْبِ لذُلِّه وضعْفِ أنصارِه ولُؤم مَنْصِبه. «والمَحافِرُ» ما تُحْفَرُ به الأرض، واحـدُها مِحْفَرٌ، ضربَ كلالَها مثلاً لنبوِّه عن الحـرب وضَعْفه.

«والْمِعْجَازُ» كالمِكسال، وهو الكثيرُ العَجْز. «والمكَاسِرُ» جمع مِكْسَرِ العُودِ، ضربـه مثلاً لما يُخْتَبَرُ منه، لأنَّ العُود إذا اختُبِر فكُسِرَ عُرِف لدْنُه[1] وَطَيِّبُهُ، من صَلْبِه وخَبِيثه، وعُرفت صَلابتُه من خَوَره.

وقوله «قدَّمَتْهُ أكابِرُه» أي لم يكن في أوَّلِيَّتِه كبيراً[2] بين الـقوم، يُقْتَدى به ويُنزع إليه.

(*) جـ: ورقة ١٠٣ ظ، م: الحماسية ٦٤٠، ت: ٨٢/٤.
(**) جـ: ورقة ١٠٣ ظ، م: الحماسية ٦٤١، ت: ٨٣/٤.
(١) ط: وكسر عرف لذته. واللَّدنُ الرَّطْبُ المُنْعَطِفُ. والخـور الضعف.
(٢) س ط: كـبير.

٨٠٤ـ وقالَتِ امْرَأةٌ قُتِلَ زَوْجُها في جِوارِ الزِّبرِقَانِ//ابـنِ بَدْرٍ//: (وافر)(*).

١ ـ مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُها قِصَارُ
٢ ـ أَجِيرَانَ ابْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي أَعَيْنٌ لِابْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ

«عُكاظُ» أَشْهَرُ مواسم الْعَربِ، وبهـا كانوا يتفاخـرُون. «والْمَجادِعُ» جـمع مَجْدِعٍ وهو موضعُ الْجَدْعِ، والجَدْعُ قَطْعُ الأنـف والأذن، وجَعَلَها قِصاراً لاستـئصال الجَدْعِ لها. والمعنى أَنَّهُمْ يسمَعُون من قُبْحِ الأحـدوثة لغَدْرِهـم ما يَحُلُّ منهم محلَّ الجَدْعِ للأذن في العـارِ والشَّيْن(١).

«وابنُ ميَّةَ» أخُو(٢) المْرأةِ الهاجيَةِ. وأرادَتْ «بالْعَيْنِ» النَّقْدَ الحاضـر، «والضِّمارُ» الدَّيْنُ المؤخَّـر، والضِّمارُ كلُّ ما أضمرتَهُ وغَيَّبْتَهُ. أي ما تُعْطُون في دِيته، أَنَقْداً مُعَجَّلاً أم دَيْناً مُؤجَّـلاً؟ تستهزىء بهم وتتوعَّدُهم بـطلب الثأر.

٣ ـ تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوْفُ بنُ كَعْبٍ ولَيْسَ لِخَلْعِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ
٤ ـ فإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهُ كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ

«عوْفُ بن كَعْبٍ» بن سعد بن زيد منـاة بن تميم رهْطُ الزِّبْرقان بن بدْرٍ، لأنـه من بَهْدَلَة بنِ عَوف بن كعب. أي تجَلَّلَ خِزْيُ القِتْلَةِ التي قُتِلَ بها ابْنُ مَيَّةَ فِي جـواره حين لم يَنصُـرْه ويَمْنَعْ منه، ولا عُذْرَ له في خِذْلانِه (١٢٥ ظ) فينْخَلِع(٣) عما تجـلَّل من العـار بـذلك.

(*) جـ: ورقة ١٠٣ ظ، م: الحمـاسية ٦٤٣، ت: ٨٤/٤ وزيد: فـلم يـطلب بثأره. والزبرقـان صحابيٌّ جـليل وشاعرٌ رقيقٌ، وكان أحَدَ سادات قومـه؛ ومعهـم وَفَدَ على الرسول ﷺ في السَّنة التاسعة للهجـرة فولَّاه صَدَقَتَهُمْ، وكـان الحـطيئةُ قد هجـاه زمن عمر وشكاه إليه فسجـنه، وعاش إلى زمان معاوية، ودخـل على ابنه يَزيدُ وقد كفَّ بصـره. الإصابة ٥٤٣/١، الوافي بالوفيـات ١٧٣/١٤.

(١) والشينُ العيبُ والشَّنار.

وانظر مناسبتها وأخبار حـدث موت الزوج ومطالبة الزبرقان بالثأر أولاً ثم تخلّيه عنه وتزويجه أختـه خـليدة للقاتل: وأن القتل كان في موضع يقـال له ذو شبرمان ـ في نهاية شرح ب ت.

(٢) هذا يعد من الشـارح مخالفاً لما ذكر في عبارة الإنشاد، ولما أورده ت في مناسبة الشعر، إن سلمـت العبارة من هنـات النسخ ومثالبه. وفي ت عند شرح البيت: أتـدركون ثأر ابن ميـة أم يطل دمُه؟ وكـذلك ذكر في مناسبتها. وسمى قاتله هزَّالا.

(٣) ط: فتتخـلع.



وقوله «كَذَاتِ الشَّيْبِ» أي لا تستطيعونَ أن تُخْفُوا ((قتْلَه)) في جوارِكم كما لا تُخْفِي الشيباءُ شَيْبَها، ما لم يَكُن لَها خمارٌ تسْتُره به.

٨٠٥ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ واتَّقَتْ   بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُراسَانَ أغْبَرا
٢ ـ فلَيْتَ قُرَيشاً أصْبَحتْ ذاتَ لَيْلَةٍ   تَؤُمُّ بِهَا مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ أكْدَرا[١]

أي استَأْثَروا بالتَّنعُّم ولذَّةِ العيشِ ووَلَّوْنا[٢] الغَزْوَ. «والفَجُّ» الطريقُ، وجعلَهُ «أغْبَرَ» لقلَّةِ خيْرِه وخِصْبِه، وتَمَنَّى لها أن تُقاسِيَ من الشِّدة مثلَ مَوْجِ البحر كما يُقاسِي هو وأصحابُه.

٨٠٦ ـ وقال بَعْضُ آلِ الْمُهَلَّبِ: (بسيط)(**).

١ ـ قومٌ إذَا أكَلُوا أخْفَوْا كَلامَهُمُ   واسْتَوْثَقُوا من رِتاجِ الْبَابِ والدَّارِ
٢ ـ لا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضلَ نَارِهِمُ   ولاَ تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَارِ

«الرِّتَاجُ» غَلَقُ البَابِ، يقال أرْتَجْت البابَ إذَا أغْلَقْته، وَأُرْتِجَ على القارىء إذَا أغلق عليه اللَّفظُ.

ومعنى «يَقْبِسُ» يُعْطى قبَساً، يقال قبَسْته ناراً وأقْبَسته عِلْماً إذا أفَدْتُه به.

٨٠٧ ـ وقال رَجُلٌ مِنْ بَلْقَيْن: (بسيط)(***).

١ ـ فمَا كِنَانَةُ فِي خَيْرٍ بِخَايِرَةٍ   وَلاَ كِنَانَةُ فِي شَرٍّ بِأشْرَارِ

«الخايِرَةُ» الْفَاضِلَةُ//في الخَيْر//، يقال خَايَرَني فلانٌ فخِرْتُه أخِيره[٣] وأنا

(*) جـ: ورقة ١٠٢ ظ، م: الحماسية ٦٤٤، ت: ٤/٨٦.

(١) ت: تؤمُّ بها بَحْراً من المَوْجِ.

(٢) س: وولوا.

(**) جـ: ورقة ١٠٣ ظ، م: الحماسية ٦٤٧، ت: ٤/٩٠.

(***) ليست في جـ، م: الحماسية ٦٢٥، ت: ٤/٥٤. وقد ساق البيت في تقديم مناسبة الحماسية ٧٩٨، باعتباره باعثاً لهجاء صاحبها شُعَيث بن عبد الله، ونسبه إلى رجل يدعى عَقال بن هاشم، ولم يجعله حماسية مستقلة، ولعل تعرض ت لشرح بعض مفرداته يشي بأنه كان في بعض الروايات حماسيةً قائمة بذاتها كما هو الأمر هنا، وفي بعض المشار إليه صدرُه.

(٣) ط: أخيرته.



خايِرُه أي فضَلْته في الخير. والمعنى أنهم لا ينفَعُون ولا يضرُّون ولا عندهم خيرٌ لصديق ولا شرٌّ لعدوٍّ، لضعفهم وقِلَّتهم.

٨٠٨ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ كَاثِرْ بِسَعْدٍ، إنَّ سَعْداً كَثِيرَةٌ ... وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وفاءً وَلَا نَصْرا

٢ ـ وَلَا تَدْعُ سَعْداً لِلْقِراعِ وخَلِّها ... إِذَا أَمِنَتْ ونَعْتَها الْبَلَدَ الْقَفْرَا

٣ ـ تروعُكَ من سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ جُسُومُهَا ... وتَزْهَدُ فِيها حِينَ تَقْتُلُها خُبْرا[١]

«المُكَاثَرةُ» المباهَاةُ بالكثرة. أي عدَدُهم كثيرٌ وغناهم قليلٌ، وهم سعدُ بنُ زيد مناة بن تميم، وهم أكثرُ[٢] تميمٍ وأعزُّها.

«والقِراعُ» المضارَبَةُ بالسُّيوف. أي ليسُوا من الحرب في شيءٍ، إنما هم أهلُ انتجاعٍ[٣]، وحُلُولٍ بالقفارِ، فهُمْ ينعتُونها[٤] ويعْرِفُون صفاتِها، لكثْرَةِ حلولهم بها.

ومعنى «تَقْتُلُها خُبْرا» تختَبِرها فتقْتُلُها عِلْماً، يقال قتَلْتُ الأمر علْماً إذا علِمته علماً بالغاً.

٨٠٩ ـ وقالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ: (بسيط)(**).

١ ـ لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْراً حِينَ زُرْتُكُم ... لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

٢ ـ (١٢٦ و) لكِنْ أَتَيْتُ ورِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي ... وعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوباً عَلَى النَّار

٣ ـ فأنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرنِي ... وكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ والْقَارِ

أي هم أهلُ خُمورٍ لا أهلُ دُهْنٍ[٥] وطيبٍ، فإذا غشِيَهُم من لا يحمل خَمْراً

(*) جـ: ورقة ١٠٤، م: الحماسية ٦٤٨، ت: ٤/٩١.

(١) جـ: مِنْ سعدِ بْنِ عَمْرٍو.

(٢) ط: أكبر.

(٣) ط: نتجاع.

(٤) ط: فهم يبعثونها.

(**) جـ: ورقة ١٠٤ و، م: الحماسية ٦٥٠. ت: ٤/٩٢ وفيه عن دعبل أن قائلها إنما هو عيينة أخو مالك، وأورد مناسبتها. وترجمة مالك في ص ١٠٣٣.

(٥) س ط: أهل دين. ولا معنى لها هنا. والصواب ما أثبتناه.

أنكرَهُ الكلبُ لاعتياده ريحَ الزِّقِّ والزِّفْت. «والقارُ» والْقِيرُ الزِّفت.

ومعنَى «تَفْغَمُنِي» تغْشَانِي وتَمْلأُ أَنْفِي. «والْمَشْبُوبُ» المُوقَد، ونصبَه على الحـال.

٨١٠ ـ وقال عُوَيْفُ الْقَوافِي الْفَزارِيّ: (طويل)(*).

١ ـ ومَا أُمُّكُمْ تَحْتَ الْخَوافِقِ وَالْقَنَا بِثَكْلَى، ولاَ زَهْراءُ مِنْ نِسْوةٍ زُهْرِ

٢ ـ أَلسْتُمْ أَقلَّ النَّاسِ عِنْدَ لِوائِهِمْ وأَكْثَرَهُمْ عنْدَ الذَّبِيحةِ والْقِدْرِ[١]

«الخوافقُ» الرَّاياتُ والسُّيوفُ لاضطرابها عند نَشْرِها واستعمالها. «والثَّكْلَى» الفاقدةُ. «والزَّهْـرَاءُ» هنـا المُسْتَبْشِرة المُشْرِقَـةُ الوجـه سُروراً. أي أنتـم تحْتَ الراياتِ مُتَأَخِّـرون عن الأقـران جُبْناً[٢] لا تُقْتَلُون فتَثْكُلكُمْ أُمُّكُمْ ولا تَقْتُلُون عدُوّاً فتُسَرُّ بـذلك وتَسْتَبْشِرُ.

٨١١ ـ وقالَ الْمُزَنِيّ، من مُزَيْنَةِ كَلْبٍ: (بسيط)(**).

١ ـ يا قَبَّحَ اللَّهُ أَقْواماً إِذَا ذُكِروا بَنِي عَمِيرَةَ رَهْطَ اللُّؤْمِ والْعارِ

٢ ـ قَوْمٌ إِذَا خرَجُوا من سَوْءَةٍ وَلَجُوا فِي سَوْءَةٍ لَمْ يُجِنُّوها بأَسْتَار

أراد يَا هُؤلاءِ، فحـذَفَ لعِلْم السَّامع، «وبنِي عَمِيرَةَ» بدلٌ من «الْقَوْمِ».

«والسَّوْءَةُ» الفَعْلَة القَبِيحَةُ. ومعنَى «ولَجُوا» دَخلُوا. أي كُلَّما خَرجُوا من سَوْءَةٍ وقَعُوا في أُخْرَى أَشْنَعَ مِنْهَا لاَ تَخْفَى. ومعْنَى «يُجِنُّوها» يسْتُرُوها.

٨١٢ ـ وقالَ رَيْعَانُ: (طويل)(***).

١ ـ إِذَا كُنْتَ عَمِّياً فَكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ وإِلاَّ فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارِ

٢ ـ فَمَا دَارُ عَمِّيٍّ بِدَارِ خَفارَةٍ ولا عَقْدُ عَمِّيٍّ بِعَقْدِ جِوَار

(*) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، م: الحماسية ٦٥٤، ت: ٩٨/٤. وترجمة الشاعر في ص ٦٥٣.

(١) ط: عند نِسائِكُمْ.

(٢) ط: عن الأقدار حبنا.

(**) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، م: الحماسية ٦٦٠، ت: ١٠٢/٤.

(***) جـ: ورقة ١٠٥ و، م: الحماسية ٦٦٢، ت: ١٠٤/٤: رَبْعان، وفي ت: ويقال رَيْعان.

«عمٌّ» بلَدٌ. «والْقَرْقَرُ» ((ما اطْمَأَنَّ منَ الأَرضِ واسْتَوى، وفَقْعُ الْقَرْقَرِ)) مَثَلٌ في اللُّؤم والذُّلِّ، لأنـه يُوطَأُ ولأَنَّهُ لاَ أَصْلَ لَهُ يَثْبُتُ ((عَلَيْهِ)).

«والْخِفَارَةُ» الذِّمَّـةُ والْعَهْدُ، يقـال خَفَرْت الرَّجـلَ إِذَا مَنَعْت منه وأَخْفَرْته إِذَا نَقَضْت عَهْدَه وأَبَحْته.

٨١٣ ـ وقالَ آخـرُ: (وافـر)(*).

١ ـ أَرَاني في بَنِي حَكَمٍ غَرِيباً عَـلَى قُـتُـرٍ أَزُورُ وَلاَ أُزَارُ
٢ ـ أُناسٌ يأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي وتَـأْتِينِي الْمَعَـاذِرُ وَالْقُـتَـار

(١٢٦ ظ) «والْقُتُرُ» والْقُطْرُ الْجَانِبُ، حَرَّكَهُ ضرورةً(١).

«والْقُتارُ» رائحـةُ الطَّعامِ. أي يَعْتَذِرُونَ بالْمَدْحِ، وَرِيحُ الطَّعَامِ تُكَذِّبُ عُذْرَهُمْ(٢).

٨١٤ ـ وقـال زِيَادُ الأَعْجَمُ: (طويل)(**).

١ ـ وَمَنْ أَنْتُم، إِنَّا نَسِينَا مَنَ أَنْتُمُ وريحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الأَعَاصِرِ
٢ ـ فأَنْتُم أُلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ والدَّبَا فَطَارَ، وهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ(٣)
٣ ـ فلَمْ تَسْمَعوا إِلاَّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ولَمْ تُدْرِكُوا إِلاَّ مَدَقَّ الْحَوافِرِ

يـقول همْ مَجْهُولُون خاملُون لا يُعْرَفون قلَّةً وذِلَّةً، فكأَنَّهُمْ نبَتُوا(٤) من الأرض مع البَقْلِ والْجَرادِ، فذهَبَ الْجـرادُ وثَبَتَ شخْصُهم(٥) بعْدَهُ. «والأَعاصِرُ» جـمع إِعْصَارٍ وهي الرِّيحُ الشديدةُ تُثيرُ الغُبارَ.

«وأُلَى» في معنى الذِينَ. «والدَّبَا» صغارُ الجَرادِ.

(*) جـ: ورقة ١٠٥ و، م: الحماسية ٦٦٣، ت: ٤/١٠٥.
(١) ليست هناك ضرورةٌ عند تسكينه إذ لا يسبب في محظور كما توهم! وانظر آخر الحماسية ٨٥١.
(٢) ط: غدرهـم.
(**) جـ: ورقة ١٠٥ وظ، م: الحماسية ٦٦٦، ت: ٤/١٠٧. شعره ٨٠، وترجمته ستأتي في ص ١٠٦٢.
(٣) جـ: مع الرِّيح والدَّبا.
(٤) ط: فكأنهـم ينعوا من. ولعلَّ اللفظة: نبعوا.
(٥) ط: شخـصكم.

وقوله «مَدَقُّ الحَوافِر» أي لَمْ تَسْمَعُوا إلاَّ بمنِ سَبَقَكُمْ إلى الدُّنيا وصار فيها قَبْلَكُمْ، ولم تُدركوا منهم إلاَّ آثارَ حوافِرِهم، أي نشأْتُمْ الآن ولم تَكُونُوا قبلُ، إذْ لاَ يُعْرَفُ لكم نسبٌ ولا بلدٌ.

٨١٥ ـ وقال أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ: (كامـل)(*).

١ ـ جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
٢ ـ أَعْلَى وأَكْرَمَ مِنْ يَدَيْهِ يَدِي فعَلَتْ ونَزَّهَ قَدْرُهُ قَدْرِي

أي منْ بَخِلَ عليَّ فجَزاهُ اللَّهُ عَنِّي صالحةً، لأنَّه أَسْقَطَ عنِّي حَمْلَ نِعْمتِه ومؤونَةَ شُكْرِه فخفَّ على ظَهْرِي.

وقوله «أَعْلَى مِنْ يَدَيْهِ[(١)] يَدَي فَعَلَتْ» أي أَعلَى بُخْلَ يدَيْهِ عَنِّي على يَدِه، ولَوْ أعطانِي لكانَتْ يدُهُ عاليةً[(٢)] على يَدِي. «والتَّنزيهُ» الرِّفْعَةُ والإبْعَادُ عَنِ اللُّومِ.

٣ ـ ورُزِقْتُ مِنْ جَدْواهُ عَافِيَةً أَلاَّ يَضِيقَ بِشُكْرِه صَدْرِي
٤ ـ وغَنِيتُ خِلْواً مِنْ تَفَضُّلِهِ أَحْنُو عليْهِ بأَحْسن الْعُذْر[(٣)]
٥ ـ مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِيءٍ، وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مُؤُونَةَ الشُّكْر

«الْجَدْوَى» الْعَطِيَّةُ. أي رُزِقْتُ بدَلَ جَدْوَاهُ المُعَافَاةَ مِن ضيقِ صَدْرِي بشُكْرِه.

ومعني «غَنِيتُ» أقمْتُ[(٤)]. «والْخِلْوُ» الخَـالِي. ومعْنَى «أَحْنُو» أَعْطِفُ. أي إذَا مَنَعَنِي التَّفضُّلُ لم أَمْنَعْهُ بسْطَ العُذْرِ، لِما أَسْقَطَ عَنِّي مِنْ مُؤُونَةِ الشُّكْرِ، ورأيتُ ذلك خَيْراً أَدْرَكْتُه منْهُ ولم يَفُتْنِي عِنْدَهُ.

٨١٦ ـ وقالَ ابْنُ عَبْدَلَ الأَسَدِيّ: (كامـل)(**).

(*) جـ: ورقة ١٠٥ ظ، م: الحماسية ٦٦٩، ت: ١١١/٤. بعضها فقط في شعره ١٧١. وأبو العتاهية إسماعيل بن القاسم مولى عنزة شاعرٌ عباسيٌّ مشهور، أصله من الكوفة وكان جرّاراً في أول أمره، وكنيته أبو إسحاق، وأبو العتاهية لقبٌ له، وكان يُتّهم بالزّندقة والبخل. أخباره في كثير من المصادر، انظر الشعراء ٧٩٥، الأغاني ١/٤.

(١) س: أعلى يدي من يديه.

(٢) س: يده العالية. والصواب ما أثبتناه.

(٣) ت: بأَوْسَعِ العُذْر.

(٤) ط: أنت.

(**) جـ: ورقة ١٠٥ ظ، م: الحماسية ٦٧٠، ت: ١١٣/٤. وترجمة الحكم مرت في ص ٨٨٦.

١ - (١٢٧ و) أَضْحَى عُرَاجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ
بَعْدَ المَشِيبِ تَعَوُّجَ الْمِسْمَارِ[١]

٢ - وإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةَ خِلْتَهُ فُرِجَتْ قَوَائِمُه بِأَيْرِ حِمَارِ[١]

أي هُو مُتباعِدُ ما بيْنَ السَّاقيْنِ ،فكأنَّهُ مَا وَصفَ، وقد أَفْحش، ولَوْ قَالَ:

فُرِجَتْ قَوائِمُهُ عَنِ آسْتِ الْخَارِي

لَكَانَ أَظْرَفَ وأَبْعَدَ مِنَ الْفُحْشِ[٢]!

٨١٧- وقـالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ: (طويل)(*).

١ - أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ زَادَهُ وَجَدِّيَ يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرا

٢ - بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ، ومَنْ يَكُنْ لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرا[٣]

٣ - فإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ فِيكُمُ فَلَلَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

««شِمَّر»[٤] اسْمُ فَرسٍ وقد تَقَدَّمَ هذَا الشِّعرُ في بـابِ الشَّجاعـةِ.

٨١٨ - وقالَ زِيادٌ أَخُو بَنِي عُذْرَةَ: (بسيط)(**).

١ - وما ثَنَى ذُبْيَانَ عَنْهُمْ غَضَبِي وَلَا بَنُو قُنْفُذٍ فَسْوَ الْعَصَافِيرِ[٥]

٢ - قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا دَقَّتْ أُنُوفُهُمْ دَقَّ المُضَبَّبِ أَسْتَاهَ المَسَامِيرِ

«ذُبْيَانُ» وذِبْيَانُ لُغتَانِ، وإِتْبَاعُ الضَّمِ الضَّمَّ والْكَسْرِ الكَسْرَ ضرورةٌ، وجعَلَ «بنِي قُنْفُذٍ» كفَسْوِ الْعَصَافِيرِ في الْخِسَّةِ والْقِلَّةِ.

«والمُضَبَّبُ» الذِي يَشُدُّ البـابَ، والضَّبَّةُ حَدِيدَةٌ تُعْرَضُ على شِقِّ الْبَابِ وتُسَمَّرُ. «وأَسْتَاهَ الْمَسامِيرِ» رُؤوسَها لأنها تَابِعَةٌ لأَطْرافِها.

(١) جـ عواجة. وكـذلك في المتن (مصر).
(٢) بل لكان في منتهى الغثاثة والسخف! ولا نعرف إنْ كان هنـا من الأعلم أو أنـه نقله عن الشرَّاح الذين اعتمدَهم.
(*) مرت في باب الشجاعة ضِمْنَ حماسيةٍ رقمُها ١٠٠. ولعله كرّرها مُطاوَعَةً لبعض المصادر التي ذكرها في المقدمة لذا تراه ينبه على مرورها. وترجمة جميل مرت في ٢٥٢.
(٣) المتن (مصر): لآبـاءِ سوءٍ.
(٤) ورد هـذا الكلام في المتن أيضاً.
(**) لا وجود لها في جـ م ت.
(٥) ط: ذو بيان.

قافية الكاف

٨١٩ ـ قالَ رَجُلٌ مِنْ جَرْمٍ لِزيادِ بنِ الأَعْجَمِ: (وافر)(*).

١ ـ دلَفْتُ إلَى صَمِيمكَ بالْقَوافِي عَشِيَّةَ مَذْحِجٍ فهَتَمْتُ فَاكَا[1]

٢ ـ وصدَّقَ مَا أَقُولُ علَيْكَ قَوْمٌ عَرَفْتَ أَباهُمُ ونَفَوْا أَبَاكَا

«الدَّلِيفُ» سيْرٌ سَرِيعٌ مع تقارُبِ خُطىً، «والصَّمِيمُ» الخالِصُ من كُلِّ شيْءٍ. «والْهَتْمُ» كسْرُ الأَسْنانِ.

(*) جـ: ورقة ١٠٥ و، م: الحماسية ٦٦٥، ت: ١٠٧/٤ وقيل إنها لزياد. . . وهي في شعره ٩٤. وزياد بن سلمى شاعرٌ أمويٌّ كان مولىً لبني عامر من بني عبد القيس، وقيل إنه زياد بنَ جابر، وكان يكنى أبا أمامة ويرْتَضِخُ لُكْنَةً، لذلك قيل له الأعجم، وكان ينزل اصطخر وقيل إنهُ ولد ونَشَأ بفارس، وشعرُه مع ذلك جَزْلٌ حسنُ اللَّفظ، وقد خافه الفرزدق عندما همّ بهجاء عبْد القيس واعتبره اللِّسانَ المُدافِعَ عنهم. الشعراء ٤٣٧، المؤتلف ١٩٣، الخزانة ٧/١.

(١) م ت: عشية محفِلِ.



قافية اللام

٨٢٠ ـ قالَ مُوسَى بنُ جَابِرٍ الْحَنَفِيّ: (كامـل)(*).

١ ـ كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبَا لَكَ مَرَّةً   عِنْدَ اللِّقاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكُلُ

٢ ـ فرأَتْ حَنِيفَةُ ما رَأَتْ أَشْيَاعُهَا   والرِّيحُ أَحْيَاناً كَذَاكَ تَحَوَّلُ

أي كانُوا مُقَدَّمِين في الحـرب فاتَّبَعوا أَشياعَهـم، وتحـوَّلُوا عمَّا كانوا عليه من الإقـدام والجُـرأة إلَى[1] النُّكول وضَعْفِ المُنَّـةِ، كما تتحَوَّلُ الريحُ من مهَبٍّ إلى مَهَبٍّ.

٨٢١ ـ وقال زُمَيْلُ: (طويل)(**).

١ ـ (١٢٧ ظ) إِنِّي امْرُؤٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شِرَّتِي   إِذَا أَثَّرَتْ في أَخْدَعَيْكَ الأَنامِـلُ

٢ ـ خُلِقْتُ على خَلْقِ الرِّجالِ بأَعْظُمٍ   طِوالٍ تُطَوَّى بَيْنَهُنَّ المفاصِل[2]

(*) جـ: ورقة ٩٧ و، م: الحمـاسية ٥٩٥، ت: ٤/٤. وترجـمة موسى مرت في ص ١١٥

(١) ط: لأن النكول.

(**) جـ: ورقة ٩٧ ظ، م: الحماسية ٥٩٩، ت: ٤/١٠. وترجمة الشاعر في ص ٤٢٣. وأشارت، نقلاً عن أبي محمد الأعرابي، إلى أن الأخيرين ليسا لزميل، وأنهما لأرطاة بن سهية في هجاء زميل. وانظر أيضاً إصلاح ما غلط فيه النمري لأبي محمد المذكور ص ١٤٠.

(٢) م ت: خِفَافِ.



٣ - وقَلْبٍ جلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وإنْ تَشَأْ ... يُخْبِرْكَ ظَهْرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِل

يقول إذَا عَلِقَ مولاكَ بأخْدَعَيْكَ[1] عنْدَ مشاركتك لَهُ فأَنَا أَطْوِي شِرَّتي لمولايَ وأكُفُّها عنها، «والأخْدَعانِ» عِرْقَانِ في العُنُقِ.

وقوله «عَلَى خَلْقِ الرِّجَال» أي كما خُلِقَ الرجال وعَلَى هيئةِ خَلْقِهم، أي تامُّ الخَلْق حسنه.

وقوله: «وقَلْبٍ جلَتْ عنه الشُّؤُون» أرادَ وخُلِقْتَ بقَلْبٍ تَجْلُو عنه الآراءُ الصحيحَةُ والشُّؤون العظيمةُ لصَرامَتِه وذَكَائِهِ. ومعنى «جَلَتْ» انكشَفَتْ وظهَرَتْ. «والشُّؤون» جمْعُ[2] شأنٍ، وهو الأمرُ. وقوله «يُخْبِرْكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ» أي لذكائِه يعْلَمُ ما يكونُ قبل وقْتِه.

٤ - ولَسْتُ بزِبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلَتْ بِهِ ... حَصَانٌ نَأَتْ عن فَحْلِهَا وهْيَ حَائِلُ[3]

٥ - فجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيامِ، ولَمْ تَجِدْ ... لصِهْرِكَ إلاَّ نَفْصَها مَنْ تُباعِلُ[4]

«الرِّبْلُ» ما تربَّلَ من النَّباتِ[5] في أصول الْيَبِيس، في ليالي الصَّيْفِ لبَرْدِ[6] السَّحرِ، بلا مَطرٍ، ضربَهُ مثلاً. أي مِثْلُك في الناس مِثْلُ هذا الرِّبْلِ، لأنَّ أباكَ لا يُعْرفُ، فإنَّك مُتخلِّقٌ من غير أبٍ، لتخلُّقِ الرِّبْلِ من غير مَطرٍ. وقوله «احْتَمَلَتْ به حَصَانٌ» أي حَمَلَتْهُ أمٌّ عفيفةٌ لم تَزْنِ فيكونُ ولدُها من فَحْلٍ، أي أنتَ كبيضَةِ التُّراب تتكوَّن من غير دِيكٍ. وأكَّدَ هذا بأن جعل أُمَّهُ، مع حُصْنِها وعفافِها، طلَّقَها زوجُها وهي حائلٌ لم تَحْمِلْ، ثم أتَتْ به بعدَهُ.

وجعلَه لخُموله، وأنه لا يُعرَفُ له أبٌ، كابن وُلِدَ في النوم لا حقيقة له، ونَصَب «ابنَ أَحْلَامِ النِّيامِ» على الحال، وإنْ كانَ في اللَّفْظ مَعْرِفَةً، لأنه في المعنى مُؤدٍّ عن النكرة، وتقْدِيرُه فجئْتَ سَاقِطاً غيْرَ موجُودٍ في التَّحْصيل. وقوله «ولم تَجِدْ لِصِهْرِكَ» أي

(١) ط: إذا غلق مولاك باحدعيك.

(٢) ط: وواحد الشؤون شأنٌ.

(٣) م: احتلَمتْ به. م ت: عَوانٌ. . حافل. والعوان المرأة النَّصَفُ، والحافل المتنزية شَبَقاً واغتلاماً. وانظر إصلاح ما غلط فيه النمري بعد المكان السابق، وما ذُكر في حقّ البيت.

(٤) جـ: كَأَحْلامِ النِّيام. ت: ويروى: لطُهرك.

(٥) وتربُّل النبات اخضراره.

(٦) ط: ببرد السحر.

لم تجد أُمُّك للصُّهر[١] بك رجُلاً تُباعله إلاَّ نفسَهـا، أي لم يطأها ذكَرٌ فيجيءُ بكَ من قِبَلِه. «والمُباعَلَةُ» الجماع.

٨٢٢ - وقالَ عَمِيرَةُ بنُ جُعَلٍ التَّغْلِبِيّ: (طـويـل)(*).

١ - كَسَا اللَّهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ مِنَ اللُّؤْمِ أَظْفاراً بَطِيئاً نُصُولُها

٢ - فَما بِهِمُ أَلَّا تَكُونَ طَرُوقَةٌ كِراماً، ولَكِنْ عَيَّرَتْهَا فُحُولُها[٢]

٣ - (١٣٨ و) إِذَا رَحَلُوا عَنْ دَارِ ذُلٍّ تَعَاذَلُوا
عَـلَـيْـهَـا، ورَدُّوا وَفْـدَهُـمْ يَـسْـتَـقِـيـلُـهـا[٣]

«النُّصولُ» ذهابُ الخِضابِ وظهورُ ما تَحْتَهُ[٤]، أي أَلْزَمَهُم اللَّهُ اللُّؤم، وضرَب بُطْءَ النُّصول مثلاً، وخصَّ الأظفارَ لأنَّ الخِضاب يكُونُ بها ويَثْبُتُ فيها.

«والطَّرُوقَةُ» الإبلُ يطرُقها الفحْلُ. ومعنى «عَيَّرَتْها» صيَّرَتْها أعياراً، وهي الحميرُ، أي أذلَّتها سادتُها بسوءِ سَيْرِهم فيها، وضرَبَ تَصْيِيرَهُمْ أَعْياراً مثلاً.

وقـوله «وردُّوا وفْدَهُمْ يَسْتَقِيلُها» أي هم راضُون بالذُّلِّ والْخَسْفِ لا يُريدُون انتقالاً عن مواضِعِهِمْ.

٨٢٣ - وقال طَرفَةُ بنُ الْعَبْدِ: (طـويـل(**).

١ - فَرَّقَ عن بَيْتَيْكَ سَعدَ بنَ مَالِكٍ وعَمْراً وعَوْفاً مَا تَشي وتَقُولُ

٢ - فأَنْتَ عَلَى الأدنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شآمِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيل

٣ - وأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَباً غَيْرُ قَرَّةٍ تَذاءَبُ، مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيل

(١) ط: للصهر أي رجلاً.

(*) لا وجود لها في جـ.م.ت. وهي معظم المفضلية ٦٣، و٢ - ٣ في الشعراء ٦٥٤. وعميرة شاعرٌ جاهليّ، وأحدٌ من هجا قومه، وقد اضطربت بعض المصادر في اسمه فدعته عُميراً، أو آخت بينه وبين كعب بن جُعيل. الشعراء ٦٥٣، المؤتلف ١١٤، معجم الشعراء ٧٥، الخزانة ٤٩/٣.

(٢) المفضليات: ألاّ يكُونوا.. هِجاناً.. والكرامُ الكريمةُ.

(٣) نفسه: دَارِ ضَيْمٍ.

(٤) ط: تحبه.

(**) جـ: ورقة ٩٨ و، م: الحماسية ٦٠٢: ما عدا الأخير. ت: ١٥/٤، ديوانه ٧٨، ومرت ترجمته في ص ١٠٦.

أي فرِّق بين قومِك وشايَتُك بهم وسعْيُك بالنَّميمة بينهم.

«والعَرِيَّةُ» الباردَةُ التي تُرْعِـدُ، وهي مِنَ الْعُرَوَاءِ(١)، وهي نَـافِضُ الْحُمّى. ومعنى «تَزْوِي» تقْبِضُ لشدَّةِ بردها. «والبَلِيلُ» التي فيها بَرْدٌ وندىً.

«والقَرَّةُ» الباردةُ. «والتَّذآبُ» اختلافُها في كلِّ وجْهٍ، وإذا تذاءَبَتْ كانت أخلَقَ(٢) لمَطرِها. «والمُرْزِغُ» التي تبُلُّ الأرض حتَّى(٣) يظهر عليهـا الماءُ وهي الرَّزَغَةُ والرَّدَغَةُ. «والمَسِيلُ» التي تأتي بالسَّيْل. أي نفعُك(٤) للأباعِدِ دون الأقارب.

٤ ـ وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذُلَّ مَوْلَى المرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ
٥ ـ وإنَّ لِسَانَ المرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

«المَوْلَى» ابنُ العمِّ. أي إذا سَعَيْتَ عليَّ فصرتَ إلى إذْلالي(٥) تأكَّـدَ ذلك، لأنك ابْنُ عمِّي. وإنَّما خَاطبَ بهذا ابْنَ عمِّه عبد عمرو بن مرثد، وكان قـد وَشَى به إلَى عمرو(٦) بنِ هند الملكِ.

«والحصَاةُ» كنايةٌ عن العَقْل والحِلْمِ، لأنَّ صاحبها(٧) لا يَطِيشُ ولا يَخِفُّ. أَي إذا لم يكن للإنسان عَقْلٌ يَحْفِظ لسانَه نطَقَ بما يكشفُ به عن سَوْءَته ويدُلُّ على عورته.

٨٢٤ ـ وقالَ قَعْنَبُ بنُ أُمِّ صاحِبٍ: (متقارب)(*).

---

(١) ط: العروى. والنَّافضُ من الحمَّى ما يكونُ ذا رِعْدَةٍ.

(٢) ط: أخلص.

(٣) ط: في الأرض فيظهر. والرَّزَغَةُ المطرُ الذي يُسَبِّبُ في الوَحْلِ لنُفُوذِ مائِه في الأرض. والرَّدَغَةُ الذي يُسَبِّبُ في الماءِ والطين والوَحْلِ الشَّدِيد.

(٤) س: تفعل الأباعد.

(٥) ط: إلا إقلال مالك ذلك.

(٦) وترجمة عمرو بن هند مرت في ص ٣٠٣. وعبد عمرو بن بشر بن مرثد سيد زمانه ونديم عمرو بن هند وإنْسُهُ، وكان أيضاً زوج أخت طرفة، وقد هجاه هذا عندما شَكَتْ إليه أختُهُ أمراً من أموره، فأنشده عمرٌو في خرجةِ صيد شيئاً من ذلك الهجاء، فأجابه ابن مرثد بشعر في هجائه زعم أنّ صاحبه طرفة. الشعراء ١٩١، شرح أبيات المغني ٤/٢٨٩.

(٧) ط: وأن صاحبها.

(*) لا وجود لها في جـ.م.ت، والثَّلاثةُ الأولى في البُرصان والعُرجان ٢٩٩. والثالث في كتاب من نسب إلى أمه (نوادر المخطوطات ١/٩٢)، وشرح مقامات الحريري ٣/١٥٥. وقعنب بن ضمرة الفزاري أخو بني سحيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بُهثة، وأم صاحب والدته، وهو شاعرٌ أمويٌّ كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وقد هجاه بهذه الحماسية. انظر زيادة على ما ذكر: ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات ٢/٣١٠)، ت: ٤/٢٤، السمط ٣٦٢.



١ - أَتَيْتُ الْـوَلِيـدَ فـأَلْفَيْتُـهُ كَمـا قَدْ عَلِمْتَ غَنِيّاً بَخِيلاً
٢ - (١٢٨ ظ) عَيِيَّ الْقَضَاءِ بَطِيءَ الْعَطَا ءِ لاَ يُرْسِلُ الْخَيْرَ إلاَّ قَلِيلاَ
٣ - فَقَدْتُ الْوَلِيدَ وَأَنْفاً لَهُ كَثِيلِ الْقَعُودِ أَبَى أَنْ يَبُولا

قوله «عَيِيَ الْقَضَاءِ» أي يَعْيَا بالقضاءِ، وجعلَ الفِعْلَ له اتِّساعاً. «والثِّيلُ» غِلافُ قَضِيبِ البعير، شَبَّهَ أنفَهُ به في خَفائه واسْتِرْخَائِه. «والْقَعُودُ» البعيرُ المُتَّخَذُ للرُّكوب والامتهانِ، وخصَّهُ مبالغةً في ذَمِّه، لأن أفضلَ الإبل الفحُول، وإذا أَبَى أن يَبُول كان أعظَمَ له وأَجْفَى.

٤ - فَلَيْتَ لَنا خَالِداً بِالْوَلِيدِ وعَبْدَ الْعَزِيزِ بيَحْيَى بَدِيلاَ
٥ - أَنَحْنُ قَعَدْنَا بِآبَائِنَا أمِ الْقَوْمُ أَكْرَمُ مِنَّا فُحُولا
٦ - فإِنْ تَمْنَعُوا مَا بِأَيْدِيكُمُ فَلَنْ تَمْنَعُونِي إِذَنْ أَنْ أَقُولا

قوله «قَعَدْنَا بآبائِنَا» أي نحْنُ قصَّرْنا في أفعالنا حتى أَخْلَلْنا بشَرَفِ أوائِلنا، أي هم أكرمُ أوائِلَ منَّا.

وقوله «أَنْ أَقُولَ» أي لَنْ تَمْنَعُونِي أن أَهْجُوكُمْ وأَذْكُرَ بُخْلَكُمْ ولُؤْمَكُمْ.

٨٢٥ - وقالَ آخرُ: (طويل)(*).

١ - ذَرِي عَنْكِ مَسْعُوداً فَلاَ تَذْكُرِنَّهُ إِلَيَّ بِسُوءٍ وَٱعْرِضِي لِسَبِيلِ[١]
٢ - نَهَيْتُكِ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الذِي مَضَى ولاَ يَنْتَهِي الْغَاوِي لأوَّلِ قِيلِ

قوله «فلاَ تَذْكُرِنَّه إِلَيَّ» أي عِنْدِي، ويكونُ أيضاً بمعنى لِي. وقولُه «وَاعْرِضِي لِسَبِيلِ»[٢] ((أي)) اذهبي عنِّي لسبيلك إنْ ذَكَرْتِه بسوءٍ.

وقوله «لأَوَّلِ قِيلِ» أي من كان ذَا رُشْدٍ سَمِعَ وقَبِلَ أولَ ما نُهِيَ، ومن كان لَغُوِيّاً

(*) جـ: ورقة ٩٩ ظ: سويد. م: الحماسية ٦١٣، ت: ٣٦/٤: سُوَيدُ بنُ مشنوء، وكذلك في ها. س.

(١) جـ: إِلَيَّ بخَيْرٍ. وأَعْرِضي بِسبيل.

(٢) ط: بسبيلي أي اذهبي عني بسبيلك.



احتاجَ إلى تكرير النَّهي وتشْدِيد الْوَعْظِ.

٨٢٦ ـ وقَالَ مَعْدَانُ بنُ عُبَيدِ الطَّائِي: (طـويـل)(*).

١ ـ عَجِبْتُ لِعُبْدانٍ هَجَوْنِي سَفاهَةً أَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شَأْنِهِمْ وَتَقَيَّلُوا[١]

٢ ـ بِجَادٌ، ورَيْسَانٌ، وَفِهْرٌ، وغَالِبٌ وَعَوْنٌ، وهَدْمٌ، وابْنُ صَفْوَةَ أَخْيَلُ

٣ ـ فأَمَّا الذِي يُحْصِيهِمُ فَمُكَثِّرٌ وأَمَّا الذِي يُطْرِيهِمُ فمَقَلِّلُ

«العُبْدانُ» جمْعُ عَبْدٍ كظَهْرٍ وظُهْران وبطْنٍ وبُطْنان، وقد يُكْسَرُ أَوَّلُـه. «والتَّقَيُّلَ»[٢] شُرْبُ نِصْفِ النَّهار، أي شَرِبُوا من ألبانها صَبُوحاً وقَيْلاً.

وقولُه «فأمَّا الذِي يُحْصِيهِمُ» أي يَعُدُّهم. «والإطراءُ» الثَّناءُ. أي عدَدُهم كثيرٌ وأسبابُ الثَّناءِ عليهم قليلٌ.

٨٢٧ ـ وقالَ آخرُ: (طـويـل)(**).

١ ـ (١٢٩ و) وإنَّ امْـرأً يُعْطِي الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ
وَرَاءَ قُـرَيْشٍ، لَا أَعُـدُّ لَـهُ عَـقْـلا

٢ ـ يذُمُّونَ ذِي الدُّنْيا وقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَما تركُوا فِيهَا لِملتَمِسٍ ثُعْلا[٣]

يقول من قاتَلَ دُونَهُمْ ووقَاهُمْ بنفسه فلاَ عَقْلَ له لاستئثارِهم بطيبِ الْعَيْشِ دونَ غيْرِهم.

//«والمُلْتَمِسُ» الطَّالبُ. «والثُّعْلُ» حَلَمَةُ الضَّرْعِ. أي استدرُّوا الدُّنيا ولم يجْعَلُوا لغيرهم حَظّاً مِنْهَا، وضرب الثُّعْل مثلاً، // وهذا كقول ابنِ هَمَّامٍ:

وذَمُّوا لنَا الدُّنْيا وَهُمْ يَرْضِعُونَهَا أَفَاوِيقَ حَتّى مَا يَدُرُّ لَها ثُعْلُ[٤]

(*) جـ: ورقة ٩٩ ظ، م: الحماسية ٦١٤، ت: ٣٨/٤. انظر التعليق على الحماسيّة ١٩٩، والشعر في معجم الشعراء ٣٣٥.

(١) جـ: أَنِ اغْتَبَقُوا.

(٢) ط: والمقيل.. أي شديدا من.

(**) لا وجود لها في جـ. م: الحماسية ٦١٨، ت: ٤٦/٤ رجلٌ من طيّىء، وكذا في ها. س.

(٣) م ت: لي الدُّنيا.

(٤) ط: أبو تمام. وهو خطأ من الناسخ قطعاً. وقد يكون سببه ضعف بصره أو تآكل الأصل الذي نقل =

٨٢٨ ـ وقال جابر: (متقارب)[*].

١ ـ أَجِدُّوا النِّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُّوا، فَوَيْحاً لَكُمْ جَرْوَلُ
٢ ـ وأَبْلِغْ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فلَا يَكُ شِبْهاً لَكِ الْمِغْزَلُ[١]
٣ ـ يُكَسِّي الأَنَامَ ويُعْرِي آسْتَهُ ويُسْتَلُّ منْ خَلْفِه الأَسْفَلُ[٢]

قوله «أَجِدُّوا النِّعالَ» أي جَدِّدُوها لِلْمَشْيِ ((فيها)) فإِنَّكُمْ رِعَاءٌ مُحتاجونَ إِلَيْهَا.

«وسلَامَانِ» قبيلةٌ // من طيِّىء//. وقولُه «فلا يَكُ شِبْهاً لَكِ الْمِغْزَلُ» أي يكْسُون غيرهم ويُعَرُّون أنفُسهم ويُبيحون أسافِلَهم، فهم كالمغزل يُعَرِّي نفسَه من الغَزْل فيَكْسَى به غيرُه وتُسَلُّ الفَلْكَةُ من أسْفَله.

وجعلَ فَلَكَةَ المِغْزل من خلفِه[٣] لأنَّ عملَهُ بها فكأنَّها بعضُه[٤].

٤ ـ فإِنَّ بُجَيْراً وَأَشْياعَهُ كَما تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَذْأَلُ
٥ ـ أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِغْوَلُ
٦ ـ وآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وجِزْعٌ لَهَا مُبْقِلُ

«الذَّأَلانُ» سيْرٌ ثقيلٌ، يقال مرَّ يَذْأَل بحِمْلِه إذا سار مُثْقَلاً به، يريد أنه كالشَّاة الباحِثةِ عن مُدْيَةٍ ذُبِحتْ بها.

ومعنى «اغتالَها» أهْلَكها. «والمِغْوَلُ» سكِّينٌ صغير يُجْعَلُ في وسط السَّوْط يُغْتَالُ به.

«والمُونِقُ» المُعْجِبُ. «والجِزْعُ» مُنْعَطَفُ الوادِي وهو أخْصَبُه. و«الْمُبْقِلُ» ذُو البَقْلِ، يقال أبقَلَ فهو مُبْقِلٌ وباقِلٌ على غير قياس، أي هي سمينةٌ لقُرْبِ عهدها

= عنه فخال ما بقي من همَّام تماماً. وهو لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة قالها في التعريض بوالي معاوية على الكوفة البشير بن النعمان. انظر الكامل ١/٥٥، المخصص ١/٢٥، الصحاح، التهذيب، اللسان، ألت٩ج (ثعل). وترجمة ابن همام في ص ٦٨٩.

(*) جـ: ورقة ١٠٠ ظ، م: الحماسية ٦٢٠، ت: ٤/٤٧. وجابر هكذا فيهن، مجرداً أيضاً.

(١) م ت: شبهاً لها.
(٢) م: من خَلْفِه.
(٣) ط: حلقه لا عمله بها.
(٤) س: فكأنه بعضه.

بالماء والمرْعَى، فذلك أَدْعى لذَبْحِها. «والْغَدِيرُ» بَدلٌ مِنَ «الْمُونِق»، ولـو نصب «مُونِقاً» على الحالِ، لأنهُ نعتُ نكرةٍ تقدَّم عَلَيْهَا، لكَانَ جيِّداً.

٨٢٩ ـ وقَالَ جوَّاسُ بنُ الْقَعْطل: (طـويـل)(*).

١ ـ أَعَبْدَ المليكِ مَا شَكَرْتَ بَلاَءَنَا فكُلْ فِي رَخاءِ الأَمْرِ مَا أَنْتَ آكِلُ[1]

٢ ـ بجَابِيَةِ الْجَوْلاَنِ لَوْلاَ ابْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ ولَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلُ

(١٢٩ ظ) «البلاءُ» الْفِعْل الحَسَنُ.

«وجابِيَةُ الْجَوْلاَنِ» موضعٌ بالشَّامِ، أي لم تَشْكُر نصرَنا لك بهذا الموضع، واستأْثَرْتَ[2] بالعيش والأكل دُوننا، فكُلْهُ ما دُمْتَ في رخاءٍ، فسترى كيفَ العاقبة.

٣ ـ فلمَّا علَوْتَ الشَّامَ في رَأْسِ بَاذِخٍ مِنَ العِزِّ لاَ يَسْطِيعُهُ المتَنَاوِلُ

٤ ـ نَفَحْتَ لَنا سَجْلَ الْعَدَاوةِ مُعْرِضاً كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ

«الباذِخُ» المُشْرِفُ، أي لمّا استوْلَيْتَ على المُلْك اطَّرحْتَنا وعادَيْتنا.

«والسَّجْلُ» الدَّلْوُ الملأى ماءً، وهي مَثَلٌ في النَّصيب والحظّ. «والنَّفْحُ» الدَّفْعُ بسرعةٍ. وقوله «مِمَّا يُحْدِثُ» أي تَغْترُّ[3] بِحَالِك وقد علِمْت أنَّ الدَّهر يغيِّرُ الأحوال[4].

٥ ـ وكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ في رَأْسِ بَاذِخٍ تَضَاءَلْتَ، إِنَّ الْخَائِفَ المتَضَائِلُ[5]

٦ ـ فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَسْلَمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ ومَقَاتِلُ[6]

أي إِنَّكَ جَبَانٌ لم تَنَلْ حالاً تُظْهِرُكَ إِلاَّ تضاءَلْتَ جُبْناً وَخَوْفاً مِنْ أَنْ تُسْلَبَها.

«وبُطْنَانُ» اسمُ موضع كانَتْ فيه الحربُ بين آلِ مروانَ وقيسِ عيلانَ. «والْفُرُوجُ» جمعُ فَرْجٍ وهو الثَّغْرُ والْعَوْرَةُ البادِيَةُ للْعَدُوِّ.

(*) جـ: ورقة ١٠٣ و، م: الحماسية ٦٣٣، ت: ٦٨/٤. وسيشار إلى الحماسيّ في ص١١٠٢.

(١) جـ: رَخَاءِ الْعَيْشِ. م ت: رخاء الأمنِ.

(٢) ط: واستأثرنا.

(٣) ط: أي مما يغتر.

(٤) ط: الأخوان.

(٥) جـ م: رأس رامَةٍ. ت: رأسِ هضبةٍ.

(٦) جـ: فروجٌ جَمَّةٌ.

٨٣٠ ـ وقال آخـرَ: (وافـر)(*).

١ ـ أَبُوكَ أَبُوكَ أَربَدُ غيرَ شَكٍّ أحلَّكَ في المَخازِي حَيْثُ حَلاَّ
٢ ـ فما أَنفِيكَ كيْ تَزْدَادَ لُؤْماً لألأمَ مِنْ أَبِيكَ ولاَ أَذلاَّ

وقد تقدَّمَ هذان البيتانِ في باب الحماسةِ وبيَّنْتُ ما فيهما، وأنَّهما أحقُّ بالهجاءِ(١).

٨٣١ ـ وقال آخـر: (وافـر)(**).

١ ـ أعارِيبٌ ذَوُو فَخْرٍ بإفْكٍ وأَلْسِنَةٍ لطافٍ في المَقَالِ
٢ ـ رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلاً وحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ

«الأعاريبُ» جمعُ الأعراب، وهم أهلُ البادية من العَرب. «والإفـكُ» الكذِبُ، مأخوذٌ من أفَكْته عن وجهه إذا صَرَفْته عنه.

وقوله «رَضُوا بصِفاتِ ما عَدِمُوه» أي رَضُوا أنْ يُوصَفُوا من الجميل بما لَيْسَ فيهم، ويُثْنَى عليهم بما لا يكون منهم، جهْلاً وضَعْفاً.

٨٣٢ ـ وقال عَمْرُو بنُ الهُذَيْلِ العَبْدِي، ويُقَالُ هي لرجُلٍ من عِجْلٍ: (طويل)(***).

١ ـ ولا تَرْجُ خَيْراً عِنْدَ بابِ ابنِ مِسْمَعٍ إذَا كُنْتَ مِنْ حَيَّيْ حَنِيفَةَ أَوْ عِجْلِ
٢ ـ وَنَحْنُ أَقَمْنا أَمْرَ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ وأنْتَ بِثَأْجٍ مَا تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي
٣ ـ وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُوُرِّثَتْ قَدِيماً، وأَحْسَابٌ نَبَتْنَ مَعَ البَقْلِ

(١٣٠ و) «حَنِيفَةُ وعِجْل» ابنا لُجَيْم بن بكر بن وائل، ومالِكُ «بنُ مِسْمَع» من

(*) انظر الحماسية ١١٩، والملاحظة بعدها هنا واردة في المتن.

(١) ط: أحق بباب الهجاء.

(**) جـ: ورقة ١٠٤ و، م: الحماسية ٦٤٩، ت: ٩٢/٤.

(***) جـ: ورقة ١٠٥ ظ، م: الحماسية ٦٦٧، ما عدا الأول. ت: ١٠٩/٤ وفيه الشقُّ الثاني من عبارة الإنشاد عن أبي رياش. وعمرٌو شاعرٌ ربعيٌّ مخضرمٌ. معجم الشعراء ٦٩، وبعضها فيه، الإصابة ١١٨/٣.

بكر وهو أبو(١) غسّان، وكان فرَّ يوم الْعَصَبيّةِ ولَحِقَ بثَأجٍ(٢) وأقامَ بها حتى انجَلَتِ الحربُ فعيَّره بِذلك.

وقوله «وأحْسَابُ نبتْنَ معَ الْبَقْلِ» يريد أنه خارجيٌّ في شَرَفه لا قَدِيمَ لـه، فهو كالْبَقْلِ ينبُت في غير أصلٍ قديمٍ.

٨٣٣ ـ وقَالَ أبو مُحَمّد الْيَزِيدِيّ: (كـامل)(*).

١ ـ عَجَباً لأحْمَدَ، والْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنِّى يلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَذُّلِي

٢ ـ إنَّ الْعَجِيبَ لَمَا أُبِثُّكَ أَمْرَهُ مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهَبَّلِ

٣ ـ وَغْدٍ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَترى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لاَ تَنْجَلِي

٤ ـ مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوكِ فِي غُلَوَائِهِ زَمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ

«المثْلُوجُ» البليدُ، واشتقاقُه من الثَّلْج لأن ذكاءَ القلب مع الحـرارة. «والمُهَبَّلُ» الثَّقيلُ وهو أيضاً الْمُلَعَّنُ.

«والوَغْدُ» الدَّنِيءُ، وأصلُه العبْدُ الخادم. وقوله «يلُوكُ لِسانَه بلَهَاتِه» أي قد مَلأ لِسَانُه فَمَه عِيّاً، وجعَل ما علاَ قلْبَه من الغِشاوة والجهل ضبابةً.

وقوله «مُتَصَرِّفُ للنوكِ» أي لا يتصرّف إلا بما يدلُّ على حُمقه ونُوكـه. «والْغُلَوَاءُ» التَّزيُّد في الحُمق وغيره. «والزَّمِرُ» القليلُ، وشاةٌ زمِرَةٌ قليلـة الصُّوف. «والجامِحُ»

---

(١) هذا وما بعده في معجم الشعراء، وفيه: بأجأ.وهو خطأ، والصواب ما هنا. وفي ت أنه يخاطب بالبيت مالك بن مسمع وكان فرَّ يوم العصبية وقصد ثأجاً فنزل بها إلى أن انجلت الحرب. وأبو غسان مالك بن مسمع بن شهاب سيِّدُ بكر وائل من ولد جحدر، كان أبوه مسمع قد أسلم زمن الرسول ﷺ وارتد مع المرتدين وقتل بالبحرين وكان يدعى قتيل الكلاب، لأنه التجأ إلى قوم من بني عبد القيس فنبحه كلب لهم فخاف أن يفتضح فقتله فقتل به. وكان مالك ابنه أنْبَهَ أولاده، مطاعاً في قومه، عاش إلى أيام عبد الملك بـن مروان، وفيها قتل بالبصرة ولم يل شيئاً من الأعمال. انظر مواضع من أنساب الأشراف في الجزءين ٤، ٥، المحبر ٢٦١، ٣٠٢، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ١٧٩/٢)، المعارف ٢٧٠، ثمار القلوب ٣٩٨.

(٢) وثاج قرية أو مكان بالبحرين. معجم البلدان (ثاج).

(*) جـ: ورقة ١٠٦ و، م: الحماسية ٦٧٤، ت: ١١٧/٤. وأبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي مولى عديّ بن الرِّباب، وسُمّي اليزيدي لمصاحبته يَزيدَ بنَ منصور خال المهدي العباسي، وهو عالمٌ مشهور ونحويٌّ شاعر، سكن بغداد وتولّى إعدادَ المأمون وتخريجَهُ، وكـان غـلامَ أبـي عمرو بن العلاء العالم المشهور، توفي عام ٢٠٢ هـ. الأغاني ٢١٦/٢١، معجم الشعراء ٤٨٧، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤.



الماضي على وجهه لا يَرُدُّه شيْءٌ ((«والمِسْحَلُ» فأسُ اللِّجام، وهذا مَثَلٌ، أي لا يردُّه شيءٌ)) عن الحُمْقِ وقَبِيحِ الْفَعَالِ.

٥ ـ وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى وبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْبَلِ[1]

٦ ـ غَلَبَ الزَّمانُ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالْكَلْكَلِ

«النُّهَى» العُقُولُ[2]، واحدتُه نُهْيَةٌ، لأنَّ صاحبه يَنْتَهِي إليه في رأيه وتدبيره. ومعْنَى «وبَلَتْ» مُطِرَتْ وابلاً، وهو أغزرُ مطرٍ. «والْمُسْبِلُ» السائِلُ.

«والكابِي» السَّاقِطُ على وجْهِهِ. «والْكَلْكَلُ» الصَّدْرُ، دعَا على الزمان حيث ساعدَه فأدرَكَ منْهُ مرادَه.

٧ ـ ولَقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وسَمَا بِهَا طَلَبِي المَكَارِمَ بِالْفَعالِ الأفضَلِ

٨ ـ لاَ نَالَ مَكْرُمَةَ الْحَياةِ، ورُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الْحُوَّلِ

٩ ـ فلَئِنْ غُلِبْتُ لَتَغْلِبَنَّ ضَرِيبَتِي كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ[3]

«الحُوَّلُ» الحسَنُ التحوُّلِ في الأمور، والمُتَحَوِّلُ من حال إلى حال.

«والضَّرِيبَةُ» الطبِيعةُ. أي إن غلبِنِي الزمانُ على المال غلَبَتْهُ طَبِيعَتِي بالقناعَةِ والعَفَافِ. «وكلَبُ الزَّمانِ» شدَّتُه. «والعِفَّةُ» هنا الإمساك (١٣٠ ظ) عن المسألةِ. «والتَّجَمُّلُ» إظهارُ الغنى.

٨٣٤ ـ وقال آخر يَهْجُو ربيعَةَ الْجُوعِ، وهُو رَبِيعَةُ بـنُ مَالِك بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيمٍ: (طـويـل)(*).

١ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُوعَ فِي مَاءِ زَيْبِهِمْ وَفِي الدَّلْوِ جُوعٌ لاَزِمٌ مَا يُزَاوِلُهْ

(١) م ت: بُنوكٍ مُسْهِلِ.
(٢) س ط: العقل.
(٣) ط: فإن علبت. م ت: لتُمْضِيَنَّ.
(*) لا وجود لها في جـ م ت. وهي بمعجم البلدان (سمنان) ضمن أبياتٍ منسوبة إلى يزيد بن ضابىء بن رجاء الكلابـي، والأخير منها، مع أبيات أيضاً في المؤتلف ٢٩، منسوبٌ إلى أربد بن ضابىء بن رجاء الكلبـي. وربيعةُ أحد ربائع بني تميم الأربعة، وكان له أبنـاء كثيرون عرفوا ببني ربيعة، وإليه ينتسب علقمة بن عَبَدة الشاعر وحُميدُ الأرقط الراجز. انظر الاشتقاق ٦٧، ٢٣٣، جمهرة ابن حزم ٢٢٢.

٢ ـ لَهُمْ صُفْرَةٌ فَوْقَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّهَا بَقَايَا شُعَاعِ الشَّمْسِ وَالْأُفْقُ شَامِلُه[١]

«الزَّيْبُ» البِثْرُ. يُريد أنَّ الجوعَ ظاهرٌ في مائهم فكَيْفَ فِيهِمْ، وشبَّه صُفرتَه ببقايا ((شُعاع)) الشَّمْسِ عند الغُروب، ولذلك جَعَل الأفقَ، وهُو جانبُ السماءِ، شاملاً له.

٨٣٥ ـ وقالَ آخرُ: (طـويـل)(*).

١ ـ لئِنْ ذَمَّكَ الْفِعْلُ الكرِيمُ وَأَهْلُهُ لَقَدْ رَضِيَتْ عَنْكَ الدَّنَاءَةُ والْبُخْلُ

أي أَنْتَ لئيمُ الطَّبْعِ فالدَّنَاءَةُ تنجذِبُ مِنْكَ إِلَيْكَ، والكرَمُ يتبَرَّأُ منْكَ.

(١) المؤتلف: فوق العيون. شعاع الأفق والليل شامله.

(*) لا وجود لها في جـ م ت.

قافية الميم

٨٣٦ ـ قال عَمِلَّسُ بنُ عَقِيلِ بنِ عُلَّفَةَ الْمُرِّيّ: (طـويـل)(*).

١ ـ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلاً رِسَالَةً ... فإنَّكَ مِنْ حَيٍّ عَلَيَّ كَرِيمُ(١)

٢ ـ أَلَمْ تَعْلَمِ الأَيَّامَ إذْ أَنْتَ وَاحِدٌ ... وإذْ كُلُّ ذِي الْقُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمُ(٢)

٣ ـ وإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئاً تَخَافُهُ ... بأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الذِينَ تَضِيمُ(٣)

«الْمُلِيمُ» الذي أَتَى ما يُلَامُ عليه. أي كُنْتَ مُوَحَّداً مخْذُولاً لا يتخطَّى إليـك كلُّ ذي قرابةٍ بالمكروه.

ومعنى «تَضِيمُ» تَظْلِمُ. // (٤)أي الذين تَضِيمُهم اليومَ هم الذين أضرُّوك يومئذٍ وقَوْمَك //.

(*) جـ: ورقة ٩٧ ظ، م: الحماسية ٥٩٧ عمارة بن عقيل. ت: ٦/٤. وعملس أحد من عقَّ أباه هو وإخوته، وكان قد خرج بهم إلى الشام، وهم عُلَّفة وجثّامة، فلما كانوا بدومة الجندل تغنَّى عُلَّفة بشعر يُشبِّب فيه بزوج أبيه، فأنكر الأب ذلك، وهاجمه عملّس وإخوته وضربه بسهم في فخذه وتفرقوا عنه. انظر العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٢/٣٥٧)، الأغاني ١٢/٢٧٠، وبعض الشعر فيهما، الاشتقاق ٢٩، ٥٦١.

(١) العققة: ألا أبلغا. ها.س: من حربِ. أي محارب.

(٢) العققة: ألا تَذْكُر الأيامَ. الأغاني: إليك ذَمِيمُ.

(٣) العققة: شيئاً كَرِهْتَهُ.

(٤) زيدت هذه العبارة إلى نهايتها في ها.س.



٤ ـ أَتَرْقَعُ وَهْيَ الأَبْعَدِينَ، وَلَمْ يَقُمْ لوَهْيِكَ بَيْنَ الأَقْرَبِينَ أَدِيمُ
٥ ـ فَأَمَّا إذا عَضَّت بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً فإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيم
٦ ـ وأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْناً وغِبْطَةً فإِنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلَدُّ خَصُوم(١)

«الْوَهْيُ» الضعفُ والاسترخاءُ في القِرْبَةِ وغيْرِها. «والأديمُ» الجِلْدُ المدْبُوغُ. أي تنْفعُ الأبْعَدَ وتُصْلِحُ ما فسدَ من أَمْره(٢) وتُضيِّع ما يلزَمُكَ صلاحهُ من أمر الأقـرب. ومعنى «لوَهْيِكَ» لِمَا أَوْهَيْتَ(٣) وأَفْسَدْتَ من أمْرِ عشيرتك.

«والرَّحِيمُ» هنا بمَعْنَى مَرْحُوم.

ومعنى «أنِسْتَ» أَحْسَسْتَ وأَبْصَرْت، ومنْهُ الإِنْسُ لظهورهم للعين، وهم خـلاف الجِنّ لاستتارهم. «والألدُّ» الشَّديدُ الخصام.

٨٣٧ ـ وقالَ جَوّاسُ الضَّبِّيّ، ولَيْسَ بجَوّاسِ بنِ الْقَعْطَلِ، لامرَأةٍ مِنْ عائِذَةَ بنِ مالكٍ، وهم من ضبة، وقدْ قالَتْ لَهُ أَوّلاً: (طـويـل)(*).

١ ـ متَى تَلْقَ سِيدِيّاً وإِنْ كَانَ مُحْرِماً يَقُلْ لَكَ: هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيما(٤)
٢ ـ (١٣١ و) وَمَالِيَ لاَ أَخْشَى عَلَيْكَ مُحَرَّباً
أَخَا ثِقَةٍ يَبْغِي الْقَتِيلَ كَرِيما(٥)
٣ ـ مَتَى تَلْقَهُ يَعْدُو بِهِ الْوَرْدُ جَائِلاً بِشِكَّتِهِ، تَلْقَى أَلَدَّ غَشُوما

«السِّيدُ» حيٌّ من ضبَّةَ. «والمُحْرِمُ» الـذي له حُرْمَةٌ وعهْدٌ يمتنع بهما. «وحَكِيمٌ» رجـلٌ بعينه.

(١) م ت: أَمْناً ورِخْوةً. الأغاني: ظلُومُ.
(٢) ط: أمرك.
(٣) س: لما وهيت.
(*) ليست في جـ م. ت: ٢٨/٤. وانظر عن القعطل ما سيأتي في الحماسية ٨٦٣. وفي المؤتلف ١٠٠ أن جوّاس بن نُعيم الضبّي أحد بني حُرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السِّيد. وأورد له ٥ ـ ٦ من حماسيته التالية.
(٤) ت: جوّاساً وإن كَانَ. س: كان مُجْرِماً. وهو خطأ.
(٥) ت: يَنْعَى قَتيلاً.

«والْمُحَرَّبُ» المُغَضَّبُ. ومعنى «يَبْغِي الْقَتِيلَ كَرِيما» أي لا يَرْضَى أن يَقْتُل إلّا الكـرام دون اللّئام.

«والشِّكَّةُ» جملةُ السلاح. «والْغَشُومُ» الذي يبدأُ[1] عدوَّه بالظُّلم لعِزّته.

٨٣٨ـ فقَـال جَوّاسٌ يَرُدُّ عَلَيْهَا: (طويل)[*].

١ ـ واللّٰهِ مَا أَخْشَى حَكِيماً ورَهْطَهُ ولَكِنَّما يَخْشَى أَبَاكِ حَكِيمُ

٢ ـ وجَدْتِ أَبَاكِ تَابِعاً فَتَبِعْتِهُ وأَنْتِ لِعُهَّارِ الرِّجالِ لَزُوم

أراد يَخْشَى حَكِيماً أَبُوكِ فقَلَبَ لعـلم السامع، وهو كـثيرٌ في الشّعـر.

«والتَّابِعُ» السَّاقط المتأخِّـر. «والْعُهَّارُ» الزُّناة، واحـدُهم عاهِرٌ. «واللَّزُوم» الكثيرُ اللُّزوم، وفَعُولٌ بمعنى فَاعِلٍ يقعُ للمذكر والمؤنـث بلفظ واحـدٍ.

٣ ـ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عائِذِيٍّ دَمَامَةٌ يُوافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ

٤ ـ وأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّراثِ أَبُوهُمُ قَمَاءَةَ جِسْمٍ، وَالرُّوَاءُ دَمِيم[2]

«الدَّمامَةُ» القُبْحُ. وقـوله «حِينَ يَقُومِ» أي حين يَقُومُ بَيْنَ الحيِّ فيُنـظَر إليه.

«والقَماءَةُ» الحقارةُ. «والرُّواءُ» المنظرُ، وأصلُه من الرُّؤية، فتُرِكَ هَمْزُه لاجتمـاع همزتين بينهـما ألف، ويجـوزُ أن يـكون أصلُه من الريّ[3] لأن الريّ نِعْمَةٌ وظهـور. «وأورَثهـا شرَّ التُّـراثِ» أي الذُّلَّ ورغم الأنـوف، ويـروى «والرِّداءُ ذَمِيمُ» أي حِلْيَتُهم وصفتُهم مذمومةٌ.

٥ ـ كأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وتَمِيمُ

٦ ـ مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ سِرِّ قَوْمِه يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَئِيم[4]

يقول إذا اجتمعوا بين القبائل ظهـر عليهم من الخـضوع والذُّلّ ما يُوهِم[5] أنّ

---

(١) ط: الـذي يتواعدوه بالطلم.

(*) جـ: ورقة ٩٩ و، م: الحماسية ٦٠٩، ت: ٤(٢٨. والبيت ٥ في التنبيه والإيضاح واللسان والتـاج (خرأ).

(٢) م: والرِّداء ذَميمُ، وسيشير إليها. ط: شر التـراب.

(٣) ط: من الدي لأن الدي نعمته وظهـور. س: في الرّي. . . وأورثهـم.

(٤) م ت والمؤتـلف: عن شَرّ. (٥) س: ما هـم.

الطَّير تخْرأُ فوق رؤوسهـم فلا يَمْتَنِعون، ويجُوز أن يُريدَ أنَّهم قُرْعٌ لا شَعَر على رؤوسهم، فكأنَّها لبياضها خَرِيَتْ عليها الطيرُ، والأولُ أولَى لقوله «إذَا اجْتَمَعَتْ قَيسٌ وتميمٌ».

٨٣٩ ـ وقَالَ قِرْواشُ بنُ حَوْطٍ الضَّبِّيّ: (كامـل)(*).

١ ـ نُبِّئْتُ أنَّ عِقَالاً ابنَ خُوَيْلِدٍ بنِعَافِ ذِي غُذُمٍ وَأنَّ الأعْلَما

٢ ـ (١٣١ ظ) يَنْمِي وَعِيدُهُما إلَيَّ وبَيْننا شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضَابِ بَرَمْرَما

«ابنُ خَوَيلِدٍ» هنا بدَلٌ من «عِقَالٍ» لا نعتٌ، لأنَّ شرطَ النَّعتِ في هـذا النَّحْو أن يُحْذَفَ لَهُ تَنْوِينُ الأول، وقدْ يَجوزُ تَنْوينُه علَى الأصلِ ضرورةً، كما يقال: جاريةٌ من قيسِ ابنِ ثعْلَبَة. «والنِّعافُ» جمع نَعْفٍ، وهو أسفلُ الجبلِ. «وذُو غُذُم» موضعٌ بعينه، وكرَّرَ(١) «أنَّ» توكيداً.

وجعلَ خَبَر «أنَّ» الأولَى العامِلَة في الاسْمَيْنِ في قوله «يَنْمِي وَعِيدُهُمَا» ومعْنَى «يَنْمِي» يَرْتَفِعُ ويَصِلُ. «والشُّمُّ» المُرْتَفِعَةُ. «والفَوارِعُ» مثلُه، واحِـدتُها فارعةٌ. يُقال فَرَعْت القومَ إذا طُلْتَهُمْ وعَلَوْتهم. «والهِضَابُ» الجِبَالُ المُنْفَرِشَةُ على الأرض. «وبَرَمْرَمُ» موضعٌ بِعَيْنِه.

٣ ـ غُضَّا الْوَعِيدَ فَمَا أكُونُ لِموعِدِي قَنصاً وَلاَ أُكُلاً لَهُ مُتَخَضَّما(٢)

٤ ـ ضَبُعا مُجَاهَرَةٍ وَلَيْثَا هُدْنَةٍ وثُعَيلِبَا خَمَرٍ إذَا مَا أظْلَمَا

«القَنَصُ» الصَّيْدُ. «والأُكُلُ» المأكول. «والخَضْمُ» الأكْلُ(٣) بجميع الْفَمِ، يُقالُ خَضَمْت خَضْماً إذَا أكَلْت بِجَمْـعِ فَمِكَ، وقَضَمْت قَضْماً إذا أكَلْت بمُقدَّم الفـم. أي

(*) جـ: ورقة ٩٩ ظ، م: الحماسية ٦١٢، ت: ٣٤/٤. وقرواش بن حـوط بن أنس بن صِرمـة الضبّي شاعرٌ جاهـليٌّ، وقـرواشٌ على وزن فِعـوال، واشتقاقه من تقارش الرِّماح وتشابكِ بعضهـا ببعض أو من قرش الشيء، وهو جمعُه. الاشتقـاق ٢٧٨، معجـم الشعـراء ٢٢٤، وفيه منها ٣ ـ ٥ قـالها في رجـل توعّـده، وهي في الحيـوان ٣٨٢/٦، ومعجـم البلدان (غـذم). والبيت الأول مكسورٌ عند «عقالاً» ومن الغريب ألاَّ ينبه عليه الأعـلم أو شارح مَن الشراح، ولعلَّ الرواية «عقال وابن» تتجنب ذلك، وهي في معجـم البلدان (برمـرم) وكـذلك في هـا. س.

(١) ظ: وكمـل. في ت س: عدم. وكـذا في البيت. وفي معجم البلدان (غذم) أنـه مـوضع بنـاحيـة المدينة، وساق البيت.

(٢) جـ: كُفَّا الوَعِيدَ. ها. س: مُتَهَضَّما. (٣) س: المأكول. خطأً.



لا ينالُ منّي مُوعِدي ما يُريده لِعزّتي ومَنْعَتي.

وقـوله «ضَبُعًا مُجاهرةً» أي إذا جاهَرَ العدُو وقابلاهُ ضَعُفا وجَبُنا ضَعْفَ الضَّبعُ، وإذا كانا في هُدْنَةٍ أظْهَرا جُرْأَةً وإقْداماً كالأسَدِ. «والخَمَرُ» ما اسْتَتَرَ به من شجَرٍ وغيرِهِ. أي يَسْرِقَانِ باللَّيل[1]. ومعنى «أظلَما» دَخَلا في الظَّلام.

٥ ـ لا تسْأَما لي مِنْ دَسِيس عَدَاوَةٍ أَبَداً، فلَيْسَ بِمُسْئِمِي أَنْ تَسْأَما

٦ ـ فمَتَى أُلاقِكُما البرازَ تُلاقِيا عَرِكاً نَهِيكَ الحَدِّ شاكّاً مُعْلِما

أي لا أُبالِي عَداوتَكُما وإقامَتَكُما عليها لهَوانِكُما عليَّ، فلا تسأماها ولا يُسْئِمُني ذلك منْكُما، وأرادَ ألاّ تَسْأَما، فحذَفَ لعلْمِ السّامع، كما قال تعالى وجَلّ[2]: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ //أي ألاّ تَضِلّوا//.

«والبَرازُ» الفضاءُ من الأرض، ونصبَهُ نصْبَ الظَّرف تشبيهاً للمَخْصُوص من الأرض بالمُبْهَم. «والعَرِكُ»[3] والمُعارِكُ المُقاتِل. والمَعْرَكة موضعُ القِتال، وأصلُ العِراكِ الزِّحامُ[4]. «والنَّهِيكُ» الشجاع لأنه يُنْهِكُ الأقرانَ أن يَنالَ منهم ويمْحَقُهم. «والشَّاكُ» ذو الشَّوْكَةِ والحِدَّة، وأصلُهُ شائكٌ فحذَفَ، ويجوز أن يكون فَعِلاً انقلبت واوُه لانفتاح ما قبلها كما يقال كَبْشٌ صافٌ أي صَوِفٌ[5] ورجُل خافٌ أي خَوِف. «والمُعْلِمُ» الذي أعْلَمَ نَفْسَه إدْلالاً بشجاعته.

٨٤٠ ـ وقالَ يَزيدُ بنُ قُنافَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ: (طويل)(*).

١ ـ (١٣٢ و) لَعَمْرِي، وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ

لقد سَاءَني في الشِّعْرِ طَوْرَيْنِ حاتِمُ[6]

٢ ـ أَيَقْظَانُ في بَغْضَائِنَا وَهِجَائِنا وأَنْتَ عَنِ المعْرُوفِ والْبِرِّ نائِم

---

(١) ط: يسترقان بالليل.

(٢) سورة النساء: ١٧٦.

(٣) ط: والعراك المعارك القاتل.

(٤) ط: الرحيم.

(٥) ط: أي ذو صوف.

(*) جـ: ورقة ١٠٠ و، م: الحماسية ٦١٧، ت: ٤٣/٤ آخر.

(٦) م ت: لَقَدْ سَاءَنِي طَوْرَيْنِ في الشِّعْرِ.

أراد «بالطَّورَيْن» طَوْراً انتُدِب فيه لبُغْضِهم وهجائهم وطوراً نام فيه عن المعروف والبِرِّ. ومعنى «سَاءَنِي في الشِّعْرِ» ساءني ما بَلَوْتُ منه، مِمّا يُوجب وَصفُهُ ونظمُهُ.

٣ - بحَسْبِكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أخزَمَ كُلَّهَا　　لكُلِّ أُناسٍ سَادَةٌ وَدَعائِمُ
٤ - فهَذَا أوانُ الشَّرِّ سُلَّتْ سِهَامُه　　مَعابِلُهُ والمُرْهَفَاتُ السَّلاَجِم(١)

«أخزَمُ» حيٌّ تميمٍ من طيِّء. «والدَّعَائِمُ» السَّادة المُعْتَمدُ عليهـم.

«والمَعابِلُ» جمع مَعْبَلَةٍ وهي السَّهمُ العريضُ النَّصْل القصيرُ. «والسَّلاَجِمُ» جمع سَلْجَم وهو الطويل. «والمُرْهَفَاتُ» المُرَقَّقاتُ الجوانِب الماضيةُ، ويُروى «فهذا أوانُ الشِّعْرِ» يتوعَّده بالهجاء وضُروبِه.

٨٤١ - وقَالَ أيْضاً، وكانَ سَبَبَ هَذِهِ الأبْياتِ أنَّ قَوْماً من ضَبَّةَ ثُمَّ من بني السيِّدِ طَلَبُوا ثأراً عنْدَ حَاتِمِ طَيِّءٍ بقَتْلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَاورَ في(٢) طَيِّءٍ ثُمَّ في بَنِي مَعْنٍ فأَحَسَّ حاتمٌ بِهِمْ، وكان في قُبَّةٍ له، ورَهْطُهُ غُيَّبٌ، ففَرَّ، وصبَّحَتِ الخيْلُ يَزِيدَ بنِ قُنافة هذَا، فخَلَّى سبيلَه بعْدَ أن دَافَعَ عن نَفْسِه وأهْلِه إذْ لم يَكُنْ مُرادُ القَوْمِ إلاّ حَاتِماً، فقالَ: (طويل)(*).

١ - لَعَمْرِي ومَا عَمْرِي عليَّ بهَيِّنٍ　　لَبِئْسَ الفَتَى المدْعُوُّ باللَّيلِ حَاتِمُ
٢ - غداةَ أتَى كالثَّوْرِ أُحرِجَ فاتَّقَى　　بجَبْهَتِه أَقْتَالَهُ وَهْوَ قَائِم

قوله «المَدْعُوُّ باللَّيْلِ» يُريد وَقْتَ القِرى.

«والأقْتالُ» الأعْداءُ، واحدُهم قِتْلٌ. أي امْتَنَع مِنْ قِرَى الدَّاعي له // ليلاً // ودافَعَهُ مدافعةَ الثَّوْرِ المُحْرَجِ الذابِّ بجبهته وقَرْنَيْه عن نفسه.

٣ - كأَنَّ بصَحْراءِ المَرْيطِ نَعامَةً　　تَبادَرَها جُنْحَ الظَّلاَمِ نَعائِمُ
٤ - أعارَتْكَ رِجْلَيْها وَهافِيَ لُبِّها　　وقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ المتونِ الصَّوارِمِ(٣)

---

(١) م ت: أوانُ الشِّعْرِ، وسيشير إليها. مَعابِلُها.

(*) جـ: ورقة ١٠٠ و، م: الحماسية ٦١٥، ت: ٤/ ٣٨. والخبر في هذا الأخير نقلاً عن أبي رياش، وهو غير موجود في المتن (مصر). وأشار ابن دريد في اشتقاقه ٣٩٢ إلى يزيد، وقال إن القُنافَة من القَنَفِ وهو إشرافُ الأذن وانقلابُها نحو الرأس.

(٢) س: من طيِّء ثم من بنى. خطأ.　　(٣) ها. س: المُتُون صَوارِم.

«صحراء مُرَيْطٍ» موضعٌ بعينه كان يحـلُّه حاتِمٌ ورهطُه، وشبَّهه بالنَّعامة في[1] جُبنه وفـراره ليلةَ أحسَّ ببني ضَبَّة. ومعنى «تَبَادَرها» فَارقَها وتَبَاعَدَ عَنْهَا فكانَ ((ذلك)) أَذْعَرَ لها.

«والْهَافِي» الخَفِيفُ. «والنَّعامة»[2] تُنْسَب إلى الْهَوَجِ. «والْمُتُون» الظُّهـور. وأراد «بالبِيضِ» السُّيوفَ، «والصَّوارم» الْقَاطعـة.

٨٤٢ - (١٣٢ ظ) وقَالَ الطِّرِمَّاحُ بنُ حَكِيمٍ لِنَافِعِ بنِ سَعْدٍ الْمَعْنِيِّ: (طـويـل)[*].

١ - إنَّ لِمَعْنٍ إنْ فَخرْتَ لَمَفْخراً وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ المكارِمِ
٢ - مَتَى قُدْتَ يا ابنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَخَارِمِ

«مَعْنٌ» حيٌّ من طَيِّء. أي فيهم فخرٌ وإن لم يَنْتَهوا في الشَّرف والْفَضْل.

«والعُصْبَةُ» الجماعةُ. «والْفِجَاجُ» الطُّرُق . «والمَخارِمُ» جمع مَخْرَمٍ وهو مُنْقطعُ أنفِ الجبَلِ. أي متَى قُدْتَ جَيْشاً تُطِلُّ به على عدوِّك.

٣ - إِذَا مَا ابنُ جَدٍّ كانَ نَاهِزَ طَيِّءٍ فإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المناسِمِ
٤ - فَقُدْ بِزِمَامٍ بَظْرِ أُمِّكَ وَاحْتَفِرْ بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ

«الْمُناهَزَةُ» الْمُقَارَبَةُ والمدافَعَةُ، يقـال نهَزْتَ الرجـلَ إذَا دَفَعْته بيـدك. «والذُّرَى» جمع ذِرْوَةٍ وهي السَّنـام. «والمَناسِمُ» جمع مِنْسَمٍ وهو طرف خُفِّ البعير، أي إذا عارضْتَهُم[3] فقد صـار الأعـلى أسفلَ ((للُؤمـه)).

«والفَسْلُ» الدَّنيءُ. «وعَاسِمٌ»[4] موضعٌ بعينـه.

---

(١) ط: النعـامـة لجبنـه. وفي معجم مـا استعجم ١٢٢٠ أنَّ المرَيْط مُصَغَّرٌ مـوضـعٌ في بـلاد طَيِّء ثم استشهد ببيت يزيد.

(٢) ط: الخفيف في النعامة.

(*) جـ: ورقة ١٠١ ظ الطرماح بن حـكم. م: الحماسية ٦٢٩ الطرماح. ت: ٦١/٤ الطرماح بن جهم السِّنْبِسي لنافذ بن سعد. . . وقد مرت ترجـمة الطرماح في ص ٢٨٧، ولم أجد الأبيات في ديوانه (تح. عزة حسـن)»، وهي في معجـم البلدان (عاسم)، وفيه أنَّها في ناقد بن سعد.

(٣) ط: عارضهـم.

(٤) في معجم البلدان ذكـر لموضعين بهـذا الاسم أحدهمـا مـاءٌ لكلب بـأرض الشّام وثـانيهما رمـلٌ لبني سعد.

٨٤٣ ـ وقالَ آخــرُ: (وافــر)(*)

١ ـ أناخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بني رِيَاحٍ مَـطِيَّتَـهُ فـأَقْسَمَ لاَ يَـرِيمُ
٢ ـ كَذلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إذَا مَا تَناهَى عِنْدَ غَـايَتِـه يُقِيم[١]

«بنُو رِيـاحٍ» حيٌّ من تميـم، وهـم ريـاحُ بـنُ يربـوع بنِ حنظلـةَ، ورياحٌ أيضـاً حيٌّ من بنـي عامـر وهـو ريـاحُ بنُ هـلالٍ. ومعنـى «يَرِيـمُ» يَبْرَحُ. وضرَبَ إنـاخـةَ المطيَّـةِ مثلاً لِلُّزوم[٢].

يقول هُـمْ غايـة[٣] اللـؤمِ التي لا يُنْتَهَـى إليهـا فإذا حـلَّ بهـم لم يتخطَّهُـمْ إلـى غيرهـم.

٨٤٤ ـ وقالَ آخــرُ: (وافــر)(**).

١ ـ إذَا بَكْـرِيَّةٌ ولَـدَتْ غُلاَمـاً فيَـالُؤْمـاً بِـذَلِـكَ مِنْ غُـلاَمِ
٢ ـ يُزاحِمُ في اَلْمَآدِبِ كُلَّ عَبْدٍ ولَيْسَ لَدَى الْحِفاظِ بِذِي زِحَام

قوله «فيَالُؤمـاً بِذَلِـكَ» أي فمـا ألأمـه مـنْ غـلامٍ، وأدْخَلَ البـاءَ لأنـه أراد فَألْئِم[٤] بذلـك الغُـلامِ ((من غـلام)).

«والمآدِبُ» جمـع مَأْدُبَـةٍ وهـي الدَّعـوة إلـى الطعام. «والحِفـاظُ» الغضـبُ للحُـرمة والأنفـةُ.

٨٤٥ ـ وقال كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيّ: (وافــر)(***).

١ ـ مَا إنْ فِي الْحَرِيشِ وَلاَ عَقِيلٍ ولاَ أَوْلاَدِ جَعْـدَةَ مِنْ كَـرِيمِ

(*) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، م: الحماسية ٦٥٦، ت: ١٠٠/٤.
(١) جـ م ت: مُقِيمُ.
(٢) ط: للؤم. وفي س: وهم رياح بن هلال.
(٣) ط: هم غوايـة. في س: اللؤم التي يُنْتَهَى.
(**) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، م: الحماسية ٦٥٧، ت: ١٠٠/٤.
(٤) ط: فالتهم بذلك الغـلام.

(***) جـ: ورقة ١٠٥ و، م: الحماسية ٦٦٤، ت: ١٠٦/٤ آخر. وكعب أحد بني سالم بن عبيد بن سعد، ويقال له كعب الأمثال لكثرة الأمثال في شعره، شاعرٌ يظهر أنه تابعيٌّ إسلاميٌّ. معجم الشعراء ٢٢٨، الخزانة ٥٧٤/٨، ٤٣٨/١٠. والثالث في أنواء ابن قتيبة ١٤٧

٢ - ولَا البُرْصِ الْفِقاحِ بَنِي نُمَيْرٍ ولَا الْعَجْلَانِ زَائِدَةِ الظَّلِيم
٣ - (١٣٣ و) أولَئِكَ مَعْشَرٌ كَبنَاتِ نَعْشٍ رَوَاكِدُ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُوم(١)

هؤلاءِ كلُّهُمْ قَبائلُ من بني عامر بن صَعْصَعة. «وزائِدَةُ الظَّليم» هَنَةٌ في مُؤَخَّر رجله كصِيصَةِ الدِّيك(٢)، أي هم تَبَعٌ مُتأخِّرون، وأَدْعِياء مُلْصَقون كزائدةِ الظَّليم، وهو ذكرُ النَّعام.

وشبَّههم ببنات نعش في إقامتهم على الخَسْفِ والذُّلِّ وتَرْكِهم الغزْوَ والرِّفادَةَ والانتِجاعَ سُقوطاً وذِلَّةً. «والرَّواكِدُ» الثَّابتةُ، لأن بناتِ نَعْشٍ لا تغرُب(٣)، لأنها في القُطب الشمالي، ويكونُ أيضاً أن يُشَبِّههم بها لقلَّةِ خيرِهم، لأن كلَّ نجمٍ لا يغرُب ليس له نوْءٌ، ويُرْوَى «ضَواجِعَ لَا تَغُورُ» والضَّواجعُ المُقيمةُ الثَّابتة، يقال رجلٌ ضُجْعِيٌّ وهو المُلازم لبيته لا يُفارقُه، وأصلُه من الاضطِجَاع وهو النَّوم.

(١) جـ: ضَواجِعُ لا يَغُرْنَ. ها. س: لَا تَغُورُ. الأنواء: خَوالِفُ لا تَنُوءُ.
(٢) صيصةُ الدِّيك مِخلبُه الخلفيّ.
(٣) ط: لا تعرف. انظر ما يُشبه هذا عن بنات نعيش في أنواء ابن قتيبة، تعليقاً على البيت.

قافية النون

٨٤٦ ـ قال بُشَيْرُ بنُ أبي جَذِيمَةَ العَبْسِيّ: (طويل)(*).

١ ـ أَتَخْطِرُ للأَشْرافِ يَا قِرْدَ حِذْيَمٍ ‌ ‌ ‌ وهَلْ يَسْتَعِدُّ القِرْدُ لِلْخَطَرانِ(١)

٢ ـ أَبَى قِصَرُ الأَذْنَابِ أَنْ يَخْطِروا بِهَا ‌ ‌ ‌ ولُؤْمُ بَنِي قِرْدٍ بكُلِّ مَكَانِ

٣ ـ لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُم آلَ حِذْيَمٍ ‌ ‌ ‌ وأَحْسَابُكُمْ فِي الحيِّ غَيْرُ سِمَانِ

«حِذْيَمٌ» حيٌّ من بني عبس. «وبنو قِرْدٍ» مِنْهُم. «والخَطَرانُ» أن يشول الفحلُ بذنبه خُيَلاءَ وَنَشاطاً، وجعلَهُمْ كالقُرودِ في اللُّؤم، وضَرب قِصَرَ الأذناب مثلًا لِقِصَرِهم في الحسب.

«والقِعْدَانُ» جمع قَعُودٍ وهو كالفَصِيل، ويُقال هو الجمل المُتَّخَذُ للرُّكوب. أي يُؤثِرون الفُصْلَان باللَّبن على الضَّيف والمسكين، فقد سَمِنَتْ وهزُلت أحسابُكم، وهذا ضدُّ قولِ الآخر(٢):

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي ‌ ‌ ‌ جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ

٨٤٧ ـ وقال عَارِقُ الطَّائِيّ يهْجُو المَنَاذِرَةَ، آلَ المُنْذِرِ بنِ ماءِ السَّماءِ، ويُقالُ هو

(*) جـ: ورقة ٩٨ و، م: الحماسية ٦٠٣، ت: ١٧/٤. جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة. وانظر ص ٣٨٤.

(١) جـ: للأضيافِ يا قِرْد. في س: يُسْتَعَدُّ.

(٢) مرَّ في ص ٩٨٤، وهو الحماسية ٨٣٨.



لثُرْمُلَةَ الطَّائِيّ على لِسَانِ عَارِقٍ: (كامل)(*)

١ ـ واللّهِ لَوْ كَانَ ابنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ لَكَسا الْوُجُوهَ غَضاضَةً وهَوَانـا

٢ ـ وسَلاَسِلاً يُثْنِيْنَ في أَعْنَاقِكُمْ وإذاً لقَـطَّع منْكُمُ الأَقْرَانـا[1]

٣ ـ ولَكانَ غَارَتُـه على جَـارَاتِه مِسْكاً ورَيْطاً رَادِعاً وَجِفَانـا[2]

«الغضَاضَةُ» الـذُّلُّ، وأصلُهـا مـن غَضِّ الطـرفِ خُضوعـاً وذِلَّـةً. وأراد «بابـنِ جَفْنَـة» الحـارثَ[3] بنَ ((أبي)) شَمِرِ الغسَّانيّ، وهـو الحارثُ الجَفْنِيّ.

«والأَقْرانُ» جمـع قَرَنٍ وهـو الحبْلُ يُشَدُّ فيه بعيران.

«والرَّيْطُ» جمع (١٣٣ ظ) رَيْـطةٍ وهي المـلاَءَةُ. «والـرَّادِعُ»[4] الـذي بـه رَدْعٌ من الطِّيب وهو اللَّطْخُ. أي لو كان فيكم حينَ أَغَرْتُمْ على جاراتكم لأَذَلَّكُمْ وقَهَرَكُمْ، ولو أن جَاراتِكُمْ جاراتٌ له لجَعل إنْعـامَهُ عليهن بـالطعـام واللِّباس والـطِّيب بدلاً من غـاراتكم عليهن.

(*) جـ: ورقة ٩٨ ظ، طارق المحاربيّ. م: الحماسيـة ٦٠٥، ت: ٢١/٤. والإنشاد الثاني في ت أيضاً عن أبي رياش مع مناسبتها، وقد أشار م إلى شيء منه. وثُرْمُلَةُ بن شُعاث الأجإي شاعرٌ جاهليٌّ من رجال طيِّء، والثرملة اسمٌ من أسماء الثعلب، وقيل إنها خاصّة بالأنثى. الاشتقاق ٣٩٣. وعـارق قيس بن جروة الأجإي أيضاً شاعر جاهـليٌّ، لُقِّب بعارقٍ لشعرٍ قالـه (انظر نهايـة عبارة الإنشـاد في الحماسية ٨٦١)، ألقاب الشعراء (نـوادر المخطوطـات ٣٢٧/٢)، الأغاني ١٨٩/٢٢ والشِّعْرُ فيه، معجم الشعراء ٢٠٣، الخزانة ٤٣٨/٧.

والمنذرُ بنُ امرىء القيس الثالث بن النعمـان أحدُ ملوكِ المناذرة في الجاهليـة ومن أرفعهـم شأناً وأشدِّهـم بأساً، نسب إلى أمِّه ماء السمـاء، وكـان يُلقَّب بذي القرنيـن لضفيرتيـن كانَتَا لَهُ، تولّى حكـم الحيـرة بعد أبيـه وأقرّه كسرى فترةً من الزمـن ثم عـزله لامتناعـه من اعتنـاق المزدكيـة، وهو صاحـب قصـر الزوراء بالحيـرة والغريّين اللذين بظاهـر الكوفـة. أخبـاره في كثيـر من المصـادر، انظر كتـاب النقائـض ٨٨٥/١، المعـارف ٦٤٧، معجم الشعراء ٢٦٩.

(١) جـ: وسلاسلاً يُصبِحْنَ. ها. س: يثبتن. جـ: لأُقْطَعَ.

(٢) جـ: ولَكان غاراتُه. م ت: عادتُه.

(٣) س: خُشوعاً وذِلَّةً. والحارث هو أحد ملوك الغساسنة. مَلَكَ بعد والده الحارث الأكبر، وكانت أمّه مارية ذات القرطين، ويُعرف أيضاً بالحارث الأعرج، وكان خيْرَ ملوك قومـه وأيمنهم طائـراً وأشدَّهـم مكيـدة، وكـان المنـذر بن مـاء السـماء قـد سـار إليـه في عـددٍ غفـيرٍ من جنـده فقتله غيلةً وغـدراً، فاستأصلَتْ شافتَهُ كريمةُ الحارث المدعـاةُ حليمة، وفيهـا قيل المثـل: «ما يـوم حليمة بسرٍّ». أخبـاره في عددٍ من المصادر، انظر المعارف ٦٤٢.

(٤) س: والرداع. في تاج العـروس (ريط ـ ملأ) أنّ الـريطة مـرادفة للمُـلاءة، وقيل إنها ملحفـةٌ ليسْت ذاتَ لِفْقَيْنِ والملاءة ذاتُ لفقين.



وكان عمرُو بنُ[1] هنـدٍ قد مـرَّ بحـيٍّ من طَيِّءٍ لهم عهـدٌ فاسْتاقَهُمْ.

٨٤٨ - وقالَ قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحبٍ: (بسيط)(*)

١ - إن يَسْمَعُوا رِيبَةً طارُوا بهَا فَرَحاً عَنِّي، وما سَمِعُوا من صَالحٍ دَفَنُوا

٢ - صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنوا

٣ - جَهْلاً عليَّ وجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمُ لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الجَهْلُ والجُبُن

قوله «طَارُوا بِهَا» أي أَسْرَعـوا[2] إلـى النَّاسِ يبْعَثُونهـا وينْشُرونهـا.

ومعنـى «أذِنُـوا» استَمَعُـوا. أي يُعْرِضـون عـن استماعِ الخيـر فكأَنَّ بهـم صممـاً ويُصْغُـون نحـو الشـرِّ فيَسْتَمِعُونـه ويَنْشُرونَه.

«والخَلَّةُ» الخَصْلة.

٨٤٩ - وقال إِيَّاسُ بنُ الأَرَتِّ: (سريع)(**)

١ - كأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْـرَبَـةٌ يَكُـومُهـا عُـقْـرُبَـانْ

٢ - إِكْلِيلُهـا زَوْلٌ وفي شَـوْلِهَـا وَخْـزٌ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخْـزِ السِّنَان

٣ - كُـلُّ عَـدُوٍّ يُتَّقِي مُقْبِـلاً وأُمُّكُمْ سَـوْرَتُهـا بِـالْعِجَـانِ[3]

«مَرْعَى» اسمُ امرأةٍ وهـي فَعْلَى مـن الشَّـيء المَرِيـع المُخْصِـب، كمـا تسمَّـى المـرأة رَوْضَـة، وتكـون أيضـاً مَفْعَلَ مـن الرَّعْـي، ولا تنصرفُ فـي كـلا الوجهيـن لأنَّهـا اسـمُ علمٍ مؤنَّـثٌ. وأدخـلَ الهاءِ فـي «العَقْرَبَـةِ» توكيـداً للتأنيـث كمـا حُكِـي فَرَسَـةٌ وعَجُوزَةٌ. ومعنـى «يكُومُهـا» ينْزُو عليهـا ويسْفِدُهـا. «والعُقْرُبـانُ» الذَّكـرُ مـن العقـارب، وقـد تُشـدَّدُ باؤه فيكـون من جملـة الأسمـاءِ التي تبلُغُ سبعـةَ أحـرُفٍ من غيـر المصـدر[4] كالعُرَيْقِصان وعاشَوراءَ، ومَعْيُوراءَ، ونظيـرُها كثيـرٌ.

---

(١) مرت ترجمته في ص ٣٠٣.

(*) جـ: ورقة ٩٨ ظ، م: الحماسية ٦٠٧ آخر. ت: ٢٤/٤. وانظر عن قعنب ما مر في ص ١٠٦٦.

(٢) ط: أي أسرعوا بها ليبشرنها وينشونها.

(**) جـ: ورقة ١٠٠ ظ، م: الحماسية ٦٢١، ت: ٥٠/٤. وقد أشير إلى إياس في ص ٥٧٢.

(٣) جـ: فِي العِجانِ.

(٤) ط: المصادر. والعُرَيْقِصانُ نباتٌ بالبادية، ومعيُورَاء اسم جمعٍ للعَيْر بمعنى الحمار.

«وإكْلِيلُ العَقْرَب» حِفافُ[١] رأسها. «والزَّوْلُ» الخفيفُ، يريد أنَّ حركةَ رأسها شديدةٌ لشِرَّتها وبذاءَتِها. «والشَّوْلُ» ما يشُولُ من ذَنَبِها. «والوخزُ» الغرْزُ بالإبرة ونحوها. «والأليمُ» المُؤْلِمُ وهو فعيلٌ بمعنى مُفْعِل.

«والسَّوْرَةُ» الوثْبَةُ على القِرْن. «والعِجَانُ» ما بين الخُصْيَةِ والدُّبر (١٣٤ و)، أي عملُها وحِذْقُها[٢] بعجانها لدُرْبَتِها على ذلك واعتيادِها له.

٨٥٠ ـ وقال عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرَّحيم الحَارِثيّ: (بسيط)[*]

١ ـ يا أُختَ كِنْدَةَ عَافِي شُرْبَ عُثْمَانِ ... وأَزْمِعِي لِبَنِي أَوْدٍ بِهِجْرَانِ

٢ ـ يَا أُختَ كِنْدَةَ سِيرِي سَيْرَ شَاحِطَةٍ ... كي تَنْثَوِي مُنْثَوى غَضْبَى وَغَضْبَان

٣ ـ يَا أُختَ كِنْدَةَ لَيسَ الرِّزْقُ فِي يَدِهِ ... الرِّزْقُ فِي يَدِ مَنْ لَوْ شَاءَ أَغْنَانِي

يقال «عِفْت» الرجلَ أعافُه إذا كَرِهْتَه، وعِفْت الطَّيرَ أَعِيفُها إذا زَجَرْتَها. «والشُّرْبُ» الماءُ المشروبُ. «وأَوْدٌ» حيٌّ من مَذْحِجَ، من ولد سعْدِ العشيرة ويقال «أزْمَعْت» الشيءَ وأزْمَعْت به إذَا عزَمْت عليه. أي لا تطمَعِي في معروفه وفارِقيه فِراقَ اليائِسينَ[٣] من خيره.

«والشَّاحِطَةُ» المتباعِدَةُ. «والانثِواءُ» البُعْدُ. وأراد «بالغَضْبانِ» نَفْسَه.

٤ ـ المَاءُ فِي دَارِ عُثْمانٍ لَهُ ثَمَنٌ ... والخُبْزُ فِيهِ لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّانِ

٥ ـ اِغْسِلْ يَدَيْكَ بِأُشْنَانٍ وَنَقِّهِما ... غَسْلَ الجَنابَةِ مِنْ مَعْرُوفِ عُثْمَانِ

٦ ـ واسْلَحْ عَلَى كُلِّ عُثْمَانٍ مَرَرْتَ بِه ... غَيْرَ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّان

أي لا يَسْقُون الماءَ إلَّا بثمنٍ للُؤْمِهم. وقوله «شأنٌ مِن الشَّانِ» أي خُبْزُهم عزيزٌ لا يوصل إلَيه إلَّا بأغْلَى ثَمَنٍ وأشدِّ مَطْلَبٍ.

وقوله «غَسْلَ الجَنَابَةِ» أي من عَلِقَ بيده من معروفه شيءٌ فقد لَحِقَت به نجاسةٌ لِلُؤْمِه وتدنَّس عِرْض سَائِله بمسْأَلتِه.

---

(١) والحِفَاف ما حول الرأس عامّةً، ويراد بها الطُّرَّة من الشّعر تكون حول رأس الأصلع وجمعُها أحِفَّةٌ. والشِّرَّة النشاطُ.

(٢) ط: فحدقها. س: وحرمها.

(*) ليست في جـ م ت، ولم أجدها فيما رجعت إليه. والتَّعريفُ بالشَّاعر وَقَع في الحماسية ١٠٦. ص ٢٦١.

(٣) ط: اليائس من خيره.

٨٥١ - وقال أدْهَمُ بنُ أَبِي الزَّعْراءِ: (طويل)(*)

١ - بَنِي خَيْبَرِيّ نَهْنِهُوا مِنْ قَنَاذِعٍ أَتَتْ من لَدُنْكُمْ وانْظُرُوا مَا شُؤُونُها
٢ - فكائِنْ لَنا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئاً سُكُونُها

«القَنَاذِعُ» الشرُّ والكلامُ القبيحُ. «والشُّؤونُ» //الأحوالُ// واحدُها شأنٌ. أي انظروا كيفَ عاقِبَتُها ومآلُها لتوعُّدهم بالمُقارَضةِ.

«والنَّاشِصُ» الفارِكُ لزوجها(١) المُتكبِّرة عليه، يقال نَشَصَتِ المرأةُ على زوجها ونَشَزت بمعنىً، أي في نسائنا عزَّةٌ فلا يرضين مثلَكُمْ لِلُؤمكم، وأضمَر اسْمَ «كانَ» فيها ورفَعَ «السُّكونَ» بقوله «بَطِيئاً». ويجُوز أن يكون «السُّكُونُ» اسْمَ «كانَ» وأنَّثه(٢) لإضافتِه إلَى مؤنَّثٍ هو منه ومُتَشَبِّثٌ(٣) بِه، كما قيل ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه، والأول أجْوَدُ.

٣ - وَبِالْحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَواشِيءُ كَالْغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُها(٤)
٤ - (١٣٤ ظ) وإنَّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بِلِحْيَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِينُها(٥)
٥ - فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّأَتْ عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونُها

«الحَجَلُ والحِجَالُ» جمعُ حَجَلَةٍ وهي السِّترُ. «والمقْصُورُ» الذي قُصِر على النِّساءِ، ومنه المقصورةُ(٦) لِقَصْرِها على الملِكِ وخاصَّته. «والنَّواشِيءُ» الفَتَيات(٧)، واحدتُها ناشئةٌ. «والنَّشْءُ» الصِّغار. «والنُّجْلُ» جمع نجلاء وهي الواسعة العين.

ويقال «حَقَقْت» أن تفعلَ كذا فأنت مَحْقُوقٌ وحُقَّ لك((بمعنىً)). أي نحنُ

(*) جـ: ورقة ١٠٠ ظ، م: الحماسية ٦٢٢، ت: ٥١/٤. وترجمة أدهم مرت في ص١٢٥.
(١) ط: الفاركة. والفارك والفَروك والجمع فوارك من لا يحظى زوجُها عندها بخير لبغضها له.
(٢) ط: يؤنثه.
(٣) ط: متشب.
(٤) م: حَوْلَ بُيُوتِنا.
(٥) م ت: بأَيْمَةِ عبدِ الله. وأيمةٌ من آم وتأَيَّمَ إذا لم يتزوج.
(٦) هي بناء مُحصَّن، أو دار واسعة محصنة.
(٧) ط: الفتية.

أحِقَّـاءُ بِرَدِّ عبدِ الله حيـن خَطَبَ إلَينا لأنه غيـرُ كفْءٍ لنـا.

وقوله «فَلَسْتُ لمـن أُدْعَـي لَهُ» أي لست لأبي إنْ أنكحْتُهـا. «والحُبُـونُ» جمـع حِبْنٍ وهـو الدُّمَّـلُ، وعطفَهـا علـى الدَّماميـل تأكيـداً، لاختـلاف اللَّفظيـن، وزادَ اليـاءَ في الدَّمَامِيـل «ضرورةً» ((لئـلاَّ يُزاحِفَ))[١].

٨٥٢ ـ وقال أعرابِيٌّ: (بسيط)[*]

١ ـ إنْ تُبغْضُوني فقدْ أَسْخَنْتُ أعيْنَكُمْ ... وقَدْ أتَيْتُ حَراماً مَا تَظُنُّونا[٢]

٢ ـ وقَدْ ضَمَمْتُ إلَى الأحْشَاءِ جَارِيَةً ... عَـذْبـاً مُقَبَّلُهـا مِمَّـا تَصُـونُـونـا

أَقَرَّ بِغِشْيان وليَّتِهِمْ دُونَ تَزْوِيجِهِمْ، مُذِلاًّ لهُمْ ومُخِلاًّ بِهِمْ.

٨٥٣ ـ وقال آخـرُ: (بسيط)[**].

١ ـ أقولُ حِينَ أَرى كَعْباً وَلِحْيَتَهُ ... لا بارَكَ اللَّهُ في بِضْعٍ وَسِتِّينِ

٢ ـ مِنَ السِّنينَ تَمَلاَّها بلاَ حَسَبٍ ... ولا حَياءٍ ولاَ عَقْلٍ وَلاَ دِينِ[٣]

«البِضْعُ» ما بيـن الواحـد إلـى التِّسعـة. أي لا بارك الله في طـول العمُـر ما لـم يَقْتَرِنْ بـه وَرَعٌ عـن القبيـح، وأجرَى نونَ الجميـع المُسلَّـم فـي الإعـراب مجرَى آخِـرِ الجمـعِ المُكسَّـر تشْبِيهـاً بـه عند الضَّرُورة، وهـو فـي «السِّتِّين»[٤] ونحوِهـا من العُقُود أَمْثَلُ منه في المُسْلِمين ونحوِه، لأنه لفظٌ مُخْتَرَعٌ للعُقود غير جارٍ على واحِدٍ مُتبَعِّضٍ[٥] منْهُ، فهو أشبَهُ بالواحِد الذي إعرابُه بحركةِ آخرِه من المسلمين ونحوِه.

ومعنـى «تَمَلاَّهـا» عاش بهـا مَلِيًّا أي حِيناً طَوِيلاً.

---

(١) والزحاف هنا غيـر محظور كما قـد يعتقد، وإنمـا هو جائزٌ مستساغ، حيث كانت التفعيلة (مفاعيلن) فتتغيَّر بسببه فتصير مقبوضة، أي قد حذف خامسها. ومثل هذا بـدر منه في الشرح الأول من الحماسية ٨١٤.

(*) جـ: ورقـة ١٠٤ ظ، م: الحـماسيـة ٦٥٩، ت: ١٠١/٤. والشعـر في ديـوان سحيم عبـد بني الحسحاس ص ٥٩.

(٢) ديوان سحيم: إنْ تَقْتُلوني.

(**) جـ: ورقة ١٠٤ ظ، م: الحماسية ٦٥٣، ت: ٩٧/٤.

(٣) م ت: ولا حياءٍ ولا قَدْرِ.

(٤) ط: السنين. وزعـم بعضهم أنّ كسـر نون الجمـع إنمـا هو لغـةٌ لا ضرورةٌ، وهو خـلاف المشهور. انظر ابن عقيل ٦٨/١.

(٥) ط: يتبعضى.



قافية العيـــن

٨٥٤ - قال رُوَيْشِدُ الطَّائِيّ: (متقارب)(*)

١ - ومَوْقِعُ تَنْطِقُ غيْرَ السَّدَادِ ... فلاَ جِيدَ جزْعُكِ يَا مَوْقِعُ

٢ - فمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ ... ولاَ تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِع

«مَوْقِعُ» قبيلةٌ. «والْجِزْعُ» مُنْعطفُ الْوادِي. ومعنى «جِيدَ» مُطِرَ جُوداً. وهو دُونَ الوابِلِ وفَوْقَ الدِّيمةِ.

٨٥٥ - وقال الْكَرَوَّسُ بنُ زيْد بنِ حِصْنٍ: (طويل)(**).

١ - (١٣٥ و) ألاَ لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطائِكِ أنَّنِي ... عَلِمْتُ بظَهْرِ الْغيْبِ مَا أنْتَ صَانِعُ[1]

٢ - فقَدْ كَان لِي عَمَّا أرَى مُتزَحْزَحٌ ... ومُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الأرْضِ وَاسِع

٣ - وَهَمٌّ إذَا مَا الْجِبْسُ قصَّرَ هَمُّهُ ... طَلوعٌ إذَا أعيَا الرِّجالَ الْمَطَالِع

أي لو عَلِمْتُ منْعَكَ لي لأمْسَكْتُ عن مسألتِكَ وصُنْت نفسي عنك، ويُروى «علِمْتُ وراءَ الرَّمْلِ».

(*) جـ: ورقة ١٠٠ و ظ، م: الحماسية ٦١٩، ت: ٤/٤٦.

(**) جـ: ورقة ١٠١ظ، م: الحماسية ٦٣٠، ت: ٤/٦٣. ط: زيد بن بدر. وانظر ترجمة الشاعر في ص ٢٧٩.

(١) م ت: عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمل. وسيشير إليها.



«والْمُتَزَحْزِحُ» المُتباعِدُ.

«والْهَمُّ» الهِمَّةُ. «والجِبْسُ» اللَّئِيمُ الوَخْـمُ الثَّقِيلُ. وقولـه «طَلُوعٌ» أي كثيـرُ الطُّلُـوع في الْمَطالِـع الصَّعْبَـةِ لِشَرَفِ هِمَّتي.

٨٥٦ - وقال جَرِيرٌ: (طويل)(*)

١ - أَتَجْعَلُ يا ابنَ الْقَيْنِ أَفْناءَ دَارِمٍ ... كَشَيْبَانَ، شُلَّتْ من يَدَيْكَ الأصابِعُ(١)

٢ - وما رَحَلَتْ شَيْبَانُ إلَّا رَأَيْتَها ... إماماً وإلَّا سائِرُ النَّاسِ تَابِعُ

٣ - وأَيْنَ يرُوحُ المَجْدُ إلَّا عَلَيْـهِمُ ... وأَيْنَ اللُّهَى إلَّا لَهُمْ والدَّسَائِعُ(٢)

أراد «بابنِ الْقَيْنِ» الفرزدقَ. // «والأَفْناءُ» القبائلُ// ولا واحـد لَها من لَفْظِها.

«ودَارِم» مـن تميمٍ كشيبـان من بكـرٍ في الشَّرفِ، فحطَّها جَرِيرٌ عن شيبانَ لأنَّهم رهـطُ الفرزدَقِ.

«واللُّهَى» العطايَا، واحدتُهـا لُهْوَةٌ، وأصلُهـا مـا يُلْقـى في فـمِ الرَّحـى// من الطَّعـام//، فضُربَـت مثـلاً في الدُّفْعـة من العطـاء. «والدَّسَائِـعُ» جمـع دَسِيعَـةٍ وهـي أيضاً العَطِيَّةُ، وأصلُهـا ما يَدْسَعُ بـه البعيـرُ من الجرَّةِ(٣) أي يدْفَعُ بـه، ويقـال الدَّسِيعـةُ الْجَفْنَةُ.

٨٥٧ - وقالَ مَقَّاسٌ الْعَائِذِيّ: (طويل)(**).

(*) ليست موجودة في جـ.م.ت: ط: جرير: وكذلك في المتن (مصر)، وهي في الديوان ٢/٧٩٧، وسيشر إلـى ما يفيد هذه النسبة، لذلك يرجـح أن ناسـخ س قد أخطأ هنا عندما جعل عبـارة الإنشاد: وقال آخر. وترجمة جرير في ص ٤٩٧.

(١) س: أبنـاء دارم، والمذكـور في الشرح غير ذلك كما تـرى.

(٢) الديوان: وأينَ محلّ الْمَجدِ إلَّا عَلَيْهِمُ.

(٣) الجرة ما يجترُّه البعيـرُ ثـم يبلعـه.

(**) لا وجود لها في جـ.م.ت. وهي في الوحشيات ١٥ وحماسة ابن الشجري ٢/٩١٠، والثلاثة الأخيرة في البيان ٢/٣٥٦، والحيوان ٧/١٤٨، و٣، ٥، ٢، ووفق هذا الترتيب في معجم الشعراء ٣٠١.

ومقاس العائذي، ويقال الغامدي، أبو جلدة مُسهر بن النُّعمان بن عمرو بن ربيعة بن تميم بن الحارث، وقيل إنه مسهر بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن عائذة، وهم عائذة قريش، نسبوا إلى أمهم عائذة بنت الخِمْس بن قحافة بن خثعم، وعِدادُهم في بني شيبـان. وهـو شاعـرٌ جاهليٌّ، أو مخضرم، محسنٌ مذكور، وكان مجاوراً لبني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولُقِّبَ مقاساً لشعر قاله، وقيل لنعتِ رجلٍ له بقوله: هو يَمْقَسُ الشِّعْر كيف يشاء. الاشتقاق ١٠٨،

١ - لَئِنْ خَرِبَتْ أَخْلَاقُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَقَدْ جَعَلَتْ أَخْلَاقُ تَغْلِبَ تَطْبَعُ

٢ - تَرَى الشَّيْخَ مِنْهُمْ يَمْتَرِي الأَيْرَ بِاسْتِهِ كَمَا يَمْتَرِي الثَّدْيَ الصَّبِيُّ المُرَضَّعُ

«بَكْرٌ وتَغْلِبُ» أخوانِ وهما ابنا وائلٍ. ومعنى «تَطْبَعُ» تدْنَسُ، والطَّبَعُ في السَّيف ما علاه من الصَّدَإ، وفي القلْبِ ما استَوْلَى عليه من الغَباوةِ والْجَهْل.

ومعنى «يَمْتَرِي» يسْتَدِرُّ ويستخْرِجُ ما فيه، وأصلُه من الضَّرْع.

٣ - لِكُلِّ أُنَاسٍ سُلَّمٌ يُرْتَقى بِهِ وَلَيْسَ إلَيْنَا في السَّلَالِمِ مَطْلَعُ

٤ - وغَائِطُنَا الأَقْصَى حِجَازٌ لِمَنْ بِهِ وَكُلُّ حِجَازٍ إنْ هَبَطْنَاهُ بَلْقَع[1]

٥ - وَيَنْفِرُ منَّا كُلُّ وحْشٍ وَيَنْتَمِي إلَى وَحْشِنَا وَحْشُ الْبِلَادِ فَيَرْتَع[2]

أي لا تُنالُ مرتبتُنا في الشَّرف لعُلُوِّنا عن كلِّ كريم.

«والغائِطُ» بَطْنُ الأرضِ. «والحِجَازُ» الحِصْنُ يَحْجِزُ المقيمَ (١٣٥ ظ) فيه عمَّن أراده بضَيْمٍ. أي نحنُ أَعِزَّةٌ إذا قُمنا بموضعٍ عَزَّ ما يَلِيهِ، وإنْ هبَطْنا مَوْضِعاً حصيناً للغارةِ أو الانتجاع أجْلَيْنا أهْلَه فبَقِيَ «بَلْقعاً»، وهو الخالِي الذي لا أنِيسَ به.

ومعنى «يَنْتَمِي» ينْتَسِبُ، أي يفزَعُ منّا من لا سبَب بينَه وبيْننا وينتمِي إلينا الغريبُ والذَّليلُ فَيَعِزُّ[3] بنا وَيَأْمَنُ فينا.

= المؤتلف ١٠٧، معجم الشعراء ٣٣١، والشاعر في هذه الحماسية يهجو بكر بن وائل.

(١) البيان: وغايتُنا القُصوى. الحيوان: ومنزلُنا الأعلى.

(٢) البيان: فَيَرْبَعُ.

(٣) من هنا يوجد في ط نقص ينتهي في شرح ٩ من الحماسيّة ٨٦٢.

قافية الفاء

٨٥٨ - قال المُساوِرُ بنُ هِنْدٍ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ: (وافر)(*).

١ - زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ   لَهُمْ إِلْفٌ ولَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ

٢ - أُولئِكَ أُمِّنُوا جُوعاً وخَوْفاً   وقَدْ جاعَتْ بَنُو أَسدٍ وَخَافوا(١)

بَنَى البَيْتَيْنِ على السُّورة من القرآن(٢)، وكانت بَنُو أسدٍ تنتمي إلى قريش وتزْعُم أنَّها منها، فنفَاهُمْ عن ذلك الإيلاف الذي كان لقريشٍ وهو مؤالَفَتُهمْ بين الرِّحلتين في الشِّتاء والصَّيف، رحْلَةٍ إلى الطائف واليمن ورحلةٍ إلى الشام في الصيف للتِّجارة، وكانوا يُحْفَظُون في توجُّههم ويُحْتَرمون لمكانِ البيتِ، وكان أمْنُهم من الخوف بدعوةِ إبراهيم صلَّى الله عليْه إذ قال(٣)﴿ربِّ اجْعَلْ هذَا الْبَلَد آمِناً﴾. وآمَنَهُمْ مِن جُوعٍ بدَعْوته أيضاً حيثُ يقول: (٤)﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ من ذُرِّيَتِي بوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ الآيـة.

٨٥٩ - وقال آخرُ يَهْجُو الْحَضَرِيَّ: (مشطور الرجز)(**).

(*) جـ: ورقة ٩٨ ظ، م: الحماسية ٦٠٦ آخر، ت: ٢٣/٤. والشعر غير منسوب في ثمار القلوب ص ١١٧. وترجمة المساور أبي الصمعاء مرت في ص ٦٣٤.

(١) م ت: أُومِنُوا.

(٢) يقصد سورة قريش.

(٣) سورة إبراهيم: ٣٥.

(٤) سورة إبراهيم: ٣٧.

(**) جـ: ورقة ١٠٥ و، م: الحماسية ٦٦١، ت: ١٠٢/٤. في ها. س زيادة: ويصف نفسه.



١ - جَوَّابُ بَيْداءَ بِهَا عَرُوفُ[١]
٢ - لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ
٣ - وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ
٤ - إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُفْعَمُ الْمَكْشُوفُ
٥ - لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ

«الجوَّابُ» الكثيرُ القَطْعِ للفلاة. «والْبَيْدَاءُ» القَفْر. «والْعَرُوفُ» الكثيرُ المعرفةِ بها، ويكونُ أيضاً الصَّابِرَ على مَكْرُوهها.

وقوله «لا يَأكلُ البَقْلَ» (أي لا يأكلُ البقلَ) وغيرَهُ من أطعمةِ أهل الحَضَرِ، إنما يأكلُ اللَّحْم واللَّبَن. ومعنى «يَرِيفُ» يُقيم بالرِّيف وهو ساحلُ البحر.

«والْقَلِيفُ» الدَّنُّ الذي قُشِّرَ[٢] عنهُ طِينُه، أي لا يدَّخِرُ خمْراً، وأصلُ القليفِ من الذَّكر المقْلُوفِ وهو الذي قُطِعت قُلْفَتُه، وهي جِلْدة الذَّكَر، ويقال لها الغُرْلَةُ أيضاً.

«والحَمِيتُ» هنا وطْبُ اللَّبن، وأصلُه للعسل والرُّب[٣]. «والْمُفْعَمُ» المملوءُ، أي ليس عندنا إلَّا ما عند المُنْتَجِع من اللَّبَن وأطعمةِ البدو. وجعله «مَكْشُوفاً» لأنه مُعَدٌّ للضيف والجار ليس يُسْتَرُ عنهما.

ومعنى «يَضِيفُ» (ينْزِلُ) (١٣٦ و) يقالُ ضِفْت الرَّجلَ إذا نزلْتَ به وأَضَفْته إذا أَنزَلْته على نفسك.

٦ - وَالْحَضَرِيُّ بَطِنٌ مَعْلُوفُ[٤]
٧ - لِلْفَسْوِ فِي أَثْوابِهِ شَفِيفُ
٨ - أَعْجَبُ بَيْتِهِ لَهُ الْكَنِيفُ

---

(١) ت: بها عزوفُ. وأشار إلى ما هنا، ويروى: جواب بَيْدَ أنَّه عَروفُ. والعزوف والعزوفة والعزيف والعازف المتبرّم.
(٢) س ط: قصر.
(٣) والرُّبّ ما يُطبخ من التّمر أو هو الدِّبْس وسلافة خُثارة كل تمرةٍ بعد اعتصارها وطبخها، وقيل هو الطلاء الخاثر. التاج (ربب).
(٤) م: مُبطنٌ. ت: بطنه.



٩ ـ أَوْطَـانُـهُ مَبْقَلَةٌ وَسِيـفٌ(١)

«الْبَطِنُ» الذي يشْتَكِي بطْنَه من دواءٍ أو كثرةِ أَكْلٍ.

«والشَّفِيفُ» والشَّفَّانُ شدَّةُ قَرِّ(٢) الرِّيح.

«والْمَبْقَلَةُ» مَنْبِتُ البَقْلِ. «والسِّيفُ» شاطئُ البَحْرِ.

(١) أوْطَايَةٌ. والطَّايَةُ الأَرْض الواسعة، وقد أُشير في ت إلى هذه الرواية أيضاً. س: أوطأته. ت: مَبْقَلَةٌ وَريفُ.

(٢) س: مَرّ الريح.



قافية القاف

٨٦٠ ـ وقال حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ النَّبْهَانِيّ: (طويل)(*).

١ ـ بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الْخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ   لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وللنَّاسِ مَنْطِقُ

٢ ـ كَأَنَّهُمْ مِعْزَىً قَوَاصِعُ جِرَّةٍ   مِنَ الْعِيِّ أَوْ طَيْرٌ بخَفَّانَ تَنْغِق

٣ ـ دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ   سَرَاةَ الضُّحَى في سَلْحِهِ يَتَمَطَّق(١)

«بني ثُعَلٍ» حيٌّ من طيّء. «والغاوِي» ذو الغيِّ، والمعنى يُغْوَى فيه، وجعل الفعلَ للمنطق مجازاً.

ويقال «قَصَعَ» البعيرُ جِرَّته(٢) إذا ملأبها فاهُ. «وخَفَّانُ» موضعُ بعينه. ومعنى «تَنْغِقُ» تُصَوِّتُ بالغين معجمة، ونَعَقَ الراعي بغَنمه بالعَيْنِ غير معجمةٍ، يُريد أنَّهُمْ لُكْنٌ لا تُتَبَيَّنُ أصواتُهم.

«والدِّيافِيَّةُ» منسوبةٌ إلى دِيافٍ، وهي قريةٌ بالشام بها قومٌ من النَّبَطِ. «والقُلْفُ» جمع أقْلَف وهو الذي لم يُخْتَتن، أي ليسوا بعرَب فيُخْتَتنوا. «وسَرَاةُ الضُّحَى» أعلاه، وسَرَاةُ كلِّ شيءٍ وسطُه ومُعْظَمُه. «والمُتَمَنْطِقُ» إلْصاقُ اللسان بالْحَنِكِ ثمّ رفعُه عنه، فِعْلَ المُسْتَطِيب للطَّعام عند الذَّوْق.

(*) جـ: ورقة ١٠١ و، م: الحماسية ٦٢٣، ت: ٥٣/٤. وترجمة حريث في ص ٢٤٢.

(١) م: ديافية غُلْفٌ.

(٢) الجرة ما يستدعيه البعير من كرشه فيمضغه ثانية.



٨٦١ ـ وقالَتْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ وَقْدَان: (كـامـل)(*).

١ ـ إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالأَبْرَقِ
٢ ـ وخُذُوا المَكَاحِلَ والمَجَاسِدَ والْبَسُوا نُقَبَ النِّساءِ فَبِئْسَ رَهْطُ المُرْهَقِ
٣ ـ أَلْهَاكُمُ أَنْ تَطْلُبوا بِأَخِيكُمُ أَكْلُ الخَزِيرِ وَلَحْقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ(١)

«التَّوْحِيشُ» المبيتُ على غيرِ طُعْمٍ، وخلَاءُ الجوف من الطَّعام. «والأَبْرَقُ» المكانُ فيه حجارَةٌ ورَمْلٌ.

«والمَجَاسِدُ» جمع مُجْسَدٍ وهو الثَّوْبُ المُشْبَعُ الصِّبغِ بالجِسَادِ، وهو الزَّعفران. «والنُّقَبُ» جمع نُقْبَةٍ وهو القِناعُ. «والمُرْهَقُ» المُلجأُ في الحرب المُلْحَقُ.

والخَزِيرُ» دقيقٌ يُلْبَكُ بالشَّحْم واللَّحم. «والأجردُ» حِساءٌ أملَسُ، ويقـال هو اللَّبَنُ الخالِصُ. «والأمحَقُ» مثلُ الأجردِ، ولا مُؤَنَّث له.

وقد تقدمت (١٣٦ ظ) الأبياتُ في باب الحماسة.

٨٦٢ ـ وقالَ عَارِق الطَّائِيّ يُخاطب عَمْرو بنَ هِنْدٍ، وقيـل المُنْذِرَ بن ماءِ السَّماء أخا عَمْرٍو، وكانَ عَمْرُو بنُ هِنْد بعَثَ خيلاً فأَخفقَتْ، فمرَّتْ بحيٍّ من طَيّءٍ في حِمَى المِلكِ فاسْتَاقُوهُمْ، وكانَ قد أَرْعاهُمُ الحِمَى وكتَبَ لهم بذلك عَهْداً فلما قُدِمَ بهم على المِلكِ شاورَ فيهم زُرارَةَ بـنَ عدُس الدارميَّ فأَشارَ عليه بقتْلِ المُقاتِلَةِ واسْتِعْبَاد ذَرارِيهم، فقامَ رجلٌ منهم وقالَ: هذا كتابُك لَنـا. فأَجْرى عليه المِلكُ رِزْقاً، فارتَحلَ عارِقٌ وقالَ هذا الشعرَ، واسْمُه قيْسُ بنُ وَجْرَةَ، وسُمِّيَ عَارِقاً بقوله(٢):

لأَنْتَحِيَنَّ العَظْمَ ذُو أَنَا عَارِقُه

فلما سَمِعَ الملكُ الشِّعْرَ خلَّى سبيلَهُمْ وأَحْسَن إِلَيْهم: (طـويـل)(**).

(*) جـ: ورقة ١٠٥ ظ، م: الحماسية ٦٧١، ت: ٤/١١٤، وقد مرت الأبيات في نهاية الحماسية ٢٣٢، وسيشير إلى ذلك في نهاية الشرح.

(١) في المتن (مصر): أكلُ الخَزيز. والخزيز العوسجُ الجافّ جدّاً. والطُّعْمُ، بعدهُ، والطَّعامُ واحدٌ.

(٢) هو عجز البيت الرابع عشر من هذه الحماسية. وسيكرر الشارح هذه العبارة ثمة أيضاً. وانظر الخبر الذي ساقه في الأغاني ٢٢/١٨٦.

(**) جـ: ورقة ١١٨، م: الحماسية ٧٨٠، ت: ٤/٢٦٠: ما عدا ٣ ـ ٤، ٩. وترجمة عارق مرت في ص ١٠٨٥. وترجمة عمرو بن هند مرت في ص ٣٠٣. وزرارة أحد سادات العرب في الجاهلية، =

١ ـ أَلا حَيِّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عاشِقُه ... ومَنْ أَنْتَ مُشْتاقٌ إِلَيْهِ وَشائِقُهْ
٢ ـ وَمَنْ لَا تُواتِي دارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ ... ومَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تُفارِقُه
٣ ـ وجُنَّ جُنوناً أَنْ تذَكَّرَ ذِكْرَةً ... مِنَ الْحَيِّ لَوْ يَبْكِي إلى مَنْ يُصادِقُه

«الفَيْنَةُ» الحينُ. أي لا يقيمُ مع من يَهْواهُ إلَّا حيناً من الدَّهر، ثم يُفارِقُ فيشتاقُ.

«والذِّكْرَةُ» المَرَّةُ الواحدةُ من الذِّكْرِ، وكان قياسُها فَتْحَ الأولِ على ما يَسْتَمِرُّ في المصادرِ المُجَرَّدةِ فأتَتْ على لَفظِ الذِّكر نادِرَةً.

٤ ـ تَأَوَّبَهُ مِنَ الْحَبِيبِ عَلائِقُهْ ... وَأَيْقَنَ أَنَّ الْحَيَّ غَدْواً مُفارِقُهْ
٥ ـ تَخُبُّ بِصَحْراءِ الثُّوَيَّةِ ناقَتِي ... كَعَدْوِ رَباعٍ قَدْ أَمَخَّتْ نَواهِقُه
٦ ـ إلى المَلِكِ الْخَيْرِ بنِ هِنْدٍ نَزُورُهُ ... ولَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الذي هُوَ سابِقُه[1]

«التأوُّبُ» الطُّرُوق باللَّيل، أي هاجَ حُبُّه وقَرُبَتْ أسبابُه ليْلًا، لعِلْمِه برحيلهم في غَدِهِ. «وَغَدْوٌ» بمعنى غَدٍ، أجراه على الأصل.

«والثُّوَيَّةُ» صحراءٌ بقرب الكُوفة، وأرادَ «بالرَّباعِي»[2] حِماراً. شبَّه ناقته به في قُوَّته ونشاطه. ومعنى «أَمَخَّتْ» صارتْ ذاتَ مُخٍّ. «والنَّواهِقُ» جمع ناهِقٍ وهو عظمٌ ناتىءٌ في مجرى الدَّمع من وجْهِ الحِمارِ، وإذا سَمِنَ كثُرَ مُخُّه وغلُظَ.

وقوله «إِلَى الْمَلِكِ الْخَيْرِ» يُريد عَمْرو بنَ هِنْد، ويروى «إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَيْرِ» على ما تقدَّم من الاختلاف في الخبر. وقوله «ولَيْسَ من الْفَوْتِ الذي هُوَ سابِقُه» أي إذا حاوَلَ أمراً لم يَفُتْه فلا يُوجَدُ فيما يَفُوتُ الأمرَ الذي هو سابقٌ له إلَّا يُقدَّرُ له.

٧ ـ فإنَّ النِّساءَ، غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ، ... غَنِيمَةُ سَوْءٍ وسْطَهُنَّ مَهارِقُهْ
٨ ـ (١٣٧ و) ولَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنا لَحْمُ أَرْنَبٍ ... وَفِينَا، وهَذا الْعَهْدُ أَنْتَ مُغالِقُه

= وهو دارميّ حنظليّ، تراس الجيوش في عدد من المعارك وجاور الفرس واعتنق المجوسية هو وذووه. أخباره كثيرة، انظر المعارف ٦٢١، الأغاني ٢٢/١٨٦. وترجمة المنذر مرت في ص ١٠٨٥.

(١) جـ م ت: إلى المنذر الخير بن هندٍ. وسيشير إليها.

(٢) الرَّباعيّ والرَّباع ما استتمّ الرابعة من الأفراس وغيرها، وقيل ما ألقى رَباعيته ونبت مكانها سنٌّ آخر.

يقول سَبْيُ النِّساءِ، وفيهن عهدُ الملكِ وميثاقُه، غنيمةُ سَوْءٍ إلاَّ «مَا قَالَ قَائِلٌ» يريدُ إشارةَ زُرارةَ بنِ عُدُسٍ على المَلِك باستِعْبَادِهنَّ. ونصب «غَيْرَ» على الاستثناء المقدَّم، والْمَعْنَى لكن ما قَالَ لا يَنْبَغِي أن يَكُونَ. وموضعُ «وسْطَهُنَّ مهارِقُه» موضعُ نصْبٍ على الحال من النِّساء، والتَّقْدِيرُ فإنَّ النِّساءَ غنيمةُ سَوْءٍ. «والْمَهارِقُ» جمع مُهْرَقٍ[1] وهو الصَّحِيفة، وأصلُها بالفارسية مُهْرَه فعرِّبت.

«والمُغَالِقُ» المانعُ للعهد. أي لو عاهَدْنَا غيْرَنا لوفَّيْنا بعهدنا، وأنتَ تَرُوم في عهدك لنا غَيْرَ ذلِكَ فلا تَفْعَلْ فإنَّه لا يَجْمُل بك.

٩ ـ فَهَبْكَ ابنَ هِنْدٍ لَا تُعدُّ لُبَانَةً ... وَما المرْءُ إلَّا عَهْدُهُ وَمَواثِقُه

١٠ ـ أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطأَ الْغُنْمَ مَرَّةً ... وَصَادَفَ حَيَّاً دَائِناً فَهْوَ سَائِقُه

«اللُّبَانةُ» الحاجةُ، أي إنْ لم تَقْضِ حاجتَنا وتُسْعِفْ رغبتنا في إطلاقِ سبيلنا فتَعْتَدَّ علينا بذلك فأَوْفِ بعهدِك وميثاقِك[2]، فالْمَرْءُ مطالَبٌ بعهده وميثاقه، يُريدُ الكتابَ الذي كان عندهم بعَهْده.

«والْخَمِيسُ» الجيشُ، يُريد مُرورَ[3] جَيْشِه بهم مُخْفِقاً واسْتِيَاقَهُ لَهُمْ.

١١ ـ وكُنَّا أُنَاساً سَاكِنِينَ بِغِبْطَةٍ ... يَسِيلُ بِنَا تَلْعُ المَلاَ وَأَبَارِقُه[4]

١٢ ـ فأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إلَّا بِصَهْوَةٍ ... حَرامٌ عَلَيْنا رَمْلُهُ وشَقَائِقُه

«التَّلْع» جمع تَلْعَةٍ وهو ما ارتفع عن الوادي. «والْمَلاَ» الصَّحراءُ. «والأبارِقُ» جمع أَبْرَقٍ وهو ما ارتفَعَ من الأرض وكانت به حِجارةٌ وطِينٌ. ومعنى «يَسِيلُ بِنَا» نَسِيرُ فيها ونذْهَبُ آمنين.

«والصَّهْوَةُ» ما ارْتَفَعَ من الأَرْض، وأصلُها موضعُ اللِّبْدِ من ظهْرِ الفرَس. أي لا نَنْزِلُ إلَّا بحيث نَمْتَنِعُ مِنَ الجبال ومُتُونِ الأرض حذراً من جَيْش يَمُرُّ. «والشَّقَائِقُ» جمع شَقِيقَةٍ وهي قِطْعَةٌ غليظةٌ من الرَّمْلِ. اي حرامٌ علينا النُّزولُ

(١) رأى بعضُهُمْ أنها خِرَقٌ تُصقل ويُكتب فيها، وذكر الجاحظ أنّها كتب لا تحتوي إلا على تعاليم دينية، أو على عهودٍ ومواثيق. الحيوان ١/٧٠، المعرّب ٣٥١.

(٢) هنا ينتهي النقص الموجود بنسخة ط.

(٣) ط: مرون. والمخْفِقُ من الجيوش والرِّجال من غزا ولَمْ يَغْنَم.

(٤) م ت دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ. جـ: أُناساً آمِنِينَ.



في السَّهْل، بعد مُرورِ الجَيْشِ بنا واسْتِياقِه لَنا[١].

١٣ ـ حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ تَخُبُّ بِصَحْراءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهْ

١٤ ـ لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بعْضَ ما قَدْ صَنَعْتُمُ لأَنْتَحِيَنَّ الْعَظْمَ ذُو أَنا عَارِقُه

«الْهَدْيُ» جمع هَدْيَةٍ وهو ما يُهْدى إلى البيت نُسُكاً. «والمُشْعَرُ» الذي أُعْلِمَ بعلامةٍ. «والبَكَراتُ» (١٣٧ ظ) (جمع بَكْرَةٍ) وهي الفَتِيَّةُ من الإبل. «والغَبِيطُ» موضعٌ بعينه. «والدَّرادِقُ» جمع دَرْدَقٍ وهي صغارُ الإبل.

وقوله «لأَنْتَحِيَنَّ العَظْمَ ذو أنا عارِقُهْ» أي لأقصِدَنَّ قَصْدَه بالهجْوِ والنَّيْل من العِرْض، وضرَب عَرْقَ العظمِ[٢] مثلاً، وعَرْقُه[٣] أكلُ ما عليه من اللَّحْم، وبهذا البيت سُمِّي عارقاً. «وذُو» بمعنى الذي في لغة[٤] طيِّء.

٨٦٣ ـ وقال آخرُ: (طويل)[*].

١ ـ شَدِيدُ الْقُصَيْرَى وَالمعَدِّ وَمَتْنُهُ مِنَ الْحَلِّ والتَّعْداءِ كَالْكَرِّ أَخْلَقُ

٢ ـ سَلِيمُ الشَّظَا سَامِي التَّلِيلِ مُقَلِّصٌ أَجادَتْ بِهِ قَوْدَاءُ كَالسِّيدِ خَيْفَقُ

«القُصَيْرَى» آخرُ الأضلاعِ ممَّا يلي الخَصْرَ. «والمَعَدُّ» عقِبُ الفارس وهو المِرْكَلُ، ويقال «المَعَدُّ» موضعُ دَفَّةِ[٥] السَّرْج من الجَنْب. «والتَّعْداءُ» كثرةُ العَدْوِ. «والكَرُّ» حبْلٌ تُشَبَّهُ صَلابةُ جلدِه وامِّلاسه بِه[٦]. «والأَخْلَقُ» الأملسُ.

«والشَّظَا» عظمٌ لاصقٌ بالرُّكْبة والذِّراع. «والتَّلِيلُ» العُنُقُ. «والمُقَلِّصُ» المُرْتَفِعُ المُشَمَّرُ. ومعنى «أجادَتْ بِه» أتَتْ به جَواداً. وَيقال فَرَسٌ «قَوْداءُ» وهي الطَّويلة العنق. «والسِّيدُ» الذِّئبُ، شبَّهها به في ضُمْرِه وسُرعته. «والخَيْفَقُ» السَّرِيعةُ.

٣ ـ كَأَنَّ سَنَا بَرْقٍ تَأَلَّقَ وَمْضُهُ بِجَارِيَةٍ فِي زَجْرِ يَتَحَرَّقُ

(١) ط: واستيقائه.

(٢) س ط: اللحم.

(٣) ط: وعرق.

(٤) ط: وهي لغة.

(*) ليست في جـ.م.ت. ولم أجدها فيما رجعتَ إليه.

(٥) ط: ردفة السرج.

(٦) في اللسان (كرر) حبل يصعد به إلى النخل، ولا يصنع إلاّ من حُرّ اللّيف، وجمعه كرور.

٤ ـ أَتانِيَ قَوْلٌ عَنْ رِجَالٍ كأَنَّهُمْ جِدَاءُ الْحِجَازِ الْبَاعِرَاتُ الْحَبَلَّقِ
٥ ـ إذَا أُحْصِيَتْ مِعْزَاهُمُ فكَأَنَّمَا بِهِمْ مِنْ سَفَا الأخْلَاقِ والْجَهْلِ أَوْلَقُ

«السَّنَا» الضَّوءُ. «والتألُّق» اللَّمْعُ. «والومْض»، والوميض لمعانُ البَرْقِ. «والزَّمْجَرُ»صوتُ البطن، «والزَّمْجَرةُ» صوتٌ يُردِّده الأسدُ في صدره. «والتحرُّقُ» شدَّةُ لمعانِ البرق، وأصلُه في النار إذا هاجَتْ وأكلَ بعضُها بعضاً، وهو مِثْلُ التآكُلِ، فشبَّهَ شِدَّةَ لمع البرق به، وأراد «بالزَّمْجرِ» صوتَ الرَّعْد. «وجارِيَةُ» اسم موضع.

«والجِدَاءُ» جمعُ جَدْيٍ. «والحَبَلَّقُ» غنَمٌ صغارٌ، ويُقالُ هي غنَمُ بِجَرَش[1]، وشبَّههم بها في خِفَّةِ حُلومهم وقِلَّةِ غَنائِهِمْ، كما يُقالُ لمن لا خَيْرَ فيه قزَمٌ، وهي غَنَمٌ صغارٌ.

«والسَّفَاءُ» بمعنى السَّفَاه، وهو ممدودٌ فقصَرهُ ضرورةً. «والأولَقُ» الجُنُون. أي يخِفُّونَ وتَسْفَه أحلامُهم عند إحْصاءِ مِعْزَاهُمْ وتمييزِ بعضها من بعْض.

٦ ـ فإنْ تَنْطِقَنْ الْهُجْرَ أَوْ تُسْرفِ الْخَنَا فَإنَّ البُغَاثَ الأَطْحَلَ اللَّوْنِ يَنْطِقُ
٧ ـ (١٣٨و) وثَغْرٍ حَلَلْنَاهُ مَخُوفٍ وعَازِبٍ مَجُودٍ يُحَيًّا فِيهِ عُشْبٌ مُسَوَّقُ
٨ ـ فَتِلْكَ مَساعِينَا وَأَنْتَ مُذَغْمَرٌ كَأَنَّكَ ضَبٌّ خَشْنَةَ الْحَرْشِ مُطْرِقُ

«الْهُجْرُ» القَبيحُ من الكلام، وكذلك «الْخنا». «والبُغَاثُ» ما يُصادُ من الطَّيْر. «والأَطْحَلُ» الذي بيْن الخُضرةِ والغُبْرة كلَوْن الطُّحالِ. أي أنتَ كالبُغاثِ من الطَّير في الضَّعْف والجُبْن فلا تبالِي مَا تَنْطِقُ به.

«والثَّغْرُ» موضعُ المَخافَةِ. «والْعَازِبُ» المرعى البعيدُ، من موْضِعِ الْحَيِّ. «والْمَجُود» الْمَمْطور. ومعنَى «يُحَيَّا» يُغاثَ، والْحَيا الغَيْثُ. «والمُسَوَّقُ» الطويلُ السَّاقِ، يُريد أنه نبت مُكْتَهِلٌ تامٌّ يَرْعَوْهُ[2] على عُزُوبِه لعزَّتِهِمْ.

«والمُذَغْمَرُ» المدنَّسُ العِرْضِ. «والْحَرْشُ» صيْدُ الضِّباب، وشبَّهَه بالضبِّ في الذُّلِّ والخوف.

---

(١) س ط: بجوشى، خطأ. وجَرش، والنسبة إليه جَرَشِيٌّ، مِخلافٌ من مخاليف اليمن، وجَرشٌ بلد بالشَّام. انظر معجم البلدان (جرش). ط: في ضَعْفِ حلومهم.

(٢) ط: موه على عذويه.

قافيــة الهــاء

٨٦٤ - قالَ جَوّاسُ بنُ القَعْطَلِ: (كامل)[*]

١ - صبَغَتْ أُمَيَّةُ في الدِّماءِ رِماحَنَا وطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْيَاهَا[1]

٢ - أأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ صِيدِ الْكُماةِ، عَلَيْكُمْ دَعْواها[2]

٣ - كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِها وَضِرَابِها حتّى تَجَلَّتْ عنْكُمْ غُمّاها

يقول نَالَتْ أميَّةُ المُلْكَ بنا ثُمّ اسْتَأْثَرَتْ بدُنْياها دُونَنا.

«والصِّيدُ» جمعُ أصْيَدَ وهو الشّامخُ بأنفه كِبْراً، وأصلُ الصَّيَدِ داءٌ يُصيب البعير في عُنُقه فيرفَعُ رأسَهُ. «والكُماةُ» الشُّجْعانُ. وقولُه «عَلَيْكُمْ دَعْواها» أي يُطالِبُونَكُمْ[3] مطالبةَ مَنْ يدَّعي عليكم حَاقّاً، يُريد محاربةَ ابنِ الزُّبَيْر والضَّحاك ابن قيس لهم.

(*) جـ: ورقة ١٠٢ و، م: الحماسية ٦٣٤، ت: ٤/ ٧٠. وجاء في المؤتلف ٩٩ عن جوّاس أنه شاعر كلبي محسن، كان معاصراً لزفر بن الحارث، وزفر هذا أمويّ شارك في موقعة مرج راهط المشهورة، وانظر ما في الحماسية، وما في الحماسية السابقة ٨٢٩. وفي أنساب الأشراف ١٤٢/٥، ٣٠٨ شعرٌ له يُحرِّض فيه بني أمية على مهاجمة الزبيريين وقتل عبد الله بن الزبير، وتعيير زفر بالبكاء على قتلاه في وقعة مرج راهط، واسم القعطل ثابت، وهو أحد بني حصن بن ضمضم بن جناب الكلبيّ.

(١) م ت: بالدِّماءِ.

(٢) م ت: كَتيبَةٍ مَجْهولَةٍ.

(٣) ط: أي يطلبونكم.



«والوُلاَةُ» جمع والٍ، من وَليت الشَّيْءَ إذا تَوَلَّيْته. «والغُمَّى» الحالَةُ الشَّديدةُ التي تَغُمُّ، وإذا فُتِحَ أولُها مُدَّتْ.

٤ - فاللَّهُ يَجْزِي لاَ أُمَيَّةُ سَعْيَنا وعُلاً شَدَدْنا بالرِّمَاحِ عُرَاهَا

٥ - جِئتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِياطُهُ والشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وفَتَاهَا

٦ - إذْ أقْبَلَتْ قَيْسٌ كأنَّ عُيونَها حَدَقُ الْكِلاَبِ وَأظْهَرَتْ سِيَماها

قوله «شَدَدْنَا بالرِّماح عُراهَا» أي بَنَيْناها بالرِّماح وأَقَمْناهَا باسْتِعْمَالِ السِّلاح، وضَرَبَ «شَدَّ العُرَى» مَثَلاً.

وأرادَ «بالْحَجَرِ الْبَعِيدِ» الحِجَازَ، والْمَعْنَى مِنَ الْبَلَدِ الكثِيرِ الْحِجَارَة فاجْتَزَأَ بلَفْظِ الْواحِدِ وأقامَ المُضَافَ مقامَ المُضاف إليه. «والنِّياطُ» البُعْدُ، ويكُونُ واحداً وجمعاً، فإن كان جمعاً فواحدُه نَوْطٌ، وإن كان واحداً فهو مصدرُ ناط ينُوط، وحقيقتُه اتِّصالُ البُعْدِ من قولك نُطْتُ الشيءَ وأَنَطْته (١٣٨ ظ) إذا وصَلْته بغيره. وقوله «تُنْكِرُ كَهْلَها وفَتاها» بدلٌ من «الشَّامِ».

وشَبَّه عيونَ قيسٍ بحَدَقِ الكِلابِ في الحُمْرة من الغضب، وهي تُوصف بالحُمرة كما قال امرُؤ القيس[1]:

«مُغَرَّثَةً» زُرْقاً كأنَّ عُيونَها مِنَ الذَّمْرِ وَالإيحاءِ نَوَّارُ عِضْرِسِ

والعِضْرِسُ أحمرُ النَّوْر، ويقال أرادَ عيونَ الكِلاب الكَلِبَةِ[2] لأنها تحْمَرُّ. «والسِّيماءُ» العلامةُ، يُريد شعارَهُمْ في الحرْبِ، ويُحْتَملُ أن يُريد الرَّايَةَ[3].

(١) ديوان امرىء القيس ١٠٣، وترجمته في ص١٠٦. والمغرَّثة المجوّعة. وذَمْرُ الكلاب زجْرُها وإغراؤُها بالصَّيد. والإيحاء أن يشار إليها بما تفهم وتشعر. والمراد أنها إذا استجابت للإشارة الملقاة إليها وفتحت عيونَها مندفعةً تبيَّنَتَ الحمرةَ في عيونها.

(٢) أي المسعورة المصابة بداء الكَلَب.

(٣) ط: الرامـة.



قافية الياء

٨٦٥ـ قالتِ امرأةٌ تهجُو زَوْجَها: (طويل)(*).

١ ـ حلفْتُ فلَمْ أَكْذِبْ، وإلَّا فكُلُّ ما ملَكْتُ لبَيْتِ اللّهِ أُهْدِيه حَافِيَهْ

٢ ـ لَوَ انَّ المنايا أَعْرَضَتْ لاقْتَحَمْتُها مَخافةَ فِيهِ، إنَّ فِي فِيه دَاهِيَه(١)

٣ ـ فَما جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عندَ ابْنِ مُغْرَبٍ قَتَادَةَ إلَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغالِيَه

يقال «حَفِيَ» الرجُلُ يحْفَى حفاءً فهو حافٍ إذا مشَى بلا نَعْلٍ(٢)، وحَفِيَتْ الدابَّةُ تحْفَى حفاءً إذا رَقَّ حافِرُها(٣) وهي حَفِيَةٌ.

ويقال «أَعْرَضَ» لك الشَّيءُ إذا أَمْكَنَكَ من عَرْضِهِ، وعَرَضَ يَعْرِض إذا عَنَّ. وأرادَت «بالدَّاهِيَة» شِدَّةَ بَخرِه(٤)، والدَّاهِيَةُ الأمرُ الشَّدِيد المُنْكَرُ.

«وقَتَادَةُ» زَوْجُها المَهْجُوُّ.

٨٦٦ـ وقالَتْ كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ في مَيَّةَ صاحِبَةِ ذي الرُّمة: (طويل)(**).

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٦٤٥. ت: ٨٦/٤ بـزيادة بيتٍ، وفيـه أن زوجها يُـدعى قتادة بن مُغْرِب اليشكري. وسيـذكر ذلـك في الثالث. «ومغـرب» شُكِلَ في س: مُغَـرَّب، وهو شكـلٌ يكسرُ الشِّعـر، وفي م مُغْرِبٌ، وفي الشعـر والشعراء ٤٣٧ مُغَـرَّب ويقال مُغْـرِب، وذكر الاسم كـما سبق في ت، وفي الاشتقاق، ٣٤ ورد ذكرُ قتادة بن مُعْزِب دون أن ينسب إلى يشكـر، وإن تبين أنـه هو، وكان يهاجي زياداً الأعجم في الإسلام، فهل هـو عين الشَّخص المقصـود هنا؟ وانـظر الأغاني ١٥/٣٨٤.

(١) إنَّ فَاهُ لَداهِيَةٌ. ت: إنَّ فِيهِ لداهِيةْ. (٢) ط: نعلين.

(٣) ط: حاضراها. (٤) ط: نحره.

(**) جـ: ورقة ١٠٥ ظ، م: الحماسية ٦٦٨، ت: ١٠٩/٤.



١ ـ أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ المَلَا، غَيْرَ أَنَّهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ، فلا حَبَّذَا هِيَا
٢ ـ عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ من مَلَاحَةٍ وتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ لَوْ كَانَ بَادِيا(١)
٣ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يَخْلِفُ طَعْمُه وإِن كَانَ لونُ الماءِ أَزْرَقَ صَافِيا(٢)

«المَلَا» الصَّحراءُ، يريد أهلَ البدو المُنْتَجِعين. «ومَيَّةُ» منهُمْ، وهي مَيَّةُ(٣) بِنْتُ بِلال بْنِ طَلَبَة بْنِ قَيْسِ بنِ عاصم المِنْقَرِيّ سَيِّدِ أهلِ الوَبَر.

ويقال إنَّ الشِّعر(٤) لِذِي الرُّمة، وكانت مَيَّةُ قد نذَرَتْ أن تَنْحَرَ بدنةً إذا رأته، فلمَّا ((نظرت إليه)) رأتْهُ أسْوَدَ دَمِيماً فقالت: واسوأتاهُ. فقال هذا الشِّعر يَذُمُّها.

«والمَسْحَة» ظاهِرُ الحُسْنِ، ومثلُها الطُّلاوة، كأنَّ الوجه طُلِيَ بالجمال ومُسِح به.

وقوله «يَخْلِفُ طَعْمُهُ» أي يُخلِفُ ظنَّ النَّاظر إليه، أي مِثْلُها في ظَاهِرِ جمالِها، ولا باطنَ له، مِثْلُ الماءِ الأبيضِ، الصَّافي يكون مِلْحاً(٥). ويُروى «يَخْلُفُ طعْمُه» وهو من خُلُوف(٦) فَمِ الصائم.

٤ ـ إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تولَّى بِأَضْعَافِ الذِي كَانَ ظَامِيَا
٥ ـ (١٢٩ و) كَذَلِكَ مَيٌّ في الثِّيابِ إِذَا بَدَتْ
وأَثْوابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا

أرادَتْ بِأَضْعَافِ الذي جاء به، فحذَفَتِ الجارَّ ووصلت الفعلَ إلى الضمير ثم حذفَت من الصِّلة، ويجوزُ أن يكُونَ «الذِي» مع الفعل بتأويل المصدر كما تكون مَا، فيكونُ التقدير بِأضعَافِ مَجِيئِه(٧)، كما قال جلَّ وعزَّ: (٨)﴿ذَلِك الذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾

(١) جـ م ت: وتَحْتَ الثِّيابِ الخِزْيُ.
(٢) م: لونُ الماءِ في العيْنِ. ت: لونُ الماءِ أَبْيَضَ، وعليه الشرح.
(٣) في الشعراء ٥٣٣ أنها بنت فلان، وبناء على هذا قد يكون بين هذه الكلمة وكلمة بلال المذكورة هنا علاقة تحريف، وفي جمهرة ابن حزم ٢١٩ بنت مقاتل، في السمط ٨٢ بنت عاصم بن قيس المنقري، وعاصم والد طلبة. وانظر أيضاً الوفيات ٤/١١.
(٤) لم أرهُ في ديوانه، وبعضه منسوبٌ إليه في عدد من المصادر، انظر ٢ ـ ٣ في الشعراء ٥٣٤، والوفيات ٤/١٢، والخبر واردٌ في الأول. وترجمة ذي الرُّمة مرّت في ص ٧٣٨.
(٥) أي مالِحاً، وهو من الملوحة.
(٦) الخلوف تغيُّر رائحة الفم.
(٧) ط: محبيه.
(٨) سورة الشورى: ٢٣.

أي ذلك تبشيرُ اللّهِ. «والظَّامِيءُ» الشديد العَطَشِ، أي هو مِلْحٌ[١]، من وَرَدَهُ رَجَعَ عَنْهُ شديدَ الْعَطشِ، إِمَّـا لأنهُ يَنَالُ منه فَيَحْرِقُ[٢] جوْفَـه، وإما لأنه يَمْتَنِعُ من شُرْبِه فيَيْأَسُ من الوُرود فيشتَدُّ عطَشُه.

٦ - فلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ   مُجَرَّدَةً يَوْماً لَمَا قَالَ آلِيَا[٣]

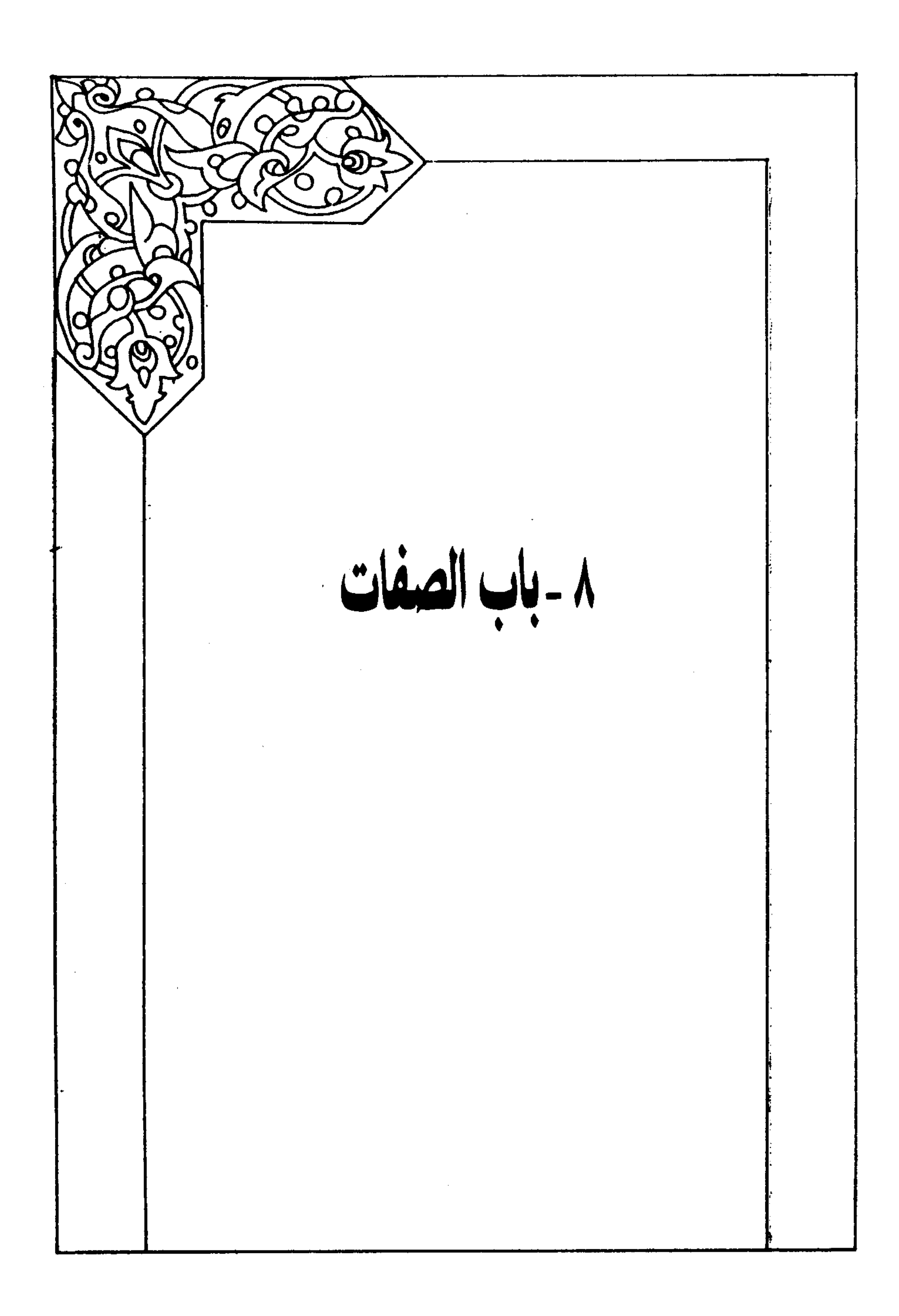
٧ - كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ ولَكِنْ لَرَدَّهُ   إِلى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لأَصْبَحَ قَالِيا[٤]

«غيلانُ» هو ذُو الرُّمة. ومعنى «آلِياً» مُقصِّراً، من قولهم أَلَوْت أَلْواً إِذا قَصَّرت في فعلٍ أو قَوْلٍ. أي لَما قالَ مُقَصِّراً مَا[٥] تقدَّمَ له من القولِ فيها، حينَ وصَفَها وحلَّاها بغير حِلْيَتِها، ويكونُ قولُها «آلِياً» بمعنى مُولٍ وهو الْمُقْسِمُ، وفعله آلَيْتُ، فبَنَتْهُ على حذف الزيادة، كما قيل همٌّ ناصبٌ أي مُنْصِبٌ ومكان بَاقِلٍ أي مُبْقِل[٦]، ويجوزُ أن يكون بمعنى حَالِياً، وهيْ كلمةٌ يقولُها المُتَوجِّعُ، ومعناها بكَاءً لي وتوجُّعاً، فأبدل من الهاءِ همزةً لتُقَارِبَ مخارِجهما.

«والقالِي» المُبْغِضُ.

---

(١) أي مَالِحٌ، وهو من الملوحة.
(٢) ط: فيخرج.
(٣) م ت: ذَالِيا.
(٤) م ت: لأصبح ساليا.
(٥) ط: لمـا.
(٦) ط: ميقل وهو المقسم ويجوز.



٨ - باب الصفات

قافية التاء

٨٦٧ - // قال الْبَعِيثُ بنُ حُرَيْثٍ: // (طويل)(*).

١ - وهَاجِرَةٍ تَشْوِي المَهَاةَ سَمُومُها طَبَخْتُ بهَا عَيْرَانَةً واشْتَوَيْتُها[1]

٢ - مُفَرَّجَةً منْفُوجَةً حَضْرَمِيَّةً مُسَانَدةً سِرَّ المهارَى انْتَقَيْتُها

«المهَاةُ» البقرةُ الوحشيَّةُ. «والسَّمُوم» الريحُ الباردةُ، وإنما خَصَّ المهاةَ لاعتيادها البُروزَ[2] للحرِّ، وأنها أشدُّ احتمالاً لَهُ من الإبل. «والْعَيْرانَةُ» التامَّةُ الخلْقِ القويَّةُ، شُبِّهَتْ بالْعَيْرِ في شدَّة خلْقِه وقُوَّته. وجعلَ تضْمِيرَه لهـا بدُؤوبِ السير طبْخاً وشَيّاً، «والاشْتِواءُ» والشيُّ فعلُ الشَّاوِي، يقال شَوَيْـت اللَّحمَ واشْتَوَيْته بمعنىً.

«والمُفَرَّجَةُ» المنْفَرِجَةُ ما بين القوائم وهو أَحْمَدُ لها. «والمنْفُوجَةُ» الواسعة الجوْفِ المُنْتَفِخَةُ. «والْحَضْرَمِيَّةُ» المنسوبة إلى حَضْرَمَوْت من اليمن، وإبلُهـم أعتقُ الإبل. «والمُسَانَدَة» المُشْرِفة الخلْق المُوثَّقة. «وسرُّ» كلِّ شيء خالصُـه وأفضلُه. «والمهارَى» جمع مَهْرِيَّةٍ وهي منسُوبةٌ إلى ((مَهْرَةَ بنِ حَيْدان)) حيٌّ من قُضاعة.

٣ - (١٣٨ ظ) فَطِرْتُ بها شَجْعَاءَ قَرْواءَ جُرْشُعاً إذَا عُـدَّ مَجْـدُ الْعِيسِ قُـدِّمَ بَيْتُـهـا

(*) جـ: ورقة ١٢٧ ظ، م: الحماسية ٨١٧، ت: ٣٠٤/٤. وترجمة البعيث في ص ٦٣٥.

(1) م ت: تَشْوِي مَهَاهَا.

(2) ط: البرق.



٤ ـ وجَدْتُ أَبَاهَا رَائِضَيْهَا وَأُمَّها فأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حتَّى احْتَوَيْتُها[١]

قوله «فطِرْتُ بِهَا» أي أَسْرَعْتُ. «والشَّجْعاءُ» الطَّويلَةُ، ويُقالُ هـي الجرِيئَةُ على الأَهْوالِ[٢]. «والْقَرْوَاءُ» الطَّويلَةُ الْقَرا وهُو الظَّهْرُ، ولم يُستَعْمل لها مذكَّرٌ في أكثر الأَقاوِيلِ. «والْجُرْشُع» الواسعةُ الجنبين. «والْبَيْتُ هنـا بيتُ الشَرفِ والعِتْق، أي هي كريمةُ النِّجار[٣] مُقدَّمةٌ في العِتْق.

وقوله «وجَدْتُ أَبَاهَا رَائِضَيْها وَأُمَّها» أي وجَدْتُهما كَرِيمَيْن فنزَعْتُ إِلَيهما فـي الكرَم، فقام لها ذلك مقامَ الرِّياضة والتَّأديب، فتُعطيكَ ما شِئْت من الانقيادِ والسَّيْر. وأراد أبَاهَا وأُمَّها رائِضَيْنِ لها، فقدَّم وأخَّر ضرورةً. وقولـه «فأَعْطَيْتُ فيهَا الْحُكْمَ» أي أَثْمَنْتُ[٤] لربِّها فيها لعِتْقها.

(١) م ت حتى حَوَيْتُها.
(٢) ط: الأعـوال.
(٣) أي الأصل.
(٤) ط: لميت. أي نقدته ثمناً باهظاً كان قد اشترطه كي يبيعها.

قافية الميم

٨٦٨- قال وَاقدُ بنُ الْغِطرِيفِ بنِ طرِيفٍ، وكـان مَرِضَ فقيلَ له لا تَشْرَبِ الماءَ واللَّبَنَ: (طويل)(*)

١ - يقولُونَ لا تَشْرَبْ نَسِيئاً، فإنَّهُ، وإنْ كُنْتَ حَرَّاناً، علَيْكَ عَظِيمُ(١)

٢ - لَئِنْ لَبَنُ الْمِعْزَى بِماءِ مُوَيْسِلٍ بَـغَـانِيَ دَاءً، إنَّـنِي لَـسَـقِـيـم

«النَّسِيءُ» والنَّسْءُ اللَّبـن الممزوجُ بالمـاءِ. «والْحَرَّانُ» الشديـدُ العطش المُسْتَحِرُّ الجوف.

«ومُوَيْسِلُ»(٢) اسمُ مـاءٍ. ومعنى «بَغَانِيَ دَاءً» بغـاهُ لِي وجلَبه إلـيَّ، يقـال بَغَيْتُـك(٣) كـذا أي بغَيْتُـه لك. أي إنْ ضرَّني المـاءُ واللبـنُ، وهـو أنجَعُ شيءٍ(٤)، فأنـا سَقِيمٌ لا يَنْجَعُ فيَّ شيءٌ.

(*) جـ: ورقة ١٢٨ ظ؛ م: الحماسية ٨٢٦، ت: ٣٢٤/٤. س ط والمتن (مصر): واجد بن الغطريف. ونَسَبَهما في معجم البلدان (مويسل) إلى زياد بن بجدل الطائيّ، وأضاف إليهما آخرين، والثاني غير منسوب في م ١٣٠٥/٣.

(١) معجم البلدان: إذا كانَ محموداً عليك وَخيمُ.

(٢) في معجم ما استعجم (مويسل) أنه مُوَيْهٌ عـذبٌ لبني طريف بن مالك، من طيّئ.

(٣) ط: فقال أبغيتك كذا أي أبغيته.

(٤) ط: أنجع الشيء. وأنجعُ أنفعُ وأفيدُ.



٨٦٩ ـ وقالَ آخــرُ: (طويل)(*)

١ ـ إذَا مَا هَبَطْنَ المحْلَ قَدْ مَاتَ عُودُها　　أَقَمْنَ بِهِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمُ[١]

«الْهَشيمُ» مَا يَبِسَ مـن النباتِ وتكسَّر[٢]. يقـول إذا هبطَتِ السَّحـابُ الأرضَ وقـد أمحلَتْ[٣] وماتَ نباتُهـا أَحْيَيْتَـه فاخضرَّ بعد اليُبْس.

(*) جـ: ورقة ١٢٨ وظ. ليست في. م. ت ولم أجده فيما رجعتُ إليه.

(١) ها س: عودُهُ بكَرْنَ بِهِ.

(٢) ط: وكسر.

(٣) ط: أملحت.

قافية الضـاد

٨٧٠ ـ قال مِلْحَةُ الْجَرْمِيّ: (طويل)(*)

١ ـ أرِقْتُ وطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمْضِ حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ

٢ ـ نَشَاوَي مِنَ الإِدْلَاجِ كُدْرِيُّ مُزْنَةٍ يُقَضِّي بِجَذْبِ الأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِي

«البارِقُ» السَّحاب ذُو البرق. «والوَمْضُ» والوميضُ لمعانُ البَرْقَةِ[1]، وهو مصدرٌ وصِف به. «والْحَبِيُّ» ما ارتفع من السحاب وعَرضَ في الأُفقِ، يقال حَبَالَكَ الشَّيْءُ إذا عَرَض، وبه سُمِّي عارضاً. «المُجْتَابُ» القاطِعُ.

وقولـه «نَشَاوَى» أي كأنَّ بالسَّحاب نشْوَةً وسُكراً لتحيُّرها بالماء وثِقَلِ مرِّها[2] بِتَعَبِ إدْلَاجِها (١٣٩ و) «والإِدْلَاجُ» سيرُ اللَّيلِ كلِّه. «والكُدْرِيّ» الأَكْدَرُ اللَّوْنِ، والسَّحابُ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ، ويكون وصْفُه واحداً وجمعاً، ولذلك قال «نَشَاوَى» ثم قال «كُدْرِيُّ مُزْنَةٍ». وقوله «ما لَمْ يَكَدْ يَقْضِي» أي تُظْهِرُ من الخصب ما لم يُعْهَدْ[3] مثلُه.

٣ ـ تَحِنُّ بأَجْوازِ الْفَلَا قُطُرَاتُهُ كما حَنَّ نيبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ

(*) جـ: ورقة ١٢٨ و، م: الحماسية ٨١٩، ت: ٣٠٨/٤. وانظر عن ملحة ما أشير إليه في الحماسية ٦٩٩.

(١) ط: البرق. والبرقة المقدار من البرق.

(٢) ط: مدها وتعب إدلاجها.

(٣) ط: لعهد مثله.



٤ ـ كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الْعُلا من صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ

«والأَجْوَازُ» الأوساطُ. «والفَلَا» جمعُ فلاةٍ. «والقطَراتُ» جمع قَطْرَةٍ، ويُروى قُطُرَاته وهي جمع قُطْرٍ، وقُطْرٌ جمع قِطَارٍ، وقِطارٌ جمع قَطْرَةٍ، فهو جمْعُ جمْعِ الْجَمْعِ[١]، وإنَّما يُريد كثرةَ الأمطارِ وتوالِيَها. «وحَنِينُها» صوتُها عند وقْعِها. «والنِّيبُ» المُسِنَّةُ من النُّوق.

«والشَّمارِيخُ» جمع شِمْراخٍ وهو الْحَيْدُ[٢] في الجبل، شبَّه فروعَ السحابِ به. «والصَّبِيرُ» السَّحابُ وهو بمعنى مَصْبُورٍ أي مَحْبُوسٍ في الهواء. «ولُبْنَانُ» اسمُ جَبلٍ.

٥ ـ تُبَارِي الرِّيَاحَ الْحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُـهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ
٦ ـ يُغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُه عَلَى إِثْرِهِ، إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ

أراد «بالحضْرَميَّاتِ» الرِّياحَ اليمانيَّةَ، وهي الْجَنُوبُ، ونَكْبَاوَاتُها. «والْمُنْهَمِرُ» السَّائلُ الْمُنْسَكِبُ[٣]. «والأَرْواقُ» النَّواحِي. «والْقَزَعُ» قِطَعُ السَّحابِ واحدتُه قَزَعَةٌ. «والرَّفْضُ» الْمُتفَرِّقَةُ، وإذا تفرَّقَ السحابُ كان مطرُه شآبِيبَ فكانَتْ أرْوَى للأَرْضِ.

وقوله «يُغادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ» أي يَتْرُك بالأرض غُدْرانًا خالصةً صافِيةً لكَثْرَتِه. وقوله «ذُو هُوَ مَحْضُهُ» أي الذي هو مَحْضُه، أي يُغادِرُ الْمَحْضَ الذي هو مَحْضُه في الحقيقة. وقوله «علَى إِثْرِه» أي بعْدَ وقْعِه بالأرض[٤]. وقوله «إنْ كان للماء من مَحْضٍ» أي الماءُ كلُّه جوهرٌ خالصٌ لا يُخالطه شيْءٌ كما يخالِطُ اللَّبن وغَيْرَهُ من الأشربةِ، فإنْ كان من الماء ما يقَعُ عليه اسْمُ المحض فهذا هو الماءُ لصفَائِه وخلُوصِه.

٧ ـ يُرَوِّي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبِلَى مِنَ الْعَرْفَجِ النَّهْدِيِّ ذُو بَادَ وَالْحَمْضِ[٥]

---

(١) ط: فهو جمع كجمع الجمع.
(٢) ط: الحَيْرُ. ولا معنى له هنا، والحيدُ حرفٌ شاخصٌ يَخْرُج من الجبل.
(٣) ط: المنصبُّ.
(٤) ط: في الأرض.
(٥) م ت: العرفج النَّجْدِيّ.

٨ ـ وَباتَ الْحَبِيُّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِماً كَنَهْضِ المدَانَى قَيْدُهُ الْموعِثِ النِّقْض

«الْهَامِدُ» الميِّتُ، يُقالُ همَد الرَّجُل إذا ماتَ وهمَدَتِ النّارُ إذا خَمَدَتْ[1] وهمَدَتِ الأرضُ إذَا لم تُنبِتْ. «والْعَرْفَجُ» شجرٌ. «والنَّهْدِيُّ» الغليظُ الصُّلْبُ، وهي صِفَةٌ منْسَوبةٌ للمبالغة، كما يقال رجل ألْمعيٌّ[2] (١٣٩ ظ) ودهرٌ دَوَّارِيٌّ. «والبائِدُ» المُتَقطِّعُ الذَّاهِبُ. «والْحَمْضُ» ما مَلُح من النَّباتِ.

«والْجَوْنُ» الذي يَضْرِبُ إلى السَّوادِ، وهو أغزَرُ لمائِه، «والْمُدَانَى» المقارَبُ. «والْمُوعِثُ» الماشِي في الْوَعْثِ من الرَّمْل، وهو اللَّيِّنُ. «والنِّقْضُ» الهزيلُ. شبَّهَ سيرَ السحابِ في ثِقَلِه بسيْرِ الجَمَلِ الْهَزِيل المُقارِبِ الْقَيْدَ في الوَعثِ من الرمل.

(١) ط: إذا طفئت.
(٢) أي نبيهٌ ذكي. والدّواريّ القُلّب المتغير.

قافيــة الفــاء

٨٧١ - قال عنترةُ بنُ الأخرَس: (طويل)(*)

١ - لعلَّكَ تُمْنَى منْ أراقِمِ أَرْضِنَا ... بأَرْقَمَ يُسْقَى السُّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفِ

٢ - تَراهُ بأجْوازِ الهَشِيمِ، كأنَّمَا ... علَى مَتْنِه أَخْلاَقُ بُرْدٍ مُفَـوَّفِ

قوله «تُمْنَى» أي يُقـدَّر لك وتُبتلَى، يقـال مَنَى اللهُ لـك خيراً أي قدَّره لك ومنه المَنِيَّةُ، «والأَرْقَمُ» ضـربٌ منَ الحيَّاتِ فيـه رُقْمـةٌ من سوادٍ، وهو مـن أخبثهـا ولا مؤنَّـث له، وضِدُّ هـذا الرَّقْشاءُ مـن الحيَّات ولا مُذَكَّـر له. «والمَنْطَـفُ» المَسِيلُ، يقـال نَطَفَ المـاءُ إذا سالَ. أي يأْتِيـه السمُّ من كـلِّ مكانٍ، وإنمـا يُريـد رجـلاً شجاعاً مُقْدِماً علـى عدوِّه مُهْلكاً له، وضرَب هـذَا مثلاً.

«والهَشِيمُ» ما يبِسَ مـن النبات وتكسَّر، وشبَّه لونَـه في اختلافـه بِبُرْدٍ مُخْلَـقٍ. «والمُفَوَّفُ» المُنَقَّـطُ// بِبَياضٍ //، وأصلُـه من الفُـوفِ وهـو بيـاضٌ في أظفـارِ الأحْدَاثِ.

٣ - كأَنَّ بضَاحِي جِلْدِهِ وسَرَاتِهِ ... ومَجْمَـعِ لِيتَيْهِ تَهـاوِيلَ زُخْـرُفِ

٤ - كأَنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ ... بمَا قَدْ طَوى منْ جِلْدِه المتَغضِّف

٥ - إِذَا نَسَلَ الحَياتُ بالصَّيْفِ لَمْ يزَلْ ... يُشَاعِرُهَا فِي جِلْدَةٍ لَمْ تُقَرَّف(١)

(*) جـ: ورقة ١٢٧ ظ، م: الحماسية ٨١٨، ت: ٣٠٥/٤. وترجمة الشاعـر مرت في ص ٢٣٢.

(١) م ت: يُشاعِـر باقي جُلْبَةٍ.



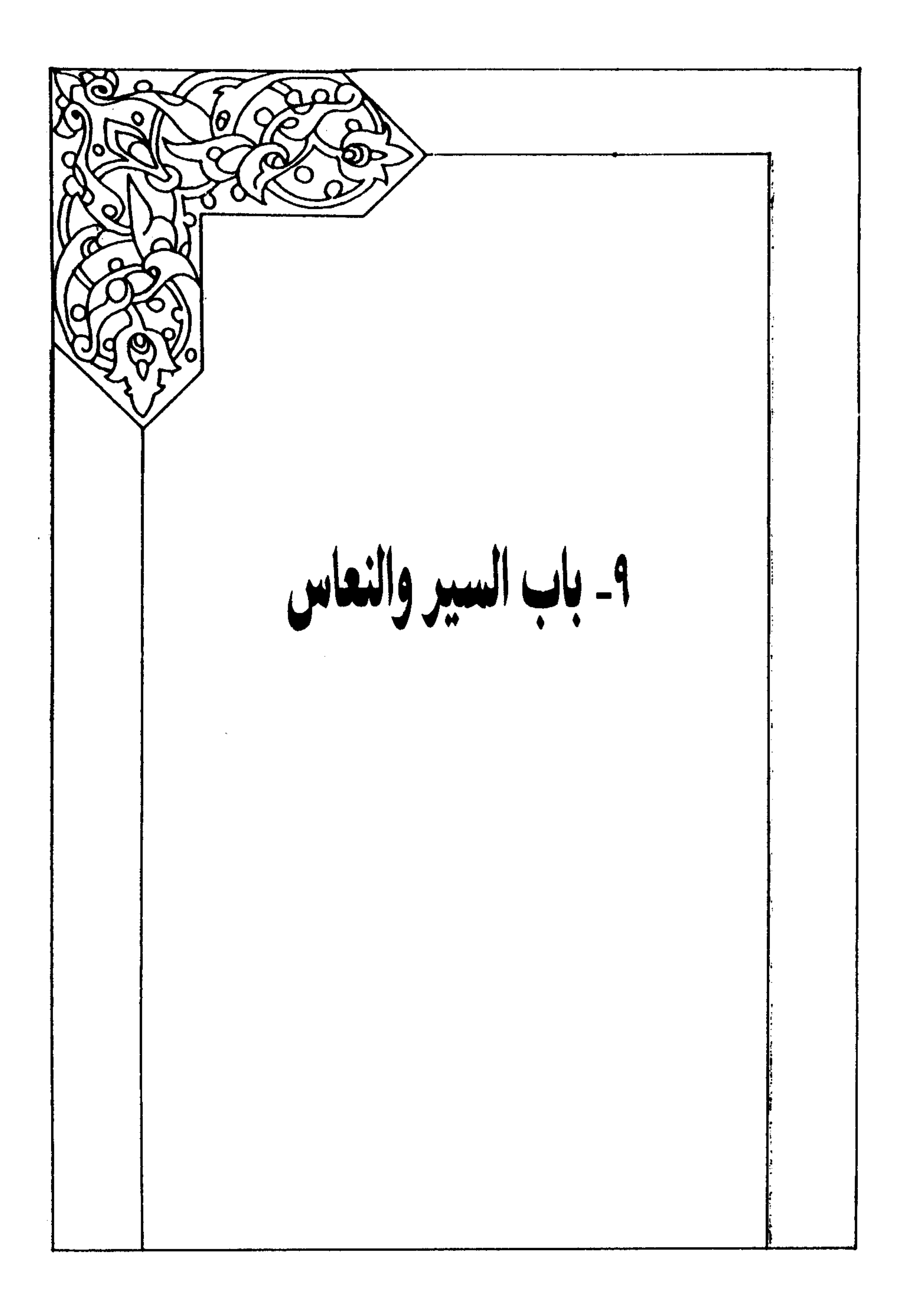
«الضَّاحِي» الظَّاهِرُ. «والسَّراةُ» أَعْلَى الظَّهْـر. «واللِّيتُ» صفْحَـةُ[١] العنُـقِ. «والتَّهَاوِيـلُ» النُّقُوش والتَّصـاويرُ. «والزُّخْرُفُ» الزِّينَةُ، وأصْلُـه الذَّهَـب.

ووصَفَ اخْتِلَاف ألوانِـه[٢] فشبَّهَه باختـلافِ النُّقـوش والزَّخـارِف. «والنُّسْعَـةُ» حـزامٌ مَضْفُـورٌ. «والْمُثَنَّى» ما انْثَنَى[٣] منْـهُ وضُفِـرَ، شبَّـهَ باطـنَ عنُقـه فـي تغضُّنـه وتكسُّـره به. «والْمُتَغَضِّـفُ» المُتَغَضِّـنُ المُتكسِّـرُ.

«ونَسَلَ» هنـا بمعنى تجرَّدَ من جِلْـدِه، يقـال نَسَلَ الرِّيـشُ والوَبَرُ إذا تساقطـا. ومعنـى «يُشاعِرُهـا» يُسـايِرُهَـا في شِعَـارٍ مـن جلده، والشِّعـارُ ثَوْبٌ يَلِـي الْجَسَـدَ. «والتقـرُّفُ» التَّقَشُّر[٤]. أي لا ينسلخُ من جلده، وذلك أخبَثُ له وأشَدُّ.

---

(١) ط: مجمع العنق.
(٢) ط: وصف اختلاف لونه.
(٣) ط: مصفـور والمثنـى ما يتثنـى منه ويظفـر.
(٤) س: القشر.



٩- باب السير والنعاس

قافيــة البــاء

٨٧٢ـ قال بعْضُهُمْ: (طويل)(*)

١ ـ وهنَّ مُناخَاتٌ يُحاذِرْنَ قَوْلَةً   مِنَ الرَّكْبِ أنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ(١)

٢ ـ (١٤٠ و) تَكادُ إذَا قُمْنَا يُطيرُ قُلُوبَهَا   تَسَرْبُلُنَا ولَوْثُنا بالْعَصَائِبِ

«القُتُودُ» خشبُ الرَّحل وأداتُه. أي قد عَهِدَتْ منّا أنْ نُجْهِدها في السَّير، فهي تُحاذرُ منّا وتكادُ تطيرُ قلوبُها فزعاً عند تسرْبُلِنا وشدِّ رؤوسنا بالعمائم.

«والسِّربالُ» القميصُ. «والعَصَائِبُ» العمائمُ. «ولَوْثُها»(٢) ليُّها على الرأس وكَوْرُها.

(*) جـ: ورقة ١٢٧ و، م: الحماسية ٨٢٣، ت: ٣١٩/٤.

(١) م ت: مِنَ الْقَوْمِ.

(٢) ط: ولونها لبها.



قافيـة التـاء

٨٧٣ - قال بَعْضُهم: (مشطـور الرجـز)[*]

١ - حُبِسْنَ في قُرْحٍ وفي دَارَاتِهَا

٢ - سَبْعَ ليالٍ غَيْرَ معْلُوفَاتِهـا

٣ - حتَّى إذَا قَضَّيْتُ من بَتَاتِها

٤ - وما تُقَضِّي النَّفْسُ منْ حَاجَاتِها

٥ - حَمَّلْتُ أثقَـالِي مُصَمِّماتِهـا

٦ - غُلْبَ الرِّقابِ وعَفَرْنَيَـاتِها[1]

«قُرْحٌ» موضعٌ بعينـه. «والدَّرَاتُ» جمـعُ دارَةٍ ودَارٍ.

وقوله «غَيْرَ مَعْلُوفَاتِها» أي غيـرَ معْلُوفـاتٍ فيها.

«والْبتَاتُ» الـزَّادُ. أي أنْفَذْتُ زادِي فِي إقامتـي بهـا. «والْمُصَمِّمةُ» الْجَرِيئَـةُ علـى الأهـوالِ نَشاطـاً وقُوَّةً.

«والْغُلْبُ» الغِلاظ. «والْعَفَرْنِيَّاتُ» الجريئَةُ المُنْكَـرَةُ[2] والْعَفَرْنَـى من صفـاتِ

(*) جـ: ورقة ١٢٧ و، م: الحماسية ٨٢٤، ت: ٣١٩/٤.

(١) م ت: غُلْب الذُّفارَى.

(٢) ط: المنكدة العفرنا من.



الأَسَدِ. أي لمَّا قَضَيْتُ أَرَبِي من الإقامة بهذا الموضِعِ رَحَلْتُ فحَمَّلْتُ أثقالِي هذه الرَّواحِلَ.

٧ ـ فأَنْصَلَتْ تَعْجَبُ لانْصِلاَتِها
٨ ـ كأَنَّما أَعْناقُ سَامِياتِها[1]
٩ ـ بَيْنَ قَرَوْرَى ومَرَوْرَيَاتِها ـ
١٠ ـ قِسِيُّ نَبْعٍ حُطَّ مِنْ سِيَاتِها[2]

«الانْصِلاتُ» الانْكِماشُ في السَّيْرِ، وأصلُه الانْجِرادُ من الْغِمْدِ. «والسَّامِيَةُ» الرَّافِعَةُ رُؤُوسَها نشاطاً وحِدَّةً.

«وقَرَوْرَى» موضِعٌ. «والْمَرَوْرَياتُ» مواضِعُ بأَعْيانِها، واحدُتها مَرَوْرَاةٌ.

«والنَّبْعُ» شجرٌ تُعْمَلُ منه القِسِيُّ، شَبَّه الإبِلَ بها في ضُمْرِها وصَلاَبتِها واعْوِجاجِها من الهُزالِ. ومعنى «حُطَّ» عُطِفَ وأُمِيلَ. «والسِّيَةُ» ما عُطِفَ من طَرَفِ الْقَوْسِ.

١١ ـ كَيْفَ تَرى مَرَّ طُلاحِيَاتِهَا
١٢ ـ والْغَضَوِيَّاتِ عَلَى عِلاَّتِها[3]
١٣ ـ يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِها
١٤ ـ والْحَادِي اللاَّغِبَ مِنْ حُدَاتِها

«الطُّلاَحِيَّةُ» والطَّلاَحِيَّةُ التي تأكلُ الطَّلْحَ.

«والْغَضَوِيَّاتُ» التي تأكلُ الْغَضا، ويُروى «والْحَمَضِيَّاتُ» وهي التي ترعى الحَمْضَ وهو ما مَلُح من النبات، وحُرِّكَتْ العينُ في النَّسب لأنه بابُ تغييرٍ، (١٤٠ ظ) كما قيل رَمَلِيٌّ في النَّسبِ إلى الرَّمْلِ. «والعِلاَّتُ» جمع عِلَّةٍ وهي ما أصابَها مِنْ تَعَبٍ[4] وهُزالٍ، أي يُسْرِعْن مع ما بهنَّ من علّةٍ وعُذْرٍ.

---

(١) ط: سائماتها.
(٢) م ت: قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ عن سِياتها، وهي رواية ط.
(٣) م ت: والحَمَضِيَّاتِ. وسيشير إليها.
(٤) ط: نغب.

ومعنى «يَنْقُلْنَ»[١] يُسْرِعْن، والمُناقَلةُ أن تَنْقُلَ خُفَّ رِجلها إلى خُفِّ يَدِها في السَّيْر. «والأَجْهِزاتُ» الأمتعةُ، وهي جمعُ أَجْهِزَةٍ، وأَجْهِزَةٌ جمع جِهازٍ// فهي جمعُ الجَمْعِ،// وكما قيل أَعْطِياتٌ وأَسْقِياتٌ.

«واللاَّغِبُ» المُعْيِيُّ، ونصبَ الحاديَ حملاً على معنى: ويَحْمِلْنَ الحادِيَ إذا أَعْيا، ودلَّ عليه قولُه «ينْقُلْنَ بأَجْهِزاتِها» لأنَّ معناهُ يَسِرْنَ بها ويحْمِلْنَها، ويجوزُ أن تَكُونَ الباءُ زائدةً ويكُون معنى «يَنْقُلْنَ» يحْمِلْنَ الأجهزةَ وينْقُلْنها من موضعٍ إلى مَوْضِعٍ آخرَ.

(١) ط: يثقلن.



قافيـــة الـــراء

٨٧٤ ـ قال حُمَيْدُ الأرقطُ، أو أَبُو النَّجْم: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ قَدْ أَغْتَدِي والصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ

٢ ـ واللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَباشِيرُ السَّحَر

٣ ـ وَفِي تَوالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّـرَر

٤ ـ بِسُحُقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُذَر

«الطُّرَرُ» الجوانبُ.

«والتَّباشِيرُ» ما يبـدُو من بيـاض الفَجْـرِ فـي سوادِ اللَّيـل لأنهـا تُبشِّـر بإقبـالِ النَّهار.

«وتَوالِيهِ» أواخـرُه، واحدتُهـا تالِيـةٌ لأنهـا تتلـو أوّلَه.

(*) جـ: ورقة ١٢٨ ظ، م: الحماسية ٨٢٨، ت: ٤/٣٢٧. وحميدٌ من رُجَّاز الدولة الأمويـة، لقـب بالأرقـط لآثـار كانت في وجهه، وهو تميميٌّ من ربيعـة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كـان معاصـراً للحجّاج، معدوداً في البخـلاء. الاشتقـاق ٢١٨، الخزانة ٥/٣٩٥، شرح أبيـات المغنـي ٤/٨٥.
وأبو النّجم الفضل بن قُدامـة العِجْليّ، راجـزٌ أمـوي أيضـاً، وشاعـرٌ يحسن القصيـد، كـان ينزل بمكـان يقـال له الفِرْك بسواد الكوفـة، أقطعـه إياه هشام بن عبد الملك، وكان يراجـز العجاج وهو أبلـغ منه في النعت. طبقـات الفحـول ٧٣٧، ٧٤٥، الشعراء ٦٠٧، الأغانـي ١٠/١٥٠.



«والمَيْعَةُ» الدَّفْعةُ في السَّيْرِ. ((والسُّحُقُ البُعدُ)). أي يدْفَعُ في عدْوِه ويُبْعِدُ الشَّوطَ.

«والعُذَرُ» جمع عُذْرَةٍ وهي شَعَرُ النَّاصية والعُرْفِ. يُريد أنَّه سابغُ النَّاصيةِ.

٥ - كأنَّهُ يوْمَ الرِّهانِ الْمُحْتَضرْ(١)

٦ - وقَدْ بَدا أَوَّلَ شخْصٍ يُنْتَظَر

٧ - دُونَ أَثابِيَّ من الْخَيْلِ زُمَر

٨ - ضَارٍ غَدا يَنْفُضْنَ صِئْبانَ الْمَطَر

٩ - عن زَفِّ مِلْحاحٍ بَعِيد الْمُنْكَدَر

«الْمُحْتَضَرُ» المَشْهُودُ(٢).

وقوله «بدَا أَوَّلَ شخْصٍ» أي تَقَدَّمَ الْخيلَ في الرِّهان فبدَا للعُيون أوّلاً.

«والأثابِيّ» الجماعاتُ، واحدتُها أُثْبِيَّةٌ، وهي أُفْعُولَةٌ من الثُّبَة، وهي الجماعةُ، ومنه ثَبَيْت الرَّجُلَ إذا أكْثَرْت الثناءَ عليه. «والزُّمَرُ» جمع زُمْرةٍ وهي الجماعةُ.

وأراد «بالضَّارِي» بَازِياً أَوْ صَقراً قَدْ ضُرِّيَ على الصَّيد أي دُرِّب، شبَّه الفرسَ به في سُرعته وانقضاضِه. «وصِئْبانُ الْمَطرِ» صِغارُه وما سقَطَ على رِيشهِ منْهُ، يريد أنَّه بَاتَ والنَّدَى يسْقُط عليه فأصْبَحَ نَشِيطاً ينفُضُ رِيشَهُ.

««والزَّفُّ»» صغارُ الرِّيش، وخفِيفُه. والزَّفيفُ سيرُ سريعٌ خفيفٌ(٣). «والْمِلْحَاحُ» الكثير الإلْحاحِ على الصَّيْد. «والْمُنْكَدِرُ» موضعُ انْكِدارِه، والانكدَارُ الانْصِبابُ.

١٠ - أَقْنَى تَظلُّ طيرُهُ على حَذَرْ

١١ - يَلُذْنَ مِنْهُ تَحتَ أفْنانِ الشَّجَر

---

(١) جـ: الْمُنْتَظَرْ.

(٢) ط: المشهور.

(٣) ط: خفيف سريع.

١٢ - (١٤١و) مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرْ[١]
١٣ - بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَر
١٤ - كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَقْبَيْ حَجَرْ[٢]
١٥ - بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِإِبَرْ[٣]

«الأَقْنَى» المعْطُوفُ المنقارِ الأعْلَى، وأصلُه احْدِيدابُ الأنْفِ.
«ومعنى «يلُذْن» يلْجأْنَ خوْفاً منه. «والأفْنَانُ» الأغْصانُ.
«والطَّرُوحُ» الذي يَطْرَحُ بصرَه، أي يَرْمِي به من بُعْدٍ.
«والوِقاعُ» الواقِعَةُ للصَّيد.
«والوقْبُ» الثُّقْبُ، يُريد صلابةَ حِجاجَيْهِ[٤].

«والمآقِي» جمع مَأْقٍ، وهو مُقَدَّمُ الْعَيْنِ، وضَمَّ إليه مؤخَّرَها، وهو اللِّحاظُ فسمَّاه مآقياً، فلذلك قالَ بيْن مآقٍ. وقوله «لَمْ تُخَرَّقْ بإبَرْ» أي هو وحْشِيٌّ لم يُضْطَدْ فتُخاطُ عيناهُ.

٨٧٥ - وقال حَكِيمُ بنُ قَبِيصَةَ لابْنِه، وكان هَاجرَ. ووقَعَتْ في هَذَا الْبَابِ وَهِيَ بِبابِ الصِّفاتِ أشْبَهُ: (طويل)(*)

١ - لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ، لَقَدْ خَانَنِي بِشْرُ ... على سَاعةٍ فيها إلَى صاحِبِ فَقْرُ[٥]
٢ - فما جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي ... ولكنْ دَعاكَ الْخُبْزُ أَحْسِبُ والتَّمر

«بشْرٌ» ابنُه. أي خانني حينَ فارقَنِي وأنا مُحْتاجٌ إليه لكِبَري. «والْفَقْرُ» الحاجةُ.

«والفردَوْسُ» الجنَّةُ، وأصلُه الكرْمُ.

---

(١) جـ م: صَادِقِ الوقْعِ. ت: الوذْقِ.
(٢) م ت: فِي خَرْقَيْ حَجَرْ.
(٣) م ت: تَخَرَّقْ بالإبَرْ. معاني أبيات الحماسة للنمري ورقة ٦٤ و: لم تُخَرِّقْها الإبر.
(٤) الحجاجان العظمان الواقعان فوق العين حيث ينبُت الحاجبان بالنِّسبة للإنسان.
(*) جـ: ورقة ١٢٨ ظ، م: الحماسية ٨٢٥، ت: ٣٢١/٤. وتأمل الملاحظة.
(٥) م ت: لَقَدْ خانَهُ.

٣ ـ أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ بتَنُّورِهَا، حتَّى يَطِيرَ لَها قِشْرُ[1]
٤ ـ أَحبُّ إليكَ أم لِقاحٌ بقَفْرَةٍ مُعَطَّفةٍ فيهـا الْخَلِيَّةُ والبَكْـر[2]

«التَّصْلِيَةُ» أن تُوليَ الشَّيءَ النَّارَ.

«واللِّقاحُ» الحديثاتُ النِّتاج من الإبـل، واحدتُهـا لِقْحَـةٌ. «والْخَلِيَّـةُ» النَّاقَةُ تُعْطَفُ مـع الأخـرى علـى حُوارٍ واحـدٍ حتى تِدُرّا عليـه فيَرْضَـعُ الحـوارُ إحـداهما ويَتَخلَّـى أهـلُ البيت بالأُخـرى. «والبَكْـرُ» التي تُنْجِـبُ أولَ بَطْـنٍ. أي الخُبْزُ أَحَبُّ إليـك أم لبـنُ هذه اللِّقـاح؟ يُرِيـد أن اللَّبَن وعَيْشَ أَهْلِ الباديـة// أحسـنُ و// أفْضَـلُ.

٥ ـ كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَة عُلِّقَتْ مِلاءً بأَحْقِيهـا إِذَا طَلَع الْفَجْرُ
٦ ـ كَأَنَّ قُرَي نَمْلٍ عَلَى سَرَواتِهَا يُلَبِّدُها في لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْر[3]

«الأَداوَى» القِـربُ واحدتُهـا إِدَاوَةٌ، شَبَّهَ ضُرُوع اللِّقـاح بهـا. «والأَحْقِـي» جمْـعُ حَقْوةٍ وهـو مِشَدُّ الإزارِ من الخَصْـر. وقولـه «إذا طلَعَ الْفَجْرُ» يـريد إذا اختلفَتِ الدِّرَّةُ في آخر (١٤١ ظ) اللَّيل.

«وقُرَى النَّملِ» بُيوتُها، شبَّه أوبارَهـا المتلبِّدَةَ بتُراب أخرجَتْـه النَّمـلُ من قُـراها ثمَّ وقَع المطـرُ عليه فتلبَّـد. «والسَّارِيـةُ» سحابةٌ تُمْطِـر ليـلاً. «والسَّرَواتُ» أعلَـى الظُّهـور، واحِدَتُها سراةٌ.

(١) يَطير لَهُ.
(٢) م ت: أَمْ لِقاحٌ كثيرةٌ مُعطَّفـة فيها الجَلِيلَةُ.
(٣) جـ: يُلَبِّدُها في كل ساريةٍ.

قافية اللام

٨٧٦ ـ قالَ الْخَطِيمُ: (طـويـل)(*).

١ ـ تقُولُ وقد مَالَتْ به نَشْوَةُ الْكَرَى   نُعاساً، ومَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ
٢ ـ أَنِخْ نُعْطِ أَنْضاءَ النُّفُوسِ دَواءَهَا   قَلِيلاً، ورَفِّهْ عن قَلاَئِصَ ذُبَّلِ[1]
٣ ـ فقُلْتُ لَه: كَيْفَ الإِنَاخَةُ بَعْدَمَا   حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِ

«النَّشْوةُ» السُّكْر. «والْكرى» النَّوْمُ. وقوله «ومَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيْلِ» أي من يُقاسِيه ويَتَشَبَّثْ به.

«والأنضَاءُ» جمع نِضْوٍ وهو الهزيلُ من الإبل، شبَّه بها النفوسَ الضِّعافَ الْكَسْلَى. وأراد «بالدَّواءِ» النَّوْمَ. «والتَّرْفِيهُ» التَّرْويحُ. «والقَلاَئِصُ» الفتياتُ من الإِبل. «والذُّبَّلُ» الضَّامِرَةُ.

ومعنى «حدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ» انقضى الليلُ وأَدْبَرَ وتبِعَه الصُّبحُ كما يَتْبَعُ الحادي الإبلَ، وجعلَه «عُرْيانَ الطَّرِيقَةِ» لانكشاف عَمُوده وتبيُّنـه، «والمُنْجَلِي» المُنْكَشِفُ البيِّنُ. أي ليس بوقتِ إناخةٍ[2] لانقضاء اللَّيْل وإقْبـال النَّهارِ وهو وقتُ الإدلاج.

(*) جـ: ورقة ١٢٦ ظ، م: الحماسية ٨٢٠ حطيم. ت: ٣١٤/٤ مع ترتيبها هكذا ١، ٤، ٢، ٥، ٣، ٦ ـ ٨.
(١) م ت: أنضاءَ النُّعاس.
(٢) ط: الإناخة.



٨٧٧ ـ وقال حُنْدُجُ بنُ حُنْدُجٍ : (بسيط)[*].

١ ـ في لَيْلِ صُولٍ تَناهَى الْعَرْضُ والطُّولُ كأَنَّمَا لَيْلُهُ بالَّلَيْلِ مَوْصُولُ[١]

٢ ـ لِسَاهِرٍ طَالَ في لَيْلٍ تَمَلْمُلُهُ كأَنَّهُ حَيَّةٌ بالسَّوْطِ مَقْتُول[٢]

٣ ـ لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما يَنْحَطُّ في جِهَةٍ كأَنَّه فَوْقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُول

«صُولٌ» مدينةٌ، يُريد أنّه تَذَكَّرَ فيها من يُحِبُّ لَيْلاً فَسَهِرَ فطالَ لَيْلُه فكأنَّما وُصِلَ بالدَّهْرِ. «والتَّمَلْمُلُ» التقلُّبُ على الفراشِ قَلَقاً، وأَصْلُ[٣] تَمَلْمَلَ مِنَ المَلَّةِ، وهي الجمْرُ والرَّمادُ // الحارُّ، // فابدَلَ من إِحْدَى اللاَّماتِ ميماً[٤] وشبَّه نفْسَهُ في تَمَلْمُلِه بحيَّةٍ تُقْتل بسَوْطٍ، فهي[٥] تتقلَّبُ حتَّى تَموتَ. «والحَيَّةُ» تُذَكَّر وتُؤَنَّث.

وقوله «مَا يَنْحَطُّ في جِهَةٍ» أي هو مشتملٌ بظلامه ثابتٌ لا يَنْحَطُّ في أُفُقٍ فيذْهَبُ، وجعلَهُ لثباتِه كالدابَّةِ المشْكُولَةِ في أَرْيِها[٦].

٤ ـ لا فارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِه وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ

٥ ـ متَى أَرَى الصُّبْحَ قدْ لاَحَتْ بشَائِرُه واللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيل[٧]

٦ ـ (١٤٢ و) نُجُومُه رُكَّدٌ لَيْسَتْ بزَائِلَةٍ كَأَنَّما هِيَ في الجَوِّ القَنادِيل[٨]

شبَّهَ بياضَ الصُّبْح في سواد اللَّيْل بالغُرَّةِ والتَّحْجِيل في الفرس الأدهمِ.

«والْبَشائِرُ» جمعُ بِشَارَةٍ، يُريد مُقَدِّماتِ الصُّبحِ المُبَشِّرة به، وأراد بتَمْزِيق سَرابِيلِ اللَّيْلِ انجلاءَ ظُلْمَتِه. «والسِّرْبَالُ» القميصُ.

(*) جـ: ورقة ١٢٧ ظ. م: الحماسية ٨٢٧، ت: ٤/٣٢٥ وعلى هذا الترتيب ١، ٤، ٢، ٥، ٣، ٦ ـ ٨. وهي في معجم البلدان (صول)، ونسبها إلى مُرَّة، والأمالي ١/٩٩، وبعضها في اللسان والتاج (صول).

(١) جـ: كأنَّما صُبْحُه.

(٢) م ت: طَالَ في صُولٍ.

(٣) س ط: وأصله. والصواب ما أثبتناه.

(٤) ط: ميم.

(٥) س: فتقلب.

(٦) الأري بالنسبة للدابة مَرْبِطها ومَعْلِفها.

(٧) م ت: لاحتْ مَخايِلُه.

(٨) م ت: كأنما هُنَّ.

«والرُّكَّدُ» الثَّابتَةُ. أي لا تَجرِي فَتَنْتَهِي إلى المغرب فينْقَضِي اللَّيْلُ.

٧ ـ مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

٨ ـ اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطَ الأَرض بَيْنَهُما حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهَا وهْوَ مَأْهُول

«الشَّحَطُ» البُعْدُ. «والحَزْنُ» من بلاد تميمٍ وهو أخْصَبُ موضِعٍ وأطيَبُه، يُريد أنَّ أهلَهُ هناكَ وهو بِصُولٍ، فقد تباعدَ ما بينهم فحنَّ إلَيْهم.

«والبِساطُ» الواسعُ من الأرْضِ. «والرَّبْعُ» المنْزِلُ المأهولُ المعْمُور بأهله.

قافية السين

٨٧٨ـ قال رَجُلٌ من بَني أَبِي بكرِ بنِ كِلابٍ: (كـامـل)(*).

١ ـ ولَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ في دَيْمُومةٍ   فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بالْخَمْسِ

٢ ـ مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ   هَيْهَاتَ عَهْدُ الماءِ بِالإِنْسِ

«الدَّيْمُومةُ» الْفلاةُ الطَّويلةُ، وهي فَيْعُولة من دام يدومُ مخفَّفة من دَيُومَة[1]، كالكَيْنُونة من كان يكونُ، ويجوزُ أن تكون فَيْعُولة من دَمَّهُ يَدُمُّهُ إذا أَهْلَكه، كما تُسَمَّى مهلكةً ومفازةً من فَوْزٍ إذا ماتَ. وقوله «يَعَضُّ بالْخَمْسِ» أي يَعَضُّ بأنامِلهِ حَيْرةً وندماً. والباءُ في قوله «بالْخَمْسِ» زائدةٌ.

«والرَّكِيُّ» جمعُ رَكِيَّةٍ وهي البئرُ التي لم تُطْوَ. «والآجِنُ» المُتَغيِّرُ. وقوله «هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ» أي ما أبعَدَ عَهْدَ مائِهِ بورْدِ الإِنْسِ[2]، والمعنى أنه مَوْرِدٌ للسِّباع والوُحوش. «والْعَهْدُ» مرفوعٌ «بهَيْهَات» وبِالابْتِداءِ على تقدير بَعُـد عهْدُ مائِهِ بالإِنْسِ، وفي البُعْدِ عهْدُ مائِهِ بِهِمْ.

٣ ـ مُسْتَعْجِلينَ فَمُشْتَوٍ ومُعَالِجٌ   نَقْباً بخُفِّ جُلاَلَةٍ عَنْسِ[3]

(*) جـ: ورقة ١٢٧ و، م: الحماسية ٨٢٢، ت: ٣١٧/٤.

(١) ط: ديمومة.

(٢) ط: الإنسان.

(٣) م ت: مستعجلين فمُشْتَوٍ ومعالجٌ. والمشتوى الذي يشوى، لِضيق الوقت.



٤ ـ ومُهَوِّمٍ نَكَبَ الشِّمَالَ، كأنَّما بفُؤَادِه عَرَضٌ منَ المسّ[١]

قوله «مُسْتَعْجِلِينَ» أي مُسافِرينَ لاَ يَترَدَّدُون في وِرْدِهِمْ لهَوْلِ الفلاَةِ والحِرْصِ على قَطْعِها. «والنَّقَبُ» في رِجْلِ البعيرِ كالْحَفَى في يَدِه، يُريد أنه يُنْعِلُ بعيرَهُ حين نَقِبَ. «والجُلاَلَةُ» الضَّخمة الجليلةُ. (١٤٢ ظ) «والعَنْسُ» القوية الصَّلْبَةُ.

«والتَّهْوِيمُ» النومُ اليسيرُ. وقوله «نَكَبَ الشِّمَالَ» أي عدَلَ عن مهبِّها في نومه لِشِدَّة بَرْدِها، ويُروى «رَكِبَ الشِّمالَ» أي نامَ على شِماله، ويحتمل أن يريد أنه توسَّدَ شِمالَ راحِلَتِه. // «والمَسُّ» مسُّ الشيطان، أي كأنَّ به جنوناً لشدَّة السَّهَر//، كما قال الآخر[٢]:

رمَى الإدْلاَجُ آسِرَ مَرْفقَيْها بأَشْعَثَ مِثْلِ أَشلاَءِ اللُّقاحِ

(١) م ت: رَكِبَ الشِّمالَ، وسيشير إليه.
(٢) هو في ديوان بشر بن أبي خازم ٤٥.

قافية الياء

٨٧٩ ـ قال أعْرابيٌّ من بَني أَسَدٍ: (وافر)[*].

١ ـ وَفِتْيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدائِي عَلى أَسْيَافِنا وَعَلى الْقِسيِّ
٢ ـ فَظَلُّوا لائِذِينَ بِهِ وظَلَّتْ مَطَايهُمْ ضَوَارِبَ بِاللُّحِيِّ

يقول أَقَمْتُ لأصحابي بيْتاً يَسْكُنون فيه من رِدائِي وأَسْلِحَتِهم.

وقوله «ضَوارِب باللُّحِيّ» ((أي وَضَعَتْ رؤوسَها بالأرض من الإعياءِ. «واللُّحِيّ» جَمْعُ لِحْي)) وهو ما انحسَرَ عنه اللَّحْمُ من عظم الشِّدْقِ، واشتقاقُه من لَحَيْت الْعُودَ ولَحَوْته إذَا قَشَرْته، ويروى «ضوامرُ كالْحِنِيِّ» وهي الْقِسِيّ، واحدتُها حَنِيَّةٌ سُمِّيتْ بذلك لانحنَاءِ طرفَيْها.

٣ ـ فَلمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هَنَّا وهَنَّا نِصْفُه قَسْمَ السَّوِيِّ
٤ ـ دَعَوْتُ فَتًى أجابَ فتىً دَعَاهُ بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِي

أي لمَّا أنصَفَ الليلُ نبَّهْتُ صاحِبي للسُّرى.

• «وهَنَّا» بمعنى هُنَا وهو إشارةٌ إلى حيِّزِ[1] الماضي من اللَّيل والباقي منه. «والسَّوِيّ» بمعنى السَّوِيّة وهي الاستواء فحذف الهاءَ، ويجوزُ أن يريد به الْقِسْمَ

(*) جـ: ورقة ١٢٦ ظ، م: الحماسية ٨٢١، ت: ٣١٤/٤: ما عدا الأخير.

(١) ط: خبر.



المُسْتَوِيَ، من قوله تعالى: [١] ﴿بَشراً سَوِيّاً﴾ أي مُسْتَوِيَ الخَلْق تامَّهُ.

وأضافَ «لبّيهِ» إلى الهاءِ، وقد أخرجَهُ مُخْرَجَ صَوْتٍ ونَحْوِهِ مما يَتَمَكَّن فيُضاف إلى الحاضر والغائب، والمُسْتَعْمَلُ فيه لبَّيْكَ مضافاً إلى ضمير المخاطب خاصَّةً. والأَشَمُّ» الطَّويلُ الأنفِ المُرْتَفِعُ طرَفُهُ، وهو كنايةٌ عن العِزَّةِ. «والشَّمَرْدَلُ» الخفيف، وأضافَهُ مبالغةً في الوَصْفِ كما قيل ألْمَعِيٌّ، ونظيرُه كثيرٌ. وأَبْدَلَ «الأشَمَّ والشَّمَرْدَلِيّ» من الهاءِ في «لَبّيهِ».

٥ ـ فقامَ يُصارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدْناً ... يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ
٦ ـ وقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ ... كَأَنَّ عُيونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ
٧ ـ لَهُنَّ من المَهَارَى أُمَّهَاتٌ ... ومِنْ آباءِ أكلَفَ شَدْقَمِيِّ

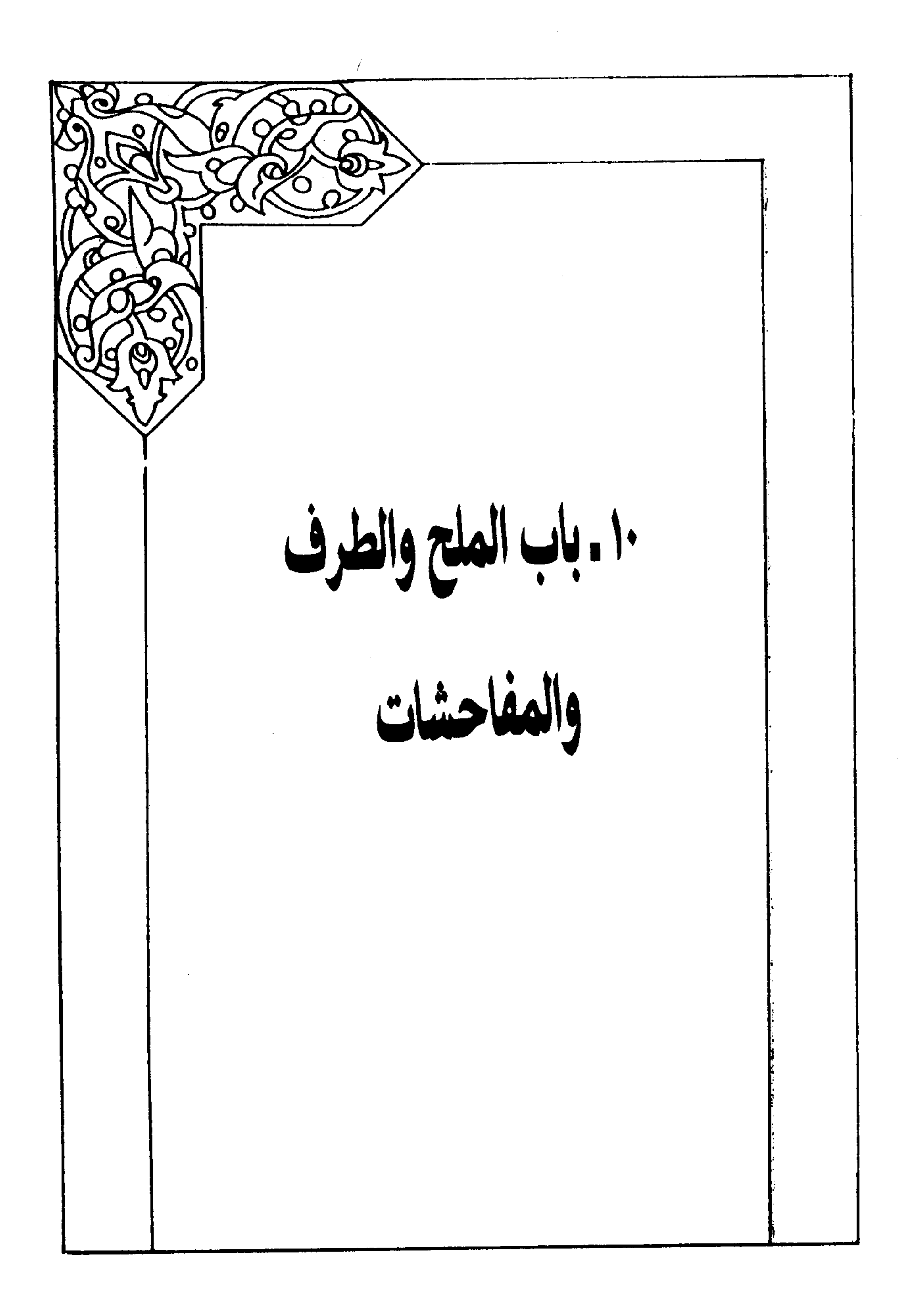
قوله «يُصارِعُ البُرْدَيْنِ» أي يُعالِجُهما عِلاجاً شَدِيداً عِنْدَ تناوُلِ لِباسِهما[٢] لِما هُو فِيه من حَيْرةِ (١٤٣ و) النَّوْمِ، وجعَلَهُ «لَدْناً» لِتَثَنّيه من الكسَلِ والنُّعاس، وجعلَ النَّوْم شَهِيّاً إليه لدُؤُوب سَيْرِه وسُراهُ.

«والمُنَفَّهاتُ» المُعْيِيَاتُ. وجعَلَ عُيونها لغُؤُورها((من الجَهْدِ)) كالآبار المنزوحةِ، «والنُّزُح» جمع نَزُوحٍ وهي التي نُزِحَ ماؤها. «والرَّكِيُّ» جمعُ رَكِيَّةٍ وهي البئرُ غيرُ المَطْوِيّةِ.

«والمَهَارَى» عِتاقُ الإبلِ، وهي منْسُوبَةٌ إلى مَهْرَةَ[٣]، حيٍّ من قضاعة. «والأكْلَفُ» الذي يَضْرِب إلى الغُبْرةِ. «والشَّدْقَمِيُّ» منسوبٌ إلى شَدْقَم، فَحْلٍ مُنْجِب، وأراد ولَهُنَّ من آباءٍ[٤] هذا الفحْلِ آباءٌ، فحذَفَ لعلم السامع.

---

(١) سورة مريم: ١٧.
(٢) ط: مناسمها.
(٣) ط: إلى مهر.
(٤) ط: من الآباء هذا الفحل أبا.



١٠ ـ باب الملح والطرف والمفاحشات

قافية الألف

٨٨٠ ـ قال بعضُهم: (طويل)(*).

١ ـ وَما الْعَيْشُ إلاَّ أُكْلَةٌ وتشرُّقٌ ... وتَمْرٌ كأكْبادِ الْجَرادِ ومَاءُ[1]

«التَّشَرُّقُ» القُعودُ في الشَّمس. و «أكبادُ الْجَرادِ» أوسَاطُها، يُريد الصَّيْحانِيَ[2] من التَّمْر، وهو أشبهُ شيءٍ بها. «وكَبِدُ» كُلِّ شيءٍ وسطُهُ.

(*) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥٠، ت: ٣٤٤/٤. وأورده اليوسي في زهر الأكم ١٧٦/١.

(١) م ت: إلاَّ نَوْمَةٌ.

(٢) جاء في اللسان (صيح) أن الصيحاني ضرب من تمر المدينة، وعن الأزهري أنّه صنفٌ من التمر أسود صلب المضغة، وأنّه سمي بذلك لكون كبشٍ يدعى صيحان ربط مرة بنخلةٍ في المدينة فأثمرت ذلك التمر، فنسب إليها.



قافية الباء

٨٨١ ـ قال أعرابِيٌّ: (مشطور الرجز)[*].

١ ـ كأَنَّ خُصْيَيْهِ إِذَا مَا جَبَّى

٢ ـ دَجَاجَتَانِ تَلْقُطانِ حَبَّا

«جَبَّى[1] الرجلُ» إذا وَلَّى. يقول إِذَا أدبرَ عنك سَمِعْتَ لخُصْيَيْه[2] قَرْقَرةً وصوتاً فكأنهما فرُوجان يَلْقَطانِ حَبّاً فَيصوِّتان، ويُرْوَى «فرُوجَتَانِ تَلْقُطَان». ويُرْوَى «إِذَا أكبّا» أي طأطأ رأسَه فَنَدَرَتَا من ورائِهِ.

ويُرْوى[3] هذَا الرَّجَزُ لامرأةٍ تهْجُو زوجها، وقبلَ هَذَا:

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّيَ زَوْجاً خِبّا

أخبَّ مِنْ ضَبٍّ يُدَاهِي ضَبَّا

٨٨٢ ـ وقال آخر: (طويل)[**].

(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٣٩، ت: ٣٣٨/٤. وفي أشعار النساء للمرزباني ٨٥ أن ريا بنت الأعرف العقيلية قالتها لزوجها ثروان بن سميع وكان شيخاً أعشى.

(١) س: حب الرحل، وجبَّى الرَّجل انكبَّ على وجهه واضعاً يديه على ركبته أو على الأرض.

(٢) ط: لخصيتيه.

(٣) هذا وما بعده موجودٌ في ت أيضاً عند شرح الثاني. ونَدَرَ الشيء خرج، من نَدَرَ النّباتُ إذا خَرَجَتْ أَوْراقُه.

(**) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤٢، ت: ٣٤١/٤: ما عدا الأخير.



١ ـ ولاَ أَكْتُمُ الأَسْرارَ لَكِنْ أَنُمُّها ... ولاَ أَتْرُكُ الأَسْرارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي[١]

٢ ـ وإنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَه ... تُقَلِّبُه الأسرارُ جَنْباً إِلَى جَنْبِ[٢]

يقولُ كِتمانُ السرِّ[٣] تعذيبٌ للنَّفس، فينبغِي للعاقلِ أن يُريح نفسَهُ بإفشائه ونَمِّه[٤].

ونَصَبَ «جَنْباً إِلَى جَنْبٍ» لأنَّه في تأويلِ: تُقلِّبُهُ الأسرارُ قَلِقاً مُتَمَلْمِلاً.

٨٨٣ـ وقال آخرُ: (طويل)(*).

١ ـ أَنِخْ فَاصْطَنِعْ قُرْصاً إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَى ... بِـزَيْـتٍ لِكَيْ يَكْـفِيـكَ فَـقْـدَ الحَبائِـب

٢ ـ إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ المبَرِّحُ والْهَوى ... نَسِيتَ وِصالَ الْغَانِياتِ الْكَواعِبِ[٥]

٣ ـ فَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الحُبِّ لا تَذْكُرَنَّهُ ... وبَادِرْ إِلى تَمْرٍ مُعَدٍّ وَرَائِب

يقول تعلَّلْ بالأكلِ والْهُ[٦] به عن الحبِّ فهو أنعَمُ لبَالِكَ.

«والمُبرِّحُ» الشاقُّ على النفس، ويُروى (١٤٣ ظ) «كَمَا يَكْفِيكَ»، ومعناه كيْما يَكْفِيكَ. وقوله «نَسِيتَ وِصالَ الْغَانِياتِ» نقْضٌ لما ذَكَرَهُ أوَّلاً من[٧] أن الشِّبَع يُلْهِي عَنْهُن، فهو كما ترى.

(١) جـ م ت: لاَ أَكْتُمُ. ط: ولا أدع الأسرار.
(٢) جـ م ت: بَاتَ ليلةً.
(٣) ط: الأسرار.
(٤) ط: وليه.
(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤٦، ت: ٣٤٣/٤ ما عدا الأخير.
(٥) جـ: الأنساتِ الكواعب.
(٦) ط: والـد.
(٧) ط: أولا لأن الشبع.

قافية التاء

٨٨٤ - قالَ أبُوالطَّمْحَانِ الأَسَدِيّ وحلَقَه صاحبُ شُرْطَةِ يُوسف بنِ عُمر بن هُبَيْرَةَ، ووقعَ في بعض النُّسَخِ أبُو الطمَحان، والصَّحِيحُ[1] أبو الطمْحان لأن أبَا الطَّمْحَانِ قَيْنِيٌّ: (طويل)[*].

١ - وبِالْحِيرَةِ الْبَيْضاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ ... إذَا حَلفَ الأَيْمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتِ[2]

٢ - لقَدْ حَلقُوا مِني غُدافاً، كَأَنَّهُ ... عَناقِيدُ كَرْمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكَرَّتِ

٣ - وظَلَّ العَذارَى حِينَ حُلِّقَ لِمَّتِي ... عَلَى عَجَلٍ يَلْقُطْنَها حَيْثُ خَرَّتِ

أراد حَلَفَ[3] بِالأَيْمانِ فحذَفَ الجارَّ وأوصلَ الفِعْلَ.

---

(١) ط: والصحيح أبو الطمحا. والذي في المؤتلف ٢٢٣ عن الأخفش أن المبرد (كامل/٤١) قال إن الشعر لطُخيم بن أبي الطَّخْماء الأسديّ، وأنه لا يعرف أبا الطمَحان إلاّ القينيّ. ومثله في ت عن أبي محمد الأعرابي، ولكن بسقوط لفظة «بن». وانظر إصلاح ما غلط فيه النَّمريّ للأعرابي الأسود أبي محمد المذكور، ص ١٦٦، وفيه أنّ الذي حَلَق لِحْيَتَهُ، هو العبّاسُ بنُ معبد المُرّيّ. وانظر الأغاني ٨/١٧٩ وفيه الشعر والخبر. وقد مرت ترجمة القيني في ص ٧٥٣. واكتفى س بتسكين الميم للتّمييز بينهما، فأثبتناه كذلك.

(*) جـ: ورقة ١٢٤ ظ، م: الحماسية ٨٦٣، ت: ٤/٣٥٤.

(٢) ط: بالله فوت.

(٣) س ط: حلف الأيمان.



«والغُداف» الشَّعَرُ الأَسْودُ. ومعنى «أَيْنَعَتْ» أدركَتْ. «والمُسْبَكِرُّ» النّاعم المُسْتَرْسِـلُ.

«واللِّمَّةُ» الشَّعْرَةُ تُلِمُّ بالمنكب. أي لِكَلَفِهِنَّ بِها يَلْقَطْنَ ما سَقَطَ مِنْهَا بالأرض. ومعنى قوله «عَلَى عَجَلٍ» أي أنهن يُسَابِقْنَ إليه ويُنَافِسْنَ فيه.

٨٨٥ ـ وقال آخرُ: (طـويـل)(*).

١ ـ إِذَا اجْتَمَعَ الجُوعُ المبَرِّحُ والْهَوَى عَلَى الرَّجُلِ المِسْكِين كَادَ يَمُوتُ

يقولُ الهوَى يُذْنِفُ والْجُوعُ يُضْعِفُ، فإذا اجْتَمعا عَلَى الإِنْسانِ أَشْرَفَ على الْمَوْتِ.

(*) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥٢، ت: ٣٤٥/٤.

قافية الحــاء

٨٨٦ - قال بعضهم: (مشطور الرجز)(*)

١ - وفَيْشَةٍ زَيْنٍ ولَيْسَتْ فَاضِحَهْ

٢ - نَابِلَةٍ طَوراً وطَـوْراً رَامِحَه

٣ - عَلَى العَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَامِحَه

٤ - مَنْ لَقِيَتْ فَهْيَ لَهُ مُصَافِحَه

يقال «فَيْشَةٌ» وفَيْشَلَـةٌ. وقولـه «ولَيْسَتْ فَاضِحَهْ» أي لا تفْضَـحُ صاحِبهـا عنـد الغِشْيـانِ لقوّتها على العَملِ.

«والنَّابِـلُ»(١) الرَّامـي بالنَّبـل. «والرَّامـح» الطَّاعـن بالرُّمـح.
«والجامِحَةُ» التـي لا يَرُدُّها شيءٌ.

٥ - تسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَهْ

٦ - مُفْسِدَةُ بِنْتَ الْعَجُوزِ الصَّالِحَه(٢)

٧ - كأنَّها صَنْجَةُ أَلْفِ رَاجِحه

(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤٠، ت: ٣٤٠/٤.
(١) ط: والنائل.
(٢) م ت: لابْنِ الْعَجُوزِ.



«القَحْبَةُ» الفاجرةُ وهي أيضاً العجوزُ، يقال للعجوزِ قَحْبَةٌ وقَحْمَةٌ. //
//«والمُسافِحَةُ» الزَّانيَةُ، واشتقاقُها من سفْحِ الماء وهو صبُّه بالأرض، لأنَّ ماء المُسافح يبْطُلُ ولا يُلْحَق به.

وجعلَها «كصَنْجَةِ// أَلْفِ» في عِظمها وثِقَلها. «والرَّاجِحَةُ» الثَّقِيلَةُ.

قافيـة الـدال

٨٨٧ ـ قال أعرابيٌ نظر إلَى سوْدَاءَ تخْضِبُ وتكْتَحِلُ: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ تخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها

٢ ـ فَتَخْضِبُ الْحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّها

٣ ـ (١٤٤و) كَأَنَّها وَالْكُحْلُ في مِرْوَدِّها

٤ ـ تَكْحَلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلْدِها

«البتْكُ» القطْعُ، يريد أن بِها كَوَعاً، وهو مَيْلُ(١) الكفِّ عن الزَّنْد، «والزَّنْدَ» ما انحسَر عنهُ اللَّحْمُ من جانِبَي الذِّراع.

وقوله «فَتَخْضِبُ الْحِنَّاءَ» أي يَغْلِب لونُها على لَوْنِ الحنَّاءِ لشِدَّةِ سوادِها. وقوله «في مِرْوَدِّها» شدَّدهُ لإقامةِ الوَزْنِ كما قال الآخر(٢):

تعرُّضَ الْمُهْرَةِ في الطِّوَلِّ

وهو كثيرٌ في الشعر.

٨٨٨ ـ وقال آخـرُ: (بسيط)(**).

(*) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥٦، ت: ٣٤٨/٤.

(١) ط: مثل.

(٢) هو في اللسان (قتل) منسوب لمنظور بن مرثد الأسدي، وغير منسوب في المحتسب ١٣٧/١.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٣٢، ت: ٣٣٤/٤.



١ - أعوذُ باللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُني إلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بالمَسَدِ
٢ - لَقَدْ لَمِسْتُ مُعَرَّاهَا، فَمَا وَقَعَتْ مِمَّا لَمِسْتُ يَدِي، إلَّا عَلَى وَتِدِ
٣ - في كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِه جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ

يقولُ من ضاجَعَها فكأنَّما دُلِكَ جِسْمُه بحَبْلٍ، «والمَسَدُ» الحبْلُ منِ ليفٍ أو خُوصٍ [١]، وقد يكُون من جُلُودٍ.

«والمُعَرَّي» الجِسْمُ لأنه يُعَرِّي من اللِّباس. وشبَّه جسمَها بالوتِدِ في قضافَتِه ويُبْسِه، وشبَّهَ مفاصِلَها بالْقَرْنِ لقلَّة لحْمِها.

٨٨٩ - وقال آخــرُ: (وافــر)[*]

١ - فإنَّكَ إنْ تَرَى عَرَصاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فـأَنْتَ إذَنْ سَعِيدُ
٢ - لَهَا عَيْنانِ منْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ وسَائِرُ خَلْقِها بَعْدُ الثَّرِيدُ[٢]

قوله «بعَاقِبَةٍ» أي آخرَ شَيْءٍ.

«والأقِطُ» كالجُبْنِ يُصْنَعُ من اللَّبَنِ الرَّائِبِ، شبَّهَ عيْنَيْها ((بالأَقِطِ والسَّمْنِ لزُرقتهما وجعَلَ جِسْمَها كالثَّرِيدِ)) لقِصَرِها وعِظَمَ بَطْنَها.

٨٩٠ - وقال آخــر: (بسيط)[**].

١ - وأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ إلَّا تَنَفُّجه حَوْلي إذَا قَعَدا[٣]
٢ - مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وحُبْوَتَه حَتَّى أَقُولُ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدا

يقول لا أُبغِضُ الضَّيْفَ لكثرة ما أكلَ من طعامٍ ولكن لتنفُّجِه[٣] حولي وإرْخاءِ حُبْوتِه، لعِظَمِ بطنه بامتلائه، حتَّى كأنَّه حُبْلى تُحاوِلُ ولادَةً. «والنَّفْجُ» كالنَّفْخِ إلا أن النَّفْجَ خِلْقَةٌ والنَّفْخَ عَرَضٌ وآفَةٌ.

٨٩١ - وقال آخــرُ: (طويل)[***].

---

(١) هو ورق النَّخل. والقضافَةُ النَّحافَةُ والدِّقَّةُ والمَشَقُ في الجسد وقلَّة لحمه لا مِنْ هُزالٍ.
(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤٥، ت: ٤/ ٣٤٢.
(٢) م ت: من أقط وتمْرٍ.
(**) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥٤، ت: ٤/ ٣٤٦.
(٣) ط: تنفخه.
(***) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥٥. ت: ٤/ ٣٤٧ وبعده بيت آخر، والقافية فيه مضمومة =

١ ـ وإنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ   مَخَافَةَ أَنْ يَغْرَى بِنَا فَيَعُودَا[١]

يقال غَرِيت بالشَّيءِ إذا كَلِفْت بِهِ.

وهذا البيتُ ظاهرُ الدّلالة على لُؤم قائِله، ويعْتَقِدُ بعضُهم (١٤٤ ظ) أنه دالٌّ على الكرم، وأنَّ معناه لا أتكلَّفُ للضَّيف خشيةَ ألَّا يَرْضى بذلك فلا يعودُ إلينا وهو عَلَى هذَا المعنى مَحْمولٌ على حذف «لا» مِنْ قوله «مخافَةَ أنْ يَغْرَى» أي مخافةَ ألَّا يَغْرى، وحملُه على ظاهرِ لفظِه أوْلَى، وعليه كانَ الأصمعِي[٢] يَحْمِلُه. وإدْخالُ[٣] أبي تمام له في باب الملح دليلٌ على ذَلِكَ. ويُرْوى «فيعُودُ» بالرَّفع على القطع.

= وهي رواية سيشير إليها.

(١) م ت: مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ   مَخَافَةَ أَنْ يَضْرَى.

(٢) انظر ترجمته في ص ٥٣١. وانظر رأيه ورأي من خالفه في ت.

(٣) هذه ملاحظة قاطعةٌ بكون ما صنعه الأعلم إنما هو ترتيبه فقط لحماسة أبي تمام وفق روايات معينة، وانظر ما أشار إليه م، ت ممّا يقارب هذا التوجه المشار إليه بعد.

قافيــة الــراء

٨٩٢ ـ قال بعضُ الأسديِّين: (كامل)(*)

١ ـ وإذَا مَرَرْتَ بِهِ مررْتَ بِقانِصٍ ... مُتَشَمِّرٍ في شَرْقَـةٍ مَقْـرُورِ[١]
٢ ـ لِلْقَملِ حَوْلَ أبي العلاءِ مَصارِعٌ ... مِنْ بَـيْنِ مَقْتُولٍ وبَـيْنِ عَقِـيرِ
٣ ـ فكأنَّهن لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ ... فَـذٌّ وتَـوْأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُـور
٤ ـ ضَرِجِ الأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِها ... حَنِقٍ عَلَى أُخْرى الْعَدُوِّ مُغِير

«القانِصُ» الصَّائِدُ جعَلَ عَقْره للْقَمْل صَيْداً. «والشَّرْقَةُ» شُروق الشَّمْس. «والْمَقْرُورُ» الـذي أصابَهُ القَرُّ وهو البَرْدُ.

«والدُّرُوزُ» مواضـعُ الخياطةِ من القَمِيص، واحدُهـا دَرْزٌ. «والفَذُّ» المُنفـرد. والتَّوْأَمُ»المُزْدَوج. والسِّمْسِمُ الْجُلْجُلَانُ[٢]، وجعلَـهُ مقشـوراً لابْيِضَـاضِه بالْقَشْـر، فهـو أشبَـهُ شيءٍ بالْقَمْـلِ.

«والضَّرِجُ» المُتلطِّخُ. وجعـلَ تتبُّعَه لآخرِ الْقَمْـلِ بالْعَقْـر كالإغـارة علـى العدُوِّ واستيفـاءِ آخرِهـم بذلك.

٨٩٣ ـ وقال بعضُ الحِجازيِّين: (خفيف)(**).

(*) ليست في جـ.م: الحماسية ٨٣٣: ما عدا الأخير. ت: ٣٣٥/٤.

(١) م ت: بقانـصٍ متشمِّسٍ. أي جالس في الشمس.

(٢) وقيل إنه حب الكُزبُرة.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٣٤، ت: ٣٣٥/٤.



١ - خَبَّرُوها بأنَّني قَدْ تَزَوَّجْـ ـتُ فظَلَّتْ تُكاتِمُ الْغَيْظَ سِرّا
٢ - ثم قَالَتْ لأخْتِها ولأُخْرَى جَلَداً: لَيْتَـهُ تـزوَّجَ عَشْـرا(١)
٣ - وأشَـارَتْ إلَى نِساءٍ لَـدَيْهَا لَا تَرى دُونَهُن للسِّرِّ سِتْـرا:
٤ - مَا لِقَلْبِي كأنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وعِـظامِي أُخَالَ فِيهِنَّ فَتْـرا(٢)
٥ - مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إلَيَّ فَظِيعٍ خِلْتُ في الْقَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرا

قوله «تُكاتِمُ الْغَيْظَ» أي تُكاتـمُ مَنْ بالحضرةِ غَيْظَها، وتُـرِي أنَّهـا لا تُبالِي تَزَوُّجِي.

وقوله «كأنَّهُ لَيْسَ مِنِّـي» أي قـد انخلَعَ حُزْنـاً لِمَـا بلَغَني. «والْفَتْـرُ» الفُتُـور. أي أصابَهـا مثلُ الخَدَرِ حُزْنـاً وحَسْرَةً(٣).

ومعنى «نَمَى لِي» ارْتفعَ. «والتلَظِّي» شِدَّةُ الحَرِّ، وأصلُـه في النَّار.

٨٩٤ - وقال آخرُ: (بسيط)(*)

١ - (١٤٥ و) أَلَا فَتىً عِنْـدَهُ خُفَّان يَحْمِلُنِي
عـلَيْهِـمـا، إنَّـنـي شَـيْـخٌ عـلَى سَـفَـرِ
٢ - أشْكُو إلَى اللَّهِ أهْوالاً أُمارِسُها مِنَ الجِبالِ وَأَنِّي سَيِّءُ الْبَصَرِ(٤)
٣ - إذَا سَرى الْقَوْمُ لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

«المُمارَسَةُ» المُعالجَـةُ والمُكابَدَةُ. وقولـه «مِنَ الْجِبَالِ» أي مـن الْمَشْي فيها.

ويُرْوى «حَظٌّ مِنَ الْقمرِ»، والحظُّ النّصيبُ.

٨٩٥ - وقالَتْ قَابِلَةٌ لامْرأةٍ أخَذَها الطَّلْقُ(٥)، وكَانَ اسْمُ المرأةِ سَحَابة: (مشطور الرجز)(**).

---

(١) م ت: ولأُخرَى جَزَعاً.
(٢) ت: وعِظامِي كَأنَّ.
(٣) ط: الحـذر حزناً وحيرة. والخدر الكسل والفتـور.
(*) جـ: ورقة ١٢٤ ظ، م: الحماسية ٨٥٨، ت: ٣٥٠/٤.
(٤) م ت: أحوالاً. م: سَيِّءُ النَّظَرِ.
(٥) أي ألم المخاض والولادة.
(**) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤٤، ت: ٣٤١/٤. س ط: قائلة.

١ - أيا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ
٢ - وطَرِّقِي بخُصْيَةٍ وأَيْرِ
٣ - ولاَ تُرِينِي طَرَفَ الْبُظَيْرِ

«التَّطْرِيقُ» خروجُ الولد من الرَّحِم، أي لِدِي ذكَراً ولا تَلِدي أُنثى.

٨٩٦ - وقال سَعْدُ بنُ قُرْطٍ: (بسيط)(*)

١ - يا لَيْتَما أُمُّنا شَالَتْ نَعامَتُها إيمَا إلَى جَنَّةٍ إيما إلَى نَارِ

يقال «شالَتْ نَعَامَةُ الْقَوْم» إذا ذَهبوا وتفرَّقوا، أي ليت أُمَّنا فارَقَتْنا بالموت. وقوله «إيما» أراد إمَّا، فأبدل من إحدى الميمين ياءً كراهَةَ التَّضْعِيفِ، كما قالوا تَظَنَّيْت// والأصل تَظَنَّنْتُ// ودِينارٌ والأصل دِنَّار.

٨٩٧ - وقالَتْ أُمُّ النُّحَيْف لابنِها سَعْدِ بنِ قُرْط، وكان تزَوَّجَ امرأةً نَهَتْه عنها فأجابَها بالْبَيْتِ المتقدِّم وأَبْيَاتٍ بعدَهُ: (طويل)(**)

١ - لَعَمْري لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وسُؤتَنِي وحُزْتَ بِعِصْيانِي النَّدَامَةَ فاصْبِرِ
٢ - ولاَتَكُ مِطْلاقاً مَلُوماً وَسامِحِ الْـ ـقَرِينَةَ وافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ(١)

«المِطْلاَقُ» الكثيرُ الطَّلاق. «والقَرِينَةُ» الصَّاحِبَةُ. «والمُشَهَّرُ»(٢) المَشْهُورُ كَثِيراً بالْخَيْرِ.

٣ - فَقَدْ حُزْتَ بالْوَرْهَاءِ خُبْثَ خَبِيثَةٍ فَدَعْ عَنْكَ ما قَدْ قُلْتَ يا سَعْدُ وَاحْذَرِ(٣)
٤ - تربَّصْ بها الأيامَ علَّ صُرُوفَها سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ

«الوَرْهَاءُ» الْحَمْقَاءُ.

(*) ليست في جـ م. ت: ٤/٣٥٤. وهي في البررة والعققة (نوادر المخطوطات ٢/٣٦٤)، وكذلك في المحتسب ١/٢٨٤، ومن غير نسبة في ١/١٦٣. وقد أُشير في ت إلى أنها ليست من كتاب الحماسة، وأورد بعدها آخرين.

(**) جـ: ورقة ١٢٤ ظ، م: الحماسية ٨٦٢، ت: ٤/٣٥٢. وأراد بالبيت المتقدِّم الحماسية التي قبل هذه.

(١) ت: مِطلاقاً مَلولاً. في س: وسامحي. خطأ.

(٢) ط: والنشر.

(٣) م ت: أخبثَ خِبْثَةٍ.

«وعَلَّ» بمعنى لَعَلَّ. «والجاحِمُ» مُعظَمُ النَّار. «والْمُتَسَعِّرُ» الْمُشْتَعِل.

٥ ـ فكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مناهُ إلهُهُ   بمَذْمُومةِ الأَخْلاَقِ واسِعةِ الْحِرِ
٦ ـ فطَاوَلها حتَّى أَتَتْها مَنِيَّةٌ   فصَارَتْ سَفاةً جُثْوَةً بيْنَ أَقْبُر

قوله «مَناهُ إلَهُهُ» أي ابْتَلاهُ وقَدَّرَ لَهُ.

«والسَّفَاةُ» التُّرابُ. ((والْجُثْوَةُ التُّرابُ)) المُجْتَمِعُ والحِجَارةُ. تُرِيدُ (١٤٥ ظ) القبْرَ. أي صَبَرَ عليها حتى مَاتَتْ فصارَتْ إلى القبر.

٧ ـ فأَعْقَبَ لَمَّا كانَ بالصَّبْرِ مُعْصِماً   فَتاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ ومِئْزَرِ
٨ ـ مُهفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ المطا   كَهَمِّ الْفَتَى في كُلِّ مَبدىً ومَحْضَرِ[1]
٩ ـ لهَا كفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى   وثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالأَقاحِ المنَوِّرِ[2]

«المُعْصِمُ» المُتَمَسِّكُ. «والإِتْبُ» ثوبٌ بلا كُمَّيْنِ تلبَسُه الفتاةُ الحديثة السنِّ، وهي البَقِيرَةُ والْعِلْقةُ.

«والمُهَفْهَفَةُ» الضَّامِرةُ. «والْكَشْحُ» الخَصْرُ. «والْمَحْطُوطَةُ» المِلْسَاءُ، والمِحَطُّ[3] خشبةٌ تُدَلَك بها الجُلود. «والمَطَا» الظَّهْرُ، يريد أنها شابَّةٌ لم يتغَضَّنْ جِلْدُها. وقوله «كَهَمِّ الْفَتَى» أي كما يَهُمُّ[4] به ويُريده.

«والدِّعْصُ» كَدْسُ الرَّمْل وإذا لَبَّده النَّدى كان أشدَّ له وأثْبَتَ وأبعد من الانهيال. «والأقاحِيَ» جمْعُ أُقْحوانٍ، وأَجْرَى المُنَوِّرَ بَعْدَها مَجْراهُ بعدَ الأقحوانِ، فذُكِّر بذلك لأن المعنى واحدٌ، وفي التنزيل[5]: ﴿وإنَّ لكُمْ في الأنعَامِ لَعِبْرَةً نسْقِيكُمْ ممَّا في بُطُونِهِ﴾ لأن معنى النَّعم والأنعامِ واحدٌ.

٨٩٨ ـ وقالَتْ جَارِيةٌ لأخرى تَسَابُّها: (مشطور الرجز)[*].

١ ـ سُبِّي أَبِي، سَبُّكِ لِي بَصِيرَهْ[6]

(١) ط: مخطوطة الحشا.
(٢) م: لبَّدَهُ الثَّرى.
(٣) ط: فالمخيط خشبة.
(٤) ط: كما يهتم.
(٥) سورة النحل: ٦٦.
(*) جـ: ورقة ١٢٤ ظ، م: الحماسية ٨٥٩، ت: ٣٥١/٤.
(٦) م ت: سبُّك لن يَضيرَهْ.

٢ - إنَّ مَعِي قَوافِياً كَثِيرَه

٣ - يَنْفَحُ منْهَا الْمِسْكُ والذَّرِيرَه

قولها «سَبُّكَ لي بَصِيرَه» أي تَحَمَّلِي على الاسْتِبْصارِ في هجْوك.

«والنَّفْحُ» اندفاعُ رائحةِ الطِّيب وانْتِشَارُها، تريد قُبْحَ الثَّناءِ عليهـا، وجَعَلَتْ ذلك كالمِسْكِ ومَا دُقَّ[1] من الطِّيب، هُزْءاً بها.

٨٩٩ - فأجابَتْها الأُخرى: (مشطور الرجز)(*).

١ - إنَّ أباكِ زَهْزَقٌ دَقِيقُ

٢ - لَا حَسَنُ الْوَجْهِ ولَا عَتِيق

٣ - تضْحَكُ مِنْ ضَرْطَتِهِ الْعَنُوق[2]

«الزَّهْزَقُ» الصَّغِيرُ الجسم.

«والعِتْقُ» الكرَمُ.

«والعَنُوقُ» جمع عَنَاقٍ وهي الأنثى من أولادِ الْمِعْزى، وجاء على فَعُولٌ كمـا قيل ظريفٍ وظَرُوفٌ، على تَقْدير حذفِ الزيادة من الواحِد.

٩٠٠ - فأجَابَتْها الأولى: (مشطور الرجـز)(**).

١ - يَا رَبِّ من عَادَى أَبِي فَعادِهِ

٢ - وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤادِه

٣ - واجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِه فِي زَادِه

«الْحِمامُ» المنيَّةُ. أي اجعلْ حَتْفَه فيما يُقيم عيشَه من الزَّادِ.

ووقعَتْ هذه القطعةُ وأخرى قبْلَها (١٤٦ و) في غير موضعها[3] لاتِّصالهما بالقطعة التي قبلهما، ووقوعِهما معاً في الخبر المتقدِّم.

---

(١) ط: وما ذُرَّ.

(*) جـ: ورقة ١٢٤ ظ، م: الحماسية ٨٦٠، ت: ٣٥١/٤.

(٢) م ت: طُرْطُبِهِ. وهو صوتُ الرَّاعي إذا سكَّن مِعْزاهُ.

(**) جـ: ورقة ١٢٤ ظ، م: الحماسية ٨٦١، ت: ٣٥٢/٤.

(٣) يقصد أنهما خارجتان عن قافية الراء التي يشرح هنا الحَماسيات المنتسبة إليها.

قافية اللام

٩٠١ ـ قال بعضهم: (طويل)(*).

١ ـ جَزَى اللّهُ رَبِّي ذاتَ بَعْلٍ تصدَّقَتْ   عَلَى عَزَبٍ، حتَّى يكُونَ لَهُ أَهْلُ[١]

٢ ـ فإنَّا سَنَجْزِيهَا بما فَعَلَتْ بنا   إذا ما تُزَوَّجْنَا ولَيْسَ لَها بَعْل

٣ ـ أَفِيضُوا عَلَى عُزَّابِكُمْ بِنِسائِكُمْ   فما في كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يُمْنَع الْفَضْل[٢]

يقال «رجُلٌ عَزَبٌ» وامرأة عَزَبٌ وعزَبَةٌ والجمع أَعْزابٌ وجمعُه على عُزَّابٍ، كأنه تأوَّله تأويلَ عازبٍ تشبيهاً بالذي يعْزُب عن إبلِهِ في الْمَرْعَى لتقاربُهما في المعنى، فجَمَعَهُ على عُزَّابٍ.

ومعنى «أَفِيضُوا على عُزَّابِكُمْ بِنِسائِكُمْ» أَبِيحُوهُنَّ لهم وتصَدَّقُوا بهِنَّ عليهم، ولذلك أدخَلَ الباءَ في «النِّساءِ». وأراد بقوله «فما فِي كتابِ اللّهِ أن يُمْنَع الْفَضْلُ» قوله عزَّ وجل: [٣]﴿ولا تَنْسَوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾. وقوله: [٤]﴿ولاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ الآية.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٣٥، ت: ٣٣٦/٤ والأولان في المقتضب ١٥٣/٢.

(١) م ت: جزَى اللّهُ عنَّا.

(٢) م ت: أَنْ يُحْرَمَ الفَضْل.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٧.

(٤) سورة النور: ٢٢.



٩٠٢ـ وقالَ آخرُ: (مشطور الرجز)(*).

١ ـ كأنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ

٢ ـ ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[١]

«التَّدَلْدُلُ» التَّدَلِّي والاضطراب.

شبَّهَ خُصْيَيْه في استرخاءِ صَفَنِهما[٢] وتَجَلْجُلِ بَيْضِهما، حين شاخَ واسترخَتْ جِلْدَةُ اسْتِه، بظَرْفِ عجوزٍ فيه حَنْظَلتانِ، وخصَّ العجوزَ لأَنَّها لا تَسْتَعْمِلُ الطِّيبَ ولا تتزيَّنُ للرِّجال، ((فلا)) يكونُ في ظَرْفِها ما تَتَزيَّن به. ولكنَّها تدَّخرُ الحنظلَ ونحوَهَ من الأدوية، ويُحْتملُ أن يكون هذا في وَصْفِ شجاعٍ لا يَجْبُن في الحرب فتتقلَّصُ خُصْيتاهُ، كما قال عنترة[٣]:

يَوْماً إِذَا لَحِقَتْ خُصىً بِكُلاَها

وأن يَكُونَ هجواً أَولَى لذكره العجُوزَ والحَنْظَلتينِ[٤]، مع تصريحِه بذِكْرِ الخُصْيَتَيْنِ، ومثلُ هذا لا يصلحُ في المدْحِ، وكانَ الوجهُ أن يقُولَ «حَنْظَلَتَانِ» // فقَالَ «ثِنْتَا حَنْظَلٍ» على الأصل//.

٩٠٣ـ وقال آخر (مشطور الرجز)(**).

١ ـ كأَنَّ خُصْيَيْهِ إِذَا تَدَلْدَلاَ

٢ ـ أُثْفِيتَانِ تَحْمِلاَنِ مِرْجَلا

شبَّه ذكرَه أو شَعَرَه على خُصَيَيْه بمرجلٍ على أُثْفِيَّتَيْنِ. «والمِرْجَلُ» القِدْر.

(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٣٧، ت: ٤/٣٣٨.

(١) م ت: سَحْقُ جراب.

(٢) الصفن وعاءُ الخصيةِ.

(٣) بقيته في ديوانه ٣٠٥ هكذا: مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ ماجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ إِذَا... وترجمته في ص ١٠٧.

(٤) ط: الحنظلة. وقد أشار النمري في معانيه ورقة ٥٣ إلى الاحتمالين دون أن يرجّح أحدهما فقال: «إلاّ أن يكون له تمام فيعمل عليه». ورد عليه أبو محمد الأعرابي، كما في ت بأن الأرجوزة التي منها البيتان هي في الذّم.

(**) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٣٨، ت: ٤/٣٣٩.

٩٠٤ ـ وقال آخـرُ: (مشطور الرجز)[*].

١ ـ يَا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَها فَعُدْ لَهَا
٢ ـ فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تَشُدَّ قَتْلَها[١]

(١٤٦ ظ) جعَلَها لشِرَّتها وخُبثها لا تَموتُ بقَتْلَةٍ واحدةٍ حتَّى يُعاد عليها ((القتلُ)).

(*) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥٢، ت: ٣٤٦/٤.
(١) م: أو تُجِيدَ قَتْلَها.

قافيــة الميــم

٩٠٥ ـ قال بعْضُهُمْ: (طويل)(*)

١ ـ فَجاءُوا بشَيْخٍ كَدَّحَ الشَرُّ وجْهَهُ جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ

«الكُدُوحُ» الخُدوشُ، يُريـد أنه يُسافهُ النَّاسَ ويُضاربُهـم، فإذا أَنْفَدَ السَّبَّ صار إلـى اللَّطْم والضَّرْب.

(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤٣، ت: ٣٤١/٤.



قافية النون

٩٠٦ ـ قالَ بَعْضُهُمْ: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ مِنْ أَيِّنا تَضْحَكُ ذَاتُ الْحِجْلَيْنْ

٢ ـ أَبـدلَهَا اللَّهُ بلَوْنٍ لَـوْنَيْن:

٣ ـ سَوادَ وَجْهٍ وبيَـاضَ عَيْنَيْن

«الحِجْلُ» الخَلخالُ، وأرادَ بدَّلهـا الله بلَوْنيـن ابْيِضاضَ وجْهِهـا وسوادَ عينيهـا، فاجْتزَأَ(١) بذِكْـرِ ((اللّـونِ)) الواحِـد لَمَّـا عُـرِف المعنى.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٣١، ت: ٤/٣٣٣.

(١) ط: فأخبـر. واجتزأ كتجزّأ ومعناه اكتفى وقَنِع.



قافيـة القـاف

٩٠٧ - قال بعْضُهُمْ: (مشطور الرجز)(*)

١ - أَنْشُدُ بِاللَّه وبالدَّلْـوِ الْخَلَقْ
٢ - يا رَبِّ منْ أَحَسَّها مِمَّنْ صَدَق
٣ - فهَبْ لَها بَيْضَاءَ بَلْهَاءَ الْخُلُق
٤ - ومَنْ نَوى كِتْمانُ دَلْوِي فَاخْتَرَق
٥ - فابْعَثْ علَيْهِ عَلَقاً مِنَ الْعَلَق

يقـال «نَشَدْتُكَ باللهِ» أي سألتُـك بالله(١). وقولـه «بالدَّلْـو الخَلَقْ» أي وأَنْشُـد الدَّلْـو، أي أطلبُهـا وأسألُ عنهـا، وأدخـلَ البـاءَ مؤكِّدةً. ويجـوزُ أن تكـون بمعنـى عَنْ، والسّؤالُ تقـعُ بعـده البـاءُ، بمعنى عَـنْ، كَثِيـراً، كمـا قـالَ ((عزَّ وجـل))(٢): ﴿فاسْأَلْ بِهِ خَبِيـراً﴾ أي عَنْـهُ، «وأَنْشُـدُ» في معنـى أَسَلُ.

ومعْنَى «أحسَّهَا» أَبْصَرَهـا وعَلِمَ بِها.

وقوله «بَلْهَاءَ الْخُلُـق» أي غرِيرَةً لا تَعْرِفُ الشـرَّ، وبذلـك تُوصـف المرأةُ.

ومعنَى «اخْتَرَقْ» كَذِبَ، ويقـالُ اختلَـق فلانٌ كـذا واخْتَرَقَهُ إذا قـاله كاذباً.

(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٣٦، ت: ٣٣٧/٤.

(١) ط: سألتك به.

(٢) سورة الفرقان: ٥٩، وانظر ما مر في ص ٨٠٤.



وأراد «بالْعَلَقِ» ما تَعْلَقُ به من النَّوائب والشَّر.

٦ - إنْ لَمْ يُصبِّحْنا بِمَا سَاءَ طَرَقْ[١]

٧ - وَبَاتَ فِي جَهْدِ بَلاءٍ وَأَرَق

٨ - وهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدارٍ مُخْتَرِق[٢]

٩ - مَشْؤُومَةً تَخْلِطُ شُؤماً بِخُرُق

«الأرقُ» السَّهَرُ[٣].

«وجَهْدُ البَلاءِ» شِدَّتُه.

«والصِّدارُ» ثوبٌ قصير تلبَسُه المرأةُ تحت دِرْعها، وأكثرُ ما تلبسه الحزينة، واشتقاقُه من الصَّدْر لوقُوعه عليه، وفي الأمثال[٤] كلُّ ذاتِ صدارٍ خَالَةٌ، أي حُرمةُ كُلِّ أنثى[٥] على الإنسانِ كحُرمةِ خالَتِه لا يَحِلُّ له غِشيانُها، ما لم تكن زوجاً.

٩٠٨ - وقال آخرُ في الْعَرْدِ، وهو الأُقَيْشِرُ، واسمُه المُغيرَةُ بنُ عبدِالله بنِ مُعْرِضٍ الأَسَدِيّ وكانَ عِنِّيناً[٦]، وكان يصِفُ من نَفْسِه غيرَ ذلك: (كامل)[*]

١ - (١٤٧ و) ولقَدْ غَدَوْتُ بمُشْرِفٍ يافوخه عَسِرِ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يتدَفَّقُ[٧]

---

(١) م ت: إنْ لم يُصبِّحْهُ.
(٢) نفسه: مُنْخَرِق.
(٣) ط: والسهر.
(٤) مجمع الأمثال ٣/٥، فصل المقال ١٦١.
(٥) ط: حرمة كل ذي أنثى.
(٦) في الأغاني: «عنِّيناً لا يأتي النساء، وكان كثيراً ما يصف ذلك من نفسه!».
(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، ليست في م، ت: ٣٥٥/٤: ما عدا الأخير، وقد أوردها كلّها في نهاية الشّرح عن أبي محمد الأعرابي عن أبي الندى، ولكن بتغيير الكلمة الأخيرة من كل بيت، بحيث صارت دالية، وجاء التغييرُ هكذا بالترتيب: يتفصَّدُ - يتقدّد - أنجدُ. وعبارة الإنشاد مع ١ - ٢ في الأغاني أيضاً ٢٥٦/١١. ووقع في س، ط السّعديّ، والصواب ما أثبتناه. والأقيشر وقع خلافٌ في اسمه، فذُكر بغير ما ورد هنا في بعض المصادر التي وقعت عليها يدي، وكان يكنى أبا مُعرض (بتخفيف الراء أو تشديدها)، وهو شاعرٌ إسلامي أمويّ كان معاصراً لجرير، وكان أحمر أقشر، يغضب إذا نبزَ بالأقيشر، وكان صاحب شراب، وقد أُخِذَ مرّةً بالكوفة فاستُنْكِهَ وادَّعى أنه أكلَ سفرجلاً. الشعراء ٥٦٣، المؤتلف ٧١، السمط ٢٦١. والعردُ الانتصاب والانتشار بالنسبة لعضو الرِّجال.
(٧) الأغاني: أروحُ بمُشْرِفٍ ذي كَرَّةٍ..

٢ ـ أَرِنٍ يَسِيلُ مِنَ النَّشاطِ لُعَابُه وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِه يَتَمَزَّق[١]

٣ ـ حتَّى عَلَوْتُ بِهِ مَشَقَّ ثَنِيَّةٍ طَوْراً يَغُورُ بها وَطَوْراً يَغْرَق[٢]

«اليافُوخ» مؤخَّرُ الرأس. ومعنى «يتدَفَّقُ» يَنْصَبُّ وقيل يتدَفَّعُ.

«والأَرَنُ» النَّشاطُ، وفعلُه ارِنَ يأْرَن أَرَناً. «والإهابُ» الجِلْد، وأضاف الجِلْدَ إليه لاختلاف اللفظين.

«والثَّنِيَّةُ» الطريقُ في الجبل، شبَّه بها شَقَّ الهَن.

٩٠٩ ـ وقال آخرُ: (طويل)(*)

١ ـ كأَنَّ ثَنايَاهَا وما ذُقْتُ طَعْمَها لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقِيقِ

٢ ـ رَمَتْنِي بسَهْمِ الحُبِّ، أَمَّا قِذَاذُه فتَمْرٌ وأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ

«اللِّباءُ» أولُ لَبَنِ النَّاقة والشَّاة الذي لم يَخْلُص بياضُه، وهو مَهْموزٌ فترَكَ هَمْزَه ضرورةً. ومعنى «سوَّطْتَهُ» خلَطْتَه وَمَزَجْتَهُ، والمِسْواطُ والسُّواطُ آلة[٣] يُخْلَطُ بها اللَّبَنُ وغيرُه بالدَّقيق ويُخاضُ.

«والقِذَاذُ» ريشُ السَّهْم، واحدُها قُذَّةٌ، وجعل القِذاذَ غيرَ الرِّيش غَلَطاً منه وجهْلاً، كأنْ لم يَكُنْ من أهلِ الرِّماية فظَنَّ القُذَذَ[٤] غيرَ الريش.

٩١٠ ـ ((وقال آخر: (طويل)(**).

١ ـ ألا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُها مِنْ خَزيرَةٍ وأَنيابُها الغُرُّ الحِسانُ سَوِيقُ

«الخزيرَةُ» حِساءٌ من دَقِيقٍ وقِطَعِ لَحْمٍ، ويُقالُ هي من دِقيقٍ وشَحْمٍ، ويقال هِيَ السَّخِينةُ. «والخَوْدُ» الجاريةُ النَّاعِمَةُ، جعلَها بيضاء كالحرير وأنيابَها سوداء كالسويق تَلْمِيحاً[٥] ومُخالَفةً لوصف الخَوْد من النِّساء.))

---

(١) نفسه: مَرِحٍ يَطيرُ مِنَ المِراحِ.

(٢) ت: أغور بها.

(*) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٤٧، ت: ٣٤٣/٤، ولم يشر إلى ما فيها من إقواء. وقد ورد البيتان في م، ت على أنهما حماسيتان مستقلتان.

(٣) ط: التي.

(٤) هو جمع قُذّة أيضاً.

(**) جـ: ورقة ١٢٤و، م: الحماسية ٨٤٩، ت: ٣٤٤/٤. وهي ساقطةٌ من س وواردة في ط.

(٥) ط: مليحا، والصواب ما أثبتناه.

٩١١ ـ وقال آخــر: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ قَامَتْ تَمطَّى والْقَمِيصُ مُنْخَرِقْ
٢ ـ فصَادفَ الْخَرْقُ مَكَاناً قَدْ حُلِق
٣ ـ كَأنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِق
٤ ـ أَوْ جُبْنَةٌ تُهْدَى إِلَى شَيْخٍ أَنِق

«التمطِّي» التمَدُّدُ:

«والْقَعْبُ» إناءٌ من خَشَبٍ أو جُلُودٍ. «والنُّضارُ» ضربٌ من الخَشَبِ، ويقال هو الْبَقْسُ(١)، ويقال هو خَشَبُ الأَثْلِ.

«والأَنِقُ» المُتأنِّق في الأشياءِ، وأرادَ بالشَّيْخ كَبِيراً من الناس يُخَصُّ بأفضل الأشياء.

٩١٢ ـ قال بِلاَلُ بْنُ جَرِيرٍ: (طويل)(**).

١ ـ وعُكْلِيَّةٍ قالَتْ لجَارَةِ بَيْتِها إِذَا الْعَيْرُ أَدْلَى: حَبَّذَا مِنْهُ ذَا عِلْقَا(٢)

«عُكْلٌ» حيٌّ من الرِّبابِ، وهم عُكْلُ بن عبْدِ مناةَ بِن أدٍّ. «والعِلْقُ» الشَّيْءُ النفيس.

(*) جـ: ورقة ١٢٤ و، م: الحماسية ٨٥١، ت: ٣٤٥/٤: ما عدا الأخير.

(١) س ط: النَّقس، وهو المداد. والصواب ما أثبتناه. والبقس نوعٌ من الشجر، وما زال يسمى في جبال الرِّيف بالمغرب كذلك، ومنه كان الناس أيام الإقبال على حفظ القرآن الكريم يصنعون الألواح الجيِّدة والعيدان المزخْرَفَة التي يُتهجَّى بها ويُستعان على الحفظ. وانظر التاج (بقس).

(**) جـ: ورقة ١٢٤ و، لا وجود لها في م. ت: ٣٤٦/٤. وبلادُ أحد أبناء الشاعر المشهور، وكان أفضلَهم وأشهرهم وأجودهم شعراً، وكان هجّاء واقعاً في الأعراض، وقد ذكر أنه عقّ أباه، مثلما عقّ جريرٌ أباه، الشعراء ٤٧١، الأغاني ٧٢/٨ البخلاء للخطيب البغدادي ١٣٨.

(٢) ت: حبَّذا مِثْلُ ذا.

قافيـة السيـن

٩١٣ - قال أعرابيٌّ اسمُه حبيبُ بنُ أوسٍ الطَّائيّ يُخاطِبُ المُهَلَّبَ(١) وقد قالَ لَهُ: كُرَّ على القومِ، فلم يفْعَلْ: (وافر)(*)

١ - يقُولُ لِيَ الأميرُ بِغَيْرِ عِلْمٍ: تَقَدَّمْ، حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ(٢)

٢ - (١٤٧ظ) ومَا لِي إنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ ومَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّأسِ رَاسُ

«المِراسُ» معالَجَةُ الحرب ومقاساتُها.

ويروى(٣) «ومالِي بَعْدَ هذَا الرَّأْسِ» ونصبَهُ على الاستثناء المقدَّم.

---

(١) ط: خاطب.

(*) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٢٩ بعضهم. ت: ٣٣٢/٤، وسَمَّاهُ في الشّرح حبيب بن المهلب، وقيل إنها للأعور الشنّيّ، وهي مما قاله في المهلّب، وكلّ ذلك في محاربة المهلب للخوارج.
والتعريف بالمهلب سبق في ص٩٥١.

(٢) م: بِغَيْرِ نُصْحٍ. ت: بغير جُرْمٍ.

(٣) في س ط: «ومالي غير..». والصواب ما أثبتناه، وهذه رواية م.



قافيـة الشيـن

٩١٤ ـ قال بعضُهُمْ: (مشطور الرجز)(*)

١ ـ وفَيْشَةٍ لَيْسَت كَهذِي الْفَيْشِ

٢ ـ قد مُلِيَتْ مِنْ خُرُقٍ وطَيْش

٣ ـ إذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الْجَيْش

٤ ـ مَنْ ذَاقَها يَعْرِفُ طِيبَ الْعَيْش[1]

٥ ـ يَمَّمتُها نحوَ أبي حُبَيْش

«الطَّيْشُ» الخِفَّةُ.

وشبَّهَها بأميرِ الْجَيْشِ في تقدُّمها وعلُوِّها.

ومعنى «يَمَّمْتُها» جعَلْتُها تُؤمُّه، أي تقصِدُه وتعتمده، يُقَالُ تيمَّمْته[2] وتأمَّمْته إذا قَصَدْتَه.

(*) جـ: ورقة ١٢٣ ظ، م: الحماسية ٨٤١، ت: ٣٤٠/٤.

(١) جـ: طعْمَ العَيْشِ.

(٢) ط: يممته.



قافية اليـاء

٩١٥ ـ قالتِ امرأةٌ من العرب، وهي حَمِيدَةُ بِنْتُ النُّعمان ابنِ بشيرٍ الأنصارِيّ، وكانَ تزوَّجَها الحارثُ بنُ خالدِ بنِ العاصِ بِدِمَشْق، فقالتْ فيه هذه الأبيات،فطلَّقها الحارثُ فخلَفَ عليها رَوْحُ بنُ زِنْباعٍ، وكان أسْودَ ضخمها ففركَتْهُ[1]، وجعلَتْ تهْجُوه وتهْجُو قومَه، ثُم تزوَّجَها بعْدَ رَوْحٍ الفيضُ بنُ محمد بن الحكم بنِ أبي عَقِيل الثَّقفي، وكان شابًّا جَميلاً يُصِيبُ الشَّرابَ فأحَبَّته: (متقارب)[*]

١ ـ فقَدْتُ الشُّيوخَ وأشْياعَهُمْ   وذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أقْوالِيَهْ

٢ ـ تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخ مَغْمُومَةً   وتُمْسي لِصُحْبَتِه قالِيَه

٣ ـ فلاَ بَارَكَ اللَّهُ في عَرْدِه   ولاَ في غُضُونِ اسْتِه البَالِيَه[2]

٤ ـ كُهُولُ دِمَشْقَ وفِتْيانُها   أحَبُّ إلَيْنا منَ الجَالِيَه[3]

(١) وفركته كرهته وزهدت فيه، والمُفرَكُ من تمقته النساء، وقد أشير إلى شرحه فيما مضى.

(*) ليست في جـ، م: الحماسية ٨٣٠، ت: ٤/٣٣٢ و. قالت امرأة. وفي ثمار القلوب ٣٧٨ قال شاعر، وأورد منها ٥ ـ ٦ والتعريف بالحارث بن خالد سبق في ص٧٩١.
وحميدة شاعرةٌ مجيدةٌ مُكْثِرَةٌ عاشت في العهد الأموي، وفي جمهرة ابن حزم أنها هجت زوجيها الأول والأخير ممَّن ذُكر في عبارة الإنشاد، انظر فيها ص ٣٦٤، وانظر خبرها مع أزواجها المذكورين في الأغاني ٣/٣١١، وانظر ترجمة أبيها في كل من الجمهرة بالموضع السابق، والإصابة ٣/٥٥٩.

(٢) ط: في عوده.

(٣) م ت: وإنَّ دِمَشْقَ وفِتْيانَها.



٥ ـ نَكَحْتُ المدِينيَّ إذْ جَاءَني فيالَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَه(١)

٦ ـ لَهُ دفَرٌ كَصُنانِ التُّيُو سِ أعْيا عَلَى الْمِسْكِ والْغَالِيَه(٢)

«القَالِيَةُ» المُبْغِضَةُ.

«والجَالِيَةُ» مَنْ لَحِق بالشَّام من أهل الحِجازِ، كانُوا يُسَمُّونهم الجالية(٣) لخُرُوجهم عن بلادهم، وقُرَيْشٌ من أهل الحجازِ.

«والدَّفَرُ» النَّتَنُ، وهو بالدَّالِ غير معجمة وبفتح الفاء وقد تُسَكَّن، والذَّفر بالذّال معجمة يكون للطِّيب والنَّتن. «والصُّنَانُ» الرِّيح الخبيثةُ، والمُصِنُّ (١٤٨ و) المُنْتِنُ، وأكثرُ ما يُسْتَعْمل الصُّنان لِريح الإبْطِ إذا خَبُثَت.

(١) الثمار: نكهت... نكهة عالية. وهو تصحيف لا غبار عليه.

(٢) نفسه: أغنى عن.

(٣) ط: بالحالية.

١١ - باب مذمة النساء



قافية الباء

٩١٦ ـ قال بعضُهم: (بسيط)(*).

١ ـ لا تَنْكِحَنَّ عَجُوزاً إنْ دُعِيتَ لَهَا وَاخْلَعْ ثِيابَكَ مِنْها مُمْعِناً هَرَبا[١]

٢ ـ وإنْ أتَوْكَ وَقَالُوا إنَّهَا نَصَفٌ فإنَّ أفْضَلَ نِصْفَيْها الذِي ذَهَبا[٢]

«المُمْعِنُ» الدَّائِمُ على الشَّيْءِ المُكْثِرُ مِنْه.

«والنَّصَفُ» من النِّساءِ الوسَطُ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها في نِصْفِ سِنِّ الهرَمِ.

(*) جـ: ورقة ١٢٥ ظ، م: الحماسية ٨٧١، ت: ٣٦٥/٤.

(١) م ت: إنْ أُتِيتَ بها.

(٢) جـ: فإنَّ أطْيَبَ نِصفَيْها.



قافية التاء

٩١٧ ـ قال بعضهم: (طويل)(*).

١ ـ لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ، مَا عِشْتَ، أَيِّماً مُجَرَّبَةً، قَدْ مُلَّ مِنها وَمُلَّتِ

٢ ـ تَحُكُّ قفَاها مِنْ وَراءِ خِمارِهَا إِذَا فَقَدَتْ شَيْئاً مِنَ الْبَيْتِ جُنَّت

٣ ـ تَجُودُ بِرِجْلَيْها وتَمْنَعُ دَرَّهَا وإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا المحَبَّةُ هَرَّت(١)

«الأَيِّمُ» التي لا زَوْجَ لها، ثَيِّباً كانت أم لا(٢)، وأرادَ بها ههنا الثَّيِّبَ خاصَّةً.

وقوله «من وَراءِ خِمارِهَا» أي هي خرقاءُ عاجزةٌ لا تُحسن احتكاكاً ولا غيره.

ومَعْنَى «تجُودُ برجْلَيْها» أي تتأتَّى لمَنْ أرادَ غِشْيانَها. «وتمْنَعُ درَّها» لأنها قَدْ قَعَدَتْ عَنِ الوَلَدِ. ومعنَى «هَرَّتْ» كَلَحت(٣) كُلُوح الكَلْب عنْدَ الهرير.

(*) جـ: ورقة ١٢٥ و، م: الحماسية ٨٦٩، ت: ٣٦٣/٤.

(١) جـ م ت: مِنها الْمَوَدَّةُ.

(٢) ط: كانت أم بكرا.

(٣) أي عبست وكشرت.



قافية الراء

٩١٨ ـ قال أعرابيٌّ: (طويل)(*).

١ ـ دِمَشْقُ خُذِيها واعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِها لَيْلَةُ الْقَدْرِ

٢ ـ أَكَلْتُ دَماً إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةِ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

أي لَيْلَةُ موتها وحمْلِها على النَّعْش في البركة والخير كلَيْلَةِ القَدْر.

وقوله «أَكَلْتُ دماً» قسَمٌ، ومعناه أتيْتُ حراماً لأَنَّ أكل الدَّم مُحَرَّمٌ. ويجُوزُ أن يُرِيدَ نفادَ مالِه وكَلَبَ زمانِه حتَّى يأكُل الدَّمَ الْفَصِيدَ، وكانُوا إذا جُهِدُوا يَفْصِدُون البعيرَ ثم يعْقِدُون دمَه بالنار فإذَا نَضِجَ أكلُوه. ويجُوز أن يُريد(١) أَخْذَ الإبلِ في الدِّية وشُرْبَ ألبانها فكأنه إنَّما يشرَبُ دمَ وليِّه، لأن ذلِكَ اللَّبَنَ عِوضٌ منه.

وأراد «بمَهْوَى الْقُرْطِ» ما بَيْنَ الأذن والْعَاتِقِ، أي هي طويلةُ الْعُنُق. «والنَّشْرُ» الرائحة.

٩١٩ ـ وقال آخرُ: (طويل)(**).

١ ـ (١٤٨ ظ) سَقَى اللَّهُ دَاراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا

وبَيْنَكِ فيهَا وابِلاً سَابِلَ الْقَطْرِ(٢)

(*) جـ: ورقة ١٢٥ و، م: الحماسية ٨٦٤، ت: ٣٥٨/٤.

(١) ط: يكون.

(**) ليست في جـ. م: الحماسية ٨٦٥، ت: ٣٥٩/٤.

(٢) م ت: سائِلَ الْقَطْرِ.



٢ ـ ولاَ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوماً ولَيْلَةً مَلَكْناكِ فيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ[١]

«الوابلُ» والوبْلُ أغزرُ المطر. «والسَّابلُ» المُسْتَرْسِلُ // السَّائل //.

وقوله «لم تَكُنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ» أي لم تكُنْ في الخير والبركة مِثْلَ ليلةِ القَدْرِ لشؤمِك وشرِّك، ويُحْتَمَلُ أن يَسْتَثْنِيهَا من ليالي تملُّكه لها، أي كلُّ ليلةٍ ملكْتُكِ فيها لم تكن ليلةَ القَدْرِ، فلا ذكَرَها اللَّهُ بصالِحَةٍ.

٩٢٠ ـ وقال آخرُ في امرأتِه: (بسيط)(*).

١ ـ أَلِمْ بجَوْهَرَ بالْقُضْبَانِ وَالمدَرِ وبالْعِصِيِّ التي في رُؤْسِها عُجَرُ
٢ ـ أَلِمْ بهَا لا لِتَسْلِيم ولا مِقَةٍ إلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَها الْحَجَر
٣ ـ أَلِمْ بوَطْبَاءَ في أَشْدَاقِها سَعَةٌ في صُورَةِ الْكَلْبِ إلَّا أَنَّها بَشَر
٤ ـ حَذْبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَباً وَفِي تَرائِبِهَا عَنْ صَدْرِها زَوَر

«العُجَرُ» الْعُقَدُ.

«والمِقَةُ» المَحَبَّةُ.

«والوَطْبَاءُ» العظيمةُ الثَّدْيَيْن في قُبحٍ كأنَّهما شُبِّهَا بالوطْبِ، وهـو زِقُّ اللَّبَن.

«والوَقْصَاءُ» القصيرةُ العنق. «والصِّيغَةُ» الخِلْقَة. «والتَّرائـبُ» عظامُ الصَّدْر، واحدتُها تَرِيبةٌ. «والزَّوَرُ» الْمَيْلُ.

٩٢١ ـ وقال آخـر: (بسيط)(**).

١ ـ تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلَّا في مَحَاسِنِهَا والْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ والْقَمَرِ[٢]
٢ ـ قُلْ للذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَنِقٍ قَصِّرْ، فرَأْسُ الذِي قَدْعِبْتَ وَالْحَجَرُ[٣]

«المِلْحُ» الحُسْنُ، وهو من المَلاَحةِ، أي بُعْدُه منها بُعْدَ الشمس والقمر،

---

(١) م ت: لَيْلَةَ البَدْرِ.
(*) جـ: ورقة ١٢٥ و، م: الحماسية ٨٦٧، ت: ٣٦١/٤.
(**) جـ: ورقة ١٢٥ و، م: الحماسية ٨٦٨، ت: ٣٦٢/٤.
(٢) جـ: إلَّا في مَلاحَتِها.
(٣) جـ م ت: أَقْصِر.

ويُرْوى[١] «والحُسْنُ منها بِحَيْثُ الشَّمْسُ والْقَمَرُ» والمعنى واحدٌ.

وقوله «فرَأْسُ الذي قَدْ عِبْتَ والْحَجَرُ» أي رأْسُها والحجرُ سواءٌ، ونظيرُه في الْحَذْفِ قولُهم أنتَ وشأْنُك، أي أنتما مَقْرُونان.

٩٢٢ - وقال آخرُ: (خفيف)(*).

١ - اِصْرِمِيني يَا خِلْقَةَ الْمِجْدَارِ وَصِلِيني بِطُولِ بُعْدِ الدَّارِ[٢]

٢ - فَلَقَدْ سُمْتِنِي بِوَجْهِكِ والْوَصْـ ـلِ قُرُوحاً أَعْيَت عَلَى الْمِسْبَار

٣ - ذَقَنٌ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غِلِيظٌ وَجَبِينٌ كَسَاجَةِ الْقُسْطَار

«المِجْدَارُ» عودٌ قصيرٌ عَرِيضٌ يُسَوَّى به الجِدَارُ[٣].

ومعنى «سُمْتِني» عَرضْتِ علي وأَلْزَمْتِنِي، ومنه السَّوْمُ (١٤٩ و) في السِّلْعَةِ. «والقُرُوحُ» الجراحُ. «والمِسْبَارُ» المِيلُ[٤] وهو الْمِروَدُ يُسْبَرُ به الجُرحُ، أي[٥] يُخْتَبر ليُعْرف عُمْقُه. ومعنى «أعْيَتْ عَلَيْهِ» لم يَبْلُغ أقصاها لبُعْدِ عُمْقِها.

«وساجَةُ الْقُسْطَارِ»[٦] خشبَةٌ من السَّاجِ يُوزن عليها، شبَّه جبينَها[٧] في سوادِه بها.

٤ - قَامَةُ الْفُرْعُلِ الضَّئِيلِ وكَفٌّ خُنْصُراها كُذَيْنَقَا الْقَصَّارِ[٨]

٥ - طَالَ لَيْلِي بِهَا فَصِرْتُ أُنادِي يا لَثَارَاتِ مُسْتَضاءِ النَّهَارِ[٩]

«الفُرْعُلُ» ولدُ الضَّبُع، فإن كانَ من الذِّئب فهو السِّمْعُ، وشبَّه خِنْصِرها في الغِلَظِ

---

(١) وعلى هذه الرواية لاَ يَصِيرُ الشعرُ منطوياً على إقواءٍ.

(*) جـ: ورقة ١٢٥ ظ، م: الحماسية ٨٧٣، ت: ٣٦٦/٤: بتأخير الرابع.

(٢) جـ م ت: بُعْدِ المَزارِ.

(٣) ط: الجراء.

(٤) ط: المثل.

(٥) س: الجرح ليختبر ليعرف.

(٦) القسطر والقسطرى والقسطار الصيرفي.

(٧) س: يزن عليها شبّه. س ط: جبينه.

(٨) م: القَصْعُلِ، وهو القصير.

(٩) م ت: بِهَا فَبِتُّ أُنادِي.

والجَفاءِ بخشَبةِ القَصَّارِ وهي الكُذِينَقُ[١].

٩٢٣ ـ وقالَ آخرُ: (طويل)[*].

١ ـ أُلَامُ عَلَى بُغْضِي لِما بَيْنَ حَيَّةٍ وَمَا بَيْنَ تِمْساحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ[٢]

٢ ـ تُحاكِي نَعِيماً زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِها وَصَفْحَتُها لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ

يقول خَلْقُها في القُبح والشَّناعة ما بين خَلْقِ حيَّة وخلْق تِمْساحٍ فكيفَ أُلام على بُغْضِها؟.

وجعلَ صُورتَها في الوحْشَةِ والقُبْح كزَوالِ النِّعم، وصفْحَةَ وجْهها كسَطْوةِ الدَّهر.

٣ ـ هِيَ الضَّرَبَانُ فِي المَفَاصِلِ خَالِياً وشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّحْرِ

٤ ـ إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً وإِنْ بَرْقَعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ[٣]

٥ ـ وإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ مُوفَّرَةً تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

يقول إذَا خلَوْتَ بها فهِيَ كَضَرَبَانِ المَفاصِلِ مِنْ وَجعِ الْحُمَّى، وإن ضمَمْتَها إلى نحْرِكَ[٤] فهي قِطْعَةُ بِرْسامٍ.

ومعنى «سَفَرَتْ» أَلْقَتِ القناعَ عن وجهها. «وبَرْقَعَتْ» أَلْقَتِ البُرْقُعَ على وجهها.

٦ ـ حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ وغُنْجٌ كَحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي

٧ ـ وتَفْتَرُّ عنْ قُلْحٍ، عَدِمْتُ حَدِيثَها وعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ

---

(١) س: الذينقا. ط: الديبقا. وفي معرب الجوالقي ٣٤٢ الكدُيْنَق الذي يَدُق به القصّار، ليس عربياً، وتدعوه العامة كودينا. وفي ت مثله، وزاد أنها تثنية كُذنق، وإن البيت يُروى أيضاً كُوذينَا، وكُذَيْنَا. وفي معجم أدّي شير ١٣٢: الكُدينَقُ والكُذِينَقَ المطرقة، تعريب كُدينَه.

(*) جـ: ورقة ١٢٥ ظ، م: الحماسية ٨٧٤، ت: ٣٦٨/٤.

(٢) ت: وضَبْع وتمساحٍ تغشَّاكَ.

(٣) م: كانت بعينك.

(٤) ط: إلى صدرك.

«حَطْمُ الأَنفِ» كسْرُه، ويُروى «كخَطْمِ الأَنْفِ» وهو وَسْمُه.

«والافْتِرارُ» الكشْفُ عن الأضراسِ ضِحْكاً. «والقَلَحُ» الصُّفر، والقَلَحَةُ صُفرةٌ تعلو الأضراس، وشبَّه ثِنْتَيْها «بجبَلَي طيِّىءٍ»: أجإٍ وسلمى، و «بالهَرَمَيْنِ» وهما بناءانِ قديمان، لا يُوصلُ إلى أعلاهما عِظَماً، بِمِصْرَ.



قافيــة الــلام

٩٢٤ - (قال بعضُهُمْ): (بسيط)(*)

١ - (١٤٩ظ) رَقْطاءُ حَدْبَاءُ يُبْدِي الْكِبْدَ مَضْحَكُهَا
قَنْــواءُ بــالْعَــرْضِ والْعَيْنَــانِ بــالــطُّولِ
٢ - لَهَا فَمٌ مُلْتَقى شِدْقَيْهِ مِشْفَرُهَا كَأَنَّ مِشْفَرَها قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلِ[1]
٣ - أَسْنانُها أُضْعِفَتْ في خَلْقِها عَدَداً مُظَهَّرَاتٌ جَمِيعاً بالـرَّوَاوِيل

«الرَّقْطاءُ» البَرْشَاءُ. وقوله «يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُهـا» أي تُفْرِطُ فـي فتحِ فَمِهـا عند الضَّحِك حتى يكاد الناظرُ يُبْصِر كَبْدَهـا، وهذا من الإفـراط والمُبالغـة فـي الوصْفِ، // ويُرْوى // «يُبْدِي الْكَيْدَ» أي يـدُلُّ علـى حَنَقِهـا عليك وكَيْدِهـا لك، والأولُ أصَحُّ وأَبْيَنُ. وقولـه «قَنْـواءُ بِالْعَرْضِ» أي هـي واسِعَةُ الأنـفِ فكأن قَنَاهـا بِعَرْضِ أَنْفِهـا لا بِطُولـه، وعيناها لضيقهمـا وجُحُوظهمـا طويلتَـانِ لا عَرْض لهما.

«ومُلْتَقَـى الشِّدْقَيْنِ» الذَّقَـنُ، يريـد أنها عظيمَةُ الشَّفَـةِ متهدِّلَتُهـا، فقـد سَتَرَتِ الذَّقَـن حتى صـارَ مُلْتَقى الشِّدقيـن[2] فـي النَّظرِ بموضـع شفَتَيْها. وشبَّـه مِشْفَرَها في

(*) جـ: ورقة ١٢٥ ظ، م: الحماسية ٨٧٢، ت: ٣٦٥/٤.
(١) م ت: شِدْقَيْهِ نُقْرتُها.
(٢) س: الشفتين.



الطُّول بمِشْفَرِ الفِيلِ[1]. ومعنى «طُـرَّ» قُطِعَ.

وقوله «مُظَهَّراتٌ» أي قـد عـلا بعضُها بعضاً، وكلُّ سنٍّ نبَتَتْ علـى أخـرى فهي رَاوُولٌ وجمعهـا رَواوِيـلُ.

---

(١) ط: اليل. والمِسْفر الشَّفَةُ الغليظة.

قافيــة النــون

٩٢٥ ـ قال بعضُهم: (طويل)(*)

١ ـ لِأَسْماءَ وجْهُ بِدْعَةٌ مِنْ سَماجَةٍ ... يُـرَغِّبُني في نَيْـكِ كُـلِّ أَتَـانِ

٢ ـ بَدَتْ فبَدَتْ لِي شِقَّةٌ في جَهَنَّمٍ ... فقُمْتُ ومَالِي بالْجَحِيمِ يَدانِ[1]

٣ ـ ومَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَها أنَّ في النِّسَا ... جَحِيـاً أَراهَـا جَهْـرَةً وتَـرَاني

«البِدْعَةُ» الشَّيءُ المبتدَعُ الـذي لم يُعْهد مثْلُه.

«والشُّقَّةُ» الفِلْقَةُ من الشيء تشُقُّـه. «واليـدانِ» كِنايـةٌ عن الطَّاقـة والقُوَّة.

(*) جـ: ورقة ١٢٥ و، م: الحماسية ٨٧٠، ت: ٣٦٤/٤. بزيادة بيتٍ بين ٢، ٣.

(١) م ت: بَدا فَبدَتْ. من جهنّم.



قافيــة العيــن

٩٢٦ ـ قال بعضُهُمْ، ودخلَتْ في الهجْوِ وليسَ هـذا موْضِعُها في النُسَخ، وهي تَصْلُح للبابَيْنِ: (متقارب)(*)

١ ـ نكَحْتُ بشَهْبَيْـذَقٍ نَكْحَـةً　　على الْكُرْهِ ضَرَّتْ ولم تَنْفعِ(١)

٢ ـ ولَمْ تُغْنِ من فَاقةٍ مُعْدِماً　　ولَمْ تُجْـدِ خَيْـراً ولَمْ تَجْمَـع

٣ ـ مُنَجَّذَةً مثْلُ كَلْبِ الْهِراشِ　　إذَا هَجَـعَ النَّـاسُ لَمْ تَهْجَـع

٤ ـ مُـفَـرِّقَـةً بَـيْنَ جِـيرَانِها　　ومَـا تَسْتَـطِعْ بَيْنَهُمْ تَـقْـطَع

(١٥٠ و) «الشَّهْبَيْذَق» بيذَقُ الشّاه من الشِّطْرنج، شبَّهها بـه في الغِلَظِ والْقِصَر.

ومعنى «ولَمْ تُجْدِ» لم تنْفعُ ولم تُغْنِ، والْجَدَى العَطِيَّةُ(٢).

«والمُنَجَّذَةُ» المُحَنَّكَةُ المجرَّبةُ، وهـو ذمٌّ فـي النِّسـاء ومدْحٌ في الرِّجـال، يُريـد أنها قد جَرَّبَتِ الأمـورَ وذاقَتِ الخَيْـرَ والشـرَّ فليسـت بغريرةٍ ولا غافلـةٍ عـن الأذى. «والْهُجُوعُ» النَّوْمُ باللَّيل خاصَّةً.

٥ ـ بِقَـوْلٍ: رَأَيْتُ، لِمَـا لَمْ تَـرَى　　وقِيـلٍ: سَمِعْتُ، ولَمْ تَسْمَـعِ(٣)

(*) جـ: ورقة ١٢٥ ظ. م: الحماسية ٦٤٦، ت: ٨٧/٤ عبدُ الله بن أوفى الخزاعي. وقد أوردها م ت في باب الهجاء، والملاحظة تدخل في عداد ما أشرنا إليه سابقاً.

(١) م: نكحتُ ابنةَ المُنتضَى.

(٢) ط: النفع.

(٣) م ت: لما لا تَرَى.



٦ - وإنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لا يُرْوِهَا وإنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لاَ تَشْبَعِ
٧ - ولَيْسَتْ بتَارِكَةٍ مَحْرَماً ولَوْ حُفَّ بالأَسَلِ المشْرَعِ(١)

أي تتخَيلُ الرُّؤيةَ والسمع لشِرَّتِها وحِدَّتها، وأثبتَ الألِفَ في «ترى» ضرورةً وسوَّغَ ذلك أن القسيمَ(٢) يُوقف عليه كما يُوقَفُ على القافية ويَجْرِي في التَّصْريع(٣) مجراهُ. وقوله «وقيلَ سَمِعْتُ» أي تقول لقائِلٍ(٤) تتخيَّله: إنِّي سمعت كذا. ولم تَسْمَعْ شيئاً.

والأَسَلُ «الرِّماحُ». «والمُشْرَعُ» المُمالُ للطَّعْنِ، أي هي جريئةٌ لا تتهيَّبُ شيئاً.

٨ - وَلَوْ صَعِدَتْ في ذُرَى شَاهِقٍ يَزِلُّ به الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ(٥)
٩ - فبِيسَتْ قِعَادُ الْفَتَى وحْدَهَا وَبِيسَتْ مُوَافِيَةُ الأَرْبَعِ(٦)

«الذُّرْوةُ» أعلَى الْجَبلِ. «والشَّاهِقُ» ما طالَ من الْجِبَالِ. «والْعُصْمُ» الوُعُولُ، والعُصْمَةُ بياضٌ في مَعاصِمِها.

وقوله «فَبِيسَتْ قِعَادُ الْفَتَى» أي بئسَتْ زوجُه المُقاعدةُ له في المنزل، ويجوزُ نصبُها على التَّمييز وإن كانتْ بلفظ المعرفة، لأنَّها إضافةٌ إلى جنسٍ غيرِ مخصُوصٍ فلم تخلُص للتعريف// والرَّفعِ // «ببِيسَتْ». أي لا خيْرَ فيها، انفردَ بها بعْلُها أو كانَتْ إحدى أرْبعِ نِسْوةٍ.

(١) م: الأَسَلِ الشُّرَّع.
(٢) ط: القسم. والقسيم حيث ينتهي نصفُ البيت.
(٣) التصريح.
(٤) ط: وتقول لقيل.
(٥) م ت: تَزِلُّ بها العُصُمُ.
(٦) م ت: وبيست مُوفية.

قافيــة القــاف

٩٢٧ ـ قالتِ امرأةٌ من العَرَبِ: (خفيف)(*)

١ ـ لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ: هَذَا   صَوْتُ فَرْخٍ في عُشِّهِ مَزْقُوقِ
٢ ـ أوْ تَأَمَّلْتَ رأسَه قُلْتَ: هَذَا   حَجَـرٌ من حِجَـارةِ المَنْجَنِيق
٣ ـ مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تراهَا   قُلْتَ: عُثْنُـونُ هِـرْبِـذٍ مَحْلُوق
٤ ـ لَمْ أعِبْهُ ألَّا يَكُـونَ تَقِيّاً   مُؤْمِناً مُبْغِضاً لِأَهلِ الْفُسُوق[1]
٥ ـ غَيْرَ أنِّي أَردْتُ أنْ يَنْظُرَ النَّا   سُ إلَى خَلْقِ ربِّنـا المَخْلُوق

(١٥٠ ظ) «المزْقُوقُ» المُطْعَمُ، يقـال زقَّ الطائـرُ فرخَـهُ إذا صـبَّ الطعامَ والشَّرابَ في حلقـه، أي صوْتُـه ضئيـلٌ غيـرُ بيِّنٍ كصوت الفرْخِ حيـن يُزَقُّ.

«والقَرْضُ» الحَلْـقُ، والمِقْـراضُ الجَلَمـانُ. «والهِرْبِذ»[2] فقيـهُ المجـوس، وكذلـك «رَبُّه».

٩٢٨ ـ وقال آخرُ في امْرَأَتِهِ: (مجزوء الكامـل)(**).

(*) جـ: ورقة ١٢٦ و، م: الحماسية ٨٧٥، ت: ٤/٣٧٠.

(١) ط: يكون لقيا.

(٢) في المعرّب ٣٩٩ أنـه واحدُ الهرابِذَة والهرابِذ. وساق البيت الـذي فيه الكلمةُ من غيـر نسبة، وفي معجـم أدي شير ١٥٧ زيـادة: وقيـل إنّـه أحـد قَومةِ بيـت النـار في الهند، وهـم البراهمـة، وقيـل عظيم الهنـد أو عالمهـم.

(**) جـ: ورقة ١٢٥ و، م: الحماسية ٨٦٦، ت: ٤/٣٦٠.

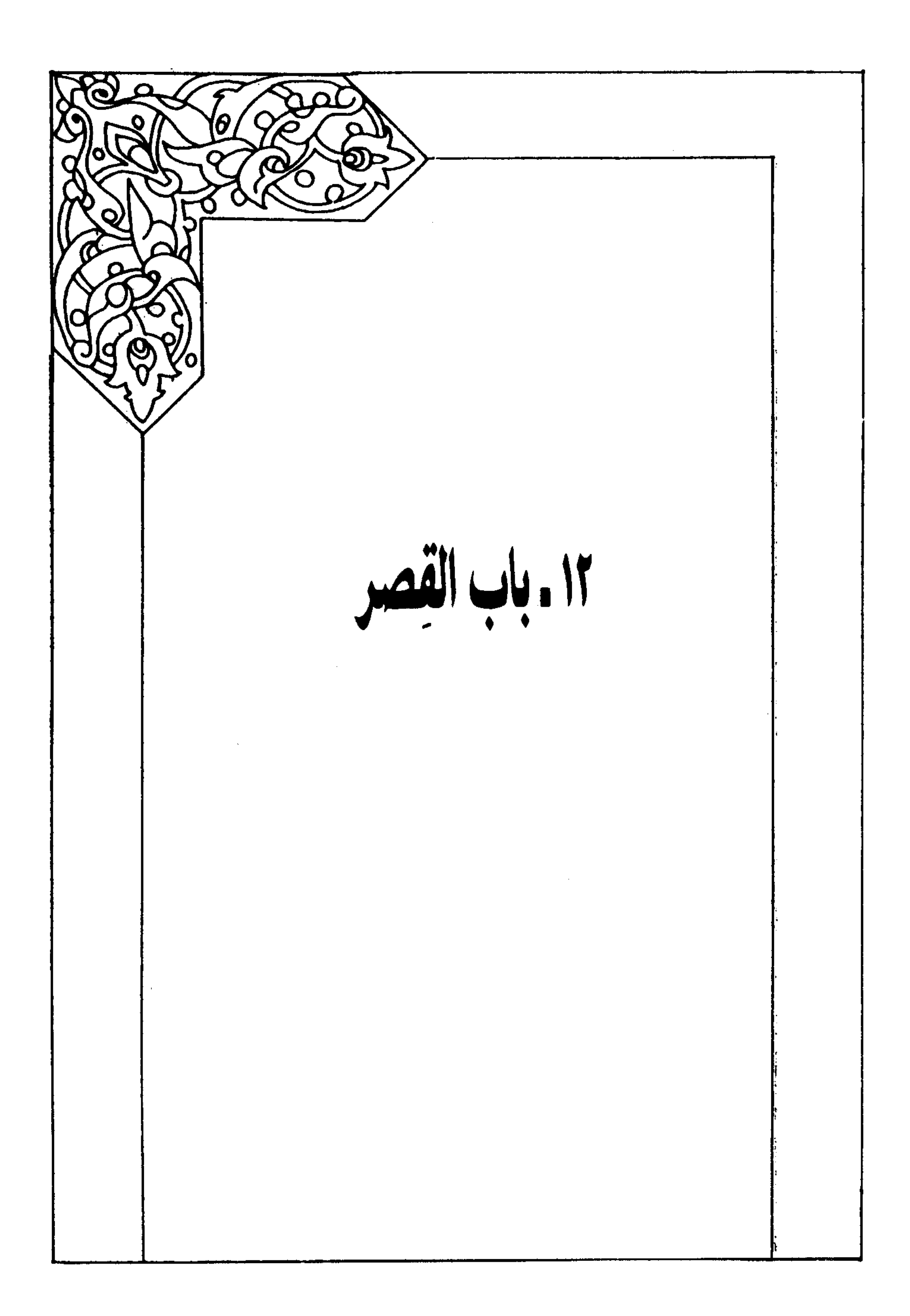


١ - رحَلَتْ أُنَيْسَـةُ بـالـطَّلَاقِ   وَعَتَقْتُ مِنْ رِبْقِ الْـوَثَـاقِ[١]
٢ - بـانَـتْ فلَمْ يَـأْلَمْ لَهَـا   قَلْبِي ولَمْ تَبْـكِ الْـمَـآقِي[٢]
٣ - ودَواءُ مَـا لَا تَـشْـتَـهِـيـهِ   الـنَّفْسُ تَـعْـجِـيـلُ الْـفِـرَاق
٤ - لَـوْ لَـمْ أُرِحْ بِفِـرَاقِـهَـا   لَأَرَحْـتُ نَـفْـسِـي بـالإِبَـاق
٥ - وخَـصَيْـتُ نَفْسِي لَا أُرِيـ   ـدُ حَلِيلَةً حَتَّى الـتَّلَاقِي

«أُنيسةُ» اسْمُ امرأةٍ، ويروى «أُمَامَةُ». أي كانَتْ لي كالغُلِّ فلمَّا طلَّقْتُها نجَوْتُ من شرِّها وأذاها فكأنما فُكَّ عنِّي غلٌّ. «والرِّبْقُ»[٣] الحبْلُ يُشَدُّ فيه الأسيرُ. «والإِباقُ» فعلُ الآبِقِ، وأصلُه للعَبْدِ فاستعارهُ لنفسه.

«والحَلِيلَةُ» الزَّوْجَةُ. أي لو لم أُطلِّقْها لخرجْتُ فارًّا عنها ولَخَصَيْتُ نفسي حتَّى لا أرغبُ فيها ولا في غَيْرِها أبداً.

(١) م ت: من رِقٍّ.
(٢) المتن (مصر) فَنَأَتْ وَلَمْ.
(٣) ط: والرق.



١٢ . باب القِصر

قافية الـراء

٩٢٩ ـ قال بعْضُهُمْ// يَصِفُ ديكاً. ووقَع في هَذا البابِ وهُو بِبابِ الصِّفاتِ أَشْبَهُ[١]:
// (بسيط)[*]

١ ـ ماذَا يُؤَرِّقُني والنَّوْمُ يُعْجِبُني ... مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ[٢]

٢ ـ كأنَّ حُمَّاضَةً في رَأسِهِ نَبَتَتْ ... مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بإثْمارِ

«الرَّعَثاتُ» القِرَطَةُ[٣]، واحدَتُها رَعْثَةٌ، وأَرادَ بها الْهَانَتَيْنِ[٤] المُعلَّقتين في لِحْيي الدِّيك.

وشبَّه عِفْرَيَتَهُ[٥] بالْحُمَّاضَةِ في حُمرتها، ويقالُ أثْمَرَ الشَّجرُ إذا أدركَتْ ثَمَرَتُه[٦]//فهو مُثْمِرٌ وَثَمِرٌ// وثامِرٌ.

---

(١) المتن (مصر): أولى.

(*) جـ: ورقة ١٢٩و، م: الحماسية ٨٨١، ت: ٣٧٦/٤ وذُكِرَتْ بها جميعاً في باب مَذمَّة النساء. وتأمل هذه الملاحظة أيضاً، ومقدار محافظته على الرواية التي تقيَّد بها فيما صنع، ممَّا سَرَدَ طبيعتَهُ في مقدمة الشرح، وقد تكررت هذه الملاحظة في جملة مواضع.

(٢) جـ م ت: يُؤَرِّقُني قِدْماً ويُسْهِرُني.

(٣) هو أحدُ جُموع القُرْط.

(٤) س ط: الهنتين. والهانَـة والهَنَانَةُ الشَّحْمةُ.

(٥) عِفِرِّية الديك ريشُ عُنُقِه. س ط: عفرييه. والحمَّاض عُشبٌ له ورقٌ عظيمٌ وزهرٌ أحمر يأكله الناس.

(٦) س: وثَمَرَ فهو ثامرٌ إذا أدركتْ ثمرتُه.



قافيــة الميــم

٩٣٠ - قال بعْضُ الْمَدَنِيِّين: (خفيف)(*)

١ - لَوْ تأَتَّي لـكِ التَّجـوُّلُ حتَّى تَجْعَـلي خَلْفَكِ اللَّطِيفَ أَمَـامَـا
٢ - ويكُونَ الأَمَامُ ذو الخلْقَةِ الْجَبْـلَةِ خَلْفـاً مُـرَاكِنـاً مُسْتَكـامـا
٣ - لَأَذِنْ كُنْتِ يَـا عُبعيْدَةَ خَيـرَ النَّـاسِ خَلْفـاً وخَيْرَهُـمْ قُـدَّاما[1]

(١٥١ و) يقول هـي عظيمةُ البَطْن ممسوحَةُ العجُـز لطيفـةُ المتْنَيْن، فلـو تحوَّلَ خلفُهـا بأن يصيـر بَطْنُها ظهراً وظهْرُها بطْناً لاعتـدل خلْقُها وحَسُن،وصـارت ممتلئة العجيزَة ضامرةَ البْطنِ.

«والجَبْلَةُ»[2] العظيمـة، واشتقاقُهـا من الجبَـل، ويقـال امرأة مِجْبـالٌ أي عظيمـةٌ من هـذا. «والمأْكَمُ» الـذي رَكِبَ بعضُـه بعْضاً.

٩٣١ - وقال آخــرُ: (طويل)(**).

١ - أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقارُبِ شَخْصِهِ يَعَضُّ الْقُرادُ بِاسْتِه وهْوَ قَائِمُ

وصَفَهُ بِغَايـةِ الْقِصَر فجَعَلَ القُـرادَ يُدْرِكُ آستَه من الأرض وهو قائـمٌ.

(*) جـ: ورقة ١٢٦ و، م: الحماسية ٨٧٩، ت: ٣٧٢/٤.

(١) ط: نبيذا كنت.

(٢) ط: والحبلة الغلظة.

(**) جـ: ورقة ١٢٦ و، م: الحماسية ٨٧٧، ت: ٣٧٢/٤.



قافيــة الضــاد

٩٣٢ ـ قال رجُلٌ منْ أهـلِ الْكُوفَـةِ يهْجُـو الْمُغِيرَةَ بنَ شُعْبَةَ وكانَ أعـورَ دَمِيمـاً آدَمَ قَصِيراً: (طويل)(*)

١ ـ إذَا رَاحَ فِي قُبْطِيَّةٍ مُتَـأَزِّراً فَقُلْ جُعَلٌ يَسْتَنُّ فِي لَبَنٍ مَحْضِ

٢ ـ فأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ آسْتِكَ بَيْضَةٌ لَمَا انْكَسَرتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ(١)

٣ ـ فيَا خِلْقَةَ الشَّيْطانِ أَقْصِرْ، فإنَّمَا رَأَيْنَـاكَ أهْـلاً للعَـدَاوةِ وَالْبُغْـضِ

«الْقُبْطِيَّةُ» واحـدةُ القَباطِيّ وهـي ثيـابٌ بيـضٌ تُصْنعُ بمصـر، وهـو منسوبَةٌ إلى القِبْطِ، وضُمَّ(٢)// أولُها لأن النَّسب بابُ// تَغْيِيرٍ، وقـدْ يُكْسَرُ علـى القياس. ومَعْنَى «يَسْتَنُّ» يَنْصَبُّ. «والمَحْضُ» الخالِصُ. شبَّـهَ سوادَه في بيـاض القُبْطِيَّـة بسوادِ الجُعَـل في بيـاضِ اللَّبنِ. وقِصرَهُ بقِصَرِ الجُعـل.

(*) جـ: ورقة ١٢٦و، م: الحماسية ٨٧٦: الثاني فقط. ت: ٣٧٢/٤. الثاني وآخر قبله ليس هنا. وأبو عبد الله أو أبو يحيى المغيرة سيّدٌ من سادات ثقيف مرموقُ القدر شريفٌ عـاش في الجاهليـة والإسـلام، وقيل إنـه صحب في الجاهليـة قومـاً من المشركين إلى مصـر فقتلهم غيلةً وأخـذ مـا معهم، ووفد على النبي ﷺ فأسلم وشهد بيعة الرضوان، ثم قدم الشام فحضـر اليرمـوك وغيرهـا وتقلّب في جملةٍ من الولايات أيام عمر، وأبو لؤلؤة المجوسي قاتلُ عمـر كان غـلاماً من غِلْمـانه، وتولّى قضاء المدينة أيام عثمان وشهد مع علي صفين، وكـان منحازاً إليـه قبل مـوته، وتـوفي في طـاعون الكـوفة، وكـان يتولاهـا سنة ٥٠هـ. أخبـاره مبثوثـة في عدد من المصـادر، انظر معجم الشعراء ٢٧٢، جمهرة ابن حزم ٢٦٧، الإصابة ٤٥٢/٣.

(١) م ت: وأقسم.. لِقُرْبِ بعضِكِ.

(٢) ط: وصم.



قافيــة القــاف

٩٣٣ ـ قال بعضهم، وهو ممَّا يصْلُح لبابِ الصِّفاتِ: (بسيط)(*)

١ ـ صَوْتُ النَّواقِيس بالأَسْحَارِ هَيَّجَنِي   بَـلِ الدُّيُوكُ التي قَدْ هِجْنَ تَشْوِيقِي

٢ ـ كَأَنَّ أَعْرافَها من فَوْقِها شُرَفٌ   حُمْرٌ بُنِينَ على بَعْضِ الجَواسِيق

يقـال هاجَ الشيءُ وهِجْته[1] ولا يُقال أَهَجْته.

وواحدُ «الشُّرَفِ» شُرْفَةٌ كظُلْمـة وظُلَم، واشتقاقُهـا مـن الإشْراف علـى الشَّيء لعلُوِّهـا. «والجواسِقُ» جمـع جَوْسَقٍ وهو[2] القَصْرُ، وأَصلُه فارسيٌّ فعُرِّب.

٣ ـ عَلَى نَغَانِغَ سَلَتْ في مَلَاغِمِها   كَثِيرَةِ الْوَشْيِ في لِينٍ وتَرْقِيقِ[3]

٤ ـ كأَنَّما لَبِسَتْ أَوْ أُلْبِسَتْ فَنَكاً   فَقَلَّصَتْ من حَواشِيهِ عَنِ السُّوق

(١٥١ ظ) أراد «بالنَّغانِغ» الرَّعثاتِ المعلَّقَةَ في أَلْحِيِّها[4]. «والملَاغِمُ» ما حـولَ الْفَمِ واحدُهـا مَلْغَمٌ، ومنـه قيل تلغَّمَتِ المرأةُ// بالطِّيـب// إذا وضَعَتْ الطِّيبَ هناك، واشتقاقُهـا من اللُّغـام وهـو ما يَرْمِي بـه الفحـلُ[5] من الزَّبـد، لأنـه يقَـعُ هنـاك

(*) جـ: ورقة ١٢٩ و، م: الحماسية ٨٨٢، ت: ٣٧٦/٤، وقد وردت في جـ بباب الصفات، وفيما عداه بباب مَذمَّة النساء، وبناء على ذلك تأمل ملاحظته.

(١) ط: وهيجته.

(٢) في المعرّب ١٤٤ أنّـه تَصْغيرُ قصرِ «كُوشَكْ» أي صغير.

(٣) م ت: في بَلاعِمِها.

(٤) ط: أنحيها.

(٥) ط: من الفحـل. والفحـل من الإبل يرمي باللغام على جانبي فمه أثناء هيجانه.



ويكونُ فِيهِ. وأراد «بالْوَشْي» اختلافَ الرُّعثَاتِ بالحُمْرة والبياضِ.

وشبَّه بياضَها وقد أحاطت به الحُمْرةُ في أسافِلها بفنكٍ[1] لُبِسَ فشمَّر عن الساق[2]. ومعنى «قلَّصتْ» شمَّرتْ ورفَعَتْ.

(١) جاء في معرب الجواليقي ٢٩٦ أن الفنك أعجمي معرب، وأنه جنس من الفراء معروف وقد تكلمت به العرب، وأوْرَدَ البيت. وفي معجم أدي شير ١٢٢ أنه فارسي محض، وأنه حيوان فروته أحسن الفراء وأعدَلُها.

(٢) ط: السوقِ.



قافية الشين

٩٣٤ ـ قال أبو الغَطَمّش : (متقارب)(*).

١ ـ مُنِيتُ بِـزِمَّرْدَةٍ كَـالْعَصَـا ... أَلصَّ وأخْبَثَ مِنْ كُـنْـدُشِ[١]

٢ ـ تُحِبّ النِّساء وتأبى الرِّجالَ ... وتَمْشِي مع الأخبثِ الأَطْيَشِ[٢]

قوله «مُنِيتُ» أي بُلِيتُ، يقـال مَنَى الله لـك كذا[٣] أي قدَّره لـك، والمَنَى الْقَـدَرُ، ومنـه المنِّيةُ[٤]. والزِّمَّرْدَةُ امرأةٌ يُشبـه خلْقُها خَلْق الرجـل، وأصلُهـا فارسيـة ومعناهـا امرأةٌ ورجلٌ، فزِه بمعنـى امرأةٌ ومَرْد بمعنـى رجـل فرُكِّـب الإسمـان وجُعـلا اسماً واحداً، وهذَا مـن شأنهم فيما اجْتَمع فيـه شيئانِ. وجعلها «كالْعَصا» من ضُمْرِها ويُبْسِها. «والكُنْدُشُ» الْعَقْعَقُ[٥] وهـو مَعْرُوفٌ بالسَّرَق والخُبث.

(*) جـ: ورقة ١٢٦ و، م: الحماسية ٨٨٠، : بزيادة بيت بين ٥، ٦ وآخر بين ٦، ٧. ت: ٣٧٣/٤ . . . الحنفي، وأوردتها في بـاب مذمة النساء أيضاً. وهي أيضاً في الأغاني ٣٧١/١١ منسوبـة إلى إسماعيل بن عمـار قالهـا في أمّ ولـدٍ لَهُ كانت سيئة الخلـق قبيحة المنظر، وكـان يبغضها وتبغضه. وفي القاموس (غطمش) أبو الغطمش شاعر أسدي. وزاد عليه شارحه الزَّبيدي في تاجه الغطمش الضبي، صاحـب الحماسية ٢٥٨، وأبو الغطمش بن زَغْمردَةَ الحنفي، وذكَرَ ت في شرحـه أن ابن جني سماه أبا المُغطّش، من غطش الليلُ إذا أظلم. وأشـار إلى ذلـك التـاج (كدش) أيضاً وساق له من الحماسية ١ ـ ٣. وانظـر المعرّب للجواليقـي ٢١٧.

(١) م ت: منيت بِزَنْمَرْدَةٍ. ط: برفدة. الأغاني: بُليتُ. وزِمَّـردة على وزن عِلَّكدة روايةٌ أخـرى نبَّه عليها التاج (زنمرد ـ كندش) بعد أن ذكَرَ رِوايةَ زَنْمِرْدَةَ المشار إليها في م، ت. وانظر المعرّب ٢١٦ أيضاً.

(٢) الأغاني: الأسْفَه الأطيش.

(٣) س: مناك الله كذا.

(٤) ط: الميت. وقد أشار إلى هذا الشرح قبلُ، انظر ص ١١١٦.

(٥) طائرٌ ذو لونين أبيض وأسود طويلُ الذّنب.



وقوله «تُحِبُّ النِّساء» رَماها بالسُّحَق.

٣ - لَهَا وجْهُ قِـرْدٍ إذَا ازَّيَنتْ ... ولَوْنٌ كَبَيْضِ الْقَطا الأبْرَشِ [١]
٤ - وثَـدْيٌ يَجُولُ عـلَى نَحْرِهَـا ... كَقِـرْبـةِ ذي الثُّلَّةِ المعْطِشِ [٢]

«بَيضُ القَطا» مُنقَّطٌ من بَيْنِ بَيْض الْحَمامِ كُلِّه.

«والثَّلَّةُ» الضأنُ الكثيرةُ، والثُّلَّة أيضاً الصُّوف، يقال كساءٌ جَيِّدُ الثُّلَّـةِ، والثُّلة بالضَّم الجماعـةُ من النَّاس. «والمُعْـطِشُ» الـذي عَطِشَتْ إبلُه، يريد أن ثدْيَيْها عظيمانِ مُسْتَرْخيـان مُتغضِّنـان كالقِربـة الجافَّـة، لأنه إذا كـان مُعْطِشاً فقـد عدِمَ الماءَ وخلَتْ قِرْبَتُه منْهُ فتشنَّنَتْ.

٥ - لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزالِ ... أَشَدُّ اصْفِراراً مِنَ الْمِشْمِشِ [٣]
٦ - وفَخْـذَانِ بينَهُـما نَفْنَفٌ ... يُجِيزُ المَحَامِـلَ لَمْ تَخْدِشِ [٤]

«الرَّكَبُ» مَنْبِتُ العانةِ، وشبَّهَهُ بظِلْفِ الغَزال لِصِغَره [٥] وانْشِقاق أسْفَله. «والمِشْمِشُ» والمَشْمَشُ البرقوق.

«والنَّفْنَفُ» الهواءُ بيـن الشيئيـن. أي هِيَ ممْسُوحَـةُ العجيزَة قليلـةُ لحْـم الفخِذيـن فبينهمـا هواءٌ لـو سارَتْ فيـه دابَّةٌ بمَحامِلهـا [٦] لم تَخْدِشْهـا لبُعْـد ما بينهما [٧].

٧ - (١٥٢ و) كَأَنَّ الثَّآلِيلَ في وَجْهِها ... إذَا سَفَـرَتْ بَـدَدُ الْقِشْمِشِ
٨ - لَهَـا جُمَّـةٌ فَـوْقَهـا جَثْلَةٌ ... كَمِثْلِ الْخَوافِي مِنَ الْمُرْعَشِ [٨]

---

(١) م: شعْرُ قرد. جـ: وخدٌّ كَبَيْض. ت: ووجهٌ كبيض. الأغاني: ولونٌ كَلَوْنِ القطا.
(٢) الأغاني: وثَدْيٌ مَدَلَّى على بطنها.
(٣) الأغاني: إلى ضَامِرٍ مِثْلِ.
(٤) م: لا يَخدِش. ويصيـر عندئذ في الشعر إقواءٌ. الأغاني: وأوسعُ من باب جسر الأمير تُمِرّ.
(٥) ط: الصغيرة.
(٦) ط: بجائعها.
(٧) هنا تنتهي نسخة س بعد ترميمها، وبذلك أصبحت ناقصة الأول كما أشرنا في ها. ٥ من ص٩٢. ومن حُسن الحظّ أن يحتفظ الميكروفيلم الموجودُ بمعهد المخطوطات المصورة بما ينقصهـا، أولاً وأخيراً، وهـذه إحدى مزايـا تصويـر المخطوطات في زماننـا، مهما كلَّف من متاعب ونفقات!
(٨) م ت: فرعُها جثلةٌ. الأغاني: ومن فَوقِهِ لِمَّةٌ جَثْلَةٌ.

واحِدُ «الثآلِيلِ» تُؤْلُولٌ[١]. «والْبِدَدُ» ما تبدَّدَ من الشَّيْءِ وتفرَّق. «والقِشْمِشُ» ضربٌ من الزّبيب صغيرُ الْحَبِّ أخضرُ لا عَجْمَ له ويكونُ بهَراةَ من مدائِنِ خُراسانَ.

«والْجَثْلَةُ» المُعْتَدِلةُ التي بَيْنَ الغَزِيرَةِ[٢] والخفيفة، وصفَهَا بالجُثُولة على طريقِ الهُزْءِ لأن الْجَثْلَ أفضلُ الشَّعَرِ، «والخَوافِي» ما خَفِيَ من رِيشِ الْجَناح «والمَرعَشُ»[٣] طائرٌ بعينه.

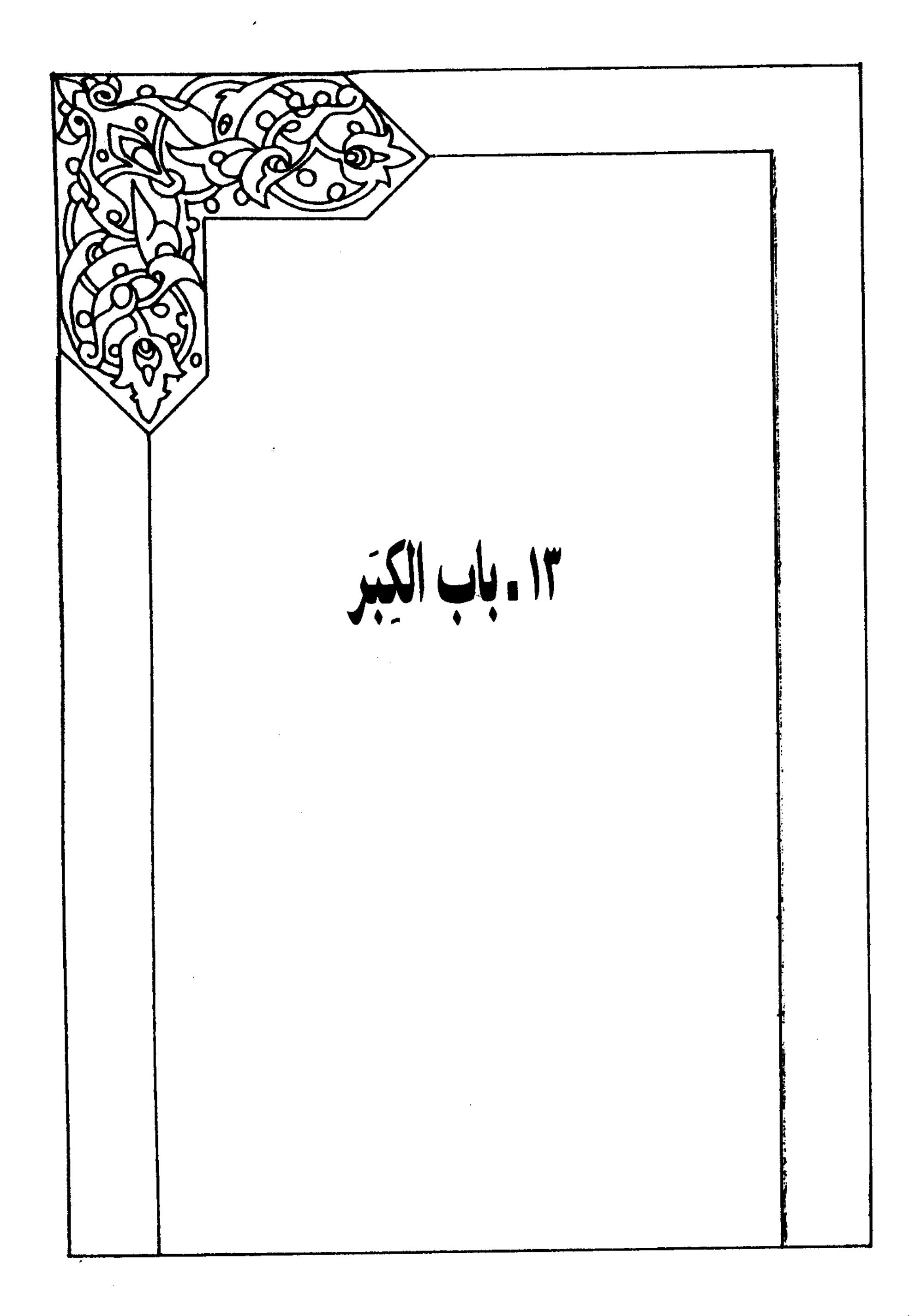
---

(١) هو خُراج أو ضرب من البثور، ولعله خاص بالبهائم، والكلمة بهذا المعنى ما زالت مستعملة على ألسنة الفلاحين في شمال المغرب، وبمعنى ما ينتشر فوق جلد الإنسان، في جهات أخرى من المغرب.

(٢) ط: الغريرة والحقيقة ووصفها.

(٣) هو صنف من أصناف الحمام يُحلِّق في الهواء، وهو على وزن مُكْرَم ومَقْعَد.





١٣ . باب الكِبَر

قافية الباء

٩٣٥ ـ قال بعضُهم وهو ممَّا يصْلُح لبابِ الأدبِ: (طـويـل)(*).

١ ـ فَلِلَّهِ منيِّ جانبٌ لَا أُضِيعُهُ   ولِلَّهْوِ منيِّ والْبِطَالَةِ جَانِبُ

أي امتنَعْنَ علَى القيامِ بحقِّ اللَّه بالاستراحَةِ إلى اللَّهو والباطِلِ. ويُـروى «فلِلْمالِ مِنِّي» أي لا أُضِيعُ المالَ لأنه قِوامُ المُروءَةِ[1] والفتُوَّةِ. ويُقالُ «الْبَطَالَةُ» والبِطالة، وفعلُها بَطَلَ بالفتح، ومن البُطْل بَطُل بالضم.

(*) حماسيات هذا الباب ليست موجودةً في جـ. م. ت، كما أشار في المقدمة، لأنّ هذا الباب ممّا تفرَّدَتْ به روايةُ عبد السلام البصريّ.
والشِّعرُ غير منسوب في الكامل ٢/٨، وكذا في زهر الأكم ١/٢٦٢. وتأمّل ما تشير إليه عبارةُ الإنشاد من اعتراض على جعل الحماسيّة في هذا الباب.

(١) ط: الفتوة والمروة.



قافية التاء

٩٣٦ ـ قال بعضُهُمْ: (طويل)(*).

١ ـ إذَا مَا يَدٌ لَمْ تُعْطِ مِمَّا تَخَوَّلَتْ مِنَ المالِ في المعْرُوفِ يَوْماً فَشُلَّتِ

٢ ـ فلَوْلَا ثلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى وَجدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى مَا أَظَلَّتِ

٣ ـ فمِنْهُنَّ أن أَلْقَى الصَّلِيبَ وأَهْلَهُ وأَقْدِمُ فوْقَ الْقَارِحِ المتَلَفِّت

٤ ـ ومِنْهُنَّ أنْ أُعطِي الْكَرِيم بِسُؤْلِهِ إذَا شُعَبُ المعْرُوفِ في النَّاسِ قَلَّت

٥ ـ ومنْهُنَّ إبْرَازُ الْفَتَاةِ بَنَانَها وقَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ صُورَةٍ مَا تَمَنَّت

«التَّخَوُّلُ» المِلْكُ، والْخَوَلُ(١) حَشَمُ الرَّجُل. ومعْنَى «لَم أَحْفِلْ» لم أُبالِ ولم يَعْظُمْ عندي. ومعنى «أظَلَّتْ» غَشِيَتْ، يُرِيدُ الْمَنِيَّةَ. أي من اللَّذاتِ أن الْقَى أهْلَ الشِّرْك مُحارباً لهم على قَارِحٍ من الخيْلِ مُتَلَفِّتٍ إليهم.

«والسُّؤْلُ» ما يتمنَّاه الإنسانُ ويَسْأَله، وأراد أنْ أُعْطِيَ الكريمَ سُؤْلَه فزاد الباء توكيداً. «وشُعَبُ الْمَعْرُوفِ» أسبَابُه.

(*) لم أجِدْها في المصادر التي وقفت عليها. وهي في زهر الأكم لأبي علي اليوسي ٣٤٧/١ مَعْزوَةً إلى الحماسي، ولعلّه نقلها عن الأعلم، لأنه رأى شرحه واستفاد منه. انظر ما ذكر في ص ١٠٢٥ هامش الحماسية ٧٧٥، وانظر ما جاء به من شرحٍ لبعض الألفاظ وقارنه بما يُوجَد هنا.

(١) ط: الخذل.



وقوله «إبْرازُ الفَتاةِ بَنانَها» أي أنْ[١] أخلُوَ بها فتبْرُزُ لي محَاسِنُها وتَتَناوَلُني ببنانها، وقد أُعْطِيَتْ من الحُسْن أُمْنِيَتها.

٦ - (٢٥٢ ظ) أصاحِ تَرَوَّحْ نَتْرُكِ الْجَهْلَ والصِّبَا
ونَـمْـحُ بَـقـايَـا فِـتْـنَـةٍ قَـدْ أَظَـلَّـتِ[٢]

٧ - فَمَا لَكَ مِنْ لَيْلَى سَواءُ تَحِيَّةٍ تكُونُ وَداعاً لِلْفِراقِ وقَلَّت

٨ - وزَفْرَةِ مَحْزُونٍ وذِكْرِ مُصِيبَةٍ سَلَوْتُ وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ وَجَلَّت

«التروُّحُ» الخُروج بالعَشِيِّ. ومعنى «قد أَظَلَّت»[٣] غَشِيَتَ وأحاطَتْ بالنَّاس.

وأجرى «سَواءُ» مُجْرَى غيرَ فرفَعَها، وهي غيرُ متمكِّنةٍ لا تُرْفَع إلاَّ في الشِّعـر، ويقال سِوَى وسُوىً بالقصر، فإذَا فُتِحَ أولُها مُدَّتْ.

وقوله «سلَوْتُ» أي سَلَوْتُها وسلَوْتُ عنها فحذَفَ ضرورةً، يقالُ سلَوْت عن الشَّيْءِ وسلَيْت عنه وسلَيْته إذا طابَتْ[٤] نفسُك عنه.

(١) ط: أن أحلو بها فتبرر لي.
(٢) ط: ونمحـو بقايا.
(٣) س: لو أطلت.
(٤) ط: ثابت.

قافية الراء

٩٣٧ ـ قال رجُلٌ من طيِّءٍ: (طـويـل)(*).

١ ـ ومَنْ تُضْحِكِ الأيامُ تُبْكِ، ومَنْ تُنِلْ سُرُوراً تُراجِعْهُ بغَيْـرِ سُـرُورِ

٢ ـ ومَنْ يَلْقَ خَيْراً يَغمِزِ الدَّهْرُ عَظْمَهُ عَلَى ضَعْفَةٍ مِنْ حالَـةٍ وفُتُور

٣ ـ ولَيْسَ امْرُؤٌ لاَقَى بَلاَءً بِيَأْسِةٍ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَنْتَـاشَهُ بِجَـدِيـر

«الغَمْزُ» تليينُ الشَّيْءِ بين الأصابع كما يُغْمَزُ[1] التِّينُ ونَحْوُه.

وقوله «بِيَأْسَةٍ منَ اللَّهِ» أي ليس بجَدِيرٍ إذا لاَقَى بلاءً أن يَنْتَاشَهُ اللَّهُ، أي يستنقذُه، من بلائِهِ مع يأْسِه منه، والباءُ بمعنى مَعَ.

(*) لم أجده في المصادر التي وقفت عليها.

(١) ط: تعمر السر. ولعلَّك تشتمّ من هذا المثال أَثَر بيئةِ الشَّارح ومعالم مسقط رأسه، وكانت شنتمريةُ العرب مشهورةً بِالتِّين كما هو معروف.



قافية اللام

٩٣٨ ـ قال بعضُ الْمُعَمَّرِينَ: (طـويـل)(*).

١ ـ كَفَى حَزَناً ألَّا أَرُدَّ بَقِيَّةً إذَا نَشَأَتْ فِي مُسْتَرَادٍ إِلَى أَهْلِي[١]

٢ ـ وَألَّا أَدُلَّ الْقَوْمَ والْلَّيْلُ مُلْبَسٌ فِجَاجَ الصُّوَى لِلْمَاءِ في غَائِطٍ مَحْلِ[٢]

٣ ـ وإيصَاءُ أَهْلِي في الضَّعِيفِ مَخَافَةً عَلَيَّ، ومَا قَامَ الْعَفَائِفُ عَنْ مِثْلِي[٣]

«المُسْتَرادُ» المَوْضِع الذي يُجَاءُ منه ويُذْهَبُ، يُريد المرْعَى وردَّ بقيـة الإبل فيه إلى أهله، أي لا أَقْدِرُ على ذلك لِكِبَرِي.

«والْفِجاجُ» الطُّرُق بين الجبال. «والصُّوَى» الأعلامُ، واحدتُها صُوَةٌ. «والغائطُ» بَطْنُ الأرض، يَصِفُ[٤] ضَعْفَ بصرِه عن أن يَكُونَ دليلَ أصحابِه إلى الماء كما عَهِدَ في شبابه.

وقوله «وإيصَاءُ أَهْلِي في الضَّعِيف» يعني نَفْسَهُ، أي يَتَوَاصَـون بي إشْفاقـاً عليَّ لِكِبَرِي، وعطَفَ «الإيصَاءَ» على قوله «وألَّا أدُلَّ».

(*) هي في البرصان والعرجان ٢٠٠، ما عدا ٤ ـ ٥، منسوبة لحميد بن ثور الهلالي، وليست في ديوانه.

(١) البرصان: أَرُدَّ مَطِيَّتِي. مُستزادٍ. تصحيف.

(٢) نفسه: واللَّيْلُ دامسٌ. الصُّوى بالْلَّيل في الغائِط المَحْلِ.

(٣) نفسه: وإيصابتي أهلي الضَّعيفَ. الحواضِنُ عن مثلي.

(٤) ط: يضعه.. وأن يكون.



٤ ـ (١٥٣ و) وطَرْحِي سِلَاحي واحْتِبائِيَ قَاعِداً
لَـدَى الْبَيْتِ لَا يَبْلَى شِـراكِي وَلَا نَـعْلِي

٥ ـ ولَا يَتَّقِي الأَعْـدَاءُ شَرِّي وقَـدْ يَـرَى
سَـوادَ مَـكَـانِـي مَـا أُمِـرُّ ومـا أُحْـلِي

٦ ـ أُقِيمُ الْعَصَـا بالـرِّجْلِ وَالـرِّجْلَ بـالْعَصَـا
فَـمـا عَـدَلَتْ مِثْلِي عَـصَـايَ وَلَا رِجْلِي

يَقـولُ لا أُطِيقُ الْغَزْوَ، فقَـدْ طَرَحْتُ سِـلاحِي ولَزِمْتُ الْبَيْتَ[١] لا أَتَصَـرَّفُ فَيَبْلَى شُراكُ نَعْلي.

«السَّوَادُ» الشَّخْصُ وقوله «مَا أُمِرُّ وَما أُحْلِي» أي لا أَضُرُّ ولا أنفَعُ لِهَرَمِي.

وقولُه «أقيمُ الْعَصَـا بالرِّجْلِ والرِّجْلَ بالْعَصا» أي أجعَلُ رجْلِي[٢] مرَّةً مُعْتَمَداً للْعصَا عنْدَ القيامِ، والْعَصَا (مرَّةً) مُعْتَمَداً لِرِجْلِي عنْدَ الْمَشْيِ.

---

(١) س: الْبُيوتَ.
(٢) ط: أي نفعل مرة.

قافية السين

٩٣٩ ـ قال عامِرُ بنُ حُوَيْنٍ: (مجزوء الكامل)(*).

١ ـ الْمَـرْءُ يَسْـعَـى لِـلسَّـلاَ مَـةِ، والسَّـلاَمَـةُ مـا تَحُسُّـهْ
٢ ـ أَوَ سـالِـمٌ مَـنْ قَـدْ تَـثَـ نَّـى، جِـلْدُهُ وابْـيَضَّ رَأْسُـه
٣ ـ أَوْدَبَّ مِـنْ كِـبَـرٍ وَأَوْ دَى سَمْعُـه، وانْفَتَّ ضِـرْسُـه

أراد «والسَّلاَمَةَ تَحُسُّه» أي تَقْتُلُه، وفي التنزيل:(١)﴿إذ تَحُسُّونَهُمْ بإذْنِه﴾، «وما» زائدَةٌ مؤكِّدة. أي السَّلامة // تُؤدِّي به // إلى الْهَرَمِ والموْتِ، وهذا كقوله صلَّى اللّه عَلَيْهِ:(٢) «كفَى بالسَّلاَمَةِ داءً».

ومعنى «تَثَنَّى» تغضَّنَ وركِبَ بعضُه بعضاً. «والدَّبِيبُ» سيرُ الصَّغِير // والْهَرِمِ //. ومعنى «أَوْدَى» هلَكَ وذَهَبَ. «والانْفِتَاتُ» الانْكِسارُ، «والفُتَاتُ» بَقِيَّةُ ما يُكَسَّر.

(*) هي في المعمَّرون ٥٣ بزيادة بيت في آخرها.
(١) سورة آل عمران: ١٥٢.
(٢) مرّ في شرح الأخير من الحماسية ٤٣٨.



قافيـة اليـاء

٩٤٠ ـ قال المُسْتَوْغِرُ بنُ رَبِيعَةَ وهُوَ أحدُ الْمُعَمَّرِين: (وافر)(*)

١ ـ إذَا مَا المَرْءُ صَمَّ ولم يُكَلَّمْ ... ولَمْ يَكُ سَمْعُه إلَّا نِدَايَا[1]

٢ ـ ولَاعَب بالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ ... كَفِعْلِ الْهِرِّ يَحْتَرِشُ الْعَظَايَا[2]

٣ ـ يُلاعِبُهُمْ، وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ ... مِنَ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً إنَايَا[3]

«النِّداءُ» شدَّةُ الصَّوْتِ، أي لا يسْمَعُ الكلامَ لِصَمَمِه، فلا يُكَلَّمُ إلَّا نداءً. وجعلَ الْهَمْزَةَ من قوله «نِداء» // ياءً // استثقالاً لوُقوعها بَيْنَ الِفَيْنِ، تَشْبِيهاً بقولهم في جَمْعِ خَطِيئَةٍ خطايا، والأصلُ خَطاءٌ. والوجْهُ قلبُ خطايَا للزُومُ الألِفَيْنِ الهمزة، فأما نِداءٌ ونحوُه فلا يلْزَمُ إلا في النَّصْب (١٥٣ظ)، فلذلك لا تُقْلَبُ[4] همْزَتُه إلَّا في الشِّعر.

(*) هي في طبقات الجمحي ٢٤، وأمالي المرتضى ١/٢٣٥، ومعجم المرزباني ٢٣، وحماسة البحتري ٢٠٣، والخصائص ١/٢٩٢، ٢/٣٧٦ والمخصص ٨/١٠٠، ٥/١١٧.
والمستوغر يُدعى عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، كان يكنّى أبا بيهس، وهو أحد المعمَّرين قيل إنه عاش ٣٣٠ سنة، ومات في صدر الإسلام، وقيل في أيام معاوية، ولقّب بالمستوغر لشعرٍ قاله. انظر بعض ما أشير إليه قبل، والمعمَّرين ٦٧، والإصابة ٣/٤٩٢.

(١) ط: نداليا. المعجم والجمحي: صَمَّ فلَمْ يُناجِي.

(٢) الخصائص: يَلْتَمِسُ العَظايا.

(٣) نفسه: ولو ظَفِرُوا سقَوْهُ كُؤوسَ السّم مُتْرَعةً.

(٤) ط: لا تعلب.



وقوله «ولاعَب»[١] أي لَمَّا هَرِمَ// وأَهْتَرَ[٢] رجع في مَرَحِه إلى الصِّبيان يُلاعبهم كما قال تعالى وجلَّ[٣]: ﴿ومن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخَلْق﴾//. «والعَظايَا» جمع عَظاءَةٍ وهي ضَرْبٌ من الحشَراتِ يُشْبِهُ سَامَّ[٤] أَبْرَص. «والاِحْتِراشُ» صيْدُ الضَّبِّ، فاستعاره للعَظاء.

«والذِّيفانُ» السُّمُّ القاتل. أي يُبْغَضُ لِكِبَره، فيودُّ له أن يُسْقَى السُّمَّ فيموت. «والمُتْرَعَةُ» المَمْلُوءَةُ، أي سُموماً مُتْرَعاً[٥] إناؤُها، ونصَبَ الإناءَ على التَّمْييز، كما تقول رأيت امرأةً مضْرُوبةً غُلاماً، أي مضْرُوباً غُلامَها.

٤ - فذَاكَ الْهِمُّ لَيْسَ لَهُ دَواءٌ   سِوَى المَوْتِ المَبَطَّنِ بِالمنايَا[٦]

٥ - فأَبْعَدهُ الإلَـهُ ولاَ يُحَيَّا   ولا يُشْفَى مِنَ المرضِ الشِّفايا[٧]

«الهِمُّ» الشَّيْخُ المُسِنُّ. وقوله «الْمُبَطَّنِ بالْمَنايَا» أي (بالْمَوْتِ) المُضاعَفِ الشَّديد.

وقوله «ولا يُحَيَّا» دُعاءٌ. أي لاَ حيَّاهُ اللهُ ولا شَفاهُ شِفاءً.

(١) ط: يلاعب بالعشي أي.
(٢) أهتر الرجل خَرِفَ وذهب عقلُه.
(٣) سورة يس: ٦٨.
(٤) هو الوزغة أو نوعٌ منها كبير، وسام أبرص مركب تركيباً إضافياً، وغير مصروف.
(٥) ط: مترعاً اناءها.
(٦) المرزباني: سوى المَوْتِ المنطِّقِ.
(٧) الجمحي وأمالي المرتضى: فلا ذاق النَّعيم ولا شراباً. الخصائص: ولا يُؤْبَى ولا يُسقَى مِنَ المَرضِ.



قال المؤلف[1] قد أتيتُ على آخر هذا الكتاب بصُنع الله الجليل ونعمته ويُمن المَلِك الجليل وبركته، وكان ابتداءُ إملائه وصَنْعتِه وإنشائه يوم الأحد للنّصف من رجب سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وانتهاءُ تأليفه وتدوينه وتصنيفه يوم الخميس للنصف من ذي القعدة من السّنة المؤرّخة، وأرجو أن يكون مُعطىً حقَّه من التّلخيص والتقريب وموفّىً قِسطَه من التّخليص والتهذيب، على أنه صدَرَ عن صدرٍ يناجيه الْبَلبالُ، وقلبٍ تُقلِّبه الأهوالُ، وبدَرَ عن بديهةٍ وارتجال، لا عن رويةٍ واحتفال، فإن ظُفر منه بمنتهى أملٍ وأَرَبٍ فقد تُنال المُنى من غير عملٍ ولا سبب، وإن سُفِر فيه عن وجهِ تعذُّرٍ وتقصير فقد يُجْبَى له قناعٌ من حُلَى العِلل والمعاذير، وأسأل اللهَ من النوافل فضلَه، فهو ذو الفضل العظيم، وأستغفره من كلِّ شاغلٍ عن ذكره، وهو الغفور الرَّحيم وأُصلِّي على محمد خاتم النبيين وعلى بيته ومِلّته أجمعين وأُسلِّم تسليماً.

كمل نسخ هذا الديوان بحمد الله وعونه يوم الأربعاء السادس عشر من ربيع الأخير سنة أربع عشرة وخمسمائة، وذلك بمدينة شاطبة، والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد خاتم النبيين.

---

(١) هذه الملاحظة واقعةٌ في نسخة س، أو في الصُّورة التي بقيت من الأوراق الأخيرة لها بمعهد المخطوطات على الوجه الصحيح، وهي ممّا ألفناه في مؤلفات الأعلم، حيث كان رحمه الله يقوم في نهاية مؤلفاته بتحديد الفترة الزمانية التي دبّج فيها مؤلَّفه.



تمّ[1] جميعُ الدّيوان بحمد الله وحُسن عونه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلّم تسليماً.

وكان الفراغُ من نسخ هذا الديوان للولي الصالح، الشيخ الناصح الإمام العارف بالله أبي العباس سيدي أحمد بن شيخنا ووسيلتنا، مولانا أبي عبد الله سيدنا محمد بن ناصر نفعنا الله بهما وبأشياخهما في الدارين، اليوم الثامن عشر من ربيع النبوي سنة سبع وثمانين وألف، على يد عبيد الله وأحوجهم إلى عفوه محمد بن محمد بن عبد الرزاق الجدوري داراً ومنشأً التنويسي نسباً غفر الله له ولوالديه وأشياخه وذريته وأحبته والمسلمين جميعاً آمين يا رب العالمين، وصلّى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه تسليماً كثيراً.

(١) هكذا انتهت نسخة ط.



تمّ[1] جميعُ أشعـار الحماسة بحمد الله وتأييده، وصلّى الله على محمد نبيـه، وذلـك في السادس عشر مـن ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمس مائـة.

وكتب أحمد بن عبد الله بن سليمان بخطه يده الفانيـة لنفسه عفـا الله عنـه، فرحمـة الله لقارئهـا وللمسلمين أجمعيـن، وصلى الله علـى محمد.

قابلـت جميعها بكتـاب قُرِىء علـى الفقيـه الأستاذ الفاضـل النَّحوي اللغـوي الماهـر أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مَـلكون الحضرمي رضي الله عنـه، واجتهـدت في مقابلتهـا غايـة جهدي، فصحّ صحـة تامة، وذلك غـرة جمادى الأولـى سنة تسع وتسعين وخمـس مائة، والحمـد لله كثيراً كما هو أهله وصلّى الله على محمد وسلم.

وكتب ذلك أحمـد بن عبدالله بن سليمان بخـط يده لنفسه عفا الله عنـه بمنّه وفضله لا ربًّا سواه، وكانت المقابلـة مـع الفقيـه الأستـاذ المقرىء النحوي اللغوي أحمـد بن عيسى بن عبد البر البكـري أكرمـه الله بطاعتـه في التاريـخ المؤرخ بـه فوق هـذا، وصلّى الله على محمد وعلى آله.

---

(١) هذه نهاية المتن، كما في نسخة دار الكتب المصرية، أثبتناها لأهميتها.





الفهارس الفنية العامة(*)

(*) رُتبت موادُّ هذه الفهارس حسب الطريقة المشرقيّة السائدة في توارُد حروف الهجاء، باستثناء فهرس الموضوعات فإنّه جُعل وَفْقَ ورود فقراته في الكتاب.

هذا، وإني أعتذر مسبقاً عن إدراج فهرس اللّغة ههنا، لكثرة المَوادّ ووفرتها.



فهرس الآيات القرآنية



سُورة الأنعام

سُورةُ الأَعراف

سُورةُ التّوبة

سُورةُ يونُس

سُورةُ هُود



سُورةُ يُوسف

سُورةُ الرَّعد

سُورةُ إبراهيم

سُورةُ الحِجْر

سُورةُ النَّحل

سُورةُ الإسْراء

سُورةُ مريم



سُورةُ طه

سُورةُ الحجّ

سُورةُ المؤمنون

سُورةُ النُّور

سُورةُ الفُرقان

سُورةُ الشُّعراء



سُورة النَّمْل

سُورةُ لُقمان

سُورةُ الأَحزاب

سُورةُ سبأ

سُورةُ يس

سُورةُ ص

سُورةُ الزُّمَر



سُورةُ فُصِّلتْ

سُورةُ الشُّورى

سُورةُ الزُّخرُف

سُورةُ النَّجْم

سُورةُ القَمر

سُورةُ الرّحمن



سُورةُ الواقعة

سُورةُ الحَشْر

سُورةُ التَّغابن

سُورةُ التَّحريم

سُورةُ المُلْك

سُورةُ القَلَم

سُورةُ المَعارِج

سُورةُ الإنسان



سُورةُ المُرْسَلات

سُورةُ النَّبأ

سُورةُ الانْشِقاق

سُورةُ الغاشية

فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الأمثال





قوافي الحماسيات

الألـــف

الهمزةُ المضمومةُ



الهمزةُ المكسورة

البـاءُ الساكنـة

البـاءُ المفتوحـة



البـاءُ المضـومـة



الباء المكســـورة





التّـاء المضمومـة

التّـاء المكسـورَةُ

الجيـمُ المفتوحـةُ



الجيمُ المكسورةُ

وأشعثَ قد قدَّ	مُنضَجِ	الشَّمّاخ	طويل	٨٨٤
وَلَوْ يأْتِي	حاجي	-	وافر	٤٧١

الحاءُ المفتوحةُ

هجوتُ الأدعياءَ	صِحاحا	مالك بن أسماء	وافر	١٠٣٣
وفَيْشَةٍ زَيْنٍ	فاضِحَهْ	-	مشطور الرجز	١١٤٤

الحاءُ المضمومةُ

مضى ابنُ سعيدٍ	مادِحُ	أشجع السلميّ	طويل	٤٧٣
لتبكِ النّساءُ	النَّوائحُ	شبيب بن عوانة	طويل	٤٨٠
ولو أنّ لَيْلَى	وصفائحُ	تَوبَة بن الحُميِّر	طويل	٧٥٤
ولمّا الْتَقَيْنا	أُسامِحُ	-	طويل	٧٥٥
ومُسْتَنْبح بَاتَ	جانِحُ	عُتيبة بن بُجَيْر	طويل	٩٦٤
كأنّ القَلْبَ	يُراحُ	نُصيب الأكبر	وافر	٧٥٦
بينا هُمُ	الذُّبحُ	الحَكَم بنُ عيدل	كامل	٨٨٦
يا بؤسَ للحرب	فاستراحوا	سعد بن مالك	مجزوء الكامل	١٧٠

الحاءُ المكسورةُ

لَبئس نَصيبُ	النواضِحِ	قَسَام بن رواحة	طويل	٤٧٩
قُلْتُ لقومٍ	رُزَّحِ	عُروة بن الورد	طويل	٦٤٣
وأَدْنَيْتني	الأباطِحِ	كثيِّر	طويل	٧٥٢
ألا عَلِّلاني	الجوانحِ	أبو الطقحان القينيّ	طويل	٧٥٣
عَجِبْتُ لِبُرْئي	صَحيحِ	كُثيِّر	طويل	٧٥٣
رأيتُ فُضيلة	بالرِّماحِ	أبو صخرٍ الهذليّ	وافر	١٧٣





الـدّالُ المضمومـةُ



الـدّالُ المكسـورةُ





الـرّاءُ السّـاكنـةُ

الـرّاءُ المفتـوحـةُ



الـرّاءُ المضمومـةُ





الـرّاءُ المكسـورة







السِّينُ السَّاكِنةُ

شُدِّي عَلَيَّ	كَهْمَسْ	درَّاج	مشطور الرَّجز	٤٣٣

السينُ المَفْتُوحَةُ

فلم أرَ مِثْلَ	فَوارِسا	(العباسُ بن مُرْداس)	طويل	٤٢٨
لقد عَلِمَ	الأَحَامِسا	حُسيل بن سُجَيْح	طويل	٤٢٩

السِّينُ المضمومةُ

تقولُ وصَكَّتْ	المتقاعِسُ	الهُذْلولُ بن كعب	طويل	٤٢٦
ونحن بنو عمٍّ	وتَنافُسُ	أرطاة بن سُهيَّة	طويل	٤٣٢
ألم تَرَ أنَّ	يُرْمَسُ	المتلمِّس	طويل	٤٣٤
رُكيزة وابنا	هاجِسُ	أبو صعترة البَوْلانيّ	طويل	٦٠٣
فما نُطفةٌ	دامِسُ	أبو صعترة البَوْلانيّ	طويل	٨٥٨
إذا أَرْسلُوني	المعارِسُ	يزيد بن الطَّثْرِيَّة	وافر	٩٥٠
يقولُ لي الأميرُ	المِراسُ	حبيب بن أوس	وافر	١١٦٣
نُبئتُ أنَّ النّار	المَجْلِسُ	مُهلهل بن ربيعة	كامل	٦٠٤
المرءُ يَسْعَى	تَحُسُّهُ	عامر بن حُوين	مجزوء الكامل	١٢٠١

السِّينُ المكسورةُ

ومُختبطٍ قد جاءَ	نَفْسِي	مَنْصُور بن مِسْجاح	طويل	١٠١٢
بَقَّيْتُ وَفْرِي	عَبوسِ	الأَشْتَر النَّخْعِيّ	كامِل	٤٣١
ولقد هَدَيْتَ	بِالخِمْسِ	-	كامل	١١٣٢

الشِّين المكسورةُ

وفَيْشَةٍ لَيَسْتْ	الْفَيْشِ	-	مشطور الرجز	١١٦٤
مُنِيتُ بِزمَّرْدَةٍ	كُنْدُشِ	أبو الغَطَمَّش	متقارب	١١٩٠



الضَّادُ المفتوحةُ

لا تَبعَدَنَّ	قَبيصا	أُمّ ضِرار الضَّبِّيّة	كامل	٥٨٢

الضَّادُ المَضمومةُ

قولا لهذا المرءِ	الفرائِضُ	القوّال الطائيّ	طويل	٣٧٨
إلى اللّهِ أشكو	غائضُ	البُرج بن مُسْهر	طويل	٣٨٨

الضَّادُ المكسورَةُ

حَمِدْتُ إلهي	بَعْضِ	أبو خِراش	طويل	٥٨٣
وإنيّ لأستغني	عِرْضي	الحكم بن عبدل	طويل	
أرِقتُ وطال	أَرْضِ	مِلْحَة الجَرْميّ	طويل	
إذا راحَ	مَحْضِ	-	طويل	
أنزلني الدّهر	خَفْضِ	الخطّاب بن المُعلّى	سريع	

العينُ السَّاكِنَةُ

رُزئنا أبا عمروٍ	وَقَعْ	عبدالله بن المقفّع	طويل	٥٨٩

العينُ المفتوحةُ

ذَهَبتُمْ فَلُذْتُم	مُوَضَّعَا	موسى بن جابر	طويل	٣٩٩، ٧١٩
من مُبْلِغٌ	دَعَا	المثلّم بن رِياح	طويل	٤٠١
وقالوا لَهَا	مَجْمَعا	تأبّط شرّا	طويل	٤٠٣
أَلِمَّا على مَعْنٍ	مَرْبَعا	الحسين بن مُطير	طويل	٥٩٣
نَعَى ناعِياً	مُرَوَّعا	يحيى بن زياد	طويل	٥٩٥
ألا قالَتِ العصماءُ	مَجْزَعا	-	طويل	٧١٧
حَنَنْتَ إلى ريّا	مَعا	**الصِّمّةُ القُشيريّ**	طويل	٨٣٨



اللّام المكسورةُ



نزلتُ على آلِ	مَحْلِ	بُكير بن الأَخْنَس	طويل	٦٨٠
أيا عجباً للنّاس	قَبْلي	الحسين بن مُطير	طويل	٧٩٠
ولمّا أَبى	أَهْلِ	(العُديل بن الفرخ)	طويل	٧٩٣
أَرُوحُ ولم أُحْدِثْ	والوَصْلِ	-	طويل	٧٩٥
وما أَنْسَ	المكَاحِلِ	قيس بن ذَريح	طويل	٧٩٨
وَإِنِّي على هِجْرانِ	بناهِلِ	-	طويل	٧٩٩
فإن يَقْتَسِمْ	فِعْلي	جابر بن حيان	طويل	٩١٨
فتىً زادَهُ	خَليلِ	حَبيب بن عَوف	طويل	٩٢٢
سَأَقدحُ من قِدْري	أَهْلِي	(عُتْبةُ بن بُجير)	طويل	٩٨٥
ومُسْتَنْبِحٍ	مُقابِلِ	جِماس بن ثامِل	طويل	٩٨٧
وزادٍ وَضَعْتُ	أَكْلِ	-	طويل	٩٩١
ذري عَنْكِ	لِسَبِيلِ	(سُويد بن مشنوء)	طويل	١٠٦٧
ولاَ تَرْجُ	عِجْلِ	عمرو بن الهذيل	طويل	١٠٧١
تقولُ وقد مالَتْ	بَكْسَلِ	الحَطيم	طويل	١١٢٩
كفى حَزَناً	أَهْلِي	(حُيَيْد بن ثور)	طويل	١١٩٩
من لي بِردٍّ	الأَوَّلِ	أبو سعد المَخْزوميّ	بسيط	٣١٠
لا يُهْنِىءِ الناسَ	مالِ	النابغة الذُّبيانيّ	بسيط	٥٥٢
إذا انْتَدَى	للطَّالي	-	بسيط	٩١٥
المالُ يَغْشَى	البالي	حسّان بن ثابت	بسيط	٩١٧
إنيّ وَإِنْ	للْمالي	-	بسيط	٩١٨
كيف احتيالي	جِبْلي	إبراهيم بن هرمة	بسيط	٩٨٤
رَقْطاءُ حَدْباء	بالطُّولِ	-	بسيط	١١٧٦
بِكُرْهِ تسرايَنا	الذُّبالِ	-	وافر	٢٩٥
لعمرُك ما أَلِيّاءُ	الفَعالِ	جحدر بن خالد	وافر	٣٠١
بُنَيَّ هَيْصَمٍ	احْتِيالي	قَبيصَةُ بن النصرانيّ	وافر	٣٠٨
أَلا نادَتْ	أَبالي	غُويّة بن سُلمي	وافر	٥٦٣
أرى نفسي	قالي	عبد الله بن معاوية	وافر	٦٧٥
وأرملةٍ تَنوءُ	الهُزالِ	زُرعةُ بن عَمْرو	وافر	٩٢٠
ومايكُ فِيَّ	للفَصيلِ	-	وافر	٩٨٤



الميمُ السّاكنة

الميمُ المفتوحة



الميـمُ المضمـومـةُ





الميمُ المكسورةُ



النُّونُ الساكنةُ

النُّونُ المفتوحةُ



النُّونُ المضمومة



النُّونُ المكسورةُ





اليـاءُ المكسـورةُ

العـينُ المضمـومـة





العينُ المكسورةُ

الفاءُ المفتوحة

الفاءُ المضمومةُ

الفاءُ المكسورةُ



القـاف السَّـاكِنـةُ

أَنْشُدُ باللّهِ	الخَلَقْ	ـ	مشطور الرجز	١٠٥٩
قَامتْ تَمطَّى	مُنْخَرِقْ	ـ	مشطور الرجز	١١٦٣

ـ القـافُ المفتـوحـة ـ

وللدَّهْرِ أثوابٌ	وأَخْلَقَا	عَقيل بن عُلَّفة	طويل	٧٢٤
وعُكليَّةٍ مَالَتْ	عِلْقا	بلال بن جرير	طويل	٧٢٤
وفارسٍ في غِقارِ	صَدَقا	ـ	بسيط	٤١٦
اِلْبَسْ جَدِيدَكَ	الخَلَقا	(بقيلة الأشجعي)	بسيط	٧٢٦
أَعْدَدْتُ بَيْضاءَ	الحَلَقا	العيّار الضَّبّيّ	منسرح	٤١٧

القـافُ المضمـومـةُ

هَوايَ مع الرَّكْبِ	مُوثَقُ	جعفر بن عُلْبَة	طويل	٤١٩
ما أَنْصَفَتْ	فَيَشُوقُ	ـ	طويل	٨٥٤
تَفَرَّقَ أَهْلانا	فَرِيقُ	جميل	طويل	٨٥٥
وماذا عَسَى	عاشِقُ	جميل	طويل	٨٥٦
ذَرِيني	سَرُوقُ	عمرو بن الأهتم	طويل	١٠١٠
بني ثُعَلٍ	مَنْطِقُ	حُريث بن عَنَّاب	طويل	١٠٩٦
شَدِيدُ القُصَيْرى	أَخْلَقُ	ـ	طويل	١١٠٠
ألاربَّ خَوْدٍ	سَوِيقُ	ـ	طويل	١١٦١
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ	الخُلُقُ	سالم بن وابصة	بسيط	٤١٩
إِسْتَبْقِ دَمْعَكَ	تَسْتَبِقُ	إبراهيم بن هَرْمة	بسيط	٨٥٤
قَالَتْ طَرِيفَةُ	خُرُقُ	جُؤَيّة بن النَّضر	بسيط	٩٤٨
يا راكِباً	مُوفَّقُ	قُتَيلة بنت النَّضر	كامل	٦٠١
ولَقَدْ غَدَوْتُ	يَتَدَفَّقُ	الأُقيشر	كامل	١١٦٠
إنَّ أَباكِ	دَقِيقُ	ـ	مشطور الرَّجز	١١٥٢
كَفانِي	مُعانِقُهْ	الرّاعي	طويل	٤١٨
كُسِيتُ ولم أَمْلِك	بَنائقُهْ	نُصيب الأكبر	طويل	٧٢٥



القاف المكسورة

الكـافُ المفتـوحـةُ

الكـافُ المضمـومةُ

الكـافُ المكسـورةُ





اللّامُ المضمومةُ



أَحُبًّا على حبٍّ	بَخِيلُ	(الحكم الخُضْري)	طويل	٧٩٤
تَساهَمَ ثوباها	عَبْلُ	(الحكم الخُضْري)	طويل	٧٩٤
عُقَيْلِيَّةٌ	فَيَنِيلُ	يَزيد بن الطَّثْرِيّة	طويل	٧٩٥
فإن كُنْتِ	الأنامِلُ	مَعدان بن المُضَرِّب	طويل	٧٩٧
عَدَلْتُ إلى فَخْرٍ	شُغْلُ	خَلَفُ بن خليفة	طويل	٩٢٢
وَمُسْتَنْبِح	جَزْلُ	-	طويل	٩٨٢
وما أنا بِالسّاعي	لَجهُولُ	(مُشَعّث بن عَبْرة)	طويل	٩٨٣
وسَوْداءَ	أَزْمَلُ	-	طويل	٩٨٣
أَجَلَّك قَوْمٌ	جَليلُ	أبو العتاهية	طويل	٩٨٥
إنّي امرؤٌ	الأنامِلُ	زميل	طويل	١٠٦٣
فَرِّقَ عن بَيْتَيْك	وتَقُولُ	طرفة	طويل	١٠٦٥
عَجِبتُ لِعُبْدانٍ	وتَقبَّلوا	مَعْدان بن عُبيد	طويل	١٠٦٨
أعبد المليكِ	آكِلُ	جوّاس بن القَعْطل	طويل	١٠٧٠
لئِن ذَمَّك	والبُخْلُ	-	طويل	١٠٧٤
جَزَى اللَّهُ	أَهْلُ	-	طويل	١١٥٤
إنَّ بالشِّعْبِ	يُطَلّ	الشَّنْفَرى	مديد	٥٣٨
يوم ارتَحَلْتُ	مشغولُ	جِران العَوْد	بسيط	٧٩٩
في لَيْلِ صُولٍ	مَوْصُولُ	حُنْدُج بن حُنْدُج	بسيط	١١٣٠
أيبغي آلُ شدّادٍ	فَصِيلُ	-	وافر	٢٨٨
لأمِّ الأرضِ	السَّبِيلُ	عبدُ الله بن عَنَمة	وافر	٥٥٢
تُسائِلني هوازِنُ	مـالُ	يزيد بن الجهم	وافر	٩٢١
إنِّي وما نَحَروا	العُقْلُ	الحارث بن خالد	كامل	٧٩١
نَزَلَ المَشِيبُ	رَحيلُ	المُقنَّع الكنديّ	كامل	٩١٩
لَسْنا وإن أحسابُنا	نَتَكِلُ	المُتوكّل اللّيْثيّ	كامل	٩٢١
كانَتْ حنيفةُ	تَنْكُلُ	موسى بن جابر	كامل	١٠٦٣
قَاتلي اليَوْمَ	فَشَلُ	الشدّاخ بن يَعمرُ	منسرح	٢٨٦
إنّي أبىٰ اللَّهُ	حَبَلُ	المتلَمّس بن عمرو	منسرح	٣٠٠
أجِدُّوا النِّعالَ	جَرْوَلُ	جابر	متقارب	١٠٦٩
تَرَكْنا أبا الأضيافِ	يُجادِلُهْ	العُجير السلوليّ	طويل	٥٤٤





الشواهد الشعرية

الأبيـــات

الألـــف

البـــاء



التّـــاء

الجيـــم

الحـــاء

الـــدّال







القـــاف

الــــلام



الميـــم

النـــون

الهــاء



اليـــاء

الشـواهد الشعـرية

أنصـاف الأبيـات(*):

(*) اعتمد الترتيب هنا على نهاية القسيم الشعريّ ومراعاة حرف الرويّ وحركته ثم وزن البحر. .









فهرس الأعلام(*)

(*) يشير الرقم البارزُ إلى الصفحة التي توجد بها الضمة.



- ب -

- ث -



ـ ج ـ





- ز -

- س -





- ص -

- ض -

- ط -

- ع -







- غ -





- ك -











فهرس القبائل والعشائر والأماكن



- ت -

- ث -

- جـ -

فهرس الغزوات والحروب والأيام

فهرس أسماء الخيل



فهرس الشذرات النحوية والصرفية واللغوية







فهرس الشذرات النقدية والبلاغية والعروضية



فهرس الشذرات الإخبارية والعادات واللهجات والألفاظ المعرّبة وتشاجر الأنساب



أهم المصادر والمراجع المستلهمة في التقديم والتحقيق

- الإحاطة في أخبار غرناطة. لسان الدين محمد بن عبدالله بن الخطيب (٧٧٦ هـ) تح. ذ. محمد عبدالله عنان. الشركة المصرية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧.

- إحكام صنعة الكلام. أبو القاسم بن عبد الغفور الكلاعي (القرن السادس الهجري) تح. د. محمد رضوان الداية. دار الثقافة. بيروت ١٩٦٦.

- الاختيارين. أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) تح. د. فخر الدين قباوة. مجمع اللغة. دمشق ١٩٧٤.

- إشارة التّعيين إلى تراجم النحّاة واللّغويين. أبو المحاسن عبد الباقي اليمني (ت ٧٤٣ هـ). مخطوطة دار الكتب المصرية ١٦١٢ أدب.

- الاشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) تح. ذ. عبد السلام هارون. مطبعة السنة المحمدية. القاهرة ١٩٥٨.

- الأعلم وأثره في النحو. د. محمد محمود شعبان. رسالة دكتوراه من كلية اللغة العربية بالأزهر. القسم الأول. مكتبة الرسائل الجامعية. جامعة القاهرة رقم ١٩٠٠.

- الأغاني. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) دار الكتب والهيئة العامة. القاهرة.

- أمالي القالي. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦هـ) دار الكتب المصرية.

- أمالي اليزيدي. أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (ت ٣١٠ هـ). حيدر أباد الدكن. الهند.

- إنباه الرّواة على أنباه النحّاة. أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) تح. ذ. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥.



- إيضاح المُنْهِج في الجمع بين كتابي التنبيه والمُنْهِج لابن جني. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمي (ت ٥٨١ هـ). مخطوطة الزاوية الحمزيّة ٢٣. المغرب.

- بغية الوعاة. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ). تح. ذ. محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥.

- البُلغة في تاريخ أئمة اللغة. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) تح. ذ. محمد المصري. منشورات وزارة الثقافة. دمشق ١٩٧٢.

- البيان والتبيين. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تح. ذ. عبدالسلام هارون. لجنة التأليف والترجمة. القاهرة ١٣٨١ هـ.

- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) المطبعة الوهبية. القاهرة ١٣٠٦ هـ. وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت ١٩٦٥ ـ ١٩٨٩.

- تاريخ بغداد. أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ). طبعة الخانجي القاهرة ١٣٤٩ هـ.

- تاريخ علماء الأندلس. أبو الوليد عبدالله بن محمد بن الفرضي (ت ٤٠٣هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦.

- تاريخ الفكر الأندلسي. أنخيل جونثالس بالنثيا. ترجمة د. حسين مؤنس. مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥.

- تحصيل عين الذهب. أبو الحجاج الأعلم الشنتمري. طبع أسفل كتاب سيبويه بالمطبعة الأميرية. القاهرة ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ.

- التكملة لكتاب الصلة. محمد بن عبدالله بن الأبار القضاعي (ت ٦٥٨ هـ). نشرة قديرة وزايدين. مدريد (جزآن أحيل عليهما بتعيين الجزء والرقم بعده)، ونشرة ابن أبي شنب وبل. الجزائر ١٩١٩ (أحيل عليها بالرقم فقط).

- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. صلاح الدين خليل بن أَيْبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ). تح. د. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة ١٩٦٩.

- جمهرة أشعار العرب. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القُرشي. تح. ذ. علي محمد البجادي. دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٦٧.

- جمهرة الأمثال أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ) تح. ذ. محمد أبو



الفضل إبراهيم، ذ. عبد المجيد قطامش. المؤسسة العربية الحديثة. القاهرة ١٩٦٤.

- جمهرة أنساب العرب. علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) تح. ذ. عبد السلام هارون. دار المعارف. القاهرة ١٩٦٢.

- الحلة السيراء. ابن الأبار. تح. د. حسين قونس. القاهرة ١٩٦٣.

- الحلل في شرح أبيات الجمل. ابن السيد البطليوسي عبدالله بن محمد (ت ٥٢١ هـ) تح. ذ. مصطفى إمام. الدار المصرية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٧٩.

- حماسة أبي تمام، ترتيب الأعلم الشنتمري. مخطوطة المكتبة الوطنية ١٨٦٥٦ تونس، مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٤ أدب (أحيل على الأولى دون سعة وعلى الثانية بوضع لفظة مصر بين قوسين، للتمييز).

- حماسة أبي تمام، رواية أبي منصور موهوب بن أحمد الجوالقي (ت ٥٤٠ هـ) تح. ذ. عبد المنعم أحمد صالح. منشورات وزارة الإعلام العراقية. بغداد ١٩٨٠.

- حماسة أبي تمام وشروحها. عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان. عيسى البابي الحلبي. القاهرة.

- الحماسة البصرية. علي بن أحمد أبي الفرج بن عيسى البصري (ت ٦٥٦ هـ). تح. ذ. مختار الدين أحمد. الهند ١٩٦٤.

- الحيوان. أبو عثمان الجاحظ. تح. عبد السلام هارون. مصطفى البابي الحلبي. ١٣٥٧ - ١٣٦٦ هـ.

- خزانة الأدب ولبُّ لباب سر العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣ هـ) تح. ذ. عبد السلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٣.

- الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تح. ذ. محمد علي النجار. دار الكتب ١٣٧٦ هـ.

- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ). تح. ذ. محمد عبده عزّام. دار المعارف. القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥.

- ديوان الأخطل برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري (ت ٢٧٥ هـ) تح. فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٧٩.

- ديوان الأعشى الكبير. شرح وتعليق محمد محمد حسين. المكتب الشرقي للنشر والتوزيع بيروت.
- ديوان تأبّط شرّا. تح. ذ. علي ذو الفقار شاكر. دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٤.
- ديوان جران العَوْد. رواية أبي سعيد السكري. دار الكتب المصرية ١٩٣١.
- ديوان جرير. شرح أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ). تح. د. نعمان أمين طه. دار المعارف. القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨١.
- ديوان حاتم الطائي. رواية هشام الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) وصنعة ابن مدرك الطائي. تح. د. عادل سليمان جمال. مطبعة المدني. القاهرة.
- ديوان حسان بن ثابت. تح. د. سيد حنفي. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة.
- ديوان الخنساء. دار صادر. بيروت ١٩٦٣.
- ديوان رؤبة. تح. وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- ديوان ذي الرمة. شرح أبي نصر الباهليّ. تح. د. عبد القدوس أبو صالح. دمشق ١٩٧٢-١٩٧٣. وتح. مطيع ببيلي. المكتب الإسلامي ١٩٦٤.
- ديوان العجاج. تح. د. عزة حسن. مكتبة دار الشرق. بيروت.
- ديوان الفرزدق. تح. عبدالله إسماعيل الصاوي. مطبعة الصاوي. القاهرة ١٩٣٦.
- ديوان القطامي. تح. جـ. بارت. ليدن. ١٩٠٢.
- ديوان قيس بن الخطيم. تح. د. ناصر الدين الأسد. دار صادر. بيروت ١٩٦٧.
- ديوان كثير. جمع وتح. د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت ١٩٧٠.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري. تح. د. سامي مكي العاني. مكتبة النهضة. بغداد ١٩٦٦.
- ديوان معن بن أوس برواية أبي علي القالي. تح. بول شوارز. ليبزيك. ١٩٠٣.
- ديوان النابغة الذبياني. صنعة يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ). تح. د. شكري فيصل. بيروت ١٩٦٨.
- ديوان الهذليين. دار الكتب ١٩٦٩.



- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) تح. د. إحسان عباس. الدار العربية للكتاب. ليبيا ـ تونس ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. أبو عبدالله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ). السفر الأول تح. د. محمد بن شريفة. بقية السفر الرابع، والسفر الخامس، والسادس تح. د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت.

- الروض المعطار في خبر الأقطار. أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم الحميري (ألف سنة ٧٦٦ هـ). تح. ليفي بروفنسال. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٧. وتح. د. إحسان عباس. مكتبة لبنان. بيوت ١٩٧٥.

- زهر الأكم في الأمثال والحكم. أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي (ت ١١٠٢ هـ) تح. د. حجي، د. الأخضر. دار الثقافة. الدار البيضاء.

- سمط اللآلي. أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) تح. د. عبد العزيز الميمني الراجكوتي. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٦.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن عمار الحنبلي (١٠٨٩ هـ) مكتبة القدس. القاهرة ١٣٥٠ هـ.

- شرح أبيات الجمل (المنسوب خطأ للأعلم الشنتمري) القسم الثاني من رسالة الدكتوراة، قدمها د. محمد محمود شعبان إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. مكتبة الرسائل الجامعية. جامعة القاهرة رقم ١٩٠٠.

- شرح أبيات سيبويه. يوسف بن الحسن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ). تح. د. محمد علي الرمح. دار الفكر. القاهرة ١٩٧٤.

- شرح الأشعار الستة الجاهلية. أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي (ت ٤٩٤ هـ) تح. د. ناصف سليمان عواد. وزارة الثقافة والفنون الجميلة. بغداد ١٩٧٩.

- شرح أشعار الهذليين. أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري تح. د. عبد الستار أحمد فراج. دار العروبة. القاهرة ١٣٨٤ هـ.

- شرح حماسة أبي تمام. أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ). تح. د. أحمد أمين، ود. عبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٦٧.

- شرح حماسة أبي تمام. أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي. تح. د. محمد

محيي الدين عبد الحميد. مطبعة حجازي. القاهرة.

- شرح حماسة أبي تمام. أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (ت ٤٣١ هـ). مخطوطة الإسكوريال رقم ٢٨٩.
- شرح شعر امرىء القيس. أبو الحجاج الأعلم الشنتمري. (ضمن ديوان امرىء القيس). تح. د. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة ١٩٥٨.
- شرح شعر زهير. الأعلم الشنتمري. تح. د. فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٨١.
- شرح شعر طرفة. الأعلم الشنتمري. تح. مكس سلجسون. شالون. فرنسا ١٩٠٠.
- شرح شعر علقمة بن عَبَدة الفحل. الأعلم الشنتمري. تح. د. لطفي الصقال، د. درية الخطيب. دار الكتاب العربي. حلب ١٩٦٩.
- شرح شعر عنترة (ضمن ديوان عنترة). الأعلم الشنتمري. تح. د. محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي. دمشق.
- شرح شعر النابغة الذبياني (ضمن ديوان النابغة). الأعلم الشنتمري. تح. د. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة.
- شرح شعر أبي تمام. الأعلم الشنتمري. مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس ورقمها هو ١٨٣٧٧، ومخطوطة القرويين رقم ١٨٣٩.
- شعر إبراهيم بن هرمة. صنعة د. محمد جبار المعيبد. مكتبة الأندلس. بغداد ١٩٦٩. وصنعة د. محمد نفاع. د. حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة. دمشق ١٩٦٩، وقد أشير إليها بعلامة فارقة.
- شعر الخوارج. جمع وتح. د. إحسان عباس. دار الشروق. بيروت ١٩٨٢.
- شعر ليلى الأخيلية. صنعة د. إبراهيم العطية، د. جليل العطية. دار الجمهورية. بغداد ١٩٦٧.
- شعر المتوكل الليثي. صنعة د. يحيى الجبوري. مكتبة الأندلس. بغداد.
- شعر ابن ميادة الرماح بن أبرد. صنعة ذ. محمد نايف الدّيلمي. النجف ١٩٧٠.
- شعر النابغة الجعدي. جمع وتح. د. عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي. دمشق ١٩٦٤.



- شعر نصيب بن رباح. صنعة د. داود سلوم. مطبعة الرشاد. بغداد ١٩٦٨.

- الشعر والشعراء. أبو عبدالله محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تح. الشيخ أحمد شاكر. دار المعارف ١٩٦٦.

- شعر يزيد بن الطثرية. صنعة د. حاتم صالح الضامن. مطبعة أسعد. بغداد.

- الصّماح. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تح. د. أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩.

- الصلة. أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) تح. ذ. عزالدين العطار. القاهرة ١٩٥٥.

- صلة الصلة. أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت ٧٠٨ هـ) القسم الأول تح. ليفي بروفنسال. الرباط ١٩٣٧. القسم الثاني صورة معهد المخطوطات المصورة، عن دار الكتب، ٧١٤ تاريخ.

- طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ). تح. الشيخ محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة ١٩٧٤.

- طبقات اللغويين والنحويين. أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ). تح. د. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة ١٩٧٣.

- الطرائق الأدبية (شعر الأفوه الأودي، شعر الشنفرى) تح. د. عبد العزيز الميمني الراجكوتي. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٧.

- العقد الفريد. أحمد بن محمد بن عبد ربّه. تح. د. أحمد أمين، د. أحمد الزين، د. إبراهيم الأبياري. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٥٦.

- عنوان النفاسة في شرح الحماسة. أبو عبدالله محمد بن القاسم بن زاكور الفاسي (ت ١١٢٠ هـ) مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٤. الرباط.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. أبو عبيد البكري. تح. د. إحسان عباس، د. عبد المجيد عابدين. دار الأمانة. بيروت

- الفصوص. أبو العلاء صاعد بن الحسن الرّبعي البغدادي (ت ٤١٧ هـ). مخطوطة القرويين ٥٨٧.

- فهرسة ابن خير. أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) تح. فرنسيسكو كديرة زيدين وخليان ربيرا تراجو. المكتب التجاري. بيروت ١٩٦٣.
- فهرسة ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤١ هـ) تح. د. محمد أبو الأجفان، ذ. محمد الزاهي. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ١٩٨٠.
- الكامل. أبو العباس بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تح. د. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر القاهرة. وتح. د. محمد الدالي. مطبعة الرسالة. بيروت.
- كتاب الأشباه والنظائر. أبو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (٣٩٠ هـ) ابنا هاشم المعروفان بالخالديين. تح. د. السيد محمد يوسف. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٥٨.
- كتاب سيبويه. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ). تح. عبدالسلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ - ١٩٧٩.
- اللسان. محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ). دار صادر بيروت ١٩٦٨، وطبعة بولاق. القاهرة ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ.
- مجمع الأمثال. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ). تح. د. محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي. القاهرة.
- المحبّر. محمد بن حبيب. تصميم إيلزه ليختن شتيتر. المكتب التجاري. بيروت.
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها. أبو الفتح عثمان بن جني. تح. د. علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، ذ. عبد الفتاح شلبي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩.
- المعجب في أخبار الأندلس والمغرب. عبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧ هـ) تح. د. محمد سعيد العريان، د. محمد العربي العلمي. مطبعة الاستقامة ١٩٤٩.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب). شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦ هـ) نشر مرجليوث. القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠.
- معجم البلدان. ياقوت الحموي. دار صادر، دار بيروت للطباعة ١٩٥٧.
- معجم الشعراء. محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤ هـ). تح. د. عبد الستار فراج.



عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٠.

- معجم ما استعجم. أبو عبيد البكري. تح. د. مصطفى السقا. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١.

- المعمَّرون والوصايا. أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) تح. د. عبد المنعم عامر. عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦١.

- المُغرب في حلى المغرب. أبو الحسن علي بن سعيد (٦٨٥ هـ). تح. د. شوقي ضيف. دار المعارف. القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥.

- المفضليات. المفضل بن محمد الضبِّي (ت ١٦٨ هـ). تح. الشيخ أحمد شاكر، د. عبد السلام هارون. دار المعارف. القاهرة ١٩٦٤.

- المقتضب. أبو العباس المبرد. تح. د. محمد عبد الخالق عضمة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة ١٣٨٨.

- المؤتلف والمختلف. الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ). تح. د. عبدالستار أحمد فراج. عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦١.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١ هـ). تح. د. إحسان عباس. دار صادر. بيروت ١٩٦٨.

- نكت الهميان في نكث العميان. صلاح الدين الصفدي. تحقيق ذ. أحمد زكي. المطبعة الجمالية. القاهرة ١٩١١.

- النكث في شرح كتاب سيبويه. الأعلم الشنتمري. مخطوطة المكتبة العامة بالرباط رقم ١٤٢ق، وصورتها المخزونة بمعهد المخطوطات المصورة ضمن ما لم يفهرس. القاهرة.

- نوادر المخطوطات. تح. د. عبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٤.

- النوادر في اللغة. أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٦ هـ). تصحيح ذ. سعيد الخوري الشرتوني. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٦٧.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ). تح. د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت.



محتوى الكتاب

أولاً : مقدمة التّحقيق

ثانياً : موادّ الشّرح

١ ـ باب الحماسة
وهي الشجاعة
(٩٩ ـ ٤٤٥)



٢ - بابُ المَراثي
(٤٤٧ - ٦١٣)



٣ ـ بابُ الأدب
(٦١٩ ـ ٧٣٣)



٤ ـ بابُ النَّسيب
(٧٣٥ ـ ٨٦٥)

٥ ـ بَابُ المَديح
(٨٦٧ ـ ٩٥٣)

٦ ـ بابُ الأَضياف
(٩٥٥ ـ ١٠١٤)

٧ - بابُ الهِجاء
(١٠١٥ - ١١٠٦)

٨ - بابُ الصِّفات
(١١٠٧ - ١١١٧)



٩ ـ بابُ السَّير والنُّعاس
(١١١٩ ـ ١١٣٥)

١٠ ـ باب المُلَح والطُّرف والمُفاحشات
(١١٣٦ ـ ١١٦٦)

١١ ـ بابُ مَذَمَّة النِّساء
(١١٦٧ ـ ١١٨٢)

١٢ ـ بابُ القِصَر
(١١٨٣ ـ ١١٩٢)

١٣ ـ بابُ الكِبَر
(١١٩٣ ـ ١٢٠٣)



ثالثاً: الفهارس الفنية العامة



مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ دبي

بالتعاون مع دار الفكر المعاصر

- الصبر مطية النجاح ، للمظهير الإربلي ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ـ تأليف محمد مطيع الحافظ .
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، للقاضي زكريا الأنصاري ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- إتحاف المسلم بما ورد في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم ، للشيخ يوسف النبهاني ـ تحقيق مأمون صاغرجي .
- الإعلام بوفيات الأعلام ، للحافظ الذهبي ـ تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار .
- الأربعين البلدانية ، للحافظ ابن عساكر ـ تحقيق محمد مطيع الحافظ .
- ظاءات القرآن الكريم لابن عمار وشرحه للتجيبي ، والفرق بين الظاء والضاد للزنجاني تحقيق محمد سعيد مولوي .
- نقد الطالب لزغل المناصب لابن طولون الصالحي ـ تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ، مراجعة نزار أباظة وخالد دهمان .
- كشف المغطى في فضل الموطا ، للحافظ ابن عساكر ـ تحقيق محمد مطيع الحافظ .
- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ـ تحقيق الدكتور علي المفضل حمودان .

